الهلال

يناير ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL-JANUARY 1953

عدد ممتاز

٦٠ سنة في خدمة الثقافة

الجزء ١ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يناير ١٩٥٣ — ربيع الثاني ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الأقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — في الأمريكتين ٤ دولارات — في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يتخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

صفحة

٤ نحو حياة جديدة

٥ تحية أقطاب العرب للهلال

٩ نهضتنا فى ٦٠ سنة : الأستاذ عباس محمود العقاد

١٤ العالم العربى والإسلامى : السيد نجيب الأرمنازى

١٧ مستقبل الجيش المصرى : الرئيس اللواء محمد نجيب

٢٠ جناية العصر الحديث على الأدب : الدكتور طه حسين

٢٤ ماذا يريد العرب من حكامه وزعمائه ؟ : الأمير مصطفى الشهابى

٢٦ الفن فى عهد الملايين

٢٩ ١٠ حوادث هامة فى الستين سنة الأخيرة : الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

٣٦ مصر كما سأراها وأنا فى الثمانين من عمرى : الأستاذ فكرى أباظة

٣٩ المصرى الجديد فى العهد الجديد : الأستاذ فتحى رضوان

٤١ المصرية الجديدة فى العهد الجديد : السيدة أمينة السعيد

٤٥ الأرض كما أراها سنة ٢٠٠٠ : الدكتور محمد عوض محمد

٥٠ بعد ٢٥ سنة نصل إلى القمر

٥٤ على أساس من العلم يجب أن تبنى نهضتنا الجديدة : الدكتور أحمد زكى

صفحة

٥٧ نظرات إلى المستقبل : الدكتور ابراهيم مدكور

٦٠ خليفة الجبرتى : الأستاذ أحمد عيسى

٦٢ البرلمان المقبل : الأستاذ [illegible]

٦٦ الفن المصرى المعاصر : الأستاذ عبد الرحمن صدقى

٧٤ معجزات العلم الحديث

٧٨ مرض القلب

٨٢ إلى الأمام .. ولكن من يقف فى الطريق ؟ : الأستاذ فريد أبو حديد

٨٦ كيف تصبح مصر بلداً صناعياً ؟

٩٦ الأدب العربى بين المرونة والعسر ؟ : الدكتور أحمد أمين

١٠٠ مستقبل الأرواح على الشاشة البيضاء : الأستاذ السيد حسن جمعة

١٠٤ الطليعة : الدكتورة بنت الشاطئ

١٠٩ العالم بين الاحتلال والاستقلال : الأستاذ أحمد عطية الله

المختار من صحف العالم

١١٤ تعلم .. وعش

١١٦ وصفة السعادة

١١٨ الإنسان الجديد

١٢٠ استمتع بالحياة فى سن الأربعين

١٢٥ بطل فى السياسة والسجن

١٢٨ مصنع المخترعين

١٣٣ الهلال ومؤسس دار الهلال

نحو حياة جديدة

بقاء الأصلح : يستقبل الهلال العام الجديد في هذا العهد الجديد بحياة جديدة ، فقد طوى الهلال ستين عاماً ، وشعاره في الحياة : إلى الأمام ، وخطته التجديد والتطور مع تطور العلوم والفنون والآداب ، وتقدم الحضارة الحديثة ، والنهضة العربية التي عاصرها طول هذه السنين . ولقد كان هذا الخط الذي سار عليه ، وتلك الخطة التي انتهجها منذ نشأته سنة ١٨٩٢ حتى الآن ، مما ضمنا له النجاح والاستمرار ، لأنهما تتمشيان مع ناموس الحياة في التجديد المستمر وبقاء الأصلح . ومن كلمات مؤسسه المرحوم جرجي زيدان : « لا يصح إلا الصحيح ولا يبقى إلا الأصلح » . وهو ما هدف إليه ووجهه مبدأً في الخطة التي تولى فيها شئون هذه المجلة ، وما سار عليه خلفاؤه من بعده ، سواء في الهلال ، أم في مجلات دار الهلال . ولقد كانت الغاية من هذه الخطة وهذا المبدأ — ولا تزال — هي المساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية ، والتوفيق بين القديم والحديث ، والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب بلا طفرة ولا غلو ولا جمود

مرحلة جديدة : وقد مثل الهلال في أطوار عدة من التجديد تبعاً لتطور العصر ، وتقدم علومه وفنونه وأذواق أهله ، حتى صار صورة للعصر الحديث في ثقافته وابتكاراته ، ووسائل طباعته ، ولم يجمد مع الجامدين الذين أبوا إلا أن يلبسوا أثواب الوقت ، بل كان يخلع في كل مرحلة ثوبه القديم ليلبس ثوباً جديداً يناسب العصر الحديث ، ويتفق مع تقدم معارفه وحاجة قرائه . ولقد كان في الماضي — كما كانت سائر المجلات — يعنى بتغذية المدارك فقط ، فأصبح الآن — كمجلات العالم الكبرى — يعنى بتغذية المدارك الذهنية والعناية على اختلاف ألوانها ، وتثقيف الحياة للفرد والعائلة والمجتمع

هذا العدد : وقد بدأنا هذه المرحلة بهذا العدد الممتاز الذي تفضل بالكتابة والمساهمة في تحريره طائفة من أقطاب الشرق ونخبة من كبار المفكرين . وسيرى القارئ فيه كيف عنينا بأن يكون جامعاً بين تاريخ الماضي وأهداف المستقبل ، وكيف أضفنا عليه ألواناً من التجديد . ولما كانت موضوعاته قد استغرقت كثيراً من صفحاته ، فقد اضطررنا إلى تأجيل أبوابه إلى الأعداد التالية . وإنما أثبتنا في هذا العدد باب « المختار » وهو باب جديد يحتوي على مختارات من أكبر صحف العالم ، تقدم ألواناً مما يحتاج إليه القراء في حياتهم العقلية والعملية ، وتفسر غوامض الحياة ، وتكشف من أسرار النفس ، وتفتح آفاقاً جديدة لحياة راقية سعيدة

طاهر الطناحي

تحية أقطاب الشرق للهلال

في عيده الستيني

كلمة الرئيس اللواء محمد نجيب

ستون عاما في خدمة الصحافة - ستون عاما في
خدمة الأدب - ستون عاما في خدمة وادي النيل.
ليس بعد هذا من برهان لفخر أسرة دار الهلال ولا
لشرف بيان شرف سعيها الرشيدة التي تهدف
إلى خدمة الثقافة والعلم والأدب بأحدث الأساليب
ولن ينسى أحد جهادها المجيد للنهضة الصحفية
في البلاد ومساهمتها في حركة التحرير. وللهلال القراء
مكانتها المرموقة في بلاد العروبة جميعا فهنيئا لدار
الهلال مؤسسيها والقائمين عليها بهذا العيد الستيني السعيد
وهو عيد ذهبي في تاريخ الصحافة والأدب

محمد نجيب لواء أ.ح.

٢١/١٠/٥٢

كلمة الأمير فيصل سعود

ان اعجابي بمجلة الهلال اعجاب لا ينقضى ، فهى لا تكاد تنتهي من اهداء كل طريف جديد لقرائها حتى تقدم طريفا جديدا ... تلمسه فى كل باب من ابوابها الشائقة ، وفى كل الموضوعات التى اجادت دار الهلال عرضها باجمل الاساليب

وانى لاتمنى ان لا يقف التطور التقدمى الهلال الامر عند حد ، وان يكون النصيب الاوفر من المواضيع لخدمة المجتمع العربى . واذا كان الهدف هو الكمال والكمال لله .. فان السعى فى سبيل الكمال ، هو غاية الجهد البشرى العظيم

كلمة الأستاذ اسماعيل القبانى

ان جهود دار الهلال فى نشر العلم والثقافة بين ابناء مصر وسائر البلاد العربية طوال ستين عاما لمما يسجل لها بكل فخار . ولقد كانت « مجلة الهلال » تقدم للجيل الذى شق طريق النهضة الثقافية غذاء عقليا يجمع بين العمق والطرافة ، فيستهوى بذلك النفوس وينمى العقول . ثم اتسع ميدان العمل الذى تقوم به الدار حتى ساير النهضة فى جميع نواحيها ، بما تنشره من كتب ومجلات تزاوج بين الثقافتين العربية والغربية وتساعد على نشوء ثقافة عربية حديثة تتمشى مع روح العصر

كلمة السيد نجيب الراوى

تبوأت مجلة الهلال مكانا رفيعا فى نهضة الشرق العربى بخطتها الرصينة وخطواتها الوئيدة الثابتة ، وفتحت صفحاتها لادباء العربية يبثون فيها آراءهم ويدونون بحوثهم ، والمترجمين ينقلون حضارات الغرب وتتحلى صفحاتها بالادب والنقد والقصص والفن والاخبار والنوادر .. يجد فيها القارىء متعة النفس وغذاءها ، ويجد الفتى والفتاة فيها توجيها صحيحا وارشادا فى نواحى الحياة .. هى خير جليس يجلس اليه صديق يستشيره فى كثير من شئون الحياة

كلمة الأمير مصطفى الشهابي

لمجلة الهلال منزلة وأى منزلة فى قلوب ابناء جيلنا المثقفين . ولها فى تلك القلوب ذكريات لا يمحوها كر الايام والسنين. فلقد كانت فى مقتبل شبابنا المنهل الذى تتغذى به كلما تاقت نفوسنا الى مطالعة تاريخ التمدن الاسلامى ، أو تاريخ الأدب العربى أو ضروب الفلسفة العالية ، أو روائع الأدب العالمى ، أو سير حركة الأدب فى بلادنا العربية . .
وما برحت اطالع «الهلال» فأجد فوائد جمة فى بحوث فطاحل الكتاب ، ولذة روحية فى الأنباء والقصص والنكات والمقتطفات الادبية

كلمة السيد عونى عبد الهادى

ارى من واجبى ومن بواعث السرور فى نفسى ان نشترك معكم فى الاحتفال بمرور ستين عاما على تأسيس مجلة الهلال الغراء احدى دعائم النهضة العربية الحديثة ، فقد كانت وستظل الى الابد بإذن الله خير مدرسة لأبناء الامة العربية فى مختلف اقطارها ومهاجرها . .
ولقد لبثت اكثر من عشرين سنة على مقاعد الدرس متنقلا بين مدارس فلسطين وسوريا ، وجامعات استانبول وباريس ، ولكنى لم انقطع من قراءة الهلال يوما واحدا فى هذه الاعوام

كلمة السيد على المؤيد

تتطلع أنظار العرب فى كل قطر ومصر الى مجلة الهلال . . وان اليمن ، القطر العربى ، ليرجو أن يكون له من نشاط الهلال قسط ولو يسير فى مستقبل الايام ، وان تكون هذه المجلة الشهرية الواسعة الانتشار اداة تعريف العالم باليمن وتاريخ اليمن والدور الذى لعبه اليمن فى تاريخ الأمة العربية منذ أقدم عصور التاريخ فاليمن مهد الحضارة العربية الاولى . . ومجلة الهلال اجدر من غيرها فى بسط هذه الحقائق لقراء العربية بأسلوبها السلس وبفضل سعة انتشارها ، زادها الله نجاحا على نجاح

كلمة الاستاذ احمد حسن الباقورى

لا يستطيع احد من المنصفين ان ينكر على مجلة الهلال انها اسهمت فى النهضة العلمية والادبية بنصيب مقدور مشكور

وانه ليسعدنى ان ابعث اليها بخالص التحايا وصادق الرجاء وان يهيىء الله لها السبيل الى بلوغ غايتها من انارة العقول بالتعليم ، وارهاف الاحاسيس بالتأديب والتهذيب . والله سبحانه وتعالى اسأل ان يمد فى عمرها وان يأخذ بيد القائمين عليها دائما الى ما فيه خير الوطن العزيز

كلمة الشيخ حسنين محمد مخلوف

انى من قراء الهلال منذ سنين ، واعد القول فى امتداحها وفى الثناء على جهودها وفى اخلاصها للوطن العزيز وفى نشر الثقافة والادب والعلوم والمعارف ـ تكرارا ولكنه غير مملول ، ذلك لان هذه المجلة العربية كانت منذ صدورها قبل ستين عاما ـ ولا تزال ـ حبيبة الى النفوس ، والمحبوب لا يمل الحديث عنه . فلذلك اكرر القول فى ذلك وارجو ان تمضى بهذا دعوتها فتؤدى رسالتها للعلم والثقافة والوطن وتقود الافكار الى النور . وختاما احييها واباركها وارجو لها كل خير

كلمة الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى

مرحى لبدر « الهلال » جازت مراقى الكمال
ستون عاما توالت وجددها فى التوالى
شاهد تمام المعالى وارقب نضوج «الهلال»
وانظر سماء الأمانى بين السنى والجمال
هذا جهاد الليالى هذا كفاح الرجال
بوركت فى كل يوم وعشت للأجيال

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كيف تكون مصر في سنة ثلاث عشرة والفين ؟

كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟

ان جواب هذا السؤال يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم ، ومن الناس من يتطرفون كثيرا جدا فلا يتنظرون شيئا ويحسبون أنفسهم مع اليائسين ، ولكن الماضي مقياس المستقبل ، ونحن على رجائنا ان تسرع بنا خطوات التقدم بما يفوق قياس الماضي نرى اننا بالقوة شيئا مذكورا ، بل شيئا مرضيا ، اذا مضت ستون سنة فانجزنا فيها من الآمال والاعمال مثل ما انجزناه في السنين الستين التي مضت من اواخر القرن التاسع عشر الى أواسط القرن العشرين

ويفيدنا ، كما يجدد ثقتنا ، ان نتخذ مقياس الماضي للمستقبل في شؤون ثلاثة هي اهم شؤون التطور التي يقاس عليها تقدم الأمم في كل زمن ، وهي تطور الأمة المصرية في الوعي القومي ، وتطورها في السياسة والاجتماع ، وتطورها في العلوم والآداب والفنون

١ – الوعي القومي

لاكر في أوائل هذا القرن ان السياسة المصرية اتجهت الى حمل الدولة العثمانية على التزول من سيادتها على مصر وان يكون لها في مقابلة ذلك ان تتسلم الاتاوة السنوية عن ثلاثين سنة أو اربعين سنة دفعة واحدة

فاذا بصحيفة من الصحف « المتطرفة » تنشر فى ذلك الحين مقالا تقول فيه : كيف تقبل الدولة العثمانية هذه المساومة ومصر اغلى درة فى تاج بنى عثمان ؟

وكان هذا المقال غريبا من الصحيفة المصرية ، ولكن غرابته لم يشعر بها غير عدد قليل من ابناء هذا البلد الذين كانوا يفهمون الوطنية المصرية على حقيقتها ، وكانوا يجعلون شعارهم أن مصر للمصريين

واذكر ان الاستاذ الجليل احمد لطفى السيد كتب فى تلك الايام ينادى بالاستقلال التام ، فانكر عليه « المؤيد » ندائه واستعدى عليه النيابة العمومية لانه ينكر حقوق السيادة « العثمانية »

حسبنا اليوم من التطور فى الوعى القومى ان شعار « مصر المصريين » قد اصبح من مألوفات الاطفال الذين لا يتخيلون كيف ينادي أحد من ابناء هذا البلد بغيره ، وكيف يوجد من يخطر له الخضوع لسيادة دولة اخرى كائنة ما كانت ، ولو قيل فيها انها سيادة اسمية وشيكة الزوال

نعم ان شعار « مصر المصريين » كان معروفا فى مصر قبل الاحتلال البريطانى ، ولكن الغالب عليه يومئذ هو الثورة على احتكار الشراكسة والترك والالبانيين مناصب الحكم فى الديار المصرية والمطالبة بحق الفلاح فى ولاية المناصب العليا على الخصوص . اما المبدأ الوطنى فلم يتطور على ما نفهمه الآن الا بعد النهضة التى نهضتها مصر بقيادة سعد زغلول ، وهو نفسه قد كان تلميذا لمدرسة « مصر المصريين » التى نشأت فى ايام صباه

ولم يكن هذا التطور ملحوظا فى مصطلحات السياسة دون غيرها ، بل كان تطورا ملحوظا فى وعى الآحاد كما كان ملحوظا فى وعى الجماعات

فمنذ ستين سنة كان المتكلم يتكلم عن فلان « المصرى » فيفهم منه السامعون انه يعني رجلا مولودا فى القاهرة ، وكانوا الى جانب ذلك يذكرون فلانا الاسكندرى او الدمنهورى او الطنطاوى او السويسى او الاسيوطى او الجرجاوى او غير ذلك من النسبة الى البلدان والاقاليم ، لان « الوطن » الكامل لم يتضح فى الذهن بمعناه الصحيح ، ولم تزل النسبة الى الاقليم غالبة على النسبة الى الوطن المصرى فى جملته

فاليوم لا تبقى من تلك النسب « المحلية » الا آثارها وظلالها ولا يفهم المصرى حين يسمع كلمة المصرى الا انها نسبة الى كل هذه البلدان التى تضمها مصر الكبرى من اقصاها فى الشمال الى اقصاها فى الجنوب

٢ ـ السياسة والاجتماع

ويتلخص التطور السياسي والاجتماعي خلال هذه الحقبة في الثورتين اللتين شهدتهما السنون الستون ، واحداهما ثورة على الاحتلال البريطاني والاخرى ثورة على سلطان الفرد المطلق متمثلا في حكم فاروق

أو يتلخص التطور السياسي والاجتماعي في الغاء السيادة العثمانية والغاء الحماية البريطانية ، ونهوض المصريين بأعباء الاستقلال في ميادين الاقتصاد الى جانب استقلالهم في ميادين العلاقات الدولية

ونقول « يتلخص » لان الاستقلال في جميع تفصيلاته يشمل الكثير من المظاهر التي تتناول كل جانب من جوانب الحياة العامة

لقد كان الحاكم في كل وزارة مستشارا من الانجليز ، وكان الحاكم في كل مديرية او محافظة مفتشا او رئيسا من الانجليز باسم المكمندار ، وكان النائب العمومي انجليزيا وكل محكمة من المحاكم العليا يجلس فيها ناس من الانجليز

فلما نشأت في مصر طبقة صالحة لمناصب الادارة والقضاء في اعلى مراتبها تعذر بقاء الحاكم الاجنبي عليها قبل ان يتعذر في عرف المصطلحات السياسية

واقترن استقلال الدواوين باستقلال البيت والمجتمع ، فاصبحت الزوجة حرية مع زوجها ، والولد حرية مع ابيه ، واصبحت الشعب حرية مع كبار الموظفين وغير الموظفين ، واشترك في هذه الحرية طوائف الأمة جميعا ، ولم تنحصر كما كانت قبل ذلك في المتعلمين او ابناء المدن او طبقة الباشوات والافندية كما كان يقول المتندرون ، فانطلق الحضري والفلاح ، والكبير والصغير ، والقارىء والامي ، يتحدثون عن حريتهم ويعملون لتحقيقها ، ولا يزالون يعملون

وفي اثناء هذه السنين الستين ظهرت الاحزاب السياسية في سنة واحدة على اثر حادثة دنشواي ، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى ، ولا تزال تتطور الى هذه الايام

وسرى الاستقلال الى الاخلاق كما سرى الى معاملات السياسة والاجتماع ، وسامح في هذا المجال قليل من حقهم ان يتعللوا بما انتقدوه وانكروه ، فان « الاستقلال الخلقي » قد ظهر في بداءة امره على صورة تشبه الفوضى وتحسب من الاباحة المنكرة عند الاكثرين ، وهو في الواقع قريب في بعض صوره من الفوضى والاباحة ، ولكن نف العزاء فيه ـ او باب التعلل فيما نرجوه ـ اننا اليوم نواجه اخلاق المسئولية والحرية بعد اخلاق التقليد والطاعة العمياء ، وهذه الفترة هي فترة الانتقال من ادب التقليد والطاعة العمياء الى ادب الحرية والمسئولية الفردية ، فلذا اضطربت

الأخلاق في هذه الفترة بعض الاضطراب أو كل الاضطراب فذلك دليل الانتقال من حال الى حال وهو خير من الجمود او النكسة الى الوراء

ولقد حكمه العمل في مصير هذا الانتقال ، ولعله حكم قريب لا يطول انتظاره ولا يلبث أن يعود بالمتشككين الى الثقة وصدق الرجاء

ولقد سرى الاستقلال كذلك الى ميدانه الذي لا استقلال لأمة من الأمم ان لم تبلغ استقلالها فيه ، اذ كان زمام الاقتصاد كله في أيدي الأجانب قبل ستين سنة فلم تزل أيدي المصريين تتناوله شيئا فشيئا حتى أصبح من المرغوب فيه أن يتسع المجال للجهود الحسية ملحوظة المنافسة على استقلال البلاد ، ويوشك بعد سنوات أن يتحقق « الاستقلال الاقتصادي » لكل طبقة من طبقات هذه الأمة ، وانما يتم ذلك بزوال عهد الاقطاع وتوازن المرافق الوطنية من زراعة وصناعة وتجارة ، فلا تطغى منها مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة بحق المال أو بحق العصبية ، وليس فيهما من حق غير حق التعاون وتبادل الولاء والانصاف

٣ ـ العلوم والآداب

ويبدو لنا ان علامات التطور لا تتمثل في ظاهرة من الظواهر كما تتمثل في المقارنة بين علومنا وآدابنا اليوم وبين هذه العلوم والآداب قبل ستين سنة

فان المقارنة بين أمس واليوم في العلم والأدب والفن تسفر عن تقدم لا شك فيه ، سواء اعتمدنا على الدرجة أو على العدد ، وعلى الأعمال الأدبية والفنية أو على العاملين

ان المطبعة قد صنعت العجائب في أواخر القرن التاسع عشر ، فان وصول الكتب المطبوعة الى أيدي الخاصة والعامة قد كان له أثره السريع في تصحيح اللغة وتصحيح التعبير كما كان له أثره في تصحيح الفهم والتفكير

ولقد نبغت قبل ستين سنة طائفة من الشعراء والكتاب كانوا لهذا العصر بمثابة الرواد السابقين ، فارتفعوا بالأدب من طبقة التقليد الضعيف الهزيل الى طبقة التقليد القوي المتين ، ثم فتحوا الطريق للأدب المستقل الذي يبتكر أو يحاول الابتكار ، ويصدق هنا ما قلناه عن أخلاق المسئولية وأخلاق التقليد ، ونقول عن أدب الاستقلال مثل ما قلناه عن خلق المحاكاة والمجاراة ، فان المحسن المسئول خير من المحسن التابع لغيره في احسانه ، بل ربما كان المسيء مع الحرية وحسن القصد خيرا من المحسن الذي لا قصد له ولا حرية ، فاذا انعقدت المقارنة بين أدب الأمس وأدب اليوم فهي مقارنة بين أدب المناسبات وأدب النفس أو بين أدب المجاراة

وأدب الابتكار ، وربما تقدم سابق على لاحق أو تقدم لاحق على سابق ، ولكنهما يوزنان بميزانين لا بميزان واحد ، ويلاحظ على الدوام ما بينهما من هذا الفارق الأصيل

ومن مقاييس المقارنة في هذا الباب أننا كنا نعول على الترجمة كل التعويل فتقدمنا الى التعويل على التأليف الى جانب الترجمة ، واستقل منا المستقلون بالكتابة في موضوعات العلوم والكتابة في موضوعات الأدب والنقد الأدبي وموضوعات القصة والرواية المسرحية أو رواية الصور المتحركة أو رواية الاذاعة ، واقرن كل لون من هذه الفنون بنصيبه من الأغاني المستمعة والأناشيد المستحدثة ، واقرن هذا كله بالتقدم في فن الموسيقى وفن التصوير وما يلتقي بهما من الفنون

ومقياس المقاييس الذي يقابل الناظر اليه من أول نظرة هو مقياس الصحافة بأنواعها ، في مقدارها أو مقدار انتشارها ، وفي عددها أو نظامها وتنسيقها ، فان نظرة واحدة تكفي للدلالة على الفارق بين صحافتنا اليوم وصحافتنا قبل ستين سنة ، وخلاصة هذا الفارق أننا لم تكن عندنا صحيفة واحدة قبل ستين سنة توضع الى جانب مثيلاتها في البلاد الأوربية ، فاذا قلنا اليوم ان الموازنة بين الصحافتين قد ترجح عندنا حينا كما ترجح علينا في حين آخر فما نحن بمبالغين

ونكاد هنا أن نأسف لنصيب « الصحافة العلمية البحت » في بلادنا الشرقية بعد مرحلتها الأولى قبل ستين سنة ، ولكننا نعود فنذكر أن الصحافة العلمية البحت تلقى مثل هذا النصيب في أرقى أمم الحضارة ، ونذكر العلة فلا نسترسل مع الأسف ، لأن علة هذا الكساد أن الصحافة العلمية البحت تعوضها الكتب العلمية المبسطة فضلا عن الكتب العلمية الوافية ، وانها لم تكن قط عندنا أو عند غيرنا قائمة على القراء بغير معونة الدولة أو الجامعات أو التبرعات المحبوسة عليها من نصراء العلوم

ونرجو مع هذا أن تكون لها في المستقبل شأن يقيم أودها الى جانب الكتب والى جانب الصحف التي تجمع بين العلوم والآداب والقصص والطرائف على الاجمال

سألنا في مفتتح هذا المقال : كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟ لنسأل الآن في ختامه : كيف يرانا السابقون الذين نظروا الى المستقبل قبل ستين سنة ؟

ونرجو أن نعبر عن الحقيقة اذا قلنا انهم يتفاءلون ، وأن نعبر عن الحقيقة كذلك حين ننظر بلحظ الغيب الى من سيراجعون هذه الفترة في سنة (٢٠١٣) فنقول لهم انهم سيتفاءلون بما كان ويتفاءلون بما سيكون

عباس محمود العقاد

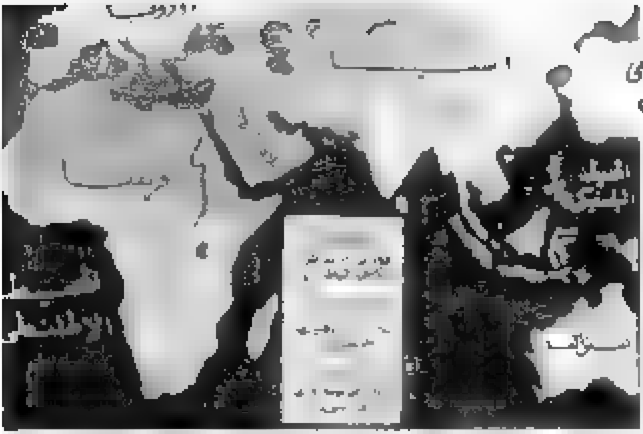

العالم العربي والإسلامي

ماذا ينتظر من مصر؟

[illegible]

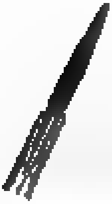

قد تحتاج البشرية بعد آلاف السنين الى سفينة مثل سفينة نوح تنتقل بها الى الكواكب الاخرى

سفينة نوح فوق الكواكب

يرى بعض العلماء أن الشمس قد هرمت وتجاوزت طور الشباب من زمان بعيد ، وأنه لا بد أن تنطفىء في مستقبل الأيام ، فتختفي معها الحياة من سطح الكرة الأرضية وغيرها من الكواكب في مجموعتنا الشمسية ، إن كانت فيها حياة

وقد شغلت هذه الفكرة الدكتور « ل. ر. شيبرد » الأستاذ بجامعة نيويورك ، فأخذ يدرس إذا كانت ثمة مجموعات شمسية أخرى تصلح لأن تنتقل إليها نماذج من الكائنات الحية المعروفة عندنا لكي تتناسل وتتكاثر وتنتشر هناك ، فلا تنقرض من الوجود بانقراض الحياة هنا . وقد أعلن أخيراً أن ثمة احتمالا كبيراً في وجود مثل هذه المجموعات الشمسية ، ولئن كانت أقوى التلسكوبات المعروفة لنا حتى الآن لا تستطيع أن تظهرها بوضوح ، فإنها تظهر أجساماً مستديرة غير مضيئة تحوم حول « هرس » نجمة شديدة الشبه بمجموعتنا الشمسية

ويقول هذا العالم إننا حينما يتيسر لنا الوصول إلى القمر سوف نستطيع منه رؤية هذه المجموعات بوضوح ، وذلك لأن طبقات الجو التي تحيط بنا من العوامل القوية التي تحول دون وضوح رؤيتها ونحن على الأرض

ويرى الدكتور « شيبرد » أننا إذا كنا نريد أن نحافظ على الجنس البشري وعلى أنواع النبات والحيوان المعروفة لنا ، فلا بد أن نعد سفينة صاروخية وزنها نحو مليون طن كي تلعب دوراً شبيهاً بدور سفينة نوح ، فنضع فيها عدداً كبيراً من أنواع النبات والكائنات الحية المفيدة — فضلا عن الانسان — ونسافر بها إلى المجموعة الشمسية « هابا » . ولما كانت المسافة بيننا وبين أقرب هذه المجموعات يقطعها الضوء في أربع سنوات ونصف سنة ، فإن رحلتنا إليها سوف تستغرق نحو ألف سنة ، إذا بلغت سرعة الصاروخ ٦٢١٠ أميال في الثانية . وفي هذه السنوات الألف سوف يولد ويموت عدد كبير من المسافرين ، ومن ثمة فإنه ينبغي تنظيم النسل أثناء الرحلة ، كما يقتضي الأمر أن يقوم كل جيل بتعليم الجيل الذي يليه جميع ما حصله من العلم والمعرفة ومعلومات الحضارة الانسانية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

مستقبل الجيش المصري

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

سوف يصبح جيشنا بعد فترة وجيزة — بعون الله — من جيوش العالم التي تقف في الصف الأول وقلة الجيوش التي استكملت كل وسائل استعدادها ولم يعد في حاجة للمزيد من هذا الاستعداد

أدركت الشعوب أن الجيوش لها كالشرايين بالنسبة للجسد ولم تكن تخطئ في تقديرها، ذلك لأن الأحداث التي سجلها التاريخ في صفحاته برهنت على أن شعبا بلا جيش — كإنسان بلا قلب — لا يمكن أن يعيش

والجيش — في كل أمة — ليس مصدر عدوان، أو أداة بطش، وإنما هو ضرورة من ضرورات الاستقرار والمحافظة على كيان الدولة في وقت طغت فيه الأطماع على كل شيء وبرهنت الحوادث والعبر التي حفل بها التاريخ على أن القوي هو الذي يعتمد على جيشه، وعلى أن المثل العليا لاحترام الوعود ولتنفيذ نصوص المعاهدات والالتزامات بين الأمم هي آخر شيء يمكن أن يحترمه الساسة ومن ألقت الأقدار في أيديهم مصائر الحكم في أكثر دول العالم

والحرص على هذه الجيوش قوة مهيبة هو الذي يدفع الدول إلى تسليحها كاملا واستنفاد جل ميزانيتها فيما تدعو إليه الضرورة العسكرية التي تنزلها المنزلة الأولى في تقديرها

لأنها الجانب الذى يجب الا ينسى ، بل الجانب الذى يجب أن تقدمه على كل شىء ، ولو كانت بها حاجة ملحة الى المال الذى تنفقه فى شراء السلاح وتزويد الجيش به

وقد نشأت الجيوش نشأة بدائية، فكان لكل بلد جيشه ممثلا فى سواعد أبنائه وفى تلك الأمانى الوطنية التى تجيش فى صدورهم من أن حب الوطن يجب أن يرمع الى السماكين ، وان الذود عن هذا الوطن اقدس من الذود عن أى شىء آخر .. وظلت تلك البدائية تتطور بالجيوش شيئا لشيئا ، فاختفت العصا واختفى النبل والرمح وحلت البندقية ذات الطلقة الواحدة - التى كانت تستخدم فى الحرب العالمية الأولى - محل تلك الأسلحة القديمة ، ثم تطورت صناعة الاسلحة فاخترعت البندقية ذات الطلقات العشر والأربع عشرة طلقة ، والمدافع السريعة الطلقات ، والدبابة والمدفع المضاد الرمى ، وطائرة القتال ، وغير ذلك من وسائل الفتك والدمار . الى أن تربعت القنبلة الذرية على عرش الدمار ، وغدا العالم يقظا لا ينام ، قلقا لا يهدأ ، يسعى الى المزيد من التسليح ولا يلقى بالا الى عهد السلام والاستقرار حتى يجيء ، وفى اى حين يجيء !

وقد دفعت مصانع الأسلحة الى رغبة العالم الملحة فى التسلح ، فمكنت اسلحتها الشرية على التفنن فى الاجادة والابتكار ، وظلت الدول تفكر فيما يعود على أممها بالخير والاصلاح فى شتى الميادين الاقتصادية والعلمية والاجتماعية بقدر ما تفكر فى تكديس الاسلحة وغلوها ، ليجد الجيش حاجته منها الآن وغدا ولم يعد لها دون الله حافظة

رسالة الجيش المصرى

وقد برهن الجيش المصرى الباسل خلال حركة التحرير الأخيرة على أنه الأداة التى يرتجى الخير من ورائها ، فقد ظل الشعب المصرى يرزح تحت كابوس الظلم والفساد حقبة طويلة من الزمن ، ولما تطلعت الأنظار اليه حقق رجاء الشعب فيه فوثب وثبته الكبرى التى طوحت بدولة الفساد واعادت الى النفوس ايمانها بالجيش وأملها فيه

ولن اتحدث هنا عن الدور الخطير الباسل الذى قام به الجيش فى تلك الحركة التى أذهلت العالم ، وسارت فى الحدود التى رسمت لها يصحبها توفيق الله ورعايته فلم ترق الدماء ولم تجر فى الشوارع أنهارا ، بل تم كل شىء وكأنه حلم من أحلام اليقظة

لن اتحدث هنا عن دور الجيش فى الحركة المباركة ، وانما ادع ذلك للتاريخ وحده فهو سجل لا يكذب ومنصف لا يتحيز ...

والجيش المصرى جيش برهن فى ماضيه على أنه جيش يمتاز بالاقدام والشجاعة والفدائية ، واثبت فى حاضره أنه عدة الوطن المدخرة التى يلوذ بها من العابثين ويدفع عن حياضه عدوان كل معتد .. ويبرهن على أنه أول من يمد يده للخائف والملهوف ويلبى دعوة الأخوة اذا دعته كما فعل فى فلسطين .. تلك

الارض الطيبة التي اغتصبها اليهود من أهلها ، وبدخل أكثر من عامل واحد فشت أقدامهم فيها ومكن لهم سلطانهم وبعيهم !

وليس الجيش رسول حرب ودمار ، بل هو رسول خير ورخاء ، فعندما استشرى الفساد في مصر وتكالب المحتكرون على أن يربحوا حرامًا ، وعلى أن يحولوا بين الطبقات الفقيرة وبين الحصول على حاجاتها من الطعام والخضر والفاكهة وشتى المطالب الضرورية الاخرى ، نزل الجيش الى الميدان واشترك في معركة «القوت» بعد أن انتصر في معركة الوطن ، فأعلنها حربًا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة على التجار المحتكرين ومن اختزنوا قوت الشعب ، وقد انتصر الجيش في المعركة الثانية التي لا تزال قائمة بينه وبين المحتكرين

وقد كان من مظاهر رضاء الله على الجيش أن أصبح رجل الشارع يجد الآن في مختلف الأسواق حاجته من القوت والفاكهة والكساء بالسعر الذي لا يرهقه ، والذي كان في عهد الظلم والفساد حلمًا بعيد التحقيق

سيصبح جيشنا في الصف الاول

واذا كنا اليوم في حاجة الى كل قرش يسلح الجيش به على هذا الجيش سوف يصبح بعد فترة وجيزة — ان شاء الله — من جيوش العالم التي تقف في الصف الاول وهذا الجيش الذي استكمل كل وسائل استعداده ، ولم يعد في حاجة الى المزيد من ذلك الاستعداد

ولن تزايل غريزة الطمع النفوس البشرية ، مهما الهدوء والاستقرار ربوع العالم — خلال تلك السنوات القادمة — بل انني اعتقد ان العالم سوف يشهد حربًا او حربين في تلك المرحلة ، ومن ثم يعود الاستقرار بعد ذلك ، ويصبح الجيش في وقت السلم يؤدي وظيفة « البوليس الدولي » الذي يساهم دائمًا في الحركات الاصلاحية ويتعاون مع الشعب في كل شيء يطلبه منه لخير الوطن ولصالح المواطنين

□

ان السلام امنية من الأماني التي تتوق اليها الشعوب وتنشدها الاجيال وهي امنية لا تقتصر على ان الآلاف الذين يلاقون حتفهم الموت في ساحة القتال ، سوف تحميهم من الموت وتبقي على حياتهم بعيدًا من الخطر ، بل انها امنية تهدف الى خير الطبقات جميعًا وتوفر الاستقرار للطبقات جميعًا ، فعندما يظلل العالم ظل السلام ، وحينما لا تكون هناك حاجة الى شن الحروب ، سوف يرتد كل قرش كنا ننفقه في التسليح الى حصيلة الاصلاح والتعمير فتستقر الامور ، وتنتعش الحالة الاقتصادية في البلاد ، وهكذا تهبط الاسعار ويعم الرخاء ويجد المحروم في ظل الطمأنينة والسلام كل ما حرمته منه محنة الحرب الضروس — او الاستعداد للحرب — عندما كانت تدور فلا تبقي على شيء في طريقها

م نجيب
لواء (أركان حرب)

يعالج الدكتور طه حسين هنا حياة الأديب في الخمسين سنة الأخيرة وما يعانيه من مشكلات في العصر الحديث . وقد اختص « الهلال » بهذه الخلاصة من محاضرته القيمة في نادي الاتحاد الثقافي

جناية العصر الحديث

على الأديب !

للاستاذ الدكتور طه حسين

ان حياة الاديب في العصر الحديث عسيرة شاقة ولن يكون الحديث عنها يسيرا ولا سهلا ، وقد كنا نقرأ ، وما زلنا نقرأ أخبار الأندية والمجالس التي كان الأدباء يتحدثون فيها من حديثهم ، فنجد فيها لذة أي لذة ، ومتعا أي متاع ، اما الآن ، فاخشى كل الخشية ان يكون الحديث عن حياة الاديب شاقا عسيرا لا يخلو من بعض الاظلام ، ولا يخلو من الفزع شيء من التشاؤم وضيق النفس ، لأن ظروف الحياة تغيرت تغيرا شديدا ، وأصبح الأدب أدنى الى الجد الصارم منه الى اي شيء آخر ، وأصبحت حياة الاديب معقدة تعقيدا لم نعرفه فيما مضى . ينشأ هذا التعقيد من الظروف التي نعيش فيها ، لقد كانت الحرب العالمية الاولى فتعقدت الحياة أشد التعقيد

ولم يكد الانسان يفيق من الحرب الاولى حتى تبعتها الحرب الثانية ، وكانت أخطر واشد هولا . وقد نشأ من هاتين الحربين اللتين تلوتا في اقل من نصف قرن ان اضطربت شؤون الناس الاقتصادية ، واضطربت شؤون السياسة ، وظهرت نزعات اجتماعية خطيرة لم تكن تخطر الا للمفكرين والفلاسفة الذين يحبون أن يطمعوا حياة النفس ، ونظر فاذا العالم قد انقسم الى قسمين : قسم يؤمن بالحرية ، ويحاول ان يلائم بينها وبين العدل الاجتماعي ، ولكن لا يريد بحال أن يضحي بالحرية في سبيل العدل ، وقسم آخر يطلب العدل ويضحي بكل شيء حتى بالحرية وبالشخصية الفردية والاجتماعية

وكذلك انقسم العالم الى القسمين اللذين يضطربان في السلم الآن ، ويخشى أن يتجاوز السلم الى الحرب ..

وكذلك اضطربت آراء الناس في الحياة كلها ، قلق من خوف الحرب ، وقلق من الاضطراب الاجتماعي وقلق من الاضطراب الاقتصادي ، وغيره في هذه الحياة المعقدة التي لا نعرف منها كيف نصبح حين نصبح ، فاذا

أصبحنا لا نعرف بما يسفر عنه صبح الغد ، في هذه الحياة المضطربة ، يقف الأديب موقفا في حيرة ، وربما كان موقفه اشد حيرة من مواقف الناس ، لان واجب الأديب الاول هو أن يكون هاديا ومرشدا ، فهو لا يدري الى أي وجه من وجوه الحياة يضطرب ، وهو لا يدري كيف يواجه المشكلات التي ضاقت بها الانسانية ، وعجز التفكير الطبيعي عن حلها ، ووقف الناس موقف المرتبك الذي تاخذه الحيرة من جميع اقطاره

وما اظن الأديب احتاج لان يلقى السؤال الذي القاه الفلاسفة : من اين نحن ؟ والى اين نريد ؟ وماذا نريد ؟ ما اظن ان الأديب احتاج لان يراجع نفسه وضميره ، ويفكر ، ويطيل التفكير بمقدار ما هو محتاج الى هذا الآن ، كل شيء من حوله مختلط مضطرب يعيش في ظلمة مبهمة لا يدري كيف الاتجاه فيها

من اجل هذا كان الحديث عن حياة الأديب عسيرا ، كما أن حياته عسيرة شاقة . ولو عاش ، أو اذا بعث بعض ادبائنا القدماء وسمعوا لاحاديث المعاصرين حين يلقى بعضهم بعضا ، لما فهموا شيئا ، ولاعرضوا عنها منكرين ، فكان شعراؤنا وكتابنا القدماء اذا لقي بعضهم بعضا تجادلوا في ادبهم ، ينقدون ويقرظون ، يرضون عن شاعر ويسخطون على شاعر ، ويبينون اوجه الرضا والسخط ، وهكذا ..

اما الآن فان الادباء قد اجتمعوا في المدينة ، ولا يكادون يتحدثون عن الأدب والشعر والنقد او الذوق ، وانما عما هو اهون شأنا ، ولكنه في الوقت نفسه أجل خطرا ... يتحدثون عن الحياة كيف يحياها الأديب ، ويحتمل اعباءها ، ويؤدي مهمته في العالم الحديث

الأديب تحت ظل الملوك والامراء

وكانت مشكلات الحياة المادية بالقياس الى الادباء في العصور القديمة يسيرة توشك ان تحل نفسها ، فكان الأديب بين رجلين : ان يكون صاحب مهنة او عمل يكسب منه القوت ، ويعتبر ادبه على انه لون من الوان الترف ولون من الوان المتاع العقلي ، واما ان يكون لا مهنة له ، ولكنه انقطع الى احد الملوك او السلاطين ، يعيش من عطائه ، ويمضي عمره في ظله ، او يتنقل بين الملوك والامراء ، يمدحهم فيه ، ويأخذ مالهم .. اما الآن فقد تعقد الأدب واصبح من العسير ان يضيف لنفسه مهنة يكسب منها القوت ، لان الأدب في العصر الحديث يحتاج الى كثير من الاطلاع وكثير من القراءة والبحث والاستقصاء ، ثم الى كثير من الروية والتفكير ، لينتج ، فاذا حاول الانتاج ، احتاج الى كثير من الجهد ليصحح معانيه ويصورها ، ثم ليتخير الالفاظ التي تؤديها صادقة من جهة ، ويكفل شيئا من الجمال الفني ، يطرب السمع ويرضي القلب ويهدي العقل

وكل هذه الجهود خليقة ان تستغرق وقته ، وكل هذه الجهود خليقة ان يضيق بها وقته ، فاذا احتاج ليعمل في مهنة غير الادب ، فهو ان يأخذ شيئا من وقته اولا ، ومن جهده ثانيا ، ويعوقه عن العمل والانتاج ثالثا ، واذن فهو لا يستطيع ان يفرغ لأدبه ، ويشق عليه جهده ، وقد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فليس هناك ملوك ولا امراء ، يرعون الادباء ، ولو وجدوا لأعرض عنهم الادباء ، ونفروا منهم اعظم النفور ، لسبب بسيط وهو ان الادب قد تحرر واستقل ، واكبر نفسه عن ان تباع للكبراء ، وتشترى بالمال ، فلم يبق بد للاديب من ان يعتمد على نفسه ليكسب القوت . وفي كثير من الاحيان لا يعيش الاديب وحده لانه انسان له من يعوله ، فيجب عليه ان يكسب قوته وقوت من يعول ويفرغ مع ذلك لانتاجه الادبي ، ولا اريد مجرد النظم ، وانما اريد الانتاج الرفيع الذي لا يهان ، وانما يرتفع بقرائه الى ارفع من عالمهم الذي يضطربون فيه

مشكلة وفراغ بال

فكيف يستطيع الاديب ان يلائم بين هذين الامرين المتناقضين : فراغ للادب ، وكسب القوت ؟ وكان الجاحظ يستطيع ان يقول للمتعلمين للادب : « خذ من وقتك ساعة فراغك » ، اما الآن فلا يستطيع ان يقول ما قال في رسالته التي يطلب فيها ان لا يفكر الاديب في ادبه وهو مشغول البال

فالاديب مشغول في هذه الحياة .. كيف يستطيع اذن ان يوفق بين المتناقضين ؟ هذه ناحية ، والناحية الاخرى ربما كانت اشد عسرا ، وهي ناحية الاحتفاظ بالحرية كما ينبغي ان يحتفظ بها الاديب

فالحرية هي انه اذا فرغ الاديب لادبه ، واوحي اليه او كشف لونا من الوان التفكير ، وادى هذا اللون في فن من التعبير ، فيجب ان يكون محتفظا بحريته كاملة ، لا تشوبها شائبة مهما تكن الظروف

ولكنا نعلم الى اي حد اصبح هذا عسيرا في العصر الحديث ! اصبح عسيرا لان الاديب معرض لالوان من الرقابة مختلفة ، ليست رقابة الحكومة باشدها عسرا ، ولكنها اهونها احتمالا !

هناك رقابة الرأي العام او الجمهور ، وهناك رقابة الحكومة في السلم والحرب ، وهذه الرقابة قوامها ان تحد حرية الاديب . فالرأي العام يريد ان يكتب الادباء ما يحب ان يقرأ ، واظن القراء يوافقونني على ان كتابة ما تحب الجماهير ان تقرأ ليست محببة للاديب اذا كان اديبا بالمعنى الصحيح ، ذلك لان هناك فرقا بين العصور القديمة والحديثة ، ففي القديم كانت القراءة مقصورة على اقليات ارستقراطية ، اما في العصر الحديث فقد اصبح التعليم اجباريا ، واصبحت الدولة مكلفة ان تعلم الناس القراءة وتثقفهم وتهيئهم للادب وما يقرءون

فاذا ألف الأديب كتابا ، فهذا الكتاب لن تقرأه طائفة ضئيلة من المثقفين ، ولو قرأته هذه الطائفة لما استطاع الأديب أن يعيش ، فلا بد أن يكون الكتاب قادرا على أن يتجاوز طبقة المثقفين الى طوائف أخرى من أوساط متواضعة ، قلما يستطيعون أن يتذوقوا الأدب الرفيع بمعنى الكلمة ، فهم يضيقون بما يكلفهم عناء ومشقة . وهم يحبون أن يقرءوا ليستمتعوا وهم يجهدون أثناء النهار في أعمالهم ، فاذا ابتغت لهم الراحة والنظر في الكتاب ، فلا يضيفون تعبا الى تعب . واذن فللأديب يخير بين أن يكتب للطائفة الضيقة المحدودة التي لا تغنيه من جوع ، أو الطبقة الواسعة التي ان قرأته فلا بد أن يهبط اليها لأنه لا يستطيع رفعها اليه

كيف يستطيع الأديب أن يفرغ لأدبه من جهة ، ويتحرر من تبعات كسب الحياة المادية من جهة أخرى ؟ فاذا أتيح له شيء من التحرر فكيف يتحرر من القيود التي تفرضها الحياة الاجتماعية حين ترضى عن الأدب وحين تسخط عليه ، وكيف يلائم بين حريته وبين القوانين التي تسن في بعض البلاد حتى يضيق على الأدباء في حريتهم تضييقا لا يطاق ؟

ثم كيف يتخلص من الرقابة الحكومية ؟ وبعد هذا كيف يحتفظ بأدبه الرفيع ، ويرفع قراءه دون أن يهبط على حساب الفن والجمال ؟

شقاء بالنهار وعناء بالليل

هذه بعض المشكلات التي يشقى بها الأديب في العصر الحديث ، وكان متخففا من كثير منها في العصور الماضية . ففي العصور الماضية كان الأديب غير محتاج أن يضيع وقتا ليكسب قوتا ، واذا احتاج لقوته فطبيعة الحياة تعفيه مما اضاع من الوقت لأنه لم يكن فيها تعقيد من بعد المواصلات والمسافات في الاتصال ، وأمثال هذه الأشياء ولا سيما اذا كان موظفا .. فأديب ممتاز يقتضيه كسب القوت أن يعمل مع رئيس صحيفة ، ويسمع أوامره ، كل هذا كان الأديب يعفى منه أو يعفى من أكثره . أما الآن فحياته مفعمة من أول النهار الى آخره ، فاذا انقضى النهار بعنائه وأقبل الليل ، كان مكدودا ، ثم لم يكتف الشقاء بأن يجمع على الأديب كل هذه المشكلات ، ولكن رقي الانسان والتقدم في المدنية ، أبى الا أن يضيف الى الشقاء ألوانا من الشقاء ، فظهرت منافسات خطيرة للأدب ، منافسات أخشى كما خشي كثير من الأدباء في أوربا وأمريكا أن تعرض الأدب لأحد شرين : إما أن تهبط به هبوطا يسيرا ، وإما أن يعرض عليه خطر ! وهذه المنافسات تأتيه من الصحافة والراديو والسينما ، وهي المحن الثلاث التي أصبح بها انتاج الأديب في العصر الحديث

طه حسين

■ هل ستتخلص شعوب الشرق من سياستها وأصبحت لا تتحمل بلية الغنى الفاحش في جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم في طبقات معلومة ، ولا اغداق أموال الدولة على غير المستحقين ؟

لماذا تبدل الشرق حكامه وزعماءه ؟

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

سفير سوريا في مصر

من أشق الأمور الاجابة عن هذا السؤال الدقيق الشامل لا سيما اذا طرح على رجل يحظره منصبه الرسمي الى الحيطة التامة في جوابه ..

وفي الحقيقة لم يبدل الشرق كله حكامه وزعماءه ، بل تبدلت بعض أقطار الشرق العامدين أو الجامدين من حكامها وزعمائها . ولنضرب الانقلاب السوري مثلا ، فكلام المرء على بلاده أقل خطرا من كلامه على بلاد أخرى من شرقنا العربي

العقيد أديب الشيشكلي
قائد الجيش السوري

فسوريا لم تشك فساد أخلاق حكامها الوطنيين الذين حكموا قبل الانقلاب ، ولم تطعن في وطنيتهم ، ولا في نزاهتهم ، ولكنها رأت انهم بعد أن قضوا حياتهم في مقارعة الاستعمار حتى تخلص القطر استقلاله ، تهافتوا على الحكم دون أن يكون لديهم الخبرة الكافية في وضع الخطط التقدمية ، وفي أساليب تنفيذها

ومن المعروف أن المرء لا يستطيع ، مهما تكن مؤهلاته الخاصة أن ينقلب بين عشية وضحاها من مناضل شعبي شب وشاب على طلب الاستقلال ، الى رجل دولة قادر على انهاض بلاده في مرافقها العامة

ولذلك رأينا الجيش السوري ، وهو سياج الدولة ودرع الاستقلال ، يهمل قبيل حوادث فلسطين ، ورأينا الاحزاب السياسية تقوم على الأفراد لا على المبادىء ، وتتناحر على مصلحة الحزب لا على مصلحة الشعب

ورأينا الفساد يستشري في المجلس النيابي فتنام فيه المشاريع الحيوية شهورا بل سنوات أحيانا .. أو تعدل تعديلا مضرا على حسب أهواء النواب الخاصة

وحسبنا القول بأنه عندما وقع الحدث الأخير في سوريا منذ نحو سنة وجدت الحكومة الجديدة في البرلمان أكثر من مائتي مشروع ، كلها تنتظر من يوقظها من سباتها .. وكانت ميزانية الحكومة في جملة تلك المشاريع وكان قد مر عليها في المجلس النيابي سبعة أشهر

ورأينا تقاتل الأحزاب السياسية قد أدى الى اضعاف الحكم ، حتى أن المظاهرات الصاخبة كانت تقوم لأتفه الأسباب ، وكان طلاب الجامعة وتلاميذ المدارس يقضون أكثر من نصف السنة الدراسية في الاضراب والتظاهر

⊂⊃

وعندما مل الشعب السوري لعبة الحكم وانصراف زعماء الأحزاب الى المهاترات ، مهملين مرافق الشعب الحيوية ، حصل الانقلاب ، واعقبته أحداث متممة له ، وانتهى الأمر الى قيام عهد حاضر مستقر يعمل على تهيئة حكم نيابي ديمقراطي وطيد ، على أساس مصلحة شعب سوري جديد ، هو فرع من أمة عربية واحدة ، وعلى أساس دولة جمهورية اشتراكية معتدلة ..

وقد تحقق منذ الانقلاب حتى الآن ، سواء في تقوية الجيش أم في مرافق البلاد المختلفة ما لم يتحقق جزء منه في العهد الاستقلالي السابق كله .. من تسليح الجيش والشرطة ، وتوطيد الأمن الشامل ، الى توحيد الجهود السياسية المشتركة ، والى حماية الاقتصاد الوطني ، والى توزيع أراضي الدولة على الفلاحين ، والى وضع ضرائب تصاعدية على رؤوس الأموال ، والى تنظيم الصحافة والأحزاب السياسية ، والى تنفيذ المشاريع الحيوية كمرفأ اللاذقية وثلاثة مشاريع الري ، وكتأسيس عدد كبير من المدارس والمستشفيات الخ .. الخ .. والسر في هذا السير الاصلاحي المثمر انما هو وجود الحكم القوي القائم على رجال أشداء يتحلون بالنزاهة والكفاية والاخلاص

وهذا الوضع في سورية هو بعينه ما نراه اليوم في مصر ، فالحيوية التي شاهدناها في حركة الاصلاح في هذا القطر الشقيق تدهشنا جميعا بعظمتها وبسرعتها وبما تتحلى به من نزاهة مجردة وايمان وطني صادق

والنتيجة . لقد استيقظت شعوب الشرق من سباتها ، واصبحت لا تتحمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم في طبقات معلومة ، ولا انفاق أموال الدولة على غير المستحقين لها ، ولا غطرسة الاقطاعيين وتنعيمهم في النعيم أمام سواد كادح يعوزه الكساء والدواء ، بل حتى اللقمة من القوت

ولذلك بدلت بعض أقطار الشرق حكامها وزعماءها ، ويغلب على الظن أن الأقطار الأخرى ستسير في هذه الطريق عاجلا أو آجلا ، ما لم يعمد حكامها وزعماؤها الى جعل مصلحة الشعب وارادته تلتهم في جميع أعمالهم ، متجردين من الأثرة ، متحلين بالنزاهة في النفس ، والاخلاص في العمل

مصطفى الشهابي

الفن في عيد الميلاد

تزخر المتاحف الفنية بعشرات اللوحات التي تسجل ميلاد المسيح ، فقد عني عدد كبير من مشاهير الفنانين بتصوير هذا الحادث التاريخي ، لا لأهميته الدينية فحسب ، وإنما لأنه يحدد بداية التوقيت الميلادي المعمول به في كثير من الدول . وقد ظل التوقيت الروماني – وكان يبدأ من السنة التي أسست فيها مدينة روما – معمولا به ، إلى أن مر على ميلاد المسيح ٥٣٢ سنة وحدثئذ اقترح راهب يدعى « ديونيسيوس » ترتيب جميع الحوادث عند تأريخها منذ يوم ميلاد المسيح . وقد قام بدراسات استخلص منها أن المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر سنة ٧٥٣ رومانية – أي بعد تأسيس مدينة روما بـ ٧٥٣ سنة . ولما كانت السنة الرومانية تبدأ في أول يناير ، وكان من غير المستحسن – لصعوبة المقارنة بين التاريخين – أن تبدأ السنة الميلادية في يوم آخر ، اتفق على أن يبدأ التاريخ الميلادي أيضا في أول يناير . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن بحوثا أجريت بعد ذلك ، ظهر منها أن المسيح لم يولد في عام ٧٥٣ رومانية ، وإنما ولد قبل هذه بأربع سنوات . ولذلك فالمسيح قد ولد – في الواقع – في عام ٤ قبل الميلاد !!

العذراء تحمل وليدها

(لوحة لفنان مجهول)

نشيد أم كلثوم

صوت الوطن

ظهرت في العهد الجديد عدة أناشيد ملحنة من الإذاعيين والمطربين والمطربات، تسابق أصحابها إلى تصوير العواطف الوطنية والآمال القومية في هذا العهد. وقد أذيعت هذه الأناشيد من محطة الإذاعة الحكومية. ولكن نشيد أم كلثوم الذي وضعه الشاعر الحكيم أحمد رامي هو النشيد الذي فاز بحظوة هذه المحطة. ولعله أحسن الأناشيد التي وضعت، ولهذا هي تذيعه كل يوم ثلاث مرات. وكأنها تريد أن تفرضه على الشعب المصري سواء أكان نغمه مناسباً لمعاني الوطن والروح العسكري أم كان أقرب إلى الشجو والغناء الرقيق. !

والمعروف أن الأستاذ رامي ينظم لأم كلثوم ما يصلح لها ويصلح للغناء. وهو شاعر نابغة يستطيع أن يأتي بالمعاني والألفاظ القوية التي تتضمن البسالة والفداء، وتثير عواطف النخوة والعزة. ولكنه لم يفعل ذلك لما انسجم مع الألحان التي يريدها ملحنو أغاني أم كلثوم — أولئك الذين يفتنون بجمال صوتها وحلاوته في أغانيهم العاطفية الزاحفة، ويؤثرون الرخاوة تارة، والصراخ تارة أخرى في الألحان الغنية التي تهز النفوس وتثير في الشعب الحمية !

ابتدع أحدهم آلة موسيقية غريبة، وأخذ يصف لخلفه جمال هذه الآلة وحلاوة صوتها، فقال له المعلم: «ليست المسألة جمال الآلة ولا حلاوة الصوت، وإنما يجب أن تكون آلتك ذات اقتدار على إرسال جميع الأصوات التي وضعت لأجلها، وتأدية جميع المعاني.. !». وكذلك أم كلثوم وملحنوها..

وقد قال نابليون في وصف النشيد الفرنسي المارسيليز: «هذا اللحن مارشال».. !

وهو يعني أنه نشيد قوي يناسب طبيعة الثورة الفرنسية، ويناسب شعب الثورة، ويدفع إلى التضحية والفداء، والفتح والانتصار، لا أن يستحث هز الأجسام ورقص الجنود والتمايل وليهيج الروح العسكرى

إن أناشيد الثورة يجب أن تكون مثالاً كمعولها، ثائرة كثورتها، متحمسة كحماستها، لا يسمع من يسمعها إلا أن ينسى كل شيء غير وطنه والتضحية لأجله، وأن تبعث فيه المرارة والنخوة، وتدب في روحه البسالة، وتبعث في نفسه الحياة الحرة الكريمة.. ولنا القدوة بالأناشيد الأجنبية، كالنشيد الأمريكي والنشيد الروسي، والبرابانسون أي النشيد البلجيكي وغيرها مما يجد فيها مستمعها ما وجده نابليون بونابرت في النشيد الفرنسي: «هذا اللحن مارشال»..

لقد مضى عهد الكلل والخمول والرخاوة، وأصبحنا في عهد يجب أن تحل فيه الألحان لهيب الصدور، وتزكي النفوس، وتشجيع الثورة والإقدام والسير بهمة إلى الأمام

طاهر الطناحي

إن الستين سنة الأخيرة حافلة بالحوادث الهامة .. وقد كان لزاما لكاتب التاريخ أن يختار عشرا من هذه الحقبة من الزمن ، فاختار ما يلي على سبيل المثال لا سبيل الحصر ..

١٠ حوادث عظمى

في الستين سنة الأخيرة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

١ — حادثة دنشواي
سنة ١٩٠٦

كانت حادثة دنشواي حدا فاصلا بين عهدين .. عهد فتر فيه الاحتلال البريطاني بما يشبه الاستقرار والطمأنينة ، وعهد جديد تأججت فيه روح الكراهة للاستعمار وقوي الشعور الوطني، فكانت بداية مرحلة جديدة من الكفاح في سبيل الاستقلال

وقعت مأساة دنشواي في يونيه سنة ١٩٠٦ ، وتمثل فيها الظلم والطغيان والفظاعة ، واستثارت في النفوس روح العزة القومية

ورفع مصطفى كامل صوت مصر في العالم عاليا مدويا محتجا على هذه المظالم والفظائع ، وكان من نتائج حملاته أن اهتزت الحكومة البريطانية من عواقب الحادثة ، فاضطرت الى اقصاء اللورد كرومر عن منصبه العام ، بعد أن قضى في منصبه زهاء أربع وعشرين سنة كان فيها الحاكم المطلق لمصر . فكان إقصاؤه انتصارا للحركة الوطنية واعترافا بقوتها

٢ — جنازة مصطفى كامل
١١ فبراير سنة ١٩٠٨

هو يوم مشهود في تاريخ مصر ، وفي تاريخ الحركة الوطنية ، كان يوم حداد عام ، تجلى فيه الشعور الوطني بأعظم مظاهره ، إذ اجتمعت الأمة المصرية في صعيد واحد ممثلة في أفرادها وطبقاتها واشتركت في تشييع جنازة الزعيم . كانت أروع جنازة في تاريخ مصر الحديث . كانت مظاهرة وطنية كبرى أعربت فيها الأمة عن تقديرها للمبادئ الوطنية ، وتكريمها لحامل رسالتها . كانت بعثا جديدا لحياة وطنية جديدة . وإذا كان مصطفى كامل قد بعث بجهاده الحركة الوطنية من مرقدها، فإن جنازته كانت الآية التي تم بها استقرارها . كانت الشرارة التي ألهبت شعور المواطنين وجمعتهم حول المبادئ التي نادى

يها والعمل عنها طول حياته ومات في سبيلها . كانت عهدا وميثاقا وطنيا بالثورة على الاحتلال الأجنبي والتعلق بالاستقلال والجلاء

٣ ـ رفض مد امتياز قناة السويس سنة ١٩١٠

كانت قناة السويس في جميع أدوارها ومراحلها شؤما على مصر . وكان افتتاحها للملاحة سنة ١٨٦٩ ثم شراء بريطانيا لاسهم مصر فيها

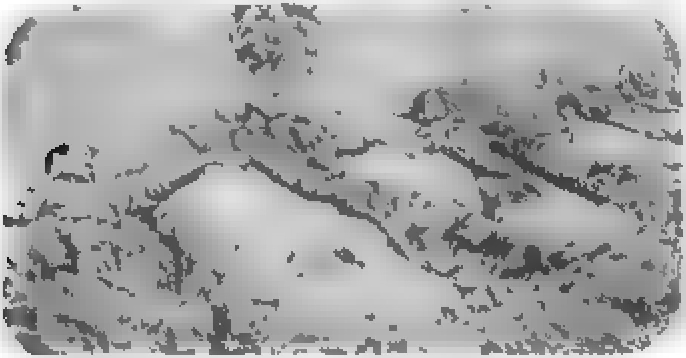

صورة تاريخية للمهندس حفلة تشريف الجمهور

سنة ١٨٧٥ من الخطوات الممهدة للاحتلال البريطاني . فلا جرم كانت الأمة ولا تزال تنظر بعين المقت الى القناة والى امتياز الشركة التي استحوذت عليها . ولقد كانت البلاد تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي ينتهي فيه امتياز الشركة سنة ١٩٦٨ . ولكن الحكومة المصرية بتوجيه المستعمر المال البريطاني اتفقت مع الشركة في أواخر سنة ١٩٠٩ على مد امتيازها أربعين سنة أخرى تبدأ من سنة ١٩٦٨ نظير اعطاء مبلغ تافه من المال

وثارت الأمة على الاتفاق ... وطالبت قبل البت فيه بعرضه على « الجمعية العمومية » وهي احدى الهيئات الشورية التي اوجدها الاحتلال بديلا من مجلس النواب . فاستجابت الحكومة تحت ضغط الرأي العام الى هذا الطلب وقررت احالة المشروع على الجمعية العمومية . ثم قررت تحت ضغط الرأي العام أيضا جعل قرار الجمعية فيه قطعيا

وتلك كانت أول مرة منذ سنة ١٨٨٢ اعترفت فيها الحكومة لهذه الهيئة الشورية برأي قطعي في مسألة عامة تتعلق بمصير البلاد . فكان هذا الاعتراف نصرا كبيرا لكفاح الأمة في هذا العهد . وأعقب هذا الفوز فوز آخر لا يقل عنه شأنا . وهو قرار الجمعية العمومية بجلسة ٧ ابريل سنة ١٩١٠ رفض المشروع

بما يشبه الاجماع . وبذلك حبطت مؤامرة كبرى من المؤامرات الاستعمارية التى لو نفذت لأصبحت قناة السويس قاعدة دائمة للعدوان على مصر . وكان هذا الحادث الهام أول انتصار حاسم للأمة فى معركة الدستور منذ الغى الاحتلال المجلس النيابى سنة ١٨٨٣

٤ - ثورة سنة ١٩١٩

فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ والأيام التالية اندلع لهيب الثورة المصرية ضد دولة من أقوى دول الاستعمار . وقد فاجأت حوادثها الحكومة الانجليزية والرأى العام فى بريطانيا ووقعت منها موقع الدهشة والاستغراب . فإن أحدا فى انجلترا لم يكن يتوقع أن يثور الشعب المصرى الهادىء الوديع . وأن تكون ثورته بهذه القوة وهذه الشجاعة فى وقت خرجت فيه انجلترا منتصرة من أعظم حرب فى تاريخها حتى ذلك الحين . فجاءت الثورة على أن الشعب المصرى أقوى وأعظم مما

حفلة افتتاح قناة السويس

على إثر اعتقال سعد زغلول وصحبه فى أعقاب الحرب العالمية الأولى . ان هذه الثورة هى بلا مراء أعظم الحوادث شأنا فى تاريخ مصر الحديث وأبعدها أثرا فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكانت ولا تزال الأساس لكل التطورات التى تعاقبت منذ نشوبها . هبت الثورة ضد الاحتلال والحماية ، وعمت أرجاء البلاد . كانت مظهرا رائعا لكفاح شعب أعزل من السلاح يظنه دعاة الاستعمار . وتجلت فيها روح التضحية والتفانى فى الاخلاص وانكار الذات . وتألقت من وقائع الثورة صفحات مجيدة من البطولة والتضحية جديرة بأن تبعث فى النفوس على تعاقب السنين روح الاخلاص للوطن

٥ - تأسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠

ان تأسيس بنك مصر هو الثمرة

الاقتصادية لثورة سنة ١٩١٩ ، وهو أعظم حادث في تاريخ مصر الاقتصادي والمالي . وكان للثورة أثرها في نجاح دعوة طلعت حرب الى تأسيسه . فما ان ظهرت هذه الدعوة في أغسطس سنة ١٩١٩ حتى لقيت التأييد والتشجيع من مختلف الطبقات ، وتأسس البنك في سنة ١٩٢٠ . وهو أول بنك وطني أسس في تاريخ مصر الحديث . وقد شاد طلعت حرب بنيانه على أساس قوى متين ، اذ جعله بنكا وطنيا بكل معاني الكلمة واشترط في عقد تأسيسه أن يكون حملة أسهمه من المصريين . فتكفل له الصبغة القومية ، واخذ منذ افتتاحه يؤدي رسالته ويتدرج في سبيل التقدم والنمو . وصار الى جانب أعماله المصرفية الاداة الاقتصادية والمالية لنهضة الصناعات الوطنية

٦ ـ اعلان الدستور سنة ١٩٢٣

أعلن الدستور في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٣ فتوج اعلانه جهادا وطنيا شاقا طويلا استمر اربعين سنة في عهد الاحتلال البريطاني وعشرات من السنين سابقة على الاحتلال، فان اتجاه الأمة الى النظام الدستوري الصحيح قد بدأ في عهد الخديو اسماعيل ليكون أداة لتقرير حقوق الشعب السياسية والشخصية . وقد أعلن أول دستور على المبادىء الحديثة سنة ١٨٧٩ ، ثم خلع اسماعيل وتعطل تنفيذه زهاء سنتين . ثم شبت الثورة العرابية وكان من أول ثمراتها اعلان

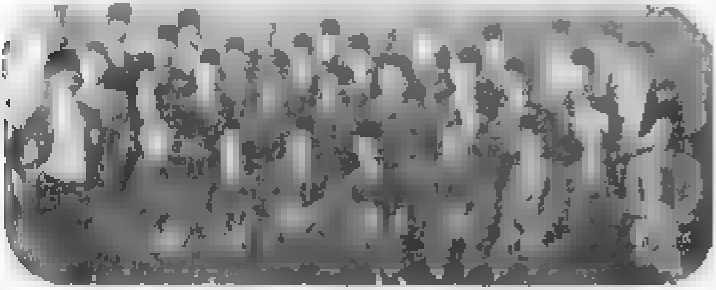

لجنة الدستور سنة ١٩٢٣

١ ـ حسين رشدي رئيس ـ ٢ ـ أحمد حشمت نائب رئيس ـ ٣ ـ يوسف سابا ـ ٤ ـ أحمد طلعت ـ ٥ ـ محمد توفيق رفعت ـ ٦ ـ عبد الحميد البكري ـ ٧ ـ الشيخ محمد بخيت ـ ٨ ـ قليني فهمي ٩ ـ منصور يوسف ـ ١٠ ـ يوسف أصلان قطاوي ـ ١١ ـ ابراهيم أبو رحاب ـ ١٢ ـ علي المنزلاوي ـ ١٣ ـ عبد اللطيف المكباتي ـ ١٤ ـ محمد علي ـ ١٥ ـ زكريا نامق ـ ١٦ ـ ابراهيم الهلباوي ـ ١٧ ـ عبد العزيز فهمي ـ ١٨ ـ محمود أبو النصر ـ ١٩ ـ الشيخ محمد خيرت راضي ـ ٢٠ ـ حسن عبد الرازق ـ ٢١ ـ صالح لملوم ـ ٢٢ ـ الياس عوض ـ ٢٣ ـ علي ماهر ـ ٢٤ ـ توفيق دوس ـ ٢٥ ـ عبد الحميد بدوي

الدستور سنة ١٨٨٢ ثم تلاحقت الأحداث والدسائس الأجنبية فانتهت الى الاحتلال البريطانى الذى كان أول عمل هام له من نكبة نظام الحكم الغاء الدستور . فأخذت الأمة تناضل فى سبيل عودته حتى ظفرت بدستور سنة ١٩٢٣ . وكان اعلانه فاتحة عهد جديد مارست فيه الأمة حقوقها الدستورية

ومهما قيل عن عيوب النظام الدستورى فانه خير من الحكم المطلق . وعيوبه لا ترجع الى

فى بداية عهدها محدودة فى دائرة ضيقة اذ كانت تقتصر على محاضرات فى الأدب والتاريخ والجغرافية وفروع أخرى فى حدود ميزانية ضئيلة . واحتفل بوضع الحجر الأساسى لبنائها بالدقى فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ . ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى أوقف اتمام البناء . ثم استولت عليه الحكومة مقابل جزء من الأرض التى قدمتها الى الجامعة الجديدة لمبانيها الحالية بحديقة الأورمان بالجيزة . ثم ضمت

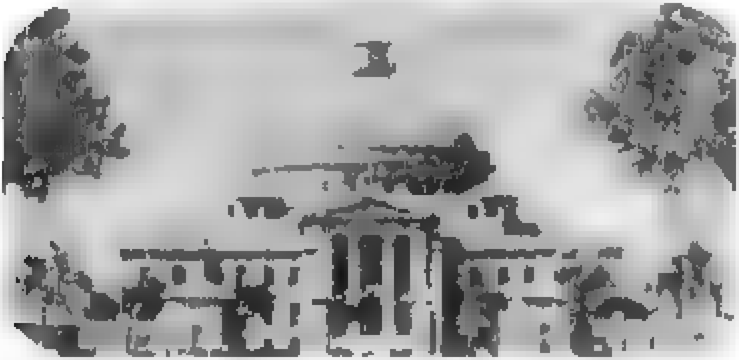

جامعة القاهرة التى رفعت مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق

الدستور فى ذاته بل الى طريقة تطبيقه . وان التجارب التى مر بها فى مصر قد مر بمثلها فى غير بلادنا ، وهى تجارب لا بد منها حتى تستقر الحياة الدستورية على نهجها القويم

٧ – انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥

افتتحت الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩٠٨ وكانت الدراسة فيها

الجامعة الى الحكومة بموجب المرسوم الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ الخاص بانشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) ووضع الحجر الأساسى لمبانيها فى ٧ فبراير سنة ١٩٢٨

وانشاء الجامعة المصرية من أجل حوادث مصر التاريخية لما لها من الأثر العظيم فى رفع مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق ، وتكوين جيل من المواطنين يساهمون فى

لتجديد بناء الدولة المصرية الحديثة على أسس علمية قومية وطيدة ويعملون على ان تأخذ مكانها اللائق بها وبتاريخها المجيد بين مجموعة الأمم العظيمة

٨ ـ الغاء المحاكم المختلطة
سنة ١٩٤٩

في ٨ مايو سنة ١٩٣٧ ، وقعت مصر والدول صاحبة الامتيازات الاجنبية القديمة اتفاقية مونترو وبموجبها الغيت هذه الامتيازات

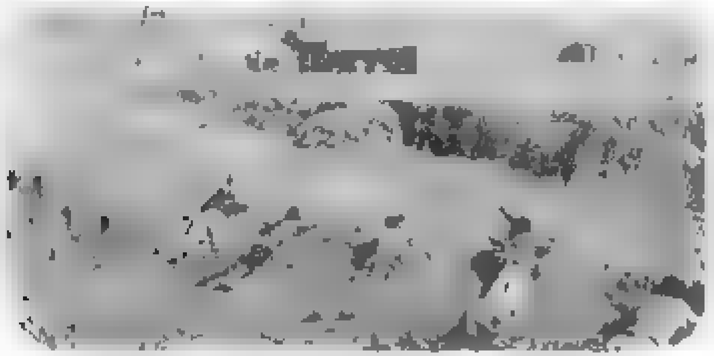
جماعة من الفدائيين يهاجمون احد المعسكرات الانجليزية في منطقة القنال

وقد تقررت في هذه الاتفاقية فترة سميت فترة الانتقال ومدتها اثنتا عشرة سنة تبقى فيها المحاكم المختلطة التي كانت وليدة الامتيازات الاجنبية • وبانتهائها ينتهي أجل المحاكم المختلطة • وقد انتهت هذه الفترة يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ • وبانتهائها الغيت المحاكم المختلطة وانتقلت سلطتها الى المحاكم الوطنية •

وكان يوما مشهودا من أيام مصر الخالدة ظفرت فيه باكتمال سيادتها القضائية وبسط ولايتها في التشريع والقضاء على جميع من تظلهم سماء الوطن من مصريين وأجانب

٩ ـ الكفاح في القنال
سنة ١٩٥١

كان اعلان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ حادثا هاما وبداية مرحلة حاسمة في حياة الأمة • كان استجابة صادقة لانتفاض الأمة على هذه المعاهدة والتحرر من الاوضاع الاستعمارية في شتى أشكالها • وقد افتتحت الأمة بالغاء المعاهدة عهدا جديدا من الكفاح ضد الاستعمار . ظهرت فيه روح الشعب قوية وثابة تستسهل كل صعب وتقبل كل بذل في سبيل التحرر من الاستعمار • هبت الأمة تناضل قوات الاحتلال في القنال نضالا رهيبا أدهش الاحتلال كما

أدهش العالم طرا. وتقبل المواطنون التضحية بأرواحهم راضين مستبشرين. فكان الكفاح في القنال صفحة رائعة مجيدة من تاريخ مصر. وزاد في روعتها اضراب عمال المعسكرات البريطانية في القنال عن العمل اضرابا اجماعيا، واجماع المواطنين على اختلاف طبقاتهم على المقاومة السلبية وعدم التعاون مع الاحتلال. فتزلزلت أقدام الاستعمار، وازداد الشعب

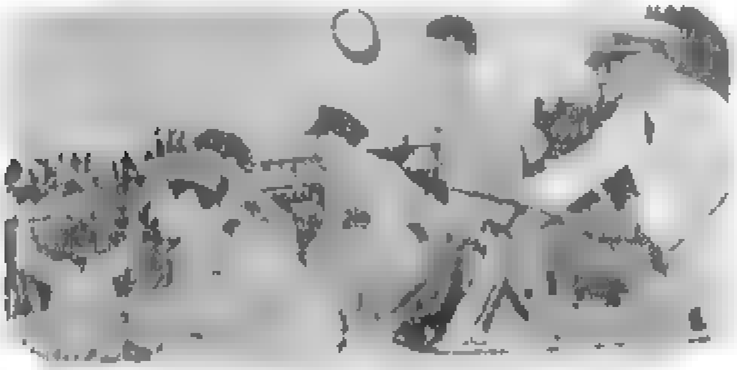

الرئيس اللواء محمد نجيب يحيى الجماهير بعد خلع فاروق

ثقة بنفسه واستمساكا بحقه. والثقة أساس النجاح في حياة الشعوب

١٠ – وثبة الجيش وخلع فاروق

يوليه سنة ١٩٥٢

في ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ كانت وثبة الجيش المباركة التي قام فيها ضباط الجيش وجنوده بقيادة محمد نجيب، وثاروا في وجه الفساد والطغيان، واستولوا باسم الشعب على زمام السلطة. ثم زحفوا على الاسكندرية حيث كان يقيم الملك السابق فاروق. وفي ٢٦ يوليه اضطروه الى التخلي عن العرش، نزولا على ارادة الشعب، فنزل عن العرش مرغما، واسترد الشعب سلطته. واستقبلت البلاد هذه الوثبة المباركة بأعظم مظاهر التأييد والغبطة والابتهاج، وكان الجيش فيها معبرا عن أحاسيس الشعب ومشاعره. وكان هذا أول انقلاب في تاريخ أسرة محمد علي منذ مائة وخمسين عاما تنازل فيه الملك عن العرش، نزولا على ارادة الشعب والجيش، واستفتحت البلاد عهدا جديدا من الاصلاح والتطهير، والحرية والعزة والكرامة، وازدادت مكانتها في العالم رفعة واحتراما

عبد الرحمن الرافعي

[illegible] الثالثة من عمرى [illegible]
« البحث ... » و « البحث العربي » .

مصر كما أتصورها .. وأنا في المائة من عمري

بقلم الاستاذ فكرى اباظه

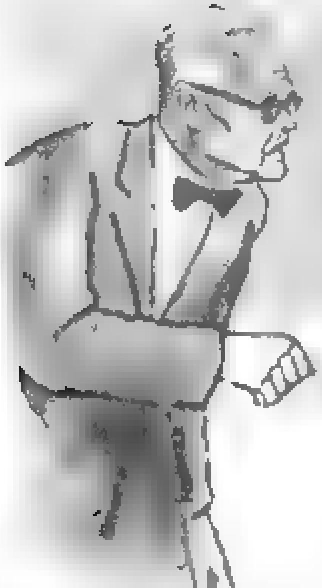

العودة بالله

يفرض على « الهلال » صدد الموضوع فرضا !! .. من قال « للهلال » أنني أحب أن أعمر حتى مائة عام ؟ ! أي أمقت هذه السن مقتا مريرا، فلا أحب أن أرى بعيني في المرآة كيف تبدد شعرى الكثيف ، ولا أود أن أشهد كيف تجعد وجهي ، وتيبست شراييني ، وتلطخت ركبتاى ، وتخاذلت قدماى ، لا .. لا .. لا أود أن أرى بعيني، ولا أن أسمع بأذني كيف تتفلت الجميع من الحسان اللواتي كان جسمهن يلتف حولي ويدور، ويجرى ورائي في كل القصور والدور ! لا .. لا .. لا أود أن أشهد ذل بعد عزتي ، وضعفي بعد قوتي ، وشرودي بعد رجولتي وصولتي ..

ومع ذلك ، فان « الهلال » يريد ان أكتب في الموضوع ، على هذا الفرض « الموضوع » فأنا ألبي — مرغما — بكل خشوع وخضوع ..

الاتحاد المصرى العربي

لا أتصورها ، أي مصر ، مملكة ملكية ، ولا امبراطورية رأسمالية استعمارية، وانما أتصورها واتحادا مصريا عربيا، في شكل « جمهورية » .. جمهورية ، واتحادا ، على غرار الجمهورية الروسية ، والاتحاد السوفيتي المعروف .. وانما على المبادئ « الديمقراطية الصحيحة »، والاشتراكية الاسلامية الصريحة .

ولن تكون « الرجعية » ، ولا « التقدمية » هي الدستور ، وانما يكون « الوسط » بين الرجعية المعقولة ، والتقدمية المقبولة ، هو الدستور ..

هذا « الاتحاد المصرى العربي » يشمل الشمال والجنوب من القطر المصرى السودانى .. ويشمل

شمال افريقيا الى طرابلس والجزائر وتونس ، ومراكش بعد استقلالها .. ويشمل الجامعة العربية بجميع أقطارها .. كل هذه الشقيقات يكون نظام الحكم فيها « جمهوريا » وتكون الصلات التى تربط بعضها بالبعض الآخر هى صلات « الامة العربية الواحدة على شكل « الاتحاد السوفيتى » كما قلنا – او على شكل الاتحاد السويسرى ، او على شكل الولايات المتحدة ..

وهكذا تبعث « الامبراطورية العربية » العصبية من جديد ، وتستعيد مجدها الطارف والتليد ..

مصر الخصبة ذات الكنوز

أتصورها عندما يصل عمرى الى مائة « المائة » .. بعد خمسين عاما . أتصورها وعيبة هذا الكيان العظيم كله . وقد تأهلت لهذه الزعامة بتضاعف عدد سكانها حتى يبلغ الأربعين مليونا من النفوس . أتصور الصحارى الغربية والشرقية والتى تكتنف الوادى الخصيب وقد أينعت ، واخضرت ، وأينعت وترصعت بالمدن والقرى على طول الطريق وعرض الطريق ، وقد غدت تلك الدولة العاملة الكبرى « مساقط للمياه » فانتشرت فيها « الكهرباء » تحرك مصانعها ومعاملها و « توربيناتها » لتصبح « مصر الزعيمة » سيدة الزراعة ، والصناعة ، من الدرجة الاولى وقد تكشفت كنوزها الدفينة من المعادن الاصيلة الكريمة ، وقد تفجرت ينابيع « البترول » فأجنت على الدولة ما أغدق هذا الخير العميم على الحجاز ، والكويت ورومانيا وغيرها من بلاد الله ..

وسأشهد – بإذن الله – شبه جزيرة سيناء وقد أصبح عمرانها شاملا ، لا يلقعا كاملا ، وقد تحولت تلك المساحة الكبيرة الى ناحية زراعية وصناعية كبرى تضاهى حى وادى النيل ، وثروة وادى النيل ، والنعم حاضر ومستقبل وادى النيل ..

الجيش

أتصور « الجيش المصرى » وقد بلغ الذروة عدة وعددا واستعدادا وعتادا . وقد اشتعلت مصانع الاسلحة والذخيرة من خالص خاماته بلادنا كالحديد ، والصلب ، والالومنيوم ، وغيرها وغيرها .. ثم لا بد وأن يلتحم « الجيل الجديد » ميادين الاختراع لتكون لدينا أسلحتنا الخفية السرية نواجه بها الاعداء ان كان لنا أعداء . ولن يقتصر الامر على جيش برى قوى ، وانما يحمى سواحلنا الطويلة فى البحر الأبيض المتوسط والبحر الاحمر اسطول بحرى قوى . وهل يمكن أن نغفل « الجو المصرى الصالح » من الطائرات المصرية ، وبهما تكتمل حلقة « الدفاع » ، وتكتمل أهلية السيطرة على موقعنا الجغرافى الدولى ، وتكتمل صلاحيتنا لصون الامن العام والسلام العام والتجارة العالمية الحرة الآمنة عن طريق قناة السويس ..

أمة مجاهدة

ان الوضع الطبيعى لمصر سالفرت

أو المتحدة في اتحاد كما صورت وقررت — أن الوضع الطبيعي أن تكون « مصر » على القيادة . ولقد قمت بتدعيم الجيش والاسطول والطيران لكي أدعم وضع « القيادة » .. ولا سلام للعالم الا اذا اعتنقت « مصر » هذا المبدأ وكانت قادرة على أن تصونه وتحميه فتصون العالم وتحميه ..

العلم والعرفان

سأشهد مصر وقد أصبحت كلها تقرأ وتكتب . وهذه هي مقدمة العلم والعرفان .. بل مقدمة الحكم الصحيح بعد العلم الصحيح . بل مقدمة الصحة والعافية بعد عهد النور . ودعامة الأمم علم ، وصحة ، ويسر ، وكلها عناصر ستكتمل بعد خمسين عاما ان شاء الله ..

افريقيا الموحدة

افريقيا القارة العظيمة القارة موحدة ، لاتزال خاضعة للاستعمار غارقة في الجهل والسلبية ، متجردة من كل عناصر الآدمية والانسانية . ولكنها القارة ذات المستقبل الباهر الساحر ، فكنوزها الوفيرة الكثيرة لا تزال مخبوءة ، وموقعها الجغرافي بين أنحاء العالم لا يزال سببا في كفاية السيطرة على العالم . سأشهد افريقيا العظيمة في الثالثة من عمري وقد تخلصت — بفضل مصر — من الاستعمار ، وكشفت عن كنوزها ، وتبعث بدولها الرئيسية في الوسط وفي الجنوب وفي الشرق وفي الغرب . وقد يتوفاني الله وهي في مستهل نشأتها ، وفتوتها .. ولكني أمضي لربي وقد بدت البوادر ، وظهرت الطلائع ، ورسمت المقدمات

فلقد حولت سنة ١٩٥٢ في كينيا ، ونيجيريا ، وساحل الذهب ، وروديسيا ، وجنوب افريقيا تبشر بأن الخمسين عاما القادمة ستحسم الأمر ثم تستقر افريقيا وتستوي ، كما اوشكت أن تستقر « آسيا » وتستوي . ولن يجيء — إن شاء الله — يحل « الله والجزء » فمثله في بحر الدنيا فتكسف شمس أوربا ، وينخسف قمر أمريكا ، وتحتل افريقيا محلها اللائق بها بين قارات الدنيا بأسرها ..

البعث

هكذا سأشهد حينما أصل الى الثالثة من عمري ؛ موكب البعث .

وأي بعث أقصد ؟ ؟ أقصدهما معا : « البعث الفرعوني » و « البعث العربي » . والدنيا حول ! والتاريخ لا بد أن يعيد نفسه ! ولقد تآكلت المدنيات الغربية وانحلت وأصبحت ملتقى الاستغلال والاستهلاك .. ولا بد أن تنبت « الأرض البكر » نباتها القوي من رجال ومن أرزاق وخيرات لمستقبل المدنية ، والقوة ، والسيطرة ، من مكان الى مكان ..

وهنا .. هنا « المتكلم » ان شاء الله .. حينئذ أودع حياتي وأنا سعيد مرتاح البال والضمير بعد أن عمرت « قرنا » بأسره حافلا بالمتناقضات المتنافرات !..

فكري أباظة

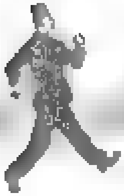

المصري الجديد في العهد الجديد

بقلم الأستاذ فتحي رضوان

وزير الدولة

المصري الجديد ، في العهد الجديد ، هو المصري القديم . فالمصري لم يتغير ، والفساد الذي كانت أمواجه تتدافع حول ذلك المصري ، لم تصل الى جوهره ، ولم تعد على فضائله ، ولم تغير نظرته في الحياة ، ولا نظرته الى الحياة

كان كل شيء يتغير حول « المصري » في الماضي القريب ، كما تغيرت من حوله في الماضي البعيد مرارا ، فكان ينظر الى ذلك كله ، هازئا به ، ساخرا منه ، متمسكا بتقاليده هو ، وتفسيره للخير والشر ، والنفع والضر ، والباقي من الامور ، والزائل منها . وكان الناس يحسبونه كما مهملا ، أو قدرا صامتا ، أو صابرا على الاحتمال . فلم يكن يهتز لهذا الحكم الظالم ، بل كان يعلو عليه ، انه يقبله ويرتضيه ، ولا يعارضه ولا يطعن فيه .. حتى اذا تهيأت الظروف لينتفض ويثور ويتمرد ، يضرب ضربة واحدة هائلة ، تطيح بكل السابقة الذين ظنوا انه مات .. والأبد ...

فتركيا التي حكمت مصر ، ثلاثة قرون ، لم تستطع ان تغير حرفا واحدا من لغة هذا المصري ، حقيقة أخذت منه أمواله ، ووضعت في وجه لطيمه ، وركبته بصنوف الهوان والاذلال ، ولكنها لم تمس قلبه ، ولم تمس ثقافته ، اي عقله .. فلما كانت سنة ١٨٠٠ ، كان السلطان التركي مستندا لزعمه القديم ، فاعتقد انه يستطيع أن يفرض على المصريين من يشاء ، فاذا به يرى حدثا غريبا .. رأى جموعا تتدفق ، الى المحكمة الشرعية ، ورأى في هذه الجموع تكتلا ، وتنظيما ، واتحادا في الرأي ، وتصميما على العمل ، واستهدافا للخطر .. من الذي نظم هذه الجموع ؟ ومن الذي لقنها هذا الهتاف الجديد « ليسقط الشماتلي ! » ؟ وكيف التقت فجأة ، وافرادها بالأمس كانوا مبعثرين موزعين ، لا قائد لهم ولا موجه ...

ولكنها مصر ، ولكنه المصرى العجيب !

واعجب من هذا كله ان هذه الجموع حينما اجتمعت وتلاقت ، وضعت في الحال مطالب دستورية ، هي اعلى ما تطمح اليه الامم العريقة في كفاحها الدستوري

وقد سبق قبل هذا الموقف الرائع ، موقف يشبهه في عهد المماليك ، فقد ابى الشعب ان يترك الحاكم على هواه والزمه بشروط ، يعتبرها المؤرخون انها وثيقة حقوق الانسان الاول ، التي سبقت في التاريخ اعلان حقوق الانسان في فرنسا ، عقب ثورة ١٧٩٨

■

فالمصري القديم ليس به بأس ، انما البأس والعيب ، عيب الحاكم القديم : هو الذي ارعب المصريين ، وهو الذي افقدهم الثقة في العمل ، وهو الذي قتل فيهم القدرة على الابتكار والخلق ، والتجديد والمجازفة . فاذا استنشقوا نسيم الحرية المطلق ، انتعشوا ، وآمنوا بالنظام ، وعادوا الى العمل

ولن يحتاج الهداة والمرشدون ، الى كثير من الجهد ، اذا هم طلبوا من المصري الجديد ، ان يعرف قدر النظافة ، فهو يحبها ، لكنها كانت عزيزة المنال ، لان ثمن النظافة كان يعوزه

ولو دعوه الى العدول عن النظام القديم في الانتاج الزراعي ، وهيئت له اسباب استغلال ارضه استغلالا حديثا ، مستعينا بالآلات التي جادت بها الحضارة ، اقبل على هذا التوجيه اقبالا شديدا ، وفهمه في الحال ، ونقله اثره . وقد لاحظ الكثيرون ان الجندي المصري عرف دقائق المدافع المضادة للطائرات ، واحسن استعمالها في وقت قصير ، مع ان ثقافته النظرية كانت في اكثر الاحيان دون البدائية ، ولكن عند هذا الجندي رواسب حضارة عظيمة ، انحدرت اليه من اجداده ، ولا تزال جذوتها تومض بالشرر ...

ولو دعي المصري الى التضحية ، والى الخدمة العسكرية ، والى الخدمات الكثيرة المتعددة التي تقوم على التطوع ، سارع الى تلبية النداء ، في غير تردد ، ولا ابطاء . لما كان يشبه من هذا التطوع : الا ما كان يراه من تهافت القادة والاغنياء ، على جمع الاسلاب ، وحشد المنافع لهم وللمحاسيبهم

وبالجملة ان المصري الجديد ، سيكون صورة جميلة ، للمصري القديم .. صورة رفع عنها غبار مفاسد العهد الذي انقضى .. صورة وضحت معالمها ، ووضعت في اطارها اللائق بها ، وفي المكان الخاص بها الذي نحبت منه ، قلبا ووجدانا

فتحي رضوان

• هكذا يخلق المرأة الجديدة التي يستمد منها الرجل العزة والكرامة ، ولن توجد هذه الحرية المنشودة إلا إذا تفسحت الثورة فيها رأيا جريئا .

المصرية الجديدة في العهد الجديد

بقلم السيدة أمينة السعيد

أكرم الثورات هدفا ، وأبعدها فعلا في حياة الشعوب ، ما بعث إليها فكرة سامية نبتت من أوضاع خاطئة ، كان من أثرها أن اختلت موازين الخير والعدالة بما لا يرضاه الوعي الذي أيقظه انتشار الظلم والفساد

ولصحوة الوعي في تواريخ الأمم تكون دائما الخير .. وهي مرحلة حاسمة يبدأ بعدها الجهاد ، إما بصورة صالحة تحقق الفكرة السامية ، أو بصورة طائشة تأتي على البقية الباقية من كيان الأمة التي قامت تطلب الخير ، ولكنها أخطأت الطريق إلى هدفها المقصود . فكأن سمو الفكرة في حد ذاته ليس عاملا كافيا في بلوغ النتائج المرجوة ، إنما العبرة كل العبرة بالوسيلة التي يتذرع بها القادة في إخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود ، والنجاح أو الإخفاق وقف على السبيل الذي يسلكونه في سيرهم إلى الاتجاه الصحيح . ولذلك قيل : إن الحكم السليم على الثورات لا يكون ببداياتها ، بل بنهاياتها ، لأن الطريق إلى هذه النهاية صعب عصيب ، لا يصح في عبوره إلا الثائر الكامل ، أي من توافرت لديه الحكمة في الرأي ، والجرأة في التنفيذ ، والقدرة الفائقة على أن يبدأ العلاج من الباطن قبل الظاهر ..

ومن طبيعة الفساد إذا انتشر في الشعب واستشرى ، أن يصيب — أول ما يصيب — المجتمع في صميم تكوينه الأدبي والمعنوي ، فتنحل أخلاق الأفراد ، وتفسد مثلهم ومبادئهم ، حتى ينساقوا إلى الضلالة بمحض إرادتهم ، وذلك لأن الأوضاع السيئة التي فرضتها الظروف عليهم ، تكون قد أخمدت نفوسهم وضمائرهم وأهدافهم ، وأفسدت قدرتهم على تذوق لذات الخير ، وما فيها من متعة روحية قد لا تعود على أصحابها بالنفع المادي الملموس

وأول رسالة الثائر الصالح تتمثل

هذه الأحوال الخطيرة أن يكرس جهده وذكاءه وقوته في اعداد أبناء الأمة ، بإنشاء مجتمع جديد قوامه الطهر والايمان والعفة ، وهو أمر يكاد يكون مستحيلا ما لم يوجد المواطن الجديد الذي يتألف من مجموعه المجتمع الجديد .. فإن محاربة الفساد بمطاردة الفاسدين ، أو تطهير الأداة الحكومية من المرتشين والمستغلين ، أو فرض مبادئ الخير بقوة القانون ، كل هذه في دستور الاصلاح لا تعدو أن تكون مجرد اجراءات مؤقتة قد تمس قشرة الشعب الظاهرة ، ولكنها لا تمس هيكله من الجرثومة المتأصلة فيه ، والتي ينتظر أن تظهر عوارضها مرة أخرى ، لأول فرصة مواتية .. ومثل هذه الاجراءات في حكم التقدم ، مثل دواء مسكن يضعف الألم أو يخفيه مدة من الزمن ليبقى الداء على ما هو عليه

○

ولا ينتظر أن تتقدم الأمة الثائرة نحو المجتمع الجديد الذي استهدفه القادة عند قيامهم بالثورة ، إلا إذا وجد المواطن الجديد رجلا كان أم امرأة ، فلهذا دوره في حياة الدولة ولهذه دور أخطر وأعظم ، والسر في خطورة دور المرأة ، أنه يتصل اتصالا مباشرا بصلب المجتمع ، أي الأسرة ، وهي البيئة التي يولد الرجال فيها ، وينشأون على المبادئ المحيطة بهم ، ثم يخرجون منها إلى أمتهم رسل خير أو رسل شر حسبما تعلموا أن يكونوا في مرحلة تكوينهم الأولى

وهذه النشأة العائلية ذات الأثر العميق في تكييف نفوس الرجال وأخلاقهم واتجاهاتهم ، تقع تحت سلطان المرأة ونفوذها ، وإليها يرجع الأغلبية الساحقة من فضائلهم أو رذائلهم . فكانت المواطنة الجديدة هي التي توجد المواطن الجديد ، وبغير ذلك تنقلب أوضاع الاصلاح الصحيح . ومهما يبذل من جهود مخلصة في سبيل تربية الرجل بما يجب أن يربى عليه ، ليكون أداة ناجحة لدعم أسس الحياة الصالحة التي ننشدها ، فإن جهودنا تضعف إلى حد عظيم اذا لم نرب المرأة أيضا ، ونوفق في أن نصنع منها الانسانة الفاضلة التي تستطيع بمؤهلاتها الطيبة أن تصنع لنا بدورها الانسان الفاضل

ولقد مررنا في مصر بالمراحل الأولى التي تمر بها الثورات الكريمة ذات الأهداف النبيلة ، ثم غابت عن القائمين على ادارة شؤون البلاد أهمية المرأة في خلق المواطن الجديد فآثروا باهتمامهم الرجال دون النساء ، وقصروا مساعيهم على اعادة تكوين الشخصية الوطنية عن طريق مقاومة الاعوجاج الشائع في قادة الدولة وخدامها ، ولسنا — والحق يقال — نلومهم على محاولتهم هذه ، مع كامل علمنا بأن اصلاح الاعوجاج اجراء ظاهري مؤقت ، أو مسكن يخفي الألم ولا يقتل العلة . وذلك لأن المجتمع الحاضر قد انتهى أمره بعد أن استفحل الشر فيه وتمكن ، فإن يهدف إلى خلقه من جديد ، مجهود ضائع لا ينتظر أن يأتي بنتيجة أساسية . وسبيلنا

الوحيــد الى تحسين احواله ان نسن له من التشريعات القويمة والتقاليد الصادقة ما يكبت فيه الرذيلة ، ويضعف وطـأة الشر ، ويجبره اجبارا على أن يسير في الطريق المرغوب سواء أفعل ذلك عن ايمان أم رهبة

والقائل بأن هـذا الحكم عماده التشاؤم ، اعتمادا على ان المصرى الجديد هو المصرى القديم مع فارق واحد ، هو زوال الاسباب الطارئة التى كانت تغطى معدنه النقى ، وتحول بينه وبين ابراز عناصره الطيبة الكامنة .. القائل بهذا يخدع نفسه وامته ، وينساق مع دواعى الايمان الوطنى اكثر من ان يجابه الحقائق الواقعة ... فان المعدن المصرى قد فسد كل الفساد بعد ان طغت على نقاوته شوائب جوهرية ، رسبت فيه بقايا الاستغلال الذى استبد به عهدا طويلا ... ولان نتقى هذا المعدن من شوائبه ، يجب ان نصهره ، فنستخلص منه المادة الاصيلة ، فنبدأ بها صناعة جديدة

□

وامام هذه الحقائق الواضحة ، نجد ان املنا الوحيد فى حياة مستقرة العمل ، لا يمكن ان يتحقق بين يوم وليلة ، وذلك لأن الصناعة الجديدة تتطلب جهودا شاقة طويلة ، لا تظهر نتائجها الا فى المستقبل .

والصناعة الجديدة ، هى الجيل الجديد ، اولادنا الاطفال الصغار ، الذين ما زالوا فى اول بداية الحياة ، ولم تنلهم بعد مساوىء الماضى ولذا كانوا قد اخذوا منها شيئا ، فقد أخذوا قشرة ظاهرية رقيقة .. من السهل ان نمحوها فى صراعنا مع الفساد

ومهمة تربية الجيل الجديد ، واعداده بما يؤهله للقيام بأعباء الحياة الجديدة التى ينشدها ، مهمة بالغة الخطر والمشقة ، يتعسر اول الامر من أدائها ما لم تقف المرأة معهم جنبا الى جنب ، فتعاونهم على تحقيق اهدافهم ، بتنشئة اولادها الصغار على ما تحب الدولة أن ينشأوا عليه.

ولن تكون المرأة قادرة على تحقيق هذه الرسالة ، الا اذا كانت متشبعة بدواعيها واسسها ومبادئها ، والا اذا كانت شخصيتها الفردية والجماعية مماثلة تماما للشخصية الوطنية المطلوب اليها ان تشكل اولادها بها ... فالمصرى الجديد لن يكون جديدا بغير ان يشعر ان مصر بلاده وبلاده وحده ، وان عليه أن يعطيها قبل ان يطلب منها ، ولا يصح ان يأخذ الا بقدر ما يبذل ، وان يكون فوق ذلك ذا عزة ووطنية وكرامة ، صادقا فى القول ، مخلصا فى العمل ، قادرا على التضحية ، راغبا فى التعاون ، منظما يحترم القانون ، ويخضع له مؤمنا فى السر والعلانية

وكل هذه الصفات الجوهرية ، التى لا غنى للمواطن الصالح عنها ، معدومة فى المصرى الحاضر ، ومن المستحيل ان توجد فى المصرى الجديد — من اتفقنا على انه موضع امل بلادنا فى بناء حياة افضل —

ما لم توجد في امه التي تربيه وتنشئه وتعلمه وتبث فيه من روحها وطباعها وحسيتها ما يرسم طريقه الى مماته .. وانى للمرأة ان تتصف بهذه الصفات ، وتعكسها على أولادها ، وأوضاعها الحاضرة أبعد ما يكون عن أبسط حقوق الانسان ! فالمصرية من غير شك لا تشعر بأن مصر بلادها ، وبلادها وحدها ، لأن احكام المجتمع فرضت عليها أن تعيش على هامش الحياة لا رأى لها ولا وجود . وما دامت الصلة بينها وبين وطنها مقطوعة ، فلا ينتظر منها ان تساهم في ايجاد هذه الصلة بين ابنها وبين بلاده .

ومهما صدقت نيتها في عمل الخير الوطني المنشود ، فليس من امل كبير او صغير في ان توفق في تلقينه ما لا تعرفه ، وما لم تمارسه او تتذوق معانيه في يوم من الايام . وان جاز لنا ان نفعل ذلك ، فيجوز بالمثل لعالم الكيمياء ان يدرس الفلك والرقص ، كما يجوز للاديب أن يعلم الحساب والجبر !

والحياة كما نعرف اخذ وعطاء ، ومن التوفيق بين هذين تتألف المجتمعات القوية الموفقة .. ولكن المصرية تعودت أن تعطى دون مقابل ، فهى تدفع الضرائب ، وتخضع للقوانين ، وتقوم بالتزاماتها التشريعية والمدنية مثلما يقوم الرجل تماما . ومع ذلك فهى محرومة من اسباب الانصاف والامن والاستقرار .. وقد كانت مكانتها المالية والاجتماعية — طبقا لاحكام التشريعات القائمة — تافهة هزيلة ، فيها من المهانة والاذلال والتحقير ما قتل فيها روح العـزة والانفة والاعتداد بالنفس ، فعاشت طوال الاجيال مخلوقة مرتعدة الاوصال حائرة .. تخاف يومها ، وتخشى غدها ، وتقبل من الاذلال امر الوانه في سبيل الابقاء على كيانها الهزيل .

ولقد كانت هذه المخلوقة الشقية مسئولة الى حد كبير عن اخطاء الماضي ، واليها ترجع الاسباب الرئيسية في تدهور اخلاق الرجال وستظل مرجع التدهور ما بقيت على احوالها الراهنة .. فأول خطوة يجب أن تخطوها الدولة نحو انشاء جيل جديد يحقق اهدافنا الوطنية الصالحة ، أن تبدأ بخلق المرأة الجديدة التي يستمد منها الرجال العزة والكرامة والكبرياء والشمم والصدق والاخلاص .. ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا لا يعرف في فرض الخير خوفا ولا رجعة .. ولكن اتجاهات الثورة على ما نرى من الشواهد كل يوم ، تبتعد عن المرأة ، وتمعن في اغفال احوالها ، كأن الحرية والارتقاء وقف على الرجال وحدهم ... وانه لخطر جسيم يجب أن تلتفت اليه الانظار ، قبل ان يستفحل الامر فيودى بصرح المستقبل الذى نعقد عليه آمالنا كلها

أمينة السعيد

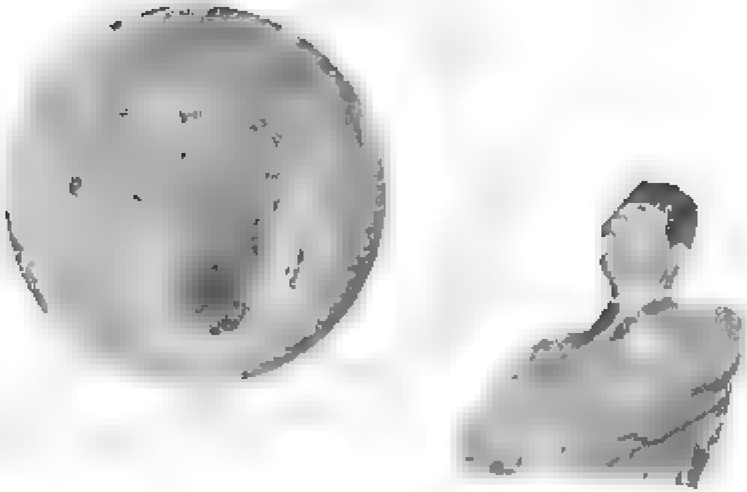

الأرض .. كما أراها سنة ... ؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

ليس من عادة الجغرافيين أن يحاولوا الكشف عن المستقبل وأن يخترقوا بأبصارهم حجب الغيب ، لكي يصلوا إلى الأجيال والقرون المقبلة ، وهم لم يفرغوا بعد من الكشف عن عالم اليوم وما انطوى عليه من الأسرار . فماذا يفعل طالب العلم الجغرافي إذا أريد منه أن يتحدث عن حالة العالم الجغرافية بعد مائة عام ؟ أيعلن عجزه والأسف أم يدلي بدلوه ويقتبس من المؤلفين الأدباء أمثال هـ . ج . ولز وألدوس هكسلي وبرنارد شو بعض آرائهم فيحاول أيضا التحدث عن المستقبل ؟

لا شك أن الأجمل بنا أن نحاول تقليد هؤلاء الأدباء وأن نقتبس القليل من خيالهم لنسلطه على الحقائق الجغرافية . ولكن هل يكفينا أن نعتمد على الخيال وحده لنسبح في سماء الوهم دون قيد أو شرط أو أن في وسعنا أن نعالج موضوع مستقبل العالم بمزيج من الخيال والتحقيق العلمي ؟

قياس المستقبل على الماضي

هنالك شيء واحد أو وسيلة واحدة تساعد الكاتب على التحدث عن المستقبل وهي وسيلة لا تخصه

من الزلل ، ولكنها قد تساعد على تجنب الاسراف في التوغل في عالم الاوهام . وهذه الوسيلة هي ان يقيس المستقبل على الماضي وان يهتدي بالمعلوم الى المجهول . فلئن كان العالم في السنين عاما الماضية قد انتقل من طور الى طور . وكان هذا التطور في بعض الاحيان ، او في معظمها ، له وجهة خاصة يتجه صوبها . وليس هنالك ما يستحق الظن بأن هذا الاتجاه سيتحول في الاجيال المقبلة عما كان عليه في الاجيال الماضية . بل الارجح ان العالم اذا كان في الخمسين او السنين عاما الماضية يسير في اتجاه خاص من الناحية الجغرافية ، فانه لا جناح علينا ان نفترض انه سيلزم هذا الاتجاه نفسه في الاعوام المقبلة ، مع ازدياد يسير في سرعة التطور

تطور علم الجغرافيا

ان علم الجغرافيا يشتمل على عدة ميادين كلها تتطور على مضى الزمن اي تنتقل من طور الى طور ومن حال الى حال ، ولكن بعضها يتطور ببطء شديد بحيث لا نكاد نحسه على مضى السنين او القرون ، بل نحس في الواقع لا نحسه مطلقا . فكوكب الارض نفسه الذي نعيش عليه — وهو المسرح الذي تمثل عليه الرواية البشرية — هو نفسه في تطور ، بل المجموعة الشمسية كلها لا تكاد تستقر على حال واحدة وان كنا لا نعلم على اليقين اي سبيل تسلك او الى اية وجهة تتجه

وسطح الارض الذي نعيش عليه ونتنقل والذي هو امنا وابونا ، يحملنا على ظهره فترة من الزمن ثم يطوينا في بطنه آجالا طوالا ، وفيه اقواتنا وازرافنا ومحيانا ومماتنا — هذا السطح بما اشتمل عليه من جبال وهضاب وسهول ووديان ، وانهار وجداول ، ورمل وجليد ، في حالة تطور دائم وانتقال من حال الى حال ، ولكنها اطوار لا يظهر سيرها في غضون اجيال قليلة ولا تقاس بعشرات او مئات السنين

كذلك الهواء الذي يحيط بكوكبنا من جميع اطرافه والذي يختلف حرارة وبرودة وقد يكون تارة ساكنا راكدا وطورا يهب نسيما عليلا واحيانا يكون ريحا عاصفا او اعصارا عنيفا ، وقد يحمل السحب وفيها الرعد والبرق ، والغيث الهطال المدرار ، او جافا صافيا لا يحمل غماما ولا مطرا — هذا الهواء قد تغير وتقلب على مضى الازمنة الجيولوجية . ولكن تطوره وتغيره لا يمكن ان يقاس على مضى السنين

في هذه النواحي الطبيعية كلها لن يطرأ على العالم تغيير يمكن تسجيله ولن نجد بعد مئتين عاما ان نهرا قد غاض ماؤه وانمحى من الوجود او ان بحرا قد تقلص فاصبح ارضا يابسة . او ان الجليد قد انجاب عن سطح جزيرة جرينلند او هضاب القطب الجنوبي

الجغرافية الاقتصادية

فهذه الظاهرات الجغرافية الطبيعية تتغير في بطء شديد ولن نحس لتطورها اثرا بعد عقد عشرة

من الأجيال . أما الذي يتغير وينتقل بسرعة من حال الى حال غير الانسان نفسه وما يترتب على وجوده على سطح الأرض من ظاهرات جغرافية، تتناول حياتنا الاقتصادية أو وسائل النقل والحركة من مكان الى مكان أو الأحوال السياسية وتحكم بعض الشعوب في رقاع محدودة من الأرض . هذه الأمور وأمثالها التي تدخل في نطاق الجغرافية البشرية هي التي ستنتقل من طور الى طور في غضون ستين عاما وهي التي نستطيع أن نتحدث عن مستقبلها بالمقارنة بما اعتراها من أطوار في الأجيال القريبة الماضية

وهكذا يحق لنا أن نتوقع في الستين عاما المقبلة تطورات جغرافية خطيرة في حياة الشعوب وأحوالها ومع أنها قد لا تعدو أن تكون استمرارا للاتجاهات التي شهدناها في الأجيال الماضية فان من الممكن أن نحاول التحدث عنها أو على الأقل عن بعضها

وقد كان من أعظم التطورات في النصف الأول من هذا القرن التقدم الهائل في وسائل النقل السريع فارتبطت أطراف العالم بعضها ببعض برباط وثيق، وأزال الطيران المسافات . وأصبح كوكب الأرض الضخم صغير الحجم يستطيع المسافر أن يدور حوله في بضعة أيام . وطلائع الأمور تدل منذ الآن على أن هذا التطور سيزداد بفضل استخدام الطائرات الصاروخية ، والنتائج الهائلة التي قد تترتب على استخدام القوى المتولدة من تفتيت الذرة، تلك القوى التي لم تستخدم الى الآن الا للتخريب والتدمير ولكنها بلا شك ستستخدم أيضا في أغراض الانتاج والنشاط السلمي

وقد بدأ الناس يتحدثون عن امكان الوصول الى القمر وان هذا الحلم الذي كان وهما سيصبح حقيقة مؤكدة في عشرات السنين المقبلة

أهمية مركز مصر

أما على سطح الأرض فان الاتصال السريع بين أطراف العالم سيزداد قوة . وستغدو القاهرة من أهم مراكز النقل الجوي وسيجني أهل مصر من وراء ذلك منافع عظيمة اذا حرصوا على استغلال هذه الفرصة الذهبية

ولن يؤدي تقدم المواصلات الجوية الى اهمال الملاحة أو النقل البري بالسكة الحديدية لأن سرعة وسائل النقل كلها ستزداد ، وسيظل للنقل البطيء مرافقه وستزداد أهمية قناة السويس بتقدم شعوب آسيا وافريقية . وتكون مصدر ايراد عظيم لمصر اذا أحسن المصريون ادارتها والانتفاع بها . ويحق لنا أن نتوقع ازديادا عظيما في سكان العالم وعلى الأخص في قارة افريقية وأمريكا واستراليا . فان هذه الجهات لا تزال خالية من السكان اذا قيست الى أوربا وبلاد الهند ومصر والشرق الأقصى . وسكان العالم اليوم تجاوزوا ألفين من الملايين . وقد يصلون في ستين عاما الى ضعف هذا العدد . وسيساعد على نمو

السكان مخترعات جديدة تمكن من استغلال غابات الكنغو والامازون والجهات الاستوائية بوجه عام . ولا خطر من أن يجد العالم نقصا في المواد الغذائية بسبب ازدياد السكان لأن بحلمه الجهات غزيرة الماء والنبات . وهنالك اختراعات توشك أن تتم ستساعد على تغذية الانسان أهمها انتاج الغلات الغذائية بوسائل صناعية ، على الطريقة التي أمكن بها عمل الحرير الصناعي

كذلك يحق لنا ونحن نعيش في بيئة صحراوية لولا مياه النيل ان نغتبط باختراعين يجب أن يظهرا في الجيلين القادمين . أولهما استخدام الطاقة الشمسية ، أي توليد القوة من أشعة الشمس ، وهي مسألة متوفرة لنا أمكن استخدامها وفرت علينا أموالا وجهودا طائلة . والاختراع الثاني وسيلة يمكن بها استخدام ماء البحر في الري بعد استخراج الملح منه بوسيلة سهلة رخيصة

ويطول الحديث اذا حاولنا أن نتحدث عن التغييرات المقبلة التي ستطرأ على العالم من ناحية الجغرافيا الاقتصادية . وحسبنا الأمثلة التي ضربناها لكي يقيس القارىء عليها

الجغرافيا السياسية

بقي امامنا مسألة جغرافية هي مشكلة المشاكل وعقدة العقد . الا وهي حالة العالم السياسية ، وتقسيم العالم الى وحدات وتكتلات ومعسكرات . أمن الممكن أن ننظر ستين عاما الى الامام لنرى كيف تكون حالة الدول وكيف تتقاسم سطح الأرض وتتنازع النفوذ والسيطرة ؟ لا شك أن الحديث في هذا الامر ليس بالأمر السهل . ومع ذلك فان الصورة التي نرسمها لجغرافية العالم بعد ستين عاما لابد أن تعالج التقسيم السياسي لسطح الأرض . لأن هذا هو أعظم التطورات التي طرأت على جغرافية العالم في الستين عاما الماضية . ويحق لنا أن نتوقع تطورا خطيرا في هذا الاتجاه في الاجيال المقبلة

كانت الحروب في الماضي أكبر أداة في التغيير والتبديل . ولكن هنالك عوامل أخرى وهي نهضة الشعوب ويقظتها وسعيها لتحقيق أمانيها . وفي الستين عاما الماضية انحسر الاستعمار وانفسخت بعض الدول وأصبح في العالم دول كبيرة وأخرى صغيرة تتمتع كلها بالاستقلال كما أن هنالك أقطارا واسعة تخضع شعوبها للمستعمر الأجنبي يتحكم في مصيرها ويسيرها كيفما شاء ..

كانت الدول الكبيرة تقرب من العشر قبل الحرب العالمية الأولى ثم نقصت الى نحو ستة دول بعد تلك الحرب . واليوم أصبح العالم منقسما كتلتين متنازعتين بينهما من العداوة والبغضاء أكثر مما عرفه التاريخ بين أية دولتين من الدول في أي عصر من العصور

وليس هنالك كتلة ثالثة ، كما يحلو لبعض الناس أن يتوهموا . وانما جد الجد فلن يكون هنالك حياد

ولا محايدون ولن يسمح لدولة أن تجلس على السور تتفرج على الجحيم الذي يشتعل من حولها دون أن تحرك ساكنا

الجغرافية والتاريخ

الى أي النتائج الجغرافية سيفضي هذا النزاع الهائل بين الكتلتين ؟ ان الجغرافيا هنا متصلة اتصالا وثيقا بالتاريخ . فهل الحرب العالمية الثالثة أمر لا مناص منه . وهل هي مؤكدة الوقوع ؟ هنا مجال واسع للظن والتكهن . فالبعض يرى أن الاستعداد للحرب سيفضي دائما الى الحرب . وليس يحتاج العالم اليوم الا لشرارة ضئيلة تشعل النار الهائلة . ويرى البعض برغم هذا أن الحالة اليوم تختلف عما كانت عليه في عهد الزعيم هتلر . لأن المانيا كانت تستعد للحرب والآخرون يلهون ويلعبون . أما اليوم فان كلا المعسكرين مدجج بالسلاح . وقد أصبحت الأسلحة في درجة من القدرة على التخريب والتدمير بحيث لا ينجو من شرها المنتصر او المنهزم . وهذا وحده كفيل أن يغل أيدي قادة الشعوب ويمنعها من المغامرة في حرب ضروس لا تبقي ولا تذر . وكلا الرأيين لا يخلو من وجاهة، وسيكون لكل منا فيهما تفكيره الخاص، والذي يميل اليه كاتب هذه السطور هو أن قيام حرب عالمية ثالثة أمر بعيد الاحتمال . وان المعسكرين القائمين سيظلان لفترة أخرى من الزمن يواجه أحدهما الآخر . وأكبر الظن أنهما سيظلان بل وتخف حدة الخصام بينهما، وستلطف المبادئ الشيوعية كما تخف النزعات الاستعمارية بحيث تزول معظم الفوارق بينهما وسيزداد اندماج الدول في المعسكر الشرقي، كما يزداد الاتحاد بين دول المعسكر الغربي . ولكن سيضطر المعسكران الى خلق وسيلة للتفاهم والتعاون

وسيتقلص ظل الاستعمار في العشرين عاما المقبلة وتنال معظم الشعوب نصيبها من الاستقلال ، غير أن استقلال الدول سيكون دائما خاضعا لنظام عالمي جديد . يستند الى هيئة مركزية دولية لها نفوذ كبير بحيث تستطيع أن تردع الباغي وتنصف المظلوم وتعين العاجز وتنهض الضعيف

هذه صورة لجغرافية العالم السياسية يغلب عليها التفاؤل، ولن يقبلها كثير من الناس الذين تميل طباعهم الى أن يشهدوا جنازة ويتشيعوا فيها لطما . ولكن احتمال تطور العالم نحو هذه الصورة لا يقل وجاهة عن احتمال تطوره الى صورة يغلب عليها التشاؤم ويبدو فيها الا مفر من حرب عالمية ثالثة تسحق احد المعسكرين سحقا تاما، وتخرب المعسكر الآخر وتلحق به أشد الدمار والخراب ، وتشيع في العالم الوحشية والهمجية

[illegible]

هذه تفاصيل جديدة للرحلة كما قررها العلماء المختصون بدراستها والاشراف عليها ، وقد قدروا لتنفيذها ٢٥ عاما

بعد ٢٥ سنة نصل الى القمر

لن تقطع رحلتنا الى القمر ــ التي ستتم خلال الخمس والعشرين سنة القادمة ــ دفعة واحدة ، فقد ثبت ان ذلك يستلزم قذيفة ضخمة باهظة التكاليف ، هذا الى ان رحلتنا بها ستكون محفوفة بالاخطار . لذلك استقر الرأي على انشاء محطة صناعية في الفضاء ، يستبدل منها الصاروخ المخصص للرحلة من الارض الى هذه المحطة بآخر اعدت آلاته لتكملة الرحلة الى القمر ، بعيدا عن الجاذبية الارضية والضغط الجوى . وسوف تنقل المواد اللازمة لبناء المحطة الجوية بوساطة سفن صاروخية ضخمة تنطلق بسرعة ١٠٤٨ ميلا في الساعة، فاذا ما بلغت ارتفاعا قدره ١٠٧٥ ميلا عن سطح الارض ، افرغت حمولتها من مواد البناء فتسبح حول الكرة الارضية ــ لبعدها عن تأثير الجاذبية وخضوعها لنفس العوامل التي تؤدي الى دوران توابع كل كوكب حوله ــ وتظل في دورانها حتى تتكون منها محطة دائرية الشكل قطرها ٢٥٠ قدما . ويتوقع ان تتم هذه المحطة او هذا « الكوكب » الصناعي في عام ١٩٦٧، ثم تبدأ الخطوة التالية التي يرجى ان تتحقق في عام ١٩٧٧

وسوف يقوم بالرحلة من هذه المحطة الجوية خمسون عالما وفنيا في ثلاث سفن صاروخية قوية ، لن تصادف في رحلتها هواء يعوق حركتها: اثنان منها تحملان وقودا ــ هو مادة كيميائية خاصة ــ يكفي لخمسة ايام ، ينتظر ان تقطع فيها ٢٣٩،٠٠٠ ميل في الذهاب الى القمر والعودة منه . اما الصاروخ الثالث فلن يعود، وسوف يخصص جانب من المكان المعد فيه للوقود ، لحمل الاجهزة والاغذية اللازمة للعلماء خلال الاسبوع الذي سيمكثون فيه هناك

وقبل ان يبلغ العلماء القمر سوف تلتقط صور للسطح « المظلم » الذي لا نراه من هذا الكوكب ونحن على الارض، ليستطيع العلماء على هديها ان يختاروا المكان الملائم لهبوطهم على سطحه . اذ سيراعى في هذا الاختيار عدة اعتبارات ، فهم لن يتمكنوا من الهبوط عند « المناطق الاستوائية » بالقمر ، لأن درجة

المسافرون الى القمر في السفينة الصاروخية داخل كرة خاصة ، تثبت بأعلى السفينة وتتألف من خمس طبقات

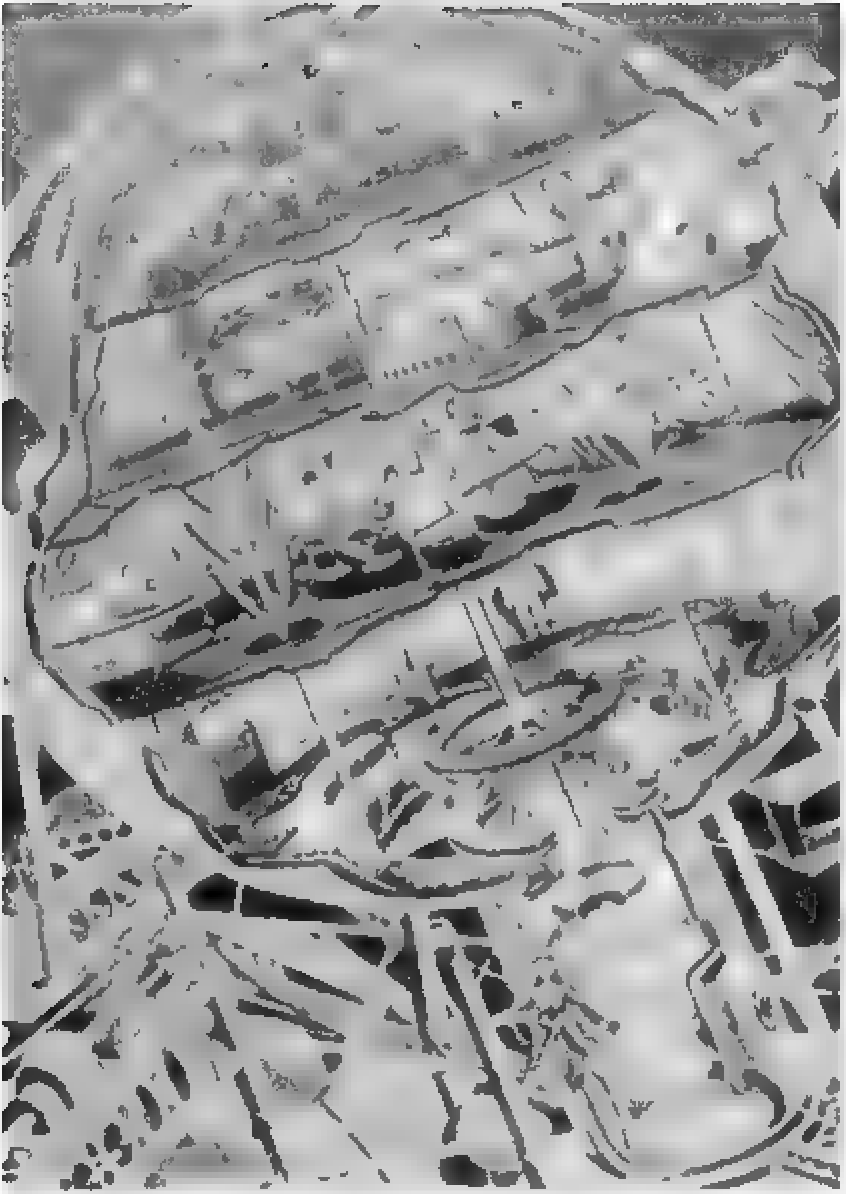

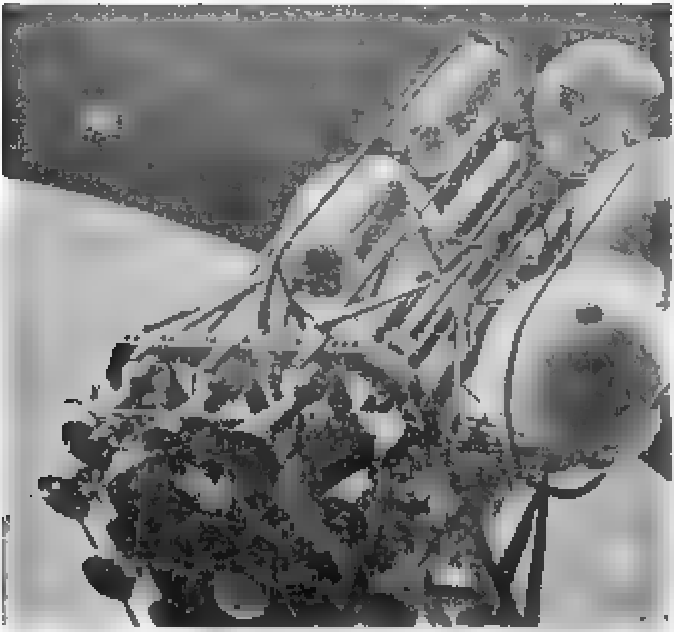

صاروخ نقل البشر الى القمر .. واول اجهزته في القمة وموضع ... وتخزين الوقود في الاخرى

حرارتها تصل ظهرا الى درجة ٢٢٠ فهرنهيت ، أي ما يزيد عن درجة غليان الماء . ولن يستطيع الملاحون أن يرسوا في مكان كثير التضاريس، إذ يلزم مكان مسطح بسكرونية . ومع ذلك فهم لن يجدوا مكانا كامل الاستواء . فالبراكين والشهب دائمة الارتطام بسطح القمر ، ليتحتم عليهم أن يختبئوا في كهف يحميهم من هذه القذائف .

ويبلغ طول السفينة الصاروخية المزمع استخدامها في الرحلة — حسب آخر تصميم — ١٦٠ قدما ، وقطرها ١١٠ اقدام ، تعلوها كرة تتألف من خمس طبقات يقيم بها الطيارون والملاحون . وتحت الكرة ذراعان طويلتان مثبت بهما ايريال للراديو ومرآة شمسية صقل سطحها جيدا بحيث تركز أشعة الشمس على أنبوبة كبيرة ملئت بالزئبق . لتبخر الحرارة المرتفعة الزئبق ، فيدير بخاره موتورا يولد ٣٥ كيلووات من القوة الكهربائية ، وهي قوة تكفي لادارة مصنع صغير . وتحت هاتين الذراعين ١٨ خزانا تسع نحو ٨٠٠ ألف جالون من الوقود ، ويقدر ثمن الوقود اللازم للرحلة بـ٣٠٠ مليون

دولار – أي نحو ١٣٠ مليون جنيه – بخلاف تكاليف الصواريخ ، وتكاليف الكوكب الصناعي التي تقدر وحدها بنحو ٤٠٠ مليون دولار

☐

وللوقاية من النيازك الكثيرة التي ستصطدم بالصواريخ ، ستثبت فوق أجزائها الهامة ألواح رقيقة من معدن خاص ، بحيث تكون المسافة بينها وبين هذه الأجزاء نحو بوصة على الأقل ، فتتلقى عنها صدمات النيازك غير الكبيرة . وسوف تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحر الزائد أو البرد الشديد

وفي الفراغ الذي بين الكوكب الصناعي والقمر ، سيكون كل شيء عديم الوزن . وسوف تنعدم الجاذبية الأرضية ، ولذلك فإن طهو الطعام وتناول الطعام من مشقة . فأدوات المطبخ ينبغي أن تكون لها حافات مغناطيسية أو مقابض تثبتها كي لا تطير . وجميع السوائل ستحفظ في زجاجات من البلاستيك يضغط عليها بعد وضعها في الفم مباشرة عند الشرب . ذلك لأن السوائل – في تلك المنطقة – لا تنسكب من تلقاء نفسها إذا نكست الأواني التي تحتوي عليها . وتسخين الطعام سيكون بأجهزة الكهربائية

ولتوجيه الصاروخ ، سيكون في وسطه تقريبا ، جهاز خاص يتألف من ثلاث مراوح موضوعة في اتجاهات متضادة ، يدير كلا منها موتور كهربائي . ويتوقف اتجاه الصاروخ على أي هذه المراوح هي التي تدور . وسوف تكون للصاروخ قاعدة تخفف عنه صدمة ارتطامه بسطح القمر

(من مجلة « كوليرز »)

نسألك أيها القارىء ؟

هل قرأت هذا العدد ، وهل استوعبت كل ما فيه من مقالات ؟ . .

لقد بدأنا مرحلة جديدة في حياة الهلال ، وما هو العدد الأول من هذه المرحلة ، ابعث إلينا برأيك فيه ، وقل لنا ما أعجبك من مقالاته وأبوابه ومترجماته ، وما لا يعجبك منها . . وما هي اقتراحاتك للتجديد والتحسين . . لقد شرعنا في تحسينات جديدة تجد بعضها في هذا العدد ، وستجد الباقي في الأعداد التالية . ولا نقل أننا أملنا أن يكون « الهلال » المحبوب ، وطبيب الهلال » ، لقد اضطررنا إلى تأجيله لضيق هذا العدد للتخلف

ابعث إلينا أيها القارىء برأيك واقتراحاتك

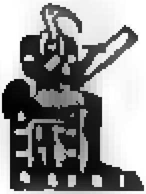

على أساس من العلم

يجب أن نبني نهضتنا الجديدة

بقلم الدكتور أحمد زكي

التبشير بالعلم في الناس

الكفر بالله لا يكون الا من جهل بالله . ومعصية الله لا تكون الا من عجز عن تفهم آثاره

وكذلك العلم ، يعده أكثر الناس عادة لفظا لا تكاد تحصل بمعنى الا الاجلال لشيء مجهول مخوف . وما أسرع ما ينصرفون الى شياطينهم ليسبون حوله ، ويسبون خرفه ، ويعصون العلم جهلا فهذا . وما هذا الا لانها عادة كانت من جهل وقلة فهم . « فلن تلك فتعالى قلة الفهم »

فلا بد من فرضة في الأرض ، تمهيد للنشء بالعلم . ذلك تعريف الناس بالعلم وتحبيبهم اياه . ولا يكون هذا على طريقة الذكر . ترداد لاسم العلم ألف مرة آناء الليل وأطراف النهار ، ولكن بالقانة والدراسة . أشيعوا دراسة العلم في كل معلم وحاضر . أشيعوه في المدارس والمصانع والمزارع والمتاجر ، ليفهم الناس حياتهم ، وليفهموا أعمالهم ، وليتعرفوا سبل التقدم وهي كلها سبل العلم . واقنعوا أهل الرأي والزعامة أن العلم شيء غال عزيز ، وانه ليس سلعة كالقطن يشترى في بورصة العقود وغير العقود ، وانه كالاشياء ، لا يطلبهم طالبهم بالمال في سوق النخاسة والنخاسين ، وانما طريقهم الانسال بالتنشئة الطويلة والتربية ذات النفقة العالية

العلم في بيت الطاعة

ومهما عرف الناس العلم ، ومهما اضطلع به خاصتهم وعامتهم ، فهو بطبيعه تخصص ، وهو ذو أغوار يضل فيها غير العلماء . فلا بد من قصر العلم على أصحابه ، ومعاملة شؤونه برجاله ، فلا يتدخل في أموره أحد باسم الذكاء النادر ، أو باسم السلطة والقانون ، أو باسم المسئولية الوزارية والبرلمانية . وليكن ما لله لله ، وما للشيطان للشيطان . ومن أجل هذا عمد الكثير من الأمم الى جعل الجامعات فوق الحكومات ، وأطلقوا حدود العلم يتقدم نحو الظلام ليشيع فيه النور دون عائق من سياسة أو كياسة او فكر للناس ضيق . واعدى أعداء العلم الادارة والروتين ، فلهذا طلق أحدث الامم ما بينهما طلاقا بائنا لا رجعة فيه . أما في الأمم المتطلعة فالعلم يعيش في

بيت الظلمة تكفة أسلحته ، متجهمة أسلافه ، يدعو الله بالطلاق العاجل البائن ، الذي لا رجعة فيه

فهذه حديثي الثالثة الى كل من يتحدث عن العلم والنهضة في مصر : استقلال العلم بحوره

العلم أساس الحياة

لئن صح أن الناس آمنوا بالعلم ، وان صح أنهم آمنوا به عن فهم وعن علم ، وان صح أن العلم استقل علم يتدخل في شؤونه المتطفلون ، اذن فاطلق من العلم جياده ذلك في مصر الحاضرة بالعجب العجاب

ان العلم حيثما وقع نفع ، فيما لا ادرى ، فيما تتأثر به شؤون مصر بالعلم من أين أتيا

انه لا يكاد يوجد في مصر وفي سائر الأمم شيء لم يدخل يحصل او يصنع ، ويرجى له في عمله انتاجا ، أو في صحته احسانا أو صلاحا ، لا يكون العلم قد دخله أساسا وركنا ، او دخله مزاجا وأسلوبا .

واذا التبس القول على القائل اجترأ بضرب الأمثال

العلم والثروات الناس

ولنأخذ الهدف الأول في نهضة مصر ، ذلك الثروات الناس ، تكثيرها وزيادتها بما يطاول زيادة العدد في السكان حتى يطوله أو يعوله ، فيكون في مصر من الطعام ما يكفى أهلها اليوم ولأعوام تأتى

وسبيل ذلك زيادة الرقعة المزروعة من الأرض على ما هو معروف مشهور . والزيادة تقتطع من الصحراء . وليس كل جزء من الصحراء يصلح لزرع . فالتربة قد تكون ، أو قد يخون الماء . والتربة التي لا بد من فحصها ، ومسح الصحراء الكشف عن مكان الأصلح منها ، وهذا علم حديث ، لا بد أن تتبع أصوله ، وترسم براهجه . والماء الذي لا بد من الكشف عنه ، لا في ظاهر الأرض ، ولكن على الأرجح في باطنه . وهذا علم أحدث ، يجب أن تستورد منه أحدث ما فيه . وهو علم لا يستخدم فيه الناس العصر ، ليرى الانسان الماء بالعين رأى العين . ولكنه علم تستخدم فيه أمواج طبيعية شتى ، لتخترق باطن الأرض ثم ترتد منه ، فتعود الى رجل العلم على سطح الأرض لتنبئه بالذى هنالك ، وسطح الأرض لم يشق ، وبطن الأرض لم يفتح

وليس في بطن الأرض وحده يطلب الماء المستقى والرى . فهو كذلك في سطحها . وهو في السطح ، في الصحراء ، أعز . لهذا وجب مسح الصحراء لتتعرف من ذلك كم من المطر ينزل هنا ، وكم من المطر ينزل هناك . وكم من السنين يفى ، وكم يتخلف . وهذا احصاء يتطلب السنين . وهذا احصاء ، وهذا اجراء يجريه العلماء في العادة ، في الأمم ذات العلم ، لمجرد المعرفة به .

وهو من نوع المعارف التي يكنسها العلماء ، ثم هم يودعونها خزائن العلم عسى أن تنفع يوما . ويقول الناس : ما أبله ! . ثم قد تنفع بعض هذه الذخائر المخزونة غير النافعة ظاهرا ، فتؤدى الى حقائق تعود على الناس

الخبر اختلقا من ذهب . وعندئذ يقول الناس : ما أبصر العلماء ، وما أبعد غاية يرمون اليها

ان الماء لا يكشف فى الصحراء لتخميننا ولا لظننا . ولا باذاعة ذلك فى الصحف ، وتكراره حتى يؤمن الناس ايمانا جازما بشىء قد يوجد وقد لا يوجد . انما يكشف الماء بالصحراء من طريق العلم المنظم اجراؤه ، المهذبة جوانبه ، غير المتعجلة أخباره . لقد قالوا ما قالوا عن صحراء سيناء ، حتى خيل للسامع والقارىء انها لو حفرت لانفجرت بينابيع يخرج منها الماء ليحدث فى الارض طوفانا . انها أنهار باطنية تضارع الانهار الظاهرية كنهر النيل . ثم انظر عن اى شىء كشف العلم بعد ذلك ! لقد غاض الماء كما غاضت الآمال وقيل بعدا للقوم الكاذبين

العلم والحكم فى القرى

واسلوب العلم اساليب ، وامزجه امزجة . ومن أساليب العلم التجربة ، يجريها صاحبها تعمدا ، ثم هو ينظر نتائجها ، ليمحصها ويبحثها . والموضوع قد لا يكون علميا ، ومع هذا لتصنع له التجربة كأنها تجربة علم

انهم كثيرا ما تحدثوا عن الحكم اللامركزى ، ومن اعطاء القرية سلطة فى حكم نفسها بنفسها واسعة . وكثير من المفكرين يخشون التبعة ، ويخشون ان يضطرب الحال فى القرى فتسود القطر فوضى تتسلط ماسوا المراتب

واسمع لهؤلاء القوم رجال القانون ورجال الأمن ورجال السياسة ، فاقول واين الاسلوب العلمى ؟ اين التجربة ؟ أين التجربة تجرى فى قرية او قريتين او ثلاث ، كما تجرى التجربة بالكؤوس والقنينات فى المعمل تماما ، ثم نتعلم من نتائجها ، فنصلح خطئا ، ونكمل ناقصا ، ونسدد ما ليس بالسديد . ثم نترك القرية أوالقرى تجرى على هذا الحال الجديد . وهكذا حتى نخرج على اوثق نظام ، بعد سنة او سنتين او بضع سنين

ولو اننا فعلنا هذا من سنوات ، بدل النقاش الطويل الذى لا يبلغ غاية ، لكان لنا اليوم احسن نظام يلائم قرانا . ولعممناه ، على الاسلوب العلمى ، من القرى الى المديريات ، واحدة فبعد أخرى ، حتى يعم النظام ، نظام الاستقلال المحلى ، القطر كله ، وقد نام خوف الخائفين

ان العلم قرين هذه الحياة الحاضرة ، يدخل أمورها موضوعا أو يدخلها شكلا . وهو ان لزم للامم السابقة فى المدنية ، فهو الزم للامم اللاحقة بها . وهو ان لزم هذه الامم فى حياتها العادية ، والايام هادئات ساكنات متشابهات ، فهو الزم لها فى النهضات ، والايام هائجات مائجات ثائرات

وقانا الله شر الجهل ، ووقانا الله فى الجهل شر التردد

أحمد زكى

ننظر النظر كله من نفق البصر

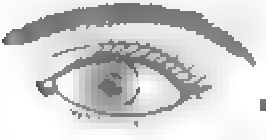

نظرات إلى المستقبل

بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

ما أحوجنا أن ننظر الى الامام دائما ، كي ندبر الخطة ونحكم السياسة . وقد يكون في هذه النظرة ما يخفف شيئا من الآلام ، ويروح عنا بعض المتاعب ، وفيما على كل حال ما يفتح أمامنا أبواب الأمل . ولعل من أحسن السبل للحكم على المستقبل أن نرده الى شيء من معالم الماضي والحاضر ، وربطه بسير الحوادث المتلاحقة التي تؤدي مقدماتها عادة الى نتائج متقاربة أو متماثلة

ولقد مر بنا في نصف القرن الأخير ثورتان ، أو إن شئت فقل نهضتان ، لا يمكن أن نذكر مصر المعاصرة بدونهما . وهناك تاريخان سيخلدان على الدهر ، الا وهما ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، و ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ . وبينهما حقبة من الزمن لا تزيد عن ثلث قرن ، شاهدنا فيها أحداثا وتجارب قلما ما ليست بسير الأمم الطبيعي يمكن أن تعادل بعدة قرون . واذا كانت هذه الأحداث قد ارتبطت بثورة سنة ١٩١٩ ، فلنا أن نتساءل ماذا يمكن أن تسفر عنه نهاية ثورة سنة ١٩٥٢ ؟

قضت البلاد ابان الحرب العالمية الأولى سبع سنوات كاملة في قلق كامن وغليان مكبوت ، وكان لا بد من انفجار وان تحدث « القارعة » كما قيل حينذاك ، فكانت وقامت ثورة سنة ١٩١٩ التي شملت البلاد من اقصاها الى اقصاها . قام المصريون جميعا ضد استعبادين عانوا منهما الأمرين سنين طويلة : استعباد خارجي ، وآخر داخلي ؛ استعباد المحتل الغاصب الذي حرم البلاد حريتها واستقلالها ، واستعباد تلك الأوتوقراطية التي حكمت حكما استبداديا لم تزل فيه دائما ضد ارادة الشعب . واذا كان الخاصة وأولو الرأي هم الذين نادوا بالاحتجاج والثورة ، فان الجماهير لم تتردد في أن تنضم اليهم وتؤيدهم

ومما يزيد من خطر هذه الثورة نظرا انها صوبت الى هدفين :

استقلال داخلى ، وآخر خارجى . الا أن اجتماع هذين الهدفين كثيرا ما عقد الأمور ، ومكن المحتل الخارجى من أن يختفى وراء الحكم الأوتوقراطى فى الداخل ، ويتخذمنه سندا يحتمى به ويلقى عليه المسئوليات . وبذا قضت البلاد زمنا تحارب فى جبهتين ، وناضل خصمين أن استغلهما أحدهما أمرج الآخر . ومن هنا كانت المساومات وأنصاف الحلول والاستعانة بطرف على آخر ، فيوما تسير الحكومة فى كنف الرأى وتصبح لها خصوما يكاد يكون ثائرا ، ويوما تستعين المعارضة بالسفارة البريطانية لتفرض على الرأى اتجاها خاصا وتعبيرا جديدا

وكان لهذا الازدواج أثر آخر لا يقل خطرا ، وهو طغيان الجانب السياسى على الجانب الاصلاحى ، فقضت حركتنا الاصلاحية ربع قرن أو يزيد فى ترنح وتلكؤ ، تبنى ما تهدم وتهدم ما تبنى ، ولم تحقق من الاصلاح كل ما تنشد ، بل ولا كل ما تستطيع

وطبيعى فى جو كهذا أن تسود المشروعات البراقة ، وأن ينادى بالاصلاح من لا يؤمن به أحيانا ، وتهب موجات من التضليل والدجل السياسى . واذا ما فشل حاكم فى سياسته الداخلية ، لم يلبث أن يتجه الى الميدان الخارجى يغطى به فشله الداخلى ، ويبحث فيه من انتصار آخر كثيرا ما كان صوريا

ولقد خلق كل ذلك جوا من النضال السياسى الذى بلغت فيه شهوة الحكم على أشدها ، وتنافس المتوزرون فيما بينهم تنافسا عنيفا وصل الى التجريح والتشهير . ورمى السياسيون بعضهم بعضا بأشنع التهم بحيث لم يبقوا على قداسة ولا على مثل عليا يطمئن الشباب اليها . واستغل النفوذ استغلالا أساء كل الاساءة الى المصلحة العامة ، وأضعف الثقة بكل معانى الذمة والكرامة

□

وفى سبيل هذه الشهوة انتهى بنا المطاف الى أن نسينا أو تناسينا الهدفين الأولين اللذين قامت عليهما ثورة سنة ١٩١٩ ، فضحينا بالاستقلال الخارجى فى مواقف عدة ، وسلمنا للغاصب الأجنبى بأمور ما كان ينبغى التسليم بها ، وأهدرنا الاستقلال الداخلى ، وعدنا الى أوتوقراطية جامحة بالرغم من النظام النيابى وانتخاباته ومجالسه وأحزابه

ولاشك فى أنه قد تضافرت عوامل عدة على قيام ثورة سنة ١٩٥٢ ، ولكنا نعتقد أن هذه الأوتوقراطية الطاغية كانت فى مقدمة هذه العوامل . وبدت هذه الثورة واضحة الهدف ترمى الى أن يسترد الشعب أولا عزته وكرامته ، فيحيا أفراده حياة كريمة ، وتتخلص شؤونه العامة من ذلك الطغيان الداخلى الذى كان مستوليا عليها . ولا يعنينا أن تكون هذه الأهداف قد ورثت من قديم وطنى مهمل ، أو أن تكون قد نبتت فجأة وأملتها الحوادث ، وهى فى طريق التطور والتشكيل حينا بعد حين . وانما الذى يعنينا أنها أهداف واضحة وخالصة تكاد تذهب الى حد الايمان

الأمس الذي لا يقبل الجدل والمناقشة

وليس معنى هذا إهمال المشاكل الخارجية في شيء، وإنما يراد أن يفصل بينها وبين المشاكل الداخلية، وأن يسلك بها مسلك واقعي بعيد عن التضليل والمغالطة. وهذا اتجاه فيه ما فيه من الشجاعة، وإن كان يتطلب كثيرا من الحصافة والخبرة، لأن الأمور الدبلوماسية لا يكفي فيها حسن القصد، بل للوسائل والطرق في تكييفها شأن كبير. وما أحوجنا إلى أن نواجه الجماهير بالأمور على حقيقتها، وأن نغذي الرأي العام بغذاء سليم، وأن نرفع عن الإصلاح كابوس السياسة الخارجية، بحيث يسير في طريقه سيرا حثيثا

والإصلاح صعب التحمل، والمشكل ما فيه أنه يحتاج إلى الخبرة، وقد لا تتوفر دائما فيكون التعثر أو الارتباك. ويقوم أيضا على عامل الزمن، والناس متعجلون عادة يترقبون النتائج في سرعة، إلا أنه ليس في طاقة البشر العاديين أن يأتوا بالمعجزات ويخرجوا على سنة الطبيعة. وأهم شيء في الإصلاح أن تقرر مبادئه، وتتضافر الجهود عليه فتطمئن النفوس إليه

حقا إن المصلح لا بد له من توجيه وأخذ بالشدة إن دعا الأمر، ولكن ينبغي أن يكون كل ذلك إلى حين، وأن يسير جهاز الإصلاح سيرا هادئا مستقرا تتعاون قطعه بعضها بعضا، وإلا توقف أو انحصر من شدة الغليان. ودعوة الإصلاح في بدئها غريبة وقد تكون غير محببة إلى بعض النفوس، والإصلاح الناجح هو الذي يستطيع أن يقطع هذه المرحلة الانتقالية على مهل، وينتهي بوضع طبيعي يألفه الناس ويركنون إليه

□

ولثورة سنة ١٩٥٢ أهداف إصلاحية شتى، أهمها ثلاثة: إصلاح نيابي، وآخر إداري، وثالث سياسي، وهي متساوية ومتضافرة. وقد زادها صعوبة أنها عولجت جميعها في آن واحد، كما عولجت أيضا في كثير من الحماس والتعجل. ولسنا هنا بصدد حصر الأخطاء وتعداد المساوىء، لأن الذين يسيرون إلى الأمام يتسلمون عادة من سيئات الماضي والحاضر

والمهم أن تتسع صدورنا لتدارك الأخطاء، ونعمل ما استطعنا على الخروج من القلق إلى وضع أكثر هدوءا واستقرارا

وحبذا لو عالجنا المشاكل الكبرى مشكلة مشكلة، مستعينين بذوي الرأي والخبرة، ومقدرين الصعوبات قدرها لأن الجهل بالصعوبة أو الاستهانة بها ربما أدى إلى الفشل. ولنحذر الحذر كله من تملق الجماهير فإنه كثيرا ما أدى إلى أحط الأوضاع الوطنية ودفع الناس إلى المطالبة بالممكن وغير الممكن، وإذا كنا نريد أن نتخلص من أخطاء الماضي، فهناك أمران جرا علينا ويلات كثيرة، وهما هذا القلق وشهوة الحكم، ولا سبيل لأن نتخلص منهما إلا بأن نبتعد ما أمكن عن الاستعراضات الشعبية ونقتصد في القول ونعنى بالعمل

إبراهيم مدكور

خطيئة البشر

بقلم الأستاذ أحمد خميس

على زورق الموجة اللاهيه تَلَمَّسْتُ في الليل قيثاريه
وأطلقت أفراحه نغمة تُعاصرها في الصدى أغنيه
وقلتُ لشراعيَ ملءَ عيني إلى ديار الحبيب .. وأصحابيه
وأسهل خطاك على مرفأ يرقّصه النور .. والساقيه
يطوف به الحسن في موكب تظلله نشوة ... غاليه
أناشيده مطلقات الجناح ونجواه آسرة ... لاهيه
صبابات أمسية تنتشي ولقياه رشفة آماليه
يهيم على مهرجان الربيع وطرب أثار أشواقيه
به الروح تغفو على وجدها فتلك أخت أحلاميه
ترف بها أغنيات العباب لنغزو أبيّ الحياه ...
على خدها حمرة الحياء ومقلتها دعوة حانيه
أولاحت على ثغرها زهرة فأخذت لي فتنة طاغيه
فرحت ألاعبها بسمة فقالت : رويدك يا داهيه
أما تستحي من فضول الشباب ومن هذه النسمة الناديه
وتلك الفراشة ترنو لنا وترنو بأهدابها الساهيه
تلفتت من حولنا الكائنات كأن عيون الربى صاحيه
وهذا الشاطئ خفوق الجناح أناف بمنبت عذاريه ...
لهيب الصبابات يعلو بنا على شاطئ الهجعة الشاديه
سئمت من الأرض والكائنات ومن هذه المخلوقة البليده
فقلت وفي ثغري بسمة تكفكفها للقرى النائيه
عجبت لسورة هذا التراب وخشيت أمواله العاريه

ومثلك كالخلائق الصيدِ
تحدّت من نخوةٍ في الأعيقِ
ألم تسمي شهقاتِ القبابِ
تلمُّ على أملٍ أسودِ
يكادُ القلبُ يشكو جرحَها
فرحتُهم ... آخذٌ حامدٌ
على قلبهم تنتشرُ القلوبُ
بكلِّ قوافلِ حربِ الدماءِ
كأنهم خُلقوا للفناءِ
وما آمنتهمُ القرى ..
لم يدركوا بيتَ الحياةِ
تطلع من الطينِ لما يزلْ
حياتك أخطأ .. لا تجزعي
تعالي فإن الأرضَ بالمرتجى
تعالي إلى شرفاتِ السحابِ
هناك على درجاتِ الضياءِ
تطرزُ الحبَ أسطورةً ...
ونمضي سوياً إلى الفرقدينِ
ونرقصُ في خفقاتِ الأمواجِ
ونرفعُ منشكاً الربيعِ
ونعلو إلى حلباتِ القرونِ
وننثرُ كالحلمِ فوقَ النجومِ
نهدهدُ كلَّ قلوبٍ خفقة
ونفتحُ أشواقنا لبه ...
ونطرُ الأرضَ من برجها

ولكن تزلزلتِ بالقلب ...
وأقفلتِ أكوابه الخاويه ...
ترددها الأنفسُ الضاريه
وتسمو على رغبةٍ داميه
ولي مرتعهم .. قطعةٌ واهيه
ويبسمهم .. صخرةٌ باغيه
وأغلالهم شهوةٌ عاتيه ...
يشيدونَ دنياهمُ الواهيه
على مذبحِ النزوةِ الفانيه
سوى نزوةِ الجلوةِ الخابيه
ولا يبتغيها .. ولا ما هيه
يموجُ على شفةِ الخاويه
ولا تحزني وروحكِ الشاديه
وما عنَ الجنةِ الباقيه
إلى مسبحِ الجنةِ الساقيه
تعودُ أرواحنا الهائمه
صلوبةٌ مالها راويه ..
بأجنحةِ الشكِ خاليه ..
وتهربُ أقواتها الراهبه
وتنتفضُ شكاً الغابيه
كتلكَ أرزاقها الساريه ...
وما خلقتَ آلفها الطالبه
وتصحو على النغمةِ الباكيه
ترانا على عرشنا ساميه
لتنصّبها الجنة الثانيه .. !!

ما هو العمل الصائب والعمل الخطأ للعجوز عن تكريم والسعيد ..

اليوبيل الماسي

قصة بقلم الأستاذ سهيل حبة

رفع رئيس التحـــــرير سماعة التليفون بيـد مكهربة بالغضب . فقد كان منذ ساعتين يحاول كتابة مقال يهاجم فيه مرشح حزبه في الانتخـــابات الجارية فما ينقاد له القــــلم . وكان قد مزق الورقة العاشرة عندما رن جرس التليفون للمرة العشرين . فتمنى لو كـانت السماعة في يده حجرا يهوى به على رأس الذي جاء يزعجه ويشوش عليه أفكاره . ولكنه عاد فتملك أعصابه عندما عرف أن الذي يكلمه ما كان غير مدير المطبعة

— نعم . نعم . عرفتك . تكلم . أمن عطل جديد في المطبعة ؟

— كلا . ولكن عندنا ما هو أسوأ من ذلك

— أحركة بين العمال ؟

— لا شيء من ذلك . ولكن ...

— ولكن ماذا ؟ ادخل الى ما فوق اللبس . ولا وقت عندي لقتل الوقت

— عندنا عجوز تصر على مقابلتك

— ومن هي ؟ وماذا تريد مني ؟

— اسمها « فتنة » . وتقول ان لديها أمورا شخصية تفضي بها اليك

— فتنة ؟ أما كفانا ما عندنا من فتن ؟ أما استطعت أن تصرفهـــا باللطف . بالعنف ، الى الشيطان ، الى جهنم ؟

— حاولت ولـكن بغير جدوى . انها طاعنة في السن ومجرد وجودها هنا يلهي العمال عن العمل

— اطرحوها خارجا . فلا وقت عندي لاستقبال العجـائز وان كن فاتنات

ـ ولكن العنف قد يودي بحياتها. فهي تكاد تكون خيالا بشريا

ـ قل لها أن تأتيني في غير هذا اليوم

ـ ولكنها تلح على مقابلتك اليوم. والآن

ـ لا حول ولا .. جئني بها ولكن من بعد أن تفهمها أن وقتي لا يتسع لأكثر من خمس دقائق

□

دخلت العجوز على رئيس التحرير وهي تتوكأ على عصا عجرودية كظهرها ، وفي ثياب أن تنم عن ثوبه لبس الفقر والسذاجة دون المذلة والقذارة . ومن بعد أن جلست وضعت منديلها الأسود على شعرها الأشيب حيث الرحل بالحشام وقالت بلسان يتلعثم في فم لا أثر فيه للأسنان والأضراس :

ـ أنا فتنة ...

ـ تشرفنا . ومانا جلبت فتنة لفتنتنا ؟

ـ لا تؤاخذني . سمعي ثقيل . ارفع صوتك قليلا

ـ تشرفنا ... ماذا تريدين مني ؟

ـ أنا فتنة . زوجة يعقوب

ـ عليه السلام . ماذا تريد فتنة زوجة يعقوب من رئيس تحرير جريدة « النور » ؟

ـ يعقوب . يعقوب ... ألا تعرفه ؟

ـ لم يحصل لي الشرف حتى الآن

ـ أما المرحوم والدك فكان يحبه كثيرا

ـ رحم الله الاثنين . وبعد ؟

ـ لا . الرحمة لوالدك . أما زوجي فحي من كرم الباري

ـ الذي لا رحمه الله . وبعد ؟

ـ يعقوب في الخامسة بعد المائة . وأنا في الخامسة بعد التسعين . واليوم هو يوم يوبيلنا الماسي

ـ وقد جئت حضرتك تدعينني الى حفلة اليوبيل ؟

ـ اليوم تمت الخمسة والسبعون على زواجنا . وهذا سر لا يعرفه الا ثلاثة : أنا ويعقوب والله . ومنذ الآن تصبح انت رابعنا

ـ هو شرف عظيم لي يا سيدتي أن أكون رابع جماعة ثالثهم الله عز وجل . وبعد فما شأني بيوبيل فتنة ويعقوب ؟

ـ لم أسمع . لا تؤاخذني . قاتل الله الشيخوخة

ـ بل أنت تسمعين ما تريدين ، ولا تسمعين ما لا تريدين

ـ لا عزا بي يا سيدي . فالعمر بالخمسة والتسعين علما غصة واستهتار وطر

ـ قلت ما شأني بيوبيلكما الماسي ؟

ـ أنت الكل في الكل

ـ أنا ؟ !

ـ نعم . أنت . فلولا يعقوب لما كنت اليوم حيث أنت

ـ تعنين أني مدين لزوجك ببركاتي !

— نعم . فيعقوب كان ذراع والدك اليمنى يوم أسس الجريدة . إذ لم يكن فيها غيرهما . يعقوب لصف الأحرف والطباعة والتوزيع وغيرها من الأعمال الثقيلة . ووالدك للإدارة والتحرير

— وكم بقي يعقوب في خدمة الجريدة ؟

— خمسون عاما . وكنت أظنك تعرف ذلك . أما أخبرك المرحوم والدك عن يعقوب ؟

— لست بصاحب الجريدة يا خالتي . ولا أنا ابن مؤسسها . أنا رئيس التحرير لا أكثر . أتفهمين ؟ أنا رجل مأجور كما كان يعقوب . لقد انتقلت هذه الجريدة من بعد وفاة صاحبها إلى أيد كثيرة . وصاحبها الحالي لا يعرف يعقوب . وليس في الإدارة كلها من يعرف يعقوب . أفهمت ؟

— لا يعرفونه ؟ ! لا يعرفون يعقوب ؟ ! لا يذكرون الخمسين عاما التي أمضاها في خدمة هذه الجريدة يطعمها من لحمه ودمه ؟ ! حقا لقد تبدلت الأزمنة وتبدل الناس ...

وأخرجت العجوز من تحت إبطها الأيسر خرقة ممزقة ، ولكنها نظيفة ، ومسحت بها دموعها . وسكتت . وعندها تغيرت ملامح رئيس التحرير فانبسطت أساريره وكانت متقطبة . وابتسمت عيناه وكانتا في عبوس . فانحنى نحو العجوز وقال بالكثير من الرفق والعطف :

— الآن ، وقد أفهمتك يا خالتي أنني لست وريث مؤسس الجريدة ، وأنني رئيس تحريرها لا أكثر ، فماذا ترغبين إلي أن أفعله في سبيلك وسبيل يعقوب ؟

— اليوبيل يا سيدي . اليوبيل . ولا شيء أكثر من ذلك

— أتريدين معونة مالية تمكنك ويعقوب من الاحتفال بيوبيلكما الماسي ؟

— لا . لا . شكرا يا سيدي . ولكن يعز علي جدا أن يفارق يعقوب هذه الدنيا — وقد يفارقها بين ليلة وضحاها — وأن يمضي ذكره بوفاته . كنت أود لو أكافئه في آخر أيامه بعدد من الجريدة التي وقف عليها خمسين سنة من عمره ، وفيه رسمه وكلمة طيبة عنه لمناسبة يوبيله الماسي . ذلك خير ما يطبق عليه عينيه . يعقوب حقيق بأن يخلد

— ولكن الخلود يا خالتي بالأعمال العظيمة . فماذا فعل يعقوب ليخلد ؟

— عاش مائة وخمسة أعوام . ألا يكفي ؟ وهذا نادر بين الناس . وعمل في هذه الجريدة خمسين عاما بإخلاص وأمانة متناهيين . وكان زوجا صالحا في خلال ثلاثة أرباع القرن . ورجلا ما آذى إنسانا ولا تمنى الشر يوما لإنسان . نعم ، لم نرزق أولادا . ولكننا ما حسدنا مخلوقا على الأرض . يعقوب نادر بين الرجال

— وأنت نادرة بين النساء

— لا عبرة بي يا ابني . فالخمسة والسبعون عاما ليست بالأمر الذي يعبأ به

— لست بمدركه يا خالتي . لقد

نهمت الآن ما تطلبين

ــ أصحيح أنك فهمت !

ــ نعم . نعم . فهمت . فهمت

ــ وهل تردني خائبة ؟

ــ معاذ الله . سأفعل ما استطيعه في سبيلك وسبيل يعقوب

ــ بارك الله فيك يا سيدي . لا تؤاخذني . ظل السجائر ثقيل . منقرض يؤذي العين . وأصواتهم تخدش الأذن

ــ إلا إذا كانت العجوز فتنة

ــ هه . هه . . . استودعك الله . لا تؤاخذني

ــ مرفوقة بالسلامة يا خالتي

خرجت العجوز من حضرة رئيس التحرير . ومن بعد أن أغلقت الباب خلفها عادت ولمحته لتقول :

ــ أرجو أن يكون الخبر في خمسة أسطر على الأقل . وأن يظهر في عدد اليوم لأقدمه هدية ليعقوب في يوبيل زواجه الألماسي

ــ سيكون لك ما تريدين ؟ إن شاء الله . . .

في ذلك النهار صدر عدد « الثور » وليس فيه شيء حول الانتخابات ، بل فيه مقال ضاف من قلم رئيس التحرير عن مقابلته العجوز فتنة ، وعما دار بينه وبينها من حوار . وقد استرسل الكاتب في تمجيد العمل الصامت والعمل المثمر ، وفي وصف ما ينطوي عليه عمر جلول القرن من غريب الصبر وعجيب المعنى . وقد جاء المقال من الطلاوة والطرافة بحيث تهافت الناس عليه حتى نفدت آخر نسخة منه في ساعات معدودات

وصدر عدد اليوم التالي وفيه صفحة كاملة حافلة بالرسوم وبالوصف للحفلة الضخمة التي أقامها محرر « الثور » وصاحبها ليعقوب وفتنة في كرخهما الحقير لمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على زواجهما . ومن أبرع ما جاء فيها ــ بعد ذكريات يعقوب ــ وصف قرص الحلوى الكبير وقد غرست فيه مائة وخمس شمعات ، وكيف أن الزوج الطاعن أشعلها بيده . ولما حان وقت إطفائها أخذ يطفئها شمعة بعد شمعة . وينتهي الوصف الشائق بهذه العبارة المؤثرة :

« ونفخ يعقوب على الشمعة الخامسة والسبعين فانطفأت ، ومعها انطفأت . . حياته »

ميخائيل نعيمة

في هلال فبراير

موضوعات جديدة ، وأبواب جديدة ، تتمشى مع نهضتنا الجديدة وروح العصر الحديث

الفن المصري المعاصر

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

لعله من الخير — قبل التعرض لموضوع الفن والفنانين في هذه السنوات الست الأخيرة — أن نكشف عن المعايير التي نعتمد عليها ، ونصدر عنها ، في تقدير الجمال الفني ، حتى نتلافى التزمت عند حد القاعدة ، والنظر وإياهم من زاوية واحدة

وأول هذه المبادئ ألا نتعصب لمذهب في التصوير على مذهب، وأن ندع للفنان أن يختار مدرسته. وأهم من ذلك وأوجب، أن نخوله الحق في التجديد سواء كان تجديده تكملة لهذا المذهب أو ذاك من مذاهب الفن، أو استطرادا له، أو توفيقا بين مختلف المناحي ، أو خروجا عليها جميعا . وليست ترجى للفن حيـــاة إلا إذا جرى على سنة الحياة ، والحياة لا تعرف الوقفة والجمود

ثم إن لمناقشة أخرى لطالما برحت الفكرة المتسلطة على رواد المعارض في المراد من الفن أن يرفع المرآة للطبيعة ، لتتراءى فيها وترتسم على صفحتها في صدق ومطابقة ،

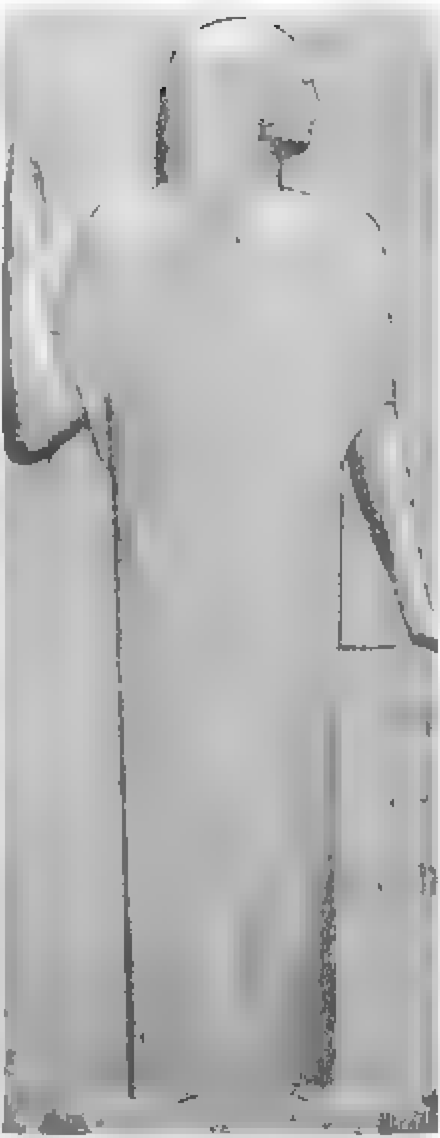

« الدستور » : من تمثال سعد زغلول بالقاهرة (للفنان مختار)

في العصور الوسطى التالية ولد فن الشرق المسيحي بعد طول انتظار وجعل يتطور نحو التجريد والاختزال كما تطرقت إليه مذاهب جديدة فيها نزوات شاذة ولكنه ما يزال محافظاً على الشكل ومعنى القارئ، صورة الفن في هذه العصور في حدود المثال الروحي الجامع

موضوعاً، ومن غير أدنى اختلافه اللهم الا أن تكون صورة الطبيعة المنعكسة أبهى رونقاً، وأرجى اشراقاً في نظرهم لما يزيد عليها في صقال المرآة من جلوة وروعة

ولقد عاب نقد التصوير عند افلاطون من أجل هذه المحاكاة للطبيعة، أو — على حد عبارته — هذه المحاكاة لظاهر الطبيعة، فهو لا يرى للفن — وهذا شأنه — كبير شأن، ولا يسمح له بالسيادة والمنطق إلا أن يصحبه من الشعور والفكر، ومن أجل هذا رأينا افلاطون الفيلسوف الشيخ يقصي المصورين وسائر أصحاب الفنون الجميلة من جمهوريته الموهومة ومدينته الفاضلة الخيالية

ولو كان التصوير غايته المحاكاة، لأغنى عنه التصوير الشمسي وخاصة بعد ادخال التلوين عليه بشتى أصباغه، ويعد بلوغه أبعد الغايات في اتقان أدواته واحكام طرائقه والتفنن في وسائله

ولكن التصوير فن والتعبير،

العودة من السوق: لوحة محفوظة في متحف ... (للفنان ...)

حتى بعد أن نقله أفلاطون من جمهوريته في القرن الرابع قبل المسيح . وحتى بعد اختراع التصوير الشمسي والتصوير الشمسي الملون في القرن التاسع عشر والقرن العشرين بعد المسيح

وذلك كله لسبب واحد بسيط، وهو أن المحاكاة في الفن ليست أخص خصائصه، فالصورة قد تكون مطابقة كل المطابقة للأصل ، ومع ذلك لا تمت الى الفن بسبب . وقد يكون لبعض الصور قيمة من حيث تسجيل الأشكال وحفظ المشابه ، ولكنها قيمة تاريخية . فاذا تعدى المصور اثبات الواقع الذي يراه الى ابراز الشعور الذي يحسه لمثله ذلك فقط تكون للصور قيمتها الفنية . وعلى قدر بلوغ صورة من الصور الى التأثير العميق بأبسط مادة وأوجز طريق ، يكون موضعها من الفن الحر الخالص

« محجوب ثابت »
(الفنان رخا)

ولا ريب عندنا ان الاتفاق على هذه المعايير في تقدير الفن من شأنه أن نتوجه بخاطرنا أول ما نتوجه الى المثال محمود مختار والى المصور محمود سعيد

ولا غرو أن يكون أولهما أجرى على كل لسان ، فان له تمثالا فريد البيان ، في أكثر من ميدان . « نهضة » التمثال الرامز الى « نهضة مصر » محط أنظار القادمين الى العاصمة في ساحة محطتها الكبرى ، وله في ميدانين من أكبر الميادين بالقاهرة والاسكندرية يقوم التمثالان الجباران للزعيم الوطني « سعد زغلول » مشدود العزم قوي الشخصية ، في بعض وقفاته الخطابية . وعلى الجوانب من قاعدة التمثالين لوحات محفورة تمثل الحياة المصرية على شاطىء النيل في طراز من الفن يصل الحاضر بالماضي

ومن أجمل ما أبدعه مَنحت المثال مختار تلك التحف من الفلاحات ، وهي سواء أكانت من الحجر الصلد الأسود البركاني ، أم من الحجر

الخفيف المرح من الطاقة والاستثارة بحيث تبدو معقولة وإن لم تكن معقولة . ولقد نقع هنا وهناك في آثار مختار على تعبير صاخب، أو قوة دافعة عارمة ، ولكنه حتى في هذه الحالات القلائل يحرص على تنظيمها. وأما السمة الغالبة على آثاره فهي السكينة ، السكينة التي لا تنفد ، ولا ترد، فالمقاومة السلبية في صميم الطبيعة المصرية ، ومن أركان مقوماتها الأصلية . بيد أنه ما من أثر للمثال مختار إلا وهو عامر بالشعور الحي والعاطف الإنساني

ولقد أفاد مختار من دراساته الفنية في باريس ، ولكنها لم تخرجه عن طبعه المصرية ، ولم تبعده عن النماذج العليا الفرعونية . لقد استوعب لطائف الفن الأجنبي ، وأحسن تمثيلها وأحالها إلى عناصره ، والتقى بها فيما أخذه عن الفن المصري القديم وتماثيله الرائعة من مسحة مصرية ، لم تغير في الصميم من روحه المصرية . ومن ثم كانت تماثيله شاهدا على تاريخ مصر ، وانتصارها العجيب على استيعاب الغاصبين الدخلاء على احتلالهم في طول الدهر ، محتفظة حتى اليوم بشخصيتها الخالدة

ولعله من صراحة الحق ، أن نذكر أن تقديس الكثرة لمختار ، يدخل فيه — لا محالة — تقدير جهاده المرير الطويل في سبيل اعتراف الدولة بمكانة الفن

■

وتتحول الآن ناحية التصوير، وفي مقدمتها روائع محمود سعيد . فما أذكر أني جزت في ردهة معرض من معارض الفن السنوية، وأدرت الطرف حولي في نظرة عابرة استعراضية ، إلا وجدتني كمن تجذبه يد خفية قوية إلى ناحية معروضاته

« شيخ يصلي »
(الفنان محمود سعيد)

والواقع أن فن محمود سعيد ذو قوة غريبة سحرية ، وذلك بما انطبع عليه فنه من الخصوصية . فهو دائما يعبر عن مزاج خاص ، وحالة نفسية خاصة . والنزعة الغالبة عليه هي النزعة الحسية . والأستاذ محمود سعيد في موضوعاته وطرائق معالجته لها وتعابيره عنها لا يعرف الترفق ، بل تطالعنا منها شدة الحيوية الطبيعية . وهو لا يكاد يدانيه أحد من مصورينا في قوة التشكيل وإبراز السمات والأسارير . وتراه حريصا كل الحرص على بناء الأجسام في موضوعاته ، وإحكام التوازن بينها

في الفضاء المكاني . ثم هو يغلو في التجسيم حتى لتبدو صوره أقرب الى التماثيل . وتكوين لوحاته متين . وهو تكوين في العمق ، وليس على السطح . والناظر الى معروضاته ينسى انه يتأمل صورة منظورة، وذلك أنك تحسها احساسا يشبه الاحساس الجسدي بالرائع الملموس . وهو لا يسمح لواحد من خصومه بان يقطع الاسباب التي

• بدوية من مريوط •
(للفنان محمود سعيد)

تصل طبيعته بهذه الأرض التي هو مجبول من طينتها ، مهما يبلغ من السمو الروحاني

فالنفوس كلها عنده مصبوبة على السوية في أجساد طبيعية تسيرها طبائع بشرية، وهي في الغالب الاعم تتنفس عن عبير غريب ممزوج من الرغبة المكبوتة . بما يصاحبها من ظلال الكآبة العميقة المرتبطة في قرار الطبيعة المصرية

ولعل في ايراد الأمثلة على فن محمود سعيد ما يغني عن المزيد في الافاضة والتطويل . ولا شك في أن الاختيار من هذه الثروة الطائلة مما يصح فيه قول الفرنسيين « الحيرة في الخيرة » . ولكننا نستخير لله، ونبدأ الامثلة بصورة هي أقرب ما يكون الى قلب الفنان حاصة ، والى قلوب الناظرين أجمعين ، وهي صورة ابنته في حداثة سنها : « نادية » الصغيرة ، في ذلك الجو الازرق الحلو، وهي أشبه بالدمية العروس في ثيابها الحريرية ، تطالعك في عينيها غرارة بريئة، وبغلة صبيانية متطلعة، عند قدميها لعبة خشبية لها رأس عبد زنجي ، وفي الناحية الأخرى عند رأسها قفص معلق ، ووراء

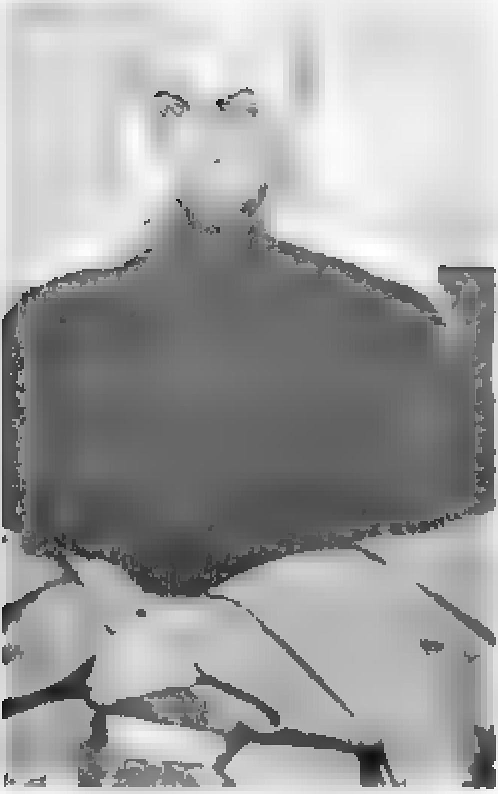

« التأمل »
(الفنان أحمد صبري)

لشبابه النقية عصفور أسمر اللون جميل • وهكذا استطاع كل شيء في الصورة على اظهار الطفولة في قيمتها الجمالية المحببة

ثم لنوغل في اختيارنا الى ما بعد هذه السن ، الى مستوى النساء من شقراء ملمزة الى سمراء مشبوبة اللون متوقدة • ويحب أن ننبه هنا الى أن تصاوير محمود سعيد لنساء لا يصح أخذها على أنها مجرد ملامح ومشابه لمن يرسمهن، بل على انها تحليل نفساني عميق يكشف عن أسرار الوعي الباطن

فالمرأة ، ذات الخصل الذهبية ، مثال للمرأة وافدة اللحن ، مضبوبة الحس ، متفتحة العينين لما حولها ، عميقة الحب للحياة ، منهومة الى التهامها ، لا يخطئ الناظر اليها ذلك السحر من النقائد الذي يرف على شفتيها ، وتلك النار التي يضطرم بها جسمها من شهوة عارمة لا تنطفيء ولا تشبع • انها قمينة بأن تسفك الدم وتضرم الحريق وتجر الى الدمار في سبيل المتعة العاجلة بالحياة غير نادمة ولا متحرجة

ثم « الدعوة الى النزهة » وهي لوحة من أجمل اللوحات المؤلفة ، تمثل موقفا للغرام صادقا، بمظهرى وقروية ، لا ترى منهما غير الوجه والصدر،ولكن الصلة بينهما ظاهرة، والتعاطف ملموس ، والجو مشبع بالملل والغزل • وهيهات لقلم الكاتب مهما اوتي من البيان ، أن يصف سحر هذه الالوان ، وتلك الخطوط التي تستقيم وتنحنى في أتم الدقة ووئام

وجملة القول في مجموعة النساء في تصاوير محمود سعيد انها غنية بالقلق المقرر الذي يبلبل النفس

وخطوطه الملسى فهو بغير منازع أقدر المثالين عندنا وأصدقهم في تصوير الطراز الأول

بقية الجيل الأول

ولما كان الوقوف عند مختار ومحمود سعيد غير جائز مع وجود بقية من هذا الجيل الأول، مشهود لها بالفضل، غير مجهولة القدر، فإننا نعتذر لضيق المجال بالإشارة السريعة إلى بعضهم وفي المقدمة منهم محمد ناجي، وهو صاحب تلوين بالسليقة، وكان له بالمدرسة التأثرية نسب، وإن تراخت وشائجه. ومحمد ناجي لا يعنى بالشكل والخط والحجم عنايته باللون وموسيقيته. وألوانه مرتفعة الصوت، من صفرة فاقعة، إلى خضرة كالخضراء، إلى بياض ناصع أبهق، وهي موسيقى لحالها صارخة حينا، ولكنها في معظم الأحيان صادحة، ونذكر من لوحاته «العودة إلى النيل الأزرق» ويمثل فيها موكب هيلاسلاسي نجاشي الحبشة إلى بلاده. ولا يخطئ الناظر إليها حمرة الطرب التي سرت في كل شيء، حتى لتحسها في الحيوان الناشط والنبات المترعرع والصورة فوق ذلك تروع العين بما لها من مسحة زخرفية. ومعظم لوحات ناجي في تنسيقها، ولمسات ألوانها، وتوزيع خطوطها أشبه بالنقوش والجامات في الطنافس والسجاجيد الشرقية

ثم الأساتذة محمد حسن بصنعته المتينة السليمة في التصوير وفيما جمله من التماثيل وأحمد صبري حيث البناء الموطد والرسم المحكم ولمسات الريشة التي تدل على رهافة حسه وذوقه. وراغب عياد بروحه الزخرفية. ويوسف كامل في مقابلاته المتكررة بين الظل والنور

الجيل الثاني

يتألف هذا الجيل في معظمه من المتخرجين على الأساتذة الفنانين من الجيل الأول. ومنهم من ظلوا أوفياء للفن الذي تلقوه، ومنهم من خطا واتجه غير الوجهة المرسومة له، فظهرت له في معروضاته شخصية مستقلة أو شبه مستقلة

ونذكر من الجيل الثاني الأساتذة: سعيد الصدر، وأحمد يوسف، وحسين فوزي، وعزت مصطفى، وحسني أمين بيكار، وصالح الشيتي، ولبيب تادرس، وأحمد لطفي، ونحميا سعد، وغيرهم من المصورين، ثم الأساتذة أحمد عثمان، ومنصور فرج، وإبراهيم جابر، وادوار زكي خليل، وعبد القادر رزق، ومصطفى نجيب، ومصطفى متولي، وجمال السجيني، وغيرهم من نوابغ المثالين. ولكل من هؤلاء ميزة يختص بها، ويميل إلى ناحية من التعبير تكاد تستأثر به

وأخيرا قامت حركة من الشباب لا تبالي الأوضاع. وهي من حيث الموضوعات والأداء في بعض الحالات أشبه بأحلام الكابوس في جوها المفزع. ولكنها في أكثر الأحوال مرآة لما في حضيض النفس من نزعات جنونية وشهوات دنية

عبد الرحمن صدقي

غروب الأندلس

تأليف الشاعر الكبير عزيز أباظة

كان من أهم الأحداث الأدبية والمسرحية في السنين الست الأخيرة ظهور الشعر التمثيلي ، والروايات الشعرية . وقد كان المرحوم أحمد شوقي أول رائد لهذا الفن في رواياته الشهيرة مجنون ليلى ، ومصرع كليوباترا ، وقمبيز ، وعنترة ، وغيرها . وقد بقي المسرح بعد وفاته فترة خالياً من هذا الفن الرفيع الذي نهج فيه شوقي منهج شكسبير في الأدب الغربي حتى ظهرت رواية قيس ولبنى للشاعر الكبير عزيز أباظة ، ثم تلاها بالعباسة ، والناصر ، وشجرة الدر ، فاستطاع أن يسد الفراغ الذي خلفه شاعر العربية الكبير ، وبرهن على كفاية ممتازة في بلاغة الأسلوب وقوة التعبير وسعة الخيال ، وما يحتاج إليه المسرح من مواهب فذة في هذا الميدان

وقد كانت رواية الموسم ، بل رواية السنة الجديدة والعهد الجديد هي «غروب الأندلس» التي مثلت بنجاح على مسرح الأوبرا الملكية ، ونالت من إقبال الجمهور ما دل على أن الآثار الفنية تجد من يقدرها في العهد الحالي

ويسر القارئ أن ينوه بهذا الأثر الأدبي النفيس ، الذي ذكر العرب بالأندلس — ذلك الفردوس الذي أنشأه العرب وازدهرت فيه الحضارة العربية وظلت به نحو ثمانية قرون ، ثم أصابها ما أصابها من نزاع الملوك والأمراء والطغاة وقضت عليها السياسة بما تحمل من أغراض وشهوات وفساد . ولقد حز في الأستاذ عزيز أباظة مصرع الجليل وأثار الأسى على هذه المآسي التي أصابت ذلك الفردوس المفقود وقضت عليه في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد . واستطاع أن ينبه الأذهان إلى عاقبة التخاذل والتنازع السياسي والتسابق وراء الشهوات وما يؤدي إليه ذلك من انهيار النظام الاجتماعي .. كما استطاع أن يهز سحب الملوك وطغيانهم وفساد الحكم في عهدهم . وقد لاءم بين الماضي والحاضر ، واستطاع الإعجاب بأكثرية الشعب وربما يكفي أن يعرف من عظات ودروس مع قوة النسج وحلاوة الديباجة

أما الإخراج والتمثيل فقد كانا في الطبقة الأولى . وكانت لدى الأستاذ الكبير جورج أبيض مدير عام الفرقة المصرية الحديثة أثرهما في الإجادة والإتقان . ولقد أجاد الأستاذ فتوح نشاطي في إخراجه لهذه الرواية وأجاد الممثلون والممثلات جميعاً في التمثيل . ولا كنا نأخذ على بعضهم الأسلوب الخطابي في الإلقاء حتى صرنا في بعض أجزاء الرواية كأننا نسمع إلى خطيب شاعر ، لا إلى ممثل بطل

(ط . ا)

معجزات العلم الحديث

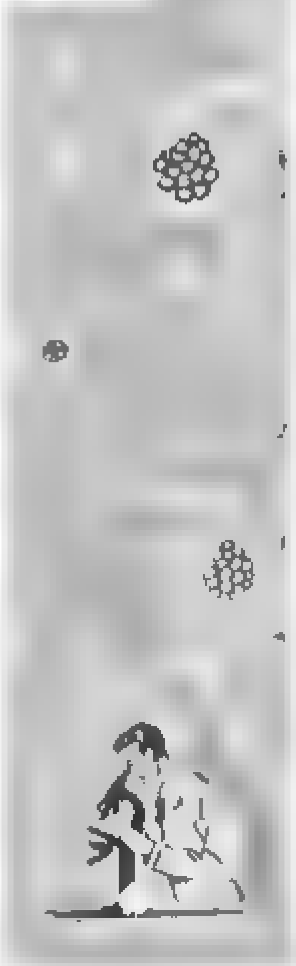

انتاج الاغذية كيمائيا !

استطاع الكيميائيون أن يصلوا بالتحليل الدقيق والتجارب المدبرة الى انتاج مركبات تتوافر فيها كل الخصائص والمزايا فى كثير من المنتجات الحيوانية والنباتية ، بحيث تغنى عنها تماما ، وتمتاز هذه المركبات بامكان انتاجها فى المعامل على نطاق واسع وبتكاليف زهيدة ، وبذلك يمكن توفيرها لسد حاجة المستهلكين وبيعها لهم بأسعار تقل كثيرا عن أسعار مثيلاتها من المنتجات الطبيعية الغالية كالحرير والمطاط والاصباغ وبعض أنواع الروائح العطرية والعقاقير الطبية والقطن والصوف

ويؤكد الاخصائيون انه لن يمضى ربع قرن حتى يمكن انتاج اغذية صناعية كيميائية تغنى عن الاغذية الطبيعية من نباتية وحيوانية ، وبذلك تحل المشكلة الكبرى الناجمة من قلة الانتاج الزراعى وعجزه عن مواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان بحيث يتضاعف هذا العدد كل سبعين عاما ، وينتظر ان تقل هذه الفترة الى خمسين عاما او اقل بفضل أثر الاكتشافات الطبية الحديثة فى خفض نسبة الوفيات !

ان طعامنا يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هى : الكربوهايدرات ، والدهنيات ، والبروتينات . وقد تمكن العلماء من انتاج الكربوهايدرات — وهى تشمل الخبز — بوسائل عدة أهمها استخدام طاقة الشمس

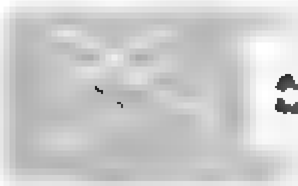

حقل القمح في الصين الشعبية يعطي محصولا كبيرا كثيرا . ومحصولات القمح والأرز يفتخر أن يحققها في الصين الشعبية الشاسعة

الى تحويل ما في الجو من ثاني أكسيد الكربون الى « نشا » كما تحصل النباتات الخضرية كالقمح والشعير والذرة، وقد بدأت البحوث الخاصة بذلك مع البحوث الذرية قبل نشوب الحرب الماضية ، ولكن مما يؤسف له أن البحوث الذرية وجدت عناية كبيرة بها من الدول الكبرى وأنفق في سبيلها ما يزيد على ألفي مليون دولار ، فسارت في طريقها قدما حتى أمكن ابتكار القنبلة الذرية. أما البحوث الخاصة بانتاج الكربوهايدرات كيميائيا فوقفت عند تحليلها ومعرفة محتوياتها وتركيب مقادير منها في أنابيب الاختبار !

اما التحليل فتركيبها الكيميائي معروف ، وقد استطاع العلماء تركيب مواد مماثلة لها في المعامل، مثل « الالبومجرين » التي يشبه الزبدة الطبيعية من جميع الوجوه

واما بروتينات اللحوم فتركيبها أكثر تعقيدا، ولذلك لاينتظر انتاجها كيميائيا الا بعد جهد كبير ووقت طويل ، ولكن أجسامنا لا تحتاج الى البروتينات بصورتها المعقدة ، وانما تحتاج الى الأحماض الأمينية التي تحتوي عليها ، وهذه الأحماض أبسط تركيبا وتوجد وسائل كثيرة لانتاجها في المعامل

حرث الماء لانتاج غذاء السمك !

يعيش السمك في البحار والمحيطات على أغذية خاصة توجد في الطبقات المائية العليا نتيجة لتأثر ما في هذه الطبقات من أملاح ومواد معدنية كثيرة بضوء الشمس ، وتعرف هذه الأغذية باسم حشيش البحر ، لكنها لا تمت بصلة الى النباتات المعروفة ، وان كانت مثلها لا تستغني عن ضوء الشمس

وقد لوحظ أن الأسماك البحرية تستنفد ما يظهر من تلك الأغذية في الطبقات المائية العليا خلال الربيع حيث يزدهر موسم صيدها حتى نهاية شهر مايو ، ثم يقل صيدها كثيرا بعد ذلك ، في حين أن هناك طبقة أخرى من تلك الأغذية نفسها توجد على عمق حوالي ٨٠ قدما من الطبقة الأولى ، ولو أنها عرضت لأشعة الشمس لتحولت بدورها الى مثل ذلك الحشيش البحري ولاستمر ازدهار موسم الصيد تبعا لذلك طول السنة ، فعوض هذا كثيرا من النقص في الانتاج النباتي والحيواني

ولما كان الماء الدافىء يطفو عادة فوق الماء البارد ، فقد اتجه التفكير الى ابتكار وسيلة « لحرث » مياه البحار والمحيطات ، بحيث ترفع الطبقات الباردة منها فتعرض لأشعة

الشمس وتتحول املاحها ومعادنها الى غذاء جديد للسمك • وتتلخص هذه الوسيلة فى انشاء مسطحات مائية متقاربة تتألف من سطح عائم يرتكز على « سيقان » متصلة بصالات على عمق مائة قدم من السطح ، بحيث لا يتأثر بحركة الامواج فى السطح العلوى. وتثبت فى هذه السيقان اجهزة خاصة لتوليد حرارة تكفى لتدفئة الطبقة السفلى من الماء فتصعد من تلقاء نفسها الى حيث تتعرض لاشعة الشمس ، ويتحول ما بها من أملاح معدنية الى غذاء للسمك !

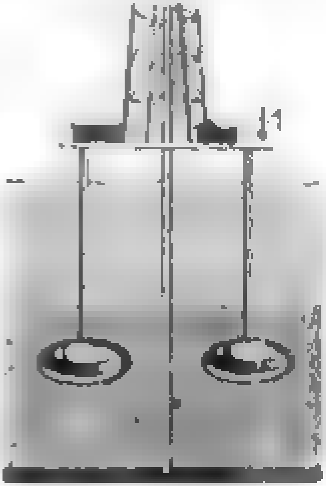

المخ الآلى

تتقدم صناعة الالات الحاسبة الكهربائية حتى أمكن الآن ان تكتب أرقام العمليات الحسابية الضخمة على بطاقات توضع فى هذه الالات فتترجمها فورا الى شحنات كهربائية تنقل الى « الدائرة الكهربائية » المختصة فى الآلة حيث تظهر نتائج تلك العمليات

ويتوقع المختصون فى البحوث الالكترونية ان يطرد تقدم هذه الالات فتتمكن من الكلام والحركة بوساطة تزويدها ببعض الصمامات والاجهزة الخاصة

وقد أمكن ابتكار آلات تؤدى مهمة رجال البوليس فى المصانع • فاذا أشعل عامل سيجارة مثلا ، امرته بان يطفئها فورا • واذا نسى ان يثبت صمام الامن قبل تحريك احدى الآلات امرته بان يكف عن العمل

وكذلك امكن تحسين الآلات الضوئية المنظمة للمرور فلم تعد آلات صماء تسمح بالمرور لفترة من الزمن ثم تمنعه لفترة أخرى من غير اعتبار لحالة حركة المرور، بل صارت بفضل ما زودت به من الاجهزة الالكترونية تحصى السيارات طالبة المرور خلفها وأمامها وتحدد من تلقاء نفسها الفترة الكافية لمرور هذه وتلك ! • وهكذا لن يمضى وقت طويل حتى يكون عندنا « آلات ميكانيكية » تتكلم وتغنى وتلمس وتشم وتميز الالوان

تعديل المجموعة الشمسية

يؤكد لفيف من العلماء الفلكيين انه قد آن الوقت لكى يقوم الناس فيه باجراء تعديلات فى المجموعة الشمسية ! •

ريتول البروفسور « فرتز زفيكى »

استاذ الفلك بجامعة كاليفورنيا : « اننا قد نضطر الى اعادة ترتيب الكواكب – بل الى اعادة بنائها في بعض الحالات لكي تحقق اغراضنا في المستقبل . فالمريخ لا يصلح الآن لسيره على نطاق واسع لعدم ملاءمة جوه لنا، ولكن هذا النقص قد يمكن تلافيه بتغيير موضع المريخ بحيث يكون أشد قربا من الشمس أو أكثر بعدا منها . وقد نحتاج بعض الكواكب الكبيرة الحجم لأن يحطم جزء منها حتى تصبح في حجم الأرض وتصبح جاذبيتها عند السطح معقولة محتملة . او يقرب للشمس حتى يمتص قدرا كافيا من الاشعاعات الضرورية للحياة » .

ويقول البروفسور زليكي : « ان هذه الافكار قد تبدو وهمية خيالية، ولكن تحقيقها محتمل جدا اذا استخدمنا لذلك القوى الهائلة التي يمكن الحصول عليها بتوجيه البحوث الذرية الى خدمة السلام . فالقذائف الصاروخية التي تحركها القوى الذرية يمكن ان تزحزح الكواكب من مواضعها وتوجهها الى الاماكن المطلوبة ، كما يمكن أن تحطم الجزء الذي نريد تحطيمه من أحدها . ومن الممكن اجراء البحوث النظرية اللازمة لهذه المشروعات بفضل الأجهزة الحديثة الدقيقة السريعة . على ان هناك خطرا واحدا ، هو أنه في حالة ارتكاب أي خطأ في هذه العمليات الحسابية ، فان الأرض نفسها قد تتحطم

العذارى يلدن

استطاع بعض العلماء أن يحصلوا من غير تلقيح على نسل من اناث بعض الكائنات البحرية الأولية ، ودود القز ، وذلك باثارة البويضات بوسائل آلية !

وقد نجح أولئك العلماء في جعل خمس أبقار تدر لبنا قبل أن تحمل أو تلد . وذلك باجراء تغييرات هرمونية في جسم البقرة الصغيرة شبيهة بالتغيرات التي تحدث لها أثناء الحمل . وكانت وسيلتهم الى ذلك ادخال كميات من هرموني « البروجسترون » و « الاستروجين » تحت جلد ذنب البقر بواسطة الحقن ، مرة كل شهرين . ولم يمض شهر آخر حتى أخذت تلك الأبقار في ادرار اللبن

ويرى العالم الفرنسي « جين روستان » ، أنه لا يبعد أن يتمكن العلم في المستقبل من تمكين العذارى من انجاب الأطفال بتلك الوسيلة نفسها أو غيرها

وتدل التجارب المشابهة التي اجريت على الكائنات الأولية على أن الذرية في هذه الحالة تكون كلها من الاناث

ويرى هذا العالم نفسه أنه من المرجح كثيرا أن يوفق العلم الى تمكين المرأة من التخلص من عبء الحمل ، وذلك بأخذ البويضة الملقحة منها ووضعها في جهاز شبيه بالرحم لتنمو فيه حتى يتم تحولها الى جنين

هب اننا قفزنا الى الامام نصف قرن .. فكيف تكون الحياة ؟

مرضى القلب
سوف يعالجون بالمريخ

بقلم الدكتور روبرت هايلن

تختلف حياتنا الآن اختلافا كبيرا عن حياة اسلافنا في القرن الماضي ، وذلك بفضل المخترعات العلمية التي لم يتح لهم ان يتمتعوا بها مثلنا ولا شك ان سرعة تقدم العلوم سوف تحدث انقلابا جديدا في نظم حياة الجيل القادم ، فالضواحي سوف تكون مناطق السكنى المفضلة في المستقبل ، اذ ان سهولة المواصلات من ناحية ، واتساع نطاق الاعمال من ناحية اخرى ، سيؤديان الى ان تصير القلب مبانى المدن الكبرى ومطارها ، مكاتب لرجال البوليس وموظفي الحكومة ، ومراكز لدور الصحف والاذاعة وعيادات للأطباء ومكاتب المحامين ، وما الى ذلك

وسوف يمتلك كل شخص متوسط الدخل « طائرة هليكوبتر » في حجم السيارة وفي بساطة تركيبها ، يتنقل بها بعد الانتهاء من عمله لتهبط به امام بيته . فاذا ضغط على زر خاص فيها ، انفتح باب « الجاراج » فتقابل فتدخله الطائرة ثم ينغلق الباب

ولن تكون على ابواب البيوت اجراس ، ولكن المرء اذا وقف امام الباب ، دق على الفور جرس خاص في الداخل ، وظهرت صورته لمن في البيت على لوحة تليفزيونية خاصة فيضغطون زرا خاصا فينفتح له الباب

هذا في « الفيلات » الخاصة ، اما في العمائر ذات الطوابق المتعددة فان المرء سوف يجد عند باب المصعد ميكروفونا صغيرا ، فيهمس اليه برقم الطابق الذي يريد الصعود اليه ، فيأتيه المصعد فيأخذه الى الطابق الذي يريده ، ذلك لأن عامل المصعد في المستقبل سوف يديره من غرفة خاصة ، وتكون امامه لوحة « تليفزيون » يرى عليها جميع الراغبين في الصعود او الهبوط من جميع الطوابق ، ويستمع بسماعة خاصة الى رغباتهم ، التي تصله عن طريق ميكروفونات موضوعة عند ابواب المصعد وفي داخله

اما داخل البيت ، فسوف يكون في نظافته اشبه بغرف الجراحة في

الوقت الحاضر . فالأشعة فوق البنفسجية ، سوف تغمر جميع الغرف بعد مغادرتها . وذرات الأتربة العالقة بالهواء سوف تحجزها اجهزة مثبتة في النوافذ ، تقوم في نفس الوقت — عند الحاجة — بارسال تيارات هوائية قوية تدخل الغرف لإزالة الأتربة من المفروشات والأثاث والسجاجيد

ان بيت المستقبل لن يعوزه النظام والترتيب ولكن لن تعوزه النظافة . ولن يستغرق عمل ربة البيت فيه أكثر من خمس دقائق ، تقضيها في ترتيب الأثاث وازالة آثار أصابع الأطفال والخادم . وسوف تكون المقاعد « هزازة » ليستفاد من حركة « الهز » في ادارة جهاز يشبه الحاكي يبعث نغمات موسيقية شجية

أما حديقة المنزل ، فسوف تسقف في المستقبل بقباب كبيرة شفافة من البلاستيك ، تقي الجالسين تحتها من البرد ولا تحول دون استمتاعهم بأشعة الشمس . هذا الى أن هذه القباب ، اذ تقي الخضر والزهور من البرد ، تزداد سرعة نمو هذه وازدهارها

ولن تضطر سيدة البيت لطهي الطعام في كل يوم ، فسوف تشيع الثلاجات التي تحفظ بها الأطعمة الجاهزة او المطهية من قبل . وسوف يكون بكل بيت جهاز يشبه الآلة الحاسبة ، يسرد على ربة البيت قوائم بأنواع من الطعام كاملة العناصر الغذائية ، مع ذكر الأوزان اللازمة منها للأطفال والبالغين

أما تليفونات المنازل ، فسوف تزود بالتليفزيون ، وبالآلات المسجلة للمكالمات ، وسوف يكون بيننا وبين القمر والكواكب الأخرى اتصال تليفوني . اذ لا يبعد أن نقيم بالقمر — مثلا — مستشفيات — وخاصة لمرضى القلب — فإن الهدوء وضعف الجاذبية هناك بالنسبة للجاذبية الأرضية ، سوف يخففان العبء عن القلب والأعصاب . وسوف تشيع أيضا أجهزة تليفونية أخرى صغيرة توضع في الجيب ، يمكن الاتصال بواسطتها بالمكاتب والمنازل

أما الصحف والمجلات ، فسوف يكثر تداولها بين الناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم . فلن يمضى عشرون عاما حتى تعم أجهزة يكفى أن تضع فيها صفحة من المجلة المكتوبة بلغة ما ، فتمدك بترجمتها باللغة التي تريدها . وسوف تشيع آلات كاتبة يستطيع الأعمى أن يكتب بها ، وأجهزة أخرى يستطيع أن يتفاهم بواسطتها الذين يجمعون بين الصمم والعمى

وبفضل البحوث الحالية فإننا سوف نصل الى حقيقة « التليباثي » ، وسوف نصل الى معرفة حقيقة « الأفكار » وعلاقتها بالمادة . وقد نقف على الدليل على البعث بعد الموت

[عن مجلة « جالاكسي »]

ابتكارات

صاروخ البريد

نموذج لصاروخ يمكن استعماله في نقل البريد ، يوجه بواسطة الرادار ويحمل من المطبوعات والخطابات ما يبلغ وزنه نحو ١٠٠٠ رطل ، ولا تزيد تكاليف اطلاقه من تكاليف نقل البريد الحالية

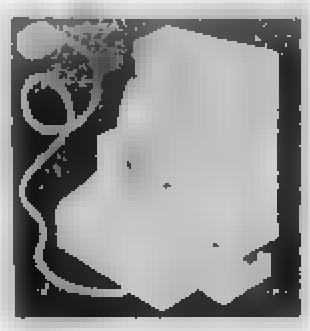

السكرتير الآلي

لن يمضي وقت طويل حتى يتم صنع آلات لكتب ما يملى عليها . ومن الممكن أن تعيد قراءة ما كتبته — اذا رغب المرء في ذلك — حتى يتسنى حذف فقرات مما قيل او اضافة فقرات اخرى

الأمين الاوتوماتيكي

جهاز جديد يوضع على أبواب دور الكتب الكبيرة لتلقي الكتب المعادة في أي وقت من أوقات النهار ، وهو معد لتلقي أكثر من خمسمائة كتاب ومصمم بحيث لا يمكن سرقة ما به من كتب

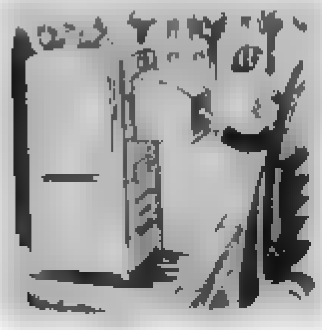

جديدة

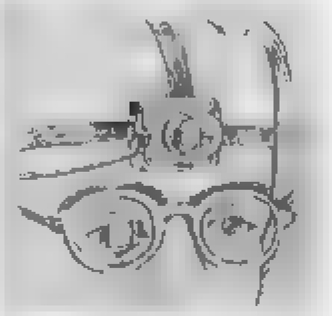

كاميرا طبية

كاميرا يثبتها العلماء على جباههم اثناء اجراء التحاليل الكيماوية أو عمليات التشريح الدقيقة ، فتسجل شريطا للخطوات التي تمت اثناء التحليل يمكن الرجوع اليه بعد الفراغ من التجربة

جزيئات حسب الطلب

كثيرا ما ينحصر الخلاف بين مادتين في طريقة ترتيب الجزيئات في كل منهما . وقد استطاع العلماء اخيرا تحويل مواد رخيصة الثمن الى مواد اخرى نادرة عن طريق اعادة ترتيب جزيئاتها

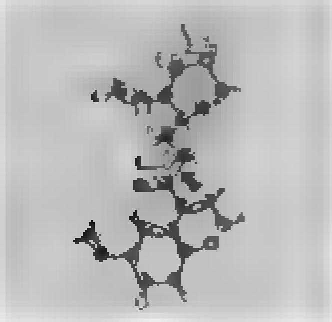

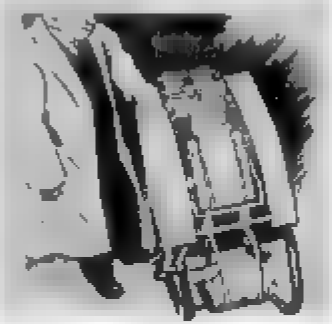

لاصق الطوابع

هذه الآلة ابتكرها احد العلماء الالمان لتطبق الرسائل وتضعها في الظروف ، ثم تقفلها وتلصق طوابع البريد عليها بسرعة الفي خطاب في الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يقوم بالتقدم

قيمتك الآلة المصرية ــ مثل الآلة الضخمة ــ تتحرك الى الامام، وويل من يحاول ان يقف في سبيلها او يحاول ان يجذبها من خلفها !!

الى الأمام

ويا ويل من يقف في الطريق!

بقلم الأستاذ فريد أبو حديد

الآلة الضخمة القوية تسير الى الامام، لا تتردد ولا تعبأ بما يعترضها .. ولا تقل سرعتها اذا حاول احد أن يتعلق بها أو أن يجذبها من الخلف ليعوق سيرها . ولن يكون نصيب ذلك الأحمق الذي يحاول أن يعرقل سيرها بجذبها من وراء، الا أن ينكفئ، وينحرف حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . هذه هي سنة الطبيعة لأن الآلة الضخمة تسير بقوة وضعتها لها الطبيعة نفسها ..

ومصر التي حطمت قيودها ، وتخلصت من عقالها وبدأت سيرها الى الأمام ، وحطمت وراءها عهد الاقطاع بما فيه من ظلم وعسف وفساد قد عزمت على أن تسير قدما في سبيلها كما تسير الآلة الضخمة القوية ، مستمدة قوتها من الطبيعة التي لا تتردد ولا تعبأ بما يعترض سبيلها .. فحركة مصر الجديدة حركة طبيعية قوية، تنبع من صميم ظروف الحياة وتتصل بأصول النفس البشرية كما تطورها لنا صحائف التاريخ

فالتاريخ يتحدث في صراحة عن نظم الحكم ، ولا يصف نظاما معينا بأنه فاسد في نفسه ، بل يصف النظام بالفساد اذا كان لا يناسب ظروف الحياة ولا يناسب عقلية العصر . ولا يصف نظاما معينا بأنه صالح في نفسه ، بل يصف النظام بالصلاح اذا كان ملائما لظروف الحياة وعقلية العصر الذي يوجد فيه

وقد يكون ضرب الأمثال التاريخية خير وسيلة لاظهار هذه الحقيقة .. فلنضرب مثل النظام الاقطاعي ، وهو النظام الذي ظهر لنا فساده عندما كان باقيا في مصر في القرن العشرين

فقد كان هذا النظام مناسبا لأوروبا في العصور الوسطى وكان مناسبا للعالم الاسلامي في تلك

العصور نفسها عندما كانت ظروف الحياة تلائمه وعقلية العصر تناسبه . بل ان ذلك النظام كان ضروريا لا غنى عنه في تلك العصور، ولولاه لما حافظت دول اوروبا ولا دول الشرق الاسلامية على حياتها ..

فقد كانت بلاد اوروبا في القرنين التاسع والعاشر معرضة لهجوم عنيف في جبهات متعددة في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب ، وكانت الهجمات تتوالى عليها سريعا كالبرق الخاطف ، لتهبط على الاطراف من كل جانب فتدمر وتنهب وتسبي ، ثم تعود مسرعة من حيث أتت قبل أن تستطيع الدول المركزية ان تهب للدفاع عن تلك الاطراف ..

كانت قبائل النورمان تهبط على شواطئ ألمانيا وفرنسا من الشمال في سفنها الخاطفة على القوارب الخفيفة . فلا تجد صعوبة في اقتحام مصاب الانهار .. وتتوغل في داخل الارض لتدمر وتنهب وتسبي ، ثم تعود مسرعة قبل أن يمسها سوء من قوى الدفاع . وهكذا كانت الحال في الغرب والجنوب عندما كان العرب يهجمون بفرسانهم الشجعان على الحدود من قبل جنوب فرنسا ومن قبل ايطاليا

واما في الشرق فقد كانت قبائل الصقالبة والمجر تهاجم حدود الدولة الرومانية المقدسة فوق خيولها السريعة ، فتصيب ما تصيبه من التدمير والقتل والسبي ثم تعود ادراجها سالمة قبل أن تحركها قوى الدولة المركزية الضخمة . ولهذا دعت الضرورة ـ ضرورة الحياة نفسها ـ الى أن يتجرد الشجعان من اعيان هذه الاطراف البعيدة الى الدفاع عن ثغورهم غير معتمدين على مساعدة الحكومات المركزية ولا منتظرين الغوث منها ، واخذوا يحصنون ثغورهم ويقيمون فيها الاسوار متخذين لانفسهم قصورا ضخمة تقوم مقام القلاع .. يدخرون فيها السلاح والأزونة ويوسعون رقعتها حتى تتسع لاهل الريف المجاور ، ليلجأوا اليها عند حدوث الغارات المفاجئة

□

وما يزال اثر تلك العصور باقيا الى اليوم في تسمية النمساء وكانت عند ذلك هي الحدود الشرقية للدولة الرومانية المقدسة .. فقد سميت عند ذلك باسم (اوستمارك) اي الحدود الشرقية ، واسمها اليوم (اوستريا) كما هو معروف . واخذ الناس في العصور الوسطى ينظرون نظرة الاكبار الى الاعيان الشجعان الذين يقومون بحمايتهم ويدافعون الاعداء عنهم، وصاروا يسلمون لهم القياد عن رضى ويخضعون لسلطانهم لانهم كانوا زعماءهم الطبيعيين الذين يقودونهم بطبعهم

واصبح هؤلاء الزعماء الطبيعيون هم الحكام الطبيعيين ايضا .. فالى حكم البلاد اليهم شيئا بعد شيء ، لان ظروف الحياة وعقلية العصر دعت الى ان يكونوا هم حكام البلاد دون

سواهم . وأعطى الناس هؤلاء السادة حق الحكم عن طواعية ورضى ، فكانوا يؤدون اليهم الضرائب لأنها هي الفريضة العادلة لمن يقوم بالدفاع والحكم ويشيع الأمن على الأرواح والأموال

وكان الناس عند ذلك يتغنون بمحاسن أمرائهم الاقطاعيين وشجاعتهم ونبل أخلاقهم . بل كانوا يتسامحون فيما قد يبدو من بعضهم من القسوة أو الفساد لأنهم كانوا يعوضون الشعوب عن ذلك بخدماتهم الكبرى التي كانوا يؤدونها لها .. ولم يكن أحد ليستطيع أن ينكرها أو يجحد قيمتها ..

والذي يطلع على أدب تلك العصور لا يسعه الا أن يدرك مقدار الاعجاب الذي كان يحمله الناس عند ذلك لأمرائهم . فقد كانوا يرون فيهم المثل العليا في الشجاعة والمروءة وشهامة النفس ونبل الأخلاق والتضحية بالنفس في سبيل الضعفاء ..

ولكن الظروف تغيرت بعد ذلك تغيرا كبيرا . وذهبت الأخطار التي كانت تهدد بلاد أوربا من الشرق والغرب والشمال والجنوب . وانقرض هجوم النورمانديين وخمدت شوكة العرب في إيطاليا وأسبانيا واستقر المجر والصقالبة في أراضيهم ، ولم تبق من حاجة الى وجود الأمراء الاقطاعيين لزوال الظروف الداعية الى وجودهم . وبدأ الناس يرون أن هؤلاء الأمراء المتحصنين في قصورهم المنيعة يجبون منهم الضرائب ، ويعيشون بغير عمل .. بل لقد انصرف هؤلاء الأمراء الى عيشة الترف والفساد ، واقتتل بعضهم مع بعض يتحاربون ويتطاحنون لمآربهم الشخصية وانتصاراتهم الصغيرة . وعند ذلك أخذت القلوب تتنكر لهم، وتكفر بهم ، وتتذمر من مظالمهم ، وتسخط على مفاسدهم ..

فلما بدأ الملوك في الحكومات المركزية ، يجمعون السلطان في أيديهم مرة أخرى في فرنسا وانجلترا وأسبانيا ، ويقضون على سلطان الأمراء الاقطاعيين .. هللت لهم الشعوب ورحبت بهم ورضيت عن قيام الملكية وساعدت مع الملوك ضد أمراء الاقطاع . وطرد الأمراء الاقطاعيون من قصورهم واضطروا الى الاقامة في بلاط الملوك بصفتهم أتباعا وحاشية ، وأصبحت الحكومة مرة أخرى في أوربا ملكية مطلقة..

ثم جاء عهد الملوك أنفسهم، فانهم بعد ذلك جمعوا السلطان في أيديهم لا لمصلحة الشعوب بل لمصلحة أنفسهم ..واقتتلوا بعضهم مع بعض يتحاربون في سبيل مجدهم الشخصي، وانصرفوا في قصورهم العالية الباذخة الى الترف ، وصاروا مثلا جديدا للطغيان والفساد والظلم وشاركهم في ذلك الأمراء الذين كانوا يعيشون عيشة بطالة وتطفل وفساد . وعند ذلك كفرت الشعوب بالملوك وبحقهم تجاهاتهم ، وكان على فرنسا الثورة الكبرى التي زلزلت

حكم الملوك الطغاة فى العالم كله الى الأبد ..

▭

هذا ما كان فى بلاد الغرب وهو صورة تقريبية لما حدث فى الشرق الاسلامى للأسباب نفسها وللظروف نفسها ، وان كانت أساليب الحكم والثورة تختلف بينها فى المظاهر والتفاصيل . لقد كان النظام الاقطاعى ضروريا للشرق فى مدة صلاح الدين الأيوبى وسلاطين مصر ولكن هذا النظام انتهى بعد انتهاء الحروب الصليبية ، وبدا عصر الملوك الطغاة السلاطين . وكان سلاطين تركيا أبرز الأمثلة على نجاح الملوك فى جميع أزمة الحكم فى ايديهم ، عندما كانوا يقودون الشعوب بخدمة تقدرها الشعوب وتتحمس لها . كان سلاطين تركيا يقومون بجهاد قومى فى أيام محمد الثانى وسليم الأول وسليمان القانونى ، ولذلك خضع الناس لهم وأطاعوا هناتهم ورضوا بحكمهم عن طيبة ..

ولكن ملوك تركيا أصبحوا بعد حين ، ولا وظيفة لهم سوى الطغيان والفساد وعبادة الشهوات .. ومن أمثلتهم فى ذلك السلطان عبدالحميد الثانى . وعند ذلك هب الشعب التركى والشعوب العثمانية كافة ان ثارت على ذلك السلطان وظلت تجاهده حتى ثلت عرشه العتيق . هكذا يحدثنا التاريخ عن النظم السياسية وأنها تقوم عندما تدعو الظروف الى قيامها وتنتهى عندما تصبح آلة بالية عتيقة لا تؤدى وظيفتها بل تعرقل نمو الحياة وتسمم حيوية الأمم

وهذا هو السر الذى جعل مصر تضيق بالنظام الاقطاعى الفاسد الذى كان لا يؤدى للأمة المصرية وظيفة ، بل كان يعرقل حركتها ويشلها ويشيع فيها الفساد والظلم والطغيان

ولقد جاهدت مصر ذلك العهد وأنكرته ، ورحبت ببطولة جيشها الباسل الذى حطمه من قواعده .. لأنها شعرت أنه عهد لا يؤدى لها خدمة وانه عاش فى أرضها أطول مما كان ينبغى له . لقد عاش ذلك العهد بعد زمانه بقرون طويلة ، فلم يكن لمصر الا أن تنفضه عن نفسها كما ينفض الجسم الحى جلدها الجلد البالى عن موضع البشرة القديمة ..

ولقد أرادت الأمة المصرية أن تحيا وأن تنشط وأن تتقدم ، وبذلك مثل الآلة الضخمة تتحرك الى الأمام .. وويل ثم ويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يصدها عن طريقها فان مثل تلك المحاولة لن تزيد عن أن تكون مثل محاولة من يريد أن يجذب الآلة الضخمة من ورائها ليرجعها الى الوراء . ولن يكون نصيب صاحب مثل هذه المحاولة سوى الانسحاق والانكفاء حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . وأما الآلة الضخمة القوية التى تتحرك الى الأمام فانها تستمر فى سبيلها الى الأمام دائما

د. رجب أبو دبوس

تطور البشرية .. في رسوم

يصور الفنان في هذه الرسوم الهزلية المراحل التي مرت — وستمر بها — البشرية .. انه يرى أن المدنية التي جاهد البشر في سبيلها جهادا عنيفا خلال السنين الطويلة ، سوف تنقرض ، وسيعود الانسان — بعد عمر طويل ، وهم قليل — الى طور الفطرة الاولى

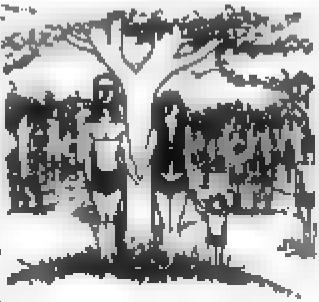

هكذا كانت نهاية شجرة العسل بعد أن وجد ابونا طعم عسله المقطر في ليلتي فتنا ، حواء .. فيما حياتهما البهيجة وطريقهما المبهجة .. وبعدا عن جنة !

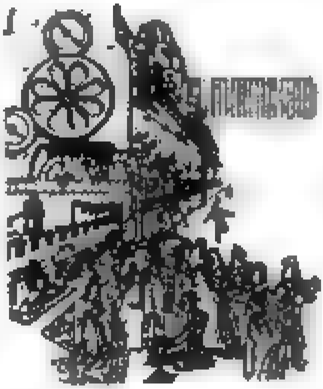

وكان من اولاد الناس أن يحملوا ليصلوه لقمة العيش ، واكتشف الفن والزراعة والصناعة والتجارة ، ووجدت الآلات والمخترعات لتلهيم عنها

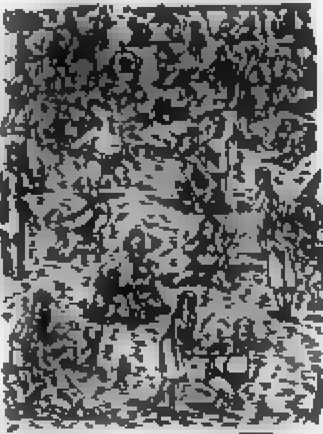

وكما الحب الرهيب ، الحب او ... الاسرة .. لحدث الانفجار والتدمير .. والمتحضر في العالم جميعا

كيف نجعل مصر بلداً صناعياً؟

تتجه النهضة بالبلاد في عهدها الجديد الى زيادة الانتاج وتحسينه، وتيسير أسباب العمل المنتظم المفيد لجميع المواطنين .. ولما كانت الصناعة أهم ما يقوم عليه صرح هذا المستقبل العظيم المنشود ، فقد دعت « الهلال » الى ندوتها نخبة من أعلام الفكر والسياسة وأقطاب العلم والصناعة والاقتصاد • وكان في طليعة من شهدوا الندوة وشاركوا في مناقشاتها حضرات السادة :

الدكتور محمد صبري منصور : وزير التموين
الدكتور عبد العزيز أحمد : وكيل وزارة الأشغال
الدكتور أحمد زكي : مدير مجلس البحوث
الدكتور أحمد الحلواني : مدير معهد الأبحاث

وفيما يلي تسجيل لما عرض في الندوة من آراء وملاحظات ومقترحات :

أصلح الصناعات لمصر

الدكتور محمد صبري منصور : لا شك في أن أهم الصناعات القائمة بالبلاد وأصلحها لها هي الصناعات المتصلة بإنتاجها الزراعي وبخاصة القطن .. وقد تقدمت صناعة الغزل والنسيج عندنا ونجحت الى حد كبير . غير أن مما يدعو الى الأسف أن هذه الصناعة تعاني منذ أكثر من عام نقصاً كبيراً في تصريف انتاجها ، وذلك نتيجة لاعتمادها على القطن المصري وحده ، في حين أنه من أجود الأقطان وأغلاها ، ولا يمكن لمنسوجاته الكثيرة التكاليف أن تنافس المنسوجات الخارجية المصنوعة من الأقطان الأقل ثمناً وأقل تكاليف وتباع بثمن أقل..

وهناك وسيلتان لحل هذه المشكلة : إحداهما إعانة الصادرات من المنسوجات القطنية المحلية مادياً ، والأخرى الترخيص في استيراد الأقطان الرخيصة كالقطن الهندي . وكلتا الوسيلتين تقوم في سبيلها صعاب وعقبات مالية وفنية ، فالأولى تكلف الميزانية المصرية للدولة عبئاً جديداً لا طاقة لها به ، والثانية تهدد القطن المصري بعدوى الآفات الزراعية في القطن

المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليمين الى اليسار : الدكتور احمد الطلوانى ، الدكتور عبد العزيز احمد ، الدكتور محمد حسنى منصور ، الدكتور احمد زكى

للتندى وما اليه من الاعمال المزعجة الأسعار والمكاتب . .

أما الصناعات الجديدة التي يمكن الانتفاع بها عندنا فكثيرة ، ومن بينها صناعات أساسية تمهد السبيل الى قيام صناعات تكميلية كثيرة تسد حاجات كثيرة في البلاد ، مثل الصناعات التي تتفرع من إنتاج الحديد والصلب عموماً ، ومن إيجاد التيار الكهربائي . فالتعدين – مثلا – يؤدي الى إنتاج البترول ، ومن البترول يمكننا استخراج الكحول الذي يستخدم في صناعة الكيماويات المصرية وصناعة الأدوية وهلم جرا . .

الدكتور أحمد الطلوانى : كان مما لفت نظرى واسترعى اهتمامى حين زيارتى البرازيل منذ حين عنايتها الكبيرة بالحديد وما يستخرج منه للحصول على ما تحتاج إليه من مختلف الآلات والأجهزة . وقد أفادت من ذلك فائدة كبيرة ملحوظة في زيادة إنتاجها وتحسينه وخاصة الانتاج الزراعى . . والريف هناك يشبه ريفنا من وجوه كثيرة ، ومع هذا كان له أكبر نصيب من التقدم هناك بفضل توافر الآلات والانتفاع بانتاجها السريع الكثير . ولذلك لا بد لنا هنا من التصنيع المجدى والآلي ، لأنه السبيل الأقوم للوصول الى ما تنشده البلاد من التقدم والرخاء والحياة الكريمة السليمة . .

هذا ، وليس من شك في أن الآلات الزراعية عندنا ، ولا سيما آلات الحقل سيظل خطرها

إلى حد كبير بفضل توافر القوى الكهربائية ، إذ نستطيع حينئذ أن ننتج ما يحتاج إليه فلاحونا من سمادات كيماوية وغيرها ، وسيكون مما يساعد هذه الصناعة أن الأخصائيين وفقوا أخيراً إلى استخراج النتروجين اللازم لها من البترول.

الدكتور عبد العزيز أحمد : لا شك أن أهم ما يجب توافره لنجاح الصناعة الحديثة هو الحصول على الخامات وعلى القوة المحركة بأسعار رخيصة . غير أن صناعة النسيج وهي أكبر صناعة عندنا لا تقوم على أساس اقتصادي سليم ، لأننا نستعمل القطن المصري المرتفع الثمن في انتاج الأقمشة الشعبية الرخيصة . ولعل وزارة التجارة توفق إلى علاج هذه الحالة . وفي اعتقادي أنه من الممكن التوسع في انتاج الأقمشة الرخيصة النسيج من القطن المصري لسد حاجة الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض إلى البلاد العربية . كما أنه ليس من الصعب على المختصين إيجاد حل لمشكلة آفات القطن المتعددة.

وفي مقدمة الصناعات الرئيسية التي تمكن قيامها عندنا ، صناعة الأسلحة والذخيرة . ولا أنكر أني عندما كنت مستشاراً فنياً لوزارة الحربية وضعت في سنة ١٩٣٩ مشروعات لمصانع الأسلحة والذخيرة وأقر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لها وهو مليون جنيه في ذلك الوقت . وكان ملحوظاً في هذه المصانع أن تشتغل في أوقات السلم في صنع قطع الغيار للسيارات والموتوسيكلات والآلات الكاتبة وماكينات الخياطة وما إلى ذلك ، وفي أوقات الحرب تشتغل ليلاً ونهاراً في صنع الأسلحة والذخيرة . وطبيعي أنه لا يمكن إقامة مصانع لصناعة كل الدبابات والعربات المصفحة ووسائل النقل الحربية جميعها وغير ذلك من أدوات الحرب والقتال ، وفي أوقات السلم تشتغل تلك المصانع في انتاج الآلات الزراعية بكافة أنواعها وغيرها من الأدوات المدنية النافعة.

أما صناعة الحديد فإنها تتطلب في الصناعة وجود مناجم الفحم أيضاً مع مناجم الحديد . ومعلوم أن الحديد متوافر بكثرة في عدة مناطق في مصر ، أما الفحم فلابد من استيراده من الخارج وهو في الوقت الحاضر عزيز المنال . ففي استراليا مثلاً يوجد الحديد في الجنوب والفحم في الشمال ، وإنه وإن كانت المسافة شاسعة بينهما إلا أن النقل ميسور بالبحر . ولقد رأيت في تونس مناجم الحديد على شواطئ البحر ، ولكنهم يفضلون تصدير الحديد الخام إلى السويد وفرنسا وغيرها بدلاً من استيراد الفحم لإقامة صناعة الحديد.

وكنا قد فكرنا في إقامة مصنع الصلب في أسوان لانتاج ١١٠ ألف طن سنوياً وصهره بواسطة الكهرباء مع جلب القدر اللازم من الفحم لعملية الاختزال وهي تعادل نصف طن من الفحم لكل طن من الحديد . غير أنه قد تبين لنا أن هذه الصناعة غير اقتصادية في أسوان ، إذ أن تكاليف انتاج الطن من الصلب تزيد على ثمن الصلب المستورد من الخارج . وقد رأت وزارة التجارة والصناعة إقامة صناعة الصلب باستيراد الفحم على أن تقوم به شركات مصرية تؤيدها الحكومة بتشجيعها ومعاونتها في ذلك

الصناعات الأحق بالتقديم

الدكتور أحمد زكي : أننا جميعاً متفقون في أن صناعة النسيج هي الأحق بالتقديم في بلادنا ذلك أن القطن المتوفر للجمهور، والقطن الخام عنه بجهد يحتاجه، وقد اتفقنا كلنا على أن غلاء القطن المصري هو العلة الأولى لعجز منسوجاتنا عن المنافسة الخارجية وتكسبها بالقطن المختزن. وعلى هذا لا بد لنا من العلاج بجمهور القطن عيننا بأن نستبدل بقطننا القطن قطناً أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وبتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الأجنبية ..

وأذكر أن لجنة الصناعات بحثت هذا الأمر سنة ١٩٤٦ واقترحت فيه قراراً حاسماً، ويمكن القول بأن في الإمكان تفادي الصعوبات التي يخشى منها على قطننا من أمكنت الرقابة على الجمارك، وقلت العمليات الفنية بحالة إزاء الأقطان المستوردة ..

كما أذكر أني حين كنت في باكستان تحدثت مع كثيرين من المختصين هناك، فرحبوا بأن يصدروا إلى مصر ما حاجت من قطنهم مبادلة ببعض السلع والمنتجات المصرية ..

أما صناعة الحديد والصلب التي كانها في بلادنا تعترضه صعاب وعقبات في مقدمتها عنصر الفحم الذي هو الوقود الأنسب والأرخص لانتاجها، وقد كانت إيطاليا قبل الحرب ولحصصو سواها تعمل بالكهرباء والفحم، لكنها في المعاهدة التي أعقبت الحرب سنة ١٩٥١ حرصت على أن تشترط حصولها من ألمانيا على مقادير كبيرة من الفحم، بل إن ألمانيا نفسها في الوقت الذي تسمح فيه هذه المقادير وغيرها من فحمها تستورد مقادير هي هائلة من الفحم الأمريكي ..

وأحب هنا أن ألفت نظر المعترضين إلى أن فحم القطيعة ما زال في طور التجربة ولم تلقه الشركة التي تولت تجربته في أمريكا إلى نتيجة يطمأن إليها، فليس من صالح مصر أن تنفق جهداً ووقتاً ومالاً في حل... إليها أملا في أن تصح هذه التجربة فيها من حيث فشلت في أمريكا ذات الإمكانيات الضخمة والإمكانيات الفنية الكبرى ..

وأياً ما كان الأمر فالصناعات المتوسطة التي تستطيع إقامتها والانتفاع بها هي الصناعات الخفيفة البسيطة لانتاج المصنوعات وتركيب الشكل المتوسطة، والأدوات الأولية .. أما إنتاج الآلات والأجهزة وقطع الغيار التي تحتاج إلى أنواع ممتازة من الصلب وإلى خبرة فنية حديثة واسعة، فهذا لن يكون في استطاعتنا قبل عشرين سنة، تعد خلالها وتشكل ما يعيننا لبلوغ هذا السبيل. ولا يضيرنا حتى يحين هذا الوقت أن نستورد ما نحتاج إليه من هذه الآلات والأجهزة من البلاد التي تخصصت في انتاجها واشتهرت به، ونحن نرى هذه البلاد نفسها لا تستنكف أن تستورد بعضها من بعض هذه الآلات والأجهزة، فألمانيا تشتريها من سويسرا وسويسرا تشتريها من ألمانيا، وكذلك تفعل كل من أمريكا والسويد ..

الدكتور محمد صبري منصور : الواقع أن غلاء القطن المصري ليس وحده سبب

أزمة المنسوجات المحلية وكسادها ، فهناك سبب آخر لا يقل عن ذلك خطراً وأهمية ، وذلك هو أن مصانع النسيج المحلية عندنا ينقصها كثير من الاستعداد الآلي والتنظيم الصناعي الفني المتين مما يجعل انتاجها شيئاً هزيلاً ، والوزارة بصدد استصدار تشريعات تكفل سد هذا النقص، وعندنا تشريع يقضي بأن تكون الآلات وقاطراتها في هذه المصانع من أحسن الأنواع وأدقها وأجودها ، كما تقوم بإعداد مواصفات للغزل ، وبهذا وذاك يمكن أن يتحسن الانتاج ويقل تكاليفه في الوقت ذاته ، ولاسيما إذا استطعنا في ذلك أن نجعل عمال هذه الصناعة يحبونها ويتقنونها ولا يدخرون جهداً في سبيلها كما هو الشأن في البلاد الصناعية الأخرى ، حيث تتوافر هذه الصفات كلها في عمال كل صناعة بحكم الخبرة الطويلة المتوارثة ، وحسن التوجيه المهني وانتشار الثقافة الصناعية والتعليم للعمال بمختلف الوسائل والأساليب ..

أما فيما يختص بصناعة الحديد ، فأنا أوافق على ما ذكره الدكتور عبدالعزيز أحمد والدكتور أحمد زكي ، من أنها تحتاج إلى استعداد كبير وخبرة فنية طويلة ، وقد سبقتنا إليها بلاد كثيرة وصلت فيها أشواطاً بعيدة ، لكنها مع ذلك لم تصل إلى ما بلغته الدول التي سبقتها في هذه الصناعة وتخصصت فيها ، واشتهرت بها في أنحاء العالم .. على أن هذا يقال أيضاً في كثير من الصناعات الأخرى ، فالسويد اشتهرت بصناعة أنواع من الصلب وكانت تحتكر صناعتها ، وسويسرا اشتهرت بصناعة الأدوية والساعات ..

والدول كلها تأخذ بسياسة الاستعانة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم في الانتاج الصناعي ، وقد جربنا مثل ذلك في مصر فحولت خلال الحرب الماضية بعض المصانع المدنية الأهلية إلى انتاج أسلحة وذخائر ، ونجحت في ذلك نجاحاً ملحوظاً ثم عادت هذه المصانع بعد الحرب لانتاجها المدني الأول .. وعلى هذا الأساس بني الرأي القائل بجعل مصنع الحديد حكومياً ..

وكذلك يوجد عندنا مصنع يقوم باستخراج المواد الأولية للأدوية ، وأحب أن أقول أن هناك مصانع كثيرة في البلاد من هذا القبيل ويتولى بعضها تصنيع الأدوية المحلية لحساب أصحابها طبقاً لمواصفاتهم ، وهي طريقة معمول بها في كثير من البلاد ، وفي مصر مصانع تقوم بإعداد أنواع مشهورة من المستحضرات الأمريكية والانجليزية حسب الترخيص أو الطريقة الخاصة التي تعطى عنها من الشركات الخاصة صاحبة الشأن ..

صناعة الأدوية

الدكتور أحمد زكي : صناعة الأدوية نوعان : أولهما يقوم بخلط المواد الأولية البسيطة من المستخلصات النباتية وغيرها لانتاج مركبات كيماوية وعقاقير طبية . وهذا العمل البدائي البسيط هو الذي نستطيع الانتاج به في مصر وغيرها .. أما النوع الثاني من صناعة الأدوية فيقوم على أساس التخليق لا التخليط . أعني أنه يحتاج إلى فن عال وصناعة كيماوية معقدة النواحي كتخليق المواد السلفية من قطران الفحم ونحوه ..

وبهذه المناسبة أذكر أن شركة المستحضرات الطبية كنت شيئاً لما أردنا أن نصنع الأسبيرين من حامض السلسليك ومواد أخرى كانت كلها مستوردة ، ولكن هيئة بحثية اكتشفت حقيقة هذا المشروع ، وهي حاجة العمل إلى تطوير من حامض الخل التي كنا نظن أنها متوافرة في مصر حيث لنا أن ليس لدينا كثير منها ولا قليل ..

الدكتور أحمد الحلواني : الواقع أن صناعة خلط الأدوية عندنا في حالة جيدة بعد أن بلغت شأواً يستحق الذكر ، وقد كنا نستورد أدوية الجهاز الهضمي بتكاليف حوالي ٥٠٠ لعلاج المريض الواحد ، فاستطعنا أن نصنع بدلاً من هذه الأدوية المستوردة مسحوقاً هاماً يمكن صنعه لكل طبيب ، ولا يكلف علاج المريض أكثر من قرش ونصف قرش وذلك من مسحوق القراوين .

أما النوع الثاني من صناعة الأدوية ، النوع الخاص على حد تعبير الدكتور أحمد زكي ، فإنا معه في أن الطريق إلى إنتاجنا هذا النوع طريق طويل يحتاج إلى كثير من العلم والفن والصبر ، لكن نصل فيه إلى حيث وصل من سبقونا في هذا المضمار ، على أنني لا أرى في هذا كله ما يحول دون أن نبدأ سلوك هذا الطريق ، فليس من سلوكه بد ، ولسوف نستفيد حتى من الأخطاء التي قد نقع فيها خلال ذلك .. وهذه الأمم المتقدمة التي سبقتنا في الصناعات المتنوعة لم تبلغها مرة واحدة ، وإنما بلغتها بعد تجارب مريرة قاسية وجهود مضنية عنيفة ..

هذا ، وليس بمقدورنا أن نستورد ما نحتاج إليه من خامات ، فسويسرا التي برعت في صناعة الأدوية تستورد من ألمانيا أهم الخامات اللازمة لهذه الصناعة وأقصد « البترول » .. وكذلك صنع البرازيل بعد أن نجح استغلالها محلياً ، وسيكون في مقدورنا في الأيام أن نستغني عن استيراد تلك الخامات بعد أن ننتجها محلياً . وأياً ما كان الأمر فليس القليل أن نصنع ما تحتاج إليه بلادنا — التي تعيش الميكروبات مع أهلها في جهة واحدة — من الأدوية المناسبة لعلاج مختلف الأمراض ، ومقاومة الحشرات والقوارض التي تمدنا بالميكروبات ..

الدكتور محمد صبري منصور : أشرت من قبل إلى وجود مصنع أو مصنعين لإنتاج الأدوية والعقاقير ، وكان المأمول أن يتوسع هذا الإنتاج ليتسع نطاق الانتفاع به ، لكنه حتى الآن متشابه يكاد يكمل بعضه بعضاً ويغني بعضه عن بعض ..

وأضيف إلى ذلك أننا شرعنا في إقامة مصنع لإنتاج الـ « د . د . ت » وقد فكرنا في إقامة مصنع للبترول ثم عدلنا عنه وآثرنا استيراده . ونجري الآن مباحثات مع بعض الشركات لكي تشارك في إقامة المصنع الأول لإنتاج الفوسفات الخام وصنع الكبريت في البلاد العربية وغيرها .

القوة المحركة

الدكتور عبد العزيز أحمد : ليس أمامنا لتوفير القوة المحركة في مصر سوى طريق واحد ، وهو أن نسلك الطريق الذي سلكته الأمم قبلنا في توفير القوة المحركة المستطاعة بمقادير كبيرة وأثمان رخيصة . وقد سبقتنا الدول الغربية في ميدان الصناعة لأن الآلة البخارية اخترعت

فيها ، ولا بد لنا بعد ذلك من أن نقطع هذا الطريق بجرءة وإقدام والنجاح في الصناعات المصرية ، والزمن كفيل بذلك لأن الأمم كالأفراد لا تستفيد من تجارب غيرها وإنما من تجاربها الخاصة

وأنى أذكر أن أخذ ما تحتاج له الصناعة في مصر هو توليد القوة المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها للصناعة . وبهذا يمكننا دعم الصناعات الحالية وإيجاد صناعات أخرى جديدة

ولولا استخدام الكهرباء للقوة المحركة فإن الكهرباء تعتبر مادة أولية لكثير من الصناعات الكيماوية كصناعة السماد مثلا

ويعطينا خزان أسوان بعد تعليته مقدار ٢٢٠٠ كيلوات ساعة سنوياً . ومما يؤيد أن صناعة السماد هي (الصناعة) المستقر الرأي على الأخذ بها إقامة مصنع السماد في أسيوط والانتفاع بالكهرباء في ري نحو ٥٠٠ ألف فدان بالآلات في مديريتي قنا وأسوان ونقل الباقي إلى القاهرة بفاقد لا يزيد عن ١٠٪

الدكتور محمد صبري منصور : من رأيي ألا تستعمل الكهرباء في إنتاج الحديد والسماد بل تستخدم في الصناعات الأخرى . على أن البلاد في حاجة إلى سماد كثير لا يكفي منه مصنع السويس أكثر من ثلث المطلوب ، والباقي يستورد من الخارج .. ولهذا يجب أن يكون عندنا مصنع آخر لاستكمال إنتاج حاجة الاستهلاك المحلي من السماد ، لأن هذا يجنب البلاد أزمة كبيرة إذا انقطع الاستيراد أو تعذر في حالة الحرب ونحوها ، فإيجاد هذا المصنع الجديد يعد من الأعمال الوقائية ، وما تتحمله الدولة من تضحيات اقتصادية في سبيل ذلك يعود بالنفع على الزراعة آخر الأمر ..

الدكتور عبد العزيز أحمد : الواقع أن استخدام الكهرباء في القوة المحركة أجدى على البلاد من استخدامها في السماد من الوجهة الاقتصادية . وقد كان المشروع الذي تقدمت به بعض الشركات في الماضي يحصر استخدام الكهرباء في السماد فقط ، وكان يتوقف توليد الكهرباء لديه في فصل الفيضان . ولما عينت لجنة دولية لبحث مشروع السماد ذكرت لنا أن توقف مصنع السماد في فصل الفيضان يعرض الآلات للتآكل بفعل الأحماض الكيماوية

الدكتور أحمد زكي : ليس بميسور أن نقلل من صناعة السماد ، فهي توفر ملايين الجنيهات في استيراده ، وخاماته موجودة عندنا هي الكهرباء والماء والأزوت الموجود في الهواء ، ومشكلة استخراج الأزوت اللازمة لصناعة ليس حلها بالأمر العسير ، وعلى كل يجب ألا ننسى أن خسارتنا بسبب دودة القطن وحدها بلغت في ذلك سنة حوالى ثلاثين مليون جنيه ثم إن الصناعات السمادية ضرورية للصناعات الكيماوية في نموها ..

الدكتور أحمد الطوالي : مما يذكر بهذه المناسبة أن الإحصاءات الرسمية دلت على أن ثلث الفلاحين يصيبهم انتشار مرض البلاجرا الناشئ من سوء التغذية ، وذلك لأن القمح به مركبات من الزلال والأحماض الأمينية مثل التريبتوفان تصل إلى المخلوقات ، وقد بلغ انتشار هذا المرض أقصاه عندنا سنة ١٩٤٢ نتيجة لأزمة الاستيراد أساسا في هذه الحقبة ..

وفي استطاعتنا أن ننشيء في البلاد صناعة الآلات لانتاج الكثير من التطبيقات ، وهناك خبراء كثيرون يمكن الاستعانة بهم في هذا الشأن . .

هذا ولا يفوتني أن أشير الى حالة قشور الحبوب من فوائد غذائية عظيمة ، وفي أمريكا يضاف الى الخبز الأبيض جداً فيتامينات للاستعاضة بها عن القشور، أما الخبز الخاص فيضاف اليه هذه القشور كما تضاف اليه الردة ، وكذلك الحال في كثير من البلاد الأوروبية وغيرها . .

الدكتور محمد صبري منصور : لا شك في أن إمكان نقل الكهرباء من أسوان الى القاهرة بفاقد لا يزيد على ١٠ ٪ يعد نجاحا كبيراً .. وفي ايطاليا تولد الكهرباء وتصدر الى فرنسا وجنوب ألمانيا ، فاذا أمكننا مثل هذا كان النجاح أكبر . .

الدكتور عبد العزيز احمد : كما قلنا وأقول من الوجهة النظرية انه يمكن نقل الكهرباء من أسوان الى القاهرة ، وتبلغ المسافة بينهما ٨٠٠ كيلومتر ، ولكن كان لم يسبق عليها في مثل هذه المسافة في البلاد الاخرى . وقد أنشأت السويد في العام الماضي خطاً كهربائياً لنقل قوة كهربائية تعادل القوة المولدة من خزان أسوان في مسافة قدرها ١٠٠٠ كيلو متر وبفاقد لا يزيد عن ١٠ ٪ . ولا أعتقد انه سوف يكون لدينا الغنى من القوة الكهربائية المصدرة ، أما كهربة الخطوط الحديدية فانه لا يكون اقتصاديا الا في الخطوط المزدحمة بالقطارات كخط الاسكندرية ومصر ، وخط حلوان ، وخط المطرية

النتيجة

ومن هذه الآراء والمناقشات التي عرضت في الندوة يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ـ أصلح الصناعات الثقيلة للبلاد هي الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعي وفي مقدمتها نسج القطن

٢ ـ يجب أن نستبدل بعنايتنا القطن قطنا أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وبتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الخارجية

٣ ـ إنشاء الصناعات الحديدية باستيراد الخام على أن تقوم بها شركات مصرية تعاونها الحكومة ، وذلك لانتاج المصنوعات وقضبان السكك الحديدية ونحوها ، مع استيراد الآلات والأجهزة من البلاد التي تخصصت في إنتاجها ، والاستعانة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم

٤ ـ التوسع في صناعة الأدوية المتداولة وانتاج الفيتامينات ، والشروع في صناعة الأدوية المختلفة باستيراد خاماتها

٥ ـ يجب التعجيل بتوليد القوى المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها لتعم الصناعات القائمة وإنشاء الصناعات الجديدة

٦ ـ التوسع في انتاج السماد محليا لسد حاجة البلاد وتحسين إنتاجها الزراعي فضلا عن ضرورة الصناعات المساعدة للمنتجات الكيميائية في نحوها

الأدب الشعبي

بين العامية والفصحى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من قديم اشتهرت مصر بالأدب الشعبي ، حتى ليمكن تحديد سلسلة من الأدباء الشعبيين ، وذلك من شعر خفيف لطيف ، كشعر الجزار ، والبهاء زهير ، أو زجل ظريف ، أو نكت رائعة ، كالذي اشتهر به ابن دانيال الموصلي ، وابن سودون ، والشربيني ، والمسرحيات والقصص الشعبية التي كانت تمثل في خيال الظل.

هذا كله قديما ، وفي الحديث اشتهر الأدب الشعبي بالزجل أيضا ، وبالنكت الظريفة ، وكان الشيخ حسن الآلاتي رجلا كفيفا من أصل تركي ، يلبس العمامة ، ولها عذبة على قفاه ، وله قهوة في حي السيدة سكينة تسمى المضحكخانة ، يقصد إليها العلماء والأمراء ، ليضحكوا من نكته . وكان يحضرها عبد الله (باشا) فكري ، وغيره من العلماء . وكانت أكثر نكته من قبيل المفارقات ، مثل : « البردان يقلع عريان » . واشتهر بعده عبد الله نديم وكان ماهرا في الزجل ، وكان يخرج مجلتي الأستاذ ، والتنكيت والتبكيت ، بعضهما باللغة العامية ، وبعضهما باللغة الفصحى . وكان هذا مثل الأدباتية قبلهم . واشتهرت بعض الحفلات للمبارزة الزجلية ، كالمبارزة بالعصي والسلاح . ويحكي هو نفسه مبارزة كانت بينه وبينهم في طنطا ، وانتصر فيها على حد قوله . واستمرت هذه السلسلة ، فجاء بعده توفيق صاحب « حمارة منيتي » وكان الشعب يتلقفها لخفة روحها ، ثم كانت الصاعقة لأحمد فؤاد ، والسيف لحسين شفيق ، رحمهما الله

■

والذي يقارن بين هذه المجلات ومجلات اليوم يرى أن المجلات القديمة كانت تميل إلى الفحش والأدب المكشوف ، ثم ارتقى الذوق ، فمالت إلى الأدب المستور ، وقل الفحش . وظاهرة أخرى هي أن المجلات القديمة كانت تهتم

بالنكت اللفظية ، ثم صارت تميل إلى النكت الناضجة التي تدل على الذكاء

وفرق ثالث وهو أنها كانت تصرح بالأسماء ولا تخشى جرح عواطف أصحابها ثم سترت الأسماء واكتفت بالنكت نفسها، أو برموز حرفية .

وكانت اللغة الفصحى مملوءة بما يسميه ابن خلدون « الزخرفة » ، وهي الجناس والمشاكلة والابتذال . ثم ترقت اللغة الفصحى برقي أصحابها من جهة ، وبالإذاعات السهلة التي تناسب عقول الشعب . وأحيانا بالإذاعات العامية ، كما يفعل الأستاذ فكري أباظة . وما زالت اللغة الفصحى تسهل ، واللغة العامية ترقى وتتطور من الزخرفة حتى كادتا تتقاربان . ويكاد لا يكون من فرق بينهما إلا الإعراب

ونلاحظ أن اللغة العامية تحيى ، لأنها تستعمل في البيوت وفي الشوارع، وفي الأحاديث العادية ، وهذه أمور تكسبها حياة وقوة .

وهي التي تلقفت النكت . فلذا حولت النكتة العامية إلى لغة فصحى سمجة ، كما تنبه إلى ذلك الجاحظ من قبل

ومن ظرف اللغة العامية تهزيئها للنحو والصرف تهزيئا ظريفا ، وأقدم من عرفناه في ذلك الشيخ حسن الشربيني في كتابه « هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف » ، فهو مملوء بهذا النوع . وجرى على أثره الأستاذ المصري رحمه الله في كتاباته في الكشكول وغيرها

والناس عادة يتقبلون ما يكتب باللغة العامية قبولا حسنا ، لأن التبرج فيها أبرع . وهي لهم أنسب

ولا يزال هناك أبواب من أبوابها حية مستعملة ، كالزجل الظريف ، والأغاني ، وخصوصا ما يؤلفه الأستاذ أحمد رامي، والأستاذ محمود بيرم التونسي والأستاذ صالح جودت وما تغنيه أم كلثوم ومحمد

عبد الوهاب ، فإن لأزجاله معاني رائعة ، مثل قول رامي :

« خايف يكون حبك ليه شفقة عليه » . ومثل :

يا عطارين دلوني
الصبر فين أراضيه
ولو طلبتم عيوني
خدوها بس الاقيه

—

ولكل أمة لغة عامية تخالف لغة الأمة الأخرى ، فلغة مصر تخالف لغة الشام ، وهما تخالفان لغة العراق . وربما كانت اللغة المصرية أظرف وأرق ، كما يدل على ذلك المقارنة بين الجملات الزجلية في الأمم المختلفة ...

ومن دليل إقبال الشعب على اللغة الشعبية أن الرواية إذا مثلت باللغة الشعبية أقبل عليها الجمهور إقبالا شديدا ، على حين أنها إذا مثلت باللغة الفصحى لم تجد لها مثل هذا الإقبال . ومن الدلائل على ذلك أن بعض الكتاب يتكلمون باللغة العامية ، أو باللغة الفصحى التي لا يميزها عن العامية إلا الإعراب ، فيقبل عليهم الجمهور ، ويستلذون حديثهم

ومن مظاهر ذلك أيضا ما شاهدته من فتح ركن للفلاحين في الإذاعة يذاع باللغة العامية

—

على كل حال نشاهد السير إلى الأمام في تقرب اللغة العامية من العربية ، وتقرب العربية من العامية . وذلك بفضل الإذاعة ونشر التعليم ، وكثرة قراءة الصحف ، ومشاهدة السينما .

والمنتظر أن يتم التوافق قريبا فتكون لدينا لغة واحدة ، هي لغة فصحى ليس فيها شيء من الغريب ، ولغة عامية خالية من الزركشة ، لا يميزها من العربية إلا الإعراب .

وهذا الإعراب مشكلة لا بد من حلها ، خصوصا ونحن قادمون على عهد يطلب فيه مكافحة الأمية ، وتعميم التعليم . ولا شك أن من أكبر العقبات في ذلك الإعراب ، فما يمكن تعلمه من التعليم في سنتين من غير إعراب ، لا يمكن تعلمه إلا في خمس مع الإعراب

ونحن نشاهد أن طلبة الجامعة — وقد قضوا ثلاث سنوات في رياض الأطفال ، وأربعا في التعليم الابتدائي ، وخمسا في التعليم الثانوي ، وأربعا على الأقل في الجامعة — لا يحسنون القراءة والكتابة باللغة الفصحى . فما لم تعالج هذه المشكلة نظل متعثرين في الطريق

والتاريخ يخبرنا أن اللغات البدائية تبتدئ معربة ، وتنتهي في تطورها إلى الإسكان . وما جرى عليها يجري على لغتنا ، فالقانون الطبيعي يحارب أي استثناء.

أحمد أمين

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولقد
نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتكلف سوى طباعة الكليشيه مرة واحدة

ستظهر الأرواح

على الشاشة البيضاء

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

« انني احب ان اسبق الزمن في كل اعمالي الفنية .. »

هكذا قال الممثل والمخرج السينمائي « اورسون ويلز » عندما قدم أول افلامه على الشاشة ، وهو فيلم « المواطن كين » .. والحق ان هذا الفيلم الذي عرض على العالم منذ سنوات أحدث ضجة عظيمة بالافكار التقدمية التي عرضها فيه صاحبه ، ولقد شق به طريقه في عالم السينما بنجاح ، وضعه — وهو في شبابه اليانع — في مصاف أعرق المخرجين

وقد القى « اورسون ويلز » في الراديو محاضرة تنبأ فيها بما ستكون عليه حال السينما في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين ، وأتى بحديثه شرحا على المدى الذي سيصل اليه الاقتناع بالسينما في المستقبل كفن يخدم المجتمع الانساني

وانا نعرض في هذا المقال بعض ما قاله « اورسون ويلز » في حديثه الاذاعي

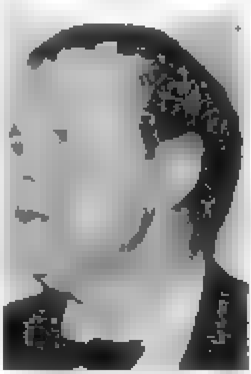
ممثل ومخرج اورسون ويلز

المريخ يغزو الارض

ان كوكب المريخ الذي انفصل من الشمس قبل انفصال ارضنا عنها بنحو مليار من السنوات ، لا بد ان تكون فيه حضارة أعظم من حضارتنا .. وكما ان علماء الارض يقومون الآن بمحاولات يريدون بها الوصول الى المريخ ، فلا بد ان علماء هذه الكواكب يقومون هم ايضا من ناحيتهم بمحاولات الوصول الى الارض

فاذا صح هذا .. افلا تكون هذه المحاولات قائمة على

قبيلة صحراوية تقف لتنظر من الهضبة الى جانب من المريخ ؟ حياة فيه ، كما يصورها مشهد من احد الافلام التي تعد حول مشاكل المجهول

لأغراض استعمارية ؟

فان أهل المريخ وقد أوشك أن يضيق بهم كوكبهم ، لا بد أنهم يعملون على غزو الارض لكي يفتحوا لأنفسهم مجالا حيويا جديدا .. فهم يعدون العدة من الآن لغزو الارض ، وقد يتحقق لهم ذلك في أوائل القرن القادم

ونحن هنا في الارض لا نعرف كيف يستعدون ، ولا ندري اي نوع من الأسلحة يعدونه لهذا الغزو .. لأننا لم نتوصل بعد الى الطريقة التي تمكننا من ارسال جواسيسنا الى المريخ ، لكي يحضروا لنا المعلومات التي تكشف لنا عن استعدادات أهله لشن حربهم علينا

ولكن لا تضطربوا ولا تنزعجوا يا أهل الأرض .. ستكون السينما هي جاسوسنا الذي سينقلنا من غزو المريخ لنا

ان السينما في أوائل القرن القادم ستكون قد استحدثت أجهزة تحدث انقلابا عظيما في عالم التصوير .. وأهمها العدسات التي تتغلغل في أعلى طبقات الجو لتنقل الينا كل ما فيه بوضوح تام

اننا الآن — ونحن في منتصف القرن العشرين — يمكننا بعدسة التصوير « التليسكوبية » أن ننقل الى الناس صورا واضحة لما يقع على مسافات شاسعة. ولا ريب أننا بعد ستين عاما ، سيتحقق لنا اختراع عدسة « تليسكوبية » قوية تتمكن بها آلة التصوير السينمائي من نقل صور واضحة لكل ما يجري في المريخ وخاصة التجارب الحربية التي يقوم بها أهله لغزو الارض

واعتقد ان علماءنا قد بدأوا يفكرون من الآن في اختراع هذه العدسة الفريدة ، وخاصة بعد أن اخرجت لنا السينما أفلاما عما سيقع للعالم في المستقبل ، ومن بينها فيلم يصور لنا كيف ان مخلوقا غريب الشكل من كوكب مجهول ، هبط الى الارض ، وراح يبصر كل ما يراه في طريقه

الاعترافات الصامتة

واذا كانت السينما الناطقة من الانتصارات العلمية التي وصل اليها السينمائيون في قرننا هذا ، فانها بعد سنين قليلة ستعود الى صمتها في كثير من الحالات التي ستستخدم فيها .. وخاصة في استخلاص اعترافات المجرمين .. فكيف يكون ذلك ؟ .. ها نحن نتصور جريمة قتل تقع في اوائل القرن القادم :

هناك فتاة مقتولة في منزل باحدى المزارع .. اتهم بقتلها شاب كانت له علاقة بها قبل مصرعها ، ولكنه انكر ان له علاقة بالجريمة .. وهنا حاول المحقق العثور على سلاح الجريمة ، وحينئذ تعد غرفة الاعتراف السينمائية .. وفي هذه الغرفة شاشة بيضاء ، وفي احد جوانبها بعض الاجهزة السينمائية

ويجلس المتهم على كرسي الاعتراف أمام هذه الاجهزة ، ووجهه الى الشاشة البيضاء . ثم يأمر المحقق بابتداء العرض .. فتطفأ الانوار في الصالة ، ويظهر على الشاشة منظر خارجي للمنزل الذي وقعت فيه الجريمة .. ويطول المنظر بحديقة المنزل ، حتى يظهر بعض الجنود وهم يفحصون جوانب الحديقة . وتتجه عدسة احدى آلات التصوير عندئذ الى وجه المتهم .. ولهذه الآلة خاصية أخرى غير خاصية التصوير .. أن فيها جهازا يسجل احساسات المتهم أمام ما يراه على الشاشة ، كما ان عدستها تصور في الظلام بوساطة ضوء غير منظور يصوب على المتهم

وتستمر مناظر الفيلم على الشاشة .. فيظهر المنزل من الداخل ، حيث تبدو جثة القتيلة على الارض والمحققون يقومون بفحصها

ان عاصفة تقوم في نفس المتهم .. تسجل الكاميرا آثارها على الشريط ، كما تصور في نفس الوقت التعبيرات الظاهرة على وجه المتهم

وهنا ينتهي العرض لتبدأ مهمة أخرى .. مهمة تحميض الفيلم الذي صورته الكاميرا والفيلم الآخر الذي سجلته لاحساسات المتهم .. وبعد مشاهدة الصور التي التقطت في الفيلم الاول ، والاهتزازات الشعورية التي سجلت على الفيلم الثاني ، يتأكد المحقق ورجاله من أن المتهم هو الذي قتل الفتاة

تصوير الارواح

ولن يقتصر الجهاز السينمائي على تصوير الاشياء المنظورة ، بل سيكون في امكانه ايضا تصوير الاشياء غير المنظورة

وكل ما يشغل المهتمين باستحضار الارواح الآن هو : ماذا يكون

شكلها ..! وكيف تتصرف عنـد استحضارها

قـد قاموا بمحاولات عديدة لتصويرها ، ولكنهم لم يصلوا لذلك الى نتائج مرضـية .. وهـنا ما ستحققه السينما لهم في المستقبل

ان المختصـين يتخيلون آلة للتصوير السينمائى لها عين سحرية ويستعمل فيها فيلم مركب من مواد لها حساسية خاصة بالنسبة للأشياء غير المنظورة .. وبواسطة اشعة غير منظورة ايضا تصـوب فى الظـلام على الوسـيط الذى يستعمل فى تحضير الارواح ، يمكن تصوير الروح عنـد حضورها ، وتتبع حركاتها حتى لحظة اختفائها

السينما التليفزيونية

وعندما يقبل القرن القادم ، يكون التليفزيون قد اخذ فى العالم نفس المكانة التى تحتلها السينما الآن بعد ان تقاربت عليها السنين

فسيكون اعتمـاد النـاس على التليفزيون فى تتبع أهم احداث العالم وقت وقوعها .. ولـكن السينمـا سيكون لها شأن آخر فى ذلك

فقـد يحدث لسـبب قهرى .. كمرض طارىء .. أن تضطر الى أن تلجأ الى فراشك فى وقت مبكر .. فتفوتك مشاهدة حفلة كان يمكنك أن تراها بواسطة جهـاز التليفزيون الموجود فى منزلك

وهـنا تتدخل السـينما لـكى لا تفوت عليـك متعتـك بمشاهدة الحفلة

سـيكون فى كل منزل جهـاز

هذا المخلوق الغريب هبط من المريخ الى الارض بقصـد الاستكشـاف

(صورة بوليفاريست)

سينمائى يتصل بجهاز التليفزيون .. فاذا ما بدأت الحفلة وأنت مستغرق فى نومك ، تحرك جهاز السينما من تلقاء نفسه وسجل على الفيلم جميع المناظر المعروضة على شاشة جهاز التليفزيون من أولها الى نهايتها

فاذا ما استيقظت فى الصباح أتم صحة ونشاطا .. وجدت لديك فيلما لحفلة الأمس تستطيع رؤيته

السيد حسين جلال

الطليعة

بقلم
الدكتورة بنت الشاطىء*

هى قصة سمعتها منذ اثنى عشر عاما ، لم أنسها ، أو هكذا خيل الى ، ولعل ما كنت لأذكرها بعد تلك السنين الطوال ، لولا هذا العدد الخاص الذى تخرجه مجلة « الهلال » فى عامها الستين ..

وأسميها « قصة » تجوزا ، فما كانت فى الواقع سوى حديث عابر، حدثتنى به سيدة كريمة لم ألقها فى حياتى سوى مرة واحدة يتيمة ، وكان لقاؤنا قصيرا لم يستغرق سوى ساعة وبعض ساعة، على مائدة الشاى ، فى أصيل رائع ساحر ، يعرفه الذين زاروا صعيد مصر أيام الشتاء.

وما من شك فى أنى ألقيت الى الحديث أذنا صاغية ، لكنى لم أكد أودع صاحبته وأنطلق فى طريقى ساعية الى « معبد الأقصر » ، حتى تشاغلت الدنيا التى خلفتها ورائى، وغابت عنى أشباحها وأصداؤها ، منذ ألفيتنى أحمل - مسحورة - الى آفاق بعيدة ، لا صلة بينها وبين دنيا الناس

واليوم لا أستعيد ذكرى ذلك الحديث ، فأحس كأن صاحبته تتراءى لى من وراء السنين قطعة مثيرة من الحياة ، وكأن صوتها ينفذ الى من أعماق الماضى ، حافلا بالقوة والايحاء ..

أترى الزمان قد أضفى عليها شيئا من جلال القدم ؟ أم ترانى أنظر اليها عبر ذكريات لى سعيدة، فأضعها فى اطار فاتن ، من ذلك العالم المسحور الذى عشت فيه أياما ، يا لها من أيام ؟ !

لست أدرى ...

■

كنا جماعة من الأساتذة والطلاب

في جامعة فؤاد ، شاقنا أن نحج إلى مهد السحر والجلال في الجنوب ، لنطوف بما خلف أجدادنا الفراعين من آثار خالدة ، قهرت الزمن وغلبت الفناء وبهرت الدنيا

وهناك ...

هناك بعيدا حيث تجتمع أسرار الوادي ويبرز سحره ...

هناك حيث تستقر الروح المصرية الأبدية على ضفاف النهر المقدس ، تحميها رقى « آمون » وتحرسها تعاويذه ...

هناك أسلمنا أنفسنا إلى نشوة الذكرى ، وانطلقنا نستروح ونستوحي ، ونتأمل ونحلم

وإذا نحن في تلك الغيبوبة الحالمة المنتشية ، فوجئنا بدعوة ملحة لتناول الشاي على مائدة أسرة كريمة من أسر « الأقصر » ولم يكن في وسعنا أن نلوذ بالاعتذار ، فقد أنبئنا أن الدعوة موجهة من والدي أحد زملائنا في الجامعة ورفاقنا في الرحلة ..

وفي حديقة غناء مطلة على النهر ، تجاه وادي الملوك والملكات جلسنا إلى موائد الشاي المنتثرة بين أحواض الزهور ، نترشفه على مهل ، ونجتلي مشهد الشمس وهي تجنح إلى المغيب متوجة هامات المعابد بأضوائها الوردية الرقيقة ..

وكانت ربة الأسرة تحدثني عن الأدب والمجلات ، وأنا منصرفة عنها لا ألقي بالا إلى ما تقول ، حتى سمعتها تسألني :

— هل يخطر لك أني أقرأ مجلة « الهلال » بنصف الحياة ؟

فأجبتها في إيجاز :

— كذا ؟

ثم شعرت فجأة ببعض الخجل لما كان من انصرافي عن محدثتي ، فأقبلت عليها أقول معتذرة .

— لعلك كنت تقرئين « الهلال » ؟

فهتفت على الفور .

— بل إني لأترقب مطلعه في مستهل كل شهر ، كما يترقب الساري مطلع نجم السماء !

أذكر الآن أني ظننت أن السيدة تتكلف مثل هذه العبارات المصنوعة كي تجاملني ، وكادني الزهد في الإصغاء إليها لولا أن استدركت قائلة .

— هي صلة قديمة ترجع إلى نحو أربعين عاما ، وما في استطاعتك أن تتصوري كيف كانت حياة جنسنا في مجاهل الصعيد حينئذ ، وأنى لك ذلك وقد ولدت في ضوء النهضة ، والفيت أمامك أبواب الثقافة والمعرفة مفتحة مباحة ، كما ألفيت الطريق إلى الحياة الواعية المستنيرة ، ممهدا مظللا ، لا صخور فيه ولا أشواك !

فعجبت لفصيح تفكيرها وطلاقة لسانها ، إذ كنت أعلم أن النساء من جيلها وطبقتها ، يندر أن يعلمن شيئا عن (الثقافة والوعي والاستنارة) أو يدرين ما (الأبواب المفتحة والطرق الممهدة !)

وأحسبني صارحتها ببعض عجبي لكونها صعيدية جاوزت سن الخمسين ، تتحدث عن مثل هذا الأفق ، وبمثل تلك الطلاقة ..

فاشرق وجهها بابتسامة وضيئة وراحت تكمل حديثها بعد أن آنست مني التفاتا .. قالت :

• تفتحت عيناي على الدنيا من حولي ، فوجدتني صبية منبوذة ، يؤويها بيت عمها لكن دون أن تمسها رحمة من قومها .. وانما حنت عليها حاضنة عجوز ، كانت تقيم وإياها في غرفة منعزلة فوق جناح الخدم

• وتقلبت الوحشة على ملامحه ، وخيل الى ابطال ليمحو رقة جلدي، فحسب العم ان يؤويني ويطعمني ويكسوني ، احسانا وتفضلا ..

• ولم يكن يؤذن لي في الاختلاط باهل الدار ، لكنني كنت التقي بين حين وآخر بابناء عمي في ملاعبهم، وبخاصة اثناء الصيف، حيث تعودوا ان يقضوا عطلتهم الدراسية بين الأهل والعشيرة

• واحسست من كبارهم نفورا مني وزهدا في مصاحبتي ، فكنت اجد لهما وقعا أليما مرا ، لم يلطفه سوى لمسة رحيمة من يد اصغرهم، تردني الى الملعب راضية

• وطالما رد عني ذلك الصاحب الكريم ، مهانة النبذ ، وهون على ما ألقى من ترفع اخوته واذلال آله، لكن عطلة الصيف لا تلبث ان تنقضي، ليشد الرحال الى العاصمة، ويدعني للفراغ والوحشة والشجن الطويل

• هنالك كانت العجوز الطيبة تؤنس ليالي الوحشة بلون من السمر ، تنسيني بعض ما كنت ألقى من جفوة وحرمان .. ظللت أجهل سرها طويلا ، حتى كان مساء شاحب خانق من اماسي الصيف المارقة ، وقد خرج أبناء العم الى الحقول فرارا من اللهيب ، فمضيت في اثرهم التمس الانس والترويح عن نفسي ، لكن زوجة عمي لمحتني من احدى نوافذ الدار ، فبعثت ورائي من ردني الى معزلي ، حيث ارتميت على فراشي باكية ذليلة ، مهيضة الجناح

• وجاءت حاضنتي فتشبثت بها اسألها في ضراعة أن تحملني بعيدا من تلك الدار التي يضيق بي أهلها، فما راعني الا ان قالت :

— هوني عليك يا طفلتي، فالأيام كفيلة بأن تنسيهم ماضي أمك ، أو على الأقل تبرئك من ذنبها ..

فصحت بها

— أي ذنب ؟

• ولم أدعها حتى باحت بالسر الرهيب ! كان ابواي قد تزوجا على غير رضا من أهلهما ، اذ كانت أمي تنتمي الى قبيلة من سراة العرب الذين يكرهون لبناتهم التزوج من غير العربان ، كما كان أبي مرجوا للزواج من بنت خاله الثري الوجيه

• واصرت ارادة أبوي ، فنبذا من مجتمع الاهل ، وراح خالي يطارد أبي بحقده ، فما ترك فرصة تفوت دون أن يهينه ويصارحه بانه غير أهل للعروس الصاهرة ..

• ثم حدث ان قتل الخال في ظروف غامضة، واتهم ابي بالتحريض على قتله ، لكن المحققين عجزوا عن الظفر بدليل واحد حاسم ، يثبت عليه تهمة التحريض

• ودالت او كادت ، ثم كانت أمي

هي التي ردته الى الليمان ، محكوما عليه بأن يقضي في غياباته خمسة عشر عاما ، يقطع الاحجار ويرسف في الأغلال !

« ذلك أنها سمعت — على غير قصد منها — حوارا بين زوجها وبين زائر مجهول لهما ، حول تدبير جريمة ، ورابها الأمر فأنصتت بكل جوارحها ، ثم لم تملك أن اندفعت في ثورة الغضب المسموم ، تشي بمن قتل أخاها الشقيق !

« وقيل انها ندمت بعد ذلك ، وروعها أن تفقد زوجها بعد أن فقدت شقيقها ، فحاولت أن تنقذه بعد أن أسلمته الى النيابة ، وأن تنكر أمام القاضي ما أدلت به الى المحقق ، لكن بعد أن فات الأوان ..

« وماذا يجدي انكارها ، بعد أن وضعت طرف الخيط في أيدي المحققين ، فجمعوا من الأدلة ما يكفي لاثبات التهمة ؟

« وكان كل ما كسبته المسكينة من محاولتها الخاسرة ، أن حقد عليها أهلها حقدا غليظا باطشا ، أسلمها الى القبر ..

« وكذلك مات زوجها السجين بعد خمسة أعوام قضاها في الليمان ، وعجز عن احتمال المزيد

« وبقيت أنا طفلتهما الواحدة ، شبه مسئولة عن جريمة الأم ، وخروج الأب على طاعة قومه »

وتشاغلت محدثتي عن شجوها بجرعة من الشاي الساخن ، ثم عادت تقول :

« هذه هي القصة ، سمعتها من حاضنتي في ليلتي تلك الشاحبة الخانقة ، فكانت نقطة تحول حاسم في حياتي ..

« غفرت للعم جفوته ، وللزوجة قسوتها ، وصبرت أناة على زعمهم في صحبتي ، وانطويت على ذلة ويأس ..

« ثم كانت مصادفة من تلك المصادفات التي تلقانا في حياتنا على غير انتظار ، فتوجه مصيرنا ..

« عثرت حاضنتي ذات يوم على عدد من مجلة « الهلال » في حديقة الدار ، فجاءتني بها وهي تظن أني قادرة على التسلي بها ، بما أعرف من مبادئ القراءة

« وعكفت على المجلة أستهلها ، فاذا بي أخرج منها بمحصول ضئيل ، لا يتجاوز بضع عبارات متفرقة فهمتها فهما ناقصا ..

« ولكني أدركت فجأة أني شغلت طوال تلك الساعات عن همومي وجراحي ، ولذلك شعرت بحاجتي الملحة الى الدرس والقراءة ، لعلي أتسلى أو أنسى ..

« وكان « الهلال » فوق مستواي ، فالتمست لي حاضنتي عند أحد معلمي مدرسة البلدة ، بعض الكتب المناسبة ، ورحت أمضي معها أوقات فراغي الطويل الموحش ، فأجد في صحبتها أنسا ومتعة ..

« ولم يهل الصيف التالي ، حتى كنت قد استطعت أن أقرأ بعض فقرات كاملة ، من مقالات « الهلال »

« وشاء القدر أن يفتقدني ابن عمي حين جاء يقضي عطلته المدرسية

فلما علم من حاضنتي أنني قلبا القادر مسؤول منذ عرفت السر الرهيب ، سعى الى لقائي ، وكانت دهشته بالغة حين اكتشف فجأة أنني أصبحت (مثقفة) !

« واسعدني اعجابه بي واطراؤه لذكائي،فكأنما أسدى سحاراً جديداً يشجعني على المضي في الدرس والقراءة: متحدية الوحشة ومواتية للفضلة ..

« وكانت مكافأة ابن العم لي اعداد « الهلال » يأتيني بها ما أقام في البلدة ، فاذا سافر بعث بها الى صديق له من معلمي المدرسة ، كي يسلمها الى حاضنتي

« وعلى مر الأيام والسنين ، تفتحت أمامي آفاق المعرفة ، وبددت أشعة النور تمزق الظلمات التي تراكمت حولي ، واخذت الأسوار المحيطة بمحبسي ، تنهار واحدا في اثر آخر ، فاذا بي أتصل بالعالم الرحب ، وانتقل بفكري بين أرجاء الدنيا دون أن أبرح معزل الضيق في جوف الصعيد

« وكان ابن عمي وحده ، هو الذي يرقب تفتح عقلي واتساع أفقي وسمو مشاعري ، ويرعى تلك المخلوقة الجديدة التي صنعها العلم من اليتم والوحشة والحرمان

« ثم جاء يوم تقرر فيه أن يسافر الى الخارج في بعثة علمية طويلة المدى ، فلم يجد في بنات جيله فتاة سواي ، مثقفة مستنيرة ، تؤنس غربته ، وترعى خطاه الى المجد

« وكانت معركة ظافرة ، ناضل فيها من أجلي ، حتى استطاع أن يضم يدي في يده ، ويمضي بي الى العالم الجديد »

وهنا فرغت محدثتي من قصتها ، وراحت عيناها تلتمسان زوجها وهو يطوف بضيوفه مرحبا ، ولما آنس منها رغبة في التحدث اليه ، أقبل على مائدتنا بادي الغبطة متهلل الأسارير

وقالت زوجته تداعبه :

ـ كنت أقص على ضيفتنا الأديبة حديث « الهلال »

فتبسم ضاحكا من قولها ، ثم عقب وهو يصطنع الجد :

ـ أو ما تخشى أن تنقل الأديبة قصتك الى قراء مجلتك العزيزة ؟

فهتفت بي السيدة

ـ أليت عليك أن تفعل ، فهذا بعض ما على « للهلال » من دين !

لكنني لم أستجب ، بل أعترف أني نسيت الحديث كله بمجرد أن خطوت الى جو « المعبد الخالد » ووقفت خاشعة اشهد مجلس الرؤى ومسرى الأرواح ومطاف الأحلام

أترى صاحبتي ما تزال حيث تركتها هنالك منذ اثني عشر عاما على ضفة النهر المقدس ؟

اني لأتمثلها الساعة وهي ترقب مطلع « الهلال » في العام الجديد ، ثم تقلب صفحاته في لهفة ، فاذا (صورتها) هنا تطالعها ، لتذكرها بلقاء الأمس البعيد ، حين التقينا على غير موعد ، ثم افترقنا الى غير لقاء

بنت الشاطىء
(من الأعداد)

ميزانية التعليم ارتفعت من ٩٤٣ ألف جنيه الى ٣٠ مليون جنيه في المدة بين سنتي ١٨٩٢ و ١٩٦٩ ...

التعليم بين الاحتلال والاستقلال

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

مدير متحف التعليم

كان شارع درب الجماميز في عام ١٨٩٢ حي المدارس في مصر، فكانت نظارة المعارف تحتل جانبا من سراي فاضل باشا التي كانت تضم مدرسة المهندسخانة والمدرسة الخديوية الابتدائية والثانوية ومدرسة المعلمين الخديوية ثم الكتبخانة الخديوية والقسم الطبي ومخازن النظارة . وعلى غير بعيد كانت تقع مدرسة الحقوق في شارع عبد العزيز تحتل المبنى الذي تشغله الآن الإدارة العامة للصحة المدرسية وفي حي الناصرية كانت توجد مدرسة الناصرية الابتدائية ومدرسة دار العلوم ملحقة بها وإلى جوارها مدرسة السنية الابتدائية للبنات

كان ناظر المعارف في عام ١٨٩٢ محمد زكي باشا ووكيلها يعقوب ارتين باشا . وكان يمثل سياسة الاحتلال شاب اسكتلندي يدعى دجلس دانلوب عين مفتشا في النظارة ثم ولي بعد ذلك سكرتيرا عاما لها ثم مستشارا

كانت رسالة نظارة المعارف في ذلك العهد محدودة ضيقة . فعدد المدارس الاميرية في عام ١٨٩٢ كان ١٧ مدرسة ، منها سبع مدارس عالية وخصوصية هي المهندسخانة والحقوق ، ودار العلوم ، والمعلمين الخديوية ، والطب ، والزراعة ، ثم الفنون والصنائع . كان بها جميعا ٣٥٩ تلميذا وتغذيها ثلاث مدارس ثانوية هي . الخديوية ، والتوفيقية ورأس التين وبها ٦٥٣ تلميذا . وكان عدد التلاميذ بجميع مدارس

محمد زكي (باشا)
أول وزير للمعارف سنة ١٨٩٢

مر تاريخ التعليم في مصر فيما بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٠٧ بمرحلة من مراحل التحضر والاستعداد انتهت في السنة الاخيرة الى نتائج ذات بال في تاريخ النهضة المصرية، ويمكن القول بأن هذه الفترة كانت فترة احتضار لموجة تلك الكبرى التي اجتاحت التعليم في مصر منذ الاحتلال البريطاني، فالوعي القومي بدأ يتفتح، وتبلورت أهدافه باعتبار نشر التعليم في البلاد هو حجر الزاوية في النهضة القومية ، وذلك بوسيلتين : الاولى مكافحة الامية، والثانية بنشر الثقافة العالية التي يتميز بها التعليم الجامعي ومن ثم انبثقت فكرة انشاء الجامعة المصرية

وفي ٢٨ أكتوبر عام ١٩٠٦ عين سعد زغلول باشا ناظرا للمعارف وفي اليوم نفسه أقيل يعقوب أرتين باشا من وكالة المعارف، ومن ناحية أخرى عين المستر دانلوب (مارس ١٩٠٦) مستشارا للنظارة فنشأ عن هذا الوضع صراع دائم بين الناظر الوطني والمستشار الانجليزي ، ولكي يبين مدى التطور الذي حدث في التعليم في هذا العهد نذكر أن ميزانية المعارف في عام ١٩٠٥ كانت ٢١٤ ألف جنيه فوصلت في عام ١٩٠٧ الى ٣٧٤ ألف جنيه ، وارتفع تبعا لذلك عدد تلاميذ المدارس من ٨٩٨٠ تلميذا الى ١٣٫١١٧ تلميذا وتلميذة، وتضمنت سياسة الناظر الجديد الغاء اللغة الانجليزية كلغة للتدريس في المدارس الثانوية والابتدائية واحلال اللغة العربية محلها تدريجيا ، التعليم الابتدائي التابعة للنظارة ١٥٠٧ تلميذا ، ولم تكن هناك سوى مدرسة واحدة للبنات هي مدرسة السنية الابتدائية وبها ١٤٢ تلميذة ، أي أن عدد جميع طلبة وطالبات المدارس في مصر منذ سبعين سنة لا يعدو عدد الطلبة الذين يدرسون الحقوق الآن !

وقد كان للاحتلال سياسة واضحة في هذا التاريخ تهدف الى اقصاء اللغة الفرنسية من التعليم واحلال اللغة الانجليزية محلها ، ثم الغاء اللغة العربية كلغة للتدريس في التعليم العالي ، ثم في التعليمين الثانوي والابتدائي حتى أصبحت مجرد لغة تدرس لذاتها ، ثم الغاء نظام المجانية تدريجيا فهبطت نسبة المجانية في المدارس من ٨٠ ٪ في عام ١٨٨٢ الى ٤٠ ٪ في عام ١٨٩٢ ، ثم الى نحو الصفر في مستهل هذا القرن ، كما كانت تهدف هذه السياسة الى تخريج طبقة من الموظفين في دواوين الحكومة ، وتحريم الطلبة الاشتغال بالسياسة وبالمسائل العامة ، ولكنها فشلت في ذلك بدليل أن طلبة الحقوق قاموا في هذا التاريخ بأول مظاهرة سياسية في مصر بمناسبة تولية الخديو عباس طالبوا فيها بالدستور

وحينما أهل القرن الجديد تضاعف عدد المدارس الابتدائية بالقسم والقسم ، فافتتحت مدرستا سواكن وحلفا بالسودان ، وضم عدد من المدارس التي كان يشرف عليها ديوان الاوقاف بعد ضم ميزانيتها الى نظارة المعارف

ونشط ارسال البعوث العلمية الى أوربا (الى انجلترا بصفة خاصة) وأعيدت المجانية بنسبة مقبولة فى التعليم الثانوى

سار التعليـــم بين عام ١٩٠٨ وظهور الحركة الوطنية سيرا رتيبا اذ تعتبر هذه الفترة مرحلة تنظيم واستقرار بعد الانقلاب الذى طرأ على التعليم فى اواخـــر المرحلة السابقة · تولى فى هذه الفتـــرة وزارتى هما أحمد حشمت باشا فى عام ١٩١٠ وعدلى يكن باشا فى عام ١٩١٤ فبلغت ميزانية المعارف ٥٥١ الف جنيه عام ١٩١٣ ثم اخذت تتناقص بعض الشىء بسبب نشـــوب الحرب العظمى · ولكن عوض هذا النقص ان هيئات حكومية أخرى اضطلعت بشئون التعليم ، من ذلك ان مدرسة القضاء الشرعى ومدرسة الحقـــوق ضمتا الى وزارة الحقانية ومدرســـة الزراعة الى وزارة الزراعة الجديدة ، واهم من ذلك كله ان كثيرا من المدارس وضعـــــت تحت اشراف مجالس المديريات التى صدر قانون بتشكيلها فى عام ١٩٠٩ · ومما يجدر ذكره ان فى هذه الفترة افتتحـــت اول مدرسة خصوصية للبنـــات هى مدرسة التدبير المنزلى

منذ قيام الحركة الوطنية فى عام ١٩١٨ الى اعلان الدستور وقيـــام الحياة النيابية فى عام ١٩٢٤ مـــرت بالتعليم فترة عصيبة حين اصبحت المدارس معقلا من معاقل الثـــورة واصبحت الاضرابات والمظاهـــرات واللجان والمؤتمرات مظهرا لنشاط

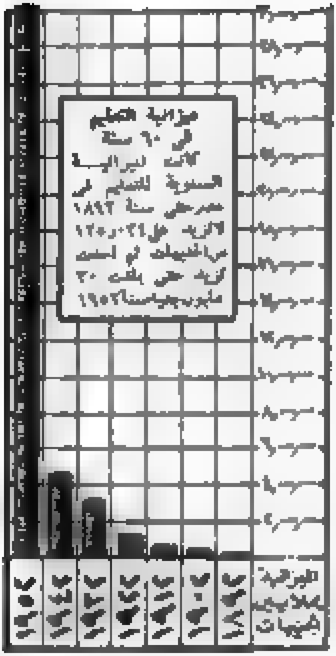

الطلبة فى هذا العهد · اما من حيث تاريخ التعليم نفسه فان هذه الفترة تميزت باستحداث أنواع جديدة من المدارس · فافتتحت اول روضـــة للاطفال فى عام ١٩١٩ واول مدرسة ثانوية للبنـــات فى عام ١٩٢٠ · وكانت هذه بداية لما ما بعدها اذ انتشر هذان النوعان من المدارس انتشارا كبيرا فبلغت رياض الاطفال فى الوقت الحاضر ٦٢ روضة ، ومدارس البنات الثانوية (مستقلة وملحقة) ٥٢ مدرسة

فى مارس عام ١٩٢٥ تولى وزارة المعارف على ماهر باشا وتعتبر هذه السنة معلما جديدا فى تاريخ التعليم

في مصر ، ومما ساعد على ذلك قيام الحياة النيابية التي عاصرت نهضة التعليم معاصرة جدية ، فتضاعفت ميزانية الوزارة حتى بلغت في هذه السنة مليونا و ٩١١ الفا من الجنيهات، وأهم اتجاهات هذا العهد التوسع في منح المجانية ، لا سيما مجانية التفوق ، والتوسع في فتح المدارس باختلاف درجاتها، فافتتحت مدارس ثانوية للبنين في أكثر عواصم المديريات . واستكثر من ايفاد البعوث العلمية الى اوربا وامريكا على نفقات الوزارة ، هذا نحو ٧٠٠ طالب تحت اشراف مكاتب البعثات، وفي مارس من هذه السنة ضمت الجامعة المصرية الى الوزارة وأخذت المدارس العالية تتحول تدريجيا الى كليات جامعية ، كما تقرر تعميم التعليم الاولي وجعله الزاميا . وأهم من هذا ان يد التنظيم امتدت الى مناهج الدراسة في مختلف مراحل التعليم الاولي وجعله الزاميا

سار ركب التعليم يشق طريقه في صراحة ويسر الى عام ١٩٣٧ فتضاعفت ميزانية التعليم حتى بلغت نحو اربعة ملايين من الجنيهات، وأهم مظاهر هذه النهضة العناية بنشر التعليم الالزامي حتى بلغت مدارسه في نهاية هذه الفترة نحو ثلاثة آلاف مدرسة تشرف عليها الوزارة بالاشتراك مع مجالس المديريات . وتوسعت الوزارة في كل نوع من أنواع التعليم . كما استحدثت مدارس جديدة منها : كليتا البنات بالقاهرة والاسكندرية ، ومعهدا التربية للمعلمين والمعلمات، ومدرسة الفنون الجميلة العليا ، ومدرسة الفنون التطبيقية ومعهد الموسيقى كما افتتحت الوزارة مجمع اللغة العربية ، فضلا عن افتتاح عدد من المتاحف يتبع وزارة المعارف أو الوزارات الأخرى ، أهمها المتحف الصحي ، والمتحف الحربي ومتحف التعليم ، ومتحف الفن الحديث والمتحف الزراعي

□

أما المرحلة الأخيرة من تاريخ التعليم فتتميز بطابعين أولا ـ التوسع في التعليم توسعا كبيرا حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف في السنة الحالية نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات، وتضاعف عدد المدارس بأنواعها حتى بلغ عدد التلاميذ في مرحلة التعليم العام وحده نحو ربع مليون تلميذ، يضاف الى ذلك انشاء جامعتين جديدتين ، الاولى جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٢ والثانية جامعة ابراهيم عام ١٩٤٩ ، ثانيا ـ النظرة الاجتماعية والانسانية الى المدرسة . فألغيت المصروفات في المدارس الابتدائية والثانوية وتوسع في منح المجانية في المعاهد العليا والجامعات، وتقرر صرف تغذية للتلاميذ مرحلة التعليم الأولي والابتدائي والثانوي . وأنشئت ادارة عامة للصحة المدرسية تتبعها مستشفيات ووحدات علاجية . كما عني عناية خاصة بالنشاط الاجتماعي والرياضي ، واستخدمت الوسائل الحديثة في التعليم كالاذاعة المدرسية والسينما الثقافية

احمد عطية الله

من صحف العالم

تعلم .. وعش

بيتك : المنزل هو المكان الذي نقضي فيه وأطفالنا الجانب الأكبر من ساعات اليوم ، والأشياء التي تحيط بنا فيه تؤثر في نفسيتنا ومزاجنا أثراً كبيراً ، وإن لم ندرك ذلك ، فالأثاث القبيح يؤذي النفس ويبعث على سرعة «النرفزة» لأتفه الأسباب . والأثاث غير المريح يحول دون استمتاع الجسم والأعصاب بالراحة الضرورية أثناء الاسترخاء أو النوم ، وتكديس الأثاث في البيت يوحي للمرء بأنه كالسجين المقيد ، ويبعث في نفسه الإحساس بالضيق

واللوحات التي تعلق على الجدر أثر كبير في نفسية المرء ، فإذا كانت تعبر عن الجمال والنبل والشجاعة والقوة ، ألهمتنا قوة في صراعنا مع عناصر الشر وزادتنا ثقة بأنفسنا ، وعاونتنا على مواجهة أعباء الحياة بوجه باسم ونفس راضية . وإذا كانت تعبر عن معاني الشر والقبح والأفكار السوداء ، حفزت على الاستغراق في بحار الرذيلة والتشاؤم والضيق بالحياة . ولا يهم إطلاقاً أن تكون اللوحات غالية ، فقيمة اللوحة بما توحي به لا بما دفع فيها من ثمن

تعلم الدبلوماسية : قبيل الحرب العالمية الأخيرة ، زار « فون ريبنتروب » وزير خارجية ألمانيا حينذاك مدينة لندن ، وقد أقام حفلا بالسفارة الألمانية ، دعا إليه تشرشل . وقد كتب الوزير الألماني الدعوة باللغة الألمانية، بدلا من الفرنسية — اللغة المتفق دوليا على استعمالها في الاتصالات الدبلوماسية — فغضب تشرشل لذلك ، ولكنه وجد أنه ليس من اللائق أن يعتذر عن قبول الدعوة ، فكتب إليه يقول : « أشكركم كثيرا على دعوتكم الرقيقة ، ويسرني أن أحضر تلك الحفلة في ١٧ يناير المقبل » . وكان موعد الحفل ٩ يناير !

اخشى ما أخشى : قال قاسم أمين : زارني أديب كبير في مصر ، وكان لي بجانب مكتبي كتاب فرنسي يشتمل على حكم ومواعظ ، فقرأ فيه عبارة ترجمتها : « أنا أخشى ما أحب » فقال : « كيف ذلك ؟ لا بد أن يكون في الطبع خطأ » قلت : « لا » قال : « إذن فسر لي كيف يخشى الإنسان الشيء الذي يحبه » . فأجبته : « كل إنسان يخشى ما يكره وليس كل إنسان يخشى ما يحب ، وأنا من صنعة يخشى بها غرور النفوس للمغازلة وتكون سبباً لهلاكهم . يرى الواحد منهم وردة جميلة في البستان فيشتهي قطفها ، ولكن يصده عنها ما حولها من الشوك . ويشتهي تفاحة جميلة تعجبه بلونها البديع ، ورائحتها الزكية ، ولكنه يخشى الدودة الصغيرة التي ربما تصادف فيها أسنانه . ويقابل المرأة الجميلة ، فيود أن يلقي نفسه تحت قدميها ، ويعطيها قلبه وحياته ، ولكنه يخشى أن تكون كاذبة كغيرها ..

ويمضي صديقاً ويمضي أن يجده حاجاً .. ويمضي ويمضي. وهكذا يمضي حياته بين الأمل والخوف من نفسه. وينتهي به المطاف إلى أن يرى أن السلامة في ترك الأماني»

الحس الفني: كتب أحد كبار علماء النفس يقول: «إن معظم المرضى الذين يشعرون بالحياة ويتبرمون بها مصابون بانعدام الحس الفني.. فهم لا يرون ولا يلمسون الجمال والخير فيما حولهم من أشياء، وربما يجهلون ما حولهم من أعمال. إن كل مشهد من مشاهد الحياة — حتى المشاهد التي ألفتها — ينطوي على شيء جميل يمكن أن يغذي عواطفك ووجدانك، لو أنك جردت نفسك من جميع الذكريات الخاصة به وتأملته كما لو كنت تراه لأول مرة. فإذا شئت أن تنعم بالحياة، فكن كالطفل الذي يجد في كل شيء يراه متعة، لأنه يعيش ساعة بساعة، ولا يمس الحاضر بذكريات الماضي»

وصية حكيم: ترك أحد الحكماء وصية لابنه جاء فيها: «أودعتك خزانة عقلك، فلا يستطيع أحد أن يغتصبه منك، واعلم أن ودائع العلم والمعرفة تدر أكبر نسبة من الأرباح»

أشعة الشمس: أجرى أحد الأطباء تجربة لوث فيها عدداً من الكتب بميكروبات التيفود وغلفتها من الداخل والخارج، ثم وضع عدداً منها في غرفة مظلمة، وعدداً آخر في غرفة يدخلها النور ولا تدخلها أشعة الشمس، ومجموعة أخرى في غرفة تغمرها أشعة الشمس، فوجد أن الميكروبات في الحالة الأولى ظلت حية لمدة أشهر، وفي الحالة الثانية، تحتفظ الميكروبات بحيويتها نحو اثني عشر يوماً، أما في الغرفة التي تغمرها الشمس، فإنه لم يبق ميكروب واحد حياً بعد بضع ساعات

ولا تقتصر فائدة الشمس على أثرها المطهر القوي فحسب، ولكن ثبت أنها من أفضل المهدئات للأعصاب، بل إنها ضرورية في علاج بعض الأمراض النفسية

فلسفة سقراط: إن يجمع الكون الطبيعي وأوضاع يحددها العقل البشري، فخلف كل شيء يراه الطرف يمكن توجد حقيقة لا ترى. ولهذا شئت أن تكون فكرة عن هذه الحقيقة التي لا ترى، فتأمل نفسك. إنك لست لحماً وعظماً فحسب، وحينما تقول: «أنا» فإنك تعني شيئاً آخر خلاف هذا الجسم الذي تبصره بعينيك، لكن كل كلمة تخرج من شفتيك صادقة، ولا تقتصر رسالة العقل الحياة على ما يحقق متعة الجسد وحده، بل تطلب الأشياء التي تهم النفس، وعلى رأسها الفضائل الكبرى

متعة الزراعة: تجاوز أحد كبار رجال الأعمال سن الستين فترك جميع أعماله واشترى مزرعة صغيرة أقام بها وراح يعمل بحماس في زراعتها أنواع مختلفة من أشجار الفاكهة. ولما سئل عن سر حماسه لزراعة الفاكهة وانصرافه عن عمله الذي قضى فيه معظم سني حياته، قال: «إن أشد الأشياء إيلاماً للمرء في سن الشيخوخة، استشعاره وإحساسه بقرب نزول الستار وانتهاء دوره على مسرح الحياة. والزراعة — وخاصة زراعة الفاكهة — تبعثنا على مغالبة هذا الإحساس وتوحي إلينا بالخير وازدهار الأمل»

وصفة للسعادة

يرى كثيرون أننا لا نبلغ السعادة إلا إذا سعينا اليها وحرصنا على أن نجرى وراءها . وهذا صحيح ، إذا كان سعينا اليها بالطرق المعوجة الملتوية . فعشاق المائدة الخضراء فى « مونت كارلو » يجرون وراء المال ويسعون الى جمعه والظفر به ، ولكن أغلبهم يخسرونه ولا يكسبونه ، ولكن ثمة طرقا أخرى للسعى وراء المال — غير الميسر — أغلبها يصادف النجاح والتوفيق . وكذلك السعادة ، اذا كنت تسعى اليها عن طريق الرذيلة ، فانك تخسرها ولن تبلغها

وقد حاول الفيلسوف الاغريقى « ابيقور » أن يكون سعيدا باعتزال الناس وأكل الخبز الجاف وحده ، يضاف اليه قليل من الجبن فى أيام الأعياد . ويبدو أنه أصاب بغيته بهذه الطريقة ، ولكن هذا لا يعنى أنها تصلح مع جميع الناس

ومن الناس من تهيأت لهم جميع الظروف المادية للسعادة من صحة ومال وأولاد ، ولكنهم برغم ذلك فى شقاء ، ذلك لأنهم لا يعرفون كيف يعيشون . والواقع أن أكثر الناس يؤمنون بنظريات خاطئة عن السعادة ، وهم يحسبون أن الانسان يختلف كثيرا عن الحيوان ، وأن سعادته أسمى من سعادته

ان الحيوان يكفى لسعادته أن تكون ظروفه الخارجية ملائمة ، فانت ترى القطة فرحة سعيدة طالما توافر لها الطعام والدفء وحرية الانطلاق الى حيث تهوى . ولا ريب أن حاجات الانسان أكثر تعقيدا من حاجات الحيوان ، ولكنه يشترك معه فى أن الغريزة هى المحور الرئيسى الذى تدور حوله ميوله ورغباته . وكثيرا ما يتجاهل الناس هذه الحقيقة ؛ وتراهم يكبتون الغرائز التى لا تخدم أهدافهم أو تعطلهم عن بلوغها ، فلا يبلغون الهدف الا وقد دفعوا الثمن من سعادتهم وأعصابهم وصحتهم . فرجل الأعمال قد يضع نصب عينيه أن يكون غنيا ، وفى سبيل هذه الغاية يضحى بصحته وعلاقاته الشخصية مع أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه . حتى اذا ماوصل الى بغيته وجد نفسه قد فقد لذة الحياة ويحس بأنه شقى بائس .

وتغدو متعته الوحيدة أن يتحدث عن « عبقريته » ويحض الناس على الاقتداء به واقتفاء آثاره !

□

ولئن كان العمل من أسباب السعادة ، فإن العمل المجهد مما ينغصها . والعمل لا يكون محبوبا إلا إذا ساير ميولك ، وكان له هدف معين . فكلب الصيد قد يجري وراء أرنب بري حتى يرتمي على الأرض من التعب والإجهاد ، ولكنه يظل سعيدا طول الوقت وهو يجري ، فإذا ربطته في طاحون لكي يديره تمرد وثار مهما أغريته بالطعام . ذلك لأنك تكلفه عملا ليس مما يميل إليه بغريزته . ونحن في ذلك لا نختلف عن الحيوان ، سواء اعترفنا به أو لم نعترف . ومن هنا ، كان من أهم منغصات العيش في مجتمعنا الحديث ، أن أكثر أعمالنا لا تتفق مع ميولنا . والنتيجة الطبيعية لذلك ، أن أكثر الناس يسعى أن يبحثوا عن السعادة خارج نطاق الأعمال التي يكسبون منها عيشهم ، وفي غير المواعيد المحددة لها والتي تستغرق معظم أوقاتهم ، إذا حاولوا أن يتركوا أنفسهم على السليقة ويعتقوا من أنفسهم القيود الثقيلة التي فرضتها عليهم المدنية والمجتمع

إن الرجل الذي يسعى دائما لأن يظفر باحترام الناس ولا يتعرض لنقدهم ، كثيرا ما يعيش شقيا بائسا . والسعي وراء الظهور والشهرة من أكبر العقبات في سبيل السعادة وهدوء النفس . وأنا لا أنكر أن النجاح عامل من عوامل السعادة ، بل هو — بالنسبة للبعض في مقدمة العوامل التي يبحث عليها ، ولكنه لا يكفي وحده لتوفير السعادة بل إنه إذا كان وحده كان من أهم بواعث الشقاء

□

إن الإنسان حيوان ، وتلبية مطالب جسمه من أهم عناصر سعادته — وإن أصر على إنكار ذلك — وهي لا تتوقف على فلسفته في الحياة أو نظرته إليها كما يتوهم البعض . فإذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأولاده ناجحا في عمله ، وكان يستمتع بتعاقب الليل والنهار والبرد والحر ، فهو سعيد أيا كانت فلسفته . أما إذا كان يبغض زوجته ولا يطيق أولاده ويرى عمله « كابوسا » يجثم فوق صدره ، وفي النهار يتمنى أن يأتي الليل ، وفي الليل يترقب طلوع النهار ، فإن ما يحتاج إليه ليس فلسفة جديدة تنتشله من شقائه بل هو علاج لبدنه ، وتخفيف لتوتر أعصابه المكبوتة بالرياضة أو تنويع الطعام أو تبديل الهواء . ولقد عرفت رجال أعمال تخلصوا من شقائهم ، بتمرين المشي ساعة كل يوم أو السفر إلى المصايف والمشاتي من حين لآخر ، ولم ينفع معهم الوعظ والإرشاد واعتناق النظريات والفلسفات المتصلة بطرق العيش السعيد

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

لن يكون التطور البشري في المستقبل تطورا جسديا ، ولكنه سيكون تطورا روحيا سريعا يصل بالانسان الى التحرر من غرائزه الهمجية

الانسان الجديد

بقلم الدكتور فكتور لوسلر

منذ اقام « داروين » نظريته المعروفة عن التطور ، تزعزعت ثقة كثيرين من المثقفين فيما تضمنته بعض التعاليم الاساسية للاديان السماوية عن نشأة الانسان وأثر عقله في حياته ومصيره ، اذ اعتقد هؤلاء أن الانسان وليد عوامل بيولوجية خالصة

وهؤلاء المتشككون يزعمون أنهم يستندون الى النظريات والآراء العلمية المدعمة بالبراهين والادلة القاطعة ، وفاتهم أنه ليس لدينا من هذه الآراء والنظريات ما هو جدير بأن نؤمن به ايمانا لا يتطرق الشك اليه ، بل فاتهم أن هذا العالم الذي نحن جزء منه ليس فيه شيء واحد نستطيع أن نجزم بأننا عرفناه وأحطنا بكل تفصيلاته وزواياه ، ذلك لأن حواسنا الخمس أعجز من أن تصل الى ذلك ، كما أن الآلات الفنية التي نستعين بها ليست بالغة الكمال والدقة . وهكذا نرى أن جميع أحكامنا على الاشياء المحيطة بنا ليست الا أحكاما نسبية في نطاق استطاعتنا المحدودة

ان البحث في هذا الكون الهائل العجيب لم يصل الا الى أجزاء ضئيلة من المعرفة ، وما زالت الهوة التي تحول بيننا وبين أكثر أسراره سحيقة شاسعة . ومثله الكرة الارضية التي نعيش على سطحها يقدر عمرها بأكثر من ألفي بليون سنة ، وقد مثلت خلال هذه المرحلة الطويلة مسرحية التطور التي نحاول الآن معرفة وقائعها ومشاهدها وطريقة اخراجها ، في حين اننا لا نعرف كيف رفع الستار عن الفصل الاول منها

■

ان تاريخ تطور الكائنات حافل بالخفايا والأسرار ، فلا سبيل الى تفسير الانتقال من خطوة الى اخرى — ضد قوانين الطبيعة المعروفة — تفسيرا

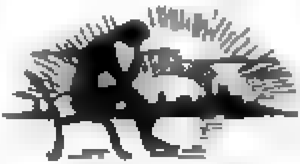

علميا ، ما لم نفترض ان ثمة هدفا معينا لهذا التطور . ومن السخف ان نعزو بدء الحياة وتطورها ـ حتى بلغ الانسان المرتبة الفكرية التي بلغها الآن ـ الى المصادفة المجردة

ان الانسان حر في ان ينساق وراء غرائزه البهيمية التي يقترن اشباعها باللذة ، وفي ان يسعى الى اهداف نبيلة تستلزم صراعا مع غرائزه يقترن بالالم والحرمان . ومع ذلك نرى هنالك من يرحبون بهذا الصراع غير عابئين بالالم . وصحيح ان هؤلاء عددهم قليل ، ولكنهم مع هذا يقومون بالدور الاول في مسرحية التطور البشري . فلماذا لا نفترض انه الهم باختيارهم ذلك الطريق الشائك المظلم انما يلبون نداء خفيا لا سبيل الى مقاومته ، كما انه لا سبيل الى معرفة مصدره !!

⊂⊃

لقد كان ما تم من التطور البشري منذ بدء الخليقة حتى الآن مخالفا لكثير من القوانين المعروفة ، حتى ان اكثر المتحمسين للمذاهب المادية لم يسعهم الا ان يعترفوا بوجود عامل مجهول ـ غير عامل الصدفة ـ ادى الى هذا التطور

وهذه الكائنات الحية ظلت نحو الف مليون سنة ـ الى ان بدأ الانسان يفكر ـ تخضع لغريزة البقاء وحدها ، ثم ظهر فجأة نفر من الناس سخروا من هذه الغريزة ورحبوا بالموت والفناء في سبيل فكرة طارئة سيطرت عليهم هي فكرة الدعوة الى الخير ومقاومة الشر

ان الانسان ـ كما هو الآن ـ لا يمثل نهاية التطور ، وانما يمثل مرحلة وسطى بين انسان الماضي بقذارته وغرائزه البهيمية ، وانسان المستقبل بروحه العالية ونفسه الابية . ومنذ الآن لن يكون تطورنا بدنيا ، بل يكون تطورا روحيا . ولسوف يتحرر انسان المستقبل تماما من الغرائز الهدامة كالانانية والغطرسة وشهوة القوة والسلطان . ومع انه سوف يستمتع بكل لذائذ الجسد ، فان غرائزه الدنيا لن تتسلط عليه ، وتتحكم فيه !

ولن يقتضينا بلوغ الهدف الف مليون سنة اخرى !

ان التطور سيكون سريعا في المرحلة القادمة بفضل العقل البشري الناضج . فبينما انقضت عشرات القرون على الكائنات الاولية حتى نبتت لها اجنحة ، نرى الانسان قد طير الجو في ثلاثة قرون !! وبفضل العقل البشري ، لقد تطالق حواسنا الخمس الى ما لم تكن تحلم به

على انه ينبغي ان نمهد الطريق لهذا التطور الروحي المرجو . وهذا التمهيد يبدأ في المدرسة . فطلاب اليوم يجب ان تغرس في نفوسهم مكارم الاخلاق منذ الصغر

ومهما يكن من امر ، فان مرحلة التطور ، كانت وما تزال تقتضي جهادا وصراعا . ولكن القبس الالهي الذي اودعه الله في نفوسنا سوف يدفعنا الى الهدف الذي رسمه لنا الخالق مهما تكن الظروف والاحوال !

[من كتاب « مصير البشرية »]

• ان مرحلة الاربعين من أدق مراحل العمر • والاستمتاع بها ينبغي التأهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين •

استمتع بالحياة

في سن الاربعين

الشباب محور الحديث عند أكثر الشعوب، والشيوخ موضع الاهتمام في مختلف البلدان • ولكن هل سمعت أحدا يتحدث عن مشاكل الناس في منتصف العمر، وهل فكر المسئولون في مشروعات هدفها مصلحة أولئك الذين بلغوا الاربعين من العمر أو تجاوزوها بقليل ؟ • لم يفكر أحد في ذلك ، على الرغم من أن متوسطي الاعمار هم أكثر الناس انتاجا وأكثرهم تحملا للمسئولية وأقلهم تذمرا وشكوى

انهم يمولون الصغار ويعنون بالشيوخ ، ويهجرون أكثر الاعمال ويتحملون أثقل التبعات والاعباء • وفي هذه المرحلة من العمر ، يتزايد دخل المرء كثيرا عما كان في السنوات السابقة ، ولكنه في نفس الوقت ، يتطاير ، بسرعة لم يسبق له بها عهد • وغالبا ما يشق على المرء موازنة ايراده مع نفقاته، لكثرة تبعاته التي تسير مع الزمن على التعجيل بظهور أعراض الشيخوخة عليه ، من صلع وضعف في البصر وتجاعيد في الوجه•

ان مرحلة الاربعين من أدق مراحل العمر •• وللاستمتاع بها ينبغي التأهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين

ان الرجال والنساء يبلغون أقصى درجات النجاح في أواسط العمر ، ولكن السن وحدها لن تجعلك عاملا ناجحا أو جراحا شهيرا أو مديرا للقسم الذي تعمل به أو مساعدا له •• كل ما تفعله السن هو أنها تقدم لك خطوات نحو الشيخوخة، وعليك أنت وحدك أن تهيىء ـ وأنت في عمر الشباب ـ الوسائل التي بها تبلغ ما ترجوه في أواسط العمر • فالنجاح يتطلب الخبرة والتعمق في دراسة العمل الذي تتخصص فيه ، والاحاطة بأكبر قدر من المعلومات التي تتصل به، والاقدام على الاعمال الشاقة التي تنطوي على المسئولية وتتطلب الابتكار والتجديد • وذلك كله ينبغي أن يبدأ في سن مبكرة

ان الدخل يزيد ، في الغالب ، تدريجيا حتى يبلغ الذروة فيما بين الاربعين والخامسة والاربعين • ولكن

النفقات تبلغ الذروة أيضا ، فالأولاد يكونون بالجامعة وبناتك يكن في سن الزواج ، ونفقات العلاج الطبي تبلغ الذروة أيضا في هذه السن . فاذا اضيفت هذه المشاكل المالية الى الارهاق الناجم من كثرة العمل كانت عبئا ثقيلا ينوء به كثيرون اذا لم يستعدوا له من قبل .. فكر ، وانت في صدر الشباب ، في التأمين على صحتك ، واختر طريقة مناسبة لادخار المال اللازم لتعليم أولادك ولزواج بناتك ، سواء بالتأمين أو بغيره من الوسائل

□

وفي منتصف العمر يتعرض الرجل لمشاكل عائلية ترجع غالبا لدوافع جنسية بحتة ، اذ تساور الزوجة — التي تقارب زوجها في هذه السن — الشكوك في اخلاص زوجها ، وخاصة اذا كانت طبيعة عمله تضطره الى الاختلاط بفتيات في مقتبل العمر ، أو اذا كان قد بلغ درجة من النجاح وذيوع الشهرة يحسد عليها .. ولا بد لتفادي هذه المشاكل من تفهم الرجل لطبيعة المرأة وما تعانيه من تحول في هذه السن . وكلما حرص الزوج في السنين الأولى من الزواج على بث الثقة في نفس زوجته ، وواصل تعهد هذه الثقة بالتنمية ، كلما خفت حدة الخلاف بينهما في هذه السن وضمن حياة هادئة هانئة في مرحلة يكون فيها كلاهما شديد الحاجة الى الهدوء والاستقرار

وفي سن الأربعين ، تأخذ قوة المرء البدنية في الضعف تدريجا ، فلا يعود يستطيع أن يقوم بألوان الرياضة التي تعود أن يمارسها بنفس النشاط الذي اعتاده من قبل . وقد يؤلمه ذلك بعض الشيء ، كما تحز في نفسه تعليقات الناس على ضعف صحته أو تحذيره من ارهاق نفسه بالعمل

ولكن يعزيه عن هذا الضعف نجاحه في عمله وذيوع اسمه وزيادة دخله التي تمكنه من الظهور هو وأفراد عائلته بمظهر مشرف كريم . كل هذا يبعث في نفسه الاغتباط الذي يغطي احساسه بالضعف

والمرأة في سن الأربعين تجوز تجربة نفسية أشد ايلاما مما يعانيه الرجل ، لا من الناحية الفسيولوجية فحسب ولكن من الناحية العاطفية أيضا ، فأولادها يكونون قد شبوا عن الطوق ، وبعد أن كانوا يعتمدون عليها ويلجأون اليها في كل شؤونهم ويطيعون أوامرها ، يصبحون وقد نزعوا الى التحرر والاستقلال بأنفسهم في تدبير أمورهم . وبينما يزعجها الشعر الأبيض الذي يغزو رأسها والتجاعيد التي تظهر على وجهها ، وقارا وتضفي على شخصيتها قوة ، فان هذه الأعراض تحز في نفسها وتؤلمها ، ويزيد في هذا الألم أوقات الفراغ التي تتسع وتزداد طولا كلما كبر الأولاد وقلت حاجتهم الى اهتمامها بهم . والوسيلة الوحيدة لمقاومة هذا الألم ونسيانه هي الاندماج السعيد في الجمعيات الخيرية ومساهمتها في نواحي النشاط الاجتماعي في الأحياء

القرية منها • ولا تستطيع السيدة أن تندمج تماما في هذه المجتمعات ، ما لم تكن في صدر شبابها قد روضت نفسها على الاختلاط بالناس ، ونمت في نفسها حب الخير وأنمت ملكة البذل والتضحية في سبيل الخير • وهذا ما ينبغي أن تعنى به كل فتاة بعيدة النظر ، تعمل على أن تلقى مرحلة الأربعين وما بعدها مستعدة عاملة

ومن مشاكل المرحلة الوسطى من العمر – أي في أواخر العقد الرابع وأوائل الخامس – أن بعض الرجال والنساء حينما يفرغون من تعليم أولادهم ونقل تبعاتهم ، يعمدون إلى الانغماس في اللهو ، فتبدو منهم تصرفات أشبه بتصرفات المراهقين، قد تضطر أبناءهم – المراهقين – إلى أن يوجهوا إليهم النصح ويحذروهم من مسلكهم المعيب • ولكن أمثال هؤلاء لو شغلوا بممارسة بعض الهوايات ، وعرفوا كيف يستغلون أوقاتهم وأموالهم الفائضة عن حاجتهم لما انجرفوا إلى هذا التيار

إن متوسطي الأعمار هم الأساس في بناء المجتمع ، فهم أكثر الناس إنتاجا ومثابرة واحتمالا لمشاكل العمل • وهم الفئة التي يدين لها الجميع ، لأنها تعول الصغار وتخدم الكبار من غير أن تنتظر من هؤلاء ولا أولئك جزاء أو شكورا

[من مجلة « [illegible] »]

عودة شاعر

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الماحي

أحسنت وزارة الأوقاف إلى الأدب والأدباء حين استجابت لرغبة الشاعر الكبير محمد مصطفى الماحي في إعادته إلى عمله ، بعد ما قضى عنه مدة طويلة كانت تشغله الوظيفة عن الشعر والأدب من النتاج ، على الرغم من أن له ديوانا ظهر منذ عشرين سنة • وها هو يستقبل عهده الجديد بهذه الأبيات الجميلة التي ألقاها في حفلة الندوة الأدبية لتكريمه :

هل آن للبلبل الصداح غريده
أو حان للنغم المكبوت ترديده ؟
وا حسرتاه ! أمضى العمر أغلبه
يطويه حال : تنكيد وتسهيد ..
لا ، لا ! كتمت فشاع الرمل مسندي
كما انطوى حاسد فيه ومحسوده
في الغيب جوال الأرض : حسبكم
أي الورى وهل في العيش تخليد ؟

□

كم كنت أحبس ألحانا مغردة
يحدها حائل في القوم عربيد
وكم شكت يراعي حين جللها
حرية القول تفنيد وتهديد
الآن تنطق نفسي كلا يجيبها
فيم وعند الآمال مكدود
والآن يضحي طير الطيباء لنا
يحميه من عنت الحقد تهديد

□

يا ويح أعيني أسعفني – ولا عجب –
فقد تولت ليالي الوحدة السود
ونا يأتي مسعفنا يوم مطمعة
فيها لكل معاني الحب تجديد

كيف تحبب أبناءك في المدرسة؟

كثير من الآباء تصدر عنهم أحياناً تصرفات من شأنها أن تبعد أبناءهم وتنفرهم من التعليم في المدرسة ، أو تضعف رصيدهم للمدرسة ، أو تقلل من احترامهم للمسئولين في المدرسة ، أو تبعدهم عن تلقي الدروس . وإليك بعض هذه التصرفات

الواجبات المنزلية : فقد يجد الطفل كثيراً من مساعدة والديه إياه في فهم درس عجز عن فهمه في المدرسة ، أو في مراجعة ما سيذاكره من دروس في البيت . ولكن يجب ألا يبلغ الحرص أن يقوم والداه عنه بحل واجباته المنزلية ، فبذلك ينمو في نفسه عادة الاعتماد على الغير ، ويحرمه من تركيز فكره أثناء إلقاء الدرس في المدرسة ، بل إنه يخلق في نفسه روح الغش . هذا إلى أن قيام الآباء بتأدية واجبات أبنائهم يفوت على مدرسيهم فرصة اكتشاف مواضع الضعف فيهم ، والنواحي التي يحتاجون فيها إلى التقوية

الأعذار الزائفة : ومن الآباء من لا يجد غضاضة في كتابة رسائل للأساتذة بالمدرسة ونظارها ، يعتذر فيها بأسباب وهمية لا صحة لها عن غياب ابنه يوم معين ، أو عن عدم أدائه واجباً كلف به ، أو يشكو طفلاً آخر ضرب ابنه . إن هذه الرسائل قد تعفي الطفل من عقاب أستاذه أو أحد زملائه ، ولكنها تعوقه عن التكيف مع البيئة المدرسية ، وتربي فيه الجبن عن مواجهة نتائج تصرفاته والعجز عن حسن تقدير أموره

الاهتمام بالدرجات : ليس من الصواب أن يبالغ الآباء في تقدير الأهمية التي يعلقونها على الدرجات التي ينالها أبناؤهم في الامتحانات ، فرب تلميذ قدير على مسايرة زملائه والبيئة التي يوجد فيها وله نشاط رياضي واجتماعي ولكن ترتيبه في الامتحانات ليس في القمة .. فتكون فرص النجاح أمامه — في أيام المستقبل ، وبعد تخرجه في المدرسة — أكبر بكثير من فرص طفل لا هم له سوى استذكار الدروس والحرص على أن يكون أول الفصل . والمبالغة في الاهتمام بالدرجات — بالقدر الذي يخيف التلميذ الصغير من العودة إلى البيت حينما تكون درجاته ضعيفة — تبعث في نفسه كراهية بالغة للمدرسة وللمدرسين ، فيزداد إهمالاً وتزداد درجاته سوءاً . والأحرى بالآباء والأمهات في هذه الحالة أن يشجعوا الطفل ويتلمسوا أسباب إخفاقه ثم يعالجوا نقائصها

تعجيل الطفل : ولا شيء يعرقل سير العملية الدراسية ويجعل منها مرحلة مريرة بغيضة ، أكثر من أن يكون متخلفاً عن زملائه من ناحية التلقي أو أسلوب التفكير ، إلا أن ذلك يجلب عليه بعض التلاميذ له واستهزاءهم إياه فرداً فرداً ، الأمر الذي يشعره بالعزلة ويؤثر في أعماله المدرسية . وإذا كانت الفوارق تبرز في نفس البالغ ، فهي أشد إيلاماً لنفس الطفل ، ولو كان غير متخلف عن زملائه

وينبغي ألا يوجه الآباء — أمام أبنائهم — نقداً أو سباً للأساتذة [illegible] يزعزع ثقة الأبناء في أساتذتهم ويضيع عليهم فرصة الانتفاع بعلمهم

تدل مقاييس الجماجم التي اكتشفت في قبور القدماء على أن رؤوسهم كانت أصغر من رؤوسنا وجماجمهم كانت أقل ارتفاعا ...

المخ البشري

يكبر على مر الزمن

تدل الدراسات التي قام بها لفيف من العلماء على أن المخ البشري يزداد حجمه زيادة مطردة على مر السنين . وكلما ازداد المخ طولا وعرضا ، ازدادت الجبهة ارتفاعا . ويلاحظ في الحيوانات البدائية أن « الجبهة » – أي المسافة بين مستوى العينين وأعلى الرأس – غير موجودة ، أو صغيرة . وكلما ارتقى الحيوان ، طالت جبهته وكبر تبعا لذلك حجم مخه .

ويعتقد كثير من العلماء أن ازدياد حجم المخ هو استجابة لمطالب الحياة التي تزداد تعقيدا على مر الزمن . والمخ لم يصل بعد إلى آخر مراحل التطور ، بل سيمضي في النمو ، وتزداد مقاييس الرأس ويستدير أعلاها حتى يصبح مثل « القبة » .

على أن ذلك لا يعني أن الأجيال القادمة سوف تكون أقدر منا على استكناه الأسرار الغامضة ، أو أن إنتاجها الفكري سوف يكون أوفر وأفضل ، فالقدرة الفكرية شيء واستغلالها شيء آخر . وقد ترى رجلا ذكيا ولكنه سقيم الرأي ، لأنه لا يكلف نفسه مؤونة إعمال الفكر أو استغلال موهبة الذكاء . ولعل هذا يفسر ما يقوله البعض من أن الإنتاج الفكري المعاصر لا يفوق في نوعه ومادته الإنتاج الفكري لجدودنا القدامى ، وإن كان الثابت أن أمخاخنا كبرت حجما وزادت طولا وعرضا . والثابت علميا أن جزءا صغيرا من المخ البشري هو الذي يستفاد منه كما ينبغي ، وأن هناك قوى فكرية كثيرة كامنة لم تسخر لخدمة البشر والصالح البشرية .

[من مجلة « [illegible] »]

المخ آلة عجيبة تسيطر على جميع حركات الجسم

بطل في السادسة والستين

كهل في السادسة والستين من عمره ، يفوز في أطول سباق للدراجات في ظروف غريبة

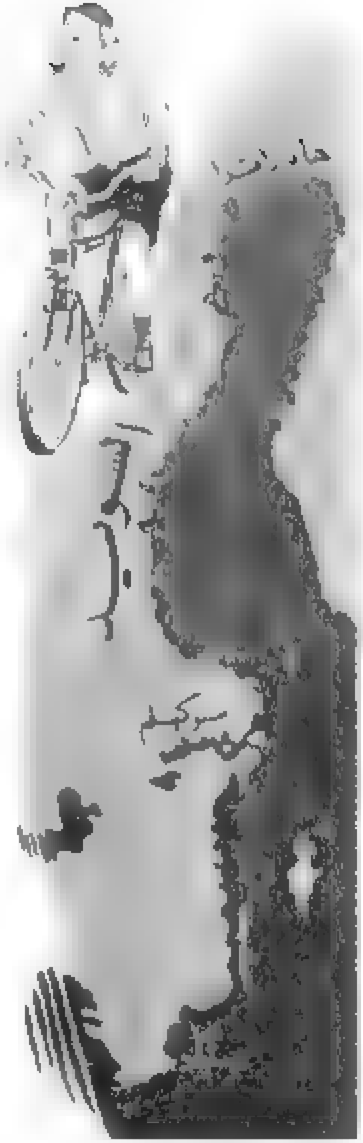

نظمت احدى الصحف الكبرى في السويد مسابقة للدراجات يقطع فيها المتسابقون ١٠٩٤ ميلا ، ليبدأ من مدينة « هاباراندا » في أقصى الشمال بالسويد ، حتى مدينة « ستاد » في أقصى الجنوب . فلما تقدم «جوستاف هاكنسون» — وهو كهل في السادسة والستين من عمره — بطلب الاشتراك في المسابقة ، قيل له : « ان سنك تزيد عن السن المحددة في شروط المسابقة بسبعة وعشرين عاما . ومن الخير لامثالك أن يقبعوا في البيت مراعاة لحالتهم الصحية » . ولم يفلح رجاء الرجل في اعفائه من شرط السن

وقبل أن يحين موعد السباق بأيام ، اختار المشرفون عليه خمسين شابا رياضيا من بين الألف الذين تقدموا للاشتراك فيه ، ثم نقلوهم الى مدينة « هاباراندا » بالسكة الحديدية ، وهناك وضعوهم تحت اشراف عدد من الأطباء والاخصائيين كي يدربوهم على تحمل المجهود الشاق والعطش والجوع

وكان « هاكنسون » قد اعتزم أن يشترك في المسابقة بدراجته الخاصة . ولم يكن يملك أجر القطار من بلدته الى مدينة « هاباراندا »

حيث يبدأ السباق . فركب دراجته وقطع بها هذه المسافة وهي تبلغ نحو ألف ميل . وليس معه سوى إناء مليء بالماء ومعطف واق من المطر وعداد للمسافات . ووصل الرجل قبل موعد السباق . ولما لم يعطه المختصون رقما . كما فعلوا مع الآخرين ، وضع على صدره ورقة كبيرة كتب عليها « صفر » . لقد استطاعوا أن يحولوا بينه وبين الاشتراك في المسابقة ، ولكن لم يكن في وسعهم أن يمنعوه من السير بدراجته في نفس الطريق الذي سيسلكه المتسابقون

ولم يعن أحد بأمر هذا الكهل حتى قطع مائة ميل وبلغ مدينة صغيرة تدعى « لولا » ، فرآه صبي صغير وخيل إليه وهو يرى لحيته البيضاء تهتز أمامه ، أنه سانتا كلوز — صديق الأطفال الأسطوري الذي يأتيهم بالهدايا ليلة عيد الميلاد — فراح يهلل مرحبا به . وسمع محرر صحفي ملاحظة الصبي ، فالتقط صورة الكهل وتحرى قصته . وما إن نشرتها صحيفته حتى اهتمت بأمره جميع الصحف الأخرى . وأخذ مئات من الأهلين ينتظرونه على الطريق ويخرجون لرؤيته وهو يتقدم بدراجته نحو الجنوب

وكان المتسابقون المحترفون ، قد أعدت لهم الترتيبات اللازمة كي ينعموا بليال مريحة بعد أن ينقضي اليوم . أما هذا الكهل الجريء ، فقد سار بدراجته ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة دون أن يغمض له جفن . وقد ظهر حينما تتبعت الصحف قصة حياته ، أنه لم يركب دراجة قبل أن يبلغ الأربعين . فقد كان قبل ذلك يقضي كل وقته في الزراعة وقيادة سيارات النقل . ولم يكن كدحه في سبيل العيش يدع له فراغا من الوقت للرياضة أو تعلم ركوب الدراجات . فلما كبر أولاده العشرة ، قال لزوجته إنه يعتزم السفر إلى المنطقة القطبية الشمالية كي يستجم ، ويرى الشمس التي تبزغ في منتصف الليل ! » فلما نبهته زوجته إلى أن مثل هذه الرحلات تحتاج مالا ، وهو مفلس لا يملك شيئا ، أجابها : « لا حاجة بالمرء للمال إذا أسعفته دراجة وساقين قويتين » . واشترى دراجة قديمة وأعد معطفا واقيا وقام برحلته . فبلغ هدفه ، وقضى الصيف هناك يقوم بأعمال مختلفة كي يكسب ما يقوته . ثم عاد إلى بلدته بالدراجة مرة أخرى

وقد طلبت الجريدة التي نظمت المسابقة من « هاكنسون » — حينما لمست اهتمام القراء بأمره — أن يكتب لها مقالا قصيرا كل يوم عن رحلته وشعوره أثناء المسابقة . فرحب بإجابة الطلب لأنه كان متقدما على غيره من المتسابقين بمسافات طويلة . فكان يجلس على المقاعد في المنزل ويخرج مفكرته ليدون فيها أفكاره ، ثم يستأنف رحلته . وقد كتب في اليوم الرابع من بدء السباق

ـ وكانت ساعات نومه خلال هذه الأيام الأربعة لا تتجاوز الخمس ـ يقول : « لم أشعر في حياتي أنني أكثر حيوية ونشاطا مما أنا الآن . وكيف يتعب المرء وهو يلقى الاعجاب والتقدير في كل خطوة يخطوها الى الامام ، وخاصة اعجاب الفتيات الفاتنات ؟ انني استطيع كثيرا برؤيتهن ، وان كان أكثرهن في سن حفيداتي ! »

وعندما بلغ الرجل مدينة « سوندرهامن » ، وهي في منتصف طريق السباق ، قبل بعد الحاح أن يفحص طبيا . فقرر الطبيب الذي فحصه أن نبضه عادي وكذلك قلبه ، وأن حالته الجسمية طيبة جدا

وبعد ستة أيام وأربع عشرة ساعة وعشرين دقيقة من بدء الرحلة ، وصل الرجل الى آخر الشوط ، فكان في استقباله عدد كبير من الأهلين غمروه بالأزهار ثم حملوه على أكتافهم الى مركز البوليس حيث أحاط به مصورو الصحف ، وتسابق الناس في تقديم الهدايا اليه ..

وفي الاسبوع التالي ، كانت سيارة فاخرة تقل البطل الى قصر الملك الذي استدعاه ليهنئه بنفسه . ومع أنه لم يظفر بالجائزة المقررة للسباق ـ لانه لم يكن مشتركا فيه اشتراكا رسميا ـ فان الصحف وشركات الاعلانات ومصانع الدراجات ، دفعت له مبالغ طيبة نظير استعمال اسمه في أغراض الاعلان

وقد انهالت عليه رسائل التقدير والاعجاب من جميع أنحاء السويد . وكان يكفي أن يكتب اسمه على غلاف الرسالة من غير عنوانه ، ليصل اليه . وقد سئل عن الرسالة التي تركت في نفسه أكبر أثر ، فقال انها رسالة هذا نصها « انني في مثل سنك يا عزيزي هاكسون . وقد كنت مريضا أعتقد أن جسمي قد وهن ولا حيلة لي في مقاومة الضعف وأعراض الشيخوخة .. فلما قرأت قصتك راينى هذا الشعور ، وعادت لي حيوية الشباب وبهجته وآماله . بارك الله يا أخي »

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من أشهر الشركات ، مثل شركتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك أشهر أفلام التسجيلات الشرقية ، وزيت الزيتون اللبناني ، وجميع أصناف البخور ، والملابس العربية المشهورة ، كما يعلن تعهده لتوزيع الأفلام العربية

اطلبوا كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع لويكو رقم ٧ ،
لاغوس ـ نيجيريا . ص . ب ٦٥٢

طريقة جديدة لتشجيع الابتكار والاختراع في أمريكا

مصنع المخترعين

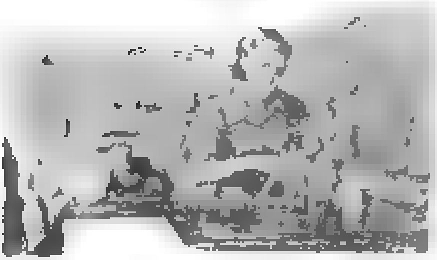

في نيويورك معمل فريد تقدر قيمة أجهزته بأكثر من عشرة آلاف من الجنيهات، لا يتبع معهدا دراسيا أو هيئة من هيئات البحوث، وإنما هو ملك عالم أحس بحاجة الشبان والشابات — بل والأطفال — من مختلف الطبقات والثقافات إلى مكان مزود بالآلات، يحاولون فيه تطبيق نظرية خطرت لهم أو تنفيذ فكرة لصنع آلة أو جهاز. وما أكثر الأفكار والنظريات التي تتبخر وتتبدد ولا تفيد منها الإنسانية، لأنها ظلت حبرا على ورق أو خيالا يراود ذهن صاحبها الذي يفتقر إلى المال الذي يمكنه من شراء الأجهزة والمعدات اللازمة للتجربة ومواصلة البحث

لذلك قام العالم « زلفي دوجال » — وهو اسم مستعار — بإنشاء معهد زوده بمختلف الآلات والأجهزة، وفتح أبوابه للجميع، مقابل أجر زهيد عن الساعات التي يقضيها الطالب مشتغلا بما في المعمل من تلك الآلات والأجهزة. وقد أقبل على العمل كثيرون: منهم المحامون وأطباء الأسنان ورجال التأمين والمصارف والموسيقيون والمصورون والمدرسون والطلبة والمتعطلون والميكانيكيون المحترفون

ويقول صاحب المعمل إن فكرة إنشائه راودته عندما كان تلميذا في المدرسة الثانوية.. فقد خطرت له فكرة اختراع صغير، ولم يكن مسموحا للطلبة — كما هو المتبع في جميع المدارس — إجراء تجارب بعد ساعات العمل وانتهاء اليوم المدرسي، ثم إنه لابد للطالب — قبل البحث — أن يعرض فكرته على المدرس الذي يسخر عادة من أفكار التلاميذ الصغار، ليثبط همتهم ويدخل اليأس في نفوسهم. لذلك اعتزم ألا يصارح أحدا بفكرته، وراح يتزلف أحد العمال الميكانيكيين كي يسمح له بمحاولته في مصنعه الصغير، فتتاح له بذلك فرصة تطبيق فكرته

وتعطلت فكرته وتعذر اخراجها إلى حيز العمل، ولكنه أصبح — بمضي الوقت — ميكانيكيا ماهرا، وقد حزه ما لمسه من مضايقات أثناء العمل مع هذا الرجل، إلى التفكير في وسيلة يجنب بها « المخترعين » الصغار مضايقات الجهلة من العمال

الميكانيكيين ، ويمكنهم من اجراء بحوثهم في هدوء وبغير تدخل احد

وفي يوليو عام ١٩٤٧ ، كان قد اقتصد مبلغا استطاع به تأسيس المعمل وتزويده بما يلزمه من اجهزة وآلات . وقد شجعه الاقبال على المعمل ، على موالاة توسيعه وزيادة أجهزته

وهو لا يبخل على عملائه بنصائحه وارشاداته ، اذا استشاره أي منهم في النواحي الفنية لاختراعه الذي يريد أن يجربه ، أو في طريقة ادارة الاجهزة اللازمة . وهو يثق فيهم تمام الثقة فلا يراقبهم وقد لا يتقاضى منهم أجورا حتى يتموا بحوثهم . ومع أن المعمل يغلق أبوابه عادة في الساعة الحادية عشرة مساء ، فانه كثيرا ما يترك مفتوح الابواب حتى الثانية صباحا

▭

وقد أنتج المعمل عددا غير قليل من الاختراعات الصغيرة ، التي تتصل بلعب الاطفال والأدوات الجراحية والاجهزة الفوتوغرافية وما الى ذلك . وهي جميعا من صنع عمال وطلبة وأناس لم يكن من الميسور اطلاقا أن يتموها لولا ما هيأه لهم المعمل من أجهزة

وكثيرا ما يتردد على المعمل شبان يحضرون سيارات أو زوارق مستعملة قديمة فيقومون باصلاحها أو صناعة الاجزاء التالفة منها بأنفسهم . وكثير من الفتيات الجامعيات وغيرهن يترددن على المعمل ليساهمن في حركة الابتكار والاختراع . .

[من مجلة « كورونت »]

بعد الستين . . .

لماذا لا تعيش شابا ؟

تستطيع أن تحافظ على شبابك حتى بعد أن تجاوز الستين من عمرك اذا اتبعت الارشادات التالية :

• لا تأكل الا اذا جعت ، وامضغ طعامك جيدا ، واحرص على التخلص من فضلات الطعام بانتظام

• لتكن ملابسك في النوم واسعة ، وفي الصيف خفيفة قليلة ، ولا بأس من التدفئة بزجاجات الماء الساخن عند النوم . ومارس الرياضة الخفيفة بلا ارهاق لتنشيط دورتك الدموية

• كن دائم التفاؤل ، وخالط الشباب المرح محاولا أن تبدو مثلهم ، وأن تستمتع بما في وسعك من مباهج الحياة

• احرص على تجديد معلوماتك لهذا ينشط ذهنك وجسمك ويمنحك قوة تقاوم بها الشيخوخة

• كن معتدلا في كل شيء ، واجعل دستور حياتك اليومي : العيش في الجو النقي المتجدد ، مع الغذاء الصحي المتنوع ، والرياضة الخفيفة المرحة ، والنوم العميق المريح

• لا تأخذ شيئا على أنه قضية مسلم بها ، بل ادرس كل رأي يعرض عليك واستخلص بنفسك نتائجه

[من كتاب « لماذا لا تعيش شابا ؟ »]

جديدة ... أنيقة ...

لقطاتها مدهشة

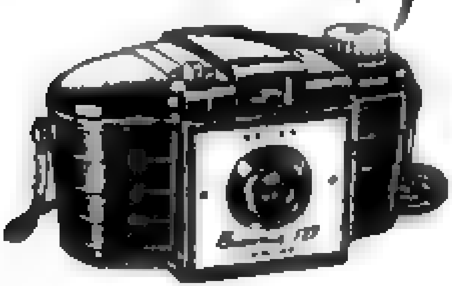

آلة التصوير «كوداك» الجديدة هذه رخيصة
الثمن ولقطاتها بديعة في الرحلات.
سهلة الاستعمال لا يوجد بها منفاخ
وشكلها جميل في اليد. اقتربها من صديقك
والتقط! فتحصل على صور لم تحصل عليها
من قبل من صنع آلة التصوير الصغيرة هذه

كوداك براوني ١٢٧ كاميرا

شاهدها عند عملاء كوداك

البيتابيامين

عقار جديد يجدد أنسجة الجسم

الجسم البشري يشبه معملا كيماوياً يركب فيه المواد التي تستخدمها ويحللها التي يأكلها بعدة مراحل متلاحقة متقنة ليحولها إلى ألف مادة ومادة يحتاج كل عضو من أعضاء الجسم إلى أنواع معينة منها ، ليؤدي وظائفه . ومن بين هذه المواد ، مادة تعرف باسم « فوسفوكرياتين » تختزن في العضلات والأعصاب ، ليستعين بها في مواجهة الطوارئ ، التي تتطلب طاقة إضافية

وقد أمضى عالمان عدة سنوات يدرسان كيفية تركيب هذه المادة وطريقة اختزانها ، فاكتشفا أنها نتيجة اتحاد مادة تشبهها في الشكل تعرف باسم « جليكوسيامين » ومادة أخرى تعرف باسم « ميثونين » . وقد تمكنا بعد جهد جهيد من تركيب المادة الأولى في المعمل ، وأخذا يجربانها على عدد من المرضى الذين يشكون من متاعبهم ، فلاحظا أنها تحدث انتعاشاً عجيباً ، وتزيل آلام المريض لبضع ساعات ، ثم يزول أثرها . ثم اكتشفا بعد حين أن السر في زوال أثرها ، أن الجسم يطردها مع البول

ولبثا زماناً يبحثان عن طريقة تحول دون طرد الجسم لهذه المادة ، حتى وفقا إلى ذلك بإضافة مادة أخرى إليها وجعلها التي تستخلص من عصارة قصب السكر . وراحا يجربان التركيب الجديد على المئات وأسبوع وعلى مرضى مصابين بأمراض مختلفة ، وطوفا في ذلك مائة وعشرين طبيباً في مستشفيات متعددة لتلك التقارير المختلفة على نتائج سحرية أحرزها مرضى القلب ، فقد زالت آلام مائة منهم بعد عشرة أيام ، واستطاع أكثرهم استئناف أعمالهم العادية . وحقق مرضى الروماتيزم والتهابات المفاصل كل التقدم تقريباً ، ولكن أغلبهم استطاعوا بعد شهر واحد ، أن يحركوا سيقاناً كانت معطلة ، وزالت أورام المفاصل وجميع الأعراض المزعجة الأخرى . ودبت الحياة من جديد في أطراف كانت قد ذوت وضمرت منذ عشرات الأعوام

ويختلف هذا الدواء الذي سماه مكتشفاه « بيتاسيامين » [illegible] عن العقاقير الأخرى العاملة الآن — مثل البنسلين والسلفا — بأنه لا يقتل الميكروبات ، ولكنه يمد بالطاقة الخلايا المنهكة ويجدد أنسجة الأعصاب والعضلات المتأثرة ، ويخلق « لمستعمليها » جسماً ذا طاقة ، يدعم الجسم المريض

وقد تناول مكتشفا هذا الدواء من جميع حقوقهما به ، حتى يعرض في الأسواق — بعد أن تتم التجارب التي تجرى عليه الآن — بثمن زهيد يجعله في متناول المرضى من جميع الطبقات

[عن مجلة « باجنت »]

أفضل خدمات التأمين

تقدمها

جريشام

شركة جريشام للتأمين

ضد الحريق والحوادث ليمتد

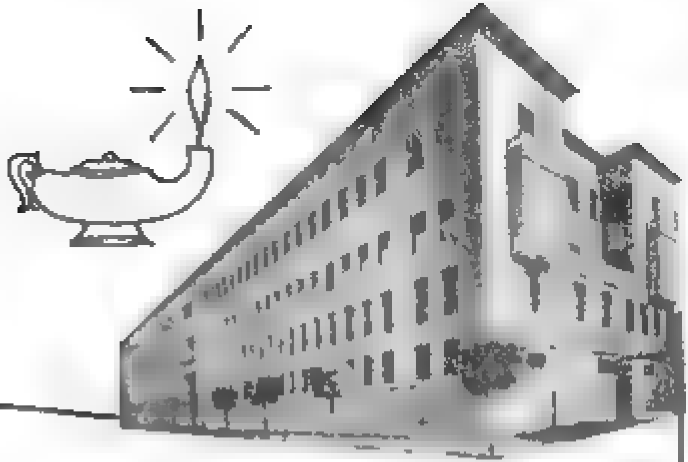

الهلال

ومؤسسة دار الهلال

٦٠ سنة في خدمة الثقافة

مؤسس الهلال

تاريخه في سطور

- ولد مؤسس الهلال في بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١
- تلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية
- اضطر الى ترك المدرسة صغيرا لمساعدة والده
- درس اللغة الانجليزية في مدرسة ليلية في مدة لاتتجاوز خمسة أشهر
- ثم انتظم في « جمعية شمس البر » الأدبية فكان يحضر حفلاتها
- وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك عمله والتوفر على طلب العلم
- دخل المدرسة الكلية ببيروت لدراسة الطب فمكث بها سنتين
- حدث اختلاف في كلية المدرسة فخرج منها بعد ما نال شهادة في العلوم الصيدلية
- جاء مصر عقب الحروب العرابية لتكملة الطب
- وفي سنة ١٨٨٤ سافر في الحملة النيلية الى السودان مترجما بقلم المخابرات
- عاد الى مصر بعد عشرة أشهر ونال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدماته
- في سنة ١٨٨٦ انتخبته مجلة « المقتطف » لادارة تحريرها ، فقام بذلك نحو عامين
- انصرف بعد ذلك الى الكتابة والتأليف
- في سنة ١٨٩٢ أصدر مجلة « الهلال »
- كان في أول نشأة « الهلال » يتولى وحده جميع شؤونه
- لما اتسع نطاق الاعمال في « الهلال » عهد في ادارته الى شقيقه واستخدم آخرين
- أكب على التأليف والتحرير ، فكتب بعد نشأة « الهلال » مؤلفات جمة
- قام بعدة رحلات أهمها رحلاته الى الآستانة والى أوربا وفلسطين
- في ٢١ يوليه سنة ١٩١٤ وافته المنية فجأة فانتقلت روحه الى خالقها

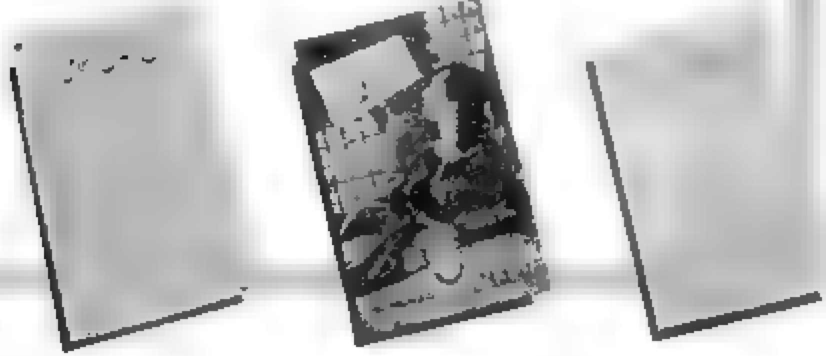

آثاره

- محور آثاره كلها « الهلال » وقد أصدر منه ٢١ مجلداً
- أهم مؤلفاته :

تاريخ مصر الحديث ـ جزءان
تاريخ التمدن الاسلامي ـ خمسة اجزاء
تاريخ العرب قبل الاسلام ـ جزء واحد
تاريخ آداب اللغة العربية ـ أربعة أجزاء
تراجم مشاهير الشرق ـ جزءان
الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ـ جزء واحد
تاريخ الماسونية العام ـ جزء واحد
تاريخ اللغة العربية ـ جزء واحد
انساب العرب القدماء ـ جزء واحد
علم الفراسة الحديث ـ جزء واحد
طبقات الامم ـ جزء واحد
عجائب الخلق ـ جزء واحد

- نقل تاريخ التمدن الاسلامي الى خمس لغات هي : الاوردية ، والتركية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والفارسية ، وترجم كتابه الفلسفة اللغوية الى التركية

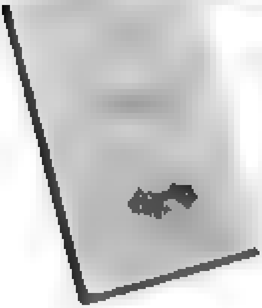

- الف عدة روايات تاريخية جعلها سلسلة منذ ظهور الاسلام
- ظهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حلقة التالية أسماؤها :
١ ـ فتاة غسان جزءان ـ ٢ ارمانوسة المصرية ـ ٣ ـ عذراء قريش ـ ٤ ـ ١٧ رمضان ـ ٥ ـ غادة كربلاء ـ ٦ الحجاج بن يوسف ـ ٧ ـ فتح الاندلس ـ ٨ شارل وعبد الرحمن ـ ٩ ـ ابو مسلم الخراساني ـ ١٠ ـ العباسة أخت الرشيد ـ ١١ ـ الأمين والمأمون ـ ١٢ ـ عروس فرغانة ـ ١٣ ـ أحمد بن طولون ـ ١٤ ـ عبد الرحمن الناصر ـ ١٥ ـ فتاة القيروان ـ ١٦ ـ صلاح الدين ـ ١٧ ـ شجرة الدر ـ ١٨ ـ الانقلاب العثماني
- له اربع روايات خارجة عن السلسلة هي :
المملوك الشارد ـ أسير المتمهدي ـ استبداد المماليك ـ جهاد المحبين وقد نقلت الى اهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية

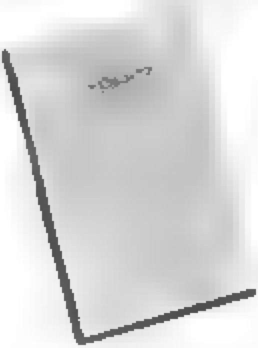

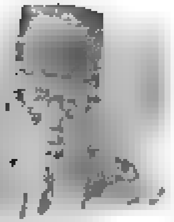

عهدي بالهلال

للدكتور محمد حسين هيكل

يرجع أول عهدي بمجلة الهلال إلى خمسين سنة خلت. كنت يومئذ طالباً بالمدرسة الخديوية الثانوية، وكنت كزملائي التلاميذ يومئذ، وكأبنائنا التلاميذ اليوم، أقضي الأجازات المدرسية بقريتنا في الريف. وكان والدي مشتركاً في مجلتي الهلال والمقتطف. وكان حريصاً على أن يتناول الطعام مع أبنائه في الوجبات الثلاث، وبخاصة في وجبة الظهر. فإذا فرغنا من تناولها أوى إلى مضجعه يقضي فيه ساعة أو بعض ساعة

وكان يقرأ قبل أن ينام. فلما انتقلت من دراستي الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كان يدعوني بعد الغداء لأقرأ الفصل الذي يختاره من مجلة «الهلال»

خلقت هذه القراءات شيئاً من الألفة بيني وبين مجلة «الهلال» من ذلك العهد. وكثيراً ما كنت أقرأ في صفحاتها الأخيرة ما تنشره من فصول هذه الروايات التاريخية الإسلامية التي كان يكتبها منشئها المغفور له جرجي زيدان. وقد سرتني قراءة هذه الفصول أثناء الأجازات ودفعتني إلى قراءة هذه الروايات كاملة

وكانت دار الكتب المصرية في بناء واحد مع وزارة المعارف والمدرسة الخديوية، فكنت أخرج عقب انتهاء الدروس يوم الخميس فأذهب إلى دار الكتب لأجلس في غرفة المطالعة وأطلب هذه الروايات التي كتبها جرجي زيدان، ونشرها الهلال. ولا يزال الأثر الذي تركته قراءة فتاة كربلاء عالقاً بنفسي إلى اليوم

سردت ما تقدم ليرى أبناء اليوم ما كان للهلال من أثر في توجيه ثقافتنا نحن أبناء الأمس. وأثر الهلال لم يقف عند حدود مصر حيث كان يظهر، ولم يقف عند حدود بلاد الشرق العربي، بل كان يتخطاها إلى كل متكلم بالعربية حيثما كان من بقاع الأرض

وكانت سيرة الهلال، في عهد منشئه، التبسط في عرض المسائل الأدبية والاجتماعية والتاريخية بطريقة تقربها إلى الذهن وتحببها إلى النفس، كما أنه كان يتجه بأبحاثه الأدبية والتاريخية إلى بعث التراث العربي وإلى نشر الثقافة العربية على نحو يؤلف بين الشعوب التي تتكلم العربية ويطبع نفوسهم وتفكيرهم بطابعها ويبعث إلى نفوسهم محبتها والتعلق بها

وهذه السيرة قد احتفظ بها أبناء منشئ الهلال بعد وفاته، ولهذا بقيت الصلة بين الهلال وقرائه الأولين.. أقام الهلال على الوفاء لهم وأقاموا على الوفاء له، مع تطوره كتطورهم ليلائم الجميع روح هذا العصر السريع التطور. ولعل الهلال قد بلغ من مجاراته العصر في سرعة تطوره ما لم يبلغه غيره من صحفنا ومجلاتنا

عهدان في تاريخ الهلال

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

أستاذ الأدب العربي بالجامعة الأمريكية ببيروت

الهلال منذ نشأته الى الآن عهدان متمايزان : العهد التاريخي والعهد الثقافي . ففي الاول كان الهلال موردا عذبا لدراسة التاريخ العربي ، من معينه يستقي القراء تلك المعلومات القيمة التي كان مؤسسه يعنى عناية خاصة بجمعها وتنظيمها وعرضها عرضا مبتكرا يستلذه المطالع والباحث ويستفيد منه الخاص والعام

ولا نقصد بنعتنا الهلال في عهده الاول بالتاريخي أنه كان يوشك خاليا من غير الأبحاث التاريخية فهو كسائر المجلات الادبية كان يحمل الى قرائه من الاخبار العلمية والمنتجات الادبية والفنية ما يوسع لديهم أفق الحياة ويطلعهم على اسباب التقدم . على ان التاريخ كان الصبغة الغالبة عليه أو قل كانت رسالته الخاصة الى الشرق العربي

ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الهلال من هذا القبيل هو استاذ الادباء في الشرق ورائدهم في مجاهل تاريخهم الفكري والاجتماعي . ولا ريب ان للعلامة المغفور له جرجي زيدان الفضل الاكبر في تنبيه ابناء العروبة الى ماضيهم وتنظيم الوسائل المشوقة لفهم مآثر أسلافهم واتخاذ ذلك اساسا لحياة أفضل وعمران أكمل

أما العهد الثاني فعهد التوسع الثقافي على أيدي القائمين بإدارة الهلال الآن

ذهب المؤسس وترك وراءه من تلقى الرسالة الأدبية ليحملها الى الشرق العربي ولكن عن طريق آخر فبعد ان كان « الهلال » يعنى في المرحلة الاولى بوقائع التاريخ العربي ومظاهر المدنية الاسلامية — وقد رأينا ان هذه العناية جاءت في أشد الحاجة اليها — أصبح الآن يرمي الى هدف أبعد ، هو رفع المستوى الثقافي في مصر والاقطار العربية الاخرى وذلك بالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن

الشرق ومحاسن الغرب . وبكلمة اخرى — ان رسالة الهلال في عهده الجديد هي درس الحضارتين الغربية والشرقية واستخلاص الافضل ما فيهما ليكون اساسا لعمران شرقي جديد

ولو نظرنا نظرة تحليلية الى الصحافة الثقافية في العالم العربي لوجدنا هناك مدرستين مختلفتين — احداهما لا ترى من صلاح الا بنبذ القديم من عاداتنا وآدابنا والاستعاضة عنه بالجديد من عادات الغرب وآدابه . والاخرى بعكسها تخوفها المدنية الحديثة ولا ترى فيها غير الانحطاط الاجتماعي والفاسد الخلقية . والظاهر ان كلتا المدرستين متطرفتان وان الرقي الصحيح لايقوم على هذه او تلك وانما هو تطور مستمر قائم على فهم مبادىء الحياة المثلى والتمسك بكل ما هو مفيد فلا قديم يجب نبذه ولا جديد يجب التعلق به وانما نحن ننبذ الفاسد من القديم والجديد ونتعلق بالصالح منهما . وما الصالح الا الذى يستطيع التقدم مع موكب الحياة . وكيف ندرك هذا الصالح الا اذا اطلعنا الاطلاع الكافي على حقيقة الماضي وحقيقة الحاضر ونظرنا النظر الصائب في حسناتهما وسيئاتهما حتى يسهل علينا سلوك الطريق المؤدية الى خير الجمهور وصلاح حاله

وهذا ما يقوم به الهلال في عهده الحالي وفي دوره الجديد

ان الهلال اليوم — وبعد ان ادى على يد مؤسسه رسالته التاريخية الممتازة — يلبس حلة قشيبة من الحياة الصحفية ، وهو يعني ان يكون نبراسا وهاديا يحمل الى ابناء العربية في جميع الامصار انوار الحياة الجديدة بشكل ذلك لا ليخدم طبقة محدودة من ذوي الاختصاص العلمي بل ليخدم الجمهور المستنير في العالم العربي فانه يجد الاختصاصي كما يجد المتعلم العادي ما يطلبه ويوسع دائرة الحياة امامه

وليس عمله هذا عند التحقيق الا تكملة طبيعية لعمله السابق .

واذا كان الهلال في عهد جرجي زيدان قد نجح في تهذيب النفس الشرقية بتحريرها من رق الصغار الثاني فالهلال اليوم محصل الجهود الجبارة والتضحيات المادية والمعنوية التى يقوم بها رئيس تحريره ومعاونوه قد نجح او كاد في الجمع بين حضارتي الشرق والغرب ومزج روحيهما مزجا تتجلى فيه مثل الحياة العليا . ولم يبلغ الهلال ما بلغه في هذا العهد من حسن الاتقان وسعة الانتشار الا بوسائل ادارية وفنية قلما عنيت بها مجلة ادبية

اخرى . ونذكر من هذه الوسائل الثلاث التالية .

ا ــ حمل النوابغ من الكتاب والمفكرين على تغذية القراء بما يلذهم ويفيدهم من شتى المباحث

٢ ــ حسن اختيار المواضيع الجذابة والأبواب المتنوعة التي تحسن لدى الخاصة كما تحسن لدى العامة

٣ ــ رفع المستوى الفني في بابي الطبع والرسم بحيث اصبح الهلال يضارع أرقى المجلات الغربية

« ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا مطمئنة الى ما قد انتجت متطلعة الى الفضل ما تنتج لا تداهن فريقا ولا تستملق كبيرا ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا . وهي تؤمن بقيمة العمل الصالح والخلق ما عداه ولذلك لا تحفل بالصغائر بل ترحب بكل فكرة نزيهة وتقدر كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : الى الامام ! »

ذلك ما صرح به صاحبا الهلال سنة ١٩٤٠ تحت موضوع « شعارنا » . وذلك ما يصادق عليه كل أديب عربي يطالع الهلال باستمرار ويؤدي فيه الى الاجيال شهادة الاخلاص

أنيس المقدسي

كتاب الهلال القادم

يصدر في ٥ يناير

زينب

مناظر وأخلاق ريفية

تأليف

الدكتور محمد حسين هيكل

صورة صادقة لحياة الريف المصري بمناظره الرائعة ، وطبيعته الهادئة الوادعة ، تتجلى فيها حياة أهله وتقاليدهم وعاداتهم واخلاقهم ومعاملاتهم وعواطفهم في عرض شيق وتحليل عميق

المرحوم جرجي زيدان جالسا في مكتبه

مقتطفات من رسائل جرجي زيدان كتبها في سنة ١٩٠٨ الى ابنه الاستاذ اميل زيدان

من أب إلى ابنه

كتبت اليك اول امس ، وايقنت انه ما كان لكتابك الاول من التأثير لي . ولقد كنت أنتظر ذلك ـ قياسا على ما شعرت به أنا من الوحشة حين فارقت أهلي من ٢٥ سنة. وأرجو ان يأتيني كتابك الثاني وفيه ما يطمئن القلب وهذا عهدي بك ، وأنت عاقل ، ان توفق بين نفسك وبين ما يحيط بك من الأحوال . فلا تطلب ان تتغير تلك الأحوال حتى توافق مرادك ، فاذا لم يتم لك ذلك شقيت .. ذلك هو الفرق بين واسع الصدر وضيق الخلق ، فواسع الصدر يطبق نفسه واحواله على البيئة والظروف التي تحيط به ، وهذا يدل على عقل كبير . واما الذي ينتقد كل ما يحيط به ، فلا يعجبه شيء من الامور التي تتعلق به ، ولا يعجبه ما يقوله الناس عنه ، ولا ما يريدونه منه ، ولا يعجبه الا ان يعامله الناس كما يريد ، فهذا تعس شقي

لا تزال – على ما يظهر – تستعظم الكتابة الى مرتين فى الاسبوع ، وانا لو وجدت كل يوم بريدا لكتبت كل يوم ، فاعمل أنت كذلك ، واطل كتبك ما استطعت ، واشرح لى ما تراه أو ما يخطر لك ، من أى وجه ، وفى كل حال . واعلم أنك تكتب الى صديق يحبك ، ويغار على مصالحك ، لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفى عنه شيئا من أمورك . ولا أظنك تجهل أنى منذ سنتين او اكثر صرت أعاملك معاملة الصديق لصديقه . وفى سنك كنت عاملا ، ولكنى لم أكن أجد من يشجعنى ، ولا من يشير على ، او ينبهنى الى نقص فى ، ولو وجد فوق رأسى – وانا فى عمرك – من ينبهنى الى نقائصى ، لوفرت على نفسى تعب سنين ، ولعجلت النجاح أعواما . فاستفد أنت من هذه الفرصة . ان العمل فى هذه الدنيا يحتاج الى جرأة والدأب ، كما يحتاج الى الثبات والصبر ، وكما يحتاج الى التعقل والصدق

لا ينبغى أن يطول الوقت قبل أن تتعود المدرسة وأهلها وتلامذتها ، فان الرجل الحقيقى قوى الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذى يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة والحيوية فى الانسان ، وأشبه شىء بالمرونة فى الجماد . فالمرونة فى الاجسام الحية تقوى فى الشبان ومن هم فى مصافهم من الاقوياء . وأريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته فى عضده مثلا ، فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . وأما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عودة لحمه الى أصله . واللحم الميت لايعود اذ لامرونة فيه . واعتبر ذلك فى العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق

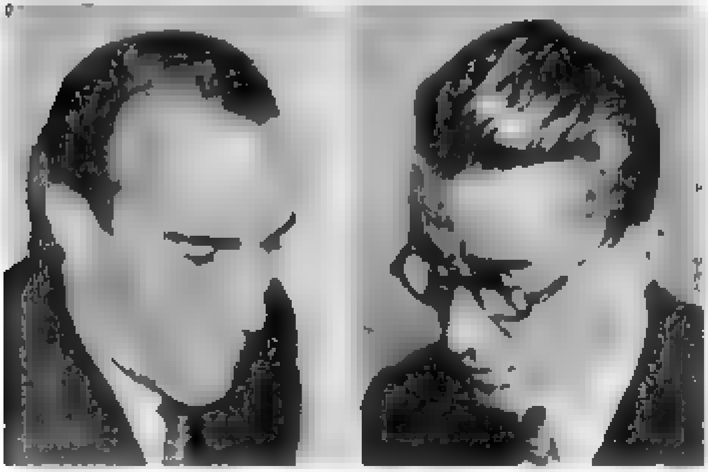

اميل زيدان وشقيقه شكرى زيدان نجلا مؤسس الهلال

فكري أباظة ... حيث تحرير
ها ظل عليها خمسة وعشرين سنة في دار الهلال

تصوراته وأحكامه على جليسه أو عشيره ، ولو كان في الحقيقة بعيدا عن طبعه أو عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس في إرضاء الناس أو عدم إرضائهم . فالذين يرضونهم هم أصحاب المرونة العقلية ، الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم وأحكامهم حتى يعجبوا جليسهم ويعجبوه ، وهو ما يعبر عنه بقولهم تكن أنت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك .
وكن ـ مع ذلك ـ محافظا على صلابتك ، فإن المرونة حسنة وممدوحة في التصورات والأحكام ، ولكنها مكروهة وسيئة في الآداب والأخلاق ، فهذه لا بد من المحافظة عليها ، والثبوت فيها ثبوت الجبال

يسرني سرورك لسماع اسم والدك في معرض المدح ، وهذا طبيعي ، ونحن يا حبيبي لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة إلا بعد أن أدينا الفرائض ، وأنهكنا القوى في السهر والاجتهاد ، لأن العصر الذي نشأنا فيه غير الذي أنت فيه . فإنه أسهل عليك كثيرا أن تنال مثل هذا المقام وأرفع منه ، بتعب أقل ووقت أقصر . وأما أقصى مرادي ومتمناي ، فهو أن تبقى متمتعا بالصحة والعافية ، وأن يكون اسمك مصونا ، وسمعتك شريفة ، وأن تكون قريبا من قلوب الناس بحسن أخلاقك

مقتطفات مما قيل في تأبين مؤسس الهلال

من مقال المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي

تطلع الشمس في كل صباح من مشرقها على هذه الكائنات فتلفها وتملؤها ، حيها وميتها، جامدها وسائلها ، فتستمد منها كل مادة حياتها التي تحيا بها أو صورتها التي تتشكل بها . وكذلك كان جرجي زيدان في سماء هذا البلد . . لقد كان جرجي زيدان روحا عالية تمتزج بها ، فلما وجدناها ضننا بها قليلا ثم فقدناها أسرع ما كنا نظن

من قصيدة المرحوم أحمد شوقي

رثيت قبلك أصحابا فجعت بهم ... ورحت تبكي لفرقة الأحباب ترثي لي
أرحت بالك من دنيا بلا خلق ... أليس في الموت أقصى راحة البال
لقد أكمل الله ذيالك الهلال لنا ... فلا رأى الدهر نقصا بعد إكمال
فيه الروائع من علم ومن أدب ... ومن وقائع أيام وأحوال
وفيه همة نفس زانها خلق ... هما لباغي المعالي خير منوال

من مقال المرحوم جبران خليل جبران

قد مات زيدان . ومات زيدان عظيم كحياته ، جليل كأعماله

لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة ، وحول مضجعها تحوم الآن سكينة فوق الحياة والموت وترتفع عن الحزن والبكاء

فمن شاء أن يكرم زيدان فليرفع نحو روحه ترنيمة الشكر وعرفان الجميل ، بدلا من نغمات الحزن والأسى ، وليطلب نصيبه من خزائن المعارف والمدارك التي جمعها زيدان وتركها إرثا للعالم العربي

من قصيدة المرحوم حافظ إبراهيم

أيا قبر زيدان طويت مؤرخا ... تجلى له ما أضمر الحدثان
وحقلا ولوعا بالكنوز كأنه ... على الدر غواص ببحر عمان
وعزما شآميا له أينما مضى ... شبا هندواني وحد يماني
وكتبا إذا جالت على الطرس حولها ... تمايل إعجابا بها البلدان
أشادت بذكر الراشدين كأنما ... لفي النفس من بعث الحرمان

من مقال الأستاذ خليل مطران

ما عرفت رجلا أجمع منه للنقيضين : الكبر والتواضع

لم أشهده ولم أسمع عنه أنه شكا ذلة تصغر من أحد ، ولا أنه نعى على أحد شيئا بعبارة أو بصارحة . كما أني لم أجده مرة مستفزا للأخذ بثأره من متهجم عليه في الصحافة التي هي مجال رزقه ومحور شهرته ، لاعتقاده شرف غايته وسلامة مقصده من شبهة المتهمين

مجلات دار الهلال

مجلات شهرية

- الهلال : مجلة شهرية ثقافية جامعة تقدم أحدث الأفكار العربية والغربية في مختلف الموضوعات بأحدث الأساليب
- روايات الهلال : مجلة شهرية تقدم في منتصف كل شهر رواية مختارة من أشهر الروايات العالمية لأنجب الروائيين
- كتاب الهلال : سلسلة كتب شهرية تقدم في الخامس من كل شهر كتابا مستقلا لأحد مشاهير الكاتبين الشرقيين أو الغربيين

مجلات أسبوعية

- المصور : مجلة أسبوعية مصورة تعنى بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية
- الاثنين : مجلة أسبوعية مصورة تقدم لأبناء الشعوب العربية ألوانا شهية مختلفة من الثقافة العامة والتسلية المفيدة
- الكواكب : مجلة أسبوعية تعنى عناية خاصة بشؤون الفن في مصر والخارج ، وبكل شيء عن المشتغلين به هنا وهناك
- إيماج : مجلة أسبوعية مصورة تصدر باللغة الفرنسية حاوية أهم الأنباء والأحداث والتعليقات

رسالة دار الهلال

لدار الهلال غاية تسعى إليها، كما أن لها خطة مرسومة تسير عليها. فأما الغاية فالمساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية. وأما الخطة فالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب، فلا جمود ولا طفرة بل هو تمش وئيد في سبيل الرقي الوطيد

ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا، مطمئنة الى ما قد أنجزت، متطلعة إلى إتقان ما تنتج، لا تداهن فريقا ولا تتملق كبيرا، ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا

ودار الهلال تؤمن بحقيقة العمل الصالح وإخفاق ما عداه. وهي لذلك لا تحفل بالسفاسف والصغائر، بل ترحب بكل فكرة نزيهة، وتعضد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام: إلى الأمام ..

اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال
كتاب الهلال
روايات الهلال

سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

تصدر كل يوم خميس

المجلة الوحيدة التي فرضت نفسها بنفسها في جميع الأقطار

- فأقبل عليها جميع الأولاد بشوق وابتهاج
- وشجعها جميع المدرسين ورجال التربية والتعليم
- ورضي عنها جميع الآباء والأمهات

تصدر عن **دار المعارف بمصر**

رئيس التحرير: محمد سعيد العريان

اقرأ

تصدر في أول كل شهر

السلسلة الشعبية الوحيدة التي تعمل منذ أكثر من ١٠ سنوات على تيسير المطالعة للطبقة الناشئة فأقبل على مطالعتها كل شاب وشيخ لما يجده فيها من مختلف ألوان الثقافة

تصدر عن

دار المعارف بمصر

احتفظ بحيوية الشباب على مر السنين

بشرب

الكينا الحديدية

الدكتور روماني

ميلانو ايطاليا

لا مثيل لها في جودتها ولذة طعمها

الجزء ٢ الهلال المجلد ٦١

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٣ — جمادى الأولى ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الاردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة : ١٢ عددا فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان : بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت : ٧٥٠ قرشا سوريا و لبنانيا — فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/ ٢ شلنا

مركز الادارة - دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون ٢٠٦١٠ ، عشرة خطوط

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

نحو حياة جديدة

حياة جديدة : إن أهداف ثورتنا المجيدة منذ قامت حتى الآن أن تبني للأمة المصرية مستقبلاً جديداً قوامه : عدل مطلق ، وحرية كاملة شاملة في ظل دستور سليم ، ونهوض بجميع المرافق العامة ، وتحرير أرض الوطن من المحتلين

وقد استهدفت هذه الثورة المباركة في أربعة أشياء : أفكار جديدة ، وقواد وطنيين ، وجند مخلصين ، وجماهير متحدة . وهي أساطين كل ثورة ناجحة — كما يقول بيرون — ولقد رأينا ما قامت به من أعمال عجيبة في ستة أشهر ، قضت فيها على فساد الملك ، وحددت الملكية الزراعية ، وألغت الدستور المنحل ، وطهرت أداة الحكم ، وحلت الأحزاب السياسية التي فرقت شمل الأمة لمصلحة نفر قليل من محترفي السياسة وأدعياء الوطنية

ولا ريب أن مصر الناهضة ذات التاريخ المجيد ترحب بكل ما يقضي على عهدها ، ويخرجها من ظلمات العهد البائد إلى نور الحرية والحياة الشريفة الصالحة

مصر والجمهورية : في هذا العدد من الهلال مقال للأستاذ العقاد وحديث لسيدة إنجليزية شهيرة تناولت فيه بعض الشئون السياسية الكبرى ، وفي رأسها « الجمهورية » ، ولعلنا لمسنا المقصد من « الملكية » . . . وقد اتجهت الآراء منذ قيام النهضة المصرية الأخيرة بقيادة الرئيس اللواء محمد نجيب إلى تحديد نظام الحكم في مصر وتطهيره من الفساد ، بعد ما عانى من الحكم الملكي من فساده ، واستغلاله لمصلحة الفرد ، وشهوات الطغاة المستبدين

وقد أقيمت مناظرة في الأيام الأخيرة حول هذا الموضوع اشترك فيها أربعة من رجال القانون والسياسة . ومن الطريف أن ثلاثة من المتناظرين أجمعوا على تفضيل « الجمهورية » ، وأنه لم يحبذ النظام الملكي إلا الدكتور وحيد رأفت ، مع أنه لا ملكية في الإسلام . !

وقد كان غريباً منه أن يحبذ الملكية لأن الرجل محمد علي الكبير ، أسدى لمصر بعض الحسنات التي سجلها التاريخ ، ولكن استبداده وطغيانه ، وأخذه أموال المصريين وسلبه لأراضيهم ونفيه لزعيمهم السيد عمر مكرم ، واستنزافه الثروة المصرية ودماء الشباب المصريين في سبيل مجده الشخصي ، وفي حروب انتهت إلى غير نتيجة إلا إفادة أهله وإقامة خلفائه الطغاة على رأس الأمة المصرية المستعبدة في ذلك الحين . بل كان أحرى من ذلك أن يستشهد بالملكية في عهد الفراعنة ! . وهي مثال الطغيان والفساد والاستعباد

سيادة الأمة : يجب رجال عهدنا الجديد تحقيق مبدأ سيادة الأمة في الدستور الجديد ، فقد كانت سيادة الملك وسلطة الأمة في الدستور القديم مهزلة من المهازل . وبهذه المناسبة نقول

إن مبدأ سيادة الأمة ليس حديثاً فقد وضعه أرسطو قبل ألفين ومائتي عام . والشعب عنده هو السيد دائماً ، وليس الحاكم إلا نائباً عن الشعب يمكن أن تنزع منه سلطته في أي وقت . فإذا اغتصب الحاكم السلطة انقلب إلى ملك طاغية ، وهذا ما حدث في العصور الماضية ، فقد صارت سيادة الأمة نسياً منسياً وادعى الملوك أنهم لا يستمدون سلطتهم من الشعب ، بل من التفويض الإلهي المتوارث لسلالاته . ولكن ثورات الشعوب كذبت هؤلاء الطغاة وقضت عليهم ، وكان جان جاك روسو أكبر باعث على هذه الثورات ، وقد عرّف الشعب السيد في كتابه « العقد الاجتماعي » بأنه « هو الذي لا يعترف إلا بحكام قابلين للعزل ولمدد قصيرة » . وعلى مبادىء روسو ألغيت الملكية ، وحلت محلها الجمهورية الغربية

العدل والحرية : من القصص التي تروى عن عدل عمر بن الخطاب وتقديسه الحرية أن مصرياً جاءه في ولاية عمرو بن العاص يشكو إليه أن « محمداً » ابن الوالي ضربه بالسوط ظلماً وهو يقول : « خذها وأنا ابن الأكرمين » . فلما علم والده بذلك خشي أن يشكوه المصري إلى عمر ، فحبسه زمناً وما زال محبوساً حتى أفلت ، وقدم إلى الخليفة فأبلغه شكواه في موسم الحج — وكان من عادة عمر بن الخطاب أن يجمع ولاة الأقطار في هذا الموسم — فاستقدم عمرو ابن العاص وابنه محمداً . فلما مثلا في مجلس القصاص ، نادى عمر المصري ، وقال له : « دونك الدرة فاضرب ابن الأكرمين كما ضربك » . فضربه حتى أثخنه ، وعمر يقول : « اضرب ابن الأكرمين ! » ثم قال له : « أجلها على صلعة عمرو ، فوالله ما ضربك ابنه إلا بفضل سلطانه » فقال عمرو بن العاص في فزع : « يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت » . وقال المصري معتذراً : « قد ضربت من ضربني » ، فالتفت عمر إلى عمرو مغضباً وقال له الكلمة الخالدة : « متى استعبدتم الناس ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » !.

هذا هو العدل الذي يتساوى في ظله الحاكم والمحكوم ، وهذه هي الحرية الطبيعية كما وصفها عمر ، وهذا هو التقديس الكريم الذي نريده من الحاكم للمحكومين !.

هيئة التحرير : تألفت هيئة التحرير في مصر ، وبعث في تشكيلها الضخم بصورة تنم عن اتجاه جديد في حياتنا العامة . ولقد كان طبيعياً أن تقوم في هذا العهد هيئة كهذه الهيئة ، لأن العهد الجديد يحمل صفات التجديد وعناصر التحرير والتطهير ، بعد ما عانت مصر في خلال السنوات الماضية كثيراً من الفساد السياسي والاجتماعي الذي جرتها عليها الأحزاب السياسية ، تلك الأحزاب التي اتخذت السياسة حرفة ووسيلة لتولي الحكم واستغلال الشعب والسيادة عليه . ولقد قامت هذه الهيئة لتكون قوة شعبية إلى جانب الحكومة ، وقوة الجيش ، لتطهير الحياة العامة وتحريرها من عبادة الأشخاص ، ومن الأمراض السياسية والاجتماعية . ونحن نبارك هذه الهيئة ، ونحيي ما تقوم به من جهود لبناء حياة جديدة ومستقبل أفضل

طاهر الطناحي

قبل ملوك الكتشيك الذين يرعون ويحرسون هم
من صاحب تاج يبير وينسبه الملكية حيث كان !

مصر والجمهورية

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من الآراء الاجتماعية التي تشيع على الألسنة لأنها أشبه بالأحاجي السلبية رأيان عن أطوار الحكم وأطوار الحرب والسلام

فالذين يعتقدون أن أنظمة الحكم كالسلالم التي ترتفع درجاتها من حكم الفرد أو الحكم الملكي الى الحكم الجمهوري انما يعتقدون أحجية لا دليل عليها في الواقع ولا من الحقائق الفكرية ، ونظرة سريعة الى التاريخ ترينا أن العرب عرفوا طائفة من أنواع الحكم كالملكية والمشيخة الوراثية ورئاسة القبيلة ثم عرفوا الخلافة التي لا تورث ثم عرفوا الملكية الموروثة ، وان اليونان والرومان عرفوا الجمهورية قبل الميلاد ثم عرفوا الملكية في القرن التاسع عشر ، لم تعدل عنها الطليان خلفاء الرومان ، ولم يعدل عنها اليونان

والأحجية الأخرى عن أطوار الحرب والسلام هي قولهم ان الحرب تؤدي الى الفقر وان الفقر يؤدي الى السعي وان السعي يؤدي الى الغنى وان الغنى يؤدي الى النزاع وان النزاع يؤدي الى الحرب كرة أخرى دواليك ، الى خاتمة السلسلة على تتابع الحلقات

وهذا الترتيب من الآراء التي تروج لأنها شبيهة بالأحاجي السلبية ، فلا حصر لدواعي الحرب التي تنجم عن الفقر ولا لدواعي السلم التي تنجم عن الغنى ، ولا قيمة لهذا الرأي عن أطوار الحرب والسلام ولا لذلك الرأي عن أطوار الحكم الا انهما أحجيتان تصلحان للتسلية ولا تصلحان للعمل والقياس !

وليس بالقياس الصالح أيضا أن يقال ان الجمهورية تحد سلطة رئيس الدولة ، فان رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة الأمريكية أوسع سلطانا من ملك الانجليز ومن ملوك دول الشمال ، وقد كان الى جوارنا في الشرق العربي رؤساء جمهوريات استقل الفرد منهم بأمرهم على نحو لم يعهد له مثيل في عهد الولاة المستبدين

كذلك قيل ان الشعوب التي طالت

عليها عهود الاستكانة للحكم وصعبت نفوسها عن الثورة على الظلم، تسكن الى النظام الملكى لانها لا تستطيع الثورة عليه ، وقد ضرب المثل بمصر فى تواريخها المتعاقبة من اقدم ايام الفراعنة الى اليوم

اما ان شعب مصر لا يعرف الثورة فذلك من الاكاذيب الشائعة التى ينفيها تاريخ مصر فى جميع العصور، فقد كانت الفترة قبل الاسرة الخامسة الى ما بعد الاسرة العاشرة بقليل سلسلة من الثورات التى لا تنقطع فى الوجهين البحرى والقبلى ، وقد ثار المصريون على قياصرة الروم قبل الميلاد وبعده ، وثاروا على نابليون معبود الامم فى اواخر القرن الثامن عشر ، وثاروا على الدولة البريطانية وهى ظافرة بالنصر فى الحرب العالمية الاولى

⊂⊃

نعنى عن النيل ...

نعم نعنى عن النيل فى تحليل كل طور من اطوار الحكومة المصرية منذ فجر التاريخ الى ايام المفاوضة على قضية وادى النيل

فانما نشأ الحكم الملكى قديما فى مصر ، لم استقر فيها ، لانها لا تستغنى عن سياسة واحدة لنهر النيل ، ولان الرؤساء المحليين فى الوجهين البحرى والقبلى لا يملكون امنة هذه السياسة ولا غنى لهم عن ادارة واحدة تشرف على الرى اثناء الفيضان على الخصوص

كان هذا قبل الميلاد باكثر من عشرين قرنا ، وها نحن اولاء بعد عشرين قرنا من الميلاد نحاول ان نحل القضية بغير الوحدة بين انحاء وادى النيل فلا تنتهى الى وجهة نظر اخرى تكفل لابناء الوادى حلا اوفق واصلح على الجميع، فلو اخذ الآخذون بسبب الجنس او اللغة او الاقاليم الجغرافية لتفرق جنوب الوادى بين العرب الساميين والسود الحاميين وغيرهم من عشائر السواحل والصحراء ، فضلا عن تفرق الوحدة بين مصر والسودان ان لم يكن قوام القضية كلها ورائدها كلها : نعنى عن النيل .

والذى نعتقده — لهذا — هو ان الحكومة الصالحة لوادى النيل فى العصر الحاضر هى الحكومة التى تمثل فيها مصالح المنتفعين بالنيل من المنبع الى المصب ، ولتكن ملكية اتحادية او جمهورية اتحادية او ما شاءت لها الاوضاع والمصطلحات ان تكون ، فلا مشاحة فى الاصطلاح كما قيل

⊂⊃

وعند البحث عن عيوب كل نظام ينبغى ان نذكر على الدوام أن العيب الذى فى نظام الحكم وحده سهل العلاج سهل الاخطاء ، وان العيب الذى يحسب له كل حساب هو عيب المحكومين او عيب الرعية على اختلاف الرعاة

فاذا قيل مثلا ان الملكية الدستورية المقيدة صعبة لان الملك يتخطى حدوده فلنذكر دائما ان الشعب الذى لا يكبح الملك حين يتخطى حدوده لن

يكبح رئيس الجمهورية الذي يطغى عليه ويمهد لاستقرار حكمه وتجديد انتخابه وقمع كل معارضة تقف له في طريقه

وإذا قيل ان نظاما من الأنظمة يعطي الشعب حرية لم تكن له فهذا القول أقرب الى المزاح منه الى الجد الصراح ، لأن الحرية والنظام كليهما من الشعب واليه ، فان لم تكن للشعب حرية من طبيعته فالنظام لا يخلق للطبيعة الخاضعة حرية ترفض الخضوع والخنوع

قلت في ختام كتابي عن فلاسفة الحكم في العصر الحديث ، نكاد نقول ان نوع الحكومة لا يهم ما دام المحكومون على قسط وافر من الحاسة السياسية عارفين بحقوقهم مقتدرين على أخذ الولاة باحترامها ، غير ان المبدأ القائل بان الحكم من الأمة للأمة هو أصلح المبادىء لمجاراة هذه الحاسة السياسية في وجهتها . وهو المبدأ الذي يعطي المحكومين فرصة بعد فرصة لاختيار الأفضل من الساسة والأكفأ من القادة والولاة ورؤساء الدواوين ، وكما جاء في الأثر : (كما تكونوا يول عليكم) ..

□

فليكن عنوان رئيس الدولة كيف كان — رئيس جمهورية أو امبراطورا أو ملكا أو ما شبه من الأسماء والألقاب — فانما المعول في جميع الحالات على تربية الحاسة السياسية عند المحكومين وعلى صلاحهم لتمثيل دور الرعية قبل صلاح الحاكمين لتمثيل دور الرعاة ، ولا شك ان الشعب الصالح لن تستقر فيه حكومة فاسدة وان الشعب الفاسد لن تستقر فيه حكومة صالحة ، وكل بحث في غير هذا هو بحث في غير الجوهر الصحيح

ان العيب الأكبر في النظام الملكي هو اطلاق حق الوراثة ، فاذا كان هذا الحق مقيدا بقيود المصلحة القومية فالمرجع فيه الى اختيار الشعب ولا فرق اذن بين الملكية والجمهورية آخر المطاف

□

ويتفق ان يكون وارث العرش خلفا صالحا كما يتفق ان يكون خلفا لا صلاح فيه ، فاذا كان سلطانه محدودا وكان نصيبه من الحكم انه يملك ولا يحكم فالمعول على الوزارات والمجالس النيابية التي تؤتمن على أعمال الدولة ، واذا جاوز فساده حده وبلغ اليأس منه غايته فخلعه اذن أيسر من اسقاط وزارة بغير رضى المجالس النيابية

ومن عيوب النظام الجمهوري انه يقلقل معالم السياسة مرة كل أربع سنوات أو خمس سنوات ، ولكنه عيب غير مقصور على النظام الجمهوري ولا هو من العيوب التي يسلم منها النظام الملكي مع فساده والعجز عن مقاومته ، فان أيسر شيء في هذه الحالة ان يتقلقل نظام السياسة كل سنة ولا نقول كل خمس سنوات ، لان اسقاط الوزارات في الحكم الملكي وحل المجالس النيابية واكراه

الناخبين على غير مشيئتهم ربما بلغ من ازعاج الأمة واشاعة الاضطرابات في سياستها ما ليس يبلغه انتخاب رئيس للجمهورية بين حين وحين

ليست أنظمة الحكم اذن سلما يرتقي مع الجمهورية ويهبط مع الملكية ، وليس المهم هو احصاء العيوب على كل نظام ، فما من نظام قط الا وهو عرضة للعيوب ، وليس العيب في النظام شيئا اذا كان مقصورا على النصوص والاوضاع ولم يكن متغلغلا في الاخلاق والعادات، وليست مصر ملكية من قديم الزمن لانها أقل حرية أو أقل اقتدارا على الثورة من الأمم التي اختارت الحكومة الجمهورية، فلو كانت ضروب الجمهوريات في مصر لكانت ملكية مثلها ، ولو كانت مصر في الوطن تلك الضروب لكانت مثلها من ضروب الجمهوريات

ومن طريق النفي والسلب نصل الى طريق الايجاب والتقرير ، فمصر ستختار لنفسها أصلح الحكومات يوم تختار الحكومة التي تكفل الوحدة والرضى لابناء وادي النيل ، وقد كان الطريق ممهدا من زمن لا يبقى فيه من اصحاب التيجان غير ملوك « الكتشينة » الاربعة ... فان كان الملوك كلهم مثله فلتصدق نبوءته في مصر وفي غيرها ، فلعل ملوك الكتشينة الذين يربحون ويخسرون خير من صاحب تاج يجر وراءه الخسارة حيث كان

عباس محمود العقاد

زعيم الثورة الجديدة يقدم
زعيم الثورة العرابية

فقرات من المقدمة التي كتبها الرئيس اللواء محمد نجيب لكتاب الزعيم « مذكرات عرابي »

● تضمنت « مذكرات عرابي » التي كتبها القائد المصري البطل احمد عرابي ، فاستوقفتني فيها اهمية البيانات الخطيرة التي سجلها ، ولفتت انتباهي العناصر الوطنية التي تضمنتها هذه المذكرات

● لا اشك في أن ما تضمنته « مذكرات عرابي » من وقائع وطنية واتجاهات قومية سيكون له أثره المحمود في هذا العهد الجديد، عهد الحرية والكرامة وثورة الحق والعدل على الباطل والفساد

● لقد سجلت « مذكرات عرابي » فيما سجلته ، قصة خالدة رائعة من أحسن قصص الكفاح والتضحية والوطنية والفداء

● لقد أثبت عرابي بما اشتملت عليه مذكراته التي أحسنت دار الهلال باخراجها في سلسلة كتاب الهلال ، انه جدير بأن يخلد اسمه في مقدمة اسماء الابطال الذين لم يدخروا وسعا في سبيل استخلاص حرية الوطن وكرامته من بين براثن الغاصبين والمعتدين ظاهرين ومستترين

يصدر عن سلسلة « كتاب الهلال »

في ٥ فبراير القادم

لماذا فضلت الهند الجمهورية ؟

حديث خاص للسيدة بانديت نهرو

زارت مصر لأول مرة في العصر الملكي السيدة فيجايا لاكشمي بانديت ، شقيقة البانديت نهرو زعيم الهند ورئيس وزارتها ، ورئيسة وفد الهند لدى الأمم المتحدة . وهي بين زعيمات الجماعات الهنديات ، سجل لها التاريخ مواقف خالدة في مكافحة الاستعمار ، ولقد سجنت ثلاث مرات ، فلم يفت ذلك من عزمها بل زادها قوة واصرارا على النضال والتضحية في سبيل حرية الوطن وسعادته . وقد انتخبت نائبة عن إحدى المقاطعات الهندية ثم اختيرت وزيرة في تلك المقاطعة خمس سنوات ، فرئيسة الهيئة النسائية الهندية وللمؤتمر النسائي الاسلامي الذي دعت إليه الهند . وكانت أول شرقية تولت منصب السفارة إذ عينت سفيرة لبلادها في روسيا سنة ١٩٤٧ ، ثم سفيرة لها في أمريكا بعد سنتين ، ورأست بعثة الصحافة الهندية إلى الصين ، وما زالت تمثل بلادها في الأمم المتحدة رافعة رأس الشرق كله بمواقفها المجيدة في الدفاع عن حقوق شعبها . وفيما يلي اجابتها عن الأسئلة التي وجهها إليها مندوب الهلال عن أهم ما يشغل الأذهان في العالم الآن

النظام الأصلح للعالم

● أي الأنظمة الثلاثة أصلح للعالم : الاشتراكية ، أم الشيوعية ، أم الرأسمالية ؟

— في رأيي أن قوى العالم سوف تتصارع طويلا في سبيل الاستقرار قبل أن تستقر المثل العليا فيها .. ولكل نظام من هذه النظم حججه وأسانيده التي يدافع عنها من تصدوا أنفسهم للدفاع عنه ، ولا يمكن لانسان أن يختار النظام الذي يحقق مصالح شعب دون شعب إلا إذا درس دقائق هذا النظام ووقف على كل صغيرة وكبيرة من شؤون الشعب الذي يراد اتصافه به . ولن تكون الاشتراكية أو الشيوعية أو الرأسمالية وسيلة من وسائل الاصلاح في العالم ، طالما كانت جوانحها تنطوي على سوء النية والرغبة في التملك عن طريق الحروب الطاحنة والشبوب وجه المعمورة بما تعده الدول الاستعمارية من معدات الدمار والخراب

● إن العالم اليوم لا يزال يترنح مما عاناه من فرط الجهد والتضحية في الحرب العالمية الثانية التي هزت اقتصادياته هزا عنيفا ، وأشاعت بين شعوبه كل مظاهر القلق وعدم

السيدة فيجايا لاكشمي بانديت

الاستقرار .. فالبيت أولا ثم النظم ثانيا ! »

الجمهورية أم الملكية ؟

ولماذا فضلت الهند الجمهورية على الملكية ؟

— لم تفضل الهند الجمهورية على الملكية الا بعد الدرس والتمحيص ، فالنظام الجمهوري يقوم على أسس ومبادىء تتفق ومنطق الأشياء . ولهذا اطمأنت الهند اليه واستمسكت به ، وليست العبرة بالنظام نفسه وانما العبرة برغبة الشعب ، فقد تصلح الجمهورية في بلد لا تصلح الملكية به ، وقد تصلح الملكية في بلد لاتصلح فيه الجمهورية.

وعلى هذا يمكن أن يقال : ان الرأى يجب أن يكون للشعب في نظام الحكم الذي يريده

وأى نظام يفرض على الشعب فرضا لن يكتب له البقاء . فالشعب هو الذي يختار ، وهذا الاختيار يجب أن يكون له تقديره واحترامه

بين الهند وانجلترا

ما هي علاقة الهند بعد استقلالها بانجلترا ؟

— ان كفاح الهند في سبيل الاستقلال كان كفاحا رهيبا حارا ، سمع به العالم أجمع ، وعطف على الهند خلاله . ولما حصلت الهند على الاستقلال ، لم يثنها هذا عن مواصلة الكفاح للمحافظة على استقلالها ، وبقيت علاقة الهند بانجلترا علاقة الند للند ، والحليف للحليف

« وليس الاستقلال هو كل ما نطلبه ونقف عنده ، بل نحن نواصل العمل لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة وازالة الفوارق العنصرية وغير ذلك من العوامل اللازمة لصيانة الوطن ولتنسيق شؤونه الداخلية ، وهذه الاهداف

كلها وما اليها تقتضي المزيد من الكفاح والصبر لبلوغها ..

« والهند بلد شرقي يسعده سعادة اعتقاده في مجموعة الشعوب الشرقية ، كما يسعده أن تزيد أواصر التآلف صلته بالشعوب الشرقية تمكينا فوق تمكين وارتباطا فوق ارتباط »

المرأة المصرية والحقوق السياسية

■ ما رأيكم في منح المرأة المصرية حقوقها السياسية ؟

— ليس من شك عندي في أن الحرية أغلى ما يباع ويوهب وقد خطت المرأة المصرية في السنوات الأخيرة خطوات جبارة في سبيل النهوض ؛ وفي مصر الآن زعيمات سياسيات ، ومحاميات ، وعاملات ، وطبيبات ، وموظفات في مختلف المرافق . وما دامت مصر قد أقرت حق بناتها المتعلمات هؤلاء في ممارسة حقوقهن الثقافية ومساواتهن بالرجل ، فمعنى هذا أن مصر لا تنكر على المرأة كفاحها ؛ بل ترى أنه يزيد في قوة الشعب الساعية لاستغلال الطاقات والكفايات التي تكمن في المرأة ولا ينقص لاظهارها سوى الاعتراف بأنها جديرة بالاشتراك في شرف النضال جنبا الى جنب مع الرجل في شتى مرافق الحياة السياسية

« ان المرأة قوة لا يستهان بها ، وقد أدركت أكثر الشعوب مبعث هذه القوة ، فلم تهملها أو تتجاهلها وأصبحت المرأة بين يوم وليلة لها من الحقوق ما للرجال وعليها ما عليهم من الواجبات »

من الهلال .. الى قرائه

سألنا قراءنا في الهلال الماضي عن رأيهم فيه ، وفي التطور الجديد في هذه المجلة بمناسبة العام الستين من حياتها . وقد وردت الى ادارة التحرير مئات الخطابات من حضرات القراء كلها ثناء وتقدير لما تبذله الهلال من جهود في خدمة الثقافة والنهضة العلمية والفنية . وشاء بعضهم أن يتفضل بنظم الشعر ، وتحرير رسائل أدبية يمتدح بها الهلال ويعدد مناقبه . ونحن اذ نشكر لهم هذا التقدير ، نعتذر لهم عن نشر ما تفضلوا به ، ونعدهم بأننا سنتخذ من هذا التشجيع الكريم عونا لنا في مضاعفة الجهد في خدمة القراء ، والعناية بتحسين هذه المجلة ، وفي تساير التطور الجديد في اتقان كل ما ننشره من بحوث وموضوعات ، وما ننقله عن النهضة العالمية من فنون وعلوم وابتكارات ، لتكون الهلال — على الدوام — مجلة كل عصر وجيل ، وسفيرة النهضة الثقافية بين الشرق والغرب

تجددت في السنين الأخيرة فكرة إنشاء اتحاد لدول غرب أوربا على غرار الولايات المتحدة الأمريكية ، وللذلك أسباب وأهداف يفصلها أحد الاقتصاديين العاملين في هذا المقال

لا سلام إلا باتحاد دول أوربا

بقلم بودسل ريل

مدير البحوث الاقتصادية بالأمم المتحدة

تدور الآن في غرب أوربا مباحثات سياسية على جانب كبير من الأهمية ، فحكومات فرنسا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا وألمانيا الغربية تتشاور للتفاهم على وضع منهاج يوحد ما بينها سياسيا واقتصاديا ، وقد أجريت أخيرا استفتاءات لشعوب هذه الدول في مشروع الاتحاد الأوربي المقترح على غرار اتحاد الولايات الأمريكية ، فأقرته أغلبية كبرى

وليست فكرة اتحاد دول أوربا على هذا النحو بالشيء الجديد ، فقد أقرها هنري الرابع ملك فرنسا منذ أكثر من ثلاثمائة سنة . وبعد ذلك بقرن ونصف قرن ، كان للفيلسوف الألماني « عمانويل كانت » فكرة مشابهة . وفي سنة ١٩٢٥ ، اقترح رئيس وزراء فرنسا حينئذ الشروع في الإعداد لذلك الاتحاد

ومنذ هذا وذاك ، شهدت أوربا حركات « اتحادية » قصيرة الأمد وقع بعضها في العهد الهتلري القريب ، ويرجع بعضها إلى أيام حكم نابليون

على أن الاتحاد الأوربي المقترح الآن يمتاز بأنه يقوم على أسس أحكم وأقوى من حرية الاختيار والرغبة المتبادلة بين الشعوب الأوربية وإجماع الساسة المسئولين وكبار المفكرين فيها على أن هذا الاتحاد ضرورة لازمة لبقاء دول أوربا ولعلاج ما تعانيه من اضطراب سياسي واقتصادي بعد هزيمتها المروعة في الحرب الأخيرة

والواقع أن زعماء دول أوربا قد اعتزموا بحث مشروع اتحادها بعد تلك الحرب ، واشترك في هذا البحث كل من تشرشل في انجلترا ، وشومان وموتيه في فرنسا ، وأديناور في ألمانيا

الغربية ، وسفورزا في ايطاليا ، وسباك في بلجيكا ، وانتهى بحث هؤلاء الزعماء بالاجماع على وجوب تنفيذ فكرة الاتحاد الاوربي ، وبدا هذا التنفيذ في صورة المنظمات التعاونية التي انشئت خلال السنين الخمس الاخيرة . ورغم الصعوبات التي اعترضت تأليف بعض هذه المنظمات ، وفي مقدمتها منظمة التعاون الاقتصادي الاوربي ، ومجلس اوربا ، ولجنة الفحم والصلب باوربا — لا شك في ان قيامها قد مهد السبيل الى ذلك الاتحاد المنشود ، بدرجة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث

▭

وقد فكرت حكومات هذه الدول اخيرا في تأليف جيش أوربي مشترك ، ولكن تحقيق ذلك بدا متعذرا ما لم تتوحد السياسة الخارجية لهذه الدول ، وتكون لها ميزانية مشتركة للجيش المطلوب ، هذا توحيد اسلحته ووسائل تدريبه وتوافر الاخلاص المشترك وروح التضحية . وهذا كله لا سبيل الى تحقيقه بغير اتحاد تام بين هذه الدول !

وكانت النتيجة أن استقر الرأي على تأليف هذا الاتحاد في ثلاث سنوات يتم خلالها وضع الاسس للدستور الذي يقرر نظام هذا الاتحاد

وتبدي الحكومة الامريكية عناية خاصة بتنفيذ فكرة الاتحاد الاوربي السالف الذكر ، ذلك لأن هذا الاتحاد يعني تكتل دول غرب اوربا وتقويتها واستقرارها سياسيا واقتصاديا بحيث تستطيع الدفاع عن نفسها وصد اي هجوم يقع عليها اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الديمقراطي والشيوعي . وفي ذلك ما يعفي امريكا من الاعباء الجسيمة التي تضطر الى حملها مساعدة هذه الدول واعدادها لتلك المهمة الخطيرة

ومما لا ريب فيه ، أن رفع الحواجز الجمركية بين هذه الدول ، وخفض تكاليف الانتاج في كل منها ، واتساع نطاق الأسواق التي يعرض فيها بعد القضاء على المنافسات بتخصص كل دولة في إنتاج الأنواع التي امتازت باتقانها .. كل هذه المزايا التي يحققها اتحاد أوربا لدولها مما يعود على المجموع بأوفر الارباح

▭

هذا ، وليس ادل على مدى تغلغل الايمان بفكرة اتحاد اوربا في نفوس شعوبها من ان الكثيرين من اهلها بادوا منذ نهاية الحرب الماضية يتحلون بلقب المواطن الاوربي بدلا من المواطن الفرنسي او الايطالي او الالماني ، وهذا الايمان هو الكفيل في الواقع بقيام الاتحاد الأوربي وبتوطده على الايام

[عن مجلة « كورنيه »]

أسد الوادي

بين الرحمة والقوة

بقلم الأستاذ فتحي رضوان

وزير الدولة

لا أدري أكان الفنان الذي رسم هذه الصورة ، قد أحسن أو أساء . لا في الرسم والإبداع ، ولكن في اختيار الأسد رمزاً « لمحمد نجيب » رئيس الوزراء ، وقائد حركة الجيش . فأنا ممن يعتقدون ، أن العهد الذي كان يتمنى فيه الحكام ، أن تقترن أسماؤهم بالقوة الدامية والبطش قد زال . حتى أصبح الأقوياء الباطشون ، وذوو الإرادة المصممون ، يدعون الرقة ، ويتظاهرون بالدعة ، ويفضلون أن تظهر صورهم مع الأطفال والفقراء والعجزة ، بدلا من أن يظهروا مع المدافع ، أو في زحف الجيوش وعرضها العسكري

ولقد تسلحت الأمم بالسلاح ، حتى لم تعد تباهي بعضها بعضا بتقطيع الأسطول ، ولا بكثرة الطائرات ، بل أنها تخفي سلاحها ، وتدعي كل منها أنها خلقت للسلام ، وأنها لا تعمل إلا له . و « محمد نجيب » لا يحتاج فيما أعلم لأن يخيف أحدا لا في مصر ، ولا خارجها . فقد قام على رأس حركة أرادتها الأمة وتاقت إليها ، وهي حركة لم تسل فيها قطرة دم ، ولم تروع آمنا ، ولم تزع وادعا ، وهي إلى الآن ، تتخذ إلى جانب الاتحاد والنظام والعمل ، شعارها المحبب ، شعاراً عملياً ، هو التسامح والتودد ، والإخاء ، وجمع الصفوف

ولو أردنا أن نحصي الأدلة والشواهد ، على أن الحب والتعاون هما أساس النظام الذي يقوده ويرمز إليه « محمد نجيب » ، لتزاحمت علينا تزاحما لا نعرف معه ، أيها نأخذ وأيها ندع

ولكن واحدا منها ثابت في ذاكرتي لا أنساه . . ذلك أني رأيت في صبيحة اليوم التالي للإفراج عن السياسيين الكثار الذين اعتقلوا لبعض الوقت ، في يد أحد موظفي رئاسة مجلس الوزراء عددا كبيرا من البطاقات ، وقد أتيح لي أن أقرأ أسماء أصحابها ، فإذا هي بطاقات الشكر من عدد غير قليل من

هؤلاء الذين كانوا بالأمس فى الاعتقال .. جاءوا بأنفسهم ليشكروا ، وليعتذروا انهم مع العهد الذى استحدثه محمد نجيب فى يوم ٢٣ من يوليه سنة ١٩٥٢ . وليس ثمة دليل أبلغ من هذا على ان محمد نجيب وأعوانه لا يضطهدون احدا ، ولا يقصمون الظهور ، ولا يبطشون ، وعلى ان الشدة التى قد يحملون عليها حملا ، ليست شدة الكاره الناقم ، بل مبضع الجراح الذى يقطع ويفصل ، ولكن لتجرى فى العروق دماء العافية ، وتتدفق فى الجسم اسباب الحياة . ولقد قلت فى حفلة ذكرى البطل السودانى على عبد اللطيف ، انى راقبت محمد نجيب وهو يخطب وهو يعمل ، وهو يخلد أحيانا الى الراحة ، وهو يستمع الى الناس ، وهو يحادثهم ، فراعنى منه أنه يتناول الامور كلها تناولا انسانيا

وقد يكون هذا الكلام مجملا ، فيحتاج الى تفسير ، او غامضا يعوزه التوضيح . وانا احب ان اشرحه فاقول انى اعتقد أن الجانب الانسانى فى الانسان عموما ، والحاكم خصوصا ، هو اثمن واغلى ما فيه . وكلما ازداد هذا الجانب قوة ، ازداد هو قوة ، وزاد قدره عند الناس ، وزاد نفعه لهم

محمد نجيب انسان ككل الناس ، وكل الناس يغضبون ، حين يقع ما يهدم رضاهم ، او يهدم آمالهم ، او يكبدهم تعبا . وتتفاوت «انسانية» الناس فى حالة الغضب ، فمن ذكر منهم فى غضبه ، الضعف الانسانى ، ومن استطاع ان يلتمس الأعذار ، وثورة الحنق تهز كيانه ، وتحنق عواطفه الرحيمة ، كان انسانا ..

ولقد كانت دراسة قرارات لجان تطهير الموظفين فى مجلس الوزراء فرصة لادرس انا فيها محمد نجيب . واشهد انه ما من حالة عرضت عليه الا وسأل نفسه ماذا كان يعمل هو لو كان فى ظروف الموظف الذى يطلب رؤساؤه عقابه وتطهير اداة الحكم منه . وهذا التذكير من نفسه لنفسه ، هو صوت الانسان فى محمد نجيب

وفى يوم من الايام سمعته يروى لبعض زملائه الضباط ، ما اعجبه من أحد كبار ضيوف مصر ، فاذا به يقول : « انه لايكاد يرى فقيرا او مغربا ، الا ويرق قلبه له ، وهو يقول ان هؤلاء هم الذين يدفعونا الى مضاعفة العمل »

فاذا صح ان الأسد على فرط قوته الجسمية ، أقل اهل الغاب ميلا الى البطش ، وأزهدهم فى سفك الدم ، واشدهم تعففا ، فمحمد نجيب . الرجل القوى ، الذى يسنده الجيش ويحبه الشعب ، هو اليق الناس بان تبرزه ريشة الفنان فى صورة الأسد ..

فخري رشوان

الاشتراكية

لا بد منها لمصر والشرق العربي!

بقلم الدكتور محمد حلمي مراد
الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة إبراهيم

لا توجد دولة من دول العالم جميعا تطبق النظام الشيوعي في وقتنا الحاضر . ونقصد بالشيوعية ذلك النظام الذي يلغي الملكية الخاصة للأفراد في كافة صورها ، ويطالب كل فرد بالعمل على قدر طاقته واستعداده دون أن يحصل من الناتج القومي الا على القدر الذي يستحاجه (à chacun selon ses besoins) ولا يعترف بالنقود كأداة للتعامل لأن كل مواطن يحصل على ما يلزمه من المخازن العامة بموجب بطاقات

وقد حاولت روسيا تطبيق هذا النظام الشيوعي عقب نجاح الثورة السوفييتية في اكتوبر سنة ١٩١٧ على يد لينين ، واستمرت هذه التجربة حتى عام ١٩٢٢ ، ولكنها باءت بالفشل . واعتبر زعماء الشيوعية أن هذا الفشل يرجع الى الانتقال بالمجتمع الروسي من النظام الاقطاعي الى النظام الشيوعي مباشرة ، في حين أنه لا بد من أن يتطور المجتمع من النظام الرأسمالي الى النظام الاشتراكي كمرحلة أولى ثم يتطور بعد ذلك الى الشيوعية

وبناء على هذا التصحيح ، بدأت روسيا السوفييتية بتطبيق النظام الاشتراكي في صورة مشروعات السنوات الخمس على يد ستالين ابتداء من سنة ١٩٢٨ . ولكن القادة السوفييت لا يعتبرون هذا النظام الاشتراكي نظاما مثاليا مستقرا ، وانما ينظرون اليه باعتباره نظاما وقتيا يهيئ الظروف للانتقال الى النظام الشيوعي الذي يهدفون الى تحقيقه . ومعنى ذلك انه لا زالت روسيا في مرحلة الانتقال هذه حتى الآن

فالنظام الشيوعي بمعناه العلمي الصحيح غير مطبق حاليا في أية دولة من الدول ، ولم يوضع موضع الاختبار العملي على النحو الذي يطالب به معتنقوه، ومن ثم فلا محل للحديث عن صلاحيته للشرق العربي . فالشرط الأول لنجاح هذا النظام في رأي أنصاره هو المرور بمرحلة الاشتراكية ، ولا توجد بين دول الشرق دولة بلغت هذه المرحلة بعد

الاشتراكية أم الرأسمالية

ولكن أي النظامين أصلح لدول الشرق العربي . الاشتراكية أم الرأسمالية ؟ ان هذه الدول لا زالت تعيش في ظل نظم اقطاعية ، ويأخذ فريق منهما ببعض الاتجاهات الاشتراكية أحيانا ، وان كان تطورها الاقتصادي يقوم بصفة عامة على أسس رأسمالية في اغلب الأحايين . وهذا التخبط بين نظامين اقتصاديين مختلفين لا يبني بحال من الأحوال على الأمة صرح اقتصادي قوي الدعائم رفيع البناء

فلا بد اذن من اختيار أحد النظامين ، والاستقرار على وضع اقتصادي معين ، اذا أرادت هذه الدول أن تدعم كيانها الاقتصادي ، وأن تضمن لنفسها حياة حرة عزيزة . وسبيلنا في هذا الاختيار أن نبحث ظروف هذه الدول الاجتماعية والاقتصادية ، وأن نضع نصب أعيننا طبيعة سكانها

فدول الشرق العربي جميعا تعاني من الفوارق الضخمة بين الطبقات الاجتماعية ، وتركز الثروة بين أيدي القلائل من الأفراد . وهذه الحالة فضلا عما تثيره من روح البغضاء بين أفراد الأمة الواحدة ، فانها تبقي الشعوب العربية في الفقر والجهل والمرض ، ولا تبعث على النشاط الاقتصادي لضعف القوة الشرائية لغالبية المواطنين . فأي النظامين أقدر على اصلاح هذه الظاهرة : النظام الرأسمالي أم الاشتراكي ؟

ان الاشتراكية تطالب بالغاء الفوارق بين الطبقات . ولا تقصد من ذلك — بطبيعة الحال — تحقيق المساواة التامة المطلقة بين الأفراد لأن هذه المساواة الكاملة مستحيلة لاختلاف الأفراد من حيث الاستعداد والكفاية والعلم والنشاط ، ولكن المقصود الغاء الفوارق التي تقوم على الأنساب أو الألقاب أو المال الموروث

كما أن الاشتراكية لا تسمح لفئة من الأفراد باحتكار مصادر الثروة القومية أو استغلال عمل مواطنيهم لمصلحتهم الخاصة ، ولا تجيز وجود أفراد لا يؤدون عملا اعتمادا على ما يجره عليهم كد الآخرين في شبابهم . فالعمل واجب على كل مواطن . أما الرأسمالية فانها على النقيض من ذلك تعترف بالفوارق بين الطبقات وتسمح للأفراد باستغلال رؤوس أموالهم على النحو الذي يرونه محققا لمصالحهم الذاتية دون تدخل من جانب الدولة . ويزعم أنصار النظام الرأسمالي أن سعي الأفراد لتحقيق مصالحهم الخاصة يحقق في نفس الوقت المصلحة العامة . وهو زعم باطل ، لأن المصلحة الخاصة الفردية كثيرا ما تتعارض مع المصلحة العامة للمجموع

فالاشتراكية اذن هي العلاج لمشكلة الفوارق الطبقية والتركز في الثروة التي تعاني منها دول الشرق

وليس أدل على ذلك من أن الحكومة المصرية في عهدها الجديد لم تجد مناصا لانعاش الريف المصري والقضاء على عهد الاقطاع من اصدار قانون اشتراكي وهو قانون الاصلاح الزراعي الذي ينزع ملكية ما يزيد على مائتي فدان لاعادة توزيعها على

الزراع للمصنع ، رغم أن مصر لم تأخذ بالنظام الاشتراكي

الرأسمالية لا تصلح

هذا الى أننا لو بحثنا عن السر في عدم استغلال الموارد الطبيعية الوفيرة التي تزخر بها دول الشرق العربي ، وعدم تقدم هذه الدول من الناحية الصناعية تقدما واسع الخطى ، لأدركنا أن السر يكمن في طبيعة أهلها

فسكان دول الشرق العربي لا يميلون الى المغامرة برؤوس أموالهم ، ويعتمدون — بطبعهم — في تدبير شؤون حياتهم على الحكومة بحيث يمكننا أن نقرر في غير مواربة أن أي مشروع في دول الشرق العربي لا يكتب له النجاح الا اذا تعهدته الحكومة بها

هذه الطبيعة تقضي على الميزة الوحيدة للرأسمالية ، بينما تجد لها الدواء في ظل الاشتراكية

فالرأسمالية تتلخص بترك الحرية للأفراد في الحياة الاقتصادية وباحجام الدولة عن التدخل في شؤونها حتى لا تقتل روح الابتكار والمخاطرة لدى الأفراد . فاذا كانت روح المغامرة لدى الأفراد معدومة ابتداء ، وجب القول بأن النظام الرأسمالي غير صالح لهم لأنهم لا بد أن يتطلعوا الى عون الحكومة ، ولكنها لن تستطيع أن تلبي لهم ذلك

أما الاشتراكية فتطالب بتدخل الدولة لتوجيه الاقتصاد طبقا لخطط مرسومة سلفا لتحقيق أهداف معينة ، وهو ما يتلاءم وطبيعة أهل الشرق

فاذا أردنا لدول الشرق العربي أن تصبح دولا صناعية كبرى ، فلا بد أن تقوم هذه الدول بنفسها بتصنيع البلاد طبقا لخطط اقتصاديه محددة لخمس سنوات كما فعلت الدول الاشتراكية

لا بد للشرق من الاشتراكية

وأخيرا فان النظام الرأسمالي يؤدي بطبيعته الى الأزمات الاقتصادية مما يترتب عليها من انتشار البطالة بين صفوف العمال ، لأن الحرية المتروكة للرأسماليين تجعلهم ينتجون دون خطة عامة مشتركة تنظم انتاجهم كما ونوعا ، الأمر الذي ينتهي أحيانا الى حصول افراط في انتاج بعض السلع ، فيحل بها الكساد ، وتضطر المصانع التي تقوم بصنعها الى اغلاق أبوابها وتشريد عمالها

أما النظام الاشتراكي فانه يضع الانتاج كله بين أيدي الدولة توجهه طبقا لخطة عامة مشتركة ، تستعين فيها بجميع القوة العاملة في الدولة وتوزعها على فروع النشاط الاقتصادي المختلفة تبعا لحاجات المستهلكين . ويترتب على ذلك أن يجد كل مواطن عملا يؤديه يضمن له سبيل العيش ، ولن تتعرض السلع المختلفة بنسبة متناسقة ، فلا يكثر انتاج سلعة كمالية بينما تنعدم سلعة ضرورية من السوق

واعتقد اننا نشكو في دول الشرق العربي من البطالة المنتشرة بين المواطنين . وقيام الاشتراكية كفيل بالقضاء عليها قضاء مبرما

محمد حلمى مراد

ان مصر هي التي خلقت محمد علي ، وليس محمد علي هو الذي خلق مصر الحديثة

أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن

ان الكتب المدرسية التي يتلقى النشء منها تاريخ مصر الحديث ، قد احتوت في العهد الماضي على كثير من الأخطاء – بل الأكاذيب – عن هذا التاريخ . ولم تقتصر الأكاذيب على هذه الكتب فحسب ، بل شملت مع الأسف بعض المؤلفات والمقالات والخطب والمحاضرات التي كانت تتناول هذه البحوث فشوهت كثيرا من الحقائق . واذا كانت المسائل والقضايا التاريخية قد تحتمل في بعض النواحي اختلافا في تصويرها والحكم عليها ، فان الحقائق الجوهرية لا يجوز أن يطغى عليها التحريف والتشويه أو المبالغة والتهويل

ولا شك ان نظام الحكم كان له دخل كبير في هذا التحريف والتشويه . فان سيطرة الاحتلال من جهة ، واهواء الحكام من أسرة محمد علي ، كان لها دخل كبير في تزييف الوقائع . وهذا ما أود أن أعرض له – على سبيل المثال – في هذا المقال والذي يليه

ان العيب الجوهري في هذه الكتب انها أغفلت الناحية الشعبية من تاريخ مصر الحديث . وهذا الاغفال قد اشترك فيه الاحتلال والأسرة الحاكمة معا . فكلاهما كان يصدر من أصل واحد وهو الزراية بهذا الشعب والتهوين من شأنه ، والغض من مكانته وعبقريته ، واسناد تقدمه الى عوامل لا تمت لجوهر الشعب بصلة

مصر ومحمد علي

فمن الأخطاء الشائعة في الكتب المدرسية وما اليها ، ان محمد علي خلق مصر الحديثة . والصحيح ان مصر هي التي خلقت محمد علي . حقا ان له فضلا لا ينكر في تكوين مصر المستقلة ، ولكن من الحق أيضا ان ولايته الحكم هي ثمرة من ثمرات الحركة الشعبية ، تلك الحركة الكامنة في روح الشعب ، والتي أخذت تظهر بمظهر جديد وتتطور على مسرح الحوادث السياسية ابان الحملة الفرنسية قبل أن يظهر محمد علي بسنين عديدة . وظل الشعب محتفظا بشخصيته بعد جلاء الفرنسيين سنة ١٨٠١ ، فلم يستطع الترك ولا المماليك ولا

الانجليز أن يهزموه ، أو يقهروه ، أو يقصوه عن الميدان . وكان من نتائج توقد شخصية الشعب وحيويته بعد انتهاء الحملة الفرنسية ثورته على حكم المماليك ثم على الوالي التركي ، ثم مناداته بمحمد علي واليا مختارا على مصر ، ثم اخفاق الحملة الانجليزية التي جردتها بريطانيا على مصر سنة ١٨٠٧ وهزيمتها في «رشيد» و « الحماد »

الزعامة الشعبية

والزعامة الشعبية هي التي اختارت محمد علي للولاية ، ولولاها لما اعتلى عرش مصر ومن الحق أن ينصف التاريخ ويعترف بفضل هذه الزعامة الشعبية في هذه الناحية . فالشعب لم يكن راضيا عن أحمد خورشيد الوالي الذي عينته حكومة تركيا . وكانت هذه الحكومة تريد أن تستعيد سلطتها القديمة في البلاد ، ولكن الشعب أبى عليها ذلك . وظهر في الميدان قويا متينا لا يمل الجهاد ولا ينكص على الأعقاب . واحتفظ بما حصل من كيانه في وجه العوامل المثبطة والقوات الثائبة عليه . فما أن حل منتصف سنة ١٨٠٤ حتى كانت مراجل السخط على خورشيد تغلي بين صفوف الشعب . واحتدمت الثورة على هذا الوالي تتبع مساعيها ، وقوامها الشعب وزعماؤه . ومن الخطأ ما يقوله بعض المؤلفين ان محمد علي كان المحرك لهذه الحركة ، فان منطق الحوادث يدل يقينا على أنها حركة شعبية نتيجة لتذمر الجماهير من مظالم الحكم . وكل ما فعله محمد علي — وكان على رأس فرقة من الجند — أن انضم الى الحركة الشعبية وزعمائها . وقد سعت تركيا من أجل ذلك الى ابعاده عن مصر وعينته واليا لجدة . ولكن زعماء الشعب لم يحفلوا بهذا التعيين ، ونادوا بمحمد علي واليا لمصر يوم ١٣ مايو سنة ١٨٠٥

فولاية محمد علي لمصر كانت وليدة ارادة الشعب المصري وزعمائه . وقد ايدوه وناصروه اذ عاهدهم أن يسير بالعدل والا يبرم أمرا الا بمشورة العلماء ، باعتبارهم وكلاء الشعب . ولم يكتف أفراد الشعب بعزل خورشيد واختيار محمد علي بدلا منه ، بل حاصروا الوالي المعزول وحاربوه وما زالوا يحاصرونه حتى أرغموه على التسليم والرحيل من البلاد

فالحركة الشعبية هي التي اوصلت محمد علي الى سلطة الحكم . ولقد ظلت تناصره في السنوات الأولى من حكمه . وكان لها الأثر الفعال في تثبيت دعائم ملكه وتذليل العقبات التي كان يضعها في طريقه رجال الاستانة من جهة والانجليز من جهة أخرى . واحباط الدسائس التي دبروها والمؤامرات التي سعوا بها الى اقتلاعه من منصب الولاية . فان تركيا كانت تعلم منه أنه وصل الى هذا المنصب نتيجة ثورة شعبية لا نتيجة « ارادة شاهانية » . ولم يكن هذا سابقة ولا مألوفا في ذلك العهد . وكذلك لم يكن مألوفا أن تقر الحكومة التركية واليا في منصب

أكثر من سنة . ولقد صحت عزيمتها فعلا على عزله ، وأصدرت بذلك فرمانا سنة ١٨٠٦ . وتم هذا الاجراء بالاتفاق بينها وبين الانجليز. ولكى تحقق تركيا ما عزمت عليه أنفذت الى الاسكندرية عمارة بحرية تقل الوالى الجديد وطبهاموة حربية تشد أزره وتثبته فى مركزه

ولكن الزعامة الشعبية ، وعلى رأسها السيد عمر مكرم ، رأت فى تصرف الحكومة التركية محاولة لتدخلها فى شؤون مصر وعودة الى سياستها القديمة حيالها . فوقفت الى جانب الوالى المختار من الشعب تؤيده وتتمسك بولايته ، ولو أدى ذلك الى الحرب مع القوات التركية. فلم تجد تركيا بدا بإزاء هذا التمسك من أن تنزل على ارادة الشعب المصرى ، وتعلن تثبيت محمد على فى الولاية

فمحمد على مدين اذن للزعامة الشعبية بوصوله الى قمة المجد . وكان واجبا عليه أن يعرف لهذه الزعامة فضلها ، ويعترف لها بحقها فى الاشراف على شؤون الحكم ، ليكون قوامه العدل والاستقامة والشورى ، وهو العهد الذى بايعوه على أساسه . ولكن محمد على قد تنكر لهذه الزعامة ، اذ رأى منها فى السنوات الاولى من حكمه سلطة ذات شأن تستقصى عليه ، وترقب أعماله . وكانت ملجأ الشاكين ممن تصيبهم مظالم الحكام . وهذا النوع من الرقابة المشروعة لم يكن ليرضى عنه محمد على الذى كان يطمح الى الاستبداد بالامر واقرار المظالم التى تنزع اليها السلطة وتشاركه فيها بطانته . ومن ثم أخذ يكيد للزعامة الشعبية ، ويعمل على استئصالها من الميدان . وما زال بالسيد عمر مكرم يدبر له المكايد حتى نفاه الى دمياط سنة ١٨٠٩ وبقى بها تحت الحراسة أربع سنوات ثم نقله الى طنطا وبقى بها تحت الحراسة أيضا الى سنة ١٨١٨ . ثم أذن له بالعودة الى القاهرة فعاد اليها سنة ١٨١٩ ، ولكن محمد على رأى من مظاهر تقدير الشعب له والتفافهم حوله وتعلقهم به ما جعله يوجس خيفة من أن يعود له سلطانه فى مقاومة الظلم والاستبداد ، فنفاه ثانية من القاهرة سنة ١٨٢٢ وحدد له اقامته بطنطا. وبذلك خلا الجو لمحمد على

وحاصل الأمر — فى هذه الناحية — أن مصر هى التى خلقت محمد على ، لا أنه هو الذى خلق مصر الحديثة . وهذا لا يعنى أنه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه . ولكن من الحق أن نقول أن مواهب الأمة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم ، وماضيها فى الحياة القومية كان الأساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا طلبنا نبأ الامر منها وخاصة

فى الجيش والأسطول وأعمال العمران ، نجد أنها قامت على سواعد المصريين وذكائهم ، ولئن محمد على لم يستطع انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربية فى اوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى ، ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تعتز به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد ان الفه من صميم المصريين

ولو أن محمد على تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف كثيرا عن خاتمة الباشوات الذين تولوا عصا الطاعة على السلطنة العثمانية القديمة فى اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر

مذبحة القلعة

وهناك خطأ شائع فى كل الكتب المدرسية وبعض المؤلفات التاريخية يدور حول مذبحة القلعة ، فان الرأى السائد فيها أن محمد على أراد بهذه المذبحة انقاذ مصر من مظالم المماليك ولسائد حكمهم . والصحيح انه انما اراد ان يحطم كل قوى المعارضة التى يحتمل أن تعترض استبداده بعد ان قضى على الزعامة الشعبية ، وان هذه المذبحة هى نقطة سوداء فى تاريخه . واليك خلاصة الرأى فيها

فى أوائل سنة ١٨١١ كان محمد على يعد جيشا يرسله الى الحجاز لمحاربة الوهابيين تلبية لنداء الحكومة التركية ، وعقد لواء قيادته لابنه احمد طوسون ، واعد مهرجانا فخما بالقلعة حدد له يوم الجمعة أول مارس من تلك السنة للاحتفال بالباس ابنه خلعة القيادة . ودعا كبراء الدولة — والمماليك والبكوات — لحضور الحفلة . وقد اعتبر المماليك هذه الدعوة علامة الرضا من محمد على ، وركبوا جميعا فى زينتهم وكبكبتهم وانتظروا جيادهم .

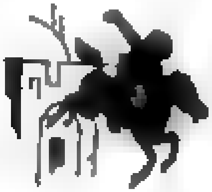

وذهبوا صبيحة ذلك اليوم الى القلعة ، فتلقاهم الباشا بالبشر والحفاوة ، وتجاذب معهم اطراف الحديث هنيهة ، ثم ما لبث ان اذن مؤذن الرحيل ، وكان ذلك ايذانا بالتأهب لتحرك الموكب . وبعض المماليك وساروا حيث يحتلون مكانهم فى الموكب المنظم . وبدأ الركب يسير منحدرا من القلعة متسربا فى المضيق الوعر الذى يصل الى باب « العزب » احد أبواب القلعة . ولم يكد باقى دور المماليك فى الخروج حتى اوصد الباب واقفل من الخارج فجأة فى وجوههم . وأخذ الجنود الأرناؤود من حرس محمد على يتسلقون الصخور المشرفة على هذا المضيق الوعر . ولم تمض هنيهة حتى انهال الرصاص دفعة واحدة على المماليك فحصدهم الموت

حصنا . وبعد أن تمت المجزرة نزل جملة من الجنود الارناؤود الى المدينة يقصدون نهب بيوت المماليك ونهبوا معها بيوت كثيرين من الاهلين . وبلغ عدد المنازل التى نهبوها خمسمائة منزل ، وعدد قتلى المماليك فى القلعة وفى أنحاء القاهرة والمديريات نحو ألف قتيل

ونحن هنا لا ندافع عن المماليك .. فلقد عددنا عليهم من المساوىء وفساد الحكم ما يغنى عن البيان . ولكن مهما بلغت سيئاتهم فان القضاء عليهم بوسيلة الغيلة والغدر أمر تاباه الانسانية والشرائع جميعها

والفكرة الغالبة عند من بررو هذه المذبحة أن محمد على قد بلغه أن المماليك كانوا يأتمرون به حين ذهب الى السويس يتعهد شؤون العمارة التى أعدها لنقل الحملة على الوهابيين ، ونمى اليه أنهم يريدون الفتك به عند عودته الى القاهرة فى فبراير سنة ١٨١١ ، وهى رواية لا سند لها ولا صلة بما وقع يوم أول مارس . فالمذبحة كانت نتيجة لتفكير عميق وتدبير واسع الذى سابق على ذهابه الى السويس بمدة . وليس بصحيح أنه قصد من الفتك بهم انقاذ البلاد من مظالمهم ، فان البقية الباقية منهم قد ضعف شأنها وتقلصت أظفارها . فلم يكن ثمة خطر يتهدده من وجودهم بعد أن أخلدوا الى الدعة والراحة ورغد العيش . ثم أن مظالمهم لم تكن تقل عن مظالم الحكم فى عهد محمد على وخلفائه . والصحيح أنه انما أراد أن يخضع البلاد عن طريق البطش والارهاب . ولقد كان من نتائج هذه المذبحة أن استولى الفزع على نفوس الناس . ولم يعد مستطاعا الى زمن طويل أن تسود الطمأنينة الى النفوس . فالرهبة التى استولت على المواطنين بعد مذبحة القلعة كان لها أثرها فى اضعاف قوتهم المعنوية .

وكانت مشغلة نكسة طويلة بعد اليقظة التى ولدتها الامة فى ميدان النضال وتجلت فيهما الروح الديمقراطية ، وحل لم حلت محلها الى وقت طويل روح الخضوع للاستبداد . ولعل هذه الروح قد جعلت محمد على أكثر اطمئنانا على نظام الحكم الاستبدادى الذى ضربه على البلاد ، وتلك ولا ريب خسارة كبرى أصابت نهضة الأمة وظهرت آثارها السيئة فى عهد خلفائه

ولقد كان من أكبر عيوب محمد على أنه لم يسر الشعب نهضة المشاركة فى الحكم . ولم يتجه يوما ما الى الاعتراف بحقوقه فى حكم نفسه حكما دستوريا ولا شوريا . فى حين أنه هو نفسه مدين لهذا الشعب باعتلائه عرش مصر ، ولو أنه عنى بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم فى عهده ، لما ترك الأمر فوضى فى أيدى خلفائه ، ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

عبد الرحمن الرافعى

المعذبون في الأرض

يستقبل العالم حوالي أربعين ألف طفل في كل يوم من أيام السنة ، ثلثهم من البيض والثلثان من الملونين ، يولدون في الصين — التي يبلغ عدد مواليدها يومياً ٢٥ ٪ من مواليد العالم — والهند ويبلغ عدد مواليدها أكثر من ١٠ ٪ وأفريقيا ، وغيرها من بلدان المناطق الحارة .

ولا تزيد نسبة المتمتعين بالأبدان السليمة من بين هؤلاء عن الربع ، والباقون يولدون ٩٠٪ يعيشون الكنغو والبرونة وغيرها من المناطق والأدغال الوثنية . ولا تزيد نسبة من يعالجون علاجهم الأول في بلاد كالهند — مثلا — عن الربع ، برغم أن حالتها من الناحية الصحية خير من كثير من بلدان المناطق الحارة الأخرى . ومن هذا الربع لا يصل إلى سن البلوغ سوى النصف . والذين يعيشون على قيد الحياة بعد ذلك يعانون بعدد وفير من الأمراض المزمنة مثل الملاريا والسل والجرب ومرض الفيل والطفيليات المعوية وما إلى ذلك . والذين يعالجهم الطب ، فينجون من هذه الأمراض ، يغلب أن يكونوا صيدا من أثر الجوع وسوء التغذية .

٢/٣ سكان العالم مرضى

ولا تزيد نسبة من يعرفون القراءة والكتابة من بين هؤلاء عن الربع . وأغلبهم يعيشون في أكواخ حقيرة من الطين أو القش ويشتغلون بالزراعة ليطعموا أنفسهم وذرية كبيرة ويكسبهم الفقر قليل من الثروة وأصحاب الاقطاعات . وهم يعيشون في شبه عزلة ، لا يعرفون شيئاً مما يجري في العواصم والمدن التي توافرت فيها مقومات الصحة والترف والرفاهية .

وملايين عديدة من هؤلاء المعذبين ، الذين تحالف عليهم الفقر والجهل والمرض ، يعيشون في بلاد تابعة لدول ديمقراطية كبرى تزعم أنها بلغت من الحضارة شأواً كبيراً ، وأنها الأمين المخول للرقابة كالعادل ، وتغني بمزايا الديمقراطية وتحذر من المذاهب الأخرى التي تنكر حق الانسان في الحرية والاستقلال الفكري . وكان حريا بهذه الدول — إذا كانت تريد أن تنجح في صد تيار هذه المذاهب التي أخذت تنتشر وتنتشر على نطاق واسع — أن تبادر بالعمل لتخفيف آلام أولئك المعذبين ، فالعالم أسرة واحدة .. لا سعادة ولا راحة لها مما تعانيه من أزمات سياسية واقتصادية ، مادام فيها من يئن ويتألم .

ولكن مما يدعو إلى الأسف أن معظم الدول الديمقراطية الكبرى تسير في سياستها في غير هذا الاتجاه .

[عن كتاب « هكذا نشارك آلام الآخرين »]

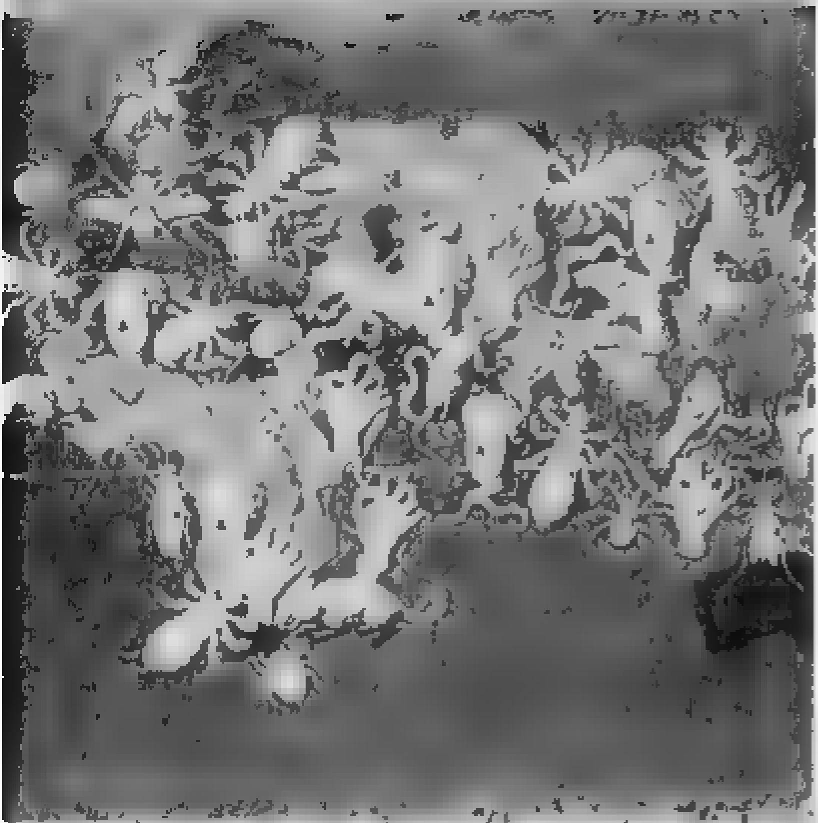

[illegible]	الجذام	[illegible]	أمراض الرئة	[illegible]	حمى الجبال	توليراميا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

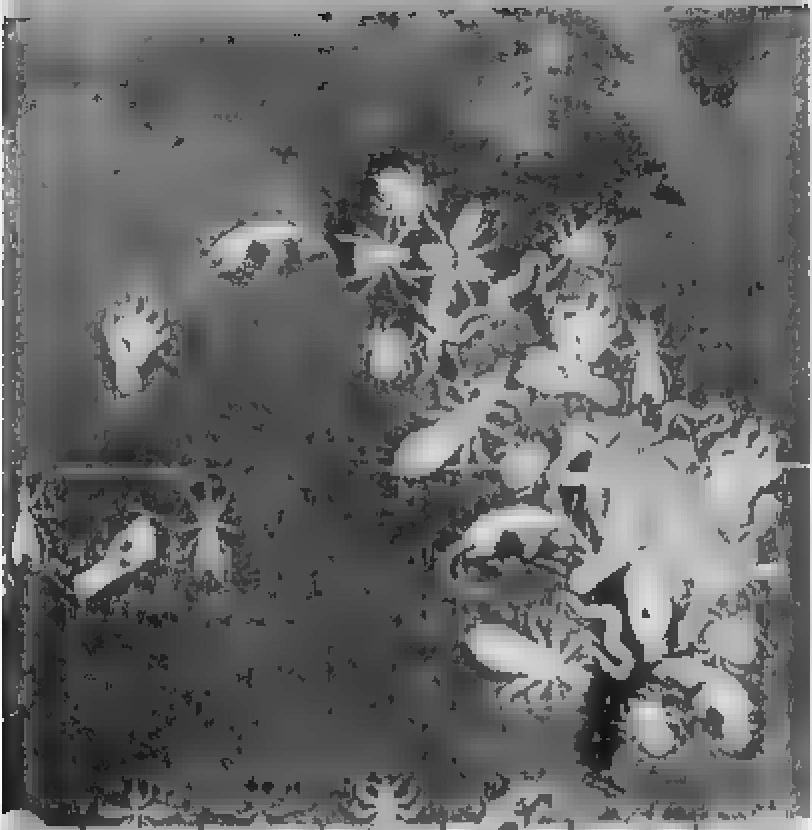

مرض السوداء	الكوليرا	الطاعون	التيفوس	الدسنتاريا	أبو الصفرة	السلال
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

أيها الشاب اشتغل بالتجارة

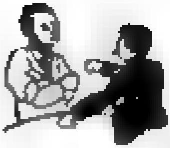

بقلم الدكتور عبد الحكيم الرفاعي

وكيل وزارة المالية

من المسلم به أن الاقدام على الأعمال الحرة قد لا يكون مربحاً في الفترة الأولى من حياة الشاب ، ومن ثم تقتضي التضحية في مبدأ الأمر والاكتفاء بجزاء متواضع . على أن هذا سيعوضه في المستقبل ما يدره العمل التجاري من ربح سواء أكان عملا مستقلا أو مشتركا ، بل إن الشاب الذي يعمل في منشأة تجارية قد يتقاضى بعد مضي مدة قصيرة مرتباً أعلى مما يتقاضاه زملاؤه في الحكومة ، ولكن مجال الرقي أمامه أفسح مدى مما هو في وظائف الحكومة

وقد ضرب كبار رجال الأعمال في الدول المختلفة أمثلة جلية على أن الاعتصام بالصبر ، والاكتفاء بمحل متواضع في البداية ، والمثابرة على العمل ، كان كفيلا ببلوغهم شأواً عظيماً ، وكان عاملا في رفعة شأن بلادهم من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية

ولأن التوفيق في اختيار نوع العمل له أثره في مستقبل الشاب ، فيجب أن يقبل على أعمال يحتاج إليها السوق . وليست هناك مشاحة من قيام الشبان من خريجي الجامعات بإنشاء مطاعم أو مقاهٍ .. إلخ . وتوجيه الشباب إلى هذه النواحي يعود عليهم بأكبر الفائدة

ولكي تنجح مجهودات الشباب خصوصاً في الميدان التجاري ينبغي أن يلجأوا إلى التجديد لاستثارة رغبات المستهلكين ، فإن عرض السلع في المنشآت التجارية أصبح فناً لا تستطيع أية منشأة أن تستغني عنه

وثمة ظاهرة جديرة بالتنويه هي أن الشباب بطموحه للحظ كثيراً ما يحول وجهه شطر المدن حيث يكون السوق مكتظاً والمنافسة على أشدها ، وتكون الحاجة ملحة إلى العمل برأس مال كبير ، ولذا نرى أن يعمل من لا تسمح لهم ظروفهم بتحمل أعباء هذه المنافسة على بث التنظيم التجاري في الأرياف ، ففي ذلك كسب محقق لهم . ولعل نظرة واحدة إلى حالة النزلاء الأجانب في قرانا المصرية تبين كيف تيسر لهم تحقيق مكسب كبير في فترة قصيرة

على أن الشرط الأساسي لنجاح الشباب في الميدان التجاري هو أن يعمل على بث روح الثقة بينه وبين عملائه من مستهلكين ورجال أعمال ، فالتجارة إنما تعيش وتنمو بالثقة . وهذا يقتضي توسيع الصلات والتعارف في البيئة التي يعمل فيها . ولا نكون مغالين إذا قلنا إن الثقة في المعاملات التجارية لا تقل أهميتها عن رأس المال ، وإن المؤسسات الناجحة لا يمكن أن تعيش إلا في جو من الثقة والتعامل المتبادل

عبد الحكيم الرفاعي

شبابنا العاطلون

اشترك في هذه الندوة التي تبحث في مشكلة التعطل بين متخرجي الجامعة حضرات الأساتذة

محمد حسن العشماوي : وزير المعارف السابق
الدكتور أحمد أمين : رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية
الدكتور عثمان خليل : عميد كلية الحقوق بجامعة ابراهيم
الدكتور عبد المنعم الشرقاوي : الأستاذ بكلية الحقوق

وفيما يلي ما دار في الندوة من آراء ومناقشات

التعطل بين المتخرجين

الأستاذ محمد العشماوي : في الدورة الأخيرة لحلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدت في دمشق ، كان في مقدمة التوصيات لتحقيق التكافل الاجتماعي في البلاد العربية أن تقوم كل دولة منها بتدبير العمل لكل قادر على العمل ، وأن تمكنه من إتقانه وأدائه على أكمل الوجوه

ومعنى أن التوصية التي لم يخرج هذا الهدف عن تحقيق المشروعات الإنتاجية الكبيرة اللازمة للإصلاح ، فهذه المشروعات هي الحل الوحيد الذي سبقتنا إليه كثير من الأمم فخلصت بالتدريج العملي من مشكلة البطالة بين أبنائها ، ورفع مستواهم إلى حد جيد نتيجة لزيادة الانتاج

وعندنا في مصر مشروعات جديدة كبيرة من هذا القبيل ، ولا شك أن تنفيذها كفيل بالقضاء على مشكلات البطالة بين المتعلمين وغير المتعلمين ، ولا بأس من الاستعانة على تنفيذ هذه المشروعات الجديدة الكبيرة بعقد قروض داخلية . ثم علينا بعد ذلك أن ندرس الحلول لهذه المشكلات في التعطل بحصر أسبابها وعللها واتخاذ الإجراءات الوقائية منها

الدكتور أحمد أمين : ليس من شك في أن حل مشكلة المتخرجين من واجبات الحكومة ، ولكن الواقع أن المتخرجين أنفسهم لم يتيحوا لها الفرصة الكافية لأداء هذا الواجب كاملا ، ذلك لأنهم — أو أكثرهم — معقود أملهم بشغل وظائف خريجي الجامعات في الخارج ولا يحسن إقبالهم على الأعمال غير الحكومية في الشركات وغيرها ، بل يؤثرون الأعمال الحكومية لأنها أسهل

وكنت أرى بعد تعقيد المشكلة عندنا أن يوجه كبار الملاك القادرون إلى استثمار أموالهم ورأس مالهم بعد ذلك في الصناعات ، فهنا سبقتنا إلى أمم كثيرة فأجبرت حكومتها كبار الملاك القادرين على استثمار أموالهم الفائضة في الصناعات المختلفة مما أدى إلى إيجاد أعمال للمتخرجين

المتعطلين وغيرهم ، فالعلم يشمل هؤلاء وهؤلاء ، واختلفت البلاد كلها تبعاً لذلك

الدكتور عبد المنعم الشرقاوي : ليس لدينا احصاءات دقيقة نستند إليها في حقيقة مشكلة المتخرجين ، والمفهوم أن كثيرين منهم يجدون الأعمال المناسبة لتخصصهم وأن المجتهدين منهم يجدون الجزاء المناسب لاجتهادهم . ويلاحظ أن أكثر المتخرجين في كليات الآداب والحقوق تستوعبهم الأعمال في التعليم ومصالح الحكومة

ولكن إذا سلمنا بوجود مشكلة متعطلين فهناك لها علاجان : أحدهما قصير الأمد وهو أن تعمل الحكومة لكي تزيد الشركات والمؤسسات الأهلية والبنوك وما إليها في توظيف أولئك المتخرجين ، أو تقوم الحكومة بمنحهم قروضاً وتسهيلات لكي يدخلوا في مشروعات خاصة تناسبهم . والعلاج الآخر بعيد المدى وهو أن تقوم الحكومة نفسها بإيجاد المشروعات الصناعية الكبيرة التي تستوعب هؤلاء المتخرجين . وبهذه السياسة الصناعية الطويلة الأمد تحل هذه المشكلة ويزيد الدخل العام ويرتفع مستوى المعيشة تبعاً لزيادة الانتاج

الدكتور عثمان خليل : عندي أن مشكلة التعطل بين المتخرجين في الجامعات تصحبه بالقياس إلى مشكلة التعطل بين غيرهم . وقد رأينا جميعاً عندما نشأت مشكلة العمال المصريين الذين تركوا العمل في المعسكرات الانجليزية بمنطقة القناة أن عشرات الألوف من العمال المصريين الآخرين اضطروا بهم لكي يجدوا السبيل إلى العمل معهم في مصالح الحكومة وغيرها ، مما يدل على مدى البطالة بين هؤلاء العمال الأخرى

ومهما يكن من أمر ، فإن علاج مشكلة الجامعيين يمكن أن يتم بإحدى وسيلتين : الأولى أن يعاد تنظيم التعليم الجامعي على نحو يراعى فيه توزيع الطلبة على الجامعات وفقاً لحاجة البلاد ووفقاً لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم . وهذا يقتضي تدبير الامكانيات اللازمة لتوجيه التعليم حسب الحاجة العملية للبلاد

والوسيلة الثانية أن يعاد تقسيم المؤهلات الجامعية ، فالواقع أن هذا التقسيم هو الذي يحول دون التحاق كثير من المتخرجين في الجامعات بالشركات والمؤسسات الأهلية ، وذلك لتمسك هؤلاء المتخرجين بهذا التقسيم لمؤهلاتهم في حين يوجد غيرهم كثيرون يشغلون هذه الأعمال ويقبلون مرتبات أقل

الاستاذ محمد العشماوي : مما يؤسف له أن البلاد العربية ومنها مصر ليس لها من الاحصاءات الرسمية الدقيقة الواضحة ، فلا تزال المصريون عندنا يعملون حتى الآن لاصدار الاحصاء العام بسنة ١٩٤٧ ، وعلى هذا نضطر في كثير من الأحيان إلى التقديرات التقريبية ونجد الحلول لمشكلاتنا على أساسها فتأتي أقرب إلى الارتجال

يضاف إلى هذا أن بلادنا تخرج المتعلمين في كل الفنون لكنها لا تؤمن مستقبلهم ولا تعدهم الاعداد اللازم لمواجهته ، في الوقت الذي تهيء العمل فيه لكل أو لغالبيتهم به . ونحن جميعاً نعلم أن أكثر المصانع وكبار الزراع وأكثر المؤسسات الأهلية تنصرف عن استخدام الجامعيين المتخصصين وتؤثر عليهم غيرهم لأن هؤلاء الأخيرين أقل أجراً وأكثر طاعة للأوامر والتعليمات

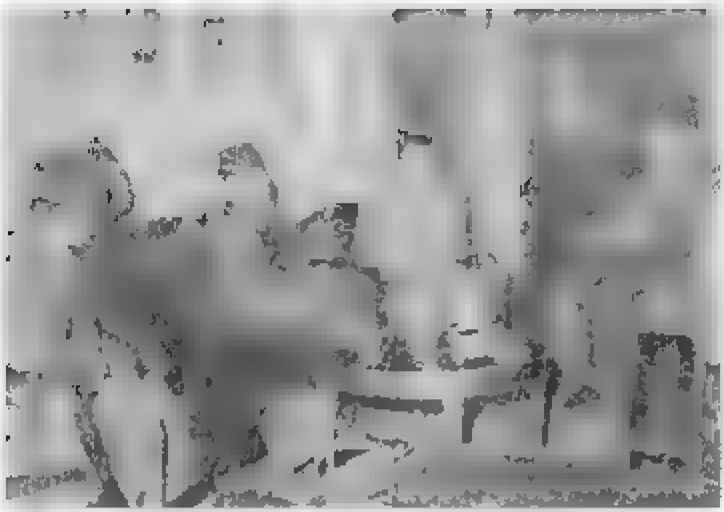

المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور عثمان خليل ، الأستاذ محمد حسن الشنشوري ، الدكتور أحمد لبيب ، الدكتور عبد الحكيم الرفاعي ، وإلى جواره الأستاذ طاهر الطناحي مدير تحرير الهلال

ولعل في اتجاه التخصص في حاجة المهن التي أعد لها متعلمون متخصصون ما يخفف من حدة هذه المشكلة ويفسح المجال أمام الكثيرين من أولئك المتخرجين ليجدوا الأعمال الملائمة لهم

وفيما يختص بخريجي الحقوق أرى أن عدد أصحابهم في جدول المحامين لا يقل عن كثيرين منهم لا يجدون رغم ذلك ما يكفل لحياتهم كما ينبغي لهم . وعلينا لحسن الحظ أن نعالج هذا الأمر بما صرح به في المشروع من توسيع اختصاصات المحامين حتى تشمل مباشرة كل عمل قضائي أو قانوني ، وبإلزام الشركات والمؤسسات الأهلية باستخدام الأخصائيين من خريجي الحقوق في الأعمال المتعلقة بها ، وفي هذا أيضاً ترفيه لرجال القضاء .

توجيه التعليم

الدكتور عثمان خليل : لا شك أن نسبة التعطل بين المتخرجين في الجامعات ترجع إلى كثرة عددهم ، ولكن في توجيه التعليم وتوزيع الطلاب على الكليات والمعاهد طبقاً لحاجة البلاد ما يكفل حل هذه المشكلة . فمثلا : بلادنا في حاجة إلى المعلمين وقد اضطرت الحكومة إلى اقراء كثير من الموظفين بزيادة وإلحاقهم إلى المدارس . وكان يجب أن تنشأ في الجامعات أقسام مسائية لتأهيل الموظفين الفئة المناسبة ، ولكن هذه الأقسام لم تنشأ إلا في كلية واحدة من الكليات إلى المدرسين ، غير أن الكليات الأخرى اكتفت بها لأبنائنا هنا من الأطباء الذين

وسائل أخرى لاحق والاتجاه الجديد الى تحقيق رغبات الشعب فى التعليم العالى ، كالحصول على التعويض أو جمله مشروعات لا يستطيعها الكثيرون

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : إن تحديد التعليم الجامعى من شأنه أن يقلل الاقبال على التعليم الثانوى العام ، وهذا يؤدى الى تحويل الطلبة من طاقة أكثر عدداً وأقل ثقافة مما يجعل انتشار المبادىء الهدامة بينهم أيسر وأخطر

هذا الى أن التحديد مطلوب لذاته ، وهناك مثلا فى كليات الحقوق كثيرون من الأطباء والضباط والموظفين يدرسون القانون لا لشىء الا الرغبة فى الحصول على قدر أكبر من الثقافة ، فوجود هؤلاء فى الجامعات لا يؤثر فى مستقبل خريجيها

على أن الاتجاه الى تصنيع البلاد وإنشاء المشروعات الكبيرة هذا الحرص كفيل أن يحل مشكلة ذلك الحصول العام وعلى الأخص تعطل المتخرجين فى الجامعات إذ تستوعبهم هذه المشروعات

الدكتور احمد امين : لست من أنصار التوسع فى التعليم الجامعى ، بل أوثر أن يقتصر على المستعدين له ، وقد أثبتت التجارب أنه كلما كثر عدد الطلاب فى الجامعة قل ما يحصلونه من العلوم والفنون ، وضعف مستوى المتخرجين ، وما كانت كثرة طلاب الجامعات عندنا الا نتيجة لعوامل شتى منها عوامل سياسية وحزبية ، ولأن تسعير الشهادات الجامعية المرتفع زاد فى الاقبال على الجامعات زيادة كبيرة أبعدتها عن الاهداف التى أنشئت لأجلها ، وهذا فى الوقت الذى تحرص فيه الجامعات فى الخارج على مراعاة الدقة البالغة فى اختيار طلابها بحيث لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ من حملة الشهادات الثانوية فى انجلترا . ولو أننا كنا كذلك لتفادينا ما نشكو منه الآن من تعطل المتخرجين فى جامعاتنا وضعف مستواهم . على أن قيامنا بهذا الواجب يستلزم أن نعمل قبل ذلك لحل مشكلة المتخرجين فى المدارس الثانوية لايجاد الاعمال المناسبة لهم لتصرفهم بها عن الجامعات التى لا يلتحقون بها فى الواقع الا أملا لحل مشكلة تعطلهم

الاستاذ محمد العشماوى : كان علينا أن نضع سياسة ثابتة سليمة لتنظيم التعليم الجامعى بحيث يؤدى رسالته الحقة التى هى اخراج المتخصصين فى مختلف العلوم والفنون وتنشيط البحث العلمى والاختراع ، ولكن الذى حدث أننا اتخذنا من الجامعات وسيلة لايواء الحاصلين على الشهادات الثانوية بصرف النظر عن مدى استعدادهم ومن مدى استعداد الكليات لقبولهم ، فكانت النتيجة ما نراه من كثرة المتخرجين العاطلين وضعف مستواهم فلم ينتفعوا بشهاداتهم ولم تنتفع بهم البلاد . ولقد كان هذا الشىء ملحوظاً أول الامر فى الكليات النظرية ، لكنه ما لبث أن شمل الكليات العملية أيضاً

على أنى لا أقول بوجوب عدم التوسع فى التعليم الجامعى ، ولكنى أقول بوجوب مراعاة الدقة فى اختيار الصالحين له ، وتدبير الوسائل الكافية لاعدادهم من أساتذة ومعامل وأجهزة ومكتبات . وفى الوقت نفسه يجب أن نضاعف العناية بالتعليم الفنى لنه الحاجة الماسة الى المتخرجين فيه لتنفيذ المشروعات الصناعية الكبيرة ، فمن الخطأ الذى أننا أخطأنا حينما انتهى [illegible] الدراسة فيه مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، وأبعدنا المتخرجين فيه من ورائهم

ومتاعبهم حول الجامعات ، فخلقت مشكلة التعليم فيها وخلقت مشكلة تخريجها لكثرتهم وانصراف الشركات والمؤسسات المختلفة عن استخدامهم لارتفاع مرتباتهم ، فصاروا كما يقول الفرنسيون يمثلون « البؤس الذي يرتدي الردنجوت »

ولست أخشى البطالة بين الشباب ، فإن المشروعات الزراعية والصناعية الكثيرة قادرة على استيعابهم ، ونحن لا نزرع حتى الآن إلا [illegible] من أراضينا ، وفي استطاعتنا أن نزرع الصحارى الواسعة مستخدمين المياه الجوفية وغيرها كالمطر الصناعي الذي تستخدمه أمريكا ، كما أن في استطاعتنا تحقيق رغبات طالبي التوسع في الثقافة تلك الثقافة بأن نفتح لهم أبواب الجامعة الشعبية

حماية التعليم الجامعي

الدكتور عبد المنعم الشرقاوي : لست أرى إغلاق باب التعليم الجامعي أمام الراغبين فيه ، بل أرى أن توفر الجامعات كل ما تحتاج إليه لتخريج الأكفاء للمعارف المتخصصين ، على أن تحدد الأعمال التي يمارسها هؤلاء المتخرجون ، ففي استطاعتنا مثلا في أثناء الدراسة الجامعية أن نعلن للطلاب بحيث لا يلتحق بالنيابة إلا الممتازون . ولو أننا نجد أن المتخرجين في كلية الحقوق مثلا لا يعملون في القضاء والمحاماة أو التدريس في الجامعة إلا بعد استكمالهم تدريبات طويلة

الدكتور عثمان خليل : مشكلة كثرة المتخرجين في الجامعات مسلم بها ، كما أني أسلم به أن علاجها يقتضي توجيه الراغبين في التعليم الجامعي إلى الأعمال المناسبة لهم . وأحب أن أشير أيضا إلى أن كثيرين من طلاب الجامعات الآن يضطرون ولهم الحق أن يتركوها بعد تخرجهم لأنها أقل مرتبا ، على أن هذا لا يمنع من أن نعمل على حماية التعليم الجامعي ورفع مستواه برفع مستوى التعليم الثانوي المؤهل له ، كما أن في استطاعتنا أن نغير اسم الشهادات الجامعية ، وأن نجعل الشكرة التي ترى فيها الرجل العادي مؤهل الوظيفة ، وأن نفرق بين الحاصلين في الامتحانات الجامعية النهائية على درجة « ممتاز » ودرجة « جيد جدا » وبين الحاصلين على درجة « مقبول »

نتيجة البحث

١ — لابد من إيجاد مشروعات إنتاجية كبيرة تستوعب المتخرجين العاطلين ، وذلك باستثمار رؤوس الأموال الفائضة بعد تمصير الشركات في الصناعات وغيرها في جميع البلاد

٢ — يجب أن يعاد تنظيم التعليم الجامعي لتوزيع الطلبة على الكليات وفقا لحاجة البلاد ، لا مسايرة لرغبات الطلاب وأولياء أمورهم ، وإلغاء اسم الشهادات الجامعية

٣ — على المسئولين أن يهتموا العناية بالتعليم الفني لمسايرة النهضة الاقتصادية وتزويد البلاد بالعدد الكافي من الفنيين المدربين لمواجهة التوسع الصناعي ، مع العمل لرفع مستوى التعليم الثانوي العام الذي هو أساس التعليم الجامعي

٤ — من حق المتخرجين المتخصصين على الدولة أن تصدر تشريعات لحماية المهن التي تخصصوا فيها من منافسة غير المتخصصين

« لم يعد ثمة شك فى أن الرجل
أسبق فى الطهى من المرأة »

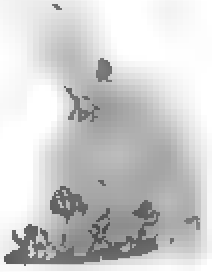

الرجل أطهى من المرأة

بقلم الدكتور أحمد جعفر

الموازنة بين الرجل والمرأة لا تخلو من المداعبة ، ولكنها فى العصر الحاضر تميل الى الجد ، والاعتماد على البحث العلمى وما توصل اليه من معرفة الفروق الأساسية بين طبيعة الجنسين

وطالما زعم افراد الجنس الخشن ان الرجل اكثر حذقا لفن الطهى من المرأة ، مستندا فى دعواه على الحقيقة الواقعة ، وهى ان رئيس الطهاة ومساعديه فى اشهر فنادق العالم ومطاعمها فى كافة المواسم من الذكور لا من الاناث . وطالما نقد افراد الجنس اللطيف هذه المزاعم بقولهم أن الرجل بحكم مركزه فى المجتمع منذ القرون الخالية ، قد اغتصب هذه المهنة ، كما اغتصب سائر المهن والحرف والصناعات والوظائف ، ومنع المرأة منها حتى لا يكون له فى الميدان مزاحم ..

بيد أن الذين عنوا اخيرا بدراسة الطبيعة البشرية من رجال ونساء ، قد اتوا لنا بأدلة علمية ، كان لها كبير الاثر فى تدعيم مزاعم الرجل فى هذا الشأن ، والى القارىء بعضها :

اولا : من الدوافع او الميول والنزعات والغرائز التى ولد بها المرء — ذكرا كان او انثى — دافع « الخلق » او « الانتاج » او سمه ما شئت . فلا سبيل للمرء الى الاطمئنان والارتياح فى غالب الاحيان ، اذا لم تتح له فرصة لاشباع هذا الدافع او الميل او الغريزة . ومن المشاهد ان اشباع هذا الدافع عند المرأة ، موفور لها الى اقصى حد ممكن ، والى اسمى ما يتصوره الذهن . وليس القارىء فى حاجة الى التنويه بان المقصود هنا انجاب الذرية من بنين وبنات . ونظرة واحدة الى ما تعانيه المرأة المتزوجة — والعزباء — المحرومة من الذرية ، اسطع دليل على صحة هذا القول

ولما كانت الطبيعة قد قست على الرجل وحرمته من هذه النعمة ، التى اباح لشريكته وحدها احتكارها فقد عوض من هذا الحرمان ، باتاحة عدة ميادين اخرى ، ليفوق فيها على المرأة ومنها الشعر والادب والموسيقى والرسم والتصوير والنحت وبناء القناطر العملاقة

وناطحات السحاب ، والطائرات وأجهزة التليفون واللاسلكي ، والتفنن في الطهي وتعدد ألوان الطعام

□

ثانيا : إن المرأة بطبيعتها عاطفة .. وقلما يطيب لها التغيير ، اللهم إلا إذا جاء من جانب الرجل . فلا غرابة إذا كان ملوك الأزياء — وهم من الرجال عادة — هم الذين يخرجون لها كل موسم لونا جديدا من القبعات والأحذية وملابس البحر وفساتين السهرة ، وربما جديدا من تصفيف الشعر وتزيين الشفاه والوجنات والحواجب ، وخطوات مبتكرة في الرقص ، وتشريعات حديثة في « بروتوكول » الولائم ، وحفلات الشاي والكوكتيل ، و « إتيكيت » الحديث في السهرات والصالونات . ولذا تميل المرأة بطبيعتها في الطهي إلى ما تعودته من ألوان الطعام المحدودة ، كما تميل إلى الاحتفاظ بما تعودته من أنواع الأزياء ، ما لم يرغمها الرجل — ملك الأزياء — على التغيير . ولهذا تفوق عليها الرجل في ميدان الطهي لما جبل عليه من الميل للتغيير . حقيقة أن التاريخ لم يسجل لنا في صفحاته من امتص أول بيضة ، وأخرج المادة الغذائية للمرة الأولى من أصدافها ، وشوى أول فرخة ، وطهى أول سمكة . ولكن ، لا بد أن يكون الرجل هو الذي فعل ذلك لا المرأة . ولا بد أن تكون جهود المرأة في هذا السبيل قد انتهت كما بدأت ، في اليوم الذي فيه ذاقت أمنا حواء — رضي الله عنها — حلاوة الثمرة المنهي عنها

قد يعترض بعضهم على هذا بقوله ، إن كتب الطهي اليوم ، على اختلاف أنواعها ، تملأ رفوف المكتبات العامة والخاصة ودور النشر ، وهي متاع مشاع للرجل والمرأة على السواء . والجواب عن ذلك أن المرأة ، رغم ذلك ، تميل بطبيعتها إلى التقيد بما في هذه الكتب من تعليمات ، ومعايير وموازين ومكاييل ، في حين أن هذه لم يقصد بها سوى الإرشاد لا أن تكون الحاكم بأمرها . أما الرجل فيأبى بطبيعته أن يكون عبدا لهذه التعليمات والأوامر ، ويشرع إلى الابتكار ، وحرية التصرف ، والتجويد ، والتنويع ، والزيادة والنقصان ، وفقا لما يمليه عليه العقل والذوق السليم

□

ثالثا : يتفوق الرجل على المرأة في حاستي الشم والذوق . ولهذا كان في استطاعته أن يخمن اللحظة التي يجب أن يضيف فيها إلى الصنف قبل استوائه ، المقدار اللازم من الملح أو الزبدة أو التوابل ، أو اللحظة التي يجب فيها تهدئة النار أو زيادتها ، كما في استطاعته أن يقدر درجة الاستواء بمجرد الشم وإن لم يذق الطعام فعلا . ولولا أن الرجل بطبيعته خبير بنكهة المأكل والمشرب على اختلاف أنواعها ، لما كان ذواقو النبيذ والقهوة وزيت الزيتون في أوربا من الرجال دون النساء ، ولما كان لذواقي النبيذ في فرنسا وإيطاليا

فنا دقيقا ، يستلزم فوق المران والاختبار حسا مرهفا في الانف واللسان والفم . وقد بلغ هذا الفن من الاتقان ، ان يؤخذ الخبير الى مخزن مملوء من كافة اصناف الشراب ، ويعطى له زجاجة من الوف الزجاجات ، ليضع منها قطرة على طرف لسانه ، وفي لمح البصر يحكم على نوع الشراب ، والاقليم الذى عصر فيه ، والعام الذى تم فيه ذلك وان كان مضى عليه نصف جيل .

ومن ذا الذى سمع عن امرأة بين ذواقى النبيذ في أوربا ! ومن الغريب بهذه المناسبة ، أن مصانع العطور التى تتزين بها المرأة دون الرجل ، قلما يوجد فيها امرأة لسبب نعه

⊂⊃

ان الطاهى الحاذق يدير أصوات الطهى والاصناف المطلوبة التى يتألف منها اللون الواحد من الطعام ، كما يدير القائد جنوده . فلا يدع الاناء فوق الموقد الا اذا كانت حرارته ملائمة لمقتضى الحال . ولا يشرع في ذلك الا بعد التأكد من أن كل ما يحتاجه من عناصر وتوابل وبقول ولحوم معد وفي متناوله . وبالايجاز يفوق الرجل المرأة ، لأن عينيه تشتاقه بالوف اللذى يؤول اليه الصنف بعد بقائه على الموقد حينا ما ، وحاسة الشم تدله على الرائحة التى ينبغى عندها الزيادة أو النقصان في مقدار هذا او ذاك . وقد تلهمه الحواس في الفرصة المناسبة ان قليلا من عصير الليمون ، او قطرات من النبيذ الابيض ، او ذرات من الفلفل ، تكسب الطعام سمة خاصة مرغوبا فيها ، رغم أن هذه لا تشير اليها كتب الطهى أو سواها من الطرق المألوفة

⊂⊃

حدا بى الى الكتابة في هذا الموضوع ، ما شهدته في خلال العشرين سنة الماضية في أمريكا ، من اقبال الذكور على دراسة فن الطهى — نظريا وعمليا — في معاهد التعليم ، اقبالا يزداد شدة عاما بعد عام . وقد كانت هذه الدراسة مقصورة في بادىء الامر على فن التغذية ، بيد أنها سرعان ما تطورت وانتقلت الى الطهى ذاته . ولست اشير هنا الى من يدرسون هذا الفن لاتخاذه مهنة يرتزقون منها . ولكنى اقصد بهؤلاء ، الهواة من الرجال الذين في خلال دراساتهم الثانوية والجامعية ، يتخيرون الطهى مادة من المواد المقررة وجواز الامتحانات النهائية فيها

وقد زاد من عنايتى بهذا الموضوع ان عددا لا يستهان به من الرجال في امريكا ، لا يترددون في القول انه هو الذى يقوم باعداد الوان الطعام في البيت دون الزوجة ، خصوصا في الأعياد والولائم والمناسبات الخاصة ، لأنه اشد اتقانا لفن الطهى من زوجته . واكثر من ذلك ان كاتب هذه السطور قد دعى الى تناول العشاء في بيوت امريكية عدة ، في ولايات مختلفة ، كانت الزوجة فيها تستقبل المدعوين وتتولى تحيتهم ، ثم تعتذر لتأخر الزوج في المطبخ وعدم استطاعته الاشتراك معها في

استقبالهم ، لانه هو الذي يتولى شؤون الطهي واعداد الطعام . وبين هؤلاء الذين عرفتهم اساتذة في الجامعات ـ عزاب ومتزوجون ـ ومحامون ، واطباء ، وموظفون في البنوك ودور الحكومة وغيرهم ، ممن رايتهم يفاخرون باتقانهم هذا الفن ، كما يفاخر سواهم بالعزف على آلة موسيقية ، او حذق النحت او التصوير

وفي خلال الايام التي قضاها ايزنهاور في كوريا ، خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، ذكرت زوجته في حديث لها أن زوجها من ابرع الطهاة الذين تذوقت الوان الطعام على ايديهم ، رغم انها زارت معه اكثر عواصم اوربا ، واكلت على موائد الملوك والقواد ورؤساء الحكومات ، فضلا عن أضخم الفنادق والمطاعم

قد يكون هذا الحديث بعيدا عن تفكيرنا نحن المصريين ، وقد يكون الاقبال على هذا الفن في امريكا راجعا الى عدة اسباب .. منها الاجور الباهظة التي تدفع للطهاة المحترفين ، والمعدات الآلية والكهربائية المجهزة بها البيوت الامريكية ، واشتغال الملايين من السيدات المتزوجات بشتى الاعمال اسوة بالرجال . ولكن هذا كله ، على ما يبدو ، لا ينفي الحقيقة الواقعة ، الا وهي أن الرجل احذق لفن الطهي من المرأة

أمين جعفر

لا .. نحن اذكى من النساء

نشرت السيدة امينة السعيد مقالا في هلال ديسمبر الماضي بعنوان (نحن اذكى من الرجال) . وقد بعث الاديب صاحب التعليق برد تلخصه فيما يلي :

كررت الكاتبة اذكى من كثير من الرجال، ولكن ليس كل النساء كأمينة السعيد ، واننا نحن نظرنا الى مجموع الرجال ومجموع النساء وجدنا الرجال اذكى . فليس من شك في ان المرأة كانت ولا تزال اقل مشاركة في الانتاج الادبي الرائع من شعر ونثر ، وفي الفنون الجميلة على اختلاف انواعها ، وما المخترعات والمكتشفات العلمية والطبية والطائرات [illegible] والتنظيم الاداري وما الى ذلك من انتاج الفكر البشري

لقد تركت الكاتبة هذه الامور العظيمة وذكرت بعض مظاهر الحياة البسيطة ، واكتفت بان تستنتج منها تفوق المرأة في الذكاء على الرجل ، وكل هذه المظاهر تدور حول الفن للمرأة في اقتناص الرجل

وبجانب هذا ذكرت بعض الامثال التي يظهر فيها تفوقها على الرجل في الذكاء [illegible] . وكأنا لا نستطيع ان ننكر على المرأة تفوقها في هذه الامور ولكني لا ارجع ذلك الى [illegible] واننا ارجعه لطبائع اخرى في المرأة كالصبر الجميل ، والحنان بالعاطفة

وترى الكاتبة ان المرأة اذكى من الرجل لانه اذا احبها نسي في حبها عيوبها ، اما هي فاذا احبته فلا تنسى من عيوبه ، وليس هذا دليلا على نقص ذكاء الرجل بل هو دليل على اخلاصه في الحب

وتعتقد الكاتبة ان ولوع الرجال [illegible] في حبائل النساء دليلا على تفوق المرأة في الذكاء ، ولكن ان الرجل يقع في حبائل المرأة [illegible] لانها تستخدم سلاح الجمال والحياء ، والكاتبة الفاضلة نسيت [illegible] خلاصته انها كثيرا ما تزايد وتعجز امام بعض [illegible] حيث تصل الى المنزل [illegible] زوجها [illegible] بالصبر والسهولة

السيد عبد [illegible]

[illegible] ـ [illegible]

مواقف .. خلدها الفن

للدكتور أحمد موسى

موسى يلتقي مع زوجته في مكان مقدس حسبما يروي من جبل الطور

لوحة رائعة للفنان جيروم ، تصور علاقة حب بين شخصين

كان الحب – ولا يزال – أسمى العواطف التي تختلج بها قلوب البشر وتسيطر على مشاعرهم وتوجه حياتهم. ولقد ورد ذكره في الكتب السماوية كلها، وأسهم بقسط في الاحلال بين الاجيال البشرية ابتداء وفي اشتداد الحروب وإراقة الدماء. فلا عجب أن حرص الفنانون منذ القدم حرصوا على تسجيله وتحليله وتمثيله.

وهنالك مواقف غرام عديدة خلدها الفن قديمه وحديثه بما أبدع من صور وتماثيل زينت بها المعابد والقصور والمتاحف في كل زمان ومكان. وليس من شك في أن اللوحات التي سجلت فيها هذه المواقف الغرامية إنما هي تمثل كبار الفنانين، فيها ما يغني عن كل تسجيل وتحليل، وذلك بفضل ما اشتملت عليه من عبقرية رائعة في أداء الصنع وروعة التكنيك ودقة التركيز. وليس أدل على هذا من اللوحات المختارة التي نقدمها على هذه الصفحات لأشهر مواقف الغرام التي خلدها الفن القديم

سرت في أوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر « موضة » التماثيل الأثرية كثيرا . وهذا لمثال من « هسبس » كلوك يصور مشهدا غراميا

عني الفنان ديلاكروا بتصوير حوريات البحر وهو هنا يصور احد شياطين البحر . وقد ظهر فجأة امام حسناء ترتمي خلفها ووصيفتها خائفة حائرة

يجب أن نفهم « الأمم المتحدة » على حقيقتها ، فلا ننتظر منها عملا وراء الطاقة ، ولكن ينبغي أن نستخدمها على أنها أكبر منبر عالمي نفهم العالم منه وجهة نظرنا في مختلف المشاكل ...

هيئة الأمم المتحدة لم تفشل .. ولكن

بقلم الأستاذ حسين كامل سليم

عميد كلية التجارة بجامعة القاهرة

يتساءلون الآن كما ذكرت الأمم المتحدة بالشعور بالأسف على ما آلت إليه حالتها من ضعف وما صبت إليه مكانتها من اضمحلال، وليس هذا الشعور شعوراً عابراً في عصر وحدها بل هو شعور غالبية الناس في مختلف الدول على السواء .

ومن الإنصاف أن نعترف بنجاح الأمم المتحدة في حل بعض المشاكل السياسية في السنوات الأخيرة ، فبدونها لما تحررت أندونيسيا بهذه السهولة ولما توقفت الحرب الفلسطينية عند تلك المرحلة الكبيرة ، ومن غيرها ما استطاعت ليبيا أن تصل إلى ما وصلت إليه من استقلال، وما تمكنت اريتريا من الخلاص من الاحتلال البريطاني الذي خضعت له منذ عشرة أعوام ، وأن تظفر ببعض أخطارها إلى الحبشة لتكون منهما دولة فيدرالية متحدة ، وبفضل الأمم المتحدة تحررت سوريا ولبنان ، وانسحبت روسيا من احتلال أذربيجان ، وقضى على الثورة الشيوعية في اليونان . هذا فضلا عما بذل من جهد لحل مشكلة كشمير لكيلا يضطرب حبل السلم بين الهند والباكستان

غير أننا إذا حاسبنا الأمم المتحدة حسنا القدر من النجاح ، فلا شك في أنه نجاح في المشاكل الثانوية بينما يقابله فشل كبير في المشاكل الرئيسية التي يتوقف عليها مصير السلم العالمي. وليس في حاجة إلى أن نبين حالة التوتر الشديد التي أصابت العلاقات الدولية منذ سنوات، وما أدت إليه من تسابق في التسلح ، والموقف في عقد معاهدات الصلح مع ألمانيا والنمسا ، وتكوين حلف الأطلنطي وقيام الحرب الكورية

ثم إن الأمم المتحدة وقفت من بعض المسائل السياسية موقفاً يتعارض صراحة مع العدالة ومع نصوص الميثاق ، كموقفها في اجتماعها الأخير من مشكلتي تونس ومراكش

ومع هذا فإن ما يشعر به الناس جميعاً من أسف لما تبين من عجز الأمم المتحدة عن تحقيق رسالتها حتى الآن لا يعادله إلا الإيمان بضرورة بقاء هذه المؤسسة الدولية ، وأهمية معاونتها على أداء مهمتها . إذ من الواضح أنها أمل العالم الوحيد في الاحتفاظ بالسلم

وقد أثبتت التجارب الأخيرة أن الحرب الحديثة تحطم المنتصر والمنهزم على السواء ، وأنها تخلق من المشاكل أكثر مما تحل . فإذا كان هذا شأنها فما معنى قبول استخدام وسائل

الفتاك الحديثة كالقنبلة الذرية أو الأيدروجينية، لما بات يصيب العالم بعد حرب تستخدم فيه هذه الأسلحة وغيرها في أوسع نطاق.

وعلى ذلك كانت وظيفة الأمم المتحدة ، رغم ما نسبت به هذه المؤسسة من فشل حتى الآن ، على جانب كبير من الأهمية . ففي اجتماعاتها الدورية يتقابل ممثلو الدول ويتشاورون، دون أن يشعر أحدهم بالحرج أو يخشى أن يتهم بالضعف، وبذا يمكن أن يسود التفاهم والتعاون

ولعل هذا يفسر لنا رغبة الكثير من الدول سواء منها القديم أو حديث الاستقلال في الانضمام إلى الأمم المتحدة ، وذلك في الوقت الذي أثبتت فيه عجزها عن حل الكثير من المشكلات

▭

والواقع أن الأمم المتحدة لا تعتبر مسئولة عما حل بها من فشل ومتاعب متلاحقة ، بل المسئول عن ذلك هي الظروف التي أحاطت بها منذ نشأتها ، فأوهنت قواها وأفرغتها من محتواها . فقد افترض الميثاق أن التعاون سيكون تاما بين الدول الخمس الكبرى : وهي الولايات المتحدة، وانجلترا ، وفرنسا، وروسيا، والصين ، على زعم أن هذه الدول ، بسبب تحالفها وانتصارها في الحرب العالمية الثانية ، سوف تظل متعاونة متضامنة فيما بعد الحرب ولهذا نص الميثاق على منح هذه الدول حق الفيتو أي وقف القرارات ، وهذا نص أساسي من نصوص الميثاق ، ولم يعترض أحد عليه برغم إساءة استعماله من بعض الدول

لهذا كان التعاون بين الدول الكبرى شرطا ضروريا لقيام الأمم المتحدة بأداء رسالتها، فليس غريباً إذن أن تصاب هذه المؤسسة بنوع من الشلل منذ اجتماعها الأول في لندن سنة ١٩٤٦ حينما ظهرت بوادر الخلاف الشديد بين روسيا والدول الغربية الثلاث التي كانت حليفة لها بالأمس ، وبما أن هذا الخلاف قد تفاقم مع الزمن واتسع نطاقه حتى شمل عدداً كبيراً من الدول المنضمة إلى كل من الكتلة الشرقية والكتلة الغربية ، فقد كان طبيعياً أن تبقى الأمم المتحدة محرومة من الشرط الأول لنجاحها، وبذا عجزت عن أداء مهمتها

ومما زاد في متاعب الأمم المتحدة أن الصين وهي إحدى الدول الخمس الكبرى المتمتعة بحق الفيتو ، تحولت إلى النظام الشيوعي في سنة ١٩٤٨ ، وأصبحت لها حكومتان متنازعتان : حكومة شيوعية في بكين وأخرى غير شيوعية في جزيرة فرموزا . ونظراً للعداء الشديد بين الكتلتين الشرقية والغربية فقد حرمت حكومة بكين من حق تمثيل الصين في الأمم المتحدة ، وظل هذا التمثيل مقصوراً على حكومة فرموزا، وهي التي لا تملك شيئاً من أراضي الصين الآسيوية . وقد أدى هذا الإجراء الغريب إلى استفحال الخلاف بين الكتلتين المتنافستين وإلى تعسر الوصول إلى حل المشكلة الكورية

وقد كان من نتائج عدم التفاهم بين أمريكا وروسيا ، ومن يسايرهما من دول ودويلات ، أن حرمت الأمم المتحدة من شرط آخر من شروط نجاحها ألا وهو تكوين قوة دولية تستخدمها حين الأمر إذا دعت الحاجة لردع المعتدين وتنفيذ الالتزامات الدولية . وكان المفروض أن تساهم الدول الكبرى في تكوين هذه القوة الدولية بما تحتاج إليه من قوات برية وبحرية وجوية . ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، فبقيت الأمم المتحدة عاجزة عن تنفيذ قراراتها ، وأصبح في مقدور أصغر الدول أن

تحديها وترفض الانصياع لأوامرها، وما شهدناه من إسرائيل وانتهاكها للكثير من قرارات الأمم المتحدة بعينه.

ومن مظاهر الفشل الذي تعرضت له الأمم المتحدة بسبب احتدام الخلاف بين الكتلتين الغربية والشرقية، أنها عجزت عن الاتفاق حتى على المسائل البسيطة التي لا يصح أن تكون محلا للاختلاف. فمثلا لم تتمكن حتى اليوم من اختيار حاكم دولي لمدينة تريستا، ولذلك بقيت هذه المدينة الحرة خاضعة للاحتلال الأجنبي، ومثار نزاع مستمر بين يوغوسلافيا وإيطاليا. وعجزت الأمم المتحدة عن تنفيذ قرار تدويل القدس، مع أن هذه مسألة هامة للثلاثة من الأديان الكبرى على السواء. ولم تفعل الأمم المتحدة شيئاً حاسماً لمقتل ممثلها الكونت برنادوت، مع أن مسئولية إسرائيل عن هذه الجريمة النكراء كانت واضحة جلية، بل أن اختيار خلف السير تريجفي لي، الأمين العام للمنظمة، سوف يثير عقبات خطيرة، مع أن وظيفته من الوظائف الأساسية التي لا غنى للأمم المتحدة عنها. فكيف ينتظر من الأمم المتحدة أن تعالج المشاكل الخطيرة إذا كان هذا موقفها من صغريات المسائل؟ الحق أن الأمم المتحدة لم تخرج حتى اليوم عن أن تكون شبحاً لما كان العالم ينتظره ويصبو إليه عند وضع الميثاق. غير أن علينا أن نذكر على الدوام أن بقاءها، حتى على هذا الوضع، يفسح الأمل في زوال الخلاف بين الدول يوماً ما.

وقد أثبتت التجارب في السنوات السبع الأخيرة أن هناك بعض وجوه الضعف الأساسي في نظام الأمم المتحدة، مما قد يستلزم تعديل الميثاق في المستقبل، لو وجد هناك بارقة أمل في إمكان الاتفاق على مثل ذلك التعديل. ومن أهم وجوه الضعف التي أشرت إليها أن هذه المؤسسة لا تمثل سوى الحكومات، وأنها لا تخرج عن كونها هيئة سياسية — بدلا من أن تكون هيئة قضائية — فتتحرى في قراراتها ناحية المصلحة، ولا تقيم وزناً كبيراً للعدالة والإنصاف. وهذا يفسر لنا موقفها من المشاكل التي يكون وجه الحق والعدل فيها غير متفق مع مصالح بعض الدول الكبرى. ومن ذلك المشكلة المصرية ومعها كل فلسطين وتونس ومراكش وغيرها. إذ لا مراء في أن العدالة تتطلب إنصاف المظلوم من الكبير، والانتصار إلى مبادئ الحرية وتقرير المصير، ولكن مصالح الدول السياسية لا تبرر في نظرها إغضاب فرنسا من أجل تونس أو مخاصمة إنجلترا من أجل مصر! وبهذا تتنكر الأمم المتحدة لمبادئها وتخيب الآمال الكبيرة المعقودة عليها.

ومن وجوه الضعف الأخرى نظام علنية الجلسات. لقد كان الغرض من ذلك النظام منع عقد الاتفاقات السرية بين الدول وضمان اشتراك الرأي العام العالمي على ما يدور في اجتماعات الأمم المتحدة. ولكن التجارب أثبتت أن هذه العلانية هي من أهم العوامل المعطلة للتفاهم بين الدول وتقريب وجهات النظر المتباينة. إذ أن مندوب كل دولة إذ يخطب في اجتماعات الأمم المتحدة يتحدث في الواقع إلى الرأي العام في بلاده، قبل أن يتحدث إلى مندوبي الاجتماع. ولذا يميل إلى المغالاة والتطرف في الآراء، كما يخشى التراجع في أية مسألة من هذه المسائل، خشية أن يتهم في بلاده بالتهاون أو الضعف. وبهذا تصبح

الثالثة سبباً في صعوبة التفاهم بدلا من أن تكون عاملا من العوامل الميسرة له .

□

ولا شك في أن مصر باعتبارها دولة من الدول المؤسسة للأمم المتحدة ، قد واجهت الكثير من المصاعب واحتملت العديد من المتاعب بسبب اشتراكها في نشاطها منذ الساعة الأولى ، ولكنها تحرص على نجاح هذه المؤسسة الدولية العظيمة ، ولن تتأخر عن المساهمة بنصيبها في سبيل ذلك . غير أنها ، لكي توفق في القيام بدورها في هذا الاشتراك الدولي ، يجمل بها أن تفهم مهمتها على حقيقتها ويستلزم ذلك :

١ ـ أن تحذر الوقوع في عزلة سياسية ، أو السير في ركاب إحدى الكتلتين المتنافستين فليس لمصر أدنى مصلحة في أن تعادي أحداً ، أو أن تتحزب في سياستها الخارجية ، وذلك بأن تنضم إلى فريق دون فريق ، كما أنها ، على اعتبار كونها إحدى الدول الصغيرة ، لا تقوى على الوقوف بمفردها دون أن تنضم إلى كتلة دولية تنتهج مثلها سياسة الحياد في الحرب الباردة

٢ ـ أن تحسن اختيار من يمثلها في اجتماعات الأمم المتحدة ، بأن يكونوا من خيرة رجالها السياسيين . فإن الأمم المتحدة أكبر مدرسة للسياسيين وأعظم امتحان لكفاياتهم وقوة شخصيتهم

٣ ـ أن تنتهج دائماً سياسة تخرجها واضحة للعالم . فإن الصراحة النزيهة والشجاعة في الحق قد تغضب ذوي الأهواء والمصالح ، ولكنها تكسب احترامهم آخر الأمر

٤ ـ أن تتذكر على الدوام أنها دولة لها خطرها بحكم موقعها الجغرافي وزعامتها الطبيعية للجامعة العربية ، مما كسب لها مقعداً في مجلس الأمن في فترتين مختلفتين ، ومقعداً في المجلس الاجتماعي والاقتصادي في العام الماضي . ولذا وجب عليها أن تلعب دورها كاملا في ميدان السياسة الدولية ، وأن تدرس مشاكلها وترسم لنفسها خطة واضحة تسير فيها . ومن المصلحة أن تعمل مصر على تقوية الكتلة العربية الآسيوية التي تتمتع بعدد كبير من الأصوات . وبها تستعين بها على تحقيق أهدافها الدولية

٥ ـ أن تفهم وظيفة الأمم المتحدة على حقيقتها ، فلا تنتظر منها عدلا وانصافاً إزاء كل دعاء يتعارض مع المصالح . ولكن الأمم المتحدة تعتبر عوناً أدبياً عظيماً ، ولذا يجب أن تستخدمها مصر على اعتبار أنها أكبر منبر عالمي ، منه تستطيع أن تفهم العالم وجهة نظرها في مختلف المسائل ، وفي ذلك كسب لا يستهان به

ولا شك في أن مصر على الرغم من مشاكلها الداخلية العديدة ، وما مرت به من صدمات دولية كثيرة ، لا تستطيع أن تنسى أنها جزء حيوي من العالم ، يرتبط مصيره أشد ارتباط بمصير الرخاء والكساد أو السلم والحرب ، ولذا كان من حقها أن تساهم بنصيب كبير في أعمال الأمم المتحدة ، وهي في عهدها الجديد أقدر على أن ترفع رأسها بين الدول ، وأن تنتهج سياسة جريئة تقرر لها مبادئ الخير والعدالة ، مما كانت عليه في أي عصر من العصور

حسين فهمي سليم

هل رداءة الخط..

من لوازم النبوغ؟

نتساءل هذا السؤال لأن كثيراً ممن نعدهم من نوابغ الأحياء والأموات لا يميلون إلى تحسين الخط أو هم لا يستطيعون تحسينه، فأنت ترى لهم أوراقاً من الخطوط الغريبة، بعضها كأنما هو أرجل النمل، وبعضها تراه متقطعاً نزقاً لا اتساق فيه ولا نظام كأنما هو عبث الصبيان في الكتاب، والبعض الآخر ترى فيه السلامة وكأنه يميل إلى الفارسي، وما هو بالفارسي ولكنه أقرب وهو أثر لذلك في بعضها الصحاف

فمن المعروف عن خط الشيخ محمد عبده أنه كان دقيقاً حتى لنا أسرع سطر كأرجل العنكب أو النمل لا يكاد يقرأ. أما نحن أيضاً وجوده خطه استطعت في قليل من الأحيان قراءته. ولا أعرف بعد ذلك أن خطه يكون جميلاً متسقاً مع قواعد تحسين الخط لنا أيضاً فيه بل إنه على الأكثر يكون مطموساً. أما موافقته لقواعد التحسين، فلعله ينال فيها إلا ٣ على ١٠ من الدرجات

ومثله في ذلك المرحوم سعد باشا زغلول، ومن الغريب أن ترى تشابهاً كبيراً بين خط الشيخ محمد عبده وتلميذه سعد زغلول، فقد كان كلاهما يميل إلى تدقيق الخط وتصغيره مما يدل على ميل كل منهما للعناية والدقة

وقد ترى تشابهاً أيضاً بين خط سعد باشا والشيخ محمد عبده، فكلاهما تجيء سطوره إلى أعلى. وهذا يدل على النشاط والطموح والجرأة والاقدام. ومن الغريب أنك تلاحظ أنهما كانا إذا حاولا أن يجعلا السطور مستوية اضطربت يداهما، فصار السطر متعرجاً، واختلفت المسافة بين كل سطر والآخر من سطور الكتاب

أما خط جمال الدين الأفغاني، فقد كان فارسياً. والخط الفارسي بطبيعته جميل، ولذلك يبدو خط السيد جمال الدين أول وهلة أنه جميل، ولكني لما كنت ذا دراية بالخط الفارسي وجدت خط السيد لا يستحق أكثر من ٤ على ١٠ من الدرجات

وقد كان خط المرحومين إسماعيل صبري باشا وخليل [illegible] والسيد مصطفى المنفلوطي والدكتور يعقوب صروف من هذه الخطوط التي تسقط في الامتحان. وكان إسماعيل صبري يخلط الرقعة بالنسخ والنسخ بالثلث. وإذا أخطأ في كلمة في أثناء كتابة خطاب أو غيره وأراد تغييرها بكلمة أخرى وكانت الأولى «رقعة» كتب الثانية «نسخاً»

وكان خط المرحوم الشيخ حمزة فتح الله لا يعرف أهو فارسي أم نسخ أم رقعة!

وكان خط المرحوم محمد المويلحي الأديب الناقد، لا يعرف أهو مكتوب بالقلم

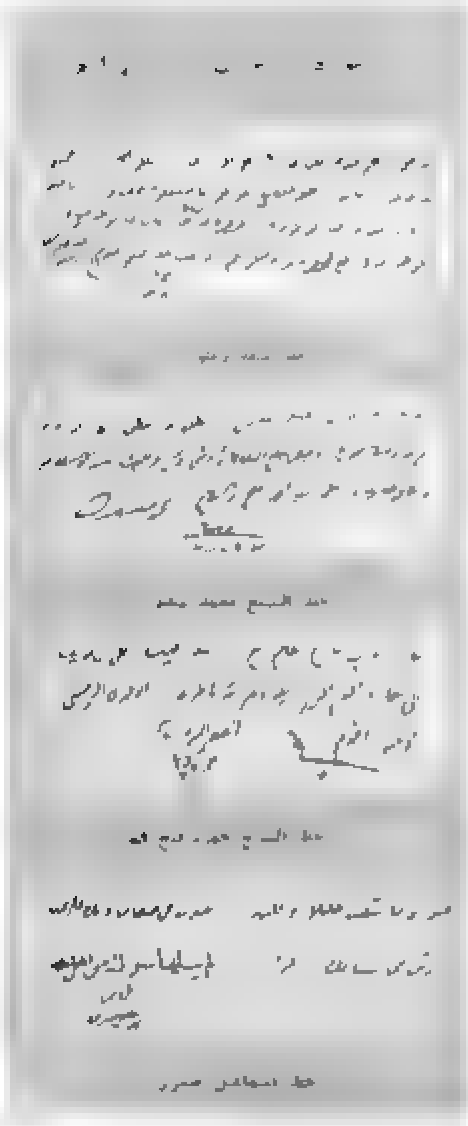

« الربعة » أم يالطبها ، فقد كان نبها لا توازن فيه ولا نظام

أما خط المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحركة الوطنية الأولى ، فقد كان جميلا ، وجميلا جداً ، يميل إلى النظافة والنظام . ولعل ذلك من نوادر الجيله

وبين أصحابنا الأحياء الدكتور محمد حسين هيكل ، وأنا أراهن كل علم بأنه الخط إذا قرأ له صفحة من خطه دون أن يقف عاجزاً أمامها ، فهو ليس خطاً وإنما هو ألغاز وطلسمات ، ولذلك كان عمال جريدة السياسة ... يتمرنون على قراءة خطه ويرجعون مراراً إلى طريقة كتابته وشكل حروفه

ومن الطرائف التي نذكرها من خط الدكتور هيكل ، أن المرحومة الآنسة مي كانت إذا أرسل إليها خطاباً أو رسالة بعثت إلى الكاتب تطلب منه أن يحضر ليقرأها لها خطابه أو ترسل من عندها من يستطيع أن يترجم خطابه وعلى حسبها هو بعضه طريق ... أمر غريب أو كتابة عربية

زار بومباى فى الشهر الماضى الاستاذ محمد فريد ابو حديد بدعوة من هيئة اليونسكو لحضور مؤتمر التعليم هناك . وهو يصف فى هذا المقال ، مشاهداته وخواطره فى هذه المدينة الهندية

القاهرة فى بومباى

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

كان اسم الهند وحده كافيا لاثارة شوقى الى زيارة بومباى ، عندما دعيت الى مؤتمر التعليم الذى عقدته هيئة اليونسكو هناك . واى قطر آخر يشبه الهند فيما يعيده ذكرها من الصور والمعانى ، وهى البلاد التى اثارت خيال العالم كله قديما وحديثا بجمالها ومناظر طبيعتها الجليلة وفلسفتها وثروتها ؟ كانت توابلها الثمينة وحدها كافية لاحداث اكبر انقلاب تاريخى فى العالم لان تلك التوابل هى التى حركت مشاعر شعوب أوربا الغربية وحملتها تقدم على خوض مجاهل البحار بغية الوصول الى سواحل الهند ،وكانت رحلة كولمبس واستكشاف قارة امريكا من نتائج هذه الهزة القوية ، وكان وصول شعوب اوربا الى سواحل الهند اول خطوة فى سبيل الاستعمار وما نشأ من الاستعمار من الحروب والحوادث السياسية الكبرى التى شغلت من تاريخ العالم اربعة قرون متوالية منذ القرن السادس عشر الى اليوم

ولا يستطيع مصرى ان ينسى ان وطنه العزيز كان من ضحايا حركة الاستعمار لان دول اوربا حرصت على ان تتخذ مصر (محطة) فى طريقها الذاهب الى مستعمراتها فى الهند والشرق الأقصى ، ولهذا لا يستطيع مصرى ان ينسى ارتباط مصير وطنه بمصير بلاد الهند فى سرائها وفى ضرائها على السواء

لهذا كله كان الشعور الذى استولى على عندما نزلت الى أرض (بومباى) يشبه الشعور الذى يستولى على الانسان فى رؤى الاحلام عندما يخيل اليه انه يهيم فى عالم مألوف له ، وان كان لا يذكر اين رآه من قبل . واعترتنى تلك الهزة التى يعرفها كل من يزور ارضا بعيدة لاول مرة فيرى فيها الواقع الملموس مقترنا بما كان يتمثله فى صور الوهم والخيال . ووجدت نفسى انتقل فجأة بكل الاحاسيس المنثرة من اعماقى وبكل الميول والاتجاهات المستمدة من تجاربى وثقافتى الى عالم آخر زاخر بالحركة يتميز بشخصية ظاهرة ، تبدو

للعين عند أول نظرة . وكانت الهزة التي اعترتني تتدافع الى من اتجاهات متضادة ، فقد لمحت منذ النظرة الاولى أن الشعب الذي حولي شديد الشبه بالشعب المصري الذي أستمد منه نماذجي ، ومع ذلك فقد كان مختلفا عنه متميزا منه . وكانت مظاهر الحياة التي وقعت عيني عليها تشبه مظاهر الحياة التي ألفتها وهي مع ذلك تفترق عنها في اطارها العام الذي يحدد شخصيتها

كأني في القاهرة

من أول ما وقع عليه بصري منظر موكب (زفاف) شعبي وكان (العريس) راكبا على (جواد) وقد غطى وجهه وأطل بدله بعقود من الزهر الأبيض والوردي . ومن أمامه وخلفه صفوف مرحة من الأهل والأصدقاء تتقدمهم جوقة موسيقية تعزف بألحان لا تكاد تختلف في شيء من جوقات الطبل البلدي الذي نعرفه في بلادنا . وكانت تتقدم الزفة لوحة عالية يحملها عدد كبير من المصابيح الملونة ومن أمامها جماعة يقومون ببعض الألعاب البهلوانية ، فخيل لي وأنا أشهد هذه الزفة أنني أرى منظرا طريفا في حي لم يسبق لي المرور فيه من أحياء القاهرة . وكانت عربات (الحنطور) وسائقوها والسياط الطويلة التي في أيديهم وملابسهم وألوان وجوههم ، بل كالشعر كلامهم ورنة أصواتهم تذكرني بمناظر مألوفة في طرق المدن المصرية

واسترعى نظري ازدحام الطرق على سعتها ، فانني لا أكاد أذكر مثل هذا الزحام الا في مثل شارع الموسكي أو الأزهر . ولا عجب في ذلك الزحام لأن (بومباي) مدينة تضم ثلاثة ملايين من السكان وهي تقع في جزيرة محدودة المساحة تتصل بأرض القارة الهندية بجسر فوق البحر

واسترعى سمعي نشيد شعبي كان بعض المارة يتبادلون ألفاظه جميعا ، بينما ينفرد أحدهم بالانشاد ثم يرد عليه زملاؤه وهم يصفقون بأيديهم ، فخيل لي من نغمة الغناء وطريقة الانشاد أنني في بعض مراكز القاهرة

وقد وقع في نفسي بعد هذه التجربة الأولى أن هنالك ترابطا تقاربا قويا بين شعب بومباي وشعب مصر مع بعد المسافة بين القطرين

وزاد هذا الشعور تأكدا بعد أن مررت بأسواق المدينة وحاراتها وأزقتها ودخلت في متاجرها ، فالحوانيت متراصة على الجانبين لا يفصل بينها سوى ممر ضيق وهي شبه متلاصقة تزدحم بالبضائع . وتتعالى الأصوات

من الجانبين تدعونا للشراء ولم نهدأ حتى عرجنا على أحد التجار وجلسنا على حانوته . وأخذ التاجر يعرض ما عنده مرحبا باسماء فاذا عرف أن أحد الزبائن يطلب سلعة ليست عنده بادر الى جاره يستلف منه السلعة المطلوبة

ولم يكن هناك من فرق في طريقة المعاملة بين أصحاب تلك السوق وبين تجارنا في سوق (المدينة) حتى في طريقة المساومة .. وفي قولهم (من أجل خاطرك) و (استفتاح مبارك) . وفي الحاحهم في طلب المرطبات لتحية القدوم

وكان مما استرعى نظري في أهل بومباي ما يمتازون به من الوداعة والمسالمة ، فقد لمحت هذا في كلامهم كما لمحته في مظاهرهم وشهدته في طبقاتهم المختلفة كما شهدته في مطاعمهم الفقيرة . ولقد أخبرني قنصل مصر في بومباي انه لا يكاد يذكر انه رأى مشاجرة بين الناس في انحاء الواسعة في المدينة

وطريقة القوم في التحية تنم عن تأصل طبع الوداعة والمسالمة فيهم ، فهم يعبرون عن التحية بضم الكفين كما يفعل بعض المسيحيين في الصلاة . وهي اشارة فيها كثير من الايماء بالتقدير والتهذيب

ولعل المهاتما غاندي قد استلهم طبيعة شعب الهند عندما أقام سياسته في مقاومة الاستعمار على المقاومة السلبية . وكان كل جهاده منصرفا الى تعبئة عواطف الشعب المسالمة وتوجيهها الى الاصرار على المطالبة بالحرية . وكان لنجاح المهاتما غاندي في تحرير بلاده أول دليل من نوعه على أن للشعوب طاقة ارادية كامنة هائلة تستطيع بها أن تقاوم طغيان القوة المادية بغير حاجة الى قتال أو عنف

شعب شاعر

وشعب بومباي كما رأيته شعب شاعر ولكن شعره من النوع الصوفي الذي يمتزج بروحه مع الطبيعة حاشما . وهذه الخاصة تظهر واضحة في اغانيه ورقصاته الشعبية الشائعة في أنحاء القرى . ولم تخف هذه النزعة الفنية عن أعين رجال التربية والتعليم هناك فانهم يتخذون منها وسيلة فعالة في تهذيب الناشئين وتثقيفهم . ولقد شهدت عدة عروض لتلاميذ المدارس كانوا فيها يتخذون من الاناشيد القومية وما يصاحبها من الحركات التوقيعية وسيلة للتعبير البليغ والترويح . فكان الصغار وهم ينشدون ويقومون بحركاتهم المتسقة يظهرون أنهم يحسون الاناشيد والحركات في أعماق نفوسهم . وقد طلبت من بعض الاصدقاء الهنود أن يترجم لي احدى الاغنيات التي سمعتها . وها هو ذا نصها :

« الا ما أحلى عهد الالوان الذي حل بيننا ، وطرد عنا أيام الخريف بجفافها

« انه الربيع يدخل على بيوتنا السعادة . وما أعظم ابتهاجي بصحبة أقراني

« فكأنني وأنا بينهم أراقص نجوم السماء

« ان قلبي مفعم بالاحاسيس

رأيته يتطلع إلى الرقص والغناء

« الطبول تدق وأنغام الناي حلوة

« والفرح والسعادة يسودان الجميع صغارا وكبارا . فلتنعموا بالساعة أيها الرفاق وتمتعوا بها بكل قلوبكم

« فمن يدري ماذا يحمل إلينا الغد لنا أتى ؟

« ان قلوبنا مفعمة بمباهج الربيع »

احترام المرأة

وعلى ذكر ذلك القول ان مكانة المرأة تبدو عالية بين شعب الهند فلقد رأيت من الدلائل ما يدل دلالة واضحة على ان المرأة الهندية تتمتع بمركز ممتاز . فلقد رأيتها في الطرق وفي المنازل وفي ميدان سباق الخيل وشهدتها في أعلى الطبقات وأوسطها وأدناها فوجدتها في كل حالة موضع الاحترام . وما وقعت عيني في مرة من المرات على رجل أو شاب يتجه إلى فتاة أو امرأة بنظرة أو بلفظة تؤذيها . مع انها تغشى المحافل وترتاد اماكن النزهة وحدها أو مع صاحباتها بغير أن يكون معهن احد من الرجال

شعب يستعيد شبابه

والهند تعاني مشكلات عدة في سبيل نهضتها ومن أكبر تلك المشكلات تعدد اللغات في البلد الواحد حتى انه من الصعب ان يتفاهم الناس الا باللغة الانجليزية

ومع هذا فان النهضة ماضية جادة في مواجهة هذه المشكلة الكبرى وهي تحاول اتخاذ لغة هندية عامة

وهناك عدد كبير من المشكلات التي يواجهها أهل الهند ببسالة وايمان بالنصر ، وانه لمما يسترعي النظر ان ذلك الشعب يستعيد اليوم شبابه مع انه من اقدم الشعوب وأعرقها في المدنية

لقد قضت الهند عدة قرون ترزح تحت الحكم الأجنبي منذ وجد البرتغاليون طريق البحر اليها ، وكان من سوء حظ الانسانية كلها ان حكام الهند كانوا عند ذلك من الأمراء الضعفاء الذين لا يعرفون من شئون الحكم سوى ان يسلطوا جبروتهم على رعاياهم الضعفاء فاستطاع الأجنبي ان يحكم فيهم، وبدأ عهد الاستعمار الذي تمكن لسنة على الشرق كله الى عهد قريب

ولكن الهند استطاعت ان تجاهد وان تقاوم وان تظهر ارادتها ، حتى تغلبت في آخر الأمر وأصبحت دولة حرة . وهي اليوم تحاول ان تطوى في سجل النسيان هذه القرون الطويلة التي قضتها في عهد الاستعباد والاستعمار

فشعب الهند اليوم يقبل بكل حماسته وكل ذكائه وكل قوته على

معالجة الأمراض التي خلقها الاستعمار

والصحف تملأ أنهارها كل صباح وكل مساء بتقارير اللجان والمؤتمرات عن خطط الإصلاح

ومما يصدق على الهند يصدق على جميع الشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار ثم خلصت منه بفضل جهادها وصدق عزمها . وانه لمما يملأ النفس اعجابا ويثير كل عطفها أن يرى الانسان مندوبي شعوب آسيا وقد احتشدوا في حلقة واحدة وكل قلوبهم تخفق حماسة للاصلاح وكلها على تعويض ما فاتها من فرص

لقد كانت أكثر هذه الشعوب ان لم تكن كلها ، مقيدة مكبلة بالأغلال منذ خمس سنوات ، لا تستطيع أن تفكر في مشكلاتها ولا تتمكن من التماس وسائل الاصلاح لأمراضها ، وكان المستعمرون لا يعبأون بشيء سوى أن يمتصوا دمها ويسيطروا على حضارة حياتها

فأكبر عظة استطعت أن أستخلصها من زيارتي لمدينة (بومباي) وحضور مؤتمر التعليم فيها أن تتعاطف آسيا بحرية الشعوب وتضامنها ملهم لكل دولة تحاول أن تتعدى على حريات الأمم الأخرى . فالدولة التي تحاول أن تطغى على حريات شعب من الشعوب ترتكب في حق الانسانية جميعها أفظع أنواع الجرائم وأبشعها . لأنها تسلب الشعب المستعبد ثروة الحرية وهي أثمن الكنوز في هذه الحياة . الحرية وحدها هي التي تجعل الشعوب تحس بنفسها وتعرف أمراضها وتحاول أن تجد الوسائل لمواجهة مشكلاتها . والدول المستعمرة التي تستعبد الشعوب الأخرى تحمل الانسانية أوزار ظلمها وجشعها وأنانيتها لأنها تخلف للعالم طائفة من المستعبدين لا يستطيعون التعاون على خدمة الانسانية . والدول المستعمرة التي تقيد ارادة الشعوب الأخرى تحرم الانسانية من أكرم ما تملكه الشعوب وهو الشعور بمسئوليتها

لا تعجب .. انها الثورة !

وقد كان من أكبر ما حرك اعجابي وعطف مشاعر قلبي أن أرى مندوبي الهند واندونيسيا والباكستان والأفغان والفيلبين وفيتنام ولاوس وهم يتحدثون عن الثورة في مجالسنا

وقد سمعت أحد مندوبي اندونيسيا يتحدث عن الجهود التي تبذلها بلاده في نشر التعليم فقال انهم أنشأوا في عام واحد نحو أربعة آلاف مدرسة ابتدائية . فلما أظهرت له عجبي من ذلك العدد الضخم أجابني قائلا : « لا تعجب فانها الثورة ! ان الثورة علمت شعب اندونيسيا أن يبذلوا وأن يعملوا . ولا أدل على أثر هذه الثورة من أن أهل القرى أنفسهم هم الذين أقاموا أبنية هذه الآلاف من المدارس في قراهم تطوعا وتبرعا »

حقا انها الثورة ! انها الحرية ! انها الحرية التي تعلم الشعوب كيف تجد وكيف تبذل وكيف تتحمل مسئولياتها

محمد فريد أبو حديد

أنغام الشرق

في موسيقى الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح خورشيد

يعزو الهندوس نشوء الموسيقى عندهم الى بعض الاساطير التي تروي كيف ابتدع بعض الآلهة والالهات فنون الموسيقى، واول سجل تاريخي ورد فيه ذكر للموسيقى الهندوسية القديمة يرجع في تاريخه الى عام ٣٠٠ ق.م. وهو كتاب بالسنسكريتية اسمه «ناتياشاسترا» تكلم به مؤلفه «برات» عن فن الادب المسرحي، وخصص فيه خمسة فصول للكلام عن الموسيقى، وقد فشل معظم الباحثين في حل رموز العلامات الموسيقية الواردة في هذا الكتاب

والموسيقى الهندوسية موسيقى آرية، فلقد كانت الموسيقى جزءا لا يتجزأ من طقوس الآريين الدينية وقد وفد الآريون الى الهند من الشمال الغربي جالبين اليها معهم طقوسهم الدينية، ومن بينها الموسيقى. فلما دخل الاسلام هذه المناطق التي عبر منها الآريون وجد فيها تراثا موسيقيا ذا طابع خاص، فادخل عليه بعض التعديلات التي كانت نتيجة تجارب طويلة شهدها ميدان الموسيقى في الشرق الادنى

ادخل المسلمون في الموسيقى الهندوسية القديمة اغنى ما تحويه من المقاييس الموسيقية، وادخلوا عليها

الطبل والطاوس من الآلات الموسيقية المشهورة في بلاد الباكستان

الغناء . ولم يكد هذا الاندماج بين نوعي الموسيقى يتم حتى ظهرت نتيجة لهذا التفاعل أنواع وأساليب وأنغام جديدة . ولم يقتصر هذا الاندماج على هذين النوعين فقط بل اشتركت فيه عناصر آتية من الشرق وأخرى من الوسط فتكونت من مجموعها موسيقى الهندوستان

وشهد عهد الأمير خسرو نشوء حركة جديدة تدعو الى المبادئ الموسيقية الهندوسية القديمة . واستمرت هذه الحركة حتى نهاية حكم المغول عام ١٨٥٧. وكان « ساراداتج » — أعظم موسيقى باكستاني — هو موسيقار بلاط بهادرشاه آنذاك

فالباكستانيون ليسوا ورثة الأمير خسرو وساراداتج فحسب ، وانما هم أيضا ورثة ابن سينا والفارابي وغيرهما من علماء الشرق الأوسط الذين درسوا الموسيقى دراسة واعية

وبالاضافة الى هذا الانتعاش الذي أصاب الموسيقى الهندوسية نفسها فقد حدثت — نتيجة لهذا التفاعل الذي أشرنا اليه — تحسينات كثيرة

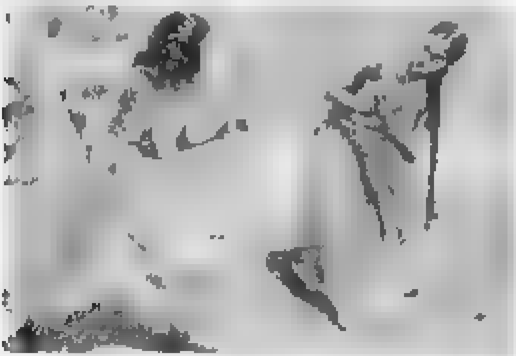

فنانان كل منهما من أحلى المسرحيات التي تلعب الموسيقى فيها دورا كبيرا

باكستانيان يعزفان شيئاً
على السلم الموسيقي

على الآلات الموسيقية المعروفة . فاشتهرت آلة « الوينا » الهندوسية المعقدة الى آلة « السيتار » التى يبدو من اسمها أنها آلة « الطار » الفارسية نفسها بعد اجراء بعض التعديل عليها . ومن الآلات الوترية التى ابتكرها المسلمون ، الرباية والطاووس والسارنجى ، والاخيرة من اكثر الآلات الوترية تأثيراً فى الشرق، كما ابتكروا تثبيت الاسلاك الرنانة فى الآلات الوترية لزيادة الرنين . واهم تعديل ادخلوه على الآلات الموسيقية الهندية القديمة هو تصميم آلة « تكرج » الى الشعب مما الطبلة على نوعيها ، وهاتان الآلتان تستطيعان أن تحدثا انغاما معقدة عجزت عن الاتيان بها معظم الآلات الموسيقية المعروفة

ولقد اصاب الموسيقى الباكستانية من التدهور والاضمحلال ما أصاب غيرها من موسيقى الامم الاخرى عقب الحرب العالمية الثانية ، فدخلها خليط عجيب من أرخص أنواع موسيقى « الجاز » الامريكية وارخص الوان الموسيقى الشعبية ، التى يتغنى بها أو يلحنها نفر من الجهلة الذين لا يعرفون ما اصابته الموسيقى الباكستانية من التطورات . ولكن الباكستانيين — برغم ذلك — يستطيعون أن يقدموا للعالم اليوم مادة دسمة من الالحان والانغام التى تكونت اصولها على مدى القرون والاجيال ، والتى ساعد على تكوينها ذلك التفاعل الذى اشرنا الى حدوثه بين الموسيقى الهندوسية القديمة وموسيقى الشرق الاسلامى

اشترك فى هذه المسابقة القصصية

تشجيعا للانتاج الادبى وكتاب القصة فى الشرق العربى ، رأينا أن ننظم مسابقة للقصة ستوزع جوائزها كما يلى :

٦٠ جنيها للفائز الأول

٣٠ جنيها للفائز الثانى

١٠ جنيهات للفائز الثالث

شروط المسابقة

- المطلوب كتابة « قصة » شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية
- يجب أن تكون القصة موضوعة لا تاريخية ولا مترجمة أو مقتبسة من أى لغة من اللغات
- يجب ألا يزيد عدد كلماتها من ١٥٠٠ كلمة (ألف وخمسمائة كلمة)
- يجب أن يكون الخط واضحا — وبالحبر أو بالآلة الكاتبة — وعلى وجه واحد من الورقة
- ترسل « القصة » فى موعد لا يتجاوز ١٥ ابريل القادم بعنوان : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية ، ويكتب فى أعلى الظرف « مسابقة القصة »
- يكتب الاسم والعنوان فى مكان واضح
- ستؤلف لجنة من كبار القصصيين والأدباء لفحص القصص واختيار أفضلها من حيث الفكرة والأسلوب وطريقة العرض ، ورأى اللجنة نهائى لا يقبل المناقشة

« اما الحرب كلها ارهاصة .. ما في ذلك ريب ، وما من ذلك مناص »

آمنت بالحرب

بقلم الأستاذ محمود تيمور

العالم اليوم قلق مستوفز ، يعاني الوانا من الهلع والفزع ، لا يكاد يطعم السكينة والقرار ، فهو من عيشه في حالة ثلاثة كانها بركان حبيس ، يمور ويفور ، ولكنه لا يثور .. هذا البركان الجياش تتواصل زلازله ، فيزعزع النفوس ، ويرجف القلوب ، ويزيغ من الحياة سدادها ، ويكسو الدنيا صبغة الوسن البهيم .. انه الخوف من الانفجار ، وهو خوف دائم غير منقطع ولا ممنوع ، فلا الانفجار يقع ، ولا الزلازل تهدأ

مثل لعينيك امرا يخطو على ارض لينة ، تميد به يمنة ويسرة ، فهو ابدا يترنح لا يتماسك ، يكاد يسقط فيستجمع . ولا يزال على حاله ، ما ان يخطو خطوة الا اسلمه اضطرابه الى اضطراب .. كذلك مجتمعنا الحاضر في شرق وغرب ..

صراع مرير بين المبادىء واوضاع الحكم ، وتنافس عنيف فيما بينها على أن تفرض سلطانها على الارض ، ومن وراء هذه المبادىء والاوضاع اصحابها يشتدون لانفسهم بسط النفوذ

ومن عجب ان هؤلاء الدعاة الى مختلف المبادىء والاوضاع ، لا يختلفون فيما ينتحلون لأبوابهم من ألوان ، فاصطلاح الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية يتجاذب أطرافها اولئك الذين يتناحرون فيما يدعون اليه من مبادىء واوضاع

ومن ثم اختلط الامر على جمهرة الناس ، فاصبحوا في فكر مبلبل ، ورأي منقسم ، يخشون ثقتهم ان يركنوا بها الى مبدأ او وضع من تلك الاوضاع والمبادىء ، ويشفقون ان يكون ما حسبوه عدلا وحقا هو الظلم البغي والباطل الصراح

ولعلي لا اغلو اذا قلت ان الجوهر الأصيل لتلك المبادىء والأوضاع لم يعد واضحا للعيون ، اذ توارت أشعته وراء الحجب المتكاثفة من غيوم الدعايات بين معارضة وتأييد ، فلقد سخرت لهذه الدعايات قوى المنطق والبيان ، وحشدت لها فنون التفكير والاغراء

ان الذكي الفطن اليوم ليرى لزاما عليه ان يتهم ذكاءه وفطنته ازاء ما يقرأ وما يسمع ، متبرما بهذا وذاك ، لا يلقى قياده لحجة وان سطعت كعمود الصبح ، ولا يؤمن لقول وان بلغ من نفسه كل مبلغ ، وسينتهي به الحال على هذا المنوال الى ان ينكر ما له من عقل ، او بالحرى يثور عليه عقله فينكره لانما هو مخبول !

دونك كلمة « السلام » الغراء... تلك التي يتغنى الساسة ورواد الرأي العالمي العام في الاعتزاز بها والحرص عليها ، فهم جميعا يثنون عليها ويولونها العطف السابغ والتكريم البالغ . كل مبدأ من المبادىء يهتف بالسلام ويرعاه ، وكل وضع من أوضاع الحكم يدعي أنه يدعمه ، وكل دولة تنازع غيرها فيه ، وتزاحمها عليه ، والسلام بين مختلف الدول حائر مضطرب ، يتقاذفه الدوائر من فرط المزاحمة والنزاع

لقد صار هذا السلام المسكين بين جبهات الدول : « كرة قدم » تتخطفها الرماة ركلا وقذفا . وما من دولة استطاعت حتى الآن أن تصيب الهدف ، وان تدخل السلام في مرماه ، وانما الدول كلها في الميدان معه ، تدور بها وتدور به ، وسيمضي الأمر حتما الى ان تقع الدول جميعا ومعها « كرة السلام » صرعى في الميدان !

كان من اثر ذلك الصراع الدولي الظاهر والمستور ان انطوت القلوب على الضغائن والاحقاد ، وذهبت الثقة في التفاهم والتعامل ، وفشت الخيفة والتوحش ، فاذا كل دولة ترى في الاخرى عدوا يتربص بها الدوائر ، فان ابتسمت دولة لاختها لم تكن ابتسامتها الا مجاملة خادعة ، او بريق خدعة ، تستغل بها الفرصة ، لكي تضرب الضربة القاصمة . فهي ابتسامة اشبه شيء بالتكشير عن الأنياب للافتراس !

كيف تدوم هذه الحال ؟..

أيبقى العالم على توفز وارتقاب ؟

اليس لهذا البركان الفوار ان يهدأ زلزاله ، او ان تتفجر منه الحمم ؟

الى سلم نحن صائرون ؟ أم الى حرب ساحقة ؟

أما الحرب فانها لواقعة... ما في ذلك ريب ، وما من ذلك مناص . وقد يستأخر وقوعها حينا يطول او يقصر ، ولكنها كقيام الساعة لا بد آتية

الحرب لا يمنع حدوثها الا ان تكون معجزة ، فتعالج المشكلات الدولية بروح التفاهم على اساس من العدالة والحق ، بيد أن المعجزات أندر شيء في الوجود ، وانتظار المعجزة ضرب من اليأس ، وما بنا من صبر ولا جلد ، فلقد نهكت منا الأعصاب ، وضاقت الصدور ، وطمح الروح الحلقوم ، فلو تعدنا نناجي المعجزة كما يناجي العاشق طيف الحبيب

الهاجر ، لما استجابت لنا الا وقد غدونا أشلاء فاقدة الحراك

من خير الانسانية أن يسعى من بيدهم امر هذه الأرض الشعوب الى اشعال نار الحرب ، فلو لم يكن في اشعال نارها الا قطع الشك باليقين ، لكفى بذلك فضلا ونعمة ، ففي اليقين راحة ، وفيه تبصرة لمن يعمل ، حتى يتعرف غايته ، ويمضي الى هدفه ، لا يظل على حاله في ظلمة حالكة يخبط خبط العشواء

ليس في اشعال نار الحرب جريمة ، فما الحرب الا عمل جرىء ، فيه البشرية العليلة دواء وشفاء ، وما الحرب الا « جراحة » خطرة العليل الذي الح عليه السقم ، واستعصت به العلة ، فان اجريت له الجراحة على خطرها مضى بعدها يدب على الارض باسم الثغر ، عريض الأمل

الحرب العالمية في هذا العصر الذي نقاسي فيه القلق والاضطراب ، فانها كشأن الثورة في امة استشرى فيها الفساد ، وتغلغل الانحلال ، وتفاقم ولا مهرب من تدارك الأمر وتلافيه . فاشعال الثورة لتقويض هذا البنيان المتهدم واجب محتوم

الثورات ــ وان بدت في صورة مفاجئة ــ ليست الا لونا من الاحداث الطبيعية التي لا غرابة فيها ولا شذوذ ، فما أقرب شبهها بالثمرة تسقط على رأس النائم في ظل شجرة ، فهو يهب من رقدته قد أزعجته الصدمة ، اذ لم يكن من امرها على ترقب ، ولكنه لا يلبث حين يتلمس الثمرة ان يجدها قد استوفت حظها من النضج ، وما سقطت الا لانها ناضجة .. وانها الآن ثمرة طيبة فيها غذاء

وما نرى الحرب الا موشكة ان تقع ، فهي ثمرة قاربت النضج ، واذا أهمل الساسة العالميون اقتطافها ، وابوا ان يمدوا ايديهم لينتزعوها من بين الغصون ، فانها واقعة حتما على الرءوس ، لو قطفها من العلة السالفة او التغافل المقصود

لا تقل : نشبت الحرب ، فلقد نا في حال من الحرب ادهى وأمر ..

مثلنا فيما نحن فيه كمثل الذي نضا ثيابه عنه ، ووقف قبالة البحر ، يبغي أن يستحم فيه ، واليوم عاصف . ولكنه ظل على الشاطىء يرقب الموج المتدفع ، ولا يلقي اليه بدنه ، خشية ان يغرق . وثيابه من كثب منه ، لا يمد اليها يده ، ليستر بها جسده . فلا هو بقادر ان يتقدم ولا هو بقادر ان يتأخر : الريح العاتية تزمجر كبلاء ، وتثير فيه انتفاضا وقشعريرة ، وتملأ سمعه بالدوي ، ورذاذ الموج يتراشق اليه شديد الوقع ، كأنه القذائف او السهام ...

العالم اليوم عريان على شاطىء البحر ، او شاطىء الحرب ... الزعازع تساوره ، والقذائف تتساقط عليه ، وهو في موقفه متقشعر مقرور كأنه محموم !

ماذا في الحرب يخشاه العاطفون على خير الانسانية !..

هذه الحرب اتون عجيب لا يباريه شيء في سرعة الانضاج ، فسرعان ما تنضج الحرب مختلف الآراء والأفكار ، وسرعان ما تعجل بالمخترعات والمبتكرات

ما أبطأ التطور الاجتماعي في عهود السلام ، وما أعجله في عهود الحرب والثورات . أليس في السرعة والتعجل اقتصاد الزمن تفتقر إليه الإنسانية في سعيها الحثيث إلى المثل العليا والكمال المنشود !

تدبر ما كسبه العالم من تطور في الاجتماع والاقتصاد ، وفي التربية والتعليم ، وفي الآداب والفنون ، وفي الجراحة والتطبيب ، خلال نصف القرن الماضي ، ألم يكن ذلك الكسب الكبير وليد هاتين الحربين العالميتين في نطاق تلك الأعوام الخمسين !

لا مشاحة في أن الحرب موقد مقري لإنضاج الجديد من الآراء والأنظمة ، وأنها كذلك مرجل سحري لإشعال القديم من مقومات الأمم وما لها من عادات وتقاليد ، فما كان منها غير صالح ذهبت به الريح

أما المخترعات والمبتكرات في ميدان الصناعة ، وبخاصة ما يتصل بالأسلحة الحربية وما لها من ذخيرة وعتاد ، فإنها — ولا تزيدك علما — تنمو وتعزز في زمن الحرب ، كما تزدهر الرياحين في إبان الربيع ، ثم تغدو هذه المخترعات والمبتكرات ميراثا طبيعيا تنتفع به الحضارة من بعد في عهود السلام

الحرب حكم عرفي ونظام عسكري لا يعرف التسويف والمماطلة ، ولا يأبه للمجادلة والمماحكة ، فهو لا يلبث حين ترفع إليه الخصومة أن يقضي فيها بقول فصل ، فطابع الحرب هو ذلك الطابع المتلألئ من الحزم والحسم ، وفيه منافع للناس

لتكن الحرب محنة ، فإن المحنة يعدها المرء امتحانا له ويحمد لها ما تفيده من تجربة وعظة ، والحرب كذلك امتحان للشعوب

من يتلقى الضربات بصدر قوي ، ثم ينهض ليتابع سيره ، هو الذي يكتسب حق الحياة ، ومن تصرعه الأزمات والشدائد يخلو مكانه في الزحام ، وتتخطاه الأقدام

ما لنا والحرب نحذرها !

ألم يصبح للنصر والهزيمة مدلول عصري جديد ! ربما خرج المغلوب وعليه غرة الانتصار ، إذ يتعظ بهزيمته ، فتشحذ بصيرته ، ولا يعتم أن يشحذ همته ليستعيد مكانته أرفع مما كان . وربما خرج الغالب وفيه ذلة الاندحار ، إذ يستنزف الغالب قوته وعزيمته ، ولا يجد فيما كسبه إلا سرابا لا ماء فيه ، فينكشف عواره ، ويرجع بخسران مبين

هذه الحرب توقظ الأمم من سباتها راضية أو كارهة ، فهي تلهب الظهر بالسياط ، فيدب النشاط في الأوصال ، وتملأ الحيوية ما بين الجوانح

إنها خروج بالإنسانية من حظيرتها التي تدور فيها ولا تفتأ تدور ، وتجديد لجهازها الذي علاه الصدأ حتى تعطل ، فإذا الإنسانية تشق لها منفذا إلى الأمام

وإذا كانت الإنسانية — وا أسفا — لا تبلغ ذلك إلا بالدم المسفوك ، فلتؤديه ضريبة للكسب الجديد ، فتلك سنة الكون ، والشر وحكمة الأزل إلى الأبد !

على قدر الأخذ يكون العطاء !

محمود تيمور

● ألقى أحد الأمريكيين خطابا في حفل عام ، طالب فيه بضرورة تطهير المصالح الحكومية الامريكية . وقد ختم خطابه قائلا : « ولما لم يشجع المسئولون هنا في الغرب على أبعاد المرتشين والمفسدين ، فانني اقترح استدعاء « الجنرال » محمد نجيب ليقوم بالاصلاح المنشود »

● سئل « دى جاسبري » رئيس وزراء ايطاليا من سر نجاح السياسي ، فقال : « اهم عناصر النجاح التي يجب أن يتصف بها رجل السياسة في الدول الديمقراطية هي الاخلاص ، والصراحة ، والايمان بالله وبالديمقراطية وبعد العمل »

● يقدر المسئولون نفقات حفلات تتويج ملكة انجلترا التي ستقام في شهر يونيو القادم ، بنحو مليونين من الجنيهات . ولكن الحكومة تتوقع أن تسترد جانبا كبيرا من هذا المبلغ من السائحين الذين سيقبلون الى لندن من مختلف أرجاء العالم لمشاهدة هذا الحفل . ولقد تكلفت حفلات تتويج « جورج السادس » في عام ١٩٣٧ نحو مليون جنيه

● يفكر كثيرون في بلادالغرب من تعميم التخصص ، حتى كاد أن ينقرض « طبيب العائلة » ، والطريف أن أهل « طيبة » في سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد كانوا يشكون نفس الشكوى ، فلقد كتب « هيرودوتس » أن التخصص في الطب بلغ عندهم شأوا بعيدا حتى أصبح بعض الاطباء لا يعالجون الا عضوا واحدا ..

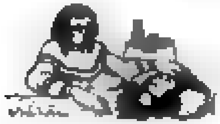

• يعمد رجال البوليس في هنغاريا عند تعذيب أحد المتهمين لحمله على الاعتراف، الى وضعه داخل صندوق يشبه صناديق الموتى ويوهمه بأنه سيدفن حيا. ثم يغلق الصندوق عليه ويوضع في سرداب يشبه سراديب المقابر الحقيقية حيث يعاني آلام الموت البطيء بالاختناق. ولكن الصندوق يتصل بجهاز يدل على كمية الاكسجين في داخله، وحينما يدرك المسئولون أن الهواء غدا فاسدا جدا بحيث يوشك المتهم على الموت، يجدد هواء الصندوق ليتنفس، ثم تستأنف عملية تعذيبه من جديد. وقد لوحظ أن أشجع الرجال وأكثرهم صمودا لا يحتمل اعادة الكرة بعد المرة الثالثة، فيعترف بكل شيء.

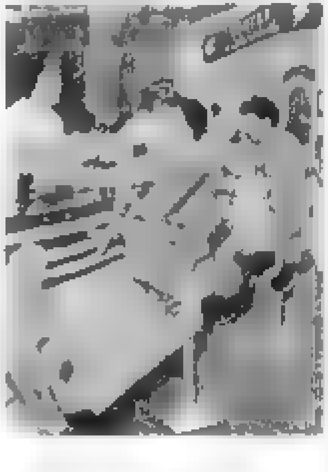

خصص أحد فنادق العاصمة الفرنسية ركنا للأطفال، زوده بمقاعد وأطباق تكفل للأطفال بتناول ما يلائم ذوقهم من الأطعمة

• أبلغ الرئيس ايزنهاور — بعد نجاحه في انتخابات الرئاسة — اللجنة المختصة بتنظيم الحفل التقليدي لحلف اليمين وتسلم مقاليد الامور، بأنه سوف يقسم اليمين على الكتاب المقدس الذي تمتلكه امه وتتبرك به منذ طفولتها!

• كتبت مجلة «ديلي اكسبرس» التي تصدر في لندن، تقول «انه قد حان الوقت لأن تنتهي مدة نفي دوق وندسور وزوجته، وانه ينبغي أن يدعى لشهود حفل التتويج الملكي، بل ينبغي أن يدعى وزوجته للاقامة في وطنه وبلاده»

• جاء في اعلان وفاة لشريك احدى العائلات في براغ: «شاءت ارادة الحق القدير أن ينقل ابننا المحبوب من دنيا المتاعب والآلام والمظالم والشرور الى عالم السعادة والهناء والسرور». وفي اليوم التالي، اعتقل رب العائلة وحوكم بتهمه التذمر من نظام الحكم واهانة الحاكمين!..

• يمتلك أحد رجال الأعمال بولاية «تكساس» غواصة تتسع لمائة شخص، يدخلونها لقاء أجر معين، لتهبط بهم الى أعماق المحيط ليشاهدوا من خلال نوافذها الزجاجية الكائنات البحرية ومناظر الطبقات السفلى للبحار. وقد زاد الاقبال المتحمس على هذه الغواصة، حتى غدت مصدر ربح كبير لصاحبها، وصار المشرفون عليها يهبطون بها أربع مرات كل يوم

• كتب أديب فرنسي يقول : « مثل الدولة كمثل السيارة .. أول ما يحس به الأمريكي فيها محركها : هل يدور جيدا ؟ .. أما الانجليزي فيتحرى أن تكون وسائدها محشوة مريحة . والفرنسي يعنى بمنظرها الخارجي : هل هو جميل رائع اللون ؟ والروسي يوجه اهتمامه الى عداد السرعة ، وهل يمكن أن يبلغ حدود السرعة القصوى . أما الايطالي ، فالغالب أنه يعنى « بالكلاكس » ، وهل يسمع صوته من مسافات بعيدة .. » .

• أجرى أحد العلماء في عام ١٨٠٠ تجارب على لفائف المومياوات المصرية ، فوجدها تصلح لصناعة نوع فاخر من الورق . وقد اشترى ذلك أحد أصحاب المصانع على شراء عدد كبير من المومياوات لهذا الغرض ، ولكنه لم يلبث أن كف عن استعمال لفائفها في صناعة الورق ، اذ انتشر وباء الكوليرا بين عمال المصنع ، وقيل ان اللفائف كانت تحمل الميكروب المسبب لها

• بلغ عدد المسافرين على طائرات شركات الطيران العالمية الكبرى في العام الماضي أكثر من ٣٠ مليون مسافر ، من بينهم ٢٤٠ ألف مسافر عبروا المحيط الأطلنطي . ويعتقد المختصون أن هذا العدد سيتضاعف في السنين المقبلة . كما ينتظر الا تمر بضع سنوات حتى يمكن لسير طائرات سريعة يمكن أن تدور حول العالم في أقل من ٢٤ ساعة

• لاحظت نقابة الاطباء الشرعيين في الولايات المتحدة أن كثيرا من شكاوى المرضى من الأطباء يرجع الى سوء التفاهم ، وأنه كان يمكن تفاديه بالنقاش الودي بين الطرفين . وقد أصدرت أخيرا ملصقات اللافتات ووزعتها على أعضائها كي يلصقوها في أماكن ظاهرة من عياداتهم . كتب عليها : « الى المرضى الأعزاء .. يسرني أن أعرف آراءكم وملاحظاتكم فيما يحصل بخصوص لكم أو الأجور التي أتقاضاها منكم ، حتى تتوافر الثقة بيننا فتأتي جهودي الطبية بنتائجها المرجوة » .

• حدثت معركة « كيميائية » طريفة بين فريقين من الفلاحين الأمريكيين . فقد كان أحد الفريقين يريد مطرا لحقوله المزروعة قمحا ، ولا يريد الآخر مطرا خشية أن يضر بمحصولات الفراولة في بساتينهم . فقام الفريق الأول بتأجير من يبذر بالطائرات في الجو مادة يوديد الفضة حتى تتكثف الغيوم فتمطر السماء . وقام الفريق الآخر بتأجير من يبذر مادة كيميائية مضادة لتبديد الغيوم .. وقد اضطر رجال البوليس للتدخل في الأمر !

• دار الحديث بين جماعة من العلماء حول الحرب الكيميائية ، فقال أحدهم مداعبا : « الواقع أن حرب الكيمياء ليست حديثة العهد كما يتصور كثيرون ، فانها بدأت منذ الوقت الذي حينما خرجت المرأة في الاستعانة بالروائح لاجتذاب الرجل وايقاعه في حبائلها ! » .

● في أمريكا مطعم ترفض صاحبته أن تقدم الطعام على عجل. وهي تقول في تبرير ذلك : « إنني لا أقبل أن يلتهم أحد طعامي — الذي استغرق إعداده ساعات — في بضع دقائق، فلا يتذوقه ولا يستمتع به » وقد تسفر معدته عن غضبه فيعود باللائمة على ...

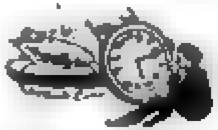

● أقرت خمس وثلاثون دولة اتفاقية جديدة لحماية حقوق المؤلفين، للتعامل بمؤلفاتهم في مختلف البلدان معاملة واحدة . وبموجب هذه الاتفاقية ، يحق للمؤلف أن يراقب ترجمة مؤلفاته في أي بلد من هذه البلدان ، وأن يجني من ذلك ما يستحقه من فائدة مالية ، لمدة سبع سنوات على الأقل ابتداء من صدور هذه المؤلفات . وقد أعربت دول أخرى عن عزمها على توقيع هذه الاتفاقية قريبا ، ويأمل كثير من المؤلفين في أن تواصل منظمة اليونسكو تحسين هذه الاتفاقية وإدخال التعديلات المناسبة عليها بين حين وآخر

● قام أحد العلماء ببحث عن الخمر، استخلص منه أن الأمريكيين والسويديين والنرويجيين والفنلنديين ، أكثر الناس تأثرا بالخمور وقابلية لإدمانها ؛ بينما الإيطاليون والفرنسيون والإنجليز من أشد الناس صمودا لتأثيرها !

● ماتت أخيرا سيدة فرنسية أوصت بثروتها الضخمة لأول شخص يثبت أنه استطاع الاتصال بسكان الكواكب الأخرى . وأوصى طبيب سويدي بتخصيص ربع ثروته لصاحبة أجمل أنف في العالم ، وحدد يوما في كل عام لإجراء المسابقة ، وجعل باب الاشتراك فيها مفتوحا لنساء جميع الدول ما عدا روسيا . وأوصى محام في نيويورك بثروته التي تقدر بنحو ٤٠٠ ألف جنيه لابنتيه بشرط أن تتعمقا في دراسة علم الاقتصاد وأن تؤديا أمام لجنة خاصة امتحانا تدل لاتي لية على استيعابهما للقواعد الاقتصادية السليمة

● يقوم الأب جورج خوري اللبناني بإعداد رسالة عنوانها « المسيح في القرآن » . وقد قضى ست سنوات في إعداد مواد هذه الرسالة والاطلاع على أمهات الكتب والوثائق التي تتصل بالموضوع

● يقول أحد كبار أطباء العيون إنه فحص مريضا عنده لوجد في أحدى عينيه دودة صغيرة بيضاء ، وقد ظلت هذه الدودة ثلاث سنوات تغير موضعها من حين لآخر داخل كرة العين ، فسببت للمريض عمى جزئيا ، وعجزت جميع العقاقير التي جربت عن القضاء على هذه الدودة

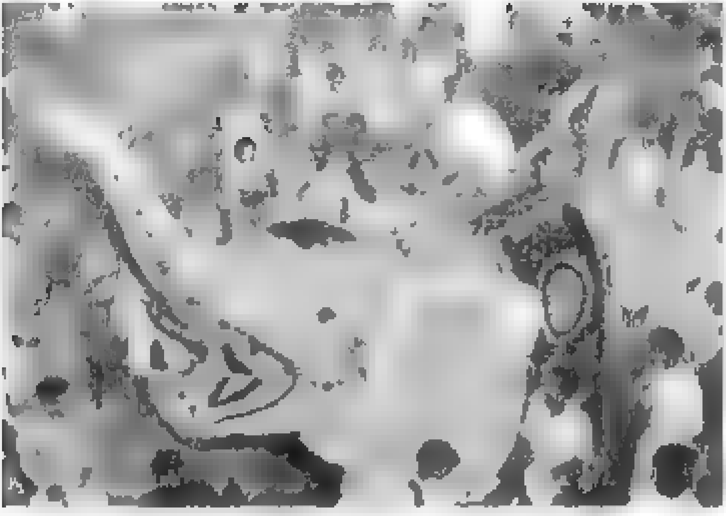

محتفل الهيبز مثل رقصات تعبيرية عن اتباع بوذا . ونرى في الصورة أحد الهيبز جالسا فوق سيارة كسيت بالأقمشة المزركشة بينما ينعم في حياة الليل ، وهو في طريقه الى الهيبز التي ستحتفل اليها غرفات

• يعتقد الدكتور هربرت بول، أن الفترة التي يقضيها المرضى عند الطبيب في انتظار دورهم ينبغي أن تكون سارة بهيجة . ولذا خصص غرفة في العيادة للعب الأطفال ومجلاتهم ، وأخرى للمجلات النسائية وكتالوجات الأزياء ، وغرفة ثالثة لعرض الصور الفنية الرائعة . ووضع في أحد الغرف ورقا وظروفا وآلة كاتبة ، حتى يستطيع رجال الأعمال الذين يضنون بأوقاتهم ، أن يكتبوا مذكراتهم ورسائلهم — اذا شاءوا — أثناء انتظار دورهم

• شرع الدكتور «جورج كسكر» — أستاذ علم النفس في احدى الجامعات الامريكية — في تسجيل أصوات قادة الفكر من علماء وفلاسفة وأدباء في مختلف أنحاء العالم ويقول هذا الأستاذ : « انها خسارة كبيرة أن تضيع الى الأبد أصوات أمثال اديسون ويتكنـــه وفرويد ووليم جيمس وغيرهم ، وانه ينبغي ألا ندع ذلك يتكرر في المستقبل بالنسبة لكبار العلماء عندنا ، أيا كانت مذاهبهم وجنسياتهم » .

• يقدم أحد أصحاب «التاكسي» في أمريكا فنجانا من القهوة أو الشاي لعملائه بالمجان أثناء ركوبهم معه . وقد جعل في سيارته جهازا كهربائيا يصنعهما لهم من غير أن يتعطل هو عن عمله . فكانت هذه الفكرة سببا في اقبال الناس على ركوب سيارته

أبناء المسلمين في انجلترا يتعلمون شعائر الاسلام

معهد اسلامي في لندن

زاد عدد افراد الجالية الاسلامية في انجلترا زيادة كبيرة خلال سني الحرب الاخيرة وما بعدها ، وقد ثبت من احصاء أجراه المشرفون على المركز الثقافي الاسلامي هناك ان بين أبناء المسلمين في حي واحد شرق العاصمة الانجليزية أكثر من ١٢٠٠ صبي في سن القبول بالمدارس ، لا يكادون يعلمون شيئا من مبادىء دينهم الحنيف . ولذلك قرر مدير ذلك المركز – وهو من أساتذة الأزهر السابقين – انشاء معهد خاص لتعليم أولئك الصبية مبادىء الاسلام في أوقات فراغهم من الدراسة العادية

وقد تطوع للتدريس بالمعهد لفيف من خيرة المدرسين والمدرسات ، بعضهم من الانجليز وبعضهم من الشرقيين . وأعدت سيارات خاصة لنقل الصبية المسلمين من أحياء لندن وضواحيها المختلفة . ثم اعادتهم الى بيوتهم بعد انتهاء الدراسة فيه . وقد قسم التلاميذ والتلميذات بحسب أعمارهم الى ثلاث مجموعات ، لكل منها فصل خاص . ويرجى أن يتضاعف عدد الفصول قريبا . ويقوم المعهد بتقديم الشاي للتلاميذ أثناء الدراسة

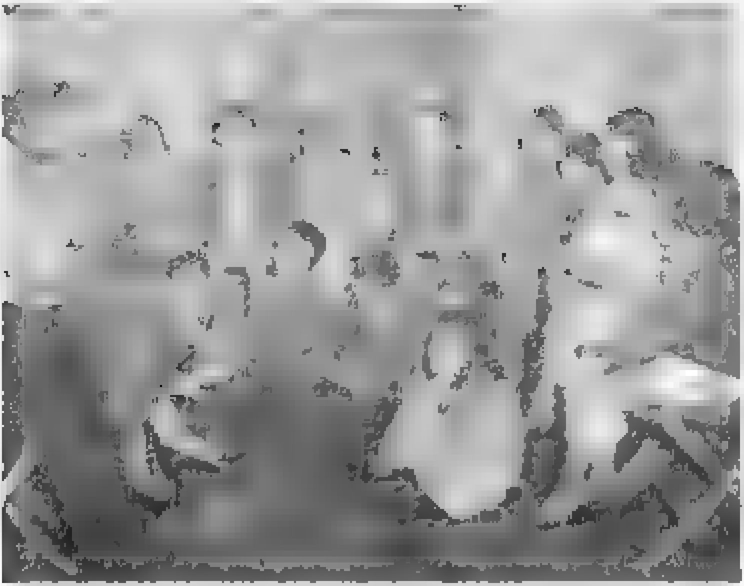

عروستان انجليزيتان بالمعهد الاسلامي في لندن
تزوجان للتفقه بعض القصص الدينية الاسلامية

الشيخ احمد العسول الملا بالمعهد الاسلامي في لندن
اثناء تدريبهم على الصلاة وهو امام احد المستشرقين الانجليز

معجزات العلم الحديث

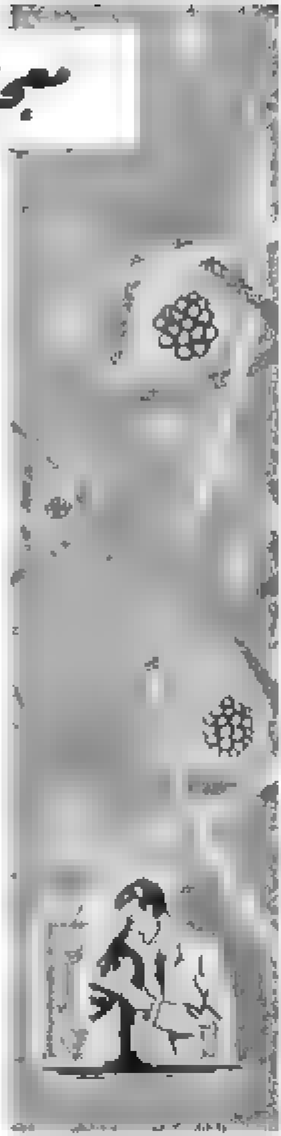

الكهرباء في خدمة الموسيقى

نجح العلماء اخيرا في تسخير « الالكترونات » لتحسين صناعة الآلات الموسيقية ، اذ استطاعوا بواسطتها تقوية الاهتزازات الصوتية للآلات المعروفة ، كما ابتكروا آلات جديدة يمكن بالطريقة نفسها ان توقع عليها الانغام التى لا يمكن توقيعها على الآلات السابقة

ومن بين هذه الآلات الجديدة « كمان » تولد تموجات اوتاره تيارات كهربائية ضعيفة يمكن تقويتها وتحويلها الى موجات صوتية بواسطة مكبر للصوت . وبذلك يتسنى للعازف عليه ان يرخى اوتاره حتى تتسع لاحداث الانغام التى لم يكن يستطيع احداثها بواسطة الكمان العادى

ومن بينها كذلك « بيانو » صغير الحجم يمكن رفع صوته حتى يبلغ ضعف صوت البيانو العادى ، كما يمكن خفضه حتى لا يكاد يسمعه الا العازف عليه . وذلك بواسطة جهاز صغير كالذى تعدل به قوة الصوت في اجهزة الراديو

والمعروف ان « الارغن » العادى لا يمكن بواسطته تأدية الانغام السريعة التى تحتاج تأديتها الى وقت اقصر مما يستغرقه لاحداث الصوت المطلوب ريثما يمر الهواء بضغط اصابع العازف في الانابيب الخاصة به الى الروافع الخشبية او المعدنية في الارغن . ولقد امكن اختصار هذا الوقت في الارغن الالكترونى الذى تتصل مفاتيحه بانابيب الهواء بواسطة الكهرباء

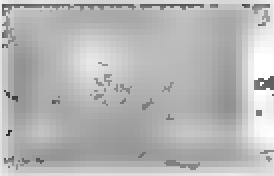

حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة .

على ان أعجب هذه الآلات الجديدة جهاز يسجل على حدة كل صوت من أصوات الآلات المختلفة التي تؤلف الأوركسترا ، وذلك على أفلام صغيرة أشبه بالأفلام الناطقة السينمائية ، ثم تضم أجزاء الفيلم بعضها الى بعض

والمزية الكبرى لهذا الجهاز انه يمكن من اختيار النغمات المطلوبة التي سجلها لاحدى الآلات أو لمجموعة من الآلات ، وبذلك لا تكون هناك حاجة الى تأليف فرقة موسيقية لعزف هذه النغمات مرة واحدة . كما ان مؤلف الموسيقى يستطيع كتابة مؤلفاته على تلك الأفلام ثم سماعها مباشرة من غير حاجة الى عزفها على آلة موسيقية قد تعجز عن أدائها بالصورة التي يريدها

التفاهم مع الأصم الأعمى

في سنة ١٩٤٩ ، مرض أحد كبار المهندسين البريطانيين فدخل مستشفى بمدينة لندن . وهناك شاهد طيارا شابا أصيب خلال الحرب بينما كان يقود طائرته ففقد حاستي البصر والسمع . ولم تجد هناك وسيلة للتفاهم معه ، مما جعله نهبا للحزن والألم المرير

ولجأ المهندس الى طريقة مورس التلغرافية التي يعرفها كل طيار كي يعلمه طريقة « برايل » للقراءة والكتابة . ولكن ذلك لم ييسر سبيل التفاهم معه الا لمن يعرفون هذه الطريقة . فأخذ المهندس يعمل فكره حتى وفق الى ابتكار جهاز أطلق عليه اسم ERC وهي الحروف الأولى من اسمه . ويتألف هذا الجهاز من لوحات يمكن رفعها بالضغط على مفاتيح آلة كاتبة متصلة بالجهاز . وقد نقشت على اللوحات مجموعات نقط « برايل » التي ترمز الى الحروف الأبجدية . فاذا ضغط مفتاح الآلة الكاتبة الخاص بحرف « ا » مثلا برز اللوح المنقوش عليه هذا الحرف نفسه بلغة « برايل » فيقرؤه الأعمى بلمسه . وبذلك صار من استطاعة أي شخص أن يملي على الأعمى الأصم أية رسالة يريدها

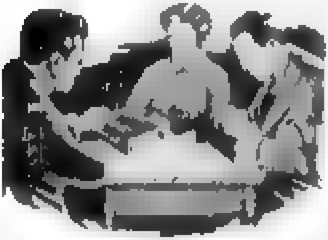

وأدخلت بعد ذلك تحسينات كثيرة على هذه الآلة ، فأصبحت تعمل بالبطاريات الجافة . وعدل حجمها بحيث يمكن حملها في حقيبة صغيرة ، كما أعدت بحيث يمكن املاء الرسالة في وقت واحد على مجموعة من الصم العميان

طرق من الطاطم !

منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة جرب جماعة من الاخصائيين في الانشاء طريق جديد في مدينة أمستردام بهولندا ، استعملوا في رصفه خليطا من جزيئات الطماطم الطبيعي والاسفلت فظل محتفظا بسلامته حتى الآن بالرغم مما تعرض له اثناء الحرب الاخيرة من ضغط شديد !

وكان هذا مما حفز المسئولين في أمريكا الى اتخاذ هذه الطريقة عينها لرصف الطرق المعروفة بزحامها واشتداد الحركة فيها

وتمتاز هذه الطرق الجديدة بانها لا تتأثر بالتغيرات الكبيرة المفاجئة في درجات الحرارة ، ولا بمياه الأمطار ، كما أنها أصلح لمرور السيارات اذ تقلل من أثر الهزات المفاجئة ، ولا يتجمع فوقها التراب الا بمقدار قليل !

وقاية الأجنة والحوامل

كان العلماء حتى وقت قريب يقفون حائرين أمام مرض خطير يصيب الأجنة في الأرحام ، فيولد الجنين شاحب الوجه ، شديد الاصفرار ، ثم سرعان ما يذوي ويموت ، فاذا قدر له أن يعيش — وهذا نادر جدا — يظل طول حياته يعاني الصمم أو التشنج والصرع والخبل

وكان للدكتور «كارل لاندشتاينر» فضل اكتشاف اسباب هذا المرض الخطير وعلاجه بعد أن يسر مهمة نقل الدم وكشف عن عناصره المختلفة بكرات الدم الحمراء ومن بينها عنصر لم يكن معروفا من قبل، سماه « ر.ه » [illegible] وقد اثبت البحث بعد ذلك أن الاصابات بذلك المرض تحدث دائما عندما يكون دم الأم خاليا من هذا العنصر ، بينما يكون دم الأب محتويا عليه فينتقل منه الى الجنين ، ولما كان المفروض الا يختلط دم هذا بدم أمه فان دمها في حالة اختلاطهما نتيجة لضعف الشعيرات الدموية في الرحم يفرز مادة مضادة للمادة الغريبة عنه في دم الجنين وسرعان ما تنتقل هذه المادة المضادة الى دم الطفل فتقتل نسبة كبيرة من الكرات الحمراء فيه !

وقد يعجز جسم الأم احيانا عن افراز تلك المادة المضادة ، فتصاب لذلك بحالات من التسمم قد تقف عند حد الغثيان والارتفاع القليل في ضغط الدم ، وقد تبلغ حد الاصابة « بالاكلمسيا » الشديدة التي ترجع اليها وفاة ربع الحوامل عند الولادة

وقد نجحت تجربة وقاية الاجنة والحوامل من هذا القبيل باعطائهن مقادير كبيرة من فيتامين C و P وهما متوافران في عصير البرتقال وعصير الطماطم والسلطات

مخلفات المواد المشعة

كانت لجان الطاقة الذرية تبحث بلا طائل عن طريقة للتخلص من مخلفات المواد المشعة المستعملة في الصناعات الذرية • وقد اضطرت الحاجة الى ذلك بعد أن تقرر في أمريكا اقامة مصانع لانتاج قنابل

ذرية صغيرة ، وآلات ذرية لإدارة الغواصات والسفن والطائرات مما أدى إلى كثرة هذه المخلفات ذات الخطر الشديد على الإنسان والحيوان

واتجه الرأي أول الأمر إلى إلقاء هذه المخلفات في البحار أو الأنهار، ثم عدل عن ذلك لأنها تقتل الأسماك أو تسممها فتكون خطرا على من يأكلونها . وأخيرا اقترح أحد العلماء أن تستهلك هذه المخلفات في صنع قنابل يدوية يتسلح بها المشاة من الجنود . وأثبتت التجارب أنها تصلح لهذا الغرض ، ولكن لا بد قبل ذلك من وسيلة تضمن وقاية حاملها من أخطارها . وهذا ما يسعى إليه الأخصائيون الآن

أنوال بيتية

ابتكر أحد الأخصائيين « نولا » جديدا يشبه ماكينة الخياطة ، ولا يزيد وزنه على ٣٠ رطلا ، وهو يقوم بنسج أي نوع من أنواع الأنسجة حريرية كانت أم قطنية ، بسرعة ياردة في الساعة ، ويستطيع أي شخص إدارته باتباع الإرشادات الملحقة به

ويباع هذا الجهاز بحوالى خمسين جنيها ، وقد أقبل على شرائه كثيرون

وبعد أن ثبت أن الأنسجة التي تباع بنحو ثلاثة جنيهات للمتر في السوق يمكن أن تنسج في المنزل من الخيوط نفسها ، فلا يتكلف المتر أكثر من جنيه واحد . هذا إلى أن النسج بالآلة هواية ممتعة

طارد الرطوبة بالجدران

ابتكر محلول شفاف لا لون له ، يتركب من مادة السليكون مختلطة ببعض المواد الأخرى ، يعرف باسم « دام ـ تايت » Dam Tite ومزيته أنه إذا طليت به الجدران السفلى للمنازل تشربت به مسامها بحيث تتكون عليها طبقة رقيقة أخرى لا ترى ، ولكنها توقف أثر الرطوبة في الجدران لمدة تتراوح بين أربع سنوات وخمس

ويمكن استعمال هذا المحلول في الجدران المبنية بالطوب الأحمر أو الأحجار أو الخرسانة المسلحة

جهاز التدفئة بالشمس

ابتكرت إحدى العالمات جهازا يثبت في جدار المنزل بحيث يكون الجزء الخارجي منه معرضا للشمس ، ليمتص حرارتها ويوصلها إلى خزان مليء بمحلول من « ملح جلوبر » Glauber's Salt ، ويظل هذا المحلول سائلا ويظل يختزن الحرارة ما دامت درجة الحرارة تزيد عن ٩٠ فهرنهيت . فإذا هبطت عن ذلك بسبب برودة الجو تجمد المحلول وأطلق ما به من حرارة من فتحة الجهاز الداخلية المتصلة بداخل المنزل

ابتكارات

الجندي الآلي

هذا الجهاز يخفف عبء العمل عن جندي المرور ، فهو يقوم بارسال التي يوجه فيها المرور دوماً ، الاشعاعات بحيث ان اي جسم متحرك يتعرض هذه الاشعاعات يسبب حدوث رنين بجهاز الجندي الخاصة

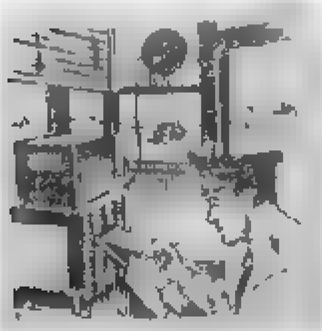

تسلية الطفل

الترفيه عن الاطفال الآن عنصر الرسم الشبيه بالآلة الكاتبة من الصورة بالكهرباء الآن اسمها الآلة وكأنها في سيارة ، فيتسلى الطفل بمشاهدة حركاتها ، وبذلك تدخل على نفسه السرور والتسليه الآمنة

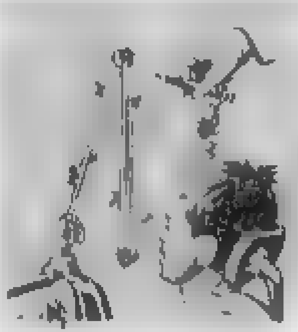

نوافذ بالسقف

من الابتكارات الجديدة في صناعة السيارات ، الزجاج الشمسي يمكن من خلال فتحة الشمس هذه ملاحظة ليسهل الرؤية في الشارع وليسد هذا الجزء بحيث انه الظل لا يسمح بحصول الحر

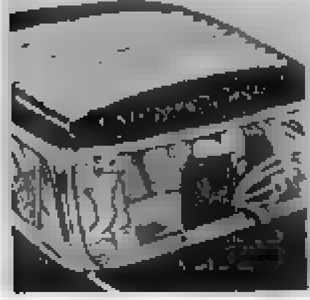

جديدة

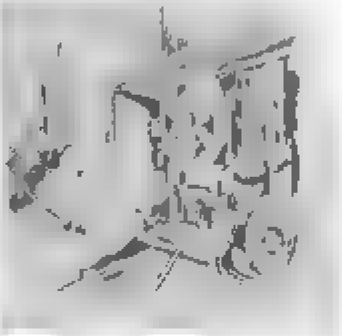

مولد الكهرباء

هذا جهاز صغير لجمع الشمس ابتكره احد مهندسي شركة جنرال موتورز يمكن بواسطته تحويل ضوء الشمس الى طاقة كهربائية ، يمكن ان تغذي عددا من المصابيح او اجهزة الطهي بمنازل الريف حيث لا توجد كهرباء

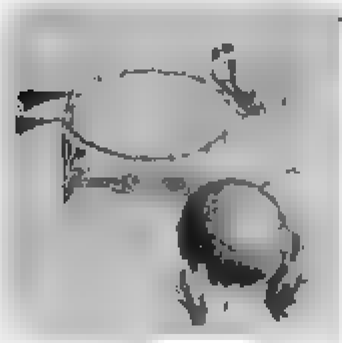

السلة الكهربائية

يصعب على الحكم احيانا في مباريات كرة السلة ان يتحقق من مرور الكرة في السلة . وقد ابتكر احدهم جهاز يثبت في السلة ليضيء لمبة اذا مرت الكرة بداخلها . ولكنه لا يتأثر بصدمات الكرة الجانبية

مكتشف المعادن

يقوم العلماء الآن بالبحث عن معدن اليورانيوم في الصحارى بواسطة سيارات مزودة بجهاز . يحمل صحونا معدنية يمكنها التقاط بعض الاشعاعات الصادرة من معدن اليورانيوم ، لتحديد موضعها

انتقام الحب

أقصوصة للكاتب العالمي مكسيم جوركي

كانت الشمس قد آذنت بالغروب ، وبدا قرصها الوهاج عند الأفق يهبط في بطء حتى كاد يلمس سطح الماء في البحر الأسود ، بينما أشعتها الشاحبة المضطربة تتراجع من شبه جزيرة القرم ، وكأنما لتستأني متمهلة عند سفوح الجبال ، ورؤوس الأشجار ، لتطيل موقف التوديع !

وهناك تحت إحدى الشجرات العتيقة القائمة على الساحل بين أنقاض قصر قديم ، كان جماعة من التتار في ملابسهم الزاهية ، يطرقون في خشوع رهيب لرهبة الغروب ، وقد أرهفوا أسماعهم وعلقوا أنفاسهم حتى لا تفوتهم كلمة من القصة التاريخية المؤثرة التي يقصها عليهم شاعر شيخ مكفوف البصر في صوت متهدج حزين !

قال الراوي الشيخ :

– منذ سنين ، لا يزيد عددها على الخمسين .. كان هنا على هذا الساحل الجميل من شبه جزيرتنا قصر فخم يقيم به الملك « آنداس » وولي عهده الشاب الأمير « الكوف » ومعهما فيه عدا الحاشية والحرس ، ثلاثمائة حظية من سبايا الحروب المختلفة ، كلهن جميلات فاتنات .

ولكن الملك الشيخ لم يكن مفتونا إلا بواحدة منهن ، وتلك هي « أورليا » الأميرة البولندية الحسناء !

« كانت في نضارة الزهور .. لوجهها بهاء الفجر وحمرة الشفق ، ولشعرها سواد الليل وسحره ، وفي عينيها الخضراوين الواسعتين فتنة طاغية .. وكان الملك المفتون بها لا يفتأ يدعوها إلى برج عاجي منعزل من أبراج القصر ، حيث يمضيان معا أياما وليالي يتصل فيها بكل ما لذ وطاب ، ثم يعيدها إلى جناحها في كل مرة محملة بالذهب والجواهر ومختلف الهدايا والهبات

« أما الأمير « الكوف » ولي العهد فكان لا يكاد يفرغ من الغزوات على الأقاليم المجاورة حيث يعود منها وفي ركابه الغنائم والسبايا ، مخلفا وراءه الموت والدمار والأحزان !

« وحدث على أثر عودة الأمير من إحدى غزواته الظافرة ، أن أقيمت له حفلة تكريم تبارى فيها الخطباء والشعراء في تعداد مناقبه وتصوير شجاعته ، كما تبارى الفرسان على متون الجياد ، والرماة في قذف السهام ليظفروا بجوائز الملك الشيخ

« وبعد ان انتهى الاحتفال ، خلا الملك الشيخ الى ولى عهده الامير الشاب ، وقال له :

ــ لقد اثلجت صدرى بانتصاراتك المتوالية ، فاطلب الآن ما تشاء يكن لك فورا . . !

« فاطرق الامير الشاب قليلا ، ثم قال لأبيه وقد احمر وجهه وتلعثم لفرط الحياء منه :

ــ اريد يا ابى أن تهبنى الاسيرة الولندية التى جئتك بها منذ عامين !

وران على وجه الملك الشيخ شحوب شديد ، واحس كأن ثمة اناملا من نار تعصر قلبه وتلمسه ، وحاول ان يقول شيئا ، ولكن لسانه ابى ان يتحرك فى فمه ، بينما استطرد ولى عهده فقال :

ــ اننى أحبها يا ابى . . احب اوليا الاسيرة الولندية الحسناء !..
وتحرك لسان الملك الشيخ فى فمه آخر الامر فقال :

ــ لستاحبان لو نفس لك طلبا يا ولدى ! ولكن الا تحب لو اهبك ما فى قصرى من جوار وغطيات . . بل الا تحب لو اتنازل لك عن الملك ثم امضى بعيدا ، حيث اعيش مع اوليا فقط فى كوخ صغير كما يعيش افقر رجل فى مملكتى !. اتركها لى يا ولدى ، فاترك لك كل ما فى الحياة من ترف ومجد وزخرف وجاه !

فقال الامير الشاب : « لن استطيع يا ابى . . وليتنى استطيع . . اننى لأطلب طلبا لا يخفف منه مجد او ثراء ، طلبا يتضاعف كل يوم . . وانى لأخشى ان يأتى اليوم الذى يصرم فيه ما بيننا من حب ومودة ! »

▭

فاطرق الملك الشيخ برهة ، ثم قال : « الآن يا بنى وقد دخلت المرأة بيننا ، لم يبق بد من أن يموت واحد منا . . ! »

فركع الابن عند قدمى ابيه وقال ضارعا :

ــ كلا يا ابى !. . فلتكن هى الضحية . . فلنقتلها الآن !. . فلنلق بها الى البحر . . وبذلك استريح من نيران الغيرة الناشبة فى صدرى ، وتطمئن انت الى ولائى واخلاصى !

فقال الملك الشيخ لولى عهده الشاب : « انت ابنى لا تحبها !. . وانما تحب نفسك . . ومع هذا هلم بنا اليها . . وليرحمنا الله ! »

وسكت الشاعر الراوية قليلا ، بينما كان قرص الشمس قد اختفى ، وتكلل الافق شفق ارجوانى تنعكس على وجوه الحاضرين جميعا ، ثم قال :

ــ ومضى الملك وولى عهده فى ظلام الليل الى جناح الحريم فى القصر ، وهناك وجدا « اوليا » مستلقية فى فراشها الحريرى الوثير ، يكاد جمالها يضىء خلال المخدع

« وما كادت تلمحهما قادمين معا حتى ادركت ما يعتمل فى صدريهما من المشاعر المضطربة الكئيبة ، وحدثها قلبها بكل ما هناك !

« وفي سكون الليل الموحش الكئيب مضت الاسرة المسكينة بجهدها في صمت الى هذا الشاطىء حيث نحن الآن ، ووقف الثلاثة فوق صخرة عالية ، ينظرون الى الامواج المتلاطمة في ضوء القمر . ثم قال الملك الشيخ لابنه في صوت خافت متهدج :

ــ يخيل الي يا بني أن هذا هو عقاب الله لنا على ما اقترفناه من آثام !.. لقد اسرفنا في الملذات والترف ، واسرفنا في الظلم وشن الحروب .. واستحللنا من الحرمات ما لا ينبغي للانسان العاقل الشاعر بانسانيته.. وها هو ذا الحب ينتقم منا اخيرا .. ولسوف تموت اوجنيا غريقة في هذا البحر ــ وهي لا تزال في عمر الزهور ــ من غير أن تعرف لموتها سببا .. على اني سأموت معها يا ولدي !.. نعم لا بد لي ان اموت معها لاني لم اعرف كيف اعيش كما يجب أن يعيش الانسان العاقل الشاعر بانسانيته !

« وصمت الملك الشيخ برهة ، ثم استطرد قائلا :

ــ اما انت يا ولدي فسوف تعود بعد ذلك من أول غزوة تقوم بها ، نادما من الصبية بالاياب ، فلن تكون في ركابك سبايا ولا أسلاب !

« وحاول الامير تالكوف ان يتكلم ، ولكن والده الملك الشيخ سبقه الى الكلام فاستطرد يقول :

ــ ان كل شيء الى زوال ! وكل ملك الى نهاية .. ولعل موت هذه الفتاة التي تحبها ، يذكرك بان الحب الحقيقي لا يكون عن طريق القهر والسبي ، وانما يكون بتآلف الارواح وتجاوب القلوب وتوافق الاحساسات

« وفي مثل لمح البصر ، مال الملك الشيخ على الاسيرة المسكينة فاحتضنها بكل قوته ثم وثب بها من فوق تلك الصخرة العالية الى الماء !

« وعاد الامير الشاب الى قصره مهموما محزونا ، تدوي في اذنيه كلمات ابيه الاخيرة كانها نذير يركلن .. ولكنه ــ برغم هذا ــ لم يعمل بها .. وظل سادرا في غيه ، يعمل عمل الملوك الذين اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ! »

وهنا نهض الشاعر الاعمى من مجلسه تحت الشجرة ، ومد عينيه المطفأتين الى الافق الملتهب ، ثم انفرجت شفتاه عن ابتسامة ساخرة وهز رأسه قليلا ثم قال لسامعيه :

ــ لعلكم تعلمون ان الملك تالكوف سرعان ما توالت عليه الهزائم بعد ان خلف اباه على العرش ، ولعلكم تعلمون كذلك انه اضطر الى الفرار من قصره بعد قليل ، ثم لم يعد احد يسمع عنه شيئا بعد ذلك . ولكن .. ولكن آن اليوم ان تعلموا ماذا كان مصير الملك تالكوف ، فلتعلموا الآن انه لبث هاربا طريدا هائما على وجهه حوالي خمسين عاما ، حتى صار شيخا فانيا حطمته السنون ، وكف بصره فلم يعد يرى ما حوله . وهو الآن ما زال حيا يعاني آلام تلك الذكريات ، ويرفه عن نفسه بان يرويها للناس لتكون عبرة لمن يعتبرون !

هذه رحلة طريفة قام بها أزهري في أوربا يحضر مؤتمر المستشرقين ...
... وهو يصف رحلته بأسلوب شائق ...
... من الرحلات الجميلة الشائقة في الرحالة المصريين ...

أزهري في السويد

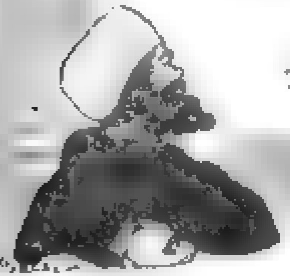

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

لم يكن الشيخ محمود عمر الباجوري من هواة الرحلات ومحبي المغامرات ، بل كان بطبيعته ونشأته زاهدا في الأسفار وركوب الأخطار ، بيد أنه وجد نفسه في يوم من أيام سنة ۱۸۸۹ مبعوثا للحكومة لحضور مؤتمر للمستشرقين يعقد في استكهلم عاصمة السويد ، وكان رابع أربعة أوفدوا لهذا الغرض هم عبد الله باشا فكري ، وابنه أمين بك فكري ، والشيخ حمزة فتح الله ، وبعد أن عاد الى وطنه سجل رحلته في كتيب نشره سنة ۱۸۹۱ ووصف فيه مشاهداته وخواطره عن البلاد التي زارها باسم « الدرة البهية في الرحلة الأوروباوية » .

نشأ الشيخ محمود عمر ببلدة الباجور ، ونسب اليها ، وكان أبوه حكيما في الجيش المصري وكان لهذا أثره في نشأة الفتى الذي دخل الأزهر ثم التحق بمدرسة دار العلوم عام ۱۸۷۷ حيث تخرج فيها عام ۱۸۸۰ ، وفي هذه المدرسة تلقى ألوانا من العلوم العصرية كالجغرافيا والتاريخ والرياضيات فابدى ميلا اليها بدليل انه عين مدرسا لبعضها في المدرسة نفسها عام ۱۸۸۲ كما ألف كتابا في الجغرافيا ، دعاه « التذكرة في تخطيط الكرة » ، ولكن ذلك لم يصرفه عن علوم اللغة ، فألف فيها ستة كتب منها كتابه « أمثال المتكلمين من عوام المصريين » وهو الذي اعتبرته نظارة المعارف صالحا للعرض على مؤتمر المستشرقين في تلك السنة .

استغرقت هذه السياحة شهرين وأربعة أيام ، اذ سافر الشيخ وصحبه من الاسكندرية في ۲۱ يوليه ۱۸۸۹ وعاد اليها في يوم ۲۵ سبتمبر ، وهي مدة قصيرة بالنسبة للبلاد التي عرج عليها المؤلف والتي شملت ايطاليا وسويسرا وفرنسا وانجلترا وهولندا والدنمارك والسويد والنرويج ، ثم ألمانيا

والتمسا في طريق العودة . ولما كان الشيخ لا يعرف لغة من لغات هذه البلاد فانه اعتمد في مشاهداته على ترجمة ما جاء في كتب الأدلة من معلومات جغرافية وتاريخية جامدة، كما اعتمد على ملاحظات رفيقه أمين بك فكري بصفة خاصة نظرا لدراسته في أوربا من قبل ، ثم على مشاهداته الخاصة وهي متفرقة في كتابه تطلع علينا منها شخصية المؤلف واضحة جلية

كان الشيخ متبرما برحلته لا يفتأ يردد في كل مناسبة ضجره وسأمه بها منذ اليوم الأول الذي ركب فيه القطار من الاسكندرية فيقول « فركبنا وصرخ الوابور صرخة الفراق فكادت الأحشاء تتمزق من لوعة مفارقة الأهل والوطن ، ثم طار على أجنحة البخار ، وأنا أنظر الى بلادنا ، وأتفكر تارة في كوني أعود اليها أو لا ، ويا ترى في أي بلد تكون القاضية ، واذا كانت في بلاد أوربا ماذا يكون الحال في غسل الجثة ؟ ولو حصل ذلك في البحر ما تكون العاقبة » ؟

وبهذه الفاتحة الحزينة استقبل رحلته الى أوربا

في برنديزي

كانت أول مدينة نزل بها الشيخ في أوربا ، ميناء « برنديزي » الايطالية ، وبعد أن مهد في الكلام عنها ببعض نبذ جغرافية وتاريخية اقتصر في مشاهداته على وصف الصيادين والفقراء من أهلها فيصف ملابسهم قطعة قطعة ويتتبع بعضهم في المطاعم فيقول « ورأينا أحدهم شرع يعمل لقمة رفيقه ذنبا من الورق المرمي في الطريق وبعد أن مثله نحو متر أوقد فيه كبريتة فكاد صاحبها يحترق ، بعد ذلك صاروا يضحكون ويتوالبون » . وكانت هذه عادة الشيخ ، يطنب في وصف المشاهد التي تذكره بوطنه وعادات أهله فيقارن ويفاصل بينها في ضوء تجاربه الخاصة وهي ظاهرة تتميز بها كتابات الرحالة المتدثي الذين لم تتنوع تجاربهم ومشاهداتهم ، لهذا نراه قد عني عناية فائقة بألوان الأطعمة التي كانت تقدم له وبالأربطة وبالحمامات وبتقاليد التحية والمجالسة ، بينما أغفل مسائل أكثر أهمية

البوة البندقية

سافر الباجوري بحرا من برنديزي الى تريستا ، فأفرد فصلا عن جغرافية بحر الادرياتيك ومنافذه وجزره ومراسيه وتاريخه مما هو مألوف في كتب الجغرافيا ، وفي تريستا يزور القصر الملكي فيصفه بقوله : « وهذه السراي تشتمل على جميع ما يلزم لسكنى الملوك الأكابر ، وأرضها مضروبة بالشمع الأصفر يخاف الماشي عليه من شدة نعومته أن تزل قدمه والعياذ بالله من زلة القدم ! » . ومن تريستا يسافر الى البندقية فيصف سوق السمك فيها بقوله : « فلما دخلناه رأينا فيه من أنواع السمك ما يخرق العد ويجعل الانسان متعجبا من حسن أشكاله وهيئاته المتباينة ومناظره البديعة

حتى لقد رأينا منه نوعا لطيفا لونه زائد في البياض وليونته كالزبد يكاد الانسان يأكله حال خروجه من البحر ! » .. فمسألة الطعام كانت

تشغل بال الشيخ لهذا نراه في موضع آخر يصف قهوة قدمت اليه بقوله . «جلسنا هنالك برهة وطلبنا قهوة فجاءنا الخادم بملء كباية وبجانبيه قليل من السكر فجعلت منه في تلك وشربت أول شفطة فوجدت طعمها مثل الهباب المذوب في الماء المحلى بالسكر فتركتها في مكانها حتى جاء الخادم فاخذها وثمنها نصف فرنك . ولما كنت في مصر واشرب أحيانا قهوة من السوق كنت اظن أنه لا يوجد أردأ طعما منها ، فاذا هي في غاية اللذة بالمقايسة للقهوة المذكورة ! »

حمامات باريس وحمامات القاهرة

وفي الطريق من البندقية اخترق الباخورى شمال ايطاليا وسويسرا وزار ميلان ولوسرن حتى وصل وصحبه الى باريس ، حيث قضوا أسبوعا في زيارة المدينة ومشاهدة معرضها العام ، ومن أهم ما جذب اهتمام الشيخ حماماتها ، فأفرد لها فصلا قارن فيه بينها وبين حمامات القاهرة : «وحمامات باريز في غاية النظافة والاتقان والموافقة للصحة والشرع الشريف ! حيث انها تجعل لكل واحد من الداخلين مكانا على حدته .. وفيه مجلس يجلس فيه الانسان وقت خلع ملابسه وفيه من الفوط والشاكير النظيفة عدد كثير»

واهتمام الشيخ بالحمامات واضح ظاهر ، فكان لا يحط مدينة الا ويعرج الى حمام من حماماتها فنراه يصف حماما آخر في استكهولم بقوله : «أما حماماتها فهي احسن حمامات رأيتها في بلاد أوربا من تمام المعد وكمال الاستعداد والحصول على البخار . ولكن الذي يتولى خدمة الحمام من الداخل والخارج هن البنات اللاتي وظائفهن أن يحممن الحمام . وبعد الحصول تدلك للانسان بدنه ، وتليفه وتشيع لها بدلك . لما نحن فلم نسمح لهن كما عندنا من الموانع الشرعية والله الموفق ..! »

الشارع المصري

ومن أهم ما لفت أنظار الشيخ في معرض باريس الشارع المصري الذي كان يشتمل على « جملة أماكن تجارية كالدكاكين والقهاوي المستعدة بلوازمها من قهوجي مصري وصبيانه وتخت آلاتية مصري وطبال بدربكة وزمار بالأرغول ورقاصات من بنات مصر بالصاجات . والدكاكين مشحونة بالبضائع المصريين أعطار وصابون وحجارة للشبرقات وجوزة التنباك وحجارة أسبرتو لدعك الرجلين .. » ثم يسترسل ليصف « جماعة من الحمارة المصريين بحميرهم مصريون والحمير التي يشتغلون

عليها هي ملك لواحد فرنساوى قد استأجر للعمل عليها الحسارة المذكورين ، وقد أعد صاحب المحل للسمير والحسارة محلا ، وكان المحل فى أسفله والحسارة فى أعلاه ! » ويتهم الشيخ هؤلاء الحسارة الذين اشتركوا فى المعرض بالاسراف والاغراق فى مباذل باريس حتى ان بعضهم اصيب ببعض الأمراض الخبيثة

فى انجلترا يأس وهموم

ثم سافر الشيخ من باريس الى لندن ، وفى العاصمة الانجليزية مرت بالشيخ أزمة نفسية أفرد لها جانبا كبيرا من الكلام عن المدينة ليقول : « فلما لعلت مضجعى تذكرت ما حل بى فى هذا اليوم لسخطت على الزمان والمكان وقلت مال وللسفر الذى هو قطعة من العذاب أو العطب قطعة منه ، وما فائدتى من ذلك وما الذى يعود على فى دنياى وآخرتى ، فتفكرت وازداد غمى واشتد حزنى وكدت أهلك لولا أن تداركنى الله بلطفه » والشيخ كما نرى كان شديد التبرم برحلته لا يقع له حادث مهما كان تافها الا أبدى شديد الجزع ، بل ولا تقع عينه على مشهد يبعث البهجة والسرور الا ويتذكر الموت ومصائب الحياة ، فلنستمع اليه وهو يصف حديقة تريستا وقلبا محللناه حقيقتها جنة ظهرت على وجه الأرض مما يروق الطرف ويطرب السمع ويسر القلب ويلهى عن الأوطان كل غريب ! لكن يحزنه من جهة أخرى وهى ان الانسان مهما تملك وملك وحاز وجمع من متعة الدنيا عما قليل يرتحل عنها ويجعل فى تراب الأرض » وحدث له عند عبور بحر المانش ان هاج البحر فسقطت على الشيخ وهو راقد بعض الآنية فتعب حظه قائلا : « ومع ذلك كله لم التفت ولم اتحرك لما هو معترينى والصلاة بلغة تمال من حالة اليأس ومضى الحياة وحب الممات ،وحصرت البول التربع ولم يمكنى الانتقال من مكانى ! »

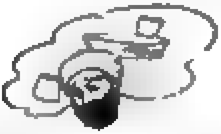

سافر صاحب الرحلة من انجلترا الى هولندا فزار روتردام وامستردام وليدن ، وهذه الأخيرة كما هو معروف ذات أهمية خاصة لأنها من أقدم مراكز الاستشراق فى أوربا ، ومع ان الشيخ قد زار مكتبتها التى تحتوى على مخطوطات عربية نادرة وزار مطبعتها العربية ، الا انه لم يشر الى ذلك كله الا لماما ، فيقول : « وشوارعها نظيفة مبلطة بالطوب الأحمر فى غاية الاتقان، وبها مطبعة شهيرة فى طبع الكتب العربية اسمها مطبعة الخواجه بريل ، وكنا حال مرورنا نرى من الزحام واجتماع الناس علينا نساء ورجالا ما لا يسمح لنا بالمرور الا بشق الأنفس » .

هولندا وبلجيكا

والحقيقة ان الشيخ كان شديد الزهو باهتمام الأوربيين به وبزيه

الشرقي فلم يدع فرصة الا ووصف فيها هذا الاعجاب . ومع ان معرض باريس قد جذب جمعا غفيرا من الشرقيين من بينهم شاه العجم الا ان الشيخ كان يرى الاهتمام به بالغا فكان أهل باريس ، لما رأوا الشاه يقولون عليها وزرلؤه ، والذين لم يروه يقولون اما الشاه وورراؤه

وفي لندن يتحدث عن نفسه فلا : « وكنت اذا مررت في شوارعها يجتمع الناس بكثرة كاجتماعهم للتفرج على المحمل في مصر ! ينظرون الى ويتعجبون من قيافتي المصرية اه ونسي الشيخ ان رفيقه الشيخ حمزة فتح الله كان مثله يلبس الجبة والقفطان » . وفي استكهولم كانت مرة الشيخ الشرقية كما يقول هي نفسه جنيفة للعيون ، لا سيما عيون النساء ، ترى الساعات كالاغصان المتمايلة والاقمار الزاهرة والكواكب الزاهية تروح وتغدو وتقف امام اللوكاندة يترامين النظر الينا » .

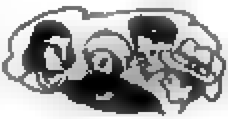

وكنت اذا خرجت لا تمشى للبلد على سبيل التفسح ليلا او نهارا احاط الناس بي من جميع الجهات ذكورا واناثا ولكن مع الادب التام . فكان البوليس وقتئذ يتحول حراستي ليوسع لي طريقا للمشى ، ويمشي واحد منهم عن يميني والآخر عن يساري وواحد امامي ، فكأنني ملك من الملوك او امير من الامراء .

في مؤتمر المستشرقين

سافر الباجوري من استكهولم الى مدينة كولوبا ، التي بها معامل للماء الكلونيا المشهور باسم مية الملكة ، ومنها الى هامبورج ومن هناك الى كوبنهاجن ومنها الى السويد والنرويج وينتهى الى استوكهولم حيث كان يعقد مؤتمر المستشرقين . وأهم ما لاحظه الشيخ في هذه البلاد امانة أهلها فاسهب في الوصف مع التلميح باخلاق الباعة في مصر فيقول : « ومن اخلاقهم العالية الامانة التي لا يساويهم فيها احد تقريبا ، فاذا كان الشخص منهم يرأس محل اكل وشرب ودخل عنده ناس كثيرون ثم خرجوا فمن أعطى ذلك الرئيس شيئا من عنده علم انه اكل ومن لم يعطه لم يخطر على بال الرئيس انه اكل او شرب » .

وفي ٢ سبتمبر ١٨٨٩ افتتح ملك السويد المؤتمر ، وصافحنا كما يقول الشيخ « فانطلقنا اسكار الثاني وسلم علينا واحدا واحدا وكان اذا مسك بيد الواحد منا لا يريد ان يتركها ! » والقى الباجوري على المؤتمر ملخص كتابه عن الامثال العامية مستهلا الكلام بالثناء على الله والصلاة على نبيه ومدح العلم والعلماء وأهل المؤتمر والخديو والملك اسكار ، وبعد قراءته صفق له المستمعون زمنا ، ثم قام مبعوث السلطان العثماني احمد بك مدحت وترجم مقاله باللغة الفرنسية . وتهكم الشيخ بالمستشرقين الذين يؤلفون كتبهم في العلوم الاسلامية او اللغة العربية ولا يحسنون الكلام بهذه اللغة

عاهات السجائر

بعد ختام المؤتمر سافر الباجوري وصحبه الى مدينة ستتن بالمانيا التي يقول عنها انها تشتهر بأن زارها الكبير المسيح ! ومنها الى برلين وفينا ، ومن بعده ركب البحر الى الاسكندرية وعلى ظهر الباخرة اجتمع بعدد من القسس في طريقهم الى بيت المقدس للزيارة ، ومن دأبهم انهم لا يتركون الكلام ليلا أو نهارا على رأى المثل : عشرة يتكلمون وواحد يسمع ! »

ومع ان روح التبرم غالبة على صاحب الرحلة الا انها لم تكن تخلو من الفكاهة والنكتة فيقول في وصف عاهات السجائر « والذى يتول العمل من اوله الى آخره صبي الوثب السالم من العيوب والمتقدم في السن ! » ويصف بواب فندق نزل به : « ونزلنا في تلك اللوكندة عند هذا الشخص المشئوم ، والغالب ان اصل هذا البواب حلاق لأن خصاله السيئة تكاد لا تنطبق الا على ذلك »

تفريح العيال

وصلت الباخرة بالباجوري وصحبه الى الاسكندرية يوم ٢٥ سبتمبر ١٨٨٩ فهدأت نفسه وراق خاطره ، وتفرغرت عيناه بالدموع من شدة الفرح . ويصف ذلك بقوله : « ثم اخذنا امتعتنا ورسينا بها الى البر وركبت عربة وتوجهت الى المنشية لشراء ما يلزمني . حتى اذا جاء ميعاد الوابور المسافر الى مصر ركبناه ، وصرح صرحة ملأت القلب فرحا وسرورا ، وسرت اترقب محطة مصر كما يترقب الصبيان ليلة العيد أو اولاد المكتب يوم الجمعة ، فلما وصلنا اليها اخذت عربة وركبت وفي اثناء الطريق وقفت لأشترى شيئا لتفريح العيال » . كأنما الشيخ لم يجد في عواصم اوربا التي زارها ما يستحق ان يشترى على سبيل الهدية والتفريح !

وهكذا ختم الشيخ محمود عمر الباجوري رحلته الى السويد

أحمد عطية الله

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من اشهر الشركات ، ومن مقدمتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك تقديم أفخر المصنوعات الشرقية ، وزيت الزيتون اللبناني ، وجميع اصناف [illegible] ، والملابس العربية [illegible] ، كما يعلن تعهده لتوزيع الافلام المصرية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع اوبكو رقم ٧ ،
لاغوس — نيجيريا . ص . ب ٦٥٢

حدث هذا الشهر

الزعيم الخالد

في العاشر من شهر فبراير عام ١٩٠٨ ، استأثرت رحمة الله بالزعيم الخالد مصطفى كامل ، فشيعته الجموع الغفيرة من جميع طبقات الأمة تشيع جثمانه الراحل ، وتودع البطل الذي افنى شبابه في سبيل مصر ، وظل طوال حياته يكتب ويخطب ويطالب بالاستقلال للمصريين ، مبشرا بما في المصرية من العزة والكرامة

ولقد بعث له أحد النواب الايطاليين النبيل رسالة يدعوه لزيارة بلاده ، فأجابه : « انني يضايقني ألا يعلم العالم من جهوده في تاريخ مصر القديم والحديث ، فمرة استعبدها من بطرس ، ومرة من برابرة الغزاة من البيزنطيين ، ورابعة من الأتراك ، حتى لتحسب في العالم كله معه لا تحترم ايطاليا مصر ، ولكن الأحرار يحبون مصر الحرة ونهضة الأحرار » .

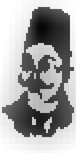

ولا عجب أن يعشقه الأحرار في ايطاليا وفي مختلف أرجاء العالم ، فقد قام في بلاده بالدور الذي اضطلع به غاريبالدي ومازيني في تحرير بلادهما

المخترع الخالد

وفي ١١ فبراير سنة ١٨٤٧ ، ولد توماس أديسون الذي سيظل ذكره خالدا في الأبد بفضل مخترعاته والاكتشافات العديدة التي قدمها الى البشرية . فلقد سجل مكتب تسجيل الاختراعات بأمريكا ١٥٠٠ اختراع باسمه ، منها ١٤٠ تتعلق بالتلغراف والجرافون ، و ٣٣٠ بالتليفون ، و ١٩٦ بالاضاءة الكهربائية

وقد لخص أديسون سر نجاحه في مذكراته التي كتبها قبيل وفاته ، فقال : « انني لا أسمح لنفسي أن أيأس أو يتسرب إلي القنوط أيا كانت الظروف ، وإذا كان هناك للراحة فهي العمل ذاته » .

لقد رأى الكثير من ألوان البؤس والشقاء ، وعانى الكثير من المشكلات والمتاعب ، ولكنها ما كانت الا لتزيده مثابرة وعزيمة وحماسة للعمل

الأديب الخالد

وفي مثل هذا الشهر من عام ١٨١٢ ، ولد أيضا « شارل ديكنز » الذي نال شهرة ، لا في انجلترا وحدها بل في معظم أنحاء العالم ، وبولكنز رسام الجسم البشري ، وديكنز رسام النفس البشرية .

كان أبوه فقيرا ، فاضطر الى ترك المدرسة وهو في الثانية عشرة من عمره ليعمل في المصنع ، فبدأ يشتغل بصناعة الجلود ، ثم عمل كاتبا ، ثم كاتبا عند أحد المحامين . ولكن مشاكل العمل لم تحل دون تكريس وقته وإقباله على المطالعة العلمية في أوقات فراغه ، لذا بلغ العشرين من عمره اشتغل بالصحافة وأخذ يكتب قصصا يصور فيها مشاهداته التي ذكرها تباعا ، واستمرت اليه الشهرة عبر العصر الذهبي للكتابة الساخرة حتى الحياة ، لكن القارئ الحديث

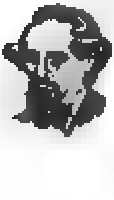

الوارثة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما أعلن الخادم مجيء طبيب الصحة ، شمل المخدع صمت مترقب ، وتطلعت العيون إلى الطبيب الشاب وهو يخطو متأنيا في مشيته المهيب ، ليعلن كلمة الطب في وفاة السيد الميت

ومزقت الصمت شهقة خافتة مكتومة ، ندت عن شابة كانت تقف هناك في زاوية من زوايا المخدع ، قريبا من فراش الراحل ، فاتجهت إليها الأنظار حينا ، ثم ما لبثت أن تحولت عنها ، حين بدأ الطبيب يفحص الجثة المسجاة

وإذ ذاك همت الشابة بأن تنسحب من الغرفة ، لولا قوة عصبية قاهرة آمرة ، عطلت إرادتها فأمسكتها في مكانها بادية الشحوب والضعف ، فبقيت حيث هي ، مطرقة الرأس ، خافضة الطرف

ولم يطل بها الموقف ، فقد كانت مهمة الطبيب قصيرة المدى، إذ الوفاة طبيعية لا شك فيها ولا ارتياب ، وهكذا أذن لأهل الميت بتشييع الجثمان ، ثم انصرف دون أن تزايله اتئاد حركته ووقار مهنته ، وإن بدا عليه أنه يبذل جهدا واضحا لكي يتجاهل تلك التي شهدت مصادفة رآها غير أنه ما كاد يصل إلى سيارته

حتى ألقى نفسه على مقعدها الخلفي، واجما يتذكر

□

وفي الطريق من قصر الثري الميت، الى مدينة « المنصورة » الواقعة على بعد اربعين كيلومترا، عادت به ذاكرته — على الرغم منه — الى ماض غير قريب، حيث كانت هذه الشابة التي لقيها اليوم على غير انتظار، تشتغل خادمة في بيت أسرته

ولم يكن يعرف يومئذ عنها الكثير، فقد شغلته دراسة الطب بالعاصمة، عن الاهتمام بعوالم المخلوقات، أو الالتفات الى ما يجري في عالم أسرته المحدود من صغير الأمور والأحداث • وقد اعتاد أن يقيم العام الدراسي كله بالعاصمة، فاذا أهل الصيف نزح مع أبويه الى ساحل البحر في مصيف « رأس البر » حيث تشغله عنها مباهج الرمال والأصحاب

وهكذا مضى عام في اثر عام، وهو يجهل ما يعرفه اكثر أهل المنطقة من حياة « زهيرة » الخادمة الفلاحية، التي كان صباها الناضر شؤما عليها، وجمالها الحي، الذي لا يغتفر ...

وقد ظلت تنتقل من دار الى دار، ولعنة الصبا والجمال تلاحقها حيثما راحت، وحنق « السيدات » من ربات البيوت التي عملت فيها، يثير حولها عاصفة هائلة من الريبة والشك حتى استقر بها المقام أخيرا عند أسرة تاجر كريم، رضيت أن تزويها على الرغم مما تناثر حولها من شائعات

وكانت سيدة الأسرة، شيخة طيبة متدينة تتقي الله في أعمال هذه الطريدة المضطهدة، وترى من الاثم أن تمضي بها الى أكاذيب وظنون!

وهكذا هيأت السيدة للفتاة مستقرا ومأوى، دون أن تخفى فتنة جمالها على زوجها الشيخ الزاهد، أو ولدها الوحيد الذي كان يدرس الطب بعيدا في العاصمة

لكن السيدة الكريمة ماتت غريبة في الأراضي المقدسة، ومن تلك اللحظة، بدا مكان « زهيرة » في الدار يضيق بها، فلقد ارتاب الابن الطبيب في شعور أبيه نحوها، وخشي أن هي بقيت الى جواره في وحدته وترمله، أن يفضي الأمر بهما الى زواج يلحق بالأسرة عار الفضيحة وعوائق المصاهرة • ولعل « الخادمة » تلد لأبيه أبناء صغارا يشاركونه الميراث المنتظر، فيرثون بعد هذا وصمة تلطخ مستقبله بأخوة هجينة من أم خادمة!

وفي قسوة لا تعرف الرفق أو الرحمة، طرد الطبيب « زهيرة » من البيت الذي ظنت أنه ملاذها، وكان هذا آخر عهده بها، فلم يرها الا اليوم، عندما ذهب ليفحص الميت الثري، فتجاهلها وتجاهل موضعها في القصر

□

ووقف تفكيره فيها عند هذا الحد على حين جلست « زهيرة » صامتة الى جانب فراش الراحل تستعيد ذكرى

ما لبثت من شظف العيش والتشرد بعد أن طردها الطبيب من بيت أبيه، فحرصت على ألا تلتحق بخدمة البيوت بعد هذا أبدا . واتخذت مكانا قصيا عند أطراف المدينة ، حيث ألفت مع أرملة فقيرة كهلة ، تشتغل بصنع (المكانس) من القش والألياف ، ثم تبيعها لنفر من صغار الباعة الجائلين

وقد وجدت « زهيرة » في الأرملة الفقيرة صديقة وراعية ، كما وجدت فيها هذه ، خير من يعينها على عملها التجاري المتواضع ، اذ تصورت « زهيرة » أن تقوم كل أسبوع بجولة موسومة تطوف بها حول المنطقة ، حيث مزارع الأرز وبساتين النخيل ، ثم تعود آخر النهار محملة ببضاعة رخيصة تكفي رصيدا للمصنع نحو عشرة أيام

وشعرت الفتاة بشيء من الرضا عن حياتها الجديدة التي تنعم فيها بما لم تنعم به قط من حرية وانطلاق، وبدا عليها أنها لن ترضى عنها بديلا، وكانت في جولاتها الأسبوعية تعود متعبة الجسم ، لكنها لا تلبث أن تسترد كل نشاطها وحيويتها وراحتها ، عقب ساعات من النوم العميق ...

حتى خرجت ذات يوم على عادتها الى بساتين النخيل ، وحل موعد إيابها ولم تعد ...

ومضى الليل كله وصديقتها العجوز مسهدة الجفن قلقة البال ، فريسة لآلاف من الهواجس والشكوك ..

وشاع الخبر في الحي مع مشرق الصبح ، وظل القوم يرجمون بالظن في تعليل غيبة الفتاة . فمن قائل ان شيطانا من الانس ترصد خطواتها واختطفها ، وآخر يزعم أنها سئمت ذلك العيش الفقير الجاف ، فانصرفت تلتمس المتعة والمال

وثالث يقسم أنها تعرفت في جولاتها بشاب أغواها ، فاستجابت له ...

ورابع يرجح أن قدميها ساقتاها بعيدا ، فلم تستطع الأوبة في موعدها ، فباتت عند بعض من تعرف ، ولا بد من أن تئوب آخر النهار ...

وخامس يحسب أنها أصيبت في حادث ما أعجزها عن المسير ، وسوف ينجلي الأمر عن قريب

وسادس ... وسابع ...

وقد انجلى الأمر فعلا بعد أيام ثلاثة، لكن على غير ما أرجف القائلون والمرتابون

ذلك أن رجلا أقبل من أقصى المنطقة يسعى نحو الأرملة العجوز، حاملا اليها رسالة من « الفتاة » الغائبة ، تقول انها بخير حال ، اذ التحقت بالعمل في قصر سيد الاقليم، ولا يعكر راحتها فيه سوى تألمها لفراق الصديقة الطيبة

وفوجىء القوم بهذا الذي سمعوا، وأطلقت الأرملة صيحتها وعادت مع الرسول لتطمئن بنفسها على « زهيرة »

وعادت في اليوم التالي ، لتؤكد

للجيران أن سيكون لفتاتها شأن أى شأن !

ولم يشك أحد فى أنها تلمح – أو ترنو – إلى احتمال ظفر الفتاة القمابة ، بأكثر من عطف الشيخ الثرى

وأقاموا أياما ينتظرون خبرا من القصر ، لكن الأيام امتدت فصارت أسابيع وشهورا ، دون جديد

كل الذى تراءى اليهم ، أنها تبقى فى ظل السيد الثرى معززة مكرمة ، وتشرف على كل صغيرة وكبيرة من شئون قصره ، ثم لا شىء أكثر من هذا ...

ومضى عليهما فى القصر عامان ، بدت عليها فيهما من آثار العز والنعمة ما نافس على صديقتها الأرملة ، وعلى أهل الحى جميعا

ثم كانت المفاجأة التى أعقبت وفاة الثرى

أو لعلها لم تكن مفاجأة ، الا لأن القوم قد انصرفوا عنها منذ حين ، لما طال عليهم أمد الانتظار ، ليسمعوا أخيرا أن « زهيرة » كانت زوجة شرعية للسيد الراحل ، ولبث يخفى زواجهما فى طى الكتمان حتى حان الأجل

أما كيف حدث هـذا ، ومتى ، فشاعت تفصيلاته فى النبأ المثير ، وهو أن ميراث « زهيرة » من زوجها، قدر بثلاثمائة فدان من أجود أراضى الاقليم

ومن ذلك الحين ، أصبحت « الوارثة » محط الأنظار ، وحديث أهل المنطقة جميعا .. فلم تكد تنقضى عدتها ، حتى تهافتوا أنبياء الذين تقدموا يلتمسون يدها من سراة المنطقة وطلاب الثراء ، غير أنها ردتهم عنها واحدا بعد الآخر ، ولبثت ترتدى ثوب الحداد عاما بأكمله ، حتى ظنوا أنها آثرت أن تترمل ما عاشت ، وفاء لولى نعمتها ...

لكنها لم تفعل ، بل نزعت الثوب الأسود عنها عقب احياء ذكرى مرور العام الأول على وفاة الراحل الكريم، لكى تعلن اعلانا عن زواج قريب ...

ترى من ذلك الذى اختارته « الوارثة » من بين خطابها العديدين ؟

قيل انه « الطبيب » الذى لبثها بالأمس فى احتفاظ خشية أن تصبه باح انه خادمة !

وكذب الظن الخبر ، فما كانوا يجهلون الذى نالته من الإذلال الطبيب ، لولا أن « زهيرة » ابتسمت لسذاجتهم ، وأكدت أن ليس بينها وبين الزواج الجديد الا أن يطرح « الطبيب » المعزز من امرأته تخص العلاقة التى تربطه بخطيبة لعريقة النسب ، لا تملك سوى ما تقوم صحة البدلة ، فى نحو ثلث « الطين » الذى تملكه الخاصة الوارثة !

والغريب أن « زهيرة » هى التى كانت تذيع هذا ، وتملأ الأفق به، من غير أن تتنكر لحظة لماضيها الشقى الذليل ، بل يحلو حديثه الحرص على تذكره وذكره ، كأنما كانت تجد فى ذلك لذة ومتعة !

والواقع أن الأمر لم يكن عبثها مجرد عبث ، وانما أرادت أن تنتقم ، في اعتقاد ، من ذلك الموقف المهين الذي لم تنسه أبدا ... موقف الطبيب وهو يلفظها من بيت أبيه ، كأنها قطعة من الدنس !

▭

وتم الزواج المنتظر ..

وشهدت حياتهما المشتركة صورا بشعة من صور ذلك الانتقام المستطير ، فما كان يمر يوم واحد ، دون أن تشعر زوجها الطبيب بالخزي أمام أصدقائه وزملائه من سلوكها الذي حرصت فيه على أن تتقمص دورها كامرأة محدثة النعمة ، حقيرة المنبت وضيعة النشأة ، فاذا ما أبدى الطبيب اعتراضا أو ضيقا ، اعترفت بأنها كانت - كما يعرف - خادمة ذليلة !

ووعدته غير مرة ، أن تحاول تهذيب سلوكها ، لكنه الوعد الساخر الذي ينتهي كل مرة بالتظاهر بالعجز عن مقاومة عادات راسخة ، وفطرة مستحكمة ، ووراثة متغلغلة ...

ولقد نصح لها - فيما نصح - أن تقطع صلاتها بماضيها الحقير ، وأن تتجنب من عرفت أيام تجولها لجمع القش والأكياس ، فتعده بأن تحاول ، ثم لا أكثر من الوعد !

وكانت موقنة أنه أعجز من أن يفر من ذلك الجحيم الذي تفننت في ابتداعه ، إذ أن (الطين) الذي ورثته ، قد ربطه اليها بسلاسل غلاظ لا فكاك منها ولا نجاة

▭

حتى أنهكه التعذيب فتمزقت أعصابه من أثر ذلك السم البطيء الذي ليثت زوجته الخادمة الوارثة ، تجرعه إياه قطرة قطرة ، حتى عول - في لحظة جنون كافر - أن يضع لعدائه ذلك حدا ، دون أن يحصل الوارثة تفلت منه بميراثها الضخم

وسولت له نفسه الملتاثة أن يجرعها سما يقضي عليها في بطء ، لكن ذكاءها وحذرها غلبا ارتباكه وحماله ، فنجت دون أن يمسها أذى ، وظفرت منه بالطلاق بعد أن شفت نفسها من الاذلال القديم ، وبلعثمن تلاعب « السيد الطبيب » وتعذيبه ما تهوى ...

ثم أسدل الستار على هذا الفصل من القصة ، ليرفع بعد حين عن الوارثة في ذل جديد ... البيك مهذب مترفع ، وعن طبيب مسكين منبوذ ، قد خسر الدنيا والآخرة ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

ماذا تقترح ؟

أيها القارىء

نحن نعمل دائما على توفير ما تحتاج اليه من غذائك الثقافي في جميع النواحي العلمية والأدبية والفنية والنفسية والشخصية والعائلية ، فارسل الينا بما ترى أنه ينقص مجلة « الهلال » من أبواب أو موضوعات ، فالهلال ترحب بكل ما يرد اليها من اقتراحات

سلطة أدبية

« هلا هب »

تدور على ألسنة العامة عبارة تقترن فيها كلمة « هلا » بكلمة « هب » ، كأنهما كلمة واحدة . ويجري استعمالها في مقام الاستهانة على حد ما يقال عنه ، وأقل ما يصحب ذلك ، حنقاً على الشدة ، وربما الغضب . وأصله ما يتخذها العرب منهم في ترحيب وإقامة

وقد سجل الشعر العربي هذه العبارة في صور شتى ، فقال « مسكين الدارمي » :

لا تلحنيها إنها من أمة ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها : « هال وهب »

وقال « قيس بن كلاب » :

عند تلقيهم بـ « هال وهبي » أسهم خندف والبلى أبي

وقال « الكميت » :

نعلمها « هبي وهلا » وأرحب وفي أبياتنا ولنا افتلينا

ومعنى العبارة في هذه الأبيات جميعاً هو النداء ، والحث والإهابة والطلب

الأدب المكشوف

تناول « ابن قتيبة الدينوري » — من أئمة الأدب في القرن الثالث الهجري — ما يسمى الآن « الأدب المكشوف » في مقدمة كتابه « عيون الأخبار » فقال :

« . . . وسيمر بك في كتابنا هذا باب المزاح والفكاهة ، وما روي عن الأشراف والأئمة فيهما ، فإذا مر بك — أيها المتزمت — حديث تستخفه أو تستحسنه ، أو تعجب منه ، أو تضحك له فاعرف المذهب فيه ، وما أردنا به

« واعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسكك ، فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه ، محتاج إليه . وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك ، فيهيأ على ظاهر محبتك ، ولو وقع فيه توقي المتزمتين لذهب شطر بهائه ، وشطر مائه ، ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل إليه معك

« وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة ، تختلف فيها مذاقات الطعوم ، لاختلاف شهوات الآكلين »

إلى أن قال : « ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجيراك على كل حال ، وديدنك في كل مقال ، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها ، أو رواية ترويها تنقصها الكناية ، ويذهب بحلاوتها التعريض »

« وأحببت أن تجرى فى القليل من هذا على طريقة السلف الصالح فى الإرسال للنفس على السجية، والرغبة عن لبسة الرياء والتصنع. ولا تستشعر أن القوم قد قرفوا وتحرجت، وقلبوا أدلتهم وتورعت! »

سر الغيلان

لم يكن الخلفاء الأولون يؤمنون بما شاع بين العرب فى شأن وجود الغيلان، ولكن الفيلسوف إبراهيم بن سيار النظام — من أئمة القرن الثانى الهجرى — أبى أن يقف عند حد الإنكار لهذه الظاهرة، فهو يعللها، فقال:

« ... كان الأعراب قد نزلوا بلاد الوحش القفرة، فاستوحشوا فيها، وقل أنيسهم وطالت فيهم الوحدة فطالما، وكان الواحد منهم لا يقطع أيامه إلا بالمنى والتفكير. وإذا استوحش الإنسان، مثل له الشىء الصغير فى صورة الكبير، وارتاب، وتفرق ذهنه، وانتقضت أخلاطه، فيرى ما لا يرى، ويسمع ما لا يسمع، ويتوهم على الشىء اليسير أنه عظيم جليل.

« ثم إن العرب جعلوا ما تصور لهم من ذلك أشعاراً وأحاديث تناشدوها وتوارثوها، فزاد إيمانهم بها، ونشأ عليها أبناؤهم، فصار أحدهم إذا توسط الفيافى، واشتملت عليه الليالى المظلمة، فعند أول وحشة أو فزعة، أو صياح بومة، أو مجاوبة صدى، يرى كل باطل، ويتوهم كل زور. وربما كان فى أصل الخلقة أو الطبع كذاباً، وصاحب تشنيع وتهويل، فيقول فى ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة، فعند ذلك يقول: رأيت الغيلان، وكلمت السعلاة، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: قتلتها، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: رافقتها، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: تزوجتها! »

طعام .. بلا باذنجان!

كان محمد بن يحيى بن خالد البرمكى شبيهاً بالبخل لأنه أقل من أخويه إنفاقاً وسخاء، وكان « أبو الحارث » أحد ظرفاء العصر العباسى يكثر من تحديه لطعامهم والمبالغة فيه حتى ضاق بذلك محمد البرمكى، ورأى أن يكيد له ليثأر لنفسه منه. وكان يعلم أنه لا يكره شيئاً كراهيته الباذنجان، فدعاه يوماً إلى مأدبة عنده وأمر الطباخ بأن يجعل الباذنجان فى جميع الطعام.

وحضر « أبو الحارث » المأدبة، وكلما قدم لون وهم بالأكل منه ما يراه من وجود الباذنجان فيه، إلى أن ضاق بأمره ذرعاً، فأخذ يأكل الخبز ويجعل عليه ملحاً للقمة، ويسرع فيما يعطى لقمة الملح عليها، فنظر إلى « محمد البرمكى » متحسراً وقال: « أتعرفون ماء لا باذنجان فيه! »

« الشعبى » يحب!

الناس جميعاً أن يحوز شباك الحب رجل مثل « الشعبى » كان حريصاً كل الحرص على البخل والطمع!.. ولكن لعل حب كان لوناً من ألوانه فى الاستئثار بالشىء المحبوب.. وأياً ما كان الأمر فهو لم ينس البخل والطمع حتى فى الساعة التى يشعر فيها بالحب بكل قلبه!.. فقد سألته صديقته التى يهواها خاتماً، وقالت له: « هبنى إياه لأذكرك به ».

فأجابها: « اذكرينى بأنك سألتنى فمنعتك ...! »

شوقى أمين

من صحف العالم
مجلة في باب ، وباب جامع لأنفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء في حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون إليه في كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم إلى طريق النجاح

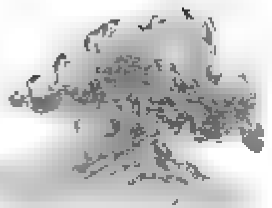

تعلم .. وعش !

الشخصية القوية : لكي تكون لك شخصية قوية جذابة، اعتن دائما بمظهرك العام، وكن أنيقا مرتبا في لباسك، وروض نفسك على أن تكون في أغلب الأوقات باسما مرحا، وأن يكون لك مسلك فكاهي يبعدك من التجهم، ولكن لا تغل في هذا المسلك حتى لا تبعد الثقة بينك وبين الناس. وحدد هدفك في الحياة ثم انسج نحوه بعمل ثابت، وابتعد عن [illegible] ما يقوله «المتفرجون» الواقفون على جانبي الطريق. وحاسب نفسك كل يوم وتعرف سبب عجزك عن تحقيق بعض مطامعك. وروض نفسك على أن تكون منطقيا لبقا عادلا في أحكامك واسع التفكير مرنا، ولكن لتكن عندك الشجاعة الكافية لأن تقول: «لا» حينما تشعر أنها الأرجح والأفضل. واهتم بما يدور حولك من أحداث، وساهم فيها بقدر ما تستطيع مواصلة — بقدر ما تتيح لك الفرص — في المناقشات والنقاشات التي تدور أمامك وحولك. واعلم أن الشخصية القوية ليست جسمية وحدها، وإنما هي مجموعة من الصفات الطيبة تتكامل مع صاحبها، لتجعله [illegible]

كلب الشاعر : كان «لورد بايرون» يعتز بكلب له في صحبة سنوات، فلما مات الكلب دفنه في مقبرة قريبة من إحدى الكنائس ووضع على قبره شاهدا كتب عليه: «[illegible] توافرت فيه فضائل الإنسان دون رذائله!»

أثر الإيحاء : يزعم كثيرون أن شرب القهوة، وخاصة قبيل النوم، يسبب الأرق، وقد قام فريق من العلماء بإجراء تجربة لمعرفة مدى صحة هذا الزعم، فاختاروا عددا كبيرا من الطلبة في أحد الأقسام الداخلية، وأعطوهم أكوابا من القهوة فأرقوا. وفي الليلة التالية، أعطوهم في نفس الساعة أكوابا من [illegible] وضعت فيها — من غير أن يقال لهم — ثلاثة أضعاف كمية الكافيين التي تحتوي عليها أكواب القهوة التي شربوها في الليلة السابقة، فاستغرقوا جميعا في النوم بعد وقت قصير. وهكذا ظهر أن الجانب الأكبر من أثر الكافيين في الحيلولة دون نوم البعض، يرجع إلى الإيحاء أكثر مما يرجع إلى أثره الفعلي.

بائع الصحف : «قتل أبي في حادث انفجار بمصنع، ولم يخلف وراءه شيئا نعيش منه سوى منزل اضطررنا لرهنه ثم طالبنا أهله ببيعه. لذلك تركت المدرسة وأنا في الرابعة عشرة من عمري، وبدأت أجاوز منتصف مرحلة الدراسة الثانوية، واشتغلت ببيع الصحف. وكنت قبل أن أبيع كل ما يبيع منها للمشترين، أعكف على قراءتها واستوعب ما فيها، فلما صادفت نزعة خالصة الآراء والأخبار التي

رأيتها مع صلاح الذين كانتم فيها . وقد عرفت مدير المجلس الذي [illegible] فأحبني وأحب بي ، وستصدق في استحيلو « كشك » لبيع الصحف في حي [illegible] ، وسر على ما وثقت الصلة بيني وبين أكثر من نصف رجال الأعمال والساسة البارزين في الحي ، وكانت تصادفني صعوبات كثيرة ، فاسترشد للخلاص منها بما كنت أستخلصه من تجارب صلاح وحبهم خلال أحاديثي معهم ، ومع مر الزمن ، غدا « كشكي » ندوة تبحث فيها المشاكل العامة والخاصة ، ويستشيرني فيها رجال الأعمال والساسة في أهم الأمور . ولقد كتبت عني الصحف مرات كثيرة ، فعرض علي مدير البلدية وظيفة عامة بنظام الأعمال بأعلى للمدينة التي أعمل بها ، فنجحت في حل [illegible] الأمور . وظل [illegible] حتى الناس ومنهم [illegible] حتى انتخبت عضواً في الكونجرس الأمريكي »

والتر . ب . بيكر

المرأة والرجل : كتب أحمد عطاء [illegible] يقول : « يجب أن تروض المرأة المصرية نفسها على أن تقبل مكانتها في الحياة أو الحياة العامة للرجل — إذا لم تتوافر لها شخصية — فهي لا تتعرض مثله لمتاعب [illegible] تهد أعصابه وتنهك قواه وهي ليست عاجزة — كما يزعم البعض — عن الاحتفاظ بتوازنها أثناء وقوفها في المركبات ، إذ لا يرجع اضطراب ساقيها أثناء اهتزاز المركبة التي تحملهما ، وإنما إلى ما يحملهما من الخجل أو الإحساس بأن جميع الراكبين يوجهون أنظارهم إليها . إن متوسط عمر المرأة المصرية يزيد عن متوسط عمر الرجل بنحو عشر سنوات ، فلما هامت أن تطلق من الرجل بحرفة زوجها ، ويجب أن لا « تجادل » وأن تشترك معه في جميع الأعمال التي تتطلب مجهوداً بدنياً »

علة القلق : « كنت أشعر بأنني مريض متوتر الأعصاب سريع الغضب ، فقال لي : « إني مريض العصور شديد الحساسية » . فقلت له : « بل أنت شديد الأنانية » ، فخرج من العيادة غاضباً . ولكنه عاد بعد أسابيع ليعتذر عما بدر منه ويقول : « نعم ، إني شديد الأنانية . لقد راجعت الكثير من سلوكي وتصرفاتي ، فوجدت أن الأنانية تسيطر علي في أغلب الأحيان » . إن علة الغالبية الكبرى من العصبيين هي أنهم يركزون أفكارهم في أنفسهم ، وبدلا من أن يوجهوا أنبل العواطف البشرية من حب وعطف ورحمة ، إلى الناس يحصرونها في أنفسهم وفي ذويهم فحسب »

لعبة الفراش : كتب طبيب عالج [illegible] من مرض ألزمه الفراش بضعة أشهر ، يقول : « يجدر بي أن أقرر لعدة الأيام سبة ، فلا شيء مثله يكشف المرء عن حقيقة الحياة ، ويحمله على تقدير نعمة الصحة واحترام ما يبدو عليه من حوله . لقد علمني المرض أنه يجب ألا يجري المرء إذا استطاع أن يمشي ، وألا يمشي إذا استطاع أن يقف ، وألا يقف حيث يستطيع أن يجلس ، وألا يجلس حيث يستطيع أن يستلقي . لقد رأيت من أحد الفلاسفة أنه كان يقضي يوماً في الفراش كل أسبوع متفكراً في وسائل تحسين نفسه ، أما أنا فإني أقضي الآن يوماً في الأسبوع عمداً في الفراش مسترخياً لا أفكر في شيء . ولقد أفادني ذلك أكبر الفائدة صحياً وعصبياً وذهنياً »

ما زال «بل تالبرت» — أحد أبطال التنس الأمريكيين — يمارس هذه الرياضة ويشترك في مبارياتها الكبيرة بنجاح ملحوظ، رغم أنه مريض بالسكر، وهو هنا يوجه للمصابين بهذا المرض كيف يستطيعون — بفضل تنظيم تناول الطعام واستعمال الأنسولين — أن يكونوا أصحاء أقوياء

■ متى أصبت بالمرض، وهل تعتقد أنه أثر في ممارستك رياضة التنس؟

— إن إصابتي بالسكر ترجع إلى ما قبل شروعي في التدرب على هذه الرياضة، فقد كنت يومئذ في العاشرة من عمري، وكنت كغيري من الصبية في هذه السن لا أكاد أكف من اللعب والجري والقفز، ولكني أرغمت — بعد اكتشاف المرض — على التزام الراحة التامة واتباع نظام «رجيم» قاس في الطعام. فكانت أمي لا تسمح لي شيئا لا تجد بدا من أن تتحقق من أنه لا يزيد على القدر المسموح لي بتناوله. وانقضى على هذا المنوال عامان كانا أتعس أيام حياتي. فقد أثرت في نفسي هذه القيود الطبية، وكرهت كل شيء في الحياة حتى والدي العزيزين، بل كرهت الحياة نفسها ما دمت لا أملك أن أتحرك أو ألعب أو آكل إلا في حدود هذه القيود

«ولكن القدر كان رحيما بي فأرسل إلى والدي طبيبا شابا — كانت آراؤه جد متطرفة في ذلك الحين. وألح عليه حتى أقنعه بأن يتركني ألعب وأمرح مع رفاقي من الصبيان، مؤكدا أن المرض نفسه لا خطر منه، وإنما الخطر كل الخطر في العزلة والركون إلى الراحة والخوف من بذل أي مجهود!

«وهكذا عادت إلي حريتي، بعد أن زالت الرقابة على حركاتي وتصرفاتي — وإن بقيت مفروضة على طعامي — ولكني كنت قد تعودت رقيبا على نفسي. ولم أستطع أن أتخلص من خوف المرض إلا بعد أكثر من عام، وحينئذ بدأت أتدرب على لعب التنس!

■ لماذا اخترت التنس، وهو من الألعاب المجهدة؟

— اخترته لأني أحببته، ولأن الجهد الذي يبذل في ممارسته يحرق جانبا من السكر

تتزايد في الجسم ، ثم لأنه من الألعاب التي لا تعتمد على الفرد وفي نفس الوقت لا يشترك فيها عدد كبير من اللاعبين ، مما يجعلني أشعر بالاطمئنان خلال ممارستها لعلمي بأن هناك من يحمل تلك المسائل بالعلاج اللازم إذا أصبت فجأة بإحدى النوبات ، وهي في ذلك لا يسودها الصمت والتشنج

• على أني سرعان ما اكتسبت ثقة كبيرة وإيماناً بنفسي عندما التحقت بأحد النوادي الكبيرة واشتركت في مباراة هامة بعد عام واحد من عروضي في الفريق . ومنذ ذلك الحين وأنا أشترك في أكثر المباريات الكبيرة . وأذكر أني أصبت بالغيبوبة مرتين أثناء اللعب ، ولكن الذنب كان ذنبي في هاتين المرتين ، إذ أمضيت قبلهما وقتاً طويلاً في التمرين واستنفدت كمية كبيرة من الأنسولين من غير أن أتناول قدراً كافياً من الطعام

• ولما كان مرض السكر ينجم عن عجز الجسم عن استيعاب السكر ، يقوم الأنسولين عنه بهذه المهمة . فإذا زادت كمية الأنسولين عن القدر الكافي لمعادلة السكر ، انخفضت نسبة السكر في الدم وحدثت الغيبوبة . وعندي أن مريض السكر لا يحتاج إلا إلى شيئين هما : الأنسولين وقوة الإرادة

■ ما هو النظام الذي تتبعه حينما تعوزك قوة الإرادة ؟

— أحقن نفسي كل صباح بالأنسولين قبل الإفطار — حسب إشارة الطبيب المعالج — وأتناول الأطعمة متنوعة الأوزان في حدود الأوزان الموضوعة لي . ولقد أصبحت ماهراً في تقدير أوزان الأطعمة بمجرد النظر إليها فقط .

كما أني أمتنع عن تناول الحلوى إذا كانت مركبة تحتوي على مواد دسمة . والمهم أني أجد متعة وتسلية في تقدير هذه الأطعمة ووزنها . ولا أحس بما يحس به الكثيرون من مرارة أو ضيق بهذا التقييد . وكذلك أحرص دائماً على أن أنام ثماني ساعات كل يوم . وبهذا النظام ، لا يمنعني المرض من الاشتراك في مباريات التنس ، فضلاً عن مزاولة أعمالي العادية

● يبدو أن الأنسولين يقوم بدور كبير في نظام حياتك ، فهل تظن أنه سيمكنك الاستغناء عنه ؟

— كل شيء ممكن ، ولقد كنت في الماضي أحقن بالأنسولين العادي مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . فلما ابتكر نوع من الأنسولين يطول أثره في الجسم وقتاً طويلاً ، لم يعد مريض السكر يحتاج إلا حقنة واحدة في اليوم . ومن يدري ماذا تكون الخطوة التالية ؟ إن العقبة الأولى لمريض السكر هي الكسل والإهمال . فإذا تغلب عليهما المريض استطاع أن يقاوم المرض ، بل استطاع أن يحيا حياة عادية

● لعلك تصبح مجدداً في لعب التنس بعدما رأيناك في ممارسته بعد سن الخمسين ؟

— أنصح الجميع باختيار ضروب التمرين وممارسة التمرين باعتدال أطول وقت ممكن بغير ملل أو سأم ، فطول المران خير وسيلة لإجادة اللعب . ولا خوف من اللعب بعد الخمسين أو الستين إذا راعى اللاعب عدم الإجهاد . ومن الطبيعي أن يتفادى المباريات المرهقة

لماذا تتعب؟

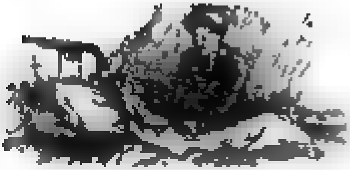

لماذا تتعب ؟ ولماذا يصحو الواحد منا من نومه فيجد نفسه عاجز الجسم خائر القوى ، كأنه خارج من معركة حامية لا مستيقظا من نوم طويل في فراش وثير . ثم اذا هو يثور لاقل سبب بل بلا سبب ، فلماذا ذهب لمثله الليل عليه ساعات طائر النوم مستيقظ السحر ؟

لقد كان الأطباء حتى وقت قريب يقولون ان التعب نوعان : نوع يصحو من جهد ويزول بعد راحة طويلة او قصيرة تبعا لكبر الجهد او صغره .. ونوع عارض او نتيجة لمرض عضوى او اضطراب في وظائف أحد اعضاء الجسم . وعيادات الاطباء اليوم تغص بعدد كبير من الناس يشكون من شعورهم الدائم بالتعب وانعدام احساسهم بلذة العيش ، على الرغم من ان فحص ثلث منهم اسفر عن سلامة اجسامهم

□

وقد فحص الكثير من الاخصائيين ثلاثمائة من هؤلاء المرضى ، فوجد ان ٢/١٪ منهم فقط يشكون من اضطراب في الغدد ، و ٣ر١٪ من

درس في التربية

تقص في الفيتامينات ، مع أن بعض الأطباء وشركات العقاقير يوهمون المرضى بأن هذين العاملين هما السببان الأساسيان للتعب. ولم يجد الباحثون حالة واحدة سببها اضطراب الكبد أو هبوط الضغط ، وهما أيضا من الأسباب التي يعزى اليها التعب . وظهر ان ٨٠٪ منهم يشكون من لون من التعب يمكن ان يسمى « التعب العصبي »

والواقع انه كلما زاد ذكاء المرء وثقافته ، كلما اشتدت وطأة هذا اللون من التعب عليه ، اذا اصيب به . وهو حين يصيب الاذكياء ومرهفي الحس ، يؤثر في مراكز المخ العليا ، بسبب كثرة وقوعهم في الخطأ وبعدهم عن المنطق ، واستهانتهم بالمواعيد واهمالهم اداء العمل المناسب في الوقت المناسب

وفي اغلب هذه الاحوال ، يكون السأم هو السبب الاول لهذا التعب ، وتظهر اعراض هذا السأم بوضوح حينما يضطر المرء الى العمل باقصى ما في وسعه من نشاط في الوقت الذي تكون فيه نفسيته مضطربة بسبب بغضه لوظيفته او كراهيته لرئيسه أو خوفه من متاعب مالية ، اذ يكون مثله في هذه الحالة كمثل السيارة او القاطرة التي ينطلق محركها باقصى سرعته ، في الوقت الذي تضغط فيه الفرامل على عجلاتها بأقصى قوتها . والطريقة المثلى للخلاص من هذا التعب هي العمل على ازالة السأم بتغيير الجو والوسط الذي اعتدناه من حين لآخر ، والابتعاد عن المنغصات ، والتمتع الصحيح بمباهج الحياة

[من مجلة « ايجت »]

في هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم
ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات

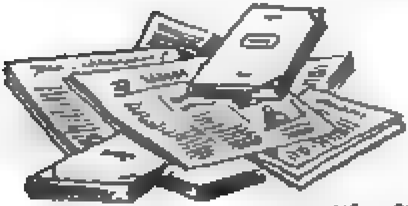

بإيجاز

روائح الناس

« لست أدري إذا كان غيري – ممن لم يحرموا نعمة البصر والسمع – يميزون روائح الناس إن للبعض رائحة مميزة تدل عليهم ولو كانوا بين عشرات من أصدقائهم وزملائهم ، وأولئك يتميزون عادة بالنشاط والحيوية والذكاء . وروائح الرجال عادة أيسر في التمييز من روائح النساء ، وللشبان منهم « نكهة » خاصة تميزهم عن الشيوخ وتوحي بالقوة والأمل وحب الحياة ، أما الأطفال الصغار فرائحتهم جميعا واحدة ، مثل شخصياتهم التي لم تنضج وتتبلور بعد ، ويظلون كذلك حتى سن السادسة أو السابعة ، وعندئذ تظهر لكل منهم رائحة معينة ، وتقوى هذه الرائحة كلما قويت أجسامهم ونضجت أفكارهم

« ولأصحابي وأصدقائي رائحة لا يمكن أن أخطئه في تمييزها . ولقد تمر عدة سنوات ، ثم ألتقي أحدهم فجأة ، فأميزه بنفس السرعة التي يميزه بها « أخي الحيوان » الوفي الذي يتبع »

(هيلين كيلر – من كتاب « العالم الذي أعيش فيه »)

متعة القراءة

« فكر معي لحظة في الدور الذي تلعبه الكتب في حياة البشرية : إنها الخزانة التي نودع فيها جميع معارفنا وخلاصة تجاربنا وكنوزنا الفكرية . ولو أن كارثة دكت صرح حضارتنا فلم يبق منه سوى الكتب ، لاستطعنا أن نبنيه من جديد على هدي ما تمليه صفحاتها المطبوعة

« إن البيت لا يكون كاملا بغير مكتبة ، والأسرة لا تكون متآلفة ما لم يقض أفرادها – كبارا وصغارا ، رجالا ونساء – جانبا من أوقاتهم في القراءة . وليس من الصعب أن يحب الأولاد القراءة إذا رأوا الكبار يكبون عليها ، وأحسوا أنها ليست عبئا وإنما متعة تفتح لهم أبواب عالم مجهول مليء بالعجائب والأسرار . ومهما كانت ميول الطفل ورغباته ، فإن الكتب المناسبة كفيلة بإشباع رغباته وإرضاء ميوله بطريقة أفضل وأكمل

« لتكن في كل بيت مكتبة . وليس من المحتم أن نخصص لها غرفة خاصة ، أو أن تكون حافلة بالكتب النفيسة المجلدة بالأغلفة الفاخرة ، فأي مكان في البيت تصطف فيه الكتب وتستطيع أن تطالع فيه أنت وأولادك ، هو « مكتبة » . وأنفس الكتب أحبها إلى نفسك وإلى أولادك »

(جون برانهام – من كتاب « مرشد العائلة »)

لونان من الذهب

بدا لأحد العمال المسنين منذ أكثر من خمسين عاما أن يحفر في تلال كالفورنيا باحثا عن الذهب . ولقد ظل عامين كاملين ينقب وحده فلا يعثر على شيء ، ولكنه كان شديد الإيمان بنجاحه ، فلم يتطرق إلى نفسه اليأس ، وكان في كالفورنيا أيضا شاب يدعى « سام » ، كان

قد طمح اليها وهو يحلم بالثروة والغنى وتكديس الذهب ؛ من غير أن يكون له مؤهل أو مساعدة تمهد له السبيل لتحقيق آماله . ولقيه العامل النحيف ذات يوم ؛ فاصحبه ودعاه للعمل معه في الحقل مؤكدا له انهما بعد قليل سوف يصبحان من كبار الأغنياء وأصحاب الملايين

ولبث « سام » مع العامل النحيف (بل « شهرين كاملين يعملان من شروق الشمس حتى غروبها .. ثم تملكه اليأس ، فاضطر زميله بعد أن ترك له مذكرة يقول فيها : « لقد رأيت أن أترك العمل معك لتستأثر وحدك بجميع ما تحتويه تلك الأرض من الذهب ، التي لم أخلق للعمل الشاق » ومضت – منذ ذلك – ايام ماتت سالوبر على طريقة سهلة لجمع ثروة كبيرة » . وبعد أن قرأ العامل المذكرة بساعة واحدة عثر على منجم للذهب ، ولم يلبث أن غدا من أصحاب الملايين ؛ ولو أن « سام » صبر يوما لشاركه ثروته . ولكن لو كان ذلك حدث ؛ لحرم الأدب من تلك الروايات الشيقة التي كتبها « صموئيل كليمنس » بالاسم المستعار « مارك توين » (جو سميث – عن مجلة « كورونت »)

سن الشباب

« ثبت أن رجلا في الخامسة* والستين اليوم ؛ له من الكفاءة والقدرة الذهنية مثل ما كان لرجل في الخمسين من عمره من أهل الجيل الماضي . ان قوة البدن تبلغ الذروة في سن العشرين ، ثم تقف عن الزيادة سنوات ، فتأخذ بعدها في الهبوط تدريجيا . أما الكفاءة الذهنية ؛ فانها تظل تتزايد بسرعة حتى سن الاربعين ، ثم تقل سرعة زيادتها وتتقدم ببطء حتى الستين ، وعندئذ تأخذ في التناقص ببطء أيضا حتى سن الثمانين . ولكنها – بعد أن يبلغ هذا النقص غايته – تكون معادلة للكفاية الذهنية لشاب في الخامسة والثلاثين

« وقد تقرر اختيار الستين أو الخامسة والستين سنا للاحالة الى المعاش منذ خمسين عاما ؛ حينما كان متوسط الأعمار ٤٨ سنة . أما اليوم ، وقد ارتفع متوسط العمر كثيرا ؛ فينبغي اعادة التفكير في تقدير سن الاحالة الى المعاش ، بل ينبغي الا تكون هناك سن معينة لذلك . حقا أن أمراضا معينة تظهر في سن الستين ، ولكن ينبغي الا ننسى أن لكل مرحلة من مراحل الحياة أمراضها . ينبغي الا يوقف المرء عند الخامسة والستين عن عمله ؛ وانما توكل اليه أعمال تتناسب سنه ، وتقلل له ساعات العمل ، وتزاد اجازاته حسب حالته الصحية »

(الدكتور مارتن جامبرت – عن مجلة « نيويورك تايمز »)

ماذا يعلمنا العلم ؟

« لا جدوى من العلم اذا لم ينعكس على تفكير المرء وسلوكه . والعلم مدرسة طلابها شعوب معا للانسانية ، لو طبقت في مختلف نواحي النشاط الانساني لزالت الحروب والتعصب ، وخفت حدة التعصب والأنانية والزهو والغرور وغيرها من الرذائل التي يعاني منها العالم اليوم . فالعلم يعلمنا الروح الفكرية ؛ ويعلم التعصب أثرها ؛ لا أننا نلتزم الى الايمان بصحتها ؛ ولكن لأن كل رأي عرضة للتغيير ؛ وكل حقيقة نعرفها ليست كذلك الا بالنسبة لغيرها ، والفكرة التي تبدو لنا اليوم غريبة قد تتحقق غدا

« والعلم يعلمنا التعاون ؛ لا بين أبناء الأمة الواحدة أو الجنس الواحد ، وانما بين جميع الناس من مختلف الأجناس والثقافات . فاكثر الاكتشافات العلمية ثمرة مجهودات تعاونية ناجحة اشترك فيها كثيرون . والعلم يوحي الينا بالتسامح والأمل ويعلن كل شيء مستطاع أو محتمل الحدوث ، ويؤكد لنا اننا نستطيع أن نسخر كل شيء لخدمتنا ولو نضع المستقبل في ايدينا اذا تخلصنا من الأوهام والخرافات

« ويعلمنا العلم التواضع والصبر وقوة الارادة ؛ ويحببنا في التضحية والبذل في سبيل الخير العام » (الدكتور جورج سبنسر – عن مجلة « الكتشلي »)

عقلك الباطن جهاز معجزة تستطيع
تسخيره لخدمتك وحل مشكلاتك

لا تعمل بنصف عقلك

قد يجلس المرء وحيداً ، فاذا هو غارق في صمته يتلقى ما يشبه الوحي ينبع من عقله الباطن ، ليحل مشكلاته بغير عناء . ذلك أن عقله الباطن قد سنحت له الفرصة حين استرخى العقل الواعي ، فأزاح الستار عن تجارب وأفكار خبئت وراءه من قديم

ومعظم الناس يفكرون بنصف عقولهم ، إذ يعتمدون على العقل الواعي فحسب ، ولا يفيدون من التجارب المكدسة في أعماق وعيهم الباطن .. فيفرضون بذلك على أنفسهم ساعات طويلة من الراحة ، كان يمكن أن تريح أعصابهم وتجم أذهانهم وتعينهم على اجادة أعمالهم . فالاسترخاء يفتح باب العقل الباطن فتخرج منه الى النور أنضج الأفكار وأروعها . وقد ظهر أن ٧٠ ٪ من معاصري علماء العصر ، توصلوا الى اكتشافاتهم وهم بعيدون عن معاملهم المعدة للبحث

ولكن كيف نتعلم استغلال العقل الباطن ونسخره ليمدنا بأفكار جديدة ؟ . ان طريقة ذلك أشبه بعملية الطهي البطيء في الأفران التي لا تسلط نيرانها على الأطعمة مباشرة ، بل تسلط على أسطوانة تختزن الحرارة فيها ثم تمد الأطعمة بها تدريجياً . والعقل الباطن هو ذلك الموقد الذي تستوي به الأفكار بمهل . فاذا أحببت أن تحل مشكلة بعقلك الباطن ، بعد أن تجمع كل الحقائق المتصلة بها عن طريق المراجع واستشارة الاخصائيين ــ توقف عن التفكير فيها مرجئاً البت فيها لوقت آخر . ثم اخرج في نزهة أو تأوى لحجرتك كي تنام أو تنصرف لهواية أو عمل آخر ، وعندئذ تعطي لعقلك الباطن فرصة كي ينضج الآراء المتصلة بالمشكلة ببطء ، ثم يوحي اليك بحل للمشكلة فجأة

ولقد أوى « فرد بانتنج » الجراح الكندي ذات ليلة الى مضجعه بعد ساعات أمضاها في مطالعة علمية عن مرض السكر شغلتها معضلات الآراء والنظريات . وفي الصباح الباكر ، استيقظ الجراح فجأة وكتب في مفكرته ثلاث عبارات كانت مفتاح دواء الأنسولين . ويقال ان « ديكارت » الرياضي والفيلسوف الفرنسي قام بأعظم اكتشافاته وتوصل الى أروع أفكاره وهو مضطجع في فراشه في ساعات الصباح . ويقول أحد الاخصائيين الألمان إن الأفكار الناضجة تهبط كالوحي بلا عناء ، ولكنها لا تهبط الا على عقل مجهد يجهد صاحبه شهوراً الى مقدمة الحل [من كتاب « العقل الباطن »]

هل لك عادات غريبة ؟!

في شيكاغو ، استاذا بمعهد الجامعات .. لا يلقي محاضرة قبل أن ينحني ليفك ويحل حذائه ثم يعيد ربطه . وهو لا يريد أن يفعل ذلك ، ولا يعرف لماذا يفعله ، ولكنه يندفع اليه بغير وعي منه . فاذا فرض أن شعر به واستطاع الامتناع عنه ، بقي طول وقت المحاضرة قلقا مرتبكا ظاهر التبرم والضيق !

وفي هوليوود مخرج مشهور ، لا يقود سيارته أمتارا حتى يوقفها ويهبط ليتفقد العجلة الاحتياطية في صندوقها المغلق بمؤخرة السيارة ، مخافة أن تكون قد سقطت أو سرقها اللصوص !

ومن الناس من لا يهدأ بعد كل ما تقع عليه عيناه في الطريق ، أو يحصي ما معه من نقود . وأعرف صديقا لا ينسى قط أن يحصي دقات الساعة، وآخر يحصي السيارات التي تمر به

والبعض يضايقه الضيق لماذا لم يجلس في مقعد معين تعود الجلوس فيه ، في القطار أو الاوتوبيس أو الترام ، أو السينما !

وأعرف مدرسة تغسل يديها مرتين أو ثلاثا بعد كل درس تلقيه .. كما أعرف رجل أعمال يغسل يديه عشر مرات أو أكثر في اليوم

وأكثر من تتملكهم عادة المبالغة في النظافة والتنظيم ، يكونون مفتقرين الى الثقة بالنفس ، أو عندهم شعور بالنقص يحاولون تغطيته بالحرص على مثل تلك المظاهر

وقد عرفت رجلا لا يستطيع النوم الا اذا أغلق باب غرفة نومه بنفسه ، وصف بعض المقاعد أمام فراشه وعقد حبالا بين جدران الغرفة !.. وحينما سألته في ذلك ، أكد لي أنه لا يدري لماذا يفعل ذلك ، لكنه لا يمكن أن ينام الا اذا قام به !

وقد اثبت تحليل نفسية هذا الرجل أن سلوكه الغريب هذا يرجع الى حرصه من أن يغادر فراشه من حيث لايشعر ويؤذي زوجته وأولاده وكان في قرارة نفسه يبغضهم ، لاعتقاده بانهم حرموه حياة الحرية التي كان يريدها لنفسه !

وأعرف فلاحا في المنوفية والخمسين من عمره ، تملكه القلق والشك في أمر ديونه القديمة التي أداها ، فكان يمر بأصحاب المتاجر التي يتعامل معها ليسأل، هل دفع لهم ما عليه أم لا ؟ ..

وبتحليل نفسيته وجد أنه كان قد تشاجر مرة مع أحد العمال ، واتهمه العامل بانه أكل أجره بالباطل مدعيا بقية هذا الاتهام بين عارفيه وقسم لهم كاذبا انه صحيح . ومنذ ذلك الحين تملك الرجل ذلك الاحساس !

وللتخلص من هذا الشذوذ الذي تزيد معه المخاوف والشكوك والقلق ينبغي أن تحلل نفسية صاحبه للوقوف على علة هذا السلوك ، وبذلك تضعف قوتها الدافعة، ويختفي ذلك السلوك الشاذ

[عن مجلة « باجنت »]

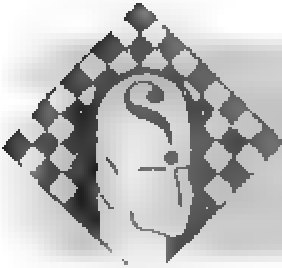

في أوقات الفراغ

حيلة بارعة : خلال الحرب الأخيرة ، كان أحد الجنود الأمريكيين في ميدان القتال باليابان ، ثم انقطعت أخباره عن أمه زمناً طويلاً لاحتجازه في معسكر للأسرى هناك ، حتى وصلها خطاب منه يقول فيه : « لست أدري كيف أصف لك المعاملة الممتازة التي نلقاها من السلطات اليابانية . وبما أنك تعلمين أني من عشاق جمع طوابع البريد ، أرجو أن تحتفظي لي بطابع البريد الملصق بظرف هذا الخطاب » . فلما نزعت الأم الطابع ، قرأت على ظهره هذه العبارة : « إننا نلقى الأمرّين في معسكر للأسرى على بعد ٢٠ كيلو متراً جنوب شرق طوكيو » . وقد استطاعت السلطات الأمريكية ، بفضل هذا الخطاب ، إنقاذ مئات من أسرى الحلفاء كانوا في هذا المعسكر

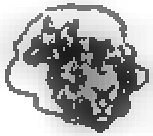

الثعلب والأسد : يروى أن جواداً كريماً تقدمت به السن ، فطرده صاحبه وهو يقول : « لم تعد تصلح لشيء ، وأنا أريد حصاناً أقوى من الأسد ! » . وخرج الجواد إلى الغابة حزيناً مكتئباً ، فقابله ثعلب صديق ، فلما سأله عن سر كآبته ، روى له القصة . فقال الثعلب ضاحكاً : « هون عليك يا أخي ! سأحتال لصاحبك الذي طلب الحصول على ما هو أقوى من الأسد .. » . وأخذه إلى ناحية من الغابة ، وقال له : « تمدد هنا واتخذ سمت الميت » . ثم تركه ومضى فلقي أسداً لم يذق طعاماً منذ أيام حتى أجهده الجوع ، فقال له : « هل لك في طعام شهي كثير .. بالقرب من هنا جواد ميت ، وأنا كما تعلم ليس لي في لحم الجياد أرب ! » . وفرح الأسد ، ومضى مع الثعلب حتى بلغا موضع الجواد وهم الأسد بنهشه ، فأسرع الثعلب يقول له : « إنك إن تأكله هنا ، فستكثر عليك الأسود لتغتصبه منك . ولكن الرأي أن تحمله إلى مكان بعيد فتأكله وحدك آمناً » . فقال الأسد : « نعم الرأي رأيك .. ولكن كيف أحمله ؟ » . فقال الثعلب : « اقترب من الجواد فأربطه بذيلك ليسهل عليك جره » . فاقترب الأسد من الجواد ثم استدبره ، فعقد الثعلب وثاق ساقي الأسد الخلفيتين بحبل وربط طرفه بذيل الجواد . ثم صاح بالجواد لينهض ويجر الأسد خلفه الحصان حتى بلغ به بيت صاحبه ، فتلقاه وهو يقول : « هاك الدليل على أني أقوى من الأسد ! » . فتمسك به صاحبه ، وظل يكرمه طول حياته

الحارس اليقظ : شاهد حارس أحد المصانع الروسية عاملا يدفع عربة صغيرة مليئة بالقش بعد انتهاء ساعات العمل ، فأوقفه وأخذ يفحص محتويات العربة بعناية ، فلم يجد شيئاً . وظل المنظر يتكرر كل يوم ، فيبذل الحارس مجهوده في الفحص من غير أن يجد شيئاً .

وبعد مضي شهر تقريباً ، قال الحارس للعامل في النهاية : « لقد تقرر نقلي إلى الأورال منذ غد ولن تراني بعد الآن ، وأقسم لك أني لن أبوح بسرك . قل لي ، ماذا تسرق في هذه العربة الصغيرة التي تملأها بالقش كل يوم ؟ » . فقال العامل ضاحكاً : « إني أسرق العربات ! »

لوحة عصرية : أخذ أحد الظرفاء قطعة من القماش استعملها طلبة قسم الرسم بإحدى المدارس أن يمسحوا فرشهم بها أثناء الرسم ، وكتب تحتها « سلاموريا في سبتمبر » ثم وضعها في إطار جميل ، وأرسلها إلى معرض الفن المعاصر الذي أقيم في كندا . فوصله بعد أيام خطاب جاء فيه : « لقد أعجبت هيئة التحكيم بالوحدة الرائعة التي تدل على فهم عميق لفلسفة الرسم للاموريا وقررت منحكم الجائزة الثانية ! »

تعريف : طلب من أحد الظرفاء أن يعرف الأمريكي المعاصر ، فقال : « هو الرجل الذي يلبس بذلة العام الماضي ، ويقود سيارة من طراز هذا العام ، ويعيش على مرتب العام القادم »

هناك أيضاً ! : في انتخابات أحد المجالس النيابية في أمريكا ، خشي مرشح ذكي أن يعطي نقوداً للناخبين في أحد الأحياء الفقيرة ، فيأخذوها منه ثم ينتخبوا غيره . فاشترى لهم أزواجاً من الأحذية ، وأعطى لكل منهم « فردة » واحدة ، ووعدهم بأن يعطيهم الأخرى إذا وفوا بوعدهم له . وقد نجحت الفكرة وأعطوه جميعاً أصواتهم ..

لباقة : رجا أحد الموسيقيين المبتدئين الموسيقار المعروف « كوزر روبنشتين » أن يستمع إلى قطعتين من تأليفه ، وأن يخبره أيهما أفضل . فأجابه « روبنشتين » إلى طلبه ، وظل يستمع إليه حتى أتم القطعة الأولى — وكانت غاية في الرداءة — فنهض من مكانه قبل أن يبدأ الموسيقي المبتدئ في عزف القطعة الثانية ، وقال : « أهنئك يا عزيزي .. إن القطعة الثانية أفضل من الأولى ! »

حيلة طريفة : فتش أحد رجال البوليس منزلاً يسكنه زميلان فوجد فيه مسدساً غير مرخص ، فاقتادهما إلى مركز البوليس ، فأخذ كل منهما يلقي بتبعة امتلاك المسدس على الآخر . ولما عجز المحقق عن انتزاع اعتراف من أحدهما ، استدعى رجل البوليس الذي قام بالتفتيش ، وأخذ يؤنبه في الأذن للتنحي له من النيابة ، ثم قال وهو يتظاهر بالغضب : « إنه لعمل باطل ، فإنك لم تجد ثمة وجه للإدانة المعنوي على المتهمين . أعد المسدس لصاحبه » ، وهنا مد أحد المتهمين يده ليأخذ المسدس ، فأمسكه المحقق [illegible]

اختبر ذكاءك

١ ـ إذا كانت دجاجة ونصف دجاجة تبيض بيضة ونصف بيضة في يوم ونصف يوم ، فكم بيضة تبيضها دجاجة واحدة في ستة أيام ؟

٢ ـ أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج ، فاختيرت له ثلاث فتيات جميلات ، وقدم لكل منهن حفنة من اللآلىء ليعرف أيهن أحكم وأعقل ، فشكرته الأولى قائلة : « لم أر في حياتي أجمل من هذه اللآلىء » وقالت الثانية : « لو أضيفت إلى هذه اللآلىء الجميلة قطعة من الماس لأمكن صنع عقد رائع منها » . أما الثالثة ، فقالت : « احتفظ لنفسك بهذه اللآلىء ، إني لا أطمع إلا في الحب »

فأي الفتيات الثلاث اختارها الفيلسوف ؟

٣ ـ ماذا فعل هؤلاء العلماء ، وما هي جنسياتهم ؟ أديسن ـ مدام كوري ـ كوخ ـ لستر ـ أينشتين

٤ ـ الصبي والقرد

زار صبي حديقة الحيوان ، ورأى في مكان منعزل قفصاً قائماً به قرد . فأراد أن يداعبه وأخذ يدور حول القفص . ولكن القرد كان يدور مع الصبي متجهاً بوجهه دائماً نحوه طول الوقت . فهل دار الصبي حول القرد حينما أتم دورته حول القفص ؟

٥ ـ البيض المسحور

جلس إلى مائدة الطعام اثنا عشر طفلا ، وكان عليها إناء به اثنتا عشرة بيضة في طبق ، فأخذ كل واحد منهم بيضة ، وبقيت في الإناء بيضة . فكيف حدث ذلك ؟

٦ ـ طريق جبا ←

حاول ، في ثلاثين ثانية ، أن تبدأ بالقرب من المكان المؤشر عليه بالحرف «د» وأن تمر به فيما بين الخطوط حتى تصل لمخرج الشكل دون أن تقطع خطاً منها

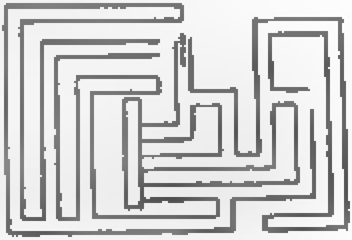

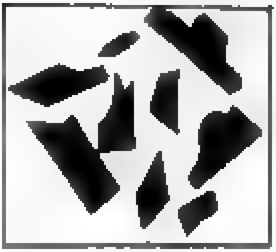

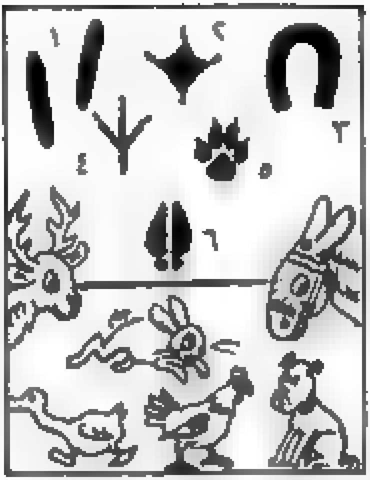

٧ — رأس الحيوان

في هذا الرسم أجزاء من رأس حيوان ، وضعت بغير ترتيب ، فهل في وسعك أن تعيد ترتيب هذه الأجزاء ، وأن تعرف أي حيوان هو ؟

٨ — أقدام الطيور

في النصف العلوي من الرسم آثار أقدام طيور وحيوانات رسمت في النصف الأسفل منه . فهل تستطيع أن تميز كل أثر منها وتنسبه لصاحبه ؟

الأجوبة

١ — أربع بيضات : فإذا كانت دجاجة ونصف دجاجة تبيض بيضة ونصف بيضة في يوم ونصف يوم ، فإن دجاجة واحدة سوف تبيض بيضة واحدة في يوم ونصف يوم . أي أنها تبيض بيضتين في ثلاثة أيام . ولذلك تبيض أربع بيضات في ستة أيام

٢ — اختار الفيلسوف الفتاة الأولى ، لأن إجابتها تدل على أنها ترضى بالواقع وتحاول أن تسعد نفسها به . أما الفتاة الثانية فتدل جوابها على غرورها وطمعها ، وأما الثالثة فتعيش في عالم الخيال ، ومثلها يعيش تعساً ساخطاً على نكد الحياة . هذا رأي الفيلسوف ، فما رأيك أنت ؟

٣ — إمبير : فرنسي ، أول من اكتشف أسرار الكهربا وأهمية المغنطيس

مدام كوري : بولندية ، اكتشفت الراديوم

كوخ : ألماني ، اكتشف ميكروب السل

لستر : إنجليزي أول من اكتشف مطهر الجراثيم

بانتنج : كندي ، اكتشف الأنسولين الذي يعالج به مرض السكر

٤ — الصبي لم ير ظهر القرد إطلاقاً ، ولو أنه دار حول القرد ، لوجب أن يرى ظهره

٥ — أخذ الفيل الأحمر الملك وربح الجولة من خصمه

٧ — هذا رأس فيل

٨ — (١) أرنب (٢) بطة (٣) حمار (٤) دجاجة (٥) كلب (٦) وعل

إذا سألتني

يحلها الباب نجيب « الدكتورة بنت الشاطيء » على ما يرد على « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان . « باب إذا سألتني »

كيف يتعلم فن القصة ؟

● الأديب سمير حسن رجب - بجمعية الرواد الأدبية الشاكرية في طنطا ● : يشعر بالحاجة الماسة إلى معالجة الفن القصصي ، وهو لا يريد أن يتعامل معه الفن ، بل إنه ليستجيب له ويتطلع إلى أنه — قريب أو بعيد — سيصبح له من كتاب القصة الأعلام وهو يسأل عن أهم الكتب وأصح الطرق التي تعلمه القصة .

● وأود أن يعلم السائل أن القصة — والفنون عامة — لا تكتسب بالتعلم كما يتوهم كثيرون ، وإنما الفن موهبة تقوى بالقراءة والممارسة والتوجيه الصالح . فما من كتاب يستطيع أن يجعل منك شاعرا أو رساما أو كاتب قصة ، وما من مدرس يقدر على أن يخلق في التلميذ موهبة فنية ليست فيه ، وكل ما تستطيعه الدراسة الفنية أن تصقل استعدادا أصيلا ، وتعين الموهوب لرعاية موهبته وتنميتها .

فليعكف السائل على قراءة القصص الممتازة وطرقها ، ثم فليحاول ممارسة الكتابة بعد ذلك ، أما التوجيه فمن السهل أن يجده لدى الكتاب الأعلام ، عن طريق قراءة مؤلفاتهم الفنية .

الشباب وأزمة الزواج

● الشيخ . ف . أ — بسوهاج ● : يشكو في مرارة من أزمة الزواج ، ويشير إلى ما تهددنا به من أخطار اجتماعية وخلقية ، ثم يتساءل : ما ذنب الشبان إذا بلغوا سن الثلاثين ، وأبواب الزواج موصدة أمامهم بالتقاليد الصعبة وتكاليفه الباهظة ؟ أليس من الظلم أن نعتبرهم مسئولين عن هذه الأزمة ، وما هم في الواقع إلا ضحاياها ؟ !

● ولا أقر السائل على ما ذهب إليه من إطلاق الشبان من المسئولية أنهم ضحايا حقا ، ضحايا التردد ، والطمع ، والتشبث بتقاليد يجب أن تزول . ولست أدري إلا أن يستطيع الشباب أن يحطم بقواه وإرادته هذه المعايير القديمة التي تحول دون الزواج ، مثل المهور والشبكة ، والهدايا ، وحفلات العرس ، فمن سواهم يستطيع تحطيم تلك المعايير ؟ إن الشباب أصحاب الغد ، ويجب أن يفرضوا إرادتهم على الحياة ، وأن يتمردوا على القيود التي تحرمهم من بناء خلايا اجتماعية جديدة ، بدلا من أن يظلوا جامدين ، مكتفين بالشكوى ، والتخلص من المسئولية .

ناقصات عقل ودين !

● الآنسة . ن . ف — بدمياط ● : مستوحشة مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه قال : « النساء ناقصات عقل ودين » وقد بلغ بها الاستياء حدا أقلق بالها ، و « أطار النوم من أجفانها » ، فبعثت تسأل :

هل هذا الحديث صحيح ؟ فإذا كان كذلك فهل معناه أن فينا بعض الجنون ! وأننا أضعف خلق الله وأدنى مراتبه ، فلن ندخل الجنة !

● وأقول للآنسة : هونا عليك ، فلا مهما يكن القول في صحة الحديث أو الشك فيه ، لكثير ممن رووه عن الرسول ، فإنما هو — عليه الصلاة والسلام — لم يقصد الدين بما يعتري النساء من حالات طبيعية تحول دون أداء العبادات في كل وقت ، من دون أن يحول هذا بينهن ودون الظفر برضى الله ، ويمثل ما يمثل عقله الزوج بشير ، نقص العقل ليتمثل فيه أن شهادة الأنثى أقرب من نصفها ! وهذا من كمال أثرها إلا ذلك . . على أن هناك من يطعن في صحة هذا الحديث ، كما يطعن في غيره مما لا يتفق وأصول الدين ، وما لرسول الله من أسلوب حكيم .

رجولة ..!

● م . م – بحماة « سوريا » : شاب لم يبلغ العشرين من عمره ، توفي أبوه وترك له عبء الأسرة ، فودع سنوات الصبا لكي يحمل هذا العبء ، واليوم يواجه مشكلة شقيقة له شابة ، خطبها ابن عمها أيام كان أبوها على قيد الحياة ، فلما قضى نحبه احتدمت الخصومة بين أسرة العم والأسرة الفقيدة ، إلى حد أن تنكر أهل الخطيب للعروس ، وطالبوه بالانصراف عنها ، لكنه أبى ، واحتمل أن يهجره أهله في سبيل الاحتفاظ بوعده لشقيقته ، معلنا تصميمه على الزواج منها يوم ينتهي من دراسته في الكلية العسكرية

والأخ الشاب في حيرة من أمره : هل يترك أخته تنتظر ، فتتعرض بعد ذلك لعداوة أهل زوجها واضطهادهم ، أو يختار من يراه كفئا لها ، من بين الذين تقدموا لخطبتها ؟

● وأعتقد أن الأخ الكريم لا يكون كفؤا لهذا الشاب النبيل الذي وقف موقفا مشرفا يشهد برجولته وشهامته ... إن الأخت تستطيع أن تحتمل كل ألوان الاضطهاد والعداء ، مطمئنة في رعاية رجل ، نبيل كخطيبها هذا ، على حين لا يحميها تسلل الزوج بها ، فإذا كان الزوج محبا لعروسه الرجولة والشهامة ، والواقع أن سر تعاسة الزوجية في الشرق ، يرجع غالبا إلى أننا نزوج (الظروف) لا (الأشخاص) ، في الظروف ما يسهل تغيره ، ومعاداة أسرة العم قد تصير إلى ود وسلام ، أما الأشخاص ، فقلما يتغيرون على الكبر ، دع أختك لخطيبها الرجل الأمين ، واترك الباقي للزمن ، خير حلال المشكلات

الموظفون ، والعهد الجديد

موظف بمأمورية الضرائب بكفر الشيخ :
حالت ظروفه المادية دون إتمام دراسته العليا ، فاضطر إلى الاشتغال بعد المرحلة الثانوية ، موظفا في كفر الشيخ ، وحاول في الوقت نفسه أن يستكمل ثقافته ، فالتحق بكلية الحقوق في جامعة إبراهيم ، مؤملا أن يقدر أولو الأمر رغبته في التعلم فينقلوه في القاهرة ، لكن محاولاته ذهبت عبثا ، ومن ثم جاء يسأل في مرارة ، أليس من واجب الحكومة أن تسهل سبيل العلم لكل طالب ؟

● والمسألة لا يمكن أن تعالج هكذا معالجة فردية ، فهناك الوف من الموظفين في الأقاليم ، يرغبون النقل إلى القاهرة لهذا السبب أو ذاك ، والحكومة لا تستطيع أن تحصر أجهزة أعمالها في الأقاليم ، فإذا استجابت لهم جميعا وحشدتهم في القاهرة التي تغص بموظفيها ، فضلا عن أن (ديوان الموظفين) يرى أن الجمع بين الوظيفة والدراسة ، يكون غالبا على حساب العمل الحكومي الذي يجب أن يتفرغ له الموظف ويبذل له كل جهده ونشاطه ، فالمسألة كما يرى القارئ ذات جانب عام ، وليست فردية شخصية بحتة

المدرسة والحياة

● الآنسة . م . ز . – بمصر « : حائرة مضللة ! أتمت دراستها الثانوية بتفوق ، وكانت تؤمل أن يرفعها خيال تلك المرحلة ، بما تشجع أفراد أسرتها – وهي أسرة محافظة – على تركها تمضي في مستكمل الدراسة ، مع الجمع كثيرا بحيث يأذنون للتأهيل حياة زوجية قريبة

ولقد أحبت الأدب منذ طفولتها ، وولعت بمطالعة ، لكنها ما كادت تبدأ مرحلة التعليم العالي حتى رفعت حظرا ، إلا أن ما منعها من المطالعات أضعاف ما منعها من التجربة ، وأنها قد حرمت من العالم الخارجي كله ، فلم تتصل به إلا عن طريق الكتب فحسب ، ومن ثم لم تستطع أن تنظر لنفسها أي سبيل تسلكه في الدراسة الجامعية ، لهي بحكم ميولها تميل إلى كلية الآداب ، لكنها تخشى أن يخيب أملها فلا تجد فيها ما يغذي رغبتها الأصيلة في أن تغدو أديبة ممتازة

● والشهد أنك قد عرفت الحق ظهر ، لهذه الآنسة الشابة تواجه الحيرة بمثل تلك النفس المرهفة ، والوعي القدر لا ميزانا من تجارب لكنه تكسب من المدرسة والكتاب

وخطاب الآنسة بعد هذا ، قطعة من الأدب النفس المعبر ، الذي يشهد بموهبة أصيلة وقلم مقتدر ، ولعل الطريق إلى كلية الآداب قد تفسرها بشيء من خيبة الأمل ، مرجعها إلى عيب في البرامج ، مع جفاف المادة وضعف الروح الجامعية ، ثم إن كلية الآداب لا تخرج أدباء بمعنى ما ، وإنما تخرج متخصصين في دراسة الأدب

وإنني مع هذا ، أسأل الآنسة أن تحتمل ما عساها تلقاه في الكلية من خيبة الظن ، ولعل أن دراسة الأدب مع موهبة الأصيلة سوف تجعل منها الأديبة الممتازة الناشئة

ردود قصيرة

● بنت الهناء « بالبصرة ــ عراق » : عفوا يا أخت ، فما في الأمر شيء من التجاهل أو الإهمال ، فقد تكون رسالتك لم تصل إلي ، وقد تكون وصلت وأنا بالخارج فضاعت بين أكداس الرسائل ، أو لعلها وصلت إلي ولحقتني منها شواغل كثيرة . بعض هذا اللوم يا أخت ، والذكرى لمثلك تنفع !

● السيد سعيد عبد اللطيف ــ بالمملكة العربية » : أتنتظر مني أن أصرح باسم إحدى بطلات (صور من حياتي) ؟ لا أستطيع البوح عن كاتبها سوى عرض سلامي الخالص لبنات جنس وجيلي . على أني أؤكد لك الشخصية التي أشير إليها في قصة (المهجورة) ليست الفتاة التي ذكرتها لي ، والتي لم أتشرف قط بمعرفتها ، أو سماع اسمها ، إلا في خطابك

● السيد فؤاد خليل حرب ــ بيت لحم ، فلسطين » : من الصعب أن ينشر « الهلال » درسا في العروض ، إلا أن هذا لا يمنعني سوى هذا من الذين يرغبون في دراسة أوزان الشعر وتراكيبه . فالمسألة لذا تشتك ، اختر بعض المدرسين ، أو في كتب العامة

● الآنسة جلنار محمد ــ بغداد » : ما أكرم سؤالك إلى الفكري ... ، والتمس لي العذر إن سهوت أو غفلت ، فإني أؤكد لك أن رسالتك مست قلبي ، أرى مثلا استطيع أن أمسك من البلاء الذي ؟ أسألك سوى التي أسود به مأساتنا وعصرنا ، فهل نرى مثل هذا شيئا ما !

● خلف ــ بطرابلس الغرب » : آسف لو تحول مشاغلي وكثرتها دون الرد في رسائل عديدة . وإني أرجو أن تواجه الوضع الذي تشير إليه ، أن تسلك طريقا من يجري نفسه ، ويفكر بقوته ، ويعمل بمثل هذه الفرص ، للتجربة العملية في الحياة

إلى حضرات السادة . « محمد الهجرسي بالقليوبية ــ وعبد الحميد بالمحلة ــ ومحمد مصطفى بطنطا ــ ومحمد ثابت بالفيوم ــ وحبيب السيد بالمحلة الكبرى ــ وعبد المنعم مطاوع ببيت لحم » . شكرا جزيلا مع الاعتذار عن تأخري في الرد ، فقد تسلمت رسائلكم بعد موعدها بشهرين !

● الكاتب حبيب سليمان ــ القاهرة » : كم أقدر جهودك ونشاطك في الإنتاج ! وكم آسف لأني لا أملك سوى تحويل مقالاتك إلى مدير التحرير ؟ وأرجو أن يجدها تستحق النشر . والله أسأل أن ينجح أمله الشباب

● ع . أ . ح ــ بيروت » : أحسبها مسألة طبية نفسية ، وأنصح لك باستشارة أحد الأطباء ، أو المتخصصين في العلاج النفسي

● الآنسة إحسان محمد علي ــ بجامعة القاهرة » : طلبك مجاب بإرسالي ، وتستطيعين أن تتصلي بسكرتارية التحرير ، وهو سعيد بالسبيل . ومعذرة إذا كان ردي قد تأخر لما تسلمت رسالتك إلا بعد ثلاثة أشهر من تاريخ كتابتها

● السيد جلال راشد الناصف ــ منوفية » : كان ألتمس من قبل أن يتحقق حلمك لبعض الأدب بمعهد التربية للمعلمين حيث يتطلب منا في دراسة التربية العملية والعلمية ، والطرق الخاصة ، وعلم النفس ، ويتدربون عمليا على التدريس . لكن التوسع في نظم التعليم ، أطلعني على مثل هذا ، وأكتفي بدرجة الليسانس مؤهلا للتدريس

● القارئ بالعراق » : تستورد المطبوعات إلى (الأهرام) أو مصلحة وأجد منها صورا إيجابية حسب الطلب . ويروج دور الكتب ــ عادة ــ تستطيع المطبوعات ما دام يتم داخل القطر . وفي بعض العهود الكبرى ــ كمكتبة لبنان ــ حول القطر لقيام أي مخطوط على (فيلم) في أيام معلومات ، لقاء أجر بسيط

أما سؤالك الخاص بالدكتوراه ، فاكتب بطلبك إلى كلية الحقوق بجامعة القاهرة

● السيد عادل النقرابي ــ بالمدينة المنورة » : لم أسمع عن هذا الاختراع ، ولست ــ مع الأسف ــ متخصصة في المسائل العلمية البحتة ، فمعذرة ، وتحية

● الكاتب المصطفى عمرو محمد بالقاهرة » : هذا البحث الفكري جدير بالتقدير ، لكن تراه الصحف لا يسعون مثل هذه الدراسات الخاصة ، وأولى لها أن تنشر في إحدى المجلات العلمية المتخصصة

[illegible]

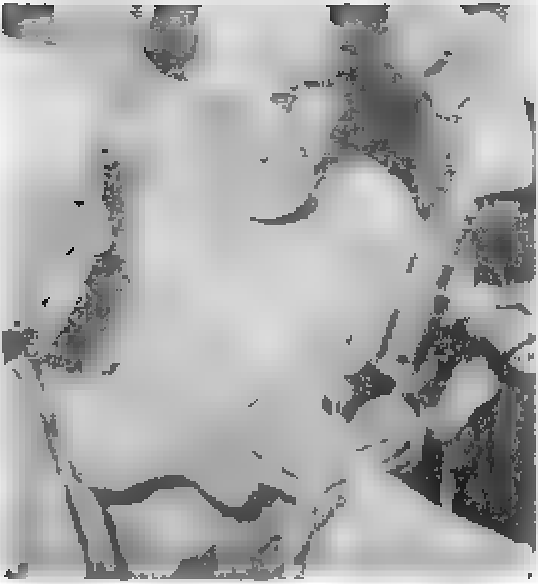

الدكتور محمد صبحي وحوله لفيف من معاونيه قبل البدء في اجراء الجراحة

هيكل السيد جراحة ترقيع القرنية مع اول دستة لجراحة العيون اجراها في مصر

مع الدكتور صبحي

في غرفة الجراحة

عندما تصاب زجاجة الساعة بعطب ، تغير الزجاجة ، وعندما تصاب قرنية العين بعطب يتلف شفافيتها ، يستعاض عنها بقرنية شفافة من شخص آخر ، ميتا كان أو حيا . وكما أن تغيير زجاجة الساعة لا أثر له في عملها، فكذلك ترقيع القرنية ـ أو تغيير القرنيات المصابة بأمراض أو نقط تحجب الرؤية ـ بأخرى سليمة لا يفيد ما لم تكن الأجزاء الحساسة للعين المراد ترقيعها سليمة ، مثل العصب البصري والشبكية وغيرهما .. إلا اذا كان الغرض من الترقيع هو تجميل المنظر الخارجي فقط.

وتوضح الصور المنشورة هنا خطوات اجراء هذه الجراحة الدقيقة

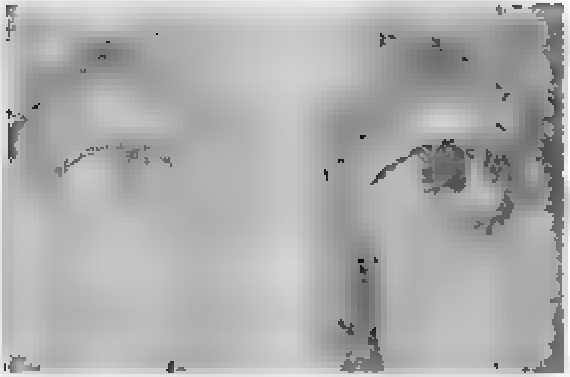

[illegible] أرنبة العين
اليمنى لهذه المريض
[illegible] بعد يومين [illegible]

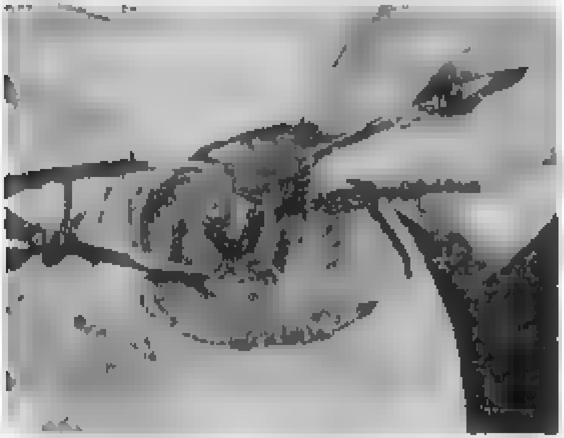

أول الخطوة في الجراحة
إزالة [illegible] من
أرنبة العين [illegible]

بعد إزالة [illegible]
[illegible] ، أعيد إلى
موضعه ، وخيط ، ومن
ثم [illegible]

الطبيب يستخلص من عين الواهب
قرنيتها ، ثم يزرعها في عين المريضة

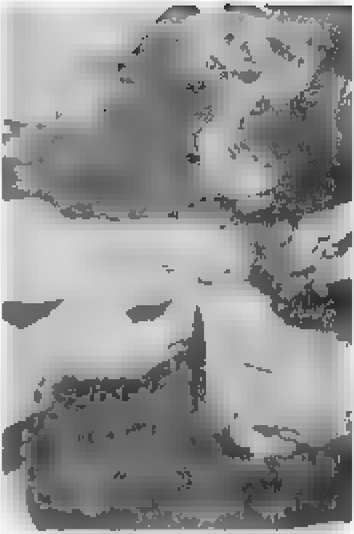

الدكتور صبحي يفحص عين الواهب
قبل نقل قرنيتها إلى عين المريض

القرنية التي انتقلت
من القرنية السليمة
بالضمد لتثبيتها في
عين المريض المنتظر

الحمل والولادة

(الهلال) يسأل .. والدكتور ابراهيم مجدي .. يجيب

١ ـ هل يضر التدخين السيدة الحامل ؟

نعم لأن التبغ يحوي عناصر سامة مثل النيكوتين والبيردين والبيرولين وبعض البراسيك وغاز مونو اكسيد الكربون ، وهذه العناصر ضارة بلا شك بالجنين . وقد ثبت بالتجربة على الجرذان ان التبغ يحدث تغيرات بالوعائية في مصارها كما ثبت في الانسان أن التدخين يؤدي الى اسراع ضربات قلب الجنين وهذه احدى العلامات الأكيدة لاجهاده . ثم ان اتحاد مونو اكسيد الكربون بالهيموجلوبين وهو المادة الملونة في الدم التي تنقل اكسجين الهواء للأم والجنين يؤدي لفقر الدم في الوقت الذي تتعرض فيه الحامل لأنيميا فسيولوجية تصاحب الحمل فيكون مصدر ضعف على ضعف

والواقع أن الزهري والكحول والتبغ هي الاسباب الثلاثة الرئيسية لانحلال الأجنة . وقد لاحظت فضلا من ذلك ان الحامل التي تسرف في التدخين تكون عرضة للنزف قبل الوضع وبعده ، وأن الرحم في هذه الحالات يكون ميالا للعطب والتراخي في انقباضاته وبالتالي في انجاز ولادة الجنين والمشيمة .. فتتعرض الحامل فوق خطر النزف لطول الولادة أو تعسرها ..

والرأي عندي انه اذا لم يكن من التدخين بد فلا ينبغي ان يزيد عدد السجاير عن اربعة في اليوم الواحد ..

٢ ـ هل يمكن تخفيف حدة الوحمات التي تضايقها في الشهور الأولى ؟

نعم بلا شك ، لأن معظم هذه الوحمات ناشئة من عدم توازن بين الهرمونات في أوائل الحمل أو حطا في التغذية او نقص في الفيتامينات أو لأسباب سيكولوجية ، ويمكن التغلب عليها جميعا بالعلاج الحديث بالهرمون والفيتامينات وغيرها من الوسائل .. ويجب أن نذكر أنه من حظ نحو خمسين في المائة من الحوامل انهن لا يشعرن بأي مضايقة مطلقا في أوائل الحمل ، وقد لا يصادفن في أواخره مضايقة تذكر

٣ ـ ما هي اهم عناصر التغذية التي ينبغي ان تكثر الحامل منها اثناء الحمل ؟ وما هي الانواع التي ينبغي ان تبتعد عنها ؟

ان اهم عناصر التغذية للحامل هي ما يحوي البروتين والنشويات والدهن والفيتامينات اللازمة لتغذيتها تغذية صحيحة ، ولتكوين الجنين تكوينا قويا ولادرار اللبن الجيد الكافي بعد الوضع

ويلزم الشخص العادي من الغذاء ما يعادل حوالي ٢٠٠٠ وحدة حرارية في اليوم الواحد . ويتوقف هذا الرقم على عدة عوامل مثل بنية الشخص وما يؤديه من عمل . ويلزم الحامل من الغذاء مثل ذلك في اوائل الحمل . اما بعد الاشهر الثلاثة الاولى فيلزمها ما يعادل ٢٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم على ان لا يقل ما في ذلك من البروتين عن ٨٥ جراما وان يكون نحو ثلثي الغذاء من النشويات والربع فقط من المواد الدهنية . وان افضل اصناف الغذاء للحامل هي اللحوم غير الدسمة مما فيها الاسماك والبيض والخضروات والحلوى والفاكهة الطازجة . ويجب ان تشرب الحامل ما لا يقل عن كوبتين من اللبن وكثير من الماء يوميا . ويحسن في بعض الاحوال الاقلال من البيض في الشهور الاخيرة اذا كان الكبد كسولا او اذا كانت الحامل مريضة تتعب الحويصلة المرارية ، كما يحسن الامتناع عنه والاقلال من اللحوم او الامتناع عنها اذا ظهر على الكلى شيء من الاجهاد في اي وقت

وقد نجد من اللازم احيانا ان نزيد العناصر الغذائية شيء من الكلسيوم والحديد واليود اذا جد ما يدل على نقص هذه العناصر في الحامل بحيث لاتجد في غذائها ما يكفيها منها . وقد يلزم هذا بالنسبة لبعض الفيتامينات ايضا وان كانت اصناف الاغذية التي ذكرناها غنية بها في معظم الاحوال . .

اما الاصناف التي ينبغي ان تمتنع عنها فهي المواد الكحولية والتوابل والمواد الحريفة والاصناف التي تحوي كثيرا من الملح . ويجب على الاخص الاقلال من ملح الطعام ما امكن في اواخر الحمل . .

وهناك من الفاكهة ما لا يوافق معظم الحوامل مثل المانجو . كما ان منها ما يفيدها ويكثر من ادرار اللبن مثل البطيخ ؛ وقد فطن المصريون من قديم الزمان الى فائدة الحلبة في ادرار اللبن ايضا . .

وعلى ذكر التغذية يجب ان نذكر حقيقتين لهما اهميتهما : الاولى ان زيادة وزن الحامل لا ينبغي ان تتجاوز كيلو واحدا او كيلو ونصفا عن كل شهر من اشهر الحمل . . وهي الزيادة الفسيولوجية التي تشمل نمو الجنين والرحم وخزن بعض المواد التي تلزم فيما بعد في الولادة والرضاعة

والثانية : ان وزن الطفل عند الولادة لا يتوقف على غذاء الحامل بقدر ما يتوقف على عوامل اخرى اهمها الوراثة وسن الحامل وصحتها

يجب معرفة سبب الصداع والعمل على ازالته ، ولا تغنى المسكنات المؤقتة التى لا تفيد وقد تضر

احذر.. مسكنات الصداع

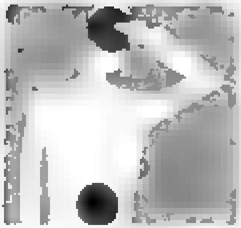

يقال ان اثنين من ثلاثة يصابون بالصداع مرة فى كل شهر او اكثر ، وان عددا من الناس لا يستهان به يشكون صداعا مزمنا

وسواء أكان ذلك صحيحا أم مبالغا فيه بعض الشيء ، فان مصانع الادوية تجد فى الرؤوس المصدوعة مجالا طيبا لازدهار تجارتها . فمسكنات الصداع تأتى فى رأس قائمة الادوية التى لا تتطلب وصفة طبيب ، من حيث كثرة انتاجها ووفرة الربح فى تجارتها ، ويقدر ما تنتجه أمريكا وحدها منها بأكثر من خمسة وثلاثين مليونا من الجنيهات سنويا . وكثير من هذه المستحضرات يغالى فى الدعاية له ، ويعد ثمنه ـ نسبيا ـ مرتفعا ارتفاعا فاحشا

واكثر هذه العقاقير انتشارا هو الاسبرين . والعجيب ان كثيرين لا يتصورون ان الاسبرين هو الاسبرين ، مهما تعددت الاسماء التى يعرض بها فى السوق ، وان « اختلاف » تأثيره ـ ان كان ثمة اختلاف ـ يرجع الى اوهام أو ايحاءات مصدرها اعلانات الصحف وأقوال الناس

وتعرض فى الأسواق أكثر من خمسة عشر نوعا من «الاسبرين» يتراوح ثمن العلبة التى تحتوى مائة قرص منه بين خمسة قروش وخمسة وعشرين قرشا . فاذا بحثت عن سبب هذا الفارق فى السعر ، لم تجد شيئا سوى كثرة الاعلانات عن صنف وقلتها أو انعدامها بالنسبة لصنف آخر . وفى أمريكا شركات لا تنتج الاسبرين فى مصانعها ، ولكنها تشتريه من شركات أخرى وتسميه باسم آخر ثم تبيعه بسعر يختلف كثيرا عن أسعار الشركة الأولى ، بعد أن تضغطه أقراصا ذات شكل معين وتضعه فى زجاجات خاصة

والاسبرين ـ بوجه عام ـ من العقاقير غير الضارة ، ولكن الجرعات

الكبيرة منه قد تؤثر في سرعة تجلط الدم ، وبعض الناس يصابون بالتهابات في الجلد من جراء تعاطيه ، ومهما يكن من أمر ، فتأثيره ضعيف ومؤقت ، لذلك تعرض الشركات مستحضرات أقوى من الأسبرين ، هي مزيج منه ومن الكافيين وبعض المشتقات الأخرى . ولكنها غير مأمونة ، اذ قد يؤدي طول استعمالها الى اضطرابات في الهضم أو التهاب في الجلد أو مضاعفات أخرى أكثر خطورة . لذلك ينبغي — عند استعمالها — مراعاة البيانات التي تحتم السلطات على مصانع الأدوية تثبيتها على الزجاجات

ومن بين هذه المستحضرات ، ما يدخل في تركيبها بروميد الصوديوم أو البوتاسيوم أو الأمونيوم ، ومركبات البروميد كانت تستعمل قديما في علاج الصرع ، وهي اذا أخذت مدة طويلة ، قد تسبب الصداع ولا تخففه . فيضطر ذلك المريض الى تناول جرعات منها أكبر ، ولا يلبث أن يغدو مدمنا لها

لذلك يلزم الحذر — كل الحذر — عند استعمال هذه المسكنات ، وينبغي الا يهمل المصابون بالصداع عرض أنفسهم على الطبيب لمعرفة سببه والعمل على ازالته ، بدلا من الاكتفاء بمسكنات مؤقتة لا تفيد وقد تضر !

لا تقتل نفسك جوعاً !

قام بعض كبار الاخصائيين بفحص مئات من الفتيات والأمهات ، فاثبت هذا الفحص أن أكثر من نصف الفتيات البالغات كن أقل وزنا مما ينبغي ، وفي حاجة الى الكالسيوم والحديد وبعض الفيتامينات . أما الأمهات فاتضح أن اربعة أخماسهن مصابات بأعراض سوء التغذية ، وان أكثر من نصفهن لا يأكلن الخضر الطازجة ولا يشربن اللبن اطلاقا

وبحث العلماء أسباب هذا ونحوه فوجدوا أن أكثرها راجع الى قلة العناصر الغذائية الضرورية للجسم في أنواع الأطعمة التي اعتادت الأسرة اعدادها يوميا ، وحرص النساء على تقليل وزنهن تمشيا مع « الموضة » ، أو افساد الطعام بوسائل الطهي غير الصحية كغليه في مقادير كبيرة من الماء ثم الاستغناء عن هذا الماء وبه معظم الفيتامينات والمعادن الضرورية ، أو الاعتماد على الأطعمة المحفوظة ، وعدم مضغ الطعام جيدا ، أو عدم تناوله في مواعيد محددة مما يضر المعدة

ويؤكد أولئك العلماء أن نقص بعض المعادن والفيتامينات وما اليها من طعام المرأة يجعلها أميل الى التشاؤم والحزن وحدة الأعصاب ، كما أنه يجعل بشرتها كابية اللون وجسمها ضعيفا

كيف نعالج السنط ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهري

أخصائي ومدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

الثآليل وهي ما تسميه العامة « السنط » مرض جلدي ينقل عـــدواه « فيروس » خاص ، لا يميز بين كبير وصغير او ذكر وانثى أو غني و فقير . ويظهر في اي جزء من الجسم

والسنط أورام صلبة ترتفع عن سطح الجلد وتختلف في حجمها بين الكبير والصغير ، ولكنها تبدأ صغيرة ، ثم تكبر ان لم تتدارك بالعلاج . وقد تكون بلون سائر الجلد او بنية أو ســوداء . ويبدو سطح الســنط للعين المجردة مستويا ، فاذا فحص بعدسة مكبرة رؤيت فيه تعاريج وخشونة هي احدى علامات السنط المميزة له

ولا يحدث الســــنط اي الم او اعراض ما ، ولكن منظره القذر وسرعة تكاثره يقلقان بال المريض ويحملانه على اسـتشارة الطبيب ..

وهو على انواع ، منها النوع العادي الذي سبق وصفه ، ويظهر في الوجه او اليد أو في أجزاء أخرى من الجسم . ومنها المفلطح ، ويكثر في الوجـه وخاصة الجبهة . ومنها نوع طويل رفيع يشـبه الخيط وآخر يشبه راحة اليد بأصـابعها ، ويكثران في الوجه وخاصة الذقن ويحدثان عند الحلاقة . ونوع يصيب الأعضاء التناسلية وما حـــولها ، ويجب التمييز بينه وبين أورام الزهري اذ انهما مختلفان تماما . والنوع السادس يصيب أخمص القدم ، وهو مؤلم جدا وخاصة عند المشي ولا يرتفع عن سطح الجلد الا قليلا أو يتساوى معه ، ويجب التمييز بينه وبين « الكالو » .

العلاج

أفضل علاج للسنط هو الكي بالكهرباء Electro Cautery أما الكي بالمواد الكاوية ، مثل روح الخل ، فلا يشفي المرض وقد تنجم عنه أضرار . والأشعة X او ثاني أكسيد الكربون المتجمد على شكل ثلج يفيدان جــدا عند وجود أورام كثيرة . ومن العلاجات الحديثة مرهم مركب من الفورمالين او معجون يحتوي على البودوفيللين ، ويحسن ترك تفصـــيل تلك التراكيب للاخصائي

لأن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

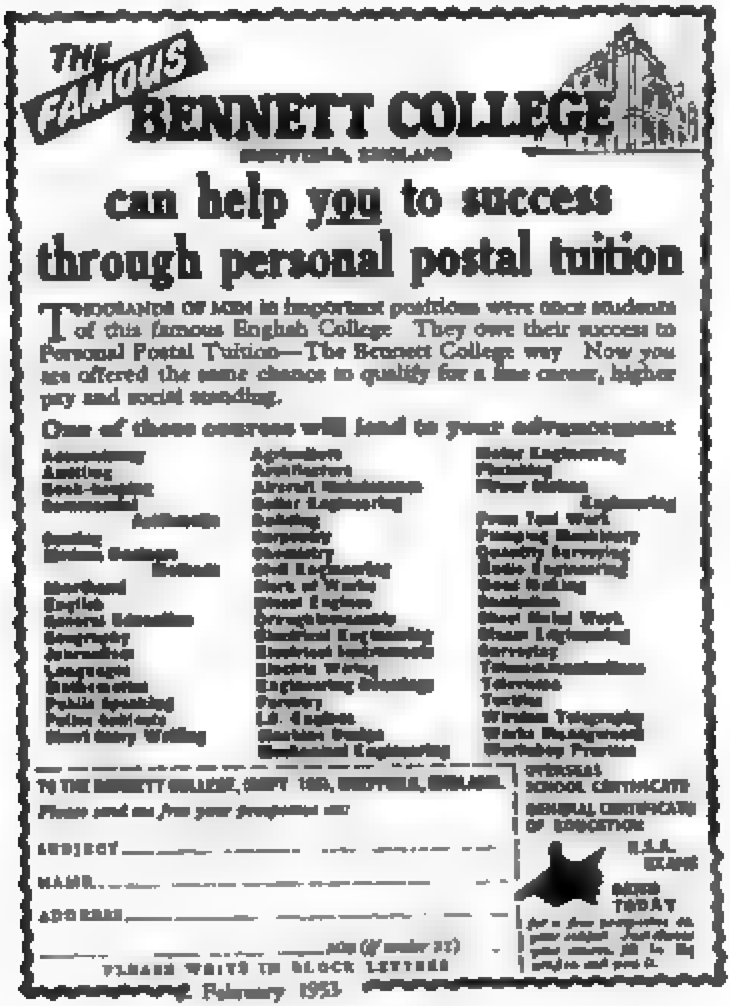

لا يبعد ان تغلق مصحات الامراض العقليـــة ولا تعود ثمة حاجة لها بفضل هذا الكشف الجديد...

امل جديد لمرضى العقول

ما هي اسباب الجنون ، وكيف ننقذ اولئك الاحياء الاموات الذين كثيرا ما تقيدهم بالسلاسل ونزج بهم في « سجون » نزعم انها مصحات ؟ . لقد ظلت البشرية عدة قرون تبحث عبثا عن جواب شاف لهذين السؤالين ، ومنذ خمس سنوات كتب الدكتور « روى هوسكنز » مدير معهد هارفارد التذكارى للبحوث العقلية ، بعد بحوث استغرقت عشرين عاما ، يقول « الواقع اننا نكاد نجهل كل شيء تقريبا عن الجنون واسبابه ، وما زلنا نشك في اكثر الطرق المتبعة الان في علاج مرضى العقل المؤسفة »

ومن هنا ، كان فتحا جديدا في عالم الطب ان يعلن اخيرا فريق من الباحثين انهم اكتشفوا ان الجنون عند كثيرين يرجع الى عدم توازن الافرازات الهرمونية للغدد الصماء ، الامر الذى يحول دون وصول قدر كاف من الاكسجين الى بعض مراكز المخ ويسبب له عجزا تدريجيا في تأدية وظائفه

ومثل هذا الاضطراب يوجد ــ بصورة مبسطة ــ عند مرضى السكر . فمريض السكر يشكو من قلة الانسولين بسبب ضعف البنكرياس ــ وهو احدى الغدد الصماء ــ فاذا ما حقن بالانسولين عاد الى حالته العادية .

ومن هنا ، اتجه التفكير الى حقن مرضى العقل ايضا بالهرمونات لاعادة التوازن الى افرازات غددهم الصماء والحيلولة دون تفاقم المرض ، وقد نجح الباحثون في علاج حالات كثيرة كان ميئوسا منها

وعلى الرغم من ان العلاج بهذه الطريقة ــ في مراحله الاولى ــ لم يفد في جميع الحالات ، فان الذين قاموا بتجربته يقولون انه يبشر بمرحلة جديدة موفقة في علاج مرضى العقل ، وخاصة المصابين بمرض الشيزوفرانيا الذين يتالف منهم نحو ٢٠٪ من رواد مصحات الامراض العقلية . وهم يعتقدون انه لن يمر وقت طويل حتى يمكن علاج الجنون والوقاية منه

[عن مجلة « كورونت »]

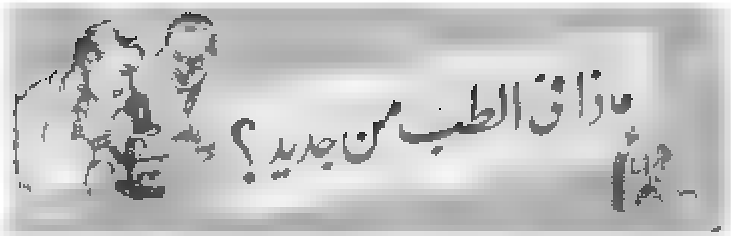

الصدمات الصوتية

تجرى الآن تجارب لعلاج الأمراض العقلية بما يسمونه « الصدمات الصوتية » ، يرجى أن يستعاض بها عن الصدمات الكهربائية ، فهي أقل شدة وأكثر أمانا ، وخاصة للمتقدمين في السن . لا يتعرض المريض لأضواء براقة متقطعة لا تقلقه وهيه ، ولكنها تسبب في أمواج المخ عدة تغيرات تعين الباحث على فهم الآثار الحقيقية لهذه الصدمات على المخ

مضاعفات السكر

أجرى أحد العلماء عدة تجارب على فئران مصابة بالسكر لدراسة أثر هذا المرض على شرايينها ومعرفة سر إصابة أكثر مرضى السكر بالشيخوخة المبكرة . وقد خلص من هذه التجارب إلى أن الأثر الأول للمرض في أجسام هذه الفئران هو عجزها عن تحويل مادة « الكاروتين » إلى فيتامين أ بالسرعة والقدر الطبيعيين عند الفئران السليمة . ويعتقد هذا العالم أنه لا يبعد أن يكون لمرض السكر نفس الأثر في جسم الإنسان ، وأن عدم القدرة على تمثيل فيتامين أ يغلب أن تكون له صلة وثيقة بتصلب الشرايين وغيره من مظاهر الشيخوخة المبكرة التي يصاب بها مرضى السكر . فإذا تحقق ذلك ، وجب إعطاء مرضى السكر جرعات من فيتامين أ باستمرار

رئة القرد

أجريت عملية لطفلين مصابين بعلل خطيرة سدت فيهما بعض شرايين القلب ، جراحات استعان فيها الجراحون لأول مرة برئة قرد إلى جانب القلب الصناعي . فيحول القلب الصناعي دم الطفل من قلبه ورئتيه إلى رئتي قرد داخل علبة زجاجية مملوءة بالأكسجين لينتقي ، ثم يدفعه القلب الصناعي مرة أخرى في أوردة الطفل

وقد أتاحت هذه الرئات المستعارة للجراحين إجراء الجراحة لقلوب الأطفال وهي خالية من الدم . ولئن كان الأطفال قد ماتوا جميعا لخطورة علتهم ، فقد أبقت هذه الرئات على حياتهم أكثر من ثلاث ساعات ونصف ساعة . ويأمل الجراحون الذين أشرفوا على هذه الجراحات أن يفيدوا من رئات القرود في المستقبل لفائدة أكبر في جراحات أخرى

جراحة بغير دم

ابتكر الجراحون البريطانيون طريقة تحول دون نزيف الدم، عند اجراء جراحات العيون، او تقلل منه الى حد كبير. وذلك بامالة منضدة الجراحة بحيث يكون القدمان اوطأ من الرأس بكثير، واعطاء المريض دواء يخفض ضغط الدم يعرف باسم «هكساثيوم»، وطبيعي انه كلما انخفض الضغط قل انبثاق الدم من الشرايين عند قطعها. وتختلف درجة ميل جسم المريض تبعا لسنه وحالته الصحية، فالشاب يمكن امالة جسمه بحيث تكون رأسه في مستوى يعلو عن مستوى قدميه بزاوية قدرها ٤٠ درجة، على انه من الضروري في هذه الحالة ان يكون للجراح مساعد يقيس ضغط الدم كل ثلاث دقائق، كي يستوثق ان حالة المريض طيبة

وشم العين

تصاب العين احيانا بجروح اثر حوادث او صدمات تسبب زوال جانب من لون القرنية، الا حينما تلتئم تكسوها «قشرة» لا لون لها ينجم منها تشويه قد يسبب عقدة نفسية. وقد قام اخيرا الدكتور «كينيث بكريل» احد جراحي التجميل المعروفين بمحاولة ناجحة لاعادة الوان هذه المساحات عن طريق حقن صبغة في كرة العين بطريقة تشبه طريقة الوشم

ويقول هذا الطبيب ان العيون السمر اسهل العيون في اعادة الوانها، في حين ان العيون الرمادية والزرقاء والخضراء، تحتاج الى مهارة وخبرة كي يصبح لون الصبغة المحقونة مشابها للون العين الطبيعي

تنشيط القلب

ابتكر احد اساتذة كلية الطب بجامعة «هارفارد» جهازا يرجى ان يكون له فضل كبير في انقاذ حياة المصابين بالسكتة القلبية. وهو في حجم الراديو الصغير، ويتصل بابرتين تغرس احداهما في الجانب الايمن من الصدر، والاخرى في الجانب الايسر.. ثم يوصل الجهاز بالتيار الكهربائي، ويضغط على زر خاص، فتتحول الكهرباء الى موجات يمكن ان تعدل قوتها وطول موجتها ومدتها — تبعا لسن المريض وحالته الصحية — فتحرك الموجات القلب الى ان يستعيد قوته ويستأنف نشاطه. وقد استطاع مبتكر الجهاز ان يحرك بواسطته قلبا معتلا خمسة ايام كاملة، ثم استأنف القلب نشاطه وعاد سيرته

بثور الفم

يقول احد مشاهير الاطباء ان تكرار ظهور البثور في الفم قد يكون نتيجة حساسية لاحد الاطعمة، وانه هو نفسه عانى الامرين من هذه البثور عدة سنوات. واخيرا، حين تسجيل جميع الاطعمة التي يأكلها فلاحظ ان البثور تظهر في اليوم التالي لتناوله قطعا من الشكولاتة. فلما امتنع عن اكلها، امتنع ظهور هذه البثور. ومن الاطعمة المثيرة لهذا النوع من الحساسية، بوجه خاص، الطماطم ولحم الخنزير والاناناس

يعد التفـاح علاجاً ناجعـاً لإسـهال الأطفال وإذابة حصوات الكلى والمثانة..

التفاح .. غـذاء ودواء

التفاح من الناحيتين الغذائية والعلاجية من أفضل الفواكه وأكثرها فائدة للجسم . فكل مائة جرام منه ، تحتوي على تسعين وحدة من فيتامين أ وأربعين ميكروجراماً من فيتامين ب ١ وعشرين ميكروجراماً من فيتامين ب ٢ ، وعشرين وحدة من فيتامين ث C . وهو ينشط الأمعاء بفضل مادة « السليلوز » التي يحتوي عليها ، ولذلك كان من الفواكه ذات الأثر الفعال في تخفيف حدة الإمساك المزمن

وكما أنه يفيد في حالات الإمساك ، فإنه يعد علاجاً ناجعاً في حالات الإسهال عند الأطفال . وذلك بأن تزال قشور التفاح التام النضج ، ويبشر لبه ويهرس و« يعصر » ، ثم يعطى منه الطفل – حسب سنه وحسب شهيته – ما يتراوح بين خمسمائة جرام وألف جرام في اليوم، على أن لا يعطى أي طعام آخر سوى القليل من الشاي الخفيف غير المحلى بالسكر . هذا إن توافر التفاح الطازج ، أو إذا رفض الطفل تناول التفاح المبشور ، فمن الميسور استعمال مسحوق التفاح الذي يباع في الصيدليات ، وذلك بأن يضاف إلى السوائل التي يشربها الطفل

وقد لوحظ أن البلدان التي يكثر فيها التفاح، تقل فيها نسبة الإصابة بحصوات الكلى والمثانة، وقد أوحى ذلك إلى لفيف من الباحثين بدراسة أثر التفاح كمذيب لهذه الحصوات ، فظهر أنه علاج ناجع لها . وللإفادة منه ، تقطع تفاحتان أو ثلاث أقراصاً مستديرة ، من غير أن تقشر ، في لتر ماء لمدة خمس عشرة دقيقة . ويشرب السائل مع وجبات الطعام ، والأفضل في منتصف المدة بين كل وجبتين

ويتوهم البعض أن التفاح يسبب لهم عسراً في الهضم أو « حرقاً » في المعدة . والواقع أن ذلك لا يحدث إلا إذا كانت الفاكهة لم تنضج بعد ، أو إذا أكلت دون أن تمضغ جيداً ، وإذا كانت المعدة لا تحتمله برغم مراعاة نضجه وإجادة مضغه ، فيستحسن أكله مطبوخاً ، فهو بعد طبخه لا يجهد أكثر المعدات حساسية وضعفاً

[من مجلة « لوتوسانتيه »]

أيها الطبيب .. أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» ابراهيم عبده شحاتة
» ابراهيم ناجي
» أحمد فهيم
» أحمد عليوي
» صادق محبوب مشرقي
» صلاح الدين عبدالنبي
» عبد الحميد مرتجي
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال عرسي
» رضوان النعاوي
» محمد الظواهري
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد شوقي عبد المنعم
» محمد عبد العاطي
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

المنغولية

• لي ابن لم يتجاوز سنتين عمرا موجود ، وقد قرر أحد أطباء الأطفال أنه مصاب بمرض « المنجولزم » ، وما كنت قد سمعت عن هذا المرض من قبل ، فأرجو التفضل من منكما بشرح هذا المرض وأعراضه وطريقة علاجه ؟

جمال شاهين : شبرا — مصر

— السحنة المنغولية « منجولزم » هي نوع من البلاهة يصيب الأطفال الصغار ، ويرجع إلى نقص خلقي في الدماغ . واسم المرض مشتق من كلمة « منغوليا » وهي إحدى مقاطعات الصين الشمالية . والسبب في ذلك ، أن الطفل في هذه الحالة يتخذ سحنة خاصة تشبه سحنة الصيني من أهل منغوليا. وتتميز هذه السحنة بالوجه العريض والأنف الأفطس والعيون الضيقة المائلة المنحرفة والرأس المستديرة . والمفاصل في جسم المريض لينة في المفاصل تمكنه من الانثناء على نفسه كما يفعل البهلوان أو الرجل الثعبان . ويمتاز المريض كذلك بقصر القامة الزائد والتأخر في سن الأسنان وهو إلى ذلك يميل إلى الضحك والمرح وإلى تقليد غيره من الناس في حركاتهم . والتفكير يقف عادة عند حد سن الخمسة . والعلاج لا يجدي في الحالات المتقدمة المستعصية بأسره إلا إذا كان مبكرا في الولادة نتيجة نقص في وظائف الغدد الصماء يمكن علاجه بالهرمونات المناسبة

الصلع المؤقت

• أنا شاب في الثالثة عشرة من عمري ، أصبت منذ عام بالتيفود ، وقد أخذ شعري يتساقط على أثرها ، ثم ظهر في رأسي « صلع » ما لبث أن قلع من تلقاء نفسه .

وكلما زادت الفرك ، زال الشعر من مكانه .
ولم يعد المختص الطبية في اعادة نمو الشعر في هذا الموضع . واخشى ان تنتقل العدوى لباقي الرأس ، الا ان الشعر ما زال خفيفا جدا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

منصور البغوي – بنها

– هذا سطح مؤلم مصحوبة التقشر بالصراع، وكذلك بسبب الاصابة بمرض التيفود .
وافضل علاج لهذه الحالة ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية مرتين اسبوعيا عند اخصائي . وكذلك تدهن الرأس فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

وفي اغلب الاحوال ، ينمو الشعر في المنطقة المصابة ثانية ، طالما ان الجلد فيها ما يزال سليما ، لم تحدث به الياف او ندب [illegible] نتيجة الصراع

الخطوط المتحركة

• منذ شهرين ، اخذت تتراءى امام عيني خطوط مختلفة الاشكال تتحرك حسب حركات النظر . وقد اصبحت الآن خطوطا ثابتة . فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟

ص . ا . م – الاقصر

– الخطوط السوداء المتحركة التي تظهر امام العين ، يشكو منها كثيرون – وخاصة قصيري النظر – ولا يخشى على النظر منها طالما انها متحركة . اما النقط الثابتة ، فقد تكون عارضا لالتهاب في قاع العين ، وهذا كثيرا ما ينشأ من التهاب في الزور او الجيوب الانفية او الاسنان . لذا ما زالت الحالة الجسمانية المسببة له ، زال من تلقاء نفسه

على انه ينبغي لفحص قاع العين عند اخصائي للتأكد من سلامته

عدوى الدرن

• هل من الخطر ان ننتقل الى مسكن كان يقيم فيه مصاب بالدرن منذ اربعة اشهر . وما هي اطول مدة يمكن ان يعيش فيها ميكروب الدرن عندما تلوث به الغرف والادوات التي كان يستعملها المصاب ؟

ع . م . ج – سلطانية . عراق

– لا يبقى ميكروب الدرن حيا في مسكن جيد التهوية تدخله الشمس والهواء اكثر من بضع ايام وعدوى المرض لا تنتقل الى الغير الا اذا عاشر المريض مدة طويلة ولم تتخذ الاحتياطات الكافية اثناء اختلاطه به ، كأن يعطس يسعل في وجهه او يقبله او يستعمل ادواته الخاصة . ولذلك فلا خطر من الانتقال الى المسكن الذي تريد ان تنتقل اليه

الزكام المزمن

• منذ سنين طويلة ، اصاب بالرشح مرة او مرتين كل شهر صيفا او شتاء ، وعندما تشتد نوبة الزكام ، اعطس اكثر من عشرين مرة بلا انقطاع ، اشعر خلالها بتكسير مفاصلي وقد عرضت نفسي على عدة اطباء ، فلم استفد من النصائح التي وصفت لي ، على الرغم من ان الفحص بالاشعة دلل على سلامة الانف

م . س . ث – البحرين

– انت مصاب بحساسية الانف ، حاول ان تعرف العوامل المثيرة لهذه الحساسية .
فهل ترد النوبة بعد اطعمة معينة مثل البيض او السمك او اللبن او الشكولاتة الخ ، او بعد التعرض للاتربة او شم الزهور وروائح بعض الحيوانات المستأنسة كالقطط والكلاب وما الى ذلك وحاول ان تتفادى هذه الاشياء المثيرة . استعمل لذلك « انتستين بريفين » Antistin Privine ثلاث مرات يوميا وحبة من دواء « الانتستين » Antistin ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

التئام الجروح

• اشكو من بطء التئام الجروح التي اصاب بها . فاذا اصبت بجرح لم يبرأ الا بعد ستين يوما على الاقل . وقد حللت الدم والبول والبراز ، فلم يظهر فيها شيء . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

احمد عبد الرحمن – الاسكندرية

– يحدث بطء التئام الجروح – في حالة نقص الدم وسلامة الجسم – من نقص الفيتامينات ، وخاصة فيتامين C ، لذلك ننصح باستعمال حقن « ريدكسون » Redoxon حقنة في الوريد يوميا حتى تتحسن الحالة

ردود عامة

علي الشيخ ـ ام درمان : لا تنتقل «الارتكاريا» من الام أو الأب الى النسل ، والقمح يكونون عرضة لشرى أكثر من غيرهم . وليس ثمة مناعب للزوجة المصابة من المباشرة الجنسية وقد استعمل أخيرا عقار « الكورتيزون » في علاج بعض الحالات المزمنة ، فأتى بنتائج طيبة

ع م ـ سوريا : جفاف الجفون يجب أن يكون نتيجة نقص في الفيتامينات ، وخاصة فيتامين أ . أما الحول ، فإما أن يكون حولا حقيقيا مصحوبا بضعف في نظر احدى العينين وهذا يمكن علاجه باستخدام نظارة خاصة . أو أن يكون حولا مستترا ، ويغلب أن يكون نتيجة ضعف في عضلات العين ويمكن علاجه بالتمرينات والمقويات

المرتاب ـ مصر الجديدة : ليس الرجيم القاسي بعلاج الزوال مما يصعب احتماله . لتمتنع عن تناول البيض والشحوم واستعمل « مسحوق الهيكساسيوم » المركبة ثلاث مرات يوميا

ص . ح ـ الأقصر : تعرض للسكتة على طبيب باطني كي يفحص صدرك ويختلف ويقرر سبب كثرة المخاط ، ويقرر لك العلاج أما كثرة افراز العرق ، فالغالب انها ترجع الى بدانتك

محمود . ا . م ـ الاسكندرية : ويوسف منصور ـ سوريا : خفقان القلب في حالتك يرجع الى الضعف العام . تناول أحد مركبات الحديد مع فيتامين (ب ،)

ص . ح ـ بورسعيد : انصح لك بالرياضة البدنية ، وتناول مقويا عاما مع فيتامين (ب) المركب . ونظم غذاءك وتجنب الامساك

ر . ج . ن ـ حلب : الجهد الشاق في الحالة القلبة يفقد الجسم صحتها والعقد طبيعية . وما دمت في سن المراهقة عشرة ، فلا داعي للقلق لأن نموك لم يكتمل بعد . ومما يساعد على الطول مزاولة الرياضة ، لأن تنطلق في رياضة الجري بضعة الرياضة يوميا

خميس جاد الله ـ اسكندرية : تعاني هذه الحالة من اضطراب في الأعصاب من ضعف عام ولا مانع من استعمال حبوب « الفرولونة » التي اشرت اليها ثلاث مرات يوميا بعد الأكل . وكذلك فيتامين ب « بحقنة « حقنة في العضل يوم بعد يوم

ع . ع ـ طرابلس : الديدان الصغيرة التي وصفتها لا تسبب لنا ذاتها . ويلاحظ في علاجها أن تغسل بنفسها جيدا بعد التبرز والاستنجاء ، لأن البويضات تنتقل عن طريق الاظافر احيانا . استعمل مرهما به زئبق النشادر ، وكرر علاج الـ Mezoryl مرة اخرى ، أما الكتب الخاصة بتربية الطفل فهي كثيرة

ا . ا . م . حماة : ما دمت لا تشعر الآن بشيء ، فلا تخف . واستعمل المقويات العامة بضعة اسابيع

ع . ع . لبنان . ستنجح علاج القرحة التي تشكو منها بالجراحة ، ومن جراحة لا خطر منها ونسبة النجاح فيها مرتفعة جدا

علي عثمان : الآلام التي تشكو منها ترجع في الغالب الى سوء الهضم والضعف العام . تناول مزيج الزراوند والصودا واستعمل حقن فيتامين (ب) المركب ، وستزول هذه الآلام بإذن الله

ح . جعفر ـ تونس : عصبية واحدة تكفي العملية الجنسية . لتتوكل على الله وتزوج ، على انه يستحسن مراجعة استعمال أحد المقويات العامة . واذا شعرت بضعف بعد ذلك ، فاستعمل حقن علاج العصبية

ل . ع . القاهرة ـ العراق : يفيد في حالتك استعمال حقن فيتامين (ب) المركب

جعفر الحاج ـ البصرة : استمر في استعمال المحبوب التي وصفها لك الطبيب مع حقن فيتامين (ب ،) ولكن لن حالتك ستتحسن كثيرا ، ولكن العلاج يتطلب وقتا وصبرا

ف . ا . ر ـ القاهرة : ما دمت لا تلاحظ قصورا محسوسا في الخصية ، فيلزم المباشرة باستشارة اخصائي في الامراض التناسلية لمعرفة السبب وعلاجه

سالم ــ الاردن : حالتك تتطلب فحصا دقيقا للجهاز العصبي بواسطة اخصائي في الامراض العصبية ، وخاصة لأنك لم تتحسن بتناول الفيتامينات والمقويات التي تتعاطاها الآن

احمد حسان ــ العراق : لعلاج كثرة افراز العرق في نصف الوجه دون النصف الآخر ، جرب دواء « بلرجال Bellergal » اربعة اقراص في اليوم ، قرص في الصباح وآخر ظهرا واثنان في المساء ، لمدة اربعة اسابيع . فاذا لم تتحسن فيجب ان تعرض على مختص اخصائي في الامراض العصبية

يوسف الشيخ ــ الخرطوم . اعراض الاغماء المتكررة اسبابها عديدة ، لذا يحسن فحص المريض باحد المستشفيات لعمل الابحاث اللازمة

شكري عبيد ــ القاهرة : الرعشة التي تشكو منها تتحسن كثيرا اذا مارست الرياضة خصوصا الالعاب الرياضية الجماعية ، ويحسن ان تشترك في احد النوادي وتروض نفسك على الاختلاط بالناس

ا . ع . ق ــ دمشق : يفيد في مقاومة داء « الكلام اثناء النوم » تناول قرص « البنتوباربيتون Pentobarbitone » مقدار نصف قمحة يوميا قبل النوم

عبد المجيد احمد ــ عدن . اسباب الصرع كثيرة ، ولذا يجب معرفة السبب بتحليلات وبحوث مختلفة يجريها اخصائي في الامراض العصبية . والى ان تتمكن من ذلك ، يمكن اعطاء المريض قرصا من دواء « الفينوباربيتون » مقدار نصف قمحة ثلاث مرات يوميا

ه . فهمي ــ القاهرة : قد تكون حركات الرأس غير الارادية نتيجة للحمى الروماتيزمية وقد تكون لأسباب اخرى عصبية . فلذلك يلزم عرضها على اخصائي ، او على قسم الامراض العصبية بمستشفى القصر العيني

نايف سعيد ــ بيروت : نشير على الطبيب المعالج بتجربة حقن « بركورتين Percorten » مليجرام في العضل يوميا لمدة ستة ايام في الاسبوع لبضعة اسابيع ، فاذا ظهر تحسن يواصل العلاج مع خفض عدد الحقن حسب الحالة

ا . ي ــ حمص : عملية الفتق من البساطة بحيث يستطيع اي جراح اجراءها ، وهي تحتاج الى اسبوع تقريبا ، وتتوقف تكاليفها على الجراح نفسه

ف . هـ . ع ــ قنا وحمدي . ا . م ــ الاسكندرية : ضعف الذاكرة في مرحلة المراهقة امر طبيعي عند البعض ، فلا تقلق بسببه . تناول احد المقويات مثل « ب . ج . فورت B. G. Forte » ومارس بعض التمرينات الرياضية

ص . م . ا ــ كلية الهندسة : لا يبعد ان تكون اسنانك هي السبب فيما تشكو منه من صداع . فاذا دلت الاشعة على ان الاسنان مصابة ، أسرع بعلاجها وتجنب الامساك وتناول حبوب او حقن فيتامين (ب) المركب

ليلى ... ــ سوريا : لا ننصح بتعاطي الوصفات الخاصة بالغدد الصماء او غيرها . اعرضي نفسك على اخصائي في الامراض الباطنية ، لكي يقرر اي الغدد لا تفرز افرازا طبيعيا ، ليصف لك الدواء المناسب

ابو ... ــ العراق : طالما انه اتضح من استشارة الاخصائيين ، انك سليم البدن ، فاننا ننصح بالاهتمام بالرياضة البدنية والتنزه في الهواء الطلق وعدم الاكتراث بهذه الاعراض البسيطة التي ذكرتها ، من صداع وزوغة في بعض الاحيان ، وهي اعراض لا يخلو منها طالب اثناء الدرس والتحصيل

ص . البيروني ــ القاهرة : سرعة التأثر وشدة الحساسية في حالتك نتيجة اضطراب نفساني . حاول ان تكون في مجتمع يتلاءم مع ذوقك ومع غيرك من الناس ، واذا احتجت في ذلك ، فعليك باستشارة طبيب نفساني ، ويمكنك قراءة كتاب « لا تخف » الذي اصدرته سلسلة « كتاب الهلال »

عزيز نصر الله ــ منوفية : الم المعدة في حالتك ، دليل على نزلة معدية حادة . ننصح بتعاطي مزيج الراوند والصودا قبل الاكل ، ومسحوق « الماغنيزيا » بعد الاكل مع مراعاة النظام في مواعيد الاكل ومضغ الطعام جيدا ، وعدم تناول المواد الحريفة . وبعد ان تزول النزلة المعدية ، يمكنكم علاج الانيميا بتعاطي العقاقير التي تحتوي على مركبات الحديد وفيتامين ب بمعدل حبة واحدة بعد كل اكلة

عزة ــ سوهاج : المرض من الالتهابات الجلدية التي تكثر في البلاد ، لتأخر الثقافة الصحية وتنوير الاهالي ، وليس الغرض منها تشجيع المرضى على علاج انفسهم بانفسهم ، نشير عليك باستشارة احد الاخصائيين في الفن

م . م . ج ـ طالب ثانوي : يفيد في علاج حب الشباب استعمال غسول « سافلون » Secnol ساعة الوجه مرة كل ليلة . ويغسل الوجه صباحا بالماء الفاتر والصابون مع تناول حقن او اقراص فيتامين ب المركب . فاذا لم يفد هذا العلاج ، احرص لتشاله على اخصائي في الامراض الجلدية ، اما ما قيل لك فهو لا يستند على أساس علمي

مشترك ـ بعلبك ـ لبنان : لتسكين الالم الدوري الذي تحس به في الكبد ، يستعمل شراب « الويسرلين » Wheatine ملعقة متوسطة بعد الاكل ، او حبوب « الميتوكولين » [illegible] حبة بعد الاكل مع الامتناع عن تناول الاغذية الدسمة مثل الزبد والبطاطس والبيض واللحوم الدسمة

عبد الستار محمد ـ الخرطوم : الاعراض التي ذكرتها تدل على اضطراب عصبي وقلق نفسي ، وعلاجه يرجع الى بسيطة وثقافة القلب ، ولذا حضرت الى مصر ، فلتعرض على اخصائي لتوجيهك التوجيه الصحيح من ناحية العلاج

عبد الله الهاشمي ـ حمص : لعلاج البرستاتا المزمنة التي تشكو منها ، ينصح باستعمال اقراص « ميلسين » [illegible] قرص ثلاث مرات يوميا بعد تناول الطعام لمدة اسبوعين ، واستعمل مرهم هيبوسيالين Nupercainal للشرج . والعلاج الذي اخذته لديدان الاسكارس كاف

ب . س ـ الجيزة : ليست هناك وسيلة ناجعة لازالة الشعر الكثيف الذي ينبت في وجهك

عبد الرزاق حسن ـ بغداد : بالاطلاع على تقرير الاشعة ، يظهر ان لديك التهابا بالقولون مصحوب بالتهاب مزمن بالزائدة الدودية . وفي هذه الحالات لا تتحسن المريض احيانا من المغص المعتاد ، ننصح بالجراحة لاستئصال الزائدة وعلاج التهاب القولون باستعمال اقراص « البلادونال » [illegible] قرص قبل الاكل بربع ساعة

م . طالب ـ القصير : هذه حالة بسيطة نتيجة اضطراب الاعصاب او الغدد الصماء ، يفيد في علاجها حقن « الكورتيزون » اسبوعيا حقنة في العضل كل ثاني يوم ، لمدة ٢٤ يوما ، وتدهن الشامة المصابة بمحلول ١٠ ٪ ارت البرجاموت في الكحول وتعرض للشمس ربع ساعة مرة كل صباح

ف . ع . ا ـ الاسكندرية : العلاج الكربوني واستعمال القاطر لاتصال لتعقيم الحبوب الالتهابية ، لا بد من العلاج بالجراحة اولا ، وتعيد الحبوب الالتهابية يؤثر احيانا على البروستاتا ، وبسبب احتقانا في مجرى البول الخلفي ، وهذا يؤدي الى سرعة القذف

فهمي . ح . ع ـ القاهرة : السعال الانف عند تناول الطعام ، اما صحبه انقطاع الصوت وسرعة ضربات القلب ، وخروج قطع متجمدة من الانف تلك رائحة كريهة ، فليدل على وجود التهاب مزمن ، حلل صحة الزهري ، ثم افحص الجيوب الانفية ، واستعمل غسولا قلويا للانف لمنع تجمد الافرازات ، وضع نقطة زيتية في الانف بعد الغسول مثل « برجوميول » في برافين . ولا بد من مواصلة العلاج مدة طويلة حتى تتحسن الحالة

صديق الهلال ـ بغداد : لا بد من اجراء جراحة لازالة لحمية الانف ، وعندئذ سيزول البلغم الذي تشكو منه

ع . ح . س ـ طالب بالسنتوريه : لهذه الحالة اسباب كثيرة . . وقد تعرض الدكتور محمود حسني بعيادته بمستشفى القصر العيني في اي يوم الساعة ٩ صباحا ، او بعيادته الخاصة الساعة ٦ مساء بالمجان

الطاهر . ع . م . ز ـ بنغازي : يجب تحص الصدر وعظم الظهر بالاشعة ، فاذا ثبتت سلامتها لم يعد ثمة مبرر للخوف من الاعراض التي ذكرتها

ع . ف . ف ـ سوهاج : قد يظهر التدهل بعد النحافة الزائدة ، او بسبب الضعف العام ، او عند كبر السن . ويفيد في علاج هذا القصور الغذائية الجيدة وعدم استعمال المشروبات ، الكورتيزونات ، القاسية او الضاغطة

نادر الموصل : يجب ان تكون الزوجة مصابة بالتهاب في الرحم . ثم يتعطل الافرازات ، ويتوقف العلاج على نتيجة التحليل ، اما بالبنسلين او السلفا او بالمقيل والمرهمات المختلفة

احمد الموصلي ـ بنغازي : لعلاج الحبوب التي تظهر في وجهك استعمل محلول ٢ ٪ كبريت في غسول كالمينا ساعة الوجه مرتين يوميا ، وتستحسن تناول اقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

م . ع . ق ـ المنيا : يفيده استعمال مرهم « وايتفيلد » لتدهن مرتين يوميا لمدة اسبوعين

لقد التقطتها!
إنها لقطة بديعة أخرى
بآلة تصوير
كوداك
إضغط على الزر فتحصل على الصورة إنها سهلة جداً بآلة التصوير-كوداك اطلب من متعهد-كوداك-مناظرن هذه النماذج التي لم يسبق لها مثيل
لدى جميع متعهدي كوداك

يجب تقوية الصحة العامة وتجنب الضغط على البشرة

جلدك

يضعف في الشتاء

يزداد جفاف الجلد في الشتاء ، اذ تقلل برودة الجو افراز العرق والمواد الدهنية ، فتفتقر البشرة الى المرونة والليونة التي تكتسبها من المواد الدهنية المفرزة ، ويصبح الجلد اكثر حساسية للمثيرات الخارجية ، حتى ان كثيرا من الملابس التي كانت في الصيف لا تثير البشرة ، يصبح ارتداؤها مثيرا للجلد عند احتكاكها به

والحمامات العادية بالماء والصابون مفيدة الصيف ، ولكنها في الشتاء تزيل الافرازات الدهنية القليلة التي تكسو البشرة ، فتضعف مقاومتها للمثيرات الخارجية . ولذلك يجب الا تترك الصابون على جلدك مدة طويلة عند استعمالك في الشتاء ، وان تسكب الماء على بدنك حتى تزول جميع آثار الصابون . ويجب عند التجفيف ان تستعمل برفق منشفة غير خشنة ، متجنبا التدليك العنيف الذي يثير الجلد احيانا

ومما يفيد الجلد دهانه بكمية من الزيت او الكريم المناسب قبل الحمام وبعده ، وتدفئة المنشفة قبل تجفيفه بها

□

وقد تؤدي حكة الشتاء الى تشقق الجلد وخاصة في الفخذين واحيانا في الذراعين ، ويغلب ان تشتد نوبة الحكة في اثناء الليل ، وعند ارتداء ملابس خشنة او صوفية على الجلد مباشرة . وقد تتطور الحكة في بعض الحالات فتحدث نوبة اكزيما

والمتقدمون في السن يزيد الشتاء جفاف جلدهم ، وخاصة تحت الركبتين والابطين حيث تنعكس القشور الجلدية احيانا . والرجال في هذه الناحية يعانون اكثر مما تعاني النساء

وقد يفيد الزمهرير جو الشتاء وخاصة لذوي البشرة الدهنية الذين يشكون كثرة البثور في وجوههم خلال الصيف . وفي الشتاء يظهر « التقشف » وتكتسب البشرة في بعض المواضع مظهرا قشريا ، وقد يحدث البرد تورما بالاطراف . وخير علاج لذلك تقوية الصحة العامة وتدفئة الاجزاء المصابة

[مترجمة « توداي هيلث »]

الملكية في الإسلام

للسيد أبي النصر أحمد الحسيني

بحث قيم عن الملكية الخاصة والنظام الذي وضع لها في العهود الأولى للإسلام ، مع المقارنة بين هذا النظام الذي أسفر عن نتائج قيمة ، والأنظمة التي وضعت للملكية في الأديان الأخرى ، وفي المذاهب الاقتصادية الغربية الحديثة كالاشتراكية والشيوعية والنازية والفاشستية والرأسمالية الغربية ، وقد اضطلع بهذا البحث العلامة الفاضل السيد أبو النصر الحسيني ، وتولى نشره الحاج أحمد عبد الغني الناصر الهندي بالقاهرة ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والنشر . وقدم له المؤلف بتمهيد أثبت فيه ما حققته الرقابة على النشر من الكتاب من عرضه عليها قبل تغير الظروف بمصر بالتحاق الملك السابق عن العرش ، وألحق به جدولا عما للملكية في الإسلام وما فيه ما تضمنه الكتاب من تفصيل المسائل التي تناولها البحث ، مع فهارس وافية وثبت للمراجع والمباحث التي استند إليها من كتب السلف الإسلامية ومؤلفات كبار علماء الاقتصاد الغربيين المعاصرين ، وثمن الكتاب ٣٥ قرشا

مواكب الناس

للأستاذ نقولا يوسف

في هذا الكتاب الذي يشتمل على حوالي ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط قدم مؤلفه الأديب الأستاذ نقولا يوسف أكثر من خمسين شخصية طريفة عرف أصحابها ودرس حياتهم وصورها بأسلوبه القصصي الممتع تصويرا صادقا دقيقا أبرزها كما هي في الحقيقة بكل ما في جوانبها الظاهرة والخفية من محاسن ونقائص وخير وشر وجمال وغير جمال . وقد سماها « مواكب الناس » لأنها بعد أن اجتمعت بين دفتي كتابه هذا بعث وكأنها موكب من مواكب البشرية . وقد طبعت في دار نشر الثقافة بالإسكندرية وثمنها ١٥ قرشا

شرود

للشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي

الديوان الثاني للشاعر العراقي الأستاذ أحمد الصافي النجفي ، طبع في مطابع صادر ريحاني ببيروت ، بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي ، ومهد له الشاعر بكلمة عرف فيها بأن قصائده ومقطعاته وأبياته المفردة جميعها جاءت عفو الخاطر وما كان فيها سوى سجل أمين لما اكتسبه من [illegible] خلال رحلاته المتواصلة للبحث عن خبايا الكون أو خبايا نفسه

وهو في هذا يقول عن نفسه :

حلقت فوق سماء الفكر مكتشفا
مجاهل السر في جناته الفيح
من قدرة السير في التحليق مقدرتي
لكن أجنحتي من معدن الروح

كما يقول في مقطعة بعنوان « شعري » :

شعر إرادة شعري الجميل
ولم أدر من أين أحضره
تلقفته به من ثنايا المضطرب
ومن ثم ألقي ... توريه
وليد الحروب بساح الكفاح
مع الموت ، والأسر ، أنقذته
وكم مسحت عنه كفي دما
وجرح رأيت لطخته
وعنه تكشف ليل الحروب
وطاف السلامة أيقظته
فأرضعته .. لم أرضعه
لبنه جميلا ... كما شئته

وهذا الديوان يشتمل على أكثر من ١٥٠ قصيدة ومقطعة في مختلف الموضوعات الشعرية

الفنان المصري : محمود سعيد

الاستاذ جبريل بقطر

كتاب باللغة الفرنسية لمؤلفه الزميل الاستاذ جبريل بقطر وتحدث فيه عن الفنان المصري المعاصر الاستاذ محمود سعيد ، مبينا خصائص فنه وأسلوبه في تصوير الاشخاص والاشياء ، شارحا ذلك بتسجيل اشهر اللوحات التي أبدعتها ريشة هذا الفنان الكبير مطبوعة بالفوتوغرافور على ورق جيد مصقول . وثمن الكتاب ٦٠ قرشا

قريتي الحبيبة

ترجمة الدكتورة سهير القلماوي

ذكريات جميلة مستمدة من الحياة في الريف ، ألفتها الكاتبة الامريكية ، وقد نقلتها الى اللغة العربية الدكتورة سهير القلماوي ، في أسلوب بسيط بارع يجمع بين الدقة في التحليل والتشويق القصصي البديع، وقد قسمت هذه الذكريات خمسة اقسام ، احدها عن [illegible] ، والثاني عن الاجراءات في الريف وما يلقون من جهد ومشقة ، والثالث عن [illegible] ، والرابع عن قصة الراقصة ، والخامس عن [illegible] . وليس من شك في أن هذا اللون من الأدب القصصي الحديث من خير ما ينطق به الأدب العربي الحديث ، وقد تولت دار المعارف بمصر طبع هذا الكتاب [illegible] الجميلة ، في ٤٤٠ صفحة متوسطة مزدانة بالصور والرسوم الموضحة

الديموقراطية في الميزان

الاستاذ طه بكري

للديموقراطية اركان اساسية محددة يجب توافرها بأكملها وبصورة منسجمة كيما تكون الديموقراطية صحيحة سالمة من النقائص والعيوب ، وقد رأى الاستاذ طه بكري ان التعاريف التي وضعها لها الباحثون جاءت ناقصة مبتورة لم تحدد هذه الاركان الاساسية ، فأخرج هذا الكتاب لتدارك هذا النقص ، وتحدث فيه عن الديموقراطية واركانها وتاريخها وتطورها منذ العصور القديمة ، ومن ارساها في القرن العشرين ، كما تحدث عن الديموقراطية الاشتراكية بوصفها نتيجة حتمية لتطور الفكر الديموقراطي وحياة الثورة الفرنسية ، وعن رأس المال ، والثورة الصناعية والحركة الاشتراكية ، وعلاقة السلطة بالفرد .

ويقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة متوسطة ، وهو من مطبوعات دار الكشاف ببيروت وثمنه ٢٠٠ قرش لبناني او ما يعادلها

أراضينا ...

الدكتور محمود يوسف الشواربي

كتاب قيم لا غنى عنه للمالك والزارع في فهم طبيعة الأرض التي هي منبع كل ما في الوجود من حياة نباتية وحيوانية وانسانية ، وقد بسط فيه مؤلفه العالم الخبير في أسلوب واضح سهل أهم المعلومات عن مشاكل الانتاج الزراعي المختلفة ووسائل علاجها عن طريق فهم العلاقة بين الأرض والنبات ، والوقوف على الوسائل الضرورية للمحافظة على خصب الأرض بحيث تؤول اليها كاملا غير منقوص للأجيال الراهنة والمقبلة . كما تحدث فيه عن السياسة المستحبة لزيادة الاراضي الزراعية في وادي النيل شماله وجنوبه ، وشروط تمليك الاراضي المستصلحة واصلاحها بوساطة الأفراد والشركات ، ونظرية الاصلاح الزراعي . ويشتمل الكتاب على أكثر من ٣٦٠ صفحة كبيرة ، وقد تولت طبعه ونشره لجنة البيان العربي بالقاهرة

المسيح عيسى بن مريم

الاستاذ عبد الحميد جودة السحار

أخرج المؤلف الفاضل قبل هذا الكتاب كتبا عدة أرخ فيها لحياة النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام وصحابة من صحابته المقربين رضوان الله عليهم كأبي بكر الصديق ، وابي ذر الغفاري ، وسعد بن أبي وقاص ، كما أخرج قصصا استخلصها من الكتب المقدسة . ولكن كتابه هذا عن المسيح عيسى بن مريم جاء فتحا جديدا في الأدب العربي الحديث ، وسد حاجة كبيرة طالما شعر بها المثقفون من المصريين مسلمين ومسيحيين ، فلا عجب أن اشتد الاعجاب به من هؤلاء وهؤلاء على السواء . وهو يقع في حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع المتوسط ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة مصر ، وثمنه ١٥ قرشا

في هذا العدد

صفحة

٣ نحو حياة جديدة : الأستاذ طاهر الطناحي

٥ مصر والجمهورية : الأستاذ عباس محمود العقاد

٩ لماذا تمسكت الهند بالجمهورية ؟

١٢ لا سلام إلا باتحاد دول أوربا !

١٤ أسعد الرجال بين الرجاء والقوة : الأستاذ فهمي رضوان

١٧ الأخطار التي لابد منها لمصر والشرق العربي : الدكتور محمد حلمي مراد

٢٠ أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

٢٥ المعذبون في الأرض

٢٨ أيها الشاب استقل بالحياة

٢٩ المائدة المستديرة ــ شبابنا المثقف

٣٤ الرجل أحسن من المرأة : الدكتور أحمد جعفر

٣٨ مواقف خلدها الفن

٤٠ حياة الأمم تقسم إلى فصول، ولكن : الدكتور حسين كامل سليم

٤٤ هل رجاحة العقل من لوازم النبوغ ؟

٤٦ القاهرة في روما : الأستاذ محمد فريد أبو حديد

٥١ موسيقى الباكستان : الأستاذ صلاح الدين خورشيد

٥٥ آمنت بالحرب : الأستاذ محمود تيمور

٥٩ من ثقافة العالم

صفحة

٦٤ معهد إسلامي في لندن

٦٦ معجزات الطب الحديث

٧٢ الظلام الحي : مكسيم جوركي

٧٥ الزهري في السويد : الأستاذ أحمد عطية الله

٨١ حدث هذا الشهر

٨٢ الزواج : الدكتورة بنت الشاطئ

٨٧ سلطة أدبية : الأستاذ عوض أمين

المختار من صحف العالم

٩٠ ظلم وحش

٩٢ كيف قضيت حياتي ؟

٩٤ لماذا تحب ؟

٩٦ بإيجاز

٩٨ لا تسل بحسب عقله

٩٩ هل لك عادات غريبة ؟

١٠٠ في أوقات الفراغ

١٠٢ اختبر ذكاءك

١٠٤ أنا ساحر

طبيب الهلال

١٠٨ مع الدكتور صبري في غرفة الجراحة

١١١ الحمل : الدكتور إبراهيم مجدي

١١٣ أخطر مسكنات الصداع

١١٥ كيف تعالج « الضغط » ؟ : الدكتور محمد الظواهري

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢١ أيها الطبيب .. أجبني

١٢٣ جسمك يتحدث في الغذاء

سندباد

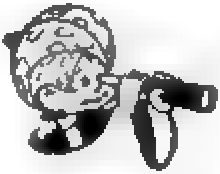

مجلة الأولاد في جميع البلاد

تصدر كل يوم خميس

المجلة الوحيدة التي حققت نجاحاً في جميع الأقطار

- أقبل عليها جميع الأولاد بشغف وابتهاج
- وشجعها جميع المدرسين ورجال التربية والتعليم
- ورضى عنها جميع الآباء والأمهات

تصدر عن **دار المعارف بمصر**

رئيس التحرير: محمد سعيد العريان

اقرأ

تصدر في أول كل شهر

السلسلة الشعبية الوحيدة التي تعمل منذ أكثر من ١٠ سنوات على تيسير المطالعة الممتعة النافعة فأقبل على مطالعتها كل شاب وشيخ لما يجده فيها من مختلف ألوان الثقافة

تصدر عن

دار المعارف بمصر

احفظ حيوية الشباب على مر السنين
الكينا الحديدية
رومانى

الرسالة

الجزء ٣ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول مارس ١٩٥٣ — جمادى الثانية ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد في مصر والسودان ٥٠ مليما – في الأقطار العربية من النسخ المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا – في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا – في شرق الأردن ٨٠ فلسا – في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا – في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا – في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا – في الامريكتين ٤ دولارات – في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة – مصر

المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

صفحة

٤ نحو حياة جديدة :
الأستاذ طاهر الطناحي

٥ شعب وجيش :
البكباشي جمال عبد الناصر

٨ حضارة الغد : الدكتور أمير بقطر

١٢ نفحات من السياسة :
الأمير مصطفى الشهابي

١٤ فجر الثورة : اللواء الرئيس محمد نجيب

١٧ دروس من حياتي :
الأستاذ أنيس المقدسي

٢١ أبي : الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٤ أي وطن تحب أن تعيش ؟ — استفتاء

٢٦ أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

٣٢ ابن عمي محمد نجيب : السيدة نبيلة عبد المجيد

٣٦ أسعد من العظماء :
الأستاذ محمد عطية الأبراشي

٣٩ صحة الجسم . الأستاذ أحمد عيسى

٤٠ مصارينا : الدكتور عبد العزيز العابدين

٤٤ الماهرة مرزوقة :
الدكتورة بنت الشاطئ

٤٩ تراث الفن الإسلامي في بلاد الباكستان :
الأستاذ صلاح الدين خورشيد

٥٤ من نافذة العالم

٥٨ يوم التونسي : الأستاذ صالح جودت

٦٠ قصة العلم

٦١ معجزات العلم الحديث

صفحة

٧٢ كيف تكون عقلا نابها ؟
الأستاذ سليمان نجيب

٧٥ الشباب الآمل .
الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

٨٠ سهرة أدبية : الأستاذ شوقي أمين

٨٢ صفحات لا أنساها : الدكتور فؤاد رشيد

٨٦ أنت تشعر بالنقص :
الدكتور عبد العزيز القوصي

المختار من صحف العالم

٩٠ كيف تفسر أحلامك ؟

٩٢ يا عجاز

٩٤ كيف تنشط ذهنك ؟

٩٦ قط وحش

٩٩ استمتع بحياتك

١٠٠ دائرة معارف القطر

١٠١ في أوقات الفراغ

١٠٤ لماذا ننسى ؟

طبيب الهلال

١١٠ الآلام الروماتيزمية :
الدكتور محمود حسنين

١١٢ الذئب الأحمر : الدكتور عبد الله الكواهري

١١٤ المسنون : الدكتور إبراهيم فهيم

١١٦ علم كيف تتنفس

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢١ الحساسية : الدكتور كامل يعقوب

١٢٤ أيها الطبيب أجبني ؟

نحو حياة جديدة

معالم جديدة : اتجهت مصر ترنو منذ قيام الثورة الجديدة إلى سياسة جديدة ودستور جديد يحقق لها السيادة الحقة ، فقد رزحت في الماضي تحت سياسة خارجية عقيمة ، وتحت حكم فلبدي أصبح مايقال فيه انه بين الأوتوقراطية والأرستقراطية ، حتى كانت الثورة الوطنية الحاضرة ، فقضت على الطغيان ، وشرعت سياسة حديثة أدت الى النجاح والتوفيق

وعلى الرغم من أن المصلحة العامة اقتضت قيام فترة انتقال بعد سقوط الدستور السابق ، فقد رأى قادة الثورة أن يقوم الحكم الجديد على أساس دستوري ، لأن تزول المظالم عن الطرق لا يكفي لها الماضي ، التي كان يعنيها ، ولأن الحكم الدستوري هو السياج الذي يقي الأمة شر مظالم الحكام ، ولأن ضرر الحكومة المطلقة ليس من المستبد بها وحده ، بل من ألوف الرقباء الذين يعاصرون استبداده وسلطانه

الأب الرحيم : من الأقوال المأثورة عن بعض علماء السياسة قولهم : « من السهل أن تلي الحكم ، ولكن ليس من السهل أن تسوس المحكومين » .. فالحكم صناعة وفن ، والحاكم ينبغي أن يكون فنانا بارعا يعرف كيف يتحسس ويدبر ، وكيف يرعى مصالح المحكومين ، ويكفل لهم سعادة الحاضر ويضمن لهم هناء المستقبل . ولقد وصف الرئيس محمد نجيب حكومة العهد الجديد بأنها كالأب الرحيم تشمل أبناءه برعايتها من المهد إلى اللحد ، ويكفلهم في الصحة والمرض ، ويكلؤهم في الضعف والهرم ، وهو تعريف للحكم في عصر جديد ، فقد كانت مصر إلى عهد قريب ملكا لجماعة تستغل خيرها ، وتضطهد كل من يخالفها في الرأي والمذهب

خادم الشعب : يروى عن أبي بكر الصديق أنه لما ولي الخلافة ذهب إلى السوق ، فلقيه عمر ، فسأله : « أين تريد ؟ » فقال : « إلى السوق » . قال : « تصنع هذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ » . قال : « فمن أين أطعم عيالي ؟! » ..

وكان الصديق يقيم الحسبة على مقربة من المدينة وقد عود أن يحلب الضعفاء أغنامهم كرما منه ورفقا ، وكان يحصي أخبار الولاة ويسأل الرعية : « هل من أحد يشتكي ظلامة ؟ » . فإن وجدها أنصف المظلوم .

تلك هي صفات خادم الشعب من الحكام . ولقد كان ساسة مصر السابقون يتملقون الأفراد والجماهير قبل أن يتولوا الحكم ، حتى إذا ما أتيح لهم تنكروا لأقرب الناس إليهم ، وأصبح الواحد منهم كما يقول بلوتارك عن أحد الحكام : « كنت أراه قبل أن يلي الحكم ضاحكا متواضعا ، فإذا بي أراه عابسا متكبرا جاف الطبع عصيا حتى على أحوج الناس إلى الشفقة والاحسان »

طاهر الطناحي

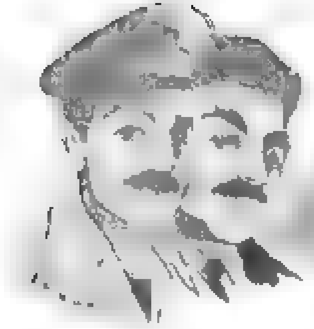

شعب وجيش

البكباشي جمال عبد الناصر

كانت مصر في العهد الماضي تدب فيها الفرقة وتسري في أوصالها روح المنازعات ، وكان تجار المذاهب والانتهازيون يؤثرون مصالحهم على مصالح وطنهم ، ويتخذون من كل غاية وسيلة لتحقيق مآربهم ولو تعارضت مع مصلحة الوطن العليا ، ومثل الوطن العليا

أجل ، كانت مصر تخضع كل مرتخص وغال من كفاحها ومن نضالها المرير ومن دماء شبيبتها الزكية التي أريقت في ثوراتها المتلاحقة، وفي بذلها الرخيص في سبيل كيانها واستقلالها ليغترف من منهل التضحية أولئك الرجال المقنعون الذين كانوا يتصدرون محافلها ، ويتكلمون باسمها ويرتدون مسوح الوطنية، وهم سماسرة لا يهمهم الا الربح،وتجار لا يرضيهم غير النفع ، وللغة يحملون حساباتهم قبل أن يحملوا لحساب الوطن الذي تكب بهم ...

عله الثورة

وكانت الثورة التي تعتمل في صدور جيش الخلاص أشبه بالبركان الثائر الذي لا يهدأ له أوار ... كان الفساد يستشري في كل مكان ، وكانت ريح الرشوة تحرق الأخضر واليابس ، وكانت الفضائل آخر شيء يظهر في القصور ، وكانت مصر كلها تتطلع الى أولئك الجناة وهي لا تجرؤ على الشكوى وان جرؤت فطرها الغضب ، ويستقبلها الحديد والنار ...

وعندما كانت مظاهر الكبت يتسع نطاقها ، ويضيق خناقها ، كانت مراجل الثورة تغلي بالقوة وتنبض بالحياة ، شأنها في ذلك شأن كل قوة طبيعية تعترضها قوة غير طبيعية ، ولما انطلقت الثورة من محيطها الضيق الى مداها الكبير كانت الأماني تهتز مع القلوب ، وكان الاخلاص يتصل مع

طابع الخير العلم ، فاذا بالثورة تجتاح كل شيء ، ولا تبقى من عناصر الفساد على شيء ، واذا بكلمة مصر هي العليا

قاموس الأخلاق

واذا كان لكل ثورة هدف ، ولكل حركة غاية ، فقد كان هدف الثورة التي رأسها اللواء محمد نجيب هو الاصلاح الشامل لكل مرفق من مرافق البلاد ، وتوفير كل وسائل الاستقرار لهذا الشعب الذي دفع من عصارة قلبه ثمنا لأمنه وسلامه ، بعد أن حجبت عنه الحقائق ، واختفت الأخلاق ، وضاعت المثل العليا في ظلام اليأس ..

كان وعدا علينا أن ننشر قاموس الأخلاق العام ، وأن نبعث بالطمأنينة الى القلوب التي هلعت ، والنفوس التي جزعت ، وأن نأخذ بيد الفقير والجائع ، وأن نحمي التاجر والصانع ، وأن نوفر لكل مواطن حياة كريمة رغدة ، ليس فيها نفاق ولا التواء ، ولا كذب ولا رياء ... حياة جديرة بحريتنا العريقة قبل أن يضيع الرعاة العابثون كرامة مصر ، وقبل أن يسيئوا الى سمعة مصر ..

وقد وجد الاستعمار الأجنبي في صفوفنا المتفرقة أكثر من ثغرة نفذ منها الى غايته، ووطد سلطانه ، وثبت بنيانه ، وظن أن مصر لن تقوم لها قائمة ، وحسب المستعمر ما رأى ، فقد قام على عرش مصر ملك كان عبثه ومجونه مضرب الأمثال ... ملك كان ينظر الى شعبه نظرة الجلاد الى ضحيته ... ملك كانت تسيره عصابة من المرتزقة توجهه كيف شاءت ، وتسخره كيف شاءت دون أن يهمها من الأمر الا الكسب الحرام ، والمغنم الحرام . وكان في محيط مصر أحزاب جنت على الأخلاق ، وغرست في نفوس الناس ضربا من النفاق يمسخ المعالم ويهدم الفضائل ، وعلم الشباب ان الزلفى هي الجواز الذي يؤدي الى الجنات الوارفة ، وان المثل العليا قد تلاشت الى الأبد !

قوة الشعب والجيش

وقد برهنت النهضة الجديدة على أن عهد الفساد قد ولى الى غير رجعة ، وأن روح الفرقة والانحلال لا وجود لها في مصر الناهضة التي أصبحت تتمثل في حقيقة بارزة لا يحجبها عن الأنظار شيء ، هي : ان مصر الآن قد غدت شعبا واحدا وجيشا واحدا .

وليس في الدنيا قوة تعادل قوة الشعب مع الجيش ، فهي قوة الأمة المتحدة التي تلقت في كفاحها دروسا وطنية كثيرة زادتها ايمانا بحقوقها وحريتها ، وهي دروس لا يعوزها الصراحة ولا تفتقر الى النور

ولعل منطق الحوادث يوضح اننا لن نقبل بعد اليوم مساومة في حقوقنا

لأننا أصحاب حق في مطالبنا ، وان حركتنا لا تشوبها شوائب الحزبية البغيضة او بحث عن مصلحة انها موجهة لصالح شخص بذاته او جماعة بذاتها ، وانما هي حركة أمة وجيش اتفقا على النضال حتى النهاية ، ولن تقف أمامهما قوة في الأرض بلغت ما بلغت هذه القوة من الجاه والجبروت

الحق والصداقة

ولن نمد أيدينا الى أحد قبل أن نحصل على حقنا أولا ، فاذا حصلنا على هذا الحق كاملا غير منقوص فلا مانع لدينا من أن نصادقه صداقة الند للند ، كأمة تتعاون مع أمم العالم في تقرير مصير الشعوب وزوال آثار الاستعمار البغيض من وجه البسيطة ...

ان مصر راغبة في السلام وفي صداقة الجميع ، وهي تسعى الى هذا جاهدة ولكنها تؤمن اليوم — في عهدها الجديد — أن بقاء جندي أجنبي واحد في أرضها عمل لا يتفق مع الصداقة ، بل هو وصمة عار تتنافى مع شريعة الحرية ومواثيق الأمم المتحدة ...

جمال عبد الناصر

خلال ابريل القادم

شباب عهد التحرير

عدد ممتاز يشترك فيه قادة السيف والقلم

كان أهم جانب عنيت به الهلال في رسالتها الطويلة أن تفتح للشباب آفاقاً جديدة من العلوم والفنون والآداب ، وأن توجههم الى نواحي الرقي والتقدم ، وأن تعالج مشاكلهم في الحياة — وكثيرة هي تلك المشاكل — وقد رأت في العهد الجديد أن تساهم بنصيب كبير في ذلك الميدان ، فنشرت صفحاتها ألواناً كثيرة من الثقافة الأدبية والعلمية والاجتماعية والنفسية ، مما يحتاج اليه الشبان في حياتهم العامة والخاصة ، وأرادت أن تضاعف جهودها في هذا السبيل ، فأعدت لشهر ابريل القادم عددها الممتاز « شباب عهد التحرير » يحوي كثيراً من البحوث والمقالات والتوجيهات القيمة

وسيظهر في ثوب أنيق ، وسيكون ثمنه كالمعتاد ٥ قروش

حضارة الغد

هل تطلع من الشرق ؟

بقلم الدكتور أحمد زكي

لو ان هذا الموضوع الذى طلب الى « الهلال » ان اكتبه تقيد بزمن لما كنت اجرؤ ان اكتب فيه . اما وقد خلا من هذا القيد ، فلا بأس من ان يطلق المثل الفكر ، ليجوب ظلمات المستقبل مستعينا بضوء الماضي وبنبراس الحاضر . ولا شك أن مثل المتنبىء بالغيب ، مثل الضارب في أرض مجهولة ، فاذا ما ضل الطريق في قفارها ، ولم يعثر على بغيته ، شجع سواه على المخاطرة والاجتهاد . ولعمرى ان هذا شأن كافة المكتشفات الجغرافية والعلمية التي عرفها الانسان منذ فجر التاريخ

من الشرق الى الغرب

قرأت في بدء عهدى بالحضارة العربية عبارة لا تزال ترن في اذني ، وطالما تحدت تفكيرى ، وحدت بى الى أن أسائل نفسى في شأنها ، كلما طاف بخاطرى ما يثيرها . وهذه العبارة هي : « ان عجلة الحضارة تدور من الشرق الى الغرب ، ويستحيل العكس » . ولعل صاحبها الكاتب المعروف « رايدر هجارد »

ومما جعل لهذا القول اثرا بالغا ، أن التاريخ كاد يؤيده على طول الخط . فليس ثمة من يجهل مصر وبابل واشور ، وكيف أن الحضارة قد دارت عجلتها منها ، متجهة نحو الغرب في اطراد ونظام ودقة ، مارة بدولة الاغريق ، فامبراطورية روما ، ثم الى غربي أوربا ، فبريطانيا . ولم يقف المحيط الاطلسى حائلا دون دورانها ، فاتجهت نحو ولايات امريكا المتحدة ، حيث بلغت الحضارة ذروة لم يعرفها العالم من قبل

ولما كانت الارض كروية ، فمن السهل ان نجيب صاحب هذه النبوءة التي تمشى فيها التاريخ معه : « على رسلك أيها النبي . ألا ترى أن هذه العجلة التي لم يقف المحيط الاطلسى حائلا في طريقها ، ستجتاز عبور المحيط الهادى، يسيرا كذلك ، فتستمر في دورانها الى ان تصل الى اليابان فالصين فالهند فالشرق الاوسط ؟ »

بيد أن الكاتب الانجليزى الكبير رديارد كبلنج ، لم يستهلها ، فاطلق عبارته الشهيرة ، التي كادت

ان تغلق في وجوهنا باب الاجتهاد ، مثل : «الشرق شرق والغرب غرب وهيهات أن يتلاقيا» .

والذي يقرأ مؤلفات كبلنج ، يشتم بين سطورها أكثر مما في هذه العبارة . أنه في الواقع من طغمة المستعمرين ، الذين أدى بهم التعصب الأعمى الى الاعتقاد بأن حضارة الشرق قد قضي عليها القضاء الأخير ، وأن رمال الصحراء قد دفنتها الى الأبد ، ولن يسمح لها الزمان بأن تبعث ، وأكثر من ذلك أن الحضارة الغربية لن تستطيع أن تغير من العقلية الشرقية ، أو أن تقرب بين التوأمين !

ومن الغرب الى الشرق

ولو أن كبلنج أتيح له أن يبعث مرة أخرى ، ويقف على ما طرأ على العالم من تغيرات منذ قال عبارته المأثورة ، لغير رأيه بلا جدال . فالذي لا شك فيه أن عجلة الحضارة لم تقف عن الدوران عند أمريكا ، بل عبرت المحيط الهادي فعلا الى اليابان ، ولولا انهزامها في الحرب الأخيرة ، لكان في استطاعتها المضي في تقدمها ، والتقدم بخطى سريعة واثقة ، مزاحمة الغرب في صناعاتها وعلومها ومخترعاتها . ويحول القارىء العجب ، اذا ما اطلع على الأرقام الاحصائية اليابانية قبل سنة ١٩٤٠ ، فقد كانت نسبة المتعلمين فيها تفوق ٩٩٪ ، مقابل ٩٣٪ في أمريكا . وكانت صادراتها الأنيقة تملأ الأسواق العالمية ، وتباع بأزهد الأسعار . وكان بين علمائها ومخترعيها في كل ميدان من يشار اليهم بالبنان في جميع أنحاء العالم . ومما يدل على مبلغ حضارتهم في الناحيتين العلمية والصناعية ، أن أمريكا قبيل الحرب الأخيرة ، عرضت احدى السكك الحديدية المرتبة في نيويورك للبيع ، فكانت اليابان أول من وقع عليها المزاد ، فحملت تلك القوائم والقاطرات الفولاذية الجبارة الى بلادها ، وحولتها في لمح البصر لذخيرة ، ضربت بها أمريكا في معركة « بيرل هاربور » .

فلا غرابة اذا كان علماء الاجتماع في العصر الأخير ، اذا طلب اليهم تحديد معنى الحضارة الغربية ، أجابوا أنها « حضارة أوربا وأمريكا واليابان » . ولقد تحدوا بهذا التعريف نظرية من زعم من علماء الجغرافية الطبيعية أن كل تغيير ذي بال في موكب الحضارة ، كما سجله التاريخ ، كان يصحب عادة عصرا جليديا ، ولما كانت جميع الدلائل تشير بانقضاء هذه العصور الجليدية ، فمعنى هذا ، أن دور التغيرات الهامة في سير الحضارة قد انقضى فعلا !

تقابل العقليتين

اما كون العقليتين لا تتقابلان ، فقد كذب صحتها الواقع . فهذه ستون دولة شرقية وغربية يجلس مندوبوها حول « مائدة مستديرة » في جمعية الأمم المتحدة ، في شتى لجانها ، لمناقشة أعوص المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والحربية ، فلا نجد وجوه الخلاف بين كتلة الأمم الشرقية وشقيقتها كتلة الأمم الغربية ، أكثر بروزا واشد وضوحا ، منها بين الدول

التي تتألف منها الكتلة العربية . فقد تؤخذ الأصوات ، فاذا بعرفنا تعاونها دولة شرقية على بريطانيا او امريكا ، واذا بدول غربية تعاون دولة شرقية ضد دولة غربية اخرى

كذلك الوهم بأن الحضارة الغربية لن تستطيع التأثير في العقلية الشرقية، قد برهنت الحوادث على فساده ، فقد كان لحضارة القرن العشرين اثر بالغ في العقلية الشرقية ، كما كان اثر الحضارات المصرية والاشورية والبابلية بالغ الاثر في عقليات الاغريق والاسبان وسائر الامم الغربية

اختيار واعتراف

وبالرغم من ان الحضارة الغربية حديثة العهد نسبيا في البلدان الشرقية ، اذا اتخذنا الزمن لها مقياسا ، فاننا نجد بين سكان هذه البلدان زعماء وعلماء ومفكرين من الطراز الاول . فهذه « اليونسكو » وهي اكبر مؤسسة ثقافية وعلمية دولية ، تعين اخيرا رئيسا لمؤتمرها السابع فيلسوفا وعالما هنديا ، الا وهو « سير سرفيبالي بادهركتشنان » نائب رئيس الهند . وحسب الشرقيين فخرا ان هذا اعتراف من الغرب للشرق ، وان هذا الرئيس الجديد لا يقل علما وفلسفة عن اول رئيس لهذه المؤسسة ، الا وهو « جوليان هكسلي » اكبر علماء بريطانيا وفي مقدمة علماء الارض الاحياء قاطبة . وهذه فيمابا لاكتسح بانديت ممثلة الهند في جمعية الامم لا تقل كفاية وعظمة عن زميلتها مسز روزفلت . وحسبنا فارس الخوري ممثل سوريا وغيره من الشرقيين ، كان له ولهم من الرائد ما رفع راس الشرق عاليا ، وحسبنا « ترجمي لي » النروجي ، يقدم استقالته من رئاسة هذه الجمعية فيكون بين المرشحين للرئاسة شرقيان احدهما فلبيني والآخر ايراني باجماع الآراء

ومعنى هذا ان الامم الغربية تعترف بان الشرق لا تزال فيه على الاقل بقية من تلك الفلسفات والحضارات التي كانت نواة للحضارة الغربية ، او ان اثر الحضارة الغربية قد تفاعل مع هذه البقية ، فأخرج نوعا آخر من الحضارة ، وطرازا آخر من الفلسفات والقيم الروحية ، التي قد تكون معينا لحل المشاكل الدولية العويصة التي تنوء تحت اثقالها الانسانية

ينابيع الذهب الابيض

ولا شك ان الاستعمار من جهة ، والمواد الأولية التي تعتمد عليها الصناعة من جهة اخرى كانا من اهم العوامل التي دفعت في سبيل الشرق الى ميدان التقدم والنهوض . اما وقد أخذ نجم الاستعمار في الأفول ، وتفجرت ينابيع الذهب الابيض في عدد من مناطق الشرق الأوسط ، في البحرين والكويت وغيرهما من البلدان الواقعة على الخليج الفارسي ، وفي العراق وايران والمملكة العربية السعودية ، وفيما ينتظر اكتشافه في مناطق غيرها من البلدان العربية — اما وقد حدث ذلك ، فضلا عن النهضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، التي قامت اخيرا على قدم وساق

في البلدان الشرقية من الهند وباكستان شرقا الى مصر وما يرجى لبلدان شمال أفريقيا غربا ، فلهذه البلدان لا يبعد أن يكون لها في المستقبل القريب شأن عظيم في وضع أساس لحضارة اخرى جديدة ، يستمد منها الغرب آراء ، ويستلهم منها ما يعينه على التوفيق بين السمو والصلات الانسانية التي يباهي بها ، وبين العوامل العلمية والاجتماعية الهدامة ، التي يخشى أن تقضي على الانسانية جمعاء

فاذا تقدر لهذه الحضارة الجديدة في هذه البلدان الشرقية ان تكون امرا واقعا ، فانها ستكون نتيجة لتفاعل خصب بين الحضارة الشرقية القديمة ، والحضارة الغربية الحديثة . وسيتأتى من هذا التفاعل تحقيق توازن بين الحضارتين ، وتقترب الى الوسط الذهبي الذي تحدث عنه ارسطو منذ اكثر من عشرين قرنا

ومن الواضح أن الحضارات التي قامت منذ الاف السنين على شواطئ النيل ، والفرات ، ودجلة ، والأردن والكنج ، كانت تمتاز بقيمها الروحية التي أصبحت الى يومنا هذا أساسا للاديان السماوية المعروفة . وما فلسفة الاغريق التي اقتبستها اوربا ، واتخذتها اساسا لمثلها العليا ، الا صدى لتلك القيم السامية التي انبثقت بذورها فنمت وربت وترعرعت على شواطئ تلك الانهار . ولو ان هناك حلقة مفقودة بين تلك القيم الروحية وبين فلسفات لوكريتوس ، وديمقريطوس وهيرقليتوس ، وانكساغوراس ، وسقراط وافلاطون وارسطو التي سطعت اضواؤها في دولة الاغريق معلمة اوربا علما وادبا وفنا وثورا

حضارة روحية مادية

ولعل عيب الحضارة الشرقية القديمة التي امتدت الى الينا ، ان الروحيات طغت فيها على الماديات التي لا غنى للانسانية عنها . كذلك لعل عيب الحضارة الغربية الحديثة ان الماديات قد طغت فيها على الروحيات التي لا غنى للانسانية عنها . والذي يتتبع التمخضات الأخيرة في بلدان الشرق ، من الهند شرقا الى مراكش غربا ، ولا سيما الحوادث الاخيرة في مصر ، يتبين له ان الحضارة التي تنشدها هذه البلدان هي تفاعل — ولا أقول مزيج — بين القيم الروحية القديمة والقيم المادية (العلمية والعملية والاجتماعية) الجديدة .

فهل هناك ما يمنع من ان يستلهم الشرق من مجده الغابر قوة ما ، يحيل بها الصحارى والقفار والوادي جنات تجري من تحتها الانهار ، فتدور فيها دواليب الصناعة وآلاتها ، وتنتشر فيها نور العلم الرتيبها ، فتشيد مدنية جديدة على اساس تفاعل هاتين المدنيتين ، الشرقية المثالية الروحية ، والغربية العلمية المادية ! فاذا تم ذلك ، الا يعيد التاريخ نفسه ، وتنتقل هذه الحضارة الجديدة الى جنوبي اوربا فغربيها ، ثم تعبر المحيط الاطلسي الى امريكا ؟!

أمير بقطر

طلبنا من الأمير مصطفى الشهابي سفير سوريا في مصر أن يكتب لقراء الهلال عن الدروس التي وعاها من حياته السياسية ، فتفضل بهذا المقال

تعلمت من السياسة

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

١ ـ تعلمت ان كل دولة من الدول تضع مصلحتها فوق كل اعتبار آخر . فالمعاهدات مثلا تكون عند بعض الدول كالقرآن المنزل كلما اقتضت مصلحة تلك الدولة التمسك بها ، والا فالمعاهدات عندها لا تعدو أن تكون قصاصات من الورق تباع من البقالين والعطارين على حسب زنتها من الكاغد المستعمل ، لا على حسب ما كتب عليها من مواثيق وعهود

هذه هي عقلية الدول الكبرى خاصة ، ولا سيما الدول الاستعمارية في أيام الناس هذه

٢ ـ وتعلمت ان في السياسة محترفين تسمعهم يتحدثون اليك في الامور الوطنية فتخالهم مضحين بالنفس والنفيس في سبيل بلادهم ، حتى اذا خالفت مصلحتهم الخاصة مصلحة بلادهم العامة آثروا الاولى على الثانية ، بل استهوتهم الاثرة ، فركبوا رؤوسهم ، دون أن يتمكنوا من ايقاف شهواتهم عند حد الاضرار بمصالح بلادهم . فهؤلاء الاماميون من محترفي السياسة بلاء على بلادهم في كل عصر وفي كل مصر . فالوطنية الصحيحة ايثار لا أثرة ، وتضحية لا جر مغنم

٣ ـ ووجدت ان كثيرا من الدبلوماسيين ما برحوا يذهبون الى ان الدبلوماسية حقل خداع وغش ومراوغة . ولقد علمتني تجارب الايام والسنين في الدبلوماسية كغيرها من المهن يستعان في قضاء حوائجها بالكتمان ولكن الصراحة فيها أجدى من الخداع ، والصدق انفع من الكذب ، ولا سيما في علاقات الدول بعضها ببعض

٤ ـ وتعلمت ان الاحزاب السياسية قلما تقوم فى بلادنا على المبادىء العامة ، بل تقوم على افراد فيهم وجاهة او نفوذ او مزايا ، فيؤلف واحدهم حزبا سياسيا ، فيلتف حوله جماعة

وهكذا تتعدد الاحزاب بتعدد هؤلاء الافراد ، فتتآلف بتآلفهم ، وتتناكر بتناكرهم ، ويظل قوامها فى الغالب الافراد لا المبادىء . ومتى قلنا الافراد فهناك الطبع نقصد من الثروات والشهوات وتضارب الآراء واختلاف الاهواء ، مما يعرقل كل اصلاح او يحول دونه

٥ ـ ورأيت كثيرا من السياسيين قد الفوا انتقاد من يتولى الحكم ، فهم يوجهون اليه قوارص الكلم ، سواء لديهم أكان مصيبا فى أعماله ، أم كان فيها مخطئا ، فقصارى ما يبتغونه فى حرفة السياسة انما هو عزل الحاكم ليحلوا مكانه على كرسى طالما استهوى فؤاد الطامع بالحكم ، والذى صدق الحريص عليه

٦ ـ وتعلمت ان السياسة بين الدول عمل يحتاج اليه الضعيف أكثر من احتياج القوى اليه . فالسياسة مناورة ومداورة لاستخلاص حق ، أو اقامة عدل ، أو درء ضرر ، أو جلب منفعة . والقوى بالغ من كل ذلك مبتغاه دونما جهد . أما الضعيف فهو الذى يلاقى اشد العنت فى بلوغ غايته . لطالما تلعب القوى الخفية فيجعل من الباطل حقا ، ومن الظلم عدلا . وقديما قال بسكال الفرنسى ما معناه ان الناس عندما لم يستطيعوا جعل العدالة قوية ، راحوا يزعمون ان العدل هو القوة ، اى ان كل ما كان قويا يكون عادلا

٧ ـ ورأيت المجالس النيابية قلما تصلح للحكم فى كثير من بلاد العالم الراقية ، فكيف تكون صالحة له فى اقطار تتفشى الامية فى سوادها ؟ فالبرلمانات فى مثل هذه الاقطار لا تحكم ، لانها لا تكون صالحة للحكم ، بل تكون آلات يديرها الحكام المتقلبون ، فاذا كانوا اشرارا استعانوا بها فى جر المغانم لانفسهم ، واذا كانوا أخيارا وجهوها الى مصلحة الشعب . فالبلاد التى ليس فيها وعى قومى صحيح تحتاج الى حكام نزهاء أكفاء مخلصين أكثر من احتياجها الى نواب لا يفقهون من الحكم سوى ضمانة منافعهم ومنافع ذويهم . والحاكم القوى الصالح هو الذى يوقظ الوعى القومى فى الشعب ويمرنه على حكم نفسه بنفسه على الاسلوب البرلمانى الصحيح

هذا بعض ما خطر على البال من دروس السياسة التى علمتنيها تجارب الايام . وفى مدرسة السياسة دروس وعبر كثيرة تتجدد على كر الايام والسنين

مصطفى الشهابي

نمر الثورة

جمال عبد الناصر

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

عرفته فعرفت فيه صفاء النفس ، وخبرته فلمست فيه ما وراء الحس ، وعركته فادركت فيه من الخصائص ما لم يتوافر الا فى النفوس الكبار ...

هو رجل عسكرى بقامته المديدة ، وقوامه الرياضى ، وهو شجاع الى أبعد حدود الشجاعة ، وصريح ما وسعته الصراحة ، ومتفان فى تفانيه اذا تطلب الوطن بذلا وفداء — وكثيرا ما يتطلب — وهو ينكر نفسه فى الجماعة ويحتجب دائما وراء الظلال ، ليعمل فى صمت ، ويوجه فى أناة وصبر ، ولا يذكر نفسه اذا ذكر الناس انفسهم ، ولا يتطلع الى شىء بقدر تطلعه الى الخير العام ، للصالح العام ...

وليس فى خصائص جمال عبد الناصر من الصور الا قوة صفاتها ، بل صدق ثباتها ، فهو يرضى كل شىء الا أن يرى بلاده تهوى بها عناصر الفساد وتسىء اليها عصابات السوء ، عندئذ ينقلب الانسان الحليم الوديع نمرا ، غاضبا لا يتهاون فى وثبته ، ولا يضعف فى هجمته ..

ولقد تعلم جمال عبد الناصر فى مدرسة الوطنية الشىء الكثير ، تعلم ان حق الشعب لن يضيع مهما طال عليه الامد ، وان ليل الظلم قصير ، وان طال ، كما تعلم ان مصير الطغاة الى زوال ..

ومدرسة الوطنية تعلم الناس من دروس الحياة ما لم يتعلموه فى المعاهد .. تعلمهم ان شريعة الحياة عمل وقصاص ، وان الالم مهما ألم وتوارى خلف الاستار سوف يتحلل انه لم ينتصر ، كما تصهر المعادن فى النار ...

ولسر الحركة لا يهدأ له بال فى نهضة الاصلاح ، فهو أبدا يتطلع الى

الأفق البعيد ولا يرضى لنفســه حياة غير حياة الكفاح ، وكيف يرضى النمر حياة الهدوء والاستقرار ، وقد صنع الطغاة المصــريين ، بعد أن عاشوا فى الناس عيشة المفسدين ، وضربوا أسوأ الأمثال للحاكمين والمحكومين ؟ ..

ولو كان هذا العرين عرين جماعة بذاتها ، ومطبا طائفة بعينها ، لما شقى جمال عبد الناصر، ولكنه عرين أمة ، وبيئة شعب كان يتشمه الخير مرتاعيه، فاذا بالراعى يستبد برعيته ، ويشيع الفساد فى أمته ، ويتخذ من التاج وسيلة لا غاية ، ومن الولاية متعا ليس له نهـــاية ، دون أن يرعى حق الفقير ، أو كرامة الكبير ...

والنمور فى دنيانا تعتز بالقوة التى لا تهدأ ، والبسالة التى لا تتردد ، والوثبات التى لا تخطىء ، وهى تنطلق من وثبة الى وثبة ، ومن نهضة الى نهضة — بعد أن تمثلت فى رجال الجيش الذين وثبوا وثباتهم الوطنية التى سيسجلها التاريخ لهم فى صــــفحاته — لتصل مصر الى مجدها وعزها ومكانتها المرموقة

والنمور المصرية تشيد اليوم البناء الذى تهدم ، وهو بناء جديد ، فيه كل خصائص المجد التليد ... بناء يشمخ بأنفه نحو السماء ، لأنه يتخذ من الطهارة سندا ، ومن الحق عضدا ...

وليس فى حياة نمرنا جمال عبد الناصر وقت للفراغ، فهو أبدا مشغول بالواجبات الوطنية الجسام التى ألقى العهد الجديد أعباءها عليه ، ومن أجل ذلك يواصل السعى ليل نهار، حتى تصل بنهضتنا الى غاية الاستقرار ...

وايمان جمال عبد الناصر بكفاحه يزداد كل يوم قوة على قوة ، ورعاية فوق رعاية لأنه رجل لا يرضى بأنصاف الحلول ، ويأبى الا أن يظفر بحقه الكامل اذا طلب اليه أن يستخلص حقا من الحقوق أو يعالج مشكلة من المشاكل ...

ولنمر الحركة أسلوب وحده فى تفكيره ، فهو لا يرتجل أبدا ، وانما يدرس كل شىء ، ويقدر كل احتمال ، وله من اختباره وادراكه لحقائق الحيـــاة ما يجعله يحرص على أن لا يخطو خطوة الا اذا قدر موضـــعها لخطواته ، ومن أجل ذلك احترمه من يعرفه ، واشتاق الى معرفته من لا يعرفه ...

ولقد ظل « النمر » على تواضعه وانكاره لذاته الذى عرف عنه قبل أن ينبثق فجر الحركة المباركة ، التى انقـــذت البلاد من الطغيان ، وارتفعت بكرامتها من الحضيض ، وطهرت الحكم من الفوضى والفساد

رتيب

دروس من حياتي

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

يطلب مني مدير تحرير الهلال أن ألخص في أسطر قليلة شتى الاختبارات والعبر التي مرت علي خلال نصف قرن قضيته كطالب وأستاذ في جامعة بيروت . ولما كان ذلك عسيرا علي ، بل يكاد يكون متعذرا ، فقد رأيت أن أجيب طلبه الكريم بعرض طرف يسير مما استفدته في حياتي الجامعية والعمومية . ولعل في ذلك ما قد يفيد بعض القراء أو ما يحسن مقابلته بما يراه غيري من الزملاء . وها أنا ذاكر فيما يلي خمسا من الفوائد التي استخلصتها من عملي في الجامعة ومن اختباراتي في الحياة

تطور نظري الى الدين

وليسمح لي القارىء أن أقول انني ولدت وترعرعت في بيئة شديدة التدين ، وكنت كيفما التفت حولي لا أرى غير مذاهب متعادية وطوائف متعاكسة وآراء في الصلاة والآخرة متضاربة متنافية ، وطالما سمعت وشاهدت ما يأباه الله من التعصب الطائفي ، والبغضاء المتوارثة حتى بين فروع المذهب الواحد ، فترعرعت وأنا على شيء من الاعتقاد أن من ليس من مذهبي فهو غريب عني وأن الآخرة وقف على أبناء ملتي . فلما بلغت طور التفكير الحر تفتحت عيناي على حقائق الحياة ، الحياة الروحية الصحيحة ، فأدركت ما أدركه كثير من الناس قبلي أن الدين الحقيقي ليس بمظاهره الخارجية من طقوس أو عبادات تمارس بطريقة خاصة ولا هو بضاعة يحتكرها جماعة دون جماعة منكرين على سواهم حق اقتنائها والتمتع بها ، ولكم كان هذا الاحتكار باعثا على أشد وأقسى أنواع الاستبداد وسببا في تأصل البغضاء بين العباد، وعلة لما يعانون من شقاء وفساد . وإنما الدين الحقيقي هو التقرب الى الله بمحبة الناس قريبهم وبعيدهم — هو الإيمان بما يكون منا ويوجد فينا شخصيات نبيلة تترفع عن الأنانية الأمارة بالسوء ، وتتجه أبدا في سبيل الحق والبر والخير العام . ولهذا كل من تفاضل بين المذاهب المختلفة فهو يلتفت الى ما في كل منها من حيوية تعالج ضبط الغرائز الوحشية

وتوجيه النفس نحو المكارم الروحية. وقد صدق المعري اذ قال :

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

ان الدين هو الحياة نفسها ومن الخطأ ان ننظر اليهما كشيئين منفصلين وما الحياة الحاضرة والحياة الاخرة الا كشجرة جذورها في الارض ورأسها في السماء ، فلا بد من صلاح الجذور والساق ، لتكون الشجرة ناضرة الفروع والاوراق.

طلب الحقيقة وحرية البحث عنها

قبل دخولي الجامعة كنا نعتبر المعلومات المدونة في الكتب والملقاة من على منابر التدريس حقائق لا يجادل فيها ولا تناقش ، ولكنا سرعان ما وجدنا ان الجو الجامعي لا يصلح لمثل هذا الاصرار . ذلك لان المعلومات قد تتطور والحقائق قد تتبدل أو تتعدل . وما الجامعة الا مكان البحث الحر والتفكير المنطقي والنظر الى الامور بعين لا تعرف هوى وبطلب لا يخشى الوصول الى نتيجة . ولعل هذا اهم ما يستفيده الانسان في حياته العلمية . وليس بخالص من لا تكون الحقيقة ضالته المنشودة في كل مرافق الحياة ، ينشدها في العلم كما ينشدها في الدين ، وينشدها في السياسة والادارة كما في الصناعة والتجارة ، « الحقيقة المتواضعة التي تخلو من الغرور والعصبية ، الحقيقة النيرة التي تأبى الترهات والوقوف عند حد القشور ، الحقيقة النزيهة التي تتحكم بالانصاف وترضي النفس وتزن الامور بميزان الروية والاخلاص » . ذلك ما تعلمته مرة من سني التحصيل الجامعي ، وذلك ما اقوله الآن وفي كل آن . ان حقيقة الحقائق هي السعي الحر وراء الحقيقة والانطلاق في خدمة الحق . وكل ما عدا ذلك ثانوي لا يصح ان يجعل اساسا لتقدم الحضارة الانسانية

احترام النفس

ولا يراد باحترام النفس الصلف والكبرياء أو التبجح والغرور ، فذلك هو الصغار الذي يستصحب الضعف الخلقي سواء أكان في الفرد أم في الجماعة . وانما يراد به تنزيه النفس عما يشينها او يضر المجموع، فالفرد الذي يحترم نفسه لا يعبث بالنظام ولا يتعدى على حق شخصي أو عام ، والجماعة التي تحترم نفسها تدرك معنى التعاون والتضافر فلا تسمح للعوامل الهدامة ان تقف دون تقدمها وسعادتها ـ وهذه العوامل كثيرة منها : فساد الحكام ، وطغيان الاقطاعية ، وجهل العامة ، وانتشار الفقر ، وفقدان الروح الوطنية ، وما الى ذلك مما يحط الامة ويضعها وراء الامم الاخرى . ولو التفتنا الى الامم الحية المتحركة اليوم ، الامم المندفعة في سبيل الرقي لوجدنا اساس حيويتها واندفاعها انتشار التعليم العالي فيها ، وما يولده ذلك فيها من رغبة في القضاء على الفساد والحرمان والخوف والاستبداد . ومما لا شك فيه انه لولا الحرية الفكرية العالية التي تسود الاجواء الجامعية ، والتي تخرج رجالا يعرفون الحق ، والحق

بمرورهم، لبقيت هذه الرغبة ضعيفة في النفوس، ولظلت الحضارة معرضة لكثير مما يوقف سيرها ويمنع تقدمها

ولقد شعرت بذلك في جمعية جامعتنا اذ رأيت من خريجيها من لعبوا دورا هاما في الحركة القومية خلال هذا القرن، فكانوا قادة في الجهاد الوطني والاجتماعي، ومن العوامل الفعالة في انهاض البلدان العربية، ونشر النور في ارجائها المظلمة. وأني أرى هذه الروح الجامعية تعمل عملها الآن في نفوس الطلاب، وتدفعهم للقيام بدور هام في خدمة أوطانهم وحفظ كرامتهم وتعزيز قوميتهم. ولقد استفدت من ذلك كما استفاد غيري. وبعد أن كنا ننظر الى أنفسنا بعين غير التي نرى بها أهل الغرب صرنا لا نرى لهؤلاء من مزية خاصة تستوجب اكبارهم وتحقير سواهم. فالمصالح مصالح أينما كان، والنبوغ قد يظهر بين أصغر الامم كما يظهر في أكبرها. وما علينا الا أن نهيىء له الاسباب، ونفتح أمامه الابواب

ومما لا شك فيه أن الاستقلال السياسي الذي أحرزه عدد من دول الشرق قد ساعد كثيرا على رفع شأن أبنائها فصاروا يحترمون أنفسهم ويؤمنون بامكانياتهم ويسلكون السبل القويمة للوصول الى أهدافهم. والذي يعرف الشرق العربي قبل أربعين أو خمسين سنة ويقابل ما كان عليه يومئذ من سوء الحال المعنوية بما يملأ قلوب أبنائه الآن من ايمان بالنفس وبحقه في المستقبل، لا يتمالك عن الدهشة لهذا التغير العظيم الذي أعتقد أن التعليم العالي اليد الكبرى فيه

تفهم الواجبات الوطنية والقومية

في بدء هذا القرن لم يكن للوطنية أو القومية معنى واضح في البلدان العربية. فمنهم من كانت الوطنية عنده قاصرة على الجامعة الدينية، ومنهم من كانت عنده ولاء للرابطة العثمانية، ومنهم من تغلبت عليه النزعة القبلية أو الاقليمية فلم يدرك من الوطنية غير ارتباطه بقبيلته أو اقليمه. فلما أخذ العرب يستيقظون، ولا سيما بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام عناصر أخرى، فنشأ بينهم شعور بكيان خاص لهم، وهكذا تولدت بينهم روح قومية تطالب بحقوقها، وتسعى لتوطيد ذاتها

وجاءت الحرب العالمية الاولى لتفصلهم عن جسم السلطنة العثمانية، وكبرت آمالهم بتوطيد قوميتهم. لكن الآمال لم تبلغ بعد طور التحقيق العملي، لأن السياسة اقتضت قيام دول عربية منفصلة، أو قل وطنيات خاصة. فأصبح كل قطر مشغولا بنفسه، واتجهت القلوب في كل منطقة الى تعزيز الاستقلال الوطني الخاص. ومع الزمن ضعفت فكرة القومية العامة الموحدة، وحلت محلها فكرة التكتل الاقليمي. وكاد يقضي على الاولى لولا ما تبقى في النفوس من ذكريات المجد العربي القديم وما يثير الشعور العربي المسلم من أحداث السياسة كمسألة فلسطين ومطامع

الاستعمار وما شاكل ، وسلى الثانية الاوضاع الجغرافية والاجتماعية المختلفة والمصالح الوطنية العامة والمطامع السياسية الفردية . وقد أدركت بالاختبار كما أدرك كثيرون قبلي وكما يدرك الاكثرون اليوم أن لا تناقض بين الفكرتين . فالفرد في الشرق العربي اليوم يستطيع أن يكون وطنيا مخلصا لوطنه الخاص حريصا على استقلاله وتقدمه ولا يمنعه ذلك من الولاء للقومية العربية العامة على نحو ولاء الاسرة المستقلين للرابطة العائلية الواحدة . فهم على استقلالهم التام مرتبطون معا بكل ما يرفع شأن العائلة ويصون كرامتها . واذا صح فهمنا للحوادث فذلك ما نجده من جامعة الدول العربية التي يشترط ان تكون حقيقية لا وهمية وهذا هو الدرس الذي نستفيده من الوضع العربي في الوقت الحاضر

النظر الى المصالح الشخصية

بقي ان اقول ان الوطنية الحقة التي نحتاج اليها في البلدان العربية اليوم ليست ما تظهره من الولاء والخضوع للزعماء والرؤساء ، ولا ما تكسبه من المغنمات الشخصية او الحزبية ، بل هي السعي الصادق لمنفعة المجموع . هي وطنية الحاكم العادل ، والموظف النزيه ، والنائب الحر ، وطنية الصحافي الذي يدافع عن الحق ويحارب الباطل ، وطنية الاستاذ الذي يغرس في نفوس تلامذته كل ما يجعل منهم رجالا مخلصين للوطن ، وطنية كل فرد من افراد الامة يرغب في المحافظة على النظام والتعاون مع الآخرين وتنزيه النفس من التعدي على المصالح العامة او استخدام منصبه او مواهبه لاستغلال سواه ، والحصول على مشتهاه

ان البلدان العربية قد بلغت والحمد لله طور الاستقلال ، ولكن اذا لم يطلب ابناؤها تهذيبا وطنيا صحيحا فعبثا يرجون أن يكون لهم رأي عمومي عام . يدرك معنى الاستقلال ليحفظه من عبث العابثين وفساد الجهال وطلاب الاستغلال

أنيس المقدسي

الطعام ممنوع

لاحظ الصينيون منذ القدم ، ان تناول الطعام في الحفلات التي تقام في المناسبات الخاصة او العامة ، كثيرا ما يشغل المدعوين عن الاستمتاع بالسمر والحديث اثناء الحفل . لذلك جرت عادتهم في منتصف القرن السادس عشر ، بأن ينبه على المدعوين الى الحفلات بتناول العشاء في منازلهم قبل الحضور، حتى يتفرغوا في « السهرة » للسمر والطرب . فاذا حانت ساعة الانصراف ، أعطي كل ضيف صندوقا به كمية من الطعام ليتناولها في اليوم التالي ..

فهي من تلك الشجرة ، تعلق بها ولا
تتمسك بها لحظة الا انفصلت عنها .

أمي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في سنة ١٩٣٠ ذهبنا الى الصعيد في رحلة انتخابية ، وكان النقراشي رحمه الله قائد « التجريدة » كما سميناها يومئذ ، لأن النقراشي كان كعادته يسير في ترتيب أعمالها وتنظيم مواعيدها على خطة عسكرية لا تختل قيد شعرة ، وكان نظامها يستلزم في بعض الأيام أن نستيقظ قبل الفجر لإدراك موعد القطار ، فكان القائد اليقظ يسبقنا الى البكور ولا تمضي دقائق معدودات حتى تصبح التجريدة كلها على استعداد

ونزلنا سوهاج فاستوقفنا بعزل الاستاذ محمد حسن المحامي ، وجاءني الاستاذ يقول : هل يتسع الوقت للقاء خالتك ؟ فالتفت الى النقراشي أسأله ، فقال : نعم ، وزيادة

ثم عاد الاستاذ صاحب الدار يقول : ان الزوارق حاضرة ، لاننا كنا ننوي أن نعبر النيل الى أخميم ونعود منها قبل اطباق الظلام ، فسأله النقراشي ، أو لسنا منتظرين حتى يحضر خال العقاد ؟

قال الاستاذ محمد حسن ها هو ذا قد حضر ، ولا يزال حاضرا ، ولن نعبر النيل معنا

والتفت النقراشي الى جانبي فرأى شيخا أبيض الوجه أقبل الى فتعرفه وتولت التعارف بينهما تحيات . النقراشي وهو يقول ضاحكا : عجبا . لقد كنت أقرأ في الكشكول والصحف الفكاهية عن « بخيتة السودانية » أم عباس العقاد ، وكنت أحسبهم يجدون فيما يكتبون ، فخطر لي انني أنتظر رجلا أسود أو قريبا من السواد حين جلسنا ننتظر خالك ... اما أن يكون رجلا اشقر له بقايا شعر أصفر ، فهذا ما لم يخطر لي ببال

وسألني مازحا : لم لم تكذب الخبر ؟

قلت : انني لم أكتب أخبارا أكتب من هذه ، فما بالي اكتب نسبتي الى أم سودانية ؟ ليس في الأمر ما يوجب البراءة منه والاهتمام بتكذيبه ، فكم أنجبت السودانيات من رجال يفخرون بالأمهات

لقد كانت أسرة والدي من أبويها جميعا كردية قريبة عهد بالقدوم من ديار بكر ، وقد رأيت أحدهم لا تميزه من أمم الشمال في لونه وقامته ، وقد بقي بعضهم الى أيام طفولتنا تعاكسه حتى نصفه الى أكلة « ملوخية » أو ملوخية ، لانهم لم يتعودوا أكلها .

تكشفت أقرأ الأكذوبة عن شخصية السودانية وقد وقر في نفسي انها أبعد من أن تصدق ، واقترنت هذه الأكذوبة بأكذوبة أخرى هي ذلك الحين يروى عني اني أفصل روحي وأتركها تتسكع في الطرقات ، ولم تكن لي روح قط حتى تتسكع في طريق او في بيت ، فلماذا أحفل بما يقال وكله من هذا اللغو المحال؟

ولكن هل كانت حكاية «السودانية» كذبا محضا من الألف الى الياء؟ .. كلا .. ويا للعجب ، فإن أجداد أمي جميعا قد تزوجوا في السودان ، وكان جدها لأبيها وجدها لأمها في الفرقة الكردية التي توجهت الى السودان بعد حادثة اسماعيل بن محمد علي الكبير ، وكذلك عاش عمر أغا الشريف قبل قدومه الى أسوان ، وهو جد أمي لأبيها ، وأبوها هو محمد أغا الشريف الذي اختار «أطيانه» المعاش في قرية من قرى الاقليم

والذي يتذكره كبراء السن الأسوانيون عن عمر أغا الشريف أنه كان رجلا شديد التقوى ، شديد القوة البدنية ، يدرب أبناءه على الرياضة العسكرية كأنهم على الدوام في خدمة الميدان

ولد له محمد وعثمان ومصطفى وحورية وفاطمة ، وخطبت حورية وفاطمة فأراد أن يحتفل بزواجهما معا ، ثم علم أن خطيب فاطمة لا يصلي ، فأبطل الخطبة في اللحظة الأخيرة ، وقال للوسطاء الذين حاولوا أن يصلحوا الامر : اني لا أزوج بنتي لتارك صلاة ولا لمحدث نعمة ، كلاهما يجحد نعمة الله !

وشاعت حوادث «العبد» قاطع الطريق في الصحراء ، وعصابته الجند وعصابة تجار القوافل . فقال عمر لأصغر أبنائه مصطفى : أتسمع هذا وتترك ذلك العبد يعيث في الأرض فسادا ؟ فما انقضى أسبوع حتى عاد مصطفى بالعبد مكتوف اليدين

وقد مات مصطفى شهيدا على أثر ضربة من ضربات الخنجر أصيب بها في ركبته ، فإنه تصدى لنمور هائج فقتله وألقاه على الأرض ، فلم تنقض أيام حتى لقي نحبه ، وقيل انها حسد . ولعلها كانت عرقة في داخل الجسم من ذلك الجهد العنيف

أما محمد أغا جدي لأمي فلقد كان فيه تقوى أبيه وصلابته وكثير من أنفته واعتزازه بكرامته ، وقد كان يمزج هذه الأنفة بالعمليات ولا يقصرها على القول أو السلوك

ذهب الى قرى الاقليم ليختار الطيان المعاش ، فكان كلما سأل عن زراعة أرض قالوا له انها عدس أو فول .. قال لا شأن لي بها ، حسبنا من العدس والفول ما استوفيناه في السنجق ، أي الفرقة العسكرية ... حتى جاء الى أرض قيل له انها تزرع قمحا وشعيرا ، فقال هذه أرض القمح لمحمد أغا والشعير لحصانه ! واختارها مع ما بينها وبين الأطيان الأخرى من فرق في الثمن يبلغ ثلاثة أضعاف !.

وورثت أمي تقواها وصلابة بنيتها من أبيها وجدها ، فتفتحت عيني لأراها وهي تصلي وتؤدي الصلاة في مواقيتها ، ولم يكن من عادة المرأة أن تصلي في شبابها . أما كن

يصلي عند الأربعين

وما ورثته عن أبويها حب الصمت والاعتكاف . كان الناس يحسبون هذا الصمت والاعتكاف عن كبرياء في جدي رحمه الله ، وكانوا يقولون عنها : بعضه أتراك !!

لكنها لم تكن نفخة أتراك كما زعموا ، بل كانت طبيعة تورث وخلقة بغير تكلف ، ولم أر في حياتي امرأة أصبر على الصمت والاعتكاف من والدتي . فربما مضت ساعة وهي تستمع من جاراتها وصديقاتها وتجيبهن بالتأمين أو بالتعقيب اليسير ، وربما مضت أيام وهي عاكفة على بيتها أو على حجرتها ، لا تضيق صدرا بالعزلة وإن طالت ، ولا تنشط لزيارة إلا من باب المجاملة ورد التحية

ومن المصادفة الفال والتي ورثتها من والدتي في هذه الخصلة ، ولست أنسى فرح أديب زارني يوما وعلم أنني لم أبرح الدار منذ أسبوع ، فهاله الأمر كأنه سمع بخارقة من خوارق الطبيعة .. قلت لا تعجب يا صاح .. إنها وراثة من أبوين ، يزكيهما الزمن الذي لا تجد فيه مغامرة أحد .. إلا من رحم الله !

وقوة الإيمان في والدتي هي التي بثت فيها العزيمة ليلة احتضاري ..

صبرا أيها القارئ الكريم ولا تعجب ... فقد احتضرت قبل ثلاثين سنة ونيف ، كما تخيل عوادي في تلك الليلة ، فإذا بالوالدة هي الإنسان الوحيد الذي يتحامل على نفسه إلى جانب سريري ليطمئن أنني بخير .. وتنطوي على ذلك ساعات وهي على عزيمتها ، حتى جاء الطبيب أخيرا وأنبأهم أنه عارض غير ذي بال ، فلقا بالمحتضر قد تجمعا ، وإذا بالمؤاسية قد سقطت مغمى عليها

ولا تنكر الوالدة من شئوني شيئا إلا الورق .. نعم ما عدا الورق .. الورق .. الورق الذي لا ينتهي

هذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يمرضني ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يصرفني عن الزواج ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو سبب الشهرة ...

ووالدتي أيها القارئ من أعداء الشهرة تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة إلا تشاءمت لحظات

هذه الشهرة هي التي تثير عليك ... أن يحسدهم يتحدثون عنك ، وما تحدث الناس عن أحد وسلم من ألسنة الناس !

وقلت لها ذات يوم : لو وجدت لي زوجة مثلك تزوجت الساعة ..

ولم أكن مجاملا والله ولا مراوغا ، فإنني لا أنسى كمال تدبيرها لبيتها منذ صباها ، وكنا بفضل تدبيرها هذا لنتمتع بالجورب حتى يرث ويبلى ، فإنه يصلح عندئذ كرة محبوكة !! ويغنينا عن شراء الكرات التي لا تحتمل لعبنا مثل احتمالها

ولقد توفي والدي وهي في عنفوان شبابها ، وكان لي أخ صغير فتوفرت على تربيته وتركت كل شاغل غير طفلها هذا وأبنائها الكبار

ولقد ورثت منها كثيرا إلا القصد في النفقة ، وتدبير المال ، وحسبي بحمد الله ما ورثت منها ، أطال الله حياتها وأبقاها

عباس محمود العقاد

أين ومتى تحب أن تعيش؟

١ – إذا أتيح لك أن تختار مكانا تقضي فيه بقية حياتك فأي مكان تختار ؟
٢ – إذا فوجئت بمشكلة شخصية فمن الناس تلجأ إليه لكي تستشيره ؟
٣ – إذا طلب إليك أن تختار كتابا واحدا من مكتبتك فأي كتاب تختار ؟
٤ – إذا كان لك أن تبقى في سن معينة من عمرك لا تتجاوزها طول حياتك فأي سن تختار ؟
٥ – إذا سئلت أن تختار لك صديقا واحدا من مشاهير العالم الأحياء فأيهم تختار ؟

إجابة الأستاذ عباس العقاد

١ – إن المكان الذي أختاره رابية فوق البحر الأحمر ، على أن تكون منعزلة عن العمران ، بعيدة عن الناس ومشاكلهم ، وأن لا تصل إليها الصحف ولا صوت الإذاعة !

٢ – لا أستشير أحدا ، لأن ضميري هو مستشاري الأعلى . فعندما تتحرج الأمور وأشعر بأنني في حاجة إلى من أستشيره أستوحي ضميري فإن أقرني على رأي وأحسست أنني مطمئن إلى هذا الرأي أخذت في تنفيذه بغير تردد

٣ – لا أختار كتابا باسمه ، وإنما أختار مجموعة من الكتب تجمع بين رياض الأدب والدين والفقه والشعر وكل ما يؤنس الأديب في وحشته ، ويبعده عن دنيا الأطماع والشر والنفاق

٤ – الخامسة والأربعون ، لأنها السن الوسط ، فهي السن التي تجمع بين الشباب والشيخوخة والتجربة ، وتجعل الإنسان يبدو ناضجا في تفكيره ، متزنا في تصرفاته ، حصيفا في عقله

٥ – تختلف نظرة الإنسان إلى الصداقة باختلاف بيئته وتفكيره . لقد أكون من أبعد الناس في صداقة الفلاسفة والأدباء ، ولن تكون الشهرة دافعا لي على صداقة إنسان ، وقد أوثر ألا أشتهر بصداقته على رجل مشهور يخفى على الناس حقيقته !

الأستاذ فتحي رضوان وزير الدولة

١ – أختار بيتا صغيرا في الريف المصري .. بيتا أقرأ فيه كثيرا وأجد

من وقتي ما يساعدني على المساهمة في نهضة الريف فأنشىء مدرسة للصغار في القرية المحرومة ، ومسرحاً للكبار من أهلها واتخذ معزل الفلاحين من طريق المسرح حيناً ومن طريق السينما حيناً آخر

٢ ــ أصدقائي الذين أعرف منهم أصالة الرأي بعد أن حنكتهم التجارب وعلمتهم الحياة ما لم تعلمه المعاهد

٣ ــ القرآن أولاً وقبل كل شيء ، فهو الكتاب الذي يضيء ظلام القلوب ، ويحيي موات النفوس ، وقد كان القرآن ولا يزال دستور الدساتير الأعظم ، والمشكاة التي تتلألأ في الدياجير فتهدي الناس الى عالم الحق والنور والهدى والعرفان

٤ ــ سن الثلاثين ، فهي السن التي يتجاوز فيها الانسان طور الشباب ويتجه قدماً نحو حياة الاتزان والاستقرار ، وهي المرحلة الفاصلة بين هوى الشباب حتى العشرين واكتمال العقل عند الاربعين

٥ ــ « نهرو » .. لأنه رجل كفاح ونضال ، فهو سياسي ناضج مفكر ، لآرائه أرفع القيم بين الآراء ، ثم لأن كفاحه ونضاله يشبهان كفاحنا ونضالنا في الأسباب والأهداف

الاستاذ احمد رامي

١ ــ أختار القاهرة لأنني نشأت فيها وآثرتها على ما عداها من بلاد العالم .. ولن أعيش في القاهرة الصاخبة التي تسلب ضجة الحركة فيها الأسماع وتتلف الأعصاب ، وانما في القاهرة الهادئة .. في حدائق القبة مثلاً

٢ ــ أختار صديقاً وفياً لي من المدرسين في الاسكندرية ، لأن له من تجارب الحياة ما يكفل لي منه الرأي الحصيف ، والحكمة البالغة ، والنصيحة الغالية

٣ ــ ساعة وسلسلة من الذهب اشتريتهما والدي من مصدره سنة ١٩١٩ عندما نجحت في دبلوم المعلمين العليا وقال لي وهو يهديهما الي انه يهدي الي أثمر تذكار عنده ليبقى تذكاراً لي ، وما زلت أحتفظ الى اليوم بهذا التذكار الخالد .. الخالد بالنسبة لي على الأقل !

٤ ــ سن الاربعين ، لأنها سن الفهم والنضوج والفتوة .. السن التي يقف فيها الانسان في مفترق الطريق بعد ان أدرك خطأ الماضي واستبشر بآمال المستقبل ، وبلغ من الادراك والوعي ما يمكنه من ان يفهم الحياة على حقيقتها من غير أن يخدعه بريقها ، أو يغره تيارها

٥ ــ الدكتور ابراهيم ناجي ، لأنه شاعر من طرس ، وأديب أطمئن الى أدبه ، وكاتب يروقني أسلوبه ، ورجل أفهمه ويفهمني ، فاذا ابغض السياسة يطلبني وهو يبغض السياسة بطبعه ، ويحلو له ان يحلق في آفاق كلها متعة وسعادة وجمال ، ثم لا أنسى انه طبيب يستطيع أن يعالجني اذا مرضت غير منتظر أجراً ، بل لعله يعالجني بتقديم الدواء من عنده !

• إن التاريخ الحق يقتضي تصحيح الأخطاء في كثير من المواطن •
وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل حكم •

أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

من يوم أن تولى الملك فؤاد عرش مصر سنة ١٩١٧ اتخذ تاريخ والده الخديو اسماعيل وتاريخ مصر في عهده سبيلا جديدا في العرض والتصوير والتكييف · ذلك أن فؤادا كان يميل بكل جوارحه الى ابراز حياة أبيه في اطار من التمجيد والتعظيم · وقد بذل في هذا السبيل جهودا كبيرة فظهرت في عهده وبوحي منه كتب وبحوث عديدة في تاريخ اسماعيل شوهت فيها الحقائق في كثير من المواضع تمجيدا له وتعظيما ، وتغطية لأخطائه ومساوئه · ومن ذلك الحين أسبغوا عليه لقب ، اسماعيل العظيم ، وجعلوا تاريخ مصر الحديث محصورا في محمد علي ، واسماعيل ، وفؤاد ، ثم فاروق ...

ان التاريخ الصحيح الذي يجب أن لا يتغير بتغير العهود والحكومات ، هو تدوين الحقائق عن العصر المراد تاريخه ، بصرف النظر عن الدولة او الحكومة القائمة · وبالنسبة لتراجم الشخصيات يجب أن تتناول الترجمة ما للمترجم لهم وما عليهم ، أي حسناتهم وسيئاتهم ، وبذلك تبدو الترجمة صورة لهم صادقة وافية · ولكن أغلبية التراجم التي ظهرت عن اسماعيل في عصر فؤاد وفاروق اقتصرت كلها على حسناته ، مع التهويل والمبالغة فيها ، وأغفلت سيئاته ، فلم تذكر شيئا عنها ، بل دافعت عنها في كثير من المواطن ، وسوغتها بمختلف أساليب التلفيق والمغالطة · وليس هذا من التاريخ الصحيح في شيء

اسماعيل وقناة السويس

ففي مسألة قناة السويس نرى الكثيرين قد مجدوا اسماعيل وأشادوا بكلمة قالها عن القناة وهي : « اني أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة » ، وقالوا انها خلاصة السياسة التي اتبعها في مسألة القناة

والواقع أن سياسته في هذه المسألة الهامة قد اكتنفتها الأخطاء الكبيرة الكثيرة التي جعلت من القناة مصدر خطر لاستقلال البلاد المالي والسياسي

حقا ان المسئول الاول عن مأساة

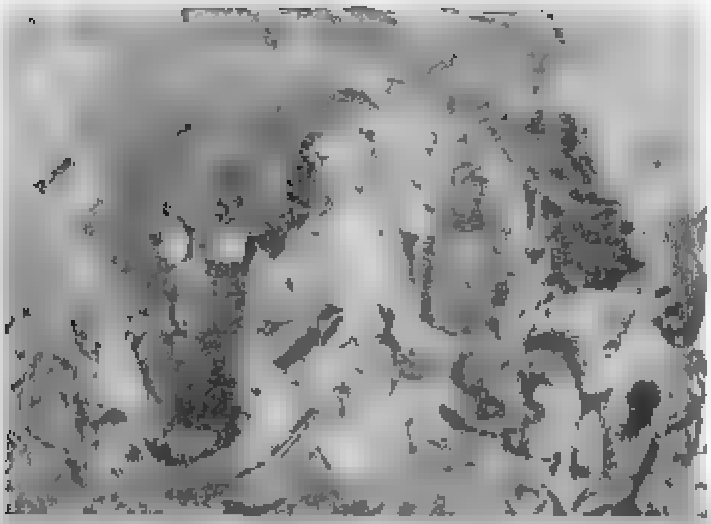

[illegible] البحر الابيض المتوسط [illegible]

القناة هو سعيد ، مالنا ، الوالي السابق ، فهو الذي منح فرديناند دلسبس في سنة ١٨٥٤ امتياز حفر القناة وخوله من الشروط والمزايا ما جعل الشركة العالمية التي أسسها دلسبس دولة داخل الدولة المصرية

ولكن المشروع لم يتقدم في عهد سعيد ، اذ لم يبدأ في حفر القناة الا في سنة ١٨٥٩ ، ثم عاجلته المنية سنة ١٨٦٣ ، والمشروع يتعثر في خطواته الاولى ، ولو اراد اسماعيل احباطه لاستطاع ذلك في يسر وسهولة ، ولوجد من معظم الدول تأييدا له في مسعاه ، وكان دلسبس شديد القلق خوفا على مشروعه بعد وفاة سعيد ، ولكن اسماعيل بادر في اول اجتماع له بوكلاء الدول وأفضى اليهم بعزمه على تأييد المشروع ، ولعله اراد كما اراد سلفه ان يكسب رضا الاوربيين من انصار المشروع وينال اطراءهم وثناءهم ويستحق في نظرهم لقب « فاتح القناة » فعضد المشروع بكل قوته واحتمل تبعة اتمامه

وكل ما فعله مخالفا سياسة سلفه انه سعى في تخفيف شروط الامتياز ، ولكن بأي ثمن وبأي وسيلة ؟ انه احتكم الى نابليون الثالث امبراطور فرنسا في فض النزاع بينه وبين شركة القناة ، فجعل من الخصم حكما في نزاع

يرتبط بمصير البلاد ! • وقد كان من خرق الرأي ، بل من التفريط في حقوق مصر، أن يقبل تحكيم نابليون الثالث في هذا النزاع لما كان معروفا عنه من الانحياز الى الشركة واحتضانه المشروع باعتباره مشروعا فرنسيا ، ثم لعطفه على فرديناند دلسبس بالذات لأنه يمت الى الامبراطورة أوجيني (زوجة نابليون الثالث) بصلة قرابة بعيدة

وكان من نتائج تحكيمه ان أصدر حكمه الظالم بالزام مصر بأن تدفع تعويضات جسيمة للشركة بلغت ثلاثة ملايين وثلاثمائة وستين الفا من الجنيهات ، مقابل اعفاء الحكومة من تقديم العمال المصريين لحفر القناة وتنازل الشركة عن مطالب أخرى جائرة • ولما كان رأس مال الشركة هو ثمانية ملايين جنيه ، فيمكنك أن تقدر فداحة التعويضات التي حكم نابليون الثالث على مصر بادائها، فهي تبلغ على وجه التقريب نصف رأس مال الشركة !

ومن عجب أن معظم هذا التعويض قد بني على أن الحكومة المصرية كانت ملزمة بتقديم العمال للشركة ، في حين أن شروط الامتياز لا تتضمن التزاما عليها بتقديم أي عدد من العمال ، بل كل ما ورد في العقد أن أربعة أخماس العمال يكونون من المصريين • فليس في العقد تعهد بالمعنى القانوني يؤدي الى الزام مصر بتعويضات اذا لم تقدم العدد الذي تبتغيه الشركة من العمال المصريين

فمصر قد خرجت من هذا التحكيم الذي ارتضاه اسماعيل بصفقة الغبون • واعتبرت الشركة حكم نابليون الثالث فوزا مبينا كفل لها التمام للمشروع على حساب مصر • ولو أن اسماعيل لم يقبل هذا التحكيم لما استطاعت الشركة أن تخطو خطوة في العمل ، لأن كان كل شيء معلقا على الأيدي العاملة المصرية، ولولا تلك الأيدي النشيطة القوية لبطل المشروع دون أن تحرك مصر ساكنا • وكان يكفيها أن تقف موقفا سلبيا فلا تعاون الشركة في تنفيذه، ولكن شاء حظ مصر العاثر أن يركن اسماعيل الى « العدالة الأوربية » فوقع على يديها هذا الظلم والاعتساف

وبفضل استسلام اسماعيل للنفوذ الأوربي انتهى العمل في حفر القناة واتصلت مياه البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر في نوفمبر سنة ١٨٦٩ ، ولم يكتف اسماعيل بسعيه في اتمام هذا المشروع الذي جر على مصر الكوارث وكلف البلاد هذه الخسائر الفادحة ، بل أقام لمناسبة افتتاح القناة للملاحة تلك الحفلات الجنونية التي لم يعرف التاريخ مثيلا لها في الاسراف والتبذير والتي كلفت خزانة مصر مليونا وأربعمائة الف من الجنيهات ضاعت في حفلات وولائم لا طائل لها في الوقت الذي استهدفت فيه الحكومة والبلاد لأشد ضروب الضيق المالي

وزاد اسماعيل على ذلك أن باع ما كان لمصر من أسهم في شركة القناة (ومقداره ١٧٦ر٦٠٢) • وهو مقدار عظيم يكاد يساوي نصف أسهم الشركة لأن مجموع الأسهم كان ٤٠٠ الف سهم ، وقد أبى

إسراف إسماعيل إلا أن يحرم مصر هذه الثروة الضخمة . ففي سنة ١٨٧٥ حين أخذ ضيق المال ينضب من يديه بعد القروض الباهظة التي استدانها والأعباء الجسيمة التي ناءت بها الخزانة ، اعتزم بيع أسهم مصر في القناة وعرضها فعلا للبيع، وبدأ يعرضها سرا على فرنسا ، فترددت في الأمر . ولكن الحكومة الإنجليزية ما لبثت أن علمت بالمسألة فبادرت بشرائها ، ذلك لأنها وجدت في هذه الصفقة فرصة سانحة لوضع يدها على القناة ، فاشترت هذه الأسهم بثمن بخس أربعة ملايين من الجنيهات الإنجليزية . وقد بلغت قيمتها الحقيقية ٣٢ مليون جنيه سنة ١٩٠٥ ووصلت إلى ٧٢ مليون جنيه سنة ١٩٢٩ ! وبهذه الصفقة الخاسرة أضاع إسماعيل على مصر الميزة التي بقيت لها من مشروع القناة ، وجعل مصر هدفا للاحتلال البريطاني ، إذ كان شراء بريطانيا هذه الأسهم أول خطوة خطتها نحو الاحتلال

كل هذه التصرفات تلخص ما نقوله من أن سياسة إسماعيل في مسألة قناة السويس تتلخص في قوله حين تولى الحكم : « إني أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة » .

مسألة الديون

ومسألة الديون التي اقترضها إسماعيل من الجوانب المظلمة في تاريخه، وكانت ولا ريب من الذرائع للتدخل الأجنبي في شؤون البلاد. هذا التدخل الذي أفضى إلى الاحتلال البريطاني

لقد سوغ المدافعون عنه قروضه بأنه أنفق جانبا كبيرا منها في أعمال العمران التي عادت على البلاد بالخير والرخاء . وهذا القول من الأخطاء التي تتردد في كثير من البحوث ، وهو دفاع لا يتفق مع حقائق التاريخ . فالحقيقة الواقعة أن منشأ هذه القروض يرجع إلى طبيعة إسماعيل في الإسراف وتبديده الأموال بغير حساب أو تفكير في العواقب . والقروض التي عقدها لم تكن البلاد في حاجة إليها . ولو أحسن تدبير ميزانية الحكومة لكانت تفي بنفقاتها العادية المعتدلة وتفي أيضا بأعمال العمران دون حاجة إلى الاستدانة، ولكنه كان متلافا للمال، وقد ظهر هذا العيب في حياته الخاصة ، وحياته العامة . ظهر في بناء قصوره العديدة ، وتأثيثها وتجميلها ، كما ظهر في حياته الخاصة ، في حفلاته ، وأفراحه ، ومراقصه وصلاته ، ورحلاته وسياحاته ، وأعطياته ومنحاته

ويبدو إسرافه من الشروط الخاسرة التي كان يعقد بها قروضه، فلقد كانت فائدتها الاسمية تتراوح بين ٦ و ٧ ٪ ، ولكن فائدتها الحقيقية كانت تصل إلى ١٢ و ١٨ و ٢٦ و ٢٧ في المائة ! وكان كلما أعوزه المال يستدين بفوائد باهظة جالبة للخراب . ولم تكن قيمة القروض تصل كاملة إلى الخزانة ، بل كان أصحاب البيوت المالية والمرابون يخصمون منها مبالغ طائلة لحساب السمسرة والمصاريف والفوائد وما إلى ذلك . ولم يكن إسماعيل يبحث أو يحقق أو يعارض

في المضاربات التي يقوم بها له الماليون والسماسرة . وقد أحصى بعض الثقات مقدار ما تسلمه اسماعيل من القروض فبلغ ٥٤ مليونا من الجنيهات تقريبا في حين أن قيمتها الرسمية بلغت ٩٦ مليونا ، وبلغ مجموع الديون وما يدخل في حكمها ١٢٦ مليون جنيه

ويقول الذين دافعوا عن اسماعيل في قروضه ان هذه القروض لم تكن تدعو الى التدخل الاجنبي لولا سوء نية الدول الأوربية

أما سوء نية هذه الدول فأمر لا شك فيه . وفي الحق ان هذه الديون لو استدانتها دول أوربية لما كانت في نظر الدول مسوغا للتدخل في شؤونها . ولكن هذه الحقيقة لا يجوز أن تصرفنا عن تحميل اسماعيل مسئولية تلك القروض . فلقد كان من واجبه أن يتعرف هذه المقاصد السيئة ويدرك ما لهذه الدول الاستعمارية من مطامع قديمة وحديثة في بلاد الشرق قاطبة ، وفي مصر خاصة ، ولم تكن تنقصه الخبرة بهذه المطامع ، فقد كانت مصر هدفا لها في عهد جده محمد علي ، بل قبل ذلك . فاغفاله هذه الحقائق لا يصلح دفاعا عنه ولا يعفيه من تبعة الكوارث التي استتبعتها سياسته المالية وما أفضت اليه من تصدع بناء الاستقلال

انشاء المحاكم المختلطة

ومن الاخطاء الشائعة اعتبار انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦ اصلاحا قضائيا عظيما ، فقد سميت « محاكم الاصلاح » وعدها كثير من المؤلفين عملا جليلا لاسماعيل ووزيره نوبار . وهم في رأيهم هذا ينظرون الى هذه المحاكم من زاوية واحدة وهي قولهم انها حدت من وطأة الامتيازات الاجنبية التي كانت مفروضة على البلاد ، وانها حلت بديلا من المحاكم القنصلية التي استفحل سلطانها في ذلك الحين

وهذا النظر لا يستند الى عمق في تحري الحقائق . لأن اتساع نطاق الامتيازات الاجنبية لم يكن مصدره وثائق الامتيازات نفسها ، بل تساهل الحكومة وضعفها بازاء الدول الاجنبية ورعاياها في عهد سعيد واسماعيل . فهذه الدول قد انتهزت فرصة هذا الضعف والتساهل لتنال حقوقا ومزايا لم تكن لها من قبل . واستفحل سلطان القنصليات ومحاكمها تبعا لذلك ، وخاصة في عهد اسماعيل . وازدادت سلسلة الاغتصابات التي أسماها رجال القانون من الاجانب « العرف » أو « العادات المرعية » . ولننقل عن المحقق القاضي الهولاندي فان بملن الذي تولى القضاء في المحاكم المختلطة على عهد اسماعيل في قوله عنها : « ان الاوربيين يعبرون عن الاختصاص المختلط للقنصليات بأنه نشأ من (العرف) . وفي الحقيقة انه وليد الاغتصاب الواقع من الاوربيين على حقوق الضعفاء »

فالخديو اسماعيل لم يعالج الفساد الذي تولد عن الامتيازات الاجنبية بالرجوع الى حدودها المرسومة في البلاد التي أخذت مصر عنها هذه الامتيازات وهي تركيا ، بل سلك سبيلا زينه له وزيره .

نوبار وهو انشاء محاكم مختلطة تكون رئاستها والعنصر الغالب فيها للقضاة الأوربيين وتفصل في المنازعات التي تقوم بين الوطنيين والأجانب أو بين هؤلاء والحكومة . في حين ان القواعد الأصلية للامتيازات الأجنبية كانت تقضي بأن يتناول اختصاص المحاكم الأهلية الفصل في المنازعات المدنية والتجارية بين الرعايا الوطنيين والأجانب ، وفي القضايا الجنائية التي يتهم فيها هؤلاء

هذا « الاصلاح » الذي يشيدون به مكوسا مشوها ، ويحمل في طياته هدم ولاية القضاء في مصر ، ويمهد لتغلغل النفوذ الأجنبي في سلطة القضاء والتشريع ، وفي كيان البلاد المالي والاقتصادي . وفي ذلك يقول ذلك القاضي الهولندي الذي كان يعمل « ان المحاكم المختلطة تحت تأثير الضغط الأجنبي قد أسرفت في اصدار الأحكام ضد الحكومة والخديو لصالح الأجانب من المقاولين والموردين أو من الأفاقين من مختلف النحل ، ممن كانوا يطالبون بما ليس لهم حق فيه أو بأضعاف ما يستحقون . ولقد أدى الاسراف في هذه الأحكام الى تضخم الديون السائرة التي أثقلت كاهل الحكومة والى تفاقم النكبة التي تولدت منها » . وقال أيضا « ان المحاكم المختلطة هي أداة للسيطرة الأوربية والاستغلال الأجنبي في مصر ، فهي محاكم أجنبية تقضي بين الناس بلغة أجنبية ، وتطبق قانونا أجنبيا ، ونفعها للبلاد ضئيل . أما ضررها فكبير على الشعب المصري ولا سيما الفلاحين . ولقد اعتدت على سلطة الحكومة المصرية والخديو وخضعت بأحكامها للتحالف الأجنبي الذي يستغل البلاد . ويعد عملها عملا الأخص في البيوع الجبرية والرهون العقارية كارثة على مصر » .

ان التاريخ الحق يقتضي تصحيح الأخطاء في كثير من المواطن ، وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة ، بل المراد أن يصحح ما علق به من خطأ أو تحريف ، وبذلك تسجل الحقائق التي يجب أن تبقى ثابتة على الأيام

عبد الرحمن الرافعي

منطق سليم

قالت مدرسة بإحدى مدارس الروضة لتلميذات الفصل ذات يوم « اننا بعد أن نموت سوف نتحول جميعا الى تراب » . فلما عادت احدى التلميذات الى البيت ، سألت أمها باهتمام عما اذا كان ذلك صحيحا ، فأكدت لها انه صحيح . وعندئذ قالت الفتاة الصغيرة « اذن لا بد أن سيدة ماتت هذا الاسبوع فوق حراملة الملابس في غرفتي . والحري ماتت تحت السرير ، فقد نظفت الخادم الغرفة جيدا منذ بضعة أيام ، ومع ذلك فقد لاحظت بالموضعين ترابا كثيرا ! »

بقلم السيدة أمينة السعيد

حضرة الرئيس

من حق كل مصري في هذه الآونة الخطيرة من تاريخنا الحديث ، أن يتوجه اليك بمطالبه وآماله ، ومن حق كل مصري عليك أن تفسح له من صدرك مكانا رحبا لا يضيق بالصبر أو يعوزه التسامح .. فمنذ أن قامت حركة التحرير في هذه البلاد ، وتصدى جيشنا الباسل لقيادتها بزعامتك وتحت لوائك ، لم تعد في حكمنا وحكم التاريخ مجرد ضابط عظيم .. وذلك لأن المهمة التي أخذتها على عاتقك ، خرجت بصفتك الفردية من محيطها المحدود الأول ، وجعلت منك شخصية وطنية ترمز الى السلطة الحاكمة في مصر

والسلطة الحاكمة فيما نعرف من أصول الديمقراطية الحرة ، جزء لا يتجزأ من الشعب .. منه تستمد قوتها ، وبها تتحقق أمانيه وأحلامه. ولا غرابة أن يغرينا حسن فهمك لأصول الحكم ، بالتوجه اليك في صراحة مطلقة ألفناها — غير ملومين — من أساليبك في العمل والكلام

وأنا وإن كنت يا سيدي الرئيس امرأة ليس لها حق انتخابي ، ومن ثم فليس لها أن تحشر أنفها في شؤون الدولة وأمورها ، غير أني مواطنة مصرية على كل حال .. أحب بلادي من صميم قلبي ، وأساهم بقدر ما أستطيع في خدمة الأرض الطيبة التي ولدت عليها ، كما ولد عليها آبائي وأجدادي من قبل . وإذا كانت قوانين بلادي قد شاءت أن تنظر باعتباري واحدة من فئة النساء التي لا يعترف أحد بوجودهن في جبهة النيل .. فقد عجزت من أن أتناساها بالمثل ، وأعيتني الحيل في أن أتخلص من حدة شعوري بأنني حجرة صغيرة في صرح هذا البلد ، به أقف في مكاني ، ومعه أتداعى إذا مسه ضر لا قدر الله ... فسامحني إذا أنا خضت في أمور وطني المحبوب رغم أنوثتي ، واصبر على ما أقول ، فربما كنت على بعض حق في مطالبي المحدودة ..

١ — الحزم في معاملة الشباب

لا أظن أنه غاب عن ذهن سيدي الرئيس، ما أصاب الأخلاق في مصر، كنتيجة طبيعية لتوالي عهود الفساد والانحلال. ولا أعتقد أنك وصحبك الكرام تجهلون مدى الخلل الذي استبد بشخصيتنا الاجتماعية في شتى صورها ومراحلها، بسبب استغلال الكبار لقوى الصغار في تحقيق أهداف يحسد في ظاهرها سوءها في باطنها. ولن أذيع سرا إذا قلت أن السياسة الحزبية كانت في خلال السنوات العشرين الأخيرة، سهما مسموما سدده الطامعون في السلطان المريح الزائف، إلى صميم هيكلنا الوطني، مما انحدر بالمثل والمبادىء إلى مهاوي المادية المبتذلة على حساب كرامة البلاد ومكانتها

وإذا كنا نتفق جميعا على أن الاعوجاج الشيوع هو أصل البلاء، فلسنا نستطيع أن نبرىء شبابنا من عيوب جسيمة أوجدها فيهم التعايد الحزبي الذي أغرى الزعماء بأن يحاربوا بعضهم بعضا بسلاح الطلبة. ولن ينصرفوا في اجتذاب أبنائنا الصغار فيهم شتى الحيل والوسائل، مما أضر أضرارا بالغا بأحوال الشبيبة في هذه البلاد، فهبط بمستواهم العلمي، وقتل فيهم روح المسئولية، وأضعف قدرتهم على اتباع النظام واحترام القوانين

وكنا نرى الشر يعظم ويستفحل، ولا نملك حيلة في رده، فكنا نتطلع إلى السماء ضارعين إلى المولى أن يمن على مصر بمن يخلصها من آلامها، ثم كان أن استجاب الله إلى دعواتنا، فقامت حركتكم المباركة وسمعناكم والغبطة تملأ صدورنا تهيبون بالشباب أن يتذرع بالحق، وتتوعدون عوامل الفساد بالعقاب الرادع، وتفصحون في سياستكم الإصلاحية النبيلة إلى حد إعلانكم بتجنيد من تسول له نفسه العبث أن يحرك أنامله إلى ما يضر بصالح البلاد.. فنزل كلامكم على قلوبنا بردا وسلاما، ولمسنا — فيما بيننا وبين أنفسنا — أن تواتيكم الظروف بالفرصة السانحة، التي تتيح لكم تجنيد بعض العصاة، حتى تجتثوا جذور الشر وفروعه من أوساط الطلبة، فتحصنوا بذلك رأس مالنا الوطني من ناحية، وتقوموا بالعسكرية روح الاعوجاج والفوضى

وحانت الفرصة من أسابيع، وقام المنافقون بمحاولة بث التفرقة بين طوائف الشعب، متخذين من أوساط الشباب ميدانا لهدفهم الرخيص.. وكنا على أبواب فتنة خطيرة لم ينقذنا منها إلا تدخلكم بالقبض على مدبري المركز ورؤوسها، ثم سمعنا من أحاديثكم ما يدل على أن العصاة في ضيافتكم معززين مكرمين، وأن غيبتهم عن زملائهم لن تزيد على شهر واحد يتعلمون فيه مبادىء النظام

والحق أقول — يا سيدي الرئيس — عما يضير الجامعة إذا جند من أبنائها مئات لا عشرات، ينزلون في ضيافتكم سنة أو سنوات، ثم يعودون إليها رسل خير وفلاح.. إنا نريد أن يؤخذ أبناؤنا بالشدة، فقد أضر بهم التدليل في العهود

الملكية ، ومصر فى نهضتها الحديثة لا تحتمل أجيالا ضعيفة قد تعيد المأساة من جديد

٢ — الشدة فى مجابهة الرجعية

وددت يا سيدى الرئيس ، لو كانت صلتى بشخصكم الكريم من القوة بحيث تمكننى من أن أعرض على أنظاركم الصائبة ، رسالة تلقيتها من الجنوب ، بعث بها إلى مواطن سودانى مثقف ، يشغل وظيفة هامة. وقد وجه إلى فى رسالته هذه بعض الملاحظات البريئة ، أولها وأهمها أننا فى نهضتنا الجديدة المباركة ما زلنا نميل إلى مجاملة الرجعية وملاينتها ويؤكد أخونا السودانى بصدق وإخلاص أن المسير فى هذا الاتجاه قد يحول دون تحقيق كثير من أسباب التقدم ، التى نطمع فى بلوغها ، والتى لا غنى عنها ، لأمة تريد بناء صرحها من جديد

وتعلمون ، كما نعلم جميعا ، أن الرجعية كانت فى هذه البلاد عاملا قويا من عوامل تخلفنا عن السير قدما فى أهم نواحى المدنية والارتقاء ، وأنه لولا سيطرتها على الجماعات المفكرة عندنا ، لكان فى استطاعتنا أن نقطع شوطا مذكورا فى سبيل تحسين أحوالنا ، رغم انتشار الفساد فى العهود الملكية . والسر فى ذلك أننا تعودنا أن نعطى الرجعية أهمية أكثر مما تستحق ، وسمحنا لأفرادها أن يخرجوا من محيط رسالاتهم الحق ، ليتدخلوا فيما لا يخصهم أو يعنيهم من شؤون الدولة ومهامها . أما لماذا سمح لهم بتعدى حقوقهم واختصاصاتهم ، فلأن الحاكمين فى العهود البائدة ، كانوا يعلمون تمام العلم أن لا سند لهم من أعمالهم ، وأن الرأى العام يمقت سلوكهم وأخلاقهم .. فركنوا إلى الرجعية يناشدونها التأييد ، للتمويه على الناس عن طريق أكثر النواحى حساسية ، أى الدين ، ولكى يضمنوا الولاء أجزلوا العطاء ، فكان لهم ما أرادوا ، وسار دعاة الرجعية فى ركاب الحاكم يأتمرون بأمره ، ويتلونون بألوانه

ولا أظن إلا أن سيدى الرئيس يتفق معى على أن هؤلاء الناس ساهموا إلى حد كبير فيما وصلت إليه الأحوال قبل عهد التحرير ، وذلك بسكوتهم عن مصاهرة الضلال بالعلماء ، فقد رأوا الفساد على أبوابهم فلم يتحركوا ، وشهدوا استغلال النفوذ فلم ينطقوا ، وشغلوا أذهان الناس عن صلب الأمور ، بمناقشة حقوق المرأة ، وغير ذلك من الثانويات

ومصر فى نهضتها الحديثة تطمح فى خطوات نحو الأمام ، وبرامجكم الواسعة تستهدف للوطن مستقبلا رائعا ، قد يصعب تحقيقه إذا لم تكشف العوائق من طريقكم ، فيفسح المجال أمامكم للسلك التقدمى الصحيح . وكل هذا يتطلب أن تؤخذ الرجعية بالحزم ، وأن تجبر إجبارا على التزام مكانها ، ويكون مفهوما لمختلف الفئات والهيئات ، أن إعداد الوطن الجديد مهمة المثقفين والمفكرين وحدهم ، وليس لمخلوق غيرهم — مهما علا مكانه وارتفع مركزه — أن يتعدى

اختصاصه ، فيتدخل من قريب أو بعيد في سياسة شئون الدولة

٣ — إبعاد بعض العناصر عن هيئة التحرير

ولا أظنكم تجهلون يا سيدي الرئيس ، أنه قبل قيام حركتكم المباركة ، كانت النفوس كلها ناقمة على السياسة الحزبية ، وما جلبته على بلادنا من مفاسد أخرت قضايانا الرئيسية ، وجعلت من الوطنية حرفة للمرتزقين

وكان الشعب يقولها صريحة ويردد في مجالسه الخاصة والعامة ، أن لا أمل لمصر طالما بقيت هذه الأحزاب حية في أساليبها ، لأن الخلافات التي كانت تفرقها ، والتي تباعد بينها ، لم تكن قائمة على اختلاف وجهات النظر ، بقدر ما كانت قائمة على اختلاف الأغراض والمنافع

ولقد شهدنا كيف كان بعض الناس يتطاحنون على الوزارة والنيابة ، تطاحن الضباع الجائعة ، فإذا وصلوا إلى بغيتهم ، نسوا بلادهم المسكينة واشتغلوا عن حاجاتها الملحة باستغلال النفوذ ، وملء الجيوب ، وبناء القصور ، وامتلاك الضياع ، مما انحط بكرامة الحكم إلى مهاوي الاحتراف الرخيص ..

وكان بعضنا متفائلا ، فيتمنى على الله بدء حركة تطهير الدوائر السياسية من أدرانها ، ولكن هؤلاء كانوا قلة قليلة ، وكثرة الناس كانوا يؤمنون بأن التطهير إجراء مؤقت ، قد تكون له بعض الفائدة لا كلها .. وكانوا يرون أن العلاج الحاسم في قوة تهبط علينا من السماء ، فتزيل الأحزاب من الوجود ، وتبدأ بعدها حياة سياسية جديدة تقوم على أكرم المبادىء الوطنية وأسماها

وتحقق أملنا ، والحمد لله ، فهبطتم علينا من السماء تدعون إلى الخير ، وتعملون له ، وبعد أن منحتم الأحزاب أكثر من فرصة ، اضطررتم أمام الحقيقة المؤلمة إلى إلغائها ، فحققتم بذلك أعظم أمنية ، لأهل مصر المخلصين .. وكنتم قبل ذلك قد بدأتم ببناء الهيكل الجديد بتأليف هيئة التحرير ، لتتعهد برغبات الشعب وآماله المرجوة ، وتستثمروها في جليل المشروعات ، والفنون والعلوم والآداب ، فتلائم بتلك الثمرات في الجهات كلها . وضممتم إليها صفوتها المخلصين من كل لون ، ومرادكم من ذلك أن تجعلوا من هذه الفكرة السامية ، هيئة كريمة صالحة ، تقرر مطالب الوطن الجديد ، وتقود سفينة الآمال إلى بر الأمان وتلبي متطلبات تحقيقها مطالب الإنتاج المنشود

ونحن معكم في كل هذه الأغراض ، ولكننا لاحظنا أن من بين أفراد الهيئة بعض من عرفوا الشروع على موائد العهود البائدة ، وعرفوا في أكثر من مناسبة بالمداهنة والتملق والوصولية . وأخشى أن يضعف وجود هؤلاء ، أصحاب الكفاءات الحقيقية ، فيبتعدوا عن المساهمة الفعالة في إنجاح الفكرة ، التي يجب أن تنجح ، ويجب أن تصبح نواة صحيحة للمستقبل العظيم إن شاء الله

أمينة السعيد

استفد من العظماء

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشي

المراقب العام لتعليم البنات

تبدو العظمة الانسانية في تواضع العظماء ، وعدم تصنع الكبرياء . فلا يصح للمرء أن يدعي ما ليس له كأن يظهر نفسه فوق قدرها ، ويعطيها أكثر من حقها ، ويدعي العلم وما هو بالعالم ، والثروة وما هو بالثري ، والقوة وما هو بالقوي . فهذا دليل على جهله أو غروره أو ضعفه . فمدح الانسان نفسه ثقيل لا يقبل . وينبغي أن يترك الانسان عمله ليدل عليه ، ويتحدث عنه ، بدلا من أن يتحدث هو عن نفسه . ولذا كان المرء جديراً بالمدح فسرعان ما تظهر حقيقته ، ويقدر الناس كفايته ، ويرون أعماله ، ويعترفون بقدره .

فالتواضع في غير ذلة سبيل النجاح والرفعة ، والتصنع سبيل الانحلال والمهانة . واذا وإن كنا ضد التصنع والتظاهر لا نمنع أن ننزل أنفسنا منزلتها ، ونستحسن أن نترك غيرنا الحكم لنا أو علينا ، وأن نتحلى بالتواضع في غير ضعف أو ضعة . فالعالم الواثق بنفسه في غاية التواضع ، والغني الواثق بغناه لا يتظاهر بالغنى ، والقوي الذي يقدر الجميع قوته وديع لا يتصنع ولا يتظاهر بالقوة . وليس عليه أن يدعي الانسان كذباً ، ولكن عليه أن يعمل حتى تحدث لنفسه العظمة لمن كان عظيما ، والزعامة لمن كان زعيما . والعظمة ضد التكبر والتكلف والتضليل . ويحسب المتكبر أنه يكسب جلالا ، ووقاراً وحكمة ، وما هو بهذا ولا بذاك .

عن أبي أمامة قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال : « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » . ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فإني لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » وهو اللحم المقدد . وكان الرسول الكريم يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيث انتهى به المجلس جلس . وهذا كله دليل العظمة . وما أجمل قوله : « لا ترفعوني فوق قدري ، فإن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا » .

ولقد كان التواضع يتمثل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فذات مرة خاطبه رجل بقوله : « اتق الله يا أمير المؤمنين » فعاب ذلك رجلا كان حاضراً ، وقال : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له عمر : « دعه ، فليقلها لي . نعم ما قال . لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نقبلها » . وهنا يبدو تواضع العظماء ورقة الجانب ، والعظمة الحقيقية .

ولقد قيل : إن السراج لم يلبث بأن يخمد في حضرة عمر بن عبد العزيز ، فوثب اليه أحد

المقبري ليسلمه ، فانتسم عليه عرضاً ، ثم قام فأسلمه ، فقيل له : « أتقوم لأمير المؤمنين ؟ »
قال : « قلت وأنا عمر ، ووجبت وأنا عمر »

ومما يحكى عن تواضع « لويس باستور » العالم الفرنسي – وهو من أعظم العلماء شأناً في عصره – أنه دخل مرة في مؤتمر طبي دولي عقد في سنة ١٨٨١ ، فقام الأطباء وحيوه بهتاف عالٍ ، فنظر لمجاوره قائلاً : « أظن هذا الهتاف لأن ولي العهد قد حضر . كان يجب علي أن أبكر ».

ومن العظماء المتواضعين ليهاتما غاندي الزعيم الهندي العظيم – رحمه الله – فقد سئل مرة : « لماذا تركب في الدرجة الثالثة من قطر السكة الحديدية ؟ » فأجاب : « لأني لا أجد فيها درجة رابعة »

إن التصنع والتظاهر والمباهاة من علامات الضعف . فالرجل الذي يشعر بنقص في ناحية من النواحي يعمل على أن يسد الفراغ ، ويكمل ذلك النقص بالادعاء حيناً ، وبالاعلان أحياناً

وليس من الحكمة أن يغتر الانسان بالمظاهر ، فقد دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك : « أأنت كثير عزة ؟ » فقال : « نعم » . فقال : « أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . فقال : « يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء » ، ثم أنشأ يقول القصيدة من أبياتها :

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد هصور
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً ... وأصرمها اللواتي لا تزير
فما عظم الرجال لهم بزين ... ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لجلسائه : « لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ، والله لأظنه كما وصف نفسه »

وفي أثناء الحرب الأمريكية ، ١٧٧٦ – ١٧٨٣ ، لتحرير أمريكا أرسلت فرقة صغيرة من الجنود الأمريكيين لبناء حصن حربي على شاطئ البحر . وذات يوم رغب القائد « جورج واشنطون » في معرفة ما تم من ذلك الحصن ، فذهب إلى مكان البناء متخفياً ، فلما وصل إلى موضع الحصن رأى الجنود يحاولون رفع كتلة ثقيلة من الخشب صعب عليهم رفعها . وكلما حاولوا ذلك سقطت من أيديهم . ولم يهتم الضابط « الصالح » للتعرف على البناء لمساعدتهم في حلها ، بل أخذ يوجههم ويلومهم . فذهب إليه « واشنطون » وسأله : « لماذا لا تساعدهم في رفعها ؟ » فأجابه الضابط : « ألا تعلم أني ضابط ؟ كيف يساعد الضابط الجنود يا سيدي ؟ »

فرجع واشنطون لنفسه ، وقال بكل هدوء : « إني لم أعلم ذلك . أرجو المعذرة يا سيدي » ثم نزل واشنطون عن جواده ، وخلع معطفه ، وأخذ يساعد الجنود بكل ما أوتي من قوة حتى رفعت الكتلة ، ووضعت في مكانها . وبعد أن انتهى القائد الأكبر من مساعدة الجنود ذهب إلى الضابط وقال : « إذا كانت يوماً عملاً كهذا ، ولم تجد العدد الكافي من الرجال ، فأرسل إلى رئيسك واشنطون كي أحضر لمساعدتك مسروراً .. »

فخجل الضابط لهذه المفاجأة ، ولم ينس هذا الدرس الذي تلقاه من واشنطون العظيم

محمد عطية الابراشي

• أعتقد أن زراعة الصحراء هي الحل الوحيد لكل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية • وسوف تخلق لنا جيلا جديدا من الفلاحين خاليا من الأمراض •

صحارينا

هي ثروتنا في العهد الجديد

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين
الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

ان رفاهية شعب مصر ورقيه متوقفان ولا شك على زيادة الانتاج القومي العام ، اما بالتصنيع ، واما بالتوسع الزراعي ، واما بالاثنين معا . ولقد أصبح كل منهما هدفا يجب تحقيقه ، بل صار ضرورة ملحة لا بد من الشروع في استكمالها فورا . وعلى الرغم من أن مصر بلد زراعي بطبيعته وطبيعة أهله ، وعلى الرغم من وجود المتخصصين فيه في علوم الهندسة والري، يرى التوسع الزراعي قد سار في السنين الأخيرة ببطء شديد، بعد سير حثيث في أوائل هذا القرن

ويرجع الجمود في التوسع الزراعي الى المتخصصين الذين حصروا جهدهم وتفكيرهم في زيادة الاراضي المنزرعة ضمن حوض النيل نفسه ، اما في صعيد الوادي بتحويل أراضي حياضه الى نظام ري مستديم ، واما في شمال الدلتا بغسل أراضيها الواطئة الملحية واستصلاحها لزراعة الأرز

ولقد فكر البعض في زراعة بعض مناطق من الصحاري المتاخمة للوادي والدلتا باستعمال ماء النيل ورفعه اليها ، فكان الرد عليهم دائما ، انه لا يصح التفكير في زرع الصحاري قبل الانتهاء من استصلاح كل ما في الدلتا والصعيد من أراض . وهو رد ظاهره منطقي مقنع وباطنه ينطوي على الجمود

ولو قارنا زراعة الصحراء وريها من ماء النيل ، باصلاح أراضي شمال الدلتا ، على أسس اقتصادية وعلمية، لفازت الصحراء بأرجحية غالبة . وأحب قبل الخوض في هذه المقارنة أن أقدم للقارئ صورة حقيقية لأراضي الصحاري المصرية، من حيث امكانيات زرعها واستثمارها

ان أول ما يتبادر للذهن عند ذكر كلمة الصحراء ، صورة لأرض منبسطة تغطيها رمال تغوص فيها الأقدام ، ولا يمكن عبورها الا على ظهور الابل، لا نبات فيها ولا حياة . وهي صورة لا تنطبق في الواقع الا على منطقة « بحر الرمال الأعظم » أو مخروط الرمال المتحركة التي تغطي المساحة الممتدة من واحة سيوة

الى الفاطمة ، وهي منخفض القطارة وغرب وادي النطرون الى الحدود الغربية · وهذه بلا شك منطقة أبعد ما تكون عن التفكير في زراعتها بماء النيل او المياه الجوفية

وفيما عدا هذه المنطقة لا تجد ارضا بهذا الوصف في صحاريها ، سوى بعض كثبان رملية فردية او متجمعة · اما باقي سطح الصحراء فتغطيه طبقة متماسكة تنتج من تفتت وتحلل الصخور الاصلية ، وهي الحجر الجيري والحجر الرملي والطفلي · وهي طبقة تفتتت بحيث اصبحت من ناحية تكوينها الطبيعي كالاراضي الزراعية تماما ، كما دلت تحاليلها الكيماوية انها تحتوي على كل المعادن اللازمة للنبات · ولكن هذه الطبقة الصالحة للزرع تختلف في سمكها من بضعة سنتيمترات الى بضعة امتار، كما يختلف ارتفاعها فوق مستوى النيل من بضعة امتار الى بضع مئات · وعلى هذين العاملين ، وهما سمك الطبقة وارتفاعها ، يتحدد المساحات التي تصلح للتوسع الزراعي في الصحراء المصرية

والمشكلة الوحيدة التي تواجه زراعة هذه المساحات هي مشكلة توفير مياه الري اللازمة، أي مايطلق عليه اسم الاحتياجات المائية · لقد جرى عرف رجال الري في مصر على احتساب الاحتياجات المائية للارض المزروعة بنحو ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ متر مكعب للفدان في العام ، يعطي نحو ثلثها من المياه المخزونة والواردة صيفا ، والباقي من مياه الفيضان · فلو اتخذنا هذه الاحتياجات اساسا لري الصحاري ، لما كفانا ماء النيل

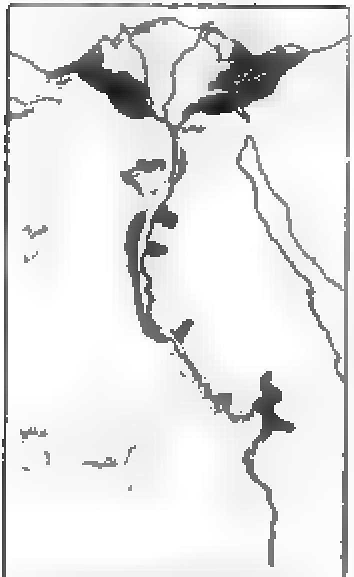
خريطة تبين المناطق الصحراوية التي يستحسن البدء باستصلاحها

كله لزراعة ما ينبغي زرعه منها · ولهذا فالمشكلة الصحراء وزراعتها تحتاج الى تغيير جوهري في نظام الري ، باتخاذ نظام خاص لها يتفق مع ثروتنا المائية · ولقد رأينا بلادا غير بلادنا عمرت وزرعت صحاريها وانتجت منها ذهبا ، وهي لا تملك ثروة مائية كتلك التي نملكها ··

وزراعة الارض بالقليل من الماء فن حديث نشأ في امريكا وترعرع ثم انتشر في العالم ، واطلق عليه اصطلاح dry farming system اي الزراعة الصحراوية

واول اسس هذا النظام ان

يستغنى عن زراعة المحاصيل التى تتزاحم نباتاتها بحيث يقتضى ريها غمر الأرض بالماء ليصل الى كل نبات ، ويستعاض عنها بزراعة الاشجار لانتاج الفاكهة والاخشاب . فطبيعة الاشجار الاولى انها تبتعد فى نموها بعضها عن بعض ، لكبر مجموعها الخضرى ، وطبيعتها الثانية أن يتركز مجموعها الجذرى تحت الساق فى دائرة محدودة . وهاتان الطبيعتان تؤديان الى شغل فضاء كبير من الارض ، مع تركز مكان الرى حول الساق حيث يتكاثف معظم الجذور ويتعمق فى الارض ، وحيث تقوم الحاجة الفعلية للرى

فاذا فرضنا ان فدانا به ٢٠٠ شجرة ، تحتاج كل شجرة منها الى رى مساحة قدرها متر مربع حول ساقها ، كانت المساحة الواجب ريها ٢٥٠ مترا مربعا من مساحة الفدان الكلية البالغة ٤٢٠٠ متر مربع . أى ٦ ٪ فقط من المساحة التى كان يجب ريها اذا أردنا غمر الارض بالمياه بطريقة الرى المتبعة فى مصر

وكان اساس الزراعة الصحراوية المحافظة على الماء فى مرحلة توصيله من مصدره الى مكان الاشجار أولا ، ثم بعد ان يضاف الى الارض وتتشربه ثانيا

والمحافظة على ماء الرى فى مرحلة توصيله تتوقف على قدرته وصعوبة الحصول عليه . ففى فلسطين توصل المياه الى الارض فى أنابيب أسمنتية او معدنية ، وهما طريقتان كبيرتا الكلفة ولا داعى لاستخدامهما فى مصر . فالقنوات العادية تؤدى هذا العمل اذا أحسنت صيانتها

اما المحافظة على ماء الرى بعد أن تتشربه الارض ، فله طرق يمكننا فى مصر أن نستعمل منها الكثير . فعزق الارض أو حرثها بعد الرى بقليل يوقف عملية صعود ماء الارض من أسفل الى أعلى بالخاصة الشعرية ، فيقل الفقد بالتبخر . وهى طريقة شائعة الاستعمال فى مصر . ويمكن أيضا تغطية سطح الارض المروية بالقش أو الحشائش الجافة أو بالحصى ، كما يجب ازالة جميع الحشائش النامية وكل ما لا لزوم له من النبات ، لمنع ما قد تستنفده من ماء الارض

ويمكن أن نزرع الاشجار فى صحارى مصر على جوانب قنوات ضحلة تجرى فيها المياه دون باقى الارض . ولن تشغل هذه القنوات أكثر من ١٠ ٪ من مساحة الارض ، وبذلك تقل الاحتياجات المائية وتنقص بنقص النسبة . ولن يحتاج الفدان الواحد الى أكثر من ١٠٠٠ متر مكعب لاسقاء الاشجار طول السنة ، منها ٥٠٠ متر مكعب فى الخريف ، والباقى فى الفيضان . كما يمكن عند توافر المياه فى موسم الفيضان زرع محاصيل اضافية كالاذرة لتموين الزراع بحاجتهم الغذائية الاساسية ، فتزيد هذه المحاصيل الاحتياجات المائية الى نحو ١٥٠٠ متر مكعب للفدان فقط

وعلى ذلك التقدير فلن تحتاج مساحة قدرها مليون من الافدنة فى الصحراء المتاخمة للدلتا الا لنحو

نصف مليار من الأمتار المكعبة من المياه المخزونة ، ونحو مليارين من مياه الفيضان المتوفرة . مع العلم بأن وارد مصر ومخزونها في قمة مدة الفيضان هو نحو ٣٢ مليار من الأمتار المكعبة على أن ما يصل حقل الري ٥ ٪ فقط من هذا القدر وهي نسبة ضئيلة جدا لا تمس اقتصادياتنا الحالية من قريب أو من بعيد . فتوفر لنا نحو مليار من الأمتار المكعبة تكفي احتياجات نحو مليونين من الأفدنة في الصحراء المجاورة للدلتا شرقا وغربا . أما احتياجات هذه المساحة من مياه الفيضان وهي نحو مليارين فمتوافرة ولا شك من وارد النيل ، في هذا الموسم . التي يصل مقداره الى نحو ٥٠ مليارا يذهب جزء كبير منه

ولنعد بعد ذلك الى مقارنة زرع الصحراء باصلاح أرض شمال الدلتا على هدى المعلومات السابقة فنجد :

أولا ـ أن احتياجات الصحراء المائية تحت نظام الزراعة الصحراوية، أقل جدا من احتياجات شمال الدلتا، فالفدان الصحراوي يحتاج من المياه المخزونة نحو ٥٠٠ متر مكعب ، بينما لا يقل احتياج شمال الدلتا عن ٣٠٠٠ متر مكعب أي بنسبة ١ الى ٦

ثانيا ـ صلاحية الصحراء بحالتها الراهنة لأن تزرع وتنتج فور وصول مياه الري اليها، بعكس أراضي شمال الدلتا التي تحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل من العلاج والغسل بمياه الري حتى تبدأ انتاجا متوسطا ، وبعدها الى تصبح يوما أرضا كاملة الخصوبة

ثالثا ـ عدم الحاجة الى الأنظمة الصرف التي تكلف نفقات كبيرة في انشائها وادارتها المستمرة في الصحراء ، في حين يتحتم انشاؤها عند اصلاح أراضي شمال الدلتا

رابعا ـ يمكن لأرض الصحراء أن تنتج أنواعا عديدة من محاصيل الفاكهة والأخشاب مع كفايته من محاصيل الحبوب ، في حين يقتصر انتاج أراضي شمال الدلتا على الأرز وحده ، بسبب انخفاض مستواها وقربه من منسوب سطح البحر

خامسا ـ سوف تزداد الصناعات الزراعية لمنتجات الصحراء كصناعة الأخشاب وحفظ الفاكهة وتجفيفها

سادسا ـ يعتبر ، من الناحية الاقتصادية، أن انتاج الفدان من أشجار الفاكهة، مساو لانتاج فدانين ونصف من الزراعات العادية للمحاصيل

سابعا ـ ان زراعة الصحاري ونظام الري فيها وجوها النقي ، سوف تخلق جيلا مصريا جديدا متحررا تماما حاليا من الأمراض المتوطنة ، كالمرض البلهارسيا والانكلستوما والملاريا

وازاء هذه الموازنة ، أعتقد أن زراعة الصحاري المصرية ، هو المنفذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية . وانه كلما اسرعنا في تنفيذ هذا الاستغلال قربنا من العصر المنشود للرخاء والسلام في هذا الوطن الآمن

عبد الله زيد العابدين

الحاجة مرزوقة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

اصبحنا ذات يوم ولا حديث للقرية الا عن حفلة العرس الفريدة التي كانت « الحاجة مرزوقة » تعدها لابنتها « ناعسة » في ذلك المساء

ولم تكن « الحاجة مرزوقة » من معارفنا أو ذوي قربانا ، لكنها مع ذلك فرضت نفسها علينا كما فرضتها على كل من في القرية ، فكانت حديث السمار في كل حي وكل دار !

وعبثا حاولنا أن نأوي الى مضاجعنا ونلوذ بالنوم ، فقد أباه علينا قومنا الذين اجتمعوا في قاعتنا حول المدفأة يتحدثون عن القصة العجيبة التي ظلت « مرزوقة » تنسج خيوطها في بطء وتصميم ، حتى أتمتها لتنتهي بحفلة العرس القائمة هناك على قدم وساق !

وكنا جميعا ، نشهد فصول القصة تباعا منذ أعوام ، ونرى شخوصها تؤدي ادوارها على مسرح الارض الطيبة وان ظل أكثر أهل القرية ، يجهلون أن « مرزوقة »

كانت هناك وراء الستار تحرك وتطلق ، وتوجه ، في عزيمة واصرار ...

كان أول عهد القرية بها ، يوم سعت اليها منذ نحو عشرين عاما ، عقب عودتها من رحلة لها الى بيت الله الحرام ...

ويذكر الذين رأوها يومئذ أنها دخلت القرية في الموكب التقليدي الذي يقام كل عام احتفالا بمولد « سيدي العجمي » الثاوي في ضريحه المنعزل ، شرقي البلدة ..

وانفض الموكب وانصرف الجميع ، الا « الحاجة مرزوقة » فقد تشبثت بالضريح وأبت أن تبرحه

وذاع في المنطقة أن هاتفا زارها

في الزوايا وهي في جوار « الكعبة الشريفة » وأمرها أن تتخلى عن الدنيا وتهب نفسها لخدمة الضريح

وكانت « مرزوقة » — قبل أن تتلقى ذلك الأمر — تعيش مع طفلتها « ناعسة » في كنف أرملة واسعة الثراء ، تملك ضيعة كبيرة ، على بعد عشرة كيلومترات من مثوى « سيدي المجبي » .

ولقد ورثت الأرملة هذه الضيعة عن أبيها ، فتزوجها « المسلمة » طمعا في أرضها ، ثم ما لبث أن مات عنها وترك لها طفلا صغيرا ، وعمه مستحكما من أخ له أراد أن يرث من شقيقه الراحل ، زوجته الثرية ، فلما ردته خائبا أرهقها بخصومة ملحة وعنف مرير ..

□

وعاشت المسكينة في قلق دائم ، كاد يصير رعبا ، كلما خطر لها أنها سوف تموت ، في غد قريب أو بعيد ، وتترك ولدها — وما ورثت من ثروة — فريسة سهلة ، للعم الشرير

ولقد ماتت ، وتركت الثروة والطفل من بعدها ، فلما جاء عمه لاستلام الميراث الضخم ، فوجىء بناظر الضيعة يبرز عقدا مسجلا بشراء كل ما كانت تملكه الراحلة

وذهل الرجل أمام هذه اللطمة الفاجعة ، لكنه لم يملك — بعد أن حكم القضاء بصحة العقد — إلا أن يعود خائبا من حيث جاء ، ويترك الضيعة لسيدها الجديد ..

ولم يبد على السيد أنه يضيق بمن كانت الراحلة ترعاهم ، وزاد فاختص « مرزوقة » بمزيد من عطفه ، احتراما لما يعلم من تعلق « السيدة » بها !

لكن « مرزوقة » لم تقم في القصر بعد رحيل صاحبته ، سوى أيام معدودات ، ثم شدت رحالها حاجة إلى الديار المقدسة ، فلما عادت ، علم الناس أنها تلقت هناك أمر الهاتف فاستجابت له ، وخرجت تسعى نحو الضريح المبارك هائمة مشوقة

وألفوا بعد ذلك أن يروها عاكفة على خدمة الضريح في تفان غريب ، فإذا جاءت ليلة الجمعة من كل أسبوع ، أوقدت الشموع في الضريح ، وعطرته ببخور « جاوي » جاءت به من « المدينة المنورة » ، ثم راحت تستقبل الزائرين ملتفعة بخمارها الأبيض ، فتطوف بهم حول المحراب ، وهي تتلو أدعية مؤثرة ، في صوت ناعم خافت ، أقرب إلى أن يكون همسا !

ولم يحل موعد المولد السنوي لسيدي المجبي ، حتى كانت الحاجة مرزوقة ، على رأس الموكب التقليدي ، تحف بها أفواج الزائرين الذين وفدوا من مختلف أنحاء الإقليم ، لكي يشتركوا في الاحتفال « بالمجبي » ، ويحظوا بدعوة مستجابة من « خادمته » المختارة « التقية العابدة » ...

وقل بقي في المنطقة من لم يسمع بالحاجة مرزوقة ، ويسعى إليها كلما ألمت به ملمة ، فيسلم كيانه المتعب إليها ، لتطوف به حول المحراب المضاء بالشموع ، المعطر بالبخور !!

لقد كانت ليلة الجمعة عند هؤلاء أشبه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ينتظرها كل بائس منهم وكل شقي أو محروم، وينتظر منها لمسة رحيمة تستجيب له، أو دعوة طيبة ليس بينها وبين السماء حجاب!

□

وكنا نسمع ما يتناقله القوم عن بركات «مرزوقة» وكراماتها، فلا ننكر شيئا مما نسمع، ولا نجرؤ على أن نسيء هؤلاء البؤساء البسطاء في تلك الراحة الكبرى التي يجدونها لدى خادمة الضريح، وكثيرا ما تمثلناها وهي تنشر الأماني الوهمية على أولئك الذين فقدوا كل شيء، وتوزع الأحلام السعيدة على المحرومين التعساء، فنكاد لا ننكر لها إمارة الأوهام وموزعة الأحلام، ونؤمن — مثل إيمان السذج — بأن من رحمة القدر أن يسخر امرأة كهذه، لكي تهدهد الأجسام المتعبة بيد رحيمة ولمسات ناعمة، وتخدر الأعصاب التالفة، بتمتمة مبهمة من بخورها العطري!

ولم يحفل أحد لتزاحم الوفود على بابها، ولكن بعض الذين عرفوا حياتها الأولى في الضيعة، عجبوا إذ رأوا الوارث الجديد يتسلل خفية تحت جنح الظلام، ليلتمس دعوات الحاجة وبركاتها، مع أنه — في تقديرهم — لم يكن في حاجة إلى بركة أو دعاء، فلقد حبته السماء بنعم لو وزعت على قومه ونظرائه جميعا لكفتهم وفاضت عنهم: الصحة، والولد، والمال الوفير تدره عليه مائة فدان جاءته من حيث لا يحتسب، ورب أخ له لا يجدون قوت يومه! فماذا عساه يطلب بعد هذا؟ ألا إنه لكافر بنعمة الله، إن كان يلتمس المزيد!

وقال قائلهم

— إن في الأمر لسرا نجهله وتعرفه «الحاجة مرزوقة»، ومحال أن تبوح به، فما عهدناها مفشية لسر من الأسرار التي يستودعها إياها ألوف الشاكين المتعبين

وارتدوا حيرة، وشاركهم أهل المنطقة في حيرتهم، حين سمعوا مأذون القرية يتحدث عن وثيقة حررها بيده لأفندي الضيعة، وقد وقف فيها الأرض كلها على «الحاجة مرزوقة» ثم على ابنه «عبد المحسن» من بعدها

□

وتوفي الرجل، وآلت الضيعة إلى «الحاجة مرزوقة» وقفا عليها، فكان أول ما فعلته أن جددت ضريح الشيخ، وبنت من حوله مسجدا، ثم بنت لنفسها بيتا بجوار المسجد، ودعت ابن سيدتها الراحلة ليقيم معها، وكان الغلام يعيش غريبا فقيرا، منبوذا من أهله الذين نقموا على أمه فعلتها التعسة، التي أسلمت فيها ثروتها لأجير وضيع مغمور، لا يدري أحد سر صلته بها!

ولقد أسرفوا في إذلال الغلام البريء، وعيروه بسلوك أمه التي لا يمكن أن يؤول إلا بالسفه أو الفجور، حتى دعته «الحاجة مرزوقة» ليقيم معها في بيتها الجديد، فلبى الدعوة راضيا، وهو

يحمد الله على نجاته من اضطهاد عمه ، وإذلال أهله وعشيرته

□

ولم تتخل « الحاجة مرزوقة » بعد تلك النعمة الطارئة عن نعمة الضريح ، بل ظلت حريصة على إحياء ليالي الجمعة ، وتوزيع الأكل والأحلام على الرواد المحتاجين !

وزادها مهابة في أعين الناس ، أن بقيت على تواضعها القديم ، تكنس الضريح بيديها ، وتضيء الشموع ، وتحمل الماء على كاهلها لكي تسقي الظامئين !

ولم ينكروا من أمرها شيئا سوى تبنيها « عبد المحسن » الذي سيئول إليه الوقف بعد موتها، وضمها عليه ممولة تهب إحسانها لكل سائل أو محروم !..

وسعى الساعون من أهل الخير ، يلتمسون للشقي بعض عطفها ، فكان جوابها الحاسم أنها لا تملك من أمر تصرفاتها شيئا ، وإنما هي تأوامر عليا ، لا تستطيع لها عصيانا وإلا حلت عليها اللعنة وباءت بالخسران

فانحنى رسل الخير وجوههم في تهيب وامتثال ، ثم لم يعاودوا مسعاهم أبدا

ثم كانت الكرامة الكبرى ، يوم أعلن « حل الأوقاف الأهلية » فصارت الضيعة ملكا للحاجة « مرزوقة » وضاع المسكين إلى الأبد !

وعبثا حاول أن يجد من رجال الإقليم من يرضى أن يستجدي له بضعة أفدنة من أرض أبيه ، فلقد كان الجميع يتقون أن قرار حل الوقف ، ليس إلا كرامة من كرامات الحاجة ، ومن ثم أصبح العطف على من « غضبت عليه السماء » إثما لا يغتفر ..

وهكذا كتب على المسكين أن يهيم على وجهه شريدا معدما ، في الوقت الذي كانت « الحاجة مرزوقة » تحتفل فيه بزواج ابنتها « ناعسة » من ابن السيدة الراحلة !

ولم يحاول أحد أن ينفذ إلى ما وراء « سلوك » « مرزوقة » من أسرار ، فقد فرض عليهم إيمانهم بها أن يقنعوا بالوقوف عند الظواهر ، دون سعي إلى معرفة ما خفي عليهم من عللها وأسبابها

□

تلك هي قصة « الحاجة مرزوقة » كما تحدثت بها مصادر القرية ليلة العرس ، واستمعنا ثلاثا كل ذلك صاغرا ، تلقيت مع مشرق الشمس هدية من كعك العروس ، وكأن لم يكف الأم أن تكون قصتها حديثا عجيبا، بل أرادت كذلك أن نشاركها في الاحتفال بالزواج السعيد ...

وعدت من القرية ، وفي حسابي أني نسيت كل الذي سمعت هناك ، حتى ذهبنا ذات يوم لزيارة صديق للأسرة من أعلام الفقهاء في القضاء فإذا « الحاجة مرزوقة » هناك تسأله المشورة والرأي في نقل ثروتها كلها إلى الزوجين ، مناصفة بينهما !

وبدا لي أن أتحدث إلى الحاجة ، وأن أحيي فيها وفاءها للسيدة

الراحلة ، فاذا بها تكشف لي مقارفة عن السر الذي غاب عن أهل القرية جميعا .. قالت :

« ذلك دين محتوم ، كان لا بد لي من قضائه ! لقد سرق ناظر العزبة ميراث الولد القاصر ، فانتهز فرصة العداء المستحكم بين الام وبين أهل زوجها ، وراح يزين لها أن تحمي ولدها الوحيد من عبث الاوصياء وقسوة الأقرباء الأعداء ، ثم ما زال بها الى أن أقنعها أن تبيعه الضيعة بيعا صوريا ، حتى اذا أدركتها الوفاة وابنها قاصر ، كان ميراثه يساق من اللصوص المجرمين !

« ولكن تطلعت السيدة ، فكتب الناظر الخبيث ، ورقة ضد ، يقر فيها على نفسه بدين يساوي ثمن الأرض

« وتوفيت السيدة .. واختفى صك الدين !

« وورث اللص أرضها ، ثم شرد ولدها ورده الى عمه صفر اليدين ، ونام مستريحا هادىء البال !

« ولكن عين الله لا تنام !

« فلقد كنت أعرف سر الجريمة ، وان لم أملك أي دليل عليها ...

« والهمني الله فسعيت الى بيته الحرام ، ثم لذت بضريح الولي ناسكة متعبدة ، حتى اذا ذاعت شهرتي في الاقليم ، هددت اللص بأن أذيع في الناس نبأ جريمته ، وكان يعرف أني لست في حاجة الى دليل ، بل حسبي أن أقول ، فيؤمن الناس ..

« ولعله كان مطمئنا الى النجاة من القضاء ، ولكن أين النجاة من هؤلاء المؤمنين جميعا ، اذا طاردوه وقتلوه بالصمت ؟ بل كيف النجاة ، وربما « أوحى » الى بعضهم أن السماء اصطفته للقصاص من الخائن الغادر ؟

□

« وتهاوى اللص تحت قدمي خائرا مستجديا ، مع أنه ما كان ليتردد في قتلي ، لو لم يعصمني منه حصن أصيل فيه ، مع قوة الحق في جانبي ، ومنعة مكاني في حمى ولي الله ، سيدي العجمي !

« ولما طلبت اليه أول الأمر أن يعيد الثروة الى صاحبها الشرعي ، حدثني بأنه يؤثر أن ينتحر ، فيلجو ، وتبقى الأرض لولده ..

« ولا ذاك لم أجد بدا من الرضا مؤقتا بحل وسط ...

« وبقية القصة ، تعرفينها »

قلت بعد أن انصرفت ، الحاجة مرزوقة :

— ما أنبلها وأوفاها ! يخيل الي أن لها حقا ، صلة بالسماء

فأجاب مضيفنا الفقيه في لهجة لا تخلو من تهكم :

— أجل أجل ، ما في ذلك شك، لكن حذار أن تنسي بشريتها ، لقد أصرت — كما تعلمين — على أن تقبض الثمن ، فاحتفظت لابنتها بنصف الأرض، واشترت لها زوجا بالنصف الثاني . أما هي ، فحسبها صيتها الذائع ومجدها العريض ، كخادمة للضريح المبارك !

بنت الشاطىء

(من الأعماق)

تراث الفن الاسلامي

في بلاد الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح الدين خورشيد

بلغ فن الرسم الاسلامي شأوا بعيدا من الرقي والتقدم أيام الحكم الصفوي بفارس وأيام حكم المغول المسلمين بالهند . ويرجح الثقات انه يستمد أصله من فن الخط فقد كان الخطاطون في صدر الاسلام وبعده ، يكتبون القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب العلمية والادبية ، وكانوا يتفننون في أساليب الخط حتى أبدعوها ، واستنفدوا مهارتهم فيها، ثم طفقوا يستنبطون على سنة التجديد أساليب جديدة يزخرفون بوساطتها الخط والحواشي المحيطة به، فكانوا يرسمون أشكالا هندسية متداخلة او زهورا وفراشات وطيورا، ثم تمادوا في هذا الاسلوب رسما فلم يكتفوا بالتصوير في موضوعات الكتب التي يستنسخونها ويزخرفون حواشيها ، وانما انصرفوا بفنهم يمارسونه على حدة ويصورون الموضوعات المختلفة بما فيها الانسان ونشاطه

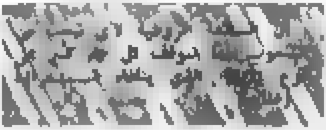

وسواء أصح هذا الترجيح في أصل الفن الاسلامي المغولي أم لم يصح، فالذي لا شك فيه هو أن فن الرسم الفارسي المغولي ، الذي يعتبر من صميم الفن الاسلامي قد عول في تصوير الاشياء على الخطوط والالوان ، لا على الأضواء والظلال ، وأن الصور كانت ترسم في مدى بعدين ، أما البعد الثالث فكان يوضع بحسب للمسافات التي تفصل من الاشياء المصورة كالبعد بين شجرة وأخرى أو المسافة بين غصن وشجرة ، الخ

أما الالوان فكانت تطلى كل منها على حدة دون خلط أو مزج بينهما فكان تباين الالوان على هذا الوجه يسبغ على صورهم رونقا جذابا .

وربما أسرفوا في بعض الصور في استعمال الالوان وفي تنويعها ، فأكثروا من أصباغ الفضة والذهب والزرقة والحمرة ، متخذين ضروبا لا تحصى من كل لون من هذه الالوان

وفن الرسم المغولي - كالشعر والأدب عند العرب والاقوام

« الصحراء المزهرة »

الأخرى . لعبا ولما لم يظل لعصور الملوك والأباطرة ، اذ يؤثر عن الامبراطور « بابر » مؤسس الامبراطورية المغولية الاسلامية في الهند انه كان يكلف كلفا شديدا بالرسم والرسامين فتعهد الفن برعايته ، حتى ليقال انه لما اتجه بجيشه الى الهند فاتحا اصطحب مع جيشه عددا كبيرا من الفنانين والرسامين الفرس . وقد استوطن هؤلاء في الهند بعد فتحها فأخذ عنهم الفنانون الهنود اساليبهم وصاروا يصورون بهذه الأساليب موضوعات هندية مختلفة

ولم يكن أباطرة المغول الذين جلسوا على العرش بعد « بابر » اقل كلفا منه بفن الرسم والفنون الأخرى ان لم يكونوا أشد كلفا منه ، اذ يؤثر عن الامبراطور « همايون » والامبراطور « أكبر » انهما هويا فن الرسم هواية شديدة في زمن صباهما ، فاقبلا على تعلمه واتقانه . وان الامبراطور « أكبر » انشأ في قصره مختبرا لاستحضار الالوان والأصباغ لكي تكون في متناول الرسامين ...

وتطور فن الرسم المغولي على مر الزمن فأبدع فيه الرسامون أيما ابداع ، اذ صوروا قصور الاباطرة ومجالس الملوك والامراء بفخامتها

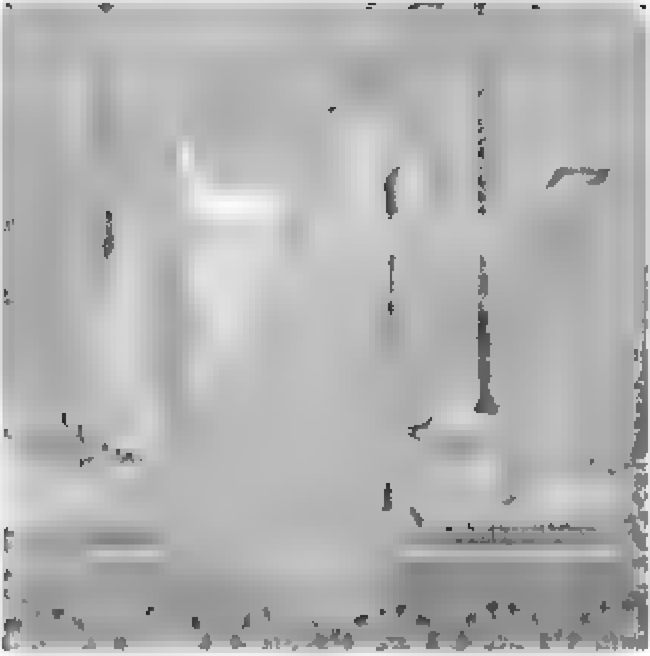

« الشبوبة الحب » [رسوم هذا المثال من صور الفنان الباكستاني عبد الرحمن جغتاي]

رايهما كما صوروا مناظر الصيد والقنص والفروسية والحدائق والمتنزهات ... ومن الموضوعات المحببة التي تناولوها القصص والاساطير والاحداث التاريخية كقصة « الامير حمزه » وقصة اكبر او « اكبرنامه » وكانت بعض هذه الصور ترسم على قطع صغيرة من العاج بالوان صافية براقة وتعرف هذه في معارض الغرب باسم Miniature وهي تشهد اليوم بما بلغه هذا الفن المغولي من رقي وسمو في تلك الازمان

والواقع ان جولة للمغول وان اندثرت منذ نحو قرنين فان كثيرا من تراثها الجسيم لا زال باقيا يتناوله اسلافها بالممارسة والتطبيق الى اليوم ، فهو تراث قومي نفيس لا غنى للقوم عنه،ولذا فلا غرابة اذا رأيت ان فناني باكستان اليوم يقبلون على ذلك الاسلوب،ويبرزون بوساطته الصور التي توحي بما للقوم من مجد مؤثل وحضارة تليدة

وللقارئ في الصفحات الآتية بعض نماذج الصور التي رسمها رسام الباكستان المعاصر الاستاذ عبد الرحمن جغتاي بأسلوب الرسم المغولي

صحوع الرحمه خورشيد

حدث هذا الشهر

٣ مارس ١٩٢٤: أعلن مصطفى كمال إلغاء الخلافة بعد أن ألغى السلطنة عقب فرار السلطان الخليفة والتجائه إلى الانجليز.

لقد وجد أتاتورك بلاده بعد الحرب العالمية الأولى، وقد اقتسم الاحتلال الأجنبي أرضها وموانيها، ورغم ذلك لم تحرك الحكومة ساكناً، وسار السلطان المتخاذل المتخلف على طول الخط!

وأخذ أتاتورك يجوب أنحاء البلاد داعياً إلى الثورة على الأعداء والقتال والجهاد ضد الاحتلال، ولم يفت في عضده أن السلطان أصدر قراراً أباح فيه دمه بوصفه عاصياً متمرداً، فواصل القيام بمهمته، وتمكن من جمع فلول الثوار وتأليف عصابات منظمة منهم طرد اليونانيين بها حتى أجلاهم عن بلاده، وطهرها من الاستعباد والاستبداد والفساد، ثم ضرب ضربته القاضية بعد إلغاء الخلافة فأعلن الجمهورية.

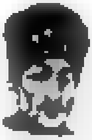

٨ مارس ١٩١٩: صدر أمر بنفي سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة، بعد أن طالب الانجليز بجلاء جيوش الاحتلال واستمر في العمل للمطالبة بالحرية والاستقلال.

وكان سعد قد اتخذ إعلان مبادئ ولسن المعروفة — التي قرر فيها أن لكل شعب حق تقرير مصيره، بخروجه في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ومعه صاحباه عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي إلى دار الحماية البريطانية حيث أبلغوا سير ريجنالد ونجت المعتمد البريطاني مطالب الشعب المصري، ورغبتهم في السفر إلى باريس لعرض المسألة المصرية على مؤتمر الصلح. ولكن الانجليز رفضوا تلك المطالب، ولم يسمحوا بسفر الوفد المصري إلى باريس. ثم أصدروا الأمر بنفي سعد وصحبه ولم يفطنوا أنهم بذلك يوجهون ضربة قاصمة إلى الحركة الوطنية الاستقلالية في مصر، غير أن هذا التصرف الجائر أنتج عكس ما أملوه، وسرعان ما هبت مصر كلها ثائرة في وجوههم غير عابئة بسلطتهم وجبروتهم، واضطرتهم آخر الأمر إلى إطلاق سراح الزعماء المنفيين، والسماح لهم بالسفر إلى باريس.

مارس ١٧٧٥: ثار الأمريكيون ضد مستعمريهم الانجليز الذين أسرفوا في فرض الضرائب، ورفضوا الاستماع لمطالبهم وألفت الجيوش لمحاربتهم في أمريكا بقيادة جورج وشنطون، فما كان عام ١٧٧٥ حتى ضرب ضربته القاضية، فهزم الانجليز شر هزيمة، واضطرت انجلترا التي لا تفهم سوى لغة القوة إلى أن تعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية!

• جرت العادة عند بعض سراة الصينيين أن الواحد منهم عندما يشعر بدنو منيته ، يطلب نقله الى مكان منعزل بعيد عن العمران يدعى « منزل الموتى » لكي يجنب ذويه ما قد يسببه لهم من آلام وأحزان . ويتألف هذا المنزل من غرف فسيحة مزودة بأسرة وثيرة مريحة ، وبعدد من الكهنة يقومون على خدمة النزلاء مقابل أجر معين ، ويهيئون لهم جوا دينيا يصرف أذهانهم عن الاشتغال بشؤون الحياة الدنيا ويهيئها لاستقبال الحياة الآخرة ..

• أسفرت دراسة اجتماعية لعدد كبير من العائلات في انجلترا ، عن أن نحو ٥٥ ٪ منها بين افرادها خصومات ومنازعات ، وأن أفقر الناس — بوجه عام — أكثرهم احتفاظا بالروابط العائلية ، ولكنهم لا يلبثون أن ينسوا أقاربهم حينما تتحسن أحوالهم، وأن معظم الفتيات يسعين بعد الزواج للاقامة في منازل تقرب من بيوت أمهاتهن

• من التقاليد القائمة بين نساء السنغال ، أن المرأة اذا شاءت أن يبقى حبها لزوجها يعمر فؤادها ما بقيت حية على قيد الحياة ، فانها تكتب اسمه على قطعة من الورق — في ليلة عرسها — ثم تضعها داخل « سندويتش » وتأكله

• كتب أحد الجنود الراحلين الى ميدان القتال في كوريا خطابا لأمه يصف فيه رحلته ، قال : « كانت السفينة برهانا حيا على كذب تلك « الديمقراطية » التي نتشدق بعظمتها ، والتي نحن ذاهبون للموت في سبيلها والدفاع عنها : كان الضباط — وعددهم ١٣٠ — مستأثرين بنصف السفينة ، في حين ترك لنا نحن الجنود — وعددنا ثلاثة آلاف — نصفها الآخر لنحشر فيه حشرا ! »

• تنتج مصانع « البانيو » الآن نوعا خاصا منها يلائم المتقدمين في السن والمرضى والحوامل الذين يشق عليهم تخطى جدار الحوض ، له باب جانبي يدخل منه المستحم فينغلق أوتوماتيكيا ، ولا يسمح بتسرب الماء منه عند امتلاء الحوض • كما لا يمكن فتح بابه حتى يصفى الماء منه

• استعمل التليفون في الاذاعة قبل أن يخترع الراديو بوقت طويل • ففي عام ١٨٧٨ • استمعت الملكة فيكتوريا الى برنامج غنائي بوضع سماعة التليفون على أذنها وهي جالسة في القصر بعد أن قامت ادارة التليفونات بنقله اليها • وقد كثرت مثل هذه الاذاعات التليفونية في أمريكا في حوالي عام ١٨٨٠ ، حتى أن أحد رجال الدين اقترح على ادارة التليفونات أن تمكن العاجزين عن الحضور الى الكنيسة من سماع العظة بالتليفون في أيام الآحاد !

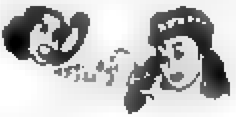

• كتب أحد الصحفيين الاستراليين مقالا يتغنى فيه بسطوة الأداة الحكومية عندهم ، جاء فيه « في الأيام القديمة الحلوة ، كان السفر من استراليا الى انجلترا يستغرق نحو ستة أسابيع ، والحصول على جواز سفر يستغرق نحو يومين • أما في هذه الأيام ، فان السفر الى انجلترا يستغرق نحو يومين ، والحصول على جواز سفر يستغرق ستة أشهر ! »

• صنعت العربة التي يركبها ملوك الانجليز في حفلات تتويجهم سنة ١٦٩٨ في عهد الملك « وليم الثالث » ، ووزنها أكثر من طنين ونصف طن • وهم يحتفظون بها منذ ذلك الحين في حظيرة خاصة لم تنقل منها الا في سني الحرب ، حينما اضطر أولو الأمر لنقلها الى مكان أقل تعرضا للغارات • وليس لهذه العربة « فرامل » ، ولذلك يجب أن تكون الجياد التي تجرها قوية ومدربة تدريبا كافيا على جر العربات الثقيلة • وقد اختير لجرها في حفلة تتويج الملكة « اليزابث » التي ستقام في يونيو القادم ، جوادان كان يمتلكهما صاحب مصنع للبيرة ، فاشترى أحدهما بـ ٢٥٠ جنيها والآخر بـ ١٧٥ جنيها

• كتب أحد الأمريكيين الاخصائيين في شئون الشرق الأوسط مقالا جاء فيه « ان بلاد الشرق الأوسط ، تكافح الآن كفاح المستميت ضد الاحتلال الأجنبي وضد الفساد الذي كان ينخر في أداة الحكم فيها ، وضد البؤس الذي هوى بمستوى معيشة الكثرة الكبرى من سكانها الى الحضيض • فاذا كانت أمريكا تريد أن تحول دون انزلاق هذه المنطقة الى هاوية الشيوعية ، فيجب أن تقدم لسكانها دليلا ملموسا على عزمها على معاونتهم في حل مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك بانشاء مؤسسات صناعية ومعاهد للبحث يحسون أثرها وفائدتها في حياتهم الخاصة »

● افتتحت وزارة العمل في بريطانيا مكتبا لتشغيل الرجال والنساء الذين تزيد سنهم عن الستين عاما . ويقوم موظفو المكتب بفحص المتقدمين اليه وارشادهم الى أنسب الاعمال لهم ، وساعات العمل التي يستطيعون أداءها في الاسبوع، ويساعدهم في الاتصال بالمؤسسات التي تحتاج اليهم . وقد قال مدير المكتب في حديث له « ينبغي أن نبعد عن أذهاننا أن ثمة سنا معينة للتوقف عن العمل . فهؤلاء هم : تشرشل في الثامنة والسبعين ، وبرتراند رسل في الثمانين ، ولورد بيفربروك صاحب دور النشر المعروفة في الثالثة والسبعين ، وكثيرون غيرهم من ذوي الاسنان العالية يؤدون أعمالهم بهمة ونشاط قد لا يتوافران فيمن هم في سن الاربعين » .

● وجدت جثة أحد البحارة الاسترالين ، وقد كتبت على بشرتها بالوشم وصية صاحبها بحروف واضحة ، وذيلت بامضائه هو وشاهديه بالوشم كذلك . واعتبرت الوصية قانونية وأخذ بما جاء فيها . وكتب أمريكي وصية على حافة قبعته ، ونسجت سيدة وصيتها على سجادة ، واعتبرت الوصيتان قانونيتين أيضا . ولم يكتف أحد كبار رجال الاعمال بكتابة وصيته كالمعتاد ، بل أرفقها بفيلم ناطق يصوره وهو يقرأ الوصية ويتحدث عن فضائل الورثة وعيوبهم

● كتب أديب رحالة يسجل شعوره عندما حل بكل من باريس ونيويورك ولندن ، قال : « ان باريس تعانق زائرها حالما يحل بها كما تعانق فتاة لعوب شابا فتنت به ، فلا يلبث أن يقع في هواها ، في حين أن نيويورك تستقبل ضيفها بالتقبيل المتكرر حتى يتملكه الضيق وتكاد تحتبس أنفاسه . أما لندن ، فانها تستقبل ضيوفها في تحفظ السيدة المسنة الوقور التي توحي بالاحترام والتقدير ولكنها لا توحي بالحب والاعزاز .. » .

● حدثت ثلاث وفيات في الترويج لاطفال لم يتجاوزوا سنة أشهر بسبب التسمم من الاسبرين ، فأصدر المسئولون منشورا يحذرون فيه الآباء والامهات من اعطاء الاسبرين لمن تقل أعمارهم عن ستة أشهر بغير اذن الطبيب

● كتب أحد الادباء الايطاليين ، يقول : « انضممت في مستهل شبابي الى الحزب الشيوعي لأنني كنت ثائرا على استبداد الاثرياء بالفقراء ، ناقما على الفوارق الصارخة بين الطبقات . ولكنني ما لبثت أن تركته لنفس السبب : فقد أنكرت استبداد الرؤساء بالمرؤوسين ، وافتقدت الحرية في مناقشة حتى أبسط الآراء . لقد حسبت أن الشيوعية تحارب شرور المجتمع الرأسمالي ، فاذا بي أجدها لونا من الاستبداد وشرا ظاهره خير ! » .

• تكررت حوادث السطو على البارات في أحد الأحياء الامريكية عام ١٨٥٠ ، وكان يرتكبها أشخاص ملثمون يرتدون أرياء غريبة عجيبة يقتحمون البارات في ساعة متأخرة من الليل ومعهم فؤوس يحطمون بها كل ما يصادفونه فيها • وقد تبين بعد حين أن الجناة عصابة من النساء ترأسها امرأة فقدت الأعزين من زوجها وولدها السكيرين ، فألفت جمعية تضم زوجات السكيرين وأمهاتهم ، لتحطيم البارات وارهاب المترددين عليها

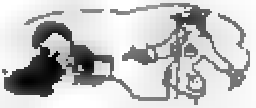

• تقوم ادارة الجيش الامريكي الآن بتسجيل أشرطة صوتية للجنود الذين لهم أولاد - قبل سفرهم الى ميادين القتال - لتهديها لعائلاتهم ، ليسمع الأولاد أثناء غياب والديهم أصوات او أحاديث عائلية او قصصا اعتادوا أن يسمعوها منهم، فتؤنسهم وتخفف عنهم وطأة شوقهم اليهم • وكذلك يقوم المسئولون بتسجيل رسائل صوتية من الجنود المرضى في مستشفيات ميادين القتال كي ترسل لعائلاتهم او أصدقائهم

• قال أحد علماء النفس : « كنا قديما نحن ننصح الناس بتقليد القطط في استرخائها وهدوئها .اما الآن فاننا ننصحهم بتقليد البط وهو يسبح محتفظا بهدوئه واتزان أعصابه ، في حين تجدف أرجله بنشاط تحت سطح الماء ! »

• أرادت صحيفة أمريكية يزيد توزيعها على نصف مليون نسخة يوميا ، أن تعرف مبلغ تتبع قرائها لأنباء الحرب الكورية، فنشرت خبرا معينا ثلاث مرات في ثلاثة أيام متوالية بدون أن تبدل شيئا من كلماته، فلم تتلق من أحد من قرائها العديدين ما يدل على أنه لاحظ هذا التكرار • ثم تعمدت ارتكاب خطأ في ركن التسلية ، فاذا بالاحتجاجات والملاحظات تتدفق على ادارة الصحيفة ...

• يحتفظ أحد كبار رجال الاعمال الامريكيين في بيته بساعة من الساعات الخاصة بتسجيل مواعيد الحضور والانصراف ليسجل كل من أولاده السبعة وزوجته في البطاقة الخاصة به ساعة خروجه من المنزل، مع ذكر الجهة التي هو ذاهب اليها ، وساعة عودته منها

• عرف عن « تشرشل » انه لا يجيب اجابة مباشرة عن أي سؤال يوجه اليه • وقد تراهن أحد الساسة مرة مع بعض أصدقائه على مبلغ كبير اذا هو استطاع أن يحصل على جواب مباشر منه ، فسأله على مرأى من هؤلاء : « كم الساعة الآن يا مستر تشرشل ؟ » فأخرج الداهية المحروز ساعته من جيبه ، وتطلع اليها ثم قال : « وما هو الوقت الذي تشير اليه ساعتك أنت ؟ »

محمود بيرم التونسي

بقلم الأستاذ صالح جودت

قبل أن أتحدث من بيرم ، يجمل بي أن أشير إلى الخلاف الناشب حول تعريف الأديب الشعبي . فقوم يقولون إنه الذي يكتب للناس باللغة الدارجة . فليس الشعر لديه ، وليست اللغة الفصحى ، من الأدب الشعبي على هذا الأساس . وإنما منه الزجل ، واللغة الدارجة ، إن كانت هناك لغة دارجة

وآخرون يقولون إن الأديب الشعبي هو الذي تمتزج روحه بأرواح السواد من الناس ، ليهتم لهمومهم ، ويفرح في أفراحهم ، ويجلون معهم في أحداث زمانهم وترهات مواطنهم ، يستلهمهم ويكتب لهم ، ويبلغ قوله غايته منهم ، إذ يصل إلى عقولهم وقلوبهم ، ولا عبرة بنوع اللغة التي يكتب بها إن كانت فصحى أو دارجة ، وإنما العبرة بأنه يكتب للشعب ، لا للخاصة

والأدب المصري يتجه في أكثره إلى الارستقراطية ، اللهم إلا إذا استثنينا الأدب السياسي ، الذي جرفته موجة الديماجوجية أحقابا طويلة

فإذا رجعنا إلى بيرم ، وجدناه نسيج وحده في ميدان الأدب الشعبي ، ووجدناه أديبا صادقاً للأدب الشعبي سواء أخذناه بالتعريف الأول أو الثاني . فهو في لغته أصدق ممثل للأسلوب الشعبي ، واللهجة المصرية

وهو إذ يكتب ، يؤرخ أحداث زمانه وأوصاف أهل زمانه ، وفي شعره الشعبي صورة الروح المصرية ، ونماذج ناطقة من تفكيرها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعاطفي

أديب مصري

ولد بيرم ونشأ وشب عن الطوق في حي وطني من أحياء الإسكندرية

ويقولون عنه إنه تونسي ، وصحيح أنه ينحدر من أصل تونسي .. تجد ذلك في لقبه ، كما تجد في بياض بشرته وزرقة عينيه ، ولكنك لا تجد أثراً لهذه التونسية في روحه المصرية البلدية الصميمة . كل قطرة في دمه ، وكل شعرة في رأسه ، وكل خاطرة في قلبه ، وكل لفظة على لسانه ، مصرية مغرقة في المصرية . وهو يتناول هذه النسبة في بعض أزجاله ، كزجله الذي قاله إذ هو في منفاه بباريس ، ومنه :

« الأولة مصر : وقالوا تونسي ونفوني .. جزاة الخير وإحساني »
« والثانية تونس : وفيها الأهل جحدوني .. وحتى الغير ما صافاني »
« والتالتة باريس : وفي باريس جهلوني .. وأنا موليير في زماني »

وهو في هذا القول يعترف بأصله التونسي ، ولكنه مع ذلك متنصل من هذه الحقيقة ، متعلق بمصريته التي جبلت عليها روحه ، وبمصر التي لم يبق لأصله قطرة في دمه

وهو إذ يتنصل من أصله التونسي ، يبدي سخطه على الاستعمار في تونس وفي الحكم من أرضها ، وتجرئه روحه المجبولة على الفكاهة والسخرية حتى من قومه ، حين تضيق به الحياة في منفاه بباريس ، فيرحل إلى تونس ، لكنه يجد من القوم الذين يحس الهم في أصله بعض الجفاء ، ولكنه لا يجد عندهم شيئه ، لأنهم لا يفهمون أدبه الشعبي المصري ولا يقدرونه فيقول :

باريس خلاص صبحت خاربة — الفتنة فيها بتحاربه
ولا آتريت عند مضاربه — القلب والكرب غلبها
مشاربه بقت مشروكة — بأزو تربط به فلوكة
آه كل ساعة مشكوكة — تعبط وتجري للي ياكلها

ثم يتحسر على مصر وأهلها الظرفاء فيقول :

لا أسطل خروب يسطلني
ولا ابن نكته يكيفني
ما يقصف العمر ويخفني
إلا الخلايق بسطها

الدهب جريده

بيرم التونسي

ولعل القارئ قد أدرك مما سلف ، أن بيرم قد تعرض للنفي من مصر . ولعله كان في ذلك أسعد أهل زمانه وأكثرهم جرأة في الحق ، حين هاجم الملوك وأخلاق الملوك في بعض أزجاله ، في مصر أيامًا لم يجرؤ فيه أحد من الكتاب على المساس بالعرش أو الجالس عليه . ولكن بيرم ، ابن الإسكندرية الجرىء ،

قد أقدم على ذلك ، وكان إذ ذاك في مطلع شبابه وعنفوان جموحه ، يقول ما يريد ، ولا يأبه لما يحدث بعد ذلك إن كان خيراً أو شراً . وفي ذلك يقول :

وتالى جيشين « سبلة » — فيها البغـــل والربالة
جيشان .. ولـكن بينه — ما تعسر يا أ كلناصـــا

و « سبلة » حي الطوى الذى نشأ فيه بالاسكندرية

ونفى يوماً من مصر ، وذهب الى فرنسا وتونس ، وليبيا ، ولقي مختلف العيش ، ورأى مختلف بعد مختلف لأديب إذ يعسر عليه أن يعيش غريباً عن بلاده ، وسط قوم لا يفهمون لغته ولا يحسون فنه وجوماً !!

لقد احترف هناك كل حرفة ـ إلا الأدب ـ وعمل في بعض الأونة عاملاً في مصنع للجعة ، وكان يقضى الكثير من لياليه على الطوى ، مشرداً لا يملك سبيلاً الى الدفء !

وسأل الشفاعات والوساطات الى ولاة الأمور في مصر ، واستشفع له الكثيرون بأدبه ، فلم يغفر له الأدب عند طاغوت الملك ، حتى أذن الله له ، في غفلة من العيون ، أن يتسرب الى مصر متسللاً ، ويجيء متقدم السن ، واهن الجسد ، الى الاستغفار والتوبة عما قال من حق وصدق ، وفي ذلك يقول زجلا من أبدع أزجاله ، مطلعه :

خلصت الطلع تذاكر — وشبعت يا رب غربه
بين الشطوط والبواخر — ومن بلادنا لأوربا

ومن أجمل مقطوعات هذا الزجل قوله في وصف ساعة نزوله من الباخرة الى أرض مصر :

حط بى صاحب وقال لى — أنزل ومن غير عزومه
أنزل دى ساعة تجلى — فيها الشياطين في نومه
أنزل يا ربك تطلى — لوقتك ولوش الحكومه
خطيت في سطر لليمين — المسط يا حكمليه

وأقول لكم بالصراحه — اللى في زماننا الليه
مصرى سنه في السياحه — والشوق مقطر جبينه
ما حلت يا على راحه — في دى السنين الطويله
إلا أنا حلت الهيامج — والنيـــــد والجلاليه

وهكذا عاد بيرم من المنفى ، وأخذت عليه الحكومة عهداً كالذي أخذته على كل كاتب في العهد الماضي ، أن يسكت عن الحق !

وانصرف بيرم من ميدانه الواسع ، وكأنه الى حظيرة عوالم السياسة والاجتماع وكل شيء ، ولم يعد منذ عودته بعداً من التحول عن فن الأدب الشعبي ، الذي يعيش مع الشعب في آماله وآلامه ، ويطلبه في أحداثه وأحواله ، ويلتزم إنما متياً ، عن أفق الفن ، ينظم الأغاني ويكتب حوار الأشرطة السينمائية ، ولا شيء غير ذلك !

والآن ، وقد انزاح كابوس الملك الذي كان جاثماً على صدره ، منفتحاً عليه أبواب فكره ،

بعد عودته من منفاه ، فهل آن أن يعود إلى الشعب شاعره وكاتبه ؟

مدرسة كاملة

وبيرم مدرسة كاملة في الأدب الشعبي ، كثر محبوها ، وكثر تلاميذها ، ولكن قوة بيرم قد حالت دون ازدهار هذه البراعم التي نمت في روضته . فقد جرت العادة أن يحافظ على أصحاب المدارس نفر من مريديهم ، وأن تتجه هذه البراعم نحو التفرع والتطلع ، على مر الأيام ، حتى يأتي يوم يدرك فيه المريد مكانة أستاذه ، أو يقترب منها

أما هنا ، فإن شخصية بيرم قد طغت على مريديه ، فسترتهم ، كما يستر وهج الشمس السماء فلا تبين النجوم التي تستمد نورها من الشمس ، ولكنها تبين إذا مالت الشمس إلى الغروب ، ولا كان هذا الغروب

ولهذا لم يلمع من مدرسة بيرم أحد ، وأصبحوا جميعاً من صغار المقلدين للتلويح على أمرهم

على أن بيرم هذه الساق غريب الأطوار ، علمه الجوع والحرمان وما ذاق من الهول في المنفى ، أن يكون مرأ قاسياً ، قليل المودة إلى الناس ، وهو لا يحب أن يأخذ بخاطر أحد ممن يتطفلون على أدبه ، لأنهم يتطفلون برغم أنفه ، ولأنه لا يحب أن يقلده أو يسلك على نهجه أحد

والدلائل على ذلك كثيرة ، ومنها أنه احتكر نوعاً من الشعر الشعبي طرازه « الأولة .. والثانية .. والثالثة » ، فلما كانت المقطوعة الأولى من هذا الطراز تنشر في مجلة « الإمام » التي كانت تصدر في القاهرة ، وكان يحررها بالمراسلة وهو في المنفى ، حتى بادر الزجالون إلى تقليدها ، فثار صدر بيرم ، وكتب مقطوعة في السخرية بمقلديه

ومضى بيرم بعد ذلك يسخر من مقلديه ، حتى تراجع أكثرهم خائفاً من بيرم ، ولم يكونوا جميعاً مدركين له بزعامة الأدب الشعبي

وطنياته

قلت إن بيرم ، وإن يكن منحدراً من أصل تونسي ، إلا أن روحه مصرية خالصة ، وقد اتجهت مصريته إذ هو في المنفى ، فكان أدبه جميعاً منصباً على مصر واشتياقه إليها وحرقته إليها .
وإليك مطلع هذه المقطوعة بعنوان « يوم السابع » ، إذ نظم في عيد الأضحى :

يوم السابع كان — كتر مواعيدك
وقفت لك زرعان — استيراد تعيدك
والفرش بالقطن والرمان — واصبح زغاريدك
وعلى تراب البين — فتلت أكفاني

ومضى بعد ذلك فيقول إن حكم الإعدام كان يكون أهون على نفسه من حكم النفي ، إلى أن يختمها بقوله :

ع السيد بالحسين سليت — ليه لله يا مخلص
عليه عيد جرايت — تركك على حبس

إذا انت وزايت جمـال بلـدى
واشكر للرحمن تجرى المحروس آل

بين شوقي وبيرم

كان شوقي شاعر الشرق ، ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وفي ذلك يقول :

كان شعري الغناء في فرح الشر ق وكان العزاء في أحزانه

وبيرم هو شوقي الزجل ، فهو زجال الشرق ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، ولذا كان كشوقي يحس مصر بالحس الأوفر من هذا التأريخ . فما من حادث أو حدث في مصر أو الشرق ، إلا وله صدى في أزجال بيرم ، فهو في زجله عن الشرق ، يخاطب شعوبه شعباً شعباً ، ويحدد لكل منها عيوبه ، فيقول للمصري آخذا عليه تعلقه بالمظاهر :

يا مصري وانت اللي حاضر   من دون الشكل
عن مال وحبه المتأصل   ضاعت الأصل
من عهد الشكيوف اللي صبر   في عسكر الفل
ومن والسالم فاني   لوم بس وطل
عرف الضرب والضروب   والوجع السافل

ويظل يحض على العناية بشرحه في الظلم واضطرابه من كفاح الاستعمار ، وعلى اللتزام صبره على قيود الاحتلال ، وعلى العراق وحبه وجهده ، إلى أن يقول :

يا شرق فيك جو منور   والفكر ظلام
وفيك حرارة يا خسارة   وبرود أجسام
فيك سبعين مليون زلمة   لكن أغنام
لا بالمسيح عرفوا مقامهم   ولا بالإسلام
في العروس بعقل الروس   كالعمر دهان!

ثم يتتبع أحداث مصر في أزجال بارعة ، فيحارب الامتيازات ، ويدعو إلى إلغاء القضاء المختلط ، ويحدث بالجلاء ويحث على الكفاح ، ويستنكر خروج المرأة الجديدة على التقاليد ، ويدعو الأحزاب إلى الائتلاف ، ويندد بالمفاوضات ، ويشيد بالثورة سنة ١٩١٩ ، ويسخر من معاهدة صدقي ، ويشيد بثورة أتاتورك ، ثم ينتقد خروجها على الدين ، ولا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا كتب فيها وخلدها . ومن أبدع قوله مقال يوم طرحت مصر قضيتها على مجلس الأمن ومنها :

يا مجلس الأمن جينا   وحقنا في ايدينا
تحكم بالنصف ، عليكم   الحق يحمى وطنينا

قضيتنا ماهيش صورة   مش عايزة تعطيله وحيره
أطلقناها في جزيرة   ولكن جابها تحكم وادينا

وهكذا تراه ـ كشوقي ـ يمعن في مرح الشرق ، ويأسى في أحزانه

ولقد كان شوقي رحمه الله يعرف قدر بيرم ، ويعتز بأدبه ، ويقول إنه لا يخشى على الشعر العربي ضياعه من أحد أو شيء إلا بيرم وأدبه الشعبي !

مكانة المرأة في أدبه

لم أعرف بيرم في شبابه إلا من أدبه ، ولكني عرفته منذ أن عاد من منفاه ، عرفته سنوات طويلة ، ومن كثب ، فإذا هو إنسان صوفي النزعة ، قريب إلى الله ، كثير الصلاة والتهجد والابتهال ، وإنك لتجد في أغانيه كثيراً من نزعات الصوفية ، كقوله في أغنية نور الهدى :

يارب سبح بحمدك كل شيء حي
لما تجليت وأجريت الهوى والمي

ولم أجد في أدب بيرم منذ شبابه حتى الآن امرأة واحدة .. إنه يحب الجمال ويقدسه ، أما الحب والحبيبة ، فليس لهما وجود في شعره ، حتى ليخيل إلى القارئ أنه لم يحب في حياته ، ومع ذلك فإن أبدع زجل قاله في حياته كان عن المرأة :

في كل عام الورد أوانه ... إلا الشـــفوات
بعمرها نابته ألوانه ... أبيض وأحمــر

وانت اللي منه ربنا أجمل ... فيـــه ليه أجمل
من دون الصورة اللي لا تبدل ... ولا تتغيــــر

أتراه كيف يناجي الخالق ويثني بقدرته في إبداع هذا المخلوق الجميل ، المرأة ؟ ثم انظر كيف يسترسل في مناجاة خالق المرأة بكل بساطة ، وفي عمق وتصوف :

بشوف انت اللي خالقني ... يا مصـــطفى
وبالي شوفــك يجيني ... لها صـــور

لك متحقق الوجود الغايب ... بهـــا تصاحب
وقول وجود الله واجب ... منه بفكر

وانك تراقب في الأجسام ... قلب الرســـام
بســـلطة يجري وراهم ... يفك أسطر

وهكذا ترى بيرم في أدبه عارفاً صابراً ، يرى المرأة حبيبة قلبه ، ولكنه أبى أن يخلد إليها ليسقط عن حبها قلبه !

اجتماعياته

وهو صوال جوال في نظراته إلى المجتمع المصري وما يضمه من فاقة وبؤس وحرمان ، وله في ذلك آية مفرداتها « التيوزين » . يقول (عن الرشاوى) :

يا شبرة يا للي كانوا حوش كم ... من عمر فيها النيوزين ملاوي

من شبوذين خلفين بلوليسارى — ومشبوذين ملسحين جزم مابرنة
ومشبوذين شبان صالح شبابه — حرم عليهم يدخلوا الفوارق
ومشبوذين لسوان وقاعد ساحت — مابر ودالم من كتر لسكته
ومشبوذين في البيت معاتم فلان — في البيت، وأيام السنة جايين
ومشبوذين شايبين مايعرف جرم — وأنا اللي فيهم يلسبح لي أيني
يا قائلين يكفى الصوم عال بلادنا — هو سالي فيها من زمان سابين

وينظر إلى العامل المصري منحنياً على كتفه طول يومه ليصرخ النعمة لأهل النعمة، وهو جائع عريان، في زجل مطلعه:

ليه أمشي حافي وأنا منبت مراكيبكم
ليه فرشي عريان وأنا منجد مراتبكم
ليه بيتي خربان وأنا نجار دواليبكم
هي كده القسمة؟ الله يحاسبكم!

وظل يطوف بالمجتمع المصري، يبث التفاؤل، يحارب جهل المرأة ويحارب تهتكها، ويحارب استهتار الشباب وانغماسه في الشهوات وانصرافه عن طلب الجد، ويحارب العادات المستهجنة والتقاليد السخيفة، ثم ينتقل إلى دواوين الحكومة فيتحدث عن الإسراف، وعن الاختلاسات، وعن البيروقراطية

الفن عند بيرم

ما كنت أحسب — حينما قبلت «العمل» — ما في أن أحدث قراءها عن هذا الأديب الضخم — أن الحديث سيطول بي إلى هذا الحد، دون أن أوفيه حقاً من حقه، أو أعرض إلا القليل القليل من أدبه المتنوع الواسع كالبحر

ومع هذا، فإني لا أحب أن أختم الحديث دون أن أشير إلى حقيقة لعلها أضخم الحقائق في أدب بيرم، هي أنه الرائد الأول في فن هذين الجيلين في مصر. فهو مبدع المسرح الغنائي في عهد سيد درويش، ولا يزال المسرح الغنائي يعيش على فتات موائده ما بين الحين والحين استرجاعاً في الجيل الذي أبدع لتراثه

أما الغناء، فللأغاني في مصر مدرستان لا ثالثة لهما، إحداهما مدرسة رامي، والأخرى مدرسة بيرم، فلبيرم نصف مجد الغناء في هذا الجيل

وأما السينما، فقد استحدثت فيها حدثاً، لم يقدر عليه غيره، وأعني «الأفلام البحرية» التي فتح بها بيرم على المغنيين والمخرجين والجماهير آفاقاً واسعة من الثراء والجمال والجدة

ولا أحسبني بما قلت عن فن بيرم، قد أنصفته في كثير ولا قليل، ولكن أدبه الغني موضوع مستقل طويل، لا تتسع له وجوه الصحف، وكم أتمنى أن يتاح لأحد من العاكفين على دراسة الأدب الشعبي، أن يفرغ سنوات من حياته لدراسة هذا الموضوع وإهدائه إلى المكتبة العربية في موسوعة وافية

صالح جودت

ابتكر الاخصائيون أخيراً مادة تستعمل في صناعة الأقلام الرصاص ، فتسهل الكتابة بها لأنها تلتصق بشكل مصور آثارها من الورق ... في أنه ما صممت لكي تستخدمها بطريقة كيميائية سهلة

قصة القلم

إن أقلام الرصاص التي تلعب دوراً هاماً في حياتنا اليومية تبدو بسيطة الصنع سهلة الانتاج ، ومع ذلك ، فقد استغرقت مئات السنين في التجربة والبحث حتى أمكن انتاجها في صورتها الحالية . فبعد ما اكتشف الجرافيت في أوائل القرن السادس عشر بمدينة كمبرلاند بانجلترا ، شرع الناس في استعماله في الكتابة ، وكانوا من قبل يستعملون الاردواز والطباشير وقطعاً من المعادن قديماً . وبعد أكثر من مائة عام ، فكر « فردريك شتيدلر » مؤسس مصانع الأقلام التي ما تزال تحمل اسمه حتى اليوم بألمانيا في تثبيت عيدان صغيرة من الجرافيت في أغطية من الخشب يلصقها حولها بالغراء حتى يحول دون سرعة تفتتها وعدم التلطخ باليد أثناء الكتابة بها

وقد صادف « شتيدلر » عقبات عديدة ومتاعب كثيرة ، ولكنه تمكن بجلده ومثابرته من التغلب على هذه الصعاب . وكان أول من أعطى الحق القانوني لصنع أقلام من الجرافيت المثبت داخل أغطية من الخشب « بولس شتيدلر » أحد أحفاد فردريك . وقد وفق ابنه من بعده في عام ١٨٣٤ — ولأول مرة في التاريخ — إلى ابتكار طريقة جديدة لصناعة أقلام ملونة ... ولم يمض وقت طويل حتى ابتكرت طريقة لخلط الجرافيت من شأنها إنتاج أقلام تختلف « رصاصها » في درجة صلابته ، كي يحقق مطالب المختصين ويفي بما تستوجب عليهم استعمال هذه الأقلام . وفي عام ١٩٠١ ، ظهر القلم « الكوبيا » الذي يصعب محو كتابته من الورق .. ولكنها إذا تعرضت للرطوبة تغير لونها ولم تعد واضحة

وآخر ما توصل اليه الاخصائيون ، أقلام لا تتأثر كتابتها بالرطوبة أو للحرارة أو للأحماض أو تزيل الحبر جافة . ولذا أزيلت الكتابة — بطريقة ما — أمكن استعادتها بوسائل كيميائية سهلة . ويرجع ذلك إلى خلط الجرافيت بمادة عديمة اللون يتشربها الورق أثناء الكتابة ، فتظل محفوظة داخل الورق سليمة . ومن الطريف أنه بعد تعميم استعمال هذه الأقلام بين رجال البوليس في ألمانيا ، اكتشفت تزويرات في محاضر رسمية من بعض رجال البوليس أنفسهم

ويقوم بإنتاج هذه الأقلام مصانع « ج. س. شتيدلر » تحت اسم « مارس لوموجراف ٢٠٠١ » « Mars Lumograph 2001 »

(م ٥)

معجزات العلم الحديث

العلم في خدمة الرياضة

مهما يكن الحكم في المباريات الرياضية دقيقا ، فانه لا يسلم احيانا من اخطاء يقع فيها نتيجة للخداع البصري أو لقصوره عن الرؤية بدقة في نطاق واسع . ولقد ابتكرت اخيرا اجهزة علمية مختلفة لمعاونة الحكم على اداء مهمته بما يكفل صحة احكامه . ومن هذه الاجهزة ، جهاز اشبه بالكاميرا السينمائية ، يثبت عند نهاية حلبة سباق الجري أو ميدان سباق الخيل أو حوض السباحة ، فيسجل على فيلم خاص بداخله حركات المتسابقين منذ وصولهم الى مسافة معينة من نهاية الشوط . فاذا وقع خلاف على ترتيب الفائزين ، امكن الرجوع الى ذلك الفيلم للفصل في الخلاف

وكذلك ابتكر جهاز يكفل بقاء اقدام المتسابقين في مواضعها حتى يطلق الحكم صفيره معلنا بدء السباق ، وبذلك تنطلق اقدام المتسابقين كلها في وقت واحد

ولاحظ احد العلماء ان الحكم في مباريات الملاكمة كثيرا ما يفوته التنبه الى ضربات لا تقرها قواعد اللعبة . فابتكر لتفادي ذلك جهازا كهربائيا صغيرا يوضع داخل رداء خفيف يلبسه الملاكم أثناء المباراة فيسجل عدد الضربات على لوحة خاصة يراها الحكم وجمهور المتفرجين

وتستخدم قاعدة «الرادار» الآن لتحديد مواضع السمك قبل الصيد ، وبذلك لا يلقي الصيادون شباكهم الا في المواضع التي يوجد فيها السمك

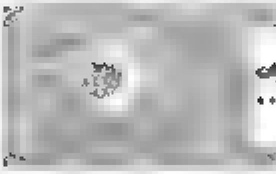

حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرا كثيرا، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة ..

ويتنبأ أحد العلماء بأن تشيع في المستقبل القريب إقامة حفلات للسباق بين الطائرات يشهدها المتفرجون على لوحات أشبه بلوحات السينما . كما يتنبأ هذا العالم نفسه بأن حركات الرقص المتعبة المرهقة سوف يعفى منها الراقصون في المستقبل، وذلك باختراع أجهزة خاصة تجعل حلبة الرقص نفسها تتحرك تحت أقدامهم بحيث تساعدهم بأيسر مجهود على الدوران وأداء كل حركات الرقص على أنغام الموسيقى

الأقلام تقرأ

عما قريب يصبح في استطاعة الضرير أن يقرأ الصحف والكتب العادية ، برغم أنها غير مكتوبة بالحروف البارزة المعروفة بطريقة « برايل » التي تقرأ بإمرار الأصابع عليها . لقد استطاع عالمان أمريكيان أن يبتكرا جهازا يشبه القلم الحبر يمرره الضرير على ما يريد قراءته في الكتب والصحف العادية . فتنبعث من هذا الجهاز إشعاعات على الحروف المكتوبة تنعكس عليه مختلفة باختلاف الحروف ، وتستقبل أنبوبة خاصة به هذه الانعكاسات وتترجمها ، فتعلن اسم الحرف الذي تستقبله بصوت مرتفع ، ثم اسم الحرف الذي يليه ، وهكذا إلى آخر ما في الصفحة من كلمات ، فيستطيع الضرير قراءتها بالسماع !

رمال الموت !

لوحظ أن أغلب السوائل والمواد الصلبة العادية ، إذا وضعت في الأفران الذرية اكتسبت خاصية الإشعاع وصارت تشع إشعاعات ذرية ضارة ، وقد استطاع أحد العلماء استغلال هذه الخاصية لاختراع سلاح إشعاعي سماه « رمال الموت » . وذلك بتغطية حبيبات الرمل أو برادة المعادن بطبقة رقيقة من محلول مشع اكتسب هذه الخاصية بوضعه في فرن ذري ، ثم تسحب هذه الحبيبات، وتوضع مقادير منها في طائرات توجه لاسلكيا إلى ما فوق مكان العدو فتلقيها عليه آليا وتصيبه إصابات قاتلة !

وتكفي ٤٠٠ رطل من هذه الرمال لرش منطقة نصف قطرها ثلاثة كيلومترات

وقد أمكن أيضا صنع آلات تشبه طائرات صواريخ الـ « [illegible] » تنقلها الطائرات إلى ما فوق أرض العدو حيث تطلق سحبا من غبار إشعاعي يتشبع به الهواء ، فإذا وصل إلى رئات الأعداء تفجرت الأوعية الدموية بداخلها ، وحدث نزيف داخلي قاتل !

الأيدي الآلية

ابتكرت أمريكا أيدا صناعية لتأدية الأعمال الخطيرة التي تعرض حياة

الانسان للخطر اذا قام بها ، مثل تفجير القنابل وازالة مخلفات الصناعات الذرية ، وغلق أنابيب الغازات السامة !

وهذه الأيدي تقلد حركات يدي المهندس المختص الذي يقف بعيدا جدا عن المكان الخطير الذي توضع فيه ، ثم يقوم بتمثيل الحركات المطلوبة ، فتنتقل هذه الحركات بواسطة موجات الراديو الى تلك الأيدي الصناعية حيث تقوم بتقليدهما فورا ، وفي الوقت نفسه تسجل حركاتها ونتائجها كاميرا تليفزيونية متصلة بها توضع في المكان الذي به المهندس ، فيعرف ما يحدث وهو في مكانه الآمن البعيد ، ويوجهها كما يريد !

آلات بائعة وطاهية !

منذ عهد بعيد، ظهرت الآلات البائعة التي تقوم باخراج سلعة ما في مقابل وضع قطعة نقود معدنية فيها ، ولكن هذه الآلات كانت عاجزة عن تمييز النقود الزائفة ، كما أن عملها كان مقصورا على بيع سلعة واحدة ثمنها معروف. وقد ابتكر العلماء اخيرا آلة بائعة جديدة اذا وضعت بها قطعة عملة وصلت الى آلة دقيقة أخرى داخلها لتزنها وتقيس حجمها ، فاذا كان وزنها وحجمها هما المطلوبين ، أسقطتها في موضع بها فيه دبوس حساس يقوم بفحص سطحها للتأكد من وجود الرسوم والنقوش التي توجد على قطع العملة غير الزائفة . فاذا مرت من هذا الاختبار ، انتقلت أمام مغناطيس يختلف أثره في المعادن باختلاف نوعها ، فيقلل سرعة انحدار العملة غير الجيدة حتى يوقعها في هوة أعدت لذلك . أما العملة الجيدة فتمضي بسرعة امام ذلك المغناطيس بحيث تقفز بسلام فوق تلك الهوة وتصل بعدها الى مفتاح يدير الآلة ويخرج السلعة المطلوبة!

ومن هذه الآلات الجديدة ، ما يقوم الآن ببيع أكثر من عشرين نوعا من الخضر والفاكهة واللحوم في وقت واحد ، اذ أن لكل نوع منها ثقبا خاصا يوضع فيه الثمن . وبعضها يبيع الصحف والكتب والمجلات . وأصبح بعض التجار يضعونها الآن خارج محالهم بعد انتهاء ساعات العمل لتقوم بعملية البيع أثناء غلق متاجرهم

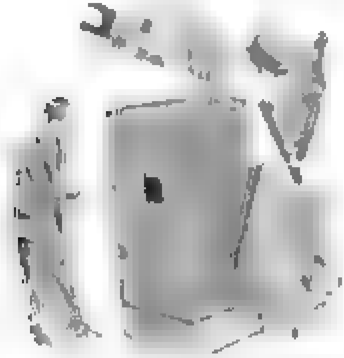

وفي حديقة حيوانات لندن آلة من هذه الآلات مثبتة بجوار بركة « فرس البحر » ، اذا وضع فيها زائر الحديقة قطعة من عملة معينة ، أطلقت صوتا يشبه صوت الضفدع، وبذلك يسرع نحوها فرس البحر فتلقي له ثلاث سمكات واحدة بعد أخرى، ويشاهده المتفرج وهو يلتهمها !

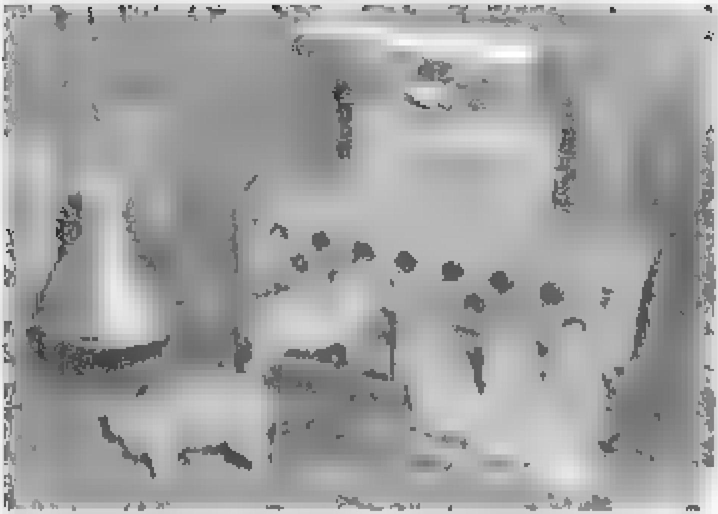

جهاز ميكانيكي لرضاعة صغار الحيوانات ، يوفر على أصحابها مؤونة إرضاعها مما يسبب كثيرا تعبا ؛ والجهاز مزود بمصابيح كهربية لتدفئة [illegible] التي توضع بها ليلا لئلا تتعرض [illegible] من [illegible]

وفي أحد الفنادق الأمريكية آلة تتصل بأجراس في حجرات الفندق، فإذا وضع أحد رواده في الآلة قطعة من العملة وضبطها على ساعة معينة وأعطاها رقم غرفته ، فإنها في الساعة المحددة تدق جرسا في غرفته لإيقاظه وتنبيهه إلى هذا الموعد !

تعقيم بغير تسخين

أصبح من الميسور الآن القيام على نطاق واسع وبنفقات أقل بعملية تعقيم الأغذية وغيرها من المنتجات والمركبات التي يخشى عليها من الفساد ، وذلك بواسطة الإشعاعات الإلكترونية ، التي يمتاز التعقيم بها بأنه لا يسبب ارتفاعا في درجة حرارة المواد المعقمة ، وبذلك يكفل سلامة جميع محتوياتها من الفيتامينات والعناصر الحيوية الأخرى التي تتأثر بالحرارة ، كما يمكن به تعقيم المواد المعبأة.

وكانت طريقة تعقيم اللبن والماء وغيرها من السوائل ، بواسطة الموجات الصوتية العالية الذبذبات التي لا تسمعها الأذن ، غير مضمونة النتائج لعجز الإخصائيين عن قياس قوة هذه الموجات لتحديد الوقت اللازم لتعريض هذه السوائل لها ولقد استطاع أحد العلماء أخيرا تلافي هذا النقص بابتكار جهاز لقياس قوة هذه الموجات

ابتكارات

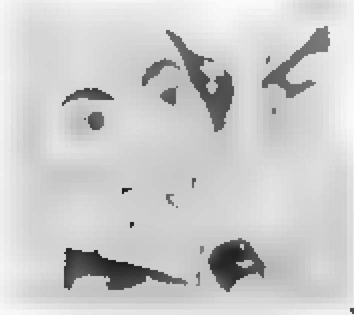

أدوات طبية مضيئة

تمكن أحد العلماء من انتاج نوع من البلاستيك ، غير أن الأنابيب المجوفة التي تصنع منه ، اذا قرب مصباح من أحد طرفيها ، انطلق ضوؤه من الطرف الآخر بكامل قوته دون أن يرفع درجة حرارة الأنبوبة ؛ لذلك تصنع منه الآن أدوات طبية لإدخالها خلف الأدوات المعدنية وتنير للطبيب دون أن [illegible]

مراقب المباريات الآلي

كثيراً ما يتعذر على الحكم في مباريات كرة القدم أن يراقب جميع أنحاء الملعب ، لذلك وضع عالم انجليزي تصميماً لجهاز يلبسه الحكم أثناء المباراة ، بحيث اذا خرجت الكرة من أحد جانبي ساحة اللعب — ولو قليلاً — أثرت بطريق الرادار — في جرس بالجهاز فانطلق رنينه ؛ وكذلك عند دخول الكرة في الهدف

جهاز واق للسيارات

توصل أحد الأخصائيين الى ابتكار جهاز يثبت في مؤخرة السيارة ، ويعمل عندما يرجع السائق بها الى الوراء بالتقاط الموجات التي تنعكس على الأجسام الصلبة التي تعترض طريق السيارة ، ليلتقطها الجهاز ليؤثر بدوره في فرامل السيارة أوتوماتيكياً ويوقفها عندما تقترب على بعد معين منها ؛ وبذلك يحول دون تهشمها

جديدة

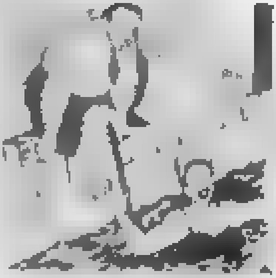

قاتل الحيوانات البحرية

عندما تعرض ركاب احدى السفن الغرقة يلوذون بقوارب النجاة ، ولكن الحيتان وحيوانات البحر المفترسة كثيرا ما تهاجم الزوارق لتظفر بهم فريسة النجاة . وقد ابتكر احد الاخصائيين جهازا يعمل ببطارية تحفظ بزورق النجاة ، بحيث اذا وضع في الماء اطلق ذبذبات كهربائية قوية تشل حركة الحيوان

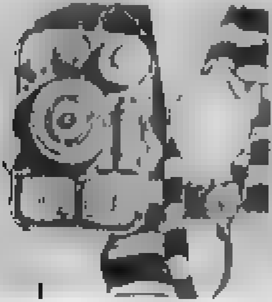

آلة تسجيل « الجيب »

ابتكر عالم ألماني بمدينة فرانكفورت جهازا طوله ست بوصات وعرضه بوصة وسمكه ربع بوصة ووزنه لا يزيد عن رطلين ، يمكن بواسطته — وهو موضوع في جيب حامله — تسجيل حديث او محاضرة تستمر مدة ساعتين ونصف ، وله مفتاح يمكن تثبيته لمسافة اليه بحيث اذا ضغط عليه بدأ الجهاز عمله

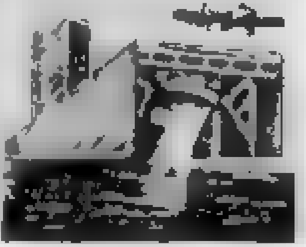

برج عازل للرادار

من السهل التعرف على مواقع السفن الحربية بواسطة الرادار ، والعكس كذلك موجات كهربائية اذا اصطدمت بسطح السفينة انعكست منها ، فيعرف حامل الرادار موضعها . وقد ابتكر برج عازل للسفن مؤلف من طبقتين احداهما من الجرافيت والاخرى من الصلب ، يمنع وصول الاشعة المنعكسة ويحصر الاشعاع

شهرة واسعة ، وشخصية ، وثقة والتواضع ... هذه من صفات الممثل الناجح

كيف تكون .. ممثلا ناجحا؟!

بقلم الأستاذ سليمان نجيب

مدير دار الأوبرا الملكية

سؤال كنا فى انتظاره منذ أمد طويل ، لأسترد لهذه المهنة «الطليقة» فى مصر وفى الشرق اعتبارها . واضع النقط على الحروف فيما يختص بوجودها وعلاقتها بهذا الجمهور العزيز الذى لا تزال به طائفة يعتقدون ان المحاكم الشرعية كانت محقة حينما اعتبرت من عدم قبول شهادة الممثل

كيف تكون ممثلا ناجحا له شهرة ساطعة ، واسم رنان ، وبزوغ لا يماثله بزوغ ؟

ممثلونا الناجحون فى بدء عهدنا بالتمثيل ونهوضه — وهو عهد قريب — كانوا غريبى أنفسهم وصلاتهم واجتهادهم وعبقريتهم المولودة معهم . كانوا أبناء عناصرهم ذات الصوت الأخاذ ، ووجوههم المعبرة وحركاتهم الطبيعية ، ولسانهم الذى ينطق صحيحا لا غبار عليه ولا لحن مع أنهم كانوا يمثلون بالفصحى الكتب فى لياليهم

هؤلاء الأساطين الذين بدأ بهم سلامة حجازى فرقته المصرية الوحيدة ، كيف استطاعوا ان يكبروا تحت أسمائهم وظيفة « ممثل » مع أنهم لم يتخرجوا من معهد ولم يتتلمذوا على أستاذ ، بل لم يكن يسمح لهم وقتهم بمشاهدة تمثيل فرقة أوربية ناجحة ممن كانوا يزورون مصر فى أوائل هذا القرن .. بل قل أكثر من هذا ، لم تكن السينما قد بلغت الشأو الذى وصلت اليه فنشاهد مثله الروايات العظيمة الضخمة المتقنة التى نقلتها يد المخرج من المسرح الى الشاشة ، وفى هذا وحده تنمية لطعمه الفنى وذوقه التمثيلى

وانى — رحمة بوقت القارىء ، فالموضوع مقدمته طويلة شائكة — أسمح لنفسى ان أقدم لهذه المجموعة كل من رفعه المسرح المصرى وقدر فنه وسارع لمشاهدته حتى يوم أمر وزير المعارف بتكوين معهد التمثيل

والجد في دراسته والتبرير لن المثل لا تكون له اهلية حقيقية الا اذا تخرج من هذا المعهد ونال شهادته

ولا شك انها خطوة موفقة ناجحة ، ان يكون لدينا معهد التمثيل ، وان يخرج ممثلونا وممثلاتنا الى خشبة المسرح وهم مزودون بثقافة فنية واسعة ومعلومات علمية تعاونهم في حياتهم العملية على المسرح

لا شك في ذلك ، ولكن الذي اشك فيه .. بل الذي لا أعتقده اطلاقا هو ان يعتقد انسان ان مجرد الالتحاق بمعهد التمثيل والحصول على شهادته ، هما كل الادوات لكي يصبح المثل ممثلا ناجحا ...

▭

ان الممثل الناجح ليس هو الممثل ذو المؤهل .. وانما هو الممثل الذي يدرك تماما تبعة ما تلقيه مهنة التمثيل على اكتافه من اعباء .. هو الممثل الذي يدرك ان نجاحه ليس في اتقان دوره بقدر ما هو في فهم دوره والاحساس به .. هو الذي يحس بما بينه وبين الجمهور من صلة اولا ، وما بينه وبين خشبة المسرح ثانيا من صلة

ان الممثل قد يحفظ دوره جيدا ويلقيه القاء ضخما ، ومع ذلك فلا يحس به الجمهور ولا يتجاوب معه .. او على الاصح يحس انه يمثل « يشخص » كما كانوا يقولون في الزمن الماضي ..

فالمسألة الان ليست مسألة حفظ دور ولا القاء فخم .. انها ابعد من ذلك اثرا ، ان الممثل الناجح يشبه المنوم المغناطيسي البارع ، مهمته الاولى ان يستحوذ على حواس الجمهور فيجعلها في قبضة يده ثم يحركها كيف شاء . وكما ان المنوم المغناطيسي يحتاج الى قوة خارقة ليسيطر على وسيطه ، فان الممثل يحتاج الى قوة خارقة ليتسلط على جمهوره ..

ولنتتبع الخطوات التي يجب ان يمر بها الممثل الناشيء او محترف التمثيل او هاويه لكي يصبح ممثلا ناجحا ..

▭

ولنعد مرة اخرى الى الثقافة ، فالممثل الناجح ، يجب أن يكون ملما بطبائع الناس واسع المدارك والافق . والدراية وحدها لا تكفي لذلك .. وان كانت كافية بالامس ، فاليوم وقد خطا علم النفس خطواته الجبارة واصبح المسرح والمسرحية ميدانا للدراسات النفسية والتحليلات ، لا يكفي ان يكون الممثل هاويا .. انه احيانا يقوم بدور الطبيب الذي يحلل علة اجتماعية وبدور العالم الذي يبسط نظرية او فكرة فلسفية .. يجب الان أن يكون الممثل انسانا مثقفا واسع المدارك يستطيع ان يفهم السطور وما بين السطور

والامر الثاني بعد الثقافة هو الاخلاص للمهنة وحبها .. ولا يمكن ان يكون الممثل ناجحا اذا نظر الى مهنته على انها عمل يرتزق منه . يجب ان يحب مهنته ويتفانى في

سبيلها ويضعها في المكان الاول من اهتمامه وعنايته

ومن الاخلاص والحب تأتي صفات لازمة لكل من يخلص لشيء او يحبه ، فالاخلاص يستتبع علم الاهمال والعناية . والحب يستلزم الدقة والمحافظة على المواعيد ..

▭

ولكي تكون ممثلا ناجحا يجب ان تعتني بمهنتك وبكل ما يتعلق بها .. يجب أن تنظر الى خشبة المسرح كأنها قاعة امتحان ، والى عيون النظارة واسماعهم كأنها هيئة محلفين ستصدر حكمها لك او عليك . يجب أن تكون دقيقا في مواعيدك مواعيد التدريب ومواعيد العمل . ان الممثل الناجح هو الذي ينظر دائما الى نفسه نظرته الى تلميذ مبتدىء في حاجة الى مران وتدريب .. فلا يكفي ان تحفظ دورك وانما يجب ان تتدرب عليه مرات ومرات . ان كل تدريب يوفر على الممثل خطأ قد يحدثه امام الجمهور

وثمة صفة ثالثة لازمة لنجاح الممثل وهي التواضع .. ان انوار المسرح وتصفيق المعجبين والمعجبات وتقريظ الناس ، كل ذلك قد يدفع الممثل الى شيء من الغرور . ولا شيء اقتل للممثل من الغرور .. ان الممثل المغرور لا يتقن عمله اولا ولا يدرك اخطاءه ثانيا . ان الغرور قد يهدم كل ما بناه الممثل من مجد .. فالجمهور لا يرحم وخشبة المسرح لا ترحم ، ومهما كان الممثل عظيما فلن الجمهور لا يقبل منه أن يخطىء مرة .. وان اخطأ مرة فما اسرع ما ينسى الجمهور كل نجاحه السابق . ان الغرور يبعث على الكبرياء .. والناس — وهم بضاعة الممثل وعدته — لا يحبون المتكبر المتجبر . واذا فقد الممثل حب الناس فقد فقد كل شيء .. حتى ولو كان موهوبا ، وحتى ولو كان مثقفا

▭

ان الممثل الناجح مجموعة من الصفات ، هي الصفات اللازمة لكل انسان ناجح .. المثابرة ، والثقافة ، والعناية ، والدقة ، والتواضع .. واذا اوتيت موفق هذا حظا كاملا لنضحك اطلالا خصبا ولعطا مقبولا ، كانت حينئذ المثل الاعلى للممثل الناجح ، وهكذا كان بعض ممثلينا ولا بأس لذكر الاسماء لهم معروفون

وبغير هذه الصفات لا ينجح ممثل في الحياة

سليمان نجيب

• أوصى احد الاغنياء باقامة نصب تذكاري لتخليد شهداء احدى المعارك ، وقد اشترط ان يضاف الى الملاط — « المونة » — المستعمل في البناء كميات كبيرة من السكر الاحمر حتى يعرف بانه « احلى » مبنى في العالم طالما !

قصة مصرية

العابث الفاشل

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

كان دائماً يلذ له أن يصعد إلى المسرح، فما كان يعنى أن يشهد تمثيلا .. كانت بغيته أن يمتع نظره برؤية الكاعبات الحسان الفاتنات

وكان دائماً سعيداً أن يحدق في الفتاة الرائعة الحسن التي كانت في الصورة المطورة . وكان دائماً سعيداً حين لقى أترابها ، وحين كان ألزم لها من ظلها في غدوها ورواحها لم يخالجه ريب في أن هذا الفتى قد كشف عنها برقع أسرار غرامها ، وحتى لم يمسها إلا أن ترتسم ابتسامة الرضا ، وتومئ إليه برأسها حين يحييها ، وإلا أن تقبل أخيراً حديثه وصحبته بلقاء.

وكان دائماً يوم أن ظفر بها واستقل معها سيارة أقلتهما إلى مكان خلوي جميل ، في ضواحي الليل ، وكان دائماً حين راح يتغزل بها من عذابه إلى حبيبة في عهد المجالس الساحرة ، ومن شكواه إلى شكاتها ، ومن حديث عن الأزياء إلى حديث عن الحب ، وحين أطال في حديث القلب وأطنب حتى يبرهن بصدقه ، وحين أفضى إليها بحقه في وجيبه ، وزعامة في خفوقه ، وحين لمحت كأنما كان يحنو بها في طريق الحب حتى وصل بها إلى مكان لا تستطيع منه عودة

وكان دائماً حين ظل يلتقي بها مرة بعد أخرى ، وحين ظل يبث عليها الفرص ، ولاقاها الساذج غيره ، حتى أشعل فيه نيران الحب وأوقد فيه جذوة الغرام ، فإن التقى بها راحت تستمع إلى أحاديثه الملتهبة فتغرد طائرتها وتحلق إليها .. ويتعقد نبضها موفوراً سالكاً خيري في عروقها حيلة ملتهبة وتحس بثقل الاختلاف في خطها ورفل الأكاذيب وجهها ،

وظل الدوار في رأسها ، ولا غاب عن أنظارها، تخطه أمام عينيها في ليلها ونهارها ، وتحيطه بحنانها وحبه ، وبعثها غرامه، فتطلق كل جارحة فيها ، وتتابك يحلواني صدرها وترفع وجهها الى ربها وتدعو الله في حرارة الحب وحرارة الإيمان : « ربي ، هيئ قلبه وأتمم علي حبه »

كان عابثاً ماجنا يلهو ويلعب ، ويجد اللقاء بها متعة من متع الحياة كأكلة طيبة شهية، أو نزهة جميلة . فما كان أحد دهمته حين رأى مظاهر الألم بادية في وجهها ، وتطرات عليها ، وحين أشاحت بوجهها عنه انفلق كأنما الألم من جنبيه ، بعد أن راح يحدثها عن أضرار الزواج ومساوئه ، وبعد أن استعذب ملقاء له الاستقلال بكل رجل يقدم على الزواج ويقيد نفسه بكل هذه القيود الثقيلة ، فقال : « ألا ترين أن الزواج بكل هذه القيود الثقيلة يقتل حرية الرجل والمرأة على السواء ؟ وماذا في الزواج من حسنات يمكن أن تغري المرء من تضحية حريته ، واحتمال آلام الحياة الزوجية ومتاعبها ، والمسئولية الملقاة على عاتقه زوجا وأبا ورب أسرة ؟ »

فقالت له في مرارة :

— هل تزوجت قبل اليوم ؟

وكأنما قيل له أنت لص ، فقال :

— أنا ؟ سامحك الله ! هل أنا مجنون ؟

فسيطر الدماء لا يفارق وجهها وأحست بيد قوية تعقد في شعرها على قلبها حتى كانت توقفه عن الخفقان ! وأطرقت وجهها وقالت في صوت لاشعور فيه :

— إذن على أي أساس عرفتني ؟

فظل صامتاً لا يدري بم يجيب عن هذا السؤال الذي فوجيء به ، ونظر إليها نظرة خاطفة . كلا ! إنها ليست من ذلك الضرب الذي يستطيع أن يصارحه بما كان يدور في خلده حين رآها وحين عرفها . كلا ! إنها قد استطاعت شخصيتها على الرغم مما يبدو عليها من الوداعة والرقة والسذاجة أن تقيم بينها وبينه سدا منيعا لا يستطيع أن يتخطاه . طالما ود لو يحدثها عن عواطفه ، وأن يصب عليها ماء رقراقاً في حبه ، ولكنه ما يكاد ينظر إليها وتفتح عينيها الواسعتين في وجهه ، وتنظر إليه تلك النظرة الرقيقة الوديعة حتى يتلعثم لسانه ، وينكمش في إهابه ، ويستحيل إلى إنسان ذليل رغم أنفه . وكم من مرة غضب من أمره مع هذه الفتاة التي أحدثت فيه هذا التطور، واستطاعت أن تحيله إلى كائن لا مخدوع ، وإلى خادم لا مخدوم ، وقال لها أخيراً :

— إنك صديقتي العزيزة

لقد أطلق أسلها الباب الذي كانت ترجو أن تسل منه إلى ما تنشده لكنها قالت له :

— كن صريحاً يا فريد ولا تتلاعب بالألفاظ ، إني أريد الحقيقة جلية

والرغم أن فريداً كان في حيرة وانتصمه منذ لقائهما ، فإنه إلى تلك اللحظة لم يكن قد فكر في أمر علاقته بها تفكيراً جدياً ، ولم يكن قد حلل موقفها منه ، بل كان يكتفي بها لأنه كان يحس أنه يحب أن يراها وأن يجلس معها ساعة أو ساعتين يتبادلان في خلالها الأحاديث الطليقة وما حاول أن يجهد نفسه في تحليل شعوره نحوها ، وقال في ارتباك :

— الحقيقة ؟ أية حقيقة ؟ ماذا تعنين ؟

إنك صححت اليوم فى كلامك !

وسط شفتيه كالتى الأبه فقالت :

— ربما .. أما الحب أحببته ، وأما الحقيقة التى أريدها فهى حقيقة شعورك نحوى

— أظن أنى ذكرت لك ذلك للاستقبالـــت .. لقد تعلم آخر أمليها ، ولم يزل فى لوسعها مترع فقالت فى مرارة :

— اسمح بالأحرى من كلها موجزة فى هذا الموضوع .. لقد عرفتك طوال هــذا الأمد فأحببتك بالقلب والروح ، وكنت أحسب أن علاقة مثلك مثل التى أكن لك بين أضالعى ، وفى حبة القلب ، ولــكنك كشفت اليوم عن حقيقــة شعورك فاذا بك قد عبثت بقلبى كل العبث ، وإذا بك ترى فى هذه العلاقة لهواً ولعباً ، فى حين أراها حيوية حديثة مقدسة ، فلتختلف وجهتا النظر بيننا اختلافاً عظيما ، ومن العسير الجمع بينهما ، ولذلك لا مفر من الانفصال ، واعلم أن فتاة ألمس شرفى وأكبره وأجله ، فلا أسمح أن تكون لى علاقة برجل لا يسمح لى العرف بالاتصال به ، فإذاً ما يلح حبى له

وتمر فريد فى مكانه ، وبحلقت عيناه وهو ينظر إليها سائرة فى طريقها مرفوعة الرأس ، مسحية القامة

وظل فريد أخيراً من جلسه ومشى لا يعى من أمره على التائهين .. ثم طالت الحقيقة جلية وتكشفت لعينيه واضحة جلية .. الحقيقة التى طالما وهو لم يدركها تنبه بالعقل

▭

وأمسك الرجل بالبطاقة بين أصابعه وطالع الاسم وقال : « عبد المنعم ؟ من هذا ؟ » ثم قال للخادم أخيراً : « دعه يدخل »

ورأى الرجل أمامه شــاباً وسيما أنيق الثياب ، رشيق القوام ، حلو الابتسامة ، فقام يحييه وأشار للجلسة إلى جانب مكتبه وقال :

— تفضل بالجلوس

ولما استقر بهما المقام قال الرجل :

— هل أستطيع أداء خدمة ما ؟

— الحقيقة ياسيدى أنى جئت إليك لأمر على لا علاقة له بعملك المشكور ، ولــكنى آثرت لأسباب خاصة أن أجىء إليك هنا لأحدثك فى هذا الأمر

— نعم ؟ إنى منصت إليك

— والحقيقة أيضاً أن ســأحول إليك هذا بهى محدثك ، وما يجيرها إلا ما أحسه من الصلة . إن لى غاية وأريد أن أصلك إليها سبيلها غير المشروع . اسمح ياسيدى ، إن لك ابنة ، أليس كذلك ؟

فدهش الرجل وقال : « نعم »

— وأنا أريد الزواج منها .. ولــه بطبيعة الحال أنتظر الجواب حل على الآن ، ولــكنى أردت أن أجتاز بقلبى من بحث إليك ، ما أنتنا أصم قبله البيان الموالى عن ، وفى هذا البيان كل ما يهمك الوقوف عليه ، ولك طبعاً أن تسعى فى الاستيثاق من صحته !

وأمسك الرجل بالبيان دون أن يلقى عليه نظرة ، بل كان ينظر إلى هذا الشاب ولحيته بحول لم يكن له أثر من قبل ، ثم قال أخيراً :

— كيف عرفت أن لى ابنة ؟

— يظهر أنك دهشت من أنى عرفت أن لك ابنة ، ومن أنى جئت إليك مباشرة .. حسناً ياسيدى . فى أحد الأيام كنت سائراً

في المحل الذي أعمل فيه رأيت فتاة برفقة سيدة فأعجبت بها . وربما يبدو عليها من حياء وأدب . فتتبعت خطوتها حتى رأيتها تدخل البيت ، ولم أتردد في السؤال عنها حتى عرفت كل ما يهمني الوقوف عليه لست [illegible] لطلب الزواج . الأمر كما ترى لا تعقيد فيه ، فمتى أعود لأتلقى منك الجواب ؟

— بعد خمسة عشر يوماً

— لدي كلمة أخيرة أود أن أجاهر بها ، أني كما ترى شاب أعزب .. وللأعزب أن يفعل ما لا يفعله الرجل المتزوج ، فأرجو ألا تخلط بين الحالتين . وألا تعتقد أن ما يفعله الأعزب لا بد فاعله بعد أن يتزوج

فهز الرجل رأسه وقال مبتسماً :

— لقد مر بنا جميعاً هذا العهد .. فليت هذا هو كل ما يعيبك

فأشرق وجه الفتى وقال :

— الآن فأنا أستطيع منذ اليوم ، استخلصاً في هذا القول ، أن أعد نفسي خطيبها لأن هذا البيان صحيح

ووقف الفتى وقال : « وأني سعيد يا سيدي أنك قبلت هذا القبول الحسن »

وحل الموعد المضروب ، وجلس عبد المنعم جلسته الأولى إلى جانب مكتبه وقد [illegible] وقد تبين ملامح وجهه من الإشراق وجهه ، وابتسام [illegible] رقيق [illegible] الملونة ، وقال الرجل أخيراً :

— أحسبك جئت لتسمع جوابي !

فابتسم الفتى وقال : « نعم ، وأرجو أن يكون خيراً »

— جوابي أني أحتفظ بما كنت لا أزال راغباً في الزواج من ابنتي ، كما أحب ، فسرى بطء فأسرع عبد المنعم ومد يده مصافحاً قائلاً :

— إنك لا تستطيع أن تقدر مبلغ سعادتي اليوم بلسبقك ، إني أسعد خلق الله بأن [illegible] وأبنتك زوجة

وساد صمت مريح قطعه عبد المنعم بقوله :

— هناك بعض التفاصيل قد تود أن تتفق عليها ، ولا اعتراض لي على ما تفرضه علي ، غير أن لي طلباً واحداً وهو أن يعقد العقد في ليلة الزفاف بعد أن أعود من مهمة لن تستغرق أكثر من شهر

— ألا تود أن ترى عروسك ، وأن تراك ؟

— أما أنا فقد رأيتها ، وأما هي فإني أخشى أن أثير بها [illegible] الزواج

— أحسب أني سأحرم ابنتي من حقها ، ولو أنها تركت لي الأمر

— ما دامت قد تركت لك الأمر فحكمك خير من حكمها

وجلست العروس في مجلسها كما تجلس كل عروس ، وقد ارتدت ثوبها الأبيض الناصع وتجملت لا كما تشاء ، أن تجمل لما كانت تشعر بذلك السرور الذي يطغى على قلب كل عروس ليلة زفافها ، بل كما شاءت عادة التجميل وبعض السيدات من أهلها

واقتربت منها ابنة عمها جلست بجوارها وهمست في أذنها :

— أنا أهنئك يا [illegible] فقد رأيت عريسك .. إنه شاب وسيم

فأدارت ليلى وجهها مكتئبة جامدة لا يعبر عن شيء ، إنها لا تحفل شيئاً من هذا كله ، وإنه ليستوي لديها أن يكونا وسيماً أو دميماً ، مادام هو ليس بالذي تهفو إليه ، وسلب شبابها

▭

لقد أسلمت قلبها إلى فريد ، فلم يبق منها إلا هذا الجثمان الفاني الذي لا حيلة لها في أن يملكه من يريد أن يملكه . أما قلبها الذي يخفق بالحب والحياة ، فإنها التي يحييها حياة تتدفق الدماء في عروقها ، وتبعث كل جارحة فيها ويغمرها بالشباب وبالحب وبالحياة فقد سلبه فريد ، ثم هجرها ، فلم تعد تراه . أكان يعبث بها كل هذا العبث الدنيء ؟ لقد هجرها وودعته وكانت كبيرة الأمل في أنه سيعود إليها وأنه سيتردد على الشارع الذي تقيم فيه ليحوم حولها كما كان يحوم من قبل ، ولكنه لم يفعل والحق لقد كان أجدر بها أن تهجره وأن تمقته ولكن ... ماذا لا تستطيع أن تكرهه ، بل ظلت تحبه وتهواه ، وهي اليوم تصبح ملكاً للتقاليد القاتلة ، وتنتكب طاعة أبيها وتتزوج من هذا الشاب الذي أراده أبوها كل الإطراء ، وأثنى عليه أطيب الثناء . فمن لها ؟ ومن يكون مخلصها منه ؟

وسمعت ضجة من حولها فأطلت بأبصارها وسمعت صيحات تعلن : « العريس صاعد ، العريس صاعد ! »

ومرت لحظات ملأتها دهراً .. وقد امتقع وجهها وشحب لونها وهي تنتظر صوت الباب ، إنها لتحس ما يحسه من حكم عليه بالإعدام ، وأوشك أن يقاد إلى المقصلة ، وجلادها هو ذلك العريس ، وسيكون جلادها إلى الأبد . ثم انفتح الباب فجأة ، وجمدت ولم تتمالك دقات قلبها ، وشخصت بأبصارها تصعد وتهبط لتحوم حول صاحبه ، وهي تنظر إلى الشبان الثلاثة الذين يتقدمون بعض الرجال

وما كانت عيناها ترتبان العاشق يسير في الوسط ، بل كانت تحدق بأنظارها في شاب يسير إلى يمينه

فريد .. ولماذا جاء به إلى هنا ؟ أتراه أحد أقرباء العريس ، ولماذا يسير في هذا الركب ، وما له يفترق الوجه ، عريض الابتسامة ، متألق الجبين ، يا لله ! .. ولم تراه يتقدم إليها يحمل هذه المرآة المسية ؟

وما أسرع ما تحولت شفتاها حلوة وهي لا تكاد تعلق النظر به ، انفلتت منها صيحة ، « فريد ! » فابتسم وأقبل عليها وقال :

— فريد .. و .. هذا للنعم كذلك ، يتحقق لشخص واحد !

وما علمت ملهبة شيئاً مما حدث لها في غضون اللحظات التي انقضت بعد ذلك ، لقد كانت ذاهلة مبهوتة مسحورة تكاد لا تعي شيئاً ، ولكنها لا تذكر شيئاً مما يحيط بها

وما انتبهت إلى قربها حتى تهمس بأحلاها « فريد ! » فقال لها :

— نعم يا ليلى وسيرفق ، أنا فريد ، وأنا عبد النعم ، وأنا الذي أحببت إلى أن أنسيك خلقة الألم التي عانيتها يوم ودعتني ، فهل ترى استطعت ذلك يا حبيبة الروح ؟

فابتسمت في إشراق وقالت :

— لقد أنسيتني العالم كله لا تلك اللحظة وحدها ، أنا الآن نفس أعيش فيك قبل كل شيء

أحمد عبد القادر الفاضل

سلطة أدبية

بالة القطن

الناس جميعاً في مصر يستعملون كلمة « البالة » في معنى « الكيس » ، ويخصون استعمالهم لها بالقطن ، ويجمعونها على « بال » .

وأما الصحف فربما كتبت كلمة «البالة» في هذا المعنى ولكن تجمعها على «بالات» ، ذلك أن للمتحدثين من الكتاب يحملون من هذه الكلمة إفراداً وجمعاً ، ظناً بأنها عامية، مؤثرين عليها كلمة « الكيس » ونحوها .

والحق أن كلمة « البالة » معربة منذ أقدم عهود العربية ، ووردت في شواهد الشعر ، وسجلتها معجمات اللغة ، وذكرت أنها تجمع على « بال » .

وقصارى ما انتهى إليه بحث اللغويين فيها أن معناها : وعاء الطيب ، أو : وعاء المسك ، أو : القارورة ، أو : الجراب الضخم ، أو : الجراب الصغير .

ويبدو من البحث أن تعدد هذه المعاني راجع إلى أن «البالة» لها في اللغة الفارسية أصلان، الأول : پيله ، ومعناه : وعاء المسك ، والآخر : پاله ، ومعناه : الجوالق ، وهو الغرارة أو الكيس .. فلنقل مع الناس : بالة ، ولنجمعها كما يجمعونها على : بال

التقاوي للزرع

يستعمل الزراع من أهل الريف كلمة « التقاوي » للبذور التي يبذرونها في الأرض ، فيكون منها النبات .. وقد عثر على هذه الكلمة في بعض الأوراق الرسمية للحكومة المصرية في القرن التاسع عشر ، في معرض الإشارة إلى كميات البذور التي توزع على الفلاحين « تقوية للأرض » .

وكان المرحوم « محمد صفوت » وزير الأوقاف — منذ خمس عشرة سنة — يحدث في مجلسه بأنه وجد كلمة « التقاوي » مشروحة هذا الشرح في حجة من حجج الوقف يرجع تاريخها إلى نحو مائة عام .. على أن «الزبيدي» في مستدركه على القاموس يثبت هذه الكلمة ، ويصرح معناها بأنها « مايعزل من الحبوب لأجل البذر» ، ويقول إنها كلمة عامية . ومن هذا يتلخص لنا أن كلمة « التقاوي » يرجع استعمالها بين الزراع في « مصر » إلى نحو ثلاثة قرون على الأقل ، لأن « الزبيدي » ألف كتابه في القرن الثاني عشر الهجري

و « التقاوي » كأنها جمع « تقوية » على ضرب من التجوز ، مثل : تجربة وتجارب

والعامة يقولون في مثل هذا الجمع: «سلال بالي» جمع «سلية» ويقولون: «شبعنا بلاي» جمع «بلية».

رفع عقيرته

يقول الكتاب: «رفع فلان عقيرته»، أي: رفع صوته وصاح، وهو استعمال فصيح لا غبار عليه، سواء أكان رفع الصوت بالتكلم والقراءة، أم بالبكاء، أم بالغناء.

إلا أن التعبير برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالبكاء: كناية لها أصل طريف.

ذلك أن امرأ أيا عقرت رجله، فوضع الساق العقيرة على الصحيحة، وبكى عليها بأعلى صوته، فقيل: «رفع عقيرته».

وثمة أصل طريف أيضاً للكناية برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالغناء.. ذلك أن رجلا أصيب عضو من أعضائه، وله إبل اعتادت حداءه، فتركت حتى، وانقصرت عليه، فرفع صوته بالأنين، لما أصاب من الضر في بدنه، فسمعت إبله، فخرجت يعدو بها، فتجمعت إليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء: «قد رفع عقيرته».

والعقيرة هي الرجل المعقورة أو العضو المعقور، وليس في معانيها ما يتصل بالصوت من قريب أو بعيد، وإنما التعبير برفع العقيرة عن رفع الصوت على اختلاف دواعيه نوع من التشبيه والتمثيل.

واقعة الأمثال

جلس رجل من أهل «دمشق» في داره، يتحدث مع بعض أصحابه، وقد بلغ منهم الجوع كل مبلغ، وهم سواء فيما يعانون من حسرة وحشة، فجعل صاحب الدار يذكر ألوان الطعام، ويقول: «ما أقل الله الحلاوة، لو أن لنا اليوم حالا أطعمنا حلواء»...

فصاح أصحابه يقولون: «الحلواء!... ما أطيب الحلواء!»

وما هي إلا أن طرق الباب طارق، فنهض إليه صاحب الدار يسأله: «ما بغيتك؟» فقال: «إني رسول جاراتكم إليكم، ولعلكم لا تعلمون أنها ذات حمل، وأنتم تعرفون ما يكون من أمر الحوامل حين تشتهي، وقد انتهت إليها رائحة حلواكم الشاملة، فبعثت بي إليكم عسى أن تردوا عليها بقليل من الحلواء، والنفس يردها الصبر!»

فرجع صاحب الدار إلى أصحابه، وقد أخذ منه الدهش، وهو يضرب كفاً بكف، ويقول: «جيراننا يشمون ريح الأماني!»

شوقي أمين

قضيتان لا أنساهما

بقلم الدكتور علي راشد

وكيل كلية الحقوق بجامعة ابراهيم

هما قضيتان تقادم عليهما العهد ، وغابت تفاصيلهما في بحر النسيان ، إلا أن الذاكرة احتفظت منهما على رغم ذلك بالصلب ، لأن كلا منهما تميزت بناحية خاصة كانت الوثاق الذي ربطها إلى ذاكرتي طيلة خمسة عشر عاماً أو يزيد . ولعلهما مع شخص آخر غيري كانتا لا ترتبطان على الاطلاق ، أو كانتا ترتبطان بغير هذا الرباط الوثيق ، لأن ارتباط الحوادث بالذاكرة ليس دائماً رهناً بالحوادث في ذاتها ، وإنما كثيراً ما يكون رهناً بمقدار تفاعلها مع التأملات والخواطر الشخصية ، فضلا عن مبلغ الذاكرة من القوة والوعي بطبيعة الحال . وما من شك في أن ذاكرتي تحوي من القضايا التي لا أنساها — لخطر شأنها — غير هاتين القضيتين اللتين سأرويهما ، ولكني تميزتهما بطابع واحد يجمعهما في نظري . فهما فوق أنهما جرتا على يدي حينما كنت أعمل في وظائف النيابة العامة ، تميزتا بأن سر بقائهما في ذاكرتي لا يكمن في خطر شأنهما بقدر ما يكمن في تفاعلهما مع خواطري الشخصية

١ — ظلال الحرمات و ٠٠٠ الآيات

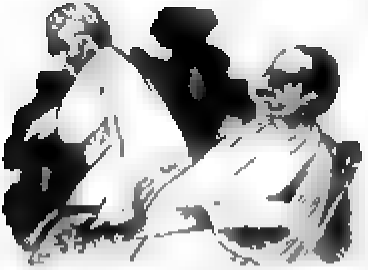

أما القضية الأولى ، فحادثة قتل عادية ، مما يقع يومياً بالعشرات في قرى الريف ، ولا يخرجها قليلا عن المألوف الا كون المجني عليهما فيها زوجين طاعنين في السن لا ذرية لهما ، كانا قد هاجرا منذ سنين طويلة من موطنهما الأصلي بالوجه القبلي، وطابت لهما الحياة في احدى قرى الوجه البحري فاستوطناها ٠٠ وأن الزوج كان يتسم بضرب من التصوف لولعه الاسراف في ترتيل الأوراد والأذكار مما كان يحبب فيه جمهور أهل القرية ويدفعهم الى الاقبال عليه تبركا به ، وربما كان حسيراً بأن يصرف عنه تدبيرات الأشقياء وأهل السوء ٠ غير أن ما كان يتصف به الشيخ من

الامانة قد سقط عليه ثقة الناس ، فاستودعوه كل عزيز لديهم من الاوراق والمستندات ، وكان حتما ان تجلب عليه هذه الودائع طمع الطامعين من الاشقياء المجرمين · فاجتمع على بيته السطو عليه ليلا شقيان احدهما من قرية مجاورة ، ولكنه يعمل حلاقا جائلا بين القرى ، فهو ليس غريبا على قرية الشيخ ، والثاني احد الفلاحين من اهل القرية ، الا ان لديه من بلادة الضمير ما يكفي لان يخلق منه مجرما عاتيا بمجرد سنوح الفرصة ، فدبرا جريمتهما ، واصبحت القرية ذات صباح لتجد الشيخ الذي جاوز الثمانين وله تضرج بدمائه خلف باب داره مصابا من ضربات في رأسه بعصا غليظة، كما لتجد زوجه التي جاوزت الخامسة والستين في غرفتهما داخل الدار جثة هامدة وقد كست وجهها وعنقها علامات الخنق ضغطا بالايدي، وتناثرت بعد هذا في ارجاء الغرفة اوراق الشيخ وودائعه من المستندات ، فقد نبشها الجانيان بحثا عما لعله كان يحتفظ به تحت يده من الاموال ، واستوليا على ما عثرا عليه منها ، وكان لا يتجاوز سبعة وعشرين قرشا !

□

ولامر ما – ولعله عزال الغنيمة، والرغبة في الاحتفاظ بشيء من سر تقوى الشيخ وكراماته – استولى الحلاق على رزمة من اوراق سلخت من كتاب « دلائل الخيرات » ووضعها في حقيبته التي يحمل فيها معدات الحلاقة، وهو يجهل بغير شك ان للكتاب بقية ركبها فيما تركه من الاوراق الاخرى · ومضى على الجريمة اسبوع فقد فيه رجال المباحث والنيابة برغم الجهود المبذولة كل امل في الاهتداء الى الجناة او كشف غوامض هذا الحادث المروع الذي راح ضحيته شيخ وزوجه وهما في عقر دارهما وسط مساكن القرية · لولا ان كرامات الشيخ التي لم يحسب منها مطمعا في حياته سعت آثارها بعد وفاته ، فبينما الحلاق يطوف ذات يوم بالقرية – وقد خيل اليه بغير شك انه نجا الى الابد من عواقب فعلته الشنعاء – اذا بشيخ الخفراء يستدعيه ليهذب له من شاربيه وشعر رأسه ، وفيما هو يخرج من حقيبته بعض معداته اذا بوريقات « دلائل الخيرات » تسقط بين يديه فيلتقطها شيخ الخفراء ، الذي يتذكر للفور مثيلاتها – في اللون والشكل على الاقل – مما عثر عليه رجال الضبط بارض غرفة القتيل · وسرعان ما تتطور في ذهنه هذه المشاهدة العابرة وتتجسم خطورة مدلولاتها بمجرد ان يضم اليها ما شاهده من اضطراب شديد انتاب كيان الحلاق فشل حركته عن العمل تماما · وهكذا يمسك شيخ الخفراء بطرف الخيط الذي لا يلبث ان تتناوله ايدي العمدة وضابط نقطة البوليس ومأمور المركز حتى يصل الى يدي · وتمضي الامور في هذه القضية بعد ذلك عادية متتالية ، فيعاد التحقيق فيها على ضوء جديد ، ويعترف الحلاق اعترافا صادقا لعزة الوقائع جملة وتفصيلا ، ويحكم محكمة الجنايات باعدام الشقيين · فاذا ما اطلعت في الصحف على انبا تنفيذ حكم الاعدام فيهما عجبت لهذه القضية التي تناهت فيها كيف كانت « دلائل الخيرات » هي « دلائل » الاثبات !

٢ ــ سذاجة البداية وفداحة النهاية

أما القضية الثانية فلم يتجاوز موضوعها تهمة الشروع في القتل وتهمة التستر على هذه الجريمة ، ولم أكن قد توليت تحقيقها ، ولكني حضرت المحاكمة فيها ممثلا للاتهام أمام محكمة الجنايات . وكانت تهمة الشروع في القتل موجهة الى شاب يزهو بين القرية بشبابه ويتيه بثرائه وجاهه ، بينما كانت تهمة التستر موجهة الى عمدة القرية ــ عم هذا الشاب ــ والى شيخ خفرائها وموظف التليفون . وكنت قد درست أوراق القضية دراسة حاسمة صاحبها على الدوام تأمل عميق في عجائب ما تتطور اليه الأمور أحيانا بين يدى المحققين . فتحسست في مرافعتي متأثرا بهذه الخواطر ، وشننت على المتهمين هجوما عنيفا حبل الى السامع معه أن لي في ذلك مصلحة خاصة . وما كاد رئيس المحكمة ينطق بأحكام الادانة ، التي تنطوي على عقاب المتهم بالشروع في القتل بالأشغال الشاقة عشر سنوات ، وعقاب المتهمين الآخرين ــ وفيهم العمدة ــ بالحبس لمدد متفاوتة ، حتى غرقت من جديد في بحر من التأمل الذى ربط القضية بذاكرتي بما لا حيلة معه للنسيان . فهذه القضية التي انتهت الى هذه النهاية الرادعة اتخذت طريقها الى الجهات الرسمية في أبسط الصور وأكثرها سذاجة ، ذلك أن وكيل احدى النيابات الجزئية بالوجه البحرى كان على عادته اليومية ، يتسلى ، في وقت راحته بتصريف كومة ، الشكاوى الادارية ، التي لا ينطبق لها معنى ، وفيما هو يهم بالتأشير على احداها بالعبارات التقليدية التي غالب ما تنتهي بالحفظ الادارى ، اذا بنظره يقع مصادفة على كلمة القتل أو بعض مشتقاتها ، فيدفعه الفضول ولا شيء غيره الى التمعن في قراءة الشكوى ، ثم اذا به بعد قراءتها مرات لهول ما تكشف له من خفاياها وعلى أساس هذه الشكوى ، التي لم تكلف صاحبها أكثر من قرش واحد تناوله كاتبها ، العمومي ، وهو موقن على عادته بكذب محتوياتها وبأنه الرابح في الصفقة على كل حال ، جاز التحقيق في هذه القضية وآل بها الى تلك النهاية الفادحة التي قصصناها . فمقدم الشكوى لروى مقير ، لقد ابن شقيق العمدة أن قتله لا يكلفه شيئا ، بينما يتيح له فرصة الكيد لعدو له جار في التخلص منه بطريقة أخرى غير هذه الطريقة الملتوية التي يرمى من ورائها الى اتهامه في القتل وتسخير سلطات الدولة في الزج به في غياهب السجون ، فتجرأ في احدى الليالي وأطلق على صاحب الشكوى مقذوفا ناريا أصابه في فخذه ، ولما لاحظ أن الظروف توشك أن تخذله في تدبيره

ونه للعمور هبه نحو استرضاء المجنى عليه لاسكاته . وتفشل العمدة فى عدم المحاولة بعد أن كان قد أحكم بمساومة شيخ الخفراء وموظفى تليفون القرية فى التستر على الحادث بابلاغ السلطات عن مقذوف نارى مجهول المصدر أطلق داخل السكن . وانتهت محاولات استرضاء المجنى عليه الى اتفاق فيما بينه وبين المتهم وعمه العمدة ، ومقتضاه أن يتكفل هذان الأخيران بمصاريف علاجه عند طبيب يقيم على مقربة من القرية ، ويتعهدان فوق هذا بأن يدفعا له مبلغ عشرة جنيهات عندما يتم علاجه . فلما شفى المجنى عليه من اصابته بعد علاج استغرق سنة كاملة وخلف له مع ذلك عرجا ملحوظا ، دأب على مطالبة المتهم وعمه العمدة بالمبلغ المتفق عليه . ولكن هذين الأخيرين لم يجدا بعد مضى هذا الوقت الطويل على الحادث ، وبعد ما تكبداه من مصاريف العلاج ما يشعرهما بضرورة الاستجابة لطلبه . فماطلاه فى البداية ثم تمردا الى رفض طلبه صراحة . ولما يئس من الحصول على المبلغ الذى كان قد جعله فى الوهم محور مشروعاته فى حياته المستقبلة كلها ، تحامل ذات يوم على نفسه حتى بلغ مقر النيابة العامة ، واستكتب أحد الكتاب العموميين المحيطين بها شكواه التى لا يطالب فيها بغير الجنيهات العشرة . فاعجب لسذاجة هذه البداية وخطر ما آلت اليه فى النهاية !

على راشد

طرف الأخبار

* قالت فتاة مصرية لأمها : « هل كان لك يا أماه قبل الزواج صديق شاب ؟ » . فقالت الأم : « نعم يا عزيزتى » . وعندئذ قالت الفتاة : « وهل عوقبت على ذلك ؟ » . فأجابت الأم : « نعم .. تزوجت أباك ! »

* قالت سيدة لسائق سيارة عامة ، وهى تهم بركوبها : « أظن أننى لو دفعت أجرا كاملا للكلب ، فانه سوف يعامل مثل الركاب الآخرين ويسمح له بأن يشغل مقعدا » فقال السائق : « طبعا يا سيدتى .. يمكنه أن يشغل مقعدا مستقلا .. ولكن على ألا يضع قدميه على المقعد ، كما تقضى التعليمات ! »

* عقد اجتماع فى احدى الجمعيات الخيرية لجمع مبلغ من المال لبناء سور حول المدافن التابعة للجمعية ، وسأل الرئيس الحاضرين عمن يؤيد المشروع ، فوافقوا عليه جميعا ما عدا عضوا واحدا ، فلما سئل عن وجه اعتراضه ، أجاب : « لا حاجة لهذا السور ، فان الذين هم فى المدافن لا يقدرون على الخروج منها ، والذين هم خارجها لا رغبة لهم فى دخولها ! »

هل النظر هنا ، حب الظهـــور ، بين المترفين بما هي وسائل التعلق منه

انت تشعر بالنقص

اذا كنت من محبي المظاهر الخلابة

بقلم الدكتور عبد العزيز القوصي

عميد معهد التربية للمعلمين

نلاحظ أن حب الظهور يتضمن أن يكون المظهر أكبر من الحقيقة ، ويتضمن محاولة التأثير في المحيطين بالانسان تأثيرا يتفق مع المظهر أكثر مما يتفق مع الحقيقة . فالريفي الفقير الذي يريد أن يجعل نفسه مساوية لنفس أحسن ريفي آخر قد يحصل على أكمام من الصوف يلبسها على ذراعه ويبدي منها جزءا يوهم الناظر اليه انه يلبس ، فانلة من الصوف ، لا يختلف في ذلك عن شيخ القرية أو عمدة البلدة . ويقوم الريفي في هذه الحالة بتعويض نفسي يريحه من ألم الشعور بالنقص

وأعرف رجلا من الاغنياء لم ينل من التعليم الا ما عاونه على شخبطة الكتابة ومجرد ازالة أميته ، ثم شرع في بناء قصر جميل بمدينة القاهرة وأوصى بأن يكون في القصر مكتبة فاخرة صنعت جراراتها من أجود أنواع الخشب ، ثم انطلق يطلب كتبا من أحجام معينة متناسقة وأشكال لطيفة مقبولة .. أما موضوعات هذه الكتب وما تحتويه من مادة ، فلقد كانت في نظره أمرا غير ذي موضوع ، وقد حار أصحاب المكتبات في اجابته الى كل ما يعن مع دوله في تصفيف الكتب ، وبعد أشهر عدة تم له ملء المكتبة ، وكان يدعو الناس الى زيارته ورؤية ما فيها . وكان من بين زائريه من يعرفون سر هذه المكتبة ، وبينهم من لا يعرفه . وكان يتعرض في بعض الاحيان لاسئلة محرجة ويتعرض أحيانا للسخرية المقنعة أو السافرة ، ولكنه كان يظن أنه يستمتع أحيانا بالتقدير من بعض أولئك الذين يباهيهم به

وواضح مما تقدم أن هناك شعورا واضحا أو خفيا ـ بالنقص ، وان هناك محاولة ـ صريحة أو ضمنية ـ لتغطية هذا النقص والظهور بمظهر يخالفه . فكان حب الظهور يرتبط في الافراد والجماعات بالشعور بالنقص ، والغرض منه الظهور بمظهر يجلب احترام الغير وتقديرهم . وليس معنى هذا أن كل من يشعر بالنقص يحاول الظهور بمظهر مخالف . فكثير من الفقراء يظهرون على طبيعتهم ويواجهون الواقع ، وكثير ممن لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم يظهرون كذلك على حقيقتهم دون تغطية أو تمويه . ولكن الغالب

ان الشعور بالنقص يصحبه لما حب للظهور أو اصابه للنجاح تجعل حب الظهور أمرا غير ضرورى

بين الشرق والغرب

والمجتمع الشرقى اذا قورن بالمجتمع الغربى يجد نفسه متأخرا عنه فيما يسمى مظاهر المدنية وفى مظاهر التقدم العلمى والتقدم الحربى . وقد نجحت فرنسا وكذلك انجلترا حتى عهد قريب فى اخضاع الشرق للغرب ، وفى وضعه تحت سيطرته فى النواحى الاقتصادية وفى اضعافه فى الناحية التعليمية . ولهذا يمكننا ان نفهم كيف أثرت حملة نابليون على مصر مدنيا فى جعل المصريين يؤمنون فى ذلك الوقت بكل ما هو فرنسى . ويمكننا ان نفهم كيف فهم محمد على ان اقامة النهضة فى مصر لا تكون الا على أساس وضع الجيش والادارة والتعليم على أسس غربية ، فاستحضر الفنيين من الغرب وأرسل المصريين فى بعوث الى الخارج .. مما جعل فكرة التقدم وفكرة القوة ، وفكرة الوصول الى السلطان ، كلها قائمة على تحرر المرء من شرقيته واتصافه بصفات الغربيين ، مما أدى الى مدنية من خليط عجيب بين الشرقى وبين الغربى مما يجعلك ترى فى بعض شوارع القاهرة مثلا بيوتا على نمط شرقى قديم تجاورها بيوت غربية على أحدث ما تكون البيوت الغربية . وترى صناعات وطنية الى جوار صناعات افرنجية مستوردة من الخارج ، وتجاور هاتين صناعات مصرية متفرنجة . وتجد الناس يقبلون أول ما يقبلون على الصناعات المستوردة من الخارج . فاذا لم تساعدهم وسائلهم على ذلك أقبلوا مضطرين على المصرية المتفرنجة . فاذا لم تسعفهم وسائلهم أقبلوا كارهين على الصناعات المصرية . والسبب الاساسى فى هذا كله الرغبة فى الظهور بالمظهر الافرنجى

ولنفس هذا السبب يسافر فى بعثه بعض أولئك الذين تعلموا ثقافة قوامها الدين الاسلامى والثقافة العربية ، فاذا ما عادوا الى وطنهم عادوا يتكلمون اللغة الافرنجية أكثر مما يتكلمون العربية ويمقتون « البيئة » . ويمقتون الجو الداخلى لمساكنهم بصبغة افرنجية . ويأكلون من الطعام ما كان افرنجيا مقدما على الطريقة الافرنجية . ولئن كان هذا ينطبق على البعض ولا ينطبق على البعض الآخر ، الا انه ينطبق على الكثيرين . وهم يسعون للتخلص من الانتماء الى كل ما هو شرقى

معنى هذا ان الشرق ـ ولقد أصبح يتأخر نسبيا فى الامور التى يقاس بها التقدم والتأخر ـ يشعر أبناؤه بالنقص ويسعون للتخلص منه بأساليب تقوم على حب الظهور بغير المظهر الشرقى . ومعروف ان الغرب قد تقدم فى الامور الاقتصادية والصناعية والحربية القائمة على تقدم العلم الحديث ، مما جعل الغربيين كما قلنا يخضعون الشرقيين الى عهد قريب اخضاعا اقتصاديا وسياسيا . كل هذا جعل الشرقى يشعر بأن شرقيته نوع من النقص ، أو ان شرقيته سبب من أسباب الخيبة ، وجعله يحب الظهور بما يدل على الاتصاف بصفات التقدم والقوة

الثروة والشعور بالنقص

ويتميز المجتمع الشرقي ، الى انعدام اعتزازه بشرقيته ، بصفة أخرى وهي تكدس الثروة في أيد قليلة .. مما جعل الفوارق بين الطبقات واسعة، ومما جعل الشعور بالنقص مرتبطا بتملك الثروة وما يصحب هذا التملك من مظاهر، لكأن حب الظهور في المجتمع الشرقي يرجع الى عوامل بعضها كامن في المجتمع نفسه ، وبعضها كامن فيما بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي من موازنات، على أن هاتين المجموعتين من العوامل يقارن في العادة بعضها البعض الآخر في سبيل البقاء

وهذا الذي ينطبق على المجتمع الشرقي ينطبق على غيره .. فالهنود الحمر الذين يعيشون في أمريكا متأخرون بالنسبة الى بقية الأمريكيين سواء أكان هذا التأخر في المستوى التعليمي أم في الدخل أم في غير ذلك . ولقد هيأت الحكومة الأمريكية بتحسين وسائل الري في بعض الجهات التي يسكنها الهنود الحمر ، فتحسنت مواردهم ولم يكونوا قد تقدموا في التعليم .. فاتجهوا الى صرف زيادة الدخل في نواحي المظهر بشراء الملابس البراقة وركوب العربات الفاخرة واحتساء الخمر ولعب الميسر، ولم يهتموا كثيرا بأمور التعليم أو بتحسين بيوتهم من الداخل

صفة انسانية عامة

وحب الظهور صفة انسانية عامة توجد بدرجات مختلفة في انواع مختلفة . فالقاصر في الامور الجنسية يباهي بمغامراته الجنسية، وقصير الجسم يباهي بقوته ، والصبي الجاهل يباهي بثروته أو يدعي العلم، وهكذا نجد أن حب الظهور مرتبط ارتباطا وثيقا بالشعور بالنقص . فالفقير يريد أن يظهر بمظهر الغني، والضعيف يريد أن يظهر بمظهر القوي ، والجاهل يريد أن يظهر بمظهر العالم ، والريفي يريد أن يظهر بمظهر سكان المدن

ولا أريد أن أخرج من هذا بقاعدة عامة .. فهناك أناس يظهرون بأقل من حقيقتهم ، فالغني قد يظهر بمظهر الفقير حتى يوهم الناس بفقره ويحول أبصارهم عنه ، فيأمن اعتداءاتهم ومطالباتهم . وهناك العلماء الذين تراهم فتكاد تنكرهم ، ثم يتضح لك علمهم وتتضح لك خبرتهم وهم لا يظهرون أنفسهم كما يظهرهم غيرهم ، اذ يزدادون تواضعا كلما ازدادوا علما . وهناك أناس يظهرون بأكثر من حقيقتهم .. وهؤلاء هم محبو الظهور الذين يشعرون بنقصهم في قرارة أنفسهم

ولا يمكننا أن نخرج من هذا الموضوع دون أن نشير الى خطوط عريضة ترشد نحو الاصلاح ، وتتلخص هذه الخطوط في أن من يشعر بالاطمئنان الى نفسه والى ما حوله من مدنية وثقافة ومن حوله من مواطنين وحكومات وقادة لا يميل الى الظهور بمظهر مغاير لما حوله .. فالمسألة كلها ثقة بالنفس منبثقة من الثقة بما حولها ، فالنفس الآمنة المطمئنة هي الهدف في العلاج

عبد العزيز القوصي

من صحف العالم
مجلة في باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء في حياتهم العامة والخاصة ، ويحتاجون اليه في كشف غوامض الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

كيف تفسر أحلامك؟

لكل حلم مغزى ، او لمكن تفسيره تفسيرا صحيحا ، لالقى الضوء على رغبات ومخاوف دفينة يخفيها المرء حتى عن نفسه

وهذه نماذج من احلام شائعة يرويها اصحابها ويمكنك ان تستخلص من تفسيرها العلم تفسيرا خاصا لاحلامك التي تشبهها :

احلام السقوط

● كنت واقفة على سقف مبنى مؤلف من عشر طبقات ، وفجأة احسست بقوة قاهرة لا سبيل الى مقاومتها تدفعني نحو حافة السقف لتملكني الخوف والفزع ، وحاولت ان احتفظ بتوازني حتى بلغت حافة السقف ، ولكني لم استطع وهويت الى الطريق . وعندئذ استيقظت

(ا . م)

ـ ان احلام السقوط تراود النائما في حالة قلق وخوف شديدين . وغالبا ما ترمز الى خوف الحالم من عجزه عن التحكم في نفسه ، وخشيته من الانزلاق الى هوة خلقية او اجتماعية يخشى على سمعته منها . وقد كانت صاحبة هذا الحلم سيدة في الثلاثين ، تخشى ان يفلت منها زمام نفسها ، وتقع في هوى رجل متزوج كانت تضطرب كلما رأته . وفي الليلة السابقة للحلم ، كانت معه في حفل اقيم بحديقة سطح « روف جاردن » في احد الفنادق

اما اذا راى الحالم ان شخصا غيره هو الذى سقط فان حلمه في هذه الحالة يرمز الى رغبته في موت هذا الشخص لانه يبغضه او يخشى منافسته له

احلام الطيران

● كنت واقفا امام باب احدى العمارات احدث جماعة من الناس ، ولكن احدا منهم لم يكن يصغى الى ، وفجاة تملكني احساس بقدرتي على ان اطير . فقفزت في الهواء وانا اميل براسي الى الامام . وكما

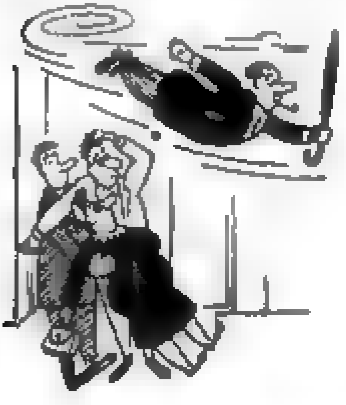

توقفت وجدت نفسي أسبح في الجو ، كما وجدت أني أستطيع ان اطير في اي اتجاه . ولا يكلفني هذا اكثر من توجيه رأسي نحو المكان الذي اريده . وقد رأيت أني اطير الى منزل الفتاة « ر » لاطلعها على موهبتي الجديدة

(ي . أ)

— يقول الاستاذ « كارل يونج » العالم النفسي السويسري : « ان احلام الطيران ترمز الى محاولة التغلب على مصاعب الحياة ، وما يراه صاحب الحلم من قدرته على الطيران والاتجاه الى المكان الذي يريده ليس سوى صدى لرغبته في التغلب على السدود والعوائق التي تقف في طريقه ، فالناس الذين كان يحلقهم في حلمه ولا يصلون اليه ، هم رفاق حياته اليومية الذين لا يقدرونه حق قدره ويرجو أن يكتسب تقديرهم ببلوغه مركزا رفيعا يضطرهم الى ذلك . اما الفتاة التي اراد أن يطير اليها في الحلم ليريها قدرته على الطيران فهي لفتاة جميلة أحبها ولم يجرؤ في يقظته على التصريح لها بذلك الحب !

احلام التأخر

● كنت اتأهب للتوجه الى محطة السكة الحديدية لاستقل القطار الى احدى الجهات ، وعلى غير عادتي وجدتني في الحلم اني في حاجة الى الاسراع حتى لا يفوتني القطار ، ولكني لم أستطع ان اغلق حقيبة سفري الا بعد جهد ، ثم غادرت المسكن مسرعا وركبت سيارة « تاكسي » وطلبت من سائقها ان يسرع بي الى المحطة ، لكنه لم يستطع ذلك واعتذر بحركة المرور فلما بلغت المحطة اخيرا . كان القطار قد غادرها منذ حين !

(ف . م)

— هذا هو الحلم التقليدي للاخفاق !.. انه يرمز الى رغبتين متناقضتين . فقد اراد الحالم ان يلبي دعوة صديق له الى زيارته بالمصيف ، ولكنه كان يخشى ان على غضبه . فبقي لذلك مترددا يرجى اثناء الزيارة ليكون عذرا مقبولا ويلتمس لنفسه عذرا بظروف طارئة

ولامثال هذا الحلم تكثر عادة بين المسنين والمرهقين ، وهي انذار لصاحبها بضرورة التأني والتزام الراحة بعض الوقت

احلام العري

● رأيت نفسي امشي في ردهة احد الفنادق ، وادركت فجأة انني امشي عاريا ، فاندفعت الى ما وراء احد الاعمدة محاولا ان اخفي نفسي حتى لا يراني الناس . ورحت افكر في وسيلة اخرج بها من الفندق من غير ان يراني احد ، فلم يهتد تفكيري الى شيء (ج . د)

— هناك تفسيران لمثل هذا الحلم : احدهما ان الحالم وقد اثقلته متاعب الحياة يود لو يعود الى مرحلة الطفولة التي لا يكون فيها العري باعثا على الخجل لكي يتخلص من هذه المتاعب . والتفسير الآخر ، ان الحالم يخفي شيئا يبعث على الخجل وتتملكه احساس بالاثم من جراء صنيع ارتكبه ويخشى أن يفتضح امره

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

في هاتين الصفحتين ننشر مقتطفات لأهم ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات

من هم العظماء ؟

هم الأبطال الذين يحررون الشعوب من العبودية والجهل، ويحاربون الطغاة والمفسدين ليحرروا الناس من الظلم والقلق والحرمان !

وهم العلماء والأدباء والفنانون من المستكشفين والمخترعين الذين ساهموا في التقدم المادية وحزمة الرقي والتثقيف مثل البحر ... الفلاسفة والمفكرين الذين يعرفون الناس بحقائق الحياة، وهم الشعراء والفنانون الذين يملأون حياة الملايين بالحب والانسانية، ويحطمون الجدران العازلة للحياة الكئيبة القبيحة بشعار مقرباتهم البهيجة الجميلة !

وهم الذين لا يسعون وراء متاع الناس ومديحهم، ولا وراء الشهرة والمظاهر الزائفة، وانما يسعون دائما وراء الحرية والحق، ويضيئون الطريق الذي يؤدي بالناس الى السعادة والأمن والاطمئنان

(والتر سكوت — عن كتاب « حياة سكوت »)

الوالد .. والجندي

اني لأشعر معا بأنني أصل جديا في الجيش، ولكنني أكثر فخرا وسرورا بأنني والد، ذلك لأن الجندي لكي يحيا ويعيش لابد له من أن يهدم ويحطم. أما الوالد فانه يبني ولا يهدم! ان الجندي يمثل الموت والقتل والتخريب، أما الوالد فيمثل الخلق والانشاء وبعث الحياة. واذا كان جنود الموت يعتزون بالقوة الرهيبة المرعبة، فان الدور الذي يقوم به الآباء خليق بأن يمنحهم القوة واحساس الرضا في الحياة. ولهذا أرجو أن يذكرني ابني — حينما ينتهي دوري في الحياة — لا بأنني كنت جنديا فيه يحرز في المعارك الحربية الكبرى، بل بأني كنت والدا بارا أحرص على الاجتماع به كل صباح لنؤدي معا تلك الصلاة التي نتوجه بها الى الله ..

(جنرال ماكارثر — من « كورونت »)

الثروة والصعاليك

في كثير من الدول المتأخرة، نرى العاملين رغم تفانيهم هم طبقة الصعاليك والصعاليك أو طبقة الارستقراط من الملوك والامراء والنبلاء، وهؤلاء جميعا ليسوا الا طفيليات خبيثة، تعيش على دم الطبقة الكادحة فتستولي على انتاجها، بالغصب والاكراه أو بالاحتيال والاستجداء ؟

على أن عهود الاستغلال والاستجداء لا مكان لها اليوم. فالعالم الجديد في أشد الحاجة الى العمل الحر لتنمية الانتاج، والى الفكر الحر ليظفر كل ذي حق بحقه !

ان الينابيع الصغيرة تخرج ماء قليلا، ولكن هذا الماء القليل اذا تجمع كانت منه الشلالات التي تؤلف الأنهار ! وهكذا كل نمو يحرك بجهد يضيف شيئا الى مجموع الثروة، ولن يتحقق ذلك بغير الحرية !

(روبرت انجرسول — عن كتاب « حكمة انجرسول »)

حارس الصحراء !

انقضت أكثر من خمسة آلاف سنة ، وما زال « أبو الهول » الرابض في صحراء الجيزة لغزاً لم تكتشف حقيقته ولم تعرف أسراره . وأنت حينما تحدق في وجهه الغريب لا تملك إلا أن تحس بضآلتك في القدم السحيق وتحتار في عظمة صانعيه وجبروتهم .

لقد غيرت النجوم مواضعها في السماء خلال هذه العصور ولكن هذا « الفارس » الوحيد ظل ساهراً في الصحراء مترقباً الأطراف ، لا يغفل ولا يتبدل . وليس ثمة مكان على وجه الأرض تستطيع أن تتأكد وأنت فيه ، أنك تقف حيث وقف كبار العظماء والجبابرة سوى البقعة التي حرسها هذا الأثر الخالد [illegible] . لقد وقف أمامه الإسكندر وقيصر ونابليون يتطلعون إليه في دهشة . وأعتقد أنهم انصرفوا عنه وقد تملكتهم الحيرة والذهول ، وثارت في نفوسهم عشرات الأسئلة التي لم تجد جواباً حتى الآن !

(ايفان مالكي — عن « [illegible] »)

معسكر العراة

زرت أحد معسكرات العراة حيث يعيش الصغار والكبار عرايا كما ولدتهم أمهاتهم . [illegible] وأنا أرى أن بعض العري [illegible] لو شاعت بين الناس لانقرضت [illegible] الرغبة الجنسية بين الرجال والنساء !

إن العري الكامل يطرد التشهي ويثير الاشمئزاز والنفور . ولقد كنت أحس وأنا بين أولئك العراة كأنني في دكان جزار يزدحم باللحوم المعلقة ! وأعتقد أن الثياب لو لم يكن ارتداؤها إجبارياً ، ما فكر أحد في التجرد منها مهما اشتدت الحرارة . ومهما يكن هو نفسه على درجة كبيرة من الفضيلة !

([illegible] — عن « [illegible] »)

صراحة الجيل الجديد

تعجبني في الجيل الجديد صراحته . ولقد أجري منذ شهور استفتاء بين عدد كبير من طلاب المدارس الثانوية والإعدادية تضمن السؤال الآتي : « لو أمكنك بضغط زر صغير أن تقتل رجلاً في مكان بعيد عنك مسافة أميال ، وعرض عليك أن تفعل ذلك لقاء ألف جنيه ، [illegible] ؟ » . فأجابوا جميعاً « نعم » ، وأضاف بعضهم أن ذلك أمر يقبلون القيام به لقاء مبلغ أقل كثيراً من ذلك . وقال أحدهم إنه يكتفي بعشرة !

الواقع أننا نحن أبناء الجيل الماضي كنا نحس هذا الإحساس نفسه ، ولكننا لم نكن لنجرؤ على أن نصرح به . ولو أجري بيننا مثل ذلك الاستفتاء لأجبنا جميعاً بالنفي . ولكننا ندعي من النفاق والرياء « معاذ الله أن نفعل ذلك . فالقتل جريمة كبرى سواء أكان بطلقة الرصاص أو بطعنة خنجر أو ضغط زر في إحدى الآلات » ولو عملنا ذلك [illegible] نأخذه لمدة [illegible] .

(بريس واطسون — عن « ذي كوليير »)

لونان من التفكير

كان الناس حتى القرن السابع عشر يعتقدون أكثر النظريات التي تعرض عليهم على أنها قضايا مسلم بها ، فلا يفكرون في مناقشتها أو يحاولون مناقشتها . وكان الفلاسفة والحكماء يمثلون تلك الجهة . فأرسطو مثلاً رجل فكرة وحجة [illegible] كان يعتقد أن أسنان المرأة أقل عدداً من أسنان الرجل . ومع أنه تزوج مرتين لم يخطر له أن يفحص فم إحدى زوجتيه ليتحقق من صحة هذا الرأي الذي كان خاطئاً [illegible] !

ومن هنا ظلت الأوهام والمعتقدات الباطلة تجد سوقاً رائجة ، إلى أن تغير الاتجاه الفكري وأصبح المفكرون لا يسلمون بصحة قضية من القضايا إلا بعد أن يستوثقوا منها بعشرات من التجارب والاختبارات .

(برتراند رسل — عن كتابه « تعلم العلم »)

كيف تنشط ذهنك ؟

إذا استثنينا القليل من المعتوهين والمرضى ، فإننا نجد أن الناس جميعاً يولدون بعقول سليمة ، تستطيع أن تفكر وتتذكر وتتخيل ، وأن تؤدي رسالتها كاملة في جميع ميادين النشاط العقلي

ولكن الناس لسوء الحظ ليسوا سواء في استغلال هذه الملكات الذهنية ، ومن هنا تصدأ أجهزة التفكير عند بعضهم بإهمالها كما تصدأ كل آلة إذا تركت بغير استعمال فتفسد وتتعطل أو يبطل عملها ، وبذلك يفقد كل منهم عاملاً من أهم العوامل التقدم والنجاح

وأهم الوسائل التي تقاوم الركود الذهني ، ممارسة الهوايات واعتبارها ضرورية في حياة الانسان ، فكثيراً ما يعمد أحد العمال مثلاً إلى الأعمال الميكانيكية ليمرن أنامله ولكن عمله بعد تمرينه يكون أبعد ما يكون من الأعمال الآلية التي يميل إليها ويتفق مع ملكاته الأصلية ، فإذا هو لم يتخذ من هذه الأعمال هواية يمارسها باستمرار في أوقات فراغه ، فلا يلبث قليلاً حتى يفقد تلك الملكات والمواهب

ومن الوسائل الأخرى المتبعة لتنشيط الذهن ، قراءة الروايات البوليسية الراقية ، ومحاولة حل ألغازها قبل قراءة خاتمتها . وكذلك ممارسة الألعاب التي تستلزم تفكيراً مثل الشطرنج ، ومحاولة حل الألغاز والمسابقات التي تنشرها بعض المجلات

ومن المفيد في تنشيط الذهن أن يحاول صاحبه أن يستكشف في كل يوم شيئاً جديداً . فيحاول – مثلا – أن يرى أشياء لم يرها من قبل في الطريق الذي يسير فيه أو في حديقة منزله أو من نافذة غرفته .

وعلى من يريد تنشيط ذهنه أن يعود نفسه حين يسمع حلا لمشكلة ما ألا يأخذ هذا الحل قضية مسلمة ، بل يعمد إلى التفكير بغية الوصول بنفسه إلى الحل الصحيح

إن جهاز التفكير وحدة متواصلة الأجزاء ، فإذا تعطل جزء منه ، فإن هذا يضعف من كفاية الجهاز كله وانتاجه . وأصحاب العقول النشيطة سريعة التفكير أقرب إلى النجاح والتقدم من غيرهم . وكثيراً ما يجلو الذهن النشط بصيرة المرء فيهديه إلى الحل الذي يعجز عنه أصحاب ما يرجحه من حل المثل . وكم من أناس كانوا يمارسون هوايات عقلية في أوقات الفراغ ثم أفادوا منها بعد قليل عملا وكسباً كان أوفر ربحاً لهم ، ماديا وأدبيا

وكلما نشطت ملكات المرء الفكرية ، ازداد تقديراً لنفسه ، وازدادت بذلك شخصيته رواء وجاذبية ، مما يوثق صلاته بالناس ويمهد له بذلك طريق النجاح

[من مجلة « سايكولوجست مجازين »]

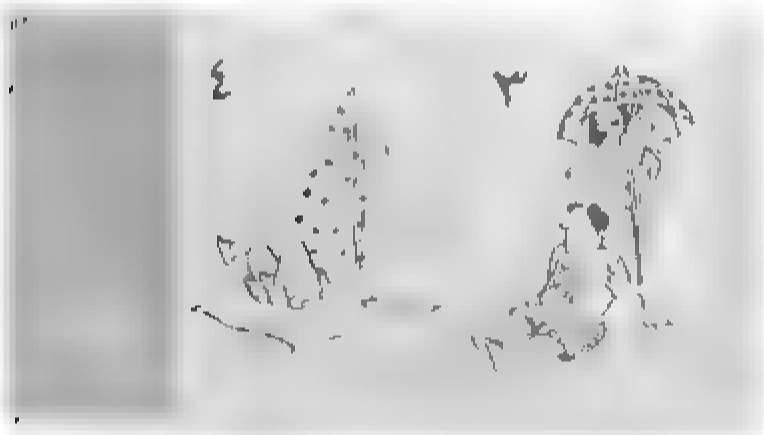

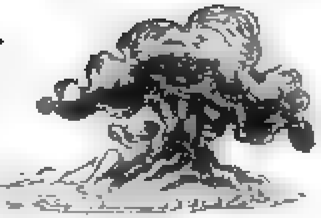

تعلم .. وعش !

الضيف المجهول : « طالما تناول زوجي وأولادي الطعام ، إلا فضل منهم جانب كبير منه . فقد كنت أعمل دائماً حساب ضيف قد يحل علينا دون سابق موعد. وذات يوم، أقبل إليّ زوجي — بعد أن فرغ من الطعام — بإحدى الصحف ، وكنت قد ألححت عليه حتى في تناول المزيد من الطعام . وقرأت في صدر الصحيفة عنواناً بخط كبير : « ملايين يموتون من الجوع في الصين والهند وأواسط أوروبا » ، فأحسست بألم شديد يحز في نفسي ، وتخيلت آلاف الرجال والنساء والأطفال بأجسامهم الهزيلة ، ووجوههم الشاحبة وعيونهم الغائرة، وكأنهم تجمعوا حولنا وأخذوا يصيحون في وجوهنا : « هل عدمتم الشفقة والرحمة ؟ » . وكان زوجي يحس نفس الإحساس ، فلم يلبث أن قال لي : « هل أراك ساهمة ؟ . إني واثق من أنك تفكرين فيما أفكر فيه . فلنحسب كم تتكلف وجبة الواحد منا » . وبعد أن حسبناه قررنا أن نخصص ثمن وجبة فرد باسم « الضيف المجهول » ، ثم نتبرع به لإحدى المؤسسات الدولية الخيرية كي توزعه على المعوزين في البلاد التي تشكو الجوع والقحط . وقد أخذنا ننشر هذه الفكرة حتى عمل بها كثيرون، وحبذا لو عمل بها جميع الموسرين والقادرين » .

[عن « أمريكان مركوري »]

عاقبة التردد : تروي إحدى الأساطير أنه بعد خلق العالم بقليل ، دعي ممثلو شعوب الأرض ليقسم كنوزها وثرواتها، ولم يكن هناك في ذلك الحين سوى رجل وامرأة من كل جنس. قال الإيطالي: « إننا نريد السكينة » ، وقال الإنجليزي : « أما نحن، فإننا نريد البحار » ، وقال الترك : « إننا نريد الحقول » ، وقال الروسي: « نريد الغابات والمناجم » . وأتى دور المصري فطلب مهلة للتفكير في اختيار ما يناسبه، ثم أعقبه ممثل الشعب الفرنسي فقال : « نريد القتال والحرب » . وقال الألماني : « نريد الموسيقى والخمر » . وقال اليابانى : « نريد الزهور والفن » .

ودعي ممثل الشعب المصري ليختار ما استقر عليه رأيه ، فتردد مرة أخرى وقال: « مازلت أفكر في الأمر ! » .

وهكذا ظل ممثلو الشعوب يختارون ما يشاءون حتى انتهت جميع الأشياء القابلة للقسمة، ولم يبق للشعب المصري سوى الفقر والأوهام والتردد !

[من كتاب : « أساطير الشعوب »]

لا تحسد الآخرين : « ظللت حتى بلغت الثلاثين من عمري أقيم بغرفة سطوح حقيرة لم تدخلها الكهرباء ، فكنت أصعدها ليلاً بمصباح بترول صغير ، وكنت أتولى بنفسي تنظيفها وتنظيف ملابسي وكيها وطهي طعامي ، وما

إلى هذه الأعمال ، لما آلة ما يحمل إلى بحري من عود . أما الآن فأنا أرى عمل تسيجري جبل يعلو وسط حديقة رائعة غناء ، وعندي خدم وكتبة كثيرون . ومع كثرة عملي لي في البنك رصيد كبير .

على أني كنت أيام شبابي أسعد مني بعد أن بلغت ذروة النجاح ، وإني لأشعر الآن دائماً بأني كمن تسلق شجرة عالية وظل وحده في أعلاها لا يستطيع الهبوط ، فهو قلق ساخر خائف يتطلع إليه كل عابر في الطريق ، وقد يسخر منه هذا العابر أو يقذفه بحجر ، وقد يجتمع حول الشجرة أناس كثيرون يحاول بعضهم هزها لإسقاطه ويحاول بعضهم تسلقها طمعاً في مكانه . وهكذا يقضي حياته فوق الشجرة بين القلق الدائم والخوف من المصير

[[illegible] — من كتاب « حياتي »]

صلاة المساء : سئل أديب عن سبب سروره الدائم وصفوه النفسي ، فقال : « إن سر سعادتي هو إيماني المكين بأن الله معي ، ومن مظاهر إيماني هذا أني أحرص كل ليلة حين آوي إلى فراشي على أن أردد صلاة قصيرة أتضرع فيها إلى الله قائلاً : « اللهم هبني كل حين الظلام نوراً لا كنور الشمس التي تؤذن في الغروب ، بل نوراً في النفس يضيء العقل وأعرف به الأخطاء التي ارتكبتها خلال النهار فلا أعود إليها ، كما أعرف الدروس التي ينبغي أن أتعلمها من التجارب التي صادفتني خلال النهار .. اللهم هبني نوراً يهديني إلى طريق الحق والحب والصدق والإخلاص والواجب والصحة ... »

[جوستاف برنغ — من مجلة « الاتنياك »]

حكمة الأطفال : أحالت إدارة إحدى المدارس طفلة بها في الثالثة من عمرها إلى أحد الاختصاصيين في الأمراض النفسية لفحصها، فلما عرضت عليه سألها : « أأنت بنت أم ابن ؟ » . فوجمت هنيهة ثم أجابت قائلة : « أنا ابنة ! » . فسألها : « ماذا ستكونين حين تكبرين ؟ » . فأجابت : « سأكون أماً ! »

وكانت أم الطفلة معها حينذاك فالتفت إليها في دهشة وقال لها : « لماذا تجيب الطفلة مثل هذه الإجابات ؟ » . فأجابته المتهكمة بقولها : « إنه يسألني أسئلة سخيفة ، فلا بد أن تكون الأجوبة سخيفة أيضاً ! »

صناعة مربحة : من الصناعات التي درت ملايين الجنيهات على أكثر المشتغلين بها ، صناعة مواد التجميل . ولا عجب في ذلك فهي لا تتكلف كثيراً من الأموال على تجهيزه ، إذ يقدر متوسط ما تنفقه المرأة المتحضرة في شرائها ثلاثين ريالاً في الشهر .. وقد هاجر « ماكس فاكتور » منذ أربعين سنة من روسيا إلى أمريكا حيث حمل معه حلماً بسيطاً ، ولم يكن يملك شيئاً ، ثم بدأ يصنع في بيته مساحيق الوجه ويعرضها على أبواب المسارح والملاهي ، وما زال يتوسع في هذه الصناعة حتى صار صاحب مصانع للتجميل لا يقل رأسمالها عن نصف مليون جنيه !

ومنذ ست عشرة سنة ، بدأ شاب يدعى « جورج كوليس » يصنع مستحضرات صالحة برأسمال لا يزيد على خمسة جنيهات ، ثم اقترض سبعين جنيهاً أنشأ بها شركة المساحيق الكبرى المعروفة باسم ماركة « بيريا » ، ويقدر ربحها السنوي الصافي بسبعين ألف جنيه !

[عن مجلة « أطلس دايجست »]

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتلقى سوى طلبات الملمين بمرفوئها

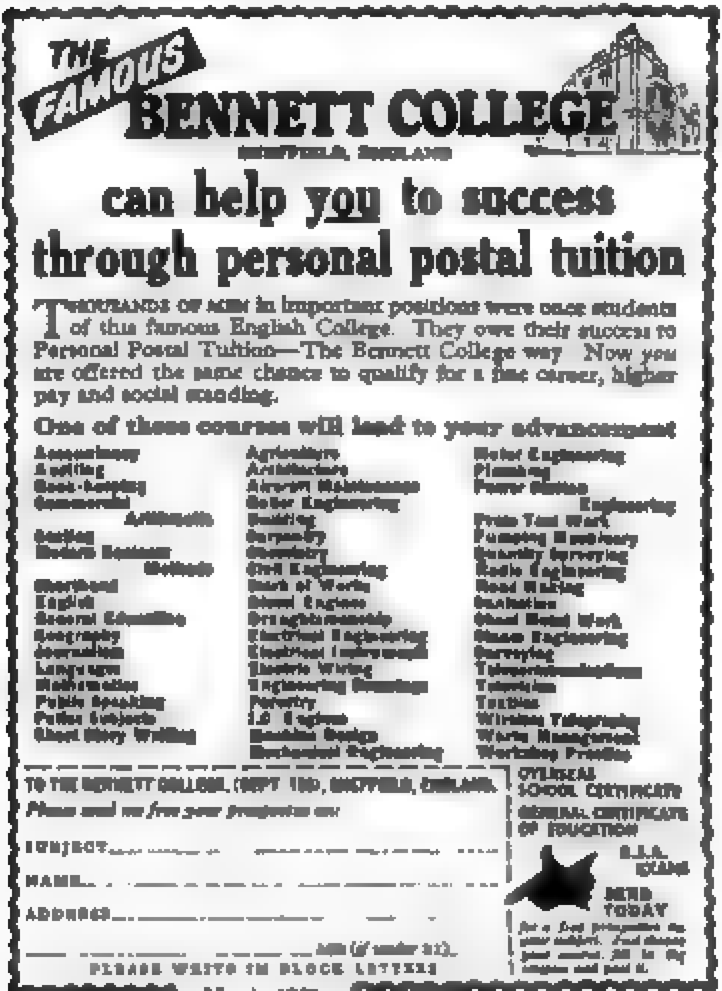

March 1953

لا تدع التفكير يحول بينك وبين الاستمتاع بمالك . فالحياة قصيرة وما تبيحه لك اليوم قد تضن به عليك غداً ..

استمتع بمالك

المال رق وعبودية .. وهو انطلاق وحرية ؛ المال مرض وتعب وخوف .. وهو صحة وراحة واقدام . ولكن من الخطأ أن تجعل منه غايتك في الحياة ، بل ينبغي أن تسلك في أمره سبيلاً وسطاً بين الاسراف والتقتير

إن أكثرنا يشتغل بضعة أيام من أجل أمسية يرجو أن يقضيها سعيداً ، بل إن معظمنا يكد ويكدح ستة أيام في الأسبوع ، كي يعيش هانئاً في اليوم السابع .. والمال ذاته لا نفع فيه ، ولكنه رمز وأداة . وأنت إذ تنفقه أو تقتصده ، فانما تنفق أو تقتصد جهداً بذلته ، أو ساعات أو أياماً هي قطعة من حياتك لن تعود . فتذكر هذه الحقيقة كلما أردت أن تشتري شيئاً

والمتعة تختلف باختلاف أمزجة الناس ، فهي عند البعض في الثياب الفاخرة تشبع زهو المرء وغروره وميله للتعالي والسمو ، وهي عند البعض الآخر في المساكن الفسيحة المؤثثة بثمين الرياش ؛ وهي عند غير هؤلاء وأولئك في السيارات الفارهة .. ولا ضير في أن ينشد المرء متعته فيما تطيب به نفسه ، ولكن عليه أن يسأل نفسه — قبل أن يشتري سلعة — عن غرضه من شرائها ، وأن يتحقق أنها ستعطيه من المتعة ما يبرر شراءها

إن الاقتصاد ليس فضيلة في كل وقت ، بل قد يكون رذيلة أحياناً . وما هو إلا امتناع عن متعة عاجلة قصيرة الأمد ، في سبيل متعة آجلة طويلة الأمد . فالحكيم من يقتصد المال لينفقه في أجدى الوجوه بانفاقه ؛ أما حبسه لغير غرض سوى تكديسه واكتنازه ، أو حرمان النفس من متعة الحاضر خوفاً من المستقبل ، فذلك حمق وسوء رأي . وقد يقال إن هذا تقشف أو زهد يسمو بالنفس والروح ، ولكن هذا كذب وخداع

إن الخطة المثلى للحياة هي أن نشبع رغباتنا الطبيعية الرشيدة ، ونبذل وسعنا لكي نجعل الحياة تبدو جميلة ، ونوفر السعادة وهناءة العيش للجميع . إن المال ليس غاية وإنما هو وسيلة ، وهو لا يكون ثروة وغنى ما لم ينعم به الفرد والمجتمع

استمتع بكل ما تقدمه لك الحياة من متع بريئة لربما تمسك وتستطيع أن تنالها بمالك ، ولا تحرم نفسك منها شحاً وبخلاً ، فإن الحياة قصيرة وما تبيحه لك اليوم قد تضن به عليك غداً . أنفق بيد مبسوطة ونفس راضية وقلب عامر بالايمان ، ولا تخف ولا تقلق ولا تندم ، ما دمت تنفق بحكمة وفيما ينفعك وينفع الناس

دائرة معارف المختار

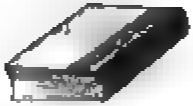

● هل تعمل أدمغتنا ونحن نيام ؟ : ان شطرا من المخ يعمل باستمرار ، سواء أكنا في يقظتنا أم في نومنا ، وهو لا يتوقف عن العمل إلا عند انتهاء الحياة . وذلك هو الجزء الأسفل من المخ . وهو الذي يتحكم في ضربات القلب ويبعث أوامره الى العضلات التي تقوم بعملية التنفس . أما الجزء العلوي من المخ — الذي يحوي ملكة التفكير ويتركز فيه الوعي — فالغالب انه أيضا لا يستسلم كل الاستسلام للنوم ، إلا نادرا ، إلا عند الأجنة والأطفال في الأسابيع الأولى . ولكن معظم أجزاء المخ يمكن أن تكون في راحة تامة أثناء النوم

● هل يتنفس البيض ؟ : كل حي يتنفس ، ولا يستثنى من هذه القاعدة بذور النباتات أو بيض الطيور . وقد تتعجب اذ تسمع أن البيض يتنفس . ولكنك اذا طليت سطح البيضة بطلاء يحول دون تسرب الهواء من خلال مسامه ، ماتت البيضة ، ولتعذر أن تنتج أجنة حية . أما البذور فتحصل على الهواء — أو بعبارة أصح على الأكسجين — الضروري لها من التربة ، كما تحصل عليه الديدان والحشرات في باطن الأرض

● ما هو أقصى ما تبلغه الطيور من السرعة في طيرانها ؟ : أسرع الطيور تطير عادة بسرعة ستين ميلا في الساعة ، ولكنها تستطيع أن تضاعف هذه السرعة اذا اقتضى الأمر ذلك . وقد نقل طائر سنونو — لا تزيد سرعته في الأوقات العادية عن ٣٨ ميلا في الساعة — من موطنه الى باريس ، حيث أطلق سراحه ، فعاد الى موطنه قاطعا مسافة قدرها مائة وستون ميلا في ساعتين ونيف

● من هو « العم سام » ؟ : عندما نشبت الحرب بين أمريكا وانجلترا عام ١٨١٢ ، اضطلع متعهد يدعى « البرت اندرسن » بجمع الأسلحة وتوريدها للجيش الأمريكي في أحد المخازن القائمة على شاطئ نهر هدسون في ولاية نيويورك . وصناديق الحكومة في أثناء ارسالها الى مندوب لها يدعى « ابنزر ولسن » وعنه الشيخ الصغير « صامويل ويلسون » — وكان العمال والجنود يدعونه « بالعم سام » — فكانا يكتبان على صناديقها اسم المتعهد وحرفي U.S. رمزا للحرفين الأولين من كلمتي الولايات المتحدة United States . ولما لم يكن استعمال الحرفين U.S. كرمز لاسم الحكومة الأمريكية شائعا ، فقد اقترح أحد الجنود أنه لابد أن الحرفين يرمزان الى « العم سام » Uncle Sam شبيها الحرفان الأولان من شطري اسمه كما يكتب بالانجليزية . وقد راجت الفكاهة . وهكذا صارت كلمة « العم سام » رمزا للحكومة الأمريكية

● أتستطيع النعامة دفن رأسها في الرمال ؟ : لا ، ولكنها عندما يحدق بها الخطر ولا تجد منه مهربا ، قد تنحط على الأرض فتبدو كأنها كومة يصعب تمييزها عما حولها من كثبان الرمال المنتشرة في سهول افريقيا حيث تكثر النعام . ورآها — ومن المحتمل ذلك — الرحالة الأول الذين مروا بكشف سواحل افريقيا ، فاعتقدوا انها تخفي رأسها في الرمال متوهمة انها تنجو من الخطر ما دامت لا تراه ، فضربت مثلا في الحماقة ، وان كانت في الواقع ليست على هذا القدر من الغباء

● لماذا نستطيع أن نبصر الأشياء من خلال الزجاج ؟ : ذلك لأن الجزيئات التي تتألف منها مادة الزجاج مرتبة على شكل يجعل بينها فجوات واسعة تسمح بمرور أشعة الضوء فيها . لو اتخذت جزيئاتها شكلا غير مرتب ، لاعترض طريق كل خيط من هذه الأشعة . ولكنا لو استخدمنا بدلا من الأشعة الضوئية أشعة X مثلا ، لاخترقتها وبدت لنا معتمة . لأن أشعة X ذات موجات متقاربة ، تقل المسافة بين الموجة والموجة عن المسافة بين الجزيء والآخر من جزيئات أكثر المواد صلابة

في أوقات الفراغ

رد مفحم ! : مر شاب كسول بفلاح كهل يحرث حقلا ، فقال له ساخراً : « ازرع أنت واتعب أيها المتكالب على الحياة ، ونحن غداً نأكل ما تزرع » . فقال له الفلاح : « انتبه لقد عزمت أن أزرعه شعيراً ! »

تورتة الزواج : كان الطفل يحضر حفلاً من الأفراح الفاخرة ، فرأى في الصفوف الأمامية من حجرة العروس شكلاً جميلاً فوق الصحن ، فأشار إليه بإصبعه وسأله : « ما هو الشيء الذي نأكله كلنا ، ونحن نعلم أنه أشد الأشياء ضرراً بنا ؟ » ، فأجاب الطالب على الفور : « هو تورتة حفلة الزفاف ! »

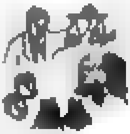

قسمة عربية : دعي شاب غريب الأطوار لتناول الغداء مع أسرة مكونة من رجل وزوجته ، وولدين وبنتين ، وجلس الجميع إلى المائدة وقد وضعت عليها ست حمامات ودجاجة ، فطلب رب الأسرة من الشاب الضيف أن يقسم الطعام ، فأخذ حمامة قسمها بين الولدين وأخرى بين البنتين ، وثالثة بين الرجل وزوجته ، وأخذ لنفسه الحمامتين الباقيتين . وتعجب رب البيت في نفسه من هذه القسمة ، ولكنه لم يقل شيئاً . فلما فرغوا من أكل الحمام طلب من ضيفه أن يقسم الدجاجة ، فنزع رأسها وقسمه بين رب البيت وزوجته ، وأعطى الساقين للولدين ، والجناحين للبنتين ، وأخذ لنفسه ما سوى ذلك .. فسأله صاحب البيت عن سر هذه القسمة ، فقال : « لقد حرصت على أن أكون عادلا .. فأنت وزوجتك وحمامة .. ثلاثة ، وولداك وحمامة .. ثلاثة ، وبنتاك وحمامة .. ثلاثة ، وأنا وحمامتان .. ثلاثة . أما الدجاجة ، فقد جعلت الرأس نصيبك أنت وزوجتك لأنكما رأس العائلة ، وأعطيت ولديك الساقين لأنهما دعامتا الأسرة ، وأعطيت بنتيك الجناحين ، لأنهما سوف تتزوجان و « تطيران » من البيت بعد حين . أما أنا ، فأخذت جسم الدجاجة لأنه يشبه السفينة ، وأنت تعلم أني قد حضرت إلى هذا البلد في سفينة ، وسوف أغادرها إلى بلادي في سفينة أيضاً ! »

بعد نظر : وافت المنية أحد الأثرياء بينما كان ولده الوحيد في بلد ناء . فلما فتحت وصيته ، وجد أنه قد أوصى بكل ما يملكه لعبده ، الذي لم يكن يعيش معه سواه ، واشترط أن يسمح العبد لابن المتوفى بأن يختار من التركة شيئاً واحداً يمتلكه . وسر العبد سروراً عظيماً ، وأسرع بالسفر إلى حيث يقيم الابن لكي يطلعه على الوصية حتى يتسلم التركة .

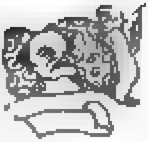

ودهش الشاب لتصرف والده الذي كان يحبه ويبره ، فذهب إلى أحد الحكماء يعرض عليه ما حدث ، فقال له الحكيم : « إن هذه الوصية تدل على أن والدك كان بعيد النظر ، فقد خشي بها عدم تبديد التركة . فلو أن العبد عرف بعد وفاة والدك أنها ستؤول إليك ، لبددها لأنك بعيد عنه ولن يعلم أحد بأمره » . فقال الابن : « ولكن ما الحكمة من هذا ، وهو قد أوصى بالتركة للعبد ؟ » . فضحك الحكيم وقال : « لقد ترك لك أبوك فرصة اختيار شيء واحد من التركة . والعبد كما تعلم جزء منها ، وهو وما يملكه كلاهما ملك سيده . فلو أنك اخترت العبد ، لآلت إليك التركة بأكملها ! »

ابن مطيع : قبض على لص وهو يفتح باب أحد المحال التجارية ليلاً . ولما واجهه المحقق بتهمته ، اعترف بها ، وقال إنه فعل ذلك عملاً بوصية والده . فسأله المحقق : « وما هي وصية والدك ؟ » . فأجاب : « أوصاني أن أفتح محلاً تجارياً ! »

من محبي الوظيفة : استدعى مدير إحدى المؤسسات موظفاً يشرف على أحد الأقسام بها وقال له : « إن أرباحنا هذا العام من القسم الذي تشرف عليه ، قد بلغت ما لم تبلغه في سنة من السنوات الماضية . وإذا كان ذلك يرجع إلى نشاطك وحسن إدارتك فقد كتبت لك شيكاً بمكافأة جيدة » . فقال الموظف وهو يمد يده ليتسلم الشيك : « أشكرك جداً يا سيدي » . وعندئذ أتم المدير حديثه : « وإذا سار العمل في العام المقبل على ما يرام كما هو الحال هذا العام ، فإني سأوقع لك على الشيك ! »

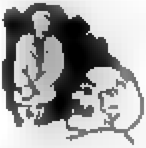

ذكاء النباتيين : كان أحد المرضى معتاداً أن يفتح الصنبور على إناء بلا قعر ثم يحمله بعد قليل فيذهب به إلى أوان فيها زهور ، ويتظاهر بسقيها .. ورآه أحد زواره مرة فقال له : « يبدو أنك نسيت أن الإناء لا قعر له » ، فقال الرجل : « هذا لا يهم .. فالأزهار التي أرويها صناعية ! »

١ — قوة الملاحظة

لتختبر قوة ملاحظتك ، وادرس بسرعة الأشكال الواضحة في الرسم وحدد كم سطحاً لكل منها تستطيع أن تلمسه بيدك ؟

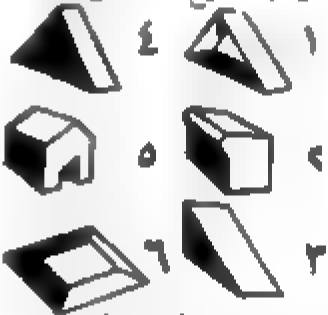

٢ — سيارات الأجرة

طلب أحد أصحاب سيارات الأجرة هاتفياً بإرسال سيارات لنقل ٩٠ سائحاً إلى إحدى الضواحي . وكان يملك سيارات كبيرة تسع كل منها تسعة أشخاص . وأخرى صغيرة تسع كل منها أربعة أشخاص . فأرسل عدداً من هذه وتلك ، بحيث ركب الجميع ولم يبق مكان خال في إحدى السيارات . فكم عدد السيارات التي استخدمها من كل نوع ؟

٣ — سن أصدقائك

اطلب إلى أحد أصدقائك أن يعد ورقة وقلماً ، ثم ينفذ العمليات التالية :

١ — يكتب عدداً مؤلفاً من ثلاثة أرقام ولا يطلعك عليه

٢ — يكتب هذا العدد مرة أخرى ، بحيث يكون رقم الآحاد في موضع المئات (فإذا كان مثلاً قد اختار العدد ٧١٣ في المرة الأولى ، يكتب في المرة الثانية ٣١٧)

٣ — يطرح أصغر العددين من الأكبر

٤ — اسأله بعد ذلك عن الرقم الأيمن الأول من ناتج الطرح (رقم الآحاد)

وحينئذ تستطيع أن تعرف الرقمين الآخرين من هذا الناتج

هل تعرف الطريقة ؟

٤ — الوالد وولده

في هذا الرسم ، والد يطارد ولده لسبب طريف . فهل تستطيع أن تعرف ماهي هذه القصة ؟

(انظر الاجوبة على صفحة ١٢٨)

إذا سألتني

[illegible] الدكتورة بنت الشاطئ في الرد على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

من مآسي اللاجئين

● « الآنسة ا . ك . غزة — فلسطين » ، فتاة موهوبة ، نشأت في بيت كريم بيافا ، وأتمت الصف الثانوي الرابع — وهو يعادل الثقافة المصرية — لتطلعت الى غد مشرق ، لكن القدر اختار لها نكبة « اللاجئة » ، المرغمة المحنة على العمل من أجل الرغيف ، ولن تستطيع أن تصبر في خليها الطموح ، ولتخنق وجهها في التعليم

ولهذا رسالة تملأ النفس بالكتمان النعمة ، حتى كانت تيأس من التملق والانتظار ، فهل تستطيع بما بقي لها من أمل ضئيل ، أن تستعد لأداء امتحان « التوجيهية » كي تنظر بعدها الى التعليم العالي ؟

● كان الله في عونك يا أختاه ، وأنقذ لرجاله مما يكابدون من شقوة واغتراب ، وأبقاه بالضمير العالمي الذي يلوذ من أحلامكم ويستجيب لتشردكم . أما سؤالك عن امتحان التوجيهية ، فجوابه عند المختصين ، أن تبعثي بخطاب مسجل الى وزارة المعارف المصرية ، تطلبين فيه تقدير مؤهلك الدراسي بالنسبة الى شهادة الثقافة ، فاذا اجتزت هذه الخطوة الأولى ، سهل عليك بعدها اجتياز الرحلة التالية

في طريق الأدب

● « الأخ سيد عمر — بالخرطوم ، بحري سودان » : يميل الى الأدب ، ويقرأ كل ما يصل اليه من آثار أدباء العصر ، وقد بعث محاولاته الأولى في الكتابة ، استجابة لميول نفسية قوية ، وأملا في أن يجد له يوما مكانا بين الأدباء ، لكنه يشعر بحاجته الى التوجيه ، وبخاصة في محاولاته الأولى

● ونرى الأخ يسير في الطريق الصحيح ، اذ بدأ بالقراءة مع وجود الرغبة القوية والميل الواضح ، غير أننا نرى له أن لا يكتفي بمطالعة آثار أدباء العصر ، بل يضم اليها مقتطفات من روائع الأدب القديم ، ويستطيع الى جانب هذا ، أن ينتخب بنفسه بعض فقرات مختارة من مطالعاته ، يقيدها في مذكرة خاصة يحتفظ بها ، كي يصبح له أن يتخذ من الأدب وسيلة للتعبير عما يحس ويجد ، فهذا هو في القول حقيقة ، وليس صنعة اللفظ وتنميق عبارات .

من صور الكفاح

● « طالب سوداني » : تعلق بالعلم منذ الصغر ، لكن عمر أبيه حال دون التحاقه بالمدرسة ، فكان صراع مرير بين الأب الذي يريد أن يشتغل ولده حقلا يصلح للاعانة وبين صبي يريد أن يصحب لداته وأترابه في رحلته اليومية الى دار العلم . وانتهى الصراع بأن يئد الأب ولده العنيد ، فتولى جده الشيخ الاشفاق عليه حتى أتم الدراسة الابتدائية بتفوق ، لم صبر لكبر الجد وشيخوخته دون الاستمرار في رعاية الفتى ، فهجر أهله وانتقل الى بلدة أخرى ، حيث كافح من أجل العيش والعلم معا

واليوم ، أعياه الكفاح المرير ، فجاء يسألنا الرأي . هل يعود الى أسرته التي تعاني قسوة الحاجة ، ليحمل عنها بعض العبء ، أو يمضي في طريقه بعد أن ملت أطرافه من الصبر والاحتمال ؟

● وهذه — بلا ريب — صورة مؤثرة من صور الكفاح ، ولسنا نلوم الشاب على نفاد صبره واحتماله ، لكن نطالب بمزيد منهما ، اذ يشق علينا أن ننصح له بأن يعود من منتصف الطريق قبل أن يبلغ الغاية التي دفع في سبيلها الثمن الغالي

ونعرف أن لأسرته عليه حقا ، لكنه لن يستطيع أداء هذا الحق اذا عاد اليها بطلا مقهورا ، ستلعله العصبية والمرارة ، لينصب لرعاية الحقل ، وليمض في الطريق حتى يصل ، واذ ذاك يعود الى أهله قويا قادرا على حمل العبء

حق الجوار

● فتى الصحراء ـ ليبيا [illegible] : يوجه الى ابناء وادي النيل عتابا رقيقا ولئن لم يخل من مرارة ، فالكثيرون منهم ، يجوبون آفاق الغرب واطراف الشرق ، ويلتهمون الكتب والمجلات من امجاد الغربيين معجبين ، دون أن يفكروا في زيارة جيرانهم بالغرب ، أو يهتموا بالتعرف اليهم أو دراسة شؤونهم ، مع أننا نطيل التطلع برهبة الانتظار [illegible] ، ونجد بعذرية الاستعمار الاجنبي في ميادين الثقافة والاقتصاد والمجتمع من غير أن نحصل شيئا في هذا السبيل ، ونستطيل حضرته اخيرا : هل لأهل ليبيا أن يطمحوا في زيارة قريبة من بعض ابناء الوادي ، اداء لحق الجوار ووفاء بالواجب عليهم نحو اخوة لهم هناك ، يتطلعون دائما الى مصر ، ويرون فيها بهجة وقدوة ؟

● والأديب محق في عتبه ، وعتبنا أن نتقبله بأسى شاكرين ، لمن يذكرنا بواجب علينا مفروض ، تجاهلناه طويلا ، وآن الأوان لكي نؤديه ، أن اخواننا في المغرب ، سواء منهم [illegible] صورة قريبة ، تستحق منا أن نتعرفها وأن نلقاها بما هي أهل له من عناية كي نكون جديرين بها . وليت شعري كيف يجوز لنا أن نغفل عن قومنا هناك في الوقت الذي نتطلع فيه دون الغرب كي [illegible] في شتى الميادين ، ونبذل في سبيل ذلك ما نملك من جهد ومال ؟ حسبنا تعللا بالعقبات المصطنعة ، ولنشد الرحال الى جيراننا حتى لا تكون التهم منا وحسن رأيهم فينا ! وما من شك في أن تعارفنا وتكاتفنا ، سيكون امضى الاسلحة التي نستطيع بها أن نذود العدو عن وطننا الغالي ، ونطهر ارضنا الطيبة من جنود الاستعمار

شجرة المنقل ..

● س . م . ف ـ بالكويت [illegible] . يواجه مشكلة محيرة : تعلق منذ الصغر بابنة عم له يحبها الابوان ، فلما شبا صاحبا على الزواج ، [illegible] أمه لم ترضها زوجة له ، ولما رأوا اصراره على الامر [illegible] بانهما اخوان في الرضاعة ، لا يحل لهما الزواج

وهو شبه مقتنع بأن دعوى الاخوة هذه ليست سوى وسيلة لصرفه عن التعلق بابنة عمه ، ولذلك جاء يسألنا أن نضع حدا لحيرته ، ونأخذه في مرحلة القلق

● ونحن ـ مع الأسف الشديد ـ لا نملك الا النصح له بأن يتخلى عن فكرة الزواج منها ، ولو كانت دعوى الاخوة وهما كما يرجح ، ذلك أن حيرة الشاب في الموقف ، والشبهة التي [illegible] أو من حولها ، يكفي لأن يحول بينها وبين الرضى بهذا الزواج ، اذ نعتقد أن سموم الشك سوف تفسد حياة [illegible] ، وترهق الزوجين [illegible] من القلق النفسي ويزيد المشكلة [illegible] وحرجا اتصالها بالدين ، ولست ادري كيف يواجه الشاب الموقف ، يوم ينجب اطفالا ، وفي نفسه خطرة الشك في شرعية زواجه ! انها خطرة قد تتوارى الآن لكنها جديرة بأن تعيش في النفس ! وليه [illegible] شجرة المنقل

الطفولة المظلومة

● م . م . ف ـ بمصر [illegible] : تزوج وهو في العشرين من عمره ، من فتاة لم يتجاوز عمرها [illegible] ، وقد حاول مرارا أن يستقل [illegible] عنها ، فلما خابت محاولته لم يجد بدا من طلاقها ، [illegible] من الجحيم

ولقد اثمرت الزوجية الفاشلة ، طفلا يبلغ الآن الخامسة من عمره ، ويعيش في حضانة أمه ريثما يبلغ السابعة ، والذي يحير الاب ، هو أنه لا يشعر نحو ولده بأي حب أو عاطفة ، وقلما فكر في السؤال عنه ، أو احس رغبة تدفعه الى رؤيته والتملي بطلعته ، ولما بلغ العجز به مداه ، كتب الينا يسألنا : ما المانع الذي جعله لا يحب ولده وفلذة كبده ؟ وماذا يكون الموقف يوم يبلغ الولد سن السابعة ويخول القانون اباه حق استرداده من امه ؟

● ولا نحسب هذه الحيرة الا ثمرة طبيعية لزواج فاشل [illegible] . فالطفل [illegible] الاب لزوجته ، قد عكست ظلالها على الطفل البريء المظلوم ، وزاد بين الاب وولده النأي ، [illegible] هذه الظلال [illegible] الفشل الذي [illegible] الابوة التي لا تكون في نفوس الأبناء الا في حالة [illegible] ، والرأي عندنا أن يبادر الاب بضم ولده اليه حالما يبلغ السابعة ، كي يراقب تطور عاطفته نحوه ، لعل البريء المحروم يجد مكانه الطبيعي في قلب ابيه ، فان لم [illegible] الاب ـ بعد التجربة ـ انه ما يزال ينفر من ولده ، [illegible] ، ونحن نفضل أن يعود الولد الى حضانة الأم اذا كان ذلك مستطاعا

ردود خاصـــــة

● حضرة الضابط احمد الشرقاوي — السودان » : أشكر النقد الفاضل الذي وجهته الى القصة ، ويبدو ان بساطة التعبير قد أخطأت فهمك أو أدى — في وضوح يقطع الشك — ان ذلك الرجل كان يدعي الزهد وليس بزاهد ، ويتخذ من التظاهر بالعصري وسيلة الى مآرب شخصية وعيبة ، فان تكن حضرتك فهمت غير هذا ، فالذنب بلا ريب ذنبي

● المتنبي — بمصر » : قرأت كتابك بعد موعده بالشهر ثلاثة ، فمعذرة ! وشكرا خاصا على هذا التقدير

البحث الذي تسأل عنه لإيرفنج طبع في دار المعارف ، وربما اخرجته الطبعة في أوائل الموسم الجديد . اما الذي طبع عام ١٩٥٠ فهو نص مختل لرسالة الغفران ، وليس دراسة خاصة بها . واحسب ان النسخ موجودة في دور الكتب العامة ، ومكتبات الكليات الادبية بالجامعات

● السيد « م . ع . ع — بالنجف » : هذا التقدير الكريم يشجعني بواعثي في الحرص على ثقتكم ، وان اكون اهلا عند حسن ظنكم بي

وقد عرضته بمقترحكم القيم الخاص بالنشر على تحرير « الهلال »

● السيد محمد رشيد — سوريا » : أبدى كيف اشكر ، لكني أؤكد لحضرتكم انني تأثرت جدا برسالتكم النبيلة ، كما حييت بمزيد رحب ملاحظتكم الخاصة ببطلة كربلاء ، ولعله السهو الذي لا نبرأ منه بشريتنا

● الحضرة الاستاذ [illegible] — بالبصرة » : وددت لو استطيع ان اجد من وقتي الذي لا اكاد املكه ، ما اقرأ به هذه المسرحية الطريفة التي اخترتها حتى تقرئيها ، فهل لي ان اطمع في قبول عذري !

● الاديب يحيى بركات — دمشق » : هي ظروف عائلية اضطرتني أجبرتني على انتحال اسم مستعار . ولست انكر ان الظروف تغيرت ، لكني مع هذا أوثر ان انكر ذاتي — ولعلي لو كتبت باسمي الحقيقي ، لفقدت كثيرا مما يبحث في الميدان الادبي !

● الاديب عصام بابا — طرابلس ، لبنان » : اطلب قائمة مطبوعات دار المعارف بالقاهرة ، تجد جوابا عن اكثر ما سألت عنه . اما الباقي فتجده في قائمة « كتاب الهلال » — وشكرا للاديب الفاضل

● الآنسة « ف . ه » بمصر » : لا استطيع ان انصح لك بالمضي في اتمام الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور — كما اقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب . والاولى ان ترجعي الى مفتاح الموقف ، وهو يصرح بشعور الطبيب نفسه نحوك بعد الذي كان ، فلا يبعد ان يزول هذا الشعور الآن ، لتنشغلي بالدرس والعمل ، حتى ينجلي الموقف تماما ، ولعل الزمن يأتيك بحل ليس في حسابك الآن

● السيد « هاشم حسين — بالعراق » : اكتب الى « لجنة النشر للجامعيين » بمكتبة مصر في الفجالة بالقاهرة ، اذ هي التي نشرت مؤلفات الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود . وتستطيع كذلك ان تكتب للاستاذ مباشرة ، بعنوان لجنة النشر هذه

● السيد خليل ابراهيم ، بيروت — لبنان » : احدث هذه المؤلفات : سيدة القرية ، وزوجة ايوب ، وارض المعجزات ، وبطلة كربلاء ، وسر الشاطيء . وقد نفد الكتابان الاخيران ، اما الثلاثة الاولى فتطلب من دار المعارف

ومقترحاتك الاخرى ، قد بعثت بها الى لجنة تحرير « الهلال » لتنظر فيها

● « ل . ص . ف » : آسف لاني غير ذات خبرة بهذا الموضوع ، وقد حولت خطابك الى باب « الاستشارات الطبية » بالهلال — وكل ما استطيع ان انصح لك به الآن ، هو ضرورة التغلب على خجلك والتوجه في حزم وشجاعة الى طبيب مختص

● مشترك بلبنان » : لا يتسع المجال بمثل ما « للاجابة عن اسئلتك العديدة ، فضلا عن ان هذا الباب ، ليس مجالا للبحث في موضوع امارة الشعر بعد شوقي ، او السفور والحجاب ، او التعليق على سلوك صاحبه الطائش القلق

ترحب «الهلال» بملاحظات القراء ومقترحاتهم ، وتنشر هنا طرفا مما يرد إليها من رسائل [illegible] وسعيها لتحقيق كل اقتراح مفيد

ماذا تقترح ؟

علم النفس : أقدم «الهلال» أجمل تهنئة بمناسبة عيدها الستيني ولا يسعني إلا أن أبدي مزيد إعجابي بتطورها المستمر وتجديداتها الطريفة المفيدة التي لا تنفك تزينها بها من حين إلى حين . ونرجو لو تنظم بابا خاصا بعلم النفس . كما أرجو ألا يبخل الدكتور طه حسين وهو الرجل الكريم ، والأستاذ الكبير توفيق الحكيم ، بمقالاتهما وبحوثهما الأدبية القيمة على مجلتنا المحبوبة .

د . ل . ع — القرية ، محمود عبد السلام — كوم حمادة

«الهلال» : سنحقق رغبتكم ونفسح باب المنتظر مقالات لكبار علماء النفس . وقد وجهنا رجاءكم إلى الأديبين الكبيرين الدكتور طه حسين ، والأستاذ توفيق الحكيم ، لوعدنا بتحقيق هذا الرجاء .

النهضة الصناعية : أسمح لنفسي بأن أتقدم إليكم بأطيب التمنيات وأصدق التهاني بمناسبة العيد الستيني وبعد فإنكم تعلمون أن البلاد في مرحلتها الجديدة مقبلة على نهضة صناعية كبرى . لذلك أرجو أن تعنى مجلة الهلال عناية خاصة بشرح المخترعات الحديثة — كهربائية كانت أو ميكانيكية — شرحا وافيا يلذ لطبقة المهندسين وطلاب كلية الهندسة

أحمد أمين — كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، جورج يوسف — لبنان

«الهلال» : سنعمل على تسجيل أهم نواحي التقدم العلمي بطريقة سهلة مبسطة في باب «معجزات العلم الحديث» .

الصحة النفسية : إن مجلتكم الشهيرة — بدون منازع — المجلة الأولى في مصر بل في الشرق الأوسط كله . ونرجو لو تفردون فيها بابا على بحث الصحة النفسية بطريقة علمية مبسطة . وكذلك أرجو أن تخصصوا بابا للمراسلة يضم أسماء هواة التعارف من شباب العرب . ولا يخفى أن طلاب الجامعات والمتعلمين عندنا في حاجة ماسة إلى تلك المراسلة معنويا وماديا

مريم الدكتور لبيب محمود — القنطرة الغربية

«الهلال» : سنحقق الاقتراح الأول . أما الاقتراح الثاني ، فإننا نعتذر عن تحقيقه لأن يبعد بهم الغرض منه ، ولن يؤدي إلى عكس ما قصد به من فوائد ثقافية وأدبية

الأدب الشعبي : تحية طيبة مباركة — وبعد ، فإني أرجو أن يظفر «الأدب الشعبي» باهتمامكم ، وأن تخصصوا له بابا من أبوابكم . فتؤدوا بذلك خدمة جليلة للأدب ، وتجعلوا من مجلتنا المحبوبة مصدرا جامعا لأكبر عدد من القراء من مختلف الأذواق والميول والثقافات

أحمد فراج محمد — جرجا

«الهلال» : سوف تحقق رغبتكم في الأعداد القادمة ، وقد نشرنا في هلال يناير الماضي مقالا للدكتور أحمد أمين عن الأدب الشعبي ، وسنواصل العناية بهذا الفرع من الأدب

رأي مشكور : هذا رأيي في مجلة الهلال أبعث به إليكم ، والرأي متروك لكم في نشره

«مجلة» بلغت في المجد غايتها ... لا يبلغ المجد إلا كل من دأبا
سارت على الحق من تاريخ مولدها ... بين الشعوب لا خوفا ولا رهبا
[illegible]
[illegible]

لبيبي عبد الرحمن — سوهاج

«الهلال» : شكرا لكم وللقراء المتحمسين في الأقطار العربية الذين أرسلوا مديحهم وقصائدهم شعرا ونثرا . ونعتذر لكم عن القصر على الإيجاز فقط من قصيدتكم الرقيقة

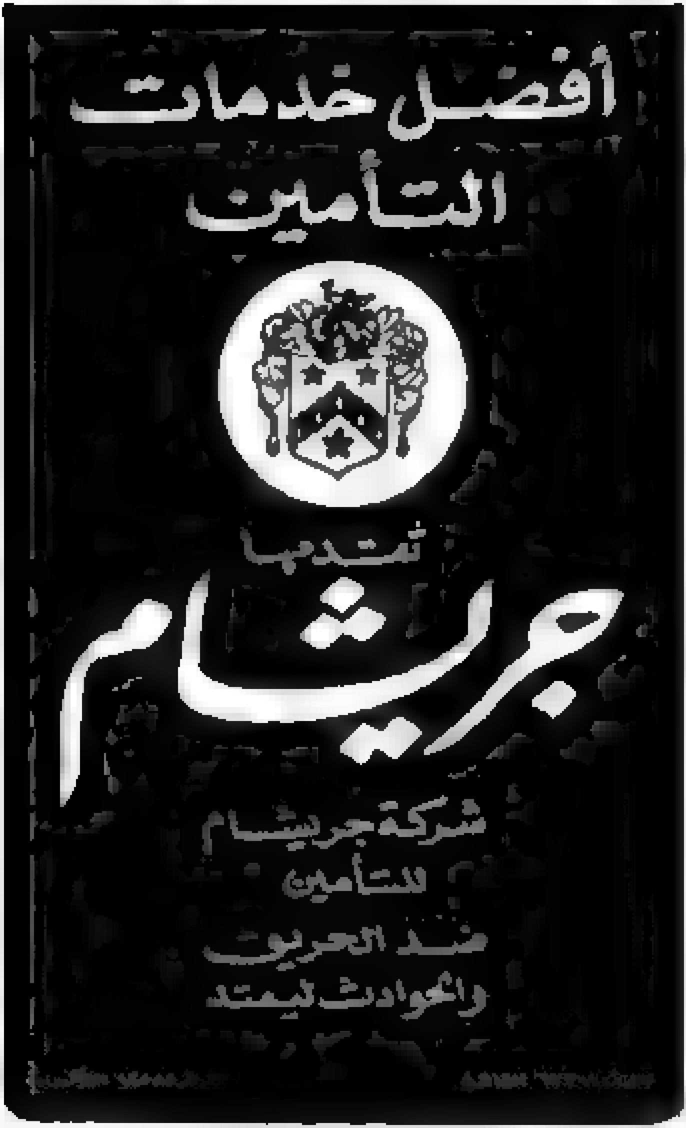
أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

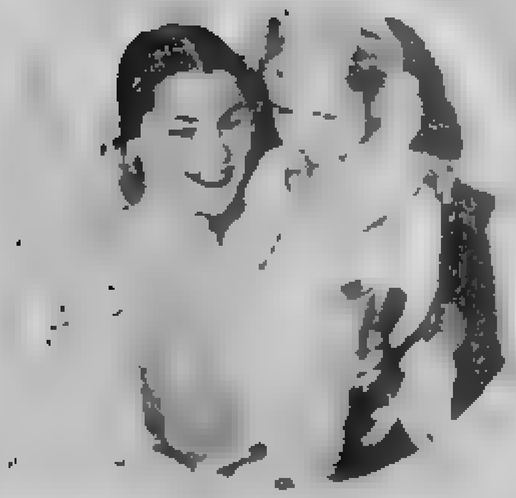

[illegible]

الآلام الروماتزمية

بقلم الدكتور محمود حسنين
مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

تدخل في باب هذه التسمية ، الآلام الناشئة عن مرض الروماتزم المعروف ، وكذلك الآلام الناشئة عن تأثير عدة أمراض أخرى في أجزاء مختلفة من الجسم ، كالمفاصل والعضلات وغيرها

وتتفاوت هذه الآلام في شدتها ، فمنها الخفيف الهين الذي لا يكترث له المرء حتى يزمن ويتطور إلى نوع حاد • ومنها الشديد المؤلم الذي يشعر بالجزء المصاب في وقت قصير

وتنقسم إلى أربع مجموعات .

١ ـ المجموعة الروماتزمية، وهي أكثرها شيوعا وإليها ينسب كل ما يصيب المفاصل أو العضلات أو العظام من آلام ، وكثيرا ما تكون مرتبطة من هذا الالتهاب • وسببها غير معروف بالضبط .. فقد يكون زيادة الحساسية ، أو « فيروسا » مجهولا، أو نقصا في الفيتامينات • ومن أمراض هذه المجموعة : الحمى الروماتزمية ، والروماتزم المفصلي ، والروماتزم العضلي

فالحمى الروماتزمية تنهك الجسم انهاكا تاما ، وتهاجم القلب وتتلف صماماته وأغشيته • وهي من أخطر أنواع الروماتزم وأفتكها

والروماتزم المفصلي يكون في العادة حادا، وهو كثيرا ما ينتقل من مفصل إلى آخر ، من غير أن يترك أثرا بالمفصل المصاب

أما الروماتزم العضلي فكثيرا ما يكون سببه التعرض لجو بارد أو تيار من الهواء • وتكون الآلام شديدة وموزعة على طول العضلة أو العضلات المصابة ، وقد يهاجم الالتهاب الأعصاب فتنجم عنه آلام عظيمة ، وقد يسبب شلل العضو الذي تغذيه هذه الأعصاب ، كعرق النساء أو الشلل النصفي في الوجه

٢ ـ المجموعة الشبيهة بالروماتزم ، وهي أيضا لم تعرف أسبابها ، وتصاب بها النساء عادة، والآلام الناشئة عنها شبيهة بالآلام الناتجة من أي مجموعة أخرى • وتأثيرها إما على مجموعة من المفاصل الصغيرة ، أو مفصل واحد ـ وهذا نادر • وهناك نوع آخر من هذه المجموعة يقع تأثيره عادة على مفصل واحد من المفاصل الكبيرة ـ خصوصا مفصل الركبة ـ ويكون في أعقاب مرض سابق أو من جراء صدمة فيه

٣ ـ المجموعة الناشئة عن زيادة أملاح حمض البوليك في الدم وترسبها في المفاصل أو حول العضلات وتعرف

، بعد البلوغ ، وهي أخف عصبونة بآلام شديدة ، ولكنها غير منتشرة في مصر

٤ ـ المجموعة الميكروبية ، وتنتج من ميكروبات أمراض يمكن العثور عليها غالبا في العضو المصاب ، ومنها

ا ـ ميكروب السيلان ، ويصل الى المفصل بعد الاصابة بالسيلان بنحو أربعة أسابيع . والمفصل المصاب يكون ـ في هذه الحالة ـ عادة متورما محتقنا مؤلما عند الحركة

ب ـ ميكروب الزهري ، ويؤثر على مفصل واحد او أكثر ، بحسب طور المرض . والآلام في هذه الحالة خفيفة ، ولكنها تشتد في الليل

حـ ـ ميكروب السل ، وكثيرا ما يكون في الأطفال والمراهقين ، وينتج عنه عدم القدرة على الحركة وآلام شديدة في المفصل . وقد تكون الآلام خفيفة ، وقد تكون مصاحبة للعظ

العلاج

على المريض أن يلزم الراحة التامة في الفراش ـ في حالة الروماتزم الحاد ـ حتى تنخفض درجة الحرارة وتزول الآلام تماما . وأن يدهن العضو المصاب بمروخ ، مسكنات الميثيل ، ويلف بقطن او رباط من الصوف . ويعطى المريض سلسلات الصودا الفوارة وحقن فيتامين C بالكميات التي يحددها الطبيب المعالج

وعقار الكورتيزون [illegible] المستخلص من الغدة فوق الكلى يبشر بنتائج طيبة في علاج بعض أنواع الروماتزم ، ولكن لم يعمم استعماله بعد للفداحة ثمنه

الذئب الأحمر

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

« الذئب الأحمر » مرض جلدي سطحي غير معد ولكنه يدوم طويلا ، أغلب ما تكون إصابته في الوجه ، إذ تبدو في هيئة الفراشة ، فيمثل جرمها الذي على الأنف جسمها ، ويمثل امتدادها على الخدين جناحيها ، وقد يصيب الرأس والأذنين والأصابع . ومنظره منظر التهاب جلدي مزمن محمر ، حافته الخارجية أكثر نشاطا من سائر الإصابة . ويمتاز وسط الإصابة بأنه ندبة نتجت بغير تقرحات سابقة ، وهذه هي إحدى مميزات هذا المرض . وتتفتح مسام القشر وتظهر في فوهاتها قشور صغيرة ، تملأ فتحات تلك المسام وتعطيها منظرا أرقط . والإصابة جافة السطح ، ولا تتقرح أو ينسكب منها إفراز . ولا يشعر المريض بأي أعراض غير طبيعية – من حكة أو ألم – سوى منظر الإصابة ولونها

وللمرض حالات عدة ، أكثرها شيوعا هذه التي وصفناها ، والتي قد يطول أمدها إلى سنين متعددة ، من غير أن تلحق بصحة المريض أي ضرر . ولكن منه نوعا حادا يشبه حالات التسمم الدموي ، ويكون مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة ، وقد يكون مميتا

ولم يصل الإخصائيون بعد إلى معرفة سبب هذا المرض ، ولكن يمكن بالفحص الدقيق الاهتداء إلى بؤرة في الجسم ينشط فيها « المكور السبحي » وقد تكون البؤرة درنية

العلاج : يجب فحص المريض فحصا دقيقا لمعرفة موضع البؤرة ونوعها ، أو ما إذا كانت لوزتاه متقيحتين أو حلقه ملتهبا أو مصابا بإصابة درنية الخ ، مما يؤدي علاجه إلى المساعدة في الشفاء

وينحصر العلاج الداخلي في تعاطي المقويات العامة – وخصوصا فيتامين E – لمدة طويلة . ومن العلاجات الحديثة الأوريوميسين ، خصوصا في الحالات الحادة التي تكثر فيها مواضع الإصابة وترتفع درجة حرارة الجسم

أما العلاج الخارجي – من دهانات ومس – فيختلف حسب حدة الإصابة ، ويترك تقديره للطبيب الإخصائي ، ولكن ينبغي تجنب أي علاج بالأشعة ، أو كثرة التعرض لأشعة الشمس – وبخاصة الشديدة ذات الأشعة فوق البنفسجية الكثيرة – لأنها تساعد على حدة الإصابة والتهابها

دكتور محمد الظواهري

أخبار طبية

● يقول أحد العلماء الذين اشتركوا في التجارب التي أجريت على الكورتيزون، إنه يقوم بجهود جنود الرعد في الجسم، إذ ينظم سير الدم ويرسل كميات كبيرة إلى الأنسجة المصابة أو الأعضاء التي تحتاج إليه أكثر من غيرها

● ظهر أن شرب كوب من عصير البرتقال أو العنب قبل الأكل بنصف ساعة يساعد على إشباع الشهية لمحاولي النحافة، وبذلك يستطيع البدينون إنقاص أوزانهم بغير عناء

● يشكو بعض من يستعملون الأسبرين من أن استعماله يسبب أحياناً أعراض مرض الحساسية. وقد وصف أحد الأطباء بديترويت حديثاً طريقة سهلة لتفادي ظهور هذه الأعراض، هي حل الأسبرين قبل استعماله، والمعروف أن الحل لا يضعف كثيراً من أثر الأسبرين. كما تبين أن استعمال الأسبرين المحلول لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كثيراً ما يكفي للوقاية من ظهور أعراض الحساسية لمن استعمله غير محلول بعد ذلك

● تبين لأحد الأخصائيين أن «الكريم» المحتوي على الكورتيزون يفيد في علاج كثير من الأمراض الجلدية السطحية

● في بعض الأحيان يحدث التهاب المفاصل الروماتيزمي عقب الإصابة بالمرض المعروف باسم «أبو الكعب» Mumps، ولكن هذا الالتهاب كثيراً ما يزول من تلقاء نفسه بعد أسبوع أو أكثر

التدخين
قد يضعف القلب والرئتين

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

اثبتت التجارب العلمية ان التدخين يسبب ارتفاعا في ضغط الدم ، ويؤدي الى اضطراب الهضم . لذلك ينصح ان يتجنبه المصابون والرياضيون ومرضى القلب والرئة وضعاف الاعصاب عامة

ينشأ من احتراق اوراق نبات التبغ المختمرة مواد كيمائية ذات آثار طبية ثابتة ، هي : مركبات البريدين ، وأول اكسيد الكربون ، والنيكوتين

اما مركبات البريدين ، فلا ينتج منها اى اثر لضآلة مقدارها

وأول اكسيد الكربون لا تتجاوز درجة تركيزه في جسم المدخن ٠٫٠١٪ ، وهو لا يكون ذا اثر سام الا اذا بلغت هذه الدرجة اضعاف ذلك . وبهذه المناسبة نذكر أن الطيارين الذين يصعدون الى طبقات الجو العليا ــ حيث يقل الاكسجين ــ قد تحدث لهم اعراض تسممية ، من جراء ارتفاع نسبة أول اكسيد الكربون في دمهم الى درجة حرجة ، ولذلك يحسن بهم الاقلاع عن التدخين في تلك الطبقات

اما النيكوتين فهو اظهر هذه المواد الثلاث اثرا في جسم المدخن

وتختلف نسبة النيكوتين باختلاف نوع التبغ ، بل ان الطريقة التي يتبعها المدخن تؤثر على الكمية التي تصل الى جسمه منه . فاستعمال الغليون مثلا يزيد في كمية النيكوتين التي تصل الى الدورة الدموية ، وكلما زاد [illegible] التبغ كلما كان احتراقه تاما ، قلت بالتالي كمية النيكوتين التي تصل منه الى الجسم . اما المرشحات فليس لاستعمالها اى اثر في الاقلال من كمية النيكوتين

والتدخين في ذاته لا يعدو أن يكون تسلية ، وهو عند مدمنيه متعة لا قدرة لهم على الاستغناء عنها في سهولة ويسر ، ذلك لأن النيكوتين ينتمي الى مجموعة العقاقير التي يتطور تناولها الى تعود ، وهو يقلل من حساسية المراكز العصبية العليا ، التي هي مركز كافة الانفعالات النفسية ، فيلطف من حدتها ، ويهدىء من ثورتها ، وبذلك

يقل شعور المدخن ـ مؤقتاً ـ بمشاكل الحياة وأعبائها ..

وبسبب النيكوتين المدخن المتدى الصداع والدوار والميل الى القيء والسعال وشحوب الوجه ، ولكنه سرعان ما يتعوده ويصل ـ شيئاً فشيئاً ـ الى مرحلة الادمان

□

والثابت ان التدخين يقلل الشهية للطعام ، وقد يفقدها تماماً ، مما يؤدى الى اضطراب الهضم ونقصان الوزن ، ولعل هذا يفسر الزيادة الملحوظة التى تطرأ على وزن المدخن عند اقلاعه عن التدخين .

وكذلك يثير الدخان الغشاء المخاطى المبطن للمسالك التنفسية ، ولذلك تكثر بين المدخنين النزلات الشعبية المزمنة بما يصاحبها من سعال وضيق فى التنفس

ويرى بعض الأطباء ان الافراط فى التدخين بسبب ضيقاً فى الاوعية التاجية التى تغذى عضلة القلب ، يترتب عليه مرض الذبحة الصدرية ويقولون ان ٧٠٪ من مرضى الذبحة الصدرية من مدمنى التدخين . على انه لما حاول فريق آخر من الاطباء احداث ضيق الأوعية التاجية فى الحيوانات ، بواسطة تعريضها للدخان تارة ، او بحقنها فى العضل او الوريد تارة أخرى ، كانت النتيجة سلبية . وبذلك سقط الدليل على اتهام التدخين بانه منشأ هذه الامراض الخطيرة

ولكن الذى اثبتته التجارب العملية هو ان التدخين يسبب ارتفاعاً فى ضغط الدم ، واضطراباً وزيادة فى سرعة دقات القلب ، وان هذه الامراض تتحسن تماماً عقب الامتناع عن التدخين كما انه يسبب ضعفاً فى الدورة الدموية فى الأطراف ، تنخفض تبعاً له درجة حرارة الجلد انخفاضاً يكون اكثر وضوحاً عند القيام بتمرينات رياضية ، حيث تتضاعف حاجة الجسم الى الاكسجين

يتضح مما تقدم ان الطيارين ، والرياضيين ، ومرضى القلب او الرئة ، وضعاف البنية عامة ، يحسن بهم تجنب التدخين

دكتور ابراهيم نعيم

الى المواطنين فى نيجريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من اشهر الشركات ، ولا سيما « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك تقديم اشهر المصنوعات الشرقية ، وزيت الزيتون اللبنانى ، وجميع اصناف البهارات ، والملابس العربية المختلفة ، كما يعلن استعداده لتجهيز الافلام المصرية

خابروا فى كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات مانشستر ، بشارع ابريكو رقم ٧ ،
لاغوس ـ نيجيريا ، ص . ب ٦٥٢

كلما زودت جسمك بالكثير من الأكسجين عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض

تعلم كيف تتنفس

يجمع الاخصائيون على أن التنفس العميق من أهم أركان الصحة . ومع ذلك ، فالمشاهد أن أغلب الناس يتنفسون تنفساً سطحياً ضحلاً بالقدر الذي يبقى على الحياة ، لا الذي يمكنهم من أن يستوعبوا الهواء . وهم لا يستعملون الأجزاء العليا من رئاتهم فحسب ، أخذه بالشعيرات التي تمتد في سيرها على جانب من «مستعمرات» حركاتها . وكثيرون تنحنى هاماتهم تدريجياً ، لأنهم لا يتنفسون كما ينبغي أن يتنفسوا

وبقدر ما يكون تنفس المرء عميقاً ، يكون صوته رائقاً واضحاً قوياً ، فالتنفس هو « المادة الخام » للصوت . ولذلك فالتنفس العميق أول ما ينبغي أن يتعلمه المغنون والممثلون والمذيعون والخطباء لتقوى به رئاتهم ، فضلاً عن أثره الحسن في تنشيط الكبد والدورة الدموية وانتظام الجهاز التنفسي

■

ويرى علماء النفس أن المرء يستطيع أن يستعين على التغلب من حدة مزاجه وشدة حساسيته بعزمه التنفس العميق . فإذا أحسست في وقت ما أنك مهتاج الأعصاب ضيق الصدر فخذ نفساً عميقاً لبضع ثوان ، تهدأ أعصابك وينشرح صدرك . والتنفس العميق يعين الممثل أو الخطيب على التغلب على ما عساه أن يحس به من شعور بالرهبة أو التهيب عندما يواجه الجماهير

ولكي تعود التنفس العميق ، لابد من ممارسة هذه الرياضة بضع دقائق كل يوم ، على أن يكون تنفسك دائماً من أنفك وليس من فمك: فاضغط بأصبعك إحدى فتحتى الأنف المسماة ، ثم تأخذ نفساً عميقاً من الفتحة الأخرى حتى يملأ الهواء رئتيك ، فأطرده من الفتحة الأولى . وتكرر هذا مرات عدة ، ثم تفعل نفس الشيء في الفتحة الثانية ، مراعياً أن تكون سرعة التنفس عند بدء التمرين ثلاث مرات في الدقيقة ، ثم تقل لتصبح مرتين ، فمرة واحدة في الدقيقة

إن حيوية الجسم وحسن قيام أجهزته بوظائفها يتوقفان على الأكسجين ، فكلما زودت جسمك بالقدر الأكبر منه عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض ، وزها لون بشرتك ، وزادت حيويتك ونشاط ذهنك

[عن مجلة « كوليرز »]

... يوجد اقبال متزايد على استخدام ذوي المران والخبرة ، وعلى الأخص في الشرق الأوسط حيث توجد الآن نهضة صناعية سريعة الخطى.

وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية I.C.S. تسهيلات لا تنافس للدراسة في أوقات الفراغ مما يضمن حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز أعلى بشرط أن يكون لك إلمام متوسط باللغة الانجليزية . إن ساعة واحدة تقضيها في الدراسة في كل يوم تأتي بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك [illegible] أن تدفع المصروفات على أقساط شهرية سهلة. وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع أن تحسن [illegible] . اكتب أو تفضل بزيارتنا اليوم . [illegible] على ١٠٠ ، والكشف أدناه يدل على أنواع مجال الاختيار أمامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering (If interested state which branch)
All branches of Commercial Training
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English"

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. [illegible], [illegible] Street [illegible], Cairo.

— I.C.S. ENSURE SUCCESS —

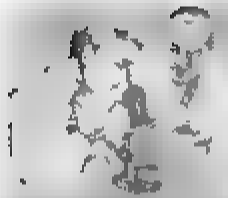

ماذا في الطب من جديد؟

دواء يذيب الجلطة

توجد عقاقير كثيرة في مقدمتها « الهيبارين » و « الديكومارول » توصف للسيولة دون تكون الجلطة الدموية ، ولكن لم يكن هناك عقار يمكن أن يذيب هذه الجلطة بعد تكونها

وقد اعلن اخيرا احد اساتذة جامعة نيويورك ان مادة التربسين Trypsin وهى انزيم ينتج من غدة البنكرياس قد تكون هى الدواء المأمول لعلاج الجلطة المتكونة ، وبخاصة فى حالة انسداد الشرايين المتصلة بالقلب التى كثيرا ما تؤدى الى الوفاة

واعلن الاستاذ نفسه أنه جرب هذه المادة فى علاج ٢٤ حالة من حالات انسداد شرايين الساق التى يحدث لها أحيانا عقب الجراحة أو الولادة فيجعلها تلتهب وتتورم وتسبب ألما شديدا، وربما يؤدى الى الموت اذا انتقل الى شريان يؤدى الى الرئة . فكانت النتيجة أن زالت أعراض الجلطة بعد بضعة ايام . كما جربها فى ست حالات لانسداد الشرايين المتصلة بالقلب فتحسنت الى حد ملحوظ ، ولكن لم يتبين بعد هل هذا التحسن نتيجة للعلاج بتلك المادة أم هو نتيجة لقوة مقاومة الجسم نفسه ، وسوف يتضح هذا من نتائج التجارب التى تجرى الآن على آلاف من المرضى

اقوى المسكنات

كان الحقن بمخدر مورفين كل بضع ساعات هو العلاج المتبع للآلام الشديدة التى يشعر بها بعض من تجرى لهم جراحات بعد زوال أثر المخدر الذى أعطى لهم

وقد ابتكر أخيرا دواء اذا حقن المريض به ظل دون شعوره بأى ألم لمدة تتراوح بين ستة ايام واثنى عشر يوما . وهذا الدواء مركب من مسكنات موضعية مذابة فى سائل تمتصه انسجة الجسم فى بطء ، وقد نجحت تجربته بعد جراحات كبرى فى الصدر والرئتين كانت تعقبها آلام شديدة مبرحة ، فلم يشعر من أجريت لهم شيء منها بفضل استعمال هذا الدواء الجديد . وقد أطلق عليه اسم الوكايين Efocaine

الجديد فى علاج السرطان

يزداد الأمل فى الوصول قريبا الى عقار يمكن أن يقاوم سرطان كريات الدم البيضاء « اللوكيميا » فقد جرب استعمال أملاح مجموعة

بالأنثى فوليك أسيد لقد جذبة ضد مثل « الأميتوبترين » في حالات من الإصابة الحادة بهذا المرض ، فتبين أن لها أثرا كبيرا في مقاومة المرض ، واستمرت هذه المقاومة لفترات تتراوح بين ستة أشهر واثنى عشر شهرا

على أنه لوحظ أن الخلايا المصابة تكتسب تدريجيا مقاومة لهذا الدواء فيزول أثره فيها . ويجرى البحث الآن للتغلب على هذه العقبة ، وبذلك يصبح أثره في علاج السرطان لا يقل عن أثر الانسولين في علاج مرض السكر !

وجرب باحث آخر علاج كثير من الحالات المرضية منها بحقن استخلصها من عصارة صفاء لعشب يستعمله الهنود الحمر ، فكانت النتيجة أن خفت حدة تلك الحالات وتوقف النزيف وكف انتشار المرض في الجسم

التحكم في النسل

كاد أن ينتهي فريق من الباحثين من صنع عقاقير لمنع الحمل تتناولها الأنثى والذكر عن طريق الفم ، فالعقار الذي تتناوله الأنثى مركب على أساس محاكاة الطبيعة في طريقة تحكمها في بويضات الأنثى . ففي أثناء الحمل مثلا ، يمتنع خروج البويضات من المبيض الى أن تتم الولادة ، ثم يستأنف المبيض نشاطه العادي بعد ذلك ، بفعل مادة كيميائية تفرزها الغدة النخامية . فلو أمكن وقف هذه المادة او معادلتها بمادة أخرى ، لما خرجت البويضات من مكمنها . فابتكروا مادة بحثت في تحقيق هذا الغرض يطلق عليها اسم « جونادوتروبينز » وكاد أن ينتهي اعدادها لعرضها في الأسواق بعد تنظيم استعمالها

والعقار الذي يتناوله الذكر مركب على أساس أن البويضة محاطة بمادة لا يستطيع الحيوان المنوي أن يخترقها قبل أن يذيبها بمادة يحتوي عليها ، فلو أمكننا معادلة هذه المادة في الحيوان المنوي لمنعناه من تلقيح البويضة وتحكمنا في النسل بهذه الوسيلة أيضا . وقد أمكن ابتكار مادة معادلة ، نجحت في منع النسل عند الحيوانات طالما كانت الذكور تتعاطاها

الغدة الدرقية

أجريت أخيرا دراسة حالات ١٣٠ مريضا يشكون من نوبات الزكام لا تكاد تنقطع – وان كانت قصيرة الأمد – كما يشكون من صداع وانسداد المسالك الأنفية والعين ، فظهر أنهم جميعا يشكون من نقص في افرازات الغدة الدرقية ، فلما عولجوا بخلاصتها تخلص عدد كبير منهم من مضايقات الأنف والصداع

ويقول المختصون في أمراض الغدة الدرقية ، أن كثيرا من العلل التي تعزى الى تقدم السن كسرعة التعب وآلام المفاصل وزيادة الوزن وضعف الذاكرة وجفاف البشرة والامساك المزمن وما الى ذلك ، يرجع – الى حد ما – الى نقص في افرازات هذه الغدة ، وان علاج هذا النقص يساعد كثيرا على تخفيف حدة هذه الأمراض

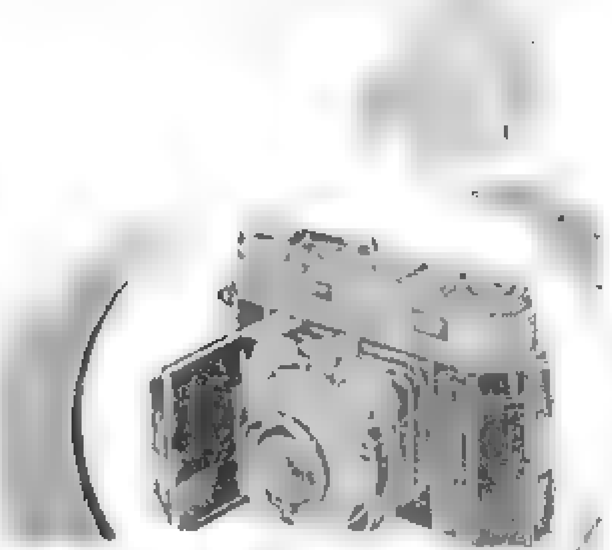

كوداك رتينا

صور او مناظر ، تؤخذ في ١/٥٠٠ من الثانية أو من الداخل ... سوداء وبيضاء او ملونة (افلام ١٣٥) في ضوء النهار أو ا بالفلاش) ... سوف تحصل على نتائج باهرة باستعمال كوداك رتينا هذه الآلة الدقيقة للغاية وعلى نوعين

رتينا ١ ألف ، عدسة السناء ف ٣.٥ ضد الانعكاسات .

رتينا ٢ ألف ، عدسة شنيدر اكسينار ف ٢/٢ ضد الانعكاسات .

لدى جميع متعهدي
كوداك

حسن ٤٢٨٦

اللمسة الملكية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

من اغرب ما لجأ اليه ملوك العصور الخالية في استغلال رعاياهم انتحال بعضهم العلم بالطب، وزعمهم القدرة على علاج المرضى، لا عن طريق العقاقير الطبية، وانما بوساطة ما كانوا يسمونه «اللمسة الملكية». ويقال ان الاموال التي دخلت خزائن بعض هؤلاء الملوك من جيوب المرضى الفقراء، لا يمكن ان تخطر ببال احد من الاطباء..

واول من فكر من اصحاب التيجان في علاج المرضى بوساطة اللمس هو «ادورد الاول» ملك بريطانيا. ويروى ان امرأة من عامة الشعب احست ذات يوم بألم في عنقها نتيجة اصابتها بالطاعون الخنازيري ورأت في نومها انها دخلت قصر الملك، فلما رآها صاحب العرش على هذه الحال لمس عنقها بيده فزايلها الألم وغادرت القصر صحيحة من غير سوء.. فلما استيقظت المرأة في الصباح، ذهبت الى القصر الملكي لتقص قصتها على رجال الحاشية. ونقل رئيس الديوان الخبر الى مولاه، فأمر باستدعاء المرأة اليه وجعل يلمس عنقها باحدى يديه، ولما بدأت تشعر بالصحة تدب في جسمها، وغادرت القصر قريرة العين بشفائها وذاع الخبر بين الناس، وراق للملك أن يمضي في ممارسة هذه المهنة الجديدة بحماس زائد..

وهرعت اليه جموع المرضى من انحاء البلاد يرجون البرء على يديه.. فكان طبيبه الخاص يستقبلهم ويحدد لهم يوما للوقوف بين يديه. وفي الموعد المضروب يجلس الملك على العرش بملابسه الرسمية، تحف به جماعة من الامراء والنبلاء ورجال الدين، ويقف رئيس الديوان عن يمينه وكبير الاساقفة عن يساره، ثم يشرع الطبيب في ادخال المرضى ويقودهم الواحد بعد الآخر الى حيث يجلس الملك، لينحني امامه انحناءة كبيرة يكررها ثلاث مرات، ويطلب من المريض ان يجثو على ركبتيه. ثم يمد الملك يده ليلمس المريض باطراف اصابعه، فيصيح رئيس الديوان في وجه المريض: «الملك يلمسك والله يشفيك!»، ثم يتبعه كبير الاساقفة فيصيح في الحاضرين: «هذا هو النور الحقيقي الذي ظهر ليضيء العالم!»

وظل الملك ادورد يمارس هـذه الطريقة العلاجية المرجية حتى أواخر ايامه ، ثم حذا حذوه الملوك الذين تربعوا على العرش البريطاني من بعده . واشتهر من بينهم في هذا المضمار الملك جيمس الاول ، وتشارلس الاول ، والثاني ، وريتشارد الثاني ، وادورد الثالث ، وهنري السابع والثامن ، والملكة اليصابات ، والملكة آن

وكان اقبال المرضى على الملك « جيمس الاول » كبيرا جدا ، حتى كان يسمح لنفسه بأجازة في كل عام طلبا للراحة من عناء العمل . وفي يوم ٢٦ مارس سنة ١٦١٦ صدر في قصر وستمنستر امر ملكي هذا نصه :

« يعلن جلالة الملك جيمس الاول ، ملك بريطانيا العظمى وفرنسا وارلندا ، ان جلالته سيمتنع عن لمس المرضى من افراد شعبه في المدة التي تقع بين عيد قيامة السيد المسيح وعيد الملاك ميخائيل . وذلك توفيرا لاسباب الراحة والاستجمام لجلالته في هذه الفترة من الزمن . ولقد شاءت عناية جلالته بافراد شعبه أن يذيع عليهم هذا الامر الملكي ، لكيلا يتكبد المرضى منهم مشقة الحضور من منازلهم النائية دون ان يظفروا بلمسته الشافية »

وكان عدد المرضى الذين يترددون على الملك « تشارلس الثاني » لا يقل عن عشرة آلاف شخص في العام الواحد ، وحدث مرة ان توفي ستة مرضى بسبب الضغط على اجسامهم الضعيفة في اثناء الزحام

وجرى رجال الدين في عهد الملك « هنري السابع » على ان يقيموا في قصره قداسا للصلاة بعد فراغه من لمس مرضاه . وكان المرضى يشتركون في هذا الحفل الديني ،

ملك بريطانيا « تشارلس الثاني » وهو يعالج المرضى من افراد شعبه بوساطة لمسة الملك

ويتوجهون الى الله بالشكر على انعامه عليهم بذلك الملك الصالح صاحب تلك المعجزة الباهرة . وظل النص الكامل لصلاة الشكر هذه مدونا فى كتب الصلوات الموجودة فى الكنائس الانجليزية حتى نهاية عام ١٧١٩

فلما ارتقت الملكة « اليصابات » العرش البريطانى ، رغبت فى اعفاء نفسها من مهمة علاج المرضى. ولكن رجال القصر اقنعوها بضرورة المضى فيها ، لكى تزداد محبتها فى قلوب رعاياها وتعلو مكانتها فى نفوسهم

وكانت الملكة « آن » آخر من مارس هذه الطريقة العلاجية من أصحاب التيجان فى انجلترا . ولقد ظل المرضى من افراد الشعب البريطانى — الى وقت غير بعيد — يبحثون عن ملابس هؤلاء الملوك الراحلين ليلمسوها بايديهم التماسا للبرء من امراضهم ..

والغريب ان الملك تشارلس الاول — وقد كان كما اسلفنا من اصحاب هذه الطريقة العلاجية — كان ، كما هو معلوم ، رجلا طاغيا ظالما .. لا يكترث بمصالح الشعب ولا يؤمن بحقوقه . وقد حدث فى حكمه ان أصدر امره بالغاء البرلمان الانجليزى ، ثم وضع على واجهته لافتة كبيرة مكتوب عليها « منزل للايجار » .. ثم حدث ما لم يكن منه بد ، فثار عليه الشعب ولم يكتف بانزاله عن العرش كما فعل الشعب المصرى الكريم بالملك السابق ، بل أودعه السجن وحكم عليه بالشنق . ولما صعد الى المشنقة كان يرتدى قميصا أبيض مرسوما عليه التاج البريطانى ومكتوبا فيه الحرفان الاولان من اسمه ، فتخضب القميص بدمه فى اثناء اعدامه . وبعد أن ووريت جثته فى التراب ، حمل بعضهم هذا القميص المخضب بالدم واخفاه فى كنيسة ابرسهام فى مقاطعة كنت . فما كاد المرضى السذج يعلمون ذلك ، حتى راحوا يتقاطرون على الكنيسة التماسا للحصول على الشفاء بلمس القميص الملوث بايديهم ، وظلوا يفعلون ذلك حتى اواخر القرن الماضى

ولقد كان بعض المرضى — فى الواقع — يشعرون بشىء من التحسن على أثر علاجهم باللمسة الملكية ، وكان بعض الاطباء المعاصرين لهم يؤمنون بها ، فقد كتب احدهم — وهو الدكتور جوردون من اطباء القرن الرابع عشر — نبذة علمية عن مرض الغدد الخنازيرية ، وبعد ان وصف جميع الطرق العلاجية المتبعة ، قال يخاطب المصاب بهذا المرض « اما اذا اخفقت جميع هذه الوسائل فى حصولك على الشفاء التام ، فلتذهب الى الملك الجالس على العرش لكى يلمسك بيديه ، لأن هذا المرض يسمى المرض الملوكى ، ولمس الملك الانجليزى للمريض يشفيه ! »

ومهما يكن من شىء فالواقع الذى يؤيده العلم الحديث ان التحسن الذى قد يطرأ على المرضى فى هذه الظروف وامثالها ، انما هو نتيجة للايحاء النفسى ولا شىء سواه

دكتور كمال بطرس

أيها الطبيب .. أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
- « ابراهيم محمد شحاتة
- « ابراهيم ناجي
- « أحمد فهيم
- « أحمد منيسي
- « صادق محجوب مشرقي
- « صلاح الدين عبدالنبي
- « عبد الحميد مرتجى
- « عز الدين السماع

الدكتورة عطية السعيد

الدكتور كامل يعقوب
- « كمال موسى
- « محمد الظواهري
- « محمد رضوان قناوي
- « محمد شوقي عبد المنعم
- « محمد مختار عبداللطيف
- « محمد عبد العاطي
- « محمود حسنين
- « يحيى طاهر

بقع العينين

• ظهرت بعض بقع حول العينين مباشرة تحيط بهما كالإطار ، وتقلقني اخشى ان تنتشر في وجهي . وقد قال لي احد الاطباء انها بقع نمش . فما سبب ظهورها ؛ وهل يمكن علاجها ؟

فؤاد محمد عثمان — السودان

— هذه الحالة تنشأ من نشاط زائد في الغدد العرقية المنتشرة في هذه المنطقة ، ولا ضرر منها كما انه لا خوف من انتشارها ولكن لونها الابيض عندما تقارن بالبشرة السمراء المحيطة بها ؛ انه يكون غير مقبول ، ولذلك — وللتحسين المظهر فقط — يمكن علاجها بالكهرباء بالطريقة المعروفة باسم « الالكتروليسس » .

درنة العنق

• ظهرت بجانب عنقي الأيسر درنة صغيرة بحجم حبة الفول . وبعد ان استأصلها احد الجراحين بتربة الشعر ، ظهر في موضعها تورم جديد [illegible] بعده . [illegible]

حسني محمود — الخرطوم

— قد يكون هذا الورم غدة درنية تتعالج بطريقة الصحة العامة بالفيتامينات — وخاصة فيتامين « د » — والمقويات ، والتعرض لأشعة الشمس والهواء الطلق ، واستعمال الاستربتومايسين والبارامينوساليسيليك . اما سبب ظهورها مرة أخرى ، فقد يرجع الى ان الاستئصال السابق لم يكن كاملا ، أو الى حدوث تلوث بالجرح في موضع التئام الجرح ، وعلى اية حال ، يلزم التأكد من التشخيص حيث ان هناك اشباها عدة غير الدرن لتورم الغدد الليمفاوية . ولذا ننصح بعمل تحليل حيوي Biopsy ، بأخذ عينة من الورم وفحصها باثولوجيا . وعلى نتيجة هذا التحليل ، يتوقف العلاج الناجع

وعكة الصباحية

• منذ مدة أصيب أحد أصدقائي بفقده قريب عزيز له ، فكان من تأثير الصدمة أن ابيض شعره فجأة . فما تعليل هذه الظاهرة ؟

أ.س.ج — الأردن

— تؤثر الصدمات النفسية الشديدة — عند ذوي الإحساس المرهف — في الأعصاب السمبثاوية التي تغذي منابت الشعر ، فتشلها تقريباً وتحول بينها وبين الهرمونات الصبغية ، ونتيجة لذلك يبيض الشعر . وكلما كان الشخص شديد العصبية ، كان عرضة لهذا التأثير أكثر من غيره

النحافة المزمنة

• أنا شاب طويل القامة ، أسرف في تناول الأطعمة المغذية . ومع ذلك فأنا نحيف ولست أشكو شيئاً سوى الجهد لقلة بنية الدون في التحاليل ، وقد ظهرت يوماً ما ، منذ أقل من سنة . فبماذا تنصحون ؟

ف.ا.س — طرابلس الغربية

— قد يكون سبب النحافة عدم تناسب الطول مع السن . أما الهزال ، فقد ينشأ برغم الغذاء الجيد المكثر ، عن الإصابة بطفيليات — وهي كثيرة منتشرة في البلدان — فيلزم فحص البراز للتأكد من الخلو من البلهارسيا والانكلستوما والأسكارس والدودة الشريطية ، وعلاج ما يوجد منها . أما النحافة البسيطة ، فيفيد في علاجها استعمال محلول كحولي ؟ أو من حقن السالسيلات أو مرهم الهرمونات ؟

التدرن العظمي

• ما هي أهم أعراض التدرن العظمي ، وما سببه ، وهل هو من الأمراض المعدية ؟

صموئيل صادق — عراق

— التدرن العظمي سببه ميكروب الدرن ، وهو لا يعدي إلا إذا كان المريض مصاباً أيضاً بتدرن رئوي ، ففي هذه الحالة تنتقل العدوى عن طريق الفم . وأعراض التدرن العظمي تختلف باختلاف موضعه ، وتتلخص الحالة الشائعة في أن أهم عوارض له ، تورم المنطقة المصابة والإحساس بالألم الشديد فيها .. كما أن العضلات المتصلة بهذه المنطقة تضمر تدريجياً . ومن هنا ، كان التصوير بالأشعة عاملاً هاماً في التشخيص

قرحة اللسان

• منذ مدة ، ظهرت على لساني بقعة بيضاء قيل إنها قرحة ، وأنا أشكو في نفس الوقت من قيح في اللثة وصداع ودوار ينتابني من حين لآخر .. فبماذا تشيرون علي ؟

محمد أبو الخير — بيروت

— لعلاج قرحة اللسان ، يجب أولاً علاج البؤر الالتهابية في الفم والأضراس المصابة بالتسوس ، ثم عمل مضمضة مرتين في النهار بماء مطهر مثل ماء الأكسجين ، ومس القرحة بمحلول بعد كل وجبة . ولا يبعد أن يكون قيح الفم هو سبب ما تشكو من قرحة وسوء في الهضم وضعف عام ، يفيده استعمال حقن خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب مع واحد من مركبات الحديد

شعر الذقن

• أبلغ من العمر الرابعة عشرة ، وصحتي جيدة ، ولكن لدي شعيرات في ذقني . فما سبب ذلك وما العلاج ؟

الآنسة س.م.ع — القاهرة

— ما دمت في الرابعة عشرة ، فإنه لا يوجد سبب معقول لنمو شعر الذقن ، ولكن سببه إذا اقترن بشيء من عدم البلوغ الكامل في السن ، مثل تأخر بدء الحيض ، أو عدم انتظام الطمث ، أو قلة كميته ، أو عدم نمو الشعر تحت الإبطين ، أو صغر حجم الثديين ، فقد يرجع ظهور شعر الذقن في هذه الحالات إلى اضطراب الهرمونات

رائحة الفم الكريهة

• أشعر أحياناً بأن طعم فمي غير طبيعي ومستحب ، وأحس بشيء مكروه ، بحيث تكون لها رائحة كريهة ، ولا تزول عند غسل الفم ، فلماذا ؟ أشكو أيضاً من مرض ما ، فما هو تعليل هذه الظاهرة ، وما علاجها ؟

ف. ا — القاهرة

— طالما أنه لا يوجد مرض عضوي أو ميكروبي متصل بالجهاز الهضمي ، فلا يبقى من الأسباب التي تجعل رائحة الفم كريهة ، سوى أمراض الأسنان وأمراض الحلق . وهذه تنتج من تلوثها بالكحة واللعاب ، ولذا يكون علاجها في خلع الضرس المصاب وعلاج اللثة الملتهبة . ومن السهل الكشف عليها إكلينيكياً أو بالأشعة

علاج البلهارسيا

• هل من علاج آخر للبلهارسيا غير حقن التيمون المعروفة ؟

عبد المنعم المبارك — كوستي — السودان

— العلاج الناجح لمرض البلهارسيا يكون بحقن الطرطير المقيء في الوريد ، أو حقن الفؤادين في العضل ، وهناك محاولات جديدة في العلاج لا تزال في دور التجربة

اللمباجو وعرق النسا

• ما هو « عرق النسا » وما أعراضه وكيف يعالج ، وما الفرق بينه وبين اللمباجو ؟

ع . ب طالب جامعي ، ج . ع . م — العباسية

— عرق النسا ، التهاب بالعصب المعروف بهذا الاسم ، والمسمى كذلك عصب « السياتيك » Sciatic Nerve ، وأعراضه ألم يظهر الخلف يمتد إلى الساق ، ليصيب حركة الساق نتيجة لهذه الآلام ، وعلاجه تناول « السالسيلات » ، ودهان موضع الألم بالمروخ مع التدفئة ، أو استعمال حقن محلول ملح مع نوفوكايين ، تحقن بواسطة أخصائي في نهاية السلسلة الظهرية . أما إذا كان سبب التهاب عرق النسا ، بروز غضروف في السلسلة الظهرية يضغط على العصب من بين الفقرات ، فإن العلاج يكون بالجراحة

أما اللمباجو ، فإنه يسبب ألما في الظهر بحيث أن المريض إذا انثنى يصعب عليه أن يعتدل في وقفته بسبب هذا الألم

صفير الأذن

• في أوائل عام ١٩٤٧ ، سقطت من سيارة عامة ، وقد أصبت بكدمات شفيت منها ، ولكن أذني اليمنى — منذ ذلك الحين — تحدث صفيرا لا ينقطع . وقد حاول الأطباء عبثا علاج هذه الحالة ، فبماذا تشيرون ؟

س . هـ — مشترك

— صفير الأذن في هذه الحالة ناشيء عن ارتجاج في العصب السمعي وما دام قد مضى عليه حوالي خمس سنوات ، فالغالب أنه من المتعذر التخلص منه . ولكنك تستطيع أن تتلافى ما يسببه لك من قلق نفسي بتعويد نفسك عليه وعدم المبالاة به ، وأن تشغل نفسك ما استطعت بأشياء أخرى

وساوس المرض

• كلما سمعت عن أعراض أحد الأمراض تخيلت أنني مصاب به ؛ ويصل بي هذا الوهم حتى يتغلب على النوم . وكلما أكلت شيئا لم يعد في المنزل ، توهمت أن الآلاف الميكروبات العالقة به سوف تفتك بي . فكيف أتخلص من هذه الأوهام ؟

داود محسن — العراق

— تستطيع أن تتغلب على هذه الأوهام بقوة الإرادة وقوة الإيمان . ٢ - بتجنب المرضى والمتشائمين والمس أوقات فراغك في ممارسة الألعاب الرياضية ، وبعيدا — إلى جانب ذلك — استعمال أحد العقاقير المهدئة للأعصاب مثل دواء « كالسيبرونات » أقرص في نصف كوب ماء بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

بهاء وهيب — العراق : ظهور الشعر في غير أماكنه المعتادة ، يرجع إلى اضطراب في الغدد الصماء . لذلك ننصح باستشارة أخصائي في أمراض الغدد

أحمد جمال ... — سوريا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي مصحوب بقلق نفساني ، اعرض نفسك على أخصائي

م . أ . م — البحرين : لا يبعد أن يكون الدوار الذي تشكو منه ناجما عن التهاب الأذن ، وما يسببه ذلك من اضطرابات صدمية يشعر بها الجسم . اعرض نفسك على أخصائي الأذن

ب . س — تركيا : توتر الأعصاب له أثر كبير في سرعة القذف ، وكذلك احتقان مجرى البول الخلفي . ولهذا الاحتقان أسباب كثيرة ... أقراص « كالسيبرونات » سالف الذكر قرص ثلاث مرات يوميا . فإذا لم تتحسن الحالة ، وجب استشارة أخصائي

يسرى . م . ع — المنصورة : نزول المني بعد التبول يغلب أن يكون سببه التهاب في البروستاتا ونقص في الهرمونات الجنسية ، يلزمك استعمال حقن « ستيرفورتيل » تحت إشراف أحد الأطباء ، لمدة شهر وبعدها تستريح لمدة شهر ويكرر مرة أخرى

س . ط ـ لبنان . يحتمل أن تكون الصدمة التي أصبت بها في رأسك قد أثرت على الأنسجة المحيطة بالمخ ، يستحسن عمل أشعة للدماغ بعد أخذ حقنة هواء Encephalography وقد يلزم عمل رسم للمخ لتحديد موضع الإصابة ونوعها . وقد يطرح الدكتور صلاح الدين جوهر الشي بملاحظة يطمئن إذا أمكنك الحضور للقاهرة

عزيز [illegible] ـ بغداد . لعلاج الهزال والضعف العام الذي تشكو منه ، ننصح بالإكثار من الخبز والزبدة وتناول الأطعمة المغذية ، مع استعمال بعض المقويات مثل « ب . ج . فوس » B.G. Phos أو دواء « بلاستون » Plastules مع ملعقة الكبد أربع أقراص يوميا

ب . ل ـ [illegible] . يجب أن يفحص الطبيب أعصابك لمعرفة سبب الصداع الذي تشكو منه ، فإذا كان منشؤه عصبي روماتيزمية ، توصف الراحة التامة حتى تزول آلام المفاصل مع تناول أطعمة مغذية غنية بالفيتامينات ، وتعاطى حبوب السالسلات والفيتامين ج

هاني ـ مشتولة ـ العراق : لعلاج الصداع المصحوب بالأرق والشرود الذهني ، ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ، وعدم [illegible] وجهدا ، وشغل أوقات الفراغ بممارسة الألعاب الرياضية ولا تكثر من شرب القهوة والشاي وامتنع عن التدخين وتناول الخمور

س . ص ـ دمشق : للتغلب على النحافة التي تشكو منها ، تناول زيت السمك خلال فصل الشتاء ، وكذلك مزيج [illegible] في بلع [illegible] الطعام

م . أ . ي ـ [illegible] جامعي : نعتقد أن هذا التشخيص صحيح ، ننصح بأن لا تجهد نفسك ، وأن تتناول فيتامين ب ١٢ ، ج مع أحد مركبات الحديد ، وإذا ارتفعت درجة الحرارة أو شعرت بآلام في المفاصل ، استعمل حبوب سالسيلات الصوديوم

حمدي عبد الله ـ السودان : [illegible] على أعصابك في الغدد الداخلية ، فقد يكون [illegible] القلب ناتجا عن اضطراب فيها

الشافعي ط . ع . أ : تنشأ هذه الحالة من التهاب [illegible] . ولا بأس للقلق ، فالحالة بسيطة . يفيدك استعمال أقراص « الأوروترومين » بعد استشارة أحد الاخصائيين

عبد المنعم إبراهيم ـ طنطا : [illegible] علاقة [illegible] الحساسية بمرض [illegible]

محمد عبد اللطيف ـ [illegible] . الذبول الأطراف الذي تشكو منه ناتج عن ضعف في الأعصاب نشأ من ورم النخاع الذي أجريت لك الجراحة بسببه ، وطبيعي أنه لا بد من مرور بعض الوقت حتى تعود الأعصاب إلى حالتها الطبيعية . يفيدك استعمال دواء « [illegible] » قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمل حقن Unglo. B حقنة في العضل كل ثاني يوم

أحمد خطاب ـ العراق : طالما أن الأنف والأذن والحنجرة خالية من الأمراض ، فإن كثرة البصاق ترجع إلى اضطراب الجهاز العصبي السمبثاوي ، ونفيد في علاج هذه الحالة استعمال أقراص « بنثين » Banthine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل

مصطفى [illegible] ـ [illegible] : نرجو توضيح نوع الصبغة ، وهل الأذن سليمة السمع أم هي ملتهبة ؟

م . ل ـ [illegible] . لا بد من فحص الحبال الصوتية حتى نعرف سبب البحة

خميس علي ـ [illegible] : لمقاومة الشعور بالخمول الذي تشكو منه ، يحسن أن تمارس الألعاب الرياضية وأن تجعل لك هواية تمارس فيها وقتا معينا في كل يوم

أحمد ع . أ ـ الإسكندرية . يفيد في علاج حالة التهاب المفاصل التي تشكو منها استعمال حبوب السالسلات وحقن فيتامين ج

س . ق ـ [illegible] . ننصح باستعمال [illegible] مع وضع [illegible] في [illegible] أو عمل جبيرة خلفية . وكذلك يفيدك أخذ حقن فيتامين ج

الغريب . ج : كنا نود أن نعرف شيئا من نتيجة التحليل للأشعة . على العموم يجب أن تستمر المعالجة [illegible] حتى [illegible] ، مع أخذ حقن كالسيوم واستربتومايسين [illegible] ج والأقراص « ريميفون » ، ويجب أن تعتني جيدا بنفسك

أحمد الحسيني ـ السودان : إن أوراقك الكبيرة تدل على أنك من النوع الانطوائي ، مع [illegible] بما يجيش في نفسك [illegible] أن [illegible] ، وأن تزاول الألعاب الرياضية ، ولا شك أن التحليل النفسي يفيدك جدا

سيد عبد العزيز – طنطا : دع الخجل جانبا ، فأنت بشر مثل سائر الناس ، بل انك قد تتفوق عليهم في بعض النواحي ، حاول أن تغشى المجتمعات وأن تتكلم وتناقش وتخطب ، فالمطالعة مفيدة جدا في حالتك ، والتطويل ضرورية النفس ، مع أخذ قسطا كافيا من الراحة ، ولا تستذكر دروسك وانت مجهد

سليمان الشايب – لبنان : ما وصفته هو احتلام عادي لا ضرر منه ، وسيزول بعد حصولك على عروسك قريبا بإذن الله .. أما مرض السيلان ، فانه يتميز بخروج افراز صديدي مستمر أثناء الليل والنهار

علي حسن اسماعيل – الاسكندرية: عليك تناول مستحضرات الهرمونات اللازمة وتدلك ساقيك جيدا

طيبة حسن – شرق الأردن : لا يمكن تشخيص المرض بمجرد الاطلاع على تقرير فحص قاع العين وعمل صورة أشعة للجمجمة من الامام وأخرى جانبية

م . م – السويس : تغير لون الجلد عند التعرض لأشعة الشمس أمر طبيعي . فاذا أردت تلافي اسمرار بشرتك ، فعليك باستعمال قبعة ذات حافة عريضة

ح . ف – العراق : يمكن علاج ضمور الخصية بواسطة الهرمونات المناسبة ، فاعرض نفسك على اخصائي في الغدد الصماء

اجوبة اختبر ذكاءك

— ١ —

(١) يحتوى على ٦ (٢) يحتوى على ٨
(٣) يحتوى على ٥ (٤) يحتوى على ٥
(٥) يحتوى على ١١ (٦) يحتوى على ٦

— ٢ —

استخدم ثلاث سيارات كبيرة وثماني سيارات صغيرة :

ولكى تعرف ذلك ، افرض أنه استخدم سيارة كبيرة واحدة وعندئذ سيركبها تسعة رجل ٥٠ وهؤلاء لا يمكن أن يركبوا سيارات صغيرة دون أن يبقى منهم أحد . أو يبقى في احدى السيارات مكان خال . ثم افرض أنه استخدم سيارتين كبيرتين ، فانهما ستحملان ١٨ ، ويبقى ٤١ ، لا يمكن أيضا أن يحملوا جميعاً في سيارات مع الاحتفاظ بشرط عدم خلو الأمكنة . ثم افرض أنه استعمل ثلاث سيارات كبيرة ، فانها ستتسع لـ ٢٧ راكب فيبقى ٣٢ يمكن أن يحملوا ثماني عربات صغيرة . ولذلك فقد استخدم الرجل ثلاث سيارات كبيرة وثماني سيارات صغيرة

— ٣ —

يمكن استنتاج رقم الآلوف بطرح رقم الآحاد – الذى أتاك به صديقك – من الرقم (٩) . أما العدد الأوسط ، فيكون دائما (٩) . خذ مثلا العدد (٧٤٢) وإذا عكسته فانه سيكون (٢٤٧) وبطرح أصغر هذين العددين من العدد الأكبر يكون باقي الطرح (٣٩٦) . فاذا عرفت الرقم (٦) عرفت الرقم الآخر (٣)

— ٤ —

انه بحاركما التتبة الوحيدة في هذا الرسم

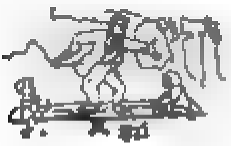

أيها الطبيب .. أجبني

ظهر الإسلام
للدكتور أحمد أمين

حلقة جديدة من سلسلة تاريخ الإسلام التي اضطلع بمهمة تسجيله وإخراجه العالم المؤرخ الأديب الدكتور أحمد أمين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد صدر من هذه السلسلة « فجر الإسلام » ثم « ضحى الإسلام » في ثلاثة أجزاء ، ثم الجزء الأول من « ظهر الإسلام » وهذا هو الجزء الثاني منه الذي نقدمه الآن ، وسيطلع بعدهما جزءان آخران أحدهما عن الأندلس ، والآخر عن [illegible] في ذلك العصر الذي نشطت فيه الحياة العقلية هناك.

وهذا الجزء الثاني من « ظهر الإسلام » يبحث في تاريخ العلوم والآداب والفنون في القرن الرابع الهجري ، وقد تحدث فيه المؤلف الكبير عن البيئة الاجتماعية في هذا القرن ، وحركة العلوم تفصيلا ، وعقد لكل علم بابا فصل فيه الحديث عن التفسير والحديث وعلم الكلام ، والفقه ، والتصوف ، واللغة والأدب ، والشعر والنثر ، والثقافة ، والفلسفة ، والأخلاق ، والعلوم ، والتاريخ والجغرافيا ، ووسائل العلوم ، والفن ، والتجارة والصناعة والزراعة ، والخلافة والإدارة ، مع ذكر المراجع عقب كل باب . واختتم هذه الأبواب بكلمة جامعة عن ذلك العصر المثمر.

والحق بهذا الجزء فهرس للأعلام ، وفهرس للأماكن والبلدان . ويقع في حوالي ٣٠٠ صفحة قطع المتوسط ، وقد تولت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية.

بين الآثار الإسلامية
للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

في حوالي مائة صفحة من القطع المتوسط اشتمل عليها هذا الكتاب سجل مؤلفه الفاضل الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بجامعة الإسكندرية خلاصة وافية لدراساته عن الآثار الإسلامية في الأندلس ومراكش والجزائر وتونس وصقلية ومصر والشام وآسيا الصغرى والعراق وإيران والهند والصين ، كما تحدث عن معالم التشريع الإسلامي ، وعن الفن الإسلامي وعوامل نضوجه ، وعن تسربه إلى أوربا وأثره في فنونها ، واختتمه بكلمة عن بعض المراجع التي لم يشر إليها ، وبيان عن الصور والرسوم والأشكال التي تضمنها ، وكشاف عن الأعلام والأماكن الواردة فيه . وتولت نشر الكتاب دار المعارف بالإسكندرية

عصر القلق
للأستاذ محمود كامل المحامي

هذه هي الطبعة الثالثة من الكتاب القيم الذي أخرجه الأستاذ محمود كامل المحامي بالنقض ، وسماه « عصر القلق » يبحث [illegible] . وقد تحدث فيه عن ماهية الدخل القومي وما ترتب على ضآلته وجموده وسوء توزيعه من نتائج اقتصادية وصحية وثقافية واجتماعية وسياسية . ثم بين الوسائل الكفيلة بزيادة هذا الدخل ، معززا ذلك بالإحصاءات والأرقام

هؤلاء أضاعوا فلسطين
ترجمة الأستاذ يوسف العيد

مؤلف هذا الكتاب صحفي عربي أديب هو الأستاذ يوسف العيد صاحب مجلة « الوحدة العربية » التي يصدرها في « بوينس ايرس » في الأرجنتين وهو كتابه « العرب تحت رايتهم » ضمنه بحثه ودراساته خلال رحلاته الصحافية للأقطار العربية فيما بين سنتي ١٩٤٦ و ١٩٥١ حيث قابل كثيرين من أقطاب العرب وحصل على آرائهم في

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ مايو

مذكرات عرابي

بقلم

زعيم الثورة العرابية

احمد عرابي

الجزء الثاني

في هذا الجزء الثاني والأخير من المذكرات ، يفصل القائد الزعيم احمد عرابي معارك القتال الداخلية ضد جيش الاحتلال ، وما تخللها وتلاها من مؤامرات وحيالات انتهت باخماد الحركة الشعبية ، ثم اعتقاله وصحبه ومحاكمتهم ، وحياتهم في المنفى

الأوضاع العربية عامة ، وفي فلسطين خاصة

وهو يعنى بعض المناظرين فلسطين طوال الحرب الذين تخلفوا ونشروا من القلاقل حتى انتهى الأمر بوقوعها في قبضة اليهود وكانت خسارة العرب بفقدها غرما من غوارمهم بفقد الأمل

في غمرة النضال

مذكرات سليمان فيضي

صاحب هذه المذكرات مجاهد عراقي الحسب يرجع نسبه الى الطرق بلاد السيد احمد الرفاعي ، وقد اتم كتابتها قبل وفاته سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل عضال ، فتولى نشرها ابنه الاستاذ عبد المجيد في السنة الثانية لتصنيفها للذكرى ، وليستطيع قراؤها ، تستتبع بيانات ومعلومات وتوجيهات وتقع هذه المذكرات في اكثر من ٣٠٠ صفحة قطع المتوسطة ، زينت بكثير من الصور التاريخية النادرة من العر[illegible] منذ عهد السلطان عبد الحميد ، ثم عهد جمعية الاتحاد والترقي ، الى قيام الحرب العالمية الاولى وما تخللها وتلاها من مساعي لورنس في العراق وقيام الثورة العربية الكبرى ، والى ذلك من مختلف الحوادث والاحداث

تبسيط قواعد اللغة العربية

للدكتور أنيس فريحة

من رأي الدكتور أنيس فريحة ، الاستاذ بالجامعة الامريكية في بيروت ، أن امر اللغة العربية وقواعدها ، وتميز ظواهرها الصرفية والنحوية ، ايسر مما يظن الناس . وقد أخرج هذا الكتاب وأسماه ، « الى كل من يحب اللغة العربية ويحرص على ان [illegible] سلوكها في المدارس » متمما آراءه التي أوردها كان قد ألقاها في بعض محاضراته لتبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على اساس منطقي جديد ، رغبة في رفع مستوى طلابها وتيسير تعلمها ، وذلك بعد أن لمس نتائج مرضية لتطبيقه في ضوء المبادىء التعليمية التي وضعها للمعلم العربي ، ووضع بين يدى القارىء مرشدين لجزئين من الاجزاء الخمسة التي يضعها على اساس هذه المبادىء ، أولهما يبحث في الكلمة المفردة وأحكامها ، والثاني يبحث في التركيب او الجملة وأحكامها

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الاعداد كل شهر بانتظام

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو ببيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الاخرى . (الاعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ص ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazbek, Rua Varnhagen 32, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 430, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652 Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

الجزء ٤ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول ابريل ١٩٥٣ — رجب ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة ، سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

صفحة

٤ نحو شباب جديد : الأستاذ طاهر الطناحي

٥ الشباب يصنع المعجزات : الرئيس اللواء محمد نجيب

٨ أعباء ألقاها الشباب : الأستاذ فكري أباظة

١٢ كيف نصلحهم ؟ : الدكتور حسن شحاتة

١٤ عقاب الشام .. أديب الشيشكلي : الأمير مصطفى الشهابي

١٨ شباب العصر : استفتاء

٢٠ في التاريخ دروس للشباب : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

٢٤ ستالين .. الرجل الذي ولد ثائراً

٢٨ كنت شيخاً في شبابي : الأستاذ عباس محمود العقاد

٣٢ ماذا أريد من الشباب ؟ : الأستاذ فتحي رضوان

٣٦ معركة المستقبل بين الصالحات والعابثات : السيدة أمينة السعيد

٣٩ في الجيش ميدان الشباب العامل : الصاغ ثروت محمود عكاشة

٤٢ نتاج الشباب

٤٦ أمراض الشباب : الدكتور أحمد زكي

٥٠ ماركو بولو .. زعيم الشرق

٥٤ متاعب الشباب : الدكتور أمير بقطر

٥٨ شاعر الشباب أحمد رامي : الأستاذ صالح جودت

٦٦ الجامعة الحرة

صفحة

٧٠ أريد من شباب الجامعة : الدكتور عبد الله زين العابدين

٧٤ الثقافة المحدودة

٧٩ طالبة : الدكتورة بنت الشاطئ

٨٤ مصري في زنجبار ومدغشقر : الأستاذ أحمد عطية الله

المختار من صحف العالم

٩٠ مصنع الشباب الدائم

٩٢ علم وفن

٩٤ إعجاز

٩٦ حلاقة الذقن .. فن

٩٧ حدد هدفك في الحياة

٩٨ كيف تجتذب الحظ ؟

١٠٠ ثائرة سارت الخطر

١٠٤ اختبر ذكاءك

١٠٦ لماذا ننسى ؟

طبيب الهلال

١١٠ أيهما أطول .. شباب المرأة أم شباب الرجل ؟ : الدكتور كامل يعقوب

١١٢ أنت شاب ما دمت تحس بالمسئولية : الدكتور يحيى طاهر

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢١ جنون الحريق

١٢٢ خطورة الحصبة : الدكتور محمد الظواهري

١٢٥ أيها الشيب .. أجبني

١٢٩ معرض الكتب

نحو شباب جديد

الشباب هو الفرصة الذهبية لكل شعب ليقوم بعمل مجيد يرفعه إلى مصاف القادة وتوابع الأمم . وهو عهد الآمال ، ومصنع البطولة والأبطال .. فيه فتح الاسكندر نصف العالم القديم ولم تزد سنه على الثانية عشرة . وفيه جهز ابن القاسم الثقفي جيوش عبد الملك بن مروان إلى الهند وهو في تلك السن . وحارب عبد القادر الجزائري فرنسا يوم كانت ثانية دولة كبيرة في العالم ولم يزد عمره على خمس وعشرين سنة . وقد قال جوتان : «أفضل ما حدث في الشباب ، فليس الحياة إلا ربيع واحد» .

والشباب الجديد هو ابن الشباب الراحل . وقد تربى الجيل الماضي تربية مهما قيل في لذاتها وأعلى من نقائصها ، فإنها لا تصلح أن تكون أسلوباً لتربية الجيل الجديد . وقد قال الإمام علي : «لا تكرهوا أبناءكم على أخلاقكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» .

وقد كان من أسلوب الجيل الماضي عبادة الأشخاص ، وتقييد الحرية الفردية والاجتماعية ، وإلزام الشبان والفتيات عادات خاصة وأشكالاً معينة ، وتوجيههم توجيهاً يتمشى مع أوضاع الاستبداد القائمة في تلك المدة . وكانت المدرسة من أداة هذه التربية وكذلك التجربة ، وساعدت ظروف المجتمع على أسر الشبان وحوطهم ، فتعبدوا للحكام وقدسوا الزعماء ، وأصبحت الحرية والكرامة والاعتداد بالنفس ألفاظاً تدور على اللسان وليس لها من أثر في القلب والوجدان !

ولهذا ، فنحن نريد في ثورتنا الجديدة ، وفي عهدنا الجديد ، ثورة على الأوضاع القديمة في تربية النشء ، تعتمد على ثلاثة أغراض :

الأول : غرس الأخلاق الكريمة ، والفضائل الاجتماعية ، فليس كالأخلاق وسيلة لبناء الأمم ، وليس كالفضائل الاجتماعية معلماً لبناء مجتمع راق عظيم .

الثاني : أن يتسلح الشبان والفتيات بالعلوم والفنون النافعة ، ليستطيعوا أن يخدموا أنفسهم ووطنهم ، ويخطوا بالبلاد خطوات جديدة .

الثالث : أن يعنى بالتربية القومية ، وأن تقوم هذه التربية على الثقافة الوطنية ، فإن كل وسيلة من وسائل الحرية والاستقلال ، فرع من التربية القومية والتثقيف الوطني .

ولا بد من أن يؤمن الشباب الجديد بأنه لا استقلال مع فقدان الحرية ، وينبغي أن يوطنوا أنفسهم على أنه لا يمكن أن يحصلوا على غاية من غايات المجد والرفعة إلا بالجد والاجتهاد ؛ وأن يتذكروا قول القائل :

لا أستلذ العيش لم أدأب له ... طلباً وسعياً في الهواجر والغلس

وأرى حراماً أن يواتيني الغنى ... حتى يحاول بالعناء ويلتمس

[illegible]

الشباب يصنع الثورات

ليس أحب الى نفسي من أن أتحدث الى الشباب ، وان أجد من الشباب دائما استعدادا للبذل والتضحية كلما احوجتنا الحاجة الى البذل والتضحية فالشباب هو رمز الكفاح ، ومحور الأمل في ماضي الشعوب وحاضرها ...

وصحف الماضي والحاضر تنطق بما لا يدع مجالا للشك بما قام به شبابنا الناهض خلال الثورات التي تعاقبت على مصر من أعمال كانت ولا تزال مضرب الأمثال في الشجاعة ، فقد كان الشاب يهب حياته رخيصة في سبيل بلاده عندما كان يناضل في المطالبة بحقها في الحرية والاستقلال . وكان لا يهمه أن يستقبل صدره رصاص الغاصب ، اذ كان حرصه على الاستشهاد أقوى من حرصه على الحياة ...

وشباب عهد التحرير تعلم من دروس الوطنية الشيء الكثير ، وتعلم الناس من وطنيته الشيء الكثير، وهو الذي تحفزه دائما ليكون طليعة الصف الاول في موكب النهضة الجديدة التي تمخضت عنها ثورتنا على الفساد والانحلال والرشوة والرجعية ، وغدت مهمة التحرر من اثقال الماضي البغيض هي رسالة مصر العظمى ..

والذي أتمناه للشباب في العهد الجديد أن يبدد ظلام الاشاعات ، وأن يحارب أولئك الذين يمشون خلف الصفوف ، وهم ينفثون سمومهم بين الناس ، لا لشيء ، الا لأنهم استمرأوا عهد الفساد وربحوا المال الحرام الذي امتصوه من قوت البائس ، وثوب العاري ، ومسغبة الفقير ، وظنوا أنهم يملكون — باشاعاتهم — أن يعطلوا موكب النهضة وأن يعرقلوا صرح البناء

الجديد الذي يهدف لخير الشعب واستقراره ...

والشباب الذي يملك حق التوجيه والنصح والارشاد يملك كذلك ان يحمل مشعل النور بيده ، ليساعد على محو الأمية الخلقية والنفسية ويبعث المثل العليا للدين والفضيلة والاخلاق الى قواعدها بعد أن طوح بها التحلل الذي كان ضريبة العهد الماضي وميراثه ، لأنه ليس أخطر على الناس من أن يتنكروا - في سبيل الماديات الرخيصة - لكل دين وكل فضيلة وكل خلق

وشباب عهد التحرير يدرك في قرارة نفسه أن المجتمع لا يمكن أن ينهض في جو من اليأس والتشكك بعد أن وقف على الشيء الكثير من آثام العهد الماضي ومباذله . ومن أجل هذا أتمنى أن يسعى الشباب دائما ، لبث الطمأنينة في النفوس ، وازالة الفوارق بين الطبقات . وتعلق الناس لفضائل الواجب ، والعطف على الفقير ومد يد العون اليه ، والتآخي في سبيل المثل العليا لكل ما يعود على الوطن بالخير والرفاهية والمجد والعزة والكرامة

واذا كانت التركة الثقيلة التي تخلفت من عهد الطغيان تقتضينا أن نساهم جميعا في بناء مجتمع جديد وتوفير حياة أكرم وأفضل لشعب فان واجب الشباب يحتم عليه أن يذكر الناس بواجبهم حيال من يقومون بتأدية الواجب نحوهم ، وان يظل الشباب على عهده في النضال بالوسائل المشروعة الى أن يغادر بلادنا آخر مستعمر فيها ...

⊂⊃

ويخطيء من يظن أن الحكومة تستطيع أن تفعل كل شيء دون أن يحاولها الشعب الذي يملك الشيء الكثير من وسائل المعاونة

ولعل طابع العهد الجديد وأهداف العهد الجديد قد أزالت كل أثر في نفوس المتألمين والمتشككين، وبصرتهم بحقيقة كانت تغيب عن أذهانهم دائما، وهي أن حكومة الثورة من الشعب وللشعب ، ولا تحكم الا باسم الشعب

لقد ضرب الشعب أروع الأمثال في البذل والعطاء عندما أقبل على مشروعي الحرب وأبناء الشهداء واللاجئين العرب وغير هؤلاء من ليس يرجى عيشا ولو لهم حياة طيبة هانئة ، وبقيت هناك مشروعات اصلاحية هي مشروعات العهد الجديد التي ستحرص الأيدي العاملة ، وتنعش الحالة الاقتصادية في مصر . ونحن ننتظر من الموسرين الا يغفلوها ، لأن هذه

المشروعات ، فضلا عن أنها تدر الربح على أصحابها ، تعد مظهرا من مظاهر التقدير لنهضة البلاد فى عهدها الجديد

ولن تنفذ هذه المشروعات على الخاطر قبل ان يقوم الشباب بالدعاية لها فى كل مكان ، فليس أسهل من أن تقنع من يكدسون أموالهم فى المصارف دون استغلال بان وثبة الجيش قد ساوت بين الناس فى الحقوق والواجبات وانه لن يقوم فى مصر بعد اليوم من يغتصب حقوق الناس أو يفرض نفسه وبطانته على مشروعاتهم فرضا ، كما كان يحدث فى العهود السابقة

لقد انقضى ذلك العهد الذى كانت لا تنهض فيه شركات الا اذا منحها طبقة معينة من كبار الشخصيات التى كانت تبيع أسماءها نظير ثمن معلوم وكانت روح المنافسة معدومة ، لأن الايدى الملوثة التى كانت تعبث فى كل شىء وتفسد كل شىء وتحتكر كل شىء كانت تتحرك دائما من خلف الستار

▭

ان واجب الشباب ليس فى حصار الدعاية للخير وحده ، وانما يتركز فى كل شىء ينهض ببلادنا ويبحث عن ينشىء فى كل بقعة فيها مصنعا أو معهدا أو مصحة ترفع من انتاجنا ، وتضىء ظلام عقولنا وتطبب نفوسنا .

ان الشباب يملك أن يصنع المعجزات ، وفى سبيل الصالح العام ننتظر أن يحقق شبابنا كثيرا من المعجزات فى كل مضمار وفى كل ميدان . وفى ميادين النضال متسع للشباب

أحمد زراج .

مسابقة الهلال القصصية

تشجيعا للانتاج الأدبى وأدب القصة فى الشرق العربى ، نظمنا مسابقة للقصة أعلناها فى هلال فبراير ، وخصصنا لها ثلاث جوائز :

الأولى ٦٠ جنيها ، الثانية ٢٠ جنيها ، الثالثة ١٠ جنيهات

ويشترط فى القصة أن تكون عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية ، وأن تكون قصة موضوعة وليست مترجمة أو مقتبسة ، والا يزيد عدد كلماتها على (١٥٠٠) . وقد ورد الينا طائفة من القصص . وآخر موعد لقبول القصة ١٥ ابريل القادم

٥ أشياء أتمناها للشباب

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

لماذا تذكرنى مجلة « الهلال » بالشباب ؟ واحسرتاه على الشباب الذى ولى وراح ! ثم واحسرتاه على أمثالنا الذين « يتشابون » وهم فى خريف العمر ؟ ! انها لهجمة شائقة عندما يظل « القلب الشاب » ينبض نبضات الصبا والفتوة فى جسم أكل عليه الدهر وشرب !

هل مارستم أيها القراء من سنى ومن عمرى هذه الهجمة الشائقة ؟ وهل نبضتم يا ترى كما نبضت ، وسعدتم كما سعدت ، وغردتم وانتشيتم كما غردت وانتشيت ؟

لا أظنكم فعلتم ولا أظنكم تفعلون

□

أشياء كثيرة أتمناها للشباب ، ولكن « دكتاتورية الهلال » تفرض على أن أختار « خمسة أشياء » ... لها السمع والطاعة ! ولكننى حر فى أن أختار هذه الأشياء الخمسة . وأن أكون جريئا وصريحا فى الاختيار

« الشيء رقم ١ »

اللغات !..

اللغات !..

أتمنى لكل شاب مصرى أن يجيد لغة بلاده « العربية » أولا . لأنها لغة الوطن ، ولغة الدولة ، ولغة الدين . ولأنها أصبحت ـ بحكم القانون ـ لا فى الدوائر الحكومية فقط ، وإنما فى « الدوائر الأهلية » أى دوائر البنوك والشركات والمؤسسات والسفارات والمفوضيات ... فهى أداة رزق ! وهى وسيلة كسب !

وهى « جواز المرور » بين الدرجات والعلاوات والمرتبات ... وكلما تمكن الشاب من لغة بلاده ، وملك ناصيتها استطاع أن يجول ويصول فى ميادين الصحافة ، والأدب ، والتأليف . وهى كلها مهن ، وحرف ، مستقبلها مضمون كلما خرج « التعليم الاجبارى » فى مصر والشرق العربى قارئين من بين

المتعلمين في المائة من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ... ! وبأن « اللغة العربية » بأن يفضلون الى السوق عاما بعد عام .. لمستقبل الصحفيين ، والكتاب ، والمؤلفين ، والقصصيين ، مستقبل زاهر باهر كلما ازدهر العلم ، وتألق العرفان

وعندما اقول معرفة « اللغة العربية » اقصد اجادتها ! واجادة اللغة العربية تكتسب لا من قواعد العلم وانما من القراءات الشخصية ، ومراجعة كتب التاريخ ، والأدب ، والفلسفة ، القديمة والحديثة ...

ولكن « اللغة العربية » وحدها لا تكفي ! بل ان كمالها لا يكتمل الا اذا زودتها بقراءة الكتب والمؤلفات الاجنبية . والشباب المصرى — على كل حال — يجب ان يجيد بعقب اجادته لغة العربية «لغتين عالميتين» على الاقل . واتمنى للشباب المصرى ان يجيد « اللغة الفرنسية » لأن مكانتها الدولية لا تزال راسخة ، ولأن ماضيها الزاهر لا يزال يفيض بالخير التقليد الزاهر !

اما اللغة الاخرى فأرى ان تكون اللغة الانجليزية فهى لغة الانجليز والامريكان ، ولا تزال لها السيادة في دنيا اللغات ...

ان الشباب المصرى « النموذجي » لا يكتمل في ميدان العمل والانتاج الا اذا تسلح بهذه الاسلحة القوية الثلاثة . وهو سواء شاء له القدر ان يكون موظفا ، أو عاملا ، أو صحفيا ، أو طبيبا ، أو دبلوماسيا ، أو مؤلفا ، فانه يحتاج كل الاحتياج الى هذه المعدات الثلاث . وأفضل ان يتقن اكثر ما يستطيع ان يتقنه المرء من هذه اللغات في عهد الطفولة . ففي تجاربي عرفت ان تلقين الطفل أجدى من تلقين الشاب أو الفتى ، وأرسخ !

الشهيد ثمرة ؟

الرياضة ! .

الرياضة ! .

أوصى « بالرياضة » متحمسا غاية التحمس ، مندفعا كل الاندفاع . وليس ذلك لانني رياضى قديم ، وحديث ، مارست الرياضة بجميع انواعها ، ولا ازال امارسها ، رغم اربعين عاما . انما لأن « الرياضة » اصبحت في جميع انحاء العالم « دستورا » مقدسا في كل دولة وفي كل امة . « علماء الابدان » يدعون اليها ! و « علماء الاديان » يدعون اليها ! و « علماء الحرب والضرب والطعان » يدعون اليها !

والرياضة تعلم الشباب فوق علوم الصحة ، والقوة والمناعة ... علوم الصمود للمكاره ، ولذة الحياة ، والتعاون الجماعي دون الجهد الفردي ، وسلامة الاخلاق والخلال .. ثم هي تشيد شبكة من علاقات الود والاخاء الدولية يحتاجها العالم كل الاحتياج ليقاوم بها وحشية السياسيين ، ووحشية تجار الحروب وسماسرة الاسلحة ...

وليكن مفهوما انني عندما اقول «الشباب المصرى» اقصد ان يشمل العنصر الذكر والأنثى ، والشباب والشابة ، والفتى والفتاة ...

التشويه مرة ٣

الشخصية !..

الشخصية !..

يجب أن يرسم كل شاب مصري في ذهنه أن تكون له « شخصية » ! « شخصية » لا تكون ذيلا وتبعة لأبيه أو لأمه ، أو لولي أمره ، أو لأخيه الأكبر ، أو لأستاذه . وإنما « شخصية مستقلة » تكون ملكه هو ! وتعبر عن تربيته هو ! وعن اعتقاده هو ! وعن اختياره لحاضره ومستقبله هو ! ولست أحرض في هذا المعنى على « العصيان » فذلك أمر آخر . ولا على عدم قبول النصح والإرشاد فذلك أمر آخر . وإنما أقصد أن يكون الشاب ذا رأي وإرادة .. فلا يزوجونه إذا لم يرد أن يتزوج ، ولا يعلمونه المحاماة أو التجارة إذا لم يرد أن يكون محاميا أو تاجرا ، ولا الوظيفة إذا لم يرد أن يكون موظفا ، ولا الحربية إذا لم يرد أن يكون حربيا ...

« التربية الاستقلالية » هي التربية المثالية النموذجية . فإن لم يظفر بها الشاب من البيت ، أو المدرسة ، أو الجامعة ، فليرب نفسه بنفسه . وهو إذا غرس هذه النصيحة ، أو هذا « التشويه مرة ٣ » في رأسه أمكنه بالمران والتدرب أن يستقل ! وأن يجد لنفسه « شخصية » !..

التشويه مرة ٤

الجيل !!!

الجيل !...

طالما قارنت بين زعماء ورجال والأجيال « النهار » ، وبين زعماء ورجال والأجيال «الجيل» ، وكنت دائما أخرج بنتيجة واحدة وهي أن زعماء ورجال والأجيال « الجيل » أكفأ وأقدر ، وأعظم كثيرا من زعماء ورجال والأجيال النهار ...

الجيل هو مدرسة التجارب ، وجامعة الحياة العملية . وسيري كثيرون سيلومون على تشخيصي الشيب ويحتجون ويصرخون قائلين : « إنك تغرر بالشباب . وتدفعهم إلى مهازل الجيل وآلامه »

وإنما أقول أن تجاربي الشخصية من نفسي ، ومن غيري ، قد أثبتت لي أنه خير للشاب أن يرى « الجيل » في شبابه قبل أن يقلبا — لأول مرة — بظلامه ، أو بأنواره ، أو بثورته ، أو بمآسيه ، وهو في سن الرجولة ، أو الكهولة ...

ولقد جرت أساليب التربية الحديثة على إبعاد الشباب لمعارك أمواج الجيل ، وأخطاره ، وجزره ومده ، قبل أن يطويهم طيا وهم لم يجربوه . ولقد ذهب الكثيرون ضحايا وصرعى من « الجيل » لأنهم لم يعرفوه إلا متأخرين . و « الأدب المكشوف » الذي أصبح أصلا من أصول التعليم المصري درس من دروس الجيل يلقنونه في مدارس النهار . وعندي أنه خير للشاب أن يرى بعينه ويلمس بيده ، من أن يسمع !...

التشويه مرة ٥

أوقات الفراغ !...

« أوقات الفراغ » هي الشكل في

حياة الشباب المصري . وقد اهتمت الأمم المتقدمة اهتماما عظيما بموضوع أوقات الفراغ فألفت فيه كتبا ، ووضعت له برامج وأنشأت له جمعيات ومؤسسات ، وزجت به في معاهد التعليم ربما كعلم من العلوم أو فن من الفنون ...

لازلنا نتخبط فيها ، ولم نستقر فيه على قرار . و « أوقات الفراغ » لنا أن يكون فيها مصرع الشباب أو نجاته وخلاصه . فالذي أنصح به الشباب في هذه الناحية أن يملأ « أوقات فراغه » بالعمل . ولكن أي عمل ؟ العمل الذي لا يحسبه كواجب ، وإنما يحسبه كلذة ممزوجة بالفائدة له ولغيره من مواطنيه . وعندي أن الشباب المصري إذا تيسرت له الوسائل فإنه يفضل حتما أن يسافر ويسيح . فالسياحة هي أسعد عناصر الحياة التي تملأ النفس آمالا على الدنيا فضلا عما تمخض عنه من اطلاع اختياري لا إجباري ، فيه كل أنواع الثقافة والتعليم ومعرفة مختلف الأجناس والنفس والمقارنة بين الحضارات المختلفة والآثار والمخلفات المختلفة

أما الذين لا تتيسر لهم هذه الوسائل ، فمن واجب مساعدتهم أن تطلعهم على حضارة بلادهم القديمة وعلى كل آثارها ، وأن يعدوا لهم رحلات يجوبون بها « الوطن المصري » شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ...

والجمعيات والمؤسسات والنوادي تستطيع أن تنظم « أوقات الفراغ » للشباب ، وتبنيها ، على الأسس العلمية العملية ، حتى لا تكون هذه الأوقات حربا على الشباب ، وأخلاق الشباب ، وصحة الشباب

□

هذه هي « نصائحي الخمسة » للشباب أرجو أن أكون قد أحسنت اختيارها وأرجو أن يقبلها الشباب « هدية متواضعة من « شاب أول » أرجو الله سبحانه وتعالى أن يصون شبابه من المهد إلى اللحد !...

فكري أباظة

الأخوة الإنسانية

حاول فريق من الأمريكيين تنظيم الحياة العصرية في المدن ، التي تعوزه روح التعاون والصداقة والأخوة وعدم التعصب ، فأنشأوا ضاحية يشترط في من يعيش فيها أن يكون مؤمناً بأخوة البشر وعدم التفرقة بين الأجناس والأديان . فيقيم الزنجي بجوار الأبيض واليهودي بجوار المسيحي دون أن يبني أحدهما سوراً يفصل بيته عن بيت جاره . ويدير الضاحية مجلس إدارة وزع المسئوليات على الأهالي بغير تفرقة أو تمييز . فهذا يشرف على الطرق ، وذاك على الحدائق ، وثالث على المرافق الرئيسية ، وهكذا . ويقضي الأهالي معظم أوقات فراغهم معاً ، وكذلك أولادهم وزوجاتهم . وبالضاحية شبكة تليفزيونية خاصة تصل جميع البيوت بعضها ببعض

كيف نتقشف؟

بقلم الدكتور حسن ثابت

تجري كلمة « التقشف » على الألسن في كل مكان في وقتنا الحاضر وقلما ظهر عدد من جريدة أو مجلة إلا وجدت فيها هذه الكلمة مدونة مفسرة وتضاربت الآراء لا في وجوب اتباع قواعد التقشف في حياتنا القومية ولكن في مدى تطبيق تلك القواعد وتفسير معانيها وتحديد سبلها

ويتناول البحث التقشف من نواح متعددة ، منها الناحية الدينية ، ومنها الناحية الاجتماعية ، ومنها الناحية الاقتصادية . وسنقصر كلمتنا هذه على الناحية الاقتصادية للتقشف ذاكرين مدى أثره في الحياة الاقتصادية القومية ضاربين الأمثلة لحالات التقشف المفيد والتقشف غير المفيد حتى لن يسترشد القوم بها في مستلزمات حياتهم اليومية

يتصل التقشف بتحديد استعمال الثروة الفردية في صالح التنمية القومية ، أو بعبارة أخرى بتقشف الفرد في حياته ومطالبه اليومية بقصد إنماء الثروة الأهلية . ولما كانت الثروة الأهلية هي مقياس رفاهية الشعب ورخاء عيشه أصبح من الواجب القومي على كل فرد قادر أن يتبع قواعد التقشف المفيد في ضروب حياته المختلفة خدمة لوطنه وعشيرته وأن يذكر دائما أن ما ينعم به من يسر لم يصل إليه إلا عن طريق وطنه ومن أقام فيه من سكان ، وأن العمل الاجتماعي بل مصلحته الشخصية نفسها تحتم عليه بمساعدة الوطن والأهل الذين يرجع إليهم الفضل فيما نال من يسر أو ثراء

ولما كانت مشروعية التقشف من الوجهة الاقتصادية ترتكز على الصالح العام وعلى زيادة الثروة الأهلية أمكن تحديد أنواع التقشف المشروع بمقدار أثره في الصالح العام وفي الثروة الأهلية . فإذا سئلت في أمر من أمور التقشف طلبا لمعرفة مقدار مشروعيته وفائدته القومية فارجع إلى صلته بالصالح العام والثروة الأهلية والنفع فيه بمقدار تلك الصلة

يسهل تطبيق تلك القاعدة الحكيمة على كل تقشف يكون أساسه معاملاتنا مع البلاد الأجنبية فكلما زادت صادراتنا ونقصت وارداتنا زادت ثروتنا الأهلية ، ولذلك فكل تقتير فيما نستورده من الخارج وكل اقتصاد فيما نستهلكه في بلادنا بقصد تصديره للخارج تقشف محمود وعمل مشكور

ب

غير أن تلك القاعدة ككل القواعد ليست مطلقة فمثلا لا يجب التقتير في استيراد المواد الأولية التي تلزم للصناعة المصرية التي متى صنعت لكفت البلاد عن استيراد مثيلها من الخارج ، وفائدة ذلك ظاهرة لأننا باستيراد المواد الخام من الخارج لا ندفع للبلاد الأجنبية سوى جزء من ثمن السلع التي كنا نستوردها كاملة أن لم نصنعها في بلادنا

أن كان تطبيق تلك القاعدة سهلا بالنسبة لمعاملاتنا الخارجية فليست المسألة كذلك بالنسبة لثروتنا الداخلية ، حيث يصعب وضع قاعدة عامة لمعرفة مشروعية التقشف فيها

لنضرب لذلك مثلا . الثرى الذى يؤم ميادين سباق الخيل ويصرف فيها مئات الجنيهات . أن مثل هذا الفرد لا يؤثر في اقتصاد البلاد بأى شكل من الأشكال لأن ما يفقده من ماله يوزع على غيره من سكان البلاد ويسهل لدينا من الوجهة القومية أن ينعم زيد أو عمرو بفضل غيرهما بنصيب أوفر من المال ما دام ذلك المال لا يتسرب خارج حدودنا

وإليك مثلا آخر .. يقيم أحد الوجهاء حفلا كبيرا لمناسبة زواج أو وفاة ، فلا نلومه ان كان لا يصيب أمره شخصيا لأن ما يصرف من أموال على ذلك الحفل سيتسرب الى غيره من سكان البلاد وقد يكونون أولى به من الوجهة الاجتماعية

أما الشخص الذى يبذر في استعمال مادة ، ويبذرها هباء ، بينما كان يمكن أن تستعمل في انتاج مفيد ، فهو مخطىء في ذلك ، والتقشف لازم

والأمثلة لا حصر لها ، وضربها لازم لزيادة الايضاح فحبذا لو أفردت مجلة الهلال بابا للأسئلة التى تمس حضرات القراء حتى يمكن نشر الرد عليها واطلاع الجمهور على الأسئلة والردود عسى أن يستبينوا النور في هذا الموضوع

حسن لقات

الهلال : يرحب الاقتصادى الكبير الدكتور حسن لقات بالرد على الأسئلة التى يرسلها قراء «الهلال» في هذا الموضوع ، وفي غيره من الموضوعات الخاصة بالصناعة والأعمال الاقتصادية والمالية . وانا لنشكر له هذه المساهمة الكريمة في العمل لفائدة القراء وخدمة النواحي الاقتصادية التي هي أهم دعائم الرقى في الأمم

عقاب الشام

العقيد أديب الشيشكلي

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

نظرة لبطل سورية العظيم وقائد نهضتها الاخيرة ورسم [illegible] صفاتها من الشباب ، وقد طلبنا الى سمو [illegible] سورية في مصر الامير مصطفى الشهابي ان يكتب هذا المقال ، لانه خير من يحلل شخصية العقيد

من المعروف ان العقاب من أنبل الجوارح وأشدها بأسا ، وانها من الكواسر التي لا تقع على الجيف ، ولا تنقض على بغاث الطير ، بل تراها ، على الرغم من صغر جرمها ، لا تنقض الا على كبار الطير ، وهي مزهوة بمخالبها القوية ونظراتها الحادة

فاذا صورتم العقيد الشيشكلي في صورة عقاب فكأنكم قد كشفتم النقاب عن صفتين بارزتين من صفات هذا الرجل الكبير . الأولى وداعة يتحلى بها في كلامه مع العالم والأديب ، وصاحب الحاجة ، والمجد في عمله ، والنزيه في خلقه . فهو اذا ما خاطب أمثال هؤلاء الناس تراه يقبل عليهم بكليته ، ويصغي اليهم بجوارحه وفي وجهه بشاشة ، وعلى شفتيه ابتسامة ، ويوده لو استطاع أن يلبي على الفور رغبة كل من كان على حق من مخاطبيه

أما اذا كان مخاطبوه من الاشرار ، أو من المصطادين في الماء العكر ، أو من الذين يعرضون بألاعيبهم استقلال البلاد للخطر ، فسرعان ما تبرز في العقيد صفة العقاب عندما تجوع ، وهو الانقضاض على الفريسة تتغذى بها قبل أن تكون مصلحة البلاد غذاء لتلك الفريسة

ويخطيء من يظن أن الشيشكلي يحمل بين جنبيه قلبا قاسيا يدفعه الى الانتقام من خصومه السياسيين . فقد رأيناه يجامل رجال الاحزاب جميعا ، وبعض الطرف عمن عملوا على فصله لا من الحكم وحده بل من الجيش أيضا . ورأيناه يخفف العقوبة حتى عن الذين أطلقوا عليه النار بغية قتله

ومن المعروف عن رجال الجيش انهم قلما يجمعون بين مهنتهم الصارمة ومهنة السياسة المرنة ، وذلك لما بين المهنتين من تباين . ولكن العقيد قد

برهن على ان له فى سياسة البلاد الداخلية والخارجية آراء صائبة لا تصدر الا عن سياسى عميق التفكير ، سديد النظر . فاذا اضفنا الى ذلك تمتعه بوطنية صادقة ونزاهة لا غبار عليها ، عرفنا الاسباب التى جعلت منه رجل الساعة فى ديار الشام

فأما نزاهته فقد دل عليها شظف عيشه الظاهر ، وبعده عن تكالب المال. واما وطنيته فبرهانها فراره سنة ١٩٤٥ من الجيش السورى الذى كان الفرنسيون يشرفون عليه ، والتحاقه الى القوات الشعبية ، واشتراكه بشجاعة معروفة فى حرب التحرير التى أدت الى استقلال البلاد

وفى حوادث فلسطين كان اول من احتل شماليها على رأس قطعة من المتطوعين الأشداء اشتهرت ببلائها وبشجاعة أبطالها . وتجلت صفاته العسكرية الممتازة فى كثير من المواقف ثم عين فى سنة ١٩٤٩ قائدا للفرقة الاولى فى الجيش السورى

وعندما رأى سوء الأداة الحكومية ، واهمال الحاكمين للجيش ، ولا سيما فى حوادث فلسطين ، اشترك فى انقلاب الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٩ . ثم كان صاحب الحدث العسكرى فى التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٩٤٩، وهو الحدث الذى ابعد الزعيم الحناوى عن الحكم ، بعد استفحال امر المؤامرة التى كانت غايتها نقل السيادة فى سورية الى غير أيدى اهليها ، اى الى ايد مغلولة بمعاهدة اجنبية

وكذلك كان العقيد صاحب الحدث الأخير الذى طاح بحزب الشعب وحكومته فى ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٥١ ، وذلك بعد ان ساءت الأداة الحكومية،ودبت الفوضى فى اعمال الحكومة واعمال المجلس النيابى على السواء

والعقيد الشيشكلى هو فى الحقيقة صاحب رسالة قومية يعمل على تحقيقها فى مصلحة سورية وسائر البلاد العربية ، وليس دكتاتورا غايته الحكم . فالحكم عنده وسيلة لاداء رسالته ، لا غاية لارضاء شهوته . والدليل على ذلك انه لم يطلب لنفسه رئاسة الدولة ورئاسة مجلس الوزراء ، بل ترك الرئاستين للزعيم فوزى سلو بالفعل ، وراح تحت رئاسته الحكيمة يعمل على بث رسالته القومية ، واصلاح الاداة الحكومية ، وتهيئة العودة الى الحياة البرلمانية . فهو اليوم فى الحكومة نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الاركان العامة . وهو فى الشعب صاحب حركة التحرير العربى ورئيسها

وحركة التحرير العربى هذه تقوم على مبدأ القومية العربية الشاملة . ففى نظام الحركة ان الشعب المصرى والشعب السورى والشعب العراقى مثلا كلها شعوب من امة عربية واحدة ، وان مصر والعراق ولبنان وسورية

الخ .. كلها أقطار من وطن قومي عربي . اما المنهاج الداخلي للحركة فيقوم من حيث الاجتماع والاقتصاد على أسس اشتراكية تقدمية معتدلة ، ويقوم من حيث السياسة على ان نظام الحكم جمهوري وعلى ان الشعب هو مصدر السلطات

وأما المنهاج الخارجي للحركة فقوامه المصلحة القومية والعمل على تحرير الشعوب العربية من ربقة الاستعمار

وقد ائتلف نظام حركة التحرير العربي صدور القوميين العرب ، فهو في الحقيقة امتداد لنظام الجمعية السرية المسماة « العربية الفتاة » التي كان أعضاؤها صفوة من شباب العرب الناجين قبيل الحرب العالمية الأولى ، وكان حزب الاستقلال العربي مظهرا لها . وقد قال لي العقيد مرتين . « ان عملنا القومي في حركتنا هذه هو امتداد وتكميل وتسديد للعمل القومي الذي بدأتم به منذ أيام الدولة العثمانية »

ولعمري ان البلاد السورية وسائر البلاد العربية هي في حاجة الى رجل يوقظ فيها وعيا قوميا صحيحا ، فيزيل من النفوس النعرات الحزبية والطائفية والقبلية والاقليمية ، ويوجه النشء الى الايمان بعقيدة قومية واحدة أساسها فناء الفرد في مصلحة الشعب ، ويخلق فيها أداة حكومية نشيطة ونزيهة ، ويوجد فيها جيشا من صلاح وحدته سموه بسلاحه وعتاده ، ثم بقلوب جنده

وبعد ، اذا كان أسد الكنانة اللواء محمد نجيب هو ذلك الرجل في مصر ، فعقاب الشام العقيد الشيشكلي هو الرجل الذي عقدت سورية آمالها عليه في نهضة واسعة شاملة

مصطفى الشهابي

صلاة السلام

ما ان تدق الساعة الثانية عشرة ظهرا كل يوم ، حتى يتوقف الآن آلاف من الرجال والنساء في مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الأجناس والمذاهب ، عن أعمالهم — أيا كانوا — دقيقة واحدة ، ليشتركوا في صلاة صامتة من أجل السلام . وصاحب هذه الفكرة مدير لاحدى المؤسسات الكبيرة ، اشترك في الحرب العالمية الأولى فشاهد مرارة الحروب وشهد ما تجر على البشرية من كوارث ، فنذر نفسه للدعوة الى السلام لقاء ما شاهد . وقد لجأ الى عدة وسائل لتحقيق هدفه ، وأخيرا دعا الى صلاة صامتة لمدة دقيقة في ظهر كل يوم ، فأخذ بالفكرة كثيرون من مختلف أنحاء العالم

شباب التحرير

هل يجب ان يحمل السلاح ؟

وجهت «الهلال» الى شخصيات ثلاث من رجالنا المعروفين هذه الأسئلة عن «الشباب والتجنيد»:

١ – ما هو واجب شباب الجيل الجديد نحو الجيش المصري ؟

٢ – هل من رأيكم تعميم التجنيد الاجباري على طلبة الجامعة ؟

٣ – ألا ترون أن التدريب العسكري في سن المدرسة الثانوية يغني عن التدريب الجامعي بعد التخرج ؟

٤ – هل ترون أن قانون التجنيد الاجباري يحقق الغاية ؟ وهل من الأجدر ؟

اللواء احمد فؤاد صادق

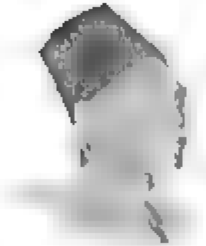

١ – من رأيي ان الوطن الجديد في حاجة الى شباب الجيل الجديد في غير خدمة الجيش ... انه في حاجة الى المهندس المدني والزراعي والطبيب والاخصائي الاجتماعي والمحامي والخبير أكثر من حاجته الى الجندي الآن .. ان الوطن في حاجة الى هؤلاء ليهضوا به ويشيدوا البناء الذي تهدم

٢ – في خلال الحرب الأخيرة أوقفت الحكومة المصرية تجنيد العمال المصريين الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية حتى لا تتعطل أعمال المعسكرات ، ونحن ما أحوجنا الى أن نوقف تجنيد الشباب المثقف لل أن ننتهي من تنظيم أحوالنا العمرانية والاجتماعية والاقتصادية اسوة بما حدث في الحرب الماضية

٣ – ان تعطيل الشباب الجامعي سنة عن دراسته ليتدرب خلالها تدريبا عسكريا قد يعطله سنوات ، وحبذا لو اكتفت الحكومة بتدريبه خلال فترة التعليم الثانوي ، بل حبذا لو اتخذت منه جنديا أو ضابطا احتياطيا لا تستدعيه للخدمة الا وقت الضرورة القصوى ، كما حدث مع الضباط الاحتياطيين خلال حرب فلسطين

٤ – ان الحكومة لو جمعت المتطلعين عن الاقتراع العسكري لما كانت في حاجة لتعميم التجنيد الاجباري

الدكتور حسين كامل سليم

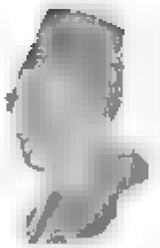

١ ـ ان واجب الشباب نحو الجيش هو واجب نفسي ، وتطعيم الجيش بالشباب المثقف عمل تأخذ به جميع الامم المتحضرة

٢ ـ من مصلحة الشعب كله ان يتساوى الجميع في شرف الخدمة العسكرية ، فتعميم التجنيد الاجبارى كان يطالب عصر الاحد به منذ زمن بعيد

٣ ـ ان فترة تدريب الشباب في عهد الدراسة الثانوية تعتبر فترة اولية ، وهي في مرحلة التعليم الجامعي تعتبر فترة نهائية ، توقظ في الشباب كل فضائل النظام العسكرى

٤ ـ ان غيرنا من الدول تنفق ملايين الجنيهات على الجيش ، ومن رأيي ان قانون التجنيد أصبح ضرورة للذود عن الوطن · ومن الممكن التوسع في التجنيد حتى يواجه جيشنا جميع الاحتمالات

اللواء صالح حرب

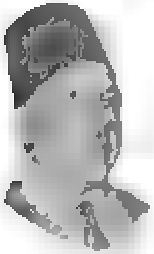

١ ـ ليس هناك أسمى من واجب الشباب نحو الجيش ، فالجيش هو رمز الوطن وتدعيمه بالشباب المثقف مما يشرف الوطن ويرفع قدر الشباب

٢ ـ ان المساواة في الحقوق والواجبات بين المصريين جميعا تجعل التجنيد يشمل كل طبقة من طبقات الشعب فلا تجند طبقة وتترك أخرى، ومن أجل هذا ترانى أؤيد مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات

٣ ـ ان التدريب العسكرى رياضة خلقية ورياضة نظامية ، فهو يغرس في نفوس الشباب الطاعة ويحبب اليه النظام ، ووصوله أبناء التدريب في سني الدراسة الثانوية لم أعيد بعد المرحلة الجامعية ، فان الفكرة ليست فكرة التكرار ، وانما هي فكرة تركيز هذا النظام في قلوب الشباب حتى يستوعب كل ما فيه من فضائل نفسية وفضائل عسكرية وتجعل منه في الوقت نفسه جنديا يستطيع القيام بواجبه اذا احتاج الوطن اليه

٤ ـ هناك اعتبارات قومية لا يمكن ان ننظر اليها من الناحية المادية ··· واذا كان هناك من يعترض على قانون التجنيد الاجبارى لانه نفذ في وقت لا يوجد فيه مال يكفي للانفاق عليه ، فليس من حقنا مطلقا أن نطالب بارجاء تنفيذ القانون لهذا السبب ، بل ان حاجة البلاد دائما لتقوية جيشها العامل ، تتطلب منا ان نبذل كل ما في الطاقة ، لكي يضارع جيشنا أرقى الجيوش في العدة والعدد ··· والتجنيد ضريبة اذا كان القانون قد ارجأها، فيجب الا يعطلها المال بحال من الاحوال

الشباب يجدون في التاريخ مثلا تبعثهم على أن يكونوا أكثر ادراكا لأحوال بلادهم وحاجاتها وأكثر استعدادا للنهوض بها

في التاريخ دروس للشباب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

لعل يكون الشباب أحوج من الشيوخ الى قراءة التاريخ ، تاريخ بلادهم ، وتاريخ العالم . فالشيوخ قد شاهدوا الحوادث التي عاصروها وراوها من كثب ، وربما ساهموا في صنعها ، فعرفوا تاريخ العصر الذي عاشوا في محيطه . أما الشباب فلا سبيل الى المامهم بالحوادث التي أدركها الشيوخ من مواطنيهم الا اذا قرأوا تاريخها . وبذلك تتسع مداركهم ويتسع وعيهم . ويستطيعون أن يفهموا الحاضر الذي يعيشون فيه على ضوء الماضي القريب والبعيد

فعلى الشباب الذين يعدون أنفسهم لخدمة بلادهم أن يقرأوا تاريخها قراءة تمكنهم من الوقوف على أسراره وملابساته وأسبابه ومسبباته ، فقد تعرضهم هذه الدراسة بعض ما ينقصهم من التجارب التي يكسبها الانسان عادة من مشاهدات السنين وعظات الحوادث والأيام

وليس ممكنا للشباب أن يتبينوا حالة العصر الذي يعيشون فيه على وجهها الصحيح الا اذا ألموا الماما وافيا بحوادث العصر الذي سبقهم . والعصور الماضية عامة . فحوادث التاريخ ليست منقطعة الصلة بين عصر وعصر . بل هي في الغالب مرتبطة بعضها ببعض . ومشتقة بعضها من بعض . فالمواطن الشاب الذي يعرف تاريخ بلاده حق المعرفة ويحيط بالتاريخ العام . يصبح كأنه لترك العصور التي سبقته . وكأنه شهد حوادثها ورآها رأى العين . وأفاد من تجاربها . ومن هنا قيل :

ومن وعى التاريخ في صدره
أضاف أعمارا الى عمره

ولا ريب أن الشباب والشيوخ أيضا يكونون أكثر استعدادا لتفهم الحقائق من العصر الذي يعيشون فيه كلما تقدم وعيهم القومي وعرفوا أحوال بلادهم على حقيقتها ، وكيف تطورت في مختلف عهودها ومراحلها . وعلى ضوء التاريخ يكونون أكثر صلاحية لقبول الأفكار السليمة وفهم الحقائق في الشؤون العامة . واذا كان القصص هو وسيلة من وسائل نشر المبادىء الساخرة الأفكار السلبية والاتجاهات الانسانية النبيلة . فالعلم بالتاريخ وهو قصة واقعية أن يكون وسيلة للنهوض بالعقول والأفكار ونضج القرائح

والسمو بأخلاق الجيل وتوجيه المواطنين — شبابا وشيوخا ، رجالا ونساء — الى المثل العليا في الحياة القومية

نستطيع ان ندرك الفرق بين الشباب الذي يعرف تاريخ بلاده والشباب الذي يجهل هذه الناحية من الثقافة ، من مجرد الحديث اليهما في أحوال البلاد السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية . فالأول يفهمك وتفهمه ، ويمكنك ان تتحاور معه فيما تتبادلان الرأي من الشؤون العامة، لان اطلاعه على ماضي البلاد القريب والبعيد يجعله اكثر فهما لحاضرها. اما الآخر فلأنه يجهل هذا الماضي لا يستطيع ان يفهمك ولا ان تفهمه ، ولا يمكنه ان تناقشه في الحديث ولا ان يوفق في الادراك السليم للحقائق والأوضاع . شأنه شأن من يدعي الطب دون أن يدرس الطب ويعالج المريض وهو ليس بطبيب ، فلا يستطيع بداهة ان يشخص المرض ولا ان يصف العلاج الناجع ، بل غالبا ما يودي بالمريض

فالشباب يعدون من الثقافة التاريخية ما يعينهم على ان يكونوا اكثر ادراكا لأحوال بلادهم وحاجاتها ، واكثر استعدادا للنهوض بها في الطريق السليم القويم . ويعملون لخير مصلحتهم

روح الوطنية في نفوسهم ويرفع مستواها في قلوبهم . فمن الحقائق الثابتة ان حب الوطن يدفع المواطن الصالح الى تعرف أحواله الماضية والحاضرة

ألست ترى ان الانسان اذا أحب شخصا حبا روحيا او اخويا او عاطفيا يميل الى تعرف احواله والاستماع الى اخباره في ماضيه وحاضره ، ويطيب له ان يتحسس آلامه في نأيه ومثابرة ؟

كذلك شأن المواطن اذا أحب وطنه حبا صادقا خالصا . فانه يميل بكل جوارحه الى تعرف تاريخه، ويطيب له ان يقف على ماضيه وعلم باطواره على تعاقب السنين . فيبتهج لما ناله من نصر وتوفيق ، ويحزن لما أصابه من تراجع وعثار . ويود لو يستطيع ان يجعل حياته كلها وقفا على التخفيف من آلامه وتحقيق آماله

فالمواطن الشاب يزداد حبا لبلاده كلما ازداد علما بتاريخها . واذا

أحبها أخلص لها . وإذا أخلص المواطنون لبلادهم بذلوا كل ما في مقدورهم وما يستطيعون لإسعادها ورفعة شأنها . وهذا لعمري هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا : إن التاريخ مدرسة الوطنية

□

وفي التاريخ العام دروس لا تقل قيمة عن الدروس التي يتلقاها الشباب من التاريخ القومي . وكثيرا ما تكون عونا لهم في تفهم أحوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تمتزج بالأخرى . وليس ممكنا أن ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالمية والدولية ، والحوادث المجاورة وغير المجاورة ، لها صداها المحتوم في تطور التاريخ القومي . فعلى الشباب أن يأخذوا بنصيبهم في الإلمام بالتاريخ العام

ولنا ناحية أخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك أن صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيها الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى في سير العظماء الذين أدوا لأوطانهم والإنسانية جليل الخدمات ، سواء في السياسة والجهاد أو في العلوم والآداب ، أو في ميادين الكشف والاختراع ، أو في عالم الاقتصاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع في النفوس دروس الوطنية والإقدام ، والصبر والإيمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظام ، والتضحية والإخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال أثره في تعلقه بالمثل العليا ، وكم من عالم أو أديب أو صاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه ومريديه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والمريدون امتدادا معنويا لحملة المبادىء الإنسانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا في الطريق الذي رسمه لهم هؤلاء العظماء والعباقرة

وفي التاريخ يعرف الشباب أيضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود في سبيل نهضة الوطن والكفاح في سبيل تحريره ، ومبلغ ما عانوه في نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر إنصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذي جاهد فيه أسلافهم والعصر الذي ظهروا هم فيه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شعوري حينما كنت في سن الشباب .. فقد كنت أعرف لمن سبقونا في الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا أنهم عبدوا لنا طريق الجهاد وتحملوا متاعبه وصدماته الأولى

□

ولا يفت في عضد الأمم أكثر من أن تتقطع الروابط بين طبقات الشعب، وتتنكر كل طبقة لأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، أي بين الشباب والشيوخ . فكما أن الوطن في حاجة إلى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

بين الملاك والاجراء والفلاحين ، والسراة والمصلحين .. فانه كذلك احوج ما يكون الى التعاون بين شبابه وشيوخه ، ليتساندوا ويكمل بعضهم بعضا ، ويتضامنوا في الجهاد المشترك . فالشباب في حاجة الى خبرة الشيوخ وتجاربهم وكفاحهم ، والشيوخ في حاجة الى نشاط الشباب وحماستهم وجهادهم . ولا غنى لكل فريق عن الآخر ، ولا غنى للأمة عن كليهما . اليسوا جميعا ابناء وطن واحد وعليهم ان يساهموا في اسعاده ورفعة شأنه !

ان في التاريخ امثلة لا حصر لها تبين لنا كيف يتضامن الشباب والشيوخ على النهوض بالبلاد وكيف ينتظمون صفا واحدا يؤدي كل منهم واجبه في اخلاص ونشاط

ان الشباب دورهم التاريخي في نهضة اوطانهم .. انهم الاداة المنفذة البرامج التحريرية والاصلاحية في مختلف العهود . ولكن وضع هذه البرامج وتوجيهها هو من عمل الشيوخ والشباب معا . لا اريد ان اقول ان عمل الشيوخ في وضع البرامج الصالحة اكثر من عمل الشباب . فليكن نصيبهم واحدا متساويا في الابتكار وحسن التفكير والتدبير .

ولكن على الشباب ان يفيدوا من تجارب الشيوخ . فان هذه التجارب هي العلم الذي لا يعلمه الا الزمن

ان شباب الجامعات يأخذون العلم من اساتذتهم . ومما لا ريب فيه ان الشيوخ من الاساتذة اقدر من الشباب على افادة الطلبة ، لانهم في الجملة اوسع منهم علما واكثر تجربة وخبرة . ولا يغض من قدر الشباب ان يستكملوا علومهم على يد الشيوخ من الاساتذة

فليكن هذا التجاوب بين الشباب والشيوخ مستمرا بعد التخرج في معاهد التعليم . وليكن قاعدة عامة للتآزر في بناء مجد الوطن ، فهي القاعدة التي لا معدى عنها للتعاون بين العناصر الصالحة في الكفاح المشترك

لم يذكر لنا التاريخ حركات تحريرية او اصلاحية ناجحة كانت مقصورة على الشباب وحدهم . بل ان نجاح هذه الحركات كان قائما على التعاون بين الشباب والشيوخ ، فان هذا التعاون ادعى الى توحيد الكلمة والبعد عن التخبط والتطرف ، والى تقوية الروابط بين المواطنين جميعا

عبد الرحمن الرافعي

كان النبي محمد (ص) اذا دعا لمتزوج قال :
« على اليمن والسعادة ، والطير الصالح ، والرزق الواسع ، والمودة عند الرحمن »
وكان ينهى ان يقال للمتزوج : « بالرفاء والبنين »

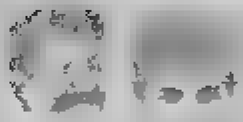

الرجل الذى ولد شريرا

كان أبوه « سروجيا » وأمه فلاحة، تزوجت وهى فى الخامسة عشرة من عمرها . وقد حملت قبله ثلاث مرات .. لكنها وضعت حملها فى كل منها قبل استكمال فترة الحمل . ثم رزقت به فى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٧٩ فى منزل متواضع ببلدة فى ولاية جورجيا عرفت بحسن جوها وروعة مناظرها كما عرفت بأن موارد الرزق فيها محدودة

وكانت جورجيا فى ذلك الحين ، قد شاع السخط والتذمر بين أهليها لسوء الإدارة فيها منذ ضمتها روسيا إلى ممتلكاتها قبل مائة عام من مولد جوزيف ستالين . كما كانت — كغيرها من البلدان الروسية — قد تحولت من الزراعة إلى الصناعة ودخلت فيها مشروعات استغلال آبار البترول والمناجم برؤوس أموال أجنبية ، وانتشرت خطوط السكك الحديدية وصارت المنتجات الزراعية على قلتها يصدر جانب كبير منها إلى الخارج ، مما حدا بكثير من الفلاحين إلى الهجرة إلى المدن أملا فى الحصول على الأجور الضخمة التى قيل لهم إن العمال الصناعيين يحصلون عليها هناك ، ثم أدرك هؤلاء الفلاحون المهاجرون خطأهم بعد فوات الأوان . إذ لمسوا سوء استغلال رجال الصناعة لهم فى مقابل تلك الأجور ، ووجدوا أن هذه الأجور — على ارتفاعها — لا تكفيهم للحصول على الضروريات نظرا إلى الارتفاع الفاحش فى الأسعار !

وكان والد ستالين أحد ضحايا ذلك التطور . فقد ساءت حالته المالية والصحية بعد هجرته من الريف ، وما لبث قليلا حتى تحطمت أعصابه فاضطر إلى إغلاق متجره ، ونزح بأسرته الثلاثة من بلدته إلى « تفليس » عاصمة جورجيا حيث عمل هو فى مصنع كبير للأحذية . وعاونته هى على المعيشة بغسل الملابس لقاء أجر معلوم . وكانت صبية فارعة العود مفتولة العضلات، متزنة التفكير ، تحب ولدها حبا جما . فلما بلغ الخامسة من عمره رفضت أن تعلمه صناعة أو تسمح له بمزاولة تجارة — كما جرت العادة — وأرسلته إلى المدرسة الملحقة بكنيسة المدينة

وكان تلاميذ المدرسة — على صغرهم — فى حالة سخط شديد على المحتلين الروس ، وكان آباؤهم وأساتذتهم يشجعونهم على ذلك ، احتجاجا على جعل اللغة الروسية لغة التدريس

بدلا من اللغة الجورجية المحلية ، ومن هنا كان حديث الطلبة في أوقات الفراغ يدور أكثره حول الثورة لإنقاذ الوطن من الاحتلال

واظهر « ستالين » تفوقا في المدرسة ، جعل نظارها وقسيسي البلدة يساورهم أمل في تنصيبه ، ويمكنه من الحصول على الجوائز المالية ويشجعه على الالتحاق بكلية اللاهوت في المدينة ، وهي يومئذ أرقى المدارس العالية في جورجيا ، ويتخرجون فيها للتسبيح بالحكومة الروسية وللظفر بالوظائف المستقرة القليلة الباقية في أيدي المواطنين ، أملا في مساعدتهم لها بالدعاية لملكيتها بين الأهلين ، واستمالتهم إليها باسم الدين !

غير أن أكثر التلاميذ الذين التحقوا بالكلية كانوا يكرهون الكنيسة الأرثوذكسية التي يتعلمونها ، ويحتقرونها أشد الاحتقار بقدر ما الكهنة يتظاهرون بالتدين ، وكان بعض الكهنة خائنين حقا ، كما كانوا جميعا ينظرون إلى الطلبة بمنظار أسود ، ويتجسسون عليهم ويشجعونهم على أن يتجسس كل منهم على الآخر ، وذلك تزلفا إلى رجال البوليس الروسي

وكان برنامج الدراسة في الكلية يقضي على تلاميذها بفترات من الصيام القاسي لا يوجد مثلها في نظام الكنيسة الكاثوليكية . كما كان عليهم أن يشتركوا في خدمات طويلة وطقوس مملة وصلوات تستغرق ساعات كل يوم . وزاد في حنقهم على نظارة المدرسة أنها كثيرا ما كانت تطرد بعضهم عقابا على اتصالهم بالجماعات السرية الثورية الكثيرة في « تفليس » ، وهكذا اضطر كثيرون من الطلبة إلى الإمعان في التجسس لمصالح السلطات المسئولة ، فانعدمت الثقة بينهم وصار كل منهم يخشى على نفسه من الآخر ، مما كان له أعمق الأثر في نفس ستالين فبقي حتى الآن لا يثق بأحد ، ولا يصرح بخبيئة نفسه حتى لأخص أخصائه !

وحينما بلغ ستالين التاسعة عشرة من عمره ، رفض دخول امتحان الكلية ، وتركها ليشتغل وظيفة صغيرة يتكسب منها ، لكنه ظل عاملا يساهم في منظمات سرية ثورية

وفي خلال ذلك برز ستالين بين أسماء المنظمين لعصابات الثوار في القوقاز ، وفي شهر يوليو من تلك السنة نظم غارة كبيرة عهد في تنفيذها إلى أرمني يعمل معه يدعى « كامو » فارتدى بذلة ضابط وكمن مع بعض أعوانه في أحد الميادين الرئيسية في « تفليس » حيث هجموا على عربة بريد يحرسها سبعة جنود ، وبها صراف ومعه مبلغ كبير من المال ، فألقوا القنابل أمام العربة وسرقوا كل ما كان بها من الأموال !

وهكذا قضى « ستالين » المرحلة الأولى من عمره في جو مضطرب ثائر ! . وقد صفا الجو – بعد جهاد ووقت طويل – ولكن النفس ظلت – وسوف تظل – مضطربة ثائرة !

الشباب

قوة الشباب

منذ العصر الحجري ، عني الفنانون بإبراز ما للشباب من أهمية كبرى في الحياة عامة وخاصة ، فكانت أكثر التماثيل والرسوم التي أبدعها السابقة التي يدونها الأولون من قدماء المصريين والإغريق [illegible] غاية لتسجيل [illegible] الكبرى للشباب وإبراز خصائصه ومزاياه ، من قوة وجمال وحيوية ونشاط وغزارة الإنتاج

وفي تمثال « هرقل » إله القوة وفي تمثال « ديانا » آلهة الصيد عند الإغريق ، [illegible] الترجمة الصحيحة من الكمال الكبير للجسم وما يضفيه عليه هذا الكمال من روعة وجمال ونضارة الشباب

وفي العصور الحديثة ، فضلا عن عصر النهضة الأوروبية تتأثر بالنهضات العالمية الأولى ، نجد كثيرا من بدائع الفن تقوم على فكرة تمجيد الشباب وإبراز مزاياه . وفي ذلك تتفق جميع الشعوب والأجناس . ولعل في تمثال المثال [illegible] الألماني « [illegible] » الذي أبدعه الفنان « كولبه » خير ما يعبر عما في الشباب من قوة وجمال وآمال

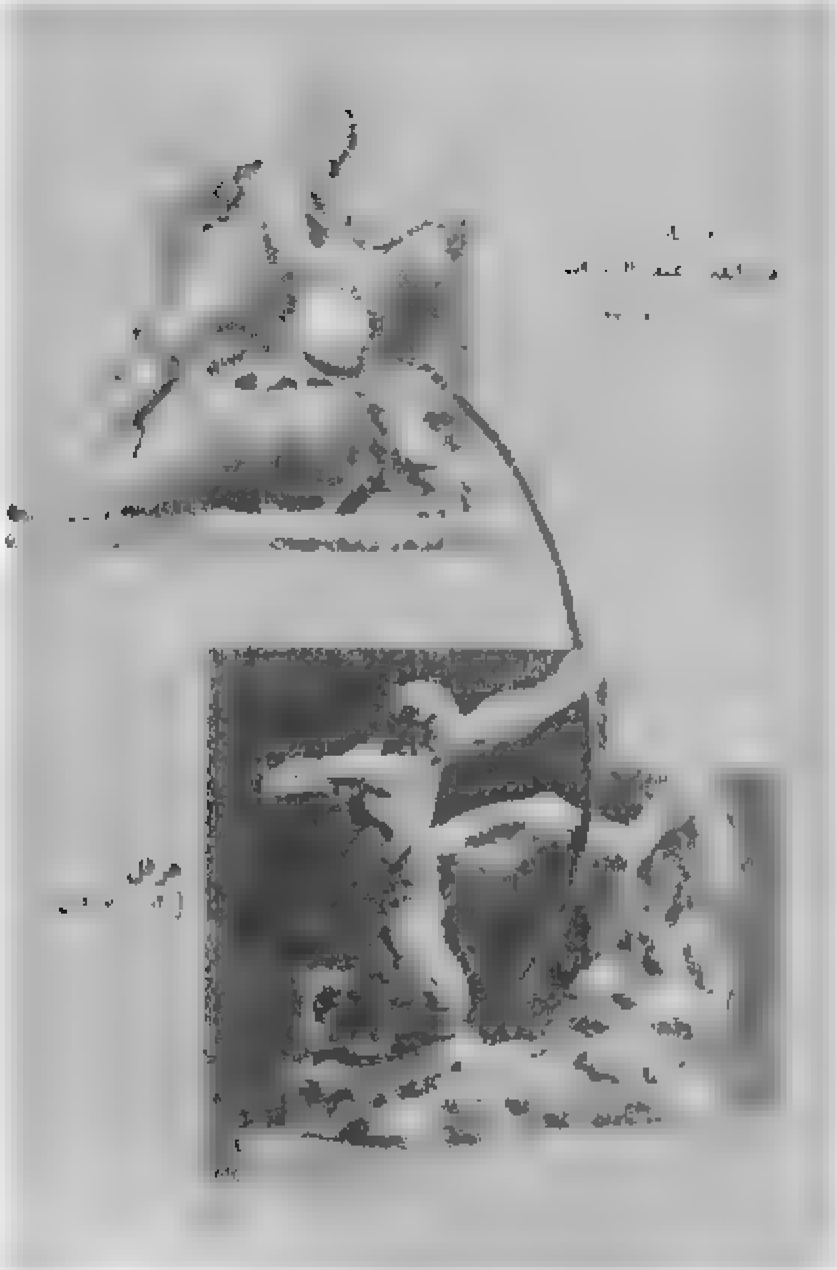

[illegible]

كنت شيخاً في شبابي

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

كنت شيخاً في الشباب ، فلا عجب أن أكون شاباً في الشيخوخة
قياس منطقي غير صحيح كما يظهر لأول وهلة ...

لأنه إذا كانت الشيخوخة قد بكرت إلى الفتى في إبان شبابه ، فالمعقول أن يصبح شيخاً قبل الأوان ، وأن يأتي عليه السن وليست فيه بقية من الشباب

هذا هو المعقول ، ولكن لأول نظرة كما تقدم ..

أما بعد نظرة أو نظرات فالمعقول غير هذا على التحقيق

المعقول بعد النظرة والتجربة أن الشباب المرح المندفع في شرته ونزواته يبعثر قواه عاجلاً ، ويستنفد رأس ماله سريعاً ، فيصل إلى الشيخوخة خطوات واسعات كأنه يسير إليها بكل قوة الصبا والفتوة !

أن الشاب الذي يحس الشيخوخة قبل أوانها يتأنى ويتمهل ، فلا يصل إلى شيخوخته في الأوان ...

وهذا هو المعقول في القياس

وهذا هو المعقول لأنه هو الواقع الذي أعلمه من نفسي كيفما كان حكم القياس

نعم .. لقد كنت شيخاً في الشباب ، وأصح من هذا أن أقول : بل كنت شيخاً في الطفولة الأولى قبل أن أجاوز سبع سنوات

ولا أطيل في وصف العوارض والسمات التي تتلخص أطوار الشيخوخة في تلك السن المبكرة ، فإن طوراً واحداً يغني عن عشرات الأطوار ، وحسبي أن أذكر أنني لم ألبس قط بنطلوناً قصيراً ، وأصررت كل الإصرار على

ركضه مع فرحي بالملابس الجديدة للجيزة لدخول المدرسة مع زملائي وأقرباني ، ولقد كنت من أصغر التلاميذ سنا في السنة الأولى الابتدائية ، وكانوا جميعا بالبنطلونات القصيرة ما عداي ، فقد أصبح إيجاد البنطلون القصير لي كان في مثل سني مشكلة تجارية في المدينة الصغيرة ، لو لم يسعفني طول القامة التي جعلني أطول من لداتي بنحو سنتين !

هذا المثل يغني عن أمثال

وأحسب أن هذا الشعور قد لازمني في كل مرحلة من مراحل حياتي ، وأحسبني أشير إليه حين قلت أخاطب الشيب وأنا في السادسة والعشرين

دون الثلاثين تروعني وما انصرمت	إلا كما تنقضي الأعوام في الحلم !
قل لابن ستين لا تعرف لذا رجل	دون الثلاثين قد ساواك في الهرم
إذا ادكرت شبابا في الصميم مضى	لم يدكر من شباب كان أو نسم
وما انتهاني وقد شاب الفؤاد سدى	لئن لم تشب أبدا كلي ولا قسمي
وليس ما يخدع الفتيان يخدعني	كلا ، ولا شيم الفتيان من شيمي

وهو الصحيح ، فلم تكن شيم الفتيان قط من شيمي ، وأعني بها اللهو والغي والتمادي في طلب المتعة والسرور ، وهذا التحفظ الذي لم يفارقني فترة في حياتي هو « القصد » الطبيعي الذي حفظ لي ثروة الفتوة ، لجاوزت الستين وأنا أعمل عمل في العشرين وفي الثلاثين وفي الأربعين ، وقد أزيد عليه

وهذا هو القياس الصحيح لدوام قوة الشباب ، ولكنه مقياس واحد من عدة مقاييس ، يكثر ترديدها في مثل هذا المقام

فمنهم مقياس الشعور ، وأصحاب هذا المقياس يقولون ما معناه : عمرك شعورك .. أو أنك تبلغ العمر الذي تحس أنك بلغته ، فأنت في الثلاثين إن شعرت شعور ابن الثلاثين ، وأنت في الستين إن شعرت شعور ابن ستين ، وإن كانت تذكرة ميلادك تقول إنك لم تبلغ نصفها من السنين

ومنهم مقياس القلب والهوى ، وأصحاب هذا المقياس يقولون إنك شاب إذا كانت الفتاة تسحرك وتشغلك ، وكهل إذا كانت تسحرك ولا تشغلك ، وشيخ إذا كانت لا تسحرك ولا تشغلك

أي أنك شاب ما دمت تنخدع بالهوى ، وما دمت تطلبه ، فإن أصبحت لا تنخدع به ، ولا تطلبه فقد جاوزت الشباب وجاوزت الكهولة بعد الشباب

وشاعرنا العربي على هذا المذهب حين قال :

يا عمر حل لك في شيخ فتى أبدا	وقد يكون شباب غير فتيان

ومنهم مقياس الهمة والطموح ، وأصحاب هذا المقياس يحسبون المرء

شابا ما دام له مطمع في المجد والعظمة ، فان ونى وقنع فهو هرم الهمة وان كان فتى الايام

وبعضهم من يقول ان للحسين حساب الشيخوخة وشيخوخة الشباب

لكنها كلها مقاييس عامة لجميع الناس ، واما المقياس الخاص ما يلبسه بلوغ عملك او شغل نفسك الذى لازمك فى كل الاعمار ، فاذا استطعت فى السبعين عملا كنت تقدر عليه وعمرك عشرون أو ثلاثون سنة ، فانت فى شيخوخة يطرحها الشباب ، مهما يقل اصحاب مقياس الشعور، أو أصحاب مقياس القلب والهوى ، أو أصحاب مقياس الهمة والطموح ، أو أصحاب مقياس الحسين

والمقياس الواحد الذى اقيس به حياتى فى جميع ادوار حياتى هو النهم الى المعرفة ، فانى لا اذكر سنا لم اكن فيها أحب أن اعرف ، وأن اقرأ وأن اختبر ، وان اجد من كل ذلك توسعة فى آفاق الشعور

صديقنا الاستاذ توفيق الحكيم تخيلنى فى بعض كتبه قد دخلت الجنة وذهبت اطوف بين ارجائها عسى ان ارى وجهة مكتبة اقف امامها وأتأمل عناوين الكتب فيها ، فلما طال بى المطاف ولم اجد مكتبة ولا كتبا ضجرت منها وطفقت اقول : ما هذا ؟ جنة بغير كتب ؟

وصديقنا الحكيم لم يبالغ فى تخيله ، لاننى فعلا لا استطيع ان اعيش فى جنة لا اطلع فيها ... نعم لا اطلع فيها ، وليس من الضرورى ان اقرأ فى كتاب

واود ان الفت القارىء الى هذا الفارق المهم جدا فى نظرى بين القراءة والاطلاع

فقد يقرأ الانسان ولا يطلع ، وقد يطلع ولا يقرأ ، فالقراءة هى احدى وسائل الاطلاع وليست هى وسيلته الوحيدة

ولماذا لا نطلع فى الجنة ؟

يجب ان نطلع فى الجنة قبل غيرها ، لان المكان الذى تسكنه وتحبسك فيه هو أحق الامكنة أن تطلع عليه وتعرف كل ما قيل فيه ، وكل ما خطر بالبال عنه ، وكل ما حلمت به النفوس فيه تفسك من جوانح الغبطة والشوق والرغبة والاستطلاع

يجب أن نطلع فى الجنة لان الساعة الحاضرة فيها لا تكفينا ، ومن حقها علينا أن نعرفها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وأن نسجل فيها بشعورنا وشعور الآخرين الذين اختبروها غير خبرتنا وشهدوا منها غير ما شهدناه

فان لم تكن لنا وسيلة الى ذلك غير الكتاب فليكن الكتاب فى الجنة ، ولا يطل ان تنقص الجنة حيث تكمل المدن العامرة فى هذه الدنيا

ويقول قائل : القراءة في الجملة ... اذن انت سوسة كتب يا صاح !

كلا أيها القائل ، وعلمه فلطتك الكبرى ، فان سوسة الكتب هو الذي يعيش في الكتب كما يعيش السوس ، وانما الذي يقرأ الكتاب ليوسع حياته في العالم ، فالكتاب عنده طريق الى غاية ، أو هو نظارة يكبر بها نظره ليضاعف رؤيته ، فهو من صميم الحياة وليس بالصومعة التي تعزل ساكنها عن الحياة

وايا كان الرأى في طلب المعرفة فالواقع انها هي المقياس الذي اعرف به ما بقى لى من الشباب ، لانها هي العمل الواحد الذي حصل بالأمس ويحصل اليوم وسيحصل غدا الى ان يشاء الله

وأحمد الله لم يتغير من ذلك شيء الا قوة النظر على طول القراءة ، فليس في طاقتي اليوم ان اثابر على القراءة اكثر من ساعة واحدة لم أستريح عليها قبل ان أعاودها ، وقد كانت تطول في ابان الشباب بضع ساعات متواصلات

واحمد الله مرة أخرى ، لأنه نقص يقابله عوض حسن ، فالساعة اليوم أبرك من ساعات ، مع المرانة على التحصيل وعلى الكتابة والتسجيل

ولا اراني صنعت معجزة في احتفظت بهذا القسط من الشباب ، لا الحظ يصيبه من شاء ، واخال طريقتي في اصابته من أيسر الطرق للجميع

على وقت للعمل ، على وقت للرياضة ، على يوم كل أسبوع أكف فيه عن كل عمل وكل قراءة حتى مطالعة الصحف وفض رسائل البريد ، على مواعيد للطعام والنوم لا تختل في يوم ، على قاعدة عامة تشمل العمل والرياضة والطعام والجد واللهو والبطالة ، وهي التوسط بين الافراط والتفريط

وقبل ذلك كله كانت لى شيخوخة في مقتبل الشباب

ولم يخل شبابي من الشيخوخة فمن الحق الا تخلو شيخوختي من الشباب

عباس محمود العقاد

■ يعتقد « سومرست موم » ان قلمه لا يطاوعه عند الكتابة ولا يجري على الورق بسهولة ما لم يكن جالسا على المقعد القديم الذي كان يجلس عليه في عام ١٨٩٦ عندما كتب اول رواية له ، ولذلك ما يزال يحتفظ بذلك المقعد في مكتبه ، وقد ظل « ارنولد بنيت » عدة سنوات يتفاءل بالاحتفاظ بقطعة عملة أخذها اجرا على اول عمل صحفي قام به

نحن أبناء أمة الإنسانية الكبرى .. [illegible]
[illegible] ومستقبلها في الغرب [illegible] الشباب [illegible]

ماذا أريد من الشباب؟

بقلم الأستاذ فتحي رضوان
وزير الإرشاد

في الفترة ما بين العشرين والأربعين من حياتي ، طلبت من الشباب الكثير ، كتبت إليه داعيا ، واستحثثته ، وعاتبته ولمته ، ودعوته الى أن يفكر في نفسه ، وفي وطنه ، وفي مستقبل بلاده ، وماضيها وحاضرها .. دعوته الى أن يثق في نفسه ، وأن يؤمن بقدرته ، على أن يعمل ، وينتج ، ويخلق الكثير ..

فلما بلغت الأربعين ، رأيتني مسؤولا على أن أوجه الكلام الى الكهول والشيوخ ، ليؤدوا واجبهم نحو الشباب ، وليفسحوا له الطريق ، وليأخذوا بيده ، وليتجشموا متاعب التفكير الجريء ، وليؤدوا ضرائب العمل المدروس

ولا أحسب أن هناك فرصة أكبر قدرا ، لتقدير عمل الشباب المصري خلال ربع القرن الماضي ، من فرصة التحدث الى شباب اليوم ، الذي نلاحظه في الهلال الأخير ..

ان ربع القرن الماضي ، هو عهد الشباب المصري الذهبي . فقد كان هو وحده الذي غير الأوضاع ، وأعاد بناء الوطن ، وأقام أساسا جديدا للتفكير السياسي ، وحدد اتجاهات مصر

وقد كان دور الشيوخ والكهول ، في نفس تلك الحقبة ، دور التعويق والتعطيل والارجاء والتسويف ، أو الاستنكار والتثبيط ، هذا اذا لم يجنحوا الى المطاردة والمصادرة ، والارهاب والاهانة ، والاعتقال والمحاكمة

وقد يعتذر من الشيوخ والكهول بأن الاعتدال والاتزان ، هما طابعهم المميز لهم في كل زمان ومكان ، وأن الطبيعة وزعت المزايا والنقائص ، على فترات عمر الانسان المختلفة ، ليحدث من هذا الاختلاف والتباين ، التعاون والتكامل ، ولتتم حكمة التوالي والتعاقب

ولكن الشيوخ والكهول في مصر ، تجاوزوا في الخمس وعشرين سنة الماضية ، الاعتدال الى التفريط ، والاهمال ، والخوف من المسئوليات ، والتشبث بالواقع المرير ، والرضاء به

لقد كان يعوز شيوخنا الإيمان بشيء . والإيمان هو هذا المولد الكهربائي الهائل ، الذي يحرك الهمة ، ويثير الخيال ، ويدفع الى المجازفة ، ويطلق الآراء الجديدة ، ويغري بالقتال والمصارعة . والإيمان يجدد شباب الانسان ، ماديا وروحيا . فكم من شيخ امتلأت الأيام بدنه ، ومع ذلك بقي متماسكا ، يعلو صوته ، وتلمع عينه ، ويشتعل في عروقه دمه ، لأنه يؤمن بشيء عظيم ، أو بشيء يراه عظيما !. وكم من شيخ بقي على رأس جماعة من المؤمنين ، يجالد ويصارع ، ويكر ويفر ، ويخيف الخصوم ، ويخاف منه الخصوم !

ولقد خلا تاريخنا الأخير ، من شيخ من هذا الطراز . فما من أحد منهم كان يشعر في شبابه الى التعبير والثورة والتحرير او التطور ، الا تطامنت نفسه ، وقبل ان يستكين الى جوار ذي سلطان ، سواء أكان صاحب السلطان ، هو الملك ، أو حزب من الأحزاب الرجعية ، أو جماعة ذات نفوذ زائف ، تستمده من المسالمة ، والمسايرة

ولو راجعت ما كان يكتب قبل سنة ١٩٢٤ ، وما كان يكتب بعد سنة ١٩٣٠ ، لهالك الفرق بين كتابات ملؤها التطلع الى المستقبل ، وتحدي أكاذيب الماضي وخرافاته ، وكتابات ملؤها الاستخذاء والاستجداء ..

ومن هنا وقع العبء على أكتاف الشباب .. ولقد كان شبابا غير مجرب ، لأن أساتذته تخلفوا ، ولأن قادته فروا من الميدان . فكان يخبط على غير هدى ، ولكنه مع ذلك كان شجاعا واثقا من نفسه ، لأن ما نعيش اليوم عليه ، هو من صنعه وخلقه . ولقد اختلف موقف الزعماء التقليديين منه في الظاهر ، وإن اتفق في الجوهر . فهم بين رجل يتملق الشباب ليستخدمهم في حروبه مع منافسيه ، أو رجل يطاردهم ، حقدا على نفسه ، وكلا الرجلين لم يتطور ، وكلا الرجلين رفض أن يسير مع الزمن !

ولكن لماذا هذا الكلام كله ؟

ليس هذا الكلام انكارا لفضل أحد من أصحاب الفضل ، ولا هو من قبيل المفاخرة والمباهاة ، فأصحاب الفضل لا يمكن أن يختفي فضلهم لمجرد كلمة جحود تقال في حقهم . فالشيوخ الكبيرون الذين حاولوا أن يعملوا ، وأن يعلوا بعلمهم للجيل القادم ، لا يزعزعون من قوة القاعدة ، فهم استثناء صغير ، يدل على تلك القاعدة ويؤكد وجودها

وانما الغاية من هذا الكلام أمران :

أولهما : أن يعرف الشباب ، شباب هذا الجيل ، ماذا فعل اخوانهم الذين اكتهلوا الآن ، ودلفوا الى الأربعين ، ليتبصروا من تجاربهم ، وليفيدوا من عثراتهم ، وليتعظوا من أخطائهم

وثانيهما : أن يعرف الكهول والشيوخ ، المصير الذي صار اليه أساتذتهم وأشباههم في الجيل الماضي ، ليحاذروه ويتقوا أن يصيروا اليه

وشباب اليوم مرجوون ، على ضوء تجربة الماضي ، الا يسلموا انفسهم للاستغلال . ولا يحميهم منه الا ان يفكروا لانفسهم ، ولن يتهيأ لهم ان يفكروا الا اذا قرأوا . ولن تتهيأ لهم القراءة الا اذا وضعوا لها نظاما ، والتزموه بقدر الطاقة . ان المطابع اليوم ، تقذف في كل لحظة ، آلافا من المطبوعات . وكل مطبوع يجتذب عقل الانسان الى ناحية . فليقرأ الشباب ، ليعرف هذا العالم المتجدد المتطور المتدافع ، وليؤجل ارتباطه بحزب او بفكرة ، الى ان يعرف مواضع اقدامه جيدا ، فاذا ارتبط لبث في موقفه امام الاعاصير التي تهب عليه من الخارج ، والاعاصير التي تهب عليه من داخل نفسه ..

والشباب المصري مرجو بعد ذلك ان يعرف قدر المكان الذي تقع فيه بلده .. ليعرف ان الحضارات نبتت منه ، وان الرسالات احتمت به ، وان مصائر الامبراطوريات تحددت على ارضه . لا يزال البحر الابيض المتوسط ، هو البحر الاكبر ، ولا تزال البلاد التي تحوطه ، هي بلاد الحضارة ، والخطر السياسي . لقد سقطت في يد ميكادو اليابان هونج كونج واندونيسيا وكل بحرية ضخمة وساحات اقليمية شاسعة ، وسقطت اوربا كلها في يد هتلر سيد المانيا ، ومع ذلك كانت موقعة العلمين ، وحرب شمال افريقيا ، هما نقطة التحول ، وبدأ انحسار موجة الرعب الفاشستي بعدهما . فمصر التي تحدد على ارضها مستقبل اسكندر المقدوني ، ثم مستقبل يوليوس قيصر ، ثم مستقبل مارك انطونيو واوكتافيوس وكليوباطرة ، ثم مستقبل نابليون ونلسون .. هي مصر التي تحدد على ارضها مستقبل هتلر وبريطانيا . واليوم يختلف الانجليز والامريكان على قيادة البحر الابيض ، ويقوم على زعامة البحرية مونتباتن البريطاني وكارني الامريكي ، لان الامبراطوريتين القديمة والجديدة يعلم كل منهما ، ما هو البحر الابيض المتوسط ، وما دور الدول التي تقع عليه

فالشباب المصري يجب ان يفكر على اساس ان امته لا يمكن ان تكون تابعة ، على الاقل من الناحية الروحية . وانها لا يمكن ان تلعب دورا وسطا ، فهي اما محكومة تجاهد غاصبيها ، واما حاكمة في السلم والحرب ، وتؤدي رسالة القيادة ..

فلا تلفت الان حضارات العالم وثقافاته ، قلب الشباب وذهنه ، عن حضارة بلده . ولا يقنع بأدب الغرب وفلسفته ، عن هذه الكتب الصفراء القديمة المتوارية في رفوف المكاتب المهجورة . وليثق ان في هذه الكتب معينا لا ينضب ، وانه كان مصدر وحي الذين خلقوا حضارة اوربا الحديثة ..

صحيح ان هذه الكتب غامضة وانها بعيدة عن متناول عقل الشباب اليوم ، ولكن العيب في ذلك ليس عيبها وحدها ، انما هو عيب الذين

هجروها ، ولم يوالوها ، بالرعاية والاتصال ..

وعلى الشباب المصرى أن يؤمن بأن مظاهر الحضارة المادية ووسائلها وأدواتها شيء غير الحضارة نفسها ، وأن العلوم المادية التطبيقية ، ليست سوى ثمرة الآداب والفلسفات والموسيقى ، فهي نتيجة وليست سببا للتقدم . فيجب أن نستزيد من أدوات الحضارة الأوربية الغربية . من المصانع والمطابع ، ومن الطائرات والتليفونات ، ويجب أن نصطنع أسلوبهم فى البحث ، وطريقتهم فى الدرس . ولن ننظم تفكيرنا ، على الصورة التى نظموا بها تفكيرهم ...

ولكن لا شيء أكثر من هذا ، إذ يجب أن يحيا تراثنا الأدبى والفلسفى والروحى ، فى نفوسنا من جديد ... يجب أن نصل أنفسنا دائما بأجدادنا ، لا على سبيل التفاخر والادعاء والمباهاة . بل لنكون نحن ، وإلا كنا صورة مشوهة من غيرنا ، فاحتقروا عقولنا ، ونفوسنا ، وذاتنا موزعة الحيرة ، ومطلب « التيه » . كل أمة تعيش على أساس من ماضيها ، كالانجليز واليابان ، والألمان والروس لا تزال حياتهم تنبض بدم متجدد من الأجداد .. ولذلك كانوا سادة وتقدموا ..

فلنسلك المسلك الذى ساروا فيه ، وسنكسب الإنسانية من ذلك خيرا عظيما ، فنحن أبناء أمة إنسانية الكبرى على ساحل الماضى ، وسنطلبها فى القريب .. أنا أراد الشباب ..

فتحي رضوان

كتاب الهلال القادم
يصدر فى ٥ ابريل

عبقرية عمر

تأليف

عباس محمود العقاد

وصف رائع لثانى الخلفاء الراشدين ودراسة عميقة لأغواره فى حياته العامة والخاصة ، فى الجاهلية ، وبعد أن أعز الله به الإسلام . وتحليل دقيق لشخصيته الفذة وصفاته وخصائصه

« سيكون المجموع الذى تربى فيه المصرية – أو يربونها فيه أولادنا – صاحبة الرأى فى توجيه نظم المجتمع »

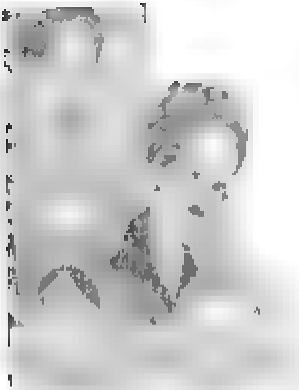

معركة المستقبل بين الشبان والشابات

بقلم السيدة أمينة السعيد

لسنا نستطيع ان نفكر فى مستقبل مصر ، ما لم نفكر ايضا فى تطور عظيم نحو التقدم والارتقاء ، فان بلادنا ناشئة كبلادنا ، حريصة – كما نرى الآن – على أن تبنى هيكل مجدها من جديد ، لا بد لها ان تحقق ما يحتجه ابناؤها من رفعة تليق بنسب طموح يتطلع اليه العرب كلهم مستبشرين ، فقد قيل عن حق انه اذا توافرت الرغبة وجدت الوسيلة ، وصدق العزيمة فى دستور التقدم أمضى سلاح فى كسب التوفيق

واذا كانت الدول الكبرى قد استغلت مئات السنين فى تدعيم مدنياتها ، ليقينى اننا سنكون اسعد حظا منها ، ولن يستعصى علينا ان نصل الى مثل ما وصلوا اليه فى زمن قصير ، وذلك بحكم أننا بدأنا من حيث انتهوا ، فاصبح ميسورا لنا أن نستفيد بثمرات عقولهم ونتاج عبقرياتهم فى النظم والعلوم والاختراعات ، هذه العوامل الرئيسية فى تقدم البشرية ونضجها

والقول بغير ذلك مجافاة لسنة التقدم كما يشهد بها تاريخ المدنيات الغابرة والحاضرة . وربما وجدنا المثل حيا واضحا فى أحوال هذا العالم الذى نعيش فيه .. فبريطانيا لم تصل الى سيادتها على كثير من بقاع الدنيا ، الا بعد بضعة قرون قضتها فى الكفاح المر . واستغرقت أوروبا ذات الفترة تقريبا فى تدعيم مدنيات بلادها على أسس وطيدة ، ثم جاءت امريكا بعدها بوقت طويل ، فاستفادت بتجارب غيرها ، وبدأت من النقطة التى انتهوا عندها ، فامكنها بذلك أن تحتل مكان الصدارة خلال قرن واحد فقط

وبالقياس الى ما نعرفه من أحوال تطور الشعوب ، نستطيع أن نقول – غير مغالين – ان مصر ستكون دولة عظيمة فى بضع عشرات من السنين . ولكن الحياة لن تكون بها اذ ذاك على ما نعرفه اليوم من دعة وهدوء ، فان للمدنيات العظيمة مشكلاتها ومتاعبها ، وبقدر ما تتقدم فيها اوجه الحياة وتتسع ، يثقل العبء عادة على

كواهل الناس وتتعقد أمورهم في أخص ما يتصل بهم ، حتى ليغدو مجرد العيش الكريم معركة النصر فيها من نصيب الأنفع والأقوى

□

وعندما تتقدم مصر ، وتصبح دولة عظيمة لها مكانتها في العالم كله ، لن يجد أهلها عذرا من أن يخوضوا غمار معارك الحياة الطاحنة ، مثلما خاضها أهل البلاد الأخرى في ظروف مماثلة . وستنشب أهم هذه المعارك وأخطرها مرارة وصرامة بين النساء والرجال ، فترى الفريقين – رغم ما يربطهما بعضهما إلى بعض من روابط اجتماعية وغريزية وثيقة – في صراع رهيب ، قد يستغرق منهما جهدا طويلا ، ولكنه لا بد أن ينتهي في يوم من الأيام بنصرة جبهة وهزيمة أخرى

ولن تكون معارك الرجال والنساء من ذلك النوع الذي تعرفه في ساحات القتال حيث تسيل الدماء وتزهق الأرواح .. فإن مجرد التفكير في احتمال كهذا ، خرافة تعارض وأبسط قواعد العقل والمنطق . إنما سيكون القتال معنويا وأدبيا ، لا يخرج عن حدود الكفاح الاجتماعي في سبيل تأمين العيش وإثبات الوجود ، وسيقاتل الرجال والنساء لا فرق لجنس منهما عن الجنس الآخر ، ولكن هذه الرابطة القوية لن تخفف من حدة المعارك التي لا بد أن تنشب بينهما ، كنتيجة طبيعية لحياة التقدم ، وما تفرضه على الناس من وجوب التكالب على طلب العيش

□

وإذا سرنا مع أصول التطور خطوة خطوة ، ارتفع الستار أمامنا عن أول معركة بأسبابها ومسبباتها . ونحن نعرف بطبيعة الأمر أن المدنيات السليمة تقوم على تكافؤ الفرص عند تكافؤ الجهود والمواهب . ومعنى ذلك أن الأوضاع لا بد أن تتطور إلى ما يجعل من المرأة مواطنة كاملة ، لها ما لزميلها الرجل من حقوق ، وعليها مثل ما عليه من واجبات . ويحتم عليها هذا الوضع أن تشق طريقها بنفسها ، وأن تكسب رزقها بعرق جبينها ، وأن لا تعتمد في ملء بطنها وتوفير مسكنها وملبسها ، على أخ أو أب أو أي رجل . وحتى إذا تزوجت فسيكون الزواج مجرد اتفاق اجتماعي ، أو شركة اقتصادية يتبادل الطرفان فيها واجب المساهمة والكفاح

ولن يجنب المرأة مشقة السعي في طلب الرزق أي عذر ، وستجد أنها ملزمة منذ بداية حياتها بالنزول إلى الميدان متدرعة بأمضى أسلحتها . وتمشيا مع سنة تكافؤ الفرص عند تكافؤ المواهب ، ستضطر اضطرارا إلى الكفاح العلمي المرير في سبيل التفوق والامتياز ، حتى إذا تخرجت في المدارس والجامعات ، كانت لها من درجتها العقلية الرفيعة سند قوي يعينها على انتزاع الفرص المنشودة ، أي حصولها على عمل طيب يؤمن حياتها المادية . ولكن الرجال لن يتخلوا عن الجهاد العلمي ، لذات الأسباب التي

تتطلع النساء اليه ويسجلون بدورهم على أن يثبتوا أقدامهم في المدارس على اختلاف أنواعها . فنرى صفحات حافلة من تسابق الجنسين الى التفوق العلمي ، ذلك المفتاح السحري الذي يفتح أبواب الحياة على مصاريعها

◯

وليس من شك في أن ماضي المصرية ، سيقوم بدور نفس هام في تقرير مصير معركة الكفاح العلمي . فان مركب النقص الذي أصابها كأثر لما شاب حياتها على مر أجيال متتالية من أسباب التأخر والجمود ، سيكون حافزا قويا يدفعها بمضاعفة جهودها في ميادين الثقافة ، ويحبب اليها التضحية الى أبعد حدود التضحية ، في سبيل فوزها كبريائها بالتغلب على الرجل . ولن تكل أو تمل ، حتى يتحقق لها السبق الكامل ، فنرى عدد البنات في الجامعات أضعاف عدد البنين ، وتخرج علينا نتائج الامتحانات النهائية ناطقة ببراعة النساء ، فلا تلبث المعركة أن تنتهي بنصر ساحق للجنس اللطيف

وتأتي بعد ذلك الخطوة التالية ، أو الجولة الثانية ، فيدور رحاها في ميادين المهن والارزاق ، حيث يتطاحن الرجال والنساء على الفوز بالوظائف الحكومية والحرة ، ويتسابقون في طرق أبواب الكسب والربح بمختلف أنواعها . فلا تلبث لهم عزيمة أمام أحكام الصراع على البقاء .. واذا نجحت المرأة — كما نتوقع لها — في بلوغ أقصى درجات التفوق العلمي ، وأصابت في الامتياز الذهني بسهم موفور ، فلن يصعب عليها بعد ذلك أن تحتل أحسن الوظائف والاعمال ، وتكون البادئة بالسيطرة على موارد الرزق والكسب . وقد لا يتأتى لها ذلك مرة واحدة ، انما تتطور اليه الامور تدريجيا ، فلا يمضي عهد طويل حتى نرى النساء أغلبية ساحقة في المصانع والمعامل والمكاتب والمحاكم والدواوين والشركات ودور الحكومة ، وبحكم ما حباها الله به دائما من نعومة غريزية ، وميل طبيعي الى الاتقان عن طريق الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات ، فالمنتظر أن تنتهي معركة العمل بمثل ما انتهت اليه معركة العلم من نصر نسائي ساحق .

وعندئذ سيضطر كثير من الرجال الى أن يكتفوا بأبسط الاعمال ، ويقتصروا في حالات ليست بالقليلة ، على ما يتطلب أداؤه قوة جسمانية قبل أي اعتبار آخر ، وربما أدى الامر الى أن يعتمد عدد مذكور منهم في تغطية نفقات حياتهم ، على كسب زوجاتهم أو أخواتهم أو أمهاتهم !

◯

واعتقد أنه سيأتي اليوم الذي نرى فيه المصرية ، أو يراها فيه أولادنا أو أحفادنا ، صاحبة الرأي النهائي في توجيه الحكم ، وفي توجيه نظم المجتمع ، وفي تقرير مصير المشكلات التي تعرض لوطنها ، واذ ذاك لن يتوانى الرجال عن خطب ودها ، والسعي الى الفوز برضاها وعطفها

أمينة السعيد

في الجيش حياة للشباب المتعلم

إن أبرز الأشياء في تاريخ الأمم، هو ما تتعرض له من المحن، وما تستطيع أن تواجه به المحن لتنجو منها، وتخرج مرفوعة الرأس قوية الجانب. فأقدار الأمم تعرف من اختلاف حياتها بين الحطة والرفعة، وقيم الشعوب تقاس بقدرتها على الصمود للكوارث وصروف الزمان.

ويتأرجح تاريخ مصر العريقة المجد، الغنية الحياة، بين عهود من الظلمة وعهود من النور، وعهود من المذلة والاضمحلال، وأخرى من الرفعة والسطوة. وقارىء تاريخ مصر يخرج من قراءته، وقد غلبته النشوة وملأه الفخر، أن يرى ذلك الشعب يصمد للكوارث، ويقهر النوائب، ويخرج منها أشد حيوية وأكثر قوة.

وبالأمس القريب اجتازت مصر عهدا من الظلمات، ظلمات الجور والظلم والطغيان... عهدا داس فيه الطغاة حقوق الشعب، وملأ الحكام أعداء البلاد، وتعاونت طغمة ذوي المصالح المالية على تثبيت الاستعمار. وكان الشعب كلما أشعل شرارة الحرية في تلك الظلمة، عجل الطغاة بإخماد جذوتها، قبل أن يتم نورها. ولقد ظل كفاح الشعب وجهاده ضد الظلم متواليا متتابعا، ولكن كان الطغاة هم المنتصرين. لقد أقاموا سياستهم الماكرة على حرمان الشعب من قوته المادية، فأبعدوه من الجيش، ووضعوا الحجب والستر بين الجيش والشعب، لم يسيطروا هم على الجيش، وجندوا له أفقر الناس وأجهلهم، وحرموا على قادته التدخل في السياسة، وشملت كلمة السياسة عندهم حرية التفكير والوعي القومي والروح الوطنية.

لقد كانت سياسة حمقاء في حقيقة الأمر، فالجيش من الشعب وللشعب وبالشعب، هو حصن الأمة وسياجها، فيه تتركز قواها

وبه تثبت كلمتها وتنفذ سياستها ، هو ملاذها عند الحرب والسلم معا

فلما ضاق الشعب بحكامه تطلع الى الجيش يبغي نصرته ، فقام الجيش بثورته الثانية التي حل بها الطغاة وطرد بها البغاة ، وحرر النفوس من الاستعباد ، ورد الحقوق الى أهلها . وما زال رجال الجيش يسيرون على هدى الشعب ليحققوا العدالة الاجتماعية والمبادئ الانسانية

وفي هذا العهد الجديد صار الحاكم يخضع لسلطات الشعب ويأتمر بما تمليه مطالب الوطن . ولقد أصبحت الأمة الآن في عهد كافح حكامه في سبيل الشعب ، وناضلوا من أجل الشعب ، وحملوا أرواحهم الفتية الفداء والموت لتحقيق حرية الشعب ورفاهيته

□

في هذا العهد الجديد أصبح الوطن يواجه في الخارج أعداء ولصوصا ويقلقه تضارب الآراء السياسية العالمية وتطرفها ، وما قد يجره تطاحنها علينا من ويلات . وفي الداخل يواجه مشكلات اعادة تعمير البلاد ، وانقاذ الميزانية العامة التي امتدت اليها يد العبث في العهود الماضية ، ورفع المستوى الثقافي والعلمي والصناعي والزراعي والاقتصادي والاجتماعي

وفي سبيل ذلك لا بد من اعداد مشروعات ضخمة متصلة متناسقة تتطلب أموالا ضخمة وجهودا جبارة

في هذا العهد الجديد تتطلب الأمة تضافر القوى وتكاتف الأيدي والبذل بالجهد والمال . ومن غير الشباب تلجأ اليه الأمة في محنها ؟ وما أوسع الميادين التي يتطلبها عمل الشباب وجهوده

ففي الجيش ميدان للشباب المتطلع الناهض يتزود فيه بالقوة المادية بالاضافة الى القوة المعنوية . ولذا كان الجيش رمز الأمة وعنوان قوتها فالحق بشبابها أن يكونوا عدد هذا الجيش ، وأشرف به جيشا جمع بين فتوة الشباب ، وقوة العلم ، وسمو الروح الوطنية

□

فاذا ضاق الجيش عن أن يعد كل شباب الأمة اعدادا مسلحا يؤهلهم لاحتراف الاقتتال ، فان في معسكرات العمل للشباب ميدانا آخر من ميادين النشاط الوطني . والقيادة العامة للقوات المسلحة مهتمة الآن باعداد مشروع ضخم لتنفيذ هذه الفكرة على نطاق واسع . وفكرة هذه المعسكرات ترجع الى رجل سويسري كان يعتقد أنه من الممكن عقد أواصر المحبة والأخوة بين الناس أنفسهم بقيامهم بعمل مشترك بينهم لصالح المجتمع دون النظر الى أي كسب مادي . ومن هنا نبتت لديه فكرة الخدمة الاجتماعية . وفي عام ١٩٢٠ قامت جماعة من المتطوعين ينتسبون الى جنسيات مختلفة بتطهير قطعة من الأرض في احدى القرى التي خربتها الحرب بالقرب من فردان بفرنسا ، ثم شيدوا فوقها عدة منازل للأهالي . ولقد أدى نجاح تلك الفكرة الانسانية المثالية الى خلق جمعيات وهيئات مشابهة لها في جميع أنحاء العالم تقوم على أكتاف الشباب .

والهدف الذي ترمي اليه هذه الهيئة وشبيهاتها هو جمع الشباب للعمل فيما يفيد المجتمع الأكبر ، وبذلك يتحقق التفاهم والاحترام المتبادل الذي يرتكز عليه السلام العالمي ، هذا الى أن العمل التعاوني المتواضع لا يتعب الجسد ، بل يصنع الثقة محل الخوف ، والحب موضع الكراهية

أعود فأقول أن في مثل تلك المعسكرات يمكن أن يجمع شبابنا للقيام بالمشروعات العمرانية من تعبيد الطرق وانشاء القرى ومد الخطوط الحديدية والمواصلات اللاسلكية واستصلاح الأراضي ومكاتب التوجيه والارشاد ، الى غير ذلك مما يعم نفعه ويبقى أثره . ولست أشك في أن اشتراك الشباب المصري في هذا الضرب الجديد من النشاط البنائي سيرفع همتهم ويذكي نفوسهم ويشعرهم بالثقة بأنفسهم والاعتداد بذاتهم وقدرتهم بما يبذلونه في ذلك من جهد وجهاد وتضحية

وفي هذا العهد الجديد لن ينسى الشباب أن الفرص وتحصيل العلم والمثابرة عليه من أهم المطالب الوطنية . وعلى الشباب عامة دراسة المشاكل الوطنية والاجتماعية بالاضافة الى علوم المهنة دراسة مستفيضة .

فالعلاقة التي تربط بين المهنيين وثيقة لا تنفصم ، حتى يعيشوا لانفسهم ولوطنهم المكان اللائق بين الأمم ، وحتى يتمكنوا من قيادة ركب الحضارة

وليتقشف الشباب ، وليعودوا الى التقشف ، فبلادنا في حاجة الى المال والعالم يتطاحن في سبيل الكسب من الغير . وليكن رائدنا دائما القصد في الانفاق ، والتقتير على ما يرد من خارج البلاد ، والاستغناء عن الكماليات حتى ترجح كفتنا التجارية . فلن تفوز أمة في صراع سلمي ما لم يكن بنيانها الاقتصادي متين الأركان

ان شباب مصر لمرتجى ليوم عصيب ...

وان شباب الوطن لفداء له وللمواطنين ...

وعلى شباب مصر ، في العهد الجديد ، أن يعي واجبه وتبعاته ، وأن يهب ما يستطيع ، للغد المأمول

ثروت محمود عكاشة
صاغ أركان الحرب

الزوجة الحق

تقدم رجل تبدو عليه امارات الرقة والوداعة لوظيفة حارس ليلي بمؤسسة كبيرة . فقال له المدير وهو ينظر اليه متشككا . « اننا نريد حارسا قويا فظا . صوته كهدير الشيطان يبعث الفزع في القلوب شجاعا لا يهاب شيئا ، محبا للعراك وايقاع الأذى بمن يصادفونه » . فقال الرجل معقبا : « اذن سأرسل لكم زوجتي ! »

أسطورة الشباب الدائم

تفاح الشباب

كانت آلهة اليونان قديما تعيش في مدينة سماوية جميلة تسمى « اسجارد » ، قصورها مبنية بالذهب وطرقاتها مرصوفة بالفضة ، ونبتت في حدائقها أجمل أنواع الزهور ، وأشجارها مثقلة بشتى أنواع الفواكه والثمار ، والجو فيها صحو على الدوام والهواء منعش عليل .. كان كل شيء فيها جميلا بهيجا ، ولم يكن ينغص الصفو على أولئك الآلهة إلا مرور الزمن سريعا ، وكلما دارت عجلة السنين ، ولى الشباب وبدت أمارات الشيخوخة الشنيعة المخيفة على أجسامهم وفي ابيضاض شعورهم

وكان « براجى » إله الشعر يلطف لهم من ملالهم وحزنهم ، فيمسك بآلته الموسيقية عازفا على أوتارها الذهبية ، ويرفع عقيرته متغنيا بصوته العذب الرخيم ، فإذا سمعته الآلهة ، تركوا ما في أيديهم ، وراحوا يصغون إليه في نشوة وطرب

وكان من عادة « براجى » أن يهبط من سمائه من حين إلى حين ، ليزور الأرض ويمشي بين أهلها ، وقد نزل ذات يوم من أيام الربيع في جزيرة ، سكر شبابها وشيبها بسحر الربيع ، فأخذوا يغنون

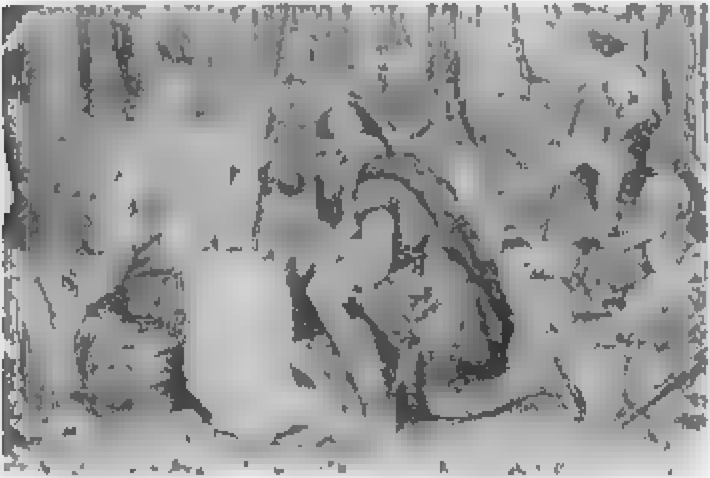

ويرقصون ، وقد ملأت قلوبهم فرحة الحياة ونشوة الحب . ولم يتمالك « براجي » نفسه ، فانطلق يغني معهم .. واستهوت قلبه غادة غطت جسدها بالزهور والورود ، جميلة كالصباح ، وجهها يبعث سحرا ولقاؤه طهرا .. وعرف « براجي » أنها آلهة الشباب « ايدونا » نزلت هي الأخرى من عليائها لتشيع الحب والفرح والمرح والشباب بين أهل الأرض في فصل الربيع

وعلم أنها تحتفظ بنوع من التفاح ، كل من أكل منه من الآلهة اكتسب بذلك شبابا دائما لا يبليه الزمن ولا تؤثر فيه الأحداث ، فحملها « براجي » وصعد بها إلى موطن الآلهة ، فاستقبلوها استقبالا رائعا ، وراحوا يلتمسون منها أن تعطيهم من تفاح الشباب ، فأعطت لكل منهم واحدة ، ووعدتهم بأن تعطيهم الأخرى في وقت آخر

وسمع عفريت من الجن بقصة « ايدونا » وتفاحها ، التي تحتفظ به ، فانتهز فرصة مرور إله صغير يدعى « لوكي » بجوار مسكنه ، فاختطفه وسجنه ، ولم يخل سبيله إلا بعد أن تعهد له بأن يحضر له « ايدونا »

ولما عاد « لوكي » وجد « ايدونا » وحدها — فقد سافر إله الشعر إلى مكان ناء بعيد ، وكان الآلهة الآخرون منهمكين في أداء أعمالهم — فقال لها إنه وجد مكانا به تفاح مثل تفاحها وأنه يود أن يريه لها ، فذهبت معه حتى اقتربا من بيت الجني ، فإذا به ينقض عليها — وقد كان يراقبها من بعيد — ويأخذها معه

وألح المارد عليها أن تعطيه تفاحة وأخذ يهددها ولكنها أبت فسجنها في غرفة مظلمة . ولما مضت بضعة أسابيع لم يأكل الآلهة خلالها تفاح « ايدونا » عاد الشيب إلى رؤوسهم وبدأت تظهر الغضون وأعراض الشيخوخة عليهم من جديد . فانطلقوا يبحثون عن « ايدونا » حتى عرفوا ما فعله « لوكي » ، فأمروه أن يحضرها لهم فورا وإلا ساموه العذاب . فاشترط عليهم لتحقيق رغبتهم أن يصنعوا له زوجا من الأجنحة

وطار « لوكي » إلى « أرض الرعد » التي يقيم فيها الجني ، وكانت مصادفة سعيدة ألا يجده هناك ، فأخذ يجري في القصر باحثا عن « ايدونا » ثم حملها وطار بها عائدا إلى موطن الآلهة . ولكن الجني سرعان ما عاد إلى بيته واكتشف اختفاء « ايدونا » ، فاتخذ جناحي نسر وانطلق يتعقبهما ، فلما أدركهما مع « لوكي » انقض عليهما . وكان الآلهة ينتظرونهما على باب مدينتهم في لهفة وقلق ، فلما رأوا ما حل بهما أسرعوا وتجمعوا على الجني وذبحوه

وفرحت « ايدونا » بنجاتها ، فوزعت التفاح على الآلهة ، فعاد إليهم جمالهم وشبابهم ، وهنا كان « براجي » إله الشعر قد عاد ، فرفع الجميع أصواتهم ينشدون معا أنشودة النصر والحب والشباب

[من كتاب « أساطير الشعوب »]

البيض

البيضة ... « أم » الدجاجة ، والكثير من الأطيار ، والأسماك ، والحشرات ... « ابنة » كما أنها أم . وهي ليست في جميع الحالات ، شبيهة بالبيض الذي نأكله ، فمنها أشكال وأنواع لا حصر لها . فقد تصغر الى حد يتيح لك أن تضع الالوف منها على رأس دبوس، كما هي الحال في بيض الكثير من الحشرات . وقد تكبر الى حد تكفي معه أن تكون غذاء لاربعة أشخاص ، كما هي الحال في بيضة النعامة . وقد تبلغ من الكثرة بحيث يمكن الحصول على ملايين منها من أم واحدة ، كما هي الحال في بيض السمك . ومن الطيور ما لا يبيض سوى بيضة واحدة في العام

وقد يكون البيض ناعما جلدي الملمس ، كما هي الحال في بيض سلحفاة البحر ، والسحلية ، والحية، أو يختلف عن هذه جميعا ليشبه عجينة التابيوكا كما هي الحال في بيض الضفادع

وأهم جزء في بيضة الطائر هو تلك النقطة التي نراها في بياضها عندما تكون ملقحة فهذه هي في الواقع هي الجنين . أما « الصفار » فما هو الا غذاء ، الكتكوت ، وقبل أن تفقس البيضة تزود الطبيعة

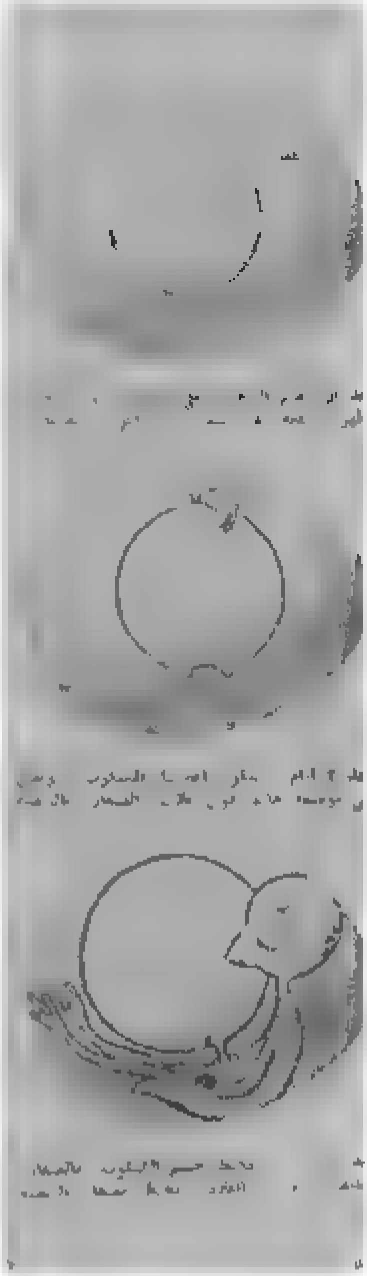

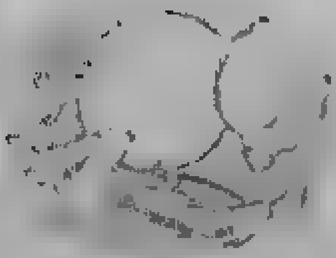

[illegible]

بعد [illegible] الكتكوت [illegible]

[illegible]

بعد ٢١ يوما [illegible] الكتكوت [illegible]

[illegible]

منقار الجنين بسن صلبة حادة ، يكسر بها القشرة ثم تسقط من تلقاء ذاتها

ولا ترقد جميع الطيور على بيضها قبل فقسه ، فمنها ما يعرضه لحرارة الشمس في المناطق الحارة حتى يفقس . وفي بعض الاحايين يكسى البيض بالوان بقصد التضليل والخداع خصوصا اذا كان ملقى على الارض لعدم وجود العش . وفي هذه الحالة يكون بلون الارض ، او الاوراق العالقة او الاحجار

ويبيض بعض الطيور كروى ، وبعضه محدودب او ناقص التكوين ، وبيض العصافير التى تبنى أعشاشها على منحدر الجبل كمثرى الشكل ، وبذلك تتقى سقوطه . ويوجد هذا الشكل الكمثرى كذلك في الاماكن التى تبيض فيها انثى الطير اربع بيضات في آن واحد ، فترص رصا متلاصقا يسهل عليها مهمة التفريخ . وهناك نوع من السمان الابيض في امريكا تبيض أنثاه ثلاثين بيضة في آن واحد ، وترصها بنظام حسن التنسيق في عشها

وتمر على كل انثى من اناث الطير فترة ترغب فيها بطبعها في الجثوم فوق بيضها لتفريخه . فاذا لم يكن هناك بيض ، ووضعت لها في العش كرة من كرات الجولف او السح موح جثمت عليها . ولا يلزم ان تجثم دجاجة على البيضة حتى تفقس . فقد فقست مرة امرأة من جنوبي افريقيا بيضة وهي على سرير احد المستشفيات هناك . ولقد راعت سيدات على مقدرتهن على فقس بيض النعام ، وكسبن الرهان

[من مجلة « بارجت »]

• ان ارادة الشباب هي جناحه الذي يطير بها الى اهدافه حتى يحققها او يموت دونها

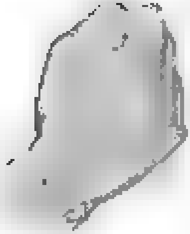

إرادة الشباب مفتاح النجاح

بقلم الدكتور أحمد زكي

كنا ثلاثة .. وسأل أحدنا لو أننا رجعنا الى اول العمر ، واريد لنا أن نتصبر كيف يجري بنا الزمان ، والى أي شيء يؤدي بنا المستقبل ، أكنا نتخير ما تخيرنا ، لنصير الى مثل ما صرنا ، أم كنا نتخير شيئا غيره لنصير الى شيء سواه ؟

وسمع كلنا السؤال ، ونظر جميعنا وتمعنوا فيما عناه السؤال ، واخذ كل يستخبر أمر نفسه ، يذكر ماضيه ، ثم يلم بحاضره ، ويحاول أن يتصور ما يكون عليه مستقبله ، حتى اذا اختمر عنده كل رأي ، واستبان له بين الخواطر المتشابكة فكر ، نطق بالذي وجد

قال أحدنا : اني أرى أن الخير فيما كان ، وان الذي كان ما كان له الا أن يكون ، ولو أني رضيت بأن أعود فأتخير ، لتخيرت ما أختاره اختيار ، واني فقد أتوسم الخير فيما حقيقته الشر ، وقد أتوسم الشر فيما حقيقته الخير ، والطريق ليس بواضح حتى على ذي النظر الثاقب ، والفكرة الطيبة قد تتفاعل مع الأيام فتتغير من طبيعتها ، فيخرج منها الشر الذي رجوته خيرا ، ثم ما لي أنا أتحمل تبعة اختيار ، في حين أن الذي يتحمله عني الآن الأكبر ، وتتحمله الأيام عني فاشكرها الى الله ، فكيف أشكر اذا ساءت بي الحال ، والمشكو منه عند ذلك نفسي ، لا يا سيدي .. أنا راض بما قسم الله ، وهي أيام سوف تطوي وشيكا ، بحلوها ومرها ، فلا تنكر علينا يوما بالتفكير في أمسنا وفي غدنا

قال الثاني : ان التفكير فيما كان ، وفيما يمكن أن يكون ، رياضة عقلية ، ومعالجة لمسألة افلاطونية ، وأرى فيه لذة يخالطها الالم ، فهي ككل لذائذ الدنيا ، أما الالم ، فعلى أن نتذكر من أمر أمسنا ذلك الجانب الذي فسد ، وأما لذتها ، فعلى أن نتخيل ما يكون عليه هذا الجانب لو أنه صلح ، وفي هذا التخيل أحياء لأمل لا يتحقق قطعا ، ولكن فيه مع هذا لذة الآمال وحلاوة التمني والآمال حلوة دائما ولو كواذب ، والتمني مستطاب حتى ولقد قالت قوال التمني

ولكن قل لي بالله يا صاحبي ، بأي عقل تريدني أن أتخير كيف يجري الزمان بي ، وإلى أي شيء يؤدي بي المستقبل ، لو أني رجعت إلى أول العمر . أبعقل هذا الذي صرت إليه ، أم بعقل ذلك الذي كان . إنما لو كان بعقل الذي كان ، فوالله ما يتغير من أمري عند ذلك شيء ، فالذي أصبته من خير سوف أعود فأصيبه ، والذي أصبته من شر سوف أعود فأصيبه ، حتى إذا جرى الدهر جرى على مثل مراجه وجاء الزمان بمثل أحداثه . وأما لو كان اختيار بعقل هذا الحاضر الذي صرت إليه ، فكل ما كنت أختاره صلاح البيئة التي نشأت فيها ، وصلاح الأصلاب التي انحدرت منها . إنني يا عزيزي سأحتاج هذه البيئة وسأحتاج هذه الأصلاب

○

انظر إلى هذه الشجرة ، في هذه الحديقة ، من هذا البيت ، فرأيت كم طولها . ورأيت كم نحافة جذعها . ثم تحول معي إلى الجانب الآخر من الحديقة ، في الجانب الآخر من البيت ، وانظر ما طول هذه الشجرة الأخرى وما ثخانة جذعها . الأولى قصيرة وجذعها رفيع ، لأنها في شمال البيت ، ففي ظله . والثانية طويلة وساقها سميك ، لأنها في جنوب البيت ، ففي شمسه . والشجرتان غرستا غرسا واحدا في يوم واحد . ثم انظر إلى ساقي الشجرتين في نفس الجانب القبلي من البيت . أحداهما لا يدور حول جذعها الكفان ، بينما الأخرى تلفها قبضة اليد الواحدة . والسر في البذرة ، ففي الأرومة . وانظر يا سيدي هذا النبات المزهر في أصيصه هذا ، وانظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك القليل . وانظر إلى أخيه وصنوه هذا الذي يطل من أصيصه إلى الأرض ، وانظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك الكثير ، واكشف عن جذر هذا ثم جذر هذا ، تجد جذر الأول قد ضاق بأصيصه فدار على نفسه في الأصيص ثم دار يحاول أن يجد رقعة أكبر من هذه الرقعة ، وعبثا التمس من هذا المجال فما استجاب له المجال . أما أخوه في الأرض فضربت جذوره في الأرض الواسعة كل مضرب

○

وبنو آدم مثلا كالشجرة تماما ، وكالنبات . إنها الخليقة تجري عليها القوانين العامة الواحدة ، والنواميس الأشباه . فإن رأيت في بعض الناس النضر ، وفي بعض الناس البؤس ، فانظر إلى بذرته ، وانظر إلى موضعه من الشمس ، وانظر إن كان قائما في أصيص ضيق أم له التربة كلها مرتعا

ومن عجب يا أخي أننا في النبات نتخير البذرة ، ونجد لها الموضع من الشمس ، والمكان الواسع من الأرض . ونفعل هذا حتى في الحيوان ، فإذا جاء دور الإنسان عز ذلك مطلبا

قال الأول . حسبك يا صاحبي حسبك ، فإلى أين أنت ذاهب ؟

قال المتحدث مستطردا :

وما حسبي إلا أنا لم نطلق فكرتي

حتى نبلغ فى طريقها النهاية . انه ان صح ما أقول ، وهو عندى صواب يحتمل معه الخطأ ، كان الله أخبرهم لو أنهم أرادوا لى فى بدء حياتى اختيارا ، أن يكون أبى ، وأن تكون أمى ، لهما العقل الكبير والقلب اللطيف والجسم القوى ، ثم مجال من العيش يزدهر فيه العقل ويكبر القلب وتقوى الاجسام . ثم ليكن بعد ذلك المستقبل الذى يكون فسوف لا يكون الا خيرا

▭

قال ثالثنا :

حيث اننا فى أمر الانسان لم نستطع بعد أن نمتلك من أمر أصلابه وبيئاته ما امتلكنا فى أمر النبات والحيوان ، وجب اذن أن ننظر ، على الحال الحاضرة ، والوقائع القائمة ، كيف يكون حظ المرء منا من الحياة أوفر ، ونصيبه من سعادة الدنيا أكثر ، لو أننا خيرنا فى أمرنا كيف يكون ، وفى مستقبلنا كيف يصير

والرأى عندى انه لا خيار لنا فى الطفولة .. ان تبعة الطفولة تقع على أب وأم ، أو عم وخال . لأن الطفل عاجز ، فهو يأخذ ما يعطى . وعهد الطفولة ، والحياة جديدة ، والدنيا مجهولة ، عهد التشوق الى جديد ، وعلم مجهول . فهو عهد جهل تطرف وتجربى لتجرب . والطفل أطوع ما يكون لأنه أعجز ما يكون . وانما يبدأ نصيب الانسان فى سبيل الحياة من اختيار ، فى صباه وفى شبابه . وكلما تقدم فى العمر قل اختياره، لأن نصيبه من الحياة يأخذ يتحدد ، وسبله فيها تأخذ تتشكل، ثم هى تتجمد على حال . وهى اذا تجمدت كانت كالطرقات ذات الاسوار العالية .. وهى من حديد ، لا يستطيع السائر كسرها من قوة، ولا اعتلاءها من طول، فينزل منها على حكم القدر ويسلك سبيل الحياة فيها الى حدها المحتوم

الطفولة اذن عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها . والكهولة كذلك عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها . وانما الارادة ، وانما الاختيار الذى يؤدى الى سلوك سبل فى الحياة مختلفة، يلقى فيها صاحبها حظوظا من العيش مختلفة، انما يكون فى الشباب

فالشباب عليه تبعة غير يسيرة . عليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما وهبه الطبع من الخير فى نفسه ، وعليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما قدر له أن يجد من الخير فى بيئته . وعليه كذلك أن يناهض أكبر المناهضة ما يجد من الشر فى نفسه ، وما يجده منه فى بيئته

▭

فأول شىء على الشباب درس نفسه ، ثم درس بيئته . يعلم من نفسه ما نقص ، ويعلم منها ما زاد . ويعلم من بيئته كذلك ما زاد منها وما نقص ويعالج جهده زيادة فى علم وتحصيل من ذلك . فالنجاح فى الحياة ، على ما يفهم الناس من النجاح ، لا يكون الا من صنع الموهبة . ان الناس مفاتيح مختلفة، فهى لا بد أن تبحث عن أقفالها . ولست تبعة المفاتيح فى مصادفة

صنعت منها ، ولكن في اقفالها التي عيثت لها · ورب مفتاح ، صنع من حديد صادئ ، يفتح بابا وراءه اكوام مبعثرة من بقايا خشب او حديد . حما من نفاية الحياة ، وكم من مفتاح صنع من الصـــابة من ذهب ، ليفتح بابا وراءه الماس والجوهر ، فعجز عن فتحه

قال الاول : اذن فانت لا ترى ، كما يرى الجبريون ، ان الانسان كالريشة في مهب الريح !

فاجابه صاحبه : نعم .. هو كذلك ، او قريب من ذلك ، في اوائل الحياة وفي أواخرها . أما في أواسطها ، وأما على الصبا والشباب ، حين تكون الارادة ، وحين التبلق وتدفقه ، فهو ريشة ولكن بها حياة . بل هو جناح حي كامل لطائر . على ان ارادته هي جناحاه ، بهما يغالب الريح ، حتى يقوى عليها ، أو يعلو عليها

قال الاول : ولقد تقسو الريح فتكسر جناحه

قال صاحبه : نعم .. فقد تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . ولكن أين الصنع عند ذاك والاصلاح . ان الحياة لي .. وكما للسفينة نوتيها ، فكذلك للحياة نوتيها ، وهو يتعلم فيما يتعلم كيف يواجه بسفينته على بحر الحياة الواسعة التي تتقلب ، وكيف يصرف قلاعهـا فيملؤها بالريح ، مؤاتية ومعارضة ، ومع هذا لا يتغير لها اتجاه هو اليه قاصد ، وهو اليه عامد

وتغير مجرى الحديث بين الثلاثة ، وانتقلوا من هذا الفن الى فنون ، وتطرقوا من هذا الغصن الى غصون . فلما مضى من المساء اكثره ، وكادت الشمس ان تغيب ، ونظر كل ذي عصا الى عصاه ، قال رب الدار : اتذكرون ما قال عمر بن الخطاب ؟

قالا : فما قال ؟

قال رب الدار : قال عمر ما معناه ، ان فاتني مبناه : لم يبق لنا من اللذائذ الا مجالسة الرجال ذوي العقول الرواجح

أحمد زكي

اقوال جامعة

- بين الاشياء التي كثيرا ما تفتح خطأ ، الفم !
- « الدبلوماسي » هو الرجل الذي يتذكر موعد عيد ميلاد المرأة ، وينسى سنها !
- الاحتكار اسمه يلتصق بالاطفال .. يعرفه الرجل حتى اذا صار هو المحتكر او والد الطفل رغما عنه !
- صديقك هو الذي ينسى ما يعطيك ويذكر ما يأخذ منك !

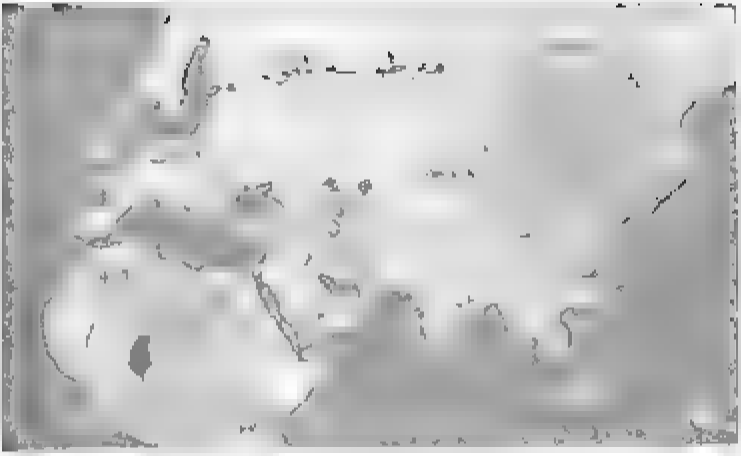

مغامرات الشباب تخدم العالم

ماركوبولو زعيم المغامرين

لو أتيح لك يوما أن تزور مدينة البندقية ، وتركب جندولا لتطوف به في قنواتها — التي هي هناك بمثابة الشوارع في مدننا — فسوف تمر أثناء عبورك قناة صغيرة عادية، أمام بيت ثبتت عليه لافتة مكتوب عليها « منزل ماركوبولو » .

وماركوبولو هذا أعظم رحالة عرفه التاريخ ، إذ كان أول رجل « أبيض » رأى المحيط الهادي . وقد ترك في قصة أسفاره العجيبة أول وصف للقارة الآسيوية . ولقد كان أكثر أهل البندقية في القرن الثالث عشر ملاحين يجوبون البحار ويعودون من أسفارهم بقصص كثيرة عن الغرائب التي رأوها والأهوال التي كابدوها، ولكن قصص « ماركوبولو » فاقت عليها جميعا بما حفلت به من الطرائف وعجائب الأخبار

لقد حدثهم عن أحجار سوداء يستخرجها الصينيون من باطن الأرض ليتخذوها وقودا تبقى نارها أكثر مما تبقى نار الحطب، وحرارتها أحمى من ناره .. فسخروا منه وحسبوا حديثه عن الفحم الحجري حديث خرافة . وحدثهم عن حجر آخر يصنعون منه نسيجا يشبه الصوف ولا يحترق .. فظنوه قد خولط في عقله ، ولم يستطيعوا أن يتصوروا وجود مادة مثل

« الأسبستوس » .. وكذلك لم يصدقه حتى أخلص أصدقائه لما وصف لهم ينبوعا في القوقاز ينبثق منه سائل تشتعل فيه النار .. لأنهم لم يكونوا قد رأوا « البترول » ولا سمعوا به قط ..

□

وكانت البندقية في ذلك الحين أكبر مركز تجاري بحري معروف ، ترد اليها من الهند الجواهر ، ومن الصين التوابل والكافور والنفيس من أنواع الحرير ، ولكن لم ير أحد من أهلها تلك الأقطار البعيدة التي ترسل اليهم هذه السلع والكنوز

ثم ظهر بينهم تاجران من عائلة تعرف باسم « بولو » اشتهرا بالشجاعة والاقدام ، وكان أحدهما والد « ماركو » والثاني عمه . وفيما كان هذان التاجران يطوفان في جنوب روسيا ، ثارت هناك حرب أهلية حالت دون عودتهما ، فاتخذا طريقهما الى الشرق المجهول . وظلا أثناء رحلتهما يشتريان ويبيعان ويتعلمان اللغات ، حتى بلغا مدينة « بخارى » في أواسط آسيا ، على بعد ثلاثة آلاف ميل من وطنهما .

فأقاما فيها يتاجران ثلاث سنوات ، حتى أوفد اليهما امبراطور المغول « قوبلاي خان » رسلا لاستدعائهما الى مقر اقامته وعاصمة ملكه « بكين » في الصين . وكانت امبراطوريته تمتد من أقصى الشمال الى المحيط الهندي ، ومن شواطيء المحيط الهادئ الى حدود أوربا الوسطى

وعاد التاجران الى البندقية بعد تسع سنوات ، ولكنهما لم يلبثا فيها طويلا ، اذ كان صديقهما « قوبلاي خان » قد أرسل معهما رسالة الى البابا يطلب فيها مائة راهب مثقف ليعلموا المغول الفنون والعلوم الأوربية ، فلم يلب الدعوة الا راهبان ، عاد بهما التاجران ومعهما الشاب الجريء « ماركو » في رحلتهما الى عاصمة المغول . ولكن الراهبين سرعان ما عدلا عن اتمام الرحلة بعد الذي عانياه من عناء السفر وأخطار الطريق . ولم يكن « ماركو » قد جاوز السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان محبا للمغامرات حاد الذكاء قوي الذاكرة ذا موهبة نادرة في دقة الوصف والتسجيل . ويبدو مما كتبه من الرحلة أنها بدأت في الربيع ، فقد أسهب في وصف الزهور البرية التي شاهدها في أول الرحلة ، وتحدث عن قوافل الابل وأزياء الأعراب والفرس والأتراك والمغول والروس والصينيين ، ووصف عاداتهم وطباعهم

□

ولقد قاسى ماركو والتاجران كثيرا من شدائد الطبيعة في رحلتهم حين ثارت العواصف وانهمرت الأمطار وفاضت الأنهار ، واضطروا الى صعود جبال « بامير » الشاهقة الى علو « لا تستطيع الطيور أن تبلغه » . وصادفوا رأيا « أغناما يبلغ طول قرونها نحو ستة أذرع » .

وقد ظلت هذه الحيوانات ـ لبضعة قرون خلت ـ تحجرات حيالها ، ثم عثر العلماء على نماذج منها ترى الآن في بعض متاحف التاريخ الطبيعي . وبعد عبور جبال « باميره » وصل الرحالة صحراء « جوبي » حيث « المياه المالحة السامة ، وحيث يتراقص السراب أمام الأعين ، وحيث ترى عظام البشر والحيوانات متناثرة هنا وهناك » .

ولما استبطأ « قوبلاي » هؤلاء الرفقاء الثلاثة ، أرسل إليهم بعثة لتبلغهم على أعداء السفر في شهورهم الأخيرة من هذه الرحلة التي استغرقت نحو أربع سنوات . ثم وصلوا في النهاية ومثلوا بين يدي قوبلاي ، الذي وصفه ماركو بأنه كان « رجلا ضخم الجسم له عينان سوداوان وأنف جميل يتوسط وجها كبيرا يحمر لأقل سبب » .

▭

وأحب قوبلاي الشاب ، فكان يأخذه معه للصيد على ظهور الفيلة ، وأقامه للأمبراطورية حاكما على مدينة « يانجو » المعروفة بثرائها . ثم أرسله في مهمة إلى بورما والطرف الصيني وحدود التبت وجنوب الهند ، فتعلم من أسفاره أربع لغات كان يتكلمها كأهلها . وقد حلت لب قوبلاي بوصفه البليغ لأسفاره وما يتضمنه من آلاف التفصيلات الدقيقة ، فقد كان شيئا يختلف عن تلك التقارير المملة التي يرفعها إليه موظفوه الذين كان يوفدهم من قبل في هذه المهام

ورأى « ماركو » مدينة الصين الزاهرة في العصور الوسطى ، فوصفها وبين كيف أنها كانت تفوق ـ في بعض الوجوه ـ مدينة أوربا ، فقد كانت « مدنها طرقات فسيحة تحف بجانبيها الأشجار ، وبها بالوعات ، والعربات الكثيرة تروح فيها وتجيء ، والشرطة يطوفونها ليلا ، وأهل الصين يتداولون عملة من الورق » ، وقد بنوا فوق أنهارهم الكبيرة جسورا عالية تمر من تحتها الزوارق ذات الأشرعة » .

▭

ولبث ماركو في خدمة « قوبلاي » سبعة عشر عاما ، كان والده وعمه قد جمعا فيها ثروة كبيرة من التجارة . ثم احتدم في نفوس السائحين الثلاثة الحنين إلى رؤية أرض وطنهم ، واستنشاق نسيم « الأدرياتيك » وركوب الجندول وسماع النغم الإيطالية . فاستأذنوا قوبلاي في العودة أكثر من مرة ، ولكنه كان يستبقيهم كل مرة . حتى سنحت لهم فرصة طيبة ، مات قريبا لقوبلاي كان حاكما على بلاد فارس ، ماتت زوجته من زمن قصير ، وكانت قد أبدت رغبتها قبيل وفاتها أن يتزوج قريبها أحدى قريباتها من بلاط الصين . فبعث قوبلاي وفدا يحمل إليه رسالة منه يرجوه فيها تحقيق وصية زوجته المتوفاة . واختيرت للحاكم فتاة حسناء في السابعة عشرة ، وطلب رسله أن يصحبهم السياح الثلاثة في عودتهم ليرشدوهم لأسرار الطرق ، حرصا على سلامة العروس

تقبل « فوبلاى » بعد الحاح

وقد اخذت العروس معها كثيرا من الهدايا والطرف النفيسة بومنح السياح مكافأة ثمينة من الذهب واللآلىء وركب الجميع ثلاث عشرة سفينة قطعت بهم رحلة حافلة بالاخطار، فقد خلالها عدد كبير من السفن والملاحين

وفى يوم بارد من شتاء عام ١٢٩٠ – بعد بدء الرحلة بثلاث سنوات، قرع باب بيت «آل بولو» على قناة « سان جيوفانى » فى البندقية ثلاثة رجال ذوى هيآت غريبة ووجوه شاحبة، يلبسون ثيابا رثة ممزقة ، ويتحدثون بلهجة ايطالية سقيمة • فأبى الخدم ان يأذنوا لهم بالدخول ، ولم يستطع احد من افراد الاسرة ان يتعرف عليهم او ان يصدق اقوالهم

ٮ

وفكر الثلاثة فى وسيلة لكى يقنعوا اهل البندقية بحقيقة شخصياتهم، فأقاموا حفلا دعوا اليه كثيرين من أهل المدينة وظهروا فيه بثياب فاخرة ، جعلوا يبدلونها مرات • وكانت الثياب التى يرتدونها فى كل مرة افخر من سابقتها • ثم امسكوا بالثياب المهلهلة التى كانوا قد وصلوا بها وفتقوا ثناياها ، فتساقطت منها كميات كبيرة من اللآلىء والقطع النفيسة ، فانهم كانوا قد أخفوا ثرواتهم وهداياهم فى هذه الثياب كى يضللوا لصوص الطريق ويوهموهم انهم لا يمتلكون شيئا • وهنا اعترف كثيرون بقرابتهم لهم ، وبادر الجميع الى التودد اليهم ..

وكان ممكنا أن تندثر قصص أسفارهم ومغامراتهم بعد موتهم ويجر عليها الزمان ذيل النسيان ، لو لم يلعب القدر دوره ، فتضطرم حرب أهلية يعتقل ماركو ويسجن مع أحد الكتبة • وجعل ماركو يستعين على قطع الوقت فى السجن بأن يملى على الكاتب السفر الذى يعرف الآن باسم«رحلات ماركو بولو» والذى لا يزال يستمتع بقراءته آلاف الناس من مختلف البلدان

ولم يكن ماركو بولو يؤمن بكروية الأرض، ولكن ما جاء فى سفره من أن محيطا شاسعا يحد آسيا من الشرق، الهم « كريستوف كولمبس » – بعد مائة وخمسين عاما من ذلك التاريخ – بأنه اذا أبحر غربا عبر المحيط الاطلسى فانه قد يصل الى الصين• ولذلك اصطحب «كولمبس» معه كتاب « ماركو بولو » فى رحلته الخطيرة التى ادت الى كشف أمريكا

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

٣ مشاكل تواجه الشباب

هل لها من حل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

يا له من مخلوق بائس ، ذلك الذي يسمونه الشباب ! .. يحسده الأطفال لأنه كبر وترعرع ، وطالت قامته واشتد ساعده ، وسار يخطو سريعه واسعة نحو الرجولة ، أو أصبح فعلا رجلا . ويحسده الشيوخ الذين طوى الدهر الشطر الأكبر من أعمارهم ، لأن عوده رطب ريان ، والدهر له باسم الثغر ، ممدود الذراعين ، يجيء له من السنوات ، العمر أو العشرين بعد السبعين . ولو أن هؤلاء وأولئك أمعنوا النظر في عينيه ، لأشفقوا عليه ، ولنظروا الى ما يساوره من الوساوس والهموم ، وما يدور في خلده من الخواطر ، ولسان حاله يقول : حتى على الهم لا أخلو من الحسد !

من الطفولة الى الشباب طفرة في الواقع سريعة ، تكاد تخلو من فترة انتقال ... وربما لهما من طفرة ! .. من مرحلة تنعدم فيها المسئولية أو تكاد ، وتخف فيها الأعباء والهموم ، وتلقى فيها المتاعب على الغير ، ويقتصر فيها التفكير على اللعب واللهو — اذا كان هذا تفكيرا بالمعنى الصحيح — من هذه الحياة المشرقة اللاهية الضاحكة ، الى حياة جادة عاملة في مرحلة مثقلة بالوجدان والعاطفة ، مليئة بالمتاعب والمشاق .

فيم يفكر الشباب في هذا العصر ؟ .. ان ثلاث نواح هامة تشغل باله ، وتقض مضجعه ، وتورثه السهاد والسقام في كثير من الأحوال وهي نواح وجدانية ، واقتصادية ، واجتماعية . وأمام هذه المسائل الثلاث يقف حائرا مكتوف اليدين ، لأن كل ما فيها من عناصر وملابسات خارج عن ارادته ، خاضع لعوامل بيولوجية واجتماعية لا حول له فيها ولا حيلة .

المشكلة الوجدانية

يعيش الشاب في صراع عنيف مستهل من المراهقة الى أن يوفق الى شريكة الحياة . وقد كانت هذه المرحلة قصيرة كل القصر ، حينما كانت الحياة ريفية بدائية . أما وقد أصبحت الحياة حضرية ميكانيكية صناعية ، فقد طالت مرحلة الانتظار واشتدت ، وامعنت في الطول والامتداد ، حتى كاد الشاب يقضي ثلث عمره في التحصيل والتكوين

الناس ، قبل أن يستقل ويعتمد على نفسه لا على ذويه

ومما يزيد الطين بلة ، انه في غالب الاحوال يجهل ماهية الميول والنزعات العاطفية التي يشتد سعيرها في باطنه ، لأن المدرسة لم تحدثه عنها كثيرا او قليلا ، ولم تنر امامه الطريق السوى الذى يسلكه ازاءها ، هذا الى أن التربية البيتية قد تجاهلتها وأسبلت عليها وشاحا من النسيان ، وكأنها لا وجود لها ، وازاء هذا الغموض وما يحوطها من سياج الابهام ، وما اسدل عليها من استار حديدية ، اخذ الشاب يتخبط في مسالكه ، معتمدا ما يدور على السن زملائه مرجعا يوثق به ، وما يطرق آذانه من حديث الأزقة والطرقات المظلمة ، دائرة معارف يهتدى بنبراسها

وليست الميول الجنسية الصراع الوحيد الذى يشغل حياته الوجدانية .. فهناك اضطرابات نفسية ، وهناك عداء نحو الوالدين والأساتذة وأولى الأمر ، وكراهية لآراء الكبار بوجه عام ، وثورة ضد المجتمع واحتجاج على العادات والقوانين والتقاليد والاوضاع القائمة ، وهناك عقدة الشعور بالنقص يجنو في ثوب الانفة والعظمة ، وهناك الندم وتبكيت الضمير والشعور بالاثم ، وأمثال هذه من الاحاسيس الظاهرة والباطنة ، التي تنجم عادة من الانغماس في العادة السرية ، والمخاوف من نتائجها التي يجسمها الوهم ، ويبالغ في اضرارها الجهلاء .

ومما يدل على انتشار هذه الاضطرابات في الشباب ، أن العيادات النفسية ، في الجامعات والكليات والمعاهد المتوسطة والثانوية ، وفي أندية الشبان على اختلاف أنواعها ، مكتظة بالذين يختلفون اليها ، حتى ان رئيس احدى الجامعات الأمريكية الكبرى صرح أخيرا بأن ١٥ ٪ على الاقل من طلاب الجامعات من ذكور وأناث في حاجة ملحة الى العلاج النفسى

المشكلة الاقتصادية

قد تكون المشكلة في بلد كمصر أعقد من دسب العسب . وقد تهون المسألة الوجدانية في نظر الشباب المصرى ، اذا قيست بالاقتصادية . ولسنا نعدو الحقيقة اذا قلنا انها في مرحلة الشباب مسألة حياة أو موت . والواقع ان مرارة الانتظار التي يتألم لها الشاب من الناحية الجنسية ، تتصل اتصالا وثيقا بالخوف من المستقبل المجهول المحوط بالغموض والابهام ، فيما يختص بكسب العيش وطلب الرزق ، ففي خلال الفترة الطويلة بين سن المراهقة ، وختام مرحلة التحصيل ، تساور الشاب فكرة واحدة ، لا تكاد تبرح ذهنه ، ويساوره سؤال واحد لا يكاد يفارقه لحظة : ترى ماذا يحصل الى القدر بين جنباته من رزق ؟ في أى ميدان من ميادين العمل قد سجل نشاطه المستحق ؟ وأين ؟ ومتى ؟ وكم ؟

وهكذا يبيت الشاب يحلم بالمرأة ، وتبيت الشابة تحلم بالرجل —

في المسألة الوجدانية ، ويصبح يحلم بالرغيف في المسألة الاقتصادية ، وكل منهما في طيات الغيب مجهول غير مضمون . وتزداد هذه المسألة تعقيدا يوما بعد يوم ، نظرا للجيش الجرار من الشباب المتعلم الذي يتدفق من المدارس والجامعات والكليات كل عام ، وما يلاقيه من شدة التنافس والتزاحم ، والتكالب على الوظائف ودور الأعمال والمهن الحرة . ولقد كان هذا التنافس قبل عهد ليس ببعيد محدودا ضيقا ، حينما كانت الوظائف الحكومية ميسورة، وحينما كانت المهن الحرة فسيحة مرنة ، مفتوحة الأبواب . وبالرغم من أن الحكومة في عهدها الجديد الزاهر ، تطرق عشرات الأبواب التي تفسح للشباب مجال العمل وكسب الرزق، فان شبح الصراع في المعركة الاقتصادية ، ماثل أمام كل فتى ولعله في كل حين . ويزداد هذا الشبح ارهابا وفظاعة لفتاة العصر ، مثله لزميلها الفتى ، بعد أن كانت الى عهد قريب ، زاهدة في الزواج والأمومة والحياة البيتية الوادعة ، ولقد كانت كلها في متناول يدها ، أو تكاد

المشكلة الاجتماعية

تتضمن صراعا عنيفا آخر بين الشاب والمجتمع . ويختلف عن سابقه بكونه شديد الاتصال بذاتية الشاب وكرامته، أو ما يسميه علماء النفس الـ « أنا » .

يعتقد الشاب في عقله الباطن على الأقل ، ان لم يكن في عقله الواعي أن كل ما في المجتمع من قوانين وضعية ودينية ، وكل ما احترمته فيه الأجيال الطويلة من عادات مرعية وتقاليد موروثة ، انما هو عدو لطبيعته ، وافتئات على حريته، ولذلك أصبح يعتقد في قرارة نفسه ، أن الطبيعة قصدت أن يكون في واد ، في حين أن المجتمع يريده ويضطره أن يكون في واد آخر . الطبيعة تريده أن يشبع رغباته وميوله ودوافعه النفسية ، والمجتمع يقف حائلا دون ذلك ، أو على الأقل يحدد ذلك الاشباع ويحوطه بسياج كثيف من المحرمات ، ويستعمل بالعاجل فيه أجلا . والطبيعة تريده أن يعيش عيشة فطرية بسيطة ، قليلة التكاليف والنفقات ،والمجتمع يخلق له كل يوم حاجات لا عداد لها ، ولا ضرورة لها ، وكلها تتطلب جهودا ونفقات وتكاليف يبكرها عليه المجتمع . ومعنى هذا أن المجتمع بأوضاعه الحالية ، يضربه في الصميم ، ويهدر كرامته ، ويهز فيه ذلك الـ « أنا » وهو أعز ما لديه ، لأنه كيانه .. لأنه نفسه !

ولعل الشاب المصري ، يخطر ببالي ان الله أقل حظا من سواه في بلدان أخرى، لأن الحضارة والتقاليد في بعض تلك البلدان قد هيأت لكل من الجنسين جوا ، تخف فيه حدة هذه المسائل التي تنغص حياة الشباب من فتيان وفتيات . على ان هذا سراب بعيد عن الحقيقة ، فان العالم لم يهتد الى اليوم ، رغم العلم والنور، الى حل مرض لهذه المشاكل . وان كل حل جديد ــ وان بدا للعيان جذابا ــ تكمن في أكثر الأحوال

عيوب فادحة ، تجعل القديم خيرا من الجديد . وعند اميركا أغنى بلدان العالم ، وأوسعها حملة في التمهيد للشباب ، وازالة العقبات في سبيله ، لم تصل الى نتيجة يحسن السكوت عليها . وقد رأيت ان اضع امام الشاب المصرى طائفة مما يشكو منه الشباب الأميركي ، منتبسة من صميم الاحصاءات الجامعية . ومن اقوال طلاب الدرجات العليا

١ – من المسائل التى تجعل حياتى جحيما ، ان أهلى يريدوننى أن أتخذ لى مهنة لا تتفق وميولى

٢ – انى شديد التعلق بالمذهب الذى يعتنقه ابواى ، كما انى شديد الحنو نحو فتاة الفؤاد ، ولست ادرى كيف اوفق بينهما ، والزواج فى هذه الحالة محال، كما ان قطع علاقتى بالحبيبة ، الموت أهون منه من الحياة

٣ – اريد ان اعيش حرا مستقلا استقلالا اقتصاديا ، وبالرغم من ان ذلك ميسور لدى ، فاننى لا استطيع قطع علاقتى بوالدى ، والعيش مع امى وابى . وطالما كان التوفيق بين الرغبتين مستحيلا ، فالحياة بؤس وشقاء

٤ – الزملاء الذين أعيش بينهم ، يبالغون فى التدخين ومعاقرة بنت الحان، والتبذل فى الحديث والمجون، وانى لأوثر الموت على الاسفاف الى هذا الحد، ومع ذلك فان عدم المجاراة تقطع صلتى بهؤلاء ، وليس امامى طريق آخر فى المجتمع ، فما العمل؟

٥ – رغبتى فى الزواج المشروع ملحة ، وتربيتى وتقاليد أهلى تأبى الفجور ، ومركزى المالى لا يسمح لى بزواج يصح مركزى الاجتماعى ، وليس ثمة ما يلقى الضوء على المستقبل

٦ – ان جل ما اطمح اليه فى الحياة ان اكون رياضيا محترفا ، ولكن الطبيعة ابت على تكوينا جسمانيا يحقق لى هذا الطموح الذى قضى على كل رغبة اخرى فى نفسى .. فانى لى ان اعيش ؟

من هنا يرى الشاب المصرى ان اشد البلدان حضارة لم تستطع العثور على حل للمشاكل التى يفكر فيها الشباب المشاكل الجنسية ، او الوجدانية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . وكلما راقبت العلاقة بين الجنسين هنا ، بالرغم مما يبيحه لهما من اجتماع واختلاط ، زدت عقيدة ان الشاب المصرى قد يكون اسعد حالا فى هذه الناحية على الاقل من الشاب الاميركى ، الذى يستغرق تفكيره فيها شطرا كبيرا من وقته وجهده . والشابة المصرية ايضا اسعد من مثيلتها الاميركية التى تمعن فى التفكير فى هذه الناحية جريا على التقاليد ، وان كانت اقل سعادة منها من ناحية الاستقلال الاقتصادى والناحية الاجتماعية

بيد انى أخشى ان اقول ان الشباب المصرى فى طريقه الى الحياة الغربية كلها ، غثها وسمينها ، وحلوها ، وما عليه الا ان يأخذ لها العدة ، ليتغلب على صعابها

أمير بقطر

شاعر الشباب
أحمد رامي

بقلم الأستاذ صالح جودت

تناولت في «الهلال» مقالات تعريف الأديب الشعبي، والخلاف القائم حول هذا التعريف بين فريقين من النقاد، أحدهما يقول بأن الأديب الشعبي هو من يكتب بلغة الشعب، أي العامية، والآخر يقول بأنه من يكتب للشعب، سواء أكانت وسيلته الفصحى أم العامية.

فهل تستطيع، على أي التأويلين، أن تدرج رامي ضمن أدباء الشعب؟

الواقع أن لرامي أدبين: أحدهما «أغنية عامية» والآخر «قصيدة فصحى». أما أغنيته العامية فلا تجد فيها من الابتذال ما تجده في غيرها من الأغاني المصرية، بل إنك واجد فيها صور الشعر وقوالبه، وأخيلته ومعانيه. وأما قصيدته الفصحى، فإنك لا تجد فيها وعورة اللفظ وصلابته، واستعصاءه على أفهام العامة، ولكنك واجد فيها سهولة الأغنية، وطلاوة الحس، وخفة الروح المصرية الفنانة.

فرامي، على هذا القياس، هو الشاعر الذي أسر الأدب، إذ كان «أديب الأدب» تعبيراً جائز الاستعمال، فحبب الأغنية العامية إلى قلوب المثقفة، وحبب القصيدة الفصحى إلى قلوب العامة. وهو، على هذا الأساس الجديد، أديب الخاصة والعامة، فهو أولى وأرفع من «الأديب الشعبي» بغير شك.

حياته

كان ذلك في أغسطس سنة ١٨٩٢، حينما خرج أحمد إلى النور، في بيت عريق بحي الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه يومئذ لا يزال طالباً بمدرسة الطب..

ولد أحمد، والتمس منه أحاديثه، فهو يذكر لنا مما يذكر من خيالات الطفولة الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تحيي دائماً في «سهرة» بيت أبيه، وأن أباه كان مشغوفاً بالفن، فلما تخرج في مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس الثاني ليكون طبيباً لجزيرة «طاشيوز» وهي جزيرة صغيرة على مقربة من «قولة»، مسقط رأس محمد علي، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهي اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكاً خاصاً لعباس الثاني.

وفي هذه الجزيرة ، ذهب احمد مع ابيه ، وقضى بها عامين كاملين ، هما سنته السابعة وسنته الثامنة ، وهذه سنوات الطفولة في أشبه بالقرية . وهكذا تفتح خيال الشاعر على غابات الموز والنخل والفواكه ، والبحر والموج والشاطئ ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس المتكاثفة ، هذه المروج التي كانت من قبله ملاعب هوميروس وغيره من شعراء اليونان

وعاد وإلى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة ، عاد الى القاهرة وله وعي بالتركية والرومية ، وما لقنه أهل الجزيرة ، وما زال يعي بعضاً منها حتى الآن

أقول عاد من الجنة إلى الخراب .. فقد ترك أبويه هناك ، وأقام عند بعض أهله في بيت يقع في حسن القنابر ، بحي الامام الشافعي ، فتوحشت نفسه ، وانطوت على هم وحزن عميقين ، والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بحي السيوفية

فلما عاد أبوه من طاشيوز ، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحي الناصرية ، بعد أن الثام لم يطل بأبيه الذي التحق بالجيش ، وسافر إلى السودان ، وتركه في رعاية جده ، وهو شيخ في السبعين ، يسكن حي الحنفي ، فعاودت احمد الوحشة بعد ايناس ، لولا أن غلبت سعتها على نفسه نائلة في غرفته ، كان يطل منها على تخوم مسجد الحنفي ، ليستمع حلقة الليل إلى جماعة المتصوفة ، يغنون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم في نغم جميل

وكان له قريب من بيت الرافعي ، وهو بيت علم وثقافة ، وكانت في بيتها مكتبة عامرة ، أنس اليها احمد ، فكان يقضي بها جل وقته ، وكان أول كتاب سقط لديه ، قرأه وكتبه ، وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق المتغزلين

هذا هو الكتاب الذي لعب الدور الأول في حياة أحمد ، فقرر مصيره الى الأبد . ثم قرأ في هذه المكتبة ، وقرأ كثيراً ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية ، وتملكت نفسه حب الأدب

وكانت هناك جمعية أدبية على طريقة ما بحي السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » . وكان فيها رواق للأدب في مساء كل خميس ، تحضره جماعة من فحول ذلك الزمان ، منهم لطفي جمعة ، والمعلم الصيد ، ومصطفى صادق عنبر ، ومحمود أبو العيون وغيرهم . وتوسم المرحوم صادق عنبر في أحمد الصغير خيراً ، ووجده يطرب الشعر تلاوة طيبة لكلفه بقراءة بعض الشعر القديم في هذا الرواق الأسبوعي ، وأتاحت له في هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه ، وكان يومئذ في الخامسة عشرة . ومن عجب أن أول قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وهاك مطلعها :

يا مصر أنت كنانة الرحمن ... في أرضه من سالف الأزمان

ساعد بلادك يا ابن مصر وليها ... ولتعطها في السر والإعلان

وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » أول قصيدة منشورة له ، ومطلعها :

أيها الطائر المغرد رحماك ... فإن تغريدك قد أبكاني

أنت مثلي في الفضاء غريباً ... بت دهراً عن هذه الأوطان

وأتم أحمد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يحقق غايته من هذه الناحية إلا مدرسة المعلمين العليا فسعى للدخول إليها ، وتخرج فيها عام الحرب الأولى سنة ١٩١٤ . وكان من الأول أن يتصل بشعراء البلد ، كشوقي وحافظ ، وعبد الحليم المصري ، وأحمد نسيم وغيرهم ، فاتصل ، فأحبهم وأحبوه ومن لطيف ذكرياته ، أنه كان يعرض شعره على حافظ إبراهيم ، وأن حافظاً كان يقول له كلما لم تعجبه القصيدة : « من ربي السلام عليكم .. كل واحد يقدر يقولها ... »

فلما نضجت شاعرية أحمد ، كان حافظ من أوائل المعجبين بشعره ، بعد أن تجاوز « السلام عليكم » إلى صحيح القصيد

—

تخرج رامي في مدرسة المعلمين العليا ، كما أسلفنا القول ، سنة ١٩١٤ ، وعين مدرساً بمدرسة القاهرة الأهلية بالسيدة زينب . وبعد عامين ، عين بالمدرسة العربية الأميرية ، مدرساً لمادة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة

وفي هذه الأثناء — كان ذلك في سنة ١٩١٨ — صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لرامي طريقة فريدة في نشر شعره ، ذلك أنه يراجع ديوانه في كل حقبة من عمره ، ليغير منه ، ويستزيد ويضيف ، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التي ترضيه

وكان صدور ديوانه حدثاً أدبياً في ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بلون جديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تعاديه .. هذه الحركة التي ظلت في مجرى الشعر الحديث إلى عهد قريب

وضاق رامي بالتدريس صدراً ، فعاد مرة أخرى إلى وظيفة بمدرسة المعلمين العليا ، حيث عين أميناً للمكتبة ، فاطمأنت نفسه ، وانصرف إلى حياة علمية خالصة ، وانكب على ما في المكتبة من كتب في آداب العالم الثلاثة ، من عربي وفارسي وإنجليزي

وهكذا ظل ، حتى سافر في بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات ، سنة ١٩٢٣ ، وهناك .. في باريس .. قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه في السوربون ، وكأنه كان هناك على موعد مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام ، كما سنفصل فيما بعد

وعاد رامي بعد العامين إلى القاهرة ، حيث عين بدار الكتب المصرية ، وظل يتدرج في مناصبها كأمين ومفهرس لها ، حتى أصبح الآن وكيلا لها ، وقد جاوز الستين ببضعة أشهر . ومع هذا ، فإنه لايزال يلقب في الصحف والمجلات بشاعر الشباب . والسبب في ذلك أنه كان في أوليات أيامه ينشر شعره بمجلة « الشباب » لصاحبها الأستاذ عبد العزيز الصدر ، الذي كان يلقبه بشاعر الشباب نسبة إلى اسم المجلة . . . وبقيت التسمية عالقة برامي إلى الآن

أدبه

مارس رامي ثلاثة ألوان من الأدب ، هي الشعر : الوجداني والعاطفي والوطني ، ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصري بمجموعة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة من مسرحيات شكسبير المترجمة ، مثل هملت ، ويوليوس قيصر ، والعاصفة ، والنسر الصغير ، وغيرها ، مما أخرجته مسارح يوسف وهبي وفاطمة رشدي في زمن عزة المسرح

ثم انتهى رامي إلى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطار ذكره ، حتى لقد أوشك الناس أن ينسوا رامي شاعر الفصحى ، ورامي كاتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغاني

ذلك أن أم المشكلات الثقافية في هــذا البلد ، أن له لغتين : فصيحة يتعلمها المثقفون في المدارس ، ويقرأون بها ويكتبون . ودارجة يتكلمها المثقفون والجاهلون

أما اللغة الفصيحة فلا تلقى كثيراً من الشعب ، في فهمه وتذوقه واستساغته . اللهم إلا إذا تيسرت لها أداة تؤلفها وتقربها إلى الشعب . وأذكر فيما أذكر ، أن شاعر القطر المصري ، على مجده ، لقد ظل مجهولا من العامة ، محصوراً عند النخبة ، محدود الشهرة بالأوساط الأدبية ، حتى أتاح الله له عبد الوهاب ، يغني له أغنية الجندول ، فعرفه الناس في يوم وليلة !

وأحسب أن سواد هــذا الشعب لم يكن يعرف شوقي أو يقرأ له ، إلى أن راح يترجل ويكتب أغنياته الدارجة لعبد الوهاب ، وإلى أن غنت له أم كلثوم [illegible]

ولو أن رامي فعل ما فعل غيره من الشعراء ، فقصر جهده على ميدان الشعر الخالص وحده ، دون الأغاني ، لما أصاب هذه الشهرة الشعبية التي تحيط به أينما سار

ولكني ، إحقاقاً للحق ، أقول لو أن رامي لم يتجه إلى الأغاني ، ولم يعرف أم كلثوم ويكلف بها هذا الكلف كله ، لكان الشاعر المصري في هذا الجيل غير منازع ، ولتركت مواريثه تسر المكتبة العربية وتغمرها بمجموعات تطغى على الكثير من نتاج المعاصرين .. ولكنه القدر

شعره

الموضوع الذى نتناوله اليوم هو رامى كأديب شعبى ، وقد يفرض علينا هذا التحديد ألا نتناول شعره الخالص ، مما لا يدخل فى نطاق الشعبيه . بيد أن الناقد لا يستطيع أن يتناول الناحية الشعبية من رامى ، إلا إذا درس شخصية هذا الشاعر عن طريق دراسة شعره

تفاعلت فى نفس رامى ، منذ طفولته إلى آونة نضجه ، عوامل عدة ، أظهرها تلك الروح البيضاء من النرجس ، التى فتح عليها خياله فى جزيرة طاشيوز ، ثم تلك الوحشة التى أحاطت به بين القبور ، ثم تلك الصوفية التى عاشرت روحه فى حى الحلمى ، ثم ذلك الكتاب الذى كان أول ما قرأ .. كتاب « مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب » . ثم صحبته لشاعر المطرح عمر الخيام ، ثم تعلقه بأم كلثوم . هذه فيما أرى ، هى العناصر التى اشتركت فى تكوين هذا الشاعر ، وجعلته مجموعة من الانفعالات العاطفية التى تسيل تشوقاً وتصوفاً وعذوبة ورقة

وقد ثارت فى وقت من الأوقات ، حملة من حملات النقد ، تقسم الأدب إلى اتجاهين ، أدب القوة وأدب الضعف ، وقيل يومئذ إن شعر رامى ، بما فيه من لهفة على الحب والحبيب ، وما يزخر به من دموع وتأوهات ، يعد نموذجاً لأدب الضعف

وهذه فكرة مضللة ، إن أخذنا بها جعلنا أغلب الشعر العاطفى فى التاريخ من أدب الضعف . وإنى لأرى أن أدب الضعف ، ليس هو الذى يمتلىء بالعاطفة ، ويلتهب بالحرقة على الحبيب ، وإنما أدب الضعف هو ذلك الذى يتناول اللفظة السقيمة أو المعنى الواهى أو الخيال المتحرج ، وإنى لأرى أدب القوة ، ليس هو الذى يتحدث عن الجهاد والجلاد والسلاح والحصون ، وإنما أدب القوة هو ذلك الذى يصدر عن القلب والروح ويسوق اللفظة الحلوة والمعنى الرائع

وأدب رامى ، على هذا القياس الصحيح ، أدب قوة ، لأنه أدب صادق ، مستمد من أعماق نفسه ، ومن ومضات حياته ، ومن خوالج عاطفته

وصحيح إن أدبه حافل بالأنين ، غارق فى الدموع ، ولكن ماذا نطلب منه وهذه حياته ، كلها تحول وتلهف ولوعة وحنين وأنين ؟

أمن العدل أن نطالب شاعراً هذه حياته ، بأن يحدثنا عن السيف والدم ؟

إن الشاعر الصحيح هو الذى يجعل شعره صورة صادقة من حياته .. فاستمع إلى رامى يحدثك لماذا كان شاعر الدموع ، فى قصيدة له عنوانها « شعر الدموع » .

يقولون : ماهذا الشحوب الذى نرى بوجهك ، بل ماهذه النظرات ؟
فقلت لهم : إنى عشقت فشاقنى وقد غرست فى قلبى الظلمات
نعمت بعطفى ، ثم خلفت ترحة كما لوحت شمس الضحى الزهرات
لقد كان برقاً وقد كان ضاحكاً فراح بريق البسط والضحكات
وما الحب إلا طيب قلبى ، ترونه أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وحياة رامى ، إلى جانب هذه العيشة الهائمة فى الحب ، قصة مطردة من الأسى والحسرة .

فقد حرم عطف أبيه صبياً ، إذ كان أبوه دائم الاغتراب في طلب العيش ، فظل رامي يتيماً في حياة أبيه ، حتى إذا ما استرده لم يفرح به ، وها هو ذا يرثيه في قصيدة عنوانها « أبي » :

يا من قضيت العمر غض الاغتراب حتى توسدت فراش التراب
لكل ناءٍ عن حمى أوبة وأنت لا يؤمل منك الإياب
من الصبا من غير ما « يا أبي » بها أناديك ، وجاء الشباب
لم أتمتع من أبي مرة بعطف حنو نحو الجناب
أو نظرة تبدي أحاديثه تنبي على حسن تدني السحاب
نشأت في يتم وفي والد فيا لكفر الدهر يهدي العذاب
وزادني أن قد انطوى عنه الصفو وهم للمصاب

هذه حاله في أبيه حباً وبيناً !

وكان لأحمد أخ شقيق وحيد ، اسمه محمود ، كان أعز ما عند أحمد في الحياة ، فخطفه الموت هو الآخر في غربة نائية ، ولم يزل متفجعاً عليه حتى الساعة ، ولا تزال صورته في جيب أحمد ، لا تفارقه أبداً ، يتطلع إليها ساعات في كل يوم وقد رثاه بقصيدة بليغة .

وكانت له أخت هي أعز شقيقاته عليه ، فقدت هي الأخرى ، وفجعت بمصرعها ، فنظم في رثائها قصيدة كلها آلام وخيال حزين .

وكان القدر كتب على أحمد ألا يستريح من مأتم إلا ليلتقي مأتماً جديداً .. فأما آخر ما فجع ، في وليدته « أحلام » . فرثاها في ديوانه رثاء مؤثراً

شخصيته

يحدثني الأستاذ أبو الوفاء محمود رمزي نظيم ، وقد عرف رامي منذ أربعين سنة أو أكثر ، أن رامي كان أجمل فتيان القاهرة في زمانه !

والذين عرفوا رامي بعد ذلك بكثير ، قد لا يصدقون هذه الرواية ، لولا أنها صادرة من رجل لم أعهد عليه كذباً في حياته . ولكنهم يجمعون على حقيقة لا اختلاف حولها ، تلك هي أن رامي صاحب أجمل روح في القاهرة !

وأذكر مرة أن سيدة من سيدات القاهرة الرشيقات في كل معنى من معاني الجمال الحسي والمعنوي ، دعتني ورامي إلى صالونها الأنيق ، وكرمتنا بليلة حلوة جمعت لها جمعاً من أصحب صديقاتها مظهراً وجوهراً .

وهذه القاهرة ما كنت أحسب أن لها أثراً في مصر ، أن تظفر بسيدة جميلة مثقفة ، تهب ليلة من لياليها لتكريم شاعرين ، وتظفر حولها باقة من بنات اليونان ، ذوات جمال وعقلية معاً ولم تكن الجميلات قد رأين رامي من قبل ، وكن يعرفنه من شعره وأغانيه ، ويتخيلنه شاعراً آلي الصورة ، مشبوب الشعر ، فاتك العينين ، فلما أقبل عليهن حتى بدت عليهن شيء من اليأس

وتحدث رامي ، فاستلب سمعهن كما يستلب نغم الناي في الليل الناعم ، وأشاع في جو الحفلة روحاً من البهجة والشاعرية والسحر ، فلم تمض ساعة ، حتى كانت الحسان يتحلقن به إحاطة

الدوار بالمصع ، وبهذا رامي في طريقين أجمل انسان في الوجود !

هذه هي قوة الروح عند رامي ، لايكاد يحدث الى مجلس حتى يستولي على من فيه ، بحديثه الحياني العذب ، وتعبيراته المبتكرة العاطرة

مع أم كلثوم

كانت أم كلثوم حدث الأحداث في حياة رامي ، وكانت قدراً عليه ، غير طريق حياته .

كنت أقابل رامي ، منذ عشرين سنة ، فيحييني بقوله : « أهلا بالشاعر الذي لم يزجل (أي لم يقل زجلا) .. »

وشاءت صروف القدر ومطالب العيش فيما بعد ، أن أزجل ، وأن أكتب الأغاني الدارجة فيمن يكتبون للاذاعة والسينما . وكلما زجلت ، ذكرت تحية رامي القديمة ، وكيف صدقتها ، وساءلت نفسي :

ـ لا أظن ذلك ، بل أرى أنه حي في شبابه ، بطموح كل شاعر موهوب مثله ، الى امارة الشعر ، ليضطلع برسالة أخرى لها أثرها الوطني والفني الأجل في هذا الجيل

ذلك ان رامي لم يزجل الا بعد أن عاد من باريس ، وشهد هناك ازدهار الفن ، وروعة شعر الغناء والمسرح .. عاد في أعقاب الحرب ، وكانت الأغاني المصرية عهدئذ قد بلغت حضيض الاسفاف والانحلال ، كأغنيات « ارخي الستارة اللي في ريحنا » .. « أحسن جيراننا تجرحنا » و « ايه اللي جرى .. في المندره .. شيء ما اعرفوش .. وانا كنت لسه صغيره » و « تعالى يابت .. يوم التلات » و « اوعى تكلمني بابايا جي ورايا » و « شفتي بتاكلني أنا في عرضك »

أجل .. كانت هذه أغانينا في ذلك العهد ، مما لا يكاد يصدقه أبناء اليوم ، الذين نزعم أن جيلهم أكثر انحلالا من جيلنا

عاد رامي من باريس وسمع هذه الأغاني ، وشاهد شيوعها ، ومن ثم يرى يوشك صغيرات السن معلمات الصبا ، يرددن هذه الأغاني ، كما حفظنها من الحاكي ذي البوق يوعظ ، عزت عليه هذه الجناية على أخلاق الجيل ، وهو الذي سمع في باريس روائع الشعر الغنائي ، وهو الذي سمع في صفوة أبيه ، في الجيل الأسبق ، روائع غنائيات مصطفى نجيب واسماعيل صبري والشيخ النجار وأضرابهم . وشاءت المصادفة أن يزوره في هذه الآونة صديق له ، ويدعوه الى سماع المغنية الناشئة القادمة من الريف ، أم كلثوم ...

كان ذلك في اليوم الثالث لعودته من باريس . وراح يسمع أم كلثوم ، فاذا هي تغني قصيدة له هو بالذات ، مطلعها :

الصب تفضحه عيونه — وتنم عن وجد شجونه

وكان لحن القصيدة للمرحوم الشيخ أبو العلا محمد ، خير من لحن القصائد ، فرجع رامي من عندها مفتوناً مأخوذاً بحلاوة الصوت وبراعة الأداء ، ولم ينم ليلتها .. فقد أزمع أمراً ..

لقد عرف أنه وجد الأداة الكفيلة بتحقيق الرسالة الكبرى ... الانقلاب العظيم في الأغاني المصرية ، وكان لم يزجل حتى اليوم ، ولكنه وجد نفسه مسوقاً الى أم كلثوم ، يصلح لها

خلاليها القديمة وعشقها وحبيبها ، ثم رجل .. زجل في أول طقطوقة نظمها لها ، وهي :

خايف يكون حبك لي   شفقه علي
وانتي الهنا في الدنيا حي   حي حي

وانتشرت هذه الأغرودة في أسطوانة طبعت سنة ١٩٢٤ ، فكانت حدثاً في الغناء المصري واستمع رامي بعد ذلك في أم كلثوم

ثم التقى بعبد الوهاب ، وكان يعرفه في عهد سيد درويش ، فوجد فيه أداة أخرى لتسجيل الانفعال ، ونظم له أغرودة لعل أكثر أبناء جيلنا هذا لا يذكرها ولم يسمع بها ومطلعها .

غاير من اللي هواكي   قبلي ولو كنت جاهله
ياهل ترى نلت رضاكي   وصادف الحب أهله ؟

ثم توثقت الصلة بينه وبين عبد الوهاب ، ونظم له أغاني فيلم « الوردة البيضاء » وفيلم « دموع الحب » وأغنية « سكت ليه يا لساني » و « على غصون البان » وغيرها . وكانت هناك صداقة حميمة تنمو وتزدهر بين أمير الشعراء شوقي وبين عبد الوهاب ، حتى عرف شوقي أن يزجل هو الآخر ، ونظم لعبد الوهاب « الليل بدا لي على سطوره أسمر » و « بلبل حيران » وغيرها ، فتحول رامي عن عبد الوهاب ، وترك له شوقي ، وانفرد بأم كلثوم ، حيث أبدع وتفنن ، وصنع لها من مزاج ثقافته العربية والفرنسية والأعجمية ، تطريباً في عالم الغناء ، يتألف من قصة حب كاملة ، وملحمة خالدة فيها كل نزعة عرفها الله في عالم الحب ... هي قصة هوى ولوع بين رجل حيران ، يعشق الطلب والحرمان

وقد شهد الزجل الغنائي لأول مرة في تاريخ الفن المصري ، بحور الشعر تسجل تحتها ، ومعاني الشعر تزاحم ، وأخيلة الشعر تسمو ، وتحي الألفاظ العامية الرديئة ، نزلت إلى ميدان الزجل الغنائي لأول مرة على يد رامي ..

بل لقد أراد رامي أن يترجم بعض ما ليس له من الشعر القديم ، فترجم كثيراً من خرائد الغناء المسجلة إلى الشاعر ، وكانت قد ترجمت معانيها ، فلقيت في زجله الغنائي بعثاً جديداً

مدرسة

تحدث لي « الفاضل » الثالث من بيرم ، وكيف أن له مدرسة ليس لها تلاميذ ، لأن بيرم لا يحب أن يقلده أو يسير على نهجه أحد . أما رامي ، فهو كصاحبه له مدرسة ، ولكنه على العكس من صاحبه ، صاحب مدرسة مطروقة بالتلامذة والمريدين والمقلدين والسائرين على النهج. وقد كثروا إلى حد أن أكثر شعراء الأغاني في هذا الجيل قد درجوا على تقليد رامي في بحوره وأخيلته ومعانيه وألفاظه وأغراضه ... كثروا إلى حد أن بعضهم لم يأت بجديد البتة ، وإلى حد أنك ترى رامي في كل أغنية من أغاني هذا الجيل

ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع رامي بحق أن يحقق المعجزة ، ويحدث الانقلاب الذي أراده للأغنية المصرية

صالح جودت

أخبار مختصرة

طلبة يؤسسون جامعة في برلين

في منطقة الاحتلال الامريكي من برلين ، جامعة تضم الآن ستة آلاف طالب ، قليل منهم من يملك شيئا يقتات منه ، فاغلبهم هربوا من المنطقة السوفيتية ، وليس معهم سوى الملابس التي يرتدونها • ومعامل هذه الجامعة ومكتباتها منتشرة في مبان متفرقة ، واحدى قاعاتها المخصصة للمحاضرات كانت مخزنا من مخازن الترام • ومع ذلك فان مستوى الدراسة فيها لا يقل عنه في ارقى الجامعات وأعرقها

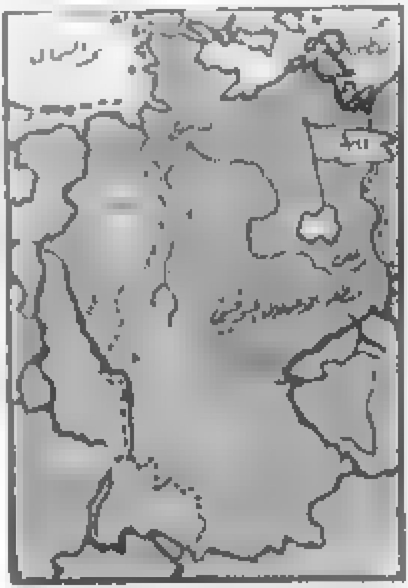

تبين هذه الخريطة موقع الجامعة الحرة بمقر القطاع السوفيتي الذي يرمز باللون الاخضر

ويقول احد « مؤسسي » هذه الجامعة « لم نقعد في أماكننا ننتظر الحرية حتى تأتينا ، ولكننا جاهدنا فأخذناها بأنفسنا • ولن ندعها تصرع أمام عيوننا ما بقي في أجسامنا عرق ينبض » • ويقول آخر « ان الجامعة الحرة ـ بالنسبة لنا نحن الذين هربنا من منطقة الاحتلال السوفيتي ـ مشعل وهاج للحرية والمعرفة سوف نحرص على بقائه مشتعلا ، مهما يكلفنا ذلك من تضحيات ، كي ينير الطريق أمام زملائنا الذين ما يزالون وراء الستار الحديدي »

وقد لمس أساتذة الجامعة روح الحماسة المتأججة في نفوس الطلبة ، فاخذوا يعملون بحماسة ويصبرون على

آرائهم بحرية لا تتاح في أكثر الجامعات الأوروبية الآن . ومن بين أولئك الأساتذة ، مدرس سويسري تطوع للعمل بهذه الجامعة أستاذاً زائراً . ولكنه ما لبث أن كرس نفسه للتدريس بها . وقد كتب لزميل له يقول « لقد تركت بلادي وآثرت أن أعيش بين أطلال برلين التي يحاصرها الروس ، لأنني لمست من جامعتها الجديدة ايماناً عميقاً بالحرية ، وحماسة عصبية للعلم والمعرفة . انها هنا، أشبه بواحة للبحث الحر وسط صحراء من العبودية البشعة »

وقد كان لحماسة الطلبة أثر ملموس في تبرع الكثير من المؤسسات الأهلية والحكومية باعانات مالية كبيرة لجامعتهم . وقد تبرعت مؤسسة « فورد » لها في العام الماضي باعانة قدرها ٤٥٨ [illegible] لبناء قاعات أكبر وتزويد المكاتب والمعامل بما ينقصها من معدات

وتتلخص قصة هذه الجامعة في أن الروس عندما أعادوا افتتاح جامعة « هومبولدت » في المنطقة التي يحتلونها من برلين ، زينوا حوائطها وجدران قاعاتها بالرموز الشيوعية وصور الزعماء الشيوعيين . فاحتج على ذلك يوماً أحد طلبتها الألمان ، قائلا « ان الجامعات حرم علمي مقدس، ينبغي الا يتخذ وسيلة لخدمة نظام معين او الدعوة لسياسة خاصة » . ولم تغفر ادارة الجامعة للطالب هذا اللون من الشجاعة ، فأوعزت الى رجال البوليس بالقبض عليه وعلى زميلين له ، ولم يعد يسمع عنهم شيء حتى الآن . وفي اليوم التالي ، احتجت صحيفة الجامعة ـ التي يحررها الطلبة ـ على القبض على زملائهم ، وحرضت على مقاومة هذا التعسف ، فاعتقل محرروها وأعوانهم

وعقد لفيف من الطلبة مؤتمراً قرروا فيه سراً مقاطعة جامعتهم ، وانشاء جامعة حرة في برلين الغربية الأمريكية . وسعوا لدى المسئولين الأمريكيين حتى أقنعوهم بتعضيد هذه الحركة . فخصصوا عدة أبنية متهدمة للجامعة الجديدة ، وقدموا لها اعانة قدرها ٢٠٠ ألف جنيه .

وقام الطلبة بأنفسهم بإصلاح الأبنية المتهدمة . وتنظيم حملة لجمع الكتب والمقاعد والمناضد من الأغنياء والموسرين . وقد كنت ترى ـ أثناء هذه الحملة ـ على جدران البيوت وفروع الأشجار في الطرقات والميادين العامة ، لافتات كتب عليها « الجامعة الحرة في حاجة الى آلة كاتبة » ، « طالب يريد أن يبيع معطفه المستعمل ليشتري بثمنه مقعداً للجامعة الجديدة » .. وهكذا ..

وتألفت لجنة لفحص طلبات الالتحاق التي بلغت خمسة آلاف طلب ، قبل منها ألفان ، ربعهم من الطالبات . وأنشئت بها ست كليات ، للحقوق والعلوم والاقتصاد والاجتماع والطب البشري والطب البيطري . وتكونت هيئة تدريس تضم الآن ٢٨٧ أستاذاً ، من بينهم عدد غير قليل من الأساتذة الألمان ذوي الشهرة العالمية ، علاوة على عدد من الأساتذة المحايدين الذين يتطوعون من مختلف البلاد للتدريس فيها

[عن مجلة « دي تورمي »]

سلطة أدبية

السيادة والشباب

كلمات المجد في لغة العرب كثيرة ، ولـكن أجمعها جميعاً كلمة : «السؤدد» فهي تدل على السيادة والرياسة ، وعلى رفعة المنزلة ، وعلى النهوض بعظائم الأمور . والمشهور في معنى «السؤدد» أنه راجع إلى سواد الناس وعامتهم ، فصاحب السؤدد يوصف بذلك إذا سوده الناس وعظموا به .. بيد أن حكيم العرب « الأحنف بن قيس » يقول :

« السؤدد مع السواد » !

يريد أن السيد من أخذ السيادة وهو في حداثته وسواد رأسه

ومن الذين نالوا «السؤدد» في سن الصبا : « محمد بن القاسم » ذلك القائد الذي ساق الجيوش ، فاتحاً بها السند والهند ، وهو ابن سبع عشرة سنة . ومنهم «أبو مسلم الخراساني» الذي نادى بالدعوة العباسية ، وحمل أمر الدولة ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة

وكانت «قريش» في الجاهلية لا تدخل « دار الندوة » إلا الـكهول ، ولـكنها مع ذلك سومت حاكماً لم يطر عذاره ، فأدخلته مع أهل الرأي والشورى — على حداثة سنه — ليرى ويقيم

معاني « التحرير »

علمت كلمة «التحرير» في هذا العصر لغير الكتابة ، واستخدمت أكثر ما استخدمت في ناحيتين : الأولى ميدان الصحافة ، حيث سمي الكاتب « محرراً » وسمي العمل الكتابي في الصحيفة : « تحريراً »

والأخرى افتتاح الرسائل بتدوين التاريخ ، مسبوقاً بكلمة « تحريراً في ... » أو تذييلها به مسبوقاً بكلمة : « وحرر في ... »

وما إن أسفر صبح العهد الجديد في «مصر» حتى استعملت كلمة « التحرير » — على أوسع نطاق — علماً في مجال التعبير عن مدلول صحيح

فهذا « التحرير » مشتق من الفعل « حر » إذا صار حراً ، ويتعدى الفعل بالتضعيف ، فيقال : حررته . والمصدر : الحرية ، والحرورة ، والحرورية ، والحرار ، والحرارة

وقيل معنى الحر أنه الخالص الصريح ، والخيار الجيد ، والأفضل الأجمل ، من كل شيء

وجمع الحر : أحرار ، وحرار . وجمع الحرة : حرائر

الحر : خلاف العبد ، ومن الناس : الفاضل الخير ، والحرة من النساء : الـكريمة ، وهي

الوجه : الحُر ، وحر الفاكهة : جيدها ، وأحرار البقول : ما رق منها وطاب ، والحر من الدار : وسطها وخير مكان فيها ، والحر : الطين الطيب

ومن معاني «التحرير» أن تفرد ولدك لطاعة الله ، وخدمة المسجد ، وتجعل ذلك نذراً عليك تفي به . ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة «عمران» : «رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ...» أي خادماً يخدم في المسجد ، وكان التحرير على خدمة المسجد مقصوراً على الذكور دون الاناث ، فلما وضعت أنثى ، هي السيدة «مريم» ، لم يرد الله نذرها ، وذلك قوله تعالى : «فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً» ... وكذلك كانت «مريم» أول من اشترك في «التحرير» من النساء !

ومن المجاز في كلمة «التحرير» استعمالها في «تحرير الكتاب» بمعنى تقويمه وتخليصه وتحسينه وإصلاح سقطه . ومن المجاز كذلك استعمالها في «تحرير الحساب» بمعنى إثباته مستوياً لا غلط فيه ولا محو . وقد استخدم علماء «أدب البحث والمناظرة» اصطلاح «تحرير المراد» للدلالة على توضيح المعنى المقصود ، فالمناقش يحرر مراده ، أي يراجع قوله ليكشف عن غرضه منه . والمعجمات الحديثة تثبت من معاني «التحرير» : تحرير الشيء : أي استخلاصه مجرداً ، وتحرير الوزن ، أي ضبطه بالتدقيق

الألقاب .. مجاناً !

روى صاحب «العقد» أن رجلاً خطب إلى قوم احدى بناتهم ، فسألوه : ما حرفته ؟ فقال لهم : إني أتجر في الدواب ، فرحبوا به ، وزوجوه ، وما هي إلا أن تبين لهم أنه بائع قطط فلما رجعوا إليه يعنفونه في ذلك ، قال لهم : «ما كذبتكم في شيء ، أوليست السنانير دواب ؟»

وقيل من «النوادر» أن «الحريش بن الهيثم» — وكان أمير الشرطة — مر به في الليل غلام سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره ... وإن نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فخشي عامل الشرطة أن يحبس الغلام ، وقال إن رجلاً هذه صفته لابد أن يكون أحد الأشراف من علية القوم ، فخلى سبيل الغلام ، ولما كشف أمره في الصباح ، علم أنه ابن الفوال أي بائع الفول !..

ولم يستطع أن يأخذ الغلام بشيء ، فقد صدق في وصف صناعة أبيه

ومن طريف ما يذكر أن معلماً في إحدى المدارس كان يسأل تلاميذه عن صناعات آبائهم ، وجاء دور أحد التلاميذ ، وكان أبوه سقاء ، فلما سأله المعلم : ما صناعة أبيك ؟ أجاب : تاجر مياه !...

شوقي أمين

أريد من شباب الجامعة

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين
الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

« ان الشباب كان — ولا يزال — هو الذي يصنع معجزات المجد لأمته، فحرصنا على هذا الشباب يعادل حرصنا على هذا المجد نفسه »

هذه كلمة حكيمة صديقة قالها قائد الثورة في حديث عن الشباب، وهي وإن حوت كلمات معدودات ، غير أن فيها معاني كبيرة تفتح البحث عن حقيقة خطيرة ، وتوحي بسؤال أخطر ، وهو كيف نحرص على هذا الشباب ؟ وكيف نرعى هذه النواة الجديدة ، نواة المستقبل ؟ ثم كيف نخلق من هذه النواة جيلا أفضل وأصلح من الأجيال التي سبقته ؟

ان في شبابنا مادة أولية غنية صالحة ، ولكن عهود الفساد لوثت بعض مظاهر هذه المادة ، كما لوثت غيرها من نواحي الحياة العامة، بحيث غطى مظهرها الصدىء جوهرها الطيب ، فاختلط الأمر في الحكم عليها ، فمن متشائم يقول ان الجوهر قد ناله الفساد ، ومن متفائل يرى أن الجوهر ما زال سليما

ولعل من حقي ، وقد سلخت من عمري ربع قرن ونيف في رحاب الجامعة ، بعضه في طلب العلم وجله في نشره على طلبتها ، عاصرت فيه جيلين على الأقل ، ورأيت تطور الشباب وكيف استجاب بعضه للفساد الذي استشرى أعواماً طوالا، أقول من حقي أن أؤكد للمتشائمين أن جوهر الشباب ما زال نقيا ،وأن المظهر الصدىء لم يسبر الغور ولم يتعد السطح الرقيق . بل من حقي أيضا أن أقول أن الأحداث العظام التي توالت سريعة في الأشهر الأخيرة ، كانت أشبه بالبوتقة التي تصهر المعادن ، فتفصل نقيها من خبيثها . ولقد خرج شبابنا من هذه الثورة وقد استرد عقائد ومعرفة غابت عنه طويلا ، حتى انه ما زال في عصر من يعمل من أجلها وحدها ، وأن الفساد آيل للزوال مهما يطل عهده،وانه ما ضاع حق وراءه مطالب

انى ألمس الآن روحا جديدة تسود شباب الجامعة روح متطلع متشوق لأن يساهم بنصيبه من الكفاح في الميدان . فلنرشده الى الطريق

التعليم ، ولتأخذ بيده فيما يطلب ، ولتعرفه ما هو مطلوب منه كطالب علم في الجامعة ثم كخريج منها في اول حياته ومبدأ كفاحه ، ثم لتسأل ان يلهمه الله السداد في خطاه

□

واول ما اريد من شباب الجامعة بل من الشباب عامة ، ان يحترم القانون والتقاليد الصالحة ، وان يؤمن بان القانون انما وضع لصالح المجموع لا للحد من حرية الفرد ، وان التقاليد الصالحة قوانين غير مكتوبة املتها ظروف المجتمع فاكملت مظهر النظام فيه ، وان من يخالفها علانية فهو غير خليق بالمجتمع ، ومن يخالفها سرا فهو خائن لبني وطنه جبان ما استحق ان يولد

وثاني ما اريد من شباب الجامعة، وهو عنوان مصر والمرآة التي تنعكس عليها اخلاق الامة والتي تعكس على الشعب ضوء العلم والتقدم ، ان يتعلم النظام وان يحب النظام ، فلا خير في امة تسود الفوضى مظهرها ومخبرها ، واقصد بالنظام نظام المعيشة ونظام العمل ، نظام ركوب الترام او السيارات العامة ، نظام السير في الطريق ، نظام الدخول الى المدرج والمعمل والخروج منهما ، نظام الاستماع الى الدرس ونظام تدوين الملاحظات ، فالشعب الذي لا يدين بالنظام في كل مظهر من مظاهر الحياة لن يكتب له النجاح ، لان النظام عدو الفوضى ، والفوضى آفة الشعوب

وثالث ما اريد من الشباب ان يتمسك بالمطالب الحق ، الحق فيما عليه وما له ، فلئن طالب بحقه واغفل حق غيره فهو اناني بغيض ، ولئن اهمل حقه وحق غيره صار مخلوقا تافها لا قيمة له. فاذا استرد الحق في بلدنا مكانته التي فقدها في عصور الفساد، فقد غدا لنا سلاحا قويا جبارا لحاضرنا ومستقبلنا

فاذا آمن شبابنا باحترام القانون والتقاليد، واستبدل النظام بالفوضى ووضع الحق نصب عينيه ، فقد كسب نصف معركة المستقبل لنفسه وللوطن

ولكي يكسب الشباب نصف المعركة الاخير ، اريد منه امورا اخرى ، هي التي تكون شخصية الشاب الفرد ، وتضيف الى عدته في المعركة اسلحة ماضية قوية كفيلة بان تفتح ابواب المستقبل الطيب امامه

اريد من شباب الجامعة ان يدرس العلم ليتسلح به في الحياة ، لا ان يدرسه لينال شهادته بعد ان فقدت الشهادات قيمتها كمؤهل في الحياة، لكثرة من تهافت على نيلها ، ان قيمة الشهادات الحقيقية بدأت تتضح للشباب ، واخشى الكل انها وسيلة للنجاح لا غاية في ذاتها

اريد من الشباب ان يدرك ان العلم يطلب ولا يمنح ، وان الاستاذ مرشد وناصح وما كان يوما ملقنا يسكب علمه كالدواء عنوة لمن يريد ومن لا يريد

اريد من الشباب ان يتتبع احوال بلده ، وان يدرس سياستها ويلم بتفاصيلها ، وان يتبصر مواطن الضعف والقوة فيها ، على ان تكون

دراسته عند دراسة الباحث عن موطن الداء ووصف الدواء . ولكني لا أريد منه أن يخوض غمار معارك السياسة الحزبية ولا أن يندمج في مهاتراتها الفارغة السخيفة ، فإن في ذلك تشتيتا لجهده وشبابه فيما لا فائدة منه للوطن . فالمفروض أن الجميع يعملون لغرض واحد هو رفعة مصر ، وعلى كل أن يسلك الطريق الذي يشاء ليبلغ فيه ذلك الهدف العظيم

أريد من الشباب أن يتعلم وأن يمارس أصول المناقشة ، فبالمناقشة تبرز الحقائق ويستنير الطريق ، وبها يعرف الشباب كيف يدافع عن رأيه بالحجة والمنطق والإقناع ، وأريد منه أن يحترم رأي غيره وإن خالف رأيه . وأريد منه أن يعلم أن الاختلاف في الرأي أو المذهب لا يعني العداوة مع مخالفيه ولا البغضاء بينه وبين منافسيه . إن حرية الرأي دعامة قوية في بناء صرح الأمم ، بل هي من أول أسس الحياة الديموقراطية الحقة التي نسعى إلى الوصول إليها جاهدين

أريد من شباب اليوم أن يقتصد في هزله ، وأن يتخذ اللفظ الحسن السليم عادة في حديثه سواء مع الصغير أو مع الكبير ، داخل الجامعة أو خارجها . إن الجد سمة الرجال، وليس أدعى للحط من كرامة الشاب من أن يقول نابي الكلام ولغوه ولو هزلا

أريد ممن تخرجوا في الجامعة وحازوا إجازاتها العلمية، أن يحاولوا الاستزادة من المؤهلات التي تضيف خبرة إلى ما تعلموه في الجامعة من علم . فخريج من كلية التجارة قد لا يقبل في عمل بالبنوك أو مكاتب المحاسبة لأنه لا يعرف الاختزال أو لا يتقن استعمال الآلة الكاتبة ، وخريج في الآداب قد ينال منصبا يحسد عليه لأنه يتقن لغة غير التي يعرفها أقرانه ، وآخر من الزراعة قد تفوته الفرصة لأنه لا يعرف شيئا من علم الإحصاء ، وهكذا ، إننا نرى شباب الغرب ينجح حيث يفشل شبابنا ، فإذا بحثت عن السبب ، وجدته في علة شبابنا الذي يقف جهده ونشاطه عند حدود ما يلقى في كليته فحسب

أريد من شباب الجامعة أن لا يستصغر شأن العمل الحر الشريف مهما تقل قيمته ومكافأته ، وأن يعلم كيف يبدأ سلم الحياة من أول درجاته لا من أوسطها أو من أعلاها . وأريد منه ألا يبالغ في تقدير مواهبه ، فالمواهب تظهر بعد الخبرة لا قبلها ، وليعلم قيمة نفسه وليقدرها حق قدرها ، ولا يطلب إلا بقدر ما يعطي من عمل ومجهود

أريد من شبابنا أن يكونوا رجالا، لا يخذلون قادتهم ، ولا يستهويهم المال البراق ، وأن يقدروا النافع ولو بدا صعب المنال ، وأن لا يستعجلوا النتائج، وأن لا ييأسوا عند الصدمات

وأخيرا أريد أن يعلم كل منهم أن الأمة أمته وأن مصر وطنه . وإنه لكي يكون مواطنا صالحا عليه أن يعمل من أجل مصر ، وأن يعمل من أجل عزتها ورفعتها

عبد العزيز العابد

عدت لي يا وطني

في احتفال ٢٣ يوليو الذين خرجوا فيه تحت جنح الظلام وبنفوسهم عن الظلم ليجعلوا الفجر بأيديهم ...

عدت لي رغم العدا يا وطني   وأظلتني مع الحب سماك
ولقد أصبحت أزكى وطن   فلتعش أنت في حماك :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

الأماني مشرقات زاهيه   والغد الباسم يسعى نحونا
وعيون الله ترنو ساهره   وستمضي بخطى ... كلنا :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

لم أعد فيك غريبا بل أنا   صاحب الأرض وما ضم الثرى
شعلة جبارة أرت بنا   لتنير الكون وللفخر في الورى :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

الثرى تبر وما بين ضفافك   نيلك الخالد يجري بالحياه
والغنى والمجد ما تشتهي شراعك   والنشيد الصلب يعلو في رباه :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

لن ترى في الصف إلا مؤمنا   يفتديك ... وإلا سحقا
وأنا الماضي سرى لي ركبا   حطم الظلم وكان جهنما :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

عزمات مشرقات ، ومضاء   وقلوب خافقات بالمنى
قد سمت بالمجد يحدوها الرجاء   وتعالت تتحدى الزمنا :

« أنت منذ اليوم لي يا وطني »

ارفع يا رأس بالمجد تعلم   وتهاوى الظلم يمحى من بناه
وطني الملكوت من أرضي سيعلو   والسماء النصر والمجد سناه

عدت لي رغم العدا يا وطني

عبد المنعم الشريف – كلية الشريعة

الشباب في الميادين الاقتصادية

اشترك في هذا البحث كل من :

الأستاذ حسين كامل سليم : وكيل جامعة القاهرة
الدكتور محمد على رفعت : المستشار الاقتصادى
الدكتور عبد الله زين العابدين : الأستاذ بكلية الزراعة

كانت عناصر الموضوع : (١) أى الميادين الاقتصادية أولى بنشاط الشباب (٢) ماهى الصفات التى يحتاج اليها الشباب لنجاح (٣) ماهو واجب الحكومة نحو تشجيع الشبان فى هذه الميادين ؟

أى الميادين أولى بنشاط الشباب ؟

الدكتور حسين كامل سليم : ليس من شك فى أن موضوع هـذا البحث هو موضوع الساعة ، وعندنا ميادين ثلاثة يمكن توجيه الشباب الى العمل فيها ، وهى ميادين : الزراعة ، والتجارة ، والصناعة . أما أى هذه الميادين أولى بأن يعمل فيها الشباب ، فأرى أن الزراعة ولاسيما فى مصر — حيث تغلب الملكيات الزراعية الصغيرة وهبوط مستوى الأجور — لا مجال فيها لغير الزراع الأصليين أنفسهم ، وبذلك تكون التجارة والصناعة هما المجال الحيوى لاستثمار جهود الشباب ، وهما الأساس الصالح لاقامة بناء سعادة الفرد فى مستقبل الأمة كلها ، والمعروف أن التجارة أكثر ربحا وأيسر جهداً ، والعمل فيها لا يحتاج الى مشروعات كبيرة جديدة ، فى استطاعة الشباب أن يحققوا مطالبهم بنجاح فى ميادينها ، وسوف تجد فى نشاطهم مايجدونه من النجاح الكبير الذى أحرزه الأجانب فى هذا الميدان . أما الصناعة فهى وإن كانت لاتحتاج الى وقت طويل كالزراعة — غير أنها تحتاج الى مثابرة ، كما أن استغلال نشاط الشباب فيها يقتضى إنشاء مشروعات كبيرة جديدة .

الدكتور عبد الله زين العابدين : الواقع أن بلادنا — برغم أنها زراعية عريقة فى الزراعة — مازالت رقعة الأرض فيها أقل مما يجب استثماره ، ولهذا فلا يستطيع الشباب أن يجنى فوائد كبيرة من استغلال جهودهم فى ميدانها ، بل ان الملكيات الصغيرة نفسها لانجد استغلالها يشغل نشاط الشباب وتعطلت كل اقتصادها أوفر وأكثر ربحاً ، هذا الى أنها لا تحتاج

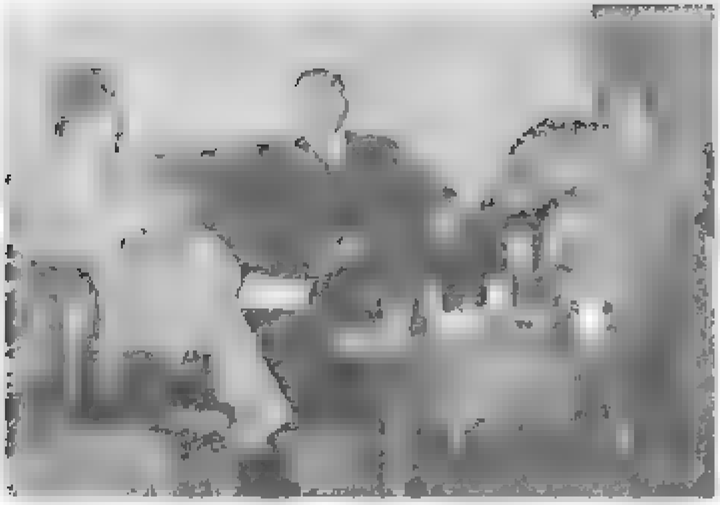

المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليمين الدكتور عبد الله لبيب الفاضلين ، الدكتور حسين كامل سليم ، الدكتور محمد علي رفعت

الى رأسمال كبير يعجز عن تدبيره الشباب . والاتجاهات الاصلاحية الحديثة ترمى الى التوسع الزراعى ، وهو عمكن فى بلادنا لحسن الحظ . أما التجارة فانهـا تقوم على التصريف الزراعية والصناعية أو على استيرادها من الخارج مما يقتضى بذل جهود كبيرة وتذليل عقبات متعددة

الدكتور محمد علي رفعت : ان أكثر شبابنا المثقفين تنقصهم الرغبة الملحة فى ممارسة الأعمال الحرة ، لأنهم يجدون أنفسهم حالية منها أو أوهام حيالها تجعلهم يفكرون بأوضاع خاصة من حيث الاقامة بجهة معينة ، والظهور بمظهر أرفع من مستوى المبتدئين فى هذه الأعمال . أما مدى قدرة شبابنا المثقفين على ممارسة الأعمال الحرة ، فلعله أدعى الى الأسف .. وهؤلاء هم أكثر الشبان الذين تخرجوا فى الكليات الجامعية والمعاهد العالية ، مع أن وجد بينهم من أثبت صلاحيته للنجاح فى هذا الميدان . وليس هذا فى الحق ذنبهم وحدهم بل هو ذنب النظم الجامعية والمدارس والتوجيهات الملائمة للحياة العملية .. وأما العامل الثالث وهو اتاحة الفرص أمام الشباب للنجاح فى الأعمال الحرة ، فالمسئولية فيه تقع على الجهات الرسمية المختصة ، وقد رأينا جميعاً أنها كانت طيلة العهود الماضية يكاد اتجاهها فى هذا الشأن يكون عكس الاتجاه المطلوب منها ، وكثيراً ما وجد بين الشباب المثقفين أفراد لديهم الرغبة فى العمل الحر ، وتوافرت فيهم الكفاية لممارسته والتبريز فيه ، ولكنهم لم يجدوا من الجهات الرسمية أى تشجيع ، بل وجدوا منها على عكس ذلك ما ثبط عزمهم وعرقل خططهم وأحبط آمالهم وأحلامهم ! .. هذه الجهات

لابد من الشروع أولاً في انتشال الاقتصاد المصري ، ومن القيود الاقتصادية العديدة التي حرمت البلاد من الانتفاع بهذه المكاسب ، وبرؤوس الأموال الأجنبية التي لم يطق أصحابها هذه القيود فآثروا استغلال أموالهم خارج البلاد

الدكتور حسين كامل سليم : انى برغم ثقتى الكبيرة فى علم الدكتور راشد وخبرته وإخلاصه ، أجدنى غير مستطيع مقاومة رغبتى فى معارضته . ولست أنكر أن بلادنا العزيزة تمر بأزمة اقتصادية كبيرة ، ولكن العالم كله الآن يمر بأشباهها وما هو أشد وأدهى وأمر

الدكتور محمد على رشدى : انما أردت أن أبين مما ذكرته أن الشباب المثقف لم يجدوا ما كان ينبغى أن يتاح لهم من التوجيه والتشجيع ، ولم أرد أن أصور الحالة بصورة قاتمة تدعو الى اليأس ، فالواقع أنى مغتبط متفائل أيضاً بما تبديه الحكومة الآن من رغبات صادقة وجهود طيبة لعلاج المشكلات الاقتصادية المتراكمة ، ولكن حتى المصالح الحكومية ما زالت مصرة على جمودها القديم ، وعلى الأخذ بالنظم الروتينية التى لا تتفق وما تقتضيه الحالة الاقتصادية من التيسير على أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال

الدكتور حسين كامل سليم : ان المشتغلين بالزراعة فى مصر ليسوا من خريجى الجامعات والمدارس ، وهذا أمر طبيعى ولا خطر منه ، وليس من الحق أو الصالح العام أن ينزل المثقفون الى ميدان الزراعة لمنافسة العاملين الأصليين فيه من الفلاحين ، فقد ثبت أن عدد هؤلاء أكثر مما تحتمل الأرض المزروعة الآن ، وعلينا إذن بدلا من مزاحمتهم فى أرزاقهم المحدودة أن نعمل على توسيع المجال أمامهم بتوسيع رقعة الأرض الصالحة للزراعة ، وتزويدهم بالآلات الحديثة التى توفر الكثير من وقتهم وجهدهم وتضاعف من انتاجهم . ولا شك أن تحقيق هذا ميسور من جميع الوجوه ، فهناك فى بلاد غير زراعية أصلا مثلا تزرع الآن حوالى أربعين مليون فدان ، وانتاج الفدان من القمح هناك أفضل منه فى مصر من حيث نوعه ووفرته . وكل هذا يحصل باستخدام الآلات ومضاعفة المجهود للفترة من المحصول. وليس يخفى أن التوسع الزراعى فضلا عن فوائده المالية المباشرة يحقق فوائد كثيرة أخرى مثل تقدم الصناعات الزراعية ، وتربية الماشية ، وغير ذلك ، ولعل من الخير كذلك أن نعمل على تقليل الازدحام بين العمال الزراعيين . وذلك بسحب جانب منهم للعمل فى المشروعات الصناعية الجديدة . وسيكون لدينا عما قريب كثير من هذه المشروعات نتيجة الاتفاقات الاقتصادية مع ألمانيا والاتفاقات للمساعدة الفنية الأمريكية ، ولتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية . يضاف الى هذا أن مجال الصناعة والتجارة هو المجال الكفيل برفع مستوى الشعب ومسايرته لتقدم الحضارة الحديثة

الدكتور عبد الله زين العابدين : مع احترامى التام لوجهة نظر الدكتور حسين كامل سليم ، مازلت أصر على أن من صالح خريجينا المثقفين وصالح الأمة كلها أن نوجههم أولا وقبل كل شيء الى الاستثمار لمعارفهم فى الانتاج الزراعى ، وأن نلزمهم بتوجيهاتنا المنوعة على

التوسع في هذا الانتاج . ذلك لأن العالم كله الآن يرحب الترحيب كله بالتوسع الزراعي ، كما أن الظروف الراهنة والمرتقبة في المستقبل توجب علينا أن نعمل على أن نكون أغنياء بأنفسنا من حيث الانتاج الزراعي . وفضلا عن هذا وذاك فالانتاج الزراعي ليس هنالك من ينافسنا فيه وسأرى الصناعة نتيجة لتوسعنا الزراعي ومن شأنها أن تؤدي في نفسها إلى خلق صناعات

الدكتور محمد على رفعت : أحب أن أنبه إلى أن كثيراً من المشروعات الكبيرة التي تهول الصحف في شأنها منذ سنين ليست سوى مشروعات خيالية لم يتحقق منها أي مشروع على أني أوافق الدكتور حسين كامل سليم على أن الاتفاقات الجديدة مع ألمانيا وأمريكا وغيرهما قد تكون بداية عهد جديد لزيادة انتاج الأسمدة وتيسير المواصلات . ولست أرى تعارضاً بين ما ذكره من أن النتائج الحالية للنشاط الزراعي لا تحقق النسبة المطلوبة للانتاج الكبرى ، وبين ما ذكره الدكتور زين العابدين من المزايا والفوائد الكبيرة للتوسع الزراعي من طريق استخدام الآلات الحديثة . والواقع أن هذا التوسع عنده أقرب إلى أن يكون صناعة من الصناعات الجديدة

الصفات اللازمة لنجاح الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : أرى أن أول ما يجب توافره في الشباب لنجاح في حياته العملية هو الرغبة في العمل نفسه ، ثم استعداده لاتقانه والتوسع فيه طبقاً لأحدث الوسائل والأساليب العلمية . ويجب إلى هذا وذاك أن يتسلح الشاب بالصبر ، وتعود الكفاح المستمر ، والصمود إزاء الأزمات والعقبات حتى يتغلب عليها . . كما يجب عليه قبل هذا كله أن يبدأ من أدنى السلم صاعداً فيه درجة بعد درجة ، إلى أن يصل إلى آماله بسلام

الدكتور محمد على رفعت : أضيف إلى هذه الصفات الأربع اللازمة لنجاح الشاب في ميدان العمل الحر ، أن يشعر بالمسئولية ، وألا يكون طموحه أكثر من مؤهلاته . فقد ثبت أن فشل كثير من الشبان في هذا الميدان كان مرجعه إلى ضعف روح المسئولية وانعدام القدرة على المثابرة أو ضعفها مما أدى إلى إهماله أو إلى ضيقه بالعمل وتبرمه به ، كما يرجع إلى تطلعه إلى الحصول على أكثر مما يستحق

الدكتور عبد الله زين العابدين : وأنا أضيف كذلك وجوب التمهيد منذ البداية لنجاح الشاب في حياته العملية ، وذلك بتمرينه على الأعمال المختلفة ولا سيما الأعمال اليدوية ، مع تزويده بدراسات لتكميل ما يحتاجه القائم بالأعمال التي يعتزم ممارستها

واجب الحكومة

الدكتور حسين كامل سليم : الواقع أن على الحكومة مسئوليات خطيرة لتوجيه الشباب وتوجيههم إلى ميادين العمل الملائمة لهم . ويجب أن يبدأ هذا التوجيه منذ بداية التعليم الثانوي فيكون

متنوعاً حسب حاجة البلاد ، ويوزع عليه طلاب المرحلة الأولى حسب الاستعداد والميل الطبيعي بغير الاشكال . كما يجب ألا يكدس الطلبة في الجامعات ، وأن تكون لنا سياسة اقتصادية ثابتة لاستثمار الأموال وإنعاش الزراعة والتوسع فيها ، وتحرير التجارة من القيود التي تعوق تقدمها

الدكتور عبد الله زين العابدين : مما يدعو إلى الأسف أن بنك التسليف الزراعي والبنك الصناعي والجمعيات التعاونية لم تحقق حتى الآن ما كان معقوداً عليها من آمال واسعة في هذا السبيل ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها تعقيد الإجراءات مما لا يتفق مع التيسير المطلوب ، وإنما لو أمكن تزويد طلاب الأعمال الحرة من الشباب المثقفين بقروض مؤقتة تعاونهم

الدكتور محمد علي رفعت : أرى أن نعالج هذه المسألة من حيث الاتجاه العام فتكون للحكومة ـ كما هو شأن كثير من الحكومات الأوربية ـ سياسة تكفل استيعاب جميع الشبان القادرين على العمل في مشروعات تنشئها الدولة ، ويساهمون بمدخراتهم الخاصة بعد دراستها مالياً وفنياً ثم هناك مساهمات وهيئة توجيها للمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية كالمصارف والشركات الصناعية والجمعيات التعاونية والهيئة للمشروعات المختلفة التي يضطلع بها الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : ليس هناك شك في أن خلق مصر خلقاً جديداً ملائماً لنهضتها يقتضي حل مشكلة تعطل الشباب المثقف بإيجاد الأعمال المناسبة لهم ، وتعويض الخريجين بإعانات تقيهم شر البطالة والإسفاف في تيار الملاهي المظلمة . ومن واجب الحكومة بل لعله واجبها الأول أن تعد الشباب للمستقبل ، وأن تفيد من كل كفاءة وكل مجهود ، وتذلل ما يعترض طريقهم من عقبات مالية وفنية لكي يخدموا أنفسهم وبلادهم ويكونوا لها لا عليها

الدكتور عبد الله زين العابدين : إن الشباب في كل بلد هو رأس مال قوي في الفكر والعمل والنشاط ، فيجب قبل كل شيء أن يستثمر ويستغل ويوجه التوجيه الصحيح ، لأن تعطله الدائم لا يمكنه أن يفيد ، وإذا لم يشغل بما يفيد ، فإنه يشغل بما يبيد

النتيجة

١ ـ ميادين الصناعة والتجارة هي المجال الحيوي لاستثمار جهود الشباب وتحسين مستقبله ومستقبل الأمة جمعاء ، ولا بد من التوسع الزراعي واستخدام الآلات الحديثة فيه

٢ ـ لكي ينجح الشباب في حياتهم العملية ، يجب أن يتوافر فيهم : صدق الرغبة في العمل ، والاستعداد لإتقانه ، وعدم التكالب على المظهر ، والشعور بالمسئولية ، والتزود بأحدث الوسائل العلمية والعملية

٣ ـ على الحكومة توجيه الشباب التوجيه المناسب لميولهم ولحاجة البلاد ، ووضع سياسة ثابتة لتنمية الاقتصاد بإيجاد المشروعات والعمل على تشجيع استثمار رؤوس الأموال ، والانتفاع بكل كفاءة ومجهود

على بشق احتشاد الليل وحيدا صامتا ، فعرفت فيه القرية « طوان » ابن « الحاج فراج » ضجيعها الكهل ، الذي سيق الى السجن منذ أيام ، مخضب اليدين بدماء ابنته « عالية » !

ولم تكن القرية قد فرغت بعد من الحديث عن مصرع الفتاة التي طالما زها بها ابوها واعتز ، وكانت امها قد ماتت عنها وهي طفلة ،

وما لبث ابوها ان تزوج بأخرى مجهولة الاصل ، تكفل الطفلة خال لها يقيم بالمدينة ، حيث اتاحت لها الاقامة الطويلة عنده ، حظا من التعلم والتهذيب والثقافة لم يتح لسواها من بنات المنطقة ، اذ كانت الوحيدة التي نالت الشهادة الابتدائية وأوشكت أن تنال شهادة (الفنون الطرزية) ، لولا ان اباها انكر عليها لحاة ان تظل بعيدا عن عينيه ، بعد ان نضج صباها ، فاستردها من بيت خالها بالمدينة ، واسكنها في الدار تحت سمعه وبصره

وادرك اهل القرية ان زوجة ابيها هي التي اوحت اليه بحصرها في الدار حين ملأت اذنيه بأقاصيص عن (فجور) بنات المدينة وخلاعة (التلميذات المدارس) ، حتى اراح « الحاج فراج » نفسه اخيرا فسد الباب الذي يأتيه منه الريح

وشاعت الشائعات عن قسوة الحياة الرتيبة على ربيبة الحضر ، وبخاصة مع امرأة اب ، اشتهرت بشراسة الطبع وحدة المزاج والاسراف في الانانية ، والتهالك على ارضاء اهوائها الجامحة . وقيل فيما

قيل : انها ما تفتئ منسذ ملاك الفتاة تستثير غضب الاب عليها ، بالالحاح في الحديث عما احدث التعليم ، وطول الاقامة في المدن ، من اثر سيء في اخلاقها . لكن الاب ظل يدافع عن فتاته ، ويدفع عنها كيد زوجته ما استطاع ، واثقا انها انما تحقد عليها ، لرفضها الزواج من اخ للزوجة فاسد منحل لعظته اللاهي واغلقت بعد ان استنفدت آخر قطرة من حيويته ورجولته

حتى روعت القرية ذات اصيل بمصرع الفتاة المذبحة بيد ابيها الشيخ ، وسبق القاتل الى المركز ، حيث اعترف بجريمته على الفور ، مؤكدا انه لم يكن يظن بفتاته سوءا على كثرة ما سمع من زوجته ، الى ان وقع في يده خطاب مرسل الى الفتاة ، فلما قرأه روع بما فيه من نداء فاجر ، يلح على « عالية » ان تهرب عائدة الى المدينة ، تستأنف علاقة آثمة بصاحب لها هناك

وحين واجهها بالخطاب ارتعدت رعبا واشمأزازا من غضبه ، ثم لاذت بصمت مريب مرق اعصابه واطار رشده فراح يجرها في عنف وهو يهدر مطالبا باسم صاحبها المجرم ، مكذبا جوابها أن ذلك في احتقار وهي تحاول التخلص من قبضة يده :

« دعني ، قلت ابي ! »

وعندئذ لم يملك نفسه ، فظل يضغط بيديه على عنقها ، حتى سقطت جثة هامدة !

واحيلت الجثة الى الطبيب الشرعي ، فجاء تقريره يشهد بانها لفتاة عذراء طاهرة ، لم يمسها سوء !

وقال الذين شهدوا الاب القاتل عندما تلا عليه المحقق تقرير الطبيب الشرعي ، أنه تهاوى على الصور ، جاحظ العينين أخرس اللسان ، مشلول الحركة ، فحملوه الى مستشفى السجن شبه ميئوس من شفائه

وجاء ابنه من أقصى الصعيد يسعى الى مسرح الجريمة ، وكان قد اعتزل أباه منذ زواجه بشقيقة الشهر ، مرحبا بفرصة « التجنيد » فلما اتم المدة المفروضة ، كره أن يعود الى القرية ، والتحق بعسكر « منقباد » في اعالي الصعيد

ومضت اعوام ذات عدد ، لم تره القرية خلالها غير مرة واحدة ، حتى وقعت المأساة الفادحة التي ازهقت روح الاخت الحبيبة في ريعان صباها ، وأودت بيد ابيه الشيخ بالقدر الطاهر المسفوح

ورأته القرية في ذلك المساء المعتم ، يعود من مستشفى السجن بالمركز الى دار أبيه ، متشحا بعباءة سوداء ، جامد الملامح ، زائغ البصر

وأبى أن يتقبل في فقيدته عزاء

وجمدت عيناه فلم تذرفا عليها دمعة واحدة ، وان ظل مع ذلك يغدو الى المركز والمستشفى كل يوم ، ثم يؤوب في المساء وحيدا صامتا ، في هدوء اليائس من استرجاع ما فات ، المستسلم لما هو آت

ورحمه القرويون فتركوه يمارس

رحلته اليومية دون أن يرمقوه بمحبتهم أو يلحوا عليه في المزاد ، بل كان أقصى ما يقوله أحدهم حين يلقاه سائرا في أحشاء القلعة بعد مقابلة المحامي ، وعيادة أبيه المشلول :

— شد حيلك يا علوان ، آدى حال الدنيا ..

ثم يمضي عنه ، غير منتظر ردا ..

■

لكن اشاعة خبيثة ما لبثت أن سرت هامسة في القرية ، تفسر جمود الفتى تفسيرا بشعا ، وتعلن أن المقام قد اطمأن به الى جانب زوجة أبيه في الدار ، وما رحلته اليومية الى المستشفى ، والمحامي ، والنيابة ، الا ذرا للرماد في العيون !

ورجت القرية لما سمعت ، فقد كان الفتى الجندي — كما كانت اخته وأمه من قبل — رضي الخلق أبيض السمعة طاهر الذيل . ولعلها ما كانت تحصي الى اشاعة خبيثة كهذه ، لولا أن رابها من زوجة الشيخ المريض ، اسرافها في التزين الى حد غير مألوف في الريف ، وبخاصة في مثل تلك الظروف المحسنة التي أعقبت المأساة . وقد حدثوا أن المرأة بعثت الى المدينة من جاءها خفية بزجاجة من (عطر الفيس) وقطعة من الصابون المسكي ، وعلبة من الدهن المعطر ، وأخرى من المسحوق الأبيض الذي تطلي به النواني وجوههن ، وثوبا من الحرير الوردي ، قيل انها تلبسه كلما أمنت من أعين الرقباء !

وراحت نسوة من الحي يرصدن خطاها من كثب ، ويحصين حركاتها وسكناتها دون أن تشعر بذلك ، وأكثرن من زيارتها متظاهرات بالعطف على شبابها الذي يطفئه الحزن ، ويذبله مصاب لا ناقة لها فيه ولا جمل ، ثم عدن الى القوم يروين الأعاجيب من شعرها اللامع المضمخ بدهن عطري ، ومن وجهها الزاهي الذي يحمل آثار طلاء بالأبيض والأحمر ، وزادت احداهن فأقسمت أنها لمحت تحت ردائها الأسود ، ذيل قميص من الحرير الوردي

ووجد القرويون فيما سمعوا من هذا كله متعة مثيرة ، ومادة شهية للسمر ، فشغلتهم حينا عن شيخهم الراقد في المستشفى ينتظر مصيره التعس . وتوالت نظرات العطف والرثاء للشباب الثاكل ، وحلت محلها نظرات أخرى فاحصة ساخرية ، تلاحقه في غدوه ورواحه ، كأنما تلمس ما يؤيد الذي شاع !

حتى اذا ارتوت القرية مما سمعت ، ولم تعد تجد فيه جديدا يثيرها ، ضاقت بفتاها ، وأنكر أهلوها مقامه الذي طال بينهم ، وحرؤ ، بعضهم فسأله ذات مساء وهو عائد الى الدار :

— أما تنوي يا علوان أن تعود الى معسكرك لعل المقام طاب لك في الجنة ، فبدلت حياة الجندية الخشنة ، وعولت على ألا ترجع الى جحيم « معسكر » ؟

ولأول مرة أجاب الفتى .

ــ لنجعل يا عم ، لن أعود الى متقبلا ، لكنى راحل عنا على كل حال !

وجلد فقد فرحل الفتى ..

رحل ساعيا على قدميه الى مركز البوليس ، حيث أسلم نفسه هناك ، معلنا أنه خنق زوجة أبيه ، وأذاقها طعم الميتة التى ذاقتها أخته « عالية » ظلما وعدوانا !

ولم تصدق القرية اذنيها ! فقد كانت تنتظر بين لحظة وأخرى ، أن يفر الشاب بزوجة أبيه الى مكان بعيد مجهول ، ينجوان فيه من مطاردة الأعين المتربصة ، والألسن التى لاكت سمعتهما وأنكرت مقامهما معا تحت سقف واحد !

فهل حقا قد قتلها ؟

أجل ، وعنده جثتها ملقاة على أرض القاعة حيث صرعت « عالية » البريئة من قبل ، وعندما شعرها المصبغ بالعطر تفوح منه والمحبة نتنة ، وعندما وجهها المطلى بالمساحيق ، قد علته زرقة عرائه كئيبة ، وجحظت فيه العينان المكحلتان !

الان فقد كانت الاشاعة الخبيثة عن صلة الفتى بالزوجة العابثة ، كذبا مفترى ، مما طلب له القصاص بالعدل فقط ، وما كان جموده عن رضا واستسلام !

وحانت ساعة محاكمته ..

وبكر أهل القرية لسعوا الى ساحة القضاء مع مطلع الصبح ، يريدون أن يقفوا بجانب القاتل فى الساعة الحرجة ، وليس فيهم من لا يود أن يستغفره ، وأن يكفر عن الاشاعة المسمومة القاتلة

والتفوا حوله دامعين ، حتى اذا انتهت الجلسة سمعوا ما أذهلهم

سمعوا أن الفتى لم يكد يطلع على الخطاب المشئوم الذى أطار لب أبيه ، حتى عرف فيه خط يد طالما كتبت اليه !

وذكر وكيل النيابة المحقق ، أن المتهم قدم اليه تسعة خطابات بنفس الخط ، مليئة بعبارات تمهيدية مبتذلة ، تشكو هجر الفتى وصدوده ، وتعتب عليه أنه لا يحضر فى أيام العطلة الى القرية ، لكى يربح المعذبة برؤيته !

▭

وفى خطاب منها الحاح فى الدعوة لقضاء عطلة العيد الكبير فى الدار ، حيث يذهب أبوه بعيدا لأداء فريضة الحج !

وجيء بابن حلاق القرية ، فشهد بأن الزوجة أستكتبته هذه الخطابات جميعا لقاء أجر معلوم ، كما أستكتبته خطابا الى « عالية » قبل مصرعها ، ثم أجزلت له العطاء بعد ذهابه الى المدينة ليبعث الخطاب من هناك ، الى « عالية » فى دار أبيها

ووصف محامى المتهم ، كيف فتنت الزوجة الاثمة ــ منذ جاءت دار الشيخ ــ فى اغراء ابنه الفتى ، حتى آثر أن يهجر القرية كيلا يثير فضيحة فى الدار ، ثم وصف كيف تلقت الزوجة عودة « علوان » بعد مصرع أخته ، بترحاب حار ، وكيف

أسرفت في التودد اليه واللهفة على قربه والالحاح في اغرائه ، وهو يكظم حقده ويكبت غضبه ، رحمة بأبيه الثاكل المشلول ، واملا في ان تكشف له الزوجة العابثة ، عن سر الخطاب الذي ارتاب — منذ سمع به — في ان لها صلة به وربما فيه

لم تكن لن أطلع على الخطاب ، لروعه انه مكتوب بالخط الذي يعرفه !

وتساءل المحامي : هل في طاقة بشر يقف موقف « طوان » ، ان يتمالك وعيه وان يلجم اعصابه ويضبط انفعاله ، وان يشل يده فلا تمتد الى عنق الآثمة التي هتكت شرف أبيه ، وعرض اخته ، ثم اضاعت حياتهما وحياته جميعا ؟ !

هتف المحلفون جميعا :

— كلا !

أما القضاة فغالبوا عواطفهم وتذرعوا بالرحم ، ولاذوا بالقانون يلتمسون عنده الكلمة الحاسمة ، ثم عادوا فأعلنوا حكمه على القاتل بالسجن سبع سنين !

واستسلم « طوان » لحراسه وهم يعودون به الى عربة السجن ، على حين وقف أهل القرية واجمين لا يستطيعون حراكا ، ثم اندفعوا فجأة يريدون ان يلحقوا بالبطل الشهيد ، فلاحقهم الحراس في رفق ، ثم مضوا به بعيدا ، فابتلعته في غيابة السجن ..

بنت الشاطئ ،
(من الأهرام)

مصري في زنجبار ومدغشقر

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله
مدير متحف التعليم

من الرحلات ما يغلب عليها طابع المغامرة ، وليس من الضروري أن تكون السياحة الى أرض مجهولة كرحلات المستكشفين بل السرة بروح المغامرة التي تدفع الرحالة الى أن يضرب في أرض الله بلا هدف معين ، اللهم الا اشباع غريزة حب الاستطلاع عنده ، ومن هذا الطراز من الرحالة « توفيق ميخائيل » الذي قام برحلة في عام ١٨٩٩ الى شرقي افريقيا حتى وصل الى مدغشقر ، وألف فيها كتابا نشره في ذلك الحين باسم « غرائب الاخبار »

الخلاص من التعب

كان توفيق ميخائيل موظفا في مصلحة السكة الحديدية المصرية ويتقاضى مرتبا محترما في ذلك الحين بالنسبة لشاب مثله وهو تسعة جنيهات ونصف ! ونشب نزاع عائلي زهده في حياته ولم يجد ما يسري به عن نفسه سوى السفر الى بلاد نائية لا سعيا وراء الرزق ولكن للتسلي والنسيان ، ويعبر عن ذلك بقوله :

« وقفت العزم على الرحيل الى اقطار بعيدة لم تكن معلومة ولا معهودة لدي تخلصا من ورطة الفكر القتال » . فاختار لذلك السفر الى افريقيا الشرقية لأنه لم يكن يعرف عنها شيئا سوى الاسماء المدونة على خريطة جغرافية حملها في رحلته

تتميز هذه الرحلة بروح المغامرة ويصف الرحالة ذلك بقوله انه كان مثلما الهائم اعمى القوة كانت تدفعه الى حيث لا يدري ، كما تتميز بدقة الملاحظة اذ لا شك انه كان يدون يوميات له على الورق فيذكر لنا رقم العربة التي ركبها ورقم تذكرة السكة الحديدية ومتوسط سرعة القطار وسعر العملات الذهبيات في كل بلد ينزل به ومقارنتها بقيمتها المصرية ، كما يذكر طرفا من مفردات اللغات الافريقية كالسواحلية والقمرية مع معانيها العربية ، وهو صريح جد الصراحة لا يخفي شيئا عن القارئ ولو كان في ذلك ما يسيء الى شخصه ، فهو

يعترف بأنه كثيرا ما كان يقضي الليل ، ولا سيما في أول رحلته ، باكيا منتحبا للمصير الذي وصل اليه ، ولكنه لا يلبث أن يستعيد ثقته بنفسه . وهو الى ذلك رصين العبارة يعتمد على ذخيرة طيبة من اللغة ليتمس بمعاني الطبيعة من بحار وجبال وغابات بأسلوب أدبي رفيع ، ويضمن أوصافه مقتبسات من كتب فقه اللغة وأمهاتها ، فيقول في وصف حالته على ظهر الباخرة : « اذا تصورت في هذه اللحظة ان الطيور أوكلا والحطب احملها والضواري أرجلا وأنا الادمي التمس في حالة كهذه ، أفلا يحق لي أن أعاود التفكير في التخلص من تلك الحياة المؤلمة ؟ » .

وكثيرا ما يستخدم السجع المقول والمترادفات العديدة فيصف تجمع الصبية حوله في زنجبار : « وتكالبهم على تكالبهم على لغي جمة زجرتهم بالعربية .. » وحبه للغة العربية واضح في ذلك قوله : « وفي ضحوة يوم الأحد رسونا على ميناء دار السلام عاصمة المستعمرة الألمانية ، وكنت أود كثيرا أن أشاهد هذه المدينة حبا في اسمها العربي ! » .

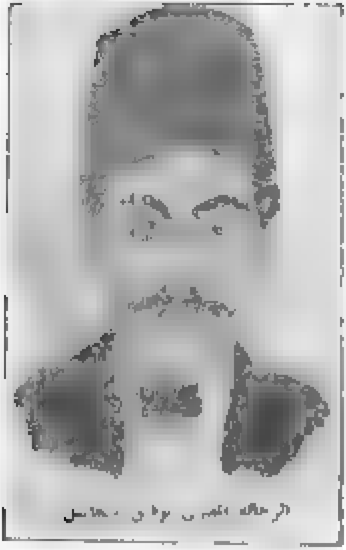

الى جيبوتي

في يوم الجمعة ١٤ ابريل ١٨٩٩ قصد الرحالة الى محطة مصر متنكرا حتى لا يعرفه أحد فيثنيه عن عزمه ولحق بالقطار المسافر الى السويس وهو يحمل حقيبته وزادها وأربعة جنيهات ، وقد بيت النية على السفر الى الشرق على ظهر احدى البواخر المسافرة من السويس جنوبا ، وهناك اعترضته عقبتان ، الأولى أنه لم يكن يعرف الى أين يسافر ولا سيما أن المبلغ الذي يحمله لا يكفي لسفره في الدرجة الرابعة الى أقرب ميناء ، والعقبة الثانية أنه لم يكن يحمل جوازا للخروج من الأراضي المصرية ، فكان عليه أن يبحث عمن يتستر عليه ، وقد ساقه الحظ لتعرف الى أحد اليونانيين الذي يسر له هاتين العقبتين لتمكن من الابحار على الباخرة « ايرادي » المسافرة الى جيبوتي بعد أن اشترى تذكرة على « الظهر » استنزفت رأس ماله ولم تترك له سوى ٢٢ فرنكا أي تحسر لمقتن قرشا هي كل ما في جيبه عندما بدأ هذه السياحة

بعد أربعة أيام وصلت الباخرة الى ميناء جيبوتي وهناك تعرف الى تاجر سوري يدعى « حنين ملحمة » ساعده في البحث عن مسكن ينزل فيه وهو كوخ حقير في حي الصيد من الصوماليين أجره ثلاثون فرنكا شهريا ، وعندما وقع نظره عليه انقبض صدره ، اذ كان كوخا من الطين والقش المجدول على هيئة قبو ليس به سوى حفرة لقضاء الحاجة ، وقد ربط بابه بخيط لمنع دخول الماعز ! وفيه قضى ليلته الاولى ساهرا باكيا ، وفي اليوم التالي أصيب بحمى الملاريا وباسهال شديد كاد يقضي عليه في وحدته ، ولما نفد ماله رهن ساعته ليشتري قدحا من الشاي الا أن صاحب المقهى رثى لحاله ورفض قبولها ، كما تعرف الى سوري آخر يدعى ابراهيم حداد حاول أن يجد له عملا فلم ينجح ، وبعد أسبوعين من حياة أقرب الى ميتة المتسول هبط الفرج عليه اذ وصل الى البلد زميل جاء بحثا وراءه صديقه ومعه مائتا فرنك اي لعاقبة حسابات مع خطاب من اسرته تدعوه للعودة ولكنه رفض وأصر على ما عزم عليه

ومع هذه التجربة القاسية التي مرت به في جيبوتي لم يعتبر ، اذ انه عندما وصلت الى هذا الميناء باخرة متجهة الى جزيرة مدغشقر قلب جيبه للارتحال من جديد فاشترى بمبلغ ١٩٣ فرنكا تذكرة الى ميناء بيرا ترك له سبعة فرنكات من ثروته الجديدة عدا عشرين فرنكا أعادها اليه صديقه السوري ، وهكذا المبلغ التافه الذي لا يساوي نحو جنيه مصري استقبل رحلته في المحيط الهندي

غطرسة المستعمرين

وبعد يومين وصل الرحالة الى ميناء عدن الانجليزية فقضى فيها يوما شاهد فيه معالمها ثم اقلعت الباخرة وسارت في خليج عدن ومن ثم انحرفت جنوبا تمخر المحيط الهندي الى مدغشقر ، فوصلت بعد اسبوع الى ميناء «دييجو سواريس» عند رأس الجزيرة ، فيصف مشاهدها وغرائبها ويعرض بالاستعمار الفرنسي فيقول : « ويجوز للعربي الابيض أن يدخل مساكن الوطنيين ويعمل ما سولت له نفسه الامارة بالسوء ، ولا هناك من يعارضه في ذلك حسب معتقدهم شعب الامة الحاكمة ، وقد اتفق أن احد الفرنسيين الذين كنا نصحبهم اراد الدخول في احد المساكن فأخبره رجل كان جالسا بقرب الباب بأن ليس بالمنزل احد فانتهره الفرنسي قائلا : صه أيها الهمجي لنحن سادة هذه البلاد ! »

وفي مواضع متفرقة من هذه السياحة نرى الرحالة المصري ثائرا ناقما على الاستعمار الاوربي ومعتزا بشرقيته ومصريته فيقول عن الجنود الفرنسيين : « ولقد رأيت منهم زمرة تبرهن على فرط جهلهم وطيشهم ، فكلهم يعتقدون أنهم من الطراز الاول بين البشر ، على انهم في الحقيقة التي اختبرتها عيانا لا يضارعون الجندي المصري » .

وتحدث من المستعمرين الانجليز في جنوب افريقيا : « ولعلّ العمال الذين معنا من رعاع بريطانيا وسفلة المستعمرات ، نزحوا من ديارهم في طلب كفاف العيش ، ولذا كانت أخلاقهم مجموعة رذائل ومع كل ذلك فهم جهلة متغطرسون يحتقرون كل آدمي غير بريطاني ، خصوصاً اذا كان مصرياً ! » ويعيب أساليب الاستعمار البرتغالي بقوله : « وجعلت الحكومة رسماً لا يجوز للعبيد اهالي البلاد ان يعبروا عليه ومن يخالف يضبطه رجال البوليس ، وقلما يكتفون بالقبض عليه رفساً ولكما دون أن يحبسوه »

مغامرة بجنيهين

عبر الرحالة بوغاز موزمبيق من مدغشقر الى الساحل الافريقي على باخرة صغيرة ، وبعد ان قضى بعض الوقت في ميناء موزمبيق — التي يقصدها بحي مهمة — حملته الباخرة جنوبا الى مياه بيرا البرتغالي ، وهناك بدأ مغامرة جريئة استمرت ستة اشهر .. وصل الرحالة مستعمرة موزمبيق وليس في جيبه سوى ذلك المبلغ التافه ، وسرعان ما تبخر هذا المبلغ الضئيل ، حتى انه اتكل على التقشف ليملأ معدته الخاوية من الطعام ، وكاد أن يقضي جوعا لولا ان تعرف الى بعض السوريين في هذه المستعمرة الذين سعوا الى توظيفه كمساريا في شركة السكة الحديدية الانجليزية التي تشرف على خط حديدي قبطاني من ميناء بيرا البرتغالي الى مستعمرة روديسيا البريطانية

ويشيد صاحب الرحلة بروح المغامرة التي يتميز بها المهاجرون السوريون الذين رآهم منبثين في جميع انحاء المستعمرات الافريقية التي زارها ، كما يشيد بنخوتهم وكرمهم ، ففي بيرا التقى بخمسة من السوريين تحدث عن احدهم « رزق الله جبور » بأنه نزح ولوجته الفاضلة الى هذه البلاد منذ بضع سنين ، ولو انه أمي لا يقرأ ولا يكتب الا انه جود لثماني لغات وتمكن من تأسيس متجر كبير واسطول من مراكب النقل ، ويروي عن سوري آخر يدعى لمين ابو فهد كان يبيع السلع في الطريق سعى اليه ليقرضه شيئاً من المال ، فما كان منه الا ان اخرج كل ما كان في جيبه ، وهو اربعة جنيهات واسرع الى بيته ، وعاد بجنيهين آخرين !

في بلاط سلطان زنجبار

وقد سافر صاحب الرحلة في يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ على ظهر باخرة الاتلانتيكا الى زنجبار لوصل اليها يوم (٤) ديسمبر فلما وطئت قدماه ارضها انشرح صدره لرؤياها ، كما فتحت صدرها له فمكث بها نحو ستة اشهر عاش خلالها عيشة محترمة طبعت في نفسه اجمل الذكريات حتى انه رجع اليها بعد عودته الى وطنه في سياحة ثانية قضى فيها نحو ثلاثة اشهر

تعرف صاحب الرحلة في زنجبار بشاب يدعى محمد ابراهيم يعمل

ولربما لمعرفة الموسيقية لسلطان زنجبار حمود بن محمد ، الذي قدمه بدوره الى شاب حسن البزة على عينه عوينات ذات أسلاك ذهبية هو ناظر الخاصة السلطانية الذي رفع أمره الى السلطان نفسه ، فأمر بتعيينه مترجما بالمعية السلطانية بمرتب عشرة جنيهات . ويقول عن أهل زنجبار : « واخذ الناس يتسابقون الى التعرف بي ، اذ انهم ميالون كثيرا للتقرب ممن يسمعون عنه انه مصري لأنهم يحبون لسماع الحديث عن تلك البلاد ، وقد كانوا معجبين بلبسي ووضع الطربوش على رأسي وبسترة شمري الا انهم على الاطلاق يحلقون شعورهم . على أن الأغرب من ذلك كله انني اذا استعملت رباط رقبة أسود ، قالوا هذا هو الميسم أو رأوا زر طربوشي الى اليمين ، قالوا هذا هو الصحيح وهكذا كانوا يقلدونني ... »

ويورد المؤلف ثلاثة فصول للكلام عن مشاهداته في زنجبار فيذكر طرفا من تاريخها ومن نباتاتها وحيواناتها وتجارتها وعادات أهلها وتقاليدهم ، ويخص بالذكر السلطان وحياة القصر السلطاني والاحتفال بالعيد ، بل ينشر مقالا بهذا المعنى يرسله الى جريدة المؤيد ، وهو في كل هذا فخور بأهل زنجبار وأخوتهم له وحبهم للمصريين ، ولكن هذا لا يمنعه من النقد الحر فيقول مثلا : « وهناك ثلاث محاكم شرعية سائرة على محور الخلط والخبط لعدم معرفة قضاتها شيئا من العلوم والمعارف ، بل من الشريعة الغراء ... ومن العار الفاضح الشنيع أن كل هذه الجزيرة ليس بها مدرسة أميرية أو أهلية يتعلم فيها أبناء البلاد »

فكاهة وسخرية

ولا تخلو الرحلة من روح الفكاهة والسخرية ، فيذكر أنه رأى عند بائع خضر يبشاور بيرا خيارين وحزمة فجل طلب لهما ثلثا ونصف شلن فيقول : « فتعوذنا بالله واقسمنا الا حرمنا أنفسنا من هذين الترياقين ببلاد بها ثمن الفجل والخيار هكذا » . ويصف كلبا لبعض السائحين الانجليز تخلف عن القطار الذي كان يحمل عليه : « اختفى الكلب من بصري فعلمت انه لم يستطع اللحاق بالقطار وانتكرت انى اذا اوقفت القطار فلا يكلف أحد سواي بالبحث عنه وربما أصبح فريسة الوحوش فأكون كالباحث عن حتفه بظلفه .. فلعبت لعرفة اللوم وتخلصت من وسواس ذلك المتمرد لا ارحمه الله ... »

وبعد ستة أشهر في خدمة السلطان طغى على صاحب الرحلة حنينه لوطنه فالتمس طرفه بعد أن أهدى اليه السلطان صورته موقعا عليها بامضائه دليل رضاه وتقديره ومن ثم عاد الى الوطن فوصل الى السويس في ٢٦ أغسطس عام ١٩٠٠

أحمد عطية الله

من صحف العالم
مجلة في باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء في حياتهم العامة والخاصة ، ويحتاجون اليه في كشف غوامض الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

مؤسسة مبتكرة لا يصل موظفوها الى المعاش

مصنع الشباب الدائم

منذ حوالى ثلاث سنوات ، لاحظ « ألفريد أورين » مدير أحد مصانع الصلب الكبيرة بانجلترا أن عمال المصنع الذين يوشكون أن يبلغوا سن الاحالة الى المعاش يعانون آلاما نفسية شديدة ، وذلك لأنهم فى تلك الحالة يحسون أن اخراجهم المنتظر من عملهم يعنى انهم لن يتمكنوا من اعالة أنفسهم ، وأن عليهم لكى يعيشوا أن يعتمدوا على غيرهم !

وكان أكثر هؤلاء العمال يلتمسون تأجيل موعد اخراجهم من العمل ، كما كان كثيرون ممن أخرجوا منه لبلوغهم سن المعاش لا ينفكون يطلبون اعادتهم للعمل ، لا لحاجتهم الى المال وحدها ، ولكن لكى يستطيعوا الى ذلك أن يحافظوا على كرامتهم ، وأن يقاوموا ما يتملكهم من احساس قاتل بأن قد انتهى دورهم فى الحياة !

ورأى « أورين » ازاء ملاحظاته هذه أن يقوم بتجربة بسيطة فى هذا الشأن ، فجمع خمسة عشر عاملا ممن قاربوا سن الاحالة الى المعاش ، وخصص لهم مكانا فى المصنع ، زوده بالمقاعد ، والمراوح ، وبجهاز للراديو ، ومناضد للعب الورق وحوامل للصحف والمجلات ، كما وضع فيه آلات للتعلم والخراطة وتركيب بعض الأجهزة وما الى ذلك

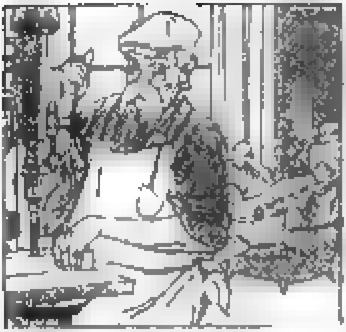

من الأعمال التى تتفق مع تجاربهم واختباراتهم السابقة ، ثم قال لهم : « لن نقيدكم بأوقات محددة ، بل نترك لكم أن تعملوا فى الوقت الذى يحلو لكم ، وأن تناموا أو تزاولوا ألوان اللهو والتسلية كما تشاءون ، على أن ندفع لكم أجوركم بحسب انتاجكم ! »

واسفرت هذه التجربة عن نجاح مدهش ، اذ كان انتاج أولئك العمال المسنين لا يقل عن انتاج غيرهم من الشبان ، وكانت الخبرة الطويلة التى اكتسبوها تعوض الساعات القلائل التى يقضونها فى الراحة خلال النهار

ولوحظ الى ذلك أن القسم الذى يضم أولئك العمال المسنين ، وفيهم

من جاوزوا السبعين من أعمارهم ، لم تزد فيه نسبة التأخير او الاهمال على النسبة العادية ، كما انه لم تقع فيه حوادث،وهذا برغم أنه لا رئيس له ، وبرغم أن قوة البصر والسمع عند عماله أضعف منها عند زملائهم في الاقسام الاخرى !

وقد تحسنت صحة هؤلاء العمال كثيرا أثناء العمل ، وعلل ذلك عامل منهم في الخامسة والسبعين من عمره بقوله : « ان الانسان بطبيعته لا يمكن ان يستغنى عن العمل ، وحالما يحال بينه وبين العمل ، يشرع في التفكير في الموت ، فتسوء بذلك صحته ! »

وبناء على نجاح التجربة ، قرر « أرين » تخصيص الربح الناتج من أعمال هذا القسم لترسيعه ، فأصبح الآن يستوعب جميع عماله المحالين الى المعاش !

▭

لقد أجريت محاولات عدة من قبل لتشغيل العمال الذين يبلغون الخامسة والستين ، فقللت ساعات عملهم، وانقصت أيام العمل الى ثلاثة أيام في الاسبوع . ولكن هذه المحاولات لم تؤد الى نجاح يستحق الذكر ، لأن أولئك العمال المسنين كانوا يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم من الشبان الاقوياء ، فتؤثر فيهم العوامل النفسية الناجمة عن المنافسة غير المتكافئة ، وسرعان ما يعجزون عن مجاراة منافسيهم الشبان في السرعة والنشاط . أما تجربة « أرين » فنجحت بفضل توفير الهدوء والراحة وتقارب السن بين العمال المسنين ، مما شجعهم على الابتكار والتجديد في وسائل الانتاج

▭

وقد تحمس لهذه الفكرة أصحاب بعض المصانع في انحاء أخرى من انجلترا والسويد وهولندا . وقام مدير أحد مصانع السفن والثلاجات في كوبنهاجن بتطبيق الفكرة،وجعل الصبية الجدد الذين لم يتدربوا بعد على العمل ، يعملون مع الشيوخ في القسم المخصص لهم ، ليقوموا برفع الأشياء الثقيلة بالنيابة عنهم ، وفي الوقت نفسه يفيدون من خبرتهم وتجاربهم

▭

ان وفرة الانتاج هي الهدف الاول اليوم للشعوب والافراد . وليس من مصلحة الشعوب ان تقاطع شيوخا اكتسبوا خبرة طويلة . ونضجت آراؤهم بحكم سنهم ، فذلك يعني حرماننا من جانب كبير من الثروة الفنية والفكرية . هذا الى ان توفير العمل لاولئك الشيوخ في جو من الحرية التامة، من أهم عوامل تحسين صحتهم وادخال الطمأنينة والرضا الى نفوسهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تعلم .. وعش !

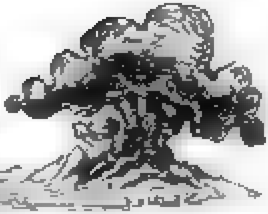

امش وحدك : إذا أردت أن تعرف قدرة من قوتك المتنوع عن نفسك ، فامش وحدك. لكن أهم عوامل المتعة في المشي أن تكون حراً تمشي بشكل بطيء أو سريع وتستكشف الطريق أو تقف أو تنحرف حسبما يحلو ومزاجك الحالي. هذا هو الشيء المهم لوحدك ومتعة المشي الاستمتاع بالمشاهد المحيطة بك ، والتأمل في الأحداث التي صادفتك ، والعالم الساكن المتخيل واستعادة الذكريات التي تتصل بهذه المشاهد . وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك

[روبرت لويس ستيفنسون — من الخلاصة]

لو : لو أننا تعودنا التحرر من العادات السلبية التي نتمسك بها ، كما تعودنا أن نهتم بالمتاعب الصغيرة التي لا تهم ونفكر فيها ، ولو أننا نسينا خسائرنا وتذكرنا كل أرباحنا ، ولو أننا تعودنا أن نبحث عن فضائل الناس وتركنا البحث عن عيوبهم ونقائصهم

لو أننا فعلنا هذا ، لكان العالم سعيداً بهيجاً !..

ولو أننا أدركنا أن إضاعة ساعات النهار الأولى في التكاسل تدفعنا غالباً لإضاعة بقية ساعات النهار ، كما ندرك سرعة تبدد بقية الجنيه بعد فكه وتبديد جزء منه .. لو أدركنا ذلك لتضاعف إنتاجنا وتضاعفت أرباحنا !

استفد من أصدقائك : كثيرون يعيشون حياتهم في وحدة تعتصرها الصخور ، فإذا أردت أن تعرف السبب فإنك تجده في طباعهم وأمزجتهم ، فهم — على الأغلب — قوم جفاة وغلاظ ، تنفر منهم القلوب ، أو أنانيون يطلبون من الناس بلا توقف ، ينفرون ، والمطلوبون يملون تلك المرة فاستطلع الناس

إن صداقة الناس وصداقة الأخيار ثروة ، فاستفد منها ، واكسب كل يوم صديقاً جديداً ولكن لا تؤمن بحظك منتظراً أن يسعى إليك الأصدقاء ، فيعرضوا عليك صداقتهم وهذا ، بل اسع أنت إليهم ، واجعل نصيبك هذا بعض شغل حياتك ، وألق عليهم التحية وبادئهم .. ابدأهم أنت بالحديث ولا تنتظر أن يبادروك هم به ، وأظهر لهم اهتمامك بهم ومتابعتك لأمورهم لتكسب مودتهم وتشاطر غيرهم . ولا يكفي أن يكون الرد اقتصاراً من طرف اللسان أو ابتسامة عابرة تفتر عنها الشفتان ، فلا خير في هذه ولا في تلك ما لم يبرزها الشعور ويصحبها الحب والحنان لدى الإنسان . فالحياة الجديبة من صحبتهم ومشاركتهم وسلوتهم حياة لا تستحق أن تعاش !..

[ستيفن مونرو — من سايكولوجست]

رب عمارة ثالثة: هاجر «م. م. برزنسكي» من بولندا إلى أمريكا منذ نحو أربعين عاماً، فتنقل أصدقاؤه من أجل جمع مدخراتهم كل مال وسعهم لامتلاك شيئاً لحراسة أحد المصارف ليلاً. وبعد بضعة أيام، طلب منه المختصون أن يكتب تقريراً كل ليلة عن مشاهداته أثناء أداء واجبه، فلما عرفوا أنه لا يعرف القراءة والكتابة طردوه من عمله. ولم يجد عملاً يرتزق منه سوى أن يتجر في الملابس القديمة «الروبابيكيا». واتسع الرجل من عمله فافتتح متجراً، وبعد عشر سنوات، كان يملك أربع متاجر وعدة مخابز. وذات يوم زار مدير أحد المصارف الكبيرة ليقترض عشرين ألفاً من الجنيهات يردها بعد بضعة أسابيع، فلم يتردد المدير في إقراضه المبلغ، وقدم له ورقة وقلماً، ورجا أن يكتب إيصالاً باستلام المبلغ ليكون المبلغ تحت تصرفه بعد دقائق، فقال الرجل: «معذرة، إنني.. ولكن وجهي طلبني كيف أرسم اسمي!! اكتب أنت الإيصال وسأوقعه». فقال له المدير: «إذا كنت قد بلغت هذه الدرجة من الثروة والنجاح واكتسبت هذا المبلغ وأنت تجهل القراءة والكتابة، فماذا كنت ستكون لو كنت متعلماً؟» فقال الرجل في تواضع: «كنت الآن أحد حراس هذا المصرف، أسائل في حراسته ليلاً وأتقاضى ستة جنيهات في الشهر لا أكثر!»

[س. و. بيرز. من مجلة «الوالدين»]

علم الولادة الصناعي: في أحد المؤتمرات الدولية العربية، دارت مناقشات حول شتى الوسائل لتنظيم النسل المحقق، فكانت خلاصة هذه المناقشات ما يلي:

١ — إن القدوة الحسنة هي خير وسيلة لذلك، فعلى الوالدين أن يحرصا على ألا يكذبا على الطفل، وعلى ألا يرضيا لأن يضبطا متلبسين بالكذب على الآخرين..

٢ — أقوى ما يدفع الأطفال على الكذب هو الخوف من العنف أو التماس الخلاص من موقف حرج، شأنهم في ذلك شأن الكبار.. فعلى الوالدين أن لا يعنفا في عقاب الطفل، وأن لا يكثرا من توجيه الأسئلة المحرجة له

٣ — إذا كان لا بد من عقاب الطفل على كذبه، فينبغي التمييز بين الكذب الذي يبعثه الخيال أو استرسال الطفل في الخيال والكذب المقصود قصده

[من مجلة «تايم»]

بطولة: كان في السادسة والثلاثين من عمره حينما أصيب بمرض عضال، ودلت الفحوص على أنه سرطان في الدم، وقرر الأطباء أنه لن يعيش على قيد الحياة أكثر من ستة أشهر. وقد قال الرجل في مذكراته: «كان وقع الصدمة على نفسي في أول الأمر شديداً، وخاصة لأن عندي ولدين. ولكنني سرعان ما تجاوزت الصدمة، وشعرت بأنني لا بد أن أعمل شيئاً قبل أن أموت. وخطر لي خاطر: لماذا لا أجمع تبرعات لإنشاء معهد للبحث هدفه الوصول إلى علاج لهذا الداء الوبيل، الذي يموت بسببه في أمريكا وحدها خمسة آلاف نسمة؟». ونشط الرجل في الدعاية للمشروع وعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات، وما إلى ذلك، حتى جمع أكثر من مائة ألف جنيه، وقد مات منذ أسابيع بعد أن اشترك في وضع الحجر الأساسي للمعهد الذي سمي باسمه

[م. ايرن — من الانباء]

في هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات

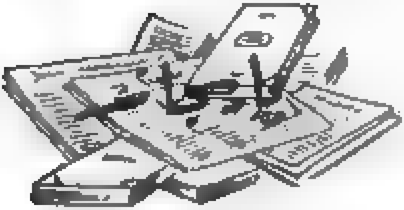

الخوف القاتل

أكثر الناس في هذا العصر تنتابهم نوبات من الخوف والقلق، ورثوها من أجدادهم الأولين.

وكان أولئك الأجداد تحت رحمة الطبيعة من قواصف في صراعها معهم، فكان « طبيعياً » أن يعيشوا في خوف وقلق دائمين. أما نحن الآن فقد عرفنا كيف نخضع الطبيعة ونسخرها لمنفعتنا، فلا عذر لنا إن لم نحرر أنفسنا من أغلال الخوف والقلق، وما يترتب عليهما من هم وغم وتعاسة ومخاوف تنغص الحياة وتجعلها جحيماً لا يطاق!

إن ما يعانيه العالم اليوم من مشكلات ومتاعب وآلام، ليس أكثره إلا وليد مخاوفنا الموروثة العميقة، فإذا نحن حررنا أنفسنا من هذه المخاوف، حل محلها التفاؤل والأمل، وعشنا في جو لطيف من الحرية والطمأنينة والإخاء، وغدت حياتنا بهيجة سعيدة

(بورلاند رسل — عن « باتبير تيمس »)

الفنان العالم

احتفل العالم في السنة الماضية بمرور خمسة قرون على مولد « ليوناردو .. دى فنشي » الفنان العبقري المشهور

وقد تبين من بحث أوراقه أنه كان إلى عبقريته الفنية ذا عبقرية علمية أيضاً، وأنه أعد تصميم غواصة من ابتكاره، ولكنه لم يذع هذا التصميم لأنه خشي أن تستعمل الغواصة في القتل والتدمير، فالناس في اعتقاده لم ينضجوا بحيث يمكن أن تقدم لهم مثل هذه الآلة في اطمئنان إلى حسن استعمالهم إياها!

ترى أيهما أحكم: ليوناردو الذي ألجم عبقريته العلمية رأفة بالبشرية؟.. أم العلماء المعاصرون الذين يجهلون وكأنهم غير مسئولين عن المصائب التي تجرها اختراعاتهم وابتكاراتهم على البشرية؟

الواقع أننا نريد لعلماء اليوم مثل عقل « ليوناردو » وقلبه، ليقرروا ألا يخترعوا إلا لما يفيد البشرية، وليوجهوا تفكيرهم إلى مكافحة الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية، وبذلك تكف سوق الساسة الذين يشنون الحروب اعتماداً على ما ينتجه علماء اليوم من أسلحة فتاكة

لا تثق بأحد!

أليس عجيباً أننا في كل يوم نقرر في ثقة واطمئنان بإيداع صحتنا وحياة أسرتنا، فضلاً عن أموالنا وممتلكاتنا، في أيدي طائفة من الأغراب لا يمتون إلينا بأي صلة ولا نعرف عن أخلاقهم أي شيء؟

فنحن نسلم أرواحنا وأرواح أطفالنا في غير تردد الى سائق القطار وقائد الطائرة وسائق التاكسي وجندي المرور ، وكذلك نسلم أموالنا الى رجال المصارف وشركات التأمين !

وقد سألت مدير أحد الفنادق عن نسبة النزلاء غير الأمناء عنده ، فأجاب بأنها لا تزيد على خمسة في الألف ، ومع هذا فالفندق خاسر غير قليلة !

لماذا يكون الشأن لو أن نسبة غير الأمناء على الأرواح والأموال بلغت حدا أكبر ؟

انها لو بلغت ١٠ ٪ لاضطرب نظام المجتمع وتوقفت معظم المشروعات التجارية والمعاملات المصرفية !

ولو ارتفعت الى ٢٥ ٪ لتحطم المجتمع من أساسه وسادت الفوضى !

ومع ذلك كله يحلو للكثيرين أن يرددوا في كل مناسبة ، « لقد فسد العالم ولم يبق فيه الآن من هو جدير بأن نمنحه ثقتنا ! »

(ستيوارت تشايز — من كتاب « حقيقة المجتمع »)

القاعدة الذهبية

لكي تنجح ثورتنا على الفساد الذي نشكو منه في منظماتنا الدولية وحكوماتنا المحلية وحياتنا العائلية ، يجب أن نشعل هذه الثورة أولا في قلوب الرجال والنساء في جميع أرجاء العالم ، لنقضي على جميع الأفكار القديمة المتعفنة ، ونحل محلها ذلك الدستور القديم « عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به »

ان هذه العبارة تتضمن كل شيء من علاج ما نشكوه في جميع ميادين النشاط في كل مكان ، وهي خلاصة ما جاءت به الأديان السماوية والقوانين الوضعية لتنظيم المجتمع

وليس يخفى أن نظام الحياة المعاصرة شديد التعقيد بحيث لا يستطيع أحد أن يحيط بجميع نواحيه ، ومع ذلك ، فان هذه القاعدة الذهبية تكفل له استقرارا وسلاما في كل مكان ، ولو أن كل امرىء بدأ بتطبيق هذه الفكرة الآن وجعلها دستوره في حياته لغدا عالمنا بعد يوم واحد عالما جديدا سعيدا يسوده الرخاء والسلام والاستقرار

عملية الإحسان

دخلت مرة مع صديق لي من رجال الأعمال البارزين محلا كبيرا للحلوى اشترى شيئا منها لأولادي ، وطلبت من احدى البائعات علبة فاخرة من الشيكولاتة ، فعرضت على أنواعا شتى اخترت من بينها علبة بخمسة جنيهات

وبعد أن دفعت الثمن وهممت بمغادرة المحل بعد تسلم العلبة ، عاد صديقي الى تلك البائعة وطلب منها علبة مماثلة ، ثم دفع ثمنها وتسلمها من البائعة ، لكنه لم يخرج بها ، بل أعطاها الى البائعة قائلا لها : « أرجو أن تأكلي لأجلي من محتويات هذه العلبة ! »

ولن أنسى ما حييت بريق الفرح الذي شع من عيني الفتاة وهي تقبل تلك الهدية بعد الحاح من ذلك الصديق ، وكذلك لن أنسى الفرحة التي غمرت الصديق نفسه حينذاك ، ولا قوله لي بعد أن غادرنا المحل : « ان هؤلاء الباعة الذين نلاقيهم طويلا ونحاسبهم حسابا عسيرا ، هم أولى الناس بعطفنا واحساننا . ولقد بدأت حياتي عاملا في أحد المتاجر ، وكنت أحس لذة شديدة كلما قدمت لعميل سلعة لا أمل لي اطلاقا في الظفر بها يوما لعجزي عن توفير ثمنها . ومنذ ذلك الحين ، كلما لمست هذا الاحساس في عيني بائع ، وخاصة اذا كانت السلعة شيئا يؤكل ، حاولت أن أهدي اليه سلعة مماثلة ! »

(بروكس أتكنسون — عن الفتيات)

حلاقة الذقن فن

شعر الوجه أكثر سمكاً من شعر الرأس ، وقد يبلغ أحياناً أربعة أمثاله ، ثم هو إلى ذلك أشد كثافة ، ولاسيما تحت الأنف وفي طرف الذقن حيث يتراوح عدد الشعرات بين ٧٠٠ و ٨٠٠ في البوصة المربعة

وقد حرصت الطبيعة على أن تعرقل مهمة إزالة هذا الشعر ، فلم تجعله مستقيماً ، بل جعلته — فيما عدا الشعر النامي على طرف الذقن — يميل بزاوية تتراوح بين ٣١ درجة و ٤٠ درجة . وفي بعض الأحيان يكون الشعر تحت الذقن مستلقياً أو ملتصقاً في ثنايا الجلد

وقد لوحظ أن شعر الوجه حين تمر عليه ماكينة الحلاقة يكون مائلاً اتجاهه من جذوره مباشرة لأدنى نقطة بروزه عند سطح الجلد ، كما لوحظ أيضاً أن هذا الشعر مكون من مادة معقدة التركيب تسمى « كيراتين » تحتوي على أزوت وكبريت . وهذه المادة شديدة صلبة ، وتزداد صلابتها حينما يكون الشعر أجعد .. ولا يمكن أن تلين إلا في حالة الرطوبة التي تغمر جلد الوجه إذا وضعت عليه

على أن هذه المادة من شأنها أن تمتص الماء . ولذلك يحسن عند حلاقة شعر الوجه أن تعالج الفرصة لهذه المادة كي تمتص مقداراً كافياً من الماء ، وبذلك يعد الشعر طولاً ويصبح أطرى بحيث من السهل قطعه بغير ألم أو إثارة حساسية بجذور الشعر

وقد أجريت اختبارات لمعرفة الوقت اللازم لإغراق شعر الوجه بالماء بحيث يغدو سهل الحلاقة ، فثبت أن الوقت المطلوب لذلك يجب ألا يقل عن خمس دقائق ، على أن تغطى الذقن خلالها برغوة كثيفة من الماء والصابون ، وذلك لأن الرغوة تحفظ الماء ، كما أنها في الوقت نفسه توقف أثر بعض الإفرازات الجلدية التي تحول بينه وبين امتصاص الماء

لذلك ينصح الأخصائيون بغسل الوجه قبل الحلاقة ثم وضع رغوة سميكة من الصابون فوقه حوالي خمس دقائق يمكن خلالها أن يؤدي الراغب في الحلاقة أي عمل آخر

وكذلك ثبت أن الحلاقة في الاتجاه المعاكس للشعر لا تفيد إلا في إثارة بصيلات الشعر ، أما جذب الجلد إلى أسفل أثناء حلاقته فيفيد في إخفاء التجاعيد والبروز ، ويكسب الجلد شيئاً من النعومة ، ولكن يجب أن يكون الجذب خفيفاً لأن جذب الجلد بقوة يجعله يمسك الشعر بقوة أيضاً مما يعرض أنسجة الجلد للتمزق

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

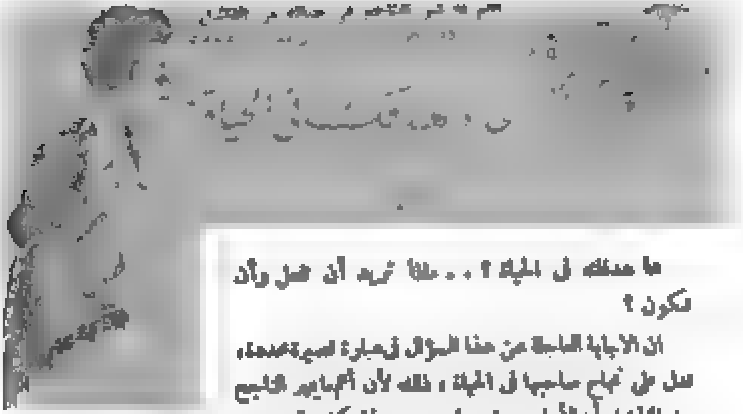

ما هدفك في الحياة ؟ . . ماذا تريد أن تعمل وأن تكون ؟

ان الاجابة الناجحة عن هذا السؤال في عبارة صريحة محددة، تدل على نجاح صاحبها في الحياة ، ذلك لأن ما يميز الناجح من الفاشل أن الأول يعرف ما يريد، ويبذل كل ما في وسعه لبلوغه ، أما الآخر فليست عنده سوى فكرة غامضة باهتة عما يحاول أن يحققه في الحياة

على أن تحديد هذا الهدف لا يعني أن يكون هدفا بارزاً خطيراً ، كأن تصبح من أصحاب الملايين ، أو تنشيء مؤسسات كبيرة ناجحة متشعبة الفروع ، أو تؤلف كتباً تضرب أرقاماً قياسية في التوزيع . ولكن هذا الهدف قد يكون توسيع معارفك وتثقيف عقلك بالقراءة المنظمة الهادفة ، أو أن تكون كفؤاً في عملك وأن تكون مواطناً وعاملاً تخدم به مجتمعاً ، أو أن تربي أولادك وتعلمهم تعليماً عالياً ، أو أن تساهم في بحث وجوه البر . والمهم أن أي هدف من هذه الأهداف متى تمكن به صاحبه وتمنى تحقيقه بكل قلبه ، ثم أخذ يسعى نحوه بجعله هدفاً ثابتاً ، فهو كفيل بأن يجعل حياته — مهما تكن جهوده متواضعة — حياة نافعة له وللمجتمع الذي يعيش فيه !

ان النفس البشرية قوة هائلة ، فاذا أحسن الانتفاع بها فهي كفيلة بإحراز انتصارات واسعة ، وتحقيق آمال وأحلام لم يكن لتحقيقها يخطر على البال

وليس احسان الانتفاع بهذه القوة بالشيء العسير ، فحسبك أن تكون قوي الرغبة في ذلك، وأن تزود بجميع الأسلحة والصفات اللازمة لتحقيق رغبتك ، ثم تكون كالجندي في الميدان لا يفكر إلا في النصر !

ولا بد لتحقيق أي هدف من مواصلة الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة به . ولكن المعرفة النظرية وحدها لا تكفي، بل لابد لصاحب الهدف أن يواصل التدرب على طريقة الوصول اليه ، غير مبال بما يعترضه من صعوبات ، ولا عابئ بما يوجه اليه من اللوم أو النقد

وهناك قوى أخرى هائلة ، هي قوة الإيمان : الإيمان بالنفس ، وبقيمة الهدف الذي تسعى في سبيل تحقيقه ، والإيمان الخالص قبل ذلك بالله وبقدرته على معاونة الانسان على تحقيق أهدافه في الحياة !
[عن مجلة « سايكولوجست »]

كيف تجتذب الحظ؟

يلعب الحظ في حياة الكثيرين دوراً لا سبيل إلى إنكار خطره، ولكننا لو درسنا آلاف القصص التي صعد فيها الحظ على أصحابها طول حياتهم فجأة إلى طريق النجاح أو الشهرة أو الثروة، لوجدنا خيطاً مشتركاً في أكثر من نصف هذه القصص. وهو أن الحظ هبط على أصحابه أثناء اختلاطهم بالناس، فجاءهم عن طريق شخص أو أشخاص.

ولذلك، فأول خطوة جدية لاجتذاب الحظ أن تعرف أنه يأتي غالباً من طريق الآخرين، وأن كل تعارف جديد يفتح باباً جديداً لإحساس الحظ. وكلما تعددت المنافذ التي تفتحها، زاد — بالطبع — احتمال التقاطك له. وكثيراً ما يصل الحظ إلى المرء متنقلاً من حلقة لأخرى من حلقات سلسلة التعارف والأصدقاء.

فالفتاة المحظوظة مثلاً قد يعرفها خطيبها بصديق له وسيم ثابت، فتعرف هي بدورها هذا الصديق بصديقة لها لم تخطب بعد، ويكون التعارف خطوة لزواج هانئ سعيد لم يكن متوقعاً أو مأمولاً. والرجل الذي يعمل عملاً في مؤسسة، قد يعرف أنها في حاجة لمهندس مثلاً، فيشير على المهندس الذي حيث لعمله وهو يبحث عبثاً عن عمل. ولذلك، فالشكل ملاحظة الناس وبأراء ملاحظته، علاقة طيبة أوثق من أن تعزها صور أو سوء ظالم أو شعاً جائر، مرجعه ضعف الطبيعة البشرية وقصورها

□

على أن نسبة كبيرة من لمسات الحظ العابرة تأتينا من طريق أقرباء لا نعرفهم، أو أناس لا تتجاوز علاقتنا بهم تبادل التحية عند اللقاء، ولكننا نجتذب اهتمامهم بنا بحماستنا التي لا تفتر. والواقع أن هذه الحماسة، أو الشعور في أجسامنا وأدمغتنا نبضاً قوياً من الحيوية والشباب، هي أقصر الطرق إلى الحظ. ولكي نسلك هذا الطريق السعيد، لا بد أن يبلغ اهتمامنا بالعالم الذي نعيش فيه، اهتمام المكتشفين والباحثين الذين لا يهدأون ينقبون ويحللون ويدرسون. لأن النفس التي تتأجج حماسة قد تكون ظروفها مدعاة للضيق والاضطراب. ولكنه يحب الحياة بكل متاعبها ومشكلاتها ومفاجآتها وآلامها. ونحن نحتاج في حياتنا إلى الحماسة، لكي نلزم القلق الذي يكمن في نفوسنا فيقيم بيننا وبين الحظ سداً منيعاً. فالقلق يؤثر في أعصابنا وصفاء تفكيرنا، فيفسد علاقتنا بالناس، ويطبعنا بطابع التشاؤم، والشعور بعدم القدرة على مسايرة الظروف ومواجهة الصعاب

وحماسة المرء وحب قلبه يولدان البحث والدرس والاختبار في أي ميدان من ميادين الفكر والعمل، ويولدان المغامرات المناسبة. أعرف شاباً كان يغلب عليه طابع التشاؤم

والفتور والضيق .. أهداه صديق له في عيد ميلاده « كلبا » ، فوجد متعة في تصويره ، وما لبث أن التحق بأحد النوادي الخاصة به ، وهناك تعرف إلى عدد من الأصدقاء الجدد . وفي خلال ستة أشهر ، كان قد أصبح شخصاً جديداً يفيض حماسة وحيوية .

▭

وأعرف سيدة أمريكية ، لم تنجب أطفالاً ، وكان عمل زوجها يقتضيها السفر والتغيب عنها سمعاً طويلة ، فكرهت حياتها الفارغة ، ولم تجد في ثروة زوجها وشهرته ما يعوضها عن حرمانها من الذرية . وقد طلبت هي وزوجها أن يتبنيا طفلا ، ولكنهما لم يهتديا إلى الملاجئ والسلطات الأمريكية طفلا يتبنيانه . فقد كانت هناك آلاف الطلبات السابقة ، وكانت تحب الزهور . ورأت ذات يوم فتاة صغيرة تعرضه عند تمنيها ، فأخذتها معها إلى البيت واتخذت لها طعاماً . ثم رأت الاحتفاظ بها على الرغم من معارضة زوجها ، ولم يعد الاحتفاظ بالطفلة إلى التخلص من مواطف الأمومة المكبوتة في نفسها فحسب ، بل حفزها إلى أن تشغل أوقات فراغها بقراءة الكتب الخاصة بالطفل وطرق تربيتها والأمراض التي تصيبها ، وهنا بدأ الملل يفقد دوره .. فقد شغلت بالطفلة ... في ... قريب ، فكانت تحضر إلى السيدة وتسأل في الحب معها ، فتجد متعة كبيرة في مصاحبتها وما يطيل ، وفي رعايتها سعداً . وجاءت أم الطفلة لزيارة السيدة كي تشكرها على اهتمامها بطفلتها ، وكانت هذه الأم عضواً في جمعية المساعدة الأيتام في أوربا . ووصفت الأم في أثناء الحديث رغبة السيدة في تبني طفل يؤنس وحدتها ، فوعدتها بإحضار طفل لها من أحد البلدان الأوربية من طريق الجمعية . ولم يمض عام حتى كان عند السيدة طفل فرنسي ، ملأ حياتها هي وزوجها سروراً وسعادة لم يعرفاها من قبل

▭

ونحن نقرب من الملل كثيراً ، لأننا نصدم لمعرفة هذاه منوعاً » صحياً » بطريقة منظمة ، سواء من طريق الكتب أو الصحف أو المجلات ، أو من طريق مشاهدة السينما أو الاستماع إلى الإذاعة . وقد تقرأ عبارة تنجح في تحقيقه خطراً ، يكون لعنة الملل المصرية التي تحول مجرى حياته . وإني أعرف كثيرين من رجال الأعمال جمعوا ثروات كبيرة من مشروعات هبطت عليهم فكرتها فجأة ، ولم يقرأوا صفحة أو كتاباً

[عن مجلة « كورونت »]

□□□□□□□

لماذا ؟

تنازع في الدنيا سواك وماله ... وما لك شيء في الحقيقة فيهما

ولم تحظ في ذاك النزاع بطائل ... لتستظهروا مثل مختلفيهما

أبو العلاء

دائرة معارف المختار

● لماذا تقشعر الجلدة عند الفزع ؟ : عندما يكون المرء مرعوبا تنبسط أسارير وجهه ، تتوتر في سرعة حركة الجلد ، فتنشط الغدد العصبية حولها ، تحركت الجلدة تحركت معها الشعر ونحس كأنما يمسنا هذا البريق

● ما سبب الرعد ؟ : سبب الرعد ارتفاع مفاجئ في درجة حرارة الطبقات العليا من الجو ، عندما تنطلق شرارة كهربائية من سحابة لأخرى ، أو من إحدى السحب إلى الأرض مارة بهذه الطبقات . وهذه الحرارة المفاجئة تحدث موجات هوائية تحدث ذلك الدوي الذي نسميه رعدا . والصوت ينطلق من مصدره — إذا لم تكن هناك حواجز — في جميع الجهات بقوة متساوية . ولذلك فإن قصف الرعد ينتشر من السحب إلى أعلى وإلى أسفل وإلى الجوانب بنفس القوة تقريبا

● لماذا تسود الملاعق الفضية من البيض ؟ : تحتوي بروتينات البيض على كبريت يتحد مع الفضة مكونا « كبريتيد الفضة » ، وهي مادة سوداء . وحينما تفسد البيضة وتتحلل بروتيناتها ، يتحد الكبريت والأيدروجين الطليقان ، فتتكون منهما هذه الرائحة الكريهة التي تنبعث من البيض عندما يفسد

● مم يصنع المسك الصناعي ؟ : كان يستخرج أول الأمر من بعض الحيوانات ، ولكنه يصنع الآن من الزيوت النباتية وخاصة زيت حور الهند . وقد صنع أحد الكيميائيين الفرنسيين هذا المسك أول مرة عام ١٨٧٠ — وكان الكيميائي يقصد تزويد الجيش به في الحرب التي

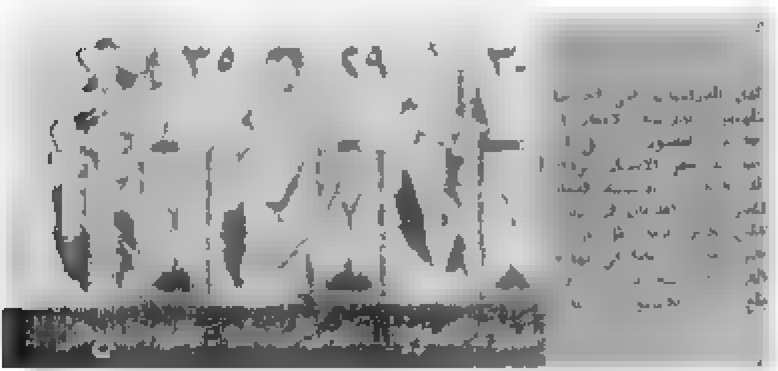

لتثبت بين فرنسا وألمانيا إلا ذلك . والعسل الصناعي لا يقل كثيرا في قيمته الغذائية عن العسل الطبيعي ؛ بل هو — بالرغم من الفكرة الشائعة — [illegible] الموجودة في العسل الطبيعي سهل الهضم ، ولهذا يحسن استعماله وقت المرض بدل العسل الطبيعي

● لماذا لا يفسد البطاطس تحت التراب ؟ : يحمي البطاطس من العطب — وهي تحت سطح الأرض — شيئان : قشرتها الخارجية المكونة من كثير من أنواع البكتريا ، وخلاياها الحية التي في هذه القشرة — وهي التي [illegible] — تحفظها من بقية العوامل التي تسبب العطب

● مم تتكون أجزاء العين البشرية ؟ : يتألف أكثر من [illegible] من الماء ، وتحتوي أنواع مختلفة من خلاياها على « البروتوبلازم » . ولو حللنا تكوين العين ، لرأينا أن الجانب الأكبر منها هو بمثابة جزء مصنوع من [illegible] يبرز في التجويف الذي تحميه الجبهة . أما الجزء الباقي منها فهو شبيه في تركيبه بالبشرة

● من هو « براهما » ؟ : كلمة « براهما » تعني أصلا الابتهال الذي [illegible] الاتصال بالخالق عن طريق الصلاة ، ثم استعملت مجازا للدلالة على الكائن المطلق ، أي الخالق سبحانه . والديانة البراهمية ديانة معقدة التعاليم ، ولم يعرف [illegible] لذلك [illegible] في الهند [illegible] الطبيعة [illegible] وكان لنور الشمس عندهم قداسة خاصة [illegible] « أغنى » . ثم جاء كهنتهم فاعتقدوا أنه لابد أن تكون هناك قوة خالقة سموها « براهما » . ثم قالوا بوجود إله اسمه « فشنو » يحفظ العالم ويقيه من الهلاك [illegible] إله اسمه « سيفا » . فصار هذا الثالوث [illegible] الهندية ، فهم يصورون الإله [illegible] في جسم واحد ذي ثلاثة رؤوس تدل على براهما وفشنو وسيفا جميعا

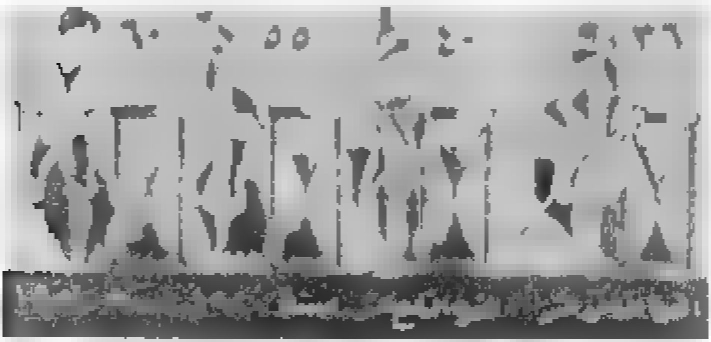

لان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

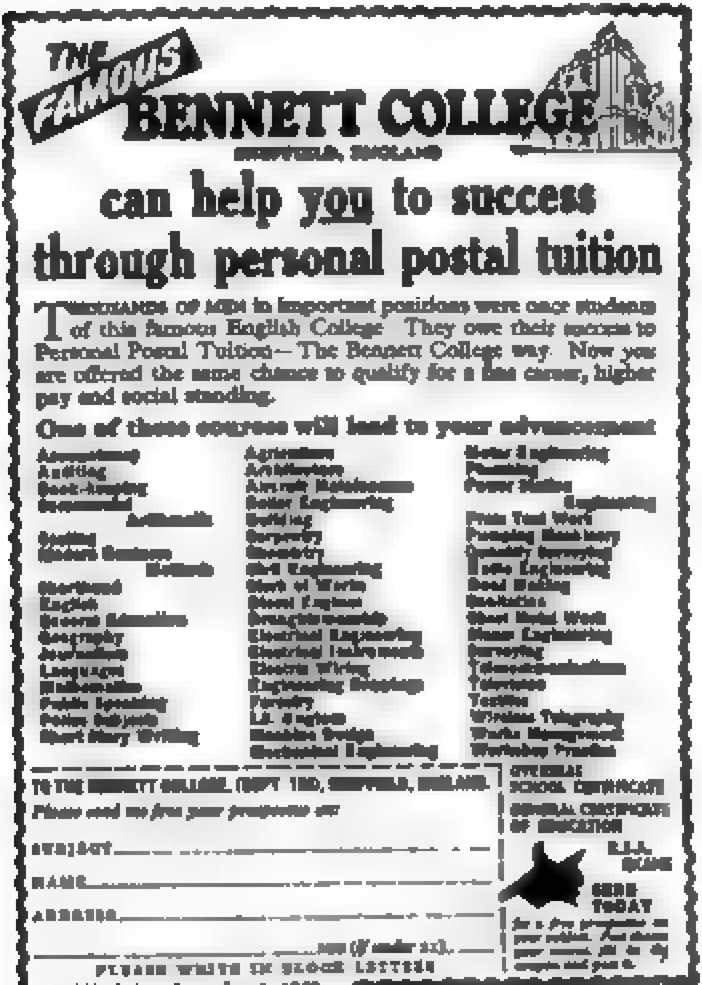

April 1953

نصائح للشباب

لطائفة من الشخصيات البارزة

الفشل طريق النجاح

يتمنى الطالب كل عام دراسي لو أفلح ، فاذا رسب في امتحانه كان موضع السخرية والازدراء ، والخيبة الكبرى اذا تقرر أن يعيد السنة الدراسية بسبب رسوبه في الامتحان النهائي . وهكذا يصبح الخوف من الامتحان والذعر من الفشل عقدة نفسية كامنة فيه . فاذا ما أتم دراسته ؛ بذل كل ما في وسعه للحصول على عمل لا يكون فيه مجال لاحتمال الخيبة والاخفاق ، وبذلك يقتل مواهبه وشخصيته

لا تخف من الفشل ، واعلم ان كل اخفاق خطوة في سبيل النجاح

(شارل كترنج — عالم)

التشبع الروحي

لو انك ألقيت نظرة على كتلة الفحم لتذكرت منها [illegible] ولعجبت [illegible] عصر الفحم ، ولكنك لا تستطيع من [illegible] الناضج في محتوياتها وتركيبها ومظهرها

وان جامعاتنا لتخرج اليوم كثيرين من الشباب لم يتم بعد نضجهم ولعجبهم معاني الحياة ، في حين أن المجتمع لا يسعد بالتفوق الذهني أو الفهم عن الرفاهة ، بل عن طريق البذل والخدمة والتضحية . وهذه تستلزم التشبع الروحي قبل كل شيء !

([illegible] — مفكر)

الضحك دائما

تروي الأسطورة أن جماعة من الحيوانات أرادت صيد ماهر ، كان لا يصوب بندقيته الى حيوان منها الا جندله صاحبه . وذات صباح لم يجد هذه الغابة — وكان أسدا حكيما — بهذا الصياد يصوب بندقيته نحوه ؛ فانطلق الاسد غارقا في الضحك ، مما جعل الصياد لاخلاف الضحكة ويضع بندقيته جانبا ، وبعدما نظر الى وجهه في مرآة ليسأل له ما أثار ضحك الاسد في مثل ذلك الظرف الرهيب . وهنا هجم عليه الاسد وافترسه !

وتعزو الاسطورة ان الضحك يحل المشكلات ويمكن المرء من التغلب على الأعداء .. الضحك دائما يضحك لك العالم ويبتسم لك الحياة ([illegible] — أديب)

عقلية الأطفال

نصيحتي للشباب اليوم أن يتحرروا من عقلية الأطفال بأسرع ما يستطيعون .. فعقلية الطفل يتسم بعدم التعقل وضيق الأفق وقصر النظر . وهذه الصفات غالبة في الكثيرين في المرحلة الحرجة التي نجتازها الآن ، اذ يلغ [illegible] في سباق الاسلحة الذرية والمدمرات ، وتعرض العالم موجة من الخوف والألم والجوع

إن عصرنا يمكن تسميته بحق « عصر النهم والفزع » ، ولن نتخلص من ذلك الا بنظام اجتماعي يبني على أساس التعاون والثقة المتبادلة

فعلى الشباب أن يروض نفسه على الخدمة والبذل والتضحية

([illegible] — عالم [illegible])

[عن مجلة « [illegible] »]

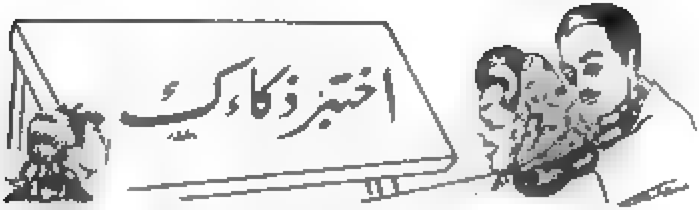

١ – مشكلة الجزيرة

اعتاد صبيان أن يصيدا بعض السمك كل صباح من إحدى المزارع الكبيرة . وذات صباح ، اكتشفا أن عدداً كبيراً من السمك في جزيرة صغيرة مربعة الشكل وسط بركة مربعة الشكل أيضاً – كما يبدو في الرسم – ولم يجد الصبيان في المزرعة سوى لوحين قصيرين لا يمكن أن يصل أحدهما من حافة البركة إلى الجزيرة ، ولم يكن من المتصور ربطهما معاً ، كما أنهما لم يستطيعا أن يخوضا في البركة ، فقد كانت عميقة جداً . ولكنهما بعد التفكير ، استطاعا أن يصلا إلى الجزيرة بالاستعانة بهذين اللوحين . فكيف فعلا ؟

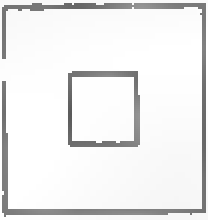

٢ – في التاريخ

هنا في جزيرة صغيرة لا تزيد مساحتها على ٨٦ ميلاً مربعاً ، تحيط بها مياه البحر الأبيض المتوسط ، وأمامها مبنى كبير ، نرى خلف إحدى نوافذه رجلاً حزيناً مكتئباً يجلس إلى منضدة وقد اعتمد رأسه بيديه ، مفكراً في سوء حظه الذي حرمه من أوج القوة والسلطان على حساب الشعوب والملوك .. فقد أساء استغلال قوته فلم يستعملها لخير البشرية وإنما استعملها لإخضاع الشعوب لسلطانه وجبروته . وبينما هو كذلك لمعت في خاطره فجأة فكرة الفرار من هذا المنفى الذي أرغم على البقاء فيه فأخذ يدبر الخطة الكفيلة بتحقيق هذه الفكرة ولاحت له مخيلته أطياف عصر جديد وصورة حرب أكثر خطراً وأكبر من حربه الماضية !

من هو ذلك الرجل ؟

٣ – معلومات عامة

● ما اسم القارة التي تقع فيها : تركيا – كوريا – سيبيريا – لاوس – بورنيو ؟

● لماذا سميت القارة بهذا الاسم ؟

● أيهما ينتقل أسرع من الآخر : الصوت أم الضوء ؟

● ما أصلب الأحجار ؟

● إذا ألقي في وقت واحد قرش وقطعة حديدية زنتها أثقل من مائة في الطابق العاشر من إحدى العمارات ، فأيهما يصل إلى الشارع أولاً ؟

● أيهما أكبر : البحر الأحمر ؟ أم البحر الأسود ؟

(الأجوبة على صفحة ١٠٨)

من القصص الصيني

حيلة بارعة

في قرية صغيرة في بلاد الصين كان يقيم صبي ذكي يعرف دائما كيف يتخلص من المآزق . وفي ذات يوم بينما كان يلعب بالكرة اذ اصطدمت بفوهة عمود مجوف طويل فهوت الى قاعه . وظن رفاق الصبي أنه فقد كرته الى الأبد اذ لا سبيل الى اخراجها من قاع العمود لانه ضيق جدا ولا يقل ارتفاعه عن اربعة امتار . ولكن الصبي فكر في الأمر فاستطاع الوصول الى طريقة لاسترداد كرته المقذوفة . وذلك بأن جاء بدلو ، واخذ يملؤه من ماء بئر هناك ، ثم يصب الماء في فوهة ذلك العمود حتى امتلأ وطفت الكرة على سطح الماء متفوقة فحصل عليها !

حجر الانقاذ !

كان نفر من الصبية يلعبون معا في مكان منعزل واذا بأحدهم يسقط في آنية كبيرة عميقة من الخزف مملوءة بالماء . ولم يستطع احد من رفاقه ان يصل الى قاع تلك الآنية لاخراج زميلهم الذي استقر في قاعها . فكاد المسكين يموت غرقا

وكان بينهم صبي حاضر البديهة سريع الخاطر ، فتناول حجرا من الأرض وقذف به الآنية الخزفية بكل قوته فاحدث بها ثقبا كبيرا سرعان ما تسرب منه الماء الذي كان فيها ، وبذلك نجا الطفل من الموت في آخر لحظة !

ثقافة .. من الرمل !

كان « يانج سو » تلميذا صغيرا لا يستطيع لفقر عائلته أن يشتري شيئا من أدوات الكتابة . وقد ضاق بذلك أول الأمر ، اذ حرمه فرصة التمرين على الكتابة وحل المسائل الحسابية . ولكنه لم ييأس ، وسرعان ما هداه تفكيره الى حل طريف لهذه المشكلة ، فأخذ يتوجه الى الشاطيء القريب بعد الفراغ من الدراسة كل يوم ، ومعه عصا رفيعة يتدرب بها هناك على الكتابة وحل المسائل الحسابية فوق الرمال ، ولم يمض الا القليل حتى تفوق على اقرانه فمنح جائزة وفرت له ما ينقصه من تلك الأدوات

من شقوق الجدار

وكان أحد الصبيان يعمل طوال النهار عند أحد أصحاب المطابع ، ولما كان مولعا بالقراءة فقد اشترط أن يأخذ أجره كتبا بدلا من النقود ، فاذا أوى الى مسكنه ليلا ، أخذ يقرأ هذه الكتب ، مستعينا بالضوء المنبعث من مسكن أحد الجيران عبر شقوق الجدار في مسكنه المتواضع الخالي من المصابيح

ولم يمض وقت طويل حتى تعلم الكثير من قراءته بهذه الوسيلة ، فحصل على عمل أفضل ، ثم صار فيما بعد من كبار أصحاب المطابع

إذا سألتني

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتني »

عمه حق !

● « شاب حائر : في حمص » : أتم دراسته الثانوية ويريد له أبواه أن يتزوج من ابنة عمه التي نشأت معه منذ الصغر ، ولعله لن يرى فيها إلا أختا للصاحب ، لكنه زاهد في الزواج الآن ، ويريد أن يفرغ للدراسة العليا ، وإن كان يخشى أن يحرمه أبواه من نفقات التعليم ، فهل هو آثم على عصيان أمرهما

● وأراه على حق في التحفظ من هذا الزواج المبكر ، وبخاصة اذا كان لايحس بميل نحو الزوجة المقترحة . أما الذي يطلبه من أبويه ، فنرجو أن يكون مجرد وهم . اذ أن تأجيل الزواج الى ما بعد اتمام الدراسة ، لايستحق أن يعاقب بالحرمان من التعليم . فان كان ذلك الوهم حقا ، فأين اسعاد الأسرة ومطالبها ، وأين رسالة الأب ومبادئه ! أليس فيهم رجل يقف الى جانب الفتى ويصرفه عن الفلسفة !

زوجية [illegible]

● « السيد م . م – بالعراق » : وهذا شاب آخر من أشرافنا بالعراق ، اختار له أبواه زوجة رضيها وإن لم ير فيها مثله الأعلى . وقد هيأ له مركزه العالي الذي وصل اليه بجهده أن يستقل بها – قبل الزواج – عن بيت الأسرة الكريمة ، لكنه آثر أن يرضي أبويه ، وأن يحترم كلمته ويفي بوعده . ثم انكشفت له المظاهر عن عيوب في زوجته تتنافى معها ، وليت بقدوم الطفل والمحبة ، ويبذل كل ما في وسعه لكي يسعد زوجته ، حتى أتى آخر الأمر أن قلبها مشغول بشاب سواه ، كل بضاعته الإسراف في الشكل والعبث بعواطف الساذجات . وقد ظهر وجد الزوج نفسه في موقف حرج ، فهو يعلم أن البقاء مع امرأة يشغل بالها مشغولة القلب بسواه ، وهو في الوقت نفسه يشفق من الطلاق ، دون مجرد ظاهر حاسم ، وأخيرا جاء يسأل الرأي والنصيحة

● ولست أستطيع – مع بالغ الأسف – أن أتحمس له ، لاأشفق على مشكلة زوجية تافهة ، فلا الزوجين فيها حائر شقي ، بل هنا تزاوج أن يصارح زوجته بما يعلم من شعورها نحوه ، فإذا وجد لديها أي استعداد لتقبل الفراق ، فلا يتردد في الطلاق ، اذ لاخير في معاشرة تقوم على الكراهية والنفور وسوء الظن

أما اذا تشبثت الزوجة بالبقاء ، فليصبر حتى يظفر بدليل حاسم يقطع الشك باليقين . ومن يدري ؟ لعل الزوجة بريئة ظالمة ، ولعل في المصارحة تطهيرا يرفعها على الأوهام ، ويكشف لها عما في موقفها من ريبة وحرج

دفاع عن النفس

● « السيد علي عبد الباسط عمر – بالوجه القبلي » : شاب في مستقبل العمر ، ترك أبوه وراءه ميراثا ضئيلا لأسرة مكونة منه ومن أخ أكبر منه ، وأم عجوز وأخت صغرى ، وكان الأب يشتغل بالتجارة في القليوبية ، فحمل الأخ الأكبر عمله ، وترك الأم والأخت في رعاية شقيقه الصغير الذي اضطر الى الانقطاع عن الدراسة ، والاشتغال بعمل لدى عمه – رغم ... – على رعاية أهله . ولكنه ما زال يحمل رغبة ملحة في اتمام دراسته ، وان كان أخوه يرى أن يظل في عمله

● وقد أسلوب الشاب من ... التفكير واتزانه ، ما يسري عن صحة رأيه ، ويجعلنا نميل الى الوقوف بجانبه وهو يدافع عن

حقه ويؤمن مستقبله . وعلى أخيه الأكبر أن يحتمل عبء الأسرة مؤقتا ريثما يتم تحقيق تطلعه ، وما نشك في أن أخاه سوف يجد منه إذ ذاك سندا قويا قادرا على الكفاح

الجمال الأصيل

« فتى الصحراء ـ بليبيا » شاب متعلم طموح ، يريد أبواه أن يزوجاه من ابنة عمه ، ولا عيب فيها سوى أنها نشأت في البادية ، فلم يتح لها ما أتيح لفتيات العصر من علم وأناقة ولباقة ، ومن ثم وجد الشاب نفسه حائرا ، فهو يقدر ابنة عمه حق قدرها ، ويعرف لها مزاياها من الجمال الفطري وطبعها المتفق مع التواضع والبساطة ، ولكنه في الوقت نفسه ، يطمح إلى زوجة حضرية ، عصرية مهذبة

● والذي نرجوه ، ألا يتعجل الشاب ليتبين تلك النعمة التي أتاحها الله له ، ويفلت من يديه فرصة الزواج من ابنة العم البسيطة البهيجة التي لم يفسدها التمدن ، ولم تلوث العصر فطرتها النقية الصافية . إن للحضريات المتأنقات فتنة دون ريب ، لكنها فتنة الجمال المصنوع وقد قال أبو الطيب المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

بين نارين

« و . ز ـ بالبصرة » : شاب كريم الخلق حسن الطبع ، قدر بميل نحو أول فتاة قابلته وهو في مستهل الشباب ، ولما أحس استجابتها لعاطفته أسرع فخطبها من أسرتها التي رحبت به وقنعت له بقرب بيتها والتمست على تنفيذه ، لكنه ما لبث أن أدرك أنه لا يحب خطيبته ، وأن ميله نحوها أخذ يتلاشى شيئا فشيئا حتى صار إلى نوع من الزهد والنفور . وهو الآن بين نارين : إما أن يتزوج منها وفاء بوعده واتقاء للتجريح من سمعة قاتلة ، وإما أن ينصرف عنها ليرضي نفسه ليطالب ضميره الذي لا يفتأ يلح عليه ألا يتخلى عمن أحبته واطمأنت إلى رجولته

● ومشكلة هذه الشابة ليست جديدة ولا غريبة ، فما أكثر ما يرهق الشبان في خطبتهم الأولى استجابتهم لعاطفة لم تنضج ولم تتميز ، وما أكثر ما يلتبس الأمر على الشبان في تمييز الحب ، فيختلط الحب عندهم بالرغبة أو الميل . على أن فتاة البصرة ـ لحسن الحظ ـ في مأمن من الخطر ، إذ شاءت لها رحمة السماء أن يكون خطيبها حسن الخلق ، وإذا كنا لا نجرؤ على أن ننصح له بالمبادرة بالزواج من الفتاة وهو زاهد فيها ، فإنا نرجو أن يتمهل فلا يحسم علاقته بها ، ريثما يألف فكرة الزواج منها ، ونحسبه مستعدا أن يعاود ميله إليها بعد هذه الأزمة

ردود خاصة

« الأستاذ عبد المنعم عطوة ـ ميت غمر » : أبذل ما تستطيع من جهد ، لكي يتم زواج هذه الفتاة اليتيمة ، فقد تجد في حياتها الجديدة مايعوضها عن جحود الأب وقسوة زوجته . وإلى أن يتم الزواج ، نرجو أن تحاول أنت بث الأمل في نفسها ، والتفاؤل بأن في السماء إلها رحيما يسعدها .

« المنتظر جدا ـ م . م . أ » : ما زلت نرى أن تعرض نفسك على طبيب مختص ، ولقد يكون من المجدي ، أن تستشير الأخصائيين في معهد التربية للمعلمين ، وعلى كل حال ، أرسلت شكواك إلى « طبيب الهلال » فلعلك تجد الجواب قريبا في باب « استشارات طبية » .

« الأديب محمد سليمان بحر ـ مصر » : للمرحوم أحمد تيمور ، كتاب عنوانه « أبو العلاء المعري » تجد فيه جوابا عن سؤالك ، فلعلها تلك القريحة ، فاقرأ كتاب « الحيلة الأسلوبية عند أبي العلاء » وقد نشرته دار المعارف بالقاهرة

« ا . يوسف ـ بالإسكندرية » : ظهر الكتاب الذي تسأل عنه ، في شهر يونيو الماضي ، وقد طلبت اليوم إلى مكتب الهلال أن يبعث إليك بنسخة منه ، ونرجو أن تصل إليك ، مع تمنياتنا لك بالتوفيق

« السيد أسعد بسيسة ـ سوريا » : لا نعرف أن في مصر معهدا يعلم الرسم بالمراسلة ، وفي استطاعتك أن تتصل بالأستاذ « صاروخان » بدار أخبار اليوم في القاهرة

« الشيخ حسن الشيشي ـ كلية اللغة العربية » : نرحب باقتراحكم ، ونوجهه إلى إدارة تحرير المجلة ، مع تأييدنا له وتسجيلنا

إياه ، ونرجو أن تهتم الإدارة بتحليله

● م . ع — مصر » : ما دمت شغوفا بالفلسفة وعلم النفس ، فالتحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب ، فهو المجال الصحيح لإرضاء شغفك وإشباع هوايتك

● السيد محمد — بدسوق » : لقد آن الأوان الإجابة عن سؤالك ، وعذرنا أن هناك استحالة مادية ، دون الرد على سؤال ما ، في العدد التالي لوصوله مباشرة

● شكري — بالقاهرة » : لا أريد أن أخدعك فأزعم أن هذه الأبيات التي أرسلتها تصل إلى أعلى مراتب الشعر ، لكن المحاولة في نفسها طيبة ، ورغبتك في نظم الشعر جديرة بالتشجيع ، لا تحاول أن تباري واحذر كذلك أن تتعجل ، فالطريق أمامك طويل ، وشاق صعب

● السيدة جورجيت حبيب — لبنان » : أقدر اهتمامك بمجلتك ، وتكرار في التعرض بها وما أسفه لي أن مشروعك الذي تريدين به الفتاة ، رابطة للقاءات العربيات ، سوف يجود على وقتنا الكبير وعلى الإنسانية بخير كثير ، وكنت أود أن أتبنى الدعوة لهذا المشروع في الصحف العربية ؛ لكن — مع الأسف — لست متخصصة في هذا ، فهلا اتصلت بالصحف مباشرة ؟ شكرا ، والتمنيات طيبة

● الأديب عبد الحميد السيد — بالمنيا ظروف الثانوية بشبرا » . آسف لأنني غير متخصصة في التاريخ القديم ، وسؤالك يحوم حول تحت البحث عما سألت عنه ، فهلا تفضلت بتوجيه سؤالك إلى أحد أساتذة المادة ؟

● الأديب محمد . ع — بالعطارين ، الإسكندرية » : لم استطع قراءة توقيعك على الكتاب الذي بعثته ، ولهذا أجيب هنا عن سؤالك ، فالأول عن كل من الكليات والمعاهد التي سألت عنها فلا تتحمسا بها ، ولديه بيان واف عن أسمائها ، فاطلبه منها مباشرة . وشكرا

● السيد يوسف ليوبك — الموصل بالعراق : شكرا خالصا . وتستطيع أن تطلب ، بطاقة أربلاته ، من دار الهلال ، و « سر الشاطئ » من نادي القصة بشارع محمد سعيد بالقاهرة و « رجعة فرعون » و « رائعي السيرات » من دار المعارف بالقاهرة

أما المؤلفات الصحية ، فتجدها في دور الكتب

● الآنسة سوالم عبد اللطيف — انتا » : شكرا لتحيتك الخالصة ، وعيدك خالصا لك بالنجاح والتوفيق ، وعذرا لأنني لا أجد من الفراغ لرحمة الثقل لك فيها منهجي الفرنسية والإنجليزية للسنة التوجيهية ؛ فارجو أن توجهي بخطابك إلى أحدى المدارس الثانوية في المنطقة ، وستعطي من كل ما تريدين

أجوبة اختبر ذكاءك

— ١ —

قد وضع العيدان الزوجيان كما في هذا الرسم

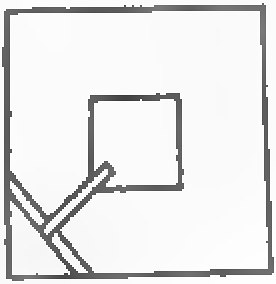

— ٢ —

نابليون وهو سجين في جزيرة « ألبا » بالبحر الأبيض

— ٣ —

● كندا وأوروبا — آسيا — آسيا — أوروبا — أمريكا الجنوبية

■ سميت الفاتيكان نسبة إلى تل حكم عليه قيصر ما اسمه فاتيكانوس

● الصوت

● الضوء

■ يصلان في وقت واحد

● الأحمر

[illegible]

• اذا قسنا الشباب بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول •

شباب الرجل أم شباب المرأة

أيهما أطول ؟

بقلم الدكتور كامل يعقوب

يقول بعض الأطباء ان عمر الانسان يتفق مع عمر شرايينه ، فمن كانت شرايينه مرنة ومطاطة فهو شاب ولو جاوز الخمسين أو الستين ، ومن كانت شرايينه متصلبة ومتكلسة فهو شيخ ولو كان في سن الثلاثين أو العشرين • واذا نحن أخذنا بهذا الرأى جاز لنا ان نحكم بأن شباب المرأة أطول من شباب الرجل • وذلك لأن حياتها الهادئة المستقرة في حدود مملكتها الصغيرة ليس من شأنها أن تؤثر تأثيرا سيئا على شرايينها • وهذا بخلاف الحال عند الرجل • فان عمله الشاق ، وكفاحه المتصل ، وقلقه المستمر فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل زوجه وأولاده ، كل هذا من شأنه أن يزيد في وطأة العبء الملقى على شرايينه فتتصلب جدرانها وتقل مرونتها وتشيخ قبل الأوان

ويقول البعض الآخر ان عمر الانسان يتمشى مع عمر غدده الجنسية ، فاذا شاخت غدده شاخ جسمه ولو كان في سن الشباب • والدليل على ذلك ما نلاحظه من ذبيب أعراض الشيخوخة في الأجسام بعد عمليات الاخصاء ، وما نشاهده في حالات ذلك المرض المعروف باسم البروجيريا أو الشيخوخة المبكرة • وهو مرض يرجع الى قصور خلقى في الغدد الجنسية • ولا يكاد المصاب به يدخل في دور المراهقة أو يبلغ مبلغ الشباب حتى تتغير حاله ويسير سيرا حثيثا في طريق الشيخوخة والهرم • فيتقوس ظهره ويبيض شعره ويرق جلده وينغضن جبينه وينتشر الصلع في رأسه ، ويصاب في نفس الوقت بتصلب الشرايين أو ذبحة الصدر أو تضخم البروستاتا أو كتركتا العينين أو غير ذلك من أعراض الشيخوخة • ثم يفارق الدنيا دون أن يتجاوز الخامسة والعشرين وكأنه قد أربى على الثمانين

واذا نحن أخذنا بهذا الرأى الأخير ، جاز لنا أن نحكم بأن شباب الرجل أطول من شباب المرأة • وذلك لأن غددها الجنسية تظل محتفظة

بحيويتها ونشاطها حتى نهاية العمر . بينما عند المرأة تضمر وتشيخ في منتصف الحلقة الخامسة من حياتها . ويرجع السبب في هذا التباين بين الجنسين الى أن العبء الأكبر في انجاب الأولاد يقع على عاتق المرأة ، ولن تستطيع أعضاؤها الداخلية والحالة هذه أن تحتمل أثقال الحمل والولادة والرضاعة أكثر من مدة محدودة من الزمن لا تزيد على خمسة وثلاثين عاما من وقت البلوغ .

ولذلك لا تكاد المرأة تصل الى سن الخامسة والاربعين أو بعدها بقليل حتى يصيبها الضمور والتليف في غددها التناسلية . وهذه الغدد تشبه في حالتها الطبيعية تلك المعامل الكيميائية التي لا تهدأ فيها حركة ولا يفتر لها نشاط . فهناك خلايا مهمتها تكوين البويضات واعدادها للاخصاب ، وهناك خلايا وظيفتها افراز الهرمونات المختلفة التي تسري في الدم وتبعث في جسم المرأة الوانا من الفتوة والحيوية والنشاط . فاذا ما بلغت المرأة هذه السن التي تعرف بسن اليأس ، اغلقت هذه المعامل أبوابها وسرحت عمالها . واصبحت الغدد الجنسية التي كانت ميدانا للعمل المتصل والنشاط المستمر مؤلفة من مجموعة من الانسجة الضامرة لا حياة فيها ولا أثر لوجودها . ويترتب على ذلك حدوث تغير شامل في كيان المرأة . فيكتنز جسمها باللحم وتترهل عضلاتها وتتيبس مفاصلها وتصاب بفورة الدم وخفوق القلب وارتفاع الضغط وغير ذلك من أعراض الشيخوخة .

ولكن لا يقتصر الأمر على هذه الاعراض الجسمية بل يتعداه الى اضطرابات عصبية ونفسية شديدة الوقع بعيدة الأثر . فتزايلها ابتسامة الشباب وعذوبة الانوثة . ويتملكها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والتبرم واضطراب الفكر . ويأخذها التعب والانفعال لأتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق . وتستبد بها الرغبة في فرض ارادتها وسلطانها على زوجها وأولادها بحق أو بغير حق كما يفعل الشيوخ المتقدمون في السن .. وكان أفلاطون منذ حوالي عشرين قرنا ينصح للمرأة عندما تبلغ هذه السن بالانصراف الى الفنون والآداب وما الى ذلك ، كما لو كانت قد فرغت من الحياة العملية وفرضت منها هذه الحياة . وكان الاطباء الانجليز ينصحون للمرأة في عصر الملكة فكتوريا بالامتناع عن المباشرة الزوجية في سن اليأس . وهو رأي وان كان بعيدا جدا عن الصواب الا انه يعطينا فكرة عن نظرة الحكماء والاطباء الى المرأة في هذه المرحلة من حياتها

—

وخلاصة القول اننا اذا قسنا شباب الانسان بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول من شبابها

دكتور. فاضل يعقوب

اهتم بغذائك وحياتك .. تقو أعصابك وتتمتع بشبابك

أنت شاب

ما دامت أعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض النفسية بكلية الطب

الجهاز العصبي هو المسيطر على جسم الإنسان ، والمحرك لجميع أعضائه الظاهرة منها والباطنة ، ولولاه لكان الإنسان جسما من اللحم والعظم لا حركة فيه تنم عن حياة ، وهو الذي يميز الإنسان من الحيوان بالعقل والقدرة على التعبير والكلام . من ذلك تتضح لنا أهمية الجهاز العصبي في الحركة والنشاط والقدرة على العمل ، وهي مميزات الشباب . وليست مزية الشباب هي القوة الجسمانية فحسب ، ولا هو مرحلة من عمر الإنسان فحسب ، بل هو المرحلة التي يكون فيها الإنسان على أوفى نصيب من الصحة والقوة والنشاط والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة ، ولهذا فإن تلك المرحلة قد تطول وقد تقصر ، وقد لا يمر بها بعض الناس قط ..

وأكثر الأمراض العصبية حدوثا في طور الشباب ، هي الأمراض النفسية التي تقلق بال الشاب وتؤثر في حياته الاجتماعية وعمله . وتلك الأمراض تكون عادة نتيجة لعقد نفسية حدثت في عهد الطفولة ، ثم تراكمت وطغى عليها النسيان ، ثم تعود إلى الظهور في عهد الشباب في أشكال مختلفة ، من الأرق وعدم الثقة بالنفس والتردد والخوف وغير ذلك ، ولذلك كان قسط كبير من المسئولية عن سلامة الشباب النفسية يقع على عواتق الآباء . فواجب الآباء أن يربوا أبناءهم تربية نفسية صحيحة ، بأن يتجنبوا أخذهم بأساليب الكبت والتخويف ، ويتيحوا لهم إشباع غرائزهم المختلفة باللعب البريء تحت إشرافهم ، ويكرسوا لهم بعض وقتهم كل يوم لإرشادهم وليشعروهم بعاطفة الأبوة الحانية

ومن أمراض الشباب أيضا الانهيار العقلي ، الذي يكون وبالا على المريض وأهله . وهذا المرض يظهر ويشتد

بازدياد المدنية وتعدد مسئوليات الحياة ، ولذا يجب على الشباب التحصن منه باستكمال الاهبة لمجابهة المفاجأة ، وإلا اختلط عليه الأمر وتاه في بحر زاخر بالتيارات المختلفة ، واصطدم عقله بأحداث مفاجئة لم يكن قد فكر فيها من قبل أو توقع حدوثها ، فلا يقوى عقله على تحمل تلك الصدمات ، وينهار

ولكي تقوى نفسك وتهيئها لاحتمال أعباء الحياة ، حصن عقلك وجسمك جميعا: حصن عقلك بالعلم الذي يمكنك من الكسب الحلال لتعيش مطمئن البال ، واجعل شطرا من وقتك للراحة والرياضة والاختلاط بالحياة العامة ، فقد رأينا بعض الطلبة المتفوقين تنهار أعصابهم قبيل أو بعد انتهاء دراستهم ، والبعض الآخر حينما يواجه الحياة بعد العام الدراسة ، لأنهم لم يعطوا عقولهم فرصة للراحة والرياضة ولم يتعلموا مواجهة هذا العالم المملوء بالمسئوليات والأحداث بالرغم من تقدمهم العلمي

ولقد أدركت الدول الأجنبية أهمية هذا الجانب من التربية فتراهم يهتمون بالتربية الرياضية وتنظيم أوقات الفراغ والمحاضرات العامة والرحلات .. فنظم وقتك تقو أعصابك وتتمتع بشبابك

دكتور يحيى طاهر

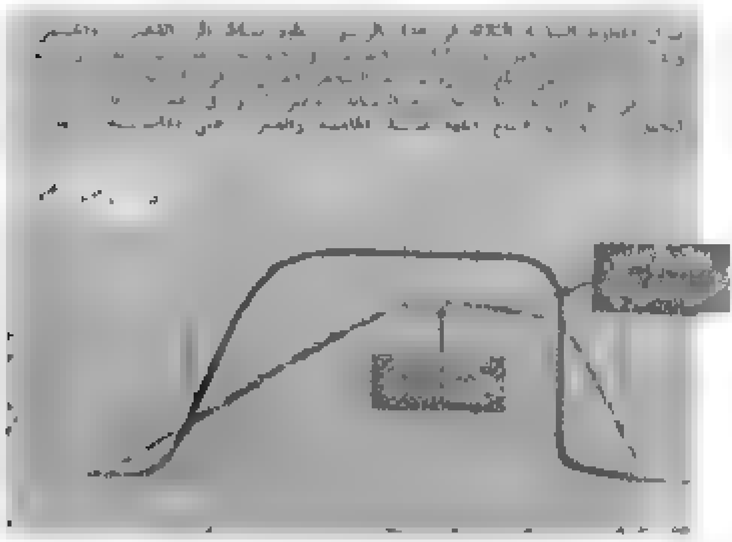

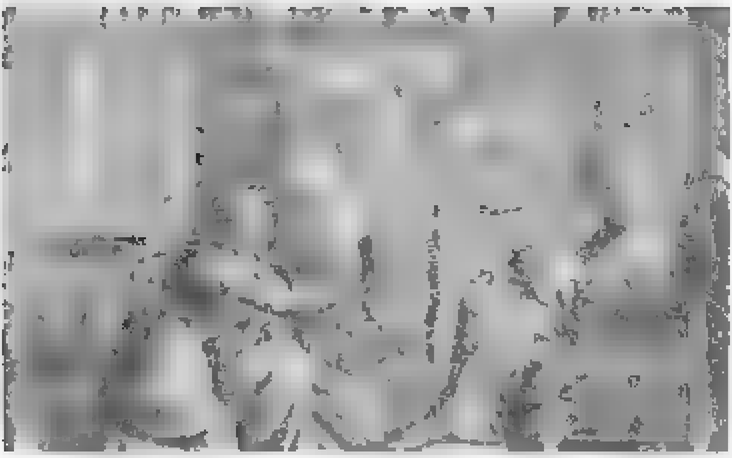

فاوست من « ليلة مايلة » يحلم بتحقيق الأمل الأزلي لتجديد شبابه

البشرية تحلم بإكسير الشباب

كان الأمل في استرجاع الشباب – ولا يزال – هو الحلم الذي ظل يراود أحلام البشر في كل مكان . وقد بدأت المحاولات العلمية لتحقيق هذا الأمل سنة ١٨٨٩ حين حقن « براون سكوارد » نفسه بخلاصة خصية الكلب والخنزير ، ثم قام « فورنس » بنقل خصية الحيوان إلى الجسم البشري ، وأعقبه « فورنوف » بعملياته المعروفة . ولكن هذه المحاولات كلها لم تؤد إلى النتيجة المطلوبة . وقد صاحبت خرافات وأوهام من محاولات عديدة طريقا من هذا القبيل ، في مختلف العصور والبلاد .. سجل الفنانون بعضها في رسومهم

ميفيستو ، الشيطان يمثل للدكتور فاوست يطلب منه التوقيع في مقابل استرجاع شبابه

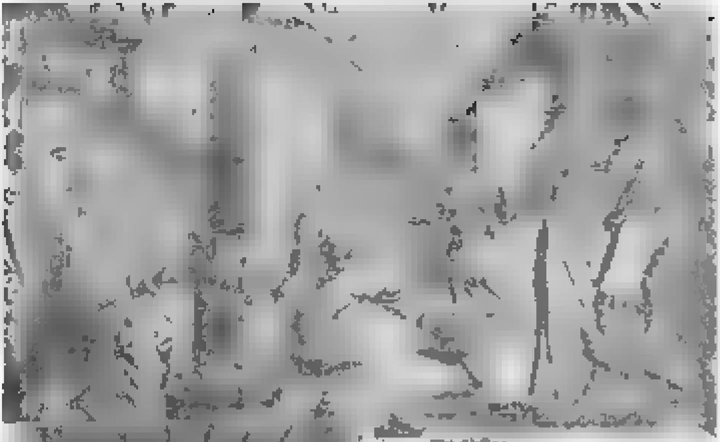

في أسطورة عبد مسحورة بموائد كانوا
يأكلون بالخيار بدون ملاعق شايان

في هلنيا وإيطاليا ، كانوا يتناولون شرابا
يطلبونه من الجلسة لسعادة الشخص ◄

في عصور الإسكتلندية ، لا ميول
ممكنة فرد لسعادة كبيرة وحنة شبابية

إذا كنت عصبيا ، فحاول أن تفهم نفسك ،
ولا تحمل سلوكك أكثر من تعبير عن أعراض

افهم نفسك

ما أشبه ثورة الرجل العصبي بثوران القهوة أو اللبن المغلي إذا أهمل مراقبتها منذ بلوغها درجة الغليان على النار ، فتكون النتيجة الحتمية لهذا الإهمال أن يفيض منها الإناء وينسكب على الأرض ! .. فهلا تراقب ثورة أعصابك ؟

هناك أعراض تسبق الثورة العصبية وتنبئ باقتراب وقوعها ، ومن أهم هذه الأعراض إحساس العصبي بأن الذين يتعامل معهم ويتصل بهم لا يقدرونه حق التقدير أو لا يقدرونه حق قدره . والواقع أن هذا الإحساس يعتري أكثر الناس حين يتملكهم التعب أو القلق أو اليأس ولكن مرضى الأعصاب يحسونه دائماً ، لأن حياتهم إنما تكتنفها التعب واليأس !

ولعل خير علاج لتخفيف عواقب هذا الإحساس أن يشجع صاحبه على أن يتحدث عن نفسه ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وأن يسترسل ويطيل في وصف أحزانه وآلامه ومتاعبه ، ولكن هذا خير له من أن يكبت ويلعن حياته وواقعه ، هذا إلى أنه لا يتكلم مع الآخرين إلا ليكتشف أن بعضهم من هو مثله لما يشكو من التعب والتعاسات ويعزى بمثله ويهون عليه !

وقد تكون الثورة العصبية وليدة عوامل وراثية موروثة تكون وليدة ظروف معينة أحاطت بصاحبها في مراحل حياته الأولى . وأياما كان الأمر فإن التمكن العصبي من أكثر هذه العوامل بمحاولة معرفتها وإدراك صاحبها خطر الدور الذي تقوم به في حياته اليومية

فإذا كنت عصبيا فحاول أن تفهم نفسك وأن تحلل سلوكك ، ثم حاول أن تبوح بمكنونات صدرك إلى صديق تثق به وترتاح للحديث معه . واحرص — ما استطعت — على أن تحافظ على صحتك وأن تتحاشى الإجهاد والإرهاق ، ومخالطة من لا يغلب عليهم طابع المرح والسرور

أعرف سيدا كان دائم الثورة العصبية بسبب ظروف أحاطت به منذ طفولته ، ثم لاحظ هو نفسه أن جو زواجه ومعارفه من يشاركونه في تلك الأسباب والظروف كلما كانت الزوجية أو عمل الأعمال أو تراكم الديون ، فأنشأ ناديا خاصا سماه « نادي البؤساء » وجعل في برنامج النادي أن يجتمع أعضاؤه مرة كل أسبوع ، حيث يسمح لكل منهم بأن يشكو من همومه بالحديث ، ومن غير أن يقاطعه أحد حتى تتاح الفرصة الكاملة لكل منهم كي يخرج ما في صدره ، وهو واثق من أن الجميع يصغون إليه . ويقول أعضاء النادي تعليقا على هذه الحيلة ، كانت همومهم ومتاعبهم النفسية تخف أثناءها تدريجيا حتى كادت أن تزول بالفعل بفضل طرحهم إلى الجماعة . وأخيراً أنشأوا فرقة موسيقية منهم ، وراحوا يقيمون حفلات موسيقية في المستشفيات وملاجئ العجزة للترفيه عن روادها ، وقد جنوا من ذلك فوائد كبيرة

[من مجلة « سيكولوجي »]

TWA
الولايات المتحدة الامريكية
T.W.A.
TWA
المكاتب

ماذا في الطب من جديد؟

نقل الدم

ثبت من التجـــارب أن التبرع بكميات من الدم لا يخلو من خطر ، لذا زاد عدد مرات هذا التبرع على ست مرات في السنة • فالجســم يحتـــاج في كل مرة الى أكثر من شهرين كي يستعيد بناء كرات الدم الحمراء التي أخذت منه • وقد ابتكر أخيرا طبيب بمستشفى الأطفـــال بفيلادلفيا طريقة يستطيع المتبرع بواسطتها أن يجود بدمه نحو ٥٢ مرة خلال السنة من غير أن يعـــود عليه من ذلك ضرر وذلك بتحويل الدم المأخوذ منه الى جهـــاز يحركه حركة دائرية بسرعة كبيرة ،فتسبب هذه الحركة انفصال البلازما ـ أو الجزء السائل من الدم ـ عن الكرات الحمراء ، فتؤخذ البلازما وتعـــاد الكرات الحمراء الى المتبرع

ويقول الدكتـــــور جوزيف ستوكس ، مبتكر هـــذه الطريقة : « انها قد تمكن أيضا من استخلاص كميـــات كبيرة من الجاما جوبيولين وهو ذلك الجزء من الدم الذي اثبتت الأبحاث الطبيـــة انه يقي من شلل الأطفال مدة من الزمن »

جراحة للعقم

من أســـباب العقم عند بعض السيدات انسداد قناة « فالوب » التي تنتقل البويضة من طريقها من المبيض الى الرحم حيث يتم تلقيحها • وقد حـــاول كثير من الجـــراحين استئصال الجزء المسدود من القنـــاة على أمل أن تستعيد القناة نموها ، ولكن نتائج الجراحة لم تكن مشجعة • وقد ظهر أن الســر في فشل الجراحة ، يرجع الى سوء اختيار مادة الأنبوبة المؤقتـــة التي كانت تثبت في ترس القناة كجسر مؤقت ، وكان يستعمل لذلك أحيانا صلب لا يصدأ • ولكن فريقا من الأطباء استـــعملوا أخيرا بنجاح كبير نوعا من البلاستيك يدعى « بوليثيلين » فالتحم طرفا القنـــاة بسرعة ، وبعد التحامهمـــا أزيلت أنبوبة البلاستيك • واحتفظت القناة بعد التحامها ـ في جميع هـــذه الجراحات ـ بمرونتها وقدرتها على الاهتزاز لدفع البويضة في طريقها الى الرحم

بيرة بالكلوروفيل

أعلن اثنـــان من الكيميائيين البريطانيين ، أنهما تمكنا من ابتكار نوع من البيرة لا تتخلف عن شربه رائحة في الفم ، بأن اضافا اليهـــا نسبة من الكلوروفيل دون أن يغير ذلك من مذاقها ونكهتها ، فالمعروف

أن الكلوروفيل يعادل الروائح ويزيلها . كما استطاعا اضافته عند الحاجة الى الأنسجة التي تصنع منها بنطلونات الأطفال وملابسهم الداخلية ، فلا تخرج منها رائحة تبولهم فيها

علاج الملاريا

تقدم البحث في علاج الملاريا خلال السنوات الأخيرة تقدما كبيرا . ففي عام ١٩٤٣ ، ابتكر عقار باسم « كلوروكين » أفاد في مقاومة نوبات المرض ولكنه لم ينجح في القضاء عليه . وفي عام ١٩٥٠ ، ابتكر دواء آخر باسم « بريماكين » لم يحل دون عودة النوبات ، فضلا عن انه غالي الثمن كالعقار السابق . وقد ابتكر اخيرا أحد العلماء الذين اشتركوا في تركيب هذين العقارين عقارا جديدا باسم « دارابريم Daraprim » تبشر جميع التجارب التي أجريت عليه حتى الآن بانه قد يكون السلاح الحاسم للقضاء على الملاريا. وقد جرب في ١٥٠ متطوعا ، فمنع النوبات مدة طويلة بجرعات صغيرة جدا لا تتجاوز حبة كل اسبوع ، وظهر انه يقتل جميع طفيليات الملاريا قبل أن تستطيع اكتساب حصانة ضد الدواء

اصابات الملاكمة

فحص بعض الأطباء بجهاز التسجيل الكهربائي للمخ جماعة من الملاكمين ، فتبين أن أكثر من ثلثهم مصابون بعطب أول في المخ ، رغم انهم لا يشعرون بشيء غير عادي

ولذلك يرى الاخصائيون وجوب فحص الملاكمين وغيرهم من ممارسي الرياضات العنيفة من حين لآخر حتى يمكن علاجهم اذا اكتشفت عندهم اصابات بالمخ قبل أن يستفحل أمرها ويتعذر علاجها

تولي عمى الأطفال

اكتشف منذ أكثر من عشر سنوات أن بعض الأطفال الذين يولدون قبل الشهر الثامن من الحمل وتقل أوزانهم عن ثلاثة أرطال يصابون بمرض يفقدهم حاسة البصر ، اذ ينشأ عنه غشاء كثيف شبيه بالكاتاراكت - خلف عدسات عيونهم

وقد ثبت أن السبب الرئيسي لهذا العمى هو قلة الاكسجين اللازم لمرحلة اكتمال نمو العيني . وعلى هذا قامت ادارة أحد المستشفيات الكبيرة بوضع مائة طفل هزيل ممن ولدوا قبل أن تتم اشهر الحمل في صناديق زجاجية ، وزودتهم بنسبة معينة من الاكسجين ، وذلك بعد ولادتهم مباشرة ، فلم يفقد أحدهم بصره

حوادث السيارات

يحدث احيانا اثناء قيادة السيارات ، أن تصطدم بطن السائق بعجلة القيادة عند وقوع حادث أو بسبب رجة قوية مفاجئة . وقد ظهر أن مثل هذه الصدمات تسبب اضطرابات في غدة البنكرياس ، مما يؤدي الى أمراض مرضية كثيرا ما يصعب تشخيصها . ولما كان العلاج المبكر في هذه الحالات ضروريا جدا ، فانه يحسن أن يتأكد السائق من سلامة البنكرياس على أثر تعرضه لمثل هذه الصدمات

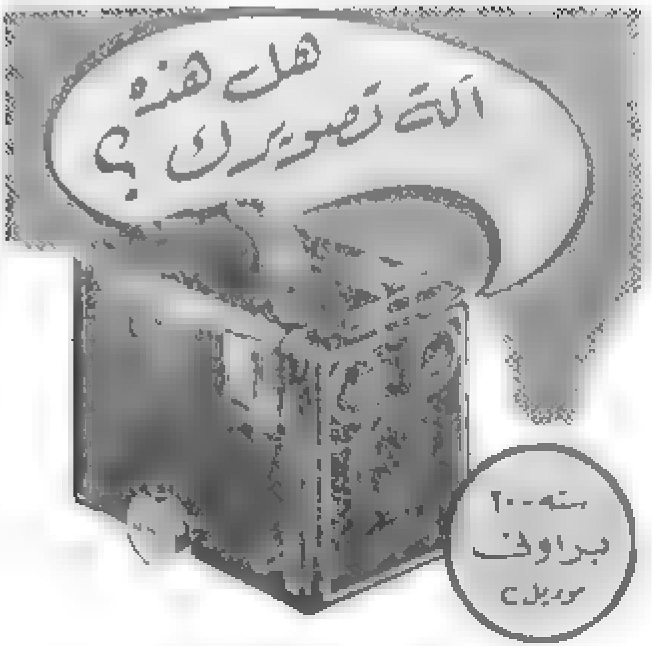

نعم - إذا كنت تريد لقطات بديعة فهي أسهل طريقة . صوّب واضغط على الزر ... تحصل على الصورة . تلتقط لكبيرتين كمرئيات . وتأخذ صوراً حجم ٦ × ٩ سم بفيلم . كوداك ٦٢٠ . وحجمها مقبول . شاهد كذلك موديلات ٥ ، ٤ عند متعهد كوداك

آلة التصوير "براوني"

تصنعها كوداك

من امراض الشباب النفسية

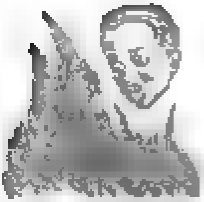

جنون الحريق

كان الشاب في التاسعة عشرة من عمره ، وكان نابهاً ذكياً ، لا يبدو في سلوكه شذوذ ، سوى انه محب للعزلة والانطواء على نفسه. وذات مساء ، غادر غرفة مذكراته وخرج الى الطريق كأنما يندفع بقوة قاهرة ، وهو يحمل وقوداً وكبريتاً ، فأخذ يشعل النار في مبنى تلو الآخر ، محاولاً حرق مساكن وثلاث عيادات ، من بينها عيادة والده

وقد تبين ان هذا الشاب مصاب بما يسميه علماء النفس الآن « بيرومانيا » أو « جنون الحريق » .. الذي يفقد المصاب به سيطرته على نفسه ، ويحس برغبة لا سبيل الى مقاومتها في اشعال الحريق ، حتى لقد يندفع ـ بعد ارتكاب جريمته ـ الى مركز البوليس مستنجداً بمن فيه ليعينوه على كبح جماح نفسه التي تلح عليه بالمضي في اشعال النار !

ويقول أحد علماء النفس في هذا النوع من الجنون « ان الشبان المصابين به غالباً ما يكونون حمقاء منطوين تعوزهم الجرأة لتحقيق مآربهم ، فتشتعل في نفوسهم الكراهية للمجتمع ورغبتهم في الانتقام منه ، فيصابون بهذا المرض الكريه ، الذي لا يلبث يغري عقلهم الباطن بتحريضهم على طعن المجتمع في ظهره بذلك السلاح الرهيب .. وهم الى ذلك يجدون في رؤية ألسنة النار المندلعة لذة جنونية لا تدانيها لذة أخرى .. »

وقد اضرم شاب في الرابعة والعشرين ١٧ حريقاً في ليلة واحدة ، سببت خسائر قدرت بنصف مليون جنيه ، فلما سئل عن سبب جريمته ، اعترف وهو يبكي بأنه ارتكبها وهو مسلوب العقل والارادة . واضرم شاب آخر من عائلة محترمة ٣٠ حريقاً ، ثم أخذ يسد الطرق المؤدية اليها ليعوق رجال الاطفاء عن الوصول اليها

وهؤلاء المرضى يبدون عاديين في جميع تصرفاتهم ، حتى في اللحظات التي تتملكهم فيها نوبات الجنون

والفشل في الحب والاضطراب الجنسي من أهم أسباب هذا المرض الذي يصيب الرجال والنساء على السواء . غير ان الشابات المصابات به يكتفين بإحراق المباني التي يعتقدن أن أصحابها هم السبب المباشر في شقائهن ، فهن قد يحرقن بيوتهن اذا توهمن أن أزواجهن أو آباءهن هم علة شقائهن ، وقد يحرقن بيوت العبادة اذا سولت لهن أنفسهن ان قواعد الدين هي التي وقفت في طريق سعادتهن ..

[« من مجلة بارية »]

خشونة البشرة

مم تنشأ - وبم تعالج؟

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

قد تكون البشرة خشنة جافة منذ الولادة أو بعدها بقليل، وهذا النوع الذي يبتدئ منذ الصغر تتحكم فيه عوامل الوراثة الى حد كبير، اذ يكون الأهل كلهم أو بعضهم كذلك، وقد تصاب به عائلات دون أخرى

وفي بعض الأحيان يشتد هذا النوع من جفاف الجلد وتقشره نتيجة لاضمحلال الغدد الدهنية الجلدية أو عدم توافرها، ولقلة افراز الغدد العرقية، ويعرف هذا النوع باسم « جلد التمساح » أو « جلد السمكة »، كما يعرف في الاصطلاح الطبي باسم « [illegible] » ولقد يبقى هذا المرض طول الحياة، وقد تتحسن حالته قليلا عند البلوغ، وهو على درجات متفاوتة من حيث الجفاف والخشونة والتقشر، بعضها هين يسير، وبعضها يزعج المصاب به الى حد كبير

أما الأنواع المكتسبة من هذا المرض فيمكن تقسيمها الى نوعين

النوع الأول: يتحكم فيه عامل السن فيظهر في الجلد عند تقدم السن بعض الجفاف والخشونة، مما يؤدي الى ذبوله وضموره وفقده الكثير من حيويته ومرونته فيصبح جافا خشنا رقيقا لامعا

والنوع الثاني: تجف فيه البشرة وتخشن لأسباب عدة منها ما يرجع الى عوامل طبيعية كالاكثار من غسل الجلد بالماء والصابون والتمادي في ذلك اما لأن العمل الذي يزاوله المصاب يقتضيه، واما بدافع نفسي نتيجة الخوف من المرض. وليس من شك في أن الاسراف في غسل الجلد يضره أكثر مما ينفعه، وذلك لأنه يفقده مادته الدهنية ويؤذي خلاياه الواقية فيجعله أكثر تعرضا للتهيج والالتهاب، وربما للاصابة بالاكزيما

ومن هذه العوامل الطبيعية أيضا كثرة تعرض الجلد للأجواء غير المناسبة كالبرودة الشديدة والحرارة الشديدة وعدم تجفيف الجلد تماما بعد غسله بالماء البارد في الشتاء. كما أن كثرة تعرض الجلد لأشعة الشمس كثيرا ما يؤدي الى التهابه فاذا تكرر ذلك تغير لونه وجف، وقد

يشعر ويرق ويصبح جافا خشنا لامعا ، بل قد تنشأ فيه أنواع من البروز والثآليل ربما تتحول الى أورام خبيثة كما يحدث لبعض المشتغلين بالفلاحة أو الملاحة

وقد ثبت أن خشونة الجلد تكون أحيانا نتيجة لاستعمال الانواع غير الجيدة من الكريم والمساحيق وغيرها من الوصفات غير الطبية الدقيقة ، كما تكون أحيانا نتيجة لسوء استعمال هذه المواد

وكذلك يكون جفاف الجلد أحيانا نتيجة لنقص في التغذية أو لعدم قدرة الامعاء على امتصاص الغذاء ، أو لنقص بعض الفيتامينات في الجسم ، وبخاصة فيتامين « أ » بسبب اضطراب التمثيل الغذائي بعد الهضم

وكما تحدث خشونة الجلد بسبب اضطرابات الهضم تبعا لاضطراب الامعاء والدوسنطاريا المزمنة ، تكون من أعراض التسمم ببعض المواد كمركبات الذهب ، وتكون نتيجة لامراض جلدية أخرى كالاكزيما الجافة وحالات الصدفية المنتشرة وغيرها ، أو نتيجة لاضطراب الغدد الصماء واختلال افرازها

—

ومما تقدم ، تبدو أهمية المحافظة على البشرة لوقايتها من الخشونة والجفاف ، وذلك بالحرص على عدم تعريضها للعوامل المؤدية الى ذلك ، كالافراط في غسلها وتعريضها للبرودة والحرارة الشديدتين أو أشعة الشمس ، وغير ذلك مما ذكرناه ، كما يجب المبادرة بعلاج الامراض التي تؤدي الى جفاف الجلد وخشونته .

ومما يفيد في علاج هذه الحالة فيتامين « أ » واستعمال بعض المركبات الموضعية كالجليسرين النشادر ، مضافا اليه كمية مساوية من مرهم حامض السالسيليك بنسبة واحد الى اثنين في المائة

دكتور محمد الظواهري

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من أشهر الماركات ، وفي مقدمتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك تقديم العطور والمصنوعات الشرقية ، والزيتون اللبناني ، وجميع أصناف الحلويات ، والملابس العربية ، كما يمكن تعهده لتوزيع الافلام المصرية

خابرونا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع لونكو رقم ٧ ،
لاغوس — نيجيريا . ص . ب ١٥٢

أخبار طبية

• يعتقد احد الاخصائيين ان تعود النوم على الظهر او البطن يعرض المرء للاصابة بآلام في المفاصل عند تقدمه في السن . لأن النوم على الظهر ، يلقي عبئا اضافيا على مفاصله ، ويسبب توترا في عضلات الساقين وخاصة حول الركبتين . والنوم على البطن ، يضطر النائم لتحويل رأسه الى احد الجانبين لتلتوي عضلات رقبته . اما الطريقة المثلى للنوم فهي النوم على احد الجانبين في وضع أفقي مستقيم .

• ابتكر لفيف من العلماء السويسريين نوعا جديدا للمثبرات لقتل الذباب الذي يظهر مناعة ضد الـ « د.د.ت » يعرف باسم « بيرولان » [illegible] . ويقال انه ليس سما ، ويبدو من التجارب التي اجريت عليه ، ان الذباب يعجز من اكتساب مناعة ضده ، وانه يفوق في سرعة اثره جميع المواد المعروفة المستعملة في هذا الغرض .

• ثبت ان العلاج بحقن الانزيم الطبي المعروف باسم « هيالورونيداز » [illegible] يفيد جدا في منع اعادة تكوين حصى الكلى .

أيها الطبيب – أجبني

يتناول الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
- ابراهيم ناجي
- أحمد فهيم
- أحمد منيسي
- صادق محجوب مشرقي
- صلاح الدين عبدالغني
- عبد الحميد مرتجي
- عز الدين السباعي

الدكتورة عطيفة الصعيد

الدكتور كامل يعقوب
- كمال موسى
- محمد الظواهري
- محمد رضوان الناري
- محمد شوقي عبد المنعم
- محمد مختار عبداللطيف
- محمد عبد العاطي
- محمود حسين
- محمود فهمي
- يحيى طاهر

افراز العرق

● قرأت أن الشخص العادي يفقد نحو أربعة أرطال من العرق يوميا ، ولو كان ذلك يحدث حتى في فصل الشتاء ، حين لا يحس المرء بأن جسمه يفرز عرقا .. فهل هذا صحيح ؟

وفاء محمد – شبين الكوم

– الغدد العرقية في الجسم تفرز باستمرار ولكن إفرازها في الظروف العادية وعند الشخص السليم الجسم ، يتبخر بسرعة بحيث لا يرى . ولكن إفراز العرق الذي تفرزه الجسم عن الطاقة وعند ارتفاع حرارة الجو ، يكون أسرع من سرعة تبخره ، فنرى قطرات العرق على سطح الجلد . ويقدر كمية العرق الذي يتبخر من الجسم دون أن نحس به ، بنحو ٦٤ جراما – أي نحو رطل وثلث رطل – يوميا ، إذا كان الجو معتدلا . وتزيد هذه الكمية التي تفرزها وعند ارتفاع درجة حرارة الجو ، حتى تبلغ أحيانا خمسة أرطال أو تزيد . ويعوض هذه الكمية الكبيرة من العرق ، الماء الذي تحتوي عليه أغلب الأطعمة التي نأكلها بنسبة كبيرة ، والسوائل التي نشربها . ويقدر عدد الغدد العرقية عند المرء بأكثر من مليوني غدة

علاج البيوريا

● أصبت بالبيوريا منذ سنين ، وقد خلعت بسببها ضرسين ، وبدأت عدوى المرض تنتقل الآن إلى الأسنان الأخرى .. فهل هناك دواء يوقفها ؟

ع . ع – العراق

– إن كثيرا من أمراض اللثة يدخل في نطاق الاسم الطبي « بريودونتال » Periodontal وليس المرض المعروف باسم « بيوريا » سوى أحد هذه الأمراض . وقد اختلف الأطباء في تحديد أسباب هذه الأمراض ، لكن لا شك وإنما نقص في التغذية ، وقد ترجع إلى تراكم

رواسب جيرية في الجزء الأسفل ، وقد تؤدي بسبب انحرافها في اللثة بسبب ضغطها كثيرا على اللثة عند التجمع . ومن اليسير علاج هذه الأعراض في مراحلها الأولى ، كما يمكن إبطالها — أو على الأقل الحد من تفشيها في الحالات المتقدمة ، لذا تكون للمريض مع الطبيب في العلاج ، بمتابعة زيارته في الأوقات التي يحددها والمحافظة على نظافة الفم بعد تناول الطعام وتناول الأطعمة الغذائية

أصابع اليدين

● كلما اضطررت الى وضع يدي في الماء مدة طويلة بسبب أعمال المنزل ، تورمت أصابعها وتجعد جلدها ، واكتسبت لونا أبيض يختلف عن اللون الطبيعي للجلد .. فما سبب ذلك ، وكيف يمكن علاجه ؟

سيدة حائرة — الجيزة

— أكثر مناطق الجلد في الجسم مزودة بطبقة دهنية تفرز مادة دهنية تعرف طبيا باسم « سيبوم » [redacted] وهذه المادة تنتشر فوق سطح الجلد مكونة طبقة رقيقة تقيه من أثر الماء . ولكن الجلد الذي يكسو أصابع اليدين ليست به هذه الغدد ، ولذلك فإن خلاياه تمتص الماء إذا بقيت فيه مدة طويلة ، فيتغير لون الجلد الطبيعي ويسبب تورم الأصابع وتجعد سطحها الظاهري . والطريقة الوحيدة لتفادي ذلك ، تغطية اليدين بمادة دهنية قبل وضعها في الماء طويلا ، حتى تحول دون امتصاص خلايا الجلد الماء

الأغذية الثمينة

● أقرأ « الهلال » في العدد الماضي مقالا عن أغذية ومكانتها الغذائية ، ولكن متوسطي الدخل — أمثالنا — يعجزون عن شرائه .. فهل هناك فواكه شعبية يمكن أن تقوم مقام الفواكه « الارستقراطية » المرتفعة الثمن ؟

موظف — الاسكندرية

— من نعم الله على الإنسان ، أن العناصر الغذائية الضرورية للجسم من معادن وفيتامينات ، توجد في الفواكه والخضر الشعبية الرخيصة ، كما توجد في الفواكه « الارستقراطية » . فالجوافة ، مثلا ، تفوق التفاح في قيمته الغذائية ، إذ تحتوي على نسبة أكبر من المواد السكرية ، وفيتامين أ وفيتامين ب ، ولا تقل عنه فيما تحتوي عليه من الكالسيوم والفوسفور والحديد . والبرتقال برغم رخص ثمنه يعادل في قيمته الغذائية الأناناس التي لا تمتاز عنه إلا بوفرة فيتامين أ ! والفول النابت والعدس والطعمية والحمص من الأغذية الغنية بالبروتينات وفيتامين أ ! وهي الى ذلك مصادر ممتازة للحديد والكالسيوم لا يكاد يعادلها في ذلك أغلى الأطعمة بأسعارها

النشوق والربو

● هل يفيد « النشوق » وغيره من المواد التي تسبب العطس في تخفيف حدة نوبات الربو ؟

أ . ع — لبنان

— ليست هناك علاقة بين العطس وحدة نوبات الربو ، ولم يفكر أحد من الأخصائيين في تجربة تخفيف حدة نوبات الربو عن طريق استعمال « النشوق » وغيره من المواد المثيرة للغشاء المخاطي للأنف . إن نوبات الربو تنشأ من تورم الشعب الهوائية ، وزيادة الإفراز المخاطي بداخل هذه الشعب لأسباب متعددة ، بينما يرجع العطس الى إثارة الغشاء المخاطي للأنف ، ولا أثر له في تخفيف حدة النوبة إلا من الناحية النفسية

الضعف الجنسي

● أشكو من ضعف جنسي أخجل منه ، جعلني أتهرب من الزواج بالرغم من النضج الجنسي ، فهل من أمل أن أتزوج ؟

م . ع . ا . ط ، طالب حائر — دمنهور

— الأسباب العضوية للضعف الجنسي عند الشبان الذين اكتمل نموهم ، قليلة جدا ونادرة ، وهي قد تنشأ من التهاب أو تضخم بالبروستاتا ، أو إصابة بالنخاع الشوكي ، أو التهاب في الأعصاب . ولكن أغلب حالات الضعف تنشأ عن عوامل نفسية ، تلعب فيها العادة السرية دورا هاما ، وخاصة عند الشبان في مقتبل حياتهم . إذ عند من يفرطون فيها يصبح مصدر هذه ناحية عصبية ترسخ يقينا الضعف ، كما أن البعض قد يصابون بالضعف الجنسي بعد صدمة نفسية لسبب طارئ في حياتهم . والعلاج في هذه الحالات يقتصر على مهدئات الأعصاب والمقويات وفيتامين ب المركب والعلاج النفسي إذا اقتضى الأمر ذلك

ردود خاصة

فاروق . ا . ع — جرجا : ننصح لك بالمحافظة على مواعيد الطعام ومضغه جيدا ، والامتناع عن تناول الاطعمة العسرة والحريفة مع تناول حبة « بلرجال » Bellergal قبل الاكل وحبة « اوزنوزن » Ozenon بعد الاكل

ع . ح . ع — بنى سويف — وأبو منير — المنيا : تستعمل حبوب « دميانا » Damiana بمعدل حبة او اثنتين قبل النوم منذ الزواج أى قبل الاتصال الجنسي ، وليس هناك ضرر من تعاطيها ، ولمدة خلال أربع من الاتصال الجنسى المحرم والاتصال الجنسى فى الحياة الزوجية .. أقدم على الزواج وأنت مطمئن

أ . ع . ص — دمشق : لا يمكن الاجابة عن سؤالك قبل الاطلاع على صورة الاشعة وتحليل عدد الدم والفحص الاكلينكى

محمد عاطف بـ طنطا — وطنية — كفر الشيخ : يلزم تحليل البول والبراز لحالك من خلوهما من الطفيليات .. أكثر من تناول الفواكه والخضروات الطازجة والكبدة ، والاعراض للشمس والنوم ساعات كافية . استعمل حقن خلاصة الكبد ١ سم يوميا ، وملعقة صغيرة بعد الاكل من دواء «بيوفوريك»

م . السمالة ـ الاردن : الحالة السرية ٢ ذوي في الحيوانات المنوية ، سببه بقوة الارادة والايمان لتقضى على عيبك كالعادة السيئة واقدم على الزواج دون أن تعيب فيها

بول حبيب ا ل . م — الاسكندرية : انك فى حاجة لمن تفرض لها ببعض الرياضة ومارس الالعاب الرياضية البدنية ، وتعود بعد ذلك على الاختلاط بالناس والاشتراك في المحاضرات والنقابات العلمية

سليم الترامى — كوتا : الجواب عن سؤالك الاول أن هذا أمر نادر الحدوث جدا اذا كان فض البكارة تم طبيعيا ، ولا يمكن أن يحتمل الامر الثانى اذا كان الابلاغ للمرة الاولى ويجوز حدوث الامر الثالث بغير ارادة اذا حدثت محاولات متعددة فى فترة طويلة

صالح حلمى — العراق : ننصح بالاستمرار فى الدواء الذى يصفه لك الطبيب المعالج فى بعدها لك الكلية والتزم حسب الطرق المعالجة .. أما الدواء الآخر ، فلا يعرض فى الاسواق الآن

عبد الحميد ظاهر — برقة الشيخ : توجه برسالة الى معهد التربية ، فهناك أساتذة متخصصون لتدريب مجلتك على النطق

محمد محمد صالح — اسوان : دقات الاذن فى حالتك هى صدى لدقات القلب ، تجاهلها ولا تقلق بسببها ، فلا خطر منها اطلاقا

ف . ف لعلاج حالة الاجهاد العصبى التى تشكو منها ، يستحسن أن تأخذ اجازة لاسبوع أو اسبوعين ، تسافر خلالها الى بلد آخر للترويح عن نفسك وتسليتها . ويفيد تناول دواء «بلرجال» Bellergal قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع

سائل من الطفيل : اذا كان الطول ناتجا عن أمر طبيعى فى الجسم ، فلا يصح ايقافه ، ولكن اذا كان ولهذه بعض الغدد الصماء ، لزم علاجه

اسماعيل جمال القصاص — القاهرة : هذه حالة تستدعى فى الغم ، يبنى موضعها على الكشف جراحة الخ بتكبير اصابع او استئصال الغدة لابداء الرأى

حنارة — حلب : لم نعلم سبب استئصال جزء من الغدة ، فاذا كان السبب ورما ، لزم أن نعرف نوعه أو تعرف نتيجة ، على العموم ننصح بعمل موضع الجراحة بمرهم مطهر مثل الترامايسين أو الاريوميسين . ويعد التئام الجرح ، يمسح مكان المنطقة بمرهم الايدوكس

ع . عبد ا . سوهاج : التحقق فى ما تشاهده أو ما يصاحبها اثرا من الرئة يوميا ، فلا يساعد على الطريق القلق وليس صحيحا أن الضبوري يفيد فى ذلك ، كما انه ليست له أهمية طبية فى الحالة الثانية

ع . ج . أ — طهطا . الام الصدر أسبابها كثيرة ، والاطمئنان يمكن الكشف عليها بالاشعة ، وبعد ذلك يقرر العلاج

ا . ع — الدهن : كل ما تشكو منه ناتج عن الضعف ، ننصح بعلاج الانف والاذن ، واستعمل مقويات تحتوى على خلاصة الكبد والحديد والفيتامينات خصوصا فيتامين «ج»

أ . أ — بغداد : يبدو من الصورة أن مظهر الأنف ليس قبيحاً كما تتوهم ، ولكنك إذا كنت مصمماً على إجراء الجراحة ، فمن وسع جراح التجميل إذا كان بارعاً أن يصلح العيب بغير مضاعفات

جميل عباس — الكاظمية : إذا كانت الرصعة لم تنجح العلاج الذي ذكرته مدة طويلة بغير نتيجة ، فإننا ننصح بإيقافه وعرضها على أخصائي في الأمراض الجلدية

هـ . ع . أ . الخ — لبنان : استعملي حقن « فرموسكلين » ، حقنة يوماً بعد يوم في العضل بعد العادة بأسبوعين أو أثناء النزف

شكري — دير هوس . أحسن طريقة لتسليك سم النحل استعمال الجراب الخاص الذي يعمله أخصائي الأرجل

م . ب . محمد — القاهرة : تخرج من أطباء مصر الرمديين يجرون عمليتي «الترميم» وسع « السمبابة » والعمليات على حسب الاتفاق مع الطبيب

ي . ك . ص — الكاظمية : الأحمق بالولادة له تأثير ضار في النظر وقد طرح الدكتور عبد الحميد مرعشي يلحمس طرقة جديدة محكمة على بحصر الغدة الدرقية بدون معالل ، حتى يمكن تحديد نوع المرض ووصف العلاج

عبد الله سنكر — أثيوبيا : يستحسن فحص الزوج عند أخصائي ، وإلى أن يحضر ذلك ننصح باستعمال فرزجة مثل « كولابيتول » Collebiasol

ع . ب — طالب جامعي : لسبب يكون الاسهريين دخل في تسممها بالضعف ، فاستعمل منه بمواد آخر مثل «مولترجلي» Moltergan ثلاثة أقراص يومياً

محمود ذو الفقار الكاظمية : تسبب انغرازها يكون في الغالب أثناء الشيخوخة ، ولكن قد يكون هناك ما يشبه تصلب الشرايين في سن مبكرة ، وسبب ذلك ما زال مجهولاً ، وأحدث علاج له بالجراحة . أما الأغذية التي يجب الامتناع عنها في مثل هذه الحالات ، فكل ما يحتوي على نسبة كبيرة من الكلسترول مثل المخ والزبدة

أقراص فرسولين VERSULIN

مرض البول السكري (السكر)

إن أقراص فرسولين هو اكتشاف طبي ألماني حديث لمعالجة مرض البول السكري عن طريق الفم . أما المواد الفعالة في هذه الأقراص فهي مستخرجة من نباتات هندية نادرة من خصائصها أن تحل عن طريق الفم في معالجة مرض السكر كما تحل حقن الأنسولين . وقد وصلت إلى السوق المصرية من مدة قريبة واستعملت بنجاح باهر

فعلى جميع مرضى السكر مراجعة طبيبهم بخصوص استعماله

الرجا من حضرات الأطباء الذين لم تصلهم النشرة الطبية الخاصة بها أن يتكرموا بطلبها من الوكلاء :

نيقولا غالد وشركاه

٤ شارع عريب باشا بالاسكندرية

معرض الكتب

الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

للأستاذ أنيس الخوري المقدسي

كتاب في جزءين ، يبلغ عدد صفحاته أربعمائة من القطع دون المتوسط ، أودعها العالم الأديب الكبير الأستاذ أنيس الخوري المقدسي عضو المجمع العلمي العربي خلاصة دراساته التحليلية للمراحل المتعاقبة في النهضة العربية الحديثة والظواهر الأدبية الرئيسية ، كما تناول النزعات الفنية في الأدب العربي الحديث والمراحل المتعاقبة في تطورها

وقد اشتمل الجزء الأول على أبواب خمسة عرض فيها الاتجاه القومي ، الذي يعبر عن وعي عام في البلدان العربية ويبحث في العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما أثارت من شعور قومي وحركات وطنية ، والاتجاه الاجتماعي الذي يتناول الشعب ومشاكله المختلفة وأثر الحياة الجديدة فيه ، والاتجاه الطبيعي من حيث نزعة الأدب نحو الطبيعة والحياة الريفية ، والاتجاه الروحي من حيث تطور الأدب في النظر الى الحياة والميل الى التأمل في الغيبيات ، والاتجاه الفني كما يبدو في ظواهر التجديد في الأسلوب والتفكير في الأدب الحديث

واشتمل الجزء الثاني على أبواب خمسة أيضا تحدث فيها عن معالم الأدب العربي الحديث بالدعوة الى الحياة المتجددة حياة العلم والحضارة ، وبين الحملة على المفاسد الناشئة من التطرف في الحياة العصرية ، والعطف على الطبقة البائسة في المجتمع ، والمطالبة بالحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية ، ومناصرة القضية النسائية ورفع المستوى العائلي . وما يتصل به من عمل في المهاجرة وأثرها الأدبي والنزعات النفسية في أدبها

وذيل الكتاب بفهارس وافية للمراجع والمباحث والأعلام

وانه لعمل جليل حقا هذا الذي اضطلع به العلامة المقدسي بإخراج هذا المؤلف الجامع القيم ، متجشما في سبيل ذلك مشاق تنوء بها العصبة أولو القوة ، من مراجعة مئات الكتب ومجلدات الصحف والمجلات ودواوين الشعراء في البلاد العربية والمهاجر

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

للأستاذ أحمد أمين

رأى العالم المؤرخ الأديب الأستاذ أحمد أمين أن الأوربيين قد عنوا فاهتموا بالجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ ، فأخرج هذا الكتاب الجديد في موضوعه تلافيا لذلك التقصير ، مدونا فيه ما وقف عليه من العادات والتقاليد والتعابير المصرية في العصر الحديث

ويعتقد أن ما اشتمل عليه من الخرافات والأوهام الكثيرة ليس الا تسجيلا لما كان ولا يزال بالفعل معتقدا أو هو آخذ في الزوال ، الذي نرجو تحرير عقول المصريين ، مما يدل على أن الشعب تطور في جهة قريب خطوات واسعة لسبيل التقدم ؛ على ذلك يقول في مقدمة الكتاب : « وقد ينظر اليه بعض الأرستقراطيين من العلماء نظرا شزرا ، ويعجبون كيف أن أستاذا جامعيا ينزل الى تفه عادات وتعابير شعبية ، يعني بها العوام ، ولكني على الرغم أرى أن هذه ناحية تهم المؤرخ الصادق كما يهمه الحق عرضه وأصوره ، وأني لأعتقد أن في العادات والتقاليد دلالة على نوع الأخلاق ونوع العقلية الشعب ، وأن في التعابير الشعبية من أنواع البلاغة ما لا يقل شأنا عن بلاغة الفصحى »

وقد اضطر المؤلف الفاضل من أجل جمع مادة كتابه الى مراجعة كثير من الكتب والصحف القديمة ؛ فضلا عما وعته ذاكرته القوية الحافظة . وسيلاحظه كما قال انه نشأ في حلقة بلدية تكثر فيها العادات والتقاليد ، ثم عني بترتيب ما جمعه على حروف المعجم ، وذيله بفهرس للعادات والتقاليد ، ومآثر التعابير ، كما زينه بصور موضحة . ويقع الكتاب في حوالي خمسمائة صفحة ، وقد تولت طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر

ثورة الخيام

الأستاذ عبد الحق فاضل

مؤلف هذا الكتاب هو الأديب الشاعر العراقي الأستاذ عبد الحق فاضل المستشار بالسفارة العراقية بمصر ؛ وقد أخرجه قبل ذلك باللغة الفارسية حينما كان قنصلا للعراق بإيران ، ممثلا فيه تلقي عمر الخيام الشاعر الحكيم العالم ، مصححا أفكاره بصورة وبصورة كاملة لم يسبق اليها غيره

وقد جمع في هذه النسخة العربية ٢٢٢ رباعية للخيام ، اختارها بدقة من بين ألوف الرباعيات المنسوبة اليه ، ومن بينها رباعيات لم يكشف عنها إلا أخيرا ، وراعى في ترجمتها الى العربية نقل معانيها بروحها وملاحتها ونقل صورها اللفظية بكل ألوانها ونكتها ولطائفها ، وقدم لها ببحث طريف عميق عن الرباعيات الخيامية وبمدرسة الخيام وشعره العربي وطائفه وعقيدته ، ثم أعقب هذا ببحث قيم عن شخصية الخيام وفلسفته مستخلصة من الرباعيات بعد أن نسقها وبوبها بحيث صارت كتابا له مقدمة ونتيجة ، وبينهما فصول متصلة ، تبرز بذلك كله ثورة الخيام على المجتمع والدجالين من رجال الدين وعلى الدين والشعر والأخلاق والعقل ، كما تبرز فشل هذه الثورة أمام تفكير الكافر في الموت وعدم الوجود . ثم تحدث عن الشعر العربي للخيام ، والفرق بينه وبين المعري حينما ما اتفقا أو اختلفا فيه . ووازن البحوث السابقة عند الخيام المتقدمين والمحدثين

أربعة أسفار

الأستاذ محيي الدين رضا

أخرج الزميل الأديب الأستاذ محيي الدين رضا أربعة كتب قيمة أسدى بها يدا أخرى الى المكتبة العربية وقراء أدبه الكثيرين ، وهذه الكتب هي :

في موطن جبران خليل جبران : وقد عرض فيه صورا ومشاهدات من مغاني لبنان وسوريا ومناظرها ؛ بعد أن زارهما ثلاث مرات وأقام هناك فترة شهد خلالها آثار الشروق والطبيعة والجمال في المحيط الخلاب الذي نشأ فيه جبران زعيم الأدب المهجري. ويقع الكتاب في زهاء مائتي صفحة متوسطة ، وازدان بكثير من صور القادة والوصف والأماكن

يا ليل الصب . تحقيق لقصيدة الشاعر المعروف أبي الحسن الحصري القيرواني ، والقصائد التي عارضها بها شاعر الشعراء منذ ذلك العصر ، من المتقدمين والمحدثين

بطل الصحراء : لمحات من شخصية الإمام الملك عبد العزيز آل سعود وأعماله الاصلاحية وأحاديث عنه لكبار من العظماء بجلالته من الغربيين والشرقيين ، مع صور هنا ؛ وذلك لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على فتح الرياض . وقد تولت طبع الكتاب مطبعة عيسى البابي الحلبي ويقع في ١٢١ صفحة

بجوار الكعبة المشرفة : في حوالي ١٤٠ صفحة أنفقت طبعها مطبعة أنصار السنة المحمدية ؛ وزينت بصور جميلة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والحرم النبوي وكثير من المساجد القديمة والمباني الحديثة في الحجاز ، وقد سجل المؤلف الفاضل فيها مشاهداته وذكرياته عن رحلاته الحجاز وموسم الحج سنة ١٣٦١ هـ

دائرة المعارف الإسلامية

صدر العدد العاشر من المجلد التاسع لدائرة المعارف الإسلامية التي يصدرها باللغة العربية الاساتذة : أحمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، كل شهرين ، منذ أكتوبر سنة ١٩٣٣ ، مترجمة من الأصل الذي اشترك في تحريره كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، مع تعليقات وشروح لنخبة من أعلام الفكر في مصر والشرق العربي

اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات او نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسي بطريق الملك المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تلفون ٢٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها في الجهات الأخرى (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد حنا سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي نحاس ص. ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr Jorge Sebinnes Yazbek, Rua Varnhagen 10, Caixa Postal 1766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652 Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

الجزء ٥ الهلال المجلد ٦١

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول مايو ١٩٥٣ شعبان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

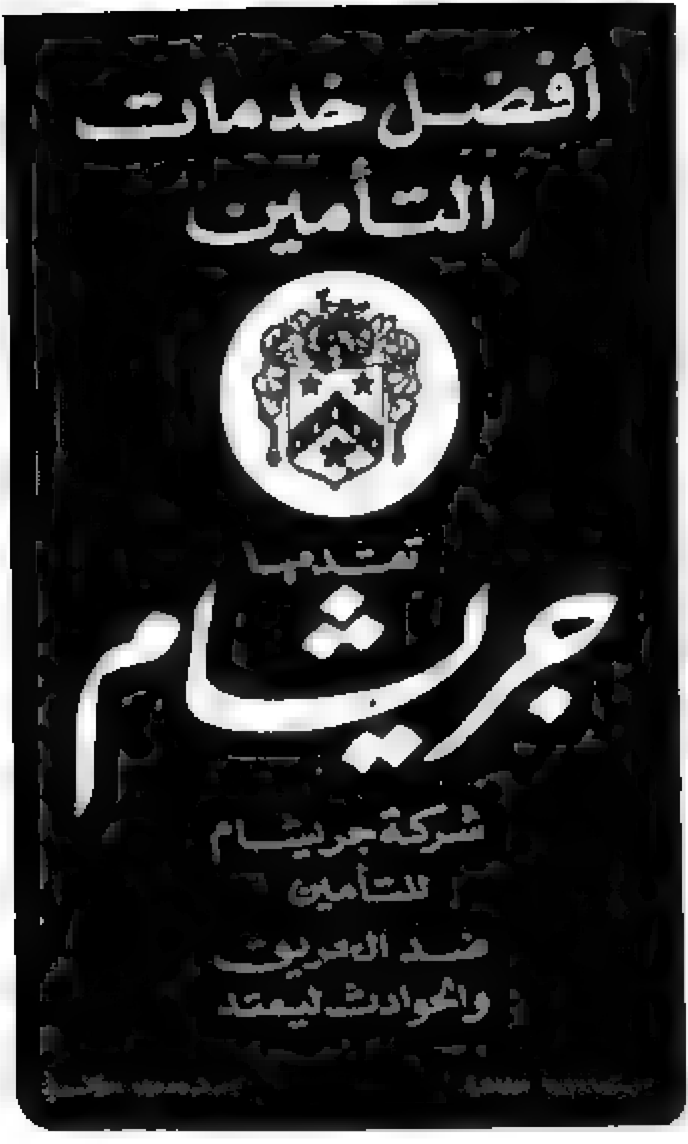
أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

... ويوجه العالم مترابه على استخدام ذوى المران والمهارة ، وعلى الاخص في الشرق الاوسط حيث توجه الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

وخلال نحو ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية I.C.S. تسهيلات لا تنافس للدراسة في اوقات الفراغ تنتهي بحصولك على المؤهلات اللازمة لمركز اعلى بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية ، وان ساعة واحدة تخصصها للدراسة في كل يوم تأتي بنتائج لا تقدر بمال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة . وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تنجح تماما . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . ونحن نعد الناجح الى ٤٠٠ ؟ واكتشف انه يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture.
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering (If interested state which branch)
All branches of Commercial Training
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English"

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. [illegible], 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS

في هذا العدد

صفحة

٨ نحو حياة جديدة : الأستاذ طاهر الطناحي

٩ شبان ونصف شبان : الأستاذ عباس محمود العقاد

١٣ هذه الروح الشعبية : الرئيس اللواء محمد نجيب

١٧ العالم الأديب . الدكتور أحمد أمين

٢٠ نافذة للمعدة ـ مشكلة الطب

٢٦ الذهب الأبيض : الأستاذ فكري أباظة

٢٩ باطن الأرض مأهول بالسكان

٣٣ أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

٣٨ روائع الفن في قصر عابدين

٤٢ ساعة مع روح جبران : الأستاذ وديع فلسطين

٤٤ دعاء شبان : الأستاذ فريد أبو حديد

٤٩ حواء المسلمة في الباكستان : السيدة أمينة السعيد

٥٤ من طرائف العلم

٥٨ غريبة . قصيدة : الأستاذ أحمد عيسى

٦٠ نحو أدب جديد : الأستاذ طاهر الطناحي

٦٤ المدرس الأوتوماتيكي

٦٦ معجزات العلم الحديث

٧٢ صديقي إبراهيم ناجي : الأستاذ أحمد رامي

٧٥ ساعة في امرأة

٧٨ أنداء الشعر : الأستاذ صالح جودت

صفحة

٨٨ عجائب في أرض الملائكة

٩٠ أبطال شبان

٩٢ مجلس الأدباء بين الأمس واليوم

٩٤ [illegible] : الأستاذ محمود عماد

المختار من صحف العالم

٩٦ أكواخ من الذهب والبلاتين

٩٨ علم وفن

١٠٠ معجزات قراءة الأفكار

١٠٣ تخلص من الحر إذا عمرت الحقول

١٠٤ عيد الشلال

١٠٦ فن الرسم هو خير مهدئ للأعصاب

١٠٧ الزهاد وأعمارهم

١٠٩ للناس ؟

طبيب الهلال

١١٤ احذر مشاكل الجلد : الدكتور عبد الحميد مرسي

١١٦ سيكولوجية العادة السرية : الدكتور كامل يعقوب

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢٠ الأطباء والمرضى بريشة الرسام الكاريكاتوري : الدكتور كمال موسى

١٢٢ الأمراض الجلدية المزمنة : الدكتور محمد الظواهري

١٢٣ المعدة تحت المنظار الطبي : الدكتور محمود حسين

١٢٥ أيها الطبيب .. أجبني

١٢٩ معرض الكتب

نحو حياة جديدة

الثورة البيضاء : بعد خمسين يوما تحتفل مصر بذكرى عام الثورة المصرية الجديدة ، أو الثورة البيضاء ، كما وصفها البكباشي جمال عبد الناصر في إحدى خطبه . والواقع أن هذه الثورة تمتاز بأن قائدها وزملاءه يمتازون بالفضائل الخلقية والفضائل السياسية ، لم يضمروا لأحد شرا ، ولم تكن ثورتهم انتقامية ، ولكنها لمجد الوطن . وتكاد تشبه ثورة المصريين الأمريكية من حيث الغايات والأهداف . فقد كان يحكم أمريكا قبل الاستقلال مجلس المستعمرات ، فكان مباءة الفساد والارتباك . وكان آدمز وهاملتون وزملاؤه سلسلة من للعقل والمعرفات تغلبوا عليها بأقلامهم وتنظيمهم عقولهم وتأييد الأمة لهم ، ولم تكن ثورتهم — كالثورة الفرنسية — تأكل بنيها ، أو تترك في النفوس رغبة في الانتقام . ثم إن الذين والوا الإنجليز عرفوا سياسة حسنة ، ولكن هم قد عاشوا في سلام كمواطنين في الأمة الجديدة ، ولم تحدث في البلاد مذابح ، أو تستأصل شأفة المعارضين السياسيين . ولقد اتفق على ثورتين عظيمتين هما : ثورة شيز Shays وثورة ويسكي Whiskey . ولم يحكم على أحد بالإعدام ، ولقد صدر عفو عام فيما بعد عن المحكوم عليهم . وكان الهدف الأكبر لقادة تلك الثورة هو : تأسيس جمهورية ديمقراطية حرة .!

الجلاء : جاء العهد الجديد — عهد الثورة المباركة — يحمل كل تأييد وكل إرادة وعزم لتحقيق أماني الأمة المصرية في هذه الفرصة — وهي استقلال الإنجليز لقناة السويس — وقد برهن على حسن نواياه وحله عقدة المشكلة السودانية التي كان يصطدم بها المفاوضون المصريون في الماضي ، ودل على أن سياسة مصر الحالية أصدق إخلاصا من الإنجليز في تطبيق مبادئ هيئة الأمم المتحدة في حق الشعوب في تقرير مصيرهم .. ولقد كان الجلاء هو العقدة الثانية ، وكان الإنجليز يماطلون فيه ويطمعون في مدته . ولكن مستر إيدن صرح مرة لمستمع أثناء مفاوضاته بقوله : « لا أظن أن الغرض من مدة الجلاء كسب سنة أو سنتين ، إننا في الواقع نجتاز مرحلة دقيقة ، يتهددنا فيها الخطر الروسي . والمسألة حياة أو موت لنا ولكم . فليس من مصلحة مصر مطلقا في هذه المرحلة أن تكون خالية من الجيوش التي تدافع عنها وعن أنفسنا . وهذا ما صرحت إليه حين قلت إننا لا نستطيع أن نترك وراءنا [redacted] فراغا »

ولقد مرت سبع سنوات على هذا الكلام تغيرت فيها الأوضاع ، وأصبح الجيش المصري أقدر على الدفاع عن القناة وعن بلاده ومصالح أمته ، وهو سد كل فراغ !

طاهر الطناحي

• أرجح حقائق من قصص نسك شعبان في الجاهلية ، ومكانه في ثورات مراثيل ، وحقائق ثابتة في تقويم الشهور القمرية •

شعبان ونصف شعبان

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كان شعبان يسمى في الجاهلية « عاذلا » من العذل اى الحرارة ، لانه كان يأتى على الدوام بعد الربيع وفي أوائل الصيف ، ومادة « عذل » كمادة « لذع » تفيد معنى الحرارة في اللغة العربية

ثم غلب عليه اسم شعبان قبل الاسلام بنحو مائتى سنة ، وقيل في سبب هذه التسمية ان القبائل تتشعب فيه طلبا للماء والغارة ، لان شهر رجب الذي قبله شهر حرام يمتنع فيه القتال والحركة ، فاذا انتهى حثت القبائل الى حيث تجد الماء والغنيمة

وقيل انه سمى شعبان لان أعواد النبات تتشعب فيه ، فهو موسم الرعى والارتياد ، ولهذا زعم الواهمون أن شجرة الحياة تتحدد في وسطه ، فيسقط منها الورق الذابل وينمو الورق الأخضر ويزدهر ، وتنقضى اعمار وتبتدىء أعمار

وقد كان شعبان يعود في موعده من فصول السنة كل عام ، لان عرب الجاهلية كانوا يضيفون تسعة شهور الى كل اربع وعشرين سنة ، لتبقى الشهور في مواعيدها من الفصول ، وتصبح السنة قمرية شمسية بهذا التقويم

وكانوا يعتمدون اول الامر على أحبار اليهود في حساب أيام الكبيس ، ثم تولى هذه الحسبة بنو مالك بن كنانة ، وجعلوا يتصرفون على هواهم في التأخير والتقديم ليبادلوا الاشهر الحرم الى ما بعدها ، اى ليؤجلوا الاشهر التى يحرم فيها القتال ويستبيحوا الحرب متى طابت لهم ، وفي هذا يقول عمرو بن قيس :

السنا الناسئين الى معد

شهور الحل نجعلها حراما

وهذا خطأ من الشاعر ، لانهم كانوا يؤجلون شهور الحل كثيرا لتطول أيام القتال وتقصر أيام السلام ، وقد يرجئون القتال في موسم التجارة ثم يعودون اليه كرتين

ولهذا حرم الاسلام النسيء منعا لتصرف الاهواء في مواقيت الشهور ، ومنها مواقيت الحج والصيام

الا أننا ينبغى أن نذكر في تاريخ شهر شعبان حقيقتين لازمتين لتفسير بعض ما قيل من خصائصه وكراماته ، وهاتان الحقيقتان هما :

أولاً — أنه كان شعار التصوف والإشراق

ثانياً — أن اليهود كانوا يتداولون أسرار التنجيم قديماً في الجاهلية ، فكانوا يخلطون بين خصائص الشهور في السنة العربية والسنة العبرية ، عامدين أو غير عامدين

▭

كنت أسمع التاريخ المفصل لليلة نصف شعبان قبل العاشرة من عمري ، وكان العرف الشائع أن دعاء العصر أقرب الى القبول ، لأنه يرى فيه القلب لم تنغمس طبيعته بشرور الطمع ووسائل الشهوات

وكانت معرفة القراءة نادرة فيمن لم يبلغوا العاشرة ، فكان طلاب العلم يتسابقون الى دعوتي لتلاوته عليهم وإعانتهم في ترديده ، فحفظته لأنني كنت أقرؤه وأعيد تلاوته مرات

وقد كان عجبي يزداد كلما سمعت القوم يتحدثون عن بركات نصف شعبان ، وكنت مع العجب الذي يزداد سنة بعد سنة أشتاق أن أعرف الحقيقة القاطعة في هذه الأقاويل الشائعة ، فراعني أن أسمع من أستاذنا الجداوي — عالم أسوان وفقيهها في ذلك العصر — أن كل ما يقال بدعة مكروهة .. ! وظهر تفسير جزء « عم » للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فقرأت فيه تأييداً لذلك وجدته يقول : « وأما ما يقوله الكثير من الناس من أن الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة النصف من شعبان وأن الأمور التي تفرق فيها هي الأرزاق والأعمار .. فهو من الجراءة على الكلام في الغيب بغير حجة قاطعة ، وليس من الجائز لنا أن نعتقد بشيء من ذلك ما لم يرد به خبر متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضعف أغلبها وكذب الكثير منها »

وفتوى الأستاذ الإمام هي القول الراجح بين الفقهاء ، فمن المتفق عليه أن الأحاديث التي أشار إليها ضعيفة أو مكذوبة ، وأن أصحاب مالك وأبي حنيفة كرهوا تلك البدعة التي أحاطت بأخبار ليلة نصف شعبان وأعرضوا عنها ، ولم يقبل عليها أحد من أصحاب الأئمة الآخرين

ولكني من القول أن الدعاء الى الله في كل وقت أو كل ليلة أمر لا بدعة فيه ولا غبار عليه ، وإنما يكره الفقهاء ما يقال من شجرة الحياة وكتابة الأرزاق والأعمار وتعلق ذلك بمواعيد محدودة وشعائر مرسومة ، لم يؤثر منها شيء عن النبي عليه السلام ولا عن أصحابه والتابعين

أما الاحتفال « الرسمي » بالليلة فقد شاع واشتهر في أيام الدولة الفاطمية ، وهي كما يعلم القراء عظيمة العناية بالمواسم والأعياد ، وإن لم يكن للدعاء المحفوظ شأن معهود في ذلك الاحتفال

وكان من عادتهم إذا اقترب النصف من شهر شعبان أن تحمل الى دار القاضي ستون شمعة من حواصل الخليفة ، زنة كل شمعة منها سدس قنطار ، فيركب بها في موكبه الى منظرة الخليفة ، ويخرج بين صفين من العامة في كل صف منهما

ثلاثون شمعة ، وفي ركابه المؤذنون يعلنون الذكر والدعاء ، ومن حاشيته كبار رجال الدولة ولديهم الشموع والشارات ، حتى ينتهوا الى الباب المعروف بباب الزمردة من أبواب قصر الخلافة ، فتفتح فيه طاقة يرى منها وجه الخليفة وولده وهو يومىء بالسلام ، ويتقدم الخطيب امام الجامع الانور (بباب البحر) ثم يختم خطبته بالدعاء للخليفة ، ويعقبه خطيب من الجامع الأزهر وجامع الحاكم ، ثم يعود القاضي في موكبه الى دار الوزير ، وتغسل المصابيح ويوقد التنور وفيه الف وخمسمائة براقة ، وباسطه نحو مائة قنديل

وكانوا يصنعون مثل ذلك في أول رجب ونصفه وأول شعبان ، وكلها من المواكب التي يركب فيها القاضي ولا يحضرها الخليفة بموكبه ، بل يجلس فيها للتحية كما تقدم

▭

ما أقرب التاريخ وما أبعده !

قلما يخطر على البال ان قصة الشجرة التي أضافها الرواة الى أخبار نصف شعبان قد مضى عليها أكثر من ثلاثين قرنا قبل أن تصل الينا وتشيع بيننا

وقلما يخطر على البال أن تلك الشجرة نبتت في ظلال الأقدمين من أهل بابل قبل أن يسمع بها اليهود ، وقبل أن ينقلها رواة «الاسرائيليات» الى العامة من أهل البلاد الاسلامية

فما أقرب التاريخ وما أبعده ،

وما أصدق القائلين انه يعيد نفسه ، وأننا نعيده في أعياد وغير أعياد !

كان البابليون يحتفلون برأس السنة الزراعية ، وكانوا يتخيلون الحياة شجرة تذبل وتزدهر كل عام على النسبة المعهودة في الأشجار ، وكانوا يحسبون أن الأعمار قرعة تصيب من يتقرب الى الأرباب ، وتخطىء من ينسى القربان والوسيلة

ودخل الاحتفال بعيد القرعة في عداد المواسم الاسرائيلية ، وسمي بعيد « الفوريم » أي النصيب ، وقيل في سبب الاحتفال به انه ذكرى لنجاة اليهود من كيد هامان بشفاعة استير ومردخاي

ومن الثابت ان هذا العيد طارىء على التقاليد الاسرائيلية ، وانه أضيف الى الأعياد على أيام المكابيين ، وجاء في كتاب « المحلة » التي تشرح التلمود كلام عن التقاليد المرعية في الفصل الرابع عشر منها فحواه : ان التوراة كلها قد تمت على أيدي ثمانية وأربعين نبيا (منهم الآباء الأولون) وسبع نبيات منهن استير ... وأنها لم يزد عليها بعد هؤلاء الأنبياء والنبيات الا تلاوة قصة استير في عيد الفوريم

ولا تخفى المشابهة بين استير ومردخاي ، وبين الربين عشتار ومردوخ في تاريخ البابليين الأقدمين

ولقد شاع الكلام على تمجيد التقدير والأرزاق في جميع الأعياد اليهودية ، وهي عيد الفصح ، وعيد العنصرة ، وعيد المظال ، وعيد

باس السنة (روش ها الشنه) بعد أن كان ذلك مقصورا على العهد الأخير

وإذا رجعنا الى الأقاويل من نصف شعبان في بعض كتبها التي لانحب أن نذكرها وجدناهم يقولون :

« ومن أسمائها ليلة الحياة كما رواه اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى قال : اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يبت أحد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين ! »

وقال غيره : « ومن أسمائها ليلة التكفير » ... وهنا خلط بين هذا اليوم ويوم « الكيبوريم » أي التكفير عند الاسرائيليين

ومثل هذا الخلط كثير في الروايات التي ينتهي سندها الى أصحاب الاسرائيليات ، وأجمع الثقات على أنه سند ضعيف أو مكذوب

وعند التصفية ترجع بنا طائفة من قصص شعبان الى فترة الجاهلية ، وترجع بنا طائفة غيرها الى تراث اسرائيل ، وترجع بنا الطائفة الأخرى مرحلة أسبق وأعرق الى تخوم المجاهل البابلية

والحلال بين .. والحرام بين

فأما الحلال الذي لا اعتراض عليه من هذا كله فهو التوجه الى الله بدعاء خالص لايشوبه حساب القرعة ولا حساب الصكاك !

عباس محمود العقاد

كتاب الهلال القادم يصدر في ٥ مايو

أم الرسول محمد
آمنة بنت وهب

تأليف

[illegible]

قصة حياة السيدة العظيمة التي أنجبت خير الدنيا والدين خاتم الأنبياء والمرسلين ، وتحقيق علمي دقيق للبيئة التي عاشت فيها ، وحياتها فتاة وزوجة وأما .. وما كان لها من أثر في حياة النبي محمد (ص)

هذه الروضة النبوية

بقلم الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

> أدى الرئيس اللواء محمد نجيب فريضة الحج وزار الروضة النبوية الشريفة ... وقد عرضت «الهلال» هذه الصورة التذكارية في الصفحة التالية للروضة النبوية وأوحت اليه بهذا المقال النفيس

حينما زرت الروضة الشريفة ، تمثلت امام عيني آفاق من الذكريات العاطرات ، وسبحت بي خواطر المجيدة في جو من العظمة العبقرية ، وحلقت نفسي بالاخلاص للحق ، والايمان بالتضحية في سبيل الله

وروضة الرسول الكريم بمحضر زاخر تطمئن عنده خلجات النفوس الهلعة ، وتستقر في أعتابه القلوب الوجلة ، وكيف لا وقد كان ساكنها خير من دعا الى الحق ، وعلم الناس الفضل والفضائل ، ووضع ناموس الاخلاق ، وسن دستور الصدق والتقى ، ورفع سراج الدين ، وأمن الخائفين ، ومحق ظلام الجاهلية بنور الله ، فاستبان الطريق المستقيم للناس ووضحت معالمه، ودنت غايته لكل من تبع هديه فمضى في الطريق السمح لا يميل مع الهوى ، ولا يقصد الا وجه ربه الأعلى

وقد مضت الاعوام في اثر الاعوام ، والاسلام يزداد قوة وانتشارا ، وتعاليمه السمحاء تغزو فيافي الارض ، فتهدي الضال ، وترشد الحائر ، وتقضي بين الناس

بالعدل والتسامح . فدل هذا على ان هذه التعاليم هي الدستور السماوي الأعلى الذي لا يطاوله دستور في الأرض . وعلى أن هديها هو الهدى الباقي

◻

ان قصة حياة النبي العربي الكريم ليس كمثلها قصة في الحياة .. فقد كان مولده ونشأته من أعظم الدروس الانسانية العالية . وكان نضاله في سبيل الحق والخير والسلام درسا أكبر وأخطر . ما أحوجنا دائما الى استيعاب ما تضمنه من ايمان كامل . وجهاد صادق خالص لوجه الله . ليكون ذلك حافزا لنا الى المضي في جهادنا صابرين . مؤمنين بأن الحق لا بد منتصر . مهما تكتلت ضده قوى الباطل . ومهما وضعت في سبيله العقبات والعراقيل

نعم .. ان علينا دائما أن نستمد لحاضرنا ومستقبلنا عبرة وأسوة من ماضينا . وعلينا أن نتخذ من سيرة أسلافنا الذين سبقونا الى الجهاد نبراسا يهدينا في العمل لوادينا .. والاسلام صلة لا تنقطع بين أبنائه السابقين واللاحقين، وانه لنور مبين لهدى البشرية كافة، فما أحرانا بأن نسعى دائما في نور هديه . وبأن نسترشد بسير قصصه . ونرجع الى تعاليمه كلما أطبق علينا ظلام الخطوب . وادلهم ليل الكروب

■

لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة . اذ عاش في زمن انتشرت فيه الوثنية وعم الفساد، فاتخذ الناس من حوله أربابا لهم من دون الله . واستغل الأقوياء الضعفاء . وتحكم الأغنياء في الفقراء . واستشرى الظلم والطغيان . لكن هذا كله لم يفت في عضده . فقام يدعو الى الحق والعدل والمساواة . وتجمع حوله المؤمنون برسالته الانسانية، فآزروه ونصروه . وجاهدوا معه في سبيل الله مستعذبين التضحية . ولم تشغلهم عن نصرة الحق مشاغل الدنيا والتكالب على ما فيها من متع ومباهج . وانتصر حقهم على باطل خصومهم . ثم انطلقوا يوجهون البشرية خير توجيه . والجميع هدف واحد . الى غاية واحدة . هي تحرير البشر من الطغيان . ورفع لواء الحق والعدل والسلام في أنحاء العالم

أجل .. كان رسول الله وصحبه لا يملكون مالا ولا سلاحا . بينما خصومهم يملكون المال والسلاح . وكان رسول الله ومن معه قلة في عددهم . يواجهون خصوما ألداء هم قبائل وأمم بأسرها . ولكن محمدا . وصحبه القليلين، كانوا يملكون ما هو أقوى وأعظم من السلاح والمال وكثرة الرجال ...

كانت قلوبهم عامرة بالايمان . وكانوا على يقين من أن الحق نفسه قوة لا تقهر . وأن دولة الباطل ساعة بينما دولة الحق الى قيام الساعة . فما وهنوا وما ضعفوا ولا استكانوا . بل انطلقوا في نضالهم النبيل صابرين مصابرين . حتى انتصر حقهم على باطل الخصوم . وأرسوا قواعد الحق ورفعوا لواء

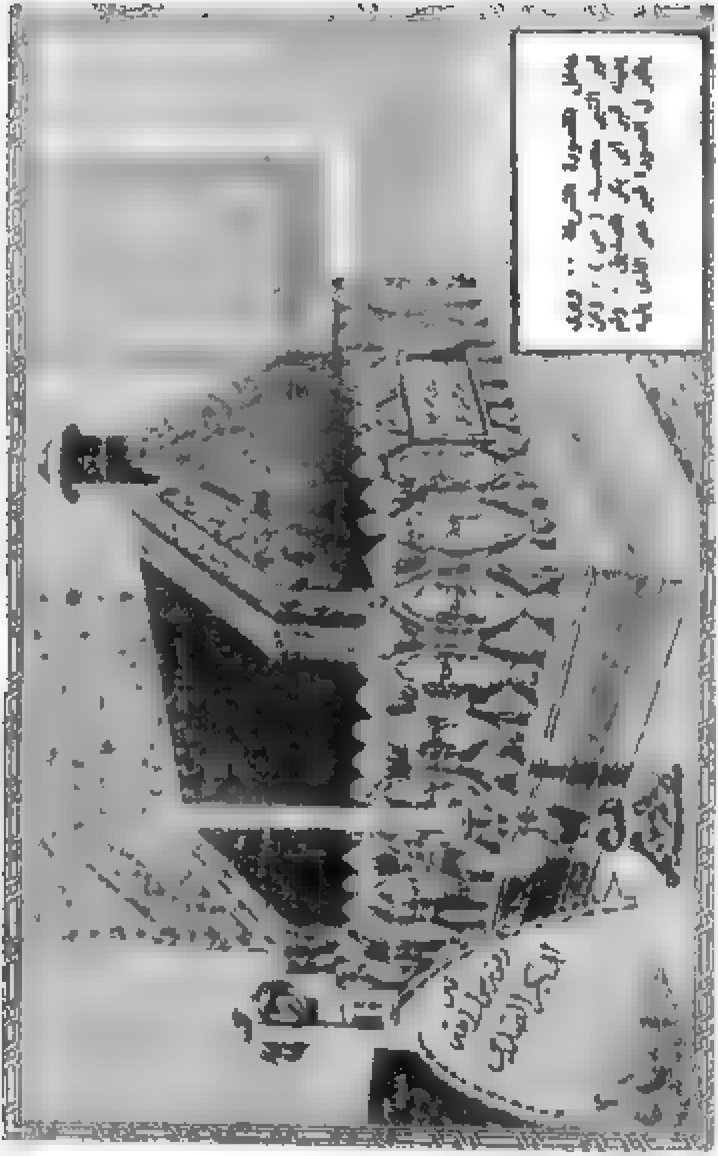

خلقا في العالمين

ان عبرة الفتح الاسلامي هي عبرة التاريخ التي لا تعادلها عبرة ، ولو ان شبابنا عكفوا على تذوق ما في التاريخ الاسلامي من عبر ودروس لأفادوا واستفادوا ، واتخذوا من الدين حصنا يقيهم الشر والانزلاق ، ومن تعاليم دينهم ما يرتفع بهم عن الضعف والنفاق

▭

ولقد ارحت الى هذه الصورة فيما ارحت الى النضال الذي وقف الرسول الكريم عليه حياته الكريمة انما أراد الله به ان يضرب لنا مثلا يعلمنا أن التواكل ليس من مقومات الحياة ، ذلك ان الله لم يشأ لرسوله ان يهدي الناس دون ان تحيط برسالته الصعاب ولن يستهدف للعذاب والعناء ، بل جعله يمضي في نضاله كما يجب ان يمضي كل مناضل .. ليعلم من لم يعلم ان الحياة جهاد وكفاح ونضال ، وان النصر لا يؤتاه الا من يجاهدون ويكافحون ويناضلون

انني لأذكر رسول الله ، صابرا يطوي الليل بلا طعام ، وكانت الدنيا كلها طوع امره ، وأذكره مجاهدا يركب الصعاب والشدائد في الصحارى والفيافي ، مستهينا بأشد الاخطار ، مؤمنا بنصر الله ، لأنه انما يجاهد في سبيل الله

انها صورة من أروع صور الحق والايمان والخلود ، ولنا في رسول الله نعم الأسوة والقدوة ، فهو خير المجاهدين المناضلين ، وهادي الضالين الحائرين ، واليه كل صفات السمو والكمال ، ولقد أرسى دولة الحق ، واقام صرحا لا يطاوله صرح ، ومكن لامته في مشارق الارض ومغاربها ، بوحدة لا تنفصم عروتها ، ونظام قويم سليم لا يميز بين العناصر ولا فضل فيه لعربي على عجمي الا بالتقوى وصالح الاعمال

▬

وتتجدد المشاعر دائما ، ولا تغيب عن عيني الصور ، وانا اتطلع الى صورة الروضة المقدسة التي تهفو اليها آمال الملايين من المسلمين ، مستلهمين مستضيئين بنور الرسول الكريم ، مستمسكين بسنته وتعاليمه السمحة

د. [illegible]

عن الرجل

● الرجل كالخبط .. الزمن يشد الزخرفه منه ويزيد في جودة الطيب !

● خلف كل رجل عظيم امرأة لا تفتأ تقول له : « انت رجل تافه ! » .

● عندما « يعد » الرجل المصري ابنته منه بتزويجها ، يبادر بالتفكير في الوسيلة التي « يحول » بها زوجها !

« كان الشافعي أديبا جزل الشافعي على البديهة ، يرى أن علمه وأدبه مع غزارته خير من شيء مع قلته »

الشافعي الأديب

بقلم الدكتور أحمد أمين

يعرف الناس كلهم الشافعي الفقيه ، ولكن قليلا يعرفون الشافعي الأديب .. فالشافعي أول ما تثقف تثقف بالعربية ، فقد كان قرشيا هاشميا . وربما كان هو القرشي الهاشمي الوحيد من أصحاب المذاهب ، وساعده ذلك على دراسته العربية والأدبية . فقد تربى في بني أسد ، وكان من أفصح العرب . وقد درس شعر الهذليين واتقنه حتى إن الأصمعي درس شعر الهذليين عليه

وكان إمامه في ذلك عبد الله بن عباس ، فقد كان ابن عباس فصيح اللسان يعنى بعلم القرآن كما يعنى بالشعر .. حتى كان يحضر دروسه طالبو القرآن وطالبو الحديث وطالبو الفقه ورواة الشعر والعربية . وكذلك كان الشافعي يترسم خطاه ويسير على منواله لأنه قرينه ، تظهر فصاحته في كتابه « الأم » فعبارته جزلة بليغة تصح أن تحتذى ، وله شعر كثير مروي حتى نسبوا إليه ديوان شعر مع أنه تعفف من قول الشعر ، وظن أن الشعر يزري بالعلماء . ونسبوا إليه :

ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم أشعر من لبيد

فهو يعتز بالفقه ولكن لا يعتز بالشعر .. ولست أدري لماذا ذلك ، فإن المهارة في الشعر ترفع مكانة صاحبه كمكانة الفقيه ، فليس بشار ابن برد ولا أبو نواس ولا أبو تمام أقل شأنا من فقهاء عصره .. فالنابغة في فنه ليس أقل من النابغة في فقه أو نحو ، ولكن جرى على ذلك أهل عصره فكان عندهم أن الفقيه خير من النحوي والصرفي ومن الشاعر وعلى ذلك قال الشافعي شعره هذا

ومن شعره الذي يروى عنه قوله :

مرض الحبيب فعدته
فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني
فبرئت من نظري إليه

وقوله :

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وهو شعر كما ترى لا بأس به وإن لم يبلغ قدرا كبيرا . ولكن

وربما منعه من التفوق في الشعر عاملان ، الأول أن الاشتغال بالفقه والامعان فيه ، كما يقول ابن خلدون ، يضعف الملكة الشعرية والملكة البلاغية ، وحكى ابن خلدون عن نفسه أنه منعه من التفوق في البلاغة والشعر حفظ المتون ، ويروى عن فقيه أنه تمهر في الفقه فأصيب في الشعر وقال :

لم أدر حين وقفت بالأطلال
ما الفرق بين جديدها والبالي

فقال قوله . ما الفرق بين كذا وكذا أفسد نفسي لا شعري ..

والثاني أنه كان يرى أن الشعر يزري بالفقيه فلم يطاوع في شعره نفسه ، ولو أطلق لها العنان لأتى بخير مما قال

□

على أنا لا نعده شاعرا ممتازا ولكنا نعده كاتبا ممتازا ، فتعبيره في « الأم » كما قلنا تعبير جزل اللفظ رصينه عميق المعنى غزيره .

وكما كان إماما في الفقه يتحلق الناس حوله فيأخذون عنه ، كان يجلس بعد الفجر ، فيأخذون عنه العربية . وقد اشتهر بحسن الصوت والالقاء .. حتى أنه لما أراد أن يأخذ على مالك موطأه ، أراد مالك أن يحيله على بعض أصحابه فألح الشافعي أن يسمع قراءته فلما سمعها مالك رضي أن يقرأه عليه .

ومن تمكنه في الأدب أنه كان قوي الحجة ، استطاع أن يحاج الرشيد فيفك قيده من أسر كان وقع فيه مع تسعة من أصحابه ، فهم قتل إلا هو ، فعفا عنه . ومما أفاده في اللغة والأدب ومعرفة أخلاق الناس وعاداتهم كثرة رحلاته ، فرحل من غزة إلى مكة ومن مكة إلى المدينة ثم إلى اليمن ثم إلى مصر . وفي كل مرة يلقى علماءها وأدباءها فيأخذ عنهم ، ومن قوة حجته أنه استطاع وهو في مصر أن يزيح مذهب مالك وأبي حنيفة فيمكن من مذهبه ، وكما أفادته هذه الرحلات في فقهه أفادته في أدبه ، وفي ذلك يقول :

سأضرب في طول البلاد وعرضها
أنال مرادي أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درها
وإن سلمت كان الرجوع قريبا

□

وقد روى الفخر الرازي أنه كان يعرف اليونانية وأنه كان متقنا بها ، وقد استنتج ذلك من حكاية رويت .. وهي أن الرشيد سأله هل يعرف الطب ؟ قال الشافعي : « أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، وبقراط وجالينوس وفرفوريوس بلغاتها ، وما نقله أطباء العرب وقننه فلاسفة الهند ونمقته فقهاء الفرس » وهي تدل على ثقافة واسعة

ولكن ابن القيم رد هذه الرواية ، وقال : « إنها كذب مفترى ، ولو كان الشافعي يعرف لغة اليونان ما فات ذلك مؤرخوه من كبار أصحابه » . فلغته في كتاب « الأم » وما روى من شعره وكتابته لرحلته كل ذلك يدل على أنه أديب ممتاز بجانب أنه فقيه ممتاز ..

لقد عاش الشافعي مع علمه وادبه فقيرا ومات فقيرا ، ونسب ذلك الى القدر ، وانه اذا منح العقل حرم الغنى واذا منح الغنى حرم العقل . وقال في ذلك شعرا كثيرا مثل قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بأن محروما اتى
ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقوله ومن الدليل تعبير عن شعوري ثائر بالقضاء وربط الغنى والفقر بالقدر نظرة قديمة اوحى بها عصره ، لأن هذا العصر كان العلماء فيه والادباء لا يغتنون من علمهم وادبهم الا اذا صادقوا الخلفاء والامراء وملأوهم ملقا ومديحا ماهرا ، كالاصمعي وابي العتاهية وابي نواس . اما ان كانوا فقهاء او ادباء لا يتصلون بالخلفاء والامراء ، عاشوا عيشة فقيرة الا اذا كان لهم مورد آخر من عمل او وقف .. كابي حنيفة الذي كان يعمل بزازا

ولكن انتشار الديموقراطية والاعتماد على الشعب دون الملوك والامراء غير هذه النظرة ، وجعل اجتماع العقل والغنى ممكنا ، والفقر والجهل ممكنا ، بدليل ما نرى في اوربا وغير اوربا من علماء وادباء اغتنوا بعلمهم وادبهم . واصبح الناس يفهمون ان الغنى والفقر ناشئان من النظام الاجتماعي المعمول به ؛ فان كان النظام عادلا اخذ كل انسان حظه من الغنى واذا كان النظام سيئا كان المال في يد عدد قليل قد لا يستحقه ..

كان الشافعي عزيز النفس عالي الهمة يرى ان علمه مع فقره خير من غناه مع ذله ؛ وانه انما تعلم ليخدم لا ليخدم ، ويكرم لا ان يهان ، ويقصد لا ان يقصد .. فقضى حياته على بعض دريهمات وخادمة ؛ ولو شاء ان يمد يده لانهال المال عليه ، وانهالت عليه الثروة .. فرحمه الله

احمد امين

مشكلة الحب عند الشباب

اشترك في البحث حضرات :
الأستاذ حسن جلال – الدكتور عبد العزيز القوصي
الدكتور كامل يعقوب – الأستاذ صالح جودت

وقد تناولوا المعنى العاطفي للحب عند الشباب ، وهل يكون في بعض أحواله مرضاً نفسياً يؤثر في تصرفات المحب ؟ وكيف يكون علاجه ؟ .. وهل الحب من أسباب فشل الشباب في معاهد التعليم وفي الوظائف والأعمال الحرة ؟ وأثر أغاني الحب في نفوس الشباب ، وكيف نتسامى بهذه الأغاني لينتفع بها المجتمع ؟ . وفيما يلي تسجيل لما عرض من آراء ومقترحات :

الشباب والحب

الأستاذ حسن جلال : لعلنا متفقون على أن المقصود بالشباب هنا ، من تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والخامسة والعشرين ، وفي هذه السن عادة يكون البحث عن الحب والتفكير فيه ، ولعلنا كذلك متفقون على أن الحب يبدأ عند الشباب رغبة خاصة في تلبية النداء الجنسي ، ثم يتطور بعد ذلك تبعاً لمختلف الظروف والأحوال ، كما يتطور كل شيء في الحياة ، فإذا تهيأت له عوامل الارتقاء تطور إلى حب روحي يقوم على التجانس في الطباع والعادات والميول والأفكار ، فيكون المحل الأول فيه للتجاوب وتبادل الإعجاب والتقدير ، ويكون المحل الثاني فيه لإشباع الرغبة الجنسية والتحكم في جمال الجسم

وليس من شك في أن الحب الروحي ليس مرضاً بل هو عاطفة جميلة نبيلة فيها الخير كل الخير للشباب ، وللإنسانية جمعاء . أما الحب الجسدي الذي لا غاية له إلا إشباع الغريزة الجنسية فيمكن أن نعده مرضاً يجب أن نعمل على وقاية الشباب منه ، وعلى توفير أسباب العلاج لاعتلاجهم منه

ومما يدعو إلى الأسف أن هذا النوع الخطر من الحب هو الأكثر شيوعاً بين الشباب عندنا ؟ ، وذلك لأن تقاليدنا وعاداتنا تعتبر الحب من المحرمات والمحظورات ولا تبيح اختلاط الجنسين إلا في حدود ما زالت ضيقة ، فكان طبيعياً أن يؤدي هذا الكبت إلى اشتعال الرغبة الجنسية ، وإلى انصراف الشباب إلى التفكير في إشباع هذه الرغبة الجامحة بأية وسيلة ، من غير نظر إلى العواقب ، وبذلك هم الضرر من حيث أردنا النفع ، فحرم الشباب من سبيل الحلال الكريم وصاروا كغيرهم

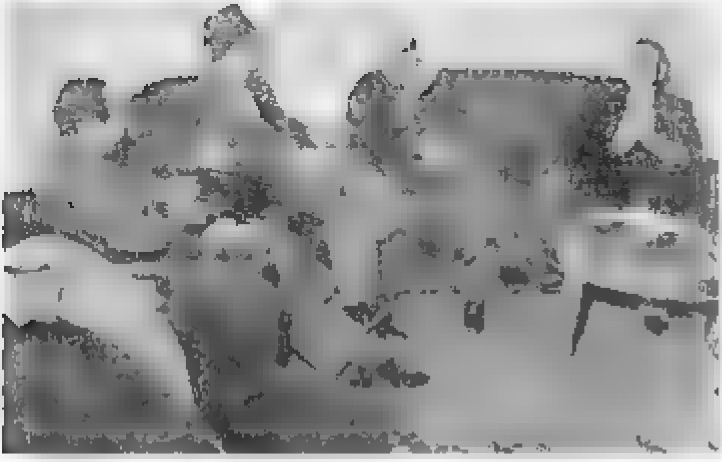

المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليمين : الأستاذ حسن جلال ، الدكتور كامل يعقوب ، الدكتور عبد العزيز القوصي ، الأستاذ صالح جودت

لا يزالون عبئاً في سبيل الحصول على عيشهم ، ويقع كثير منهم في مهاوي الشذوذ الجنسي ..

أما علاج هذا المرض فسهل ميسور ، ولعل أيسره ما يتفق مع التقاليد والعادات القومية السليمة وهو العناية بتزويد الشباب منذ طفولتهم بما ينبغي لهم أن يعرفوه من الحقائق الجنسية ، وتنشئتهم تنشئة صالحة توجههما الجد في تحصيل العلم والتحلي بمكارم الأخلاق ، وحسن استغلال أوقات الفراغ في الرياضة اللائقة والهوايات الفنية والتسلية البريئة ، والشعور بالمسئولية .. ولا بد قبل ذلك وبعده من القدوة الحسنة في البيت والمدرسة ..

الدكتور عبد العزيز القوصي : الواقع أن الحب يقوم بدور كبير خطير في حياة الفرد والمجتمع ، فهو الطريق الموصل إلى الزواج والتناسل وتكوين الأسرة والمحافظة عليها . وتعتمد الخلق على الحب أو الميل إلى الاتصال بالجنس الآخر حكمة أراد الله بها بقاء الخليقة وحفظها ، وفي ذلك جاء في القرآن الحكيم :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » فالمودة والرحمة من عناصر الحب الطبيعي الصحيح . وهناك دوافع كثيرة للحب كجمال الجسم والصوت وما إليها من المرغبات ، وهذه كلها تجمعها عوامل لا شعورية خارجة عن الإرادة ، وغالباً ما تكون مرتبطة بسني الحياة الأولى ، فيحب الشاب فتاة يراها لأول مرة ، من غير أن يدرك ما الذي دفعه إلى هذا الحب ، لهذه الفتاة — مثلا — يتمثل فيها ما أحبه في أمه إبان طفولته وارتسم في عقله الباطن منذ ذلك الحين ، من حيث شكل الوجه أو الجسم أو الشعر ،

أحبوا أخلص الحب . وكذا أخلص الوطنيون لبلادهم بذلوا كل ما في مقدورهم وما يستطيعون لإسعادها ورفعة شأنها . وهذا لعمري هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا : إن التاريخ مدرسة الوطنية

□

وفي التاريخ العام دروس لا تقل قيمة عن الدروس التي يتلقاها الشباب من التاريخ القومي . وكثيرا ما تكون عونا لهم في تفهم أحوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تشرح الأخرى . وليس ممكنا أن ينفصل تاريخ أمة من تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالمية والدولية . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم في تطور التاريخ القومي . فعلى الشباب أن يأخذوا بنصيبهم في الإلمام بالتاريخ العام

وثمة ناحية أخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك أن صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيها الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى في سير العظماء الذين أدوا لأوطانهم وللإنسانية جليل الخدمات ، سواء في السياسة والجهاد أو في العلوم والآداب ، أو في ميادين الكشف والاختراع ، أو في عالم الاقتصاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع في النفوس دروس الوطنية والإقدام ، والصبر والإيمان ، والثبات والمثابرة ، والعزيمة والنظام ، والتضحية والإخلاص . فكم من شاب كان للتاريخ الأعظم أثره في تطلعه إلى المثل العليا وكم من عالم أو أديب أو صاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبادىء الإنسانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير معلم للشباب ليسيروا في الطريق الذي رسمه لهم هؤلاء العظماء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب أيضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود في سبيل نهضة الوطن والكفاح في سبيل تحريره ، ومبلغ ما عانوه في نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر إنصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذي جاهد فيه أسلافهم والعصر الذي ظهروا هم فيه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شعوري حينما كنت في سن الشباب .. فلقد كنت أعرف لمن سبقونا في الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا أنهم مهدوا لنا طريق الجهاد واحتملوا متاعبه وصدماته الأولى

■

ولا يفت في عضد الأمم أكثر من أن تنقطع الروابط بين طبقات الشعب وتتنكر كل طبقة للأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، أي بين الشباب والشيوخ . فكما أن الوطن في حاجة إلى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

حرجاً حتى بالانتحار لاعتقاده أن الانتحار إثم جديد يضاف إلى آثامه القديمة كلها. وكانت النتيجة أن أصيب هذا الشاب بانهيار عصبي واضطراب نفسي كاد يفضي به إلى الجنون

ولو أننا فهمنا حقيقة الحب ووضحناها لأولادنا، وتركنا لهم الحرية في اختيار من يحبونه، لكان ذلك خيراً لنا ولهم وللمجتمع والبشرية جمعاء، فالواقع أن الحب في هذه الحالة يسهل أن يسيطر عليه العقل، وأن يوجهه إلى الوجهة الصحيحة التي لا ضرر منها ولا خطر فيها..

الأستاذ صالح جودت: أرى أن المودة والرحمة ليست من كل عناصر الحب، فالحب الكامل هو الذي يقوم على أساس التجاوب الجسدي والعقلي معاً، أما التجاوب العقلي وحده فهو إعجاب فقط وليس حباً، كما أن الرحمة وحدها لا تعد حباً كاملاً، وقد أخطأ في بيان هذا المعنى كثيرون من الفلاسفة والأدباء، واتفقت آراؤهم على أن الحب الحق الجدير بأن يؤدي رسالته كاملة هو الحب الذي تتوافر فيه عوامل الجاذبية الجسدية وعوامل الجاذبية الفكرية..

ولما كان الشاب عادة يبدأ الحب غالباً في [illegible] سنة، فمن الخير أن تكون هناك رقابة حازمة على الشاب في هذا الطور من حياته حتى لا يبعد بعيداً أعمى، يضل به عن الاتجاه السوي السليم، والمسئولية هنا تقع على عواتق الآباء والمدرسين، فيجب أن يجد الشاب في التربية المنزلية وفي التربية المدرسية ما يهيئ له السبيل وما يأخذ بيده إلى الغاية المرجوة، وذلك كإتاحة الثقافة وتنظيم ميادين النشاط للشباب مما يقلل خطر انغماسهم في هذا السبيل [illegible] عواقبه

أثر الحب في التعليم والعمل

الأستاذ حسن جلال: مما لا شك فيه أن للحب أثراً كبيراً في حياة الطالب سواء أثناء طلب العلم أو بعد تخرجهم وتحولهم إلى ميدان الحياة العملية، وما دام الحب يبدأ بحكم الطبيعة ميلاً إلى الجنس الآخر ورغبة في الاتصال الجنسي به، فلا شك في أنه في هذه الحالة يعد خطراً على مستقبل الشاب في ميدان العلم وميدان العمل معاً، وعلى هذا يجب على الآباء والمعلمين أن يعملوا على أن يحموا الشباب من الحب من ناحيته المحصورة في الشهوة الجسدية إلى حيث يكون متعة روحية وعقلية، وإنما يكون ذلك بحسم التوجيه الصحيح لنشاط الشباب عن طريق نشر الثقافة الجنسية في الكتب والمحاضرات والإذاعات، وعن طريق تشجيع الهوايات الرياضية والفنية

الدكتور كامل يعقوب: الواقع أن الحب الذي يقوم على إشباع الرغبات الحسية وحدها غالباً ما يؤدي إلى شيء من الخمول وتبلد الذهن، وبالتالي يعوق الشاب عن التقدم في معارج الحياة. أما الحب الذي يقوم على التجاذب والتجاوب الروحي والعقلي، فإنه يرتفع عن ذلك المستوى الحيواني البدائي، ويتطلع إلى آفاق أوسع وأعم، ثم هو في الوقت ذاته يكفل سعادة أعم وأدوم، وذلك يكون مما يحفز الشاب في أثناء تعلمه، وفيما بعد تخرجه، إلى تفوقه مما يعينه على مضاعفة نشاطه وعلى الطموح الذي يتقدمه على أقرانه. فهو يحتل في ذهنه حيزاً متغلباً

يجب أن يتسامى بحبه لكي يكون جديراً بأعلى مثل الحب العذري.

الأستاذ صالح جودت: لعل البيئة نفسها أكبر الأثر في نتيجة الحب عند الشباب، فإذا كانت العناصر المحيطة بالفتى أو الفتاة في البيت أو المدرسة، من العناصر الرجعية التي تقف في طريق الحب البريء، فحرمت الشباب في حياتهم الكبت أو تنحرف بهم في اتجاهات شاذة، فلا شك في أن هذا يسيء الإساءة كلها إلى مستقبلهم العلمي والعملي، والعكس صحيح.

الدكتور عبد العزيز القوصي: الحكم في هذه المسألة يتوقف على نوع التعليم أو العمل لا يتوقف على نوع الحب نفسه، وعلى الوسائل التي يحققها الشاب أو الفتاة، ولا شك أن البيئة لها دخل كبير في ذلك أيضاً.. فإذا كانت الدراسة خالية من المغريات وأساليب الترفيه عن الشباب، وإذا كان العمل الذي يمارسه الشاب عملاً جافاً، أو كانت البيئة المحيطة به غير متجاوبة مع ميوله، فيمكن القول بأن الحب في هذه الحالات قد يكون من أسباب الفشل.. ومن رأيي أن الحب في معاهد التعليم وفي ميادين العمل، قد يكون سبباً من أسباب الانصراف والانشغال والارتباك، ويمكن أن يكون كذلك حافزاً للنشاط وزيادة الانتاج. فهو لذلك قد يكون ناراً تحرق أو نوراً يضيء.

أثر الأغاني في الشباب

الأستاذ صالح جودت: للأغاني أثرها في جميع النفوس، ولكن أثرها أكبر وأخطر في نفوس الشباب لأنهم أكثر استجابة للمعاني والأخيلة التي توحي بها، ومما يدعو إلى الأسف أن أغانينا أو أكثرها تخضع لاتجاهات هابطة لا تتفق ورسالتها الفنية القومية العليا، فالأغاني التي نسمع في أفلام السينما وفي صالات الرقص وما إليها من الملاهي تتحكم فيها عوامل تجارية غايتها اجتذاب الجماهير بأنكرة عرائزها الدنيا وتملق عواطفها البدائية. ومما ساعد على استمرار هذه الاتجاهات وتفاقم أمرها أن الجيل الذي أنشئت له خلال ربع القرن الماضي جرفه تيار الفساد والانحلال، وأن الذين تصدروا لتأليفها خلاله كان أكثرهم ممن لا علاقة لهم، ولا يقصدون من ورائها تحقيق شيء من الأهداف الطيبة التي تحققها أغاني البلاد المتقدمة، فانحدروا بجمهورهم إلى تلك الهاوية، وهبطوا إلى آذانهم في مستنقعات قذرة من الانتاج الخالي للتهالك الذي يشيع الإغراء الفاجر في ألفاظه وصابه، وهكذا صارت الأغاني في ذلك العهد تكاد تكون دعوة سافرة إلى الإثم والفساد، ولم يكن للمثقفين هذه الأغاني شيئاً من تأليفها، فانساقوا وراءهم في ذلك التيار الخبيث، وساعدهم على ذلك المثقفون برعاية الأدباء.

على أنه يمكن القول بأن هذا الخطر الداهم الذي بدأ يتقلص ويتراجع أمام انتشار التعليم في البلاد وانتشار السفور واختلاط الجنسين، وتصدي كبار الأدباء والشعراء لنظم أغان جديدة مطهرة من تلك الألفاظ والمعاني الجنسية النابية، وكان الرائد الأول لهؤلاء هو الأستاذ أحمد رامي، ثم تلاه المرحوم شوقي أمير الشعراء، وتبعتهما قلة من الأدباء..

وفيما يختص بالتسعين، يلاحظ أن اتجاهاته، ولا سيما بعد قيام العهد الجديد، تبدو أنبل

كثيراً وأحسن من حيث المدلول من توخي التطريب وما يسوده الانكسار في الواقعة بين العشاق ومعاني الأغنية ، وتجنب الألفاظ التي توحي بالميوعة والتردد والضعف ، أو التي تثير الغرائز الجنسية ، لأبداع أشكال غنائية جديدة تتفق مع العهد الثوري الجديد ، وتتغنى بالمناضلين من شباب وغير شباب الى ما يثير الحماسة القومية ويعزز الكرامة الوطنية ويدعم النهضة الخلقية والاجتماعية .. وإن كنت أعتقد أن كل ما تم من ذلك حتى الآن لا يعدو أن يكون محاولات

الأستاذ حسين جلال : ليس ثمة شك في أهمية الموسيقى والغناء وأثرهما في تكييف حياة الأفراد والمجتمعات ، وليس هناك مانع من وجود الأغاني المتصلة بالحب ، ولكن يجب أن تسمو بهذه الأغاني حتى تكون ألفاظها ومعانيها وألحانها مما يرهف إحساس السامع ويرقى ذوقه ويزكي في نفسه العواطف الجميلة النبيلة ولا يكون فيها ما يثير الغرائز الجنسية أو يوحي بالضعف والخروج

الدكتور كامل يعقوب : نلاحظ عندنا أن الشعب لا ذنب له في شيوع الأغاني المبتذلة وألفاظها الرخيصة ، وصحيح أن الثقافة الشعبية العامة متفاوتة محدودة ، ولكن العامة من أفراد الشعب لديهم الاستعداد الكامل بفطرتهم السليمة لحسن تقبل الأغاني الجيدة والتأثر بها .. ولهذا كثيراً ما نرى بعضهم يطربون لأغنيات هي أعلى مستوى من ثقافتهم العامة من حيث الشعر العالي الذي قيلت به ، أو للموسيقى الرفيعة التي لحنت بها ، وقد يرددون هذه الأغاني في مجتمعاتهم وإن لم يدركوا معانيها ، ومن هنا أرى أن الواجب يقضي بأن يكون مؤلفو الأغاني وملحنوها جميعاً بحيث يحرصون السامعين على ما يسمو بالشعب ورقيه

الدكتور عبد العزيز القوصي : الواقع أن أثر الأغنية في سامعيها ، يختلف باختلاف شخصيات السامعين وظروفهم ، كما يختلف باختلاف نوع الأغنية ومدى حظها من الفن الأدبي في ألفاظها ومعانيها ، ومن الفن الموسيقي في ألحانها . وشأن الأغاني في ذلك كشأن أي أثر أدبي أو فني .. وكلما ارتفع مستوى الشعب كان أقدر على التمييز بين الوضيع والرفيع ، وبين الشائن والنافع وكان كذلك أقدر على التأثر بالفن الرفيع النقي ، وأقدر على الارتفاع من طريقه ، والعلاقة بين الشعب وأغانيه بصفة خاصة ، أو بين الشعب وفنه بصورة عامة ، علاقة متبادلة ، هي علاقة تأثير وتأثر . ولهذا الذي ذكرت أرى أنه من واجب المسئولين عنه أن يرعوا رعاية محكمة كل ما يوجه ويؤثر فيه ، لكي يضمنوا سيره في الاتجاه السليم ويحولوا دون تأثره بما يعوق تقدمه

النتيجة

١ ـ الحب الروحي عاطفة جميلة نبيلة تسمو بإحساس الشباب وترهف أذواقهم وتدفعهم إلى التسامي والتعفف ، فلا بأس من تشجيعهم عليه ، لوقايتهم من الحب الجنسي الذي يشغلهم ويبعدهم عن الطريق القويم

٢ ـ الحب لإشباع الرغبات الجنسية وحدها يبلد الذهن ويحول دون تقدم الشباب في عمله ودرسه .. أما الحب القائم على التجاوب الروحي والعقلي ، فهو من أسباب التقدم والنجاح ..

٣ ـ للأغاني أثر كبير في نفوس الشباب ، ولهذا يجب أن تكون في ألفاظها ومعانيها وألحانها بحيث ترفع بهم وتبث فيهم روح القوة والحماسة والكرامة القومية والانسانية والحب الرفيع

الدب الأبيض - مالينكوف

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

هذا « الدب الأبيض » الوافد على الدنيا منذ أسابيع بعد أن احتبس فى غابته القاتمة زمنا طويلا يعمـــل مع الأسود ، والفهـــود ، والنمور ، والضباع ، والثعالب ، وغيرها ... يعمل فى سكون رهيب ، وصـــمت عريب ، فلا يعلم عنه العالم شيئا مذكورا ...

الدب الأبيض الوافد لم يكن طول حياته من أنصار الضجيج والعجيج ، ولا من أصحاب الطبل والزمار ، ولا من هواة الكلام و « اللت والعجن » ، ولا من هواة الدعاية الطنانة الرنانة عن شخصه وذاته ...

ذلك الشرقى التتارى الذى حف بجبهة هذا الرجل هو الذى حير الألباب ، وأدهش الأقطاب ، حين تولى رياســـة الدولة الروسية الضخمة المترامية الأطراف ، المنبسطة المساحة فأعلن « عهد السلام » ، ولوح بغصن الزيتون !

وتساءلت الدنيا وهى ذاهلة : أجاد هذا « الدب الأبيض الجديد » فى دعوته ؟ أم هو يعبث بخصـــومه عن طريق الإغراء والتغرير ، لتخف حدة التسليح ؟.. ويتخاذل أعضاء « حلف الأطلنطى » ؟ !

ولتردد الدول المتوسطة والصغرى فى أنحاء الدنيا ، فى الاشتراك مع « الديمقراطية » فى الدفاع والهجوم ؟ ! .. هل « الدب الأبيض الجديد » جاد فى دعوته السلمية أم هو يحسب « الدولار الأمريكى » ضربته القاضية فيوقفه عند حده ويحبســــه فى دياره ، فلا ينطلق ويدور حول العـــالم للاستغلال ؟ ! أهو يقصد بهذه الدعوة أن يهز « الاقتصاد الأمريكى » هزاء

ويوجه ربما ثم ينقض انقضاض الصاعقة بعد ذلك ؟!٠٠ أمر يهدف الى أن يحطم « الاستعمار البريطاني » اللطيمـــة التي تؤلب عليه المتمـــردين والمستعملين ؟!٠٠أمر يرمي به الدعوة السلمية الى جذب الأنصار ونشر الدعاية الشيوعية بغير حرب وبغير قتال كثير ؟ !

الجواب عند علام الغيوب ، وعند من يعرف ما في الصدور والبطون ، والرجل الغامض الذي عرف « بالصمت » لا يجمجم وانما يطلق قنبــــلة السلام لم يسكت ؟ !

واذا كان الحكم على الرجال بالسوابق فان « الدب الأبيض الجديد » كان قطب التنظيم الشيوعي ، وكان قطب التسليح الروسي أثناء الحرب ، وهو أصدق أعداء « اليهود » ، لأنه يعتبرهم في جسم الدولة الروسية نقطـــة التمرد والتنكر ، ثم هو أصدق أعداء « الامريكان » يعتبـــر استعمارهم المالي « الدولاري » أخطــــر جدا من الاســـتعمار البشري العسكري الاحتلالي ...

تلك هي « سوابقه » فهل محتها دعوته الجديدة للسلام ؟ أم أنها تتربص وتترصد للثأر والانقضاض والانتقام ؟ !

الله أعلم ...

ان « الدب الأبيض الجديد » قد انحدر من « جبال الأورال » فأخلاقه جبلية صخرية وان كانت عواطفه طفلية أبجدية ، فقد تزوج زوجته الأولى وهي ممرضته فاجتذبه عطف الحنان ، وتزوج زوجتـــه الثانية من المسرح فأطاع عاطفة الفنان ! ولم لا يجمع « الجبليون » بين القســوة والضعـــف ، والقمة والتل في دنيا الرجال ودنيا النساء ؟ !

هذا هو « المخلوق العجيب » الذي برز الى العالم فهز أركان العـــالم ، والذي يهمس اليوم بالكلمة الموجزة والعبارة القصـــيرة فتطن في آذان الملايين ، والذي يشير الاشارة الواحدة فتغلي ملايين الملايين في جميع أنحاء الدنيا بين العالمين ...

هذا هو « اللغز » و « الطلسم » بغير حل ولا ترجمة حتى كتابة هـــذه السطور ...

فكري أباظة

باطن الأرض 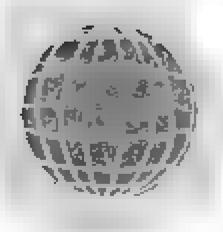 مأهول بالسكان

في أوائل القرن الماضي أرسل ضابط أمريكي خمسمائة رسالة مطبوعة لأعضاء الكونجرس ومديري الجامعات الأمريكية والمعاهد الأوربية ولفيف من العلماء البارزين جاء فيها:

«سانت لويس» بشمال أمريكا
في ١٠ أبريل ١٨١٨

أعلن لأهل الدنيا جميعا أن الكرة الأرضية مجوفة وأن باطنها آهل بالسكان وأنها تحتوي على عدد من الكرات .. الواحدة داخل الأخرى، وكل منها لها فتحتان عند قطبيها الشمالي والجنوبي. وأنا واثق من صحة هذه النظرية، ومستعد لإثباتها عمليا وكشف باطن الأرض المجهول، إذا ساعدتني الهيئات العلمية ومكنتني من القيام بهذا الكشف.

«ج. كليفز. سيمز»

وأرفق بكل رسالة منشورا آخر جاء فيه: «ان نجاح المشروع يقتضي معاونة مائة متطوع معاصر مزودين بجميع معدات السفر. وسنبدأ الرحلة من سيبريا في نهاية هذا الفصل حيث نعطي الثلوج القمة العليا للكرة الأرضية، والتي يمكن الوصول عن طريقها الى الكرات الداخلية حيث الدفء والثروة الزراعية والحيوانية، ثم نعود في الربيع المقبل!

وأرفق بهذين الخطابين شهادة تدل على سلامة عقل صاحبها!

▭

وكان هذا الضابط لا ينفك يتكلم عن نظريته الجديدة في كل وقت، ولكنه لم يكن موفقا في تدعيم كلامه بحجج أو أدلة منطقية، ولم يؤلف كتابا في تأييد نظريته. وإنما كانت حجته «الدامغة» أن سنة الطبيعة جرت بأن يكون كل شيء مجوفا، كعظام الحيوانات والطيور وشعر الرأس وسيقان القمح وغيره من النباتات كلها مجوفة، والآن فلا بد أن تكون الكواكب مجوفة كذلك .. وأن الأرض خمس كرات، الواحدة داخل الأخرى كما يبدو في الرسم.

وهي جميعا مأهولة بالكائنات الحية من الداخل والخارج ، ولكل منها فتحتان عند قطبيها بحيث يستطيع سكان كل كرة ان يسافروا الى اى مكان فيها فى داخلها أو خارجها — مثلهم فى ذلك مثل نملة تدب على جدار وعاء مفتوح .. من ظهره لبطنه ، ومن بطنه لظهره . وكان صاحب هذه النظرية يقضى الساعات الطوال يصف لسامعيه الأحاسيس والمخلوقات العجيبة التي كان يقول انها تعيش داخل هذه الكرات وخارجها

وكان « سيمز » يرى ان القشرة الخارجية للكرة التي نعيش عليها يتراوح سمكها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ ميل . وان قطر فتحتها العليا — التي تكسوها ثلوج القطب الشمالي — يبلغ نحو الفى ميل ، وقطر الفتحة السفلى ثلاثة الاف ميل ، وانهما منحرفتان عن الوسط قليلا

وكان الرجل متحمسا لنظريته حماسة دفعته الى القيام بحملات للدعاية لها اتسمت بالحملات الشعبية فكان يجوب البلدان المختلفة ليلقى المحاضرات ، ويعقد المؤتمرات الصحفية كى يجيب عن الاسئلة التى توجه اليه .. والطريف انه كان كلما طلب منه دليل على صحة ما يقول ، اجاب بأنه ، كرجل من رجال الجيش المشهود لهم بالاخلاص والصدق ، لا يمكن ان يكذب ، وانه مؤمن كل الايمان برأيه

وطبيعى ان رجال العلم فى امريكا وأوروبا سخروا منه ، ولكن الروس — وقد كانوا يتوقون لكشف أراضى سيبيريا الشاسعة المجهولة — لم يسخروا أخذوا الامر بالعكس ، وعرضوا على « سيمز » معاونته فى رحلته الى سيبيريا ليبدأ من هناك بحثه . ولكن الرجل ما لبث ان أصيب بمرض لم يمهله طويلا ودفن باحتفال عسكرى

وقد ترك عدة صناديق مليئة بقصاصات الصحف والمذكرات ، وربما كان من مخلفاته ايضا ذلك النموذج الخشبى للكرة الارضية — كما كان يتصورها — والمعروض الآن فى اكاديمية العلوم الطبيعية بفيلادلفيا . وقد ورث ابنه عنه أيمانه بنظريته فحاول بعد وفاته ، عبثا ان يجمع مذكراته فى كتاب . وقد اضاف على نظرية أبيه انه يعتقد ان الشعوب والقبائل التى ورد ذكرها فى بعض الكتب المقدسة ، والتى يظن انها بادت واندثرت لابد أنها دخلت إلى باطن الارض من احدى فتحتيها ، واننا لا بد ستلتقيهم هناك لو دخلنا اليهم ..

النظرية الثانية

وبعد وفاة « سيمز » بسنوات لجأ طبيب يدعى « سيروس ريد »

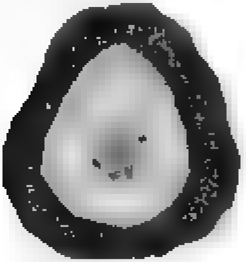

من نظرية جديدة زعم أن « الوحي الالهي » هبط بها اليه في عام ١٨٦٩ وهو ما يزال شابا . وكان هذا الطبيب يكتب عن نظريته في الصحف وغيرها من المطبوعات بالاسم المستعار « كورش » . وتتلخص النظرية في أن طبقات الجو المحيطة بنا تشبه مجموعة من العدسات تعكس الاشعاعات الصادرة من النجم الوحيد الكائن في جوف الارض ، فيتراءى لنا ما نتوهمه قمرا وكواكب . ويرجع تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول الى حركات هذا النجم . وكان « ريد » يقدر سمك القشرة الارضية بنحو مائة ميل ، وانها تتألف من سبع طبقات من المعادن وخمس طبقات صخرية ، وخمس أخرى « جيولوجية »

النظرية الثالثة

وظهرت نظرية ثالثة في اواخر عام ١٩٢٠ في المانيا تزعمها رجل يدعى « كارل نيوبرت » تتلخص في أن الارض « فقاعة » كروية ، وأن الجغرافيين قاسوا اطوالها قياسا دقيقا ورسموا لها خرائط صحيحة ولكنهم أخطأوا في قولهم اننا نعيش على سطحها الخارجي في حين اننا في الواقع نعيش في باطنها . وفوق رؤوسنا ثلاثة أجرام تتحرك بالقرب من مركز هذه « الفقاعة » هي الشمس والقمر و « السماء » — وهي كرة ذات لون أزرق داكن تلمع فوقها أضواء نحسبها نجوما .. والليل ينشأ من اعتراض هذه الكرة لأشعة الشمس وهي في طريقها الى الارض

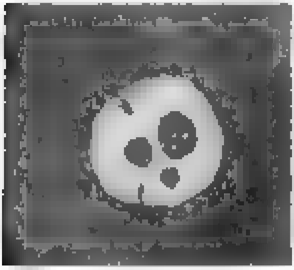

وكان « نيوبرت » يقول ان الجغرافيين يخطئون اذ يقولون ان الاشعة الضوئية تسير في خط مستقيم ، والواقع انها مقوسة ، وان الاشعة البنفسجية أكثر تقوسا وانحناء من الاشعة الحمراء

والطريف ان كثيرين كانوا يؤمنون بصحة هذه النظريات حتى وقت قريب

[من كتاب « ما وراء الدنيا »]

● يقال ان أول من فكر في ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يشفق من وضع يده في جيب النقود أو بالقرب منه كي يخرج ساعة الجيب من حين لآخر . فأوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير في ابتكار ساعة يمكن تثبيتها في معصم اليد

الصيف ضيعت اللبن

كان لقيط بن زرارة من فرسان العرب الجاهليين ابنة تأسر القلوب فتنة الألباب اسمها (دختنوس) رغب في الزواج منها صديق له في مثل سنه هو (عمرو بن عمرو بن عُدس). وسرعان ما زفها إليه حسباً بعلها وجعلها طمعاً في أن تسعده من مال كثير وجاه عريض!

ولم تطق الزوجة الشابة الحسناء معاشرة زوجها الشيخ الكبير، وضاعت كل محاولاته لاسترضائها واجتذاب قلبها، فلم يسعه إلا أن طلقها إجابة لرغبتها وردها إلى أبيها

ثم تزوجها بعد ذلك فتى من قومها جميل الوجه قوي البنية لكنه فقير، وعاشت معه حيناً راضية سعيدة، ثم اشتد بهما الفقر حتى لم تجد ما تقتات به، فبعثت إلى عمرو تطلب منه شاة حلوبة تستعين بلبنها على العيش حتى تفرج الأزمة ويخصب المرعى. فأرسل يقول لها: «الصيف ضيعت اللبن!» ويروى «في الصيف ضيعت اللبن». وصارت كلمته مثلاً يضرب لكل من يطلب شيئاً فوته على نفسه

ويروى أن الأسود بن هرمز طلق امرأته العنود العبسية وتزوج بعدها امرأة من قومه ذات جمال. لكنه ما لبث قليلاً حتى مل جمال الزوجة الجديدة فطلقها وأرسل للزوجة الأولى يسترضيها ويبدي رغبته في ردها إلى عصمته، فأجابته بقولها:

أتركتني حتى إذا ... علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا ... في الصيف ضيعت اللبن!

والشطن هو الحبل الطويل، تكنى بذلك عن حب زوجه الثانية الطويلة البيضاء.

أخطاء وأكاذيب

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

اسماعيل والحياة الدستورية

من الأخطاء التي شاعت في تاريخ مصر الحديث ، ان الخديو اسماعيل هو منشىء الدستور في مصر ، وقد شاعت بهذه الشائعة الوثائق الرسمية التي كانت ترفع الى الملك السابق ، واضافوا الى ذلك ان اسماعيل قصد من انشاء مجلس شورى النواب أن يكون اداة لتطور الحياة المصرية السياسية الى ناحية الحرية الصحيحة ، وان المصريين شعروا بعد انشاء هذا المجلس بالكرامة التي كانوا يرجونها لأنفسهم ، وان هذه الكرامة قد ردت اليهم .. كما شعروا بما يجب أن يكون بين الهيئات الحاكمة والشعب من تضامن واتحاد ..

والصحيح ان نزعة الحكم المطلق كانت من أخص صفات اسماعيل ، ومن ثم ظل شديد الحرص على الانفراد بالحكم ، والاستئثار بالأمر والنهي . ويدل منطق الحوادث على انه حين انشأ مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦ ، لم يعتزم قط التخلي عن السلطة المطلقة ، بل أراد أن يجعل منه هيئة لا حول لها ولا قوة تزيد فقط من رونق الحكم وبهائه ، فهو مجلس استشاري ينتخب أعضاؤه بواسطة عمد البلاد ومشايخها .. وليس له رأي نافذ فيما يعرض عليه من الشؤون . ولا ريب أن الهيئة التي تقوم على هذه القواعد لا يمكن أن تؤثر في سياسة الحكومة ، أو ترد الى المصريين كرامتهم ، أو تكون اداة للتضامن والاتحاد بين الحكام والمحكومين

ولو أن اسماعيل عنى بتخويل هذا المجلس سلطة الاشراف على أعمال الحكومة وسياستها لأدى للبلاد خدمة كبرى .. فان أعضاءه في عهوده المختلفة ، كانوا في الجملة صادقي الرغبة في خدمة المصالح العامة . ولكن النظام الذي فرضه اسماعيل جرد مجلس الشورى من كل سلطة فعلية . ولم يكن يسمح له بأي توجيه في المسائل الجوهرية ، وخاصة في الشؤون المالية التي كانت مصدر الكوارث في عهد اسماعيل . وفي المرات المعدودة التي كان بعض أعضاء المجلس يتعرضون فيها للحالة المالية في شكل استفسارات ، كانت الحكومة تقدم لهم بيانات مكذوبة عن هذه

المالية . نذكر على سبيل المثال ان وزير المالية « اسماعيل صديق » حين قدم للمجلس ميزانية سنة ١٨٦٨ – ٦٩ زعم فيها ان الايرادات تزيد على المصروفات بمبلغ ٢٥٨٤ر٠٠٠ج في حين ان المصروفات تلك السنة زادت على ايراداتها بنحو عشرة ملايين جنيه ! استدانتها الحكومة بقروضها المتلاحقة وديونها السائرة . وبالرغم من تلك الزيادة المزعومة في الايرادات ، فقد انتهت المناقشة في المسألة المالية بزيادة الضرائب على الاطيان وعقد قرض جديد زاد في عبء القروض . ولم يتفحص في هذه المسألة الديون السابقة .. بل ابتلعته سياسة الاسراف التي كان يتبعها الخديو وينفذها « اسماعيل صديق » .

ولم يكتف اسماعيل باقصاء مجلس شورى النواب عن سياسة الحكومة وتجريده من كل اشراف على تصرفاتها الضارة ، بل كان يعطل أحيانا دعوته للاجتماع .. فلم ينعقد أصلا سنة ١٨٧٢ . وعطل اجتماعه سنتين متتاليتين : ١٨٧٤ و١٨٧٥ . فلم يدع المجلس للاجتماع طيلة هاتين السنتين . ولا سمح باجراء انتخابات جديدة بعد انقضاء مدة العضوية للهيئة السابقة . وهذا يعطيك صورة واضحة عن نزعة اسماعيل الاستبدادية التي جعلته يتغاضى عن الحقوق المتواضعة التي ارتضاها للمجلس . وليس من علة ظاهرة لتعطيل انعقاد المجلس في هذه المدة سوى التعالي على الاعضاء والزراية بهم ومنعهم من مجرد التحدث في الارتباك المالي التي وصلت اليه البلاد بسبب فداحة القروض وتبديد أموال الخزانة العامة ، وخاصة في هذه السنوات بالذات . ففي يوليه سنة ١٨٧٣ عقد اسماعيل القرض المشئوم ومقداره ٣٢،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ، وهو أكبر قروضه من جهة القيمة وأسوؤها من جهة الشروط ، ثم ابتدع القرض الداخلي المعروف بدين الروزنامة سنة ١٨٧٤ . ثم استدان عدة ملايين أخرى . وفي سنة ١٨٧٥ باع أسهم مصر في قناة السويس الى بريطانيا ، وعقد معها تلك الصفقة الخاسرة بثمن بخس قدره أربعة ملايين جنيه

فاذا كانت الهيئة شبه النيابية لا تدعى للنظر في هذه الكوارث ويعطل عقدها في تلك السنوات العجاف .. فأي عمل يبقى لها ؟ . وأي تشاور أو اشتراك في الحكم يمكن أن يقوم في ظل هذا النظام الاستبدادي ؟

فرية على المجلس

قرأت في بعض الكتب المدرسية التاريخية مأخوذة عن بعض المؤلفين الاوربيين ، لم يغفلوا منها معنى الزراية بأشخاص النواب . وهي مزاعم أنه حين اجتمع المجلس في أول أدوار انعقاده ، أوضح وزير الداخلية « محمد شريف » للأعضاء أن المجالس النيابية تنقسم عادة الى حزبين .. أحدهما يؤيد الحكومة ، والآخر يعارضها . وأنه يجدر بهم أن يؤلفوا من بينهم هذين الحزبين ، وأفهمهم أن أعضاء حزب الحكومة يجلسون في مقاعد اليمين . ونواب

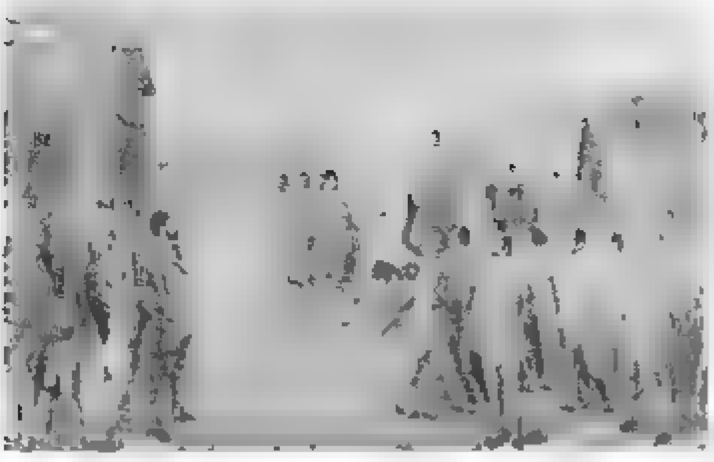

لوحة زيتية رائعة تمثل الزعيم الخالد احمد عرابي ، وهو يقدم مطالب الجيش الى الخديو توفيق في ساحة عابدين

المعارضة يجلسون لمقاعد اليسار ، فاستنكر النواب أن يكون من بينهم من يعارض الحكومة • وجلسوا جميعا في مقاعد اليمين • فأوضح لهم محمد شريف انه لا بد للمجلس بعضهم في مقاعد اليسار •• فلم يكن من الاعضاء الا أن تحولوا اليها جميعا !

وظاهر من هذه الرواية مسحة الهزل والسخرية •• وهي ولا شك من مخترعات بعض الكتاب الاوربيين الذين يطيب لهم أن يبتدعوا أمثال هذه المفتريات غضا من كرامة المصريين • وقد بحثت كثيرا عن أصل لهذه الرواية فلم أجد لها أي سند من الوثائق شاهد عيان •• ولا جاء ذكرها ـ ولو تلميحا ـ في مضابط المجلس أو في الصحف التي كانت تصدر في ذلك العهد أو العهد الذي تلاه • والرواية في ذاتها لا يسيغها المنطق ، لأن نظام المجلس لا يدع مجالا لتأليف حزب للحكومة وآخر للمعارضة • فهو مجرد من كل سلطة •• فلم المعارضة ؟ وعلام ينشأ حزب لها ؟ ومن جهة أخرى ، فقد شهد أحد الكتاب الفرنسيين وهو المسيو جليون دنجلار Gellion Dangler حوادث مصر من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٧٥ • وله من مشاهداته فيها ، رسائل ، نشرها وتكلم فيها عن مجلس شورى النواب بالذات ، فلم يذكر هذه الاكذوبة ولا أشار اليها • ولو كان لها ظل من الواقع لما فاته أن يذكرها ••

وكل ما ذكره المسيو دنجلار عن موقف المعارضة في المجلس انه ظهر

من بين أعضائه نائبان معارضان ، أبديا رأيهما بما يخالف وجهة نظر الحكومة . قال : « فكان جزاؤهما الطرد من المجلس بأمر الخديو اسماعيل ، باعتبار انهما عضوان مشاغبان وانهما خطر على الأمن العام ! » . فهذه الرواية يستبعدها العقل ويرفضها المنطق ، فان نزعة اسماعيل الاستبدادية كانت تأبى ان يقف نائب في ذلك العصر موقف المعارضة . فلا غرابة اذا بادرت الحكومة الى طرد النائبين المعارضين من المجلس ، على ان المعارضة قد دبت فيها الحياة واشتد ساعدها مع الزمن وتجلت بأقوى مظاهرها في أدوار المجلس الأخيرة ، مما كان له صداه في الرأى العام ، ولا ينكره مكابر

توفيق والثورة العرابية

مما لا شك فيه ان نزعة اسماعيل الاستبدادية قد انتقلت الى ابنه توفيق الذى تولى الحكم من بعده سنة ١٨٧٩ .. وكانت هذه النزعة من الأسباب الجوهرية لقيام الثورة العرابية ..

كان توفيق لا يؤمن بحق الشعب في النظام الدستورى ، وتبدو ميوله نحو الحكم المطلق من اضطراره وزيره الأول محمد شريف الى الاستقالة من رئاسة الوزارة لتمسكه ببرنامجه الدستورى ومخالفة الخديو اياه في هذه الناحية .. فألف وزارة جديدة برأسها الخديو نفسه ، ولقد نهجت نهجا استبداديا . ولما أراد توفيق أن يتخلى عن رئاسة الوزارة عهد بتأليف الوزارة الجديدة الى رياض وكان من اشد أنصار الحكم المطلق

لم يطق الشعب صبرا على النظام الاستبدادى الذى كان مفروضا على البلاد ، فثار عليه ليستبدل به نظاما دستوريا يتمتع فيه الشعب بالعدل والحرية والحقوق الاساسية للمواطنين ..

ولكن بعض كتب التاريخ تصف الثورة العرابية بانها لم تكن ثورة شعبية ، بل كانت ثورة عسكرية فحسب قوامها الجيش وضباطه .. وانها انما قامت لتحقيق مطالب الجيش

والصحيح انها ثورة عسكرية ، وثورة شعبية معا .. فهى ثورة عسكرية لانا نلاحظ ان زعماءها والقائمين بها هم من ضباط الجيش . ولكنها ثورة شعبية قومية اشتركت فيها طبقات الامة كافة ، وكان الجيش ممثلا فيها لارادة الشعب ، معبرا عن طلباته . وهى فى أسبابها العامة تترجم عن آمال الشعب الوطنية .. فالشعب كان يريد التخلص من نظام الحكم الذى درج عليه الولاة ، وكان قوامه الاستبداد والزراية بالمصريين . هذا الى ماكان ينطوى عليه من فساد وظلم وطغيان . وتطلعت الأمة الى اقامة نظام دستورى يوطد دعائم العدل والحرية والكرامة للمواطنين ، ويتحقق فيه معنى الرقابة على الحكام . وثمة أسباب اقتصادية ساهمت أيضا فى دفع الشعب الى الثورة .. فالديون التى اقترضها اسماعيل قد أثقلت البلاد عبئا جسيما من الاثقال

الفادحة . واضطرت الحكومة الى تخصيص نصف موارد الميزانية لسداد فوائد هذه الديون ، مما أدى الى تذمر المصريين خاصتهم وعامتهم .. لأن تخصيص هذا المبلغ الضخم الذى كان يجبى كل عام من عرق الفلاح وكده ، معناه حرمان الأهلين ثمرة جهودهم ومتاعبهم واضاعتها لحساب ديون لم تقترض لمصلحة البلاد . هذا فضلا عن فداحة الضرائب وعدم توزيعها عادلا ، واقتضائها بوسائل القهر والارهاق

فالثورة العرابية كانت اذن فى أصولها وأسبابها ثورة شعبية ، اذ كانت من الوجهة السياسية ثورة على الاستبداد والمظالم ، ومن الوجهة الاقتصادية ثورة على التدخل الاوربى فى شؤون مصر المالية وعلى النظم الاقتصادية التى كانت تعانيها البلاد قبل الثورة ..

ولئن كان الجيش هو الذى حمل لواء الثورة فى بداية عهدها ، فلأنه كان يمثل القوة الحربية التى تعتمد عليها البلاد فى الذود عن حوزتها . وكان التجاوب بين الجيش والشعب باديا منذ اللحظة الاولى لقيام الثورة ، اذ كان الجيش مؤيدا فى ثورته من جميع طبقات الشعب ، بحيث كان هذا التأييد بمثابة صك الوكالة التى خولها الشعب للجيش . وكان من مظاهر هذه الوكالة انه عندما احتشد الجيش بزعامة أحمد عرابى فى ميدان عابدين (ميدان أحمد عرابى الآن) يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ، سأله توفيق عن أسباب مجيئه بالجيش فأجابه بأنه جاء ليقدم طلبات الجيش والامة .. وهى عزل وزارة رياض وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش

فهذه المطالب هى مطالب الامة قبل أن تكون مطالب الجيش . وتبدو وكالة الجيش أيضا من تصريح عرابى للقنصل البريطانى الذى تدخل فى الموقف الذى دار بينه وبين توفيق بأن طلباته لم يتقدم بها الا لأن الأهلين أقاموه نائبا عنهم فى تنفيذها بواسطة هؤلاء الجند الذين هم اخوانهم وأولادهم . وأشار عرابى الى الجماهير المحتشدة خلفهم فى ذلك اليوم المشهود قائلا انهم هم الاهالى الذين أنابونا عنهم فى طلب حقوقهم فهو اذن فى أوج الثورة يجاهر بأنه ينفذ مطالب الأمة . ولقد كان أول ما أجيب من طلباته ما كانت الامة تطالب به وهو سقوط وزارة رياض التى كانت تعارض فى اطلاق الدستور ، وتأليف مجلس نيابى يمثل سلطة الامة

فالثورة العرابية كانت اذن فى أسبابها وأصلها ثورة شعبية ، الى جانب انها ثورة عسكرية .. وهذا ما يميزها عن ثورة الضباط التى نشبت فى أواخر عهد اسماعيل فى فبراير سنة ١٨٧٩ والتى كانت ثورة عسكرية فحسب ، اذ كان الباعث عليها شكوى ضباط الجيش من تأخير دفع مرتباتهم فى ذلك الحين . فكانت ثورة محصورة فى محيط الضباط ولم يكن بينها وبين الشعب تجاوب فى أسبابها وأهدافها كالثورة العرابية

عبد الرحمن الرافعي

كانت الروائع الفنية التي اهتدت إليها لجنة الجرد في مكتبة قصر عابدين أكثر من أن يحصيها العد ، لقد وجدت اللجنة في مجموعة الأجناس البشرية لوحات تعد آية في الدقة والجمال رسمها فنانون من الفرنسيين والإيطاليين والانجليز لمختلف مظاهر الحياة المصرية

وقد تجولت عدسة « الهلال » في مكتبة عابدين وخرجت من جولتها بهذه اللوحات

حلاق القاهرة !

عندما كانت القاهرة القديمة تعيش في ظلال « المشربيات » وتتميز بذلك الطابع الشرقي في أكثر دورها وحياتها . كان الحلاق فيها يضرب في جبته وقفطانه وطربوشه الأحمر حاملا أسلحته في جراب !

حلاق القاهرة

الفلاحة « الموديل »

وكان هو سمير المجالس ، وهو فيلسوف العامة ، وقصاص من يجيدون سماع القصص والأساطير

وقد استهوى حلاق القاهرة الرسام جبريل الفرنسي فأخرج له لوحة طولية تعتبر من أجمل اللوحات

الفلاحة ...

وقد خلت القاهرة الرحة لسنين

وقفة عن الشاطئ

« بالعالمة » دائما في أفراحها وحفلات زفافها .. وكانت العالمة هي كل شيء في « الليالي الملاح » .. وكانت الأسر تتهافت عليها لا فرق بين أسرة تحظى بالجاه وأسرة تعيش في كنف الفقر ...

لقد كانت « العالمة » تواجه بالذهب إذا رقصت أو غنت ، وكان الناس يتطلعون إلى منحة العالمة « البدرة » أي بدرة الذهب التي كان يلقيها من خير القاهرة

وقد تأثر الرسام جوبيل أيضا بهذا اللون من حياة الراقصات أو العالمات فأخرج لبعضهن لوحة تكاد تنطق بالحياة ...

فلاحة مودرن !

وطاف الفنان في جوانب الريف المصري وشاهد أكثر مظاهر الحياة فيه حتى استهوته « الفلاحة المودرن » فأبدع في رسمها وجاءت صورتها تنطق بالصحة والجمال والرشاقة

إن « الفلاحة المودرن » تمثل المصرية الصميمة .. المصرية الكادحة التي تكد مع زوجها جنبا إلى جنب في خدمة الأرض الطيبة لتستدر منه خير الأرض الطيبة

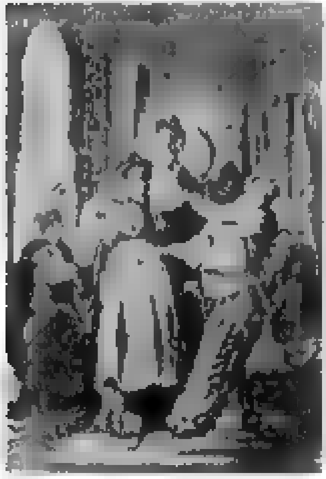

العالمة

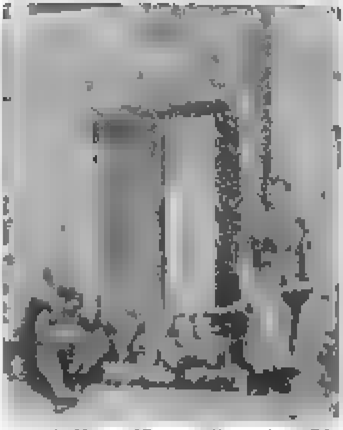

كانت بلاد البربر الذين نفذ إليهم طريق الإسلام في الجبل تكسو بطرحها أبواب المساجد لتكون علة لهم !

وقفة على الشاطئ

وهناك فلاحة أخرى رأت الفنان جوبيل فلم يحركها تقف على الشاطئ بعد أن ملأت ، بلاصها ، في انتظار من يرفع الجرة على رأسها وراح يرسم كل شيء فيها بدقة وإبداع ...

لقد كان وجهها يعبر عن الأمل ومن القناعة ، وكان قوامها يوحي بالصحة والتصلب ، أما جرتها التي ركزت عليها يديها فلقد كانت تعبر عن شيء واحد هو أن ما فيها من الماء هو أكسير الحياة ...

الجريمة والعقاب

ولعل أروع اللوحات الفنية هذه اللوحة التي رسمها الفنان موللر

كانت بعض الطوائف في مصر منذ نحو مائة عام تستقبل مواكب الاحتفال بمولد الأولياء بالقاء أنفسهم تحت أقدام الجواد الذي يركبه الخليفة وكانوا يطلقون على هذه العادة اسم الدوسة

قبل ختان الاطفال ، كان الطفل فيما مضى يطوفون بهم على المرجحة الاولياء
في القاهرة .. وامامهم حملة مشاعل البخور وقدور الشربات والماء المعطر

مولتى وهى لوحة تمثل شريحةالمدل والقصاص فى مصر القديمة

لقد كان « عشماوى » العهـــد القديم « يطير » الرقاب فى الميادين العامة أو امام ابواب المساجد فىأيام الجمع . عندما تكون المساجد غاصة بالمصلين ، ليرى هؤلاء باعينهم كيف يدفع المجرم ثمن جريمته

وكانتابواب للمساجد هىالمعرض الذى يرى الناس فيه نهـــاية كل مجرم ، فقد كانت الرقاب المقطوعة تزين واجهاتها ، ويقف «عشماوى» بسيفه على مقربة منها !

الهوسه !

واخذ الفنان « الكسندر بيدا » بروعة الايمان عند بعض الطوائف الذين كانوا يســـتقبلون مواكب الاحتفال بموالد الاولياء بالقفـــز

العسم تحت أقدام الجواد الذى كان يركبه الخليفة ، فيمر على اجسامهم ومن خلفه الناس بأحذيتهم

وقد ظلت هذه العادة سارية بين هؤلاء وكانوا يطلقون عليهـــــا « الدوسة » الى أن انقرضت

الختان ..

وكانت حفلات الختان فى الجيـل الماضى مظهرا من المظاهر القـــومية التى اشتهرت بها مصر القديمة ، فكان الطفل يطوف فى الشوارع ويمر على اضرحة الاولياء على ظهر جـــواد وامامه حملة مشاعل البخور وحملة الشربات والماء المعطر

وقد رسم الكسندر بيدا صورة لموكب من مواكب هذا الاحتفـــال كانت من اجمل الصور فى مجموعة اللوحات الفنية بمكتبة قصر عابدين

بقلم الأستاذ وديع ضومط

هناك خواطر غريبة لا ندركها ادراكها او نفهم خفاياها

وفي رأيي أن الارواح النابغة — وكل روح — تظل ابدا بعد انطلاقها من دائرة حياتها المحدودة ، على اتصال وثيق بأرواحنا المقيدة ، القائمة الرغبة في التحدث اليها

في الوطن والمهجر

وفي عصر نهار من أيام الصيف ، كنت جالسا تحت شجرة في قرية (السوافي) اللبنانية ، واذا برجل يرتدي معطفا أسود ، وبيده عصا معقوفة الرأس .. عيناه تشعان منهما النور اللاهب يدل على الحزم والقوة . ورأسه مكلل بجمهور بهشاه تتدرج من جبهة عريضة ، فهتفت اذ عرفته :

— جبران خليل جبران !

وسألته : « من أين اتيت ؟ »

فأجاب . « انا هنا دائما معكم ، انتقل من مكان الى مكان .. امس كنت على ضفاف (قاديشا) حيث يسكن الهدوء بجوار العظمة السرمدية — وقضيت ساعتين من الأمن ، وانا جالس على الصخرة ، القابلة النهر .. ثم صعدت الى (بشري) مسقط رأسي ، وتذكرت هناك قبر نسيبتي وأهلي واقربائي

« لقد بكيت كثيرا وانا انظر الى الخرائب ، التي لم اسمع فيها سوى الاصداء من تلك الايام — ايام صباي — ولكنني فرحت ، عندما كنت امر بين البيوت ، وفي تلك المنعرجات ، التي ولدت يوم تحولي مدينة العالم الثاني — اذ تخيلتها كمساكن حي (الصينيين) في (ديترويت) أو كأسواق نيويورك — يوم كنت امر فيها انا وميخا (ميخائيل نعيمه) مأخوذين بالعظمة والروعة .. واخيرا تحولت الى غابة الارز ، لأتنشق تحت فيئة الهيبات الخالدة .. وفي مسيري اليه — احسست كأني سائر الى (بافرا) لما وجدت من التشابه العميق والفتنة العظمى بينهما .. ولكن شتان بين الارض والسماء ! »

لبنان بين عهدين

ثم قال : « انني انفصلت عن لبنان قبل ، اركته وراء القشور ، ورقصه أمام نعوش الاموات !.. التي للفتت عيني عنه اذ رأيته مع

الشرق غارقين في المستنقعات الفاسدة ، والأوحال الموبوءة ..!

«اني أكره الصمت عندما سمعت ألسنة الناس تذكر وطني بأنه يرى الموت أمامه ويندفع اليه ! وسمعته هو نفسه يقول : هذه هي الشجاعة ! وانما الشجاعة ، هي التي تسير أحدنا جنب الآخر ، وتضم شعبنا المتفرق !.. هذه هي الشجاعة التي تفرض عليك أن تحطي من قوتك لا قوة المظلومين ، ومن مجدك عزاء لكسيري القلوب

«ولكن حبي الى لبنان كان يزداد في كل لحظة ، منذ ولادتي ، فجعلت من اسمه نورا للآلهة والقديسين ، ومن حقيقته نفس الأنفاس !..

« ولقد كنت أظن أنه لا يزال كما كان في الماضي مسرحا للشقاء ، وهيكلا للبلاء والعبودية ، ولذا بقيت كالطائر الأسير في نيويورك وديترويت وبوسطن وباريس وايطاليا .. ولكن نفسي في كل هذه الأماكن لم تنشط كما نشطت في اللحظة الأولى بعد ما أشرفت بها لأرى وجه لبنان الحبيب ! »

القصيدة الأزلية

وتوقف جبران عن متابعة كلامه وتنهد قليلا ثم أكمل :

— لا أقل لك بصراحة عما أخرني عن لبنان حتى الآن .. انه كان علي أن أرى كل جديد في عالمكم ، خصوصا في أميركا .. أما اليوم فقد أتيت هنا لأنظم القصيدة الأزلية

فقلت له :

— اذن هذه هي رسالتك التي يتكلم عنها الناس اليوم ، والتي كنت تود لو تبشر بها .. أفلا ترغب أن تزيدني بها معرفة ؟

فتنهد قليلا ، ثم قال :

— رسالة بشرية ؟.. وبأي بشارة ؟ أبالمحبة والسلام ، أم بالخير والحكمة والمعرفة ؟.. هل تكلمت أنا بغير ما تكلم به السيد المسيح .. وبوذا .. ولاوتسو ؟.. هل ترنمت أنا بغير ما ترنم به داود في مزاميره ، وسليمان في نشيد الأناشيد ؟.. هل نحت بغير ما ناح به أيوب في سفره وأشعيا في مراثيه ؟.. لكننا قد استقينا من معين واحد هو المحبة السامية — وبها وصلنا الى هياكل العالم لنرى خفاياها المكنونة ! وما محبتنا اليوم ، وما محبة من يأتي بعدنا ، سوى نغمة سنذكرها أبدا ، الا لنسمع أصداءها في وادي الحياة !

رسول الشرق

ثم قال : « أنا أشعر برغبة عظيمة خارجة من الأرض تريد أن تجذبني اليها .. ولكن لا تأملوا انقطاع وجودي بينكم .. لقد ذهبت مرة والمسيح وطرقنا باب السماء ، لندخل اليها .. وها أنا معكم ، وسأبقى أبدا في لبنان»

قال هذا وأمسك عصاه ووقف محدقا بالاسماية ، ثم مشى أمامي وهو يتمتم ببعض الكلمات

وقمت لأمشي وراءه ، عندما رأيته يبتعد ، وكانت الشمس قد آلت للغروب ، فانسحبت لحظة أمامي .. ولكني استيقظت حيلها من غفلتي الساكنة على صوت صديقي .. يحمل لي .. موسيقى جبران !

وديع ضرميط

دعاء شعبان

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

هذه قصة رواها صديقي القديم الدكتور عبد العزيز الذي كنا نعرفه في أيام الدراسة الثانوية باسم عبد العزيز الفلاح لشدة محبته القرية وتعصبه لكل ما فيها ومن فيها . قال :

ــ ساحدثك عن صديقي حسين محجوب ــ ذلك الشاب الفلاح الذي ضحى بكل شيء في الحياة من أجل وطنه ولم يطلب من أحد أن يعرف شيئاً من تضحيته ولا أن يعرف أحد قصته . كان حسين من رفاقي القدماء عندما كنت صبياً في مكتب القرية ، وطالما اجتمعنا على اللعب في الليالي المقمرة في جرن القمح ، وطالما لعبنا معاً صدور الليالي فيما بعد ونحن شبان نستمع لقراءة القرآن في شهر رمضان . وكان حسين يحرص كل عام على أن يذهب معنا الى المسجد في ليلة نصف شعبان لنتلو الدعاء المعروف معاً لأنه كان يتيمن بتلاوته .. ويعتقد أنه يحميه من كل عثرات المقادير . وكان ذلك الشاب روح المرح والفكاهة والنشاط في مجتمعنا الصغير ، كما كان وضيء الصورة قوي الجسم ممتلىء القلب بالشهامة . ولما كبرت وشغلتني الأعمال عن القرية كان لا ينقطع عن زيارتي في أواخر الأسابيع كلما ذهبت للاستجمام في قريتي . ولا تعجب يا صديقي لأنني لا أملك نفسي من التأثر والاعجاب كلما تذكرته ، مع أنه لم يكن سوى قروي بسيط يتجر في الألبان ، ولم يزد في يوم من الأيام على تاجر (مواشي) . انه عندي أعظم من كثيرين من هؤلاء الذين تسمونهم العظماء لأنه أعطى كل ما عنده ولم يرض أن يأخذ شيئاً !

كان حسين يطوف بدراجته في حارات القرية مرة في الصباح وأخرى في ساعة العصر ليجمع الألبان ، ثم يذهب على دراجته الى المدينة القريبة ليبيعها لزبائنه المعدودين . وكان أهل القرية يكلفونه قضاء بعض حاجات لهم فيسارع الى الاستجابة ضاحكاً مقهقهاً ويقضي ما يطلب منه بغير أن ينتظر من أحد شكراً . وكان

نساء القرية أكثر جرأة عليه من الرجال حتى كن يدفعنه أحيانا في صدره أو في ظهره بقبضات أيديهن ويوجهن إليه الشتائم فلا يظهر لاحداهن غضبا ولا يلتفت إلى احداهن بنظرة أو لفظة تخدش المروءة !

وكانت له في القرية خطيبة اسمها « مبروكة » عقد عليها عقده وكان يحبها أخلص الحب ويجهد نفسه في العمل ليستطيع أن يبني لها دارا ويشتري لها بضع قراريط أو جواميس قبل أن تزف إليه . وكانت مبروكة ابنة خالته أجمل بنات القرية وأكثرهن وداعة بشهادة منافساتها أنفسهن . وكان حب حسين لها أمرا معروفا يتحدث به النساء فيما بينهن ، ويتساءلن كلما مر قريبا من دارها هل عرج عليها وماذا حمل إليها ، ويتغامزن كلما رأينه يذهب بعد الغروب إلى جانب الساقية التي عند منحنى الترعة يحييها من الساكن ليعرف على سلامته ألحانا شجية يحملها النسيم الهادي إلى القرية الصامتة . وكان يحلو له أن يختار الليالي القمرية في أماسي الصيف فيجلس هناك ساعات طويلة يشدو كأنه يناجي كروان الليل الصادح في الفضاء

وأما « مبروكة » المسكينة فإنها كانت تعرف ما لها في قلب ابن خالتها وتعرف أنها صاحبة تلك الأنغام الشاكية بغير شريك ، ولذلك كانت لا تعبأ بما ترى من معابثة الفتيات له ، ولا بما تسمع من الأحاديث التي تثيرها الغيرة في قلوبهن . وكثيرا ما رأت خطيبها يسير في طرقات القرية والفتيات يدفعنه في ظهره أو في صدره لتمر في طريقهما عادلة لا تلقي نحوهن نظرة . ولعلها كانت تزداد غبطة كلما سمعت بالهمسات الغيرى التي كانت تتردد بين صويحباتها من وراء ظهرها وتزداد منها ثقة بنفسها !

هكذا مرت سنتان .. ثم عزم حسين على أن يحقق أمله بالزواج من ابنة خالته بعد أن جمع من أرباح تجارته ما يكفي لبناء دار جديدة في طرف القرية على مقربة من الساقية عند منحنى الترعة ، وجعلها فسيحة ذات حظيرة واسعة تظل كل أبقاره وجواميسه

وكانت ليلة مقمرة صبهبة عندما عدت إلى القرية في آخر الأسبوع على عادتي — وكان ذلك منذ أربع سنوات . وانعقد مجلس السمر عندي على عادته كلما زرت القرية ، وكان النسيم يرف بين الغصون المدققة التي تحجبنا قربا من مصابيح الكهرباء — لأني أنشأت محركا كهربائيا لاضاءة بيتي والطريق المؤدية إليه

وجاء حسين محبوب بعد أن مضت ساعة طويلة من السمرة وكان وجهه يشرق فيها بما في صدره من السعادة . فتحول الحديث إليه سريعا وأخذ كل من هناك يقول كلمة مفاكهة في خبث ساذج خشن . ولكنه كان لا يغضب

من فيه بل يتقبل كل ما يوجه اليه ضاحكا مرحا مفاكها

ولما انقضت السهرة قلت له معتذرا :

— لن استطيع ان احضر عرسك يا حسين ، لانني ساغيب عن القرية مدة لا أعرف نهايتها ، وقد تكون شهرا وقد تمتد الى اكثر من عام ، لاني عزمت على الذهاب الى فلسطين لتخفيف آلام الجرحى ومواساة المجاهدين في حرب فلسطين !

فاجابني بغير تردد : « والله يا دكتور لن تذهب وحدك . لن أحتفل بعرسي حتى تكون معنا . متى عزمت على السفر ؟ »

فقلت مجيبا : « لست ادرى . قد يكون بعد يوم وقد يكون بعد اسبوع ! »

فقال في بساطة : « ساكون رفيقك أينما تذهب »

فقلت باسما : « اتترك عروسك ؟ »

فقال في حماسة :

— بل ساذهب من اجلها . ساحمل السلاح مع المجاهدين لاقوم بواجبي في حمايتها . دعني اذهب معك فاذا لم اجد فرصة في القتال وقفت معك لاسعف الجرحى على كتفي او اخترق صفوف النار لاسعفهم او اواسيهم في لحظاتهم الاخيرة . قلت لك لن تذهب وحدك !

فمددت اليه يدي مصافحا وانا صامت ، وبات حسين في تلك الليلة في بيتي ليقوم معي الى القاهرة في الصباح الباكر

وبدأت الرحلة الى ارض فلسطين بعد اسبوع ، وكان حسين محجوب سائق السيارة التي اقلتني مع بعض رفاقي لانه كان من امهر سائقي السيارات

ولست اريد ان افصل مشاهد البطولة في تلك الحرب الباسلة بالرغم مما يقوله المرتزقون في سخافاتهم

وحسبي ان اقول ان الامم لا تخلق على مهود السلام . ان الالام وحدها هي التي تجعل الامم قادرة على مواجهة الحياة . لن اصف مشاهد القتال العنيف ، ولا آيات البطولة النادرة التي ابداها شجعان مصر ، ولا مقدار الشهامة التي اظهرها حسين محجوب . فقد كان حسين جديرا ببطولة الجهاد في ارض الابطال

◯

ورفع الدكتور يده عند ذلك ليمسح دمعة من عينيه . ثم استمر قائلا :

— لكنني عدت من الميدان وحدي . وخلفت صديقي الباسل ورائي حيث لا ادرى .. دخل حسين محجوب ذات ليلة الى صفوف القتال ليسعف بعض المجاهدين الذين سقطت بهم طائرة وراء خط النار ولكنه لم يعد . ولم نستطع ان نعرف له اثرا في موضع الطائرة المحطمة التي لم يبق منها سوى اشلاء مبعثرة حول حفرة عميقة !

ولا استطيع ان اصف الحزن الذي اصاب قلب القرية وقلب مبروكة . لقد خلا مكانه في القرية

وخلف وراءه قلبا دامیا ينطوى على مأساته فى صمت موجع

ومضى عام طويل ولكن جرح مبروكة لم يندمل ، واصبحت لتة القرى ساهمة الوجه ذابلة العينين واجمة فى كل شيء لا تكاد تخرج من دارها الا لكى تذهب الى الحقل تحمل طعام الغذاء لابيها واخيها اللذين سهرا على الماء لرى الزراعة . لم يرها احد بعد ذلك فى زيارة ولا فى حفـــل ، وفارقت الابتسامة الحلوة وجهها الوديع وصارت لا تلبس الا السواد !

وكنت فى القرية فى ليلة نصف شعبان ، وسمعت قصة عجيبة :

كان القمر يشرف على الغيط من بين رؤوس النخيل الذى يحف بالطريق الذاهب الى الترعة ، والنسيم يهز أوراق الشجر الهامسة كأنها أرواح تتهامس . وخرجت مبروكة من القرية تحمل على رأسها طبقا من الخوص يبدو منه أطراف الأرغفة الواسعة الرقيقة

وكانت تتلفت نحو الحقول على الجانبين فى رعب من الصمت الشامل واخذت تقرأ آية الكرسى لتثبت قلبها . وطفرت الدموع الى عينيها عندما مرت بالدار التى شغلها حسين ابن خالتها حينما اقتربت من الساقية ، وخيل اليها انها تسمع صوت سلامته وكان حنانا حزينا ينبعث من العالم السماوى .

وانعرجت مبروكة على جسر الترعة متجهة الى الحقل وكانت البقرة هناك تدير الساقية مطرقة كعادتها برأسها الخاشع تحت النير الغليظ .

كما يخضع المكلومون للاقدار الصارمة . وكان صوت الانين يعلو كلما اقتربت من الساقية فتخفق قلبها شديدا واسرعت انفاسها وهمت بالرجوع واسرعت فى خطاها وأدارت وجهها من الساقية ثم صاحت بأعلى صوتها تنادى اخاها

ولكنها سمعت صوتا يناديها باسمها ــ صوتا تعرفه وطالما خفق قلبها عندما كان يقع فى سمعها . والتفتت نحو الساقية فى ذعر فظهر لها شبح فى ضوء القمر يسير نحوها متكئا على عكازة تحت ابطه !

انه صوته بغير شك ، لكن الصورة كانت مثل الهلال فى ضوء القمر الخافت ، وخيل اليها انها تسمعه يقول لها : « انا حسين يا مبروكة »

وخانها التجلد فانطلقت منهـــا صرخة عالية شقت الليل الساكن كما يشق الشهاب السارى جوف السماء . والقت الطبق من رأسها وولت مسرعة نحو الحقل وهى تكرر صرخاتها وترتعد

واسرع الاب والاخ اليها لاسعافها وهى ترتجف حتى اقعداها على جانب الساقية ، واغترف لها ابوها حفنات من الماء لتشرب ويزول عنها اثر الذعر ، ومسح بالماء على وجههـــا ورأسها وهو يذكر اسم الله ويقرأ المعوذات ، ولما استطاعت ان تنطق قصت عليهما ما رأت وما سمعت

اخذ الرجلان هراويهمـــا وسارا يسندانها عائدين بهــا نحو القرية وهما يقرآن القرآن فى اذنيها . ولم يريا احدا عند الساقيــة ولم يكن شكا ان يكون الذى ظهر للفتاة

روحا . وهل عجب أن يعود الروح من العالم الآخر ليزور معاهد حياته الأولى ويظهر للذين تعلق بهم فؤاده في هذه الدنيا ؟.. مسكين حسين عصفور ! هكذا كان يجلس الى جنب الساقية ويغني في ليالي الصيف !

ولكن الفتاة المذعورة كانت ترجف ذعراً وحساً من والدها وأخيها فأشارت الى شبح كان يختلج أمام عينيهما في نور القمر الأغبش من بعيد وراء الساقية ، وكان يثب على منكابه كأنه يهرب بين الحقول متباعداً عن القرية . ولكن الأب والابن لم ينطقا كلمة غير الآيات التي كانا يقرآنها !

غير أني كنت أعرف أن الأرواح تؤثر البقاء في عالمها السماوي ولا تعود متجسدة الى قراها العزيزة مهما يشتد شوقها اليها . فقمت مسرعاً وركبت سيارتي وسلكت من اتجاه الشبح وانطلقت وراءه على الطريق . واستطعت آخر الأمر أن أدركه قبل أن يصل الى القرية المجاورة فنزلت من العربة وفتحت له ذراعي وذرفت الدموع من عيني وأنا أضمه الى صدري هاتفاً :

ـ صديقي العزيز !

واتجهنا جانباً من الطريق فجلسنا تحت أشعة القمر نتحدث حيناً، وقال حسين وهو يمسح عينيه:

ـ لقد سلمت الحرب وتركت دعاء نصف شعبان وجئت أنتظرها وكنت أحسب أنها تعرفني . كنت أومن بأن دعاء ليلة نصف شعبان يمحو عني شقاوتي وحرمتي !

ولكنها صرخت خائفة عندما ناديتها باسمها وحققت لها ماسمي

فقلت له وقلبي يسيل عطفاً :
« لا تحزن أيها الصديق النبيل فسوف يمحو دعاء نصف شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك »

فهز رأسه قائلاً :

ـ هيهات يا دكتور ! ليتني مت في الموقعة ولم أفقد ساقي

ولم أشأ أن أطيل معه الحديث الحزين ولا أن أعود به الى القرية ، لأن شعوراً غامضاً كان يوحي الي أن أذهب به من ساعتي الى القاهرة . وهناك حمدت الله كثيراً على أني وجدت اصابته غير ميؤوسة ، واستطاع بعد شهرين أن يسير على قدمه سوياً ، وان كانت احدى ساقيه مصنوعة

وعدت معه الى القرية وكانت ليلة عيد عند أهلها جميعاً ، وجلست مبروكة الى يمني لأول مرة منذ مدة طويلة لكي تقبل يدي . لست أحب الاطالة هنا فان الدمع يغلبني

ولما انتهى العرس وزفت مبروكة على ابن خالتها ، وجاء حسين ليسلم على قبل اللحاق بزوجته الى داره الجديدة سألته قائلاً .

ـ أرأيت كيف محا الله ببركة دعاء شعبان شقاوتك وحرمانك وطردك؟!

فضمني الى صدره قائلاً . استجاب الله معاً كل علم لعل الله يحفظك أنت ببركة الدعاء »

(الراوي)

د. فريد أبو حديد

حواء المسلمة في الباكستان

بقلم السيدة أمينة السعيد

في الباكستان الآن نهضة نسائية طيبة اذا قورنت بما كان عليه الحال من سبع سنوات ، اى قبل تقسيم شبه القارة الهندية ، تبين لنا بوضوح ان المرحلة التى قطعتها الباكستانية في طريق التقدم ، تعتبر طفرة رائعة. ومثلها يستنفد في الدول الاخرى سنين طوالا عامرة بالجهاد والكفاح

ولا اظن الا انني قادرة تمام القدرة على ان اتحدث في هذا الموضوع عن خبرة شخصية وافية ، فقد مكنتني الظروف من زيارة شبه القارة الهندية عام ١٩٤٦ ، وكان اكثر ما لفت له الانظار ، ابتعاد المسلمة عن الحياة العامة بتأثير الحجاب الذى كان يشمل نساء الطبقات الاجتماعية كلها

يقظة ووعي

ومضت بعد ذلك سبع سنوات فقط ، ثم قمت بزيارة ثانية لهذه البقعة النائية عنا ، فرأيت المسلمة صورة جديدة تختلف في جوهرها وتفاصيلها عما مضى ، فالباكستانية اليوم تتعلم وتعمل وتجاهد ، ولا تترك ميدانا عاما دون ان تخوضه ، وقد نجحت في نواح كثيرة ، اهمها الخدمات المدنية والصحية والخيرية ، واصبح لها دور مذكور في السياسة والاقتصاد. واذا كان بعض السيدات ما زلن اسيرات « البرقع » او الحجاب ، فاولئك مصيرهن القريب الى تطور مع متطلبات الزمن ، ولن يمضي وقت طويل ، حتى نرى الحجاب في الباكستان اثرا من التاريخ

زعامة ثلاثية

وتدين الزعامة النسائية في الباكستان ، لثلاث سيدات تمثل كل منهن ناحية هامة من النواحي الثلاث التي تقوم عليها حياة المرأة المسلمة في الامم الناهضة . واولهن فاطمة جناح شقيقة الزعيم الراحل محمد على جناح ، وكانت طوال حياتها رفيقة لأخيها في الجهاد ، وعاصرت فكرة تأسيس الباكستان منذ بدايتها وكان لها دور كبير في توجيه النساء نحو الفكرة الوطنية السامية . وقد نزلت من قلوب الشعب منزلة رفيعة ، فاعتبرت الام الروحية التي يستمد منها الناس الوحي والبركة ، وعندما مات اخوها القائد الاعظم ، تركز حب الشعب وتقدير

ليها ، حتى أصبحت لها الكلمة الفاصلة في أمور حيوية كثيرة

ومع أن الآنسة فاطمة جناح تعيش اليوم في هدوء نسبي ، الا انها الرئيسة الفخرية للمؤسسات الاجتماعية النسائية ، واسمها يطلق على اكثر من معهد علمي .. وأبرز هذه المعاهد كلية طب فاطمة جناح بمدينة لاهور ، وقد افتتحت الكلية منذ خمس سنوات فقط ، وبدأت بثلاثين طالبة ، ثم اخذ بالعدد يتضاعف سريعا ، حتى طغى في العام الدراسي الماضي لربعمائة طالبة ، مع كثيرات اضطرت الادارة الى رفض قبولهن لضيق المكان . وتعتبر فاطمة جناح راعية المرشدات ورائدتهن الفخرية ، وهي مهمة شاقة تتطلب منها — على تقدم سنها — أن تتنقل في طول البلاد وعرضها ، لحضور الاجتماعات الموسمية ، ومنح الجوائز والشهادات

وأبرز ما في هذه الزعيمة رصانة وهدوء وزهد في الدعاية لنفسها ، مع تمسك بالتقاليد بغير تزمت او مغالاة . ولذلك امكنها أن تكتسب محبة الرجعيين والتقدميين على السواء

الزعامة الفعلية

ولكن الزعيمة الفعلية في الباكستان هي بيجوم لياقت زوجة المجاهد السياسي الكبير المرحوم لياقت علي خان ، ومن يرى هذه الزعيمة ، أو يحظى بالتحدث اليها ، لا يملك غير التسليم بقوة شخصيتها ، وكمال اتجاهاتها ، وعمق تفكيرها ، ثم حرارتها النادرة على السير في طريق التقدم ، لا يردها عنه عامل من العوامل ، ما دام ضميرها نقيا أمام الله والوطن . واعتقد عن ثقة ان توفيق الحركة النسوية الباكستانية ، يعود الفضل فيه أولا واخيرا الى هذه

السيدة الفريدة بخصالها المفيدة : فهي سيدة عالية الثقافة تخرجت في أكبر الجامعات الهندية ، واكتسبت من أسفارها الكثيرة خبرة بشؤون الحياة . وهي أيضا ذكية أريبة تتعمق بفكرها إلى أبعد الأغوار ، فأمكنها بذلك أن تملك قياد النساء ، وتضرب في مجتمع الرجال بسهم موفور .

ويقول أصدقاء البيجوم إنها خلقت لتكون زعيمة عالمية ، ويقول أصدقاؤها إن زواجها بلياقت أتاح لها خبرة استثنائية لولاها ما بلغت حكمتها الحاضرة .. ولكن الأصدقاء والأعداء على السواء يعترفون بميزاتها الفريدة ، ويتفقون على أنها امرأة ولا كل النساء . وسواء أكانت قد ولدت زعيمة ، أم تعلمت أسرار الزعامة من الحياة ، فقد بلغت اليوم درجة ممتازة في الحكمة والوقار والاجتهاد رفعتها إلى مصاف قادة الحركات الفكرية في أرقى البلاد .

وبيجوم لياقت لا تكتفي بمهمة الإرشاد والتوجيه ، إنما هي تخوض ميادين العمل خوضا جديا ، فتضرب بنفسها مثلا عاليا [illegible] الباكستانيات المتعلمات المخلصات .

ومن جهودها المثمرة جمعية عموم نساء الباكستان ، التي أنشأتها عام ١٩٤٩ لمعونة المهاجرين من الهند . وهم في أشد حالات الضنك والمسغبة ، ولم تكن المساكن متوافرة لهم ، ولا الطعام الضروري كافيا ، فعاشوا زمنا طويلا في العراء يقتاتون مما تجود به الدولة عليهم من طعام قليل .

ورأت البيجوم أنه من واجب النساء أن يتقدمن إلى خدمة المهاجرين ، وأن يرفعن عن الدولة بعض أعبائها ، فأنشأت جمعية عموم نساء الباكستان ، وقامت وأخواتها الأعضاء بتحقيق مطالب المهاجرين من ملبس وغذاء وخدمات طبية . واتسعت الفكرة على مدى الأيام ، فافتتحت الجمعية مراكز صناعية يقوم المهاجرون بالعمل فيها لقاء أجر معلوم ، ثم تباع منتجاتها في معارض كبيرة بالمدن الرئيسية . ولقد أسعدني الحظ بزيارة معرض كراتشي ، فرأيت فيه الأنسجة الحريرية الأنيقة ، والأشغال التطريزية الدقيقة ، ثم المصنوعات المعدنية والخشبية على مختلف أنواعها. ولكن الإتقان طابعها ، مما يدل على أن الجمعية لا ترمي إلى الإنتاج فحسب ، بل ترمي إلى ترقيته وتحسينه ، بما يلبي رغبات العامة والأثرياء على السواء .

جيش نسائي قوي

وعندما استتب أمر المهاجرين بعض الاستتباب ، توسعت الجمعية في خدماتها الخيرية ، فافتتحت مدارس ومستشفيات في طول البلاد وعرضها ، وأصبح لها اليوم مؤسسات طبية وصحية في السند والبنغال والبنجاب ومناطق الأمطار النائية بشرق الباكستان وفي أحضان الجبال العالية حيث تعيش قبائل الباتان على حدود دولة أفغانستان.

الزعيمة السياسية ، بيجوم شاهنواز ، تتوسط الوفود النسوية المشتركة في المؤتمر الاسلامي العالمي

ولم تقف بيجم لياقت علي خان بجهودها عند هذا الحد المذكور ، انما ذهبت الى أبعد منه ، فانشأت حرسا نسائيا وطنيا الغرض منه تمرين السيدات والآنسات على الحياة العسكرية ، لأداء الخدمات الصالحة في أوقات الحروب ، ومن أجل ان يكون الحرس مطابقا لظروف النساء على مختلف طبقاتهن ، انقسم العمل فيه الى قسمين . أحدهما يشمل القادرات على خدمة بلادهن في بقاع بعيدة ، والثاني لمن تضطرهن أحوالهن العائلية الى الخدمة في حدود المدينة التي يعشن فيها

ويشتمل برنامج الحرس النسائي الاهلي على تمرينات عملية في استعمال الاسلحة النارية كلها ، والبارود من نوعها كالجنود الرجال تماما ، ثم دراسة واسعة لأحوال التمريض والاسعاف والتطبيب ، وبعد ذلك تتعلم الأعضاء فنونا حربية أخرى ، مثل حل الشفرة ، وتبادل الاشارات الحربية ، والاحتياطات ضد الغارات الجوية ، وقيادة سيارات الاسعاف ، واستعمال الآلة الكاتبة ، وغير ذلك من الاعمال الهامة التي يساهم بها المواطنون الصالحون في زمن الحرب

الزعامة السياسية

وتدين الزعامة الثانية ، لامرأة فاضلة هي بيجوم شهنواز السياسية المعروفة ، وعضو المجلس التشريعي ، وبينما نرى الآنسة فاطمة جناح

تقود الهيئة الروحية وبيجوم لياقت على حان تسيطر على الاتجاهات الاجتماعية ، فإن السيدة شاهنواز تعمل في السياسة ، وتكرس جهودها للناحيتين التشريعية والتنفيذية . وقد كانت هذه السيدة الكريمة من أوائل المجاهدين في الحقل السياسي ، لحسها الغزير وعقلها الحكيم ، وجعلت لنفسها مكانة وطيدة في نفوس الرجال قبل النساء ، حتى قبل تحرير الباكستان بعهود طويلة : فكان لها دور هام في الصراع من أجل تحرير شبه القارة الهندية من الاستعمار ، وقبض عليها ، وسجنت عامين . وعندما أطلق سراحها عام ١٩٣٠ عينتها حكومة الهند مندوبة عنها في مؤتمر المائدة المستديرة بلندن ، وكانت المرأة الوحيدة في أعضاء المؤتمر ، أي كانت تمثل ستين مليون امرأة من مختلف النحل والأديان

وليس في الباكستان كلها من ينكر على بيجوم شهنواز أنها كانت عضدا قويا للقائد الأعظم محمد على جناح طوال مراحل جهاده في تحقيق فكرة باكستان . وقد نهضت بالناحية النسوية في الجهاد ، لجمعت شمل النساء ، وأيقظت الوعي الوطني بينهن ، وأثارت خواطرهن على الأحوال السائدة في شبه القارة الهندية . ولتغلغلها في شؤون السياسة والتشريع ، انتخبت عضوا في المجلس التشريعي لقاطعة البنجاب ، وهي وإن كانت واحدة من سبع عشر سيدة في المجالس التشريعية المختلفة غير أنها زعيمتهن الأولى ، وقائدة الرأي بينهن ، وقلما تقدمت باقتراح إلا أخذ به الرجال دون تردد . والفضل أولا وأخيرا يرجع إليها في صدور قانون المساواة بين الجنسين في العمل والأجر ، وكذلك الحال في قانون الجنسية الذي كفل المساواة للمواطنين جميعا على اختلاف أجناسهم وأديانهم

ومع أن بيجوم شهنواز هي حماة الجنرال أكبر ، وهو الضابط العظيم الذي قام بمؤامرة راولبندى الشهيرة ، والذي حكم عليه بالسجن خمس سنوات لهذا السبب ، فإن حادثة المؤامرة لم يؤثر في مكانتها أقل تأثير ، ولم يقل من تقدير الحكومات لها ، فبقيت على عهدها سيدة السياسة الأولى ، تشترك في أدق اللجان الدستورية ، وتطلع بحكم مركزها التشريعي على أدق أسرار الدولة . ولم يضعف من سلطانها السياسي ما قام به زوج ابنتها ، لأن الناس كلهم يعرفون في الباكستان أن « شهنواز » أعلى من أن تصل إليها الأغراض ، وأعمق من أن تتأثر بالأهواء ، وأكثر وطنية من أن تتخلى عن الصالح العام

ونستطيع أن نقرر في غير حرج أنه إذا كانت الباكستانية اليوم تعمل في السياسة والصحافة والطيران والتدريس والطب والاجتماع والجيش ، فالفضل في ذلك يرجع إلى الزعيمات المخلصات الثلاث : فاطمة جناح ، وبيجوم لياقت ، والسيدة شهنواز

أمينة السعيد

• قال الكاتب المعروف « ج.ب. بريستلي » في أحد مؤلفاته : « انني اتمنى أن أرى تربة « اريزونا » في كل حين » . وبعد صدور الكتاب بأسابيع وصل اليه طرد داخله صندوق مليء بالتراب ومرفق به خطاب جاء فيه : « انني احد المعجبين بك وبأسلوبك الرصين . وقد تأثرت تأثرا شديدا حينما قرأت كتابك الأخير الذي تتمنى فيه أن ترى تربة (أريزونا) فرأيت أن أرسل لك هدية منها ! »

• زاد وزن ترومان – رئيس الولايات المتحدة السابق – خمسة كيلوجرامات خلال سنوات توليه الرياسة . وقد كتب أحد الصحفيين بهذه المناسبة يقول : « ان معظم رؤساء الولايات المتحدة تزيد أوزانهم خلال توليهم السلطة فهل تعزى هذه الزيادة لكثرة الحفلات والولائم التي يدعون اليها ، أم هي من قبيل زيادة أوزان المحكوم عليهم بالاعدام ! ! »

• تدل تقارير البعثات الصحية التي تقوم الآن بفحص أهالي « نجازاكي » و « هيروشيما » لمعرفة آثار الاشعاعات الذرية التي تعرضوا لها في أواخر الحرب الماضية عند تدمير المدينتين بالقنابل الذرية ، على أن اصابتهم بمرض « اللوكيميا » – سرطان الدم – تزيد على النسبة العادية بين البالغين بما يتراوح بين عشرة أضعاف وعشرين ضعفا . وكذلك تزيد بينهم نسبة اصابة العيون بمرض « الكاتاراكت » ، ونسبة الأطفال المشوهين زيادة كبيرة

• تمتلك هيئة الأمم المتحدة عشر سيارات فاخرة ، وقد اقترحت اللجنة المالية أخيرا – لمناسبة سياسة « التقشف » التي قررت ضرورة اتباعها هذا العام بسبب عجز الميزانية بنحو ٦١٠ر٩٠٠ دولار – أن تكتفي بسيارتين صغيرتين « ستيشن واجن » وأن تستغني عن خدمات ١٢ سائقا تكلف ٦٢ر٥٠٠ دولار سنويا

• في عام ١٩٣٠ ، اضطر عدد كبير من الأهلين في جنوب انجلترا الى التعطل عن العمل بسبب الازمة الاقتصادية الخانقة التي عمت العالم حينذاك . فكونوا من أنفسهم فرقا موسيقية مزودة بآلات زهيدة الثمن واحتلت لجوب الطرقات وهي تعزف وتغني لتسري عن المواطنين . وقد كان لهذه الفرق وما اشاعته من روح المرح اثر كبير في تبديد اليأس وتشجيع الناس على مواجهة الأزمة بروح رياضية عالية

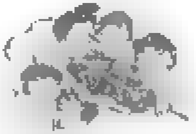

• في اقليم البنغال بالهند بلدة صغيرة تدعى « باريزال » ، تسمع فيها باستمرار أصوات غريبة تشبه قصف مدافع منطلقة من جهات مختلفة . ومثل هذه الاصوات تسمع احيانا في أرجاء أخرى من العالم ، ويقال بأنها ترجع الى شحنات كهربائية في الجو ، غير ان الذي لا يمكن تعليله هو استمرار هذه الاصوات فوق تلك الساحة

• تضايقت احدى كواكب هوليود من اقتحام الصبية حديقة منزلها لقطف ما فيها من أزهار ثمينة ، فكلفت مهندسا كهربائيا بتركيب جهاز كهربائي يسبب صدمة كهربائية خفيفة لمن يلمس اشجار الورد فتتردد بصوت مرعب ينبعث من شريط مسجل يقول : « دعني يا لص ! »

• شهد وزير المالية الامريكية احدى الحفلات العامة ، واتفق ان جلست الى جواره احدى كواكب هوليود . وقد أراد احد الحاضرين ان يحرج الوزير ، فسأله : « لماذا لا تضعون صورة هذه الممثلة ، التي نكن لها جميعا التقدير والاعجاب ، على أوراق العملة التي تحترم الحكومة اصدارها ؟ » . فقال الوزير : « انا لا نستطيع ان نفعل ذلك لسبب بسيط ، هو اننا نعارض سياسة تخزين المال وعدم تداوله . ومما لا شك فيه ان كثيرين اذا وقعت في ايديهم اوراق عملة عليها صورة هذه الممثلة ، فانهم لن ينفقوها مهما تشتد حاجتهم الى الانفاق ! »

• عثر احد الادباء على صديق له من كبار رجال الاعمال ، وقال له منفعلا وهو يلقي اليه بصحيفة كانت في يده : « انظر كيف هاجمني محرر هذه الصحيفة البذيء . لقد اعتزمت ان انتقم منه واقاضيه » . فقال له رجل الاعمال : « هدىء من ثورتك .. ان نصف الذين اشتروا الصحيفة لم يروا المقال اطلاقا ، ونصف الذين رأوه لم يقرأوه ، ونصف الذين قرأوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه اناس تافهون لا قيمة لهم ! »

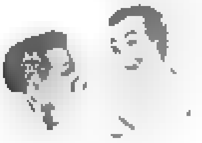

• تحدث لفيف من الادباء عما اعترى الناس من الفساد وما يرجى من صلاحهم ، فقال أحدهم : « لما كانت البذور في التربة السوداء تخرج منها زهور جميلة يانعة ، فاحرى بعناصر الخير في أقسى القلوب وأكثرها ظلمة أن ينبثق منها – خلال رحلة الانسان الطويلة على الارض – أنوار ملائكية »

• يستعمل الآن صيادو النرويج طائرات « هليكوبتر » للبحث عن مواقع الحيتان في المحيطات ، فاذا صادفوا حوتا ، ضربوه بقذيفة تملأ بطنه بغاز يجعله طافيا فوق سطح الماء حتى تصل سفينة الصيد لحمله

• اجريت أخيرا عدة بحوث في تأثير الأجواء الحارة على الجهاز العصبي ، تستبين منها أن بعض المصابين بأمراض عصبية ونفسية ، يتأثرون بحرارة الجو تأثرا بالغا ، فتسوء حالاتهم ، ويؤيد هذا البحث الاحصاءات التي تدل على أن محاولات الانتحار وجرائم القتل ومختلف المرض ، تأخذ في الزيادة في أوائل موسم الصيف وتبلغ الذروة في منتصفه

• يفكر المسئولون في الهند في اقامة متاحف للزعيم غاندي في أنحاء متفرقة من الهند ، تزود بصوره ومجموعات من مقالاته ونسخ من رسائله وكتاباته

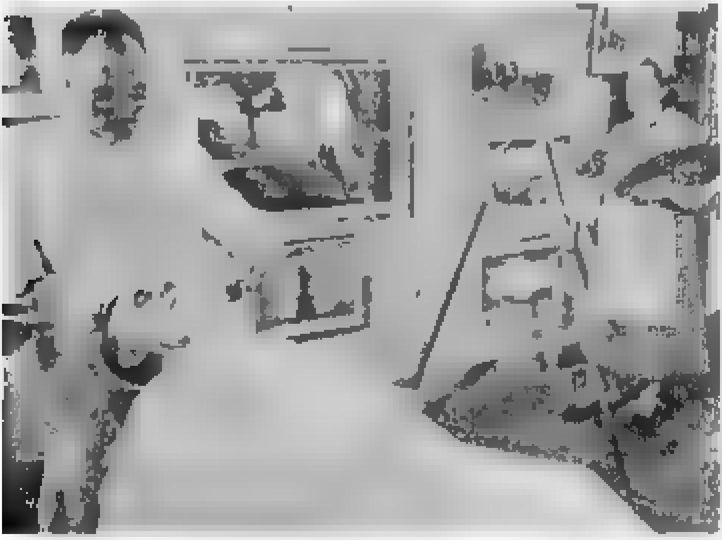

من « الفاتيكان » الامريكية ، في حائط في سيناتور ... في واحدة مرسما . تقوم فيه لوحة يرسم الزمان ... لم تقم لهم الرسوم بلوحات تكون مقدمهم للفن

● كتب العالم الأثري « جون ويلسون » بمجلة شيكاغو مقالا جاء فيه : « ان الأسماء المستعارة وأسماء الدلال كانت شائعة عند قدماء المصريين ، ولم تكن مقصورة على العامة ، ولكنها كانت شائعة أيضا بين العائلات الملكية ، ومن الأسماء التي كانوا يطلقونها على أبنائهم وبناتهم . الضفدعة ، والنسناس ، والقطة ، والقرد ، وما شابه ذلك من أسماء الحيوانات التي كانوا يعبدونها ! »

● في احدى مدن الغرب كنيسة بها رواق خاص بالحيوانات ، يأخذها اليه أصحابها كي يباركها القسيس وهذا هو المعبد الوحيد الذي تقام فيه صلوات خاصة من أجل الحيوانات المريضة

● حاول « تشرشل » خلال الشهر الماضي ان يتصل تليفونيا برئيس هيئة البحوث الذرية في انجلترا ، ولما كان رقم تليفونه سريا فقد اتصل بمركز البحوث الذرية بهارويل وسأل عاملة التليفون عن رقمه بعد أن أفهمها انه رئيس الوزراء ، فأجابته العاملة : « آسفة جدا يا سيدي لعجزي عن اعطائك رقم تليفونه ، فالقانون هو القانون لا يستثنى منه حتى رئيس الوزراء ! »

وقد كان تشرشل يريد ان يتصل برئيس الهيئة ليشيد بالنجاح الذي قررت الحكومة منحه اياه لمناسبة نجاح تجربة تفجير أول قنبلة ذرية انجليزية

● في ايطاليا بلد يعرف أهله بالافراط في البدانة ، وقد اعتادوا أن يقيموا احتفالا في كل عام تكريما للمفرطين في البدانة من أهل البلدان الأخرى المجاورة ، ويشترط الا يقل وزن المدعو اليها عن مائة كيلو جرام !

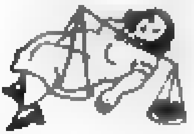

● أصدر الفيلسوف الاسباني « سانتايانا » قبيل وفاته كتابا بعنوان « السعادة والقوة » يقول فيه عن حضارة العالم الغربي « انها تسعى الى تجريد الحياة من تقاليدها العتيقة ، وتحط من شأن الدين والأخلاق الفاضلة ، وترضى الناس لغرائز الانسان الوحشية الكامنة ، فانطلق الناس في غير اكتراث او اتزان غير عابئين بالقيم الروحية والوجدانية »

● نشرت احدى صحف الغرب في قسم اعلانات الزواج هذا الاعلان « سيدة في الرابعة والثلاثين من عمرها ولكنها تبدو كأنها في السادسة والعشرين ، لها ولدان عمرهما خمسة عشر يوما ، ترغب في الزواج من رجل يحب الأولاد ! »

غـريبـة

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أي حسن خلع الإبداع عنوان الصبا
خلف كالرحمة كالحبوى كلألاء الندى
حين تدانى وحيّى وهمس بالي في بها
قلت : أهلا .. قلبي ورنا — ويدني في الطريق المشتا
فترة .. ثم مضى كالظل في صمت — أيها الفتون .. طفل في حرها العجون
قلت مهلا .. فآه سمع وأصداء وحنين

■

وتمنا رغبة الروح وأهواء الشباب
وبعدنا الليل مخمورا .. على وصبا
وبنا الأزهار يهيب في صمت الربى
فاحتضنا بين عز وجى — كلحالي على دوب الهوى
وتهادى الليل .. سطرا بين الصامتين — سوجه .. حلم وبيقظ والصباح لجين
كم مضت .. فلا سمع وأصداء وحنين

▭

ثم سرنا بعد لحن والدروب خاضره
تر الحب عليها من رؤاه الساحره
وسرى فيها سري الحلم بعين سلخره ..
هل رأيت الكون هيامسونا .. — أيها الحالمون .. دينا هنا
طالما قد كلمسرنا وسرنا راقصين .. — وتهامسنا صورنا تعانين .. وبدين ..
ماذا حتى الآن .. سمع وأصداء وحنين

▭

ورأى الحاقد للساني تحيل الساحر
وسيات حيارى حول نجمه سائر
فرأيت السر أرضا وورقا خاسر ..
يا حبيبي قد ملكنا الزمنا — وحكمنا خلقه ليلنا ...

خلوتُ أنا مع الصحب .. وعبري يحدوني   واحترقي .. ثم دمعي .. ثم عقلي خاطري
فأنا .. هنا أنا .. سمع وأسماء وعين

وهنا الصحن عشنا الأماني الصاخبه
واحتوتنا نشوة سكرى .. ودنيا صاخبه
مهجة تهتف بالحب .. وأخرى عاتبه
يا ربيب الشطر يا روح قلبنا   غابت الليلة ظلاً واستقنا
وأدير كأسه تحكي من ثنايا هتفي   وأديرها قصة منك ومن رعشتي
لم هنا .. فأنا سمع وأسماء وعين

هل حدثني عن الشرق وصف لي حاله
وعن الأحزان في صدر العذارى الناحبه
وحديث الليل في آلاف الصفات الحالمه
أين منا زورق أبحر بنا   وسماء يحتضن الهنا ...
رأيت الجبل يحكي قصة العاشقين   عن ليال تركنا فيها من عاشقين
الأماني هنا .. سمع وأسماء وعين

يا أخا الغرب .. ليالي الشرق عشق وهوى
وحكايات طويلة للحب عليها .. وارتوى
وحبيب قلبه الحنين سيرة الهوى
أتلقى الوجدان .. روحا سكنا   ولقيا تحيي سكنا ..
فصل اسكب في روحي وفي شوقي   وترنم يا أخا الغرب وخذها بيمين
فأنا كما أنا .. سمع وأسماء وعين

يا أخا الغرب .. ربما كان الليالي الخالده
أين الصيف وعادي الظلال الشاردة
وروى طيفه يحمرّ وغزل في يده ...
أي دنيا صنعت أحلامنا   ثم هدمت .. ظلوت ما بيننا
غير تذكار من الماضي يجري في خاطري   كلما هاجه الحزن تراني مسجون
وترى في خاطري .. سمع وأسماء وعين

أحمد عبيدي

اثيرت في الاسابيع الاخيرة مناقشة حول الادب القديم والادب الجديد، وقد دعت محطة الاذاعة المصرية مدير تحرير هذه المجلة لالقاء حديث في هذا الموضوع . وهذا هو نص الحديث :

نحو أدب جديد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

تخالوت لي مراقبة الاحاديث ، بالاذاعة المصرية ، موضوعا شائكا ، كدت ان أعتذر عنه ، حتى لا أكون هدفا لنقمة بعض الادباء ، ولكن شجعني على الحديث فيه ما يلمسه الجميع منذ قيام النهضة الجديدة ، من حاجة الادب الى لون جديد وموضوعات جديدة ، تتمشى مع هذه النهضة ، وتتفق واهدافها ، وتوجه أبناء الامة نحو الجد في الحياة والعمل المنتج ، وتغذي عواطفهم بالمعاني النبيلة ، وتوقظ وجدانهم ، وتدفعهم الى المجد الوطني

فالادب ليس تحفة من التحف ، ولا لعبة من اللعب . ولكنه ، أداة أصيلة في توجيه الحياة البشرية ودفعها الى الامام ، وحجر الزاوية في تكوين الذاتية الفردية والذاتية القومية ، وأقوى المشخصات لحياة الامم . وهو الروح القوي ، والضمير الشعوري ، والرحيق السماوي ، الذي يطبعها بطابع خاص ، ويميزها عما سواها .. وليس الادب — كما قالوا — مجموعة مستطرفة من الشعر والنثر ، بل هو — في كيانه وجمال بيانه — تصوير للمعاني القائمة في النفس ، تصويرا صادقا ، يتمثله السامع كأنه يراه ويلمسه . وهو ليس مطرا يهطل من السحاب ، بل هو نبع يتفجر من النفس كلما حاجتها الحوادث والاشجان

وللاديب رسالة ، كما أن للشمس رسالة تؤديها حياة ونورا ، وللطير رسالة يؤديها بهجة وسرورا ، وللزهرة رسالة تؤديها حسنا وعبيرا ، وللمروج رسالة تؤديها خصبا ونعمة ، وللانهار رسالة تؤديها عذوبة وارتواء .. ورسالة الاديب من أهم الرسالات ، وهي لا تقل شأنا عن رسالة قادة الاصلاح ، وزعماء الشعوب ، بل لعلها تكون أخطر الرسالات، وأقواها أثرا ، وأشدها تأثيرا ، لانه يخاطب النفس البشرية ، ويتحدث الى العواطف والوجدان ، فيقع حديثه موقع العقيدة والايمان ، ويهز أعمق المشاعر في الانسان . ولهذا ، ينبغي أن يهتم بحديثه ، واحداث زمنه ، وأن يضع منه ، على اذن السامع ، ليستطيع أن ينفث فيها ما يريد

واذا كان الكلام صلة بين المتكلم والسامع ، والكاتب والقارىء ، فمن حق القراء والسامعين أن يفهموا كلام الاديب ، فلا يكتب ، أو يقول ،

ما يشبه الأحاديث النفسية ، التي تدور في نفس الانسان ، حين يكون في خلوته ، لا يكتب للناس ، ويقول للسامعين ما ينبغي أن يدركوه ، ويؤمنوا به ، ويطربوا لسماعه !

وحياة الأديب بحياة أدبه في النفوس . ولا حياة لأدب يعلم الناس من أمر صاحبه أنه يكذبهم ، أو أنه يتخذ الأدب وسيلة يستجدي بها ، أو سلعة يتاجر فيها ، أو مرآة تتقلب فيها مختلف الصور لشهوات ذوي الجاه والسلطان . والأدب ، متى صدر من القلب وصل الى القلوب . وكل قوة لا يكون مبعثها القلب ، تكون صنما .. والصدق والايمان هما أقوى أسلحة الأديب ، وأنفس ذخائره . فليكن الأديب الصادق في أدبه ، كالمحب الصادق في حبه ، على نحو ما يقول تمام العبد

ليس المحب بصادق في حبه   حتى يراه العاشقون صليبا
فاذا لنفس أحرقت زفراته   وجه الضحى ، فكأن فيه لهيبا
واذا مشى بين الغصون حسبته   لنحوله دون الغصون قضيبا
حتى ملاحظه فصار اذا التقى   بحبيبه ، لم يخش فيه رقيبا

ولا بد للأديب من أسلوب جذاب ، يستهوي النفوس والألباب ، لأن الأدب فن جميل . ولا بد لهذا الفن من أن يكون متسقا مشرقا ، سلسا جزلا . وأن يكون له هدف يرمي اليه ، وغاية ينتهي عندها ، لا أن يكون جملا مرصوصة ، وعبارات مصفوفة .. روي عن المرحوم سعد زغلول انه كان جالسا يوما في جمع من الأدباء ، فجرى الحديث حول أساليب بعض الكتاب ، فقال رحمه الله .

▭

« اني أتناول أسلوب هؤلاء الكتاب ، جملة جملة ، فاذا هي جمل مفهومة ، لا بأس بها في الصياغة ، ولكنني أتتبع هذه الجمل الى نهايتها ، فلا أخرج منها بنتيجة ، ولا أعرف مكان انسجامها مما تقدمها أو لحق بها » ثم ضحك رحمه الله ، وقال « ولعل هؤلاء الكتاب ، يبيعون بالقطاعي ، ولا يبيعون بالجملة » !

وبعد ، فلا نريد بالأدب الجديد أن يهدم أدب من تقدمنا من الأدباء ، ولا أن يتمرد أدباء الشباب على أدب الشيوخ . فلكل جيل أدبه ومخصصاته ومميزاته . وللأدب حدود وقواعد ودعائم خالدة ، لا يمكن أن تهدم . وهو كما قلنا — فن جميل . وكما أن لسائر الفنون الجميلة أجيالا ، ومدارس ، وطرقا متعددة ، وأدوارا متباينة ، تكونت منها ثروات فنية ، على مدى الزمان ، كذلك للأدب أجيال ، وألوان ومدارس ، ولكل عصر أدباؤه ، ولكل جيل أدبه ، يصور حياته وبيئته ، وأخلاقه وميوله ، وأهدافه وأمانيه .. والقياس الصحيح بين القديم والجديد ، ليس في الشكل والمظهر ، بل في الروح والجوهر . فيجب أن يمثل الأدب روح كل جيل ،

وجوهر حياته الخاصة ، وما يميزه من الظواهر عن سواه · ونحن حين نقول ، نحو أدب جديد ، نهدف إلى ذلك ، وإلى أن يكون موضوع الأدب عندنا ، يصور حياتنا الجديدة ، في النهضة الحاضرة ، التي مرت بكيان الأمة ، ودفعتها إلى مرحلة تاريخية عظيمة ، وغيرت كثيرا ، من أسس الحياة العامة

وليس التجديد ، أن يقلد أدباؤنا أدباء الفرنجة ، ولا أن يقلدوا أدباء العرب ، بل ينبغي أن يكون لنا طابع خاص ، وأن يعبر أدبنا عن تلك الروح ، المنبعثة المتوثبة ، التي سرت في وادي النيل ، شماله وجنوبه ، وأن يترجم عنها ترجمة صادقة صحيحة · لأن الأدب هو الصدى الناطق للحالات النفسية والوطنية والقومية · وهو ينهض بنهوض الأمم ، ويستيقظ بيقظتها ، ويتجدد بتجدد الحياة فيها

فلقد نهض الأدب الفرنسي ، نهضة جديدة بعد الثورة الكبرى ، حين نفض الفرنسيون عنهم ، استبداد أسرة آل بوربون ، ودخل الأدب الروسي في طور جديد ، بعد زوال القيصرية ، وتطورت آداب الأمم الأخرى بتطور العصور · لكان أدب القرن الثامن عشر في أوروبا يختلف بمميزاته عن أدب القرن السابع عشر · وكذلك قل في أدب القرن التاسع عشر ، والقرن العشرين

والأدب يعمل للاتحاد لأنه يقوي روابط التفاهم ، بين الأفراد والجماعات ، ويعلم الثقة والنظام والانتاج ، لأنه يعتمد على سلامة الذوق ، وعلى التنسيق والتنظيم ، وعلى الانسجام والامتاع ·· ولا ريب أن الاكتفاء بما نحن فيه ، يجعل آثارنا الأدبية كالموميات ، ويلحق أدبنا بالموتى ·· والفرق بين المتيقظ الناهض ، الذي يسير مع القافلة ، والساكن النائم ، الذي ينتهي به السكون إلى الموت ·· والحياة يقظة وانتاج ، وتجديد على الدوام

ولهذا ينبغي أن تهز الحياة الجديدة ، والعهد الجديد ، أدباءنا شبانا وشيوخا ، شعراء وكتابا ، وأن تثير هذه الأحداث الجسام الأدباء الصامتين ، فتخرجهم من صوامعهم ، وتعيد صبوتهم إلى العمل والانتاج ، وتذكرهم بما كان لعمر بن أبي ربيعة ، فقد قالوا إنه لما أسن ، عزم على هجر الشعر ، فلم يستطع ، وغلب على أمره ، كما يغلب المرء على غرائزه وطباعه · فاحتال لذلك بأن حلف ألا يقول بيتا من الشعر ، إلا أعتق رقبة · فجاءه رجل يشكو إليه حبا برح به ، فاهتاج عمر ، ونظم أبياتا في شأن هذا الرجل وحبه · ثم أعتق عن كل بيت رقبة !

فلعل أدباءنا في العهد الجديد ، تهتاجهم الحوادث الوطنية ، والأحداث السياسية التي تمر بنا كل يوم · فنقرأ لهم جديدا ، ونسمع من أنغامهم مبتكرا ، يزيد في ثروة الأدب ، ويجد فيه أبناء الوادي ، الغذاء الروحي ، والنور والوجداني ، الذي يضيء أمامهم السبيل لمجد الأمة ورفعة الوطن

طاهر الطناحي

خاتم العرش

.. هم من ساح انجلترا !

يقوم الآن لفيف من الصناع المهرة تحت اشراف احد كبار الفنانين باعداد الخاتم التقليدي الذي يحفر عليه اسم الملكة اليزابث الثانية لتوقع به على الوثائق والاوراق التي تختم عادة بخاتم الجالس على عرش انجلترا ، كوثيقة دعوة البرلمان الى الانعقاد ، والمعاهدات التي تعقد مع الدول الاجنبية ، واوراق اعتماد ممثل هذه الدول ، وبذلك تكتسب صفتها الرسمية فلا يمكن الغاؤها الا بمرسوم خاص

ومن هنا كان خاتم الملك عند الانجليز أهم من التاج ، لانه الرمز الاول للسيادة . وهو يصنع عادة من الفضة ، ويشترك في صنعه واعداد زخارفه لفيف من الصناع المهرة ، ويقضون في ذلك بضعة اشهر

وتستعمل الملكة اليزابث الآن خاتم والدها في التوقيع على الاوراق الرسمية ، وذلك ريثما يتم اعداد الخاتم الخاص بها فتستعمله منذ تتويجها

□

وكان الانجليز في العهود الماضية يبذلون جهودا كبيرة لتفادي تسرب الخاتم الملكي الى أيدي الاعداء واستعمالهم اياه لصالحهم ، ومع هذا وقعت محاولتان لسرقته احداهما في عهد شارل الثاني ، اذ اقتحم لفيف من الاشرار منزل المالية محاولين سرقة الخاتم الملكي المحفوظ عنده بحكم منصبه ، ولكن الوزير كان قد وضع الخاتم في تلك الليلة تحت وسادته وهو نائم . فلم يتمكن اللصوص من الشرور عليه برغم تفتيش البيت تفتيشا دقيقا

وكانت المحاولة الاخرى سنة ١٧٨٤ ، وقد نجحت هذه المحاولة لسرقة الخاتم ، وتعذر فض الدورة البرلمانية في الموعد المحدد بسبب ذلك فاستمر انعقاد البرلمان حتى اعد الخاتم الجديد وختم به المرسوم الملكي الخاص بفض الدورة !

وحينما ذهب الى فلسطين ريتشارد الاول ملك انجلترا الملقب بقلب الاسد ، في عهد الحروب الصليبية ، كان خاتمه الملكي يحمله نائب وزير المالية الذي صحبه في رحلته ، وحدث ان غرق الرجل بالقرب من ليرمس فغرق معه الخاتم ولم يعثر عليه بعد ذلك

ومن احدث المناسبات كان الخاتم الملكي الانجليزي عند أحد الساسة فاخر وهرب به الى الخارج . وما ذاع هذا الخبر حتى هاج الشعب . وانتهى الامر يومئذ بتأليف لجنة قررت أن خروج خاتم الملك من البلاد يعد عملا منافيا للدستور . ومنذ ذلك الحين ، لم يعد مسموحا باخراجه من البلاد

[عن مجلة « ذهاش مابحث »]

اجهزة اوتوماتيكية لمكافحة
اللصوص والحرائق !

الحارس الأتوماتيكي

موظف مشغول بإحدى المؤسسات يتلقى اشارة بواسطة جهاز الحراسة الآلي تشعر بوجود حركة مريبة داخل المؤسسة

يستخدم في أمريكا الآن جهاز أوتوماتيكي صغير دقيق يشبه جهاز الراديو ، ليقوم بحراسة عدد كبير من المصانع والمؤسسات الكبيرة هناك

ويتألف هذا الجهاز من آلة خاصة تبث في المصنع أو المؤسسة المرغوب في حراستها - بعد أن يغادرها العمال والموظفون - موجات صوتية ، لا تميزها الأذن العادية ، ولكنها تضطرب لأقل

هنا المتخصص الذي يركب الجهاز المرسل للأمواج الصوتية ، وفي الوسط الآلة التي تكشف الحركة التي تضطرب منها الأمواج ↓

لم يكن الجهاز قد ضبطه صاحبه فقام بحركة خفيفة والفزع بها فحصها مكانها [illegible]

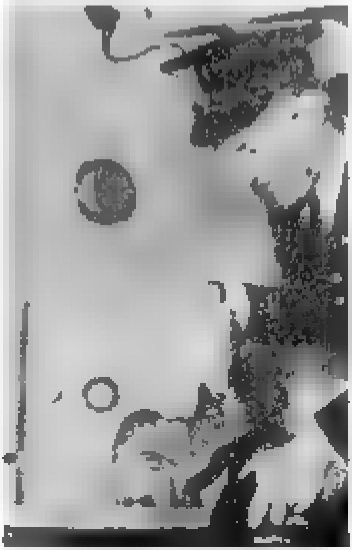

بعض الأجهزة التي توضع في غرفة المراقبة بالمصنع للإنذار بأي محسوسات لها حركة غريبة تحدث في مختلف غرفه وتحديد مكانها

حركة في المصنع ليؤثر لمتطرلها في الجهاز المثبت الموضوع في غرفة المراقبة ، وسرعان ما يحدث رنيناً عالياً من جرس به ، ويضيء في الوقت نفسه مصباحا خاصا يحدد المكان الذي حدثت فيه تلك الحركة !

وفي استطاعة الجهاز أن يبث جهاز الإنذار إلى مركز البوليس المختص ، أو إلى منزل مدير الشركة أو إلى « راديو » السيارة التي يستعملها . ويمكن تعديل حساسية الجهاز بحيث لا يتأثر بحركة حشرة أو فأر أو قطة كما يتأثر بحركة الإنسان ، ويحدث به نوراً الصادر مع من خصوصية الخارق في أي مكان بالمصنع ليهرع المختصون إلى إطفائها

في أعلى : جهاز مغناطيسي وتوضيحي في حالة عادية ، والصورة الأخرى تبين كيف يحدث الحفر على الشاشة لاضطراب الموجات الصوتية ↓

كما يمكن ضبط حساسية الجهاز للإنذار باندلاع النار داخل المصنع وإحداث نتيجة لاضطراب الموجات الصوتية ورنينا له المسئولين ...

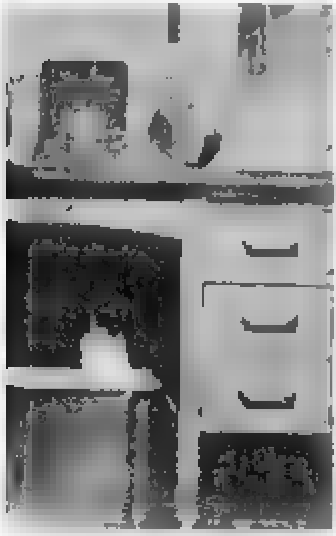

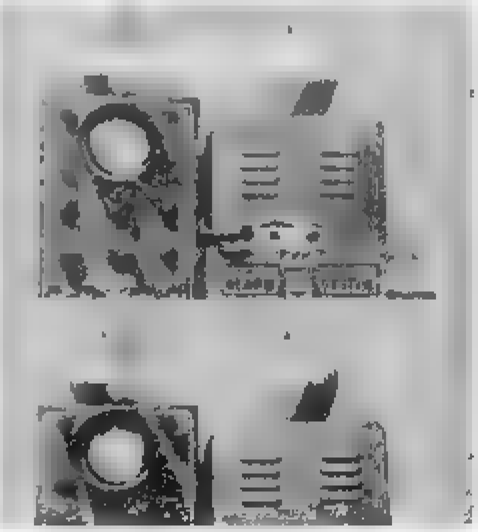

معجزات العلم الحديث

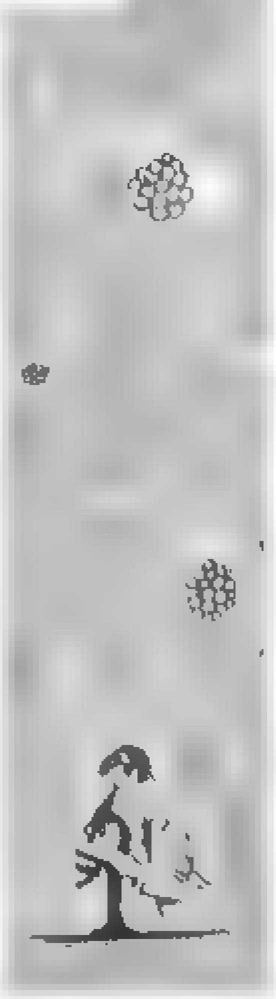

الجديد في السينما

تستخدم الآن احدى دور السينما في امريكا الاجهزة المعروفة باسم « سنيراما » ، وفيها تنعكس المشاهد لا على شاشة واحدة مسطحة ، وانما على ثلاث شاشات مقوسة ، عرض الواحدة منها ٥١ قدما ، وارتفاعها ٢٥ قدما ، فيحس المتفرج وكأنه يرى مشاهد حقيقية تقترب منه ، حتى ان بعض الذين رأوا هذه المشاهد للمرة الاولى كانوا يصرخون اذا رأوا سيارة مسرعة في العاصمة او طائرة تقع ، واصيب اغلبهم بدوار يشبه دوار البحر عندما رأوا سفينة تتلاعب بها الامواج . وعلى الرغم من ذلك ، فقد بلغ من شدة الاقبال على الدار ان مقاعدها تحجز لمدة شهور مقبلة

وتصور الافلام لهذا الجهاز بكاميرات ذات عدسات خاصة ، وتسجل الاصوات فيها بطريقة خاصة

وقد نجح اخيرا مخترع ايطالي — بعد ست سنوات من البحث والتجربة — في ابتكار طريقة لانبعاث روائح الاشياء التي تظهر على الشاشة ، فاذا ظهر عليها منظر حديقة تعطر الجو بشذى ازهارها ، واذا ظهر عليها منظر مائدة حافلة بألوان الطعام الفاخر تنعم المتفرجون بشم رائحته الشهية !

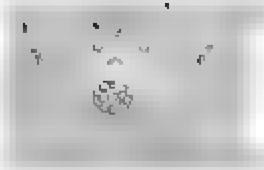

تم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات والكثير ينتظر أن يحققهـا في السنين القريبـة القادمة ..

صيد السمك

يفكر الاختصاصيون في التغذية الآن في سد عجز المواد البروتينية في اغذية الشعوب عن طريق توفير الاسماك التي يعرف العلماء منها الآن تسعة عشر الف نوع ، لا يعرض منها في الاسواق اكثر من خمسين نوعا ، يصاد اغلبها من المناطق القريبة من الشواطيء ، ومساحتها لاتزيد على ٧٪ من مجموع المساحات المائية في العالم ، ولا يتجاوز عمقها مائة قدم . وقد لوحظ ان الطرق المستعملة الآن في صيد السمك طرق بدائية لا تغل كميات كبيرة تؤدي الى الهبوط بثمنه الى الحد الذي يصبح به في متناول الجميع . فأخذ العلماء يفكرون في وسائل علمية جديدة لتحديد موضعه وتسهيل صيده ، فتوصلوا الى اجهزة – تشبه الجهاز الموضح في الرسم – بها بطاريات توضع في سفن الصيد ، ويتدلى منها قطب سالب من ناحيتـه ، وقطب آخر موجب من ناحية اخرى . ولما كان من طبيعة السمك انه اذا وجد بين قطبين كهربائيين ، سبح بسرعة من القطب السالب نحو الموجب ، فقد وضعت بين القطبين المتقابلين آلة ماصة ، لتمتص السمك وترفعه الى ظهر السفينة عند انطلاقه الى القطب الموجب . وقد بدأت بعض البلدان الساحلية باستخدام هذه الاجهزة فاسفرت عن نجاح كبير .

وقد تمكن العلماء من استخلاص دقيق من لحوم الاسماك صنع منه خبز ، لا يختلف مذاقه كثيرا عن

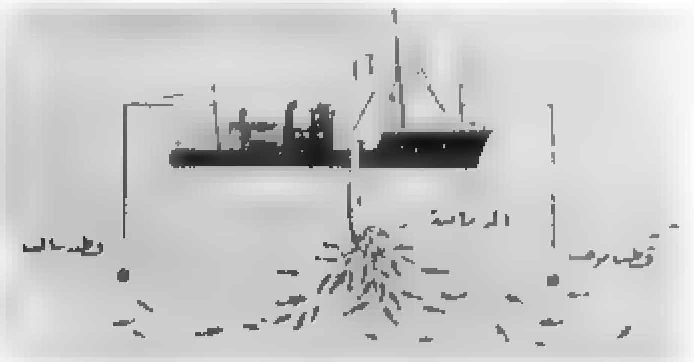

مذاق الخبز العادي ، ولكنه يمتاز باحتوائه على نسبة أكبر من البروتين ، كما استطاعوا منه مادة سكرية تصلح لصناعة أنواع من الحلوى

عمر الانسان

عرف العلماء منذ زمن بعيد أن الناس يتفاوتون في وصولهم الى مرحلة الشيخوخة ، فالبعض في سن الاربعين قد تشيخ أجسامهم فتصير أنسجتها كأنسجة من بلغوا سن الستين ، ولكن أحدا لم يتمكن من تحديد هذا التفاوت من قبل . وقد اكتشف أخيرا أن كمية الدم الواصلة الى أنسجة العضلات تعد مقياسا صحيحا لدرجة حيويتها أو شيخوختها

وقد اثبتت التجارب أن كمية الدم التي تصل الى العضلات تقل تدريجا مع تقدم المرء نحو مرحلة الشيخوخة . ولقياس منسوب الدم الواصل اليها ، يقترح أحد العلماء أن يستنشق المرء كمية من غاز مشع مثل « الارجون » أو « النيتروجين » ، ثم يوضع كشاف الاشعاعات المعروف باسم « جيجر » على أنسجة العضلات ليقيس قوة الاشعاعات الواصلة اليها ، ويسجل متى وصلت . ومن ذلك ، يمكن استنتاج كمية الدم التي حملت الغاز المشع ووصلت به الى الانسجة

البكتريا تستخلص من الكبريت

لاحظ عالمان انجليزيان اثناء قيامهما ببعض البحوث في أواسط افريقيا ، ان « عجينة صفراء » ترسب بانتظام في قاع احدى البحيرات . فلما فحصا هذه « العجينة » وجدا انها كبريت نقي ترسب بفعل نوع معين من البكتريا ، ولكن عملية الترسيب كانت بطيئة جدا . وقد أوحت اليهما هذه الملاحظة ان يفكرا في استغلال البكتريا لاستخلاص الكبريت للأغراض الصناعية والتجارية . وقد ربيا هذه البكتريا في ظروف مناسبة لها ، وزوداها بالأغذية التي تصلح لها ، ثم أضافاها الى المياه الكبريتية وغيرها من المركبات الكبريتية الطبيعية ، فرسبت الكبريت بسرعة تعادل ستة أمثال السرعة الطبيعية التي كانت ترسب بها في أواسط افريقيا . ويرى هذان الباحثان انه يستطاع استخلاص كميات كبيرة من الكبريت من البحيرات الكبريتية الموجودة في المناطق الصحراوية الشديدة الحرارة ، اذا نقلت اليها مقادير من هذه البكتريا ، ووضعت معها الأغذية المناسبة لها

منقذ الطائرات

ابتكر فريق من العلماء جهازا للاستغاثة ، يثبت في ذيل الطائرة ، ويعمل عند اصطدامها بالارض أو الماء — الا اذا أوقفه الطيار — فيرسل نداءات الاستغاثة على الموجات الدولية المتفق عليها ، مصحوبة برقم الطائرة وبخطي الطول والعرض اللذين سقطت عندهما ، وباشارة متفق عليها تبين وقت سقوطها .

ويبعث رقم الطائرة في تعريف فرق الانقاذ بعدد الاشخاص الذين كانوا بها ، ونوع الانقاذ اللازم لذلك . وقد اعد الجهاز بحيث يتحمل صدمات السقوط والارتطام بالارض او الماء مهما كانت قوية ، كما أنه يواصل ارسال الاستغاثات تلقائيا مدة ٤٨ ساعة بغير انقطاع

تجليد الكتب

ابتكرت مادة جديدة تلصق بها اغلفة الكتب ، فتجف بعد ثوان ، بينما الغراء الحيواني والمواد اللاصقة الاخرى المعروفة الى الآن تستغرق ساعات حتى تجف جيدا ، مما يعوق آلات التغليف عن سرعة انجاز عملها . وقد استطاعت احدى دور النشر بفضل استعمال هذه المادة أن تغلف كتبا صغيرة بسرعة ٢٠ الف كتاب في الساعة ، اي اكثر من ٣٣٠ كتابا في الدقيقة بواسطة آلة تغليف واحدة . ومن مزايا هذه المادة انها لا تتأثر بالرطوبة ، ولذلك فان الكتب التي تغلف بها تمكث وقتا طويلا من غير أن تتفكك

التخدير الاوتوماتيكي

ابتكر فريق من اساتذة جامعة « ديوك » بالولايات المتحدة جهازا بسيطا لمقاومة الآلام الشديدة منها واليسيرة . فاذا شاء الطبيب أن يفتح لمريض دملا او ينظف له جرحا او حرقا ، ثبت شريطا متصلا بكمامة الجهاز بمعصمه ، ووضع الكمامة على انفه ، ليخرج منها غاز يستنشقه ، حتى اذا ما اشرف على أن يفقد وعيه ، ارتخت عضلات اليد الممسكة بالشريط ، فابتعدت الكمامة عن الانف ، وبذلك يظل المريض محتفظا بوعيه . والدواء المخدر يعرف باسم « تريلين » « Trilene » وهو مادة ثبت أنه لا ضرر منها اطلاقا ، وانها غير قابلة للاشتعال او الانفجار . ولما كان استعمال الجهاز لا يتطلب خبرة فنية ، فان مبتكريه يتنبأون بشيوع اقتناء الناس له في منازلهم ليستعملوه اذا وجدوا أنفسهم في ظروف تستدعي ذلك

ابتكارات

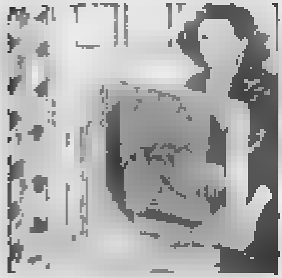

مروحة من الثلج

هذا الجهاز يؤدي ثلاثة مهام .. فهو أولا يثبت في نافذة لمص الهواء من الخارج بقوة ، وثانيا قلب وضعه بالعكس فيعمل على لإخراج الهواء الفاسد من الغرفة ، وثالثا وضع على سطحه لكي يرسل المروحة العادية ، والجهاز خفيف الوزن سهل الراحة الشخصية في المكاتب .. وهو المصنع كبيرة في الغرف أو المستشفيات

الأكسجين تحت الطلب

هذا جهاز صغير يحمله المريض معه فإذا أمسكته نوبة بسبب صعوبة تنفس بالغة بجسمه وأصبح في حاجة ماسة للأكسجين ، وضع قناع الجهاز على أنفه وفمه ، ليستنشق الأكسجين فيهدأ الداء الشديد ويتحرك تلقائيا عند الرأي ، ويتكرر ذلك حتى تستعيد الدورة الدموية نشاطها . فتنقذها من نوبات قلبية خطيرة

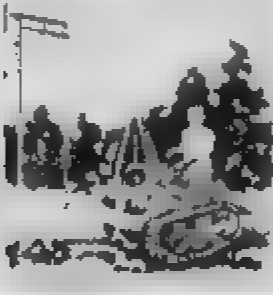

جرار يعمل بالكهرباء

في كثير من البلدان ، يكون الجرار الكهربائي أقل كلفة من المستعمل بالوقود ولذلك تقوم بعض مصانع الجرارات الآن بإنتاج جرارات يمكن أن يديرها تيار كهربائي ، يولده ، موتور ، خاص ، يجري تياره في أسلاك خاصة بالمزرعة . يعمل كل منها ساعة بحمل دائم ويعمل في مساحة أقرب من مستطيلها

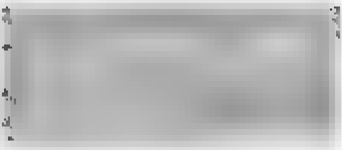

جديدة

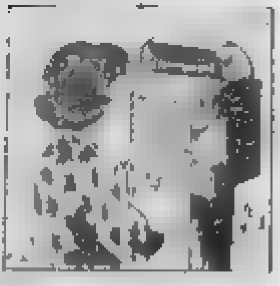

صناديق لبيع الطوابع

هذه صناديق للبريد تتصل بها آلة أوتوماتيكية تبيع طوابع البريد ، فاذا وضع بها ثمن الطابع أخرجته من فتحة خاصة . ولا يطلب ما ليستخدم الآلة من طاقته . فان كثيرين يجدون صعوبة في شراء هذه الطوابع بعد انتهاء مواعيد عمل مكاتب البريد . هذا الى انها توفر اوقات موظفي البريد والمشترين

ضمادة سائلة للجروح

ابتكر سائل شفاف تغطى به الجروح او الحروق بواسطة جهاز خاص ليحميها ويصبح مكونا فوقها ضمادة تقيها من الاتربة والبكتريا الضارة . فاذا اريد لكشف الجرح ازيلت هذه الطبقة بسهولة بمادة معينة ومن مزايا هذه الضمادة انها لا تلتصق بالمنطقة المصابة الرطبة بل بالجلد السليم الجاف حولها فقط

آلة تكتب بالنفخ

آلة كاتبة ابتكرها جندي فقد ذراعيه ، انها يرسل بنفخ فيه العاجز عددا معينا من النفخات يرمز الى حرف من الحروف الأبجدية . ويؤثر ضغط الهواء في جهاز الكتروني متصل بالآلة ، ليترجم هذه الرموز ، ويرسل أثرها الى جهاز آخر يضغط على مفتاح الآلة المرغوب في الضغط عليه

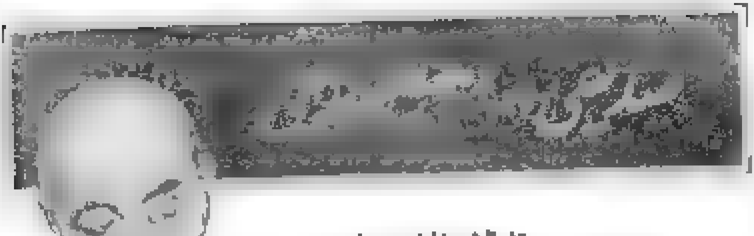

بقلم الأستاذ أحمد رامي

في شهر فبراير الماضي ـ وقبل أن تمتد يد الردى الى الدكتور ابراهيم ناجي ـ سألتني « الهلال » الحديث الى القراء عن الصــــديق الذي تركن اليه والرجل الذي احب أن أعيش معه ما بقي لي من العمر ، فلم أتردد في ذكر إســـم الصديق ابراهيم ناجي لانه كان مثلا للرجولة ، وكان مثلا للوفاء ...

ولقد عرفت ابراهيم ناجي ـ لأول العهد بذكره ـ كما عرفت أحبــــابي الشعراء ، روحا تزخر بالالم ، وتفيض بالنغم ، وكنت اقرا له على صفحات الصحف قصائد تمس نفسي ، وتلهب حسي ، وتصل ما بين روحي وروحه من وشائج العاطفة ما يصل روحين غريبين في مسبه الوحشة اذ التقتا على ألم حزين ، أو تآسيتا على جرح واحد

وكنت ألقاه لماما ، وأنا لا أعرف انه شاعري الحبيب فاري في لفتتــــه وايمائه ما يذكرني بالطائر المرح الذي يحسو الماء رشفة بعد لفتة، ويحييني فاذا حب يتبلور في نظرة ، ويتألق في ابتســــامة ، واذا به يلقى على من شعري ـ ولا أعرف من الذي يتكلم ـ أبياتا متلاحقة قد لا أحفظها أنا بهذا النسق ، ثم نفترق وأظل أقول في نفسي من يكون يا ترى ذلك الشـــقيق للروح ، ويمضي الزمن فتطلع الصحف وفيها شعر لناجي وأقرؤه وأردده ، وأنا لا أعرف ان هذا الشاعر الهاتف في سمائي هو ذلك الحبيب الذي ألقاه حينا بعد حين وأود أن أعرف اسمه

كانت هذه أول معرفتي بناجي .. لقد أحببته لنفسه ولشعره دون أن أعرف الصلة بين هذين الأثنين ثم دارت الأيام واتيح لي أن ألقاه في جماعة وسمعت من يناديه باسمه فانتفضت ونظرت اليه ونظر الي واذا لقاء روحين .. روحي التي سبحت في آفاق خياله ، وبكت معه في مآسيه ، وغنت معه في ترانيمه ، وروحه التوأم التي كانت تطالعني وأنا لا أدري أي جسد تسكن

واتصلنا اثنــين صديقين فاذا عطفه يغمر الكائنات حوله . واذا بشره

ينتشر على السمار ، كما تنتشر غلالة النور على المرج الفسيح . ولهذا حديثه أشهى ما يكون في العلم وفي الأدب

وقد أخرج ناجي من الشعر دواوين كتبت التهمها التهاما ، وازددها التهاما ، وأنتشي بها حاليا وسامرا . ولم يقف ناجي من الحياة موقفا سلبيا بعد أن افاء الله عليه من علمه ما كان يهب له الرزق الوفير ، بل شاء في أخريات أيامه أن يجمع رسالة عن الحياة أودعها كل ما قرأ . وما أكثر ما كان يقرأ ناجي من شتى العلوم والفنون ، وجعل منها أبوابا من المعرفة كل ما فيها يمت الى الحياة بصلة وثيقة ، ويجمع من شملها ما تفرق من أدب رائع ، وعلم نافع ، تزخر بهما هذه الحياة العامرة ...

وكان ابراهيم ناجي في كل ما يكتب هو الشاعر الرقيق ، الواسع الخيال ، المرهف الحس ، الواسع الاسلوب ، الناصع التعبير ، السهل الابانة ، كان يحط فوق كل غصن في شجرة هذه الحياة ليقطف منها ثمرة جنية ، أو زهرة ندية ، ثم ينثر عبيرها على الناس فكرة واضحة جلية ...

ولقد عشت مع ناجي في أدبه كما يعيش الانسان في حديقة وارفة الظلال ، يانعة الثمار . فوجدته قد استوعب في شتى رسائله كل باب من أبواب المعرفة ، فهو أديب يتحدث عن الجمال وعن الواقع والخيال ، وهو بعاطفة يتناول الشعور والاحساس ويصور عاطفته على انها الوقود والاشراق الذي ينبعث من الفن ، ويصف ما بين العاطفة وبين الفكرة . وهو في نظره عمل العقل ، ويتحدث عن التعبير وهو جوهر الادب وأيته تأدية رسالة الجمال ، وهو يقول ان العمل الفني مدين للوعي والشعور وان أجل ما يصنع الأديب هو محاولة الخروج مما هو شخصي الى ما هو انساني

⸻

وقد كان ناجي يرى ان البلاغة هي استعمال روح اللفظ لا ذاته ، وكان يصفها بانها تلك الموسيقى الباطنية أو الهمس الداخلي . وهو في رأيه سر الرمزية وهي المدرسة التي تنتسب لها بالخلود على مر الزمن . ويرى أن رسالة الحضارة هي التي تبنى على تحرير النفس من العبودية والانانية ، وتحرر الفكر من عبودية الجمود ، وان الشخصية في علم النفس هي التي جعلت الانسان لم يصبح انسانا الا حين أحد يعرف ان هناك علاقة بينه وبين غيره وان هذه العلاقة الشاعرة المدركة هي مجد شخصيته

وكانت رسالة العقل في نظر ناجي هي ان العقل وحدة تتكون من ثلاثة عناصر الشعور ، والذكاء ، والارادة . وان الذكاء الادبي مكون من عناصر الاختبار والمقارنة وادراك الفروق واستخلاص النتائج والتحليل ثم الابتكار أو الخلق ...

ولقد كان ناجي ملهما قبيل موته . فقد تحدث عن الموت قبيل أن يشرب كأسه بأيام فقال . كيف جاءت الحياة ولم ؟ هل جاءت الحياة مصادفة أم

هي من عمل عاقل مبصر مدبر ؟ . وسؤال آخر هل الحياة على هذه الارض حياة خاصة بأهل هذه الارض أم هي جزء من نظام عام وبعض من كل ؟.. ان تحصين الحيـاة بضدها وهو الموت ، هو المعجزة التي ما بعدها معجزة للتدليل على ان هذا الخلق وليد قوة خارقة ، وان الموت يمنـع الحياة من التكاثر المطلق الذي يؤدي الى انتهائها بتطاحن أبنائها وتقاتلهم على الحطام وبذلك يصونها .

ولست أحسب ابراهيم ناجي الا واحدا من أولئك الذين وضعوا أسس أدب جديد في المدرسة الحديثة ، فقد كان في أبحـاثه وأشعاره يرمي الى هدف واحد هو أن يتذوق الناس الأدب على انه غذاء للروح والعاطفة ، وان الحياة حينما تخلو من الأدب القصصي والأدب الواقعي والأدب الفلسفي هي حياة فارغة جوفاء لا تستحق أن تذكر الى جانب حياتنا التي ترهقنـا فيها الماديات وتنازع الجنس والغرض ... وكان ناجي في شعره رساما عرف كيف يصور خوالج النفس عندما تثور وتهدأ ، وتهفو وتتجامل ، بل قل عرف كيف يتغلغل في أعمـاق النفس ليوجهها نحو الخير ويحملها على رعاية البائس والمحتاج ، ويدفعها الى المثل العليـا التي تستقبل الفضائل لخير الوطن وعزة البلاد ...

ولعل من قرأ شعر ناجي لمس فيه سلامة الأهداف ونبل الغاية والترفع عن الدنايا ، فقد كان أديبا في شعره ، معلما في نظمه ، عبقـريا في تفكيره فربط بين الأدبين أدب الشعر ، وأدب النظم ، وأقام منه وحدة متماسكة البناء كان يجد القارئ في خلالها كل ما ينشـــده من الأدب الواقعي ، والجمال النفسي

وكان آخر ما نظمه تلك الأبيات التي تفيض رقة وأسى ، وقد جعـــل عنوانها « القصيدة الناقصة » .. وهي :

قضيتُ العمـرَ تذكرني ... وأذكر في الهوى جشعك
فكم تسخرُ من الأمل ... ومن أعماقنا تضحك
وكم تسخرُ من الدنيـا ... وكم تلهو مع الـلاهي
طويت صحيفة الأمس ... فدعهـــــا في يد الله
هي الدنيـا كما كانت ... وما زالت بشاطئ الموعد
وما خفتت ولا خـانت ... ولكن خانــك الحظ
أردنا المجـــد والدنيا ... فلم يلتفت المولى
وهذا العمـر قد ذهبـا ... والخلق مـــا به ولى

وسيظل مكان ناجي شاغرا في دولة الأدب ودولة الشعر ، ولا يمكن أن ننساه لأنه حي فينا بما ترك من شعر رقيق ، وأدب رفيع

أحمد سامي

حادث واقعي أغرب من الخيال

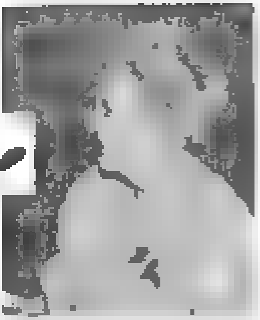

صاعقة في امرأة

بقلم الدكتور ولتون كروجمان
أستاذ الطب الشرعي بجامعة بنسلفانيا

هيأ تقدم الطب الشرعي للاخصائيين ان يقفوا على كثير من خصائص العظام البشرية ، ويستطيع الاخصائي الآن بفحص الهيكل العظمي او اجزاء منه ان يحدد جنس صاحبه الميت وعمره ووزنه وطوله ، بل هو غالبا ما يستطيع بذلك أن يعرف سبب الوفاة وتاريخها ، واذا كانت الجمجمة سليمة فانه بفحصها يستطيع ان يقف على حالة الانسجة الحية للجسم قبل الوفاة ، وان يعطي صورة تقريبية لشكل المتوفى

ولقد دعتني المحاكم وادارات البوليس الى فحص كثير من جثث القتلى كانت انسجتها قد تآكلت وتحللت متأثرة بالاحماض المتلفة او الحريق ، فتمكنت برغم ذلك من امداد بمعلومات دقيقة عن اصحابها وكيف ومتى تم قتلهم ، ولكن قضية واحدة غريبة حيرتني كما حيرت جميع الاخصائيين الذين اشتركوا في دراستها ، واليك وقائعها :

في الساعة التاسعة من مساء اول يوليو سنة ١٩٥١ زارت السيدة ماري رايزر — وهي ارملة طبيب في السابعة والستين من عمرها — في غرفتها الخاصة المتوسطة المساحة وهما ما تزالان بالمنزل الذي تقطنه في سانتبطرسبرج بولاية فلوريدا وهو يضم ثلاثة مساكن هذا مسكنها ، تشغل احدها صاحبة المنزل

وشهد من رأوها حينذاك بأنها كانت تجلس على مقعد مكسو بالقماش في وسط الحجرة وقد ارتدت معطفا فوق قميص النوم من الحرير الستان ، وفي يدها سيجارة تدخنها

وكان من عادتها ان تتعاطى اقراصا منومة قبل ان تأوي الى مضجعها ، كما شهد بذلك آخرون من معارفها

ولم يرها احد بعد ذلك ، الى ان كانت الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي اذ تلقت صاحبة المنزل برقية باسم السيدة رايزر فلما توجهت الى مسكنها لتسلم البرقية اليها وجدت باب غرفتها الخاصة مغلقا ، ولم تجب الساكنة نداءها المتكرر ، ثم لاحظت وهي تضع يدها على مقبض الباب محاولة فتحه أنه شديد السخونة ، فاستعانت

على قتحه بعلمين اتفق وجودهما بالمنزل حينئذ ، وما كدنا بعتحته حتى لفح وجهينا تيار هواء ساخن. ورأينا هنا وصاحبة المنزل في داخل الغرفة ما جعلهم يتصلون بادارة البوليس للنجدة والتحقيق ، ودعيت بعد ذلك للاشتراك مع المحققين في فحص الغرفة وما فيها ، واليك ما شاهدته هناك :

١ ـ كان سقف الغرفة وجدرانها فيما يلي الارض بأربعة أقدام يغطيها « هباب » لزج له رائحة ثقيلة كريهة

٢ ـ في الموضع الذي كانت تجلس فيه السيدة « رايزر » وسط الغرفة وجد رماد وبقايا كرسيها بينها اجزاء محترقة من رأسها وعمودها الفقري ، وقطعة من سبيج متفحم تبين انه كبدها ، كما وجدت قدمها اليسرى سليمة لم تحترق وما زالت في « صندل » من الساتان الاسود كانت تضعها فيه

٣ ـ كانت النافذتان الموجودتان بالغرفة مفتوحتين قليلا ، وظهر ان الباب لم يكن مغلقا بالقفل من الداخل

٤ ـ كانت المصابيح و « البرايز » الكهربائية في المساحة المغطاة بالهباب من الجدران قد انصهرت . ولكن المصابيح الكهربائية الاخرى في الغرفة كانت سليمة . ولم يكن ثمة خلل بالاسلاك الكهربائية

٦ ـ وجدت على قاعدة احدى النافذتين شمعتان انصهرتا ولكن الخيط الذي بداخلهما بقى سليما

٧ ـ وجدت على منضدة قريبة في وسط الغرفة صحف لم تحترق ، وكذلك لم تحترق الملاءة سرير صغير بجانبها لكن معدا لنوم السيدة عليه بالنهار

٨ ـ وجدت الساعة الكهربائية التي بالغرفة متعطلة وقد وقف عقربها عند الساعة الرابعة والدقيقة العشرين . وقد استأنفت الساعة عملها فورا حين اوصلت بالتيار الكهربائي

٩ ـ لم يوجد بالقرب من موضع الحريق اى اثر لمواد قابلة للاشتعال كالكيروسين او البنزين او غيرهما. وكذلك لم يكن هناك في جميع انحاء الغرفة اى اثر للهيب اومواد مشتعلة

١٠ ـ اجمع سكان المنزل والحراس على انهم لم يلاحظوا تسرب دخان أو رائحة غير عادية من الغرفة اثناء الليل

واخذنا جميعا نتساءل في حيرة عن الاسباب التي ادت الى التهام جثة السيدة رايزر

واتصلنا بمكتب التنبؤات الجوية لنرى هل وقعت في خلال تلك الليلة صواعق او شهب يمكن أن نرجع اليها مصرع السيدة القتيل ، فأكد المختصون بالمكتب عدم وقوع شيء من ذلك القبيل !

واستبعدنا منذ البداية ان يكون السبب حرارة كهربائية ، لأن اسلاك التيار الكهربائي وجدت سليمة كلها !

واتجهنا الى تعليل الحادث بشبوب حريق عادى نتيجة لسقوط لفافة التبغ مشتعلة على ملابس القتيل وهى نائمة ، مما ادى الى احتراق الجثة

والى تكوين طبقة من الهواء الساخن سود السقف والاجزاء العليا من الجدران ...

ولكننا سرعان ما استبعدنا هذا الفرض ايضا ، لأن الجسم البشرى يحتاج الى درجة حرارة مرتفعة جدا لتصل الى درجة ... ؟ فهرنهيت او اكثر لكى تتبدد جميع اجزائه !

وهذا الى ان الجمجمة البشرية لا بد من انفجارها وتناثر اجزائها العديدة فى مثل هذه الدرجة من الحرارة !

وكان اشد ما حيرنا جميعا ان الجثة كلها فيما عدا القدم اليسرى قد تحولت الى رماد فى حين ان نسبة الماء فى الجسم البشرى تبلغ حوالى ٩٠٪ وكان المنتظر تبعا لذلك الا يتم احتراق الجثة هكذا

ولم تكن أقل حيرة لإجماع سكان المنزل وجيرانه والحراس القريبين منه على انهم لم يشموا اية رائحة غريبة منبعثة منه ، فى حين ان احتراق اللحم البشرى تنبعث منه رائحة كريهة جدا تشم من مسافة بعيدة !

ودلت القرائن كلها على ان احتراق جثة القتيل لم يحدث وجدت بقاياها فى غرفتها الخاصة . واذن ... لا سبيل الى القول بانها احرقت خارج المنزل ثم احضرت الى غرفتها !

وأخيرا .. تذكرت حادثا مشابها الفه « شارل ديكنز » فى احدى رواياته أنه واقعى ، ووصفه بانه « احتراق باطنى » فى الجسم

وجرنى ذلك الى مراجعة كثير من سجلات الحوادث المشابهة ، فلاحظت ان هناك تشابها كبيرا بين ضحاياها ، فاكثر هؤلاء نساء طاعنات فى السن وكن مدمنات على الخمر او المخدرات ، واحترقن على تلك الصورة وهن يمارسن التدخين ، بينما بقى اثاث الغرفة حول بقايا اجسامهن المحترقة سليما لم تمسه النار !

فكيف اذن يمكن تفسير هذه الحوادث ؟.. هل نأخذ بتفسير « شارل ديكنز » ونؤمن بنظرية « الاحتراق الداخلى » ؟

ان العلم لم يثبت ذلك بعد ، ولكنه لا يستبعد ان يكون هناك تعليل علمى قريب من هذا التفسير . وقد بدأ فريق من العلماء المتخصصين فى بحث هذه المسألة من مختلف الوجوه املا فى الوصول الى ذلك التعليل العلمى المقبول !

[من مجلة « باحث »]

● تأكل بعض القبائل فى اواسط افريقيا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل – بفضل قوة حاسة الشم عندهم – تمييز مواضع هذه الثعابين بسهولة وتتبع آثارها ، مع ان رائحتها ضعيفة ويصعب على الغير تمييزها

بديع خيري

بقلم الأستاذ صالح جودت

حياة الأستاذ بديع خيري كمؤلف مسرحي وسينمائي وكاتب شعبي تكون لصاحب تاريخ المسرح المصري الحديث ، ولذلك لا عجب أن يكون هذا المقال الشيق بقلم كاتب المعلومات الهامة التي تنشر لأول مرة

أما بديع خيري ، فإنه دنيا واسعة يحار فيها القلم ... أهو ممثل ؟ أم شاعر ؟ أم زجال ؟ أم مؤلف مسرحي ؟ أم كاتب سينمائي ؟ أم صاحب مسرح ؟ أم ناظم أغنية ؟ أم مصلح اجتماعي ؟ .. إنه كل ذلك ، وأكثر من ذلك ، وإليكم قصته :

نشأته

كان مولده في ١٨ أغسطس من عام ١٨٩٤ ، فهو الآن في الستين ، أي في مثل سن زملاء جيله باركهم الله وضاعف السنين لهم في الحياة

ولد بديع في حي « المغربلين » بالدرب الأحمر ، من أب تركي من رجال الدين ، هاجر من بلده « سكوبلي » بالأناضول إلى مصر وحده ، حيث تزوج بسيدة مصرية من بيت الفيل ، وهي أسرة من حي الغورية ، يرجع أصلها إلى الأزهر وعلماء الحضارة

ومن هذين الأبوين الصالحين جاء بديع ، فلما بلغ سن التحصيل ، دخل مدرسة أم عباس ولا عجب ، فقد كان أبوه سكرتيراً خاصاً لصاحبة المدرسة ، أم المحسنين ، والدة الخديو عباس حلمي الثاني

وأتم تعليمه الابتدائي ، والتحق بالمدرسة الإلهامية الثانوية حتى أتم دراستها ، فدرس مهنة التربية ، وعين مدرساً بمدرسة على إسماعيل بطنطا ، يعلم التلاميذ الجغرافيا واللغة الإنجليزية

وظل بعد ذلك يتنقل في مهنته بين المدارس الحرة حتى عمل في قسم ترجمة بشركة التليفونات قبل أن تصبح مصلحة حكومية

بدء الهواية

نشأت هواية الأدب والشعر فيه منذ نعومة أظفاره ، فكان يستمع إلى مطربي العصر ، وفي طليعتهم يوسف المنيلاوي وعبد الحي حلمي ومحمد السبع ومحمد سالم العجوز ، ويقرأ الكتب التي

فتعلم أغانيهم وألحان سامبيهم ، وحفظها ووقع هذا النظم

أما أبوه ، فقد التزم موقف الحيدة من هوايته . وأما أمه ، فقد طاردت فيه هذه الهواية ما وسعها الجهد ، واستنكرت أن يخرج من سلالة البيت المتصوف المتعبد ، مهرج صغير !

وكبر بديع خيري ، فأحب الشعر ، وقرأ وحفظ القدامى والمحدثين ، ثم راح يقرضه ، وتنشر له صحيفة الأفكار ، لصاحبها المرحوم أبو الشيخ بحر ، بتوقيع « ابن النيل » ، ثم باسمه الصريح . وكان بديع يدخر مصروفه لينفق به جميعاً نسخاً من الصحيفة يوزعها على أساتذته وصحبه حتى يقفوا على أدبه

فلما اشتد ساعده في الشعر ، نشرت له جريدة « مصر » ، « القصاصي » ، و « الوطن » لجندي إبراهيم ، « ثم المؤيد » لصاحبها الشيخ علي يوسف

وكانت الحركة الوطنية يومئذ على أشدها، يتزعمها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش ، فكان من الطبيعي أن يتجه بديع بشعره في الثورة والحب حسنه الوجهة . ومن شعر صباه قوله :

خليلي ، ما أشهى النفوس إلى الردى | إذا لم يمكن فيها الشعور بمجدها
هنا ثلث آمالا ، هنا ثلث موطنا | هنا ثلث أسباب المروءة والندى

وكانت هناك ندوة لأدب الوطنية في ناد متواضع يقال له « نادي نخبة الحزب الوطني » بحارة اللبانة بحي القلعة ، تقام كل أسبوع ، ويتبارى فيها الشعراء والخطباء ، ويحضرها رجال الحزب الوطني فكان بديع يقرأ شعره هناك متأثراً بشعراء ذلك العصر

إلى المسرح

ثم شغله عن الشعر وقلبه شاغل ملأ عليه فراغ حياته ، إذ أحب المسرح ، فكان يلتقي في لياليه بعض مسارح الشيخ سلامة حجازي وعبد الرحمن رشدي وجورج أبيض ، فاجتمع مع جماعة من أصدقائه ، وتدارسوا أمر المسرح ،

وكيف أن المسارح القائمة تقدم ماتقدم باللغة الفصحى المبنية على أنغام الطرب، بحيث لاتؤدي رسالتها الشعبية المرتجلة . كما أن الرواية المترجمة عن الغرب، كانت لاتزال في ذلك العهد، المهاد الأول لمسارح ذلك الجيل

وألف بديع مع نفر من أصدقائه، ومنهم حسين رضي الفنان وتوفيق المردنلي وأحمد عسكر وجورج شفتشي وغيرهم، ناديا سموه « نادي التمثيل المصري » غايته خلق المسرحية المصرية باللغة المصرية، لتحقيق الأهداف الشعبية . وبدأوا بالكوميديا ذات الفصل الواحد

وتصدى بديع للتأليف، ومع أن مواهب الأعضاء كانت التمثيل، فإن أعضاءه أخذوا يحسونه من التمثيل ليتفرغ للتأليف لهم، إذ لم تكن لهم مواهب في الكتابة، وكان بديع بينهم هو الوحيد الذي يحظى بالموهبة

وانضمت إلى الفرقة عناصر أخرى شدت من أزرها، منها فوزي منيب وعطية فوزي وحسن فائق وعطية سري . وعملت الفرقة على مسرح الأجبسيانا، في حفلات نهارية، كانت تقدم فيها هذه الكوميديات ذات الفصل الواحد، وفي خلال فترة الاستراحة يغني المونولوجات والأغنيات الخفيفة التي تجري معانيها في المناسبات الحية المعاصرة، من وطنية واجتماعية ... كل هذا بقلم بديع خيري

بين الريحاني وأمين صدقي

وذات يوم من أيام سنة ١٩١٦، حضر نجيب الريحاني إلى المسرح نهاراً، وشهد ما تقدم هذه الفرقة النهارية الناشئة . ورأى أن مستوى الكتابة فيها جيد في ذلك العصر، ورأى الألوان التي تقدمها ذات أهداف اجتماعية وأخلاقية ووطنية جديدة . وكان يعرف منهم جورج شفتشي، فسأله : من المؤلف ؟. فهمس شفتشي بالمؤلف الشاب !

وكان الكاتب المسرحي القصصي المتكلم، المرحوم أمين صدقي، هو الذي يؤلف لمسرح الريحاني في ذلك العهد، حتى وقعت بينهما خصومة عقب النجاح الفائق لرواية «حمار وحلاوة» وهو نجاح ليس له نظير في تاريخ المسرح المصري . وكان منشأ الخصومة أن أمين صدقي أراد بعد هذا النجاح أن يتحكم في الفرقة، بعد أن كان موظفاً فيها بمرتب ضخم . ولم يقبل نجيب هذا الوضع، فكانت القطيعة، وأرسل أمين إلى نجيب إنذاراً يمنعه من تمثيل مؤلفاته، وأنشأ أمين فرقة مستقلة، ولكن البلاء نفسه تهاوى على عروضه منذ أول الأمر .

وراح نجيب يبحث عن مؤلف جديد، وجرب قلم الدكتور [illegible]، وكان زجالاً ومؤلفاً لبعض مسرحيات الشيخ سلامة حجازي ... فلم يفلح معه

وجاءت واقعة جورج شفتشي إلى ذاكرته، إلا أنه لا يدعي لنفسه مؤلفات بديع ومنظوماته، ورأى نجيب أنه وجد ضالته في شخص شفتشي، فقد عرض الأمر عليه، وروى له جلية الأمر، وأقنعه بأن يكتب لفرقة الريحاني، على أن يكون التأليف باسم شفتشي، وإذا الأجر يكون مناصفة بينهما

كان بديع لايزال حتى ذلك الحين محتفظاً بوظيفته في التدريس ، حرصاً على الميراث ، فوجد فيما عرضه عليه شكشكي توسعة مادية تخرجه من ضائقته ، ولو أنها مصحوبة بحنق أدبي ، ولكنه لم يتردد في قبول العرض ، وكتب ثلاث مسرحيات قدمها نجيب على مسرحه باسم شكشكي طبعاً ، هي « على كيفك » و « كله من ده » و « ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ » ، ونجحت ثلاثتها ، فضمه الريحاني الى صميم فرقته

وكان مع بديع وشكشكي في نادي التمثيل المصري ، زميل لهم اسمه توفيق ميخائيل ، كان موظفاً بمصلحة الحدود ، وكانت بينه وبين شكشكي صداقة وأخوة قديمة . وكان توفيق ميخائيل صديقاً للريحاني ، فأفشى له السر . وذهب توفيق الى بديع فقال له إن الريحاني يريده في مسألة هامة

قال بديع : « أقابل الريحاني ؟ كيف ؟ .. إنه رجل كبير ، وأنا ممثل مغمور ، ومؤلف صغير ! » . ولكن توفيق ميخائيل ظل يشد من عزمه

وتمت المقابلة ، وصارحه الريحاني بأنه قد عرف كل شيء ، وأن شكشكي لم يكن الا أكذوبة وأنه لا سبيل الى الانكار ، ولم يجد بديع بداً من الاعتراف . وتم الاتفاق بينهما على أن يخرج بديع تمثيليات فرقة الريحاني ، ويعتزل مهنة التدريس

مع الريحاني

كان مسرح الريحاني قد تحول بعد واقعة أمين صدقي ، ولكنه سرعان ما فتح أبوابه وازدهر ثانياً بعد ما قدم له بديع ، وظل الاعتناق يتضاعف والاقبال يتزايد ، وكان اللون الذي يقدمه في ذلك العهد ، هو اللون الاستعراضي الذي يعتمد على جمال الوجوه والأجسام القادمة من الغرب ، ولم يكن يشبع منها أحد ، في ذلك العصر ، وكانت أسعار الفنانين قد ارتفعت الى حد جنوني في أواخر الحرب العالمية الأولى

وكان ملحنو الفرقة يومئذ هم كامل الخلعي ، وابراهيم فوزي (وكان ناشئاً) ، ومحمود رحمي (وهو من فرقة مطرب الشيخ سلامة حجازي) ... الى أن كانت سنة ١٩١٨ ، حيث أسعد القدر عالم الفن بسيد درويش ، الذي انضم الى الفرقة يلحن لها ، فكان النجاح الذي سارت بذكره الركبان ، بما أضفى سيد درويش على المسرح من ألوانه الساحرة الخالدة

صراع جيلين

وجعل نجيب يشترك مع بديع في إعداد المسرحيات التي ظهرت باسميهما منذ ذلك العهد حتى الآن . أما أمين صدقي ، وقد رأينا كيف عوض خيانة مسرحه ، فقد انضم الى فرقة الكسار يؤلف لها ، وظل صراع جيلين ، بين الفرقتين : كشكش بيه ، والبربري ، أو على الأخرى بين المؤلفين : بديع خيري ، وأمين صدقي . وهي معركة طريفة في نوعها ، لا يزال يذكرها كثير من المعاصرين وعشاق الفن

كان البربري يقدم رواية « راحت عليك » ، فيرد عليه كشكش برواية « ولو » ، ومن روايات الحركة التي لا يزال بديع يذكرها ويتغنى بها « إش » و « فولارله » و « دقن » ومن الأمثلة المحفوظة في هذه الحركة ، أن الكسار قدم رواية اسمها « البربري في مونت كارلو » ، فرد عليه الريحاني بتأليف مشهد من تأليف بديع ، يمثل جماعة من « الأدباتية » سائرة في الشوارع تغني :

ما وقف خايب يلقمه   وشفيتنا فز حسب حاله
ابن الأصول يتق في همه   والبربري في مونت كارلو

ومما ينبغي أن نذكره ، للحقيقة والتاريخ ، أن المرحوم أمين صدقي كان أستاذاً ورائداً للتأليف المسرحي الفكاهي في مصر ، وأن بديع خيري ليعترف بأنه تأثر به وبمدرسته . ولكن إنصاف الحقيقة والتاريخ يحتم علينا أن نقول إن القمة في هذه الحركة بنوعيها كانت معقودة ، فقد قال أمين كل ما شاء أن يقول ، أما بديع ، فإنه رسم فنه ، ورسم مجتمعه ، ورسم الجمهور ، من النكتة الهابطة والعبارة المحظورة

نهاية فن وميلاد فن

وظل المسرح على هذه الحال من الازدهار ، يلمع فيه اسم بديع خيري مؤلف المسرح الاستعراضي ، حتى سنة ١٩٢٣ ، حين بزغ في عالم الفن نجم جديد ، لفن جديد ، هو الأستاذ يوسف وهبي ، الذي أنشأ وقتئذ مسرح رمسيس

لم يكن هذا اللون معروفاً على هذه الصورة المتقنة الجادة في مصر ، فبهر الناس وافتتنوا به ، وأقبلوا عليه إقبالاً صرفهم عن المسارح الاستعراضية ، فكان لهذا الحدث أسوأ تأثير على مسرحي الكسار والريحاني

أما الكسار ، فقد أغلق أبوابه ، والواقع أن هذه الأيام كانت نهاية مجموعة صاحبه أمين صدقي ، برغم محاولاتهما المستميتة ، التي توالت بعد ذلك ولم تعرف سبيلها إلى النجاح

وأما الريحاني ، فقد تأثر مسرحه أيضاً تأثراً ، وطال العهد آخر العهد ، وتراكمت عليه الديون ، وأصبح على هذا حافة الهاوية ، فنظر إلى بديع قائلاً : ما العمل ؟

وفكرا .. فكرا طويلاً ، ولم يجدا بأساً من أن يهملا اللون المسرحي الاستعراضي ، ونهائياً كلية ، وأن يتجها إلى لون جديد لم يكن معروفاً في مصر وقتئذ ، هو « الفودفيل » القائم على سوء التفاهم ، أو ما يسميه الفرنسيون [illegible]

ولكن هذا الفن أقصر لشلته كلها ، برغم أنه من أروع الألوان في المسرح الفرنسي

بديع حصانه

ولم يتسرب اليأس إلى الصديقين بديع ونجيب ، فحاولا مرة أخرى ، واتجها إلى لون ثالث من الفن ، هو الأوبريت الغنائية الراقصة . وظهرت في ذلك العهد أميرة من أميرات المسارح

العجيبات ، هي السيدة بديعة مصابني عرفها الريحاني ، وتزوجها ، وكانت زيجة مثل معظم زيجة تقوم على المشاكل فحسب . أما الحب ، فلم يلعب في هذه الزيجة دوراً إلى آخر يوم في حياة نجيب ... ومع هذا .. فقد كانت حياته حافلة بأحداث الحب

وكتب بديع ... كتب رواية « الليالي الملاح » و « الفلاح حسن » و « أيام العز » .. ومثل نجيب ... ورقصت بديعة وغنت ... وصعد المسرح مرة أخرى إلى الأوج

مأساة « توباز »

ولكن مطامع الصديقين ، بديع ونجيب ، لم تقف عند هذا الحد ، بل تطلعا من جديد ، وقررا أن يطورا المسرح مرة أخرى ، فلا بد من أن ينتقلا من الأوبريت إلى الكوميديا ، وهي أرقى أنواع الفن المسرحي ، وأصعبها مراساً ، إذ لا تعتمد على غناء ولا رقص

وكتب بديع ... وكانت القصة هي « الجنيه المصري » المقتبسة من المسرحية الفرنسية « توباز » لمارسيل بانيول ، وهي أشهر المسرحيات التي عرضت على مسارح العالم وانتزعت الإعجاب الطويل ، ولم تكن الكوميديا بمعناها الصحيح قد طرقت أبواب المسرح المصري بعد

ورغم أن « توباز » كانت من أجمل ما يلائم الروح المصرية ، وقد مصرت ببراعة فائقة ، فقد أسقط في يد الصديقين حين كانت نتيجتها نكبة عليهما ، فإن الجمهور لم يستسغها أبداً ، لأنه ألف الألوان الغنائية الضاحكة الراقصة . فخرجت الفرقة بخسائر وكوارث لا قبل لها بها ، وانصرف عنها الجمهور من جديد ، وعجزت عن سداد المصروفات ومواجهة الديون ، ولا سيما أنها كانت قد احتكرت لهذا اللون الفظيع من الفن مسرحاً كبيراً يتناسب مع ضخامة اللون ، هو مسرح الكورسال (مكانه ... الحالي بشارع عماد الدين)

ساءت الحال ، إلى أن هبط الإيراد ذات ليلة إلى ستة جنيهات !

وجلس الصديقان يتناظران . وقال بديع : « لقد ارتكبنا غلطة كبرى »

فأجاب نجيب بقوله : « أبداً .. نحن لم نخطئ .. ولكن سبقنا العصر ، وتقدمنا عن الجمهور ، وسوف تبقى هذه الرواية تاجاً على رءوس الناس مهما أوتيت من النجاح في المستقبل »

وكانت صورة النجاح والفشل على الصديقين قد علمتهما لغة التكافؤ ، وكان بديع ، يحب الحزب الوطني منذ طفولته ، لا ينسى في أية حال قولة مصطفى كامل الخالدة : « لا معنى للحياة مع اليأس ، ولا معنى لليأس مع الحياة »

ولقد بكى نجيب بعد هذه الحياة فعلا ، ولكنه مسح دموعه ، وابتسم ، وقال لبديع : « سننجح مرة أخرى .. سنؤلف رواية ترضي الناس وتسعد الجمهور .. كل هذا يجب أن يتم في ثلاثة أيام » . وكانت ثلاثة أيام عصيبة لا ينساها بديع ، لم يذوقا خلالها ساعة من نوم ، وخرجا منها برواية مصرية مؤلفة غير مقتبسة ، اسمها « الشلتة يا سلام »

ويعترف بديع ، وكان نجيب يقر معه هذه الحقيقة ، بأن الرواية كانت مؤلفة من ثلاثة فصول مفككة متفرقة ، لا يربطها إلا ذلك الخيط الواهي من الفكاهة الرخيصة التي غشيته الجلسة ،

ولكن الناس أحبوها ، واستزاد المسرح جمهوره ، وبعثت أرباحه أرضاً ملكية

كانت الرواية حديث المتحدثين ، وحديث الكبراء ، وبعد هذا ، فقد أقبل عليها الناس... والأصدقاء .. والنقاد .. يضحكون ويباركون ، ويقولون : « أيوه كده ... أهو دا النجاح .. أهو دا المجد » . وكان هؤلاء الناس قد هزلوا لها في مأساة « توسكا » أو « الجنيه المصري » ... قد هجرتم !

وكان السعيدان يقضيان آخر الليل ، ويسمران حتى مطلع الفجر ، ولا يملكان إلا أن يقولا الصبر !

وظل الثأر يختلج في صدر الريحاني سنوات طويلة ، شهد فيها ما شهد من خيبة ونجاح ، وإفلاس وثراء ، ولكنه لم ينس ثأره من الجماهير ، حتى كانت سنة ١٩٤٦ ، وكان الناس قد تطوروا ، وتقدم العقل والفكر ، فقال حبيب لبديع :

سآخذ بثأري من الجماهير .. لابد أن أمثل « الجنيه المصري » . فقد تقدم العصر ، وسيفهمها الجمهور .

وكان ما توقع حبيب ، ونجحت الرواية نجاحاً منقطع النظير . فرفع السعيدان عيونهما إلى السماء شاكرين لله نعمة تقدم الفكر.

المسرح الأدبي

ونعود إلى ما قبل هذا الثأر الذي انتهى .

بعد « المتقالة يا سلام » سافر نجيب مع فرقته ، وعلى رأسها السيدة بديعة مصابني إلى أمريكا ، ولقي نجاحاً كبيراً . وعاد من هناك ، فقابل جماعة من كواكب مسرح رمسيس : وليم أحمد علام وحسين رياض ، والسيدة الفاضلة روز اليوسف ، وكانوا قد انفصلوا عن يوسف وهبي واختلفوا معه ، فأقنعوا نجيب بأن ما ينقصه ليس إلا تجريباً غير تقليدي ، وما زالوا به حتى اقتنع بأن يحاول معهم في إنشاء المسرح الأدبي ، سنة ١٩٢٧ ، أو نحو ذلك

وهنا انسحب بديع ، ورغم إلحاح نجيب عليه بأن يحاول معه في هذا اللون الجديد ، لأن بديع رجل لا يحب أن يضع نفسه في غير موضعها ، ويحمل الكوميدي وزراً مالياً .

ومثلت الفرقة الجديدة .. مثلت روايات « المتمردة » و « موناليزا » و « العصور » وباءت بالفشل الذريع والخسران المبين .

وتراكمت على نجيب الديون من جديد . وساءت حاله ، حتى عزم على الكف عن التمثيل بعض الأحيان !

وعرض لك صاحبنا بديع ... أن يمد لوجه في المسارح الأخرى ، فالتحق بفرقة عكاشة ، وكانت تمثل على مسرح برنتانيا عدة روايات منها « الشحورة » و « قمر الزمان » و « حورية هانم » وغيرها من أشهر ما اقترن باسم عكاشة على المسرح ، كما عمل حيناً كمؤلف لفرقة عكاشة.

ومن العجيب أن نجيب نفسه ، الذي لم يتحمس لفكرة المسرح الأدبي ، يدخل في ذلك العهد مباراة مسرحية أقامتها شركة ترقية التمثيل العربي في ذلك الحين ، ونال الجائزة برواية جادة اسمها « كفى عن رفع السرملات » بالفصحى ، ومثلتها فرقة عكاشة ، وكانت بها نجاحاً مقدوراً

مع نجيب مرة أخرى

وكانت في القاهرة سيدة معروفة في وسط الفن ، هي مدام مارسيل ، صاحبة مسرح « الكازينو دي باري » . وكانت قد شهدت مجد الريحاني ، وأدركت عظمة فنه ، فعز عليها أن تضيق أسباب الحياة بهذا الفنان العظيم فعرضت عليه مسرحها ، وأظهرت آيات التساهل في مساومته بكل سماحة ، لكي يستعيد مجده

والتقى الصديقان ، بديع ونجيب مرة أخرى ، وأقبلا على العمل الشاق ، وكان الجمهور قد عاوده الحنين إلى مسرح الريحاني ، فتقاطر المتفرجون منذ الليلة الأولى حين قدما مسرحية « المتلوف » . . . واطرد النجاح فيما تلاها من الروايات ومنها « الحكم على عموم الواردين » و « الفلوس » و « حكاية الجنيه » وغيرها .

وكان أمين صدقي قد عمل بالكسار في ذلك الحين مثل ما عمل بالريحاني ، فأخرج الكسار عن الماورية ، وصرح له بديع بكل ما يشكيه . وذهبا إلى نجيب ، وكان نجيب نبيلا ، فلم يطمع في ابتزاز رجال الكسار ، بل قد أوصى صاحبه بالكسار خيراً . فراح بديع يؤلف لهذا وذاك وهي رواياته للكسار في ذلك العهد « أبو نضارة » و « الشيوره » وغيرهما من المسرحيات التي عاش عليها مسرح الكسار حتى تهاوى منذ سنوات قريبة . . . فهوى المسرح . . أما الكسار نفسه ، ذلك الفنان الملهم ، فإنه لا يزال يعيش في دنيا من الذكريات المجيدة ، ويواجه ما بقي من أيامه ـ أطال الله بقاءه ـ بصبر وعزة نفس .

شيء عن الريحاني

ولسنا هنا في معرض الحديث عن الريحاني ، لولا أن الحديث عن بديع لا يستقيم إلا الحديث عن صاحبه

كان الريحاني يضحك الدنيا ، ولكن نفسه كانت مطبوعة على الحزن . وكثيراً ما كان يقف على المسرح ، في بعض أدواره الشاكية ، فيدير ظهره للجمهور ، ليكفكف الدموع التي تنحدر من مآقيه !. ولم يكن يحس تلك الدموع إلا صديقه بديع ، وبعض هؤلاء الذين يحسون ما لا تحسه الجماهير

كان مع روحه في الرواية الضاحكة ، ممثلا للدرام من الطراز الأول . وقد رأينا كيف أنه أراد أن يحقق لنفسه هذه الناحية الحبيبة إلى نفسه ، بمحاولة المسرح الأدبي ، التي كلفته كثيراً من المال والعرق والدموع .

ومن العجيب ، أنه حتى بعد هذه التجربة القاسية ، ظل يراود نفسه على العودة إليها ، ولقد فعل !

بعد نجاحه الذي انتهينا إليه ، على مسرح الكازينو دي باري ، أسر إلى بديع برغبته الملحة ، وحذره بديع من ورطة العاقبة ، ولكنه أصر ، فسلم بديع ، ووقع الاختيار على قصة

« ريا وسكينة » . وأراد بديع أن يخفف من وقع الرواية على الجماهير ، فتخللها ، أو تخلل أكثرها ، زجلا ، حتى إذا سقط الموضوع — في هوى الجماهير — يكون هناك أمل للزجل في تخفيف الكارثة .

وسقط الاحتياط أيضاً .

كانت « ريا وسكينة » دراما في فصل واحد ، قدمناها ، وقدمنا معها في نفس البرنامج رواية كوميدية ذات فصلين ، لعل نجاح الكوميديا يساعد احتمال سقوط الدراما .

ومن العجيب ، أن المحاولة قد نجحت هذه المرة ، واستقبلها الجمهور أعظم استقبال ، وتأثر بها أيما تأثر ، وكان الجمهور يبكي خلال التمثيل ، يبكي بحرقة ، وكم من ليلة أغمي فيها على بعض السيدات !

أجل .. كان الريحاني حزين الروح ، ويقول بديع إن صاحبه كان يدفعه دفعاً إلى خلق بعض المواقف الحزينة وسط الكوميديا ، حتى يرضي نفسه بعض الشيء . وكانت سحابة الشكاة به لا تفارق أحلامه ولا ابتساماته حتى في أسعد أوقات حياته . وكان لا يرضى عن نفسه أبداً

قال لي بديع : « قلت له مرة ، وقد رأيته على المسرح بعد الطرطورة : لقد وصلت اليوم إلى القمة يا نجيب ...

« فصمتني نجيب بنظرة حادة ، وقال :

— لا أحب أن أسمع منك هذا القول يا بديع . فالوصول إلى القمة كلام جاهل لا يجوز أن يصدر منك . قل لي أجدت .. نجحت .. إلا أن بيني وبين القمة أعواماً ومراحل !

أجل .. لم يكن يستهويه الغرور أبداً ، وهذا هو الفنان الصادق

في السينما

كان بديع أول من كتب للسينما في مصر ، كتب لها صامتة وناطقة . وكانت جهوده فيها تنطلق إلى القصة والسيناريو والحوار والأغاني ، وتسبق أحياناً إلى بعض هذه النواحي من فنون الكتابة السينمائية ، لا كلها .

ومن أفلامه الصامتة « المندوبان » .

أما أفلامه الناطقة ، فعشرات ومئات ، وأما أغانيه على الشاشة فأكثر من ذلك .

ولم يكن غريباً أن يكون بديع أول من كتب للسينما ، فقد نشأ هذا الفن في حضن المسرح وتلقى حضانته في أول أمره من أصحاب المسارح ، وكتاب المسارح ، ومخرجي المسارح ، ولم يكن يدور بخلدهم يومئذ أن هذا الوليد ، هو الذي سيشب عن الطوق يوماً ليوجه للمسرح الضربة القاضية .

وهكذا كان بديع أول من كتب للسينما حينما نطقت ، بل لقد كانت جميع الأفلام المصرية الأولى من نتاج قلمه ، إذ لم يكن للكتاب في ذلك العهد عهد بالحوار ، إلا بديع ، الذي مارسه على المسرح زمناً طويلاً ، فاكتسب فيه مراناً وخبرة .

ومن خيرة أفلامه فيلم « العزيمة » الذي أخرجه كمال سليم منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لايزال يعد أفضل ما ظهر على الشاشة المصرية ، ثم فيلم « انتصار الشباب » أول أفلام المرحومة أسمهان .

مدرسة بديع

أخشى أن أكون قد أطلت الحديث على القارىء ، وأخشى أن يكون القارىء قد أحس أني خرجت عن الموضوع في بعض الأحيان ، فقد أردت أن أكتب عن بديع ، فكتبت عن الريحاني والكسار وأمين صدقي ويوسف وهبي وسيد درويش وبديعه مصابني ، وعن تاريخ المسرح والسينما ، وعن الحركة الوطنية أيضاً .

ولكن الواقع أنه لم يكن لي بد من ذلك كله ، فحياة بديع هي نصف تاريخ المسرح المصري الحديث . ومدرسته في المسرح هي استرسال لرسالة المرحوم أمين صدقي ، وإن يكن الاسترسال أبدع وأروع وأكثر دقة وأصدق حساً .

هذه هي مدرسة بديع خيري في عالم المسرح ، هذه هي المدرسة التي لاتزال حية في مسرح الريحاني ، وستبقى حية بإذن الله ، إلى ما شاء الله . وهي مدرسة بحتة مؤلفاتها الداخلية ، أما مؤلفاتها الخارجية ، فمستلهمة ، لا مقتبسة ، من المسرحين الفرنسي والإنجليزي ، من موليير وساشا جيتري وفيدو وكلابيه ومارسيل أشار وغيرهم .

وأقول مستلهمة لا مقتبسة ، لأن التمصير والتحوير كانا يتمان بحيث كانا يخرجان الصورة من الطابع الأصلي إخراجاً كاملاً ، حتى لقد شهد بعض النقاد الفرنسيين الوافدين على مصر بعض هذه المسرحيات ، فلم يعرفوا من أين جاءت !

وقد ظلت صحبة الريحاني لبديع خيري أكثر من ثلاثين سنة ، قدما الناس فيها أكثر من خمسين مسرحية . ومن أسف أن هذه المدرسة لم يحافظ عليها أحد من كتاب المسرح ، لأن مسرح الريحاني كان الوحيد من نوعه ، ولم يكن له كاتب غير بديع .

أما في السينما ، فقد تفوق على بديع معاصروه من كتاب القصة والسيناريو والحوار والأغاني ، وانحرفوا انحرافاً ملحوظاً ، وبعد أن كان بديع صاحب أكثر الإنتاج في عالم السينما ، أصبح اليوم أقلهم إنتاجاً ، لا لأن رسالته قد انتهت ، ولا لأن قلمه قد نضب ، ولكن لأن المتطفلين على التلاميذ صاروا الأساتذة ، وهذه سنة الحياة ، ولأن بديع قد أخلص للريحاني ، ولذكرى الريحاني ، والمسرح ، فلم يزل يفرغ له روحه وجهده حتى الساعة . وقد استطاع بهذا الجهد أن يحقق على المسرح أعمالاً خالدة ، منها نظرية الاستبداد بأرخص الأساليب حتى في عهد الملك السابق حين قدم « حكم قراقوش » فضحك بها على فاروق ، وأضحك الناس عليه ، وأضحكه هو من نفسه ... وتلك هي البراعة ، وذلك هو الفن .

صالح جودت

شياطين في أرض الملائكة

في لوس انجلوس ، او مدينة الملائكة بأمريكا حيث يعيش أكثر نجوم السينما كثر عدد الشياطين من القتلة المدمنين للأفيون والحشيش ، فأنشئت للمتخصصين مدرسة بوليسية خاصة بالجنس اللطيف

ارتفعت نسبة المجرمات في بعض البلاد الغربية حتى كانت تعادل نسبة المجرمين تقريباً ، مما أدى إلى توسيع نطاق الاستعانة بالنساء في أعمال البوليس ، وأنشئت في تلك البلاد مدارس خاصة تعدهن لهذه المهنة الشاقة

وفي « لوس انجلوس » مدرسة للبوليس النسائي تختار طالباتها ممن أنهين دراستهن الثانوية ويدرسن منهجاً خاصاً في العلوم الاجتماعية والتمريض والرياضة البدنية وقيادة السيارات ، على أن تكون كل منهن حسنة المظهر قوية الشخصية ، ذكاؤها فوق المتوسط وعمرها بين الثالثة والعشرين والثلاثين

ويعقد لهن عادة قبل الالتحاق بالمدرسة امتحان تحريري ، يخصص له ٥٠ درجة ، وللشخصية ٣٠ درجة ، وللكفاية الرياضية ٢٠ درجة . وتدرب الطالبات المدرسة على استعمال المسدسات وفنون المصارعة الحديثة ، ونقل صور البصمات ومقارنتها ، وفحص جثث الموتى أولاً وغير ذلك

وتمنح المتخرجات مرتباً يتراوح بين خمسين جنيهاً ومائة جنيه في الشهر ، على أن تعمل أربعين ساعة في الأسبوع . ولقد احتجت المتخرجات أخيراً على تعميم ارتدائهن الزي البوليسي الخاص ، فسمح لهن بارتداء الملابس العادية

استاذ بمدرسة البوليس النسائي يدرب احدى الطالبات على اطلاق الرصاص ...

تتلقى طالبات مدرسة البوليس النسائي دروساً في مختلف انواع الرياضة

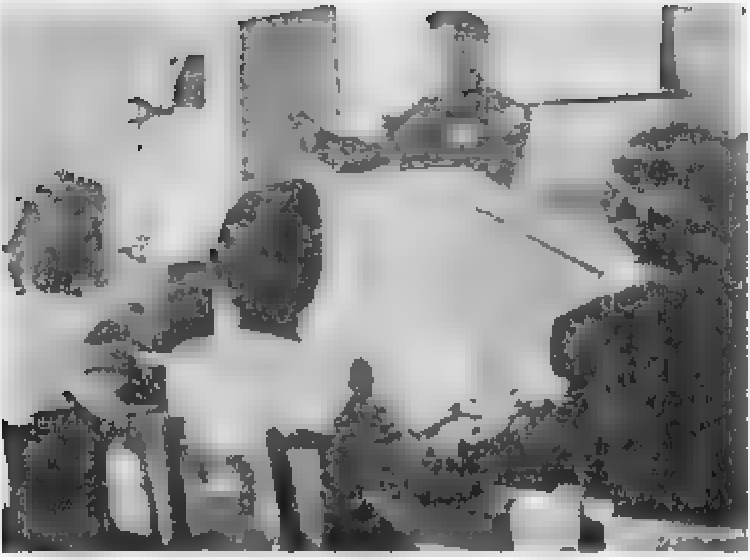

احد الضباط بمدرسة البوليس النسائي يدرب الطالبات على تنظيم حركة المرور

فريق من خريجات مدرسة البوليس النسائي
بلوس انجلوس بامريكا في احتفال

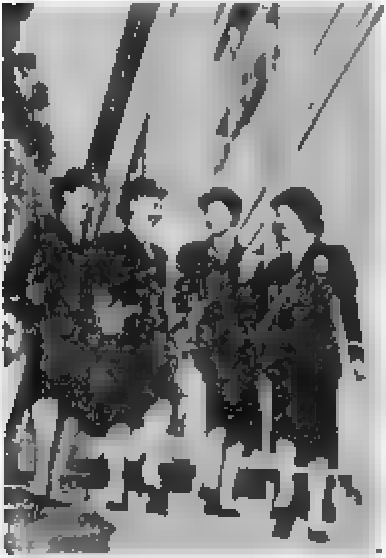

طالبات بمدرسة البوليس النسائي يتدربن
تدريب على استعمال الجرس والمسدس

ابتلعني ثعبان

كان ذلك منذ أكثر من عشرين عاما ، ولم أكن حينئذ قد جاوزت الرابعة عشرة من عمري ، على أني ما زلت أذكره حتى الآن بكل دقائقه وتفصيلاته ، وكأن لم يمض على وقوعه غير ساعات معدودات ، بل ما زلت كلما تذكرته يتملكني الذعر وترتعد أوصالي !

كنت في ذلك الحين شديد الاعجاب بقريب لي بارع في صيد الوحوش المفترسة ويربح مالا كثيرا من بيع جلودها ، ولقد طالما تمنيت أن أكون مثله في حبه للمغامرة وبراعته في الصيد ، ومن هنا فحسبك ما كان اغتباطي حينما دعاني مرة الى الخروج معه الى الغابة في رحلة لصيد النمور

ومن عجب ، أنني لم أشعر بأي خوف أو رهبة حين ذهبت معه تلك الرحلة ، برغم ما صرح لي به من أنه استصحبني خصيصا لكي أوقظه من النوم وأنبهه الى الخطر في الوقت المناسب ، اذ كان لتعوده تلك المغامرات ولفرط ثقته بنفسه وببراعته في الرماية ، كثيرا ما يؤثر النوم في الغابة ليظل بدنه حظه من الراحة في انتظار ظهور الصيد المطلوب !

وبعد أن سرنا ثلاث ساعات خلال الغابة الكثيفة ، بلغنا موضعا مكشوفا خاليا من الشجر ، فوضعنا فيه عنزة حية بعد أن ربطنا قوائمها، وتركناها هناك ليجلب صوتها النمور الجائعة ، وكمنا ننتظر مختبئين خلف شجرة ضخمة قريبة

وطال انتظارنا بلا نتيجة ، ولما كان الحر شديدا في ذلك اليوم فقد رأى قريبي الصياد أن ينام بعض الوقت كعادته بعد أن أوصاني بدقة المراقبة والمسارعة الى ايقاظه في الوقت المناسب

ولم أكن لفرط اغتباطي بالرحلة قد نلت كفايتي من النوم في الليلة السابقة ، فما كاد قريبي يسلم جفنيه الى النعاس حتى عجزت عن مغالبة الميل للنوم، وسرعان ما رحت بدوري في نوم عميق !

واستيقظت على احساس بشيء يجذبني من مرقدي ، وحسبت لأول وهلة أن قريبي هو الذي يجذبني بعد أن استيقظ قبلي ، ولكني سرعان ما تحققت أن الأمر أخطر جدا مما حسبت ، فقد وجدت نفسي فريسة لثعبان ضخم أرقط أطبق فمه على ساقي محاولا ابتلاع جسمي كله ، وقد كاد أن يتم له ما أراد !

وحبس الرعب صوتي فلم أستطع أن أصرخ لأطلب النجدة من قريبي، ثم استطعت ذلك أخيرا ، ولكن صرخاتي الواهنة ، لم تكف لايقاظ قريبي ، فبقي ممددا الى جواري لا يحرك ساكنا !

وفي اللحظة التي تملكني فيها

اليأس من النجاة ، وأيقنت بالهلاك، استيقظ رفيقي فجأة مذعورا ، لأن نبأة لسمعه كما أخبرني بذلك فيما بعد ، وما كاد يفتح عينيه ويراني وقد أوشك الثعبان أن يبتلعني ، حتى نهض ممسكا ببندقيته . لكنه سرعان ما تبين أنه لا يستطيع اصابة الثعبان في مقتل من غير أن يصيب فخذي التي ابتلع أكثره ، فألقى ببندقيته جانبا ، وأمسك بشده ذيل الثعبان بكل قوته ليحمله على الالتفات اليه ويحول دون ابتلاعه اياي !

وتعالت صرخاتي اليائسة لما شعرت باشتداد ضغط الثعبان على فخذي ، ثم شعرت بعد قليل بأن ذلك الضغط قد خف فجأة ، وبأن فم الثعبان قد انحسر عن فخذي قليلا حتى ركبتي ، وفي الوقت نفسه صاح بي رفيقي بأعلى صوته قائلا : « لا تخف ، اجذب ساقك بقوة وسرعة الى الخارج ! » .

ولست أدري أجذبت نفسي بقوة وسرعة في تلك اللحظة أم لم أستطع ذلك ، ولكنني وجدت نفسي بعد قليل وقد لفظني فم الثعبان ، ثم سمعت طلقات متتابعة تدوي بالقرب مني ، ولم أع بعد ذلك شيئا ، اذ وقعت في اغماء طويل عميق !

وقال لي رفيقي الصياد وهو يهنئني بالنجاة بعدما أفقت من اغمائي « لقد كتب لك عمر جديد » ثم قص علي كيف تمكن من انقاذي في آخر لحظة بعد أن فشلت محاولاته في اطلاق الرصاص على الثعبان وفي شد ذيله ليحول بينه وبين ابتلاعي .. وكانت الطريقة التي اهتدى اليها طريفة حقا ، فقد خلع قميصه ولفه حول ذيل الثعبان ، ثم أشعل النار في القميص ، فما كاد الثعبان يحس حرارتها الملتهبة حتى بدأ يتراجع الى الوراء مفلتا فخذي من فمه ! وكان عمر في الوقت نفسه يواصل شد ذيل الثعبان ، فلما اتجه أخيرا الى تحويله عني ، ورآه يهم بأن ينطبق عليه من فمه ، فتلقاه بعشر رصاصات من بندقيته مزقت جسمه ، فخر صريعا

[عن مجلة « بلجنت »]

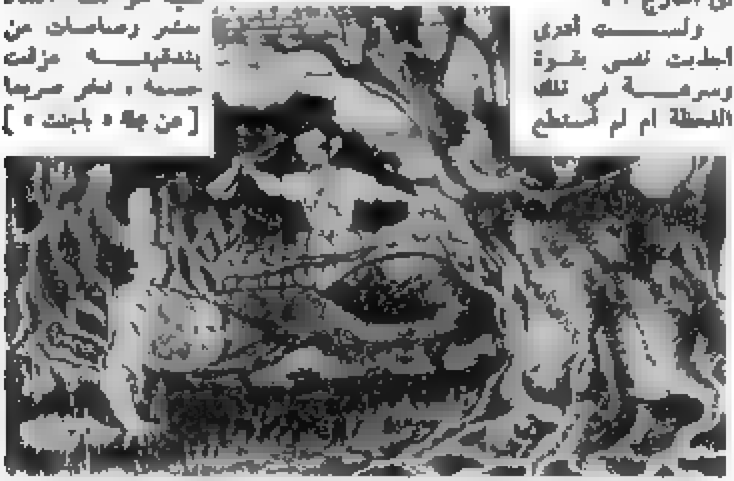

ان نهضة الأدب في مصر مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات الأدبية

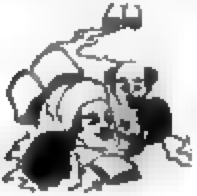

مجالس الأدباء بين الأمس واليوم

حفلت كتب التاريخ في الشرق والغرب بأخبار مجالس كثيرة لمشاهير الأدباء والشعراء، كان لكل منها أثر بارز في ميادين السياسة وفي النهضات الأدبية والاجتماعية وغيرها. وقد كان للعرب في جاهليتهم واسلامهم نصيب كبير من هذه المجالس، كما كان لأوروبا في عصر النهضة وما قبله وبعده نصيب أكبر منها، كمجالس الدكتور جونسون بانجلترا، وجيته بألمانيا، ودانتي بايطاليا

وليس من شك في أن نهضة مصر الحديثة مدينة بالكثير من بواعثها ومقوماتها الى المجالس والندوات المختلفة التي كانت تضم صفوة المفكرين والأدباء، مثل «صالون» الأميرة نازلي الذي كان يضم الامام الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول وقاسم أمين وغيرهم، ومن قبله مجلس جمال الدين الأفغاني في «قهوة متاتيا» وغيرها، ثم مجلس الأستاذ لطفي السيد في دار الجريدة، والشيخ علي يوسف في دار المؤيد، ومجلس «كرمة ابن هانئ» حيث كان شوقي أمير الشعراء يجتمع بأصحابه ومريديه، ومجلس شاعر النيل حافظ ابراهيم حيث كان يجتمع بالأدباء المرحومين الشيخ عبد العزيز البشري ومحمد امام العبد وأحمد رامي وعزيز أباظة وغيرهم من الأدباء والشعراء والظرفاء

ومن هذه المجالس تفرعت ندوات عديدة، في مقدمتها: ندوة الامام محمد عبده في داره بعين شمس، ومجلس أحمد تيمور الذي كان يضم نخبة طيبة من العلماء، وندوة الأدباء بالاسكندرية، ومجلس قهوة الحلمية حيث كان يجتمع شعراء الشباب وأعلامهم في الجيل الماضي

وأخيرا كان هناك مجلس الشاعر المرحوم علي محمود طه في داره، ومجلس الشاعر الفاضل المرحوم الدكتور ابراهيم ناجي في «قهوة أجيبتا» بشارع عماد الدين، وقد اشتهر هذان المجلسان بما كانا يحفلان به من النوادر والطرائف والمساجلات

ومن ذلك أن الشاعرين أحمد رامي، والمرحوم الدكتور ابراهيم ناجي كانا يحتفلان بشاعر ناشئ مغرور في مجلسهما لما أنشدهما شعرا. وحدث أن أنشد المغرور ذات ليلة قصيدة، ثم قام في غروره وخرج من دون أن يظفر من الأستاذ رامي بكلمة لطيفة، فقال المرحوم الدكتور ناجي مرتجلا:

قال شعراً عبقريا ... ثم ولى في احترام

ذاك شعر جاء عفوا ... ومعه من غير (زام)

وهناك الندوة الأدبية التي تعقد عادة في منزل الأستاذ الجليل أحمد قوسي العروسي رئيسها ، ومن أعضائها الدكتور عبد علي عطوية ، وقد انتخب رئيساً فخرياً لها ، ومن ثم نخبة من أدباء العروبة في مصر والعراق العربي

والحديث عن مجالس الشعراء يقودنا إلى ذكر قصة طريفة يقصها الشاعر الشكيب عزيز أباظة وقعت في مطلع شبابه . قال :

« كان من عادة شاعر النيل حافظ إبراهيم أن يضم مجلسنا بطريف شعراً من الصيف ، وكان المرحومان الشيخ محمد الخضري والشيخ عبد العزيز البشري يحرصان على أن يزورا المرحوم والدي مدة وجود حافظ ، وكانت لهم جلسات رائعة . وفي ليلة من الليالي تكهرب الجو بين حافظ والبشري بسبب نكتة من حافظ مست البشري في الصميم ـ وكان الشيخ البشري رغم مرحه ضيق جداً بالنكتة الشخصية .. وتحدثت عليهم بعد أن هدأ الجو ، ولم أكن على علم بما وقع ... وفاجأني الشيخ عبد العزيز قائلاً : « أحلف بشرف أبيك أن تقول الحق فيما أسألك عنه » .. فقلت .. فقال : « بوصفك طالباً في مدرسة الحقوق وتعرف رأي إخوانك ، ما رأيهم في حافظ ؟ » . قلت : « إنهم يرون فيه شاعراً عظيماً » . قال : « وشوقي ؟ » . ولما كنت أعرف تماماً حساسية حافظ كلما عرض اسم شوقي أحببت أن أتفادى الإشكال ، فقلت : « رأيهم أن شوقي شاعر من طراز آخر » . فنظر إليّ حافظ في غضب وصرامة ، وقال : « يعني إيه من طراز آخر ؟ » . فحاولت إنقاذ الموقف وقلت : « إنما أقصد أن لكل منكما طريقة وأسلوباً » . فقال حافظ : « بلاش كلام فارغ ، يعني من منا أشعر في نظرهم ؟ » .. فتدخل الشيخ عبد العزيز وقال لي : « ألم تقسم أن تقول الحق ؟ . ألم تقل لي مراراً وتكراراً أن من حسن حظ حافظ أنه وجد في عصر شوقي فقرن الناس اسميهما معاً ، كما يقال السماء والأرض ، والعسل والبصل ؟ » . قلت : « إن حافظاً يسألني عن رأي إخواني لا عن رأيي » . وأردت بهذا أن أروح لموقف كالرجل ... وانتهز الشيخ عبد العزيز الفرصة التي هيأتها ، فقال وصال ، وانتفض حافظ وأطلق لسانه بما يقال ولا يقال ... ووجدتني في موقف المدافع عن رأيي ، فحاولت أن أرد بعض حقي من الشيخ عبد العزيز ، فتدخل المرحوم والدي لتهدئة الجو وقال : « تعرف إيه إنت عن شوقي وحافظ ، هو ناقص البهدلة اللي فيك بعزم مدرسة الحقوق بيحكوا عليهم ؟ روحوا شوفوا لكم مظاهرة والا حاجة تشغلوا فيها » ..!

هذه صور من مجالس الشعراء في مصر أوردها على سبيل المثال لا الحصر ، لعلها تلقي ضوءاً على حياتنا الأدبية الاجتماعية

أماني فريد

إلى اللقاء

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

إلى اللقاء ! .. حبذا إلى اللقاء — وحبذا من فيك ترديد النداء
فيه عزاء في النوى .. أي عزاء — فيه رجاء .. وجزاء .. ووفاء

« إلى اللقاء » .. أحرف مصورة — « إلى اللقاء » .. همسة معطرة
جديدة .. قديمة .. مكررة — حية يوماً أحسستها كعثرة

لنا يوماً .. يرنو بشوق زائد — يود لو يسبقه في الأبد
فيدرك الوعد .. قبل الموعد — وعدتنا .. في لقاء سرمدي

« إلى اللقاء » .. حلوة كالعسل — « إلى اللقاء » .. مرة كالحنظل
هي ابتداء اللقاء الأول — وهي انتهاء اللقاء المقبل

لو شئت قلت : إنها صوت البشير — أو شئت قلت : إنها صوت النذير
فيها من التحذير .. ظل وهجير — فيها .. في إطلاقها .. نار ونور

فيها ربيع ناضج منه العبق — فيها خريف ذابل فيه الورق
فيها فراق في متاهات الغسق — فيها لقاء بين أحضان الشفق

إلى اللقاء .. فكرة .. فكرة — إلى اللقاء .. خطرة .. خطرة
ولا تطيق .. لا تطيق صبرة — هل يرى .. في النوى .. بنظرة

محمد محمود عماد ـ مأمور الشهر العقاري

أحدث ما قيل

سمعت أن ملاحاً هنغاري المولد التحق بإحدى شركات الملاحة ، فكلفته بإدارة زورق ينقل الركاب والسلع بين مينائي « ماكاو » – التابعة للبرتغال – و « هونج كونج » التابعة لامريكا

وقد رفض القنصل الامريكي أن يسمح لهذا الملاح بالنزول في « هونج كونج » لأنه ليس امريكيا ، وليس معه جواز سفر . وكذلك لم تسمح له السلطات المسئولة بالنزول في « ماكاو » لأنه ليس من البرتغال . فظل – وما يزال – ملازما ظهر الزورق لا يبرحه يتأرجح بين البلدين

أليس هذا الملاح رمزا للانسانية المعذبة التي تتأرجح بين قسوة النظم الديكتاتورية وفساد النظم الديمقراطية ؟ ألا يصور هذا الرجل المدنية الحائرة التي تتأرجح كالبندول بين السلام والحرب ، وبين الامل واليأس ، وبين الانشاء والتعمير ، والهدم والتدمير ؟ أليس عقل الانسان شبيها بهذا الملاح ، يتأرجح بين المستقبل والماضي ، تارة يتقدم الى الامام ، وتارة يرجع الى الخلف ، مرة يسمو الى العلاء ومرة يهوى الى الحضيض ؟ (م . ب . الوهن – عن نيويورك [illegible])

اكواخ من الذهب والبلاتين

يروى لنا احد البراهمة كان يبحث عن « المعرفة » ، فقيل له انها في معبد فوق جبل مرتفع ، فراح يتسلق الجبل ، ولكنه كان كلما قطع مرحلة ، تبين ان القمة لا تزال بعيدة ..

ومرت سنوات وهو دائب في سعيه نحو القمة ، حتى خارت قواه ووهنت قوته ، وشاب شعره .. واخيرا ، بلغ القمة وقد تقطعت انفاسه ، وتفككت مفاصله ، وشاخ .. وعند باب المعبد ، التقاه حارس كان يرقب محاولاته وسعيه الدائب ، فسأله عن بغيته .. فتهالك الرجل البرهمي الى جانب المدخل ريثما التقط انفاسه ، ووجد صوته فقال :

— جئت ابحث عن المعرفة ..

وشهق الحارس مأخوذا ، ثم قال في اسف :

— تبحث عن المعرفة !.. ومن قال لك انها هنا ؟..

وكاد قلب البرهمي يكف من الوجيب .. وسأل واجفا :

— اذن .. اين هي ؟..

— انها حيث كنت .. لقد عشت في جوارها ، وكنت في خلوتك ورواحك تمر بها .. هكذا انتم ايها البشر ، اذا بحثتم عن شيء تطلعتم بعيدا

الكوخ الذهبي ..!

وكثير من وقائع الحياة ، تشبه قصة هذا البرهمي التائه ..

حدث منذ سنوات ان اندفع طلاب الثراء الى موقع يدعى « بلمبولد » في منطقة « فيكتوريا الغربية » التابعة لاتحاد جنوب افريقيا ، اذ شاع ان ارضها غنية بعروق الذهب .. وسرعان ما دب العمران في الموقع ، وتكاثرت الاكواخ الخشبية في كل مكان ، وراح الناس يحفرون منقبين في كل شبر من الارض عن الاصفر المعبود ..

ولكن الذهب الذي كان في المنطقة لم يكن ليكفي الباحثين المتدافعين ، فاذا القوم ينفضون عن « بامبولد » شيئا فشيئا ، حتى عادت القرية قفرا مهجورا كعهدها الاول ، فلم يبق بها سوى حفنة من الرجال ، كان من بينهم رجل شيخ من اوائل من اقبلوا على الموقع يدعى سمايث ، لم ينقصه الجلد والعزيمة ، ولكن النحس لاحقه ، فلم يظفر بشيء من الذهب .. واثقل اليأس والفقر نفسه ، فلم يرحل مع الراحلين .. وقلب بصره في القرية ، فوجد كوخا قد خلى بالقرب ، فآثر ان يقضي فيه بقية حياته .. وما كانت بالطويلة ، اذ لم يلبث ان قضى نحبه بعد عام ..

وكان يقيم بجانب الكوخ رجل أعياه البحث عن الذهب ، فانقلب يحرث الأرض ويعمل في الزراعة .. فلما مات « سمايث » ، خطر له أن يهدم الكوخ ويضيف موقعه الى أرضه .. ولكنه سرعان ما فطن الى أن قوالب اللبن – التي كانت جدران الكوخ تتألف منها – حوافها صفراء ذات بريق ، فأقبل يفحصها .. وعند ما كشط قشرته الا وجد أن قوالب الطوب لم تكن سوى قوالب من ذهب ، كسيت بالطين ، وتراكم الغبار على سطحها الخارجي ، كما تراكم التراب على سطحها الداخلي

وهكذا مات « سمايث » في كوخ من الذهب ، وهو يرزح تحت وطأة الفقر !..

طريق الذهب

وقد يكون الذهب تحت مواطئ الأقدام والناس لا تدري ..

حدث في « جوهانسبرج » – بجنوب افريقيا – منذ سنوات ، أن كان بعض العمال يحفرون الأرض ليمدوا أنابيب المجاري ، واذا بهم يكفون عن الحفر فجأة ، ويقفون باهتين في فرح وابتهاج .. ثم أقبلوا ينبشون سطح الأرض .. فلقد لاحظوا أن السطح الداخلي للأحجار التي رصفت بها الطريق من الذهب الخالص !..

أكواخ البلاتين

ومنذ أربعمائة عام ، هبط الاسبان أرض ولاية « كولومبيا » الامريكية ، غزاة فاتحين .. فألفوا بقعة تدعى « كويبدو » ، عثروا فيها على الذهب ، فاستخدموا الأهالي في حفر المناجم واستخراج المعدن النفيس .. وكانوا في أعمالهم يلقون جانبا كل ما يعثرون عليه من معادن تخالط الذهب ، في غير اكتراث .. فما حاجتهم اليها وأمامهم سيد المعادن وفيرا ميسورا ..

وكان الأهالي يقبلون على هذه المعادن يجمعون منها أكواخا لسكناهم .. كما كان الاسبانيون يستخدمونها في رصف الطرق ..

ثم زالت دولة الاسبان ، واندثرت « كويبدو » في طيات الاهمال والنسيان .. وخبت أضواء الذهب ليلمع بريق معدن آخر فاقه مكانة وقيمة .. هو « البلاتين » ..

ومنذ عام مر احد الرحالة ببلدة « كويبدو » ، وحملته قدماه الى الجزء الواقع فيها .. وفيما هو يفحص أحد الأكواخ الحقيرة ، اهتدى الى سر كان يحق ألا يوجد به .. لقد وجد أن الأكواخ بنيت بالبلاتين !

وسرعان ما زاحمت جماعات المغامرين الطامعين الى « كويبدو » .. ولكنهم لم يكادوا يصلون حتى وجدوا الأهالي قد فطنوا الى قيمة المعدن الذي بنيت منه أكواخهم ، فهدموا الأكواخ ، وانتزعوا سطح الطريق الذي رصفه الاسبانيون قديما .. فكأنما عصف بالبقعة زلزال جعلها انقاضا !..

وهكذا نحن البشر .. نبحث عن متعنا بعيدا ، في حين أنه قد يكون عند أقدامنا !..

[عن مجلة « جريد »]

تعلم .. وعش !

كيف تصبح أديبا ؟ : « ولدى .. جى موباسان ...

« لكي تكون أديباً كما تريد ، يجب عليك أن تروض نفسك على أن تتطلع إلى كل شيء بملاحظة واهتمام لتكشف فيه جديداً تضيفه إلى معرفتك وخبرتك .. إن هذا العالم الواسع الذي نعيش فيه ، ليس بين كائناته كلها – صغيرها وكبيرها – كائنان لا فرق بينهما ، مهما بدا تشابههما كاملا لأول وهلة !.. حتى ذرات الرمل الدقيقة ليس بينها حبتان متشابهتان في كل شيء .. وكذلك أجسام البشر وما تحوي من وجوه وعيون وأنوف وآذان وغيرها ، وكذلك الأنهار والأشجار والأحجار والأطيار ، وكذلك النجوم والغيوم ... وكل ما يقع عليه بصرك .

« فإذا شئت أن تستجلي شيئاً ، أو شجرة نابتة على سفح تل ، فانظر إليهما ، ولا تمل من طول النظر حتى تدرك ما يميزها من غيرها من الجداول أو الأشجار . وحينما تمر أمام بقال يجلس أمام متجره ، أو سائق عربة يدخن غليونه ، حاول أن تدرس جيداً مظهرهما وتلتقط تعبيرات وجهيهما . ثم حاول حينما تخلو إلى نفسك أن تستخلص كلا منهما في عبارات موجزة مركزة ، بحيث لا تختلط صورته في ذهن من يقرأ هذا الوصف مع صورة أي بقال أو سائق آخر

« وهكذا تستطيع ، متى تمرنت على هذه الرياضة الفكرية الأدبية ، أن يكون لك مستقبل عظيم في ميدان الكتابة والتأليف »

[من رسالة فلوبير إلى ابن أخيه القصصي المعروف « جى موباسان » وهو في الثانية عشرة من عمره]

مجموعة متناقضات : يأتي المرء إلى هذا العالم بغير رغبته ، ويغادره رغماً عنه بغير إرادته .. وحينما يكون صغيراً تقبله الغيد الحسان ، فإذا كبر لا تقبله سوى الفتيات المتبرجات .. وإذا كان فقيراً قيل إنه كسول سيء التصرف ولم يجد من يعينه ، وإذا كان غنياً قيل إنه رجل مادي لا يفكر إلا في جمع المال .. وإذا اشتغل بالسياسة قيل إنه مهرج يسعى إلى المنفعة لنفسه ، وإذا لم يشتغل بها قيل إنه غير صالح .. وإذا كان متمسكا بشعائر الدين قيل إنه مراء ، وإذا لم يكن قيل إنه زنديق .. وإذا أحب الناس ولاطفهم قيل إنه رخو ، وإذا كان حازماً قيل إن قلبه من صخر .. وإذا انهمك في عمله قيل إنه مجنون ، وإذا تكاسل فيه قيل إنه عديم الطموح ..

أليست حياتنا لغزاً يتألف من مجموعة من المتناقضات [عن كتاب « حديث مسافر »]

المعلم النصيح : أرسل أستاذ جامعي لرابطة شبان تخرجوا في الجامعة كتاباً قال فيه :

« لكي تحقق الآمال الكبار التي يعمر بها الآن قلبك ، ولكي تظفر بالنجاح الذي تتوق إليه نفسك في ميادين الحياة العملية ، عليك أن تضع نصب عينيك هذه النصائح السبع

١ — ثق بأنك رغم قصورك ونقائصك — التي تحس بها في قرارة نفسك — تستطيع أن تكون عظيماً إذا شئت ذلك ، وقرنت الرغبة بالعمل والكفاح

٢ — تجنب الحسد والغيرة ، واحرص على أن تنمي مواهبك وملكاتك التي اكتشفتها أثناء الدراسة إلى أقصى حد ممكن

٣ — لا تتألم من النقد ، واعتبر ناقديك خير أصدقائك وأعوانك ، فهم الذين يبينون لك طريق التقدم والإصلاح

٤ — لا تكن شديد النهم لمدح الناس وثنائهم ، ليصرفك ذلك عن بلوغ هدفك

٥ — لا تدع العقبات والأخطاء تبطىء خطاك في طريق التقدم . ولا تضع وقتك في الأسف عليها ، فالجميع يخطئون

٦ — احرص على أن تبقى روح الفكاهة في نفسك حية نابضة دائماً ، فإن هذا يعينك على تحمل سخافات الآخرين ، كما ينسيك سخافاتك وحماقاتك

٧ — آمن بالحياة ، وآمن بنفسك ، ولا تكف عن الجهاد لكي تكون شخصاً أقوى وأرقى وأنبل

[دكتور و . و . ويب — من « سايكولوجي »]

هذا هو الطريق : إنني أجتاز هذا العالم مرة واحدة . ولذلك قطعت على نفسي عهداً ألا أمتنع عن أداء خدمة أو إسداء جميل لأحد ، مادام ذلك في وسعي .. فلعل كلمة رقيقة قد تخفف آلام زميل لي من البشر ، وتبعث في نفسه الرجاء والأمل ، فلماذا لا أقول له هذه الكلمة قبل أن تفوت الفرصة ويفترق كلانا عن أخيه في طريق العالم المليء بالمتاعب والأشواك ؟

[توماس كارلايل — من « مجلة مايجست »]

ضع مشاكلك خلفك : إذا ساورتك مهمة صعبة ، فبادر بمعالجتها ، لأنك كلما أجلتها زدتها صعوبة وثقلا !

إن المهام الصعبة تتوالد وتتكاثر بسرعة وتتضخم بسرعة عجيبة ، فتأجيلها يضاعف متاعب القيام بها . لكنها تبدو هينة يسيرة أمام الإرادة القوية والعزيمة الصادقة . وعلى هذا كان خير ما نصنع إزاء هذه المهام ألا نشغل أنفسنا بالتفكير في صعوبتها ، وأن نبادر إلى القيام بها ومواصلة السير قدماً في طريقنا ، فنتركها خلفنا وراء ظهورنا ، حتى لا تبدو أمامنا فيعوقنا منظرها ويعطل في نفوسنا الحافز إلى التقدم ومواصلة السير !

[روث توميسون — مجلة جون بول]

أفضل الهبات : أفضل شيء تهبه في حياتك هو الصفح عن عدوك ، والصبر على مجابهة خصمك ، والإخلاص لصديقك ، والقدوة الصالحة لطفلك ، والإحسان لوالديك ، والاحترام لنفسك ، والمحبة لجميع الناس

[لورد بلفور — من مجلة « الكتاب »]

• لويزا لندولد ، حسناء أمريكية في العشرين من عمرها . كانت تتحدث يوما مع والدها في البيت ، حينما دخل عليهما شاب يوناني ومعه خطاب توصية لأبيها . ووجهت الفتاة نظرها إلى الشاب وجعلت تتأمله بضع دقائق ، ثم أخذت تكلمه باللغة اليونانية — وهي لغة لم تعرفها من قبل ، ولم يكن يعرفها أحد من أفراد عائلتها . وسر الشاب لحديث الفتاة في أول الأمر ، إلا راحت تحدثه عن بيته في اليونان وعن زوجته . ولكنه ما لبث أن انفجر باكيا ، إذ أخبرته أن ولده الصغير هناك — على بعد آلاف الأميال — يحتضر !

وقد تحقق الشاب من كل ما قالته له الفتاة بعد حين . فكيف استطاعت الفتاة أن تنقل الخبر للأب وأن تصوره — كما رواه لم الصبي بعد ذلك — تصويرا دقيقا ؟ لقد قطع « ذهنها » آلاف الأميال عبر البحار لينقل صورة حية بلغة كانت تجهلها

إن العلماء الذين كانوا يسخرون من قبل بمثل هذه الظواهر قد أصبحوا يؤمنون بها وإن لم يتمكنوا بعد من تفسيرها تفسيرا علميا . ولأول مرة يجمع العلماء الذين قاموا ببحوث هامة في هذه الناحية بجامعات هارفارد و « ديوك » و « أكسفورد » بأن « التلباثي » ، أي انتقال الأفكار ، هو إحدى قوى العقل التي « نسي » المرء كيف يستعملها على مر الزمن

• أمريكية تتكلم اليونانية دون أن تتعلمها
• وجعلته [illegible]
• وهو [illegible]

ويرى البعض أن هذه القوة ليست وقفا على البشر ، ولكنها قد تكون للطيور والحيوانات أيضا . وقد أعلن أحد الباحثين الإنجليز أخيرا ، أنه يعتقد أن « التلباثي » من أهم العوامل التي يرجع إليها سرعة تطور الحيوان . فحينما يكتشف طائر مثلا طريقة مناسبة لصيد الحشرات ، فإن هذا الكشف ينتقل بطريق « التلباثي » إلى الطيور الأخرى . ولعل هذا ما يفسر ما حدث منذ ثلاثين عاما عندما استطاع طائر ذات يوم في مدينة لندن أن يرفع بمنقاره غطاء زجاجة من زجاجات اللبن التي تتركها الباعة في الصباح الباكر على أبواب المنازل وأن يشرب كل ما بها من لبن . ولم يمض وقت طويل حتى

كانت الطيور في جميع أنحاء انجلترا تفعل ذلك

ويذهب العلماء الى أبعد من ذلك، ويقررون أنه من الميسور أن تتم اتصالات «تليباثية» بين البشر وبين الحيوانات. ولعل ذلك يفسر ما حدث في نهاية القرن الماضي في «ايرفيلد» بألمانيا، فقد أذيع أن مالكا للأنعام يدعى «كارل كرال» علم جوادين القراءة والحساب. فكان يضع أمامهما سبورة ويكتب عليها أية عملية حسابية، فيستطيع اليها الجواد بضع دقائق ثم يعطي الجواب بأن يقرع الأرض بحوافره. وكانت ضربة الحافر الأيسر تمثل عشرة والأيمن تمثل واحدا، فاذا كان جواب مسألة ما (٢٣) مثلا، دق الأرض بحافره الأيسر مرتين ثم بالحافر الأيمن ثلاث مرات. كما وضعت الحروف الأبجدية في مربعات مرقمة، فاذا كتبت على السبورة كلمة، عبر عنها الجواد بعدد من الضربات تمثل هذه المربعات

■

ولا يمكن بحال أن يكون العالم الألماني قد درب الجوادين على القراءة وحل المسائل الحسابية. ولكن التفسير المنطقي، أنه درب الجوادين على استقبال أفكاره، وأنه هو الذي كان يقوم بالقراءة وحل المسألة الحسابية واعداد النتيجة، وتنتقل الفكرة الى الجوادين اللذين كانا يعبران عنها بدقات الحوافر

ويعتقد كثير من العلماء أن «التليباثي» قوة طبيعية، اضمحل شأنها بتقدم المدنية.. ففي الشعوب البدائية تظهر موهبة «التليباثي» عند كثيرين بوضوح. ولقد دهش أحد العلماء لما كان يصدر من أحد المواطنين في جنوب افريقيا من تصرفات تدل على قوة «التليباثي» عنده، فطلب منه أن يجري عليه اختبارا. وذات يوم أخذ العالم سيارته واعتزم السفر وحده الى مكان بعيد، وفي منتصف الطريق لف حافظة صغيرة كانت معه في قطعة من الورق الأصفر ودفنها في الأرض ووضع فوقها حجرا أصفر اللون، وفوقه حجرا آخر وعاد.. ثم استأنف السير بعربته بسرعة الى المكان الذي كان يقصده. ولم يخبر العالم أحدا بالحافظة أو موضعها، ولم يكن من الميسور أن يتابع السيارة أحد وهي مسرعة. ومع ذلك فقد استطاع المواطن الموهوب بعد عودة العالم، أن يصف له الحافظة والموضع الذي دفنها فيه بدقة، وكذلك لون الحجرين اللذين وضعهما فوقها

وتدل البحوث التي أجريت على أن أصحاب هذه الموهبة ليسوا دائما على درجة عالية من الذكاء، بل ان كثيرين منهم درجة ذكائهم أقل من المتوسط، مثل الفتاة «اليسا. ف» التي نشرت قصتها منذ عشرين عاما، فقد كانت حين أرسلت للمدرسة وهي في الثامنة من عمرها، لا تزيد في مستوى تفكيرها عن مستوى تفكير طفلة عمرها عامان. وكانت تتلعثم. ولكنها ادهشت يوما مدرستها، اذ أخذت تقرأ في كتاب عويص بطلاقة.. فلما انتهت من قراءتها عادت الى

لشعبها الأول . وقرأت الممرضة مقالا أدبيا ، فاستطاعت الفتاة أن تعيد تلاوته كلمة كلمة . وفي احدى التجارب التي أجريت معها ، طلب اليها الجلوس في غرفة وجلست أمها في غرفة أخرى تقرأ عبارات ومقطوعات لاتينية ـ وهي لغة لم تكن تعرفها الفتاة ـ فعلت الفتاة العبارات ، بل أخطأت في نطق الالفاظ التي لم تحسن أمها قراءتها

▭

وما زال العلماء يجهلون ماهية هذه الموهبة ، التي يقول بعضهم انها حاسة سادسة يملكها كل امرئ . وفي الحرب العالمية الأولى ، انهار خندق على أحد الجنود فدفن حيا ، فلما أخرج بعد حين بمعجزة ظهرت فيه ملكة « التلباثي » .. ولم يكن معروفا عنه ذلك من قبل

ويعتقد العلماء ان هذه القوة ليست اشعاعا كهربائيا عاديا .. فهي لا تخضع لقوانينها ، فجميع أنواع الاشعاع تضعف قوتها كلما بعدت المسافة بينها وبين مصدرها ، في حين انه في جميع اختبارات « التلباثي » التي أجريت ، كانت الافكار تنتقل من غرفة الى غرفة أخرى مجاورة بمثل السهولة التي تنتقل بها الى أقصى أنحاء المعمورة

وقد اكتشف العلماء أخيرا ان هناك من يستطيعون تحريك الجماد بمجرد القاء الاوامر اليه . وقد اجتمع لفيف من العلماء في لندن ليفحصوا مثل هذه الملكة عند ممرضة تدعى « مس » ستيلا » .. فأدخلت غرفة خالية من كل ما قد يستعان به على تدبير خدعة ، وجعلوا موضوع تجربتهم مصباحا كهربائيا لا يطفأ الا بادارة مفتاح ووضعوا فوقه فقاعة صابون لم يغطوها بغطاء زجاجي .. ولم تكن ثمة طريقة لادارة المفتاح الا برفع الغطاء ثم انفجار الفقاعة ، ثم طلب من الممرضة ان تطفىء النور فاذا به ينطفىء من غير ان يرفع الغطاء الزجاجي او تنفجر الفقاعة

فهل يسيطر العقل على المادة ، فتأتمر بأوامره ؟.. لقد كان هذا القول يعد من قبل وهما وخيالا ، ولكن العلماء الآن يعتقدون أنه حقيقة ثابتة ، وان كان تعليلها ما يزال عسيرا . ومهما يكن من أمر فهذا أحد الأدلة على اننا لم نعرف بعد الا القليل من أسرار الطبيعة البشرية

[عن مجلة « كورونت »]

● بلغت التراخيص التي أعطيت لاقتناء الكلاب في الولايات المتحدة خلال العام الماضي ٢٢ مليون ترخيصا ، وقد قدر ما انفق على هذه الكلاب في أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

فتش عن الجو

إذا شعرت بالخمول

كل امرئ منا عرف أوقاتاً يحس فيها أن جميع قدراته تخللها مسحة من الاضطراب، وقد لوحظ في أكثر هذه الأوقات أن الضغط الجوي يكون فيها منخفضاً عن مستواه العادي. والناس يحاولون في سدى تأثرهم بهذا الانخفاض، ولكن أكثرهم يكونون خلال الأيام التي ينخفض فيها الضغط «عصبيين» «مترفزين» يثورون لأتفه الأسباب.

ولم نعرف بعد أسباب تأثير الضغط الجوي في أعصاب الجسم، ولكن التجارب التي أجريت في هذا الصدد، دلت على أن ثمة علاقة بين الضغط الجوي وبين نسبة الماء التي تحتوي عليه الأنسجة. ولعل هذا يفسر إحساس مرضى الروماتيزم والتهاب المفاصل بالتغيرات الجوية قبل حدوثها، فحينما يتغير الضغط الجوي — ويحدث ذلك دائماً قبل حدوث التغيرات الجوية — تتغير نسبة الماء في الأنسجة، فتزيد عند انخفاض الضغط وتتضخم. ولما كانت مفاصل مرضى الروماتيزم شديدة الحساسية، فإنها تتأثر بهذا التضخم وتؤلم المريض، فيستدل من ذلك على أن الجو سيصحو صافياً أو ممطراً. وقد لا يحس الشخص الصحيح بانخفاض الضغط الجوي إلى هذا الحد، ولكن أنسجة مخه — هو أيضاً — تتضخم عندما ينخفض الضغط فيؤثر ذلك في مزاجه وشعوره.

وقد اتضح من دراسة عدد كبير من الأطفال، أن «عفارتهم» وعصيانهم للأوامر يبلغان الذروة في الأيام التي يكثر فيها الضباب أو بعد العاصفة، وأنهم يكونون أقرب للطاعة ودماثة الخلق في الأيام الباردة التي يكون الجو فيها صحواً والسماء صافية.

وقد اكتشف الاخصائيون أن موظفي البنوك يكونون أكثر تعرضاً للوقوع في الأخطاء في الأيام التي يشتد فيها الحر، وأن نسبة الناجحين في شهري ابريل ونوفمبر — في الامتحانات المسابقة التي تعقد في أمريكا للالتحاق بالوظائف المدنية فيها — تزيد كثيراً عن نسبة الناجحين في شهر أغسطس. ذلك لأن الحرارة الشديدة تمتص حيوية الجسم وتتعب الذهن. وبناء على ذلك تنخفض معايير الذكاء في المقاييس العقلية، فنسبة الجرائم تقل في الربيع، وتبلغ الذروة في شهور الصيف، وفي شهري يوليو وأغسطس على الأخص. ويسير الخط البياني الدال على الجريمة دائماً موازياً للخط البياني الدال على درجة حرارة الجو.

ومما دلت عليه الأبحاث في علاقة الجو بالصحة، أن الجو — مهما كان مثالياً — إذا استمر على وتيرة واحدة، يقلل من حيوية المرء وكفايته الذهنية. ولا يهم أن يكون التغيير للأحسن أو للأسوأ — فالتغيير في حد ذاته مفيد — ولكن المهم ألا يكون فجائياً أو كبيراً.

[عن مجلة «الكتاب» الأمريكية]

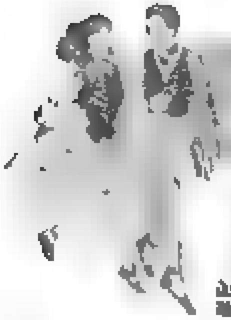

عيد العشاق

الشباب هم يحتفلون به مثلما هم فرحون
.. ترى في هذا الطفل قصة العربة

من الأساطير التى كانت شائعة عند الرومان قبل مولد المسيح ، أن « رومليوس » مؤسس مدينة روما أرضعته ذئبة يوم ذلك فأمدته بالقوة ورجاحة الفكر . ولقد كان الرومان يحتفلون بهذه المناسبة ، فى منتصف شهر فبراير فى كل عام احتفالا كبيرا ، يذبح فيه كلب وعنزة ويمسح شابان مخترلا الحفلات جسميهما بدمهما ، ثم يغسلان الدم باللبن . وبعد ذلك يتقدم الشابان موكبا من أتباعهما فى السير يطوف طرقات المدينة ومعهما قطعتان من الجلد يلطمان بها كل من يصادفهما . ولقد كانت النساء يعرضن أنفسهن لتلقي هذه اللطمات مرحبات ، لاعتقادهن بأنها تمنع العقم وتشفيه

وفى السنوات الاولى بعد الميلاد ، تغيرت نظرة القوم الى الاحتفال ، ولم تعد النساء يرين فى لطمهن بالجلد علاجا من العقم ، وصار الاحتفال فرصة يتيسر فيها اللقاء بين الشبان والشابات . وفى عام ٢٠٠ بعد الميلاد صار يوم ١٤ فبراير عيدا

العشاق ، وسمى باسم القديس « فالنتين » شفيع العشاق وراعيهم

وكان من مراسم الاحتفال بهذا اليوم ، أن تكتب أسماء الفتيات اللائى فى سن الزواج فى لفافات صغيرة من الورق توضع فى طبق على منضدة ، ويمضى الشبان الذين يرغبون فى الزواج ليخرج كل منهم ورقة ، ليضع نفسه فى خدمة صاحبة الاسم المكتوب فيها لمدة عام يختبر كل منهما خلق الآخر ، ثم يتزوجان ، أو يبحثان الفكرة فى العام التالى يوم العيد . ولكن رجال الدين ثاروا على هذا التقليد واعتبروه مفسدا للخلق ، لنجحوا فى الغائه فى ايطاليا ، ولم يكن العيد معروفا فى بلاد الغرب الأخرى حتى ذلك الحين

وفى العصور الوسطى ، أحيى الشبان هذا العيد لا فى ايطاليا وحدها وانما فى انجلترا أيضا . وكان الشبان والشابات والرجال والنساء فى انجلترا يقضون ليلة العيد فى سمر ومرح حتى الصباح ، فى

الفنية دور العبادة او الحدائق المتصلة بها

وفي القرن السابع عشر ، بدأ العيد يتخذ طابعا آخر ، فيتبادل فيه المحبون بطاقات التهنئة من غير أن يذكروا أسماءهم . فكان فرصة طيبة للخجولين منهم ، تتيح لهم التعبير عن مكنون عواطفهم بغير حرج . وكان الشعراء والكتاب يتبارون في كتابة قصائد وموضوعات عن الحب تحية العيد

□

ولقد كانت بعض هذه البطاقات تطرز على اقمشة حريرية رقيقة وبطريقة فنية رائعة ، حتى لقد بلغ ثمن بعضها نحو عشرة جنيهات للبطاقة الواحدة . وبعضها كان يحتوي على لوالب اذا لمست رفعت الملصقة العليا ، وظهرت من تحتها صورة جميلة او عبارة رقيقة . ولقد تفننت دور الطباعة في اخراج هذه البطاقات وما عليها من الاشعار والعبارات المناسبة

ثم انتقلت عادة الاحتفال بهذا اليوم من اوروبا الى امريكا . واصبح الاحتفال بيوم « فالنتين » من الاحتفالات الكبرى ، يلي في اهميته عيد الميلاد مباشرة ، بالرغم من منافسة يوم الامهات ويوم الآباء ويوم ٤ يوليو له ، واصبحت تصنع له انواع خاصة من الحلوى والشكولاتة والاطعمة تعرف باسم «فالنتين» ، واصبح اغلب الامريكيين يتشاءمون اذا لم يساهموا في الاحتفال بهذا اليوم

[عن مجلة « كورير »]

فرنسا

تبيع الكهرباء لانجلترا

وضع فريق من الفنيين بحل مشكلات الكهرباء في اوروبا مشروعا يرمي الى ان تشتري انجلترا من فرنسا جانبا من القوة الكهربائية في ساعات الصباح وما بين العصر والمغرب ، على ان ترده اليها في ساعات الظهر وغيرها من الاوقات التي تقل فيها الحاجة الى الكهرباء في انجلترا وتشتد في فرنسا . وبذلك يستفيد البلدان من هذا التبادل من غير أن يكلفهما اي زيادة في انتاج الآلات المولدة للكهرباء شيئا ، لأن هذه الآلات تعمل دائما سواء أكان التيار الذي تولده يستغل جميعه ، أم لم يستغل منه الا جانب يسير !

على أن تبادل استعارة الكهرباء بين البلدين المتجاورين ، يقتضي ربط الآلات المولدة لها فيهما بمحولات خاصة وكابلات تمتد بين مدينة فولكستون على الساحل البريطاني ومدينة كاليه على الساحل الفرنسي ، كما يقتضي انشاء محطتين على الساحلين لتحويل نوع التيار الكهربائي الذي يختلف في كل من البلدين عنه في الآخر ! وتقدر النفقات اللازمة لذلك بحوالي خمسة ملايين من الجنيهات ، وهي نفقات تافهة اذا قيست بالنفقات اللازمة لانشاء آلات جديدة في كل منهما ، ولادارة هذه الآلات وصيانتها

ويعمل اصحاب هذا المشروع الآن لتذليل بعض العقبات الفنية في طريق تنفيذه ، وهم يأملون انه يستطاع اتمامه خلال خمس سنوات

ولما كان توليد الكهرباء من المساقط المائية بفرنسا لا يكلفها اكثر من نصف ما تكلفه انجلترا لتوليد الكهرباء بآلات تدار بالفحم فان الفنيين الفرنسيين يأملون ان يتمكنوا بعد تنفيذ ذلك المشروع من بيع مقادير اخرى من الكهرباء للانجليز باسعار اقل من تكاليفها عندهم !

[عن مجلة « لي لتر »]

تعلم الرسم

هو خير مهدئ للأعصاب

يرى الاخصائيون في التربية وعلم النفس أن حب الرسم شيء في طبيعة كل إنسان ، يلازمه منذ نشأته . فالطفل قبل أن يتعلم الكتابة — بوقت طويل — يحاول أن يرسم على الورق أو ألواح الخشب والاردواز ، فاذا أعوزه ذلك فانه يرسم على الرمل أو التراب !

ولا يسع المرء أن يتخلف عن الاستمتاع بهذه الهواية الفطرية ، مهما تقدم به السن ، ومهما يخيل إليه أنه غير كفء لها ! ولذلك أنشئت أخيراً جمعيات الرسم تضم أفراداً مختلفي المهن من أطباء وعلماء ومهندسين ، وعمال وتجار ، فاستطاع بعضهم ، بعد أن جاوزوا الخمسين ، أن يبرعوا في الرسم ، وأن يتخذوا منه مصدراً لربح طائل وفير !

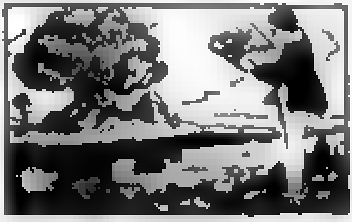

وفي نقابة الأطباء بأمريكا جماعة للرسم ، يبلغ عدد أعضائها زهاء أربعة آلاف ، وقد أخذت على عاتقها أن تنشر هواية الرسم بين المرضى عامة والمصابين بالأمراض النفسية خاصة . وأثبتت تجاربها العديدة أن ممارسة هذه الهواية الفطرية خير علاج للاضطرابات العصبية والعقد النفسية ، وذلك لأن تركيز الحس الذي يتطلبه الرسم يصرف صاحبه عن التفكير في آلامه وهمومه ، كما أن ممارسة الرسم تتيح فرصة التنفيس عن العواطف المكبوتة .

▭

وقد يظن بعض الناس أنهم لا يستطيعون أن يمارسوا هواية الرسم ، لأنهم يجهلون قواعده ، ولا يستطيعون أن يبرزوا الحقائق الهندسية للمناظر التي يرسمونها ، ولكن كثيرين من الفنانين الآن يتجاهلون هذه القواعد الفنية ، ويرون أنها تحول دون إبراز كثير من المعاني والتعبيرات ، ولذلك ليست هناك مقاييس محددة يمكن أن نحكم بها حكماً قاطعاً على أية لوحة ، فقد تكون الدقة الفنية متزعزعة ، ولكن تسلسل الألوان وحسن اختيارها ، وجمال الفكرة قد تضفي عليها روعة ، فتغدو تحفة فنية

▭

ومن هنا نرى أن هواية الرسم هي خير هواية تشغل بها أوقات فراغك ، وتنسى أثناءها همومك ، فهي تنمي الخيال وتدعو للملاحظة وتروضك على الصبر والجلد ونسيان الهموم . وهي خير علاج لسرعة الغضب وخير مهدئ للأعصاب !

[من مجلة « الاهتمام لينفع »]

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

تحليل منطقي : روى أن عمر بن الخطاب لقي حذيفة بن اليمان ، فسأله : كيف أصبحت يا حذيفة ؟ . فأجاب : « أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلي بغير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء ! » . فغضب عمر ، ودخل عليه علي بن أبي طالب فرآه على هذه الحال . فلما سأله في ذلك ، ذكر له ما قاله ابن اليمان ، فقال علي : « لقد صدقك يا عمر . . فهو يحب الفتنة لقوله تعالى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، ويكره الحق : يعني الموت ، ويصلي بغير وضوء : يعني أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله في الأرض ما ليس لله في السماء : يعني أن له زوجة وولداً ، وليس لله زوجة ولا ولد ! » . فقال عمر : أصبت وأحسنت يا أبا الحسن ، لقد أزلت ما في نفسي على حذيفة بن اليمان »

حيلة طريفة : احتدم الخلاف بين فلاحين أمريكيين رأيا ألا مناص من احتكامهما إلى القضاء . وذهب أحدهما ليستشير محامياً كبيراً ، فاتفق معه على أن يعطيه مقابل الاستشارة عشرة جنيهات فلما ظهر أن دعواه تستند إلى أساس قانوني ، وأنه يرجى كسبها . وما أتم الفلاح حديثه ، حتى قال له المحامي : « إن الحق في جانبك وليس لخصمك أي سند قانوني . عليك بأتعاب الاستشارة ، فإنك سوف تكسب القضية حتماً » . . وإذا الفلاح يجيب بقوله : « الواقع أنني حدثتك بما هو دعوى الخصم ووجهة نظره . . ولذلك فلا سبيل إلى كسب دعواي ، ولا حق لك في أتعاب الاستشارة »

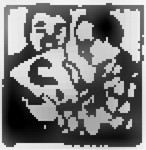

الشعر والجحيم : في مجلس من مجالس الأدب التي كانت تضم الشيخ المغراوي وحفني ناصف وغيرهما من الأدباء والشعراء ، تشعب الحديث إلى الشعر ، فأنشد أحد الحاضرين هذين البيتين :

يا مسلمين خذوا مقالة مغرم ... قول امرئ عرف الأمور وجربا

لم يخلق الرحمن شيئاً نافعاً ... للمرء ما خلقت لأن تعجبا

فطلب الشيخ المغراوي من حفني ناصف أن يرد عليه ، فقال :

لئن تكن خلقت لمصريا فقد ... خلق السعير لأجل أن تعذبا

لم يخلق الله الجحيم عابثاً ... وكذاك ما خلقت جهنم ملعبا

الفلس الظريف

دخل شاب أنيق مطعماً كبيراً، فطلب طعاماً غالي الثمن، وزجاجة من النبيذ الفاخر، وأشهى أنواع الفاكهة. فلما فرغ من التهام كل ذلك، طلب من الخادم أن يستدعي له المدير لحاجة خاصة، فلما حضر قال له مبتسماً، بعد أن حياه: «ألا تذكرني؟» قال المدير: «لست أذكر الآن يا سيدي من أنت». قال الشاب: «ألا تذكر الشاب المفلس الذي دخل مطعمك في العام الماضي، وطلب وجبة فاخرة، ثم عجز عن دفع ثمنها، فطردته من المطعم كما تطرد الكلاب؟»... قال المدير متلطفاً: «الآن أذكر ذلك»... قال الشاب وهو لا يزال يبتسم: «يؤسفني أشد الأسف أني سأضطر لإزعاجك مرة أخرى!»

الخير والشر: مر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه، وجعل كلما قالوا له شراً يقول لهم خيراً، فقال له واحد من الحواريين: «أكلما زادوك شراً زدتهم خيراً! لكأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك!»... فقال: «كل إنسان يعطي مما عنده».

القبعة الأنيقة: رأى رجل صديقاً له مقبلاً يلبس قبعة أنيقة، فقال له: «من أين لك هذه القبعة الجميلة؟». فأجاب: «اشتريتها منذ عشر سنوات، وبعد ثلاث سنوات، نظفتها، وبعد خمس صبغتها، وفي العام قبل الماضي ثبت بها شريطاً جديداً. وفي الأسبوع الماضي فقط، استبدلت بها قبعة أخرى عند خروجي من أحد المطاعم العامة!»

ركن التسلية

— ١ —

كان عطار ونساج سائرين في طريق، ثم جلسا ليأكلا، فأخرج العطار خمسة أرغفة وأخرج النساج ثلاثة. وقبل أن يشرعا في الأكل، أقبل عليهما بحار واستأذنهما أن يشاركهما طعامهما، فأذنا له بذلك. واقتسم الثلاثة الطعام بالتساوي. فلما أكل كل منهم نصيبه، وضع البحار أمام مضيفيه ثمانية قروش، وقال: «هذا عن طعامكما فاقتسماه بالعدل». فرأى العطار أن يأخذ خمسة قروش، والنساج ثلاثة، ورأى النساج أن يأخذ كل منهما أربعة قروش، بينما قال البحار: «إن العطار يستحق سبعة قروش والنساج قرشاً واحداً». فمن منهم الذي أصاب؟

— ٢ —

إذا كانت لديك بطاقة على هيئة حدوة الحصان كما هو واضح في هذا الرسم، فهل تستطيع أن تقسمها بمقص ست أجزاء بشرط ألا تستعمل المقص فيها سوى مرتين، وأن يكون القطع مستقيماً، وألا تثنيها أو تطويها بوضع جزء منها فوق آخر؟

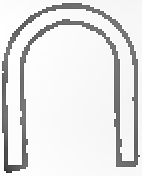

[الأجوبة على صفحة ١٣٠]

إذا سألتني ؟

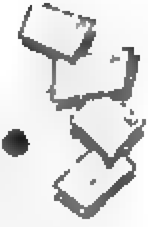

يجيب هذا الباب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد إلى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب إذا سألتني »

بين القديم والجديد

● الأستاذ سلمان ابراهيم — باللاذقية ، سوريا ● : يتحدث عن مشكلة عامة هي مشكلة الشباب العربي بين القديم والجديد ، في حيرة بين تيارات متضاربة ، تتجاذبه ذات اليمين وذات اليسار ، دون أن يهتدي إلى مرفأ آمن يشعر فيه بالاطمئنان . دعاة القديم يشدونه إلى وراء ، ويمجدون تقاليد الآباء والأجداد ، ويطرحون أسلوب الحياة المتحررة التي تسمح في العبث والتحلل باسم الحرية والتمدن . ودعاة الجديد يغرونه أن ينظر إلى أمام ، ويزينون له التمرد على موروث التقاليد والعادات ، ويغرونه بحياة غربية منحلة

ويحول حضرته إلى الاستجابة لدعوة الجديد لا يسأل في مرارة واسية : أين يمكن الشرق في قديمه صحة النسب ، ويرسف في أغلال الفاخر والجمود ؟ أليس من الخير أننا لو ننبذ كل ما يربطنا إلى ماضينا العتيق ، لنبدأ حياة جديدة طليقة ، في ظل التسامح والحرية ، والإيمان بالوطن !

● ونحن معه في أن الحياة تطالبنا بأن نسعى في يومنا ونتطلع إلى الأمام ، ولا نقف على ماضينا ونحكم علينا لعنة للهرم . لكننا نرى السيد « سلمان » قد أسرف حين نادى بأن ننبذ كل ما يربطنا بماضينا الشرقي كما يقول ، والحق أننا لا نستطيع مهما حاولنا أن نتخلص من تراثنا ، ونتمرد على ماضينا ، لأنه جزء من تاريخنا وعنصر من عناصر شخصيتنا . وليس صحيحاً أن ماضينا كله تخلف وجمود ، فقد كان للشرق حظه من الحق والخير والجمال والطموح ، ونضاله المستمر من أجل الوجود الكريم

القصة في الأدب العربي

● السيد محمد ابو حمد — سوريا ● : يطرح شكاً في وجود القصة في الأدب العربي ، ويظهر هذا الشك الذي جعله يسألنا في ارتياب : هل في الأدب العربي قصص حقيقية كما في الأدب الغربي ؟ ما هي ؟ ومن هم ، إن كانت هناك ؟

● وإني لا يسعدني ! هل علم الرجلان العربي قصوراً أن يبدع القصة ؟ أو أن رأيها الفني يشهد بأن أقوامنا حرموا من هذا اللون القولي ؟ وحسبه أن يقرأ كتاب « قصص العرب » أو يقرأ قصص القرآن — وهو معجزة فنية — ليجد جواباً عن سؤاله . والمستشرقون — أو أكثرهم — يعدون رسالة الغفران في مقدمة روائع الأدب العالمية ، بل يقولون إنه ماثل في الكوميديا الإلهية ، قد تأثر بها . إنما الأمر أن النقد الحديث قد وضع لفن القصة شروطاً ومقومات ، ربما لا تتوافر جميعها في قصصنا القديم ، لكن هذا لا يعني عقم الرجلان بعمل . أما أدبنا الحديث فيزخر الميدان بروائع من القصص ، لا تقل عن القصص الغربي أو أبدعه ، وإن لم يكن لها مثل ما لبعض الأخيرة من شهرة وذيوع

ولا الكلام يعدل ؟ !

● « ... » حلبية ● : فتاة في ... نالت حظاً وافراً من الجمال والثراء ، مع كرم الأصل وطيب النسب ، عرفت بطبيب شاب أحبته لمواهبه وتقديره إياها ، ما جعلها تتطلع إلى مكانها منه ، فتراءى لها بأن تستسلم لأحلام طيبة ، استيقظت منها بصدمة حين سمعت أن الطبيب — الذي أحبته — يعتزم الزواج سواها ، فلما سألته عن هذا ، اعترف بأنه كان قد خطب فتاة جامعية ذات خلق رضي وثقافة ممتازة ، لكنه تخلى عنها قبل أن يتزوجها ، لأنها غير جميلة

وتسأل الحلبية ● هل أنتظر اليوم الذي يتخلى فيه ؟ إنه لم يذكر خطيبته أنه يود أن يترك ، لكنه ليس من الشبان الذين

الذين يلعبون بقلوب العذارى ، وإذا معلقة الى حبه ابدى ، ثم الى المستقبل هل يؤاسي على ثلاثة الكلمة ويرضى بها بديلا منها ! أو ان الامر لايعدو مجرد الاعجاب

● والحق انا لاندرى ، ولا نستطيع ان نعرف — ماذا يكون موقف الشاب الطبيب . كل الذى نعرفه انه — فيما تقول الفتاة — لم يصارحها بعد برغبته في الزواج منها ، وحسبنا هنا ان ننصحها في النصح لها بالانتظار ، اللهم الا اذا كانت أسرفت في التعلق به الى حد يجعل زواجها من غيره محنة . في هذه الحالة ، لا نرى بدا من ان نصرها — مكرهين — على ان تنتظر ريثما ينجلي موقفه منها ، ونرجو الا يطول بها الانتظار حتى يسلمها الى القلق النفسى ، ثم .. الى فكرة الانتحار

بعد الثلاثين عاما ؟

● ع . م . ● : شاب مثقف طموح ، وضعته ظروف مناظرا للزواج من فتاة تربطها باسرته صلة مصاهرة ، وهو يحب في الفتاة ماترغبه من كرم الخلق ودماثة الطبع ، ويعرف انها تضمر له اصدق العاطفة واخلص الود ، ولكن حظها من الجمال لايذكر ، وهو يخشى اذا تزوجها ، ان تمسى حياته بعد الثلاثين عاما — اى بعد ان يمضي شباب الزوجة — كئيبة تعسة ، فيضطر الى ان يهجر البيت ويلجأ الى الشراب والملاهي

● بعد الثلاثين عاما ! يحاول منذ الآن ! بحسبك يا سيد [illegible] ان تمضي اعوامنا الثلاثين قبل ان تخرج في اتخاذ ذلك الخطر الموهوم . وما يدريك ماذا تطوى السنون من غيب مضمرا

اليس من القريب ان تنتقل الآلة على زوجتك جملا لا تراه اليوم فيها ! اليس من المحتمل — والله مثل هذا الطموح البعيد — ان يكون الله يوشك من احبه الابرة ومشاكل البعد ، ما يجعله [illegible] الى بيتك النديم وتلتمس لدى زوجتك الهدوء وراحة البال

قبل الاوان

● ف . م . ا — بمصر ● : شاب في الثامنة عشرة من عمره ، لايزال طالبا بالسنة الرابعة الثانوية ، ولكن ليس له استطاع بجهده وتفوقه ان يظفر بعمل في احد البنوك ، باجر لايتعدى عشرين جنيها شهريا

وهو صالح مستقيم ، يؤدى فريضة الصلاة ويسخف من عبث الشباب ، ويريد ان يتزوج الآن ليحصن دينه ، لكن فريق من حوله ينصحون له بالتريث ريثما يتم دراسته ويستطيع النهوض بعبء الاسرة

● ولسنا نتردد في النصح له بأن ينصرف عن فكرة الزواج الآن ، فما يزال صغير السن ، ولاعباء الحياة الزوجية اثقل من ان تحملها سنه ، اما تفكيره في الاكتفاء بالتعليم الثانوى ، فلا نقره عليه بحال ما ، الا ان عصرنا الجديد يتطلب حدا من النضج الشخصية والثقافة العقلية

ولكن طبيعيا ان يلتحق بكلية الاداب ، ما دام مطبوعا في اللغات والمواد الادبية ، اما وهو ينفر من الكليات النظرية ، فليس امامه — في رأينا — الا ان يلتحق بكلية التجارة ، حيث نرجو له النجاح لتيسير [illegible] ، ولتسابق خبرته وتجربته على اعمال البنوك

ردود خاصة

● مصطفى امين — بمصر ● : انا بجهدى فقط بامكانك ، لا أوافق كثيرا على اتخاذ حكمك على الوجه الذى يرامى تصيري [illegible] ، فالله نعرفه من حقها ، والله مع صاحبك المجاهد

● الاستاذ محمد رفيق سليمان — المهندس بسوهاج ● : ما اطرف السؤال وما اجدره بان يروح من [illegible] انما الجواب فحسب ان للنبض السليم في نطق كلمة احيانا ، قد يكون ظاهرة عابرة ، يكفى فيها ان يجيب صاحبها مع السامعين ! اما اذا كانت نتيجة عيب في اللسان ، فلتعليلها وعلاجها يستشار [illegible] علماء النفس

● الآنسة جلنار محمد — بغداد ● : انى يا ابنة لن [illegible] هي التي تحول دون الرد على ما اكثر من رسائل ، وان لم تحل دون قراءتها والتأثر بها ، ولقد اعجبني اسراف حقا ، وان لم اتجهب لهذه الغفل التي تطرح في اخذه الشرق ، فمكانا العبرة يا اخته لاتعرف السلمه للخلق ، وعلينا ان نؤدي فريضتها [illegible] ، ولقد تبقى متعبيك [illegible] الاستقلال . والله الطيب [illegible]

● ا . مجدى — طالب الثوى بالجيزة ● : آسف لانى لا اجد ما اقوله لطالب مثلك ، مهموم بمشاكل [illegible] !

« صديق البطل » : اذكر كلما ألح عليه العمـل وأرهقتك المحنة أن أولادك الصغار في حاجة اليك ، وأنهم سعيدون بالشجاع اذا حرموا الأبوة الرحيمة ، بعد أن افتقدوا الأمومة الرشيدة الصالحة ، ولعلك تستطيع بهذا أن تمضي في المقاومة والاحتمال ، وتظفر بحريتك من القلق والسهر ، والله معك !

« محمد صديق – ديوانية ، العراق » : مدارس المراسلة لا تستطيع أن تمنحك شهادة رسمية معترفا بها مقدما ، ولعل الذي تفيده هو أن تساعدك على الدروس بنوع من الثقافة ، أو تهيئك لتدخل امتحان عام

« احمد مصطفى حسين النحاس – بالسودان » : اتصل بمدير التعليم المصري في السودان فلن من يمسهم عمله وواجبه أن يذلل لك المشاكل ويذلل الصعوبات التي تحول دون ما تبغي من اتمام الدراسة

« س . و – الطالب بفلسطين » : اذا كنت تحسن أن تستعمل اللغة الانجليزية حتى تفرغ أنت من دراستك فلا بأس عليك من هذه الصلة ، ولكن الانتظار على مثلها قد يكون شاقا ، فصارحها بالأمر في شجاعة ، وأكد لها أنك لن تستطيع الزواج قبل أن تستقر في حياتك العملية ، ثم دع لها فرصة الاختيار ، فان آثرت من التعجيل ، فليس لك أن تقف في سبيلها

« السيد حميد السعيدي – العراق » : تريد لكل من ابنتي – ابنة وبارة – أن تكون زوجة مرضية وأما صالحة ، أما حيري ، الثاني ، فأرجو أن يكون جديا ، والله يحقق الرجاء

وجوابا عن سؤاليك الأول والرابع ، أقول التي تعلقت على زوجي عقد بعدك عراسي الجامعية ، وما تزال تشغلني حتى اليوم

« الآنسة . م . و . ف – ببغداد » : ليس في استطاعتك حاليا ، أن تسري المحبة كما تشتهين ، ليس من حق أبيك يا آنسة أن يتزوج بعد وفاة أمك ، وهذا يؤكد بطبيعة الحال ، فلا حيلة لك في ذلك ، فراعي الموقف في شجاعة ، وتخلصي من هواجسك ما يشغلك من أفكار التفكير فيما يحزنك ، وانصرفي من هذه المشكلة ، بالتطلع الى غد أرغد وأسعد !

« طالب حائر بالتوجيهية » : ربما كانت الصعوبة السبب فيه من الهندسة ، والرجل نفسه بالتشاؤم من كتاب لم يأته بعد ، بل اقبل على دروسك معتمدا على النجاح مستعينا بالعمل ، وعلى الله الباقي

« السيد أمين عبد كريم – بمدرسة المعلمين في القاهرة » : آسف لأن نظام العمل يحول دون الاجابة السريعة ، وقد قرأت مشكلتك بعد أن فات أوان الجواب عنه ، المعذرة

« السيد محمد القاسم دياب – سوريا » : أعتذر بكثرة مشاغلي عن تلبية طلبك ، فهلا اشتريت بنفسك المجلة التي تريد مما تنشره ، بالهلال ، أو ، الأهرام ،

« الاخ حنفي محمود – السودان » : لا أعرف أن في مصر معهدا ، مصريا صميما ، لتعليم الكهرباء وهندسة الحربيات بالمراسلة ، وأظن أن المراسلة لعلها غير مجدية ، والأفضل أن تلتحق بمصنع يتيح لك فرصة التمرين العملي

« السيد مرتضى الزارع – طنطا » : الزواج وجهة نظر ادارة التحرير تعتز بجميع تمهيد في الوقت الحاضر ، أنه يختلف على البيئة لرغبة معرضيا ، الخ الا اذا عولج الموضوع بمهارة ولباقة ... وهيهات !

« السيد رشيد المظفر – العراق » : يعني هذه الاعترافات سنة متبعة ، وبعضها قالتهم لا بأس بها فلا تحمد من رواها الترجمة على الكثرة ، لا مجرد التظاهر والمباهاة !

« خليل حزنك – بيروت » : العنوان الذي تسأل عنه هو دار الهلال ، شارع المبتديان أبو بكر – بالرسالة ، القاهرة

« الاستاذ سعيد كامل – دمشق » : قرأت الرسالة بعد أن انتهى الصيف كله ، لعلك ترى أنه فات أوان الجواب عنها !

« ا . ا – القاهرة » : هذه الأعراض التي تشكو منها الفتاة ، أقسم الى القلق بحال ما ، والغالب أن تختفي عقب الزواج

« طالب – بالاسكندرية » : اقرأ قصص الأنبياء وسير الأبطال ، والمخترعين ، لتدرك أنهم جميعا حوربوا واضطهدوا ، لكنهم لم يتخلوا عن رسالتهم ولم يزدهم الاضطهاد والسخرية الا ثباتا !

« نبيل حبابه – الموصل » : أرى تتسع هذه الصفحات – كلمة – لشرح موضوع الصبر والاحتمال ، اقرأ كتاب « الصحة النفسية » للعقاد ، تجد فيه جوابا عن سؤالك

« أبو العدل – دير الزور ، سوريا » : بل أنظر هذه الرغبة طيبا ، وكف عن التمثيل بهذا الشراب ، لمثل هؤلاء التكرار الأحب يسحلك من أقلك السمل ، لعلي الاشعر بجرعني ؟ فلا يريد من بعيد ، وقلبا تخفي بين الضلوع ، بين جدران الرحمة .. !

قلم مارس ايريوفو

نشرنا في عدد مارس مقالا بعنوان « لمسة القلم » وقد وصلتنا على اثر نشره عدة اسئلة عن قلم مارس ايريسوفو نجيب عن اهمها فيما يلي :

١ ـ ذكرتم ان العلماء توصلوا الى ابتكار اقلام لا تمحى آثارها من الورق ، فهل يستلزم الكتابة بهذه الاقلام استعمال انواع خاصة من الورق ؟

ـ لا .. استعمال اقلام مارس ايريسوفو لا يستدعي الكتابة على ورق خاص

٢ ـ هل تعرض هذه الاقلام في السوق ؟ وهل لصاحبها وكلاء في الشرق الاوسط ؟

ـ نعم .. هذه الاقلام وصلت اخيرا وهي معروضة في المكتبات الكبيرة ووحيد وكلاء مصانع اشتيدلر مؤسسة النمر (وكالات الشرق الاوسط التجارية) ١٦ شارع عدلي شمرانيل القاهرة ت ٥٢٥٦١

٣ ـ اذا انسكبت المياه او الاتربة بكتابة هذا القلم ، فهل يتعذر ازالة آثارها ؟

ـ نعم .. لان المادة التي يتشربها الورق والتي لا يمكن محوها هي عبارة عن مادة كيميائية عديمة اللون ولا تظهر الا بعد معالجتها بمواد كيميائية اخرى

٤ ـ ذكرتم انه يمكن استعادة اثر الكتابة بعد كشطها بطريقة كيميائية ، فما هي هذه الطريقة وهل تتكلف كثيرا ؟

ـ طريقة استعادة الكتابة بهذه الاقلام بعد ان تكون محيت او كشطت اوجدت الآن في مصر بمصلحة الكيمياء ومصلحة الطب الشرعي (قسم التزوير)

٥ ـ ما هي مزايا قلم « مارس ايريسوفو » التي تؤهلكم عنه ، وهل هو مرتفع الثمن ؟

ـ قلنا في مقالنا في العدد الماضي « لمسة القلم » ان ما يكتب بقلم مارس ايريسوفو لا يمكن محوه لان اثر كتابته يبقى ولا يمكن ازالته حتى بواسطة الاحماض التي تستعمل في ازالة الكتابة بالاقلام الاخرى وحتى بالماء

ـ ما يكتب به لا يتأثر بالضوء والتقلبات الجوية

ـ ما يكتب به يسهل قراءته حتى في النور الصناعي لانه قاتم اللون لا يعكس الضوء

ـ ما يكتب به يبقى ثابتا وفقا كشف كما ذكرنا فيمكن اظهاره بالطريقة الكيميائية

ـ ثمن هذا القلم خمسون مليما

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة ■ لاشهر الشركات ، وفي مقدمتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك تقديم افخر المصنوعات الشرقية ، وزيت الزيتون اللبناني ، وجميع اصناف الياميش ، والملابس العربية المستوردة ، كما يعلن استعداده لتوزيع الافلام المصرية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع ادبكو رقم ٧ ،
لاغوس ـ نيجيريا ص . ب ٦٥٢

طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

● تحقن الآن مادة يطلق عليهـــا « مركب ف » او « هايدرو كورتيزون » في المفاصل المصـــابة بالروماتيزم مباشرة ، فتخفف الآلام على الفور .. ولكن يجب تكرار الحقن للاحتفاظ بتأثيرها

● ابتكرت أخيرا « سماعة » لذوي السمع الضعيف . لها منظم « أوتوماتيكي » يحول دون سماع الأصوات المرتفعة المفاجئة . كما يمكن — بالضغط على زر خاص بها — وقف تكبير الأصـــوات . اذا رغب ذلك ضعيف السمع

● ابتكر أحد العلماء عقـــارا يعطى عند فحص القلب ، فيبطىء سرعته ويريح بعض الدم فيه ، بحيث يبدو صوت ضرباته أكثـــر وضوحا . وقد أدى استعمال هذا العقار الى كشف حالات ، لعلل ، لم يمكن اكتشافها من قبل

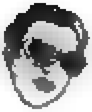

احذر دمامل الجفن

بقلم الدكتور عبد الحميد مرشي
اخصائي أمراض العيون

الجفون هي أكثر أجزاء الجسم تعرضا للاصابة بالدمامل ، فقلما نجا احد منا من دمل أصاب جفنه في وقت من الاوقات . وأكثر ما يكون المرء عرضة للاصابة بها ، عندما يكون في حالة ضعف عام أو هزال ، كأن يكون ناقها من مرض طويل ، أو مريضا بالبول السكرى ، أو بالأنيميا فيما يختص بالاطفال ، أو وقت الحمل أو الرضاعة فيما يختص بالسيدات

وهذه الدمامل انواع ، منها :

١ – دمل جذور الرموش : وهو اكثر دمامل الجفن العادية انتشارا ، واعراضه ان يشعر المريض بورم في الجفن مصحوب بألم شديد ثم يظهر رأس صغير أبيض بجوار احد الرموش ، غالبا ما ينفتح ويخرج منه القيح ، ثم يتعدى الورم في الهبوط ويزول الألم ويشفى المريض في خلال يومين أو ثلاثة . ويجب الحذر مما يحدث من هذه الحالة من مضاعفات قد تكون شديدة الخطر خصوصا اذا حاول المريض ان يتدخل في سير المرض ، كأن يعصر الدمل أو يعبث به بأمل ان ينتهي منه سريعا ، فينتشر الميكروب داخل التجويف العظمي في الجمجمة الذي به العين ، مسببا ألما شديدا والتهابا خطيرا حول العين ، وقد يزداد سوء الحالة بأن يمتد الالتهاب الى تجويف المخ ، محدثا تجمدا في جيوب الدم المحيطة بالعين

وعلاج هذا النوع هو الكمادات الساخنة ومراهم السلفا وغيرها ، فاذا لم ينصرف الورم بعد ثلاثة ايام فيجب عرضه على الطبيب

٢ – الدمل الصغير غير الحاد ، أو « الكيس » كما يسمى في بعض الأحيان : ويكون مصحوبا بألم وورم في الجفن ، ولكن لا يكون له رأس ابيض ، والورم عادة يكون ابعد قليلا من منبت الرموش . وهو ينتج من التهاب في بعض غدد الجفن ، اذ يكثر افرازها عند الالتهاب ويكون أكثر لزوجة ، مما يؤدي الى انسداد في قنوات هذه الغدد ، ويؤدي الانسداد الى احتباس الافراز في داخل الغدد ، وتكون النتيجة ذلك الورم ووجود الكيس . وهو غالبا لا ينفتح من نفسه بل بالجراحة ، ولذلك أنصح للمريض بأن يسارع – عند شعوره بالألم والورم – الى عمل الكمادات الساخنة أو جلسة من الاشعة

التصبرة ، فاذا لم يتحرك فيجب اجراء الجراحة ، مع الاستمرار في عمل الكمادات الساخنة بعد العملية مدة يومين او ثلاثة ، اذا كانت العملية من الداخل ، حتى لا يتكون الكيس من جديد

٣ ــ الخراج العادى : وهو يصيب الجفن كما يصيب اى جزء آخر من الجسم ، ويكون عادة اكبر حجما من النوعين السابقين ومصحوبا بورم شديد في الجفن والملتحمة ، ويجب ان يفتح في الوقت المناسب بواسطة الطبيب ، مع استمرار استعمال المريض السلفا والبنسلين ونحوهما حتى يتم شفاؤه

٤ ــ التهاب الغدد الدهنية : وهذا النوع تتعرض للاصابة به جميع اجزاء الجسم التى بها شعر ، فكل شعرة في الجسم لها غدة خاصة متصلة بها تغذيها بالمواد الدهنية ، وهذا هو الحال في شعر الحاجب والشعيرات الصغيرة التى على سطح الجفن الخارجى ، فاذا التهبت احداها وانسدت فانها تجمعت افرازاتها في داخلها ويتكون منها ما يسمى بالكيس الدهنى ، وهذا يجب ان يترك امر ازالته للطبيب

٥ ــ دمل الكيس الدمعى : وينتج عنه ورم والتهاب في الجزء الذى بين زاوية العين الداخلية وجذر الانف ، اى في منطقة الكيس الدمعى ، وهو ايضا يجب ان يفتحه الطبيب في الوقت المناسب

دكتور عبد الحميد مرزبان

لماذا تتصلب العضلات ؟

ثبت أن تصلب العضلات يحدث أحياناً كحالة تصحب مرض أو أنسجة ملتهبة ، ومن ذلك تصلب عضلات الرقبة كحالة التهاب اللوزتين سيما عند التهابها ، وتصلب عضلات الظهر أحياناً لحماية الأنسجة التى تحيط بها اذا التهبت بسبب المرض نفسه أو الرطوبة

وقد يرجع تصلب العضلات الى الارهاق الناشىء من بذل مجهود جثمانى هائل ، ولا سيما بعد فترة طويلة من الراحة والخمول

وأغلب أنواع التصلب لا يحتاج علاجها الى طبيب ، فالتصلب الناشىء من مجهود عنيف عادى يمكن تخفيف حدته بزيادة كمية الدم الواصلة الى العضلات المتصلبة لتعويضها عما فقدته نتيجة لذلك المجهود من الدم فأدى الى تورم أليافها وتوترها بسبب تكدس المواد الكيميائية التالفة . ومن هنا كان للحمامات الساخنة التى تتخللها حركات تحت ساعة أثر ملموس في علاج هذه الحالة ، وخاصة مع التدليك القوى أثناء الحمام أو بعده مباشرة ، لأنه يساعد في زيادة تدفق الدم الى العضلات

والقاعدة العامة أن يزول التصلب بعد ساعات على الأكثر ، فاذا طالت فترة أطول وجب عرض الحالة على أحد الأخصائيين لاحتمال أن يكون منشأ التصلب اصابة في العضلات أو الأنسجة

[عن مجلة « طبيب العائلة »]

سيكولوجية العادة السرية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

انهال في الأيام الأخيرة على قسم الاستشارات الطبية في باب «طبيب الهلال» عدد كبير من الرسائل ، يتساءل أصحابها في خوف وهلع ويأس مرير عن طريقة ناجعة لخلاصهم من العادة السرية . والذي يقرأ رسائل هؤلاء الشبان الحائرين الخائفين ، يخيل اليه أن هناك محنة عامة تهدد شباب الجيل بأعظم الأخطار وأبلغ الكوارث . ولذلك رأيت بكتابة هذا المقال لأتحدث فيه حديث الأب لأبنائه مع شباب مصر والشرق العربي عن سيكولوجية هذه العادة وحقيقة أمرها

هذه العادة معروفة في عالم الانسان والحيوان من قديم الزمن . ويطلق عليها أحيانا اسم «أونانزم» . وأونان هذا هو الابن الثاني ليهوذا الذي جاء ذكره في التوراة . وكان ابن يهوذا الأول قد مات دون أن ينجب ولدا من زوجته تامار . فقال يهوذا لابنه أونان : «ادخل على امرأة أخيك وتزوجها وأقم نسلا لأخيك» . وعلم أونان أن النسل لن يكون له فكان اذا دخل على امرأة أخيه أنزل على الارض لكيلا يعطي نسلا لأخيه !

والمعروف أن الأطفال الصغار قد يمارسون هذه العادة كما يفعل الكبار . والطفل العادي كثيرا ما يشاهد وهو يلهو بلمس عضوه التناسلي كما يلهو بلمس أصابع يديه أو قدميه . ولكن يحدث في بعض الحالات أن يتملك أحد الأطفال في أثناء ذلك شعور غريب شبيه بالشعور الجنسي عند الشخص البالغ . فتراه قد احمرت وجنتاه ولمعت عيناه وأخذه نوع من الذهول بسبب انفعاله منه . ثم لا يلبث بعد أن يصل هذا الشعور الى الذروة ، أن ترتخي عضلات جسمه ويستغرق في نوم عميق . واذا نحن بحثنا في الأمر وجدنا أن هذا الطفل يعاني اهمالا من والديه أو أنه محروم من اللعب واللهو التي يراها في أيدي غيره من الأطفال . فيجد في هذه العادة وسيلة لادخال السرور على نفسه المكتئبة . ثم يقلع عنها بمجرد احاطته بضروب العناية والرعاية ووسائل التسلية

وعندما يكبر الطفل ويدخل في دور المراهقة والشباب تتفتح غدده الجنسية وتفرز هورموناتها فتسري في دمه ويبعث في جسمه الميل الى الجنس الآخر . وعندما يستبد به هذا الشعور دون أن يجد وسيلة طبيعية لاشباع هذا الميل ، يلجأ الى

هذه العادة فيجد فيها متصرفاً لطاقته الجنسية المختزنة وراحة لما يعانيه بسببها من ضروب الاضطراب والتحريض . ثم لا يلبث أن يعود اليها بعد فترات متباعدة من الزمن كلما وجد دافعاً يدفعه لذلك . وهذا هو الوضع الطبيعي في الظروف العادية . ولكن يحدث احياناً أن ينغمس الشاب في هذه العادة ، لا لأنه يشعر برغبة جنسية مكبوتة وانما لأنه يعاني بعض الآلام أو المتاعب النفسية التي تضايقه وترهقه من أمره عسراً . فهذا شاب يستبد به اليأس لرسوبه في الامتحان . وهذا آخر يعاني أشد الضيق بسبب التضييق عليه وحرمانه من عطف والديه . فيجد هذا أو ذاك في هذه العادة وسيلة سهلة للترفيه عن نفسه والتخلص من همومه وآلامه

والمعروف عن نزلاء السجون والمعتقلات انهم كثيرا ما ينغمسون في هذه العادة وذلك بسبب بعدهم عن زوجاتهم من جهة وبسبب ما يعانونه من أسباب الضجر والضيق والحرمان من جهة أخرى

وقد قصدنا من ذكر هذه الحالات المتعددة أن أبين لشباب هذا الجيل أن هذه العادة معروفة من قديم الزمن ، وانها شائعة بين الاطفال والبالغين، وبين العزاب والمتزوجين، وانها برغم ذلك لم تسجل قط أن أحدا من الناس قد أصيب بسببها بأي مرض من الأمراض ، أو تعرض لأي خطر من الأخطار . وانما الخطر كل الخطر هو فيما ينسبه اليها بعضهم من العواقب الوخيمة والمضاعفات الجسيمة . وتكون النتيجة أن يتملك الشاب بعد ممارسته لها شعور بالاثم ويتملكه الخوف والفزع ويخيل له الوهم انها ستقضي عاجلا أو آجلا بذهاب عقله وضياع مستقبله

□

ولست أقصد من وراء هذا الكلام أن أبيح للشباب الانغماس في هذه العادة بلا قيد ولا شرط . والواقع أن الشاب الصحيح الجسم السليم النفس لا يلجأ اليها الا في القليل النادر . أما الاسراف فيها فهو دليل على نفسية مريضة ، يعاني صاحبها الوانا من الضجر أو الضيق أو اليأس أو الفشل أو الحرمان أو غير ذلك . فيحاول أن يهرب من همومه عن طريق الاستسلام لها كما يحاول البعض أن يتخلص من متاعبه عن طريق تعاطي كأس من الخمر أو قطعة من المخدر . ونصيحتي للشبان من أجل كل واحد منهم أن يصرف نفسه بنفسه وأن يفهم الظروف المحيطة به فهما صحيحا لكيلا يخلق لنفسه هموما لا مبرر لها . وعليه بعد ذلك أن يواجه شؤون الحياة بشجاعة وايمان وأن يتسامى بنفسه ويحاول أن ينتصر بعزيمته على كل ما يصادفه في طريق حياته من أزمات أو عقبات . وعليه أخيرا أن يملأ فراغه بالوان من المتع المحببة والرياضة البدنية . واذا هو فعل ذلك أقلع من تلقاء نفسه عن هذه العادة

دكتور أمل يعقوب

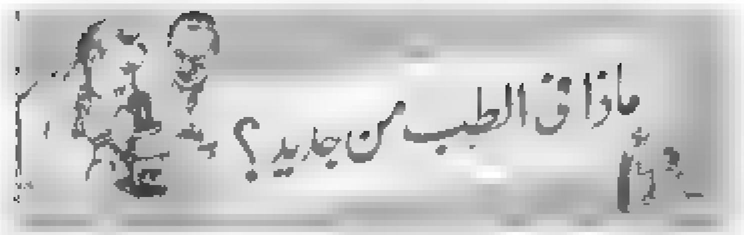

السبانخ والاطفال

اثبتت البحوث التي اجراها احد علماء التغذية ان السبانخ تحتوى على نسبة كبيرة من حامض الاكساليك ، وان هذا الحامض يضر الاطفال احيانا لانه يحرق نسبة كبيرة من الكلسيوم الذى يحتاج اليه الطفل لنماء عظامه واسنانه . هذا الى ان املاح الاكساليك قد تهيج المثانة وتتحول الى حصوة في الكلى . ويظهر ضرر الاكثار من تناول هذا النبات اذا كان الطفل لا يتناول في غذائه قدرا كافيا من اللبن والمربيات . ويقول هذا الاخصائي ان ما تحتوى عليه السبانخ من العناصر الغذائية المفيدة مثل فيتامين « ث » « C » والحديد ، يمكن ان يحصل عليها الطفل من اطعمة كثيرة اخرى . ويبدو ان الطبيعة اوحت الى الاطفال بكراهية هذا النبات لحمايتهم من آثاره السيئة

تسمم الدم عند الحوامل

تصاب الحوامل احيانا بمرض « التوكسيميا » أو تسمم الدم — وهو مرض يقضى على حياة ٢٠ر٠٠٠ طفل و ١٥٠٠ ام في كل عام في امريكا وحدها . ولقد ابتكر الدكتور « نيكولاوس . س . اسالي » من جامعة ستانلي طريقة لكشف هذا المرض في مرحلة مبكرة . وتتلخص الطريقة في حقن الحامل بعد انتهاء الشهر السادس بدواء « تترايثيلامونيوم كلوريد » Tetraethylammonium ، فاذا حدث هبوط ملحوظ في ضغط الدم بعد الحقن ، فالغالب ان الحامل لن تصاب بحالة التسمم ، اما اذا لم يهبط الضغط ، فاحتمال الاصابة بالمرض كبير . وهذا الاختبار مبني على فكرة ان الجهاز العصبي السمبتاوي يتحكم في ضغط الدم عند الحامل منذ الشهر السادس . ولما كان الدواء الذى تحقن به الحامل عند الاختبار ، يوقف عمل الجهاز السمبتاوي ، فالمفروض عند المرأة صحيحة الجسم أن يهبط الضغط عندها بعد الحقن مباشرة . والمقصود من هذا الاختبار هو اكتشاف المرض او احتمال الاصابة به في وقت مبكر ليستطيع الطبيب المولد أن يتخذ احتياطات وقائية مبكرة تحفظ حياة الام والطفل

عدوى العين

اثارت العقاقير الجديدة التي قيل انها تشفي العين ضجة في اكثر بلدان العالم ، ثم هدأت هذه الضجة بعد ان تبين ان هذه العقاقير وحدها لا تشفي المرض ، لان الميكروب يكتسب ضدها حصانة بعد وقت قصير فلا تعود تؤثر فيه. وقد استخلص احد الباحثين اخيرا بعض الميكروبات المحصنة وحقن بها مجموعة من الفئران ، فلم تسبب لها الميكروبات اصابة بالمرض . وظهر من مئات الاختبارات التي اجراها هذا العالم على الحيوانات ان الميكروبات عندما تتحصن ضد العقاقير المضادة للعين ، فانها تفقد في نفس الوقت قدرتها على العدوى. فاذا صح ذلك مع الانسان ايضا ، كانت هذه العقاقير وسيلة طيبة لمنع انتشار المرض . ولا يخفى ما لذلك من اهمية بالغة

الاحساس بالألم

ظل فريق من العلماء سنوات عدة يدرسون الاحساس بالألم على انفسهم وعلى كثير من المتطوعين . وقد نشروا اخيرا تقريرا بنتائج بحوثهم نستخلص منه ما يلي :

● ان الجروح التي يحدثها رصاص البنادق عند دخوله الجسم ليست شديدة الايلام كما يتصور البعض . فالرصاص غالبا ما يشل الاعصاب الموصلة لاشارات الألم الى المخ بعض الوقت. والجروح السطحية تكون عادة اشد ايلاما من الجروح العميقة ، لان أطراف الاعصاب الحساسة اكثر انتشارا في الجلد منها في انسجة الجسم الداخلية

● ظهر ان بعض الناس من رهافة الحس بحيث يتألمون لاقل لمسة ، بينما يولد البعض واحساسهم بالألم يكاد يكون معدوما . ثم ان الألم يتفاوت في شدته تبعا لحالة المتألم النفسية ، فقد يضرب صبي ، فيتطلع الى وجه ابيه فيجده مبتسما هادئا فلا يحس بادنى ألم . ولكنه اذا وجده منفعلا حانقا فانه قد يحس ألما شديدا

● لا يشعر المحتضر بأي ألم .. فقبل ان يفقد قدرته على الكلام والحركة ، وقبل ان يكف قلبه عن الخفقان ، وقبل ان تفقد اعصابه قدرتها على توصيل اشارات الألم الى المخ ، فان قدرة مخه على ترجمة هذه الاشارات الى احساس بالألم تكون قد تلاشت تماما ..

اورام الرقبة

ظهر ان الدواء الجديد المسمى « هايا لورنيهيداز » Hyaluronidase الذي استعمل بنجاح كبير في التخلص من حصوات الكلى الصغيرة ومنع تكرار حدوثها ، يفيد في سرعة ازالة الاورام المؤلمة في الرقبة والرأس . فهو اذا اعطى حقنا لمتص جانبا من الافرازات الانسجة المتراكمة حول المنطقة المصابة ، فتنشط الدورة الدموية فيها، وتبرأ سريعا . وقد افاد هذا الدواء عددا من المرضى كانوا يشكون من هذه الاورام لمدة تزيد على عامين

الأطباء والمرضى

بريشة الرسام الكاريكاتوري

بقلم الدكتور كمال موسى

كان المصريون الاقدمون أول من استعملوا الرسوم الكاريكاتيرية في تسجيل المظاهر المختلفة لحضارتهم وحياتهم الاجتماعية ، وفي المتحف البريطاني بلندن نسخة أثرية فرعونية من رسم على ورقة من أوراق البردي تمثل الملك رمسيس الثالث على هيئة أسد يلاعب غزالا بالشطرنج

[illegible] الرسام [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] الرسام [illegible] [illegible]

الهزء برأي استخدم الطبيب أمصالا مستخرجة من حيوانات مختلفة ، فكانت النتيجة — كما يتخيلها الرسام الكاريكاتيري — أن ظهر في جسم كل مطعم جزء من الحيوان الذي حقن بمصل منه

وقد اقتبس الفرس وغيرهم هذا الفن فيما بعد واستخدموه في مختلف الأغراض ، وعنه تفرعت القصص المروية على ألسنة الحيوان مثل « كليلة ودمنة » وغيرها

ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي ظهر في أوربا فنانون اتخذوا من الرسم الكاريكاتيري وسيلة لنقد بعض الفلاسفة والعلماء والأطباء وغيرهم من ذوي الأفكار والنظريات المستحدثة ، وكان للأطباء الشرقيين والمعالجين نصيب كبير من النقد الفكاهي لأولئك الفنانين

وننشر هنا بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي أنتجت في ذلك الموضوع

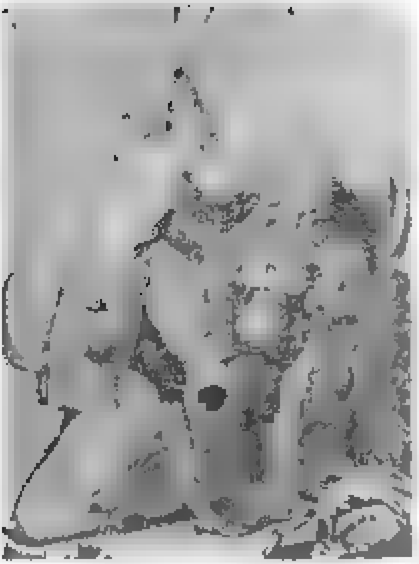

كان الدكتور « مسمر » قد أعلن نظريته بالعلاج بمغناطيس الأمراض بواسطة القوى المغناطيسية ، ويمثل هذا الرسم في حلقة سحر يحاول ترويج النظرية التي يعلنها

« فون بيرايغ » نوع من مظاهر المحصلين لعلاج المرضى نفسيا ـ كما صوره الرسام الفرنسي ـ يستمد الشفاء من الحمل بواسطة مغناطيسه ويوجهه إلى مرضاه

الأمراض الجلدية المزمنة

بين حيرة الطبيب وعذاب المريض

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

كثيرا ما تزمن الأمراض الجلدية أحيانا تزمانا يدعو إلى الضجر، لأن بعض أسبابها ما زال مجهولا حتى اليوم على الرغم من تقدم البحث العلمي، وعلاجها شاق طويل، وقد يصعب الشفاء التام منها في أحوال كثيرة، برغم ما وصل إليه الأطباء والمخترعون من آلات للميكروب وأجهزة للعلاج وغيرها فضلا عما تستلزمه من تضحيات

والمريض هو — حقا — أول من يعاني هذه المتاعب والآلام، ولكن الطبيب أيضا يحزنه ويحز في نفسه أن يرى مريضه يطول عذابه، وسبب علته ما يزال في الخفاء والغموض، وطريق شفائه وعرا يتطلب مزيدا من التضحيات والنفقات. وليس أسعد من الطبيب عندما يرى المرض هينا، وسببه واضحا، وعلاجه مفيدا يأتي بنتائج سريعة حاسمة

ومن المتاعب التي يعانيها طبيب الأمراض الجلدية تعرضه للعدوى، لأن كثيرا من هذه الأمراض معد، بل إن منها ما يتطلب علاجه من الطبيب بعض المخاطرة، فالعلاج بالوسائل الآلية والكهربائية ليس بالأمر السهل، وقد تضر الطبيب ضررا بالغا إن لم يتخذ لنفسه أسباب الحيطة والوقاية

هذا، إلى ما يعانيه المريض في بعض الحالات من آلام وحكة مؤلمة، كما أنه يعاني غير قليل من عذاب النفس، فإن الإصابة بهذه الأمراض تكون غالبا في أماكن مكشوفة بادية للأنظار، مما يحمل المريض بها على الابتعاد عن الناس تحاشيا لنظراتهم التي تنم عن التقزز والخوف من عدوى المرض

ومما يزيد في شقاء المريض أن يكون ذا أسرة ويكون مرضه معديا، فيعذبه الخوف من انتقال المرض إلى مخالطيه، وإذا كان مرضه وراثيا خشي أن يشعر أبناؤه الإصابة بما ابتلي هو به

وقد يتطلب العلاج أن يكون غذاء المريض محدد الأنواع أو بسيطها أو غير شهي، أو أن يحظر عليه الابتلال بالماء أو استعمال الصابون أو التعرض للشمس أو غير ذلك، مما يجعل العلاج أمرا كريها، بل ربما تحتم على المريض أن يترك العمل الذي يزاوله، وقد يكون هذا متعذرا

والخلاصة أن الأمراض الجلدية من أكثر الأمراض إيلاما وجلبا للضجر، سواء للمصاب بها أو لطبيبها ... فاعذروا هذا، وادعوا لذلك بالشفاء

المعدة تحت المنظار الطبي

الكاتب يفحص
المعدة بالمنظار

بقلم الدكتور محمود حسين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

كان الطبيب الباطني إلى عهد قريب لا يستطيع تشخيص أمراض المعدة إلا على أساس من الظن والحدس ، أو ترجيح مرض على آخر ، وكان الفضل في التثبت من صحة هذا التشخيص للطبيب الباطني المشهور شندلر «Schindler» وزميله العالم وولف «Wolf» أخصائي العدسات ، إذ وفقا في سنة ١٩٣٢ في مدينة ميونيخ بألمانيا إلى اختراع جهاز مكون من عدسات دقيقة داخل أنبوبة طويلة تمكن به رؤية المعدة من الداخل ، وأطلق على هذا الجهاز « منظار المعدة » «Gastroscope»

وبعد ذلك الحين شاع استعمال ذلك الجهاز في أوربا وأمريكا ، ثم أدخلت عليه تحسينات كثيرة ، زادت في فائدته ، وصار الأطباء الآن يستطيعون بوساطته تشخيص كثير من الأمراض التي يتعذر تشخيصها بالوسائل الإكلينيكية والطبية الأخرى كفحص عصارة المعدة أو فحص المعدة بالأشعة !

وهناك حالات مرضية لا يمكن تشخيصها إلا باستعمال منظار المعدة ، نوجزها فيما يلي :

أولاً – جميع حالات عسر الهضم التي يشكو المريض فيها فقدان الشهية ، وحالات القيء أو الميل إليه بلا سبب معروف ، وحالات الحموضة (حرقان فم المعدة) ، وحالات الشعور بالامتلاء (الانتفاخ) التي لا يجدي في معرفتها الفحص بالأشعة ، ففي هذه الحالات أو أكثرها يمكن باستعمال منظار المعدة أن يرى الطبيب ما قد يكون بالمعدة من قرحة سطحية أو التهاب مزمن بجدرها ، أو ورم خبيث حديث ، وبذلك يمكن المبادرة بالعلاج قبل أن يستفحل الداء فيتعسر علاجه إذا ترك الأمر لتشخيصه بالوسائل الأخرى

ثانياً – حالات الأورام لتمييز الخبيثة منها من غيرها ، وحالات القرح المعدية لمعرفة مدى خطرها ومدى صلاحية علاجها بالجراحة

ثالثاً – حالات النزلات المعدية المزمنة ، لمعرفة سير المرض ومقدار التحسن الناتج من العلاج

رابعاً – حالات أمراض التغذية ، للاستدلال بضمور الغشاء المخاطي المبطن للمعدة على الاصابة بأمراض نقص التغذية كمرض البلاجرا (نقص فيتامين « ب ») والتقشر بسبب اللاصق والاسقربوط الناتج (نقص فيتامين « ج ») والأنيميا الخبيثة

دكتور محمود حسنين

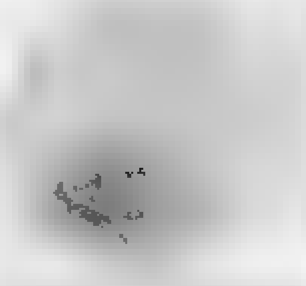

[illegible]

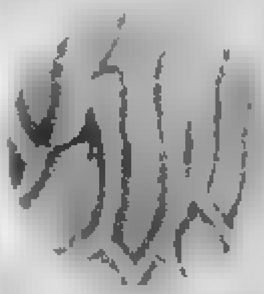

[illegible]

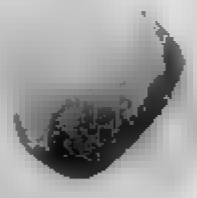

[illegible]

أيها الطبيب .. أجبني

مبادئ الشلل

● أبلغ من العمر ٥٠ عاما ، وقد أصبت بمرض الشلل ، فأحالتني الوزارة إلى القومسيون الطبي ، وبعد الفحص ، وجد أن القلب طبيعي والضغط ١٧٠ / ١١٠ ، فتقرر قبولي بعمل كتابي بسيط وإعادة الكشف علي بعد ستة أشهر . ولأن لي أولادا كثيرين ، أخشى أن يتطور المرض ويتقرر فصلي ، مع العلم بأن ما أشكو منه الآن ، هو العجز عن تركيز الذهن والتلعثم عند الكلام وبطء حركة الساق اليسرى

حسين الزعبي ــ موظف

ــ أهم ناحية لعلاج هذا المرض ومنع تطوره اتباع الإرشادات الوقائية بدقة ، وهي تتلخص فيما يلي :

(١) الامتناع امتناعا باتا عن الشاي والقهوة والتدخين ، وتناول الكبدة والكلاوي والمخ والبيض والبلح ، ومراعاة عدم الإكثار من ملح الطعام والسكر

(٢) مراعاة الراحة التامة الذهنية والعصبية والجسمية بقدر الإمكان وإلى أبعد الحدود ، فإذا لم تستطع ذلك ، يمكنك استعمال أحد المهدئات العصبية مثل نوفال أو سيدانيل Sedanyl حبة عند اللزوم ، ومراعاة النوم ثماني ساعات يوميا أثناء الليل ، والاسترخاء ساعة على الأقل بعد الظهر ، والترويض فترة قصيرة يوميا في الهواء الطلق ، وتلافي الإمساك بأخذ ملعقة ملح فواكه أو ملح الكبد على الريق

(٣) يستحسن تناول أربع وجبات خفيفة في اليوم بحيث لا تشعر بعدها بالامتلاء ، ومراعاة الإقلال من النشويات ــ وخاصة الخبز ــ والدهنيات ، والإكثار من الخضر والفاكهة . ويمكنك تناول قطعة لحم مشوية مرتين في الأسبوع ، والطيور مرة أسبوعيا ماعدا البط والسمان والحمام

(٤) استعمل أمبولات ب١٢ حقنة في العضل ١ سم ٣ يوما بعد يوم لمدة أسبوعين ، وبعد أسبوع تكرر الحقن مرة أخرى

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد عيسى
» أنور المفتي
» صادق محبوب مشرقي
» صلاح الدين عبدالنبي
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهري
» محمد رضوان الناري
» محمد شوقي عبد المنعم
» محمد عثمان عبداللطيف
» محمد عبد العاطي
» محمود حسنين
» محمود فهمي
» يحيى طاهر

زلال المراهقة

• أنا شاب في الثانية والعشرين من العمر، تقدمت للالتحاق بإحدى الوظائف الحكومية، فلما فحص البول، وجد به زلال. وقد ترددت على عدد كبير من الأطباء، واستعملت مختلف العقاقير والوصفات بغير جدوى. مع العلم بأنني لا أشكو شيئاً، وصحتي ـ كما يخيل لي ـ جيدة، فما رأيكم؟

ه . م ـ التحويطة، بيروت

— لوجود الزلال في البول عدة أسباب، منها ما هو عرضي يحدث بعد المجهودات العنيفة وأثناء الإصابة بالحميات، وعند المصابين بأمراض عصبية. وما دمت لا تشكو شيئاً، فالغالب أن حالتك ترجع إلى علة عضوية، وهي تعرف طبياً باسم « زلال المراهقة »، وخير علاج لها حقن الكالسيوم في الوريد يومياً لمدة ثلاثة أيام، ثم يوماً بعد يوم لمدة أسبوع، ثم حقنة كل ثلاثة أيام حتى يبلغ المجموع عشر حقن، ثم يحلل البول، فإن وجد زلال ـ وهذا مستبعد ـ تؤخذ عشر حقن أخرى، حقنة في الوريد كل ثلاثة أيام. ويراعى في هذه الفترة الإكثار من تناول الخضر والفواكه التي تحتوي على نسبة كبيرة من فيتامين « أ » و « ج »، والإقلال من المواد الزلالية .. وبعد ذلك تستعمل حقن فيتامين « ج » C ١ سم يوماً بعد يوم لمدة أسبوعين.

غلي الطعام

• هل يقلل الغلي من القيمة الغذائية للخضر والأطعمة المطبوخة، وهل يتلف تعقيم اللبن محتوياته من المعادن والفيتامينات؟

ل . ه ـ جامعة ابراهيم

— القاعدة العامة: أنه كلما قل تعرض الطعام للهواء والماء والحرارة، أمكن الاحتفاظ بأكبر قدر من عناصره الغذائية، فأغلب الفيتامينات والمعادن تتأثر بإحدى هذه العوامل أو بها جميعاً، ولذلك كان الإفراط في الطبخ غير مرغوب فيه. أما اللبن، فإن تعقيمه بالغلي لا يؤثر في الأملاح والمعادن التي يحتوي عليها، ولكنه يفقد محتوياته من فيتامين « ج » وفيتامين « ب »، وهما لا يوجدان فيه إلا بنسبة ضئيلة.

مضاعفات خلع الأسنان

• خلع لي طبيب ضرساً نخره السوس منذ مدة لدى أحد أطباء الأسنان، وبعد خلعه شعرت بآلام شديدة ظلت وقتاً طويلاً، وانبعثت من مكان الخلع رائحة كريهة، فما أسباب هذه الظاهرة؟

م . ا . ه ـ شرق الأردن

— بعد خلع الضرس، تتكون عادة في مكانه جلطة دموية تمنع تسرب البكتريا إلى الأنسجة الداخلية للثة والفك، كما تساعد على سرعة التئام الجرح، ولكن يحدث أحياناً ألا تتكون هذه الجلطة بسبب ضعف الصحة، أو اضطراب في تكوين الجسم، كما يحدث أحياناً أن تزول هذه الجلطة بعد تكوينها بسبب الإسراف في غسل الفم والمضمضة، فيسبب ذلك ألماً شديداً، كما قد يسبب حدوث عدوى تنبعث منها رائحة كريهة. ومن الضروري في هذه الحالة، الرجوع إلى الطبيب لوضع عقاقير تمنع نمو البكتريا، وتساعد على سرعة تكوين جلطة دموية جديدة.

قصر نظر الأطفال

• لي ابن في الثامنة من العمر قصير النظر، وأخشى أن تزداد الحالة سوءاً في المستقبل. فهل من المستحسن أن أمنعه من الذهاب إلى المدرسة فترة من الوقت حتى يتفادى إجهاد بصره من القراءة. وهل هناك أغذية معينة يمكن أن تفيد في هذه الحالة؟

أم خالد ـ العراق

— يقلق الآباء والأمهات كثيراً لقصر نظر أطفالهم، ويفترضون أن الحالة قد تتطور إلى فقدان البصر، ولكن الواقع أنه لا علاقة بين قصر النظر وفقدان البصر. إن قصر النظر عند الأطفال قد يزداد خلال فترة النمو، ولكنه يقف عند اكتمال هذه المرحلة وما دام قاع العين سليماً، وما دام الطفل يستعمل نظارة صحيحة، فلا خوف عليه إطلاقاً. وقد شوهدت حالات كثيرة، يقف فيها ضعف قوة البصر ـ لأسباب لم تعرف بعد ـ في سن الثلاثين مثلاً. وقد أثبتت التجارب أن منع الأطفال من القراءة خشية إجهاد بصرهم لا أثر له في تطور الحالة، وليس هناك أغذية خاصة يمكن أن تفيد بوجه خاص في هذه الناحية.

التهاب جلد الظهر

● ابني طالب الفراش منذ أكثر من شهرين وقد أخذ جلد ظهره يلتهب ويتسلخ . فهل يرجع ذلك الى عدوى ميكروبية . وما هي طريقة الوقاية من هذه الالتهابات ؟

محمد نور – الخرطوم

– تنشأ هذه الالتهابات من الضغط المستمر على الجلد ، مما يحول دون انتظام الدورة الدموية ، ووصول القدر الكافي من الدم اليه ، فينتج ذلك قصور في الغذاء والسنخ في البشرة ، وتصبح هذه المسلخات أحيانا مرتعا للميكروبات ، فتصل مرحلة التقيح . ومنع الاصابة بهذه التسلخات يجب مراعاة تغيير وضع المريض في فترات منتظمة ، ثلاث مرات او أربع مرات يوميا ، ولو لمدة قصيرة تتراوح بين ١٥ او ٢٠ دقيقة . وكذلك يلزم الاحتفاظ بجلد الظهر جافا ، وذلك بتنظيف الظهر مرة على الاقل بالكحول أو ماء الكولونيا أو رشه ببودرة التلك ، وكذلك الاحتفاظ بملاءات السرير وانظفه مفرطة جافة ، فاذا احمر جلد الظهر ، وجب تخفيف الضغط عليه بوضع حشية – او ما شبهها – تحت الكتفين أو الفخذين حتى يزول الالتهاب

ردود خاصة

محمد حسين السبع – الاسكندرية : يلزم الاقلاع عن استعمال المنبهات . امتنع عن تناول المنبهات كالقهوة والشاي . نظم حياتك ، وفي وسعك ان تقوم برياضة منتظمة قبل ان تصعد الى الفراش منعا للاستغراق في النوم . ينصح بالاكثار من أكل السلطة والخضروات الطازجة وانتظ حقن «هيبابكو» Hepabecco اسبوعا في العضل يوما بعد يوم

ف . محمد . أ – دمنهور : قد يكون لضعف الاطفال علاقة بقصر النظر ، وللأسف ليس لذلك علاج

سالم . ع . م – جدة : الظاهرة الشائعة – في حالة خلو الجسم من الطفيليات والامراض المختلفة – استعمل حقن كالسيوم ، ودواء « سيباكرين » أو « ب . ب . ١٠ » ، مع تناول أطعمة متنوعة ومراعاة النوم ساعات كافية

أ . ع . الربعي – بغداد : ننصح باستعمال حقن لينامين ١ ، ويجب فحص النظر لانه قد يكون السبب في الصداع والدوخة ، ما دام جسمك سليما

الطائرة – بيروت : يحسن استعمال مقويات لتعويض الدم الذي تفقده باستمرار ، ويجرى باستشارة الطبيب في امراض النساء لاستكمال العلاج . اما عن الحالة القائمة ، فلا يمكن الحكم عليها الا بعد معرفة نوعها

عمر – العراق : الاختلاف حول التعب في الشتاء والصيف أمر طبيعي ، فلا تقلق

م . ع – القاهرة . ستجدين الاجابة عن هذه الاسئلة في كتاب «الصحة الجنسية ومشكلاتها» للدكتور صبري جرجس

م . ل – البصرة : امرض نفسك على اخصائي للنفس به . واحيانا يتوقف الحيض بسبب الاضطراب النفسي ، وفي هذه الحالة لا تكون هناك حاجة لاجراء جراحة

ف . ص . م – طرابلس : لمنع الحمل ، استعمل الجهاز العازل ، علاوة على الادوية الكثيرة التي تباع في الصيدليات لهذا الغرض

م . ع . ص – شرقية : انت في حاجة لفحص اسنانك ، وحتى يتم ذلك ، ننصح بتناول مزيج البلادونا ثلاث مرات يوميا والامتناع عن شرب السوائل بعد الساعة ست

ع . ج – سوريا : الاكثار من استعمال المنبهات ، ولانك ما تزال في مرحلة الشباب ليس مستحسنا . أكثر من تناول الخضروات وخذ كل صباح كوب عصير ماء دافئ ، ثم ادخل دورة المياه ولو لم تشعر برغبة في التبرز

جوزيف فكتور – لبنان : اتى يوجد ذلك استعمل مزيج راوند وصودا لتلطيف تهيجاته ، وحبوب لبناتين ، مع الاكثار من السلطات

الطاهر . ب – تونس : النصح لسؤالك رجيلك ، فغالبا مايكون السبب في الرائحة الكريهة التي تشكو منها ، ننصح بغسل الاسنان بالفرشاة بعد الاكل وقبله واستعمال غرغرة الغم

م . م . ج — دمشق : الجراحة هي العلاج الناجع لتضخم الغدة الدرقية ، وهي جراحة مأمونة العواقب لا خطر منها

الممرضة الباسلة — العراق : هذه الافرازات تنتج عن التهاب بعنق الرحم ، ننصح بأخذ غسول لمدة أسبوع . أما اختلال الافرازات المدد ؛ فيستلزم استشارة أخصائي

النسبة ... — سوريا : الترهل والتجاعيد دليل على سوء الصحة العامة والتوتر العصبي وعدم النوم الكافي . وطبيعي أن هذه الأسباب جميعا يمكن إزالتها . أما إزالة النمش ، فيستحسن استعمال المساحيق الخاصة بذلك وهي كثيرة في الصيدليات

سامي محمود كرم — المملكة السعودية : ننصح بتحليل الدم ، وإذا كانت النتيجة سلبية ، فلا مانع من الزواج ، بل إن صحتك سوف تتحسن كثيرا . ننصح بتغيير الظروف التي تعيش فيها واستعمال الراصي «الكالسيبرونات» Calcibronat قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل . لا ضرر من القهوة وسكائر خفيفة بالطبع

م . ف — العراق : حالتك قد تحتاج لعلاج بالصدمات الكهربائية ، وإنما يحسن أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية

ح . م — القاهرة : خير وسيلة للتغلب على ضعفك السريع ، ممارسة الألعاب الرياضية وتعود الاختلاط بالناس في أوقات الفراغ

علي يعقوب — بورت سودان : التشنج العصبي عند الشروع في الكتابة يستلزم فحص الجهاز العصبي بدقة عند أحد الأخصائيين

يوسف محمد الحسن — الخرطوم : لعلاج الآلام المعدية المزمنة المصحوبة بالإسهال الحمضي يلزم عمل أشعة للجهاز الهضمي بعد تناول الباريوم ، وكذلك بعد حقنة شرجية بالباريوم لمعرفة حالة الأمعاء الغليظة . كما ينبغي عمل تحليل دقيق للبراز بعد أن تكف عن استعمال جميع العقاقير لمدة أسبوع على الأقل . ويحسن ألا تستعمل دواء «الانتروفيوفورم» لفائدته في حالات مؤقتة ، ويعتقد البعض أنه يجعل الميكروبات محصنة ضد تناول الأدوية التي توصف لك

معرض الكتب

تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية
الأستاذ محمد شفيق غربال

هذا هو الجزء الأول من الكتاب القيم الذي أخرجه المؤرخ العلامة الأستاذ محمد شفيق غربال وكيل وزارة المعارف ، ويبحث فيه العلاقات البريطانية منذ الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨١ حتى عقد معاهدة التحالف سنة ١٩٣٦ ، على أن يبحث في الجزء الثاني تلك العلاقات منذ عقد المعاهدة المذكورة الى أن انهار التحالف الذي قام على أساسها ، ويعرض ما تخلل ذلك من أحداث ومشكلات

ويقع الجزء الأول الذي نقدمه هنا في ٣٢٤ صفحة من القطع لورق المتوسط ، ويضم ستة عشر فصلا ، تناول فيها المؤلف الكبير كل شيء من العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الاحتلال فالحماية فالثورة المصرية فتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وما تخلل ذلك وتلاه من مفاوضات ومفاوضات رسمية بين البلدين الى أن تم عقد معاهدة سنة ١٩٣٦ ثم اتفاق مونترو في السنة التالية . وقد دعم هذا بالوثائق والمستندات وبما تبودل بين الجانبين من مذكرات وتبليغات وغيرها ، وما أذيع من بيانات وتصريحات من المسئولين في البلدين ومناقشات في البرلمان

وقد تولت طبع هذا الجزء ونشره مكتبة النهضة المصرية

فن الخطابة
الأستاذ أحمد محمد الحوفي

في هذا الكتاب الذي اشتمل على أكثر من مائة وخمسين صفحة متوسطة ، يتحدث الأستاذ أحمد محمد الحوفي المدرس بكلية دار العلوم عن ماهية الخطابة وتاريخها وأثرها ، وعن عدة الخطيب وسلاحه مفصلا عيوبه ومزاياه ، كما يتحدث عن نشأة الخطابة وعوامل رقيها ، وعن نشأة الخطابة وما ينبغي للخطيب أن يسلكه للسيطرة عليها ، ثم يفصل أنواع الخطب من سياسية وقضائية وحربية ودينية ، ممثلا لكل منها بمختارات من الخطب القديمة والحديثة ، كما يفصل أجزاء الخطبة ، ويشرح قيمة الأسلوب وخصائصه ، وما للارتجال والإعداد من مزايا وعيوب ، ثم يختم الكتاب بفصل عن الخطابة في عصور اليونان والرومان والعرب والمصريين المعاصرين

وقد تولت طبع الكتاب ونشره مكتبة نهضة مصر وثمنه ١٧ قرشا

معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية
للدكتور أنيس فريحة

هذا مؤلف يعد الأول من نوعه ، وقد أصدرته الجامعة الأمريكية في بيروت إذ أخرجته في منشورات كلية العلوم والآداب بها « الحلقة التاسعة عشرة من سلسلة العلوم الشرقية » . ولا شك أن مؤلفه العلامة الأديب الدكتور أنيس فريحة أستاذ اللغات السامية بالجامعة ، قد أسدى به خدمة جليلة للغة العربية كلها ، إذ مهد السبيل إلى وضع قاموسها المنشود ، الجامع لكل ما حافظت عليه الحياة وخلفته الأيام من تراثها المجيد . وقد جمع فيه الألفاظ الشعبية في اللهجة اللبنانية كما التقطها من أفواه قومه ومن المنشورات المطبوعة بهذه اللهجة من قصص وشعر زجلي وصحافة محلية تظهر بها ، وعني بتفسيرها وردها إلى أصولها . وتحدث في مقدمة الكتاب عن أهمية دراسة اللهجات العربية الحية ، وأثر الآرامية في اللغة العربية المحكية بسوريا ولبنان ، والمصادر التي أخذ منها ، والطريقة التي اتبعها للدراسة العلمية وتفسير الكلمات وردها الى أصولها

سحاد

ديوان شعر للأستاذ زكي قنصل

مجموعة من القصائد العاطفية الرقيقة ، سكبها من ذوب لبه وأحاسيسه شاعر من شعراء الطليعة في المهجر ، هو الأستاذ زكي قنصل نزيل الأرجنتين ، مستقبلاً بهذه ابنته « سعاد » حينما نشر عبيرها مع الربيع منذ سنتين ، فكان مما قاله في هذه النخبة السعيدة الباسمة

سحابة الصباح ، فقلت لولاها

لا ساحة الصباح
أهلاً عروس الفجر
أهلاً بالصباحة والصلاح

ولكن الشاعر لحيح في سبته العصبية ولا نهاية الشعر الثاني من عمرها ، لأنها يعبر عن هذه الفجيعة بشعر قوي مؤثر ، فيقول في ذكرى ميلادها الأول :

أطل على الكون هذا الصباح
وفي مقلتي بسمة حائرة
تبسم حولي ثغر الأقاح
فتهتف أنفاسه العاطرة
حنانيك يا مبتري الرياح
جراحي ــ وليت الأذى ــ ثائرة
حواليه عبث طيب الرياح
للرحمة نائماته الناظرة

وهكذا على هذا النمط ، تجري بقية قصائد هذا الديوان ، أجمل الله عزاء الشاعر وأسعده بالصبر وخير العزاء

في ظلال الوعي

للأستاذ محمد صالب

هذه « أقسام من الأدب الحديث » أهداها مؤلفها الأديب السوري محمد صالب « إلى الذين يرون حقيقة أنفسهم ، وإلى الذين يتجردون أفكارها ، ويجلدون جهالها » . وهي كما وصفها الأستاذ إبراهيم الكيلاني في مقدمته لهذا الكتاب الذي ضمها « موضوعات شتى تجمع بينها وحدة الفكرة وحرارة الأسلوب ورنين الكتابة والشعور لحركات جديدة في عوالم القومية والآداب والفنون » . وقد أخرجتها دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، في زهاء مائة وخمسين صفحة صغيرة ، شغلة الطبع ، مرتبة على ثلاثة أقسام : تحدث المؤلف في أولها عن كلمة والتطور والإبداع في الفن والمجتمع العربي وأزمة الجيل والوعي الاجتماعي والوطنية والرأي الصالح والكيان العربي وحرية الفكر وروح القومية ، وتحدث في الثاني عن المذهب الرمزي في الشعر العربي ، وفي الثالث عن روح الحضارة العربية

أجوبة ركن التسلية

١ ــ أصاب العطر . فالثلاثة قد أكلوا أنصبة متساوية ، فإن كلاً منهم قد أكل $\frac{8}{3}$ من الأرغفة الثمانية . ولما كان الشالح قد قدم $\frac{15}{3}$ وأكل $\frac{8}{3}$ ، فهو لذلك قد ساهم في وجبة العطر بـ $\frac{7}{3}$ بينما الشالح قدم $\frac{9}{3}$ وأكل $\frac{8}{3}$ ، فهو لذلك قد ساهم في وجبة العطر بـ $\frac{1}{3}$ فقط . ولذلك يأخذ العاشق سبعة قروش والشالح قرشاً واحداً

٢ ــ قص البطاقة من الجانبين كما في الشكل (ا) لتصنع القطع الثلاث ب ، جـ ، د . ثم ضعها في خط مستقيم ومر عليها بالمقص فتقسم (د) إلى قسمين و (جـ) إلى قسمين و (ب) إلى ثلاثة أقسام . وبذلك يكون المجموع سبعة أقسام

اشترك فى الهلال

لتضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او أوراق البنكنوت

وكلاء الهـــلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق المكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهـــات الاخرى (الأعداد ترسل بالطـــائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـــا لحضرات المشـــتركين)

العــــراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـــة : السيد عطيه سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البـــرازيل : Sar Jorge Suleiman Yazigi. Rua Varnhagem 30. Caixa Postal 3766. Sao Paulo, Brazil

ساحل الذهب : The Queensway Stores. P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيــــريا : Mr. M.S. Mansour 110, Victoria Street. P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتــــرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقـرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال : مجلة الزمن الأول

كتاب الهلال : سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال : روائع القصص العالمي

الجزء ٦ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يونيه ١٩٥٣ — رمضان ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد . في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الاردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين (دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/ ٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

... وتوجد الحاجة متزايدة على استخدام ذوي الرأي والمهارة ، وعلى الاخص في الشرق الاوسط حيث توجد الان نهضة صناعية سريعة الخطى.

وبفضل خبرة ٦٠ عاما تقدم مدارس المراسلات الدولية I.C.S. تسهيلات لا تضاهى للدراسة في اوقات الفراغ مما يتيح حصولك على المؤهلات اللازمة لمركز افضل بشرط ان يكون لك المام متوسط باللغة الانجليزية . ان ساعة واحدة تخصصها للدراسة في كل يوم تأتي بنتائج لا تخطر لك على بال.

ويمكنك اذا شئت ان تدفع المصروفات على اقساط شهرية سهلة. وبمساعدة فرع القاهرة تستطيع ان تحقق تقدما سريعا . اكتب او تفضل بزيارتنا اليوم . يزيد عدد المناهج على ٤٠٠ ، والكشف الآتي يدل على اتساع مجال الاختيار امامك :

Advertising, Business Management, Salesmanship, Architecture,
Air Conditioning, Plastics, Refrigeration.
All branches of Engineering. (If interested state which branch).
All branches of Commercial Training
Preparation for University and Professional Examinations,
General Education, "Good English"

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. I [illegible], 40 Abdel Khalek Sarwat Pasha, Cairo.

I.C.S. ENSURE SUCCESS

TWA
الولايات المتحدة الأمريكية
TWA
للمكاتب :
الخطوط الجوية العالمية

آلة التصوير
امبريال
٦×٩
صناعة
ألمانية
تحقق لك نجاح صورك
١٨٠ قرشا
تباع في كل مكان
هـ. نصيبيان وشركاه
شارع فؤاد الأول بالقاهرة

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

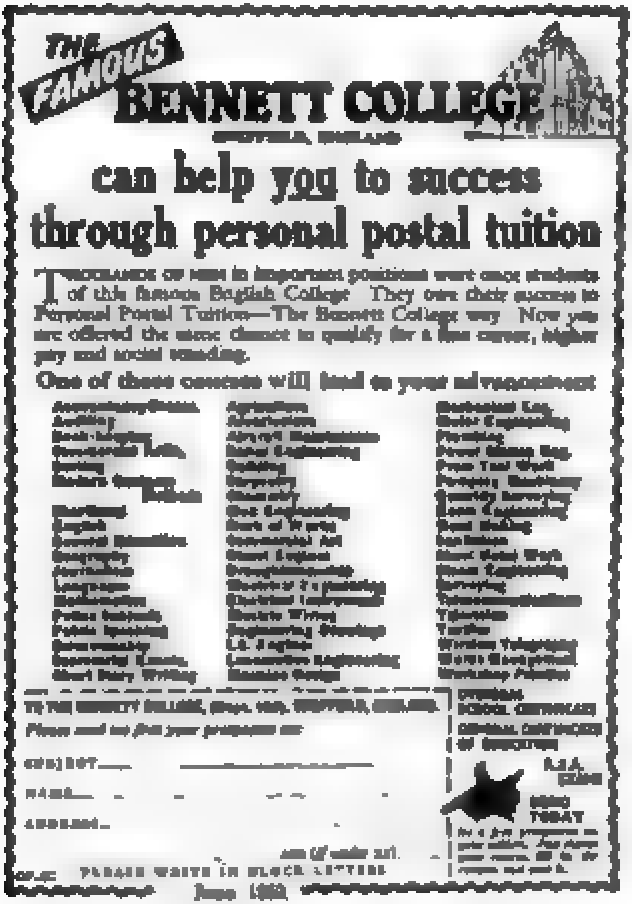

في هذا العدد

صفحة

٨ نحو حياة جديدة

١٠ رمضان في التاريخ الإسلامي : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

١٤ قنابل روسيا الذرية .. أين خبأتها لما نشبت الحرب ؟

١٧ • أيام لا أنساها : الأستاذ فكري أباظة

٢٠ رمضان وليلة القدر : الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٤ الشهر الكريم

٢٦ الفن الأمريكي .. أم الهاوي : الأستاذ طاهر الطناحي

٢٩ استفدت من الأدب : الأستاذ أنيس المقدسي

٣٢ المرأة العربية هل تساوت مع الرجل ؟ : الدكتور أمير بقطر

٣٦ لو عاش المتنبي صاحب الفتن الكبرى : الدكتور أحمد موسى

٤٠ زوجي أديب العبقري : السيدة أمينة السعيد

٤٥ أعجب رجل في العالم

٤٧ حديث رياضي مع طفل

٥٠ أبناء الشمس

٥٣ أنت عالم الشباب إذا . .

٥٤ من نافذة العالم

٥٨ الفاتنات المزمنات

٦٢ الفاتنة : الدكتورة بنت الشاطئ

٦٦ موكب العلم والاختراع

صفحة

٧٢ الأزهري الذي قابل بسمارك : الأستاذ أحمد عطية الله

٧٨ جيل الجيل لماذا يستخفون بالجغرافيا ؟ : الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوي

٨٢ قصة : السيدة صوفي عبد الله

٨٨ حدائق الشعر : الدكتور كمال رمزي استينو

٩٠ سلة أدبية

٩٢ المسألة المحرمة

المختار من صحف العالم

٩٦ كن متفائلا .. أنت أقوى مما تظن !

٩٩ هل أنت جدير بالنجاح ؟

١٠٠ نهاية بطل

١٠٢ إيجاز

١٠٤ أعصاب النفس هل تستطيع مقاومة الطعام ؟

١٠٧ أزهار وأشواك

١٠٩ لماذا أنسى ؟

طبيب الهلال

١١٤ صحتك في رمضان — ندوة يشترك فيها الدكتور سليمان عزمي ، الدكتور أنور المفتي ، الدكتور محمد حسين ، الدكتور محمد الظواهري ، الدكتور يحيى طاهر

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢٠ هارلي ستريت : يغير حتى الشكل

١٢٢ مرض الرقص الزنجي : الدكتور كامل يعقوب

١٢٤ حقائق عن العادة الشهرية

١٢٥ أيها الطبيب .. أجبني

١٢٩ معرض الكتب

نحو حياة جديدة

الصبر والجهاد : خطب الرئيس محمد نجيب ، فقال : « ان جهدنا يعتمد على جهد كل فرد في الأمة ، فيجب أن يجتهد كل مواطن في عمله ، فكلما اجتهدنا انتجنا ، وكلما انتجنا زادت ثروتنا ، وارتفع مستوى المعيشة • ولكن علينا بالصبر ، فالعاقبة للصابرين »

والصبر هو الدعامة الاولى للعمل والجهاد في الحياة ، واحتمال مشاقها ، والتغلب على المصاعب • والوصية به أعظم الوصايا التي أتت بها الأديان وحث عليها الانبياء والحكماء • وقد دلت التجارب ـ كما قال روميل ـ على انه في أوقات الخطر يمكن بالصبر تحقيق أشياء كانت تبدو من قبل ضربا من المستحيل • والصبر هو ترياق الآلام واليأس • وباعث القوة والأمل • وحياتنا الجديدة في حاجة الى صبر طويل لاصلاح ما فسد ، وتشييد ما انهدم بعمل المفسدين • وليس عام او عدة أعوام بشيء في حياة الامم •• ولكن ليس معنى ذلك ان نستسلم للفساد ، وان نلقي السلاح ، لأن الصبر عمل وجهاد وكفاح

الايمان بالثورة : في احدى معارك فلسطين رأى البكباشي جمال عبد الناصر جنديا يفر من الميدان ، فناداه وسأله : « لماذا تهرب ، ونحن ندافع عن وطننا ؟ » فأجابه الجندي : « أنا ما ليش أي شبر في البلد أدافع عنه ! » •• ولا ريب ان الجندي عبر بذلك عن شعوره • فانه لم يكن يؤمن بجهاده وصفه • وكل عمل لا يكون مبعثه الايمان لا يكتب له النجاح • وكل ثورة نبعت في التاريخ كان أساس نجاحها الايمان ، ولا ريب أن الفضل في نجاح ثورتنا المصرية الجديدة يرجع الى ايمان رجالها وايمان الأمة بها • وليست المواعظ والنصائح هي وسيلة النجاح وحدها ، بل لا بد من نشر التربية الوطنية • ولذلك حمدنا للقيادة الثورة تأليفها لهيئة التحرير ، ومنظمات الشباب ، لاصلاح النفوس ، وغرس الايمان بالديموقراطية الحقة

ما هو التقشف ؟ : دخل مخارق المغني على أبي العتاهية الشاعر ، فوجده قد أتلف كل ما لديه من أدوات • ولبس « قوصرتين » ، وهما الاكياس من أواني التمر ، وضع احداهما في عنقه ويديه ، ووضع الثانية في حالقيه ، ولحقهما ثياب من صوف خشن ، فدهش مخارق وضحك ، فقال أبو العتاهية : « من أي شيء تضحك ؟ » هذا التقشف وزهد » • فقال مخارق : « أسخن الله عينك • من أعلمك ان هذا زهد وتقشف ؟ »

ولقد صدق مخارق ، فالتقشف ليس العقبة بالمجاني ، او الرجوع

العبقري الى الحياة التي يحياها الناصرون • ولكن التقشف هو البعد عن الاسراف والترف والارتماء في أحضان النعمة واللهو • وهو ما اضاع ملك العباسيين ، وحضارة الاندلس .. ونحن نرى اليوم أمما كبيرة ، لا تتقشف كما كان يتقشف أبو العتاهية ، ومع ذلك استطاعت أن تبني حضارة عظيمة ، وأن تقوم بواجبها وترفع مستوى معيشتها ، وليس التقشف عندها الا الجد في الحياة واحتمال المصاعب

المفاوضات في تاريخ مصر : وضع الاستاذ الجليل محمد شفيق غربال مؤلفا عن تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية ، ظهر منه الجزء الاول • وهو ليس تاريخا بالمعنى العـــــام ، ولكنه أسلوب جديد في دراسة العلاقات بين مصر وبريطانيا ، وتحليل لأدوارها ووقائعها ، وشرح علمي دقيق للخطط والأغراض والبواعث والاحلام التي توالت على مصر في هذه الحقبة من تاريخها الحديث ، وكان لها أثرها في حياتها العــــامة • والواقع — كما شرحه الاستاذ الجليل — ان المفاوضات كانت هي المحور الذي يدور عليه تاريخ الامة المصرية في الثلاثين سنة الأخيرة • فما من حدث سياسي سواء أكان حربيا أم برلمانيا أم قوميا ، الا ويتصـــــل اتصالا وثيقا بالمفاوضات • ولقد كانت هذه المفاوضات وما استخدمه الانجليز فيها من خبث ودهاء ومماطلة ، من أهم الاسباب في تعطيـــــل التقدم المصري وتفريق كلمة الامة وزعزعة الثقة بالحياة العامة ، واشاعة الحيرة وضعف الارادة ، حتى قال حافظ ابراهيم

أصبحت لا أدري على خبرة — أجدت الايام أم تمــــزح
اني أرى فيها فلا تـــــلبثوا — أيديكم ، فالقيد لا يسمح
فالرأى كل الرأى أن تجمعوا — فانما اجمـــاعكم أرجــــح

سيوف فوق المنبر : كان من مناقب الثـــــورة المصرية الجـــديدة أن ظهرت بين رجال الجيش المصري كفايات كانت مغمورة • ومضى كل العهد الماضي يحول بينها وبين انتفـــــاع الامة بها • ومن ذلك ما نشهده كل يوم من صفات الوطنية والفصاحة بين ضباط الجيش ، وثقافتهم في الخطب العامة • ولقد لفت الجامع اعتلاء الــبكباشي أنور السادات وبعض زملائه الأحرار لمنبر الجمعة غير مرة ، والقاؤه للخطبة ، وامامته للمصلين ، واستنهاضه الناس الى الاتحاد والتعاون والتراحم • ولا ريب أن هذه الظاهرة جديدة في تاريخ مصر الحديث ، وان لم تكن جديدة في تاريخ الاسلام في مصر وفي الشرق العربي • فقد كان قادة الاسلام العسكريون منذ القدم هم أصحاب الخطبة فوق المنابر وكانوا أفصح الخطباء • فاذا أحيت الثورة الجديدة هذه السنة ، فلنا أن نستبشر بأن التاريخ المصري سيتجه اتجاها جديدا نحو المجد

« ليس رمضان هو شهر التراخي والكسل بل شهر الجهاد والتوحد والعمل للتحرير المنظم »

رمضان في التاريخ الاسلامي

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

لشهر رمضان في التاريخ الاسلامي منزلة ممتازة استمدها من اختصاصه بهذا النوع الروحي من العبادة وهو الصوم ، ثم من ملابسات هذا الشهر ومن حوادث واعمال عظمى حدثت فيه . ويبدو ان هذه الحوادث كانت في عصور التقدم والازدهار اكثر منها في ادوار التراجع والجمود ، وان تحولا قد طرأ على الصورة المعبرة عن الحياة الاجتماعية والسياسية في هذا الشهر الكريم

نزول القرآن في رمضان

ولعظم ميزة لرمضان انه الشهر الذي نزل فيه القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وهي الميزة التي من اجلها خصص هذا الشهر بأداء الصوم فيه ، تكريما له وتعظيما ، فان الصوم بما يستتبعه من تهذيب النفس وكبحها من الصغائر والدنايا ، وتطهيرها من ادران المطامع والشهوات ، والتوجه بها الى الله في اخلاص وايمان ، وابتغاء مرضاته والتقرب اليه بالتقوى ، والعطف على الفقراء والمعوزين .. كل هذه المعاني الانسانية السامية تتفق وما امتاز به هذا الشهر من نزول الوحي فيه ، فان الوحي هو مصدر الهداية للناس وارشادهم الى المثل العليا ، ومن الحق ان يعبد الله في الشهر الذي نزل فيه اكثر مما يعبد في غيره ، تذكرا لنعمة الهداية وشكرا عليها

ومعنى نزول القرآن في شهر رمضان ابتداء نزوله ، لان المعروف ان القرآن نزل متفرقا في مدة البعثة كلها ، وانما ابتدأ نزوله في رمضان وذلك في ليلة سميت ليلة القدر ؛ لنرمها ممكانتها وقدرها في التاريخ : « انا انزلناه في ليلة القدر . وما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر »

واول ما نزل من القرآن في شهر رمضان في تلك الليلة المباركة ، قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق»

خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم »

وهكذا كان أول ما نزل به الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم تكريم العلم ، والفهم والادراك . ولا غرو فالعلم هو الاساس الاول في تقدم الانسانية والحضارة ، وهو القاعدة الثابتة لكل دعوة صالحة تنهض بالبشر وترسم لهم طريق الرقي والكمال

غزوة بدر الكبرى

ولعل عظمة هذا الشهر الروحية كانت مبعث لاعمال عظيمة قام بها المسلمون في خلاله ، على تعاقب السنين والاجيال . واننا ذاكرون — على سبيل المثال — بعض هذه الامجاد

ففي رمضان من السنة الثانية للهجرة (سنة ٦٢٤ ميلادية) وقعت الغزوة المعروفة بغزوة بدر الكبرى ، وقد قاتل فيها النبي المشركين من قريش وكانوا اكثر عددا من المؤمنين اذ يبلغون ثلاثة امثالهم ، فاستحث الرسول اصحابه على الصبر والفداء واستجابوا الى دعوته فاستبسلوا في القتال ، وصمدوا لاعدائهم على كثرة عددهم ، وصبروا وصابروا ، فنصرهم الله نصرا مؤزرا . « واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره »

وكان من نتائج انتصار النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الواقعة استقرار الدعوة الى الاسلام في بلاد العرب

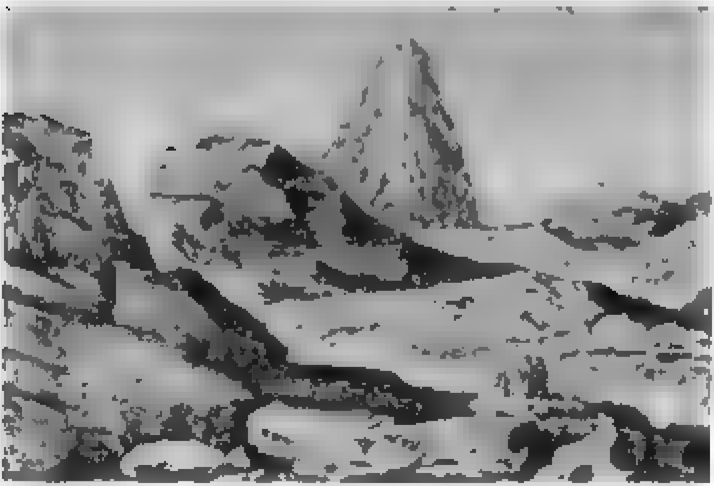

جبل حراء حيث هبط الوحي .. ويعرف الآن بجبل النور

فتح مكة

وفي رمضان من السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠ م) سار الرسول الى مكة لفتحها واستخلاصها من أيدي قريش، بعد ان نقضوا عهد الحديبية، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام وصام الناس معه ، حتى اذا اقترب القتال افطروا . وأصبحت مكة فتح له فتحها في هذا الشهر المبارك . وكان لهذا الفتح، بعد صلح الحديبية، اثره وفضله في توحيد كلمة العرب وانضوائهم تحت راية الرسول ، وانتشار الاسلام في شبه الجزيرة ثم في ارجاء العالم : « انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزا »

فتح الأندلس

وفي رمضان من سنة ٩١ (٧١٠م) انفذ موسى بن نصير قوة من فرسان العرب بقيادة (طريف) لارتياد الشاطىء الجنوبي من الاندلس ، فعبروا البحر في السفن وغزوا بعض الثغور الجنوبية ، وكانت هذه الغزوة مقدمة لفتح الاندلس

وفي سنة ٩٢ (٧١١ م) انفذ جيشا من نحو اثني عشر الف مقاتل بقيادة (طارق بن زياد) لفتح الاندلس ، فنزل هذا الجيش جبلا عرّ المسمى الى الآن (جبل طارق) ، والتقى بجيش الملك رودريك في معركة فاصلة وقعت في رمضان من تلك السنة، على ضفاف نهر (لكه) بالقرب من مدينة (شذونة) القديمة .

وقبيل المعركة استحث طارق بن زياد جنده على القتال بكلمته المأثورة : « ايها الناس ، البحر من ورائكم والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر » . فصدقوا وصبروا ، وجاهدوا واستبسلوا ، حتى انتهت المعركة بانتصار العرب وهزيمة رودريك ، ودانت الاندلس للفتح العربي

حوادث هامة في رمضان

وثمة حوادث اخرى هامة واعمال عظمى حدثت في رمضان ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

في رمضان من سنة ٥٣ (٦٧٢م) فتح العرب جزيرة رودس

وفي رمضان من سنة ١٢٩ (٧٤٧م) ظهرت دعوة بني العباس في خراسان بزعامة ابي مسلم الخراساني

وفي رمضان من سنة ١٣٢ (٧٥٠ م) استولى ابو العباس عبد الله اول الخلفاء العباسيين على دمشق وسقطت الدولة الاموية

وفي رمضان من سنة ٢٥٤ (٨٦٨م) استقلت مصر فعلا عن الدولة العباسية ، وذلك بأحمد بن طولون واليا عليها ، وصارت مصر دولة مستقلة ذات سيادة

وفي رمضان سنة ٣٦١ (٩٧٢ م) تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة وأقيمت فيه اول صلاة ، وذلك في عهد الخليفة المعز لدين الله . ثم تحول الى جامعة علمية تدرس فيها علوم الدين والشريعة والحكمة والرياضيات والادب ، وصار مصدر اشعاع علمي وديني لمصر والشرق

قاطبة ، ولايزال يؤدى رسالته الى اليوم والى ما شاء الله

وفى سنة ٥٨٤هـ (١١٨٨ م) قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سوريا واستخلص منهم البلاد التى استولوا عليها من قبل . ولما اهل شهر رمضان من تلك السنة اشير عليه بالاستراحة فى شهر الصوم فقال : « ان العمر قصير والاجل غير مأمون » . وسار بجيشه فى منتصف هذا الشهر الى قلعة (صفد) ليحاربها وشدد عليها الحصار حتى سلمت

وفى رمضان سنة ٥٨٦هـ (١١٩٠م) هاجم الافرنج عكا فدافع عنها اهلها دفاع الابطال وامتنعت عليهم ولم يدخلوها الا سنة ١١٩١ بعد حصار تام سنتين

وفى رمضان من سنة ٦٥٨ (١٢٦٠م) هزم الجيش المصرى جيوش التتار فى فلسطين وهى الجيوش الجرارة التى انفذها هولاكو لغزو الشرق ونجت مصر من غاراتهم وحطمت غزوات التتار

وفى رمضان من سنة ٦٦٦ (١٢٦٨ م) استولى الجيش المصرى بقيادة الملك الظاهر بيبرس على انطاكية وهزم فيها التتار

وفى رمضان من سنة ٧٠٢ (١٣٠٣ م) هزم الجيش المصرى جموع التتار مرة أخرى بالقرب من دمشق وأسر منهم نحو عشرة آلاف أسير

والآن ...

هذا قليل من كثير من الحوادث العظمى التى كانت تحدث فى رمضان ، ولكن يبدو لى ان الفكرة التى شاعت بين المسلمين منذ عصور التأخر والاضمحلال ان شهر رمضان هو شهر التراخى والكسل . وكثير من المسلمين لاينظرون الى الصوم من الزاوية الروحية التى تسمو بالنفس وتطهر القلب ، بل يرون فيه موسم اكل وراحة ومراح وبطالة فيأكلون فيه اكثر مما يأكلون فى الاشهر الاخرى ، ويسرفون من الاستكثار من الطعام بالنهار بالاكثر منه فى الليل ! وما لهذا شرع الصوم ، فان رياضة الروح تصرف الانسان عن النهم الى الاقل والميل به الى الاقتصاد فيه . ولكن جمهرة المسلمين لايؤمنون بهذه الفكرة . فالكثيرون منهم ينغمسون فى تناول اطايب المأكولات ، ويستعجبون على الاستزادة منها بالمشهيات والمخللات وما الى ذلك . .

ويسهرون الليل كله ، وينامون معظم النهار ، او يقضونه شبه نائمين ، متراخين متكاسلين . وهذا لعمرى مضيعة لليل والنهار معا ! . . وما يمثل هذه الاوضاع يكرم هذا الشهر المبارك الذى انزل فيه القرآن «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»

فلعل الامر يعود الى نصابه ، فيكون هذا الشهر الكريم شهر رياضة روحية ، وتهذيب للنفوس ، وتثقيف للعقول ، ومطارحة للشؤون العامة ، واخلاص لله ، واتجاه الى تقواه ، وسعى وعمل ، وجد وانتاج ، وبر واحسان

عبد الرحمن الرافعي

اذا نشبت الحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي .. فهل تستعمل القنابل الذرية ؟.. وكيف يكون استخدامها ؟... ولمن يكون النصر ؟

قنابل روسيا الذرية

أين تلقيها إذا نشبت الحرب ؟

من الدروس التي استخلصها الخبراء من الحربين العالميتين الماضيتين أن هزيمة أية دولة لا يمكن أن تتم ما دامت منشآتها الصناعية الهامة سليمة أو كانت إصاباتها بحيث لا تؤثر كثيرا في انتاجها

وعلى هذا ، يدرك الروسيون الآن أنهم لكي يتمكنوا من هزيمة المعسكر الغربي يجب أن يحطموا أداة الانتاج في أمريكا . فالمعروف — مثلا — أن هذه تنتج من الصلب عشرة ملايين ومائة مليون طن كل عام ، بينما الانتاج السنوي لروسيا منه لا يزيد على ٢٥ مليون طن . فاذا سدد هجوم قوي الى مصانع الصلب الامريكية فان انتاجها يهبط الى حوالي ربع ذلك المقدار

وفي الحرب الماضية ، كانت اليابان تهدف الى تحطيم الاسطول الامريكي ، وقد نجحت — الى حد كبير — في تحقيق هدفها ذلك بهجومها المفاجيء الكبير على ميناء « بيرل هاربور » . ولكن امريكا استطاعت أن تعوض هذه الخسارة وزيادة في فترة قصيرة ، وذلك لأن مؤسساتها الصناعية بقيت سليمة فأمكن بواسطتها انتاج وحدات بحرية أقوى من الوحدات التي فقدت في ذلك الهجوم !

وقد تستطيع روسيا اذا نشبت الحرب أن تكتسح الدول الاوربية ، وأن تذيق انجلترا الامرين بالغارات الجوية المتلاحقة ، كما فعل هتلر في الحرب الماضية ، ولكن هذا لن يكون له أثر حاسم ما دامت امريكا تستطيع أن تمد شعوب هذه الدول المغلوبة بالسلاح وأن تشن الهجوم على المعتدي بقنابلها العادية والذرية !

▭

وليس من المعقول أن تبعثر روسيا قنابلها الذرية ، فتلقيها جزافا على المدن الامريكية الكبيرة مثل نيويورك وواشنطون وغيرهما من المدن الزاخرة بناطحات السحاب . ذلك لأن ما تنتجه روسيا من هذه القنابل حتى سنة ١٩٥٦ لا يقدر بأكثر من خمسمائة قنبلة ، ولأن تخريب المدن الكبرى وإزالتها من الوجود لا يؤثر في قدرة الشعوب على الانتقام ومواصلة الحرب ، ولا يعدو أثره بث الرعب في نفوس

بعض الامريكيين وتقوية الروح المعنوية عند الروس. ولقد وضحت هذه الحقيقة في الحرب الماضية حين اختار الألمان مدينة لندن هدفا اساسيا لهجومهم الجوي، وركز الحلفاء غاراتهم الجوية على مدينة برلين وغيرها من المدن الالمانية العامرة بالسكان، فان التخريب الذي نجم عن هذه الغارات من الجانبين لم يأت بالأثر المرجو، وتبين لكل منهما أن الحرب لا يمكن أن تكسب بمثل ذلك التخريب والتدمير وتقتيل الأهلين جزافا بغير تمييز!

ولو أن الألمان تركوا لندن وركزوا ضرباتهم على القواعد الجوية، وما بها من طائرات، لنجحوا غالبا في غزو انجلترا - ولو أن القنابل التي القاها الحلفاء على المدن الالمانية الكبيرة - وقد بلغت زنتها ٦٠٠ الف طن - أي نحو ثلث القنابل التي القوها على المانيا .. لو انهم وجهوا هذه القنابل من أول الامر الى المؤسسات الاقتصادية والصناعية وطرق المواصلات الالمانية لنجحوا بذلك فيما عجزوا عنه بضرب المدن، ولحالوا دون اطراد الزيادة في الانتاج بواسطة تلك المؤسسات، كما صنعوا بعد ذلك!

تبين هذه الخريطة القواعد الجوية الروسية التي يمكن منها الهجوم على امريكا اذا نشبت حرب

فمن الواضح اذن أن تخريب المدن الكبيرة لاحد المعسكرين الغربي والشرقي اذا قامت الحرب بينهما، لن يوقف هذه الحرب أو يرجح كفة أحدهما على الآخر، ولا سيما أن التقدم الفني في وسائل البناء وتخطيط المدن، يتيح الآن أن ينتقل سكان تلك المدن الى أي مكان آخر حيث يستطيعون استئناف حياتهم الطبيعية بعد وقت قصير.

على أن ذلك لا يعني أن روسيا سوف لا تضرب المدن الغربية الكبرى

بالقنابل الذرية ، فهي قد تلجأ الى ذلك في الساعات الحرجة لتقوية الروح المعنوية لدى الشعب الروسي وايهامه بقرب النصر ، وقد تلجأ اليه عند اليأس لمجرد الانتقام

ولا شك في أن مالنكوف يعرف حق المعرفة أنه حتى لو نجح هجومه على مراكزنا الصناعية الرئيسية، وتحطيمه مصانع الصلب والذخيرة وما اليها عندنا ، فان ذلك لن ينقذ روسيا من انتقام قواتنا الجوية . ولذلك يرجح أن يكون هدفه الاول هو محاولة تحطيم هذه القوة . ولما كان تحطيمها من الجو يستغرق وقتا طويلا ونفقات باهظة ، فأكبر الظن ان يتجه الروس الى تحطيم القواعد الجوية لامريكا وحلفائها في أوربا وافريقيا بحيث لا تصلح للعمل . ومن الصعب حينئذ صدهم عنها او ازعاجهم منها ، بينما هي تبعد عن امريكا مئات الأميال

أما الهجوم على القواعد الجوية في امريكا نفسها فليس مشكلة معقدة عند الروس ، ذلك لان في وسع طائراتهم الحربية ان تنتقل بسهولة عبر القطب الشمالي كما هو موضح في الخريطة . والمشاهد ان الكثير من مصانع الطائرات والمؤسسات الهامة الأمريكية تقع في مناطق متقاربة بحيث ان قنبلة ذرية توجه اليها ، يمكن ان تسبب لها اضرارا كبيرة . ولعل هذا من الاخطاء الكبرى التي لم تراع عند تصميم هذه المؤسسات

والمعروف ان روسيا تملك العدد الكافي من الطائرات طويلة المدى التي يمكن أن تقوم بهذا الهجوم فقد قام مهندسو الروس بعد الحرب الماضية بشراء عدد كبير من أجهزة الطائرات الحربية لتركيبها في بلادهم . وتدل المعلومات التي استقاها رجال مخابرات الحلفاء على أن روسيا الآن تنتج مقادير لا يستهان بها من هذه الطائرات

ومن أخطاء ادارة الجيش في أمريكا ، اتباعها سياسة التوازن في انتاج العتاد اللازم لقوى الجيش المختلفة . ففي سنة ١٩٥٤ أو سنة ١٩٥٥ ، سوف يصبح لامريكا — مثلا — اسطول قوي ليس له في الواقع وظيفة استراتيجية ، فان روسيا لن يمكن حصارها بوحدات الاسطول لتجويعها !

ومما لا شك فيه ان التوسع في هذه الوحدات انما يتم على حساب القوة الجوية التي سيكون عليها أن تقوم بالدور الرئيسي في الحرب المقبلة ، سواء في الهجوم او الدفاع وحراسة الجيوش والاساطيل التي لا تستطيع أن تؤدي واجبها كاملا بغير السيطرة الكاملة على الجو . وعلاوة على ان امريكا تجرد نفسها تقريبا من عدد لا يستهان به من طائراتها القوية بارسالها الى كوريا

على ان هذا كله لا يعني أن مالنكوف سوف يلازمه التوفيق حتما اذا نشبت حرب ثالثة ، بحيث يرى جميع نقط الضعف في قوى امريكا وحلفائها — فالقواد الكبار يرتكبون دائما أخطاء فادحة تحول نصرهم المرجو هزيمة نكراء ، شأنهم في ذلك شأن كل انسان

[عن مجلة « باجنت »]

٥ أيام لا أنساها

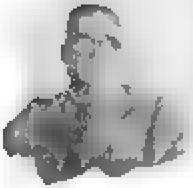

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

حياتي الخاصة !! اي موضوع هذا ! حياتي الخاصة !! ما ارحبها .. ثم ما اسعدها .. ثم ما اشقاها .. ثم ما احلاها !

« الضاحك الباكي » — الذي هو انا ... يختار « ايام منها لا ينساها » لكن فاقرأوا :

اليوم الأول :

كان ذلك احد ايام شهر اكتوبر سنة ١٩١٥ . كنت طالبا بمدرسة الخديوية . واخطرتنا ادارة المدرسة بان المغفور له « السلطان حسين » سيزورها . ولما كانت مدرسة الخديوية هي مهد الثورات الوطنية . ولما كان السلطان حسين قد عينه الانجليز واليا على البلاد بعد عزل « الخديو عباس » .. قررنا — نحن الطلبة — الاضراب عن استقباله . وحررنا نعيا صوريا لوالد طالب صوري وحددنا ميعادا لتشييع الجنازة في ميعاد الزيارة .. وحضر السلطان حسين فلم يجد طالبا واحدا في المدرسة !..

واجرى التحقيق ، وتقرر فصلي فصلا نهائيا من المدرسة مع بعض الزملاء ...

ولما كانت علاقة المرحوم والدي بالسلطان حسين علاقة متينة فقد قرر « نفيي » الى قريتنا « كفر ابو شحاتة » لابعد عن القاهرة . وذهبت الى القرية وسط القرويين وحدي ، فاخذ ناظر العزبة « علي ابو رمضان » يذيع النبأ « حتت » في المدرسة ولي «النعيم» ، لتقرر والدي « احالتي » الى الغيط !.. وعبثا حاولت ان افهم الفلاحين ان النفي كان نفيا سياسيا لا مدرسيا ولا علميا ... واخذوا يعاملونني معاملة « الطالب الخايب » بعض الازدراء والاحتقار ، فكانت نفسيتي مستاءة شديدة من ذلك الوضع الثقيل ، ولعلها اول مرة احسست فيها لوعة الذل والهوان وانا مظلوم ... وكانت « ام رجب » التي تعنى بخدمتي تبكي كل ليلة بكاء مرا على « خيبتي » الموهومة ، حتى صدر امر السلطان بالعفو عني وارد

اعتباري .. فهربت الى القاهرة لأعود الى المدرسة ، ولكني وجدتني في فترة الوفد والفصل كنت قد جندت بالفعل في الجيش المصري ، ولم انتفع بحق الاعفاء لأني معمول من المدرسة ! ومنا حاولوا اعتقالي من تلك الورطة لولا ان خلاصي الخاص « عبد الحميد ابو شريف » زور ورقة الاخطار بالفرعة مع شيخ الحارة وجعل تاريخها متأخرا فنجحت العملية !

اليوم الثاني :

كان ذلك يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩١٩ . في مدينة اسيوط القلعية الباكية الحمراء المشتعلة مخاطر : نار الثورة المصرية ، ونار الحريق الهائل الذي شب في عاصمة الصعيد !

كنت قبل ذلك قد ألفت نشيدي عن الثورة ، ولحنته . وعاونني صديقي « ليون ورجا » بتوقيعه على البيانو . ثم انتشر في مختلف انحاء البلاد المجاورة . فبدأ الانجليز التحقيق . وبحثوا عني وكان مصيري المحتوم هو : الاعدام !.. في ذلك اليوم استطعت ان اهرب مع بعض عساكر مركز ديروط على زورق بخاري مسافر من اسيوط الى ديروط

ولم اكد استقر في الزورق حتى اكتشف ضابط البوليس المصري انني غريب على الجنود فقذف بي الى الشاطيء ! وكانت تلك اللحظة اتعس لحظة في حياتي . لان معناها العودة الى « الاعدام » رميا بالرصاص !.. ولكن الله سلم بعد ذلك فحصلت من « المستر تراتك » الانجليزي على جواز سفر بصفة « تاجر حبر » في قطار السلطة العسكرية المتجه للقاهرة . وقد وصلت اليها سالما بعد رحلة ١٥ ساعة !

اليوم الثالث :

في ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ توفيت خطيبتي التي بدأتها اطهر حب ، مريضة بذلك المرض الصدري العنيف الذي اودى بحياتها !.. كان ذلك اليوم الحزين يوما فاصلا حاسما في تاريخ حياتي غير مجرى ذلك التاريخ كله . فقد كان الحب العذري حبا لهائيا فلما اختطفها القدر القاسي قررت الاضراب عن الزواج ، وهكذا حرمت من الحياة الزوجية وظللت حتى اليوم لم امارس مهنة الزوج ولا الأب فلم ينعم القدر علي بأولاد كما تعلمون !

اليوم الرابع :

لا اذكر تاريخه بالضبط ولكنه اليوم الذي ظهر فيه مقالي « خيال وصيلا » ! في صدر الصفحة الخامسة من جريدة «الاهرام» . وكان موضوعه مفتش ري انجليزي لا يحمل الا شهادة بأنه « خيال وصيلا » !

نجح المقال نجاحا عظيما واحدث رجة في اوساط الصحفيين والسياسيين والجماهير . فامطرني كبار القوم برقيات التهنئة الخالصة وفي مقدمتها برقية من الامير الوطني

الكبير المغفور له « عمر طوسون » هذا نصها : « اهنئك بمقالك القيم واتوقع لك كل توفيق جدير بشبابك ووطنيتك !.. » ومن يومها بدأت اشعر بالصحافة حتى تحولت بكليتي اليها كما تعرفون !

اليوم الخامس :

كان ذلك في ٩ ابريل سنة ١٩٢٧ حين اكتشفت ان « عيني اليسرى » تتراءى امامها خيالات ولم اتبين بها الاشياء كاملة . وكانت الكارثة !.. كان الانفصال الشبكي الذي دهمني والقاني على فراشي خمسين يوما وليلة . وتكررت آلامها في الاشهر ثلاث مرات !.. كان الصراع بيني وبين الشيطان عراكا عنيفا مريرا ، ولكن الله سبحانه وتعالى الهمني الايمان القوي فتحولت بحياتي ، وبديني !

هذه هي « الايام الخمسة » التي اخترتها ..

ولكن ؟؟؟

اهذه هي كل ايامي المسرحة الخطيرة ، او الجميلة الخاسرة ، التي تستحق الاختيار في النصف قرن الذي هو عمري الملىء بالحوادث والاحداث ؟ !

لا والله ...

هناك ايام اخرى لا تقل عن هذه الايام الخمسة مرارة وخطورة ، او حلاوة وسعادة . ولكن وقع اختياري على هذه الايام

فكرى أباظة

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ يونية

فاطمة الزهراء
والفاطميون

تأليف
عباس محمود العقاد

ترجمة دقيقة لشخصية السيدة فاطمة الزهراء ، تتناول نشأتها وحياتها الخاصة ابنة وزوجة واما ، كما تتناول حياتها العامة ومكانتها الكبرى في التاريخ الاسلامي وأثر الانتساب اليها في دعوات الخلافة وقيام الدولة الفاطمية

« لقد علمنا من عصر القرآن أن الأجساد كلها نور ، وأن نعلم منه أن رياضة الجسد سبيل إلى رياضة النفس »

رمضان .. وليلة القدر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

شهر قديم الحرمة في الجاهلية

وكان من عادتهم أن يصوموا أياما منه يتداولونها أحيانا من منتصف شعبان ، تيمنا بالصيف وتقربا إلى أربابهم أن تجعله موسما من مواسم الخصب والرفد . وكانوا يسمونه قديما بالناتق أو الناطل ، من الناقة الناتق أي كثيرة الولادة ، أو من الناطل وهو كيل السوائل . ولا تزال كلمة النطل تفيد معنى قريبا من هذا المعنى ، سواء باللغة العربية الفصحى أو بالعامية التي تجري على ألسنة السواد

وربما زعم بعضهم أنه اسم من أسماء الله ، وعللوا بذلك أنه كلما ذكر قيل شهر رمضان ، ولم يذكروه فردا بغير اضافة كما يقولون مثلا « شعبان وصفر والمحرم » وسائر الشهور الأخرى . ويروى صاحب لسان العرب عن مجاهد أنه كان يكره أن يجمع رمضان الا يجمع على وزن جمع المؤنث السالم وعلى أوزان جموع التكسير ، فيقال رمضانات ورماضين وأرمضة والرمضاء الى آخره ... لم روى صاحب اللسان عن مجاهد أنه قال . « بلغني أنه اسم من أسماء الله عز وجل »

ويجوز أن اسمه مشتق من الرمض وهو المطر يأتي قبل الخريف فيجد الأرض حارة محترقة . لكن الرأي الغالب أنه مشتق من الرمضاء ، وأنه كان يأتي مع الرمضاء في كل سنة ، لأن عرب الجاهلية كانوا يحسبون تاريخهم بسنة قمرية شمسية ، فيضيفون تسعة أشهر كل أربع وعشرين سنة ، أو يضيفون سبعة أشهر كل تسع عشرة سنة ، أو يضيفون شهرا كل ثلاث سنوات حسب مواقع الشهور ، ويصعب أن يكون هذا الحساب متبعا في مكة دون البادية ومن يسكنها من الأعراب الذين لا يحسنون الحساب ، ولكنهم يتبعون فيه أهل مكة بجوار الكعبة ، لأن حرمة الكعبة هي التي كانت تسن لهم تحريم القتال في شهور من السنة وإباحته في سائر الشهور

وقد بحث العلامة محمود الفلكي رحمه الله هذه المسألة في رسالته التي سماها « نتائج الأفهام في تقويم

العرب قبل الاسلام) ترجح ان اهل مكة كانوا « يستعملون التاريخ القمرى فى مدة الخمسين سنة التى قبل الهجرة » ... واما كان اصحاب الحساب يتصرفون فى التقديم والتأخير ان ارادوا الحرب فى الاشهر الحرم أو ارادوا منعها فى غير هذه الاشهر وفاقا لأحوالهم ومنافعهم . ومن هنا كان تحريم الاسلام للنسىء ، لأنهم يحلونه أو يحرمونه كما يشاءون . ولا يستقيم الامر على هذا الحساب بعد فرض الصيام والحج فى ايام معلومات

ولم يفرض الصيام فى شهر رمضان عند قيام الدعوة الاسلامية ، بل كان النبى عليه السلام يصوم فى كل شهر ثلاثة ايام، ثم فرض صيام رمضان كله بعد الهجرة الى المدينة «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ..»

ومن المعلوم ان القرآن الكريم نزل فى ثلاث وعشرين سنة ، فالمقصود اذن على القول الراجح بين المفسرين هو ابتداء النزول ، اذ تواتر ان النبى عليه السلام قد تلقى الوحى أول مرة وهو يتعبد بغار حراء

ولقد كتب الصيام على المسلمين كما كتب على الامم من قبلهم : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

وجاءت فى العهد القديم اشارات كثيرة الى صيام الانبياء وصيام غيرهم من اهل الكتاب . ففى سفر الخروج ان موسى عليه السلام ، كان هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء »

وفى سفر الملوك الأول ان النبى ايليا « سار بقوة تلك الأكلة اربعين نهارا واربعين ليلة الى جبل حوريب»

وفى انجيل متى من العهد الجديد ان السيد المسيح صام اربعين يوما فى البرية ، وراجع الباحثون المصريون اخبار الصيام المطلقة فاستدلوا بحادث محافظ كورك — تيرنس ماكسويني — على ان الجسم يحتمل البقاء بغير الطعام اربعة وسبعين يوما ولكنه لم يستطع كل الانقطاع عن الشراب ، لأن المحافظ المذكور أمسك عن الطعام فى الثانى عشر من أغسطس وبقى ممسكا عنه الى الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٢٠، ولم يغب عن وعيه غير ايام قبيل وفاته ، ولم يكن من أصحاب القوة البدنية البالغة ، بل كان وسطا بين القوى والهزيل

وفى سنة ١٩٤٢ لجأ أحد الدعاة السلميين الى الصيام احتجاجا على تجنيده ، فلبث ستة واربعين يوما ثم قال الطبيب بمعسكر ماريلاند عند فحصه انه كان على حالة حسنة — حسدا وعقلا — وان كان قد تعرض للجفاف والهزال

وفى سنة ١٩٤٣ صام «بهاسالى» أحد أتباع غاندى واحدا وستين يوما ، ولكن الاطباء عمدوا فى الأيام الأخيرة الى اطعامه قسرا بالحقن

المقدسية ، وهو صبر على رفض كل طعام

والأنباء متواترة عن صيام الأنبياء والنساك على هذا النحو أياما متوالية ، ولكن الصيام الوحيد الذي فرضته الشريعة في العهد القديم هو صيام يوم الكفارة ، وعقوبة من يخالف هذه الفريضة الموت والقطع من الأمة

ولم يرد في دين من الأديان الكتابية أمر بالانقطاع عن الطعام أو الشراب أياما متوالية ، بل نهى النبي عليه السلام عن الصوم الوصال ، واحتفظ بعض الطوائف المسيحية صياما عن اللحوم وما إليها اقتداء بالنبي حزقيال حيث جاء في كتابه. « خذ لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنة وضعها في وعاء واحد ... وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن ... وتشرب الماء بالكيل » أو اقتداء بالنبي دانيال حيث قال : « وفي تلك الأيام أنا دانيال كنت نائحا ثلاثة أسابيع لم آكل طعاما شهيا ولم يدخل فمي لحم ولا خمر ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع » أو اقتداء بالنبي داود إذ يقول حسبما جاء في الترجمة السبعينية « ركبتاي ضعفتا من الصوم ولحمي تغير من أكل الزيت »

هذه الأنواع المختلفة من الصوم جميعا كانت معهودة في الأمم من قبل، وكان منهم من يصوم عن أصناف من الطعام ، ومن يصوم عن الطعام والشراب ساعات ، ومن يصومهما من مطلع النجم إلى مطلعه في اليوم التالي ، ومن يصوم عن الكلام إلا في يكون تسبيحا أو دعاء إلى الله

أما هذا العصر الذي نعيش فيه فإنه بدعة العصور قاطبة في أمر الصيام ، لأنه أكثر العصور صوما وأقلها صوما في وقت واحد ونوجز فنقول إنه أكثر العصور صوما في طلب الرياضة البدنية وما يشبهها ، وإنه أقل العصور صوما في طلب الرياضة الروحية وما يشبهها، وإنه من أجل ذلك بدعة بين جميع العصور !

■

ففي العصر الحاضر عرفنا البطل الرياضي الذي يحرم على نفسه طيبات الطعام والشراب ليضمن السبق على أقرانه في مضماره وميدانه

وفي العصر الحاضر عرفنا الرجل الذي يجود بشحمه ولحمه على مذبح الرشاقة والإمالة ، ولعله لا يجود برطل من لحم الحيوان على مذبح الكرم والإحسان

وفي العصر الحاضر عرفنا الغانية المسنة التي تصوم الشهر عن الدسم أو الشراب المباح حرصا على القوام المعتدل والقد النحيف ، ولعلها لا تصوم لحظة واحدة عن اللهو والمحال

وفي العصر الحاضر عرفنا الذين يصومون احتجاجا على هذه السياسة أو ذلك التدبير ، وعرفنا الذين يصومون عن هذا الصنف أو ذاك من اللحوم يومين أو ثلاثة أيام كل أسبوع ، خوفا على الصنف من النفاد السريع

وفي العصر الحاضر عرفنا الذين يقضون الأيام والأسابيع على صحيح

الفاكهة او ماء الخضر او ما شابه هذا وذاك من الغذاء القليل ، لانهم عرفوا دواء الجوع وما لا يغني من جوع

عرفنا أنواع الصيام جميعا في العصر الحاضر ايمانا بالجسد ، وقلما عرفنا نوعا من الصيام ايمانا بالروح

بل عرفنا أناسا يصومون شهر رمضان ليجمعوا بين الصوم والنوم، ويحسبوا الليل كله سحورا من مطلع النجم الى مطلع النهار

وعرفنا من يسهرون ليله ليرصدوا ليلة القدر ، ولا يفهمون من ليلة القدر الا انها — باصطلاح هذا العصر — موعد المراقص والحفلات التي تجاب !

▭

وان ليلة القدر خير من الف شهر كما جاء في القرآن الكريم ، ولكنها لم تكن خيرا من الف شهر لانها « فرصة » او آكازيون ... كما تقول ايضا باصطلاح هذه الايام ؛ وانما كانت خيرا من الف شهر لانها فاتحة عهد جديد في تاريخ الضمير .. عهد للتاس وبينات

ومنهم من لا يرقب موعدا من العمر كما يرقب موعدها : فلعلها في السابع والعشرين من رمضان ، ولعلها في لياليه السبع الاخريات ، ولعلها خفيت لكي يحيي من يرصدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها ، ولعلها ولعلها مما تشير اليه ولا تحصيه

قال الاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله : « سميت ليلة القدر لما يسمى ليلة التقدير ، لان الله ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الخطة لنبيه في دعوة الناس الى ما ينقذهم مما كانوا فيه . او بمعنى العظمة والشرف من قولهم فلان له قدر اي له شرف وعظمة ، لان الله قد اعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة ... ثم قال انها خير من الف شهر لانه قد مضى على الامم آلاف من الشهور وهم يتخبطون في ظلمات الضلال ، فليلة يسطع فيها نور الهدى خير من الف شهر من شهورهم الاولى .. »

وعند صاحب الاستاذ الامام رحمه الله ، انها هي ليلة تساوي الف شهر في تقويم السنة لاننا نجمع فيها ما لم نجمعه في ثمانين سنة من ارباح المطامع وعروض الحطام ، ولكنها تزيد على الف شهر لانها هداية العمر كله ، وقلما يزيد العمر على تلك الشهور

انما في تقويم عصرنا هذا نعيم الرحلى ما اجتمع فيه الهيل والهيلمان، وكل صيام ما لم يكن لهو ورياضة ابدان، وكتب لغة السلامة لشهر رمضان !

ولعلها آية من آيات العصر يذكرها الذاكرون فنا على من العصور

ولعلها آية لهذا العصر ان يصل الى الروح من طريق الجسد ، ولن يبلغ النهاية من هنا ليدرك النهاية من هناك

لقد علمنا من عصر الذرة ان الاجسام كلها نور

ولقد نعلم من عصر الذرة أن رياضة الجسد سبيل الى رياضة الضمير ، وان العصر الذي عرف من ضروب الصيام اشكالا والوانا ، سيعرف بعد حين خير ما في هذه الاشكال والالوان

عباس محمود العقاد

المليونير الكريم

دعا «كلود . هـ . فوستر» — وهو من كبار رجال الاعمال الامريكيين — نحو مائة من مديري المؤسسات والجمعيات الخيرية والمهتمين بشؤونها، لتناول طعام الغداء على مائدته . وبعد ان فرغ المدعوون من تناول الطعام، اخرج الداعي من جيبه ستة عشر «شيكا» قيمتها مليون ونصف مليون من الجنيهات، يوزعها من فوره على ستة عشر معهدا يمثلون مستشفيات وملاجيء ومؤسسات اجتماعية، ثم طلب من محاميه — وكان بين المدعوين — ان يفض وصيته التي كان قد كتبها منذ سنوات، وان يمزقها . وقال لمدعويه وقد اخذتهم الدهشة البالغة :

«لقد بلغت الآن التاسعة والسبعين من عمري . وكنت قد كتبت في وصيتي التي مزقها محامي الآن — بتوزيع اموالي وهي تزيد قليلا على المليون ونصف المليون من الجنيهات — على المؤسسات التي سعدت الآن بتسلم مندوبيها هذه المبالغ . ولكني راجعت نفسي، وقررت ان انفذ في حياتي ما كنت قد اوصيت بعمله بعد مماتي، حتى لا احرم نفسي متعة العطاء ورؤية آثار عطيتي في نفوس مرضى وايتام وفقراء سيفيدون من هذه الاموال على الفور . ولست استطيع ان اصف لكم مبلغ سعادتي وسروري، فاني لم اعرف قط في حياتي بمثل هذه السعادة التي ملأت قلبي في هذه اللحظة التي تبرعت فيها بثروتي للفقراء والمعوزين، وفزت فيها في الوقت نفسه في صراعي مع نفسي . لقد فكرت في هذا الامر كثيرا، ولكن عز على نفسي ان احرم من اموال جمعتها بعد جهاد عنيف، وظلت الغالب نزعة الانانية في حتى انتصرت عليها

> «ان اسعد يوم في حياتي هو يوم ذلك الذي تبرعت فيه بثروتي للفقراء»

«وقد حرصت على ان اعامل المؤسسات التابعة لمختلف الطوائف والمذاهب الدينية على قدم المساواة، لانني أومن بأن الاديان كلها سبل تؤدي الى غاية واحدة، واي سبيل منها نسلكه يفضي بنا الى الهدف المنشود، وهو الاتصال بالخالق».

وولد «فوستر» من أبوين فقيرين، فاضطر الى ان يترك المدرسة وهو في الحادية عشرة من عمره لكي

يكسب قوته ، فعمل أجيرا في الحقول . ولما بلغ السادسة عشرة ، أقنع والده — بعد جهد كبير — بأن يستأجر أربعة أفدنة ليزرعها بطاطس ، ولم يثنه عن عزمه تحذير معارف أبيه وأصدقائه إياه من احتمال الفشل وفداحة الخسارة إذا جاء المحصول شحيحا أو كان السعر منخفضا

وأنتجت الأرض محصولا وفيرا باعه بسعر مرتفع ، فسدد دينا كبيرا لبث ينغص عيش والده سنوات عدة . وتعلم الصبي في أوقات فراغه العزف على إحدى الآلات الموسيقية ، وأخذ يشترك في الحفلات العامة بأجر ظل يزداد حتى بلغ مقدار ما كان يكسبه منها نحو عشرة جنيهات كل شهر ، وكان يشتغل أثناء النهار عاملا في أحد مصانع الآلات ، فساعده هذا العمل على إنماء مواهبه الفكرية ومهارته اليدوية ، فصنع بنفسه سيارة صغيرة في عام ١٨٩٨ . وعندما بلغ الثلاثين ، ابتكر نوعا من « الكلاكس » يرسل نغمات موسيقية على أثر الضغط على يد له ، وأسس مصنعا صغيرا لإنتاجه برأس مال قدره خمسمائة جنيه ، كان قد اقتصدها

وقد نجح المصنع نجاحا كبيرا ، وكتب فوستر في ذلك مرة يقول : « لقد نجح المصنع نجاحا لم أكن أتوقعه بحال ، وأعتقد أن الفضل الأول في هذا النجاح ، أنني كنت أشرك العمال والصناع معي في الأرباح »

وحينما بلغ الرجل الستين من عمره ، باع أسهمه في المصنع — وكانت قيمتها قد بلغت نحو مليون وثلاثة أرباع مليون من الجنيهات ، — فبنى بيتا متواضعا في إحدى الضواحي ، وراح يقضي أوقاته في القراءة ولعب الهوكي ، وصيد السمك والبط مع أصدقائه ومعارفه العديدين الذين كان يدعوهم باستمرار لقضاء بعض الوقت معه ، حيث يتناولون طعاما شهيا يطهيه لهم بنفسه ، ويقضون وقتا طيبا ، عدا الضيوف الكثيرين الذين كانوا يقصدونه بغير دعوة فيلقون منه ترحيبا وكرما حاتميا

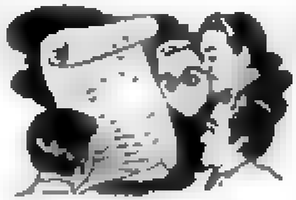

وكان دائم التفكير في مساعدة الفقراء والمحتاجين وتخفيف متاعبهم ، إلى أن كان هذا الحفل الذي تبرع لهم فيه بأكثر من أربعة أخماس ثروته ، لأنه — كما قال مرة — يؤمن بأن أكبر متعة في الحياة هي أن تسعد الآخرين ، وأن تعمل على تخفيف متاعبهم وآلامهم ، وأن تكسب حبهم

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

[illegible]

القط الأميركي - ايزنهاور

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

في ملامح الرئيس ايزنهاور شبه كبير بالقط .. وجه مستدير ، واسع الشدقين ، سهل العارضين .. ورأس كجمجمة الكف ، وأذنان قائمتا على صمت ، وشعر ذهبي أكثره فيما أصلع ، وعينان حادتان زرقاوان كأنما صنعتا من الزجاج المجزع . أما طرحما فهو من الصيون البابلية متتزع

يشبه الأسد البريطاني في الصورة والاعضاء والوثوب ، ولكنه يختلف عنه في شكل العدوان والافتراس . وقد نشأ مولعا بالحرية ، لأن بلاده تقدس الحرية، وترفع الأحرار .. ولأن من مساطيرها ميثاق «الحرية الجديدة New Freedom» الذي وضعه الرئيس ولسون، ومبدأ «الانصاف Square Deal» الذي نادى به الرئيس تيودور روزفلت ، وميثاق « العهد الجديد New Deal» الذي وضعه الرئيس فرانكلين روزفلت .. ولأنه كافح في الحروب من أجل الحرية ، وكان القائد الأعظم في هذا الكفاح ضد العدوان والطغيان

ان لامريكا ماضيا مجيدا في تاريخ الحرية وانصاف الشعوب ، ولقد تبوأت مكانتها في مصاف الدول العظمى لا بحرب التحرير التي فازت فيها بالاستقلال ، ولكن بالدفاع عن حرية كوبا ضد اسبانيا لأول مرة . فقد كان الامريكان يعطفون على كل شعب في الدنيا يريد أن يحكم نفسه بنفسه ويجلي الغاصب عن بلاده ، فساعدوا كوبا وحرروها من الاسبان ، ودمروا الأسطولين الاسبانيين، ومحوا نفوذ اسبانيا واستعمارها في العالم الجديد . ولقد دهشت أوروبا من السرعة التي أحرز بها الامريكان هذا النصر الكامل غير المنتظر ، لأنه كان معروفا عن الولايات المتحدة أنها أمة غنية ناجحة ، ولم يعرف قبل ذلك أنها ذات قوة حربية . وكان الأثر الذي أحدثه هذا النصر كالأثر الذي يحدثه ملاكم مجهول يظهر بطلا مشهورا . ولقد كان ايزنهاور - كبلاده - غير معروف المواهب في أوائل حياته ، ولم يكن طالبا نابغة في المدارس الثانوية والعالية ، بل لم يكن ذا شهرة حربية عالمية حتى أسندت اليه الرياسة العليا لقوات حلف الأطلنطي ، فبرزت مواهبه ، ولمعت عبقريته ، وبرهن في حربه مع النازي على أن القط الوديع المسالم في أوقات السلام ، ينقلب أسدا هصورا في ميدان الحرب . وقد وضع خطة جريئة

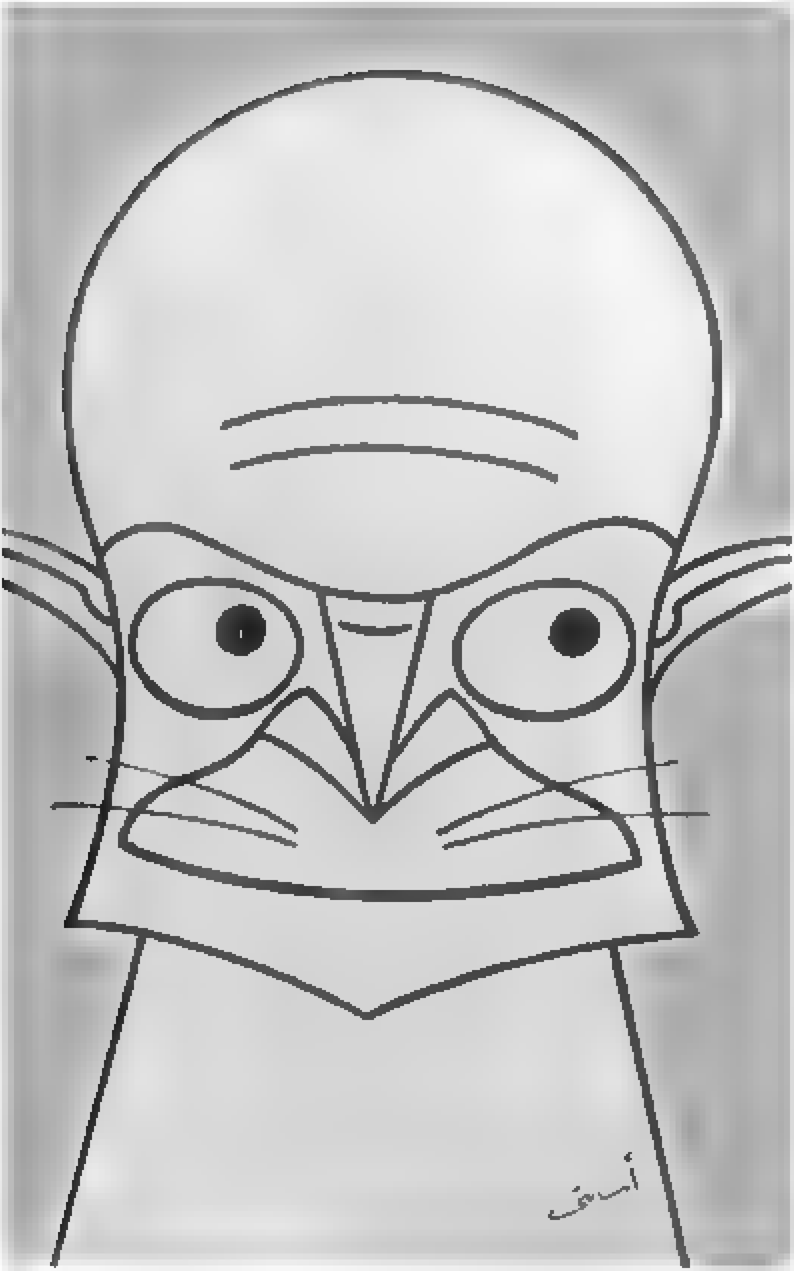

حكمة للقضاء على جيوش النازى حتى ضمن للحلفاء النصر الساحق

وقد قالوا عن القط انه يشبه الانسان فى أحوال : منها أنه يعطس ، ويتثاءب ، ويتمطى ، ويتناول الشىء بيده ، ويغسل وجهه وعينيه ، ويحب النظافة ، وهو يمتاز من سائر الحيوان بأنه يرعى حق التربية والاحسان ، وبأنه أعدا الحيوانات على مقاتلة الثعابين والعقارب . وقد عرف عن ايزنهاور أن له من الصفات الانسانية ما يفوق صفاته الحربية ، فهو يحب الخير ، ويؤمن بالسلام ، ويمقت الحرب . وقد كان الكثيرون يقولون عنه قبل أن يلى رياسة الولايات المتحدة انه رجل عسكرى ، فاذا بهم يرونه انسانا يؤثر سعادة الانسانية وطمأنينتها ونشر السلام على الأرض

وهو قوى الارادة ، يتغلب بها فى كفاح نفسه بنفسه ، وكفاحه ضد العادات . وقد نصحه الطبيب مرة بأن يقلع عن التدخين ، فكف عنه فورا . ولما سأله أحد أصدقائه : « ألا تشعر بالضيق حين ترى الزائرين يدخنون فى مكتبك ؟ » . قال له : « كلا ! . بل ان ذلك يجعلنى أحس بالتفوق على الآخرين » .

ورئيس الولايات المتحدة يؤمن بضرورة الثقافة السياسية للسياسيين ورفع المستوى الفكرى لكل من يمارس السياسة . ويقول : « يجب تعليم المبادىء السياسية فى المدارس الثانوية والجامعات حتى تتحقق للأمم حكومات صالحة » . وحبذا لو وعى المربون عندنا ، وخاصة وزارة المعارف ، هذا القول .. اذن لنشأ جيل جديد من الساسة المثقفين ، الذين يعرفون السياسة على وجهها الصحيح ، ويعرفون آراء سقراط وافلاطون وأرسطو وشيشرون ومونتيسكو وروسو .. وغيرهم من أقطاب علم السياسة

ولايزنهاور موهبة خاصة فى جمع شمل المختلفين فى الآراء والمتخاصمين ، ولذلك سمى بحق القائد السياسى . ولعل ايفاده لوزير خارجيته مستر جون فوستر دالاس الى مصر هو جانب من تلك الموهبة التى تدفعه الى العمل لتوطيد السلام وتدعيم التعاون بين الأمم . وهو يختلف عن سلفه ترومان بأنه يؤثر الأخلاق والعدالة فى المعاملات السياسية . وقد قال فى احدى خطبه « لا يمكن أن يسود السلام الحقيقى الا اذا كان شاملا ، لا جزئيا . لأنه اذا كان جزئيا كان معناه اهمال منطقة أو عدة مناطق من العالم ، واذا كان قائما على القوة العسكرية ، فلا يستحق أن يسمى سلاما . ولهذا لابد أن تنظر الشعوب الينا على أننا ذوو أخلاق وعدالة » .

وانا لمنتظرون من رئيس الولايات المتحدة الجديد تحقيق مبادىء الأخلاق والعدالة التى فشل فى تحقيقها سلفه . ولعله يكون أكبر منه حظا فى تدعيم السلام وتقديس حريات الشعوب

طاهر الطناحى

« إن الأدب الحق هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالمتعة والحماس لا الذي يقف بنا عند حد الإعجاب بالحسن والتصوير »

استفدت من الأدب

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

الأدب فن ورسالة

.. أما أنه فن فذلك أمر لا يختلف فيه اثنان .. ويراد بالفن هنا روعة التعبير عن الشعور والفكر، وهو يجمع بين حرارة العاطفة وقوة الخيال وجمال التصوير بحيث يثير في نفس قارئه أو سامعه ما يطربه ويرفعه إلى حيث لا يستطيع هو الوصول إليه. ويصدق ذلك على أي موضوع يتناوله الأديب، لا فرق بين قديمه وحديثه. وها نحن في القرن العشرين لا نزال نطالع مدائح القدماء ومراثيهم أو أناشيد حبهم وحماساتهم أو غير ذلك من أبواب أدبهم .. فنهتز إذ نقع على تعبير ذي طلاوة وماء، أو على تصوير بياني رائع. على أن الفن غير حسن الانشاء وتنميق العبارة، وقد صدق الجرجاني إذ قال: «وليس كل ما يحسن انشاؤه يعد من الأدب البديع». ويستدل على ذلك بقول الجاحظ: «جنبك الله الشبهة، وعصمك من الحيرة، وجعل بينك وبين المعرفة نسبا، وحبب إليك التثبت، وزين في عينك الانصاف» إلى آخر هذه العبارات المترادفة، ثم يعقب على كلام الجاحظ بقوله: «إنه كلام على سلامته من العيب ومع حسن تلفيقه صنعة عادية لا تفاوت فيه منازل البلغاء».

فن الأدب شيء غير حسن الانشاء .. هناك علاقات خفية بين الألفاظ والمعاني تحبب الكلام إلى القلب وتجعله خالدا مدى الأجيال. وقد أجمع على ذلك نقاد الأدب في كل العصور، فليراجع الواهم من شاء.

ولكن هل الأدب فن فقط؟ .. هل هو روعة في التعبير لا غير؟ أم هو أيضا رسالة يحملها الأديب إلى العالم؟ .. هنا يختلف النقاد. وإذا جاز لي أن أدلي برأيي الخاص في هذا الموضوع، أو بالأحرى أن أذكر ما استفدته في هذا الباب .. قلت إن أساس الأدب هو الفن، ولكن كبار الأدباء الذين تركوا أثرا عميقا في حياة البشر، إنما هم الذين حملتهم رسالة سامية ترفع النفس من الاعتبار المحدود أو المبتذل إلى ذروات الحياة الانسانية. ولا يراد بذلك أن يكون الأدب نوعا من الوعظ والتعليم أو مطية لغرض من الأغراض الخاصة أو الغاية من الغايات المحدودة .. بل أن يكون متصلا بينابيع الوحي العليا، وهكذا يؤدي هنا النفس إلى الجمال المطلق ويشيع

فيها غبطة لا تحصل عليها من مجرد الاجادة فى التعبير أو التصوير . وبذلك تمتاز الروائع العالمية من سواها

ولو التفتنا الى أدبنا الفنى فى عصوره السالفة ، لوجدنا أن الفحول من الشعراء والكتاب كانوا أكثر اهتماما بالوجهة الفنية منهم بالوجهة الرسالية . فقد أجادوا جدا فى التعبير عن عواطفهم من حب أو حزن أو فخر أو مدح أو حكمة ، وما الى ذلك من الاغراض التى ألفوها وتابعوا بعضهم بعضا فيها من جيل الى جيل . ولكنهم قلما خرجوا عن هذه الاغراض ..

فلما استوحوا الطبيعة ، أو نظروا فى حياة المجتمع ، أو حلقوا فى أجواء الفكر الواسعة ، وحملوا من كل ذلك للاجيال روائع فنية خالدة . وقد أدرك المتأخرون هذا النقص فى الأدب الفنى القديم ، وها نحن نشهد فى عصرنا حركة جديدة أو ميلا جديدا الى تجديد الأدب ، وهذه الحركة تظهر فى النثر والشعر بما أخذت تطالعنا به المطبعة العربية من كتب ودواوين . تحمل طابع الابتكار فى الموضوع والنظر الى الحياة

لهذه القول ان الأدب هو فى أساسه فن أو اجادة فى التعبير عن العواطف النفسية، ولكنه لا يقف عند هذا الحد .. اذ هو أيضا ما يعكس لنا الحياة ويفسرها ، ان طابعى الأدب العالى انما يتجلى فى نظرتنا العامة الى الحياة .. فيه تتسع شخصية الأديب حتى تصبح عواطفه الخاصة عواطف انسانية مطلقة .

واختباره للشعور اختبارا غير محدود .. ومتى استطاع أن يعرض هذا الاختبار عرضا موسيقيا يحرك الشعور وينبه الخيال فى الآخرين ، فيطربهم ويوسع أفق التفكير والتخيل أمامهم ، بلغ درجة الأدب العالى الذى ينشده الكثيرون ولا يبلغه الا القليل

الأدب رابطة حية للأمة

واللغة رابطة الى الأمم المختلفة تريها صحة هذه النظرية . فالولايات المتحدة مثلا مؤلفة من مائة وخمسين مليونا ونيف ، تتمثل فيهم أصلا شتى القوميات والأديان والألسنة . ولكن هذه الأمة مرتبطة برابطة معنوية معينة هى القومية الأمريكية .. هى الأدب الأمريكى الذى تخرجه المطابع والصحف والاذاعات والمدارس وغير ذلك مما يوحد الأفراد ويوجههم نحو غرض واحد

ويصدق ذلك الى حد ما على أدبنا العربى .. فالناطقون بالعربية مؤلفون من دول وشعوب شتى ، ويعمل فى داخلها كثير من عوامل الهدم والتفريق ، ومع ذلك لا يزال للأدب قوة فعالة فيها

وهذا يفسر لنا وجود جامعة للدول العربية وما نراه من نزعات بين الشعوب العربية للتقارب والتعاون . ومما لا شك فيه أن هذه النزعة هى اليوم أقوى منها فى أى عصر من العصور التى عقبت انهيار الملك العربى فى القرون الوسطى . ولو سألنا ما الذى أحيى الشعور العربى منذ فجر هذا القرن ، وما الذى

ساعد البلدان العربية على التقارب؟ لكن الجواب هو شعورها بمصلحة جماعية تميزها من سائر الدول والشعوب . ولكن الحقيقة ان اساس الشعور بهذه المصلحة هو انها تنطق بلغة واحدة وتعتز بأدب واحد ، وتعتبر أعظم حقبة في تاريخها هي الحقبة التي تبدأ بالفتوح العربية . ومهما يحاول البعض طمس هذه الحقيقة، فانهم لا ينجحون لأن الزمان والاختبار يجابهها

والذي يؤسف له أن نزعة التعاون الحقيقي بين الشعوب العربية لا تزال ضعيفة ، تجاه الأطماع الشخصية والاقليمية . فالعرب لم يدركوا بعد معنى التعاون الفعال . ولكن الأمل انهم سيدركون ذلك . ومهما تكن الفكرة الاساسية التي أدت الى انشاء جامعة الدول العربية، فانها الى الآن أفضل فكرة . ومن الخطأ أن نجعل تقصيرها في الماضي سببا للحكم على مبدئها

لأدب كل قوم رسالة خاصة

مما لا ينكر ان الأدب العالي في كل أمة انساني النزعة ، يشترك مع سواه في مناصرة المناحي العليا وتوجيه البشر نحو المكارم والفضائل . ولكن ذلك لا يمنع القول انه مع انسانيته العامة ، لا يستطيع أن ينفصل نفسه عن بيئته الخاصة . فهو مرآة تنعكس عليها آمال الأمة وآلامها . والذي يدرس آداب الأمم المختلفة يستطيع أن يرى اختلاف نزعاتها الاجتماعية أو السياسية بالنسبة الى أحوالها وحاجاتها

وذلك واضح في الأدب العربي الحديث . أعني الأدب الذي رافق يقظة العرب منذ فجر قرننا الحالي . فاذا خرجنا عن أدب «البلاط» الذي كان لا يزال يجري على طريقة القدماء منصرفا الى بعض الأفراد دون الشعب ، والى الأغراض الخاصة دون المصالح العامة ، ودققنا النظر في الأدب الذي يعكس لنا الشعور القومي العام .. وجدنا له رسالة قومية كان يحاول أن يؤديها . وقد كانت في أول أمرها دعوة الى نبذ التقاليد البالية والتمسك بأسباب الحضارة الجديدة ثم تطورت بتطور الأحوال الى دعوة للكرامة الوطنية ازاء العناصر الأجنبية . ومن ظواهرها طلب الاستقلال وحق تقرير المصير . وهي اليوم تنعكس لنا عن شعور عام بوجوب الاتحاد والتضامن لتكوين كتلة قوية تضمن حقوق العرب وترد عنهم غائلة كل عدوان يوجه اليهم

ومهما حاولنا أن نتعالى عن نظرية « الفن للفن » فان الاختبار يرينا أن الأدب مرتبط بحياة الناس وانه من أهم العوامل في اثارة مشاعرهم وتهذيب شعورهم واحياء آمالهم

نعم انه لا يجوز لنا أن نملي على الأديب ما يجب أن يقول أو نحدد له الموضوع الذي يجب أن يخوض فيه، فهو حر أن يتحدث عن الانسان أو عن البرغوث وأن يصف عواطف أمته أو حركات هرته ، ولكن يجوز لنا أن نقول ان الأدب العالي هو الذي يثير في نفوسنا الشعور بالعظمة والتسامي ، لا الذي يقف بنا عند حد الاجادة في التعبير والتصوير

أنيس المقدسي

هل تساوت مع الرجل ؟

بقلم الدكتور أحمد [illegible]

لسنا نعدو الحقيقة ، اذا قلنا ان المرأة الغربية أوشكت أن تتحرر ، ولكنا نتجاوز الواقع اذا قلنا انها تحررت فعلا ، أو أنها تساوت مع الرجل ونالت كاملة حقوقها . وقد يزعم العالم الغربي ، أن أبواب العمل والوظيفة قد فتحت للجنسين بلا تمييز بين الواحد والآخر . وقد يزعم أن للمرأة من دواعي الاعتبار ومظاهر الاحترام ما للرجل ، وأنهما أمام القانون الأدبي على الأقل متساويان تطبق نصوصه على الواحد كما تطبق على الآخر . على أن هذه المزاعم جميعها لا تستند على أساس قوي ، بل يكذبها الواقع وتفضحها الشواهد .

فهذه لغة الانجلوسكسون التي يفاخر أهلها أكثر من سواهم بتحرير المرأة تحمل بين مفرداتها نعوت المديح للرجل ونعوت الذم للمرأة . مثال ذلك أن الكلمة التي تعبر عن المرأة المسترجلة أدعى للاحترام من تلك التي تعبر عن الرجل المتأنث ، أو أن هذه أقل تحقيرا من تلك . فكأن المرأة اذا استرجلت ، تنتقل شرف الانتساب الى « سيدها » ، وان كان في هذا خروج عن أنوثتها ؛ أما الرجل اذا استأنث فإن التشبه

الى « لبته » تحتقر له ، خروجه من ذكوريته

كذلك الكلمة التى تعنى «العزب» يقصد بها الرجل الذى قصد من تلقاء ذاته أن يتمادى المرأة ويعيش بعيرها كي يتقى شرها . ويعكس ذلك كلمة « عربلد » الانجليزية ، التى يقصد بها الفتاة العجوز العانس ، التى تخطت العمر وبالبحث من رجل يضمها الى حظيرته ، فأخفقت . ولم يخف على أهل الفطنة أن هناك من أفراد الجنس اللطيف من آثرت الاستقلال الفردى والاقتصادى على الزواج ، وأبت بكل شمم حياة الاستعباد مع الرجل ، فأطلقوا عليها اسما يعبر عنها وصمة العربدة ، ويكسبها ما يليق بها من الشرف والاجلال ، فوصفوها بعبارة « الفتاة الأعزب » أو « المرأة الأعزب » تشبيها لها بالرجل

□

وحفلات الرقص التى لا يجوز فيها للذكور أن يدعوا اليها بغير شريكاتهم تسمية تخالف تلك التى لا يجوز فيها للاناث الذهاب اليها بغير شركائهن ، الواحدة تشعر بالاحترام ، دون الأخرى

أما فى الحياة العامة ، فاننا اذا استثنينا التعليم فى أمريكا ، فان المرأة الغربية لا تزال مسبوقة بمراحل من الرجل فيما يتعلق بحقوقهما الاجتماعية عامة ، اذ لا تزال مرتباتها وأجورها فى أكثر بلدان أوربا وفى الكثير من أنحاء أمريكا دون مرتبات الرجل وأجوره . وبالرغم من أن عدد اللاتى يقمن بأصواتهن فى الانتخابات البرلمانية فى انجلترا يفوق مثله من الرجال ، فان البرلمان الانجليزى لا يوجد به سوى ١٧ عضوا من النساء مقابل ٦٠٨ من الرجال . وبالرغم من أن عدد الأعضاء من النساء فى النقابات العامة هناك يبلغ مليونا وثلث المليون ، فان كل محاولة للمساواة بينهما فى الأجور قد باءت بالفشل

□

وقد غزت المرأة فى أمريكا أكثر ميادين العمل ، ولكن نسبتها لا تزال ضئيلة فى الوظائف السياسية والجامعية الكبرى . وقد تساوت الأجور هناك بين الجنسين فى الكثير من الوظائف الصغيرة والمتوسطة ، ولكن المرأة لا تزال محرومة فى مرتبات الوظائف الكبرى ، ولا يستثنى من ذلك الا التى لا يصلح لها الرجل . مثال ذلك « موديلات » الأزياء ، ويوجد منهن فى المحال الشهيرة فى نيويورك وحدها أكثر من ألف ، ويبلغ مرتب الكثير منهن فى العام من ١٠ آلاف الى ١٢ ألف ريال (من ٣٦٠٠ — ٦٠٠٠ جنيه مصرى) . أما فيما عداها فلا تزال وراء الرجل بمراحل

وتشكو المرأة الأمريكية الجامعية من أن بعض الكليات الغربية التى يبلغ عدد طالبات الواحدة منها عدة آلاف يرأسها رجل . فى حين أنه لا توجد كلية واحدة للذكور ترأسها امرأة

وبالرغم من تفوق عدد الاناث على الذكور في جميع مراحل التعليم في أمريكا ومنافستهن لهم في الحياة الجامعية منافسة ملحوظة ، فان المرأة المتقدمة البارزة في الحياة الاجتماعية لما تريد انطواءها ، قبل انها تفكر كالرجل . ولم تقتصر المرأة على طرق ابواب الجامعات ، متزوجة كانت أم غير متزوجة ، ولكنها اقتحمت الدراسات العالية بكيفية ظاهرة ، حتى ان عدد الزوجات قد بلغ في هذه الدراسات هذا العام مليونا ونصف مليون — هذا غير الدراسات التقليدية الأخرى .

والكثير من هذه الدراسات مما كان لا يتوقع عناية المرأة بها ، كالمواد الميكانيكية والهندسية وقيادة السيارات ، ولقد بلغ عدد النساء اللاتي رخص لهن بقيادة سيارات خاصة ١٥ ألفا ، عام ١٩٥١ ، ومع ذلك لا تزال تتهم بالقصور حتى في قيادة السيارات ، في حين ان الاحصاءات الرسمية تدل على ان حوادث الرجال نسبيا أضعاف أضعاف حوادث النساء

▭

يبدو ان المرأة خطت خطوات واسعة في سبيل المساواة ، والاعتراف لها بالكثير من الحقوق ، لقد كانت الى قبيل نهاية القرن التاسع عشر بقليل ، لا يسمح لها في أمريكا بدخول فندق أو مطعم الا إذا لم تكن مصحوبة بزوجها ، ولم يكن يسمح لها بدخول بعض الكليات كالطب والهندسة ، وكانت محرومة من الكثير من نواحي النشاط في الحياة العامة . وقد اطلقت لها الحرية بلا قيد في حقها في الطلاق من زوجها ، اذا كان لديها من الأسباب القانونية ما يبرر ذلك

▭

ومن المشاهد ان في كل ازمة اجتماعية أو حربية او اقتصادية ، تضطر المرأة برغم أنفها أن تتنازل عن بعض حقوقها . فهذه المرأة الالمانية ، وهي من أرقى نساء العالم ، قد فقدت الكثير من المزايا ومظاهر المساواة التي نالتها بعد جهاد أجيال ، في عهد هتلر الذي نادى بأن مكانها في الكنيسة والمطبخ وحضانة الأطفال (وكلها تبدأ بحرف K في الالمانية) ، وتقول التقارير الواردة من تلك الدولة بعد انهيارها في الحرب الأخيرة ان النساء في غرب المانيا اليوم يطالبن مطالبة جدية ملحة بتعدد الزوجات لأن في هذا الجزء وحده الذي يحتله الحلفاء يزيد عدد النساء على الرجال بمقدار ثلاثة ملايين نسمة . وليس ذلك وحسب ، بل ان المرأة الالمانية اليوم قد تنازلت عن كبريائها وانفتها وعزة نفسها الى حد أنها لتمضي عيشها من مساوئه الزوج الخائنة بشرفها ، ولا تأنف ان تراه يتخذ له خليلة في وضح النهار وعلى مرأى منها ومسمع

واذا تركنا الطرف من المرأة الأمريكية ، وزميلتها في انجلترا وبعض امم أوربا الشمالية ، الا نجدها في السواد الأعظم مما تبقى من الكرة الأرضية عبدة الرجل ؟ الا

يزال الرجل في بعض البلدان وصيا لزفاف روسيا ، يهدى نروج ابنته في حفلة الزفاف سوطا ويقول له : « ربما يه اذا زاغت » ! وما الذى نالته المرأة من مظاهر المساواة بالرجل ، منذ ان بسط ارسطو رايه فيها منذ ٢٢ قرنا في العبارة الآتية :

« المرأة للرجل كالعبد للسيد ، وكالعامل بيده للعامل بعقله ، وكالهمجي للاغريقي . المرأة رجل لم يتم تكوينه ، لا تزال نفسها على الدرجة السفلى من سلم النشوء والارتقاء . الرجل بطبيعته سامي الخلقة والمرأة متأخرة فيها . هو الحاكم وهي المحكوم . المرأة ضعيفة الارادة ، ولذا ليست أهلا للاستقلال خلقا او وظيفة . والخير لها كل الخير أن تبقى هادئة في دارها ، وبما في شؤونها البيتية السائدة ، وان كان الرجل قواما عليها ... الشجاعة في الرجل أن يأمر فيطاع ، والشجاعة في المرأة ان تؤمر فتطيع ... السكوت على حد قول الشاعر فخر المرأة »

□

ولم يكن ارسطو وحده اول من قسا على المرأة او آخر من هجاها . فقد كانت هدفا لسهام احبابها واعدائها على السواء ، وموضعا للسخف من القواد والملوك والحكام والفلاسفة والعلماء . وستبقى كذلك ما بقى في العالم ذكور واناث ، ولكنها ستنال على مدى الاجيال اكثر حقوقها ان لم تكن كلها . وستظل هذه الحقوق كالمد والجزر ، تتقدم حينا وتتقهقر حينا ، ولكن النصر سيكون للمد اكثر منه للجزر ، ولا عبرة لاقوال ارسطو وشوبنهور ونيتشه وسواهم من الاقدمين والمحدثين الذين لا يكبرون المرأة ، الا لان من طبيعة الرجل ان يكون كذلك

أمير بقطر

هلال يوليه القادم

الثورة البيضاء

عدد ذهبي ممتاز

يشترك فيه قادة الفكر بمقالات عن « الثورة » ويشترك فيه نخبة من [illegible]
[illegible] وكبار كتابنا .

لوحات رائعة

من متاحف الفن الكبرى

بقلم الدكتور أحمد موسى

تشترك الفنون عامة في أنها بطبيعتها أقدر على التعبير المركز، والتأثير السريع البعيد المدى. على أن بعضها في ذلك أرفع درجة من بعض، ولهذا التفاوت أسباب وعوامل ليس هنا مجال سردها، وحسبنا أن نشير إلى ما قرره غير واحد من أساطين النقد الفني، قدماء ومحدثين، من أن أسبقية التصوير والنحت ربما أتيحا في هذا المضمار ترجع إلى أن هذه الفنون تعتمد في بلوغ أهدافها على حاسة البصر، وهي أسرع الحواس ملاحظة وأدقها تسجيلاً للدقائق الفنية وطبعها في الأذهان.

ومن هنا كان في تأمل تمثال أو لوحة لأحد مشاهير الفنانين ما يغني عن مطالعة مؤلفات عديدة ضخمة في الموضوع نفسه، فضلاً عن الأثر الأكبر الذي يتركه هذا التأمل في نفوس المشاهدين. وهناك لوحات مختلفة في متاحف برلين ولندن وباريس وروما وفلورنسا وغيرها طالما وقفت بها الساعات الطوال متأملاً، ثم طالما شعرت بالحنين إليها والوقوف بها ساعات أخر، وكأن بيني وبينها صلة روحية قديمة تزداد توثقاً على الأيام. وذلك شعور شائع عند جميع من يشاهدون هذه اللوحات الفنية الرائعة الخالدة من مختلف الأجناس!

بلقا في الحمام
[بريشة الفنان « فيروبير »]

ولكل أمة مثل عليا في الجمال يتأثر بها فنانوها فيما يخرجون من أعمال لتسجيل هذا الجمال، ولكل فنان معتكف من فنه مثله العليا الخاصة ووسائله التي يبتكرها لإبرازها. وإن كان المتفق عليه لدى جميع الفنانين فيما يختص بالإنشاء الفني أن التناسب والتناسق أهم الأسس التي يقوم عليها إبراز ذلك الجمال، وعلى هذا

ذات الشال الأبيض
[بريشة الفنان «كاسين»]

الطفولة البريئة
[بريشة الفنان «رينولدز»]

لأساس نفسه عند معاصري الفنانين في مختلف العصور بمراعاة الدقة البالغة في ابراز الجمال الذي يسجلونه متماسكاً متناسب الاجزاء كما عنوا بابراز الروح التي تزيد في روعة هذا الجمال ، متمثلة في براءة المظهر ، وصفاء النفس ، وانبساط الأسارير

ولبعض الفنانين وفي مقدمتهم « ميشيل انجلو » ولع باختيار الأجسام القوية ذات العضلات الواضحة المعالم ، لأن القوة عندهم أهم مادة للجمال المنشود ، وهناك فنانون يرون الأجسام الممتلئة المكتنزة خير مثال لهذا الجمال ، ومن هؤلاء الفنان « روبنز » في حين يذهب غير هذا المذهب فنانون

مدام « مواتيسيه »
[بريشة الفنان « انجرس »]

ربة الرياض
[بريشة الفنان « روبنز »]

آخرون في مقدمتهم « روفائيل » فنجد الجمال في أعمالهم الفنية ممثلا في الرقة والنعومة ودقة الأجزاء مع تناسقها التام

وتعد لوحة « القديسة هيلانة والصليب » للفنان الايطالي «فيرونيزه» أروع ما استرعى أعين النقاد الفنيين من حيث الانشاء الفني ودقة التوزيع والاتزان وروعة الظل والنور

وهناك لوحات خالدة ، برع مبتكروها في ابراز القداسة والطهر والصفاء وما اليها من المعاني الروحية السامية براعة خليقة بأن تعد في المعجزات . ومن هذه اللوحات : « العذراء والطفل » للفنان « بوتشيللي » . ولوحة « كاترين القديسة الاسكندرية » للفنان « روفائيل » . وتبدو القديسة في هذه اللوحة ويداها على صدرها في وضع بديع وعيناها متجهتان الى السماء في ضراعة واستسلام ، بينما

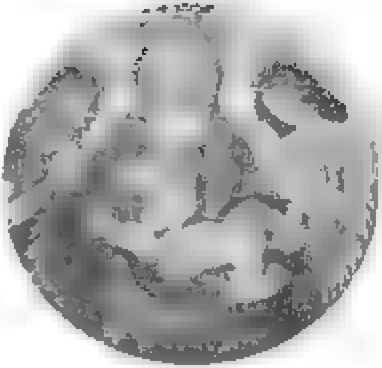

العذراء ووليدها
[بريشة الفنان « بوتيتشيلي »]

قسمات وجهها تفيض بالصـــفة والنقاء والطمأنينـــة والايمان الكامل واليقين التام

ويمثل هذه البراعة المعجزة وفق الفنان « كامبي » في لوحته « ذات الرداء الأبيض » ، اذ يبدو الوجه السوي الجميل الذي أبدعه في هذه اللوحة في اطار بديع من ذلك الرداء الأبيض الناصع يجذب اليه الأنظار ويحملها برغمها تطيـــل التأمل والتعمق فيما توحي به العينـــان الحالمتان الجميلتان لصاحبة هذا الوجه الجميل

وكثيرا من اللوحات الفنية الرائعة التي آثر أصحابها الغلالة الطفولة الساذجة البريئة مظهرا لابراز الجمال الطبيعي الذي في الانســان ، ومن هذه اللوحات لوحة للفنان « رينولدز » تمثل صبية في الثامنة من عمرها وقد جلست تتطلع الى المستقبل في براءة عجيبة وبساطة تأخذ بالألباب

وفي لوحة الفنـــان « روملي » ما يدل على مدى تمكنه من فنـــه وقدرته العجيبة على ابراز المثـــل الأعلى عنده للجمال

وأيا ما كان الأمر ، فهذه المثـــل العليا المختلفة للجمـــال ، هي التي تجتذب بروعتها ودقتها الأنظار الى مشاهدة اللوحات التي سجلتها ، وهي التي تترك في نفوس مشاهديها أثرا باقيا لا يزال يحفز حنينهـــا الى مشاهدتها مرة أخــرى ، والى اطالة الوقوف بها وتأملها ومبادلتها الحديث بلغة العيون والقلوب ، وذلك في الواقع خير دليل على ما لهذه اللوحات من قيمة فنية لا مطمع بعدها لفنان أيا كان !

أحمد مرسي

القديســة كاترين
[بريشة الفنان « رافائيل »]

زوجي ...

حديث خاص للهلال .. أدلت به زوجة رئيس

زوجة أديب الشيشكلي

كنت قد سمعت كثيرا عن العقيد أديب الشيشكلي صاحب الانقلاب العسكري الثالث في سوريا ، وكنت قد قرأت ما جاء في الصحف من أخباره وأحاديثه منذ أن قام بحركته المعروفة ، إلى أن أصبح رئيسا لوزراء بلاده ، ومع أنني لم أحظ بمقابلته الا مرة واحدة، لقد استطعت في تلك المرة أن أتبين كثيرا من دقائق شخصيته المستترة وراء نظراته العميقة الساهمة ، وبسماته الوديعة الهادئة ، وصوته المنخفض الشجي

وأقول الحق : ان آيات اللين والوداعة التي رأيتها تتجلى في كل لمحة منه ، وعبارته الحلوة التقليدية « يا ميت أهلا وسهلا » التي كان يقابل بها ضيوفه كبارا وصغارا ، لم توح إلى بشيء من معاني الضعف بل زادتني ايمانا بعوده الصلب القوي ، وإرادته الحديدية الراسخة

وسافر العقيد بعد ذلك إلى بلاده ، ومضت شهور معدودات ألحت على الظروف بعدها في السفر إلى سوريا لسبب من الأسباب ، وكانت رحلتي تبدأ بمدينة حلب ، وتنتهي حيث أريد لها أن تنتهي . واخترت أن يكون الختام في دمشق مهد المدنية العربية القديمة ، وعاصمة البلاد التي يحكمها الرئيس الشيشكلي ، وأردت أن أعرفه من زوجه أقرب الناس إليه التي تراه في البيت على حقيقته ، وتعرف من دقائق شخصيته ما لا يحتمل أن يعرفه الآخرون من المجتمع

سيدة شرقية أصيلة

وطلبت أن ألقاها ، فلم تمض ساعات حتى وجدتني أمام بيت صغير متواضع يشمل ثلاثة طوابق يشغل الرئيس منها واحدا فقط ، وفي الطابقين الآخرين أسرتان من أهل دمشق . ومضت بي في غرفة الاستقبال برهة واحدة ، ثم انفتح الباب بمنتهى الهدوء ، وأقبلت على مضيفتي في خطوات سريعة خفيفة ، ورأيت أمامي سيدة في أوج الشباب معتدلة القامة ، شقراء الشعر ، مليحة الوجه .. طابعها اليسر

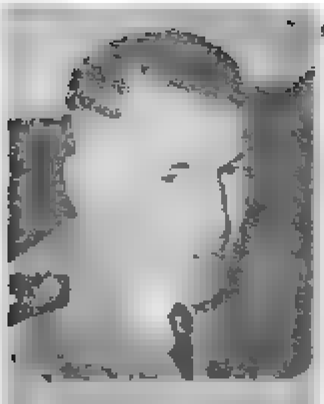

العقيد أديب الشيشكلي

أديب الشيشكلي

زوجة سجينا السياسية قبيل السجن ..

ببساطة مطلقة تتجلى في ثيابها الوقورة ، وزينتها المحتشمة ، وحديثها السلس ، الذي تشعر وأنت تصغي اليه ، أنه ينساب اليك من قلبها مباشرة

واستقبلتني بابتسامة عذبة تكشف عن الاخلاص والتقوى. وقالت بعد كثير من عبارات الترحيب : وانا طوع أمرك أحدثك بما تريدين ...

قلت : « اريد فقط أن تتحدثي الى عن الشيشكلي !! » .

قالت في غبطة مفرطة : ماأتحدث اليك عن زوجي أديب ؟؟ »

وبدت لي في هذه اللحظة امرأة عربية أصيلة ، من ذلك النوع اللذي لمسمعنا منذ ان طغت المدنية الغربية علينا : فقد كانت تملك صوتها تحمل أعمق معاني الولاء الزوجي الباطني ، المنبعث من صميم كيان امرأة رجلها هو حياتها كلها ، فهي تحبه وتبطه وتقسمه ، لأنه مذوبه لا أكثر ولا أقل . والذوب في رأيها زوجها وحبيبها ، لا يهمها أن ارتفع الى سماء الحاكمين ، أو هبط الى الارض للمحكومين ، ما دام باقيا الى جانبها يقاسمها حياته ، ويظلها ظلاله

قالت في حنان بالغ : « انه لطيف .. لطيف الى أبعد حد ، لا يحمل فيما لا يعنيه ، ولا يقحم أنفه في شؤون البيت الذي يؤمن عن عقيدة بانه مملكة المرأة ، أي مملكتي أنا وحدي . يطل علينا هادئا وينصرف عنا هادئا ، لا يطلب منا أكثر مما ينبغي أن يطلبه ، ويعتبر نفسه ضيفا في بيتنا نلويه كما نريد أن نلويه ، ونطعمه بما نستطيع أن نطعمه . يرضى بالقليل ولا يطمع في كثير ، ويقول دائما انه الاقلية . ونحن — أنا وأولاده الثلاثة — الاغلبية ، فالكلمة كلمتنا ، والارادة ارادتنا ، والحكم لنا في دولتنا الصغيرة هذه .

ولكن هذه الديمقراطية التي تربطنا به تقوم على أدق القواعد النظامية ، فهو عسكري بثقافته وخلقه وطبعه ، ويريد مني أن أكون عسكرية مثله في علاقاتي به ومعاملاتي معه . وكما أن العسكرية تحدد الحقوق والواجبات ، فقد نظم لنا حياتنا كذلك ، ووزع علينا

حقوقنا وواجباتنا، واحترم من جانبه نصيبه منها، والرضا باحترام نصيبنا أيضا .. وعنيه على ادارته في البيت نافذة، وسيادته راسخة، وسطوته على بساطتها لا يمكن أن تهمل أو ترد .. وقد تعلمنا أن نطيعه طاعة عمياء، لأنه لا يقبل العصيان ولا يغتفره، ولكنه لا يستغل هذا السلطان المطلق، انما يضع أوامره في صيغة الرجاء المهذب الهادىء، مما يدفعنا الى تنفيذها بمنتهى الغبطة والانشراح»

قلت: «هذه شخصية فريدة».

قالت: «انه والله كذلك، رجل ولا كل الرجال يشجعني دائما، ويمدني بالكبرياء والثقة ... ويعطيني السيطرة على البيت وعلى شئون الاسرة، وحتى في زواج أولادي وتعليمهم، يترك لي الكلمة النهائية، ولذلك يحبهم وقلل من متاعبي، ولم أجد مشقة في حسن تنشئتهم، اذ كانوا منذ صغرهم كأبيهم تماما: مطيعين هادئين يأخذون مالهم بعد أن يؤدوا ما عليهم، ويحترمون النظام الذي فرضته أشاركه علينا .. وأجمل من ذلك أنه يترك لي الخيار في تقرير مصيري، فأنا حرة في أن أحتجب وأبتعد عن المجتمعات، وكذلك أنا حرة في أن أسفر وأختلط بالناس، أدعو من أشاء، وأقيم الحفلات، ولكني أفعل كل هذا في ضوء رغباته الصامتة التي لا أسمعه ينطق بها، انما أقرأها في عينيه، وقد برعت - بحكم العشرة الطويلة - في قراءة أسرار هاتين العينين الوديعتين الحازمتين، فسرت بحياتي في خط رسمناه معا، ولم يطرأ لخاطري يوما أن أعصيه في صغيرة أو كبيرة، لأنه عرف كيف يعلمني بأسلوبه الملتوي، أنه سيد بيتي، وسيد حياتي كلها»

قلت لها: «انه رجل بليغ».

قالت: «بليغ بشخصيته قبل لسانه، فهو يتكلم قليلا، وعلينا أن نفهم من القليل كثيرا، فقد يحدث مثلا أن يكون تعبا مرهقا في مسيس الحاجة الى النوم والراحة، ثم يأتينا ضيوف من أفراد الأسرة لمقابلته في أمر من الأمور، فأبذل جهدي في أن أوصل اليهم شعوري الصادق بحاجته الى الراحة، فلا يمضي وقت طويل، الا وقد شعروا بما أشعر به، وخرجوا من البيت راضين مغتبطين، بالرغم من أنهم أخفقوا في مقابلته»

قلت: «انك تمتلكين بلطفك من السحر الطبيعي في توفيقك».

قالت: «ولكنه صاحب الفضل عليّ في هذه الثقة، فهو الذي غرسها في نفسي، وغذاها في شخصيتي: فلقد تزوجته وأنا في الثالثة عشرة من عمري، وكنت اذ ذاك صبية ساذجة، لا أعرف كثيرا أو قليلا من شئون النفس والحياة، فتعهدني برعايته حتى تعلمت أنني سيدة بيتي، ثم سيدة أسرتي، ثم سيدة نفسي .. أذكر أنني حضرت معه حفلا ذات يوم، وشعرت أن عجزي عن معرفة اللغات الأجنبية يحرمني من الاستمتاع بحديث بعض الحاضرين، فاستقر رأيي على معرفة احداها، واشتريت بالفعل كتابا في مبادىء الانجليزية، وعكفت على دراسته بنشاط عظيم .. وعندما

علم أديب بذلك ، قال لي في حزم : اتركي هذا الكتاب جانبا ، ولا ترهقي نفسك بدراسة لغات جديدة ، وعلى من يريد أن يكلمك ويعاملك ، أن يتعلم لغتك أنت . اننا في بلادنا ، والعربية لغتنا ، وواجب من يعيشون معنا ، أن يعرفوا وسيلة التخاطب بيننا .

قلت لها : « ربما كان له الفضل عليك في هذه الناحية ، ولكنك أصبحت عونا كبيرا لرجل مسئول مثله »

قالت : « بل ان له الفضل علي في كل نواحي شخصيتي ، فمنذ أن تزوجته وهو يصقلني ويهذبني ، ويمدني بالقوة والصلابة ، ويعدني الإعداد الصحيح لأكون له شريكة طيبة ، وحياتي معه مرحلة من الصقل أبرزها ما حدث في أيام فلسطين قبل أن تدخل الجيوش العربية بصفة رسمية فقد جاءنا أديب ذات يوم مدعيا أن مناورات الجيش تلزمه بالغياب عنا أسبوعا ، وأخذ ملابس قليلة ، وانصرف عنا ، ولسنا نعرف من حقيقة نواياه شيئا .. وطلعت الجرائد في الصباح التالي ، وفيها أنه خلع ثوبه العسكري ، وتطوع في صفوف القوات الحرة . وبهذه الصورة اختفى عن حياتنا فجأة ، وليس لدينا مال نعيش منه ، أو جاه نستند اليه ، ومضت بي ستة أشهر لا تصلني كلمة منه أو أسمع خبرا عنه ، وكنت أعيش وأولادي في جحيم القلق والوحدة ، لا أحد يعيننا ، ولا انسان يسأل علينا .. بل الحقيقة أنه دخل علينا شخص واحد ، كان مندوبا من الجيش وقد جاء ليطالبنا باخلاء البيت حالا ، لأنه ملك للجيش الذي ترك زوجي للقتال بفلسطين ، ورفضت أن أخرج حتى أعرف مصير زوجي ، وهل ما زال على قيد الحياة ، أم استشهد في أرض فلسطين . وكان الاحتمال الأخير يكاد يكون عقيدة راسخة في ذهني

« وبعد ستة أشهر ، طرق الباب ذات ليلة ، ودخل علينا أديب فجأة ، فانفجرت في الحال باكية ، وانهمرت الدموع من عيني مثل السيول ، ونسيت أن أرحب به في غمرة الأسى الذي غمرني في تلك اللحظة

« قلت له : كيف تتركنا هكذا دون أن تعلمنا بما لك وما عليك ؟

« قال : ليس لي شيء ، فأنا رجل فقير ، وليس عمل شيء ، لأنه من شيمتي أن لا أستدين ، ولقد اخترت أن أذهب فجأة ، لأجنبك مشقة الوداع !

« قلت له : وإذا مت ؟!

« قال : انه احتمال معقول ، وعليك أن تواجهي الواقع ، فاعلمي تمام العلم انني لا أملك ثروة ، وليس لي حق في معاش ، وقد عنيت بهذه الأسرة بمجهودي وحدي ، وقد آن الأوان ، لأن تدبري في بقائها اذا مت

« قلت وأنا أبكي بحرقة : وماذا أجنيه وأولادي الثلاثة من كل هذا ؟

« قال : المجد العظيم ، والاسم العاطر ، والسيرة الطيبة التي يتداولها الناس عن شهيد رضي زوجه وبعض أولاده من أجل استرداد كرامة فلسطين »

قلت لها : « لم تكن حياتك على ما أرى ربيعا دائما »

قالت « بل كانت دورساعصيبة لو انسقت في روايتها ما انتهيت .. فعندما أراد « أديب » أن يقوم بانقلابه العسكري المعروف الطلعني في السر عن ... وأباه ، وبين لي الأسباب التي تدعوه الى ذلك ، وشرح الأخطاء التي ارتكبها سابقوه فكانت بجسامتها تودي بحياة سوريا وطنه المحبوب . وختم حديثه قائلا لن تلقني بلادي ما دمت على قيد الحياة

« قلت : وماذا تريد أن تفعل ؟

« قال : انقلابا جديدا صالحا

« قلت : وهل تنجح ؟

« قال : لا يهم أن انجح أو لا أنجح ، ولكن المهم أن لا تمسي بأمك وأولادك في سلام مهما أصابني ، وأحب أن تمضي هذه الليلة تحسب عيليك ، فاذا مت ، سيبقى بحياة الأسرة ، وكأنني لم أكن .. كالنسر والنبي وطني ، حتى تحصل من بناتي مواطنات صالحات ، ومن أبنائي رجالا تفخر بهم بلادهم .. ذكريهم دائما بأنني مت من أجل سوريا ، وعليهم — اذا دعا الأمر — أن يفعلوا مثل

« ومنذ ذلك اليوم أصبح يعيش بيننا لماما ، يظهر ويختفي كالطيف وكان يجيئنا متخفيا ، ويذهب عنا متخفيا ، فلا نعرف متى يعود .. وذهب مرة ، ولم يعد أياما ، وذات صباح أرسلت أولادي الى المدرسة كالعادة ، فرجعوا الى بعد وقت قصير يعتذرون بأن الطرقات مسدودة لحدوث انقلاب جديد

« وارتعدت من قمة الرأس الى أخمص القدمين ، ورحت أسأل نفسي لمن هذا الانقلاب ؟ لنا أم علينا ؟ وهل قدر لي أن أرى زوجي مرة أخرى ؟

« وأمسكت بالمسبحة في يدي ، ووقفت في النافذة أتطلع الى السماء ، وأنا أردد كلمة واحدة : يا رب .. يا رب .. ومضت بي على هذه الصورة ساعتان ، لم أكن أقسى منهما في حياتي كلها ، كنت في ثورة ، وفي يأس ، وفي رعب ، وفي رجاء ، واختلطت هذه الأحاسيس في نفسي ، حتى شعرت كأن قلبي يتمزق بين جنبي .. ثم جاء البشير بنجاحه ، فتداعيت على مقعد بجواري واستسلمت للبكاء »

وبدأت دموع عقيلة الرئيس تنهمر انسياقا للذكرى ، فقلت لها مخلصة : « حفظ الله لك زوجك من كل سوء »

قالت : « آمين .. سيحفظه من أجل وأولادي ، وأنا أعرف أن الله لن يتخلى عنه ، فقد مر بأخطار كثيرة ، ونجا منها بأعاجيب كالمعجزات ، انقلبت به السيارة ذات مرة ، فخرج سليما ولم يصب بخدش واحد ، حاولوا اغتياله ، وأطلقوا ثمانين رصاصة على سيارته ، فقتل من قتل ، وجرح من جرح ، وخرج هو من المحنة سالما بعون الله »

وكنت قد استنفدت من وقت مضيفتي ساعات ، فرأيت أن أكتفي بحديثنا عند هذا الحد ، واستأذنت منها في الانصراف وأنا أعجب للآلام التي تتكبدها زوجات العظماء

أمينة السعيد

عرض حياته للخطر وتحمل الألم
ليجنب المرضى خطر الصدمة ...

أشجع شاب فى العالم

كان فى ريعان الشباب .. فى الثالثة والعشرين من عمره ، وكان مديرا لقسم المبيعات فى متجر من أكبر المتاجر فى نيويورك . وقد تزوج منذ قريب بحبيبته الحسناء رفيقة صباه ، وهما ينتظران مولودا سعيدا ، .. والمستقبل باسم والآمال عراض

ثم .. فى لحظة واحدة .. فى منتصف ليلة من ليالى ديسمبر ١٩٣٠ . أبرد من الموت وأحلك من اليأس ، تجهم المستقبل ، وتلاشت الآمال ..

كان « ادوارد هوايت » عائدا من إحدى القرى الجبلية بسيارته إلى منزله ، والثلج الأبيض قد غطى وجه الأرض كأنه الكفن الهائل .. وإذا السيارة تنزلق فتهوى فوق صخرة ، وجاهد حتى خرج منها مهشم الرأس مرتج المخ ، فظل يزحف طول الليل فى خلال الغابات ـ وهو يسحب جسمه المحطم والدنيا تدور فى عينيه ـ حتى وصل إلى منزله ، وما كاد يضغط جرس الباب حتى سقط مغشيا عليه

وأسعف بالعلاج ، ولكن إصاباته وما لقيه فى تلك الليلة من مخاوف وأهوال أثر فى أعصابه وفى قدرته على الكلام . فظل ست سنوات يتكلم بصعوبة . كما أصبح يخشى الناس ويخاف من الظلام . وتردد على عشرات الأطباء بغير جدوى . حتى قدر له أن يفحصه طبيب فى جامعة « سيراكوز » . فوجد أن الصدمة قد أثرت فى جهاز الأذن الداخلى ، فعالجه حتى زالت بعض الأعراض التى كان يشكو منها

وكان الشاب فى حاجة لعمل يقتات منه ، فاتصل بإحدى الجمعيات الخاصة بتشغيل العاجزين ، فأحالته إلى أستاذ للأشعة بأحد المستشفيات الكبيرة كان فى حاجة إلى مساعد . وشرح له الأستاذ طبيعة العمل وما يتعرض له العاملون خلاله من أخطار ، فلم يتردد فى قبوله . فقد كانت المحنة القاسية التى اجتازها قد بثت فى نفسه روح التضحية وخدمة المرضى والعاجزين

وبدأ الشاب عمله منذ اليوم الأول بحماس شديد . وعلى الرغم من النوبات التى كانت تعاوده من

حين لآخر فتعجبه عن السير والكلام . فانه أظهر براعة في عمله جعلت مدير المستشفى يرسله الى معهد للاشعة لتلقى دراسة خاصة بادارة أجهزة الاشعة

وفي عام ١٩٣٧ - أي بعد عامين فقط من التحاقه بالمستشفى - عين رئيسا لموظفي الاشعة العاملين به . ثم افتتح المستشفى معهدا لتدريب الفنيين في عام ١٩٤٠ ، فكلف بالتدريس فيه . وخطر له أن يبتكر طريقة يتقى بها المرضى خطر التعرض لكميات كبيرة من الاشعة ، كانت تفتك بهم أحيانا . وذلك بوضع « مرشحات » كهربائية فوق فتحات الاجهزة التي تطلق الاشعة . وتوصيل المرشحات بأجهزة تتحكم فيها . وقد سمح له المختصون باجراء البحوث التي يريدها ، فلما أتم صناعة المرشحات ، وأخذ يجربها على جهاز قوي ، انفجرت أنبوبة الاشعة ..

ولكن « ادوارد هوايت » ليهبكي ولمدى سنتا وثلاثين ساعة يعمل باستمرار دون أن ينفض له جفن كي يصلحها ويعيد تجربتها . وفي آخر تجربة كان يجربها - وكان ذلك في حوالي الساعة الرابعة صباحا - تعرضت ذراعه لقدر من الاشعة المميتة . وأيقن أن ذراعه لا بد أن يستأصل قبل انقضاء سبعة أشهر ، ولكنه لم يجزع ولم يمنعه ذلك عن اتمام تجاربه ، وأخذ يعمل بيد واحدة حتى تأكد من نجاح فكرته ..

وخطر له خاطر ملأ نفسه رضى وايمانا .. هو أن يتيح للاطباء فرصة دراسة آثار الاحتراق بالاشعة ، فقد يؤدي ذلك الى كشف علاج لهذه الحروق المميتة

واستمر يعمل بيده اليسرى ، بينما أخذ ذراعه الايمن يلتهب ويتورم والآلام تعصف به . وراح الاطباء - تحقيقا لرغبته - يأخذون لذراعه صورا ملونة في فترات منتظمة ، ويسجلون تطورات الحروق والآلام التي يحس بها يوما فيوما . وقد أبى أن يأخذ مسكنات حتى يتم الاطباء دراستهم ، ولكنه سمح لهم بتجربة مختلف الوسائل والمحاليل على ذراعه حتى يعرفوا أثرها في تخفيف آلام الحروق ..

وفي نهاية الشهر السادس أصبحت حياة « هوايت » في خطر، اذ ترقت الحروق الخبيثة في ذراعه فبادر الاطباء باستئصالها . ولم يكد ينهض من الفراش بعد التئام الجرح حتى عاد يستأنف بحوثه

وقد أصبح الجهاز الذي ابتكره - بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه - يستعمل الآن في أكثر أقسام الاشعة في المستشفيات الكبرى . وقد كتب رسالة ضمنها نتائج تجاربه وطرق تدريب مهندسي أجهزة الاشعة ، نال عليها جائزة من احدى الجامعات الكبرى في عام ١٩٤٨

[عن مجلة « كورونت »]

هذا حديث خيالي ، ولكن جميع ما تضمنه من معلومات عن الرياضة تستند إلى حقائق الرياضة ثابتة ...

حديث رياضي مع تمثال

في ليلة من ليالي الصيف ، رأيت فيما يرى النائم ، أني أستعرض التماثيل الاغريقية في أحد أبهاء المتاحف الكبيرة . ووقفت طويلا أمام التمثال المعروف باسم « رامي القرص » أتأمل روعة التناسق في جسمه ، وقوة العضلات التي تبرز بها كل عضلة من عضلاته . وبينما أنا كذلك إذا بالتمثال يبتسم لي ويحييني !.. وسرعان ما انعقدت بيننا — بحكم المهنة — في حين خرجت مفكرتي وقلمي وقلت للتمثال أول ما سألت البطل الرياضي القديم :

— هل تأذن لي في حديث معك ؟.. إنني معجب بقوتك وجسمك الرياضي منذ وقعت عيني على أول صورة لك في الكتب المدرسية ، وقد أثارت في نفسي مشاهدتك الآن خواطر عديدة عن الحياة الرياضية في عصركم ، أي منذ ٢٥٠٠ سنة !

قال البطل الرياضي صاحب التمثال : « حقاً ما تقول .. إنكم معشر الصحفيين — أبناء هذا العصر — لا يفلته — حتى الأموات — لتزعجوا لكم عجباً ! »

فسألته : « ما أقصى بعد استطعت أن تقذف إليه القرص وأنت في مثل وضعك هذا الذي صورك فيه المثال ؟ »

فابتسم وأجاب قائلا : « الواقع إنني — بوضعي الذي تراه الآن — لا أستطيع أن أقذف القرص مطلقاً ! . ذلك لأن الشرط الأول لاستطاعة قذف القرص غير متوافر ، وهو أن يوجه الرياضي عينيه نحو القرص الذي بيده . ولذلك لا تنس أن رأس التمثال الذي تراه كان قد انفصل منه أثناء حفل صاخب في عصر الامبراطور (هادريان) بإيطاليا منذ حوالي ثمانمائة سنة ، ثم ركب مكانه بإهمال فيه في هذا الوضع الخاطئ !

« على أن البعد الذي كنت أستطيع أن أقذف إليه القرص — وأنا في الوضع الرياضي اللازم — كان حوالي ٤٠٠ قدماً ! »

وهنا لم أستطع إخفاء دهشتي وعجبت في إجابته قائلا : « إن الرقم القياسي العالمي الأخير لقذف القرص يقل كثيراً عن ذلك ، فهو لا يزيد على ١٥٠ قدماً وبضعة سنتيمترات ، مع العلم بأن الرقم لا يحدث تواتر العضلات كما كنتم تفعلون . وقد طلب إلى صاحبنا الرقم القياسي أن يقذف القرص على طريقتكم فلم يتجاوز القرص ١٢٠ قدماً ! »

قال لي : « لعل وزن القرص الذي يقذفه الرياضيون الآن أقل من وزن القرص في عهدنا » . ولما أخبرته بأن وزن القرص الآن حوالي أربعة أرطال ونصف رطل ، قال لي : « إن وزن القرص الذي كنت أقذفه كان أربعة أرطال ، ولكن كان متعذراً على

بعض « جونيليوس » استطاع أن يقذف بقرص زجاجة أرطالاً بحوالى ستين قدماً ، ثم أخبرت له عن ملاحظتي أنه أثناء قذفه قرص الرمي ، كما يبدو في تمثاله ، تركز قدمه اليسرى على أطراف الأصابع وهي ملتصقة بالأرض ومتجهة إلى الخلف ، وكأنها أصابع من الفولاذ . فابتسم في تواضع عظماء الرياضيين وقال :

— انكم أبناء العصر ، قد فقدتم مرونة أصابع أقدامكم ، لتغطيتها دائماً داخل الأحذية . أما نحن فقد كانت لمرونة أصابع أقدامنا نستطيع بسهولة أن نمسك الأشياء بها ، كما تمسكون أنتم الآن بأصابع اليدين !

وتطرق الحديث إلى فنون الرياضة الأخرى في عهدنا وعهدهم ، فذكرت له أن أقصى سرعة بلغها العداءون في عصرنا هي قطع أحد أبطالنا الميل في أربع دقائق ، فقال لي :

— كان عندنا عداءون يسمون البطل حتى في السباقات الطويلة. وقد قطع بطل يدعى «فيديبيدس» المسافة بين أثينا واسبرطة — وهي حوالى ١٠٠ ميلا — في يومين ، قطع خلالها الأنهار التي اعترضته سابحاً ، كما تسلق الجبال التي صادفته !.. وكان عندنا عداء آخر يدعى «دريموس» كسب سباق المسافات الطويلة في دورة الألعاب الأولمبية ، ثم أبى إلا أن يحمل بشرى انتصاره إلى ذويه ، فجرى مسافة أخرى تقرب من تسعين ميلاً في اليوم نفسه !

ولما أخبرته بأن بين أبطالنا المتخصصين في قطع المسافات الطويلة ، من قطع مائة ميل في ١١ ساعة و ٢٢ دقيقة ، عقب على ذلك قائلاً:

— بهذه المناسبة ، أحب أن ألفت نظرك إلى أنه لم يكن عندنا تخصص في عالم السباقات. فالبطل عندنا كان عليه أن يتفوق في سباق السباقات القصيرة والطويلة. وكان عندنا عداء اسمه « ليونداس » من جزيرة رودس فاز في يوم واحد في سباق المائتي ياردة ، وسباق الأربعمائة ياردة ، وسباق الثلاثة أميال !. واستطاع أن يحافظ على هذه البطولات في أربع دورات أولمبية متعاقبة ، أي في خلال ١٢ سنة !

فسألته : « هل أبطالكم في المصارعة والملاكمة ، يحتفظون ببطولاتهم مدة طويلة أيضاً ؟ »

فقال : « إن البطل « كابروس » فاز في ثلاث دورات أولمبية متعاقبة ببطولة المصارعة ، وبطولة لعبة أخرى — أشبه بالملاكمة — لم تكن قواعدها تمنع المتبارزين إلا من العض وفقء العين !. أما الملاكمة ، فكانت تعقد مبارياتها بين أبطال يتحاورون بطول قامتهم حتى يسقط أحدهم وقد جرى أحدهم يومين كاملين ، ثم استطاع

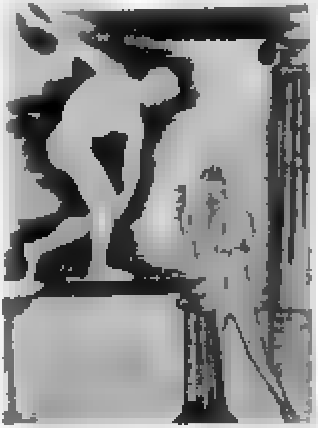

برغم ذلك أن يغلب على منافسه في الملاكمة وحطم أسنانه بضربة واحدة . أما حملة الأثقال عندنا ، فكانوا أكثر مسخاً . ولقد استطاع بطل منهم اسمه « ميلو » أن يحمل على ظهره ثوراً في الرابعة من عمره ويطوف به في طرقات المدينة ساعات ، ثم ذبحه وأكله فلم يبق منه شيئاً في اليوم نفسه ! .. واستطاع بطل آخر أن يمسك بيديه لوائم ثورين بحيث منعهما من الحركة ! »

قلت له : « لولا يقيني بأنك لا تقول غير الحق ، ما صدقت هذا الكلام . وعلى كل حال أحسب أنكم لم تبلغوا ما بلغناه نحن في مضمار القفز . فقد بلغ الرقم القياسي العالمي الآن ٢٦ قدماً وثماني بوصات ونصف بوصة »

فابتسم وقال : « لقد استطاع أحد أبطالنا أن يقفز نهراً عرضه .. قدماً ! »

ولت له أخيراً : « إطلعنى أن آخذك معي لمشاهدة دورة الألعاب الأولمبية في وقتنا الحاضر »

فقال : « لكن الألعاب الأولمبية أوقفت منذ سنة ٣٨٥ »

قلت له : « إنها أعيدت في سنة ١٨٩٦ ، ويشترك فيها الآن لاعبون من جميع أنحاء العالم . وبهذه المناسبة هل كانت لمشاهدات منكم تقاليد خاصة ! »

فقال حيياً والابتسامة لم تفارق فمه : « كان المشاهدون جميعاً يظهرون عراة في أثناء المباريات ، ولم يكن مسموحاً للنساء أن يشهدن هذه المباريات باستثناء الكاهنة (ديمتر) التي كانت تشهدها لأسباب دينية . ولكن ذلك لم يحل دون أن تشهدها بعض النساء متنكرات في أزياء الرجال . وكانت أيام الدورة أحياناً تزخر بالاضطرابات والمشكلات .

وأذكر أني حينما فزت بالبطولة في إحدى هذه الدورات ، أهديت لي عربة فخمة تجرها جياد مطهمة دخلت بها (أثينا) كما يدخل القواد المنتصرون . ولقد وهبت — كما جرت العادة حينئذاك — منزلاً جميلاً ، ووضع لي يوماً كل عام في مطعم الحكومة ما دمت محتفظاً بالبطولة ، كما حرر إعفائي من الضرائب مدى الحياة

« وكان سقراط فخوراً كل يوم أعتقد لياقتنا بسلامة القلب . وأذكر أنه قال لي في أكثر مرة التقيت فيها : (إنه لمن العار أن لا يجهد المرء هذه المباريات ، فيشاهد — على الأقل — جمال الأجسام التي أبدعتها يد الخالق) .

وكان هنا رداً طبياً على (يوريبيدس) الذي كان يصف أبطال الرياضة بأنهم مخلوقات تافهة آلفتها في بطونها ! »

وهنا سألته : « هل كان أبطالكم يسرفون في تناول الطعام ؟ »

فأجاب قائلاً : « كان طعام الأبطال في أكثر الأحيان محصوراً في التين والجبن والماء . ولكن بعضهم كانوا يحسنون أجسامهم بالإكثار من أكل اللحوم . على أنهم كانوا جميعاً يأخذون بمشورة الأطباء — وعلى رأسهم أبقراط — في ضرورة تفادي الإرهاق والإجهاد ، والإفادة من حمامات الشمس ، والعيش في الهواء الطلق وتنظيم المعيشة » [من مجلة « ريدرز دايجست »]

ابن تـــه
قبيلة « التدبيل »

عادات وأزياء غريبة في جنوب افريقيا

أبناء الشمس

على الرغم من الصناعات الزاهرة وضروب الحضارة المختلفة في أنحاء جنوب افريقيا ، فان قبائل الزولو التي كانت تعيش من قبل في هذه المناطق أو بالقرب منها ، لا تزال تحتفظ بالكثير من تقاليدها القديمة ، وان كانت طبقة المتعلمين من الشبان قد كفت عن القتال وانتقلت الى المدن الصناعية كي يعملوا هناك بعض الوقت ، ثم يعودون الى أكواخهم المنتشرة فوق التلال ووسط الغابات . ورغم توقف العراك والقتال بين أفراد هذه القبائل ، فقد لوحظ في السنين الأخيرة وقوع سلسلة طويلة من جرائم القتل ، ثم ظهر ان هذه

زى لسيدة
قبيلة « الزولو »

الجرائم ارتكبها نفر من « أطبـــاء » القبائل بقصد استخلاص «عقاقير» من أجسام الشبان الأقوياء بطريقة خاصة ، ليختطفون من يقع عليـــه الاختيار من الشبان ثم يذبحـــونه ، وبعد أن يستخلصوا ما يريدون من دمه وأعضائه الباطنية ، يحرقون جثته

وهذه القبائل المتعددة تنحدر في الغالب من أجداد كانوا يعيشون في أحراش أواسط أفريقيـــا ، وهي تنقسم الى فرقتين يختلفان اختلافا كبيرا في اللغة والعادات والتقاليد ، وهذه التقاليد تنتقل من الآباء الى الأبناء عن طريق المحاكاة والتلقين ، والأرض التي تقيم بها القبيلة ملك لأفرادها جميعا ، ولكن مهمة زرعها والعناية بهـا موكولة الى النساء ، ليزرعن الذرة ونوعا آخر من الحبوب يشبه الشعير ، بطريقة بدائية وآلات بسيطة . أما الرجال فعليهم القتال والصيد ورعاية الماشية ، لأن فلاحة

الأرض — في رأيهم — لا تليق بكرامة الرجل وعلو منزلته بالنسبة للمرأة ، ولم يسمحوا للمرأة بالاشتراك معهم في رعاية الماشية إلا منذ وقت قريب

ولم تعد هذه الشعوب تغطي أجسادها بجلود الحيوانات كما كانت تفعل من قبل ، فقد استبدلت بها أنسجة مزركشة زاهية الألوان تشبه جلود الحيوانات المزركشة . وقد اتخذت كل قبيلة لنفسها لباسا معينا يميزها ، واحتلت لتلك القبائل بنظام الشورى في ادارة شؤونها ، فكل فريق منها يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات وتقاليد متشابهة ، ينتخبون ممثلين لهم يجتمعون لرحلة معينة مرة في كل عام ، لتعديل تقسيم الاراضي والمراعي واماكن الاقامة حسب تطور الظروف وزيادة عدد افراد كل قبيلة . ويسمح للأجانب أحيانا بحضور هذه الاجتماعات ، ولكن آراءهم فيها استشارية فقط

■

وليست الزينة حكرا وقفا على النساء ، فطبقة المحاربين من الشبان يقطعون ساعات في حك جلودهم وتعطيرها بالزيوت التي يشترونها من المدن المتحضرة ، وكثيرا ما يكون التزين استعدادا للقاء خطيبة او صديقة . وقد جرت العادة ان يقوم احد أقارب الشاب او احدى قريباته بتقديم الشاب لخطيبته او الصديقة في كل مرة يلقاها فيها ، فليس من اللياقة عندهم ان يلقى الشاب حبيبته بغير تقديم مهما تعددت مرات اللقاء

.. وبعض أولئك الشبان يتزينون بالعقود والخرز ، ويرتدون معاطف لفنانة زاهية الألوان يسيرون بها مزهوين في شوارع المدن الصناعية

▭

ولم تفلح المدنية في تغيير نظرتهم نحو طبقة « الأطباء السحريين » التي يؤمنون بأنها على اتصال بالآلهة ، وان في وسعها ان تصيب من تغضب عليه بالمرض او العجز او الضعف ، بل في وسعها ان تقضي على حياته . وهم يعتقدون ان أولئك الأطباء هم خير من يعالجهم من أمراضهم ويخفف آلامهم . وغالبا ما يكون الطبيب مصابا بالصرع ، فاذا جاءته النوبة وتشنجت عضلاته ، زاد ايمان المحيطين حوله بصلته القوية بالآلهة . . ويقضي أولئك الأطباء وقتا طويلا في التدريب . وليس ثمة شك في انهم يعرفون — برغم دجلهم — الكثير مما يفيد في علاج بعض الأمراض ، كبعض النباتات وعلاجات الجلد في بعض الحيوانات . وقد افتتح نفر من الغربيين في جنوب افريقيا محلات يبيعون فيها لأولئك « الأطباء » ذيول القردة وقلوب الأسود ودهن التماسيح والفيلة ، وما الى ذلك من المواد التي يحتاجون اليها في عملهم

وهناك قبيلة ، اصطبغ افرادها بالصبغة الغربية ، فاصبحوا يرتدون الملابس الافرنجية ، ويستعملون المحراث الحديث وحمل الاثقال

[من مجلة « كوليرز »]

أنت دائم الشباب إذا...

إذا شئت أن تؤدي أعمالا أكثر من غير أن تبذل جهداً أكبر ، فاستفد من الحقائق العلمية التالية :

● إذا نمت حوالي ساعة بعد الغداء أو قبل العشاء ، كان في استطاعتك أن تستغني عن ساعات من النوم ليلا

ويرى بعض الأخصائيين أن الجسم يستفيد من النوم نصف ساعة بالنهار ، مثل ما يستفيد من النوم ثلاث ساعات قبل الصباح . ولقد ثبت أن أكثر من يكتفون بالنوم خمس ساعات بالليل ولا يؤثر هذا في صحتهم ونشاطهم ، ينامون فترة أثناء النهار

● أثبتت الاختبارات أن الراحة التامة والاسترخاء الكامل يعادلان في أثرهما ٨٠ ٪ من أثر النوم في استعادة النشاط والحيوية

أما لماذا لا يستفيد من ذلك بعض من يشكون الأرق وضعف النشاط ، فلأن قلقهم من الأرق نفسه يحول بينهم وبين الاسترخاء الكامل ، كما يحول بينهم وبين النوم !

● إن المتاعب النفسية الصغيرة تؤثر في أعصاب المرء ، وبالتالي في حيويته ونشاطه ، أكثر مما تؤثر فيها الصدمات النفسية العنيفة

وذلك لأن الإنسان في أكثر الأحيان لا يعني بالبحث عن جذور هذه المتاعب ومحاولة استئصالها . وبذلك تصبح بمثابة بؤرة سامة في جسمه ، تسممه وتشل نشاطه وحيويته تدريجاً . أما الصدمات النفسية الكبرى ، فهي تجمع قوى الجسم والأعصاب وتحشدها لمواجهتها وتخفيف أثرها

● أكثر الناس نجاحا هم أكثرهم تؤدة واسترخاء أثناء العمل

وذلك لأن التشنج والانفعال اللذين لا ضرورة لهما ، يستنزفان جهوداً عصبية ، ويستنفدان طاقة أكبر ، ويقللان من القدرة على الاستمرار في العمل والسير فيه بخطى منتظمة سليمة

● الوقوف يتعب أكثر من المشي .. فأنت حين تمشي تستريح كل ساق من ساقيك نصف الوقت . أما أثناء الوقوف فالساقان لا تستريحان مطلقا . ومما يزيد في تعب المرء وهو واقف قلق الانتظار ، إذا كان واقفاً – مثلا – في طابور أمام نافذة تذاكر سينما أو قطار

ويفيد المرء جداً أن يرفع ساقيه عشر دقائق كل يوم أثناء جلوسه بحيث تكون قدماه موازيتين لمستوى المقعد الذي يجلس عليه

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

• رأت « اليونسكو » اخيرا ان تدرس موضوع اشتراك المرأة في الحياة السياسية دراسة وافية حتى تتبين مدى صلاحيته ونجاحه في البلدان التي اخذت به ، وتعرف الى اي حد يمكن تعميم هذا المبدأ في البلدان الاخرى . وقد تألفت لذلك لجنة من الخبراء اجتمعت في باريس ، وقررت ان تجرى خلال هذا العام بحثا واسع النطاق في فرنسا والنرويج والمانيا ويوغوسلافيا ، وستساهم الجمعيات النسائية والمعاهد والهيئات العلمية في اجراء هذا التحقيق

• قامت السلطات المسئولة بمراجعة التنبؤات التي اصدرتها مصلحة الارصاد الجوية في الولايات المتحدة خلال العام الماضي ، فوجد ان ٨٨٪ منها كان صحيحا

• يفكر المسئولون الآن في بعض الدول الغربية ، في ان يكتبوا على رخص قيادة السيارات فصيلة دم قائد السيارة ، حتى يسهل سرعة اسعافه ونقل الدم المناسب اليه عند اصابته في حادث

• يعد الحوت الازرق من اضخم انواع الحيتان . وقد اصطاد جماعة من الصيادين اخيرا حوتا منه بلغ وزنه ١٢٢ طنا ، ووزن رأسه ٥٦ طنا ، وقلبه ٢ر١ طنا ، وبلغ وزن لسانه وحده ما يعادل وزن فيل بالغ

• يقول احد كبار العسكريين الامريكيين : « ان البترول — على الرغم من تقدم البحوث الذرية — ما يزال العامل الاول في تقرير السلام او نشوب الحرب .. فعدم توافره ضد روسيا من الاسباب الهامة التي تضطرها لعدم البدء باشعال نار حرب عاجلة ، وقد تعلمت من هتلر درسا في ان البترول الصناعي لا يمكن ان يقوم مقام البترول الطبيعي باية حال . واعتقد ان الروس لو تمكنوا من وضع ايديهم على منابع بترول الشرق الاوسط القريبة منهم ، ما ترددوا من اشعال نيران الحرب فورا »

• استطاع شاب فرنسي في الخامسة والعشرين من عمره ان يسجل لمرة رقما قياسيا في مدة العزف المتواصل على البيانو ، فقد بلغت ٢٥٦ ساعة ، كان خلالها يتناول طعامه المؤلف من عصير البرتقال والسكر بيد واحدة ، ويعزف بالاخرى · وقد دخل هذا الرهان ليستعين بجائزته على دفع اجر اجراء جراحة في عينيه

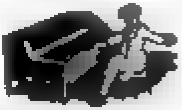

• نشرت احدى الهيئات النسوية تقريرا يتضمن ان ٥٢ أمة اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية ، من بينها ٢٢ ما تزال تميز الرجل على المرأة في هذه الحقوق · فبعضها يشترط لمساواة المرأة بالرجل فيها ، شروطا خاصة من حيث المستوى الثقافي والمال وغير ذلك · وبعضها يقصر حقوق المرأة على حق الانتخاب وتولي المناصب المحلية فلا يجوز ان تمثل بلادها في الخارج · وبعضها يحظر على المرأة الادلاء برأيها في البرلمان عند النظر في موضوعات خاصة

• استطاع احد الاستراليين ان يوصل انباء الى قريب له عندما كان أسيرا في احد المعسكرات الالمانية خلال الحرب العالمية الاخيرة ، بان ارسل اليه مقادير من البلح انتزع نوى بعضها وجعل في مكانه لفائف من المكرونة الرفيعة المجوفة ، في داخلها أوراق رفيعة كتب عليها الانباء

• يروي أستاذ في جامعة « كولومبيا » انه دخل عيادة كبيرة للامراض النفسية في شارع « بارك افنيو » في نيويورك ليستشير طبيبها في علة نفسية ألمت به ، فلم يجد بالردهة الخارجية أحدا ، ووجد فيها بابين كتب على أحدهما « للرجال » وعلى الآخر « للسيدات » · فلما دفع باب غرفة الرجال وجد فيها أيضا بابين كتب على احدهما « انطوائيون » وعلى الآخر « اجتماعيون » · فتردد الاستاذ لحظة ، ثم فتح الباب الاول فوجد نفسه في غرفة اخرى لها بابان مكتوب على احدهما : « الذين يزيد دخلهم على عشرة آلاف دولار في السنة » ، وعلى الآخر « الذين يقل دخلهم عن عشرة آلاف دولار » · ولما كان دخله يقل عن عشرة آلاف دولار ، فقد دفع الباب الاخير ، فوجد نفسه خارج العيادة في الطريق !

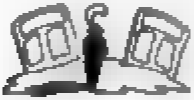

• أجريت لديفاليرا ، رئيس وزراء ايرلندا — وهو الآن في السبعين من عمره — سلسلة جراحات بقصد اعادة بصره الذي فقده منذ حين ؛ ولكنها باءت جميعا بالفشل . وقد سأله احد اصدقائه عما اذا كان ينوي ان يعفي نفسه من اعباء الحكم الثقيلة ، فقال : « لن أفكر في ذلك قط . لقد بقي (جلادستون) في الحكم حتى سن الثمانين ، وكان أصم لا يسمع اطلاقا ! »

• يبدو أن مدينة «مونت كارلو» سوف تفقد شهرتها عما قريب كمركز عالمي للقمار. فقد اشترى كازينو المدينة مليونير يوناني، قال إنه سيعمل على أن يعيد شهرة مدينة «مونت كارلو» القديمة كمركز ثقافي، ولذلك فإنه سيقصر نشاط الكازينو على حفلات الموسيقى والباليه وما إلى ذلك من فن رفيع.

• تروى الشقوق الأثرية أن حكيما مصريا صحب ابنه إلى المدرسة ليلحقه بها، ثم قال له قبل أن يغادره: «أوصيك أن تضع قلبك في الكتب وأن تحبها كما تحب أمك، فما من شيء في الوجود يعلو الكتب في نفاستها وفائدتها».
وتذكر هذه الشقوق في مكان آخر أن مدرسا كتب إلى تلميذه مرة يقول له: «علمت أنك أهملت دروسك وسلكت سبيل اللهو والغواية متسكعا من طريق إلى طريق. فلتعلم أن مثل التلميذ المهمل مثل المجداف المحطم في السفينة، لا يتجه نحو ناحية معينة، أو مثل هيكل بغير قدس، أو بيت لا خبز فيه».

• سئلت إحدى الممثلات الفرنسيات: «ما أجمل يوم في حياتك، وما أسوأ يوم فيها؟». فأجابت: «أجمل يوم في حياتي كان يوم ولدت. وأسوأ أيام حياتي سيكون يوم أموت!».

• تدل الإحصاءات الرسمية على أن الولايات المتحدة قد أرسلت إلى كوريا حتى الآن من الأسلحة والعتاد أكثر مما أرسلت إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

• كتب أحد كبار الأطباء يقول: «على الرغم من كثرة ضحايا الحروب، فإن نسبة الذين يموتون من الشعوب البيضاء ضحايا الشوكة والسكين، يزيد كثيرا عن نسبة الذين يموتون في الحروب بالمدافع والقنابل والمواد المتفجرة. فملايين من الناس يسرفون في تناول الطعام، وهذا الإسراف يؤدي إلى الإفراط في البدانة. والبدانة تساعد على ارتفاع ضغط الدم، وهذا يساعد على الإصابة بأمراض القلب والكلى والمخ الخطرة».

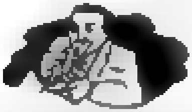

• تعد وظيفة العمدة في المدن الكبيرة بإنجلترا من الوظائف الهامة. ومن الطريف أن مجلس مقاطعة لندن انتخب قبيل الحرب العالمية الأخيرة سيدة لتشغل منصب العمدة. ولما كان لقب هذه الوظيفة «حضرة الرئيس» فقد أبت هذه السيدة إلا أن تحتفظ بهذا اللقب. وأعلنت أن كل مراسلة شفوية أو تحريرية تذكر فيها كلمة «رئيسة» أو «السيدة» «مسز» يكون نصيبها الإهمال!

• قام لفيف من أطباء جامعة «بوسطن» بتشريح جثث ١٢٥١ شيخا لمعرفة أسباب الوفاة عند المتقدمين في السن، فوجدوا أن أمراض القلب والشرايين تأتي في المقدمة، ويليها الالتهاب الرئوي، ثم السرطان، ثم الكبد وأمراض المثانة، ثم السل، ثم أمراض المخ والمعدة

ولدت سيدة امريكية بتوأمين ملتصقين باطنيا ، وقد قام احد جراحي ... بفصل التوأمين ، وهما الآن بصحة جيدة

• شاعت في بلاد اليابان أخيرا آلات أوتوماتيكية للقمار ، تثبت على جدران المتاجر والمصانع والمحال العامة ، لتوضع بها قطعة من العملة ، فاذا نزلت في احدى الفتحات الرابحة ، سقط من الآلة عدد من « البونات » يمكن بها شراء علب سجائر أو تناول بعض الوجبات في المطاعم ، أو أخذ روايات أو كتب مدرسية من بعض المكتبات وما الى ذلك • وقد بلغ عدد هذه الآلات نحو مليون آلة ، وضع فيها ما لا يقل عن مائة بليون « ين » خلال العام الماضي ، أي ما يعادل ١١٫٧ ٪ من الايراد العام للدولة

• أصدرت جمعية المستشرقين البريطانيين نشرة تضم أهم البحوث والدراسات القرآنية التي يقوم بها الآن العلماء والباحثون في جامعات انجلترا • وقد جاء فيها أن أحد المستشرقين يقوم بترجمة كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم ، وأن طالبة تعد رسالة عن حياة أبي حيان التوحيدي وعصره ، للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة كامبردج وأن باحثا آخر يعد رسالة للدكتوراه في جامعة اكسفورد بعنوان «مواثيق المشاركة في مذهب ابن حنبل » ، وآخر سيصدر كتابا بعنوان : « الشريعة الاسلامية في عدن وما حولها » .

• تقوم بعض الشركات في امريكا بتقديم لفافات الأطفال الصغار وتنظيفها مقابل اشتراك شهري ، فترسل للأم في كل صباح صندوقا معدنيا مليئا باللفافات ، وفي اليوم التالي يمر عامل الشركة ليتسلم العلبة واللفافات القذرة لغسلها وتعقيمها ويعطي الأم علبة أخرى بها لفافات نظيفة معقمة • واذا أصيب الطفل يوما بالاسهال أخطرت الأم الشركة لتغيير الطلب مرتين أو ثلاثا في اليوم حسب طلبها

الشهيرة هوليوود عاصمة السينما في امريكا يقولها مدينة الفن واللعب والعبث والبذخ واللهو .. وقليلا من ما يثبت انها كذلك مدينة التقوى والايمان وان بها فاتنات مؤمنات

الفاتنات المؤمنات

هناك الى جانب القصور الشامخة والفيلات الانيقة التي شيدها نجوم السينما وكواكبهـــا في هوليوود وضواحيها ، وزودت بكل وســائل الترف والرفاهية والاستمتاع بمباهج الحياة ، تقوم بنايات اخرى لا تقــل روعة عن تلك القصور والفيلات ، بل لا تقل العناية بها عن العنــاية باستوديوهات السينما والدور المقامة لعرض أفلامها ، وتلك هي بنايات دور العبادة التي يلجأ اليهـــا اولئك النجـوم والكواكب من حين الى حين ليؤدوا لارواحهم حقها كما أدوا حق أبدانهـم كاملا غير منقـــوص !

وكثيرة هي المهرجانات الخلابة التي تقـام في عاصمة السينما لمختلف المناسبات ، ولكن أروعها وأبدعها ولا شك المهـرجانات التي تقام في المناسبات الدينية ، وفي مقدمتها عيد الميـــلاد وعيد الفصح . وفي هذا العيـــد الأخير تلقى هوليوود ليلتها ضاحكة مستبشرة ، وما يكاد فجره تلوح بشائره حتى ينطلق أهلها جميعـا الى حيث يحتفلون به في ثلاثة اماكن مختارة في اطرافها النــــائية بين الخضرة الزاهية ، والزهور النامية ، والمياه الجارية ، والشمس الضــــاحية ، والهواء الطلق المنعش الطيب .. ويمضي الجميـع ساعات على الأرائك الجميلة المنســـقة أبدع تنسيق ، يستمعون في خشوع وايمان وحبور الى تراتيل عيد القيامة المجيـــد ، يشترك في انشادها أشــــهر المطربين والمطربات بأعــــذب الأصوات ، بمصــاحبة فرقة موسيقية تضم خير العازفين والعازفات !! .. وهؤلاء جميعا يتســـابقون الى التطوع لأداء هــــذه المهمة ، ويعدون القيام بها واجبا بل شرفا يكسبهم المجد والفخار أكثر ممــا يكســـبهم اياهــا الاشتراك في أكبـــر الأفلام بأكبـــر الأجور !

كان نجاح « سوزانا فوستر » في ترتيل الاناشيد الدينية سببا لتهافت الشركات على التعاقد معها

وتعد النجمتـــان « بتي ديفيـــر » و « أيلرنا ماسي » والنجـــم المطـــرب

« دينس مورجان » في مقدمة من أسعدهم الحظ بأداء هذه المهمة سنوات متواليات !

ولا تنسى النجمة المطربة « جين باول » أنها مدينة بما بلغته من مجد وشهرة في عالم السينما الى نجاحها حين غنت لأول مرة في أحد حفلات الاحتفالات عقب وصولها الى هوليوود سنة ١٩٤٤ . وقبل ذلك بثلاث سنوات كانت النجمة « سوزانا فوستر » ما زالت فتاة ناشئة تعد عدتها للسفر الى أوروبا لدراسة الموسيقى والغناء ، ثم أتيح لها أن تشترك في ترتيل الأناشيد الدينية في احتفال هوليوود بعيد القيامة سنة ١٩٤١ فكان نجاحها سببا لتهافت الشركات السينمائية على التعاقد معها ، وبدأ نجمها يتألق منذ ذلك الحين !

□

وليست مناسبات الأعياد الدينية وحدها هي التي تتجلى فيها مظاهر ايمان نجوم السينما وكواكبها في هوليوود . فهناك أيضا الحفلات التي تقيمها الهيئات الدينية على مدار السنة لجمع التبرعات لأعمالها الخيرية . وتعد النجمة « ايرين دن » بطلة هذه الحفلات ، وقد منحت لذلك لقب « سيدة الدين الأولى في هوليوود » . كما منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الأولى في عاصمة السينما » في حفلة خاصة بتكريمها لهذا السبب !

ولقد حجت الى روما لمناسبة الاحتفالات هناك بالسنة المقدسة ، واشتركت في جميع هذه الاحتفالات

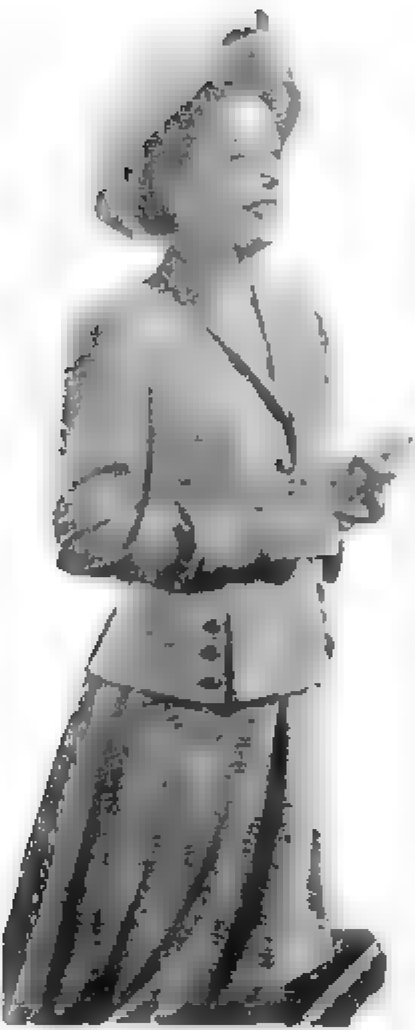

النجمة « ايرين دن » سيدة الدين الأولى في هوليوود ، وقد منحتها جامعة نوتردام لقب « الكاثوليكية الأولى في عاصمة السينما »

كان لقوة إيمان النجمة « آن بلايث » الفضل الأول في نجاحها في النهـــــاية

ومن نجوم هوليود اللاتي اشتهرن بالإيمان القوي والثقافة الدينيـــــة والروحية ، لوريتا يونج ، النجمـــة الصينية الأصل ، ولقد كان لهـــا نشاط كبير مشكور في الترفيه عن الجرحى من الجنود في الحرب العالمية الأخيرة ، ومما يؤثر عنها أن جنديا فقد ساقه في معركة الصحـــراء شمال افريقيا ، فأظلمت الدنيا في عينيه ، وكاد اليأس أن يدفعه الى الانتحار ، لكنه ما كاد يراها ويستمع لحديثها حين زارت المستشفى الذي كان يعالج فيه حتى نفخت فيـــه من روحها الدينية القـــوية ، فانبعث الأمل في قلبـــه ، وما لبث قليلا حتى استأنف نشاطه بساقه الصناعية ، في إيمان دفعه الى بلوغ غاية النجاح والتوفيق !

وهنـــــاك عشرات من القصص الرائعة المماثلة يرويها الجنــود وغيرهم عن نشاط لوريتا في الميـــادين الروحية ، وعن تضحياتهـــا في سبيل مواساة الجرحى والمنكوبين وبث روح التدين والثقـــة بالله والأمل في المستقبل بين من سعدوا بزياراتها وأحاديثها من جنود وموظفين عسكريين ومدنيين

ـــ

وهذه قصة واقعية رائعة ترويها عن نفسها النجمـــة الصغيرة ، آن بلايث ، متحدثة عن الايمان عليها وأثره الكبير في حياتها ، قالت :

ـ مات أبي وأنا في المهد ، ولم يترك شيئا لوالدتي ، فكانت تزاول أشق الأعمال في سبيل تربيتي وشقيقتي التي تكبرني بقليل ، الا أنها برغم هذا البؤس الشديد استطاعت إلحاقنا بمدرستي الغناء والرقص ، فبدأت منذ طفولتي المبكرة أشترك في برامج احدى محطات الاذاعة ، وما بلغت العاشرة حتى خرجت من

● لوريتا يونج » من نجوم هوليوود اللاتي عرفن بالإيمان القوي والعاطفة الدينية

هذا العمل الذي كان ايراده يساعدنا على المعيشة ، فحطم اليأس والبؤس قلبي الصغير، ولكن امي استطاعت بقوة ايمانها وجميل صبرها ان تبعد عني شبح اليأس ، الى ان اتيح لنا الانتقال الى هوليوود حيث ظهرت في بعض الافلام ، فانتعشت حياتنا الى حد ما !

● غير أني سرعان ما فقدت هذا العمل وفقدت معه كل امل لما أصبت بكسر في ساقي اثناء التزلج على الثلج في ضواحي المدينة ونقلت الى المستشفى حيث بقيت شهورا دون ان اجد اي فائدة من العلاج . وهنا ايضا استطاعت امي ان تحيي في قلبي الامل بعد ان بثت فيه من قوة ايمانها بالله ، فواصلت دراستي الفنية وانا طريحة الفراش بالمستشفى . ولم تمض اسابيع حتى أديت الامتحان هناك ايضا فكنت وحدي الناجحة فيه من بين عشرات من الزملاء والزميلات في مدرسة الاستديو ..

● ولما حان الوقت لتسلم شهادتي في الحفلة التي أقيمت لذلك في جامعة « وست وود » حملت الى هناك حملا حيث أجلست فوق كرسي خاص ، على اساس اني لا أقوى على الوقوف والمشي !.. ولكن فرحتي بالنجاح ، وايماني بقدرتي للشفاء ، منحاني قوة خارقة استطعت بها ان اتقدم في الحفل وان امشي بضع خطوات !.. ثم ما هي الا اسابيع أخرى حتى تم شفائي فاستأنفت عملي في السينما، ومضيت فيه من نجاح الى نجاح .. والفضل أولا وأخيرا لذلك الايمان ! »

صور من حياتي

التائبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

كدت أنكر بصري حين رأيتها هناك، في ساحة الحرم النبوي الشريف، عابدة خاشعة متبتلة، ذلك لأني تركتها منذ سنوات معدودات فحسب، في مكتبها الفخم بأحد دواوين الحكومة بالقاهرة، وكنت قد التمست لقاءها كي أرجو على يديها خيرا لزميلة عزيزة، تشتغل تحت إدارتها

ولم يطل بنا المجلس يومئذ فقد شعرت بما يشبه الصدمة، حين رأيتها وهي تدنو من نهاية العقد السادس من عمرها، ترتدي ثوبا من (الدانتيل) تخجل شابة من ارتدائه في حفلة ساهرة، وقد صبغت شعرها بصبغة ذهبية وطلت وجهها بألوان فاقعة تثير الشفقة عليها

وأخذ عيني وميض « البروش » الماسي المعلق على صدرها، فحدثتها على عجل عما يعنيني من أمر صاحبتي، ثم استأذنت في الانصراف شاكرة

لكنها أصرت على أن أبقى لأشرب معها كوبا من شراب مثلج

قلت واجمة، معتذرة: فنحن في رمضان

فضحكت المتصابية ضحكة حمقاء ردتني نفورا منها ورثاء لها، ثم راحت ترشف شرابها البارد على مهل، وهي تحدثني عن سخافة الصوم في هذا الحر الخانق!

وخرجت من حضرتها وبي بعض الخوف، فلقد لمحت فيها صورة قاسية لمصير بائس، يمكن أن تتعرض له ألوف من أخواتي بنات الأم حواء، عندما تدركهن الشيخوخة

وكان ذلك اللقاء آخر عهدي بها في مصر، ولكن سمعت عنها بعد ذلك الكثير، وكأن رؤيتي لها قد جعلتني أصغي لما كانت الزميلات يتحدثن به من أخبارها. سمعت أنها اعتزت في شبابها الغابر بمجد شهاداتها الدراسية التي جاءت بها من إنجلترا، وأزمعت أن تظفر بمنصب عال قل من المتعلمات في عهدها من وصلت إليه. وتأبت لذلك على جميع من طلبوا الزواج منها، فما كان يرضيها أن تتزوج بمن يساوونها

تفــاحة ومركزا ، حتى اذا جف ماء الشباب في عروقهــا ، وتسربت الحيوية من كيانهــا ، قررت أن تستجيب لأول طالب من طبقتها ، فلما لم يتقدم اليهــا أحد ، ظلت تتنازل عن شروطهــا في الرجل المختــار شرطا بعد شرط ، حتى تواضعت آخر الأمر فعــزمت على الرضاء بأى مخلوق يرضى أن يتزوجها

لكنها جاوزت الأربعيــن من عمرها ، ولم يلح في أفقها الفتى بشباب الكهولة ، رجل ، أى رجل !

واصبح كل يوم يمضى بعد ذلك ، بمثابة عمر طويل من القهر والعذاب حتى لمحت آخر الأمر ، خيطا رفيعا تشبثت به وهى في عرج الظلمات ، اذ قرأت في احدى المجلات الاسبوعية اعلانا لطالب جامعى فقير ، يقدم شبابه ومستقبله وحيــاته ، لامرأة سيدة تنفق عليه حتى يكمل دراسته العليا

□

ولم تتــردد في الأمر ، بل لم تتوقف لحظة لتستشير من حولها في زوجية كهذه ، بين كهلة في السابعة والاربعين ، وطالب في الثــانية والعشرين ، يصح أن يكون لهـــا حفيدا

ويقول الذين شهدوا اللقاء الأول بين الفتى الفقير وعروسه المطلة على الخمسين ، ان ملامحه تقلصت رعبا وهو يحدق فيها مبهوتا مأخوذا بوقد تلمع الدم الحار في عروقه ، وتلجلج لسانه في فمه معا نطق بغير مقاطع مبتورة بلهاء

وتراجع يريد الفرار ، لكنهــا لم تسمح له بذلك ، ومن بجسمه على القرب منهـــد ، ظل حتى راحت من ملاطفه وتسأله ان كان يرضى بها لنا ؟ !

وبدأ يجمع نفسه ليصغي اليها حين استطردت تحدثه عما كابدت من الشوق الأمومة المحــرومة ، وتقسم له أنها تزهد النســاء في الرجال ، وأنها ما كانت لترضى بالزواج لولا اطمئنانهــا الى أن فتى مثله ، لن يلتمس عنــدها غير بر الأمومة وحنوها وايثارها

□

عندئذ حلت العقدة التى ربطت لسان الطالب ، فتســاءل عما اذا كانت تريد أن تتبناه ؟

أجابت في لهفة مشوبة بالأسى

ــ هذا أقصى أملى ، لكن هيهات ! ان أهــلى لن يدعوا أرواق تفلت من أيديهم دون أن يطاردونى بالسخط ، ويحجزوا على أموالى ، لن يسمح هذا الغبى ولن يلقــاه بغــير الرجم والقتل ، لكن الزواج الصورى ، هو وحده سبيل النجاة !

وصفق الخــافق على الفتى فأعلن قبوله ، ولم عقد الزواج ليدرك منذ اللحظة الأولى أنه وقع في الفخ !

ولم تكن سخرية زملائه الطلاب هى التى أرهقته من أمره عسرا ، فلقد احتمل كل ما أراد لهم عبث الشباب أن يمطروه به ، لكن الذى لم يحتمله ، أنه ما كاد يتم لبعد الزواج أو بعده ، حتى أرهقته أمه المزعومة بالغيرة العمياء والسلوك

الطائفي ، وحرقت أعصابه ماصرفوها على أن ترتد الى سن المراهقة ، ساقطة من عمرها ثلث قرن !

وعبثا حاول أصدقاء الطرفين أن يردوا الى الام الزوجة بعض عقلها ، فما كانت تطيق أن يحدثها كام أو كانت أم حتى ... كزميلةصديقة!

ثم جدت رغبتها في التحرر ، فخلعت ثوب الكهولة الوقور ، وراحت تنفق بلا حساب على صالونات الأزياء وباعة الجمال ومزيفي الأعمار ، وكانت تشعر بلذة وحشية ، حين ترى فرقة كاملة من تلميذات « مدرسة الفنون الطريفة » يلخصن الساعات اثر الساعات ، منحنيات على تطريز بعض ثيابها ، وقد خبا بريق عيونهن الشابة ، وتقوست ظهورهن الفتية الغضة ، ولأجل العمل الشاق المرهق نظيرقروش بخس ، وكأنما كانت المتصابية تشعر ان الحيوية التي تتسرب من عيون اولئك الصبيات وأناملهن ، تتجمع في تلك الثياب التي يطرزنها لها ، فتخلع على جسدها المتغضن ، زي الشباب !!

▭

لكن هذا الشباب المسروق، وذلك الجمال الزائف المصنوع ، لم يزدها الشباب الا اشمئزازا منها ، وبغضا لها ، وسخطا على الحظ العاثر الذى اوقعه في شباكها

وكان بحيث يقذفها بكلمة الطلاق ويضجر ، لولا ان عز عليه ان يلحب كل الذى ذاقه من المر والعلقم ، بلا ثمن ..

لقد خسر شبابه من اجل سعادته العليا ، ومن الحمق أن يخسر هذه أيضا ، بعد ذلك الثمن الفادح الذى دفعه من اجلها

وما تنطق ضميره يسائله لماذا لا يصد عن مالها ما دام ينوى أن يتعف بها الى عرض الطريق ؟ أجاب شبه مطمئن او ليس هذا جزاء من ساومته على شبابه بأمومة كاذبة ، وشوهت أمام عينيه ، وفي مذاقه ، صورة الحب وطعم الزوجية والحياة؟

▭

كان هذا بعض ما عرفت من أمر السيدة المديرة ، حتى لقيتها في آخر مكان يمكن أن ألقى مثلها فيه

لقيتها في ساحة الحرم النبوى تصلي في خشوع ، وقد أرسلت خمارها على جبينها ، وأطالت ثوبها الفضفاض حتى مس قدميها

واتهمت بصرى ، وظننت أن المسألة لا تعدو مجرد شبه بين هذه العابدة التقية الوقور ، وبين تلك الأخرى التي تركتها في ديوانها بالقاهرة ، خليعة مستهترة ، ترشف المشروبات المثلجة في خمس وعطش ، وتلقى محاضرة عن محنة الصوم في حر الصيف !

وسبحانه جل في علاه ! يخلق من الشبه اربعين ..

لكنها لم تكد تلمحني حتى هرعت نحوى تحييني في لهفة واشتياق !

ولم أجد ما أقوله ، فوقفت أرقبها وهى تطعم حمام الحمى ، وتحنو على جيران النبى ، وتقدم هدية من المصاحف الكريمة الى خدام الروضة

الشريفة ، وتتصدق في سخاء على كل فقير معدم أو غريب محتاج

ولما دعوتها لتناول العشاء على مائدتنا ، اعتذرت بأنها صائمة !

ولم تكن في رمضان ، بل كان شهرنا « رجب » الفرد !

فودعتها وأنا أعجب لتقلبات الليالي بنا وعبث الأيام ..

□

وهنا في « القاهرة » سمعت بقية القصة :

سمعت أن الطالب أتم دراسته ، وكره مع ذلك أن يكفر بيمينه عليه ، فلبث إلى جانبها يتجرع كأس المر ، وبدا عليه الزهد في الحياة والدنيا

ومضت فترة من الزمن وهو يمارس العيش ممارسة آلية ، في جمود يتنفس مللا وإعياء ، على حين مضت هي تنفق وقتها في صحبة محترفات السحر ، وكاتبي الرقى والتعاويذ ، وأصدقاء ملوك الجن ، لعلهم يزرعون محبتها في قلب فتاها الزاهد الصامد !

لكنهم لم يفلحوا

وخرج الفتى من دنياها ذات يوم هائما على وجهه، حتى وصل إلى مسمعها آخر الأمر أنه التقى بواحدة من زميلاته في الدراسة ، زينت له أن ينجو من مطاردة حياته ، فأسلم يده للزميلة الشابة ، حيث مضت به بعيدا .. بعيدا .. إلى أقصى المغرب ، ليبدأ هناك حياة جديدة عاقلة

وراحت المهجورة تهوي في إثرهما كالذاهل ، وتطاردهما بالويل والثبور ، ثم همدت ثورتها فجأة كما تهمد شعلة القش ، ومضت نحو الديار المقدسة خاشعة مستسلمة ، تلوذ ببيت الله الحرام ، وقبر نبيه الكريم ، بعد أن عزت الراحة ، وتعذرت الحيلة ، وبطل السحر ...

بنت الشاطئ

(من الأمناء)

مسابقة القصة

في شهر فبراير الماضي أعلنت « الهلال » عن مسابقة القصة وقد ورد إلى إدارة المجلة مائة وخمسون قصة . وتألفت لجنة لبحث هذه القصص من حضرات الأساتذة الآتية أسماؤهم مرتبة بالحروف الأبجدية وهم :

السيدة أمينة السعيد ـ السيدة بنت الشاطئ ـ الأستاذ توفيق الحكيم ـ الأستاذ محمد فريد أبو حديد ـ الأستاذ محمود تيمور

وستعلن النتيجة في هلال أغسطس القادم

معجزات العلم الحديث

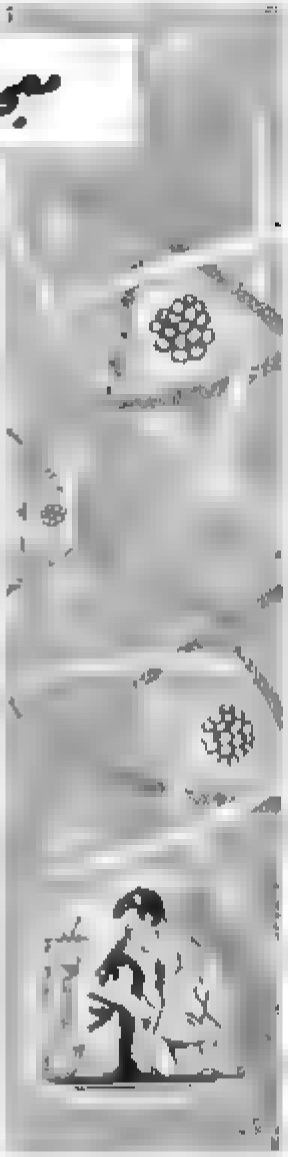

الحياة تحت الماء

كان كثير من العلماء يعتقدون أنه لا توجد كائنات حية في الطبقات السفلى من مياه المحيطات والبحار ، وذلك للضغط الهائل الواقع عليها من الطبقات التي فوقها ، وحرمانها من الطاقة الشمسية التي لا غنى للحياة عنها ، الا أن ضوء الشمس لا ينفذ الى أبعد من عمق ١٢٠٠ قدم . ولكن التجارب التي أجراها بعض علماء الدانيمارك ، واستغرقت سنتين قضوهما متجولين في سفينة لدراسة المناطق التي يزيد عمقها على ١٠٫٨٠٠ قدم من سطح البحر ، أثبتت أن الطبقات الثالثة — مهما يكن عمقها — لا يكاد شبر واحد منها يخلو من الكائنات الحية ، كما أثبتت أن هذه الكائنات وان كانت بمنأى في المناطق الشديدة العمق ، فان الضغط الهائل الذي يعادل وزن عمود من الماء طوله نحو ستة أميال أو سبعة لا يؤثر فيها

وقد جمع أولئك الباحثون الدانيماركيون ١٤٠ نوعا مختلفا من الكائنات الحية التي تعيش في أعماق تزيد على ١٨٠٠ قدم ، ومن بينها نوع من السمك الغني ، وجدوه على عمق ٢٣٫٠٠٠ قدم . كما وجدوا أنواعا كثيرة في هذه المناطق العميقة المظلمة !

وثبت كذلك أن هناك مواد عضوية تعيش عليها البكتريا والكائنات الحية . ويقدر انتاج هذه المواد بنحو ٤٠ مليون طن في السنة ، أي ما يعادل انتاج جميع الأشجار والنباتات من هذه المواد على سطح الأرض !

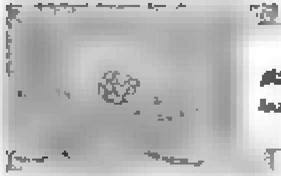

حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

بقع كهربائية

لوحظ ان الثياب الصوفية والحريرية تظهر بها أحيانا ، ولا سيما عند زيادة نسبة الرطوبة في الجو ، بقع سمراء لا يعرف سببها وقد عهد لفيف من صانعي الأزياء وأصحاب المتاجر الكبيرة الى أحد الاخصائيين في بحث هذه الظاهرة ومعرفة سببها . فأثبت البحث أن الملابس التي تظهر فيها هذه البقع برغم حفظها في خزانات نظيفة ، يغلب أن يكون بها أزرار أو مشبك من معدن كالنحاس والألومنيوم مثلا وما اليها . فاذا كان الجو شديد الرطوبة أو بلت الملابس بعض الشيء ، تشبع النسيج المجاور لهذه القطع المعدنية بالماء ، ولما كان النسيج يحتوي على بعض الأملاح الموصلة للكهرباء ـ وهي توجد عادة في الأصباغ ـ فان التيار الكهربائي المتولد هو الذي يحدث تلك البقع ، كما انه قد يحدث ثقوبا كالتي تحدثها « العثة » ، ولا سيما عند المرور على النسيج بمكواة ساخنة

زيت من الارز

وفق أحد العلماء الى استخلاص زيت من نخالة الارز المطحون ويمتاز الزيت بطيب المذاق والرائحة ، ولا يفسد طول اختزانه ، ويعد من خير أنواع الزيوت للطهي ولعمل السلطات ، كما ان بقايا الارز بعد استخلاص الزيت منه تعد من أفضل الأغذية للحيوانات ، اذ هي سهلة الهضم ، غنية بالعناصر المفيدة

ويقول هذا العالم ان زيت الارز لا يقل عن زيت الفول السوداني في جودته وقيمته الغذائية ، كما ان له فوائد أخرى صناعية ، اذ يفيد في منع الصدأ ، واذا خلط بالأطعمة المحفوظة ، احتفظت بما فيها من فيتامينات فترة طويلة

سماد من الزجاج !

ابتكرت مادة أطلق عليها اسم « فريت » Frit تصنع من بقايا الزجاج المكسور بعد طحنه جيدا ، فاذا أضيفت الى تربة الحدائق بمعدل يتراوح بين ٥٠ رطلا و ٢٠٠ رطل للفدان فانها تمدها بالعناصر المعدنية التي تحتاج اليها في السنوات الخمس التالية ، كالمنجنيز والحديد والزنك ، ويعزى نجاح هذه المادة الى أنها تمد النبات تدريجيا بنسبة قليلة من هذه المعادن ، ولذا يصعب نتيجة لاستعمالها أن تزداد سرعة النمو الى حد غير مرغوب فيه ، ولهذا أعدت مادة أخرى اذا خلطت بالتربة ، أبطأت نمو الأشجار والنباتات من غير أن تضعفها

جراحة لتغيير الشخصية !

من الجراحات الحديثة للمخ ، جراحة يطلق عليها اسم «لوبوتومي» Lobotomy تقطع فيها بعض أنسجة المخ للتخلص من الاضطرابات النفسية . وقد لوحظ أخيرا أن جميع من أجريت لهم هذه الجراحة ، تغيرت شخصياتهم ، وفقدوا الميل الى العراك والعدوان ، وتملكتهم روح الوداعة والتسليم المطلق . وهذه الجراحة لا تترك أثرا ظاهرا في الجسم ، فمبضع الجراح الذي يقطع الأنسجة يمكن ادخاله في فتحة العين من غير أن يترك أدنى أثر . كما يمكن اجراء الجراحة في بضع دقائق بعد تخدير المريض . فاذا أفاق من المخدر لم يشعر بالجراحة أجريت له ! . وقد أعلن أحد الجراحين في مؤتمر عقد أخيرا ، انه يخشى أن يستخدم الحكام المستبدون في بعض الدول هذه الجراحة ضد معارضيهم لتحويل شخصياتهم وضمان خضوعهم التام لسلطانهم !

صابون قاتل للبكتريا

تنتج بعض المصانع الآن مادة اسمها التجاري «اكتامير» تضاف الى الصابون فتكسبه خاصية قتل البكتريا التي يعزى اليها كثير من الاضطرابات الجلدية والتهاب وانبعاث الروائح الكريهة أحيانا . وهذه المادة ليست سامة ولا تؤذي الجلد . ويمكن اضافتها الى محاليل تنظيف الفم وكريمات الحلاقة ومواد للتجميل والسوائل المعدة لتنظيف مواضع الجراحات قبل اجرائها

سجاير بالساعة

ابتكر أحد الاخصائيين « علبة سجاير » معدنية بها ساعة دقاقة ، يمكن ضبطها بحيث تقفل بعد ساعة او أكثر او أقل بحسب رغبة المدخن . ولا يمكن فتح العلبة قبل حلول الوقت المحدد لذلك

وتفيد هذه « العلبة » ضعاف الارادة من المدخنين الذين يعجزون عن التحكم في ارادتهم ، فتندفع أيديهم الى جيوبهم لاخراج علبة السجائر — بحكم العادة — واشعال سيجارة كل بضع دقائق ، برغم ادراكهم ضرر الاسراف في التدخين وخطره على صحتهم

أثر القمر في الزرع !

من المقالات القديمة التي كانت تعد الى وقت قريب خرافة ، ان الزرع الذي تبذر بذوره في ضوء القمر حينما يكون بدرا كاملا ، يكون انتاجه وفيرا . وقد أذاع أحد العلماء في مؤتمر عقد أخيرا ، انه راجع تقارير الأحوال الجوية في كثير من الدول خلال ست عشرة سنة متتالية ، فوجد ان درجة حرارة الجو تتغير — بوجه عام — تبعا لتغير أوجه القمر . فبعد الربع الأول من الشهر القمري تنخفض درجة الحرارة ، ثم ترتفع لتنخفض مرة أخرى قبل الوقت الذي يصير فيه القمر بدرا كاملا .. فاذا أخذ القمر في الانحسار عقب ذلك لتثبت درجة حرارة الجو في الارتفاع .. وهكذا يحسن الفلاح الذي يبذر البذور — حينما يكون

هذا أول جهاز للطلاب يستعمل في المدارس بقصد التحقق من صحة توقيعات الطلبة .. فلقد اتهم أحدهم بكتب مبلغ من المال وشككت ظروفه في صحة توقيعه ، حتى [illegible]

القمر بدرا — أن يكون الجو دافئا أثناء استنبات البذور مما يساعد على سرعة النمو ووفرة المحصول

التعليم أثناء النوم

يقضي المرء نحو ثلث حياته نائما ، ويعد هذا الوقت من الناحية العملية وقتا ضائعا لأنه ينقضي من غير تفكير منتج أو عمل مثمر . وقد اكتشف بعض العلماء أن هناك جانبا من المخ يظل يقظا أثناء النوم . وقاموا بإجراء عدة تجارب لمعرفة أثر الإملاء أثناء النوم ، ومدى استيعاب الجزء اليقظ من المخ لما يملى عليه . فظهر أن إملاء دروس معينة على الطلبة وهم نيام ، يقلل الوقت اللازم لحفظه في اليوم التالي بنحو ٣٠ ٪ .. وعلى هذا يتنبأ أولئك العلماء بأنه لن يمضي وقت طويل حتى يشيع استغلال وقت النوم في حفظ الدروس وغيرها من المعلومات التي تستلزم الحفظ عن طريق أجهزة تدير آليا اسطوانات سجلت عليها هذه المعلومات

تحقيق شخصيات الحيوانات !

كما تختلف بصمات الأصابع باختلاف أصحابها وتستخدم لذلك في تحقيق شخصية كل منهم ، تبين أن بصمات الأنوف عند الحيوانات وسيلة أكيدة لتحقيق شخصية كل منها ، وذلك لأن بصمة أنف كل حيوان تختلف عن بصمات أنوف غيره من الحيوانات اختلافا واضحا . وقد ابتكر أحد الإحصائيين جهازا لتسجيل بصمات أنوف الحيوانات ، يستخدم الآن في بعض المزارع الكبيرة حيث يحتفظ بسجلات لهذه البصمات ، للرجوع إليها إذا اقتضى الأمر معرفة شيء خاص عن حيوان من حيواناتها كنوع فصيلته أو موعد ولادته وما إلى ذلك مما يتعلق بصحته ومرضه

ابتكارات

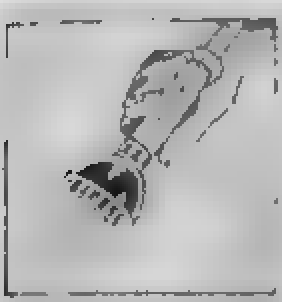

رشاشة للاستحمام

تجد الأمهات صعوبة في تحديد درجة حرارة الماء اللازمة لاستحمام الأطفال ، وهذا جهاز من البلاستيك الشفاف بداخله ترمومتر يمكن بواسطته التأكد من ملاءمة درجة حرارة الماء الذي يرش على جسم الطفل أثناء الاستحمام ...

حارس منزل

ابتكر أحد الأخصائيين جهازاً صغيراً زهيد الثمن يعمل بالكهرباء ، ينبه صاحب المنزل في حالة نشوب حرائق في إحدى غرفه ، إذ يطلق رنيناً مرتفعاً ويدار الجهاز ببطارية تمده بالتيار عند انقطاع التيار الكهربائي في المنزل ...

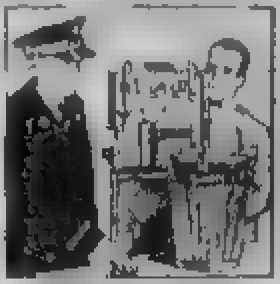

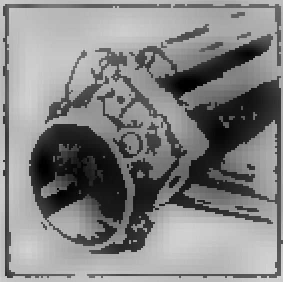

منشار أوتوماتيكي

منشار أوتوماتيكي يدار بالكهرباء ، مخصص لقطع الأنابيب المعدنية ، يمكن تعديله بحيث يثبت على الأنابيب مهما يبلغ قطرها ، وهو لا يحتاج إلى ضبط أثناء تشغيله ، إذ يدور حول الأنبوبة تلقائياً لإحداث قطع مستقيم ، حتى يتم قطعها

جديدة

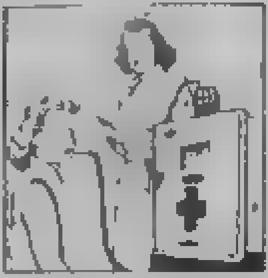

ترمومتر الكتروني

جهاز الكتروني لقياس الحرارة ، يتصل بأنبوبة من المطاط يثبت بها قضيب مغناطيسي يوضع في فم المريض، فيتحرك مؤشر خاص على لوحة بالجهاز، مبينا درجة الحرارة ، وهو أدق وأسرع من الترمومترات العادية

راديو ليلي

من الابتكارات الجديدة في صناعة الراديو ، جهاز به ساعة دقاقة ، يتصل بميكروفون يوضع تحت وسادة الشخص الممدد في الفراش ، كي يسمع البرامج دون أن يزعج غيره.. كما يوقظه الجهاز في الساعة التي يريدها ...

بنادق مائية

هذه بندقية ابتكرها أحد رجال البحرية الامريكية لصيد الاسماك الكبيرة النائمة في أعماق البحر . وهي تطلق سهما تندفع نحو الأمام بقوة كبيرة من الهواء المضغوط يوضع في أنابيب صغيرة أشبه بالقنابل اليدوية

حسن توفيق العدل

الأزهرى الذى قابل بسمارك

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

الشيخ حسن توفيق هو أول مصرى عمل بالتعليم بجامعات الغرب ، وأول مصرى اشتغل بتعليم العربية فى المعاهد الأجنبية .. وهذه هى قصة حياته

ولد حسن توفيق العدل فى سنة ١٨٦٢ الميلادية ودخل الأزهر ، ثم التحق بمدرسة دار العلوم ، وتخرج فيها عام ١٨٨٧ . وكان الطالب الوحيد الذى تخرج فى هذه السنة ، ولذلك فقد تخرج من جميع زملائه وأقرانه ، وفى السنة نفسها طلبت الحكومة الألمانية من الخديو توفيق تعيين معلم مصرى لتدريس اللغة العربية فى مدرسة اللغات الشرقية ببرلين ، فوقع الاختيار على صاحب الترجمة مع أن خريجى دار العلوم بلغ عددهم حتى هذا التاريخ ثلاثين وكلهم أسبق ، منهم من اشتهر بمعرفته فى اللغة العربية كعبد الجواد عبد المتعال ، وحسن ناصف ، ومصطفى طموم ، وسلطان محمد . ومع ذلك فقد وقع اختيار نظارة المعارف على حسن توفيق العدل وهو شاب فى الثالثة والعشرين ليكون أول معلم مصرى للغة العربية فى الجامعات الأوروبية

سافر صاحب الترجمة من القاهرة إلى الأسكندرية فى شهر سبتمبر عام ١٨٨٧ حيث استقبله الخديو توفيق بقصر رأس التين وقلده الوسام المجيدى الخامس تشجيعاً له وتكريماً . ومن هناك استقل الباخرة التى توجهت منها إلى فينا ومنها إلى برلين ، وفى عاصمة النمسا استقبله نجلا الخديو توفيق : عباس حلمى ومحمد على ، وكانا طالبين بها ، ووصل برلين فى يوم ٢٠ سبتمبر

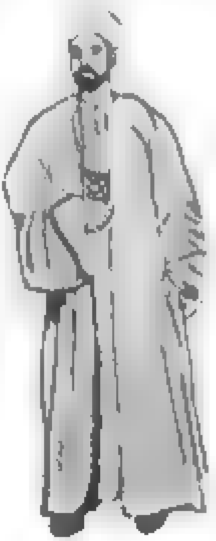

قضى حسن توفيق خمس سنوات بعثته ببرلين وقد أجمل وصف هذه الرحلة فى كتاب له سماه «الرحلة البرلينية» ، وألف من عشرة أجزاء صغيرة طبعت بمطبعة مدرسة الصنائع ببولاق ، وبعد عامين من استقراره ببرلين قام برحلة طاف بها أنحاء ألمانيا وسويسرا ضمنها كتابه «رسائل البشرى فى السياحة بألمانيا وسويسرا» التى انتهى منها فى ١٠ سبتمبر عام ١٨٨٩ وطبعت بالمطبعة الأميرية ، وألحق بها مصوراً جغرافياً للبلاد التى زارها . والكتاب واضح من

الرحلتين من حيث الغرض والوسيلة أن الأولى رحلة طالب يجهل اللغة الألمانية عسير التجربة والثانية رحلة شيخ صقلته التجربة

وصل حسن توفيق برلين في يوم الثلاثاء ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٧ وكان باستقباله مدير للمدرسة المصرية الذي أنزله في بيت [illegible] الأجانب، ونظراً لجهله باللغة الألمانية عين له مرشداً ألمانياً يعرف بعض العربية

ومنذ اليوم الأول لم يطق الاعتكاف في الدار فقد بعث شعوره على خروج يضرب في طرقات برلين، فكان أول ما شاهده مبنى الجامعة لوجوده قريباً ثم دخل إلى المتحف المشهور، ويصف هذه الزيارة في خاتمة الة بقوله: «ووصلت علا جانبها (أي الجامعة) بطلة بيت الصور والتماثيل، يشتمل هذا البيت على صور وتماثيل المشهورين في العالم بأعمالهم وعلومهم، فيقال للمتفرج هذا تمثال فلان الذي اخترع آلة كذا، وهذا تمثال فلان الخ ... ولم يزالوا يتوارثون في هذا وذلك وما لهم وما عندهم حتى استقلالاً من الطبيعة وحبا، وكنت في خلال هذا طامعاً في أن أرى تمثال مصري عمل كذا وكذا أيضاً حتى عاصف خاطر الغيرة مني، فلما رأيت ولا سمعت، ذرفت من العيون الدموع أسفاً وحباً وصرت لا أدري موطني. هذا. ثم يعثر لساعته من بكائه بأمر في بين التماثيل صورة لنب أحمد أخرجه هذا كر الوطن وإليه ...»

ولاحظ أن حسن توفيق كان يحس بقيمة الرسالة التي من أجلها أوفد إلى ألمانيا ولا سيما بعد التكريم الذي حظي به قبل سفره من المدير

ومن لطائف الظرف وكيلها يحرص أن يحقق إلى نصحه، بأن يكون ما يستفيده منهم أكثر مما يفيده لهم. فلما استطعت مساعدته في برلين ورحلته حول ألمانيا وسويسرا بطابع الجدية، فكان كثير التردد على المتاحف بأنواعها، وعلى المكتبات والمعارض العلمية. وكان شديد العناية بوصف نظم الحياة الألمانية والاشادة بها مع توجيه النقد لبعض النقص في المجتمع المصري. فعند زيارته لمتحف الأنثروبولوجي لم يعد من روح الشعبية متمثلا فيه بقوله: «ولقد رأيت من جملتها كثيراً من الملابس والطقل الشتوي، والأحزمة الحلبية، والنعال الحمر والبلغ، والقبب المقصب، والقوارير الزجاجية والعقود والخرز، والطبل والصاجات والشربكات .. إلى غير ذلك حتى ظننت أني بسوق الجمعة أو يوم العيد»

ومن أهم ما ذكر اهتمامه في برلين أيام الشتاء ونزول الثلج، وهي مشاهد لم يألفها من قبل فأطلعنا على ما شرحه من التشكك فيه بقوله: «يصعد الماء بحيث تصير كقطعة زجاج مسطحة صلبة. وفي هذه الحالة لا تسل عما يعانيه الشاردون على البيادر أو الطريق كأنه سجادة أو حلة ذكر، فهذا راكع، وهذا مرتعش اليدين يلف يديه هنا وهناك، ولم تزل عنه حالتهم إلى أن يمس وجه الأرض وقت الصحو، وعندما أرى تلك الحوادث متكرراً على الأسف للمروءة بالضحك إلى أن يلحقهم في تلك الهياكل ...»

ولم يكن حسن توفيق متحيزاً في برلين بل إن أمره مرهون متصل بالمستشار الأكبر

« بسمارك » بل القيصر « غليوم » نفسه ،
أما عن بسمارك فكان أول عهد صاحب الرحلة به أنه كان ذات يوم يحتفل بعيد الملكة الألمانية بغرفة فسمع ضجيجاً في الطريق ، فلما خرج إلى الشرفة ألفى الجموع تحف بالناس تمشي مسرعة ولها هلاهل تحييهم ، وعلم من أصحابه أن بسمارك في طريقه إلى الرايشستاغ « مجلس البرلمان » والجماهير تتزاحم حوله فيقول : « فأسرعت في النزول لأكشف عن الأمر فوجدتهم حول هذه العجلة وأسرعت مسرعاً معه ورافقته . فوقفت عند ذلك المجمع وإذا الرئيس بسمارك بينهم ماشياً ، وحوله الناس من غريب ورفيع متحلقون به ومتهافتون عليه تهافت الذباب على الشراب ، بحيث إذا مشى خطوة رجعها إلى الخلف وكلهم رافع القلنسوة بيده يهز بها نحوه ، صائحين بأعلى صوتهم هذه الكلمة يكررونها (هوخ) ومعناها بلغتهم (عال) يحيون بها الشخص بكونه لا يزال عالياً . . . ومن العجيب أني كثيراً ما رأيت بعضاً منهم عند رؤيته لي وعلمه بأني أحيي أزيائه (العروش) بعد يده بالقلنسوة نحوي ويظهر كثرة بهجة بمبادرة وظروف لي ، ويصرخ بهذه الكلمة المذكورة كأنه يأمرني ويأمرني بذلك » .

ولا شك أن حسن توفيق قد استهوته شخصية بسمارك إلا أنه أفرد له فصولاً في الأجزاء الأخيرة من كتاب الرحلة البرلينية ترجم له فيها وأشاد بذكره . فلما بلغ أمر ذلك إلى بسمارك أرسل إليه الوزير يشكره على صنيعه .

واتصل أمر الشيخ بالامبراطور غليوم ، ذلك أنه في أحد اجتماعات معرضة الفنون الشرقية نظم قصيدة في مدح غليوم يعدد فيها مناقبه ، فلما بلغ أمرها الامبراطور أمر باستدعائه إلى القصر ، فذهب مرتدياً الجبة والقفطان والعمامة حيث استقبله الامبراطور ، فأنشده القصيدة في حضرته ، وكان الامبراطور يتتبع ملامح الشاعر العربي وملامح وجهه ، حتى إذا انتهى ترجمت معانيها إلى اللغة الألمانية . فأعجب بها الامبراطور ومنح حسن توفيق نيشاناً وسلمه براءة النيشان بيده. ومن المعروف أن سياسة غليوم كانت تهدف منذ هذا التاريخ إلى التقرب من العالم الاسلامي والشرق ، يقابل ذلك أن اللغة الألمانية بدأت تأخذ مكانها في المدارس المصرية في أواخر عهد الخديو اسماعيل ، هذا إلى أن الخديو توفيق أرسل وفده إلى أوربا للدراسة ، ورأسها في هذا التاريخ زار الامبراطور غليوم في برلين

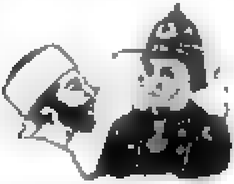

ظل حسن توفيق يعمل في برلين توفر في خلالها على تعلم اللغة الألمانية فرأى أن يقوم برحلة دراسية يزور فيها أنحاء الامبراطورية أثناء الاجازة الصيفية فوافق ناظر المعارف علي مبارك على طلبه ، وعلى أن تكون الرحلة على نفقة النظارة ، فبارح حسن توفيق برلين في يوم ١٦ أغسطس عام ١٨٨٩ إلى كوبلنز على نهر الرين وسار جنوباً حتى وصل سويسرا ، ثم انحرف غرباً إلى ميونخ ، ومنها إلى درسدن

بكسونيا ، ومنها عاد إلى برلين ، وقد استغرقت هذه الرحلة شهراً كاملا ، وأودع معلوماته في كتابه « وسائل المصري » السالف الذكر . ومما هو جدير بالملاحظة أن هذه الرحلة وقد تمت بمرافقة سفارة الملوك قد أتاحت لصاحبها أن يتمتع في مجموعها تمتعاً جدياً ، فهي أكثر ما في الناحية الدراسية التي تحوز ولا شك رضاء ناظر الملوك عنه

□

برح حسن توفيق برلين بقطار القرب السافر إلى هانوفر وراح يقطع الطريق مصاحباً بعض السكتب ليطلع على أدب البلاد التي يمر بها « مدنياً وأدبياً » . فلما بلغ هانوفر في الظهيرة خرج يتفسح مقلعتها وأهم ما أورده من هذه المدينة أن « سكان أهلها باللغة الألمانية أفصح من غيرهم ، وذلك في نطق الحروف حتى مخارجها كما هو مشهور » ، ورأيه يتبع كلامهم ، وهذه ملاحظة جديرة بالنظر ، إلا أن شخصية الشيخ تكشف وراء هذه الجملة ، فهو معلم لغة قبل كل شيء وهو شديد الزهو جداً بمعرفته اللغة الألمانية ، لم من مناسبة في هذه الرحلة إلا ويطلع علينا بشخصية معلم اللغة فهو لا يعرض لاسم مدينة أو نحوها حتى يورد اشتقاقاً منها وأصلها اللاتيني أو اليوناني. وأهم من هذا أن الشيخ بعد دراسة اللغة الألمانية ليس إلا قد جعل من نفسه حكماً على المتكلمين بها من أصحاب البلاد أنفسهم فيطري أهل هانوفر لسلامة نطقهم الحروف حتى مخارجها ، ويعيب على أهل سكسونيا لكنتهم قائلا: « إن أكثرهم لا لا يجيدون الألمانية ولكن لهم لهجة مخصوصة تخالف اللهجة البرلينية فتراهم يغيرون الألفاظ على أنواع منهم التفخيم وتطويل بعض المقاطع والإسراع في أخرى ، ولذلك كنت مسروراً بكثرة التكلم معهم وسماع ألفاظهم التي كانت أحياناً تبكي ضحكاً ... ! » . ألا ترى كيف أن الشيخ بلغ به الاعتداد بنفسه إلى حد أنه يسخر من الألمانيين يتكلمون الألمانية بلهجتهم الخاصة ! وفي موضع آخر تراه يصف مفاجأة أزعجته له في الفندق اختلاق أمر مرفق أنه يجهل كلامهما .. وبعد ذلك أخذ في الضحك زهواً بنفسه وطلباً من النوم ... ولعل مما زاد هذا الزهو في نفس الشيخ أنه كان يعتقد أنه أول عربي في العصور الحديثة زار ألمانيا ، وأفرد لذلك فصلا دعمه بالأسانيد وفي ذلك يقول : « كالدعوى بتكرى يعاصر أن أول نزيل مسلم طرق هذه البلاد ... ثم وجدت بعد طول عناء في بعض الكتب ما استطلعت أن أبا بكر بن الطرطوشي قد ساح في بلاد ألمانيا » .. وهكذا كان يعتقد أنه كان ثاني عربي زار ألمانيا حتى ذلك التاريخ مع ملاحظة أن الطرطوشي نزل الإسكندرية في عام ١١٢٦ م

□

سافر صاحب الرحلة من هانوفر إلى مدن ومن هذه إلى مدينة إيسن حيث معامل كروب الشهيرة ومنها إلى مدينة كولونيا التي تغنى بها ليسن زار في خلالها كاتدرائيتها الشهيرة ، ثم حديقة الحيوان التي شاهد بها « من نوادر ذلك مصر بالخير وقد تهافت عليها الناس نساء ورجالا وصبياناً يرمون إليها المعالق ، وقد لحقت منها حيرا ما كنا نظر حيناً وسائراً سائل الشرح ، كأنه يذكر الربوع . فأذكر في

أخذ حظر بطاري بردا . ومن كولونيا ركب الباخرة على نهر الراين حتى وصل الى بون عاصمة ألمانيا الغربية . قال عنها : « مرت الباخرة بنا على قرية باسقة الأشجار لا أعلم عنها سوى أنها وطن الرجل بيتهوفن ، كان فريد عصره في الألحان الموسيقية » . الشيخ لا يعرف ولا يذكر عن بيتهوفن الا هذه الجملة العابرة بينما استرسل في مواضع أخرى في الاعجاب بمظاهر العلم وبمظاهر التمدن الغربي .

وسافر الى كوبنهاجن ومنها سافر الى روتردام . ويروى قصة طريفة عن حلاق في هذه المدينة بأسلوب جميل فكه قائلا : « قلت للخادم ألم يكن في جهتكم هنا حلاق ؟ فقال نعم بجانبنا حلاق الطيب مشهور وهو مخصوص بأمراء البلدة وأعاظم الناس ، فرحت وقد صادق الى محله فأتيت باب بيت ودخلت منه ، فاذا برجل قد نزل يهرول الى الصعود ، وحينما سمعت أنه زوجته وأولاده يصعدون اليه ، وقد فرشوا فرشا حسنا وأستظرفته ليس بها الا مرآة وكرسي أجلسوني عليه ، واصطفوا في صالون مأنوسة وقد حمل أحد الأولاد صرابا (فوطة) ، والآخر طستا ، والزوجة صابونا ، والرجل يحلق لي ، فاشتغل السرور من مشاهدة ذلك ، وامتلأ صدري استغرابا كاد يهز جسمي ضحكا لولا ما ملكت النفس . وهنا تمنى هذه العائلة النسبية التي تمنت أن يراها أحد المصريين ، قالت الزوجة لزوجها : أما تنظر سواد شعر هذا السيد فقال : نعم وأظنه أسباني ... » . ثم يذكر لهم صاحبنا أنه من برلين وأن أهل برلين جميعهم من ذوي الشعور والعيون السوداء . ثم صرح لهم بمصريته ، فتعجبوا أين مصر ، حتى يذكر الحلاق أن الهلال هو رمز العلم المصري ، ويعلق على ذلك بقوله إن السبب في ذلك هو أن الشهر في الشرق لا يكون الا هلالا !

ومن روتردام سافر صاحب الرحلة الى امستردام مدينة الخلجان التي يزورها ، فيصف لهم الحلم بأسلوبه التهكمي قائلا : « جاء الى الخادم بمسرج ، بالله جلا ويضم أخرى لسده ، لسرني منظره الذي كان في دليلا على أحجية معنية ذلك الحلم ! » . ويروح التهكم غالبة على أسلوب الرحلة ولاسيما اذا ما تعرض لنقد شخص أو لعادة من العادات .. من ذلك وصفه لعاب رقص رآه في بلدة .. قال : « رأيت منه سرعة حركة وخطفا ، فكنت اذا وجهت اليه خطابا وهو على يميني لا أشعر الا وهو يجاوبني من جهة اليسار ، ولازلت أتعجب من سرعته حتى كدت أظنه آلة ! » . ثم سافر

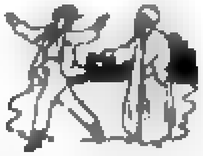

من هذه البلدة الى هرسفلت موطن جوتنبرج مخترع الطباعة ، فيسترسل في تاريخ هذا الفن وأصله الشرقي . ومن هناك سافر الى مدينة « ماينس » . ومنها أخذ يصعد ذلك الى فرنكفورت التي أفرد في الكلام عنها فصلا من اليهود الذين كان الألمان يعاملونهم معاملة الأرقاء ، حتى صاروا ليهم الفضل . ولكنهم

عادوا بعد هذا كله إلى فرانكفورت ، وبنوا لهم حياً مسوراً له ثلاثة أبواب يغلقونها ليلا !. كما عرض لليهود في الكلام عن برلين فقال : « وترى تجار اليهود يمرون بأمتعتهم ويقصدون تجار النصارى يطلبون الأشغال ، وهكذا حتى لم تكن في دروب النصارى عداوة اليهود ممزوجة بعداوة الدين ... ورأيت ببرلين محل تجارة كبيراً جداً لأحد أغنياء النصارى ، وقد نص على نفسه أن لا يستخدم في ذلك المحل يهودياً ، فمن هنا ترى أصل عداوة الألمان لليهود »

ثم الرحلة من فرانكفورت بالباخرة إلى هيدلبرج فزار جامعتها وقصرها القديم حيث شاهد برميلا للنبيذ ، قال إنه أكبر براميل الدنيا يسع والنبيذ فيه ٢٢٣٦٠٠ زجاجة من النبيذ ... » . ومن هيدلبرج زار ستراسبورج التي شاهد بها تمثالا للجنرال كليبر الذي مات مقتولا بالقاهرة ، ومن هناك دخل سويسرا واستقر حيناً بمدينة بازل التي خصها بصفحة صفحات من كتابه ، وزار مدرستها التجهيزية فأعجبه نظامها بالمرتب وعرض عليه جدول الدروس لساعة مساعدة دروس الرياضة البدنية ، وكانت عناية الشيخ بذلك كبيرة حتى إنه زين كتابه برسوم بيانية من أدوات الرياضة كالعقلة والمتوازيين ، وأسهب في وصفها .

ثم زار مدينة برن وإنترلاكن وجبال يونج فراو ولوسرن . وجرت للشيخ حادثة أطنب في وصفها لقاؤه في نفسه ، ذلك أنه عند ما زار مكتباً للاستعلامات في تلك المدينة وقيد اسمه في دفتره ورأى مديره اسم الشيخ « ابتسم ابتساماً وطلب من الشيخ ، وأعطى بجانب الاسم : ولقد كانت رؤيتك إحدى أماني حيث سمعت بوجودك

برلين ، وفي أحضانها مدنيها الآن ... » . وحضر اسم الشيخ للمدينة ليجتمع عليه مشتغلو المدارس ونظارها وكثير من المثقفين بل ونظار المحطة « حتى إنه لما آن وقت سيره من تلك المدينة شيعه جم غفير من حضرات الذين عرفت بهم ورأيت حضرة ناظر المحطة إلا أن يتولى في عربة من الدرجة الأولى » . كما أحضروا له ولرفقائه الحلوى وشربوا نخبه وتمنوا له الصحة ، ونشرت الصحف أخباره ونشروا له صورة لم تعجبه !

وبعد أن زار هامبورغ ونورنبرج زار مدينة ليبزج التي يقول عنها : « إنها وباريس المركز الأول في وجه البسيطة لتجارة الكتب ، فلا يطبع فيها من أشكال الخطوط كالعربية والصينية وأشكالها .. وشاهدت هناك محلا يجري فيه تجليد الكتب ، وكان ظني به أن يكون مكتبة عظمى . هنا كنت بمحطاتي السماسرة والتجار وما زلت ألاطفهم حتى خرجت من عندهم حاملا لهم شاكراً ... » . ومن ليبزج سافر الشيخ إلى درسدن ومنها عاد إلى برلين فبلغها في يوم ١٠ سبتمبر عام ١٨٨٩

ويجمل بنا أن نذكر أن الحسن توفيق العدل بعد أن قضى خمس سنوات ببرلين عاد إلى مصر واشتغل بالتعليم في مدرسة دار العلوم والتفتيش على مدارس النظارة ، ووضع خلال ذلك كتابه المشهور « البيداجوجيا » وهو أول كتاب من أصول التربية . وفي عام ١٩٠٣ اختير أستاذاً للغة العربية بجامعة أكسفورد بإنجلترا ولم يكمل عامه الأول بها حتى وافاه القدر فجأة فأعيد جثمانه إلى مصر ودفن باحتفال عظيم

أحمد عطية الله

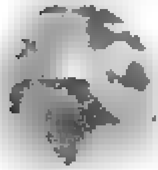

شباب الجيل

ماذا يستفيد من الجغرافية؟

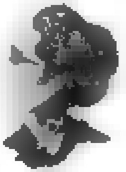

بقلم الدكتور محمد عبد المنعم الشرقاوى
رئيس قسم الجغرافية بكلية الآداب بجامعة فؤاد

ليس من شك أن الاجابة الصحيحة من هذا السؤال تتطلب الاتفاق مسبقا على المقصود من لفظ «جغرافية». وذلك لأننا لا نعرف علما من العلوم الحديثة، أصابه التغير كلى فى مبناه ومعناه وأغراضه ومراميه مثل الجغرافية، وقد بقيت الجغرافية علم لتقويم البلدان مدة كبيرة، وانحصرت دراستها فى جمع أكبر قدر ممكن من أسماء جهات الأرض المختلفة، حتى أطلق عليها جغرافية «الرؤوس والخلجان» استهتارا بها. وليس من العسير توجيه النقد اللاذع لهذا النوع من الجغرافية

ولا يسع المرء الا الاعتراف بأن دراسة الجغرافية على هذا الشكل عقيمة ومملة، اذ لا تتعدى استظهار أسماء كثيرة من الجهات الأرضية، ولكن هذه المرحلة التى مرت بها الجغرافية كانت ضرورية على سقمها، فإن الطور من التقدم الانسانى، الذى مكن الانسان من اكتشاف الدنيا الجديدة، أيقظ فيه الرغبة الى معرفة ما حصل عليه من الجهات الأرضية المختلفة، وبذلك اتجهت الأنظار الى هذه الناحية من الجغرافية، وظهرت حركة الكشوفات منظمة ترمى فى مجموعها الى الكشف عن الجهات المجهولة ومعرفة مواضعها، ونوع تركيبها الطبيعى، وجمع ما يمكن جمعه عنها من المعلومات

غير أن معرفة الجهات الأرضية المختلفة، أوصلت الجغرافيين فى طور آخر من دراسة الجغرافية.. فقد بدأ الانسان يبحث عن تعليل كثير من الظواهر الطبيعية تعليلا علميا. وهكذا ظهرت الجغرافية الطبيعية، وأصبحت الجغرافية فى مجموعها علما يبحث عن تعليل تلك الظاهرات الطبيعية، كهبوب الرياح وسقوط الأمطار، وحركات القشرة الأرضية وثوران البراكين وحدوث الزلازل وغير ذلك، وقد تطلب هذا أن تطلعت الجغرافية الى مساعدة العلوم الأخرى كالطبيعة والكيمياء والجيولوجيا للوصول الى أغراضها

العلاقة بين الطبيعة والانسان

وفى الحق يمكن القول بأن لتشعب هذا العلم الحديث وارتباطه بكثير من العلوم الأخرى يجعل تعريف ميادين دراسته عملية شاقة، ومع هذا

يمكن مع قليل من التجاوز تقريب ذلك المعنى الى الذهن حين نذكر ان الجغرافية الحديثة تشمل شتى الدراسات التي تبحث في تطور العلاقة بين الطبيعة والانسان ، ومعنى ذلك ان مجرد نزول المطر او هبوب نوع من الريح على جهة من الجهات ، لا قيمة له بمفرده ، اذا لم يكن له تأثير في الانسان وفي حياته واعماله وارتباطه بأخيه الانسان ، ومبلغ تقدمه او تأخره . ولهذا كان الاختلاف الطبيعي هو العامل الاكبر في اختلاف الناس على سطح الارض ، لأن الطبيعة هي التي تملي على الانسان تجمعه او تفرقه ، واشتغاله بعمل من الاعمال ، وهي التي تجعل منه زارعا في بعض الجهات وبدويا متنقلا في جهات اخرى .. على ان الطبيعة البشرية ، على ما بها من الشذوذ ، لا تقر بسهولة بوجود هذه العلاقة بل نعتقد ان المسألة عراك بين الانسان والطبيعة ، وعلى كل فريق ان يقوم بنصيبه ، حتى تبلغ المشاركة درجة الكمال. واننا نجد في كثير من الاحيان انه عند حدوث اي خلل في هذه العلاقة ، فان التقصير عادة يكون من جانب الانسان لا الطبيعة ، وعلى ذلك تكون الازمات العالمية الحديثة هي في الواقع نتيجة تقصير من الانسان لا الطبيعة ، اذ لم تفقد الارض قوة انتاجها او تخلت فجأة عما بها من معادن ذات قيمة اقتصادية

وما لنا نذهب بعيدا لنبين الى اي حد بلغ القصور الانساني .. فها هي قارة امريكا الشمالية وقد كانت منذ اربعة قرون ، قليلة السكان قليلة الانتاج ، حتى اتاها سكان غرب اوروبا بنشاطهم وعلمهم ونظمهم ، فبدلوا حالها حتى اصبحت اغنى القارات انتاجا لكثير من حاجات الانسان ، وهي ما زالت في شبابها الاقتصادي ، على انه لولا ان وهبتها الطبيعة كمية مطر وفيرة ، وفصل انبات طويلا ، ومساحات واسعة خصبة تساعدها على الانتاج ، لما تمكن نشاط سكان غرب اوروبا وعلمهم من الوصول بها الى هذه الدرجة العظيمة من التقدم الاقتصادي . ومع ذلك فهل وصلت القارة الى منتهى تقدمها واوج حضارتها ، بما ادخله فيها الانسان من النظم ؟ كلا فلا زالت القارة في دورها الزراعي ، ويعتقد الجغرافيون ان مستقبلها اهم كثيرا من حاضرها ، وبخاصة اذا دخلت الدور الصناعي البحت . وها هي انجلترا نفسها ، وهي خير مثال قدمه الجغرافي لتقدم هذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، لم يبلغ درجة الكمال في هذه العلاقة ولن تبلغها .. ذلك ان الانجليز لم يستفيدوا على الوجه الاكمل بما وهبتهم الطبيعة من موارد مختلفة ، ويظهر من دراسة جغرافية هذه الامة وغيرها من الامم ، انه لا حد لهذه العلاقة بين الانسان والطبيعة ، اي انه ليس هناك نقطة ثابتة تصل اليها الامم العلاقة بعد مدة معينة ، بل طالما كان هناك عقل انساني راجح ، وطبيعة ، فان هذه العلاقة تنمو وتتقدم

تشعب الدراسات

هكذا يمكن القول بان فروع الجغرافية الحديثة تحاول جاهدة دراسة اوجه العلاقة بين البيئة

الطبيعية والنشاط الانساني ، برغم أن هذا النشاط الانساني يتخذ أشكالا مختلفة .. فبينما هو اقتصادي ، نجده اجتماعيا ، ثم سياسيا ثم تاريخيا ، ولهذا تعددت فروع الجغرافية الحديثة ، ففرع يبحث مثلا الناحية الطبيعية ويختص بدراسة البيئة وعواملها العديدة وأثر كل من عواملها في الانسان ، ومن أهم هذه العوامل الموقع والمساحة والمناخ والتضاريس والتربة وتوزيع الأمطار والمعادن والمحيطات والبحار والسواحل والنباتات الطبيعية والحيوانات · هذه العوامل هي التي تحدد تقدم الانسان وتأخره وتجمعه في جهات معينة ، وتفرقه في جهات أخرى ، وطريقة معيشته وتفكيره وعلاقته بغيره من سكان الجهات الأخرى ، ولهذا كله تعددت دراسات الناحية البشرية كما تعددت دراسات الناحية الطبيعية ، ومن ثم كان من الطبيعي أن تتشعب فظهرت فروع الدراسات التي تختص بدراسة الأجناس المختلفة وتوزيعها ومميزاتها ثم طرق معيشة السكان ونظمهم الاجتماعية . كذلك قيام القوميات وعلاقة الأمم بعضها ببعض ، ومشكلات الجماعات وطريقة فض هذه المشكلات السياسية . ولهذا فهي ترمي الى ايجاد روح تفاهم عالمية ، نحن أحوج ما نكون اليها لنشر السلام والمحبة في ربوع العالم . ويضاف الى ذلك عدد من الدراسات الجغرافية التي تبحث في جهود الانسان وأعماله ، وبخاصة فيما يتعلق بقدرته على الانتاج والتوزيع والاقتصاد

تنوع الجهود الانسانية

ولقد تقدمت طرق المواصلات في عصرنا هذا تقدما كان من جرائه أن ارتبطت جهات الأرض بعضها ببعض ارتباطا اقتصاديا وثيقا ، وتقدمت العلاقات التجارية بين الأمم تقدما كبيرا ، حتى أصبحت المدنية الحالية مدنية اقتصادية أو بعبارة أخرى مدنية مادية . وانصرفت معظم الأمم المختلفة الى الاشتراك بقدر المستطاع في هذا النشاط العالمي التجاري .. غير أن هذه الجهود الانسانية اتخذت طرائق مختلفة ، فاختراع البخار والآلات أو دخول بعض الأمم في الدور الصناعي جعلها تنصرف الى البحث عن أسواق تصرف فيها مصنوعاتها ، ثم عن جهات تمد مصانعها بما يلزمها من المواد الأولية

ولقد كانت سياسة الاستعمار وليدة هذه النزعة ، ولذلك تسابقت الدول الصناعية للاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من جهات الأرض ، تحقيقا لهذه النزعة الجديدة ، وضمانا للأسواق ولمصادر المواد الأولية والغذائية . غير أن الدول الصناعية لم تدخل مضمار الاستعمار في وقت واحد بل سبقت انجلترا الجميع .. ولذلك أصبح لها أهم المستعمرات وأكبرها مساحة ، وقد حاولت دول غرب أوربا حذو انجلترا وانتهجت لنفسها سياسة استعمارية . ومن الطبيعي أن تتعارض مصالح تلك الدول وأن تحتك بعضها ببعض ، وقد ظهر لنا لذلك نوع جديد من العراك الدولي ، هو في الحقيقة عراك

الاقتصادي ، وقد ظهر ذلك جليا في الحربين العظيمتين الماضيتين ، اذ تختلفان عن غيرهما من الحروب ، لكونهما في الواقع حربا اقتصادية بحتا

تكتل العالم

وقد أوضحت الجغرافية الحديثة أن العالم أصبح كتلة اقتصادية واحدة .. وهذا يفسر كيف أن كلا من الحربين الأخيرتين كانت حربا عالمية اشترك فيهما العالم بأسره ، ويخشى أن تكون بداية نوع جديد من الحروب ، أشد هولا وأعظم وقعا على العالم . على أن هذه الحروب ونتائجها التي يقاسي العالم من آلامها الآن يجب أن تترك في شعوب العالم عظات يحسن أن يتعظ بها ، وتحاول الجغرافية الحديثة أن تقوم بدور الناصح الأمين ، وقد كانت بعض الأمم الصناعية تعتقد أن العالم بأسره يكد وينتج لحسابها وقد قويت هذه التعاليم بين سكان تلك الأمم ، حتى ظهر ذلك التعصب الجنسي وما يتبعه من الكبرياء والجفاء . ونسى سكان هذه الجهات أن الأمم الأخرى تنتج لا لرفاهيتهم وحدهم ، بل تؤدي واجبها نحو تلك الأسرة الاقتصادية التي يتكون منها العالم في الوقت الحاضر ، كما ينتج سكان الجهات الصناعية ما يحتاج اليه العالم من المصنوعات المختلفة . ولعل أقرب طريق للوصول الى السلام الذي ينشده العالم هو ما تقوم به الدراسات الجغرافية المختلفة التي تعمل الى زوال تلك الأفكار والتعاليم البالية ولعل خير تلك الوسائل تحقيق هذه الأمنية ، أن توجه العناية والاهتمام نحو علم الجغرافية الحديثة ودراساته المتعددة ، فهو الذي يعلل اختلاف أعمال السكان في جهات الأرض المختلفة ، ويبين كيف أن هذه الاختلافات ليست نتيجة لمزايا خصت بها الطبيعة جنسا دون غيره بل هي وليدة عوامل كثيرة ومتعددة ولما تعددت البيئات تعددت طرق المعيشة ، فالرجل البدوي أملت عليه بيئته طريقة معيشة معينة عنوانها عدم الاستقرار ودوام الحركة ، كما أملت بيئة مصر على المصري الاهتمام بالزراعة ، ومع ذلك فلكل من هؤلاء عقلية ومدنية ولو أنها مختلفة ، الا أنها تقوم بقسطها نحو اسعاد العالم وتقدمه

لهذا كله تتجه الجغرافية الحديثة الى دراسة مختلف البيئات والمجتمعات ونظمها ودرجة تقدمها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، كما أنها توجه العناية نحو أحسن الوسائل لاستثمار موارد الثروة وتنظيم طرق استغلالها وأنجع الوسائل لتوزيعها . ويكفي هنا أن نذكر أن أهم ما ترمي اليه الجغرافية الحديثة هو أنها تدعو الى وجوب استغلال الأرض استغلالا نافعا لمصلحة العالم بأجمعه ، كما أنها تنادي بأن الاتحاد بين سكان الأرض والانتفاع بخيراتها ونشر السلام والمحبة والتفاهم بين أجزائها وربوعها كل هذا يمثل مجمل الفوائد التي تقدمها الجغرافية الحديثة الى العالم المضطرب في الوقت الحاضر

محمد عبد المنعم الشرقاوي

قصة مصرية من وحي مأساة فلسطين

الهارب

بقلم السيدة صوفي عبد الله

لا يدري محمود كيف حال عليه الحول منذ تقضي بعد من الفراسة الملمسية . لا عبرا من الماضيا ولكن سآمة وملا . فتلك الملمسة التي تلوح لبتها من بعيد، وكأنها الكوكب الهادى للشتى والآلاف من الشباب الطامع اليها . لم تكن عند محمود الا سجنا يبعد به عن المنصورة ، حيث احتجبت آماله واحلامه

في المنصورة نشأ وحيد والديه فتى غريب اذن أن يحن اليها . ولكن ليس مقام الوالدين ما حببه فيها وقيد بها أطماعه وحنينه . وانما هو الحب الوليد لفاتنة ناعمة حلوة ، سحرته وليعه منذ كان له من العمر خمسة عشر عاما

احبها محمود .. وكانت «ثريا» فتاة ماكرة ، فاورته حينا ، ثم أسلست له القياد بعد أن وثقت من تملكه بما تملق القلب البكر ، فلازمها الى القاهرة فى حضن . لأن والده التاجر الثرى أصر على أن يكون وحيده ذا درجة علمية ، يزهو بها ويعتز . فتصنع المرض مرات ، ثم تصنع الصبر مرات ، حتى فنط والده واذن له بالعودة الى المنصورة

ليحركه فى متجره ويدربه على ما سوف يئول اليه بعد حين ...

وكذلك تم قرار محمود ، وراح يستأنف لذة الهوى المطول . لكن والده أدرك ما يجرى وراء ظهره ، فأظهر له حزما وعزما . فليس فى المنصورة من يجهل من « ثريا » . فما هى بالفتاة المخدرة التى لا يرام لها حجاب ، ولا يلمز لسمعتها جانب ، وهى من قبل صيادة أموال .. وما محمود عندها الا صيدا سهلا ، لا تكن له من الحب كثيرا ولا قليلا ، وهى تسعى الى الزواج من وارث ثرى ...

▭

ورمجر الفتى وتمرد ، فطرد مابين

غير متردد . فأسرع الى صديقته يخبرها بما خالها تطرب له . أفليس قد داس الميراث الشرعي وارتضى شظف العيش مهرا لها ، كما ارتضى ملك انجلترا في هذا الزمان العزل والمنفى حبا لصاحبته الامريكية ؟

ولكنه لم يجد منها الا تساؤلا وفتورا ، ثم مطلا وتهربا ، ثم جفوة سافرة وصدودا

وكانت يقظة ، أعقبتها توبة ، وغفر الوالد لولده وضمه اليه ، ثم همس في أذنه ان ابنة عمه تضمر له مودة صادقة وشعورا طاهرا ، وانه لا يأمن عليه غيرها في هذا الزمن الذي ندر فيه الوفاء ، وساد الرياء

وهز الفتى كتفيه وقال

ـ أهي حسيبة ؟ تلك الفتاة التي تكاد تعبد « مشايخ الطريق » ؟ فما رأيتها تهتم بشيء سوى التمريض وجماعات البر ...

فابتسمت والدته ، وقالت :

ـ انك لا زلت جاهلا بأمور النساء يا صغيري . فهي لا تكاد تحول بصرها عنك حتى تكون في الحجرة، ولا يجري لك ذكر في غيبتك الا اختلج خفقها اختلاجة لا يغيب مغزاها عن خبير ، هي ولهة تحبك !

ـ الى هذه الكلمة ؟ لم أعد أومن لها بوجود . انما هو الزواج اذا شئتما ، أما هذا الذي يدعى « حبا » فليس لي به شأن ولا لي فيه أرب .. وما دمتما ترون فيها ما يوافق ، فلكما الأمر . فأنا الآن رجل واقعي

وابتسم الوالدان ابتسامة العارف الواثق من فعل الزمن ، وخطا لاتمام عقد العقدة الصغيرة ، فلم ينقض شهران حتى سكن الزوجان الشابان الى بيت مستقل أنيق ...

وانقضت شهور ثم بدا الحول ، وحسيبة لا ترى في زوجها وابن عمها الا « مستقيما » في البيت بوظيفة زوج ! فهو لا يحدثها الا نزرا ، ولا يعرج في حديثه على ما تهفو اليه كل شابة عاشقة

وفي ليلة تمام الحول لزواجهما ، أدبا مأدبة خاصة للأهل ، على سنة أهل النعمة . فكانت تلك المناسبة مثارا لمراجعة « حسيبة » حساب تلك السنة الأولى من حياة كانت تخالها قبل الزواج قطعة من نعيم الخلد

■

وأدركها من ذلك هم ، جعلت تغالبه طول السهرة، وهي لا تستطيع مع هذا رد طرفها عن اختلاس النظر الى ذلك الزوج الذي لم تعرف في حياتها حبا يداني حبها له ، ولم تعرف مذلة كذلتها في ذلك الحب غير دان منها بعيد عنها بعد السهى أو هو أشد بعدا . فكأنها واياه كتلك التي يقول عنها الشاعر القديم انها تهلك ظمأ الى الماء ، و « الماء فوق ظهورها محمول » .

فلما انفض الحفل الحافل، وانصرف سماره ضاحكين ناعمين ، وحانت اليه وحلا اليها ، لم يرفع اليها بصره ، ولم يتجه اليها اتجاه الالهف اللهيف ، بل قد هم أن يستدبرها في تثاقل ليمضي الى مضجعه ، فنادته نداء حاليا في تجتمع فيه حدة الحنق، الى لوعة الشكوى، وحسرة الرجاء

والشائقة الشرط ، وعود ...

فوقف في مكانه ، والتفت اليها بنظرة جامدة لا حرارة فيها ، وان كانت تحمل معنى الاستفسار ، ولا تخلو من الضيق ، فالساعة متأخرة ولا موضع بعد ذلك السمر لحديث

ولم تر مندوحة من الانطلاق والبوح ، بعد ان نفد الصبر وتأوده ذلك البناء المتهالك

ولم تدر على التحقيق ماذا قالت له وهي في تلك الحمى ، فقد اختلط العتب في عباراتها بالاتهام واللوم والشكوى الى تذكر ما فات . ولكنها وعت تمام الوعي نظرته الساخرة ، ووقفته المستهترة

ورأته وقد ازداد منها بعدا كلما اشتد تعلقها له وحملها اياه ان يرتمي بين ذراعيها الفاتحتين ...

لقد كان هذا كثيرا جدا ، ولكن ليته سكت ولم يتكلم ..

— خيالات ! أوهام امرأة ناقصة العقل ! تتحدث عن الحب وتتشكى ، حتى اذا تمكنت من قلب الرجل ، داسته بقدميها !

فثارت فيها كرامة المرأة وكرامة العاقلة معا وصاحت به :

— أتظن انك وحدك تملك القلب ووجدك ؟ الا ما أعجب الرجال ! ان أحدهم ثائرا بجراحات القلوب ، ثم أبعدهم عن التأثر بما يصيب قلوب سواهم من شجون وطعنات ... ويأبيهم ! الم يخطر ببالك اي جحيم عشت في ظلاله المستعر هذا العام الفائت ؟ اي حرية ان استطعت بالتي كلها ، فأجود بها راضية في سبيلك وأنت لا ...

— كنت متعفلة جسوطفه ! فما حدثتك ولا فاتحتك ، وما بي الى حياتك التي تجودين بها راضية من حاجة ! فلست ممن يستمرئون الخيال ، ويركنون تحت قدمي المرأة في البكور والآصال ، بشكوى الصدود وطلب الوصال ! لقد تزوجتك زواج عقل وتدبير ، ولم أضمر في حقك شيئا ...

— حقا ؟ وهل حتى ذلك السكن وهذا الفؤاد المهذب المحتجز ؟ الا فاعلم انني لا أريد من كل هذا شيئا ، وانما مرادي ما تمنحني اياه وهو هوى قلبك ، ... أما ما عداه فقشور لا قيمة لها عندي ... فاني أحببتك منذ فتحت عيني على الدنيا ، ولا استطيع معاشرتك بغير حب ...

وغلبها البكاء فبكت بصوت مرتفع ، وقد ألقت رأسها على صدره ، ولو أنه طوقها بذراعيه وحنا عليها لرقأ دمعها ، ولقر ما بينهما ، لكنه لم يفعل ، بل تراجع كمن يريد التخلص منه ، فنهضت ، وتماسكت ، ونهضت منصرفة الى مخدعها المستقل دون أن تتكلم ...

وأوى الى مخدعه ، وهو واثق انها قد وعت الدرس ، وانها عما قريب ثائبة الى « واقع الحياة » ، تاركة هذه الأوهام التي يحبلها الصبا للناس شركا أو عقبة تتحطم عليها قلوبهم

وبكر من غده الى متجره ، حتى اذا انتصف النهار وآب الى البيت ، ألفاه منها خلاء بلقعا ، ووجده

رقعة بعثها اليه ... رحلت الى حيث لا يعلم ، ولا يمكن ان يعلم ، ولانها فرقت بينه وبينها الى آخر الزمان ، وحذرته ان يسعى الى موضعها فلن يجد اليه سبيلا

وزمجر حانقا ، ثم استشعر الحرج من لعنها — وهم الى صحبه — ومن اهله ، وهم الى صمها ... وقد علم انها لم تذهب الى بيت والدها وحملت الفضيحة في المدينة وتغضب والده لعقباتها ، فغلب على ظنه انها لاذت ببعض مؤسسات البر التي لم تنقطع عن رعايتها ، وطالما سخر منها وردها الى ارق الصبا وخيال العواطف الجوفاء ... فعقب تلك المؤسسات بالاستفسار ، حتى علم ان فرقة من فرقها ارتحلت الى الصحراء ، حيث خيام اللاجئين موئلة لعلاج مصابة من مصلاتهم سبيل ناعم الفرار من الفرق ، وترك الفاجع بين لوعة الثكل ولعنة القهر في العراء ...

وركب سيارة كانت على اهبة التوجه الى ذلك الركن النائي حاملة خياما وملابس وادوية ، وهو يحسب بينه وبين نفسه سعته ملامسة للموت بها في حرم لا يترك لها مجالا للعصيان

وبلغ مع الفجر معسكر الاغاثة ، فاذا حشد لا يدرك الطرف ، وله زحام وضجة ، فهذا يبحث عن لا يسمعه ولا يراه فيتلمس ... عسى ان يجده وقد تقسم دماءه اليأس والرجاء ، وتلك تلطم خدها حسرة على وليد او بعل مفقود ... والليل قر ، والريح صرصر ، والمتطوعات والمتطوعون يجوسون خلالهم مواسين او منقذين ..

□

رأى محمود هذا كله ، ولكنه لم يلق اليه بالا ، وشق الزحام الى مخيم قيل له ان رئيسة البعثة فيه فاذا سيدة نصف ، عليها مهابة وفي محياها سكينة وفي نظرتها دعة ، فسألها عن « حسيبة » ، فاشارت الى مخيم من داخل مخيمها ، فيه امرأة تطبيب ، فاقتحمه ، فوجدها تصرف الضمادات لمرضعتين من المتطوعات ، فرمقه بنظرة عابرة ، فتعبث وحد يده الى معصمها وجذبها قائلا : « هيا ... »

فرفعت بصرها من قبضة يده الى وجهه بنظرة تنبئ عن اصغائها المعادلة وقالت :

— الى اين ؟ نحن هربان ، ولي بعد كثرة باحسان . لو ما شئت فاصنع . فما كان بيننا قد انقضى وتخلصت منه بيدي ، ودعني الى ما تؤديه هو خير وابقى ...

وهم ان يغلظ لها ، ولكنه رأى الممرضة تمضي بالمرضات ينتظرنها حسيبة ان تؤدي اليهن مواد الاسعاف ، فتخيل وسكت فانصرفت الى عملها في صدره كأنه غير موجود تدق الارض بقدمه وقال :

— وبعد ؟ لماذا جئت الى هنا ؟

— الا ترى بعينيك لماذا ؟ ان لي هنا عملا ، اما « هناك » فمالي نفع ولا لي حاجة ...

ورفعت رئيسة البعثة الوثور في

هذه اللحظة ، فقالت لها حسيبة

— خذي معك هذا المتطوع الجديد يا « ست هانم » ، فهو لا يدري ماذا يصنع هنا .. فارشديه الى ما يعمل ...

فأشارت اليه لتبعها ، ثم سألته عما يحسن ، فقال محنقا

— ما لهذا أتيت .. فلا عمل في الحياة يشغلني عن لهو الفراغ ! وكل ما أريده أن تدبري لي مكانا — بأي أجر — في سيارة الى أقرب مدينة

فرفعت السيدة حاجبيها في دهشة وقالت بفتور :

— كل مكان في السيارات الهابطة الى أقرب مدينة مطلوب للجرحى والمرضى والشيوخ ..

— اني مستعد لدفع أي مبلغ

— متأسفة ! وأرجو الا تضيع وقتي بمناقشة لا طائل وراءها

فخرج ساخطا ليبحث عن سائق يتفاوض معه على حمله خلسة ، واثقا ان المال يحقق المستحيل . فهاله أن يجد أولئك السائقين جميعا من متطوعي البعثة ، وأن يجد منهم تعريضا وزراية . فانصرف وقد اسودت الدنيا في عينيه لا يدري ماذا يصنع ، واذا بآنسة رقيقة في برة بيضاء تبتسم له وتقول :

— أرجوك .. هل معك قلم ؟ اذن خذ هذه الكراسة وسجل فيها أسماء هذا الفريق ، ومن فقد من ذويهم ، وصفات المفقودين . فالعدد كبير ، والوقت ضيق وأراك لم تتسلم عملك بعد ، ولو رأتك الرئيسة لوبختك . واذا تأخرت أنا لم أسلم من تقريعها ... هل تسمع ؟

ووجد نفسه يتنـاول الكراسة ويسجل الأسماء ، وصفات المفقودين على كره منه أول الأمر . ثم في تألم لما يسمع ويسجل . ثم راح القلم يرتعد في يده وهو يستخلص من رجل شيخ صفات زوجته وطفليه ، الذين فقدهم ويخشى أن يكون السيل قد أغرقهم ... ثم صرخ الشيخ ، فقد رأى امرأته بين فريق آخر تفتش عنه وهي تولول كالمجنونة ومن ورائها الطفلان ...

ووقع الشيخ على عنق امرأته ، ثم راح يتحسس ولديه ، فتركهم محمود الى امرأة رآها تبكي ، في انكسار واستسلام ، فلا تغطي وجهها بيديها بل تترك الدمع ينساب على صفحة خديها في أسى ومرارة هادئة ...

— بنتي .. فقدتها ، ولكن ... لا تبحثوا عنها ، فقد رأيت السيل يجرفها أمامي ... فتركت دون أن تقاوم . لقد كانت في غيبوبة ، غيبوبة الموت ، بعد أن طحنتها الحمى شهرين وبيننا ... استراحت المسكينة . رحمها الله من عذابنا هنا ...

ووقف القلم في يده ، ثم رأى حسيبة تمر من أمامه وفي يدها اناء كبير من الحساء الساخن ، تفرق منه للمنكوبين المرتعدين ... ومدت اليه كوب الحساء حين جاء دوره ، فتناوله من يدها دون أن يتكلم ، وقد أطرق ببصره ...

.. وأخيرا أتم تسجيل أسماء هذا الفريق ، وذهب ليسلم الكراسة

لرؤيـة البهجة ، فتناولتها منه وقد ترامت على محياها ومضة بشر يسيرة، وشكرته على حسن صنيعه ، ثم قالت .

ـ لقد أديت لنا خدمة مشكورة . وأعتقد انه يمكن تدبير مكان لك في السيارة القادمة . فهي تقل أطفالا . وهم بحاجة الى « مشرف » . ونحن بحاجة الى جميع المتطوعين هنا، فهل لك في أن تكون هنا للشرف ؟

وحملق في وجهها، لأنه لم يفته مرآها لأول وهلة . فارتد القهقرى وجدانه في آلاف الصور البشعة التي رآها ذلك النهار ، حتى هـزت مريرته من الأعماق فأعادت عليه القول

ـ آه . طبعا ! ماذا ؟ بل كلا ! كلا ! هل هناك مانع من بقائي هنا، اذا كان من الممكن أن أساعدكم في شيء ؟ ..

ـ لا مانع طبعا ، بل نحن نرحب بيد أن الإقامة هنا قد لا تكون ...

ـ هذا لا يهم اطلاقا ...

ـ والدكتور لديه أعمال تشغله فلا وقت لديه للهو والفراغ ! ..

فأحس وقع الطعنة ، وهي تعيد عليه كلماته ، وقال بتألم .

ـ سيدتي ، أرجوك ...

فابتسمت وقالت له وهي تشير الى المخيم الداخلي :

ـ اذن ادخل وضع نفسك تحت تصرف السكرتيرة، السيدة صبيحة، وتلق منها التعليمات ...

فأسرع وقد تلاشى كل ما كان يشعر به من التعب ، فوجدها وحدها تراجع كشوف الصرف ، فرفعت اليه عينيها ، ثم سألته بابتسامة هادئة ، ولكنها فياضة بالود والرقة عن أعجبك المساء ؟ .

فتجاهل سؤالها ذاك، وقال لها

ـ صبيحة . لقد كنت مخطئا . ولا أرى ما يخجلني من هذا الاعتراف. فقد تعلمت في هذا القفر شيئا لم أكن أعرفه من قبل ، وكنت أعرفيته من دوني ..

فومضت في عينيها بارقة حنان، ووضعت يدها فوق ظاهر يده برفق

ـ أجل يا صبيحة ... تعلمت هنا أن أرى نفسي في كل انسان ، وأن أرى من وراء ويلات القدر الذي يبدل الأعزة أذلة ، أن كل شيء خلا الحب باطل ، وأن كل نعيم وراءه لذة الإيثار لا محالة زائل . وأدركت أي امرأة انت في النساء ، وأي خسران مليت به نفسي حين صدفت عن حبك الصادق ، وأي كفران ارتكبته حين جحدت هذه النعمة الفذة ...

فسمرت يدها عليه ثم وضعت خدها فوق راحته وتشبثت بها ، فقال .

ـ صبيحة ... لقد جحدت حبك حتى اللحظة ، فهل الى رجعاه سبيل؟

فرفعت اليه عينيها الرماديتين الرائقتين وقالت همسا :

ـ ما بي الى استرجاعه حاجة ... فانه لا يزال في قلبي مقيما ... ربـاه ! أني يقظة أنا أم في منام ؟ ..

ـ بل يقظة يا صبيحة أحلى من الأحلام ...

صدقي عبد الله

حدائق النصر

بقلم الدكتور كمال رمزي ستينو
الأستاذ المساعد بكلية الزراعة

في سنة ١٩٤٥ قال وزير تموين الولايات المتحدة - ان الغذاء لا تقل أهميته في الحروب عن المدافع والدبابات والطائرات ، وان حدائق الخضر المنزلية تمد أفراد الشعب والجنود بالأغذية الصحية ، وتوفر على الدولة ملايين الدولارات ، كما أنها تقتصد من استخدام مرافق المواصلات في نقل الخضر من المزارع التجارية الى المدن ، فيمكن استغلالها في مشروعات اقتصادية أخرى

وقد سميت هذه الحدائق في أمريكا بحدائق النصر Victory Gardens لأنها عاونت معاونة فعالة في كسب الحرب

ويهمنا في مصر تشجيع هذا النوع من الحدائق في المدن والقرى، وعمل دعاية واسعة لها ، مع برنامج تعليمي خاص يذاع بالراديو ، وتوزيع نشرات فيها تعليمات مبسطة لطرق زراعتها والعناية بمحصولها، ويشترط أن يقوم بالزراعة أفراد العائلة في أوقات فراغهم

وفضلا عن الفائدة المالية التي تحصل عليها الأسر من الحدائق المنزلية ، فان هذه الحدائق تمدها بالخضر الطازجة الغنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية والكربوهيدرات والبروتين . والخضراوات الغنية بالكربوهيدرات هي البطاطا والبطاطس والخرشوف . أما الغنية بالبروتين فهي : البسلة والفاصوليا والفول الرومي واللوبيا الجافة . ويحتوى البنجر والبقدونس والسبانخ والسلق والفاصوليا على نسبة مرتفعة من الحديد ، والبامية والبسلة والسبانخ والسلق والفاصوليا تعتبر من الخضراوات الغنية بالكالسيوم . أما الفيتامينات بأنواعها المختلفة فموزعة في هذه الخضر بنسب متفاوتة

فالخضراوات ضرورية للانسان ، وتكون جزءا أساسيا من غذائه ، ويمكن عمل وجبات رخيصة الثمن منها ، وهي تحتوى على العناصر اللازمة لتعادل الحموضة في الدم

وقد قامت كلية الزراعة بجامعة القاهرة بتربية أصناف عديدة من الخضراوات، كثيرة المحصول ممتازة الصفات ، فمثلا أمكن تربية أصناف جديدة من البطاطا غنية بفيتامين ا، يكفى الفرد أن يتناول منها ما قيمته

مليم واحد ليحصل على ما يلزمه من هذا الفيتامين لمدة يوم ، فضلا عن أن البطاطا غنية بالنشا والسكر ، ويمكن الاستعاضة بها عن جزء كبير من الخبز . كما أنتجت الكلية أصنافا من البطاطا يصل الفدان منها أكثر من ٣٠٠ قنطار ، قيمتها الغذائية تعادل محصول ٦ أفدنة من القمح . وعلى ذكر البطاطا نقول أن ما تفقده من الفيتامينات بقشرها ، أكثر بكثير مما تفقده بسلقها ..

وقد أنتجت الكلية أصنافا حديثة من الطماطم كثيرة المحصول ، بلغ محصول بعضها ١٤ طنا للفدان بدلا من ٥ أطنان في الأصناف المحلية ، والأصناف الجديدة جيدة الصفات مبكرة النضج . وقد استطاعوا في أمريكا — بواسطة تهجين الطماطم مع بعض أنواعها البرية ثم بواسطة الانتخاب — الحصول على أنواع منها تزيد فيها نسبة فيتامين (ثلاث مرات عليها في الأنواع المعروفة . وسنحاول — باتباع هذه الطريقة في مصر — أن نحصل على أنواع طماطم ممتازة

وقد أنتج قسم الخضر في الكلية أصنافا جديدة ممتازة للمحصول والصفات ، وقادرة على مقاومة بعض أمراض النبات المنتشرة في مصر من الكرنب والقنبيط واللوبيا والفاصوليا والبامية والجزر البلدي

وقد أمكن — بتهجين أصناف الشمام المصري مع الكانتالوب الأمريكي — انتاج أصناف جديدة من الشمام ، مقاومة لمرض البياض ، وبها سكر بنسبة ١٠ ٪ مقابل ٦ ٪ للأصناف الدارجة ، وستجني في هذا العام ، ولأول مرة ، بواكير أصناف من البطيخ خالية من البذور

وقد اتبعت في أمريكا طرق علمية حديثة لانتاج هجن مختلفة من الخضر ، تمتاز بكثرة محصولها ومقاومتها للأمراض وانتظام نموها ونضجها . ومن السهل انتاج هجن مماثلة في مصر ، ولكن هذا عمل يحتاج لشركات كبيرة تستخدم عددا كبيرا جدا من خريجي كليات الزراعة ، تحاول كل منها — بحكم المنافسة الشديدة بين بعضها والبعض — انتاج أصناف تمتاز على أصناف الشركات الأخرى في الصفات وكمية المحصول وقلة الثمن . وتكون وظيفة كليات الزراعة ووزارة الزراعة ، اجراء الأبحاث اللازمة وانتاج السلالات الصالحة ، وتسليمها بغير مقابل لهذه الشركات . وهذا هو المتبع في الولايات المتحدة ودول أوربا

■

نرى من كل ذلك أن زراعة الخضر وانتاجها عملية متشعبة النواحي ، تحتاج لتعاون الشعب والزراع . ويجب زراعة الأصناف الممتازة الكثيرة المحصول ، الجيدة الصفات

ويجب تشجيع زراعة الخضر المنزلية في جميع أنحاء القطر المصري ، وتخصيص مساحات في كل مزرعة لزراعة الخضر التي تكفي عمال المزرعة ، وتقدر بحوالي ٢ ٪ من المساحة الكلية للمزرعة . وبذلك يوفر الغذاء الصحي لأفراد الشعب لتحسين صحتهم وزيادة انتاجهم

دكتور كمال رمزي ستينو

سلطة أدبية

فول رمضان

الفول في « شهر رمضان » صنف جديد يطل على صحفه في كل آن

إنه الطعام السائغ الشهي ، في الفطور وفي السحور على السواء ، يتصدر موائد الصائمين على اختلاف طبقاتهم وتفاوت حظوظهم من الغنى واليسار . وهم يتأنقون في إعداده ويتفننون في تجويده ، ليكون لوناً مغذياً طيب المذاق

وقد كان هذا الفول الرمضاني معروفاً منذ نحو ألف سنة باسم « الباقلاء » بتخفيف اللام ممدوداً ، أو « الباقلّى » بتشديد اللام مقصوراً . وفي « دمية القصر » للباخرزي بيتان لأبي الحسن الجوزجاني من شعراء القرن الرابع الهجري ، يودع فيهما « شهر رمضان » فيقول :

أقول لشهر الصوم لما هجرته ... عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من « سحبان » أسمح جنبة ... فصير حظي بالإقلال : « باقلا »

والطريف أن هذه التهمة التي يلصقها الشاعر بالفول ، ما برحت حيا بين الناس إلى عصرنا الحاضر ، فالشائع عندنا أن هذا الفول يكسر حدة الفهم ، ويطفئ جذوة الذكاء

ويروي صاحب « عيون الأخبار » — في القرن الثالث الهجري — أن رجلا من قدماء الأطباء قال : « إن الفول إذا أدمن أكلّ البصر ، وأحال الأحلام أضغاثاً ، ولا يجد عابر الرؤيا إلى تأويلها سبيلا ! » . وكذلك ينقل صاحب « العقد الفريد » — في القرن الثالث الهجري — « أن الفول من الأطعمة الغليظة ، لأن اليبس في طبيعته » ويوصي الحكيم الفيلسوف « ابن رشد » — في القرن السادس الهجري — أكل الفول في الأدهان بجوده في كتابه « الكليات » : « وزعموا أن عامته الإضرار بالفكر » . ويزيد على ذلك « ابن الجوزي » — في القرن السادس الهجري — فيقول في كتابه « صيد الخاطر » : « إن من أكله تحدث له فراغ ... » ومن أصوات في الأسماء !

التراويح

« التراويح » : صلوات يؤديها المسلمون — بعد أداء فريضة العشاء — في « شهر رمضان » خاصة ، ركعتين ركعتين ، إلى عشر مرات أو تزيد . وكلمة « التراويح » لا تعني إلى « الصلاة » أي صلاة ، فهي جمع « ترويحة » ، مرة واحدة من الراحة ، مثل التسليمة من السلام

ويرى بعض الباحثين أن الأصل في اشتقاقها قول الرسول لمؤذنه « بلال » : « أرحنا بالصلاة » ، أي أذّن للصلاة ، وأقمها ، فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها

ويرى آخرون أن « التراويح » سميت بذلك لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات ، أو لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين . وهناك رأي ثالث فيه توفيق بين الرأيين يقول بأن « التراويح » مشتقة من الاستراحة بعد الصلوات ، لأن التراويح أربع ركعات تفصل بينها استراحة

وعلى أية حال فهذه « التراويح » كلمة طيبة . . . تصلح أن تكون مقابلا صحيحاً للكلمة الأجنبية : « أنتراكت » التي تعبر عن معناها كلمة « استراحة » وهي الفترة بين الفصول في المسارح والملاهي ونحوها ، أو بين أجزاء البرامج في الحفلات . . .

قبعات عربية !

انتهت الأنظار في هذا العهد الجديد ـ عهد التحرر والتنظيم ـ إلى اتخاذ القبعة لباساً للرأس بدلا من الطربوش . وتساءل بعض الناس : أتصلح القبعة لزي العرب ! ووصفها بعضهم بأنها غربية لا يعرفها الشرق

وقد جاء في المذكرات التي نشرها المرحوم الأستاذ « فؤاد حمزة » وزير الخارجية السعودية السابق عن رحلته « في بلاد عسير » التي سنة ١٩٣٤ لمهمة سياسية أنه زار مدينة « أبها » عاصمة تلك البلاد ، ورأى في سوقها الأسبوعية نساء من قبيلة « ربيعة المير » يضعن على رؤوسهن قبعة من الخوص تسمى « ظلفة » وهي ذات إطار عريض مع بروزة في الوسط ، ولها ذات إطار رفيع تتوسطها اسطوانة بارزة تجعلها أقرب إلى القبعة الإسبانية . كما وجد نساء « عسير » من « أهل تهامة » الذين يقطنون القرى والسفوح الغربية ، يضعن قبعة الخوص ذات الإطار العريض ، ولكن نساءهن يضعن قبعات مصنوعة من النسيج ، على شكل مثلث مفتوح القاعدة ، وقد يضعن فوقها خمارا أو منديلا

وهكذا يبدو أن القبعة ليست غربية وحسب ، بل إنها بدوية . . . !

حداء الإبل

الحداء للإبل ، هو الغناء لها ، حتى تنشط السير . .

وقد عرف العرب أثر الحداء في تنشيط الإبل ، عن طريق المصادفة والاتفاق

فقد ضرب أعرابي غلامه ، وعض أصابعه ، فمشى الغلام ، وهو يقول : « وايداه » يعني : « وايدي ، وايدي ! » . . . فسارت الإبل على صوته مسرعة ، فقال له أبوه : « الزم هذا . . . »

وفي رواية أخرى أن أول من سن الحداء رجل سقط عن بعيره ، فانكسرت يده ، فوجعه وكان أحسن الناس صوتاً ، فكان يمشي خلف الإبل ويقول : « وايداه ! وايداه ! » ، فجعلت الإبل تمشي نشيطة قد ذهب عنها الكلال . .

فكان هذا أصل الحداء عند العرب !

شوقي أمين

الحسناء المجرمة

قصة جريمة قتل وقعت فيها امرأتان فريسة حبهما لزوج

كانت جوليا لوفير فتاة حسناء فاتنة الاعطاف ناضرة الشباب في السابعة عشرة من عمرها . وقد هام بحبها رجل من علية القوم في المجتمع الباريسي يدعى الكونت دي نورمون فتزوجها سنة ١٨٠٢ ، غير عابيء بانتقاد أصحابه الذين من طبقته له لمصاهرته رجلا لا يمت الى بيئته الرفيعة القدر ذات الجاه والسلطان !

ولم يكن الزواج موفقا ، فان ابنة البقال كانت مترفة مسرفة ، غريبة الأطوار . خطر لها يوما أن تلفت اليها أنظار الامبراطور نابليون ، فذهبت مع زوجها الى احدى حفلات الاستقبال بقصر التويلري ، مرتدية ثوبا يترك النصف الأعلى من جسمها عاريا . فلما رآها الامبراطور اقترب منها وهمس في اذنها :

— يبدو يا سيدتي انك نسيت ثيابك في البيت !

وأمر زوجها بألا يستصحبها معه اذا جاء الى القصر مرة أخرى !

وحزنت جوليا لهذا الحظر وحاولت أن تنتحر ! وقبل أن تتجرع السم كتبت خطابا قالت فيه : « لا أستطيع أن أعيش من غير الامبراطور . ورغبتي الأخيرة أن يبلغ زوجي هذا الى نابليون ، ويقول له انني انتحرت من أجله ! »

ولكن الكونتس لم تمت ! ولا عرف الامبراطور شيئا عن محاولتها الانتحار ..

وبعد ذلك بعشرة أعوام ، لم يعد الكونت يستطيع احتمال شذوذ امرأته وسفهها ، وبلغ ضيقه بتصرفاتها أقصى مداه ، فطلقها وهو يقول انه استوفى ما يستحقه من عذاب الجحيم خلال مدة

معاشرته اياها !

وفي ٣١ مارس سنة ١٨١٢ ، جلست جوليا طول النهار تكتب رسائل الى أصدقائها ، ثم أوت الى غرفتها بعد غروب الشمس

وفي الصباح جاء البستاني الى البيت فرأى أبوابه مفتوحة ، فنادى بوجته ، ودخل الاثنان حتى وصلا الى حجرة النوم فاذا بها خاوية ، وانتقلا الى قاعة الاستقبال فاذا بالكونتس ممددة على مقعد طويل ، موثوقة اليدين والقدمين فاقدة الوعي ...

فلما أسعفاها بالعلاج صحت وقالت انها كانت غارقة في النوم ، واذا بضربة على رأسها ، ثم يد تنتزعها من سريرها ، فحاولت أن تستغيث ولكن أصابع الجاني أخمدت صوتها ، ثم حملها بين ذراعيه الى قاعة الاستقبال ، واوثقها وسقاها سائلا لا بد انه سم قاتل !

□

وفتش البوليس القصر ، فوجد كل شيء في مكانه ، ووجدت جواهر الكونتس وأموالها ولباسها سليمة لم تمتد اليها يد ، واذن فلم تكن السرقة هي المقصودة بارتكاب الجريمة ..

وقال أحد المحققين : « فتش عن المرأة ! »

وراح البوليس يفتش ، فعلم أن الكونت دي نورمون ، مطلق جوليا ، قد تعرف الى فتاة اخرى تدعى ايضا (جوليا) جاكمان ، فحامت الشبهات حول هذه المرأة ...

وما علمت جوليا اوتير بهذا ، حتى اتهمت سميتها جوليا جاكمان بانها حاولت قتلها ، لتتخلص منها وتستأثر بالكونت خوفا من ان يرجع الى زوجته الاولى ...

وشاءت المصادفة ان يعثر البستاني بين ازهار بستانه على خطابين ، في يومين متواليين ، الاول يقول : « لابد من العمل حالا للتخلص من الكونتس . فلاذهب اليها الليلة واقتلها بالسم . ويمكنك ان تستولي على جواهرها وحليها ، وهي ثروة طائلة ! » . والثاني يقول : « انني ارتعد خوفا لان الخطة لم تتم . وأخشى انتعود الكونتس الى زوجها فيقضي على آمالي كلها ! »

وقارن الخبراء الخط الذي كتب به الخطابان بخط جوليا جاكمان ، فقرروا انهما من صنع يد واحدة

□

واتهمت جوليا الثانية . واعتقل معها في آن واحد رجل يدعى « بوريه » فاعترفت الفتاة بانه عشيقها وانها كانت تعيش معه في بيت واحد . واتجهت الشبهات الى ان هذا الرجل هو الذي حاول قتل الكونتس بالسم ، لكي يصفو الجو لعشيقته فتظفر بقلب الكونت دي نورمون كما تريد ، فضلا عن ان ثروة الكونتس قد اغرت الرجل بارتكاب جريمته . واذا كان لم يسرق الجواهر والنقود فما ذلك الا لانه لم يعثر عليها ، أو لانه خشي ان يلحقه احد ففر هاربا ..!

وفي ابريل سنة ١٨١٢ ، مثلت جوليا جاكمان وصديقها امام المحكمة بباريس . وكان اقبال الناس على

مشاهدة المحاكمة كبيرا ، لأن المرأة التي حاول القاتل تسميمها ، كانت لا تزال تعرف عند بعض الناس بأنها عشيقة نابليون !

وكانت جوليا جاكمان رافعة الرأس جريئة في اجاباتها وأسئلتها الى أبعد حدود الجرأة ، بل الى حد الوقاحة .. وقد أنكرت هي وصاحبها أن لهما أية علاقة بالجريمة . ودافع عنها المحامي الشهير الكونت دي سيز ، وهو نفسه الذي سبق أن دافع عن الملك لويس السادس عشر ، عندما حاكمه زعماء الثورة الفرنسية

وكان عدد الشهود يزيد على مائتين ! شهدوا جميعا بأن جوليا جاكمان حرضت بوربه ، وبأنه حاول أن يقتل . ولكن واحدا منهم لم يقل أنه رأى القاتل أو سمع المرأة تحرضه

وصدر الحكم — وهو من أعجب الأحكام التي تعلق بها قضاة في التاريخ — وكان يقضي بإعدام جوليا جاكمان لأنها حرضت ! وبراءة بوربه لأنه أراد أن يقتل ، ولكن الجريمة لم تتم !

وطعن المحامي أمام « المحكمة العليا » في هذا الحكم العجيب ، وكان قد جمع طائفة من الأدلة التي لم تتوافر له في أثناء المحاكمة الأولى ، فألغت المحكمة أن الكونتس هي التي أوقفت نعشها ، أو كلفت أحدا بأن يوقفها ، واستلقت على المقعد مدعية أن الجاني حملها إليه من حجرة نومها ، وشربت ماء مدعية أن المعتدي حاول أن يسقيها السم كما ألف أنها كتبت الخطابين ، مقلدة خط غريمتها وسمتها جوليا جاكمان . وأنها هي التي ألقت بالخطابين بين أزهار حديقتها ، ودلت البستاني عليهما لكي يلتقطهما

وكانت ترمي من وراء ذلك كله الى أن يتحدث عنها الناس ، وأن توقع بالمرأة التي كانت تعتقد أنها أخذت منها زوجها !

ولما صدر الحكم الثاني ببراءة جوليا جاكمان وعشيقها ، وبأن تدفع لها الكونتس غرامة ، صاحت الكونتس في وجوه القضاة : « سأرفع الأمر الى الملك ، لأنكم قضاة ظالمون ! »

ولكن لويس الثامن عشر لم يرد عليها وطلب من زوجها السابق الكونت دي نورمون ألا يعود اليها ، بل حظر عليه أن يضع قدمه في القصر

□

ولم تقف المسألة عند هذا الحد ، لأن جوليا جاكمان لم تقنع بالحكم ببراءتها وبدفع غرامة لها من مال غريمتها ، بل رفعت قضية أخرى طلبت فيها من المحكمة أن تحكم لها بمعاش تتقاضاه مدى الحياة من المرأة التي أساءت الى سمعتها وحاولت أن تقضي على حياتها !

وظفرت جوليا جاكمان بما أرادت . فقد حكمت المحكمة على جوليا لوميه بأن تدفع معاشا لغريمتها ، ظلت هذه تتقاضاه مدى العمر !

وقال محاميها دي سيز « كان الملك لويس السادس عشر رجلا صالحا فلم أنجح في انقاذه . وكانت جوليا جاكمان امرأة شريرة فأنقذتها ! »

وأخيرا ... ماتت جوليا لوميه وجوليا جاكمان في سنة واحدة !

فكرة الشهر

بقلم ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة

كان أبي يجاهد في سبيل العيش جهاداً مريراً ، معتمداً على مزرعة صغيرة يملكها في كسب قوته وقوت زوجه وأولاده السبعة ! . وتوالت سنوات ، كان الجراد خلالها يهاجم المزروعات فيأكل نصفها ، ورغم ذلك ، لم أسمع أبي مرة يشكو خلال هذه السنوات . وكل ما فعله ، انه انتقل بنا الى مكان آخر ، ليبدأ الجهاد من جديد !

لقد كان يؤمن ايماناً راسخاً بأن الله الذي خلقه كفيل بأن يرزقه وبأن يجزيه أحسن الجزاء لما أخلص في أداء واجبه ، وبذل كل ما في وسعه لتحقيق عمله . ولقد حرص على أن يكون شعارنا في الحياة « رأس الحكمة مخافة الله » .

ان هذه العقيدة تمنح أبناءها شجاعة غريبة في أوقات الخطر والأزمات من الثقة بالنفس ، والإيمان المستمد بالله ، كما تمنح الوسائل الى حل أعقد مشكلات الأفراد والجماعات . وعندي أن الشعوب التي تؤمن بنفسها وتؤمن بالله ، هي الشعوب الحرة القادرة على مقاومة العبودية والاستبداد ، وهي التي تعرف كيف تعيش حرة وكيف تنتزع الحرية ، مهما تكن الظروف ، ومهما تعرض للنكبات

[عن مجلة « ارقاس »]

كن متفائلا

أنت أقوى مما تظن !

في ليلة باردة ، انخفضت فيها درجة حرارة الجو في شيكاغو ١١ درجة تحت الصفر ، سقطت سيدة في الثالثة والعشرين مغمى عليها في الطريق أثناء عودتها الى البيت ، وظلت في مكانها طول الليل . ولما نقلت الى المستشفى في الصباح ، لم يصلح الترمومتر العادي لقياس درجة حرارتها ، لم قيست بترمومتر خاص ، فوجد أنها ١٨ ° مئوية – أي أقل ١٩ درجة من درجة الحرارة العادية – وبرغم ذلك ، كانت تنبض بالحياة ، ولما أسعفت بالعلاج والمسكنات استعادت وعيها . واضطر الأطباء لبتر ساقيها وأصابعها بسبب تجمدها ، ولكنها عاشت ولم تمت !

وذكر طبيب الماني انه رأى شخصا انخفضت درجة حرارته الى ٢٠ ° مئوية ، وبقيت كذلك ثلاثين دقيقة ، ومع ذلك لم يمت !

وحينما كانت الجياد وسيلة التنقل ، فاجأت عاصفة ثلجية سيدة كانت مسافرة على جوادها في انجلترا ، فترجلت عنه لتحتمي بجسمه من العاصفة ، ولكنه سقط وانطلق يعدو ، وبقيت هي في مكانها بالعراء ثمانية أيام . وبرغم ذلك ، استعادت عند أسنانها حيويتها ونشاطها ، وكل ما حدث أنها فقدت عددا من أصابع قدميها ..

ولقد حدث غير مرة أن بعض الأشخاص لم يموتوا بالرغم من أن حرارة أجسامهم ارتفعت الى درجة تحدث الوفاة – عادة – فيما دونها بكثير . فقد انكسر الترمومتر العادي عندما أراد طبيب في مستشفى « هبلن » أن يقيس به درجة حرارة احدى المريضات ، فلما قاسها بترمومتر من نوع خاص ظهر أنها بلغت ٤٣ ° مئوية ونصف درجة . ومع ذلك لم تمت ، وشفيت بعد حين !

وأصيب شاب بنيويورك في حادث ، فارتفعت درجة حرارته الى ٦٤ درجة مئوية ، ومع ذلك فهو أيضا لم يمت !

ومنذ عشرين عاما ، أجرى بعض العلماء في معهد للتغذية تجربة ، صام فيها أحدهم ٣١ يوما لم يتناول خلالها سوى الماء المقطر ، وكان ما يزال في وسعه – بعد هذه المدة – أن يصعد نحو خمسين درجة من درجات سلم من غير أن يساعده أحد .

وفي عام ١٩٥٠ ، حبس عالم الماني نفسه في قفص زجاجي بحديقة

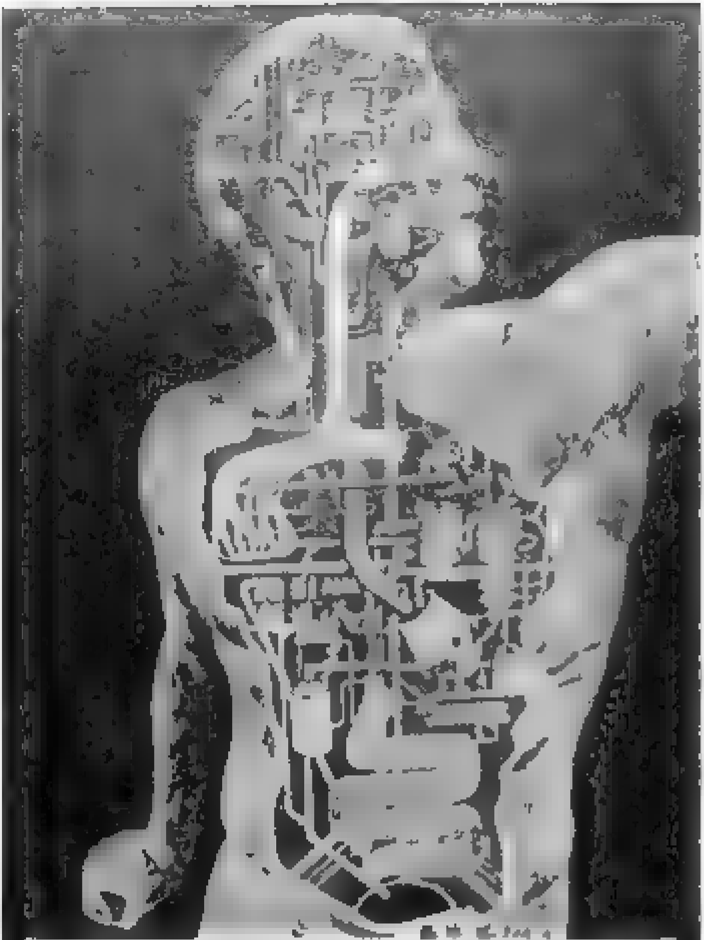

الآلة العجيبة

الجسم البشري آلة عجيبة ، فهو يعتبر أكثر الآلات احتمالاً على وجه الأرض ، فقد زودت بقوة كامنة هائلة لمواجهة « الفيروس » ومقاومة البكتريات وتحسين نقط الضعف في الجسم ، ولكن الظروف والقلق حينما يستحوذان على الفرد ، فإنهما يضعفان أثر هذه القوى ويسكن أجزاء الدفاع في الجسم

الحيوان في فرانكفورت ، ولبث فيه ٥٨ يوما لم يتناول فيهـا غير ماء الصودا والسجاير ، فنقص من وزنه نحو ٣٠ كيلو جراما ولكنه لم يمت

وأصر أحد زعماء الحركة الاستقلالية في ايرلندا على الاضراب عن الطعام حتى يطلق سراحه ولكنه لم يمت الا بعد أن بلغ عدد أيام اضرابه ٧٣ يوما

■

على أن الجسم لا يصمد للجوع فحسب ، ولكنه — أحيانا — يتغلب على حالات مرضية لا أمل في النجاة منها ، فمنذ عشر سنوات ، نقلت سيدة مصابة بالسرطان في نيويورك الى المستشفى ، وقرر الأطباء أن حالتها خطيرة ولا فائدة من ازالة الورم الخبيث في جسمها بالجراحة ، واذا بها في العام الماضي تعود الى المستشفى نفسه لاجراء جراحة أخرى ، ودهش الأطباء عندما فحصوها فوجدوها قد شفيت من الأورام الخبيثة الأولى من غير علاج !

وأراد شاب انجليزي أن ينتحر بعد أن يئس من شفائه من مرضه العصبي ، فأطلق مسدسه على رأسه ، وكانت النتيجة أن الرصاصة شفته من مرضه !

والقلب من الأعضاء الجبارة الكثيرة الاحتمال ، وثمة جنود كثيرون يعيشون عيشة عادية وهم يحملون في جدر قلوبهم رصاصا لم يتمكن الجراحون من انتزاعه !

وحين أغرقت السفينة البريطانية « انجلو سكسون » في الحرب العالمية الماضية ، بقي سبعة من بحارتها ٥٠ يوما في العراء ، نفدت بعدها مؤونتهم ، ثم نفد الماء العذب بعد ستة أيام أخرى ، فمات منهم خمسة وبقي اثنان حتى انتشلوا بعد ذلك بأسبوعين ، فأسعفا بالعلاج ، ولم يلبثا أن عادا لعملهما

وانفجر لغم فأصابت شظية منه عاملا فاخترقت خده الأيسر تحت العين مباشرة ، واستقرت في الجمجمة ، فلما نقل الى المستشفى نزل بنفسه من السيارة وصعد السلالم الى غرفة الطبيب من غير أن يعينه أحد ، وظل حتى الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة وهو في تمام وعيه ، ثم أغمي عليه فترة ، استعاد بعدها قوته من غير أن تجرى له جراحة ، وقد استعاد صحته كاملة ، فيما عدا فقد ابصار عينه !

■

وسقط رجل من الطابق الخامس عشر من احدى ناطحات السحاب ، فوقع على شجرة صغيرة فحطمها ، ولم يصب هو الا بكسر في احدى ساقيه وبعض خدوش ورضوض .

ان الجسم البشري آلة عجيبة ، هي بحق أكثر الآلات احتمالا على وجه الأرض ، فكن عاقلا دائما ولا تجعل القلق والخوف يستحوذان عليك فيبطلان القوة الكامنة التي زودك الله بها جسمك لصيانة هذه الآلة والدفاع عنها

[عن مجلة « كورونت »]

هل أنت جدير بالنجاح ؟

نسعى جميعا نسعى الى النجاح ، ولكن هل نحن والآخرون من أبنا مستعدة !؟ ان كثيرين من الناس يعزون فشلهم أو عدم تقدمهم الى أي سبب خارجي لم يتح لهم فرصة كالتي أتيحت لغيرهم من الزملاء والأقران . ولكن السبب الحقيقي لفشلكم أو تأخركم قد يكون شيئا آخر ، كنقص مواهبهم واستعدادهم للعمل مثلا .. واليك فيما يلي عشرون سؤالا تتناول أهم أسباب النجاح في ميادين الأعمال ، فأجب عن كل منها بنعم أو « لا » . واحسب لنفسك خمس درجات عن كل اجابة بنعم ، فاذا بلغ مجموع هذه الدرجات سبعين فأنت جدير بالنجاح ، واذا تراوح مجموعها بين ٦٠ و ٥٠ فأنت متوسط في هذا الأمر أما اذا نقصت درجاتك عن هذا فأنت في حاجة الى علاج كثير من العيوب

١ – هل أنت من سعة الصدر بحيث تتقبل النقد من غير أن تتميز غيظا أو تثور غاضبا ؟

٢ – هل أنت من الكياسة بحيث تعرف متى تمسك لسانك ، ومتى تطلقه بالقول المناسب ؟

٣ – هل لديك من الحكمة ما تستطيع به أن تتحكم في ميلك الغريزي الى الاندفاع والتهور ؟

٤ – هل أنت رقيق الحاشية يسهل على الجميع أن يتعاملوا معك ؟

٥ – هل أنت على استعداد دائما لأن تضحي بشيء من وقتك ومالك في سبيل غيرك ؟

٦ – هل تحرص على المحافظة على المواعيد ، وتعنى بأداء أعمالك دائما في مواعيدها ؟

٧ – هل يمكن الاعتماد عليك في أداء عملك بغير اشراف رؤسائك أو مراقبتهم ؟

٨ – هل أنت فخور بعملك ، تحس متعة وأنت تؤديه ؟

٩ – هل تراجع دائما معلوماتك وتحاول أن تستوثق من أنك تعرف ما هو مطلوب منك ؟

١٠ – هل تلتمس الأعذار لمن يخطئون ولا تسخر منهم لقصورهم وجهلهم أخطاءهم ؟

١١ – هل تستطيع دائما أن تساير ما يجد من تطورات وتغيرات في الظروف المحيطة بك ؟

١٢ – هل تتحكم بسهولة في ميلك الغريزي لتأجيل أداء الأعمال الصعبة المملة التي لا تحبها ؟

١٣ – هل تستطيع أن تلحظ مزايا الغير وعيوبه بحيث تصدر فيه رأيا صائبا سريعا ؟

١٤ – هل أنت فطن لما يسنح أمامك من فرص ، وهل تقدم على انتهازها ولو كان في ذلك شيء من المخاطرة ؟

١٥ – هل أنت مستعد لتحمل المسئوليات وترغب في ذلك ؟

١٦ – هل تثق في نفسك وفي كفايتك ؟

١٧ – هل لك هدف واحد محدد في الحياة ؟

١٨ – هل لك من الحماسة ما يحفزك الى مواصلة العمل وتكرار المحاولة للنجاح فيه ؟

١٩ – هل تتحدث بطلاقة مع الآخرين وتتمكن بسهولة من اقناعهم بآرائك ؟

٢٠ – هل تفكر في صحة معارضة غيرك لآرائك ، أو غيرتهم منك ، أو بغضهم لك ؟

من مآسي الحياة الرياضية

نهاية بطل

نزلت ذات يوم فندقا في الريف ، يتألف من طابقين ، ويديره كهل وقور مهيب أشيب الشعر ، تبدو في محياه أمارات الحزن الدفين

وقد رحب بي الرجل وزوجته ، فخصصا لي غرفة في الطابق العلوي تطل على حديقة فسيحة

وبعد أن أبدلت ملابسي واسترحت قليلا ، دعيت للجلوس معهما حول المدفأة وكان الوقت شتاء والبرد قارسا . وراحت الزوجة تعد القهوة ، بينما جلس الزوج صامتا لا ينبس بكلمة . وكنت اذا وجهت اليه سؤالا ، أجابني في اقتضاب وايجاز

واسترعى انتباهي صوت صادر من الطابق السفلي أشبه بضربات الملاكمة

وفجأة توقف الصوت ، وسمعت وقع أقدام فوق السلم . ثم بدا شبح شاب طويل القامة عريض المنكبين أسود الشعر نحيف البدن يتجه الى المطبخ . وسرعان ما اتجه مسرعا ، فلمحت من نظراته الزائغة ولمست ارتباك صاحب الفندق وهو يراه مقبلا . ولكنه أخفى ارتباكه وتمالك نفسه وقال لي : « صالح « ماكبي » ولدي .. انه بطل العالم في الملاكمة ! »

وصافحت البطل .. فتشنجت على

يدي بشدة الفتى وهو يقول : « مطلوب أي صحيحة أنت ؟ .. يسرني كثيرا أن أدلي اليك بحديث » . فقلت مرتبكا : « أرجو ألا أكون قد ضايقتك » .. وعندئذ قال له صاحب الفندق : « هذا زائر عزيز كان مسافرا بعربته ، فعاقه الثلج عن السير ، واضطر النزول عندنا »

▭

وصمت «ماكابي» لحظة ، ثم قال : « سأهبط الى غرفتي لأواصل التدريب .. فلم يبق على سوى ثلاثة أيام ، وماكابي لا بد أن يحتفظ بلقب البطولة ! »

وتذكرت حينئذ اسم « ماكابي » .. لقد كان حقا من أبطال الملاكمة منذ عشر سنوات ، ثم قيل انه جرح في رأسه في احدى المباريات ، ولم يسمع عنه شيء بعد ذلك

وبعد لحظات ، لمحت فتاة تصعد السلم بسرعة ، ثم تمسك بيد الشاب وتقول له : « هيا لا تضيع وقتك .. واصل التدريب حتى تهزم منافسك .. »

ولمحت الدموع تترقرق في عيني زوجة صاحب الفندق وهي تقول لزوجها : « فلندع السيد الآن يأوي الى غرفته لينام ، فهو لا شك متعب »

وحاولت عبثا أن أنام ، فقد أرقني صوت « التدريب » طول الليل . وفي الصباح ، اجتمعت بصاحب الفندق وسألته — وقد استبد بي الفضول — عن ماكابي ، فقال وهو يغالب الدمع : « انه ولدي الوحيد .. كان ملاكما عظيما . وضرب يوما ضربة شديدة في رأسه ، فحمل من ساحة الملاكمة فاقدا وعيه . وظل كذلك أياما ، ثم أفاق لا يذكر شيئا سوى المباراة »

وسكت الرجل قليلا ثم استطرد : « مسكين ابني .. انه يتصور منذ ذلك الحين أنه سيشترك في مباراة قريبة ، وهو يقضي كل وقته في الاستعداد لها .. وعبثا حاولنا أن نقنعه بانه واهم »

ولم أجرؤ على أن أسأله عن الفتاة ..

فغيرت مجرى الحديث ، ثم استأذنت في الخروج ، ولكني رأيت « ماكابي » يربت كتفي ويقول : « أتمنى أن تحضر لتشهد المباراة » . ونادى الفتاة وهو يقول لي : « أريد أن أعرفك بخطيبتي .. لقد آلينا ألا نتزوج حتى تنتهي المباراة ! »

وفهمت من أهالي القرية ، أن الفتاة ابنة شقيق صاحب الفندق ، وأن والدها مات وهي صغيرة فتكفلها عمها ورباها في بيته . وكان يريد أن يزوجها لابنه . فلما جن الابن بعد اصابته في رأسه ، جنت الفتاة وأبت أن تفارق فتاها !

[عن مجلة « بانش »]

في هاتين الصفحتين ننشر مقتطفات لأهم ما في الكتب والصحف من فصول ومقالات ...

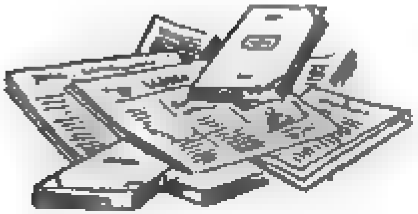

بإيجاز

الأنف الطويل

يروى أن نابليون قال مرة : « حينما أرغب في أداء عمل هام ، فإني أستكتب عادة رجلا ذا أنف طويل ! » . والمعتقد – إذا صحت هذه الرواية – أن نابليون كان متأثراً بما كان يؤمن به القدماء ، من أن الأنف هو الطريق المؤدي إلى نبع الحياة عند الإنسان ، وأن أصحاب الأنوف الطويلة أكثر جلداً واحتمالاً في مواجهة الأخطار . وما تزال بعض الشعوب البدائية تضع في أنوفها حلقاً صغيرة أو تمائم ، لتمنع الأرواح الشريرة من الوصول عن طريق الأنف إلى مصدر الحياة . ومن عادات الاسكيمو ، أن يغلقوا فتحات أنوفهم عندما يشهدون جنازة ، خشية أن تتسلل ملائكة الموت من أنوفهم فتقضي عليهم

والواقع أن للأنف أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، فنحن لا نتذوق الأطعمة والمشروبات إذا فقدنا حاسة الشم . فإذا تأثرت أعصاب الشم في الأنف بأبخرة النشادر ، أدركنا مذاقها

(د . برانتلي – عن ليدز كرونكل)

الشباب والشيخوخة

حينما كنت شاباً ، كنت أهوى الحياة ، وكان حبي لها يتمثل في حب الأسفار ، وتسلق الجبال ، وعبور البحار ، وتأليف الكتب ، وعشق الحسان ، والطرب بالموسيقى والأغاني . فلما تقدمت بي السن اختلف الأمر : لم أعد أكترث للمغامرات – لا زهداً فيها ، ولكن لما بقي عندي من الهدوء والسكينة – لقد أصبحت أولى لذات الحياة ، وأخشى على نفسي منها ، بعد أن كنت كلفاً بالنهم لتحريها . وصرت – إذا أردت السفر – أحرص على السفر في مركبات الدرجة الأولى حتى لا يزعج أعصابي ضجيج الشبان وصياح الأطفال ، وحتى أجد مكاناً فسيحاً لتمدد فيه ساقاي وتستريح فيه أعصابي . ولم أعد أغشى دور السينما والمسارح والحفلات العامة لتجنب عنته . ولم يبق أمامي من متع الحياة سوى الإقبال على الأطعمة الفاخرة والزهور المنعشة ، ومن سوء حظي أنها الطبيعة ، حتى تعطلت مني الغدد مكان لن مر أصل به متى

(بروفسور « جود » – عن صنداي ديسباتش)

مشروع شجرة أمريكي

على جانب طريق في ناحية من صحراء أوريجونا بالولايات المتحدة ، غرست في موسم زراعة الأشجار في العام الماضي لافتة حولها عدد كبير من « شتلات » الشجر ، وقد كتب عليها : « ازرع لنفسك شجرة ، وسوف نعنى بها حتى إذا ما أتاحت لك الظروف أن تمر من هنا مرة أخرى ، رأيتها شجرة مزدهرة نامية . ولن نتقاضى منك أجراً من ذلك »

وكان يجلس بجوار اللافتة رجل مسن على مقعد هزاز تحت مظلة كبيرة . وقد سألته عن سر زراعة هذه الأشجار وجلوسه في هذا المكان ، فقال : « إني أهدف بذلك إلى ثلاثة أشياء : أن تتاح للمارة فرصة تذوق متعة الزراعة بأنفسهم ، وأن تتاح لي فرصة مقابلة أناس أتحدث إليهم ، وأخيراً أن أتخلص من عبء الزراعة الذي لم أعد قادراً عليه لكبر سني ! »

(فرد فلتشر — عن مجلة أمريكان)

الطلاق والموت

كما أن الموت يختم حياة المرء بعد أن يكون قد مرض مرضاً أتلف جسمه أو أحد أعضائه الحيوية فكذلك الطلاق إنما هو المرحلة الأخيرة من مراحل العطب والفساد في هيكل الحياة الزوجية

إن الزواج رابطة حية تتطلب غذاء حياً ، ورياضة ، ونظافة ، وعناية ، حتى تظل صحيحة تنمو أنسجتها وتتجدد خلاياها يوماً بعد آخر . فإذا أهملت هذه الشرائط « الصحية » ضعفت الرابطة وأصبحت مرتعاً خصباً للميكروبات التي لا تلبث أن تقضي عليها . فإذا شئنا أن نقلل نسبة الطلاق ، فلنبين للأزواج أخطاءهم ونبصرهم بوسائل مقاومة جراثيم الطلاق قبل أن يستفحل أمرها فتوهي ما بينهم من أواصر

(وليم مولتن — عن مجلة بارنتس)

لذة الكتابة

الكتابة عمل مرهق كسائر الأعمال الشاقة ، إلا أنه عمل ممتع ، فيه لذة لا تعدلها لذة . وهي لذة قلما يتذوقها الكتاب والأدباء الملهمون . فإن شئتم أن تذوقوا طعم الأدباء حيث « المطبوعون » ، فعليكم ألا تعتمدوا في حياتكم على محبة أي سلطان سواه ، وأن تبذلوا الكثير من ملذات العالم وأمجاده . وأنتم من أمركم أي مجد هو مجد القلم ، مادامت لديكم من أجله كل أمجاد الأرض ، وصححوا أقلامكم من الحماقة والتملق والتدليل . فما سخر قوماً قلم أو لسلطان ، ولا لأية سلطة جائرة مهما يكن نوعها .. وما دامت أقلامكم حرة ، فأنتم أمراء

(ميخائيل نعيمة — عن مجلة الأديب)

أشعة الشمس

هل نستغني بها عن الطعام؟

يحصل المرء على عناصر التغذية اللازمة له بطريق غير مباشر من الهواء والماء وضوء الشمس .. فالانسان يأكل النبات ، والنبات يستخلص من ضوء الشمس عناصر تغذيته ، أو يأكل لحوم الحيوانات التي تأكل النباتات وتحولها الى عناصر للتغذية مفيدة . وفي كلا الحالتين ، يكون ضوء الشمس هو المصدر الرئيسي للطاقة التي يحصل بها الانسان

والأشجار — وهي أكبر الأحياء التي تمتص ضوء الشمس — قد تبدو هادئة ساكنة ، ولكن الواقع أن نشاطا كيميائيا هائلا يدور بداخلها . وكنتيجة لذلك فانها تعطي انبعاثات حمراء ، ترى حين يستخدم المرء نظارات ترشح الضوء الأخضر المنعكس من سطح الأوراق . وقد تحدث التغيرات في التركيب الكيميائي لهذه الانبعاثات لمراقبة الضوء الأحمر الصادر من النباتات . وهذا صحيح خاصة عند زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكربون فيه .. فاذا كانت عينا المرء حساستين بالقدر الكافي ، فانه يستطيع أن يرى ذلك الضوء الأحمر حينما يشع فوق حزمة من النبات . ومعروف أن هواء الزفير يحتوي على كمية كبيرة من ثاني أوكسيد الكربون

ومهما يكن من أمر ، فان النبات يمتص ثاني أوكسيد الكربون عن طريق أوراقه التي تستخدمه في بناء النشويات والسكريات . ولولا كميات ثاني أوكسيد الكربون التي تخرجها البراكين وتلك التي تتصاعد في الجو نتيجة التحللات الكيميائية في الصخور الكربونية ، لاعتمدت حياة النبات اعتمادا كليا على حياة الحيوان فيما تحتاج اليه من ثاني أوكسيد الكربون ، وغدت بذلك حياة كل منهما رهينة بحياة الآخر

□

وثاني أوكسيد الكربون هو كربون محترق وكذلك الماء ايدروجين محترق ، والنبات ، بواسطة ضوء الشمس ، يزيل آثار هذا الاحتراق ، ليزيل نصف كمية الأوكسجين المتحد مع الكربون ويخرجها خارجه ويحول الذرات الباقية الى نوع من السكر . ومن هذا السكر تشتق جميع المواد الأخرى التي يصنعها النبات . فزيت الفول السوداني وزيت نبات الخروع وحبات القمح

وأنسجة القطن والكتان والتيل والروائح والأصبــاغ ، حتى الفيتامينات هي أصـلا كميات من السكر أضيفت اليها عناصر ومواد أخرى مستخلصة من التربة . ولما كان طعامنا مأخوذا بطريق مباشر أو غير مباشر من النبـات ، فان أجسامنا ليس في الواقع من السكر أو مشتقاته

ومادة الكلوروفيل في النبات التي تعطيه اللون الأخضر المعروف شبيهة جدا ـ من ناحية التركيب ـ بمادة الهيموجلوبين التي تحتوى عليها الكريات الحمراء في الدم . ويقول الدكتور « روبس » أحد كبار الاخصائيين : لو كانت في جسم الانسان أصباغ كلوروفيلية ، وكانت خضراء اللون لأصبح من الميسور له أن يصنع جزءا من الطعام الذى يحتاج اليه بمجرد التعرض لضوء الشمس . ولكن المساحة الكلية لجلد الجسم ليست أكثر من ياردة أو ياردتين مربعتين .. بينما لو أردنا أن نكتسب قدرة الأوراق الخضراء في استخلاص الطعام ، لاحتجنا أن نعرض ما يتراوح بين ثمانين ومائة ياردة مربعة للضوء . ووالمسح انه لتحقيق هذا الهدف لا بد من حدوث تعديلات في مظهر الجسم كي يسمح بتعرض أكبر مساحة ممكنة منه لضوء الشمس ، فتكبر الآذان مثلا حتى يبلغ قطرها ثماني أو تسع ياردات ، وتبرز شعاعا في نصف دائرة قطرها عشر أو اثنتا عشرة ياردة . وتكون لها خاصية توجيه نفسيهما بحيث تتعرض لضوء أكبر وقت مستطاع أو تكون لنا أصابع طول نحو ثلاثين قدما تربطها أنسجة خضراء

• ومثل هذه المساحة الرقيقة المتفتحة سوف تحتاج الى سند من نوع ما ليسندها في هيئة اضلاع أو ما شابه ذلك . وكثرة فقدان الماء من مثل هذه المساحات الكبيرة سوف يضطرنا الى شرب كميات أكبر من الماء .. هذا الى أن الأنسجة عند هبوب الرياح سوف تكون بمثابة الشراع الذى يمكن الرياح من دفع المرء في الاتجاه الذى تدفعها . وعندئذ تلزمنا مرساة من نوع يشبه مرساة السفن حتى لا يلعب بنا الهواء . ثم أن تعرض هذه الأنسجة الرقيقة للبرد سوف يجمدها ويتلفها ومن هنا يضطر الجسم الى التحايل لتقليل هذه المساحات في الشتاء بطريقة ما أو الاعتزال في مكان دافىء طيلة الشتاء كما تفعل بعض الحيوانات

[من كتاب « الله والعلم »]

طائل الثورة البيضاء

بحصر في أول عرابة بطلاك نفس وسيكون القمة عهد جديد لنبلة العمل وطاقة الشمس المستمر

دائرة معارف المختار

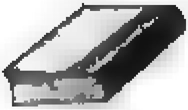

● لماذا تحرم بعض الطوائف الهندية ذبح الحيوانات ؟

— هذه الطوائف تؤمن بتناسخ الأرواح أي بانتقال روح الإنسان من جسده بعد الموت إلى جنين إنسان آخر ، أو إلى حيوان ليولد بعده . وهم يعتقدون أن أرواح الأشرار ، الذين ارتكبوا الخطايا والمعاصي ، هي التي يقضى عليها بتقمص أجساد الحيوانات ، عقابا لها على ما اقترفت من آثام وتكفيرا عما ارتكبت من ذنوب . ولذلك فإنهم يمتنعون عن ذبح الحيوانات خشية أن تكون مأوى لروح حبيب أو قريب من قرباهم ، ورحمة بهذه الأرواح المعذبة أن يزيدوا عذابها بذبح الجسد الذي تقيم فيه

● ما معنى قولهم : قدرة الآلة كذا « حصان » أو أكثر ، وما أصل هذا التعبير ؟

— منذ أكثر من قرن ، أجرى « جيمس وات » عدة تجارب على عدد من الجياد القوية ليعرف درجة قدرة هذه الجياد على أداء عمل ما . وقد خلص من هذه التجارب بأن الحصان يستطيع أن يرفع ثقلا وزنه ٥٥٠ رطلا إلى ارتفاع قدم في الثانية ، أو ٣٣ ألف رطل في الدقيقة . وقد اتخذ هذا التقدير منذ ذلك الحين معيارا لقياس قوى المحركات التي تدير الآلات ، وإن كانت أقل كثيرا مما يمكن أن يؤديه الحصان العادي في الظروف العادية . و « الحصان الكهربائي » يساوي « الحصان الآلي » ويقدر بـ ٧٤٦ وات . وقد استعملت كلمة « وات » للتعبير عن الوحدة الكهربائية تكريما للمخترع الكبير « جيمس وات » الذي اختبر قوة الحصان منذ أكثر من ١٠٠ عام

● هل تدل اليد على شخصية المرء ؟

— على الرغم من كثرة الدجالين الذين يحترفون مهنة قراءة الكف ، فإن من أهل العلم من يرى أن اليد تبرز جوانب من شخصية المرء وخلقه . فالشخص المرح المحب للاختلاط بالناس — مثلا — تكون أصابع يده قصيرة في الغالب ، وبراحتيها خطوط قليلة . وأصحاب الأصابع الطويلة يكونون في الغالب أكثر حساسية وأقدر على التصميم . أما أصحاب الأصابع المتوسطة الطول ، فهم عادة شديدو الاتزان والتعقل . وكثرة خطوط اليد كثيرا ما تدل على عصبية صاحبها وسرعة تغير انفعالاته

● من هو أول من فكر في تقديم الساعة خلال شهور الصيف ؟

— أحد الإنجليز يدعى « وليم ويلت » لاحظ أن أكثر الناس يستيقظون صباحا في شهور الصيف — كما يفعلون في الشتاء — في ساعة متأخرة ، وينامون ليلا في ساعة متأخرة أيضا . ولما لم يكن من السهل حمل المرء على تغيير عاداته التي اكتسبها على مر الزمن ، وخاصة ساعات اليقظة والنوم والعمل ، فقد خطر لهذا الرجل أن يقدم مشروعا للبرلمان بسن قانون بتقديم جميع الساعات ساعة واحدة خلال الصيف . ولقيت هذه الفكرة ضجة كبيرة ، ولم يكن منتظرا أن يوافق البرلمان عليها ، لولا أن نشبت الحرب العالمية الأولى ، فأخذت الحكومة بها لأنها وجدت أنها ستوفر قدرا كبيرا من استهلاك الكهرباء . ومنذ ذلك الحين ، يعمل بهذا النظام في كثير من البلدان خلال شهور الصيف كل عام

● هل يتناقص حجم الكرة الأرضية تدريجيا ؟

— نعم ، تتناقص الكرة الأرضية في الحجم تدريجيا ، ولكنها لا تقل في الوزن . ويرجع انكماشها إلى تناقص درجة حرارتها تدريجيا ، ولذلك يرى البعض أن أهم الأسباب في حدوث الزلازل هو انكماش باطن الأرض بسبب البرودة التدريجية . ومن الغريب أن الكرة الأرضية تفقد تدريجيا كميات من الغازات الداخلية تتسرب من الطبقات السطحية ، ولكن الشهب والنيازك والمواد الأخرى التي تسقط عليها من الكواكب والأجرام السماوية الأخرى تعوض ما ينقص من وزن الأرض من جراء تسرب هذه الغازات بل تزيد عليه . ويقال إن الشمس تطلق باستمرار « الكترونات » يصل جزء كبير منها إلى الكرة الأرضية ، فتزيد أيضا في وزنها

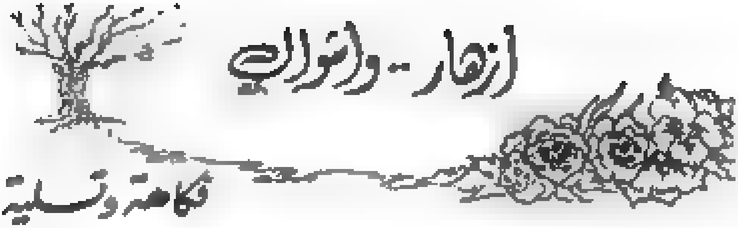

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

جواب معقول: لم يكن ابراهام لنكولن وسيما، ولكنه كان سريع البديهة حاضر النكتة. ومن طريف ما يروى عنه في ذلك أنه كان ذات مرة يترافع في إحدى القضايا — حينما كان محامياً — فاحتد عليه أحد زملائه، وقال له: «إنك رجل ذو وجهين».

فأشار لنكولن إلى وجهه وهو يقول: «لو أن لي وجهاً آخر، ما ظهرت أمام الناس بهذا الوجه الذي تراه!»

مؤقت ودائم: في اجتماع مجلس إدارة إحدى الشركات الكبيرة، لوحظ أن أحد الأعضاء جاء مغروراً، وظل الرجل صامتاً حتى جاء دور اختيار مندوبين مؤقتين لأحد فروع الشركة، ومندوبين آخرين دائمين. فوقف الرجل ليدلي برأيه، فجذبه زميل له من طرف سترته وهو يقول له: «اجلس مكانك، إنك مغرور، ولست تفقه حتى ما تقول، بل إنك لا تعرف الآن الفرق بين كلمتي دائم ومؤقت!».

فقال الرجل: «بل أعرف الفرق بينهما جيداً. إنك مغرور، وهذا شيء مؤقت. وأنت غبي، وهذا أمر دائم!»

مسألة جبرية: قال طالب بإحدى المدارس الثانوية لأبيه، وهما يجلسان إلى المائدة لتناول وجبة العشاء: «لقد أثبت لنا مدرس الجبر اليوم أن (١ + ١ = ٣)». فقال الأب «هذا غير معقول». وحينئذ قال الابن: «هل تريد أن أثبت لك ذلك على الورق؟». قال الأب: «لا داعي لذلك، إن أمامنا الآن تفاحتين، سآخذ واحدة وأعطي أمك واحدة. أما أنت فأثبت أن هناك تفاحة ثالثة.. ثم كلها!»

فكاهة: سقط اسماعيل (باشا) أباظة في انتخابات مجلس شورى القوانين، فأرسل إليه الشاعر حافظ ابراهيم يواسيه:

لا تحزنن إذا ما أسقطوك فمن ... لا يرمق الخصم أو يجري إلى البطش

فدوك بالغير أو ضحوا عليك رضى ... وقد فدى الله «إسماعيل» بالكبش!

طرف مقبل : جرت العادة في بعض البلاد الشرقية ، أن يطالب المتزوجون على الفور بتجريدهم من ثيابهم ، ووضع طوق من الخشب حول رقابهم والتشهير بهم في الطرقات ليكونوا موضع الازدراء والسخرية من الجميع . وذات يوم ، شاهد شيخ من الشباب صديقاً له يصحبه رجال الشرطة أمامهم وهو بهذه الحال ، فلما سأله عما حدث ، قال : « كل ما في الأمر ، أني التقطت حبلاً وجدته في الطريق » . فقال له : « وهل يعقل أن تجازى بهذه العقوبة من أجل التقاط حبل؟! » . فأردف : « من سوء حظي ، أن الحبل كان في طرفه بقرة !! »

الجندي الماهر : علم الضابط أن أحد جنوده اعتاد أن يراهن زملاءه على كل شيء ، وكان حسن الحظ يربح دائماً . فأمره أن يقلع عن هذه العادة خشية أن يفسد أخلاق زملائه ، ولكن عبثاً . فلما أبلغ أمره إلى قائد الفرقة ، طلب منه أن يرسله إليه . وحضر الجندي إلى مكتب القائد ثم انصرف بعد قليل . واستدعى القائد الضابط فقال له : « لقد لقنت هذا الجندي الآن درساً قاسياً كلفه مبلغاً كبيراً . فسألته لماذا لا يقلع عن المراهنات فقال إنها عادة لا يجد سبيلاً إلى الإقلاع عنها ، وراهنني على عشرين ريالاً أن هناك شامة على كتفي الأيسر .. ولما كنت متأكداً من ذلك فقد فككت الأزرار وخلعت قميصي ، فأقر بأنه خسر الرهان ودفع عشرين ريالاً . وأعتقد أن هذه الخسارة سوف تمنعه من العودة إلى المراهنة »

فقال الضابط وهو يضحك : « لقد راهنني هذا الجندي — في طريقنا إليك — على أربعين ريالاً أنك ستخلع قميصك قبل أن تمضي خمس دقائق على مقابلته لك ! »

ركن التسلية

— ١ —

كيف تكون العدد (١٠٠٠) باستخدام الرقم (٨) ثماني مرات ؟

— ٢ —

ماذا تعرف عن الهند ؟.. إذا استطعت أن تجيب عن ستة من هذه الأسئلة الثمانية ، فأنت قوي الذاكرة :

١ ـ ما هي عاصمة الهند ؟ ٢ ـ من هو رئيس وزرائها ؟ ٣ ـ ما هو المبنى المشهور في مدينة (أجرا) ؟ ٤ ـ ما هي أكبر مدينة في الهند ؟ ٥ ـ ما هي وحدة النقد التي يتعاملون بها في الهند ؟ ٦ ـ ما هو البناء الرئيسي في المعبد ؟ ٧ ـ هل تستطيع أن تذكر أحد النهرين الكبيرين اللذين يصبان في خليج البنغال ؟ ٨ ـ ما هي سلسلة الجبال المشهورة في شمال الهند ؟

— ٣ —

اختبر معلوماتك العامة :

١ ـ عدد عظام الجسم البشري هو : ٢٠٦ أم ١٢٦ أم ٨٧ ؟

٢ ـ البعد بين الأرض والشمس يبلغ : ٩٣٠ مليون ميل ، أم ٩٣ مليون ميل ، أم ٩٬٣٠٠٬٠٠٠ ميل ؟

٣ ـ مرتب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو ١٠٠ ألف دولار أم ٢٠٠ ألف دولار ، أم مليون دولار ؟

٤ ـ عدد مفاتيح البيانو العادي : ٧٦ أم ٤٨ أم ٨٨ ؟

٥ ـ عدد ضربات القلب خلال ٧٠ عاماً حوالي : ستة ملايين ، أم بليونان ونصف بليون ، أم ستة بلايين ؟

(الأجوبة على صفحة ١١١)

إذا سألتني ؟

تجيب فيه «الدكتورة بنت الشاطئ» عما يرد إلى «الهلال» من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل على الغلاف : «باب إذا سألتني»

منزل الآلام

● الأديب «ا. أبو الحسن» طالب جامعي: نشأ في بيت شقي، بين أبوين متخاصمين لا يكفان عن التشاجر أمام أبنائهما الصغار، ثم تطور الأمر فانتهى بزواج الأب بأخرى، ومضى الأبناء يعيشون حياة ممزقة.

ويحتفظ الطالب بذكريات أليمة من عهد طفولته وصباه، كانوا يعيرونه بالمسكنة، ويرمونه بلوثات العصب جارحة، حتى ضاقت بها نفسه أو كادت، ولولا رحمة الله لما استطاع مواصلة دراسته بجدارة مع زملاء طيبين في المدرسة الثانوية، لا يحسون بالمحنة.

واليوم، أتم مرحلة التعليم الثانوي والتحق بالكلية التي اختارها، لكنه يجد في نفسه، أثر ماضيه التعس في منزل الآلام: أبوه عصبي المزاج، سريع الغضب، إلى درجة يتعذر معها أن يتفاهم بالأسلوب.

● ولا خوف على الشاب من هذه العقد رغم خطورتها، لأنه مسلم الأمر إليها، إنه يعرف أسبابها، فلعله ويعلم سر هذا المزاج العصبي والفكر المنغلق. إنه من بعد هذا كله تجاوز مشكلة الطفل حين عبر بمرحلة المراهقة في سلام، فلم يبق إلا أن يحرر إرادته ويحرسه ليتغلب الأخطار، ويمضي في طريقه منقبًا بحظه في الحياة، مؤمنًا بأن الإرادة تصنع المعجزات.

مسابقة القصة

● الأديب «فاروق علي البحيري» بالقاهرة: يشير إلى المسابقة التي اختصتها مجلة الهلال لكتابة القصة، وهو يرى أن الفكرة طيبة والغاية كريمة، لكنه يود لو حصرت الهيئة هذه المسابقة بين الأدباء الناشئين المغمورين حتى لا يطغى عليهم أصحاب الشهرة وذوو الأسماء اللامعة. ويقترح حضرته بعد هذا أن تخصص الهيئة بعض صفحاتها للأقلام الناشئة، تشجيعًا للمغمورين من الأدباء وإتاحة الفرصة للظهور في الميدان.

● وأرجو أن يطمئن الأديب، فليس الاسم اللامع بمؤثر على المحكمين في مسابقة الهلال، وهم يقرءون القصص المتسابقة بأرقامها لا بأسمائها، وقد فاز بجوائز الهلال في المسابقات الماضية أدباء أحدث سنًا من الشهيرة. أما الاقتراح الخاص بإفساح باب الأقلام الناشئة، فتحول دونه اعتبارات عملية، أهمها أن مجلة الهلال تحرص على أن تقدم لقرائها ثمرًا للمعرفة، ولن لم يحل هذا دون نشر ما يرد إليها مما يستحق، من أدب المغمورين.

صيام النخاسين!

● «القسطاط م. د» مدرس بالمطرية: شاءه أن يقترن بصحبة لزوجية مستقرة، وسأل الله الحظ كما يرى أمثاله الأعلى صورة وحسنى، لكنه مشغول من الزواج الأمرين: أولهما أنه يخشى أن تقدر مطالبة الفتاة نحوه بعد أن تتجاوز سن المراهقة، والثاني أنه مضطر للعيش مع زوجته في بيت أسرته، حيث يحتمل أن تثار مشكلات الملاءمة له بها.

ولم يجد مخرجًا من حيرته إلا أن يطلب منا العلاج.

● ولست أسأل الله له الهداية والترشيد! لما في الأمر مشكلة سوى هذا الخيال المشكل الذي يطرده منا وعتلة يحسبه المتاعب ويتصور المشكلات، ويبتكر الهموم! والذكاء

الشاب جميرا بلى سحب طريقه الى مثله الاعلى ، لولا هذا الخيال الذي يختزن لنفسه المتاعب . ترى كيف تكون حال الدنيا ، لو اصبح كل رجل من الرواع مني يحب ، فكل هذا الحب او ذاك !

ماذا تقرأ ؟

● الآنسة م.ز. ● بجامعة القاهرة : اطلعت بها مكاتبا في كلية الشرق ، ووجدت في دراستها كثيرا من المتعة والرضا ، لكن هذا لم ينسها لذة اخرى هي طول الادب ، ومتعة المطالعة ولقد كتبت الى تسألني " اي الكتب اقرأ ! وايها اوثر ، بالوقت الذي اجعله من كتب القترة ! انه تتراوح الرأي كل ما يصل الي بعد ، لتعرف الشك منها والطيب ، ولكن الهي هناك كتب مختارة ، سوف تنصحها الجنة عندما تكبر ويمس لها بحبها الادب !

● وكلمات الاخت لقد مست قلبي برقتها ولطفها ، لكن المسألة محيرة حقا لليس لدينا مقتبس به طلب الثقافة الادبية سوى أن يقرأوا ويقرأوا ، والرحلة طويلة لو لم نختر لها كتبا بعينها ، للمطالعة والدرس

ولو كانت الاخت تقصد سعود اللغة الادبية لسكلنا ان نختار لها بعض الاشكال المسطورة من الادب المعاصر ، لكنها تريد ثقافة راسخة ، وهذه لابد لها من تمرها بالقرآن الكريم ، سيرة الاسلام الثقافة الخالدة ، ثم بروائع التراث العلمي الاصيل ، كالزيتون ، المتحول ،

ورسائل البلغاء وادب الجاحظ ، والكومنطيع مصر

فاذا فرغت من هذه ، جاء دور المختارات الحديثة التي نعرفها الآن ، الكتاب للمرء !

طريق شاق

● الاديب بدمشق - سوريا ● : له ولع بالصحافة ، يقرأ اكثر الصحف والمجلات المصرية والسورية واللبنانية ، وقد نشرت له بعض المجلات السورية عددا من المقالات ، فشعر هذا الى شأن الصحافة بالرسالة ، وانه لم يجمع من قريب من رجال صحيفة الجلالة

لكن اهله لايشجعونه على هذا . كما انه يخشى لكا هو التحم الميدان ، وارسل مقالاته الى الصحف الكبرى ، ان يكون مكانها سلة المهملات ، ولذلك جاء يسألنا ان ننصحه ، ونسله على طريق الوصول

● واقول للاخ ان الطريق طويل والهدف بعيد ، لايصل اليه الا من يصبر على طوله ويحتمل متاعبه . ولقد تلقت سلة المهملات الكتاب من الخطوات الاولى لو ساروا اعلام الادب ، لم يضيقوا بها ، ولم ينكسروا على انفسهم بعد الخطوات الاولى ، بل ثابروا ولاتحسوا اليأس والقلق ، واعتبروا سخرية القوم بهم يوم تتلقف الصحف لهم ، ابيل الاخ سعيد ! لكن فتعلم ان كل من سار على الدرب وصل !

ردود خاصة

● السيدة ع.ع ● بجيهان : يا سيدتي صبرا ، وصبرا على القضاء لله رادي حقنا عليك . الله معك دائما يا اخت ، يستحضر منها من الصبر والاحتمال من اجل طفلك الصغير ، ونصلي اليه جميعا ان يمنحه الله بإسعاد القلب الذي طلبتها

● م.ا.ف ● السطحي : يلقيا من لعبة سؤالا احاول مرة ثانية ان تكتب الى الرئيس القرار سعيد لنجيب ، غير مرجو قتل هذا ، واكتب كذلك لحضرة الاستاذ عبد الخالق حسونة امين الجامعة ، فانه العمل لان يرى لك رأيا

● الاستاذ ع.ع ● بسوريا : انك محق بأسباب ، ولم يمكني ان مشاغل القاصمة اضطرتني الى مثل هذا الموقف المؤسف ! اكرر اعتذاري ، مع خالص التقدير

● الآنسة وفيقة المصري ● بجمهورية البلاد بحمص - سوريا : شكرا الله لك يا اخت ! لقد اسعدني حين قرأت الى القلق الذي صبرك والاستماع الى تشجيعه الرائق ولسنا النفس السلب ، واني لاجد صدى الصداقة على صدري ، وانه شاق وانني من الكتابة اليك

● طالب بالاردن ● : هؤلاء المسيرون اللذين

يؤدون امتحاناتهم ليسوا منتسبين ، وإنما هم في الأصل طلاب حالت ظروفهم الخاصة دون حضور دروسهم ، فتخلفوا عن فرقة الحضور ، والآن لهم أن يؤدوا امتحاناتهم دون التقيد بنسبة الغياب . أما غيرهم ، فلا يقبلون في الجامعات عندنا لامتناع الانتساب

• السيد م.ع.ل « بالطائف — المملكة العربية السعودية » : ولد الشاعر علي محمود طه بالمنصورة ، وحصل على الشهادة على طالبة الفرع الفرعي لعلها النيل ، ونال دبلوم مدرسة الصنائع ، ثم تدرج في بعض الوظائف حتى اشتغل سكرتيرا لرئيس مجلس النواب ، وبعدها انتقل الى العمل في أول الفرير ١٩٢٢

ثم عاد الى خدمة الحكومة وكيلا لدار الكتب المصرية في ١٧ من ابريل ١٩٤٩ ، وبقي بها حتى توفي الى رحمة الله في ١٩٤٩/١١/١٧

• م.م. « بالمنصورة » : للحصول على موافقة الثلاث بوزارة المالية ، تعرف منها الاجراءات الواجبة لتحويل رسوم دراستك

• الطالب فارس الشيخ بكري ، دمشق » : عرضت ملاحظاتك على نائب الهلال ، أما القصة المرجوة ، فنرجو أن تبعث عنها بخلاصة ، في مستهلها ، وبعد ترسله

• الآنسة ف. ، مكة ، طالبة با[illegible] » ، و « سهيلة ، بجامعة القاهرة » : اسئلة اسئلة اللغة ، لم أجدها بلغة يعرف ، وأسأل الله أن يرفع المساعد الأسئلة ، ليجيب عن السؤال

• « المستعمل ، بالكويت » : وزع ما يربو على ٣٠ بريطة ، ثم ابتلع في تقدير صاحب الشأن

• ع. عمران — بالطائف » : اقرأ سلسلة « كتاب الهلال » — وهي غير روايات الهلال — تجد تراجم لعدد من الأعلام في السياسة والتاريخ والأدب

أما المجلات السياسية ، فلو تنشر التقطيعية المحلية ، إلا إذا كانت تعالج شئون ثوابتها

• السيد ع.م. « الصحابي » : انتظرها وتوكل .. على الله

• محمد حسين فرغل « بشبرا » : جامعتنا القاهرة على بعد خطوات منك ، فاتجه بخطابك الى ادارتها ، واسأل قسم شئون الطلاب عن كل ما تريد ، تظفر بالجواب

• السيد محمود العباسي — المدرسة الثانوية بكربلاء » : الأعرف أن في مصر معاهد ليس لها الفرع من الدراسة بالمراسلة ، لكني سمعت أن في انجلترا معهدا لها ، وأرى أن الملحق الثقافي بالسفارة الانجليزية في بغداد يستطيع أن ينبئك بالخبر اليقين

• ج.ف. « بجامعة القاهرة » : هي محنة خلقية بلادك ، ولكن الحياة لن تسمح طويلا بمثل شخصيات مريضة كهذه ، وستعرف — في غد قريب أو بعيد — أن صاحبتنا سوف تتخلص من المرض الذي من ... هم

اجوبة ركن التسلية

(١)

٨ + ٨ + ٨ + ٨٨ + ٨٨٨ = ١٠٠٠

(٢)

«١» نيودلهي «٢» الباندیت نهرو «٣» تاج محل «٤» بومباي «٥» الروبية «٦» كلكتا «٧» الجانج «٨» الهملايا

(٣)

«١» ٢٠٦ عظمة «٢» ٩٣ مليون ميل «٣» ١٠٠ ألف دولار «٤» ٨٨ مفتاحاً «٥» حوالي بليونين ونصف بليون

هل أنت فصيح اللسان ؟

إذا شئت أن تكون ذا شخصية قوية مكتملة ، فاجتهد في دراسة لغتك وتنمية ثروتك من ألفاظها وأساليبها لتكون فصيح اللسان

إن الرجل الذي يعرف كيف يعبر عن آرائه بكلمات توحي للسامع بالصورة كاملة في سلاسة وسهولة ، خليق ولا شك بأن ينجح ويتفوق في عمله وفي صلاته بالمجتمع الذي يعيش فيه ، وذلك لأن تمكنه من اللغة إلى هذا الحد يكسبه ثقة بالنفس وإحساساً بالقوة والتفوق على من يخالطهم من الناس ، وعلى هذا الأساس كان أكثر الذين يجيدون سياسة القول ويسيطرون على مقاليد الأمور فيها من الخطباء المعدودين في المحافل العامة والبرلمان ، أو كبار الكتاب والمؤلفين

وقد كتب أحد هؤلاء يوما ما أثر التمكن من اللغة في تنمية شخصيته فقال : « كنت قد اعتدت أن أجمع الكلمات الغريبة ، كما يجمع بعض الهواة طوابع البريد أو قطع العملة القديمة أو التحف أو الصور الفنية ، وذلك لأني كنت وما زلت أومن أن حفظ الكلمة المناسبة وخزنها في الذهن غالباً ما يكون أكثر فائدة من خزن أي شيء نفيس »

ولو أنك حرصت على أن تضيف إلى ثروتك اللفظية في كل يوم كلمة أو كلمتين ، لأصبح لديك محصول وافر من الكلمات بعد قليل ، وسرعان ما تتجلى الآثار الطيبة لذلك في صلاتك بالناس ومعاملاتك مع أصدقائك ورفاقك

اشربها.. في كل وقت
إنها لذيذة ومنعشة

إن اللحظة التي تحس فيها بالتعب أثناء العمل هي أنسب لحظة لتناول زجاجة من كوكاكولا تجدد نشاطك

طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات الطبية

- ابتكر دواء جديد يسمى « ابرسوليه » [redacted] تبشر التجارب التي أجريت في شأنه بنتائج طيبة في علاج حالات ضغط الدم المرتفع التي لا تستجيب للعقاقير المعروفة
- وفق أحد العلماء إلى مادة جديدة أسرع أثرا في التخدير ، فهي تخدر المريض بعد ٣٧ ثانية على الأكثر ، في حين أن التخدير بالأثير العادي يستغرق نحو خمس دقائق . وتمتاز المادة الجديدة إلى ذلك بأنها طيبة الرائحة لا تحترق إلا في درجة حرارة مرتفعة ، مما يجعلها صالحة للاستعمال في الأجواء الحارة خاصة
- ابتكر أحد الباحثين نوعا من « الكلوروميسيتين » يقضي على ميكروب الزهري بعد عشرين ساعة من حقن المريض به ، كما أنه لا يحدث أية مضاعفات

صحتك في رمضان

كان الصوم هو الموضوع الذي عرض للبحث على « المائدة المستديرة » في ندوة « الهلال » . واشترك في هذا البحث نخبة من أقطاب الطب في مصر ، في مقدمتهم :

الدكتور سليمان عزمي ، والدكتور أنور المفتي ، والدكتور محمود حسنين ، والدكتور محمد الظواهري ، والدكتور يحيى طاهر

الصوم والصحة العامة

الدكتور سليمان عزمي : فرض الصيام في الأديان كلها ، وهناك مذاهب في بعضها لا تأخذ به ، ومع ذلك نلاحظ أن كثيراً من أتباعها يصومون عن أشياء معينة مما يشتهون لترويض النفس وكبح جماحها وتقوية الإرادة وتعود المقاومة . كما نلاحظ أن عامة المتدينين أكثر استمساكا بالصوم ومحافظة على القيام به منهم بغيره من الفرائض الدينية الأخرى

ومن الناحية الطبية ، أقرر أن الصوم مفيد لصحة الجسم ، إلا في حالات الإصابة بأمراض يضاعف خطرها الامتناع عن الطعام والشراب وقتاً طويلاً ، وفي الحالات التي يحتاج فيها الجسم إلى غذاء يعوضه عما يفقده بفعل جرثومات خاصة متواصلة لا بد من أخذها . ومن هنا أبيح عدم الصوم في الشرع الإسلامي للمرضى والمسافرين ومن إليهم . . والدين يسر ، لا عسر

وهناك أمراض خاصة يفيد الصوم في علاجها ، كحالات ضعف جدار المعدة التي تسبب طول فترة الهضم ، والمعروف أنه يطيل الفترة بين الوجبات الغذائية . أما الأمراض التي لا تقتضي ذلك فليس لأصحابها أن يصوموا ، لأن الصوم يضرهم ولا ينفعهم

على أن الخطر الأكبر على الصحة فيما يختص بالصوم هو ما نبهت إليه غير مرة في الإذاعة والصحف وغيرها من تعود أكثر الصائمين اتباع نظام خاطئ في الصوم والإفطار ، كأن يصوم بعضهم أربعاً وعشرين ساعة في اليوم مكتفياً بوجبة العشاء عن وجبتي الإفطار والسحور ، وكأن يفرط بعضهم في تناول مختلف أنواع الطعام والشراب غير مراعين حالات معداتهم ، وهكذا يصاب الأولون بالمخمصة ويصاب الآخرون بالتخمة

وأفضل نظام صحي للصوم هو الإفطار عند الغروب على فنجان من الشاي مع قليل من البسكويت ، ثم تناول وجبة معتدلة بعد صلاة العشاء ، وتناول طعام خفيف أكثر في السحور

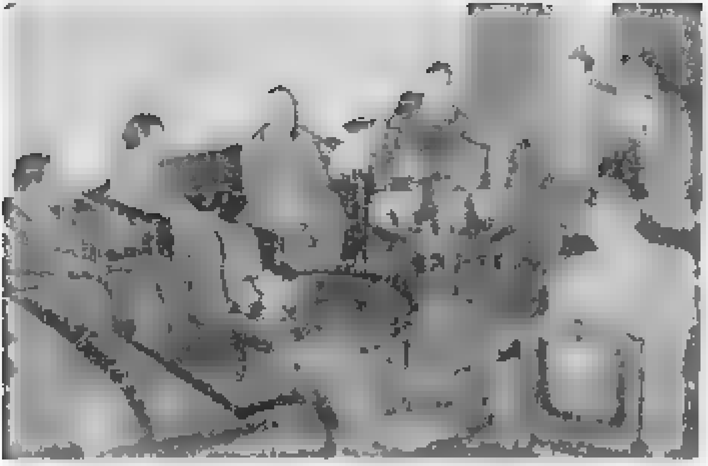

المشتركون في ندوة الهلال .. وهم من اليسار : الدكتور محمود حسنين ، الدكتور أنور المفتي ، الدكتور سليمان عزمي ، الدكتور محمد الظواهري ، الدكتور يحيى طاهر

السكر والماء للصائم

الدكتور أنور المفتي : المعروف أن النبي عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في أيام الصوم يفطرون على تمرات قلائل ، ثم يشربون الماء ويؤدون الصلاة ، وبعد الانتهاء منها يتناولون ما تيسر من الطعام كفايتهم ، ولا يتناولون بعد ذلك إلا طعاماً خفيفاً قرب السحر .

ولو أن مؤتمراً طبياً عقد اليوم لرسم نظام صحي للصوم لأوصى بالتزام هذا النظام نفسه ، إذ هو ـ ولا شك ـ أفضل نظام مناسب لصحة الأبدان والأذهان . فالثابت طبياً أن السكر والماء أول ما يحتاج إليهما جسم الصائم بعد فترة الصوم ، لأن نقص السكر في الجسم يسبب ضيق الخلق واضطراب الأعصاب ، ونقص الماء في الجسم يؤثر في خفته وفي مقاومته للآفات فيعجز عن القيام بوظائفه .

وحكمة الافطار على ما يحتوي على السكر أن الأمعاء تمتصه في أقل من نصف ساعة ، فيرتوي الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه . في حين أن الصائم الذي يملأ معدته مبادرة بالطعام والشراب عند الافطار يحتاج إلى ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ، وهو ـ هكذا ـ تبقى عنده أعراض هذا النقص ، ويكون كمن واصل صومه ، أو كما قال الشاعر العربي القديم :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ولقد عرفت ، فلفقه ، أن أفطر على قليل من عسل النحل ، لأنه جليكوز سريع ما يمتصه الجسم ويجرى فى الدم . وأياً ما كان الأمر فإن الذين يصابون بالصوم كما قال أستاذنا الدكتور عزمى هم المرضى الذين تصعب حالاتهم ألا يمتنعوا عن الطعام والشراب فترة طويلة ، وهم الذين يسرفون على أنفسهم بتناول مختلف ألوان الطعام والشراب خلال فترة الإفطار فتكون النتيجة أن يصابوا بالتخمة . ومما يشعر بالأسف حقاً أن هؤلاء الأخيرين يمثلون أكثرية الصائمين

وأحب بهذه المناسبة أن أنوه بعادة الإكثار من تناول النقل « المكسرات » فى شهر رمضان ، وهى عادة مستحسنة طبياً ولا سيما إذا كان تناولها فى السحور ، وذلك لأنها تعطى سكراً بكميات بسيطة ويبقى أثر تحليلها فترة طويلة ، مما يساعد على تحمل الصيام بالنهار ، ويحول دون الشعور بالظمأ والجوع والتعب بين الصائمين

أثر الصوم فى الجلد

الدكتور محمد القواصرى : أكثر الأمراض الجلدية ليس إلا أعراضاً لأمراض باطنية ، فالجلد هو أحد الأجهزة المهمة فى الجسم ، إذ به الأوعية الدموية والأعصاب ، ولكل جهاز داخلى أثر ملحوظ فيه ، ولهذا يمكن النظر إليه فنستدل منه طبياً لمعرفة ما هنالك من أمراض داخلية

وعندى أن الصوم يفيد المريض الناقه ، بقدر ما يضر المريض الجاهل . فهو يفيد المرضى لأسباب عدة : أولها أنه يقلل كمية الماء فى الدم فيقل فى الجلد تبعاً لذلك وتجعله أقل عرضة للالتهاب وأكثر مقاومة للعدوى . وثانيها أنه يقلل الميكروبات فى الأمعاء لأنها إنما تكثر فيها بكثرة ما تحتوى عليه من الغذاء . وثالثها أن هناك أمراضاً خاصة يحتم علاجها الإقلال من التغذية ، أو التقليل من تناول مواد خاصة كالتوابل والملح ، فيكون الصوم فى هذه الحالات بمثابة العلاج لهذه الأمراض ، مثل الالتهابات الجلدية المختلفة .. فالصوم فيها والإقلال من الشراب والملح والحلوى عموماً يفيد فى شفائها . وأمراض زيادة الحساسية كحالات الارتكاريا والأكزيما يفيد فى علاجها الامتناع عن كثير من الأطعمة . وأمراض الإفرازات الدهنية كحب الشباب وقشر الرأس التى تسبب الصلع ، يفيد فيها الامتناع عن تناول المواد الدهنية

وهناك أمراض أخرى يضر الصوم أصحابها على عكس ذلك كأمراض سوء التغذية ، وبعض الحالات العصبية والنفسانية ، وخاصة إذا ما اضطربت أعصابهم نتيجة الصوم

الدكتور سليمان عزمى : الواقع أن شعوبنا العربية أكثر الشعوب إسرافاً فى تناول الدهنيات مع أن ارتفاع درجة الحرارة فى الشرق يجعل سكانه أقل حاجة إلى هذه المواد ، وأقل قدرة على هضمها ، بعكس سكان المناطق الغربية الباردة . ومما يؤسف له أن كثيراً من أمراض الكبد والدورة الدموية تنتشر فى بلادنا نتيجة لعوامل الإسراف فى تناول الدهنيات وفى استعمال السمن فى طهى الطعام

ولا شك فى أن سوء التغذية من الأسباب المؤدية إلى سوء الالتهابات فى الجسم ، ولكن

هـذا النقص لايبلغ حد الضرر والخطر بسبب الصوم ساعات محدودات كما هو الشأن فى صوم شهر رمضان ، وإنما يبلغ ذلك الحد الضار الخطر فى حالات الصوم المستمر عدة شهور ، وفى الحالات الخاصة ببعض الأمراض

أثر الصوم فى الأعصاب

الدكتور يحيى طاهر : أثبتت التجارب والمشاهدات أن الصوم من خير الوسائل التى تعود الصبر والجلد وتحمل الآلام سواء أكانت بدنية مادية أم كانت نفسية عصبية . وكذلك ثبت أن الصوم لساعات محدودات لايؤثر فى المخ أو الذاكرة ، وقورنت رسوم لأمخاخ بعض الصائمين برسوم لأمخاخ آخرين بعد تناولهم الطعام مباشرة ، فدلت هذه المقارنة ، مع فحص أفراد الفريقين ، على أنهم جميعاً لايختلفون فى شىء ، اللهم إلا فى الضعف الجسمى العام وضعف فى القدرة على العمل ورعشة فى الأطراف . وتختلف شدة هذه الأعراض فى الأفراد اختلافاً كبيراً

أما المصابون بالصرع خصوصاً ، والنوبات العصبية ، فهؤلاء يحرم الصوم لأن علاجهم يقتضى أن يأكلوا فى فترات متقاربة ، وأن يحرصوا أولا فأول على فحص السكر فى الدم عندهم ، وذلك بتناول بعض أنواع الفاكهة أو الحلوى

وهناك أمراض عصبية ونفسية يقتضى علاجها بإعطاء المرضى بها أدوية خاصة فى فترات متقاربة أيضاً ، خوفاً من حدوث المضاعفات ، فيجب امتناع هؤلاء عن الصوم أيضاً

فى أمراض القلب وضغط الدم

الدكتور محمود حسنى : يفيد الصوم كثيراً فى علاج بعض أمراض المعدة كضعف عضلاتها ، وكذلك يمكن القول بأن أمراض القلب وضغط الدم لاتمنع الصوم عن الطعام والشراب إلا فى بعض الحالات التى يخشى فيها أن يؤدى العطش الشديد إلى حدوث جلطة دموية فيجب تناول الماء تلافياً لذلك

وعلى الصوم يجب الامتناع عن الصوم فى حالات الاصابة بقرحة المعدة والاثنى عشر ، وذلك لحاجة المريض إلى تناول اللبن أو غيره كل ساعتين لمقاومة زيادة الحموضة . وكذلك الشأن فى الأمراض الناتجة من اضطراب الغدد الصماء أو زيادة افرازها ، والأمراض التى تسبب نقص السكر فى الدم كزيادة افراز البنكرياس

النتيجة

١ ـ أن الصوم لغير المرضى يفيد صحتهم البدنية والنفسية ، ويكسبهم قوة الارادة ومقاومة الأمراض والآلام بشرط الاعتدال فى تناول الطعام والشراب خلال فترة الافطار وقبل طلوع الفجر

٢ ـ هناك أمراض يجب فيها الامتناع عن الصوم ، وهى الأمراض التى يقتضى علاجها تناول الطعام أو الماء أو الدواء فى فترات متقاربة

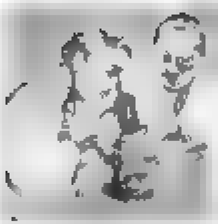

ماذا في الطب من جديد ؟

شلل النوم

هو نوع عجيب من الشلل ، يصيب المرء عند يقظته من النوم فيعجزه عن الكلام والحركة ، ولكنه لا يفقده القدرة على السمع أو البصر . ويستمر كذلك بضع دقائق حتى يحركه أحد الأشخاص فيستعيد سيطرته على عضلاته . وتستأنف أعضاؤه تأدية وظائفها

ولم يعرف لهذه الحالة المرضية سبب أو علاج خاص إلى أن قام مؤخرا أحد الباحثين بإجراء تجارب على بعض المصابين بها ، فتبين أن حقن الانسولين تفيد في علاجها . ولعل ذلك يرجع إلى أثرها في خفض نسبة السكر في الدم ، وإلى أثرها في منع « الهايبوكالاميا » التي تعزى إليها التصرفات الغريبة أثناء النوم

فاكسين للانفلونزا

ابتكر « فاكسين » جديد للانفلونزا ، أسفرت تجربته في ألوف من الجنود عن فائدته الكبيرة في الوقاية والتحصين لمدة تبلغ حوالي عامين ، ضد جميع الانواع المعروفة لفيروسات الانفلونزا

ويرجع نجاح هذا الفاكسين وطول مدة الحصانة التي يكسبها إلى خلطه في زيت معدني — كما هو الشأن في فاكسين شلل الأطفال — بدلا من خلطه في الماء . وذلك لأن قوة الوقاية في الفاكسين المعد على أساس الزيت المعدني في الوقاية تزيد بمقدار يتراوح بين عشرة أضعاف و ٣٢ ضعفا على قوة الوقاية في « الفاكسين » المخلوط في الماء

خلايا بغير أكسيجين

قام الدكتور « هاري جولد بلات » من جامعة « لوس انجلوس » باستخلاص شريحة سليمة من قلب فأر ، ثم أخذ يحرمها تدريجيا من الاكسيجين ، فتبين أنها تكتسب تقريبا جميع الصفات الميكروسكوبية للخلايا الخبيثة . وحينما نقلت أجزاء من هذه الشريحة إلى فئران سليمة تحولت إلى أورام سرطانية حقيقية

وهكذا لأول مرة في تاريخ الطب ، تتحول الخلايا العادية — بدون استخدام الكيميائيات المسببة للسرطان — إلى خلايا سرطانية . وقد استوحى الباحث فكرة تجاربه ، من

رأى أدلى به الدكتور « أوتو واربرج » الفائز بجائزة نوبل منذ سنوات قال فيه : « إن الخلايا العادية تعتمد على الأكسجين فى نموها ، ولكن الأنسجة الخبيثة السرطانية يمكن أن تعيش بغير أكسجين » .

ويقول الدكتور « جيرالد مالت » : إن هذه التجارب إن لم تدل على أن انعدام الأكسجين فى الأنسجة هو سبب الإصابة بالسرطان ، فهناك ما يثبت أن السرطان عند الإنسان يبدأ عادة فى المناطق المتهيجة والقرح المزمنة ، والأعضاء التى تضعف فيها دورة الدم فتقل فيها نسبة الأكسجين

غدد فوق الكلى

أجرى الدكتور « شارل هاجنز » أستاذ الجراحة بجامعة شيكاغو فى العامين الماضيين ثمانى عشرة جراحة استأصل فيها غدة فوق الكلى (الغدة الأدرينالية) من مرضى مصابين بالسرطان ، كانت حالاتهم ميئوسا منها ولم تفلح فيها وسائل العلاج المعروفة . وقد استخلص من متابعة حالات أولئك المرضى بعد إجراء الجراحة النتائج التالية :

١ ـ أفادت الجراحة فى علاج نحو نصف المرضى المصابين بسرطان البروستاتا أو الثدى ، ولم تفد فى أنواع السرطان الأخرى

٢ ـ استطاع المرضى الذين استؤصلت غددهم أن يحيوا حياة عادية بتناول حبة واحدة يوميا من « الكورتيزون » ، وهو أحد ستة وعشرين هرمونا تنتجها الغدة المستأصلة

٣ ـ هدأت أعصاب المرضى بعد الجراحات ، ولم يصبحوا سريعى الانفعال والهياج كما كانوا من قبل ، كما لم يعودوا يخافون أو يقلقون للأشياء التى اعتادوا أن يخافوا أو يقلقوا لها من قبل

٤ ـ بعض المرضى المصابين بسرطان البروستاتا اسود شعرهم بعد الجراحة ، بعد أن كان قبلها قد شاب

علاج اللوكيميا

أعلن أخيرا لفيف من الأطباء أن مرض اللوكيميا ـ أو سرطان الدم ـ أمكن وقف أعراضه فترة من الزمن ، وذلك بعلاجه بدواء جديد أطلق عليه اسم « مركبتوبورين ـ ٦ »

« 6-mercaptopurine »

وقد جرب الدواء فى فيران مصابة بهذا المرض ، فشفيت منه تماما ، فلما جرب فى مرضى حالتهم ميئوس منها ، اختفت أعراض المرض لدى خمسة وأربعين طفلا ، لفترات تراوحت بين شهر وستة أشهر ، وظهر تحسن ملموس فى عدد كبير من المرضى لم يفدهم العلاج بالكورتيزون وهرمون « ا . س . ت . ه » وغيرهما من الهرمونات والمركبات الكيميائية

ويرى أولئك الباحثون أن هذا العقار الجديد يبشر بنتائج طيبة بعد إدخال تعديلات بسيطة عليه ، كما يرون أن استعماله فى صورة أقراص لا يسبب مضاعفات حتى مع الأطفال

عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى

هايلوريناز

دواء يمنع تكوين حصى الكلى

تسبب حصوات الكلى آلاماً مبرحة، قد تجعل المريض بها يتلوى لشدتها ويبكي كالاطفال !

وهذه الحصوات تكون عادة في حجم حبات « البسلة » أو « البسلا ». لكنها احياناً تكون ضئيلة الحجم كذرات الرمال فتنزل مع البول مسببة آلاما حادة . « كما تكون أحياناً في حجم البرتقالة فتسد فتحات الكلية وتسبب تورمها فيتضاعف حجمها . فاذا لم يبادر المريض بازالة الحصوة عن طريق الجراحة قبل هذه المرحلة الخطيرة فقد تنفجر الكلية نفسها

وقد أجريت أول جراحة لازالة الحصوة في سنة ١٨٨٠ ، وفي سنة ١٨٩٦ أمكن تشخيصها بالاشعة لاول مرة ، وبنجاح هاتين التجربتين ، بدأ عهد جديد للمصابين بحصوات الكلى ، فقلت نسبة الوفيات بينهم ، بل لم يعد هناك خطر على حياة أحد منهم اذا أتيح له كشف تلك الحصوات بالاشعة ثم استئصالها بالجراحة في الوقت المناسب

▭

على ان ازالة الحصوات بالجراحة لا تمنع تكوين حصوات جديدة •

وقد عجز الباحثون عن تحديد أسباب تكوين هذه الحصوات ، ولكنهم وفقوا الى معرفة بعض العوامل التي تساعد على تكوينها ، ومن بين هذه العوامل : نقص فيتامين « أ » والاكثار من تناول الأغذية الغنية بالكلسيوم أو الفوسفات أو الفلويات ، واصابة الكليتين أو المثانة بالطفيليات أو البكتريا الضارة ، واضطرابات الغدد

وكذلك تبين الاخصائيون أن نسبة الاصابة بحصوات الكلى ، تختلف باختلاف الأجواء ، ففي المناطق الحارة ترتفع هذه النسبة لأن كثرة العرق ، وما يتبع ذلك من تركيز البول، مما يساعد على تكوين الحصى، كما يساعد على

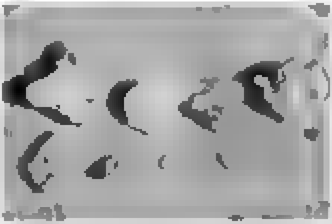

نماذج من الحصوات المستخرجة من الكليتين

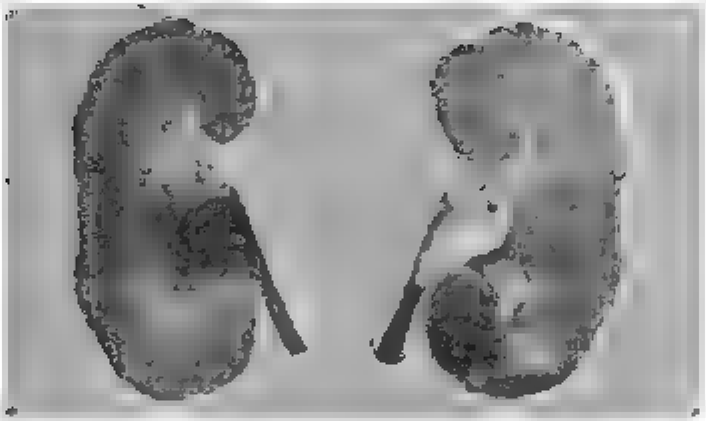

قطاعان في كليتين بهما حصوات سدت مسالكهما الداخلية ، فسببت فيهما عطبا خطيرا

تكوينها الرقاد الطويل

وقد قام أخيرا ثلاثة من الباحثين بدراسة هذه الظواهر دراسة مستفيضة ، فحللوا عينات من بول آلاف من الرجال والنساء من مختلف الأجناس ، فتبين أن بول المصابين بحصوات الكلى ومن لديهم استعداد للإصابة بها ، تقل فيه نسبة مادة الـ « كولوديز » Colloids

وهي مادة لزجة تدخل بنسبة كبيرة في تركيب جميع الأنسجة الحية في الجسم ، فإذا قلت نسبتها فيه أدى ذلك إلى انفصال الذرات المعدنية والملحية المكونة للحصوات . وذلك لأن هذه المادة كالغراء ، تكفي نقطة واحدة منه للصق أوراق عدة ببعضها ببعض ، فإذا وضعت هذه الأوراق في كمية كبيرة منه ، فإنها تظهر متفرقة على سطحه

وعلى هذا الأساس رأى أولئك الباحثون أن رفع نسبة هذه المادة عند المرضى المعرضين للإصابة بحصوات الكلى كفيل بوقايتهم منها . وكان من حسن الحظ أن كشفت بعد ذلك مادة تحقق هذا الغرض إذا حقن بها المرضى المعرضون لتلك الإصابة ، وقد أطلق على هذه المادة اسم « هايلورينداز » Hyaluronidase

ويتبين من تجربتها في الآلاف من المصابين أنها تذيب الحصوات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، فضلا عن منع تكرار ظهورها في جميع الحالات

ويقول الذين جربوا هذا الدواء إنه من العقاقير العجيبة التي تعد مع « قاتلات الميكروب » من البنسلين وأخواته ، من معجزات هذا القرن . وإنه يرجى أن يصبح قريبا عند المصابين بحصوات الكلى وذوي الاستعداد للإصابة بها كالنسبة بالأنسولين وأهميته للمصابين بمرض السكر

[عن مجلة « سائنس دايجست »]

مرض غريب لبدنا نعرفه بشكل بطيء خداع

مرض الرقص الزنجي

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت الفتاة تناهز الرابعة عشرة من عمرها عندما اضطربت حالتها ، واختلت صحتها ، وبدا اليها المرض في بادىء الأمر خفيفا وطفيفا مستأنيا .. فكانت تتخاذل في مشيتها حيناً، وكانت الأشياء تسقط من يدها حينا آخر ، وكانت عندما تذهب الى المدرسة وتقبل على الدرس يتملكها الضيق ، فلا تستطيع تركيز ذهنها كسابق عهدها . ثم أصبحت سريعة التأثر متقلبة المزاج يعتريها الضجر ويستولي عليها الغضب لسبب ولغير سبب .. ومضت أيام وهي على هذه الحال . ثم حدث ذات مساء وهي جالسة على المائدة لتناول الطعام أن رآها أبوها وهي تأتي بحركات غريبة ، فقال متسائلا : « ماذا دهاك يا ابنتي ؟ هل أعجبتك حركات جوزفين بيكر الراقصة الزنجية على شاشة السينما فرحت تقلدينها ؟ » . وكانت الفتاة ممسكة بكوب من الماء فسقط من يدها على الأرض . وشعرت بالخجل من نفسها ، فتركت المائدة وراحت تتعثر في مشيتها حتى دخلت غرفتها وارتمت على سريرها ثم أجهشت بالبكاء .. وقال الطبيب يخاطب والد الفتاة بعد أن فحصها فحصا دقيقا وشخص حركات جسمها : « إن هذا يا صديقي ليس تقليدا لنوع من أنواع الرقص ، وإنما هو مرض الرقص الزنجي » .

وكان الأطباء قديما يطلقون على هذا المرض اسم « رقصة القديس فيتاس » . وكان فيتاس هذا قبل أن يرتفع الى مرتبة القديسين رجلا عابثا ملحدا لا يؤمن بالله . وكان أبوه رجلا ذا ميسرة من نبلاء جزيرة صقلية . ثم اعتنق الابن الدين المسيحي ، فترك حياة اللهو والعبث وعاش عيشة الزهد والعبادة وسلك طريق الصلاح والتقوى . وبلغ من ذلك كله مبلغا جعل أهل الجزيرة يقصدون اليه لالتماس بركته وشفاء مرضاهم .. ويقول بعض مؤرخي الطب ان اسم هذا القديس قد أطلق على هذا المرض لأن المصابين به كانوا يذهبون اليه فينالون الشفاء على يديه . ويقول البعض الآخر ان أهل صقلية كانوا يقيمون له عيدا في كل عام . وجرت عادتهم عند الاحتفال بهذا العيد أن يصطادوا الأسماك الصغيرة من البحر ويقلوها وهي حية في أوعية نحاسية موضوعة على النار . ثم يجلسون حول مواقدهم على شاطىء البحر ويأكلون الأسماك بمجرد نضجها وهم يصرخون

ويهللون . وكانت الأسمال الصغيرة عند القائها في الغلاة تنط وتقفز في الهواء وتأتي بحركات شبيهة بحركات المصابين بهذا المرض . ولذلك سمله بعض الناس . رقصة القديس فيتاس .. ثم اطلق عليه الاطباء أخيرا اسم الكوريا . وهي كلمة يونانية بمعنى الرقص . ومنها كلمة كورس وهي تعني الجوقة التي تتنظم عددا من الراقصين والمغنين

ومهما يكن من أمر فمرض الكوريا هذا . أو مرض الرقص الزنجي . أو رقصة القديس فيتاس . أو رقصة السيدة جورجي الزنجية الحسناء — اذا كنت من دعاة التجديد في الاسماء — هو نوع من انواع الروماتزم . فهو ينشأ من نفس الجرثومة التي تسبب الروماتزم وهو أحيانا يترك آثارا سيئة في قلب المريض كما يفعل الروماتزم . ووجه الخلاف بين المرضين أن مرض الروماتزم يسبب التهابا في المفاصل ومرض الكوريا يحدث التهابا في النخاع

ومن عادة هذا المرض أن يختار ضحاياه في سن مبكرة تتراوح بين الخامسة والخامسة عشرة من العمر . والاناث أكثر تعرضا له من الذكور بنسبة ثلاث بنات الى كل مريض من بين الاولاد . وتبدأ أعراضه بشكل بطيء خداع . فيعتري المريض نوع من الضعف الجسمي أو الفتور الذهني أو الاضطراب العاطفي . ثم لا يلبث أن تظهر عليه بعد بضعة أيام حركات الجسم المميزة . وهي حركات عضلية غير ارادية يصعب وصفها ولكن يسهل تمييزها . فترى المريض يهز كتفه أو يغمز بعينه . ثم يلوي ذراعه أو يبسط يده . ثم يثني فخذه او يمد ساقه وهكذا . وتجري هذه الحركات دون ان يكون بينها أي تناظم او تناسق او ترتيب . كما لو كانت العضلات قد اصيبت بنوع من الجنون . كما يقول الفرنسيون .. وكلما حاول المريض أن يضع حدا لحركات جسمه كلما ازدادت انطلاقا . فلا تتركه الا اذا اوى الى فراشه واستغرق في نومه . وقد تتأثر في بعض الاحيان حالة المريض العصبية أو العقلية . فيميل الى الضحك تارة ويغرق في البكاء تارة أخرى . ويستولي عليه الوجوم مرة ويأخذه الهياج مرة أخرى . ثم تزول هذه الاضطرابات العقلية مع زوال آثار المرض وذهاب الالتهاب الموجود في النخاع

ومن اهم الواجبات تشخيص هذا المرض في بدايته . لان الاهمال في علاجه قد يترتب عليه حدوث آفة قلبية قد تلازم المريض طول حياته . ويقتضي هذا العلاج قبل كل شيء توفير أسباب الراحة التامة للمريض وابعاده عن زيارات اخوانه الصغار الذين قد يثيرون انفعاله بضحكهم عليه وسخريتهم منه . ومن عادة بعض الآباء والامهات أن يزجروا ولدهم المريض أو يأمروه بالكف عن هذه الحركات . ولكن مثل هذه الاوامر لن تجديه نفعا وكثيرا ما تزيد حالته سوءا . وتنحصر وسائل العلاج من الوجهة الطبية في وصف الادوية المضادة للروماتزم والمهدئة للاعصاب والمقوية للبنية مع العناية بتوفير التغذية الطيبة للمريض واحاطته بأسباب الهدوء ووسائل التسلية

حقائق عن العادة الشهرية

تبدأ العادة الشهرية ـ في الغالب ـ عند الفتاة في حوالي الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمرها . ولكنها قد تبكر لتظهر في الحادية عشرة وقد تتأخر حتى السابعة عشرة . وليس للأجواء الحارة أو الباردة ـ خلافا للرأي الشائع ـ دخل في تبكير ظهورها أو تأخيره ، كما أن الفترة بين ظهور عادتين شهريتين متتاليتين ليست ثمانية وعشرين يوما عند جميع النساء .. فلكل امرأة نظام خاص تحدده عوامل مختلفة .

وفترة الحيض تستغرق من ثلاثة أيام الى سبعة ، وهي في المتوسط خمسة أيام . وهي قد تطول أو تقصر من شهر الى شهر ومن عام لآخر . فثمة عوامل كثيرة تسبب عدم انتظامها .. كتغيير الجو أو تغيير المكان أو الاصابة حتى بالبرد الخفيف ، أو اضطراب الغدد ، قد يسبب طول مدتها أو قصرها كما يسبب تبكيرها أو تأخيرها عن موعدها . وثمة عوامل نفسية لها أثرها في ذلك .. فخوف الفتاة من الحمل مثلا قد يسبب تأخير العادة ، ورغبة الزوجة الشديدة في الحمل قد يسبب تأخيرها أيضا

أما الآلام التي تصاحب العادة الشهرية ، فأغلبها طبيعي وبعضها مرضي . وتلعب هنا النواحي النفسية أيضا دورا هاما . فهذه فتاة تشكو من أن عادتها الشهرية يسبقها صداع شديد وآلام في الظهر والمفاصل . وبدراسة حالة هذه الفتاة ، قد نجد أنها لم تكن تحس ألما لا في المرة الأولى أو الثانية أو الثالثة من ظهور العادة .. ثم سمعت من أمها أو خالتها أن العادة تصحب دائما بآلام شديدة في مختلف أنحاء الجسم . فاذا بها عند ظهور العادة في المرة الرابعة تتوهم هذه الآلام .. ثم لا يلبث هذا الوهم أن يتحول حقيقة في المرات التي تليها

وقد تكون الآلام لسبب عضوي كانسداد القنوات المتصلة بالجهاز التناسلي . وفي هذه الحالة يغلب أن تزول الآلام بعد الزواج والولادة .. وقد يساعد الطبيب في علاج هذه الحالة . وقد ترجع الآلام الى سوء وضع الرحم أو الى وجود أورام بداخله . وهذه كلها يسهل علاجها اذا بادرت المرأة باستشارة الطبيب

وينبغي الا يزيد ما تفقده المرأة من ثلاث أوقيات في الشهر .. فاذا زاد عن ذلك كثيرا ، فقد ينفع استعمال المقويات الحديدية ، ولكن يستحسن استشارة الطبيب . وبعض النساء ينزفن أحيانا بين فترتي ظهور الحيض .. فاذا كان ذلك بسيطا ولمدة يوم أو يومين فلا داعي للقلق ، والا وجب استشارة الطبيب

أيها الطبيب .. أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
" أحمد فهيم
" أحمد عيسى
" أنور المفتي
" صادق محجوب مشرقي
" صلاح الدين عبدالغني
" عبد الحميد مرتجى
" عز الدين السباع
الدكتورة عطية السيد
الدكتور كامل يعقوب
" كمال موسى
" محمد الظواهري
" محمد رضوان قناوي
" محمد شوقي عبد المنعم
" محمد مختار عبداللطيف
" محمد عبد العاطي
" محمود حسنين
" محمود عيسى
" يحيى طاهر

مشكلة النسيان

• أقرأ كثيرا في بعض المواد — ومن بينها التاريخ — ولكنني أنسى ما أقرأ حالا فور فراغي منه ، في حين تثبت المواد على ذهني في اللغات والانشاء ، ولا أنسى معاني الكلمات بعد سماعها ولو مرة واحدة . فما علة ذلك وهل من وسيلة لتلافي هذا النسيان ؟

ع . ه — العراق — كركوك

— أكثر الناس عندهم الاستعداد لسرعة حفظ مادة أو بضع مواد أكثر من المواد الأخرى ، ولكي تتمكن من سرعة حفظ المواد التي لا تميل إليها ، ننصح بما يلي :

• عند حفظ هذه المواد ، حاول أن تفهم جيدا معنى ما تقرأ

• حاول أن تربط الأشياء ذات الصلة بالحفظ ، كتواريخ المعارك والأحداث التاريخية في علم التاريخ مثلا ، بأشياء تعرفها جيدا ، حتى يسهل عليك استذكارها

• حاول أن تسمع ، لنفسك ما تحفظه أولا بأول ، إما سماعا ، أو بصوت عال ، أو بالكتابة ، ثم تصحح أخطاءك

• يجب أن تكرر الموضوع الذي تقرؤه عدة مرات حتى تحفظه جيدا

• يجب أن لا تستمر في حفظ مادة واحدة مدة طويلة ، كما يجب أن تقضي فترة راحة واستجمام عند الانتقال من مادة لأخرى

فائدة الفيتامينات

• بلغت الثالثة والخمسين من العمر ، ورغم أنني لا أشكو شيئا فقد سمعت كثيرا من الأطباء أن من هم في مثل سني أن يستعملوا بعض مستحضرات الفيتامينات حتى يحتفظوا بصحتهم ، فأي نوع من هذه المستحضرات تنصحني به ؟

ع . م — بغداد

— إن الجسم لا يحتاج إلى استعمال المستحضرات التي تحتوي على الفيتامينات — ولو تجاوز السن — ما دام يأكل جيدا ؛

ويصر مريض على تلقي الإجهاد العصبي والجسمي ويأخذ القسط الكافي من النوم والراحة . وبدلاً من إنفاق المال في شراء المستحضرات الفيتامينية ، يستحسن الاهتمام بتنويع الطعام والاكثار من الخضر والفاكهة فالطعام يزود الجسم بما يحتاجه من جميع الفيتامينات الضرورية له ، ومن المسلم به أن المستحضرات التي تحتوي على الفيتامينات تلعب دوراً هاماً في علاج بعض الحالات المرضية التي يحددها الطبيب ، وخاصة ما كان يرجع منها الى نقص في هذه الفيتامينات

التطوع بالدم

• أنا شاب صحيح الجسم ، تطوعت لمصلحة الهلال الأحمر بكمية من الدم منذ ستة أشهر ، فهل ثمة ضرر من التطوع بكمية أخرى بعد هذه المدة ، وهل يسبب لي ذلك ضعفاً ؟

ع . ف — طالب بجامعة ابراهيم

— لقد درس الاخصائيون هذا الموضوع دراسة دقيقة ، خلصوا منها بأن التطوع بالدم لا يحدث أدنى ضرر ولو تم خمس أو ست مرات في العام طالما أن جسم الواهب سليم . ولكن الوهم والخوف يلعبان أحياناً دورهما في نفسية الواهب ، فيخيل له أن كل ما يصاب به من وهن الجسم أو الهزال الظاهر ، يرجع الى كمية الدم التي تبرع بها ، وهو خيال كاذب لا أساس له

ولقد ابتكر أخيراً جهاز يفصل كرات الدم الحمراء ويعيدها الى الواهب ، فالمصل الباقي هو الذي يفيد في اسعاف المصابين فاذا تم استعمال هذه الأجهزة ، استطاع الواهب أن يتطوع بكميات من دمه مرة في كل شهر بلا ضرر أو مضاعفات

العلاج بالأشعة

• لنا قريب مصاب بحالة سرطان متقدمة في الكبد ، فأرجو أن تفيدوني اذا كان ثمة نوع خاص من الأشعة يفيد في هذه الحالة . وكنت قد قرأت أن بعض حالات السرطان تعالج الآن بنجاح في بعض دول الغرب بجهاز أطلق عليه اسم « قنبلة الكوبالت » Cobalt Bomb فهل هذا صحيح ؟

ف . أ — موظف بطنطا

— على الرغم من تقدم البحوث الخاصة بالسرطان ، فانه ما يزال نجاح علاج هذا المرض يتوقف على اكتشافه وعلاجه في مرحلة مبكرة ، وذلك لان الأورام الخبيثة اذا انتشرت تطلب أن تمتد الى مناطق داخلية يصعب اكتشافها فيها أو يتعذر علاجها ، ثم إن استخدام الأشعات القوية في العلاج يستلزم وقاية الانسجة السليمة المحيطة بالأورام ، وليس ذلك سهلاً في جميع الحالات . أما الجهاز المسمى « قنبلة الكوبالت » فهو يحتوي على مصدر للكوبالت المشع ، وقد أصبح يستعاض به الآن عن الراديوم في علاج السرطان ، لأن تكاليف العلاج به أقل ، ومن السهل توجيه أشعته بدقة نحو المناطق التي تحتاج للعلاج

تآكل الأسنان

• لاحظت منذ مدة أن « مينا » الأسنان عندي قد أخذت تتآكل ، فهل يمكن منع هذا التآكل ، وهل الاكثار من تنظيف الأسنان بالفرشاة من أسباب هذا التآكل ؟

مشتركة — سوريا

— ما تزال أسباب تآكل سطح الأسنان مجهولة ، ولكن ثمة ما يدل على أن هذه الظاهرة ترجع الى أثر الأحماض التي تتكون في الفم ، أو الى مفعول بعض أنواع التوابل القوية التي يتناولها المرء ، أو الاسراف في أكل الموالح وخاصة الليمون . وقد ظهر أن نسبة كبيرة ممن تعودوا مص الليمون ، يتآكل السطح الخارجي من أسنانهم بسرعة ، وقد تتآكل أيضاً أطراف الأسنان بسبب الاسراف في تنظيفها بطرق خاطئة ، أو بسبب كثرة « الكز » عليها وخاصة اثناء النوم . وفي معظم الأحوال يفيد في منع هذا التآكل العناية بالفم وتنظيف الأسنان بعد الأكل مباشرة و « المضمضة » بالماء

القيء الصباحي

• أنا حامل في الشهر الأول من الحمل يضايقني قيء وغثيان في الصباح . وقد تسبب لزوجي بهذه النوبات قلقاً لم تعهده عندي . فلما عرض نفسه على أحد الأطباء قرر انه يعاني وأن جهازه الهضمي سليم ، فما علة القيء اذن ؟

زوجة حامل — لبنان

— في بعض الحالات ، يصاب الزوج — وخاصة اذا كان رقيقاً مرهف الحس — بنوبات القيء والغثيان الصباحية — مثلما تصاب بها زوجته الحامل ، وهذه النوبات ترجع الى عوامل نفسية بحتة ، منها التعبير عن الاهتمام البالغ بالزوجة بالمشاركة اللاإرادية في أعراض بعض متاعب الحمل في الاشهر الأولى

علاج الشخير

• لاحظت أن أحدث صوتاً مزعجاً عند التنفس أثناء النوم ، فما علة هذا الشخير؟ وهل من وسيلة للتخلص منه ؟

شاب حائر — واد مدني

— يرجع « الشخير » غالباً الى لين نهاية الثنية — أو ما يطلقون عليه الحنك الرخو — Soft Palate تكون قريبة جداً من الحنك الذي يحول دون دخول الطعام الى الفتحة الهوائية ، فيحدث الصوت بتأثير التموجات التي تنشأ فيهما عند دخول الهواء من الفم عند من تعودوا التنفس منه أثناء النوم .

وقد ظهر انه اذا استلقت الرقبة واستطالت لدى الحالة من عادة النائمين تسع ؛ ازيل سبب « الشخير » . ولذلك ابتكرت ياقة خاصة تلبس اثناء النوم تساعد على امتداد الرقبة ومنع الشخير ، على انه من الميسور الوصول الى نفس النتيجة بوضع مخدة صغيرة تحت القفا اثناء النوم على الظهر

قشر الرأس

• منذ مدة طويلة أشكو من القشر على فروة الرأس . فكيف ينشأ هذا القشر ، وكيف يعالج ؟

م. بشارة — القاهرة

— قشر الرأس ينشأ من زيادة افراز الغدد الدهنية بفروة الرأس ، وزيادة نشاط هذه الغدد له سبب لسقوط الشعر والصلع ، وخاصة بعد سن الثلاثين والعشرين . ويفيد في علاج « القشر » استعمال مرهم مكون من ثلاثة في المائة من الكبريت المرسب ، واثنين في المائة من حمض السالسيليك ، وخمسة في المائة زيت خروع في الفازلين تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحاً بالماء الفاتر وصابون هكزاكلوروفين

ويفيد ايضاً استعمال الرأس لفيتامين ب المركب ، أقرص ثلاث مرات يومياً والامتناع عن تناول المواد الدهنية مثل الزبدة والقشدة والشكولاتة واللحم الدسم لفترة من الزمن

ردود خاصة

مطيع بالجامعة : لعلاج عدم اكتمال ظهور الرجولة بالرغم من بلوغك سن الثامنة عشرة يمكن تجربة حقن « ستيرانابول — ديبو » ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر . فاذا لم تتحسن الحالة ينبغي استشارة أخصائي في علاج الغدد الصماء

علي معروف — اللاذقية : سبب التهاب اللوزتين ، ضعف مقاومة الجسم اثر مرض أو مجهود جسماني أو عقلي . فاذا تكرر الالتهاب لهذه الأسباب ، وجب استئصالهما ولا تؤثر جراحة الاستئصال في قوة الصوت

زين العابدين محمد — عراق : ليس ثمة علاقة بين نزيف الانف الخلفي للسكر منه وسلوكك من السهارا . استعمل حبوب « رونانسكول » Ronacol واحدة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً ، مع غسول قطرة ونقط « بريفين » للأنف لمدة شهر

ع . م . ح — الجيزة : حالتك حالة طبيعية ولا تستدعي العلاج بشكل خاص .. اقدمي على الزواج بلا خوف

عادل بالقاهرة : لعلاج حب الشباب ، ننصح باستعمال غسول « سالكول » Sancol اساساً ؛ للوجه مرة كل ليلة مع التدليك الخفيف ، ويغسل الوجه بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح . هذا ويفيد تعاطي حقن فيتامين « ب » المركب ، حقنة مرتين في العضل كل يوم

أحمد عبد الله — لبنان : حالة الزوجة تستلزم العلاج بأحد المستشفيات تحت اشراف اخصائي في الامراض التناسلية وآخر في الامراض الباطنية

دكتور . ف . ا — دمشق : لا يفيد العلاج بالهرمونات بعد سن البلوغ ، ولكن قد يفيد وضع الهرمونات تحت الجلد تحت اشراف أخصائي Pellet implantation وتركها مدة تتراوح بين ثلاثة اشهر وستة اشهر . على انه لا يمكن التكهن بما ينتج عن هذا التبعض من العملية الجنسية . فما سرعة الانزال ؟ فالشائع ان لحافة الجلد مثلاً كبيراً فيها ؟ وانها لا ترجع الى علة عضوية

أ . ف . م — الإسكندرية — ب.ص.م — بيروت — والحروف : تجدون الإجابة عن سؤالكم في مقال «سيكولوجية الفتاة المراهقة» المنشور في العدد الماضي

ف . أ — حمص : الاحتلام ظاهرة طبيعية لا تستدعي علاجاً ، وليس له أثر في العلاقة الزوجية

فاروق — قبرا(?) — م . ه . ع — حلب : عملية الحلاقة طبيعية عند الجميع ، وهي لا تحتاج لعلاج ولا تمنع من الزواج

ع . د . ب السويدة (?) : لعل الصدمة التي أصبت بها والتي صحبتها أثرت في عدسة العين . لذلك لم تكن العين قد أصيبت بحول فمن الممكن عمل نظارة تصلح أثر هذه الإصابة

صبحي الحاج — السنغال : استعمال حركة الذراع والساق اللتين أصيبتا بالشلل ، يلزم لتحريكهما يومياً مع تمرين مفاصلهما عند أخصائي في العلاج

يوسف جهيد — لبنان : إعلاج الضعف الجنسي الذي تشكو منه ؛ يحسن استشارة أخصائي في الأمراض التناسلية ، فإذا كان الجهاز التناسلي سليماً ، اعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية والنفسية

صقر مطلب — شرق الأردن : قد تحتاج إلى جلسات كهربائية لعلاج الشعيرات والأظافر السوداء التي تشكو منها . لذلك يجب أن تعرض نفسك على أخصائي

● محمود جعفر — جوهانسبرج : اطرح الدكتور صلاح عبد الغني بلمحة بسيطة الأمراض العصبية بقصر العيني الجديد ، لذا توجهت إليه في أي يوم صباحاً من الساعة ٩ — ١١ صباحاً ، حتى يعرف سبب تحول الوجه

جلال صالح — بغداد : يحتمل أن تكون حالتك ناتجة من مرض بالمعدة ، لذلك يحسن استشارة أخصائي لعمل أشعة على الرأس والقيام بالفحوص العامة بالمعدة حتى يعرف سبب المرض

الشاب المحطم — العراق : الحالة التي تشكو منها نفسية ، ويفيد فيها التحليل النفسي عند أخصائي ، ولمرور الاختلاط بالناس وممارسة الألعاب الرياضية

أ . سالم — مالة الفرعة : يغلب أن تكون الأعراض التي ذكرتها من تنميل الأطراف وميل إلى البكاء والزعل ، نتيجة ارتفاع ضغط الدم . ولذا يحسن فحص البول والدم وفحص القلب بالأشعة لمعرفة سبب ارتفاع الضغط ، ويحسن أن تستعمل حقن فيتامين ب المركب

هشام بدر — بغداد : تقرير الأشعة الذي أرسلته لا يدل على وجود مرض عضوي ، لذلك فإن حالتك نفسية ، يفيد فيها التحليل النفسي عند أخصائي

ن . ك . ه . — لبنان : تضخم الغدد وضمورها في سن النضج ولوله تسكيناً كبيراً ، والعلاج بخلاصة هذه الغدد يفيد في علاج الشيب المبكر أحياناً . اعرض نفسك على أخصائي لتقرير نوع العلاج الغددي والتقدير اللازم ■

إلى المواطنين في نيجيريا ومدن إفريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والأسطوانات العربية الحديثة من أشهر الشركات ، وفي طليعتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك أشهر الأسطوانات الشرقية ، والراديوهات الألمانية ، وجميع أصناف الهدايا ، والملابس العربية الشرقية ، كما يعلن تعهده لتوزيع الأفلام العربية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع أوتكو رقم ٧ ،
لاغوس — نيجيريا . ص . ب ٢٦١

معرض الكتب

مورد الصفا في سيرة المصطفى

كان المرحوم الشيخ أحمد الصاوي من الرعيل الأول ممن تخرجوا في دار العلوم وفي الأزهر الشريف، وقد مارس التدريس فيهما سنين، وعمل حينا في الصحافة، ثم ولي نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر فلبث فيها ربع قرن أو يزيد .. وتخرج على يديه نخبة كريمة من العلماء والأدباء في مقدمتهم الأساتذة . الشيخ عبد العزيز جاويش، وعاطف بركات، ومحمد الخضري، وعلام سلامة، وأحمد إبراهيم، وأحمد الإسكندري، وعبد الوهاب النجار، وأمين الخولي، ومجدي علام، وأحمد صفوت وعبد الله عفيفي . وغيرهم من نوابغ الفكر والعلم والسياسة والأدب . وقد أخرج في حياته كتبا عدة من بينها : « هداية العرفان في علم الصرف » و « تيسير الربيع في المعاني والبيان والبديع »، وغيرهما مما لا يزال طلاب الأزهر ودار العلوم ينتفعون بها . كما أن الأدباء لا يزالون يحفظون الكثير من شعره ونثره في مختلف الشئون والأغراض .

وقد أحسن الأستاذ فريد صابر الصاوي ناظر مدرسة الجمعية الخيرية ونجل الفقيد العلامة الأديب، إذ بها أتحف المكتبة العربية بما لم يطبع من مؤلفات والده القيمة، فأخرج هذا الكتاب « مورد الصفا في سيرة المصطفى » بعد أن عرضه على الدكتور حسن إبراهيم حسن أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة فؤاد، فأوصى بإذاعته مقررا « أن هذه الثمرة في ذلك التاريخ لا يسدها إلا ذلك السفر القيم » . وهو في حوالي ٢٣٠ صفحة من القطع المتوسطة، وطبع في مطبعة الحلبي مضبوطة نصوصه بالحروف المشكولة . ثم أتبعه بإخراج رسالة « النايه في عقائد التوحيد » التي ألفها والده الجليل لطلبة مدرسة عثمان باشا ماهر بتكليف من شيخ الأزهر وهي في حوالي ٥٠ صفحة

« مسرحية قنابل »

للأستاذ محمود تيمور

هذه هي الطبعة الثانية من المسرحية المصرية الممتازة التي ألفها عميد الفن القصصي العربي الحديث الأديب الكبير الأستاذ محمود تيمور، وسجل فيها بأسلوبه البديع صور المواطنين إبان الحرب العالمية الماضية وغاراتها الجوية، محللا في دقة وصدق شخصيات عدد من الشخصيات تمثل مختلف الطوائف والبيئات والبيئات . وقد أخرجها في هذه الطبعة من نسختين : إحداهما بالفصحى، والأخرى بالعامية . وضمهما مجلدا واحدا في مائتين وعشرين صفحة متوسطة، ليكون الانتفاع بها أتم وأشمل . وصدرت بمقدمة للأستاذ الفني المثال زكي طليمات . وتولت طبعها مطبعة الكاتب

البابليات

للأستاذ محمد علي اليعقوبي

قل بين الأدباء والنقاديين في مختلف أقطار البلاد العربية من لا يعرف أو يعرف الكثير من شعر سلفي الأديب العلي، ولا سيما قصيدته الذهبية المشهورة في الفخر والحماسة التي يقول في مطلعها :

سل الرماح العوالي عن معاليها
واستشهد البيض هل خاب الرجا فيها !

هذا الهرم ليت أعلاقنا خرقًا
أن تبتلي بالذي من ليس يؤذينا
يبلى سنائمنا ، سود وتلقفنا
غضر روابينا .. حمر مراعينا

ولصاحبه « الأرجوزة » التي مدح بها الرفيق للمصور في أوائل القرن السابع الهجري ونظمها على حروف الهجاء ملتزمًا جعل حروف أوائل الأبيات كحروف أواخرها ، ولم يكرر عندها بعدد تلك الحروف كقوله في حرف الألف :

أبت الوصال مخافة الرقباء
وأتتك تحت مدارع الظلماء

على أن هذا الشاعر الكبير الشهير لم يكن إلا واحدًا من عشرات أمثاله ممن أنجبتهم بلدته العراقية الطيبة « الحلة الفيحاء » أو « الفيحاء بابل » التي اشتهرت منذ تأسيسها في أخريات القرن الخامس الهجري ؛ بالمحافظة الشديدة على تراثها عروبتها ، وفصاحة لهجتها ، وتنشئة أبنائها على حب العلم والأدب وصوغ الشعر والتشجيع إلى البحث العلمي الأخير

وقد أحسن الأستاذ محمد على اليعقوبي الأديب الحلي الكبير وعميد جمعية الرابطة العلمية الأدبية بالعراق إذ أضاف إلى مفاخر الأدب العربية وعملها هذا الكتاب القيم الذي سماه بالبابليات تخليدًا لاسم البلد بابل ، وضم بين دفتيه تراجم شعرائها وأدبائها مع تحقيق تاريخ بيوتاتها العلمية والأدبية وأسر ... منذ تأسيسها الآن

المرشد الوطني الفرنسي

لصديق الأديب الأستاذ أحمد أبو الخضر منسي ثلاث نشرات باللغة الفرنسية ، ترجم فيها الكتب الثلاثة المقررة هذا العام لطلبة التوجيهية في هذه اللغة للقسمين الأدبي والعلمي مشروحة شرحًا وافيًا بلغ ... لطيف ، يقوم على طريقة السؤال والجواب

من ديوان شعر جديد ماثل للطبع
واسمه « تحت ظلال الوحي »

دنيا ودين

بقلم الأستاذ محمد علي الحوماني

هو الذي ... الحياة فنًّا ... بألوانه الفنون
تخرس به القلوب شعرًا وتدعي سحره العيون
من لي حبيبين لم تكونا إلا لأنثى بما يكون
حديقة الجمال ، فيها دنيا كما أشتهي .. ودين
أنشودتي في الحياة منها ... يعلوها جبين
ومبسم لا يذيب قلبي إلا على جمره الحنين
الوحي ، الإله ... ... الإله ، ...
آمنت أن الحياة أم الله في قلبها مكين

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد مصارف القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات – مركزها الرئيسى طريق الملكى المتفرع من شارع بكو فى بيروت (تليفون ٧٨–١٧) صندوق بريد ١٠١٢ – أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى – المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ص. ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد – مكتبة المؤيد . البحرين

البرازيل : Snr. Jorge-Suleiman Yazigi, Rua Vergueiro 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Maesour, 110 Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

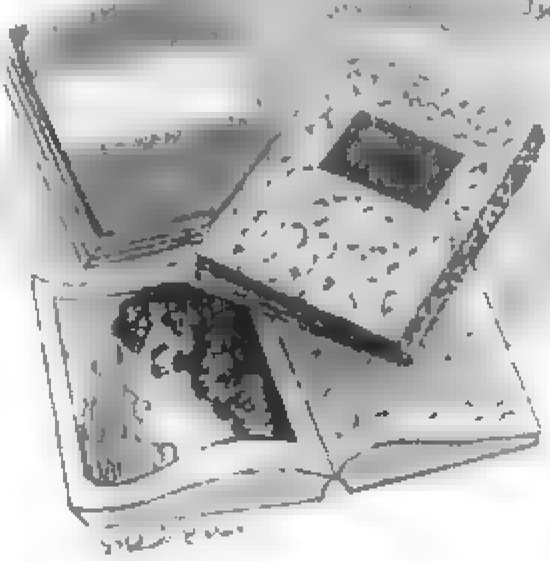

الجزء ٧ — الهلال — المجلد ٦٢

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يوليه ١٩٥٣ — شوال ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الأمريكتين ٤ دولارات — فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات . مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

لان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية

فقط .. ولذلك ننشره هـذا الاعلان بهذه اللغة

حتى لا تقتل سوى خليــات الذين يعرفونهـا

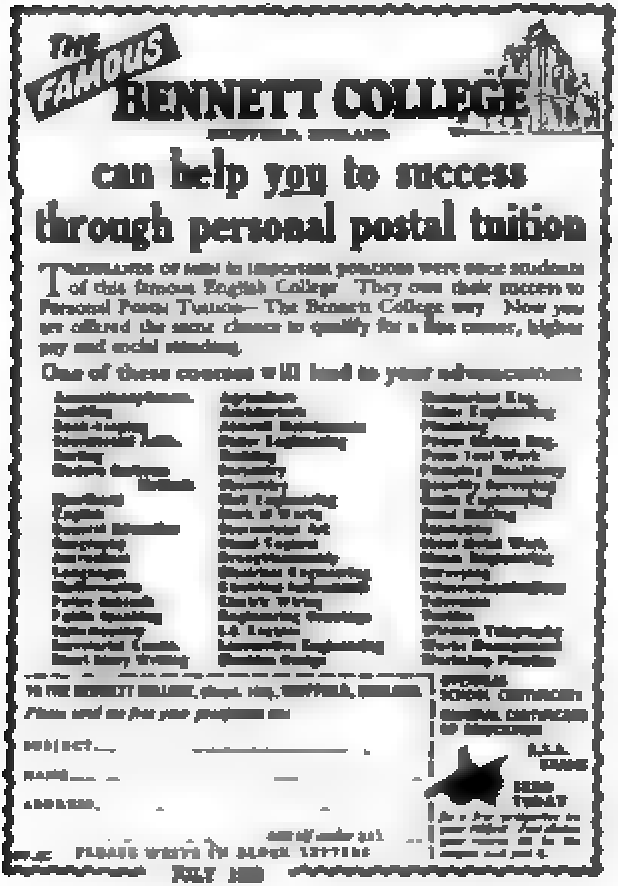

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"

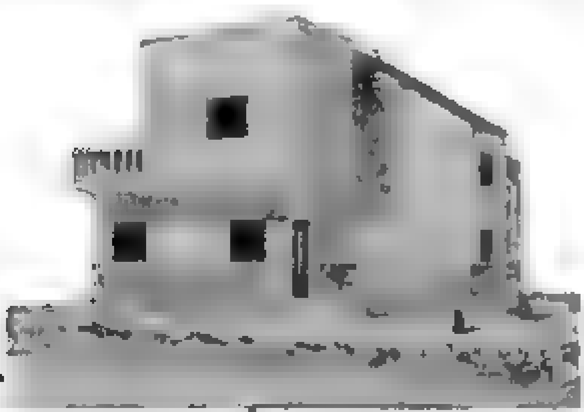

يانصيب دار الهلال المجاني

لعام ١٩٥٣

هنا ستكون الفيلا الأنيقة التي ستقدم جائزة أولى في هذا اليانصيب المجاني وهي مكونة من دورين وبها ٥ غرف وملحقاتها [illegible] بشارع [illegible] مصر الجديدة ، وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب —

[illegible] هذه الفيلا [illegible] ٦ شارع [illegible] بالقاهرة

احتفظ بأعداد المصور والاثنين والكواكب كاملة طول مدة اليانصيب فقد تفوز بإحدى جوائزه الثمينة

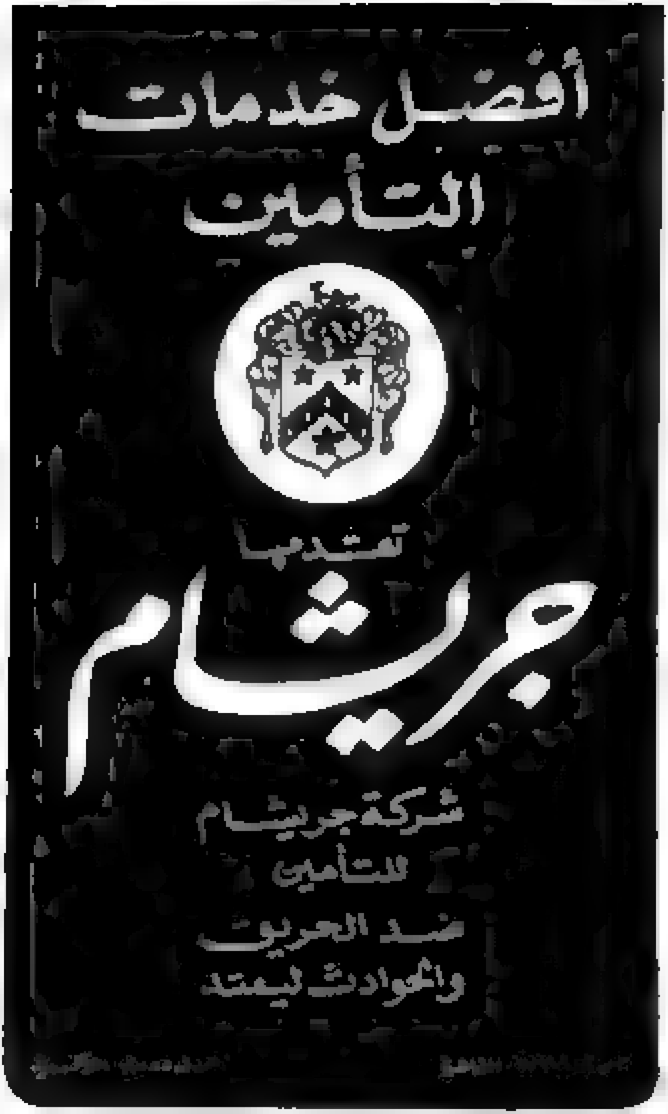
أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

اليوفلكس
٦×٩
ضمان وأناقة
٧٠٥ قرشا
تباع في جميع محلات التصوير المعروفة
الوكلاء
ه. نصيبيان وشركاه
شارع فؤاد الأول بالقاهرة

في هذا العدد

صفحة

٨ نحو عام جديد
٩ عيد الثورة : الرئيس محمد نجيب
١٢ نهضت الثورة : الأستاذ فكري أباظة
١٨ كلمات ثائرة : الزعيم محمد نجيب
١٩ صداقة الرجال : بكباشي أنور السادات
٢٣ خواطر في الانقلاب الحديث : الدكتور أحمد أمين
٢٦ مثال المصري كما أريده : المهندس مراد فهمي
٢٩ هل أدت الثورة رسالتها ؟ : الأستاذ فتحي رضوان
٣٢ مكان الثورة في تاريخ مصر الحديث : الأستاذ شفيق غربال
٣٦ مستقبل الثورة وأثرها في البلاد العربية : البكباشي حسين الشافعي
٣٨ الأدب الثائر : الأستاذ عباس العقاد
٤٢ رسائل خالدة بين قائد الثورة والمعجبين بها
٤٤ الوطن الجديد : السيدة أمينة السعيد
٤٧ الثورة ورجال الفكر : الدكتور أحمد زكي
٥٠ والدنا محمد نجيب : اليوزباشي اسماعيل فريد
٥٤ من ثقافة العالم
٥٨ دستور الثورة : الأستاذ مصطفى مرعي
٦٠ عهد الثورة : الأستاذ محمد خطاب
٦٣ العالم الثائر الذي سحر [illegible] الناس
٦٦ معجزات العلم الحديث

صفحة

٧٢ صدائي ـ قصيدة
٧٣ ثورة التحرير في الصور المتحركة : الصاغ محمود الجوهري
٧٧ أحسن كلمة .. يا أمتك
٧٨ ثورة مصر في نظر الأجانب : الأستاذ جورج واكد
٨١ صلة أدبية : الأستاذ شوقي أمين
٨٣ ثورة الحرية في بلاد ماو ماو
٨٧ استفتاء الهلال : رجال يتحدثون
٩٢ سالازار .. معلم البرتغال

المختار من صحف العالم

٩٦ علم وفن
٩٨ كن دبلوماسيا
١٠٠ كيف تتكلم الحيوانات ؟
١٠١ أنا التي أعذبني
١٠٤ كوني زوجة لزوجك
١٠٦ مغامرة سارق الأفكار
١٠٨ أزهار وأشواك
١١٠ لماذا سافر

طبيب الهلال

١١٤ أثر الأمراض في صحة الإنسان : الدكتور سليمان عزمي
١١٦ علم البحر : الدكتور محمد الظواهري
١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟
١٢٠ متاعب الحوامل في الصيف : الدكتور محمد شوقي عبد الحليم
١٢٢ ماذا يقرأ الطبيب في الكتب ؟ : الدكتور كمال مرسي
١٢٥ أيها الطبيب .. أجبني
١٢٩ معرض الكتب

نحو عام جديد

افتتح هذا العدد الممتاز زعيم الثورة ورئيس جمهورية مصر اللواء محمد نجيب ، وقد ساهم في تحريره طائفة من كبار المفكرين . وانا مع شكرنا لحضراتهم نسجل ان هذه البحوث القيمة التي دبجوها بأقلامهم ، قد حوت من الآراء والأفكار في ثورة مصر الحديثة ونهضتها المباركة ما يصح ان يكون كتابا تاريخيا لهذه الثورة في العام الذي طوته منذ شهر يوليه سنة ١٩٥٢ ، وما يمكن ان يكون نبراسا يضيء لأهدافها وآمالها في المستقبل

وقد ذهب بعض الكتاب الى ان الثورة حققت في العام الماضي أهدافها ، وذهب البعض الى انها لم تحقق أهدافها ولم تؤد رسالتها ، وانها — على حد تعبير الأستاذ فتحي رضوان — بذرت بذورا لتثمر في المستقبل ثمراتها المرجوة ، لأن عاما واحدا لا يمكن ان يكون كافيا لثورة عظيمة كهذه الثورة

والواقع ان الثورة اذا كانت قد قامت لتطهير البلاد من فساد الملك السابق وشيعته فقد حققت أهدافها ، ولكنها قامت لأسمى من هذا الغرض كما تقوم الثورات التاريخية التي تنقل الأمة الى مرحلة أفضل . ولقد قامت في العام الماضي بأعمال جليلة ، ولم يزعم قادتها انها عملت كل شيء ، لأن حياة الأمة ليست قصيرة كحياة الأفراد ، ولأن الزمن يهب الجماعات القوة والشباب ، في حين يصيب الأفراد بالشيخوخة والهرم ، ومن فضل الله ان ناموس الاجتماع جعل مرور الزمن في مصلحة كل نهضة صالحة

ونحن نستقبل العام الجديد بآمال كبيرة في ان يحقق لنا قادة الثورة مشروعات جديدة في الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي . ونخص بالذات الجانب الاقتصادي ، فقد ورثت الثورة من الماضي تركة مثقلة بأزمة اقتصادية فادحة تقتضي من القادة مضاعفة جهودهم في سرعة حلها ، لأن الشعوب ترى وتفكر بطونها قبل ان تفكر عقولها . . !

ولا بد للشعب من ان يتمسك بشعار هذه الثورة : « الاتحاد والنظام والعمل » وان يكون هذا الشعار حقيقة ماثلة ، بل عقيدة ثابتة ، لا ألفاظا يسمعها من خطباء المنابر ، أو أناشيد يرددها في المحافل ، لأن الاتحاد يبث في الجماعات قوة تمكنها من التغلب على الأهوال

ونعني بالاتحاد . . اتحاد المشاعر والقلوب ، وهو الذي يدفع الى الاخلاص والصدق وحب النظام والعمل ، لأنه يصدر عن ايمان عميق بالمصلحة العامة ، ولأنه رأس الأخلاق . والأمم انما ترقى بأخلاقها قبل ان ترقى بما تحققه من علوم وفنون وأدوات . ومتى اتحدت مشاعرها ، وعظم ايمانها ، وقويت أخلاقها ، استطاعت ان تظفر بما تريد وان تحقق ما تصبو اليه

« لن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهريا ، بل ان هذا الاحتفال أعمق في معناه ، وفي هدفه ، من كل شيء . . . »

عيد الثورة

للرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب

يوم أن قامت ثورة الجيش الفاتحة في مصر حبس الناس أنفاسهم من فرط الدهشة والذهول ، فقد كانت الوثبة جريئة حقاً ، وكان ذلك العمل الجليل الذي قام به رجال الجيش الأحرار أكبر من أن يصدقه الناس ، فظلوا في شك الى من قاموا بها ، وأشفقوا على رؤوسهم من أن تطيح بها يد الجلاد ، ولكن إيمان الأحرار بثورتهم على الظلم والعدوان وإنقاذ البلاد مما تردت فيه كان أقوى من أي شيء آخر ، فنجحت الثورة ووصلت الى غايتها المنشودة ، لأنها كانت ثورة خالصة لوجه الله والوطن . .

وقد تجاوب ذلك الشعور الصادق بين الشعب والجيش عندما أخذت عناصر الفساد تتهاوى وتختفي عن مسرح الحياة العامة بعد أن أذاقت الشعب المر والحنظل ، وفرضت عليه من مظاهر الذل والعنت أسوأ ما يفرض على شعب حر أبي ، فتنفس الناس الصعداء ، ودخل كل قلب فرحة ، وانطلقت الأيدي التي كانت مغلولة على أمرها تهدم صروح الأخلاق هنا وهناك ، وتعيد الأوضاع الى ما كانت عليه ، وتزيح الظلم عن كاهل المظلومين ، وتركز الاطمئنان في نفوس المواطنين وتعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر

ثورة بيضاء

وقد امتازت ثورتنا فى يومها الأول والأيام التى تلتها بعد ذلك بأنها ثورة بيضاء، لم ترق فيها قطرة من الدم، ولم تطغ على نفوس الضباط الأحرار شهوة الانتقام، ولم يطمع واحد منهم إلى منفعة شخصية أو كسب مادى، بل تصرفوا مع أعداء البلاد تصرفاً حكيماً ليس فيه أى معنى من معانى التسلط والأثرة، فقد كان هدفنا دائماً إنقاذ البلاد مما وصلت إليه من فساد استشرى حتى عم كل مرافق فيها، لا آثام أولئك الرجال الذين ملكت البلاد بهم أسواقاً عامرة للرشوة والنفاق وبيع الوظائف والألقاب والأعمار بالقوت، وغير ذلك من الآثام التى كان يحجبها ستار كثيف من عين الشعب، والتى كانت تجرى بها شريعة دولة آثمة باغية اكتوى الشعب بنارها

ولقد آلينا يوم أن كانت ثورتنا فكرة تجول فى الرؤوس أن ننهض بمصر، وأن نجعل منها بلاداً جديرة بماضيها التليد ومجدها الغابر، وأن نضع لها الأسس القوية التى تحميها عواصف الفتن والقلاقل، وأن نغرس فى نفوس الشباب الإيمان بهذا الوطن والولاء له، بعد أن عاشت بلادنا ردحاً طويلاً من الزمن تتقاذفها عواصف المحنة وتتغلب عليها الأهواء والمطامع الشخصية، وكان شعار السواد الأعظم حينئذ «نفسى أولاً» فلما أرسينا قواعد الثورة وآمن الناس بأهدافها ومثلها محيت تلك الصورة المظلمة من نفوسهم، وغدا شعارنا وشعار هؤلاء المؤمنين بالثورة «الوطن أولاً، ولا شىء آخر قبل الوطن»

البناء يرتفع

وقد قطع رجال الثورة مرحلة طويلة فى تشييد البناء الذى تهدم. وأخذ الشعب، بشتى طوائفه وبيئاته، يساهم فى رفع البناء وتدعيمه. وقامت هيئة التحرير بعد أن انقضى عهد الأحزاب التى علمت الناس النفاق، وأفسدت الأخلاق العامة، وأقامت دولة من الحزازات بين الناس. وفى

محيط الأسرة الواحدة اندمج فيها المصريون كلهم، فقد كانوا في مسيس الحاجة الى هيئة نظيفة تساهم في موكب الخير، وتعمل لصالح الشام وحده

وليس من شك في أن الثورة التي نشبت، والتي انتهت بذلك الخير العميم لمصر، قد وحدت بين الشعب والجيش برباط متين من الحب والالفة والمودة، فلم يعد هناك شعب وجيش .. بل وحدة لا تنفصم عراها بين شعب واحد، يعمل بلا توقف لكل ما يعود على مصر بالسعادة والرفاهية، ويرفع قدرها في المحافل الدولية، ويوفر العمل والانتاج لكل مواطن في الداخل، ويضرب بسهم وافر في شتى ميادين الاصلاح والنفع العام

ولن يكون احتفالنا بعيد الثورة احتفالا مظهرياً، بل إن هذا الاحتفال أعمق في معناه وفي هدفه من كل شيء .. فقد كانت مصر تضيق بآمالها الكبار، وكانت مصر تبغي الخلاص من القيود التي أثقلتها، ولم ترض بها في أي عهد من عهود التاريخ التي استهدفت فيها لكثير من المحن، ثم انتهت دائماً بانتصارها على خصومها وقتلها أروع الدروس عليهم .. من أن الأغلال لا يمكن أن تحرس أمة تنشد الحرية، وأن الطغاة إذا كان قد أدخل في روعهم أن الأمر قد استقر لهم فإن حقيقة التاريخ الكبرى كانت ولا تزال تقول لنا إنهم كانوا يعيشون فوق بركان وأن مصير هذا البركان دائماً .. الى الانفجار

ولقد خرجت مصر مرموقة المكانة، مرفوعة الرأس، وذهب الطغاة عنها الى غير عودة، كما خرجت تلك الآمال الكبار لم يزل ما تردد في صدورنا، ولن نسكت أبداً عن تحقيقها والسعي لاقرارها لأنها أمانة في أعناقنا .. فما قامت ثورتنا إلا لتحقيق هذه الآمال ولبعث مصر كأقوى ما يكون البعث على أسس متينة من العدالة الاجتماعية والأخلاق القويمة والوطنية الصحيحة . فمصر زعيمة الاسلام وكعبة بلاد الشرق، واستقرار الحياة فيها هو استقرار الشرق كله .. وهو ما يعقد عليه الشرق أكبر الآمال ... والله ولي التوفيق

لواء أ.ح

لقد نجحت الثورة .. ونجحت معها تماما وتحررت الصحافة المصرية فلمعت وتألقت بسرعة البرق ..

نجحت الثورة

بقلم الأستاذ فكري أباظة

بطلها الأول

بطلها الأول — في تقديري — هو الملك السابق «فاروق» !.. لا أدري ما الذي دفعه الى أن يعجل بالثورة في سنواته الأخيرة . لقد كانت مجلات « دار الهلال » من ضحاياه ! ولعل السبب أنها كانت تتسطر وتحذر ، وترجى أن يثوب الى الامر الى رشده . ولكنه في سنواته الأخيرة كان قد بلغ المدى في اعتداده بنفسه ، وزهوه بكفايته وقدرته .. لتعرك في نفس كل سياسي وكل مشتغل بالمسائل العامة غصة ! ولم ينج واحد من رجاله واقطاب دولته من غلوه وأذاه .. كان هو المحرض الأول على الثورة او كان هو بطلها ، وان كان .. أول ضحية من ضحاياها .. !

الجندي المجهول

لقد ترك للتاريخ أن يسجل في سجل

الغرف ، الجنود المجهولين ، من السياسيين وابناء الصحافة في المقدمة وزعماء الأحزاب الناشئة ممن أعدوا الوقود لهذه الثورة ، ومهدوا الارض لهـا . ولا نذكر أسماءهم فهي معروفة ، ودورها العمل الروحي معروف ...

الجيش

لم يسيطر « فاروق » تلك السيطرة التي سجلتها التاريخ الا لأنه كان يعتمد على الجيش ! كان هو السيف المسلط فوق رؤوس السياسيين من الضعفاء والجبناء ، والاقوياء معا ! وكان هو الخطر الذي يلوح به « فاروق » كلما اوحت ازمة ، وكلما تشجع الناس على أن يقصوا الملك عن مكانه . ولكن شاء حظ هذا البلد أخيرا أن تثبت الثورة في حقل الجيش ! وأن تكمن عناصر الثورة أعواما قليلة في صدور شباب من خيرة الشباب فثاروا هنا وهناك في أسلحة الجيش المختلفة . وكان همهم الأول أن يستردوا اعتبار الجيش وكرامته ! ولا شك أن كارثة حرب فلسطين كانت الفتيل الذي أشعل النار المباركة ...

الصيف !

أعتقد أن القدر السعيد أعان ثورة الجيش بالصيف ؟ ! أو بعبارة أخرى بتصييف « الملك » وحرسه، وحاشيته ، والعطاب حوله ، وكبار موظفي الدولة في الاسكندرية !.. كانت العاصمة خالية ، وكانت على العيون غشاوة ، وكان الاتصال منعدما ـ تقريبا ـ بين العاصمة الاولى والثانية . ولا عبرة بالكلام فقد أعد الثائرون خطتهم أحكم اعداد ، وصاحبها حظ كبير ، وعندي أن الخطر الذكي دائما موفق ، وان الاقدام الحازم دائما ناجح ! ولقد كان هذا وذاك ...

الشعب

لرجع ـ للتاريخ ـ انه لو لم يكن

« الشعب » مؤتزرا وساندها هو الآخر ما كانت تنجح ثورة الجيش! لان زحف اللواء « محمد نجيب » الى الاسكندرية كان زحفا عسكريا وشعبيا معا ! وللتاريخ ان يكشف الستار عما اذا كانت هذه الظاهرة .. ظاهرة ثورة الشعب مع الجيش هي التي شجعت الثائرين على ان يحزموا امرهم ويحسموا الموقف الحرج بعزل الملك واخراجه أم لا؟

الاصلاح الزراعي

اول ثورة عاجلت الجماهير كانت ثورة « الاصلاح الزراعي » ، تحديد الملكية، تخفيض الايجارات الزراعية، تحديد اجر العامل الزراعي . ولم نكن من أنصار تحديد الملكية على وضعه المعروف، فاعتبرناه مطفرة ! او اعتبرناه « برمة دواء » كميتها اكثر من اللازم بكثير . كنا نفضل « الضريبة التصاعدية » ممزوجة بتحديد الملكية على آجال اطول تحصر خزانة الدولة وتمثلها ، ولتتفادى الثورة التحول الفجائي بخطر التشكك . ولكن للثورة منطقها .. وهو منطق له وزنه ، فلسان حالها كان يقول . ان ذلك القطيع من الضم عاش قرونا وأجيالا فان لم يتحرر و « السكين حامية » افلتت الفرصة ولم تسنح مرة ثانية ! فلنترك للتجارب وللزمن الحكم على اي المنطقين اصح وأبعد نظرا ...

ولا شك أن تخفيض الايجارات الزراعية كان ضربة في الصميم ، وضربة موفقة كل التوفيق .. فلم يكن من المعقول أن يستمر ذلك الغلو الجنوني في ايجارات الاطيان . لقد كان أشبه « بقرصنة » في عصر كله جوع وفقر ، ومرض . ولعل هذه الموقعة هي من أبرز مواقع الثورة ..

حل الاوقاف

أما حل الاوقاف فهو غزو قاهر موفق .. فما كان من المعقول أن تجمد هذه الثروة فلاتدخل في سوق

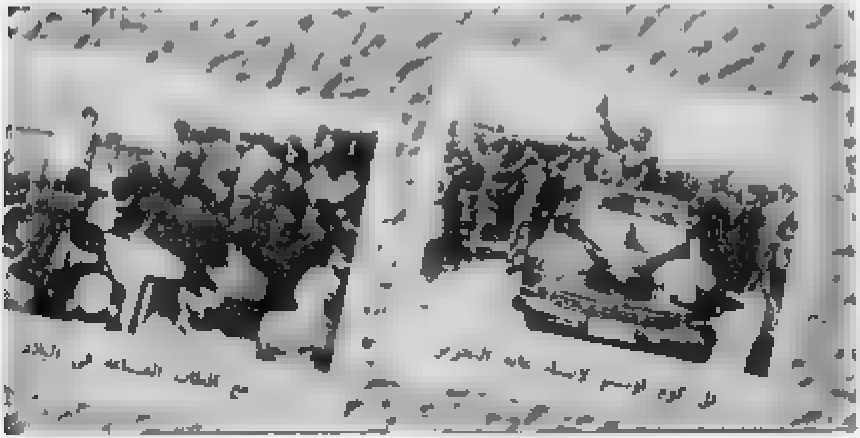

مع الملاك المساهمين في البلاد

في كوم اوسيم لاستلام عقود التحرير

التعامل . ولا أظن أن أحدا لم يبارك هذا الاصلاح الخطير

ثورة حنون

مهما اصابت الجروح والرضوض والخدوش بعض الناس فان الثورة كانت ثورة « حنونا » ! ولعل ان تبرأ الثورات التاريخية من سفك الدماء كما برأت ثورتنا هذه ! ومهما قيل عن الاعتقالات والمحاكمات والأحكام . فان آثارها لاتزال آثارا لينة هينة ! ومن يدرى لعله تلقي وتهون لذا تهيأت ظروف اسعد في قباء الله .. انها ثورة « سمباتيك » ولم يعهد « المصريون » الثورات الجامحة اللهم الا ثورة سنة ١٩١٩

حل الاحزاب السياسية

عندما صدر قانون « الاحزاب » عارضناه بشدة ، ورجحنا أنه كان قانونا مؤقتا لأن احكامه كانت عجيبة الاطوار ! وقد كان ... انتهت الاحزاب وصودرت ممتلكاتها والغى الدستور وقامت « مرحلة انتقال » وبل الجيش امرها . وقد كان لابد من هذا في اعقاب الثورة . وكنا نعترف ان هذا من منطق . كان يجب ان تزال الانقاض ، وتصفى المساوىء المكدسة . وما كان من الممكن ان تساعد الاداة البرلمانية البطيئة ، المتمسكة ، المتثاقلة ، ذات الضجيج والصخب ، اولان تساير الثورة ذات البت والحزم والبتر وسرعة التنفيذ . طالت هذه الفترة أم لم تطل ، فان الحكم على هذا لا يتسنى ولا يعبأ في عام واحد . ومع ذلك فان المسائل الكبرى المعلقة تصفى ، ولجنة الدستور تؤدى عملها ، ولسمى الاصلاح والتصحيح توضع وتبرز تدريجيا لتسرى النور ... فاذا قطع هذا كله مرحلة التثبت والاطمئنان والاستقرار ، فان الثورة لا بد معلنة أن عملها قد انتهى ، وان الامانة التي في يدها يجب ان ترد للشعب وممثليه ،وان

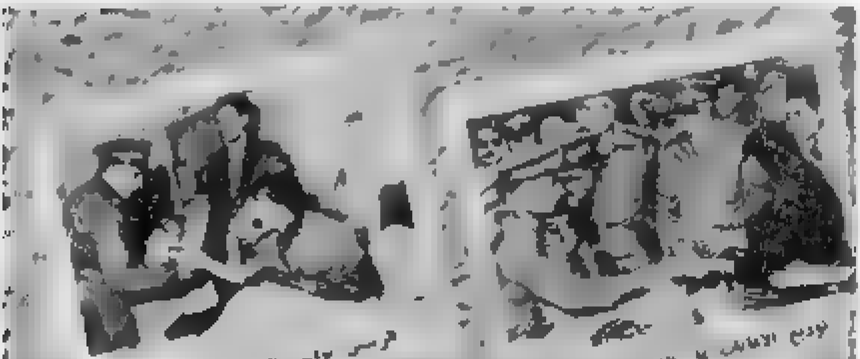

ازان الحكم المادى السياسى للذى قد عاد ...

مشروعات الاصلاح

تعاقبت مشروعات الاصلاح ولم تتشابه أو تتردد ، ومن الظلم ان نحكم لها أو عليها ، فان ذلك الحكم لا يتهيأ لكى يكون منصفا عادلا الا بعد أعوام . وشاء سوء الحظ ان تظل « الازمة الاقتصادية » المكتومة المستورة برأسها معاصرة للثورة ! من الظلم أن ننسب هذا الركود العارض الطارىء للثورة . فلقد كانت الطلائع ظاهرة مرئية فى نهاية العهد السابق ، بل ربما لبحث الاسباب والعلل فلم تلد الا بعد قيام الثورة . ومع ذلك فهذه الازمة الاقتصادية ليست أزمة محلية بقدر ما هى أزمة عالمية . ومن الانصاف الا نحمل « العهد الحاضر » المسئولية . ولقد ظلم العهد الحاضر نفسه فلم يحقق فى الدعاية ليبدد بعدها الاتهام الظالم الذى يشيع بين العامة من الناس ، والذى يزكيه « الخاصة » من المحسورين والمغضوبين والمرفوضين ...

المشاكل السياسية العليا

حسمت الثورة المشكلة الكبرى وهى مشكلة « السودان » . ولرجو الله مخلصين أن يسدد خطى « الوالمية » – كما يسمونها – فى حل المشاكل السياسية الكبرى . لقد أبدينا رأينا اكثر من مرة فى اتفاقية السودان ، ولا نحب أن نعيد الكرة . وانما نكتفى بأن ندعو مع الداعى ، وبأن نؤمل مع المؤملين ..

ونقول القول نفسه عن مشكلة « الجلاء » وقد تتبع القراء أبحاثها ومفاوضاتها . وعندما نتهيأ الفرصة للحكم الصحيح على النتائج يلتقى « الهلال » مستدره لمختلف الآراء فيها ...

بقيت مشكلة سياسية عليا وهى « مشكلة فلسطين » . فماذا تفعل الثورة فى حسمها فعسى ذلك أنها تمهد الارض السهلة للسياسيين الدائبين بعد ذلك لتعود المياه الى مجاريها من دون أن تعترضها جبال ، وتلال ، ووهاد ، وشوك ، وقتاد ...

الاداة الحكومية

كانت اجراءات « التطهير » سريعة خاطفة .. لمست بارها الافواج الاولى ، ولا يزال الصدل المطلق يتطلب المراجعة أو يطيل التظلم !

ولكن كان القصد من ذلك التطهير ، تخفيف العبء عن خزانة الدولة ومن الميزانية بغربلة الموظفين ، فان العملية لم تثمر ثمارها . واعتقادى ان ترك الحال على ما هو عليه لن يؤدى الى اصلاح جدى . وبهذا لم تحسم الثورة مشكلة الاداة الحكومية ، اللهم الا من ناحية المحسوبيات والاختلاسات والنهب وتزاحم الحكم ، فلقد حدث تطور مشرف لا شك فيه فى هذه الناحية ...

هيئة التحرير

ولم آت من الصدر « الحزب

الواحد. ولئن كان الجيش قد نجح في أن يكون «متآلفا»، فليس معنى هذا أنه قد نجح في أن يجعل سائر الناس «متآلفين».. و«هيئة التحرير» لا تزال في مستهل عملها، فعسى أن توفق لأداء الخدمات العامة في الميدان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. أما أن كان القصد منها أن تكون «أداة حزبية» سياسية فإنني أشك كثيرا في أنها تحقق هذا الهدف على أساس سليم. ولن يكون الذئب ذئبا وإنما يكون الذئب ذئب الحشود التي زحفت إلى الانضواء تحت لوائها لتحقيق غايات شخصية حسب ما عودتهم سوابق الحزبية في مصر...

السمعة الخارجية

لقد نجحت «الثورة» نجاحا كاملا في تطهير السمعة الخارجية، فلمعت وتألقت بسرعة البرق بعد أن كانت مشوهة ملوثة أضرت بنا ضررا بليغا... هذه السمعة الخارجية المطهرة النظيفة ولمستقبلنا الخارجي وخلقت لنا «شخصية دولية» لا شك أنها دعامة قوية سوف تبرز مركز مصر السياسي إبرازا صالحا في المجال الدولي، وهنا يكبر الأمل في أن مصر ستكسب دورها الطبيعي في توازن الشرق الأدنى والشرق الأوسط، فتتوطد زعامتها وتستقبل عهدا خارجيا جديرا بهذا الوطن العظيم...

فكري أباظة

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ يونيه

عصا الحكيم
في الدنيا.. والآخرة

تأليف
توفيق الحكيم

تحليل عميق دقيق لأهم المشكلات الاجتماعية والفكرية، يعرضه الكاتب بأسلوبه الفذ في حوار قصصي طريف ممتع.. يجري في بساطة ولباقة فيما بينه وبين عصاه

كلمات ثائرة

للزعيم محمد نجيب

■ ان مصر الآن كرب أسرة مريض يعانى أبناؤه جميعاً فى حدمته والسهر على صحته وعلاجه حتى يشفى ، فاذا ما شفى طالبوه بما يريدون . أما وهو مريض، فان أحداً لا يطالبه بشىء . والبلاد الآن فى أشد الحاجة إلى العناية لاصلاح ما أفسده المفسدون

■ ان عهد التواكل على الحكومة قد انقضى،فيجب الآن أن يعمل الجميع ، ويجب أن يعرف كل فرد أنه جندى عند خدمة الوطن . . إن الفساد الذى كنا فيه يحتاج الى جهودنا جميعاً ، وأنا متوكل على الله وعلى جهود أبناء الأمة جميعاً

■ اننا فى حرب شعواء مع الاشاعات الكاذبة التى يشنها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد . وانى أحذركم من هذه الاشاعات . واعلموا أنه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس سأجعل منه عبرة لغيره

■ ان استخلاصنا لحقوقنا من غاصبينا لن يكون سهلا ولا هيناً ، وإنما هو أمر جلل يقتضينا ـ لكنكم مسئولين عن سلامة هذا الشعب،ولكنكم تقدرحقه علينا، وواجبنا نحوه ـ أن نستعد له وأن نعد الاستعداد

● اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر أخطاء من سبقونا ، لن نكرر مأساة فلسطين ، ولن نكرر مأساة القتال التى حدثت عقب إلغاء المعاهدة سنة ١٩٥١ . . نحن لن نندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ ، ولن تستطيع قوة ما أن تجعلنا نستغل الحركة فى غير الوجهة التى نريد

● انى لا أومن فقط بأن مصر ستكون كبرى دول الشرق الأوسط ،ولكنى أومن ـ بل أجزم ـ بأنها ستكون من دول العالم العظمى . وهذا لأنى أومن بعظمة هذا الشعب وقدرته على الوصول إلى أهدافه مهما كانت الظروف التى تقف فى سبيله ، وشعارنا : الاتحاد والنظام والعمل ، هو موجز لكل مشروعاتنا التى ستؤدى حتما الوصول الى ما نريد

البكباشي انور السادات قطب من اقطاب الثورة ، وهو في هذا المقال يروى تلك الظاهرة السياسية التي سيطرت عليه وعلى زملائه قبل ان تظهر الثورة الى حيز الوجود

صداقة الرجال

هي اللبنة الأولى في ثورة ٢٣ يوليو

بقلم البكباشي أنور السادات

لا شك ان هناك صورا مختلفة ومتباينة في ذهن كل قارىء عن قيام حركة ٢٣ يوليه ، ولا شك ايضا ان الخيال قد يذهب بالبعض مذاهب شتى . لذلك رأيت ان اجلو لمجلة الهلال ناحية من نواحي هذه الثورة قد لا تكون مغامرة او تدبيرا او جهدا ، وانما هي في معناها اتهم واسمى من المغامرة والتدبير والجهد

ذلك كيف وعلام اجتمع اولئك الذين قاموا بهذه الحركة

حدث في حوالي شهر ابريل او مايو سنة ١٩٥٢ — أي قبل قيام الحركة بشهرين أو ثلاثة — ان اتصل بعلمنا أن هناك تصميما أكيدا على الاستغناء عن خدمات بعض ضباط الجيش ، وورد بالذات اسم جمال عبد الناصر على انه من اول الاسماء بحجة اثارة القوات المسلحة ، ورغبة من الملك في أن يهيىء لنفسه الجو الذى يريده في الجيش

واذكر اننا كنا مجتمعين في منزل كمال حسين ولم تطل المناقشة في هذا الامر اكثر من ربع الساعة انتهينا فيها الى قرار هو انه حتى اذا استغنى عن خدمات جمال فيجب ان نتبع الخطة الموضوعة والا نخضع لسلطان العاطفة فنعمل عملا قبل الاوان

كان جمال هو اسعدنا بهذا القرار ، فقد كان يعلم تماما انه مهما كانت الظروف ومهما بلغ الطغيان فان هناك تسعة اصدقاء مخلصين سيتولون امر معيشته وامر منزله بل وعلى اتم استعداد لان يبذلوا كل

بكباشي جمال عبد الناصر

الصاغ عبد الحكيم عامر

صاغ صلاح سالم

ما في وسعهم من اجله حتى لو قدموا أرواحهم تضحية وفداء

لقد كانت الصداقة في لون جديد — يصح ان نطلق عليه صداقة الرجال — هي اللبنة الاولى في بناء حركة ٢٣ يوليه

كان صلاح سالم يقوم باجازته مع رفيع حيث عبد الحكيم عامر وكنت معهما ؛ فكان انا اخـذ شيئا من الفاكهة او المواد الغذائية الاخرى

قائد جناح عبد اللطيف بغدادي

بكباشي زكريا محيي الدين

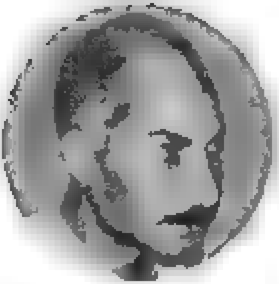

قائد جناح جمال سالم

قائد اسراب حسن ابراهيم

بكباشي حسين الشافعي

المؤامرة في تلك اللحظة سلم بنفسه الى كل ضابط نصيبا مفروضا يبدأ تنفيذه فور وصوله الى محطة العاصمة ، لان جمال كان دائما ينتظره بعربته لتأدية مثل هذه الواجبات

وكان لا بد ان تنعكس صداقة الرجل هذه من القمة الى باقي الرجال من الضباط الاحرار ، كي ينتهي الامر اخيرا بان تكون مهنة

صاغ خالد محيي الدين

صاغ كمال الدين حسين

الضباط الاحرار كيانا واحدا واحساسا واحدا

وقد حدث فى ابريل سنة ١٩٥٢ ان القى القبض على ضابط من الضباط الاحرار واتهم بأنه يوزع منشورات الضباط الاحرار ، وظل حوالى الشهرين وهو موقوف ، ولكن جمال عبد الناصر كان يلحب فى مطلع كل شهر الى عائلته ليسلمها ماهيته بالكامل

وحينما اعود بذاكرتى الى الخلف قليلا اذكر انتى فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ كنت فى سجن مصر فى الزنزانة رقم ٥٤ ، وكنت قد امضيت اكثر من سنة ونصف فى تلك الزنزانة ، فما راعنى وانا جالس فى امسية من امسيات ذلك الشهر الا ان ادخل فى كتاب كنت قد طلبته ، وانى لأذكر جيدا انتى من شدة فرحى بهذا الكتاب احسست الصفحه ، وكانت القراءة هى السعادة الوحيدة فى ذلك المكان

وقبل ان اصل الى نهاية الكتاب وقعت فى يدى ورقة كانت موضوعة فيه بطريقة خاصة ، فتناولتها لاقرا فيها خطابا من جمال عبد الناصر اليوزباشى وقتذاك ، وفيه تفصيل كامل عن الخطة التى اعدتها الجماعة لتهريبى من السجن ، وكافة المعلومات الاخرى التى يقتضينى اتباعها ، وتركت ساعة التنفيذ الى وقت آخر

□

وهناك الايمان بالمبدأ المشترك والاخلاص له ، والتمسك به مهما كانت التضحيات ، وأبرز مثل على ذلك هو قائد الاسراب حسن ابراهيم ، فقد حدث فى سنة ١٩٤٢ وفى الجمعية السرية الاولى ان ادى مجهود حسن ابراهيم ، واشتراكه فى عملية طيران الطيار سعودى الى الخطوط الالمانية ان تاخرت اقدمية حسن ، والعجب انها مستمرة الى اليوم ، ولم يقبل حسن أن تعدل أقدميته الى اصلها بعد الحركة ، مع ان هذا حق سليم شريف له

ولقد كان صلاح سالم يحوز ثقة جمهور الكاملة ، وكانت هذه الثقة من اكبر المصادر التى غلت حركة الضباط الاحرار بالمعلومات ، بل لا اغالى اذا قلت ان هذه الثقة استغلت الى ابعد حد فى تقوية الحركة ، من غير ان يعلم جيلر او اى انسان من المحيطين به شيئا عن مدى ما يقوم به صلاح

وبالجملة لقد اشتركت عوامل كثيرة فى اخراج هذه الحركة بقوتها وزهوها ، وشدتها وحنوها وعنفها ورزانتها .. لقد كانت عوامل ليست من صنع البشر . وانما هى من تلك الاحساسات السامية التى ترتفع بنفوس البشر فوق ذلك المستوى المادى لتعرف التضحية والصداقة وتعرف الاخوة وتعرف فوق كل شيء وقبل كل شيء الايمان بالله عظيم يريد الخير للعالم ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة القوية

أنور السادات

إن تغير النفوس بين يوم وليلة محال ولا بد أن
يمضي زمن حتى تترك القديم ، وتألف الجديد !

خواطر في الانقلاب الحديث

بقلم الدكتور أحمد أمين

عشنا بين العهدين .. وكان أهم فارق لمسنا به احساسنا بالعبودية أولا ، وبالحرية ثانيا . قد كانت تكفي اشارة من البلاط لتنفيذ ما أراد مهما خالف القوانين ومهما استغرق من المال

الفساد في الجامعة

ومرت علي حوادث كثيرة شعرت فيها بهذا الفرق وأنا في الجامعة . فمثلا أوحي الينا في مجلس الجامعة أن نمنح بعض الأجانب دكتوراهات فخرية ، ولفتنا إلى هؤلاء الأجانب أي خدمة خدموا بها مصر . أو أي نبوغ نبغوه في علومهم . فلم نجد . ومع ذلك انطلقت الأفواه الملقنة في الاتيان بالمديح والبراهين ، على استحقاقهم هذا الفخر ، واعترضت قلة قليلة في المجلس ، وتأجلت المسألة من جلسة لأخرى ، ثم اتخذت الأصوات ، فكانت الأغلبية العظمى في جانب منحهم الدكتوراه ، والأقلية الضئيلة بجانب عدم منحهم ، وكانوا يقولون : انه لا بد من ذلك ولا بد لنمنح الدرجة لبعض نوابغ المصريين الذين خدموا مصر خدمة حقيقية . فنزل الوحي أيضا بتشريد هؤلاء الذين يعارضون وعدم ابقائهم في الجامعة . وكان من ذلك ما كان

وكانت ادارة الجامعة تطلب بعض الاصلاحات في الأبنية أو الطرقات، فلا يسمع لها كلام . وتكرر الطلب حتى يبح صوتها ، ولا فائدة ، ثم تأتي اشارة بأن الملك يريد أن يزور الجامعة، فاذا كل الاصلاحات المطلوبة وأكثر منها تعمل في سرعة البرق

وهكذا وهكذا من مئات المسائل التي تدل على أن أمور الناس حتى في الجامعات والبرلمانات لم تكن في يدهم ، وانما هي في يد غيرهم

العدالة الاجتماعية

كان نظام الطبقات في مصر بالغا حده ، فمترف غاية الترف ، يأكل أنعم الأصناف ، ويلبس أفخر اللباس ، وان شاء أن يشعل لفافته بورقة مالية من ذوات المائة جنيه فعل ، وتتدفق الأموال الهائلة على

الخمور والكباريهات وسائر الشهوات تدفقا عظيما . ثم الى ذلك رجل يجلس بجانب صندوق القمامة يبلى قشر البطيخ ليسد به جوعه . ويلبس ثيابا مهلهلة لا تكاد تستر جسمه . فأعلن الانقلاب تحديد الثروة الزراعية ، والأخذ بيد الفقير ، والتشريع له ، حتى تحسن حالته ، والى جانب ذلك أعلن أن الناس كلهم غنيهم وفقيرهم أمام القانون سواء

ومن التقريب الذى أحدثه الانقلاب بين الطبقات ، الغاء الرتب ، وتساوى الناس فى الألقاب . فلو لخصت كل ذلك فى كلمة قلت : ان الغاية من الانقلاب هى تحقيق العدالة الاجتماعية

أعدل النظم

انتقلت القيادة من يد البلاط والبرلمان الى يد الضباط وهذا شىء دعت اليه الضرورة . ولكن أملنا كبير فى أن الحالة تعود الى مجراها الطبيعى ، وهو : أن تحكم مصر بدستور عادل وبرلمان حر نزيه ، فهذا هو الوضع الطبيعى للأشياء . فان الظلم كثر أحيانا داخلية ، وأحيانا خارجية ، على جانب عظيم من الأهمية . ومما لا شك فيه أيضا أن وضع الأمور فى يد السياسيين المخلصين والبرلمان الذى انتخب أعضاؤه انتخابا حرا نزيها هو أعدل النظم لحكم البلاد

الشعور بالقدرة

كان من نتائج الانقلاب شعور البلاد بقدرتها . فلقد كانت حركتها رائعة حقا ، أحدثت الانقلاب على أكبر قوة فى هدوء ونظام من غير اراقة دماء . وقد كان الظن أن القوة الحاكمة الهائلة كانت قد تحصنت تحصنا كبيرا ، واتخذت العدد العديدة لكل الاحتمالات . فلما هزمت ببساطة ، أحس المصريون بقوتهم . والنجاح يدعو الى النجاح ، فلما نجحت الثورة ، فتح ذلك نفوس الثائرين الى أن يزالوا المظالم ، فحملة على الأغنياء ، وحملة على المرتشين ، وحملة لتعميم زراعة الأشجار ، واصلاح الأراضى الزراعية ، وحملة لزيادة الانتاج ، وحملة لتنظيم التعليم ، والصحة ونحو ذلك . وكل هذا حسن وجميل ، وقد بدأ وأخذ سيره الطبيعى فى زمن قصير

اصلاح النفوس

ما أسهل تغيير الظواهر ، وما أصعب تغيير النفوس . لقد غيرنا وغيرنا كثيرا من القوانين ، ولكنا لا نزال فى حاجة شديدة الى اصلاح النفوس . فالشعب زمن طويل ولمس تعسف الحاكم ، وتنظر اليه كما عبر المرحوم سعد باشا نظرة الطير للصائد . فما أحوجنا الى أن تنظر اليه نظرة الأخ الكبير الذى يرعى أخاه الصغير ويأخذ بيده ، حتى يقف على قدميه

ومع كل ما حصل من اصلاحات ، فأكثرها مع الأسف لم تتشربه أرواحنا . ألغينا الألقاب ، ولا نزال

على الصحفنا الألقاب ، ولا يزال دفتر التليفون يحمل الألقاب ، واستخفت الألقاب في المجـــلات والجرائد والمكاتبات الرسميــة ، وظلت في الأحاديث الخصوصية . ودعونا الى غرس الأشجار ، وتربية الدواجن تربية على احدث طراز وغير ذلك من أنواع الإصلاح . ولكني اخشى أن يكون ذلك كله أمرا شكليا . وهدمنا الارستقراطية واحيينا الديموقراطية ، ولكن ، لا يزال في باطن النفـوس اعتبار ارستقراطية الغنى والمنصب والجاه ، ولا زلنا في حاجة شديدة الى أن نفهـــم معنى الديموقراطية الصحيح . وهذا طبيعي ، لأن تغيير النفوس بين يوم وليـــلة محال ، فلابد أن يمضي زمن حتى تكره القديم وتألف الجديد . وأخشى ما اخشاه أن يحرجوا الى القديم شيئا فشيئا ، بدل أن يتخلوا عنه شيئا فشيئا

ظل الطبول

لقد لاحظت آسفا أن ظل الطبول كثير ، وصوت المعارضة ضــعيف وهذا مما يؤيد قولي الســـابق أن النفوس لم تتغير تغير الظواهر . وكان الظن أن كابوس الاستبداد قد زال بتحرير الأفكار ، واطلاق الألســنة للأدباء بالنقـــد . ولكن حدث أن رجعنا الى القديم ، واصبحنا كلنا طبالين زمارين ، وهو شيء كما قلنا يؤسف له ، لأن الحياة الصحيحة تبنى على أساسين متعارضين ، لا على أســاس واحد ، وهما التأييـــد والمعارضة . وسير الأمة ســيرا صحيحا من بينهما . ولقد تعلمنا من تركيا درسا قاســـيا وهو أنه لما اسكتت صوت المعارضين ، ولم يبح القول الا للمؤيدين ، فتفشا الفساد واضطربت الأمور . وأدرك العقلاء خطأهم بعد حين . فهل يمكننا أن نتعلم من هذا الدرس ؟

نعم ان هناك عذرا للقائلـــين بالأمر ، وهو أن الثـــورة والانقلاب عادة يضران بأنـــاس كثـــيرين ، أغنياء ضعف غناهم ، وذوو سلطات غير مشروعة قلت سلطاتهم ، ووجهاء فقدوا جاههم ، واصحاب مناصب كبيرة فقدوا مناصبهم .. كل هؤلاء وامثالهم قد يتغيظون على الانقـــلاب الذي حرمهم من امتيازاتهم ، ويتحينون الفرصة التي تسنح لإعادة حالتهم الى ما كانت عليه ، بل قد يتحينون انتهاز الفرص ، الى الانخراط في العمل للفساد ، فمثل هؤلاء اذا ارخي الحبل لهم ، عاثوا في الارض فسادا حتى يعيدوا الأمور سيرتها الأولى ، وإذا بنا في وضع سيء كالذي كان

لأجل ذلك لابد من أن نقول كما يقول الفقهــــاء الأقدمون : « ان الضرورات تبيــــح المحظورات » وهذا قول صحيح . ولكن نقول عنهم ، كما قال الفقهاء أيضا : « ان الضرورات تقدر بقــــدرها » فيحسب حساب الخطر بقدره فقط ، ويحسب بحساب زمنه فقط ، حتى لا تزيد مساحته ولا تنقص . وهذا مطلب عسير ، والله ولي التوفيق

أحمد أمين

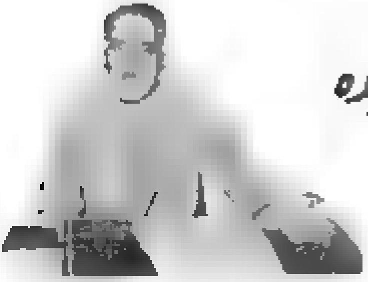

تمثال التحرير كما أريده

بقلم المهندس مراد فهمى
وزير الأشغال السابق

تجول بخاطرى حركة التحرير وأنا أواصل التفكير فى تصميم تمثال يقام فى ميدان التحرير يرمز الى عهد الثورة والنهضة القومية ، وليكون شعاراً يدل على أن مصر فى وثبتها إنما تمجد البطولة وتعشق المبادئ القويمة ، وأنها طرحت وراء ظهرها رمز العهد البائد وطوحت بالظلم والاستبداد والأنانية ، وكفرت بالتملق وعبادة الأشخاص وأنها جادة فى الإيمان وتمجيد التضحية بالنفس والمال والرغبة طواعية فى دفع ضريبة الدم لنصرة الأوطان

وقصة الثورة هى قصة الكفاح المجرد من الأهواء والشهوات .. هى قصة البعث القومى لمصر الحديثة التى كانت مغلوبة على أمرها تقلبها أيدى الشهوات والنزوات عن النهوض ، وتقعد بها عن الوثبة ، وتأبى إلا أن ترجع بها الى الوراء كلما أرادت التحرر والانطلاق ، وظلت كذلك الى أن قيض الله لها قائدها اللواء محمد نجيب وصحبه الأحرار فحطموا أغلالها ودكوا صرح الظلم فيها وأعادوها الى مكانها اللائق بها وبدلوا خوفها أمناً ، وجعلوا من عهدها القادم طليعة لحاضرها الزاهر

وتمثال التحرير الذى أريده شعاراً لمصر الجديدة هو نفس التمثال الذى كان يراد اقامته فى ميدان التحرير لبعض الملوك السابقين ، على أن ينزع من هذا التمثال كل ما كان يراد به من تملق التمجيد والتخليد وأن يستبدل به رمز خالد لعروس الحرية مبيناً مراحلها البارزة ، جامعاً لشعارها ولأملها فى المستقبل الظافر

نعم ، أريد لهذا التمثال أن يكون سهماً ناطقاً يؤرخ ويسجل انتصار عظمة جيش ثائر على الفساد فأقصاه

أريد أن تسجل على قاعدته قصة ثورة التحرير كاملة منذ بدأت وخلعت الملك السابق وخلصت البلاد من طغيانه .

أريد أن تبرز في التجاويف التي بين الأعمدة في بدن القاعدة رموز النهضة المباركة التي صحبت حركة التحرير لتمثل الشعار الرائع الذي اتخذه العهد القائم دينا وعقيدة وهو الاتحاد والنظام والعمل . . أحدها يمثل مصر حاملة حزمة بين الحطب رمزاً للاتحاد والثاني يمثل جنديين رمزاً للنظام والثالث فلاح وصانع رمزاً للعمل ، ثم يأتي التمثال تحته ليمثل شعار النهضة الذي يرمز له بالنسر المتوثب للعلا باسطاً جناحيه ، واقفاً على ثلاث كرات ذات ألوان أسود وأبيض وأحمر رمزاً لعلم الثورة فيكون شاهداً على أن مصر قد وطدت العزم على أن تستمر منطلقة الى العلا رافعة هامتها لتحتل دائماً مكانها المرموق اللائق بها بين الأمم الحرة المتمدينة .

■

لقد كانت التماثيل في عهد الفساد تقام في شتى الميادين والساحات لا لتعبر عن فكرة بذاتها ، أو لتنشر بين الناس قصة من قصص المجد والخلود ، أو لتسجل مفخرة من مفاخرنا الوطنية والقومية ، وإنما كانت تقام كالأصنام التي كانت تقام في الجاهلية لأشخاص تعبد ولو كان هؤلاء الأشخاص ممن يمقتهم الشعب لأنهم عاشوا ما عاشوا يناصبون الشعب العداء .

على أن عهد الثورة قد أعاد الأوضاع والقيم الأخلاقية إلى أتم ما كنها وسوف تتحدث تماثيل العهد الجديد عن أروع القصص التي صاحبت مصر الوثابة ليقرأها أبناء مصر جيلاً بعد جيل .

وبعد فإن تمثال التحرير الذي أريده ليقوم ناهضاً في ميدان التحرير هو أمنية الخاطر ... هو حقيقة آمل أن يلمسها الناس في القريب العاجل . . حقيقة أريدها حينما يشمخ نسر التحرير بنفسه في سماء القاهرة وفي أكبر ميادينها ، شاهداً على حضارتنا ، ورمزاً لأكبر وثبة وثبتها الأمة في تاريخها الحديث .

لأن الثورة عملية طويلة لا يمكن ان تتم نتيجتها كاملة الا بعد زمن طويل

هل أدت الثورة رسالتها؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

استطيع ان اقول ان الثورة لم تؤد رسالتها المنشودة ، ولم تحقق اهدافها ، لانها اكبر مما يتصور الناس ، بل اكبر مما يتصور بعض المتصلين بها . ولو حققت هذه الثورة اهدافها في بضعة اشهر ، او في عام ، لكانت ثورة تافهة سطحية ، لا قيمة لها . فالثورات ليست انقلابا ماديا ، يغير مظاهر الناس ، او شكل المدن ، انما هي تطور باطني ، يتم على دفعات ، في بطء ، ثم يصاب بما يدفعه الى الامام ، او بما يدفعه الى الخلف ، ليعاود بعد ذلك سيره المرسوم له . ولو راجعنا تاريخ الثورات ، لرأينا اكبر اهدافها واعظم رسالتها في السنوات المتوسطة منها ، ولعل مرد ذلك ان الثورات كالآدميين ، تبلغ سن النضوج ، في المرحلة الوسطى من العمر ..

وقد يظن البعض انه يمكن القول ان الثورة حققت اهدافها ، اذا الالقاب الغيت ، او اذا الملكية حددت ، او اذا الارض المنزوعة من ملاك الاقطاع الكبار ، وزعت على المعدمين الصغار .. ولا شك انها تكون قد حققت الجانب المادي من الثورة .

ولكن هذا الجانب ، لا يحقق رسالة الثورة ذاتها .. لان الالقاب قد تلغى رسميا ، وتبقى مع ذلك متداولة في السوق السوداء . وقد تختفي من السوق الرسمية ، والبطاقات ، وتبقى مع ذلك الفوارق الزائفة المصطنعة التي كانت الالقاب تخلقها ، فلا ينسى الصغار انهم كبروا ، ولا ينسى الكبار انهم قد تساووا بغيرهم ، ويبقى المجتمع بروحه القديمة 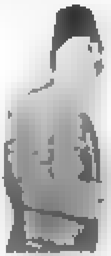 ومعاييره الفاسدة . ولان الملكية قد تحدد ، وقد يعطى بعض الفقراء القدر الذى نزعت ملكيته من الاغنياء ، وتبقى الفوارق الاقتصادية بين الطبقات فسيحة شاسعة ، فلابد اذن ان تسود روح الثورة ، وروح الثورة لا تسود في مجتمع من المجتمعات ، الا اذا اصطدمت بالعقبات القائمة في طريقها ، وهى عقبات تنبع الاسى في نفسها وبلائها وتقويمها وتلقيحها السنين ، والجهد الطويل ، والتجربة المستفادة من تعاون الاجيال ..

فلا تصور احد انى اهاجم الثورة ، اذا قلت انها حققت اهدافها ، في

عام ، فقد أخطأ خطأ معيبا

إنما الثورة بذرت بذورا لا يمكن أن تنتج أشجارا عالية ، إلا بعد زمن طويل ، وقد بدا أثرها في أفكار الناس وعقولهم ، وفي تقديرهم للأمور ، ووزنهم للأشخاص ، وهذه هي الثورة الحقيقية

▭

لقد كان محرما على الشعب أن يذكر أسماء بذاتها ، فإن ذكرها تلفت يمينا ويسارا ، وإن جهر بها أنذر به الحاكمون ، وأنالوه العقاب . من هذه الأسماء الجمهورية مثلا . وكان المصري يرى الجمهورية في كل مكان من العالم حتى في البلاد العربية ، ومع ذلك لا يستطيع أن يفكر فيها ، أو يدعو اليها ، وقد لا تكون الجمهورية نظاما صالحا ، أو نظاما مثاليا ، ولكن التحريم التحكمي المفروض على الشعب ، يورثه من العاهات النفسية والعقلية ، ما يسبب تأخره ، ويفسد عليه مواهبه . والآن رفعت هذه الحواجز ، واستطاع المصري أن يمد ذراعيه الى أقصى الحد ، وأن يمد رجليه ، الى أبعد مدى ، وأن يرى كل ما تمتد اليه عيناه ، وأن يسمع كل ما تصادفه أذناه

وليس ثمة قوة أنجع في علاج الأمم ، وتحريك مشاعر قوتها ، من الحرية .. ان الحرية لا توحي الى الشاعر والفنان وحدهما ، بأجمل ما يكتبان أو ينتجان ، بل انها توحي العامل والصانع والزارع ، بل الخادم والأجير ، من الثقة بالنفس ، والفرح بالحياة ، ما يخلق هؤلاء جميعا خلقا جديدا ، فيصنع منهم رجالا أشد

رافعي الرأس ، بعد أن كانوا أدوات صماء بكماء ، تحس أنها تحيا باسم غيرها وتعيش لحساب سواها

والثورة جعلت الحرية شيئا مقدسا حينما أزاحت عن العرش فاروق ، لأنها لم تزحه باسم الجمهورية مثلا ، ولا باسم الوطنية إنما أزاحته باسم الدستور ، أي أزاحته لأنه كان يعتدي على الدستور ، ولأنه كان يقتل الأحرار ، ولأنه كان يكمم الأفواه ، ولأنه كان يكبل العقول

ولا يطعن في معنى الرسالة التي أخذتها الثورة على عاتقها ، أن الأحكام العرفية بقيت بعد نجاح الثورة في ٢٦ يوليه ، فإن هذه الأحكام الاستثنائية هي جزء من كل ثورة في بدايتها . ولقد كانت الأحكام العرفية ، هي طابع الثورة الفرنسية وطابع الثورة الروسية حتى ولو لم تعلن بمرسوم أو لم يسن لها قانون . فإن الانفعال والاندفاع ، والتربص ، والتطور السريع ، كل هذا يجعل للحكومة في المرحلة الأولى من الثورة ، مهمة أخرى غير مهمتها العادية في الظروف العادية

ولكن ليس هذا سوى عرض يزول ، فإن الثوار في فرنسا بعد عام ١٧٨٩ كانوا يقتلون بعضهم بعضا ، وكان ميدان (كونكورد) ساحة يتسلى فيها الشعب الفرنسي برؤية الرقاب وهي تطير عن الأكتاف ، وأيدي النساء لا تكف عن الشغل بخيوط الحرير أو الصوف . ولكن هذا الدور انتهى ، وأمن الفرنسيون على أرواحهم وأعراضهم ، وزال روبسبير ودانتون ومارا ، وبقي الشعار المثلث رمز

الحرية والإخاء والمساواة ، ثم زالت الجمهورية ، وعادت الملكية ، ثم أصبحت امبراطورية ، ثم عادت جمهورية ، فامبراطورية . ولكن الثورة واصلت سيرها ، وواصل سلاحها شق الأرض الفرنسية ، وتقليبها حتى أصبحت مبادىء الثورة جزءا من بديهيات الحياة الانسانية

وستفعل ذلك الثورة المصرية .. فقد اقتلعت النظام القديم ، أى أخرجت جذوره من الأرض . انه قد يترك على سطح الأرض رسما آخر ، ولكن صفحته انتهت ، إلى غير رجعة

فالأسس التى كان يقوم عليها الحكم ، والتى كان يحتفظ عليها الرجال زالت . وهذا هو التغيير الأساسى الذى سيحدد مستقبل مصر ، والذى يمكن معه أن نقول أن الثورة حققت أهدافها

والفلاح ، سواء أخذ من الأراضى التى نزعت من ملاك الأطيان أم أعطاه الحظ ، لقد أصبح مخلوقا آخر . هو لم يكتشف بعد هذا المخلوق الجديد ، ولكن تحديد الملكية فى ذاته ، له من النتائج النفسية والروحية ما لا يتسع له كتاب

ولقد استتبع هذا كله ، الرغبة فى مراجعة التاريخ الحديث لمصر . وهذه الرغبة فى ذاتها ، مظهر من مظاهر النقاهة الروحية للمصريين . لقد كتب اسم الاريخ بأقلام أرادت أن تنزع من هذه الأمة ثقتها بنفسها وأن تقطع صلتها بماضيها ولن تفقد علاقتها بجيرانها . وليس أخطر على الأمم من سوء فهمها لتاريخها ، لأنه المكان الطبيعى لفلسفتها للحياة . ولقد أبرزت الثورة أبطال الشعب الذين قاموا منها ووقفوا فى وجه الطغيان الداخلى وفى وجه الاحتلال الأجنبى ولا بد أن هذه الأسماء ستبعث غيرها حتى تكمل التاريخ المصرى صورة كاملة فى ذهن الشعب . فالثورة لن ماضية ، ولا يمكن أن تهزم ، ولكنها ككل ثورة ، لا يمكن أن تحقق الأهداف القريبة والبعيدة ، والمادية والروحية فى سنة ، إلا إذا كانت كحركة التنقلات التى يجريها الوزير الجديد فى وزارته

وثورتنا فى ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ أعظم من هذا قدرا وأبعد منه أثرا

فتحى رضوان

الفقراء والأصدقاء

سأل صحفى أحد كبار رجال الأعمال العصاميين : « ألا تفكر وقد أصبحت تملك الملايين فى أن تزور أو تراسل أصدقائك القدماء فى عهد الفقر ؟ »

فأجاب رجل الأعمال : « كان يسرنى جدا أن أفعل هذا ، ولكنى مع الأسف حينما كنت فقيرا لم يكن لى أصدقاء .. وهكذا جميع الفقراء ! »

« ان اكثر الثورات نجاحا ونفعا هي الثورات التي تعمل جاهدة على الا تكون مجرد ثورة »

مكان الثورة المصرية

في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

وهل الثورة كسائر احداث الزمان الا شيء مما يستطيع مؤرخون يكتبونها لان من حق الثورات ان تحمي نفسها ممن يكيدون لها ويسطون على انفاذ تدبيرها والحط من قدرها ، ولقد يخشى الباحث المؤرخ ان يزج به في زمرة الكائدين والمفسدين فيؤثر الصمت ، ويترك الكلام لمستقبل البعيد او القريب

والواقع ان هذا النوع من الحرج ليس مشكلة المؤرخ وحده بل يتعدى المؤرخين الى المواطنين عموما في عصور الانقلابات والثورات . أيقتصر الامر على ان يكون المواطن رجلا مطيعا يلتزم الحدود ؟ أم ينبغي له وعليه ان يشارك في التعبير بالعلم وفي التنفيذ بالعمل الايجابي ؟ ..

وحل المشكلة يتوقف على شيئين : يتوقف اولا على المواطن نفسه ومقدار شعوره بمسئوليته ، ويتوقف ثانيا على الثورة في ذاتها وعلى روحها واتجاهاتها

والامر بالنسبة للمؤرخ كذلك ، يتوقف عليه اولا كان يحب الحقيقة ويحب الحرية ولا يطلب شيئا لنفسه

> « على كل من يكتب في تاريخ أحداث زمانه أن يتوقع لوم بعض الناس على ما أثبت، ولوم البعض الآخر على ما ترك . ولكن لا ينبغي لهذا اللوم وما يتبعه من الخصومات الصغيرة أن يصرف عن الكتابة المؤرخ الذي يحب الحقيقة ويحب الحرية ولا يرجو شيئا لنفسه، ولا يخشى على نفسه شيئا ، ولا يطلب لها شيئا ما ، والذي لا يطمع في الواقع الا في أن يذكره بما حبه الأديب »
>
> [فولتير]

ويتوقف ثانيا على الثورة نفسها كأن لا تضيق بالنقد النزيه

ان تحقق ذلك جاز للمؤرخ ان يبحث في الثورة التي يعاصرها ، فيحاول الكشف عن اصولها ، وان يرد اتجاهاتها واهدافها لمجرى التاريخ القومي . والمؤرخ اذ هو يفعل ذلك يحقق للثورة نفعا حقيقيا وان كان خفيا . فهو يزيل عنها صفة الحادث العارض والامر الاستثنائي ، ولا يستهين أحد

بذلك ، فقد ظلت ثورات لأنها لبثت في مخاصمة الماضي ، ولم تستطع أن تكسب مكانا في قصة الماضي ولا في حاضر الأمة

والثورة المصرية لاتخاصم تاريخ مصر ، وإن كانت قد اختصت بعهودها عصورا وكرهت عصورا ورجالا . وأهم من هذا ملاحظة المؤرخ أنها تضع العمل الصالح الوطني فوق اعتبارات المذاهب والمعتقد والنظريات ، فمكنت بذلك المواطنين من الالتفاف حولها إذ الأعمال لاتفرق الناس كما تفعل المطالبة برأى معين أو مذهب محدد . انظر الى نابليون في عهد القنصلية يجمع الفرنسيين حول برنامج قومي حافل بالعمل الإيجابي فلم يسأل عن ماض ، ولم يعد الا المتعصبين ودعاة التفرقة وخدام الغرور الشخصي باسم طهارة المذهب. ووفق كما نعلم الى أن يدمج الثورة الفرنسية في تاريخ فرنسا ، ويكفل بها مستقبلها القريب والبعيد حتى اللحظة الحاضرة

◻

وبعد فلنحاول أن نبحث عن مكان الثورة المصرية في تاريخ مصر الحديث

وقد يبدو أول ما نقرر — أن الثورات — على عكس ما يتوهم الناس — قد تكون أكثر الأحداث القومية تأثرا بما جرى وبما يجرى خارج المحيط القومي . ذلك أن الناس يتوهمون عكس ذلك ولهم بعض العذر في وهمهم . فالثورة على شيء ما ، وهذا الشيء قومي ، وهي تهدف الى تحقيق أشياء ، وهذه الأشياء قومية.

ولكن الثورات تتعلم من ثورات عصرها أكثر مما تتعلم من تاريخ البلاد . فالثورة تجربة للتغيير ، والمغيرون يدرسون كيف دبر غيرهم ممن كانوا في مثل ظروفهم ، والثورة ترمى الى التنفيذ ، وفي التنفيذ يستهدون بما فعل غيرهم في مثل ظروفهم . لينبغي على هذا لمؤرخ الثورة المصرية أن يهتم أيضا بالثورات العسكرية في العراق وسوريا ، وبالتشكيلات والتنظيمات التى اصطنعتها بعض الحركات في التاريخ الأوربي المعاصر . ولكننا في بحثنا القاصر نكتفي فقط بالتنبيه الى هذا ونقصر اهتمامنا على مكان الثورة في تاريخ مصر الحديث

◻

أما من ربط الثورة المصرية بالماضي أو بالتاريخ فلست ممن يرى أن الثورات تتأثر كثيرا بالتاريخ ، ولا يعطلنا ما نشهده من الاستشهاد بالماضي على أن نقول ذلك . فهذا الاستشهاد مما يتصل بفن الثورة — إن شئت — لا بأسبابها . وهو وسيلة قد تستدل بها على مايستطيعه الشعب أو على ما تحمله الشعب ، أو تتخذها لبث حماسته أو تعبئة معنوياته ، والحقيقة هي أن تأثير التاريخ أقوى في تكوين رجل الفكر لا في تكوين رجل العمل

ولكن الثورات تحب أن تتصل بثورات سابقة ، وثورتنا المصرية وصلت نفسها بالحركة العرابية ، ولهذا ما يبرره ، فالحركة العرابية كان رجال العسكرية المصرية البارزون فيها المحرك لها ، والحركة العرابية

نطقت من الشعب وعبرت عن آماله وآلامه ، والحركة العرابية ثبتت الآلام الحكم المطلق في يد رجل ضعيف هو الخديو محمد توفيق ، تحيط به بطانة من رجال السوء ، وتسيره الوكالات الأجنبية في استنزاف دم الشعب البائس

ولكن هذه « الأبوة » التاريخية لاتعيد فقط ان الثورة المصرية تتصل بالحركة العرابية من حيث أسبابها ومن حيث أنها استئناف لها من حيث انتهت . ففي التاريخ لا تكون فجوات ولا فراغ من هذا النوع

■

فلنبحث الآن عن « أبوة » أعمق ولنقرب الفكرة بعض الشيء بمثل من تاريخ الثورة الفرنسية . من « أبو » الثورة الفرنسية ؟ . أجابوا عن ذلك بأنهم ملوك فرنسا ووزراؤها . قيل : أيصح ذلك في الأفهام ، وها هي ذي الثورة تبطل الملوكية بل تمعن في الإبطال فتقطع رأس لويس السادس عشر ؟ . يردون على ذلك بأن الواقع هو ان الثورة الفرنسية أتمت عمل الملوكية في الداخل وفي الخارج ، فالمت عمل الملوكية في استئصال الاقطاع والاقطاعيين ، وفي انشاء الحكومة المركزية ، وفي الاتجاه نحو المساواة بين الأفراد الرعية ، وفي توحيد كلمة الامة . هذا في الداخل ، وفي الخارج عملت على تحقيق فكرة حدود فرنسا الطبيعية ، وفي تبوئة فرنسا مكان الصدارة في أوربا . فالثورة الفرنسية خليفة الملوكية الفرنسية أو — على الاقل — المنفذة لوصيتها

نخرج من هذا المثل الفرنسي بحقيقتين : نخرج منه أولا بأن الثورات قد تكون أيضا من نسل الملوك ، ونخرج منه ثانيا بأن الثورة في أمة ما تنفذ مما تركه الماضي اتباعه وتناقضه في اشياء ، أو قل أنها حركة سريعة في التطور التاريخي لامة ما

وانا لا نجد قطعا أبوة ولا نجد بنوة للثورة المصرية في فتن الأمراء ورؤساء العصابات فيما مضى من تاريخ مصر ، ولا نجدها قطعا في الهياج او الانفجارات الشعبية القديمة في الريف والحضر

والأصح في التاريخ ان نترك البحث عن الأبوات والبنوات فهذه — كما لمست — لا تؤثر كثيرا فيما يجري ، والأنفع أن نبحث الظروف عن أسباب الثورة المصرية في الماضي القريب

▭

أني أرجع هذه الحركة لانهيار ما يمكن أن أسميه نظام ١٩٣٦ بشقيه الداخلي والخارجي ، فأما شقه الخارجي فهو التحالف المصري البريطاني ، وأما شقه الداخلي فهو ترتكز اداة الحكم وتوقفها عن العمل الصالح ، وعجزها عن اصلاح نفسها

ونصيب الرجال في احداث الارتباك والفساد ظاهر ، وهو الناحية التي تلقيت التأكيد من الكاتبين ، ولكنه يفسر جانبا واحدا فقط من جوانب الثورة المصرية ، وينبغي أن نتجه الى ما هو أعمق

في رأيي ان الانحراف الذي اعتور

ثورة ١٩١٩ وحولها لحركة مطوعات مسئول من خيبة امل الأمة المصرية وشعورها بأنها ينبغي لها ان تتجه نحو تحول جوهري يحقق آمالها الاجتماعية ومآسيها الروحية

لقد كانت ثورة سنة ١٩١٩ قابلة لكل شيء ، ولكن الزعامة — حكومة او حرة — عملت على تضييق نطاقها والحد من آفاقها ، ولم تسمح لها بتطور جوهري ، وقد فعلت الزعامة ذلك عمدا ، خشيت انفلات الزمام وخشيت لتشتت الفكرة السياسية وضعفها ، وخشيت ان دقة مركز مصر السياسي ومصالح الجاليات الاجنبية والاقليات وما الى هذا كله يتيح للاحتلال البريطاني فرصا جديدة لمس الحركة القومية ، فعمدت الى ان لا يتحدث الناس او ان يطلبوا انفسهم لاحداث التغييرات الحقيقية . وجرت ان تشغل الناس بالاصلاح على يد الحكومة

وقد تم من ذلك شيء غير قليل ولكنه جاء فاترا ، غير مشبع

والادهى لمستقر ١٩٣٦ خاتمة حركة ١٩١٩ ، وانه لم يبق الا ان يتمتع الناس بما نالوا ، او على الاقل من يستطيع ذلك منهم ، وجاءت فترة تلاعب بالارزاق ، وكانت خاتمتها ما شهدناه

هذا تفسير الثورة المصرية وتفسير انحرافها

لقد انقضى من حياتها عام واحد — شاهد مما حققته ما شاهد . وبعد فكلمة الختام هي ان اكثر الثورات نجاحا واعمقها هي تلك الثورة التي تعمل جاهدة على ان لا تبقى مجرد ثورة ، بل تعمل على ان تطعم بالمضاء والعزم والتوثب — او قل بروح الثورة — هذا الجسم الاجتماعي الخامد : الأمة المصرية

محمد صبحي فريال

نشال بارع

دخل متجر المصوغات رجل أنيق ، مشهور ‹‹القوام البهي›› وبعد ان تفقد مجموعة من الخواتم الثمينة ، اتفق على شراء خاتم منها بثلاثمائة جنيه ، ثم قال لصاحب المتجر : ‹‹ ليست معي نقود هنا . وأنا كما ترى قد فقدت ذراعي اليمنى خلال الحرب الأخيرة . فهل تتفضل وتنوب عني في كتابة رسالة صغيرة لارسلها الى زوجتي مع سائق سيارتي كي تعطيه المبلغ المطلوب ؟›› . ورحب الرجل بذلك . وكتب رسالة املاها عليه المشتري ، جاء فيها : ‹‹ زوجتي العزيزة .. ارجو اعطاء السائق حامل هذه الرسالة مبلغ الثلاثمائة جنيه حاجتي اليها ››

وسلمت الرسالة للسائق ، وبعد عشرين دقيقة ، عاد ومعه المبلغ فتسلمه صاحب المتجر شاكرا وأعطى الرجل الخاتم

وما كاد يعود الى بيته بعد ذلك حتى فوجيء بأن زوجته هي التي ارسلت ذلك المبلغ بعد ان تسلمت من السائق الرسالة التي كتبها بخطه !

ان اى حـــدث في مصر يتأثر به شــعبيا ، سرعان ما تتأثر به شعوب الامة العربية المختلفة

مستقبل الثورة

وأثرها في العــالم العربي

للبكباشي حسين الشافعي

عضو مجلس قيادة الثورة

انطلقت الثورة لمحاربة الاستعمار ، والقضــاء على أعوانه وأذنابه وعلى الاســتبداد والاقطاع حتى صورهمة من استغلال النفوذ ، وهضم الحقوق الضعفاء ، واضطهاد الاحرار وإهدار الكرامات والأخلاق ، وما الى ذلك من مساوىء العهود الماضية البغيضة التي أذلت البلاد في الداخل ، وجعلت سمعتها في الخارج ممتهنة في الأفواه

وكان طبيعيا أن تعتمــد الثورة في تحقيق أهدافها على تنظيم الجيش وأداة الحكم والنهــوض بالشــعب . وقد قطعت في ســبيل ذلك خطوات كبيرة موفقة ، بما سنت من قوانين واصدرت من قرارات وأعدت من مشروعات . وما زالت تواصل السير نحو الغاية المنشودة في حزم وعزم وإيمان

ومما يبشر ببلوغ هذه الغاية عمــا قريب ، ان الشــعب كله يعلن منــذ اللحظة الأولى يباركها الثورة ويســاندها متعاونا معها ، لأنها في الواقع ليست إلا ثورته ولا هدف لها إلا مصلحته ، وإني لأتصور منذ الآن ذلك المستقبل الزاهر الذي ينتظر البلاد ، ويعيش فيه أبناؤها جميعـا في جو تســوده الحرية والكرامة ، فينعم كل فرد بثمرة جهده ، مشاركا في صدق وإخلاص مع مواطنيــه ، لإعلاء شأن الوطن، والمضي به قدما في سبيل التقدم والرخاء

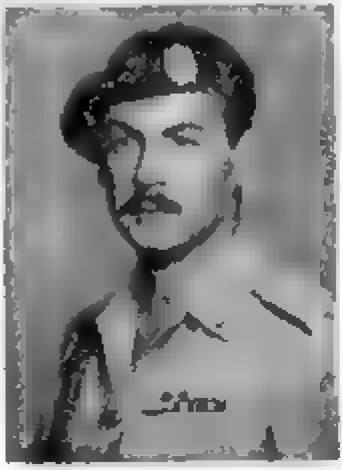

والواقع ان تقدم الشعوب وارتفاع مســتواها ودعم

مركزها بين شعوب العالم الاخرى . انما تكون بالاكثار من المشروعات الانتاجية، وتجنيد الكفايات لاعدادها وتنفيذها . ومن هنا كان لزاما على الثورة ان تولى هذه المشروعات اكبر جانب من اهتمامها وعنايتها ، فوضعت اسس الاصلاح الزراعي وحددت الملكية الزراعية ، وفى الوقت نفسه اخذت تضع الاسس الصالحة لزيادة الانتاج الصناعي وتنظيمه ، مع توفير الضمانات الكافية لحماية الايدى العاملة . واعتقد ان مشروع السد العالي سيعود باكبر الفوائد الاقتصادية على البلاد ، اذ ان عمليه يزيد فى مساحة الارض المزروعة فيها مالا يقل عن ثلاثة ملايين من الفدادين ، كما أنه يهيىء السبيل لازدهار الانتاج الصناعي ، ولتقدم العمران ، ورفع مستوى العمل

◻

وليس هناك شك فى ان مرافق الدولة جميعا يجب ان يشملها الاصلاح ، وفى ان العهد الجديد يجب أن يزيل من طريقه كل العقبات التى خلقتها السياسة الحزبية والرجعية للعهود الماضية . وعندى ان الوصول الى تحقيق هذا الغرض يحتاج أولا وقبل كل شيء الى تضافر الجهود والى التعاون الكامل الصادق بين الشعب وحكومته على أساس الاتحاد والنظام والعمل ، التى هى شعار العهد الجديد . فيجب أن يشعر كل فرد من افراد الامة بان عليه واجبا نحو المجموع لا بد ان يؤديه كاملا غير منقوص ، ويجب أن ننصرف جميعا عن توافه الامور وان نسمو بأنفسنا عن الاهتمام بالكماليات . فنشغل اوقاتنا فى اعمال مثمرة نافعة . ومن لم يجد عملا يشغل به وقته ، فعليه أن يفيد من هذا الوقت فى الاستزادة من الثقافة والمعرفة

واذا كان على الحكومة أن تهيىء لذلك بالتشجيع وانشاء معسكرات التدريب ومعسكرات العمل وما اليها فان على الهيئات والافراد أن يساعدوها على ذلك ما وسعتهم المعاونة

◻

واخيرا ، احب أن انوه بأن الاصلاحات التى قامت لاجلها الثورة الشعبية فى مصر ، ليست نتائجها مقصورة عليها وحدها ، فهناك العالم العربى الذى تربطه بها اوثق الروابط الروحية والاقتصادية والمصيرية والتاريخية ، ولا شك لى ان اى حدث يمر بمصر ويتأثر به شعبها ، سرعان ما تتأثر به شعوب الاقطار العربية الشقيقة ، بل ان هذا التأثر قد يمتد ليشمل الشعوب المجاورة الاخرى

وعلى هذا أرى ان الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الثورة الاصلاحية المصرية ، لا بد ان تتأثر بها هذه الشعوب الشقيقة ، كل منها على قدر مقتضيات ظروفه واستعداده وامكاناته

ولما كانت ثورتنا هذه قد بعثت فى نفس كل فرد من افراد الشعب ثقته بنفسه ، وبقادته ، وبمجتمعه ، فلا شك فى أن افراد الشعوب الشقيقة ستتأثر مثل هذه الثقة فى نفوسهم ، والثقة هى اول دعائم النجاح فى جميع الميادين

بكباشي حسين الشافعي

« يحسب لنا أن نجمع شروط الثورة في سطر واحد ، إلا القول أن الأنبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار في تاريخ بني الإنسان »

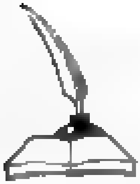

الأديب الثائر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من أحسن المؤلفات التي ظهرت في هذه السنة عن الثورات كتاب « تشريح الثورة » Anatomy of Revolution لمؤلفه كرين برنتون الذي يكاد يتخصص لبحث المشكلات النفسية والاجتماعية فيما ينطوي على بواعث الثورات

وهو يشبه الأدباء في المجتمع بالكريات البيضاء في البنية، وجودها دليل السلامة ، ولكن كثرتها الى حد الافراط علامة مقلقة على حال المرض، ولا بد لهذه الحالة من مقدمات

والأدباء لا يمثلون الأمة ، بل يدلون عليها ، فلا تخفى حالة الأمة على من يعرف أدبها وأدبائها ، وإن كانت نزعات الأدب لا تعبر دائما عن نزعات جميع الطوائف والآحاد

فمن المعلوم ان الأدباء عامة أميل الى الانتقاد وطلب التغيير ، لأنهم يعيشون في جو المطالب المثالية ولا يلبسون الأمور بمقاييسها العملية الواقعية ، فليس السخط عندهم ترجمانا لسخط المجتمع كله ، ولكنه سخط له دلالته على كل حال ، فلا يمكن أن يغلب السخط على الأدب في مجتمع مطمئن يرجى له طول الاستقرار

وقد يكون التسليم أخطر من التشاؤم في الظواهر الأدبية، فانما العبرة في الحالتين بالطبيعة والدلالة، وليست العبرة بعنوان التسليم أو عنوان التشاؤم

فكثير من المتفائلين لا يحرك ساكنا لتغيير العيوب التي يتشاءم منها ، لأنه يحسب هذه العيوب أصلا في الحياة لم يتغير من قبل ولا ينتظر أن يتغير من بعد ، أو كما قال أبو العلاء .

وهكذا كان أهل الأرض مذ خلقوا
فلا يظن جهول أنهم فسدوا ..!

وكثير من العيوب التي ينكرها المتشائمون لا ترجع الى أمور تملكها الحكومات ، فلا يؤدي الاقتناع بها الى ثورة أو اثارة ، اذ الشرط الأول للعيوب التي تحدث الثورة أن تكون عيوبا في نظام الحكم ، أو تكون عيوبا

يعتقد الناس انها ناشئة من نظام الحكم وان لم تكن كذلك . وانما العيوب التي يتعاطاها الناس على انفسهم في كل زمن ولا يوجهونها الى حكوماتهم، فلا شأن لها بالثورات وان اجمع المفكرون على ترديدها بلسان الادب والفن أو بغيرهما من ألسنة التعبير

وربما اتفق كثيرا أن تعم الشكوى وتتوازن ، فتشكو طائفة وتقابلها طائفة اخرى بنقيض شكواها ، فلا خطر على المجتمع من هذه الشكايات المتوازنة ، لانها لن تندفع الى اتجاه واحد ، ولا بد من الاتجاه الواحد اجماعا او قريبا من الاجماع قبيل انفجار الثورات، فلا ثورة اذا تقابل الرضى والسخط على سواء

ومن امثلة التعميم الذي يقال انه اخطر من التشاؤم تعميم الكاتب الروسي الكبير دستويفسكي الذي حكم عليه بالموت ثم عفي عنه ونفي الى سيبيريا ، ثم افرج عنه وقضى بقية حياته في سلامه وقلة اكتراث، الا ما كان يكتبه من الروايات ويصور به ابناء زمانه أصدق تصوير، ومنهم المخبول والمنقطع عن الدنيا والداعي الى المذهب او الحيوانية والساخر بكل دعوة وبكل شكاية

قضى دستويفسكي بقية حياته يكتب هذه الكتابة المتسلسلة ، ولم يجد رقباء القيصرية ذريعة لمصادرة رواية من رواياته التي ألفها آخر حياته، ولكنه لما مات مشى في جنازته مليون انسان ، ولم تمض أيام حتى ألقيت على القيصر قذيفة مهلكة وثار تنور الثورة في الاعماق ، لان جنازة الرجل المستسلم اشتركت فيها جموع الطبقة

دلالة الادب اذن ليست دلالة حروف وعناوين، ولكنها دلالة بواطن واعماق، والى هذه البواطن والاعماق ينبغي أن نتجه دراسة عوامل الثورة في أعمال الادباء

وأية كانت هذه الاعمال الأدبية فلا شيء مثل الكريات البيضاء التي تتكفل بسلامة البنية اذا اعتدلت وتنذر بالخطر اذا افرطت . فان المجتمع على خطر الثورة أو الانهيار كلما بلغت هذه الكريات البيضاء حد الافراط

ونحسب اننا نجمع شروط الثورة في سطر واحد لا نقول ان الانبياء عليهم صلوات الله هم أكبر الثوار في تاريخ بني الانسان

ويكفي أن نذكر هذه الحقيقة دائما لنذكر شروط الثورة الصالحة. فلابد للثورة من قداسة ومن أمل ومن مبادئه مطردة، ولا نحسب من الثورة الصالحة كل ثورة تخرب وتهدم ، ولا تقرر ولا تبني ولا تدين بقداسة لفكرة او لرسالة يؤمن بها الثائرون

ولم يخل التاريخ من صيحات ثائرة على الظلم والفساد ، ولكنها ما لم تكن على مبدأ والى غاية ، لم تلبث أن تسقط من حساب التاريخ.

فلا تذكر في صفحاته الا كما تذكر العاصفة المدمرة او البركان المزلزل او القطيع من الذئاب انطلق على مدينة تعبث فيها وعاد من حيث أتى، أو احد الآحدوث عليه طريقه قبل أن يعود

كذلك كانت ثورة الزنج في البصرة ، وكذلك كانت ثورات مصر بعد بناء الاهرام ، وكذلك كانت بعض الثورات في الشرق الاقصى عند أواسط القرن التاسع عشر ، هي فتن وقلاقل ، وأما انها ثورات فلا نصيب لها من هذا الاسم ، الا لم يكن لها نصيب من الفلسفة والمبدأ والزعامة

لم يكن الأنبياء ثوارا صالحين الا لأنهم جاءوا بمبادئ وقواعد خير من المبادئ والقواعد التي ثاروا عليها ، وربما كانت المبادئ والقواعد واحدة ، ولكن الناس خالفوها ونقضوها ووجب أن يعادوا اليها ، فأعادهم اليها الأنبياء المرسلون

وعلى سنة الأنبياء المرسلين كل اديب من الأدباء الثائرين ، فهو يعرف الخير الواجب قبل أن ينكر الشر الواقع ، وهو بناء وليس بهدام

▭

ولقد اتفق مؤرخو الثورات الحديثة على حاجة كل ثورة الى الطوائف التي تسمى بطوائف الضغط او الانتشار، قبل أن يتبدل نظام الحكم المضغوط عليه

واتفقوا كذلك على اقامة الأدباء في طليعة هذه الطوائف ، فانهم طائفة ذات صوت مسموع ، وكل طائفة من هذا القبيل تضطر الحكومات الفاسدة الى عمل شيء ولو من قبيل المقاومة ومقابلة الضغط بمثله ، فلا يحسب من الأدباء الثائرين من تستبقيه الحكومات الفاسدة ولا تحس منه «الضغط» على سلطانها ولا تعمل شيئا لتكف به ذلك الضغط عنها

ويحسبون من الأدباء الثائرين من يجعلون الظلم صعبا على الظالمين وان لم يذكروا في كلامهم احرف الظاء واللام والميم

فمن رفع للناس مثلا عاليا ، ومن اودع في اذواقهم تعاطفا حبا يعاف القبح ويتوق الى الجمال ، ومن صور لهم البطولة محبوبة والصغار حقيرا مزدرى ، ومن نفخ في نفوسهم روح الأمل وأشعل فيها جذوة الهمة ، ومن نفض عنهم غبار الجمود والتقليد، كل اولئك يكلفون الظالم جهدا جهيدا لانهم يجعلون الظلم صعبا عليه ويجعلون الثورة عليه سهلة قريبة ، ويجعلونها حقا يؤمنون به فيعملون له ، وما من ايمان يصحب بغير عمل يتبعه لا محالة في زمن قريب

الى من هو الأديب الثائر ؟

انه قد يكون فسلة الثورة بجميع الاعيبها دون أن يقضي حياته في تصريف فعل الثورة من ثار يثور ثورانا فهو ثائر …

ان مثل الأنبياء عليهم صلوات الله

هو القدوة للمقتدين ، فلا بد في كل ثورة من فلسفة ومن امل ومن ايمان ، ولا حق لاحد في ان يثور ما لم تكن ثورته للبناء والرجاء ، وتظل الثورة جماحا حيوانيا يسخر فيها الثائر او يلام عند الجيران الجامح او ملامته ... فاذا عرف ما هو صانع بجماحه وما هو حقه الذي ينشده وما هو الباطل الذي يزيله فذلك هو الجهاد

والادب الثورة هو العلامة الفاصلة بين جماح الحيوان وجهاد الانسان ، ونعتقد ان فاروقا كان له من الفضل في ثورة اليوم ما لم يكن لادباء مصر مجتمعين منذ خمسين سنة، فلو انهم ظلوا خمسين سنة يكتبون في وجوب الثورة لما اقنعوا الناس بحقهم فيها ، كما اقنعهم فاروق بصنائعه وحده وعرفه

وذلك هو فضله الاول

فضله الذي يرتفع الى اسفل ...

ومن توفيق الله للادب الثائر في مصر انه وضع النظريات وجاء التطبيق في شخص ملك واحد بما يحيى عشرات الملوك

ولم يقم الادب بكل ما يجب ... ولا نكران للحقيقة

ولكن الله وفق ، وجاءت النعمة من طريق النقمة ، فكان التطبيق يحمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، اوفى وافضل من جميع الدروس

عباس محمود العقاد

ooooooo

عز الادب

قال حكيم يوصي ابنه : « يا بني .. عز المال الى زوال ، وعز السلطان يومان ، يوم لك ويوم عليك ، وعز الاحساب مآله الذهاب . واما عز الادب فلا يزول بزوال المال ، ولا يتحول بتحول السلطان ، وهو دائما فوق الاحساب والانساب »

الاستفادة بالتجارب

كان احد الساسة يلقي خطابا ، وفيما هو يتحدث عن التجارب التي صادفته ، وكيف كانت خير معلم له في الحياة ، قاطعه احد السامعين قائلا : « ان الحمقى وحدهم هم الذين يتعلمون من تجارب الحياة ! » . فقال له السياسي الخطيب على الفور : « هذا صحيح يا صديقي .. ولذلك ارجو ان تستفيد من تجاربي التي سمعتها ! »

رسائل شائقة بين قائد الثورة والمعجبين به

من والدة بطل

[illegible]

[illegible]

لماذا لا تحكم المرأة ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما هو الهدف ؟

[illegible]

الاستعانة بالأحباب

[illegible]

الوطن الجديد يجب أن يقوم على [illegible]
ولا يعتمد على الأشخاص والشخصيات ..

الوطن الجديد الذى أريده

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن اليوم في بداية عهد جديد ، وآمالنا تتجه الى حياة أفضل . اذا لم يكن في الامكان أن نعيد الينا امجادنا الماضية ، فلا أقل من أن نهيء لنا أسباب العيش الكريم . وما من مصري مخلص الا ويتفق معي على أن الوطن الجديد المنتظر ، لن يكون وطنا جديدا بالمعنى الصحيح ، ما لم يتحرر من شوائب الماضي وأدرانه

ولسنا نريد وطنا جديدا مؤقتا يسعدنا فترة من الزمن ، ثم يتعس أبناؤنا من بعدنا مثلما تعسنا في بداية حياتنا .. ولكننا نريد وطنا كريما دائما ، فيه المواطن الصالح ، وفيه القانون العادل ، وفيه أيضا الثقافة الشعبية المتينة ، الكفيلة ببناء فكر متزن منتج . وليست هذه مجرد أمنية ، انما هي في الحقيقة ضرورة ملحة ، فنحن في أشد الاحتياج الى وطن جديد يرتفع بنا فوق مفاسد الماضي وسقطاته ، واذا لم نسرع بايجاده ، فلا أمل لنا في حياة أفضل

والوقت الحاضر أنسب الاوقات كلها لبناء هذا المجتمع الجديد ، بل هو فرصتنا الوحيدة لتحقيقه . فقد تغيرت أوضاعنا فجأة ، وزالت العوائق التي كانت تسد طريق الاصلاح في وجوهنا ، وبتنا وأصبحنا فوجدنا بلادنا عجينة لينة نستطيع أن نعيد تشكيلها على ما نريد . ومثل هذا الحادث لا يتكرر في حياة الشعوب مرتين ، فان نحن تركناه يفلت من غير أن نستفيد به استفادة جدية ، معناه ضياع الفرصة لمائة عام قادمة

ولن تكون مهمة البناء عسيرة اذا عرفنا أخطاء الماضي ، لنتداركها في مجتمعنا الجديد . وقد كان سوء توزيع الثروة أبرز هذه الأخطاء ، فكان فينا الفقير فقرا مدقعا ، وكان فينا الثري ثراء فاحشا .. وبين الفريقين قامت هوة عميقة تقسم الشعب الى قسمين أحدهما محروم ، والثاني متخم ، مما أخل بتوازن المجتمع ، وآثر الأفراد دون الجماعة بموارد البلاد وخيراتها

وكنا نرى الفروق الاجتماعية الرهيبة تقف حائلا دون الرقي المرجو للبلاد .. فنكتفي بالاشارة دون البيان ، خوفا من أن ينالنا المتحكمون بالأذى ، وقد كانوا في ذلك العهد

أصحاب الجاه والسلطان . هذا الى اعتبار آخر له أهميته في نظر المصلح الحكيم ، وهو أن الأثرة لما تعمقت جذورها في النفس الى الحد الذي بلغته في مصر ، يكون من العسير أن تتغير الأحوال الاجتماعية بمجرد الدعوة والكلام . ومن طبع صاحب الفائدة أن يأبى النزول عن فائدة بمحض إرادته واختياره ، فكان الأمر يتطلب حكمة وقوة ، حتى تتغير الأوضاع بحركة شاملة تخيف القوي وتشجع الضعيف ، وتتيح بذلك فرصة الاصلاح في جو يسوده الرضا عن رغبة أو رهبة

وقامت الحركة ، فسنحت الفرصة لتقريب الطبقات عن طريق الحد من شر الفقر والترف على السواء ؛ ليعيش المواطنون اخوة ، لا يفصل بينهم أكثر مما تفرضه قوانين الطبيعة ، وتقره العقول السليمة . وكان منطق الاصلاح يقول : إن المساواة المطلقة بين أفراد الشعب مستحيل ، ما دام فيه المتعلم والجاهل ، والذكي والغبي ، وكذلك فيه المجد والكسول ، والمتواكل والطموح . ولكل فريق من هؤلاء وضعه في الأمة السليمة ، وله نصيبه من الحياة الكريمة ... فاذا لم تكن الأوضاع والأنصبة على ما ينبغي ، أصبح من أوجب واجبات ولاة الأمور أن يعدلوها ، بشرط أن يحرصوا على دوام المحبة بين الناس

والملاحظ في نظامنا الجديد في اعادة توزيع الثروة ، أننا خرجنا من روح هذا الشرط الضروري الرئيسي .. والنظام الجديد صيغة غير مستحدثة ، لم يقصد منها أن تلغى جهود الأفراد ، ولا أن صاحب المال مصاص دماء . ولا توقف الفلاح عن الاجتهاد باعتبار أن الاجتهاد رمز للماضي الظالم ، وقصر العمل والانتاج خوفا من أن يربح صاحب المال ، وأصبح كل يشعر في قرارة نفسه بوجوب تحطيم من فضله الله عليه في الرزق

ولن يتحقق لنا هذا الاتجاه وطنيا حديثا ، فالمجتمعات السليمة لا تبنى على الأحقاد ، بل قوامها عناصر المحبة المتبادلة بين مختلف طبقات الشعب .. تلك العناصر التي تشعر صاحب المال بأن الدولة لم تأخذ منه تنكيلا به ، ولكنها أخذت لمصلحة وطنية سامية . وكذلك تشعر العامل بأنه لم يكن الغرض من تحسين أحواله نقل القوة الاستبدادية من الأغنياء الى الفقراء ، انما كان الغرض منه أن تتوافر له الوسائل والامكانيات لمضاعفة جهوده في خدمة الدولة

والتعليم – كما نعرف – دعامة رئيسية في بناء المجتمعات ، وعليه يتوقف كثير من أحوال الناس . وذلك لأن الثقافة هي التي تصبغ العقل والحس والخلق ، ومنها يستمد الفرد قدرة على فهم حقوقه وكفاية لأداء واجباته . وأهم ناحية في التعليم السليم ، أن يكون مستقرا له سياسة ثابتة مرسومة ، حتى تستمد منه الشخصية القومية احساسا بالاستقرار يوجه الجهود كلها الى حقول الانتاج المثمر بغير تردد أو توقف أو قلق

وكانت الحياة التعليمية في مصر قبل عشرين عاما ، ضعيفة في أسسها وأساليبها ، ولكنها كانت مستقرة على وجه معين أمكن به امداد البلاد بأجيال طيبة وربما لم تكن ثقافتها كاملة ، ولكنها كانت بغير شك ثقافة مثمرة منتجة . وكان دولاب العمل يسير سيرا منتظما فيه من الاخلاص والحب والرضا ما لم نجده في العهود التالية ، والفضل في ذلك لاستقرار التعليم ، وما ترتب عليه من استقرار الفكر والجهد ... ثم بدأت النكبة في عام ١٩٢٥ عندما رأت الحكومة أن تبرز كفايتها في ميادين العلم ، فغيرت البرامج ، ولكنها لم تتخذ الخطة الثابتة لعدم تكرار التغيير . وكانت سابقة خطيرة أوهمت الحكومات التالية أن وزير المعارف لا يكون عبقريا ما لم يقلب أوضاع الثقافة ، ويبدأ شيئا جديدا غير الذي استقر عليه الرأي من قبل

ورأينا كيف شغلت وزارة المعارف عن رسالتها الاصلية بالتسابق على تغيير البرامج ... فمرة تقدم لنا « كفاءة » و « بكالوريا » ، ومرة أخرى « ثقافة » و « توجيهية » .. وما هي تدرك هذا وذاك ، فتجعل شهادات متوسطة ونهائية .

وهكذا ضاعت ثقافة الشعب في بحر من التقلبات الطائشة ، التي كثرت فيها الافكار المرتجلة ، وقل الرأي الناضج السليم . وانعكست الحيرة على نفوس المتعلمين وجهودهم ، فهبط مستواهم الذهني . وضعفت طاقاتهم الانتاجية وبذلك انحطت الاداة العاملة في طول البلاد وعرضها

وكان منطق الاصلاح يهيب بنا أن نبدأ الوطن الجديد بدعم الاستقرار في ميادين التعليم ، ويكون ذلك بوضع أسس ثابتة راسخة تحميها القوانين من شر تلاعب الوزراء والحاكمين . وكان أول ما يجب علينا عمله ، أن نحصر حقول الثقافة في أضيق دائرة ممكنة ، ونقرب درجاتها مع وضع حدود بارزة بينها ثم تثبيت قيمها العلمية والعملية على السواء . ولكننا لم نفعل أمرا من هذا ، انما بدأنا محاولة جديدة أوسع من سابقتها ، أو دخلنا مباراة أخرى ستضاف الى سجل المباريات الماضية التي أودت بثقافة البلاد

والوطن الجديد الذي نريده ، لا يحتمل مثل هذا التضارب التعليمي ، بل يقوم على ثقافة ثابتة قوية بسيطة برامجها المختصرة المفيدة ، قوانين مقدسة تحميها على مدى الحكومات والعهود

وكان أخطر أمراضنا الاجتماعية هو التملق ، فقد علمتنا عهود الذل فيما مضى أن الجبن سيد الاخلاق ، وأن مناصرة الحاكم مجزية بالرزق والحياة ، وأن الاحتيال والتصفيق — حتى للسوء — جلبة الربح والرخاء وكان أصحاب المثل يتكلمون أحيانا ، ثم تعلمهم التجارب أن السلامة في الصمت ، وهو أضعف الايمان

الوطن الجديد الذي نريده لا يقوم على التملق بل يجب أن يعتمد على المخلصين مهما قلوا ، لانهم وحدهم القادرون على اداء الرسالة النبيلة

أمينة السعيد

إن ثورة مصر ككل ثورة تطلبها أهل الفكر في بدايتها

الثورة ورجال الفكر

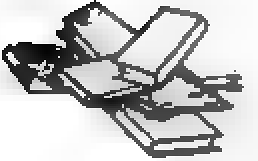

بقلم الدكتور أحمد زكي

سألني صاحبي قال : « هذه الثورة .. لماذا لم يناصرها أهل الفكر ؟ »

قلت : « لقد والله فعلوا »

قال : « كيف ؟ »

واخذنا نتذاكر معا من هم أهل الفكر أولا ؟

هل كل من قال قولا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من خط حرفا هو من أهل الفكر ؟ وهل كل من هتف هتافا في شارع من أهل الفكر ، أو صرخ صرخة في برلمان من أهل الفكر ؟ وهل كل من قصد قصيدا من أهل الفكر ؟ وهل كل من يكتب في سياسة من أهل الفكر .. لم هو من غير أهل الفكر اذا هو كتب في صناعة او علم ؟

والحق انه مهما اختلفت الصور ، وتباينت الآراء ، فرب الفكر لا يمكن أن تخفيه صورة يلبسها أو زي يتقمصه ، فهو من الأشياء التي يصعب تعريفها ولا يصعب تمييزه كالكرسي ، لتتعرفه من نظرة ، فاذا حاولت تعريفه لم تخل من حيرة

ولو اننا عرفنا رجال مصر الحديثين عرفا لم نجد صعوبة في استبانة من منهم أهل الفكر ، ومن منهم أهل اشياء أخرى قد تستقل في القدر من قدر أهل الفكر أو تعلو

وأهل الفكر الذين تصدعهم هم الذين يعبر منهم الفرصة بالمتقلين ، وهم غير المتقلين أصحاب المذهب الذي عرف بين الفلاسفة بمذهب العقليين

وأهل الفكر أهل معرفة أولا ، وأهل علم ، وهم يقضون في الأمور بناء على علم سديد وعلى معرفة أصيلة . وهم اقل من غيرهم تأثرا بحال طارئة ، ولا تستهويهم ظواهر الأمور وزخارف الأشياء . وليس كل صاحب معرفة بصاحب فكر . نعم الناس خزائن لصنوف المعرفة لا هم منتفعون بها ولا الناس . ورب الفكر يفكر فيما عنده ، ويخرج به الى الناس

ومن أجل هذا كان أكثر رجال الفكر رجال دراسة ورجال تدريس . كانوا معلمين وكانوا أساتذة . ولكن منهم من لم تضمه جامعة ولم يشغله تدريس ، ومع هذا كان طبعه التحصيل ، وطبعه التفكير ، والناس

معادن ، فسبق في مجال الفكر سبقا كبيرا

واهل الفكر هؤلاء ، كانوا وما زالوا أقرب الناس للثورة . فالفكر من معدنه النقد ، والنقد ينتهي دائما بالثورة على قائم . وهم ينظرون في زمانهم فيتطلعون الى ما هو خير من زمانهم ، ويعلمون أن الكمال لا ثبوت لها ، وانه فوق السيء الحسن ، وانه فوق الحسن الاحسن ، فهم طلاب تغيير متصل دائما . انهم طلاب ثورة توزع نارها على السنين ، لتنثرها على السلم ، وعلى التدرج ، خابية . ولكن بما أنه قلما يرضى عهد قائم ، ويرضى اصحابه ، بالتنازل عما في أيديهم ، حتى على التدرج وعلى السنين ، لا يكون من اثر ما يصنع الفكر ، يذيعه أهل الفكر في الناس ، الا اندلاع النار آخر الامر تأكل حتى لا تبقي ولا تذر

■

وانت حينما نظرت في ثورة وجدت وراءها نفرا من أهل الفكر هم خالقوها ، وهم صانعوها . فوراء الثورة الفرنسية فلتير وروسو وأضراب لهما . ووراء الثورة الروسية دوستويفسكي وجوركي ، واسمه مستعار معناه المر ، وتولستوي وكارل ماركس

وقلما تجد قوما خلقوا الثورة حضروا خلقها . انهم يموتون بعد أن يعطوا لها حطبا كثيرا ، فلا يبقى دون اشتعالها الا عود من كبريت . فيأتي موقدون يحكون العود فيشتعل ويشتعل به الاكوام الهائلة من الوقود التي تجمعت على السنين .

ان الحطابين قلما يكونون هم الموقدين . ان الحطابين يتفكرون ويفكرون ، وينزلون بأبصارهم وبخواطرهم الى الاعماق ، الى المبادىء الاولى ، والحقوق الاولى ، والفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والغاية التي نصبها الله للناس ليهدفوا اليها ، ثم هم يذيعون هذا في الناس ويشيعون ، وهم يكتبون ، وقد يحاضرون ، وقلما يخطبون . فالخطبة اكثرها الصراخ ، والافكار لا تتجاذب ، والعقول لا تتجاوب الا على الهدوء وفي السكون ، في ظل شجرة ظليلة ، او ركن بيت غير ذي جلبة او لغط

انما الذي يخطب ويصرخ ، والذي الناس في حاجة الى خطبه وصراخه ، فموقد النار . انهم ينافسون النار في اندلاع ألسنتها ، وحق لهم أن ينافسوا . ان الناس نيام ، فتنام معهم فلا يوقظها الا زئير الاسود

■

ان الحطابين خلقوا الوعي في رؤوس الناس ، وملأوا قلوب الناس حطبا . والموقدون لابد أن يعرفوا هذا الحطب في ساعة لتكون النار احمى ، ولتكون اعلى . ولا يؤجج النار كالأنفاس تخرج كالريح في الخطب

الحطابون يعملون على مهل ، في العقول . والموقدون يعملون على عجل ، في القلوب ، بالعواطف

قال صاحبي : فما علاقة كل هذا بثورة مصر ، وبأهل مصر ، وبأهل الفكر من أهل مصر ؟

قلت : هي علاقة الحطاب بالموقد

قال : كيف ؟

قلت : ان ثورة مصر ، ككل ثورة ، خلقها اهل الفكر في الامة ، وبذلوا في خلقها قبل ان تولد سعيد . خلقها في مصر اهل الفكر في القرن التاسع عشر ، وخلقها اهل الفكر في هذا القرن الحاضر ، هذا القرن العشرين واكثرهم قد ذهب . فاطلب اكثر اصول هذه الثورة في ثرى مصر ، تحت هذا التراب . فاهل الفكر في مصر ناصروا الثورة ، وفعلوا اكثر من مناصرتها . انهم خلقوها . وتنضج الثمر فتسقط بنقرة . لهذا تمت ثورة مصر في ايام ، ولم تقطر فيها قطرة من دم . ان الامة كلها كانت متهيئة للخروج ، وكان هناك باب واحد . وكان له قفل له مفتاح واحد . وبارك الله قوما بان وضع هذا المفتاح الواحد في ايديهم . وكان لهم ان يفتحوا او لا يفتحوا . وشاء ارادة الله ان تباركهم مرة اخرى فتوحي لهم بالفتح ، فكان فتحا من الله ونصرا مبينا . والنصر له العقاب

قال صاحبي : ثم ما صنع اهل الفكر بالثورة من بعد فتح ؟

قلت : اما بهذه الثورة الحاضرة ، ثورة مصر ، فلست ادرى . ولعل الكثير شاركوا فيها ، لظروف خاصة بها . ولاتصال قلوب رجالها بالله .

ولكنى ادرى ما صنع اكثر اهل الفكر في ثورات عالمية اخرى ، وما صنعت بهم الثورة

والاستقصاء يقول ان من عادة اهل الفكر في الثورات ان يتخلفوا ، لاسباب كثيرة ، لاكثر التي التمستها في التاريخ على ثلاثة .

اما السبب الاول فللاختلاف في المزاج وفي الصفات النابة . ذلك ان اهل الفكر يتطورون حيثما يتطورون متجردين . فالتطور المجرد هو وسيلتهم ، وهو غايتهم . والثورة لا تعرف الا الجاهد المجد . واهل الفكر ينظرون في المبادىء والاصول ، وينظرون في العموم ؛ والثورة يهمها ما ينشأ من الاصول من فروع ، ومن العموم من خصوص . واهل الفكر في مزاجهم الفكرى الاناة ، والثورة تطلب الثمرة العاجلة

اما السبب الثاني فالاختلاف في الجو . ان جو الفكر الصفاء ، وملازمه الاطلاق . ومن الارهاق مطالبة الثورة بصفاء في حين انها تتدلع وتموج الى الجو دخانها ، وتخرجه كثيفا

اما السبب الثالث فالتي قد عرفت في الثورات العالمية جميعها لفقدان الثقة بين موقديها والاحياء من حاطبيها . والثقة تفتقد في قلوب الموقدين ، فتتخلها من الحاطبين الخشية ، وتتدخل الريبة

قال صاحبي : حسبك

قلت : هل بلغت ؟

قال : نعم

قلت : وهل اقتنعت ؟

قال : لست ادرى

أحمد زكي

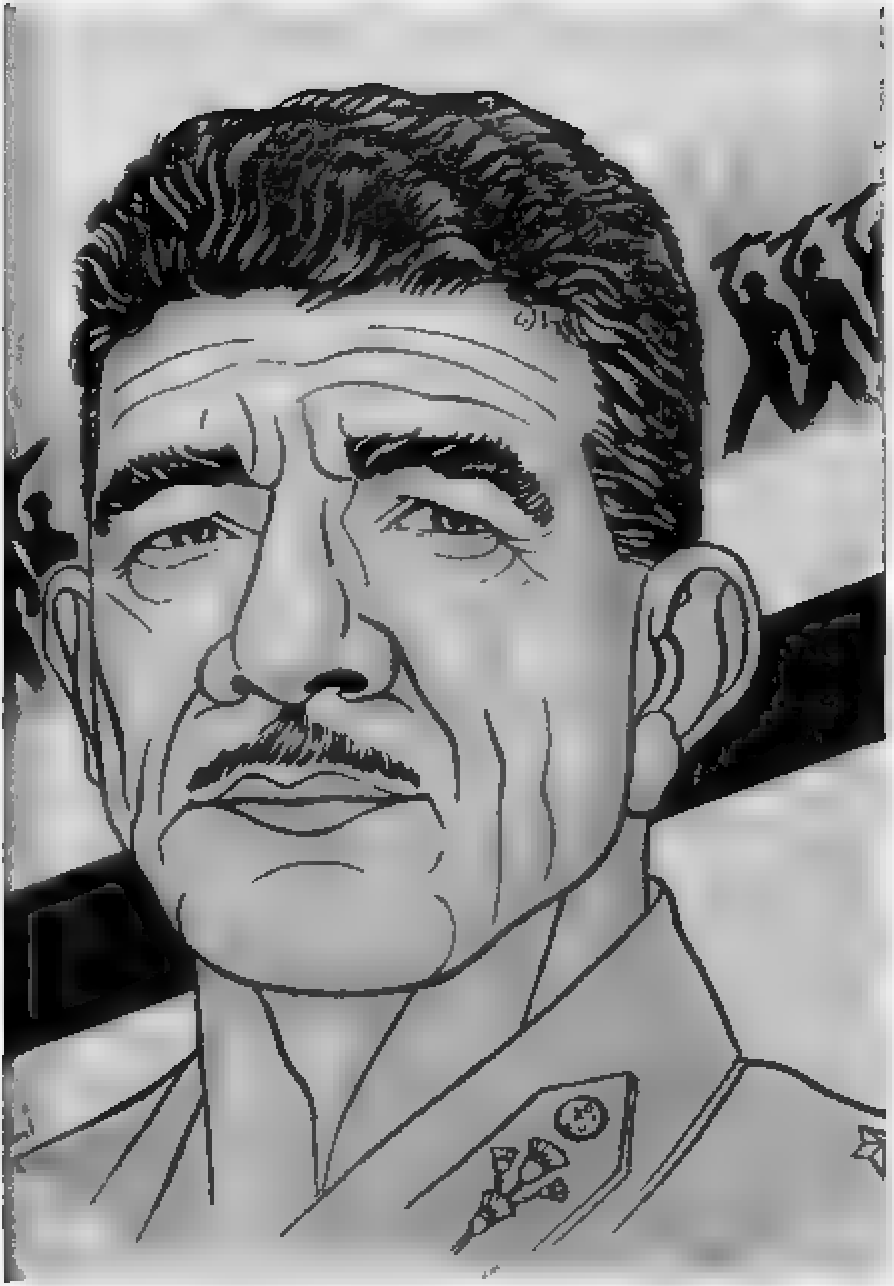

« هتفت مصر كلها وكانت كلمة حب وتقدير
لمن انقذها واطاح بدولة الفساد »

قائدنا محمد نجيب

بقلم اليوزباشي اسماعيل فريد
سكرتير الرئيس العسكري

عرفت قائد الثورة ومنقذ مصر من الفساد والطغيان اول ما عرفته في فلسطين ، لقد كان في مقدمة قواد جيش مصر البواسل الذين عبروا لنصرة الارض الطيبة ودفع عدوان اليهود عنها ، وكان في نضاله هناك شجاعا بكل ما في كلمة الشجاعة من معنى

وكان القائد محمد نجيب في اشد المواقف حرجا لا تذهله المفاجأة ولا يذعر للاحداث ، بل كان في تصرفاته مؤمنا بقضاء الله وقدره . وكان في صمته واناته الرجل الذي لا تزعزعه الخطوب ولا تنال منه الحوادث ، فكان قدوة لمن يعرفونه واحدوثة لمن لا يعرفونه . ولو رأيت محمد نجيب ودمه يروى ارض فلسطين بعد ان مزق الرصاص جسده وتناثرت الثقوب في مواضع مختلفة من جسمه، واستمعت الى الكلمات التي كان يرددها ، وهو يقطع مرحلة طويلة بين الموت والحياة ، لادركت اى رجل كان يدخره الله لمصر ولبعث مصر

وقائد ثورتنا البيضاء في حياته الشخصية وفي حياته الرسمية هو رجل الشعب الذي لا يعرف المجاملة ولا النفاق ، لقد كان طابعه — ولا يزال — ايثار الحق على ماعداه وتفضيل المصلحة العامة على اية مصلحة اخرى ولو عارضت المصالح كلها ، وهو قبل هذا او بعد هذا رجل مثالى لا يمل من العمل ولا يعرف الطريق الى الكسل ، غايته رضاء الرحمن ، وتسبيحه « الحمد لله والعون بالله »

⊂⊃

وفى حياة قائدنا خصائص ومميزات امتاز بها اوليها المنار يوم كان استمر ضى وصحبه الاحرار تلك الحالة المريرة التى اوصل الطاغية وبطانته مصر اليها ، لقد كان صعبا عليه في نفسه ان يشقى الفقير والكادح ، وان يضيق المتململ في ذلك المخدع الفسيح بسبب الحرية ، وان يمشى الناس فوق ارض مصر الخضراء يخشون من الموت فلا يجدونه ، ومن العمل فيحرمون منه ، وان يمرح الطاغية ويمشى فوق رقاب البلاد دون ان يرحم فقيرا او يشفق على ضعيف ، وان يمشى بين الناس فيغتصب

أعزائهم ويتجبر بأقرانهم ، وأن يلغ في الكرامات ، ويهتك الحرمات ، ويكتب بدنه أقذر قصة كتبها ملك ، فلما قامت المشاعر في نفس قائد الثورة ثورية مشبوبة ، كانت عارمة تجاوب هذا الصدى في نفوس رفاقه ليمضوا في صمت الصامتين وإيمان المؤمنين يعملون من أجل مصر ، ويصنعون خلاص مصر من أسرها وذلها

ولازمت « محمد نجيب » في مصر كما لازمته في فلسطين .. كنت معاونه هناك كما أنا معاونه هنا .. وكانت دقائق الثورة التي ولدت في صدورنا لا تغيب عن أعيننا .. كانت تلك الصور الرائعة التي تقوم في أعماقنا عن مصر الحرة الطليقة .. مصر الوثابة الناهضة .. مصر التي تحكم نفسها بنفسها .. مصر التي ترسم خطوط المجد والعزة والكرامة لحاضرها ومستقبلها دون أن يعترض طريقها من يحاول الإساءة إلى نهضتها أو يعطل مشاريعها حينما كان يغتصب الطاغية الأموال التي تنفق على مشاريع الإصلاح لينفقها على موائد القمار

لقد كانت مصر الأنشودة التي كنا نرتلها في صلاتنا ، وكان خير مصر هو الحلم الذي نسعى لتحقيقه ، وكانت رفاهية كل من لفهم أرض مصر هي كل شيء في تقديرنا . وكان قائدنا لا يحيد عنه أبدا هذه الصور ، وكنا إذا غفلنا نحن عنها ذكرنا بها ، وبعثها في صدورنا ثورية مدوية

ويوم أن أزفت الآزفة .. يوم أن صح العزم من منقذ مصر على أن ينقذ مصر ، تكتلت قلوبنا وأرهفت أحاسيسنا وعقدنا الخناصر على أن نمضي إلى القبر أو أن نرتفع إلى المجد

لم يكن هناك سوى احتمال من احتمالين .. إما أن نحرر الوطن من غاصبيه الطغاة الآثمين من المصريين ، وإما أن ينال هؤلاء رؤوسنا فتخمد ثورتنا ويخمد صوت مصر ويمضي حيث خلاص مصر

وكان إيماننا بالله وبثورتنا يفوق الإيمان بالحياة ، فاندفعنا في الظلام نرفع القيود ، ونحطم الأصنام ونمحو صفحة من التاريخ لنكتب صفحة أخرى .. نصرنا الله ، واعتمادنا على الله ، ووجهتنا مصر ، وسبيلنا حرية مصر ، فاستجاب الله لآمالنا وحقق رجاءنا ووهب مصرنا ما كانت تنشده من حرية وخلاص

وانهارت دولة النفاق .. وتبدد ليل الظلم والفساد سريعا .. واستيقظ الناس مذهولين من هول المفاجأة ومضوا يتساءلون متى حدث هذا ؟ وكيف حدث هذا ؟ ومن الذي صنع هذا ؟

وتوارى قائد الثورة خلف ظلال من التواضع ، وأنكر الضباط الأحرار أنهم فعلوا شيئا ، وبدأت الحقائق وحدها تتكلم ، ومضى التاريخ يسجل في صفحاته حقبة من المجد حتى التاريخ ليستذكر أبناء الحاضر ما سيقصه التاريخ على أبناء الجيل المقبل

وكنت مع « محمد نجيب » يوم أن ذهب الى قصر الطاغية ليطرد الطاغية من مصر .. كنت أركب الى جواره في السيارة التي اقلته الى سراى رأس التين ليشيع فاروق الى غير عودة .. ليودعه على «المحروسة» التي اقلته بعيدا عن أرض مصر ..

وكان قائدنا يفكر ويفكر طويلا في الكلمة التي سيقولها للطاغية فمرض البحر ، لقد كان القائد العظيم رجلا جم الادب ، رقيق الاحساس لا يميل الى الانتقام أو التشفي ، ولو كان يملك كل أسباب الانتقام والتشفي

وسألني قائد الثورة :

— ماذا أقول لفاروق !

وانطلقت أرد على هذا السؤال فرحا بما وصلنا اليه من نصر :

— قل له : « مع السلامة »

وهز القائد رأسه دلالة على الرفض ، وقال وهو يضحك : « سلامة إيه ! »

والتقينا بالطاغية وجها لوجه .. التقينا به في تلك اللحظة الحاسمة التي اكرم الله فيها مصر عندما أزاح من كاهلها ذلك الانسان الذي يطش بإرادتها ، والقاها كابوس المرو المحتل

ونظر الطاغية الى محمد نجيب ونظر محمد نجيب الى الطاغية .. وانتهى المشهد التاريخي بعد ذلك ، ونالت مصر كلمتها ، وكانت كلمة الحب والولاء لمن انقذها ، والطاح بدولة الفساد التي لن تعود ابدا بإذن الله

بكباشي اسماعيل فريد

أقوال مأثورة

● ما أشبه أمريكا الآن بعشيقة غنية في سن الزواج .. خطابها كثيرون ، ولكن ليس بينهم من يحبها لذاتها لا لثروتها !

● توجد حالة واحدة تهتم فيها المرأة بما يقوله زوجها ، وذلك حين يكون حديثه عن امرأة أخرى !

● اذا ارتدت الزوجة لباسا صارخة الالوان لافتة للانظار ، امتنع زوجها من اصطحابها الى الحفلات العامة . فاذا صحبته الى احدى هذه الحفلات وهي في لباس « محتشمة » ظل طوال السهرة يتطلع الى النساء اللاتي يرتدين الثياب الاولى !

● في الحياة هدفان جوهريان : أن تظفر بما تريد ، وأن تستمتع به بعد ذلك . ومما يؤسف له أن أكثر الناس يتجاهلون الهدف الثاني !

● حينما تنجح في اخراج غريمه من مأزق أو كارثة وقع فيها ، فانك تصنع لنفسك مكانا لكي تدلي فيه همومك ومتاعبك !

• رأى سائح فلاحا امريكيا يحرث حقله بمحراث يجره ثور واحد . وكان الفلاح يحث الثور على السير قائلا : « سر يا بل .. سر يا جورج .. سر يا سام » . فقال له السائح : « كم اسما لثورك ؟ » . فأجاب الفلاح : « اسم واحد ، ولكنني اعتدت أن أضع على عينيه أثناء العمل لفافة حتى لا يرى ، ثم أصيح وراءه بعدة أسماء فيتوهم أن معه عددا من الثيران تشاركه في الجر أو تنافسه في العمل . وبهذه الطريقة يؤدي ضعف العمل الذي يؤديه لو شعر أنه يعمل وحده » .

• نسي أحد الموظفين الحكوميين حذاءه في فندق أقام فيه بضعة أسابيع ، فأرسل عنوانه الى مدير الفندق ورجاه أن يرسل اليه الحذاء ان كان لا يزال محتفظا به ، لأنه كان قديما ، ولم يكن يستبعد أن يظن خادم الغرفة انه تركه عمدا لاستغنائه عنه . وبعد أيام ، وصله الحذاء ومعه خطاب بتوقيع الخادم ، أرفق به دولارين . وقد جاء فيه : « أرسل مع هذا « البقشيش » الذي نفحتني إياه ، فان الذي يستعمل مثل حذائك البالي ينبغي ألا ينفح الخدم بقشيشا . ورجائي أن يكون هذان الدولاران نواة « لرصيد » تشتري به حذاء جديدا ! » .

• كانت المراسم الخاصة بتشييع الملوك الانجليز في العصور الوسطى تستغرق وقتا طويلا، بحيث لم تكن تجدي طرق التحنيط المعروفة وقتئذ في حفظ الجثة من العفن حتى تنتهي تلك المراسم . ولذلك كان من عادة الانجليز أن يصنعوا قوالب من الجبس لوجوه أولئك الراحلين كي تقوم مقام الجثة اثناء اجراء المراسم . وكانت هذه القوالب تلون أحيانا بالألوان الطبيعية . وأحيانا تصنع منها نسخ من الخشب . وقد بقيت جميع هذه الوجوه محفوظة حتى نشبت الحرب الأخيرة ، فنقلت الى مكان رطب ، ففسد أكثرها . فكلفت الحكومة أخيرا أحد الاخصائيين بترميمها وتنظيفها

• يقول احد الذين هاجروا اخيرا من وراء الستار الحديدي ، ان الحب في بلاد السوفيت الآن لم يعد يعتمد على العاطفة وانما على القدرة على الانتاج ، وليس على الجاذبية وانما على قوة العضلات . فالفتاة التي تنتج كثيرا فيكون اجرها تبعا لذلك كبيرا ، يكون اقبال الشبان على طلب يدها شديدا !

• زار احد خبراء تحديد النسل مدينة « نيودلهي » بالهند منذ بضعة اشهر . وقد كتب بعد مغادرته المدينة يقول : « لقد كنت اتوقع ان يثير الاهلون معارضة شديدة في وجه الدعوة لتحديد النسل ، ولكني عجبت اشد العجب حين وجدت اكثر الذين شهدوا الاجتماعات التي عقدناها يقولون : « لاتضيع وقتك في الحديث عن جدوى تحديد النسل ، ولكن قل لنا طريقة سهلة مضمونة لهذا التحديد »

• يقوم احد الاطباء البيطريين الآن بازالة الحبال الصوتية للاوز والبط وغيرها من الطيور او الحيوانات ذوات الاصوات المزعجة ، فلا تزعج باصواتها اصحاب المنزل الذي يحتفظون بها فيه

• لجرى احد تجار الحلوى في امريكا « اركانزيونا » ولكنه بدل ان يشطب الثمن القديم ويكتب الثمن المنخفض ليقارن المشتري بين الثمنين ترك الاسعار المثبتة على الصناديق كما هي ، وثبت بكل صندوق ورقة تحدد قيمة التخفيض . فكان منظر الثل وهو موضوع على الصناديق مغريا جدا للناس ، فاقبلوا على الشراء اقبالا شديدا

• قام احد الاحصائيين بدراسة اسفرت عن ان نسبة التوائم في الولايات تطرد في الزيادة مع تقدم الام في السن ، فهي تزيد زيادة ملحوظة حينما تكون الام فيما بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، وتبلغ نحو ثلاثة اضعاف النسبة العادية فيما بين الخامسة والاربعين والتاسعة والاربعين

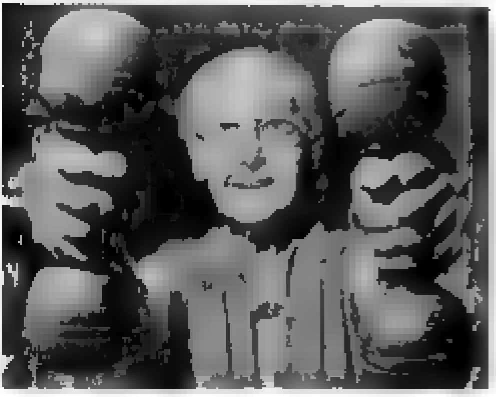

الثائرة على الشيخوخة

فرنسية غريب في شخصيتها والسمين من العمر ، تعرفي دوجا من هضمبكو . تضرب به كل ليلة قبل ان تاوي الى مضجعها منذ خمسين عاما .. وهي تقول ان سر احتفاظها بصحتها يرجع الى ممارستها هذه الرياضة

• كان الانجليز في وقتما يرغمون المتهم الذي ينكر اقترافه الجريمة المنسوبة اليه على غمس يده في ماء مغلي ، ثم يقوم أحد رجال الدين بغمسها في الزيت ولفها برباط نظيف ويبقى المتهم بعد ذلك نحو أسبوعين تحت الرقابة ، ثم يفك الرباط عن يده ، فان كان شفاؤها قد تم خلال هذه الفترة فان هذا يعد دليلا على براءته والا فهو مدين

وكانت المحاكم تقضي على القاتل بدفع تعويض لأهل القتيل يختلف باختلاف مركزه الاجتماعي ، فان لم يدفع هذا التعويض خلال فترة محددة أصبح من حق أهل القتيل أن يفتكوا به آمنين من توقيع أي عقوبة عليهم !

• اقترح عضو في مجلس الكونجرس سن قانون يلزم المصابين بالصرع ، الذين تفاجئهم نوباته أحيانا وهم في الطرق أو المحلات العامة ، بتثبيت شارة خاصة في ملابسهم يفهم منها الناس ورجال البوليس والاسعاف انهم مصابون بهذا المرض ، وبحمل بطاقة تبين أفضل الطرق لاسعافهم اذا فاجأتهم النوبة . ومما يذكر في هذا الصدد أن الصرع لا يؤثر في قدرة المرء على العمل والابداع في أغلب الأحوال . ولقد كان يشكو منه الفيلسوف ، وفان جوخ الرسام ، ودستويفسكي الكاتب القصصي مصابين بهذا المرض

• كان اتخاذ اللون الأصفر في الصين أيام الحكم الامبراطوري وقفا مقصورا على الامبراطور ، فلم يكن يسمح لأحد خارج بلاطه بارتداء ثياب صفراء ، عدا الشيوخ الذين جاوزوا الستين عاما ، احتراما لشيخوختهم

• تعمل الدوائر المختصة في انجلترا وفرنسا على تشجيع التبادل الثقافي والفني بين البلدين ، عن طريق نقل التحف الفنية من متاحف كل من البلدين لعرضها لفترات محدودة في البلد الآخر

• من طرائف الامتحانات ، أن الدكتور « ماك ايوان » - أستاذ الجراحة بجامعة ادنبره ومبتكر جراحة الأذن المعروفة باسمه - تقدم لنيل درجة الزمالة من كلية الجراحين بجامعة لندن . ولم يكن الممتحن يعرفه فسأله أن يشرح جراحة « ماك ايوان » للأذن . وبعد أن استمع لاجابته التي ضمنها شرحا مستفيضا لدقائق هذه الجراحة ، قرر عدم استحقاقه للدرجة المطلوبة لعجزه عن فهم تلك الجراحة !

وقد تنبه أولو الأمر في الكلية - بعد ساعات - الى شخصية الطالب الراسب في الامتحان ، فقرروا السماح له باعادة امتحانه في اليوم نفسه بصفة استثنائية ؛ فلما رفض لم يسع مجلس الكلية الا منحه درجة شرفية اعترافا بفضله وابتكاراته في ميدان الجراحة ، ولكنه رفض أيضا قبول هذه الدرجة !

• أكد أحد علماء التغذية أن الموز والأناناس ، وبعض فواكه المناطق الحارة ، اذا حفظت بالثلاجات وقتا طويلا ، فانها تفقد الكثير مما تحتوي عليه من الفيتامينات الهامة

• أقامت احدى الهيئات معسكرا ضم اثنين وعشرين صبيا في حوالي العاشرة من العمر ، ينتمون الى دول مختلفة ، وكان المتوقع الا يمضي شهر حتى يسود الخلاف بينهم لاختلاف أديانهم ولغاتهم وعاداتهم . ولكنهم استمروا يعيشون معا في وئام واخاء ولم يستطع أكثرهم مغالبة البكاء حينما حانت ساعة الفراق . وقد حفز نجاح هذه التجربة ادارة اليونسكو الى اقامة معسكرين مشابهين هذا العام احدهما في فرنسا والآخر في السويد ، لايواء طائفة كبيرة من الصبية يفدون من مختلف أنحاء العالم

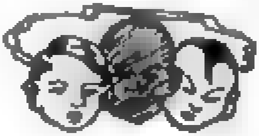

• يتفاءل اليابانيون بالأرقام ٣ و٥ و٧ ويتشاءمون من الرقمين «٤» و «٨» فيعبرون عن أولهما بكلمة « شي » كناية عن الموت ويعبرون ثانيهما عن البؤس . وقد أصرت المؤسسات اليابانية ــ حينما عمم الامريكيون أخيرا شبكة التليفونات ــ على أن تكون أرقام تليفوناتها خالية من هذين الرقمين !

• كسرت ساق طالب من لاعبي كرة القدم باحدى المدارس الثانوية ، فوضعت في قالب من الجبس يحول بينه وبين المشي مدة طويلة . وقد قرر طلبة المدرسة أن يحمله اثنان منهم كل يوم بالتناوب ، من بيته الى المدرسة ، وهي مسافة تقدر بنحو أربعة كيلو مترات في طريق جبلي لا يمكن أن تسير فيه السيارات !

• أصدر المجلس البلدي باحدى مدن الغرب قرارا يقضي بمعاقبة الذين يدخنون في الفراش ، وذلك تلافيا لما يحدث بسبب ذلك من الحرائق . وقد طلب رجال البوليس في تلك المدينة من المجلس أن يزودهم بسلالم كالتي يستعملها رجال المطافئ ليتمكنوا بها من مراقبة المدخنين في بيوتهم ومعاقبة المخالفين

• في مدخل احدى المكتبات الكبيرة بالسويد لوحة بها شارات حمراء وأخرى بيضاء ، وقد كتب تحتها صاحب المكتبة « أرجو من عملائنا أن يثبتوا احدى الشارتين في صدورهم ــ اثناء التجول في أرجاء المكتبة ــ فالحمراء تعني أن الشخص لا يهدف من زيارته للمكتبة سوى الفرجة ، والبيضاء تعني أنه في عجلة ويرجو سرعة معاونته . وذلك تفاديا لضياع الوقت ! »

دستور الثورة الجديد

كما أتمنى أن يكون

بقلم الأستاذ محمد علي علوبة

دستور الثورة ثمرة من ثمارها فيما انتجته الثورة ابعاد الفساد والطغيان عن البلاد وبهذا اعادت لها كرامتها وحريتها أمام نفسها وامام العالم ، وفتحت لها أبواب العمل النزيه ، ودلت المواطنين على الميدان الطاهر وهو ميدان واسع الافق متعدد المناحي يعمل فيه كل فرد بما يرفع شأنه وشأن وطنه ، ويمكن البلاد من ان تتبوأ مكانها اللائق بها بين الأمم وتستعيد ما فقدته في الأزمنة الغابرة وتضمد جراحها التي اصابها بها الظلمة المفسدون

ونحن نرى ونلمس ما قدمته هذه الثورة بتضامن الجيش والأمة من ثمرات أخرى ترمي الى ضم الصفوف وحشد الكفايات المتنوعة الى العمل للصالح العام ، ونرجو الله مخلصين ان يكلل هذه الأعمال جميعا بالنجاح ، ولا يقف في سبيلها عائق يحول دون الوصول الى تحقيق حلم فتصبح بلادنا كاملة الحرية ، بريئة من كل ضعف ، سليمة من كل قيد حتى تسير في خدمة نفسها طليقة لا يعترضها عائق فتخدم بذلك أيضا الانسانية والسلم العالمي ، وهي بطبيعتها لا تبغي بعد نفسها سوى خدمة الانسانية والسلام

ولا ريب ان كل من يقف حجر عثرة في سبيل خدمة مصر ، انما يقف ضد الانسانية وضد السلام ، بل ضد نفسه هو وكيانه اذا اراد ان يعرف الحقائق وان يفهم ما يطويه المستقبل وما سيؤول الأمر فيه طوعا أو كرها ، وان العقبات والسدود التي يصطنعها الغاصبون او المستعمرون لن تصمد في زمننا الحاضر والمستقبل أمام الوعي العالمي الجديد ، وهو تيار قوي شديد التدفق ، سيكتسح بلا جدال كل ما يصطنع امامه من عقبات لا ترتكز الا على أسس فاسدة

□

بقي علينا بعد هذا التمهيد ما نأمله من دستور الثورة وهو لا يخرج عن كونه تثبيتا لحسن الادارة وصيانة للحكم الصالح حتى تسير البلاد قدما في سبيل العمل والرفعة

ان آمالنا في دستور الثورة لا تخرج عن ان يكون دستورا ينبع من آمال الأمة وتقاليدها السليمة يؤكد احتفاظها بحريتها وكرامتها، ويفتح لها ابواب العمل النزيه

الظاهر، ويؤكد ما ترمى اليه عقائدنا الدينية جميعا من اقامة العدل وطهارة الضمير وتساند الأمة للمنفعة العامة ومراقبتها سير الامور وتقوية الشورى حتى يكون المواطن آمنا على حريته وعرضه وماله

وان رأيي الشخصي دون أن أقيد رأى زملائي في لجنة الدستور أن يكون الدستور بإذن الله مؤيدا الجمهورية التي رحب الجميع باعلانها ومؤيدا لحقوق الفرد والجماعة . وأني ممن يؤيدون قيام البرلمان من مجلسين لزيادة الطمأنينة في الشورى ، وحتى يكون كل منهما مراقبا لعمل الآخر . واذا كان نظام المحاكم في حقوق الافراد يقضي بوجود محاكم استئنافية ومحكمة نقض وابرام لمراجعة ومراقبة ما تقضي به المحاكم الابتدائية ، فأولى بذلك نظامنا البرلماني وهو يفصل في حقوق الجماعة من معاهدات واعلان حرب وغير ذلك مما يقتضيه وجوب التأني واعمال الفكر حتى لا يصدر منا رأي أو تصدر المناقشات المتسرعة في مجلس واحد او اندفاع في رأى خاطىء نتيجة انفعال وقتي ، ولقد نأسف له اذا لم يكن في البلاد مجلسان

وأملنا في دستور الثورة أيضا اتباع نظام اللامركزية في الاقاليم والقرى حتى تجهز الناس جميعا لتحمل المسئولية وتمنح لهم المجال في التفكير في شؤون بلادهم

وأملنا الأسمى في نزاهة الناخبين أولئك الذين هم حجر الزاوية في تكوين برلمان صالح وحكومة صالحة .

وتلك هي المهمة الثالثة التي يجب علينا جميعا أن نفكر فيها حتى نجتث الجهل والفساد والرشوة والمجاملة والمحاباة من أصولها ، ولا نفكر الا في مصلحة بلادنا . وحتى لا يعطي الناخب صوته الا لمن يتوسم فيه الخير لبلاده ، ولو كان حسبه أعلى مصلحة الوطن فوق كل مصلحة

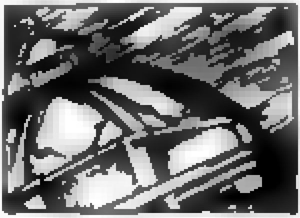

الاعتبارات وليعتبر الناخب نفسه أنه عماد الوطن وانه مسئول أمام ربه ووطنه وضميره عن هذا الصوت الذي يدلي به في الانتخابات ، فعليه يقوم الوطن أو يختل النظام

والحركة الاخيرة لا ترمي الا الى تطهير الوطن ورفعته ، فيجب أن يعلم كل فرد منا أن أساس مصلحة الوطن في صوت الناخب ، فليتق الله جميعا ، ولنتذكر الأمنا السابقة وجروحنا الدامية ، ولن يكون الشفاء بغير طهر الناخبين

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

أ. علي طوبة

هذه الثورة البيضاء

بقلم الأستاذ محمد خطاب

شاهد الرواد الجيل الذي أنتمي اليه ، ممن ولدوا في أواخر القرن الماضي وامتدت حياتهم الى هذه الأيام ، ظواهر عجيبة في هذا العالم لا عهد لجيل بها من قبل . فقد رأوا حربين عالميتين وما نشأ عنهما من اختلال في التوازن الدولي الذي كان الأساس الذي تقوم عليه سياسة العالم من قبل ، ولمسوا الضائقة المالية التي اجتاحت العالم بين هاتين الحربين ، وما حدث في أعقابهما من ركود أدى الى افلاس الفي بنك من البنوك في الولايات المتحدة وحدها سنة ١٩٣١ ، كما أغلقت ثمانية وعشرون ألف مؤسسة صناعية وتجارية أبوابها ، وخسر ٣٦٪ من الاتحادات الصناعية والتجارية المالية أموالا طائلة ، وأقيم حراس قضائيون على أكثر من نصف شركات السكك الحديدية

> ● هذه الثورة البيضاء وما جرى وما سيجري في أعقابها سوف تكون مثلا على الثورات ؟ ..

وتكدست البضائع في المخازن وعلى الأرصفة لعدم وجود من يتقدم لشرائها مهما هبطت أسعارها ، ونزل سعر القمح الى ثمن لم يصل اليه من مائتين وخمسين سنة ، برغم البطون الجائعة التي لم يكن في استطاعتها الحصول على الخبز بهذه الأسعار المنخفضة

وهبطت أسعار المنسوجات نحو ٣٢٪ ، وبرغم ذلك بقى العارون عارين ، وبرزت مشكلة العمال العاطلين .. فكانوا في الولايات المتحدة ثلاثة عشر مليونا ، وفي ألمانيا ستة ملايين ، وفي بريطانيا ما يقرب من الأربعة ملايين

وفي مصر هبط سعر الذرة الى ثمانين قرشا للأردب ، وعرض الفدان للبيع في المزايدة بسعر الثمن بأربعين جنيها

وأدى ذلك الى اجتياح الحركات الثورية والفاشية ثم الى الحرب العالمية الثانية . ولم يعد في الامكان أن تعود الأوضاع في العالم الى ما كانت عليه من قبل بأية حال من الأحوال

والرجل العادي ، والسياسي ذو العقلية المتحررة ، والأغلبية الجاهلة ، ينظرون الى كل وضع من هذه الأوضاع الضئيلة على اعتبار أنه حدث لالم

فاروق يحيي أحد الفلاحين عند زيارته الوجه البحري

بذاته ، لا كحلقة في سلسلة واحدة من ثورة جامعة ، ولعل ذلك يرجع الى ان الناس عامة لا يميلون الى التغيير الشامل، كما انهم في اعماق نفوسهم لا يستسيغون ان يعترفوا بأنهم يعيشون في ثورة، فسرعان ما يبعدون عن تفكيرهم الحقائق التي تلح على عقولهم. وبذلك يفضلون أن يبتعدوا عن العاصفة وسيلتها في درء الخطر . ولكن الثورة العالمية لا تعبأ بهذا النوع من الناس ، ولا تقر العواطف وسائلها ، فتمضي في سبيلها ثورة مدمدمة مزمجرة

▭

وليست هذه الثورة العالمية المزمجرة ثورة عشرية ، لكنها ثورة على سبيل تحسين مستوى الحياة للافراد وتسهيل سبل العيش الكريم لهم في هذا العالم ، فالله سبحانه وتعالى ما خلق الانسان ليشقى ، وقد طبعت الثورة العالمية كل الانظمة بطابعها الثوري ، فلم تفلت الديموقراطية ولا النازية ولا الفاشية ولا الشيوعية العمل على اعتناقها .. كل منها بوسائلها الخاصة

وهذه الثورة — في اعتقادي — نتيجة الاسراع في التطور الناشىء عن تقدم العلوم ، وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي لا قوة لنا على محاربتها ، فهي بذلك مظهر من مظاهر القضاء والقدر يحطم كل من يقف في سبيله

ففي بريطانيا تألفت لجنة سنة ١٩٣١ ، اسمها « لجنة ماي » فكتبت في احد تقاريرها تقول : « ان الديموقراطية في خطر لانها على وشك الاصطدام بصخرة المال الصلبة » .
وكان ذلك لان بريطانيا عانت عجزا في ميزانيتها قدره ١٢٠ مليون جنيه وهو ما يقدر بما كانت تصرفه أسبوعيا في الحرب العالمية الثانية . فلما تبين ذلك للانجليز بدأوا يتساءلون هنا بما معناه : اذا كان في امكاننا ان ننفق على الحرب كل هذه الاموال

فلماذا لا تجد الوسائل لصرف مثل هذه المبالغ على الاصلاح الاجتماعي أيام السلم ؟ .

وكان من نتيجة ذلك هذا التأمين الاجتماعي الذي عم بريطانيا بأجمعها، فضلا عن مساهمة الحكومة في بناء أكثر من مليوني مسكن للعمال وذوي الدخول الصغيرة

وفي الولايات المتحدة سارع روزفلت بإصدار برنامجه المسمى ما أسماه « نيو ديل » فأعاد العمل للعاطلين الى العمل وأنقذ بلاده من الافلاس الأسود الذي كان يهددها . ويكفي أن أخير ما منحته ايطاليا من الترفيه عن الطبقات العاملة والفقيرة مما أطلقت عليه اسم « دوبو لافورو » أي ما بعد العمل ، وكذلك ما شاع في ألمانيا النازية من حركة « Kraft durch Freude » أي القوة عن طريق السرور . وقد نقلت برامجها السنوات الخمس الاتحاد السوفيتي من دولة تعيش في القرون المظلمة الى احدى الدولتين الكبريين في العالم

ووصلت الدول الى هذه النتيجة — كما سبق القول — كل منها بوسائلها الخاصة . فمنها من وصل بالتطور السريع ومنها من وصل بالثورة الدامية

وكانت مصر تعيش في أثناء ثورة العالم هذه كمن يغط في نوم عميق، غير أن عناصر الثورة كانت تتفاعل في نفوس أبنائها . ولا أغالي اذا قلت ان مصر هي التي بعثت هذه الثورة من الاف السنين عندما اكتشف أبناؤها الكتابة والقراءة . ولكن قرونا عديدة من الظلم والاضطهاد والاستعمار عاقت هذه البلاد الطيبة عن مشاركة العالم في ثورته الى أن أتاح الله لها ثورة يوليو المبارك فلحقنا بركب الامم الثائرة واحتلينا في عقد دول العالم الثائر

لم يلجأ الجيش الذي قام ضباطه بالثورة الى العنف ولا الى العدوان . فبدأوا الثورة كأنما كانوا يبدأون استعراضا يسر الناظرين . ثم عادوا يحمون أهدافها فأسرعوا بإزالة الفوارق بين الناس وألغوا الالقاب المضحكة ، وطهروا أداة الحكم من الفساد .. فغيروا وجه التاريخ الذي ظل جامدا لا يتحرك آلاف السنين في هذا البلد الأمين . كل ذلك بغير أن يراق دم . ولا أن تثار كراهية أو بغضاء بين المواطنين

هذه الثورة البيضاء وما جاء وما سيجيء في آثارها من خير ، سوف تكون مثلا أعلى للثورات .. وهي ان دلت على شيء فانما تدل على أن الآلاف السنين التي قضاها المصريون في مدنية ، متى كان غيرهم من الشعوب لا يزالون يعيشون عيشة بدائية ، قد أكسبت الخلايا التي تتكون منها النفس المصرية حكمة ناعمة خبيئة ان خبت زمنا طويلا نتيجة الاضطهاد والظلم ، فهي جديرة بأن تضيء للعالم طريقه في المستقبل ، كما أضاءته له عندما بدأنا النهضة العلمية الاولى بوضع أسس الكتابة والقراءة والفلسفة والتوحيد والهندسة

الى أنتبا جهلا ، وقد يطمح الناس الى تحديد الحلول ، ولكن ليصبروا حتى يروا ... ان الله مع الصابرين

م خطاب

قصة عالم فذ ومخترع قنبلة سخر منه الناس ثم آمنوا بعلمه ونبوغه . وقد ختم حياته بجائزة نوبل الشهيرة في العلوم والآداب

العالم الثائر

الذي سخر منه الناس

اجتمع لفيف من رجال المال والأعمال في باريس ليستمعوا في تبرم وضجر الى خطاب يلقيه عليهم شاب سويدي نحيل الجسم بادي السقم عصبي الحركات ، فيقول انه اكتشف نوعا من الزيوت يستطيع بأن ينسف الأرض ومن عليها .. وتضاحك السامعون وتبادلوا عبارات السخرية من محدثهم ، ولكنه مضى في حديثه مفسرا لهم طريقة عمل المادة المتفجرة الجديدة ، فما ازدادوا الا اصرارا على أن ذلك حديث خرافة ، وأنه على غير صحته ، فهو المجنون الذي يريد أن ينسف الأرض ومن عليها !

أما صاحب هذه « البشرى » فقد كان « ألفرد نوبل » .. كان أبوه يعمل في صناعة المتفجرات منذ سنوات عدة . وقد ابتكر لغما مائيا استعملته روسيا في حرب القرم . وقد رزق أربعة أولاد منهم « ألفرد » هذا الذي ولد معتل الصحة ، فلشت لمه أعواما طويلة تطرد الموت من جسمه الهش . فلما بلغ طور الشباب مضى يجوب ربوع أوروبا وأمريكا ، وتعرف في باريس بفتاة تفانى في حبها ، وبادلته حبا بحب . ولكنها ماتت بعد قليل ، فعاد الى بلاده حزينا ممزق القلب وانكب على العمل في مصنع أبيه عسى أن ينسى أحزانه ويبرأ جراح قلبه

كان الأب يعتقد أن مادة « النيتروجليسرين » ، التي كانت تستعمل حينذاك دواء لبعض أمراض القلب ، يمكن أن تكون مادة متفجرة مدمرة . فقام « ألفرد » باجراء سلسلة من التجارب تحت اشراف أبيه لاستغلال هذه المادة السائلة في صناعة المتفجرات ، وبينما كان يجري احدى تجاربه في مايو سنة ١٨٦٤ ، حدث انفجار أودى بحياة أخيه الأصغر وأربعة من العمال ، وأصيب الأب بشلل أقعده ما بقي من حياته

وكانت نتيجة هذا الحادث أن منعت السلطات المسئولة « ألفرد » من مواصلة تجاربه على المرتفعات

فنقل مصنعه الى مكان ناء ، وقد صمم على ان يثبت للعالم ان هذه المادة المتفجرة ليست خطيرة فى يد الخبير باستعمالها

ولم يمض عام ، حتى كانت الحكومة السويدية قد اقتنعت بفكرته فاستخدمت هذه المادة فى نسف نفق للسكة الحديدية فى استكهولم وافتتح « الفرد » لصنع السائل المتفجر ولعباته اربع مؤسسات فى اربع دول مختلفة . ولكن اصابات العمال كثرت بسبب جهلهم باستعمال هذه المادة المتفجرة . وحدث ان كانت سفينة تعبر قناة بنما وهى تحمل سبعين صندوقا من « الديناميت » الذى ابتكره « الفرد نوبل » فانفجر ماليها انفجارا شديدا — لم يعرف سببه — نسف السفينة ، واودى بحياة ستين مسافرا وبحارا ، وقدرت الخسائر حينئذ بمائتى الف جنيه . وبعد بضعة ايام انفجرت قاطرة من قاطرات السكك الحديدية فى سان فرانسسكو ، كانت تحمل عددا من صناديق الديناميت

فلما وصل « نوبل » بعد هذين الحادثين الى نيويورك فى مهمة ، تجنبه الناس ورفضت الفنادق ان تسمح له بالاقامة فيها . ولما اعلن انه سيقوم امام الجمهور بتجربة فى احد المحاجر ، لم يحضر لمشاهدة التجربة سوى عشرين رجلا ، عادوا مقتنعين بوجهة نظره

ولكن دولا كثيرة اصدرت فى تلك السنة قانونا يحرم استعمال المواد المتفجرة التى ابتكرها « نوبل » ، وامتنعت السفن عن نقلها . لذلك شرع الرجل فى ابتكار وسيلة يضمن بها عدم انفجارها اثناء نقلها . وشاءت المصادفة ان يقوم بعض عمال مصانع « نوبل » بوضع اوعية « النيتروجلسرين » فى تراب مأخوذ من احدى المناطق فى شمال المانيا ، بدلا من وضعها فى نشارة خشب كما كانوا يعملون . وحدث ان ثقب احد هذه الاوعية ، فامتص التراب السائل كما يمتص ورق النشاف الحبر . فخلط « نوبل » ثلاثة اجزاء من السائل بجزء من هذا التراب ، واذا بأمنيته تتحقق . ولم تمض عشر سنوات ، الا وكانت قد تأسست لصناعة النوع الجديد من الديناميت خمسة عشر مصنعا ، بلغ انتاجها ستة ملايين رطل فى العام

ولما بلغ « نوبل » الاربعين من عمره ، وجد نفسه وحيدا لا متعة له فى الحياة سوى عمله ، ولا معارف او اصدقاء له خارج مصانعه سوى عدد قليل من الطامعين فى ماله ، فقرر ان يغير اسلوبه فى الحياة ، فاشترى بيتا جميلا فى باريس ، وحاول ان يتسلى بالتأليف . وكان يجيد ست لغات ، فلم يستطع ان يحدد اللغة التى يكتب بها ، ولذلك بدأ قصتين ولم يتمهما . وحتى فى حديثه مع الناس ، كان ينتقل من لغة لاخرى . وعكف على قراءة كتب الشعر والفلسفة الى جانب الكتب الفنية التى كان يلتهمها التهاما

وفكر في الزواج ، ولكنه كان يتوهم أنه منذ ماتت فتاته الأولى لم يصادف امرأة يمكنه أن يتعلق بها ؛ فقد كان شديد الخجل والتردد ، وكان يعتقد أنه تنقصه الجاذبية للجنس الآخر بحيث لا يمكن أن تقبل امرأة أن تتزوجه إلا طمعا في ثروته

ولم يكن من السهل أن يجد سكرتيرة يمكنه أن يعتمد عليها ، ولهذا بقي طويلا بلا سكرتيرة ، خشية أن يضطر إلى فصلها – على حد تعبيره – لكنه برغم ذلك ، نشر إعلانا في الصحف سنة ١٨٧٦ ، طلب فيه سكرتيرة تتوافر فيها بضعة شروط ذكرها

ولم تمض أيام حتى كانت لديه سكرتيرة في الثلاثين من عمرها هي كونتيسة حسناء من بوهيميا . ومضت على ذلك أشهر بدا خلالها يعجب بسكرتيرته كما أعجبت هي بخلقه ، غير أنها تركت العمل فجأة حيث تزوجت شابا كانت تحبه ، ثم عملت مع زوجها في الصليب الأحمر خلال الحرب التي نشبت بين الأتراك والروس . لكنها سرعان ما ضاقت بأهوال الحرب ، وعادت إلى باريس حيث أخرجت رواية تدعو فيها إلى نشر السلام ومقاطعة الحروب

ولم يمض وقت طويل حتى كانت تتزعم حركة نشر السلام ، وطلبت إلى « ألفرد نوبل » أن يساهم في هذه الحركة . فلم يسعه إلا إجابة طلبها ، وأوصى بجانب من ثروته التي قدرت بمليونين من الجنيهات ، ليكون وقفا لجائزة تقدم سنويا للعاملين على استقرار السلام

وترك « نوبل » فرنسا ليعيش في عزلة تامة بعيدا عن الناس في مدينة « سان ريمو » بإيطاليا ، حيث كان يقضي وقته مفكرا في طريقة لصناعة الحرير والمطاط الصناعيين . وحينما مات أخوه « لودفيج » الذي كان قد كون ثروة ضخمة من عمله في آبار البترول ، حسبته الصحف الفرنسية أنه هو « ألفرد » وأخذت ترثيه . وكان الفرنسيون غاضبين عليه ، لأنه باع حق صناعة بعض اختراعاته لإيطاليا ، فأتيحت له فرصة فريدة ليطلع على تعليقاتهم على حياته

وبعد ذلك بقليل ، أصيب بعلة في قلبه . وضحك حينما وصف له الأخصائيون مادة « النيتروجليسرين » التي لقي المشقة الكبرى من حياته في استغلالها كمفجر . واشترى وسادة كهربائية للقلب ، كان يرسم بعدها قلبه ، ويرسل لأصدقائه كلما زاروه الخطوط التي تدل على المرض . وقبل أن يموت في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ ، أوصى بجوائز « نوبل » العلمية والأدبية ، واقترح أن توقف جائزة السلام بعد ثلاثين عاما ، لأنه كان يعتقد أن السلام الدولي إذا لم يستقر بعد هذه السنوات ، فإن المدنية تكون قد انهارت وعاد العالم إلى عهود الفوضى والهمجية

[من مجلة « ساترداي ريفيو »]

معجزات العلم الحديث

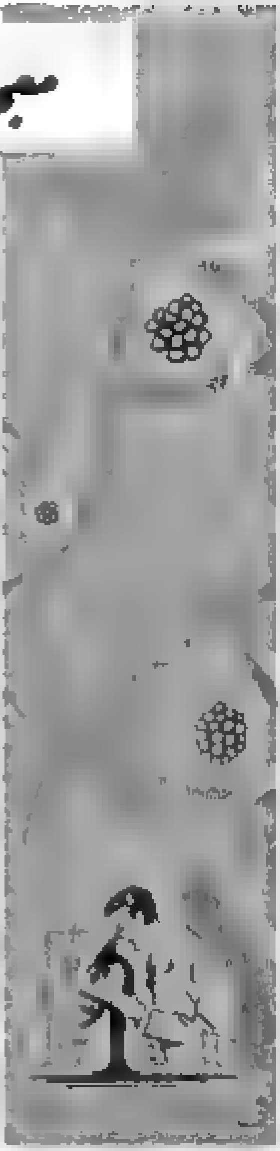

جهاز التليمتر

حينما انتشرت الاذاعة بالراديو ، لم يؤثر ذلك كثيرا في نشاط دور السينما والمسارح وما اليها من دور اللهو ، ولكن تأثرها كان شديدا باختراع اجهزة التليفزيون ، اذ وجدت فيه منافسا خطرا لها ، لانه لايكتفي بنقل الاصوات وحدها كما هو شأن الراديو بل ينقل الصور ايضا . وعلى هذا حرمت المسارح ودور السينما والاندية الرياضية ونوادي سباق الخيل في امريكا وانجلترا على عدم السماح بنقل حفلاتها عن طريق التليفزيون الا لقاء أجر مرتفع ، ثم أصر اكثرها اخيرا على رفض اذاعة حفلاتها بالتليفزيون اذ تبينت ان ذلك الاجر المرتفع لايعوض النقص في ايراداتها من تلك الحفلات !

وقد وفق احد العلماء الى حل لهذه المشكلة بابتكار جهاز للاستقبال التليفزيوني تثبت به آلة حاسبة الكترونية ، بها فتحات عدة كتبت عليها اسماء الدور الكبيرة للسينما والمسارح والصحف وما اليها ، اطلق عليه اسم «جهاز التليمتر» . فاذا وضعت باحدى هذه الفتحات قطعة عملة معينة ، ظهر على شاشة الجهاز لفترة من الزمن الحفلة القائمة من الدار المقصودة أو صفحات الصحيفة او المجلة التي يريد صاحب الجهاز قراءتها . ثم تسلم المبالغ المتجمعة الى ادارات السينما

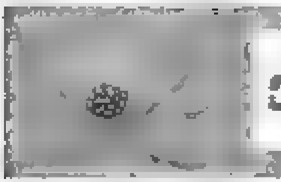

حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، ومنها معجزات أكبر وأكثر ينتظر الإنسان تحقيقها في السنين القريبة القادمة

والصحف المختصة في آخر كل عام بعد استقطاع نسبة خاصة لإدارة التليفزيون . وبذلك تتاح مشاهدة الحفلات الخاصة الى جانب برامج التليفزيون العادية

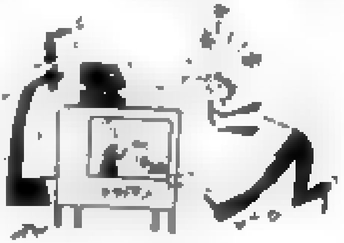

آلة للإيجاز

لاحظ أحد العلماء أن الأذن أسرع من الفم في تأدية وظائفها ، ولذلك كان الناس أسرع فهما لما يسمعون منهم لما يقرأون . فقام بتسجيل بعض الأحاديث والمقطوعات الموسيقية على أشرطة خاصة ، ثم قص هذه الأشرطة بحيث صارت قصاصات صغيرة جدا ، يمثل كل منها اللفظة تستغرق بضعة أجزاء من مائة من الثانية ، وأعاد لصق هذه القصاصات بالترتيب بعد حذف قصاصة من كل خمس قصاصات منها ، ولما أدار الشريط المعاد لصقه بعد ذلك تبين أن الأحاديث والمقطوعات الموسيقية المسجلة عليه ما زالت واضحة . ودلت تجاربه التي أجراها بعد ذلك على أن تقليل وقت اللفظة الحديث بنسبة تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ لا يلاحظها السامع اطلاقا ، وهي قد تبلغ ٥٠٪ ومع ذلك يظل الكلام مفهوما

وفي ضوء هذه التجربة قام بمساعدة بعض زملائه بصنع جهاز دقيق يقوم من تلقاء نفسه بتقصير المدة اللازمة لإذاعة الأحاديث أو إطالتها من غير أن يؤثر ذلك في نبرات الصوت أو طريقة الإلقاء أو النطق . ويستخدم هذا الجهاز الآن في كثير من محطات الإذاعة والجامعات والمؤتمرات وغيرها من الجهات التي تحتاج إلى نقل الأحاديث والتقارير موجزة بالتليفونات

أقوى من الشمس

وفق فريق من العلماء الى صنع مصباح كهربائي يشع ضوءا لمدة ½ من الثانية قوته مليون شمعة للبوصة المربعة ، أي أنه أقوى من ضوء الشمس بحوالي ٢٠٠ ألف شمعة للبوصة المربعة

وهذا المصباح يفيد كثيرا في بعض الأبحاث الطبية ، وبخاصة البحوث المتصلة بالسرطان اذ يمكن الاستعانة به في تصوير نمو الخلايا الحية . ويتوقع الاخصائيون أن يعم استعمال

هذا المصباح الجديد في تصوير العين بالألوان عند فحصها تمهيداً لإجراء الجراحات الرمدية

ولا يتجاوز طول المصباح ست بوصات ، وهو يحتوى على غاز « زيون » [illegible] الذي يدخل في تركيب الهواء بنسبة جزء من ١٧٠ مليون جزء

قذائف للغواصات

ابتكر فريق من العلماء قذيفة يمكن توجيهها بسرعة تفوق سرعة الصوت من الغواصات المرابطة في أعماق البحار ، إلى السفن المعادية والغواصات ، وإلى الأهداف البرية أيضاً ، وتحمل القذيفة في مقدمتها مواد متفجرة شديدة الانفجار تكفل تحطيم الهدف الذي تصيبه . وتشبه القذيفة في مظهرها الطائرات النفاثة وقد أطلق عليها اسم « رجولس » [illegible]

الزام من الأشجار

يتجه التفكير الآن إلى استغلال حدائق المنازل في زراعة أشجار الفاكهة بجانب زراعة الخضر ، ولما كانت هذه الحدائق صغيرة المساحة عادة في حين أن أكثر أشجار الفاكهة تشغل مكاناً كبيراً عند اكتمال نموها

فقد فكر بعض العلماء في إنتاج « الزام » من هذه الأشجار ، وذلك بتطعيم فروع أشجار الفاكهة العادية في جذور شتلات صغيرة لا تشغل — بطبيعتها — مكاناً كبيراً ، أو في جذور نباتات متسلقة يمكن أن تغطي سور المنزل ، واستطاع هؤلاء العلماء أخيراً تذليل جميع الصعوبات التي كانت تعترض طريق تنفيذ هذه الفكرة ، ونجحت تجاربهم في إنتاج « الزام » من أشجار البرقوق والتفاح والكمثرى لزراعتها في حدائق المنازل ، بحيث لا تزيد المساحة اللازمة لأربعين شجرة منها على ما تحتاج إليه من المساحة أربع أشجار عادية !

القنابل الذرية والجو

كان الجو في أكثر بلاد العالم خلال العامين الماضيين شديد التقلب ، فهطلت في بعض البلدان أمطار غزيرة بشدة لم يسبق لها مثيل منذ سنوات ، وهبت عواصف وثارت بحار وأنهار ثورات فريدة في عنفها وشدتها . وقد شاع بين الناس أن صناعة القنابل الذرية والتجارب التي تجرى لتفجيرها في روسيا وانجلترا وأمريكا لابد أن تكون مسئولة عن هذه الظواهر

وقد رجعت في ذلك إحدى مصالح الإرصاد الجوية إلى عالمين من علماء الذرة ، فكتبا تقريراً قالا فيه :

« ليس هناك دليل ملموس على وجود أية رابطة بين تفجير القنابل وتقلبات الجو . ولن يعدو أثر تفجير القنبلة الذرية العواصف الجوية في مساحة لا تزيد على بضعة كيلومترات حول المنطقة التي تفجرت فيها » .

ثم أشار العالمان إلى أن المطر العادى يطلق طاقة تعادل الطاقة المنبعثة من تفجير قنبلتين أو ثلاث قنابل في

الثانية الواحدة . واستدلا بذلك على ان القنابل الذرية ـ مهما يكثر عددها ـ لا يمكن ان يسبب تفجيرها هطول امطار غزيرة أو ارتفاع درجة الحرارة أو هبوطها ارتفاعا مفاجئا يمتد اثره الى ارجاء بعيدة من العالم

الاخشاب الرديئة

يقوم فريق من الاخصائيين بجامعة « ألبرتا » باجراء تجارب على الاخشاب الرخيصة لاكسابها مناعة ضد الرطوبة والسوس والتحلل ، وذلك بقصد استعمالها في صناعة النوافذ والابواب بدلا من انواع الخشب الجيدة التي تكلف كثيرا لعدم توافرها في كثير من البلدان . وقد ابتكر هؤلاء العلماء مادة اطلقوا عليها اسم « بنتاكلوروفينول » Pentachlorophenol اذا عولجت بها الانواع الرديئة من الخشب اكسبت مناعة ضد الرطوبة وضوء الشمس ، واملهم كبير في ان يتمكنوا قريبا بفضل هذه الطريقة من تعميم استعمال الاخشاب الرديئة في صناعة النوافذ والابواب وبعض انواع الاثاث

غربلة المساحيق

ابتكر احد العلماء جهازا يمكن بواسطته غربلة المساحيق التي تتألف من جزيئات تختلف في الاحجام وان كانت غاية في الدقة والصغر بحيث ان اكثر من الف منها يمكن ان يوضع في صف واحد فوق رأس دبوس عادي . وتتلخص فكرة الجهاز في وضع المسحوق المطلوب « غربلته » في قاع انبوبة رأسية من الزجاج يبلغ طولها نحو سبعة اقدام وقطرها نحو اربع بوصات ، ثم يحرك المسحوق آليا ويسلط عليه تيار من الهواء يمكن تعديل سرعته حسب الطلب فترتفع جميع جزيئات المسحوق ولكن الجزيئات الصغيرة تعلو فوق الكبيرة وتصل الى السطح قبلها ، حيث تمر خلال انبوبة جانبية لتتجمع في وعاء خاص . وبعد ان يمتلئ هذا الوعاء ، يستبدل به وعاء فارغ ، وتزاد سرعة التيار الهوائي ، فتتجمع الجزيئات التي تزيد على الاولى في الحجم قليلا . ويستمر العمل على هذا النحو حتى ينتهي جمع الجزيئات المختلفة ذات الاحجام المتماثلة من المسحوق ، كل منها على حدة

وهذا الجهاز يفيد أيضا في تنقية مواد انابيب التليفزيون بوجه خاص فالمعروف انه كلما زاد نقاء هذه المواد زادت الصور وضوحا

كريم التنظيف

اصبح في استطاعة العاملين والعاملات على الآلة الكاتبة ، ومن اليهم من الكتبة والعمال الذين تتلوث ايديهم اثناء العمل بالحبر او التراب أو المواد السوداء المتخلفة بورق الكربون ان ينظفوا ايديهم من غير ان يغادروا مكاتبهم ، وذلك باستعمال منظف مبتكر اطلق عليه اسم « ستينو كريم » Steno Cream يمكن بواسطته ازالة جميع الاقذار بما فيها الصمغ والمواد الدهنية واحمر الشفاه بسرعة ويسر عظيم ، من غير حاجة الى الماء !

ابتكارات

أربطة أولية

عند استقرار سائق السيارة أو الوقوف فجأة، فإن الأطفال الذين يحتلون السيارة يكونون أول من يتأثر بهذه الصدمات الخطيرة من الاصطدام بعربة أخرى. وقد ابتكرت أخيرا أربطة كهذه لتركيب على الطفل من الاندفاع المفاجئ، وهي في نفس الوقت لا تمنعه من الوقوف أو الحركة بسهولة أثناء الجلوس ...

ملقطة الأطباق

آلة للمطبخ تبعد في نهايتها لسان ملقطة للحم من الفرن. فإذا أرسلته بالصحون، دفعت القرصة بسرعة كبيرة بقوة الضغط الذي تتسبب في الصحون، ولكن بلقط لطيف الاحتكاك وأزرار الضغط رمانة إليها بسهولة، ويمكن استعمال أدوات للطهي للصحون وإنما من الأطعمة في كثير من الأحوال

ترشيح الضوء

تؤدي الآن بعض الإشعاعات الضارة المنبعثة من المصابيح الكهربائية لتجهد أعصاب العين أحيانا. ولذا أمكن صنع نظارات معينة تحجز هذه الإشعاعات بنوع خاص من الزجاج. وهذا مصباح كهربائي للمكتب صنع من هذا النوع من الزجاج كي يرشح الضوء ويكفل حجز هذه الإشعاعات الضارة المجهدة للعين

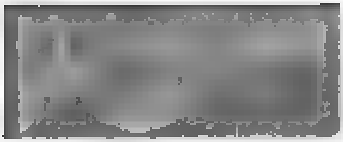

جديدة

نظارات للسمع

ثقل السمع من المشكلات التي كثيراً ما تسبب لصاحبها حرجاً نفسياً تجعله في عزلة وانطواء . ولقد أجريت محاولات عديدة في السنوات الأخيرة لابتكار « سماعات » صغيرة الأحجام ، يمكن تثبيتها بحيث لا ترى . وأحدث المحاولات ، جهاز صغير يثبت في ذراع النظارة ويرتكز على الحافة الخلفية للأذن

مصباح وراديو

هذا الجهاز يختلف عن مصباح المكتب بتركيب راديو صغير يحمل الإذاعات المحلية . وهو لا يحتاج الى بطارية ، إلا أن قاعدة المصباح تقوم مقامها . وله وضعه بهذه وبين المصباح ساعة منزلة حتى تكون عدم تأثره بالحرارة المنبعثة من المصباح . ومن مميزات هذا الجهاز انه لا يستهلك إلا قوة كهربائية ضئيلة

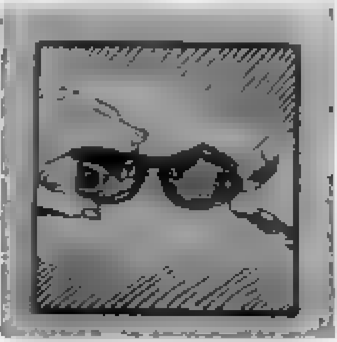

المرئيات الخلفية

لن يضطر مرة أخرى سائقو الدراجات البخارية ورجال البوليس الحربي — اذا استعملوا هذه النظارات — الى أن يحركوا رؤوسهم الى الخلف ، حيث انه يمكنهم الاستطلاع أو يعرف عليهم ربما لهم . فالنظارات مزودة بمرايا جانبية تعكس صور المرئيات الخلفية .. ويمكن ابعاد المرايا عند عدم الحاجة اليها

الفدائي

المرحوم الشاعر ابراهيم طوقان

لا تسلْ عن سلامتِهْ   روحُهُ فوقَ راحتِهْ
بدّلتْهُ همومُهُ   كفناً من وسادتِهْ
يرقبُ الساعةَ التي   بعدَها هولُ ساعتِهْ
شاغلٌ فكرَ من يرا   هُ بإطراقِ هامتِهْ
بين جنبيهِ خافقٌ   يتلظّى بغايتِهْ
من رأى فحمةَ الدجى   أُضرِمتْ من شرارتِهْ
حمّلتْهُ جهنّمٌ   طرفاً من رسالتِهْ

—

هو بالبابِ واقفٌ   والرّدى منهُ خائفٌ
فاهدئي يا عواصفُ   خجلاً من جراءتِهْ

—

صامتٌ لو تكلّما   لفظَ النارَ والدّما
قلْ لمن عابَ صمتَهُ :   خُلِقَ الحزمُ أبكما !
وأخو الحزمِ لم تزلْ   يدُهُ تسبقُ الفما
لا تلوموهُ ، قد رأى   منهجَ الحقِّ مُظلِما
وبلاداً أحبّها   رُكنُها قد تهدّما
وخصوماً ببغيِهم   ضجّتِ الأرضُ والسما

—

هو بالبابِ واقفٌ   والرّدى منهُ خائفٌ
فاهدئي يا عواصفُ   خجلاً من جراءتِهْ

بقلم الصاغ أركان الحرب محمود الجوهري

كان « الشيطان » الذي عاش في القصور الملكية باسم « فاروق » يعتقد أن نهايته لن تأتي أبدا ، وإن الشعب الذي استرسل في تعذيبه والتنكيل به سيمضي في الصبر أبدا .. فمادى في غروره كما يمضي أبطال الأحلام ، فمن بذخ لا تقره العقول ، الى إرهاق متواصل لميزانية الدولة بمطالب فادحة متواصلة ، غير عابيء بشلل مختلف المشروعات الإصلاحية ، نتيجة أنانيته وجشعه وتبديده مال الدولة في سبيل شهواته الدنيا ومباذله المتعددة الصارخة

ثم ، كان الشعب آخر شيء يفكر فيه ذلك « الشيطان » الرجيم !.. كان يلذ بجوع الشعب وشقوته ، ويسره أن يحول دون انتشار المدارس والمستشفيات والمعاهد ، لكي يبقى الشعب في ظلمات الجهل والمرض والحرمان .. بل كان يسرق التبرعات التي يرسلها الشعب الى قصره باسم الشعب ليحرم منها الفقراء والمحتاجين ، وهو الذي كانت الأموال تفيض في خزائنه كما تفيض الأنهار !

□

وكانت هذه الصور القبيحة القاتمة ... هذه المباذل التي تعيش في القصور الملكية خلف ستار حديدي من الرهبة والرعب مما يشعل نار الرجال الأحرار الذين رسموا الخطوط الأولى للثورة وعولوا على أن

يتقدوا البلاد من الفساد ، ولن يعيدوا الى الشعب حقوقه ، ويردوا اليه اعتباره ، وكانت الاخبار عما في القصور الملكية من متع ومباهج قد جعلت تثير الهم وتشير الى ان الشيطان قد اقام دولة من الاثم هناك لا تطاولها دولة

وقبل ان تمتد يد الثورة الى قصور فاروق ، أخذت الثلثر تنهال عليه .. فالمشروبات الغالية تنقل الى موائده ومكاتبه واماكن سهراته

وفيما قال له الثوار الاحرار : « انك لتلك الشعب واذقت الشعب، ولطخت بالجوع على الناس ، واسأت الى كرامة جيش مصر الباسل بتصرفاتك عندما بعث اليه اسلحة فاسدة واشتركت في أكبر مؤامرة سجلها عليك التاريخ .. فلم يرعو الشيطان، ولم يفكر لحظة واحدة في الندم ، فقد كانت الجريمة تتمثل في جميع تصرفاته وكان لا يعيش لوطنه وانما يعيش لنزواته

وبدأت الثورة متيقظة عازمة بدأت مدفوعة بقوة الايمان وسداد من الرحمن ، وستنقذ من قلوب ضاقت بكل مظاهر الطغيان

وبين يوم وليلة سقطت الحصون في ايدى الثوار الاحرار ، وتكشف لنا الظلم من سقوط الطاغية ، وبدأنا نحصى ما في القصور الملكية من تحف ونفائس كانت كفيلة بان تقيم دولة من العلم ، وتغدق الخير على الشعب لو أريد له الخير ، وتنهض بعشرات المشروعات الضخمة الجبارة التي تدفع عن الشعب مرارة الجوع وتنقذه من التعطل ، ولكن الشيطان كان ضنينا بكل شيء يتمثل الخير فيه للشعب ، وكان لا يرضى للشعب الا أن يعيش دائما في نطاق من الذل والعبودية !

احدى « التحف » الرائعة بالقصور [redacted] .. وهي تحفة بالمتحف الحربي

لقد كشفت ثورة التحرير أن فاروق كان يتجر في كل شيء ... كان يتجر في العقاقير التي كان يبذل المرضى جهدهم في الحصول عليها فاذا عجزوا امتدت عليهم يد الموت ... وكان يتجر في العملة الذهبية فقد

كان في بعض قصوره مصانع لسبك الذهب وإرساله إلى الخارج ...

وكان يتحسر في كل شيء من اقتصاديات مصر في كل ميدان يعود عليه بالربح الوفير . فقد كانت تلك الآلاف من أسهم الشركات ودور الصناعة تنطق بما كان يمد اليه فاروق ليحصل على المال على حساب الفقراء وعرقلة الإنتاج القومي ، ومحاربة كل أثر للنبوغ والمنافسة في ميادين التجارة والصناعة

وهنا نرى الشيطان على حقيقته في وثائقه وأوراقه . كانت الوثائق هي التي تتكلم ، وكانت الأوراق هي التي تكشف عن الحقائق المريرة

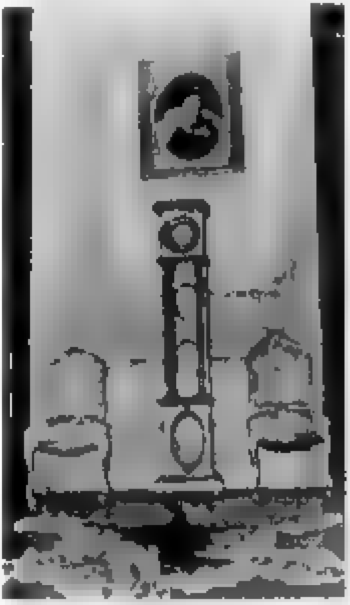

ساعة أثرية ثمينة على جوانبها
لوحات فنية بقيمة كبيرة

ما من مشكلة اقتصادية تثور لها الشعب ويغضب من أجلها الشعب إلا كان « الشيطان » يقف خلفها ويؤلب القوى ضد الشعب !

وما من مرحلة من مراحل النهوض بالبلاد ، في إنشاء السدود أو إقامة القناطر ، وبحث المشروعات الحيوية التي تعود على مصر بالخير والبركة إلا عارض الشيطان في قيامها وانتصب للأموال الخاصة بها مؤثرا نفسه على وطنه ، فقد كان هداما لا يميل إلى البناء ، وكان عقبة كؤودا في كل شيء يهدف إلى الإصلاح ويحقق آمال الشعب في مختلف ميادين النهضة والتحرر من ربقة الاستعمار الاقتصادي !

كان يحلو لفاروق دائما أن يثقل ميزانية الدولة ، وأن يعطل نموها ، وكانت مطالبه من الدولة لا تنتهي لذا فقد كان في بعض قصوره مصاعد لا لزوم لها ... مصاعد بين غرفة وغرفة أو مكتب ومكتب .. مصاعد لم تستعمل مرة أو مرتين ولكنه أمر بصنعها ودفعت الدولة فيها آلاف الجنيهات !

وكان في طرقات بعض قصوره مصابيح جميلة أنيقة فأمر بتحطيمها وإقامة مصابيح غيرها كلفت الدولة آلاف الجنيهات

ولم يكن يجد من يقف في طريقه ، ولا من يقول له : قف فإن الشعب في حاجة إلى هذه الآلاف ليعالج بها أمراضه أو يشق المصارف لتنمو زراعته ، أو لتثقيف العقول بإقامة معهد يبدد جهالته

وكانت الكماليات تملأ القصور

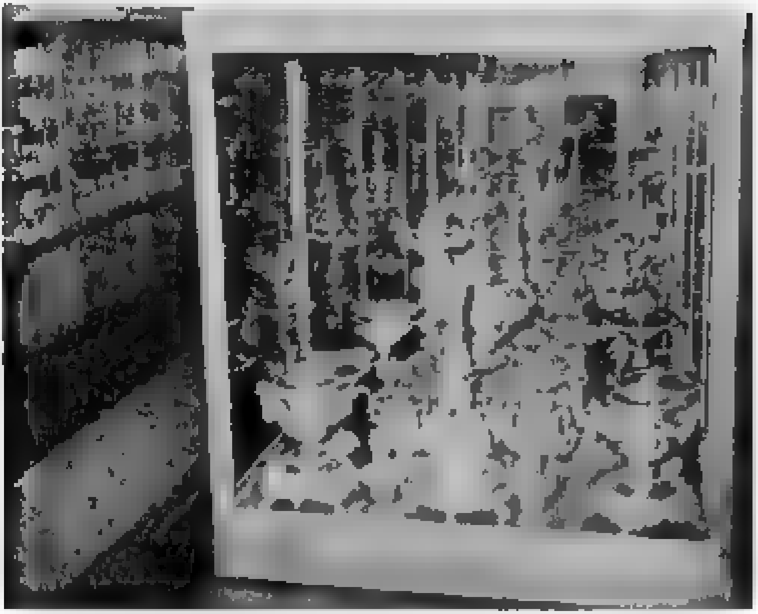

الشق من قطعة مستوردة من عهد المسيح وامرأة ، محفوظة بمخزن مقتنيات قصر عابدين

الملكية . . . ولعل ابلغ دليل على عقلية الملك السابق وامعانه في الطغيان والضلال انه اصر على ان يقام حول قصر القبة سور مرتفع متين يمتد حول مساحة قدرها ثلاثة آلاف من الفدادين . وكان من نتيجة ذلك ان تفاقمت ازمة الطوب في العاصمة ، وتعذر انشاء اي مبنى جديد لمدرسة او مستشفى او غيرهما ، لان ذلك السور الذي اصر على اقامته استنفد جانبا كبيرا من مواد البناء ، وهكذا تعطلت مرافق الدولة ، وتحمل ذلك كله خزانتها حوالي مائة الف جنيه

وكان الشيطان المسمى بفاروق ، يأمر بأن تحقن اخشاب الاثاث في قصوره بمواد خاصة غالية بحجة حمايتها من السوس ، كما كان يأمر بألا يمسح بلاط قصوره الا بأجود انواع الصابون وزيت الزيتون !

ان ثورة التحرير التي تعمقت في كل شيء وادركت كل شيء ، وقدمت الادلة الصارخة على انها ثورة الحق والخير لمصر ، قد وضعت اسس الاستقرار في البلاد ، وجعلت من قصور الشيطان قصوراً للشعب الذي اعتقد الشيطان انه يملك اذلاله فانتصر الشعب وذل الشيطان !

احمد ابراهيم

أسمن كلبك .. يأكلك

بينا كان حازم بن المنذر، سيد بني حمان، في بعض جولاته بالبادية، إذا عثر على طفل رضيع ملقى وحده في العراء، بالقرب من عين محلم. فأخذته الرأفة به والعطف، وحمله معه على فرسه حتى أتى به منزله، فعهد في ارضاعه وتربيته إلى جارية له. ولما شب الطفل ألحقه ببنيه الذين يدعون له بالخصوصية، بعد أن أطلق عليه اسم «جحيش».

وكان لحازم ابنة حسناء في مثل سن جحيش، اسمها «رعوم»، فأعجبت بوسامته وشجاعته وذكائه، وأخذت تراقبه من حيث لا يشعر، فسمعته يوما يغني متشوقاً إليها وهو متكئ في ظل شجرة:

يا حبذا رعيق ورعوم — وحبذا منطقها الرخيم
إني بها مغرم أهيم — وأنا من صدها سقيم

فأدركت أنه يعشقها الحب، وأنه كلف بها إذ هو من صميم غطفان وليس عبداً كما زعم أبوها. ثم ظهرت له وجلست بجانبه، وأخذا يتبادلان أحاديث الحب ويتعاهدان على الزواج. وبينما هما كذلك، إذ جاءهما أبوها بعد أن تفقدهما واقتفى أثرهما إلى هناك، فأخذه الغضب وقال:

— أسمن كلبك يأكلك!

ثم شد على جحيش بالسيف ليقتله، ولكن هذا أفلت منه، ولحق بقومه غطفان ليحتمي بهم. فلما رجع حازم إلى حيث ترك ابنته وجدها قد ماتت غماً وحزناً على فراق حبيبها!.. فقال:

— موت الحرة خير من العرّة.. وغضاضة على الفتى لسوء الفعل!

فذهبت كلماته في الأمثال!

ثورة مصر

في نظر الأجانب

بقلم الأستاذ جورج واكد
مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء

كانت وثبة الجيش الظافرة لتحرير مصر من الويلات التي استرعت نظر الأجانب في مختلف بلاد العالم ، ولم يكد يكتب لها النجاح والسداد حتى أخذ البريد يمطر هذه الثورة البيضاء بعشرات الآلاف من رسائل التأييد من الأجانب الذين قدر لهم أن يعيشوا في مصر ردحا طويلا من الزمن ثم رحلوا عنها ، أو من الأجانب الذين قرأوا الكثير عن « الجنرال نجيب » وما قام به من جهد موفق في سبيل الصالح العام ، فلم يسعهم الا أن يكتبوا اليه مهنئين معجبين ...

مصر الظافرة

ولست أظن أن أحدا يستطيع أن يتخيل مقدار البريد الزاخر من البريد اليومي الذي يرد من أنحاء العالم لهذه الثورة ومختلف القائمين بها بشكل مطرد ، وهو بريد أستطيع أن أجزم بأنه لم يرد مثله لرئيس وزارة سابق طيلة السنين الثلاثين التي قضيتها في خدمة رؤساء الوزارات على اختلاف ألوانهم السياسية والحزبية ، وهذا شيء لا تخفى دلالته على فطنة القارىء .

جهود الاجانب في خدمة مصر

ومنها كثرة من هذه الخطابات جاءت من وراء البحار تحمل استعداد أصحابها لأن يغادروا بلادهم على جناح السرعة ويأتوا الى مصر ليساهموا بجهودهم في سبيل صالح البلاد والاشتراك في مختلف المشروعات العلمية والفنية ، لا رغبة في الربح فالكثير منهم يزاولون أعمالا طيبة في بلادهم — وإنما لأنهم يؤثرون مساعدة مصر الناهضة في كل ما تهدف الى تحقيقه من آمال كبار .

ثورة الخير

وقد أرسل أحد القضاة الأمريكيين الى رئيس الوزراء يقول له : « لقد علمت يا سيدى الجنرال نجيب ، أن ثورتك كانت ثورة الخير ، فقد أنقذت من الشر بلادك لصالح الكثير ، وقضيت على النظام الاقطاعي ، وساويت بين المصريين في الحقوق والواجبات ، وأنك مشيت تنصف المظلوم من الظالم ، وطهرت الأداة الحكومية وقد أكبرت لك هذا وأكبرت كل من عاونوك في عملك من رجال ثورتك ... وإني يا سيدي الجنرال أرى أن كل زعماء الشرق

خطرا جدا الذى شكله على الشرق خيراً كثيراً كقائد الجزائرى سوف تجنى مصر على يديه »

ولو كان هذا الخطاب أرسل من مصرى إلى قائد الثورة لقلنا إن ثورة الحماسة قد طغت على إحساس مواطن فاندفع يكتب هذا الذى كتبه ، أما وهو شعور أجنبى فى مطلع الثورة فإنه يدل أكبر الدلالة على أن مصر قد كسبت كثيراً ، بل اكتسبت أنصاراً . . .

رجال نسوا أنفسهم

وأرسلت أستاذة تدرس التاريخ فى إحدى الجامعات الأمريكية إلى قائد الثورة تقول : إن مجلة (لايف) نشرت عن القائد أنه رجل يقيم فى بيت متواضع لا يملكه ولكنه يستأجره ، وأنه لا يزال على عهده وأبناء جيرانه كما كان يفعل بالأمس والبارحة قبل أن تظهر ثورته إلى عالم النور . . . كما أشارت إلى أنه وصحبه قد نسوا أنفسهم بعد أن حققوا لبلادهم كل شىء ، فلم يظفر واحد منهم برتبة ولم يزد مرتبه ، بل إن أعباء العمل قد أثقلتهم فلم يعد هؤلاء الرجال يرون أولادهم إلا نادراً ... وإن ثورة هذا أصحابها وهذا برنامج رجالها لن تخبو أوارها أبداً ولن تنطفئ شعلتها ، وسوف تحقق لمصر كل ما ترجوه البلاد على أيدى رجالها من نهوض وارتقاء .

الجاليات العربية فى المهجر

ومن الرسائل التى وردت بكثرة أيضاً تلك التى أرسلها العرب من مهاجرهم فى بعض البلاد التى

نموذج من بطاقات التهنئة التى يرسلها الرئيس القائد محمد نجيب إلى الأجانب

يشيدون بها لأنهم من مواليدها ، فصوروا روحها ومبادئها ، فكانت خطاباتهم مرآة انعكس عليها شكرهم للشعب بالروح العربية. وقد أثنوا على الخطوة المباركة التي خطاها زعيم مصر وأبدوا اعتزازهم بجدودهم من السلالة العربية ذلك أنهم يزهون بهذا الأصل الكريم وبالرجل الفذ الذي نبت منه

وإعراباً عن هذه الصلة والاعتزاز بها انتهزت بعض جمعيات الجاليات العربية في الأمريكتين فرصة اجتماعاتها الحافلة وبعثت ببرقيات ورسائل التهاني والثناء . وأرسل « النادي العربي » في هيوستن رسالة التهنئة الى القائد محمد نجيب تقديراً وإعجاباً. وقد ورد هذا الخطاب باللغة الاسبانية المتداولة هناك لأن المهاجرين العرب ، وخصوصاً النشء الحديث، انصهروا ببوتقة تلك البلاد كما قلت آنفاً

عجائب ونكات وطلبات

وقد تحمس بعض الأجانب في ابداء اعجابهم بزعيم مصر وثنائهم عليه فبعثوا اليه برسائل هدايا صغيرة يسيرة في قيمتها كبيرة في معناها للاعراب عن شعورهم وما تنطوي عليه صدورهم نحوه

وقد اختلف نوع هذه الهدايا طبقاً لبيئة ومزاج الذي أهدى . ولا بأس من ذكر بعضها في هذا المجال لطرافتها

أرسل أمريكي من لوس انجلوس في عيد الميلاد بطاقة من البطاقات المطبوعة التي يتبادلها الناس عادة في هذا العيد حاملة عبارات التهاني ، وأضاف إليها بخط يده أنه اعراباً عن اعجابه يهدي الى الرئيس علبة صغيرة من تبغ الغليون، لأنه شاهد صورته في المجلات يدخن غليوناً . وأضاف الأمريكي أنه من مواطنيه

الغليون يعرف أهميته لدى الرئيس

وأرسلت طالبة مواطنة الى الرئيس صورة لوحتها بقلم الفحم نقلا عن احدى المجلات ورجت قبولها اعراباً عن تقديرها الرجل الذي يعطف على الصغار كما يظهر في الصور

وأرسلت سيدة أوروبية هي زوجة لأحد أبناء الأقطار العربية في موطنها صورة زيتية لحضرة الرئيس من رسم يدها داخل اطار جميل

وأهدت احدى السيدات القبرصيات مؤلفاً باللغة اليونانية عن كفاح قبرص ، وكتبت كلمة الاهداء باللغة الفرنسية اعراباً عن شكرها على تصريح الرئيس المنطوي على التمنيات الطيبة لقبرص لتحقيق أمانيها الوطنية

وورد كتاب ضخم يحتوي اللغات الهندية دون تفسير أو ترجمة لموضوع هذا الاهداء

وانهمرت طلبات هواة جمع الامضاءات وصور العظماء وطوابع البريد من أنحاء العالم للحصول على توقيع الرئيس ، وقد أجيب طلبهم من طيب خاطر ، فكانت النتيجة أن استطار عدد الطلبات ، وبرغم ذلك فإن البريد يحمل يومياً الى هؤلاء ردوداً خطية تكلف الرئيس وقتاً غير يسير . ومن الطبيعي أن في هذا دعاية لمصر في عهدها الجديد

علم الثورة

ولو شئت أن أذكر الكثير مما جاء في كتب الأجانب عن قائد الثورة من الثورة لضاق المجال بي دون أن أستوعب كل ما في هذه الرسائل من عبارات التقدير والاعجاب بالرجل الذي نهض وصحب الأحرار بمصر نهضة جديدة مثمرة

جورج رزكه

سلطة أدبية

المرأة والقضاء

في هذا الوقت الذي تطالب المرأة المصرية فيه بالحصول على حقوقها في دستور الدولة، سعياً إلى تحقيق المساواة بينها وبين الرجل، نشير إلى حق من هذه الحقوق، وهو ولاية المرأة القضاء، ونذكر أن أئمة الفقه الإسلامي ـ في الأزمنة الباكرة الأعلام ـ عرضوا هذه القضية، وحسبنا أن نذكر هنا فقرة وردت في كتاب الأقضية من المدونة الفقهية المعروفة: «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لمؤلفها الفيلسوف العربي «ابن رشد» إذ يقول: «اختلفوا في اشتراط الذكورة في القضاء، فقال الجمهور: هي شرط في صحة الحكم، وقال أبو حنيفة: يجوز أن تكون المرأة قاضياً في الأموال، وقال الطبري: يجوز أن تكون المرأة حاكماً على الإطلاق في كل شيء... ومرد رأيه أن حكمها كالفتيا في كل شيء. قال: لأن الأصل هو أن كل من يأتي منه الفصل بين الناس فحكمه جائز...». ومن هذا يتبين أن حق المرأة في ولاية القضاء يستطيع أن يستند إلى آراء أئمة التشريع الإسلامي منذ ثمانمائة سنة بل يزيد...

من عبث الملوك

يقص علينا الوزير الأندلسي «لسان الدين بن الخطيب» قصة ملك من ملوك الأندلس دانت له أكثر أقطارها، أسرف في اللهو واللعب، وأفرط في حب الغلمان والخمر والرقص.

وكان له يومان في كل جمعة: يوم الاثنين ويوم الخميس، يشرب فيهما مع خاصته، وقد دعا يوماً أحد قواده ليشرب معه في مجلسه وقد كساه بأحمر الوشي والآنية من الفضة وقعد في خمر وشراب طيلة اليوم، فلما كان نهاره معه وهبه الآنية وكل ما كان في المجلس...!

وأعجب ما كان من أمره أنه كان له فرس اسمه «حسن» ذو رقبة جميلة، وكلما كثف مرضه، فإذا شرب للقائه جعل يضع الخمر على ظهره سروراً وتعجباً، ويعطيه بعد ذلك عطاءً جزيلاً...

ومن الطريف أن «لسان الدين بن الخطيب» يقول في بيان ذلك: «فلما شرب كأس برزه» غير مستعمل كلمة الرز لمعنى الضرب على القفا، وذلك الاستعمال معروف في العامية المصرية، يقولون: أعطى له «رزة» أي صفعة. وكلمة «الرز» في اللغة الفصحى معناها: الطعن، ولكن استعمالها بهذا المعنى العامي لم تثبته معجمات اللغة، فأثبته كتب التاريخ...!

كاليفورنيا.. أصلها عربي!

تتداول اللغات الكلمات والعبارات كما يتداول الناس السلع والأشياء، وهي من مراحل الحياة...

ولكن القول بأن أصول هذه الكلمات ترجع إلى لغة بعينها قول محفوف بالشكوك لا يخلو من مغالطات... فقد تتشابه الألفاظ في لغات شتى، وقد تتداول اللغات في وجهة واحدة كما تتوارد

الخواطر ، على أن البحث في اشتقاقات الأسماء ومصادر الألفاظ يمتاز أحياناً بالطرافة والظرف ، ولا شك أن من المباحث الطريفة الظريفة ما أتى به صاحب كتاب «الواسطة في أخبار مالطة» حين تحدث عن «كاليفورنيا» فقال إن لفظها عرف من لفظتين في الإسبانية معناهما : الفرن الحامي . ولا يبعد أن يكون ذلك عربياً ، فإن «كالي» عرف من «قلي» حتى : «قليت اللحم» «وغيره» و «فورنيا» من «الفرن» . فهل انتقل ذلك من العربية إلى الإسبانية ، ثم أصبح علماً أطلقه الفاتحون الإسبانيون على تلك الولاية الأمريكية !!

يحتفل بعيد ميلاده ..

أخذ الغربيون يحتفلون بأعياد ميلادهم على نحو ما لا يصنع الشرقيون ... ولكن يظهر أن الشرق أسبق من الغرب إلى هذا التقليد ، فقد سجلت حياة «سعيد بن سلم» أحد ولاة الخليفة «هارون الرشيد» — وكان والياً على أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة ... — أنه كان إذا استقبل السنة التي يستأنف فيها عقد سنيه — أي على رأس كل عشرة أعوام — أعتق رقبة وتصدق بعشرة آلاف درهم ... وهكذا يحتفل الرجل بعيد ميلاده احتفالاً كريماً طابعه الخير والبر ، فيتصدق بألف درهم عن كل سنة يعيشها ، فضلاً عن إعتاق رقبة كل عشر سنين . ومن يدري ؟ فلعل الرجل كان يضيف إلى ذلك ألواناً من المباهج والاحتفالات ، ولكن مؤرخي حياته لم يعنوا إلا بتسجيل الجانب الاجتماعي العام من حادثة عيد ميلاده ، وتركوا الجانب الشخصي الذي لا يعني إلا صاحبه !

الترسانة

يطلق اسم «الترسانة» في مصر على الدار التي تعمل أنواعاً من الصناعات كالنجارة والحدادة والبرادة وغيرها ، فهي مصنع الدولة الذي يقوم بما تتطلبه المرافق العامة من صنوف العمل المدني أو الحربي . وهذه الكلمة على ما يبدو من غرابة صورتها عربية الأصل ، وقد مرت بمراحل نلخصها فيما يأتي :

أطلق العرب اسم «دار الصناعة» أو «دار الصنعة» على المكان الذي تصنع فيه المراكب البحرية . وقد وردت كلمتها في كتب التاريخ ، وأوسع مكان اشتهرت فيه هذه التسمية : الأندلس . وانتقلت إلى الإفرنج كلمة «دار صنعة» فأصبحت عندهم تكتب : «دارسنا» ثم لحقها التحريف بكثرة الاستعمال فصارت «آرسنا» ، وأضيف إليها حرف اللام للتحسين اللفظي ، فكتبت «آرسنال» .

وعمد الترك إلى كلمة «دار صناعة» أو «دارصنعة» فأسموها «ترسانة» فالترسانة دار الصناعة التي في خليج استانبول : «ترسانه عامره» .

ومن الترك أخذت مصر كلمة «الترسانة» كما ينطقونها

ومن حق هذه الكلمة في عهدنا المتحرر أن نتسلمها ، لنخلص منها صبغتها الأجنبية ، ونردها إلى صورتها الأصيلة ، فنقول : «دار الصنعة» أو : «دار الصناعة» .

محمد شوقي أمين

لقد جاءت « ماوماو » بشرق افريقيا في مقدمة أحداث الثورة في العالم من حيث عدد القتلى ، وبشاعة تنظيم الاغتيال

ثورة الحرية في بلاد « ماوماو »

منذ سنوات ، وأنا أقيم بمنزل ريفي قريب من الأحراش التي تعد الآن وكرا من أوكار جمعية «ماوماو» السرية بمستعمرة كينيا البريطانية بشرقي افريقيا

وليس من شك في أن السلطات المختصة تبذل مجهودات جبارة في سبيل حراسة ممتلكاتنا والسهر على حياتنا نحن الأجانب وخاصة الذين يقيمون في بلاد كيكويولاند وهي قطاع من مستعمرة كينيا عدد سكانه مليون وربع مليون نسمة ، أي ما يقرب من ربع سكان كينيا الأصليين . ورغم ذلك — فليس بيننا من يستطيع الاطمئنان على حياته أو ممتلكاته لحظة واحدة ، بالليل أو بالنهار !

ان أكثر الأهلين في هذا القطاع يعيشون عيشة بدائية ، وكانوا فيما مضى يتطوعون لنا في الحقول والغابات ، شأنهم في ذلك شأن مواطنيهم القليلين الذين يلبسون الملابس الافرنجية ، ويترددون على ميادين سباق الخيل في ضواحي مدينة «نيروبي» العاصمة العصرية الحديثة للبلاد ، ويشغلون خدم المنازل والفنادق وسائقي السيارات العامة في هذه المدينة .. الى أن قام الآخرون بتأليف جمعية « ماو ماو » لاجلاء الأجانب من بلادهم بأية وسيلة ، وسرعان ما انضم اليها أكثر الأهلين رجالا ونساء ، ان لم يكن بدافع الحماسة فبدافع الخوف !.. ومنذ ذلك الحين والأجانب في البلاد لا يقر لهم قرار لما يكتنفهم من الأخطار !

ومن قبل هذه الجمعية ، ظهرت

جماعتان مماثلتان ، لكن خطرهما لم يتعاظم الى هذا الحد ، وكانت أولاهما مؤلفة من بعض المتطرفين برياسة مجنون سابق ، راح يدعو الى اجلاء الاوربيين أو الفتك بهم . لم تنشب معركة بين هذه الجماعة ورجال البوليس انتهت بتشتت شملها بعد أن قتل رئيسها واثنا عشر عضوا من أعضائها .. أما الجماعة الثانية فقائدها رجل ادعى أنه مبعوث من الآلهة لانقاذ البلاد من لعنة الانجليز، وكان يرتدي معطفا أحمر وقبعة حمراء ، ويتجول بين الأهلين مبشرا برسالته فالتف حوله كثيرون منهم ، وكاد خطره يستفحل لولا أن تمكنت السلطات البريطانية من القبض عليه واعدامه بعد أن ذبح أحد ضباط البوليس واحد بلوث ملابس أنصاره بدم هذا الضابط توكيدا لمواصلة الكفاح واهراق دماء الأجانب اذا لم يغادروا البلاد !

■

وعلى أثر ذلك ظهرت جماعة « ماو ماو » متشبعة بروح العداء للأجانب ، داعية الى الاخذ بثأر ضحايا الجماعتين السابقتين، وحملت حذوهما في تشكيك الأهلين في تعاليم الأجانب الدينية ، فراحت تذيع أن المسيح — وكان بعض الأهلين قد آمنوا بتعاليمه — رجل انجليزي صميم ، ولذلك فانه لا يمكن ان يكون نبيا أو رسولا . واخذت تعقد اجتماعات تشرح فيها مطامع الأجانب البيض ووسائل استغلالهم لأهل البلاد السود ، ثم تحض هؤلاء على الانضمام اليها ، والعمل بمبادئها ، منذرة كل من يحجم عن ذلك بأشد أنواع الانتقام !

ومن الصعب أن يعرف المرء كيف نشأت جمعية «ماو ماو» وأصعب من ذلك أن يعرف اين تنتهي !.. وكل ما يعرف عن أصلها ، أن كثيرين من أفراد قبائل « الكيكويولاند» هاجروا الى « نيروبي » في أعقاب الحرب العالمية الأخيرة ، وكانت هجرتهم هذه طبيعية ، حتمتها الظروف الجدب في المزارع وطموح الشبان الى حياة أفضل وأرغد بالاشتراك في الصناعة المزدهرة في العاصمة . ولكن مجال العمل هناك لم يتسع لأولئك المهاجرين جميعا . فالتفوا من بينهم عصابات النهب والسلب ، ولا سيما من الأجانب الذين رأوهم يعيشون في رغد وترف ، ولم تجد السلطات المسؤولة ازاء ذلك بدا من حظر الهجرة الى العاصمة وتشديد المراقبة على المهاجرين السابقين، مع انزال العقوبات الصارمة بمن يعبث منهم بالأمن والنظام

واتفق أن ظهر في هذه الآونة زعيم سياسي لهذه القبائل — قيل انه عاد من روسيا — فانتظم عقد المهاجرين، واخذوا يعقدون اجتماعات يقسمون فيها يمين الولاء لمبادىء الجماعة حتى الموت ، وأهم هذه المبادىء الفتك بالأوربيين وعدم التعاون مع رجال البوليس

ولم يفطن المسؤولون الى خطر هذه الجمعية السرية حتى قويت وتشعبت فروعها ، واثبتت أنها لا تقل عن أعرق الجمعيات السرية

فى دقة نظامها وشدة خطرها وحماستها لتحقيق أهدافها . وهكذا فشلت محاولات البوليس بعد ذلك لوقف نشاطها ، ولم يعد هناك من يجرؤ على أن يشهد ضد أحد أعضائها ، بعد أن تعددت حوادث انتقامها من أولئك الشهود ، فقتلتهم بلا رحمة ، وفصلت رؤوسهم من أجسامهم . وامتلأت جدران المنازل فى مزارع بعض الأوربيين برسوم لجثث فصلت بعض أعضائها ، انذارا لهم بالرحيل أو الموت !

وتفاقم خطر الجمعية يوما بعد يوم وساد الذعر منها جميع الأجانب ، بعد أن قتلت زوجة موظف بالبريد فى « نيروبى » أمام الباب الخلفى لحديقة المنزل الذى تقيم به ، وذبحت أجنبيا كان يعيش فى مزرعة منعزلة وهو داخل الحمام . وقطعت جثة ضابط بحرى متقاعد وهو يتناول الغداء مع زوجته فى رابعة النهار !

على أن الافريقيين الموالين للسلطات الحاكمة تعرضوا لأخطار أشد وأقسى فهناك زعيم مسن كانوا يطلقون عليه اسم « تشرتشل أفريقيا » فتكت به الجمعية ومثلت بجثته أشنع تمثيل برغم حراسة البوليس له . وهناك مئات آخرون من المواطنين لقوا مثل هذا المصير لتعاونهم مع السلطات الحاكمة الانجليزية ، وكانوا يختفون فجأة ثم تظهر رؤوسهم وأشلاؤهم الممزقة ملقاة فى الطريق أو أحد الحقول !

وحدث أن اغتال أحد المواطنين

خريطة تبين مستعمرة كينيا البريطانية بشرق افريقيا

برجال البوليس وابلغهم نبأ اجتماع يعقده بعض اعضاء الجمعية ، فلما به يخطف من بيته في الليلة نفسها حيث نقل الى قرية كبيرة ، وحوكم على مشهد من جميع اهلها بعد ان قيدت يداه ورجلاه ، ثم حكم باعدامه ونفذ الحكم فوريا ، بان امر الاهالي بان يضربوه بفؤوسهم واحدا بعد الآخر حتى تركوه كومة من اللحم والدماء !

ولما سئل اهل القرية في اليوم التالي عن الحادث ، اجابوا جميعا بانهم لايعرفون عنه اى شىء !

ويدير جماعة « ماو ماو » اربعة مراكز رئيسية تضم عددا كبيرا من الزعماء . وبرغم القبض على كثيرين منهم ، فان عددهم آخذ في الازدياد ورسم الانضمام للجمعية نحو سبعة شلنات تدفع فوريا او بالتقسيط ، ويحتفظ الزعيم المحلي لنفسه بثلث الرسم ، ويرسل الباقي الى المركز الرئيسي للجمعية !

ومما يحول دون توقف نشاط الجمعية ، ان البلاد محوطة بغابات واحراش لايستطيع رجال البوليس تفتيشها او الدخول في مساربها ، في حين يتخذ اعضاء الجمعية منها كمينا يهاجمون منه ضحاياهم في الوقت المناسب ، وقد اوجدت هذه الجمعية عشرات المشاكل للاوربيين جميعا ، فهم في المدن لايستطيعون ان يستغنوا عن خدمة الاهليين ، واغلبهم اعضاء في الجمعية يقومون بنقل الاخبار الى رؤسائهم ، وهم يخشون الخروج من بيوتهم بعد غروب الشمس وفي الضواحي والريف ، لم يعد من الممكن ترك المزارع بغير حراسة في اية ساعة من ساعات النهار . ولا يستطيع الفلاحون والاوربيون ترك زوجاتهم في المزرعة وحدهن — وقد صدر اخيرا قرار بتحريم ذلك — كما ان عمال الزراعة اصبح بعضهم في السجون ، وبعضهم فروا لينضموا الى جماعة الثائرين !

ويضطر الاوربيون الآن الى غلق ابواب منازلهم ووضع المتاريس خلفها ، وتغطية النوافذ بشباك من الصلب ، وقلما يستطيع احدهم ان يتناول القهوة بعد العشاء في حديقة المنزل او شرفة تطل عليها

وتبذل الآن محاولات لتشجيع المواطنين على ترك الجمعية والتحرر من قبضتها . ومن هذه المحاولات الاستعانة باطباء هذه القبائل — ولهم مكانة خاصة بين الاهلين . وقد قام نحو ستمئة بالتجول في المدن والقرى ومعهم ما يسمونه « حجر الموت » وهو عمود فقري لفيل ، ليتشبث به جملة تعاويذ ، فلا يسمح به « الطبيب » ولكم ذلك جميع الاخطار التي تهددهم بها جماعة « ماو ماو » .. وبرغم هذه المحاولات ما زال اكثر المواطنين لايستطيعون ان يتخلوا بالتزاماتهم نحو الجمعية

[عن مجلة « ماكلينز »]

٤ رجال يتحدثون

ما حققته الثورة وما يودون تحقيقه

١ — مضى على الثورة عام كامل فهل ترون انها حققت اغراضها ؟

٢ — ما هي المشروعات الهامة التي تودون ان تتحقق في العهد الجديد ؟

٣ — ما رأيكم في نظام الجمهورية ؟

٤ — هل نحن في حاجة الى تكوين جيل جديد يتمشى مع اهداف النهضة الجديدة ، وكيف يكون هذا الجيل ؟

هذه هي الأسئلة الاربعة التي قدمتها استفتاء الهلال لاربعة من رجالنا المعروفين . وقد تفضلوا بالاجابة عنها فيما يلى :

الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

■ من الحق أن نقول ان الثـــورة حققت جزءا من أهدافها ، وهي بسبيل تحقيق بقية اغراضها ، فاول ما حققته اقتلاع الملك السابق فاروق عن العرش ، ولم يكن هذا الغرض بالامر الميسور ، وقد اقتضى من قادة الثورة تنظيما وتدبيرا محكما وشجاعة واخلاصا في العمل والتنفيذ . وبالقضاء فاروق عن العرش ، اطاحت الثورة بالركن الركين من فساد الحكم ، فطهرت الثورة أداة الحكم من اساسها وعملت من غير شك على تطهيرها واصلاحها في مختلف النواحي ، وهذا الاصلاح يقتضي وقتا أكثـــر مما مضى فلا بد أن يترك للثورة الوقت الكافي لاتمام رسالتها

ومن الوجهة الســياسية الدولية ، فان الثورة قد رفعت من شأن مصر وســمعتها في المحيط الدولي

والاغراض الاخرى التي نرجو ان تتحقق قريبا هي الجلاء عن مصر ومن

السودان . واستكمال وسائل الدفاع الوطني عن البلاد برا وبحرا وجوا ، ولعادة الحياة الدستورية السليمة الصحيحة . وانى أوضح كلمة السليمة ؛ لان هذا هو الهدف الحقيقي الذى تعمل له البلاد . فليس الغرض أن تعود حياة دستورية ما قد يعود معها الفساد والطغيان ، بل نريد للبلاد حياة دستورية تكون أساسا لحكم صالح نزيه . وهذا هو الميسر لبلوغ عبقرية الثورة . ولا يمكن القول بأن أمة عظيمة حرة تعيش بغير حياة دستورية سليمة

■ أمامنا مشروعات هامة نريد أن تتحقق في العهد الجديد . وأهم هذه المشروعات – الى جانب اصلاح أداة الحكم – هي مشروعات زيادة الانتاج القومي . فان بلدنا كثيرا بجهودنا من نقص الانتاج عن حاجات العدد المتزايد من السكان . ويبدو هذا النقص في اختلال ميزاننا التجارى واطراد العجز فيه فاننا نستورد من الخارج أكثر مما نصدر ، أى نستهلك أكثر مما ننتج . والعجز يعتبر دينا علينا للدول الأخرى . وهذا العجز هو مظهر من مظاهر الفقر . ولا يعالج الا بزيادة الانتاج . لذلك أرى أن مشروعات الانتاج هي أولى مشروعات الاصلاح بالتقدم والأولوية ، ولذلك أرجو أن توجه اليها الحكومة عنايتها العاجلة الملموسة . وأن تضع لها الخطط وتنفذها بعد دراسة مستفيضة لكي تضمن فائدتها ونجاحها . وهذه المشروعات هي أهم الوسائل في محاربة الفقر وفي رفع مستوى المعيشة بين المواطنين . انَّنا نرجو أن تزداد رقعة الأرض المزروعة في العهد الجديد ، وأن تنهض الزراعة والصناعة طبق برنامج مرسوم تتعاون فيه الحكومة مع أصحاب رؤوس الأموال .. فبهذا التعاون لا بغيره نستطيع أن يزداد انتاج البلاد الزراعي والصناعي

■ لقد أبديت رأيي في تقرير لجنة الخمسة المتفرعة من لجنة الخطوط الرئيسية للدستور . فقد كان هذا التقرير باجماع الآراء . وأساسه تفضيل النظام الجمهورى على النظام الملكي . وتفضيل نظام الجمهورية البرلمانية على الجمهورية الرياسية . ولست أرى تكرار ما تضمنه هذا التقرير فلا شك أنكم اطلعتم عليه كما اطلع عليه القراء

■ نحن في كل عهد نحتاج الى تكوين جيل صالح يشعر وأهداف الاصلاح . هذه مهمة دائمة ؛ والجيل الصالح أصلا هو الذى يتمشى مع أهداف النهضة الجديدة . والجيل الجديد لا يكون صالحا الا اذا أشربت نفسه روح الوطنية والاصلاح ، فعلينا أن نبث روح الاخلاص في نفوس المواطنين جميعا ليكونوا أهلا لحمل أعباء الاصلاح . وبث هذه الروح يكون بالتربية الصالحة في العائلة وبالتعليم والتربية في معاهد العلم على اختلاف مراحلها ثم بالقدوة الصالحة من الطبقات الواعية . فان هذه القدوة هي عماد كل نهضة وكل اصلاح . وعلى كل فرد منا أن يأخذ نفسه بالمساهمة في الاصلاح وبذلك يتكون الجيل الذى يضطلع بأعباء النهضة

الأستاذ محمد حسن العشماوى

● لا نزاع في أن الثورة قد حققت أهدافها الأولى ومهدت السبيل لتحقيق سائر الأهداف . وأنها قد اتسمت بالحزم والرحمة ، والعداء للمعايير الخلقية والاجتماعية السلبية لبعضها ، وتجاوبت مع أماني الشعب واستهدفت مصالحه ، فجاءت تعبيرا صادقا عن آماله في اقامة مجتمع سليم . ورغم أن الطريق لايزال طويلا شاقا يتطلب من الشعب جهدا وتضحيات جساما . فان البوادر تبشر بتحقيق الآمال بإذن الله

● درست حلقة الدراسات الاجتماعية الثانية ، التي عقدت في القاهرة في شتاء سنة ١٩٥٠ وشهدها مندوبو الدول العربية ، مشكلات الريف العربي ، ووضعت برنامجا عمليا للاصلاح من نواحيه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والزراعية والصناعية

وكل ما أتمناه أن تحتضن الثورة هذا المشروع ولعله خصوصا أنه يتمشى في أسسه مع أهداف الثورة ومشروعاتها في اصلاح الريف

● لقد اقرت لجنة الدستور الاتجاه الجمهوري في نظام الحكم ، واعتقد أن قرارها يعبر عن اتجاه الرأى العام في البلاد ويمهد السبيل لتفادى المتاعب التى انسدت الحياة العامة وعرضتها للانهيار

ويجب الا نتقيد بتقليد نظام جمهورى خاص . وان نتخير لمصر دستورا نابعا من تقاليدها الصالحة ومشاعرها ، وملائما لظروفها ، ومهيئا السبيل لتدعيم الحريات ومشروعات الاصلاح ، وحائلا دون طغيان سلطة على أخرى ، وكفيلا تعاونها وتسامحها في سبيل خير الوطن

● لا نزاع في أن حركة التجديد والتطهير والعمل والتضحية واستهداف المصالح العليا للوطن ووضعها فوق كل اعتبار والكفاح في سبيل الحرية والقضاء على عوامل الفرقة والانحلال والوقوف صفا واحدا في وجه الاستعمار وبناء مجتمع توافرت له جميع أسباب السلامة من جهة الصحة والثقافة والاجتماع والخلق ، تتطلب جيلا جديدا يتجاوب مع أهداف هذه النهضة ويقدر على احتمال تبعاتها ، على أن تهيأ له كل السبل في محيط الأسرة والمعاهد والمجتمع ، لاعداده قويا متكاملا مؤمنا بالمثل العليا . ويجب أن تجند كل الكفايات لتنشئة هذا الجيل وتدعيم بنائه . ولا يجوز أن يقف أحد متفرجا ، بل الكل مطالب بالعمل والتضحية والعمل كفرض عين على كل مواطن قادر على خدمة بلاده

الدكتور محمد صلاح الدين

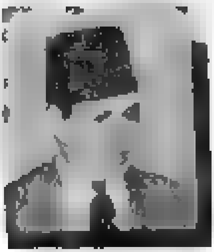

■ يمكن أن يقال إن الثورة قد حققت الكثير من أغراضها القريبة كعزل الملك السابق واصدار قوانين الاصلاح الزراعي والغاء دستور سنة ١٩٢٣، وتأليف لجنة الدستور لوضع مشروع دستور جديد يكون أقرب الى ضمان حريات الشعب وتنفيذ مشيئته باعتباره مصدرا لجميع السلطات ، وبالغاء الرتب والالقاب ووضع شعار النهضة : الاتحاد، والنظام، والعمل . أما الاغراض البعيدة وهي استكمال السيادة القومية، والنهوض الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي على أساس وطيد من العدالة الاجتماعية . وبالجملة الارتفاع بالوطن الى المستوى اللائق بمجده القديم وتراثه الديني والثقافي وموقعه الاستراتيجي ، وبمعنى آخر الوصول بمصر الى مرتبة الدول الكبيرة كما عبر عنه قائد الثورة ، فذلك ما يحتاج بالطبع الى بعض الوقت .. والمهم أن نشعر بأننا نتطور دائما الى الأمام وعلى وجه الخصوص في تكوين المواطن الصالح الذي هو أساس كل تقدم ورقي

■ سرعة اصدار الدستور وتنفيذه ومشروعات الري والتوسع الزراعي ، ومشروعات الكهرباء على اختلافها ، وشبكة الطرق ، ومشروع استخراج الحديد ، وكلها كما ترون مشروعات حيوية للنهوض الاقتصادي الذي لا يمكن بدونه التوسع في مشروعات الاصلاح الاجتماعي كتعميم التعليم ، والرعاية الصحية والعلاج ، والتأمين الاجتماعي ، الخ .

● لقد أجابت الحوادث الاخيرة على هذا السؤال

■ نعم ، نحن في حاجة الى تكوين جيل جديد أكثر ادراكا لحقوقه ، وشعورا بمسئولياته ، وتمسكا بالنظام، وقدرة على العمل الشاق ، وانكارا للذات ، وتوفيقا بين المصالح الخاصة والمصلحة العامة ، بل أعتقد أننا سنظل دائما في حاجة الى أن يكون كل جيل مقبل خيرا من سابقه في التحلي بهذه الصفات اللازمة للنهوض بالأوطان . أما كيف يتم ذلك فبالتربية والتعليم والارشاد الاجتماعي ، وبتوجيه الشباب الى العناية بالرياضة البدنية والفنون الجميلة والخدمة الاجتماعية . وأخيرا وليس آخرا كما يقولون بالتدريب العسكري الذي ينتظم جميع الشبان في جميع الاوطان التي تعرف حقا قدر نفسها

الأستاذ عبد الحميد عبد الحق

● إن أهداف الثورة هي تخليص مصر من الاستعباد ومن الاحتلال ومن الجهل والفقر ، وكل هذه مسائل لا تنتهي بخطوة واحدة وإنما تصورها رحلة طويلة تضرب في أعماق الزمن وتنتقل من جيل إلى جيل ، حتى تدرك هذه الأغراض العظيمة . فهل يراد تخليص البلد من الجهل في سنة واحدة ؟ أو تخليصها من الفقر في أشهر وأيام ، أو تخليصها من المرض في مثل هذه المدة القصيرة ، هذه كلها أهداف تحتاج إلى سنين طويلة ، بل إلى أجيال ، وكل ما نطلبه من رجال العهد الحاضر ، أن يسيروا في الطريق الصحيح يحدوهم العزم والعقل .. فإذا فعلوا فإنهم لا بد واصلون .. لقد نجحوا إلى اليوم في أن يدخلوا إلى قلوب المصريين جميعا الإيمان بأن زيادة الإنتاج هي الوسيلة الوحيدة التي لا توجد وسيلة غيرها لإنقاذ المصريين من الفقر ... والفقر هو أبو السيئات جميعا

■ أود أن تتحقق أولا مشروعات الصرف ، ثم مشروعات الري لزيادة الإنتاج وزيادة رقعة الأرض المزروعة ، ثم التوجه بكامل قوانا نحو تصنيع البلاد ... وأهم من ذلك كله هو قلب لنظام التعليم رأسا على عقب حتى يكون تعليما للإنتاج لا لمنح شهادات أستطيع أن أحكم عليها بأنها أسلحة مفلولة ، لا تفيد الشباب في معركة الحياة .. وهناك مسألة قد تبدو غريبة ولكني أعلق عليها أهمية كبرى ، وهي الاهتمام بالصناعات المنزلية حتى لا يقتصر كسب العيش على رب العائلة ، بل تشترك العائلة كلها رجالا ونساء في العمل لزيادة الدخل ، وبذلك لا يبقى أكثر من نصف المصريين عاطلين وعالة على غيرهم .. إن الإنتاج يحتاج إلى تجنيد الجميع للعمل ، ليس الرجال فقط ، بل النساء أيضا ، فافتحوا أبواب العمل أمام المرأة ولا تعبأوا بآراء الذين يتملقون المجتمع ، ويحترفون الدين ... إن الدين يدعو المرأة للعمل كما يدعو الرجل

■ أنا لا أؤمن بالنظام الملكي ، وأرى خيرا منه النظام الإسلامي الذي يقضي بأن يكون رئيس الدولة منتخبا لمدى الحياة

■ أرى أهم من هذا السؤال أن الغرض منه هو نشر الأخلاق الفاضلة بين الشباب ... وهذا يحتاج إلى أجيال كثيرة حتى نصل إلى الكمال الخلقي وتخليص الشباب من المساوئ التي رزحت تحتها مصر منذ أجيال طويلة ..

سالازار

منقذ البرتغال

منذ عشرين سنة والدكتور « انطونيو سالازار » يتولى رياسة الوزارة البرتغالية ، وما زال — وعمره الآن ثلاث وستون سنة — يصرف شؤون الحكم في بلاده ، في قوة وحزم وكفاية ونشاط يحسده عليها كثيرون من شباب الحكام والساسة العربيين

وقد كانت البرتغال — ولا تزال — من الدول الصغيرة ، ولكنها منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر تشبع بحعا على مستعمرات واسعة غنية ، واهم مستعمراتها الكبيرتان « انجولا » و « موزامبيق » في القارة الافريقية من اغنى البلاد في المعادن وحاصلات الماس الصناعي والمنغنيز والنحاس ، وفيهما منذ ذلك مقادير غير قليلة من اليورانيوم

على ان جهود الرجال التي شهدتها البرتغال منذ ذلك الحين تخللتها فترات طوال من الاضطراب السياسي والاقتصادي . وما اهل القرن الحالي حتى كان الفساد قد استشرى في تلك البلاد ، وتوالت فيها الثورات والانقلابات السياسية بصورة مزعجة . ففي سنة ١٩٠٨ قتل الملك « كارلوس » وولي عهده بايدي الثوار ، ثم اعلنت الجمهورية بعد عامين ، ولكن امور البلاد بقيت تسير من سيء الى اسوأ ، فتوالت على الحكم فيها خلال ست عشرة سنة ثلاث وعشرون وزارة ، وتولى رياسة الجمهورية ثمانية رؤساء ، اغتيل احدهم وخلع آخر واستقال الاثنان !

وفي سنة ١٩٢٦ ، قام الجيش البرتغالي بحركة انقلاب ، الغى على اثرها النظام البرلماني ، ولم تمض على ذلك ايام حتى دعي الدكتور سالازار — وهو يومئذ في السابعة والثلاثين من عمره ، ويشغل منصب استاذ لعلم الاقتصاد في جامعة « كوامبرا » — الى تولي وزارة المالية واعادة تنظيم اقتصاديات البلاد على اساس جديد وطيد

على أنه ما كاد يمضى فى مقعد الوزارة بالعاصمة « لشبونة » خمسة أيام حتى أصر على معارضتها وعاد الى التدريس فى الجامعة ، وذلك لما تبين له من تعذر تطبيق السياسة التى وضعها لتدبير ميزانية الدولة .

ومضى على ذلك عامان ، نجح خلالهما رجال الجيش فى اقرار الحياة السياسية ، ولكنهم ظلوا عاجزين عن اقرار الحياة الاقتصادية ، فلم يسعهم الا معاودة اللجوء اليه واختاروه مرة أخرى وزيرا للمالية تاركين له الحرية المطلقة فى تدبير مالية الدولة ، ولا ينفق قرش واحد — حتى على جيش البلاد صاحب السلطة الاولى — بغير موافقته !

واستطاع الدكتور « سالازار » ان يحقق المعجزة الاقتصادية المنتظرة منه ، فوازن الميزانية ، ووحد الديون الأهلية ، ولم يمض على توليه الوزارة الا القليل حتى ارتفعت قيمة العملة البرتغالية ، وما زالت فى السوق الدولية حتى اليوم تحتفظ بمكانة مرموقة لا تقل عن مكانة الدولار الأمريكى والفرنك السويسرى

وبعد أربع سنوات عين الدكتور سالازار رئيسا للوزارة البرتغالية ، وما زال محتفظا بهذه الرئاسة منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن !

□

لقد كان يؤمن بأن بلاده لا يمكن انتشالها الا باصلاحات سياسية واجتماعية سريعة واسعة النطاق . ولكن يؤمن بأن النظام البرلمانى الذى أصابت منه بلاد انجلترا وغيرها لا يمكن أن يصلح فى بلاده التى تبلغ نسبة الأمية فيها أكثر من ٧٠٪ .

وعلى هذا أصدر دستورا جديدا تجمع مواده بين الحزم والقوة وبين العدالة والمساواة ، ثم استفتى فيه الشعب فوافق عليه . ويقضى هذا الدستور الجديد الغيت جميع الأحزاب السياسية ، ووضعت السلطتان التنفيذية والتشريعية فى يد رئيس الجمهورية — الذى يعاد انتخابه كل سبع سنوات — ويعهد فى هاتين السلطتين الى رئيس الوزارة

والواقع ان الدكتور سالازار قد أحاط حكمه الدكتاتورى بسياج قوى متين من الحرص الشديد على تعرف رغبات الشعب والعمل على تحقيقها فى أقرب وقت ممكن وعلى خير الوجوه ، فهو يؤمن كل الايمان بحق الشعب فى حرية الرأى وفى نقد تصرفات حاكميه . ولذلك انشأ هيئتين رسميتين : أحداهما تنتخب كل أربع سنوات ومهمتها مناقشة ميزانية الحكومة وتعديلها بما ترى فيه تحقيق الصالح العام ، والأخرى تمثل الموظفين والعمال وأصحاب المهن المختلفة ومهمتها مناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية عامة ، والعمل على توطيد دعائم التقدم الاقتصادى والسياسى للبلاد

□

وينص الدستور البرتغالى الجديد على عقاب من يتآمر على قلب نظام

الحكم ، ولكن هذا الدستور نفسه ينص على الشدة عقوبتي الاعدام والاشغال الشاقة . ومع هذا يسمح لكل برتغالي بأن ينقد نظام الحكم الحالي ، وبأن يدعو علانية الى وجوب الغائه واقامة حكم ديمقراطي نيابي بدلا من الحكم الدكتاتوري الذي ان كان صالحا الآن فقد يكون غير صالح في المستقبل القريب أو البعيد

وكثيرة هي الاصلاحات العظيمة التي حققها سالازار خلال فترة حكمه الطويلة في البرتغال ، فقد عبد اكثر من ١٠٫٠٠٠ ميل من الطرق القديمة ، فاصبحت من أجمل الطرقات . وانشئت في العاصمة وضواحيها مبان فخمة أنيقة تحيطها حدائق فسيحة ، وامتلك العمال في المدن نحو ٢٠ الف منزل بيعت لهم بثمن زهيد يدفعونه اقساطا في عشرين عاما . وهذا كله عدا مشروعات الري واصلاح الاراضي البور واستغلال القوى المائية وانتاج الكهرباء ، مما ادى الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة رفعت مستوى المعيشة بين الاهلين الى حد كبير

وقد اشتهر « سالازار » بميله الى العزلة والهدوء ، ولذلك لا يشهد مؤتمرات دولية ، ولا يظهر في حفلات عامة الا مرة او مرتين في السنة ، وقلما يستقبل احدا من الزوار ، ومن هنا وجدت صعوبة كبيرة في الحصول على موعد لمقابلته

ومن عادة « سالازار » ان يكتب خطبه التي يلقيها في بعض المناسبات ، وهي اشبه بالموضوعات الأدبية والفلسفية منها بالخطب السياسية .

ويحرص دائما على الا يضمنها وعودا ، ولكنه يحلل فيها الموقف ويتحدث عما تم من اعمال ومشروعات ، وعن التضحيات اللازمة في سبيل استمرار التقدم والنهوض بالبلاد

□

وله تعليقات طريفة يدونها على المذكرات التي تقدم له .. طلب اليه يوما أن يعتمد مبلغا من المال اعانة لفرقة من المغنين كانت تعتزم السفر الى البرتغال ، فرفض الطلب وكتب على المذكرة التي قدمت له : « كيف اعطي مالا لمن يغنون ، في الوقت الذي لا اجد فيه المال الكافي لمن يبكون !! »

وزار مرة مؤسسة حكومية كان قد سمع عن سوء ادارتها واهمال موظفيها ، وبذل مديرها كل ما في وسعه لكي يستر عنه عيوب المؤسسة . فلم يشأ « سالازار » ان يحرجه ، واكتفى بأن كتب في دفتر الزيارة بعد ان تفقد المؤسسة : « لقد رأيت كل شيء ! »

وفي العام الماضي اقترح عليه لفيف من اصدقائه ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ، فرفض قائلا : « انني اكره حياة القصور التي يحاط فيها المرء بالحشد والخدم ويضطر الى تخصيص اكثر وقته لاستقبال الزائرين والتوقيع على الاوراق ومراسيم الدولة ... »

[عن مجلة « [illegible] »]

فكرة الشهر

بقلم جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند

إن الاعتراف بالحق والسعي للوصول إليه من الأمور الصعبة على أكثر الناس ، ولا شك أنهما أصعب على الزعيم السياسي ، فمشكلته إنما تكمن في ناحية أدرك بها الحق، لم يعجز عن السير به إلى آخر الشوط ، لأن الشعب الذي يتزعمه كثيراً ما يكون بحيث لا يدرك ذلك الحق تماماً كما أدركه هو ، ولأن زملاءه الآخرين من الزعماء — على فرض أنهم أدركوا ذلك الحق بالقدر الذي أدركه به — كثيراً ما يأبون مساعدته والعمل معه

والراجح أن الكفاح المرير الذي يحتم على الزعيم قيادة شعبه إلى الهدف المنشود ، لكنه لو حاول أن يجر الشعب إلى السير معه ، لن يستطيع غالباً أن يتقدم أكثر من خطوات قصار ! .. وعلى هذا ، فكل ما يستطيعه الزعيم السياسي لكي يحقق أهدافه ، هو أن يحدد اتجاهه ويرسم خطته للوصول إليه في ضوء إدراكه للحق والقدرة والظروف المحيطة به وبحالة شعبه ، ثم يحاول إقناع أتباعه بخطته ، ويمضي لتنفيذها بعزم وحزم وثبات

إن غاندي لم يأت بجديد من ناحية المبدأ . ولكنه نجح لأنه عرف قوة الحق ، فعزم ألا يحيد عنه ، مع استعداده التام للتعاون وفهم وجهة نظر الآخرين

تعلم .. وعش!

سياسة الاحتواء: عهدت إحدى الصحف البريطانية في أعقاب الحرب إلى وزير الخارجية في كتابة مقال عن «الحماية الجمركية»... وكتب الوزير مشروع المقال، ثم سأل سكرتيره عن رأيه فيه بعد أن أطلعه عليه، فقال السكرتير: «إن المقال غاية في البلاغة، ولكني أعترف بأني لم أفهم منه هل أنت مؤيد أم معارض لنظام الحماية الجمركية؟».. فقال له الوزير باسماً: «لقد حققت غرضي يا عزيزي.. هذا هو ما قصدت إليه عند كتابة المقال»!

وهكذا يهدف الساسة دائماً إلى أن تكون تقاريرهم وتصريحاتهم محتوية لأكثر من تأويل وتحتمل أكثر من معنى!

تركيز الجهود: سئل لورد نورثكليف عن سر نجاحه في الحياة، فأجاب أنه يعزو نجاحه أولاً وقبل كل شيء إلى تركيز تفكيره، وتوجيه جميع جهوده نحو عمل واحد إلى أن ينتهي منه ويحل جميع مشكلاته!

وقد شاركه في هذا الرأي المخترع العالمي توماس اديسون، إذ قال: «لو لم أركز تفكيري في ميدان الكهرباء، وحصرته فيها ما وفقت إلى كشف الكثير من أسرارها. ولو أن تفكيري تشعب في نواح مختلفة من ميادين العلم، ما حققت شيئاً مما بلغته من نجاح وتوفيق».

وصفة التفكير: أعرف طبيباً يصف لبعض المصابين بالاضطرابات النفسية ما يسميه «وصفة التفكير». فهو كلما شاهد مريضاً قلقاً ساخطاً على الحياة، نصح له بأن يحرص خلال الأسابيع الستة التالية على أن يحاول شكر كل من يؤدي له خدمة: «أشكره على الشكر». فالمريض بعد هذه النصيحة سرعان ما تتغير نظرته إلى الناس، ويزايله يأسه وتتجدد رغبته في الحياة!

وكثيراً ما يقول لهذا الطبيب أحد أولئك المرضى: «ولكني لا أعرف أحداً يؤدي لي خدمة!». فيرد عليه قائلاً: «ابحث جيداً منذ الغد، وسوف تجد عشرات ممن حولك يسدون إليك خدمات كثيرة، ولكنك لا تشعر بها لأنك لم تعتد شكرهم عليها!»

درس للشباب: كان شاباً يافعاً فقيراً، فكان يقضي أوقات فراغه في العطلة الصيفية، عاملاً في المتاجر والفنادق ليكسب قوته ويوفر مصروفات الجامعة وثمن الكتب. وفي صيف عام ١٩١٤، أسندت إليه إدارة أحد الفنادق الكبيرة مهمة استقبال النزلاء وحمل حقائبهم وإرشادهم إلى الأمكنة المخصصة لهم، فاتفق أن نزل لورد «بيفربروك» — صاحب دور النشر الكبيرة — بذلك الفندق

تروى له الطالب قصته ، وأخذت على ذلك أنه شديد الإعجاب به ، ويتمنى أن يجد عملا في مؤسساته بعد انتهاء الحرب وإتمامه دراسته، فوعده بتحقيق أمنيته.

ولم تكن الحرب قد انتهت حينما أتم الطالب دراسته ، فالتحق بالجيش ، واعتقل في لندن. وهناك قرأ لورد بيفربروك قصيدة بإحدى الصحف. ولم تمض أعوام حتى كان الطالب «روبرتسون» مديراً عاماً لصحيفتين كبيرتين وطبع له الشهرة والنجاح!

حوله التلفونة : اعتاد أحد موظفي البنك أن يذكر لزوجته أن جهودها في أعمال البيت لا تعد شيئاً مذكوراً بالقياس للمجهود الذهني الذي يبذله في عمله كل يوم. فثارت لها ولأولادها الخمسة. فاتفقت معه على أن يقضي يوماً في البيت يتولى فيه مراقبة الأولاد. وفي نهاية اليوم ، كتب في مفكرته ما يلي: «فتحت الأبواب للأطفال ١٠٦ مرات. حذرتهم مائة بعيب ٩٤ مرة ، وربطت أحذيتهم ١٦ مرة ، أوقفت معارك اللعب بينهم ١٩ مرة ، أجبت على التليفون ١١ مرة ، أعددت لهم أكواباً من الماء وغيره ٢٦ مرة ، أجبت عن أسئلتهم ٢٠٢ مرات ، جريت خلفهم ما يعادل أربعة أميال ونصف ميل!»

عندما تأمر غيرك : لكي تحفظ بحب مرؤوسيك واحترامهم لك ، فكر جيداً قبل أن تأمر أي أمر ، وتجنب الأوامر التي ترى أنها تمس شعورهم أو أنها أكبر من طاقتهم، واحرص دائماً على أن تكون عند إلقاء الأوامر باسم الوجه منشرح الصدر ولست في حالة غضب أو ضيق شديد. كما يجب أن تكون الأوامر نفسها مفهومة منطقية يسهل تنفيذها، وحبذا لو وجهتها كتابة!

الوقفة الصحيحة : قام أحد أساتذة الجامعات بدراسة عدد كبير من العاملات في مصانع الأزياء أثناء فترة الراحة لتناول الغداء، فوجد أن بعضهن استخدمن الراحة للعب ، ويقضين معظمها جلوساً وانتظاراً.. مع أن الفريقين يعملن بعمل واحد. ثم تبين أن العاملات الراحات الغيبات ، يطلبن لأنفسهن برامج لتنشئة سريعة في السينما أو حفلات ، بجانب الأخريات الخاملات ، لم يكن لهن مثل هذه البرامج!

كيف تتعامل مع الزحام : اصطدمت سيارتان وكانت إحداهما يقودها سليط اللسان ، فأخذ يسب الآخر ووجه إليه عبارات نابية.

واستمع السائق الآخر في هدوء: «لماذا فقدت أعصابك هكذا ورفضت أن تأخذه ، فهل يكون هذا الشيء؟!»

فدهش السائق السليط اللسان ثم أجاب: «يكون ذلك الشخص الذي تعنيه»

وعندها قال صاحب السيارة الأخرى: «حسناً. قد التقينا يا سيدي.. إني أرافق كل هذه العبارات التي قذفت بها إلي!»

هذه عشرة نماذج لمواقف محرجة كثيرا ما تصادف المرء في حياته . فاقرأ كل موقف ، ثم اختر طريقة العلاج التي ترتضيها من بين الطرق الثلاث المذكورة مع كل موقف ، وبعد ذلك قارن بينها وبين الاجابة الدبلوماسية الصحيحة المنشورة فيما بعد

كن دبلوماسيا

١ ـ اذا كنت صاحب مؤسسة كبيرة وزارك يوما عميل قديم لك ، وراح يثني بحماسة على انتاج مؤسسة منافسة لك .

(ا) هل تبرز بعض النقائص والعيوب التي تحط من شأن انتاج المؤسسة المنافسة ؟

(ب) أم تشترك مع محدثك في الثناء على هذا الانتاج من النواحي التي تستحق المديح ؟

(جـ) أم تكتفي بالحديث عن محاسن انتاجك وابراز أفضل خصائصه ؟

٢ ـ اذا لاحظت اثناء محادثتك مع أحد الناس انه نسي اسمك :

(ا) هل تتعمد ذكر اسمك اثناء الحديث من حيث لا يشعر بانك لاحظت عليه نسيان اسمك ؟

(ب) أم تسارع الى ذكر اسمك فورا ؟

(جـ) أم تتجاهل الامر وتمضي في الحديث من غير أن تشير الى اسمك ؟

٣ ـ بماذا تنصح لاختك أو كريمتك ، اذا كان خطيبها ، يذكر في حديثه معها أحيانا عبارات تنطوي على الاعجاب باحدى صديقاتها :

(ا) هل تظهر له انها تتألم وتضيق بهذه التعليقات ؟

(ب) أم تحاول تغيير مجرى الحديث عندما تسمع هذه العبارات ، بحيث تضطره الى أن يصغي الى ما يقال عن مثل جمال تلك الصديقة وخفة ظلها ، أو أجمل منها وأخف ظلا ؟

(جـ) أم توافق على اقواله وتؤيدها متظاهرة بأن الامر لا يهمها ؟

٤ ـ هب أن صديقا أرسل اليك طرد بريد ، به لوحة ثمينة ، لم تبين لك بعد تسلم الطرد أن تلفا لحق باللوحة أو باطارها :

(ا) هل تحتفظ باللوحة حتى تعرضها على ذلك الصديق لتطلعه على التلف الذي لحق بها ؟

(ب) أم ترسل له خطابا تذكر فيه وقوع ذلك التلف ؟

(جـ) أم تصلح ما يمكن اصلاحه من تلف اللوحة ، وتكتب الى صديقك شاكرا من غير أن تشير الى ما حدث ؟

٥ ـ اذا زارك يوما أحد جيرانك ، واستطلع رأيك في جار آخر :

(ا) هل تصرح له برأيك في الجار الآخر بالتفصيل ؟
(ب) أم تتفادى الاهانة وتسأله عن رأيه هو فيه ؟
(ج) أم تتحدث عن أفضل الصفات التي تعرفها عن ذلك الجار ؟

٦ — حينما تكون لك ملاحظة على شيء أو شكوى منه

(ا) هل تذكر ملاحظتك أو شكواك بطريقة واضحة متخيرا لهـــا الألفاظ المناسبة ؟
(ب) أم تحاول أن تمهد لذلك ببعض عبارات النقد أو المديح ؟
(ج) أم تروي كل ما يحضر في ذهنك بصدد الملاحظة أو الشكوى ؟

٧ — اذا زارك ضيف نباتي لا يأكل اللحوم ، لتناول العشاء معك أنت وأفراد عائلتك :

(ا) هل تأمر باعداد أنواع مختلفة من الأطعمة ، يختار منها الضيف ما يريده ؟
(ب) أم تعد طعاما خاصا للزائر يختلف عن بقية الأطعمة الأخرى ولا يشاركه فيه أحد ؟
(ج) أم تعد للجميع أطعمة ، نباتية ، يحبها النباتيون الممتنعون عن أكل اللحوم ؟

٨ — اذا كنت في زيارة لأحد أصدقائك لتهنئتـــه بمولود جديد ، وسألك الصبي الشقيق الأكبر للمولود اين كان وكيف جاء :

(ا) هل تجيب بأن الأولاد ينمون كالنبات داخل بطون الأمهات ؟
(ب) أم تذكر للصبي أنه يحسن أن يوجه سؤاله هذا الى والدته ؟
(ج) أم تجيب بأن الأطفال الصغار تقيم الطيور في البيوت أو بما شابه ذلك من الاجابات ؟

٩ — اذا ضقت برئيسك في عملك وتقدمت للالتحاق بعمـــل جديد ، فسئلت عما جعلك تترك عملك الأول :

(ا) هل تذكر بالتفصيل ما نفرك من ذلك الرئيس ؟
(ب) أم تتعلل بأنك تريد وظيفة أفضل وأكثر مسئولية ؟
(ج) أم تذكر أنك تحس أنك في حاجة الى التغيير ؟

١٠ — اذا كان جهاز الراديو في مسكن جيرانك يحدث ضجيجا يقلقك؟

(ا) هل تبحث عن طريقة غير مباشرة لتشعر الجار صاحب الجهاز بقلقك ؟
(ب) أم تصرح له بالأمر وتطلب اليه أن يخفض صوت الجهاز ؟
(ج) أم تخبر المسئولين من رجال البوليس ؟

الاجابات الصحيحة

في السؤال (١) : ب — وفي (٢) : ا — وفي (٣) : ج — وفي (٤) : ج — وفي (٥) : ج — وفي (٦) ب — وفي (٧) ج — وفي (٨) : ب — وفي (٩) ب — وفي (١٠) : ا

معلومات طريفة جمعها فريق من العلماء أخيرا بدراسة فترة النوم عند الطيور والحيوانات

كيف تنام الحيوانات؟

تستيقظ بعض انواع التماسيح عند الظهر ثم تعود الى النوم بعد ساعتين وتظل نائمة حتى منتصف اليوم التالي . بينما تنام الارانب ثم تستيقظ ست عشرة مرة في الاربع والعشرين ساعة . وفي بريطانيا نوع من السمك ينشط نحو تسع ساعات في اليوم خلال الشتاء . ولكنه في الصيف . يستيقظ في نحو الساعة الثانية صباحا . ولا ينام ليلا الا في العاشرة

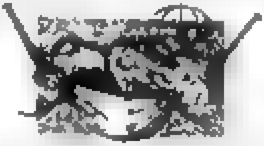

وبعض الطيور مضطربة النوم . فهي تهب من نومها حالما يقترب منها الخطر .

وبعضها لا يكاد يحس بشيء مطلقا في أثناء النوم حتى ليمكن نقلها من مكانها بدون أن تنتبه الى ذلك

ويندر أن تنام الغوريلا في الفراش الذي تعده من أغصان الشجر ليلتين متواليتين . لأنها تستيقظ مرات لتأكل الأوراق و « تنسل » بأغصان « الفراش » الذي تنام عليه . فاذا ما أشرقت الشمس كانت الغوريلا قد أكلت الفراش !

وبعض أنواع الغوريلا ، تنام جماعات في الهواء الطلق ، بعد أن تهيئ لنفسها ما يشبه « الخيمة » .

والاورانجوتان — وهو نوع من القردة شبيه بالانسان — تبني أسرتها في أعلى الاشجار في أمكنة تعلو أحيانا عن سطح الارض نحو اربعين قدما . وحينما يستقر الحيوان فيها ، يمد قوائمه ويمسك بمخالبه الفروع القريبة حتى لا يسقط من مكانه

والفيلة تقيد بالسلاسل حين تنام لأن ذلك يشعرها بالطمأنينة . وهي عادة تستيقظ مرارا أثناء نومها . وقد يصيبها كابوس فتكثر من الضرب بأقدامها

والكلاب تحتاج للنوم أكثر من حاجتها للطعام . وبضعة أيام بغير نوم يكفي لقتل الكلب

وبعض الحشرات تبدي أثناء نومها من الأعراض ما يشبه أعراض مرض « الشلل » أثناء النوم .

والنملة حين تنام تستلقي على جنبها ثم تقرب سيقانها بحيث تلامس جسمها . وهي حين تستيقظ « تتمطى » وتتثاءب بطريقة لا تختلف عن طريقة الانسان

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

أنا الذى انقذتنى

حينما بدت نذر الحرب العالمية الماضية ، ولم يبق بد من وقوعها عما قريب ، كنت أعمل مدرسا للطيران في احد المعاهد الفرنسية ، فاستقلت من وظيفتي مضطرا العودة الى مسقط رأسى في بولندا

وبينما انا في طريق عودتي مستقلا طائرتي الخاصة ، أصيبت الطائرة بعطب اضطرني الى الهبوط في فينا عاصمة النمسا التي كان هتلر حينذاك قد ضمها الى ألمانيا ، واخذ يسوم العذاب كل من يتشكك في اخلاصه للنازى

وقضيت ليلتي صعلوكا بأحد الفنادق، في انتظار اصلاح الطائرة، وفي صباح اليوم التالي ، بينما كنت أهم بمغادرة الفندق لاشترى بعض الضروريات فوجئت بأن اصطدم برجل كان مندفعا بكل قوته الى الداخل ، فأمسكته غاضبا ، وكدت أضربه انتقاما لنفسي منه بعد تلك الصدمة العنيفة التي آلمتني ، ولكن ثورة غضبي سرعان ما خمدت حين نهض من سقطته ولمحت وجهه فاذا هو شديد الشحوب ينم عن خوف شديد ، ثم أخذ في الاعتذار الى بلغته الالمانية في صوت متقطع من فرط الذعر ، ففهمت من عباراته أن رجال الجستابو « البوليس السرى الالماني » كانوا يطاردونه ، وكادوا يلحقون به لولا ان اسعفه الحظ في آخر لحظة لحدث ما عاقهم عن متابعته

ولم يخالجني أى شك في صدقه، وشعرت بالرثاء لحالته ، واخذتني الرأفة به ، فتأبطت ذراعه وصعدت به الى غرفتي في الدور العلوى ، حيث أشرت عليه بأن يختبىء تحت السرير ، ففعل على الفور ، وكانت هناك أغطية وملابس قديمة فغطيته بها عملا بإشارتي أيضا !

وبعد دقائق ، وصـــل ثلاثة من رجال الجستابو ، وكان باب غرفتي مفتوحا فدخلوها علي ، وطلبـــوا الاطلاع على بطاقتي الشخصية وجواز سفري ، فناولتهم اياها صامتا حيث فحصوها بعنـــاية ، ثم أعادوها الي وأخذوا يوجهون الي عدة اسئـــلة باللغة الألمانية ، فأجبتهم عنها جميعا بعبارة ألمانية كنت أحفظها ، ومعناها « لست أفهم ما تقولون ! »

ومن حسن الطالع أن يغادروا الغرفة من غير أن يفتشوها ، وبعد قليل علمت من أحد العمال بالفندق أنهم فتشوا فيه غرفا أخرى بحثـــا عن متهم هرب منهم ، فلما لم يعثروا على ضالتهم غادروا الفندق مسرعين!

ولبثت بعد ذلك حوالي ســاعة متجاهلا سيلي المسكين المختبيء تحت السرير ، ثم قمـــت فأغلقت باب الغرفة ، وعدت الى السرير فجثوت أمامه ، وأخذت أطمئنه وأهدىء من روعه مستعينا بالكلمات القلائل التي أعرفها من اللغة الألمانية ، لكنه كان ينتفض من شدة الخـــوف وكأن به مس ، ثم أخذ يتمتم بالألمانيـــة عبارات لم أجهد نفسي لتفهم معانيها ، فقد كانت روح الشكر والاعتراف بالجميل تطفر من وجهه وعينيه !

ولم أبرح غرفتي طيلة النهـار ، واستطعت بعد جهد جهيد أن أتفاهم مع ضيفي ، بالاشارة ، تارة ، وبالرسم على هامش خريطة كانت معي تارة أخرى ، ففهم أني أملك طائرة وأنني على استعداد لأن آخذه معي فيها الى خارج الحمى ، وهنا وضع يده على موضع مدينة « وارسو » على الخريطة ونظر الي متسائلا : « هل يمكن أخذه الى هناك ؟ » ، فأوضحت له بالاشارة والرسم أنه سوف يقبض عليه في أي مطار ينزل فيه ، أما اذا أنزلته من الطائرة بالقرب من احـــدى الغابات داخل الحدود البولندية ، فانه قد يستطيع الهرب من هناك ، ووافق على ذلك ، وتســـلت وجهه تفيض بأمارات السرور والشكر

وقبيل المساء غادرنا الفندق الى المطار ، حيث عرضت على المختصين هناك أوراقي ، وأفهمتهم أن الرجل صديق لي صحبني ليرحمني ، وكانت الطائرة قد تم اصلاحهـــا ، كما تم فحـــص أوراقي والتصريـــح لي باستئناف السفر ، فأديرت محركات الطائرة استعدادا للطيران ، ثم أشرت اليه أن يتسلـــق الطائرة بسرعة ، وبعد ثوان ، كنا في أعالي الجـــو ، وعبرنا تشيكوسلوفاكيا ، ورأينا على ضوء القمر نهر الفستولا ومدينـــة كراكاو ، فهبطت بالطائرة في حقل مجاور لغابة بالقرب من محطة صغيرة من محطات السكك الحديدية

وأوضحت لرفيقي على الخريطة أين هبطنا ، ثم أعطيتها له ، كما أعطيته أكثر ما كان معي من نقود ، وودعته متمنيا له التوفيق

وحينما هبطت بعد ذلك في مطار « كراكاو » كان هناك بعض رجال البـــوليس ينتظرونني ، وقال لي أحدهم : « عنـــدنا أمر بتفتيش طائرتك ، لاتهامك بمعاونة شخص مشكوك فيه على الهرب من هنا ! »

فتظاهرت بالدهشة ثم قلت لهم : « أمامكم الطائرة ... ففتشوها »

وبعد التفتيش والتحقيق ، أطلقوا سبيلي لعدم قيام الأدلة ضدي

ونشبت الحرب ، وسقطت بولندا بعد كفاح دام قصير ضد الألمان ، ساهمت فيه بالتطوع في السلاح الجوي البولندي . ثم اتفقت مع الكثير من أبناء وطني على أن نهرب إلى مكان آخر نواصل فيه كفاحنا في سبيل الحرية . فعبرنا الحدود إلى رومانيا ، ولكن سرعان ما قبض علينا

وبعد وقت قصير تمكنت من الفرار ، وتطوعت للعمل في السلاح الجوي الفرنسي إلى أن انهارت فرنسا ، فهربت إلى انجلترا واشتركت في معركة بريطانيا

وفي ذات ليلة ، قمنا بغارة على الأراضي الفرنسية المحتلة ، واشتبكت مع سرب من المقاتلات الألمانية في معركة عنيفة استطعت خلالها أن أسقط أربعا من هذه الطائرات ، ثم اضطررت إلى الانسحاب وقد أخذ الدم يسيل على عيني فلم أعد أرى إلا ظلال الأشباح التي أمامي . وقد فطنت إحدى الطائرات الحليفة للإصابة التي لحقت بي ، فاستحثت مني حراستي . وبعد أن عبرت المانش وحلقت فوق سماء انجلترا ، كانت مقاومتي قد انهارت ولم أعد أعي شيئا

وعلمت بعد حين ، أنني هبطت بالطائرة فاقد الوعي بالقرب من مستشفى ، فتهشم مقدم الطائرة ، واستطاعت الطائرة المرافقة لي أن تسرع بإسعافي ونقل إلى المستشفى حيث قرر الجراحون فيه أن إصابتي خطيرة جدا وأنه لا فائدة من إجراء جراحة لي فقد تهشمت الجمجمة وحدث ارتجاج في المخ !

ولكنني بعد يومين أفقت من غيبوبتي ، فرأيت شخصا يجلس إلى جواري وقد بدت عليه أمارات القلق والعطف . وقال لي بالانجليزية « هل تذكرني ؟ . أنا الرجل الذي أنقذت حياته في فينا ! »

فقلت له بعد أن تذكرته ، وكان رداؤه الأبيض قد ضللني « كيف عرفت بي ؟ . أكانت تعمل هنا ؟ » .

فقال لي « بعد أن تركتني بالقرب من الغابة ، اتخذت طريقي إلى وارسو عاصمة بولندا ، ومن هناك سافرت بمساعدة صديق قديم إلى اسكتلندا قبيل نشوب الحرب . وقد سمعت أمس استغاثة بالراديو لإسعاف بولندي تهشمت جمجمته

« وقد حزنت جدا عند سماع النبأ ، ولا سيما أنهم ذكروا اسمك فعرفت أنك منقذي ، وطلبت إلى السلاح الجوي بأدنبره أن ينقلني إلى هذا المستشفى فورا لإجراء جراحة لك ، فأنا من جراحي المخ ! » . فقلت له « ولكن كيف عرفت اسمي ؟ »

فأجاب « كان مكتوبا على الخريطة التي أعطيتها لي عندما هبطنا بالطائرة ، ومنذ ذلك الحين واسمك وصورتك لا يبارحان ذهني ... »

وسكت قليلا ، ثم أردف « كم أنا سعيد لنجاح الجراحة التي أجريتها لإنقاذ حياة البطل الذي أنقذ حياتي ! »

[من مجلة « كورونت »]

كوني زميلة لزوجك

١ — توقعي النقص لا الكمال :

ان زوجك انسان بشري له نقائصه وعيوبه .. وليس ملاكا منزها من الاخطاء . ومع ان كلا من الزوجين يعلم ان شريكه ليس كاملا ، فانه كثيرا ما يسلك نحوه كما لو كان يتوقع منه الكمال . وكثرة المحاولات ، من جانب الزوج او الزوجة ، لتصحيح اسلوب حياة شريكه الآخر ، قد تقتل الحب .

٢ — حذار من السير على وتيرة واحدة .

لا شيء يقتل الحب بين الزوجين كسير الحياة على نمط واحد بغير تغيير أو تنويع . فالتنويع كالتوابل التي لابد منها لتكسب الطعام مذاقا حلوا مقبولا . ينبغي تخصيص وقت للعب وآخر للعمل ووقت للكلام وآخر للصمت ..

كانت زوجة « دزرائيلي » تكبره باثني عشر عاما ، وقد قال عنها مرة : « انها انفس ما لدي في الحياة ، ولكني احبها لانها لم تدعني احس الملل دقيقة واحدة »

٣ — لا تتضايقي للفوارق بينك وبين زوجك :

انك لن تستطيعي ان تجعلي من زوجك نسخة طبق الاصل من آرائك وعاداتك وميولك ، ولو انك استطعت ذلك فرضا ، لانعدم استمتاعكما بالحياة معا . فكثير من المشاحنات التي تحدث بين الزوجين تكون وليدة عدم الاعتراف بهذه الفوارق ونتيجة محاولة احد الزوجين لتسيير شريكه حسب اهوائه . فاذا اصطدمت آراؤك بآراء زوجك ، فحاولي ان تتخذي طريقا وسطا

يروى ان رجلا في الستين من عمره ، فحصه احد الاطباء مرة فدهش لقوته وسلامة جسمه بالقياس الى سنه . ولما سأله عن سر احتفاظه بشبابه وحيويته ، قال : « لقد قضيت اربعين عاما مع زوجتي لم اتشاجر فيها معها مرة واحدة ، لا لاننا لم نختلف في الرأي ، وانما لاننا اتفقنا منذ زواجنا على انها حين تحدثني اخطأت او خالفت

رأيها تعتكف حوالي ساعة وتعرضها الخاصة على الفور، وكذلك كنت أغادر البيت حين أجدها أخطأت أو خالفت رأيي. فاذا عدنا الى المنزل بعد ساعة كانت الاعصاب قد هدأت، فاستطعنا تسوية الخلاف بالتي هي أحسن، وأحيانا نتناساه فننساه!

٤ — روضي نفسك على مشاركة زوجك ميوله وهواياته.

لا يمكن أن يظل رباط الزوجية متينا، اذا ظل أحد الزوجين في ناحية والآخر في ناحية. فلا بد — اذن — من خلق ميول مشتركة بينهما. ومن المستطاع خلق هذه الميول ان لم تكن موجودة من قبل

٥ — كوني زميلة لزوجك

في كثير من الزيجات تكون العلاقة بين الزوجين علاقة السيد والخادم أو الرئيس والمرؤوس، سواء أكان المركز الأعلى للزوج أو للزوجة. ولكن الزواج السعيد شركة يساهم فيها الزوج والزوجة متساويين متعادلين. أما أن يكون شركة يودع الزوج فيها مالا تسحب منه الزوجة فهذا ما لا ينبغي أن يكون

٦ — كوني كريمة

ليس المقصود بالكرم هنا المسائل المادية، وانما الكرم في التشجيع والشفقة والعطف والصفح والحب والثقة

٧ — ابعدي امك عن التدخل في حياتك الزوجية.

ان زيجات كثيرة، كان يمكن أن تكون جنة، ولكن تدخل الحماة أحالتها جحيما لا يطاق

٨ — دعي زوجك بمفرده أحيانا.

تمر بالمرء أوقات يحتاج فيها الى الراحة والاستجمام حتى من أحب الناس الى نفسه. وأحيانا يحس المرء أنه وحيد وهو بين الناس، وتكون العزلة لازمة له فيتأهب لمقابلة الآخرين

٩ — كوني صادقة دائما.

يقول هتلر في كتابه «كفاحي»: كلما كبرت الكذبة كانت أقرب الى الصدق، وان الكذبة اذا تكررت مرارا صدقها الناس بعد حين.. وخير ما يدحض هذه الافتراءات، ما صادفه هتلر من مصير. ان الكذبة الصغيرة تؤدي عادة الى سلسلة من الأكاذيب، والكذب اذا تكرر بين شخصين — وخاصة بين الزوجين — فلا مناص من أن يؤدي الى زعزعة الثقة بينهما. ولا تتوقعي أن تستعيدي ثقة زوجك اذا انهارت ثقته بصدقك

١٠ — احرصي على التقدم في حياتك

حذار أن تجعلي حياتك الزوجية ساكنة جامدة. فالمرء اذا وقف في طريقه في الحياة، اضطر الى التراجع الى الوراء، واذا انحسر يوما عن الصعود اضطر الى الهبوط. لذلك ينبغي أن تحتفظي بنفسك وبزوجك دائما في تقدم ونمو ذهنيا وعاطفيا وروحيا

[عن مجلة «كورونت»]

دائرة معارف المختار

• من أين تأتي أصداف البحر التي تلقي بها الأمواج على الشاطئ ؟

— هذه الأصداف بمثابة منازل صغيرة تحتلها الكائنات الحية البحرية العديدة لتحميها من الصدمات الخارجية لأجسامها ، أو تأوي إليها اتقاء لخطر الأسماك التي تلتهمها أو اتقاء اندفاع التيارات المائية التي تجرفها ، وهي لذلك تثبتها في الصخور والأعشاب البحرية ، ولكن هذه الأصداف لا تلبث قليلا بعد موت تلك الكائنات وتحللها في الماء حتى يخف وزنها فتطفو على السطح حيث تقذفها الأمواج على الشاطئ.

• ألم يثبت أن الأرض تدور حول نفسها ، فلماذا لا يمكن الانتقال من باريس إلى نيويورك مثلا بالتحليق فوق الأولى بإحدى الطائرات أو الانتظار في الجو حتى تمر المدينة الأخرى أثناء دوران الأرض تحت الطائرة ثم الهبوط عليها ؟

— يفسر العلماء ذلك بأن الطائرة حين تحلق في الجو فوق بقعة من الأرض ، تكون مرتبطة بهذه البقعة نفسها بواسطة الجو الذي هي معلقة فيه ، وذلك لأنه هو نفسه جزء من هذه البقعة التي يحيط بها ويدور معها أثناء دوران الأرض بتأثير قوة الجاذبية الأرضية ، وعلى هذا تبقى الطائرة أثناء تحليقها فوق تلك البقعة محتفظة بهذه الرابطة مهما طال انتظارها ، ولولا ذلك لأمكن الانتقال من بلد لآخر في بضع دقائق، إذ إن الأرض تدور بسرعة تزيد على ألف ميل في الساعة.

• ما هي أعلى درجة حرارة أمكن أن يوجدها الإنسان ؟

— بلغت درجات الحرارة الناجمة عن تفجير القنبلة الذرية نحو ٩٠ مليون درجة فهرنهيت

أما درجات الحرارة التي أمكن توليدها بوسائل التسخين المنظمة لاستعمالها في أفران الخبز والصناعة ، فانها لم تتجاوز ٨٠ - درجة فهرنهيت

● في أي زمان ومكان نشأ التقليد الخاص بكعكة العرس ؟

— كان من التقاليد الشائعة عند قدماء الرومان ، ان يكسر بعض الكعك فوق رأس العروس اتخذ زفافها رمزا للخير والبركة ، ثم تطور هذا التقليد ، فأصبح المدعوون يتناولون قطعا من ذلك الكعك استجلابا لرضاء الإله « جوبيتر » ، ثم شاعت في بعض البلدان عادة سكب الدقيق فوق رأس العروس . أما الكعكة الكبيرة المزدانة الآن في حفلات العرس ، فهي من ابتكار أحد الطهاة الفرنسيين

● لماذا يشعر إثر ابتلاع الشطائر — وغيرها من الأطباق ذات الرائحة النفاذة — في أنفه وفي عينيه بالتهاب ؟

— يحدث الالتهاب عادة نتيجة لضعف ضربات القلب ، مع تمدد الأوعية الدموية الجلدية مما يقلل كمية الدم التي تصل عادة الى المخ . واسرع وسيلة لتنبيه القلب واعادة الأوعية الدموية لحالتها الطبيعية ، هي تنبيه المخ بطريق ارسال اشارات سريعة له من الجلد والحواس الأخرى . ولذلك فان سكب ماء باردا او ماء باردا أو سعوطا مركزا له يفضي عاجلا بالالتهاب . وابتلاع الشطائر والتوابل حتى أطراف الأعصاب في الأنف لتنبيه المخ ، الذي يعجل ضربات القلب لتزيد نسبة الدم الواصلة الى المخ ، فيزول الالتهاب

● هل تولد جميع الحيوانات كاملة البصر ؟

— ليس ذلك صحيحا ، ولكن معظم الحيوانات الثديية ، لا تبدأ استعمال عيونها عقب الولادة مباشرة برغم اكتمال نموها ، بل تستعملها تدريجيا ريثما تتعود مواجهة الضوء ولا يخفى أن كثيرا من صغار هذه الحيوانات تولد في أمكنة مظلمة او منعزلة لا يصل اليها الا قدر ضئيل من الضوء . ثم هي في الفترة الأولى من حياتها تعتمد على أمهاتها في كل شيء وهذا يتيح لها فرصة كافية لتعود مواجهة الضوء قبل الحاجة الى استعمال عيونها

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

● حينما غزا مكة أبرهة الأشرم ملك الحبشة مترماً هدم الكعبة المكرمة ليحول الناس عن الحج إليها إلى المعبد الذي أقامه بمملكته ، لم يجد في طريقه إليها مقاومة تذكر ، واستولت جيوشه على ما صادفته بطريقها من إبل وغنم وغيرها

وبينما هو في معسكره بجانب الجبال حول مكة ، وفد عليه عبد المطلب سيد قريش وسادن الكعبة ، فأكرم وفادته وسأله عن حاجته واعداً بإجابتها ، فلما علم منه أنه لا يطلب إلا أن ترد إليه إبله ، صغر شأنه لديه ، وأبدى عجبه من قصره اهتمامه على تحقيق هذا المطلب التافه الحقير ، وتركه الكلام في شأن الكعبة التي جاء لهدمها وهي الرمز الأعلى لدينه ودين قومه

فقال له عبد المطلب : « إنما طلبت رد إبلي لأني صاحبها وعليّ أن أحميها ، أما الكعبة فلها صاحبها وهو الكفيل بحمايتها ! »

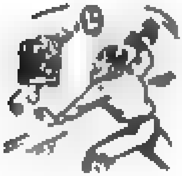

● أراد أحد أساتذة المنطق أن يستغل أوقات فراغه في تعليم ابنه قواعد التعليل الصحيح والتعبير الواضح والمنطق السليم . وبينما هو يجادله ذات يوم دقت ساعة الحائط معلنة تحديد الوقت ، فقال له : « هب أني أخذت الآن مطرقة وحطمت بها هذه الساعة ، فهل يدينني القانون بتهمة (قتل) الوقت ؟ »

ففكر الصبي في الأمر ثم قال : « أرى أنه لا يعاقب عليها ، لأنها حالة دفاع عن النفس » ، فبهره الوالد وهو يقول : « وكيف استخلصت ذلك ؟ »

فقال الابن : « لأن الساعة (ضربت) أولا !! »

● سئل الفضل بن يحيى وزير الرشيد : « ما خير ما يصنع المرء إذا أقبلت الدنيا عليه وإذا أدبرت عنه ؟ »

فقال الفضل : « خير ما يصنع أن ينفق في الحالتين ، فالدنيا في حال الإقبال لا يفنيها الإنفاق ، وفي حالة الإدبار لا يبقيها الإمساك ! »

● شكا أحد الأساتذة الباكستانيين لتلاميذه من فقده كثيراً من أقلام الحبر الثالية، لأنه كلما أعار زميلاً له أحدها ليكتب به شيئاً، وضع الزميل القلم في جيبه بعد انتهائه من الكتابة وانصرف به ناسياً أو متناسياً أن يرده إليه!

فقال له أحد التلاميذ: «إن حل هذه المشكلة غاية في البساطة.. فما عليك إذا طلب منك أحد زملائك أن تعيره القلم، إلا أن تعطيه القلم، بعد أن تنزع عنه غطاءه وتبقيه معك، وبذلك تضمن ألا يضعه في جيبه وألا ينسى أن يعيده لك!»

● أعلن فلاح أمريكي يملك مرعى عن استعداده لاطعام الجياد في مقابل دولارين في الأسبوع عن كل جواد قصير الذيل، وأربعة دولارات عن كل جواد ذيله طويل!.. ولما سئل عن سر الفرق بين العوضين، أجاب بقوله: «إن الجواد القصير ذيله لا يستطيع أن يطرد به الذباب، ولهذا يضطر إلى الاستعانة بهز رأسه مما يعوقه عن الطعام بعض الوقت. أما الجياد الأخرى فلا حاجة لها إلى ذلك. ولذا فإنها تأكل أكثر من ضعف ما تأكله الأخرى»

● حضر أستاذ جامعي احتفالا بزفاف صديق له، فداعبه هذا الصديق أثناء الاحتفال بأن طلب إليه أن يشرح نظرية النسبية لأينشتين. فأجابه قائلا: «افرض أنك بعد قضاء أسبوعين من شهر العسل، انضمت إليك حماتك وقضت معك أسبوعين آخرين. إن المدة التي قضيتها في الحالتين واحدة، ولكن تختلف عنها في الشعور. فالمدة الأولى تمر في سرعة البرق — نسبياً — والثانية يخيل إليك أنها تبلغ سنوات!»

١ — إذا كانت عندك ثماني كرات تبدو السبع منها متساوية في الوزن، وواحدة أثقل قليلاً ولكن كانت تشبه بقية الكرات تماماً، فهل تستطيع أن تميز الكرة الثقيلة إذا استعنت بميزان، على شرط ألا تستعمله أكثر من مرتين؟

٢ — سل أصدقاءك

اطلب إلى أحد أصدقائك أن يكتب على قطعة من الورق عدداً يتألف من رقم أو رقمين أو ثلاثة كما يحلو له دون أن يطلعك عليه. ثم اسأله أن يضرب الرقم في (٢)، ثم يضيف إلى الناتج (٥) ثم يضرب حاصل الجمع في (٥) ثم يضيف إلى الحاصل المضروب (٣)، ثم يضرب الناتج في (١٠)، ثم يضيف (٣) مرة أخرى ويعرفك بالنتيجة.

وحينئذ تستطيع أن تتنبأ له بالرقم الذي اختاره أولا.. وذلك بأن تطرح منه (١٥٠)، فيكون ناتج الطرح منتهياً بـ (٣٣)، وإذا تركت هذين الرقمين، وطرحت من الأرقام الباقية (١) فإنك تحصل على العدد المطلوب.

وافرض أن الرقم الذي اختاره صديقك (١٤). فيكون ناتج العمليات كما يلي:

(١٤ × ٢ = ٢٨) و(٢٨ + ٥ = ٣٣) و(٥ × ٣٣ = ١٦٥) و(١٦٥ + ٣ = ١٦٨) و(١٠ × ١٦٨ = ١٦٨٠) و(١٦٨٠ + ٣ = ١٦٨٣)

وهذا هو الرقم الذي يعطيه لك صديقك؛ فإذا طرحت منه ١٥٠، كان الباقي (١٥٣٣). وبترك الرقمين (٣٣)، ثم طرح (١) من (١٥) يكون الباقي (١٤) وهو الرقم الذي اختاره صديقك.

(الأجوبة على صفحة ١٣٠)

إذا سألتني

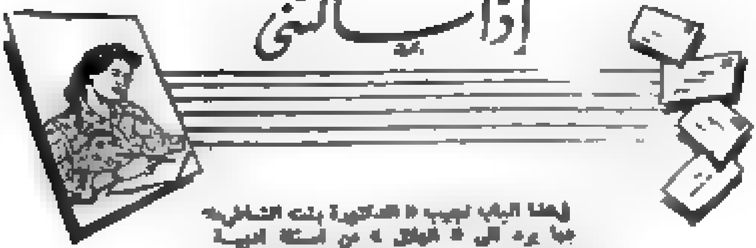

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد إلى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب إذا سألتني »

الضمير الحي !

• الآنســة ف . ع : بالهلال : « نشأت في أسرة كريمة ، ثم عدا عليهما الزمان فذهب الغنى وبقي كرم الأصل وطيب السمعة ، ولم أكن قد بلغت بعد السن التي تسمح لي بالتعليم حتى المرحلة الابتدائية ، عندما احتجت إلى الرزق لضرورياتها من واجبها ، لكن الله لطف بنا فهيأ لها في هذا المجتمع ، شابا نال الثقافة من جهته ، فيطلب المستمر خطبته — كان من حقه عليها أن تستكمل ثقافتها لكي تكون أيضا موضع فخره واعتزازه ، كما هي موضع حبه واعتزازه .

ووجدت أهلها بالمستمع لها في كرم وإيثار ، ويخطر لها مدرسة خاصة لكن الفتاة تشعر بما تحمل أهلها من عبء ثقيل ، وتستحي في كل مرة تصرفها بمالها ، كيف ترضى أن ترهق أهلها لكي تتعلم ؟ وهذا تلقيه مشكلة الكفاح من أجمل ترفيه الشعور الكريم لأسرتك ؟

• وأنا أحيي من كل قلبي ، هذه العقلية النبيلة لهذه الضمير الحي والوجدان المرهف ، ربما الندر هـذا الصنف في عصرنا الأناني الجشع !

ثم أرجوها بعد هذا ألا تحرم أهلها تلك الشخصية في سبيل أبنا عقلها ، جديرة بكل سماحة ، وأسأل كل تضحية ، والأمر لن يستغرق العمر كله ، إن هي إلا سنوات معدودات يستريح الأب بعدها ، ويظفر بحسن طيب الثقافة الكريم ، حتى يرى ابنته مستريحة راضية البال مطمئنة النفس

الهلال . . . ما

« الطيب محمد نجيب أبو علم — بمنوف » :

يجدانا من فريق من الزملاء ، تعارفوا في بيئة متشابهة ، وتعلموا في مدرسة واحدة ، ثم عرفت الأيام فإذا بعضهم موظف محترف ، وطائفة أخرى لدى خاتمهم الحظ ، وتكبروا بالفشل ، في فيهم من كان متفوقا على أقرانه في المدرسة .

ثم يسألنا حضرته : هل يحسبكم الحظ في حياتنا ويجعل الظل الكامل ؟ وهل الكتب ما هي إلا أمر لا تعرفه الحق ؟

• والظنى لا شك فيه ، هو أن هناك قدرا من الحظ ، يولد به الصبي سليما أو عليلا ، جميلا أو مشوها ، ذكيا أو غبيا ، لكنه ليس الحظ الأعمى الذي يخبط خبط عشواء ، فإن علم الوراثة يستطيع أن يدرك هذه الأسباب ويعللها ، وإنما نسميه حظا لأن الصبي لا يد له فيه .

كما نرى النجاح في الحياة العملية يرجع إلى شخصية الفرد قبل كل شيء ، وإذا كنا نتهم الحظ حين نرى ذكيا يفشل ، فما ذلك إلا لأننا نزعم أن الذكاء وحده عدة النجاح ، مع أنه لا يعدو أن يكون سببا واحدا من جملة أسباب

ويحضرني الآن حكاية طريفة : سمعت مرة شخصا يحقد على الحظ الأعمى الذي جعل فلانا الغبي يكسب جائزة « اليانصيب » ولا يكسبها هو الذكي المجتهد ، فسألته سائل : وهل اشتريت ورقة اليانصيب ؟ أجاب : كلا

ومغزى هذه القصة واضح : أن الحظ يحتاج أولا إلى جهد ذاتي ، ثم يأتي بعد ذلك دور الحظ ، أو القدر ، أو ما شئت أن تسميه

الزوجات الأديبات

« ع . ج — طالب جامعي » : « نشأنا في أسرة مثقفة من الصعيد ، فلم

يحبها له سوى التعليم الابتدائي . ويضطر به هذا الى الكفاح من أجل القوت ، لكنه الحسن بسعيه لنيل حتى استطاع أن يحصل الى البكالوريا ، وأن يوفق في الوقت نفسه الى وظيفة محترمة في احدى الشركات .

ومشكلته تتلخص في أن عائلته تريد له أن يتزوج من قريبة له ، ظلت تنتظره منذ كان طفلا صغيرا - وهي شابة طيبة الخلق حسنة ، وجمال متوسط ، لكنه يخشى أن تتعثر حياتهما الزوجية بسبب الفارق بين ثقافته وثقافتها ، كما أنه يخشى كذلك أن يصطدم في احساس العائلة فترفضه الفكر أسرته .

● وأنا أرى - متجهين الى أصدقائي من عائلة طيبة كهذه ، أنصح أولا للرجل أن الحياة أساسها لم تكن دون أساس تجربة الانسانية ولسعادة الزواج ، وكثيرات - من سيدات متعلمات - يحسسن تربية النشء الصحيح ، ويعتبرون بالحسرة الى أوضاعهن حتى الاجتماعية ورغبة ، وكثير عائلته لا يحول لتحقيق زواجه من فتاة طيبة مثقفة . لكن عسيه على أن يصر على حياته الزوجية خلافا كثيرة ، من تلك التي اشترطت طويلا . . ثم حلب وجازتها بحب خطيب !

المهاجرون !

● الاستاذ سعيد طه بلقطم ، وكتب الينا من مهجره في « سان باولو » يصف ما وصلت اليه الجالية العربية في البرازيل من مكانة مرموقة ، وأموال طائلة . ثم يتسحب الى ما يعاني الوطن العربي من عوز في المال وما يحتاجه من دعم سيل المهاجرين منه وبخاصة في سوريا ولبنان ، متسائلا لم عاد هذا السعي الذي انتشط الى وطنه ، كما يعطي الحركة الاقتصادية ، ويعمل على النهوض بقومه في هذه الأزمة العصيبة ؟

■ والمسألة ليست مما استطيع الادلاء فيه برأي . ما أجرؤ على مناقشة ما ليس لي به علم من شئون المال والاقتصاد .

لكن موضوع الهجرة - كما يبدو لي - هو قيمة وخطر ، وقيلة أثرت أن أنشر هنا رأي الاستاذ المهاجر ، كما أقف اليه النظر في جمع الأمر - فيعالجوا الموضوع معالجة علمية ، لتبين ما تكبده لبنان وسوريا من الهجرة وما تخسره بسبب حرمانها من جهود أبنائها الخارجين ، مع تحديد الوسائل التي يمكن بها تعويض الخسارة ، لا بفرض ضريبة على فرق الثروة منهم ، وانما بإغرائهم على استثمار أموالهم وخبراتهم في أرض الوطن .

ردود خاصة

■ أ . ع . ك - بغداد ، العراق ■ : العجز احدى أرض السعد بين الطالبين ، وشخصهم أن شجاعة تتطلب به يصف عاطفة المعرفة موقفك منها . أما أنا حتى شجاعة دون هذا ، فما حياتي انا أو سوائي ؟

■ السيد رياض الرواف - دمشق ■ : نعم ، نشرت قصة (سد الغروب) في « الاعرابية » عام ظهور طبعتها الأولى ، وللأستاذ محمد عبد الحليم ، في علمه القصة ، قصتا « الهجرة » و (شجرة اللبلاب) .

■ م . و - حلب ■ : كان الله في عونك يا أخت إن موقفك لمشكلة معقد ، ولقد ترددت طويلا قبل أن أجسر على الكتابة اليك لاطالبك بأن تتمسي الرقة على وجه ما تعرف انك تفرضين من الفراغ ، والخلاص من الحرمان ، ولكني مع هذا أرجو أن لي عزائي الرحمة الالهية حلولا لا تخطر لنا على بال ، ولقد فقدت نفسك وعوضت من سرالك ، مع أن التجربة والواقع ، يشهدان بأن الحياة تعرف بمثلك ، ولعله من يكشفوا أجمل التقدير ، فراجعي الرأي في شجاعة من قبل بنفسها ، وأروعها على احتمال مرارة الحرمان ، دون أن تفقد الأمل والايمان بالله ، ورحمته .

■ الأديب - حبيب ابراهيم سليمان ■ :

ما زلت أنصح لك أن تسلك الطريق الصحي ، فتتصل مباشرة بالمجلات الادبية ، وأعرض عليها انتاجك ، فلقد هذا يصلح للنشر ، غير أني لا أملك سوى تحويل مقالاتك الى ادارة التحرير ، وهذه وسيلة غير مأمونة ، فضلا عما فيها من ضياع الوقت ، وخطورة والسنوات طيبة

● الأديب محمد فؤاد صادق — بكلية التجارة ● : لو أن أمر المجلة بيدي ، لبادرت بنشر قصتك « قرار » ، فهي حقاً جديرة بذلك ، ويسعدني كثيراً أن أقول — كما قيل — محاولتك الأولى في هذا الفن ، ولعلها المحاولة تبشر بخير كثير ، وتعدك بمستقبل مرجو في ميدان الفن القصصي

● س . ف . ط — بغداد ● : سمعت أن مراقبة الثقافة بوزارة المعارف بمصر تعنى بفكرة « المسابقة والتعارف بالمراسلة » فاكتب إليها ، فلعلها من صميم رسالتها ، ولعله آن الأوان لتحقيق رغبتك الطيبة في مراسلة شبان الأقطار العربية

● ع . ب — بكلية أصول الدين ● : دراستك أول بوادرك وجهدك ، فامنحها كل ما تطيق منصبا ، وإذا بقي بعد ذلك فضل من الوقت ، فطالع الكتب المتصلة بتخصصك ، وإنك بعد هذا أن تستغل الفترات التي تشعر فيها بحاجة بحول دون الدرس ، في قراءة مطبوعات الهلال

● القريه بمصر ● : هذه الرسالة ضمنتها عتب الله ، وهذه صورة الفطرة التي رفعتك أن طول المجلة في القسم الابتدائي ، مع أنها ، فاعلمها ، هيهم الآن تؤكد حضرتك من أن مستوى الطبقة يلائم نقلها من الروضة الى الابتدائي

● الأديب محمد صادق بطريقة — كلية التجارة ● : لم يخطئ ظني حين قرأت قصتك الأولى منذ عام للبحث ورأيتها فيها موهبة وهذه قصتك « أبيا الصائل » تؤيد حسن رأيي في قلمك ، ولقد كنت أنصح لك في قصتها إلى إحدى المجلات الأدبية فهي جديرة بالنشر ، لكني عدت وآثرت الا تبخل الطبوية فيها بأن الأسلوب في قصتك أقوى من الفكرة والوصف

● محمد طه السيكري — طالب بطنطهور الثانوية ● : موهبتك في القصة لم تنضج بعد ، وليست قصتك « الرجل بطولة » من مستوى « الهلال » لكنني أقترح عليك أن تنشرها في مجلة المدرسة ، فهي — في رأيي — نموذج طيب لأدب الطلاب في مدارسنا الثانوية

● سامي توفيق ● : لا تحسبه خرجي أن « السمعة الرسمية » — التي كتبتها — كمسة واتصا من قراءة قصة ؟ أكثر ، بل لعلها أقرب إلى أن تكون من أحلام الرومانطقية ، مع تأثر واضح بأفلام السينما

لحبها .. في كل وقت
إنها لذيذة ومنعشة

لأن اللحظة التي تحس فيها بالتعب أثناء العمل هي أنسب لحظة لتناول زجاجة من كوكاكولا تجدد نشاطك

طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات الطبية

● ظهر أن حالات التهابات الأذن المصحوبة بالإفرازات صديدية مزمنة ، ولا تخف وطأتها بوسائل العلاج العادية ، ترجع غالبا الى أمراض الحساسية . ولذلك ينصح الاخصائيون عند علاجها بالبحث عن سبب الحساسية والعمل أولا على تفاديه

● جاء في أحد التقارير الطبية أن علاج مرضى القلب بالهرمون المنبه ، يطيل أعمارهم ، اذ يقلل من نشاط الغدة الدرقية ، فيقل تبعا لذلك نشاط الخلايا ، ويخف العبء الملقى على القلب

● ابتكر أحد الاخصائيين مادة حديثة لقتل الميكروب أطلق عليها اسم « ماجناميسين » ، وقد أسفرت تجربتها عن نجاح تام في قتل البكتريا التي لا تتأثر بالبنسلين والستربتومايسين وما اليهما من قاتلات الميكروب المعروفة

فيما يلي قيمة اسئلة وجهناها الى شيخ الاطباء الاستاذ الدكتور سليمان عزمي ، مع الاجابات التي تفضـــل بها متطوعا لنفع الانسانية التي وقف على خدمتها طيلة عمره ، وتجاربه الصحيحة

أثر الأمراض في حياة الانسان

للأستاذ الدكتور سليمان عزمي

● يقول ابن سينـــا : « ان الطبيعـــة تداوي نفســـها » . فما مدى صحة ذلك ؟

ـ اذا كانت الطبيعة المقصودة هي بنيـــة المرء وحيويته وقوة مقاومته وتفاعلات جسمه وأنسجته وامصاله ضد الامراض ، وقوة ارادته وحالته النفسيـــة .. فهذا القول صحيـــح فيما يختص باكثر الامراض ، والامثلة على ذلك عديدة اذكر منها :

ا ـ في كسور العظام : فالطبيعة تداوي نفســـها بالتحام الكسور ، ومهمة الطبيب في مثل هـــذه الحالة هي مساعدة الطبيعة والاستعانة بوسائلها على التعجيل بالشفاء ومنع المضاعفات ، مع تجنيب الاعباء الملقاة عليها . ذلك لأن الكسر اوتركه لعلاجه الطبيعة وحدها ، دون وضع العظم المكسور في الوضع المناسب بوساطة الطبيب ، فان ذلك العظم بعد جبره قد يكون في وضع خاطئ يفقد العضو المكسور قدرته على تادية وظيفته ، او يعيقه عن ادائها كاملة

٢ ـ في الجروح : لعل ايضا تلتئم بقدرة الجسم الطبيعيـــة على الترميم ، ومهمة الجراح في هـــذه الحالة هي مساعدة الطبيعة على انجاح وسائلها في ذلك بالتقريب بين شفتي الجرح والصاق الاحرامات لتيسير عمل التفاعلات الطبيعية ، ومنع المضاعفات وتسرب الميكروبات والعدوى الى الجرح حتى يتم الشفاء

٣ ـ في الحميات : ذلك لان العنصر الاساسي في شـــفائها هو المقاومة الطبيعية المودعة في الجسم والتفاعلات التي تحدث اثناء ذلك ، على ان يقوم الطبيب بتيسير هـــذه المقاومة ومساعدتها بالعقاقير المناسبة لتعويض الجسم عما ينقص منه بسبب الحمى من عناصر مهمة كالاحماض الامينية ، والفيتامينـــات وما اليها ، وترتيب الغذاء المناسب

● هل يمكن ان يعيش الانسان بلا امراض ؟

ـ الواقع ان الناس يعيشون في وسط ملىء باسباب الامراض ووسائل انتقالها ، وهذه الاسباب

كثيرة جداً ، بعضها من خارج الجسم كتقلبات الجو والغذاء والطفيليات ، والسموم والحوادث العارضة ، وبعضها من داخله بسبب انحلال أنسجته واختلال وظائف أعضائه ، كالبول السكري وتصلب الشرايين والسرطان ، والحالات النفسية .. ووسائل انتقال هذه الامراض عديدة أيضا ، من بينها : الهواء والطعام والشراب والحشرات والأتربة .. ومن الأمراض مايكون كامنا وما يكون وشديدها . وتختلف الكائنات الحية وشديدها ، وتختلف الكائنات الحية — حيوانية ونباتية — من حيث قوة المقاومة والظروف المهيئة للتغلب على هذه الامراض واسبابها ، على ان كل كائن حى مآله الفناء ان لم يكن بالامراض فبالحوادث ، على اختلاف هذه وتلك . فاذا فرضنا انه سلم منها جميعا ، فهناك الشيخوخة التى تنتظره وعواملها المؤدية الى انحلال انسجة الجسم للفناء

وهذا الفناء ضرورى لبقاء الحياة عامة ، لان فى فناء كل كائن حى ما يساعد بطريقة مباشرة او غير مباشرة على حياة كائن آخر ، وبهذا تظل سنة الوجود الا تزيد فئة من المخلوقات من الحيوان والنبات على ماينبغى ان تكون عليه

● هل هناك اغذية خاصة يمكن ان تطيل العمر ؟

— زعموا ان بعض المواد الغذائية ، مثل اللبن الزبادى ومشتقاته ، تطيل العمر لانها تقاوم ميكروبات التعفن والتخمر فى الجهاز الهضمى ، ولكن هذه النظرية لم يثبتها العلم اثباتا قاطعا . والمعروف ان الغذاء لايطيل العمر بطريقة مباشرة ، ولكن فساده او نقصه من حيث النوع او الكمية او العناصر المهمة ، او عدم صلاحيته لاى سبب آخر .. كل هذا يعد فى نظر الاطباء من اهم اسباب الامراض وكثرة الوفيات وقصر مدى العمر تبعا لذلك ، وعلى ذلك يمكن القول بان الغذاء الصحى الجيد ، الكامل من حيث نوعه وكميته وعناصره الضرورية ، وطريقة طهيه ، مما يساعد مع حسن الهضم وما اليه من الوسائل الصحية العامة والخاصة على تجنب كثير من الامراض ، وعلى مقاومتها عند الاصابة بها ، وبذلك يكون سببا غير مباشر فى اطالة العمر

● هل يأتى وقت يمكن ان يعيش فيه الانسان حتى يبلغ مائتى عام ؟

— المعروف ان اكثر الحيوانات تعيش نحو عشرة امثال سن بلوغها ، مع اختلاف فى ذلك بين بعض انواعها ولما كان متوسط سن البلوغ عند الانسان هو ١٥ سنة فان متوسط عمره على هذا الاساس يكون ١٥٠ سنة ، ولكن وصول الانسان الى هذه السن نادر الوقوع لتعرضه لمختلف الامراض والحوادث . والثابت ان سكان الريف اطول عمرا من سكان المدن ، نتيجة لما يتمتع به الاولون من نقاء الجو ، وقلة الشواغل الفكرية

وليس بالمستبعد ان يؤدى تقدم الطب والوسائل الصحية الحديثة والخاصة مع تقدم العمران وسهولة وسائل العيش الى ان يعيش الانسان حتى يبلغ ١٥٠ سنة

دكتور سليمان عزمى

حمام البحر

نفعه أكبر من ضرره

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

تتوافر الأشعة فوق البنفسجية على الشواطئ البحرية ، منعكسة من سطح الماء ، فتعود بفائدة كبرى على من يتعرضون لها بالاستحمام فيه ، فضلا عن استفادتهم بالأشعة المباشرة

وهناك أمراض جلدية كثيرة يفيد في علاجها التعرض للأشعة ، وفي مقدمتها مرض « الصدفية » الذي يساعد على ظهوره نقص الضوء ، ولهذا كثيرا ما يشفى المصابون بها نتيجة لإقامتهم بالمصايف البحرية بعض الوقت ، ثم تعاودهم بعد عودتهم من هذه المصايف ، وكذلك الشأن في أمراض البشرة الدهنية ، فقد ثبت أن التعرض للأشعة صيفا يزيل أو يقلل من قشر الرأس وسقوط الشعر وحب الشباب والأكزيما الدهنية ، كما لوحظ اختفاء البهاق أو ابيضاض الجلد من المواضع التي تتعرض للأشعة فوق البنفسجية من الجسم ، ثم ظهوره ثانية بانقطاع التعرض لها

وفي ممارسة التمرينات البدنية والتعرض للشمس المشرقة في الصيف والهواء المتجدد ما يعجل بالشفاء من أمراض جلدية كثيرة يزيد في حدتها التقليل من الحركة والانحباس في أماكن قليلة الضوء والهواء ، هذا إلى أن بعض هذه الأمراض لها اتصال كبير بالأعصاب ، فإذا أتيح للمصاب بها ما يريح أعصابه ويهدئها بتمضية أيام في أحد المصايف البحرية ، فسرعان ما يشعر بتحسن حالته ، وقد يتم لهذا السبب شفاء هذه الأمراض كالأكزيما والأرتيكاريا المزمنة ومرض الثعلبة أو تساقط الشعر من بعض المواضع حتى تصير ناعمة ملساء ، كما يفيد ضوء المصايف في الوقاية من مرض الالتهاب الشحمي Lichen Planus وفي تخفيف حدته

على أن للحمامات البحرية إلى جانب ما لها من الفوائد والمزايا مضار ينبغي الإشارة إليها ، ومن بينها الإصابة بعدوى الأمراض الجلدية الفطرية Fungus Infection ومرض القوباء الحلقية Pedis Tinea والتهاب ما بين الأصابع وتشققات أسفل القدم مما يسبب الحكة و « الهرش » ، وذلك نتيجة لتلوث الماء بميكروبات هذه الأمراض أو لاستعمال ملابس ومناشف سبق أن استعملها مصابون بالأمراض

المذكورة ، كما قد تنتشر عدوى الجرب والقراع وخاصة بين الأطفال نتيجة لاختلاطهم أثناء اللعب والاستحمام ، وتزداد الالتهابات الحويصلية في اليدين والقدمين ، وحدة الاكزيما ، والبقع الجلدية والنمش والكلف وما اليها من الأمراض الجلدية التي تنتج من زيادة الحساسية للضوء . ولكن هذه المضار ليس من العسير تجنبها ، وبذلك يكون نفع الحمامات البحرية في الصيف من حيث الأمراض الجلدية أكبر من ضررها ، ولا سيما اذا أحسن استخدامها وابتعد الاصحاء عن الاختلاط بالمرضى وتوقي الزحام في الفنادق ومحال التسلية

ويستحسن علاج ما قد يصيب المصطافين من أثر حمامات البحر منذ ابتداء ظهور الاصابة وقبل ان يستفحل الضرر .. فالاصابات الفطرية يمكن علاجها بمسحها بصبغة اليود المخففة ، أو بسائل « ميكوزول » أو دهنها بمرهم وايتفيلد حتى تنقشع الاصابة وتزول. واذا صاحب المرض الفطري التهاب جلدي فيجب تهدئته أولا وقبل علاج الفطر نفسه حتى لا يزداد التهابا

وحرق الشمس يمكن توقيه بوضع كريم واق أو مرهم يحتوى على الاكتيول او حامض التانيك . كما يمكن استعمال حامض البارا أمينوبنزويك في صورة كريم او سائل للأماكن المكشوفة قبل تعرضها للشمس

دكتور محمد الظواهري

أعصابك في الصيف

الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية

ترفع موجة الحرارة في الصيف توتر في الجسم والأعصاب ، ومن هنا تقل القدرة على العمل ويشتد التكاسل والميل الى الراحة والترفيه عن الجسم والعقل بعد التعب والاجهاد في الفصل السابق ، استعدادا للنشاط في الفصل اللاحق .

وقد ثبت أن الأمراض العصبية تكثر وتزداد حدتها في الصيف ، ولهذا نقدم النصائح الآتية لتقي هذه الأمراض :

أولا — يجب أن تستمتع بأجازتك الصيفية كاملة ، حيث تكفل لأعضاء بدنك وأعصابك حظهما من الراحة الضرورية

ثانيا — يحسن أن تقضي اجازتك في بلد غير الذي تعيش فيه ، لأن تغيير الوسط والجو والمناظر والروتين اليومي مما يريح الأعصاب . ويحسن أن يكون المكان الجديد أقل حرارة ورطوبة ، سواء أكان مصيفا معروفا أم كان قرية من قرى الريف

ثالثا — يجب أن تبعد تفكيرك عن العمل الذي تزاوله طول العام ، وأن تعطي جسمك وعقلك الراحة الكافية . ولكن ليس معنى هذا أن تقضي طول اليوم في النوم ، بل احرص على مزاولة ما تهوى من أنواع الرياضة والتسلية ، لأن هذا يساعد على تغيير الأفكار وتجديد النشاط

ماذا في الطب من جديد؟

« صنفرة » الجلد

لم يكن في مقدور الاطباء حتى سنوات ، ازالة آثار الجروح والندبات وحب الشباب من الوجه ، ذلك لانه برغم ذيوع جراحة ترقيع الجلد بأجزاء أخرى من الجسم ، لم تكن هذه الجراحة تفيد في اصلاح تشويهات الوجه ، لاختلاف لون بشرته عن لون بقية انسجة الجسم

وفي خلال الحرب العالمية الثانية فكر أحد علماء التجميل في تجربة ورق « الصنفرة » العادى ، الذى يستخدمه النجار لتنعيم اسطح الالواح الخشبية وتسويتها ، في ازالة آثار الجروح من وجوه مشوهي الحرب ، فأسفرت التجربة عن نجاح هذه الطريقة الى حد كبير ، مما دعاه الى ان يقوم مع اثنين من زملائه باجراء أبحاث عدة لتحسينها ، وصارت الآن تستعمل بنجاح كبير في كثير من المستشفيات الامريكية !

وتتم هذه « الصنفرة » للموضع المشوه من الجلد ، بأن يخدر صاحبه تخديرا عاما ، ثم يطهر الموضع بأحد المطهرات القوية كما ينظف أثناء « الصنفرة » مما يلوث به من حين آخر بسبب نزف الاوعية الدموية الشعرية بالسطح العلوى للجلد ، ويزيل الجراح ثلثي سمك الجلد ويترك الثلث الباقى . ثم يضع فوق الموضع « المصنفر » طبقة من مرهم مطهر ، ويغطيه برباطة تستمر اسبوعا تتكون خلاله طبقة جلدية خالية من التشويه وهي تكون في اول الامر شديدة الحمرة ، ثم تخف حمرتها تدريجا حتى تزول تماما بعد حوالى شهر

فيتامين الهضم

اكتشف فريق من الاخصائيين نوعا جديدا من الفيتامينات ظهر انه يقوم بدور كبير في اتمام الهضم عند الانسان وفي تكوين النشا عند النبات فاذا حرم منه كله او بعضه عطبا او ذبل ، اضطرب الهضم وبخاصة للمواد النشوية عند الاول ، وتوقف نمو النبات . وقد اطلق على هذا الفيتامين الجديد اسم Lipoic acid وهو يوجد بكثرة في الخضر ذات الاوراق والكبدة وخميرة البيرة ، كما امكن تركيبه كيمائيا ، تمهيدا لعرضه في الاسواق !

أقراص لمنع التدخين

ابتكر أحد العلماء عقارا في صورة اقراص اطلق عليها اسم « فلافنس » Flavenes يعين ذوى الارادة الضعيفة

على الاقلاع عن مادة التدخين . وقد جربت مع عدد كبير جدا من المدخنين المزمنين فنجح في ٧٧ ٪ من الحالات ويتركب المستحضر من مادة «البروكايين» مخلوطة مع السكرين وخلاصة العرقسوس وزيت اليسون والنعناع وبعض المواد الاخرى المنعشة ويرجع سر نجاح هذه المادة الى انها تقتل الرغبة في التدخين ، وترضي — في الوقت نفسه — شهوة المدخن الى الاحتفاظ بشيء منعش في فمه . ومن مميزات هذه الاقراص انها لا تضر ولا تؤثر في الشهية للطعام مهما يسرف المرء في تناولها

الجديد في التغذية

اعلنت احدى الهيئات المعنية بشؤون التغذية ، انها وصلت اخيرا الى النتائج التالية :

• خير نظام صحي لتناول الطعام هو تعود الاهتمام بوجبة الافطار بحيث تكون وجبة كاملة غنية بالعناصر المغذية ، ثم تناول وجبة غذاء خفيفة ، فغالبا ما يكون الجسم — ظهرا — متعبا والاعصاب مرهقة والجهاز الهضمي في شبه خمول . وتؤكل وجبة العشاء على مهل وقبل النوم بوقت كاف . فهذا النظام اذا اقترن بالنوم ساعات كافية اثناء الليل ، ضمن لصاحبه اقصى فائدة من تناول الطعام ، كما يكفل له عدم الاصابة بالامساك

• شعور بعض من الحلوى المسكرة قبل تناول الطعام بنحو ثلث ساعة ، يفيد المرء كثيرا اذا شاء ان يقلل وزنه . فهي كثيرا ما تفيد في اقلال الشهية للطعام

هرمونات الاسنان

لاول مرة في تاريخ الطب ، اكتشف العلماء ان الهرمون الذي تفرزه الغدة الجاردرقية يقوم بدور هام في نمو الاسنان ، كما ان احد العناصر التي تفرزها الغدة الدرقية يساعد على انشقاق اللثة لظهور الاسنان

وقد اجريت تجارب على فئران كانت اسنانها ضعيفة غير منتظمة النمو ، فاعطيت مزيجا من هرموني الغدتين الجاردرقية والدرقية ، فقويت اسنانها ونمت نموا طبيعيا

وقد افاد من هذا الاكتشاف شاب في الثالثة عشرة من عمره ، لم يكن قد ظهر من اسنانه اللبنية الاولى فلما عولج بهرمون الغدة الدرقية ، نبتت الاسنان الثابتة

مقياس الضغط

اعلن احد الاخصائيين في مؤتمر طبي عقد اخيرا انه قام مع بعض اعوانه بدراسة واسعة النطاق لضغط الدم ، فحصوا فيها اربعة وسبعين الفا من الاصحاء ، وتبين في ضوء نتائجها ان الاطباء يغالون كثيرا باعتبارهم قياس الضغط اذا تراوح بين ١٥٠ و ١٦٠ دليلا على ارتفاعه . ذلك لان نصف اولئك الاصحاء الذين اجري فحصهم كان ضغطهم كذلك ، كما تبين ان ضغط الدم يزداد مع تقدم العمر من غير ان تكون لذلك اسباب مرضية ولهذا لا ينبغي ان يحدد رقم خاص ينطبق على جميع الاعمار ، كما انه ليس اضر بنفسية المرء وصحته من ان يوهم بأن ضغط دمه مرتفع في حين انه ليس كذلك

متاعب الحوامل في الصيف

بقلم الدكتور محمد شوقي عبد المنعم
اخصائي أمراض النساء والولادة بمستشفى الملك

تتأثر جميع أعضاء الجسم في الصيف بارتفاع درجة الحرارة وازدياد درجة رطوبة الجو ، وأجسام الحوامل أشد تأثرا بذلك ، لقيامها بتدبير المواد اللازمة لتكوين الجنين وطرد السموم المتخلفة منه ، على أن مدى تأثر الجسم عامة بارتفاع الحرارة وكثرة الرطوبة يتوقف على مدى قوة الأجهزة المختصة بتكييف حرارته وجعلها قريبة من مستوى واحد في جميع الأوقات . وهذا التكييف يتم بتعاون المخ والأعصاب مع الدورة الدموية وأجهزة التنفس وإفراز البول والعرق ، فإذا كان هناك اضطراب في المخ ازداد الشعور بالكسل والخمول أو بالقلق و « النرفزة » . كما أن اضطراب الكلى والكبد يعطلها عن افراز السموم من الجسم فتتراكم فيه ويشتد خطرها تبعا لاشتداد الحرارة أو كثرة الرطوبة في الجو ، وقد تتعرض الحوامل في أشهر الحمل الأخيرة وعند الوضع لنوبات التشنج العصبي الخطير « الاكلامسيا » كما أن شدة الحر قد تسبب اهتياج أعصابهن فيضاعف هذا من متاعب حملهن كالقيء المتكرر والأرق وعسر الهضم والامساك وغيرها من المتاعب الناشئة من تحطم التوافق بين الأعصاب وما ترسله من انفعالات عكسية بين الرحم وبقية الأعضاء الداخلية في الجسم

ومن مضايقات الحوامل في الصيف اضطرارهن الى اجتناب السباحة في البحر خشية الإجهاض ولا سيما عند من اعتدنه ، على أن في استطاعتهن أن يستمتعن بمباهج الصيف الأخرى كالجلوس على شاطىء البحر حيث يستمتعن بأشعة الشمس والهواء النقي هناك ، بشرط ألا يسرفن في ذلك ، خصوصا ذوات البشرة البيضاء وذوات الحساسية المعرضات عادة لالتهاب الجلد أو احمراره وتقرحه أثناء ذلك

وقد لوحظ أن تعرض الحامل للشمس يزيد في التغيرات الجلدية التي تظهر عادة على شكل بقع أو كلف بالوجه وبعض أجزاء الجسم ، ولكن هذه الأعراض لا خوف منها فكثيرا ما تزول من تلقاء نفسها بعد الوضع

كذلك يكثر إفراز العرق في الحر خصوصا في حالات المزاج العصبي ، وربما يؤدي ذلك الى مضايقات أو التهابات جلدية متعددة . وللوقاية من ذلك يجب مراعاة الاعتدال في القيام بالعمل أو الرياضة عند اشتداد الحر ، مع تعاطي بعض الأدوية المهدئة للاعصاب والمسحوقات المجففة أو المرطبة للجلد

ومن الطبيعي أن تلجأ الحوامل كغيرهن الى الاكثار من الاستحمام في الصيف لإزالة العرق أو لتلطيف الجلد ، ولا ضرر في ذلك اذا روعي تجنب الماء الشديد السخونة أو البرودة لأنه قد يؤدي الى الاجهاض ، مع اجتناب الجلوس في الماء حتى لا تتسرب بعض الجراثيم الى داخل قناة التناسل مما قد يؤدي الى الاصابة بحمى النفاس ، ومع الحذر من السقوط على الأرض بسبب « الزحلقة » ونحوها

ولكي تساعد الجلد في مهمته في الصيف يجب أن تكون ملابس الحامل خفيفة ذات مسام تسمح للهواء بأن يتخللها فلا تلتصق بالجلد اذا ابتلت بالعرق ، وعلى الحامل ان تغطي رأسها وظهرها ما امكن عند السير في الشمس ، بمظلة أو استعملت مظلة

⊂⊃

وعلى الحامل في الصيف الا تسرف في شرب الماء والمثلجات ، لأن هذا يزيد في عسر الهضم عندها كما يؤثر في المعدة وغيرها من أجزاء الجهاز الهضمي

ولما كانت الشهية للطعام تضعف في الصيف عادة ؛ فمن المستحسن الاقلال من تناول المواد الدهنية أو السكرية والفطائر والعجائن التي يستهلكها الجسم في مده بالحرارة ، اذ يمكن الاستغناء عنها بالخضر والفواكه التي يزخر بها فصل الصيف لحسن الحظ وفيهما من المواد السكرية والفيتامينات ما يكفي لسد حاجة الجسم ولتكوين الجنين والوقاية من مختلف الأمراض ، فضلا عما فيها من الأملاح المعدنية اللازمة لتركيب الدم والعظام

وكثيرا ما يسبب الحر وكثرة العرق تركيز البول وقلته مما قد يؤدي الى التهاب المثانة ، ولتلافي ذلك ينبغي تناول السوائل والفواكه المائية فيما بين وجبات الطعام مع الاسترشاد في ذلك بالشعور الطبيعي بالعطش في غير مغالاة ، خصوصا اذا ظهر تورم في الجسم أو زيادة في ضغط الدم ، وفي هذه الحالات يجب الاسراع في عرض الأمر على الطبيب

أما الامساك الشديد الذي تشكوه الحوامل ، وتزيد شدته الحر في آثاره الضارة على الجسم ، فيستحسن للوقاية منه أخذ الملينات الخفيفة كالماغنيسيا وزيت البرافين

دكتور محمد شوقي عبد المنعم

شاع استخدام بصمات الأصابع لتحقيق الشخصية ، كما شاع الاستدلال بخطوط الكف على طباع صاحبها وميوله واتجاهات حياته . وفيما يلي يبين لنا الطبيب كيف يشخص كثيرا من الأمراض بالنظر الى كف المريض ..

ماذا يقرأ الطبيب في الكف ؟

بقلم الدكتور كمال موسى
الطبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

ليس من العسير على الانسان العادي حين ينظر الى يد آخر أن يدرك نوع العمل الذي يمارسه ومدى ما يجده فيه من سهولة أو مشقة ، وما الى ذلك من الظروف والأحوال المحيطة به . فالواقع أن اليد هي الآلة الأولى في أكثر الأعمال ، ولذلك كانت بمثابة مرآة تنعكس عليها بوضوح آثار ما يصادفه في حياته من نعيم أو شقاء .

أما الطبيب الخبير فمن استطاعته بالنظر الى اليد أن يدرك ما هو أكثر تفصيلا ، من حيث حالة صاحبها الصحية . فالتناسق في نمو اليد — مثلا — يدل في الغالب على أن صاحبها يتمتع بنمو طبيعي نتيجة لسلامة غدده ومطالبه ، أما عدم تناسق اليد

يدان جميلتان .. ولكنهما تكشفان عن مستعدة للاصابة بمرض الغدة الدرقية

صورة الجيوكوندا .. وقد اقتطع منها اليدان المنشورتان في الصورة العليا

فيدل على عكس ذلك ، فاليد الكبيرة العظام نسبيا تدل على وجود خلل في الغدد التحلية ، وكذلك اليد الصغيرة جدا تدل على مرض الغدد المتحكمة في النمو . والتضخم في بعض اجزاء اليد يدل احيانا على اصابة صاحبها في طفولته بمرض لين العظام ، اذ أن آثار هذا المرض قد تبقى كثيرا من السنين !

وقد تكون الأيدي جميلة ، كيد الجيوكوندا التي خلدها كبار الرسامين في لوحاتهم السيدة الملولة ، فتبدو اصابعها طويلة رشيقة متناسقة الاجزاء دقيقة الاطراف ، فلا يسع الانسان العادي الا أن يؤخذ بجمالها وابداع تكوينها ، ولكن عين الطبيب الفاحصة لايخفى عليها مع ذلك ان تتبين مايكون وراء هذا الجمال احيانا من دلائل الاصابة بمرض الغدة الدرقية ، ثم تأتي نتيجة الفحص الطبي التي مؤيدة لذلك ، فيسهل علاج تلك الاصابة لتشخيصها المبكر بفضل التشخيص الأولى القائم على نظر الطبيب الى تلك اليد الجميلة البديعة التكوين !

وكثيرا ما تكفي نظرة سطحية يلقيها الطبيب على اليد ، فيستدل بالعرق المتصبب منها على اصابة صاحبها بهبوط في القلب ، أو يستدل ببرودتها الخاصة على أن صاحبها المريض يعاني الاحتضار !

▭

وللون اليد دلالة كبيرة لدى الطبيب الخبير ، يدرك بها نوع المرض الذي يصاحبها ، فالبقع الحمراء والبيضاء في اليد تشير الى مرض اعصاب صاحبه وبخاصة الاعصاب المتحكمة في الاوعية الدموية . واللون الحائل « الباهت » في الأصبعين الخنصر والبنصر من اليد اليسرى كثيرا مايكون دليلا على الاصابة بمرض القلب والذبحة الصدرية ، وبخاصة عند

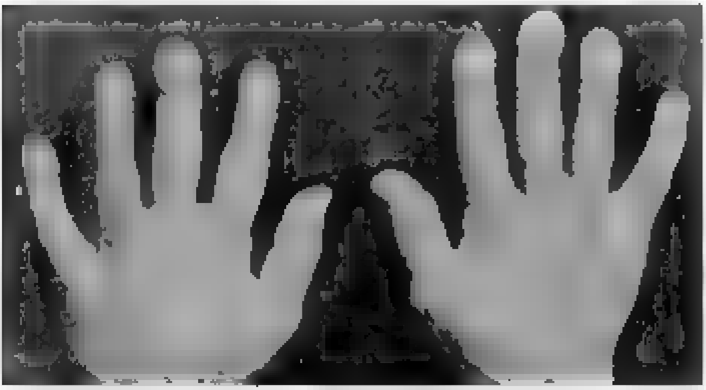

أصابع يدي مريضة تشكو مرضا جلديا في مراحله الأولى

المتقدمين في العمر !

ويمكن القول بأن تغير لون اليد قلة تورد الدم اليها يعد دليلا على مرض صاحبها ، وفي استطاعة الطبيب بلمس اليد في هذه الحالة أن يعرف بانخفاض حرارتها أن المريض مصاب بالقلب ، فان لم تكن الحرارة منخفضة كان المرض بالكليتين ، وكان هناك تورم بالانسجة تحت الجلد

وقد ثبت أن الاوعية الدموية الموجودة بظهر اليد ، تكون أوضح في اليد التي يعمل بها الانسان عادة ، سواء أكانت هي اليمنى أم اليسرى . وفي بعض أمراض القلب تبدو هذه الاوردة بوضوح في راحة اليد

وحينما يكون الاحمرار في باطن اليد مقصورا على قاعدتها دون بقية الاجزاء ، يدل هذا على وجود مرض في الكبد . أما وجود حبيبات بنية صغيرة في باطن اليد فيدل على وجود مرض بالغدة فوق الكليتين ، ذلك لأن يد السليم لا توجد في راحتها حبيبات من هذا النوع حتى عند ذوي البشرة السمراء !

□

وللأظافر أهمية كبيرة أيضا في الحكم على الحالة الصحية لصاحبها ، فالملاحظ أن الاظافر ، في حالة نقص فيتامين « أ » أو عدم امتصاصه في الغذاء ، تظهر فيها حفر مستعرضة شديدة الوضوح ، فاذا كانت أقل وضوحا فان هذا يعد دليلا على أن صاحبها كان مصابا منذ حين قريب بالحصبة أو بالحمى القرمزية ، أو ببعض الامراض المتعلقة بالتمثيل الغذائي والهضم !

وأخيرا ، هناك أمراض كثيرة تصيب اليد نفسها ، ونذكر من بينها : الامراض الروماتيزمية والتهابات المفاصل والنقرس أو داء الملوك . وهذه الامراض طبعا أسهل معرفة على الطبيب

كمال مرسي

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من أشهر الماركات ، وفي مقدمتها « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك أشهر أفلام المسلسلات الشرقية ، ولوازم الرشيد الغربي ، وجميع أصناف البخور ، والملابس العربية المستوردة ، كما يعلن تهيئه لتوزيع الافلام العربية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشر ، بشارع ... رقم ٧ ،

لاغوس — نيجيريا ، ص . ب ٦٥٢

أيها الطبيب - أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسي
» أنور المفتي
» صادق محبوب مشرقي
» صلاح الدين عبدالنبي
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السباعي
الدكتورة عطية السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهري
» محمد رضوان شناوي
» محمد شوقي عبد المنعم
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطي
» محمود حسنين
» محمود محمد عيسى
» يحيى طاهر

تجمع الأوعية الدموية

• بعد ولادة ابني بأسبوعين ، لاحظت في وسط ظهره أسفل الكوعين ورما في حجم السمسمة ، وقد ظل هذا الورم يزداد حتى أصبح الآن - بعد سبعة أشهر - في حجم حبة الفول ، وهو لا يتألم من هذا الورم إلا إذا ضغطنا عليه . فما رأيكم علما بأن صحته جيدة ؟

يوسف مجيب - محافظة سيناء

- الورم الصغير الموجود في ظهر طفلك عبارة عن تجمع في الأوعية الدموية تحت الجلد وهو مرض خلقي يشبه الوحمة أو الشامة أو الشحمة ولا خطر منه البتة ، إلا إذا أحدث ورما ، ويمكن استئصاله عندما يكبر الطفل بجراحة بسيطة لا خطر منها ، أو بتعريضه لأشعة الراديوم

علاج الدوسنطاريا

• منذ سنة في الخمسين من عمري ، أشكو من دوسنطاريا مزمنة ، استنفدت علاجها منذ ... بلا جدوى . فهل من وسيلة للتخلص منها ؟

طارق غريب - لبنان

- عندما تصل الأميبا إلى الأمعاء تحيط نفسها بغشاء سميك ، وتتكرر كل فرصة لتسبب قرحات بالأمعاء والتهابات في الكبد وأحسن علاج لها اتباع النظام التالي تحت إشراف الطبيب :

• استعمال مركبات اليود - مثل الرواسي الانتروفيوفورم - قرص ثلاث مرات يوميا لمدة عشرة أيام

• في العشرة الأيام التالية ، تؤخذ مركبات البزموت واليود مثل عقار Vioform قرص ثلاث مرات يوميا

• في العشرة الأيام الأخيرة ، يؤخذ عقار الاميتين ، كبسولة كل ست ساعات

ويكرر هذا العلاج مدة ثلاثة أشهر متوالية

تورم الجسم

• انا طالب في الثامنة عشرة من عمري ، اصبت منذ سنة ونصف بتورم واحمرار في جميع اجزاء جسمي . وهذا التورم يزداد في الايام شديدة الحرارة ، ويقترن بالاحساس بالسخونة وبضيق في التنفس. وقد فحصني كثير من الاطباء ، فلم يجدوا علة عضوية تؤدي الى هذه الاعراض . فبماذا تشيرون ؟

علي زكي — سوريا

— يرجح ان حالتك ترجع الى زيادة الحساسية Allergy ، لذلك يحسن ان تمتنع عن الاطعمة التي تسبب لك تفاقم الحالة مثل البيض والسمك والقهوة ، ويستطيع الطبيب المعالج ان يجري اختبارات خاصة للتعرف على نوع « البروتين » الذي يسبب الاعراض التي تشكو منها حتى تتجنبه ، الى ان تبدأ بأخذ كميات تدريجية منه لتتعود عليه . فاذا ما تعرضت له بعد ذلك سواء في مأكل او رائحة ؟ تستجيب له الاستجابة هذه الاستجابة الشاذة او الطبيعية ، ولا تعلق بها « الحساسية » . ويمكنك معالجة هذه الاعراض الوقتية بتناول العقاقير المضادة للحساسية مثل دواء « الافيل » Avil الواسع او حقنا عندما يشتد المرض

آلام الظهر

• منذ سنة اشعر ، اشكو من الم شديد في ظهري وبخاصة الجزء الاسفل منه . وقد فشلت العلاجات الطبية في تخفيف هذا الألم . فبماذا تنصحون ؟

طالب الثري — المنصورة

— آلام الظهر اسبابها كثيرة .. ولذلك يحسن المبادرة بفحص العمود الفقري بالاشعة للتأكد من خلوه من الامراض العضوية التي تسبب مثل هذه الآلام . فاذا اثبتت الاشعة والفحص الاكلينيكي خلوك من هذه الامراض يتجه التفكير الى انها آلام روماتزمية ، وهو « الشمورة » يصحبه ذلك ، كما يصحبه له ايضا وجود بؤرة قيح في الجسم سواء في اللوزتين او الاسنان او الزائدة الدودية او المرارة او بروستاتا مزمنة . وجميع هذه العوامل المهيئة مسئولة ايضا ولها

ولعلاج الآلام الروماتزمية ننصح باستعمال الراحة سالسيلات الصوديوم بجرعات كافية مع تعاطي الحبوب المسكن بجرعة ؟ بيروكس ، مع سالسيلات الليل ، واطعمة «برلانين» Novalgine في العضل يوميا

الشبابة الطائرة

• منذ مدة ، لاحظت ظهور الطم امام عيني اليمنى ايوم ولفظ سوداء تروح وتغدو . ولقد بدأت تظهر اخيرا امام عيني اليسرى ، على الرغم من ان نظري قوي ولا استعمل النظارات . ولقد فحصني احد الاطباء ، وقرر ان عيني سليمتان . فما هي هذه الظاهرة وما علاجها ؟

م . م . البرقاني — لبنان

— هذه الاعراض يطلق عليها طبيا اسم « الشبابة الطائرة » . وهي عند كثيرين ، ولكن ربما لانتباه بها ، فلا عليك ان تشغل ذهنك بها ، وربما اخر يطلق بسببها للرمد وضوحا ، فهي تختلف شدة وضعفا حسب الحالة النفسية للمريض ، والمهم انه لا خطر منها على العين ، ولا علاقة لها بضعف النظر

سرعة الانزال

• اشكو من سرعة الانزال ، وهذا يضايقني ويسبب لي آلاما نفسية شديدة . فهل من وسيلة للعلاج ؟

ا . م — دمشق ، مطعم — القاهرة ، جامعي — الاسكندرية ، ..

— ان سرعة الانزال عند كثيرين ممن يشكون منه من الشبان ، حالة طبيعية ترجع الى زيادة الحساسية في مرحلة الشباب ، والى كثرة الانفعال الجنسي الناتج عن بعض المؤثرات . وانه عامل نفسي آخر ، وهو خشية الشاب بان القيام بالعملية الجنسية كما ينبغي هو مقياس الرجولة ، ولذلك فانه يخاف من الفشل فيها . وهذا الخوف يجعله متوترا ، ويسبب انتهاء العملية بسرعة ، شأنه في ذلك شأن الطالب الذي يدخل الامتحان وهو في شدة الخوف ، فتكون اجابته سريعة ومضطربة برغم كفايته . ولكن هذه العوامل ستزول بطبيعة الحال بعد الزواج ، لان الشيء الذي كان يشعر الشاب قد اصبح ميسورا لديه مطمئنا اليه . ولذلك لا ننصح بتعاطي العقاقير التي تروجها الاعلانات . ولكن يمكن تعاطي حبة او حبتين من حبوب « ديكتون » المركبة Deactone تحتوي عامل (يعلق مهبط) قبل العملية الجنسية بنحو ساعة . وسيجد المصاب بسرعة الانزال بعد استعمالها مرة او مرتين انه في غنى عنها ، بعد ان يكون قد استعاد الثقة بنفسه

تفلطح القدم

● أشعر بألم بالغ بباطن القدم إذا مشيت مسافة طويلة بسبب « تفلطح القدم » Flat Foot ، فما علاج هذه الحالة ، علماً بأنني سليم الجسم قوي البنية ؟

فؤاد عبد العزيز — الشرقية

— تفلطح القدم كثيراً بسبب سمنة الشخص المصابين بضعف في عضلات الساق ، كما بسبب كبر السن بسبب الترهل وضعف الدورة الدموية في الأطراف ، على أنها قد تكون أحياناً خلقية . وعندما تكون الحالة في مراحلها الأولى يكون العلاج سهلاً ، إذ يجب وضع القدم في حمامات ساخنة وباردة على التوالي ، وممارسة بعض التمرينات القوية للعضلات ولقد يحتاج الأمر لوضع القدم في جهاز خاص مدة من الزمن .

ولكن الحالة إذا تمادت ، فقد تحدث الصلابة وتوقف القدم عن الحركة ، وفي هذه الحالة يستلزم العلاج تدخلاً جراحياً . وأحياناً تسبب التهابات بمفاصل القدم أو العوامل المسببة لتفلطحها في القدم المسطحة لذلك ننصح باستشارة الأخصائي في العظام لتقرير حالة العضلات ووصف العلاج اللازم

مقاومة الشيب

● أنا شاب لم أتجاوز بعد الخامسة عشر ويؤلمني أن أرى شعيرات بيضاء في رأسي بدأت تظهر هنا وهناك ، فما هذه الظاهرة وهل من وسيلة لمقاومتها ؟

س . خليل — الإسكندرية

— الشيب المبكر له أسباب كثيرة ، فقد يكون وراثياً ، وقد يكون وليد اضطراب في الأعصاب وقد يظهر عقب الإصابة ببعض أنواع الحميات أو الأنيميا الحادة ، أو اضطراب الغدد .

ومن العوامل الخارجية التي تساعد أيضاً على ظهوره ، الإكثار من تنظيف الشعر بالروائح العطرية ومواد التواليت ، والإسراف في غسله بالماء وتعريضه لأشعة الشمس المحرقة ، وكثرة القشر في فروة الرأس .

ويفيد في مقاومة هذه الحالة ، تعاطي حقن ليفتامين ب المركب ، حقنة في العضل يوماً بعد يوم ، أو أقراص ، حامض البانتوثينيك ، قرص ثلاث مرات يومياً ، مع عمل غسول بلوسيون ، بانتون ، [illegible] Roche للشعر مرتين يومياً بعد تدفئته إلى النصف بالماء

ردود خاصة

صلاح حافظ — وادي حلفا : هذه حالة جفاف بشرة اليدين ، ينصح في علاجها استعمال مرهم السالسيليك بنسبة ١ ٪ ، تدهن اليدين كل مساء ، وتتناول كبسولاً فيتامين « أ » ٥٠٠٠٠ وحدة ، ثلاث مرات يومياً

سعاد شناوي — طنطا : هذه الحالة تعالج باستعمال لفافة مشبوكة ، بعد إزالة علاج التهاب الجلد والتراكمات — هذه يلزم علاجها يستلزم مدة لا تقل عن شهرين

البهائي السكري — كفر الشيخ : يلزم استشارة أخصائي في الأمراض الباطنية بعد عمل تحليل كامل للبول والدم . ويستحسن جداً أن يكون متأكداً منه من مرض السكري

ع . أ . وهاب — كلية العلوم : يلزم فحص السبب قبل إبداء الرأي فيما تشكو منه ، ومن الصعب علاج الحول بعد القضاء على سلوكه على الإصابة به

محمد فتحي بامخرمة — العراق : يمكن تجربة مرهم الكورتيزون Cortisone eye ointment أربع مرات في اليوم ، غير أنه يفيد أحياناً في إزالة البقع البيضاء على العين

ع . ع . ع — طنطا : لم يعرف بعد مرض ناجح لعلاج قصر النظر يمكن أن يغني عن النظارة ، وتحتوي جميع الخضر الطازجة لفيتامينات قد تفيد العين بصورة أو بأخرى ويأتي في مقدمتها هذه الخضر الجزر الأصفر

سامي القاضي — حلب : من أهم أسباب مرض « البلفاريت » الذي تشكو منه ، الشكوى من الاستجماتزم ، وعلاجها بالاستعمال لنظارة مضبوطة ، وكذلك كثرة القشر بشعر الرأس ، والتهاب الجفون .

ومن الأدوية التي تفيد في علاج هذا الالتهاب مراهم الأدرينالين والكلوروميستين ، والكورتيزون ، وكذلك يفيد استعمال حقن خلاصة المشيمة Placenta

يس غبريال ـ مصر الجديدة : الدواء الذي ذكرته من الأدوية المسكنة في علاج تشقق الفم الشفتي ، ويؤخذ بمقدار حبة بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

الفريد يحيى ـ الفيوم : الانتفاخ من رحمة الله ، ان حالتك تستلزم فحصا اكلينيكيا تاما ، وعمل تحليل لبولك . ننصح باستشارة أخصائي في الغدد الصماء . ولن يفيدك استعمال الهرمونات ، بل انها قد تضرك

حامد زين ـ الموصل : انك في حاجة لاستشارة طبيب عقلي لتحليل نفسيتك ومعاونتك على التغلب على العقد النفسية التي تشكو منها ، لتزول بها تلك الأعراض الخيالية التي تشكو منها

ف . ع ـ لبنان : الشعر .. طالما ان توزيع الشعر في جميع أجزاء جسمك طبيعي فهذا دليل كاف على الفحولة ورجولتك . أما بطء نمو الشعر في الذقن والشارب ، فالغالب انه يرجع الى ضعف بصيلات الشعر . ويفيد في علاج هذه الحالة ، عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند أخصائي في الأشعة

م . ه . ل ـ الأردن : قد تفيد الأقراص السريدية والمسكنة ، الملطفة ، تحت اشراف أخصائي فني ـ في الحالات الحادة يصح استعمالها وبها من ١٢ ، ١٨ وتفيد في مقاومة انتشار قشر الرأس تقليل الاعتماد والاقلال من تناول المواد الدهنية والسكرية والاكثار من البروتينات والخضر الطازجة والفاكهة وتدليك فروة الرأس بزيت الخروع أو زيت الزيتون من حين لآخر

عبد الحليم جاسم ـ العراق : السعال المزمن لا يفيد في تشخيص ما تشكو منه من نقص جنسي ، بل انه قد يزيده . والعلاج الناجح يتوقف على معرفة السبب المتحكم لهذا النقص . ننصح باستشارة أخصائي

ب . س . ع ـ تونس : يلزم استشارة أخصائي في الأمراض التناسلية لتقرير علة الضعف الجنسي قبل البدء في العلاج

لميعة صدقي ـ طنطا : لمقاومة الترهل ، ننصح بتناول ملعقة صغيرة من ملح «الفروت» في الصباح مع مزاولة المشي والرياضة البدنية وعدم الافراط في الأكل وخصوصا المواد الدهنية والنشوية

الفريد مرقص ـ الجيزة : ان التلبك والاسهال يدل على انك لا تراعي النظام في غذائك ، لذلك ننصح بالاكل في المواعيد ومضغ الطعام جيدا والامتناع عن الأطعمة العسرة الهضم . ويفيدك تناول ملعقة صغيرة من سلفات الصودا في نصف كوب ماء في الصباح من وقت لآخر

أ . ب . م ـ الحويجة : الحالة التي تشكو منها حالة طبيعية لا تحتاج الى علاج . ننصحك بالابتعاد عن العادة والاقبال على العمل ، فإن ذلك دواؤك

فتاة بغداد ـ حلب : لعلاج رائحة الفم الكريهة يحسن تناول ملعقة من سلفات الصودا في الصباح ، وتناول جرعة من عرق سعدي قبل الأكل ، كما يجب فحص الأسنان واللوزتين والأنف والزور واستعمال غرغرة مطهرة للفم مكونة من جزء من الصودا على ثلاثة أجزاء ماء

لبناني ـ القاع : لعلاج حالة السكر التي تشكو منها ، ننصح بدخول احدى المستشفيات لمدة أسبوع واحد ، يتمكن خلاله الطبيب المعالج من تحديد كمية الانسولين التي تلزمك ومقدار الغذاء المناسب الذي يكفيك حتى تزول آثار السكر من البول . وفي تلك الفترة تكون قد تمرنت على علاج نفسك بنفسك ، حتى تداوم هذا العلاج بعد خروجك من المستشفى

هدية دار الهلال لباعة الصحف

رأت دار الهلال أن تخص باعة الصحف في المسابقة الكبرى ، بجوائز مالية أخرى ، الى جانب جوائز القراء ، فخصصت مائة جنيه للبائع الذي يبيع العدد الذي سيربح الجائزة الأولى ، وخمسة وعشرين جنيها لكل من البائعين اللذين سيبيعان العددين الفائزين بالجائزتين الثانية والثالثة . ولهذا نرجو من كل بائع أن يكتب اسمه والمحلة التي يبيع فيها في الخانة المخصصة لذلك على غلاف كل عدد من « المصور » و « الاثنين » و « الكواكب »

معرض الكتب

أساس البلاغة

تأليف الإمام الزمخشري

امتاز معجم « أساس البلاغة » لمؤلفه العلامة جار الله وفخر خوارزم الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ بما اشتمل عليه من معان مجازية عديدة ، ومزايا أدبية فريدة ، اختص بها وحده من دون المعاجم العربية قديمها وحديثها ، ومن هذه المزايا ما أشار إليه في مقدمة معجمه من تخير ما وقع وحسن من التراكيب معنا ولم يقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، أو جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها ، مع الترغيب على مستعمل تركيبها وبالغها ، وتعريف مدارج تركيبها وترتيبها ، ومع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مراشد حر المنطق ، الدالة على ضالة المنطيق المفلق.

وقد طبع المعجم قبل ذلك ثلاث مرات ، نفدت الأخيرة منها منذ ثلاثة وثلاثين عاما في مطبعة دار الكتب المصرية ، ثم رأى الأستاذ محمد نديم المدير السابق لهذه المطبعة أن يعيد طبع هذا المعجم فيما السلسلة التي يشرف على إخراجها لأمهات المعاجم العربية بطبعه بطريقة « القرار أوفست » للطبعة الدارجة في مجلد واحد متوسط الحجم لم تزد صفحاته على ٥١٠ ، مع مزيد دقة فيها ، ومع العناية بحركات الضبط ، وتيسير كل مادة بالشارة الخاصة تيسيرا للبحث والمراجعة ، ووضع دليل في رأس كل جدول من صفحة يبين أول موادها وآخرها ، والانتفاع بتصحيحات المرحوم الأستاذ عبد الرحيم محمود في تصحيحه هذه الطبعة في ضوء ما عثر من تنبيهات على الطبعة السابقة . وقد قدم له الأستاذ الكبير أمين الخولي بمقدمة وافية

ويمتاز المعجم إلى ذلك كله بتجليده تجليدا متينا أنيقا ، وثمنه مائة قرش عدا أجرة البريد وهي ستة قروش

تفسير سورة الأنفال

للأستاذ مصطفى زيد

كانت سورة الأنفال أو سورة بدر كما سماها ابن عباس موضوع محاضرات ألقاها الأستاذ مصطفى السيد زيد على تلاميذه في كلية دار العلوم في العام الدراسي الماضي ، وقد جمع هذه المحاضرات في هذا الكتاب القيم الذي تربو صفحاته على المائتين ، لتعم فائدتها ولا سيما في هذا العهد الجديد الذي بعثت فيه مصر المجاهدة بلادها العرب والمسلمين ، وقدم لها بكلمة عن بعض الأحكام المتصلة بالسورة المفسرة ، كما أتبع في ختامها خلاصة لما اشتملت عليه من صفات المؤمنين ومبادئ الحرب والسلم وسنن الاجتماع .

وعرض بزمام المراجع العديدة التي ذكرها مجتمعة وأشار إلى كل منها في مكانه من الكتاب ، على أن يكون تفسيره للسورة تفسيرا دقيقا وأن يحرر فيه ما خلص له واطمأن إليه بعد مناقشة مختلف الآراء والروايات

الأمويون والبيزنطيون

للدكتور إبراهيم أحمد العدوي

قام أسطول الأموي بدور كبير في تأسيس الدولة الإسلامية والاستيلاء على كثير من الجزر والبلاد التي كانت بأيدي البيزنطيين حتى غدا البحر الأبيض المتوسط يدعى بحر المسلمين بعد أن كان يعرف ببحر الروم ، وازدهرت على شواطئه حضارة الإسلام التي ربطت بين الشعوب الإسلامية المطلة عليه ، وتوحدها جهود الأمويين لتحقيق التضامن السياسي بين شواطئ المتوسط ونجحه بنشر اللغة العربية . وفي هذا الكتاب الذي تربو صفحاته الثلاثمائة من القطع فوق المتوسط ، بحثت مؤلفه الباحثة المؤرخ الدكتور إبراهيم أحمد العدوي مدرس تاريخ العصور الوسطى

بكلية دار العلوم عن ذلك الدور الكبير الذي قام به الأمويون ، مبتدئا بالحديث عن التنظيم التجاري في الجاهلية وأثره في فتوح الشام حتى تنصيب أحدهم وهو معاوية بن أبي سفيان واليا عليه ، ثم فصل بعد ذلك جهوده لدعم نفوذ الإسلام وقهر خصومه من الروم ، إلى أن انتهت الدولة الأموية وخلفتها دولة العباسيين

خواطر خواطر

ديوان شعر للأستاذ أمين عيد

صاحب هذا الديوان أديب لبناني هاجر إلى السودان وما زال يعيش فيه منذ سنة ١٩٢٦ حتى الآن . وقد جمع في ديوانه هذا نخبة طيبة من خواطره التي نظمها في الشعر والطبيعة والمناجاة والأحلام والتدين والحكم والوطنيات والاجتماعيات والرثاء والمساجلات وغيرها . وقد نظم بعضها في لبنان ، وبعضها في السودان

في الهواء

للأستاذ محمود محمد بكر هلال

رسالة قيمة في حوالي مائة صفحة متوسطة تحدث فيها مؤلفها الفاضل الأستاذ محمود محمد بكر هلال المدرس بالمدارس الثانوية بوضوح عن مضار التدخين وما يجره من خطر فادحة في الصحة والمال ، وضمنها آراء طائفة من علماء النفس ، وتجارب أساطين الطب للتخلص من عادة التدخين ، مع ذكر التجربة الشخصية التي قام هو نفسه بها والتي انتهت بتخلصه من تلك العادة

ديوان الشاعر القروي

للأستاذ رشيد سليم الخوري

هدية قيمة ، قدمها إلى القراء العرب في مختلف مواطنهم فريق من كرام إخوانهم المهاجرين المقيمين بالبرازيل والأرجنتين ، إذ اشتركوا فيما بينهم لإخراج هذا الديوان الضخم الذي جمع بين دفتيه أشعار الأديب العبقري النابغة الأستاذ رشيد سليم الخوري المعروف بالشاعر القروي . وكان بعض هذه الاشتراكات قد جمع للقراء بعث له في «سنبول» بالبرازيل حيث يقيم ، لكنه أعطى شاكرا معطلا الجائزة ليرا في وقف على نشر في عرينه ؟ فحولت ليرجائهم إلى مشروع طبع هذا الديوان

ويقع الديوان في ٦٢٠ صفحة قطع المتوسط ، قسمت سبعة أبواب : أولها بعنوان «البواكير» ويشتمل على منظومات متعددة الأغراض مختارا من ديواني الشاعر : «الرشيديات» و «القرويات» . والثاني بعنوان «الأعاصير» وفيه مختارات من شعره الوطني ، والثالث بعنوان «الزمازم» وبه مختارات من منظوماته العصماء التي صاغها بعد طبع «الأعاصير» . والرابع بعنوان «المعاقل والهياكل» تضمن ما نظمه في شتى المناسبات الاجتماعية . والخامس سجل فيه شعره الغزلي وجعل عنوانه «زوايا الشباب» . واشتمل الباب السادس على خواطر نثرية له بعنوان «خالدات الكلمات» ، والسابع بعنوان «الأزاهير» وفيه مقطوعات مما نظمه في مختلف الأغراض والفنون

أجوبة ركن التسلية

(١)

خذ أي ثلاث كرات وضعها في كفة ، وضع ثلاث كرات في الكفة الأخرى ، فإن تعادلا في الوزن ، كانت الكرة الثقيلة بين الكرتين الباقيتين ، وأمكن تمييزها من الأخرى بوضعهما في كفتي الميزان . أما إذا رجحت كفة من الأخرى كان ذلك دليلا على أن الكرة الثقيلة بين الكرات الثلاث في الكفة الراجحة . فلذلك خذ أي كرتين من هذه الكرات الثلاث ، وضع كلا منهما في كفة الميزان ، فإذا رجحت إحداهما ، عرفت الكرة الثقيلة ، وإذا تعادلت الكفتان ، كانت الكرة الثقيلة هي الكرة المتروكة

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية Money Order ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكر المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٢١١ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الاخرى . (الاعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Salomao Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 612, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

الهـــلال والثورة

سئلت مرة فقيدة الشرق الآنسة مي عن الهلال ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وهو رأي حق ، فقد امتاز الهلال منذ نشأته حتى الآن بأنه مجلة كل جيل ، وسجل لكل مرحلة من مراحل نهضتنا الثقافية والاجتماعية والقومية . وفي مجلداته التي صدرت في ستين عاما يستطيع مؤرخ الفكر العربي أن يقف على ألوان الحياة الفكرية والتطورات التي مرت بالنهضة العربية في مختلف الأقطار .

ولقد عنيت هذه المجلة منذ قيام الثورة المصرية الجديدة بأن تسجل على صفحاتها الجانب الثقافي والقومي والمبادىء السامية التي قامت عليها هذه الثورة . ولقد كان قادتها — وفي مقدمتهم الرئيس اللواء محمد نجيب — يعاونوننا في هذا السبيل

ولا ريب أن مرور عام كامل على هذه الثورة التاريخية فرصة جليلة ، تقدم فيها الهلال لقرائها هذا العدد الخاص الذي يتناول أهم حقبة في تاريخ مصر الحديث ، ويسجل على صفحاته تلك الأحداث الكبرى التي مرت بها في خلال ذلك العام ، وآراء المفكرين في الثورة ومستقبلها وما بلغته من نجاح وتوفيق

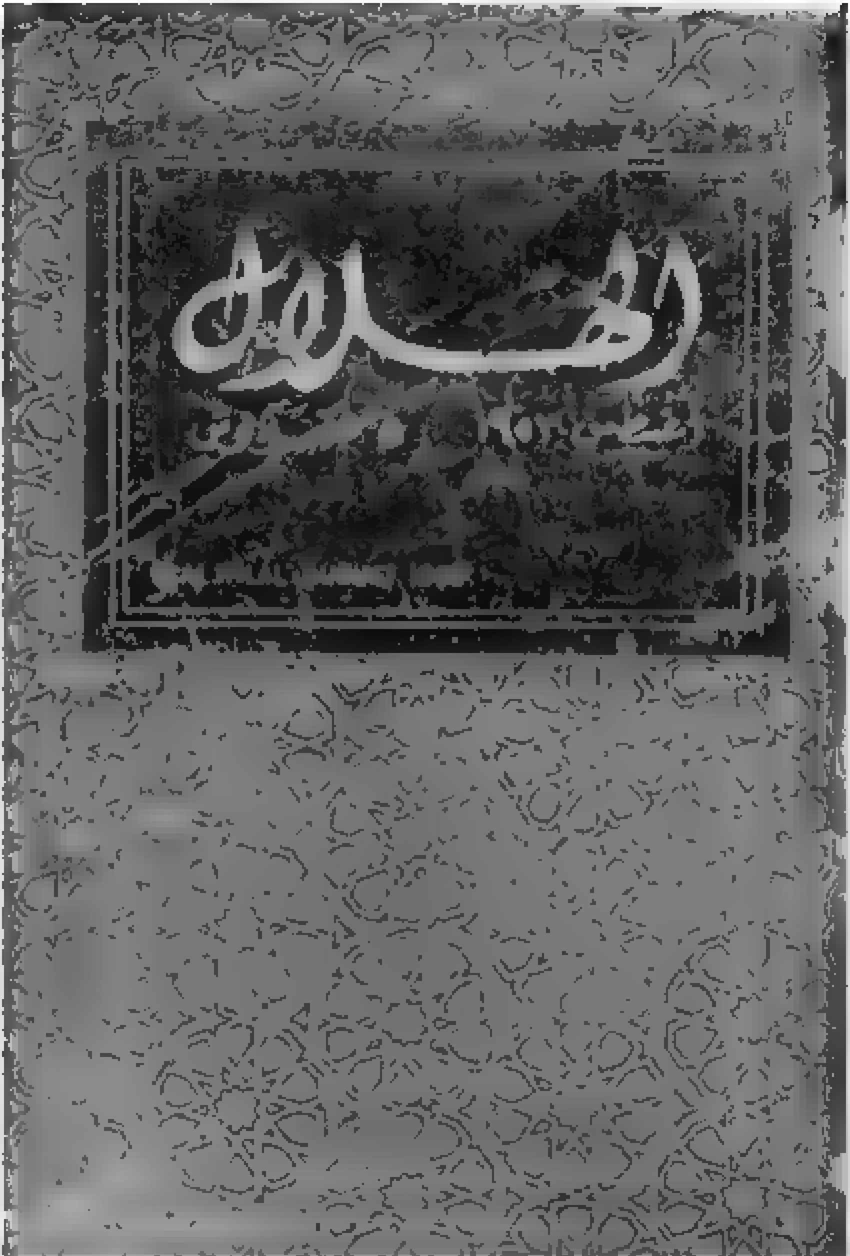

الجزء ٨ — الهلال — المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول أغسطس ١٩٥٣ — ذو القعدة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرقي الاردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

لامثيل لها

موسكا

مقاس ٦ × ٩

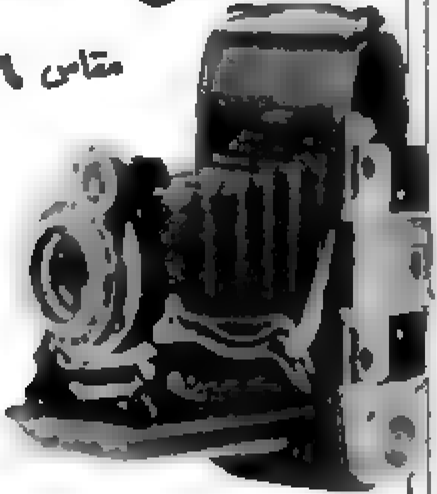

عدسة أناستجما 4.5 ف درقاد
سرعة من ثانية الى ١/١٠٠ من الثانية - بها تايمر

١٩٥٠ قرشا

تباع في كل مكان

الوكلاء هـ. زهيبيان وشركاه
١٨ شارع فؤاد الأول - بالقاهرة - تليفون ٤٩٦٢٤

لأن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـا

في هذا العدد

صفحة

٦ نحو حياة جديدة : الأستاذ طاهر الطناحي

٨ ثورتنا الأولى : الدكتور أحمد أمين

١١ أحلام العالم العربي : الأستاذ أنيس المقدسي

١٤ عهد جديد .. نعم .. السيدة أمينة السعيد

١٧ عشت من جديد : الأستاذ ميخائيل نعيمة

٢١ آلة الحياة للعالم

٢٤ الكعبة مركز الأرض : الدكتور محمد عوض محمد

٢٩ ذكريات من حياتي الصحفية : ! الدكتور محمد حسين هيكل

٣٣ لماذا نهرب من أنفسنا ؟ ! الدكتور أمير بقطر

٣٦ مللت من السياسة : الأستاذ علي أيوب

٣٨ الدر .. قصيدة : الأستاذ عزيز أباظة

٤٠ مصر صنعت محمد علي : الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

٤٤ الأمة المسحورة

من هو الرجل المصري ؟

٤٨ العواطف في لوحات

٥٤ من نافذة العالم

٥٨ المسرحية في العهد الجديد ـ لمحات

٦٠ حاكم رجعي يصرع في جلسة كبرى

صفحة

٦٣ شخصية لا أنساها

٦٦ مسرحيات الفن الحديث

٧٢ صفحة أدبية

٧٤ سوريا : الأستاذ محمد فريد أبو حديد

٧٩ فننا الجديد : الدكتور محمود الحفني

٨٢ الهيبة : الدكتورة بنت الشاطئ

٨٧ زعيم وشعب يطردان الاستعمار

٩٠ الفن الساخر

٩٢ الذرة المسمومة

المختار من صحف العالم

٩٦ [illegible]

٩٨ كيف تقول « لا » ؟

١٠٠ قط وحش

١٠٤ في حياة زوجك امرأة أخرى

١٠٦ مغامرة صائد الخطر

١٠٨ أزهار وأشواك

١١٠ أنا ساخر

طبيب الهلال

١١٤ المرأة في سن اليأس : الدكتور كامل يعقوب

١١٦ ماذا في القلب من جديد ؟

١١٨ أغذية تطيل الشباب

١٢٠ الكبد .. : الدكتور كامل موسى

١٢٢ الرسام الشكري في خدمة الصحة : الدكتور يحيى طاهر

١٢٥ أيها الطبيب .. أجبني

١٢٩ مرض السكر

نحو حياة جديدة

الجمهوريتان الشقيقتان

في ١٨ يونيه الماضي أعلنت جمهورية مصر ، ونودي بالزعيم محمد نجيب رئيسا للجمهورية ، فاستجاب الشعب المصري لهذا النداء واقبل على مبايعته اقبالا وإنما شبه الاجماع التام على احتماله لهذا المركز القومي .. وفي ١١ يوليه الماضي انتخب الشعب السوري الزعيم اديب الشيشكلي رئيسا للجمهورية باكثرية ساحقة تشبه الاجماع التام على مبايعته

وكلا الرئيسين الجديدين من رجال الجيش ، كرئيس جمهورية الولايات المتحدة ، والجمهوريتان الشقيقتان من الجمهوريات الديمقراطية ، وليس للدكتاتورية العسكرية أي سلطان عليهما ، ولقد كان اول هدف لهما العناية بالدستور ، لأنه الاداة التي تستعصم بها الأمة سلطتها ، ويتجلى فيها مظهر سيادتها . ومن حسن الحظ أن يتاح الشقيقتين رئيسان مخلصان لم تدفعهما المطامع الشخصية للحصول على الحكم ، فلقد طالما أصيبت الأمم بذوي المطامع السياسية الذين يخفون ولعهم بالسلطة وراء التحدث بالمصلحة العامة أو مصلحة الدولة ، ويتوسلون لتحقيق أغراضهم بمختلف الوسائل

النفاق والمنافقون

حذر الرئيس محمد نجيب في كثير من خطبه من النفاق وعبادة الاشخاص ، وقد جاء في القرآن الكريم : « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار » . وجاء في حديث الرسول محمد (ص) : « أخوف ما أخاف على أمتي رجل منافق سليط اللسان غير حكيم القلب » . ومما يؤسف له أن آثار العهد الماضي من التملق والنفاق ما زالت موجودة ، فترى بعضهم في الخطابة والكتابة يتملقون قواد النهضة ويخلعون عليهم أوصافا يأباها تواضعهم الحميد ووطنيتهم الصادقة . ولقد بلغ بالبعض أن نعوا الرجولة والاخلاص والوطنية عن رجال العهود الماضية ، كأن لم يكن في مصر مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الخالق ثروت وعدلي يكن وعبد العزيز فهمي وأمثالهم من رجالات مصر الخالدين . ولقد حذر الجنرال ايزنهاور في احدى خطبه قومه من هذا النفاق فقال : « اياكم أن تعتقدوا أن سلامة الوطن في حاجة الى زعيم مقدس ، فان اليوم الذي يكون فيه بلدكم مؤلفا من زعيم مقدس وملايين من الاتباع يصبح وطنا غير حر » !

احفاد عرابي

منذ أيام جاءني حفيد من أحفاد الزعيم أحمد عرابي يطلب أن يعمل عاملا

في مطبعة دار الهلال ، وقد وفد أخيراً من السودان الذي نفي به هو ووالده منذ عدة سنوات . فتذكرت مأساة الزعيم الوطني في أملاكه المنهوبة ظلماً ، وتذكرت ذلك الإطراء الذي نسمعه كل يوم من وطنية عرابي وجهاده في سبيل حرية أمته ، دون أن نفكر في رد أملاكه إلى أبنائه وحفدته ليعيشوا عيشة كريمة ، فقد قال عن هذه الأملاك في مذكراته : « إن حكومة الخديو توفيق سلبت ونهبت أملاكي بلا حكم شرعي وريعها يزيد على ثلاثة آلاف جنيه في السنة (في عهده !) .. وقد طالبتها بها مراراً فلم ترد الحكومة المصرية أن تسمع لصوت الحق ، ولذلك أترك لأولادي وأحفادي من بعدي الحق في المطالبة بحقوقي وأملاكي المنهوبة حتى تسترد الأمة حريتها واستقلالها . وإني واثق بأن الأمة المصرية لا تنساني ولا تترك أولادي حتى يأتي اليوم الذي تعرف فيه حقيقة المعاني الوطنية » .

وقد جاء هذا اليوم الذي عرف فيه الجميع شجاعة عرابي ووطنيته الصادقة ، فهل تنقذ الحكومة والأمة أبناء عرابي من الفاقة المدقعة ؟ !

نشيدا الوادي .. والأرض الطيبة

ألفت عدة أناشيد منذ قامت الثورة الجديدة ، كان آخرها نشيد « الوادي » الذي لحنه الأستاذ محمد عبد الوهاب وأخرجه للسينما الأستاذ محمد كريم ، ثم نشيد « الأرض الطيبة » الذي فاز في مسابقة أناشيد التحرير . ولا ريب أن الذين ألفوا الأناشيد ولحنوها ، والذين أقاموا المسابقة ، كانوا يهدفون الوصول إلى نشيد قومي يردده الجميع ويعبر عما في جوانح كل الأفراد والطوائف ، من الإيمان بالوطن والعمل لمجده . وقد استمعت إلى نشيد الوادي ، فلم أجد فيه تلك المعاني القوية التي تثير الحمية وتهز النفوس المكلومة . وإذا كانت السذاجة في الابتذال في قول الشيد : « عاشت مصر حرة والسودان . دامت أرض وادي النيل في أمان .. أرضنا لا أصيله ؟ ولن تهان .. موطن البطولة موطن الشجعان .. أعملوا تنولوا .. واسمعوا وقولوا السودان لمصر ومصر للسودان » . إذا كانت السذاجة هي الابتذال في هذا النشيد ، لعلي أفهم البيان العربي ومعنى الأناشيد الأندلسية أعطاء . لقد صحب هذا النشيد تلحين بارع ، وإخراج بارع ، وتصوير بارع ، ولولا ذلك لما استحق أن يلقى على الشاشة البيضاء .

أما نشيد الأرض الطيبة فهو من نوع الأناشيد المدرسية التي يحفظها التلاميذ ، وليس نشيداً شعبياً يعبر عن آمال الأمة ويستنهض همم الجماهير ويصور حياتها وأهدافها للمستقبل ، وإلا فماذا في قول النشيد :

مصر يا ذات الأيادي والمنن   في تراثك المخصب والزرع الحسن
لا أرى غيرك في الدنيا وطن   شهدت فيه ميلاد الزمن

إننا لا نزال نطالب بنشيد الثورة الجديد ، فهل تحققه الأيام ؟ !

طاهر الطناحي

كنا نود مخلصين أن تكون جمهوريتنا الأولى [illegible] الأول، وأن تكون جمهورية [illegible] [illegible] .

جمهوريتنا الأولى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من كان يظن أن مصر التي حكمت آلاف السنين من عهد الفراعنة إلى اليوم بالملوك المستبدين — إلا القليل منهم — تستطيع أن تتخلص منهم في سنة أو ضحاها وتنقلب جمهورية! لقد حكمها الملوك واستبدوا بأهلها وأذلوهم واستغلوهم، وكانوا كما قال أبو العلاء المعري:

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعدوا مصالحها وهم أجراؤها

كانوا يتمتعون فيها بكل مظاهر الترف والنعيم ويستغلونها بكل أنواع الحيل ويسلبون مزارعها وقصورها من أملاكهم الخاصة، كما يعدون الناس عبيداً لهم، وكانوا يحتقرون من تخضع لهم رقابهم ويقبلون أيديهم وأرجلهم، ثم هم يحكمونهم في رؤوس الناس جزاء خضوعهم لهم، وأشاعوا أن الدم الذي يجري في عروقهم غير دماء الناس، وأنه دم أزرق اختاره الله لهم، واستغلوا العلماء على وضع الأحاديث التي تؤيدهم مثل «السلطان ظل الله في أرضه» ووجهوا خطباء المساجد أن يدعوا لهم على المنابر ويشيدوا بذكرهم. ويكفي الملك أن يتظاهر أمام الناس بصلاة الجمعة وبالعبث بحبات السبحة حتى يلقبوه بالملك الصالح مهما يرتكب بعد ذلك من الآثام. ويكفي أن يمنحهم منحاً قليلة ليسبحوا بحمده ويشيدوا بذكره، وما دروا أنه إنما يمنحهم عرق جبينهم أو عرق جباه أمثالهم، ومما استلبه من أموالهم. حتى لقد أسسوا ملكهم على مدى الأيام وأصلوا سلطتهم على مدى الزمان فما كان أعظم ألقابهم وأروع نعوتهم. وأفسدوا الأدب واللغة فكان الأديب الكبير هو من تملقهم والخطيب البارع من أشاد بذكرهم، وملئت اللغة بألفاظ الفخامة والضخامة ونعوت الذلة والخضوع.. ولذلك تأصلت في الأمة كل هذه الآثار. وبرغم إلغاء الألقاب والرتب، لا تزال تجري على ألسنة الناس، ولا بد من أجيال طويلة حتى تختفي «سعادتك وعزتك».

وقلدهم الأغنياء فخضعوا للملوك ليستغلوا بقية الرعية، وبذلك انقسم الناس إلى طبقات يستعبد بعضها بعضاً.. فحملت الجمهرة الكبرى من الشعب ممن فوقهم أثقالاً فوق أثقال.

وجاءت أخيراً الجمهورية التي لا عهد للناس بها.. والجمهورية في

اسمى معانيهـا ترمى الى أن يكون الناس سواء لا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح ، وأن يقال للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت ، وأن تقدر الناس بالكفايات لا بالرتب . وهى تتطلب مطالب عسيرة لا عهد لنا بها ، تتطلب انتباه الوعى القومى حتى يميز جيدا بين الحسن والسيء وتتطلب تغيير العلاقة بين الحاكم والمحكوم : فقد كان المحكوم ينظر الى الحاكم كما ينظر الطير الى صائده ، وينظر الحاكم الى المحكوم كما ينظر الصائد الى الطير والمستغل الى الغلة . والجمهورية تتطلب ان يزول كل ذلك ، ويحل محله نظرة الأخ الى الأخ ، وتتطلب أن يؤدى كل واجبه فى أمانة واخلاص ، وأن ينظر الحاكم الى أن الوظيفة تكليف لا تشريف وانها عبء ثقيل عليه يتمنى لو حمل عنه غيره وأسراح . وأن يكون من تنبه الوعى القومى ما يستطيع معه الرجل المصرى ان يقول للرجل الكبير أسأت أو أحسنت فى أدب ولباقة ، ومن لنا بكل ذلك [illegible] الا الى السنين الا بمشقة كبيرة وتربية جديدة

وعلى ذكر ذلك نرى أن الجمهورية فى أشد الحاجة الى تغيير مناهج التربية وأساليبها وتعاليمها .. فقد تعودنا ان نبنى التاريخ على الملوك ، وأما الشعب فمهمل فى كتبه ، ولذلك نقلب صفحات التاريخ فلا نرى الا ملوكا يسالمون أو يحاربون ، ويعدلون أو يستبدون ، ولا يرتفع صوت لتنبيههم الى أخطائهم ، وبين جملة من الصفحات نرى فلتة من الفلتات تشير الى الشعب .. فما أحوجنا الى كتب تعلم الشعب أنه هو كل شيء والحاكم ليس الا خادما له ، أو كتب فى التربية تنشيء التلميذ من الصغر على أنه انسان ذو حقوق وواجبات يطالب بحقوقه ويثور لها اذا أهملت ويؤدى واجباته على أكمل وجه . لقد سمعت أن أميرا قريب العهد أراد أن يجرب مدفعا ولعب باطلاقه ، فقيل له انه اذا أطلق هكذا قتل بعض الناس ، فقال : « وهل نحن استلمناهم بعدد » كأنهم سلع لا قيمة لها

لقد بلغ من ذلنا واستبداد الفرد بنا أن ضاعت نفوسنا فى الداخل وصغرت نفوسنا فى الخارج ، فكان المسافر منا يذكر أنه مصرى فى ذلة وخضوع ، ويحس كأن وصمة لحقت به ، فسيكون من أثر الجمهورية الصالحة عزة النفس وارتفاع الرأس والاحساس بأنه اذا قال أنا مصرى ، كان ذلك فخرا له وعزة لنفسه

ان الجمهورية حرية ، ولكنها حرية مقيدة بالعمل للمصلحة لا فوضى يعمل الانسان فيها ما يشاء

لقد كان الملوك يظنون أنهم ملوك الى الأبد ، وأنهم ان أدركهم الموت خلفهم أبناؤهم وأبناء أبنائهم الى يوم القيامة ، وأنهم لا يسألون عما يفعلون وأنهم ليسوا فى حاجة الى حكم الشعب رضى أم سخط . أما الجمهورية فمن أهم فضلها أن رئيسها يعتقد أنه من الشعب ، وأن بقاءه رهن برضا الشعب .. لأنه يعرف أن الناس ان سخطوا عليه لم ينتخبوه ثانية ، وانما ينتخبون من يظنون أنه

يحقق مطالبهم وينشر العدل بينهم — والعدل يراعى من الجانبين: الحاكم والمحكوم — فهو لا يستند الى أسرة عريقة تصحب أقالتها وانما يستند الى رضا الشعب الناشيء من العمل الصالح

□

والعالم سائر من الملكية الى الجمهورية، وكل يوم نسمع أن ملكية سقطت، وحلت محلها جمهورية بسبب ضعف الملوك وتنبه الرعية، وحتى ما احتفظ منها بالملكية كانجلترا انما احتفظت بها لأن الملك فيها يملك ولا يحكم، فهي ملكية في الظاهر جمهورية في الحقيقة

وأسخف أنواع الحكم حكومة تسمى بالجمهورية وتتصف في الباطن بالملوكية، تتعسف وتظلم وتجور وتستبد، ولا يبقى لها من الجمهورية الا اسمها، وما فرحنا بالألفاظ اذا سلبت المعاني؟

انا لنود مخلصين أن تكون جمهوريتنا الاولى واضحة الأساس الاولى، وأن تكون جمهورية لفظا ومعنى.. ان الجمهورية تحتاج الى سند قوى متين كما كان الملوك يحتاجون الى سند قوى متين. ان الملوك استعانوا بالمنافقين من رجال الدين يسبحون لهم ويكبرون، واستعانوا برجال الحكم يخضعون لهم ويقبلون أيديهم نظير تسرب أظافرهم في أعناق الناس. والجمهورية الصحيحة تحتاج الى مساعدة من الصحافة، تقف موقف المعلم النزيه والقاضي العدل فتخطيء ما رأت من الخطأ وتؤيد بشجاعة ما ترى من صواب، وتنقد في قوة ونزاهة. كما تحتاج الى معونة رجال الفكر والقلم يوجهون رجال الحكم في الجمهورية الوجهة الصحيحة، ويحللون تصرفاتها المقبلة

□

لم تقم حكومة من الحكومات في أي شكل من أشكال الحكم الا بالاعتماد على الرأي العام. ولا قيمة للرأي العام الا اذا كان حرا نزيها لا يطبل ويزمر لكل حاكم في دولته، بل يقول لا، في موقف لا، ونعم في موقف نعم

على أننا لا نحتاج في تعودنا حكم الجمهورية الى زمن كالذي اجتزناه في الخضوع للملكية فقد أصبح الزمن أسرع والأمم أوعى وأصبح العالم كوحدة من سرعة المواصلات والاذاعات .. فكل ما يجري في أمة يعلمه العالم ويؤيده أو ينقده ويشجع على بقائه أو فنائه. وهذا ما يحتم نحمل مسئوليتنا، فلسنا في جانب منعزل نعمل كما نشاء وننتظر حكم الزمان كما يشاء، انما أمورنا مكشوفة لنا ولغيرنا معرضة للحكم منا ومن غيرنا، ولا قيمة في ذلك للألفاظ الجوفاء والعبارات الضخمة انما القيمة للعمل، فالعمل العمل والله الموفق

أحمد أمين

• أمنيتي الكبرى أن يحتل العالم العربي بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيكون محترماً من جيرانه ومحسوداً له على ما له من قوة ومجد وكرامة وحصانة وازدهار •

أحلامي للعالم العربي

بقلم الأستاذ أنيس القلمي

لقد صح أن الأحلام هي انعكاسات الهواجس والرغائب الكامنة في نفوسنا . فلا ريب أن ذلك ما يطلب مني « الهلال » أن أسجله في هذا المقال . وهو عند التحقيق ما يحلم به كل مواطن عربي في هذه الأيام . وبالمواطن العربي أقصد كل ناطق بالعربية غيور على مصلحة العالم العربي راغب أن يرى أوطانه تحتل مكانها اللائق بين الأقوام

وعلى هذا أستبيح لنفسي العذر أن أعدها أحلامي الشخصية للعالم العربي

في موكب الرقي

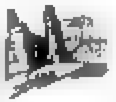

وأول هذه الأحلام أن أرى الشعوب العربية التي أنتمي إليها بحكم الدم أو بحكم اللغة والتاريخ الأدبي ، مستمتعة بالرقي الاجتماعي الصحيح ، سائرة مع مواكب الأمم الحية مساهمة في النضال المستمر لتوطيد العمران وجعل الأرض موطناً أفضل لسكنى الإنسان . وكأني أسمع أصواتاً عديدة من هنا وهناك تقول : « إننا لسنا دون سوانا تمدناً ورقياً ، نحن من لا يقل ثقافة وحضارة وخدمة إنسانية عن أرقى الطبقات في البلدان الغربية التي تعبر الجلبة في هذا المضمار ، ومنا انبعثت الحضارات الأولى والأديان السماوية التي كان لها أعظم أثر في التاريخ » .

ونحن لا ننكر ذلك بل نفاخر فيه . . ولكن نظرة واحدة إلى السواد الأعظم في عالمنا العربي اليوم ، كافية لأن ترينا أن هذا السواد متأخر جداً . . بل هو يتخبط في ظلمات من التقاليد والأوهام ، يرهقه الفقر والجهل وسوء العيش . وشتان ما بينه وبين الطبقة القليلة المترفة التي أتيح لها أن تتمتع ببركات العلم وأسباب المدنية الحديثة . وبرغم المساعي المبذولة لتحسين حاله والشرائع المسنونة لرفع مستواه ، لا يستطيع الوطني المخلص إلا أن يرى حاجاته الضرورية ، وأن يحلم بيوم يشرق فيه النور . . فيبدد ما يغشاه من دياجي الجهل وييسر له أسباب المعيشة من غذاء وكسوة وسكن ، وما يرتبط بذلك من وسائل الصحة والتهذيب

استغلال الخيرات
ورأي عام مهذب

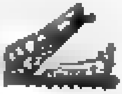

وبهذه المناسبة احلم كما يحلم غيرى فى يجيء يوم – وهو قريب ان شاء الله – تستغل فيه الخيرات الطبيعية فى البلدان العربية استغلالا افضل ، وتوزع الثروات الناجمة من ذلك توزيعا اعدل ، وهكذا تتقارب الطبقات ، فيزول ما بينها من تفاوت غير معقول .. ويصبح الجميع اهنأ حالا ، واكثر انتاجا ، واسرع خطوا فى ميدان التقدم الصحيح

ولا اعتقد ذلك ممكنا الا اذا تحقق فى البلاد العربية حلم آخر يحلمه عدد كبير من الذين احتكوا بحياة الامم العربية وادركوا اسرار قوتها . وهو ان يكون فى كل قطر عربي – مملكة او جمهورية ، او امارة – رأى عام مهذب يعول عليه عند الحاجة ، فلا يسمح لعابث بالحقوق العامة ان يسير على هواه راكبا رأسه ، مستبدا بمصالح البلاد ، منغمسا فى حمأة الفساد

وهذا الرأى العام هو الاساس الثالث لكل دستور يوضع لخدمة الامة ، بل هو المرجع الاخير لكل نظام ديمقراطى يراد به ان يكون الشعب هو الحاكم الحقيقى لنفسه

ومن الطبيعى ان مثل هذا الحلم يتوقف تحقيقه على حالة الامة الثقافية .. فالثقافة الحرة اذا عمت فى امة ، انارت البصائر ، وشحذت القلوب ، وعرفت الناس معنى الحياة الكريمة . ومن مستلزمات الثقافة الحرة ، اتجاه الافكار نحو هدف رئيسي واحد .. هو المصلحة الوطنية التى ليس فيها مجال لتعصب طائفى ذميم ، او لاقطاعية تستغل خيرات الارض وجهود العاملين فيها فالتعصب الطائفى والاقطاعية المرهقة ، تفقد الرابطة الوطنية قوتها

واذا ذكرنا التعصب الطائفى والاثرة الذميمة ، فنحن لا ندعو الى اهمال الدين وواجباته المقدسة ، وانما نطلب ان يدرك الجمهور فى الشرق العربي معنى الدين ، وانه اتصال الانسان بخالقه ومعاملته اخاه الانسان بما يتطلبه الايمان الصحيح من محبة وانصاف ونبل خلقى

ولكل فرد ان يختار الطريقة التى تساعده على الاتصال بالله .. وذلك لا يمنعه ان يرتبط مع اى فرد آخر مهما اختلفت طريقة عبادته برابطة الاخوة الوطنية .. بل نذهب الى ابعد من هذا ، فنقول ان ادراك معنى الايمان الصحيح يجب ان يقوى الروح الوطنية والقومية . والذى لا نزال نخشاه فى العالم العربي ونحلم بالتحرر منه ، ان يظل سواد الناس جاهلين هذه الحقيقة .. فلا يميزون بين الدين والتعصب

احترام النظام
وتقديس الحق العام

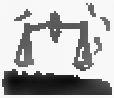

ومما نحلم به ان يتأصل فى ابناء العربية عموما الميل لاحترام النظام وتقديس الحق العام.

ولا يراد بذلك أن العالم العربي خلو من القوانين والأنظمة التي توجب حسن الانتظام في الحياة العمومية ، ولكن يراد دقة تنفيذها من قبل الحكم ووجوب تطبيقها على الجميع دون محاباة شخص أو مراعاة جاه ومقام ، كما يراد من الشعب المبادرة الى العمل بها لا خوفا من عيون الرقباء أو لمعا لما يترتب على مخالفتها من جزاء ، بل لاعتقادهم أن في النظام خيرا لهم ، وأن في التشويش والفوضى اضعافا لوقتهم وامتهانا لحقوقهم وكرامتهم . وما حب النظام في أمة الا دليل على حسن تربيتهم الاجتماعية وتماسكهم الخلقي . وقد زار الكاتب كما زار غيره من قراء الهلال بعض البلدان الراقية ، وشاهد كيف يحافظ الجميع على ما يتطلبه نظام السير والاجتماع والنظافة والصحة والمصلحة العامة ، وكيف يقومون به من تلقاء أنفسهم .. ثم تأمل ذلك مما يشاهده في بلده من عبث العامة بالنظام وعدم اكتراثهم للحق العام ، واعتبار بعضهم ذلك من دلائل البطولة التي تستحق التمجيد والاكرام ، وقد يصدق هذا الأمر على معظم البلدان في العالم العربي ، وان يكن بعضها قد أخذ يسير سيرا حثيثا في طريق التماسك والانتظام

المجد العربي

والحلم الأخير أو الأمنية الكبرى ، أن يتبوأ العالم العربي بين الأمم الحديثة ما كان له من منزلة بين الأمم القديمة ، فيطوي مجده من جديد ويعود له العز الذي طوى مثل طوي عهد الوليد وعهد الرشيد . وما ذلك بمستحيل اذا عرفت الأمم العربية كيف تتماسك معا لدرء الأخطار الخارجية وكيف تتعاون وتتفاهم للتحرر من مفاسدها الداخلية ، وبكلمة أخرى كيف تحسن الجمع بين الاستقلال الاقليمي والتآزر القومي . وما لم توفق الى ذلك عن طريق الاستعداد العملي المتصل لمواجهة الحدثان والتطور مع الزمان ، فان العالم العربي اجمالا سيظل معرضا لخطر الاستعباد أو الاستعمار . ولن ينفعه ما يتدفق فيه من سيول الذهب الأسود وما تخفيه أرضه من خيرات الطبيعة ، ما لم يكن مدعوما بقوة التهذيب الحر القائم على أساس الولاء الوطني والاخاء القومي ، التهذيب الروحي القويم الذي — كما قلت آنفا — يقضي على النعرات المذهبية والأوهام التقليدية والامتيازات الاقطاعية ، فيجعل من هذه الدول المستقلة شبه عائلة يعطف بعضها على بعض ويهتم بعضها بمصالح بعض ، ويتعاون أفرادها على ما فيه خيرهم وأعلاء كلمتهم أجمعين

هذه هي أحلامنا جميعا . فهل نراها تتحقق في المستقبل القريب ، أم تظل نسمات شعرية تعبث بأعيننا في المنام .. ثم يأتي الصباح فتطير كما تطير سائر الرؤى والأحلام ؟

أنيس المقدسي

فهد الهند .. نهرو

بقلم السيدة أمينة السعيد

« فهد الهند » .. هكذا يلقب ساسة العالم « جواهر لال نهرو » زعيم الهند الأول .. ولا عجب ، فقد طالما رأوه في المجامع الدولية وهو يخطب مدافعا عن قضايا العدالة والديمقراطية ، في سرابل لبقة هادئة تخفي بين طياتها براكين ثائرة متأججة من القوة الهائلة الخارقة .. ثم هو الى ذلك يشبه الفهد شكلا ، كما يشبهه موضوعا .. فالفهد صغير الحجم ، جميل الشكل ، شديد البطش ، مرهوب الجانب .. ونهرو : رجل قصير نحيف ، تقاطيعه نبيلة جميلة ، وحركاته هادئة وئيدة ، وقد أحب الناس نهرو عن اعتراف بعقله ، وخافوه عن احترام لقدره ، أما سر جاذبيته وقوته ، فهو أنه شديد الإخلاص لمبادئه ، بالغ الشجاعة في تحقيق أهدافه وأمانيه

وهو — كالفهد أيضا — أرستقراطي النشأة ، ولكنه لا يشعر بالسعادة الا في صحبة الفقراء وامتلاك عواطف الجماهير ، ومن هنا كان لخطاباته فعل السحر في النفوس ، لا لأنه خطيب مفوه ، بل لأن له كفاءة خاصة تجعل كل مستمع اليه يشعر بأنه يؤثره بالحديث !

ونهرو خصم عنيف .. ومع ذلك فهو انسان كامل مرهف الحس مرهف الشعور تجتذبه الجبال الشاهقة ، وتعجبه الزهور اليانعة ، ويطربه الشعر العاطفي البليغ .. يكره القسوة والاستغلال ، ويحتقر الكسل والضعف والعناد . ويعامل السياسة تعرف له صورتين متباينتين . احداهما تمثله ملكا للرحمة يشير الى حسرة المظلومين بروحه وابتسامته ، كما حدث في خلال الثورة الأهلية الاسبانية ، عندما وقف في البرلمان الهندي ينادي بمعونة الديمقراطيين ، والدموع تنهمر من عينيه كأنه طفل صغير هله الثائر .. وتمثله الصورة الأخرى في غضبته الخالدة ، عندما يفلت منه زمام مزاجه الثائر ، فيخرج عن ثوب الحلم والدعة ، والعجيب أن الغضب يكسبه قوة على قوة ، فتذهب به شجاعته مذهب الافراط . ولأمر ما يهدأ الناس أمام غضباته هذه .. وتمر العاصفة بعد أن يمسه سوء ، ومن ذلك ما حدث خلال الفوضى الطائفية التي سبقت تقسيم الهند ، ففي جولة له ، رأى الذابح تسد عليه الطريق ، ومواطنيه على الأرض مترامين بين جرحى وقتلى . وثارت الدماء في عروقه ، فاقتتل مستعرا ، واسمع المتخاصمين رأيه الصريح ، وكان المنتظر أن تنهال عليه الأذى والخناجر ، خصوصا أنه كان وحده

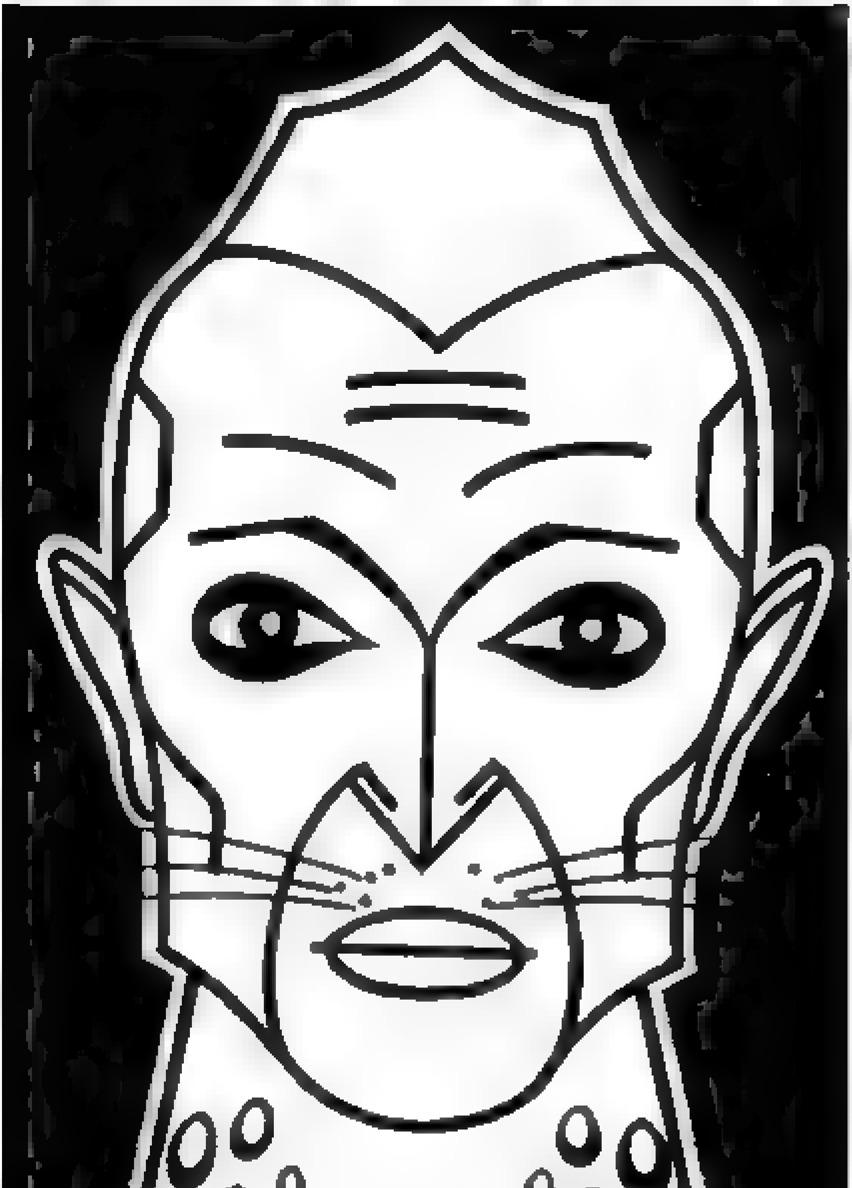

لا حارس معه ولا صديق ، ولكن الجماهير هدأت لثورته ، وفتحت له الطريق في صمت ، فعاد الى بيته آمنا

على أن « نهرو الهند » الغضوب يعرف كيف يكبح براكين مزاجه الثائر ، اذا كان في ذلك ما يبلغه غاية سامية .. ولقد كتب ذات مرة يصف أبرز مواقفه ضبطا للنفس ، فذكر حادثا وقع له خلال العصيان السلمي ، الذي كان يقوده غاندي لتحرير الهند ، قال : « كنا نسير في مظاهرة سلمية ، فاعترضنا الجنود بين مشاة وفرسان ، وانهالوا علينا ضربا بعصيهم الغليظة . وكنت أعرف أن واجبنا الوطني يحتم علينا أن نلزم أمكنتنا ، ولا نبرحها مهما تكن الظروف فقمت بواجبي ولزمت مكاني ، والجنود يتهاوون على رأسي ضربا ، حتى لم أعد أرى لفرط الألم . وكانت نيران الغضب تتأجج بين جنبي ، فاشعر برغبة ملحة في القبض على الضابط الذي يضربني لأكيل له الصاع صاعين .. ولو انسقت مع اغراء النفس ، لمزقته اربا . ولكني لم أفعل لأن أقل اعتداء من ناحيتنا ، يفسد الحركة ، ويسيء الى قضية الهند ! »

وحياة نهرو أروع أسطورة للكفاح ، فقد نشأ في بيت ارستقراطي ، وفي فجر شبابه بعث به أبوه موتيلال نهرو الى انجلترا ليدرس الكيمياء ، فأتم دراستها سنة ١٩١٦ وعاد الى بلاده ليتتلمذ على غاندي ، ويقتفي أثره في الجهاد . ولم يلبث جواهر لال أن هجر الكيمياء الى الأبد ، وخاض معارك التحرير مع أستاذه ووالده .. ولكن أباه خاف أن يسجن ابنه الوحيد العزيز ، فحاول أن يثنيه عن عزمه ، ويحد من تهوره في الجهاد . ونشب خلاف بين الاثنين ، تفاقمت أسبابه على مضي الأيام .. ثم انقضى عام من حياتهما ، فاذا بالابن قد كسب الأب ، واذا بالاثنين في غياهب السجون !

ولم يقف تأثيره على أبيه الشيخ عند هذا الحد .. فقد ألهبت حرارة وطنيته قلوب أفراد الأسرة كلها ، فخرجت أخته فيجايا لاكشمي الى الميدان تطلب الحرية لبلادها وتبعتها أمه وزوجته ، وسجن النسوة الثلاث بعد أن ضربهن الجند ضربا مبرحا ، ولم يسجن جواهر لال سنة أو سنتين ، بل سجن اثني عشر عاما كاملة ، قضاها في حبس انفرادي ، ومع ذلك لم يشعر بالوحدة يوما ، ففي نافذة غرفته الحجرية الصغيرة ، بنت العصافير أعشاشها ، فكانت له خير أنيس وصديق

ونهرو يعرف نفسه حق المعرفة ، ويلمس فضائله ونقائصه .. كتب يصف نفسه فقال : « ان الرجل من أمثال نهرو أقدر الناس على اتيان عظائم الأمور ، وليس من الحكمة أن نأمن جانبهم ، لأن العقل بطبعه أسير القلب ، والقلب يتوق الى السلطان دائما .. ان نهرو ديمقراطي مطبوع ، ولكن انحرافا بسيطا ، أو خطوة واحدة ، قد تجعل منه دكتاتورا فاشيا ، انه يملك مؤهلات الدكتاتور كلها ، فلديه شعبية لا نهاية لها ، وارادة حديدية في بلوغ الأهداف ، ولديه أيضا نشاط وذكاء وقوة ونفوذ .. انه يحب الأقوياء ويحتقر الضعفاء ، فضائله معروفة ، ومزاجه الناري مألوف .. أفليس من الجائز أن ينقلب دكتاتورا ! »

أمينة السعيد

« كما أنا طليق بعد السلامة من جهنم .. ولست أريد لإعادتها إليه ـ ولإسعادتي! »

عدت من جهنم

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بعد مشاحنات قضائية دامت أكثر من سنة ، أصدرت محكمة التمييز ، الاستئناف ، قرارها بتصديق الحكم الصادر في البداية بحق « المتمول » عدنان سمنتل والقاضي « بإجلاء المأجور في غضون ثلاثة أشهر » . والمتمول عدنان سمنتل ما كان غير رسام ذاقت شهرته حينا ثم خبت و « المأجور » ما كان غير محترف ذلك الشيخ الأشيب وسكنه معا ، وقد أتى به عشا وحشيا من عمره ، فبات بحسه الفني يحسده من حلمه ، وأوثق صلة بروحه من فكره . وبات ، وقد ودع عامه الثماني بعد شهرين ، لا يطمع في أكثر من أن يستقبل الموت على سريره بالقرب من الموقد ، وتحت السقف وبين الجدران والرفوف والكتب واللوحات الفنية وغيرها من الأشياء المبعثرة هنا وهناك التي طالما سمعت وجع السنين ، وخفيف أحلامه . وشهدت أعراس قلبه ومآتمه ، وسمعت أحاديثه مع نفسه ومع الذين زاروه من معجبين وفضوليين ، ومعجبات وعاشقات

لم يبق من المهلة المعطاة للفنان المتمول إلا يوم واحد ، يترتب عليه في نهايته أن ينقل نفسه ومقتنياته إلى مقر جديد .. وإلا طرح هو ومقتنياته في الشارع بقوة القانون الذي لا يرحم كبيرا أو صغيرا في سبيل « العدل » ، ولا يخفى بالإ إلى ما يثيره مثله في الكثير من الأحيان من مواصف مضطربة وما يطلقه من مآزق مادية قد يكون الموت ألطف وقعا منها

وعندما سئل الشيخ عن إبطائه في التفتيش عن مسكن جديد ولم تدم أنفسه ، ألقى اللوم في ذلك على حر

الصيف ، وعلى قلة المساكن وغلائها ، وعلى فتور همته ، وعلى ضيق ذات يده وأمور كثيرة غيرها

وهي أعذار كان يحاول أن يخفي بها حقيقة حاله عن نفسه وعن الآخرين . فلا هو بلغ من الضعف حدا يقعده عن التعيش ، ولا عزت المساكن فلا يستطيع أن يجد مسكنا يتسع له ولأمتعته ، ولا إيجار معقول ولا قل ما في يده الى درجة لا تمكنه من تكليف بعض الشركات بحزم أمتعته ونقلها . أما الحقيقة فهي ما كان يطيق الانتقال من مسكن سلخ فيه خمسا وخمسين سنة من ماضيه ، ولا يقوى على تحمل ما يتبع ذلك من تغيير في نمط معيشته . فكان كلما حاول أن يمد يده الى أي شيء في غرفته بقصد اعداده للحزم والنقل جمدت يده كأن بها شللا ، وسدت الغصة حلقومه ، وانقبض قلبه فكاد يغمى عليه

□

وأخيرا ، من بعد ليلة ما ذاق فيها طعم النوم ، نهض عدنان من فراشه وقد حزم أمره على فعل ما يفعله سفراء الدول عندما تقع الواقعة وتعلن الحرب ، فيمضون يحرقون جميع الأمتعة والوثائق التي قد يؤخر فرزها وجمعها ساعة الرحيل ، وقد تنفع العدو اذا هو ظفر بها .. ومن ثم فحرقها يخفف من متاعب نقلها

وأضرم عدنان النار في الموقد ثم راح يقذفها من غير ما شفقة أوراقا ورسوما وكتبا وأشياء كانت عزيزة على قلبه فلا يسمح لنفسه بمسها بأقل سوء ، ولذلك شعور غريب أشبه ما يكون بشعور من يرى نفسه في الحلم مثقلا بأعباء كثيرة ، ثم يأتيه من ينزع عنه كل أثقاله ويمنحه عنها جناحين قويين

وانطلق يسخو على النار بكل ما تقع عليه يداه ، فلا يعف عن لوحة ولا عن كتاب . والنار تقابل سخاءه بالتهليل ، وتدلع ألسنتها يمينا ويسارا . وتشب الى فوق في رقصة هي أسحر ما رأى . وهذه الرقصة تفعل في لب عدنان فعل الخمر .. فيشربه النار رقصا ، وتستزيده وقودا .. فلا هي تشبع ولا هو يمل وكان كلما تناول شيئا من الأشياء بيده تأمله هنيهة ثم طوح به في الموقد المتأجج قائلا : « الى جهنم ! فإنك تستريح مني ، فأستريح منك » . والغريب أنه كان يفعل ما يفعل ويقول ما يقول ووجهه طافح بالبشر وبهجة النصر .. فكأنه القائد الظافر في المعركة الحاسمة

□

ولو أن أحد الذين عرفوا العازر في أوج مجده دخل عليه في تلك الساعة لما خامره أقل شك في أن الرجل خولط في عقله ، أو أن نوبة من الهستيريا قد عبثت بلبه وأعصابه . فقد كان يجري على غير هدى في غرفته الفسيحة فيتناول الأشياء عن يمينه وعن يساره ثم يهرول بها الى الموقد حيث تلقى نهايتها المحتومة

ومن هذه الأشياء تماثيل كان يعتز بها أعظم الاعتزاز ، ورسوم أنفق الأيام والليالي في رسمها ونال بها الجوائز الأولى في المعارض الفنية ، ورسائل من عظماء الأرض وعظيماتها كان

يحرص كل الحرص على سلامتها، ويباهي بها معارفه وأصدقاءه. لكنها من بعد ما نالته من كرامة قديمة، أصبحت الآن قيدًا في رقبته، وعقارب في يديه، أو سلاسل في رجليه. وهو يحاول التخلص منها بأسرع الوسائل ويخشى أن تطويه النار في الموقد قبل أن يأتي عليها جميعا، أو قبل أن تنتهي المهلة المعطاة له « لإخلاء المحور »، أو قبل أن تتبدل حالته النفسية فتفتر حماسته وتشل النشاط يده.

لقد كان يعمل كمن يريد أن يصفي حساباته مع الماضي في لحظة واحدة؛ وأن يقطع الأواصر التي تربط أمسه بغده.

ولعله كان يعمل ذلك هربا من نقمة الرهبة هنا وحنين سنة بهذه الجدران وهذه الأشياء حتى باتت تحسب الحياة جميعا بدونها. وهاهو يبرهن لها أنها تستطيع الاستغناء عنها، وأنها أحسن حالا وأخف أثقالا إذا هي أعتقت من ربقتها.

■

قد يكون أن شيئا من ذلك لم يخطر ببال عدنان عندما قرر ثورته الجنونية ... فهاهي تلك الثورة تهدأ بغتة كأنها لم تكن غير زوبعة عابرة. وها هو ينتصب أمام الموقد كالصنم وقد جحظت عيناه، ويبست يداه، وانفرجت شفتاه عن بسمة صفراء بلهاء، والنار ماضية في رقصتها العصبية وفي التهام الزاد الذي جادت به عليها يده. وكان آخر ما التهمته من تلك الكدسة الضخمة رزمة من الأوراق ما لبثت أن انفرطت، فبرزت منها صورة فوتوغرافية لفتى وفتاة في ريق الشباب وميعة النضارة والجمال، وقد لف الفتى عنق الفتاة بذراعه وأمال رأسها إلى صدره ثم انحنى برأسه فوق رأسها انحناءة فيها من الرجولة والعطف والحنان وعظمة الحب الظافر ما ليس يوصف، وبدت الفتاة بجانبه أنوثة حالمة مطمئنة، تتدفق من عينيها الذائبتين ومن قسمات وجهها البديع شآبيب من الحب الجامح والشهوة العارمة. وكان من غريب الاتفاق أن وقعت الصورة في الموقد على طرفها الأسفل فاشتعلت في الوسط وأحدقت بها ألسنة النار من جهاتها الأربع فكانت لها في خلال لحظات معدودات إطارا من اللهب يعجز عن وصفه أي قلم ومن تصويره أي فنان.

▭

في خلال تلك اللحظات القصيرات وقف الشيخ مشدوها لا يأتي بحركة ولا يكاد يتنفس. فالصورة في الإطار الناري ما كانت غير صورته الأولى وكان حينها فتيا. والفتاة التي بجانبه كانت زوجها لأعز صديق له. ولكم حاول أن يتغلب على حبه لها نفسه حبه. ولكم حاولت أن تتقي لهيبه زوجها معانها لحبها ودمها. ولكم غرق وإياها في ساعات من الشهوة المشبوبة. وفي هذا المحترف عينه، غافلين عن كل ما في الكون وقاتلين واحدهما الآخر. إن نار الحب تطهر كل إثم.

لقد مضى على ذلك العهد أربعة عقود وأكثر. فما عاد يذكره عدنان إلا نادرا. ومن غير أن يرفع بصره

او بشخص . ولا هو يدري اليوم لما كانت تلك المرأة وزوجها على قيد الحياة واين . فقد انقطع عنه ويبها من زمان . اما الآن ، وقد راحت السنة النار الزاحفة امام عينيه تلحس رسمه ورسم الفتاة ؛ فالقشعريرة تهز جسمه هزا ، وقلبه يكمش حتى ليكاد يتوقف عن النبض، ورأسه يدور كأنه جرع خابية من الخمر . فقد خيل اليه — وهو الرجل الذي كان يتبجح بالحاده — ان الموقد الذي امامه هو جهنم بعينها . جهنم التي تتحدث عنها الاديان وتنذر بها المتمردين على ارادة السماء . وان النار التي تلتهم الآن صورته وصورة انثى كانت عشيقته منذ اربعين عاما هي نار جهنم . بل انه راح يحس تلك الصورة من الورق كما لو كانت صورته وصورة عشيقته بلحمهما ودمهما . ويحس النار تشويه وتشويها وقد ملأت رائحة الشواء منخريه .

وها هو اللهيب يقترب من ذراعه حول عنق الفتاة ، ثم من ذقن الفتاة ، ثم من عينيها .. لا ، لا .. لن تأكل النار تينك العينين الحالمتين بالحب العميق ، الطافحتين بالانوثة الناعمة والمتلفتتين الى ملذات الحياة ومفاتنها

وينتفض الشيخ انتفاضة عنيفة .. ومن غير وعي منه يمد يده الى الموقد لينتزع منه الصورة قبل ان تمس النار عيني الفتاة . ولكنه لايرتد من الموقد الا بحفنة من الورق المفحم المتجعد . ويد قبلتها النار قبلات عنيفة ، حراقة .. ويغمى عليه فلا يستفيق الا على جرس التلفون يدق دقات ملحة متواصلة . ولشد ما يذهله ان يسمع صوتا متهدجا حنا ، ونحيلا جدا وفيه من الرقة احوال ، فيقول له اول ما يقول :

« عدلي ! انني في جحيم من الآلام ولا من منقذ سواك . أفلا قطعت واتيت لي بزيارتك الآن ، ولو لدقيقتين ! »

فيجيب عدلي عن الدهشة والذعر

« اما انا فقد مت الساعة من جهنم .. ولست اريد ان ادخلها ثانية — ولو لدقيقتين ! »

وكان الصوت صوتها ..

ميخائيل نعيمة

ظلام العقل

كان عضو بدين في البرلمان الامريكي يشرح وجهة نظره في احدى المسائل ، فاخذ عضو آخر نحيف يقاطعه من حين لآخر بطريقة مثيرة ، حتى ضاق بمقاطعته اخيرا وقال له : « خير لك ان تصمت لاني استطيع ان ابتلعك واضعك في بطني ! » . فرد عليه العضو النحيف قائلا : « هذا صحيح ، ولكن من الخير لك ان تضع كلامي في عقلك فهو اشد حاجة الى الطعام من جسمك ! »

محاولات غريبة وربح منها الستار طبيب روسي كبير !
حين استطاعوا الفرار اخيرا الى خارج الستار الحديدي

آلة الحياة لستالين

في ثالث يوم من شهر يناير سنة ١٩٢٧ ، وقفت سيارة سوداء امام عيادة الدكتور «فلاديمير فروموليين» طبيب القلب المعروف في موسكو . ونزل منها ضابط يرتدي بطلة فخمة راعية ، زينت باكتها وطرفا كميها بالاشرطة القرمزية التي يميز بهما اصحاب الرتب الكبيرة في فرق البوليس السري الروسي

ودخل الرجل الى غرفة الطبيب مباشرة ، ثم قال له بعد ان حياه تحية خاطفة : « لقد حضرت لأخذك معي الآن ! »

ولم ينبس الطبيب بكلمة ، فقد كان يعرف حق المعرفة ما تشبه المعارضة في مثل هذا الامر ، وعلى هذا خلع معطفه الأبيض ، والقى على الممرضة تعليمات مقتضبة ، ثم تبع الضابط الى سيارته المنتظرة بالباب فانطلقت بهما عبر شارع «الاربات» — وهو من احدث شوارع موسكو وافسحها — حتى بلغت الكرملين ، ودخلته من باب جانبي !

وبعد نصف ساعة كان الدكتور فروموليين يقف امام رجل اصلع ضئيل الجسم في نحو الخمسين من عمره ، يضع على عينيه نظارة ذات عدستين سميكتين ، هو الدكتور « الكسندر فرانكل » كبير اطباء ستالين ، والمساعد السابق للعالم الروسي « بوجوموليتز » صاحب التجارب المعروفة لاطالة الاعمار

وقال له فرانكل في عصبية ظاهرة :

« لقد دعوتك الآن لانطلاق ، بلجنة الكرملين للبحوث الطبية السرية ، قررت ضمك اليها ، وأسندت اليك

مهمة الاشراف على قسم القلب في مستشفى خاص بالقوقاز !

وبقى تروموفين هنيهة صامتا ثم تمتم ببضع كلمات أراد بها أن يعبر عن شكره لاسناد هذه المهمة اليه ، ولم يمض على ذلك اسبوع حتى كان في مدينة « كسلوفودسك » بالقوقاز ، حيث وجد في انتظاره سيارة يقودها احد رجال البوليس السرى ، فاستقلها الى مجموعة من الابنية يحيط بها سور عال يحرسه لفيف من رجال البوليس المزودين بالمدافع والبنادق سريعة الطلقات . وهناك استقبله طبيب كان يعرفه من قبل هو الدكتور « سابورسكى » وهو ايضا من اعوان « بوجومولتز » السابقين ، ثم شرح له ــ لأول مرة ــ مهمته بالتفصيل !

⊂⊃

كانت الهيئة الطبية للبحوث السرية قد بدأت منذ سنة ١٩٣٩ تجرى تجارب خاصة ، تهدف الى اطالة عمر ستالين حتى المائة . وقد اوفدت في تلك السنة بعثة من اطباء موسكو التابعين لها الى بلاد القوقاز حيث طافوا بكثير من المدن والقرى هناك ، يصحبهم عدد كبير من رجال البوليس ، ومعهم سيارات بها اجهزة دقيقة للأشعة والتحاليل الكتروبيولوجية ، وبعد أن فحصوا الآلاف من الاهلين المسنين اختاروا من بينهم مائتين كلهم من ابناء القرى الجبلية ذوى الاكتاف العريضة والاجسام الفارعة القوية ، ونقلوهم الى معهد التجارب البيولوجية في « كييف » حيث اجريت عليهم سلسلة اخرى من البحوث ، ثم اختير من بينهم ثلاثون ، روعى في كل منهم أن تكوين جسمه يشبه الى حد كبير ، تكوين جسم ستالين من حيث طول القامة والوزن والقوة العضلية وفصيلة الدم . كما روعى انهم جميعا مثله يسرفون في التدخين وتناول المشروبات الكحولية المحلية . ثم اخذ المختصون يجربون في هؤلاء الثلاثين ما اعدوه من العقاقير والامصال لاطالة عمر ستالين ، وفي الوقت نفسه فرض عليهم أن يقضوا اوقاتهم بالطريقة التى يقضى ستالين وقته بها من حيث ساعات العمل الرسمية التى يقضيها جالسا الى مكتبه ، وساعات النوم والرياضة والنظام الغذائى الذى يتبعه وعدد السجاير التى يدخنها وما الى ذلك

وقد توفى منهم في الاشهر الثلاثة الاولى أحد عشر رجلا ، ثم توفى ثلاثة آخرون في الاشهر التسعة التالية ، فاختير بدلا من هؤلاء الاربعة عشر آخرون من بلاد القوقاز الجبلية ، واستمرت هذه التجارب حتى اوقفت بسبب الحرب حتى سنة ١٩٤٦ ثم تقرر استئنافها ، واعدت لذلك مصحة خاصة بمدينة « كسلوفودسك » بدلا من معهد البحوث في كييف !

وكان من بين اولئك النزلاء « جاكوف جيلادزى » أحد ابناء عم ستالين ، وهو يشبهه الى حد كبير ، حتى انه ناب عنه في الظهور امام الجماهير في بعض المناسبات خلال الحرب . وقد حرص المشرفون على المصحة على أن يجعلوا « جاكوف » هذا يقلد ستالين في كل صغيرة وكبيرة في نظام حياته .

فلما أشير على ستالين سنة ١٩٤٦، بأن يقلل وزنه باتباع نظام غذائي خاص، أمر «جاكوف» باتباع النظام نفسه فنقص وزنه — كما نقص وزن ستالين — أحد عشر رطلاً!

□

كانت هذه المصحة الخاصة مؤلفة من أربعة أبنية، كل منها طابقان. وقد ألحق بها أسطول مصغر، ومزودة بآلات لتكييف الهواء، وثلاثة جياد أصيلة يشرف عليها أخصائي في الأمصال وطبيبان بيطريان وعدد كبير من المساعدين، ليستخلصوا منها مصلاً خاصاً اكتشفه «بوجومولتز» وأطلق عليه اسم «أ. ك. س» مؤكداً أنه كفيل بمقاومة شيخوخة الخلايا والأنسجة في الجسم، وخاصة أنسجة الأوعية الدموية. أما طريقة الحصول على هذا المصل فهي حقن هذه الجياد المختارة بمواد مستخلصة من نخاع العظام والطحال للشبان الأصحاء الذين يقتلون في الحوادث، ثم استخلاص المصل بعد ذلك من دماء هذه الجياد.

وقد تعاونت المستشفيات الروسية — خلال السنوات الأخيرة — مع المشرفين على إجراء هذه التجارب بإرسال ضحايا الحوادث من الشبان الأصحاء، بطائرة إلى المصحة.

وكانت مهمة الدكتور «بروموميتيه» أخصائي القلب، مراقبة قلوب نزلاء المصحة ومعرفة أثر الأمصال والعقاقير على قلوبهم. ومن الأدوية التي جربت فيهم، دواء اسمه «رقم ٢٧» لاحظ «بروموميتيه» أنه يقلل ضربات القلب إلى ثلاثين ضربة في الدقيقة من غير أن يؤثر ذلك في صحة المريض أو يصيبه بمضاعفات.

وقد صنع «بروموميتيه» أثناء إقامته بالمصحة — لأول مرة — ما يسمونه في روسيا «آلة الحياة» وهي آلة ابتكرها أحد أطباء الكرملين، تقوم بوظائف القلب والرئتين والدورة الدموية خلال الدقائق الست التي تعقب توقف القلب، وتتلف خلالها أنسجة المخ إذا لم يصل إليها دم.. وبذلك تمكن الجراحين والأخصائيين في القلب فرصة علاج العطب الذي أوقف أجهزة الجسم عن أداء وظائفها.

وقد صنع مبتكر هذه الآلة جهازاً خاصاً لستالين، لا يزيد حجمه على حجم «البيانو»، ويرتكز على عجلات حتى يمكن تحريكه بسهولة. وفي السنوات الثلاث الأخيرة، كان هذا الجهاز ومبتكره لا يفارقان ستالين حتى في أسفاره بالقطار.

وكان المشرفون على تجارب إطالة عمر ستالين يأملون أن يبلغ المائة، لا بسبب الأمصال وحدها وإنما بسبب الوراثة أيضاً التي ثبت أنها عامل هام في طول العمر. فجد ستالين بلغ التاسعة والتسعين، والسادس من أعمامه بلغ الرابعة والتسعين، وعاش قريب آخر له حتى تجاوز المائة.

ورغم ذلك كله، مات ستالين في الثالثة والسبعين ولم تنفع التجارب الطويلة المعقدة التي قام بها أولئك العلماء.

[من مجلة «سايكي دايجست»]

الكعبة مركز الارض

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

مدير جامعة الاسكندرية

كان قيام دولة الهند والباكستان في الأعوام الأخيرة مصحوبة وبتحديد حدود جديدة في المحيط الدولي كله . وقد اكتسب العالم الاسلامي بوجه خاص دولة جديدة من الطراز الأول ، تمتاز الى جانب تفوقها في عدد السكان والعلوم والفنون ، بتحمسها الشديد لكل مظاهر الثقافة الاسلامية ، ونشاطها الخصب في تقوية الصلات بين بلاد العالم الاسلامي

وبين يدي وأنا أكتب هذه السطور مقال لأستاذ فاضل من علماء باكستان يقترح فيه أن يكون للعالم الاسلامي خط طول رئيسي يمر بالكعبة : ومن أجل تأكيد هذه الفكرة جعل عنوان المقال « الكعبة سرة الأرض » وقد أورد هذا العنوان على أنه حديث شريف

ولا بد لنا لكي ندرك مغزى هذا الرأي ، أن نذكر أن خطوط الطول والعرض هي الوسيلة التي توصل بها الجغرافيون منذ العصور القديمة لتحديد الأمكنة والأقاليم ومقارنتها بعضها الى بعض .. فيقال ان القطر المصري مثلا يمتد من الجنوب من الدائرة الثانية والعشرين من دوائر العرض الشمالية الى ما وراء الدائرة الواحدة والثلاثين في الشمال ، أي في

دوائر العرض التي ترسم حول الكرة الأرضية قد حددت بأرقام من خط الاستواء الى القطب الشمالي من جهة ، ومن خط الاستواء الى القطب الجنوبي من جهة أخرى . وكل خط من خطوط العرض عبارة عن دائرة كاملة فيما عدا القطبين إذ المفروض أنهما تمثلان نقطة

ولم يكن من الصعب تحديد الخط الرئيسي لخطوط العرض ، فقد انتهى العلماء الى أن هذا الخط هو خط الاستواء ، وهو أكبر دائرة من دوائر العرض ويقسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين تقريبا . فأصبح هذا الخط الرئيسي هو خط الصفر ، تليه خطوط العرض التسعون شمالا وجنوبا بالترتيب

ولم يترتب على اختيار خط العرض الرئيسي أية مشكلة ، ولم يثر أحد عليه اعتراضا

أما خطوط الطول فأمرها لم يكن بهذه السهولة .. فان خطوط الطول عبارة عن أنصاف دوائر تمتد من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي وهي جميعا متساوية في الطول وعددها ٣٦٠ خطا . وليس من السهل أن نميز واحدا منها على الآخرين ، فنجعله هو خط الصفر أو الخط الأوسط يليه ١٨٠ خطا طوليا في الشرق ومثلها في الغرب . كان من الجائز أن يصطلح العلماء في العصور الوسطى على أن يكون الخط المار ببيت المقدس هو الخط الرئيسي أو خط الصفر ، نظرا لما كان لهذا المكان من الحرمة والقداسة .. غير أن المشكلة قد نشأت قبل أن تظهر أهمية بيت المقدس كمركز ديني عظيم . وأول من عالج هذه المشكلة هم العلماء الجغرافيون الذين سبقوا بطليموس الجغرافي . وإن كان بطليموس نفسه هو الذي جمع هذه الآراء ونقحها ووضع النظام النهائي لخطوط الطول والعرض ، واتبعه بعد ذلك الجغرافيون العرب ، فظل هذا النظام القديم سائدا الى العصور الحديثة

■

لم يكن القدماء يعرفون شيئا عن القارات البعيدة مثل أمريكا وأستراليا ولم يعرفوا إلا القليل من المحيط الأطلسي ، ولا يكادون يعرفون شيئا عن المحيط الهادي . فالعالم الذي عرفوه وعاشوا فيه هو العالم القديم الذي يشتمل على قارات آسيا وأوربا وأفريقية ، وكانت معلوماتهم عن الشرق الأقصى قليلة جدا . أما الغرب الأقصى فكانوا يعرفونه تمام المعرفة ، ويعرفون أنه ينتهي الى المحيط الأطلسي ، وأن وراء أفريقية من جهة الغرب جزرا سموها جزر الخالدات . وهي في الغالب الجزر المعروفة اليوم باسم جزر كناريا وماديرا . وليست كما يزعم بعض الناس جزر الأزور ، التي لم يعرفها الجغرافيون الأول

كانت جزر الخالدات في نظر

الجغرافيين القدماء امثال ايراطستين ومارينوس وبطليموس هي نهاية العالم من جهة الغرب ، فجعلوا الخط الذي يمر بهذه الجزر من الشمال الى الجنوب هو خط الصفر اى خط الطول الرئيسي ، وجعلوا الخطوط التي تليه ارقاما تتزايد كلما تزداد من الغرب الى الشرق . ولم يكن يهمهم ان يحصلوا على الخرائط خطوطا تمتد غربا من جزر الخالدات لأن العالم كان ينتهي في نظرهم عند هذه الجزر . فلا معنى لتحديد مواقع لا وجود لها غربي هذا الخط

وتبدلت الحال بعد الاستكشافات الحديثة ، وبعد الكشف عن قارتي امريكا واستراليا ومن المحيط الهادي ، واصبح الناس على علم باقطار جديدة واقعة الى الغرب من جزر الخالدات . ومع ذلك ظل خط الصفر فترة من الزمن في المكان الذي اصطلح عليه القدماء

وبدأ التحول يظهر في القرن السابع عشر ، فقد بنى الانجليز مرصدا ضخما في بلدة «جرينوتش» Greenwich الواقعة شرقي لندن بنحو ثلاثين ميلا ، واخذوا يرسمون خرائطهم جاعلين خط الصفر هو الخط الذي يخترق هذا المرصد من الشمال الى الجنوب . وقد اتخذ الانجليز سياسة منذ ذلك الحين لم يحيدوا عنها ، وهي تنمية القوة البحرية ، والاستكثار من السفن . وكانت تجربتهم اول الامر لا تعدو ان تكون اساطيل قرصنة للاغارة على تجارة اسبانيا ومواصلاتها . وقد انتهى الامر بتفوقهم في الملاحة وعقد السبق على كل من المنافسين . وكانت فرنسا في شغل بالتوسع في قارة اوربا لم يمكنها من التفرغ لمنافسة بريطانيا فيما وراء البحار . وبعكس ذلك انصرفت بريطانيا الى السياسة الاستعمارية في الاقطار الجديدة . ولم تحاول التوسع في اوربا ، اللهم الا ما تقضي به الضرورة من اقتطاع مواقع خطيرة مثل جبل طارق

وهكذا خلا الجو في مدى قرنين من الزمان تقريبا — اى من منتصف القرن السابع عشر الى منتصف القرن التاسع عشر — للبحرية البريطانية . فاتقن الانجليز فنون الملاحة ، ورسم الخرائط التي يهتدي بها الملاحون . وصار تحديد خطوط الطول والعرض للاماكن المختلفة امرا حيويا . . وكانت الخرائط الانجليزية من احسن الخرائط التي تعنى بهذا الغرض ، وخط الطول الرئيسي فيها هو خط جرينوتش . وانتشر هذا الاصطلاح بفضل تفوق الملاحة الانجليزية وانتشارها في جميع البحار

وفي القرن التاسع عشر ظهرت دول تنافس انجلترا في ملاحة البحار وهي المانيا وفرنسا وامريكا . واخذت كل منها تتقن صنع الخرائط الجغرافية ولم تجد امريكا ما يدعو لان تغير من وضع خط الطول الرئيسي . فقبلت ان يكون الخط المار بجرينوتش هو

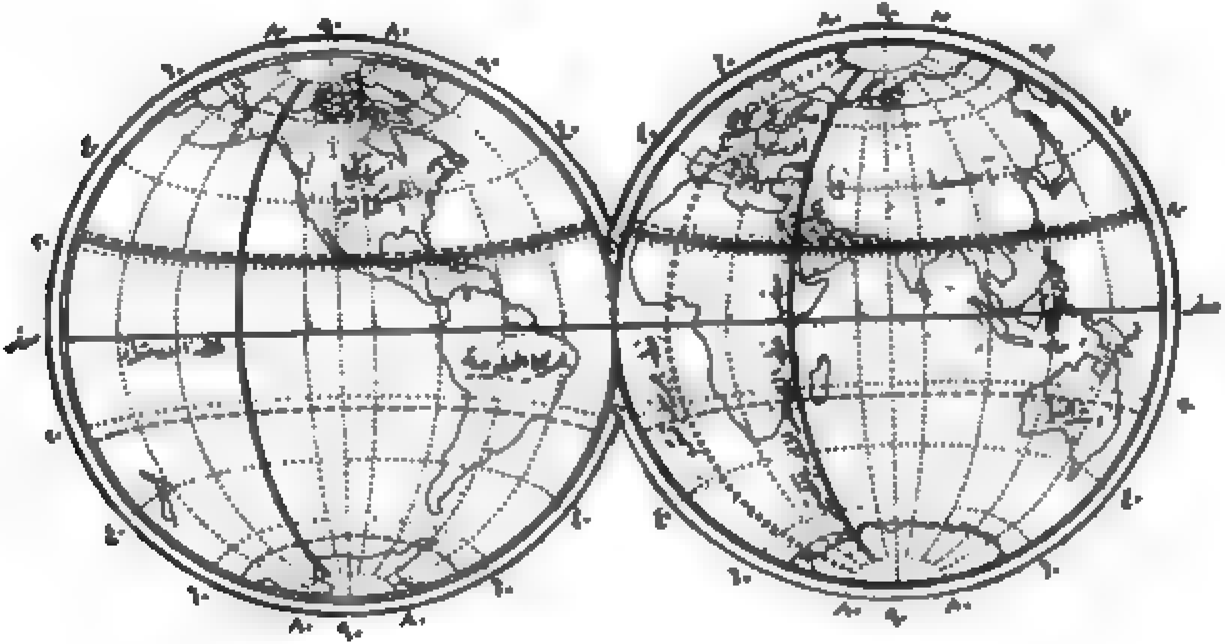

[illegible]

خط الصفر . أما فرنسا فجعلت خط الصفر هو الذي يمر بباريس ، كما جعلت ألمانيا لمدة قصيرة خط الصفر يمر ببرلين . وظلت فرنسا زمنا طويلا مصرة على أن يكون خط باريس هو خط الطول الرئيسي بالنسبة للعالم كله

ولكن بدأت فرنسا — كما بدأت ألمانيا من قبل — تعدل عن موقفها هذا ، لأن صناعة الخرائط التي ازدهرت في ألمانيا وفرنسا ازدهارا عظيما ، هي مثل سائر الصناعات في حاجة إلى الأسواق . وكان لابد لها أن تنافس الخرائط الانجليزية في أسواق العالم ، بما في ذلك أسواق انجلترا وأمريكا واسكندناوة وهولندا وغيرها من البلدان التي قبلت خط جرينوتش . فقبلت فرنسا وألمانيا هذا الخط على أنه خط الصفر ، وإن كنا لا نزال نجد بعض الخرائط الفرنسية تلتزم خط باريس

وهكذا بالتدريج اصطلح الناس على قبول خط جرينوتش بأنه خط الصفر أو خط الطول الرئيسي ..

واليوم يطالعنا هذا الأستاذ الباكستاني الفاضل بهذا الرأي الجديد ، وهو أن يكون للعالم الاسلامي خط طول رئيسي خاص به ؛ وهو الخط الذي يخترق الكعبة من الشمال إلى الجنوب كما أوضحه في خريطته . ولا شك أن لهذا الرأي نصيبا عظيما من الوجاهة من الناحية الجغرافية والتاريخية ، حتى لو صرف النظر عن الاعتبارات الوطنية والدينية ، فإن هذا الخط يتوسط الشرق الأوسط كما يتوسط القارات ؛ ويخترق البلاد التي كانت مهد الديانات العظيمة . كما كانت مهد الحضارة والمدنية . ويتوسط الأقطار التي نشأت فيها اللغات السامية والآرية . وهي أوسع لغات العالم انتشارا . ويمر بالبلاد التي اخترعت فن الكتابة ، ونشرت في العالم نور العلم والعرفان .. بل يمر بالبلاد التي كانت مهد النوع البشري نفسه

هذه كلها أسباب وجيهة .. ولكن لكي نضع هذه الفكرة موضع التنفيذ ، يجب علينا أن ننمي صناعة الخرائط وأن نبلغ بها درجة الاتقان . ولن تكون هذه الخرائط خاصة بالعالم الاسلامي ، يدرسها طلابنا في المدارس في المراحل الأولى من التعليم حتى تقوى في نفوسهم روح الشعور بمركز بلادنا الممتاز وسط جميع أقطار العالم

أما في الدراسات العليا ، فلا غنى للطلاب عن استخدام الخرائط الجغرافية ، التي تستخدم في جميع البلاد ، لأن العلم لا وطن له .. ولابد للتعمق فيه من متابعة الدراسة طبقا لما اصطلح عليه الناس في مختلف الأقطار

[illegible]

« لقد اتجهت بكل قواى للدفاع عن فكرة آمنت ولا ازال أومن بها هى الحرية للفرد ، والحرية للجماعة ، والحرية للأمة »

ذكريات من حياتي الصحفية

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل

ذكرياتى الصحفية لا احصيها ، واكثرها مع ذلك مبهم في نفسي اشد الابهام . واما الاثر الذى تركته الحوادث التي اثارت هذه الذكريات في حياتى فلا استطيع ان اصوره . وان استطعت ان اوجزه في عبارة قصيرة . فهذه الحوادث هي التي ملأت جانبا كبيرا ، ان لم اقل الجانب الاكبر من حياتى

كيف ملأته ؟ وهل كانت حسنة الاثر ام لم تكن ؟ ذلك ما لا استطيع الحكم عليه ، وقد يستطيع غيرى ممن عاصر هذه الحوادث وعرفها وعرفنى ان يصدر هذا الحكم

واود قبل ان اسرد شيئا من ذكرياتي ان اذكر انني لم اتول يوما من شؤون الصحافة الكثيرة المتعددة الا ناحية واحدة . فقد كنت قبل ان انقطع للصحافة وبعد ان انقطعت لها حين توليت رئاسة تحرير السياسة والسياسة الاسبوعية ، كاتب مقالات دفاعا عن فكرة . وكان طبيعيا ، وذلك عصر الشباب ، انني على كثرة ما كتبت في الصحف والمجلات لم اكسب قرشا من كتاباتي هذه قبل ان اتولى رئاسة تحرير السياسة ، ذلك لأني لم اقصد بكتابتها الى الكسب بل الى الدفاع عن رأى اراه

أى حافز دفعني للكتابة في الصحف في صدر شبابي ؟ لعل ما قرأته من مقالات دبجتها براعة الشيخ محمد عبده في جريدة العروة الوثقى التي كان يصدرها مع السيد جمال الدين الافغاني في باريس ، قد دفعني أول الامر الى محاكاته . لكن الفكرة التي نادى بها قاسم امين في كتابيه « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة »

قد كان لها الأثر الأكبر. فطالما كنت أدعو الى ما دعا اليه وكنا لا نزال طلابا في الحقوق، ثم شجعني نشر مقالاتي في «الجريدة» على متابعة الكتابة، فكان ذلك أساس تعلقي بالصحافة ثم بالكتابة السياسية

■

ولما توليت رئاسة التحرير وأصبحت صحفنا «محررنا» اتجهت بكل قوتي للدفاع عن فكرة آمنت ولا أزال أومن بها — هذه الفكرة هي الحرية للفرد، والحرية للجماعة، والحرية للأمة. وكانت هذه الفكرة الأساسية هي التي حفزتني للدفاع عن مشروع الدستور الذي وضعته لجنة الدستور سنة ١٩٢٢، ثم حفزتني للدفاع عن المبادىء الدستورية السليمة بعد أن صدر الدستور في سنة ١٩٢٣ وبدىء في تعطيله، وحفزتني قبل ذلك وبعده للدفاع عن حرية مصر واستقلالها وسيادتها

وأعمق ذكرى باقية في نفسي كانت من آثار هذا الدفاع عن الدستور وعن الحرية. كان ذلك يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٢ — بعد شهر إلا أياما من مبدأ صدور جريدة السياسة — وكانت الساعة قد تخطت السابعة مساء. وكنا لذلك نعد مواد الجريدة لتظهر صبح اليوم التالي. وفيما نحن جلوس الى مكاتبنا نباشر عملنا، سمعنا فرقعات لفتت سمعنا. ما عسى تكون هذه الفرقعات! أهي من محلات سيارة أم من شيء آخر؟ ولم نفكر قط بطبعنا أنها أعيرة نارية أطلقت عند باب الجريدة على رجلين من أكرم رجال الأحرار الدستوريين. وفي عشية علمنا أن حسن «باشا» عبد الرازق وإسماعيل «بك» زهدي عضوي مجلس ادارة الحزب بسببها كانا منصرفين وكانا يركبان سيارة حسن «باشا» عبد الرازق، إذ أطلق الجناة عليهما الرصاص، وكان حسن باشا قد جلس في السيارة، وكان زهدي بك يتأهب للصعود اليها. فلما أصيبا، أمر حسن باشا السائق أن يذهب لتوه الى مستشفى الدكتور علي «بك» ابراهيم. أما زهدي بك فلم يكن قد أخذ مكانه بعد من السيارة، لذلك عاد الى فناء السياسة واضعا يده على المكان الذي أصابته الرصاصة من بطنه، وأعانه من كل صوب حتى جاء الى مكتبي. فجلس فيه وعاونه الدكتور حافظ عفيفي وأخذ يطمئنه والرجل يقول: «يعلم الله انني ما أسأت في حياتي الى أحد»

وبعد قليل نقل الى مستشفى الدكتور علي بك ابراهيم. وهناك أجريت للرجلين عملية استخراج الرصاص، لكن الاصابة كانت قاتلة فتوفي زهدي في الغد، وتوفي حسن باشا في اليوم الذي يليه

■

هذه ذكرى لا تبرح خيالي قط. وكيف تبرح ناظري صورة زهدي ممددا في فراشي ونحن من حوله نريد أن نقف على سر ما حدث، لنبسط ما هو فيه عما نريد أن نقف عليه. ولن تبرح ذاكرتي كذلك

كلماته الاخيرة، ولا المشهد المرهوب الرهيب الذي سار يودع حسن باشا عبد الرازق الى مقره الاخير

ولست أنسى ما كان لهذا الحادث من اثر في نفس محرري السياسة جميعا، لعل بعضهم من تولاه الذهول في اللحظة الاولى، لكنهم سرعان ما ايقنوا ان مواجهة هذا العنف الاجرامي بالثبات والحزم هو العلاج الوحيد للموقف. ولذلك زادهم ما حدث على متابعة عملهم في عزم وقوة ايمانا بأن الموت لا يزعج من كان في سبيل فكرة سامية.. بذلك اندفعت «السياسة» في طريقها بقوة مضاعفة

ومن ذكرياتي الصحفية ما حدث في المعرض الزراعي لسنة ١٩٢٦. فقد دعت «السياسة» قبيل افتتاح المعرض بزمن غير قليل الى وضع تصميم نموذجي لبيت الفلاح يجمع الى البساطة والاقتصاد أسباب الصحة والنظافة والنظام، واختارت لجنة عينتها «السياسة» أحد التصميمات التي قدمت لها على أنه الفائز بالجائزة. فلما كان المعرض اقامت «السياسة» «نموذج بيت الفلاح» على ارضه، ووضعت فيه دفاتر يقيد فيها زائروه اسماءهم، وكنا ننشر هذه الاسماء فكان الزائرون يزدادون كل يوم عددا. وتحدد يوم يزور فيه الملك فؤاد المعرض، وقيل لي ان رئيس التحرير يجب ان ينتظر الملك في «بيت الفلاح»، وذهبت مرتديا الردنجوت، وانتظرت داخل البيت. فلما جاء الملك فؤاد وزار غرف البيت واظهر اعجابه به سائلا: «من اقام هذا؟» علم «انه نموذج لبيت الفلاح الذي انشأته جريدة السياسة». فلم تكد تسمع اسم «السياسة» حتى ماتت الابتسامة من وجهه، وخرج من المكان من غير ان يقول كلمة. ولعله ذكر حين سمع اسم السياسة مواقفها ومواقف الاحرار الدستوريين التي لم تعجبه، فلم يستطع ان يكظم ما في نفسه

وانسحبت لدى انصرافه، اردت مغادرة المعرض، لكنني ذكرت ما قيل لي من ان البروتوكول يقضي الا يغادر المعرض احد قبل ان يغادره الملك.. فعدت الى مكاني من بيت الفلاح وانتظرت به

ويعيد اسم الملك فؤاد الى ذاكرتي ما حدث في سنة ١٩٢٦ حين ذهب لورد «جورج لويد» مندوب انجلترا السامي في مصر الى قصر عابدين، وقابل الملك وطلب اليه اقصاء الاستاذ حسن نشأت وكيل الديوان الملكي ورئيسه بالنيابة عن القصر لأن سلطانه امتد باسم الملك الى دواوين الحكم. فقد علمنا ان الملك فؤاد نزل على ارادة المندوب السامي واردت ان تسبق الصحف كلها الى اذاعة النبأ كاملا بذكر الوظيفة التي عين فيها الاستاذ نشأت. وكان الاستاذ محمود ابو الفتح — صاحب جريدة المصري الآن — رئيس قسم الاخبار بجريدة السياسة، فدعوته وطلبت اليه ان يبذل كل جهده وان يأتيني بالخبر اليقين. وغاب الاستاذ ابو الفتح ساعة ثم عاد يخبرني ان الاستاذ

شات عين وزيرا مفوضا في مدريد».

وسألته: «كيف عرفت ذلك؟» قال: «من الاستاذ حسن شات نفسه» قلت: «أورأيته؟» قال: «كلا، ولكني ذهبت الى فندق الكونتنتال وطلبت الى عاملة التليفون ان تطلبه وتخبره ان مراسلا لصحيفة انجليزية كبيرة يريد محادثته. فلما أعطتني المكالمة، خاطبته بالانجليزية قائلا بعد التحية: لقد علمت من دار المندوب السامي انك نقلت الى السلك السياسي، فهل هذا صحيح؟» وكان جوابه «نعم نقلت وزيرا مفوضا في مدريد». فشكرته بالانجليزية وعدت اليك بالخبر. وسبقت «السياسة» الصحف بالنشر وعجبت لحيلة ابو الفتح وأقول في نفسي: «لو أنه خاطب الاستاذ شات بالعربية لما أجابه الى ما أراد. أما وقد أوهمه أنه عرف النبأ من دار المندوب السامي، فلم يجد الوزير المفوض الجديد مفرا من أن يذكر له الحقيقة».

ومن الذكريات الطريفة للمنافسات الصحفية أن جريدة المقطم نشرت يوما أن الاستاذ مكرم عبيد سافر الى قنا واستقبل فيها استقبالا رائعا ألقيت أثناءه خطب وقصائد. وفي الصباح نشرت «السياسة» أن الاستاذ مكرم عبيد لم يسافر من حيث ولم يستقبل في قنا، ولم تلق في حفل استقباله خطب او قصائد، ونبهت المقطم الى وجوب تحري الدقة في ايراد الانباء.. فاذا بالمقطم ترد بالقول: «كيف تجرؤ على أن تنبهه الى واجب الصحافة، وقد كان المقطم يصدر ونحن صبيان في المدارس الابتدائية ما نزال!» أما الخبر من حيث هو، فابتلعه ولم يعرض له. وابتسمنا يومئذ وحمدنا الله على نعمة الشباب.

لو أنني أردت أن أورد من ذكرياتي الصحفية ما يملأ سفرا كاملا، لما أعوزني ذلك.. ولكن حسبي ما أوردته هنا، وقد أعاد الى ذهني ذكرى أيام سعيدة جاهدنا خلالها لحرية هذا الوطن، وكان لجهادنا أثر لا نزال نغتبط له، نرجو أن يوفق الجيل الناشئ اليوم القيام بمثله

محمد حسين هيكل

● إن تعبت في البر، فإن التعب يزول والبر يبقى، وإن التذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم!

● لا تمدح أحدا بأكثر مما فيه، فيكون ما زدته نقصا لك!

● من شكرك على ما لم تفعل فهو خليق بأن يذمك بما لم تفعل!

● من قال «لا» في حاجة مطلوبة فما ظلم، وإنما الظالم من قال «لا» بعد «نعم»

إن الانسان يريد كلما سنحت الفرصة أن يتحرر من نفسه ، ويتخلق إطاراً هارباً منها فما الذي يدفعه الى ذلك ؟ في هذا المقال تحليل لهذا الشعور ..

لماذا نهرب من أنفسنا؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لقد استطاع الانسان في خلال هذه الالوف من السنين ، ولا سيما في الاعوام الثلاثمائة الاخيرة ، أن يكشف عن الكثير من غوامض الكون ، ولكنه لا يزال يجهل حقيقته ، ولا يعرف من نفسه سوى قطرة من بحر

بيد أن أشد ما في هذا الكون غموضا وأكثره ابهاما ، هو تلك النفس التي نعيش فيها وبها ومعها ، ولا نعرف عنها إلا النزر اليسير ، الذي لا يعد شيئا بجانب ما لا نعرف. إن كل ما نحس به من ألم وهم ، ولذة ونشوة ، وأحلام وآمال ، وما نسبه من أفكار طارئة ، وعواطف جياشة ، إنما هو ظاهر النفس وبارزها وسطحها. هو قشرة رقيقة وغلالة شفيفة . أما باطن النفس فمستودع عميق لشتى ألوان الوجدان ، من حب وكراهية ، وعطف وحسد ، ورغبة ملحة ، وشهوة جامحة ، كما أنه سر غامض ، حافل بالعواطف ، مليء بالآمال والأحلام الراسبة ، والقوى الدفينة الكامنة ، التي قد تتحرك يوما من سباتها وتطفو الى السطح ، فيحس بها صاحبها ، أو انها تظل في القاع جامدة الى أن تموت مع صاحبها

ومن الغريب أن الشاعر والكاتب ورجل الفن ورجل الشارع ، كلا يخاطب نفسه ويناجيها من حين الى حين ، وكأنه يخاطب انسانا آخر ويناجيه . وهو لا يتردد أن يزجرها ويهددها تارة ، ويعاتبها ويتودد اليها ويستدر عطفها أخرى. فالنفس صديقة حينا وعدوة حينا .. وهي باكية طورا وضاحكة طورا . غاضبة مرة ، وراضية مرة

فمن هي ، تلك التي نعبر عنها في خلوتنا ونتحدث اليها ، وكأنها شيء آخر خارج منا ، أو أننا شخص آخر خارج عنها. منفرق بيننا وبينها بالضميرين « أنا » و « هي » !

ليس الجواب عن هذا السؤال في مقدور أحد .. وكل ما نستطيع قوله أننا « نسكن » تلك النفس ، ونعيش فيها وبها ومعها ، ونبذل أقصى الجهد في تعزيزها ، وتوطيد أركانها ، والاحتفاظ بكرامتها ، ودفع الأذى عنها . بيد أن هنالك من النزعات والميول فينا ، ما يدفعنا من آن الى آن ، الى أن نتجرد من هذه النفس ، ونتسلخ منها . نريد ،

كلما حانت الفرصة ، أن نتسلق ذلك السور السميك الذي يحيط بنا ؛ لنتسلل كاللص تحت جنح الليل ، حتى نتخطى حدود تلك الجزيرة المنعزلة ، التي يجد المرء ذاته سجينا فيها ..

فما معنى هذا الذي نريده ؟ .. أهو شعور باطني ورغبة ملحة في أن نكون شخصا آخر ؟ أهو محاولة الفرار من متاعب الحياة وهمومها ؟ .. قد يكون ذلك أحيانا ، ولكن ثمة ما يحمل على الاعتقاد ، أن من طبيعة الانسان أن يريد أحيانا أن يتجرد من النفس ، ليعيش خارجا عنها ، حرا طليقا ، لا يخضع لسلطانها ، ولا يأتمر بأوامرها

ويبدو أن الطبيعة تسمحت لتعين الانسان على التحرر من هذه النفس كلما ضاق ذرعا بها ، وسعى الى الاستقلال عنها والانسلاخ منها ، فوهبته نعمة الأحلام ، [illegible] على السواء . فاذا ما أرخى الليل سدوله ، وأوى المرء الى فراشه ، وملأ النعاس جفنيه ، انطلق يعدو هاربا من « سجنه » لا يلوي على شيء ولا يقف في طريقه أحد ، ولا يعرقله كائن ، الى أن يبلغ مكانا ، أو على الأصح حالة ، يستطيع فيها أن يكون ما يشاء ، وأن يصبح ما شاء ، وأن يبني قصورا شاهقات ، ويشيد قلاعا وحصونا ، ويبسط سلطانه على أمم وشعوب ، ويستمتع بما لم تسمع به أذن ولم تره عين ، من مسرات وملذات ، ونعيم وبركات . وكأنه لا يرضى بهذه الأشياء وهو مستسلم لسلطان النوم ، فيعمد في أشد حالات اليقظة وفي رائعة النهار ، الى غض الطرف عما حوله من ضوضاء الناس وضجيج الأعمال ، والاسترسال في أحلام ، يتجرد فيها من نفسه ، ويحلق في سماء الخيال ، حيث يطيب له المقام ما شاء ، وتنقاد له الرغبات طائعة مختارة ، بعيدة من كل كبت وتحريم ، لا تحدها قوانين أو تقاليد ، ولا آداب ولا عادات

ولم يكفه ما أغدقت عليه الطبيعة بسخاء من نعمة الأحلام ؛ فلجأ الى وسائل أخرى مبتكرة من صنع يديه . ومن هذه ، الخمور والمسكرات في شتى أنواعها ، ويدلنا التاريخ انها وجدت منذ وجد الانسان .. بل هناك ما يحمل على الاعتقاد ، أن الناس — رجالا ونساء — كانوا أشد معاقرة لبنت الحان في العصور الخالية منهم اليوم . ومع ذلك فان الرجل العصري في أكثر بلدان العالم اليوم ، يستهلك من المشروبات الروحية بقدر ما يستهلك من الماء أحيانا ؛ فهذه فرنسا بها حانة لكل مائة من السكان . وقد تزيد النسبة في كل من ايطاليا والنمسا وهولندا وروسيا والبلدان الشمالية ، وتكاد تبلغها في كل من الأمريكتين

فما الذي يحمل المرء على تعاطي الخمور ، بل الاسراف فيها أحيانا الى حد الجنون ؟ . تختلف هذه الأسباب باختلاف الأفراد ، وما يثأرون به من أحداث ، وما يكتنفهم من ملابسات .. فمنهم من لازمه الذكرى ، فيريد أن ينسى ، ومنهم من يأبى أن يواجه الحقائق سافرة ، فيخلع على

عينيه ، بفعل الكحول ، ما يعينه على طمس تلك الحقائق واخفاء معالمها . ومنهم من كره النفس ، وكره الحياة وكره نفسه ، فاراد أن يتخذ الخمر وسيلة [redacted]تخلص بالانسلاخ من هؤلاء جميعا . على أن عددا كثيرا منهم لا يدمن الخمر لأي سبب من هذه الاسباب ، ولكنه يستجيب الى ميل قوي في عقله الباطن يدفعه الى التحرر من عبودية نفسه ، والتمرد عليها ، رغبة منه في أن يكون شخصا آخر ، ترى عينيه ما لم ير من قبل ، وتسمع أذنه ما لم يسمع ، ويتذوق لسانه ما لم يذق

□

وهناك مكيفات أخرى ، بعضها شديد الوطأة ، سيء العاقبة ، وبعضها خفيف الأثر ، والبعض بين هذا وذاك . ومن هذه الاسفاف في الحياة الجنسية الى مستوى الحيوان ، ليتصل الفرد بالجنس الآخر لا عن حب أو علاقة شرعية ، بل لمجرد اللذة الوقتية التي تنسيه نفسه الأصيلة التي هذبها الدين والخلق الكريم والقانون والعادة والتقليد . ومنها الاندماج في الرعاع بالمظاهرات والثورات الهدامة التي يتصف فيها الذين يساهمون فيها بما يسمونه عقلية الجماهير أو سيكولوجيا الرعاع . ومن المعلوم أن هؤلاء لا يتحمسون في مظاهرة أو ثورة لأسباب قومية أو حبا في الوطن ، انما يطلبون ذلك التربح بعنصر الهذيان او الهستريا التي تتصف بها عقلية الرعاع ، والتي بها يتخلصون من أنفسهم والتقمص في سواها . ومنها اللاسلكي والمكبرات الصوتية والسينما فانها تخلق وسيلة التخدير . ومنها الروايات والقصص البوليسية والغرامية والمسارح الخليعة التي يتخذها القارئ وسيلة للغيبوبة ، كما يتخذ المدمن الخمر او الحشيش او الأفيون وسواها وسيلة لذلك

□

وليس معنى هذا ان هذه النفس الجديدة التي يسعى اليها هؤلاء ، أسمى من النفس الأصيلة التي يريدون التحرر منها . فالرجل المدمن — بعكس ذلك الذي لجأ الى هذه « المكيفات » من حين الى حين ولا يصبح لها عبدا — هذا الرجل المدمن ، يتقمص في نفس أشد تدهورا وأحط منزلة ، وأقرب الى الحيوانية من نفسه الاصيلة في كثير من الاحايين

ونلاحظ أن الشعوب التي يفرط افرادها في هذه المكيفات بقصد التحرر النفسي ، تنحدر الى الحضيض ، وتتدهور مشاعرها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ولقد ادركت اليابان هذه الحقيقة في حروبها مع الصين ، فعمدت على ارهاق الشعب الصيني المسالم ، بنشر المخدرات — ولا سيما الأفيون — بين افراده ، بأثمان اسمية رخيصة ، وتوزيعها خلسة على جنود الجيش الصيني الذي يحاربها ، فكانت النتيجة المحتومة اضعاف الروح المعنوية بين الشعب الصيني وجنوده على السواء ، وهزيمته في جميع الوقائع

أمير بقطر

تعلمت من السياسة

بقلم الأستاذ علي أيوب
وزير المعارف السابق

ان اول درس تعلمته من السياسة هو المقت الشديد لها، والكراهية فيها ، وآخر درس تعلمته من السياسة هو أنها مرض مزمن اذا أصاب انسانا لزمه طول حياته بلا امل فى الشفاء منه

وقد عرفت السياسة واتصلت بها منذ كنت تلميذا فى مرحلة الدراسة الثانوية · وقد كانت البلاد تئن تحت وطأة الاحتلال الاجنبى وتخضع لسلطانه الذى استولى على مقاليد الحكم وتغلغل فى الجهاز الحكومى ·· وكانت السياسة شعورا ملتهبا صريحا ضد سلطان الاجنبى ، وسعيا لاسترداد كرامة البلاد واستكمال سيادتها · فكان طبيعيا ان ينظر الحاكم بغير عين الرضا الى كل مشتغل بالسياسة

ولم يكن يدور بخلد الشبان فى ذلك الوقت أن البروز فى الميدان السياسى تمهيد للوظائف او تحقيق للمصالح الذاتية · وكان من النتائج الحتمية لهذه الحال ، ان تطهرت السياسة من الوصوليين والنفعيين ولم يكن ليقبل عليها الا كل وطنى ينشد المثل العليا لبلاده ويستعذب التضحية فى سبيلها ، الا أن هذه الصورة الجميلة لم تحتفظ بجمالها الى مدى ·· فان تراشق الزعماء السياسيين بالتهم ، وما كان يبذله كل منهم من الجهد فى تجريح مخالفيه فى الرأى كان يحزنى ويحز فى نفسى

وبقيت الامور تسير على هذه الحال الى ان تولت الحكم اول الحكومات الحزبية سنة ١٩٢٤ برئاسة المغفور له الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول ·· ثم تداولت الحكم حكومات حزبية أخرى الى أن جاءت ثورة الجيش فى يولية سنة ١٩٥٢ فوضعت حدا فاصلا بين عهدين ، واصبح ماضيها فى ذمة التاريخ

وكان الوزراء الحزبيون او اغلبهم يميلون الى انصارهم ويعطفون عليهم ، وكان نفر منهم يسرفون فى مجاملة

باحبيهم الشباب لتعزيز مراكزهم الانتخابية على حساب المصلحة العامة .

فتزاحم النفعيون والوصوليون على أبواب الاحزاب ، وتحمس للسياسة الحزبية من لا يعرفون عن السياسة الا أنها طريق مجد للناس أو ميدان للبحث عن المنافع الشخصية .. وهوت الخصومات الحزبية ببعض الزعماء الى التهريج ، فأبيح للاقلام ما لا يباح من الاعراض والكرامات فى غير انصاف أو اعتدال وفى غير حرص على مصلحة عامة أو قومية ، فكان كل فريق يعمل على هدم الفريق الآخر ظلما وكذبا ، فأصبحت السياسة فى نظرى مرادفة للمهاترة .

وحاولت التخلص منها والبعد عنها وتجنبها ، ولكنى لم أستطع .. فان الدخول فى السياسة سهل على كل طارق ، ولكن الخروج منها يكاد يكون مستحيلا .

ومن الخطأ البين أن يعتقد الشباب أن السياسة هى الوسيلة الوحيدة أمام الشاب لخدمة بلاده .. ان كل مصرى يستطيع أن يؤدى لمصر أجل الخدمات عن طريق اقباله على عمله وبذل المجهود الصادق لاتقانه . وهذا صحيح أيا كان العمق الذى تأمل له الشاب .. فالفلاح فى حقله والعامل فى مصنعه أو متجره ، والمحامى فى مكتبه بين أوراقه وقضاياه ، والطبيب فى عيادته وفى طوافه على مرضاه ، كل هؤلاء يخدمون وطنهم بتفرغ كل منهم لعمله ، وباتقانه ...

☐

وانى أعلم أن هذه النصيحة التى أبديها عن تجربة طويلة مريرة سوف تنقل على الكثيرين .. فلا يزال للسياسة بريقها ، ولا تزال آمال الكثيرين فى المستقبل معلقة بالاشتغال بها ، لخوض غمار السياسة فرصة للاتصال برجال الحكم ولفت نظرهم الى النشاط السياسى ، وقد يكون هذا مدعاة لتقديرهم لمزاياه ، وفتح أبواب الرقى أمامه .. الا أن التشريعات التى سنت أخيرا كالتشريعات التى سبقتها والتى أنشئت ديوان الموظفين بعد مجلس الدولة ، كفيلة بأن تحد من سلطة الحكام فى الافتئات على من يعرفون والغض على من لا يعرفون ، فليكن هذا كله ماثلا فى تحدثه نفسه على الاشتغال بالسياسة بحقق لأى شاب أكثر مما يستحقه بجهاده وعمله ..

على أيوب

● ليس ثمة نساء دميمات ، ولكن هناك من لا يعرفن كيف يجعلن أنفسهن لافتات للأنظار !

● احساس المرأة بأن أناقتها موضع الاعجاب يكسبها من هدوء النفس أكثر مما يكسبها اياه أى شىء آخر !

هذه لفتة شعرية بليغة للشاعر الكبير
عزيز أباظة بأول الفتيل صمح

قَــدَر!

للأستاذ عزيز أباظة

بَاتَ يشكو لِدَى الضميرِ أساهُ ... قَلِقَ الجنبِ ، تَندى مُقلتاهُ
كلُّ ما ودّعَ أعلاقَ المنى ... منذُ أن ودّعه ريقُ صِباهُ
كلّما لاحهُ داعي الصِّبا ... غضبًا ، هبّ حيلهُ فنهاهُ
ومُنَيّـــاتٍ يُخطِرْنَ على ... رَوْنقِ العمرِ وتوشيحِ صِباه
قُلْنَ ما خطبُ أبينا بعدما ... قُصِرتْ عن ذِراعيهِ خُطاه
فبكاها ، وبكاها . . ومتى ... صارَ يُضرَبُ في الدهرِ وطاه
يا بُنَيّاتُ : مَنْ ذاقَ الهوى ... نَفَسًا ، حلّ إليهِ هواه
وإذا القلبُ يصغرُ لستنى ... عن جديدٍ منه قلبي فأباه
يا بُنيّاتُ إذا القلبُ صبا ... وَهَنَ العزمُ وطارتْ لُبّاه
هنا موهوبَ في تصبّره ... لَجَّ فيها . . . هكذا اللهُ جلاه
يملكُ المرءُ متى تعرّه ... نُشوزَ مشكورٍ إذا كفَّ أذاه
فإذا صلّتْهُ ما تُحيا به ... خِلقةُ النفسِ ، لا تُحيي الزُّلاه
ويحَ هذا القلبِ ، كم جرّعتهُ ... محنُ الدهرِ شقاه . . وصفاهُ
جَفّ حتى ملّهُ اللهُ له ... ضوءَ الصبحِ ، وأخضلَّ رِضاه
فإذا أشجانُه مُكلِمةٌ ... وأساهُ وجواهُ وضَناهُ

وإذا الشعشاعُ من نورٍ الى — رقّ في جسمٍ دجلةُ جِلاؤه
وإذا الإسراءُ من أيامهِ — عادهُ نشوانَ عبلانَ بهاؤه
يا مُنى القلبِ ومنطلق تبيضهِ — وطلاهُ ، وهناه ، ووجدهُ
حسنُكِ الوثنيُّ ، في أنبائه — ألقُ الصبحِ ، وإطلالُ ضحاه
وتحلّى الزّهرِ إذا نسّقهُ — سيماً في ضوءِ الفجرِ نداهُ
إنّ في حبكِ إنما رتّنا — روعةَ الفجرِ ، متاهُ وصفاهُ
فإذا دغدغها تغنيهما — عرسَ السحرِ ، وألقى بصداهُ
ليس هذا الحسنُ ما نبتغي — وهو من إشراقةِ الخلدِ زُهاه
إنما نبتغي فيكِ التي — تيّمتْ قلبكِ .. حبٌّ واكتياهُ
عصمةٌ تأنسُ النفسُ لها — وحلالٌ يملأُ القلبَ صباهُ
وحديثٌ من صلاتِ الطلا — سهلتْ رأرأتها تلك الشفاه
خاضعُ القطرِ ، ورقاقُ الندى — مغنيُّ المؤنسِ ، نتاجُ غناه
ودّ من آلِ إليه ٢٠٢ أدنا — لو تقـدّ بنيه العطاه

إحلل شتى ، فرنسي حلل — هو تاجُ المرءِ ، لا تاجٌ سواهُ
وحنينٍ من شمّا مُنزلتِ — طاب عهدهُ فما يعيبُ جناهُ
والذكرى مشبّه في تشبيهه — في بلادِ الله ، هنشةُ تراهُ
كل حقٍّ تنتشي في بلدٍ — جذّبَ القلبُ إلى أخرى صداهُ
لم يسرْ إلا وفي صحبته — حفظتْ سكِ ورفدٌ وهداهُ
أنت في المشرقِ من عرّابه — رحمةُ الله ، وقدسيٌّ سناهُ

عزيز أباظة

ان سقوط اسرة محمد على وقيام الجمهورية المصرية هو تطور طبيعي في حياة مصر السياسية والاجتماعية

مصر خلقت محمد على

وأسقطت أسرته

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي

شهدت مصر في سنة ١٩٥٣ حدثا من اعظم حوادثها التاريخية شأنا ، وهو ميلاد الجمهورية المصرية . هذا الحادث السعيد الذي جاء نتيجة لثورة الجيش المباركة وثمرة لتطور الشعب وكفاحه على تعاقب السنين في سبيل توطيد سلطانه . وقد استتبع هذا النصر الشعبي الرائع سقوط النظام الملكي وسقوط اسرة محمد على التي تولت عرش مصر قرابة مائة وخمسين عاما (من مايو سنة ١٨٠٥) . وهكذا اصبحت هذه الاسرة وحكامها في ذمة التاريخ

واذا كان من حقنا بل من واجبنا ان نحيي مولد الجمهورية ونستقبلها بالغبطة والابتهاج لانتصار الشعب في احدى معاركه الحاسمة ، فمن حق التاريخ علينا ان نلقي نظرة عامة على اسرة محمد على في الحكم ، وندرجها في سلك الدول والعهود التي حكمت البلاد من قبل . وان نزن اعمالها وتاريخها بنفس الميزان الذي نميز به اعمال هذه الدول والعهود ، ونذكر ما لها وما عليها . وليس اصلح للشعب من ان يجعل الحقائق اساس حكمه على الحوادث والرجال ، لانه بذلك يتزود بعظات التاريخ ، ويجعل منها دروسا تنفعه وتزيده مناعة وبصيرة في كفاحه الحاضر والمستقبل

مصر خلقت محمد على

لا ريب في ان بداية اسرة محمد على كانت خيرا من نهايتها ، فقد تولت حكم البلاد بعد فترة طويلة من الانحطاط والتأخر دامت زهاء ثلاثة قرون من عهد الفتح التركي سنة ١٥١٧ . . اذ كانت مصر ولاية تركية يتعاقب عليها الولاة كل سنة أو سنتين ، وترزح تحت نظام من الحكم كان له اسوأ الاثر في حالتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

فلما هبت الروح القومية المصرية في اواخر القرن الثامن عشر تتنكر لهذا النظام وتتطلع الى التحرر منه ، اصطدمت بالحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ ، فاستثارت فيها روح المقاومة الكامنة في طبيعتها . . وقاومت الاستعمار الفرنسي مقاومة مجيدة . وبعد جلاء الفرنسيين عن البلاد سنة ١٨٠١ ارادت تركيا ان تستعيد سلطانها المطلق ، فابى عليها الشعب المصري ذلك . وادرك محمد على رغبة الشعب فسايره وتقرب الى زعمائه الى ان اختاروه واليا سنة

١٨٠٥ ، ووصل الى منصب الولاية بارادة الشعب على الرغم من دسائس تركيا وانجلترا وفرنسا .

فبداية اسرة محمد على كانت اذن بداية حسنة ، بل هى بداية شعبية .. لان هذه كانت اول مرة بعد الالف عام يختار الشعب بواسطة زعمائه واليا على البلاد . واقترنت هذه البداية بتكوين مصر الحديثة

على ان الفضل فى هذا التطور انما يرجع اول ما يرجع الى الشعب المصرى ، فمصر هى التى خلقت محمد على .. لا ان محمد على هو الذى خلق مصر الحديثة . حقا ان له فضلا لا ينكر فى تكوين مصر المستقلة ، ولكن من الحق ان نقول ايضا انه لو تولى الحكم فى بلد آخر لما كانت نهايته تختلف عن خاتمة الباشوات الذين تقلدوا منصب الولاية على السلطنة العثمانية القديمة فى اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . وهذا لا يعنى انه لم يكن له فضل فى الاصلاحات التى قام بها خلال حكمه ، ففضله فيها لا ينكر .. وخاصة فى انشاء الجيش المصرى ، والاسطول المصرى ، والثقافة المصرية واعمال الرى والعمران . ولكن من الحق ان نقول ايضا ان مواهب الامة المصرية ، وحسن استعدادها للتقدم ومافيها فى الحياة القومية ، كان الاساس الوطيد لهذه الاصلاحات . واذا تأملنا فيما اثمر منها ، نجد انها قامت على سواعد المصريين وذكائهم .. وان محمد على لم يستطع مثلا انشاء الجيش المصرى النظامى من العناصر غير المصرية التى كانت تتألف منها القوة الحربية فى اوائل حكمه ، لما انطوت عليه من التمرد والفوضى . ولم يوفق الى تأسيس ذلك الجيش الذى تفخر به مصر فى تاريخها الحديث الا بعد ان ألفه من صميم المصريين . وقد اقترن اسم محمد على وخاصة اسم نجله ابراهيم بالمعارك التى خاض الجيش المصرى غمارها والتى كانت ولا تزال من مفاخر مصر القومية . فان هذه المعارك قد ابرزت المواهب الحربية للامة المصرية فى ميادين القتال فى البر والبحر ..

ويلزمنا ان نقرر حقيقة أخرى ، وهى أن عهد محمد على — على الرغم مما تخلله من مظالم — كان بالنسبة لمصر عهد تقدم وعمران واستقلال . فالاستقلال القومى قد تحقق فى عهده بعد ثلاثة قرون من الخضوع للاستعمار التركى . وكان هذا الاستقلال ثمرة الحروب التى خاضتها مصر فى ذلك العهد وانتصرت فيها على الاتراك ثم على الانجليز . ولئن اعترضت ذلك الاستقلال قيود حالت دون جعله استقلالا تاما ، فلم يكن ذلك من تقصير فى جهاد الشعب ، بل لان الدول الاستعمارية قد تألبت على مصر بتحريض السياسة البريطانية وحرمتها فى معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ثمرة انتصاراتها .. على أن هذا الاستقلال مع ما اعترضه من قيود لم يكن مشوبا باى احتلال اجنبى

وعيب محمد على انه حارب الزعامة الشعبية واقصاها من الميدان . ولم يمكن الشعب من ممارسة سلطانه فى

الحكم ، مع أنه هو نفسه مدين أيضا الشعب بتملكه عرش مصر . ولو أنه اعترف للشعب بحقوقه ، ووطد دعائم العدل في حكمه وعني بالتمكين للأمة من الاضطلاع بمسئوليات الحكم في عهده لما ترك الأمر فوضى في أيدي خلفائه ، ولكان ممكنا انقاذ البلاد من كثير من المؤامرات الاستعمارية

خلفاء محمد علي

اما خلفاء محمد علي وابراهيم فقد زلزلوا البناء الذي أقاماه . وكان أكبر مساوئهم اهمالهم شؤون الجيش والأسطول ، واغفالهم وسائل الدفاع الحربي عن البلاد ، فتفتحت مطامع الدول الاستعمارية وتاهبت لتحقيق اغراضها في ارض الكنانة . هذا الى انهم في الجملة لم يرعوا حقوق الشعب ومصالحه . ولم ينهجوا سنن العدل والاستقامة ومهدوا للكوارث بسياستهم الخرقاء .

فعباس الاول قد اغلق معظم المدارس التي انشئت في عهد محمد علي . وسعيد منح فردينان دلسبس امتياز فتح قناة السويس التي كانت شؤما على مصر . واسماعيل قد اسرف في القروض التي كبلت البلاد حكومة وشعبا وكانت سبيل التدخل الاجنبي في شؤونها . وتوفيق قد مالأ الاحتلال البريطاني وتعاون واياه على اهدار استقلال مصر . وخلفاء توفيق قد ساروا على هذه السياسة المدمرة للاستقلال

واذا كانت ثمة اصلاحات قد تمت في عهد خلفاء محمد علي وابراهيم . فان الفضل فيها انما يرجع الى رجال الدولة الأفذاذ من المصريين الذين ابتكروا هذه الاصلاحات ونفذوها واضطلعوا باعبائها في ميادين التعليم والقضاء والري واعمال العمران كافة

الأسرة المالكة والاحتلال

ومن الحق ان يسجل التاريخ على ولاة هذه الأسرة انهم قد انفصلوا عن الأمة منذ وقع الاحتلال البريطاني وسايروه في سياسته واغراضه . وانهم سواء في عهد الاحتلال او في عهد الحماية او في عهد الاستقلال المقيد بشتى القيود كانوا اعوانا لسياسة الاستعمار الاجنبي ، ولم يبد منهم اي معاونة للشعب في نضاله ضد هذا الاستعمار ، فيما عدا فترة وجيزة من عهد الخديو عباس حلمي الثاني ، فهو الحاكم الوحيد الذي خلع بأمر الحكومة البريطانية لنهجه لسياسته المعادية حيالها . وفيما عدا هذه الفترة الوجيزة فان حكام هذه الأسرة كانوا يتنكرون للشعب ويتعاونون مع الاستعمار على اذلاله

ولما هبت الثورة الشعبية الكبرى سنة ١٩١٩ في أعقاب الحرب العالمية الاولى وقف السلطان (الملك) فؤاد حيالها موقف الجمود والتربص بينما وقف من الانجليز موقف المعاونة والمسالمة . فقد كان متخاذلا أمام الاحتلال ، متجنيا حقوق الشعب .

وبالرغم من ذلك فقد استمرت الأمة تناضل عن حقوقها واستقلالها وثابرت على مقاومة الاحتلال والحماية

واحتملت في سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات وآلام . واضطرت بريطانيا تحت ضغط الثورة الشعبية أن تتراخى في قبضتها على البلاد ، وتعترف لها ببعض حقوقها . ومع أنه كان من الواجب على فؤاد أن يدع للأمة ما نالته من حقوق كان الاحتلال يغتصبها واستردتها بفضل نضالها وجهادها ، ويقتصر هو على المزايا التي نالها ضمنا بفضل هذا النضال . فانه في الواقع قد اراد أن يستأثر لنفسه بكل المزايا التي نالتها الأمة من جهادها . وتحركت في نفسه نزعة الحكم المطلق التي عرف بها أسلافه . ومن هنا جاءت مناوأته لحقوق الأمة الدستورية التي ظل مبغضا لها طول حياته . وانتقلت هذه النزعة من بعده الى ابنه فاروق . بحيث صار تاريخهما في مجموعه نضالا بينهما وبين الأمة . ولذلك تعددت مظاهر عدوانهما على حقوق الشعب طيلة مدة حكمهما . وغالبا ما كان هذا العدوان نتيجة لتدبيرات مبيتة بينهما وبين الانجليز . وقد انتهى هذا النضال بالنتيجة المحتومة وهي خلع فاروق وسقوط أسرة محمد علي

عناصر الانحلال

ان العوامل التاريخية قد تضافرت على انقراض النظام الملكي في مصر وجعلت اعلان الجمهورية نتيجة طبيعية لمنطق الحوادث . وان سيرة فاروق كانت في ذاتها ايذانا بانتهاء حكم أسرة محمد علي . فقد جمع في شخصه كل العيوب التي كانت موزعة بين الولاة السابقين من حكام هذه الأسرة . وزاد عليها عيوبه الخاصة ، مما أدى الى تغلغل الفساد في اداة الحكم وفي الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ، وامتد الى سمعتها في الخارج بحيث صارت مصر في أواخر عهده مضغة في أفواه العالم . فلم يكن بد وقد وصلت الحالة الى هذا الحد من الفساد والانحلال أن تعلن الجمهورية لتكون بديلا من نظام ملكي فاسد أدى الى هذه الكوارث ، وقضى على نفسه بنفسه وقضى عليه الشعب بارادته وأعلى كلمته

سقوط أسرة محمد علي وقيام الجمهورية المصرية هو تطور تدريجي طبيعي في حياة مصر السياسية والاجتماعية . وهو ولا ريب انتقال الى نظام أفضل وأصلح وأقرب الى تحقيق أهدافها واطراد تقدمها ورفاهيتها

وان المرء حينما يحيط بأدوار الحركة القومية ويتأمل في تطوراتها خلال الثلاثة والخمسين سنة الماضية ، لا يسعه الا أن يعجب بحيوية هذا الشعب الذي ظل طوال هذه الحقبة من الزمن يناضل ويجاهد ، ويكد ويثابر ، ويناضل ويكافح ، ويحارب في جبهتين : جبهة الاستعمار الأجنبي وجبهة الاستبداد الداخلي . ومع ذلك لم ييأس ولم يتراجع ، وظل يتطلع دائما الى تحقيق آماله ، ويسير في الجملة الى الأمام ، رغم ما اكتنفه من مصاعب ومحنات

عبد الرحمن الرافعي

من هو الرجل العصري

ومن هي المرأة العصرية ؟

ما هي الشروط التي يجب توافرها في الرجل العصري والمرأة العصرية لكي يؤدي كل منهما واجبه كاملا ؟ وهل يتأثر التراث الفكري بمرور الزمن ؟ وهل الأفكار العصرية خير من الأفكار القديمة ؟ وما أهم نواحي التجديد التي يحتاج إليها الشرق الآن .. تلك هي الأسئلة التي يجيب عنها هنا ثلاثة من أقطاب العلم والأدب في مصر وهم :

السيدة أسماء فهمي — الأستاذ أمين الخولي — الدكتور عبد المنعم الشرقاوي

العصري والعصرية

السيدة أسماء فهمي : « مما لا شك فيه أن الحياة في تغير مستمر ، وعندي أن الرجل العصري والمرأة العصرية حقاً هما اللذان يحسان بهذه الحقيقة حق إدراكها ، ويعلمان أن الحضارة بما فيها من أفكار وآراء وأوضاع مرتبط بحركة الزمن ، فهو لذلك يتأثر في سيرها القائم ويتطور ويتغير بتطور الزمن وتغيره . ولما كان هذا التجديد المستمر يحدث نتيجة لتفاعل مختلف الحوادث والآراء والمخترعات والحروب وما يتبعها من تقارب الأمم المختلفة واتصال بعضها ببعض ، فإن مدى سرعته وقوته يتوقف عادة على مدى قوة الأمة للتأثر بها والتقبل عنها ، وعلى مدى استعداد الأمة المتأثرة لتقبل التجديد والمضي في سبيله . وطبيعي أن تتأثر الأمة بالأمة الأخرى منها وأن تأخذ عنها ما وصلت إليه بمجهودها وتجاربها الطويلة .

« ولا شك في أنه كلما كانت الأحياء صغيرة مستنيرة من أهل الفكر والمستوى النظر ، كان الانتفاع بها أكثر وأعم . والعكس صحيح . والأمثلة على ذلك كثيرة ، ويكفي أن أذكر منها الزي الشرقي المصري الذي اختفى كثير منه في العصر الحديث من أن أخذ بعضها وأصرت على المرأة والفتاة من البنات والفتيات وما إليهما من ملابسنا المحلية . كما أذكر أيضاً ما حدث من التطور منذ حين فيما يخص بتحرير المرأة وتعليمها وانتشارها في مختلف الأعمال .

الأستاذ أمين الخولي : « جمع ما ذكرته السيدة أسماء مرتاحاً للوضوح ، ولذا كان لي أن أضيف إلى ذلك شيئاً هو أن العصر الحاضر — ككل عصر — ليس إلا خطوة في طريق البشرية التي تجاهد باستمرار في سبيل التقدم ، والتقدم في رأي بعض الناس . ولذا كان من الاجتماعيين من يقولون (الأسف) الذين يرون انتزاع مظهر من الماضي ، فهنا التأييد في الواقع لا يصدر

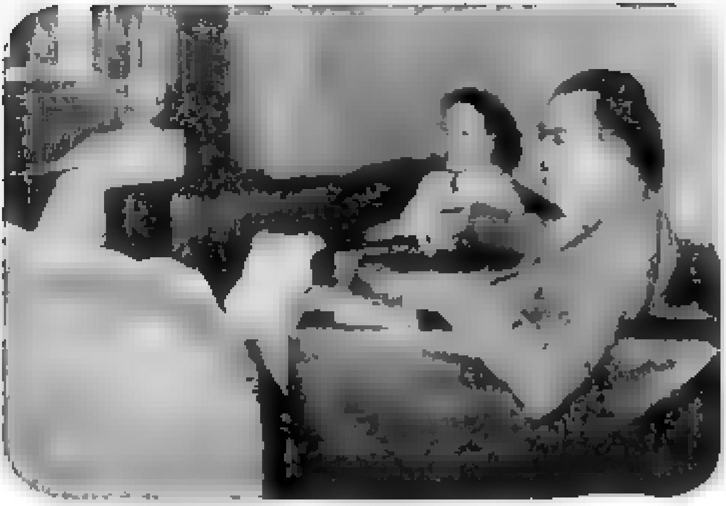

المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليسار الى اليمين : الاستاذ أمين الخولى ، السيدة نفيسة فهمي ، الدكتور عبد المنعم الشرقاوى

أن يكون من قبيل المبالغة، فهو لا يزال في الاجماع على خطأ تلك الفكرة من الوجهة الاجتماعية . والمصرى والمصرية – فيما أعتقد – يحملان في عصرهما بعقلهما وروحهما ، لا جسمهما فقط كما يعتقد أولئك الأسيويون ، متكئين بما ورثت فيه عقول السابقين في العصور الماضية ، لاعتقادهم أنها خير العصور وأن ليس لنا مثلها من سبيل

• ومشكلة الشرق في نهضته هي أن كثيرين من أهليه يعيشون في حاضرهم حياة مادية بأجسامهم وحدها دون الأفكار والأمزجة والعقول ، فهم ملك عهد غير عهدهم لعصرهم ، ومن ذلك نسبب ما يصاب به الشرق من أزمات تخلفها تحولات مفاجئة أخطرها ما أخذ طابعاً دينياً . فعنصر المحافظة موجود وواضح ، والمصرى المتكامل لا يمكنه أن يتجرد من وراثة العصر السابق والجيل الذى تكون به . ولما كان الانسان يحمل في أطرافه وراثات من الجيل السابق ، فلديه مجموعة تفاعلات بين هذه الوراثات والعوامل الجديدة التي تتوافر في حياته ، اقتصادية وسياسية وعلى هذا فالمشاعر أو الأزمات التي تتصل بها حياتنا الشرقية ليست من الأزمات الغربية وحدها ، بل هناك قبلها وحدها التفاعل الأكيد بين حاضرنا وبين ماضينا القريب والبعيد

• وأحب أن أؤكد هنا أن التغير الخلقي والفكري والمزاجي أصعب من تغير المظاهر المادية الخارجية ، لأن الانسان في تغير خلقه وفكره ومزاجه أعسر وأكثر صعوبة منه في تغير المظاهر الخارجية التي تخضع لسلطان الظروف التي تصحب ظهورها .

الدكتور عبد المنعم الشرقاوى : في رأيي أن المشكلات التي يجب علاجها في الانسان

المصري أو الإنسان عامة ، لا فرق لحظة بين ذكرياتي ، من أن يكون مؤمناً بحريته وبحرية الآخرين الذين يعيشون معه في المجتمع ، وذلك لكي يستطيع أن يساير العصر في حياته الخاصة وأن يقيم صلاته مع من حوله على هذا الأساس . ثم على الإنسان المصري بجانب ذلك أن يكون متفتحاً بحالة تتناسب مع عصره ، أعني أن تكون عقليته ليست لوحة محصورة في محيط خاص

« ولست أرى ما تراه السيدة أسماء من أن الأصول العربية وحدها هي الجديرة بأن يقتبس منها ويحتل أثرها فيما نأخذ به من النظم والأوضاع ، كما أني لا أرى رأيها في وجوب الأخذ بما استطاع أهل الغرب الآن على الأخذ به من المظاهر والأعمال . فالأمم الجديرة حقاً بالاقتباس منها والتأثر بها هي الدول الراسخة في العلم والحضارة والأخلاق ، والإنسان المصري حقاً هو الذي تكون له الحرية الكاملة فيما يأخذ أو يدع من الأمور ، ما دامت حريته هذه لا تتعارض مع حريات الآخرين ومصالحهم . وعلى كل حال أحب أن أنبه إلى أن الحكم الصحيح على شيء جديد إنما يكون بعد العصر الذي استحدث فيه ، أي بعد أن تظهر نتيجة تجربته »

أثر التراث الفكري

السيدة أسماء فهمي : « الواقع الذي لا شك فيه أنه لا يوجد ثبات للفكرة من الأفكار مع التصورات الضرورية للقاعدة ، التي يقتضيها تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، فلا بد لجميع الأفكار من أن تتغير بما يتلاءم مع هذه الظروف والتصورات ، وأقرب مثال يحضرني لهذه المناسبة هو أزياء السيدات ، فإن أحدها — كري . . . . مثلاً — ساد فترة من الزمن ، ثم أصبح شيئاً غريباً بعد أن حل محله زي آخر . . . . . ولا وجه للمفاضلة بين الأفكار القديمة والأفكار العصرية لاختلاف الزمن . ولأن مسايرة الحياة الطبيعية المتطورة هي التي تقتضي تطور الأفكار والتقاليد والعادات وتغيرها ، على أن . . . . . . ثابتة في كل زمان ومكان ، كالعدل والإخاء والعفة والحرية والولاء . . . . . . »

الأستاذ أمين الخولي : « أثر الزمن في تغير التراث الفكري أثر . . . . . . ومن هنا كانت القوة المتخلفة العرف والعادة والتقليد ، ولكن كل . . . . . . لا يعتمد على أساس فكري أو عقلي أو اختياري . ومما عانيته الحياة في جهادها الدائم هو التدرج . . . . . . ولن شيئاً أكثر من الكشف من أثر الزمن في تقدير الأشخاص والأفكار . وليست . . . . . . والمحافظة سوى أثر ظاهر في قوة فعل الزمن . أما أي الأفكار العصرية أو القديمة أفضل ، فهذا سؤال ليس من اليسير توجيهه بهذا العموم ، لأن مجموعات التدرج الإنسانية في سبيل التقدم يتصل بعضها ببعض ، واللاحق فيها يبنى على السابق ، والحرية والملاحظة مشكلات الزمن بهذا القديم والمعاصر ، أساساً للتدرج وبناء الجديد عليه . . . . . . أيضاً في الأفكار العصرية هي موضع اختبار الحياة التي تمحص ما . . . . . . الأصلح »

الدكتور عبد المنعم الشرقاوي : « . . . . . . الفكري . . . . . . على . . . . . . من عصر إلى عصر ، . . . . . . قابل للتغيير . . . . . . لأن كثيراً من المفكرين الأوائل

يتركون لتقدير فيه للأجيال اللاحقة تصكه أو تمسه وتأخذ به كله أو بعضه أو تنصرف عنه ، وليست الأفكار القديمة شيئاً من الأفكار مفروضة على الإطلاق ، وإنما يكون بقاؤها وخلودها بمقدار ما يثبت منها من قيمة وخير في العصور الآتية بعد طول البحث والتجربة .

التجديد الذي ينقص الشرق

الأستاذ أمين الخولي : ينقص الشرق في أخلاقه يقظة الشعور بالوحدة الاجتماعية وأن المجتمع هو الهيكل الحيوي للفرد فيه . كما ينقصه في عاداته الشعور بأن هذه العادات تتكون من مؤثرات تتغير ، فهي مما حق عليه الفناء . أما من حيث الحياة الفكرية فأهم ما يحتاج إليه مجتمعنا الشرقي فيها هو العلم . فنحن أمس شيء بالعلم وتقديره في معرفة الحقائق من أصح طرقها وبالتجربة العملية ، فهم ولا بد شاعرون بأن تلك الحقائق مطلقة من حولهم وما حولهم من الأشخاص والأشياء ، ومؤمنون بحرية فكرية إيماناً صحيحاً لا تزعزعه أوهام نظرية أو خرافات من العرفة لا تصح في تجربة العلم . وفي الحياة الدينية يكاد يكون أهم ما نحتاج إليه هو توجيه الدين القائم على العلم والثقة بأن الحياة لا تجري على شيء من الخوارق والمعجزات وما إليها . وأما في الناحية الأدبية ، فلعل أحوج ما تحتاج إليه الشعوب الشرقية كلها لتصحيح فكرة الإيمان بأن الأدب والفن ليسا ترفاً وعبثاً ولكنهما نشاط وجداني تكاملي لإنسانية الإنسان وسعادته

الدكتور عبد المنعم الشرقاوي : مشكلة الشرق ، تتلخص في أنه يحصل أموالاً شديدة بوسائل غير متعددة إلى حد كبير . فيلزم لذلك أن تعود الاستغلال الصحيح لهذه الأموال ، وأن تنشر كل فرد في مجتمعنا باحترام النابغين ومحاسبة من يجهلون منه ، وأن يكون التعبير عن رأيه بالوسائل التي تكفل لغيره حرية المناقشة والجدل والتفسير

السيدة أسماء فهمي : أحسب أن علاجنا هو أن يكون للمرأة نصيبها من هذه التعاليم في التعليم والتربية العامة والاجتماعية وتكوين الإنسان الراقي بالعناية بالخلق . والواقع الذي يدعو إلى الأسف أن المرأة في الشرق متخلفة عن الرجل تخلفاً كبيراً ، وما لم نعمل على النهوض بها وعلى الارتفاع بمستواها الفكري والاجتماعي ، فستظل نهضتنا ناقصة إلى حد بعيد

النتيجة

١ — يجب أن يؤمن الرجل المصري والمرأة المصرية بحرية الرأي وبضرورة مسايرة ركب الحضارة والمدنية والتزود بالثقافة الناضجة

٢ — التجربة والملاحظة مع الزمن هما اللتان تكشفان عن قيمة الأفكار والآراء .

٣ — أهم ما نحتاج إليه في مجتمع الشرق هو الإيمان بالعلم والحرية الفكرية ، والاستغلال الصحيح لأموال الدولة ، والنهوض بمستوى المرأة الفكري والاجتماعي

عني شبلي الفنان بتصوير العواطف البشرية في لوحاته . وننشر هنا نقلة من هذه اللوحات مع تعليق عليها لاحد كبار علماء النفس

الألم

الألم : تروى احدى الاساطير أن رجلا ضاق بمتاعب العالم واحزانه وآلامه ، لم يسمع يوما أن بلدا يدعى «العلاء» لم يعرف أهله ألما أو حزنا بل هم يضحكون من مشرق الشمس حتى مغربها . فاخذ الرجل يتضرع الى الآلهة لكي تهيء له سبيل الانتقال الى هذا البلد . فتحققت امنيته في ذات ليلة او ضحاها ذهب الى هناك . فبقى بضع سنوات في مرح دائم .. ثم اذا به يتضرع الى الآلهة مرة أخرى لكي تعيده الى حيث كان. فلما سئل عن سر خشيته ورغبته في العودة الى أرض الشقاء والبكاء اجاب بقوله : « ان استمتاعي بالسعادة هنا لم يكن بسبب الحياة السهلة المرحة فيه ، بقدر ما كان بسبب تذكري ما لقيته قبل ذلك من الآلام . وعلى هذا ما كدت أنسى تلك الآلام لبعد عهدي بها حتى بدأت اشعر بالسآمة والملل من الاقامة بهذا البلد الضاحك . فلا سعادة لي فيه ما لم اشعر مرة أخرى بمرارة الالم والشقاء ! »

(لوحة للفنان « شيلر »)

الحب

الحب : يعد الحب أنبل العواطف البشرية، لأنه أكثرها أثرا في التحرر من أغلال النوازع النفسية والشهوات الدنيئة والعادات الرديئة . فمن لا يحب حبا صادقا لا يكون على استعداد للتضحية بكل شيء ، وللسيطرة على كل شيء في سبيل هذا الحب . وما من شك في أن حب الانسان لله هو أسمى ألوان الحب . فهو يسمو بنفسه الى أعلى مراتب الانسانية ، فتتحرر بذلك من الأثرة والأنانية وما اليها من نوازع النفوس ومشتهياتها

.. ثم يلي ذلك حب الأمهات لأولادهن، وقد فطن الى هذا كثير من الفنانين منذ أوائل عصر النهضة ـ فصوروا في لوحاتهم هذا الحب الرائع النبيل أروع تصوير .. وقد يكون هناك بين ألوان الحب الأخرى ما يتصف بالسمو والشاعرية ، ولكنه مع هذا لا يخلو من شائبة تهبط به كثيرا عن مستوى الحب الأول والحب الثاني .. وكلا هذين نبلا ورفعة لأنهما مبرآن من كل غرض شخصي ، فليس فيهما أنانية ولا غيرة ، ولا استغلال .

(لوحة للفنان « رافائيل »)

اليأس

اليأس : لو تخيلنا للعواطف البشرية ألوانا تميزها ، لكان لون الغضب هو لون النيران المتأججة ، وكان لون الكراهية هو اللون الأزرق الداكن .. أما اللون المناسب للحب فهو لون « قوس قزح » لأنه مزيج غريب من لواعج نفسية متعددة

وأما اليأس فأنسب الألوان له هو اللون الرمادي الكابي الذي اختاره الفنان لتصويره في هذه اللوحة .. ذلك لأن اليأس أشبه بالغيوم الكثيفة التي تسود الجو فتجلل الدنيا بالسواد، وتضيق من آفاقها ما رحب، فإذا كل ما فيها بؤس وشقاء . ومن سوء حظ اليائس أنه في غمرة يأسه يخيل إليه ألا سبيل إلى النجاة مما هو فيه ، وعلى هذا يقضي على نفسه بالاستسلام التام . ويبقى أسيرا لأنه لا يريد لنفسه الخلاص .. ولو أنه حكم عقله لأدرك أن الليل لابد أن يعقبه النهار، وأن تلك الغيوم الكثيفة مصيرها إلى التبدد حين تشرق الشمس كعادتها فيستعيد الكون في ضوئها وحرارتها جماله وبهجته

(لوحة الفنان « [illegible] »)

الابتهاج

الابتهاج : سئل حكيم : أي اللحظات شعرت فيها بأكبر قدر من البهجة والسرور ؟ » فأجاب بقوله « انها اللحظات التي عشتها وأنا في العاشرة من عمري ، حين كنت في أيام الربيع أرتاد احدى الحدائق العامة في الصباح، فأستمتع بزقزقة العصافير وأستنشق روائح الأزاهير، وأستمتع خلال ذلك بمنظر شروق الشمس !»

والواقع ان البهجة الخالصة في الحياة أشبه بوميض البرق ، تظهر فجأة فتمتد خلية النفس وكثيرا ما يحاول المرء ان يجري لها السبيل، بمقابلة الحفلات او القيام بالرحلات وغيرها ، ولكنه كلما سعى اليها وجرى خلفها وجدها تزداد ابتعادا!

ولكنها فجأة ـ ودون أن يتوقعها المرء ـ تشرق في سماء النفس ، فتضفي على الدنيا لونا بهيجا براقا، تلتفتي له ويبدو كل ما فيها رائعا جميلا. ولنا صورها الفنان «رينوار» في جو جلسة عادية تجمع من الاحباء والاصدقاء راحوا يتسامرون ويثرثرون

الخوف

الخوف : هذا الشعور الذى يتملك المرء أحيانا ، فيذهب بشجاعته وهيبته ، ويبعث الرعشة فى أوصاله ويحيل لون وجهه الى صفرة وشحوب .. انه انذار بوجوب الفرار مما يحيط بالمرء من أخطار . وقد أمتدت جذوره فى أعماق النفس البشرية منذ العصور الأولى للتاريخ، وما زالت غريزته كامنة فى نفس الانسان توحى اليه بالفرار مما يتهدده من أخطار.

وعلى هذا الأساس سجل الفنان الذى أبدع هذه اللوحة خوف الراعى الخائف ، الذى يبدو فيها وقد ركن الى الفرار بعد أن خلف سيفه ، ولكنه ما زال بعد فراره يشعر بالخوف الكامن بين حنايا صدره .. وما أكثر من يلاحقهم الخوف من أخطار الحياة ، فيشتد قلقهم ويستبد بهم الاضطراب كلما أمعنوا فى الفرار منها !.. والواقع أن الطريقة المثلى لمغالبة الخوف هى مواجهة الحقائق والمصاعب والأخطار بشجاعة، واعتبار الحياة مغامرة لابد للمرء من خوضها

وزارة المعارف تجهل الحساب

موسم الصيف من كل عام هو موسم الامتحانات . وهو في الوقت نفسه موسم الشكوى المرة من امتحانات الرياضة والحساب بوجه خاص . وقد عرف الجميع أن تسعة وتسعين في المائة من الراسبين في مختلف المراحل يرسبون في الحساب . ولكن وزارة المعارف التي تسمعها تعنى بإصلاح التعليم وتهذيب البرامج تجهل هذه الشكوى ، أو هي تعرفها ولكنها لا تعنى بإصلاح هذا المنهج العقيم الذي تسير عليه دراسة الحساب في مدارسها منذ مائة عام . وهي تظن أن منهجها يقوى عقول التلاميذ ويستثير الذكاء . ومعنى ذلك أن ٩٩٪ من المصريين ليسوا أذكياء ، وأن الطبقة الذكية في الأمة لا تزيد على ١٪ يضاف إليها مدرسو الحساب الأذكياء ..!

لقد عنى المربون في أمريكا بهذه المادة كثيرا من مواد التعليم . ولقد استبان لهم أن مخ الأطفال لا يستكمل نموه إلا في سن الخامسة عشرة . ولهذا رأوا أنه يجب ألا يعطى التلاميذ التمارين المعقدة ، أو الألغاز الرياضية إلا بعد هذه السن ، كما رأوا ألا يضع غير مدرسيهم امتحاناتهم في الرياضة ، وأن تكون التمارين التي يطلب منهم حلها تطابق الحياة العملية ، فلا يكلفون بحل الأحاجي والألغاز التي لا نصيب لها من الواقع ، على نحو ما يجري في المدارس المصرية ، وما يشحن به الطلبة المساكين ، وما يكاد يرسب فيه كبار وزارة المعارف ..!

لقد قالوا : إن أبا الحسن القلصادي — وهو أحد علماء الرياضة — قد ألف كتابا سماه « كشف الأسرار في علم الغبار » . والغبار هو لوحة كانوا يكتبون عليها الحساب . فهل لوزارة المعارف أن توزع على تلاميذها هذا الكتاب ، حتى يهتدوا إلى كشف المعميات والأحاجي التي يضعها ممتحنو الرياضة النوابغ ..!

إن الحساب أحد العلوم الرياضية التي عنى بها فلاسفة العرب واليونان ، وقد ألف في الغبار ومشتقاته الفيلسوف أبو بكر محمد الكرخي صاحب كتاب « الكافي » وعلي بن أحمد النسوي صاحب « المقنع » ومحمد بن موسى الخوارزمي وغيرهم . وكان هؤلاء يدرسون المشكلات ، ويحلون المعضلات . فهل من الحق أن نكلف عقول تلاميذنا الصغار ما كانت تكلفه عقول هؤلاء الفلاسفة الكبار ؟ !

(هـ . ١ . ٠)

* يقول احد الفلاسفة المعاصرين في كتاب أصدره أخيرا .. ان الانسان مقبل على عصر يمكن ان نسميه (عصر ما بعد التاريخ) .. وسوف يصبح فيه أشبه بالآلة ، يؤدي أعماله طبقا للنظام الموضوع لذلك . وهكذا يفقد احساسه بالوجود، ولا يجد ما يدعوه الى اعمال الفكر .. لان المجتمع الانساني الذي يعيش فيه سيكون أشبه بمجتمعات النمل أو النحل أو الحشرات التي تؤدي أعمالها بنظام خاص لم يتغير منذ آلاف السنين ! .

* تدل الاحصاءات الرسمية في امريكا وروسيا على أن عدد العلماء في كل منهما تضاعف في خلال الاعوام الاثنى عشر الاخيرة

* من التقاليد المأثورة عن قدماء البابليين انهم كانوا يقيمون مرتين في العام أسواقا خاصة بساحات معابدهم ، يتم فيها تزويج بناتهم عن طريقة « المزاد » !.. وكانت الفتيات الجميلات يتبرعن بما يحصلن عليه من مهور عالية للفتيات الأقل جمالا وبذلك يتحقق الاقبال على هؤلاء ايضا!

* اعتاد احد كبار القواد البحريين في الحرب العالمية الاولى أن يشجع مرؤوسيه على أن يتصرفوا في حالات الطوارئ بحسب تفكيرهم الخاص من غير حاجة الى الرجوع اليه . فحدث أن تلقى يوما رسالة لاسلكية من قائد احدى البوارج التابعة له، يبلغه فيها ان الضباب كثيف يعوق الرؤية، ويسأله : هل يواصل السير الى الهدف أم يعود بالبارجة الى الميناء ! فاغتاظ القائد الكبير من هذا السؤال واكتفى بأن رد عليه بكلمة واحدة هي « نعم » !.. ولكن قائد البارجة لم يفطن الى المقصود بهذا الرد المقتضب الغريب . فعاد يسأل في رسالة أخرى : « هل المقصود أن أتقدم الى الهدف أم أن أعود ؟ » . فما كان جواب القائد الكبير الا أن رد عليه بكلمة واحدة أخرى هي كلمة « لا » !.

* بلغ عدد النائبات في العهد ١١٥ ، من بينهن ١٢ نائبة في البرلمان الاتحادي ، والباقيات في مجالس الولايات التشريعية .

* تألفت في أمريكا أخيرا جمعية من ١٣ عضوا هدفها تحدي التشاؤم من الرقم ١٣ . وقد اتخذت مقرها في مسكن رقم ١٣ شقة رقم ١٣ ، وأصدرت لائحتها التأسيسية في ١٣ مادة تشمل مختلف الوسائل التي ارتأتها لمكافحة التشاؤم من الرقم ١٣

* جاء في بعض الشرائع الهندية : « من وجد في أسرته شابا صالحا للتيطاكاسيا ، فليسرع في مصاهرته ويزوجه بنته وإن كانت البنت لم تبلغ بعد سن الزواج . أما الكهول الذي لا عمل له فلا تجوز مصاهرته أبدا ، لأن من الخير لأي فتاة أن تبقى بلا زواج طول عمرها من أن تذهب إلى بيت زوج لا يعرف كيف يكسب رزقه ! » . وكذلك تنص هذه الشرائع بأن للرجل أن يتخذ زوجة أخرى بعد ثمانية أعوام إن كانت امرأته عاقرا ، وبعد عشرة أعوام إن كان أولادها لا يعيشون ، وبعد أحد عشر عاما إن كانت لا تلد إلا البنات !

* ثبت أن مستوى سطح الماء في المحيطات ارتفع خمس بوصات منذ عام ١٨٩٥ حتى الآن ، ويرجع الإخصائيون هذا إلى ذوبان مقادير كبيرة من الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي

* جاء في خطاب ألقاه « ألبرت أينشتين » في حفل مدرسي : « حينما كنت في الخامسة من عمري ، أهديت إلى بوصلة . وقد أثار تحول تذبذب إبرتها واتجاهها نحو وضع معين ، وكان هذا نفسه أقوى حافز لي إلى الكشف عن أسرار الكون الغامضة . مال هذه البوصلة يرجع الفضل في حبي للبحث واتجاهي إلى العلوم الرياضية » .

* من التقاليد الغريبة عند بعض الهنود الذين يعيشون في البرازيل أنهم يستقبلون الضيوف بالبكاء ، فلا يكاد الضيف يدخل كوخ أحدهم حتى تسارع الزوجة إلى استقباله وهي تبكي مرددات أناشيد في رثاء موتاهم ، ثم يأخذ الرجال بعد ذلك في الترحيب به .. ويتبع هذا التقليد نفسه مع أي فرد من أفراد العائلة يغيب عن بيته ، ولو لمدة قصيرة

* أنجبت سيدة استرالية ولدين ، ظهر أن كلا منهما نما في رحم مستقل ، وكان وزن أولهما عقب ولادته أربعة أرطال ونصف رطل ، وقد ولد قبل الآخر بست عشرة ساعة ، ويرى الإخصائيون أن من بين كل مليون امرأة توجد امرأة لها رحمان !

* خصص أحد معاهد البحوث مخزنا لحفظ مواد يراد فحصها بعد مائة عام ، ومن بينها بذور بعض النباتات ، وألواح من المعادن وصحف

عليها مواد مشعة ، وذلك ليعرف علماء المستقبل مدى احتفاظ تلك البللور بقوة الإثبات ، ومدى تأثر المعادن المعرضة بالمواد المشعة خلال تلك المدة !

* افتتح أخيرا في احدى مدارس البنجاب بالهند مصرف هدفه غرس عادة التوفير في نفوس الطلبة وتدريبهم على الأعمال المالية منذ الصغر وسيقوم الطلبة بإدارته بأنفسهم بإشراف المدرسين

* أوصى أحد رجال الأعمال عند وفاته منذ ثلاثين عاما ، بأن يعطى شاب من ذوى قرباه خمسمائة جنيه كل سنة من تركته الى أن يتم دراسته للطب . ومنذ ذلك الحين وهذا الشاب يواصل دراسته ، ويتقدم كل عام للامتحان النهائي ويتعمد الرسوب فيه . ولما كانت قوانين الكلية لا تنص على فصل طالب بالسنة النهائية ، فقد اعتزم الطالب أن يظل بها مدى الحياة !

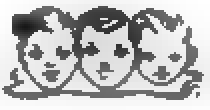

* روت احدى الصحف الامريكية أن زوجة أنجبت طفلا في الساعة ٨ر٣٠ صباحا يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥١ ، ثم في مثل هذه الساعة من يوم ٣ فبراير ١٩٥٢ أنجبت طفلا آخر ، وفي الساعة نفسها من يوم ٣ فبراير ١٩٥٣ أنجبت طفلها الثالث!

* قالت احدى النائبات البريطانيات في حديث لها : « منذ أن أصبحت نائبة والناس يوجهون الى أشنع التهم ، فقد قالوا انني شيوعية وقالوا انني فاشية ، بل قالوا انني امرأة لا أخلاق لها ؛ فلم أعر ذلك كله اهتماما ، لأن من يعرفونني حق المعرفة يعلمون أن ذلك ليس صحيحا . ولكنهم حينما يقولون عني انني امرأة ثرثارة فانني أتألم لذلك كثيرا ، لأن هذا حق ، فانني أعترف بأنني أتكلم كثيرا ، وان كان يعزيني أن أكثر بنات جنسي يشاركنني في ذلك ! »

* كتب أحد علماء الاجتماع يقول : « ليس من المصادفات أن أظرف الرجال عادة يكونون من العزاب ، في حين أن أظرف النساء دائما من المتزوجات . ومعنى ان هذا يرجع الى أن الرجال بعد الزواج — وخاصة اذا كان الزواج موفقا ! — يصابون غالبا بالشلل الفكري فتضعف ملكاتهم وفي مقدمتها ملكة الفكاهة ! »

* جرت العادة في احدى قرى الهند بأن تعاقب المرأة التي تخون زوجها بقطع أنفها .. وقد بدا لأحد التجار الأجانب هناك أن يستورد أنوفا صناعية يبيعها للراغبات فيها بأثمان مرتفعة جدا ، فلم تمض سنوات حتى كون لنفسه ثروة كبيرة من هذه التجارة !

● لوحظ في لنـــدن أن بعض المتقدمين في السـن يعيشون وحدهم ويخدمون أنفسهم بأنفسهم ، لانهم لا يريدون أن تكون لهم أدنى صلة بالنساء ! وقد أشفق عليهم المجلس البلدي للمدينة ، فعين لخدمتهم ثلاثة عمال يجيدون الطهي والحياكة والرفو وغيرها من الاعمال المنزلية !

● لاحظت احدى الشركات بلوس انجلوس أن مشاغل الأطباء الكثيرة تحول دون اطلاعهم على التطورات الجديدة الكثيرة في ميادين الطب المختلفة . ولما كان الأطباء يقضون وقتا غير قليل في سياراتهم ، فقد قامت هذه الشركة بإعداد أشرطة مسجل عليها أحدث الأنباء الطبية ، لتوزعها على الأطباء في مقابل اشتراك شهري . فاذا ثبتها الطبيب بجهاز خاص بسيارته ، استطاع بسماعها الوقوف على أحدث التطورات الطبية

● يعتقد الشعب السويدي أن القهوة والشاي يطيلان العمر ، وهو في مقدمة شعوب العالم في استهلاكها ولذلك قصة طريفة هي أنه في خلال القرن الثامن عشر ، ثارت شكوك حول أضرار الشاي والقهوة وكيف أنهما يقصران العمر ، وكانت الدول الاسكندنافية حديثة العهد بهما ، فاستغل جوستاف الثالث ملك السويد حينئذ فرصة الحكم بالاعدام على توأمين لارتكابهما جريمة قتل وأمر بتخفيف العقوبة الى السجن المؤبد على أن يعطى أحدهما جرعة كبيرة من الشاي يوميا ، ويعطى الآخر جرعة كبيرة من القهوة . ومضت مدة طويلة لم تظهر عليهما أعراض مرضية . ثم عمرا بعد ذلك طويلا ، حتى توفي شارب الشاي في الثالثة والثمانين من عمره ، بينما بقي شارب القهوة بعده طويلا على قيد الحياة . ومنذ ذلك الحين أخذ الأهلون يسرفون في شرب القهوة ويكثرون من شرب الشاي !

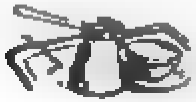

● يروى عن « اندروكارنيجي » أنه قال مرة لأحد أصدقائه : « حينما أموت أود أن تكتبوا على قبري : هنا يرقد الرجل الذي نجح في حياته ، لأنه نجح في أن يستخدم لمؤسساته موظفين يعرفون أكثر مما يعرف ! »

● تقدم أحد المقاولين لجمعية خيرية في أستراليا ، فبنى لها جناحا خاصا بإيواء العجزة الفقراء ، بعد أن تقاضى منها أكثر من ثلاثة أضعاف تكاليفه . فقرر مدير الجمعية تثبيت لافتة على الباب الرئيسي للجناح كتب عليها « بفضل معونة المقاول الكبير « فلان » وأريحيته ، أمكن انشاء هذا المبنى الذي تقل تكاليفه الحقيقية عن ألف دولار ، بمبلغ ثلاثة آلاف دولار فقط !! »

الأسئلة **السيدات والآنسات**		١ — أيهما أجدى على المرأة المصرية : قصر جهودها على الحياة البيتية ؟ أم اشتراكها في الأعمال العامة ؟
	السيدة أسماء فهمي	في رأيي أن الزواج والبيت الطبيعي لعمل المرأة . أما المشاركة في الأعمال العامة فخير أن تقتصر على ذوات الكفاية الخاصة والمضطرات إلى العمل
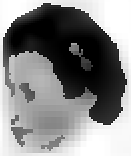	السيدة قرينة الدكتور محمد صلاح الدين	المنزل مكان المرأة الطبيعي ومهمتها الكبرى تربية الأولاد . ولا بأس بالعمل لمن تضطرهن الظروف إليه
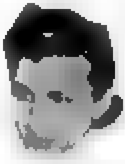	الدكتورة سهير القلماوي	أعتقد أن البيت أول جهود المرأة ووظيفتها ، فإذا بقي لديها بعد ذلك شيء منها ، أو كانت لها موهبة خاصة في عمل عام مفيد ، فلا بأس بأن تمارسه
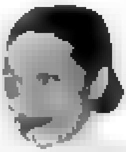	الآنسة حواء إدريس	أعتقد أن المرأة التي تهتم ببيتها وأولادها تقدم خدمة عامة للمجتمع ، ولا بأس بأن تجمع المرأة بين العمل في البيت وخارجه ، على أن توفق بين الناحيتين

[illegible] والصلح ، ولقد كتبت المرأة حقل [illegible] المجتمع والأمة [illegible] عنها الأسئلة الأربعة التالية التي ترجع من [illegible] التجربة العملية [illegible] تكون [illegible] المرأة [illegible]

٢ ـ إلى أي حــــد نجحت المصريات فيما زاولنه من أعمال عامة ؟	٣ ـ هل تعتقدين أن مصر ستستفيد من اشتراك المرأة في الحياة البرلمانية ؟
أثبتت المصريات كفاءة في حقل كثير من ميادين الأعمال العامة التي مارستها، وفي مقدمتها التدريس، ثم الطب والتمريض والتجارة والعمل في الشركات والمصانع	اشتراك المرأة في الحياة النيابية له فائدة كبيرة من حيث الاطلاع والاشتراك في كثير من المشروعات الإصلاحية ، وخاصة ما يتصل منها بحياة المرأة والأمومة
حققنا الآن موظفات ممتازات وعاملات ناجحات في الأعمال الحرة ، كما أن هناك سيدات يعملن بنجاح في ميدان الخدمات الاجتماعية على خير وجه .	متى توافرت الظروف الملائمة فليس ثمة ما يمنع أن تكون المرأة بوصفها شريكة الرجل ، شريكة له في التشريع خصوصاً المسائل التي تمسها مباشرة كمشكلات الأمومة والطفولة
برهنت المرأة على كفاءتها في نواحي الأعمال الخاصة بها ، ولا جدال أن هناك تفاوتاً واضحاً بين الجنسين ، ولكن المجتمع في حاجة إلى مواهبهما	لا شك في أن الحياة النيابية ستفيد من اشتراك المرأة فيها حول مناقشة هذه القوانين ورد اعتبار الأسرة والبيت في الدولة ، والاطلاع على مواهب المرأة ومزاياها
برهنت المصرية على كفاءة عظيمة ومقدرة كبيرة في الأعمال التي اشتغلت بها ، وما زلنا جميعاً نذكر جهود المصريات في مكافحة الأوبئة التي ظهرت بالصعيد	لا شك في أن الحياة الدستورية ستفيد كثيراً من اشتراك المرأة فيها ، فهناك نواحٍ كثيرة تستطيع المرأة فيها أن تبرز مواهبها وكفاءتها الخاصة

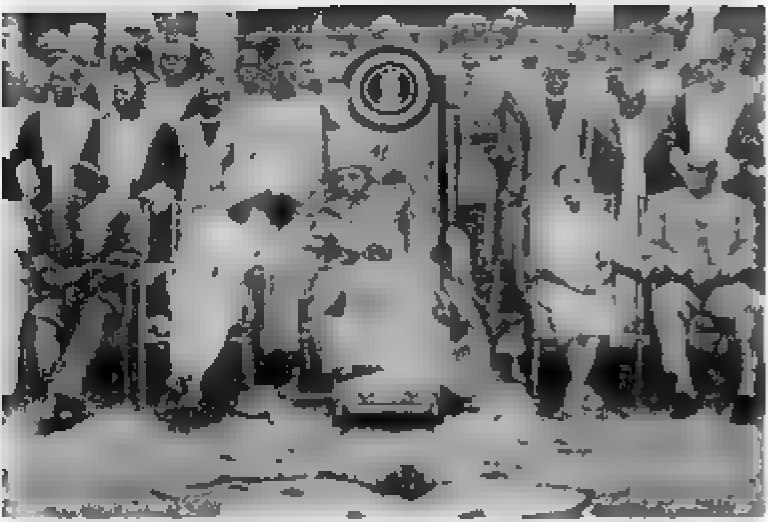

من صور الحياة في اواسط افريقيا

حاكم زنجي يتخرج من جامعة كمبردج

في مستعمرة اوغندة البريطانية بشرق افريقيا اقطاع يضم ثلاثين قبيلة عدد افرادها حوالي مليون ، ولهم حاكم خاص يجلس على عرش القطاع طبقا لنظام وراثي يتبع هناك منذ مئات السنين.

وقد آل عرش القطاع الى الحاكم الحالي منذ ثلاث عشرة سنة ، ولم يكن حينئذ قد جاوز الخامسة عشرة من عمره ، فاكمل دراسته بأسمى المدارس الاجنبية بشرق افريقيا ، فلما أتمها بعد ست سنين سافر الى انجلترا حيث التحق بجامعة «كمبردج» ودرس منهجا في تاريخ الادارة والاقتصاد السياسي ، ثم عاد الى اوغندا سنة ١٩٤٨ حيث باشر مهام سلطته وتزوج من ابنة سكرتيرته الخاصة ، وهي متخرجة في جامعات انجلترا أيضا ، وما زال يقيم معها حتى الآن في قصرهما الخاص بضواحي «كامبالا» عاصمة اوغندا التجارية ، وهو قصر ضخم مؤلف من طابقين ، ومزود بالاثاث الفاخر والتحف ومختلف الاجهزة

في مهرجان عيد الميلاد ، الحاكم متربع وحوله ممثل يرقصون ويحملون المقرية

الحاكم الطفل بملابسه الرسمية
يعرض فرقة من حرسه الخاص

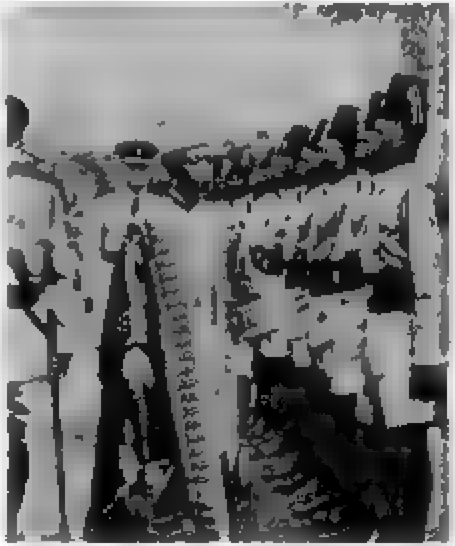

والادوات المدهشة، ويحيط به مربي القبيلة بجوار معلم الحديقة !

وينتهز افراد شعبه فرصة عيد ميلاده في كل سنة ليعبروا عن ولائهم لمرحمه بالمجئ الى ذلك القصر، حيث يقام هناك مهرجان حافل لهذه المناسبة في الليلة السابقة للعيد . يشترك فيه مندوبون عن قبائل القطاع الثلاثين ، وتستمر الطبول الافريقية تدوي طول الليل،بينما هؤلاء المندوبون يرقصون وينشدون الاناشيد ، وكل منهم يحمل شعار قبيلته الملصق بها ، من حيوانات او نباتات او غير ذلك !

وهذا المهرجان التقليدي يرجع الى ما قبل حوالي مائتي عام . ففي ذلك العهد آل عرش القطاع الى امير طفل لم يتجاوز العام الاول من عمره ، فاستشارت امه زعماء القبائل لارشادها عن احسن الوسائل لتربيته وتسليته ، فاختاروا طائفة من الصبيان والبنات ، دربوهم على الرقص ثم زينوا أجسامهم بالاجراس وجعلوهم يرقصون امام الحاكم الطفل ليدخلوا على نفسه السرور !..ومنذ ذلك الحين ، وهذه القبائل توفد مندوبين عنها ليرقصوا امام الحاكم في الاحتفال بعيد ميلاده وغير ذلك من المناسبات

وقد التقطت صور المشاهد المنشورة هنا اثناء المهرجان الذي اقيم هناك منذ شهور احتفالا بالعيد الثامن والعشرين لحاكم الطفل حريم كبيرودج !

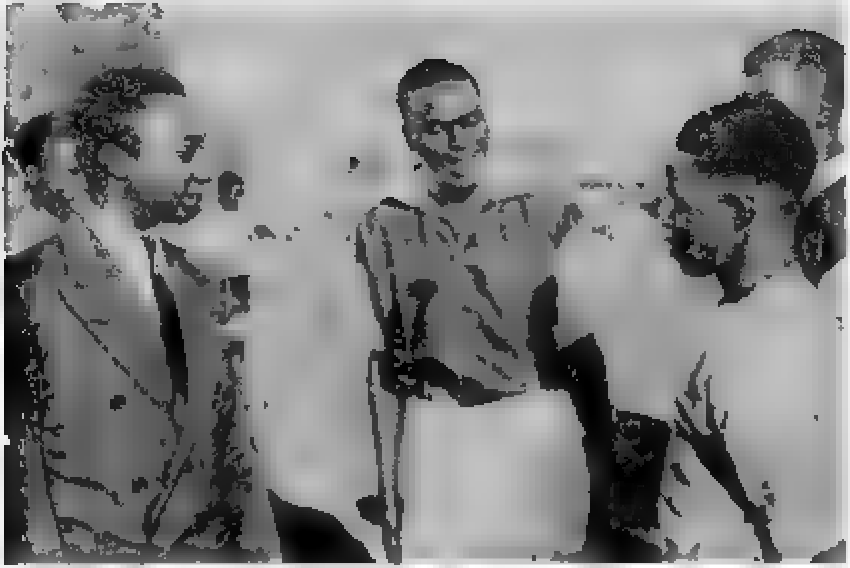

بعد أن شهد المعاقون مباراة في كرة القدم ، وقف يتحدث مع بعض أفراد الفريق المعاق [illegible]

فرقة الموسيقى الخاصة بالمعاقين تسير في طرقات العاصمة ، ومن حولها بعض المواطنين يرقصون على أنغامها في ابتهاج

شخصية لا أنساها

بقلم فردريك فان رين

لما مات « هندريك وليم فان لون » في عام ١٩٤٤ ، كتب عنه صديق له وثيق الصلة به يقول « لقد كان من الرجال القلائل الناجحين في هذا العصر نجاحا ذهنيا وماديا . كان يعيش — كما يأكل الطعام — بشراهة ونهم وشهية تتزايد بمرور الزمن . وكان جميع الناس من حوله يشيخون ، أما هو فكان يكبر »

لقد كتب ثلاثة وثلاثين كتابا ، ضربت خمسة منها رقما قياسيا في التوزيع ، ومع ذلك لم يكن راضيا أو قانعا بشيء من مؤلفاته أو أعماله . وكان يعشق الرسم ويتوق لأن تنتج ريشته لوحات رائعة كتلك التي كانت تستهويه أثناء طوافه بالمتاحف وهو صبي ، ولكن لم يكن لديه إلا وقت قليل لكي يشبع هوايته . وقام بتدريس التاريخ — تاريخ البشرية وتاريخ الموسيقى وتاريخ الفن — في ست كليات ، ولكنه كان يخلع « رداء » الأستاذية من حين لآخر ليشتغل مراسلا صحفيا

وكانت رغبة أبيه — في صدر شبابه — أن يبقيه في هولندا لكي يحترف التجارة ، ولكنه أبى إلا أن يسافر لأمريكا كي يواصل تعليمه . والتحق في عام ١٩٠٢ بجامعة « كورنل » ، فاسترعى أنظار الأساتذة والطلاب إليه ، فقد كان في العشرين من عمره ، ولكنه كان يتحدث حديث رجل في الأربعين ، وكان يتكلم ست لغات ، وكان مديد القامة مفتول العضلات

وبعد عام ، انتقل « فان لون » إلى جامعة هارفارد ، ثم ما لبث أن سئمها وعاد إلى « كورنل » فحصل منها على شهادة البكالوريوس في

الآداب . ثم سمع ان احدى وكالات الأنباء تريد مندوبا ليوافيها بأنباء ثورة نشبت في روسيا ، فلم تمض بضعة أسابيع حتى كان في « سانت بطرسبرج » في الوقت الذي كان فيه الحرس الامبراطوري يطلق بنادقه على جمع من العمال يبلغ نحو خمسة آلاف . وكانت رسائل « فان لون » عن تلك الثورة طافحة بالسخرية من الحكومات التي تلجأ الى قوة السلاح ضد شعوبها

وقد قضى عامين متنقلا في ارجاء روسيا ، ثم ذهب الى ميونيخ حيث حصل على درجة الدكتوراه . ولما عاد الى امريكا عرض عليه العمل في عدة جامعات ، ولكنه لم يبق في واحدة منها مدة طويلة ، لأن صراحته و « رفعه الكلفة » بينه وبين الطلبة كانا يثيران زملاءه واعضاء مجالس هذه الجامعات . وما ان فصل من آخر وظيفة تعليمية شغلها حتى اتته برقية من وكالة « الأسوشيتد برس » تدعوه للعمل مندوبا لها في بلجيكا ، فقد قتل شاب بلغاري الارشيدوق « فرانز فرديناند » ، وبدأت النذر باندلاع الحرب العالمية الأولى

ووصل « فان لون » الى بلجيكا في الوقت الذي دخل فيه الالمان مدينة « بروكسل » ، لينقسم نشاطه بين فرنسا حيث كان يتتبع انباء الحرب ، وحوادثها المختلفة . وقد كرهه الحلفاء لأنه كان يكتب عن كبار رجالهم العسكريين بأسلوبه الساخر ، كما كرهه الالمان لأنه كان يقسو في سخريته من التبجح والظلم الشاسع ورجاله

ولما وضعت الحرب أوزارها عاد الى امريكا ليعين بجامعة « كورنل » مرة أخرى ، ولكنه فصل منها بعد عام ، وكذلك انفصلت عنه زوجته .

وتعطل زمنا بغير عمل .. وحدث ذات يوم ان تسكع في شوارع نيويورك والمطر يهطل مدرارا — وكان قد انقضت عليه اربع وعشرون ساعة لم يذق فيها طعاما ، ولم يكن في جيبه مليم واحد — واذا هو يجد نفسه امام نافذة متجر للحلوى ، عرضت فيها « تورتة » مزوقة مغرية ، فوقف امامها يحدق فيها في رغبة وحسرة . ورأته صاحبة المتجر فدعته وسألته ان كانت تستطيع ان تقدم له معونة ما ، فقال لها انه يعشق الفن ، و « التورتة » التي في نافذتها هي أجمل قطعة فنية شهدها في حياته

وضحكت المرأة ، وقدمت له « التورتة » ليأخذ منها شيئا ، ولكنه التهمها كلها . ورغبت اليه في ان تراه مرة أخرى . وفي صباح اليوم التالي ، وبينما كانا يتحدثان ، قالت له انها تعجب كيف ان رجلا مثله يتحدث في التاريخ بهذا الأسلوب الشيق ، لا يسجل أفكاره على الورق ويبيعها لأحد الناشرين ..

وقد الهمته هذه الفكرة كتابة اول مؤلفاته « قصة البشرية » الذي ظهر في عام ١٩٢١ ، وبيعت منه ملايين النسخ ، حتى بلغ ربحه منه في العامين الاولين نحو سبعين

الفا من الجنيهات

وتوالت مؤلفاته بعد ذلك ، بمعدل كتاب على الاقل فى كل عام . وكان كثير الاختلاط بالناس من مختلف الطبقات ؛ ويركب القطارات البطيئة ليتجاذب الحديث مع ركابها ، ويجوس القرى ليقضى بين أهلها أياما ليستوحى من كلامهم وأحوالهم موضوعات لكتبه ..

وقد وقف به القطار يوما عند قرية صغيرة ، فنزل منه ليتجول فى الحقول ، ولاحظ أن فتاة صغيرة لا تتجاوز الثالثة تتبعه بدافع الفضول . فتوقف عن سيره ، وحياها ثم أخذ يتكلم معها فى موضوعات شتى . وسألته الفتاة عن مدينتى نيويورك وشيكاغو ؛ فجلس معها فى أحد الحقول وراح يرسم لها صورة مبسطة للمدينتين . وفى تلك الليلة ، لم ينم . فقد فكر فى الآلاف الصبية والفتيات الذين قد يقضون حياتهم كلها بعيدا عن العواصم الكبيرة فلا يعرفون عنها شيئا . فنهض الى مكتبه ، وأنشأ يؤلف كتابا فى وصف العواصم الكبيرة بطريقة مبسطة شائقة

□

وقد أنفق « فان لون » أكثر المال الذى ربحه من كتبه فى تعليم الموهوبين فن الرسم والموسيقى وسائر العلوم والفنون . وقد كتب حينما بلغ الخمسين من عمره . «انى سعيد بالرغم من أن كثيرا من أحلام صباى لم يتحقق . وسر سعادتى هو أن الأقدار هيأت لى أن أكون حرا أكتب ما أشاء وأسخر ممن أشاء ، من غير أن أتعرض لظلم الجماعات »

ولكن سعادة « فان لون » لم تدم طويلا .. فبعد عامين . غزا هتلر النمسا . وشهد « فان لون » حفلا فى الليلة التالية بمدينة «نيويورك» . ودعى للكلام ، فقال فى صوت تخنقه العبرات : « لقد ماتت بالأمس سيدة فاضلة اسمها « فينا » ؛ وموتها نذير بدمار العالم واضمحلاله . وليس بوسعى الآن الا أن أكرر عليكم ما قاله سير ادوارد جراى فى عام ١٩١٤ : « ان مصابيح الحضارة والمدنية ستنطفىء فى جميع أرجاء أوربا . ولن نراها تضىء مرة أخرى ونحن أحياء . واذا لم نكافح بكل ما أوتينا من قوة ومقدرة ، فان هذه المصابيح سوف تنطفىء فى أمريكا أيضا »

ومنذ ذلك اليوم ، كرس « فان لون » كل دقيقة من وقته لتوجيه نظر الأمريكيين وتنبيههم الى خطر ما يجرى فى أوربا ؛ وترك جانبا كتابه « حياة بتهوفن » والكتاب الذى بدأه ليدون فيه سيرة حياته الخاصة ، وأخذ يكتب المنشورات ويذيع المقالات ويلقى الخطب

ولما سمع أن مدينة « روتردام » التى قضى فيها طفولته . قد دكتها القنابل فى احدى الغارات ، تأثر كثيرا وود لو استطاع أن يتطوع فى الجيش ، لينتقم بنفسه من هتلر وجنوده . ولكن أعصابه كانت قد انهارت . وانهارت معها قواه ، فقضى نحبه فى مارس ١٩٤٤ وهو فى الثانية والستين من عمره

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

معجزات العلم الحديث

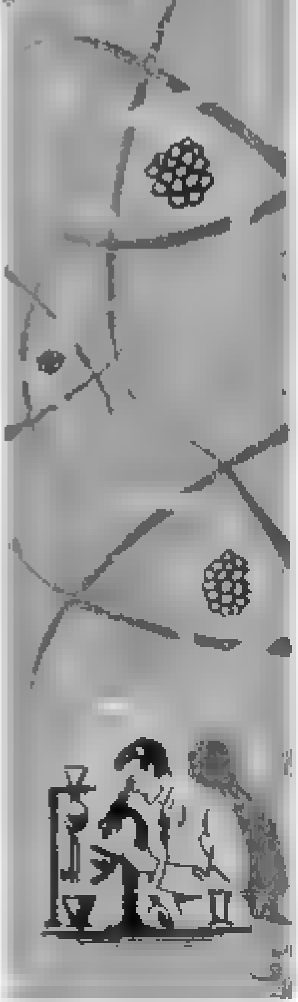

طباعة بلا حروف

ابتكر احد العلماء جهازا للطباعة اطلق عليه اسم « فوتون » Photon يغني عن استعمال الحروف المعدنية المصنوعة من الرصاص التي تجمع باليد أو بطريقة « اللينوتيب » .. وتلخص فكرة الجهاز في ان يكتب ما يراد طبعه بواسطة آلة كاتبة كهربائية متصلة به ، بعد أن يضبط الجهاز على رقم « البنط » المطلوب من بين ستة عشر بنطا يحتوي عليها من أحجام مختلفة ، فاذا ضغط مفتاح من الآلة الكاتبة ، انعكست صورة الحرف الملاصق بنهاية المفتاح على مرآة تصغرها او تكبرها طبقا للمراد بواسطة مجموعة من العدسات ، ثم تنطبع الصورة على لوح فوتوغرافي اشبه بالزجاج الذي يلصق به « السلولويد » في طريقة الطباعة بالروتوغرافور ، ثم تتبع خطوات هذه الطريقة نفسها لتحفر صورة الصفحات على اسطوانة نحاسية ، ثم تنقل الصورة الى الورق . فيستغنى بها عن الحروف التي تشغل مكانا كبيرا ويوفر الوقت الذي يستغرقه جمع هذه الحروف ، فضلا عن توفير نفقة تغيرها من حين لآخر

الفرس الجوي

ألفت احدى المؤسسات صنع جهاز يقوم من تلقاء نفسه بغلق نوافذ السيارات وسقفها المتحركة عند نزول المطر اثناء سيرها . وقد اطلق على هذا الجهاز اسم

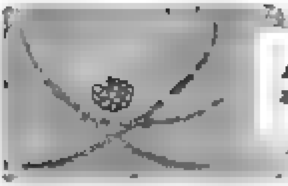

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرا ، ونعتقد ان معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها في السنين القريبة القادمة

« الحارس الجوى » وهو مؤلف من قطعة معدنية طولها بوصتان وعرضها ثلاث بوصات ، بها مشبك يمكن تثبيته في اى موضع مكشوف بالسيارة . وتتصل هذه القطعة المعدنية بجهاز صغير يوضع داخل السيارة ويوصل ببطاريتها . فاذا ابتلت القطعة المعدنية ، قام الجهاز تلقائيا بغلق النوافذ والسقف

وتقوم تلك المؤسسة الآن بانتاج جهاز يؤدي مثل هذه المهمة في المنازل والمصانع والمكاتب

الخبز المثلج

تقوم بعض المخابز الامريكية بوضع الخبز عقب صنعه مباشرة في الثلاجات ثم توزعه على فروعها في النواحي البعيدة حيث يحفظ في ثلاجاتها حتى يباع للمستهلكين . وقد تبين ان هذا الخبز المثلج يحتفظ بطعمه ونكهته شهورا ، ويبدو عند تناوله بعد ذلك وكأنه صنع منذ ساعات . وترجع فكرة تثليج الخبز الى ما رواه « بيرد » من رحلاته الى القطب الشمالي ، من أنه في تجواله هناك ترك رغيفا عاديا من الخبز على منضدة في كوخ مغطى بالثلج ، ثم عاد الى ذلك الكوخ بعد اربع سنوات فاذا به يجد ذلك الرغيف محتفظا بشكله وطعمه ونكهته !

تصوير الشمس

يسعى فريق من العلماء الآن الى تصوير الهالة الشمسية — وهي منطقة خافتة الضوء تحيط بالشمس ولا تظهر عادة الا في حالة الخسوف الكلى . وقد صنعوا لهذا الغرض بالونا ضخما من البلاستيك يمكن ان يصل الى ارتفاع ثمانين الف قدم ، ووضعوا بهذا البالون آلة تصوير اوتوماتيكية مثبتة في تلسكوب ضخم . كما زود البالون بباراشوت ليعود بآلة التصوير والتلسكوب الى الارض

وقد روعي أن تكون هذه المعدات الفلكية في غلاف لا يتأثر بالماء حتى اذا سقطت فوق بحر أو نهر طفت فوقه . وستخصص جائزة لمن يعثر على الباراشوت وآلة التصوير التلسكوبية التي بداخله

ارفع من الشعر

وتستطيع احدى المؤسسات الآن صنع اسلاك من الصلب سمكها تسعة اجزاء من مليون جزء من البوصة ، اى نحو جزء من ثلاثين جزءا من سمك شعر الرأس البشرى . وقد ظهر ان هذه الاسلاك الدقيقة تكتسب خاصة المغناطيسية بسرعة وسهولة باستعمال تيارات كهربائية

ضعيفة ، كما يمكن الافادة منها في كثير من الأجهزة الكهربائية والالكترونية الدقيقة . ومع أن الرطل الواحد منها كلف صنعه بضع مئات من الدولارات ، فانها تعد زهيدة الثمن اذا قورنت بالمواد الاخرى الرفيعة التي تفتت بسهولة

مصيدة السكارى

كان رجال القضاء والقانون يجدون صعوبة في اثبات كثير من حالات

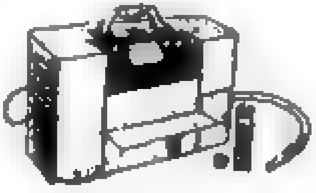

المتهمين الذين يضبطون مخمورين ، لأن التحقق من درجة سكرهم يستلزم اختبارات معقدة يتعذر القيام بها على المحقق العادي . وقد ابتكر أخيرا جهاز اطلق عليه اسم « الكومتر » Alcometer يستطيع رجل البوليس أن يحمله معه ، ويكفي ان ينفخ المتهم في صفارة متصلة بهذا الجهاز ، فينتقل الهواء المنبعث من فمه الى موضع في الجهاز به أحد مركبات اليود ، فاذا كان الهواء مختلطا باثار الخمر ترسب اليود وانتقل الى انبوبة بها كمية من مادة « النشا » البيضاء فيستحيل لونها الى الزرقة . وكلما زادت نسبة الكحول زادت زرقة النشا . وقد ظهر أنه لا يمكن خداع هذا الجهاز بأية وسيلة

عرق صناعي

نجح فريق من الكيميائيين في تحضير كميات كبيرة من العرق في المعمل تتألف من العناصر التي يتألف منها العرق الطبيعي ، وهي الماء وملح الطعام ، وحامض اللبنيك (الخل) وآثار من أحماض الكابرليك Caproic وتوزع مقادير من هذا العرق الصناعي الآن على المؤسسات التي تنتج مواد الصباغة والأنسجة والجلود والملابس الداخلية وما اليها من الاشياء التي تلامس الجسم أو اليدين والقدمين لتجربة اثر العرق فيها والوثوق من مقاومتها له

سيارة تصنع سيارة !

تقوم مصانع انتاج السيارات والآلات وما اليها ، بصناعة قطعها المختلفةمتفرقة ، ثم يقوم المهندسون والعمال بضم هذه القطع بعضها الى بعض . وقد وفق أحد العلماء أخيرا بفضل الاجهزة الالكترونية الى صنع نموذج لآلة تقوم بجمع أجزاء مشابهة للأجزاء التي تتألف منها هي نفسها ، اذا وضعت حولها هذه الاجزاء ــ فتكون آلة تشبه من النوع نفسه ، ثم تقوم هذه الآلة الاخيرة بجمع اجزاء آلة أخرى وهكذا . ويأمل مبتكر هذه الآلة ان تحدث ثورة في عالم الصناعة وان تغني عن استخدام عدد كبير من العمال الفنيين ، وخاصة في المناطق التي تقل فيها الأيدي العاملة

مصابيح تضاء بالراديو

تتحكم في المرور مصابيح الشوارع في كثير من المدن الحديثة

سيارات معقدة مرتفعة الثمن تتأثر بالضوء . فهي تضبط مثلا بحيث تشعل المصباح بعد غروب الشمس بربع ساعة ، وتطفئه قبل الشروق بربع ساعة . ولكن هذه الساعات تعطلها الظروف الجوية كما أنها كثيرا ما تتعطل ، فتظل المصابيح مضاءة طول اليوم . وقد ابتكر أخيرا نظام من شأنه أن توقد هذه المصابيح جميعا ، بواسطة إشارة تحت حمراء الأثير فتتلقى هذه الإشارة قائمة « ايريال » صغيرة تثبت فوق المصباح فتصل الى جهاز استقبال يتصل بمحرك يضيء المصباح أو يطفئه

ترمومتر المحيط

ابتكر جهاز خاص لمعرفة درجات حرارة البحار والمحيطات ، وهو يقيس طول نوع خاص من الموجات الإشعاعية المنبعثة من سطح الماء . وبذلك يمكن حساب درجة حرارته. ويقوم العلماء الآن باستعمال هذا الجهاز في تمييز مواضع « الجبال الثلجية » الخطيرة على الملاحة في المناطق التي تكثر فيها الغيوم . وكانت هذه المهمة تؤدى بواسطة طائرات تحمل جهاز الرادار . ولكن الرادار يدل على الأجسام الصلبة من غير تفرقة بينها ، ولذلك لم يكن يعرف هل الجسم الصلب الذي يشير اليه في البحار ، جبل ثلج أم سفينة . أما هذا الجهاز الجديد فيسهل بواسطته مثلا معرفة أن هناك جبلا ثلجيا حتى ولو على

انخفاض درجة الحرارة في ذلك الموضع

ترمومتر « يرى » الحرارة !

هب أن عندك سلكا من الحديد رمز اليه في الرسم بالحرف « ح » ثبت بطرفيه سلكان آخران من النحاس رمز اليهما بالحرف « ن » ثم أوصلت أحد طرفي السلكين بجهاز « جلفانومتر » به مؤشر يتحرك عند مرور تيار كهربائي ، فانك ستلاحظ دائما مرور تيار كهربائي بهذه الدائرة عندما تكون النقطتان (ا) و (ب) في درجتي حرارة مختلفتين . ولسنا في سبيل تعليل هذه الظاهرة ، فقد اكتشفها العلماء منذ وقت طويل ؛ ولكن الجديد في هذه الناحية ، أن العلماء بدأوا يستخدمون هذه الخاصية في قياس درجات الحرارة بواسطة جهاز به ثلاثة أسلاك تشبه الأسلاك الموضحة بالرسم . وقد وضعت النقطة « ا » في الثلج بحيث تصبح درجة حرارتها « صفرا » ، فاذا قربت النقطة « ب » من مصدر الحرارة سرى في الدائرة تيار كهربائي تستطيع قياس قوته ؛ ومن قوة التيار يمكن معرفة درجة الحرارة . ومثل هذا الجهاز من الحساسية بحيث اذا تكلم المرء أمامه أمكنه قياس درجة حرارة الهواء الخارج من فمه . كما أمكن صنع أجهزة صغيرة جدا منه تثبت في أجسام الحشرات لتسجل درجة حرارة الكهوف التي تلجأ اليها

ابتكارات

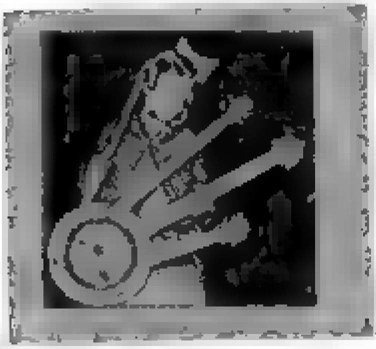

آلة موسيقية جامعة

يوجد بين هواة الموسيقى كثيرون يحبون أن يعزفوا على أكثر من آلة موسيقية ، وكانوا يضطرون لذلك الى حمل آلات مختلفة معهم الى الأمكنة التي يعزفون بها . وأخيرا ابتكرت لأجلهم آلة جامعة يمكن بتعديل بسيط تحويلها بحيث تؤدي عمل كمان أو مندولين أو جيتار

حفارة لغرس الحديقة !

تباع الآن [illegible] لتهيئة آلة بسيطة ، تيسر تربة الحديقة لغرس شتلات الزرع والزهور وغيرها بسرعة . إذ يكفي أن تضغط زرا أعلى الآلة بيد وتضع طرفها الآخر على الأرض لتحدث حفرة بالعمق المناسب للزرع المطلوب

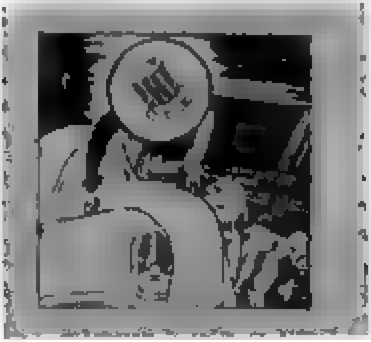

تكييف الهواء للكلاب !

كان أصحاب الكلاب يعانون مشقة في نقلها بسياراتهم لمختلف المناسبات ، ولذا ابتكر أخيرا جهاز لتهوية نقلها في الصناديق الخلفية للسيارات . إذ يكفل هذا الجهاز تزويده بالهواء النقي ذلك ، فلا تبقى حاجة لاصطحابه الى المقعد

جديدة

آلة لتصليح النطق !

يستعمل الآن بعض معاهد أمريكا جهاز لتصحيح عيوب النطق عند الأطفال، ينطق الطفل أمام ميكروفون متصل بالجهاز ، فتبدو كل نطقة صحيحة كموجة مصورة ألوان تنعكس على واجهة الجهاز الزجاجية ، وإذا كان خطأ لم تظهر

مكنسة الشارع

تستعمل الآن في بعض بلاد أمريكا مكنسة كبيرة لتنظيف الشوارع من الأتربة ومختلف أنواع القمامة يابسة ورطبة ، وهي مربوطة بخرطوم لنقل تلك القاذورات ، وإلى جانبها فرشة خاصة لتنظيف الأرصفة الزجاجية والمواضع الضيقة جميعها

مصيدة آلية للحشرات !

ابتكرت أخيرا مصيدة آلية للحشرات لكي توضع في الصالونات والغرف الفاخرة ، وهي آلة زجاجية لها فوهة واسعة توضع عليها لمبة من الصيني عليها بالمواد التي تجذبها حيث تسقط في زجاجة بها ماء داخل الآلية

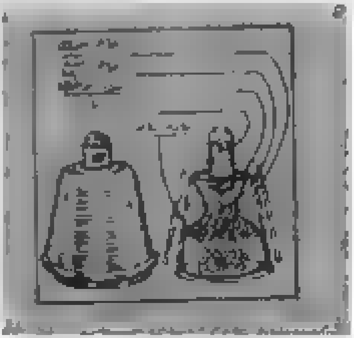

سلطة أدبية

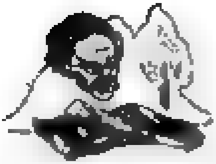

الاكتتاب .. في موسم الحج

عادت كلمة «الاكتتاب» في هذا العصر تعبيراً عن التبرعات التي يشترك فيها الجمهور لتحقيق غرض من أغراض البر والخير والإصلاح .. وهي كلمة مولدة في اللغة العربية بهذا المعنى، لكن مدلولها ليس بالجديد على الأمة العربية، فقد عرف العرب ذلك التنظيم في مواسم الحج قبل الاسلام، وكانوا يسمونه «الرفادة». وذلك أن قبائل «قريش» كانت تفرض على نفسها أن يخرج كل انسان مالا بقدر طاقته، حين يتوافد الناس على بيت الله الحرام، فيجتمع من ذلك مال عظيم أيام الموسم، ويهيأ به طعام للحجاج، حتى ينقضي الموسم والأموال تتوالى في تغطية هذه «الرفادة». فقيل إن أول من قام بها «هاشم بن عبد مناف» وقيل إنه «عبد المطلب» الذي حفر بئر زمزم لسقاية الحجاج، وقيل إن الذي فرض «الرفادة» على «قريش» هو «قصي» — الجد الخامس لنبي الاسلام — وكان من زعماء الاصلاح الاجتماعي في عصره، فقد عمل على جمع شتات «قريش» وسن سنة الاجتماع يوم «الجمعة» والخطبة فيه. ويؤثرون عنه أنه خطب في قومه قائلا: «يا معشر قريش: إنكم جيران الله، وأهل بيته، وأهل الحرم، وإن الحجاج ضيوف الله، وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج، حتى يصدروا عنكم» فصدق القوم...

وكلمتا «الرفادة» و«الرفد» معناهما: العون. والمرافدة: المعاونة. والترافد: التعاون.

وأما «الاكتتاب» فله معان متنوعة، منها: طلب الكتابة، وتعلمها، والاستملاء والخط، وتسجيل الاسم في ديوان الأرزاق، أو في قائمة المجندين للحروب

يمشي .. على الذهب

ازدهرت الموشحات في الأندلس، فاجتذبت إليها العلماء والحكماء، فتنافسوا فيها الأدباء والشعراء

وممن برعوا في التوشيح: «أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ» المعروف «بابن باجه»، وهو من أعلام المبرزين بصناعة الطب، وله الضلع الطولى في الفلسفة، وقد شرح كتب «أرسطو» وعلق عليها، وكان مع ذلك متقنا لصناعة الموسيقى، يجيد اللعب بالعود، متميزاً في العربية والأدب

ومما روي عنه أنه حضر مجلس أمير «سرقسطة»، وألقى على إحدى القيان موشحة له يمدح بها الأمير، فلما أنشدتها القينة اهتز الأمير وصاح: «واطرباه!» ثم شق ثيابه وقال

«لابن بابه» : «ما أحسن ما بدأت وما ختمت» ... وأخذته نعرة الطرب، فأقسم الإيمان المغلظة : لا يمضي «ابن بابة» في طريقه إلا على الذهب :

وكان ما أراد ... وعلم المستكفي الخليفة بما قاله إذ بلغت أخبار الأمير، فاحتال في ذلك، بأن جعل ذهباً في نعله، ومشى عليها في طريقه. وهكذا برت أيمان الأمير، وخلص المسكين من المأزق !

طأطأ في بيتك !

من المكائد التي يتناقلها الناس أن رجلاً ذهب إلى بعض إخوانه، فألفاهم على مائدة الطعام يأكلون، فأقعد نفسه عن المائدة وهو يقول : «قد أكلت في بيتي، ولكن لا مانع من طأطأة معكم».

وكان أحدهم ظريفاً، فأصاب من الطعام أكثر مما أصابوا، فقالوا له : «عليك في المرة الآتية أن تأكل في بيتك، ولا بأس بأن تأكل معنا !»

وعامة الناس يستعملون كلمة «طأطأة» بمعنى الخفة والفتور، فهم يقولون : طأطأ في الأكل، أي تناوله قليلاً قليلاً. ومن المواقف التي تستعمل فيها هذه الكلمة : حلاقة الرجل، فيقال : هذا الصبي مطأطأ، يعنون أنه ليس موفور الشعر، وأن منه شيئاً.

وقد روي عن الخليفة «أبي بكر الصديق» أنه قال : طوبى لمن مات في الطأطأة، أي في أول الإسلام، قبل أن يقوى ويكثر أهله، والمشتغلون به.

ونقل عن الإمام «علي» أنه قال لبعض الصحابة مثلاً ... : طأطأت وزلزلت والعامة تقول : طأطأت، أي : خفت وانصرفت، وطأطأة : الخفة، وطأطأ : انصرف. فالكلمة فصيحة في معناها كما يستعملها الناس.

شرف العمر

الحافظ «عبد الرحمن بن الجوزي» من أكثر العلماء تأليفاً، وقد ترك للدارسين والباحثين ثروة علمية يتساءلون : كيف اتسع عمره لتأليفها ؟ وكيف اتسع وقته لتدوينها ؟ ولكن «ابن الجوزي» نفسه يكشف عن سره، ويجيب عن هذا التساؤل حين يصرح لنا كيف كان يضن بوقته، فلا يرى أن العمر شرف يجب أن يصان من الضياع.

يقول : «رأيت خلقاً كثيرين يجرون معي فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة. فما رأيت الزمان أشرف شيء، كرهت ذلك، وبقيت معهم بين أمرين : إن أنكرت عليهم وقعت وحشة، وإن تركتهم قطع المألوف. ولكن أتقيه منهم ضياع الزمان. فصرت أدافع اللقاء جهدي، فإذا غلبت صرت في الكلام، لأستعجل الفراق، ثم أعددت أعمالاً لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغاً، فجعلت من الاستعداد للقائهم قطع الكاغد (الورق)، وبري الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لا بد منها، ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي. نسأل الله أن يعرفنا شرف أوقات العمر ...»

أ. شرقي أبيه

مينورا

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

لم تكن صاحبة هذا الاسم نجمة سينمائية ممن يتخيرن لأنفسهن الأسماء الغريبة التى تستغرب الأسماع ، ولم تكن من نبات ايطاليا ولا امريكا لأنها لم تعرف سوى الاسكندرية التى وجدت نفسها فيها . كان اسمها فى أول الأمر (منيرة) عندما كانت تسير مسكينة تنتقل من بيت الى بيت لتخدم السادة وتلاعب الأولاد ، واستمرت بعد ذلك تحمل هذا الاسم عندما احترفت مهنة أخرى لا أعرف لها اسما سوى أنها تذهب الى مراسم الفنانين لتقف فيها ساعة طويلة أو قصيرة لتكون للرسامين نموذجا ثم بدا لأحد هؤلاء الرسامين أن يخلع على اسمها لونا فيه صبغة الفن ، فصارت من بعد ذلك (ميمونا)

وكان ذلك الاسم كل ميراثها من الحياة وكل ما يربطها بهذا العالم الذى وجدت نفسها فيه ، فاذا كان لها ميراث آخر فلم يكن أكثر من سلسلة ذهبية وجدتها دائما حول رقبتها وفى وسطها حلية صغيرة على صورة القلب فيها حرفان منقوشان بالحروف الفرنجية . أما من هى ومن أهلها وأين نشأت فى أول حياتها فلا يدرى أحد من ذلك شيئا ولم تكن هى تعرف من ذلك الا صورة غامضة باهتة لا تهدى الى شىء

ولما هى ـ مينورا الحية ، ميمنورا كما عرفتها الاسكندرية فى فصول الصيف اذا ازدحمت بالزائرين ورواد اللاهى وطلاب النزهة ، فقد كانت فتاة عجيبة من تلك الطبيعة التى لا يستطيع أحد أن يعرف أسرارها الخفية . كانت مثل زهرة يانعة من أزهار الربيع التى تتفتح فى ساعة الصباح ، وتبارى أشعة الاشراق اذا أرسلت الشمس أول سهامها على حواشى السحب البيضاء . ولن أحاول أن أصف محاسنها لأنى لو حاولت ذلك لما استطعت أن أصورها بالألفاظ . كان فى كل جارحة منها لون من الجمال ـ عيناها ، أنفها ، خدها الأسيل ، لون

بسرتها الصافية الوردية ، فما الذى يشبه الاقحوانة الرطبة ، عنقها ، شعرها الذهبى ، صوتها الموسيقى وذراعاها البلدان يشتهان ... لست أدرى ماذا يشتهان . لست استطيع أن أصور محاسنها بهذه الالفاظ التى اعتدنا أن نصف بها

المناظر التى نراها كل يوم ، فحسبى ان اذكرها واحدة بعد اخرى كما يكتب الجوهرى ثبتا بأسماء الجواهر التى فى حوزته . ولكن تولعها فوق هذا كله ابدع من تمثال الزهرة او ايزيس البلهرة

ولقد عرفت منذ بهر جمالها الناس بأنها حسناء ، باسمة ، مرحة ، لعوب ، متقلبة ، شيطانة ، تحيل المكان الذى تحل فيه الى صومعة مسحورة ، وتبعث فيه فيضا من وحى الحياة ، ثم لا تلبث ان تبدو لنا مدوية فى لحظة مماحكة ، فاذا هى مثل حنية عاصفة لا تعرف رحمة . كانت عند ذلك تهجر الصومعة المسحورة وتخلف وراءها قلقا كبيرا محترقا . كانت مثل الشهاب الثاقب الذى يتوهج فى الظلام فيضيء حينا قصيرا ثم يختفى فلا يخلف وراءه سوى خط أحمر يشبه الطعنة النارية

وليس من العدل ان يقول احد انها كانت تتعمد الأذى أو انها كانت تجد فى نفسها متعة من ايقاع الآلام والحسرات التى تخلفها وراءها لمن كان ابعد كل هذا عن حقيقتها . فانها كانت تطيع نزواتها ولا تملك الا ان تطيعها . كانت مثل وحش الغابة الذى يحس بفطرته ويهتدى

بفطرته ويعمل بفطرته ، فلا تحاول ان تناقش او تجادل بل تطيع تلك الفطرة حيث توجهها وأين تدفعها

وكانت اذا لامها احد على تقلبها او قسوتها تضحك ضحكة مرحة وتقول لمن يلومها : « انهم يريدون ان احبها من اجلهم وانا اريد ان احبها من اجل نفسى »

على انه ليس من الحق فى شيء ان يقول احد انها كانت لا تعرف الآلام ولا الاحزان ولا الهموم . كانت تطوى اعماقها على احزان غامضة ومطامع هائمة . كانت تريد السعادة ولا تجدها فتتلفت نفسها فى كل اتجاه لتلتمسها ، ثم ترتد حانقة عندما يتبين لها ان السعادة ما تزال تحاورها

وكانت كلما خلت الى نفسها تدع قلبها نهبا لاوهام مزعجة . كانت تغمض عينيها احيانا وتغيب فى خلاء شامل مبهم لا هو بالحزم ولا هو باليقظة ، بل هو سلسلة من رؤى تتخللها أشباح مزعجة : محيط واسع فى ليلة عاصفة ، وشخوص سود تتخبط حولها فى اللجة السوداء ، بحركة الاحياء فتستسلم وتغوص تحت الماء ، واشباح اخرى تتعلق بقطع من الخشب يحملها الموج هنا وهناك ثم تغيب فى الظلام ، والأمواج تتعالى من حولها مثل الجبال الشاهقة ، لها هدير يصم الآذان ومن فوقها بروق تلمع ورعود تقصف ، وصرخات يائسة هائلة مفجعة ، فتستجيبها فى فزع قاتلا من صرخاتها . نعم كانت تلك صرخاتها هى عندما تمزق المخاوف فؤادها !

وجاء على الاسكندرية صيف في أعقاب الحرب الماضية عندما كانت الأموال تتدفق من أقوات المساكين الى جيوب المرفهين . كانت الجنيهات تضيق بنفسها في حوافظ الذين انتزعوها من أفواه الجياع فلا تسأل أين تصرف

وكانت (ميمورا) في ذلك الصيف ترتع في تلك الأموال الفلكية عندما كانت نجمة ملهى « الصخرة الحمراء » الذى كان يتفنن في خلق الجمال وتجسيد الخيال . وكانت صورتها على باب الملهى في هيئة شهاب ثاقب يتوهج في السماء ويجر وراءه خطا أحمر يشق الظلمة الكابية . فاذا ما ظهرت على المسرح استقبلتها عاصفة من التصفيق والاعجاب ثم يخشع الجمهور حتى لكأنه خال من الناس مع أنه مزدحم بصفوف الكراسي ، لا تسمع فيه همسة ولا تحس فيه حركة ، وترقص ميمورا رقصتها لتترجم حقائق الحياة العميقة في حركاتها الرشيقة ، تحلق مثل الطيف كأنها حية تظهر في أماكن شتى ، فلا تكاد العين تستقر عليها في حركة حتى تفلت في مثل خطفة العين الى حركة أخرى . لم يدر أحد كيف تعلمت فنها الذى ينبض بكل نوازع الحياة — بسمة المحزون وبسمة السعيد وعربدة النشوان ونظرة المشوق الصامت ، وسخرية النفس المرة ، وقلق الحرمان والتحلل من الأخلاق الخلابة والسبح في الاحلام الناعمة . كان في رقصتها كل ما في الحياة من امتلاء الرغبات وطلعة الغرائز والقبض على الريح واليأس من السعادة . وفرغت من رقصتها ذات ليلة ودخلت الى حجرتها الصغيرة واستلقت على كرسي طويل وكانت كل عضلة من جسمها تنتفض كما تهتز أوتار القيثارة بعد نغمة عالية . وأغمضت عينيها وغابت في سنة من الخلاء التأمل الذى ما زال يتنازعها بين حين وحين كلما اضطربت الشجون في أعماقها . وعادت اليها الرؤى الشاحبة المبهمة — البحر الهائج والسفينة المحطمة والشخوص التى تضطرب من حولها في الماء باكية . ثم لاحت لها صورة وجه جميل يمد اليها يده باسما يريد أن ينقذها ، ولأول مرة في حياتها أحست الأسى يعصر قلبها وهي سابحة في رؤاها . وسمعت صوتا يهتف باسمها كأنه يناديها من عالم بعيد ، فعاد اليها الانتباه شيئا فشيئا حتى تبينت أنه صوت حاجب المسرح يسائلها في رؤية زائر من المعجبين بها . لقد بهتت في فتور عندما سمعت الاسم الذى نطق به الحاجب وقالت في نفسها : « ها هو ذا يعود » ، ثم فتحت له الباب وكان شابا تشع طلعته بهاء ويترقرق في وجهه رونق النعيم ورونق الشباب . وأعادت لنفسها اسمه الذى كانت تردده في لهفة كل ليلة من ليالي الأسبوع الماضي ، الأمير نصر الله وتبسم الحاجب في خبث وانحنى الزائر انحناءة خاشعة وقال في سماحة وهو ينظر الى ميمورا : خادمك المخلص . فمدت يدها وضغطت على كتفه بكفها مغلقة وقالت متجهة الى

ضيفها : ليلة سعيدة

وضحكت ضحكة مرحة ثم قالت: « لا تؤاخذني .. لقد حان موعد الرقصة التالية . وسيكون حتما بعدها أطول وأصعب »

وأعادت ضحكتها المرحة واستأذن الشاب في رشاقة بعد أن طبع قبلة على يدها ، وقالت بينها وبين نفسها : « انه نبيل حقا .. » وأحست أن قلبها يخفق في صمت

وكان نور المصابيح الزرق يرقص على الجدران هادئا والدوائر الزرقاء على المنضدة الصغيرة تذكرها بأن موعد الرقصة قد حان . فأقبلت على مرآتها تستعيد الزينة وكانت صورة الشاب الجميل ماثلة أمام عينيها تشير عليها في كل قطعة من زينتها حتى لقد أوحت اليها أن تضع في عنقها سلسلتها الذهبية العزيزة — تلك الصديقة القديمة التي تربطها بما لا تعرف من حياتها الأولى ، وعزمت على أن تسمي رقصتها المقبلة باسم « السلسلة الذهبية »

ولما نظرت الى المرآة آخر مرة وهي ذاهبة الى المسرح وجدت نفسها حقا في أبدع زينة على أروع صورة . وكانت رقصتها « السلسلة الذهبية » ساحرة فاتنة واهتز المسرح بضجة التصفيق عندما أسدل الستار

ولما عادت الى حجرتها جاء اليها الشاب الجميل فاستقبلته فاتحة ذراعيها بقلب يفيض سعادة ، ورقصا معا ساعة طويلة في حديث ممتع تدفق فيه كل قلبها كما تدفق لسانها . ووجدت الأمير على عادته مثالا للنبل والصدق وجمال الرجولة

ولما انصرف عنها في آخر الليلة استلقت على كرسيها الطويل وأغمضت عينيها تريد أن تحتفظ بصورة فارسها وأحست لأول مرة بأن قلبها يمتلىء خشية . فقد تعودت أن تشق طريقها في الحياة مثل الشهاب الثاقب تحرق وتضيء لأنها كانت لا تسمح لنفسها أن تستسلم للحب . فهل أوقعها القدر آخر الأمر في الأسر على غير انتظار ! ولكنها مع كل ذلك سبحت في خيالها بين صور مزدانة لعصرها الأول الزاهية وتمثلت نفسها وهي تسير مع الأمير تتنقل بين مزارع واسعة وبساتين يانعة وتعيش في قصور فخمة وتطل على البلاد وأسفلها وفي العاصمة الكبرى وعلى الشواطىء الزرقاء . فأي سعادة تحلت عليها عندما طلع عليها الأمير نعمان !

وجعلت تسأل نفسها من هو ومن يكون أهله ، وهل له أم متكبرة تنظر اليها شزرا ! وماذا يقول أخواله وأعمامه وأخوه الواحد فالآخر ! أيلتفت الى أقوالهم أم يضحي بكل شيء في سبيلها ويحطم تلك القيود التي خلقها العرف الظالم !

وكانت في سبحها تعبث بأصابعها بالسلسلة الذهبية التي في عنقها

والله ليطول بنا الحديث اذا شئنا أن نصف ساعات اللقاء الطويلة المتكررة بين « جيتوريا » وأسيرها ، ولقد أصبحت متلهفة به تعد الساعات كل يوم حتى تأتي ساعة اللقاء في آخر الليل . وكانت ترفض في حماسة وصرامة أن يدفع الأمير لها شيئا من ماله ، وكلما هم بشيء من ذلك قالت

له في صراحة « كأنك لا تعني سوى غانية والسعادة فهو معك أو فهو معها » وكان الشاب يبتسم لها ، ثم ينزل على حكمها ويعيد عليها الأنشودة التي لا يمل تكرارها

ولكن السعادة كانت منذ القدم مثل الأرواح الطائرة التي لا تبقى طويلا على هذه الأرض الفانية . ففي ذات مساء كانت « مينورا » تسير على الشاطىء في المساء لتقطع الوقت قبل الموعد الذي بينها وبين أميرها في سان استفانو . وفيما كانت تسبح في أحلامها الوردية لمحت من بعيد شخصا كأنه شخص الأمير — مشيته ولفتته وبزته الأنيقة . أيكون هو ! ولكن من هذه التي تسير معه ! أهي أخته ! الآن لمن فرصة لأول تعارف بينهما حتى ترى هذه الأخت المتكبرة من تكون « مينورا » . وأسرعت خطاها بقلب خافق حتى صارت على مقربة منهما وسمعته يضاحكها . لا يمكن أن تكون هذه أخت الأمير أبدا ! ودق قلبها عنيفا عندما صارت بإزائهما والتفت الأمير نحوها ثم رفع يده بغير إرادة كأنه يريد أن يطرد شبحا مخيفا . وسلمت عليه « مينورا » ونظرت إلى المرأة الأخرى في دهشة ولكن الأخرى قالت في سخرية :

— من هذه يا سي نعمان ؟

« سي نعمان » ! أهكذا يخاطب الأمير ؟ وقالت مينورا في صوت مختنق : « أنت أيها الأمير ! »

وسمعت منذ ذلك ضحكة كأنها في حلم ثقيل — ضحكة مجلجلة طويلة منكرة ، وقالت المرأة :

— أنت الأخرى ! أيها الأمير ؟ ها ها ها !

ثم رفعت يدها وخبطته على ظهره في دعابة سمجة

والتفتت إلى مينورا قائلة :

— مسكينة يا أختي ! هكذا يبدو دائما .. كل خدم المراقص والفنادق يسمونه الأمير ، والويل لمن تصدقهم مثلي ومثلك أيضا . ولكنه شيطان خبيث فخذيه كما هو أو فاتركيه

ولم تقف « مينورا » لتسمع آخر الحديث ولا الضحكة التي رنت عالية في المساء الساكن ، وسارت في طريقها لا تسمع ولا ترى ولا تحس شيئا سوى أن قلبها كان يسيل دما مثل جرح عميق . أرادت أن تبكي ولكنها لم تجد دمعا ، وأرادت أن تصرخ ولكنها لم تجد صوتا ، وأرادت أن تعود إلى المرأة التي صفعتها لكي تغرز أظافرها في عنقها ولكنها كانت تسير كالعاصفة فلم تقف إلا عند صخرة لوران

ولما ظهرت الصحف في اليوم التالي كان عليها في ركن من قسم الحوادث نبأ صغير من تحت صورة جثة فوق الرمال :

« قذفت الراقصة المعروفة مينورا بنفسها إلى البحر مساء الأمس من فوق صخور الشاطىء في لوران ولم يستطع أحد أن يعرف شيئا عن أسباب ذلك الحادث الأليم »

محمد فريد أبو حديد

أصبحنا نشهد نسيجا من ألحان الغناء غريب الألوان . وذلك لتسمع المقطوعة الغربية فإذا هي في إطار مضطرب

غناؤنا الجديد

لا هو بالشرقي ولا هو بالغربي

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفني

المراقب العام للموسيقى وعميد المعهد العالي للموسيقى المسرحية

لكل عهد جديد لحن جديد ، ولكل نهضة في العالم أناشيدها وموسيقاها التي ترسم مباهجها وتصور أهدافها ، وتعبر عما يجيش في صدور الناس نحوها من إيمان بما تحمله معانيها من مبادئه وآمال . وكما أن الأغاني والأناشيد تنتزع معانيها وألفاظها من أعماق مشاعر الشعب ، كذلك الألحان ينبغي أن تصدر في طابع من الجمال الساحر على قدر ما يكون في تلك الرغبة الوطنية من جلالة وجمال

ولقد كنا كذلك عندما استيقظ الوعي الوطني في ثورتنا بعد الحرب العالمية الأولى . ولعل إيماننا كان هو السلاح الذي قاومنا به طغيان الأعداء . ولم تكن ألحان هذه الثورة إلا ترجمانا صادقا لهذا الإيمان ودويا يطلق فيرهب صدور المعتدين

ومرجع هذا النجاح الفني إنما مرجعه إلى تلك النخبة الممتازة من أعلام المدرسة الأولى وتلاميذها ممن أوتوا الموهبة القادرة على الابتكار والابتداع والتزم كل منهم حدود أصالته ومقدرته وعني بإنتاجه في دراسة وتمحيص ، محاسبا نفسه قبل أن يحاسبه النقاد . وقلما رأيت أحدا يتعرض لما لا يحسنه أو يتدخل في لحن ما لا يستكمل فهمه وهضمه إلا في النادر القليل . من أجل ذلك كانت معروضات الأسواق الفنية بضاعة غير مزجاة ، وكان اللحن بقوته ورنينه يضيف إلى الأسماع جمالا وروعة ويسبغ على معانيها السحر الأخاذ والتأثير البالغ ، حتى ليحس كثيرا من وحي تعبيرها وضعف تأليفها وتفاهة غايتها حين يتعرض التأليف لمثل هذه المآخذ

❑

ثم انتقلت الحياة بالناس إلى عصر السرعة الذي يسبق الأوهام ويتحدى الخيال . فها هو المذياع يستمع إليه الناس من ساعة يقظتهم حتى ساعة نومهم ، ويرسل على أمواج الأثير ما يعمر به المدن والقرى والأقاليم والأقطار من خلف دور الإذاعات في شتى الممالك والقارات مما جعل تلك الأجهزة تستغرق

الطاقة وقتهم لمثل الواهب مطالبة بالجديد بعد الجديد ، ليتسنى لها الامتداد المتواصل من هذا الانتاج الفنى ، مع ما بين تلك المحطات من تسابق وتنافس يدفعهما الى امتصاص ينابيع التفكير والتجديد نحو الخلق والابتكار

والى جانب الاذاعة ظهر ذلك المارد الطلقة ، اعنى شيطان الفيلم . وما اكثر ما تعددت شياطين تلك الافلام فعمرت الاسواق والمدن ، واخذت تنتقل زاحفة متنافسة ، وتعددت دور الخيالة حتى لا يخلو منها حى من الاحياء . وكان طبيعيا ان يقبل عليها اصحاب رؤوس الاموال نظرا لما تدر عليهم من ربح وثراء . ولم يكن بد من التنافس فى المطالبة بسرعة الانتاج الفنى والاجهاد الفنى فى اخراج اكبر عدد من الالحان فى كثرة ساحقة تغرق المحيط كله بالاغانى والمقطوعات

▭

امام هذه المطالبة الملحة راح الفنانون ينتجون بغير حساب ، يدفعهم الى ذلك شعورهم بأن كل ما يصدر منهم مقبول مسموع وانه لا حاجة بهم الى اعمال الروية مادام مؤمنين بأن كل انتاجهم فى طريقه الى الاستهلاك ، فالمطالبة ملحة والطلب فى مزيد

ولقد نشأ من ذلك كله ضعف ملموس وهبوط ماثل انتاب الفن واصالته فى صميم قيمته وصميم مكانته . فمن ذلك ان اولئك الفنانين المبدعين بحدود امكانياتهم شعروا امام كثرة المطلوب منهم بنفاد ملكاتهم ونضوب معينهم وفراغ جعبتهم ، فماذا هم صانعون ؟

أيقفون مكتوفى الايدى وبريق النقود يلوح لهم من بعيد أو من قريب ويسلوهم بالفرار اذا هم لم يسرعوا الى تقاضيه بالمائتهم رخصت أو علت على السواء ؟.. كلا . فلم يعد وقت التفكير . والمهم هو الانتاج كيفما كان الامر . وحين لم يصلوا سبيلا الى شىء جديد يطلقونه فقد عمدوا الى تكرار انفسهم حتى سئموا وسئم الناس معهم فعمدوا الى المسخ والانتحال ، واصبحوا يتبادلون التقليد والمحاكاة وكذلك تسمع اللحن الواحد يصدر من افواه متعددة او تسمع عديدا من الاغانى متشابهة متلاحقة فى لون واحد ، ولولا ما يكون فى الصوت المؤدى من سحر الموهبة وسحر الاداء وجلال الشعر وجماله لافتضح اللحن وانكشف اللحن خلف ستار نشاته الهلهلة الساذجة . ولم يقف اقتسامهم للالحان والنحائهم اياها عند زملائهم من معاصرين وسابقين ، ولا عند جيرانهم من عرب وعجم ، ولا عند الشرق ادناه واقصاه ، بل تعدوه الى تراث الغرب فانتحلوه بعد ان مسخوه . واصبحنا نشهد نسيجا من هذه الالحان غريب الخيوط والالوان . وانك لتسمع المقطوعة العربية كأنما بها فى اطار مضطرب لا هو بالشرقى ولا هو بالغربى ، ولكنه تعبير ان كان صادقا فى شىء فمن التحلل والافلاس

▭

واضيف الى هذه العوامل كلها

ما هو شر منها ماخلفا وابعد اثرا . لقد عمت سماعة الملحنين فاقتحمه الدخلاء والمبتدئون والملتمسون ، وبلغ من غرور هؤلاء واستهتارهم بسحر الفن أن أصبحت لا ترى منتجا الا وهو يؤدى من تأليفه وتلحينه ، ولا عازفا الا ويعد نفسه الملهم المطبوع

وماذا عسى أن يبلغه الانتاج الفنى حين يصبح الملحنين كلأ مباحا ووردا غير حصين يرده الجاهل والمتعلم والخامل والنابه على السواء ، ويلبا يلجه القادر وغير القادر ، ويقتحمه الأصيل والدخيل !

وقد يبلغ بالفن ما هو شر من ذلك . بينما الفنان الموهوب يحرق قلبه ويذيب فكره ليصوغ منه مادة لالحان جديرة بالتقدير يكون الدخيل المغرور قد أخذ عليه المسالك وسمر الأسواق واحتل مكانه وحشد من حوله أبواقا وأنصارا يروجون لبضاعته الزائفة ولعاره الفجة الفاسدة ، ويعملون على خنق موهبة ذلك المتكلم المغمور الذى تسخطه الجهد السليم من مساومات الأسواق وركب الأنصار

لقد آن لنا أن نفسح الطريق لمن سحبهم الله المواهب والقدرة على الخلق والابتداع . لقد آن لهذه الأمة الطامحة أن تسعد أرجاءها بظهور أصحاب المواهب الخالصة لترى ما يكون من أثرها فعسانا أن نكون أعظم انتشارا وأجدى على الفن نفعا . ولعل فى إسعاد الفاتنة ما يعرض أصحاب الأسماء المزيفة على مراجعة أنفسهم وخلق ما هو أعظم من الانتاج الذى رفعهم فيما مضى وأحلهم هذه الصدارة

□

ان عهد التحرير يطالب بافساح المجال ووسائلنا الوطنية فى ترك الاحتكار . لقد قلنا لمحتكرى السياسة افسحوا الطريق . فلنقلها ايضا لغيرهم وغيرهم ...

ولا استطيع انهاء هذا المقال قبل أن أشير لمحة خاطفة الى أمر هام وهو الثقافة وخطر تأثيرها فى نفسية الملحن والناشئة ، فانه ليأخذنا العجب كلما تصورنا أن الأعلام الخالدين من كبار الموسيقيين فى الغرب لم يبلغوا ما بلغوه من المكانة الا عن ثقافة واسعة والمام باللغة كلها وادراك أدبى دقيق لألوان التأليف الفنى شعرا ونثرا ، فى أممهم وفى الشعوب الأخرى .

لقد ترجم باخ فلسفة بيتشه الى الموسيقى ، واعتد فردى الايطالى دراسة أشعار شكسبير الانجليزى ، وأحاط شوبان البولونى بآثار لوتير الفرنسى . ولو لم يكن بيتهوفن قد أحاط بدقائق الشعر ومكانته ما استطاع أن يحول « لحن شعر جيته يحمل فى طياته سر الملحمة » .

فلا مندوحة اذن للملحن والفنان من معرفة أدبية غزيرة ، واطلاع على تاريخ الأدب وألوانه الفنية المتعددة

وهنا نتجه بأنظارنا الى المعاهد الموسيقية فلعلها فى وقت قريب تكون هى الأفق المنتظر الذى سيمد مصر الناهضة بموسيقاها الوطنية ، التى ترفع عليها الطبقة المتحررة ذات الثقافة العالية والانتاج الرفيع

محمود أحمد الحفنى

العيد ..!

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

لم تكن قد بلغت العاشرة من عمرها حين نزلت بأهلها نازلة من الذلة والعار بسبب زلة أخت لها أخطأت ، فتسللوا ذات مساء من القرية واتخذوا مكانا قصيا مهجورا وراء القبور الجاثمة في الجنوب الغربي ، تتلقى الوافدين إليها على مر الدهور والأحقاب

وكانت الطفلة هي الوحيدة من بين أهلها ، التي لم تجزع لهذه النقلة المفاجئة المريبة تحت جنح الظلام ، فقد ألفت منذ نهضت بها قدماها أول عهدها بالمشي ، أن تسعى إلى المقابر في كل موسم أو عيد ، لكي تنعم بما يوزعه أهل الموتى من فطائر الرحمة ، وتملأ يديها من التمر الحلو ومن كسرات الخبز الأبيض المشتهى . فكانت المقبرة في نظرها أجمل بقاع الأرض وأحفلها بالخيرات ، لذلك هشت إلى فكرة الانتقال إلى سكن قريب من هذه البقعة الطيبة ، وسرها أن تجد نفسها على مقربة من سوق الخيرات

وحالت طفولتها الغريرة بينها وبين الالتفات إلى ما عرا قومها من وجوم كئيب ، وهم يدخلون مسكنهم الجديد وراء القبور . وشغلتها الأحلام عن

ذلك المساء ، فتمثلت نفسها وهي تسبق كل صغار القرية الى استقبال زائرات الموتى . وتستأثر دون أترابها بأوفى حظ من صدقات الرحمة

ثم ما لبثت الرؤى السعيدة ان أثقلت رأسها، فمضت تطوف بالرحبة القريبة ، وغاب حسها عن أهلها وهم يطلون الليل كله مسهدين حزانى، يعبرون الى شيخهم اذ يندب امته الضائعة وخرابه المشؤوم ومرضه الذي تلطخ بالوحل وولعت به الكلاب

ولما انبلج الصبح ، هبت الطفلة من مرقدها ووثبت الى باب الكوخ في خفة . تريد أن تنطلق الى ملعبها الأثير . فما راعها الا أن امسكت الأيدي بها وردتها الى مكانها في غلظة وعنف . وحين همت بالسؤال عن السبب ، أخرستها صيحة من أبيها تعلن انها لن تخرج من عتبة الباب الا يوم تحمل الى ملعبها الأخير . حتى لا تتكرر مأساة أختها المغرورة الخاسرة

ولم تفهم الطفلة من هذا كله شيئا، اللهم الا قرار الحرمان الفظيع من أمر ما تشتهي . فانكمشت في زاوية من الدار شاحبة مقهورة ، يتمزق قلبها الصغير حسرة وألما ، دون أن تجرؤ على الاحتجاج . ثم انتهزت فرصة خروج أبيها في عتمة المساء لالتماس بعض الرزق ، فسألت أمها عن سر هذا الغضب الذي يفرضونه عليها ، فما زادت أمها على أن أجهشت باكية ثائرة، تدعو الله أن يرحمها بأختها ؛

وهنالك وجدت الصبية عندما ينفض عن أترابها . فأخذت تبتهل الى الله في سكون الليل أن يأخذها، وظلت ساهدة تدعو حتى سمعت خطوات أبيها عند مدخل الدار ، فأغمضت عينيها ، وحملتها أحلامها الى حيث أرادت . طارت بها الى العرش الالهي تشكو ظلم أبيها، وتستنجد به من شقوة عيشها في محبسها الضيق ، وتسأله أن يبعث الى أهلها رسولا يأمرهم بأن يتركوها حرة طليقة ، تمرح بين المقابر ، وتظفر بما شاءت من شهي الأكولات الموزعة صدقة من الأحياء على الأموات

وحسبها مثل هذا الرجاء من اليأس المطلق ، وأعانها على احتمال نكد العيش في ذلك الكوخ المظلم الكئيب . فظلت تنتظر يوما بعد يوم . وليلة في اثر ليلة، وما يخامرها شك في أن الله سيستجيب الى ضراعتها ويفرج كربتها بعد حين

ودنيا لها بذلك بعض الصبر . لكن أيام المواسم بقيت بالنسبة اليها قطعا من عذاب لا يحتمل ولا يطاق . كانت تجلس في محبسها الذليل المرهق مرهفة سمعها الى أصوات القراء على القبور مختلطة بصيحات الأطفال اللاهين المبتهجين، ثم تتمثلهم وهم يتخاطفون الفطائر المحشوة وفطائر الخبز الأبيض ، فتكاد تجن حسرة وألما . حتى اذا انقضى الموسم وهجم على المقابر صمتها الرهيب، عاود الصبية شيء من الهدوء والسكينة .

وعادت الى دعائها الضارع متمسكة باهداب أملها المرجو فى أن تستجيب السماء لهذا الدعاء ...

ومضت الايام رتيبة ثقيلة مملة لا تأتى بجديد ...

ثم صارت الايام شهورا والشهور أعواما ، أنضجت الصبية ونقلتها الى عتبة الشباب ، وان ظلت حواسها مغلقة ، وأحلامها حائمة أبدا حول ساحة المقبرة

وغاب عنها أن فى الحياة متعا أخرى غير تلك المتعة الكريهة المشبعة برائحة الموت !

ولم تكد تتخيل أن فى الدنيا ملاعب جميلة غير تلك الساحة الكئيبة التى تمرح فيها أشباح الموت ، وفى اثرها أسراب من الديدان !

□

وكانت جديرة بأن تفزع لو انصرفت قليلا عن حلم طفولتها ، وراحت تتأمل فى ذلك الصبا المظلوم الذى كتب عليه أن يتمتع فى ظل القبور ويتنفس هواءها الثقيل ، ويتغذى من خيال كليل مهيض الجناح ، لا يقوى على الانطلاق الى حيث تمرح الصبايا فى الحقول والغيطان ، ملء ذاك الفضاء الرحب الفسيح ، ويتنفس الهواء المعطر شذى العشب الندى وأريج أزهار الليمون والبرتقال ، ويغنى للزرع والماء والشجر والثمر والليل والقمر ، ويتنسم خيال الهوى المنعكس على ماء الغدران الراقصة والترع المترقرقة ، وتصافح الشمس وجوههن السافرة ، فتمنح فيها من الذهب والحيوية ما يردها ذهبية سمراء !

على أنها لم تفقد شيئا من هذا كله ، فما لها به سابق عهد ، كذلك لم تهمها احلامها يوما الى مثل ما تحلم به الصبايا فى سنها من حياة الزوجية والأمومة ، فما ذكر أحد من أهلها مرة كلمة الزواج أمامها ، ولا سمعت دعاء الأم بأن يرسل الله لها ابن الحلال الذى يجبر خاطرها ، ولا تمنى لها قريب أو بعيد ، أن تصبح عروسا ، نشأت بعيدة عن ذلك العالم الشائق الذى يخايل العذارى ، وطبعها الجمود بطابع أبيه ، افسد رونق صباها ، وشوه معالم حسن لم تخطئه الأعين فى طفولتها ، فاذا بياض بشرتها مشوب بظل شاحب كأنه بعض ظلال الموت ، واذا محياها يبدو باردا أخرس تافها ، كأنه قناع جثة عافتها القبور ..

ونسيتها القرية أو كادت ، فما عادت تذكر تلك الطفلة المليحة القسمات البيضاء اللون ، وكأنما احتسبتها — مع غيرها جميعا — فيمن احتسبت من سكان الاجداث

حتى بدا كأن السماء استجابت لدعاء الفتاة ، فالفت نفسها ذات مساء تخرج من محبسها الى المنطقة الأثيرة التى طالما حنت اليها !

□

ذلك يوم ماتت امها ، وخرجوا مع مغرب الشمس يشيعونها الى مرقدها ، فكانت اليتيمة البلهاء تنسى مصابها حين وجدت نفسها تخطر على الارض الغبراء ، وتملأ رئتيها هكذا لحياة ، من الهواء الذى حرم عليها أبدا !

وتمت الدفنة فى سرعة وسكون ، وعادت الأسرة بالموكب الى الدار ،

وتيقظت الفتـــاة من أحلامها فجأة ، وبكت طويلة !

وكانت خالة لها قد وصـــلت من مدينة بعيدة لتودع أختها الراحلة وبقيت هناك أربعين يوما، ولا حديث لها مع الفتاة إلا عن ابنها ، الأفندي المقيم بمدينة الإسكندرية

وقالت إن لها من يرغب [illegible] أن تصحبها لتعيش في المدينة الكبيرة ، زوجة للأفندي

وكانما عز على الفتاة أن تغـــادر مسرح أحلامهـــا ، فترددت حائرة لا تدري على وجه التحـــديد مفهوم الألفاظ الضخمة التي سمعتها لأول مرة من خالتها : كالمدينة ، والزواج والأفندي

لكنها حين رأت ابن الخالة في زيه الإفرنجي المستحدث — وكان عهدها به مجاورا معمما لا تفتأ يســـخر به زملاؤه — حتى [illegible] تملكتها في حماس أحمق

◻

[illegible]

وقبل أن يفيقوا من أثر المفاجأة، كان كل شيء قد تم في سرعة وسكون، وخرجت العروس مع الخالة وابنها ، لما توارت شخوصهم خلف شواهد القبور حتى أقبل بعض القوم على بعض يتساءلون في ارتيـــاب : كيف يمكن أن يرضى معلم متحضر بالزواج من فتاة كهذه جاهلة ذليلة ، يلطخها عار أمها ؟

وحل القطار الإســـكندرية من عرائسها حتى يبس [illegible] من موطنها ، ليطلب [illegible] ساكنات حي القصر !

ولكن أبوها اشتد [illegible] و[illegible] فلما أعياها الإعياء [illegible] [illegible] مطرقا [illegible] على الكوب من [illegible]

[illegible]

لكن القصر كان يضمر له من أسئلة هذه حبيبه أفدح من تلك التي احتلاها من أختها الخاطئة ، ويصر على أن يتقاصاه ثمنا رهيبا ، كفارة عن عثته في شبابه صبية يتيمة غريرة وحيدة لعبها !

◻

وماجت القرية تتحدث عن السودين وتعتذر عن سر الزواج الغريب

[illegible]

وقال ثالث : بل هو لص يؤديه كارها [illegible] ، لو أعلنت لقتص من عمله !

وزعم رابع أنه لا يجرؤ على طلب الزواج من سواها ، لضعة أصـــله وحقارة منبته !

وقال خامس [illegible] أنه في المدينـــة سخرية الزملاء والعرية الطلاب [illegible]

يرون فيه سوى شاب جبن تافه : وقد دفعه شعوره بالنقص والهوان الى من ترضى به زوجا وسيدا !

وقال سادس ، وسابع ، وعاشر ، دون أن تصل بهم ظنونهم الى حقيقة السر الرهيب !

حتى عاد رجلين من سراة القرية الكرام ، جمعت الأقدار بينهما وبين الزوج في أكبر معهد علمي بالمدينة

وتحدث العائد ، فارتجفت القرية ذعرا وهلعا من هول ما سمعت !

سمعت ان « الأفندي » يستغل سماحة زوجته وجمالها الأبله أبشع استغلال !

وآن لها ان تفهم لماذا قفز المخلوق التافه العاجز ، الذي لا حظ له من علم أو ذكاء أو أصل ، الى منصب كهذا خطير . . .

وقال شيخ القرية يعظ الفتيان ليعصمهم من الكفر بالحق والخير

— لا يهولنكم أن ينال مجد بمثل هذه الوسائل الشائنة القذرة ، فما هو والله الا كالمال الحرام ، محال أن يدوم . .

وحمى الشيخ بصره من الخاسر ، حيث كان الأب المحرج في ابنتيه يهيم على وجهه ضالا مشتت العقل

ثم رفع عينيه الى السماء وهتف في أسى وخشوع :

— يا لعدالة الخالق الديان ! انها لعنة أم ... ؟ اللعنة وحيدتها لحقت ، أثل الله بعد ذلك رب ؟ ! سبحانه لا يغفل ولا ينام . . .

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

كتاب الهلال القادم

يصدر في ٥ أغسطس

أبو نواس

قصة حياة

تأليف

عبد الرحمن صدقي

قصة حياة ذلك الشاعر العبقري الخالد ، منذ نشأته الى وفاته ، مفصلة مراحلها في تصوير دقيق وتحليل عميق لما اشتملت عليه كل مرحلة من تطورات فكرية وعاطفية واجتماعية

كيف تجاهد الهند الصينية في سبيل الحرية

زعيم وشعب

يحاربان الاستعمار

بلاد الهند الصينية تطلق على مساحة تتكون من ثلاث دول هي فيتنام ، ولاوس ، وكمبوديا . وهي من أكثر بلاد العالم انتاجا للأرز . وهو مادة أساسية لتموين شعوب المناطق الحيوية الشرقية في آسيا وفي مقدمتها الصين واليابان . ومن هنا اشتد الصراع في سبيل الاستيلاء عليها ، بين الفرنسيين الذين احتلوها منذ عهد بعيد ثم منحوها الاستقلال وأدخلوها في الاتحاد الفرنسي لكنهم لم يجلوا عنها ، وبين الشيوعيين الذين يتزعمهم « هو - شي - منه » .
وما زالت الحرب دائرة بين الفريقين منذ سنة ١٩٤٦ ، وأهل البلاد حيارى لا يقر لهم قرار ولا يعرفون ماذا يكون مصيرهم ، وقد انقسموا على أنفسهم وحارب بعضهم بعضا في صفوف هؤلاء وهؤلاء ، أما متطوعين وإما مرغمين !

والواقع أن أهل الهند الصينية قد سئموا الخدمة العسكرية مع كل من الفريقين ، غير أن كثيرين منهم يرون في الزعيم الشيوعي مجاهدا وطنيا أرسلته الأقدار لانقاذ الوطن من نير الاحتلال الفرنسي البغيض ، وقد زاد في تقديرهم له والتفافهم حوله إيمانهم بأنه لايهدف إلى جمع شخصي بل يعمل جاهدا لصالحهم جميعا . ثم هو إلى ذلك يبدو شديد التواضع ، حريصا على كسب قلوب الفقراء من الفلاحين والعمال ، فلا يترك فرصة تسنح لذلك إلا انتهزها كما أنه دائم الحرص على أن يبدو مثلهم في حياته الخاصة والعامة ، فيأكل مما يأكلون منه ، ويلبس مما يلبسون ، وكثيرا ما يقضي لياليه مثلهم نائما على الأرض تحت الأشجار

وقد بلغ عدد ضحايا الفرنسيين حتى الآن بسبب المعارك التي نشبت بينهم وبين الشيوعيين في الهند الصينية ما يقرب من مئة ألف جندي ويقدر عدد ضحاياهم هناك من الضباط في كل عام بما يعادل عدد المتخرجين في الكلية الحربية الفرنسية ، وهذا عدا ما يخسرونه سنويا من ملايين الجنيهات. والواقع أن السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا في تلك المنطقة ولا سيما في السنوات الأخيرة كانت من القسوة وسوء الاستغلال بحيث ضاعفت من كراهية الأهلين للاحتلال الفرنسي ، كما زادتهم تمسكا في وجه الفرنسيين بوعودهم الخاصة بالجلاء أو الإصلاح ، فالحاكم الفرنسي - مثلا - ما زال يشغل قصره الكبير أو « بيت

الحكومة » كما يسمونه في مدينة سيجون ، في حين أن الامبراطور « باو داى » – وهو الحاكم الوطنى الذى نصبه الفرنسيون بعد اعلان استقلال البلاد – يحيم عزل متواضع ، ولم يستطع برغم تقدير الكثيرين له أن ينفذ شيئاً من البرنامج الاصلاحي الواسع الذى اعلنه في يونية سنة ١٩٥٢ بعد تأليف وزارة برياسة « فان تام » . وكان ذلك البرنامج مشتملا على العمل لاستتباب الأمن ، وزيادة الانتاج ، واصلاح الأراضى البور ، وتأليف برلمان !

وعرف الزعيم الشيوعى كيف يستغل هذا التماطل في تنفيذ مشروعات الاصلاح الدعاية ضد الفرنسيين والموالين لهم ، واستمر سنوات يوالى حملاته في التنديد بهذه السياسة المتهمة ، ضاربا الأمثال بما يعانيه الفلاحون والعمال والفقراء عامة من ارهاق واهمال ، فأصحاب الأملاك لا يعبأون قانون الايجارات الذى يقضى بالا تزيد نسبتها على ٢٠٪ من قيمة المحصول بل يصرون على اخذ اكثر من نصف هذه القيمة وأصحاب الأموال يقرضون الفلاحين نقودا بفوائد فاحشة قد تصل الى ٤٠٠ ٪ ، وحالة التعليم سيئة جدا ، والمستشفيات قليلة مزدحمة حتى أن المستشفى العام في مدينة « هانوى » ليس به سوى ٢٤٠ سريرا لحوالى ألف مريض ، مما يضطر بقية المرضى الى افتراش الأرض !

وكان طبيعيا أن يلتف الشعب حول هذا الزعيم الشيوعى الذى ينقد تلك السياسة الظالمة وينادى باستقلال البلاد وتنفيذ المشروعات الاصلاحية ، كما كان طبيعيا أن تساعده الصين الشيوعية فاشتركت في تدبير خططه واخذت تزوده بثلاثة آلاف طن من الذخيرة كل شهر ، وتقوم بتدريب رجاله العسكريين !

ويبلغ عدد الجيش الرئيسى الشيوعى في الهند الصينية حوالى خمسين الفا من الجنود المدربين ، ولكن الزعيم يحتفظ بهذا الجيش بعيدا عن المعارك الصغيرة حتى الآن ، مكتفيا بألوف آخرين من الجنود المدربين على حرب العصابات ، بعد أن يرسم لهم الخطط اللازمة للهجوم على خصومه في مختلف انحاء البلاد

وليس لدى الزعيم الشيوعى دبابات ولا طائرات ، بل ليس لديه اكثر من بضع سيارات حربية ، لكنه يملك عددا كبيرا من البنادق والمدافع كانت امريكا قد منحتها للصين الوطنية من قبل . كما يساعد جنوده حوالى ستمائة الف من العمال

يقومون بنقل الذخائر والعتاد خلال الأدغال في الطرق الجبلية ، فضلا عن المساعدات التي يتلقاها هؤلاء الجنود من أهل القرى التي يجتازونها أثناء قيامهم بما يعهد إليهم من مهام !

وحدث منذ حين أن قامت فرقة من هؤلاء الجنود الشيوعيين بهجوم مفاجيء على مدينة « هيوا » التي تقع على مسافة سحيقة من مركزهم الرئيسي لا تقل عن الأربعمائة ميل ، فاستطاعوا أن يلحقوا بالجنود الفرنسيين هناك خسائر كبيرة . وقد عرف بعد ذلك أن تلك الفرقة قطعت المسافة الى المدينة في بضعة أيام ، كانت خلالها تستتر أثناء النهار في زي الفلاحين ، ثم تواصل تقدمها بالليل متسترة بالظلام !

▭

ولا شك في أن مثل هذه الخطة لا يمكن أن تنفذ ما لم يكن الشعب نفسه حريصا على مساعدتها ومعاونتها . وقد ثبت أن الشعب بمختلف طبقاته في الهند الصينية كثيرا ما اشترك في بث الألغام أمام الفرنسيين ومعاونيهم ، وأن كثيرا من الفلاحين خاصة يتحولون أثناء الليل الى فدائيين يعملون تحت لواء الشيوعيين ، بل ثبت أن كثيرات من الفلاحات ساهمن في حملات الشيوعيين !

ورغم انتشار الشيوعيين في كل مكان بالهند الصينية ، لم يستطع الفرنسيون وأعوانهم هناك كشف المراكز الخفية لعصاباتهم المتعددة .

وقد حدث في شهر أغسطس الماضي أن قامت حملة فرنسية قوامها عشرة الآلاف من الجنود بهجوم مفاجيء على معقل كبير من معاقل الشيوعيين ، ولكن جميع من كانوا فيه تمكنوا من الوقوف على نبأ الحملة في الوقت المناسب ، فلما بلغته الحملة لم تجد فيه أي أحد منهم !

▭

وهكذا تبين عجز الفرنسيين وأعوانهم في الهند الصينية من القضاء على الشيوعيين هناك ، ولا شك أن الجيش الوطني الديمقراطي فيها لا يستطيع أن يقوم الآن وحده بمهمة الدفاع عن البلاد ، فالمعروف أن هذا الجيش يتألف من حوالي ١٢٠ ألفا من الجنود ، ولكن عدد ضباطه لا يزيد على ألف . وقد أعد المسئولون برنامجا لتخريج عدد كبير من الضباط لسد هذا النقص ولكن تنفيذ هذا البرنامج يستغرق خمس سنوات أو أربع سنوات على الأقل . ومن هنا يرى الفرنسيون أنه لا بد من الاحتفاظ بقواتهم هناك الى أن يتم استعداد الجيش الوطني للدفاع ، وإن كان بقاء القوات الفرنسية هناك ليس مرغوبا فيه من أكثر الوطنيين ، بل هو يغري الكثيرين منهم بالانضمام الى الشيوعيين !

وقد أدلى أحد الساسة الوطنيين في الهند الصينية أخيرا بحديث عن الحالة هناك قال فيه : « لقد كان في استطاعتنا أن نتخلص من الشيوعيين في بلادنا خلال أسبوع واحد ، ولكننا أشبه ببيت انقسم على نفسه ، فلم يعد يستطيع أن يحمي نفسه إلا إذا استرد وحدته ولم يعش على ما في نفوس أفراده من الخلافات والمنازعات »

نفق عجيب يربط فرنسا وايطاليا وسويسرا

حينما اقترح العالم السويسري « م . ساسور » حفر نفق في جبال الألب منذ أكثر من قرن ونصف قرن ، سخر منه الجميع واتهموه بالخبل والجنون . وبرغم ذلك ، فقد بديء أخيرا في تحقيق مشروع « ساسور » على نطاق واسع ، بقصد ربط الدول الثلاث : فرنسا وايطاليا وسويسرا بنفق يمتد من باريس الى روما مخترقا الجبل الأبيض — « مونت بلان » — وهو من أكثر جبال أوربا ارتفاعا

وسيكون النفق مرتفعا من سطح الأرض نحو أربعة آلاف قدم أو أكثر ، ويمتد نحو سبعة أميال ونصف الميل ، أي ما يعادل أربعة أضعاف أطول نفق في العالم . وقد قدرت نفقات انشائه بنحو عشرين مليونا من الدولارات ، ستساهم فيها الحكومات الثلاث . وينتظر اتمامه في ثلاث سنوات ، يعمل خلالها نحو ألف وخمسمائة من العمال المهرة . والمقرر أن يبدأ النفق من « شاموتيكس » في فرنسا ، وينتهي عند « كورمايور » في ايطاليا. وسوف تكون الحدود السويسرية في منتصفه تقريبا ، تحت أعلى قمة في جبال الألب

وسوف تيسر — بفضله — على السيارات الانتقال من فرنسا الى سويسرا الى ايطاليا مباشرة ، مقتصدة نحو ١٨٧ ميلا من طول الطريق العادي ، تقطعها الآن في نحو ست ساعات في شهور الصيف ونحو ثماني عشرة ساعة في الشتاء ، حين يتعذر سلوك بعض الطرق بسبب تراكم الثلوج فيها . وليس من اليسير التكهن بأثر هذا النفق في مستقبل الدفاع أو الخطط الحربية في أواسط أوربا . على أن المشرفين على انشائه قد أدخلوا في حسابهم عامل الاستعدادات الحربية ، ووضعوا تصميمه بحيث يمكن أن تمر منه — في حالة الحرب — أضخم الدبابات والأدوات الحربية المعروفة

▭

ويحتضن مشروع النفق الآن مليونير ايطالي في الخامسة والأربعين ، يعرفه جميعا كبار المهندسين ورجال الأعمال في أوربا ، هو الكونت « أوراتوريو » الذي كافح طويلا من أجل بنائه . وحينما عجز في أول

الأمر من اقناع احدى الحكومات الثلاث بتأييد مشروعه ، بدأ في تنفيذه على حسابه ، ولكنه ما كاد يتم حفر نحو نصف ميل ، حتى ارغم على وقف العمل ، فقد اختلفت الحكومتان الفرنسية والإيطالية على حقوق كل منهما فيه . وعاد الكونت مرة أخرى يحاول اقناع الدول الثلاث بالوصول الى اتفاق بصدد المشروع ، حتى اقنعها بعد عدة سنوات ، وبدأ العمل باتفاقها جميعا

وقد تم حفر اربعة آلاف قدم من الجانب الإيطالي من الجبل ، واخذ العمال يسرعون في العمل واصبحوا يحفرون ثلاثين قدما يوميا . ولكن المشرفين على العمل يتوقعون صعوبة في الحفر عندما يبلغون طبقات الجرانيت في قلب الجبل ، على انه ليس من المتعذر ثقبها ، فقد اعدت آلات خاصة للعمل فيها . ويحذر علماء الجيولوجيا من انبثاق المياه اثناء الحفر ، فقد يصادف العمال ينبوعا للمياه الجوفية يغرق النفق

ولقد صمم النفق على ان يكون عرضه ٢٦ قدما وارتفاعه ٢٢ر٥ قدما ، ويشتمل على عطفات التهوية لكي تمتص الهواء الفاسد وتجذبه الى طرفيه بواسطة مراوح كبيرة وسوف تركب مجموعات أخرى من المراوح لكي تدفع الهواء النقي من فتحات في قاع النفق . وستركب اضواء « فلورسنت » ومنظمات اوتوماتيكية للمرور ، وعدة استراحات على جانبي النفق محفورة في الصخر ، بعضها محطات للمرور واماكن لاصلاح السيارات عند حدوث خلل بآلاتها

وسوف يزود النفق بأجهزة حديثة تضمن تقدم السيارات التي يسيرها كل منها على بعد معين من الاخرى ، تفاديا لاصطدامها في حالة توقف احداها فجأة . وينتظر ان تمر في النفق نحو مائتي الف سيارة سنويا ، وسوف تدفع السيارة الصغيرة ذات المقاعد الاربعة ضريبة عن مرورها فيه اقرب من خمسين ليرة . وسيراعى تخصيص اتجاه لمرور سيارات النقل التي تستطيع حمولة ما تستقله من السفح بمسافة الف طن في كل عام

[عن مجلة « سايفس دايجست »]

نتيجة مسابقة القصة

فرزت اللجنة الثلاثة من حضرات الاستاذ توفيق الحكيم ، والاستاذ فريد ابو حديد ، والسيدة بنت الشاطئ ، والسيدة امينة السعيد عن بعض القصص التي وردت الينا في المسابقة التي اعلنا عنها في ابريل الماضي . وستظهر النتيجة في العدد الثاني بالقصة التي سيصدر في اول اكتوبر القادم

حشد غريب يروعه الرحالة الذي وطئه في أدغال إفريقيا

القرد العبوس

في افريقيا انواع عدة من القردة تشبه الناس في كثير من الصفات ، ويعد النوع الرمادي اللون المعروف باسم « الكوبجر » اقربها جميعا من حيث المشابهة التامة للبشر في العادات والتصرفات

على ان هذا التشابه العجيب لا يكاد يبدو في القرود التي توجد من هذا النوع في حدائق الحيوان ، وذلك لان عاداتها تتغير بعد أسرها وحجزها في الاقفاص ، فيبدو كل منها قلقا عبوسا ينظر الى من حوله من المتفرجين والمتزاحمين بلحظ سخط وسخرية واحتقار ، في حين انه — وهو طليق في ادغال الترنسفال — كان على عكس ذلك رفيقا لطيفا ، لا يكف عن المرح واللهو مع صغاره ، ويبدي جانب التودد والاحترام لكل من يصادفه من الناس والحيوانات ، ولا يكاد يثور الا للدفاع من نفسه او الانتقام ممن يهاجم صغاره !

والمعروف ان حنان الامهات من هذا النوع من القرود وعطفهن الشديد على صغارهن ، لا يقلان عن حنان الام الآدمية وعطفها على اولادها ؛ وقد يزيدان . وحينما يمرض قرد صغير من نوع «الكوبجر» هذا تنشغل امه بمرضه الى حد كبير لتبقى الى جواره تمرضه وتلاطفه وتواسيه ، ويزايلها مرحها المعهود ، وتقل شهيتها للطعام ، ولا يفارقها الحزن والكآبة والوجوم الا اذا فارقه الداء وعاد كلاهما معافى كما كان . اما اذا انتهى مرضه بموته فانها يشتد بها الألم والحزن وتبقى وقتا طويلا لا تكاد تكف عن الأنين والصراخ المتقطع الذي يشبه النحيب والعويل !

كنت ذات صيف أقف عند منبع نهر باقليم الترنسفال في صباح احد الأيام، مستمتعا بمشاهدة صغار تلك القردة وهي تقفز وتجري وتلعب. وفجأة سمعت صراخا متقطعا أشبه بالعويل صادرا من أعلى التل، فتوقفت القردة عن اللعب وسكتت في أماكنها. بينما اتجه نحو مصدر الصراخ جمع من القردة الكبار وقد سادها جميعا صمت ووجوم غريبان، فدفعني الفضول الى اقتفاء أثرها لأرى ما هناك، ورغم أن يدي كانت على مسدسي، لم يسعفني الا أن أمضي بعد قليل بالقرب من صخرة ناتئة هناك.

وفيما انا افكر في الامر متعجبا، فوجئت بقرد كبير لم أدر كيف أقبل حتى صار على بعد ثلاثين قدما مني، وجلس وهو يحملق في وجهي ويحرك ذراعيه بإشارات غريبة لم أفهم لها معنى!

وفي الوقت الذي هممت فيه بإخراج مسدسي من غمده استعدادا للدفاع، كانت خمسة قرود أخرى قد انضمت الى زميلها ذاك وجلست معه تباعا في صف واحد وهي تصوب نحوي نظراتها وتومىء بمثل تلك الاشارات!

لقد رأيت من قبل مجموعات من القردة تقترب من ثعابين كبيرة هائلة أو من وحوش مفترسة، ولكنها في تلك الحالات كانت لا تكف البتة عن الصراخ ولم ألاحظ عليها مثل ذلك الوجوم الرهيب!

وكان ذلك الصراخ الحزين الصادر من أعلى التل قد انقطع، واستطعت بمنظاري المقرب أن أرى جمع القردة الصاعدة اليه وقد جلست ساكنة

واخذتني الحيرة فلم أدر ماذا أصنع في هذا الموقف، وبخاصة بعد أن تبينت أن القرود الاول من القردة الهائلة التي يوجد منها واحد على الاقل بحرس كل مجموعة من القرود، وتذكرت في الوقت ذاته كيف شهدت منذ عهد قريب مصرع كلب ضخم من كلاب الصيد بيد قرد زعيم كهذا جذب اذنيه من الخلف في حركة خاطفة ثم مزق لقشيتهما الداخلية فقتله بذلك في مثل لمح البصر

ورأيت أن مسدسي لا يجدي شيئا ازاء ستة قرود كبيرة يقودها قرد زعيم ، فبدأت القهقرى بانتظام وعيناي لا تفارقانها لحظة واحدة .

واخذ القرد الزعيم يدير رأسه ويشير بيديه نحو أعلى التل حيث انطلق ذلك الصراخ الحزين من جديد وخيل الي انه يريد مني ان اتبعه وزملاءه الى هناك ، وتحققت هذا حين رأيتها تنهض في صمت وتنظر قليلا نحو مصدر الصراخ ثم تعود الى مكانها لتمشي ثم تكرر ذلك مرات مع تلك النظرات والاشارات !

ولست أدري كيف واتتني الجرأة على أن أتبعها حين ذهبت للمرة الأخيرة في الصعود الى أعلى التل . حتى بلغت الصخرة التي اجتمعت حولها القردة . فوقفت في مكاني احملق فيها مشدوها ، بينما اخذ القرود ينسحبون فرادى وجماعات ثم يمرون بعيدا في خضوع وامتثال لاوامر القرد الزعيم

وحانت مني التفاتة الى ما حولي فاذا بي اجد قردا صغيرا يتلوى على الارض من الألم ، وبجانبه أمه تئن لأنينه ولا تكاد تستطيع رفع رأسها المطرق المثقل بالحزن والقلق على صغيرها المريض !

وهممت بان ارفعه من مكانه لأرى ما به ، ولكنني لم أجرؤ على ذلك ، وفيما انا التفت حولي في يأس ، اذا بزعيم القردة يعود فيخلي المكان من أم القرد وينسحب معها ليتركه وإياي وحدنا في المكان !

وجثوت الى جوار القرد النائم الصغير ، ورحت أتأمله وأنا اتصبب عرقا ، فرأيت على فمه آثار حبات من القمح ملونة بمادة خضراء ، وأدركت على الفور أن هذه الحبوب الملونة هي سبب ما يعانيه من آلام ، فقد كنت أنا الذي لونتها بتلك المادة الخضراء وسلمتها الى خادمي ليستعملها في مكافحة النمل الذي يكثر ويشتد اذاه في تلك الأصقاع !

وتنفست الصعداء حين تذكرت أن « الزمزمية » التي احتفظ بها دائما بجانب مسدسي ، فيها قهوة ساخنة ، وسرعان ما فتحت فم القرد وأفرغت فيه قليلا من تلك القهوة فتنبه قليلا ، ثم أخذت ادلك جسمه وبطنه حتى لفظ ما كان في معدته ، وهنا أفرغت في فمه قدرا آخر من القهوة ، فتنهد وتحرك قليلا . وما كدت اعطيه جرعة ثالثة حتى استوى واقفا على قدميه ، وجرى بعيدا نحو أمه التي كانت قد عادت لتشرف على اسعافه ولم اشعر بعودتها لحسن الحظ !

وكانت الصدمة قد أنستني كل شيء عن الموقف الذي انا فيه حين وجدتها تمضي به وهي تحمله في مرح ونشاط وكأنها ترقص فرحا بنجاته ، وسرعان ما اخذت بقية القرود في مشاركتها مرحها ورقصها وصراخها ، بينما يتصعد الجميع ويلتفتون خلفهم من حين الى حين كأنما يودعونني شاكرين !

[من مجلة « كورونت » .]

من صحف العالم

الذكرى العاطرة

[illegible]

حياتك زاخرة بالفرص فانتهزها

كثيرة هي الفرص الثمينة التي تصادف المرء في حياته ، وليس اغتنام هذه الفرص موقوفا على الحظ كما يتوهم كثير من الناس . ولكنه يتوقف على مدى فطنة المرء وقدرته على تمييزها في خلال ما يعرض له من أعمال يومية عادية .

ولو أنك حللت شخصيات الناجحين البارزين في مختلف الميادين لوجدت أنهم جميعا قد امتازوا بحساسية مرهفة إزاء هذه الفرص تجعلهم يرونها حتى فيما يبدو لأكثر الناس كوارث وملمات !.. وأذكر أنني صحبت مرة أحد مديري الأعمال في سفر إلى إحدى البلدان الشمالية لحضور مناقصة خاصة بمشروع كبير كان يعتزم أن يساهم فيه ، فاتفق أن تعطلت سيارتنا في الطريق بسبب طارئ ، ولم نستطع لذلك أن ندرك الطائرة التي كانت ستقلنا إلى تلك البلدة ؛ فضاعت على صاحبي فرصة حضور المناقصة . لكنه بدلا من أن يحزن أو يتضايق ، قال لي وهو يبتسم في هدوء « إن هذه المصادفات التي تصادفنا كثيرا ما تخفي وراءها فرصا أكبر وأثمن لو أدركناها وعرفنا كيف نفيد منها لعادت علينا بأكبر نفع ؛ وهي — على الأقل تقدير — تهيئ لنا فرصة ثمينة للتحكم في نفوسنا وترويضها على الرضا والتسليم بالأمر الواقع ! »

ولقيت صاحبي هذا نفسه مرة أخرى عقب تلقيه أمرا يقضي بنقله من منصبه في لندن إلى بلدة صغيرة نائية . وكنت أتوقع أن يمتعض لأن هذا النقل المفاجئ سيحرمه من الاستمتاع بمنزله الأنيق بالعاصمة ؛ كما يحرمه من أصدقائه ومعارفه الكثيرين بها ، لكنه وافق على ذلك النقل مغتبطا وقال لي : « إنها فرصة طيبة لكي أكسب أصدقاء جددا ! »

□

إن أكثر الناس يكرهون المصاعب ويحرصون على تجنبها كل الحرص ، وأعرف كثيرا من الموظفين والعمال يبذلون كل ما في وسعهم للتخلص مما يسند إليهم خلال الإجازات الصيفية من أعمال يتولاها من هم أكبر مركزا منهم ، وذلك لتصورهم أن هذه الأعمال أصعب قليلا أو كثيرا من أعمالهم الأصلية .. وفاتهم أن قيامهم بتلك الأعمال كثيرا ما يكون فرصة طيبة لإظهار كفاياتهم ، أو التدرب على أعمال جديدة واكتساب خبرة قد تهيئ لهم سبل التقدم ، وتزيد ثقتهم بأنفسهم

وقد عشت انا نفسي فترة طويلة لم استمتع فيها بعملي ، لانني كنت في خوف دائم من الخطأ ، وكنت اخطيء كثيرا ، فيشتد ما عندي من القلق والاضطراب ، ويستولي علي اليأس من النجاح في كثير من الأحيان وأخيرا قدر لي أن اتخلص من تلك الحياة القلقة المتعبة ، فان اخطأت أرى في كل خطأ اقع فيه فرصة طيبة لتعلم شيء كنت اجهله ، ولكي اتفادى الوقوع في خطأ مثله تفاديت السبب الذي ادى اليه في الواقع ولم اكن ادريه لأني لم اكن افكر فيه !

ان الذين يتذمرون ويضجرون لكثرة الأعمال التي توكل اليهم في حين ان زملاءهم يؤدون اعمالا اقل ، انما يظلمون انفسهم ويسيئون اليها اساءة مزدوجة ، ولو انهم فكروا مليا في هذا الأمر ، لكان الأجدر بهم ان ينشطوا ويبتهجوا بدلا من تذمرهم وضجرهم ، ذلك لأن كثرة العمل والانتاج تكسبهم وفرة من التجارب والثقة بالنفس ، وتروضهم على تنظيم الفكر وتجويد العمل !

وكذلك ليس في قلة العمل ما يدعو الى الشكوى او الركون الى الأسى والقلق ، ففي اوقات الفراغ فرصة طيبة للاستجمام والتفرغ للقراءة والاطلاع وممارسة الهوايات المفيدة والاتصال بالناس لدراسة طباعهم وعاداتهم وتصرفاتهم والاستمتاع بهذه الدراسة

اعرف شابا نقل الى وظيفة باحدى جزر المحيط الهادي ، فكان فراقه لأهله وعائلته مصدر هم وقلق كبيرين له في اول الأمر ، وظل هناك حينا وهو يشعر بالوحدة والعزلة ، ثم بدأ يتخذ من الكتابة هواية يتسلى بها في غربته ، وسرعان ما برع فيها واصبح من الكتاب المشهورين !

انك قد تشعر بالضيق اذا زارك — مثلا — جار لك في الفترة القصيرة التي خصصتها للقراءة ، او حينما تكون مشغولا بالتأهب لمغادرة المنزل الى السينما او غيرها . ولو انك قاومت هذا الضيق ، واستطعت ان تحتفظ بهدوئك ، فلا يبعد ان تهييء لك هذه الزيارة المفاجئة فرصة نادرة ، كأن يروي لك جارك الزائر مثلا قصة طريفة نابعة من نفسه ؛ فتجد انت فيها درسا انفع لك واقوى اثرا في نفسك من الفصل الذي كنت ستقرؤه او الرواية السينمائية التي كنت ستشهدها

ان ملاحظة بسيطة عابرة خلال حديث هذا الجار قد تغير نظرتك الى الحياة ، وقد توحي اليك بفكرة تكون نقطة التحول في حياتك

حتى نواحي الضعف والنقص في الجسم قد تتحول الى مصادر للعزم والحركة ، فهناك كثيرون فقدوا ابصارهم او اصيبوا بالصمم والبكم لكنهم وجدوا في علتهم حافزا لهم الى الكفاح والجهاد وخدمة الانسانية اجل الخدمات !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

ليس اصعب الى نفوس الناس واكثرة الرغبة في سرورهم من مواجهتهم برفض مطالبهم ، وفيما يلي بعض الوسائل التي تخفف حدة الرفض وعواقبها عند الاستمرار في رفض مطلب لاحد الناس ، تقلها لاقل قدر ممكن

كيف تقول « لا »

١ ـ حينما تقول « لا » ، وضح لمحدثك كيف كان يمكن أن تجيبه الى طلبه . فاذا كنت موظفا في أحد المصارف ـ مثلا ـ وجاءك عميل يريد أن يصرف « شيكا » لم تتم بعد الاجراءات الضرورية لصرفه ، فلا ترفض طلبه مباشرة ، بل وضح له الطريقة التي يتبعها لاستكمال الاجراءات الناقصة

أعرف مديرا لمؤسسة كبيرة ، استطاع أن يظفر بالاحترام والحب من جميع موظفيها لانه تعود الا يقول « لا » لأي موظف منهم يطالبه بعلاوة لا يستحقها ، بل يقول له « اسف لعدم مقدرتي على منحك هذه العلاوة كما اسفي على استعداد للموافقة عليها فورا بعد أن تمارس أنت عملك بمضاعفة مجهودك خلال هذا العام ، ليتحقق لك ما تريده في العام المقبل » وغالبا ما يخرج الموظف من عنده راضيا ، وقد وضع أمامه هدفا معينا يستطيع أن يسعى لبلوغه اذا شاء

٢ ـ قل « لا » بحيث يفهم محدثك بطريق غير مباشر ، بأن الطلب ليس منطقيا ، كأن تقول له « ان طلبك غريب ، ولكن ماذا كنت تفعل لو كنت في موضعي ؟ » وبذلك تجعله يزن مطالبه ، فيرى عيوبه ، ويرى لماذا ينبغي أن تقول له « لا »

ولا بأس من توجيه بعض الاسئلة لصاحب الطلب لتهييء لنفسك فرصة للتفكير في طريقة مقبولة للرفض

٣ ـ قبل أن تقول لمحدثك « لا » رافضا طلبه ، اشرح له وجهة نظرك في هدوء وملاطفة ، وكثيرا ما يقتنع بها ويوافقك عليها ، فتوفر عليك عناء التصريح برفض طلبه وما يتبع ذلك من نفور منك وبغضه لك

أعرف اخصائيا في زخرفة المنازل ، كثيرا ما دعي الى اعداد تصميم لزخرفة أحد القصور ، ثم اذا بصاحب القصر يلقي عليه تعليمات لا سبيل الى تنفيذها ، أو يؤدي تنفيذها الى تشويه القصر . فكان يمسك حينئذ ورقة وقلما ويأخذ في تسجيل هذه التعليمات ، مستفسرا عن تفصيلاتها في هدوء وارتياح برغم ايمانه بسخافتها

وبعد ذلك ، يناقش جوانب الامر مع صاحبه هنا ، ويحرص أثناء ذلك على أن يدلل اليه باقتراحاته هو قائلا : « ان قصر فلان كانت به غرفة كهذه زخرفت بطريقة كذا ، وقصر علان زخرفت فيه ردهة مماثلة لهذه

الردهة بطريقة كلها ، فكانت النتيجة رائعة . وهكذا الى ان يتم الادلاء بما يراه من اقتراحات ، وفقا ما يوافق عليها صاحب القصر اما نقلها لاصحاب تلك القصور المزعومة ، واما لانه سمع اقتراحاته الصحيحة الاولى أو اقتنع باقتراحات الاخصائي الخبير

٤ — أشعر صاحب الطلب بصداقتك ومحبتك له وأنت ترفض طلبه .. اذكر له مثلا أنك درست طلبه بدقة وقد استغرق ان ذلك منك وقتا طويلا وجهدا كبيرا . ثم اظهر له استعدادك لسماع كل ما لديه من تفصيلات عن طلبه . واصغ اليه في صبر واهتمام . وبهذه الطريقة تدخل السرور على نفس صاحب الطلب وتشعره باخلاصك له . فيتقبل اجابتك بعد ذلك برفض طلبه راضيا مقتنعا بانك ما فعلت ذلك الا مضطرا

حدثني ضابط صديق بان سيدة اتت اليه شاكية باكية ترجو ان يعيد اليها ابنها الجندي الذي ارسل الى كوريا . لانها تخشى ان يموت هناك

وبدلا من ان يسخر صديقي الضابط منها ويصدمها بالرفض ، طلب أوراق ولدها . وراح يفحصها امامها بعناية ، ويطلعها على التقارير الطبية التي كتبها عن ابنها رؤساؤه ثم أمر بارسال خطاب الى المسئولين هناك للسؤال عن صحة هذا الجندي . وهكذا خرجت الام من عنده مسرورة راضية يلهج لسانها بشكره والثناء عليه [من مجلة « بيوتفر »]

عجائب الحيوان

ذكور البشر أسعد حظا

● يقضي النظام الذي تخضع له بعض انواع الكائنات البحرية بان تقوم الذكر منها بحمل البيض الذي تضعه الانثى في فمه ، ويستمر كذلك اسابيع عدة بلا طعام ، حتى يفقس البيض وتخرج الاجنة من فمه

● بعض انواع العنكبوت ، تكون ذكورها اصغر جدا من الاناث ، ولذلك يحتاج لها الفرار بحياتها عند هجوم الاناث عليها طلب التلقيح ، ومع ذلك كثيرا ما تلحق بها هذه واحدة في فمها وتمزق اطرافها حتى تقضي عليها

● تقوم ذكور بعض انواع السمك التي تعيش في الماء العذب بحراسة الموضع الذي تضع فيه الانثى بيضها ، الى ان يفقس .. في حين تهجر الانثى البيض بعد وضعه

● يعيش في المحيط الهادي نوع من السمك ، تضع الانثى منه بيضها على جسم ذكره من اسفل البحر ، ثم تلقه وتحيطه في بروز يتصل براس الذكر . ويظل الذكر يرعى هذه « الامانة » حتى يفقس البيض

● في بعض انواع الكائنات البحرية ، يمضي الذكر — بعد بلوغه — ٢٨ في موسم الربيع — وهو موسم التلقيح — لم يموت لكي يوفر الطعام للاناث !

● هناك نوع من الكائنات يضع الذكر منه مادة التلقيح في « محافظ » صغيرة داخل جسمه . فاذا صادف انثى في موسم التلقيح ، مد ذراعه بعض هذه المحافظ وادخلها في الموضع الذي ينمو فيه البيض في جسم الانثى ، ثم ترك ذراعه نفسها مع هذا البيض

● يعيش الذكر في بعض الكائنات متطفلا على الانثى ، فيلتصق بجسمها عند البطن او بالقرب من الفتحات التناسلية ، او بمكن ملتصقا اللحم ليشربها الغذاء الذي تتناوله .. ويظل كذلك حتى تضع الانثى بيضها ، ليلفظ ويموت !

لا تسرف في القلق: مما يؤسف له أن كثيراً من الناس طبعوا على تجاهل المزايا والصفات الطيبة في نفوسهم، وعلى إبراز مثل هؤلاء الآخرين من عاش ومن يعيش سواء أكانوا من المعارف أم الجيران أم الأصدقاء! وقد شهدت سيدة حفلاً أحيته مغنية لم أسمعها من قبل، فطربت لصوتها أشد الطرب، ولما أتمت أغنيتها الأولى قلت لسيدة كانت تجلس إلى جواري: «إن صوت المطربة أجمل صوت سمعته في حياتي!». فقالت السيدة بجواري على الفور: «ولكن هناك عيباً واضحاً في طريقة نطقها لبعض المقاطع!» ثم راحت تستشرح هذا العيب حتى زايلني الإعجاب بالمغنية، ثم الطرب لأغنيتها التالية لأن أكثر اهتمامي كان موجهاً إلى تبين ذلك العيب في أدائها، نتيجة للأثر الذي أحدثته تلك السيدة التي لولاها ما التفت إليه!

ولقد استخلصت من هذا الحادث درساً نافعاً، فلم أعد أتلفت إلى من يسرفون في النقد!

الغراب التليفون: إن من يحرمهم من الزواج يحرم فتاة من زوج يحب ناجح، ويحرم العالم من أولاد يمكن أن ينجبهم ولا يبعد أن يكون بينهم زعيم أو عالم يخدم بلاده ويخدم الانسانية أجل الخدمات.

إن العزوبة لون من الأنانية الضارة البغيضة، فهي تغري صاحبها بالسلوك الطريق السهل وإن لم يكن مؤدياً إلى الغاية، كالفرار من المسئوليات التي يستلزمها الزواج ثم هي إلى ذلك تدفعه إلى التفاني في حب نفسه بحيث لا يستطيع أن يحب شيئاً سواها! .. على أن الأنانية ـ شأنها في ذلك شأن جميع الرذائل ـ تقتص من صاحبها على مر الزمن، إذ هي تفقده تدريجياً لذة الحياة والاستمتاع بمباهجها. وهكذا لا يلبث إلا قليلاً حتى يستبد به القلق والضيق والشعور بالتفاهة ولا يجدي في علاجه بعدئذ طبيب ولا أخصائي رفيع!

فيتامينات المجاملات: يقول «ديل كارنيجي»: «إن المجاملات من أهم العوامل في تقوية الصلات بين الناس. ولقد ظلت

صرفت أطول معرفة تواريخ ميلاد أكبر عدد من الناس ؛ فكنت إذا تحدثت مع أحد ، سألته عن رأيه في العلاقة التي يزعمها بعض المنجمين بين تاريخ الميلاد وحظ المرء في الحياة. وينقلب الحديث غالباً إلى سؤاله عن اليوم والشهر الذي ولد فيه. وبعد أن ينصرف الرجل أدون هذا التاريخ في مفكرتي ، ثم أحرص على أن أرسل إليه في عيد ميلاده برقية أو خطابا تهنئة.. وكان لهذه التهنئات أثر عجيب في كسب قلوب كثير من الناس .

كيف تقاوم الغضب : من الطرق الناجحة للتخلص من الأفكار المثيرة للغضب أن تسجلها على الورق ، لتطرد الحنق منها قد تكون وسيلة لإزالة التوتر العصبي الناجم منها ثم إن تسجيلها يبرز مدى تفاهتها وسخافة الاهتمام بها . ويروى أن « توماس إديسون » اعتاد أن يطرح غضبه وسخطه على المتهجمين عليه بكتابة خطابات إليهم ، يمزقها عقب انتهائه من كتابتها بدلا من إرسالها إليهم !

ومن الوسائل المفيدة لمقاومة الأفكار السوداء ، أن يحصي صاحبها بإمعان ما لا يحصى أنواع النعم والخير التي أتيحت له إلى جانب المكدرات والمتاعب التي يشكو منها .. فلابد أنه حالئذ سيجد أن كفة الأنواع الأولى ترجح كفة المتاعب ، وبذلك تخف حدة مخاوفه وشكواه !

حينما تثور النفس : يقول أحد علماء النفس : « كثيراً ما يجرف الجماح المرء على حب مساوئه والتعبير عن رغوبه له . ولهذا ينبغي له كلما أراد إصدار أمر أو إبداء نقد أو ملاحظة أن يراعي عدة أمور : أولها تجنب الأوامر والملاحظات التي تجرح مرؤوسيه أو تحرجه ، وثانيها ألا يصدر أمراً أو ملاحظة وهو غاضب أو مضطرب بل يحرص على أن يحسم أسباب غضبه ، وثالثها أن يحصل سلطته في حدود العدل والعقل فلا يكلف أحداً ما ليس في وسعه ، ورابعها أن يحاول جهد استطاعته أن يواجه بنفسه الشخص الذي تصدر إليه الأوامر والملاحظات ، وخامسها أن يؤثر إبداء الملاحظات الشفهية كتابة بدلا من إبدائها باللسان ! »

كيف تحتفظ بعقلك : لاحظ فريق من كبار الاخصائيين أن هناك زيادة مطردة في حالات الاضطرابات العقلية والعصبية ، فألفوا من بينهم لجنة للبحث في أهم الوسائل الواقية منها ، وقد أصدرت اللجنة برنامجاً يلي :

١ ـ لتكن لك هواية مفيدة تشغل بها أوقات فراغك

٢ ـ لتكن لك فلسفة واحدة في الحياة

٣ ـ تبادل الآراء مع الناس ، وحدثهم عن متاعبك وهمومك

٤ ـ وازن بين عنصري الخيال والحقيقة في حياتك

٥ ـ تجنب سلوك الطرق الملتوية للتهرب من متاعبك

٦ ـ كن معتدلا في رياضتك ، معتدلا في عملك وحياتك العائلية

٧ ـ روض نفسك على الصبر ، ولا تدع القلق يسيطر عليك

لا شك ان كل انسان من الممكن ان يكتسب مودة الآخرين وثقتهم وصداقتهم
وليس هذا بالأمر العسير اذا روعيت القواعد الثلاث التالية :

٣ قواعد تكسب بها الأصدقاء

كان المطر ينهمر بشدة حين دخلت سيدة عجوز الى البهو الخارجي لأحد المكاتب التى تشرف على زخرفة المنازل وتصميم اثاثها . ولقد تجاهلها جميع موظفي المكتب ، ما عدا موظفا شابا حف اليها وسألها في ادب عما يستطيع ان يؤديه اليها من خدمات ، فشكرته وذكرت انها لا تريد الا ان تنتظر قليلا ريثما تخف حدة المطر في الخارج

ولم يسع الشاب ان يتركها تنتظر وحدها ، فوقف الى جوارها يرفه عنها بالحديث ، حتى انقطع المطر ، فودعها حتى ركبت عربة انطلقت بها

ومضى على ذلك اسبوع ؛ ثم دعاه مدير المكتب واعلمه ان السيدة كاربيجي الثرية المشهورة اتصلت به طالبة ان يرسله اليها لكي تستشيره في زخرفة قصر تملكه في اسكتلندا. وعجب الشاب من اختيار المليونيرة اياه لهذه المهمة على غير معرفة سابقة ، ثم زال عجبه حين وقف على السبب عند مقابلته للسيدة كاربيجي ، اذ كانت هي نفسها تلك السيدة العجوز !

ولقد كسب الموظف الشاب من المهمة التى عهدت بها اليه مئات من الجنيهات ، عدا ما اكتسبه المكتب الذي يعمل فيه من فوائد

وفي استطاعة كل انسان ان يكسب قلوب الناس ويترك اثرا طيبا في نفوسهم اذا راعى القواعد الآتية .

١ — الحرص على البشاشة والسماحة والاعتدال عند مقابلة الناس ، فالعابسون المتجهمون يندر ان يكون لهم اصدقاء ، وكذلك من يتكلفون عند مقابلة الناس

٢ — مما يؤسف له ان كثيرين يعمدون الى الاكثار من الكلام وهم يحسبون انهم بذلك يشعرون الناس بقوة شخصياتهم ، او بانهم على حظ عظيم من خفة الروح وحلاوة النكتة في حين ان هذا مما يبغضهم الى الناس ويسلكهم في عداد الثقلاء . ولعل اشد هؤلاء ثقلا من يحاول ان يعرض علمه وثقافته كلما التقى بأحد ، فيؤثر استعمال الالفاظ الغريبة والأساليب المعقدة

٣ — من الحكمة الا يكون المرء شديد الاعتداد بآرائه ، كثير النقد ، صريحا الى حد الجفاء ، والا يسرف في الحديث عن نفسه مبرزا نواحي الخير او نواحي الشر والضعف ، فيسأم الناس الاختلاط به والحديث اليه كما انه كلما كان المرء شديد الثقة بنفسه ناضج الآراء واسع الاطلاع ، كان اجدر بان يترك اثرا طيبا في نفوس مخالطيه

[عن مجلة « كورونت »]

« إذا عجزت عن ضبط أعصابك ، فخير لك أن تترك السيارة في الجراج ، لتجنب نفسك حادثة قد يودي بحياتك »

لا تقد سيارتك

وأنت مضطرب الأعصاب

حكم على « جيم روبنسون » حارس مكتبة كبيرة بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ ، لأنه تجاهل النور الأحمر أثناء مروره بسيارته في أحد الشوارع المزدحمة ، فصدمت سيارة أخرى تقودها امرأة ، فتمكنت أن يقضي عليها وعلى طفليها اللذين كانا معها . ولما سئل : « هل تذكر شيئاً من أفكارك وتصرفاتك قبل الحادث ؟ » قال : « نعم ، لقد نشب خلاف بيني وبين رئيسي في العمل في ذلك اليوم فثرت عليه ، وألقيت بالأوراق في وجهه وغادرت مكان العمل وأنا لا أكاد أرى شيئاً أمامي ، ولا أفكر إلا في طريقة للانتقام من الرجل . فكان طبيعياً ألا أبصر الضوء الأحمر أو أراعي نظام المرور ، فحدث ما حدث » .

وصدمت سيدة رجلاً مسناً أثناء قيادتها سيارتها بسرعة ٤٠ ميلاً في الساعة في منطقة يجب ألا تزيد فيها السرعة على ١٥ ميلاً ، ومات الرجل بسبب الحادث . ولما سئلت عن شعورها قبل الحادث ، قالت : « في صباح ذلك اليوم اتهمت زوجي بأنه يخونني بامرأة أخرى ، فنظر في وجهي وقال : أنت امرأة موسوسة تستحكم فيك ... الغيرة . وقبل أن أجيبه كان قد أغلق الباب في وجهي مغادراً البيت ، ولم أستطع ... وتركني وقد جننت تماماً » .

وشاب آخر صدم زوجين كانا يعبران عند مفترق الطرق فلم يمكنه أن يتفاداهما . ولقد قال في حين سأله عن حالته النفسية قبل الحادث : « كنت في ذلك اليوم نهباً للأفكار السوداء ، مكتئب الصدر . لقد أصبحت ... ، وكنت أعتقد أنها تبادلني الحب . وفي ذلك الصباح طلبت مني أن أنتظرها في مكان ... ، لأن عندها شيئاً هاماً تريد أن تقوله لي . فظننت أنها ستفاتحني في أمر الزواج ، ولكنها فاجأتني بأنها ستتزوج من أحد أقربائها تحقيقاً لرغبة والدها الملحة . وتركت الفتاة وقد خسرت كل شيء ، وبدت الحياة بغيضة في نظري . وبعد نصف ساعة ، صدمت هذين الزوجين » .

من هذه القصص ، ومن عشرات القصص المماثلة يتضح أن نسبة كبيرة من حوادث السيارات أحدثت ثورة نفسية أو اضطراباً عاطفياً .

فحاول دائماً أن تطرح وراء ظهرك متاعب البيت ومتاعب العمل قبل أن تبدأ قيادة السيارة ، وإذا عجزت عن ضبط أعصابك فخير لك أن تترك السيارة في الجراج ، فتجنب نفسك حادثاً قد يودي بحياتك ، أو يسبب لك متاعب لا حصر لها مدى الحياة .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الزوجة مسئولة في اغلب الحالات عن انصراف زوجها نحو الزواج بأخرى

أيتها السيدة ..

في حياة زوجك امرأة أخرى

اعلمي يا سيدتي ان كثيرات يحاولن اغراء زوجك .. في كل زمان وفي كل مكان ، ومهما تكن الظروف ، هناك دائما امرأة اخرى تحاول ان تهدد حياتك الزوجية . ونجاحها في اجتذاب زوجك او فشلها يتوقف عليك انت وحدك . فليس الزواج بامرأة اخرى هو سر الشقاء والتفكك في الحياة الزوجية كما يتوهم البعض ، وانما هو نتيجة لعلاقة مريضة مفككة بين الزوجين ، ووسيلة لتعويض الزوج بشيء — او اشياء — يحس بحرمانه منها . وهذه الاشياء قد تتصل بالنواحي البدنية او العاطفية او الذهنية او الاجتماعية او الاقتصادية

وسر التحلل في الزواج يتركز في معرفة الزوجة أي هذه النواحي يعده الزوج امرا حيويا . فان لم تفطن الزوجة لهذه الناحية او تجاهلتها ، فانها بذلك تضع في يد « المرأة الاخرى » الوسيلة التي تنسف بها حياتها الزوجية . وليست في الوجود « امرأة كاملة » تستطيع ان تأمن منافسة النساء الاخريات ، لأن كل رجل يتشوق نوعا معينا من « الجمال » ، وقد يكون الشيء الذي يفتقده في زوجته دائما غير ذي بال ، ولكن فرط احساسه بحرمانه منه ينغص عليه حياته الزوجية . فاذا ما صادف الزوج امرأة تتفوق على زوجته في هذه الناحية ، حسبها « ملاكا » تصلح لان تكون زوجة مثالية . وان كانت تفتقر الى اشياء اخرى كثيرة ، جوهرية في حياة كل زوجة وربة بيت

وتتضمن الناحية البدنية ، العناية بالمظهر .. انك قد لا تكونين احدى ملكات الجمال ، ولكنك تستطيعين ان تكوني انيقة وان تدلي باختيار ثيابك وطرز تفصيلها على ذوق جميل ، لا حينما تخرجين مع زوجك فحسب ، وانما داخل البيت ايضا

وكثير من الامراض والعيوب الجسمية لا حيلة لنا فيها ، ولكن كثيرا منها ايضا سببه التعب . فالزوجة التي تبدو دائما متعبة مجهدة متوترة الاعصاب تدفع زوجها الى البحث عن امرأة اخرى مرحة هادئة الاعصاب ..

والزوجة التي تهمل الناحية الجنسية ، وتتعمد عدم الاستجابة لعواطف زوجها ، تشككه في كفاءته الجنسية وتحفزه الى استعادته

لتثبت نفسه من طريق الاتصال بامرأة اخرى . وكثيرا ما تركز الزوجة كل اهتمامها فى العناية باولادها ، وتنسى زوجها حتى ليظن بانها لا تحبه ، وانها خدعته بما كانت تظهره له من حب قبيل الزواج ، فيستسلم لاغراء اى امرأة تصادفه

▭

ان الرابطة العاطفية بين الزوجين تقوم على ثلاث دعائم : التضحية والخدمة والمشاركة . . فحينما يضحى الطرفان فى سبيل طمأنينة الأسرة ، وحينما يشتركان لا فى المباهج وحدها وانما فى المتاعب ايضا ، وحينما يتناسى الواحد منهما مطالبه فى سبيل الآخر . . فهنالك تزداد علاقتهما متانة وقوة . وانما يزداد احتمال فرار الزوج من زوجته اذا لم يحس انه عضو فى شركة تعاونية تهدف الى خير الأعضاء جميعا

والرجل يريد زوجة تستطيع ان تحدثه فى اشياء غير الطعام والأزياء والأطفال . ولا شيء تضيق به نفسه مثل ان يكون راغبا فى الحديث لم يجد من تتحدث اليه فيجهل كل ما يتصل بالموضوع ، بل ترغب فى ان تعرف عنه شيئا . وتبدو أهمية المشاركة الفكرية بين الزوجين بعد أن يبلغا أواسط العمر ، حينما تخبو جذوة الحب التى كانت تلهب قلبيهما فى المرحلة الأولى من الزواج ، وتزول نشوة انجاب الأطفال وتربيتهم ، فهنا يزداد احتمال تفكير الرجل فى امرأة اخرى تعرضه

من هذا النقص وتشعره بأنه ما زال جذابا فتاه آسرا للقلوب . .

ان الزوجة الذكية تحاول دائما أن تساير زوجها فى تقدمه الذهنى والاجتماعى . فهو اذ يتقدم فى مهنته وتزداد صلاته بالناس ، يريد أن تشاركه زوجته هذه الصلات ، وأن تظهر أمام الناس بمظهر يشرفه ويرفع من كرامته

وقد كان لاقتحام الزوجات ميادين الأعمال أثره فى اثارة مشكلة جوهرية بين الأزواج ، وخاصة حين تجنى الزوجة من وظيفتها مالا أكثر مما يجنيه الزوج ، فان ذلك يربى فى نفسه مركب النقص ، ويدفعه الى الابتعاد عنها لقضاء الوقت فى دور اللهو والتسلية حيث يتعرض لاغراء نساء كثيرات . والعلاج الوحيد أن تشعر الزوجة زوجها — مهما يقل مرتبه بالنسبة لها — بأنه رب البيت ورأس الأسرة ، وذلك بأن تخصص مرتبه لنفقات البيت مثلا ، وتضع هى مرتبها فى أحد المصارف ، ذخيرة لأوقات الضيق والأزمات

▭

من ذلك ترين يا سيدتى ، أن سعادتك فى يدك ، وأن الوسيلة الوحيدة التى تأمنين بها أن تختطف امرأة أخرى زوجك منك هى أن تفتشى فى نفسك لتعرفى عيوبك لتصلحيها ، والا فلن يجديك نفعا أن تسبى هذه المرأة أو أن تحنقى على زوجك ، فانه ما لم ينصرف اليها الا لأنه وجدها ترجحك فى ناحية أو أكثر

[من مجلة « طرائف »]

دائرة معارف المختار

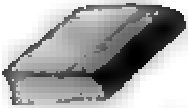

• لماذا يحتاج الجسم البشري الماء ما دامت ليست له قيمة غذائية ؟

ـ تتراوح نسبة الماء في الجسم بين ٧٠ ٪ و ٦٠ ٪ من وزنه . وهو وإن لم تكن له أية قيمة غذائية ، يؤدي وظائف حيوية للجسم ، فينظم درجة حرارته ، ويخفف درجة تركيز الدم ، ويسهل حركة المفاصل ، ويساعد في الهضم ، إلى غير ذلك مما يتطلبه الغذاء

• ما منشأ التقليد الخاص بخاتم الزواج ؟

ـ يرجع تقليد خاتم الزواج إلى عهد قدماء المصريين ، وفي لغتهم الهيروغليفية يرمز بالدائرة التي ليس لها بداية ولا نهاية إلى معنى الخلود . وكان خاتم الزواج يصنع في أول الأمر من مواد مختلفة كالجلود والأخشاب والعظام والأحجار . واستعمل الرومان خواتم من الحديد يمكن أن تلصق بها مفاتيح البيت ، وإنجلترا أول من استعمل الذهب في صناعة هذه الخواتم

• هل الموت مؤلم ؟

ـ إن الموت الطبيعي أشبه بالاستسلام للنوم ، فلم تكن الحالات التي يكون فيها الموت مصحوباً بألم قريبا ؛ وفي حالة الاحتضار تزول بعض الآلام ، بتخدير ، ... فلا يعاني المحتضر شيئاً . أما خوف الناس من الموت فيرجع إلى توهمهم أنه مؤلم ، وإلى أنهم يرهبون ما بعده من المجهول !

• هل ينتقل دم الأم إلى جسم الجنين أثناء الحمل ؟

ـ لا تنتقل نقطة واحدة من دم الأم إلى الأوعية الدموية للجنين ، لأن دورتي الدم عندهما مستقلتان ، ولكن دم الأم يحمل الأكسجين والعناصر الغذائية اللازمة للجنين إلى الأغشية

في سبيل السلام

الرطوبة التي تحيط بجسمه لتتسرب منها الى دورته الدموية ، وتمر المواد التالفة المنفصلة من جسم الجنين خلال هذه الاغلفة أيضا الى دم الأم لتتخلص منها مع ما يتخلص منه من المواد التالفة في جسمها

• تحمل بعض أنواع الورق كلمات وعلامات ورسوما مميزة لها ، تراها حينما ترفع الورقة للضوء . فكيف تطبع هذه العلامات ؟

— مثل هذه العلامات يطلق عليها اسم « العلامات المائية » وهي لا تطبع على الورق بنوع خاص من الحبر ، ولكنها تسجل على العجينة التي يصنع منها قبل تجفيفها ، ويحدث أن تخلص هذه العجينة من النسبة الكبرى من الماء الذي تحتوي عليه ، تمرر عادة بين اسطوانتين تغطيان بنسيج خفيف تثبت به العلامة المائية بارزة ، فتنتقل بالضغط الى الورق ، ويكون موضعها أقل سمكا منه في المواضع الاخرى ، ولذلك تكون أكثر شفافية منها ، وهذه العلامات تميز أوراق العملة وبعض أنواع طوابع البريد

• هل يكون دمنا باردا عندما نحس بالبرودة ؟

— ان درجة حرارة الدم لا تهبط اثناء الاحساس بالبرودة ، ولكن كمية الدم الواصلة الى الجلد — وهو مركز الاحساس بالبرودة أو الحرارة — تقل ، ويكون ذلك احيانا بسبب احتفاظ الجسم بالنسبة الكبرى منه لتغذية المخ والقلب اذا وجد أن الجلد يفقد الحرارة بسرعة بسبب الظروف الجوية ، أو في حالة الاصابة ببعض الحميات التي تصحب بتسرب والتهاب في الاوعية الدموية في سطح الجسم

• لماذا يكون الخبز الطازج أكثر عسرا في الهضم من الخبز القديم الجاف ؟

— يؤدي لعاب الفم دورا هاما في هضم المواد النشوية فاذا كان الخبز جافا استلزم مضغه وقتا أطول ، وزادت لذلك نسبة اللعاب المختلطة به ، فيكون أسهل هضما . واذا كان الخبز الطازج يحتوي على نسبة كبيرة من الماء تحول دون امتصاص نسبة كبيرة من اللعاب ، كما انه يجري بسرعة ابتلاعه ، لذا يكون أعسر هضما من الخبز البائت

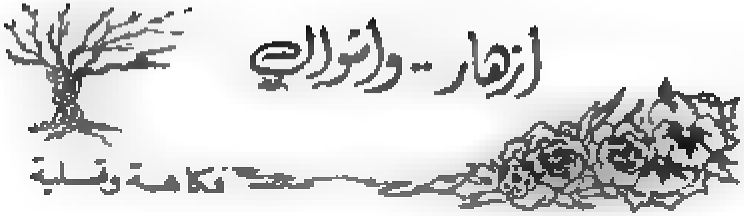

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

☐ قال صاحب « المختار والمستطرفات » أن رجلا كان يحترف التصوير ، ثم تركه واشتغل بالطب ، فسئل في ذلك ، فأجاب :

— الخطأ في التصوير تدركه العيون ، وخطأ الطبيب تواريه القبور !

☐ كان أحد رجال المال والأعمال مولعاً بالرسم ، وأتقنه إلى حد ما ، لكنه كان يغالي في تقدير لوحاته ويعتقد أنها لا تقل جودة وروعة عن لوحات كبار الفنانين العالميين . وحدث يوماً أن عرض بعض لوحاته على فنان معروف ، وذكر له أنه قرر أن يوصي بها بعد وفاته — لأحد المتاحف أو المعاهد الفنية ، ثم سأله : « أي المعاهد أجدر بأن تهدى إليه هذه اللوحات؟ » فقال له الفنان بعد أن تأملها ملياً : « لو أنها كانت لوحاتي لأوصيت بها لمعهد العميان ! »

☐ تحدث « ابن الجوزي » عن رجل اسمه « يزيد » ، كان قبيح الصورة ، فلما حملت امرأته ، قالت له : « الويل لك إن كان ولدي يشبهك » . فأجابها : « بل الويل لك أنت إن جاء يشبه أحداً غيري ! »

☐ بعث هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي إلى سليمان الأعمش أحد علماء عصره طالباً منه أن يذكر له مثالب عثمان ومساوىء علي ، فكتب إليه الأعمش يقول : « أما بعد ، فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض جميعاً ما نفعتك ، ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوىء أهل الأرض جميعاً ما ضرتك ، فعليك بخاصة نفسك ، والسلام »

☐ قال الأصمعي : رأيت أعرابية من أحسن الناس وجهاً ، ولها زوج قبيح ، فقلت : « يا هذه ، أترضين أن تكوني لمثل هذا الرجل زوجاً ؟ » فقالت : « يا هذا ، لعل زوجي أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه على إحسانه ، ولعلي أسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عقابي .. أفلا أرضى بما رضي الله له ولي ؟! »

☐ اشتهر الاسكتلنديون بصفة البخل والحرص ، ويروى أن أحدهم سافر يوماً إلى لندن في قطار بخاري ، فأثار فضول الركاب ودهشتهم ، أنه كان ينهض من مكانه كلما وقف القطار بإحدى المحطات ، ويتوجه مسرعاً إلى نافذة التذاكر بها ثم يعود ليحتل مكانه بالقطار . ولما

سأله أحدهم في ذلك أيضاً قائلاً: «إني مريض بالقلب، وقد أخبرني الطبيب أني معرض للموت بسكتة القلب في أية لحظة. ومن أجل ذلك أصبحت كلما ركبت القطار أن أشتري تذكرة من محطة لأخرى خشية أن يدركني الموت قبل أن يقطع القطار جميع المحطات التي يكون لي أن أقطعها به بتذكرة واحدة!»

■ قال رجل للمهلب بن أبي صفرة: «بم أدركت ما أدركت؟». فقال المهلب: «إنما أدركته بالعلم وحده». فقال الرجل: «ولكني أرى غيرك — وقد علم أكثر مما علمت — لم يدرك شأوك». فقال المهلب: «ذلك لأني استعملت علمي ولم أحمله وغيري حمل علمه ولم يستعمله!»

■ تروي أسطورة هندية أن فتاة حرمت من الجمال عاشت وحيدة حزينة حتى تقدمت إلى سن الشيخوخة، فلما ماتت شكت إلى الإله الأكبر وهي تبكي ما لقيت في حياتها من ظلم الرجال وغطرستهم إزاءها حتى تحسروا عليها وأحلامها جميعاً لا يطاق، ثم سألته أن يمكنها من الانتقام لنفسها من هؤلاء الرجال، فاستجاب لها ربها وأعادها إلى الأرض بعد أن جعلها عطراً، لتخدع من شاءت من الرجال!

وتروي الأسطورة أن هذه الفتاة دعت ربها مرة أخرى وقالت له: «إني لم أستطع بلقب طول حياتي، فاجعلني شيئاً يحب جميع الناس ولا يصبرون على تركه». فأخذ ربها حفنة من عطرها وغرسها في الأرض وقال لها: «كوني تبغاً.. وسوف يحبك الرجال كما يحبون زوجاتهم سواء بسواء!»

ركن التسلية

— ١ —

اختبر سرعة فهمك وذكائك في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ — [illegible] من [illegible] فهل هذا الاستنتاج صحيح؟

٢ — إذا كانت مدينة «أ» في شمال شرق مدينة «ب» ومدينة «ج» في شمال غرب مدينة «ب»، فهل الاستنتاجات التالية صحيحة؟

(أ) مدينة «ج» في جنوب غرب مدينة «أ».

(ب) المسافة بين مدينة «ج» وبين مدينة «أ» أقل من المسافة بين مدينة «ج» ومدينة «ب».

(ج) مدينة «ج» قريبة جداً من مدينة «ب».

٣ — أمر مدير أحد المصارف بتثبيت لافتة على باب المصرف في أوقات الظهور — بعد [illegible] الزبائن الذين يحضرون [illegible] من [illegible] مواعيد [illegible]، وكتب عليها: «تعال مبكراً كي تتجنب الزحام»... فما وجه الخطأ في هذه العبارة؟

— ٢ —

تخيل أنك في الظلام تنظر إلى مرآة انعكست عليها صورة عقربي ساعة حائط، أرقامها لا تظهر.. فإذا كان أحد العقربين فوق الآخر على سطح المرآة كما لو كان الوقت الساعة الأولى وخمس دقائق، فما هو الوقت الحقيقي؟

[أ. [illegible]] ١٣٨

إذا سألتني

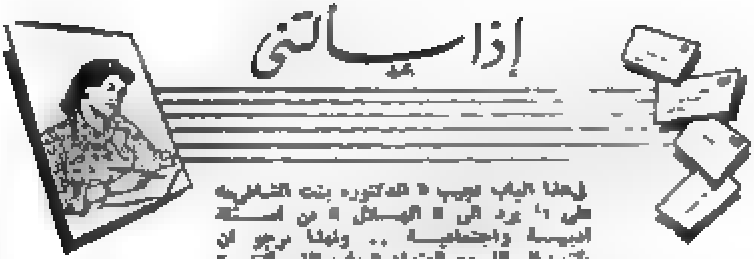

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد إلى « الهلال » من أسئلة نفسية واجتماعية .. ونرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب إذا سألتني »

غريبة الحياة !

● الأديب لطفي علي محمد بالقاهرة :
يحكي حالة نفسية قاسية ، إذ سلبت حظه من حياته ونصيبه منه الكثير ، وجعلته في الحياة كغريب [illegible] به الشعور إلى غير داره ، فكل ما يهمه عزاؤه ، يبحث عن السكون ويغري بالرحيل ، وقد [illegible] يلتمس العزاء [illegible] ، فلا يجد إلا الوحشة المرهقة ، ومن لي أن أدفع [illegible] عن [illegible] ويصغي من العروض ، ليبكي همه ويعانق العالم

● وإنها لهموم عرفها جميعا ، وذاقها غريبة للحياة ، ونديبا [illegible] الشاعر

« وحسبك داء أن تصح وتسلما »

وإنما يختلف الشعور بمداهمة الألم ، باختلاف حظ الإنسان من الحس المرهف والقلب الرقيق والخيال الجنح ، ولا بأس من [illegible] عنها ، وكل ما أرجوه ألا يستسلم الأخ لهذه الهموم أن [illegible] الحياة أمامه وليس الأمر في حاجة إلا إلى الإقرار والاحتمال مع الاعتصام بالشجاعة والإرادة ، والإيمان [illegible]

الجوع النبيل !

● م . ن . ل – مصر : [illegible] في الخامسة والعشرين من عمره ، متوسط الحال ، لا حظ له من العلم سوى القراءة والكتابة ، مع رغبة [illegible] في العلم ، [illegible] على [illegible] ، جعله يشعر بجوع عقلي [illegible] وقد حاول أن يدرس [illegible] ليتحصل الشهادة الابتدائية من [illegible] لكن [illegible] المنزل [illegible] الأسرة ، [illegible] للأعداد للدخول الامتحان [illegible] ويؤلمه في [illegible] ، أنه [illegible] ويعز عليه أن يدخل [illegible]

الابتدائية ، لعله يصل ليشبع جوعه ، أو ليكبت شعوره به !

● وبعثها من [illegible] مؤثرة ، تشكو [illegible] إلى [illegible] ، [illegible] من شعور [illegible] بعض الأسئلة في أن تطلب أكثر مما يطلب الحيوان الأعجم من شبع ودفء

ولا أقصد من نشر هذه [illegible] أن أعزي صاحبها [illegible] ، فهو بطموحه وشعوره [illegible] جدير بالتهنئة لا بالعزاء ، وربما [illegible] في أنه واصل [illegible] إلى ما يبغي مهما [illegible] من متاعب وعقبات ، لكني أريد أن ألفت نظر أولي الرأي وقادة الفكر ، إلى [illegible] من الشباب ، يربضون إزاء [illegible] ، ولا بد أن نعمل شيئا من أجلهم [illegible]

الباب المغلق

● [illegible] . [illegible] . [illegible] : [illegible] في كلية الآداب [illegible] ، [illegible] من [illegible] بنفسي [illegible] ، [illegible] أن [illegible] إلى [illegible] الرئيس ، [illegible]

● [illegible] ، [illegible] البصر [illegible] ، [illegible] لا [illegible] في دراستي الجامعية ، [illegible] من الأعمال [illegible] ، ومن الأعمال [illegible] [illegible] الرئيس [illegible] [illegible] ، [illegible]

● [illegible] الرجاء [illegible] ، [illegible] ، [illegible] من اللواء الرئيس ، [illegible]

عليه الرحيم ، ويحتم هذا الباب المغلق أمام الراغب من المتطفلين المتحكمين .

أشجان الغربة

● م . س . بالكويت ● : نزح من بلده الذي تربى فيه ، وغادر أترابا تقضي معهم سنوات مسبوغة برعاية الأهل والأحباب ، وهو اليوم يعيش غريبا ، لا يكاد يجد إلفا ليبثه ما في صدره من حزن ، وقد أرهقته الوحدة والقلق ، حتى بات يخشى على قلبه مما يعانيه من قلق وسهد يجعل يتنقل من عمله وعودته من بلده حيث لا أهل ، ولا مال !

● وليس ما يعانيه أيها الغريب سوى أثر الحنين إلى الوطن ، فلا تأس عليك منه ، وإنما البأس كل البأس في أن تستسلم بنفسك إلى هذا الشجن ، وتدعه يفسد عليك حياتك الجديدة ، ويسلبك الهدوء وراحة البال ، ليت أول من اغترب ، ولن تكون آخرهم ، فاظفر نفسك في عملك ، وحاول أن تتسلى بالقراءة ما استطعت إليها سبيلا ، فالكتب والرحلات والمجلات تفتح أمامك أبوابا جديدة من المعرفة ، وتطلعك كل يوم على آفاق جديدة ، وتحول بين الأحداث النفسية والوجدانية ما حول الذكريات المتعبة ، وتهديك

طريق السعادة ، ومن يلبس في الزمان أصدقاء

النهاية ... بعيدة

● الأديب صالح مرسي – بالإسكندرية ● . يكتب إلينا بأسلوب يفيض شاعرية ، قد أرهقه انتظار اليوم الذي يستطيع فيه أن يظهر في ميدان الأدب ، حيث تعلق بالكتابة منذ الصغر ، فكانت هوايته المفضلة ، وظل يكتب ويكتب ، حتى ألم به اليأس لأنه لن ينشر لها أثره ، لكنه طول مدة جهود ، فسلة المهملات قريبة منها ومن أيدي المحررين ، والطريق طويل ، وشاق ، ومتعب ! فهل هناك أمل في أن ينتهي ؟ ! أم هناك أملها ، فكأنه يبعث على اليأس ، ولا يكاد يتضح النهاية ولو من بعيد

● وأعتقد أن للأديب أسلوبا عربيا مؤثرا ، يجعل مستقبله الأدبي مرجوا ، لولا هذا اليأس القاتل الذي يوشك أن يرده عن الكفاح في سبيل الوصول ، وهذا القلق الأليم من سلة المهملات ، فكأنه يجرده لسلاحه في الطريق الشاق ، وليس من يأمل شيئا من هذه السلة ، فكأنه يجرده الرجل كما يحول الظل ولن يعرف قيمة المجد الأدبي من لم يكابد مشقة الخطوات الأولى

ردود خاصـــة

● السيد مصطفى درويش – بعمان ● بالأردن ● : في مصر معهدان عاليان للصحافة ، أولهما تابع لجامعة فؤاد الأول ، ويشترط للالتحاق به الحصول على إحدى الفرق الخاصة المعدة للمدرسين ، مع النجاح في الامتحان الذي يعقده المعهد لطالبي الالتحاق به

والثاني ، قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية في القاهرة ، ويشترط للالتحاق به ، إتمام الدراسة الثانوية

● م . ع – بحلب ● . حولت خطابك إلى « طبيب الهلال » لأنه أدرى بعلاج الشكوى ويحسن أن تعرضها على طبيب أخصائي

● السيد نجم الدين تلجي – لبنان ● : اتصل بالإدارة مفوضية للباكستان أو الهند ، وعنها على أنها ستعد لكم الجواب عما يناسبه

● السيد جورج حبيق – بيروت ● : لم

يخطر لي هذا الموضوع على بال ، وليس لي به علم ، ومن ثم ، لا أدري ، فيه أدلي

ونستطيع على كل حال ، أن تسأل أهل العلم ، ممن يزاولون تلك المهنة الشاقة ، ولك ما يتمنى !

● ا . و . ح – بالسودان ● : اكتب إلى مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف ، أو اكتب إلى حضرة السيد ... بالوزارة لشؤون السودان ، وربما أفادك في ذلك مستشار الرعاية التي ترجوها

● فتى الصحراء – بليبيا ● : طرح الآن للمراسلة ، وأرى أن ترسل مواهبك بمطالعة روائع الآثار الأدبية ، حتى إذا نضج استعدادك ، بارس القصة مراية لا احترافا

أما أسلوبك الأحرى من الكتابة ، فتستطيع أن تجد عرابا من أكثرها في أحدث مؤلفاتها « سر الشاطئ » ولك شرح بعنى القصة – بطر « دور البيت » بمصر – في شهر برقت الأمر

« السيد يونس صالح الدين — دكار ، بالسنغال » : عن سؤالك الأول — أرجو الكتابة بشأنه الى « هيئة التحرير بالقاهرة » ، ولعلم أننا نرحب بمثل هذا التطوع النبيل.

وعن سؤالك الثاني : فمن كتاب « آمنة أم الرسول » حلقة شعرية ، وقد يسعدني أن [illegible] تقديركم الكريم لكتاب « بطلة كربلاء » ، لكان خير حافز لي على الكتابة ، وأرى مشجع ومعين.

أما السؤال الخاص بالهاشميات ، فأرجو أن تنتظر الجواب عنه في عدد قادم إن شاء الله.

« السيد عبد القادر السحلي : حلب ، سوريا » . نشرت لي دار المعارف « سيدة العروبة » — « أرض المعجزات » — « رجعة فرعون » — « الحياة الانسانية عند أبي العلاء » — « رسالة الغفران ».

ونشرت لي دار الهلال في سلسلتها « كتاب الهلال » : كتابي « بطلة كربلاء » و « آمنة أم الرسول ».

ولقد نفدت نسخ أولهما ، وفي النية أن تنشر الدار منه طبعة ثانية.

وشكرا على ما أبديت من تقدير.

« القارئة بالبحرين » : معك الحق يا أخت ، ونصيحتي لك أن تبدئي أولا بمشاورة أسرتك للاتفاق على رأي معين ، ثم استشيري أحد رجال الشرع والقانون في بلدك ، الذي يوضح لك طريق الاعتراض على اجراء يتعارض مع رغبة أبيك — رحمه الله — في حمل اللقب.

« القارئ » : حالتك لم ييأس منها ، فلا تبتئس . وقد حولت سؤالك الى طبيب الهلال ، ليرشدك الى أسلوب العلاج.

« صديق الهلال » : لأكرر — كما ألح عليك الصديق والرفيقة المخلصة — أن أولادك أصغر في حاجة إليك ، وأنهم مهددون بالضياع والغربة إذا حرموا أباهم الرحيم بعد أن حرموا الأمومة الرشيدة الصالحة . ولربما استطعت بهذا أن تنسى في الطفولة والاحتمال والظفر بمزيد من القوة والصبر ، والله معك.

« الحائرة بالاسكندرية » : ليس الأمر من الخطر كما تتوهمين ، فحاولي التماس الثقة ، وقاومي شعورك بالضعف ، وواجهي الحياة في ثقة وأمل ، كما فعلت كثيرات ، ليس مثل هذا النقص ، ولم يحل ذلك دون ظفرهن بحياة سعيدة هانئة.

وربما استطاع الطبيب أن يقترح علاجا طبيا لحالتك ، ولهذا حولت الشكوى الى « طبيب الهلال » فالتمسي الجواب عنها هناك.

« أ . سعيد : مكة المكرمة » : يختلف المبلغ تبعا لمستوى المعيشة ونوع الدراسة ، وأحسب أن مائتي جنيه تقريبا ، تكفي طالبا مثلك ، ليعيش عيشة متوسطة معتدلة . وأرى مع هذا أن تكتب الى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف ، فهي جديرة بأن تمدك بما تريد.

« السيدة ل . ف . بالقاهرة » : أنت تستحقين الرثاء ، لما في الحب العاثر من [illegible] لزوجك [illegible] روحها ، والتنفيس عن [illegible] شروره وإهماله . ولكن كيف تنتظرين من مثلي أن أنصح لك بفصم العروة بعد أن جمعتكما الحياة الزوجية الآمنة عليها [illegible] باسمها ، وحاولي أن تصححي [illegible] للزوجة المثالية تستطيع أن تحقق ما تريد

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب والمجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من أشهر الشركات ، ولا سيما « كايروفون » و « بيضافون » ، وكذلك القديم الفاخر من [illegible] الشرقية ، ولديه [illegible] ، وجميع أصناف البخور ، والكتب العربية المختلفة ، كما يعلن تعهده بتوزيع الأفلام العربية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، بشارع [illegible] رقم ٧ ،
لاجوس — نيجيريا . ص . ب ٦٥٢

طبيب الهلال

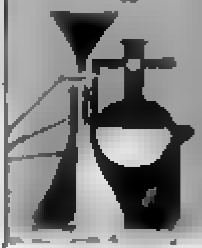

أحدث الاكتشافات

● نجح فريق من جراحي العظام في إعادة حركة المفاصل التي أوقفت حركتها الالتهابات الروماتيزمية ، وذلك بوضع طبقة رقيقة من « النايلون » داخل المفصل وتثبيتها في العظام المجاورة بمادة من صلب لا يصدأ

وقد أجريت الجراحة لسبعين مريضا ، فاستعادت مفاصلهم حركتها واستطاعوا أن يثنوا وحدهم بغير معاونة

● جرب أحد الباحثين وضع قطع من المغنسيوم داخل ثقبة تحفر في العظام المصابة بالدرن ، فأسفرت التجربة عن تخلص المصاب من الآلام التي كان يشعر بها والتعجيل بشفاء العظام المصابة. ويعلل الباحث ذلك بأن المغنسيوم يعمل على توليد نوع من التيار الكهربائي داخل العظم يساعد على سرعة التئامه

المرأة في سن اليأس

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أستاذ الأمراض الباطنية

كانت تهدف الى الخامسة والاربعين من العمر عندما اصابتها العلة وثقلت عليها . فقالت تخاطب الطبيب في لهجة يشيع بها الضيق : « لست ادري كيف ابدأ حديثي واكشف عن علتي . فانا نفسي لا اعرف حقيقة امري ولا ادري ما دهاني . واذا انت سألتني عن حياتي قلت لك انها تسير على نهج سوي لا تعقيد فيه ولا التواء . فانا بحمد الله في رغد من العيش . ولي ابن موظف وابنة متزوجة . ولكني برغم ما يحيط بي من اسباب الهدوء ولين الحياة بدأت اعاني الوانا من القلق والاضطراب جعلت حياتي قطعة من العذاب . فبالامس كنت مع زوجي في احدى دور السينما . وما كاد العرض يبدأ حتى شعرت باختناق شديد اوشك ان يزهق روحي . فغادرت الدار من فوري وانا على اسوأ حال . وما ان بلغت بيتي حتى ارتميت على فراشي واغرقت في بكاء متصل . ووقف زوجي ساهما واجما لا يقول شيئا . لقد اعتاد ان يراني كثيرا في مثل هذه الحال حتى ضاق ذرعا بامري . ومن حقه ان يتملكه الضيق لانه لا يستطيع ان يفهمني ، كما اني لا استطيع ان افهم نفسي »

واطرقت السيدة الى الارض اطراقة يسيرة ، ثم شعرت على حين فجاة كأن لهبا من النار قد اخذ يشتعل في جوفها ويتمشى في حنايا جسمها . واحتقن وجهها وخفق قلبها وضاق صدرها واسرعت الى النافذة تلتمس الهواء . وما هي الا برهة وجيزة حتى نضح العرق على جسمها وتمشت البرودة في اطرافها وادركها هبوط مفاجيء واعياء شديد .. وقال الطبيب لنفسه بعد ان شاهد هذه الظاهرة المرضية : « هذه هي بعض اعراض سن اليأس ما في ذلك شك ولا ريب »

ويرجع ظهور هذه الاعراض في مثل هذه السن الى اضطراب في وظائف الغدد الصماء . فالمعروف من المرأة انها تتعرض في خلال حياتها لطورين مختلفين ، كل منهما يبعث في نفسها شيئا من الحيرة والارتباك . الطور الاول عندما تتجاوز سن الطفولة وتدخل في سن البلوغ . فتنشط حينئذ غددها التناسلية وتفرز هورمونا خاصا لا يكاد يسري في دمها حتى يبعث في جسمها مشاعر جديدة واحاسيس غريبة لا عهد لها بها . وهذا الهورمون هو بمثابة الرسول الذي يبشرها بحياة الحب والزواج وانجاب الاولاد . وهو يظل يجري في دمها قرابة ثلاثين من

الزمان ، تنجب فيه المرأة ما يشاء الله لها من ابناء ، وتحتمل في سبيلهم ما هو مفروض عليها من اعباء

وعندما تكف غدد المرأة عن العمل وينقطع سريان هورمون الأنوثة في دمها ، تستقبل الطور الثاني من حياتها وهو طور سن اليأس. ويقع هذا الحادث في اغلب الحالات فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين من العمر . وتبدأ علاماته باختلال في نظام الحيض . فينقطع حينه حينا ويتأخر حينا آخر . وتقل كميته مرة وتزداد مرة أخرى . ثم لا يلبث ان ينقطع عن المجيء الى غير رجعة. وتتعرض المرأة في اثناء ذلك لسخونة طارئة تشع في جسمها من وقت لآخر ، لتبعث في نفسها شيئا من الضيق ، ثم تزول بعد مدة وجيزة ، تبلل جسمها العرق وتملكها شعور بالهبوط والاعياء . وهي تعاني الى جانب ذلك الوانا مختلفة من الاضطرابات العصبية والانفعالات العصبية . فتثور لاقل الاشياء وتهتاج مشاعرها لسبب تافه أو بغير سبب على الاطلاق . ويعتريها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والكآبة واضطراب الخاطر وانشغال البال . ثم ينتابها خفقان في القلب وارتفاع في ضغط الدم والتهاب في المفاصل وانهيار في الاعصاب

وقد تتأثر اخلاق المرأة في بعض الحالات. فتصبح حادة الطبع سليطة اللسان كثيرة العناد . وتنمو فيها غريزة السيطرة وحب التحكم والسيادة . فترغب في املاء ارادتها على زوجها وأولادها . وتستسلم للحزن والبكاء اذا هم فكروا في مخالفتها وعدم تلبية رغباتها . ويعتبر الرجل في تعليل ماطرأ على زوجته من شذوذ انه نتيجة اضطراب عقلي او نفسي والحقيقة انه ليس نتيجة هذا ولا ذاك وانما هو اضطراب في وظائف الغدد

والشاهد ان هذه الاعراض لا تسير دوما على وتيرة واحدة . فهي قد تكون شديدة الوطأة في بعض الحالات تشق على المرأة وترهقها من امرها عسرا . وقد تكون خفيفة الوقع ضعيفة الاثر ، فتمر بها مرا رقيقا دون ان تضايقها او تزعجها

وكان الاطباء الى وقت قريب يعجزون عن علاج هذه الحالات ويكتفون بتخفيف حدتها بواسطة المسكنات . ويؤثر عن افلاطون انه كان ينصح المرأة عندما تبلغ سن اليأس ان تشغل نفسها بالفنون والآداب وما الى ذلك . وكان الاطباء الانجليز في عصر الملكة فيكتوريا يشيرون على النساء بوضع حد للعلاقات الزوجية في هذه السن . ولست اعرف بين آراء الاطباء ما هو أشد قسوة واسوأ اثرا في حياة الزوجين من هذا الرأي

ومهما يكن من امر فالذي يعنينا في الوقت الحاضر هو ان جميع هذه الحالات المرضية سواء اكانت خفيفة ام ثقيلة قد اصبحت تستجيب للعلاجات الحديثة عن طريق الهورمونات المختلفة . وهذا امر يدعو الى الغبطة حقا ، لان المرأة عندما تبلغ هذه السن تكون قد تعبت كثيرا واعطت كثيرا ، واصبح من حقها علينا ان تنعم براحة مستمتعة بالبعد عن شوائب الآلام والاكدار ، لتمر بها في ظل زوجها الشكور وابنائها الأبرار

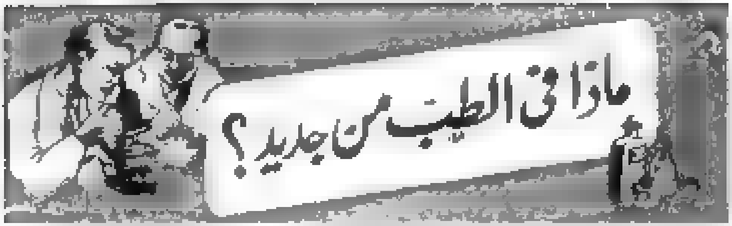

تحديد نوع الجنس

يولد بعض الناس وهم يجمعون بين مميزات الذكورة والأنوثة ، فيكون لكل منهم ميخصان وحصيتان .. وكان الطب حتى وقت قريب يقف عاجزا امام هذه الحالات ، ولا يجد بدا من الانتظار حتى ينمو الطفل ويصل الى سن البلوغ فتتغلب احدى الصفتين على الأخرى ، وقد يتدخل الجراح بمشرطه ليساعد على ابراز الصفة الغالبة اذا اقتضى الأمر ذلك . وهذا التدخل هو ما يعرف بجراحة تحويل فتاة الى رجل او تحويل رجل الى فتاة

وقد ابتكر اخيرا الدكتور اس.م. بومرات « أحد اطباء جامعة « تكساس » بامريكا طريقة يستطيع بها الجراح معرفة الصفة الجنسية الغالبة عند اولئك الأطفال بعد ولادتهم ، وذلك باختبار يجرى على خلايا تؤخذ من جلد الطفل ونخاع عظامه فتتضح في ضوء هذا الاختبار حقيقة جنس الطفل وهل يكون ذكرا ام انثى في المستقبل ، وبذلك لايكون عرضة للاضطرابات النفسية التي يتعرض لها بسبب عدم التأكد من جنسه الحقيقي

التهاب المخ

وفق فريق من الباحثين اخيرا الى علاج نجحت تجربته في كثير من حالات الاصابة بمرض « الانسيفاليتس » او التهاب المخ . وكان المعروف ان المصاب بهذا المرض يتعرض في اول مراحله لنوبات من الغيبوبة تستغرق وقتا طويلا ، ثم يتطور المرض فيؤدى الى تلف خلايا المخ ، والى ظهور اضطرابات عقلية ونفسية شديدة نتيجة لذلك التلف الذي لايمكن اصلاحه

ويقوم العلاج الجديد على اساس اعطاء المصاب بهذا المرض مقادير من الفاكسين الذي يعطي للوقاية من حمى التيفود ، وذلك لمدة تتراوح بين اسبوعين واربعة اشهر

برد الأطفال

قام احد معاهد البحوث بدراسة طبية لحالات عدد كبير من الأطفال في المراحل الاولى من اصابتهم بالبرد لعلاج اثنقا منهم بالطريقة القديمة التي تقوم على التزام الراحة في

الفراش والاكتفاء بالسوائل واخذ الاسبرين احيانا . وعالج فريقا آخر منهم بمركبات السلفا ، وفريقا ثالثا بالبنسلين

وقد ظهر من نتائج هذه الدراسة ان الاطفال الذين عولجوا بالطريقة الاولى كانوا اسرع ابلالا الى الصحة ، كما كانوا اقل تعرضا لخطر مضاعفات البرد ، وذلك لسرعة ظهور هذه المضاعفات عندهم وامكان تداركها في الوقت المناسب باستعمال العقاقير المناسبة . اما في حالتي العلاج بالسلفا والبنسلين ، فقد تأخر ظهور المضاعفات — لانهما اخفيا اعراضها فصعب لذلك علاجها

وقد كتب المشرفون على المعهد محذرين من استعمال « قاتلات الميكروب » في علاج حالات البرد عند الاطفال الا عند ظهور المضاعفات ، وصرح احد هؤلاء المشرفين بان امانة الطبيب تقضي بالا يسمح باستعمال هذه العقاقير في الحالات التي يصعب من تشخيصها ، لانه في هذه الحالة يطيل فترة المرض والعلاج في الواقع وان كسب رضاء والدي الطفل باخفاء لاعراض المرض بعض الوقت !

الشوكة الرنانة

اذا كانت موازين الحرارة من الادوات التي تنبه الطبيب الى اصابة الجسم باضطرابات معينة ، فان « الشوكة الرنانة » سوف تساعد الطبيب على تشخيص اكثر الامراض وعلى ملاحظة تقدم العلاج

وهذه الشوكة لا تختلف كثيرا عن الشوكة التي يستعملها علماء الطبيعة في المعامل لاغراض البحث المتصلة بالموجات الصوتية ، غير ان بها قضيبا صغيرا في الجزء العلوي منها حتى يمكن تثبيتها على طرف ابهام المريض وسبابته ، بعد ان يطرقها الطبيب بقوة على راحة يده ، وفي اللحظة نفسها يدير ساعة Stop watch ويطلب الى المريض ان ينبهه حينما ينقطع احساسه بالموجات المنبعثة من الشوكة ؛ ليوقف الساعة عند ذلك ، ويحصي الوقت الذي استغرقه احساس المريض بتلك الموجات . فاذا كان هذا الوقت اقل من مدة معينة ، كان الشخص مريضا . وكلما تحسن المريض بالعلاج اقترب هذا الوقت من النسبة العادية المحددة

الآلام الشديدة

تنتاب مرضى السرطان في المراحل الاخيرة منه آلام مبرحة لم يكن هناك سبيل الى وقفها او تخفيف حدتها في اكثر الاحيان حتى باستعمال المواد المخدرة وقطع الاعصاب التي تنقل الاحساس بالألم !

وقد قام اخيرا احد الاخصائيين بتجربة حقن مادة « النوفوكايين » في الفصوص الامامية للمخ من جانبي الرأس عند الجبهة ، وقد نجحت التجربة في التخلص من هذه الآلام تخلصا تاما بعد مدة تتراوح بين ساعتين واربع ساعات ، فامكن لكثيرين من المرضى ان يقضوا ايامهم الاخيرة في راحة وهدوء

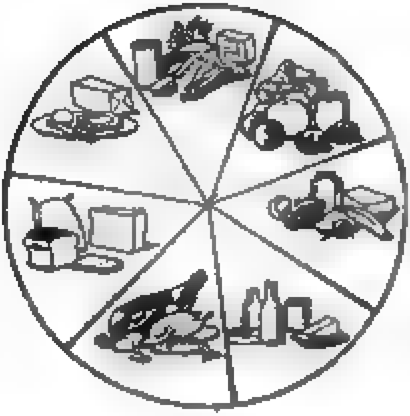

هنا عرض لاهم مبادئ قواعد الأكل الصحية تستطيع له يحتفظ بشبابه مدة طويلة ..

أغذيـة تطيل الشباب

لم تكن الحياة بعد السبعين فيما مضى — كما هي الآن في اكثر الاحيان — سلسلة من الامراض والمتاعب ، بل كانت مرحلة من العمر تقترن بالتقدير والاجلال ، وتتصف بالحكمة والعقل الناضج القوى المتين

وقد قام العلماء باجراء بحوث عدة في هذا الشأن بين الشعوب البدائية ، فتبين لهم ان اكثر شيوخها المتقدمين في السن لا يشكون من امراض الشيخوخة المنتشرة في البلاد المتحضرة ، كامراض الشرايين والقلب والتهابات المفاصل والسكر وما اليها ثم جربوا تغذية بعض هؤلاء الشيوخ بالاطعمة الشائعة في المدن الحديثة بدلا من اطعمتهم التي تعودوها ، فاسفرت التجربة عن ظهور اعراض تلك الامراض عليهم ، مما دل على ان هناك علاقة وثيقة بين نظام التغذية والاصابة بهذه الامراض ، وعلى ان الشيخوخة كثيرا ما تكون نتيجة عطب في الانسجة ناشيء من سوء التغذية المزمن !

والواقع ان التغذية اثرا كبيرا في صحة المرء وعمره ، فالجسم كما هو معروف يتألف من ملايين الخلايا الحية ، ولا بد لكل خلية من هذه الخلايا لكي تؤدي وظائفها من الحصول على العناصر التي تغذيها والا توقفت عن العمل ، فيتأثر الجسم كله بتوقفها وتدب اليه الشيخوخة بمختلف اعراضها . فمثلا اذا لم تحصل الانسجة التي تنتج كرات الدم الحمراء في الجسم على العناصر الكافية لتغذيتها ، فان انتاجها من هذه الكرات يقل ، ونتيجة لذلك تقل نسبة الاكسجين الذي تحمله الى اجهزة الجسم لتستطيع مواصلة عملها ، وسرعان ما تضطرب هذه الاجهزة فيؤثر اضطرابها في جميع اعضاء الجسم ، وتظهر عليه اعراض الضعف من شحوب في الوجه ،

وسرعة في التنفس ، وسوء في الهضم وما الى ذلك !

ويرى العلماء ان النمو العادي والقدرة الطبيعية على التناسل عند الكائنات الحية ، هما أصدق الادلة على ان غذاءها يحتوي على جميع العناصر الغذائية التي تحتاج اليها ويسهل عليها استيعابها . وقد أجرى بعضهم تجربة ضوعفت فيها كمية فيتامين « أ » لستين جيلا من الفيران ربيت على غذاء ملائم لنموها العادي ، فاسفرت التجربة عن زيادة لعمرها ومن طول مرحلة الشباب عندها بنسبة ملحوظة . ومعروف ان فيتامين « أ » من العناصر الضرورية للنمو والتناسل ، ولوقاية الاغشية المخاطية في الجسم

وقامت جامعة « هارفارد » في امريكا باجراء بحوث في التغذية تبين منها ان لتغذية الابوين اثرا مباشرا في صحة وليدهما

وقام احد الاخصائيين أخيرا بتسجيل النتائج التي اسفرت عنها تغذية خمسمائة مريض كانوا جميعا يشكون من امراض الشيخوخة ، وفيما يلي أهم النتائج التي سجلها :

• كان اكثر هؤلاء المرضى يسرفون في تناول المواد النشوية والدهنية ، مما حال دون تناولهم أطعمة اخرى قيمتها الوقائية اكبر

• كانت لتغذية المرضى – بوجه عام – تغيرة في الفيتامينات ، فلما وضع نظام خاص لتناولهم اطعمة تمد الجسم بحوالي المئ سعر ، ٧٠٪ منها تولدها اطعمة من النوع الوقائي [وخاصة اللبن والفاكهة الطازجة والخضروات] ظهر تحسن ملموس في صحتهم ، فهبط ضغط الدم المرتفع في ٢٢ حالة وتحسن الهضم عند ٥٥ مريضا ، كما تحسن مظهر الجميع من حيث لون البشرة ودرجة خشونة الجلد

وقد استخلص من تلك البحوث والتجارب ان سوء التغذية من أهم عوامل الشيخوخة المبكرة ، وان الطعام النوع الملائم من عوامل اطالة الشباب. وعلى هذا الاساس وضعت قائمة بالاطعمة اليومية الضرورية ، بحيث تناسب كل دخل وكل مزاج ، ويؤدي اتباع نظامها الى الاحتفاظ بالشباب أطول مدة ممكنة ، وهذه هي القائمة :

١ – تناول وجبتين من الفاكهة الطازجة ، سواء أكانت عصيرا ام « فروت سلاد » ام ثمارا ناضجة

٢ – تناول وجبتين من الخضروات ذات الاوراق الخضراء او الصفراء ، سواء أكانت سلطة أم حساء ام عصيرا ام خضرا مطبوخة

٣ – تناول قدحين من اللبن ، سواء حليبا أم ممزوجا بالاطعمة المطهية ، أم كان على هيئة « ايس كريم » أو جبن ، وما الى ذلك من منتجات الالبان

٤ – تناول بيضتين في اية صورة ملائمة

٥ – وجبة من اللحم او السمك او الدجاج

٦ – تناول رغيفين من الخبز وما يعادل ملعقة من الزبد

[عن مجلة « توداي هيلث »

كيف نتقي أمراض الكبد؟

بقلم الدكتور كامل موسى
الطبيب بمستشفى حميات العباسية

يعد الكبد في مقدمة أعضاء الجسم ذات الأهمية الحيوية الكبرى ، نظرا الى ما يقوم به من شتى الأعمال الدقيقة الضرورية لحفظ كيان الجسم وثباته . وهو يقع في الجانب الأيمن منه ، تحت القفص الضلعي او الحجاب الحاجز الذي يفصل التجويف الصدري المحتوي على القلب والرئتين عن التجويف البطني المحتوي على المعدة والأمعاء والطحال والكليتين وما اليها ؛ وسطحه الأعلى يلامس الحجاب الحاجز كما يلامس المعدة ، ووسطه يلامس القولون المستعرض من الأمام ؛ بينما أوسطه يلامس قطب الكلية اليمنى ، وتلتصق به الحويصلة المرارية ، ويدخل فيه الوريد الأجوف السفلي الذي تصب فيه الأوردة الآتية من المعدة والأمعاء والطحال ما تحمله من مواد غذائية جديدة ليتم فرزها وتعديل تركيبها الكيميائي بما يتفق وحاجة الجسم ، ثم لاختزان ما يفيض منها عن حاجته للانتفاع به في الوقت المناسب .

ومن أجل هذه الوظائف التي يؤديها الكبد ، لكثرة وحدة ما يفرز من عصارات ومواد مختلفة ، ولكثرة تعاونه مع بعض الأعضاء الأخرى ، يسلكه المختصون في عداد الغدد . والواقع أنه أكبر غدة في الجسم ، كما أنه محور الارتكاز في جميع الأعمال الغذائية والهضمية التي تتم فيه . فهو — مثلا — يفرز مادة « الصفراء » التي تتجه الى الأمعاء فتنظم حركتها وتساعد في هضم ما بها من مواد دهنية وفي مقاومة بعض الميكروبات الضارة حتى لا تنمو هناك . فاذا بقي من هذه المادة ما لا حاجة بالأمعاء اليه دخل الحويصلة المرارية منه لاختزانه حتى ينتفع به عند الحاجة اليه . ولو أن هذه المادة لم تصل الى الأمعاء بسبب حصاة أو التهاب أو ورم أو نحوها لانعدم الانتفاع بتلك المزايا . وفي الوقت نفسه تتشرب أنسجة الكبد هذه المادة وتنتقل منها الى الدم ، فيسود الاصفرار لون الجلد والعينين والأغشية المخاطية .

ومعروف أن الكبد أول ما يتجه اليه اهتمام الطبيب عند معالجة حالات البول السكري ، وذلك لأن الكبد حين يتلقى المواد السكرية أو الكربوهيدرات يحتفظ بالفائض منها عن حاجة الجسم بعد أن يحوله بالتعاون مع بعض الغدد الأخرى كالبنكرياس الى سكر نشوي لا يذوب « جليكوجين » . وهذا السكر هو الوقود اللازم لكل الأعمال الحيوية في الجسم كالحرارة والحركة وغيرهما ،

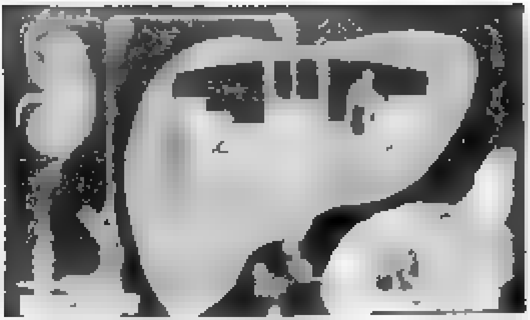

يتحكم الكبد في تنظيم نسبة السكر في الجسم ، وكذلك عند نزول السكر عن المعدل الطبيعي ، بالاشتراك مع غدة البنكرياس

فاذا احتاج الجسم الى شيء من مخزونه فسرعان ما يتم تحويله الى سكر قابل للذوبان بواسطة مادة « الأدرينالين » التي تفرزها الغدة فوق الكلى ، ثم يندفع من مخزنه في الكبد الى حيث يحمله تيار الدم فيأخذ الجسم حاجته منه ، ويعود فائضه الى المخزن الكبدي بعد تحويله مرة أخرى الى «جليكوجين» بواسطة «الانسولين» الذي يفرزه البنكرياس

وكذلك يعد الكبد مستودعا للدم ومصنعا منظما لبعض مركباته الحيوية من أملاح ومعادن وبروتينات وغيرها ، كما أنه بمثابة مصفاة تنقي الدم من الشوائب المختلفة

واهم امراض الكبد ، الالتهابات الباطنية وفي مقدمتها الالتهاب الوبائي الذي ينتقل بفيروس «Virus» خاص ويصحبه اصفرار الجلد في ٩٠٪ من الحالات ، ومثله الالتهاب الكبدي الاميبي الذي ينشأ نتيجة للدوسنتاريا التي قد تستقر في الكبد ايضا ، وهذا الالتهاب شائع في مصر . وهناك مرض التليف الكبدي «Cirrhosis» اذ تتحول الأنسجة الحيوية الكبدية الى الياف تفقد القدرة على القيام بوظائفها ويضمر الكبد تدريجيا

وتنحصر وسيلة الوقاية من امراض الكبد ، والمعاونة على علاجها ، في تنظيم الغذاء بحيث تكثر فيه اللحوم المشوية وزيت الزيتون والخرشوف والمواد الغنية بالبروتينات كالكبد ، والفول الخضراء ، والفواكه السكرية والبطاطس والمياه المعدنية . وذلك مع مراعاة التدفئة حسب ارشاد الطبيب ، والراحة والاستجمام ، والاستمتاع بالهواء الطلق والرياضة الخفيفة وتجنب الهموم ، ومع النوم المبكر ساعات كافية ، واتخاذ الوضع الأفقي للاسترخاء عقب الاكل

وعلى عكس ذلك يعد من أشد الأخطار على الكبد الاكثار من تناول الدهون واللحوم الدسمة ، والمشروبات الروحية ، والفطائر والشيكولاتة ، وكذلك الاكثار من الملح وتناول المخللات والفواكه المعلبة والبقول ، والتعرض لشدة البرد أو الحرارة ، والهواء غير الصحي والافراط في الاجهاد البدني والعقلي ، وارتداء ملابس تضغط الكبد ، واستعمال ادوية لا تدعو اليها الحاجة

الرسام الكهربائي في خدمة العدالة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية

ليس في استطاعة الرسام الكهربائي للمخ أن يقرأ الأفكار التي تدور في الذهن، ولا أن يكشف عن العبقرية الكامنة به، وهذه حقيقة ثابتة دلت عليها نتائج الأبحاث التي أجريت على العلامة «اينشتين» وغيره من العلماء.. على أن هذا الرسام الكهربائي قد ثبت في الوقت نفسه إمكان استخدامه لمنع الحوادث قبل وقوعها بسنوات، وقد كان له الفضل في انقاذ كثير من التعساء الأبرياء بعد أن كاد حبل المشنقة يلتف حول أعناقهم

وتفسير ذلك أن كثيرا من المصابين بالصرع والأمراض العضوية في المخ لا يدركون أنهم مصابون بهذه الأمراض، كما أن مظهرهم الخارجي وفحصهم الطبي العادي قد لا يكشفان عن وجودها لديهم. ولذلك يعتمد الطبيب عند فحصه لأمثال هؤلاء على التاريخ ما حدث لهم من نوبات صرعية، ولكن أعراض هذه النوبات كثيرا ما تختلف عن أعراض النوبات التشنجية المعروفة التي يسقط فيها المريض فجأة على الأرض وتحدث له تشنجات عامة ورغوة بالفم، إذ قد تظهر على هيئة دوار أو فترة من شرود الذهن وعدم الانتباه، أو نوبات من الكلام أو حركات شبه ارادية أو غيرها. وفي هذه الفترة من النوبة الصرعية — مهما تكن أعراضها — لا يمكن للمريض أن يسمع، أو يجيب عن الأسئلة، أو يتذكر، أو يقوم بعمله، أو يحمي نفسه من أخطار وظيفته. وهذه هي اللحظة الخطيرة التي قد تقع منه فيها حادثة فلا يمكن تعليلها، كسقوط الطائرة به إن كان طيارا، أو اصطدام السيارة التي يقودها، أو اصابته بعجلات الآلة عمله في المصنع إن كان عاملا. وقد أمكن بواسطة رسام المخ الكهربائي تفادي كثير من تلك الحوادث المختلفة، لأنه استطاع تشخيص تلك الأمراض غير الظاهرة في كثير من طالبي الالتحاق بتلك الأعمال الدقيقة الخطرة كقيادة الطائرات وسيارات الأجرة والأوتوبيسات، ومن بينهم كمهندسي السكك الحديدية وعمال المناجم، فحيل بينهم وبين هذه الأعمال!

كذلك قد يرتكب المريض بالصرع إحدى الجرائم أثناء نوبة من النوبات من حيث لا يشعر، ومن أجل ذلك تستخدم المحاكم جهاز الرسام

الكهربائي للمخ لفحص المتهمين المشتبه في ارتكابهم الجرائم موضوع المحاكمة اثناء نوبة من تلك النوبات

اما هذا الجهاز الشديد الحساسية والدقة فيصنع على هيئة مكتب متوسط الحجم ، تخرج من احدى جوانبه اسلاك في طرف كل منها قرص صغير من الفضة ، يوصلها من الموصلات الجيدة للكهرباء ، ويمكن تثبيت هذه الاقراص في راس الشخص المراد فحصه من غير اى مضايقة او ايلام له ، فتنتقل الموجات الكهربائيه المنبعثة من المخ الى الجهاز الذى تقوم بتكبيرها بواسطة عملات تتألف كل منها من مجموعة من الصمامات كصمامات الراديو تستقبل هذه الموجات وتكبرها اضعافا مضاعفة . وبذلك تكون هذه الموجات الكهربائية بعد تقويتها قادرة على تحريك مؤشرات مثبتة بالجهاز ترسم ذبذبات هذه الموجات على ورقة متحركة فيمكن رؤيتها ودراسة شكلها وسرعتها ، ويمكن تبعا لذلك اختيار العلاج اللائم لكل منها ، ومتابعة العلاج الى ان يتم الشفاء .

كما يمكن تشخيص اورام المخ وتحديد مكانها ليستطيع جراح الاعصاب الوصول اليها وازالتها

ولهذا الجهاز فائدة كبرى في اصابات المخ ، اذ يمكن تحديد مكانها ، وتحديد مدى الاصابة ودرجة الارتجاج في المخ ، ليمكن بذلك متابعة الحالة واعطائها العلاج اللازم ، كما يستعمل هذا الجهاز الآن في متابعة الحالة العقلية للرياضيين المحترفين ، خصوصا الملاكمين الذين يتعرضون لاصابات وارتجاجات متكررة في المخ ، فلا يسمح للاعب بدخول المباراة قبل فحصه بهذا الجهاز للتحقق من انه ليس به اى اثر لارتجاج او اصابة سابقة بالمخ

وقد استعمل اطباء التخدير في امريكا هذا الجهاز في الجراحات لضبط كمية المخدر اللازمة للمريض بطريقة آلية ، ضمانا لراحة الجراح وسلامة المريض

دكتور ربحي طاهر

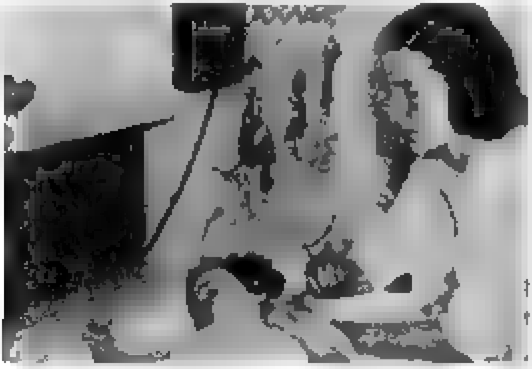

مصابة بالنوم بعد حادثة خطيرة ـ مصابة بنوبات صرعية بالرسم الكهربائي

الهموم تسبب الروماتيزم

منذ عهد بعيد ، عرف أن الهم والحزن والقلق آثارا ضارة على القوى العقلية والجسمية . ويرى بعض الأطباء الآن أنها قد تكون من بين الأسباب الرئيسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمي

وقد حدث أن سيدة في الخامسة والثلاثين من عمرها رأت زوجها يقتل في حادث سيارة ، فلم تمض على ذلك بضعة أيام حتى أخذت يداها تتورمان ، وصارت تحس ألما شديدا عند تحريكهما ، وبدت عليها جميع أعراض الالتهاب الروماتيزمي مع أنها لم تكن تشكو منه من قبل

واشتد الحزن بأحد التجار على أثر افلاسه ، فأصيب بالتهاب روماتيزمي في المفاصل مع أنه قبل افلاسه لم يكن يشكو منه

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل يصادفها الأطباء بين من يعالجونهم من مرض الروماتيزم المفصلي : ويقال أن أكثر من ٢٥٪ من المصابين بهذا المرض كانوا يشكون اضطرابات عاطفية وعصبية عند ظهوره ، أو أصيبوا بهذا المرض على أثر تعرضهم لمشكلة عاطفية أو أزمة مالية !

والتهاب المفاصل الروماتيزمي مرض ثقيل لا يرحم ، يبدأ بورم وألم في المفاصل ، ثم يتلف الأنسجة المحيطة بها تدريجا الى أن تتعذر حركة المفصل وبسبب انقباض العضلات المحيطة به ألما شديدا لصاحبه

▭

ولكن : ما علاقة الحزن والهم بالتهاب المفاصل الروماتيزمي ؟

يرى الأخصائيون أن الحزن والهم والقلق تؤثر في العصب السمبثاوي (Sympathetic Nerve) الذي يتحكم في عملية التنفس وضربات القلب ونشاط الدورة الدموية ، وكثير من أوجه النشاط الأخرى . ومن هنا يؤدي اضطراب الدورة الدموية الى قلة الدم بالشعيرات الدموية التي تغذي أنسجة المفصل ، وتأخذ في الجفاف تدريجا ، وشيئا فشيئا ، يصاب المفصل وتصحب حركته آلام شديدة

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

أيها الطبيب – أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد عيسى
« أنور المفتي
« صادق محجوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالغني
« عبد الحميد مرتجي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان الناوي
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمود محمد فهمي
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد الباقي
« محمود حسني
« يحيى طاهر

الزغطة

• أشكو من الحالة التي يسميها العامة « الزغطة » في كثير من الأحيان بعد تناول الطعام ، فما أسباب هذه الحالة ، وهل من علاج لها ؟

ا . م . س – جامعة الاسكندرية

– لم نعرف بعد أسباب « الزغطة » وإن كان من المتفق أن للعصب الذي يغذي عضلة الحجاب الحاجز دخلا كبيرا في حصولها ، فأي تهيج في مجرى العصب من المخ إلى الحلق أو الحنجرة يسبب تنبيه هذا العصب ، ويؤدي ذلك إلى « الزغطة » . ومن العوامل المهيئة للزغطة : عسر الهضم وشرب المشروبات الساخنة والإكثار من الأكل أو المشروبات أو الأمراض المزمنة كالسل والشيخوخة . كما أن « الزغطة » قد تكون نتيجة انعكاس عصبي ناجم عن بعض حالات القلق العصبي

التهاب الجلد

• في أعلى الصدر الأيسر من صدري يظهر منذ أوائل الصيف حويصلات صغيرة تضطرني إلى حكها ، وكلما حككتها زادت التهابا ، فبماذا تنصحون ؟

أم حازم – أسيوط

– هل الشكوى هذه الحالة التي يطلق عليها العامة اسم « حمو النيل » أن يستعملوا دهون الاستحمام من الأماكن المحدودة الحر ، ومن كل ما من شأنه زيادة إفراز العرق . ويمكن أن تعالج هذه الحالة بمسح الأماكن المصابة بمحلول الكالامينا مضافا إليه الاكحول بنسبة نصف في المائة مرتين يوميا ، وكذلك استعمال بودرة تتكون من : كافور نصف جزء ، منثول [illegible] ، بوريك [illegible] جزءان ، السليسيليك [illegible] جزء ، بودرة التلك ٥٠ جزءا ، الزنك ١٠ جزء – [illegible] عرق مواضع الطفح بعد [illegible]

بياضات العين

● أنا فتاة أصيبت في الشهر الأول من عمرها ببياضة في إحدى عينيها. وفي الشهر الرابع أصيبت بالأخرى في العين الثانية. وهي الآن في صحة جيدة، ولكني أخشى ضياع بصرها في المستقبل. فما رأيكم في هذه المشكلة؟

أبو جيهة — السودان

— يغلب أن تكون هذه البياضات نتيجة ضعف أو هزال، لذلك يلزم العناية بصحتها العامة ومساعدة جسمها على النمو بإعطائها حقن الكلسيوم والفيتامين « د ». على أن هذه البياضات تزول باستعمال مرهم « ديودكس » Diodoxe أو « الكورتيزون » Cortisone مع وضع مرهم فيتامينات نقي.

الصلع الجزئي

● أنا شاب في عشرينيات عمري، يتساقط الشعر من بعض أجزاء رأسي تاركاً دوائر صلعاء، فهل يمكن علاج هذه الحالة؟

ع. ل. عبد الرحمن — أم درمان

— هذه الحالة تعرف باسم مرض « الثعلبة » وهي ترجع، إلى حد كبير، إلى اضطراب الجهاز العصبي. لذلك، يلزم لعلاجها تعاطي ١٢ حقنة فيتامين ب، حقنة في العضل كل يومين، وكذلك تعاطي أقراص « [illegible] » قرص ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثة أسابيع، مع مس المنطقة المصابة بصبغة اليود ٢ ٪ مرة كل يوم، وللعمل جلسات الأشعة فوق البنفسجية مرتين في الأسبوع، فائدة كبيرة.

الرمد الربيعي

● ما هي أعراض الرمد الربيعي وما هي أسبابه؟

سمير — عبد عبيد، الآنسة ف. ع. — الإسكندرية

— الرمد الربيعي يصحبه حرقان وأكلان بالعين يدعوان إلى دعكها وحكها، وهو يصيب الأطفال والشباب والشيوخ، ولكنه أكثر ما يصيب الشبان، وقد تتكرر نوباته سنة بعد أخرى في فصل الربيع والصيف. ولم تعرف بعد أسبابه الحقيقية على أنه من المؤكد أن للحساسية والاضطرابات المعدية، وللحساسية، أثراً كبيراً في حدوثه. والعلاج يحسن عمل نظارة طبية من زجاج يمنع الأشعة البنفسجية وعلاج اضطرابات المعدة إن وجدت، واستعمال قطرة الادرينالين أو الأفيدرين ربما مع الكورتيزون. وفي الحالات المستعصية، قد يفيد العلاج بالكهرباء.

فوائد العسل

● سمعت أن لعسل النحل قيمة غذائية كبيرة وأنه يفيد في علاج عدة أمراض، فهل هذا صحيح؟

ع. ف. السبع — البصرة

— يعتبر العسل من أهم موارد الطاقة إذ يمد الجرام الواحد منه الجسم بقدر من الحرارة يوازي ثلاثة سعرات ونصف. وهو يحتوي على ٣ ٪ ماء و ٤٠ ٪ جلوكوز و ٣٤ ٪ ليفلوز، وبه مجموعة من الأحماض العضوية وتبلغ نسبة الأملاح المعدنية فيه حوالي ٥ ر ٠ ٪. وللعسل تأثير ملطف، غير مهيج في التهابات الفم والحلق. وإنما يفيد في حالات السعال وبحة الحلق والسعال الجاف، ولذلك يضاف إلى بعض أنواع الغرغرة وأدوية السعال، وله فوق ذلك تأثير ملين.

كثرة الاحتلام

● أشكو ضعفاً عاماً ليس له سبب ظاهر، كما أشكو من كثرة الاحتلام.. فما هو العلاج؟

فاروق حاكم — صيدا

— يكثر الاحتلام نتيجة لكثرة التفكير في المسائل الجنسية، وهو يسبب في ذلك الضعف الذي يزيد كلما اتجه التفكير إلى الطعام الشهي. يجب الاعتدال في قراءة الكتب الجنسية، كما يحسن عدم مشاهدة الأفلام الغرامية، ويجب ألا تذهب للفراش إلا عندما تشعر بالحاجة للنوم لتتجنب أحلام اليقظة. كما يجب أن تغادر الفراش حالما تستيقظ مباشرة. ويلزم عدم النوم على الظهر. بكل هذه الاحتياطات مع الرياضة البدنية، وحصر التفكير في بناء مستقبل والإنكباب على الدرس والتحصيل يمكن علاج حالتك. أما الأدوية العقاقير التي ننصح بها فهي مشتقات كثيرة من بينها « بيوفاكتو » Biofacto بعد الأكل ثلاث مرات يومياً، وحقنة « كالسي فورت » Calco في الوريد كل يومين.

التهاب المعدة

● أشكو ألماً حاداً بالجهة اليسرى من البطن، بعد تناول الطعام بساعة أو ساعتين، يتبعه في أغلب الأحيان قيء مرير. فبماذا تشيرون لعلاج هذه الحالة التي تنغص علي الحياة؟

عبد الله الكبير — الموصل

— يفهم من علاقة الألم بتناول الطعام، وما يصاحبه من ابتعاده في أعراض التهاب، أن

هناك ألتهابا مزمنا في الحوصلة وقد يكون هناك حصى بها ، وللتحقق من ذلك يلزم فحص المعدة بالأشعة بعد تناول الصبغة وتحليل العصارة المعدية والفحص بمنظار المعدة ، وعلى نتيجة هذه الاختبارات يتوقف العلاج

وفي انتظار ذلك ، ينصح بالامتناع عن الدهنيات والتوابل والقهوة والشاي ويفيد استعمال القلويات مثل أقراص « الاكوال » والادوية التي تحتوي على البلادونا مثل مزيج البلادونا القلوي

وينصح مع العلاج أو بدونه حتى الكورتيزون علاج تحت اشراف الطبيب بتطور الحالة بالصحة عامة والاكثار من الخضروات والفاكهة ، فضلا عن العلاج بالمهدئات تحت اشراف الطبيب المختص إذا كان لها صلة بالاضطراب في النفس

التبول اللاارادي

● انني شاب في الخامسة عشرة من عمري ، اشكو من التبول الليلي منذ الصغر ، ولا يزال ملازما لي حتى الآن ، مما يسبب لي حرجا شديدا ، فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

السيد حسن — القاهرة

— التبول اللاارادي في مثل سنك يغلب أن يكون له سبب عضوي وكثيرا ما يكون بسبب خلل في الجهاز البولي أو مرض في عصبي ، لذا على الفحص الطبي أن يتأكد من عدم الخلل ، فيفيد التحليل النفسي ولحين تم الفحص يجب الاحتياط في شرب السوائل ومراعاة التبول قبل النوم ، وتفيد المثانة مرة أثناء الليل يوقظ الأهل ، ويمكن استعمال الأقراص « افيدرين » Ephedrine تحت اشراف الطبيب

نمو الثدي

● انا فتاة ابلغ من العمر ١٨ سنة وثدياي ما زالا صغيرين ، مما سبب لي عقدة نفسية ، فهل من دواء أو حقن تفيد في علاج صغر الثديين ؟

فتاة معذبة — بني مزار

— ترتبط بالثدي — ضد هرمون الجنس في جسم المرأة — مواد دهنية كثيرة وتتأثر هذه الغدة في تركيبها ونموها بالهرمونات — أما النمو للمرتبط بها ، فشأنه مثل النمو الذي يكون في جميع أجزاء الجسم الاخرى ، ولذا ينصح بالصحة والاكثار من الاغذية المفيدة .

ردود خاصة

ك · منصور — أبو حبيب : ثنميل الاطراف لدى القرن بالاحساس بالسخونة ، يجب أن يكون سببه التهاب في الاعصاب ، وللعلاج يلزم تعاطي أقراص فيتامين (ب) المركبة ، قرصين بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا · م · النور — السودان : سنخ لحجم المحيض لا يزال في الصحة العامة ، ولا يعني الشباب عن الزواج وانجاب الأطفال ، فلا تهتم بهذا الأمر الشاقا وهذا كثير يحصر على من التقسف ، ويمكنك تناول الادوية المقوية

ع · م — القاهرة : ننصح عليك بمنافي مزيج الزراعة والحبوب قبل الأكل وتجنب المشروبات منه النوم

محمد حسن عوض — دمشق : يجب أن تسعى للزواج بالمبلغة فتقل ارقاتك بالرياضة وممارسة الهوايات المفيدة وقراءة الكتب والمجلات المحترمة

ع · ا · م — الزقازيق : الاحتلام حالة طبيعية لا ضرر منها يفيد ممارسة الالعاب الرياضية والاقلال من الطعام في وجبة العشاء

سوزان خليل — الاسكندرية : لمسألة خشونة الكفين وتشققها ، ننصح باستعمال مرهم الساليسيليك بنسبة ٤ ٪ كدهان للكفين مرة كل ليلة ، مع تعاطي فيتامين (أ) كبسولة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

اسماعيل محمد — الفيوم : من الاسباب الباطنية النفسية ، التهاب مزمن الصفراوية ، المرارة ، امراض نفسية او عضوية في الامراض الباطنية تحدد السبب وتحديد العلاج المناسب

م · م · ع — المغرب — ينصح الحب ... وكذلك تحليل العصارة المعدية ، ويمكنك اجراء هذا الفحص بالنسبة للمستشفيات الحكومية إن كانت حالتك المادية لا تسمح باجرائه في عيادة خاصة

اميرة — القاهرة : تتشقق حلمة الثدي بسبب الرضاعة أو تراكم الافرازات عليها ، فاحرصي على غسلها بالماء والصابون جيدا ويمكن استعمال بعض الكريمات الملطفة مثل مزيج « اللانولين » .

ل . ف . ك ل – شبرا : لما كانت البواسير تنزف دماً كثيراً تستلزم استئصالها بالجراحة .. فإذا لم يكن الأمر كذلك [illegible] مرهم « [illegible] » في الصباح والمساء مع تناول الأسماك بالإكثار من الخضر والفواكه وأخذ ملينات إذا لزم الأمر

ن . ف – ا – الزقازيق : انتفاخ الغدد [illegible] ضرورة صحية ، [illegible] ، وهي لا تكشف كثيراً ويمكن [illegible] مباشرة إذا أجريت [illegible]

السيدة ع . ا – القاهرة : صفير [illegible] والتدهني يحدثان من ضعف عام في الصحة أو اضطراب في الغدد [illegible] تستدعي [illegible] [illegible] والتدليك [illegible] في [illegible] أو الغدد [illegible] من [illegible] في [illegible] يظهر أثره في [illegible]

الجوهري شحاتة – السويس : البروستاتا تكبر دائماً [illegible] ولا [illegible] مرة [illegible] كل شهر [illegible] ، [illegible] مع البروستاتا [illegible] ، [illegible] من هذا الاتحاد [illegible] الأول [illegible]

ع . السلام – بلسيقة : [illegible] تكون [illegible] في الالتهاب [illegible] ، يلزم تحليل [illegible] والبروستاتا لاستبعاد [illegible] الالتهاب [illegible] ، [illegible] الالتهاب [illegible] ، يلزم [illegible] مرتين في اليوم واستعمال [illegible] كل يوم ، مع [illegible] في [illegible] من [illegible] للبكتريا

السيدة [illegible] – الإسكندرية : اعتني بالرياضة في الهواء الطلق والشمس مع التغذية الجيدة واستعملي المستحضرات المحتوية على فيتامين ب ١ د

ب . ع – الأردن : هذه الطريقة ليست خطيرة في منع الحمل .. فلم يهتد الطب بعد إلى تحديد تاريخ خروج البويضة [illegible] للحياة والإخصاب ، [illegible] من [illegible] ، كما أنه لم [illegible] ما [illegible] من [illegible] البويضات [illegible] من مرة كل شهر لأسباب لا نعلمها حتى الآن

ص . ا . ف – شبرا : [illegible] كل مرة [illegible] ساعة ، [illegible] ، [illegible] كل صباح مع الامتناع عن [illegible] والصابون [illegible] ، [illegible] ثلاث مرات يومياً [illegible] . أما الأورام الأخرى ، [illegible] لها [illegible] بالكهرباء [illegible]

ابراهيم – [illegible] : [illegible] من [illegible] الجسم [illegible] الأعصاب ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ثلاث مرات يومياً [illegible] أسابيع ، [illegible] للمناطق التي [illegible] يحتوي [illegible] ثلاث مرة يومياً [illegible] [illegible]

أجوبة ركن التسلية

– ١ –

١ – صحيح

٢ – (١) صحيح (ب) خطأ (ج) صحيح

٣ – لو أن الجميع حضروا في ساعة مبكرة لكان الزحام أيضاً شديداً

– ٢ –

الساعة المقلوبة [illegible]

معرض الكتب

واقع العالم العربي

الدكتور جورج حنا

في مائة وخمسين صفحة متوسطة الشكل طبعها هذا الكتاب الذي أخرجته دار العلم للملايين في بيروت ، وطبع بمطبعة الكشاف لبنان ، ركز المؤلف الدكتور جورج حنا خلاصة بحوثه ودراساته لمظاهر العالم العربي في دوله المختلفة وتطوراته الأخرى في كل منها وما ينتظر أن تنتهي اليه في المستقبل ، فتحدث عن الاتحاد المرتقب بين الدول العربية ومقوماته الأساسية التي هي اللغة والتاريخ الواحد والمصير الواحد والمصلحة الواحدة ، باحثا كل عنصر منها على حدة . ثم تحدث عن واقع العالم العربي في أهم نواحيه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وفي ضوء برامج النهضة والوعي القومي الذي انتشر بين القرويين والعمال ، والروح التقدمية التي سكنت المثقفين وبخاصة الشباب ، وما الى ذلك من كثرة اللغط حول حركة السلام العالمية ، وتقدم النهضة النسوية ، والثورة ضد الطائفية والاقطاعية والرجعية ، ويخلص من ذلك الى أن المستقبل العربي هو مستقبل شبابه ، وأن النصر في النهاية للشعوب المكافحة في سبيل الحق والحرية

الفارس الأسمر

الأستاذ عباس محمد منصور

رواية تمثيلية ، في ثلاثة فصول ، ألفها وأخرجها الأستاذ عباس محمد منصور ناظر المدرسة الأميرية الابتدائية للبنين بالمنصورة وأهداها الى رجال الثورة في شخص قائدها اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر ، مثيرا بتمثيلها على المسارح وعرضها في السينما وطبعها لصالح الفرقة ، الشعب .

وتقع في حوالي ٤٠ صفحة من الحجم الصغير وثمنها عشرة قروش

الحماية في مراكش

أصدرت هذا الكتاب لجنة تحرير المغرب العربي بمناسبة الذكرى المشؤومة والأربعين لفرض نظام الحماية على مراكش في ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ . وتضمنت أنباء الاضطهاد والفظائع والاعتقالات والمحاكمات التي كانت مراكش المناضلة مسرحا لها منذ ديسمبر الماضي بقيادة رجال الاستعمار وأذنابهم ، كما ضمنتها بيانات مفصلة وأحاديث ورسائل لبعض الكتاب والساسة الفرنسيين تكشف الستار عن تلك المؤامرات الاستعمارية ، وتصور تطورات الحالة في مراكش أصدق تصوير . وقد طبع الكتاب في دار الكتاب العربي بمصر ، ويتولى نشره وفد حزب الشورى والاستقلال بالقاهرة

إسرائيل بنت بريطانيا البكر

الأستاذ محمد علي الزعبي

من منشورات دار الاتحاد ببيروت ، ويبحث مؤلفه الأستاذ محمد علي الزعبي مفصلا التاريخ بكيفية تكوين الصهيونية في تأسيس إسرائيل ، والأسباب التي جعلته قريبة لأحلام الأرض منذ عهدها والتي لا تزال حتى الآن ، كما يتحدث عن التطورات السياسية والاجتماعية للفكرة الصهيونية والوطن القومي الإسرائيلي

وصدر الكتاب بمقدمة بقلم الأستاذ الشيخ عثمان بالمرحوم الكاتبي ، وهو يشتمل على زهاء ١٦٠ صفحة متوسطة ، ومحلاة بالأشكال ، وثمنه ١٥٠ قرشا لبنانيا

الإسلام سبيل السعادة والسلام

الأستاذ محمد بن محمد مهدي العلمي المالكي

رسالة علمية في العقائد والفقه الإسلامي ، من مختصر الكتاب الذي أخرجه المؤلف الفاضل باسم « الوجيزة الشريعة في علم الشريعة » . وقد اقتصدته على الصحيح ؛ أصدقهما في

المدارك الأدبية وعن التوجيه والعقل والسيرة والإمامة والفساد ، والأمر في الأحكام الشرعية ، وباطل يحرس للطالب الوحدة في الكتاب وعن الفلسفة العليا ، والعبادات وحفظ الصحة الشرعية ، والاقتصاد المسلم ، والقانون الدولي ، والأحوال الشخصية ، والعقوبات على الجنايات ، والحكم الحلم والحرب ، والاجتماعات الدينية ، والتخصصات للزكاة ، والحكم المرافق العامة ، والعمل والبدع ، مع بيان صفات المسلم ، وهذا عدد الفهرس الحكم للفصل

الشارع الجديد

للأستاذ عبد الحميد جودة السحار

قصة مصرية طويلة في ٤٧٠ صفحة قطع المتوسط ، صور فيها مؤلفها الأديب الناجح الأستاذ عبد الحميد جودة السحار جوانب متعددة من حياة مصر في أواخر العهد الماضي وما دار فيها من صراع وجدال والقلق والاضطراب نتيجة لشيوع الاستبداد والفساد ، كما حلل في براعة ودقة أحاسيس كثير من مختلف الطوائف والطبقات ، وفي مقدمتهم الطلبة والعمال والموظفون ، ووصف تطاحن الأحزاب على الحكم والتسلط على البلاد ، والظروف الاقتصادية وما يتخللها من غلاء وركود وخداع ، كما وصف جهاد الشعب ممثلا في رجال الجيش والشبان الطالبين الأحرار في سبيل القضاء على الفساد والاستبداد ، وفي سبيل التخلص من الاحتلال الأجنبي البغيض ، وانتصار الشعب للمطالب الشعبية ومحاولة التخلص من براثن الإمبراطورية البائدة

وفي القصة عدا هذا كله تصوير حافل لألوان من الحب الحالم عن الطهر والإخلاص ، ولألوان من الصداقة والصداقة للشر في الأسطة ، مع الطرافة بينهما ووصف ما يلازم الحب العاطفي والمجتمعي في الأزياء والأزمان والمجتمع ، وكل ذلك بأسلوب سهل جذاب ، وحسن تسلسل للوقائع والفواصل بحيث لا يسع القارئ إلا أن يتابعها في شوق حتى يأتي على خاتمة القصة بانتصار حركة الجيش المباركة ، وشعور الشعب بعهد جديد سعيد

وقد أخرجت هذه القصة لجنة النشر للجامعيين وثمنها ٣٠ قرشا

اشترك في الهلال

تضمن وصول الاعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب اذونات أو حوالات بريدية او شيكات أو نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول الاذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسي بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ — أو باحدى وكالاتها في الجهات الاخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة بالشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي — المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد لطفه سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي نحاس — ص. ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد — مكتبة المؤيد — البحرين

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقــرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي

الهلال

سبتمبر ١٩٥٣ ٥ قروش

AL HILAL SEPTEMBER 1953

الجزء ٩ — المجلد ٦٢

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول سبتمبر ١٩٥٣ — ذو الحجة ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة . سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرقي الاردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

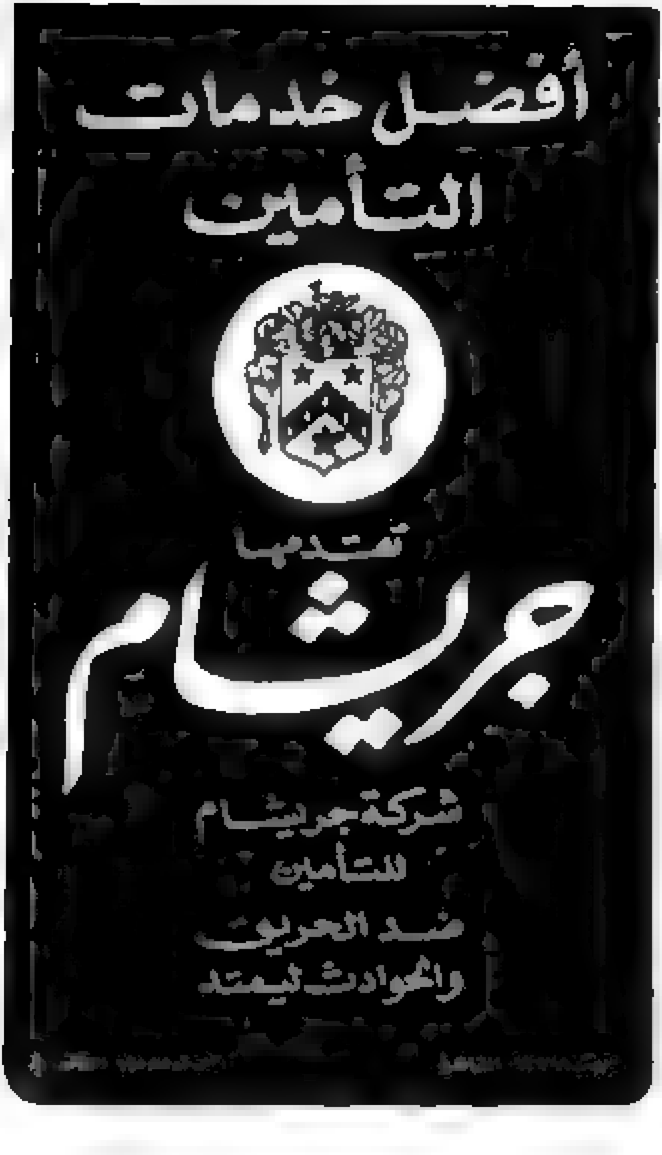
أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

اشترك في :

الهلال أو المصور أو الاثنين أو الكواكب

تحصل على مجموعة ثمينة من كتب وروايات الهلال

٣ كتب وروايات هدية لمن يشترك في "الهلال"

١٠ كتب وروايات هدية لمن يشترك في "المصور"

٧ كتب وروايات هدية لمن يشترك في "الاثنين"

٨ كتب وروايات هدية لمن يشترك في "الكواكب"

اختر هديتك من هذه القائمة

كتاب الهلال

لورنس . هارون الرشيد . ماجلان قاهر البحار . السيد عمر مكرم . سعد زغلول . كليوباترا في خان الخليلي . الإسلام دين الفطرة والحرية . مصطفى كامل . القائد الأعظم محمد علي جناح . زينب . عبقرية عمر

روايات الهلال

أرمانوسة المصرية . الانقلاب العثماني . أسير المتمهدي . استبداد المماليك . المملوك الشارد . جهاد المحبين . غرام [illegible] . رسول القيصر . فتاة [illegible] . أنا كارنينا . [illegible] السيدة . [illegible] الحب . [illegible] . [illegible] الرعب . الأرض الطيبة . روميو وجولييت . [illegible] . [illegible] . جريمة في الريف . [illegible] . [illegible]

أرسل قيمة الاشتراك في إحدى المجلات لمدة سنة كاملة على الأقل ؛ وهي كالآتي : « الهلال » ٥٠ قرشا صاغا – « المصور » ١٠٠ قرش صاغ – « الاثنين » ١٢٥ قرشا صاغا – « الكواكب » ١٥٠ قرشا صاغا

يسري هذا الامتياز حتى ٢٠ سبتمبر ١٩٥٣

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

Thousands of men in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition — The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Banking
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumps & Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. [illegible]), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on

SUBJECT

NAME

ADDRESS

Age (if under 21)

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

GENERAL SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

September 19[illegible]

هذه الفيلا الأنيقة

وكذلك ١٠٠٠ جنيه نقدا

هدية لقراء "المصور" و"الاثنين" و"الكواكب"

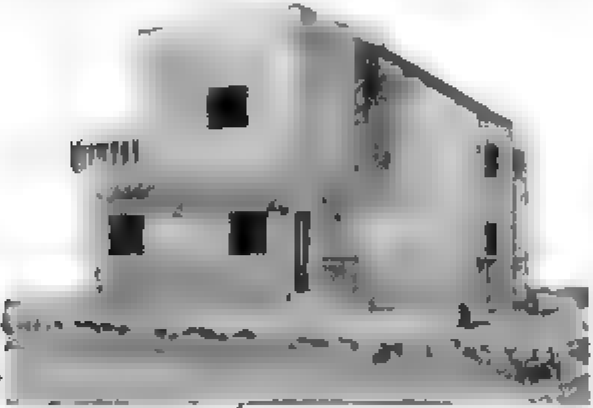

هذه ستكون الفيلا الأنيقة التي ستقدم جائزة أولى في هذا اليانصيب الكبير وهي مكونة من دورين وتضم ٥ غرف وملحقاتها وتقع في مكان بديع بشارع [illegible] [illegible] الجديدة . وسيتم بناؤها قبل موعد سحب اليانصيب —

تقوم ببناء هذه الفيلا شركة [illegible] ٦ شارع شواربي بالقاهرة

بيانصيب دار الهلال المجاني لعام ١٩٥٢

احتفظ بأغلفة المصور والاثنين والكواكب كاملة طوال مدة اليانصيب فقد تفوز بإحدى جوائزه الثمينة

في هذا العدد

صفحة

٨ نحو حياة جديدة

١٠ ٧ أشياء أطلبها من رئيس الجمهورية: الأستاذ فكري أباظة

١٢ خطاب من الوزارة : الدكتور محمد صلاح الدين

١٥ شبح يتحدث إلى الشباب . الدكتور أحمد زكي

١٨ صقر الماكعان : الأستاذ طاهر الطناحي

٢١ القارة السوداء تستيقظ ! الأستاذ عباس محمود العقاد

٢٧ مالنكوف أقوى حاكم في العالم

٣٠ ماذا نعمل عندما نصل إلى القمر ؟

٣٤ رئيس الجمهورية في عرينه

٣٨ إلى طبيب الجمهورية : السيدة أمينة السعيد

٤٢ فكر الصحافة : الأستاذ محمود حامد

٤٤ فيضان النيل يذهب هباء : الدكتور عبد الله زين العابدين

٤٩ ٣ حوادث خلقت ٣ مشاهير

٥١ العمالقة حيوانات عاشت في الأرض

٥٤ من ثقافة العالم

٥٨ المصري المتواضع: الدكتور أحمد موسى

٦٣ موعد الطير : الأستاذ صالح جودت

٦٦ للآنسة المتحررة ـ الأديب الفهمي

٧٤ رحلة صيف : الأستاذ محمود تيمور

٨٠ لصوص الفكر والفن

صفحة

٨٢ القاهرة المجهولة: المهندس [illegible]

٨٨ سلطة أدبية

٩٠ طفل في الجيش الأحمر

٩٤ كنج الباصرة

المختار من صحف العالم

٩٦ هل تستعمل عقلك ؟

٩٨ أيتها السيدة أعشقي زوجك

١٠٠ علم وفن

١٠٢ عرس في رسالة

١٠٤ أزهار وأشواك

١٠٦ مغامرة محفوفة الخطر

١٠٨ لما سألتني

طبيب الهلال

١١٢ أخطر أمراض الأطباء : الدكتور إبراهيم لبيب

١١٤ هل لمريضة القلب أن تحمل ؟ : الدكتور محمود حسنين

١١٦ أمراض الفلاحين : الدكتور محمد الظواهري

١١٨ ماذا في الطب من جديد ؟

١٢٠ جراحات لا ضرورة لها

١٢٢ ماذا يقرأ الطبيب في الصين : الدكتور كمال موسى

١٢٤ غرام صحف الهلال

١٢٦ أيها الطبيب أجبني

١٣٠ معرض الكتب

نحو حياة جديدة

ذكرى متجددة

في ٢٣ أغسطس الماضي أتم الزمن ستة وعشرين عاما على وفاة الزعيم الخالد سعد زغلول . وما أسرع الزمن فقد كان بالأمس ملأ الدنيا بصوته ، ويسحر الناس ببلاغته ، ويصرع الخصم بقوة حجته ، ويكافح عن بلاده كفاح الأبطال المخلصين ، وشيوخ السياسة المحنكين . ويقف أمام الملك فؤاد بشجاعة لم تعرف لوزير ولا لرئيس وزارة من قبل ، وليس في يده من سلاح إلا إيمانه بصواب رأيه ، وإخلاصه في الدفاع عن دستور أمته

ذكر البارون « فان دن بوش » النائب العمومي البلجيكي للمحاكم المختلطة أنه دعي للفصل في خلاف وقع بين الملك فؤاد وسعد زغلول في حق التعيين في مجلس الشيوخ ، هل يكون بواسطة الوزارة أو يكون بغير واسطتها .. قال البارون :

« دخلت إلى مكتب الملك ، وكان ظاهر التأثر . وكان زغلول باشا جالسا قبالته ، وهو مالك لنفسه يتكلم في تؤدة وهدوء

« ودار الحديث أمامي وأدركت توا فحواه وخطره . فمن ناحية ملك نشأ على التقاليد الشرقية من تقرير سلطته الشخصي ، ومن ناحية أخرى رئيس وزارة صمد في غيرته على كرامة الحقوق التي كفلها له الدستور . ولقد لمحت وراء أدب الخطاب صراعا بينهما يجب تسكينه من غير إبطاء . وأخذ الحديث يحمى وطيسه ، فقال سعد زغلول : « لو استفتينا الأمة » . وتطلعت في هذه اللحظة من الشرفة الزجاجية الواسعة ، إلى ردهة عابدين والناس غادون إلى أعمالهم هادئين ، فقلت في نفسي . كلمة واحدة من هذا الرجل السياسي ، وإذا مصر كلهم جيشه وجنوده ، فإذا بهذه الحياة الوادعة وقد استحالت ميدانا لشعب غاضب جامح لا يكبح له عنان .. !

« غير أن صوت زغلول ارتفع قائلا : أتسمح جلالتكم بأن يفتي حضرة النائب العمومي في الخلاف ، وأن تكون فتواه فيصلا في الموضوع ؟ » .. فتأمل الملك هنيهة ثم قال : « نعم » ، وارتضى مسلما .. » .. وكانت الفتوى في جانب سعد .. !

أين الشعراء !

في سنة ١٩٠٨ وقعت كارثة الزلزال بإيطاليا ، فاستفزت شعراء الشرق والعرب ، وقالوا فيها القصائد المؤثرة . ومن هؤلاء المرحوم حافظ ابراهيم في قصيدته المشهورة :

بسالي ان كنتما تعلمان ... ما دهى القوم أيها الفرقدان

ولقد وقعت في الشهر الماضي كارثة زلزال اليونان . ولعلها أفدح من كارثة ايطاليا ، فلم نجد أحدا من كبار شعرائنا تهزه تلك الكارثة

ولقد قام النسور القاذفة من جنود الطلاب المصريين لأول مرة باستعراض عام . وهو حدث عظيم في تاريخ الجيش وتاريخ مصر الحديثة ، فلم يحرك هذا الحادث القومي شاعرا من الشعراء المصريين .. ولعلنا لا ننسى المرحوم أحمد شوقي الذي سجل حادث الطيار الأول المرحوم محمد صدقي ، فقال فيه قصيدته العصماء :

أعقاب في عنان الجو لاح ... أم سحاب فر من هوج الرياح
أم بساط الريح ردته النوى ... بعدما طوف في الدهر وساح
أو كأن البرج ألقى حوته ... فترامى في السماوات الفساح
يا سلاح العصر بشرنا به ... كل عصر بكمي وسلاح
أن عزا لم يظلل في غد ... بجناحيك ذليل مستباح

وهكذا يسجل أدب العصر تاريخ العصر ! ويوجه الأمة الى حياة المجد والعظمة ويدفعها الى الأمام

أبناء النيل

احتفلت مصر بوفاء النيل في الأيام الأخيرة . ولهذا الوفاء مغزى بليغ في حياة المصريين والسودانيين على السواء . فالنيل هو منشيء الوادي ووالد سكانه وليس لغير أبناء النيل وصف بهذا الوصف . ولقد أخطأ الذين قالوا أبناء التاميز ، لأن في انجلترا مئات الأنهار ، أو أبناء السين ، لأن في فرنسا اللوار والجارون ، والرون وغيرها . أو أبناء المسيسبي الأمريكيين فإن حياة هذه الشعوب لا تتصل بالأنهار كشعب وادي النيل من مصريين وسودانيين تجمع بينهم طباع وصفات واحدة . ولقد زرت السودان سنة ١٩٤٦ لوصلت الى جنوب السودان ، ولم أجد في سكان الجنوب ولا في قبائلهم السمهرية ولا في دماثة أخلاقهم وكرم نفوسهم ما يفرقهم من سكان الشمال في مصر . ولعلني أستطيع أن أقول ان المصريين والسودانيين كعرب أقرب في صفاتهم منهم الى عرب الأقطار العربية الأخرى

سبع طلبات يرفعها الكاتب الى رئيس العهد الجديد ، وهو يشرحها ويبررها في هذا المقال الطريف ..

بقلم الأستاذ صبري أباظة

القصر الجمهوري للجميع

اطلب الى رئيس الجمهورية ان يفتح أبواب « القصر الجمهوري » للجميع .. لمن احتضنهم « العهد الماضي » وقربهم ، ولمن جافاهم « العهد الماضي » وأقصاهم على السواء .. « رئيس الجمهورية » للجميع ! و « قصر الجمهورية » للجميع ! وقد يكون في الاحتضان والتقريب خديعة وحسن ظن ! وقد يكون في الابعاد والاقصاء ظلم وسوء ظن !

و « رئيس الجمهورية » هو أقدر من يفصل بين الاحتضان والهجر وبين التقريب والاقصاء ! وهو « اب الجميع » — هو « فوق الاحزاب والجماعات » ، هو رمز الكل ، فيجب أن يكون للكل ، وفي البلد عصبيات وميلات ومشاعر لمحها الاصلاح ، وخلخلها ، وجرحها . فرئيس الجمهورية في هذا الصدد هو مضمد الجروح ! هو « المرهم » ! هو الذي يطالب أول من يطالب في الدولة بأن يحقق شعاره الاول وهو « الاتحاد » !

واعتقد ان هذه هي مهمته الاولى ، وواجبه الاول !..

ولقد كان « القصر » فيما مضى يفتح ابوابه لفريق ، ويوصد أبوابه في وجه فريق ، فكان ذلك من أسباب الفشل والانهيار . ورئيس الجمهورية يطوف بنزعته ، ويحكم بسليقته ، ويعادل بفطرته .. وفي عهد رياسته نرجو أن تسود هذه الصفات الطيبات وتسيطر !

رفع المظالم

ليس « العهد الحاضر » معصوما ، لان العصمة لله وحده ! هناك « مظالم » بحسن قصد ، وبحسن نية ، تمخض عنها التحفظ والاحتياط ، أو اعتبارات حماية الدولة ، أو لهفة الحرص على « الثورة » في بداية امرها ...

هذه « المظالم » يجب أن تزال ! و « رئيس الجمهورية » هو الاحق بأن يتولى أمر رفعها وازالتها حتى من انقاض العهد الماضي ، وقد كانت مهمة رجال الثورة ازالة انقاض العهد

البائد . فأولى بهم ثم أولى أن يزيلوا أنفسهم بأنفسهم !..

مظهر الدولة

الانتقال المفاجئ من حال الى حال طفرة ! وقد تحدث « الطفرة » في كل شيء ما عدا « التقاليد » المرعية . ولهذا فلا غرابة في ظهور أزمات الجود ، والاقتصاد ، والمظهر الذي يحيط برئيس الدولة . ورئيس الدولة هنا هو « رئيس الجمهورية » ، فشخصه ليس هو الذي يتحكم ! وذاته ليست هي التي تقرر ! وسابقته ليست هي الفيصل ! وانما منصبه ، وتمثيله للأمة . و « مصر » دولة غنية وموسرة ولا تقدح الأزمة العارضة في ذلك الغنى واليسر ! لذلك لم أكن موافقا — على الاطلاق — على أن ينزل « رئيس الجمهورية » عن نصف راتبه ، ولم أكن موافقا على التشدد في مخصصاته ، ولم أكن موافقا على تقييده بمسكنه الخاص .. ليس هذا شأنه وانما هو شأن الدولة . و « رئيس الجمهورية » الذي يمثل هذه الدولة العظيمة ، وذلك الشعب الكبير يصطاف ويبرد ، ويصدق ، ويحسن ، ويفتح أبواب قصره العام وبيته الخاص للوافدين والزملاء . ونحن نكلفه « شططا » اذا اتبعنا رأيه ، لجعلنا « التواضع المتطرف » عنصرا من عناصر المنصب الخطير

وأنى الصدى ! من من رؤساء جمهوريات الدول « الديمقراطية » زهد مثل هذا الزهد ! ؟ ومن من رؤساء جمهوريات الدول « الشيوعية المتطرفة » تنسك مثل هذا التنسك ! ؟ .. لا ! لم يفعل أحد زملائه وأنداده مثل هذا ؛ لأن الأمر ليس أمر أشخاصهم وذواتهم وانما هو أمر بلادهم وأوطانهم ...

توفير الصحة والوقت

أطلب الى « رئيس الجمهورية » أن يتفضل فيعنى بصحته .. ببدنه .. بدمه ؛ لأن صحته أصبحت ملك الدولة والأمة ، وكذلك بدنه ودمه . وهو يخطب كثيرا ، ويلف ويدور في الأقاليم كثيرا ، ويزور المؤسسات والمنتديات كثيرا ، ويحضر الندوات والمحاضرات كثيرا ، ويستقبل كل من هب ودب من الوفود كثيرا .. كل هذا جميل ونبيل ، ولكن لرئيس الجمهورية مشاغله وواجباته الأخطر والأهم ، فاذا ما طلبت اليه أن يقتصد من « ذلك » ليوفر « هذا » فانني أطلب المعقول ! وأطالب بالمعروف المقبول !

الثائرون المتحكمون

لا حاشية ، ولا الأذناب ، ولا مقربين .. تلك كانت مأساة العهد البائد . و « رئيس جمهوريتنا » أحرص من أن يلفت نظره الى هذا . ولله بركة جوه والحمد لله من هذه الجرائم !.. ولكن هناك من ينسبون الى أنفسهم صفات ليست لهم ، وهؤلاء يجب قطع دابرهم . ولهم قبورهم ووسائلهم في الاعلان عن صلاتهم بالقصر ، وهم ان توارثوا اليوم فأخشى ما أخشاه أن يبرزوا من جحورهم غدا ! اني منبه ، ومحذر لأقطع الرحمة على هؤلاء المحرومين المتحككين ...

خبراء سياسيون وفنيون

« قصر الجمهورية » ليس في حقيقته قصرا للمظاهر والبروتوكولات والرسميات والتشكيلات ، وانما هو دولة داخل الدولة .. او سيكون دولة داخل الدولة ...

بناء عليه ، يجب ان يضم مستشارين سياسيين ، وقانونيين واقتصاديين : ليراجع القوانين ، والمراسيم ، وخطط السياسة العليا ، وكل ما تصدره الدولة من اجراءات وما تشرع فيه من اصلاحات . وأنا من رأى الذين يجودون في سبيل هذا التدعيم في قصر الجمهورية . يجب ان يحف بالرئيس خبراء في كل فن وعلم ليكون القصر « صمام الأمن والأمان » وهذه هي مهمته الأولى ...

الاتصال بالبيئات المختلفة

ابرع عنصر في فن الحكم هو عنصر الاتصال بالبيئات المختلفة . وقد قيل ان الحاكم النموذجي هو الحاكم الذى يدرك نفسية المحكومين . ولا يتوافر هذا الادراك الا بالاختلاط والامتزاج بمجموعات واوساط الشعب المختلفة في طبقاته الثلاث وفي حياته السياسية والاقتصادية وبنوع خاص في الأوساط الاجنبية الدبلوماسية والمالية . واظن أن هذا العنصر لم يستكمله — بعد — رجال العهد الحاضر ، فالملحوظ انهم لا يختلطون بهذه البيئات والاوساط والمجموعات . فمن هذه النواحي يستكمل الحاكم معلوماته ، وتجربته ويعرف مواطن الضعف ، والخطأ ، والنقص ، والجمود فيسد الثغرات

رجال القصر الذين يعملون برئيس الجمهورية هم رسل هذه المهمة ...

□

هذه هي « الاشياء السبعة » التي اطلبها الى « رئيس الجمهورية » . ولست في هذا — استغفر الله — « موجها » بل « مذكرا » ...

فكرى أباظة

هلال أكتوبر

أطرف القصص

عدد ضخم ممتاز

يصدر أول أكتوبر

تعلمت من الوزارة

بقلم الدكتور محمد صلاح الدين

من الناس من اذا تولى منصب الوزارة ظن انه اوتي الحكمة وفصل الخطاب ، فالقول ما قاله والرأي ما ارتآه ، والصواب كل الصواب فيما تركه او اتاه . هؤلاء بالطبع لا يتعلمون شيئا بل تعجب منهم اشباه . اما المتواضع من عباد الله فانه يشعر دائما بضعف الانسان مهما يبلغ علمه وينضج رأيه ويسمو مركزه . فالمتواضعون يخفضون جناح الذل لله وللعلم وللناس ، يعيشون من المهد الى اللحد طلاب معرفة متعلمين . وكلما ازدادوا معرفة زاد شعورهم بضعفهم وجهلهم وتعطشوا الى المزيد من العلم والتجربة والعرفان

ان حياتنا اليومية سلسلة من التجارب ، اى سلسلة من الدروس ... في البيت او المدرسة او المجتمع او مكان العمل . تعلمنا الحياة دروسا لا تنقطع ، فمنا من يعي ويستمع ، ومنا من يعي ولا يستمع .. ومنا من لا يعي على الاطلاق

والوزارة معهد من هذه المعاهد التي تلقى فيها دروس الحياة ، بل هي من المعاهد العالية بفضل جسامة المسئوليات وخطر المشكلات التي يحمل عبئها الوزراء

خذ مثلا : وزارة الخارجية المصرية .. انها تعالج القضية الوطنية بشطريها : الجلاء والسودان ، وتباشر علاقات مصر بجميع الدول ، وتدافع عن المصالح المصرية فيها ، وتختص بشؤون الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرها من الهيئات والمنظمات والوكالات الدولية ، وبالمؤتمرات والمعاهدات والمحالفات والاتفاقات على اختلاف المراسيم بها ، وبالتمثيل السياسي والقنصلي وبالاحوال الدولية على وجه عام ، وبقضية الامن والسلام ومخاطر القضايا التي تشمل بل الانسان

بين هذه المشكلات المألوفة الاهمية الهائلة

الشأن يلتقي وزير الخارجية في كل يوم ، أن كان من المتواضعين المؤمنين ، دروسا قيمة في الأخذ والرد ، والهجوم والدفاع ، وفي ضبط النفس ، والتذرع بالصبر ، وفي المجاهرة والمناظرة ، والمحاورة والاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان . هذه الدروس وما اليها تنفعه بالطبع أول ما تنفعه في المهمة التي يتولاها ، ولكنها أيضا نافعة في علاج ما هو أهون وأيسر من مشكلات الحياة

كذلك يلتقي وزير الخارجية من مباشرة وظيفته دروسا عملية في القانون الدولي لا تشبهها أنفع الدروس المسطورة في مؤلفات الفقهاء

▭

وثمة طائفة أخرى من دروس الأخلاق والآداب تعلمها كل وزارة ؛ ومن الخير أن يتعلمها جميع الوزراء

هذا المنصب الخطير ، ذو السلطة والجاه ، يهابه المؤمنون ، ويقصده القاصدون ، ويتملق صاحبه المتملقون .. ما أجدره بأن يعلم الوزير قبل كل شيء أن الوزراء أحوج الناس الى الاعتصام من غرور الكبرياء ، بالمزيد من التواضع والاستحياء

والوزير صاحب القول النافذ في تصريف شؤون وزارته ، يملك أن يستبد بالرأي ، وأن يستشير فيه. وإذا استشار فهو يملك الأخذ وعدم الأخذ برأي مستشاريه ، ولكن الدرس الذي يجب أن يعيه من هذا كله هو أن أعجز الوزراء من استغنى عن آراء معاونيه ، ورب موظف صغير من مرؤوسيه فاق رأيه خير الآراء

▭

والوزارة اغراء حاسم بالبقاء ، فاذا خضع الوزير لهذا الاغراء فقد فسد رأيه ، وهان أمره ، وساء ماله ، وصح فيه قول من قال : إذل الحرص أعناق الرجال . والعجيب أن تشبث الوزير بالوزارة قد يكون أقرب الأبواب الى خروجه منها ، وأن زهده فيها قد يكون مدعاة لأن يرجو منه الراجون طول البقاء . فالوزارة من هذه الناحية أشبه شيء بظل الانسان : اذا سار وراءه فر منه ، وان سار أمامه اتبع خطاه

■

بقي الدرس الأخير .. يوم تسقط الوزارة ويهوي الوزير ، فان كان من المتكبرين لج به السقوط الى أسفل سافلين . أما ان كان من المتواضعين فانه لن يشعر بالهبوط ، وقد يرتفع في عيون الناس بعد ذهاب الوزارة الى أعلى عليين

الا ليت المصريين يزهدون في الوزارة ، وليت الوزراء يتواضعون

د. صبحي الديب

شيخ يتحدث الى الشباب

بقلم الدكتور أحمد زكى

لو يصل الدكتور احمد زكي الى مرحلة الشيخوخة العالية في السن ، ولكنه اربى عليها في العلم والتجربة ملكة . ولهذا رأت « العربي » أن يحدث الشباب فيما يلي :

١ - الدرس الذي يريد أن يتعلمه الشباب من تجاربه في حياته

٢ - ماذا تعلم من وظائف الحكومة ؟

٣ - السعادة [illegible] في تاريخ حياته

فتفضل بكتابة المقال الاول في هذه المسائل الثلاث

- ١ -

اختبار الحياة

لو انه درس واحد ، اذن لما كان اسميها من حياة .. ولكنها دروس متلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض . ويأتيك الدرس فتحفظه ، ثم تنسى . ويأتيك في ثوب جديد ، فتحسب انه الجديد ، فتحفظه لتنساه مرة اخرى ، وهكذا دواليك . والنسيان عصمة . وكلما جلست الى نفسي ، ونظرت الى ايامي الماضية خرجت بفكرة ، وخرجت بعبرة . واعود فاجلس ، والى الوراء انظر ، لما اسرع ما تتلاحق الى الفكر ، وتتلاحق الصور ، وهي فكر مختلفة تأتي على مزاج نفسي الحاضر ، وهي عبر متشابهة تأتي ولقد لما لقيت في يوم جلست فيه من احداث

وانا الساعة ، في جلستي هذه ، من ساعتي هذه ، ساعة سحري هذا ، وانا اسمع الديك يصيح ، انظر الى ما كان في حياتي فاجد نظري يتراجع مسرعا الى الوراء ، الى الصبا ، لما كانت الحياة جديدة ، وكان الناس عندي شيئا عجيبا . وكنت نشأت في اسرة محافظة ، لم يمسها الفقر ، كما كان الفقر في ايامه ولا الثراء كما كان الثراء في

أيامنا . وكانت أسرة مما تجد في بعض أركان حجراتها كتبا تقرأ ، وتجد من ذلك في أكثر من ركن ، وتجد في الأركان قارئين . وأورثني نمط الحياة في هذه الأسرة حياء شديدا ، حتى كنت وقد بلغت العشرين، أو كدت،أن أملها ، لأخرج إلى القهوة أبحث عن رجل فيها ، فأمر فيها ولا أجده ، لأن حيائي منعني أن تنظر عيني في الوجوه ملتها

وكلما ضقت بالحياة فأورثني هذا احتقار الناس ، ومع الناس احتقار الدنيا ، احتقارا دخيلا لا يظهر ، ولكنه كان مكينا مقيما . وخليق لأن الحياء منعه أن يظهر . ومع احتقار الحياة تنبأ عندي تشبث بأصولها ، وهذا تناقض لا شك ظاهر ، ولكن ما أكثر في الحياة المتناقضات . فأتوا لي برجل في الحياة حليم لا يثور إلى غضب ، وكريم لم تمنعه الحاجة من بخل ، أو أمين لم تختلج نفسه يوما بخيانة . على أنه لم يكن بين احتقاري للحياة وتشبثي بأصول العيش هذا التناقض المعهود . كان بينهما الائتلاف. خرج كلاهما من نبع واحد . وإليك البيان :

كان من احتقاري الحياة احتقار الناس ، أولئك الذين خفتهم ، فما الحياء إلا الخوف . وما كان نزول قيم الناس عندي إلا رغبة في ارتفاع قيمة نفسي . وكان في نفسي من الحياء كبرياء . فطلبت أصول العيش لأزداد في العيش قيمة ، لتكون عندي البضاعة التي يطلبها الناس فلا أعرضها ، واتفق هذا مع حيائي. واستقام مع احتقاري . وجهدت في الحياة أحصل ما وسعني التحصيل . ونلت في الحياة الكثير من الخير ، بحمد الله . ومقياس الخير عندي أنه كان أكثر مما نال الكثير من الناس . وأستعرض اليوم ما نالني فما أجد أني فيه توسلت إلى أحد بوسيلة .

فهذا درس ، لعله ينفع : الاستعداد للحياة مع احتقار الحياة

ومع هذا فأني أرجو ممن يقرأون هذا أن لا يحطوا من سهم أحد ، فليس عندي احتقار الناس أرذلنا ، وكيف ولي فيهم وشائج من دم ، وعهود من صداقة ، ولي بينهم أحباب . وعندي السفيه أدب جم ، يطوي احتقارا السفه ورحمة بالسفيه ، فأولى الناس بالرحمة السفهاء

— ٣ —

وظائف الحكومة كثيرها

أني عشت موظفا في الحكومة ولم آلف منها يوما . فأول عهدي بالحكومة استقالة في جامعة . واختصمت مع رئيس الحكومة خصومة ، هي عندي سياسية ، وهي عندي أني لا أدريها، فخرجت من الجامعة بالترقي ! إلى إدارة مصلحة ، فنية ، في وزارة لا لي فيها ، لكنت أنا فهمي الغاية وختام الطريق . ومن هذه الإدارة ، وهي مصلحة الكيمياء بالاسم ، انتقلت إلى مجلس البحوث مديرا له. فأنت ترى أني خرجت من فن خالص إلى فن ، ولم يكن لي في صميم الإدارة نصيب . ومع ذلك فقد كفاني ما لقيت من أمثالها

وتسألني ماذا تعلمت منها ، فأقول ما يتعلم الناس في سائر وجوه العيش . إنه مسرح كسائر المسارح

يلعب في ساحته قوم كما يلعب في سائر المسارح أقوام . وموظف الحكومة يحسب أنه وحده المغبون ، وأنه وحده المظلوم ، وأنه هو وحده الذي يسعى به الساعون بالشر . وإنما كذلك موظف الشركة وكذلك موظف البنك ، وكذلك الخضري في سوق باب اللوق ، وكذلك الواقف على السلك ، في الجانب الباطل منه ، يبيع الناس عند شيكوريل . وإن ذكرت اختلالا في نظام حكومة فلاذكر به اختلالا في مرافق ميشي . ان البلد لا يختل جانب منه واحد ، بينما سائر الجنبات منتظم بحمد الله . هذا محال يأباه المنطق ويأباه القياس

ان المجتمع كله لا يرقى كله ، حتى يرقى الناس . والناس تسأل عن الحكومة ، فهذا من أظرف أحاديث اليوم ، ولكنك إذا توقفت سألت نفسك : وما الحكومة ؟ ألم يكن لنفسك من نفسك إلا جواب واحد ، ذلك : أنها الناس

– ٣ –

السعادة في الحياة نور خاطف

أكذب لو قلت كما يقول الناس أنها الصبا . ان الناس يحمدون الصبا ، من بعد كبر ، ولكنهم لا يحمدونه في أنفسهم ، لأنهم لا يذكرونه ، ولا يمكن أن يذكروه ، وإنما هم يحمدونه فيما يرون حولهم اليوم من أطفال وصبية يتراءى لهم ، حقا أو باطلا ، أنهم سعداء

وأكذب لو قلت إنه الشباب . وكيف أقول ان شبابي كان سعيدا وما كان إلا سلسلة من امتحانات متلاحقة . كيف يجتمع شباب وسعادة والامتحان معا ؟ إلى الى اليوم قد أحلم أني طالب قعد إلى امتحان فأصحو منه فزعا ، وأحمد الله أني فت عهد الشباب

ليس عهد في الحياة بذاته سعيدا ، بينما باقي العهود شقاء ، أو هي دون ذلك سعادة . ان السعادة تأتي في الحياة لمعا . وربما يخطف ، ثم ينطفىء . وليس من الضروري أن ينطفىء يكون من انطفائه ظلام ، ما دام أن النور درجات ، وكذلك الظلام . وقد يأتي النور ، ويدوم حينا يطول أو يقصر ، ولكن لا بد له من انتهاء . والسعادة لو دامت لذهبت حلاوتها . أورأيت كيف يكون مذاق السكر منشعه لو أنك التهمت منه القطعة من بعد القطعة على طول نهار ؟ ان من رحمة الله بنا أن جعل السعادة صنوانا ، والشقاء صنوانا ، وجعل فينا بين هذا وذاك ، لا هو بسعادة ، ولا هو بشقاء ، وجعل من كل هذا مزيجا قسطه في الناس أقساطا ، ووزعه على العمر توزيعا

على أني لا أنكر أني اليوم أحمد حياتي أسعد ما تكون . بذلك الفراغ الممتد . ولا تعجب إذا أنا حدثتك عن الفراغ الممتد . إني قضيت حياتي ملأها غيري بالأعمال . تملاه في حكومة وغير حكومة . أما الآن فهو فراغ أملأه كما أشتهي . أملاه بالذي أحب وأشتهي . أملاه بالقراءة حينا ، والكتابة حينا ، وعلى هواي . والغريب أنه على هذا الأسلوب الجديد ، ضاق وقتي كل ضيق

أحمد زكي

صقر الباكستان

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

عظيم الهامة ، ضخم القامة ، واسع العينين ، سهل العارضين ، رحب الصدر ، سبط الكف ، أقنى المطالب ، شجاع صعب طلوب ، نافذ النظر بعيده ، يرى بعيد الشيء كالقريب

يستدل بظاهر صفاته ، على كرم ذاته . جيد الخطو والأثر ، حديد السمع والبصر ، مرهف الشعور ، يكاد يقرأ ما في الصدور ، ويحس بما يجري بالبال ، أو يسري في الخيال . قد جمع الى عزة النفس ، فضيلة التواضع ، يسمو في علو الهمة ، وينزل لشريف الخدمة . جامع للصفات العالية ، مؤهل للمراكز العالية . لقد صنع نفسه بجده ، ورفع مكانته بيده ، وأعلى وطنه ، وساهم في صرح استقلاله ومجده

خدم الباكستان ثلاثين عاما أو تزيد ، فكان الجندي المخلص ، والقائد الماهر ، والمجاهد المظفر الذي حقق النصر في كثير من الميادين

ولقد عرف السيد غلام محمد منذ سنة ١٩١٩ حينما وقف موقفا حميدا أملته عليه حالة بلاده الاقتصادية ، اذ عارض في تخفيض العملة الباكستانية ، على الرغم من أن أغلب بلاد العالم وافقت بريطانيا على سياستها في التخفيض . وكان لهذا الموقف أثره في قومه . وقد اشتهر منذ ذلك الوقت بسداد الرأي وصحة النظر

وصقر الباكستان حاصل على الدكتوراه في القانون من الكلية الاسلامية الانجليزية الشرقية التي تحولت فيما بعد الى « جامعة عليكره الاسلامية » . ولقد نجح الشاب في التوظف بديوان المحاسبة بالهند . وهي وظيفة أبعد منالا من أية وظيفة في الخدمة المدنية . فكان من أوائل المسلمين الذين انخرطوا في هذا العمل ، ولم يلبث قليلا حتى بز اخوانه وتفوق عليهم . ولقد درس الفلسفة . وله جولات موفقة في الصوفية . وهو محب النكات . وقد تعلم اللغة العربية وآدابها ، ويعتبر حجة في اللغة الفارسية

ويروى عنه أنه حين كان يعمل في ديوان المحاسبة جابهته مشكلة سفر الكثيرين على أحد الخطوط الحديدية بلا تذاكر . ولما درس تقارير المفتشين لم ترقه ملاحظاتهم للرثاثة ملابسهم ، وقام بنفسه بتفتيش مفاجيء لمركبات

هذا الخط . وكان أن وجد المفتشين يقضون معظم الرحلة وهم نائمون في عربة الحراسة !

وقد قضى وقتا قصيرا في ولاية بوبال ، ثم عين مستشارا ماليا لادارة المواصلات في حكومة الهند . ولما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية انتقل الى ادارة التموين . وفي سنة ١٩٤٢ عين وزيرا للمعارف في ولاية حيدر آباد ، ثم عاد الى الهند سنة ١٩٤٦ حيث اختير مديرا عاما لمصانع « تاتا » أكبر مصانع الحديد والفولاذ في مجموعة الأمم البريطانية . وفي هذا الوقت تخلى السيد غلام محمد عن جميع الأوسمة والنياشين التي منحته اياها الحكومة البريطانية ، عملا بقرار حزب الرابطة الاسلامية !

▭

ولما استقلت الباكستان اختير وزيرا للمالية ، وقد لمع اسمه أكثر ما لمع في هذه الوزارة ، فانه استطاع في مدة قصيرة أن يوازن ميزانية دولة تعداد سكانها ثمانون مليونا ، نشأت نشأة جديدة وتكونت قبل أن تتوافر لها الوسائل والامكانيات لقيام الدول

واجمل ما يعتز به صقر الباكستان تلك العبارة التي قالها له القائد الأعظم محمد على جناح : « انى فخور بك » بعد أن قام بوضع الميزانية الأولى وهو وزير المالية . وكانت هذه العبارة مما شجعه على المضى في طريقه ، لأنها كانت تقديرا كريما من رجل يعرف قدر الرجال !

ولما استشهد المرحوم السيد لياقت على خان انتهت الظروف أن يشغل الحاج ناظم الدين من منصبه كحاكم عام ، واختير بدله السيد غلام محمد ، وهو في السادسة والخمسين من عمره .

والحق أن توليه أعلى منصب في الدولة انما هو دليل على كفايته الكبرى كما أنه دليل على الروح الطيبة في الديمقراطية الاسلامية التي تقدر الرجال العاملين ، وتعترف لهم بما قدموا لبلادهم من خدمات

وصقر الباكستان على الرغم من نشاطه الجبار ، وصرامته في خدمة بلاده ، عظيم التواضع ، دمث الاخلاق ، حلو الشمائل

ولقد عنى بكل مشروع اقتصادى واجتماعى يوفر الرخاء للبلاد والسعادة لابنائها وبخاصة الفقراء . ولقد أشرف على مشروع السنوات الست الذى وصفه بأنه أول مظهر من مظاهر العمل لتقدم الباكستان في مختلف الميادين ، وهو الذى دعا الى مؤتمر الشعوب الاسلامية كلها ، ووضع سياسة له أصبحت دستورا لاتحاديات هذه البلاد . وما زال يعمل على تقوية الرابطة الاسلامية بين تلك الشعوب ، ولقد اهتمت حكومة الباكستان في عهده بتعليم اللغة العربية في بلادها لأنها لغة القرآن ولغة الدين الاسلامى الذى تدين به الأكثرية الساحقة من الباكستانيين ، ولغة الشرق العربى الذى يهمه أن تتعاون معه الباكستان للعمل لمجد أمم الشرق أجمع

طاهر الطناحى

كانت افريقية مجهولة يعرف القوم وما يشبه عرف القوم .. كما ولد استيقظت منه ومن أشباهه ، فلا استعمار ولا استعباد ...

القارة السوداء تستيقظ

افريقيا تكتب تاريخها الجديد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

روى لنا هيرودوت أبو التاريخ ان المصريين الأقدمين أرسلوا سفنهم حول افريقية فذهبت من طريق البحر الأحمر وعادت من طريق زقاق الأطلس – أى جبل طارق – بعد ثلاث سنوات

وعثر المنقبون المصريون على بقايا مصرية في أعالي النيل وفي افريقية الغربية ، فاستدلوا بها على أن المصريين قد أوغلوا داخل القارة كما طافوا بسواحلها

وكان ذلك قبل أكثر من خمسة وعشرين قرناً ، وربما كان هيرودوت متأخراً في الرواية عدة قرون

لكن افريقية مع هذا بقيت الى القرن التاسع عشر قارة بغير تاريخ ، اذا نحن استثنينا منها بعض الشواطىء هنا وهناك

وجاء الاوربيون في القرون الحديثة فسموها بالقارة المظلمة ، أو القارة السوداء ، ولم يقصدوا بذلك سواد سكانها كما قصدوا سواد مجاهلها التي لم يطلع عليها النور

وكانت افريقية عند الجغرافيين « خطوط حدود » ليس وراءها مواقع معروفة الا بالتخمين

وكان الشاعر الساخر «سويفت» يقول انهم لم يجدوا مدناً لوضعوا موضعها فيلة .. ووضعوها حيثما اتفق بديلاً من العمران والسكان !

كل هذا قد تغير في العصر الحاضر وخرجت القارة السوداء من الظلمات الى النور

وقيل من القارة التي ليس لها تاريخ ان تاريخ النوع الانساني كله مرتبط بتاريخها القديم ، لأن الانسان الاول نشأ في هذه القارة على الأرجح ، وسبقت نشأته بها كل نشأة انسانية عرفناها حتى الآن

وقد يكون تاريخه المقبل أيضاً مرتبطاً بهذه القارة ، لأنها تفتح اليوم صفحة الابجدية من كتاب جديد

ان افريقية المجهولة في عصرنا هذا لاتزيد على آسيا المجهولة ولا على

طالبات احد المعاهد الفرنسية بـ سيراليون يتلقين درسا في اللغة الانجليزية

امريكا المجهولة ، بل لعلها لا تزيد على اوربة المجهولة من ناحية قطب الشمال

واهم من كشف الحقيقة عن المكان كشف الحقيقة عن السكان

فان المجهول من نفس الافريقي كان اكبر جدا من مجاهل بلاده ، وكان ضلال النسابين فى هذا المجال اكبر من ضلال الجغرافيين

كان الظنون ان الافريقيين جميعا قوم همجيون لم يتقدموا خطوة واحدة من حياة الهمجية او الوحشية

وكان المعتقد فيهم انهم كسالى مطموسون لا يقبلون التعلم ولا التسع

تلامذة بعض المدارس الابتدائية . يستلمون صحيفة المدرسة الاسبوعية التي يقوم الطلبة انفسهم بتحريرها

مباراة في كرة السلة بين فريقين حبشيين من معاهد التعليم بالعاصمة الحبشية

مداركهم لفهم أرقى من فهم الطفولة لعلم الباحثون أنهم جهلوا النفس الافريقية كما جهلوا الدوافع الافريقية

□

ان الافريقيين لم يعيشوا عراة لأنهم جهلاء ، بل لأنهم في غنى عن الكساء ، ولو احتاجوا اليه لصنعوه من الجلود لما عز عليهم أن يصنعوه من النسيج

ولم يقعد الافريقيون عن العمل لأنهم كسالى نافرون من كل جهد وحركة . فانما الكسلان من يحجم عن العمل النافع وهو يعلم نفعه

شاب افريقي من قبيلة الزولو ، يحرك قدمه في رقصة من رقصات القبائل الاستوائية

وضروريته ، ولكن الانسان لا يوصف بالكسل اذا قعد عن العمل وهو لا يعرف له جدوى

فما هو العمل الذي يعرف الافريقي جدواه في ماضي العصور ثم قعد عنه كسلا منه او قلة مبالاة ؟

ان الافريقي لم يكن مستطيعا ان يعلم في القرن العاشر مثلا كيف يزرع البقاع التي يزرعها الاوربيون اليوم بوسائلهم الحديثة، ولم يكن مستطيعا أن يغالب آفات الطبيعة وامراضها قبل أن يعرف العالم كله أسماء هذه الامراض أو قبل أن يعرف العالم كله انها امراض من جراثيم

اما الوحشية فان كان المراد بها قتال الحروب ، فنصيب الافريقي في ذلك كنصيب غيره من أمم الحضارة

وان كان المراد بها فقدان العواطف الانسانية فليس الافريقي فاقدا لهذه العواطف ، ونظرة واحدة في كتاب الزعيم « كنياتا » الذي حاكمه البريطانيون في هذا العام تدل على طاقة انسانية يوجبها الديانة كما يوجبها المجتمع ، ومنهم كلمة سلب يرمون بها المرء الرديء كأنه مثل الحقارة ، وهي كلمة مستحبا الذين يمسون بها عبقريته [illegible] ويحسبونها غاية المهانة والانحطاط

ونحن نشير الى كتاب « كنياتا » عمدا لان هذا الكتاب نفسه دليل على استعداد الافريقي للتقدم والتعلم ، فقد كتبه باللغة الانجليزية وطبق فيه علم « الانثروبولوجي » على قبائل قومه ، وكتب له مقدمته عالم قليل النظير في هذه المباحث شهد له بانه

كان المشعوذ لايحسن [illegible] لا تتسع [illegible] ولكن الجيل الجديد من الشعب الافريقي [illegible] [illegible] بعض الطب عند [illegible] [illegible] وهذا هو [illegible] [illegible] [illegible]

كان من صفوة تلاميذه أيام الدراسة ، ولكن الواقع ان كلام كثيرا من قومه تؤيده أقوال تحري الرحالين الغربيين وتكاد ان تجمع على تبرئة الافريقي من الوحشية التي تحول بينه وبين التعلم والارتقاء

▭

لقد خرجت افريقية كما خرج الافريقيون الى النور

ووجب على العالم أن يحسب منذ اليوم حسابا لمائة وخمسين مليونا لم يكن لهم حساب في ميزانه قبل الآن

وسينتهي الامر لا محالة الى غلبة الافريقيين على افريقية في يوم من الايام ، فليست افريقية لاحد غير الافريقيين مهما يكن من تلك المستعمرين الذين طرأوا على القارة في العهد الاخير أو يطرأون عليها بعد الآن

متى يكون هذا اليوم ؟

متى زالت الآفات الطبيعية والاجتماعية ، لأن آفة الاستعمار وحدها لن تقف في طريق الافريقي اذا سلم من آفات الطبيعة والاجتماع

وبعض من المعاني يصح ان يقال ان افريقية كانت مصابة بمرض النوم وما يشبه مرض النوم ، فلما استيقظت منه ومن اشباهه فلا استعمار ولا استعباد

▭

كان كل الافريقي لمراضا منجمعة من الديدان والجراثيم التي ترتع في جسمه ولا يدري ما هي فضلا عن مداواتها عما يشفيها

صبية احدى الكليات الخاصة بتعليم البنات في غرب افريقيا وهي موظفة افريقية تخرجت من احدى جامعات الغرب العليا

وكان كسله جهلا بوسائل الزراعة التي يعرف منها صلاح بلاده لتدبير قوته ولوازم عيشه بغير حاجة الى الطاحن والساحر على المراعي والمراتع وساقط الامطار

ولم تكن آفات الاجتماع اقل من آفات الطبيعة ، فان قبائل افريقية لم تحرم نصيبها من ميراث القبيل والقبيل الذي حرص عليه اخوانهم في الادمية ! فلم يزل فيهم غاصب ومغصوب حول الكلأ ومكامن الصيد ولم يزل منهم فلاسفة يثبتون لسلالاتهم حقها دون غيرها من السلالات في كل ما خلق الله من ارض وماشية

تقول قبائل الماساي مثلا ان ربها « انجاي » اي السماء قد وهب لها كل ما في الارض من ماشية ومرعى ،

فحيثما وجدت الغيبة لص ومرعاها حق مغصوب تسترده بأمر السماء !

هذه القبائل هي التي تناضل قبائل الجيكويو وتزحف على مراعيها بلغة الأمس لا يعاقر من الطمع والعدوان !

وقبائل الجيكويو هي التي خرجت منها جماعة الـ « ماو ماو » بسر من أسرار القسم الأعظم تقتبسه من كهان الدين .. ولكنها تختلف على القسم الأعظم باختلاف الكهان !

وبين هذه المنازعات والدعاوى السماوية والأرضية تمنع المستعمر والدخيل والمنافق والمأجور ، إلى اليوم الموعود

لكن اليوم الموعود آت لا محالة

ومنذ اليوم إلى أن يأتي ذلك اليوم الموعود يدخل في حساب العالم كله شيء لم يكن له في حساب

ذلك هو جانب الزنجية ومصيرها بين القارات التي انفردت وحدها بأدوار المسرح التاريخي حتى اليوم

و « لنش من الزنجية » كلمة لا يجوز الساسيون نسيانها في مشكلة من مشاكل العصر الحاضر وما بعده

فما من حركة عالمية تخلو من نظرة إلى الزنجية لغرض من الأغراض الاستعمار أو الاستحكام أو التسوية أو ما شاكل هذه الأغراض

حتى مشكلة القناة والجلاء ..

نعم .. حتى هذه المشكلة المصرية هي في الواقع قضية أفريقية في الصميم ، ولو لم يكن لها باطن غير ظاهرها لما طال عليها الخلاف

عباس محمود العقاد

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ سبتمبر

البؤساء
لفيكتور هيجو

الجزء الأول والثاني

تعريب
شاعر النيل
محمد حافظ إبراهيم

ذخيرة أدبية ، أودع المترجم فيها – وهو الأديب النابغ والشاعر العبقري – روحه ونبوغه .. فجمعت بين دقة التصوير وروعة الرواية وسمو البلاغة ما يأخذ بالنفوس والألباب

يرجح الخبراء العسكريون ان يتجنب العالم خطر الحروب الكبرى ، لأن « مالنكوف » يحكم روسيا القائل عرف بخشية القلق والضعف ، ولذلك لا يمكن ان يتعجل الحرب الآن

مالنكوف أقوى حاكم في العالم

يحكم « جورجي مالنكوف » اليوم دولة تشغل رقعتها ربع مساحة العالم ، وتلقى ارادتها على ثلث شعوبه وهو — كما يقول ستالين — تعد ارادته قانونا داخل الحدود السوفيتية ، ولتمتد سلطته خارج هذه الحدود لتوجه الملايين من أنصار الشيوعية في أوربا وآسيا وامريكا ونصف الكرة الغربي. ثم هو الى ذلك مجموعة من المتناقضات ، فبينما يعده الكثيرون الذين رحل في روسيا ، واشد رجال السوفيت حذرا وتريثا واقواهم ذاكرة ، بل يعدونه اقوى حاكم في العالم الآن .. لا يسع هؤلاء انفسهم الا ان يبدوا عجبهم الشديد ازاء نسيانه او تناسيه كل اصدقائه الذين عاونوه في الماضي ، وازاء غموضه العجيب حتى ان ساسة الغرب ورجال المخابرات ومن اليهم لا يعرفون عنه اكثر مما يعرف المؤرخون عن جنكيزخان ، بل ان الروسيين انفسهم لا يعرفون عنه اكثر مما تعرف الشعوب الاخرى

على ان « مالنكوف » الذي يجهل العالم الخارجي الكثير منه هو كذلك يجهل الكثير من هذا العالم ، فلعله أكثر الزعماء الشيوعيين بعدا عن تطورات الحوادث خارج بلاده ، وقد كان لينين واغلب الزعماء القدامى على معرفة تامة بالغرب ، اذ عاشوا فيه سنوات ، وكذلك كان ستالين برغم ان رحلاته للخارج كانت قصيرة لانه نشأ في جو مشبع بافكار الغرب . اما مالنكوف فنشأ في بيئة تكره الغرب وكل ما يتصل به من قريب او بعيد ، وهو حتى الآن لا يتكلم اية لغة اجنبية ، ولم يسافر خارج بلاد الاتحاد السوفيتي وتوابعه في اوربا الشرقية . بل ان القليلين الذين التقوا واياه في حفلات الكرملين من رجال الغرب لاحظوا انه لم يتكلم معهم ! . وهكذا كان كل ما يعرفه من العالم الغربي مستقى من زعماء الاحزاب الشيوعية في الخارج ، ولا سيما الذين زاروا موسكو منهم !

ومالنكوف رجل واقعي ، يؤمن بالقوة ، ويكره الفلسفة والبحوث النظرية ، ولا يفهم الا لغة الحقائق والارقام . ومن هنا عرف عنه انه

لا يرحم من يعترض طريقه ، حتى ان كان صديقه ، كما عرف عنه انه لا يظهر عطفا واهتماما الا من يستطيعون ان يجاروه . ولا عجب فقد ولد في بيئة تجارية في جنوب غرب « الاورال » مدينة تدعى « اورسبرج » وكان ذلك سنة ١٩٠٢ . ولم يكن أبوه عاملا أو فلاحا ، وانما كان — فيما يبدو — من الطبقة المتوسطة . ولذلك ، لم تذكر المنشورات الرسمية شيئا عن عمل أبيه — كما جرت العادة مع من ينحدرون من غير طبقات العمال والفلاحين . وقد شاهد «مالنكوف» وهو في الخامسة عشرة من عمره ، أبناء بلده من انصار الشيوعية ومعارضيها يتقاتلون ، وظل الصراع بينهم عامين لا يعرفون من سيكتب له النصر منهم ، حتى أخذت كفة الشيوعيين ترجح في نهاية سنة ١٩١٩ ، فانضم « مالنكوف » الى المنظمات الشيوعية المحلية ، التي كانت مهمتها الرئيسية « تصفية » الباقين من مناوئي الشيوعية !

وحينما انتهت الثورة في سنة ١٩٢٢ ، واراد المشرفون على الحزب الشيوعي ان يكافئوا الشبان الذين شاركوهم في الثورة ، هيأوا لهم فرصة اتمام دراساتهم العالية ، فالتحق مالنكوف بكلية الهندسة ، واختير سكرتيرا لخلية الحزب بالكلية فكانت مهمته التجسس على الاساتذة والطلبة وكتابة تقارير عن الشخصيات غير الموثوق فيها الى ادارة البوليس السري . وفي ذلك الحين ، اختلف تروتسكي مع ستالين في الرأي ، اذ كان الاول يرى ان تعمل روسيا دورا على تعميم الثورة في جميع انحاء العالم ، بينما ستالين يؤثر التريث حتى يتوطد النظام داخل روسيا . فبقي «مالنكوف» على الحياد يترقب نتيجة الصراع بين الزعيمين الى ان تحقق ان ستالين سينتصر ، فاندفع متحمسا يناوىء انصار تروتسكي . وقد لعب دورا حيويا في تطهير الجامعات الذي تم سنة ١٩٢٤ ، وطرد فيه ثلاثة آلاف طالب من الجامعات الروسية . ولفتت حماسته المسئولين فرشحوه لوظيفة أول مساعد لسكرتير ستالين الخاص . وبعد خمس سنوات ، ظهرت حركة تمرد ضد ستالين من أعضاء لجنة الحزب في موسكو . فعهد الى «مالنكوف» في استقصاء اسرار الحركة والقضاء عليها ، فلم يمض وقت طويل حتى كان زعيما المعارضة قد اعتقلا ، وعادت الامور الى ما كانت عليه . وكوفىء « مالنكوف » على نجاحه في اداء مهمته باختياره مندوبا في المؤتمر السابع عشر للحزب سنة ١٩٣٤ واصبح بعد ذلك « الجاسوس » الاول للحزب ، يرقب حركات اعضائه ويرصد عليهم اقوالهم ، وينتهز الفرصة لاغتيال من يرى اغتيالهم ، وفي الوقت نفسه ينال الترقية بعد الترقية مكافأة له على ذلك ، حتى عين في سنة ١٩٤١ قبل هجوم هتلر بأربعة اشهر عضوا في المجلس السوفيتي الاعلى

وقد اظهرت الحرب مواهب

مالنكوف في القدرة على التنظيم الدقيق ، اذ عرف كيف يستغل قوته في تعبئة جميع القوى المخلة للانتاج الحربي . على انه في طريقه الى ذروة النجاح صادفه منافسون كثيرون أخذوا يكيلون له ويتربصون به الدوائر محاولين الايقاع به ، ولكنه عرف كيف يتفادى حبائلهم ويوقعهم في شر أعمالهم . ومن بين هؤلاء « زدانوف » الذي اقل نجمه ثم مات في المستشفى سنة ١٩٤٨ فجأة وبطريقة غامضة

■

وفي سنة ١٩٥٢ كرم «مالنكوف» في عيد ميلاده الخمسين ، بما لم يكرم به عضو آخر من أعضاء المجلس السوفيتي الأعلى . لقد ظهرت صورته في مكان بارز في الصفحات الأولى من الصحف الروسية . وفي اليوم الخامس من شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، اذاع راديو موسكو أنه خلف ستالين في منصبه

كذلك يعد مالنكوف احد القليلين الذين كرموا في حياة ستالين بأن سمح لهم بالاقامة الدائمة بالمساكن الملحقة بالكرملين . وقامت زوجة مالنكوف — التي ماتت منذ وقت ما — بدور كبير الأثر في حياته ، اذ عاونته بوصفها احدى سكرتيرات مولوتوف على الاحاطة باسرار الكرملين ، ونظمه . ولكنه طلقها في سنة ١٩٤٠ ، ليتزوج فتاة جميلة موهوبة تدعى « اليا كريشوف » تعمل ممثلة ومديرة لجامعة موسكو في الوقت نفسه

وهو — كغيره من كبار رجال السوفييت — كان يملك منزلا ريفيا بالقرب من موسكو وسيارة روسية سوداء فخمة ، ويملأ منزله أثاث فاخر وسجاجيد ثمينة وتحف نادرة ، وأطقم فضية للشاي والقهوة

ويرتدي مالنكوف عادة معطفا ثقيلا وقبعة من طراز قديم يبدو بهما أقرب الى التجار الروسيين في عهود القيصرية منه الى الحاكم المطلق للاتحاد السوفييتي . وهو قصير القامة ، طوله خمسة أقدام وسبع بوصات . ولعل ذلك كان من دوافع محبة ستالين له . فقد كان يكره لعضاء الحزب الذين هم أطول منه قامة

□

وصديقه الكتب هو الهواية المفضلة لدى «مالنكوف» ، ولكنه لا يجد وقتا كافيا لاشباع هذه الهواية . فهو يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل . وليس هو ممن يجيدون الكتابة أو الصحافة ، ولذلك لم تكن له مؤلفات في المكتبات الروسية الى جوار مؤلفات ماركس وانجلز ولينين وستالين . ولم يكتب في الصحف الا مرات قليلة . كما أنه لم يخطب الا مضطرا في بعض الظروف

وقد بايعه كبار رجال الاتحاد السوفييتي جميعا على رياسة الاتحاد ولكنه برغم هذا الاجماع لا يثق فيهم كثيرا ، ويعتقد أنه لا بد أن تمضي سنوات حتى تتوطد قدمه ويعرف نوايا اعوانه ومدى اخلاصهم له

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

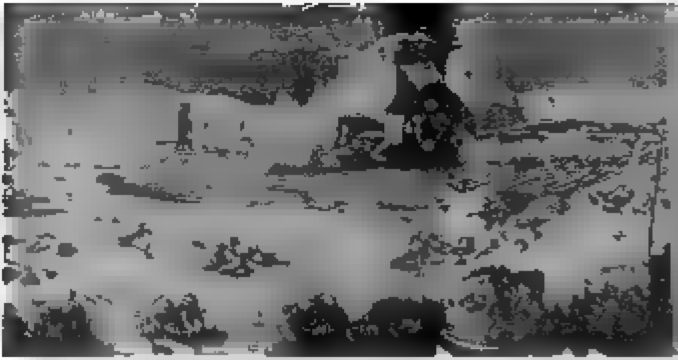

المفاجئة في درجة الحرارة ، لا بد من العرود بجهاز داخل مكيف للهواء . وكذلك تجب مراعاة أن الهواء على سطح القمر معدوم ، أو بعبارة أصح لا يوجد منه ما يكفي لنقل الصوت ، ولذلك لا بد من الاستعانة بالراديو لامكان التخاطب بين العلماء والمهاجرين الى القمر ، وهذا يقتضي اقامة صارية طويلة جدا لتقوم بمهمة « الايريال » كما يقتضي انشاء مطارات خاصة لكي تهبط بها المراكب الصاروخية القادمة من الارض بعد ارشادها الى أنسب الوسائل والامكنة للهبوط والصعود !

ومن المهام الكبرى للخارجين الى القمر بعد أن يستقروا فيه ، انشاء مرصد هناك لرصد الكواكب والنجوم الاخرى ، فالمعروف ان القمر أقرب اليها من الارض ، كما انه يمتاز بطول لياليه ، اذ تقدر الليلة الواحدة فيه بأربعة عشر يوما من أيامنا ، مما ييسر الكثير من نواحي البحث والدراسة التي لا يمكن القيام بها على كوكبنا سريع الدوران !

ومما لا ريب فيه ، ان علماء الفلك سوف يتمكنون على سطح القمر من رؤية النجوم بوضوح في صورتها الحقيقية عبر سماء القمر السوداء الخالية من الغيوم . ولذلك يرجى حينذاك ان تحل جميع المسائل التي تكثر حولها الفروض والشكوك الآن حول وجود قنوات بالمريخ وما الى ذلك ، وعلى هذا يمكن اتخاذ الاهبة اللازمة للخروج الى تلك الكواكب !

أما كيف تحل مشكلة الحصول على الماء والهواء اللازمين لحياة الناس في القمر ، فالمعروف أنه لا توجد هناك نسبة كبيرة من الاكسجين سواء أكان منفصلا أم مختلطا ببعض الغازات الأخرى ، ولكن من المرجح قياسا الى أن هذا الغاز الحيوي يؤلف من حيث الوزن نصف محتويات قشرة الكرة التي نعيش عليها ، انه يمكن استخلاصه من العناصر التي تتألف منها قشرة القمر ، كما يمكن استخلاص الماء من المواد الكثيرة التي يدخل في تركيبها باستخدام أشعة الشمس بعد تركيزها بالمرايا ، ولا يبعد أن يوجد الماء متجمدا في كهوف القمر ، فاذا توافرت الطاقة الكهربائية هناك كما يتوقع المختصون فمن الممكن استخلاص الاكسجين منه . وبذلك تحل مشكلة الماء والاكسجين اللازمين للكائنات الحية على اختلاف أنواعها

ولسنا نسرف في الخيال اذا توقعنا أنه حالما تتهيأ الاستعدادات للسفر الى القمر ، سيكون من الممكن تسخير الطاقة الذرية في توليد الكهرباء واستخدامها هناك

ولا بد من التفكير في مواد جديدة رخيصة الثمن تصلح وقودا للقذائف التي تستعمل في الانتقال الى القمر وغيره من الكواكب . ولا يبعد أن يلعب الماء دورا هاما في الوصول الى طريقة لاستغلال ما يحتوي عليه

من الايدروجين والاكسجين في تحريك تلك القذائف

وقد يوجد بين المعادن القمرية ما يصلح لاستخدامه وقودا لادارة القذائف والآلات . وحينئذ يمكن تزويد أهل الارض بمقادير كبيرة من هذا الوقود الجديد ، تقذفها اليهم بوسائل خاصة لا تكلف شيئا يذكر من النفقات

□

بقيت مسألة تدبير الطعام للمهاجرين الى القمر ، وحلها مشكلة لا سبيل الى حلها الا بطريقتين : تركيب الطعام كيميائيا ، أو زراعة جانب من الاراضي هناك بعد تهيئة الظروف الملائمة لنموها صناعيا

ولما كانت الطائرات العادية لا يمكن أن تسير في سماء القمر لانعدام الهواء فيه، فلا بد من ابتكار طائرات كهربائية للتنقل بها . وكذلك لا بد من اقامة منازل يطلب أن تكون كروية ، وأن تصنع من بعض أنواع البلاستيك

وحتى تحل هذه المشاكل جميعا، لا نستطيع أن نعرف هل تكون الرحلة الى القمر وقفا على العلماء والباحثين ، أم أنها ستتاح لملايين غيرهم من البشر الذين ضاقوا ذرعا بالجو الخانق الذي يعيش فيه الآن ؟

[من مجلة « بوبيولار سايانس »]

برج بيزا المائل

في عام ١٧٧٤ شرع « بونانو دي بيزا » في تشييد البرج المعروف الآن ببرج بيزا المائل . ولم يكن يقصد – طبعا – أن يكون البرج مائلا ، ولكن المشرفين على بنائه لم يعنوا بتقويته كما ينبغي ، فلما بلغوا ارتفاعا معينا ، أخذ البناء يميل ، فأوقف العمل فيه ..

وظل البرج مهملا نحو ستين عاما ، ثم استؤنف البناء فيه مرة أخرى .. ولم يتم تشييده الا بعد قرن ونصف قرن ، وأخذ البرج يميل منذ ذلك تدريجا بمعدل سبعة أعشار المليمتر في كل عام ..

وقد انتدب بعض الاخصائيين لفحص البرج في عام ١٩٥٠ ، فقرروا أنه لن يسقط – برغم ميله المستمر – الا بعد أربعة قرون .. ولكنهم عادوا وأدركوا خطأ تقديرهم ، وأنه من المحتمل سقوطه بعد بضع سنوات اذا ترك بغير تقوية أو ترميم . لذلك تألفت لجنة خاصة من كبار المهندسين والاخصائيين ، التقت منذ بضعة أشهر في بلدة « بيزا » وقررت تقوية أساس البناء بالاسمنت المسلح

رئيس الجمهورية في عرينه

رجل مصر الأول اللواء محمد نجيب يحتسي القهوة ويتصفح جرائد الصباح

لم يتغير الرجل الذي مزقته مصر مناضلا من خيرة المناضلين في سبيل حريتها وآمالها وكرامتها مما كان عليه .. لم يتغير اللواء محمد نجيب منذ كان ضابطا صغيرا الى ان اصبح رئيس جمهورية مصر ومطمع آمالها لقد ظل على تواضعه وظل بيته على نظامه الاول قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية ، يزوره جيرانه في اى وقت ، ويزورهم جارهم الكبير في اى وقت

مهبط الثورة

وعندما زرت رئيس الجمهورية في بيته كان قد انتهى من تناول طعام الافطار وجلس يحتسي القهوة ، وكلما دق جرس التليفون سارع الرجل الكبير الى الرد على المتحدث ، وتكرر

كانت « مهمتي » ان استقبلني اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس جمهورية مصر وبطلها الأول فرأى النزول بصحبتنا الى بيت التي انبعثت منه الثورة المباركة التي قام بها وصحبه الاحرار لانقاذ البلاد من الاستبداد والفساد . وما زال محتفظا بها منذ ١٩٣٨ ، وقد تفضل الرئيس بصحبة هذه الزيارة

هذا مرات كان خلالها يتلقى أنباء الدولة الهامة ويصدر تعليماته بصدد المسائل المستعجلة منها ، ثم يعود الى مجلسه وعلى فمه ابتسامة مشرقة وفى عينيه أمل متوثب ، وقسمات وجهه تفيض بالعطف والمروءة والاخلاص

وقلت للرئيس : « اريد ان ارى مهبط الثورة .. اريد ان ارى الغرفة التي كانت تضم الضباط الاحرار قبل ان ترى ثورتكم المباركة النور »

وضحك الرئيس وقال : « إن ثورتنا شهدها أكثر من مكان .. فطالما اجتمعنا ببيوت زملائنا وفي أماكن مختلفة في القاهرة »

قلت : « ولكن هذا البيت شهد مولد الثورة وكان وجهها يهبط عليكم فيه ، ولذلك استحق أن يكون متحفا وطنيا خالدا بخلود الثورة التي بنيت فيه »

فقال الرئيس في تواضعه المألوف : « أظن أننا فعلنا شيئا أكثر مما أملاه الواجب علينا ! .. لقد كانت بلادنا تشكو الفساد والتحلل .. كانت تشكو الفوضى ، واستغلال النفوذ والرشوة ، والمتصلب بحقوق المواطنين بغير حق .. فلم نرض بهذه الحالة وتقدمنا تحدونا رعاية الله لانقاذ البلاد ورد اعتبارها السياسي والاجتماعي اليها ، وكان الله معنا سمعنا والحمد لله »

في الصالون الوحيد

واستطعت أن أعرف أن الصالون الوحيد المتواضع في بيت رئيس الجمهورية هو المكان الذي كان الضباط الأحرار يجتمعون فيه .. وفي هذا الصالون نفسه كان الرئيس ولا يزال

الى اليسار السيدة [illegible] حرم رئيس الجمهورية مع اولاده [illegible] . . .

يستقبل ضيوفه على اختلاف طبقاتهم بين مهنئين وشاكين وغيرهم

ذكريات وطنية

وقلت للرئيس: «ان قراء الهلال يسعدهم أن تحدثهم عن ذكرياتك الوطنية .. ذكرياتك منذ وضعت الخطوط الأولى للثورة المجيدة الى أن أصبحت هذه الثورة حقيقة واقعة تؤيدها قلوب ٢٢ مليونا من المصريين»

وأطرق الرئيس قليلا، ثم قال: «أحب أن أقول لك شيئا . ان الناس اذا اجتمعوا على حق فان الله جل شأنه يؤازرهم ويأخذ بأيديهم لينصر حقهم، أما الذين يجتمعون على باطل فان الله لا يساعدهم ولا يؤازرهم أبدا . وعندما اجتمعنا نحن الضباط لنتداول في الحالة السيئة التي أوصل البلاد اليها من كانوا يظنون أنها ضيعة ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وأنهم يملكون لأهلها حق الحياة وحق الموت والبؤس والتجويع والحرمان.. من ذلك الحين كنا نجتمع لنفكر ونبحث ونعمل في سبيل رد الحقوق المغتصبة الى أصحابها، ولكي ندفع عن المواطنين عدوان المعتدين على أرزاقهم وأموالهم وأعراضهم من البغاة والطغاة ... لم تكن اجتماعاتنا من أجل مغنم يعود علينا بالربح، ولا لسعي وراء منصب أو جاه ... كان اجتماعنا على الحق ومن أجل الحق والحق ... ان الذكرى التي تتوج ذكرياتي هي ذكرى الكفاح الأكبر .. ذكرى الثورة التي بعثت مصر من جديد وحققت لمصر كل ما كانت تصبو اليه من آمال»

مصر والسودان

قلت للرئيس: «هل تحتفظ في ذاكرتك بذكريات من السودان الذي ولدت وترعرعت فيه بين أشقائنا في الدين والوطنية واللغة والكفاح؟»

فقال الرئيس: «ومن ذا يستطيع أن ينسى السودان الآن.. ان لنا في السودان تراثا قوميا، كما أن للسودان في مصر تراثا وطنيا، وسيظل الوادي متماسكا بشطريه الجنوبي والشمالي برغم أساليب المستعمرين ودسائس المحتلين. وسوف ينتصر الحق دائما كما قلت لك، لأنه حق، وسوف يهزم الباطل، لأنه باطل!»

ثم تلفت الرئيس حواليه وقال مبتسما: «أينما توجه نظرك في بيتي، تجد أثرا من آثار السودان . تجد صورة لقطب من أقطابه، أو تمثالا من تماثيل أحراره، أو كتابا يذكرني بأعلامه الخالدة، وأحداثه الخالدة، ولن تغيب صور السودان العزيز عنا أبدا .. واني لأسألك: هل يمكن لشقيق أن ينفصل عن شقيقه؟»

حياة الرئيس الخاصة

ثم قلت للرئيس: «انه ليسعد قراء «الهلال» أن يعرفوا شيئا من الحياة الخاصة لقائد مصر .. حياة الرجل الذي يعمل في سبيل الصالح العام ليل نهار مضحيا براحته لأجل وطنه»

فقال الرئيس: «ان البلد الذي أخذنا على عاتقنا مهمة تشييده، والوطن الذي وهبنا له حياتنا رخيصة حينما حملنا رؤوسنا فوق أكفنا وتقدمنا غير هيابين ولا وجلين لكي ننقذ هذا الوطن العزيز الذي

بنسبنا دائما اشخاصنا ، فالراحة في نظرى ليست هي الخلود الى النوم او الاسترخاء ، وانما الراحة التى لا تعادلها راحة أخرى هي راحة الضمير . ويوم ان تتم تأدية الرسالة التى أخذنا على عاتقنا القيام بها وهى رد كل مقومات الوطن اليه ، وتوفير الحياة الرغدة للمواطنين .. يومئذ اخلد الى الراحة ... اما حياتى اليومية حتى الآن فهى حياة كفاح دائم وعمل متواصل ، فانا انام حيث يتغلب على النوم واستيقظ عندما أحد القدرة على الاستيقاظ ولو بعد ساعة أو ساعتين ، وصلاة الفجر هي الصلاة التى لا اتوانى عنها .. وقراءة كتاب الله هي عادتى في الصباح الباكر . وحينما اجد من وقتى فراغا أدون مذكرات خاصة آمل ان تكون في يوم من الأيام وسيلة للذكرى العامة »

اريد ان اذكر اولادى

قلت للرئيس : « ما هي النصيحة التى اعتدت أن تنصح بها اولادك ، والنصيحة التى تريد أن تنصح بها مواطنيك ؟ »

فقال : « ان نصيحتى الى اولادى هي أن يضعوا مصلحة الوطن العليا فوق كل مصلحة ، وان يذكروا دائما ان الوطن يقتضى من كل مواطن جهدا وتضحية وبذلا ، وان رفعة هذا الوطن ليست في التقاعس والهو والعبث وانما هي في العمل المتواصل والجهد الصادق في سبيل الخير العام . اريد ان اذكر اولادى أن مصر التى طرد منها طغاتها هي مصر التى جنى عليها حكامها ، وان مصر الجديدة ، مصر التى بعثتها الثورة يجب ان تظل

اللواء محمد نجيب يصلح
احد المراجيح في حديقة البيت

مصر الحرة التى يؤثر المواطنون من اهلها مصلحتها على مصالحهم ، وخيرها على خيرهم لتظل قوية عزيزة المكانة مرهوبة الجانب

« وهذا الذى اقوله لاولادى هو ما اقوله للمواطنين جميعا ، اناشدهم ان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا .. وان يحاسب كل امرىء منهم نفسه عما فعله وعما يجب أن يفعله لخير هذا الوطن .. أريد أن يفهم الجميع ان الوطن للجميع ، وان سعادة هذا الوطن هي السعادة للمواطنين ، وان القوة في الاتحاد ، وان الخير في العمل ، وان الوطن لن يرتفع الا اذا فضلنا مصالحنا ، ونسينا أغراضنا وتجردنا من النزوات والشهوات ، وأخلصنا النية لله والوطن »

حسن المسيرى

« إن تغير الأوضاع في مصر ، انتقل بنا إلى مرحلة جديدة خطيرة اتسعت فيها مسئولية الفرد وتضاعفت فيها واجباته ومهامه »

إلى شباب الجمهورية

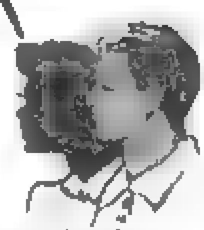

بقلم السيدة أمينة السعيد

يا شباب الجمهورية

قد يدهشكم أن أناديكم بألقابكم كاملة ، وأحدد في خطابي لكم مرحلة العمر ونوع الحكم .. ولكني فعلت ذلك متعمدة ، فلستم في رأيي مجرد مواطنين تعيشون في جنبات وادي النيل شأنكم شأن عشرين مليونا من المصريين . ولو كنتم كذلك ما جشمت نفسي مشقة التوجه إليكم بحديث طال أو قصر .. فالكلام قد يجدي في فئة ، ولا يجدي في فئة أخرى ، والعاقل من ميز بين هذه وتلك

ولست ممن يضعون القول في غير موضعه .. فإذا كنت قد أبيت أن أتحدث إلا إليكم دون غيركم ، فلأنكم أهم طوائف الشعب كلها ، وعليكم يتوقف المستقبل القريب ، وبكم يتقرر مصير الوطن الجديد .. ثم أنكم فوق هذا وذاك ، ما زلتم في طور التكليف ، وليس عسيرا عليكم أن تحرروا أنفسكم من عبط الأخطاء القومية القديمة ، فتكتبوا لمصركم العزيزة صفحة جديدة أكرم كثيرا من الصفحات المهينة التي مضت بنا خلال السنوات الخمسين الأخيرة

ورب قائل يقول : لماذا اخترت لرسالتك هذا الوقت بالذات ؟ ولكن الجواب على ذلك واضح صريح ، فلأن تغير الأوضاع في مصر ، وما ترتب عليه من اختيار الجمهورية نظاما للحكم في البلاد ، انتقل بنا إلى مرحلة جديدة خطيرة ، اتسعت فيها مسئولية الفرد اتساعا عظيما ، وتضاعفت فيها واجباته ومهامه . وأصبح المواطن اليوم ، غير ما كان عليه بالأمس ، دعامة رئيسية في بناء صرح الوطن ، إذا أصابها اختلال ولو قليل ، اختلت به أمور الشعب كله ، وتعذر عليه بلوغ مكانة لائقة في عالم كعالمنا الحاضر ، يقوم على خير الكفايات والأهليات

وقد لمسنا في الشهرين اتجاها واضحا إلى تقدير المتعلمين وتمييزهم ، وأغلب الظن أنهم — أي المتعلمين — سيعطون نصيب الأسد في دستورنا الجديد .. فكأن حياتنا القادمة ، قد أصبحت بين أيديكم يا رجال الغد المثقفين ، ولو ثبت أن تركتم تسيطرون على عجلة الحكم ، فتسير

مصر الى الأمام ، أو الى الوراء ، حسبما أردتم لها أن تسير

والجمهورية كما تعلم ، نظام سمح بالديمقراطية ، وسبل المجد فيه واسعة ممهدة . وليس عسيرا على المواطن الجمهوري أن يصل الى أرفع المناصب .. وما دمتم عدة المستقبل وذخيرته ، فمنكم سيكون الرئيس والوزير ، ومنكم أيضا سيكون الشيخ والنائب والموظف الكبير والصغير .. أي أنكم سوف تسيطرون على القوة المحركة المولدة وتتحكمون في وجوه الاصلاح والتقدم .. وانها لمهمة خطيرة جدا ، خصوصا في أمة كأمتنا ، عاقتها أسباب عن النهوض ، فركزت آمالها كلها في وجوب الاسراع بعلاج الأخطاء ، لتحقيق حياة قوية كريمة في أقصر وقت مستطاع

■

والطريق الى التحضر والارتقاء شاق عسير ، والتوفيق في بلوغ منتهاه يقتضي حنكة وخبرة ومعرفة وهذه الصفات لا تهبط علينا من السماء ، انما تكتسب في اكتسابها عن طريق تعمقنا في الدرس والفهم والتحصيل .. فان أردتم أن تكونوا في المستقبل حكاما صالحين ، عليكم أن تبدأوا الجهاد من اليوم ، فتدرسوا شؤون بلادكم ، وتبحثوا في أنظمة مجتمعكم ، وتتطلعوا الى أحوال شعبكم ، حتى تسلحوا أنفسكم بالمعرفة التي تؤهلكم لاحتلال دوركم عندما يحين الوقت ، فتحكموا هذه البلاد . وأنتم

ما زلتم تذكرون حكاما توارثوا على مصر ، فأخفقوا في أداء رسالة النهضة ، وكان السر في اخفاقهم ، جهلهم بحقيقة أمراض الشعب الذي يسيرونه ، فحكموا على غير معرفة ، وكان أن ذهب حكمهم هباء .. ولست أريد منكم أن تعيدوا لنا المأساة ، فتمسكوا بزمام البلاد وأنتم لا تعرفون من حقائق أمورها شيئا .. وان حدث هذا ، فقد ضاع الأمل الى الأبد في امكان تحقيق حياة أفضل .. لذلك أهيب بكم أن تبدأوا باعداد أنفسكم من اليوم ، فتدرسوا الحياة التي تعيشون في قلبها ، حتى اذا حل دوركم ، واعتليتم مقاعد القيادة أمكنكم أن تسيروا الدفة ببصيرة وعلم ومعرفة

■

ولا تظنوا انني أطالبكم بالمستحيل ، أو تغيب عني أحكام سنكم المبكرة ، فأنا أعلم تمام العلم أنه ليس في مقدوركم أن تسبروا بادراككم الفتي المحدود ، أغوار مشكلات سبق أن أعيت الشيوخ .. ولكني أريد منكم أن تنشدوا المعرفة في حدود طاقتكم وامكانياتكم ، فتبدأوا من اليوم دراسة الحياة في أضيق دوائرها ، أي في البيئة الصغيرة التي تعيشون فيها . وقد تكون هذه البيئة بيوتكم ، أو مدارسكم ، أو جامعاتكم ، أو نواديكم ، وقد تكون أيضا المصلحة الحكومية التي تعملون فيها ، أو الشركة التي تنتمون اليها ، أو المحل التجاري الذي ترتزقون منه .. احذروا أن تخرجوا من هذه الدائرة المحدودة ، والا أحطتم في

بلوغ النتيجة المرجوة. انظروا حولكم فقط ، تروا عيوبا كثيرة .. ابحثوا وراءها ، تصلوا الى أصولها وجذورها . لا تستهينوا بدراسة ناحية مهما صغرت .. فكل نتيجة تصلون اليها ، وحدة لها خطورتها وأهميتها ، ومن مجموع هذه الوحدات الصغيرة ، يتألف الهيكل الاصلاحي الكبير .. فكما أننا نبني القصور من أحجار صغيرة ضئيلة ، كل واحد منها تافه الشأن في حد ذاته . كذلك الوطن ، فانه صرح شامخ تشيده وحدات صغيرة ، هي دراساتكم في أضيق الدوائر التي تعيشون فيها

ولست أرمي الى أن تستبيحوا لأنفسكم مهمة الحكم على الأمور ، ولكني أطالبكم بأن تدرسوا فقط ، وتتعمقوا في أحوال المجتمع وأوضاعه لتعرفوا حقيقة الوطن بأمراضه وأوجاعه .. أما الحكم على الأمور ، فليس الآن من شأنكم ، فاتركوه للكبار ، واعلموا أنكم أصغر سنا وعقلا من أن تنصبوا أنفسكم قضاة لبلادكم . ان الأحكام الصائبة تقتضي خبرة طويلة وسنين كثيرة ، وتجارب تتلقى أنواعها على مر الزمن . وأنتم الآن في زهرة العمر ، وليست لديكم هذه الذخيرة العلمية الوفيرة ، فاتركوا مهمة اصدار الأحكام لأصحابها ، الى أن تتوافر لكم الحكمة الغزيرة ، والا ظلمتم بلادكم من حيث أردتم أن تعدلوا ، وأسأتم اليها بدل أن تحسنوا

لا تعتقدوا انني أعيركم بشبابكم ، فانه — والله — زهرة العمر ، وفيه من الفضائل ما لا يوجد في مراحل الحياة الأخرى . ولكن لكل طور أحكامه . وكما أنه لا يعيب الشيخوخة افتقارها الى القوة والحيوية ، كذلك لا تعيب الشباب قلة الحكمة والتجربة .. وهذا ما أرمي اليه ، فقفوا عند حدود عمركم ، واقتصروا على البحث والدرس ولا تركزوا أنظاركم في العيوب وحدها حتى لا تشككم في المستقبل ، فتسيئوا الظن ببلادكم ، وتنهار آمالكم في اعلاء شأنها . التمسوا الفضل أينما وجد ، ومهما كان ضئيلا ، وافخروا به مؤمنين متفائلين ، فان الانتقاد سهل ، والهدم من أهون الأمور ، ولكن الاعتراف بالفضل صعب ، ولا يقوى على البناء الا الصالحون ، واعلموا أن مصر لم تضعف الا بازدياد عدد الهادمين عن البنائين

ونصيحتي لكم أن لا تقصروا جهودكم على البحث عن مواطن الخير في غيركم ، فأول واجب لكم أن تصنعوا الخير بأنفسكم .. ويكفي أن تقوموا بنتف صغيرة منه ، لأن مجموع هذه النتف يأتينا بمجتمع عظيم . لا تستهينوا بأبسط مظاهر الخير ، فلكل مجهود أهميته في تحقيق حياة صالحة .. فالرجل الذي يلقى في عرض الطريق حجرا فيزيحه جانبا ، قد ينقذ بذلك أرواحا زكية ربما ذهبت بسبب هذا الحجر . والمواطن الذي يمضي عليه اليوم من غير أن يكذب مرة واحدة ، يساهم بهذا الجهد الضئيل في بناء خلق كريم .

ومن يمر به أسبوع دون أن يخرق قوانين بلاده، يقوى سيادة هذه البلاد، ويدعم كرامتها وعزها.. لكل مجهود صغير له أثره وفوائده.

فحاولوا أن تقدموا لوطنكم مجهودا من نوع ما، وحاسبوا أنفسكم كل ليلة عما بذلتموه في يومكم لخير البيئة التي تعيشون فيها، فإن الحساب أعظم ضابط خلقي يقودنا إلى التوفيق

وليس غريبا أن تخطئوا، فأنتم بشر.. والبشر غير معصومين، ولكن إياكم أن تلوموا بلادكم على أخطائكم.. فمصر بلاد جميلة، وعيبها الوحيد في أبنائها.. نريد من يؤمن بهذه الحقيقة، ويطوى عليها جوانحه.. نريد من يحفظ لمصر قدرها، ويأخذ بيدها في محنتها، باعتبار أنها أم طيبة نكبتها الأقدار في أبنائها، فلكي نريح منها آلامها يجب أن نصالح موطن آبائنا، ونرتفع بأنفسنا إلى المستوى اللائق بها

وقد حذرتكم يا شباب الجمهورية من المغالاة في تقدير أنفسكم، وطالبتكم أكثر من مرة، بالوقوف عند أحكام سنكم.. ولكني لا أحب أن تستصغروا شأنكم، وتظنوا أنكم أطفال صغار. كلا.. أنتم كبار بأخلاقكم وشخصياتكم ووطنيتكم، فاخشوشنوا، واعتمدوا على أنفسكم، وسيروا في الحياة مجدين.. ومهما ضاقت الأبواب في وجوهكم، فاعلموا أنه ما زال أمامكم مجال تصلون منه إلى قلعة الثبات.. اعملوا واصبروا واصرفوا في سبيل الرزق، والتمسوا طرقا عديدة، فإن الحياة كفاح، وطريق الكفاح طويل شاق، والنصر به للأقوياء..

هكذا يا شباب تكون جمهوريتكم الجديدة، وتعدون أنفسكم لأدوار عظيمة قادمة.. فليست العبرة في نوع الحكم، إنما العبرة بالأهلية لبلوغ مراتب المجد

أمينة السعيد

الخمر أم الكبائر!

يروى أن الشيطان اقترب مرة من مصاب بمرض عضال، وهمس في أذنه: «أنت مشرف على الموت، ولا بد لإنقاذ حياتك من أن تختار أحد ثلاثة أشياء: أن تقتل خادمك الأمين، أو تضرب زوجتك الوفية، أو تشرب كأسا من الخمر»

فتفكر الرجل قليلا ثم قال: «إن قتل خادمي دون مبرر جريمة، وضرب زوجتي بغير جريرة خطيئة كبرى.. والآن.. أختار شرب الخمر!»

ولما شرب الكأس بعد ذلك، لاعب السكر صوابه فضرب زوجته حتى كاد يودي بحياتها، وجاء الخادم لإنقاذها فتحول إليه وأخذ يضربه حتى قتله!

نذر العاصفة

بقلم الأستاذ محمود عماد

ما للعدى بالشُّطِّ قد تحركوا ... فالقوم تاقوا للطلى وتشوقوا

تاقوا إلى شرب الدما وحلوقهم ... ما إن تزال بها تحسّ وتحرق

سبع تمر من السنين بلا كرى ... ببطونها فيما يطول ويسحق !

أتكاسلٌ في القوم أم هي أهبة ... فلقد دروا أن التكاسل موبق

أين العلوم إذنْ وبم استشعروا ... بالمرة الصماء إذ هي تخلق ؟

أيتركون النار في أعقابها ... تمضي هباء لا تثور وتحرق ؟

هل عزمهم حطبٌ لها وطراقها ... ناس وخلف الناس مال يبرق ؟

لوتُ النائم إن سمعن حفيفه ... وهم الأماثل ليس فيهم أحمق

فليقبسوا النيران من ذراتها ... وليحبسوها في خنادق تغلق

وليطلقوها كالحمام على الورى ... تقصدهم إن غرّبوا أو شرّقوا

لا مَنْ يطير بها ويرشدها سوى ... إلهام ملهمها بساعةِ تُطلَقُ

هم أودعوها علمهم فتحقق به ... من يخضعون وهم أسود ما شتتوا

هي آية العلم من آياته ... في الموت ، أما في الحياة فيخفق

أفما تزود إليه يُجنى أمة ... في حيز ، والبعث ميت يطرق ؟

شلّت يمين العلم إن يك خادما ... للبغي يأمره فلا يتحرق

تعلوه صلداً بعد حكمهم ... في الأرجاء لينبوا وليحرقوا

أعجب به من طرفة يقتاده ... قوم وران الشكس منه لأحمق

فلقد رأيتم أمة قد أزهقت ... فدعوا السياسة واسألوه وحققوا

هو مجرم يطلى بجنس محيّر ... إذ ليس فيه ذكاؤه للتدفق

وأرى من هذا الكلام خبارة ... ليست تخف إلى الصغار وتسبق

مَنْ مُبلغٌ العلماء أن علومهم ... سيخونهم فيما تقول وتمحق ؟
لم يسهروا الليلات في أفرانهم ... إلا لتسهرهم بيوت تُحرَق
أم أن علمهمو عليهم حُجة ... حيناً إذا سرقوا الورى لم يحرقوا !؟
إن كان أجر القتل يجزيهم به ... فالأجر يُنفق والأجير سيُمحق
والعلم أولى أن يكون رعية ... مضغ في طحنه متمحق

إني لأسمع في الأثير معاركا ... سال الكلام بها وجال المنطق
ويكاد يخلف كل حرف مدفع ... يغني الوجودَ الصمتُ إذ هو ينطق
حرب تُجمِّعُ في اللقاء وقودَها ... وشرارها متربص متحرق
حرب تُوَزِّعُها المطامع بينهم ... وبها سيولها عن قريب تلحق
ما بين واحدة وأخرى غير أن ... يبدو حطام لم يُنقض موثق
ما قام من غرض فثمّ خليفة ... عن قتله أو اشتباه تعوّق
أما السلام فقرية أزلية ... لأن السلام تأدب وتملق
ويل لكل صحيح ينضد جرحها ... أتسود يبكي جرحها ويرق !
ويل لكل مقل تكفكف دمعها ... أتسود في هلع الفرح ترقرق
ويل لأرض تجر عصورها ... تماثلوا ذكروا الأزل وكفنوا
هم صمدوا قدماً بروح مطلوها ... وسموا لها برجاً جديداً يطرق
برجاً تحت البوم فيه وأسه ... برج الملوم المستنير القلق
العلم نور . هكذا قد حدثوا ... ما الظلام على النفوس يسرقنا

أعبقري والصاروخ بحبة ثلة ... النجم حيث البيض فيه ألق
النجم معقل مجد ولعبة ... لكمو . فيها بسيوف لتلقوا
أفلم تعوا إنكم أبصرتمو ... وأنقاضها ، في جوكم تتألق !
هل تملكو . فيها حلم سائغ ... لم تحسبوه قبل أو تطلقوا
يسبيكم الدنيا التي متم بها ... لدرعاً لا تمكو بها لم تزلقوا

أحمد عماد

في شهر أغسطس من كل عام تحتفل مصر بفيضان النيل . وبهذه المناسبة
كتب الدكتور عبد الله زين العابدين يكشف في حقائق عن جانب من مظاهر
الاسراف في مياه الري وعدم العناية بالاستفادة بمياه الفيضان

فيضان النيل

يذهب إلى البحر هباء

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

لم يتجاوز التوسع الزراعي في الاعوام العشرين الاخيرة بضع مئات من آلاف الافدنة بينما زاد عدد المصريين اربعة ملايين نسمة في نفس المدة . فاذا درسنا اسباب بطء التوسع الزراعي وتوقفه ، وجدنا ان السبب الاول في ذلك هو العجز عن توفير مياه الري في غير أوقات الفيضان كما يتطلبه التوسع المنشود

وقد وضعت مشروعات عديدة لتوفير هذا النقص ، اما بزيادة المخزون من مياه الفيضان التي ترد من الحبشة . واما بالاستزادة من مياه النيل الابيض التي ترد من اواسط افريقية .. ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، برغم ما سيتكلفه ، لن يوفر القدر المطلوب من مياه الري اللازمة لزرع الملايين الثمانية من الافدنة الصالحة للزراعة داخل الوادي والدلتا ، وهو يقدر بتسعة مليارات من الامتار

على ان هناك حقيقة لعلها غابت من بال المسئولين — او لعلهم ادركوها ولم يجرؤوا ان يجهروا بها فيما مضى — وهي ان المليارات التسعة عشر التي نختزنها الآن يساء استعمالها اساءة بالغة ، والاسراف فيها فاق كل اسراف ، وسوف نعرض بعض المظاهر العملية التي تثبت هذا الاسراف ..

كنا نقرأ ونسمع ان اخصب بقاع العالم هي مديرية المنوفية ، وكنا نعرف ان انتاج الفدان منها بلغ رقما قياسيا عالميا ، فانظر الآن الى انتاج هذه المديرية وكيف تضاءل ، وانظر الى بعض اراضيها التي تحولت الى مستنقعات وبرك ، بفضل الاسراف في ماء الري ، مع ضعف وسائل صرف المياه الزائدة ، مما تسبب عنه تشبع باطن الارض بالمياه الراشحة ، واقتراب هذه المنطقة المشبعة من سطح الارض في معظم الامكنة ، بحيث ضاق النطاق الذي تتمتع به الجذور ، فضعفت النباتات وانحط الانتاج بنسبة لا تقل عن ٣٠ ٪ مما كانت عليه من قبل

وقل هو مديريات القليوبية والجيزة وبني سويف والمنيا ما تقوله عن المنوفية . وكلها كانت تعتبر من

اخصب بقاع العالم وأعظمها انتاجا ، ولم يتدهور انتاجها ويقل محصولاتها سوى كثرة الري بلا داع حقيقي . ان الري هو تعويض لما تفقده الارض من الماء بالتبخر ولما يستنفده النبات .. فكل قدر من الماء يعطى زيادة على هذه الاحتياجات ، مصيره التسرب الى باطن الارض والبقاء فيه حتى يتصرف طبيعيا خلال الطبقات السفلية ، وهو امر يحتاج الى وقت طويل ،

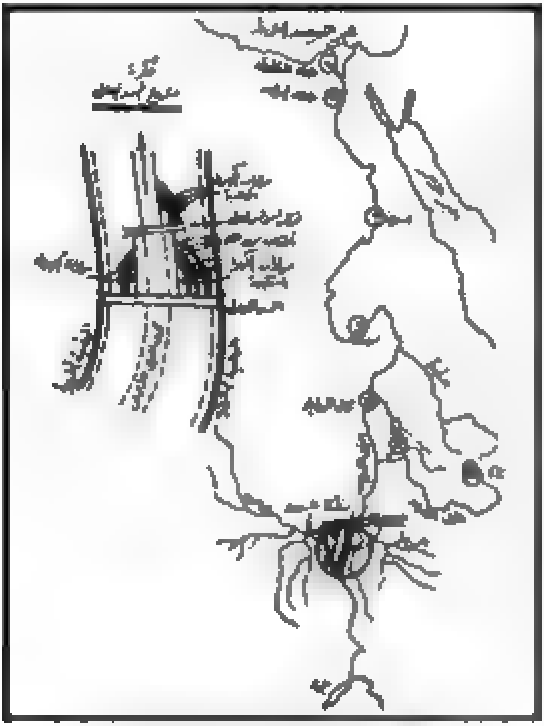

تبين هذه الخريطة مواضع الخزانات المقترحة لتوفير مياه الري . وفي اليسار رسم تفصيلي يوضح فكرة مشروع السد العالي

وتوالي الريات التي تعطى للارض فوق حاجتها الحقيقية ، يتسبب منه نضحة مائية تظهر على صورة تسمم النباتات وتراكم الاملاح على سطح الارض ، وكلها علامات منتشرة في المناطق التي ذكرناها . وعلى سبيل المثال فقط نقول ان التجارب التي تقوم بها بعض الهيئات العلمية ، دلت على أن خير محصول للقطن في المنوفية يحتاج الى ٢٠٠٠ مترا مكعبا طوال حياة القطن الواحد ، في الوقت الذي تعطى فيه وزارة الاشغال ٢٤٠٠ مترا مكعبا ، اي بزيادة قدرها ٢٠ ٪ مما يجب ان يعطى !

ويجب ان ندرك الحقيقة العلمية الثابتة ، وهي ان كل محصول من محصولات الحقل يقل انتاجه اذا اعطى ماء اقل من حاجته ، ويزيد انتاجه بزيادة ماء الري الى حد

محدود ، اذا تعدته الزيادة عادت كثرة المياه بالضرر عليه وقلص محصوله وانحطت غلته . وعلى أساس هذه الحقيقة العلمية المجربة في العالم كله ، نرى أن المقادير التي تطلقها وزارة الاشغال انما هي عامل مهم في ضعف المحصول زيادة على ما تسببه من تعلم الأرض مالحه أو الملح

وكنتيجة اخرى للاسراف في هذا الري ، يطلق جزء كبير من مياه الترع والمراوى الى المصارف مباشرة لعدم الحاجة اليه ، فيزداد العبء على طلمبات الصرف زيادة فاحشة. ولعل رجال وزارة الاشغال لاينكرون أن بعض طلمبات الصرف المنشأة بالوجه البحرى تعمل أربعا وعشرين ساعة يوميا ، بينما وضعت تصميماتها على أن تعمل ثماني ساعات فقط ! وليت عملها اليوم — كاملا — يكاف لصرف المياه المتدفقة، بل انه مع هذا الجهد المتواصل لتراكم المياه في المصارف ، وترتد فيها مفسدة ما جاورها ، مقصرة عن أداء عملها المفروض عليها أن تعمله . فاذا علمنا أن انشاء هذه الطلمبات كلف الدولة نحو ثمانية ملايين من الجنيهات ويكلفها مئات الألوف منها كل عام ، اتضح لنا صعب موقفنا وبرزت غرابته : نشكو قلة المياه ، ثم ننفق الملايين على توفير تلك المياه ، ثم نعود فننفق ملايين أخرى لنرفع هذه المياه ونلقي بها الى البحر !

وهناك وجه آخر للاسراف الذى لا يأسف له هو نظام السدة الشتوية ، الذى يقضى بأن تفرغ المياه من جميع الترع والمساقى والمصارف في البحر ، وتترك جافة لمدة ٤٠ يوما بحجة أن عمليات التطهير والترميم تعمل في هذه الفترة لضمان سير المياه في مجارى كاملة العمق مسواة الجانبين . ونتيجة لهذا النظام يتدفق الى البحر من المياه العزيزة الغالية نحو نصف مليار على الأقل — هى عشر المخزون في أسوان — دون سبب ، كان تطهير الترع والمصارف لا يمكن أن تقوم به الكراكات التى تؤدى عملها كاملا في وجود المياه بتكاليف قليلة وفي وقت قصير جدا اذا ما قورن بطريقة التطهير بأيدى العمال ، التى تذكرنا بعهد السخرة أو عهد بناة الاهرام !

▭

نخلص من هذه الوقائع بأن الـ ١٩ مليارا التى نختزنها في خزانى أسوان وجبل الاولياء وما يرد من النيل الأبيض ، يساء توزيعها اساءة خطيرة ، ولو روعى أن تصرف هذه المياه الى أوجهها الحقة دون ضياع ، لكفت مساحة أكبر مما نزرعه حاليا وهو ٧ر٥ مليونا من الافدنة فقط

وقد قرر أمامى أحد كبار رجال الرى بأنه موقن أن ٣٠ — ٤٠ ٪ من المياه يروح هباء بنظام الرى الحالى !

فلو تصورنا أن هذه النسبة من المياه المختزنة والتى تبلغ ٥ر٧ مليارا من الأمتار المكعبة ، قد وفرت حقا ، اذن لوصلنا الى نتيجة على جانب كبير جدا من الخطورة . وهذه النتيجة تتلخص في أن المياه التى نختزنها فعلا كافية لزراعة جميع الأراضى القابلة للاستزراع في الدلتا ، لو روعيت في توزيعها أصول العلم ، ولو استغلت كما يجب أن تستغل

من اغرب قصص الاجرام

قاتل منذ سنة يبحث عنه البوليس

كانت جريمة بشعة لم تشهد مثلها قرية « جوربال » الصغيرة الواقعة على مقربة من مدينة « العروس » في مقاطعة جوتلاند بالدانمرك ، ولهذا عقد عمدة القرية اجتماعا ضم صفوة رجالها ليتباحث معهم فيما يجب أن يصنعوه .

وكان أحد الفلاحين بالقرية قد عثر في حقله صباح ذلك اليوم على جثة رجل مجهول لم يعرفه أحد من سكان القرية . وقد ذبحه قاتله وهشم رأسه بآلة حادة !

ومع أن الجثة كانت مغطاة بالوحل ويبدو أن وقتا طويلا مضى عليها منذ وقوع الجريمة مما زاد في تغيير معالمها ، فضلا عما بها من تشويه ، مضى أهل القرية وعلى رأسهم العمدة يواصلون الفحص والبحث لمساعدة رجال البوليس في حل لغز الجريمة ومحاولة معرفة شخص القتيل وقاتله الأثيم !.. وقد لاحظ الجميع أن لون بشرة القتيل قد تغير ، وأن شعر رأسه ولحيته ملتصق بمادة لزجة يرجح أن تكون مزيجا من اللحم والوحل ، كما لوحظ أن يد القتيل اليمنى ما زالت مفتوحة وأصابعها لينة .

وقال العمدة أخيرا : « لا شك أن القتيل غريب عن القرية ، بل عن القرى المجاورة كلها ، ولعله من الغجر الذين يأتون من الجنوب ! »

فقال مفتش البوليس معلقا على ذلك : « إننا نراقب الغجر مراقبة شديدة ، ولا شك عندنا في أن أحدا منهم لم يمر بالقرية منذ أكثر من سنة ، في حين أن الجثة كما يبدو لم يمر عليها في المكان الذي وجدت فيه غير بضعة أيام أو بضعة أسابيع ! »

▭

ووصل طبيب المركز ، وأخذ مفتش البوليس يروي له الحادث وما وقف عليه من ظروفه وملابساته بالتفصيل ثم شرع الطبيب في فحص الجثة ، وسرعان ما بدت عليه أمارات الدهشة والقلق والاضطراب ، حتى ظن الحاضرون أن القتيل من أقاربه أو من معارفه !.. وقال مفتش البوليس :

— إنها جريمة منكرة !. هل يمكن تحديد الوقت الذي وقعت فيه

تقريبا !.. ان القاتل المجرم لن يفلت من أيدينا على أى حال !

ولم يجب الطبيب ومضى فى فحص الجثة ، ثم نهض والتفت الى مفتش البوليس والحاضرين ، وقال بهدوء :

— نعم !.. نحن أمام جريمة منكرة .. ولكن لا فائدة من البحث عن القاتل ، اذ ليس هناك أمل فى العثور عليه !

وبدت الدهشة فى وجوه الجميع ، وصاح مفتش البوليس مستنكرا :

— هذا تشكيك فى جهودنا !. هذه اهانة لنا يا دكتور !

ولم يزد الطبيب على أن ابتسم فى مرارة ، ثم قال بلهجة ثابتة :

— انكم لن تعثروا على القاتل ، لأن الجريمة ارتكبت منذ الفي سنة !

ونظر الحاضرون بعضهم الى بعض ، وجعلوا يتهامسون ويبتسمون ، وكل منهم يقول فى سره : « ترى هل الطبيب مجنون ... ام انه يهزأ بمفتش البوليس ؟ »

وقطب المفتش جبينه ، وأمر ثلاثة من رجاله بالبقاء لحراسة الجثة ريثما ينتهى الطبيب من فحصها ، ثم التفت الى هذا وهو يهم بالانصراف قائلا : « أرجو أن تكتب تقريرك وترسله الى فى خلال النهار ! »

واخيرا نقلت الجثة من الحفرة التى وجدت فيها بين الوحول ، الى مستشفى « اهروس » القريب ، وهناك المختصون يقومون بواجبهم فأخذوا بصمات أصابع اليد ، وصوروا الجثة فى أوضاع مختلفة . وفحصوا فى دقة كل ما بها من جروح وكسور

وبقى طبيب المركز مصرا على أن القتل حدث منذ ألفى سنة ، برغم أن الجثة ما زالت فى حالة تدل على أن الحادث لم يمر عليه أكثر من بضعة أيام أو أسابيع !

ولم يكن بد من دعوة هيئة من أطباء العاصمة والأقاليم المجاورة لبحث هذا الأمر ، وشد ما كانت دهشة الجميع اذ أجمع هؤلاء الأطباء على تأييد ما قرره طبيب المركز ، من أن القتل حدث منذ ألفى سنة أو أكثر ، وأن الوحل الذى دفنت فيه الجثة من نوع التراب النفطى الذى يحفظ الأجسام البشرية أو الحيوانية كما يحفظها الجليد والثلج آلاف من السنين

أما التعليل الذى انتهى اليه البحث فهو أن سكان الدانمرك منذ نحو ألفى سنة ، كانوا يقدمون لآلهتهم ذبائح وقرابين بشرية . فلعلهم ذبحوا ذلك القتيل ليقدموه قربانا لتلك الآلهة ، ثم دفنت الجثة فى قبر من الوحل النفطى .. وقد أعد بذلك تقرير مفصل وقع عليه كل أولئك الأطباء ، وتقدم الدكتور « ويلى مونك » بالنيابة عنهم الى الجهات المختصة

والغريب فى أمر الجثة أن تشريحها أثبت وجود أكثر أعضاء الجسم والأمعاء والنخاع والكبد والقلب والطحال ، وكأنما لم يمض على وفاة صاحبها غير أيام !.. كما وجدت فى المعدة بقايا آخر وجبة من الطعام الذى تناوله صاحبها قبل أن يقتل ، وكان مكونا من خبز وخضر وفاكهة

ونقلت الجثة الى متحف كوبنهاجن الوطنى ، وما زالت به حتى الآن !

[من مجلة « لبشرونا »]

احداث وظروف كان لها اثر حاسم
في حياة ثلاثة من اكبر رجال العالم

٣ حوادث خلقت ٣ مشاهير

الزعيم المكافح

في أواخر القرن التاسع عشر، كان محام هندي شاب مسافرا بقطار السكة الحديدية عبر أفريقيا الجنوبية وكان جالسا وحده في «صالون» بالدرجة الأولى، فلما بلغ القطار محطة «ماريتزبرج» فتح باب الصالون راكب أوروبي، فما أن وقع بصره على الشاب الهندي حتى ارتد واربد ثم نادى موظف القطار المختص، وأمره بأن يطرد الشاب لينتقل إلى عربة الدرجة الثالثة التي أعدت لأمثاله!.. ورفض الشاب أن ينتقل من مكانه لأن معه بطاقة سفر بالدرجة الأولى. وبعد مناقشة حادة، أرغم الموظف الشاب الهندي على مغادرة القطار قوة واقتدارا، فقضى ليلته على رصيف المحطة وهو يرتجف من شدة البرد

ولكن الحادث لم يمر عبثا، فقد أثار الظلم والاستبداد نفس «المحامي» الشاب، فآلى أن يكرس حياته للكفاح في سبيل تحرير الشعب الهندي من سيطرة المستعمر واستبداده

وأدى جهاد الشاب ثماره، وفي

مقابل طرده من القطار تحررت «جوهرة التاج البريطاني» من الاستعمار بفضل كفاحه وعزيمته وصلابته

الكافر الملحد

التحق في مستهل شبابه بإحدى كليات اللاهوت بمدينة «تفليس» في روسيا، فلم تمض شهور على التحاقه بها حتى كانت نفسه تفيض كراهية وحقدا على أساتذة المدرسة فقد كانوا يتجسسون على الطلبة ويفتشون عنابرهم أثناء نومهم تفتيشا دقيقا، ويسهرون على التفرقة بينهم بمختلف الوسائل حتى لا تجتمع لهم كلمة، ويحثون على الفضيلة وهم غارقون في الرذيلة. فأبغض الشاب الدروس الدينية التي كانت تلقى عليه، ووقر في نفسه أنها محشوة بالضلالات والأكاذيب، بعد أن رأى الذين يتشدقون بها أبعد الناس عن العمل بها

والتهب مرجل حقده وغضبه، فواجه المسئولين بما في نفسه، واتهمهم بالنفاق والرياء وفساد الخلق، وختم ثورته بالتجديف على

الخالق . وما ان طرد من المدرسة حتى انضم الى جماعة من الثوار ، واصبح الثائر على الرهائل واعطا للثورة وطلبا الخلاص من الحكم المنبقة سياسية واقتصادية ودينية بوسائل العنف والتدمير والتخريب وكان يحلط في أول الامر باسم « ماركس » ، ثم تحدث باسم « لينين » واخيرا أخذ يدعو لنفسه

وما ان اصبحت مقاليد الامور في يده حتى اخذ يقيد الحريات ويتحسس على الناس ، ويلقي الرعب والذعر في النفوس . هذا الرجل كان اسمه « يوسف ستالين »

الاديب الساخر

فزع صبي في الثانية عشرة من عمره الى حجرة امه ذات مساء ليقول لها والدموع تسيح من عينيه : « يلـو يا اماه ان ابي مخمور . لقد دخل البيت الآن وهو يترنح ويهذي وما ان رآني حتى رفع عصاه ، ولولا اننى هربت منه لهوى بها على رأسي »
واحتضنت الام طفلها وقبلته وهي تقول في حزن وأسى بالغين : « ومتى لم يكن ابوك مخمورا ! »

وحزت هذه العبارة في نفس الصبي ، وبصرته بحقيقة الظروف التي تحيط به . لقد كان الناس ينفرون من ابيه ويبتعدون عنه لانه كان سكيرا ، وكانت امه تتوارى من الناس خجلا منهم ، وكان اولاد الجيران يتضاحكون كلما مر الصبي امامهم ساخرين منه لان اباه لا يرى الا وهو يهذي كالمجنون . فاضطر الصبي ان يتخذ من الفكاهة اللاذعة سلاحا يدافع به عن نفسه ولرغمته ظروفه في البيت ان يركن الى غرفته عاكفا طول وقته على القراءة والتأمل ، فلم يمض الا قليل حتى ظهر نبوغه ، ووقف على كثير من وسائل النقد واصوله الفنية ، كما صار خبيرا بالنفوس البشرية وتحليلها وابراز مزاياها وعيوبها

وهكذا خلقت الظروف أديبا ساخرا من الطراز الاول ، اسمه « جورج برنارد شو »

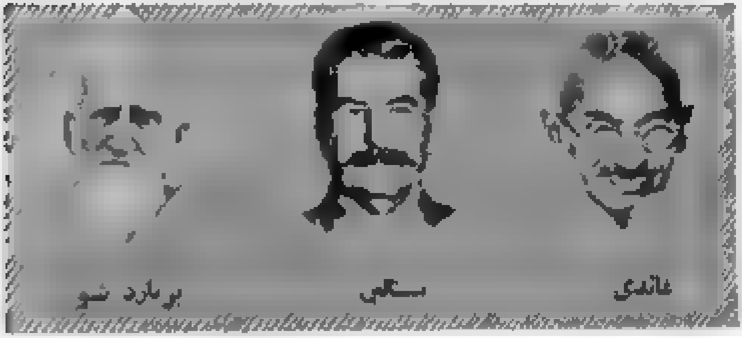

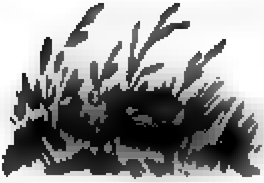

الحشائش

حيوانات تنبت في الأرض

هذه الحشائش التي يدوس الناس الكثير منها بأقدامهم ، كلما مروا في أرض ندية ، لا تقل في أهميتها للكائنات الحية عن الماء والهواء . انها تغطي خمس سطح اليابس من الكرة الأرضية ، وقد عرف منها الى الآن ستة آلاف نوع ، عدا سلالات أخرى تنتمي اليها تزيد عما ينتمي لأية عائلة نباتية أخرى. والحشائش بسيطة التركيب ، فهي تتألف في الغالب من ساق واحدة وورقة أو بضع ورقات ، ولها أزهار بسيطة في لونها ورائحتها ، فقد تكفلت الرياح بنقل حبوب لقاحها فلم تعد بها حاجة لتبرج للحشرات

وقد حصنت الطبيعة الحشائش تحصينا طيبا ، حتى تنتصر في معركتها الخالدة ضد عوامل الفساد المحيطة بها . فهي شديدة المقاومة ، سهلة التطور مع البيئة ، كثيرة الانتاج اذ ينتج النبات الواحد نحو خمسين مليون حبة من حبوب التلقيح .. سريعة الانتشار ، فقد وجدت حبوب لقاحها في الهواء على ارتفاع أربعة آلاف قدم ، وقد انتقل بعضها مع الهواء مئات الأميال . لذلك ترى الحشائش في كل مكان : في المناطق القطبية وفي الصحراء ، وعلى قمم الجبال وفي أعماق البحار

ولعلق بذور الحشائش بفراء الحيوانات وملابس الانسان ، تنتقل من المحيط الأطلسي الى المحيط الهادي ، ومن أقصى الشمال الى أقصى الجنوب . وقد نقلت تجارة الرقيق الى الولايات المتحدة ثلاثة أنواع من الحشائش تنمو في برمودا وافريقيا

والحشائش غذاء طيب للماشية ، ففي الربيع تمتص من التربة كميات كبيرة من العناصر المعدنية تتركز في بذورها ، حتى اذا ما أشرف الموسم على الانتهاء ، أصبحت هذه البذور مخزنا لمواد ذات قيمة غذائية عظيمة في الوقت الذي تجف فيه الأوراق والسيقان ، وتقل قيمتها الغذائية ، وهذه العناصر تنتقل الى الماشية ومنها الينا حين نأكل لحومها

وقد أدرك الانسان منذ فجر التاريخ قيمة الحشائش التي تنمو حوله وفائدتها لماشيته ، فراح يجرب زراعتها بنفسه . وكانت نتيجة هذه المحاولات استنباطه القمح والشعير والأرز والذرة .. فقد كانت هذه جميعا حشائش

برية تنمو من تلقاء نفسها. وما كان قصب السكر الا نوعا من الحشائش البرية كان ينمو في الهند، وقد انتقلت بذوره الى الولايات المتحدة في عام ١٧٤١

وهذه « الحشائش » التي عنى الانسان بزراعتها بنفسه، تؤلف عناصر غذائه الاساسية، فهي تختزن الطاقة من الشمس وتمتص مواد معدنية من التربة، وكلاهما ضروري له. فطاقة الشمس المحولة تمد الآلة البشرية بوقودها. فحين نرفع حملا او نقود سيارة او نحرك سيقاننا النشاط المشي، نستعمل طاقة اختزنتها النباتات من اشعة الشمس ثم حولتها الى عناصر غذائية، فأكلناها او اكلها الحيوان، ثم حصلنا عليها نحن عن طريق اكل اللحوم او شرب اللبن وغيره من منتجات الماشية التي تعيش على الحشائش

ان رطلا من حشائش الرعي يحتوي على طاقة حرارية تساعد الرجل على المشي ساعة ونصف ساعة، او صعود السلالم دقيقتين، او نشر الخشب نصف ساعة، او غسل الاطباق ثلاث ساعات. والحشائش ايضا تساعد الآلات البشرية على اصلاح ما عطب من انسجتها عن طريق امدادها بالبروتينات، فجذورها تتعمق في التربة الى عشرين قدما احيانا تحت سطح الارض، لكي تمتص الازوت والمواد المعدنية، وهذه تتحول الى البروتينات — وهي عصب الحياة — اذ تعد عنصرا هاما في تكوين الخلايا فتجددها وتعيد نشاطها كلما تعبت وبليت

والحشائش البرية — التي تنمو من تلقاء نفسها — لها فوائدها الاخرى، فهي تعمل بطريق غير مباشر على منع فيضان الانهار والبحار وتفتت الاراضي المجاورة لها. ويقال، في هذا الصدد، انها اقوى وأفيد في الوقاية من الفيضانات من جميع السدود التي بناها الانسان، فهي تحفظ مياه المطر في التربة حيث تسقط فلا تسيل الى الانهار، وبذلك تحول دون زيادة مياهها زيادة كبيرة مفاجئة، كما تحمي التربة من تفكك اجزائها واكتساحها مع المياه الجارية

ان جذور الحشائش دقيقة جدا، وتمتد الى مسافات بعيدة، حتى ان جذور نبات واحد لو استخرجت ووضع كل جزء منها على امتداد الجزء الآخر، لبلغت من الطول عدة اميال. وهذه الجذور تحفظ عناصر التربة في مكانها، وتحتضن كل نقطة ماء تقترب منها فتحفظها في موضعها. وذلك هو السر في ان ينابيع الماء في المناطق التي تكسوها الحشائش تكون مياهها صافية نقية صالحة للشرب، في حين ان المناطق الجرداء تكون مياهها قذرة تحمل معها الكثير من عناصر التربة التي تجعلها غير صالحة للشرب. وقد دلت التجارب العلمية على ان التربة التي تنمو فيها الحشائش البرية تحوي كميات من الماء تقرب من ثلاثة اضعاف الكميات التي تحتوي عليها الاراضي التي

طهرها الانسان من الحشائش ، بقصد استغلالها في الزراعة .

والحشائش لا تحمي التربة من ان يكتسحها الماء والهواء فحسب ، بل انها تبني التربة ، اذ تتحلل جذورها في الطمي المتراكم حول الشواطيء ، وتمسك – كالحبال – بقطع الطمي والصخور الصغيرة التي تحملها معها هذه الامواج ، فتتكون طبقات جديدة من التربة لا تلبث ان تصبح ارضا يمكن استغلالها .

وتدخل الحشائش في كثير من الصناعات ، كصناعة العطور وصابون التواليت والزيوت العطرية . وفي الصين يصنعون منها الحصير ، وفي الكعك المكسيكي ؛ وفي بعض بلدان امريكا الجنوبية الحبال واسقف الاكواخ في بعض قراها . ويدخل القصب – وهو من « فصيلة » الحشائش – الآن في صناعة السليلوز والحرير الصناعي ، وفي صناعة الورق في الهند وجنوب شرق آسيا ومرنا . وحينما كان « اديسون » يجري تجاربه الاولى لاختراع المصباح الكهربائي استعمل داخل المصباح اجزاء من ساق القصب بعد حرقه لتحويله الى كربون ، وقد استعملت الالياف المتفحمة من القصب في صناعة المصابيح حتى عام ١٩١٠ ، ثم حلت محلها الاسلاك الحالية .

ويعتقد علماء الجيولوجيا ان الحشائش نبتت على ظهر الارض منذ عشرين مليون سنة ، فقد وجدت آثارها على بعض الصخور القديمة التي ترجع الى ذلك العهد السحيق . ويعتقد اولئك العلماء ان الحشائش كانت في وقت ما تكسو سطح اليابسة باكمله – وهي مازالت تكسو جانبا كبيرا منه لا يستطيع الانسان ان يحصي بذورها – وانها سوف تبقى على سطح الارض حتى بعد ان يمحى بنو البشر جميعا من فوقها

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

ضيافة المريض

قرر مدير أحد مستشفيات الأمراض العقلية علاجا في صيغة عملية ، ويجد أن مستشفيات الأمراض العقلية – بوضعها الحالي – لا يمكن أن تؤدي رسالتها في شفاء المريض ، فبقاء المريض في المراحل الأخيرة من العلاج بعيداً عن المجتمع وعن الناس كثيراً ما يسبب انتكاسه ، أو بسبب اصابته باضطرابات تحول دون عودته الى الحياة الطبيعية . وقد حفز هذا الطبيب عائلات إحدى القرى الكبيرة على أن تقوم كل عائلة باستضافة مريض أو مريضة – في دور النقاهة – يوماً في الأسبوع أو بضعة أيام حسب مقدرة العائلة المالية . ويقوم أفراد العائلة – متكاتفين – خلال مدة الضيافة بتسلية المريض والترفيه عنه

من نافذة العالم

● لاحظ المسئولون في هولندا ، أن هناك عائلات مشاغبة لا يمكن أن تكف عن الشغب وتترك جيرانها في سلام مهما بذل معها من المحاولات. لذلك أقاموا ضاحية خاصة لتسكنها العائلات التي تتكرر حوادث شغبها . وقد نقل اليها حتى الآن نحو ١٢٠ عائلة . وقد روعي في مباني هذه الضاحية أن تكون متباعدة ، وزودت نوافذها ومصابيح طرقاتها بزجاج غير قابل للكسر حتى لا يحطمه الأطفال المشاغبون من أبناء تلك العائلات !

● نشرت احدى الصحف البلجيكية اعلانا ، جاء فيه : « فقدت حافظة نقود ثمينة مصنوعة من جلد ممتاز، وبها صور فوتوغرافية نادرة وأوراق شخصية ورسالة حبيبة ، فمن يعثر عليهما فله أن يحتفظ بالصور الفوتوغرافية والأوراق الشخصية وحافظة النقود ، أما المال ، فالشخص تمنى به ، نرجو التكرم برده ! »

● تمنى «أنتوني بروكوب» عامين مريضا ، قرأ خلالهما ألفي رواية بوليسية حللها تحليلا دقيقا ، فلما كان في دور النقاهة ذكر لأصدقائه أنه يستطيع أن يكتب رواية بوليسية ممتازة، ثم حاول ذلك برغم سخريتهم منه ، ونشرت روايته سنة ١٩٢٦ بعنوان « قضية مصرع بنسون » ، وقد أظهر فيها طرازا جديدا من رجال البوليس السري ، ونجحت الرواية نجاحا كبيرا ، كان فاتحة فيض من الروايات المماثلة الرائجة !

● يقول « أوسكار وايلد » في احد مؤلفاته : « ما من مرة فشلت في شيء إلا أيقنت أنني سبب هذا الفشل ، وأحسست أنني كنت أن أهدم نفسي بنفسي ، والواقع أن ما سببته لنفسي من الفشل أدهى وأمر من كثير مما سببه لي الناس ، ولهذا أعتقد أن جميع الذين فشلوا في حياتهم — مهما تكن مراكزهم — هم المسئولون الأولون عن فشلهم ! »

• تدل الاختبارات التي اجريت على عدد كبير من تلاميذ المدارس ان البنات الصغيرات يسبقن فكريا زملائهن الذكور بستة أشهر ، وان الصبيان لا يستطيعون ان يسايروا من هن في اعمارهم من البنات الا في السنة الاولى من الجامعة . ولذلك يرى بعض رجال التربية وجوب مراعاة هذا الفارق في تحديد السن الادنى للقبول في مدارس الروضة التي يقبل فيها الأطفال من الجنسين لتحدد للذكور سن تزيد على سن الاناث بستة اشهر على الاقل !

• أصدر المسئولون في رومانيا امرا جديدا يقضي بالا تستغرق مراسم دفن الموتى والعزاء اكثر من ٤٥ دقيقة !

• في كليفورنيا محام يدعى « ج. و. جونستون » بلغ المائة من عمره ، ومع ذلك فهو يزاول عمله كأي محام آخر ، بل يقوم في اوقات فراغه باعمال اخرى اضافية تتطلب مجهودا بدنيا شاقا . وقد قال في حديث له مع احد الصحفيين : « انني لم اعرف المرض حتى الآن لانني لا اتناول وجبة الافطار ، فانا استيقظ في الساعة الخامسة صباحا، واظل أؤدي عملي حتى الساعة الحادية عشرة فاتناول الغداء وقبل ان انام في الساعة التاسعة مساء ، اتناول وجبة خفيفة من الفاكهة . لذلك انصح الراغبين في اطالة اعمارهم ، أن يريحوا معداتهم ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا » .. وللرجل ٢٧ ابنا ، وستة عشر ولدا وقد ماتت له زوجتان

• تدل الاحصاءات على ان الصلع اكثر تفشيا الآن بين الانجليز منه بين افراد اي شعب آخر ، ولا يعرف حتى الآن أسباب ذلك ..!

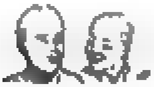

• خصصت احدى جامعات الهند قسما لتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة ، والوسائل الكفيلة بزيادة انتاج حقولهم . وقد أوفدت ادارة الجامعة على هذا القسم ١٦٠ فدانا لكي يمارس الفلاحون فيها عمليا ما يتلقونه نظريا . وتستغرق هذه الدراسة عاما ، يعود بعده الفلاحون الى قراهم لكي يحل محلهم عدد آخر

• دلت البحوث التي أجراها قسم الاحصاء بهيئة الأمم المتحدة على أن ايرلندا هي اكثر الدول استهلاكا للطعام بالنسبة لعدد السكان خلال عام ١٩٥١ وتليها في ذلك نيوزيلندا واستراليا وسويسرا وكندا والسويد وفنلندا والولايات المتحدة

• في كندا طائفة دينية ، كلما خيل لها ان السلطات تعمد الى الحد من حريتها ، عمد الاعضاء المنتمون اليها لتنظيم مواكب احتجاج يسيرون فيها عرايا في الطرقات . وقد كانت آخر مظاهرة لهم من هذا النوع منذ شهرين ، بسبب الزامهم بالحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية اثناء مرحلة التعليم الالزامي

صحفية امريكية تجرب جهازا جديدا — مظلة بالمروحة — يمكنها من الصعود بانسياب الى قمم الجبال ، والهبوط منها بسلام

• فى احدى الولايات الامريكية ، قانون يحرم اعتقال أى شخص وهو فى فراشه داخل البيت . وقد استغل هذا القانون شخص حكم عليه بالسجن ستة اشهر خلال عام ١٩٤٧ ، فظل ملازما الفراش ليلا ونهارا . وقد سئل مدير البوليس هناك عن رأيه فى هذا الاشكال ، فقال : « ان بقاء الشخص فى الفراش طول الوقت يحقق نفس الغرض الذى نهدف اليه من وضعه فى السجن ، فضلا عن توفير نفقات طعامه على الحكومة ! »

• يقول مدير مبيعات احدى الشركات الكبيرة للسيارات انه كلما اعتزمت اسرة مصرية شراء سيارة ، سأل الوالد عن المسافة التى تقطعها السيارة بصفيحة من البنزين ، وسألت الأم عن لون المقاعد الداخلية ، وسأل الابناء عن اقصى سرعة للسيارة . وسأل البنات عما اذا كانت بها ولاعة سجاير اوتوماتيكية . وتساءل الجيران : « ترى من أين جمع رب البيت ثمن السيارة ! »

• تدل الاحصاءات على ان امريكا استهلكت فى الحرب الكورية من المتفجرات ما يبلغ وزنه مليونا وربع مليون طن . وهى كمية تزيد كثيرا على ما استهلكته فى اوروبا خلال الحرب الاخيرة !

• يقوم أحد المتاجر الأمريكية الخاصة بملابس الأطفال في بلاد الغرب بإعداد دفاتر خاصة يسجل فيها الحوامل أسماءهن والموعد الذي يتوقعن أن يلدن فيه. فاذا وضعت السيدة في الموعد الذي حددته تسلمت هديتها أعدها المتجر « بطانية » للطفل لبية. وقد كانت هذه الطريقة وسيلة فعالة في زيادة مبيعات المؤسسة نظرا لكثرة تردد الحوامل عليها

• جاء في أحد القوانين الصادرة بانجلترا عام ١٦٢١ : « يعاقب بالإعدام من يضرب قاضيا بحجر أو قطعة طوب. أما من يجرح القاضي في كرامته بالسب أو القذف فيبتر عضو من أعضاء جسمه ! »

• أجرت إحدى الهيئات الإحصائية الرسمية دراسة مقارنة لما طرأ من هبوط على القوة الشرائية للعملة الرسمية، في أكثر بلدان العالم خلال الاثنتي عشرة سنة الأخيرة. فظهر أن الفرنك السويسري هبطت قيمته بنحو ٤٢٪، والعملة السويدية ٤٨٪، والجنيه الانجليزي ٥٣٪، والروبية الهندية ٦٩٪، وعملة الأرجنتين ٨١٪، والعملة الاسبانية ٧٦٪، وعملة البرازيل ٨٢٪، والعملة الفرنسية ٩٦٪، والايطالية ٩٩٪، واليابانية ٩٩و٥٪، واليونانية ٩٩و٨٪، وهبطت قوة الدولار الشرائية بنحو ٤٦٪

• يقول أحد علماء الحيوان أن كثيرا من الطيور والحيوانات تسود بينها روح التعاون وتنظيم العمل. ففي جماعات الطيور المعروفة بـ « البجوين » لا تتعب الطيور المسنة سعيها في البحث عن الطعام، إذ تقوم الطيور الأخرى « الشابة » بتقديم الطعام لها. وفي مقابل ذلك، تقوم الطيور المسنة برعاية الصغار ساعات معينة من النهار

• رأى بعض طلبة الجامعات في بلاد الغرب أن أرباب العائلات — من أصحاب الدخل المحدود — يحرمون أنفسهم من متعة النزهة أو التردد على السينما أو المسارح لأنهم يعجزون عن دفع أجور مربيات أو ملاحظين لأطفالهم أثناء مغادرتهم البيت. فألفوا جمعية تضم عددا كبيرا من المتطوعين والمتطوعات يقومون بهذه الخدمة للفقراء ومتوسطي الحال من الآباء والأمهات بغير مقابل، حتى يتيحوا لهم فرصة الترفيه عن أنفسهم من عناء العمل داخل البيت وخارجه

• ترى قبيلة « كوند » بالهند، أن أصل الفيل هو الإنسان.. فتزعم أنه كان في زمن ما رجل له أنف طويل وأذنان عريضتان وبطن ضخم جدا. وكان يعيش على لحم الإنسان وحده. فلما أكل معظم الناس، فرت البقية منهم إلى الخالق شاكين، مولولين. فألقى الخالق إلى الرجل النهم القبيح ثمرا حلوا سحريا، فلما أكله أصيب بالجنون وفر إلى الغابات حيث تحول إلى فيل بعد أن غاب الحلم إلى الأبد !

البرشت دورر

العبقري المتواضع

بقلم الدكتور أحمد مرسى

يقول « فاسارى » أكبر مؤرخى الفن ، فى معرض تقديره لزعيم الفن الالمانى : « لو أن الفرصة واتت « دورر » وشاهد كنوز روما وفلورنسا وتأملها دارسا فاحصا ، لكانت له الغلبة علينا جميعا »

ولهذا كان « فاسارى » قد ظن بأن « دورر » كان بحاجة لرؤية كنوز روما وفلورنسا ليصل الى الكمال ، فان المصور الايطالى جيوفانى بيلليني كان يتمنى أن يعرف كيف كان « دورر » يصور تموجات الشعر بحيث يحاكى الطبيعة ، حتى لقد كان يظن أن لديه فرشاة خاصة يصور بها الشعر بهذا الاسلوب العجيب ، ثم اتيح لجيوفاني أن يزور دورر فى مرسمه ويراه اثناء عمله ، فاذا هو يصور الشعر بفرشاة عادية ...

و « دورر » من أصل هنجارى ، فأبوه البرشت دورر الكبير من مواليد هنجاريا ، تركها الى هولندا لبضع سنوات ثم استقر به المقام فى مدينة « نورمبرج » القديمة فى المانيا حيث رزق بابنه المسمى باسمه فى صبيحة يوم ٢١ مايو سنة ١٤٧١ ، وتهيأت لديه شتى حظه الظروف الملائمة لاظهار مواهبه ، فقد كان ابوه صائغا كما كان جده ، وكانت مدينة نورمبرج المزاحم الاول لمدينة ليبزيج فى صياغة الذهب واشغال المعادن ، واشتهرت بالطباعة الفنية والكتب القيمة ، فسنحت لدورر الفرصة لكى يتأمل أجمل المطبوعات وأبدع الصور التى تحلى بها الكتب ، وكان لهذا أثره فى مستقبل « دورر » الفنى

شخصية فذة

لوحة للفنان البرشت دورر بريشته

الفرسان الأربعة

الأول يحمل القوس رمزاً الى الفتح ، والثاني يحمل السيف رمزاً الى الحرب، والثالث يحمل ميزاناً كناية عن المجاعة رمزاً الى المجاعة الرابع هو الموت

ورغب والده في ان يكون الابن وريثه في عمله وفي ماله ، ولكن الابن لم يكن ميالا الى الصياغة ولا الى أشغال المعادن بقدر ميله الى التصوير ، فلم يسع الاب الا الموافقة على رغبة الفنان الصغير

وشق دورر طريق المجد بعزم صادق ، فالتحق في عام ١٤٨٦ بمرسم فولجموت الذي كان قد بلغ ذروة مجده في تلك الايام ، فلبث فيه ثلاث سنوات ، ثم توجه الى جنوب المانيا ، وربما الى فينيسيا

ولما عاد الى نورمبرج سنة ١٤٩٤ تزوج من كريمة احد اعيان المدينة ، وتمتع الفنان الشاب بسمعة طيبة سمحت بجلبه . وصور في عام ١٤٩٧ لوحة لوالده ولوحة لنفسه لا زالت محفوظة بمتحف مدريد ، تماثل صورته المحفوظة بمتحف ميونيخ في كثير من التفاصيل وان خالفتها من حيث الاسناد الفني. فاذا نظرنا الى ملامحه في صورته هذه رأيناها تجمع بين بساطة المظهر وبين التمرس ، مما يدل على مقدرة الفنان من اول امره على تسجيل الحس الانساني فضلا عن توافر العناصر الصحيحة لعلم التشريح

وفي عام ١٤٩٨ اخرج مجموعة من اللوحات المحفورة على الخشب تفسيرا وشرحا لسفر الرؤيا مما زاد في نموه وذيوع صيته ، فقد كانت آية في الخلق والقدرة في التصميم والتنفيذ ، وافصحت عن قدرته على تصوير هذا السفر تصويرا انفعاليا واقعيا ، وقد استرشد بها المخرجون السينمائيون

حفرة جنلبة
فارس مع الشيطان والموت

مجموعة خشبية
القديس جيروم في صومعته

في اخراج رواية « ابـاتير » بعد أن تأثر بها كاتب القصة نفسه ...

ويرى بعض المفسرين لتطورات الاجتماعية والسياسية في ألمانيا وفيما يجاورها ، أن صور « دورر » الدينية جلبت حربا ضروسا على سلطة البابوات في عصر النهضة ، هـذا الى جانب أثرها البليغ على الأساليب التي اتخذها الفنانون من بعده

وفاقت شـهرة « دورر » على لوحاته المحفورة أكثر مما فاقت على اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت الحصول على نسخ من مطبوعات اللوحات المحفورة ، فذاعت وانتشرت وذاع معها صيته وانتشر فنـه . واستمر نبوغه يتزايد على الأيام ، مما دعا صديقـه « بركهايمر » الى توجيهه نحو فينيسـيا استكمالا لدعوته الفنية ، وعاونه ماليـا لتحقيق هذا التوجيه

وقد لاقاه فنانو فينيسيا شيء من التردد كمصـور بالألوان ، ذلك لأنهم لم يعرفوا عنه سوى أنه فنان في الحفر على الخشب والنحاس وما قام دورد بتصوير لوحة الكنيسة الألمانية الصغيرة بتلك المدينـة حتى بهت فنانوها واعترفوا له بالتفوق

وقد عادت عليه الاقامة بفينيسيا بنجاح منقطع النظير ، فباع من لوحاته المصـورة على الخشب والنحاس والمصـورة عددا وفيرا وجمع مالا ساعده على الحياة . وفي مدينة بولونيا صادف حسدا لرية من أهلها حاولت أن تغريه على البقاء معها ، ولكنه آثر الوفاء بالعهد ، فعاد الى نورمبرج حيث كانت تنتظره زوجته التي فاتت معه خشونة العيش وشظفه

وانتج الكثير من اللوحات الخالدة ، نذكر منها « صلب المسيح » في دوسـدن » و « آدم وحواء » التي يبدو فيهما مثله الأعلى في الجمال المثالي ، ولوحته التي صنعها لمذبح كنيسة فرانكفورت تتكلف من كبير تجارها

ولقد الكل من بين يديه فعاد الى الحفر على النحاس والخشب واكمل ما كان قد بدأه من تصوير مناظر الكتاب المقدس ، وصور « حياة السيدة البتول » ولوحته المشهورة « ميلانخوليا » بعد وفاة والدته في سنة ١٥١٤ ، وهي لوحة مليئة بالأسى الى جانب أنها زاخرة بالصور الرمزية ، فهي تمثل امرأة (الملهمة له) جالسة حزينة ترقب أحداث العالم وتستشف من خلال الحوادث مأساة الانسان على الأرض

وربما كانت صورة « الحظ الأوفى » أكثر رمزية من سابقتها ، فهي تبين فوق سماء المدينة امرأة مجنحة كأنها ملاك ، وقد وقفت على كرة لا تستقر ، ممسكة بيسراها لجاما تعطي به سبب الكبرياء والغرور وبيمناها كأس الحياة . وهي تفسير لحكمة شعبية ألمانية

وكلفه الامبراطور «مكسيليان» بعمل لوحات له ولسلالته . واشتهر أمره فاستدعي الى مدينتي أنفرس وبروكسل لتصوير لوحات عاد بعدها الى نورمبرج حيث توفي

أحمد مرسي

«وكانت مراقبة الحمار سهلة كل السهولة على الشيخ علوان ، فما عليه إلا أن يشده إلى نافذة الفصل .. أما الزوجة ، فهل يستطيع أن يشدها إلى نافذة الفصل ليحول بينها وبين حب الرجل ! .. »

عودة الحمار

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان الشيخ علوان يدرس لنا الديانة والأخلاق بمدرسة المعارف الثانوية الأهلية ، وكانت حصته نرتقب بشوق طول الأسبوع ، لأن فيها متسعا للنوم ، أو الثرثرة ، أو قراءة ألف ليلة وليلة أو غيرها من كتب المراهقين .. فإن الشيخ كان قصير النظر ، طيب القلب ، وقد أحسن الطلبة استغلال هاتين الخلتين فيه على خير الوجوه

وكان الشيخ لا يؤمن بغير صنع الله من وسائل النقل ، فلا يعترف بالترام ولا بالأوتوبيس ، بل يمشي على ظهر حماره الخاص كل يوم من بيته في إمبابة ، إلى المدرسة في العباسية ، ومن المدرسة إلى بيته في إمبابة

أما حمار الشيخ علوان ، فقد لعب الشيخ في «ماكياجه» لعبا مسرفا ، حتى جعله فتنة الناظرين ، فزوده ببردعة من الجلد البمبي والمخمل الأحمر ، وبلجام من نفس الجلد ، تتدلى منه جلاجل من النحاس المفضض ، وغرس حول عنقه ثلاث وردات حمراء ، لا يفوته أن يغيرها كل صباح ، ويربط ذيله بشريط من الحرير الوردي الهفهاف

وكان يغير مربطه مع كل درس ، فيشده إلى جوار نافذة الفصل الذي يدرس فيه . فإذا جاءت الفسحة ، لازمه ملازمة الظل ، إشفاقا من عبث الطلبة به . وبالجملة فإن هذا الحمار كان سلوة الشيخ وشريك حياته

وحدثت أحداث جليلة ...

وقيل لنا في يوم من الأيام إن الشيخ علوان قد أتم نصف دينه ، وتحدثت المدرسة كلها بالنبأ ، من مدرسين وتلامذة وفراشين ، حتى باعة اللب والحلوى الذين يرابطون عند باب المدرسة .. كل هؤلاء قضوا سحابة النهار مشغولين عن أعمالهم .. بنبأ زواج الشيخ علوان ، والتعليق عليه

وبدا نهيق الحمار يومئذ على غير مألوف عادته ، كأنه يشارك الجميع حديثهم عن زواج سيده ، ويشفق على مستقبله من هذه المرأة الدخيلة التي جاءت لتشركه المكانة عند الشيخ

والزواج — في حد ذاته — مصيبة

تتسع لكل كائن حي ، ولله يمتحن الله به عباده الصابرين . . فهو لا يستاهل ان يضيع الناس يوما كاملا في الحديث عنه . ولكن هذا الزواج بالذات ، كان يستاهل كل هذا الشاء . فقد كثرت الشائعات ، وتقول المتقولون وطالت الألسنة على عروس الشيخ علوان ، فقيل ان ثلاثة من الرجال قد سبقوه اليها في شرع الله ، وقيل ان في حياتها — عدا هؤلاء — بضعة رجال التقوا بها بعيدا عن شرع الله وقيل انهما على شيء مذكور من الجمال . . .

وقيل انها من اهل اليسار . . .

وقيل وقيل . . والله اعلم

▭

لم يمض اسبوع واحد ، حتى تحققت العمار اشبه مزيرة ، فقد اختلف الشيخ علوان مع اسرته الريفية المحافظة ، التي رفضت ان يتزوج الشيخ من احدى بنات القاهرة المتبرجات ، وترك بنات اميابة المحتشمات . وهكذا اخذ الشيخ عروسه وانصرف من البيت الذي رعى طفولته وصباه وشبابه الاول ، وترك حصاده هند طول الصحة ، وهبط العروسان حي الوايلية ، حيث استأجرا شقة صغيرة على مقربة من المدرسة

وجاء الشيخ علوان ، لاول مرة في حياته ، الى المدرسة راجلا بدون الحمار ، فسلمت به الظنون ، وكثرت الاقاويل ، واشاع احدهم ظلما وبهتانا ان العروس المرفهة قد حملته على بيع كل شيء حتى الحمار فلما اقبل الشيخ الدرس ، لم يشأ ان نسأله عن الحمار ، فقال :

— بس يا أولاد . . . بس المسألة بقت تركة كبير . . ما تستاهلش التعليق

▭

ومرت الايام ، واخذ البشر — الذي كان يطفح على وجه الشيخ علوان طول حياته ، فيميزه على فئة المدرسين الكاشرة — يتناقص شيئا فشيئا ، حتى اوطل الشيخ في كآبة عميقة ، ثم تمادى . . فاحسسنا في هيبة كل صباح اثرا للدموع

وعادت الالسنة الشائعات تتقول من جديد ، فقيل ان عروسه تنكل به كل مساء ، وانها ترهقه في كل شيء حتى في البعد ما كان يحب منها ويصبو اليه . . ثم قيل ان الشيخ بدا يتشكك في امرأته !

وهكذا مضت الايام والشيخ علوان يحضر حصة ويغيب اخرى ! ويجيء يوما ويتخلف يوما ، لانه في شغل من عمله بمراقبة سلوك زوجته

لقد كانت مهمة مراقبة الحمار ، والحيلولة دون عبث الطلبة به ، سهلة كل السهولة فما هي الا ان يشده الى نافذة الفصل الذي يدرس فيه ، حتى يهدأ الشيخ بالا ويطمئن خاطرا

اما الزوجة ، فهل يستطيع ان يشدها الى نافذة الفصل ليحول بينها وبين عبث الرجال !

هكذا تحتم على الشيخ ان يختار بين امرين احلاهما مر ، فاما مراقبة ضميره في الاهتمام بالمواظبة على حضور الحصص ، واما مراقبة زوجته نزولا على هتاف العاطفة

وضياء الكرامة والشرف

وقد آثر الشيخ ألقى الأمرين ، فكانت النتيجة أن طلق من تنظر المدرسة ، لأول مرة في تاريخ حدمة عمرها ربع قرن ، الذي لا بالفصل أنا هو تخلف عن خصمه بعد ذلك

كان لهذا الانذار أثره في نفس الشيخ طوان ، إذ رأى أنه باختياره هذا إنما يراهن بوظيفته ، في زمن هان حتى أصبح أرخص ما فيه الرياقة والأخلاق ، وطوسير الصباغة والأخلاق !

ولم ير الشيخ بدا من أن يسلم الأمر في زوجته له ، ولكن غيبته عن البيت طول النهار أحلت تضاعف من ثورة الشك على قلبه . والشك في أوله يوقد جذوة الحب ، فاذا طال به العهد ، تحول الى بحار رطب يطفىء النار ، أو يحيل القلب هشيما تذروه الرياح

وهكذا بدا حب الشيخ يهدأ في صدره رويدا رويدا ، ثم بدأ دوره في التمرد ، فغلبها بتلة الأعماق

وقد تطيق المرأة أن تحتمل جميع وسائل الرجال في التعذيب .. إلا قلة الأعماق !

وحملت هي نفسها الى المدرسة تشكوه الناظر .. وسرعان ما سرى خبر مقدمها في كل غرفة من غرف المدرسة .. فهرع المدرسون قبل الطلبة ، والطلبة قبل الفراشين .. هرعوا جميعا الى حيث هي في غرفة الاستراحة في انتظار مقابلة الناظر ، يتفرجون على هذه المخلوقة التي غيرت وجه تاريخ الشيخ طوان

كانت « دلوعة » .. هكذا كان اسمها .. من ذلك اللون من النساء الذي يجيء مثل الشيخ طوان . بحكم الذوق الذي فطر عليه ..

كانت كحماره تماما ، كثيرة الدسم ، بيضاء البشرة ، لتيسلة الردفين ، تلتف في « تطريحة » من الدمقس الأسود اللامع ، تحتها ثوب من الحرير البنفسجي ، مزركش بأشرطة من الوصلي المصاف ، وعلى صدرها صف كامل من الورد الأحمر الفاقع ، وكانت تبدو بهذه الصورة لخيال الشيخ طوان ، روضة فاتنة ، حيثما يبدو وجهها المخطط بجميع ألوان قوس قزح ، في ذلك الاطار الجميل .. ورد الصدر .. وورد الخدين .. وورد « الترتر » المتدلي من المنديل الذي تعصب به شعرها المخضوب بالحناء الحمراء

هذه الألوان وحدها هي التي استطاعت أن تحول إعجاب الشيخ طوان من حماره الى « دلوعة »

ولكن الحب هنا ، لأن الشك ظل للتلطفات شعلته ..!

وعاد الشيخ طوان ، بعد أن طلقها على أثر شكواها الى الناظر ، عاد الى بيت أسرته في امبابة ، وعاودته تلك الشاعة القديمة المحببة ..

وجاءنا الشيخ طوان صباح الطلاق ، على ظهر حماره ، فاقبلت جموع المدرسة كلها تحيى عودة الحمار ..

ولكن الحمار عاد هذه المرة مجردا من الألوان البنفسجية والحمراء والوردات الثلاث !

صالح جودت

الأدب الشعبي

ما هو الأدب الشعبي ، وما رسالته وأهدافه ومقوماته ؟ وهل اللغة العامية الدارجة هي وحدها الجديرة بالتعبير عنه ، أم يمكن أن تؤدي اللغة الفصحى هذه المهمة ؟ .. وكيف ننهض بالأدب الشعبي في عهد النهضة الجديدة ؟ .. وهل من سبيل إلى أدب شعبي عربي عام يتداوله أهل البلاد العربية جميعا ؟

تلك هي الأسئلة أو العناصر التي طرحت للبحث والمناقشة على المائدة المستديرة في ندوة « الهلال » . وقد اشترك في بحثها ومناقشتها ثلاثة من أقطاب الأدب الشعبي والفن المعروفين في البلاد العربية كلها ، وهم :

- **الأستاذ محمود بيرم التونسي**
- **الأستاذ الموسيقار زكريا أحمد**
- **الأستاذ بديع خيري**

وفيما يلي ننشر ما أبدوه في هذا الموضوع من آراء ومقترحات

الأدب الشعبي ورسالته

الأستاذ محمود بيرم التونسي : الأدب الشعبي الحق ، أعني الأدب الجدير بالانتساب إلى الشعب ، هو الذي يعبر عن احساس الشعب ويعكس ميوله ورغباته ، وهو الذي ينظم الجماعات ويوحي إليها بالكفاح والاتحاد وسلوك أقوم السبل إلى أكرم الغايات . وعليه يجب أن يكون هذا الأدب صادراً من شعور قوي صادق ، ومن فهم عميق دقيق لكل ما يعبر عنه من شئون الشعب وشجونه . كما يجب أن يكون تعبيره قريباً جذاباً ساحراً يحدث الأثر المطلوب في نفوس الشعب ، وهذا يقتضي أن يكون — من حيث لغته وأسلوبه — بحيث يسهل على قارئيه وسامعيه أن يحسنوا فهم معانيه ومراميه ، وبحيث يطربون له ، ويحسون به ، ويحلق بأذهانهم إلى ما شاء الله

ولنا — بحق — أن نعد في أبناء الشعب كثيرين من الشعراء والكتاب الذين اتخذوا اللغة الفصحى أداة التعبير ، ومع هذا توافرت فيهم وفي الأدب الذي أنتجوه هذه الشروط والصفات

بالشاعر الجاهلي اليمني «ثابت بن أوس» الملقب بالشنفرى، لا لأنه في رأيه أديب شعبي بحق، لأنه في أشعاره كان يخاطب بني جلدته – كبيرهم وصغيرهم – باللغة التي يفهمونها والأسلوب الذي يطربهم، ويعبر عن مشاعر الإنسان العربي، وعنده قصيدته «لامية العرب» التي يعدها كثيرون الآن من الأمثلة للقصيدة، خير دليل على ذلك، إذ يصف فيها نفسه، منوها بجرأة قومه وأنفتهم من الذل والضيم رغم بؤسهم وفقرهم، وهو واحد منهم، فيقول:

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل
وأستف ترب الأرض، كيلا يرى له
عليّ من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب
يعاش به إلا لديّ ومأكل!

وكذلك الشأن في أمثال هذه القصيدة من الشعر العربي الفصيح التي تجيء في مختلف العصور، ويرمي أصحابها إلى التعبير عن نوازعهم والتعبير عن خوالج نفوسهم بأسلوب سهل مقبول.

وعلى هذا الأساس من التفكير السليم، يكون لنا أن نقول: إن الأديب الشعبي في العصر الحاضر هو الفلاح العاقل الذي ينظم «الزواجل» من بحر «البسيط»... في الحب والشعر والفلسفة والنقد والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من فنون الأدب على اختلافها، وكذلك رجل

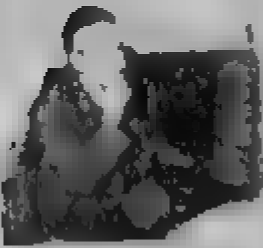

الصعيدي الذي ينظم «الواويات» من بحر «المجتث» . ومثلهما شعراء البدو المنتشرون في مناطق مريوط والبحيرة وغيرها من المناطق الصحراوية حتى طرابلس الغرب . كما نضيف إلى هؤلاء المادحين للملاحم الخاصة بتراجم الأولياء والصالحين ومعاجيز الموالد ، والنائحات اللائي يندبن الموتى ويعددن محاسنهم في عبارات لينة مرتجلة تهز أوتار القلوب وتستثير الدموع . ذلك لأن هؤلاء ، والناسجين على منوالهم ، هم الذين يفهم الشعب أدبهم ويتأثر به ، لأنهم من صميم الشعب ، يصورون إحساسه ، ويخاطبونه باللغة التي ينطق بها ، وبالأسلوب الذي يطرب له .

ولا يعوزني هنا أن أشير إلى أن الأمية مازالت نسبتها عندنا حوالي ٨٠ ٪ ولذلك لامحيص من بقاء الأدب الشعبي محصوراً في هذه الحدود ، إلى أن تتبدل هذه الحال ، ويصبح جمهور الشعب من العلم والمعرفة بحيث يفهم الأدب الكلاسيكي المعبر عنه باللغة الفصحى

الأستاذ بديع خيري : اصطلح الأدباء ونقاد الأدب من أجانب وعرب على أن يقسموا الأدب إلى قسمين : أدب عام وأدب شعبي . ولا فرق عندهم بين هذين الأدبين أو القسمين إلا من حيث أداة التعبير وهل تكون هي اللغة الفصحى التي تجري على الألسنة والأقلام وفق القواعد والقوانين الموضوعة لها ، أو تكون هي اللغة الدارجة التي يتخاطب بها العامة . على أن كثيراً من الأدب المعبر عنه باللغة الفصحى قد يكون أدباً شعبياً من صميم حياة الشعب ومصوراً لها أدق تصوير ، كما أعتبر ذلك الزجل الحكيم للأستاذ بيرم . وكذلك نجد بين قرائح الأدب المعبر عنه باللغة الدارجة الشعبية ما يصور حياة الخاصة ويعبر عن أفكارهم ومشاعرهم وعواطفهم

وعندي أن الأدب الشعبي هو الذي يفهمه عامة الشعب ويتأثرون به ، سواء أكان باللغة الدارجة التي يتخاطبون بها أم كان بلغة عربية فصيحة سهلة . والبلاغة كما عرفها المتقدمون هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » . ولما كان السواد الأعظم من مواطنينا ما زالوا محرومين من تذوق ثمرات الأدب العربي القديم ، إذ لا معرفة لهم بأكثر ألفاظه ، ولا بأساليبه الخاصة ، فإن الخير لهم وللأمة كلها أن يخاطبهم الأدباء بالألفاظ والأساليب التي تلائم حالتهم ومداركهم . ولذلك أؤيد ما قاله الأستاذ بيرم من أن حاجة الشعب أشد ما تكون إلى الأدب المصوغ بلغتهم وعلى قدر عقولهم ومداركهم ، كقصيدة الشاكية ، والمواويل الحماسية والغرامية والقصصية ، ومحاورات « الأدباتية » والقصص المنظومة عن الأولياء والصالحين وأبطال الأساطير وغيرهم

الأستاذ زكريا أحمد : مع موافقتي المطلقة على كل ما قرره الأديبان الكريمان الأستاذان بيرم وبديع ، أحب أن أشير إلى حقيقة ثابتة لا خلاف فيها هي أن العامة من المواطنين العرب ، في استطاعتهم رغم الأمية السائدة بينهم ، أن يفهموا آيات القرآن الكريم حين تتلى عليهم في مختلف المناسبات ، ذلك لأنهم يسمعون كثيراً منها في صلواتهم وأعيادهم وأحزانهم ، وكذلك هو شأنهم إزاء الأحاديث النبوية الشريفة ، والمواعظ والحكم وما إليها من الأقوال المأثورة عن البلغاء في مختلف العصور .. وهم يتأثرون إلى أبعد حد بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم

الوطنية ، على الرغم من أنها باللغة العربية الفصحى ، وليست باللغة الدارجة التي يخاطبون بها

وعلى ذكر الخاتمة التي تعدد مناقب المتوفى والاستشهاد بعدة أبيات عباراتها العالية في النفوس ، أذكر أني حضرت مجلسا ضم كثيرين من إخواننا أهل الصعيد الأميين ، جاءوا إلى القاهرة لتشييع جنازة كبير لهم توفى فجأة في حادث اغتيال . وكان مسرح الخاتمة يصل إلى أسماع المعزين واضح النبرات والعبارات ، ولا تكاد تنتهي من عبارة حتى يعلو ضجيج المآكل العويلات النائحات . ولكن أحداً من هؤلاء المعزين الأميين لم يتأثر بهذه العبارات العالية من الخاتمة ، وظننت أول الأمر أنهم تعودوا الحياة وكبت الشعور حتى لا يشمت بهم الأعداء . ثم اتفق أن وفد إلى المجلس شيخ عالم حكيم مسموع الكلمة عند القوم ، فأمر بإسكات الخاتمة ، وأشار بأن يرتل أحد القراء ما تيسر من آي الذكر الحكيم ، فأخذ القارىء في الترتيل ، وما رأيت الدموع تنهمر من عيون المعزين ، وقد غلبهم التأثر أجمعين ، وكان مما رتله من قوله قول الله عز وجل : «ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ، إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين» .

هذا وفي اعتقادي أن أشعر الخاتمات المصنوعة باللغة العربية الفصحى لن يكون تأثيرها في أهل الريف — مهما تكن قوتها وبلاغتها — مثل الأثر الذي يحدثه في نفوس العامة والخاصة على السواء رثاء صادق باللغة الفصحى كرثاء متمم بن نويرة لأخيه مالك إذ يقول :

لقد لامني عند القبور على البكا	رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال : أتبكي كلَّ قبر رأيته	لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك ؟
فقلت له : إن الشجى يبعث الشجى	فدعني .. فهذا كله قبر مالك !

ولست بهذا أغض من قيمة الأدب المعرب بلغتنا الدارجة . فالواقع أن هذا لم يخطر ببالي قط ، وإني لشديد الإعجاب بالأنواع الجيدة العالية من هذا الأدب ، التي تتوافر فيها الشروط المطلوبة في الأدب عامة ، من صدق الشعور ، وحسن القول ، والجودة بالموضوع ، والقدرة على عرضه بأسلوب جميل يجذب العقول والعواطف ، ويحلق بها في أجواء عالية من الخيالات والتأملات ، وبذلك يكون له أثره المحمود للغاية في تربية الشعور والعواطف والأذواق ، وفي إصلاح العادات والتقاليد ، وتربية الشعب تربية صحيحة

أدب الشعب في العهد الجديد

الأستاذ محمود بيرم التونسي : إن العهد الجديد في بلادنا ، إنما تم لإنقاذ الشعب من الاستبداد والاستعباد ومختلف أنواع الفساد . ولا شك في أن الأدب الشعبي أول في مقدمة ما يجب إصلاحه من الأمور التي أفسدتها العهود الماضية ، وذلك لأن أثره يمتد ويتغلغل في جميع شئون الشعب ويؤثر فيها جميعاً أبلغ تأثير . فلو أنها سلمت كلها وبقي هو على فساده لكان

التلقية المتعبة فسادها من جديد بواسطة وحب الشيطان ، الظاهر منه والخفي . وأول ما يجب لاصلاح الأدب الشعبي ، هو تشجيع الموهوبين من رجاله ، وتطهير بعضهم من أشباه المشعوذين المرتزقة الذين يحترفونه للاستفاع لا للفن ، كما يجب أن يدرس الأدب الشعبي دراسة واسعة كاملة في كليات الآداب الجامعية والمعاهد الثانوية العالية كدار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر ، لاعداد جيل جديد مثقف من أبناء الشعب

الاستاذ بديع خيري : الواقع أن الأدب الشعبي خليق بأن يكون من أمضى الأسلحة في ميادين الاصلاح المختلفة التي عززها العهد الجديد ، ولهذا كان هذا الأدب قد استخدم في القرن التاسع عشر لمختلف الأغراض التوجيهية الحماسية والشعبية التهذيبية وغيرها مما نجده في انتاج عبد الله نديم ومحمد توفيق وعبد الرحمن شمسي ومحمد النجار ، وفي الروايات التي مثلها عثمان جلال عن موليير وغيره من أدباء الغرب ، فلا شك في أن هذا الأدب الشعبي أقدر الآن على أن يسع كل توجيهات النهضة الحديثة وأهدافها الاصلاحية النبيلة . ومن المهم كما قال الأستاذ بيرم أن يحمى هذا الأدب من المتطفلين المدسين الذين يسيئون اليه والى الشعب بما يصدرونه من منظومات غثة تافهة مبتذلة ، ويمكن أن يحمي الشعب بإتاحة أمثاله للموهوبين الذين برهنوا في ماضيهم على جدارتهم بعمل متعطرسة وأدوها خير ما يكون الأداء ، أما ترك الحبل ملتوسا يمتطيه كل من هب ودب كما هو الشأن حتى الآن فهذا هو الخطر الذي يجب تلافيه

الاستاذ زكريا أحمد : لست أحب أن تكون هناك أية قيود تحد من الحرية الكاملة الواجبة للأدب والفن ، وأعتقد أن الأدب والفن انما هما لسان يقوما بالتوجيه ، في شتى الأوضاع لابد أن توجههما الحكومة أو أية هيئة غير مختصة . وقد قيل في الأمثال : لكل جيل مقال ، ولكل زمان دولة ورجال . وهو مثل صادق بشهادة التاريخ ، وها نحن أولاء في مصر الآن نرى في الحكومة والجيش وفي مختلف الهيئات الحكومية والأهلية وجوهاً جديدة وأفكاراً حديثة . ولا شك أن الأدب الشعبي سيكون له نصيبه من الأخذ من الاصلاح والتجديد ، بل ان دوره سيكون أكبر مما يتصوره الكثيرون ، لأن مهمته في العهد الجديد مهمة كبرى ، إذ عليه أن يبلغ رسالة هذا العهد الى الأكثرية العظمى من أبناء الشعب ، وأن يرسم لهم سبيل المستقبل المشرق ، ويبث في نفوسهم روح الاتحاد والنظام والعمل التي هي شعار العهد الجديد ، ويحبب اليهم حياة الحرية والعزة والكرامة ، ويرفع معنوياتهم وأذواقهم

نحو أدب شعبي عربي

الاستاذ محمود بيرم التونسي : كلما ازداد التقارب بين البلاد العربية وتوطد التعاون والتآزر بين أهليها ، قلت الفوارق بين اللهجات المحلية المتعددة التي يتكلمون بها ، وقد أشار الأستاذ الشيخ زكريا الى ذلك فيما رواه عن حسن فهم العرب – على اختلاف أقطارهم – لمصحفهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والملاحظ أن انتشار الصحافة والسينما والاذاعة

كان له أثر كبير في سبيل تحقيق ذلك التقارب

والواقع أن اللغة العربية لها حيوية قوية تحفظها وتقيها من عوامل الفناء والاندثار ، وهذه مالطة ، مثلاً كانت منذ ١٢٠٠ سنة يسكنها قوم من عرب فزارة ، ولا يكاد يسمع فيها إلا اللغة العربية . ثم تبدل الحال غير الحال منذ عدة قرون ، فسادت اللغة الانجليزية واللغة الايطالية عند القاطنين هناك . ومع هذا لا تزال اللغة العربية هي اللغة الدارجة على ألسنة القاطنين في البيوت والطرقات ، بل مازالت صحفهم التي تصدر بالانجليزية أو الايطالية تحمل سطورها عبارات عربية مكتوبة بالحروف اللاتينية ، ومن ذلك أن إحدى هذه الصحف تعقد لنفسها شطراً دائماً تسطره تحت اسمها رمزه « يلاعب ترح البنديرة »

وما زلت أحفظ لشاعر مالطي أبياتاً من الزجل لا تقل رقة وطلاوة وجمالاً عن شعر العباس ابن الأحنف وجميل بثينة وأمثالهما من شعراء العرب ، وهذه الأبيات هي :

شفت الفتاه مثل الجره ... في وسط كاس البللور

حتايبها رايقه حمره ... يلمع وشان العيون موزور

لما فهمتها من جره ... حلبت التي لونها بحور

ولولا أن من الله علينا بحفظ القرآن الكريم وسهر الأزهر على التراث العربي المجيد طيلة العصور الماضية لكانت لغتنا ، الآن خليطاً من لغات شتى كلغة المالطيين

الأستاذ بديع خيري : أرى أن اللغة المصرية الدارجة قد استطاعت بجمالها وسهولتها وخفتها أن تغزو بلاد الشرق العربي ، فأصبحت الآن كاللغة العربية الفصحى يفهمها السوري واللبناني والعراقي والحجازي وغيرهم من أبناء العروبة كما نفهمها نحن المصريين . والفضل الأكبر في ذلك للأغاني المصرية التي انتشرت بين أهل تلك الأقطار بواسطة السينما والاذاعة والاسطوانات فأصبحوا يرددونها ويحسنون أداءها . وإنا أوافق الأستاذ تيمور على أن الزمن كفيل بتوحيد اللهجات العربية المختلفة الآن متى تحقق التقارب بين البلاد العربية ، وتوحدت لغة الصحافة فيها ، وارتقى الأدب الشعبي لصار شعراً عربياً سهلاً مفهوما

النتيجة

١ — الأدب الشعبي هو الذي يحس الشعب فهمه ويجد فيه تصويراً لحياته وتعبيراً عن آلامه وآماله ، ويعجب بأسلوبه ويتأثر به ، سواء أكان باللغة الفصحى أم باللغة الدارجة

٢ — مهمة الأدب الشعبي في العهد الجديد هي تبليغ رسالة الاصلاح وأهدافها إلى أفراد الشعب واعدادهم لأدائها أحسن الأداء ، ولهذا يجب أن يكون في خدمة حركة الاصلاح

٣ — الأمل كبير في توحيد اللهجات العربية المختلفة أو التقريب بينها بخلق أدب شعبي عام وذلك بترقية أنواع الآداب الشعبية المحلية ، وانتشار الأغاني واللغة العربية السهلة بواسطة السينما والإذاعة والصحف وغيرها

لم يعد العلم يتحدث عن حد فاصل لحياة الإنسان بل هو يحاول تحقيق خلود الإنسان ويتمكن خلق توائم متشابهين لأى فرد من الأفراد

قد تعيش إلى الأبد

أثبتت البحوث العلمية التي أجريت على الأجنة في المراحل الأولى من تكوينها، أن هناك منظما كيميائيا يقوم بتشكيل المادة البروتوبلازمية في رحم الأم، وخلق أعضاء الجنين وأنسجته المختلفة منها. وقد سماه بعضهم لذلك «مثال الحياة» نظرا إلى التشابه بين عمله وأعمال المثالين.

كذلك أثبتت دراسة الكائنات الحية القادرة على استعادة ما تفقده من ذيولها وأطرافها وما إليها، أن في استطاعتها أيضا استعادة تكوين جسمها كله مرات متعددة متى هيئت لذلك ظروف معينة. والعنصر الفعال في هذا التكوين هو «مثال الحياة» المذكور الذي يظهر عند تلقيح البويضة في رحم الأم.

وقد واصل علماء الأجنة بحوثهم في هذا الشأن من جميع الوجوه فتبين لهم أن القدرة على إعادة تكوين الجسم ليست وقفا على تلك الكائنات وحدها، بل هي شائعة بين جميع الكائنات الحية على السواء ومن بينها الإنسان. ولكن بعضها يجيء لها الظروف المناسبة ويستغلها، بينما بعضها الآخر لا يفيد منها إلا بقدر ضئيل.

ولاحظ هؤلاء الأخصائيون أن هذه القدرة في الكائنات الراقية تنحصر الاستفادة منها في إصلاح الجسم وتعويض الخلايا التي تحترق باستمرار، في حين أنه لو هيئت لها المادة اللازمة للحياة والظروف اللازمة، لأمكن تكوين أجسام جديدة كاملة مطابقة للأجسام القديمة المماثلة في سلالتها الأصيلة الحيوية.

□

ويتألف «مثال الحياة» من مجموعة من المواد الكيميائية لم تعرف بعد ماهيتها، وهو يختلف في تركيبه اختلافا تاما عن تركيب البويضة وخلايا الحيوانات المنوية التي تنتج الذرية بطريقة التناسل العادية.

ويرى الأخصائيون أن هذا «المثال» هو في الواقع «ينبوع الشباب» الذي ظل الناس يبحثون عنه على مر العصور، أو بذرة الخلود التي تعيد بناء كل خلية في الجسم — فيما عدا خلايا المخ والجهاز العصبي المركزي — حوالي مرة في كل سبع سنوات. فكل من يعمر خمسين عاما، يعيش في الواقع سبع حيوات، يستبدل خلاياها سبع مرات بأجسام كاملة ويستبدل بها سبعة أجسام جديدة، يقيمها ببطء وبطريقة منتظمة ذلك «المثال»

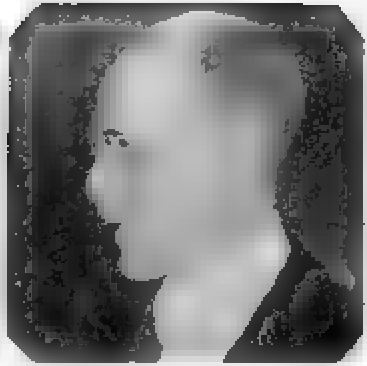

« أوسكار شوتز » أحد المشرفين على تجارب « القوة المختفية » بالجسم البشري

كان « روس هاريسون » أول من فكر في دراسة الحيوانات التي تعيد تكوين أعضائها

الذي ينشئ من الخلايا الجديدة المكونة في الجسم مختلف الأنسجة لمختلف الأعضاء . ولكن هذه القوة الباقية تضعف تدريجا مع الزمن حتى تعجز من القيام بأية إصلاحات أو تعديلات ، ليتحلل الجسم تدريجا حتى تنطفىء شعلة الحياة

إن العلم لم يعرف بعد الظروف المناسبة لقيام هذا « المثل » بعمله ولتحديد نوع المواد الأولية التي يعمل بها . ولكن كثيرين من الباحثين يعتقدون أنه لن يمر وقت طويل حتى يتحقق هذا الهدف ، بل إن المتشائمين من أولئك الباحثين ، يرون أنه سيتحقق بعد مائة عام على أكثر تقدير !

وعلى هذا فسوف يستطيع العلماء في ذلك الحين نقل ذلك « المثل » بوساطة إزالة طبقة من جلد اليد مثلا ثم أخذ قطعة من القشرة التي تتكون في موضع الطبقة المنزوعة ، بوصفها محتوية على ذلك « المثل » ثم تزرعها بعد ذلك في موضع أعد برحم المرأة تتوافر فيه الظروف المناسبة لعمل « المثل » والمادة الخام التي يصنع منها تماثيله ، فيصنع طفلا جديدا بعد تسعة أشهر أو أقل ، تتوافر فيه جميع الصفات والميزات للشخص الذي أخذت منه تلك القطعة

والإفادة من هذا الكشف الآن ، يشير العلماء بنقل خلايا جديدة – تحتوى على هذه القوة الصانعة – من أجسام العظماء أمثال أينشتين ونهرو وأيزنهاور ، وحفظ هذه الخلايا بالطرق التي تحفظ بها الغدد وبعض الأنسجة الحية . فتظل شرارة الحياة كامنة بها حتى يكتشف العلم الحقائق التي يسعى الآن لتحقيقها ، وحينئذ يمكن استنساخ أينشتين أو نهرو أو أيزنهاور بل يمكننا بعث « توائم » لهم كثيرة

[عن مجلة « لوك »]

رحلة صيف

بقلم الأستاذ محمود تيمور

«بليغ أفندي» موظف حكومي، يشهد له رؤساؤه ومرؤوسوه بحسن السريرة وطيبة القلب، وهو يؤدي عمله الموكول إليه على الوجه المرضي. ولقد مرت به أعوام متواصلة لم ينل إجازة في صيف أو في شتاء، يعرف مصبحا إلى مكتبه يزاول العمل، ويقصد ممسيا إلى القهوة يتسلى ويتفرج، ولا يزال دائرا في هذه الحياة الراتبة بين القهوة والديوان

وحل صيف اشتد فيه القيظ، فاستشعر «بليغ أفندي» الحاجة إلى الراحة والاستجمام، فقد نهكه العمل الموصول، ولم يعد موفور الصحة كما كان، فعجل إلى رئيسه يعرض شكاته على استحياء، ويستمنحه إجازة يروح فيها عن نفسه. وما أسرع أن أجابه الرئيس إلى طلبه في سماحة وارتياح

وصدر «بليغ أفندي» من مكتب رئيسه، وقد شاعت على وجهه طلاقة وبشر، ولكنه ما هم أن خلا إلى نفسه يسائلها والحيرة تتنازعه:

أين يقضي هذه الإجازة؟ أيجعلها ساعة بين مسكنه الكئيب الموحش، لا جليس ولا أنيس، وبين قهوته المألوفة التي تطل في صخبها وضجتها سوق الزابدة!

لقد نصح له صديق يلم بالطب أن يرحل عن العاصمة، وأن يتخير له مكانا يختلف في جوه وفي بيئته عن هذا المكان الذي عاش به السنين الطوال، فلو فعل ذلك لظفر براحة النفس، وتدارك من صحته ما وهن

آن لـ«بليغ أفندي» أن يأخذ بنصيحة صديقه المتطبب، فليرتحل على عجل

ولم يكن أمامه إلا إحدى اثنتين: الأولى أن يذهب إلى «الحاج رزق» في «كفر سليطة»، والأخرى أن يقصد «الأستاذ رشاد» في «الإسكندرية»... ولبث ساعة يفاضل بين قريبه «الحاج رزق» وصديقه الأستاذ «رشاد» ويوازن بين الحياة في الريف والحياة في المصيف، بين «كفر سليطة»

القابعة بين القصري والمقول » و « الاسكندرية » عروس البحر المحوطة بالملاهي والمسرات . وانتهت به المفاضلة والموازنة الى تلبية هاتف القلب ، فآثر الرحيل الى الثغر

حقا سيفاجأ به صديقه الاستاذ « رشاد » ، مما كان ليتوقع زيارته اياه ، ولكن ماذا يضيره من مفاجأته ؟ ألم يستضف « بليغ افندي » صديقه « رشادا » غير مرة في زياراته العاصمة ؟ طالما حل بداره دون دعوة أو استئذان ، وكثيرا ما ردد على مسامع « بليغ افندي » أن بيته في « محرم بك » يرحب باستقباله في أي وقت شاء . ولشدما أثار شوقه الى زيارة «الاسكندرية» مما كان يعرض فيه صديقه من وصف خلاب لحياة الشاطيء ومتعه الفاتنة

▭

ان « بليغ افندي » لم يشهد الثغر ، ولم تكتحل عيناه بمرأى البحر ، ولكن ما نقلت اليه الصحف من صور ومناظر ، وما ارتسم في مخيلته من أصداء الأحاديث ، كان يتمثل له وهو في طريقه الى حي « محرم بك » ليملأ صدره طمأنينة ورضا ، ويمني نفسه باستمراء البهجة والمتعة والايناس

وظل يتعرف الطريق حتى وافى الدار قبيل الظهر ، فاذا هي دار سامقة من تلك الدور الجديدة التي تتكاثر طوابقها ابتغاء الريع ، فتزدحم فيها الأسر ازدحام الخلايا بأسراب النحل . وكان صديقه « رشاد » مقيم مع أسرته في شقة عالية من هذه الدار

وصعد « بليغ » الدرج ، يحمل معه حقيبته المختنقة بألوان الهدايا ، فبلغ باب الشقة مبهور الأنفاس ، يتصبب من جبهته العرق ، وضغط زر الجرس ، فتعالى منه صوت رنان تجاوبت به الأرجاء ، وما لبث الباب أن انفرج عن امرأة مفرطحة رخوة ذات قسمات ناصلة ، عليها جهامة وعبوس ، وهي تقول في همهمة ، وكأنها تنتزع الكلمات من فمها انتزاعا :

— دق الجرس ممنوع ... ممنوع يا ناس

فقال لها « بليغ » وهو يتلعثم من حيرة وخجل :

— المعذرة ... لم أكن أعرف ... أنا « بليغ » ... صديق الأستاذ « رشاد » ... أخبريه أني حضرت

واجتلب لفمه ابتسامة مضطربة لم تعرها « المفرطحة الرخوة » جانب اهتمام ، وقالت له وهي تضع سبابتها على فمها هامسة :

— أرجو منك يا « بليغ افندي » ألا تعلي من صوتك ، وألا تبدي حركة مسموعة ... ان السيدة لم تذق النوم منذ ليال ... علم ...

وخطت في الردهة خطوات متلصصة ، وبليغ يقفو أثرها ، فلفته النظر الى هيكلها العجيب ، فخيل اليه أن أوصالها يموج بعضها في بعض كما تموج كرة من العجين اذا تدحرجت على منحدر فانفلتت لها

في كل لحظة كيانا جديدا وشكلا طريفا

وما ان بلغت به « الرخوة » حجرة الزوار حتى استخفت عنه ، فراعه الصمت القابض الضارب أطنابه في البيت ، واتخذ مجلسه مستوحشا يستعيد ما استقبلته به المرأة من قول ، وحاول أن يستشف ما غمض عليه من الأمر ، وكان ينتهي الى سمعه في الحين بعد الحين همسات قلقة ، وتنهدات حرجة ، وخطوات حائرة ، فتزيده من اضطراب وضيق

وبينا هو كذلك اذ علت صيحة لسورية تنم عن استغاثة والتياع ، لتنهض « بليغ » من مجلسه يرجف ، وتوالت بعد الصيحة صيحات اشد وانكى ، لتجعل « بليغ » يعود في الحجرة تشتد به الحيرة . ثم سكن البيت ، واطبق الصمت ، فانثنى « بليغ » الى مقعده يمسح وجهه ويروحه بمنديله وهو مصغ الى كل نأمة تصدر

وتوارد على سمعه صرير باب الشقة يفتح ، وما هي الا أن سمع صديقه « رشادا » يدخل على رثة وتخوف ، عارى الراس ، اشعث الشعر ، مختلج الملامح ، لتنهال عليه تحية حانقة ، وكرد ف يسأله في لهفة :

— الم يتم الوضع ؟

واجابه « بليغ » في تربد :

— أى وضع ؟

وتشابكت على فم «رشاد» بضع كلمات وجمل تكشف السر من تلك الحالة الشاذة التي تسود الدار ...

ان « رشادا » ينتظر « الحادث السعيد » اول مرة ، وتلك زوجته تعاني المخاض منذ يومين ، وقد بلغ بها عسر الولادة كل مبلغ ، فاضطربت أعصاب « رشاد » حتى فقد اتزانه ، ولم يعد يستطيع البقاء في الدار ساعة ، فهو يهيم على وجهه طول يومه ، ولا يلم بالدار الا لكي يتسقط الاخبار

وفي هذه اللحظة ترتفع صوت الزوجة بدوي يزلزل الأركان ، فاندفع « رشاد » يضرب رأسه بجمع يده ، وهو يردد متحشرج الصوت :

— ساجن بلا ريب ... ساجن ... لا ... لا صبر لى

وانفتل من باب الشقة يتواثب على الدرج ، كأنه فريسة يتعقبها الصائد

ومثل « بليغ » وسط الحجرة ذاهل اللب ، يهم بأن يزايل الدار من فوره ، لينجو بنفسه من هذه الكربة المحيطة به ، فوقع بصره على الحقيبة ، وهي على قيد خطوات منه مشحونة بالهدايا ، تكاد تتميز غيظا ... فعن له أن يتريث بعض الوقت ، لعل الصيحة تتراخى ، واذا هو يسمع الزوجة صارخة تقول :

— سأموت ... سأموت لا محالة

والقى « بليغ » يده ناحية بمقبض الحقيبة ، وقلبه ترجف به نحو الباب ، فاذا هو حيال « الرخوة » تنظر اليه بعين زائغة ، وتقول :

— لقد نزل « رشاد أفندى » !

البيت وهو أقرب الى الجنون منه الى العقل ، وليس هنا الا السيدات والنابة تطالبنا بأشياء مهمة ... فما العمل ؟ ما العمل !

وبرزت النابة تتلوى وتتخلع واكتاس جسمها المحبوس في الغلالة القصيرة البيضاء التي تسمى ثوبا — تحاول أن تبحث من جهات شتى تملأ تلك الخلقة الرخيصة الشوهاء . وتعالت من « طبع » مرفوعة الهامة ، مشمرة الكمين ، كأنما هي على وشك الدخول في في لحظات

وركض يطلب الباب ، وبعد قليل عاد يحمل حزمة كبيرة تحتوي على زجاجات ولفائف ، وما اخذ الشقة حتى كاد يسقط من الاعياء . واسرع به التفكير في شأنه ، وجعل يراجع نفسه في ضجر ، ولكنه لم يلبث أن عدل فلسفته ، وليمضي في وقفته . اليس حسبه انه ارضى ضميره وانه مضى بما تقضي به المروءة في ساعة الشدة ؟..

ودخل الردهة ، فالتفتت اليه

.. وزاول الطبيب عمله في شغلة واهتمام لنجدة مخدومه السقيم

حلقة المصارعة ، واقبرت تعدد له في صوت غليظ مهيب ما هو في حاجة اليه من معدات ، وختمت حديثها تقول :

— يجب احضار هذه الأشياء الساعة

وسرعان ما أحضر « بليغ » وهو يحدق في ذراعها العارية الضخمة بعضلاتها المفتولة :

— ستجدين كل ما تطلبين حاضرا تلك الذراع الضخمة ذات العضلات المفتولة ، وتناولت منه الحزمة على عجل ، وتوارت بها في احدى الحجر ولم تكد تغيب فيهما حتى برزت « الزوجة » تنساب في مشيتها انسياب الزواحف ، وقالت في صوت متضعضع واهن كأنها تسلم الروح :

— هناك نار في حجرة الضيوف

واخذت تدفع به ما وسعها أن

تدفع ... وكان الزائر احد الجيران ممن سمعوا بالخبر ، فجاء يستخبر ويعوده فاستبشر به « بليغ » وظن انه مستشفع به في هذه الساعة العصيبة ، بيد أن الزائر ما ان حيا حتى انصرف ، وهو يرجو للأسرة سلامة وعافية

وانـدلق سيل الزوار ، و «بليغ» لا يودع واحدا منهم حتى يستقبل آخر ، واحس بأنه ذلق اللسان مستفيض البيان في وصف الحال ، وهو الذي لم يتوضح له من شخصية « الحلاقة » الا صوت كصفارة القطار المكبوتة ... يطلب النجدة ويعلن الشكوى

وساد البيت هرج ومرج ، فالأقدام غادية رائحة ، والأصوات صاخبة محتدة ، وصيحات الاستغاثة يتواصل من حجرة « الحلاقة » حينا يشتد وحينا يضعف . واستيقظ البيت كله يقظة غريبة احس « بليغ » انه قد أصبح قطبها المتجه ... وخالطه زهو واعتزاز ، فراح يصدر الاوامر والنواهي ، ويلوح بيديه يمينا وشمالا ويتطاول برأسه في سطوة وكبر

وتقدمت منه القابلة البادنة بذراعيها الضخمة وعضلها المفتول ، وقد وضعت يديها في خاصرتيها ، تقول :

ــ الحالة شديدة ... لا بد لي من مساعد يشاركني في عملي ... على بطبيب

ولم يستطع « بليغ » أن يجيبها بحرف ...

من اين له بالطبيب ، وهو في هذه الليلة غريب لم تطأها قدمه قبل اليوم ! واراد ان يعبر للقابلة عما يجيش في خاطره ولكنها أسرعت تدفع اليه ورقة وهي تقول :

ــ دونك اسماء بعض الأطباء الذين استطيع التعويل عليهم في هذه الحالة ... استدع لي احدهم من فورك ... لا تنس أن في يدك مصير روحين بشريين ، وأنت عنهما مسئول

واخذ « بليغ » الورقة يهرول بها خارج الدار ، وكلمة القابلة تناوش سمعه ، فماذا يصنع وقد وكلت اليه الاقدار مصير روحين من بني الانسان يعانيان الكرب والضيق ؟

وما ان لمح سيارة أجرة في طريقه حتى استوقفها ، فانطلقت تقطع به المسالك في جيئة وذهوب ، لا يهبط منها هنيهة حتى يعود اليها لتواصل السير ، فمرة يعلم ان الطبيب في زيارة خارجية ، ومرة يخبره الطبيب الثاني بأن بين يديه مرضاه لا يستطيع أن يتخلى عنهم ويمضي معه ، ومرة يجد الطبيب الثالث قد نام نومة القيلولة وليس الى ايقاظه من سبيل ... وعاد لأي عاد ادراجه الى الدار بطبيب لم يكن اسمه مدرجا في القائمة ، ولكن هداه اليه سائق السيارة الخبير بين عيادات الأطباء ذات اليمين وذات الشمال

▭

وزاول الطبيب عمله في نشاط واهتمام ، فبدا في ميدعته البيضاء الانيقة ونظاره الأحمر المنضبط ، وقلنسوته الناصعة تتحرك على

فوده في لعثن ، فتبرز خصلة من شعره الوهاج ملتصقة على الجبين

واحتلت الحبة من « بليع » كل ملحظ ، فهو ناصب أبداً لا يقر له قرار ، يستقبل الوافدين من الجيران يستثوبه ، ويلقى باوامره الى « الرخوة » في لعثن ، ويتلقى الاوامر من اللوّاع المعتولة العقل في طوع ، ويستمع الى صاحب القلنسوة الناصعة معجباً بالخصلة اللامعة من شعره الوهاج ، وهو فيما بين ذلك على الدرج صاعد هابط يتلقى مطالب الدار

وبعثة رنق حجرة الوالدة صياح حاد ... انه الوليد المرتقب يعلن قدومه السعيد بهذا اللحن الرتيب ... نغمة من النغم لا تزن بطعمة أرطال تقيم الدنيا وتقعدها أياما وليالي معدودات

واحس « بليع » بموجة من الابتهاج تنتظم اوصاله ، واحس الدار ممن يعرف ومن لا يعرف يقبلون عليه بطارحونه التهاني في بشر وابتهاج حتى ان « الرخوة » وهي في نشوة سرورها احتفلت به لعثنته وطبع على حاجبه قبلتين حانقتين . اما صاحبة اللوّاع المعتولة العقل فقد توالت ترترتها في تبيان ما قامت به من اعمال البطولة في الموقف العسر ، حتى استطاعت ان تستنقذ الطفل وامه من براثن موت وشيك ...

وبعد هنيهة اطل صاحب القلنسوة الناصعة المائلة على العود ، وبين يديه الوليد تكتنفه اللفائف ، فلا يرى منه الا عينان تبرقان ، وشفتان لا يهدأ له صراخ

والقى الطبيب باللفة الصاخبة الى « بليع » ، فتناولها منه حاذراً بمروءة الارتباك ، وطفق يدور بها ولا يعثا يدور

وخفت وطأة الضجيج ، وانصرف الطبيب ، لصاحبه « بليع » حتى باب الدار ، ودس في يده ورقات مالية يكرم بها ولادته ، ويحسن جزاءه

ولما فرغ « بليع » من توديع الطبيب عاد صاعدا الى الشقة ، فوجد الصمت يغشاها ، فدلف الى حجرة الزوار ، ونظر في ساعته ، فاذا هي قد عدت من دورتها الغاية ... الوقت الآن منتصف الليل ...

وشعر بأن اوصاله تتخاذل ، فاسترخى على مقعد ، فأسرعت الى فمه تثاؤبة عجلة زلزلت كيانه ، فقام الى متكأ فسيح ، وما هم ان تهالك عليه ، وغاب في سبات عميق

ـــ

وبعد حين احس « بليع » بأن يدين تهزانه في الحاح ، فنهض برأسه مترنحاً لتنفتح عيناه ، فطالعه طيف انسان تلوى وتتصايح امامه تصايح المتمردين ، وهو يقول :

ـــ هنئني يا صديقي ... قدومك خير ... لقد صار لي غلام

فاجتهد « بليع » أن يفتح عينيه ، وهو يمسح لعابه المتسايل على جانبي فمه ، وهمهم في صوت ابح :

ـــ مبارك يا سيدي ... مبارك

وسرعان ما تهاوى على المتكأ ، وقد علا غطيطه ، كأنه خوار ثور ذبيح

محمود تيمور

● حصيلة من القصص لا يحيطها الشرك الفكرية والفنية ، ولكن جمهور القراء وبعضهم سرعان ما يفطن اليها وينزل الغضب بمقترفيها

لصوص الفكر والفن

كان « تشارل هانسون » رئيسا لتحرير احدى المجلات الكبرى حين حمل اليه البريد قصيدة للنشر ذكر مرسلها ان نظمها كلفه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا ، وانه لذلك يرجو ان تنال اعجاب رئيس التحرير لينشرها في مكان بارز ويقدر لها اجرا طيبا

وقد رد هانسون على مرسل هذه القصيدة بكتاب قال فيه : « قرأت القصيدة واعجبت بها كثيرا . وليس ادل على اعجابي بها من انني نظمتها بنفسي منذ عامين ! »

ومن طريف ما يروى من هذا القبيل ان احدى المجلات تلقت قصة للنشر بتوقيع كاتب غير معروف . وقد ادرك رئيس التحرير لاول وهلة ان هذه القصة مسروقة من اولها الى آخرها من قصة نشرها قبل ذلك لمؤلف معروف يدعى «برت هارت» ، فكتب الى مرسل القصة يقول : « رغم اعجابي الشديد بالقصة التي ارسلتها ، اجدني عاجزا عن نشرها ، لانني منذ بضع سنوات تعاقدت مع صديقي القصصي المعروف « برت هارت » على الا انشرها بامضاء احد سواه ! »

والطريف من هذا ان شابا يدعى « تشارل فان لون » ظل سنوات لا يستطيع ان ينشر قصصا الا في الصحف والمجلات المحلية الصغيرة . واتفق بعد ذلك ان سطا احد الناس على قصة له وبعث بها الى مجلة « ساترداي بوست » وهي من اوسع المجلات الامريكية انتشارا ، فنشرتها باسمه . وكان بين من قراوها فيها صديق لرئيس التحرير سبق ان قراها في المجلة الصغيرة التي نشرتها لصاحبها الحقيقي ، فافضى بذلك الى رئيس التحرير والتمسه ان ينشر قصص « فان لون » نفسه ما دام معجبا بها

وكثيرا ما يكون التشابه بين الموضوعات بحيث يبدو ان بعضها مسروقا من الآخر ، في حين انها ليست كذلك بل تشابهت نتيجة لتشابه الاحساسات والمواقع والظروف

ويرى « اوليفر وندل » ان الافكار المختلفة قد يحملها الاثير الى اذهان كثير من الادباء والفنانين ، فلا عجب

اذا بدت عنـــد نقلهـا الى الورق متشابهة . وكان « كارلو جوزى » احد الروائيين المعروفين في القـــرن الثامن عشر يرى ان مواقف الدراما في خيال البشر لا تخـــرج عن ست وثلاثين فكرة رئيســـية . وهذا ما يجعل افكار بعض الروائيين بحيث يبـدو بعضها مقتبسا من بعض . ولـكن كثيرين من الادباء والنقـــاد وفي مقدمتهم « شيلر » لم يقروا ذلك الرأى لأن الافكار عـــندهم لا حصر لها او هي على الأقل تزيد كثيرا على ذلك العدد المحدد

وعلق « جيته » على ذلك الخلاف بأن من المتعذر ان نشاهد موقفا بعد جديدا بحيث لم تكن له سابقـــة شبيهة به من قبل . ولـــكن المهم الذى ننظر اليه منه ؛ وفى معالجته ؛ هى التى يمكن ان تكون جديدة !

وقد تحـــــدث السرقة فى عالم الموسيقى والغناء عمدا وبغير قصد . وذلك لأن اذن الموسـيقى او الملحن تزخر بمختلف انواع النغم . وحينما تأتيه فكرة قطعـة من الموسيقى ، يعجز احيانا عن الحكم اذا كانت من ابتكاره ونصاله الخاصة ، ام هى من ابتكار شـــخص آخر ، وبدا له ان يخرجهـــا اخراجا جديدا . ولذلك ندر من بين اساتذة الموسيقى من لم توجه اليه تهمة السرقة او الاقتباس من غيره . ومن هنا اتهم بعض النقاد الفنان « هندل » بأنه اكبر لص فى عالم الموسيقى . وقيل عن « باخ » انه ناقل عاجز عن الابتكار !

وفى الاغاني الشعبية ، كثـــيرا ما يختلط الأمر على الملحن ، فيسطو — من حيث لا يشعر — على انغام او اوزان ليست له . وقد كلف مرة احد الملحنين ان يلحن ثلاث اغنيات فى وقت قصير ، وقيل له ان هـــذه المهمة ستقتضيه كثيرا من الجهـــد ، فقال : « ليس هذا ما أخشاه ولـكن اخشى ان يكون فى هـــذه الأغنيات بعض انتاج باخ وشوبرت وبراهمز ! » يعنى ان ضيق الوقت قد يحول دون ادراكه دخول شىء فى الحانه من انتاجهم

وقد يحـــدث احيانا ان يعمـــد الملحن الى الحانه القـديمة المنكرة فيدخل شيئا منها فى الحانه الجديدة . وفى ذلك يقول « ارفنج برلين » احد كبار الموسيقيين : « انى اعترف بصحة ما يقال من انى اسرق من نفسى ، فقد انتجت ما يتراوح بين خمسة عشر لحنـــا وعشرين من الأغانى المنكرة المنطوية على افكار جديدة كلها ، وليس هـــذا بقليل ؛ فالأغنيـة الواحدة المبتكرة تستغرق جهـدا كبيرا ووقتـا طويلا . واما مئات القطع الاخرى التى انتجتهـا فهى الحان قديمة لبست ثوبا جديدا ! »

ومهمـــا يكن من أمر ، فانه من المتعذر على المشرفين على المجـلات والصـــحف وعلى اختيــار الالحان الجديدة ان يدركوا ما قد يكون فيها من سرقات فنية ، ولكن هناك بعد ذلك بوليسـا اكثر يقظة وادراكا من ابطال الروايات البوليسـية الخيالية سرعان ما يقبض على لصوص الفكر والفن متلبســـين وينزل بهـــم ما يستحقونه من العقاب . وهـذا البوليس هو جمهرة القراء والمستمعين

[من كتاب « الاخلاق الفكرى »]

قصة مصرية

المائدة المهجورة

بقلم السيدة صوفى عبد الله

« شبيه الشيء منجذب اليه »..

مثل صادق .. ولكن ما أكثر ما تخيب الأمثال حيث كان ينبغي أن تصيب ... فما كان أكثر أوجه الشبه بين « علياء » و « ميادة » .. فكلتاهما فتاة تستريح اليها العين ، وتهفو اليها النفس ، وكلتاهما ذات حسب حسيب ، وتربية عالية ، وذوق في الزي ورشاقة في الحركة وعذوبة في لحن اللسان ورنة الكلام

ولكن ما كان أشد ما بين هاتين الشبيهتين من غلو في الخصومة ، وعنف في الضغينة ...

ذلك سؤال يعود بنا الى أعوام كان فيها العود طريا في معهد العلم ، وقد وفدت « ميادة » على المدرسة في السنة النهائية فجأة ، لانتقال أبيها الى تلك المدينة

وفدت « ميادة » على المدرسة في سن الخامسة عشرة ، لتجد فتيات في هذه السن أو نحوها ، تعملن معا لترمة الأظفار معا ، وشبين عن الطوق في ألفة ، ودرجن على شيء واحد كل بحسبه من البداية ؛ ذلك هو انعقاد لواء الجمال والبهاء والتفوق العلمي والشكل لزميلتهن علياء ..

وقد ألفت « علياء » هذه الزعامة التي لا تنازع والصدارة التي لا تطاول ، فهي عروس كل حفل مدرسي ، وصاحبة كل جائزة في العلم أو في الخطابة أو في التمثيل أو في الرسم ، فكأنها صبوة صغيرة تتراءى على أقدامها أفئدة الزميلات

ووفدت « ميادة » فتغير الحال ؛ فهذه فتاة تنافس علياء في كل مزية من مزايا الشكل والعقل .. فاستدرت الى الالتفاف حولها والانضواء تحت لوائها كثيرات من تابعات علياء

اللواتي كن يحضرن لحفلتنا فيلهين بها غير متوسلات بصلتها أو بطرقها ، ويمرحن في بحرتها كمنة للمنافسة والمطاولة عن هذه الطارئة المستبدة

ومنذ ذلك الحين بدأت العشرة الجامعية .. وزاد في حيطة عليه أن « ميادة » كانت تبدي ازدراء وأنفة وغرورا ، فجعلت عليه تتسلط في صنعها وتحديها ..

الى أن انتهى العام ، وأقيم حفل تمثيل توزع فيه جوائز التمثيل مع جوائز التفوق في العلوم والآداب ، وكانت جوائز التفوق سجالا بين الفريقين ، فاشتد الاهتمام بجائزة التمثيل التي ترجح بها كفة احداهما

وقبيل ارتفاع الستار ، وقد فرغت عيادة من ارتداء ثوبها واصلاح زينتها وطلاء وجهها وخرجت من الحجرة لتلتقيها لغريمتها التي لا ترضى أن تجتمع بها تحت سقف واحد .. تبينت انها نسيت منديلها فعادت الى الحجرة .. ثم اذا بالباب يفتح فجأة ويبرز منه « ميادة » ، فتراها وكأنها تتسمع عند الباب عمدا ، فتسلقها بلسانها ، وتتوعدها السنة بطاعتها حتى يقطر الدمع من عينيها

واذا الحفلة التقليدية تتوالى ، ثم يرتفع الستار ، فتؤدي عليه دورها وهي في أسوأ حال ، فتلعثم ، وتبهت ، وتنسى العبارات ، وتتعثر في مشيتها والقائها ... فكان ذلك حافزا لميادة على زيادة الاقتدار ، امعانا في النكاية والتشفي

ومضت أعوام ، وأصبحت عليه — كصاحبتها ميادة — حسناء طلبة كل خاطب كفء ، تمنى المعاش على سنة التحرر الحديث ، فانتقل بذلك ميدان التنافس بين الاثنتين من المدرسة الى المجتمع ، ومن جوائز العلم الى جوائز الفتنة ، ونظرات الاعجاب ، وحديث المحافل والندوات

وحدث ذات يوم أن ظهر في أفق المدينة — وهي من عواصم الاقاليم المرموقة — شاب طارىء ، هو « طارق » . وكان طارق فتى تصبو اليه كل حبيبة ، فهو ملء العين وسامة ، وأدبا ، وطلاقة حديث ، وأناقة ملبس ، في غير تبذل أو اسفاف . وكان فارع القامة ، متين البنيان ، تظهر في تكوينه آثار رياضة طويلة ، مع حد بحالظة الظرف ، وبشاشة لا تخالطها رخاوة

وكان ظهور مثل هذا الشاب في المدينة حدثا ولا شك ، ولكنه في قصتنا هذه أكثر من حدث ؛ لأنه نزل ببيت والد ميادة ، لصداقة بين الوالدين قديمة . وكان حضوره لانشاء فرع للمؤسسة والعمليات التجارية الكبرى في هذا البلد بعد أن بعثه أبوه الى أوربا وأمريكا لدراسة آخر مستحدثات علم التجارة وفنونها . فصقله السفر ، وأكسبته العلوم والتجارب طرافة وسعة أفق

ولما كان غريبا عن المدينة ، فقد اعتمد على صديق والده في تعريفه معالمها ، وتعهده لوجوهها وسراتها . وتلبيت والد ميادة بأن تكون اقامته في بيته لا في فندق ، ولو للفترة الأولى من حلوله بالبلدة ، ريثما يؤثث لنفسه مسكنا خاصا يليق به

وشهدت « عليه » هذا الشاب

بعد أن سمعت به . وكان ذلك في حفلة تمثيلية أقامتها فرقة من كبريات فرق القاهرة الفنية في مسرح البلدية. وفي فترة الاستراحة دخلت عليه المقصف مع والدتها وأخيها الصغير ، فكان أول من رأت هناك غريمتها «ميادة» ، ووالدتها ، وهذا الشاب

ولعله لم يكن ليقع من نفسها موقعا لو لم تره في صحبة غريمتها، ولو لم يتسامع الناس حين رأوه أبيه ، ولو لم يتهامسوا بأنه صيد سمين وقعت عليه «ميادة»

وكأنما أرادت ميادة صاحبتها القديمة أن تغيظها وتكيد لها ، فهبت لملاقاتها كأنها حبيبة مدللة، ورحبت بوالدتها أيضا، ثم دعتهما للجلوس، وقدمتهما إلى «الضيف» .. وذلك بيت القصيد

واتقدت النار في صدر علية . نار ثأر قديم متصل ، وإهانة عبر عليها الزمن ولكنه لم يمح آثارها الغائرة . وأحست كأنما بالنصر الجديد إهانة جديدة ، فيخيل إليها أن الموت أهون عندها من الهزيمة في هذه المرة . وأنست أو أقدمت على أي تضحية قد تبلغ بها الظفر بعدوتها .. وصار لها منذ تلك اللحظة هدف واحد ، وخاطر واحد أن يكون «طارق» لها لا لميادة !

وعرفت كيف تشحذ سلاحها هذه المرة للمعركة الحاسمة فتصنعت الرقة، والوداعة، والخفر ..وصارت ترشق الفتى على استحياء بنظرات تنم عن إعجاب أدنى إلى التقديس !

واصطنعت بعد ذلك مناسبة لحفلة دعت إليها غريمتها وخطيبها فيمن دعت ، ثم سعت حتى وفقت ما بين أبيها و «طارق» ، وحثته على مساعدته في إنجاح مشروعه ، فلقيت منه استجابة وتملقا ...

فراحت تقربه ، وتدلله ثم تتخلى عنه إلى أن صارحها وطارحها الهوى، فاصطنعت الدهشة والإنكار . وقالت :

— أنا ! وصاحبتك ، صديقتي «ميادة» ؟ ماذا عساها تقول ؟

— ميادة ! وما شأنها ؟

— حسبتك متعلقا بها ، بل خيل إلى الكثيرين أنك في حكم خطيبها..

— هذا ظن لا أساس له ، وإنما هي زمالة كريمة ستنتهي بعد عقد الكبريت المكن وإعداده ، ولم يبق لكمالها إلا أن تشرق فيه إشراقة شمس النصر ...

وهتف بها هاتف من نفسها : «هذه ساعة النصر» .

وهتف بها هاتف آخر : «احذري .. أتحبينه حقا ؟ فإنه الزواج لا للمزاح ، إنه جد الحياة ، لا اللعب !» .

وترددت لحظة ، ثم أرخت جفنيها لكي لا يرى عينيها وقالت .

— عليك أبي ، خاطبه في الأمر

ثم باتت ليلتها تحلم بنشوة النصر ، ولذة الانتقام !

وسعدت بتلك النصر حينا ، واستمرأت علاقته عادية مع خطيبها إلى المسرح ، ومختلفة معه إلى الحدائق والنزهات ، ومشغولة بانتقاء الجهاز والثياب والحلي، والخيار عزيمة

مبالية وخيبتها تلذع صدرها الخافق

وأخيرا تم المكتوب ، وعقد العقد ، وبدأت رحلة الزفاف ، لقضاء شهر العسل في « أسوان » .

وجلست في مقعدها بالفندق ، وجلس الى جوارها ، وقد راعه شحوب لونها وشرود خاطرها ، فعزا ذلك الى كد الرحلة ، وراح يسرى عنها ، ويتقرب اليها ، فما راعه منها الا نفرة وتباعد ، وقالت له :

ـ لا أريد ان أبقى .. أريد أن أعود ...

ـ تعودين ؟

ـ نعم أعود .. أعود الى بيت أبي ...

ـ ماذا جرى ؟

ـ أنا لا أحبك ! لا أريدك ! ردني الى أبي ..

ـ ماذا ؟ ولماذا تزوجتني الآن ؟

وانفجرت وهي بملابس السفر تصب الحقيقة الهائلة على رأس الفتى الطيب القلب ، في قسوة ووحشية ، وصارحته انها فتاة لا تهب نفسها وجسدها الا لزوج تحبه حقا ، وهي لا تحبه ، وانما اتخذته ـ في ساعة طيش وتحت ضغط الغيرة والمنافسة وحب الثأر ـ وسيلة للانتقام من غريمتها .. ولكنها ، بعد أن وقعت الواقعة ، تفضل الموت على معاشرته من غير حب

ونهض طارق ، رجلا غير الرجل ، وراح يتمشى في الحجرة صامتا .. ثم وقف أخيرا على بعد منها وقال بصوت هادئ خفيض :

ـ ما كل زواج يقوم على حب ، ولكنى لا أريد امرأة لا تريدنى !

ـ طلقنى اذن ..

ـ اسمعى ! أنا الزوج شئت أو لم تشائى .. وأنا وحدى أمسكك أو أسرحك ، كيف اشاء ومتى أشاء .. وسأمسكك حتى أرى أن أطلقك ، ولن يكون بيننا ما بين الأزواج ، ولكن يجب أن نستر الظاهر ، فأبى أن يرى الناس فى أمرنا الا كل سعادة ووفاق !

وكان حازما صارما ، فلم تجسر على الاعتراض ، وكأنها شعرت ببعض الخجل من سوء صنيعها به !

وكانت العودة الى المدينة مثار دعوات ومآدب ، أيقن الناس فيها أن ليس فى الامكان أبدع مما كان !

واستمر طارق على رقته وعدوله ومواظبته على مواعيد الطعام وملازمتها فى المجالس والزيارات جملة الشهر ، ثم بدأ حاله يتغير ، فيعتذر عن الغداء لكثرة شواغله ، ثم عن السهرة أو الزيارة لارتباطه بعمل ، فبدأت تشعر بالفراغ ، وحلت حياتها الشاذة تثقل على وجدانها ، حتى انتهى بها الأمر الى أن تشكو الى والدتها ، أو أصر على استقضاء حقه الزوجى للخروج غير مبال بما صارحته به من انها لا تكن له عشقا .. ولكنه ظل سادرا فى تجنبها وتباعده .. وكبرياؤها لا تطاوعها على التقرب ، ولا تسمح لها بمصارحة والديها .. فكانت تستسلم للبكاء فى غرفتها لا تجد فى غيره عزاء

وثقل عليها البكاء ، فكان فى طوله وشدته ما انتقل بها من الضيق الى الرغبة ، ثم الى العزم والاجتراء

وتذكرت مناسبة سابقة ، هي عيد ميلاده بعد أيام ، فاشترت له هدية ثمينة ، وأوصت أحسن محال الحلوى أن يعد فطيرة منقوش عليها اسمه وتاريخ مولده ، وأن يغرس فيها الشموع الدقاق . ثم دعت أمها ، وتحدثت اليه - متجاهلة سبب الجفوة - أنها دعت أمها للعشاء في يوم كذا ، وأنها تحرص على حضوره بعد أن انقضت ليال متعاقبة وهو لا يتعشى في البيت فوعدها ألا يرتبط بموعد في تلك الليلة

وحل اليوم الموعود ، فراحت تتأنق منذ الصباح ليوم تراه يوم عرسها الحق . وتبرجت ، وزينت المائدة . وإذا به يتصل بها في التليفون ليقول لها إنه سوف لا يتعشى في البيت ، وسوف لا يتعشى فيه أيضا . ثم وضع السماعة وانتهى الحديث ..

وتناولت السماعة لتطلب والدتها وتعتذر لها بإلغاء الدعوة لسبب طارىء فإنها لم تحب أن يقرأ أحد في وجهها الشقاء المكتوم والحرمان المكظوم

وجاء وقت الظهر وانقضى دون أن تأكل شيئا .. وأقبل الأصيل وهي واجمة حسيرة . وحضرت الفطيرة فطيرة عيد الميلاد ، فنكأت الجرح . ولم تطق منظر المائدة التي أعدتها لعرسها المطول المؤجل ، فصارت مائدة مأتم ، مأتم حبها وسعادتها فلا ترى لمن تدع هذه المائدة التي هجرها صاحبها !

وخرجت من بيتها ، لعل نسمة الليل يعيد الى أعصابها بعض الهدوء . وقال لها السائق : « الى أين ؟ » فوجدت نفسها تقول :

- الى مسرح البلدية !

لأنها حنت الى أول مكان رأت فيه حبيبها الذي فقدته ، ولم تكن تعتقد فقدانه قبل اليوم الذي أيقنت فيه من حبها له ..

ومسرح البلدية حين لا تحضر فرق التمثيل الى المدينة ، يكون دارا للسينما . ولعل « الفيلم » يسليها .. وإذا لم يسلها ، ففي الظلام ما يروح عنها ويخفي أحزانها عن الناس

وتناولت تذكرتها ودخلت الدار .. فإذا الوقت فترة الراحة ، وإذا بها تتلفت الى المقصف حيث شهدت طارقا لأول مرة مع غريمتها وسبب بلائها ..

وخيل اليها أن الجمهور لم تنقض .. لأنها رأته وراءها ومعهما أبوها ، فحسبت ذلك من الأعيب الوهم ؛ لولا أن صيحة دهشتها ، فأشارت نحوها بأصبعها

وعرف الجرح القديم .. فهذه هي غريمتها تسترد « الرجل » الذي سلبتها اياه شابا ظنينا لتأخذه منها زوجا مجربا

واصطلح عليها ألم الكبرياء وألم الحب الخاسر ، فدارت على عقبيها لتنصرف ، وإذا الأرض تميد بها وتسقط مغشيا عليها ...

وأفاقت لتجد نفسها في السيارة ، ورأسها الى صدر طارق ، عائدا بها الى البيت ، فعقدت بذراعها حول عنقه ، فربت على خدها ولم يتكلم

ووصلا الى البيت ، فاستلقت على

الفراش ، وراح يتمشى في الحجرة

ـ أهكذا تهجر البيت وتخجلني مع أهلي من أجل ...

ـ كلا .. لا تعودي لمثالك القديم .. لقد صرت لا أطيق البيت ، ولا أطيقك .. وصمم عزمي على الطلاق

فرنت اليه بقلب صريع ونظرة كاسفة وقالت :

ـ هكذا ؟ أنتهوا تريد ، ما دمت لا تحبني

ـ ما أحمقك ! أأنا الذي لا أحبك أم أنت التي لا تحبينني ؟

فنهضت جالسة وهي تحملق فيه وقالت بلهفة

ـ أحقا تحبني ؟ وحتى الآن !..

ـ اسمعي ! لا تعودي الى ألاعيبك .. انها غيرتك العمياء ، ولعبة المنافسة القديمة بينك وبين غريمتك .. رأيتها مني فثارت ثورتك وطوت في عينيك .. كلا ! لن أكون مغفلا بعد اليوم ، لنفترق ، واطمئني ، فما كان التقائي بصاحبتك ووالدتها في السينما الا مصادفة محضة ، فجالستهما تأدبا مني ، واطمئني أيضا ، فلن أتزوج بعدها من صاحبتك ولا من غيرها ، فما عاد قلبي من بعدك يصلح لامرأة !

ـ ألا تصدقني ؟ انك لتغيره .. ولو تدري كم عذبتني صدودك !..

فظهر عليه التردد ، وهم أن يرق لها ، ولكن عقله رده عن ذلك فصاح:

ـ لست غرا .. أنت لا تفكرين الا في أبهتك وزهوك الفارغ ، لقد أغضبك أنني لم أنتظر عشاء الحفلة لأهلك الأكرمين ..

ـ لأجل ؟ إني ألغيت الدعوة حين قلت لي انك لن تحضر ...

ـ ولماذا ؟

ـ لأن ضيف الشرف لم يحضر

ـ ضيف الشرف ؟ من هو ؟

ـ اذهب بنفسك وانظر المائدة ، تجدها كما هي ، لم تمسسها يد ..

واتجه الى قاعة الطعام ، مدفوعا بالرغبة في الاستطلاع ، وظلت به في أثره ، ووقفت عند بابها ، ورأته يكشف الغطاء عن الفطيرة التي تعلوها الشموع ، والدهشة بادية

ونظر اليها مستفسرا ، فخفضت بصرها وقد انحسر غضبها

ـ هذه المائدة لي ؟ لقد تذكرت عيد ميلادي اذن ؟ كنت تفكرين في وأنا لا أدري ؟..

وفي لحظة واحدة وضع يديه حول عنقها ، فتبكي على صدره طويلا ..

ـ حسبتك لم تعد تحبني ...

ـ وأنا ظننتك تمقتني اليوم غيرة وأنانية ...

ـ وهل لا زلت ؟..

ـ أكثر من ذي قبل !

ـ ألا تحملني الى المائدة المهجورة ؟

ـ طبعا .. فلن أصبر لك مائدة بعد اليوم ..

ـ حبا كي تنطفيء الشموع ... شموع الميلاد ..

ـ ان في قلبي والله شمعة لن يخبو لها نور ، لأن عيد الميلاد الذي أقمته في قلبي لن يكون له انقضاء

صوفي عبد الله

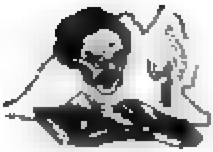

سلة أدبية

«لوبيا» .. وليست «ليبيا»

أصبحت «ليبيا» مملكة عربية مستقلة، ومنذ نودي بوضعها الجديد، واسمها يتردد في مساء وصباح، ولا أذكر أني رأيت اسمها في صحيفة، أو سمعته في حديث، على وجهه الصحيح الذي عرفته الأمة العربية منذ القرون الخالية.

لقد طرأ التحريف على اسم «ليبيا» حين كتب في اللغات الأجنبية، ثم نقل منها بعد ذلك إلى العربية محرفاً في العصر الحديث، ومن حقه أن يرجع إلى تعريبه القديم الصحيح.

فالخطأ الآن كتابة «ليبيا» بالياء، والصواب: «لوبيا» بالواو، أو «لوبية» بالتاء المربوطة في آخره.

قال «ابن القطاع» في كتاب الأبنية: «ولوبيا: اسم».

وقال «ياقوت»: «لوبيا بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناة من تحت: مدينة بين الاسكندرية وبرقة ...».

وقال «أبو الريحان البيروني»: «ما يلي من أرض مصر ومن بحر الروم نحو الجنوب باسم «لوبية»، وحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب، وبحر مصر من جهة الشمال، ونهر النيل من جهة الجنوب، وخليج القلزم من جانب المشرق، وهذا كله يسمى «لوبيا» ...».

ولا ريب أن من الخير لهذه المملكة الشقيقة الناهضة أن تحرص على أن يكون اسمها على الوجه الذي سجله التاريخ العربي ... لا الإسراع لقبول التحريف والتغيير.

سحرية الألوان في الأحزان

تاريخ الإنسان على ظهر الأرض مسرح لتقلب الأطوار وتباين الأوضاع. ومن طريف ما يحتمل به اختلاف الأطوار — بل تناقضها — موضوع الألوان ودلالتها على الفرح أو الحزن... لأنها في الحق سحرية!

يحدثنا «ابن بطوطة» أنه شاهد أهل الصين يتخذون البياض لوناً لملابس الحداد، وكأنما يحسب أنه يروينا شيء جديد ... ومن يتأمل في القصيدة الطريفة التي نظمها العلامة «أحمد تيمور» خاصة بالألوان في الحداد يستطيع أن يستخلص منها أن التعبير عن الحداد لم يكن مقصوراً على السواد، وإنما كان منه البياض والخضرة والصفرة والزرقة

هنا في « مصر » ... كان البياض لباس الحزن في بعض العصور ، عند الرجال والنساء . ولا سيما في عهد الأيوبيين ، فقد اتخذه أهل الدولة والأمراء والفراش في أحزانهم على « الصالح أيوب » و « العاضد » و « الظافر » وكذلك ابن « الظاهر بيبرس » .

وفي « بغداد » ... لبس العباسيون البياض في أحزانهم أثناء فترات من العصر العباسي ، فاتخذوه حداداً على « المتوكل » و « المستنصر » وبعد « المعتز » .

وفي « الأندلس » ... كان « بنو أمية » يلبسون البياض في الحداد ، وقد استخدم « الحصري » ذلك في معنى شعري لطيف ، فقال :

إذا كان البياض لباس حزن ... بأندلس ، فذلك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبي ... لأني قد حزنت على شبابي

وأما الخضرة فقد كان من عادة الفاطميين أن يلبس ولي العهد حلة خضراء عند موت الخليفة ، وهي لباس الحزن ، ثم يخلعها عند مبايعته بمنصب الخلافة .

وأما الصفرة فقد أثبت « المقريزي » في أوراقه أن علامة الحزن كانت وضع منديل أصفر على الرأس .

وأما الزرقة فقد حدثنا « ابن الخطيب » مؤرخ « غرناطة » الأندلسية أن لباس الحزن فيها كان أزرق اللون .

قاضي يخدع الخصوم !

لحكايات خلافة « الحاكم بأمر الله » في مصر غرائب ... ومن غرائبها ما يرويه « ابن إياس » أنه كان في زمنه قاضٍ يقال له « المطاع » ، وسبب ذلك أنه كان له طرطور فيه قرنان من قرون البقر ، يضعه في رأسه . فإذا جاءه خصمان بما كان عنده ، وجار أحدهما على الآخر ، لبس القاضي ذلك الطرطور وجعل ينطحه ، فاشتهر أمره بين الناس ، وبلغ « الحاكم » فأحضره يسأله ، فقال القاضي : « يا أمير المؤمنين ، أتشتهي أن تحضر مجلسي وأنت من خلف ستارة لتنظر ما أقاسي من الظلم » . فلما أصبح « الحاكم » أتى إلى مجلس ذلك القاضي ، وقعد من خلف ستارة . فأتى إلى القاضي خصمان ، فادعى أحدهما على الآخر بمائة دينار ، واعترف المدعى عليه بالدين ، وقال : « إني معسر في هذا الوقت ، فقسطوا عليّ ذلك على قدر حالي » . فجعل القاضي يتدرج في التقسيط ، والمدين يقول : « لا أقدر على ذلك » . وأخيراً سأله القاضي : « وما القدر الذي تستطيعه في كل شهر ؟ » فقال المدين : « أنا لا أقدر على أكثر من ثلاثة دراهم كل سنة ، بشرط أن يكون خصمي في السجن ، فلا يجتمع بين هذا القدر ولا أجد خصمي ليتعب مني » . فلما سمع « الحاكم » ذلك لم يملك نفسه ، وخرج من خلف الستارة يقول للقاضي : « انطح هذا الشيطان وإلا فأنا أنطحه ! »

محمد شوقي أمين

أحدث الكتب

عامان في الجيش الأحمر

بقلم الكسندر ليوف

كان أبي يملك مزرعة صغيرة في الاتحاد السوفييتي ، ثم صادرتها السلطات الحكومية بعد ولادتي بقليل . ويبدو أن الصدمة أثرت في صحته ، فقضى نحبه على أثرها ، ولحقت به أمي بعد بضعة أشهر ، فنقلت إلى ملجأ في مزرعة تعاونية ، بالقرب من نهر الفولجا حيث نشأت تحت رعاية مثيرة بثت في نفسي — ولم أكن أدري ذلك — كراهية عميقة للشيوعيين

ولكن الناس في روسيا يعرفون كيف يظهرون عكس ما يبطنون ، وكيف يستترون وراء الأقنعة الزائفة . ولا يفضحون ميولهم ، وزعماء الشيوعية أنفسهم . ومن هنا يرتاب أولئك الزعماء في جميع من يعملون معهم ، ولا يثقون بأحد منهم

وقضيت عامين في الجيش ، تلك كانت أهم الأيام ! .. في اليوم الذي جندت فيه ، وكان ذلك سنة ١٩٤٩ ، طلب مني أن أتصل بإحدى عربات السكك الحديدية ، بعد أن تناولت ملعقة كبيرة أمرت بأن أحتفظ بها ، ومنشفة ، وصابونة ، وموسى للحلاقة ، وطعاماً لثلاثة أيام. وهناك ، دفعت ، مع آلاف من المجندين في قطار البضاعة ، كما تدفع الماشية ، واتجه بنا القطار نحو منطقة الاحتلال السوفييتي بشرقي ألمانيا حيث نمضي فيها فترة التدريب العسكري هناك

وكانت كل عربة في القطار بها حارس مزود بمدفع رشاش ، كما كان فيها مندوب سياسي يحاضر من فيها من المجندين ليرشدهم إلى الواجبات المنوطة بهم ، وفي مقدمتها أن يؤمنوا بأن بلادهم أكثر بلدان العالم تقدماً ورقياً ، وبأنهم سيلقون خلال فترة تدريبهم ، بعيداً عن أسرهم

ولعلك تعجب — كما عجبنا نحن — من سماح السلطات السوفييتية للمجندين بأن يعبروا الحدود إلى المنطقة المحتلة مجندين لم يتدربوا على حمل السلاح . والواقع أن هذا التصرف العجيب كان له سببان وجيهان : أحدهما أن توفر الحكومة مؤونة هؤلاء المجندين بإرغام الحكومة الألمانية على تقديم ما يحتاجون إليه من الأطعمة طوال فترة التمرين . والآخر أن توهم تلك السلطات دول الغرب بضخامة قوتها العسكرية ووفرة ما لديها من فرق مدربة مسلحة !

وكانت أوامر رؤسائنا من الكثرة والشدة بحيث لم يكن من المتصور لمخلوق بشري أن يطيعها جميعاً . فلم يكن مسموحاً لأحد منا أن يتصل بالفتيات الألمانيات مهما تكن الظروف ،

أخرج هذا الكتاب جندي روسي ... استطاع الفرار من المعسكر الذي نفي إليه في أثناء الحرب ، بعد أن مكث عامين في الجيش الروسي الأحمر ، وهو في هذا الكتاب الذي نلخصه للقراء يصف حياته خلال هذين العامين ، وكيف استطاع الفرار

وذلك خشية تسرب المعلومات ، وكان جزاء من يخالف هذا الأمر ، أن يطرد إلى الأبعاد الروسي خلال ٢٤ ساعة ، حيث يحتجزه كذا بتهمة « الخيانة الوطنية » . وأذكر أن رجلا ألقى القبض عليه رجال البوليس السرى الروسى ، لأنه أخبار بعد إلى أهله كانت تسير في الطريق ، وبعد التحقيق معه حكم عليه بالإعدام ، مع أنه لا يأكل خلالها سوى الخبز والماء !

وقد اكتشفنا أن السلطات الروسية تبذل ثكناتنا من يتجسسون علينا .. وكان من بين هؤلاء الجواسيس صبي في الرابعة عشرة من عمره ، جيء به إلى الثكنات بعد وصولنا إليها ليشترك في مهام التنظيف في ظاهر الأمر ، في حين يختبر فرصة الراحة من التدريب للاختلاط بالجنود واستدراجهم في الحديث للوقوف على ما تكنه صدورهم من الحرب الحياة في المعسكر الشبيه بالسجن !

وفي بعض الأحيان كان المشرفون يحضرون إليهم في الخفاء بعض الجنود أنفسهم ، حيث يوهمونهم بأنهم احضروهم بعثتهم وتقديرهم ، ثم يكلفونهم أن يتجسسوا على زملائهم ، بعد تعهدهم كتابة بألا يبوحوا بشيء من مهمتهم هذه ، حتى لأصدقائهم وذويهم ـ لذا أصبحت لهم فرصة الاتصال بهم . وقد أطلقت على بعض هذه المهمات حكم على في معسكر تربية القرية . على أننا جميعاً كنا نحذر في الحديث حتى مع أقرب الأصدقاء ، ولم يكن من الصعب أن نكتشف أولئك الجواسيس ، وأن نتعرف عليهم في بعض الأحيان !

⊂⊃

ومن النواحي الشاذة في حياة الجندي الروسي ، المعرفة بمجرمين الشخصيات السياسية ، فقد كان علينا أن نمضي ساعات لا تقل عن كل أسبوع ـ بعد انتهاء ساعات التدريب ـ في المحاضرات يلقيها المشرفون علينا ، تدور كلها حول المقارنة بين نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عندنا وفي الخارج . وكنا في كل صباح ، نقضي فترة من الوقت تبلغ حوالي نصف ساعة في الاستماع إلى « نشرة الأخبار » . وهنا أقول أن جميع الكتب التي زودت بها مكتبة المعسكر

كانت هي الأخرى لا تعرض سوى هذه الموضوعات . وبجانب هذه الكتب والمحاضرات كانوا يعرضون علينا فيلماً سينمائياً في كل أسبوع من أفلام الدعاية التي لم يكن تستهوينا أو نصدقها ، لأنها تصور ترف الحياة ورخاءها في المزارع التعاونية الروسية ، وتعرض فيها أخبار الرحلات وكبار الموسيقيين في زيارات الترفيه عن الفلاحين بهذه المزارع ، مع أن الذين عاشوا منا فيها يعرفون حق العلم أن ليس بها من مثل هذا الترفيه كثير ولا قليل !

ومن الأوهام الشائعة انه لا فرق في روسيا بين الجندي والضابط ، وأن كلمة « رفيق » قد سرت بين الجميع ، ولم يعد للألقاب وجود . والواقع أن الجندي حين يخاطب رئيسه بلقب الرفيق لا بد من أن يتبعه بذكر رتبته فيقول : « الرفيق الجنرال » أو « الرفيق الكولونيل » مثلاً . وقد يجلس الجندي إلى جوار الضابط أثناء الاستماع لمحاضرة أو خطبة في إحدى الحفلات الرسمية . أما فيما عدا ذلك فالضباط يختصون وحدهم بالسمر وتناول الطعام ، بينما يجتمع الجنود في مكانهم الخاص بهم يصرف لكل منهم من طعام غير شهي

وكانت نتيجة حرماننا من الحرية ، وانتشار الجاسوسية والخوف في صفوفنا ، أن ضعفت الروح المعنوية بيننا ، وضاق بالحياة كثيرون من الشبان المجندين فحاولوا التخلص منها بالانتحار .. وقد حدث أن أصيب زميل لنا بمرض جعله يلازم الفراش ، ولم يلبث قليلاً حتى قضى نحبه ، فلما فحصت جثته تبين أنه انتحر بأن ابتلع كمية كبيرة من ملح الطعام ، إذ كان هو المادة الوحيدة التي في متناول يده !

ولم يلبث المسؤولون أن لاحظوا ضعف الروح المعنوية بيننا ، فأجروا تحقيقاً كشفوا به اتصالنا بأحد من العمال والموظفين الألمان في المعسكرات ، ثم لم يكتفوا بذلك فأصدروا في سنة ١٩٥١ أمراً بإخراج كل أولئك العمال والموظفين الألمان من المعسكرات ، وأحلوا محلهم آخرين جاءوا بهم من روسيا نفسها !

وكانت المعسكرات محاطة بالأسلاك الشائكة ، والحراس المسلحون يقفون خارجها وداخلها ليل نهار !.. ومع هذا لم تكن السلطات تسمح لنا إلا بفترة قصيرة خلال التدريب فقط ، وكانوا يحرصون على أن يشغلونا طول ساعات النهار بالأعمال الشاقة ، حتى إذا جن الليل لم نعد نستطيع أن نفعل شيئاً !

واتخذت السلطات السوفيتية إجراءات عديدة كي تحول بيننا وبين الفرار خارج الحدود . فأمرت بإعدام كل جندي يضبط وهو يحاول الفرار رمياً بالرصاص ، وبمعاقبة ذويه بقضاء عشر سنوات في الأشغال الشاقة في سيبيريا أو غيرها من البلاد النائية !.. هذا إلى أنه لم يكن مصرحاً لنا بأن نطلع على خرائط قد نعرف منها موقع معسكرنا بالنسبة للحدود وطريقة الوصول إليها !

وفي سنة ١٩٥٠ قيل لنا إن المراقبة على الحدود زيدت من دوريتين إلى سبع دوريات في الليل الواحد ، وكان هناك مساعدون من الألمان مهمتهم الحقيقية مراقبة الحراس الروسيين والحيلولة دون فرارهم خارج الحدود !

وفي ربيع سنة ١٩٥١ ، اشتريت لنفسي جهازاً صغيراً للراديو كي أستمع إليه أثناء وجودي وحدي أيام عطلات السكنية . ومع أن الاستماع إلى الإذاعات الغربية ليس جريمة يعاقب عليها القانون ، فليس لأي روسي أن يصغي إلى شيء من هذه الإذاعات . وحدث أن أدرت الجهاز مرة فسمعت محادثة إذاعية من محطة غربية ، وكان المتحدث جندياً روسياً فاراً يصف كيف رحبت به السلطات الديموقراطية في غرب ألمانيا ، وكيف ساعدته إحدى المؤسسات في أن يجد عملاً ، وكيف يستمتع بالحرية والحياة الخالصة من الخوف والفزع ! .. وقد أثار هذا الحديث رغبة جديدة عندي في الفرار من ذلك « السجن » الذي كنت أعيش فيه ، وشجعني على ذلك أني ليس لي أب أو أم يمكن القبض عليهما ومعاقبتهما بعد فراري . ولما كان عملي يتضمن أن أسلم مقررات الطعام كل حوالي شهر إلى المخازن الخاصة بفروع الثكنات الواقعة في أماكن متباعدة ، فقد استطعت في إحدى هذه الرحلات أن أحصل على خريطة من إحدى الثكنات ، عرفت منها موقع الحدود ، كما استطعت معرفة الطرق التي نسلكها في هذه الرحلات .

وسنحت لي فرصة الفرار ، حينما صحبت فريقاً من الضباط إلى عرض لهم في قرية قريبة نسبياً من الحدود ما يفصلها عنها غير بضعة أميال . وبقينا هناك للسهر حتى ساعة متأخرة من الليل . فذهب الضباط إلى مطعم ليتناولوا العشاء ، وأمروني أن أنتظرهم على باب المطعم ، فلبثت حيناً أتطلع إلى معالم الغابة القريبة في الظلام ، ثم تسللت إليها وأطلقت أجري بين أشجارها نحو القطاع الغربي . وبعد نحو نصف ساعة ، سمعت صفارة الخطر ، التي تنبه الحراس إلى فرار الجنود ، فضاعفت من سرعتي ، وقد زودني الرغبة في الحرية بقوة لم أعهدها في نفسي من قبل ، بل هوت بي عثرات في الطريق ، لكنني أنهض في كل مرة على الفور ، وأنا لا أحس ألماً ! . وبعد نحو ساعتين ، كنت قد اقتربت من الحدود ، وكانت الأضواء الكاشفة قد أخذت تلقي أضواءها القوية . ولمحت من بعيد بعض الحراس يجري هنا وهناك في غير هدى . فانبطحت على الأرض ، وأخذت أزحف حتى عبرت الحدود . ثم استأنفت الجري ، وأنا أكاد أجن من الفرح ، وظللت كذلك حتى سقطت على الأرض فاقد الإدراك !

ولما أفقت من غيبوبتي ، وجدت نفسي في مؤسسة خاصة لإيواء اللاجئين . وعلمت أن جندياً أمريكياً وجدني في الطريق ، فنقلني إلى المؤسسة حيث أسعفت بالعلاج ، وضمدت جروحي والكدوم التي أصابتني أثناء عبوري في الغابة

أغرب دير في العالم

تاج قياصرة الروس

في حراسة الرهبان

هم ثمانون راهبا يعيشون في قرية فنلندية تدعى « كرتيوتكا مانا » تكاد تكون منعزلة عن العالم لتعذر الوصول اليها بسبب تراكم الثلوج حولها طول العام . وقد هاجروا الى هناك من دير « فالاما » في روسيا عقب قيام النظام الشيوعي بها ، وكانت معهم بقية من مال ، فاشتروا قطعة من الارض عليها بيت قديم حولوه الى دير

وهم جميعا قد جاوزوا السبعين ، وبينهم نحو عشرين جاوزوا الثمانين . وتعيش معهم في الدير تسع راهبات أصغرهن في الثانية والثمانين ، واكبرهن جاوزت الرابعة والتسعين !. وكلهم يتحدثون ويصلون باللغة السلافية القديمة

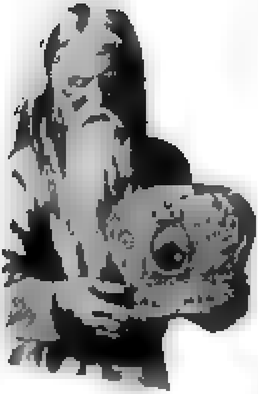

رئيس رهبان الدير يحمل تاج القياصرة بين يديه

وفي هذا الدير الذي يعد اغرب دير في العالم يحتفظ هؤلاء الرهبان باثر قديم هو التاج الذي كان قياصرة روسيا يضعونه على رؤوسهم في الحفلات الرسمية ، منذ عهد ايفان الهائل الى عهد نيقولا الثاني « آخر القياصرة » الذي اعدمه البلاشفة بعد ثورتهم المعروفة !. ومع التاج طائفة من الجواهر والحلى التي كانت ملكا للقياصرة ولزوجاتهم ، وبعض علب فضية ، وآنية من الذهب ، ورسوم قديمة ، وحجارة كريمة كانت تحلي التيجان والمعاطف الرسمية . وقد صرح كبير الرهبان بانهم انقذوا ذلك التاج م[illegible]ي أناس لا يعرفون قيمته التاريخية والدينية ، واتخذوا الاجراءات ال[illegible]ادته وما تيسر من جواهر الى ما وراء الحدود الروسية بعد أن يطرده[illegible]ب . وهذا هو كل ما يعرف عن ذلك التاج ومصيره حتى الآن

[من مجلة « لامارش دي موند »]

من صحف العالم

فكرة الشهر

بقلم برتراند رسل

[illegible]

أسئلة تهمك يجيب عنها أحد كبار الاخصائيين...

هل تستعمل عقلك ؟

● هل الذاكرة القوية دليل على الذكاء ؟

— لا .. بل ان بعض الأغبياء لهم ذاكرة قوية ، وكثيرون من ذوى الذاكرة الضعيفة المعروفين بالنسيان هم من ألمع الناس ذكاء . وقد أعطى مئات من تلاميذ المدارس اختبارات الذاكرة ، فوجد أن ضعاف الذاكرة — بوجه عام — يحرزون درجات أعلى من أصحاب الذكاء المتوسط أو العالى

وقد يرجع ذلك الى أن الفريق الأول لا يميل الحفظ عن ظهر قلب بطريق الاعادة والتكرار أكثر من حفظهم عن طريق الاستيعاب واعمال المنطق والاستعانة بالتحليل . والقاعدة العامة هى أن الأطفال الأذكياء يكرهون الواجبات والدروس التى تتطلب اجهاد الذاكرة — كالهجاء مثلا — ويعدونها ثقيلة مملة

● هل يقلل فساد الجو وعدم الرياضة من القدرة على حسن التفكير ؟

— نعم .. ان الاختبارات تدل على أنه لكى تعمل خلايا المخ بنشاط ، لا بد من امدادها باستمرار بقدر كاف من الاكسجين . وجهاز التفكير عندك يعتمد فى امداده بالاكسجين على (١) التنفس .. فالتنفس الضحل غير العميق لا يعطى المخ فرصة كافية للافادة من الاكسجين (٢) دورة الدم .. فاذا كانت دورة الدم عندك بطيئة أو غير منتظمة ، فان طاقتك الذهنية لا يمكن أن تبلغ الذروة (٣) كمية الاكسجين فى الهواء الذى تتنفسه ، فملكة التفكير عندك لا يمكن أن تعمل جيدا فى غرفة فاسدة الهواء أو على مستوى مرتفع تقل فيه نسبة الاكسجين الى حد كبير

فاذا كنت من رجال الفكر ، فاحرص على أن تكون قامتك منتصبة فى الجلوس والوقوف لكى يكون تنفسك عميقا ، وعلى أن تقضى أكبر وقت ممكن فى الهواء الطلق والأمكنة الصحية ، وممارسة بعض التمرينات الرياضية التى تكفل تنشيط الدورة الدموية . واذا انتقلت الى أمكنة مرتفعة ، فلا ترهق ذهنك حتى تتعود جوها

● هل يحتاج رجال الفكر الى ساعات نوم أقل من الآخرين ؟

— بل العكس ، ان العامل بذهنه يحتاج الى قدر أكبر من النوم . وتدل الاختبارات على أنه بينما تكفى أربع ساعات فقط من النوم المشتغلين بالأعمال البدنية كى يستعيدوا نشاطهم الجسمى ، فانه يلزم المفكرين ضعف هذا الوقت

لكي يعوضوا الطاقة المفقودة في مجهودهم الذهني . وقد وجد ان السائلين بلاذعتهم اذا ارتقوا سلمين مثلا ، تأثرت أعصابهم تأثرا بليغا، وأحسوا بتعب شديد

■ هل يستطيع المرء ان يزيد درجة ذكائه ؟

– يجمع الاخصائيون على ان ما يمكن عمله في هذه الناحية قليل جداً . ولكن ثمة شيئا هاما في هذا الصدد ، وهو اننا نستطيع أن نزيد قدرتنا على استغلال ما عندنا من ذكاء

وقد دلت الدراسات التي أجريت في هذا الصدد على أن معظم الناس لا يستعملون كل ما عندهم من ذكاء . ولا شك أن شخصا متوسط الذكاء يعرف كيف يستغل قواه الفكرية ، يكون انتاجه أوفر وأجود من رجل متوقد الذكاء ، ولكنه لا يستغل ذكاءه الاستغلال الكافي . ولكن كيف نحسن استغلال الذكاء ؟..

اولا – يلزم أن نتيح لملكة الرجبة أكبر فرصة للمران والعمل ، ويكون ذلك بكثرة الاطلاع والتعمق في فروع العلم المختلفة

ثانيا – الذهن كالعضلات ، يتطلب رياضة منتظمة والا عمد الى التراخي والكسل . والمشاهد ان المرء اذا كان عمله يتطلب اعمالا مستمرا للفكر ، فان قدرته الفكرية تتزايد باستمرار . وعلى النقيض من ذلك نرى الذين لا تضطرهم ظروفهم الى اعمال الذهن تضعف قدرتهم على التفكير السليم تدريجيا

[من مجلة « ساينس دايجست »]

س .. ج

• ما اكبر حيوان عاش فوق الارض ؟

– لعل أكبر حيوان عرف حتى الآن ، ما يزال يعيش في البحار ، وهو حوت يبلغ طوله نحو مائة قدم ويزيد وزنه على مائة طن، وهو أكبر من « الدينا صور » الذي انقرض ، وكان يظن أنه أكبر الحيوانات

• لماذا تشع عيون بعض الحيوانات في الظلام ؟

– عيون الحيوانات التي تبدو مشعة ، بها وراء الشبكية خلايا خاصة كثيرة – لامعة وحادة – تنعكس عليها الأضواء الخارجية – كأضواء النجوم وأشعة القمر – فتبدو كأنها صادرة منها . وفائدة هذه الخلايا – أو المرايا بمعنى أصح – تقوية الضوء وتسهيل الرؤية في الليل

• لماذا يثير اللون الأحمر الثيران ؟

– اللون الأحمر لا يثير الثيران كما يظن وذلك لأنها مصابة بعمى الألوان، وانما تثيرها حركات حامل الأقمشة الحمراء عند مصارعتها

• هل تستطيع الفيلة ان تنام واقفة ؟

– نعم ، وكذلك يستطيع كثير من الحيوانات الكبيرة ، ومن بينها الخيل ، فهذا الوضع يلائم جسم الحيوان ، لأن مفاصل قوائمه وعضلاته تتحمل ثقل الجسم أثناء النوم . والحيوانات الكبيرة تفضل النوم في هذا الوضع ، لأن وزنها الثقيل يضغط على الأرض – حينما تستلقي عليها – فيعطل الدورة الدموية ويجعل التنفس صعباً

أيتها السيدة..

أنصفي زوجك

بقلم زوجة

أكثرنا نحن معشر النساء يؤدين واجباتهن في البيت كما ينبغي ، سواء في ترتيبه وتنظيفه أو تدبير شئونه المالية ، ونحن كذلك لا نقصر في واجباتنا نحو أولادنا أو نحو المجتمع الذى نعيش فيه ، ولكن قليلات منا من ينصفن أزواجهن ويقدرنهم التقدير الذى يستأهلونه

ونحن نخفق في هذه الناحية لأن الكثيرات منا ، لم يستوعبن حقائق الطبيعة البشرية والحياة الزوجية .. فإن الزوجة المصرية تتصور الحياة الزوجية شهر عسل لا ينقضي ، وتحسب أن زهور العرس تظل ناضرة لا تذبل ، وبدلا من أن تقبل زوجها على علاته : بشرا له نقائص البشر ، تظل متعلقة بعناد بالصورة الخيالية التى رسمتها في ذهنها – قبل الزواج – لفتى الأحلام الذى قرأت عنه في رواية ، أو شاهدت له صورة أعجبتها في فيلم . وهي لا تفتأ تلوم زوجها وتنتقده وتنغص عليه عيشه ، جاهدة أن تغير من طبيعته ليكون مطابقا لهذه الصورة التى تعشقها . فلماذا نشك في ذلك

وحسناته لا يعجبه أو حتى الأكل ، يهملها ولا يوفيها حقها . ثم لا يلبث وهمها أن يتحول عقيدة راسخة ، تغتنم كل فرصة للتدليل عليها

إن المرأة التى تقف في مكانها ساكنة في انتظار الحب قد يعوزها ركابه ، أو قد يأتيها بعد وقت طويل . أما تلك التى تسعى إليه حتى تبلغ منتصف الطريق بينها وبين الرجل – وربما أكثر من ذلك بقليل – فسوف تجد جميع علاقاتها الزوجية يسيرة سعيدة . ذلك لأن الرجال يحبون المديح ويحبون أن توجه إليهم عبارات الحب . فليس بين الرجال من لا تسعد نفسه ويهتز طربا حينما تقول له زوجته : « كم أنت عظيم .. إنني فخورة بك وسعيدة بأني زوجتك »

وقبل أن تشكو المرأة من إهمال زوجها لها ، فلتسأل نفسها بإخلاص : من الذى يهمل رعيته ؟.. إننا قد نهمل الأطفال وتربيتهم ، وقد ننظف البيت ، ونطهى الطعام ، ونهمل

الثياب وما الى ذلك . ولكنا فى عمله جميعا نجد من يعاوننا ، وليس ثمة ما يرغمنا على اداتها . اما الرجل فمستعد لان يرتبط برباط الزوجية يظل اسير عمله الذى يعول عليه فى كسب عيشه . فهو مسئول ـ ادبيا وقانونا ـ عن زوجه واولاده حتى فى حالة الطلاق ، ولا خلاص له من هذه المسئولية الا بالموت

فلا عجب اذا كان اكثر الرجال ينهمكون فى اعمالهم بحيث لا تبقى لهم فرصة يظهرون فيها ما يكنونه من حب وتقدير لزوجاتهم . ولا عجب اذا كثروا فى عطلاتهم الاسبوعية يعتذرون عن الخروج مع زوجاتهم ، ويجدون انفسهم ـ لكثرة الارهاق الذى يعانونه فى ايام العمل ـ مضطرين لقضائها فى الفراش او فى تحضير العمل للاسبوع الذى يليه

قابلتنى منذ حين ارملة ، قالت لى فى سياق حديثنا : « ان المرأة منا لا تعرف قدر زوجها الا بعد ان تفقده . لقد احسست بالعبء الكبير الذى كان يحمله عنى زوجى حينما اضطررت لأخذ مكانه وتحمل جانب من مسئولياته . ولو ادركت ذلك قبل فوات الفرصة لما ارتكبت فى حقه تلك الاخطاء التى يلذع ضميرى الندم عليها الآن .. »

اشكرى زوجك فى كل حين .. بالقول وبالعمل ، فهو يرعاك ويرعى اولادك ، وامتدحيه امام افراد عائلته وامام اصدقائه وامام أولاده ، واعترفى بجميله عليك . واذا كنت ممن لا يزلن يسبحن فى عالم الخيال ويتطلبن من ازواجهن ان يكونوا ملائكة ، فتذكرى منصفة وضعى اخطاءه فى كفة وضعى صفات زوجك الحسنة فى الكفة الاخرى ، وعندئذ ستلمسين ان زوجك يستحق منك كل رعاية وتقدير

[من مجلة « حواء »]

نادى المثكولين

لاحظ أحد رجال الأعمال مدى ما يحس به عدد من الأطفال من ألم حينما يفقدون الأشقاء ، ومدى ما يستولى على قلوب آبائهم وأمهاتهم من حزن وخيبة فأقام ناديا خاصا لهم يجتمعون فيه مع آبائهم وأمهاتهم فى أوقات فراغهم . وقد زود النادى بجميع أسباب التسلية ووسائل الراحة الكفيلة لإسعاد المرضى من الأطفال ، وفتح أبواب النادى لهم ولذويهم بغير شروط أو اشتراك ، وقد وجد الآباء والأمهات فى اجتماعهم بهذا النادى عزاء لهم ، قوى روحهم المعنوية وأعاد إليهم الأمل . ونجحت الفكرة ، وأخذ بعضهم ـ بالاشتراك مع بعض أصدقائه ـ نوادى أخرى فى جهات مختلفة

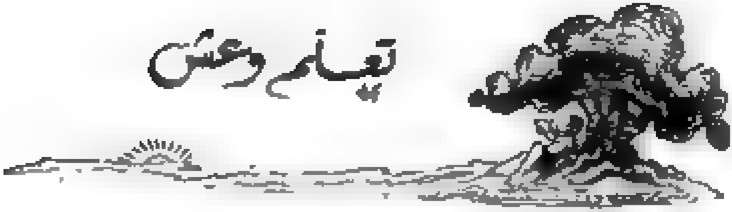

تعلّم وعش

خامات النجاح: يقول أحمد عطاء الله: «تتوافر عند كثيرين الأسس و«الخامات» التي تمهد الطريق الى النجاح. وهذه «الخامات» تتألف من ثلاث صفات: سداد الرأي، وحب العمل، وصحة البدن. وسداد الرأي يتألف بدوره من عدة عناصر، أهمها القدرة على فهم نفسية الناس، واستخلاص العبر والدروس من كل تجربة يصادفها المرء، ثم سرعة تطبيق هذه الدروس في حياته العملية.

وحب العمل يتضمن الاستعداد التام للاندماج في التيار، كما يتضمن انتهاز الفرصة ويقتضي الأمر سرعة العمل.. وكثيراً ما تضيع فرص ثمينة بسبب الاهمال وعدم الاستعداد. ثم ان حب العمل يقتضي التركيز وعدم توزيع المجهود والانتقال من عمل لآخر قبل الفراغ منه. وهذه الموهبة لا تولد مع المرء بقدر ما يكتسبها، وفي وسع كل امرىء أن ينميها في نفسه بالتدريب وقوة الارادة. وصحة البدن تستلزم الاعتدال في كل شيء، وعدم الاسراف في اشباع الشهوات وارضاء الغرائز والنزوات».

بنك التسليف: كان «امبلر جسون» منذ صغره، يريد أن يكون طبيباً. ولقد أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب. ولكنه لم يستطع أن يواصل دراسته لأن المصروفات المدرسية وأثمان الكتب والأدوات، كانت أكثر مما تحتمله موارده المحدودة. وبعد سنوات — وكان قد أصبح من رجال الأعمال الموسرين — أصيب بمرض، فدخل مستشفى جامعياً، حيث التقى بطالب طب فهم أنه على وشك مغادرة المدرسة لعجزه عن دفع المصروفات المدرسية. فعرض أن يساعده، ولكنه أبى أن يقبل منه «صدقة» فعرض عليه ان يعتبره «قرضاً» كسلفة ترد بعد تخرج الطالب من الكلية، فقبل الطالب هذا العرض شاكراً.

وما أن غادر رجل الأعمال المستشفى حتى أنشأ مؤسسة رأسمالها ٥٠٠٠٠٠ «جنيه» لتسليف طلبة الطب وطالبات مدارس التمريض متوسطي الحال أموالا بدون أرباح أثناء مرحلة الدراسة، على ان ترد المصروفات بعد ان يتخرج الطلبة من ساعدهم.

تحدث الى نفسك: حينما كان الكاتب الأمريكي «ه. ف. كالتنبورن» في العشرين من عمره، سدت في وجهه أبواب العمل، فعبر الأطلنطي على سفينة تنقل الماشية كانت في طريقها الى انجلترا. فلما بلغها اشترى دراجة عديمة تجول بها في جميع أرجاء البلاد باحثاً عن عمل بغير جدوى. فسافر الى باريس حيث ١٣ سنتيماً كانت معه ثمناً. فدفع منه أجراً لاعلان نشره في احدى الصحف يطلب فيه عملا. وتبع الاعلان بوقفه احدى المؤسسات

الكبيرة سروراً بالسرقة لدى الأطفال. ويقول «كالنبورد»: «لم أكن أعرف حينئذ حرفاً واحداً من اللغة العربية، فكنت أطلب من أحد أصدقائي أن يكتب لي بالعربية جميع العبارات التي أحتاج إليها في عملي، ثم أحفظها عن ظهر قلب. ولم يكن ذلك سهلاً، ولكني كنت أتذكر كل صباح أمام المرآة قول الحكيم الصيني: «لا بد لك من مزاولة هذا العمل إذا أردت أن تنجح. ولما لم يكن ثمة بد من مزاولته، فلا بد أن تذلل جميع المصاعب التي تعترض طريقك برضى وشجاعة وصبر». وهكذا لم يمض وقت طويل حتى كنت من أشهر الملاحين وأكثرهم ربحاً. إني أنصح الشباب أن يجددوا كل يوم في أنفسهم — كما كنت أفعل — ففي هذا تدريب نفسي يحفزهم على العمل ونشاط الجسم».

اقرأ التاريخ: يقول أحد رجال الأعمال المرموقين: «كلما تملكني القلق بسبب المشكلات الكبيرة التي تصادفنا كل يوم — بل كل ساعة — دلفت إلى مكتبي، وتوجهت إلى الأرفف التي لا تحمل غير كتب التاريخ، ثم أغمضت عيني وأخذت منها كتاباً فتحته حيثما اتفق، ثم أفتح عيني، وأقرأ نحو ساعة. وكلما أوغلت في القراءة ازداد إحساسي أن العالم منذ خلق تتناوبه الكوارث والمحن والأزمات.. إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكر حرب أو مجاعة أو وباء. فما إن أنتهي من القراءة حتى أحس أن الظروف المحيطة بي مهما ساءت، فهي على التحقيق أخف بكثير من مصائب الغير وآلامهم».

أهمية اللغة: سئل كونفوشيوس مرة: «ما هو أول شيء تفعله إذا أصبحت حاكماً للبلاد؟». فقال: «أصلح اللغة وأعمل على تبسيطها وتحديد معاني كلماتها». فقال له السائل: «وما صلة اللغة بإدارة البلاد؟». فأجاب كونفوشيوس: «إنه إذا لم تكن اللغة بسيطة وكلماتها واضحة، فإن ما يقال سوف لا يعبر تماماً عما يقصده القائل.. وإذا كان ما يقال ليس هو المقصود، فإن ما ينبغي عمله سوف يظل دون أن يعمل. وإذا لم يعمل ما ينبغي أن يعمل، انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون. وإذا انحطت الأخلاق وتدهورت الفنون، فإن العدالة سوف لا يتحقق وجودها والفوضى سوف تسود».

المعركة اليومية: كتب أحد كبار علماء الاجتماع يقول: «لو أننا حرصنا على أن نؤدي واجبنا في الشارع والمصنع والمكتب والمدرسة والبيت بمثل الأمانة التي يؤدي بها الجندي واجبه في الصفوف الأولى من ميادين القتال، ولو أننا كنا نؤمن بأن سلامة البلاد ومن فيها تتوقف على شجاعتنا وإخلاصنا ومهارتنا.. لو أننا كنا كذلك، لكان أصغر عامل بيننا جندياً عظيماً في ذلك الجيش الكبير الذي يعمل على تحقيق تقدم العالم».

حين كان « لنكولن » رئيسا للولايات المتحدة عين الجنرال « هوكر » بصفة قائد عام ، وبصحبته الجنرال برنسايد نائب الجيش فكان بعد أن اتخذه رئيسا للجيش ، وبعث إليه بهذه الرسالة

درس في رسالة لإبراهام لنكولن

« عزيزي الجنرال هوكر ..

« لقد عينتك رئيسا للجيش ، وقد فعلت ذلك طبعا لاعتقادي أن لك صفات طيبة وكفاية لا يستهان بها . ولكني أحسب أنه من الخير لك أن تعلم أن هناك أشياء في خلقك وطباعك لست راضيا عنها كل الرضى . فأنت فيما أعتقد جندي بارع شجاع وهذا شيء أحبه ، كما أنك لا تمزج بين السياسة وبين عملك في الجيش وهذا خير . ثم إن لك ثقة بنفسك ، وهذه صفة ثمينة لا غنى عنها للرجل الناجح . وأنت طموح ، والطموح في حدوده المعقولة ينفع أكثر مما يضر . ولكني أعتقد أنك أثناء ولاية صديقي « برنسايد » للجيش ، قد شط بك الطموح فحفزك إلى سلوك أسوأ السبل لبلوغ ما تريد ، فأسأت بذلك إلى بلادك كما أسأت إلى أخ ضابط كريم

« وقد بلغني عمن يوثق بهم أنك لا تفتأ تقول إن الجيش والحكومة في حاجة إلى دكتاتور يدير شؤونهما . وطبعي أني ما عهدت إليك من أجل ذلك برياسة الجيش ، بل لكي تراجع نفسك لترى أن الدكتاتورية ليست هي السبيل إلى النهوض والاصلاح في بلد يحترم نفسه ويعتز بكرامته واستقلاله . على أنني أخشى كثيرا أن تنقلب عليك الروح التي حاولت أن تبثها في الجيش ، روح النقد للرؤساء وزعزعة الثقة فيهم . وسأبذل كل ما في وسعي لكي أساعدك وأناصرك ، ولكني أؤكد لك أنه لا أنت ولا نابليون — لو كان حيا — يمكن أن يحرز نصرا من جيش سرت فيه هذه الروح ! فاحذر التهور ، ثم امض في طريقك قدما بحماسة ويقظة ونشاط لكي تحرز لنا انتصارات رائعة »

□

والواقع أن من يشغلون مناصب الرياسة المختلفة يبدو لهم دائما ويوجه إليهم النقد على كل صغيرة وكبيرة . وهذا جانب من متاعب السلطة وتكاليفها الكثيرة . وكل عظيم يفهم ذلك ، لكنه يفهم أيضا أن هذا ليس هو الدليل على العظمة ، وإنما الدليل الأول عليها هو القدرة على تحمل النقد بغير ضغينة أو حقد

إن كثيرين يسيئون إلى بلادهم ومجتمعاتهم وأسرهم بتحويل النقد الدائم وإبراز العيوب والنقائص ، وقد يكون

النقد صحيحا ، ولكن هناك الرجل المخطئ عاسن ومزايا ليس من الخير ولا من العدالة اغفالها . كما ان العيوب المنتقدة نفسها يمكن اصلاحها بوسائل كثيرة من غير ابرازها ، فاذا ما ابرزت فقد تستعصي على الاصلاح والعلاج !

ان من حق صاحب المؤسسة الذي يدفع لك اجرا تعيش به ، ان تقف الى جانبه ، وان تتكلم عنه بالخير ، وان يكون رأيك فيه طيبا ؛ فاذا لم تجد فيه شيئا حسنا يدعوك الى ذلك ، وجب ان تتركه على الفور !

ان صاحب العمل يبحث دائما عن الناس يستطيعون ان يعاونوه . وانت لا تستطيع ان تعاونه ما دمت تعتقد في قرارة نفسك انه احمق وان نظامه خاطئ . كما ان معاونتك — مهما تكن كفاياتك — لن تأتي بثمرتها المرجوة ما لم تكن متحمسا له شاعرا نحوه بالمودة والعطف

▭

ولقد حصل الجنرال « هوكر » — برغم اندفاعه في نقد رؤسائه — على ترقية لم يكن ينتظرها ، ولكن رؤساءه ليس مطلوبا منهم ان يكونوا على غرار « لنكولن » في الصفح عن الاساءة ومقابلتها بالاحسان ! .. لم ان « لنكولن » نفسه لم يستطع ان يحمي « هوكر » الى النهاية ، فقد أخفق هذا في عمله الجديد الذي رقاه اليه ، وسرعان ما أقصي عنه واختير بدلا منه قائد اكبر عقلا واكثر حكمة واقدر على التحكم في عواطفه ، وعلى ان يكرس كل وقته وجهده وتفكيره لعمله

[من مجلة « كورونت »]

بالرفاء والبنين

● في مقبرة « هابدن » بيوركشير قبر له شاهد مكتوب عليه : « هنا دفن وليم سترستون في ١٨ مايو ١٧٢٤ وهو في السابعة والتسعين من عمره ، بعد ان انجب من زوجته الاولى ٢٨ طفلا ومن زوجته الثانية ١٧ طفلا ، وكل هؤلاء شهدوا وفاته جميعا لسنة ولكنهم حيينا » !

● تدل سجلات المواليد على ان سيدة انجليزية كان لها عندما ماتت في عام ١٨٨٢ اثنان وثلاثون ولدا . وقد ولدت الاخيرات ، في كل مرة منها توأمين . وولدت مرتين ، في كل مرة منهما ثلاثة توائم . وولدت مرة اربعة اطفال دفعة واحدة !

● انجب « جون كندي » من ابرلاندا في القرن الماضي ، ثلاثين طفلا ، لم تكن بينهم انثى واحدة . ولقد دربهم الأب جميعا على الفروسية ، والف منهم فرقة اعطاها لاحد الملاك

● في نحو منتصف القرن الماضي ، اصدرت الحكومة الكندية مرسوما بمنح مائة فدان من املاك الحكومة لكل والد انجب اثني عشر طفلا او اكثر . وقد وزع بمقتضى هذا المرسوم مائتا الف فدان

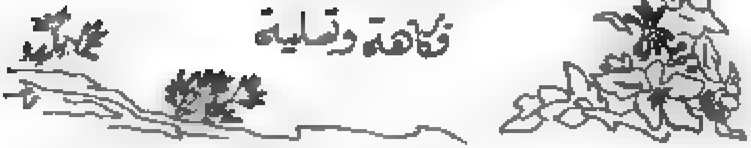

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

● غضب «المأمون» على «طاهر بن عبد الله» فعزم أن يقتله - وعلم بذلك صديق له، فأرسل إليه كتاباً ليس فيه إلا السلام، وفي حاشيته: «يا موسى». فجعل يتأمل الخطاب وهو لا يعرف المقصود منه. وكانت له جارية فطنة، فقالت: «إنه يقول: يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك». فتحرى لنفسه من غضب المأمون.

● سأل أحد رجال الأعمال صبياً صغيراً: «إذا استطعت أن تحصل على شيء واحد من عالم كبير المعطى من دون أن تدفع ثمناً، فأي شيء تختار؟» فتفكر الصبي لحظة، ثم قال: «اختار شريحة الحلوى!»

● خطب المنصور يوماً بالشام، فقال: أيها الناس، ينبغي عليكم أن تحمدوا الله على ما وهبكم لي... فإني منذ وليت عليكم، صرف الله عنكم الطاعون الذي كان يفتك بكم». فقال له أعرابي: «إن الله أكرم من أن يجمع علينا الطاعون والمنصور!»

● جلست صبية ستة أثناء سفرها بالقطار بجوار شاب يمضغ لباناً وقتاً طويلاً، فالتفتت إليه وقالت له وهي تبتسم: «لا تجهد نفسك في محاولة الحديث معي... إني صماء لا أسمع شيئاً!»

● ادعت امرأة النبوة في عهد المأمون، فأمر بإحضارها إليه وقال لها: «من أنت؟» فقالت: «أنا فاطمة النبية». فقال لها المأمون: «أتؤمنين بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم؟» قالت: «نعم، كل ما جاء به حق». فقال: «فهل علمت أنه قال: لا نبي بعدي؟» قالت: «صدق عليه الصلاة والسلام، فهل قال: لا نبية بعدي؟!». فضحك المأمون وأمر لها بصلة.

● بينما كانت إحدى ممثلات الغناء تلعب الورق يوماً مع أحد أصدقائها، لاحظت أنه يحاول خداعها، فقالت له: «هل تعرف لماذا يحدث الشجار للذين يلعبون؟» فقال لها: «نعم يا سيدتي.. لأنهم يتورطون في اللعب!»

● سكن أحد الفقهاء في بيت سقفه يقرقع باستمرار، فلما جاءه صاحب البيت يطلب

ركن التسلية

- ١ -

سارت عربة قلابة بسرعة خمسة أميال في الساعة من إحدى المدن إلى حيث تلقي حملها في موضع جبلي يبعد عن المدينة بعشرة أميال . وفي الوقت الذي بدأت فيه سيرها ، بدأت ذبابة تطير في الاتجاه نفسه بسرعة ٢٠ ميلا حتى بلغت الموضع المذكور ثم استدارت على الفور وعادت إلى العربة ، واستمرت تقطع المسافة ذهاباً وإياباً بين العربة وذلك الموضع حتى وصلت إليه معها في وقت واحد

فما هي المسافة التي قطعتها الذبابة ؟

- ٢ -

في هذا الرسم تسع دوائر صغيرة صفت على هيئة مربع . فهل تستطيع أن ترسم أربعة خطوط مستقيمة بحيث تكون كل نقطة على خط من هذه الخطوط على الأقل .. بشرط ألا ترفع القلم أو تمر على خط رسمته مرة أخرى ؟

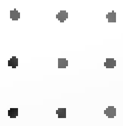

- ٣ -

حاول أن ترتب ستة عيدان من الكبريت بحيث تكون أربعة مثلثات متساوية

[الأجوبة على ص ١١٢]

الأجرة ، فقال له : «أصلح السقف فإنه يخرخر» فقال صاحب البيت : «لا تخف .. إنه يسبح الله تعالى أيها الشيخ» . فقال الشيخ : «ولكني أخشى أن تدركه رقة فيسجد !» .

● خرجت امرأة سقراط حين صدر الحكم بقتله ، وبكت ، فقال لها : «أتحزنين وتبكين وأنت امرأة سقراط ؟» فقالت : «أنا حزنت وبكيت لأنك تقتل مظلوماً» . فأجاب سقراط : «ما أعجب هذا الرأي ، أكنت تريدين أن أقتل وقد ارتكبت جرماً أستحق من أجله القتل ؟!» .

● غضب أعرابي على ولده ، فقال له : «أتعصاني وتسمع بأمك يا ابن الأمة ؟» . فأجاب الولد : «يا أبتي ولكنه خير لي» فقال الوالد : «وكيف يكون هذا ، وهي أمة وأنا حر ؟» . فأجاب الولد : «ذلك لأنها أحسنت إذ ولدتني من حر ، وأنت أسأت إذ أسأت الاختيار فولدتني من أمة !» .

● تلاقى أمريكي وروسي في مزايا كل من الديموقراطية والشيوعية ، فقال الأمريكي : «إننا نستمتع بأكبر قسط من الحرية ، فالواحد منا يستطيع أن يذهب إلى «الكابيتول» ثم يصيح بأعلى صوته : إن الرئيس ايزنهاور أحمق» . فقال له الروسي ساخراً : «ونحن نستطيع أن نفعل هذا أيضاً ، فيذهب من شاء منا إلى «الكرملين» ، ثم يصيح بأعلى صوته : إن ايزنهاور أحمق» .

● قال أعرابي لعمر بن الخطاب مرة : «اتق الله يا أمير المؤمنين» . فهاجه أحد الجالسين ممن كان حاضراً ، فقال للأعرابي : «أتقول لأمير المؤمنين : اتق الله ؟» ، فقال عمر : «نعم ما قال .. والله لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نقبلها» .

دائرة معارف المختار

• لماذا تقوى حاسة السمع عند الأعمى ؟

— ينتقل إلى المخ الرسائل الخاصة بالحواس الخمس عن طريق الأعصاب ، ثم يقوم بترجمتها وتفسيرها . فإذا تعطلت إحدى هذه الحواس ، خف الضغط على المخ تبعا لقلة عدد الرسائل الواصلة إليه نسبيا ، فتتحول الوصلات راحته وتزيد تبعا لذلك قدرته على تأدية وظائفه . فإذا تعطلت حاسة البصر لسبب ما ، قويت حاسة السمع التي يجد فيها الضرير ما يعوضه بعض الشيء عن الرؤية

• هل صحيح أنه كلما كثرت « أحجار » الساعة ، كلما غلت ؟

— ليس ذلك ضروريا ، على الرغم من أن كثرة الدعاية عن هذه « الأحجار » جعلت كثيرين يتخذون من عددها أساسا لشراء الساعات ، وجعلت بعض المصانع تضيف الأكثر من هذه الأحجار لمجرد الإغراء بالشراء . إن « الأحجار » التي تدخل في صناعة الساعات ليست مرتفعة الثمن . والغرض الحقيقي منها حماية الأجزاء الدقيقة في الساعة من أن تبلى بسرعة . والواقع أن سبعة منها تكفي لحماية الأجزاء الهامة . وسبعة عشر هي أقصى ما تحتاج إليه ساعة اليد ، وواحد وعشرون أقصى ما تحتاج إليه ساعة الجيب

• يقال إنه من المستحسن أن ينبعث الضوء — أثناء القراءة أو الكتابة — من ناحية الكتف الأيسر ، فما هي حقيقة ذلك ؟

— هذه حقيقة خاطئة ، فالأخصائيون يجمعون على أنه لا يهم اتجاه الضوء أثناء القراءة أو الكتابة ، فسيان أن ينبعث من الجهة اليسرى أو اليمنى ، وإنما الضروري أن يكون قويا وأن يوزع بالتساوي على صفحة الكتاب وأن لا يكون في مواجهة العين بحيث يؤثر في أعصابها

• لماذا يحس المرء — وهو يبكي — كأن سدادة تسد في حلقه ؟

— يتألف الوتر من أنبوبة طويلة تبطن جدرها مجموعة من العضلات الدقيقة التي تلعب دورا هاما في اخراج الأصوات، ويتحكم المخ والأعصاب في حركة هذه العضلات. لذلك عندما يضطرب اللحن او تضطرب الأعصاب يجد المرء صعوبة في الكلام وفي البلع ايضا، كالذي يحدث عندما يبتلع المرء شيئا لأن انقباض عضلات هذه الأنبوبة من أعلى الى اسفل. فاذا ما بكى أو أضطربت عواطفه، تحركت هذه العضلات من أسفل الى أعلى، فيحس المرء كأن كرة ترتفع فيه الى قرب نهاية الحلق.

• لماذا لا يحترق الاسبستوس والمواد المماثلة له؟

— الواقع ان «الاسبستوس» مادة محترقة فعلا، ولا سبيل الى احراقها بعد ذلك، اي انها سبق أن مرت بعملية كيميائية اتحدت فيه بالاكسجين. ولما كانت هذه المادة لا تحترق بسهولة، أمكن استعمالها في كثير من العملات والأجهزة التي ترتفع فيها درجة الحرارة الى حد كبير. وكلمة «اسبستوس» مأخوذة من اليونانية ومعناها «لا يحترق».

• لماذا تسبب بعض المواد الحريفة احساسا «بالحرقان» في اللسان؟

— بعض المواد، اذا لامست الاجزاء الحساسة في الجسم — وخاصة اللسان — سببت تقلص الاوعية الدموية المرتبطة ووصول الدم اليها بما للفقة، ولما كان انقباض الاوعية الدموية يضغط على الاعصاب ويثير اطرافها، فان ملامسة هذه المواد تؤدي الى الاحساس بالحرقان.

• هل ينمو الجسم البشري بنسبة ثابتة في كل عام؟

— تختلف سرعة النمو تبعا لمراحل العمر المختلفة، فمن — اذا لم يصب المرء بامراض تعطل النمو او توقفه احيانا — يزيد زيادة كبيرة فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من العمر، ويتوقف طول القامة — في الغالب — على طول عظام الساقين وعددها، وهذا هو السبب في اننا لا نستطيع ان نميز الاختلاف في الطول بين الناس حينما يكونون جلوسا، وعظام الساقين تنمو من بعض المواضع عند الاطراف، وفي سن الثامنة عشرة، تتعطل معظم هذه المواضع عن النمو، وبعد بضع سنوات، تتوقف المواضع الباقية عن النمو ايضا.

• هل يعمر الاطباء اكثر من غيرهم؟

— المفروض ان يكون ذلك صحيحا بحكم دراياتهم بطرق الوقاية من الامراض، وظروف مزاولة المهنة... ولكن الاحصاءات في اكثر بلاد العالم، تدل على ان متوسط اعمارهم لا يختلف عن متوسط أعمار سائر الناس.

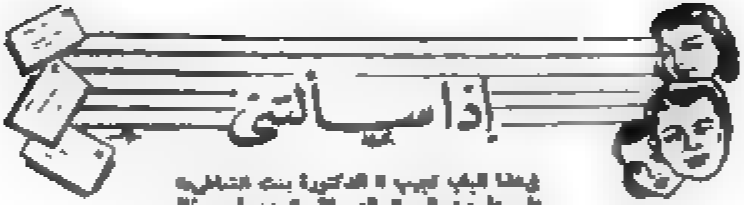

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بعد فوات الأوان !

« مطلب – بحلب ، سوريا » شاب في الرابعة والعشرين من عمره ، أحب فتاة كريمة الأصل ، ذات حظ من الجمال ، وحادثها عن الزواج رغم أنها تكبره بثلاثة أعوام ، موكلاً أنه ليس لاعجابه بها ، لكنها لم تلبث تحول بسبيل الأب الى الشروع بها ، حتى تحملته للعمل دون هذا الزواج

ويرى الشاب استحسان القبول حكمها لما سمحنا له بالزواج من فتاته . وان كان يحتفظ بسؤالنا عن تكافؤ سنا الزوجية بين شاب وفتاة أكبر منه سنا ؟ !

• ولست ممن يتحمسون لشاب بالزواج من غير رضى أهله ، لما من شأنه أن هذا الرضى يمد الزوجية الناشئة بعنصر الأمان وراحة البال ، ويعطيها من مباركته واحترامه بينها وبين الطمأنينة الضرورية لبناء البيت الجديد . لكنني أكره دائما أن يظهر دور الأهل من أبنائه ، بحيث ينبغي أن يكون الشاب قد فرط بوعده أن يحله هذا الفسخ ، وانقطعه الفراق

وما كنت لألوم الشاب على ترك الفتاة طاعة لأمه ، لولا أنه سمح لنفسه أن يرتبط بها بحبائل من العاطفة الملتهبة ، والأمل المرجى ، والزواج المرتقب . فكيف يجوز بعد هذا على تحكيم أمه في المرتقب ؟ هلا كان قد حمل قبل أن يخطو خطوة واحدة ؟ !

أما فارق السن ، فليس بذي خطر ، مادام الشاب قادرا على احتمال تبعة الحياة الزوجية مع شريكة ناضجة . فضلا عن أن التحكم في هذا الفارق ، قد فاته أوانه كذلك ، بعد أن أعطى الشاب كلمته ، فاطمأنت اليها الفتاة

الهلال والأدباء الناشئون

« الأديب سعيد عبد المحسن – بمصر » عزيزه أن يحرجني بسؤال طيب ، غير ملاحظ على الهلال ، أنها لا تنشر الا لذوي الأسماء اللامعة ، لم يظهر كاتبة مصر بها منذ يناير ١٩٤٧ ، بما فيها

« ... ويجب على الهلال أن يساعد على ابراز النبوغ الكامن وتشجيع الكفايات الجديدة ولذلك سيفتح عناية خاصة للنصوص ما يرد اليها من الكتاب الناشئين »

ثم يسأل الأديب : « أو لا يزال الهلال عند وعده ؟ وهل يستطيع أحد الناشئين أن يرسل اليه ما يصلح للنشر ؟ »

• والحق أقوله يا سيد سعيد ، أن مجلة الهلال تقرأ ما يصلها من مقالات الأدباء الناشئين مرحبة بها ، غير أنها تقف تنظر بينها ما يلائم مستوى قرائها ، وما يراه الأديب الناشئ صالحا للنشر ، قد تراه صحيفة كالهلال – بحكم مكانتها وجمهورها – غير صالح . والرأي عندي أن هذه التجربة ، البدء أن القراءة الطويلة على الكتابة ، أثرها في انضاج الموهبة الفنية وتطويع القلم

والاسم عادة لا يلمع ، الا بعد معاناة طويلة شاقة في الكتابة . وكتاب الهلال – قد مروا بالسبيل المشهور ، وظلوا يكتبون طويلا في المجلات الاقليمية والمدرسية وما في مستواها ، قبل أن تصلح كتاباتهم للنشر في الصحف والمجلات الكبرى ، فهلا يصبر ناشئونا على الطريق كما صبروا !

هموم الشباب

« الأديب [illegible] عز [illegible] – بالقاهرة » يسأل بأسلوب قوي مؤثر ، ما يرهقه من

حيرة واضطراب .. أثر حادث حطم حياته وعجل بشقائه . وجعله في الدنيا الغريب ليس له على الأرض مكان .. وحمله القسوة والجزاء عنه رجال الدين . واستعلم الفكر ، فلما لم يظفر به .. مضى يبحث عن الشعراء الشيخ كي يستقر بهم ليعيش بذلك حيا إلى عيب

وحين لم يجد لنفسه حوله من يشكو له يبالي .. انسى في الكتب الأشعار والهمسة وراح يسمع من عالم القصة ويعيش بهم فرق شقائه بنفسه

وبلغ الأمر حده .. فأمسى كالأجرب يستطيع بالحاجة حوله وبينها .. ويستعرض طعم الأحزان ويمضي اليها متطوعا .. لما حمله وبعد أن عاد كيانه على الأعصاب ؟

• والسر ألا يكون من الأعصاب مما يكابده لبس هموم الشباب . يرجونا ويكابدها من كان مثله حس مرهف وقلب حساس وخيال خصب .. وهي كلها تؤلف الشخصية .. لكنها جديرة بأن تلقى الإعراض عن القسوة والعسر والإساءة .. وهمسة خاصة تنسيه وتجنبه هذا .. وليس لي ما أرجوه سوى ألا يسمح الأيام لهذه الهموم بأن تقتل الحياة أمامه بحسب كل ما فيها من الفرص .. والأمر يحتاج إلى شيء من الإرادة والاعتصام بالإرادة

بين الشعر والنثر

• السيد ع . م . بالمملكة العربية السعودية .. « أديب يتطلع نحو الأدب ، لعل يستطيع حيا الى النثر ، لكنه لا يكاد يقرأ شعرا جميلا حتى يهزه الطرب ويغمره الموسيقى الخلاب ، فيدع النثر ضيقا به ، ويلوذ بالشعر شعرا عما يجد من عواطف ومشاعر .. ثم سرعان ما يرى أنه الى النثر أقرب فينصرف الى النثر ولسانه الشعر العاطل عن أوزانه وقوافيه

وهو حائر بين هاتين الاتجاهين .. يسألنا : الى أيهما يتجه .. وأيهما يدع ؟

• والفرق بين الشعر والنثر ليس بعيدا في أنه شكل يستلهمه الأديب .. فكلاهما فن قول .. يعبر باللفظ عن الوجدان .. وإن كان للشعر رنينه الموسيقي وإيقاعه الخاص

ولقد يظن بعض أن الشعر مجاله العاطفة ، أما النثر فله الآراء والأفكار .. لكن القصة ملحمة فنية في النثر .. لا تقل في مجالها الشعرية .. حتى لا تنتهي من الأدب .. ما ليس تعبيرا عن الوجدان

فليس غريبا إذن أن يجمع الأديب بين الأدب شعرا وشاعرا ونثرا في آن .. ولا مفر للتجربة أو ما يصاحبها .. بل عليه أن يترك القصة على سجيتها ويدع قلمه يعبر كما شاء حين يشاء .. فبعد الشيء من عطاء ترابا إيجابي الفني

ردود خاصة

• السيد جورج ابراهيم — بيروت .. « لم يسعدني أن هذا الموضوع على بال .. وليس له علم .. ومن حالي .. لا أدري .. فأنت أدرى واستطيع على كل حال .. أن اسلك سبيل العلم .. حتى تتوارى تلك الهموم المسماة .. وفقك الله منها !

• فتى الصحراء — ليبيا .. « أعرف الآن أن دراستك . وأنك لن ترضى دراسته بمطالعة روائع الآثار الأدبية .. على أنما حسبي استطاعة دراسة الكتابة عربيا ؟ »

أما المسألة الأخرى عن الكتابة .. فيستطيع أن تجد جوابا عن أكثرها .. في « استعراضاتنا » « سر الخاطر » .. وقد نشره قبل العدد — بعنوان « موز كرسك » بقلم .. في عدد أبريل الماضي

• السيد مصطفى صدقي — بيت لحم .. الأردن .. « ارسل عن معهد عالمي للصحافة تراسلنا تابع لجامعة فؤاد الأول .. ويشترط للالتحاق به الحصول على شهادة المرحلة الثانوية المعادلة للبكالوريا .. مع النجاح في الامتحان الذي يعقده المعهد لطالبي الالتحاق »

والثاني قسم الصحافة بالجامعة الأمريكية في القاهرة .. ويشترط للالتحاق به .. إتمام الدراسة الثانوية وكلاهما لا يبيح الدراسة بالمراسلة أو الانتساب

• السيد محمد أحمد من اليمن .. « لعلك الاسم الذي تسأل عنه .. يذكر المشهور المجلة التي لا أبا لا شيء .. ؟ بعد أن تلقت جوابنا .. ولعلها الاتصال بالمجلة المطبوعة في تراثها واعمالها

• « ٥ ٠ و — بالسودان » : اكتب الى مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف ، او اكتب الى حضرة السيد وكيل الوزارة لشئون السودان، وبما انك [illegible] ستلقى الرعاية التي ترجوها

• « م ٠ ع — بطنطا » : حولت شكاتك الى « طبيب الهلال » لأنه اولى بأن ينظر فيها ويجيب عن اسئلتك ، فانتظر في العدد القادم الاجابة عنها

• السيد نجم الدين [illegible] — لبنان » : اتصل بأقرب مفوضية للباكستان في البلد ، واطلب منها [illegible] ستجد لديها الجواب عما سألت عنه

• الآنسة « س ٠ م ٠ ع — بالقاهرة » : اظن ان الدراسة في « مؤسسة الثقافة الشعبية » لا تتعارض مع عملك في المكتب التجاري . كما أن [illegible] — [illegible] — [illegible] ، ومن السهل عليك وانت تسكنين في القاهرة ، أن تسألي [illegible] لتعرفي نظام الدراسة فيها

• الطالب سلطان [illegible] — بالسعودية » : لا أعرف الطرق [illegible] بالمراسلة ، ولا [illegible] الاعتصاب ، وانما [illegible] في الثقافة الاوروبية ، أن يستمع الى ما [illegible] من المحاضرات ، [illegible] استماع [illegible] لكل [illegible]

• « السيدة [illegible] » : ان [illegible] عليك ، [illegible] لا [illegible] من [illegible] زوجك [illegible] ، [illegible] عليك ان تعملي من اجل هؤلاء الأبناء الصغار الذين [illegible] !

• « الآنسة [illegible] — بالسودان » : ان [illegible] ، ان [illegible] حتى [illegible] والحرمان [illegible] ، بل [illegible] بكرامة [illegible] ، [illegible] لا [illegible] . لم [illegible] بالصبر [illegible] واسعة ، ولى [illegible]

• « السيد عبد الله [illegible] — [illegible] » : اكتب الى السيد [illegible] رقم ٢ سكة [illegible] بالقاهرة، او الى [illegible] Harrap [illegible] بانجلترا

• « صديق الهلال » : اذكر — كلما [illegible] — ان [illegible] في [illegible] ، [illegible] بعد ان [illegible] الأزمة [illegible] . [illegible] في [illegible] والصبر ، [illegible]

• « السيد [illegible] — [illegible] » : يوجد في مصر « المعهد العالي [illegible] » وهو يتبع وزارة المعارف ، والدراسة فيه مجانية ، [illegible] في الساعة الخامسة الى [illegible] ، ويقبل فيه الطلبة [illegible] الذين استوفوا شروط الالتحاق التي يمكن معرفتها عن طريق [illegible] المصرية ، او الكتابة الى المعهد « بشارع [illegible] » القاهرة

ونقدم [illegible] الطلبة [illegible] ، قبل آخر [illegible] من كل عام

• « الآنسة ف ٠ ع ٠ ا — بالاسكندرية » : [illegible] الى [illegible] ، [illegible] عن كل ما تسألين عنه

• « الآنسة [illegible] — [illegible] » : يا [illegible] ، [illegible] ما [illegible] لى ، [illegible] من [illegible] ، فما [illegible] الا [illegible] ، ولا [illegible] الا [illegible] من [illegible] ، ولعلك لو قرأت « [illegible] » لوجدت في المجموعة الاولى من الكتاب ، [illegible] لا [illegible]

• « الآنسة [illegible] — [illegible] » : عزيزتا [illegible] يا [illegible] ، [illegible] من [illegible] ، [illegible] فيها [illegible] او [illegible]

• « [illegible] — [illegible] في [illegible] » : اكتب الى [illegible] كريم [illegible] ، [illegible] ، [illegible] لك [illegible]

• « الآنسة [illegible] » : لا استطيع ان [illegible] عن طريق الزواج من شخص [illegible] ، [illegible] ، كما [illegible] في [illegible] ان [illegible] والعمل حتى [illegible] ، [illegible] الآن

طبيب الهلال

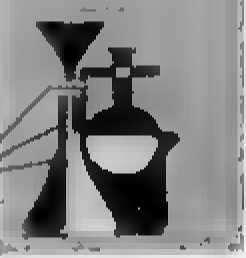

أحدث الاكتشافات

● ابتكر نوع من العقاقير يعرف باسم « ديامو كس » Diamox لعلاج المصابين بهبوط في القلب ويشكون من أورام منشؤها زيادة نسبة الماء وملحي الصوديوم والبوتاسيوم في أنسجة الجسم ، وقد دلت التجربة على أن استعمال هذا الدواء الجديد يزيل تلك الأورام بسرعة ، ويحسن حالة المريض تحسنا ملموسا ، كما ظهر انه يفيد في حالات قرح المعدة والصداع الشقيقي وتسمم الحمل

● ابتكرت احدى المؤسسات الطبية آلة لكي الأورام التي تظهر في العين ، تتألف من قضيب معدني ينتهي بقطعة من مادة « الاسترانشيوم » المشع radio-active Strontium تطلق اشعاعات تتخلل أنسجة الورم فتعمل على ازالته تدريجيا

الاميبا كائن حي يستقر في الامعاء الغليظة مترقبا الفرص للقيام بهجوم على الاغشية المخاطية واصابته بقروح

احذر أمراض الأميبا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية الطب

تنتشر امراض الاميبا في مصر والهند والعراق وبعض انحاء امريكا ومعظم المناطق الحارة حيث يكثر الذباب . والاميبا كائن حي ميكروسكوبي الحجم يعيش في المياه وعلى سيقان النباتات المائية ، وبه تلوث الخضراوات ومياه الشرب مباشرة او بواسطة الذباب ، وينتقل مع طعام الانسان الى معدته حيث يمر بها من غير ان يتأثر بافرازاتها . وفي الامعاء الدقيقة تلبس عصارة البنكرياس كيسه الخارجي قبل ان ينتقل الى الامعاء الغليظة ويستقر مع ما بها من الميكروبات في انتظار سنوح الفرصة للقيام بهجوم مشترك على الغشاء المخاطي واصابته بقروح

وتستغرق هذه المرحلة من ثلاثة اسابيع الى ثلاثة اشهر . ويبدأ المرض تدريجا باسهال لا يصاحبه عادة ارتفاع درجة الحرارة ولكن يشوبه غالبا قطع من المخاط والدم ثم تضعف شهية المريض ، ويجف جلده ، ويزداد حسر هضمه ، وينقص وزنه ، وتظهر عليه اعراض الاميبا الثانوية

ومن المضاعفات المألوفة للاميبا التهاب الكبد المصحوب بارتفاع في درجة الحرارة ، وآلام شديدة في الكتف اليمنى وقد يتطور الى خراج كبدي ، من بوادره القشعريرة والعرق الغزير واحتقان قاعدة الرئة اليمنى ، وقد ينفجر في البللورا او المعدة او الامعاء حسب موقعه التشريحي في فصوص الكبد

وهناك حالات نادرة من الاميبا سجلت في المخ والطحال والحويصلة المنوية والخصيتين ، وفي احدى الحالات اكتشفت الاميبا في ملتحمة العين والقنوات الدمعية

كذلك قد تحدث قرحات جلدية اميبية حول ناسور خراج كبدي أو شرجي

ويتحقق تشخيص المرض بتحليل البراز حيث تظهر الاميبا في الحالات الحادة متحركة وبداخلها عدد من كريات الدم الحمراء ، خصوصا اذا كانت قاعدة الميكروسكوب دافئة . وتوجد اكياس الاميبا في الحالات المزمنة وفي حاملي المرض . وهناك

حالات لا يكفي فيها تحليل البراز بل ينبغي فحص عينة من جدران الشرج الحوصلية ذاتها للبحث عن الأميبا ، كما يجب أحيانا فحص الأمعاء بالأشعة بعد استعمال الباريوم عن طريق الشرج ، أو استخدام منظار القولون للتحقق من عدم الاصابة بأمراض أخرى تحدث أعراضا مشابهة

والوقاية من أمراض الأميبا يجب التأكد من أن الخدم والطهاة ليسوا من حاملي المرض ، كما يجب عدم تعريض المأكولات للذباب ، والحذر من تناول السلطات والخضراوات غير المطبوخة في المحال العامة

□

ويجب المبادرة بعلاج الحالات الحادة سواء أكانت دوسنطاريا أم أوراما اميبية أم خراجا كبديا اميبيا وذلك باستعمال حقن الأميتين في العضل لمدة لا تقل عن ١٢ يوما متتالية ، مع الاستفادة من منشطات الدورة الدموية كالكورامين والاستركنين والكافور ، وكذلك فيتامين ب لمنع تأثير الأميتين الضار على القلب وأعصاب الأطراف ، هذا مع التزام الراحة التامة للمريض

على أن الأميتين وما اليه من العقاقير الأميبية الكثيرة ، قد تصبح قليلة النفع في الحالات التي تتحصن فيها ميكروبات الأميبا داخل أكياس حاصنة من افرازها ، وهذا هو سبب لازمان المرض وصعوبة علاجه . والمشاهد أن تحصن ميكروبات الأميبا على هذا النحو يتم عندما تسد السبل أمام نشاطها الهدام في القولون

ويعزو الكثيرون فشل القضاء على أكياس الأميبا الى أن الأمعاء مليئة بشتى الميكروبات التي تضعف أثر العقاقير الأميبية ، ولهذا رأى بعض الثقات البنسلين الاستعانة به على قتل الميكروبات المعوية وكانت نتائج هذه الطريقة مشجعة ، كما ثبت أن للأوريوميسين والتراميسين قدرة على الفتك بالأميبا ، علاوة على ابادة مجموعة كبيرة من الميكروبات

ونظرا الى صمود أكياس الأميبا وعدم وجود العقار الكفيل بالقضاء المبرم عليها ، أصبح الرأي السائد الآن هو تبادل استعمال العقاقير الأميبية لفترة طويلة من الزمن . وقد أجرى الباحثون تجارب مقارنة عديدة كان من نتائجها أن تبين وجوب البدء باستخدام المركبات اليودية مثل أقراص انتروفيوفورم وتعاطيها لمدة عشرة أيام ، ثم استعمال مركبات البزموث والزرنيخ كأقراص فيلست [illegible] أو ميلبيس عشرة أيام أيضا ، وبعد ذلك يستعمل التراميسين عشرة أيام أخرى . ويكرر هذا العلاج لفترة تتوقف على نتائج التحليل المتتالية

دكتور ابراهيم نجيب

□□□□□□

هل لمريضة القلب أن تحمل ؟

بقلم الدكتور محمود حسنين

المدرس بكلية الطب بجامعة فؤاد

يعد الحمل بمثابة امتحان لجسم المرأة ومدى مقاومته لما يعرض للحامل من أمراض كثيرة فإن مقدمتها أمراض القلب المختلفة بين بسيطة يسهل علاجها وخطيرة صعبة العلاج

والملاحظ أن الحامل السليمة القلب يتضخم قلبها فسيولوجيا في حالة الحمل الطبيعي بحيث يمكنه الاضطلاع بالأعباء التي تلقى عليه لنتيجة لنمو الرحم ومحتوياته والازدياد الدورة الدموية اللازمة لنمو الجنين

وكان الرأى السائد أن الحمل خطر على مريضة القلب ، وأن من الخير لها ألا تتزوج أصلا ، فإذا تزوجت وحملت فيحسن إجهاضها لتجنيبها خطر الحمل والولادة ، وإذا ولدت فيجب ألا ترضع طفلها . ولكن البحوث والاختبارات العلمية الحديثة أثبتت أن الأمر يتوقف على حالة القلب نفسه وعلى ما يقرره الطبيب بعد الفحص

وقد تبين أن نسبة مريضات القلب بين الحوامل تبلغ حوالى ٢٪ وأن من النادر أن تصاب الحامل لأول مرة بالحمى الروماتزمية إذ يغلب أن تكون هذه الحمى أثناء الحمل نتيجة روماتيزم سابق بصمامات القلب .

وهذا الروماتيزم المزمن ينشأ من إصابات قديمة تؤدى إلى ضيق الصمام «الميترالى» الواقع بين الأذين الأيسر والبطين الأيسر ، كما تؤدى في ٥٠٪ من الحالات إلى التأثير في صمام الأورطى والشريان الرئيسى للقلب . أما الصمامات الأخرى فقلما تتأثر بالروماتيزم . وفي استطاعة الطبيب بفحص قلب الحامل في أوائل الحمل أن يعرف من حالة إصابته بالروماتيزم ، تمكنه من القيام بإصلاحه حتى نهاية الحمل أم لا . وعلى هذا الأساس ينصح بعدم استمرار الحمل في الحالات التي يخشى فيها حدوث هبوط في القلب ، وهى الحالات التي يصاحبها خفقان وضيق

في التنفس عند بذل المجهود العادي مما يترتب عليه زيادة عدد ضربات القلب وتورم القدمين وزرقة الوجه والأطراف وتضخم الكبد وغيرها من الأعراض . أما الحالات التي تكون فيها إصابة صمامات القلب بحيث لا تغير حجمه الطبيعي ، ولا تشعر المريضة بضيق التنفس عند بذل المجهود المعتاد فلا ضير من استمرار الحمل فيها

ويجب ملاحظة الحامل المريضة القلب وتحديد مدى المجهود التي تبذلها في العمل والرياضة تبعا لطاقة قلبها ، مع النصح لها بالراحة التامة في الفراش عند ظهور العلامات المبكرة لهبوط القلب ، كما يجب أن يعتنى بالحامل أثناء الوضع وبعده ، وأن يسمح لها بالولادة الطبيعية أو المساعدة بالجفت أو إجراء جراحة القيصرية بحسب ما يقرره الطبيب بعد تشخيص الحالة

كذلك لا خطر من الحمل على المصابات بتهيج القلب سواء أكان سببه عصبيا أم نتيجة بعض التسممات ، وسواء أكان هناك لغط في القلب أم لا

وأيا ما كان الأمر ، يجب ألا يسمح بالحمل أكثر من ثلاث مرات للمريضة بالقلب ، على أن تكون هناك فترة بين كل حمل وآخر لا تقل عن ثلاث سنوات .

دكتور محمود صبحي

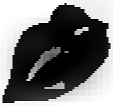

أمراض الشفتين

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

تتعرض الشفتان لكثير من الأمراض ، بحكم وضعهما الطبيعي في الوجه المكشوف ، وصلتهما بالجهاز الهضمي .. اذ هما باب الفم الذي هو جزء منه . وكلما كانت صحة المرء جيدة بدت شفتاه مصرتين من ذلك بالتألق والابتسام ، والعكس صحيح ويمكن تشخيص امراض نقص التغذية وبخاصة نقص الريبوفلافين Riboflavine الذي هو جزء من فيتامين ب المركب ، بظهور التهاب في جلد الشفتين وامتداد هذا الالتهاب الى زاويتي الفم ووجود التهاب دهني مع تضخم في مسام الشعر وامتداد قرحاتها بالمنطقة الممتدة خارج الانف من زاويته حتى زاوية الفم . وقد يكون التهاب الشفتين نتيجة لزيادة الحساسية ، وكثيرا ما تصابان بالاكزيما بسبب احتكاكهما بالاصباغ ومواد الزينة وبخاصة أحمر الشفاه ، وقد تتورمان وتظهر عليهما حويصلات دقيقة ينسكب منها سائل رائق أحيانا ، ويصحب ذلك شعور بالحرقان ورغبة في حكهما وفي أحيان اخرى يحدث الالتهاب نتيجة لعدوى الشفاه بمرض « الكورد السمي » وهنا يتقشر سطحها او يفرز سائلا ، وتتشقق من وسطها أو عند زاويتي الفم ، وقد تلتحم شقوقها ثم تتجدد بعد قليل ، وهي مؤلمة للغاية الى حد ما ، سواء أكانت سطحية أم عميقة

وهناك امراض فطرية تصيب الشفتين ، مثل فطر الخميرة . وفي هذه الحالة يبدو الالتهاب عند زاويتي الفم أو في أي موضع آخر ، ويبدو سطحه محددة المعالم والاطراف ، والجلد في وسطها أبيض مبتل بالافرازات ملاذا جف تقشر وبدا أحمر لامعا

ومن اهم الاصابات التي تتعرض لها الشفتان طفح جلدي حاد يسمى « الهربس » يظهر على هيئة مجموعة من الحويصلات تقوم كل منها على قاعدة ملتهبة حمراء وتحوي سائلا رقيقا سرعان ما يتقيح فتؤدي ميكروبات القيح الى ظهور صديد بتلك الحويصلات . ويشعر المصاب بحرقان وتنميل في تلك المنطقة قبل ظهور الحويصلات أو بعد ظهورها . وقد تتكرر الاصابة بهذا المرض ،

وبخاصة في حالات التهاب الحلق والزور والورتين والنزلات الشعبية والبرد والزكام وبعض الحميات

كذلك تصاب الشفتان ، فضلا عن الأمراض الجلدية السابقة ، بأمراض خاصة كالبهاق ومرض الشعرة وتقلصات الروماتيزم الجلدي والتقلصات التي تظهر عليهما نتيجة لأمراض جلدية مثل المنفص Pemphigus الذي يكون مميتا في كثير من الأحيان وكذلك تقلصات الطفح الحسي الثابت الذي يكون نتيجة لتعاطي بعض الأدوية والعقاقير التي تشتد الحساسية ازاءها عند المريض

▭

ولا يفوتنا أن نذكر ما يصيب الشفاه من الأورام الحميدة والخبيثة وأهمها ولا شك ما ينشأ من مرض السرطان الذي تجب المسارعة إلى علاجه منذ بدء ظهوره قبل أن يمتد إلى المناطق الأخرى فيتعذر العلاج

وكذلك لا تفوتنا الإشارة إلى أن المرض الزهري في مختلف مراحله وتطوراته قد تظهر على الشفتين ، فتبدو القرحة الزهرية عليهما في الدور الأول للمرض ، أو تبدو عليهما القطع الزهرية في الدور الثاني ، والصمغية في الدور الثالث للمرض

وأيا ما كانت الإصابة التي تظهر على الشفتين ، فالواجب يقضي بالمسارعة إلى علاجهما ، والاستمرار في العلاج حتى يستأصل المرض ويعود إليهما رونقهما الجذاب

د. [illegible]

أجوبة فكر وتسليه

- ١ -

المسألة أبسط مما تتصور ، فاذا كانت العربة تسير بسرعة عشرة أميال في الساعة ، فانها تستغرق ساعتين في قطع المسافة وهي عشرة أميال . وفي خلال هاتين الساعتين كانت الذبابة تسير بسرعة ٢٠ ميلا في الساعة . وهي لم تغير هذه السرعة كما لم تتوقف لحظة خلالها . ولذلك فالمسافة التي قطعتها خلالها ٤٠ ميلا

- ٢ -

- ٣ -

رتب العيدان كما هو موضح هنا

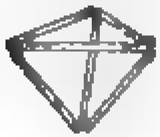

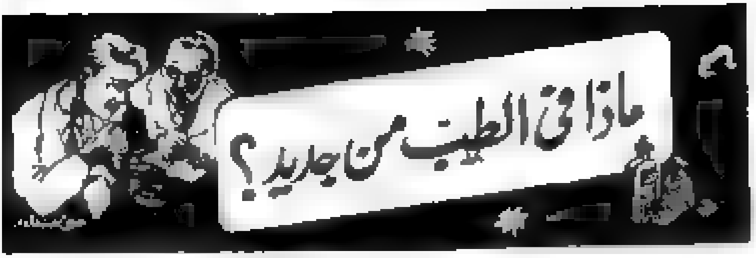

فيتامين «ه» والحديد

اثبتت التجارب ان فيتامين «ه» يساعد على امتصاص الحديد من الطعام . وقد اعطى الباحثون اطعمة محتوية على حديد مشع لاشخاص اصحاء وآخرين مصابين بالانيميا . فامتص الاصحاء نحو ١٠٪ من الحديد ، ولم يكن حظ المصابين بالانيميا ايضا احسن من غيرهم ، على الرغم من حاجة اجسامهم الشديدة للحديد .. ولكن المرضى استطاعوا ان يمتصوا نسبة اكبر عندما اعطوا فيتامين «ه» او اكثروا من تناول الاطعمة المحتوية على هذا الفيتامين

خطورة التخدير !

يصادف اطباء التخدير صعوبة في محاولة تخدير الاطفال المرضى قبل اجراء جراحات لهم ، فالطفل يأبى وضع كمامة التخدير على انفه وفمه ويبذل كل ما في وسعه لابعادها عنه مستنفدا طاقة قد يكون في اشد الحاجة اليها اثناء الجراحة

وقد ابتكر اخيرا احد الاخصائيين جهازا لتخدير الاطفال يتصل بصفارة تغري الطفل بالنفخ فيها محدثة صوتا لطيفا . وفي اثناء النفخ يضطر الى استنشاق الغاز المخدر ، ويظل كذلك حتى يستغرق في النوم

البيض والعين

تصاب قرنية العين احيانا بحروق نتيجة تأثرها ببعض المواد الكيمائية الحارقة . وكانت هذه الحروق بطيئة الشفاء بسبب الاحتكاك اثناء حركة العين . الى ان وفق فريق من الاخصائيين الى تغطية القرنيات المصابة بقطع من الغشاء الرقيق الذي يغطي زلال البيض المسلوق ، فساعد ذلك على سرعة شفاء القرنية لوقايتها بواسطته من الاحتكاك ومن آثار بقايا المواد الكيميائية بداخل العين

شيب الاشعة

يضطر اطباء الامراض الجلدية احيانا الى علاج بعض الحالات المرضية في رؤوس الاطفال باستعمال اشعة « X » لاسقاط الشعر المصاب من جذوره حتى ينمو شعر جديد خال من العدوى . وقد ظهر ان استعمال هذه الاشعة يسبب احيانا لاولئك الاطفال ابيضاض شعورهم ، وخاصة اذا كانوا من عائلات تتوارث الشيب

المبكر . وعلى هذا رئى تفاديا لهذه الحالة ترك علاج امثال هؤلاء الاطفال بالاشعة المذكورة ، اكتفاء بالانواع الاخرى من العلاج

البرد المتكرر

يشكو كثير من الناس سرعة اصابتهم بنوبات البرد والتهابات الحلق وما اليها من اصابات الجهاز التنفسى . وقد قام الدكتور « بوردا بلوس من جامعة « مصر » باجراء تجارب عدة على ١٢٤ مريضا من هذا القبيل ، تتراوح اعمارهم بين ستة اشهر وثمانين عاما ، فظهر ان اغلبهم يشكون من كسل فى الغدة الدرقية ، وان علاج هذا الكسل باستعمال هرمون الغدة المذكورة ادى الى زيادة المقاومة عند هؤلاء المرضى فهبطت نسبة اصابتهم بها الى النسبة العادية . ويعتقد مكتشف هذه الظاهرة ان بين كل خمسة افراد ، شخص واحد على الاقل مصاب بكسل فى الغدة الدرقية

البلازما الكيميائية

وفق العلماء اخيرا الى ابتكار مستحضرات كيميائية عدة تقوم مقام البلازما فى اسعاف المصابين بجروح خطيرة . واحدث هذه المواد عقار يسمى « الهسباندكس » Hespander كان يستعمل بنجاح كبير فى ميادين القتال بكوريا ، كما شاع استعماله فى المستشفيات الكبيرة ، وهو يمتاز بانه يمكن انتاجه بوفرة وبتكاليف زهيدة ، فى حين ان البلازما الطبيعية — وهى الجزء السائل من الدم — يستخلص اللتر الواحد منها مادة من حوالى لترين ونصف لتر من دماء المتطوعين ، وفى حين انها قد تحتوى على فيروس يسبب التهابا فى كبد المريض الذى تنقل اليه بينما العقار الجديد خال تماما من اى ميكروب

اورام الجلد الخبيثة

بين انواع السرطان ، نوع خطير يصيب الجلد ، يبدا بورم داكن اللون ثم يمتد بسرعة داخل الجسم ، فلا يبقى المريض على قيد الحياة اكثر من بضعة اسابيع

وقد ابتكر اخيرا دواء اطلق عليه اسم « تيبا » Tepa عولج به عدد كبير من المرضى ، فحصل الكرم على نتائج طيبة ، ومع ان هذا الدواء لا يعد علاجا قاطعا لمرضه اذ عادت اعراض العلة الى الظهور بعد عام من العلاج به ، فهو يعد خطوة طيبة فى سبيل مقاومة المرض . ويامل مكتشف الدواء ان يتوصل بعد دراسة آثار هذا العقار فى الجسم ، الى علاج اقوى وابقى اثرا

عقار الاشعاعات

اذا قامت حرب ذرية فى المستقبل ، فانك لن تتاثر باثار الاشعاعات الذرية القاتلة اذا امكنك ان تتناول حبة من عقار اكتشف اخيرا ، واطلق عليه اسم « سيستين » Cystone وهذا العقار يتركب من احد الحوامض الامينية التى تساعد فى بناء العضلات وتنشيط الاعصاب . وقد جرب فى الحيوانات ، فاتى بنتائج طيبة اذ انها لم تتاثر اطلاقا بالاشعاعات الذرية بعد تناولها . ثم جرب فى الاجسام البشرية فاسفرت التجربة عن نجاح تام

كثير من العمليات الجراحية كان من الممكن الاستغناء عنها لولا اهتمام الجراح بشيء أكثر من اهتمامه بالمريض !

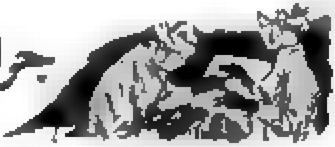

جراحات لا مبرر لها

منذ عشرين عاما ، اقترح الدكتور « س . ف . كترنج » — وهو من كبار العلماء وعضو مجلس ادارة مستشفى كبير يضم عشرات من الجراحين — أن تقوم ادارة المستشفى بمراقبة أولئك الجراحين . وقد وافق أعضاء المجلس على هذا الاقتراح ، بعد أن اقتنع من عشرات القصص التي سمعوها من المرضى ومن مساعدي الجراحين أن عددا كبيرا من الجراحات التي تجرى لم يكن ثمة مبرر لاجرائها ، لولا طمع الطبيب في أجرها ، أو عدم خبرته ، أو تهاونه في التشخيص

ووقع اختيار مجلس ادارة المستشفى على طبيب — كان يقوم بتدريس الجراحة في احدى الجامعات — كي يقوم بمهمة « البوليس السري » بين الجراحين . وقد أعطى سلطة كاملة لاجراء التحقيق المطلوب ، واتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بمنع ضياع أموال المرضى أو تعريض حياتهم للخطر

وبعد شهور كتب الطبيب تقريرا مفصلا عن نتيجة بحثه ، جاء فيه : « كان أول عمل قمت به أن أمرت القائمين على غرف الجراحة بأن يرسلوا الى معمل الفحص جميع الأعضاء والأنسجة التي يستأصلها الجراحون ، من غير أن يعلموا . وبعد ثلاثة أشهر ، كان قد تجمع عندي عدد كبير من الأعضاء السليمة الخالية من المرض ، فدعوت الجراحين الذين أجروا جراحات المستشفى الى المعمل ، وأريتهم تلك الأعضاء التي كنت قد حفظتها من التلف في زجاجات خاصة ، وقلت لهم : « هذه مجموعة من الزوائد الدودية واللوز والمبايض والأرحام والمثانات وغيرها ، استأصلتها أياديكم في الأشهر الثلاثة الماضية . وقد أظهر الفحص أنها جميعا سليمة خالية من المرض » وبعد مناقشة قصيرة ، قلت لهم : « انني سأحتفظ منذ الآن بتقارير شهرية لكل منكم . وقد خولني مجلس الادارة أن ألغي اعتبار كل جراح بالمستشفى يجري عملية لا تستوجبها حالة المريض » . ولما كان اعلان الغاء اعتبار الجراح يقضي على سمعته ، فقد دلت التقارير الشهرية التالية على نقص كبير في عدد الجراحات التي تجرى بقصد الحصول على أجرها أو التي يساء تشخيصها »

وكلفت احدى الهيئات الطبية

الجراحين العاملين بها ، بأن يثبت كل واحد منهم في سجلات خاصة معظمه نوع الجراحات التي أجراها خلال السنة ونتائجها والمضاعفات التي تلتها وما الى ذلك • ثم ترسل هذه السجلات ، في آخر كل عام ، الى اخصائي في الاحصاء ، فيستخلص منها تقريرا موضحا بالرسوم البيانية يبين نسبة النجاح والفشل ، ونسبة الجراحات التي لم يكن لها مبرر ، وما الى ذلك • وقد كان لهذه الطريقة اثرها في اقتصار كل جراح على الجراحات التي يجيدها وعدم اقدامه على جراحة يمكن الاستغناء عنها ، وخاصة بعد أن أخذت المستشفيات الكبرى تراجع هذه التقارير قبل تعيين أي جراح بها أو السماح له باجراء العمليات فيها •

وعلى الرغم من أن كثيرين من الجراحين عارضوا هذا النظام لانهم يخشونه فان الجراحين القديرين رحبوا به ، لوثوقهم من حسن قيامهم بمهمتهم الانسانية ولعلمهم بخطورة التستر على أخطاء الجراحين المقصرين

وعمدت هيئة أخرى الى تحديد أجور الجراحات بدل أجر كل جراحة يظهر انه لم يكن ضرورة لاجرائها ، فوفرت للمرضى أموالهم ، الا أن هذه الجراح يقدم على اجراء جراحة قبل التحقق من ضرورتها

ومما لا شك فيه ان شهرة المال هي السبب الاول في معظم الاخطاء التي يرتكبها الجراحون ، فالجراح لا يستطيع ان يمارس اختصاصه ويربح من عمله الا بعد غيره من الاخصائيين بوقت طويل • فالطريق أمامه طويل شاق ، وخاصة لان كبار الجراحين الذين يكسبون اموالا طائلة ، يحاولون دائما أن يحولوا دون ظهور الشبان الجدد خشية منافستهم لهم بدعوى عدم خبرتهم • ومثل هذا السلوك من جانب كبار الجراحين — الذين يرأسون عادة اقسام الجراحة بالمستشفيات — يحمل اكثر الجراحين الشبان على ان يكونوا اقل تمسكا بالمبادئ السامية ، ويدفعهم — اذا ما بدأوا العمل — الى تعويض مافاتهم من كسب خلال السنوات الطويلة التي قضوها في تحصيلهم ، فلا يتورعون من أداء جراحات لا ضرورة لها أو ليست لهم الخبرة الكافية لاجرائها

وقد كتب أخيرا الدكتور « فرانس جراهام » — وهو من كبار الجراحين العالميين — يقول : « أعتقد ان الجراحة قد بلغت الآن الذروة • ويخيل الي ان الحاجة اليها ستقل تدريجا كلما تقدمت البحوث المتصلة بتفاعلات الميكروب وعقاقير السلفا والكورتيزون • وان كثيرا من الامراض التي كانت تحتاج فيما مضى الى جراحات أصبح علاجها الآن بهذه العقاقير مكفول النجاح »

ولكن — الى أن يأتي اليوم الذي يعالج فيه كل مرض ، حتى السرطان ، بوسائل أخرى غير الجراحة — ماذا نفعل لكي نتأكد من ضرورة الجراحات التي يراد اجراؤها لنا أو لأقاربنا ؟ هنا تتضح أهمية مشورة طبيب العائلة الموثوق به ، في الارشاد الى الجراح الكفء ، ولتحديد الظروف التي تقضي باجراء جراحة عاجلة

[من مجلة « ماجنت »]

قاع العين — كما تبدو للطبيب ، ومنه يمكن الاستدلال على عدة أمراض

ماذا يقرأ الطبيب في العين ؟

بقلم الدكتور كمال موسى

طبيب بمستشفى حميات العباسية

عرف الناس من قديم أن العيون لغة خاصة تتخاطب بها فيما بينها من غير حاجة الى الكلام ، كما عرفوا من قديم أيضا أن العين أشبه بمرآة تنعكس عليها أحاسيس صاحبها ومقومات شخصيته . ولكن هل خطر ببالك يوما أن تنظر الى عينيك في المرآة لتقرأ فيهما تقريرا طبيا وافيا مسجلا من حالتك الصحية والنفسية ؟ .. ان كثيرين من ذوي الخبرة يؤكدون أن العين ، بل « القزحية » وحدها التي هي جزء بسيط من أجزاء العين ، ترتسم عليها جميع الأمراض التي يصاب بها صاحبها ، ما ظهر منها وما بطن . وقد يغالي بعض هؤلاء الخبراء فيعتمدون على نظريتهم هذه حتى في تشخيص الأمراض الجلدية ، برغم سهولة تشخيصها بالنظر الى مواضع الجلد المصابة مباشرة !

وقد أدرك الأطباء الأخصائيون منذ زمن بعيد أن من الممكن تشخيص كثير من الأمراض الباطنية والنفسية والعصبية بالنظر الى عين المريض ، وتبين مدى سمك جفونها وحركاتها ووضع الرموش التي عليها ، وتأمل لون هذه الجفون من الداخل للوقوف على مدى توارد الدم اليها ، وتأمل بياض العين لتحديد درجته وهل هو ناصع صاف أم يميل الى الصفرة أو الزرقة أو الحمرة ؟ وكذلك تحديد مدى استواء سطح القرنية ومدى لمعانها ، ومقدار تأثر إنسان العين بالضوء أو عدم تأثره به . وهذا كله عدا ما يستطيع الطبيب أن يعرفه بفحص قاع العين .

ان أكثر الأمهات يستطعن التنبؤ باصابة أطفالهن بالحصبة متى لاحظن ما يسبقها عادة من احمرار العين بسبب العطس والرشح . وهناك أمراض تظهر في العين فيمكن ملاحظتها التنبؤ باصابة صاحبها بمرض معين عما قريب . فحمى التيفوس — مثلا — تبدو عينا المصاب بها كأنه بعيني المخمور ، وحمى التيفود يبدو المصاب بها وكأنه ينظر من خلال ضباب ، وبروز العينين أو جحوظهما من أعراض الاصابة بأمراض الغدة الدرقية . وفي حالات فقر الدم على اختلافها يبدو الأغشية

يشكو علة في المخ

مصابة بتضخم الغدة الدرقية

مريض بالربو في الصدر

المطفأة لعيني المريض حالة الفرد «الباهتة». وفي كثير من الأمراض التي يلاحظ انتفاخ الجفون السفلى، ووجود التعرقات على شبكية العين دليل صادق على اصابة صاحبها بالتصلب الشرياني او التعرق العام. وفي استطاعة الطبيب بفحص قاع العين ان يشخص اورام الدماغ بالإضافة الى الاصابات الالتهابية الأخرى، كما ان التغيرات الحادثة التي تطرأ على عدسة العين يمكن بواسطتها تشخيص كثير من الأمراض كالزهري والروماتيزم والبول السكري والتدرن

كما تتأثر العين بحالة الجهاز العصبي فيعيره الاطباء اهمية كبرى عند فحص مرضاهم، فاصفرار بياض العين بدرجة خفيفة يشير الى وجوب فحص الكبد والمرارة لانه دليل على ان حالتهما غير طبيعية، والسواد الذي يحيط بمقلة العين يدل على سوء الهضم او على الاصابة ببعض الطفيليات المعوية أو الاصابة بالأرق، والبقع الحمراء في بياض العين قد تكون عرضا لمرض في العظام

واخيرا، يمكن الطبيب ان يتنبأ بوفاة المريض متى فحص قاع عينه فوجد على الشبكية فيها نقطا بيضاء يطلق عليها في الاصطلاح الطبي اسم «التهاب الزلال الشبكية»

يشكو من مرض «التيفوس»

مصاب بالتهاب في المخ

مصابة بسرطان في الرحم

ف إنسان

المولود العادي نتيجة تلقيح بويضة واحدة تعلق بجدار الرحم ثم تنمو الى أن يتم نضوجها لتولد طفلا . أما في حالة التوائم ، فاما أن تلقح بويضة واحدة ، كما في الحالة العادية ، او تلقح بويضتان او اكثر . ففي حين أن في الحالة العادية ينتج من تلقيح البويضة الواحدة مولود واحد ، فان في حالة التوائم ، تنقسم البويضة الملقحة الى قسمين ، وينتج من هذه القسمة مولودان طفلان متماثلان . وقد ينقسم احد هذين القسمين ايضا ، فينتج من ذلك ثلاثة توائم متماثلة ، وقد ينقسم كل منهما ، فينتج من ذلك اربعة توائم متماثلة . اما اذا لقحت بويضتان ، نما كل منهما منفصلا عن الآخر ، ووضعت الام توأمين غير متماثلين ، لا يشبه الواحد الآخر الا كما يشبه الاخ أخاه المولود قبله أو بعده بأعوام . وكذلك الحال اذا لقحت ثلاث بويضات او اربع او اكثر ، فان المواليد تكون توائم متشابهة غير متماثلة

والتوائم المتماثلة تكون على الدوام من جنس واحد ، ذكرا او انثى ، ولا يمكن ان تختلف جنسيا ، لأنها من بويضة واحدة . ولما كانت عوامل الوراثة واحدة في كل من الاقسام التي تنقسم اليها البويضة ، فان التوأم لا بد ان يشبه الآخر في كل

شبه آخر ، بدني أو عقلي ، كلون الشعر ونوعه واتجاهه وسمكه ، ولون العينين واتساعهما وشكلهما ، وطول القامة ، والوزن ، وتماثل الملامح ولون البشرة ، والذكاء ، والصفات الوجدانية وغير ذلك . اما التوائم غير المتماثلة فلا يشترط أن تكون من جنس واحد ، كما لا يشترط ان يكون بينهما من وجوه الشبه شبه بدنيا أو عقليا أو وجدانيا ، الا ما يحتمل وجوده بين أخ أو أخت من أعمار متقاربة

وقد جاءت دراسة التوائم البيولوجية هذه ، فرصة سانحة لعلماء النفس في القرن العشرين ، لدراستهم من الناحية النفسية ، فانشئت معاهد علمية لهذا الغرض ، انفق عليها مال طائل وساهم في العمل فيه عدد يذكر من اساتذة الجامعات وعلماء الطب والبيولوجيا والاحصاء بنصيب وافر . ومن هذه المعاهد : المؤسسة التي أسندت رئاستها الى زميلتنا الدكتورة ميرتل مجرو ، من فطاحل علماء النفس . وهذه المؤسسة الملحقة باحدى مستشفيات الولادة التابعة لجامعة كولومبيا بنيويورك ، تتعهد بتربية التوائم منذ الساعة التي يولدون فيها ، وتكاد تنقطع الصلات بينهم وبين والديهم ، وتقوم بفصل التوأم عن اخيه التوأم ، ثم تربي كلا منهما بطريقة خاصة في بيئة خاصة تختلف الواحدة عن الأخرى اختلافا بينا ، للوقوف على ما ينتج عن ذلك من الفروق ، وهناك دراسة أخرى عظيمة الأهمية اشترك في النهوض بها ثلاثة من جهابذة العلم : عالم نفساني ، وطبيب شهير مولد ، واحصائي . وقد أتيح لهؤلاء التعرف على مجموعات كبيرة من التوائم من كافة الانواع والاعمار ، وتوصلوا لنتائج هامة فيما يتعلق بالبيئة والوراثة والصفات البدنية والعقلية والوجدانية ، نلخصها فيما يلي :

١ — تظل التوائم المتماثلة متشابهة في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية وان تفرقت وعاشت في بيئات مختلفة

٢ — التوائم غير المتماثلة وان عاشت في بيئة واحدة ، لا تتفق في صفاتها البدنية والعقلية والوجدانية الا بالقدر الذي يتحقق فيه الاخوة من مختلف الاعمار ، ولا تترك البيئة فيهم الا اثرا لا يستحق الذكر

٣ — اذا بدىء بتعليم التوأم الواحد مبكرا المشي والسباحة والانزلاق على الجليد والقراءة ، واهمل الآخر الى سن متأخرة ، لم يبعد الاول على الآخر الا قليلا ، اذ سرعان ما يلحق به الثاني اذا قام المربون بتعليمه في السن اللائقة . وقد تمكنت الدكتورة مجرو من تعليم الاطفال السباحة في سن ستة شهور والانزلاق على الجليد في سن ١١ شهرا

٤ — يختلف وجدان التوأم عن سائر الناس ، اذ انه يحس انه ليس انسانا كاملا . فاذا كان احد توأمين متماثلين ، أثر فيه اختلاط الاهلين اليه ومعارفه به وباخيه ، لكاد يثبت في نفسه انه نصف انسان لا انسان كامل ، ولهذا يتعلق بنصفه الآخر بكل جوارحه حتى يكمل هذا النقص فيه ، الذي لا يجده في غير أخيه من أصدقائه ومعارفه واهله

أيها الطبيب ـ أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم

- أحمد فهيم
- أحمد عيسى
- أنور المفتي
- صادق محجوب مشرقي
- صلاح الدين عبدالنبي
- عبد المنعم مرتجي
- عز الدين السماع

الدكتورة عطية السعيد

الدكتور كامل يعقوب

- كمال مرسي
- محمد الظواهري
- محمد رضوان الناوري
- محمد شوقي عبد المنعم
- محمد محمود فهمي
- محمد النجار عبداللطيف
- محمد عبد الخالق
- محمود حسنين
- يحيى طاهر

اللحوم للأطفال

• قرأت في أحد أعداد « الهلال » أنه يستحسن إعطاء الطفل شيئا من اللحوم بعد الشهر التاسع . فبأي صورة يمكن إعطاؤه له وهو عاجز عن مضغه ؟

س . محمود ـ أسيوط

— يستحسن البدء بإعطاء الطفل اللحوم مفرومة ، وذلك بخلط قطعة من اللحم الأحمر ثم وضعها في قدر على النار ، وتقليبها جيدا لتسلق أسطحها وتحتفظ بعصارتها ، ثم تكشط طبقة اللحم المسلوقة ، فتختلط بالجزء الأحمر والعصارة سهلة الهضم دون الألياف . ويحسن إعطاؤه ملعقة منه في أول الأمر كل يوم ثم تزاد تدريجيا ، ولا يخشى من المبالغة القليل في ذلك حتى يستسيغه الطفل . وبعد السنتين يمكن إعطاؤه اللحم مفروما — وكذلك لحم الكتاكيت والأرانب — بعد تقليبه أيضا على النار تقليبا جيدا

التقلصات لا ارادية

• أصيب والدي منذ بضعة أشهر بمرض سبب له شللا في الجسم وبطئا في الكلام ، ويصحبه هزات لا إرادية بيده اليسرى ، وكذلك تنتابه من حين لآخر تقلصات في ذراعه تظل فترة من الوقت ثم تزول .. فما علة هذا المرض وما علاجه ؟

هاشم ـ الخرطوم

— لهذه الحالة أسباب كثيرة أهمها التهاب المخ بسبب فيروس خاص أو تصلب في شرايينه ، كنتيجة لتقدم السن ، وتعالج هذه الحالة بمركبات البلادونا والأتروبين تحت إشراف طبيب مختص في الأمراض العصبية ، ولابد من المثابرة على العلاج بضع سنوات حسب الحالة

أسباب البواسير

• ما هي أسباب الإصابة بالبواسير ؟ وهل يمكن علاجها بدون جراحة ؟

قدس – سوريا

– تلعب الوراثة دورا هاما في الإصابة بالبواسير ، وخصوصا إذا كانت الإصابة بها لبعض العائلات ، فكثيرا ما نلاحظ أن الوالدين وأغلب الأولاد يشتكون نفس المرض في فترة واحدة من العمر . وترجع البواسير أيضا إلى زيادة احتقان أوردة المستقيم بسبب الإمساك المزمن عند من يشكو الدوسنطاريا والاضطرابات المعوية المصحوبة [illegible] .

ومن العوامل المهيئة للمرض أيضا كثرة الوقوف أو الجلوس وعدم مزاولة الرياضة . وقد يظهر المرض عند الحوامل بسبب ضغط الرحم وعند كبار السن بسبب عسر التبول الناجم عن تضخم البروستاتا .

وقد تعالج البواسير بنجاح في مراحلها الأولى بنوع خاص من الحقن . أما في الحالات المتقدمة ، فلا بد من استئصالها بالجراحة .

تشقق الثديين

• أشكو من حالة شديدة في حلمة الثديين – أثناء الرضاعة – تتسبب باحمرار وتشقق وظهور قشور صلبة بها رغم [illegible] . وهذه الحالة تظهر أحيانا أو تختفي [illegible] مرة أخرى [illegible] . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

سيدة [illegible] – الإسكندرية

– يساعد على ظهور هذه الحالة عند الحوامل والمرضعات إهمال الثديين و[illegible] والعناية بهما . ولكنها قد تظهر أيضا في [illegible] أثناء الحمل أو الرضاعة بسبب الإصابة بجرح لم يعالج جيدا . أو بسبب الإصابة بجراثيم خبيثة وخاصة عند المصابات بالسكر . على أن الإصابة بهذه التقرحات ، يغلب أن يكون العامل الأول المسبب لها زيادة حساسية [illegible] في هذه المنطقة .

والوقاية من هذه الأكزيما ، ينصح [illegible] بعد كل رضعة بقطعة ناعمة ، واستعمال مرهم [illegible] مرهم [illegible] ٣٪ . وتطلى الحلمة [illegible]

أو [illegible] على أنه يجب استئصال [illegible] في الحالات التي تستمر [illegible] طويلا

تضخم الطحال

• أصيب والدي منذ مدة بضعة أشهر بتضخم في الطحال ، فما هو هذا المرض ، وما هي أهم وسيلة لعلاجه ؟

ع . ل – شبين الكوم

– السبب الأول للإصابة بتضخم الطحال في بلاد كالوجه البحري ، هو الإصابة المزمنة بالبلهارسيا .. ولكن التضخم قد يحدث أيضا عند الإصابة بالملاريا أو الكلازار . [illegible] سبب التضخم متى زالت أعراض المرض . وللعلاج يلزم علاج البلهارسيا والأمراض المسببة له [illegible] ولكن البعض يشيرون باستئصال الطحال المتضخم أيضا حتى .. ولكن مثل هذا الرأي بعد التحقق من [illegible] مقاومة الجسم – إلى حد كبير – بعد الاستئصال

مرض العمود الفقري

• أنا سيدة في [illegible] والعشرين من عمري [illegible] شعرت منذ سنوات بألم شديد في أسفل الظهر .. وبعد الفحص بالأشعة . قام الأطباء بإجراء جراحة . [illegible] في أسفل العمود الفقري . ومنذ ذلك [illegible] الظهر [illegible] في [illegible] الأيمن .. فما [illegible] ، وما [illegible] ؟

سيدة [illegible] – القاهرة

– هذا [illegible] الذي تشيرين إليه في [illegible] الأيمن – وكذلك الضعف العام الذي تشكين منه – هو في الغالب نتيجة للمرض القديم الذي أصابك في أسفل الظهر ، وإجراء [illegible] العملية الجراحية ، لذلك ننصح بملازمة الفراش والنوم على الظهر لمدة ثلاثة أشهر على الأقل ، مع عمل حزام للعمود الفقري لربط أسفل الظهر [illegible] على الكالسيوم و[illegible] ب .

ولا بد أن [illegible] الأمراض التي تشكين منها بعد ذلك . فإننا ننصح بالحضور إلى مصر والتوجه إلى قسم العظام بمستشفى القصر العيني لعمل الأشعات والفحوص والعلاج اللازم مجانا

ردود خاصة

أ . م . ف ــ الكويت : لا تخجل من استشارة أخصائي لمرضك برع الأظافر . لمن الضروري معرفة سبب المرض قبل البدء في علاجه

ابراهيم ــ مشترك بالنجف : لزيادة افراز العرق في أماكن خاصة بالجسم أسباب كثيرة أهمها اضطراب الأعصاب . عليك بتعاطي "برامين" بالارجال " سافلول " قرص قبل الأكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع . وكذلك عمل حمام للمناطق التي يزداد فيها افراز العرق بمحلول الفورمالين ٥ ٪ ، هذا علاوة على دلكها مرة يوميا الى أن تصبح درجة جفافها معقولة

ف . ص ــ الكويت : اصابات الرأس التي تتخلف عنها الندب ، لا يمكن أن ينمو فيها الشعر مرة أخرى بسبب حدوث التلف في أماكن هذه الاصابات

س . ص . ع ــ اسوان : بعد فشل العلاج الطويل الذي أجريت له ، يلزم استشارة أخصائي في الأمراض التناسلية لتقدير العلاج اللازم حسب حالة جسمك

جميل سعيد ــ نابلس : هذه حالة حب الشباب ، يفيد في علاجها عمل مساجة للوجه مرة كل ليلة في محلول " سالكل " Sacral Lotion ، ويغسل الوجه صباحا بصابون " سابو " Sapo تحضير معامل " بليك ديلو " ، مع تعاطي أقراص " لينتين " ب المركبة قرص ثلاث مرات يوميا

حورية حسن ــ بنها : ننصح بتعاطي البقع الداكنة التي تظهر في عنقك بمرهم مكون من ١ ٪ حامض السالسيليك ، ٥ ٪ نشا لزيوت الزيوت في فازلين ، مرة كل ليلة ، مع تعاطي أقراص " لينتين " قرص ثلاث مرات يوميا

ف . ف . الرازي ــ السودان : لا تفكر بمحاولة تغيير لون الجلد الذي لم يتأثر بالمرض ، وتركه لون طبيعي

ك . ف . ف . ه ــ سوريا : يلزم استشارة أخصائي في الأمراض التناسلية لتقرير العلاج اللازم حسب حالتك

فكرى ــ القاهرة : المرهم الموصوف لعلاج خشونة البشرة وطراوة الجلد يتكون من كبريت مترسب في مرهم حامض السالسيليك بنسبة ٢ ٪ وكمية مساوية من جلسرين النشا ، تمزجان معا مزجا جيدا

يحيى قسم الله ــ السودان . حالتك يطلب أن تكون و ا تكون ، تستلزم اجراء جراحة ثم استعمال قطرة السلفا ومرهم الاكروميسين أو التراميسين مدة ستة أسابيع على الأقل

حامى نبلس ــ الشمالي : الأغلب أن سبب رابع القرنية إذا كان العصب البصري سليما . ولذلك لا يمكن الحكم على احتمال نجاح الجراحة إلا بعد فحص العين المصابة

السيدة ه . ف ــ طنطا : المرأة سبب البحة التي تشكي منها ، لا بد من فحص الحنجرة لملاحظة حبال الصوتية وهى كثيرة للتأكد من سلامتها من الزوائد والالتهابات أو ضعف ، وفي ضوء الفحص يكون العلاج

حبيب السحيبة ــ دمشق : ستاجه العلاقة بضمور العصب البصري من حقن الدواء المنشطة للدورة الدموية والموسعة للشرايين ــ مثل حقن Priscol ــ وراء العين حول العصب ، وكذلك من حقن خلاصة المشيمة في العضل

وسلحميد ــ نابلس : هذا مرض يصيب جفون الزهري نفسها ولا علاقة له بقوة الابصار ويمكن علاجه باستعمال قطرات السلفا ومرهم البنسلين أو الاكروميسين

ع . م . ل ــ عمان : كلما ذ ، ضعف قصر النظر ، أي أن الانسان يرى الأشياء القريبة بوضوح ، أما البعيدة فلا يراها ، ولا يفيد في هذه الحالة سوى استعمال النظارة

ابراهيم عبد الوهاب ــ كفر الدوار : ينصح أن تعرض زوجتك على أخصائي في أمراض النساء للتأكد من سلامتها من الأمراض العضوية ، ثم استشارة أخصائي في الأمراض العصبية والنفسية ، ويمكن الحصول على الفحص اللازم بالمستشفى الجامعي بالاسكندرية أو بمستشفى القصر العيني بالجيزة

محمد ابراهيم ـ شبرا : يمكن اعادة عملية الانفصال الشبكي اذا كانت خلايا الشبكية تزال حية ، وقد تنجح في المرة الثانية

ا ٠ م ٠ م ـ دمشق : اصطكاك الاسنان اثناء النوم بصوت مسموع قد ينتج عن ضغط نفسي او عصبي ، يحسن ان تستشير اختصاصيا في الامراض العصبية

اميل ميلان ـ كلية طب : تنصح بازالة الغشاء المخاطي للجيوب الانفية عند اختصاصي بالانف نفسه

انطون ابو خليل ـ بيروت : الحرقة الالم المزمن الذي تشكو منه تنصح بعدم تناول المنبهات مثل القهوة والشاي ، وتناول حبة البرتال ، Buscopan بعد النوم

ا ٠ ل ـ ظالم بالحرقة : العلاج يكون بعد الاكل باستعمال الراحة ، وبحسن بتناول اقراص Pepsin Pancreatin Diastase وباستار ، قرص في وسط الاكل وحبة ، او Oxyton قرص ، بعد الاكل والسوربي ، انترمبرونيوم ، بعد الاكل بربع ساعة ، مع الامتناع عن تناول البهار والبطاطا والطماطم والزبدة والبيض والحمص والفجل

م ٠ ا ٠ ل ـ طرابلس ـ سوريا : يحسن عرض ولدكم على طبيب اختصاصي في الامراض العصبية ، وتناول الادوية المقوية والمنشطة للتركيز

س ٠ ص ـ مطر يطلب : تسيل الشعر الذي تشكو منه يرجع الى حساسية بالانف وينصح بالمراجعة لتأكد اولا من سلامة الجيوب وعدم وجود زوائد خلف الانف ، ثم استعمل نقط ، بريفين Privine ، نقطة في الانف كل اربع ساعات ، وملعقة صغيرة من الكسير ، بريمبوليون ، بعد الاكل

س ٠ م ـ دمشق : الافراط في الجماع يضعف الجسم ويعرضه للمرض والخبرة جزء من الجسم وهي عرضة للالتهابات ، يلزم مراعاة الاعتدال في كل شيء

د ٠ م ٠ ع ـ الاردن : يلزم تحليل الدم لمعرفة سبب المرض ، وبعد ذلك التجريب على ان علاج الكورتيزون مفيد جدا في بعض حالات المفاصل وخاصة اذا كانت حديثة

ا ٠ م ٠ ع ٠ ع ـ القاهرة : العرض على اختصاصي في الغدد الصماء لتقدير نوع العلاج اللازم وكميته ، وحالتك الشخصية الخوف والقلق ، هي القابلة للعلاج

ط ٠ م ٠ د ـ السودان : الشخص الضعيف ان يتزوج كما شاء ، طالما كان خاليا من الامراض المعدية

وكسيور ـ طولان و ع ٠ ج ـ السودان : سقوط جسم صغير التناسل مع سقوط الخصيتين يستلزم استشارة اختصاصي للتأكد من سلامة الغدد الصماء ، وهذه الحالات تعالج باستعمال هورمونات خاصة ، عبارة عن خلاصة الغدة النخامية الامامية وخلاصة الخصية ، وستراعي العادة السرية من قبل تدل على انك لا تشكو نقصا خطرا وان الحالة قابلة للعلاج

خليل حميد ـ دمشق : يقصد التحليل الشامل عند اختصاصي في الامراض النفسية ، اما البقع السمراء التي تظهر على الجلد من حين لآخر فهي ترجع الى زيادة الحساسية ، وعلاجها يجب ان تمتنع عن الاطعمة المسببة لها ، وان تستعمل الراحة ، التهيدين ، Avomine قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا عند ظهور تلك البقع

الشريف ٠ ر ٠ م ٠ لبنان : يحسن ان تجري اختبار استهلاك الاكسجين B.M.R. للتأكد من كمية افراز الغدة الدرقية ، فاذا كانت مثلا زائدا او ناقصا ، وجب استشارة اختصاصي في الغدد او الامراض الباطنية

مشيل ـ حلب : لم توضح الآلام التي تشكو منها ، هل هي صداع ام دوار ام زيادة الوزن ، يجب زيارة الاختصاصي حتى نتمكن من ابداء الرأي

س ٠ ل ٠ ع ـ الاردن : يجب ان تكثر الاختلاط بالناس ، وذلك بالاشتراك في النوادي وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية ، والقيام برحلات مع اصدقائك وزملائك

احمد ٠ م ٠ ل ـ سوريا : حالة الارتجاف والرجفة التي تشكو منها ترجع الى نقص في الفيتامينات وخاصة فيتامين ب ، وكذلك نقص في الكلسيوم ، لذلك يلزم استعمال حقن الكلسيوم : حقنة ١٠ سم في الوريد يوم بعد يوم واستعمال المستحضرات المقوية التي تحتوي على الفيتامينات

م ٠ ن ـ جامعة ابراهيم : الكلب الذي تساعد على السهر خطرا ربما مضاعفات خطرة ، لذلك ننصح باستعمال الفيتامينات والمقويات المنشطة في مواسم الامتحانات ، ولا بأس من تناول القهوة او الشاي

معرض الكتب

السودان

من ١٣ فبراير ١٨٤١ الى ١٢ فبراير ١٩٥٣

تحرير وتقديم القسم بالخارجية ومجلس الوزراء في عهد جمهورية مصر العربية ، تقع في حوالي ١٦٠ صفحة [illegible] تعرض فيها مسألة السودان في ستة أقسام أولها عن الفترة منذ ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ حين أصبح والي مصر في ذلك الحين محمد علي باشا حاكماً شرعياً على السودان بمقتضى فرمان من السلطان العثماني الى حين الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن السودان سنة ١٨٩٩ ، والقسم الثاني عن الفترة منذ ذلك الاتفاق الى معاهدة سنة ١٩٣٦ بين الطرفين ، والثالث عن السودان بعد تلك المعاهدة والمباحثات التي جرت بشأنه بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، والرابع عن الشكوى التي قدمتها مصر الى مجلس الأمن وخطاب رئيس وزرائها بشأنها بالمجلس في أغسطس سنة ١٩٤٧ ، والقسم الخامس عن السودان بعد مجلس الأمن ومباحثات [illegible] سنة ١٩٤٨ ومباحثات صلاح الدين بيفن سنة ١٩٥٠ الى أن ألغت الحكومة المصرية في السنة التالية معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها والاتفاق الخاص بالسودان

أما القسم السادس والأخير فخصص لما تم في المسألة السودانية في العهد الجديد الذي تم بقيام ثورة الجيش المباركة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من اتصال الأحزاب السودانية ومباحثات [illegible] حتى عقد الاتفاق بين الحكومتين المصرية والبريطانية في ١٢ فبراير من السنة التالية في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان

رعاية الطفل وتنشئته في دور الحضانة

تعريب : الدكتور محمود حسني

دور الحضانة من أهم ألوان الرعاية الاجتماعية في عصر [illegible] في أنحاء العالم [illegible] ، وهذا الكتاب الذي ألفه الدكتور [illegible] ، مؤلفه ، وهو من كبار الاخصائيين والذي يوجه معه علاجه النفسي في بلد الغرب ، بعد موسوعة كاملة عن حياة الطفل وطرق العناية به في هذه المرحلة الدقيقة من العمر ، اذ تعرض القواعد والارشادات التي يحتاج اليها الآباء في تربية أبنائهم والسبيل الى تحقيقها في رعاية نفسية حتى تكون سلامته وقايته من الأمراض الكثيرة التي يتعرض لها [illegible] الحرب — وهو مدرس الأمراض العقلية [illegible] — بإخراج الكتاب في سلسلة [illegible] ما يعطي له الطفل جسماً من [illegible] وبيئة وصالح

ويتألف الكتاب من سبعة فصول ، تناول المؤلف في أولها طريقة العناية بصحة الطفل والصحة الجسمية والرياضة وبالمساعدات الحسية وطريقة العناية بجلده وبالصدر والشعر وقوة بأسه ، وتناول في الفصل الثاني [illegible] الطفل [illegible] ، وسلوكه [illegible] وما الى ذلك ، وتناول في الفصل الثالث موضوع الرضاعة وتعلم الأكل واضطرابات الهضم عند الرضيع وموضوع النظام والنوم الصحي ، وعني المؤلف في الفصول الأخيرة بأمراض الأطفال وما يمكن عمله لعلاجها والوقاية منها

سبيل الفجر

للأستاذ حزين سلامة

مسرحية شعرية ألفها الأستاذ « حزين محمد سلامة » في أربعة فصول ، صور فيها الحياة المصرية قبل فجر الثورة المباركة وما كانت تموج به من عبث واستهتار وظلم وعدوان ، وفساد واستبداد ، وصورة رهيبة في سبيل الحصول على الوظائف والصفقات والألقاب ، ولا سيما في حياة رجال السياسة وبعض الأحزاب . كما صور كيف بدأت يقظة الشعب وكيف اتجه الى الخلاص ، وقد أتيح للأستاذ أنور عبد المجيد بمناسبة اصدار مقدمة لمسرحية تلك التمثيلية ، أوضح فيها [illegible] ما يتطلب به رجال الثورة [illegible] الشعبية وتقرير أغراضها ولتلقيها برسالة الثورة المصرية المستقل العربي في مهرجانه ٢٣ يوليو

اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لإدارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لإدارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسي بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو بإحدى وكالاتها في الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد لطفي سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي النحاس ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

ساحل الذهب : The [illegible] Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110 Victoria Street, P.O. Box 651, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقـرأ

الشقيقات الثلاث

الهلال :

مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي

عدد خاص

الهلال

أكتوبر ١٩٥٣ ٥ ق

HILAL · OCTOBER 195

أطرف القصص

الجزء ١٠ المجلد ٦١

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : أميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول أكتوبر ١٩٥٣ المحرم ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد . في مصر والسودان ٥٠ مليما – في الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة . سوريا ٧٠ قرشا سوريا – في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا – في شرق الأردن ٨٠ فلسا – في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا – في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا – في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا – في الامريكتين ٤ دولارات – في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة – مصر

المكاتبات : مجلة الهلال – بوستة مصر العمومية – مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

صفحة

٥ نحو قصص طريف
٦ قضية لا أبناءها :
الأستاذ على أيوب ـ الأستاذ عبد
أبو هيف ـ الأستاذ حسن الجداوي
١١ أحرج موقف في الطيران :
قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي
١٤ امرأة تزوجت شبحاً
١٧ أطرف حادث شهدته :
الأستاذ زكي طليمات
٢٣ النهايات الثلاث : ليو تولستوي
٣٠ وداد طفل
٣١ المال :
الأستاذ عبد الرحمن الرافعي
٣٤ صور كما أحس : الدكتور أحمد موسى
٤٠ الروح الطاهرة
٤٢ الطفل الجبان : جي دي موباسان
٤٦ عاشقة النيل :
السيدة وداد سكاكيني
٥١ الحبيس المكتئبة
٥٢ البربري الذي اشترى صوت كارل
٥٥ شكوك : الأستاذ محمود تيمور
٦٦ أزمة مواطنون :
الأستاذ صالح جودت
٧٢ ليلة الزفاف
٧٥ مقابلة : بيرل بك

صفحة

٧٩ وطنية عالم : السيدة بلانكا صدقي
٨٦ مقبرة فوق الأمواج
٩٠ رياء :
الأستاذ أحمد عبد القادر المازني
٩٦ مصاحبة القمر

المختار من صحف العالم

١٠٠ عرس في الرعاية
١٠٢ الشبح المخيف
١٠٤ الملكة تحس
١٠٦ حملة يعلنها الملك السياسي
١٠٨ الإرادة تهزم المرض
١٠٩ الطفل البطل

طبيب الهلال

١١٢ أطباء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم
١١٥ شهر تصحبه صحتها
١١٧ أخبار طبية
١١٨ قصة القلب في صور :
الدكتور كمال مرسي
١٢٠ ألم لا يفسر
١٢٢ ماذا في القلب من جديد ؟
١٢٤ الطب والكيمياء في الجراحات
١٢٥ أيها الطبيب أجبني
١٢٩ مرض السكر

علمتني الحياة

تصدر سلسلة « كتاب الهلال » في الخامس من هذا الشهر أول كتاب من نوعه باللغة العربية بهذا العنوان بمعاونة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة - نيويورك) يحتوي على طائفة من المقالات بأقلام كبار المفكرين في الشرق والغرب ، وفيما يلي مقتبسات من هذه المقالات

« [illegible] ، ويجب أن يعلمه الناس جميعا ، هو أن مصر لم تكن في يوم من الأيام عقيمة في الرجال الأحرار ، الذين يحبون الشعب ويتعصبون له ولا يخافون أن [illegible] رأسا منتصبا ، مهما كان هذا [illegible] »

اللواء محمد نجيب

« علمتني الحياة أنني أتعلم منها كل يوم ، وأن الانقطاع عن التعلم حتى تنقضي الحياة [illegible] ومن يدري - فلعل أنا عشت - فلعلي سأتعلم منها غدا »

الدكتور عبد الرزاق السنهوري

« إن الشجاع [illegible] ومبادئ القانون يرضي صاحبه لنفسه حجة ، وقد يهدم حياته من أساسها ، [illegible] ساخطا ، ويسلك سبيلا في الحياة عن عمد ، مع علمه [illegible] ويبعث الطمأنينة في نفوسنا »

الدكتور محمد حسين هيكل

« لا أعرف بالضبط ماذا جنيت من حياتي حتى الآن ، [illegible] - لا أستطيع أن أقول إني بلغت هدفا ، ولكني أستطيع القول أن حياتي كلها قد [illegible] في [illegible] »

توفيق الحكيم

« النصيحة الخالصة [illegible] ، لا [illegible] ولكن [illegible] ، ولأعرف كيف يرى الناس الأمور من زواياهم غير زاويتي ، [illegible] ، لم يكون الحكم [illegible] ، قل وعقل »

الدكتور أحمد زكي

« إن كل المجتمعات [illegible] إيمانها بالله ، في حين أن المجتمعات التي [illegible] يعوزها هذا الإيمان [illegible] »

هربرت هوفر

« وجدت الراحة والهدوء في [illegible] والتسامح [illegible] ، وربما كان الرجل [illegible] من البحرين »

روبرت . ج . أوبان

« العقل الناضج هو [illegible] ، والمقاوم هو الذي [illegible] بالسلطة ، [illegible] »

محمد فريد أبو حديد

نحو قصص طريف

يروى على سبيل الطرافة ان احدهم كان يجلس مساء مع صديقه في مقهى . ولما حل موعد احدى المسرحيات استأذنه لشهود تلك المسرحية وودعه وانصرف .. وبعد ساعة عاد الى صديقه في المقهى قبل انتهاء المسرحية ، فسأله : لماذا عاد ولم يمكث الى الفصل الاخير . فأجابه « لقد خفت على نفسي ..! » فسأله صديقه في دهشة . « ولماذا ؟!.. » فقال : « في الفصل الاول قتل بطل الرواية احد زملائه . وفي الفصل الثاني قتل بطلة الرواية . وفي الفصل الثالث قتل احد الجالسين في الصف الاول من الصالة ، وكنت جالسا في الصف الثاني ، فخشيت على نفسي ، وخرجت قبل ان يقتلني في الفصل الاخير » ..!

وهذه النادرة التي يتناقلها البعض عن مسرحياتنا ، تمثل كيف يعنى المؤلفون والمخرجون سواء أكانوا مسرحيين ام سينمائيين بالمناظر المؤثرة كالموت والقتل والأمراض التي تفتك بالشباب ، كأن الدنيا خالية من هذه المآسي ، فيريدون أن يطلعوا الناس عليها في اوقات فراغهم من هموم الحياة ومتاعبها .. ولا ريب ان الكثيرين من النظارة يلجأون الى المسرح أو السينما لكي يهربوا من همومهم وأحزانهم ، فيشهدوا من ذلك ما يثير من آلامهم ، فيخرجوا وهم ساخطون . ولقد كانت معي سيدة مات والدها قبل اسبوعين ، وذهبت الى السينما لتنسى شيئا من آلامها ، فاذا في الرواية منظر يمثل ابا على فراش الموت وأمامه زوجته وابنته . وكأنما شاءت المصادفة العجيبة أن تكرر مأساتها على الشاشة البيضاء بعد ان حدثت لها في الليلة السوداء ..!

ان الدنيا مفعمة بالمآسي والأحزان .. وما سميت دنيا إلا لذلك . ولكن فيها الى جانب الدموع نواحي المرح والطرافة ، فلماذا يكثر المؤلفون والمخرجون من المواقف المحزنة حتى في الروايات الفكاهية . ولماذا يبالغون في تصوير المآسي الى درجة تفوق الواقع

ان الناس لا يريدون ان يعيشوا في الموت ، او ان يروحوا من انفسهم بالموت ، وهم في حاجة الى قصص طريف حتى في المآسي . ولقد تنبه الغربيون في السنوات الاخيرة الى ذلك ، فترى مناظر القتل والموت او مناظر المرض والبؤس تعرض بصورة لا تخلو من المشاهدين إلا الفكرة ، لأنهم لا يريدون التأثير للجماهير ، بل يريدون التأثير الفني والدرس القصصي

قضية لا أنساها

ثلاثة من كبار المحامين

الأول : الأستاذ علي أيوب

كان بجوار قرية من أعمال مركز محلة مستنقع تنبت على جوانبه حشائش وأعشاب .. واعتاد الصبية أن يلجأوا بمواشيهم لترعى حول المستنقع ، وكان هؤلاء الصبية ثلاثة أولاد تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، وانفردوا ذات يوم بفتاة يبلغ سنها الرابعة عشرة وجمعهم وقت القيلولة تحت ظل شجرة كبيرة .. وعندها بدت عندهم فكرة ، فتقاتلوا على الفتاة وذبحوها ، وتلوثت أيديهم وملابسهم بالدماء ، ومع ذلك ظلوا بجوار الجثة لا يحاولون الهرب كما أنهم لم يحاولوا أن يزيلوا ما علق بهم من دماء ، وبقوا على حالتهم هذه حتى خفت وطأة الحر وبدأ الناس يمرون من الطريق المجاور ، فرأوا الجريمة ومرتكبيها ، ووصل الخبر الى العمدة ثم وصل منه الى البوليس والنيابة . وتولى أحد أعضاء النيابة التحقيق مع الأولاد فاعترفوا بالجريمة وبأنهم ارتكبوها معا ، وعجز المحقق عن أن يصل منهم الى الكشف عن الدافع أو الدوافع الى الجريمة ، ثم حضر الطبيب الشرعي وفحص الجثة واثبت ان الفتاة لم يعتد على عفتها وأن ملابسها الداخلية تدل على أنه لم تحصل محاولة للاعتداء على العفة ، فازدادت دهشة المحقق إذ كان يظن ان الفتاة قاومت ما أريد منها فقتلوها ، وعاد المحقق يسأل ويستفسر حتى نفد الصبر من أحد الصبية القاتلين ،

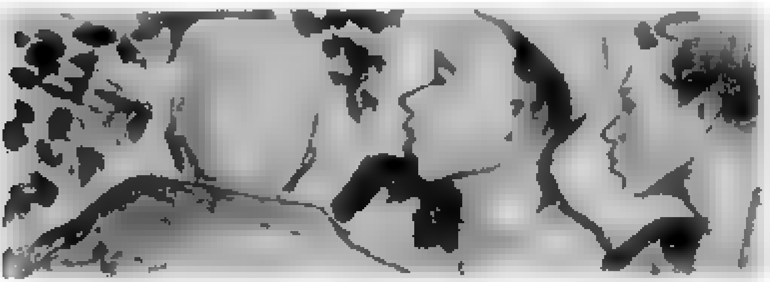

وقال لوكيل النيابة : « بالاختصار مش فاكر السبب ، ان فلانا ــ والمقصود أحد زملائه ــ اقرع ، واوحى الينا برغبته فى قتل الفتاة ليصل بذلك الى شعر الفراع ! » . فسأله المحقق : « وهل أنتم تعتقدون بأن من كان مصابا بالقراع يشفى اذا قتل انسانا ! » . فقال له المتهم الصغير : « لا ، مش كده على طول ، انت عارف فلان ؟ » . فقال له المحقق : « ومن هو هذا الفلان اللى تقول عنه ! » . فقال : « انه من اهل القرية ، واتهم فى جريمة سرقة وحكم عليه بالحبس سنة ، وكان أقرع فلما دخل السجن عالجه الطبيب ، وخرج بعد مدة العقوبة برأس سليمة يزينها شعر جميل . وكان ذلك الاقرع يعيره أهل القرية اذا سار بينهم ، وكان فلان ذليلا مهانا ، فلما خرج من السجن أصبح يسير فى القرية عالى الرأس تياها على الناس وهو يمشى ، وأراد زميلى وصديقى الاقرع أن يدخل هو كذلك السجن ليتحقق له الشفاء ، واردنا بالاشتراك معه فى الجريمة أن ندخل معه السجن لنأنس كل منا بأصدقائه الثلاثى . لذلك قتلنا الفتاة لندخل السجن وحتى يعالج الطبيب قراع ذلك الصديق » !

وكم فى الحياة من أمثلة تدل على أن هذا المنطق الغريب ليس فريدا فى بابه ، ولا بعيدا من كثيرين من الناس . . ولكنه جنون ، والجنون فنون !

القاتل الأعمى : للأستاذ عبده أبو شتة

اسمه « ملك » من أهالى احدى قرى مديرية أسيوط ، ضرير ، عرف بين قومه بأنه ساحر عليم . هام بحب فتاة قروية من بلدته فأغدق عليها الهدايا اغداقا وخيل اليه بعد حين أنها تبادله حبا . وكان على جانب من الثراء . وطال انتظاره لرضاها ورضاء أهلها ، ولكنه تبين آخر الأمر أن شابا فى القرية ينافسه فى غرامه ، وأنه يعرض نفسه زوجا لها . فلجأ الى المكر والحيلة يقينا منه أن ما به من علة لا بد سيميل بالفتاة الى الفارس الجديد ، فحاول اغراءه بالمال وبدون حساب . وكان حريصا على أن يفاوض غريمه سرا لا يحضر حديثهما أحد ، واظهر الفتى قبولا مشوبا بالتردد ، وظل يغرف من ماله وعطاياه ، وظل العاشق الضرير يستنجزه وعده . . وبدا له أخيرا أن الفتى يخدعه وأنه لن يتخلى من فتاته

وحدث أن كان شيخ الخفراء يمر ذات يوم فوجد جمعا من الناس أمام بيت ملك ، وملك وسطهم يصيح ويستغيث ويستمطر اللعنة على الذين دبروا له الوقيعة وهو بريء . . فجعلوا بحثة منافسه الفتى الى منزله وهو رجل ضرير لا يرى شيئا مما يجرى حوله . وانسل شيخ الخفراء الى وسط الدار فوجد القتيل قطعا قطعا فى وعاء كبير عليه غطاء من الخوص يخفى كل شىء فى الوعاء غير جزء عريض من أنامل احدى اليدين لم يعن

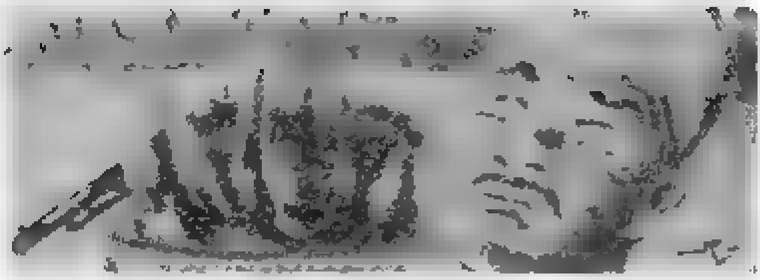

واضع العطلة ماحملاه داخله مع الجثة الممزقة

وتبين من تقرير الطبيب الشرعي ان القتيل مصاب بعيار نارى في الظهر من مسافة سنتيمترات ، ووجد بجوار الوعاء بخور متقد وأوراق بها تمائم والغاز

وسيق « ملك » الى المحاكمة ، وشهد الشهود بما كان بينه وبين القتيل من تزاحم على الفتاة ، وشهد بمثل ذلك أهل الفتاة ، والفتاة نفسها

وأنكر « ملك » كل شيء ، واعتصم بأنه ضرير لا يستطيع ارتكاب الجريمة بالصورة التي اكتشفت بها ، وبأن له خصوما دبروا هذا الأمر تدبيرا

وكنت وكيلا للنيابة لمثل الاتهام في هذه الدعوى .. فركزت جهدى في هذه الأمور الثلاثة :

أولها — المنافسة بين المتهم والقتيل على الظفر بالفتاة

وثانيها — بقاء جزء من يد القتيل بارزا لم يستره الغطاء ، رغم أن الجاني قد انصرفت نيته الى اخفاء اجزاء الجثة جميعها في الوعاء .. وهو أمر لا يقع الا من ضرير ، لم يستطع ان يلحظه لأنه لا يبصر

وثالثها — ان وجود البخور المتقد والتمائم وقت الحادث ، مع ما عرف عن المتهم من براعة في السحر ، يوحى بأنه قد استدرج القتيل الى منزله ليقوم له ببعض السحر ، ثم غافله وأطلق عليه النار في ظهره ، ثم أتم جريمته بتقطيع الجثة ومحاولة اخفائها بعد ذلك في وعاء ليدعى أن غيره هو الذى أحضر الوعاء الى منزله على حين غفلة منه وهو ضرير لا يبصر فلم يشعر به . وبعد أن أدلى محامى المتهم بدفاعه ، دخل القضاة الى غرفتهم يتداولون وعادوا فحكموا باعدام المتهم

وكنت شغوفا بأن أحضر تنفيذ الحكم في هذا المتهم الغريب الأطوار ، والذى بلغ من ثباته في موقف الاتهام ، أن أجاب قضاته حين استجوبوه عن التهمة ، وسألوه — كما يقضى القانون — عن صناعته فأجابهم ساخرا انه « سلطان » فلما أعادوا سؤاله أجابهم أنه « سائق سيارة » ، فلما

استوضحوه اجاب بأن اتهامه وهو ضرير بارتكاب الجريمة على الصورة التي ارتكبت بها أبعد عن المعقول من ادعائه بأنه يزاول احدى الصناعتين المتناقضتين اللتين تتطلبان قوة في الابصار لا تتوافر في كثير من المبصرين .
وحين ازفت ساعة التنفيذ ، ووقف « ملك » تحت حبل المشنقة ، اخبرني مأمور السجن بأن « ملك » بعد أن أبلغ في سجنه بأن محكمة النقض قد رفضت الطعن المقدم منه في حكم الاعدام ، استدعوا له موثق العقود بناء على طلبه .. فأملاه عقدا وهب فيه جميع ممتلكاته — وهي تقوم بمال كثير — الفتاة التي احبها وقتل في سبيلها ، واخبرني ضابط السجن بأن « ملك » اعترف لبعض المسجونين أنه بدأ التدبير لجريمته بأن اذاع في اهل قريته أنه قد « ربط » الرجولة في غريمه ، وتلك خرافة يؤمن بها الكثيرون من اهل القرى .. فتخيل غريمه أنه مربوط فعلا ، ولما اشتد به الوهم تردد على ساحر القرية — الذى كان حريصا على ان يظهر له المودة دائما — ليحل سحره عقدته . وانتهز المجرم هذا الموقف واستدعى صاحبه وأوقد البخور ونثر التمائم ، ثم اطلق النار على ظهره من مسدس كان يخفيه في ثيابه
فما أعجب المقادير !..

الزوج الغائب : للأستاذ حسن الجداوي

هو شاب من اهالي الصعيد معتز بكرامته ، وتاجر متوسط الحال ؛ ولكنه ناجح في تجارته .. تعرف بسيدة انتهزت فرصة غياب زوجها في مأمورية بمدينة الطور منتدبة للعمل ، فكانت تسمح له بدخول منزل الزوجية ، وتستقبله فيه . واكتشفت اخت الزوج الغائب الامر ، فتربصت بهما .. وبعد ان تحققت من وجوده بداخل المنزل ، استدعت بعض الأقارب وطرقوا عليهما الباب ، فاضطرت الزوجة لفتحه — بعد تردد — وبعد أن

اختفت صاحبها تحت السرير . ولكن الأقارب اكتشفوه .. فصرخت الزوجة تقول « حرامي » لتستر على نفسها ، بينما عز على صاحبنا أن يتهم بالسرقة ، فاعترف بسبب وجوده في المنزل ، وقدم الأدلة والبراهين على صحة ذلك . وبدأ البوليس في التحقيق .. وبعد أن أتمه ، تذكر المحقق أنه لا يستطيع السير في تحقيق دعوى الزنا إلا بناء على شكوى الزوج ..

فأرسل له تلغرافا الى مدينة الطور يقول له فيه أن زوجته ضبطت متلبسة بالزنا ، ويسأله أن كان يطلب محاكمتها . وما كان يمكن أن يتصور أن يرفض الزوج المحاكمة ، وقد وصله التلغراف مفتوحا في قرية صغيرة كالطور ، وعلم به كل الناس

وقدمت الزوجة وشريكها الى المحاكمة .. وعهد الى صاحبنا المعترف بالدفاع عنه . ووجدت باب الدفاع مغلقا سده على اعترافه الذى يأبى أن يعدل عنه ، والذي لا سبيل للعدول عنه بما قدمه هو على نفسه من أدلة . وكنت محاميا حديثا ، اذ ترجع هذه القضية الى ربع قرن .. فتوفرت على بحث بطلان اجراءات التحقيق لأنه بدأ قبل شكوى الزوج . وقلت ان موافقة الزوج اللاحقة على المحاكمة مشوبة بالبطلان ، ولا تصحح الاجراءات السابقة . ووجدت في المطولات ما يؤيد وجهة نظري . وجئت المحكمة كأى محام مبتدىء درس قضيته معلقا بالنتيجة ، وترافعت طويلا وشرحت الأحكام والفقه . وبعد أن بذلت مجهودا كبيرا .. اذا بالقاضي يطلب الدفع الى الموضوع ويبدأ سماع الشهود

وكان الزوج طبعا هو الشاهد الأول . وحاول القاضي أن يريح ضميره من الدفع الذي دفعته ، فسأل الزوج : « لو أنك سئلت قبل التحقيق ، أو أن طلب حلفك في السر .. أكنت تطلب محاكمة الزوجة أو تغفر لها » ، فكان رده القاطع القاضي على كل أمل لي ، أنه طبعا كان يطلب المحاكمة . وسألني القاضي ان كنت أريد أن أوجه الزوج سؤالا .. وبالهام لا أدري من أين ألقي — اذ لم تكن لدي معلومات ، فقد كانت الصلة قد انقطعت بين موكلي وبين الصديقة التي أرادت أن تنجو بنفسها فاتهمته بالسرقة — سألت الزوج إن كان قد قابل زوجته بعد عودته من الطور ، فقال : « نعم ، ولتلك المقابلة قصة » . فطلبت اليه أن يقص علينا تفاصيل هذه القصة ، فاذا به يقول أنه عندما عاد حاول أن يسترد ملابسه وأشياءه ، فرفضت زوجته أن تعطيها له .. فتظاهر بأنه غفر لها زلتها وعاد الى منزل الزوجية وعاشر زوجته أسبوعا ، ثم انتهز فرصة غيابها من المنزل وأخذ أشياءه وفر

وما كاد القاضي يسمع القصة من الزوج حتى أمر بفتح الأبواب والسماح للجمهور بدخول القاعة ، وأصدر حكمه ببراءة الزوجة وشريكها

كنت اسقط من ارتفاع ٨ آلاف قدم

احرج موقف لى فى الطيران

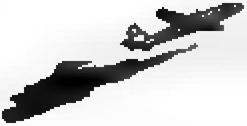

قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى

وزير الحربية والبحرية

كنت سعيدا اذ اتيحت لى الفرصة لدخول الكلية الحربية . واثناء وجودى بها لاحظت ان عددا من الطلبة القدامى يتعلمون الطيران بمدرسة الطيران فى ذلك الوقت ؛ فاتجه تفكيرى حينئذ الى الطيران ، واعجبت بهؤلاء الاشخاص الذين يهددهم الموت فى كل لحظة اثناء وجودهم فى الجو

واختمرت الفكرة فى نفسى ، لم انتهزت الفرصة عندما طلب المسئولون من طلبة الكلية الحربية ان يتقدم كل طالب يرغب فى تعلم الطيران الى رياسة الكلية وباقرار من والده انه ليس لديه مانع من تعلم الطيران ، فعرضت الفكرة على والدى ولكنه مانع فى التحاقى بالطيران ،

ولكنى كنت قد امتلأت حماسا وشغفا بالطيران لصممت فى نفسى لا بد من ان اتخطى هذه العقبة ، ورأيت ان اضع والدى امام الامر الواقع ، فوقعت الاقرار بدلا منه وتقدمت الى المسئولين ، فتم الكشف الطبى على واجتزته بنجاح ، ثم ابتدأت بعد ذلك فى تعلم فن الطيران

وقد اصبح الطيران فى خلال مدة قصيرة بالقوات الجوية هوايتى الوحيدة فى الحياة ، وكل زملائى يعلمون ذلك ، واحب ان انصح لكل من يتعلم فن الطيران بان يصطحب هوايته ، وان يندمج فيه بكليته ؛ فهذا هو الطريق الوحيد لنجاح الطيار فى فنه ، وان يصبح طيارا ممتازا

كما احب ان الفت النظر الى ان من يقوم بالطيران كهوايه واحب أو ممل فقط لن يجد منه فائدة ، ولن يتعلم فيه أشياء ، وسيستمر مستواه ضعيفا في هذا الفن .

فالطيار مهما اوتي من خبرة يظل دائما في حاجة الى المزيد من أسرار فن الطيران ، فهو فن واسع لا حدود له ولا نهاية لمداه ، وفي كل يوم يجد جديد فيه

□

ولقد مرت بي في تاريخ حياتي كطيار مواقف حرجة كثيرة ، وتتطلب هذه المواقف لعنصر معينة ، وسبق أن مثلت في هذا ، ولكني سأذكر في هذه المرة حادثا جديدا

كنت قائدا لأسراب القاذفات القنابل ، وأخذت بعض الطيارين من قوة الأسراب بإحدى الطائرات ذات الأربعة محركات لتدريبهم على الطيران الأعمى ، أي الطيران بواسطة العدادات الطائرة فقط . وكانت منطقة التمرين فوق البحر ما بين بورسعيد وقبرص ، وأبلغت ادارة العمليات بالقوات الجوية بهذا التمرين ومنطقته

وصعدنا بالطائرة من محطة القاعدة الجوية ، وتوجهنا الى البحر في اتجاه قبرص ، ثم تعمقنا داخل البحر حتى أصبحنا لا نرى أرضا . وفي أثناء طيراننا وتأدية التمرينات المطلوبة فوق البحر ، علمت أنه يوجد بين ركاب الطائرة اثنان من طياري القتال ، مع أن الأوامر صريحة بأنه لا بد من الحصول على اذن لطيران أي فرد من سرب آخر على طائرات ليست من سربه ، وعلمت أنهما صعدا معنا لمشاهدة التمرين الذي سنقوم به ، ولم ألاحظ وجودهما بالطائرة لأنهما كانا في مقدمة الطائرة في محل مصوب القنابل ، وعلى هذا لم أحد منا من استكمال الرحلة برغم وجودهما معنا ومخالفة ذلك للأوامر !

وفي أثناء الطيران لاحظت أن ضغط زيت أحد المحركات الأربعة قد هبط ، وهذا دليل على وجود عيب فيه ، والمتبع في مثل هذه الحالات أن يوقف المحرك المختل حتى لا يضار شيء ، مع استمرار الطيران بالمحركات الثلاثة الباقية . ولكني لما حاولت وقفه زاد عدد لفات المروحة الى ما يقرب من ثلاثة آلاف لفة في الدقيقة ، وهذا قليلا ما يحدث

■

وحاولنا بجميع الطرق وقفها ، ولكن محاولاتنا لم تنجح . وفي أثناء ذلك حدثت هزات عنيفة بالطائرة حتى أصبحت لا أرى لوحة العدادات التي أمامي كما أن سماعتي قد طارت من يدي نتيجة لهذه الاهتزازات الشديدة غير العادية . واضطررت الى أن أغلق صمام بنزين المحركات الثلاثة الباقية حتى نقلل من هذه الاهتزازات ، ولكن هذا لم يفد شيئا . وكنت في هذه اللحظة فوق ساحل قبرص ، فحاولت أن أقلل من ارتفاعي للوصول الى الشاطىء والنزول عليه نزولا اضطراريا ، وكان كل من في الطائرة متشبثين بأحزمتها أثناء هذه الاهتزازات

لأنها كانت صيغة للرحة لا يستطيع معها أحد أن يبقى واقفا في مكانه

وأشد ما كنت أخشاه أن يحدث كسر في حوامل ماكينات الطائرة نتيجة لتلك الاهتزازات ، لأن الماكينة محملة على ثلاثة حوامل ومن الممكن حدوث كسر لها نتيجة مثل هذه الاهتزازات ، ولكنني بعد أن انقصت من ارتفاعي حوالي الفي قدم بدلا من ثمانية الآف ، فوجئت بوقوف تلك الاهتزازات فجأة ، لهذا فتحت صمام سريان المحركات الثلاثة وادرت الطائرة واتجهت نحو مصر برغم خطورة هذا العمل

▭

ورأى زملائي الذين كانوا معي بالطائرة أنه من الأفضل النزول بقبرص ، ولكني كنت قد فكرت في الأمر ، فرأيت انني لو نزلت في قبرص فسأضطر الى ابلاغ رياستي عن الحادث وعمن معي بالطائرة . وبطبيعة الحال سأذكر هذين الطيارين اللذين ركبا معنا بتصريح رسمي ، وبذلك أعطى الفرصة لهم لمحاسبتي ومحاكمتي بتهمة مخالفة الأوامر . وعلى هذا آثرت المغامرة بالعودة الى مصر برغم هذه الحالة ، فقلت لأولئك الزملاء : « انني افضل ان نسقط في البحر على أن أتيح الفرصة لمحاكمتي »

وكان زملائي يخشون ان تعود تلك الاهتزازات مرة ثانية اثناء عبورنا البحر . ولكن طيراننا استمر من غير أن يحدث أي شيء حتى وصلنا الى الساحل قرب العريش حيث اعترضت النزول بها ، وحاولنا الاتصال بها لاسلكيا ولكن لم نتمكن من ذلك

وخشيت أن ندخل تلك المنطقة بغير اذن فتصب علينا المدفعية المضادة للطائرات نيرانها ، فتوجهت الى القنطرة ، وما كدنا نقترب منها حتى سقطت مروحة المحرك الذي حدث به الخلل بالقرب من المطار هناك ، ولكننا هبطنا بسلام والحمد لله ، ووجدنا في انتظارنا جميع عمال الورش الميكانيكيين ، لأننا تأخرنا عن الميعاد الذي كان مقررا النزول فيه

ولقد قطعنا ثلاث ساعات ونصف ساعة في عودتنا من قبرص الى القنطرة ، مع أننا قطعنا هذه المسافة في الذهاب في ساعة وأربعين دقيقة

عبد اللطيف بغدادي

سبب طبول !

كان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم المصري مع جوائزه رقعها مختومة ، فيرد عليها برقاع مفتوحة . ولما سأله الفضل في ذلك أجاب قائلا : « ان رقعتك تشتمل على بر ، ورقاعي على شكر .. فانت تكتم برك ، وانا انشر شكري .. فكل منا قام بما وجب عليه ! »

كثيرون هم الذين يؤمنون بوجود الأشباح والأرواح
ولكن هــل سمعت عن الزوجة من شبح ، هنا لم
يكتف الشبح بالظهور ، بل تزوج وأنجب أيضا !

امرأة تزوجت شبحا

نشأت « جين » في أسرة عريقة واسعة الثراء ، وكانت منــذ نعومة أظفارها تحب بالفروسية والصيد ، فاشترى لها أبوها عشرات من الجياد الأصيلة ، وعهــد الى طائفــة من المدربين المرموقين في تلقينها أصول هوايتها المفضلة هذه وقواعدها حتى أتقنتها وبرعت فيها ، وبلغ من ولعها بممارستها أن قررت فيما بينها وبين نفسها ألا تتزوج طول حياتها حتى لا يشغلها الزواج عن تلك الهواية . وعلى هــذا رفضت طلب الكثيرين الذين تقــدموا لخطبتها من المعجبين بجمالهــا أو بتفوقها في الرياضــة أو بثروتها ، وقضت ســنوات من شبابها حريصة على ألا تلتقي بأحد من الجنس الآخر فيما عدا زملائها ونخبة من هواة الصيد والفروسيــة على ألا يحدثوها في غير موضوع هذه الهواية المشــتركة ، فاذا اتفق أن خرج أحدهم عن هذا الموضوع الى حـديث الحب أو الزواج فسرعان ما تغضب !

وحدث بعد وفاة والدها أن دعتها صـديقة لها الى تمضية بضعة أسابيع في مزارعها باسكتلندا ، فقبلت الدعوة شاكرة . وفيما هي هنــاك أقامت مضيفتها حفلة ساهرة راقصة دعت اليها عددا كبيرا من الشبان والشابات . وجلست « جين » قبيل انتصاف الليل تتبادل الحديث مع أحد المدعوين ، فعلمت منــه أن لتلك الليلة تقليدا مقدسا يحفظه جميع الاسكتلنديين ويعتقدون أن أشباه غريبة خارقة للطبيعة تحدث فيها كأن يعود الموتى لالتقاء ذويهم ، أو تتكشف أحداث المستقبل في الأحلام . كما أن هنــاك أسطورة تؤكد أن في استطاعة أي فتــاة لم تتزوج بعــد ولا تعلم من سيكون قرينهــا أن تراه بعينها في هذه الليلة ، ولا يكلفها هذا الا القيام بطقوس بسيطة معينة !

وأثار هذا الحديث فضول «جين» فلم تترك عمتها حتى عرفت منه ذلك الطقوس ، وهي أن تصحب الفتاة الراغبة في رؤية زوجها المجهول الى حجرة مظلمة حيث تجلس الى مائدة بها وتضع الى جوار مقعدها مقعدا خاليا ، ثم تنتظر في الظلام ومعها شمعتان غير مشتعلتين ، حتى اذا دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليلة المقدسة حدث في المقعد الخالي الذي الى جوارها ، وسرعان ما ترى عليه ذلك الزوج المجهول !

وسارت « جين » ومعها شمعتان الى الطابق الأرضي بمنزل مضيفتها ودخلت في شجاعة الى حجرة الطعام المظلمة حيث جلست تنتظر رؤية الشخص الذي قدر لها أن تتزوجه فلما دقت ساعة القاعة تدق مؤذنة بانتصاف الليل ، سمعت وقع أقدام ثقيلة مقبلة نحوها ولم تطق البقاء في الظلمة المطبقة حولها فأشعلت الشمعتين اللتين حملتهما الى هناك . وشد ما كانت دهشتها اذ رأت في ضوئهما الخافت ، شابا قصير القامة مكتنز الجسم له لحية صفراء ، وعليه بذلة عسكرية قديمة يرجع طرازها الى مئات خلت من السنين . ثم رأت ذلك الشاب يخلع قبعته ويلقي بها على المنضدة التي كانت جالسة اليها ، حيث ثبتت فيها ثلاث ريشات من ريش النسور مما يدل على علو مكانة الشاب . وعلى أثر ذلك أخرج سيفه من غمده ، وألقاه على المنضدة بجانب الشمعة ، ثم جلس صامتا على المقعد الذي كانت قد أعدته بجانب مقعدها . على أن جلوسه لم يطل ، فقد نهض بعد حوالي دقيقة ، ثم خطا نحو باب الحجرة للخروج وخرج منه ثم أغلقه من خلفه ومضى لا يلوي على شيء !

ولاحظت « جين » أن كابوسا قد انزاح عن صدرها . وما ان تلاشى وقع خطوات الشاب حتى تحاملت على نفسها ومضت الى الباب ففتحته وأطلقت منه بصرها !

وروت الفتاة لمضيفتها ما شهدته في الحجرة المظلمة في صوت متقطع متهدج ، ثم اصطحبتها الى هناك بعد أن هدأت أعصابها قليلا ، وشد ما كانت دهشتهما معا اذ تبينتا

آثار قدمي الزائر ، ووجدنا سيفه ما زال على المنضدة حيث تركه !

وفي صباح اليوم التالي استقدمت المضيفة أحد الاخصائيين لكي يفحص ذلك السيف ، فقرر أن طرازه يرجع الى القرن السادس عشر . وأشار بإعادته الى حيث تركه صاحبه فقد يعود ليأخذه !

مضى على تلك الحادثة زهاء عام لم تسمع السيدة الاسكتلندية خلاله شيئا من « جين » . ثم فوجئت بخطاب منها أثار دهشتها اذ ذكرت فيه انها ستتزوج شابا هادئا رزينا واسع الاطلاع يدعى « دافيد » ووصفته بانه يشبه الى حد كبير ذلك الشاب الذي رأته في الحجرة المظلمة منذ عام ، كما اعترفت بأنها جد سعيدة به برغم أنه ليس مولعا بركوب الخيل ولا بارعا في الصيد !

وردت السيدة على خطاب جين داعية اياها الى قضاء شهر العسل هي وزوجها عندها في اسكتلندا ، ولبى العروسان هذه الدعوة ، وما وصلا الى القصر الاسكتلندي العتيق حتى استقبلتهما صاحبته مرحبة ، ثم قادتهما الى الغرفة المخصصة لهما كي يبدلا ملابس السفر ويستريحا بعض الوقت

وبعد ساعتين ، كانت المضيفة تجلس مع العروسين في بهو القصر ، ومالت المضيفة على العروس ، وهمست في اذنها : « يا لها من مصادفة عجيبة ! اتعلمين ان الليلة هي موعد الحفلة السنوية التقليدية التي حضرتها في السنة الماضية ؟! »

وتملكت مفاصل جين وهمست في اذن مضيفتها . « أرجو الا تذكري اي شيء مما جرى في تلك الليلة الليلاء ! ان دافيد زوجي لا يعلم عنها اي شيء ! »

وابتدأت الحفلة في المساء ، وشهدها العروسان مع عشرات من المدعوين والمدعوات ، وحينما دقت الساعة تنذر معلنة حلول الساعة الثانية عشرة نهض دافيد من مكانه وأخذ ينظر الى زوجته نظرات غريبة ، وكأنه منوم لنومها مغناطيسيا ، ثم اخذ يحدق ببصره في أبواب البهو ، واندفع تجاه ... الحجرة المظلمة

وجرت العروس خلفه تصحبها السيدة مضيفتهما ، وما وصلتا الى تلك الحجرة حتى تسمرتا في مكانهما اذ رأتاه خارجا منها وقد ارتدى بذلة عسكرية تدلى منها ذلك السيف الاثري . وفي سرعة البرق ، اندفع خارجا من القصر في ظلمة الليل غير عابيء بالعواصف والامطار الغزيرة التي كانت تبلل جسده !

واندفعت « جين » وراءه وهي تناديه بلهفة ولكنه كان قد اختفى ، فأمسكتها مضيفتها ، وحملتها حملا على العودة الى القصر . ثم كلفت الحرس والخدم أن يبحثوا عنه ، فقضوا الليل كله في ذلك لكنهم لم يعثروا له على أثر !

ومضت شهور وقضت بعدها « جين » صحبها سمته « دافيد » فهل كان زوجها شبحا ؟ .. هذا ما يصعب عليها تصوره كلما رأت وليدها !

[« من مجلة كورنت »]

أطرف حادث عندهم

بقلم الأستاذ زكى طليمات

سليمان نجيب

يذكرنى الصديق سليمان نجيب ، ضمن ما يذكرنى ، أيام كان مديرا لدار الاوبرا بالست « نودة » وهى أنثى السعلاة التى تحتم عادة وتقصها القائم على باب أحد الأديرة لتستقبل كل واحد بما تيسر من لاذع القول وفاحش الأصوات !

ومكتب سليمان يقع تماما مثل قفص السعلاة عند مدخل الباب الخلفى لدار الاوبرا ، وهو المدخل الذى يصعد منه الممثلون الى خشبة المسرح ، ولا حيلة لك فى أن تتجنب المرور أمام هذا الباب

كنا نعمل مع الفرقة المصرية بدار الأوبرا ، فى رواية (مدموازيل مراتى) وكان محتما على كل فرد من أفراد الفرقة أن يستصبح (يروقه) الصباح فى الدار المذكورة بسماع صوت سليمان يرد التحية بأفحش منها . الفاظ وعبارات أقلها وأهونها يدخل بجدارة فى باب (المخالفات) ، اذا أردنا أن نطبق عليه قانون العقوبات !

وكنا نستقبل هذا منه بصدر رحب ، وعلى اعتبار أن سليمان غير مسئول عن لسانه ، لأن لسانه مخلوق آخر له مزاجه ، وله نزواته

وفوق هذا ، فان سليمان لا يكون فى أحسن حالاته بشرا وايناسا الا اذا انبرى من معه بالشتائم والألفاظ السليمانية !

وفى ذات صباح مررت على مكتبه كالمعتاد فرفع رأسه من الجريدة التى كان منهمكا فى مطالعتها وأخذ يذكر الصباح الرائق ، والوجه العكر ، ولماذا حضرت مبكرا فى حين أننى أحمل وجها لا يصح أن يستصبح به انسان عاقل !

ثم عاد الى القراءة من جديد ...

ووقع ما ألقى من الرد على تحيته بما يستحقها .. رأيت وكيل وزارة المعارف — وكان الأستاذ الكبير محمد العشماوي — يهبط من سيارته ويتقدم نحوي . ودخل الوكيل وأنا خلفه مكتب سليمان فاذا هو لا يزال غارقا في القراءة فسعلت لأنبهه الى وجودنا ، فاذا سليمان يعود الى الطلاق شتائمه في سرعة المدفع الرشاش وهو لا يزال مستغرقا في القراءة .. ولا تعجب فقد سبق أن قررت أن لسان سليمان شخص آخر سواه ، يتصرف كما يحلو له دون أن يشعر الشخص الآخر !

وذهل الوكيل من هذا الاستقبال الحافل وصاح : «أيه ده يا سليمان؟»

ورفع سليمان رأسه وقد رأى وكيل الوزارة أمامه فتلعثم لسانه برهة من الوقت ، ولكن سرعان ما تدارك الموقف ، فتقدم يحيي الوكيل وهو يقول :

— لا مؤاخذة ... أصل زكي والتابعي كانوا أصحاب قوى وكانوا دايما بيتخانقوا مع بعض .. والله العظيم !

توفيق الحكيم

كما تطلب العلم بباريس . تعلم أنا فنون المسرح ، وبعد عن العدة نيل اجازة الدكتوراه في الحقوق . وكان مصابا بهذا المسرح قبل أن يفد الى باريس ، فلما شاهد مسارحها وأخذته حمى الأدب فيها تفشت به الفاه ، فترك قاعات الدرس بكلية الحقوق ، وسار الى جانبي أيما تنكت في صالات المسرح . وتوطدت بيننا صداقة البدأ والفكرة العلة في أن يكون لمصر مسرح قومي

ولعل القارىء الذي أسعده الحظ برؤية (توفيق) قد لاحظ انه دائم (السرحان) . يتحرك بجسمه

ويأتي منك بلحمه ، فهو يسير وكأنه شخص قد أوثقته عصا سحرية .. يتكلم ، ويضحك ، ويأكل ، ويشربه ولكنه يباشر كل هذا آليا ، أما ذهنه فغارق في أحلام بعيدة !

ويروي (توفيق) هذا وهو مفتوح العينين حكاية :

حضرت زوجتي مع ابنتي (ميمي) الى باريس لقضاء أشهر الصيف ، فألحقت ابنتي بمدرسة الأطفال لأستريح من كثرة كلامها ومطالبها .. ثم جاء يوم أحد ،

وهو يوم العطلة في جميع المدارس فصحبت ابنتي الى حدائق (الكسمبورج)، وجاء معي توفيق ومعه كتاب يتضمن مسرحيات حديثة، وبدأت المناقشة في هذه المسرحيات ونحن جلوس على أحد المقاعد في الحديقة.. وفجأة تذكرت أنني على ميعاد هام في أحد المقاهي القريبة .. فطلبت الى توفيق أن يرعى ابنتي فترة لحين عودتي وتركته مع كتابه

وعدت بعد نصف ساعة، فوجدت توفيق غارقا الى أذنيه في المناقشة. وكان على أن أهزه لأشعره بوجودي، فرفع رأسه وهو حالم العينين، فاطل الفكر، وقلت له: «أين البنت؟!». فقال متسائلا في دهشة: «أية بنت؟!». ولما قلت له: «بنتي معي».. رد قائلا: «ما هي في المدرسة!»

وأخيرا ضرب توفيق بيده على رأسه، وانفتحت عيناه كأنما قد أفاق من نوم عميق!.. ثم انطلق كل منا في ناحية يبحث عن الابنة المفقودة حتى عثرنا عليها!

عزيز أباظة

كنت أعد مسرحية «الناصر» للاخراج في الفرقة المصرية.. وهي احدى مسرحيات الشاعر الكبير عزيز أباظة .. مائتان وألف بيت من الشعر، الشعر الرفيع والمحكم معنى ولفظا، وكان على أن أستوعبها جميعها قبل أن ألقن الممثلين والممثلات أدوارهم، فكان أن أصبت بنزلة معوية لئيمة شعرية .. فاستنجدت بشاعر (الأباظية) أن يكون لي يوما وليلة أراجع معه هذه الأبيات

ودعاني الى أن أمضي يوما معه في عزبته «الرحمانية» بجوار بلدة السلاوين. وهناك أمضينا أكثر النهار في المراجعة والاستذكار، ثم مدت مائدة حافلة بألوان الطعام الشهي، وكان الجوع قد بلغ مني مبلغا أحسست معه بأن معدتي تحسن سحقي، فأقبلت على الطعام، ولكن الشاعر الخالد ينصح لي بأن

التمهل في تناوله ولا سيما في المساء، فعجبت للمضيف يحاول أن يقطع شهية ضيفه، بأن يذكره بأن الانسان يأكل ليعيش لا أن يعيش ليأكل ..

وأمضى العجب برهة من الوقت

لم تكلمت . واخيرا ، اتضح لى ان الباعث الذى حدا بالشاعر على ابداء هذه العلة التى تتنافى مع كرم المائدة هو انه يتبع نظام دقيق فى الاكل ، تعد فيه اللقمات وتحسب جرعات الماء .. كل هذا دفعا للتخمة واحتفاظا لما تبقى من الرشاقة

وبعد ان استمرت معدتى بعض الشىء فى مكانها قلت له :

— كلامك هذا كله فارغ .. بدليل انى آكل كل شىء ، ومع هذا فانى لم اسمن ولم يبرز لى كرش !

— وهذا ما يدهشنى .. هل لك معدتان !

— يمكن ، ولكن انصح لك بان تعمل كثيرا كما اعمل ثم اضرب بنصائح الاطباء عرض الحائط

وتردد الشاعر الكبير الذى يحارب السمنة بنصف الصوم .. ولكن طريقتى فى تناول الطعام اغرته بان يحطم كل قيد .. فاذا هو يعمل أسنانه واصابعه فى الاكل ! وانفرجت أسارير وجهه وتدفق البشر من كل جارحة فيه ، شأن المحروم الذى عاوده النعيم فجأة وتملكه الطرب .. طرب اشباع رغبات المعدة فأخذ يلقى أوامره الى الخدم بان يعدوا لنا وجبة الافطار من الفطائر المشلتتة الساخنة وطواجن الارز المطهى باللبن والورشى باللوز والبندق ، ولا ينسوا العسل والجبن والبيض الطازج .. الخ !

وفى الصباح الباكر استيقظت على صوت سعال الصبى وهى تترنم بين ايدى الخدم ، وخرجت من تلك الشرفة الى حديقة القصر بعد ان رأيت الخدم منهمكين فى اعداد وجبة الافطار

لبثت وقتا طويلا ادور فيه بالحديقة ، ثم عدت الى باب الشرفة وانا ارهف أذنى حتى ان اسمع صوت مضيفى ينادينى الى الافطار .. ثم لبثت وقتا آخر انشد ابياتا من شعر رواية « الناصر » لاذكر الشاعر بانى واقف على الباب .. ولكن لا حياة لمن تنادى !

واخيرا اقتحمت الباب وسألت عن الشاعر صاحب القصر والمائدة ، فتقدم الى احد الخدم يحمل خطابا قرأت فيه : « كلام قليل استخرج منه ما شئت من معان .. هربت الى الاسكندرية بأول قطار رفقا بمعدتى .. هنيئا لك طعام الافطار فاهتك به كما تشاء ! »

محمود تيمور

لا شك ان من يقرأون قصص محمود تيمور ، وهى على كثرة موفورة ولون متنوع ملحوظ ، يعجبون كيف اتى لابن الذوات هذا ، ان يحيط بكل ما اورده فى قصصه من نماذج بشرية مختلفة وحالات نفسية متعبة ، تعيش بين شقوق القاهرة ومتاهات الريف ، وابهاء القصور !

ولعل اوضح طرفا مما يتعلق بهذه الشخصية المهمة الى المعرفة فأقول ان « محمود » على انطوائه على نفسه وعلى حسب تخيلته ، يجرى على خطة غريبة فى دراسة

بعض الشخصيات بين نزوله الى معاشره نماذج من الطبقات العمرية الكادحة أو العاملة ، وبين وضع البعض من هذه النماذج أمام ظروف وحالات لا يمكنه أن يكون فيها بحكم طبعه ومزاجه ، يعمل هذا ليقف منها موقف الطبيب الذي يجرى تجربته على الفيران والأرانب بعد أن يسكب فيها من عقله ألوانا من العقاقير .. وواجب الانصاف

يقضى بأن أقرر أن « محمودا » كان دائما رفيقا الرفق كله بضحاياه في سبيل المعرفة والاشباع لفضول العقل لديه .. فهو يحسن اطعامهم والانفاق عليهم ، ولا يشعرهم بشيء يمس كرامة الانسان فيهم !

وكان من ضمن ضحاياه ، شخص يدعى « ع . ط » انتقل منذ عامين الى رحمة الله بعد أن ضاق بتجارب محمود فيه ..

وهذا الشخص كان يشكو الفقر المدقع في كل شيء .. فقر الجيب ، فقر الثقافة ، فقر الوسامة ، فقر الطول والعرض ، وهما مما تجود به الطبيعة على الحمار والثور .. وكان محمود يدلله ويعطيه المال ، ثم هو يعرضه علينا ، نحن أصدقاءه المقربين .. أيما أحتشما به

وكنت أنا شخصيا أضيق بهذا المسكين لوقاحته واقحامه نفسه في كل حديث،وكنت أخشاه لأنه يؤمن في كيانه « مركب نقص » بالتمام والكمال .. وحلا لمحمود – وقد كانتهش بما حلا له – أن يشعر هذا الـ « ع . ط » الفقير المحروم بحالة جديدة عليه .. أعطاه عشرة جنيهات وطلب اليه أن يصرفها جميعا ، في ليلة واحدة ، بشرط أن تكون ضيوفه والفه ..

وبدأت القصة ..

بعد أن دعانا الى تناول المثلجات في « جروبي » وبعد أن تناول منها نصيبه ، قذف الى جوفه بثلاثة أكواب من الويسكي .. ثم سار بنا في شارع فؤاد وهو يتقدمنا منتفخا مزهوا كالديك الذي نبت له ريش طويل بعد أن كان يشكو الجرب ، فاشترى لنفسه ثلاث بجملات ، ثم تدارك الموقف فاشترى لكل منا منديل يد أبيض ..

ثم قادنا الى أحد المطاعم الكبرى حيث تصدر المائدة وأخذ يلقى أوامره على الخدم !

وحدث ما هو أعجب .. أخذ يفرض علينا ألوان الطعام التى

نظامها ، ووافقه محمود على هذا ، ولكني اخذت احتج ، ولكن محمود غمزني بشلمه فانصرفت من الاحتجاج ..

وفرض علينا ان نشرب الويسكي لنعتنم شميته .. فوضع كل ما كرنا نخطه ..

ونادى على بائع السجاير .. ونفحنا حيوية بعشر علب من التبغ الامريكي

ثم دخل المسكين في دور جديد .. انه يوزع نظرات رنحة الى من جلسوا حولنا على الموائد ، ثم انقلبت النظرات الى ابتسامات

ولرفيص عين وحاجب ، وهو في كل هذا يصخب كالقرد الهائج .. حتى اصبحت مائدتنا محط انظار الناس

وبدأت اتململ ورأيت بعيني انحنز لان اقذف بهذا الصعلوك الى الخارج

.... هذا ومحمود يرى كل هذا وعلى فمه ابتسامة هادئة وكأنه يشاهد فيلما او مسرحية سخيفة

ثم وقع ما كنت اختشاه .. بدا صاحبنا ، وقد لعبت الخمر برأسه ، يطلق عبارات نابية الى سيدة جلست الى المائدة المجاورة لنا . فأخذت انبهه بلطف الى ان يمسك عن هذا فكان جوابه : « مش شغلك »

— ولكن هذا عيب ...

— انا بطوسى افعل ما اشاء ...

— هذا كلام فارغ

— اخرس لئلا ناصرف عليك ...

ولم اشعر الا وبقايا من حطام تتطاير وجهي ... وفتحت عيني فاذا بصاحبنا ملقى على كرسيه فاقد الحس ... وبحثت عن الخبيث محمود فلم اره !

وبعد ايام قليلة ... نشرت الصحف لمحمود تيمور قصة عنوانها « ابو علي عامل ارتست » قرأتها فاذا وجه السيد « ع . ف » يسطع فيها شخصه ، واذا القصة كلها تدور حول هذه الشخصية العجيبة !

نبيل خليل

القول اللمحة

- افضل ميراث يمكن ان يمنحه الاب لاولاده ، بضع دقائق من وقته كل يوم !
- السياسي الحق يفكر مرتين قبل ان يقول شيئا
- اقرب مسافة بين نقطتين ، هي من بداية الاجازة حتى نهايتها !

النهايات الثلاث

للكاتب الروسي تولستوي

كان الوقت خريفا ، وعلى الطريق الواسع عربتان تنهبان الارض نهبا، وفي أولاهما جلست امرأتان احداهما سيدة نحيلة القد شاحبة المحيا ، واما الاخرى فخادم لها موفورة الخد ممتلئة القد مشرقة الوجه ، ينضح اهابها بالصحة . أما عيناها السوداوان فكانتا لا تستقران على المروج الخضراء التي تكر من خلال النافذة راجعة الى وراء ، الا لكي تلفتهما صاحبتهما مستحيية متعلقتان بالبحث هنالك في أركان العربة ، أو ترمقان بنظرة جامدة ذلك الكليب الصغير كانت سيدتها تضمه في حجرها ، لانها لا تجد ما تشتغل به نفسها في ذلك الصمت السائد بينها وبين سيدتها العليلة

والقت السيدة يديها على ركبتيها ثم اغمضت عينيها والقت برأسها على الوسادة الصغيرة التي وراء ظهرها ثم عاودت كتمان سعال شديد داعب حلقها . فبدا على وجهها من ذلك الوضع ما كان خافيا بعض الشيء من صفرة تشبه صفرة الموت قريبا من قريب . ولا يخدع في ذلك الشبه أن صفرتها كانت مشوبة فوق الخدين بلطختين حمراوين داكنتين ، فإن ما في شفتيها من جفاف كان يكسب ما تزعمه تلك الحمرة من دعاوى الصحة والعافية ، وأما ضمور صدرها وثدييها فكان شيئا حريا ألا يبعث الأسى في النفس

كان السائق يلهب ظهور الجياد

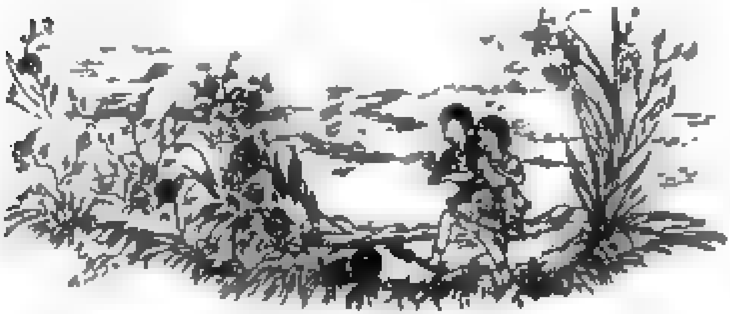

أدار الكاتب الفيلسوف موضوع هذه القصة الروسية حول حتم كل حي من أحياء ذلك الكون الذي يحتويه المحسوس والمشاهد : ألا وهو الموت. ولئن بحضراء الأقدمين حكمة الميزان وحياتها في مواجهة ذلك القضاء المحتوم ، فإن الكاتب الروسي العظيم يمضي إلى أبعد من هذا الذي يجمع مقابلة بين الإنسان المترف والإنسان المنكود، وبين حوذي وبين النبات ، هنا تلك النهايات الثلاث سوف تعن الأذهان ، ولكن نهاية الإنسان ليست فيها أجمل تلك النهايات ...!

بالسوط . وينطلق من فمه الشاب تلو الشباب في صوت جهوري مهول . ولقد ينثني من الحين بعد الحين لينظر بكآبة إلى سائق العربة الأخرى الذي يسعى جاهدا لمجاراة شأوه .. ولكن لعله لا يتخفف عنه وهو يلهب الطريق بجياده الأربعة التي علا جلودها العرق وعلا أشداقها الزبد

وكان الجو في ذلك اليوم مغرورقا، وصفحة السماء غبراء مكفهرة . ولقد علقت بالهواء سحب من الضباب لا تكاد تخترقها أشعة الشمس . أما في داخل العربة فكان الجو مكتوم الأنفاس مثقلا بالغبار وقد اختلطت بالمحنة رائحة العطر

ودخلت العربتان متلاحقتين قرية من القرى المتناثرة على طول الطريق، فإذا الخادم تخرج يدها النحيلة من تحت شالها القاتم وترسم على وجهها علامة الصليب . فسألتها سيدتها

— ما هذا ؟

— محطة بريد يا سيدتي

— أنا سألتك لماذا رسمت الصليب ؟

— لأن بالمحطة كنيسة ياسيدتي

فتحركت العليلة بوجهها نحو النافذة ثم رسمت على وجهها علامة الصليب في حركة متراخية . وهي تحملق بعينيها الواسعتين في كنيسة القرية التي تمر بها عربتها حملقة ضراعة وابتهال

وما لبثت العربتان أن وقفتا عند محطة البريد . فغادر العربة الأخرى زوج السيدة المريضة وطبيبها الخاص فأتيا نحو عربتها . فتناول الطبيب معصمها ليجس نبضها وسألها كيف أصبحت . وأما زوجها فلم يترك لها فرصة للجواب على ذلك السؤال . بل راح يسألها في لهفة ذلك السؤال بعينه . ولكن باللغة الفرنسية . ويطلب إليها النزول من العربة برهة إن شاءت . فأجابت إنها على حالها. بغير تحسن أو سوء. وإنها لا تنتوي مغادرة العربة . فوقف الزوج برهة لا يقول شيئا . ثم استدار ومضى مع الطبيب إلى بناء المحطة . فهمست العليلة كالمحدثة نفسها :

— ما من أحد يكترث لي . فليس مرضي الشديد مانعهم أن يمضوا إلى طعامهم سراعا ويقبلوا عليه جياعا .

فليس آنذاك صحيحة في بدن سقيم.
الا رحماك يا الهي !

وما خلا الزوج والطبيب الى نفسيهما حتى التفت الزوج الدقيق حلوته ، فقال له وهو يحرك يديه في مرح ونشاط

ـ لقد أمرت باحضار سلة الطعام فما رأيك في هذا يا صاح ؟

ـ شيء بديع والحق يقال !

فانحنى الزوج اليه وقد خفت من صوته ورفع حاجبيه

ـ وكيف هي الآن ؟

ـ لقد أخبرتك من قبل أنه لا سبيل الى أن تبلغ ايطاليا وهي على قيد الحياة ، وانه من لطف الله لو طال بها الأجل في هذه الرحلة حتى تصل الى العاصمة القديمة موسكو ، وحالة الطقس كما ترى

فمط الزوج شفتيه بيديه كالمستعيذ وقال

ـ ولكن ما العمل يا الهي ؟ ما العمل ؟

وما أتم عبارته حتى استطرد في عبارة أخرى كأنها تمام عبارته الأولى ، موجها الكلام للخادم الذي دخل يحمل سلة الطعام .

ـ هنا ، ضعها هنا

فهز الطبيب كتفيه وقال .

ـ كان ينبغي ان تبقى في بيتها

ـ ولكن ما حيلتي .. فلقد علمت انني بذلت غاية الجهد لحملها على البقاء ، فتحملت عداوة النفقات ، ثم توسلت بأطفالنا الذين سيضطر الى تركهم ، وتذرعت بأعمالي التي سيصيبها غيابي بضرر فادح ، ولكن هذا كله لم يجد شيئا في العدول بها عما عقدت عليه العزم ، فهي ترسم المناهج لحياة حافلة في الخارج كأنها في عنفوان الصحة وليست بالتي تكاد تنهار عند أول هبة من هبات الريح

ـ ولكنها يا صاحبي في حكم الموتى ، ويجب أن توطن نفسك على هذه الحقيقة . فما من انسان في وسعه أن يمتص صدر رئتيها ، ولا تحصي بخلك الاوهام ، وان الحق لمر ، ولكن هي مرارته للقسوة ، وليس يا صاحبي ما يسلم به شأنها الا تركها الى الحوذي والجياد ، بل الى قسيس يطرق لها أبواب الابدية

ـ ربما ، أترى في وسعي ان أواجهها بذلك وأدعوها الى التفكير في وصيتها قبل ان يفوت الاوان ؟ كلا يا صاحبي ما أجد في نفسي قدرة على ذلك مهما كان . فهي كما تعلم طيبة القلب رقيقة الاحساس

فأومأ الطبيب برأسه ، وقال :

ـ ومهما يكن ، فعليك أن تحاول اقناعها بالتريث حتى تمهد الطريق من الوصول والا حدث لها أثناء السفر ما لتتلق منه واحدة

وانتهى الطعام ...

واقترب الرجلان من العربة التي ظلت فيها السيدة العليلة ، ورمى زال الزوج بصالح مضغ لقمته الاخيرة ، ورآه مقبلا فقالت تحدث نفسها

ـ لا شك في صحتي لا تزال ولا تحدث عن الطبابة ، فلو كانوا يطمئنون الى أعجل ببلوغ غايتي لحتى تمسي ايطاليا لاسرع الى البر.

وبال فوقها زوجها وسألها :

ـ كيف حالك الآن يا عزيزتي ؟

فقالت في نفسها :

ـ هو السؤال الخالد .. يسأله وفي فمه جثة طعام المائدة

وأجابته بصوت لا يكاد يبين من فم مغلق :

ـ لا بأس

ـ تعلمين يا عزيزتي مبلغ اشفاقي أن يسوء حالك بالرحلة إلى مصحنا الطلقي . وكذلك يشفق الطبيب أيضا ويلح في اشفاقه . فهلا طاوعتما ولذت بالعودة ؟ ولعل الطقس يتحسن هنا قريبا وتتحسنين أنت أيضا فنبدأ الرحلة معا وفي صحبتنا أطفالنا

ـ عفوا ! فلولا طاعتي إياك أكثر مما ينبغي لكنت الآن في برلين ، ولكانت العافية قد عاودتني . ثم ماذا يربطني بالبيت وأنا مريضة ؟ أهو انتظار الموت في فراشي ؟

وكأنما أفزعها كلمة الموت وقد نطقت بها فترجعت عيناها وحدقت في زوجها الذي لاذ بالصمت فأغمضت عيناها . فغطى زوجها وجهه بمنديله ثم أخذ مطرقا عن العربة . فرفعت عينيها إلى السماء المكفهرة والأفق القاتم والضباب الذي يخيم بين الأرض والسماء ، فكأنه حجاب الليل يحول دون وصول النور إلى نفوس البشر أو دون عروج الأرواح إلى مسارح الآمال . وانتحت حزينة لنفسها

ـ كلا ، سامحني . ولكن يا رب فيم هذا الشقاء ؟

محطة

كان كل شيء على أهبة الاستعداد لاستمرار الرحلة ، بيد أن الحوذي تلكأ فلم يمد يده إلى شيء من الأعنة

كان الحوذي في استراحة السواقين ، وهي حجرة شديدة الحرارة ثقيلة الهواء ، معتمة ، تنبعث فيها رائحة نفاذة تتصاعد من عجين مختمر وخبز يطهى وجلد غنم لبسه اللابسون دون أن تتم دباغته ، وعرق تنضح به أجساد المقيمين بالغرفة

وكان الحوذية جلوسا على الأرض ، وأمام الفرن طباخة بدينة ، وفوق الفرن رجل مسن مريض ملتحف بجلود الغنم

وبادر الحوذي الشاب ذلك الرجل المريض بقوله :

ـ يا عمنا تيودور ، أتسمعني ؟

فقال له أحد الحوذية :

ـ وفيم تريده أيها الكسول ؟ حوذية مريضك في انتظارك فدع التلكؤ

ـ إنما أريد أن أطلب إليه أن ينزل لي عن حذائه الجديد ، فقد بلي حذائي ، فهل هو نائم ؟ يا عمنا تيودور !

واتجه السائق الشاب إلى الفرن وهو يسوي بيده لمته السوداء ، فأجابه صوت ضعيف وأطل عليه وجه نحيل ذو لحية حمراء

ـ ماذا تريد ؟

ـ المسألة يا عمنا تيودور أنني أتوقع أنك سوف لا تحتاج إلى حذائك الجديد بعد اليوم . فلماذا لا تعطيني إياه ؟

ـ فجذب الرجل المريض جلد

الخشن فوق كتفه البارز العظام ، ثم تناول قدحا كان بجواره فشرب منه في بطء ، ولكن في نهم ، ثم حاول أن يرفع يده الواهنة الى فمه ليمسح شاربه الكث فلم يستطع ، فاكتفى بأن جفف شفتيه بكمه ، وحملق في عيني محدثه باسما ، ثم بعثت في حلقه حشرجة ، هي آية استجماعه قوته للكلام، فقالت الطباخة البدينة موجهة الكلام بصوت مرتفع لجميع الحاضرين

ــ وما حاجة المسكين الى حلته ! انه لم ينزل من فوق الفرن منذ شهر . ولا أظنهم سيدفنونه بحلته وليسامحني الله، فقد كان هذا الفن أمرا مقضيا منه زمن طويل، ولكنها الآجال . وسمع كلاما من مستفسريات بالمكان ، فهل من العدل أن يبقى مثله محتلا خير مكان في الحجرة ؟

وأطل من الباب بعض حشم المحطة ليستعجل السائق . فهم السائق أن يمضي من دون أن يظفر بجواب ، ولكن المريض الشيخ قال له

ــ خذ حذائي ولكن بشرط أن تشتري لقبري حجرا ينقش عليه اسمي جيرامونت .. هذا هو الشرط

ــ وأنا قبلت الشرط

ووضع يده على الحذاء الجديد فلبسه بسرعة ومضى مزهوا مغتبطا بالحذاء ، فقبض على الأعنة واستحث الجياد على المسير وقد بدت السيارة المقهورة بهيجة في عينيه !

ولم تمض الا أيام حتى اشتدت العلة على الشيخ المسكين فلزمت الطباخة البدينة تسهر عليه فلا تكاد تذوق النوم وهي التي كانت تضيق به صدرا ، حتى غفت ذات مرة فحلمت انها رأته في الغابة وقد عاد الى عنفوانه فشرع يقطع الأشجار الضخمة بفأس في يده ، فهبت من نومها مذعورة وقد خطر لها أن تأويل الحلم أن الرجل قد مات

وصح ما توقعت ..

وكان لبوهور منقطعا عن الدنيا ولا أهل له فدفنه الناس عند تخوم الغابة ، ووجدت الفرصة للطباخة البدينة تروي لكل طارئ حلمها العجيب ، وقد استشعرت في ذلك شيئا من الكرامة خصها به الله

وجه الربيع

وجاء الربيع فذابت الثلوج في قمم الجبال وتزلزلت الجداول في كل مكان ، واكتست الطبيعة زخرفها وازينت ، فطويت ملابس الناس ولا سيما النساء بألوان زاهية بهيجة . وراحت العصافير تغرد في كل مكان . وكان الشجر في حديقة دار من تلك الدور الأنيقة بالمدينة حافلا بعشرات منها تنقر وتشدو . وفي داخل تلك الدار كانت صاحبتها المريضة . وقد وقف ببابها القلق زوجها ومعه سيدة متقدمة في السن، وعلى أريكة بالقرب منهما جلس كاهن مطأطئ الرأس . أما في حجرة المريضة فكانت ثمة امرأة عجوز ، هي أمها ، تبكي شجوها بصوت مرتفع

أما السيدة المتقدمة في السن التي كانت تقف بالباب مع الزوج فبكت معها . والزوج يستحثها على

لن تفاتح العليلة في أمر ما . وبنت العم توجس وتتردد ، وتشفق من قسوة الموقف ، فتتجه الى القسيس كي يقوم عنها بذلك الأمر . لانها تخشى أن يكون كلامها قاسيا على أمها العجوز

ومن هذه اللحظة أقبل الطفلان ، الفتى والفتاة ، وأكبرهما في السادسة من عمره ، وكانا يلهوان في صباحه لعبهما البريء . فقال الزوج للممرضة :

— ألا تسمحين لهما لتراهما ؟

— كلا .. فان ذلك سيزعجها

وفي هذه اللحظة كانت بنت العم قد جلست الى المحتضرة وشرعت تهيىء ذهنها لفكرة الموت في لباقة وكياسة ، وقد وقف الطبيب أمام النافذة يهيىء لها جرعة مهدئة . فالتفتت المحتضرة الى بنت عمها وقالت في رباطة جأش قاطعة عليها حديثها البارع

— على هينتك ، فلست بحاجة الى تمهيدك المتكرر . فما أنا طفلة ، واني لمسيحية مؤمنة . ولقد علمت أن الموت حق ، وان الله حق ، وانه لا مهرب من لقائه . واعلم كذلك انه لو أسرعت بي العربة لبلغت ايطاليا لكنت الآن قد عوفيت . ولكنه قضاء الله ولا راد لقضائه . واني لأعلم ان الاثم حظو مردي ، وان الانسان قد ولد بالاثم وعاش بالاثم ، ولكنني أرجو أن أموت بغير الاثم . وفي مغفرة الله سعة . واني على لقاء الموت لصابرة باذن الله

— أدعو القسيس اذن ؟ فانه واقف بالباب

ودخل القسيس وخرجت بنت العم . فاذا الزوج يسير باكيا وقد تمثل له حين دخول ذي المسوح السوداء مخدع شريكة حياته . وغلقت دونهما الابواب . وساد الصمت بضع دقائق . ثم خرج القسيس ، ودخل الزوج وبنت العم ، فقال لزوجته

— هنيئا لك !

فتلك عادة الروس حين يتناول احدهم الاسرار المقدسة ، فأجابته زوجته وعلى شفتيها الرقيقتين ابتسامة حائلة

— شكرا لك .. فما أعظم راحتي وذهاب الضناء عني . فما أصدق وعد الله ، وانه لرحيم . وانه لعلى كل شيء قدير وهو العزيز الحكيم

ثم رأيا جمودها وراحت تهجس بكلام مختلط وكأنها ترى أشباحا ثم عرضت بذكر تاجر قيل انه يطوي كل داء بعشب مجهول . فتقدم اليها الطبيب وجس نبضها ، ثم نظر الى زوجها نظرة ذات معنى ، وادركت المحتضرة مغزى اشارته فتلفتت حولها في ذعر ، فاذا بنت عمها قد أشاحت بوجهها وشرعت تبكي . فقالت لها بصوت ضعيف !

— لا تبكي ! فتعذبي نفسك وتعذبيني ، وتسلبيني ما بقي لي من طمأنينة وجلد

فتناولت بنت عمها يدها فقبلتها ، فسحبت يدها وقالت لها :

— بل هنا ، على جبيني ..

وما حل المساء حتى كانت المحتضرة جثة هامدة وقد خلت لها الغرفة ومن

حولها شموع مطفأة ، ومن كنيستها راهب رث الثياب ضعيف البصر يتلو آيات من الكتاب بصوت فيه غنة يخرجه من أنف كبير من لثغة رتيبة ، ويكرره فلا يفقه له معنى ، وبين الحين والحين يصل الى أذنيه في ذلك الصمت صوت صبيين يتساءلان ويتماسكان ثم تنطلق الضحكة ضحكة لها رنانة

ومضى شهر

ومضى شهر فاستقرت لوحة من الرخام فوق لحد الفقيدة . أما قبر السائق على تخوم الغابة فلم يكن يعلوه الا الخشب الأحمر ، فقالت الطاحنة المدبنة للسائق الشاب

— والله انك لآثم . فهذا صديقك الرجل في قبضتك . وما وفيت بما وعدته من اقامة الحجر على قبره . وقد رأيته في حلمي آخذا بتلابيبك يسائلك ماذا صنعت بصديقك ويستحلفك وعدك المطول . والا يحوجك اليه يوما ليمزق أكفانه !

— والله ما ماطلت ، ولكني قد علمت ان أحجار القبور لا تباع الا في المدن الكبرى ، فما عسى الا ان تمضي بي المقادير الى المدينة حتى اشتري الحجر الموعود

— فلا أقل اذن من تصيير لوحة صليب من الخشب تقيمه فوق القبر

— وكيف آتيه ؟ أأقتطعه كذلك بلا منشار ؟ لا طاقة لي بهذا ، وقد علمته أكثر مني !

— بل تمضي الى الغابة في بكرة الصباح فتقتطع شجرة صغيرة بالفاس لتجعل منها صليبا ، ولا يكلفك هذا الا رشوة الحارس بقدح من الفودكا

وفي بكرة الصباح مضى السائق الشاب الى الغابة وقد جللها الندى فلمعت حباته كاللؤلؤ المنثور في ذرات الشمس التي يرسلها الأفق الشرقي على وجل واستحياء ، ورفع الفاس وأهوى به على شجيرة صغيرة شابة باسقة من الأرض نحو السماء تريد أن تستقبل الحياة والضياء ، ومن حولها أشجار بواسق تمكنت من الأرض وتشعبت لها أغصان وفروع

وتوالت الضربات ترن في سكون الغابة ، ثم ترنحت الشجيرة الشابة ولكنها استمرت تقاوم ضربة الفاس وان اختلج حسها فرعها واستهوانا

وتساقطت مقاومتها أخيرا فهوت على الأرض الرطبة . وكان لسقوطها صوت وحسرة ، فأزعج من وكره عصفور في أعلى دوحة قريبة فطار منه وهو يرسل صيحات معولة حادة شقت حجاب الصمت

أما الأشجار التي كانت تحيط بالفقيدة الصغيرة فراحت تبسط أغصانها في المكان الشاغر الذي تخلفت عنها وكأنها قد احست براحة من عنه وفرج من ضيق ..

واستأنفت الحياة سيرها .. من مضى منها أسقطته من حسابها ، فلم يترك فيمن حوله أثرا الا كما تترك الأكشام على الرمال ، أو ما يرسمه الراقم على الماء .. ويستوي في تلك النهاية الحرير ذو الأصل والجاه ، والفقير ذو المسغبة ، والشجرة المنحورة للفاس والنار .

وفاء طفل

كان في نحو السادسة من عمره حينما وجد بين الخرائب في أحد أحياء مدينة « سيول » عاصمة كوريا الجنوبية ، بعد غارة دمرت أكثر منازل الحي وقضت على أكثر المقيمين به من رجال ونساء وأطفال ولم يعرف اسم الطفل حينذاك ، فأطلق عليه الجنود الذين عثروا عليه اسم « كيم » . وكان بينهم جندي رقيق القلب محب للأطفال ، اسمه « أوربلي » ، فتطوع بكفالته والعناية به ، ولم تمض على ذلك أسابيع حتى ألف الطفل صحبته وصار يلازمه في فترات راحته ، ويترقب بفارغ الصبر عودته من ميدان القتال !

وعاد الجندي يوما وقد جرح جرحا خطيرا ، فأدخل على عجل الى خيمة الجراح ، وأعلن مساعد الطبيب الى الجنود القلائل الذين كانوا خارج الخيمة حينذاك أن رفيقهم في حالة خطيرة ، وأن انقاذ حياته يقتضي أن يتطوع بعضهم لتزويده بمقدار من دمائهم . ولم يدهش الرجل اذ تسابق أولئك الجنود الى القيام بهذه التضحية النبيلة ، ولكن دهشته ودهشتهم كانت شديدة حين فوجئوا بالصبي « كيم » الذي كان يرقب الحالة صامتا وقد كشف عن ذراعه هو الآخر ، وأخذ يلح في أن يؤخذ منه دم لاسعاف صديقه

وفي الصباح التالي ، لم يظهر الصبي « كيم » بين الجنود اثناء تناولهم الافطار كما كانت عادته . فأخذوا يبحثون عنه هنا وهناك دون جدوى ، وأخيرا ، توجه أحدهم الى الخيمة التي نقل اليها « أوربلي » بعد اسعافه بكميات الدم ، وكانت على مسافة بضعة كيلومترات من مقرهم . وهناك وجد الجندي الجريح نائما في فراشه ، والى جوار الفراش زجاجة ملئت دما حتى فاضت به وظهرت على الأرض قطرات منه . وحينما كان معه الا تتبع أثر هذه القطرات خارج الخيمة ، فاذا به يجد الصبي وقد تمدد هناك جثة هامدة ، وتبين أن ذراعه بها شريان مقطوع !

لقد أبى الصبي الا أن يقدم دمه لاسعاف صديقه ، فقطع ذلك الشريان في ذراعه ، ثم راح يتلقى الدم في زجاجة ، وهو يزحف بعيدا عن أعين الرقباء حتى دخل خيمة صديقه الجندي الجريح من الخلف ، وهناك وضع الزجاجة الى جوار الفراش ، ثم انسحب خارجا ، والدم ينزف منه ، حتى خارت قواه وفارق الحياة

ـ سأنصحك البكاء الآن !

وهتفت مسز كوران مناديةً زوجها ، فلما هرع إليها مليباً نداءها فوجيء هو الآخر برؤية تلك المؤشرات تتحرك من تلقاء نفسها ، وكانت العبارات التي ظهرت في هذه المرة أقرب إلى الشعر منها إلى النثر ، وهي :

« هل أنا قيثارة محطمة . .

« ولكن نحت لمسات السيد الأعظم ، استجيب وأرسل النغمات ؟ !

« أم أنا وتر مشدود !

« أرسل النغمات الكاملة حين تلمسني أنامل السيد الأعظم ؟ ! »

□

وبعد هذه الكلمات الشعرية ، أخذت « بيشانس وارث » تسرد بالكتابة على اللوحة بعض تفصيلات من حياتها ، فذكرت أنها ولدت بمدينة دورستشير بإنجلترا حوالي سنة ١٦٥٠م ثم رحلت ـ وهي في ميعة الشباب ـ إلى أمريكا حيث أقامت بدار سيدة تدعى مسز بيترز ، كانت تعمل في زراعة الكروم في مدينة مقرها نابي بلزد ، بولاية ماساتوستس ، كما ذكرت أنها عاشت طول حياتها تتمنى أن تصبح كاتبة شاعرة ، وكانت بعض القصائد ما زالت تختمر في ذهنها حينما داهمها بعض الهنود الحمر وقتلوها !

وظلت مسز كوران في الليالي التالية ، تجلس إلى اللوحة العجيبة وحدها حيناً ، ومع زوجها أو بعض صديقاتها حيناً . وفي كل من هذه الجلسات كانت روح الشاعرة بيشانس وارث تحرك مؤشرات اللوحة فتظهر عليها تواً عبارات منمقة منظومة هي القصائد التي كانت تريد نظمها قبل حادث اغتيالها المذكور !

وطلبت الروح إلى مسز كوران تسجيل تلك القصائد التي تظهر على اللوحة ، فلم يسعها إلا إجابة هذا الطلب . وبعد بضع جلسات ، كانت قد سجلت من هذه القصائد ما يكفي للنشر في مجلد متوسط الحجم ، ثم عرضتها على أحد الناشرين فأعجب بروعتها وعمق معانيها وسلاسة أسلوبها الذي يشبه الأساليب الشعرية في القرن السابع عشر !.. ثم سارع إلى نشرها في ديوان فخم أنيق ، بعد أن سجل في مقدمته كل ما سردته عليه مسز كوران عن الروح الشاعرة وتاريخ حياتها ، وجعل اسم الديوان « ما وراء الشعور » إجابة لرغبة تلك الروح نفسها !

ولقي الديوان الأول للروح الشاعرة رواجاً ملأ جيب الناشر ومسز كوران بالذهب ، ثم أعقبه الديوان الثاني بعنوان « آمال وحنان » فلم يكن أقل رواجاً من الديوان الأول

وكان الكتاب الثالث والأخير ، قصة مطولة عنوانها « مأساة » سردت فيها الروح الشاعرة بيشانس وارث قصة المسيح عليه السلام . وقد علق البروفسور

رولاند جرين آخر أستاذ التاريخ المسيحي بجامعة بوسطن على هذه القصة بقوله : « لا يمكن البتة أن تكون مسز كوران ، هذه السيدة ذات الثقافة المحدودة ، مؤلفة هذه القصة ... بل لا يمكن مطلقا أن يكون مؤلفها أحدا من المعاصرين . فإن الأسلوب الذي كتبت به يدل دلالة قاطعة على أنه من الأساليب المعروفة في القرن السابع عشر .. والحقائق المدهشة التي وردت في هذه القصة تتفق تماما مع الحقائق التي عثرنا عليها أخيرا في أقدم المخطوطات .. إنها أعظم قصة كتبت عن السيد المسيح بعد الأناجيل الأربعة .. ومن العجيب أنني لم أجد في جميع صفحاتها خطأ واحدا في المصادر ، ولا في اللغة أو القراءة أو النحو أو الصرف .. فهل يمكن بعد هذا أن يقال أن مؤلفتها ربة بيت عادية لا تكاد تحسن كتابة عشرة أسطر ؟ ! »

□

وهكذا أثارت مسز كوران وهذه الكتب الثلاثة ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية والدينية بالولايات المتحدة ، مما دعا إلى تأليف لجنة للبحث والتحري في مدينة مارلا مايبد بولاية ماساشوستس .. وهناك وجدوا في سجلات الهجرة أن فتاة تدعى بيشانس ورث كانت تعيش حقا في هذه المدينة حوالي سنة ١٦٠٠ ، وأنها قتلت أثناء الغارة للهنود الحمر على المدينة !

[عن مجلة « كالاكيد »] .

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ أكتوبر

علمتني الحياة

أشرف عليه
الدكتور أحمد أمين

أول كتاب من نوعه يظهر باللغة العربية ، ترجمت موضوعاته إلى ست لغات وأذيعت بمعدل تسعمائة مرة من مائة وخمسين محطة . وهو يحوي مجموعة نادرة ثمينة من تجارب الحياة ودروسها ، يقدمها خمسون مؤلفا من قادة الفكر والأدب والاجتماع في مختلف بقاع الشرق والغرب

من قصص دي موباسان

العاشق الجبان

ما أعجب الذكريات القديمة .. إنها تتشبث بعقولنا ، وتحفر نفسها في أعماق صدورنا ، فلا نستطيع نسيانها على مر الأيام !

لقد مرت في حياتي أحداث كثيرة بعضها سار ، وبعضها أليم ، وبعضها رهيب ، ولكن حادث الأم كلوشيت — رغم بساطته — بقي دائما يطفو على سطح ذكرياتي ، حتى إنه لم يمر بي يوم إلا تذكرت فيه الأم كلوشيت !

كنت في نحو الثالثة عشرة من عمري حين كانت تتردد على منزلنا في صباح كل يوم خميس لترتق ملابسنا .. وكنا نقيم يومئذ في بيت ريفي كبير بالقرب من كنيسة القرية .. وكانت الأم كلوشيت تحضر عادة في نحو السابعة صباحا ولتقضي اليوم كله في رتق ملابس الأسرة وإصلاحها . وكانت سيدة عجوزا ، عرجاء ، نبتت حول أنفها ، وفي مواضع متفرقة من وجهها ، خصلات صغيرة من الشعر الناعم ، تبدو في جملتها أشبه باللحية !.. كما كان حاجباها الغزيران أشبه بشاربين ضخمين وضعا خطأ فوق عينيها بدلا من شفتيها !

على أني كنت أحب الأم كلوشيت هذه ، وكانت هي تبادلني هذا الحب ، فتقص علي أنباء القرية وطرائفها ، وتخصني بقطع من الحلوى تحملها دائما في جيوب ثوبها

وحدث ذات صباح أن جاءت على عادتها يوم خميس ، ورافقتها على عادتي في الغرفة التي تجلس فيها لرتق الملابس لأستمتع بأحاديثها وطرائفها . وفجأة كان أن وجدتها منكفئة على وجهها بجانب مقعدها وقد بسطت ذراعيها والإبرة لا تزال بين أصابعها !.. وأقبل والداي مسرعين على الصرخات التي أطلقتها ، وما كادا يريان ذلك المنظر الرهيب حتى تملكهما الأسف ، ثم سارعا إلى دعوة طبيب البلدة المجاور ، ففحص الأم كلوشيت في أقل من دقيقة ، ثم أعلن وفاتها بالسكتة

العلية . وهنا لم أتمالك نفسي من فرط التأثر ، وهرعت مسرعاً إلى غرفة الجلوس حيث ألقيت بنفسي على مقعد وثير في ركن مظلم بها ، وأطلقت لدموعي العنان !

وبعد فترة وجيزة أقبل إلى الغرفة والداي ومعهما الطبيب وجلسوا يتحدثون بينما هو يتناول ما قدم له من الشراب ، ويبدو أن أحداً من الثلاثة لم يلحظ وجودي في ذلك الركن المظلم من الغرفة .. وهكذا أتيح لي أن أعرف قصة الأم كلوفيت

▭

قال الطبيب العجوز :

— مسكينة هذه الأم كلوفيت .. لقد كسرت ساقها بعد يومين من وصولي إلى هذه البلدة .. وما زلت أذكر هذا الحادث الذي غير مجرى حياتها وكأنه حدث أمس ، مع أنه مضى عليه الآن ما يزيد على أربعين عاماً !

« يا لله مما تفعل الأيام !.. ترى هل يصدق أحد أنها كانت يومئذ ، أي وهي في السابعة عشرة من عمرها ، جميلة فاتنة ، ممتلئة الجسم ، فارعة القوام ، ساحرة النظرات !.. انني لم أحدث أحداً بقصتها .. ولا يعرف هذه القصة غيري إلا شخص واحد يقيم بمكان بعيد !

« كانت كلوفيت في صباها تعمل مدرسة للحياكة ، في مدرسة مسيو جاربو بهذه البلدة .. وكان لها بالمدرسة زميل شاب يدعى « سيجبرت » .. وكان هو الآخر وسيم الطلعة ساحر النظرات حلو الحديث ، مما جعل فتيات البلدة يطمعن بالزواج منه ، ولكنه ظل لا يحفل بواحدة معينة منهن ، إلى أن رأى كلوفيت — زميلته — فأعجب بها ، وراح يبثها غرامه ، ويسكب في أذنيها ألفاظ الصبابة الجميلة ، مؤكداً لها أنها وحدها التي آثرها بحبه .. وهكذا كان طبيعياً أن يداخلها الحب وهي فرحة فخور ، ثم قبلت آمنة مطمئنة أن توافيه في الموعد الذي ضربه لخلوتهما الأولى في غرفة الاستراحة الكبيرة بالطابق الثاني من المدرسة ، بعد انصراف المدرسين والتلاميذ !

« وفي الموعد المحدد ، تظاهرت كلوفيت بالتعب لمغادرة المدرسة ، ولكنها بدلاً من مغادرتها صعدت إلى الطابق الثاني حيث اختفت في غرفة الاستراحة الكبيرة ، ولم يلبث زميلها الشاب أن لحق بها وهو يرتعد خوفاً من أن يلمحه المسيو جاربو صاحب المدرسة وناظرها . وقد وقع ما كان يخشاه ، فما كاد العاشقان يلتقيان ، حتى فتح باب الغرفة فجأة ، وأطل منه المسيو جاربو صائحاً : « ماذا تفعل هنا يا سيجبرت ؟! »

فقال الشاب مرتعداً : « انني أستريح قليلاً يا مسيو جاربو » .. ثم همس لكلوفيت قائلاً : « يجب أن تختبئي وراء الأريكة الكبيرة .. هيا .. أسرعي ! »

« ويبدو أن الناظر سمع ذلك الهمس ، لكنه لم يستطع أن يرى أحداً في الغرفة التي سادتها ظلمة المساء ، فاكتفى بأن صاح بالمدرس الشاب مرة أخرى قائلاً : « من معك يا سيجبرت ؟! .. انك لست

وحده ! » . ولكن سيجبرت سارع الى محاولة نفى هذا الخاطر جاهدا من ذهن المسيو جاربو ، مؤكدا انه وحده فى الغرفة . فقال له عندئذ : « حسنا !.. سوف ارى بنفسى ! » .. ثم اغلق باب الغرفة بالمفتاح من الخارج ، ومضى لاحضار قنديل يبحث — فى ضوئه — جوانب الغرفة !

« ولما كان الشاب سيجبرت جبان القلب كامثاله من محترفى الغرام — فسرعان ما فقد السيطرة على اعصابه ، فاشتد اضطرابه ، وشحب وجهه ، وقال لكلوتيلد بصوت مرتعد : « اختبئى تحت الاريكة بربك يا كلوتيلد .. لو عثر جاربو عليك هنا لطردنى وحرمنى من بذلى .. فان هذه الفضيحة ستدمر مستقبلى كله ! »

« فقالت الفتاة فى هدوء : « لو اعلنت له رغبتك فى الزواج منى !.. ولكنه قطع كلامها قائلا : « كلا !.. ليس هذا هو الوقت المناسب للتفكير فى الزواج .. آه .. انى اسمع وقع اقدامه .. اختبئى .. اسرعى بالله ! »

« نظرت الفتاة اليه فى احتقار شديد وقالت له : « لا اختبىء .. ولكنى سأقفز من النافذة .. وكل ما ارجو منك ان تحضر بعد انصراف جاربو وتحملنى الى حيث اسعف بالعلاج ! »

« وبينما كان المفتاح يدور فى ثقب الباب ، كانت كلوتيلد قد وثبت من نافذة الطابق الثانى الى الطريق الرخامى الذى يمر بالجهة الخلفية من المدرسة !.. وهكذا لم يسع ناظر المدرسة الا ان يعود من حيث اتى وهو لا يخفى دهشته من عجزه عن العثور على شخص آخر بالغرفة

« وهرع سيجبرت الى منزلى ، وطلب منى ان اتوجه معه لانقاذ زميلته المدرسة الشابة ، ورغم الامطار الغزيرة التى كانت تنهمر فى تلك الليلة الباردة ، مضيت معه مسرعا الى ما وراء المدرسة ، وهناك وجدنا الفتاة المسكينة راقدة بجانب الجدار ، وقد كسرت ساقها اليمنى ! ولم تنطق الفتاة بكلمة حين حملناها .. وانما تمتمت اثناء الطريق قائلة : « لقد نلت جزائى .. نعم .. هذا جزاء كل عذراء تحب شابا جبانا »

« وعلمنا فى البلدة ان كلوتيلد اصيبت فى حادثة مركبة ، وان سائق المركبة الجبان فر بمركبته تاركا ضحيته فى عرض الطريق !.. وآمن الجميع بهذه الاكذوبة البيضاء ، بل لقد بذل رجال البوليس جهودهم للقبض على سائق السيارة المزعوم !

« وتقدم سيجبرت للزواج منها بعد ان اصبحت ذات عاهة ستلازمها مدى الحياة .. ولكنها رفضت فى اصرار .. رفضت لعلمها انه لم يتقدم للزواج منها الا بدافع الشفقة والرثاء .. ولعل حبها له كان قد تحول الى احتقار شديد عندما رفض ان يعلن رغبته فى الزواج منها امام المسيو جاربو والآن تضحيتها لانقاذه !

« ولقد ضحت كلوتيلد بنفسها حقا لانقاذ مستقبله .. بل ضحت بمستقبلها وبسعادتها فى الحياة ، وماتت عذراء ، وحيدة ، لا يكاد يبكيها او يرثيها احد ! »

تأوهت « لمعة » ثم صمتت وأطرقت ، وقالت لنفسها وهي تهز رأسها وتمر بأصابعها على خدها :

— ويحك يا « لمعة » انك تذوبين كالشمعة ...

والتقطت بطرف حقيبة يدها بعد أن دست مرآتها الصغيرة في الجيب الصغير ، وأخذت ترتد الى خيالها صورتها في المرآة وقد بدت خيوط من الشيب في شعرها ، وخطوط دقاق راحت ترتسم على الجبين وحول العينين ، ثم تأملت يديها فشاع الوجوم في ملامحها والقلق في نظراتها

كانت ترنو الى البشرة والأصابع ، وكأنها في يدي امرأة غيرها .. فيها عروق خضر كادت تبرز ، وعليها معصم هزيل ، فاتبعت نظراتها السافرة تنهيدة عميقة استرقت بعدها النظر الى من حولها ، فاطمأنت وسكنت وانسرحت أساريرها ، اذ لم تجد بقربها من يلحظها ويراقبها . ولو أحست أن في زاوية المكان فتى في مثل سنها من الشعراء .. يتتبعها من طرف خفي وينقش في خاطره كل حركة من حركاتها ، لقلبت كفيها وأخذت حقيبتها وانسلت من المتنزه الذي كانت تنزله في أكثر الأماسي لتديم النظر منه الى النيل

كان النيل سلواها ، على بلواها ، وهل ابتليت بأقسى من فوات الزواج وقد سارعت عربته العاجلة التي لم تقف لها ، وكانت تحمل لداتها وصواحبها عرائس بين سنة وسنة

وهي ساهرة مرتقبة شاخصة البصر إلى وجه المحبوب الذي لم يطلع عليها من وراء الغيب ولا من خلف الآفاق ، وأين الطارق ؟ ولا طارق !

كان ذلك سرا بينها وبين نفسها لا تبوح به لأم ولا لصديقة ، ولقد مازحتها يوما رفيقة من رفيقات الجامعة في الأمر الموعود الذي تتمناه كل فتاة ، فتبسمت « لمعة » نفور وخيلاء وقالت :

— اسمعي ، السلاح العلمي الجامعي خير من الزواج الضيع ...

فأجابتها صديقتها :

— أتصدقين في قولك يا لمعة ؟

— وهل في ذلك خلاف ؟

— هذا قول نردده بألسنتنا ونخالفه في قلوبنا

— هذا حتى رأينا ...

— ما رأيناه خير من مرارة الانتظار

— يا خسارة العلم فيك إن كنت تفضلين أي زواج !

— غدا نحكم على أينا المخطئة

■

فضاق صدر لمعة ، وغيرت مجرى الحديث بقطع هذا التحاور .. واعتذرت تتسلل من ميعاد المحاضرة فانفلتت منها رفيقتها تسلم على زميل لها . ولم تلبث لمعة أن عاودها التفكير بشأن عمرها المنسلب وسحنتها الكئيبة ، فحدقت على الزمن ولاحت في تصورها وجوه لا تحصى لشبان وكهول لم تتعود أن تطيل النظر إليهم ، تتمازج صورهم في وهمها وتتداخل ، ويمرون بأحلامها كما تمر صورة الطيف الحالم في نظرة حالم مهموم

ولطالما أسلمت « لمعة » النظر على هذه الصور المتراقصة بين عينيها ، وهي تكتب موضوعا طلب منها أو تقرأ كتابا بين يديها . وكان النيل وحده هو الوجه المقدس الذي يشوقها أكثر من كل وجه فان ، ولم تكن أول الأمر تعرف سر حبها النيل .. فهو نهر كبير قديم ، هو جبار كالقدر ، خالد كالدهر ، مندفع بصمت كالفيلسوف ، ترمقه بوجد وحنين وهو لا يدري بها . وما كانت — أول شأنها — تدرك أن تعلقها هذا بالنيل كان ضربا من تولع الهائمين المتصوفين ، يذوبون غراما من أجل محبوب لم يسمع بهم .. وقد يموتون شوقا وعشقا وهو يجهل أخبارهم التي تدفن معهم إلى الأبد.
إن الشمس يتغزل بها شعراء منذ كان الشعر على ألسنة الهالكين ، والشمس حتى الآن لا تدري بأحد منهم ، والقمر أيضا يتغزل به عشاقه ، ولكنه في جهل بعشاقه الماجد .. أما «لمعة» فلم تبق غافلة عن هذا الحب الصوفي غارقة في التأمل المجهول فقد عادت إلى نفسها بعد أن درست تاريخ النيل ورأت على جدران المعابد الفرعونية والمقابر القديمة صور هذا النهر الجبار الذي يفيض ولا يغيض ، تعيش الشعوب على جانبيه وهو أقوى من الحياة وأبقى على الزمن كأنه رمز للأبد

أحست لمعة بحقيقة حبها النهر ، والمحروم حب الإنسان يحب الحيوان

وقد يحب الجماد .. ففي الناس الوف يحبون العصافير ، وآخرون يربون السنانير ، ومنهم من لا يحرم الكلاب العطف والحنان ، ورب تمثال من المرمر فيه لمحات من مطالع الفن هو احب الى عاشق الفن من غانية لعوب

كذلك كانت لمعة ، وقد عالها أن تتعلق النيل الساحر الذي لا يتعاظمه شيء . لم يمسه سوء لمحة أو لحظة ، كانت لا تطيب لها المطالعة ولا يواتيها الحفظ الا ووجهها صوب النهر وهي في المكان الذي استحسنه بالمتنزه ، القريب ، فاذا غشت الشمس في المغيب وتغير وجه النيل فاخذ يميل الى الكمدة والسمرة وعادت اسراب الطير من فوق صفحته المتماوجة الى مأواها ، اظلمت نفس «لمعة» وارتدت اليها كآبتها وهواجسها اليومية . وللنفوس صباح ومساء ولها شموس خاصة تشرق عليها وتغيب عنها .. لهمست مكانتها بعد قليل وهي تسحب نظراتها سحبا مع قدميها الطيبتين ، وكانت كلما رادت مشيتها وجلستها ازداد ذلك الفتى الشاعر تولعا بمراقبتها . لقد شغله امرها منذ لمحها ولاحظها ، ولم يكن «حامد المولى» تافه الشأن ولا صبيانيا مع نزوات المغامرة ، وانما كان شاعرا فياض العاطفة موفور المعرفة مرهف الطبع والروح ، يستمد من النيل كثيرا من الوحي والجمال ، وقد نظم اكثر من قصيدة على ضفافه او في زورق يتسكع فيه . وما كان «حامد المولى» بادي الهيئة ولا دميم الشكل ، ولقد منحت له الوظيفة الصحفية اكثر من الكفاف ، فلما رأى «لمعة» من بعيد معجب لوحدتها ووحشتها ، فظنها مصابة بالشذوذ ثم بدل حكمه هذا بعد ايام ، ماعد لها في نفسه وحسه صورة رغم ليبها انها فتاة محصنة بالسنة ، تؤثر العزلة لحطب فادح او لأمر تنطوي عليه . فاحس بدخيلته عطفا عليها والتمس لها بفكره وجوه المعاذير ، حتى خطر بباله يوما ان تكون محزونة فقد لمحها تمسح دمعة من على خدها ، وتلبس لون الحداد ، وشد ما راعه ان تطيل النظر تلك الطويل الى النيل ثم تقعد مرتبكة ، وكانها تهم بطرح نفسها فيه ، فاهتاج عطفه ورق فؤاده ، واخذ يرقب الفرصة المواتية للوصول الى مجلسها واصطناع الوسيلة للتحدث اليها

٥

واخذت الايام تمر بطيئة ثقيلة بصيف لاهب . كان النيل يرد القلوب في الشتايا .. واخذ موسم الفيضان يقترب ، ولمعة يقترب من نفسها شيء بهذا الموسم ، لقد كان لها زميلات ثلاث خطبن واحدة بعد واحدة ، ورحن ينعمن بالسعادة التي كانت هي تنتظر ان تقبل عليها في يوم قريب قبل ان تعلت منها سن الزواج ، فلاذت بنسمة النيل التي شهدت ايامها القاسية . وتداعى الماء في النهر العاطر ، فاخذ يطمي ويطغى واخذت نفس لمعة تطمو مثله وتطمح والحياة الانسانية مثل نهر ، وقد تكون مائرة او خيرة ، تفيض او تغيض .. فعرفت لمعة يوما من خيال طارئ

مر نفسها مرور طيف ، لكنه طيف رهيب ، مثل شهاب أشعمض في الليل ولمع في السماء . وكان النيل لا يزال يطفو .. وحان يوم عروسه فتمنت لمة الخلاص من حياتها أن تكون تلك العروس لتحظى ولو بالاسم ..

كانت في ذلك الأصيل تتأمل النيل وقومها يحتفون بفيضانه ، ثم تتمثل صباها الذي كان يذوي ويمضي .. فأخرجت مرآتها من حقيبتها لترى وجهها حلمة فيها

وفي هذه اللحظات كان الشاعر « جلال الولي » مصرا على أمره ، فقد أخضعت لمة وتوحدها وما يبدو عليها من التململ والضجر ، فدلف إليها في خشية واستحياء وجلس على كرسي بجانبها مستأذنا حانيا ، وكانت روح لمة قد بمنطقة مثلما تبلغ النار رأس البركان قبل أن ينفجر

قال لها « جلال الولي » برفق وتواضع

— رحمة بنفسك يا ملاك النيل !

نظرت إليه مضطربة مشمئزة ، وقد نعتها هذا الفتى بكلامه ، وظنته واحدا من هؤلاء الصياع الذين يأكلون بأعينهم ولا يخشون مهابة ولا صدا

جلس « جلال الولي » منتحيا جانبا واحد يتطلع إذ حلمها وحياتها دون تعارف ، وأنه تألم لانفرادها وقد حسب ألف حساب لهذه الوحدة المضة ولهذا التأمل الطويل الذي كان يحسبها شاردة البال والنظر . ومهما يكن شأنها ، فقد وضع نفسه رهن عونها وسوف تبدي لها الأيام صدق نيته وشعوره ، فنظرت إليه « لمة » شزرا وقالت :

— متى كنت أعرفك حتى جئت تسلم علي ، وتدخل فيما لا يعنيك ؟

فإذا هو مستمع بلادي الخجل يحاول الاعتذار مرة ثانية بألفاظ يشيع في نبراتها الصدق والطيبة قائلا :

— عرفتك من بعيد ، وكنت أصحبك منذ أحببت هذا النيل الذي أحبه وأستوحيه ، فالتقينا على ضفته من غير أن تعلمي ، وكأنه جمعنا على ميعاد

تعبست « لمة » عبسة مصطنعة وتأففت ، ثم قالت :

— أنا أكره مغازلة الشبان

فازداد حياء « جلال الولي » وبدت حبات من العرق على جبينه ، لكنه استطاع أن يتمالك نفسه ويقول

— ليس هذا هزلا ، وإنما هو حمل محسوس يلد ينفس .. النظرى ؟ في النيل يجيش ، وكاد يبلغ العصور ، وروحي مثله تفيض بالمحبة والحنين منذ لمحتك في الأصيل والعشيات شمرة ساحرة . ثم رأيت ملامحك الكئيبة ، فهاجني وجومك وانفرادك .. كنت غضبا لجعلتني نجيا ، وأرجو أن أضع نفسك وشعورك حقا ، ماذا يضمن ؟ الحياة هنا ...

قال « جلال الولي » الحياة هنا ، وهو يضع يده على صدره وأتبع قائلا :

— الحياة أشرف من الموت ، ولا موت أذل من الهزيمة ...

كلمات كان يقولها « جلال الولي »

وكأنه يظلها دهرا ، وقد خشي أن تصده هذه الفتاة أو تؤذيه ، أنتظر وراءها لطمة أو صرخة أو استجارة بالشرطي القريب من باب المتنزه .. لكن فرحته ردت اليه الشجاعة والأمل، حين رآها تبتسم له وتدعوه للقرار في حضنه . وقد تسللت نظراتها المهومة الظمأى الى وجهه الرقيق الأسمر الذي كان ينبع بالبراءة والصدق وجبينه العاليين السوداوين اللتين كان يطالبهما الحياء والرجاء

⊂⊃

وبعد فترة من الزمن كانت مهلة للتعارف .. حمل الأمل الى روح لمعة لبيبه وشبابه فانبعث حيا بعد أن كمدت ملامحها ، فأشرق وجهها وانفرجت أساريرها ، وسرى في جوانحها ذلك السر الالهي الذي يعرفه على الإنسان المحزون والمحروم ليخلقه خلقا جديدا ، فاتحا يديه لاحتضان السعادة

وكبرت مرآة لمعة فصارت تعكس لها وجها مشرقا مورد الخدين ، ذاهب التجاعيد طافحا بالابتسام .. أما يداها فصارتا تبدوان لها ناعمتين أنيقتين ، واضمحل هزالهما الى نعومة في البشرة واتساق في العروق .

وفي جلسة سادها الائتلاف والايمان نظرت لمعة طويلا الى وجه جلال الوليد الذي وجدت فيها تشييده ، ففاضت من عينيها دمعة غيبت في نظرتها النيل وأطلعت لها وجه الزوج المنشود .

وقد قال لها ذات مساء وهما جالسان على الضفة التي حملت ذكرى اللقاء :

ــ أين مرآتك الصغيرة يا لمعة ؟

فتحت لمعة حقيبتها الجديدة وقالت :

ــ ها هي ، ماذا تريد منها ؟

وكان الجواب قذفة بعيدة ، رمى بها المرآة في النهر وقال لها :

ــ مرآتك ها هنا في سواد عيني !

وداد سكاكيني

بكاء الأطفال

عندما اكتشفت مناجم الذهب بكاليفورنيا ، وتسابق كثيرون من العمال الى الهجرة الى هناك للاشتراك في اعمال التنقيب عنها ، مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ، ثم حدث أن شهدوا حفلة موسيقية أقيمت للترفيه عنهم ، وبينما هم يسمعون احدى المقطوعات العالمية الرائعة ، بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية ، فغضب مدير الفرقة وطلب من أم الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال، ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : « أوقفوا الموسيقى ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن في شوق الى سماع بكاء الأطفال ! » وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحنين والذكرى في عيون الحاضرين وهم يصغون لصياح الطفل

أقاصيص فكهة

ضيف ثقيل

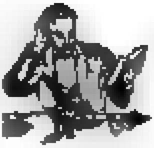

أقامت إحدى السيدات الأمريكيات مأدبة دعت إليها نخبة من معارفها وبينهم نجمة سينمائية ورجل أعمال مشهور جلسا في المائدة متجاورين، ولاحظت المضيفة أثناء تناول الطعام أن نجمة السينما تضمر نفوراً من جارها، فأرسلت إليها مع أحد الخدم ورقة صغيرة ضمنتها هذه الملاحظة. ولكن نجمة السينما لم تكن تستطيع القراءة بغير نظارة، وعلى هذا أعطت الورقة إلى رجل الأعمال الجالس إلى جوارها لكي يقرأها لها، وكان فيها: «عزيزتي ليتورا.. أرجو أن تبتسمي له قليلا.. إن الرجل الذي يجلس إلى يسارك ثقيل الظل ولكن يجب أن أكرمه، فكوني لطيفة معه بقدر ما تستطيعين!»

أنتم السابقون!

لاحظت الزوجة بعد شجار عنيف مع زوجها أنه ساهم واجم، فسألته ساخرة: «فيم تفكر الآن؟.. في الحقيقة!»

وأجاب الزوج غاضباً: «إني أفكر في عبارة مناسبة أكتبها على شاهد قبرك!». فابتسمت الزوجة وقالت له: «هذا أمر سهل.. فلتكتب عليه: هنا ترقد زوجة صاحب المقبرة المجاورة!»

بعد يومين فقط!

توجه صبي في السادسة من عمره إلى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه، وحدث بعد أن غادر غرفتها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة عجوز، فرحبت به وأجلسته إلى جوارها، ولما علم منها أنها دخلت المستشفى منذ ستة أسابيع سألها: «هل أستطيع أن أرى طفلك؟». ولما أجابت بأنها لم تنجب أطفالا أخذته الدهشة وقال لها: «لماذا أنت بطيئة هكذا؟ لقد ولدت أمي طفلها مع أنها لم تحضر إلى هنا إلا منذ يومين فقط!»

كان في السادسة عشرة من عمره فقيراً معدماً ، وقبل ان يبلغ الخامسة والعشرين كان قد جمع مليون دولار . والآن تقدر ثروته بحوالي مائة مليون جنيه !

المليونير

الذي اشترى مونت كارلو

ولد « ارسطو اوناسيس » سنة ١٩٠٦ من ابوين فقيرين يونانيين ببلدة « ازمير » التركية الواقعة على شاطيء آسيا الصغرى . وقد نشأ الصبي واخوته الثلاثة سني طفولتهم يعيشون من الايراد الضئيل الذي يدره عمل والدهم في تجارة التبغ . فلما قامت الحرب العالمية الاولى ، ثم هب الاتراك لتطهير بلاده من الاجانب ، كانت اسرة « اوناسيس » من الاسر القليلة التي نجت من القتل ، اذ تمكنت من الفرار في احدى السفن الى اليونان

ولكن الاسرة الصغيرة المهاجرة لم تستطع العيش في اليونان التي كانت حالتها المالية قد ساءت الى اقصى حد ، كما ان السلطات المسئولة هناك اعتبرت افراد الاسرة اتراكا ورفضت ان تمنحهم الجنسية اليونانية . وكان باب الهجرة الى الارجنتين مفتوحا ، فاشار ارسطو على ابيه بان يهاجروا اليها .. واستطاعوا بمشقة أن يحصلوا على تذاكر السفر ، في سفينة اسحرت

« ارسطو اوناسيس » وزوجته في احد قصورهما بالريفييرا

الى بوينس ايرس حاملة الف مهاجر !

وما كادت الاسرة تصل الى العاصمة الارجنتينية ، حتى تكبدت بفقد عميدها ، فاضطر ارسطو — وكان قد بلغ السادسة عشرة من عمره — الى ان يضاعف جهاده في سبيل العيش ، وبقي عاما وهو يعمل طول الليل في احدى شركات التليفون ، ويقضي ساعات بالنهار في اعمال مختلفة اخرى !..

وكان بين المهاجرين صديق قديم لوالده يعمل في الاستيراد ، فانضم اليه ارسطو ، واشار عليه بان يوسع نطاق عمله فيستورد التبغ من الشرق الادنى ، فعمل الرجل

جانب من ابنية جزيرة سكوربيو التي اشتراها اخيرا اوناسيس
المليونير الذي يقدر ثروته بعشرة ملايين من الجنيهات

بمشورته ، ولقيا نجاحا كبيرا ، كان نصيب الشاب منه مبلغا كبيرا من المال استطاع أن يدخر منه حوالي مائتي جنيه . فاعتزم ان يعمل مستقلا ، واستغل رأس ماله هذا في رحلة لصيد الحيتان مع صياد كان في حاجة الى المال ، فنجحت الرحلة وعادت عليه بربح وفير ؛ ثم اخذ بعد ذلك يعمل في استيراد التبغ ، وفي تصدير الغلال والجلود والأصواف الى الأسواق التي يشتريه منها ؛ فلم تمض خمس سنوات حتى كان قد جمع مليون دولار !

وسمعت الحكومة اليونانية بنجاح الشاب الذي رفضت أن تمنح اسرته الجنسية اليونانية منذ سنوات ، فأرسلت اليه تطلب منه التوسط لدى حكومة الارجنتين لعقد معاهدة تجارية معها . وكان هو عند حسن ظنها به فتمكن من عقد هذه المعاهدة ، فكافأته بأن اسندت اليه منصب قنصل شرف عام اليونان في « بونس ايرس »

واستطاع ارسطو بحكم منصبه هذا ، أن يعرف التيارات التجارية في السوق ، وأن يجمع معلومات وفيرة من اعمال الشحن وادارة السفن الخاصة بنقل البضائع . ثم حدث في سنة ١٩٣٠ ، أن اضطرت احدى شركات النقل الكبيرة بسبب ظروف الكساد العالمي حينذاك ، الى أن تعرض للبيع نحو ثلاثين سفينة من سفنها ، وقد أحجم الكثيرون من شراء هذه السفن برغم الثمن الزهيد الذي عرضت للبيع به ؛ ولكن ارسطو اوناسيس كان من القليلين الذين أقدموا على الاشتراك

في هذه الصفقة ، فاشترى ست سفن بمائة وعشرين الف دولار ، وكانت هذه السفن الست قد كلفت الشركة قبل عشرة اعوام فقط اثنى عشر مليون دولار !

وشرع الشاب في استخدام سفينتين من سفنه ، ثم لم يمض الا عام واحد حتى بدأت حركة النقل البحرى تعود الى نشاطها ، فاستخدم السفن الاربع الاخرى . ثم نشبت الحرب العالمية الثانية ، واشتد الضغط على سفن النقل ، وارتفعت الاجور ، فتضاعفت ارباح الشاب الشاطر لجرأته . ورأى ببصيرته النافذة ان الطلب على البترول سوف يزداد بعد الحرب ، فاعد سفنا خاصة بنقله ، في الوقت الذى كانت فيه شركات النقل المنافسة قد حدت من نشاطها توقعا للكساد بعد الحرب. ولم يكفه ذلك بل انشأ شركات النقل في السويد والمانيا وبنما وفرنسا وغيرها . واعطى كل شركة من هذه الشركات اسما خاصا كي لا يعرف ان احداها متصلة بالاخرى . وذلك حتى لا يعرف الاخرون رأس ماله وعدد سفنه وليخفف اعباء الضرائب منه !

وهكذا اخذت ثروته تتضخم يوما بعد يوم ، الى أن توجها أخيرا بشرائه « مونت كارلو » ، فاخذت الصحف في مختلف انحاء العالم تتحدث عنه وعن ثروته الطائلة التى جمعها بالكد والكدح والاقدام !

وشراء « مونت كارلو » قصة طريفة .. فقد اراد أوناسيس ان ينقل مكاتبه الرئيسية من باريس الى بناء مهجور في « مونت كارلو » يتفق مع اغراضه . وعرض ان يستأجر هذا البناء على ادارة « مونت كارلو » ولكنها رفضت ان تؤجره له ، وعرضت عليه ان يشترى جميع مبانيها ، نظرا الى ان حالتها المالية في السنوات الاخيرة كانت تنتقل من سيء الى أسوأ .. فانتهز هو هذه الفرصة الجديدة التى سنحت له ، واشترى جميع تلك المباني !

ولقد سأله احد الصحفيين بعد اتمام الصفقة ، عما اذا كان مولعا بالقمار ، او سبق له ان لعب القمار في « مونت كارلو » ، فأجابه قائلا :

— انني ترددت على مونت كارلو مرارا ، ولكني لم ألعب القمار قط . اذ يكفيني انني اشترى سفنا فارسلها الى مسافات بعيدة معرضة للعواصف والثلوج وتقلبات الاسعار . وهذا هو « القمار » الذى أحبه ولا استطيع ان اهجره !

والمعروف ان أوناسيس يمتلك خمسين سفينة لنقل البترول ، ويمتلك ويدير نحو ثلاثين شركة ، وله قصر في الريفييرا ، وعدد كبير من المتاجر في نيويورك وباريس . ويقدر رأس ماله الآن بما يتراوح بين ٣٠ مليون دولار و ٠٠ (مليون دولار !

[عن مجلة « بوست »]

هي مقبرة تنسب الى عهد من عهود الفراعنة سحيق ، عليها ختامها التاريخي الخالد ، سلمت على الزمان من كيد عابث وبطش مسترق ، حتى جاء العلم الحديث يبعث رجاله في وضح النهار أن يرفعوا الأستار عما حوت قبور الماضين من أسرار ، فكان من نصيب عالم أثري أن يكشف عن هذه المقبرة المختومة ، وأن يعثر في دخيلتها على أضمامة من القراطيس البردية لم تمسسها الأنامل منذ أن بسطت عليها صفائح القبر قبل ألوف من السنين

وقف العالم الأثري مزهوا بالكشف عن هذه المقبرة الرائعة ، فخورا بما عثر عليه من هذه القراطيس النفائس ، بيد أن زهوه وفخره كان يخالطهما حيرة وعجب ، فقد افتقد جثة صاحب المقبرة ، فلم يعثر لها على أثر ، فأنى مضت والقرائن كلها تشهد شهادة قاطعة بأن صاحب القبر دفن فيه ، وأن القبر ظل على حاله لا تمسه الأيدي ولا تناله العيون !

اقبل العالم الأثري على قراطيسه يتعرف خبرها ، فاذا هي قصة صاحب القبر نفسه ، كتبها بخطه ، واذا هي بنصها وفصها كما يأتي :

الخلود ... كل امرئ يطمع أن يتحقق له هذا الحلم العزيز ، ولكن أحلم هو !.. ان الخلود فكرة لا تلبث حائرة في نفس الآدمي ، مبهمة لا يتوضح لها كيان ، حتى يطوف به طائف الموت ، فيفصل في أمر هذه الفكرة برأي قاطع ، فاما أن يطرح بها فتغدو أثرا بعد عين ، لا ظل لها في عالم الحقيقة والواقع ، واما أن يطوعها نورا باهر اللألاء صادق الاشراق ، لا شبهة فيه ولا جدال ... فالموت احدى اثنين : نهاية للحياة تطبعها بطابع العدم والفناء ، أو معبد تسرب

مع الروح ، متحررة من قيودها ، لتستأنف سعيها في حياة أخرى ، أو حيوات يتلو بعضها بعضا ، حتى تواصل أداء رسالتها الأزلية في هذا العالم السرمدي

لم يتقدم عليك من الناعسين الأولين مخبر ليبوح لك بهذا السر العظيم ، ولم يبعث اليك أحد منهم برسالة يصارحك فيها بما أدرك من معنى هذه الكلمة الساحرة : الخلود ...، وأنت الى فريسة الحيرة القاتمة والشك الموصول ، على الرغم مما يترسل على الأنبياء من أحاديث يرددها كهنة « آمون – رع » يحاولون بها أن يجلوا لك حقيقة الموت ، وأن يقربوا من فهمك حساباً مملكة « أوزوريس » ...

دع عنك أحاديث الكهان ، واستمع الي ، فاني كاشف لك تلك الحقيقة المحجبة .. حقيقة الخلود ، فقد الهمني الاله الأعظم أن أميط عن نفسك غاشية الحيرة والشك ، وأن أرفع لك الستار عما خفي من سر الأسرار .

⊂⊃

رسالتي التي بين يديك هي رسالة ما بعد الموت ... هذا انسان مثلك ، ذاق الموت كما يذوقه كل انسان ، وقضى في موته فترة راحة واستجمام ، ثم أتيح له أن يبعث ثانية ، وها هو ذا يتحدث اليك بما عرف من أمر الخلود

وأول ما يجمل بهذا الانسان أن يؤكده لك هو أن الخلود ليس أكذوبة ولا وهما ، فطب بذلك نفسا ، وقر عينا ... وثمة آخر ما أحب اليك أن تعرفه وأن تطمئن اليه ، ذلك هو أن الموت ليس فيه ما يخيف ، فلا تجزع أن يقاربك الموت ...

ان مملكة الموت العتيدة ، مملكة « أوزوريس » العظيمة ، ذات المروج الخضر الذي يسوده الضوء الأزرق ، وذات النهر الصافي الهادىء الصفحة ليست الا منطقة راحة واستجمام ، فيها سكينة الروح الضالة ، وفيها تصفيف عن النفس المثقلة بهموم الحياة . فاذا أصاب المرء فيها حظه من المتعة والانتعاش ، تلقى الأمر بالرحيل وتأهب لاستئناف العمل في ميدان الجهاد

لا تحسبن مملكة « أوزوريس » مملكة عقاب وجزاء ... لن الاله الأعظم لأكرم سماحة من أن يغضب على عباده الخاطئين ، وأن يحل عليهم عذابه الأليم ، وهو بهم أعلم ، وبنقائصهم أخبر ، وما هم في الحق الا ضعاف منكودون تعساء

ضعفك أو جزاؤك أيها الآدمي من جسم بدنك في حياتك التي تمارسها على ظهر هذا الكون ، فان شئت أن تكون سعيدا كنته ، وان شئت أن تكون شقيا نالتك من الأشقياء كما تريد أن تكون

كونك الذي تعيش فيه فسيح الأرجاء ، وان فيه لمجاهل ، من صحاري شاسعة ، وكهوف مظلمة ، وبحار مترامية الأطراف ، وجبال تتصل ذراها بأسباب السموات ، وفي رحاب الكون كذلك سهول خصبة ومروج خضر تحفها وادعة على ضفاف الأنهار ... وهذا كله ليس الا جانبا من مملكة الاله الأعظم ، وهو الذي يحملك مثوى حياتك ، لتعيش حينا لم تعمر فترة ، ثم

تنهض ثانيــة لتعاود حياة تعقبهـا فعود ، وهكذا دواليك

لا تقل انك مت ، وانك لا رجعة لك من بعد الموت ، فانت حي على الابد ، وانت مزاول الوانا من الحيوات فرضها عليك الاله الاعظم لكي تزداد بالكون عرفانا وخبرة ، وما هــذه الحيوات الا تجارب الانسانيـــة في جهادها الدائب لبلوغ الخير الاسمى ... اتحسب انك خلقت عبثا ، وانك تحيا حياتك لغير هدف ولا معنى ؟ لعمر الاله الاعظـــم ما كان وجودك الا لكي تكون اداة نفع وخير لهذا الوجود ، وما هؤلاء النـــاس جميعا الا انامل الاله الاعظم تصوغ البشرية صيغتها المنشودة ، وتصقلها حتى تكون وفق ما يبتغي لها من سمو مرموق . ليــست حيــاتك الواحــدة التي تحيـاها في دنيـــاك الراهنة الا سـنة صغــيرة وراءها حيوات اخر ، هي لسـنات لا عد لها ولا حصر ، ومن هــذه السنات يلم الجانب الموكول اليـــك من صرح الانســانية الرفيع

ارايت الى النحلة تتدرج اطوارها من بيضة الى شرنقــة الى دودة الى فراشة طائرة ؟ .. انت شبيه تلك النحلة فيما يتعاقب عليها من اطوار ، وحياتك في دنياك الراهنة طور واحد منها ، والفرق بينك وبين النحلة ان حيواتها محـدودة معـدودة ، متى انتهيا انتهت وزالت ، واما حيواتك انت فانها باقية متجددة ، لا تعرف الحد والعـد . وليس من هم الاله الاعظــم ان يبلغ الــكمال بك ، فالكمال هو ذاته يتحرك به ، وما نحن الا طيور ترفرف باجنحتها لتضرب في الفضاء ، ولا تفتا تعلو جاهـــدة لتصل الى النور الاسمى ، فكلما ظنت انها اقتربت منــه ، تسامى النــور وعلا ، فلا الطير واقية من السير ، ولا النور واقف عند حد . لا ركون الى هدف ، ولا اطمئنان الى نهاية ، انما هو سمو وصعود ، وهــذا هو جوهر الخلود

□

كذلك نحيــا خالدا في كون الهك الخالد ، فطمعا وترهيبا ، واسمع الى ما ارويه لك من قصة حياتي ، او بالاحرى قصة خلودي . لقــد عشــت ومت ، ثم بعثت لاعيش ، وهانذا اموت ثانيـة . وساخبرك خبري كله ، ما مضى منه ، وذلك على وعد غير منقوض ان اوافيك اخباري من بعد ، حتى اطوي حيــواتي المستقبلة ، فكن منها على مرقبة ، ولكن ، لا تتعجل ، فكل آت قريب

اذكر اول ما اذكر اني كنت اميرا وافر الثراء عريض الجاه ، ولــكني لاعترف لك باني كنت شقيا غير مكتمل النمو ، لمرضي التدلل والترف ، واضعف مرضي التعطل والتبطل ، تحيينت في حيطة بالعمــة الوخي العامية ، والجسب العاطب ، فانهى بي ذلك كله الى داء عياء وقف دونه نطس الاطباء حيارى لا يملكون لي نفعا . وعلى الرغم مما كان يحيط بي من اسباب الرفاهة والاسعاد ، قضيت زهرة شبابي كالجثـة دست فيها اسباب الفساد ، فلم يعد لها في الحياة نصيب . ويوما تبدى لي على ضوء الشـــفق القرمزي طيف

لا عهد لي بمثله ، شطر الوجه أسود ، طيبه وشاح أبيض ، فتفادى منى بقول واضح النبرات .

« لا منجاة لك في طب ولا سحر ولا صلوات كاهن ... انك هالك أيها الأمير لا محالة ، فتأهب لاستقبال الموت في موكبه العظيم ... الظلمات الزرق مقبلة عليك ، كأنها السحب المتلبدة المحتمة يسوقها اعصار ، وما هذا الاعصار الا يد القضاء ... انه مارد ضخم ذو عينين نافذتين تتلظى فيهما النار ، وساعدين طويلتين تلمان ما بين السماء والارض ، فاذا دفع بهما في سرعته الجبارة كشف عن ضعف هذا الزمن في حسابه ، وجعل منه أضحوكة وملهاة . وما من قوة في الارض تستطيع لهذا المارد الغلاب دفعا ... حان حينك أيها الأمير ، وانه لهلاك وشيك ، فلتعد نفسك لتلك الرحلة الهادئة في مملكة « أوزوريس » على النهر الازرق الصافي ، وان هي الا نزهة طيبة في زورق الاحلام ... ستسعد ، او سيخيل اليك انك هاد ، فلن تكون لك حيلة بشيء ليهما النوم أو الانفصال ، فانك تترك جنبيك في مخدعك ، كما هما من جسدك ، ينتظرانك في ناووسك الحجري حتى تثوب ... »

وصمت الطيف ، وجعل يرقى متزايلا في نور الشفق القرمزي . ووضح لي أنى على شفا هلك ، فاستشعرت حائرا ثريا يحدوني على ان استوعب فلسفة الحياة والموت ، فاقبلت على قراطيس الحكماء والكهان اغترف منها واعب ، وندوت النساك والزهاد والمنقطعين الى تأمل وتفكير ، أناقلهم الرأى ، وأخوض معهم في أسرار الوجود ، وكنت كلما أوغلت في البحث والدرس ، بدت عيشتي أمام ناظري تافهة شوهاء ، وكيف لا تبدو كذلك وهي عيشة متعطل متبطل أسرف في اللهو ، فاستحال كائنا لا هو حى فيعمل ، ولا هو ميت فيودع ناووسه لينسج حوله الزمان خيوط النسيان . ووجدتني آخذ نفسي برياضة روحية صارمة ، استعد بها لاستقبال المجهول العظيم . ويوما استيقظت من نومي وأنا أحس قشعريرة عارمة تنتظمني ، لم أحس مثلها من قبل .. فنهضت مترنحا الى المشرف المطل على الأفق ، فاذا هو مكسو بزرقة داكنة ، وثبت في حواشي السماء كتائب الظلام تكاثفه وهي تبعث الى زئيرا مفزعا كأنه زئير أسود طال بها الاعتقال ، فانطلقت في البراح تلتمس الصيد . ولبثت أحدق في تلك الزرقة الداكنة الراعدة ، فأيقنت أنها وافدة الظلمات الموعودة ، التى كنت أرتقب يومها المحتوم ... انها هي لاريب فيها ولا مراء ، ومن خلفها ذلك المارد الضخم يسوقها الى في قوة وجبروت . وعمتني نشوة شاملة ، وغمرت بروحي تصفو وتتجلى في اشراق ، ابتهاجا بساعة الخلاص من اسر كربه

مرحبا بك يا ظلمات « أوزوريس » ... انك لتتهادين على قباح الخطا ، ولكن لي شوقا اليك اسرع من خطاك الفسح

ومضيت أعدو صوب الظلمات ،

باسطا اليها ذراعي ، وما زلت عاديا في فضاء الصحراء تكسوه الرمال ، حتى واجهت الظـــلام المتكاثف ، فاحتضنتـــه ايما احتضان ، ومرحلت ما لبثت فيه

□

هنا تنقطع الحقبة الاولى من حياتي، وهنـــا يبـــدأ طور الراحة في زورق الاحلام ، حيث الروح بعمرها صمت وسكون . وفي ساعة من الزمن يقف بك الزورق ، واذا انت تبرحـــه ! كيف ؟ لا ادري ، والى اين ؟ لا ادري ولكنك تجد نفسك قد رجعت الى مكانك الذي اغمضت فيـــه عينيك ، وجعلت تبحث في الرمال باحثـــا عن شيء ، ولا تلبث ان تهتـــدي الى جثمانك ، فتلبس به ، وتصـــبح انســـانا سويا كما كنت

نهضت من الرمال أنفضـــها من جسدي ، وأنا اهمهم : « لقد بعثت ... فالى اين المســاق ؟ الى قصر الامارة المنيف اتقلب على فراش من ورد وريحان يحتضني عطره الزكي ؟! »

وباغتني هاتف لم تخف على نبرة صوته ، فقال لي وهو يرسل ضحكة رقيقة : « لقد انقطعت صلتك بدنياك الخالية أيها الإنســـان ، فلا تفكر فيها من بعد ... لم تعد اميرا ، ولم يعد لك حلم وصيد . انت اليوم انسان كسائر الاناس ، فلتدخـــل دنيـــاك الجديدة ، واضرب في مناكبها ، وجالد صعابها ، واقض فيها مالك من ايام سعد ونحس ... امض في طريقك ، والحيـــاة امامك مهجورة الرحاب ، ولكنها حياة العمل المضني ، لا راحة فيها ولا ركون . لن تصيب قسطك الا بالجهد الجهيد ، فتصيب ما قدر لك ان تصيب ، واكســـب ما كتب لك ان تكســـب »

فمضيت اجيل الطـــرف حولي ، واسائل نفسي في دهشة ولهفة : الى اين ؟! . وكانت الشمس تسطع في كبد الســـماء سطوعا يعشي البصر ، وتصب من اشعتها سياطا تلهب بها متن الارض ، والريح تصفر في ارجاء الصـــــحراء مسمومة الانفاس .

فاحسست بقدمي تتخاذلان ، واذا انا اسير ، فما من الســـير بد ، وان كنت اضرب في بيداء تحترق ، لا اعرف لها مبتدأ ولا منتهى . وكلما هممت لي انف ، الفيت نفسي للاذعـــان بي ولها . واجهدني العطش ، واشتد بي اللهاث ، وبلغ مني الاعيـــاء كل مبلغ ، فارتميت على الرمل المتوقد المترع حبه ، فما هو الا ان سطتني الرمل ، واردني على ان اواصـــل السير . وحومت في خاطري مشاهد من حياتي السالفة في قصري المنيف ، والعبيد من حولي يطوفون بالله التمر في اكواب من ذهب ... فتناهى الى سمعي صوت الهاتف يردد :

ـ لقد ذهبت عنك حياتك الخالية ايها الانسان ، فامض في طريقك ، وابذل جهدك ...

فتابعت سيري ، ولم اجد بدا من البحث عن قربة ماء أطفئ بهـــا غليلي ، فانكببت على الرمال احفـــر باظافري في احشائها لعلها تسخو لي بقطرة ، وانقلبت في لحظـــة حيوانا مذعورا يجثم على فريســـته يصارعها وتصـــارعه

وتكسرت اظفاري ، ودميت يدي ،

ولكن لم يبق لي عزم ، فانبريت كالمحموم أسير مستمدا من ضعفي قوة ، ومن اعيائي نشاطا وحيوية ، لطلب الماء ، وان لم يكن هناك الى مناله سبيل . وكنت أتعثر في طريقي ، وما ألبث أن أنهض من عثاري ، متطلعا الى الأفق الفسيح بحملقة وأمل دائم . ولمحت على أطراف الجو غبارا يتصاعد ، فماذا يكون ؟ أتراه طليعة عاصفة من تلك العواصف العاتية التي تهب في الصحراء حاملة في طياتها الهلاك والدمار !

ـــ

وشخصت الي جلية الأمر ، فاذا الغبار يتمخض عن جمل ، واذا هو يسفر عن أشباح ... انها قافلة فيها أناس مثلي من البشر ، فانتعشت آمالي بالحياة ، وتراءى لي قدح الماء السمح فطراته أمام عيني ، والهشني صائحا مستجيبا ملوحا بيدي في الهواء ، وما أسرع أن تهاويت على الرمل فاقد الصواب

واستيقظت على برودة الماء يترقرق في فمي ، فقبضت على الاناء في توحش ، وحسبت ما وسعني أن أعب ، ولكن عصا غليظة لوحت بالاناء ، فهوى محطوما يتدفق ما بقي فيه من ماء

وجفت من توري ملهوف النظرات ، فبصرت برجل فارع القامة ، صارم الملامح ، عليه سيماء الامرة والتسلط ، في يده عصا غليظة ، ومن حوله ثلة من الأتباع . وسمعته يصيح أجش الصوت ، جاف النبرة : « فليضم الى زمرة العبيد ، وليكلف من فوره العمل »

منذ تلك اللحظة أصبحت مولى رقيقا لأمير القافلة وسيدها المطاع ، أشارك عبيده مطعمهم الغث ، وملبسهم الرث ، ومأواهم الخشن .. فيا للقدر الساخر ، أنا ابن الامارة وربيب الترف ، أحيا اليوم حياة العبيد الأذلاء ! يا عجبا كيف يتسنى لهذا الجسم الواهن الذي تقلب في أعطاف الرفاهة والنعيم أن ينهض اليوم بما يكابد من عمل قاس مهين !

كنا نحن العبيد نعاني سوء المعاملة ، ونتقبل على الدوام ضربات السياط ، وكانت مهمتنا أن نحمل الأثقال من مرحلة الى مرحلة ، ماضين في السير ساعات تلو ساعات ، تشقى أقدامنا بالرمال المحرقة أكثر اليوم ، كأننا شراذم أسرى لجيش مزقته الهزيمة وأولعت به المذلة والخضوع . ووافينا بعد لأي على قرية صغيرة تقوم على مجرى النهر ، فباعني سيد القافلة لتاجر حنطة يملك سفينة عظيمة زاخرة بأصناف الحبوب ، وانتقل عملي من حمل الأثقال الى القيام على المجاذيف ، وما أن مضت على أيام وأنا أضرب في البحر ، حتى أحسست ذراعي قد استحالتا قطعتين من حديد صلب ، أو كأنهما قد أصبحتا جزءا من المجذاف الذي أقوم عليه

وكنا نجذف الساعات الطوال ، فاذا قل منا الجهد ، ولهثنا عقاربنا بالعذاب تلهب به ما فتر من الهمة ، وتتلمس به ما نكابد من الشقوة ، فاذا انقضى وقت العمل ، قذف بنا السيد في قاع السفينة كما يقذف

الصياد بالسمك في جوف القارب . فلا يختلج هذا السمك الا ريثما يستغرق في سبات

كذلك عشت أياما لا أدري ما عددها ، ولا أعرف من شأن العالم الذي يحيط بي الا غلاف السفينة الخشن الثقيل يشمل بدني ، والا قاع السفينة أفترشه أنا والرفاق كأننا السمك المحتضر . وعلى مر الأيام استلان لي ذلك الغلاف الخشن ، فأصبح طوع يدي أعبر فيه في قوة واقتدار ، وصار السمك المحتضر سمكا حيا يناضل ويكافح مثلنا لنفسه حق البقاء . ورأيتني على الرغم من كل شيء أحب الحياة جهدي ، ولا أبالي ما ألقى به من ضنك ورهق ، وكنت ألتهب حماسة في عملي مرتقبا تلك المكافأة المنتظرة .. وجبة طعام أو خرقة كساء من فضلات السادة الرؤساء ...

ونثبت على ظهر السفينة بضعة أشهر ، نصعد تارة الى أقصى الشمال ، حيث الصقيع يلتطم ولا يكاد يحده البصر ، ونهبط طورا الى أقصى الجنوب ، حيث الجنادل الصم تقوم وسط النهر كأنها أحراس الشلال . وكنا نتجول في سيرنا بالقواعد والقرى ، لنقف عندها بعض الوقت ، لنحطب منها ما نريد من زاد ، أو نبيع ما تحوى السفينة من حنطة وشعير . فأتيح لي بهذه الرحلة أن أشهد ألوانا من شتى الطبقات والأجناس ، وأن تتكشف لي أشياء لم تكن تخطر لي ببال ، فبدت لي الدنيا عريضة الأكناف ، حافلة بكل طريف من الأخلاق والعادات والتقاليد ، وأتيح لي أن أعيش في قصري الشيف المطل بمناظر الرياض ، المحفوف بالعبيد والأتباع ، لم يكن الا جانبا تافها ضائعا في ذلك البحر الخضم المتلاطم الأمواج : بحر الحياة

الحياة ... أنا اليوم على الرغم من عبوديتي أحيا ، نعم أحيا ، لأني أعمل ، ولأني استخلص سعادتي الحقة من بين براثن الألم والبأساء ، وحسبي من الحياة أني أستطيع الآن أن أرى وأن أحس وأن أستمتع بما أدركت من حقائق الوجود

□

لم أعد تلك اللؤلؤة الرطبة الهشة تطويها غلائل من الحرير ، فلا تخرج الى النور ، ولا تمسها يد كأني خشية أن تتحول في لحظة الى هباء

وترادفت علي أعوام لم أكن أحصيها ، ولكني أعرف مرورها حين أتطلع الى صفحة الماء ، فأتبين جبيني قد تراكمت عليها الغضون

لا تسلني عن سني حياتي ؛ هل أجهلها أو أعرف تعدادها ؟ فما لي والعمر أحسبه ، وأنا الهائم في هذا العباب الممدود ، لا يعنيني تعاقب الليل والنهار ، وأن لي من شواغلي صارفا عن التفكير ، فليس لي من هدف الا أن أكد وأتعب لأعيش ، وليس لي من غاية الا أن أنتزع أيام حياتي انتزاعا من عالم الغيب التي بها حلمي ، مضيفا أياما الى تلك الكومة التي تسمى « العمر » ، وأني لأقذف باليوم تلو اليوم ، لا ألتفت ورائي ، وانما أتابع السير الى الأمام ، حتى لا أتخلف عن الركب العظيم

وذات يوم احتمل مولانا وسيدنا المطاع الى الصعبة فتاة قال انها جارية اشتراها لنفسه من سوق الرقيق ، وكانت ملامحها تدل على انها من اقصى الجنوب ، لون نحاسي ، وبشرة ناعمة غضة ، وقسمات متسقة جذابة ، وشعر منتعش متلعل يعلو الرأس كأنه تاج مهيب . وهي في لفورة الصبا تلتمع عيناها ذكاء والمعية ، وتتوضح في محياها أصالة المنبت وسالة الفتاة ورهافة الحس . ولم يكن عجيبا ان تبدي الفتاة نفورا من مولاها الجديد ، وان تضيق به سيدا يأمر وينهى ، وكيف ترمي بذلك البطين القمي الاصلع المتأكل الاسنان ؟ .. لقد استمنناه نحن العبيد ، وكرهنا منه سوء الطبع ، وسلاطة اللسان ، والجموح الى الشر ، وتلك ظهورنا عليها من سياطه وشم ، فلو اوتيت ان ينطق لصبت عليه مرير الصمت . ولقد ازددنا بغضا لهذا السيد الاثيم حين رأيناه يتشبث بمخالبه القذرة في هذه العصفورة الطريفة ، فاستشعرنا لها الرثاء والاشفاق

كثيرا ما استقبلت سعيتنا الوانا من الخدام والعبيد بين رجال ونساء فمنهم من يبقى ومنهم من يرتحل ، وكلهم على وتيرة واحدة فيما يلقون من عذاب ذلك السيد المطاع ، ولكننا لم نكن نحرك ساكنا لاحد ، فكل منا مشغول بفداحة نفسه ، مصروف الى امره وحده . وربما رأينا السيد يلطم احدنا لطمة تطرحه ارضا ، فنتبادل ابتسام الزراية به والسخرية منه ، ولعلنا نحس الرغبة في ان يعاود السيد لطمه اياه ، كيف لا وقد ذقنا من هذه اللطمات افانين ، فلم لا نكون جميعا في الزرية والبلاء سواء ؟

بيد أن موقفنا من هذه الفتاة كان يختلف عن موقفنا من سائر الرفاق ، لقد الفينا أنفسنا نتحلق في ساعات الراحة الا حين الليل ، نتذاكر حديث الاسيرة الصغيرة : من تكون ؟ وماذا رمى بها ذلك المرمى الوبيل ؟ وما مصيرها من هذا السيد الظلوم ؟ .. وتنتابنا حسرة اليهمة حين نوازن بين رقتها ولطافته ، وفتنتها ودمامته ، كيف يتاح لهذه الزهرة الناضرة ان تحيا في ظل ذلك الجذع النخر الخاوي ؟

□

ويمتد بنا في حلقتنا السمر ، ولا حديث لنا الا هذه الفتاة ، فيتناهى الى اسماعنا صوتها الغاضب الثائر ، وهي تدفع عن نفسها ذلك الغاصب المشؤوم ، فترتعد المسامع وقد اوشكنا ان نقدم على امر ينطوي على رعونة وتهور . وكنت اجد قلبي يتفطر ويتنزى حين اتمثل ذلك الوحش مقبلا على الفتاة يريد ان يضمها الى صدره الجرب ... كان وجهها الفاتن ، وحسنها الاَلق ، وهذا التاج المنعوش على راسها الصغير ، يتمايل امام ناظري لا يبرحه ، وكأنها تهيب بي ان افعل من اجلها شيئا ، فاحس كياني يتضطرم ، ولربما نفضتني طوحا بها في وهد ... ولكن الاعصار الجارف لا يلبث ان يهدأ ، فاذا الجو راكد خامد ، واذا « السمك » المتنفض ساكن الحركة تتمشى فيه غفوة النعاس

وفي احدى الأماسي ونحن في الحلقة تتحامات بحديث السفينة المطوية على امرها ، سمعت اسماعنا صيحة عالية كأنها صيحة طائر غريد الوى به سهم مفترس ... انها هي تنشد الموت ... وتوالت صيحات الطائر المكروب ، وتبعها صراخ صبيب وضجة صاخبة ، واحسست بأن السفينة تهتز ، وانا أنا اجد نفسي قد نهضت ، والرحلة معي لتنهض ، وقفزت قاصدا ركن السد المطاع ، والرفاق يقتفون اثرى ، وبينما انا امام المدخل اكاد اقتحمه ، رأيتها امامي مطمورة النظرات لامعة ، وفي لمح البصر القت بنفسها بين ذراعي ، فاحتملتها وانا احس بأني قد ضممت الى صدري كنوز الدنيا بأسرها . وكانت الاقدار قد هيأتك كلانا لصاحبه ، أعدتني لها واعدتها لي ؛ لا يحميها سواي ، ولا تأتي الى حماية احد غيري

▭

وفي لحظة تقرر المصير !.. جاءت الاحداث لا تعثر في وقوعها الى سابق انذار ... هكذا تكلم الاله الأعظم « رع » لا معقب له ، وتلك سنته لا تبديل لها ... لا تقدم تذكره فيما تتساءل عنه : كيف تم ؟ وعلى اي وجه ادى الى هذه النهاية العجيبة ، فانك لا تصل بالتفكير والتقدير الى صحيح من التعليل والتأويل ...

انك لتطبق جفنيك ثم تفتحهما فاذا المعجزة قد تمت ، واذا المحال قد وقع لا ريب فيه . انك لتتمثل سفينة تتهادى في مجراها المألوف ، ذلك المجرى المعهد الذي لم يتغير او يتبدل منذ سنين من الاحقاب ، وما هي الا ان يقع زلزال ، فتمور الارض ، ويضطرب المجرى ، ويتدفق الماء ليشق له بين الوهاد طريقا ليس للارض به عهد ، ولا تلبث السفينة ان تترجرج في ذلك المجرى الجديد

فاته حلم عجيب !.. كنت وانا اعتنق حساني كأني في دوامة مائجة اصارع صراع الجبابرة ، والقى بالاوامر والنواهي ، مرسلا من حلقي صرخات مدوية تملأ السفينة رعبا ، وكلما احسست بذلك الشعر المتنفش المتمرد يلامس خدي تلهب النار في عروقي ، واستشاط دمي ... فكانت معركة حامية بين انصاري وانصار تلك الكرة الشقراء ذات الكرش المبعجة ، وانجلت المعركة الفاصلة عن انتصار حاسم لي ، فأصبحت في طرفة عين سيد السفينة غير منازع ، وتعالى هتاف الاتباع بحياتي وحياة حسابي ، واضحى الولي القديم هو وشرذمة من اعوانه اسارى يرسفون في الاغلال ، فالحطوا بجلسهم في اماكننا من السفينة يضربون بالمجاديف

ورأيتني اتجه بسفينتي صوب الجنوب البعيد ، موطن الحبيبة الغالية ، وتصرفت في السفينة وما حوت تصرف المالك ، نعت والتزمت ، وكان اول ما بعث ذلك الولي القديم وشيعته ، فازحت بذلك عن عاتقي حملا ثقيلا ، وباتت السفينة منصاتة الرفاق في سلام وامان . وظللنا دائبين في السير حتى بلغنا موطن الفتاة ، وقد سلل حدسي

في شأنها منذ رأيتها أول مرة ، فلقد هي احدى الأميرات في تلك الأصقاع

هنالك عشت معها في مملكتها حيث السيادة والسطوة والجاه ، وتوليها حكم المملكة في حزم وعزم ، ولم تكن حياتي يومئذ حياة رخاوة وترف ، ولكن جهادا وكفاح ونضال ، خضت المعارك التي العارمة ، احمي حوزة المملكة ، وارد عنها غارة العدوان ، ولادفعن بشق من الرعية عصا الطاعة والاذعان

□

واستمرت لمة المملكة ، وازدهرت الحياة في اكنافها ازدهارا لم تحظ به فيما انقضى من عصورها الغوابر . وتوالت الاعوام ، لا احصي تعدادها ، ولكني الفيتها فيما يعلو رأسي من شعرات الشيب ، وفيما يغزو صفحة وجهي من غضون التجعيد

لقد استمرأت تلك الاعوام ، وانا شعلة متقدة لا يخمد لها أوار ... لكأني كنت امتطي عاصفة عاتية ، وبجانبي فتاة احلامي بتاجها المتوهج العسجدي ، والعاصفة تصوب بنا وتصعد ، ولكنا كنا نسير ولا نلتفت نسير الى الامام ، كلانا معتز الثغر ، مرفوع الهامة ، يستقبل بوجهه الرياح بوجه طلق ، وقناة لا تلين ... فما اسعدها من حياة ، وما اطيبها من ايام

وكنت كلما لاح لي طيف ذلك الامير المترف المهزول الذي كنته بالامس البعيد ، راعني ما انعم به من قوة وحيوية ، وما غمرته من نعم عالم الحياة الحقة ، فاحمد الاله الاعظم « رع » ما كان له من حكمة بالغة حين أنهى حياتي الماضية ، وبعثني في ذلك المظهر السوي ثانية ...

وأنا اليوم ممدود على فراشي ، مثخن بجراح اصابتني في موقعة هائلة كان النصر فيها حليفي ... وها أنا أخط كلماتي في هذه القراطيس . احس الآن حاجتي الى فترة استجمام واسترخاء مرة اخرى في مملكة « أوزوريس » ، يتهادى بي الزورق الهادىء على صفحة النهر ، ذاهبا لبعث جديد

■

لن اهدأ ، ولن أحيا بوقر الحياة يثقل كاهلي ، وان طال بي الزمن ، وتمادت بي العصور والاحقاب . لن افنى ، فأنا خالد خلود الاله الاعظم ، حي الى الابد في مملكته الفسيحة التي لا يحدها حد . الحياة الخالدة ضريبة تؤديها ايها الانسان لهذا الاله الاعظم ، بل هي القربان الثمين الذي تقدمه لذلك الوجود الرائع الجميل . من العدم خلقت والى العدم تعود ، ثم الى الحياة تبعث مرة بعد مرة ... فاما الفناء فلا فناء

حيواتك ألوان ، ومعاركك مراحل ، وما هذه الالوان والمراحل الا لبنات تقيم بها صرح الكون الخالد ، فلتكن مزهوا ايها الانسان بما حباك الاله الاعظم من نعمة الخلود ، ولتهتف معي : « المجد للاله الاعظم ، والمجد للانسان العظيم »

محمود تيمور

نتيجة مسابقة القصة

تشجيعا للانتاج الادبي وأدب القصة في الشرق العربي نظمت «الهلال» في شهر فبراير الماضي مسابقة في كتابة قصة شرقية عربية عن بطولة الجهاد في سبيل الحرية، ورصدت مائة جنيه لتوزيعها جوائز على الثلاثة الاول الذين تقرر فوزهم لجنة من الأساتذة: **محمد فريد أبو حديد، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، والسيدة أمينة السعيد، والدكتورة بنت الشاطىء**

وقد بلغ عدد القصص التي قبلت في المسابقة ١٥٠، فحصتها اللجنة لاختيار أفضلها فكرة وأسلوبا وعرضا، ثم قررت ما يلي:

الجائزة الأولى

تقسيم الجائزة الاولى وقدرها ستون جنيها بالتساوي بين السيدة **جاذبية صدقي** عن قصتها «وطنية حاتم» **والدكتور عبد الرحيم عمران** عن قصته «عودة البطل»

الجائزة الثانية

تقسيم الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها بين:

الأستاذ حسين القباني عن قصته «الظل» **والأستاذ محمد فكري** عن قصته «الصدى»

الجائزة الثالثة

تقسيم الجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات بين:

الأستاذ جورج حنا منصور عن قصته «ساحة الأبطال» **والأستاذ عبد الستار أحمد فراج** عن قصته «عهد جديد»

وقد نشرنا احدى القصتين الفائزتين بالجائزة الاولى في هذا العدد، وسننشر بقية القصص الفائزة في الأعداد التالية

أربعة مؤمنون

بقلم الأستاذ صالح جودت

[illegible]

السنوات الأولى ، فلم يحسن حفظ القرآن ، حتى لفظه الأزهر وعاد الى القرية . وكبر ، وورث منصبه من ابيه .. على أنه على قلة علمه ، كان يلحنه كثيرا .. وقد صبغ نفسه ، فوق وظيفته الرسمية ، بمنصب مفتي القرية . لكن أهل القرية يفدون عليه يستفتونه في أمور الدنيا والدين

وكان له أسلوب في التخلص من المآزق ، ولعله كان مؤمنا به عن عقيدة .. ذلك أنه كلما سألته في أمر ، لم يزد على أن يقول الله أعلم هذا الأمر أن كان حلالا أم حراما

واذكر عندما هممت بالسفر الى أوربا لاستكمال تعليمي التى سهرت مع الشيخ عبد الواحد وغيره من شيوخ القرية واعيانها على مائدة أبي ، ودعا لي الجميع بالتوفيق ، الا الشيخ عبد الواحد ، فانه لم ينبس ببنت شفة

وأراد أبي — وكان رحمه الله كثير الدعابة — أن يكشف عن خبيئة نفس الشيخ عبد الواحد ، فسأله : « قل يا شيخ عبد الواحد .. هل السفر الى أوربا حلال ام حرام ؟ .. »

وكأنما وجد الشيخ عبد الواحد متنفسا لما يعتلج في صدره منذ السكوت ، وكان كأنه مرجل يغلى حتى انفجر يقول : « حرام ونص حرام ! » .. فاستطرد ابي يداعبه بسؤاله : « ولكن ابني مسافر الى أوربا في طلب العلم ، فكيف يكون طلب العلم حراما ! »

فزمجر الشيخ عبد الواحد ، وقال : « طلب العلم لا يكون في أوربة وانما بطلب العلم في الأزهر الشريف يا حضرة العمدة »

وعندما عدت من أوربا ، أقام أبي حفلة ريفية أنيقة ، دعا اليها أهل القرية رجالا ونساء ، وتناول الجميع العشاء ، وظلوا يشربون الشاي ويسامرون ويتندرون ، ويستمتعون من شابة ريفية صبوحة الوجه ، جيء بها من قرية مجاورة ، لترقص وتغني وتحيي الليلة

ـــ

ولاذكر أن الفتاة أثارت اعجاب الجميع .. لقد كانت فيها ملاحة تستلب العطف ، وسذاجة تستهوي النفس ، واغراء غير مقصود ، ولكنه أقوى من المقصود ! .. وتساءلت من أين جاءت ، وكيف تعلمت فنون الرقص ، فقيل انها ابنة أسرة من الغجر الرحل ، وقد ألقى القبض على افراد أسرتها جميعا في بعض جرائم السلب والنهب ، وأخلى القضاء سبيل الفتاة ، وزج بقية الأسرة في السجن . وخرجت الفتاة ولا مأوى لها ، تهيم على وجهها حتى استقرت في بيت أرملة عجوز في القرية المجاورة تطعمها وترق لها ، وتسلم الى جانب ذلك في الترفيه عن أهل القرية في مواسمهم وأفراحهم ولياليهم الملاح . وقد انقطعت صلتها بأهلها منذ أن دخلوا السجن ، ولا تعرف مصيرهم منذ ذلك الحين ، وقد مضت عليه ست سنوات

والمهم أن أهل قريتنا قد سهروا بالسمر الى ما قبيل صلاة الفجر ، فيما عدا الذين لحقت في عيونهما

نظرات حائرة طول الليل .. أولهما الشيخ عبد الواحد ، فقد بدا أول الليل متزمتا مهموما . وكنت قد علمت أن زوجته قد لقيت وجه ربها منذ عام ، أثناء غيبتي في أوربا . فقلت لعله أهم ما أثقله ، والذكرى قد عاودته ، والوحشة قد أصابت منه . ولكن الشيخ بدا يغمغم ويتمتم ، ويسعل ويحوقل ، حينما رقصت الشابة ، فأدركت أنه ساخط على هذا التصرف من أبي ، ساخطا مكتوما لا يستطيع أن يصارح به العمدة في مواجهته ، إذ لا شك أن الغتيا في الرقص والغناء عنده ، أنهما حرام ومن صنع ابليس .. وأما المهموم الثاني ، فقد كانت صبية حلوة ، عرفتها منذ طفولتها .. وكانت أمي رحمها الله تسلها وتكثر من العطف عليها . هذه هي « أنيسة » ابنة الشيخ عبد الواحد

كانت « أنيسة » قبل سفري طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة ، وقد فوجئت بها الليلة عروسا في ربيعها السادس عشر ، متفتحة الصبا ، ناضجة العود . ولكنها قضت أكثر الليلة منطوية على نفسها ، كأنما تذكرت يتمها وألمها . وكانت تجلس الى جانبي ، فحاولت أرفه عنها وأذكرها بأيام الطفولة ، وأحيي شبابها وأصور لها آمال المستقبل ، حينما تصبح زوجة سعيدة لرجل سعيد وهنا لمحتها تسارع بيديها الى وجهها فتخفي دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديها ، ثم ما لبثت أن انتفضت كالعصفور ، وانسلت من جانبي الى داخل الدار ، وغابت نحو ربع الساعة

ثم عادت ترسم ابتسامة تنحتها على شفتيها وكأنما تنحتها في صخر أصم . ولقد أدركت أنها احتجبت لتذرف دموعا كثيرة دون أن يراها أحد ، ثم غسلت وجهها لتمسح آثار الدموع ، ولكن هل تذهب الدموع دون أن تترك هذه الشبهة الوردية الجميلة في عيون الصبايا ؟

وعادت فجلست الى جانبي ، فسألتها في همس : « ما بك يا أنيسة ؟ »

ـ لا شيء

ـ بل هناك أشياء .. وإن صدق ظني فأنت تحبين ...

فأطرقت الفتاة خجلى باسمة ، فتابعت قولي همسا : « تكلمي ، قولي لي كل شيء ، فلن يسمعنا أحد ، ولعلي أستطيع أن أساعدك »

ـ أخشى أن يدرك أبي شيئا ...

▭

وهنا اتجهنا بأنظارنا معا الى حيث يجلس الشيخ عبد الواحد ، فوجدناه أكثر ما يكون انصرافا عنا وعن مكانته ولكن جديدا جد في أمره ، فقد كان بتصنع التزمت ، لم يختلس نظرة أو نظرتين الى الشابة التي ترقص وتغني ، ثم يسارع الى رسم الجد والوقار على وجهه ، ويغض طرفه قبل أن يلمحه أحد

فقلت لأنيسة : « قولي ولا تخشي شيئا ، فإن أباك قد تغير الليلة » ، فقالت وهي تتنهد : « ليته يتغير »

ومضت الفتاة تروي لي قصة عاطفية جميلة بينها وبين أحد شباب القرية ، هو « السيلمي » صاحب

حانوت الفحان المتواضع ، الذى لا يزيد رأسماله على عشرة جنيهات .
وذكرت لى كيف نشأت الصلة ، وكيف أنهما يسرحان الى جلسات قاطعية هادئة فى بعض الأمسيات ، فى مكان عند الطريق الزراعى بعيد عن عيون أهل القرية

ثم روت لى قصص الذين يتوافدون على أبيها خاطبين ودها من الشبان الأثرياء ، وأكثرهم من أصحاب الرحلات المتعددة

وكانت المشكلة أن الشيخ عبد الواحد يضع نفسه فى القرية فى المكان الثانى بعد أبى ، كما هو الواقع من الناحية الرسمية ، ولكنه كان يطمع لابنته فى زوج ثرى ، حتى يعترف الناس له بهذه المكانة من الناحية الاجتماعية ، فإن أهل الريف يقيمون للمال الاعتبار الأول

وكانت « أنيسة » تدرك هذه الحقيقة ، وتعلم علم اليقين أن لا سبيل الى قبول مطلب السعدى ، بائع الفحان المتواضع ، لو أنه تقدم يخطب قربا من الشيخ عبد الواحد

وانتهى الحب ما كل على يأس . .

على أنى أحدثت أسرى من نفس الصبية وأطلقها بالأمل فى وجه الله ، حتى ابتسمت عن طيب خاطر

ولبثت أتنقل بين ضيوفنا أسامرهم وأحادثهم حتى انتهيت الى الشيخ عبد الواحد . هبطت عليه من علمه نجاة وهو فى غفوة من غفوات عينيه يحملق فى الشجرة المسدلة . فنهض مذعورا كاللص اذا وقع فى يد العدالة

ولم تتخلنى رحمة به فى هذه اللحظة ، فأجلسته مكانه ، وجلست الى جانبه ، قائلا : « قل لى يا شيخ عبد الواحد . . الحب حلال أم حرام ؟»

فاعتدل وانتصب وقال بصوت العشله : « الحب حرام ، ما أنزل الله به من كتاب »

— حسنا . . وما علة تحريمه يا شيخ عبد الواحد ؟

— أنه لون من الفسوق

— فإن كان عفيفا ، فهل هو حرام ؟

— أن عف عن الجسد ، لم يعف عن القبلة ، وهى حرام

— فإن عف عن القبلة ؟

— فلن يعف عن النظرة ، وهى حرام

فابتسمت ، ونظرت الى الراقصة الشادية ، وقلت له : « ما رأيك فى هذه الشابة ؟» . فأرخى جفنيه وتمتم وغمغم وبسمل وحوقل ، وأخرج مسبحته ، ثم نظر الى ساعة جيبه الكبيرة ، وقال : « لا تؤاخذنا . . لقد اقتربت صلاة الفجر »

قالها بصوت مرتفع ، وسمعها الناس فتأهبوا للقيام لصلاة الفجر

□

وودعتهم ، واستبقيت الشيخ عبد الواحد وابنته أنيسة ، وقلت لهما : « لى رجاء عندكما . هذه الراقصة قد تأخر عليها الليل ، وليس لها مكان عندنا فى البيت ، فهو مزدحم بالضيوف ، فهل تأخذانها لقضاء ما بقى من الليلة عندكم ؟ »

فرحبت أنيسة عن طيب خاطر ، أما الشيخ عبد الواحد ، فزمجر قائلا : « أراقصة تنزل فى بيتى ؟ » .

فقلت له : « أهذا حرام ؟ أم الحرام أن تترك شابة كهذه تبيت في الطريق فتأكلها الذئاب ؟! » . فتنحنحت أنيسة قائلة : « وزر أخف من وزر .. يا أبي »

وأطرق الشيخ عبد الواحد ، وخرج ، وخرجت وراءه أنيسة والراقصة الحسناء

أصبح الشيخ عبد الواحد فوجد أنيسة والشابة الحلوة تنتظرانه على مائدة الإفطار

رأى وجها صبوحا وعودا مليحا يطالعانه لأول مرة في بيته .. رأى ابتسامة حلوة تطل عليه ، وتقدم له قلة الماء ، ورغيف العيش ، وصحن الفول . وخيل إليه أن القلة في يدها تتبلور ، والرغيف يضحك ، والفول يتلألأ

وتمثلت له صورة زوجته الراحلة العجوز ، بيدها الراعشة ووجهها المتغضن وثوبها الباكي . ثم طالعه الواقع الجميل .. الحاضر الفاتن

واهتز قلب الشيخ عبد الواحد كأن فيه زلزالا قويا ، وجعل يتطلع إلى وجه الغجرية الحسناء ولا يكاد يمد يده إلى طعام، حتى لقد خشيت أنيسة أن يكون قد أصاب أباها شيء، فقالت له : « كل يا أبي .. لم لا تأكل ! »

أما الغجرية الحلوة ، فقد نفضت يديها من الطعام ، وحمدت الله على نعمائه ، ثم نهضت ترمق الشيخ بابتسامة بنظرة شكر واعتراف بالجميل، واستأذنت في العودة إلى قريتها

ونظر الشيخ عبد الواحد ونهض ومد يده إليها مسلما ، ولكن يده ارتجفت في يدها ، وقال في صوت خفيض تحرقه العاطفة التي كفر بها طول حياته :

— بل ابقي هنا ، فالساعة لا تزال مبكرة . ابقي مع أنيسة يوما أو يومين . إنها تحبك

ثم التفت إلى أنيسة يستنجد بها أن تقره على ما قال، فتكلمت أنيسة :

— نعم ... إني أحبك ... أنت رقيقة .. ولطيفة .. ولقد أضفيت على بيتنا جوا لم نألفه

وقبلت الشابة الدعوة ، وجلست وابتسم الشيخ عبد الواحد ابتسامة الغريق الذي ظفر بحلقة النجاة ، ثم قام واغتسل ولبس خير ملابسه ، وبدا عليه روح جديد كأنما قد عاد إلى سن العشرين ، وودع الشابتين وداعا لطيفا ، وخرج خفيفا لتصريف شؤون القرية ، كنائب العمدة

وشهد أهل القرية أنهم لم يروا الشيخ عبد الواحد في حال أطيب مما رأوه في ذلك اليوم .. أما طلاب الفتيا ، فقد كان يؤجل مطالبهم في رقة جديدة على صرامته المعهودة ، حتى لا يخلط بين الحلال والحرام

وعاد إلى بيته ظهر ذلك اليوم محملا بأطايب السوق من لحم وفاكهة ، ووقفت أنيسة مشدوهة من الكرم الطارىء على أبيها ، ومن حسن تقبله لها عند عودته ، فقد أخذها بين يديه في اشتياق عجيب، وطبع على جبينها قبلة لا تذكر أنها ذاقت حنان مثلها منذ موت أمها

وغربت شمس ذلك اليوم ...

واستأذنت أنيسة من ضيفتها ريثما تؤدي واجبا قصيرا لم تعود

وخرجت الى الطريق الزراعي ، حيث كان السائق ينتظرها ، في همة وشوق ، وفي ظلة الاشجار التي رعت غرامهما وكتمته ، جلسا يتحدثان ويتساءلان ويتضاحكان

اما الشيخ عبد الواحد ، فقد آثر ان يعيش في حلمه الجديد بعروس احلامه .. تسلل من القرية حتى لا يقطع الناس عليه هذه النشوة ، وخرج يمشي بين الحقول ، لا يفكر ولا يتدبر ، وانما يتزود من فرحته بهذا البعث الجديد لشبابه ، وظلت قدماه حتى قادتاه الى موقع بعيد عن العيون ، فاذا هو يسمع همسة تتساءل

— هل يستطيع الانسان ان يعيش بغير حب ؟

ثم سمع همسا يجيب :

— نعم .. اذا تجرد من الايمان بالله

وأطرق الشيخ عبد الواحد ، ثم انهمرت من عينيه الدموع ، واقترب من الهامس والهامسة ونبذ الحظر ، واقتحم عليهما الظلة التي أخفتهما رفيقا ، فما راعه من امرهما انهما أنيسة والسباعي ، بل امسك بأيديهما المرتعشة في رفق وحنان ، وقال :

— فليبارك الله هذا الحب العظيم انه من الايمان

وفي اليوم التالي ، تم في بيت الشيخ عبد الواحد لزيجة من الزوجين !

صالح جودت

قريبا يصدر

القناع الأسود

وهو السلسلة الرابعة من شقيقات الهلال

وستختص بالمغامرات المثيرة والروايات البوليسية

وستكون عونا لرجال القضاء والبوليس على اكتشاف المجرمين ، وما يبتكرونه من حيل لاخفاء جرائمهم . كما ستكشف عن ذكاء رجال البوليس وبراعتهم في الوصول الى الحقائق

وهي في الوقت نفسه سلسلة روائية شائقة يقرؤها الجميع . وقد اخترنا رواياتها من اعظم سلاسل المغامرات والبوليسيات العالمية لاشهر مؤلفي الغرب

وجد مربوطا لشجرة .. وعلى صدره ورقة كتبوها : أعطنا جزءا من يطرح لمائدة العرس في ليلة الزفاف !..

ليلة الزفاف

كان موكب الزفاف يمضي في طريقه طبقا للتقاليد المتبعة في مقاطعة نورماندي : العروسان في المقدمة ، ومن خلفهما الأقارب ، ثم المدعوون ثم الفقراء من أهل القرية ! . أما الصبيان فكانوا يتراحمون حول الموكب ، ويتسلقون أغصان الأشجار القائمة على جانبي الطريق !

وكان « جيان بالو » أجمل شباب القرية وأقواهم وأفناهم ، وقد ولع منذ حداثته بالصيد وتربية الكلاب . أما عروسه « روزاليا راسل » فكانت فتاة جميلة طالما تمناها كل شاب من شبان المقاطعة ، ولكنها آثرته عليهم جميعا مؤكدة أن قلبها لم ينفتح لحب أحد غيره ، بينما أكد كثيرون من أهل القرية أنها ما اختارته إلا لكونه الزوج الأمثل المنشود لفتاة نورماندية « واعية » مثلها ، تعرف كيف تميز بين الغث والسمين !

وبلغ الموكب مدخل المزرعة الواسعة التي يملكها « جيان » وكان هناك بعض الزراع ينتظرون وراء الأشجار التي تحف بالبوابة البيضاء المزرعة فأطلقوا أربعين رصاصة من بنادقهم في الهواء تحية للعروسين .. وكانما أثارت هذه التحية حماسة جيان ، فسرعان ما ترك عروسه وجرى الى حيث وقف أولئك الزراع ، ثم اختطف بندقية أحدهم من يده وأطلق بنفسه في الهواء بضع طلقات !

وحينما بلغ الموكب أخيرا بيت جيان ، تصدر مع عروسه مائدة طويلة حافلة بألوان مختلفة من أطايب الطعام والفاكهة والحلوى ، هذا أنواع منتقاة جيدا من النبيذ الفرنسي . وحول العروسين جلس الأقارب والمدعوون : الأغنياء منهم في ملابس فاخرة ، وقبعات حريرية عالية ، والمتوسطون في ملابس عادية نظيفة وقبعات صغيرة .. أما النساء فكن يتحفن بمطارف حريرية زاهية تنسدل فوق الأكتاف والأذرع

واستمر الجميع حول المائدة منذ الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساء، وكان كل منهم يغادر المائدة كلما امتلأت معدته بالطعام والشراب، ولكنه سرعان ما يعود الى مكانه ليستأنف الأكل والشرب والحديث!

ولم يكن الحديث على المائدة يتجاوز الفكاهات التقليدية «المكشوفة» التي تقال في مثل هذه المناسبة! . وبرغم هذا كانت كل فكاهة تثير ضحكا عاليا بين الرجال، واحمرارا قانيا في وجوه النساء!

وهناك في أقصى المائدة كان جماعة من الشبان يتهامسون ويتضاحكون فيما بينهم، ثم قال احدهم فجأة بصوت سمعه الجميع:

— ترى هل يعرس جيان بعروسته في هذه الليلة القمراء، أم يتركها غنيمة باردة للصوص الارانب؟

واجاب جيان على الفور، فقال وهو يدق المائدة بقبضة يده:

— ان الذين تحدثهم نفوسهم باقتحام مزرعتي سيحرمون من سحرها!

فتضاحك الجميع وصاح شاب آخر:

— انك نعم الحارس لمزرعتك يا جيان، ولكن فيما عدا هذه الليلة!

واعقبه شاب ثالث، فقال: «نعم .. فيما عدا هذه الليلة! .. انها ليلة العمر ولا شك!»

وهنا ضج المدعوون بالضحك، فقال جيان وهو يصر بأسنانه،

— لن اسمح لاي انسان، حتى في هذه الليلة بأن يصطاد ارنبا واحدا من مزرعتي!

ولما فرغت دنان الخمر ولم يبق على المائدة ما يغري المدعوين بالعودة اليها، اخذوا يغادرون منزل العروسين الى غير رجعة في هذه المرة، معربين لهما عن اطيب التمنيات. وبعد قليل سكنت الضجة التي كانت بالمنزل تماما، اذ أوى كل من فيه الى مضاجعهم واسلموا انفسهم الى نوم عميق، بعد الجهود المضنية التي بذلوها خلال النهار .. وكذلك أوى العروسان الى غرفتهما الخاصة. ولما كان الجو دافئا، فقد فتح جيان مصراعي النافذة الزجاجيين مكتفيا بغلق الضلفات الخشبية، ثم جلس مع عروسه بالقرب منها يتحدثان في الضوء الخافت المنبعث من مصباح زجاجي صغير موضوع على خزانة ملابس كبيرة!

وبينما كان العروسان يواصلان حديثهما، وصل الى سمعهما دوى طلق نارى صادر من جهة غابة «رابيه» .. فهرع جيان الى النافذة ملهوفا ووقف مرهفا سمعه الى الطلقات المدوية التالية ثم همهم وهو يصر بأسنانه:

— ويل الملاعين! . انهم يظنون ان الفرصة سنحت لهم كي يصطادوا في مزرعتي كما يشاءون، ولكني

لن اتركهم يضحكون مني غدا ! ..
وسأريهم الآن انهم كانوا واهمين !

وسارعت اليه روزاليا عروسه ، وتعلقت به ، محاولة أن تمنعه من مغادرة المنزل في ذلك الوقت المتأخر ، لكنه لم يحفل بتوسلاتها ، وبعد دقائق كان قد ارتدى سترته وتناول بندقيته ، ثم غادر المنزل واتجه الى الغابة مسرعا لا يلوى على شيء !

▭

وجلست روزاليا الى النافذة تنتظر عودة جيان الشاب بصبر نافد ، وانطلقت الساعات تمر بطيئة قاسية . واخيرا بدأت تباشير ضوء الفجر تظهر في الافق ، فنفد صبرها وايقظت جميع من بالمنزل واخبرتهم بالأمر !

وفي ضوء الفجر الشاحب انطلق الجميع الى الغابة ، حاملين اسلحتهم فلما بلغوها تفرقوا خلالها فرادى وجماعات للبحث عنه .. وبعد نصف ساعة من الجهد المتواصل ، وجده بعضهم مربوطا الى شجرة هناك ، وحول عنقه ثلاثة ارانب ، وعلى صدره ورقة كتب عليها :
« هذا جزاء من يخرج لمطاردة العروس في ليلة الزفاف ! »

▭

وبعد شهور من ذلك الحادث ، جلس جيان كعادته يقص على زوجته واقاربه وعماله ما حدث في تلك الليلة قائلا :

ـ لست غاضبا لما حدث ، ما دام الامر لا يعدو ان يكون مزاحا ! .. لقد اوقعني اللاعبون في الفخ كانني ارنب ، ثم ادخلوا راسي في غرارة ، وربطوا بندقيتي .. ثم حملوني وانا لا ارى شيئا الى حيث الشجرة الملعونة وعلقوا حول رقبتي الارانب الثلاثة ! .

« ... ولكن الويل لهم اذا عرفت اشخاصهم ! »

[« عن جي دي موباسان »]

●●●●●●●●●

ثقة فريدة

دعي « اسكندر دوماس » مرة الى قضاء اسابيع ضيفا في قصر احدى السيدات ، وكان لهذه السيدة ابنة شابة رائعة الجمال اعجب بها الشاعر الضيف كما أعجبت به ، فاراد أن يستصحبها يوما في نزهة قصيرة ، واستأذن في ذلك امها مضيفته ، لكنها رفضت طلبه هذا معتذرة اليه بلباقة ، ولما قال لها : « الا تثقين بي ؟ » . اجابته قائلة : « انني اثق بك كما اثق ايضا بابنتي كل الثقة . ولكنني لا اثق باجتماعكما وحدكما في هذه النزهة ! »

القصة وقعت حوادثها فى الصين

مفاجأة..

للكاتبة الامريكية بيرل بك

« مارتن لى » فتى صينى قضى سبع سنوات فى امريكا يدرس علم المعادن ، وظفر بالشهادة التى تمكنه من العمل ، غير ان اباه طلب منه ان يمضى فى دراسته حتى يتمها .. وفيما هو كذلك نشبت الحرب فى وطنه الذى احتله اليابانيون واساءوا معاملة أهليه . فكتب الى ابيه بالا بد له من العودة للمساهمة فى مقاومة العدو ، ثم عجل بالعودة غير منتظر رد أبيه

وما كاد مارتن يعود الى دار اسرته فى بيكين ، حتى سمع من اخته التوأم « سى لى » ما أثار عجبه وسخطه ، وزاد فى قلقه وحيرته أن وجد عند أبيه فى قاعة الضيوف حوالى اربعين رجلا اكثرهم من اليابانيين !

وقال مارتن لاخته سى لى بعد الانتهاء من المشادة والصراف الضيوف الغريبين :

— كان يجب ان تبلغينى حقيقة الأمر ، صحيح ان ابى كانت له دائما صداقة مع الأجانب ، وكان بعضهم من اليابانيين بل كان بينهم البارون موراكى نفسه ، ولكن هذا لا يجوز الآن !

فقالت له : « هذا رأيى أنا ايضا .. ولكن كيف نستطيع أن نقول ذلك لأبينا ؟ »

فقال لها : « انا استطيع ذلك .. ان الوطن فوق كل اعتبار ! »

وفى صباح اليوم التالى جلس مارتن امام أبيه جلسة رجل ازاء رجل ، لا كما كان يصنع من قبل ، ولم يفت اباه ان يلاحظ ذلك ، لكنه تجاهل وقال له : « هناك اشياء كثيرة نريد أن نتحدث عنها اليوم

يا بني، لأني كنت مشغولا أمس كما رأيت ! »

فقال مارتن في حرارة : « ان وقتك لم يصبح ملكك يا أبي !. على أني سأتحدث اليك في صراحة تامة .. والواقع أني كنت لا أصدق عيني اذ رأيت أعداءنا ضيوفا في دارنا ! »

فقال له أبوه : « ألم يخطر ببالك أن هذا قد تكون له أسباب ودواع تبرره ! »

فقال مارتن في حزم واصرار : « لا يمكن أن تكون هناك أية أسباب تبرر صداقتك لأعداء البلاد ! »

وقال أبوه : « لقد تذكر أن لي دائما أصدقاء من اليابانيين ! »

فوقف مارتن لأثرا غاضبا وهو يقول : « كان هذا جائزا في الماضي، أما الآن فالناس كلهم يرونه خيانة وطنية ! »

فظل وجه أبيه جامدا هادئا وقال له : « وهل تصدقهم ؟ » .. ثم أردف بعد أن سكت مارتن قائلا : « لك أن تعتقد ما تريد أن تعتقد .. هذه طبيعة الشباب ! »

وكان الغضب قد بلغ من كليهما مبلغه ، ولكن مارتن الشاب كان أقل تمالكا لأعصابه فقال في حدة :

ــ لن أستطيع البقاء في منزل يستقبل الأعداء فيه كأصدقاء !

ثم اندفع خارجا من الغرفة كالسهم ، واتجه الى غرفة أخته وقال لها على الفور :

ــ لقد قلت لأبي اني لن أستطيع البقاء !.. ولا بد لك من الخروج معي !.. ان الخونة وحدهم هم الذين يستطيعون البقاء في هذه الدار !

فقالت له أخته (سي لي) :

« لا تحسب أني غفلت عن ذلك ، ولقد دبرت للأمر عدته . ونستطيع الآن أن نرحل من هنا الى الشمال الغربي حيث ميدان القتال !.. ان صديقتي (منج آن) تعرف الطريق الى هناك ! »

□

لم تنل منج آن حظوة في عيني مارتن حتى رآها لأول مرة ، فقد كانت فتاة أقرب الى الذكور منها الى الاناث ، ترتدي ثوبا ريفيا باليا ولم تكن جميلة التقاطيع ولكن الجد كان باديا في وجهها وفي عينيها السوداوين الواسعتين ، وكان شعرها قصيرا أسود براقا ، وبشرتها سمراء كقشرة الزراع ، وأعجب ما في أمرها أنها كانت تمشي مشية الجندي وتستطيع أن تسير مسافات طويلة دون أن يبدو عليها التعب أو الاعياء !

وواصل الثلاثة رحلتهم حتى انتصف النهار ، واذ ذاك خارت قوى (سي لي) فقالت لها (منج آن) :

ــ لنسترح الآن ، وبعدها ستستطيعين السير مسافة أكبر !

وبعد فترة رأوا رجلا مقبلا بمركبة حمالة بعد أن باع محصوله في الأسواق ، فطلبت منه (منج آن) أن ينقل (سي لي) في مركبته ، ورحب الرجل بذلك بادي الاغتباط .

وكان الناس يستقبلون منج آن في كل مكان بالترحيب والاقبال ويقدمون لها الطعام والشراب بلا مقابل . ولما

سألها مارتن عن علة ذلك قالت له : « انهم يعلمون أننا نعمل من أجلهم ! »

وقضوا أياما يسيرون في مناطق محتلة بالأعداء ، ولكن (منج آن) كانت تسلك دروبا ضيقة بين المزارع كي تجتنب الجنود اليابانيين. ثم وصلوا أخيرا الى منطقة القيادة الوطنية للمقاومة ، ونزلوا بأول خان صادفهم هناك ، فأوت (منج آن) الى احدى الحجرات وخرجت بعد برهة وهي ترتدي ثوب جندي ، وقد تدلى مسدس صغير الى جانبها ، فنظر اليها مارتن في كثير من الدهشة والعجب ، ولم تزد هي على ان ابتسمت وقالت له :

— يجب أن تقابل قائدنا .. اني سأزوره الليلة لأقدم له رسالة سرية ، سأحدثه عنك وسيسره وجودك لأنه في حاجة الى أمثالك

ثم اصطحبته مع أمتعته ، حتى إذا ... الى معسكر الجند وتركته هو كي يدخل معسكر الرجال !

وفي صبيحة اليوم التالي دعاه القائد وقال له : « هل انت ابن (لي منج لتين) ..؟ »

وشعر مارتن بالخجل ، وحدثته نفسه بأن الجميع يعدون أباه خائنا لوطنه .. فلزم الصمت ، بينما قال القائد :

— لقد بلغني انك تعرف كثيرا من المعادن ، وهذا من حسن حظنا .. ان الحديد ينقصنا ، ونحن نرى الجبال تلمع في وهج الشمس ، فان كان هذا حديدا فاني سأعمل على استخراجه على الفور ، وقد يكون فضة ، ولكن الفضة في هذا الوقت بطيئة النفع . هل فهمت مهمتك ؟

فقال مارتن : « نعم .. اني مدرك ما تعنيه ! »

ومضت الأيام ، ومارتن يجوس خلال الجبال مع رجاله الذين خصصوا للعمل معه بحثا عن الحديد ، وعلم ان أخته ذهبت الى ميادين التدريب العسكري ، اما (منج آن) فمهمتها التسلل بين خطوط الأعداء حتى تصل الى بيكين فتستقي الأخبار من مصادرها وتعود فتبلغها الى القائد !

■

وكان مارتن يجد معدن الفضة في كل مكان ، ولكن فشله في العثور على الحديد في تلك الأسابيع التي انقضت لم يثبط من عزيمته فظل يعمل ويجد في البحث وسط الجبال حتى كاد ان ينسى المدن والقرى !. ثم عثر أخيرا على معدن الحديد في سبعة مواضع ، وعاد الى قائده يحمل في يده قطعات من الصخور ووضعها على مكتب القائد وقال له :

— لقد وجدت الحديد ، ووجدت الكثير منه

ولمس القائد بأنامله الصخور وراح يتأملها ويقلبها في يده وقد برقت عيناه سرورا وغبطة ، ثم قال بعد صمت :

— انها خير من الذهب .. ومتى تستطيع العودة الى هناك ؟

فقال مارتن على الفور : « الآن يا سيدي لكي تبدأ العمل في استخراج الحديد المطلوب ..! »

فقال القائد مسرورا : « حسنا يا بني ! .. هذا هو الجواب الذي كنت أريده منك ولكنك لن تلعب اليوم . يجب أن تضع خططا أولا . ثم أن لدى أخبارا سارة لك . أتذكر جاسوستنا الصغيرة ؟ ! »

فقال : « منج آن ! . انها هي التي أحضرتني أنا وأختي (جي لي) الى هذا المعسكر ! »

فسأله القائد : « هل لك أخت هنا ! . فلماذا لم تخبرني بذلك من قبل ؟ »

فأجاب : « لم تكن هناك حاجة الى ذلك ، وهي الآن في الكتيبة الثالثة ! »

فدق القائد الجرس ، ثم أمر باحضار (سي لي) و (منج آن) الى مكتبه . بينما سأل مارتن نفسه عما تكون تلك الأخبار السارة التي يذكرها القائد الا ان يكون أبوه قد قتل باعتباره خائنا لبلاده !

وبعد قليل سمع مارتن وقع أقدام عسكرية مقبلة ، ودخلت (سي لي) و (منج آن) في لباسهما العسكرية ، وقال القائد لمنج آن :

ـ ابدئي على مسامعنا ما سبق أن أبلغتنيه منذ قليل

فقالت منج آن : « لقد جاءني (وانج سيج) بأخبار من صديقه .. والسكرتير لا يعلم شيئا بطبيعة الحال

ولكن صديقه في مركز يخول له معرفة أنباء العدو !

وصاحت (سي لي) في دهشة : « وانج سيج .. سكرتير أبي ؟ ! »

وقال القائد موجها الخطاب لمارتن : « لقد كنت أعلم ما يجول في ذهنك في شأن أبيك ، ولقد طلب هو مني أن أخفي عليك حقيقة أمره حتى أجد أنك أصبحت جديرا باسم أبيك العظيم الذي ظل منذ دخول اليابانيين لأرض وطننا أكبر عون لنا ، ومستهدفا لأعظم الأخطار »

والتفتت (سي لي) لبكي ثم نظرت الى أخيها وقالت : « لقد كنا لأبينا ظالمين ! »

فقال لها : « نعم .. ويجب أن نطلب منه المغفرة والصفح ! »

فقالت منج آن : « سأبلغه بذلك »

فنظر اليها مارتن شاكرا ، والتقت نظراتهما معبرة عما يكنه كل منهما للآخر من محبة واعزاز

ولما خرجت الفتاتان من مكتب القائد التفت الى مارتن وقال له :

ـ لا تحسب أني غفلت عما تكنه من الحب لجاسوستي الصغيرة ! .. قل لها اني راض عن حبكما ، ولك أن تقترن بها في أي وقت ، ولكن لا بد لها أن تعمل ، اذ لا بد لنا جميعا أن نعمل في سبيل الوطن !

●●●●●●●●●●●

« لقيت كذا وكذا زحفا ، وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة ، ثم هاأنذا أموت حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء »

خالد بن الوليد

إحدى القصص الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الهلال

وطنية هانم

بقلم السيدة جاذبية صدقي

« وقفت على رأس مواكب الشعب فتاة ملثمة بعلم أخضر تهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. ولا تلتقي بها العيون بعد اليوم هنا وهناك . من هي ؟ ومن تكون ؟ »

نحن في عام ١٩١٩ ...

الثورة في عنفوانها تزأر ، والبلاد في أتون يهدر ، وأبناء الوادي قد هبوا جسدا واحدا ورأيا واحدا ، تلاقت أرواحهم في حلم الحرية ، وتشابكت أكفهم بتعاهدها على الاستقلال .. أو الموت في سبيل الهدف الأسمى !

« تعيش مصر حرة » !.. « يسقط الاستعمار » !.. « نحن الفداء يا مصر » !

شقت الهتافات أجواز الفضاء ، منبعثة من الحناجر الفتية ، وانبرى الطلاب في حشد دافق حتى ضاق بهم « شارع المبتديان » ، وكان يضم جناحيه على ثلاث من أكبر المدارس الثانوية ، طار صيتها في زعامة الحركات القومية للشعب !

وقف علي بجوار جدار مدرسته ، كأنما لا يعنيه الأمر ، وقد دس يديه في جيبي سترته ، وبعينيه المشرحتين راح يرقب بنظرة بلهاء رفاقه وهم يتظاهرون . مظاهرة جامعة !.. وأخرج يده تتحسس على حبات من الحب الأسمر المملح ،

والفول السوداني المقشور ، وجعل يلقيهما في فمه واحدة واحدة ، وأردفهما بقطعتين من الملبن ، ثم جذب لفيفة من جيب سرواله حسرها عن رغيف متخم بأقراص الطعمية وشرائح الخيار المخلل ، وجلس على السوار ، ليشاهد المناظر في يسر ، ولعمل أسنانه ينهش الرغيف !

ولمحه تلميذ اشتهر بشراسته ، فهجم عليه يجر قدميه ، فسقط على ظهره ، فسح أصحابه بالضحك ، وأقبلوا يسخرونه ، وقال أحدهم يلوم رفيقه الشرس :

— مالك وماله ؟.. هذا «علي» ... إنه تميمة مدرستنا ، نصف أبله ، نصعصه فيطرب ، ويركض ليجلب لنا ملء حجرته لبا وأصابع ملبن من حانوت أبيه على رأس الحارة !

واستطرد فقال : « دعوه فهو لا يكاد يفقه ما حوله ! »

وتركوه على السوار ، واستأنفوا سيرهم ، فانطلق « علي » ساقيه الريح ، حتى وقف أمام منزل متداع في آخر « حارة السد » بجوار المقام « الزيني » ، فدخل لهيه يلهث ، وينادي في همس : « خالتي « أم السعد » ... علي ! »

فأسرعت من الظلام الحالك ، على ذراعيها جلباب بلدي وطاقية عاونته على ارتدائهما في صمت من اعتاد تلك المهمة ، ثم تشمرت بثيابه الافرنجية مرددة .

— الهي يحميك لشبابك ولمصر !

وكأنما نزع شخصيته مع ثيابه ! فقد لمعت عيناه ، وزايلهما البله والذهول ، وطويت حركاته بحزم وحزم !.. ثم دلف خارجا يرد الباب خلفه ، ووقف يمسح شاربه الدقيق المستطر ، ويتحسس وشمه على صفحته بالمداد الأخضر ، ثم تلفت ليطمئن الى خلو الحارة ، وحث خطاه ليلحق بالمتظاهرين الذين توالت أصداء هتافاتهم اليه ، فاندس بينهم ، وتقدم حتى صادف عصبة من رفقائه في المدرسة ، فلما تبينوا وشمه الأخضر ، وطاقيته المائلة ، وجلبابه المشقوق عن صدره ، صاحوا فرحين .

— طيورة الفلاح .. طيورة الفلاح !

واحتملته أكتافهم كعادتهم كلما قدم يقود مظاهراتهم ويلهب حماستهم ، وردد الصيحة من سمعوا باسمه وأعماله المجيدة ولم يكونوا قد رأوه ، واشرأبوا ليلمحوا الوجه الملهم ، المتقدة عيناه حمية وفتوة .. واجتمعوا عليه يتحدثون بما يلقون من عنت رجال الأمن ، أولئك الذين يمنعونهم من اقتحام « دار الحماية البريطانية » ليؤدبوا رجالها على ما اقترفت أيديهم المخضبة بدماء الشباب الذين أرداهم الرصاص أمس !

فقال طيورة الفلاح : « لأؤدبن أنا رجال « دار الحماية » ليعلموا أن كرامة المصري غالية ! »

فصاح الرفاق يتواثبون : « كلنا فداء مصر ! »

ولما هدأت نفوسهم ، استطرد فقال : « لكل عمله !.. فأنتم هنا تحتفلون ... وأنا ماض وحدي أجوس الشوارع بهذا الفرس ... سآتيكم أثناء سمركم قبل مغرب الشمس !.. أقسم على ذلك بالله الذي كتب علينا الجهاد ... فإلى الملتقى ! »

□

التقى « دوق كونوت » ـ أحد رجال الأسرة الانجليزية المالكة ـ كتاب الأشعار الذي يتلهى بقراءته ، وتثاءب وتمطى على مقعده الوثير في حديقة « دار الحماية » ، وكان قد ترك شيئا منذ يومين في طريقه الى « لندن » بعد رحلة صيد وقنص في أدغال « افريقية » .

ولمحنى « الدوق » منهمه بربحهما ، ولكنه اشمأز ، اذ بهمه صغير مديد ، وحانت منه التفاتة فإذا شخص بالملابس الوطنية يبتسم ، ومن كتفه فأس ، فلطمان لوجهه الاسمر ، وأيقن أنه يستلقي النار ... وكان « الدوق » ولوعا بالمغامرات ، تستهويه فنون القتال ، فلما أخرج « السنانى » من صدره صورة امرأة غربية الجمال راهبة ، اعتدل « الدوق » يلعق رغبته ، وهز لذراع « البستانى » علامة الموافقة ، وطغت غرائزه فأنسته تعليمات المعتمد البريطاني أن يحذر الوطنيين ، فمضى مع السنانى !

وانصرم النهار ، وأوغل الليل ، والضيف الملكي غائب ، ورجال « دار الحماية » يضربون الأكف ، ويقرضون الأظفار .. وأخيرا عثر خادم على رسالة وبالرقعة مرسومة لكف سوداء ، فيها مساومة على رد المخطوف مقابل اطلاق الشبان الثلاثة الذين سجنوا أمس ، فتشاور كبراء « دار الحماية » ، وإذا هم يتلقون رسالة بخط « الدوق » ، يستحثهم بقومه ، ويحذرهم لن يسعفوه . فانهارت أعصابهم ، واستجابوا للمقايضة . فلما انبلج الصبح ، استقبلت « مصر » الشبان الثلاثة يهتفون بحياة الوطن ، ودوت معها هتافات الطلبة ممزوجة بهتاف جديد : « يحيا من صدقهم الوعد .. طيور الظلام .. ! »

وتوالت مغامراته لطائر صيته ، حتى صار فارسا ملهما من فرسان الأساطير !

□

وبينما كانت احدى المظاهرات تمضي ، وعلى رأسها « طيور الظلام » ، اذ أقبلت ـ تقتحم المظاهرة ـ سيارة فارهة ، تقودها فتاة تنظر من أطراف عينيها المستعليين ، وتشمخ بأنفها فيهدل شعرها المحيط بوجه ارستقراطي رائع الجمال . فانزعج المتظاهرون ، وتشتت شملهم ، وتمر السيارة بحذر ، فصاح الجميع بالفتاة ، ولوحوا بأيديهم يستنكرون اقتحامها ، وصرخ غلام صدمته العطلة الأمامية . وهنا ماج الكيل بالفتية ، فتشبثوا بالسيارة ، فاعترت لعافة لم تتسلم ركبا من أمر الفتاة مخترقة على مهل ،

وقالت الفتاة معجبة : « أفسحوا الطريق ! »

وأحس « عليوة الفلاح » أن الجمع يكاد يحيط بالحظيرة الصغيرة ، ففتح باب السيارة فوراً وأزاح الفتاة من مقعد القيادة ، وجلس فيه ، وأشار بحمل الصلاح الجريح الى المقعد الخلفي ، فاستجيب له ، ثم انطلق بالسيارة ينهب الأرض !

وكانت الحرة الساهرة ما زالت داخل السيارة ، لكنه لم يعرها أي اهتمام ، فلبثت تسب وتلعن وتقرض أناملها العنابية !

وتوقفت السيارة — واليوم قد لاح — الى «جبل المقطم» ، فوقفت حيال كهف فاغر فاه ، فصاح علي : « الأمان ! » .. وسرعان ما برزت من الكهف أشباح ، وتبين « فاتن » في غسق الليل وجوها صارمة لفتية حملوا الجريح الى الكهف ... ولما فرغ « علي » من ارشاد أعضاء « جمعية اليد السوداء » الى مهماتهم في ليلتهم تلك ، استدار للفتاة القابعة في السيارة ، وألقى اليها بمعاتبه قائلا :

— انفضي عنك الغرور وحافظي على أرواح مواطنيك الباذلين أنفسهم لاستخلاص الأرض التي تؤويك من مخالب الغاصبين !

فشعرت لكلماته بوخزات ، ولم تكن تألف الا كلمات الثناء والاطراء ممن تقع عليها أعينهم من الناس !.. وأدارت مقود السيارة بحنق ، وأطلقت قائلة له : « التزم حدود الرقة والأدب ... وحسبك ما كان منك .. ! » . ثم انطلقت بسيارتها مسرعة !

أرقت فاتن وتوجدت ، ولكنها في قرارة نفسها وجدت شعورا غامضا ليس لها بمثله عهد !

وفي اليوم التالي ، جالت بسيارتها حتى قابلتها مظاهرة يقودها عليوة الفلاح .. فاوقفتها ثم انصرفت عنها !

□

وحدث فيما استقبلت من أيامها تتعقب هذه المظاهرات ، وتتابعها في بعض الطريق . فضاق بها العصبة واضمروا الكيد لها ، فما كادت تظهر بسيارتها حتى تصدوا لها ، وبعثها عليوة حانقا ، وجلس مكانها ، وأشار الى بعض رفاقه فركبوا معه ، وانطلقت السيارة بالجمع !

لم يلوموا الفتاة على مسلكها الطائش ، وانتقامها الصبياني ، والوطن مرجل يغلي ، بل اصطحبوها الى دور زملاء لهم مناضلين ، خلفوا وراءهم لرحمة الاقدار امهات او اخوات او زوجات ؛ وخاض الرفاق بالفتاة الأزقة والحارات ، ليطلعوها على الحياة التي يعانيها أناس مفروض أنهم أحياء مثلها لهم حقوق ومشاعر وأماني !

تقززت « فاتن » بادىء بدء ، وسارت تتخير مواقع قدميها ، وتلملم ثيابها ، ولكن انسانيتها استيقظت ، فاستشعرت ما بينها وبين أبناء الوطن من وشائج ،

وأكثرت ما تتأجج به نفوسهم من عزة قومية على فرط ما يكابدون من جهد وبؤس!

تألمت « نانى » ... علمت الثلوج المريعة التى تحتشى قلبها الغض، وشب بين حناياها شفقة ورحمة، فبلل دمعها، وركعت أمام طفل يتيم استشهد أبوه فى معركة وطنية، فتبلورت فى عينى الطفل حبات من الدمع وهو يتأملها — بين مصدق ومكذب — لتحتضنه وتدس فى يده ورقة مالية كبيرة!

▭

ولما نهضت « نانى » اقتربت من صبية هامسة.

— ألف شكر!.. سأظل مدينة لك عمرى كله... بفضلك وجدت نفسى... روحى التائهة فى بيداء الحيرة والوحدة..!

فأجابتها: « لست أستوجب شكراً!.. فما أديت إلا واجباً.. التقيت بإحدى مواطناتى الغافلات شغلت نفسها ورفاهيتها عن حق الوطن عليها، فأخذت بيدها أستخلصها من غياهب الجمود، وأرد عنها شباك الغرور!»

فقالت: « قد أسعدتكم حتى رضيتمونى... إنى غبطة أشد الحبل، وإنى لفرحة فى الوثبة... لتقبلوا سيدتى هدية لجمعيتكم وتكفيرا منى... سأبدأ صفحة جديدة من حياتى، فأصبح مواطنة مسئولة، وأكون مصرية اسما وفعلا... سأذود عن كل شبر من وطنى..!»

واستأنفت قائلة: « لعيونى حلى لن تكون لحياتى قيمة ومعنى!.. اعتبروا أنفسكم أهلى، فأنا يتيمة الأم وحيدة، وأبى مشغول بتدبير ثروته، تارك أمرى فى يدى، حتى لن يحملنى راضية لأرتع فى بحبوحة من الإنفاق!»

فتشاور الجمعية الرجال، ثم قبلوا هديتها، واعتبروها بجمعيتهم « عضو شرف »، ووكلوا إليها تعهد أسر الشهداء!

▭

استقبلت نانى واجبها الجديد.. لتحتضن اليتامى، وتواسى الثكالى، وتمرض الجرحى، وتنفق فى سخاء. وكان أبوها يمدها بالمال عن طيب خاطر، فانتشى فؤادها، وفاضت بالخير نفسها رقيقة عميقة متفانية!

ورآها على من بعد! وتلاقيا مرات كانت تخفق فيها قلبها الواله، أما هو فاحتفظ لها سرا فى قلبه بالمنزلة التى لا تشغل إلا مرة فى العمر!

وزال والد الفتاة، فألفت نفسها وريثة لمجتمع، محوطة ببعض الأهل والمعارف، كل فى ثروتها طامع. فلاذت بصاحباتها أعضاء « جمعية اليد السوداء » تعلن أنها نزلت عن أكثر ميراثها للقضية الوطنية ولأعمال الخير، على الهيئة تعوض ما فاتها من سنوات فراغ وزخرف تافه!.. ولم تستبق من الإرث إلا بيتا وبضعة أفدنة، فسر « على » أن حاجز المال الماثل بينها وبينه تهاوى،

لكانتها معه وكانعته ولم بينهما نزاع !

○

ولم تنسها السعادة حق الوطن، لكانا يمرحان كل صباح : هو الى مدرسته وجمعيته ، وهي بذبراتها لأسر الشهداء !

وفي ذات يوم خرج علي للركا لوحده تكايد الوضع ، فأصابته رصاصة انجليزية غادرة ، فحملوه الى البيت بين الحياة والموت ... فتزاحمت فالى عليه تولول ، ثم دفعت بالوليدة بين ذراعيه تقول : « لم تر ابنتك يا علي ... انظرها ولو مرة واحدة ! »

ففتح عينيه المثقلتين بالردى وهمس : « لا تأسي علي ... اذكري مصر يا ... انها نفسي ... أي قطرة في نيلها الحر ! »

فارتفع عويلها قائلة : « وابنك يا علي ... ماذا ادعوها ؟ »

فغمغم الشهيد . « وطني ... وطنية ؟ ! »

○

واليوم ... والبركان يمارد لورنصه والبلاد الوان بهدر ، ومواكب التحرير تعصف بركام عهد غابر ، وابنك الوادي تغنة في وجه الغاصب ، والنداء بارخاص الأرواح يدوي ، ترى على رأس مواكب الشباب فتاة ، متلفعة بعلم أخضر ، تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. والا تتعلق بها العيون يسلو الهمس هنا وهناك : من هي ؟ من تكون ؟

ـ « وطنية » ! .. « وطنية » !

جاذبية صدقي

تخلص طريف

عرف « عمارة بن حمزة » بالاعتداد بالنفس ، وحسن التخلص ، فدخل يوما على المهدي ، وما كاد يأخذ مكانه في مجلسه حتى نهض اعرابي رث الثياب ، كان المهدي قد أوعز اليه ان يحرج عمارة ، وصاح قائلا « مظلوم يا امير المؤمنين » فسأله المهدي : « من ظلمك ؟ » فأجاب الاعرابي وهو يشير الى عمارة « ظلمني هذا .. اغتصب ضيعتي » . وهنا طلب من عمارة ان ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل في الخصومة التي بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة ان كانت الضيعة له فلن انازعه فيها ، وان كانت لي فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين ! »

لان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونها

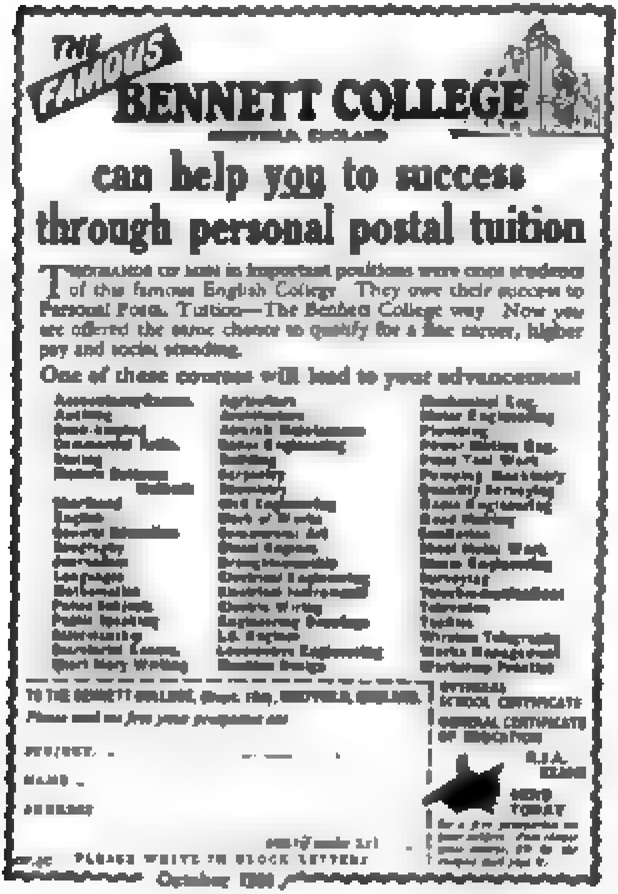

نفيت من انجلترا الى استراليا .. وهناك تزوجت وأنجبت ولدين ، ولكنها اضطرت الى الفرار في زورق شراعي قطع بها ٣٠٠٠ ميل، وكانت تلك حياتها بعد ان فقدت زوجها وولديها

مغامرة فوق الأمواج

كان ذلك في سنة ١٧٨٦ بانجلترا اذ قضت المحاكمة هناك امرأة تدعى « ماري برود » لاتهامها بسرقة معطف ، فقضت المحكمة بنفيها الى استراليا مع افواج المسجونين الذين تقرر ارسالهم الى هناك لانشاء مستعمرة تعوض على انجلترا ما خسرته بفقد امتيازاتها في امريكا بعد انتصار اهله عليها في حرب الاستقلال !

وفي ١٣ مايو من تلك السنة غادرت انجلترا ست سفن تحمل ٧٥٠ رجلا وامرأة بينهم ماري برود ، واثنا عشر ملاحا ، وثلاث سفن صغيرة بها اطعمة تكفي عامين . وعهد في الاشراف على حراسة هذه القافلة البحرية الى ضابط يدعى فيليب ، كما عهد اليه في ان يحمل معه من الرجال الصالح بعض الماشية وبذور الغلال والخضر للانتفاع بها في المستعمرة الجديدة

والحق ان كان في السفينة التي ركبتها « ماري برود » صياد شاب يدعى « وليم بريانت » ، حكم عليه بالنفي سبع سنوات لاشتراكه في تهريب سلع للتخلص من الرسوم الجمركية . فما وقع نظرها عليه حتى احبته ، وبادلها هو حبا بحب ، على انهما في خلال تلك الرحلة الشاقة لم يتمكنا من ان يتبادلا اكثر من النظرات والاشارات الخاطفة ، وكذلك بقيا طول الاشهر الاولى من وصولهما الى استراليا في ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ ؛ فقد شغل كل منهما بما عهد اليه من اعمال شاقة متواصلة في سبيل استصلاح الارض البكر التي انزلا فيها مع بقية الفوج الاول من المسجونين المنفيين ، وكان المشرفون عليهم يطمعون في ان تصبح المستعمرة بحيث تكفي نفسها بنفسها بعد عامين فاخضعوا العمل على جميع المسجونين من الزراعة وقطع الاشجار واقامة الاسوار والاكواخ ، واعداد الاطعمة ، وتناوب الحراسة خشية هجوم المواطنين الاصليين ، وما الى ذلك

وحينما انتهت الاعمال العاجلة ، وجد المشرف على ابنية والحاكم العسكري للمستعمرة متسعا من وقته لمراجعة شخصيات المسجونين ، وكان الشاب « بريانت » قد نزل

أثرا طيبا في نفوس الحراس المكلفة حفظه ورفقة شمائله ، فعينه المشرف مساعدا للمستعمرة ، وأذن له في استعمال بندقية الحارس أثناء الصيد .. ولما كان من رأيه تشجيع الزواج بين أفراد البعثة لضمان نجاح العمل ، فقد رحب بعد تلك الأشهر الأولى بزواج بريانت الصياد والفتاة جين ، وأذن لهما في إقامة كوخ خاص لهما من الخشب يطل على البحر بعيدا من المعسكر الرئيسي وعلى مقربة من مقر عمل « بريانت »

فقضى الزوجان عامين سعيدين أنجبا خلالهما ولدا وبنتا . ولكن المتاعب التي لقيها حاكم المستعمرة بدأت تتتابع، إذ تلفت الأدوات اللازمة للزراعة ، وفشلت تجربة البذور والماشية التي جيء بهما من رأس الرجاء الصالح ، وأوشك الطعام المخزون أن ينفد في الوقت الذي غرقت فيه سفينة الطعام التي أرسلتها الحكومة إليهم ، لاصطدامها بجبل للثلج في طريقها . وهكذا لم يكن بد من إنقاص مقررات الطعام إلى وجبة واحدة في اليوم ، إلى أن تعود السفينة التي أرسلها الحاكم إلى رأس الرجاء الصالح بحثا عن الطعام

ومضت سبعة أشهر قبل أن تعود تلك السفينة الوحيدة لديهم حاملة كميات قليلة من الدقيق ، وكان عليهم أن يصلحوها لإرسالها في رحلة أخرى ، لكنها تحطمت أثناء ذلك وغاصت في قاع البحر !

وبدأ أعضاء البعثة التعساء يرون جوعا ، وحاول بعضهم الالتجاء إلى الغابات لكنهم لقوا حتفهم على أيدي المواطنين الأصليين الذين كانوا يتحينون الفرص للإيقاع بهم . وكان الطفلان في كوخ الصياد « بريانت » يصرخان طوال ساعات اليوم من ألم الجوع ، بينما المراقبة الشديدة على والدهما الصياد تحول دون حصوله لهما على سمكة واحدة من محصول صيده اليومي !

⊂⊃

وفي ذات يوم من أيام يونيه سنة ١٨٩٠ ، فوجيء السجناء بسماع صفير مرتفع ، ثم بظهور بعض السفن الإنجليزية قادمة إلى ميناء المستعمرة ، فاندفعوا نحوها وقد أخذتهم نشوة الفرح . وشدما كانت خيبة أملهم حينما وجدوا هذه السفن لا تحمل طعاما ، بل تحمل أفواجا أخرى من السجناء ليس معهم من الطعام إلا ما يكفيهم بضعة أيام !

ولأول مرة فكر « بريانت » وزوجته في الفرار ، ولكن أقرب جزيرة أو بلد متمدين كان يبعد بما لا يقل عن ثلاثة آلاف ميل . وهي مسافة يعد قطعها مغامرة جنونية . ومع ذلك فإنه لم يكن بد من الإقدام عليها ، وحدث أن وصل زورق هولندي يحمل مقادير قليلة من الأرز من باتافيا ، فتودد « بريانت » إلى ربان الزورق وحصل منه على بوصلة وخريطة ومسدسين قديمين ، ومائة رطل من الأرز ، و ١٤ رطلا من لحم الخنزير

وفي مارس سنة ١٧٩١ قرر

لوحة تاريخية تمثل اول دفعة من
المساجين الانجليز الذين نفوا الى استراليا

الزوجان الفرار ، اذ لم يطيقا صبرا على رؤية ولدهما «ابهتوبل» وابنتهما « شارلوت » يزدادان شحوبا وذبولا يوما بعد آخر ، فاتفقا مع سبعة من أصدقائهما السجناء على الفرار في زورق الحاكم في مساء اليوم الثامن والعشرين من ذلك الشهر !

وفي الموعد المحدد ، غادر الزورق بهم خليج « بوتاني » متجها نحو الشمال ، وحرص الهاربون على ان يسيروا بمحاذاة الشاطيء حتى لا يعوزهم الماء الصالح للشرب وتفاديا لأخطار العواصف الشديدة . ولم يكن السير على الشاطيء ميسورا ، فقد كان المواطنون الأصليون يتحفزون للانقضاض عليهم . وقد اضطروا مرارا الى اطلاق الرصاص من المسدس القديم لارهابهم

وفي خلال الأسابيع الخمسة الاولى من الرحلة ظل المطر يتساقط بغير توقف . ولم تكن هناك وسيلة لوقاية اجسامهم من البلل ، كما كانت قلة الطعام مبعث قلق دائم لهم . ولكنهم بعد بضعة أسابيع ، بلغوا

جزيرة جرداء ولكنها زاخرة بالسلاحف، فأكلوا عددا كبيرا منها ظلوا يأكلون منها عشرة أيام متوالية !

□

وكانت الزوجة تقوم بادارة دفة الزورق بضع ساعات أثناء الليل ، بينما طفلتها الصغيرة متكئة على صدرها وأسها نائم عند قدميها . فكانت تتطلع الى المحيط اللانهائي حولها والى وجه زوجها واصدقائه وقد انعكست عليها أشعة القمر فأبرزت آثار الاجهاد والارهاق واليأس ، فتحس أنهم لا بد قد فقدوا عقولهم اذ اقدموا على هذه المغامرة !

وبعد عشرة أسابيع من بدء الرحلة ذاقوا فيها الأهوال ، بلغوا جزيرة تيمور التابعة لهولندا ، فرسوا فيها وتوجهوا الى حاكمها وزعموا له أنهم كانوا في سفينة غرقت في عرض البحر واستعانوا بالزورق في الوصول الى الجزيرة . وقد رحب بهم الحاكم وآواهم في ضيافته . ولكن حدث أن اثنين منهم شربا خمرا ، فأخذا يهذيان بذكر حقيقة أمرهم ، وهكذا اعتقلوا جميعا وأبلغ أمرهم الى السلطات الانجليزية ، فسرعان ما ارسلت زورقا خاصا نقلهم الى انجلترا لمحاكمتهم هناك !

ولكن فقدان الزوجة طفليها التي لم تدم طويلا بداية سلسلة من الأحزان ، فقد انتشر بين ركاب الزورق مرض خطير أودى بزوجها وولدها في عرض البحر ، ثم دفنت بهما الابنة الصغيرة عند رأس الرجاء الصالح . وكان مشهدا مؤثرا حينما وقفت « جين » أمام قائد السفينة صلى كالمجنونة وهو يصلي على جثمان الطفلة قبل أن يلقي بها في أعماق الماء !

ولما بلغوا أرض الوطن في عام ١٧٩٢ ، نشرت جريدة « النيويورك ويكلي » قصة المرأة ، وذكرت أنها ستقدم للمحاكمة فورا ، وستطالب النيابة باعدامها شنقا ، لأن هذا هو العقاب المقرر على الفرار من المنفى . وقرأ المحامي جيمس بوزويل القصة ، فكرس نفسه للدفاع عن المرأة . فطلب مقابلة جين ، وسمع منها قصتها ، فتأثر لذلك تأثرا شديدا ، واستطاع بدفاعه المؤثر عنها أن يلين قلوب المحلفين فأصدروا حكمهم في يولية سنة ١٧٩٢ مكتفين بالسجن المؤبد بدلا من الشنق !

على أن محاميها لم يقنع بهذا الحكم ! فاستأنفه وبذل جهودا جبارة حتى أمرت المحكمة باطلاق سراحها بعد أن قضت عاما بالسجن

[من مجلة « كورونيت »]

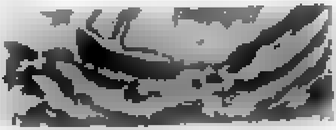

رجـــاء

بقلم أحمد عبد القادر المازني

كانت مضطجعة في دلال مثير ، وقد تهدل شعرها الأسود الفاحم على ظهر مقعد السيارة ، وامتدت ساقاها الى آخر مدى السيارة ، ومالت برأسها يسرة وراحت ترنو الى الجالس الى جانبها في نظرة طويلة ساهمة

وكان حسن قد وضع ساقا على ساق ، واستند بمرفقه على عجلة القيادة ، وقبضت أصابعه على سيجارة كان ينفث دخانها في فترات متقاربة ، وهو ينظر الى الطريق المظلم الذي لا تنيره الا مصابيح ضعيفة الأضواء مبعثرة متباعدة ، والا أنوار السيارات التي تمر بهما

والتفت حسن اليها فجأة ، وراح ينظر الى عينيها السوداوين الساحرتين وهما ترنوان اليه في تلك النظرة الساهمة وقال :

ـ لعجب لم تنظرين الى تلك النظرة العجيبة منذ أن التقينا في هذه الليلة . هل لم من سبب يا رجاء ؟

ودت الحياة في نظراتها ، وأشاحت بوجهها قليلا ، ثم عادت فالتفتت اليه مرة أخرى وقالت :

ـ هل لك أن تكون معي صريحا الى أبعد حدود الصراحة يا حسن ؟

ـ طبعا .. ولم لا ؟

ـ هل تحبني حقا ؟

ـ احبك ! نعم يا حياتي اني أحبك من اعماق قلبي . ولقد أصبحت معتننا بك ، متيما بهواك ، متدلها في غرامك ... لقد أصبحت لا احتمل البعد عنك أربعا وعشرين ساعة ، وأصبحت دائم التفكير فيك سواء أكنت الى جانبي أم بعيدة عني أستحث الخيل صورتك في غيبتك ، وارتمي قربك ، وأناجيك بحبي ، حتى اذا التقيت بك شعرت بمثل نار الجحيم تتقد بين جوانحي ، وبمثلل تمس ولتمور في عروقي

فابتسمت ابتسامة خفيفة يشوبها بعض الحزن وقالت :

ــ انك تغلو في حديثك يا صاحبي

ــ كلا يا حياتي ، ما عدوت الحقيقة في شيء ودي

ــ وهل كنت تحس منذ أول يوم التقينا فيه ؟ أو في صراحتك

ــ كلا يا رجاء ، فما كنت ابغي يوم عرفتك الا اللهو والتسلية بعض الحين ثم هجرك والبحث عن صيد جديد ، شأني شأن الكثيرين من الرجال

وصمتت لحظة وهي تنظر اليه في هدوء ثم استطرد فقال ·

ــ طلبت مني أن أصارحك بالحقيقة وها انذا قد افضيت اليك بها على علاتها من غير تنميق ، ولقد التقينا مرات عدة ، واقتصرنا على نزهات قصيرة في السيارة ، نزهات لا أدري ما سيكون عليه نهايتها ، وكل ما أدريه أني احببتك بالقلب والروح ، وأني أصبحت متدلها في غرامك دون أن أجد منك ما تقابل أني لاكاد أشعر كأنك تلتقين كل مرة برجل لم تقع عليه عينك من قبل . خبريني بربك يا حياتي ما هو شعورك نحوي ؟ أني لأود أن أظفر مرة واحدة على أن يشرف دمي قطرة قطرة

فتنهدت من أعماق قلبها ، واشاحت بوجهها ثم قالت :

ــ صراحة يا حسن لست مستطيعة ان أجزم بشيء . أني أود منك أن تتفهم حقيقة شعوري ، وأن تصبر معي على تبين العلة ، ومعالجة هذه العلل الخفية النفسية التي أحس بها

ــ أني بين يديك يا حياتي

ــ كنت مثلك يا حسن ابغي من الاتصال بك لهوا ، لعلي أني كنت أريد أن أطرد من نفسي ما استولى عليها من اضطراب وقلق وتبرم بالحياة وبكل شيء فيها . كنت أحب زوجي يوم تزوجت به ، وأقول « كنت » ولكنا لا أستطيع ان أجزم هل أصبحت أمقته أم لازلت أحبه ، أو أني أكاد أئن من هول هذه الحال

فقال في حنان :

ــ لا تحزني يا رجاء ، ودعيني اسمع قصتك عسى أن أهتدي الى ما يريح قلبك

ــ لا أظن، فاني الى اليوم لست ادري أي طريق يمكن أن يريح هذا القلب المتعب . عجائبه .. رأيت مغازلاتك ، وصراحة لم أكن أفكر في خيانة زوجي رغم تبرمي بجفوته وبروده ومظاهر الكراهية التي تبدو منه نحوي. لم أفكر في خيانته ولكني كنت قلقة مضطربة ضجرة من كل شيء ، فهمس الشيطان في أذني أني قد أجد في رفقتك ما قد يزيل هذا الضجر المضني وما يحيي هذا الشعور الميت وقد انقضى ما يقرب من ثلاثة أشهر . . .

ثم لاذت بالصمت فقال :

ــ وهل صدق الشيطان في همساته ؟

فابتسمت ابتسامة ساخرة . وقالت

ــ كلا ياصاحبي فرغم هذه النزهات ورغم تبادل الاحاديث فاني

لا أزال أحس بذلك الضجر الرهيب مستوليا على قلبي ، ويعدم الرضاء من اى شيء ، وبالسخط على كل شيء . أحس بالضجر في البيت وخارجه ، وأحس به وأنا مع زوجي او معك او مع اى انسان ، أحس به في كل وقت وفي كل حالة حتى أصبحت أوثر الموت على هذه الحياة المؤلمة

وظل حسن صامتا فترة قصيرة ثم قال :

— ولكن الا تستطيعين تفهم هذه الحال وادراك علتها ؟

— لو أني فهمت لاسترحت

— ولكن ... الا ... تحسي الا تشعرين بشيء من الهدوء وعدم الضجر حين نكون معا ؟

فلم تجب على السؤال ، ثم لمست على يده لحظة تركتها بعدها وقالت :

— ارجو أن لا أولمك يا صاحبي اذا قلت لك انى في اكثر الأحيان ما اكاد اركب السيارة حتى اشعر برغبة جامحة في الهبوط منها . قد تؤلمك صراحتي ، ولكن الواقع ان الضجر لا يكاد يفارقني في اية لحظة

واني لأعجب ... هل تريا صاحبي ما تعلل هذه الحال ؟

فقال حسن وهو يطيل جهده حائرا في تمالك نفسه وكبت الآلام التي طغت على قلبه :

— صراحة يا عزيزتي ان كل ما استطيع أن اجزم به الآن هو انك لا تشعرين نحوي بعاطفة ما ، وان حالتك النفسية وضجرك وتبرمك قد دفعتك جميعا الى الاتصال بي املا منك أن تجدي في رفقتي بعض السلوى او ما يسري عنك حالتك . هذا كل ما استطيع ان اجزم به . اما ما اخمنه فهو اما انك تحبين زوجك وانت تحسين انك تمقتينه واما ان قلبك ظامىء الى الحب ، متعطش الى الغرام ، ولم يعثر بعد على ضالته

ثم ارسل ضحكة حائرة ، وقال :

— وسواء أكان هذا أو ذاك فأنا ضائع في الحالتين . و ... الى اين تريدين الذهاب الآن ؟

— لست اريد مكانا معينا . انى اريد ان اظل منطلقة في الطرقات ولا استقر في مكان . آسفة يا حسن لهذه الحال ولكن ... الا نستطيع ان نقنع بصداقة كريمة ؟

فابتسم ابتسامة مريرة وقال :

— وهل ثم مجال للاختيار ؟

— وكيف اصلح ما افسدت من غير قصد ؟ كيف امسح عن قلبك الم ؟

— دعي ذلك الى الزمن يا صديقتي

وانطلق بالسيارة ، وكان رغم هدوء صوته ، مضطرب النفس ، مهتاج القلب ، ملتاع الفؤاد . لقد احبها بقلبه وروحه ، وهام بهواها ، ولبس بسحر جمالها ، وكلما مرت الايام ازداد التصاقا بها ، وكان في كل مرة يلتقي بها يعجب من امره وأمرها ويسائل نفسه : أهما حبيبان ام صديقان ؟

انه يلتقي بها ، فتستقر الى جانبه في السيارة ، وينطلق بها الى مكان خلوي لم يقف بحيرة من الانظار ، ثم يتبادلان الاحاديث من هنا أو من

هناك ، وقد تطول الجلسة وقد تقصر تبعا لمزاجهما لم يسودان امزاجهما . وما جرؤ أن يحدثها عن حبه ، أو أن يناجيها بغرامه ، فقد كان موقفها يصده عن التحدث في شيء من هذا . لم تحرجه اليوم وتعرف هي معه هذا الباب الذي ظل مغلقا ثلاثة أشهر . وليتها ما حركته ، فقد كان يعيش بالأمل ، وتمضي أيامه وهو يرجو أن ينعم الله عليه بحبها وقلبها

أما الآن ... وبعد الذي سمعه منها ، فقد أطبق اليأس على قلبه ، وراح يعصره عصرا

وانطلق بالسيارة وهو يكاد لا يرى طريقه ، ولا يدري الى أين يذهب ، بل راح يتبع السيارات التي أمامه دون أن يعي شيئا مما حوله

وكانت وجدان مسندة رأسها على ظهر المقعد ، مغمضة العينين وهي تكاد تكون نائمة

وكانت السيارة تسير بسرعة رهيبة كأنما كانت مدفوعة بقوة المرجل الذي يغلي في قلب سائقها ، وبتلك النار المتأججة في فؤاده ، والتي تحركه عروقه زاخرة مورة

ثم حدث ما كان مقدرا لمثل هذه الحال

استيقظ حسن فجأة من ذهوله حين رأى السيارات التي تسير أمامه قد خففت من سرعتها الى حد يقرب من الوقوف ، ولقى أنه لن يستطيع تلافي الاصطدام بهذه السيارات الا بالانعطاف يمنة والصعود فوق الافريز ، وضغط بقدمه على « الفرملة » ، وادار عجلة القيادة في سرعة عظيمة ، وكل همه أن يفقد الوقت حتى تنجو وجدان من هذا الخطر المحقق

وأيقظت الرجة وجدان من ذهولها ، ورأت الخطر المحدق بها ، فانطلقت صائحة صيحة الخوف والرعب ، وكانت صيحة مزعجة زادت من اضطراب حسن ، فاضطربت عجلة القيادة في يده ، ثم اصطدمت السيارة بأحد العمد القائمة على الافريز صدمة عنيفة تحطم من جرائها مقدم السيارة ، وقذفت بوجدان الى خارجها . أما حسن فقد ظل مكانه ولكنه كان أشبه بالجثة الهامدة

◯

وفتحت عينا وجدان ، وأدارت أنظارها فيما حولها وهي تعجب وتسائل نفسها : أين أنا ؟

ثم بدأت تفيق من دهشتها ، ورأت نفسها في غرفة من غرف المستشفيات ، وراحت ذاكرتها تنتعش تدريجا وتذكرت أنها كانت في رفقة حسن ثم ... ثم وقعت الحادثة التي يظهر أنها أفقدتها وعيها الى هذه اللحظة

وتذكرت زوجها ، وحاولت أن تهب من مرقدها ، غير أنها شعرت بآلام مبرحة تقعدها ، فأنت من فرط الألم

ماذا تراها فاعلة ؟ سيعلم زوجها لا محالة نبأ الحادثة ، ولن يكون مصيرها الا الطرد من منزله ... من منزل ذلك الزوج الذي لم تذكر غيره ساعة أن وقعت الواقعة ، ورأت الموت قبالة عينيها ، وأدركت لمثل

وعرفت في ومضة البرق أن قلبها ما أحب أحداً غير زوجها . في تلك اللحظة الدقيقة الخطيرة وهي ترى الموت رأي العين لم تفكر في مصيرها ولا في حياتها ، بل رأت صورة ذلك الزوج تومض في مخيلتها ومضة سريعة ولكنها كافية لأن تتبين من خلالها حقيقة شعورها ، وتوقن من أنها لا تزال تهوى ذلك الزوج الذي يحبها ، وأن ذلك الضجر لم يكن إلا من حب مكبوت مدفون ميؤوس منه

⊂⊃

وعاصي ذي قد فقدت رعونتها وطيشها أعز ما يمكن أن تملكه امرأة لقد فقدت حبيب قلبها ، وفقدت حياتها الزوجية ، وفقدت كرامتها

وترقرقت العبرات في عينيها ، وتحدرت على وجنتيها

لقد كانت ضالة تائهة في طريق الحياة تبحث عن حقيقة شعورها فلا تهتدي إليها ، وتحس التبرم والضجر في كل شيء فلا تكاد تستقر في مكان حتى تهرب منه الى مكان آخر

ولما استقر بها المطاف ، واهتدت الى الهداة عواطفها وأيقنت أنها تهوى زوجها ، ألفت نفسها تتردى في هاوية لا يعلم إلا الله قرارها

وماذا تراها فاعلة ؟ إن زوجها لن يغفر لها هذه الزلة ، ولن يعتقد البتة أنها بريئة من كل دنس ، وأنها وإن كانت قد تنكبت الطريق القويم لم ترتكب إثماً لا يمكن الصفح عنه

وماذا تراها قائلة لزوجها إذا ما سألها عمن يكون ذلك الرجل الذي كانت معه في سيارته ؟

وفتح الباب في رقة ، ودخل الزوج ... ورأى العبرات تنساب على وجهها ، فهرول في لهفة وقلق في لهجه ندية واضحة :

ـ ماذا يؤلمك يا حبيبتي ؟ لقد كشفت عليك ولم أجد إلا بعض رضوض ستشفين منها بعد أيام قليلة فلا تنزعجي يا حبيبتي .. اطمئني ولا تقلقي

وفتحت عينيها في دهشة وفي ذهول وهي لا تفهم شيئاً . كيف يخاطبها زوجها بمثل هذه اللهجة العطوفة ، وهذا الأسلوب الرقيق ؟

وعاد الزوج يقول :

ـ احمدي الله يا رجاء ، إن إصابتك اقتصرت على بعض رضوض هينة ، لقد كانت حياتك مهددة في هذه الحادثة ولكن الله لطف بك ... وهي

واشتد عجبها .. أتراه يتلطف معها متعمداً لأنها مريضة ؟ ولكن لهجته تنم على أكثر من تلطف .

واستطرد الزوج فقال :

ـ كنت في المستشفى حين جيء بك وبذلك الشاب المسكين وأبلغوني ما حدث ، وطلبوا الي أن أفحص الشاب لأن حالته كانت بالغة السوء . والواقع انه نجا من الموت بأعجوبة ، ولولا لطف الله وبادرني الى علاجه لقضى نحبه . أما أنت فاني احمد الله على أن إصابتك خفيفة ستشفين في أيام قليلة ، ولكن ما الذي أتى بك الى هذا المكان ؟

ودارت هذه الجملة في ذهنها بسرعة البرق ، وأيقنت أن زوجها لم يقف على الحقيقة كاملة ، وأنها

أتود أن تقف منه على ما سمعته وما علمه فقالت :

— اني لا أكاد أذكر شيئا . خبرني ماذا حدث وماذا ... قيل لك ؟

— قيل لي من بعض شهود الحادثة ان ذلك الشاب كان مسرعا بسيارته سرعة عظيمة ، ثم أراد ان يتفادى الاصطدام بالسيارات التي وقعت أمامه فجأة فعطف على الافريز وكنت أنت سائرة عليه فصدمك وقذف بك الى جانب الطريق اما هو فاصطدم في أحد القوائم . وهذا ما اطلعت عليه في محضر البوليس الذي عمل عقب الحادثة . والآن كيف حالك ؟ وهل تحسين بشيء من الآلام ؟

— اني أحمد الله على ما حدث . انها حادثة رهيبة حقا وكانت كفيلة أن تقضي على حياتي وعلى ... كل شيء جميل في هذه الحياة . ولكني أحمد الله على انها وقعت .. فقد أظهرت لي في وضوح مبلغ عطفك علي ، ومبلغ لهفتك وحنانك

— وهل كان يساورك شك في ذلك يا عزيزتي ؟

— ولم لا تناديني بما كنت تناديني به منذ لحظات ؟

— بماذا كنت أناديك ؟

— سمعتك تقول يا حبيبتي ... ويا حياتي ، فهل نطقت بها حقا ؟

فابتسم وقال :

— كلا يا حياتي ، فقد كنت في الواقع أعبر عما كان يختلج في قلبي منذ أعوام . ولكن ... هل يسرك أن أناديك بها ؟

— يسرني ؟ ولم لا تقول يسعدني ؟ لم لا تقول انك بهذه الالفاظ السحرية قد أخرجتني من حدثي ، ورفعتني الى السماء السابعة من السعادة ؟ لم لا تقول انك أنرت طريقي في الحياة بالأنوار الساطعة وحففتني بالأزاهير والورود ، وجعلتني أشعر اني كالطير النشوان ينتقل من فرط سعادته بين أفنان دوحة حبك ؟

فقام من مقعده ، وجلس على حافة السرير ، وهو مشرق الوجه ، وضاء المحيا ، براق العينين ، ومال عليها حتى اقترب الوجه وقال :

— أحقا تحبينني يا رجاء ؟

— أحبك أم تراني أهيم بهواك ، وأعبدك من دون الله ونحن لا ندري ... شكري . ان لي رجاء عندك

— ما هو يا منية الروح ؟

— اننا لم نسعد يوما واحدا بحياتنا الزوجية ، فهل لنا أن نعد اليوم هو أول حياتنا الزوجية ، وان نبدأ شهر العسل منذ اليوم . واني أعاهدك يا شكري أن أكون لك الزوجة الوالهة الوفية في حبها وغرامها

فطبع على وجهها قبلة حارة وقال :

— وها أنذا بدأت شهر العسل بقبلة الحب والاخلاص

فاحتضنته الى صدرها وهي في أعماق قلبها تعاهد الله أن لا ترتكب مثل تلك الهفوة السابقة ، وأن تكفر عما سلف بتكريس حياتها لاسعاد ذلك الزوج الحبيب الى قلبها

وانحدرت من عينيها دمعة تغسل الماضي ، وتمحوه من صفحة حياتها

أحمد عبد القادر المازني

هناك جرائم يصعب في العقل تصديقها لفظاعتها ، أو يصعب على علماء النفس في تحليلها لغرابتها وشذوذها ، وهذه نموذج منها بطلة مجرمة شابة حسناء

سفاحة الدماء

كانت تعرف باسم « اميلي » في السنين الاولى لمولدها سنة ١٧٩٠ — أي خلال الثورة الفرنسية ، بقرية « فنتبلاد » الواقعة على قمة تل مرتفع وسط جبال كرسيه . وكانت أمها تدعى « ماري داجد » أما أبوها لمجهول لا يعرف أحد من هو ، وقد أطلق الناس عليها فيما بعد اسم « لوشوت » الحذرة أي حول باحدى عينيها

وعرفت « لوشوت » في بادىء الأمر برغبتها في تحصيل العلم والتردد على الكنيسة لأداء الصلوات ، ولكنها ما بلغت الرابعة عشرة من عمرها حتى تغيرت طباعها فجأة ، لفقدت كل رغبة في العلم والصلاة ، وضعفت شهيتها للأكل ، وصارت تميل الى العزلة وتقضي وقتا طويلا في الحقول والغابات المجاورة . ثم اتضح أنها وقعت في غرام شاب يدعى « ماتيو » كان يعيش في كوخ حقير بين الأشجار والصخور مع أمه العجوز « جوليت » التي تحترف السحر والتدجيل !

وهجرت لوشوت القرية لتعيش مع ماتيو وأمه في ذلك الكوخ . وهناك لقنتها العجوز تعاليم السحر ودربتها على ارتكاب الجرائم المروعة . وكانت أول جريمة اشتركت فيها لقتل رجل من النبلاء القدماء في سنة ١٨٢١ ، قتله « ماتيو » طعنا بالخنجر بعد أن اقتحم عليه مخدعه في قصره في الوقت الذي كانت فيه هي وأمه تجلسان في الكوخ مع زوجة الابن الوحيد لذلك النبيل الشيخ النحيل ، وأمامهما تمثال من شمع تطعنانه بخنجر في موضع القلب ، وتتمتمان بكلام غير مفهوم ، زاعمين أنه صلاة لابليس كي يعجل بأخذ روح النبيل العجوز

وحامت الظنون حول خدم النبيل وبعض فلاحيه ، واعتقل أحد هؤلاء

رهن التحقيق فساعدته لوشوت ومالبو على الهرب من سجنه . وبذلك اعتقد البوليس والأهالي جميعا أنه هو القاتل !

وحينما ماتت الساحرة العجوز ، خلفتها لوشوت في مهنتها ، وصارت تتفنن في تركيب السموم مع عشيقها مالبو . ومات كثيرون من سكان القرية في ظروف غامضة واتضح فيما بعد أن لوشوت ومالبو هما اللذان اقترفا تلك الجرائم

وفي سنة ١٨٢٢ ، بدأت سلسلة من الجرائم المروعة ، عرفت فيما بعد باسم «جرائم لوشوت» او «جرائم مصاصة الدماء»

وعرفت الجريمة الاولى بأن اكتشفت جثة طفل في الرابعة من عمره ، وفي صدره جرح عميق وليس حوله اثر للدماء لأن القاتل نهش صدر الطفل بأسنانه وامتص دمه ، ثم اتضح أن « مالبو » هو ذلك القاتل او « الذئب الآدمي » . ولكنه فر الى الغابات فلم يتمكن البوليس من اعتقاله . ولم يثبت التحقيق شيئا ضد لوشوت فظلت حرة تمارس اعمالها في ذلك الكوخ حتى شنت الدنيا حولها الحرب ، فلحقت بعشيقها الى الغابات . ثم عملت خادمة عند امرأة من النبلاء عهدت اليها في السهر على ابنتها الوحيدة ، وهي في العاشرة من العمر . فبقيت بضعة اشهر تقوم بالمهمة خير قيام ، ثم طردت من الخدمة على اثر انتحار الغلام بالقائه نفسه من النافذة تخلصا من العار الذي الحقته به مربيته لوشوت التي كانت تصطحبه الى اوكار سرية تجتمع فيها برملائها المجرمين ويرتكبون فيها كل انواع الموبقات والفحشاء !

وطافت لوشوت بعشرات من المدن والقرى ، وكلما مرت ببلدة تركت وراءها آثارا اجرامية رهيبا ، وقد اتضح من التحقيق معها بعد اعتقالها أنها قتلت عشرة أطفال كانت تنهش صدورهم وتمتص دماءهم كما كان يفعل عشيقها !

وفي بلدة موانساك القت بطفل في بئر بعد أن نهشت عنقه بأسنانها !. وفي كاستل دخلت في خدمة اسرة لها اربعة ابناء ، فقتلت ثلاثة منهم واحتسى الرابع !. وفي قرية اخرى اوهمت شابا ساذجا بأنه تحول الى طائر بواسطة سحرها ، وبأن في وسعه أن يحلق في الجو مستعينا بذراعيه ، فألقى الشاب بنفسه من أعلى قبة في الكنيسة ، وسقط على الارض جثة هامدة !

ووصلت لوشوت الى مدينة تولوز ، فأشفق عليها احد القضاة المتقاعدين وادخلها في خدمته . وما مرت بضعة اسابيع بعد ذلك حتى مرض الرجل ولفظت هي بباب المنزل في وجوه جميع الزائرين ، فيما عدا كاهن كان يأتي الى المنزل في الصباح فلا يغادره الا بعد الظهر ، ثم وجد القاضي الشيخ بعد ذلك ملقى في

حجرة مظلمة ، بين أطمار بالية ، وقد جحظت عيناه وتدلى لسانه .
واتضح ان ذلك الكاهن الذى يزوره لم يكن غير شريك لوشوت المجرمة ، اتفق معها على اشتراك ثروة مخدومها وتركه يموت على تلك الصورة الشنعة ، على أنها ادعت أن سيدها اراد لنفسه تلك الحياة على سبيل التقشف ، ولم يكن القاضى فى حالة عقلية تسمح للأحد باقواله ، ثم مات بعد ذلك ببضعة أيام !

واختفت لوشوت أسابيع ، ثم كشفت جريمتان قتل فيهما طفلان بالطريقة التى اشتهرت بها هى وشيقتها . وبعد أسابيع أخرى رأى أحد الزراع فى بلدة بيوتن امرأة جميلة تغتسل فى النهر عارية . وأحدثه الزانة بها بعد أن تحدثت اليه فعلم منها أنها غريبة بائسة تبحث عن عمل تتعيش منه ، فأخذها معه الى بيته لتعنى باولاده وبينهم طفل عمره عشرة أشهر كانت أمه قد ماتت اثر ولادته !

وعاد الرجل فاتحسه الى بيته ، بعد يوم قضاه فى حقوله ومزارعه ، ملأا به يفاجأ بأن طفله الصغير قد قتلته مربيته الحسناء بأن قطعت لسانه بأسنانها ثم راحت تمص الدم النازف منه !

واتضح ان هذه المرأة او الذئبة البشرية هى بعينها لوشوت . وقد اعترفت ملطتها الشنعاء كما اعترفت بجميع الجرائم المماثلة التى اكتشفت فى فرنسا قبل ذلك !

المختار
من صحف العالم

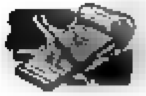

درس في الوطنية

في صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، وكانت معارك الحرب العالمية الثانية توشك أن تبلغ الذروة ، كنت ألقي درساً في أحد فصول المدرسة الابتدائية التي أعمل فيها، فإذا بتلميذ في الثامنة من عمره يصيح من النافذة ويقول : « انظروا .. ها هو ذا مستر جورج ساعي البريد » . واندفع تلاميذ الفصل جميعاً نحو النافذة ليروا ساعي البريد وهو يلوح بخطاب في يده. كنا نترقب وصوله منذ أسابيع

كنا نحتفظ في المدرسة بدفتر كبير سجلت فيه أسماء المشتركين في القتال من أبناء المنطقة التي تقع فيها المدرسة ، ومنهم عدد كبير من آباء التلاميذ الصغار وإخوتهم وأقربهم، وابن ساعي البريد نفسه . وكان هؤلاء التلاميذ يتساءلون وهم يتطلعون إلى أحد ذويهم من حين لآخر : « ألا يمكن أن نعمل شيئاً يعجل بكسب الحرب التي يساهم فيها آباؤنا وإخوتنا ؟! » . واقترح أحدهم يوماً أن يكتبوا إلى الجنرال أيزنهاور رسالة يوجهون إليه فيها هذا السؤال، ثم سرعان ما نفذوا الاقتراح ، فكتب كل منهم بضعة أسطر في ورقة صغيرة ، وألصقت هذه الورقات كلها على ورقة كبيرة بعثنا بها إلى أيزنهاور في ميدان القتال بغير تصحيح أو تنقيح

وقد كتب أحد التلاميذ يقول : « عزيزي الجنرال .. نرجو أن تقول لنا كيف نساعد في كسب هذه الحرب ؟ . إن أبي مقاتل بالبلقان، وأنا أنتظر عودته بصبر نافد . إني أريد أن أساعدك حتى يتمكن من العودة قريباً »

وكتب آخر : « إن أخي الأكبر مات قبل أن ترسو السفينة التي أقلته على ساحل أفريقيا، لأنه حمل حملاً ثقيلاً لم يستطع أن يسبح به . وأنا أريد أن أساعدك لأن أخي لم يستطع أن يساهم في المعركة »

وكانت في الفصل تلميذة تقضي الوقت صامتة واجمة ، لأن الألمان أسروا والدها في إحدى المعارك ، وقد اشتركت في تلك الرسالة بعبارة واحدة قالت فيها : « إذا كان هناك شيء أستطيع أن أعمله لمساعدتكم فأرجو أن تخبرني به »

▭

وكان ساعي البريد يعلم قصة تلك الرسالة، وطالما أرهقه التلاميذ الصغار بالسؤال عن الرد الذي ينتظرونه عليها ، فلما شاهدوه مقبلاً نحوهم وهو يلوح بالخطاب في يده ، بدلاً من أن يضعه كعادته في الصندوق المخصص للخطابات بالقرب من باب المدرسة ، انطلقوا إلى فنائها حيث تسلموا منه الخطاب وقرأوه : « أعطر

حتى نسمع ما ورد فيه » . . ثم سلموا إليّ الخطاب ، ففتحته ، وقرأته عليهم ، وكان فيه ما يلي :

« مكتب القائد الأعلى .. أولادي وبناتي الأعزاء .. أرجو ألا تظنوا أنني لم أقدر رسالتكم الرقيقة التي كتبتموها في ٢٣ ديسمبر ، بسبب تأخري في الرد عليكم مدة طويلة .. والواقع أن رسالتكم لم تصل إليّ إلا منذ أيام ، لأن الظروف الصعبة الحالية التي أمكنة عديدة . أما أنكم تريدون أن تعملوا شيئاً في سبيل كسب الحرب ، فإنه ليسرني أن أدلي بنصيحة هينة في هذا الشأن . ولكني أحب أن أدعي لو كان ما يزال في مرحلة الدراسة الابتدائية لاقترحت عليه ما يلي :

« أن يطلب من مدرسه أن يسمح لتلاميذ الفصل جميعاً أن يرددوا النشيد الوطني في صباح أول يوم من أيام الأسبوع كلما التأم عددهم ، وأن يقوم هو وزملاؤه كل يوم بصلاة قصيرة كي ينصر الله القوات المقاتلة في سبيل الحق وأن ينهي الحرب عاجلاً . كما كنت أطلب إليه أن يوفر كل قرش يقع في يده ليتبرع به للهيئات التي تساهم في تخفيف ويلات الحرب كجمعيات الإسعاف وما إليها . وبألا يكتفي بذلك ، بل يذكر أباه وأمه باستمرار بأن يساهما في ذلك

« وأخيراً ، أطلب إليه أن يدرس تاريخ بلاده جيداً حتى يقدر فضلها عليه ، فيأخذ دائماً قسطه لإنقاذ الحرب وإنقاذ السلام

« والآن أيكم تتذكرون جيداً كل ما ذكرته .. فإذا كان ذلك ، حق لكم أن تفخروا طول حياتكم بأنكم خدمتم بلادكم أجل خدمة إبان أزمة شديدة مرت بها ، كما لو كان كل منكم جندياً يعمل ببندقية في ميدان القتال

« أطيب التمنيات لكل واحد منكم .. المخلص دوايت . د . ايزنهاور »

□

وصمت الجميع برهة ، ثم قطع الصمت صاحب البريد بقوله : « إن قائله الرجل عظيماً كبيراً » . وظهر الفرح في عيونهم ، هنا صاح أحد الأطفال : « لقد صرنا الآن كتيبة تساعد في كسب المعركة ! »

ومنذ هذه اللحظة ، أخذ الأطفال يطبقون مطالب ايزنهاور بحماسة . ولقد أطلقوا على أنفسهم اسم « المقاتلين » ، وسرعان ما انتقلت عدوى حماستهم إلى الفصول الأخرى ، وكنت أرى على وجوههم كلما دخلت الفصل بسمات الرضا وعلامات الارتياح والثقة بالنفس . لقد كانوا يحسون أنهم يؤدون واجبهم الشخصي مثل أصحابهم وأقاربهم الذين أرسلوا للميدان

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

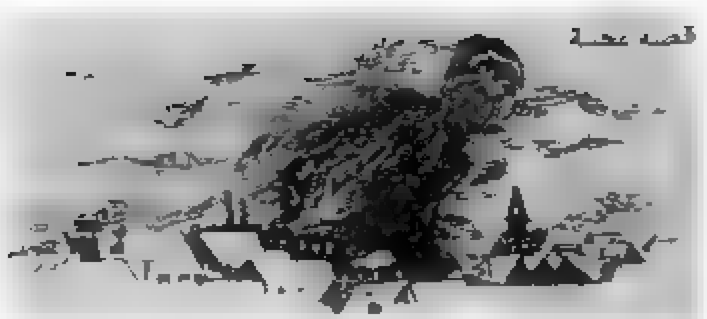

الشبح المخيف

في ذات ليلة من ليالي شهر سبتمبر سنة (١٩٤٤) ، دق جرس التليفون في مكتب ضابط بوليس مدينة « ماتون » بولاية « الينوا » بأمريكا ، فلما امسك الضابط بالسماعة ، سمع سيدة تقول له في صوت مضطرب : « لقد اقتحم مجرم اليوم غرفة جارتي منذ لحظات ، وحاول ان يقتلها بغاز سام » . وبعد أن عرف الضابط اسم المتحدثة وعنوانها ، توجه على الفور الى مكان الجريمة ، فتبين أن ربة المنزل المجني عليها كانت تبيت به وحدها ، لأن زوجها كان يعمل ليلا في احد المصانع القريبة ، وحوالي منتصف الليل استيقظت مذعورة وهي تكاد تختنق برائحة غريبة اشبه برائحة الأزهار ، وعبثا حاولت ان تنهض من الفراش لعجز ساقيها عن الحركة ، فألقت بنفسها على الأرض واخذت تزحف حتى بلغت مكان التليفون بالمنزل حيث اتصلت بجارتها وروت لها ما حدث !

وفحص الضابط نوافذ المسكن وابوابه وجدرانه فلم يجد اثرا لأية بصمات ، ثم فحص بمصباحه الكشاف حديقة الدار ، فلم يجد بها آثارا حديثة لأقدام ، فعاد الى ربة المنزل وسألها : « ألا يحتمل ان يكون ما رأيته نتيجة حلم مزعج ؟ » . ولكنها اكدت له انها كانت في تمام وعيها ، وانها استنشقت غازا ساما ما تزال تحس آثاره في جسمها ، كما اكدت ان شخصا غريبا اقتحم عليها غرفتها اثناء نومها وان لم تتمكن من رؤيته !

ولما لم يصل الضابط الى نتيجة ، نصح السيدة بأن تعود الى فراشها ، ووعدها — لكي يبعث الطمأنينة في نفسها — بتشديد الحراسة على البيت . ثم عاد الى مكتبه حيث كتب مذكرة بالحادث مسايرة الروتين الحكومي وقيده ضد مجهول

وفي الليلة التالية ، أخطرت ادارة البوليس بحادثين مشابهين . وبعد ثلاث ليال ، أخطرت أيضا بحادث مشابه انتقلت الى مكانه فرقة مسلحة من رجال البوليس حيث

وجدت المجني عليها أشبه بالمشلولة وفي حالة اضطراب شديد . ولم يكد رجال البوليس يفرغون من فحص المنطقة المحيطة بمنزل الضحية الأخيرة حتى طلب اليهم أن يسرعوا الى منزل آخر قريب وجدوا ربته عاجزة عن الحركة ، وروت لهم وهي تبكي قصة مشابهة أخرى !

ولم يؤد بحث رجال البوليس في جميع هذه الحالات الى أي دليل أو أثر يمكن أن يلقي ضوءا على السر الكامن وراءها . وكانت بطلاتها يستعدن نشاطهن الطبيعي في اليوم التالي ، ويكررن وصف ما حدث لهن بغير أدنى تغيير !

واتجه تفكير أحد الخبراء الى مصنع قريب ظنا أن روائح المواد الكيميائية المنبعثة منه هي سبب هذه الظواهر ، ولكن الأخصائيين فندوا هذا الاحتمال ، كما أكد الأطباء الذين فحصوا المجني عليهن ، أنهن كن عاجزات حقا عن الحركة ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يعللوا سبب ذلك « الشلل » المؤقت !

وفي حادثة أخرى أكدت السيدة المصابة أنها استيقظت على صوت غريب ، ورأت وراء النافذة شبح رجل طويل نحيف يرتدي بذلة سوداء وفي يده « رشاشة » أشبه برشاشات المواد القاتلة للحشرات ، ثم راح يرسل منها غازا له رائحة نفاذة ، ما كادت تشمها حتى أحست بثقل في جسمها ، فراحت تبكي وتصرخ بينما لاذ الرجل بالفرار !

وساد الفزع مدينة « ماتون » ، عندما أخفقت جهود رجال البوليس في وقف هذه الحوادث ، فألف الأهلون فرقا مسلحة منهم لتجول أثناء الليل في الطرقات ، لعلهم يتمكنون من اعتقال المجرم الذي أقض مضاجع زوجاتهم وأخواتهم ، وتطوع لفيف من مشاهير الأطباء بالسهر في مستشفى المدينة لاستقبال السيدات اللائي يصبن بهذه الظاهرة بعد حدوثها مباشرة. وقد قاموا بفحص أول سيدة نقلت الى المستشفى فحصا دقيقا ، ثم كتبوا عنها تقريرا جاء فيه : « انها لا تشكو شيئا على الاطلاق ، فضربات القلب عادية ، وكذلك درجة الحرارة والضغط وحالة الأعصاب وليس هناك سبب عضوي للعجز عن الحركة »

وكذلك كان الشأن بعد فحص كثير من السيدات اللائي أصبن بذلك الشلل المؤقت العجيب ، الأمر الذي حدا بولاة الأمور الى اذاعة تقارير الأطباء السلبية هذه من محطة الاذاعة المحلية ومراكز البوليس لادخال الطمأنينة الى نفوس الأهلين

وبعد اذاعة هذه التقارير ، وفشل الفرق الأهلية في العثور على الجاني المجهول في تلك الحوادث، والذي كان يظن أنه يحلو له أن يبث الذعر بين سيدات المدينة ، انقطع وقوع تلك الحوادث ، ثم أجمع الأخصائيون على أنها كلها لم تكن الا وليدة نوع من الهستيريا الجماعية ، حاول الألمان أن يستغلوها ـ خلال الحرب الأخيرة ـ سلاحا في حربهم الباردة !

الحياة قصص

متاعب الأمهات

وقفت احدى السيدات الامريكيات امام باب بيتها وحولها اولادها الاربعة ، ثم استوقفت سيارة أجرة أدخلتهم فيها ، وطلبت من سائقها أن ينتظر حتى تعود اليه . وبعد عشرين دقيقة ، عادت السيدة فانزلت الاولاد وقالت للسائق وهي تنظر الى عداد السيارة : « كم انا مدينة لك الان ؟ » . فقال لها السائق متعجبا : « ولكنني لم اتحرك من مكاني ! » . فقالت له : « الواقع انني لا اريد ان اغادر البيت ، ولكنني كنت انتظر مكالمة تليفونية خارجية من زوجي المقيم باوربا ، واولادي اشقياء لا يكفون عن الصياح واحداث ضوضاء لا يتيسر معها سماع المكالمات الخارجية بوضوح ! »

امالي واوهام

كان مما اثار دهشتي من زميلي الطيار ، أنه كلما طرنا فوق ضاحية معينة من ضواحي واشنطون ، يحرص على تخفيض سرعة الطائرة الى اقصى حد ، بينما يأخذ في التطلع الى النهر الجاري الذي تحتنا على الارض . ولم يسعني الا ان سألته يوما عن سر اهتمامه بهذا الوضع ، فأجاب قائلا : « حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كنت أجلس ساعات على شاطئ هذا النهر الذي نحلق فوقه ، لكي أصطاد السمك . وكنت أتطلع بشغف شديد الى كل طائرة تحلق فوقي ، وأتمنى لو كنت طيارا أحلق هكذا بطائرتي في الجو . والآن وقد أصبحت طيارا لا يسعني كلما حلقت فوق ذلك الموضع الا ان اتمهل لاتأمله مليا ، واتمنى لو انني كنت جالسا على شاطئه اصطاد السمك كما كنت افعل في ذلك الحين ! »

الشجاعة في الحق

بعد ان تركت الخدمة بالجيش في نهاية الحرب الاخيرة ، تقدمت للالتحاق باحدى المؤسسات التجارية ، فأعطيت استمارة لملئها ، وكان من بين الاسئلة التي طلب مني الاجابة عنها سؤال عن نوع العمل الذي اهلني له تدريبي العسكري ، ولما كنت حريصا على الصدق فقد اجبت بقولي : « انه اهلني للبراعة في القتل والاحتيال والايقاع بالخصوم » . وبعد بضعة ايام ،

تلقيت من المؤسسة خطابا أبلغتني فيه أنها قبلتني وحدي لشغل الوظيفة الخالية بها من بين مئات الشبان الذين تقدموا معي للحصول عليها .. ولقد وقعت استمارتي هذه بعد ذلك في يدي ، فوجدت لمدير المؤسسة تعليقا كتبه بخطه على هامشها جاء فيه : « أرشح صاحب هذه الاستمارة للعمل عندنا ، لنحن في حاجة الى شاب يجمع بين الشجاعة في الحق والبراعة في مغازلة الخصوم ! »

المرأة والمال

عهدت الى زوجتي يوما في حمل خطاب لها لأضعه في صندوق البريد بمحطة السكة الحديدية التي كنت أنزل فيها كل يوم في طريقي الى مقر عملي ، وكانت تعلم أني كثير النسيان ، فألحت في توصيتي بالا انسى كعادتي . على أني برغم ذلك لم اتذكر ذلك الخطاب حين نزلت بالمحطة ، وفيما أنا أهم بمغادرتها وقد جاوزت صندوق البريد ، فوجئت برجل من المارة لا اعرفه يربت كتفي قائلا - «لاتنس خطاب زوجتك ! »

ولم يكن لدي وقت لكي أناقشه واعرف منه كيف عرف أمر ذلك الخطاب ، فتركته يمضي في طريقه ، وعدت الى صندوق البريد بالمحطة ، ولكني قبل ان اضع الخطاب فيه ، فوجئت بشخص آخر لا اعرفه يستوقفني قائلا : « لاتنس خطاب زوجتك ! » . فصحت في وجهه غضبا : « كيف عرفت أمر الخطاب ؟ » . فقال الرجل وهو يبتسم : « هناك بطاقة على ظهر سترتك كتب عليها : أرجو أن تذكروا زوجي بالخطاب الذي عهدت اليه في وضعه بصندوق البريد في المحطة ! »

كتاب عجوز

حينما كنت طالبا ، كنت من الفقر بحيث لم اكن استطيع شراء الكتب ، ولذلك اعتدت أن اقرأ اغلبها في المكتبات العامة ، فاذا لم اجدها هناك ، ترددت على المكتبات التجارية الكبرة مرات للاطلاع على الكتاب الذي اريده وانا اقلب صفحاته متظاهرا برغبتي في شرائه . وفي ذات يوم احتجت الى كتاب نادر ، ولم أجده الا في مكتبة تجارية واحدة ، فاعتدت التردد عليها بضعة أيام متوالية لكي اقرأه . ولكني أدركت أنه لا بد لي من شرائه ، فاقترضت ثمنه وذهبت الى المكتبة في اليوم التالي ، ولكني وجدت النسخة الوحيدة بها من ذلك الكتاب قد وضعت في مكان خاص ، والصقت بها ورقة عليها كلمة « محجوز » فكاد اليأس يستولي علي ، وشرحت ظروفي لصاحب المكتبة ، فاذا به يقول لي : « لقد حجزت هذه النسخة خصيصا لك ، لأنني خشيت أن تباع قبل أن تتم قراءتها ! »

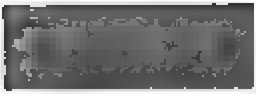

عبادة المال

لعل كثيرا من قراء القصص والروايات قد لاحظوا ما طرأ من تغير على الاتجاه المشترك الغالب على الروايات العاطفية والقصص التي نشرت في الكتب والصحف والمجلات . فقبل الحرب كنا نرى البطلة عادة فتاة نشأت في بيئة متواضعة ، ثم قابلت رجلا ثريا لتجرى وراءه وتظل تلح عليه بحبائلها حتى تظفر به وتتزوجه وإن لم تحبه . أما الآن ، فإن أغلب الروايات تدور حول بطلة فقيرة ترفض الخطيب الغني مهما يبذل لها من وعود أو يقدم من تضحيات ، لكي تتزوج الشاب الفقير الذي تحبه . فهل يدل ذلك على أن حواء كفت عن عبادة المال كما كانت تفعل في الماضي ! (ص ٢٠ ، هوائجيد — ليتريري دايجست)

حينما هبط «إليهو بوريت» أرض أمريكا ، وساقته المقادير في صباح يوم من أيام سنة ١٨٢٣ ، إلى المرور بمبنى جامعة « ييل » لم يستطع أن يكبت شعوره الجياش نحوها طويلا بأمل حائل تمنى لو تحدث معجزة ليجد نفسه وقد التحق بهذه الجامعة !

ولم تحدث المعجزة ، إذ كان عصر المعجزات قد انتهى منذ مئات السنين . وهكذا لم يسعه إلا الرضوخ للواقع الأليم ، ونفض شعوره ونسي لسبيل حسرته واتجه إلى البحث عن عمل يعيش منه إذ كان فقيرا معدما لا يملك

حتى قوت يومه ! وظل يبحث حتى وجد ضالته أخيرا ، في عمل الحدادة . ولم يكن قد عمل حدادا من قبل ، ولكنه أقبل على عمله في حماسة وإخلاص ، فلم تمض أعوام حتى صار حدادا ماهرا !

وكثيرا ما كان يمر بالجامعة بعد ذلك ، فيفكر في شبه تلك الأمنية القديمة ، وتتقد رغبته في الحصول على العلم والمعرفة ، ولم يستطع أن يقاوم هذه الرغبة الملحة ، فكان بعد أن يقضي يومه عاملا بمطرقته ، يسارع إلى مسكنه ، لا ليستريح من عناء عمله المجهد الشاق ، بل ليستغرق في الدرس والقراءة !

واستطاع — في أول الأمر — أن يعرف اللغة اليونانية بالاستعانة بالقاموس وحده !.. وكان شغفه بالمطالعة كثيراً ما يعرضه لسخرية زملائه منه ، وصاروا يلقبونه « بالحداد الفيلسوف » ولكن هذا لم يزده إلا إمعانا في العكوف على الدرس والتزود من الثقافة بأكبر قدر مستطاع !

ولم تمض سنوات ، حتى أصبح « الحداد الفيلسوف » يجيد الفرنسية والإيطالية والألمانية والعبرية ، ثم رأى أن يختبر نفسه فأرسل إلى إحدى الجمعيات العلمية بالمملكة

المرأة العصرية

حينما كنت طفلة صغيرة ، كان والدي سيد البيت ، وكانت أمي تشاركه بعض السيادة وتقسمها ، فكانت كلمته قانوناً . أما اليوم ، فإن الزوجات الشابات « دكتاتورات » يصدرن الأوامر والتعليمات إلى أزواجهن بطريقة أقل ما توصف به أنها مهينة للكرامة . وكثير من الرجال الآن يشاركون زوجاتهم في أعمال البيت ويتولون بأنفسهم شراء ما يحتاج إليه كل يوم . وفي أيام العطلات ، ترى شباناً من الآباء الشبان يدفعون العربات في الطرقات والحدائق بينما تجلس زوجاتهم في البيت يثرثرن ويستمعن إلى برامج الراديو

(س . ا . بوني — مجلة سايكولوجي)

حديثة عرفنا برسالة مطولة لإحدى الفتيات ، وسرعان ما عرضت عليه الجهة مهنة تبديها إعجابها الشديد بقدرته الفائقة في تلك الفتاة

واكتشف حافظ [illegible] براعة القلب ، عرض عليه أن يحلوه على الأنشطة بجامعة هارفارد ولكنه اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض ، وكان هذا الرفض شيأ منه هو الذي طالما تحرق شوقاً إلى الالتحاق بجامعة ييل ، ولكنه أوضح وجهة نظره بأن الملازمة على التفكير من الكتب والالتفات له وقفه على حقيقة عظمى ، احترم أن يستعر بها ما بقي على قيد الحياة . أما هذه الحقيقة فهي أن الناس من جميع الأجناس لا ينبغي لهم إلا أن يجهدوا متعاونين في أخوة وسلام . وليس التفاق الذي يسود الجهود مظهر من مظاهر الضيق الفكري والحاجة إلى الفهم والمعرفة !

وقد وجهة نظره هذه تقدير كثير من كبار الرؤساء والعلماء والأدباء ، وفي مقدمتهم : « ايمرسون » و « لنجفلو » و « لنكولن » .. وهكذا عبر طريقه وحده في المعاهدة ، وجاهد في سبيل توطيد الروابط بين الناس — يطالب ولاة الأمور وأصحاب الشأن بتخفيض أجور على الرسائل من بلد لآخر ثم أخذ يتجول بين المؤتمرات الدولية في جنيف وعصبة السلام بدلاً من الهجوم إلى الحرب !

وبعد بضع سنوات ، أسند إليه لنكولن منصباً سياسياً في أمريكا . ولكن المنصب السياسي لم يمنع نجاحه في هذا السبيل ، فأخذ يتنقل بين مختلف الدول الأوروبية داعياً إلى السلام ! وقد قام برأي خطابه أنه لن تنقضي [illegible] عاماً حتى تقام محكمة دولية لفض الخلافات بين الدول كما تفض بين الأفراد في سلام

[من مجلة « كورونت »]

قصة واقعية تبين كيف تتغلب الارادة القوية على المستحيل

الارادة تهزم المرض

بقلم الفنانة جين فرومان

في ليلة من ليالي صيف عام ١٩٤٥ كنت أغني ضمن الاحتفالات بأحد المستشفيات الملكية الفرنسية . وكنت حينذاك مع جماعة من الفنانين والفنانات ، نتجول في ربوع أوروبا لأول مرة بعد انتهاء الحرب ، كي نرفه عن المصابين من الجنود الذين تزخر بهم المستشفيات الأوروبية . وكانت عادتي أن أسأل السامعين قبيل انتهاء الحفلات في قاعات المستشفيات : « هل بينكم أحد من أهل ميسوري ؟ .. » فقد ولدت هناك — وكثيراً ما كنت أجد — من يرد على الصيحة التي ألقيها ، لنتغنى معاً أغنية شعبية مما اعتدنا ترديده في بلادنا الحبيبة

فلما سألت هذا السؤال في هذه الأمسية ، خيم الصمت على المكان برهة ، ثم رأيت يداً ترتفع إلى أقصى ما تستطيع وترتعد . فقلت بصوت مرتفع وأنا أشير لرافع يده : « ألا يمكنك الحضور أيها المواطن العزيز ، لتقف إلى جواري ، ونغني معاً أغنية من أغانينا الشعبية ... » فنهض من مكانه وهو زائغ البصر ، والدم يجري في وجهه وأطرافه وكأنه نائم . وكان أطباء المستشفى يحملقون فيه بدهشة ، حتى لكأنهم يقولون : « من هذا الجندي »

ولكن الجندي جاء متأخراً ، فقد كان الجندي في طريقه إلي فأمسكت بيده وقلت له محيية ومشجعة : « أنا جين فرومان » من أهل ميسوري . هيا نغني معاً أغنية .. » وتحرك عندها الجندي ، ولكني لم أسمع صوتاً يخرج من بينهما . فقلت له ملحة : « هيا بنا إلى الميدان ، لا يمكن هذا . فلنغن معاً ؟ .. » ونحت به قائلة : « أية أغنية تحب ؟ »

وبطلت وجوه الأطباء ، فتبينت من نظراتهم الحيرة والتعجب . ولكني لم أجد وقتاً للتفكير في الأمر . وما هي إلا لحظات حتى استطاع أحد الأطباء ، حتى انطلق صوت الجندي ضعيفاً في أول الأمر ، ثم ما لبث أن قوي في ترديد الأغنية ، وظللنا أكثر من عشرين دقيقة نغني معاً .. فلما انتهينا من الغناء ، أخبرني الأطباء بأن الجندي لم ينبس بكلمة منذ ثلاثة أشهر بسبب شظية أصابته في حنجرته إصابة خطيرة ، وأنهم أجروا له ثلاث عمليات ، وحاروا معه فلم يأت العلاج بجدوى !

[عن مجلة « كورونت »]

الطفل البطل

كان « ادى اكسلرود » فى الثالثة عشرة من عمره حين سمع الحكم باعدامه فى يونيو سنة ١٩٢٨ ، ولم تكن المحكمة هى التى نطقت بذلك لجريمة اقترفها الصبى ، ولكنه كان مريضا ، وطال مرضه واشتد خطره حتى قرر الطبيب الذى يعالجه انه لن يعيش طويلا ، اذ لم يبق له اى أمل فى الشفاء او الحياة !

ورأى الصبى المريض الا يقضى ايامه المعدودة الباقية طريح الفراش ينتظر الموت حتى يأتيه ، فأصر على أن ينهض من فراشه ، وأن يقضى تلك الأيام فى خدمة زملائه المرضى !.

ومن عجب أن الموت الذى أكد الطبيب انه ملاقيه بعد أيام ، لم يدركه الا بعد ذلك بعشر سنوات استطاع خلالها أن يقدم أجل الخدمات لمئات من المرضى ، وأن يعلمهم كيف يقهرون آلامهم ويتغلبون على متاعبهم ، وأن يعيشوا حياة نافعة

وقد بدأ مرض « ادى » حينما كان فى التاسعة من عمره بحمى روماتيزمية سببت له عطبا فى قلبه. وكانت صدمة قاسية لوالديه ان أنبأهما الأطباء الذين تولوا علاجه ، ألا أمل فى شفائه ، وبان عليه أن يقضى حياته ملازما الفراش او جالسا على مقعد ذى عجلات ، وزاد فى فجيعة أسرته أن اباه الذى هو عائلها الوحيد لم يكن يملك اكثر من أجره الضئيل لقاء عمله يوميا فى أحد المحاجر ، ولكن الصبى نفسه تلقى ذلك النبأ الخطير فى هدوء عجيب ، وبدلا من أن يستسلم الى اليأس والحزن ، أخذ يستخدم موهبته النادرة فى ابتكار أنواع من دبابيس الشعر وغيرها من لوازم الزينة للسيدات ، ثم يبعث بها الى المتاجر حيث صادفت رواجا كبيرا

وخصص الصبى جانبا كبيرا من وقته للقراءة والاطلاع ، فلم يمض الا قليل حتى نضج فكره ، وكثرت معلوماته ، فصارت آراؤه ومناقشاته موضع الاعجاب ممن يجتمعون حول فراشه من الاقارب والأصدقاء الذين حنكتهم التجارب ، كما أنه الى ذلك كان محورا محببا للصغار الذين يتناوبون الجلوس حول فراشه ، فانتخبوه رئيسا لفرقة كشافتهم !

واتسعت أوجه نشاط الصبى المريض لحد من الصعب عليه أن يظل حبيسا . وقد زاره الطبيب مرة فوجده بعيدا عن مقعده ،

يقوم بإعداد بعض الأدوات التي ابتكرها للبيع ، فقال له غاضبا : « سوف تموت سريعا اذا لم تلزم فراشك ! » . على أنه لم يعبأ بهذا التهديد وانتهز فرصة غياب والديه من المنزل بعد ذلك بأيام ، فغادر فراشه وتوجه الى الحديقة ، حيث وجده أبوه بعد عودته ممددا على الحشائش ، فلما حمله بين ذراعيه عائدا به الى فراشه أخذ يبكي قائلا له « دعني أمت هنا وليس في الفراش ! »

وقال أبوه وقد اشتد تأثره : « لا يستطيع أحد أن يقرر متى ستنتهي حياتك » فرد عليه قائلا « اني سوف اغادر الفراش وأعيش كما يعيش بقية الناس ، فأنا شديد الايمان بالله وأريد أن أنفق ما بقي من عمري في خدمة أمثالي من المرضى ! »

▭

واصر « ادى » على العودة الى المدرسة .. وبعد ثلاث سنوات ، استطاع ان يلتحق بأحد معاهد الفنون التطبيقية . وقبل أن يتخرج فيه افتتح متجرا للأثاث ، فلما تخرج وهو في الثالثة عشرة من عمره كان قد جمع من ربحه في المتجر ما مكنه من مشاركة أبيه في مصنع لانتاج الأجهزة والأدوات المختلفة ، على أن يتولى هو مهمة الرسم والتصميم ويقوم والده بمهمة البيع والاعلان

وأخذ الصبي يستخدم العجزة والمرضى ـ رجالا ونساء ـ في المصنع ، ويحرص على تعليمهم كيف يعملون بأنفسهم ، وكيف يحيون مثله حياة نافعة ، ثم أخذ يبتكر لهم الأجهزة والأدوات التي تناسب حالاتهم ويدربهم على استخدامها ، فاستطاع أن يخرج منهم كل ثلاث سنين خمسين رجلا وامرأة ؛ كان أكثرهم يفتحون مصانع مماثلة لمصانعهم ، ويتعهدون بألا يستخدموا فيها الا أمثالهم من المرضى والعجزة حيث يقومون بتعليمهم وتدريبهم !

على أن « ادى » لم يقنع بالمصانع الكثيرة التي أنشئت بفضل جهوده ، ووجد فيها الآلاف من المرضى والعجزة متسعا للعمل المناسب لهم ، فألف جمعية خاصة لتعليم العجزة ومعاونتهم على حل مشكلاتهم .

ولكن بعد مغادرته الفراش لقد أمضى ست سنوات لم يستشر فيها طبيبا ، الا أثناء اهتمامه بالمرضى الآخرين مرضه ، وفي خلال هذه السنوات تعرف الى فتاة بادلته الحب ، ثم تزوجها ، وفي أكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شعرت الزوجة بآلام الوضع ، فنقلت الى المستشفى لتضع وليدها فيه ، وتبعها « ادى » في سيارته للاطمئنان على صحتها وصحة وليدها ، غير أنه ما كاد يهم بالنزول من السيارة على باب المستشفى حتى فاضت روحه !

وقال والده بعد ما علم بوفاته : « انني لم أفقد ابنا ، ولكن فقدت أبا ، فقد علمني « ادى » دروسا مفيدة ! »

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

■ ابتكر الدكتور « ي . ا . مارشال » من جامعة « أوهايو » عقارا بسيط التركيب يتيح تناوله للمصاب بالقرحة أن يأكل ما يشاء من الأطعمة آمنا من الضرر . وهذا العقار مركب من الأتروبين والفينوباربيتال لتهدئة الأعصاب ومن أكسيد المنيوم وكربونات الكلسيوم وايدروكسيد الألمنيوم لمقاومة الأثر الحمضي

■ اكتشف الدكتور « روبرت . و . ولكنس » أن أحد النباتات الهندية التي كان الهنود القدماء يستعملونها لمقاومة الأرق يحتوى على مادة يمكن استعمالها بنجاح لعلاج ارتفاع ضغط الدم في الحالات غير المزمنة

في مقدور بعض الناس هو العمى بحياة المقدور، وهذه صور رائعة لأطباء عظماء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم

أطباء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم

منذ بضعة أشهر ، فكر عالمان في ابتكار جهاز يقي الطيارين من آثار السرعة أو الدوران الفاجئين ، وكانا لا بد لهما قبل ابتكار الجهاز من تحديد آثار السرعة في الدورة الدموية وبقية أجهزة الجسم . فصنعا لذلك آلة وجربا أثر سرعتها في قردين ألبساهما بها ، فأسفرت التجربة عن موت القردين ، ووجد قلباهما ممزقين عند تشريحهما ، ومع ذلك لم ييأس العالمان المحترمان ، وقررا إجراء هذه التجربة على نفسيهما ، ثم نفذا هذا القرار ، غير عابئين بما يتهدد حياتهما من أخطار .. وقد دارت بهما هذه الآلة السريعة أكثر من مائة مرة ، وكانا في بعض المرات يصابان بنوبات تشبه نوبات الصرع وفي مرات أخرى ، كانا يدخلان في ذراعيهما أنابيب لأخذ نماذج من الدم ، أو قياس الضغط ، أثناء دوراتهما مع الآلة !

وفي عام ١٩٤٢ ، قام الدكتور « سكوت سميث » من جامعة « أتاوه » بتجربة أخطر على نفسه ، لمعرفة الأثر الذي تحدثه في الجسم البشري مادة اسمها « كورار » يستعملها الهنود الحمر في جنوب أمريكا لتسميم الأسهم التي يطلقونها على فرائسهم من الوحوش المفترسة وغيرها ، فحقن نفسه بهذه المادة وسرعان ما سببت له شللا في عضلات الزور ، فكاد يختنق من تراكم اللعاب في فمه ، ثم توقفت جميع أجزاء جسمه عن الحركة ، كما توقفت رئتاه عقب ذلك ، فلم يبق هناك أي أثر لحياته إلا خرارات ضئيلة في قلبه وهو بفضل الأكسجين الذي كان يمرر فيهما بجهاز خاص . وهكذا كانت هذه التجربة كما وصفها هو بعد ذلك مثابةدفنه حيا ! ولكنها نجحت في إثبات أن الجرع الصغيرة من تلك المادة وأمثالها ، يمكن أن تفيد في تهدئة النوبات الشديدة من الصرع وشلل الأطفال .

وفي أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، انتشر مرض الدوسنطاريا بصورة

وبائيـة بين الحيوان . وقام لفيف من العلماء بتركيب « فاكسين » لعلاج ذلك المرض ، ثم حقنوا به بعض الفيران لتجربة أثره فيها ، فمات أكثرها بعد دقائق . لكنهم كانوا في حاجة الى تجربة أثره في الجسم البشري ، فلم يسعهم الا أن يجربوه في أنفسهم ، وأخذ كل منهم يحقن الآخر ، بجرع صغيرة منه ، برغم علمهم يقينا أن وصوله الى الجهاز العصبي يؤدي الى هبوط شديد في ضغط الدم قد يعقبه الموت كما حدث للفيران المذكورة ، فضلا عن أن وصوله الى الجهاز الهضمي يؤدي الى حدوث تقلصات حادة في الأمعاء مصحوبة بارتفاع في درجة الحرارة !

وقد نجحت هذه التجربة برغم ما عاناه أولئك العلماء الباحثون من آلام شديدة ، وصار ذلك الفاكسين يستعمل بنجاح في علاج ذلك الوباء القاتل !

ولم يكن الاخصائيون حتى سنة ١٩٤٢ يعرفون أين تستقر طفيليات الملاريا في الجسم بعد أن تدخله بواسطة اللدغات الناموس الذي يحملها . وقد أجروا لذلك تجارب عدة على القرود أسفرت عن نجاح تام ، ولكنهم لم يقنعوا بها لجواز أن تكون مواطن تلك الطفيليات في أجسام القرود غير مواطنها في جسم الانسان . وعلى هذا أقدم أحدهم على تعريض نفسه للدغات الناموس حامل المرض ، ثم طلب الى أحد الجراحين أن يجري له جراحة لفحص كبده وطحاله لمعرفة الموضع الذي استقر الميكروب فيه . وقد أجريت له هذه الجراحة وتبين منها استقرار ميكروب الملاريا في كبد الانسان المصاب بها . وأمكن اختيار الدواء المناسب لعلاجها على أساس هذا الاكتشاف !

ومنذ عامين ، أعطى عالم ايطالي لمساعده محقنا به سائل لا لون له ، أخذه من زجاجة كتب عليها « طولارال ٢٠x » وطلب اليه أن يحقنه به . وبعد ساعة كان الطبيب قد أسلم روحه . وقد ظهر بعد حين أنه كان يجرب قاتلا جديدا للميكروب ابتكره ، وظهرت فائدته في المعامل

وفي عام ١٨٠٠ ، كان سير « همفري دافي » مكتشف أحد العقاقير المخدرة التي يستعملها الجراحون الآن ، يشتغل في معمله فلاحظ بعض تلاميذه يرون جبهته في حمرة الدم وعروق جسمه جميعا متورمة بارزة ، ثم ما لبث أن سقط على الأرض فاقدا وعيه . فلما أخرجوه من المعمل واستعاد وعيه قليلا ، قال هامسا : « لست أظن انني سأموت » فقد جربت استنشاق غاز أعتقد أنه يصلح للتخدير . وقد كانت هذه التجربة خطوة هامة في سبيل كشف غاز ، ظل مدة من الزمن يستعمل مخدرا عند اجراء الجراحات !

وفي ثالث ليلة من شهر نوفمبر ، بعد نحو نصف قرن من الحادث السالف الذكر ، وجد الطبيب الاسكتلندي « جيمس يونج » ومساعده « سمبسون » في حالة فقد تام للوعي تحت منضدة المعمل

الذى كانا يجريان أبحاثهما فيه ، واتضح بعد ذلك أنهما استنشقا سائلا طيارا كان يستعمل حينئذ لعلاج بعض الأمراض الباطنية . ولم تمض على ذلك سنوات حتى كان ذلك السائل يستعمل للتخدير أثناء الجراحة والولادة المتعسرة وهو الكلوروفورم المعروف !

وفى أوائل عام ١٩٠٠ ، قام الدكتور « جون سكوت » بتجربة استنشاق غاز أول أكسيد الكربون ليدرس آثاره السامة فى الجسم . فعرف الكثير من أسباب وفيات عمال المناجم ، وقد استطاع بعد هذه التجربة ، أن يبتكر جهازا لانقاذ هؤلاء العمال . ولكى يزيد معلوماته بعد ذلك عن التنفس ، أخذ لفيفا من الطلبة وصعد الى قمة جبل مغطى بالثلوج ، حيث عاشوا هناك أسابيع سجلوا فيها ضربات القلب ومقياس ضغط الدم أثناء الحركة والسكون

ولعل أكثر العلماء جرأة فى هذا السبيل هو الأستاذ « جوهانس بركنجى » العالم الهنغارى ، فقد تناول جرعات من مواد سامة متعددة كالكافور والبلادونا والأفيون والستراميوم فى تجارب مختلفة . وتناول مرة جرعة كبيرة من « الديجتالس » فظل قلبه يؤلمه ويضرب بغير انتظام بضع ساعات ، وبقى بعدها ساعات أخرى ملازما الفراش . ولكنه أصبح بعد هذه التجارب أكبر خبير فى معرفة آثار هذه المواد ، والجرعات المناسبة منها لكل مريض

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

لتقوية الكبد

ابتكر دواء جديد يدعى « متيسكول » [illegible] ظهر أنه ذو تأثير لا يجارى فى تغذية الكبد واعادة نشاطه ، وخاصة عند المسنين الذين تدل الاحصاءات على أن ٦٠ ٪ منهم لا تؤدى أكبادهم وظائفها الطبيعية كما ينبغى ، مما يسبب لهم أمراضا كثيرة تنغص عليهم العيش . ويحتوى هذا الدواء على مادة « الكولين » وأحد عناصر فيتامين ب وحامض أمينى يدعى « مثيونين »

القامة والأعمار

كان متوسط الأعمار فى انجلترا فى السنة الأولى من القرن العشرين ٤٥ عاما للذكور و٤٦ للاناث ، وقد تغيرت هذه الأرقام فى سنة ١٩٥٠ الى ٦٦ عاما للذكور ، و٧١ للاناث

ويدل احصاء سنة ١٩٠٠ فى الولايات المتحدة على أن متوسط قامة المرأة الامريكية كان ١٥٠ سنتيمترا ، ومتوسط وزنها ٥١ كيلو جراما وقد أصبحت هذه الأرقام فى احصائية سنة ١٩٥٠ : ١٧٠ سنتيمترا و ٦٢ كيلو جراما

« ان القلق يقتلك بأسرع من يقتلك بهم الدرن »

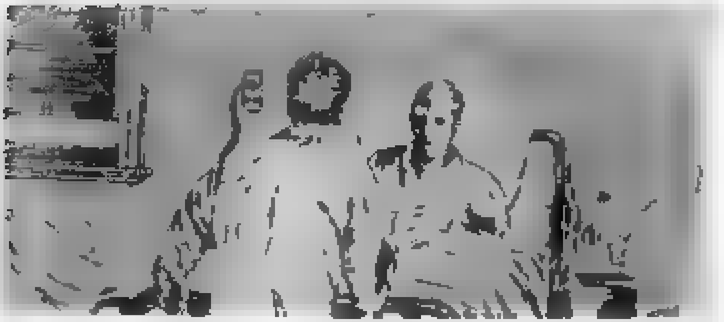

خير نصيحة سمعتها

كنت في الحادية والعشرين من عمري حينما اكتشف الاطباء انى مصاب بالدرن . وكنت قبل ذلك ببضعة أسابيع قد بدأت العمل في احدى الصحف ، وارتبطت مع احدى الفتيات بتعاهد على الزواج

وادخلت احدى المصحات ، فقضيت الليلة الاولى مسهدا قلقا ، وضاعف همومي أن الغرفة المجاورة لغرفتي كان بها صبي بقي طول الليل يبكي ويصرخ طالبا أمه ، ثم ماتت روحه في الليلة نفسها ، فكان لهذا أسوأ الأثر في نفسيتي ، فاسودت الدنيا في عيني ، وبدا لي أن انتحر تخلصا مما أنا فيه !

واخذت صحتي تسوء يوما بعد آخر ، فلم يعد امامي شيء افكر فيه سوى الموت . وفي غمرة الحزن والأسى ، تطلعت حولي يوما ، فرأيت مريضا يقف الى جواري ثم ربت كتفي ملاطفا وقال لي في صوت مخنوق :

ـ اسمع نصيحتي يا بني .. ان مرضك لن يقتلك الا اذا ظل محصورا في صدرك ورئتيك .. اما اذا جعلته يصل الى رأسك فان الامر يصبح خطيرا جدا . فالواقع ان القلق يقتلك بأسرع من يقتلك بهم الدرن !

وحفرت تلك الكلمات هذا المريض ، واخذت اكررها مرة بعد اخرى ، ثم قررت أن أبعد فكرة المرض عن راسي ، وان انتهز هذه الفرصة لاشبع هواية الكتابة التي كنت اتوق اليها ، فطلبت آلة كاتبة واصبحت اسجل خواطري في كل صباح بواسطتها نثرا ونظما ، حتى كتبت عدة قصائد وقصص قصيرة !

وعاودني التفاؤل بعد ذلك فاصبحت

واثقا من أنني سأشفى ، وأخذت أكتب كل يوم رسالة الى الفتاة التي كنت أعتزم الزواج منها . وبينما أخذ وزني يزداد وأشعر بتحسن صحتي يوما بعد آخر ، ثم بدأت أساهم في تحرير الصحيفة الأسبوعية للمصحة ، فأكتب فيها مقالات قصيرة عن المرضى الجدد ، موجها الى كل منهم تلك النصيحة التي سمعتها من زميلنا المريض وكانت نقطة تحول في حياتي ، محذرا اياهم أن يسمحوا بانتقال مرضهم من الصدر الى الرأس !

وتتبعت الحالة النفسية لألف مريض قابلتهم وتحدثت معهم ، فتبين لي أن هذه النصيحة كان لها أثر كبير في شفاء كثيرين منهم كانت حالاتهم خطيرة ، في حين كانت هناك حالات بسيطة انتهت بموت أصحابها لأنهم استسلموا للخوف والقلق ، وكان انتقال المرض الى رؤوسهم مبعث يأس لهم من الشفاء !

ولاسيما أني كنت مصابا بمرض السكر وأعيش على الأنسولين الذي أحقن به يوميا ، ولكني تذكرت تلك النصيحة التي سمعتها في المصحة من قبل ، فاستطعت أن أتخلص مما استحوذ علي من فزع وقلق . ثم تخففت من أعباء الأعمال التي كنت أضطلع بها فلم أعد أبقى في مكتبي حتى منتصف الليل ، وكففت عن ركوب الطائرات والقيام برحلات مجهدة . وقضيت عاما كاملا لم ألق فيه كلمة على منبر المجلس ، مكتفيا بدراسة مشروعات القوانين دراسة هادئة عميقة ، وباداء الأعمال الخاصة باللجنة التي كنت عضوا فيها ، ثم الاشتراك في التصويت بقبول ما يعرض على المجلس من مقترحات أو رفضها حسبما أعتقد . وبذلك انتهت آلام الصدر التي كنت أشعر بها ، ولما فحصني الطبيب مرة أخرى ، رفع سماعته عن صدري وهو يقول : « ان قلبك الآن يكاد يكون عاديا ! »

■

ومنذ ثلاث سنوات ، كنت في عيادة أحد الاخصائيين في أمراض القلب ، فقال لي بعد أن فحصني : « هل تعتمد في معيشتك على مرتبك من الكونجرس ؟ » . فلما أجبت بالنفي قال لي : « الآن قدم استقالتك .. ان قلبك ضعيف » . وكان هذا معناه رأي ثلاثة أطباء آخرين ، فتملكني الفزع والقلق ،

ولأعتقد أن السبب الأول لتحسن في صحتي يرجع الى تلك النصيحة الغالية التي أسداها الى زميلي بالمصحة ، فهي التي أنقذت حياتي في المرة الأولى ، وفي المرة الثانية ، لأن عملي بها أبعد المرض عن ذهني ، وجعلني أنعم بهدوء الفكر وسلام النفس

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

أخبار طبية

• يقول أحد العلماء «لو سألت المعمرين – من الرجال أو النساء – الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين، عن العوامل التي يعتقدون أنها أطالت أعمارهم، لحصلت على اجابات مختلفة متباينة. ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل ليلة لبضع ساعات على الأقل. وهذا دليل على أن القدر الكافي من النوم الهادئ في الليل من أهم عوامل اطالة العمر».

• اكتشف بعض العلماء أن مادة «الكولسترول» موجودة في اللعاب بنفس النسبة التي توجد بها في الدم. والكولسترول مادة كيميائية تزيد نسبتها في بعض الحالات المرضية، وتكون دليلا عليها. ومن هنا، يعتقد هؤلاء العلماء أنه ليس من الضروري مضايقة المريض بأخذ عينات من دمه لتحليلها في هذه الحالات، بل يكفي تحليل لعابه.

• ابتكر جهاز بيتار باليه، يمكن بواسطته نقل لتر من الدم في نحو ٩٠ ثانية، بينما يستغرق نقل هذا القدر بالطريقة المتبعة الآن نحو أربعين دقيقة.

• يقول عالم أن أفضل طريقة لتطهير أدوات الأكل والشرب الخاصة بالمرضى في البيت، هي غسلها بماء يوضع على كل لتر منه ملعقة شاي من صبغة اليود بنسبة ٢٪. فذلك يطهرها من الميكروبات في ٣٠ ثانية.

• ظهر أن للبعض حساسية ضد أوراق الصحف والمجلات. ولذلك فانهم يصابون بنوبات من الربو أو ضيق التنفس أو الارتيكاريا تتفاوت في شدتها، عند قضاء وقت طويل في قراءتها أو اعدادها. ولا يعرف – على وجه التحقيق – هل هذه الحساسية ناجمة عن الحبر أو الورق أو المواد الكيميائية الأخرى

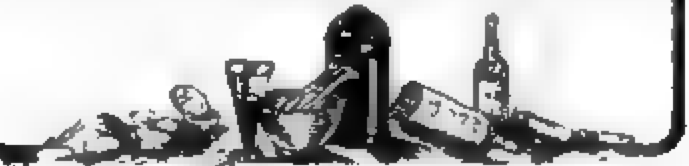

[illegible] حول الرأس وخلفه [illegible]
وفي داخلها [illegible]

ليس التكوين التشريحي للمخ [illegible]

[illegible]

دكتور كمال موسى

نصف المخ [illegible] في الإنسان [illegible]
[illegible]
كالسمك [illegible] ولكن مخ الإنسان [illegible]
[illegible]
[illegible] هو مركز [illegible] الإنسان
[illegible] المعلومات

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المخ ومراكز [illegible] هو [illegible] الأفكار [illegible]
[illegible] الرأس [illegible] الإصبع [illegible]
[illegible] الإحساس [illegible]
[illegible] الإحساس [illegible]
[illegible]
[illegible] الإحساس [illegible] الأفكار [illegible]

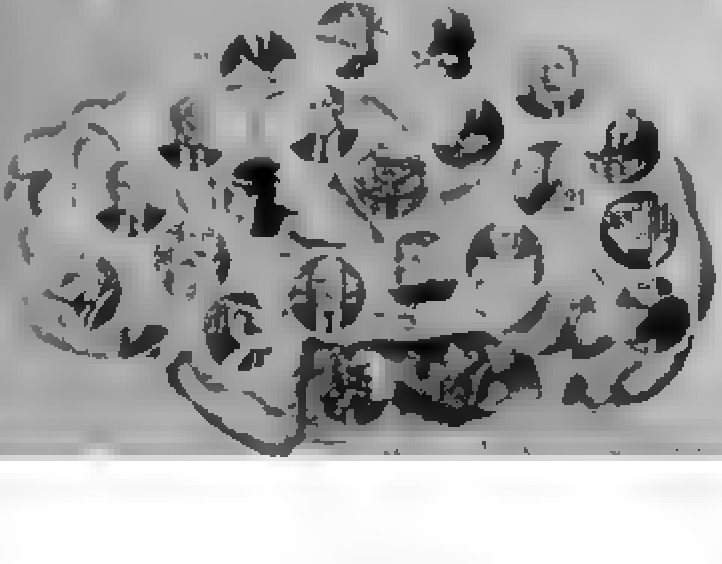

قصة روتها أم أصيب ابنها
وبنتها بالشلل وشفيا منه

أيام لا تنسى

في ذات يوم — خلال العام الماضي — عاد ولدي «لي» من المدرسة شاحب الوجه ، وبدلا من أن يلقي بكتبه ومسطرته ولمجتها ومعطفه ثم يندفع الى الخارج للعب مع رفاقه كعادته ، توجه الى غرفته حيث استلقى على الفراش . ولم أعبأ بالامر كثيرا ، اذ حسبته لا يعدو اصابة خفيفة بالبرد ، ورجح ذلك عندي ان «لي» كان مولعا بلعبة كرة القدم وأمضى في التدرب عليها وقتا طويلا في اليوم السابق استعدادا لمباراة هامة تعدها مدرسته ، كما ان الجو كان باردا عند عودته في المساء

ولما سألته عما به أجاب بأنه يشعر بأنه متعب ويشكو ألما في رأسه ولاحظت أن حرارته مرتفعة ، فلما قستها وجدتها ٣٩ درجة ونصف درجة ، ثم شكا من ألم في ظهره بعد أن تقيأ ثلاث مرات متواليات . ولما كنت قد أصبت وأنا مثله في التاسعة من عمري بالحمى الروماتيزمية ، فارتفعت درجة حرارتي وشعرت بألم في العمود الفقري والرقبة والكتفين ، حسبت أنه أصيب بهذه الحمى ، ودعوت طبيب الاسرة لفحصه ، فلم يجزم باصابته بها ، ولكنه نصح بأن يلزم الراحة التامة في الفراش وبأن أدعوه لفحصه مرة أخرى اذا لم تهبط درجة حرارته أو ظهرت عليه أعراض جديدة كصعوبة البلع

وكان سروري كبيرا حين تحسنت حالة « لي » بسرعة ، فهبطت درجة حرارته حتى كادت تكون عادية ، وطلب طبقا من المكرونة ، وفي اليوم التالي اختفى ألم الظهر وعادت شهيته للطعام . ولما عاده الطبيب ، وجده جالسا في الفراش وقال لي بعد أن فحصه : « يبدو أننا كنا مخطئين في توهم اصابته بالحمى الروماتيزمية »

وكانت مهمة صعبة أن ألزم « لي » بملازمة الفراش في اليوم التالي أيضا ، وفي اليوم الرابع أرسلته الى المدرسة . فلما عاد بعد

ظهر ذلك اليوم ، ذكر لي أنه بخير ، ولكنه يشعر بشيء من التعب ، ثم لاحظت أن مشيته غير طبيعية اذ كان يميل بجسمه الى اليمين ، فقلت له : « هل يؤلمك حذاؤك .. أليس به مسمار يضايقك ؟ » فهز رأسه وقال : « لا يا أمي .. فلماذا تسأليني عن ذلك ؟ » . ولم أجبه ، اذ كان القلق قد بدأ يساورني واتجه تفكيري نحو شلل الأطفال . ثم اتصلت بالطبيب ، فذكر أنه يشاركني هذا الرأي ، ونصح بضرورة ابقاء الصبي في الفراش دون بذله أي مجهود ، مع عمل كمادات ساخنة لأربع مرات في اليوم وعلمت منه أنه لا داعي لاستعمال أي دواء بعد أن هاجم المرض الجسم وخفف بعض مضاعفاته التي هي انحناء الظهر ، أو شلل الذراع أو الساقين

□

وأمرت السلطات الصحية ببقائنا في شبه عزلة ، أنا وابني وابنتي ، لا تزورنا سوى احدى الممرضات ، والطبيب . وكنت شديدة القلق على ابنتي ، ولا سيما بعد أن أخبرني الطبيب بأن أعراض اصابتها بالعدوى لا تظهر الا بعد ظهور الحمى عند شقيقها بعشرة أيام !

وفي اليوم الثامن ، ارتفعت درجة حرارتها ، فتملكني القلق وأخذت أسألها عن ظهرها وذراعيها ومفاصلها على الملح . ومضى أسبوع آخر وأنا وروحي في أشد حالات القلق ، الى أن قال لنا الطبيب أن مضاعفات المرض تظهر عادة بعد أسبوع من بدء ارتفاع درجة الحرارة ، ثم تأكدنا أن المرض لن يخلف تشوها في جسم ابنتنا بعد أن تبين من فحص الطبيب لها أنها لا تشكو ألما أو تقلصا في أية عضلة من عضلات جسمها ، وبعد أن فهمنا أن « فيروس » المرض لا ينتقل مباشرة من الفم أو الأنف أو الجهاز الهضمي الى الجهاز العصبي ليتلف جزءا منه ، ولكنه يقضي فترة تتراوح بين ثمانية أيام وأسبوعين في الدم ، حيث يستطيع الجسم أن يفتك به ، واذا لم يصل الفيروس للأعصاب لم يسبب ضررا بها

□

أما الصبي ، فقد أخذنا بذلك ساقه عند أحد الأخصائيين ، مع قيامه بتمرينات رياضية خاصة بالمنزل ، وبذلك تحسنت حالته تحسنا تدريجيا حتى شفي تماما

على أن ذلك المرض أورثه وأخته شدة حساسية وسرعة تأثر ، فظلا أكثر من ثمانية أشهر ينكمشان لأقل شيء ويضطربان لأتفه الأمور . فحرصنا على أن نلاطفهما وأن نمنحهما كل ما يسرهما . وأوصينا ناظرة مدرستهما بمراعاة حالتهما العصبية ، وبذلك استطعنا أن نتغلب على الاضطراب العصبي الذي نتج من اصابتهما بالمرض

[من مجلة « باحث »]

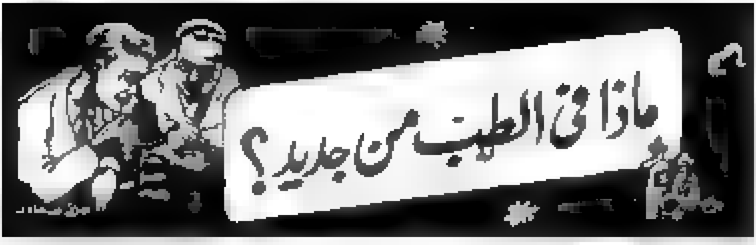

المخ وتصلب الشرايين

دلت التجارب التي أجراها أحد الاخصائيين في جامعة شيكاغو على أن أمخاخ البشر تحتوي على مواد كيمائيــــة تحفظ نسبــــة « الكولسترول » في الدم هبوطا ملموسا ، والكولسترول مادة يخلو أرجاء كالصابون ، يعدها أكثر الاطباء من أسباب تصلب الشرايين ، اذ أن تجمعها مع المواد الشحمية الاخرى داخل جدران الاوعية الدموية يؤدي الى تصلبها وضيقها ، والى انسدادها احيانا ، مما يسبب اضطرابا في الدورة الدموية ويؤدي الى طائفة من امراض القلب الخطيرة

ويجــري البحث الآن لمعرفة تركيب تلك المواد الكيميائيــة التي تحتوي عليهـا أمخاخ البشر ، ثم أعدادها في المعمل لاستعمالهــا في مقاومة امراض تصلب الشرايين ومضاعفاته

فيتامين ب ١٢

كانت الطريقة المتبعة لعلاج نقص فيتامين ب ١٢ في دم المصابين بالأنيميا الخادة هي حقن كمية منه في دم المصاب ، وكان هذا الحقن يضايق المصابين فيؤثر بعضهم معاناة ذلك النقص بتناول الاطعمــة والعقاقير المحتوية على ذلك الفيتامين ، ولكن التجارب دلت على أن تناوله من طريق الفم قلما يجدي ، اذ لا بد من وصوله الى مجرى الدم لكي يفيد العلاج . وقد ابتكر اخيرا تركيب كيميائي خاص مزجت به الحبوب المحتوية على فيتامين « ب ١٢ » ويعرض في الاسواق الآن باسم « بايفاكتون » Bifacton فاذا أخذ منه المصاب بالأنيميا الحادة حبتين في اليوم ، استغنى بذلك عن العلاج بواسطة الحقن ، لأن ذلك التركيب يكفل وصول الفيتامين الى مجرى الدم

نوبات الدوار والاغماء

يحدث احيانا لمن يشكون ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين أن يصابوا بنوبات من الاغماء أو الدوار، لقلة كمية الاكسيجين الواصلة للمخ . وهذه النوبات قد تنتهي بعد بضع دقائق ، وقد تستمر بضع ساعات ، وفي هذه الحالة يعالج المصاب بجعله يستنشق هواء يحتوي على ٥٪ من ثاني اكسيد

الكربون ، وبذلك تتسع شرايينه ريثما تنتظم الدورة الدموية . وقد تبين احد الاخصائيين أنه يمكن الاكتفاء في هذه الحالة بإعادة استنشاق الهواء الذي ينفخه المصاب في وعاء ، وذلك لأن الهواء المطرود من الرئتين يحتوي على ثاني اكسيد الكربون . وعلى هذا الاساس ابتكرت أكياس خاصة من الورق يمكن أن يحملها المريض معه حتى اذا شعر بأعراض النوبة ، نفخ فيها مرات ، ثم استنشق الهواء الذي أخرجه من فمه ، فتزول النوبة بعد ثوان !

خلع الأسنان

يصاب بعض الناس بمرض يعرف باسم « هيموفيليا » من شأنه أن يعوق تجلط الدم ، فاذا اصيب المريض بجرح ، فانه قد ينزف بضعة أيام . وقد يستلزم ذلك بقاءه بعد ذلك فترة طويلة بالمستشفى تنقل اليه خلالها كميات من الدم تعوض ما فقده منه . وامثال هؤلاء المرضى من الخطر خلع أسنانهم بالطريقة المألوفة ، ولذلك ابتكرت طريقة جديدة لخلع أسنانهم بأن يلف ما يراد خلعه منها إحكاما بحزام من المطاط ، ثم يبقى هكذا فترة تتراوح بين أربعة أيام ومائتي يوم يتم خلالها تدريجيا فصل عظام الضرس او السن المراد خلعها من الانسجة المحيطة بهما ، ويسقطان دون أن تراق نقطة دم واحدة !

نقل الغدد

بدأت محاولات نقل الغدد في عام ١٩٥١ حينما توفر الدكتور « هنري جرين » الأستاذ بجامعة « ييل » على تزويد المرضى الذين تعطلت غددهم أو اضطربت بغدد أخرى حصل عليها من أجسام الأجنة الذين أجهضت أمهاتهم بالمستشفى الذي يعمل فيه . ومع أن محاولاته هذه لم يصادفها التوفيق ، فانها مهدت الطريق لغيره من الجراحين حتى نجح أحدهم أخيرا في نقل غدة درقية كاملة لطفل سنه ثلاثة أسابيع الى سيدة كانت حالتها تستلزم استئصال هذه الغدة . ثم قام جراح آخر بنقل غدة جيران الى سيدة أخرى ، ومع أنه ليس من المؤكد استمرار الغدتين المنقولتين في العمل ، فان هاتين المحاولتين تبشران بامكان الوصول الى ذلك في المستقبل

لدغة الثعبان

ثبت أن لاستعمال عقاقير « أ . ك . ت . ه » أو الكورتيزون فائدة عظيمة في سرعة ازالة الاعراض الناجمة عن لدغات الثعابين السامة . وقد أعطى هذان العقاران مع العلاج العادي لثلاث ممن عضتهم ثعابين سامة ، فتحسنت حالاتهم بأسرع مما تحسنت حالات مماثلة بواسطة العلاج العادي وحده

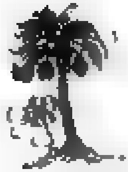

البلح

فاكهة غنية بالفيتامينات

يعد البلح من أغنى الفواكه بالعناصر الغذائية ، فالكيلو الواحد من الأصناف الجيدة منه يمد الجسم بثلاثة آلاف وحدة حرارية (سعر) ، أى ما يعادل الطاقة التي يحتاج اليها انسان عادى النشاط . ولذلك لم يكن غريبا ، أن يتخذه بعض البدو غذاء أساسيا لهم

ويحتوى البلح على فيتامين « ا » الذى يساعد على النمو ، ويفيد فى علاج بعض أمراض العيون والامراض الجلدية . كما يحتوى على فيتامين « ب ١ » وفيتامين « ب ٢ » وهما من الفيتامينات الضرورية لسلامة الجهاز العصبى . وقد قام لفيف من الاخصائيين فى التغذية باجراء تجربة غذوا فيها مجموعة من الفيران بالسكر وحده فترة من الزمن ، وغذوا فى الوقت نفسه مجموعة أخرى من الفيران بالبلح وحده ، فظهرت على المجموعة الاولى أعراض نقص الفيتامينات . بينما لم تظهر على المجموعة الثانية أية أعراض مرضية ،حتى بعد الاستمرار فى تغذيتها بالبلح وحده

وفى البلح كثير من المواد المعدنية التى تقوم بدور حيوى كبير فى تكوين الجسم البشرى ، وتقوية العضلات وتجديد الدم . وقد ثبت أن كل مائة جرام من لب الثمر مع نواه ، تحتوى على

١ ـ ٤٠ مليجراما من الفوسفور فى حين أن الفواكه الاخرى مثل البرقوق والخوخ والفراولة والعنب والكمثرى لا يزيد الفوسفور فى المائة جرام منها على ثلاثين مليجراما وقد ينقص الى عشرين !

٢ ـ ٧١ مليجراما من الكلسيوم وهذه نسبة كبيرة جدا ، اذا قيست بما تحتوى عليه الفواكه الاخرى من هذا العنصر

٣ ـ ٥ر٤ ملليجرامات من الحديد ؛ وهى نسبة مرتفعة أيضا لا توجد فى كثير من الفواكه والاغذية الاخرى

٤ ـ ٦٣ مليجراما من المغنسيوم فى حين لا تزيد نسبته فى المائة جرام على ١١ مليجراما فى البرقوق ، و ١٣ فى الفراولة ، و ١٢ فى البرتقال ، وعشرة مليجرامات فى العنب

ويرى بعض العلماء أن سبب خلو الواحات من الاصابة بالسرطان يرجع الى ما فى البلح الذى يتناوله سكانها ، وفى مياه الينابيع التى يشربونها ، من نسبة كبيرة من المغنسيوم

هذا الى أن البلح غنى بالمواد السكرية (الجلوكوز ، والليفيولوز ، والسكروز) مما يجعله مغذيا ، ومفيدا للكبد ، فضلا عن انه من أحسن الفاكهات الشعبية عند الاطفال !

[عن مجلة « فرنسانيه »]

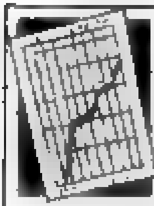

أيها الطبيب أجبني

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد عليش
« أنور المفتى
« عادل محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباعى
الدكتورة عطيفة الصميد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قنارى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود نعمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد الباقى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

دمامل الأذن

● لا تمضي بضعة أسابيع حتى أصاب بدمامل في أذني كثيرة ، فهل من وسيلة لتفادي تكرار هذه الدمامل ؟

طالب بجامعة إبراهيم

— لتفادي تكرار هذه الدمامل ، تصبح بضرورة فحص البول .. فقد يكون مرض السكر أو التهاب الكليتين سبباً في تكرارها كذلك يجب الإقلال من المواد النشوية ، وزيادة مقاومة الجسم بوجه عام ، بتنويع الأغذية والفيتامينات والرياضة .. وعند ظهور الدمامل يجب الاحتراس من تسرب الصديد إلى قناة الأذن الداخلية وذلك بوضع « فتيلة » من القطن مغموسة في كحول مطهر

علاج الكاتاراكتا

● قرأت منذ شهور أن أحد الأخصائيين في الغرب قد ابتكر حقنا استخلصها من ... تفيد في علاج الكاتاراكتا ، والمعروف عن علاجها .. ولما كنت مصابا بهذا المرض ، فأرجو إفادتي عن نتيجة هذه التجارب وعن اسم تلك الحقنة ؟

حسن المهدي — الإسكندرية

— دلت التجارب الكثيرة التي أجريت على هذه الحقن على أنها ليست مأمونة في كل الأحوال . وأنها تؤدي أحيانا إلى حساسية في العين تسبب التهابات يصعب علاجها ، هذا إلى أنها قد تسبب حالة « جلوكوما » تنتهي بفقدان البصر . ولذلك ، فإنه حتى الآن ، ليس أفضل من علاج الكاتاراكتا بالجراحة

أسباب العقم

■ تزوجت منذ خمس سنوات، ولم أنجب أطفالاً حتى الآن، وقد فحصت لزوجتي أحسن الإخصائيات وثبت أنها سليمة. فما أسباب العجز عن التناسل عند الرجل، وما علاجه؟

شاب عقيم – لبنان

— يرجع العقم عند الرجال إلى أسباب كثيرة، منها عدم وجود حيوانات منوية في السائل المنوي، أو أن عددها قليل، أو أنها غير طبيعية في التكوين، أو أن حيويتها ضئيلة لا تمكنها من الوصول إلى بويضة الأنثى. وأحيانا يكون لسوء التغذية والأنيميا الحادة وما إليهما من الأمراض المنهكة للقوى ومرض بلهارسيا، أثر كبير في عجز الزوج عن الانسال. وأحيانا تكون الخصيتان ضامرتين أو معلقتين في البطن أو تكون هناك التهابات في الحويصلات المنوية، فيؤدي ذلك إلى العقم ولابد عند العلاج من فحص الزوج فحصاً تاماً ثم فحص الجهاز التناسلي والسائل المنوي لمعرفة السبب وإجراء العلاج حسب الحالة

فوائد البيض

■ سمعت أن أكل البيض ضار، وأنه يسبب الزلال ويمهد الطريق إلى الإصابة ببعض أمراض القلب، فهل هذا صحيح؟

عروس – أسيوط

— ليس صحيحاً أن أكل البيض ضار بالجسم، إلا في بعض الحالات المرضية الخاصة بالكبد والمرارة أو الكلى، فهو — مثل اللحوم — من أغنى الأطعمة بالبروتينات التي تعمل في بناء الخلايا والأنسجة وإصلاح ما يتلف منها، وهو يحتوي على قدر غير قليل من الفوسفور والحديد، وهما مادتان حيويتان أيضاً للنمو. ولذلك ينصح الأخصائيون بإعطاء «صفار» البيض للأطفال بعد الشهر السادس. ويحتوي أيضاً على الحديد وعلى عدة أنواع من الفيتامينات

ملح الطعام

■ هل صحيح أن ملح الطعام يفيد في مقاومة التعب الناتج عن الحر الشديد؟

ع . س . – طالب ثانوي

— العمال الذين يستوجب عملهم البقاء أمام الأفران والعمل في درجات حرارة مرتفعة، تفقد أجسامهم كمية كبيرة من العرق ومعها نسبة لا يستهان بها من الملح الموجود بالجسم. فإذا عوض أولئك العمال ما فقدوه من العرق بالإكثار من شرب الماء، فإن الإفراز العرقي سوف يزداد، وبالتالي سوف تزداد نسبة الملح المفقودة. لذلك ينصح مثل هؤلاء، بأن يأخذوا نسبة من ملح الطعام أكثر من النسبة الموجودة في الأطعمة العادية. أما الشخص العادي، فإنه إذا أكثر من الأطعمة المالحة والحوامض، فإن ذلك قد يسبب التهاباً بالمعدة، وربما يسبب له مضاعفات أخرى

سقوط الرحم

■ ما سبب سقوط الرحم، وهل يمكن عمله لتصحيح وضعه، وهل هناك مضاعفات ضارة بالجسم؟

سيدة متألمة – العراق

— تمسك بالرحم أنواع من العضلات والأنسجة الليفية، كما يرتكز على الأعضاء المجاورة له. وفي أثناء الحمل تتمدد هذه الأنسجة تمدداً كبيراً، وهي لا تعود أحياناً إلى وضعها الطبيعي بعد الوضع. فقد ترتخي العضلات الأمامية، فتهبط المثانة قليلاً، وقد ترتخي العضلات والأنسجة الخلفية. ويمكن إجراء جراحة لتقوية عنق الرحم وإعادته إلى

وضعه الطبيعي . وعلى الرغم من أن سقوط الرحم لا يحدث ضرراً كبيراً ، فإنه قد يسبب ألماً في الظهر وإحساساً بثقل في الجزء الأسفل من الجسم

التهابات الجفون

■ لي ابن في الخامسة من عمره ، ظهرت على جفون [illegible] عينيه منذ مدة قشور تشبه قشور قشرة الرأس . كما أن عينيه تحمران منذ [illegible] ، وهو يميل إلى حكهما كثيراً . فما علة ذلك وما علاجه ؟

ع . ف . — [illegible]

— هذه الحالة [illegible] التهابات بأطراف الجفون ، منشؤها : أسباب عامة ، مثل الأنيميا وضعف الصحة العام وكثرة التعرض للتراب والأتربة والحرارة . وأسباب موضعية منها التهابات الملتحمة المزمنة وكثرة إفراز الدموع بسبب كثرة إفراز الغدد الدمعية أو انسداد مسالكها ، أو ضعف البصر . ولعلاج هذه الحالة يلزم العناية بالصحة العامة والإكثار من الأطعمة المغذية والإقلال من الحلويات والمواد السكرية ، وعمل نظارة ، إذا كان ذلك ضرورياً . ويفيد إزالة القشور باستعمال محلول [illegible] وأحد المراهم أو القطرات المحتوية على [illegible] أو [illegible] . ويحسن عند بدء العلاج إزالة الزغب من الحافة حتى يسهل تسرب المراهم إلى الحافات

ردود خاصـــة

فريدة — القاهرة : حالة حب الاستحالة (?) [illegible] وبعد عدم [illegible] مرض عصبي ، لذلك يحسن استشارة أخصائي

م . ع . ا — طنطا : أعرض نفسك على أخصائي في الأمراض النفسية لعمل التحليل النفسي اللازم

س . ع — الإسكندرية : قبل الزواج ، يستحسن استشارة أخصائي في القلب لفحصه بالرسم الكهربائي ، وقد يسمح الأخصائي بالزواج بعد أن يعرف طبيعة حالتك ومدى المجهود الذي تبذله في العمل ، وبعد أن يطمئن إلى أنك ستتحكم في عواطفك وتعتدل في حياتك الجنسية

سعدية [illegible] — [illegible] : لعلاج حالة الضعف وقلة اللبن التي تشكو منها بعد الوضع ، ننصح بتعاطي ملعقة من دواء « نيوترين » Nutrin قبل الأكل ، وحبة من أحد [illegible] التي تحتوي على الحديد مع الفيتامين ب ، بعد الأكل

محمد [illegible] — [illegible] : نشير عليكم بأخذ ملعقة متوسطة من دواء « [illegible] » قبل الأكل ، وحبة من دواء « [illegible] » [illegible] بعد الأكل

خالد التميمي — الأردن : يحسن التعجيل بإجراء عملية استئصال « الفتق » التي تظهر [illegible] خصوصاً [illegible] لم [illegible] الآن ، [illegible] في المستقبل [illegible]

سعيد حسن : حالتك تستدعي فحص القلب والغدد لمعرفة السبب في تجمع السائل في [illegible] ، ومتى عرف السبب سهل العلاج

ع . ا . ح — حلب : إن ما تشعر به من التعب والاكتئاب يرجع إلى حالة نفسية . ابتسم للحياة وأقبل على عملك مهما كان مرهقاً — كما تقول — [illegible] العمل ؟! [illegible] والعضلي [illegible] وإنما الذي يرهقك هو أن تعمل وأنت كاره العمل

م . ع . ف . بنغازي : يستحسن أن تعرض نفسك على طبيب ليقرر سبب هذه الحالة النادرة ، فقد تكون حالة طبيعية

ع . ف . م — مصر الجديدة : امتنع [illegible] مع التغذية الجيدة ، وابتعد عن تناول البروتينات وما شابهها مما [illegible] في الأحلام .. فهي قد تؤدي إلى اضطرابات في الطمث أو الغدد

حسني محمد أحمد ـ الفيلة : جراحة علاج القلب الراية على درجته ونوعه ، ومن الممكن علاجها بالعقاقير والأدوية أو بالجراحة .. وقد تطرح الدكتور محمود حسني بفحصكم وإقرار العلاج اللازم إذا توجهتم إلى قسم الأمراض الباطنية بالقصر العيني ومعكم هذا العدد من الهلال

كامل المنشاوي ـ البحيرة : ليس للمرض الذي تشكو منه علاج غير الاستئصال ، ننصح بإجراء الجراحة بأسرع ما يمكن

ع . س . ق ـ المحلة الكبرى : استعمل غسيل كلورور الزنك ٥ ٪ ملعقة صغيرة على لتر ماء ، واتبع ومارسة الرياضة الجسمانية المختارة

محمد الطاهر ـ دمشق : وفاة الأطفال قبيل الولادة أو بعدها قليلا يستلزم تحليل دم الزوجة وحدها بالزوجين ، وكذلك يلزم تحليل بولها للسكر والزلال .. فإذا كانت نتائج التحليل سلبية ينصح لعلاجها بحقنها B ٣٠ مم يوميا طول مدة الحمل تحت إشراف أخصائي لأمراض النساء والولادة وتوجيه العلاج الصحيح

الفاري ـ تونس : يلزم عرض الأطفال على أخصائي في الأمراض العصبية ، ولا تيأس من القدرة على الشفاء ، ولا داعي لاتهام الزوجة بأنها السبب فيما يشكو منه الأطفال إذ لا يجب أن تكون هي السبب . من المهم أن تستعمل الأسنان وتوجيه الرأس لو على فيتامين B مدة طويلة

م ـ القاهرة ـ دمشق : إذا لم يكن أخصائي الأمراض الذي قال عن اضطراب العصب ، فلا داعي للتهويل واستعين إلى الطرق التي يجب المستحضرات الهرمونية في زوال القصر

ر . ص . ا ـ القاهرة ـ دمشق ـ تسبب هذه المادة التهابات كثيرة ـ كما لاحظته أنت ـ وعلاج هذه الالتهابات دهن موضعها بمرهم سلفا أو بنسلين ، وبخلاف ذلك ، فلا ضرر منها

ل . ـ القاهرة ـ دمشق : استعمل دهان يحتوي على مادة التستوستيرون Testosteron ـ وهو أنواع كثيرة تعرض في الصيدليات ـ ومسحها قبل العملية الجنسية

بشرى ـ السودان : الظاهرة الأولى طبيعية ، وآلام المرأة وتعب أعصابها والآلام الأخرى التي ذكرتها لا تمنع الحمل . ولكل حالة من حالات الضعف الجنسي علاج يتوقف على أمراضها . فننصح بتحليل الإفرازات المهبلية لمعرفة القدرة على النسل

ص . ا . م ـ القاهرة ـ علوم الأخصائيون في تحصيل الآن شهادة ، تونس ، الأدب بنجاح ، وهي مرتبة سهلة يقوم بها كثيرون في مصر . ويستطيع القلب أخصائي في علم الوراثة

حسني الشيخ علي ـ سوريا : كل الأعراض التي ذكرتها عن كل ما تشكو منه نتيجة اضطراب عصبي ، وليس نتيجة علة بالقلب أو الأعضاء الداخلية . ننصح باستعمال دواء ثري بروميد Three Bromides قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل ، وحقن فيتامين ب المركب ١ سم في العضل يوما بعد يوم

ج . م . حسن ـ شبرا : استعملي الدواء كما وصفه لك طبيبك ، ولا داعي لاستعمال أي دواء أثناء الحمل إلا بأمر الطبيب

ع . ص . ف ـ الأردن : لا تستعملي المراهم ، فربما يحدث الحمل قريبا ، ولا يمكن وصف أي علاج لك طالما أنك لا تشكين من شيء

فريدة ـ دمياط : المرض يتسلك من جمعية حماية المرأة والطفل ، شارع الملكة ـ العباسية كي ترشدك إلى ما تحتاجين إليه

أحمد القصاص ـ فوه : خير وسيلة لتوقي وفاة الأطفال بعد الرضع بسنة أو اثنتين الاهتمام بالأطفال بعد ولادتهم مباشرة وبعرضهم الشكوى من أي عارض مرضي

نبيه . ج ـ السنبلاوين : لعلاج ما تشكو منه : خلط ثلاثي بروميور وبلادونا قبل تناول المعدة الصغيرة والكبد

ص . م ـ الأردن ـ انقباض الجسم وبرودة الأطراف بعد أقل مجهود ، يرجع في حالتك إلى اضطراب عصبي . ننصح باستعمال دواء ثري بروميد Three Bromides قرص في نصف كوب ماء بعد الأكل ، وحقن فيتامين ب المركب ١ سم في العضل يوما بعد يوم

عبد العال محمد عبد العال ـ القاهرة : البلغم الأخضر ذو الرائحة الكريهة الذي تشكو منه يتطلب أن يكون ناتجا عن تمدد بالشعب الهوائية ، وعلاجه استنشاق على البنسلين مع الاستربتومايسين حقنا في العضل كل ١٢ ساعة لمدة عشرة أيام ، وتعاطي أحد المقاومات الطاردة للبلغم

معرض الكتب

من أجل مصر
البطل أحمد عصمت

• سيرة مصري بطل، سجل لنفسه يوماً من أيام مصر الناصعة، فكان فيها وحده، وكان انتصاراً بذاته ... تلك هي السيرة العطرة التي يزجيها في هذا الكتاب مؤلفه الأستاذ عبد الحليم الجندي، هدية إلى مصر والأجيال المقبلة صفحات من تاريخ الجهاد والاستشهاد في سبيل إنقاذ البلاد من الاستعباد والاستبداد، تلك الصفحات الرائعة التي سجلها عصبة من شباب الوطن الأكفاء المخلصين، وفي طليعتهم الطيار الشهيد أحمد عصمت. عرض المؤلف في تفصيل وصدق تحليل كيف نشأ هذا البطل في حضن خليفة لأبيه المرحوم أحمد بك عصمت المهندس الفلكي، ابن أخت المغفور له عبد القادر حلمي باشا حاكم السودان وناظر الحربية، ثم كيف حبب إليه الطيران بعد نبوغه في لعبة المباريات، فحصل على أعلى الشهادات، وطوف بمصر طيرات كان فيها موضع إعجاب الجميع وتقديرهم. وانتقل بعد ذلك إلى تفصيل جهاده النبيل المحمود ضد الإنجليز وسياستهم الاستعمارية، ثم إلى مشاركته في الثورة من أجل الدستور، وجهاده وتضحياته المجيدة في معركة القتال التي انتهت باستشهاده على نحو رائع رفع رأس البلاد عالياً، وكتب اسمه في سجل المجاهدين الخالدين.

ويقع الكتاب في حوالي ١٠٠ صفحة، زودت بكثير من الصور، أما أسلوبه فسهل ممتع، ذو تأثير قوي، وهكذا كل أعمال الكاتب، كما هو العهد بمؤلفه في كتبه السابقة وهي: «أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام»، و«المنفلوطي في برجه واحتفالات القرن العشرين»، و«[illegible]».

ذكريات مستشار سابق
الأستاذ محمد شريف

خلاصة وافية للمحاضرات التي ألقاها الأستاذ محمد شريف المستشار السابق عن ذكرياته في القضاء ومذكراته عن مطالعاته الشخصية منذ كان طالباً. وهي في حوالي ١٢٦ صفحة صغيرة، حوت أكثر من عشرين موضوعاً دل كل منها على الملاحظات والتوجيهات ما في مطالعته قديماً وحديثاً، بجانب الاستفادة بما فيها من بحوث مهنية وأدبية واجتماعية وتاريخية قيمة

المدينة الفاضلة

الأستاذ فؤاد محمد شبل

بحث في النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين ، أعده وأخرجه الأستاذ فؤاد محمد شبل في حوالي ١٥٠ صفحة متوسطة وقسمه إلى سبعة فصول تحدث فيها عن المدينة الفاضلة عند اليونان والآراء الاقتصادية الرومانية وآراء الفلاسفة المسيحيين ، وأثر الثورة الفرنسية في التفكير الاجتماعي ، وأثر الانقلاب الصناعي في تطور الآراء الاقتصادية ، وعن المدينة الفاضلة في القرن العشرين ، ثم خلاصة آرائها وأصحابها ومراتب الاشتراكية منهم والمآخذ عليهم وقد التزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

صور ومشاهدات من الحجاز

الأستاذ محي الدين رضا

في هذا الكتاب الذي اشتمل على حوالي ٢٠٠ صفحة قطع المتوسطة ، يقدم الأستاذ محي الدين رضا طائفة من الصور والمشاهدات التي وقف عليها خلال رحلاته إلى الحجاز للحج والعمرة والزيارة ، وقد تحدث فيه بإفاضة عن الأماكن التاريخية المقدسة ، وعن مظاهر النهضة الحديثة هناك والإصلاحات العديدة التي تمت بفضل عناية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والأمراء من أبنائه وكبار رجال مملكته مع ترجمة دقيقة لحياة كل منهم . وقد زين الكتاب بصور عدة ، وألحق به كتيباً صغيراً بعنوان « رفيق الحاج » يعلم الحاج كيف يحج ويحضر ويزور النبي صلى الله عليه وسلم ، والأدعية التي يدعو بها عند أداء المناسك . وطبع الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

طب الرضا

الدكتور صاحب زيني

رسالة كتبها الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون الخليفة العباسي ، ضمنها ما يحتاج إليه في إصلاح جسم الإنسان مما يجريه ويحميه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام وغير ذلك . وقد أعاد طبعها طبعة مصححة وقدم لها وعلق عليها الطبيب العراقي الدكتور السيد محمد صاحب زيني ، وتولت نشرها مكتبة الإمام الكاظم العامة بالكاظمية في سلسلة كتبها المختارة من الآداب القديمة والأدب الحديث . وقد ذيلت الرسالة بتحقيق علمي عن أسانيدها وشروحها ، ومن رأى المأمون وحاشيته ورأي الطب الحديث فيها ، مع تراجم المذكورين بها

مقام الفكر

الأب ثيودوروس سليم

مجموعة من الخواطر والتأملات الروحية والفكرية ، أودعها الأب ثيودوروس سليم خلاصة تجاربه ومراسه للحياة وجوهر الفضيلة بكلمات موجزة تنبه النفس ، ويبرز بضوء السبيل إلى بلوغ الكمالات الروحية ، فضلا عما امتازت بحسن الأسلوب البليغ الحكيم

اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لإدارة الهلال بموجب إذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لإدارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسي طريق الملك المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تليفون ٧٨-١٧) صندوق بريد ١٠١٢ — أو بإحدى وكالاتها في الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي — المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخلة سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي نحاس ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد — مكتبة المؤيد . البحرين

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

اقرأ

الشقيقات الثلاث

المصدر :

مجلة الشرق الأوسط

كتاب المصدر :

سلسلة كتب عالمية

روايات المصدر :

روائع القصص العالمي

الهلال

نوفمبر ١٩٥٣ ٥ قروش

HILAL - NOVEMBER 1953

الجزء ١١ — المجلد ٦١

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول نوفمبر ١٩٥٣ — صفر ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

صفحة

٦ نحن المصريين :
الأستاذ عباس محمود العقاد
١٠ مؤرخ يتحدث عن القلب :
الأستاذ محمد رفعت
١٤ ١٨ شهراً في موسكو
١٨ تيتو .. طب يوغوسلافيا
٢٢ ٦ أيام في جبال : الدكتور أحمد أمين
٢٥ الطبيب الفنان
٢٨ كيف أصبح جراحاً
٣٠ قصة الحلال في مصانع فورد
٣٣ حياتنا الزوجية اليوم خير منها بالأمس : السيدة أمينة السعيد
٣٧ يهود إسرائيل غير يهود نيويورك :
الأستاذ فؤاد محمد شبل
٤٢ كيف نشأ الطيران ؟ :
قائد الأسراب حسن إبراهيم
٤٤ أحسن طبيب في العالم
٤٧ عندما تستأجر مسكناً :
السيد كمال الخوري
٥٠ الفلاحة الإيطالية
٥٢ الحالة عليش
٥٤ من ناحية العالم
٥٨ صيحات البيت الأبيض
٦٢ الصحافة — غزل
٦٤ رحلة الإمبراطور في باريس :
الأستاذ أحمد عطية الله
٧٠ معجزات العلم الحديث

صفحة

٧٧ حول كراونورد
٧٩ قصص مع الشباح
٨٢ ماذا في رأس الجيران ؟
٨٤ سلطة أدبية
٨٦ عودة البطل :
الدكتور عبد الرحيم عمران

المختار من صحف العالم

٩٢ علم وفن
٩٤ أحلف لك مرة في ساعة
٩٥ هل أنت ناجح في عملك ؟
٩٨ طائرة ستعرف الخطر
١٠٢ قصة العصا
١٠٣ سأكل نهايته
١٠٩ الأزهار وأخواتها
١٠٨ أنا سأمن

طبيب الهلال

١١٢ ذو الشللات. الدكتور عبد اللطيف الإبراشي
١١٥ القلب يهيأ ورع الجنين :
الدكتور نجيب رياض
١١٧ هل الإنسان يظهر عن اللسان :
الدكتور كمال موسى
١١٩ قصة مرض السكر :
الدكتور إبراهيم ناجي
١٢٢ ماذا في القلب من جديد ؟
١٢٥ أيها الطبيب أجبني
١٢٩ مرض الكلب

تحقيق مع الدكتور محمد حسين هيكل

لماذا اشتغلت بالأدب

بدأ الدكتور محمد حسين هيكل حياته العملية محاميا ، ثم اشتغل بالصحافة والأدب والتاريخ الإسلامي ، كما شغله بنصيب كبير في العمل السياسي . وفيما يلي يجيب عن التحقيق الذي وجهه اليه « الهلال » في هذا الشأن :

● لماذا آثرت الاشتغال بالأدب على الاشتغال بالمحاماة ، وما أهم درس تعلمته في حياتك الأدبية ؟

— لكل انسان مثقف حرفتان : حرفة لكسب الحياة ، وحرفة للمتاع بالحياة .. وهذه الحرفة الثانية هي التي تلذ صاحبها ، وكثيرا ما تستنفد من وقته — ولا سيما في أيام الشباب — أكثر مما تستنفد منه الحرفة الأولى . وقد كانت الكتابة وكان الأدب هما بالذات في تلك المرحلة الثانية .. حرفة المتاع بالحياة ، وبدأت مزاولتهما منذ كنت أطلب الحقوق وقبل أن أشتغل بأية حرفة لكسب الحياة . فلما اشتغلت بالمحاماة لم انقطع عن الكتابة ، وإذ كانت السياسة في ذلك الوقت تشغل المصريين جميعا والشباب المثقفين منهم خاصة ، فقد مالت بي حرفة المتاع بالحياة الى الكتابة السياسية وبعد سنوات معدودات أصبحت هذه الحرفة نفسها حرفتي لكسب الحياة إذ ذاك توليت تحرير جريدة « السياسة » ثم ألفت من الكتب ما ألفت !

● هل تعتقد أن دراستك للقانون أفادتك في فنك الأدبي ؟

— لا شك في أن دراستي للقانون أفادتني في حياتي الأدبية ، فالأسلوب القانوني أسلوب منطقي دقيق ، يعتمد على الفكرة ودقة أدائها أكثر مما يعتمد على اللفظ المنمق المزوق . وسبب ذلك أن التشريع ، والقوانين بوجه عام ، تقتضي كاتبها ألا يزيد في ألفاظه على ما يقصد اليه من المعاني . وهذه في نظري فائدة كبيرة لكل مشتغل بالكتابة . هذا الى أن رجل القانون لا يستغني في أعماله عن المادة الأدبية وإن استغنى عن الخيال الأدبي . ومع هذا ، فالمحامي محتاج الى حظ من هذا الخيال في المرافعات الجنائية لكي يستطيع أن يصور ما يعرضه على القضاء من الوقائع تصويرا جديرا بأن يؤثر في المستمعين

● لماذا الفت في رجال التاريخ الاسلامي ، ولماذا اخترت الرجال الذين الفت عنهم ؟

ــ ذكرت في مقدمة كتابي « حياة محمد » الاسباب التي دفعتني الى كتابته ، وهي تتلخص في : دفع التهم عن الاسلام ونبي الاسلام ، وبيان السمو الروحي لرسالته للعالم كله. وكان طبيعيا ان اسير بعد ذلك في اثره ، ولهذا سافرت الى الحجاز واخرجت كتابي « منزل الوحي » . ثم كان طبيعيا ايضا ان ابين الاثر الذي كان لهذه الرسالة في انشاء الامبراطورية الاسلامية الاولى ، وان اكتب عن ابرز ابطالها

● هل انت نادم على الوقت الذي انفقته في الاعمال السياسية التي صرفتك عن الكتابة والتأليف ؟

ــ الواقع انني ــ على العكس من ذلك ــ اشعر بانني اديت بكتاباتي السياسية خدمة لوطني اسرع انتاجا من الخدمة التي اديتها له بكتاباتي الادبية . مع يقيني بان هذه الكتابات الادبية اعمق اثرا وابقى ذكرا . فليس من شك في ان الوطن يحتاج في ظروفه الخاصة المعروفة الى مجهودات مخلصة من كل قادر عليها. ولان ضميري ــ والحمد لله ــ مطمئن الى انني اديت هذه الخدمة غير مبتغ عليها جزاءا ولا شكورا

● لماذا لم تؤلف قصة اخرى بعد قصة « زينب » التي بدأت بها حياتك الادبية ، وهل تعتزم اخراج قصص غيرها ؟

ــ انني لن استطيع تأليف قصة اخرى غير « زينب » . وارجو ان اوفق

القناع الأسود

يرى القراء على الصفحة الاخيرة من غلاف هذا العدد اعلانا عن موعد صدور سلسلة القناع الاسود في ١٠ نوفمبر القادم ، ولاسباب طباعية فنية ، اضطررنا الى تأجيل صدور هذه السلسلة الى موعد نعلن عنه فيما بعد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مر القرن التاسع عشر بالأمة المصرية على حالة يرثى لها من هبوط « القوة المعنوية » كما نقول في التعبير الحديث ..

كانت تنظر الى كل شيء أجنبي نظرة اعجاب وتعظيم ، وتنظر الى كل شيء مصري نظرة اتهام وارتياب ، وكان المصري يهاب أن يغشى الأماكن المخصصة للنزلاء الاجانب في صميم بلاده ، وكانت الامتيازات الاجنبية تعمل عملها في « تهبيط » هذه القوة المعنوية فوق هبوطها أو تحت هبوطها على الأصح ، وجاء الاحتلال الانجليزي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ليمد الامتيازات الاجنبية بمدد جديد من التهبيط والتثبيط

ووضح لذوي الرأي أنه هزال نفساني خطر ، وأن الأمة محتاجة الى « حقنة تقوية » عاجلة ، والا كتب عليها ا[illegible]

وتتابعت هذه الحقنة المقوية في دعوات اليقظة وحركات البعث والاحياء ، ولعلك الحقن المتتابعة كلها ، واوشكت ان تزيد على الحاجة اليها

نعم ... اوشكنا بعد الشكوى من الهبوط المعنوي أن نشكو من « المالومنيا » أو هوس العظمة والادعاء ، واخشى أن أقول بل هوس آخر أخطر من هوس العظمة والادعاء، وهو الافتتان بالذات الذي يسميه النفسانيون بالنرجسية ويحسبونه تسمما يخاف منه على ذويه

انا نخشى الغرور في جيل من الناشئين حتى نخاف عليهم وعلى الأمة بأسرها ، وما عملت الانسانية شيئا منذ عرفت الحضارة الا انها عالجت غرور الناشيء وتمرد الجاهل بعلاج الأديان والآداب والعرف والشريعة ، فاذا غلب الغرور على الناشئين وغلب التمرد على الجهلاء فقد ضاع كل ما كسبته الانسانية

بعد عشرة آلاف سنة ، ولا نذكر ما غبر قبل ذلك

أننا اليوم في شعورنا الوطني لا نشكو الملنخوليا والانيميا فلا لزوم لأن نشكو الميغالومانيا أو التراجيدية

ولتضع أنفسنا في موازينها بالقسط من غير مبالغة الى النقص أو الى الزيادة

وهذا هو الذي نرى أن نصنعه في هذا المقال عنا ، نحن المصريين ؟

(١) أخلاقنا

لو أردنا أن نلخص أخلاقنا نحن المصريين بكلمة واحدة لاقتضى كلمة « الدماثة »

هذه الكلمة تلخص محاسننا

وهذه الكلمة تلخص عيوبنا

ولا نحاول هنا أن نستقصي أسباب هذه الخصلة التي تجمع كل محاسننا وكل عيوبنا في كلمة واحدة

فحسبنا أن نذكر دماثة التربة المصرية ، والجو المصري ، والنيل وشاطئيه

وحسبنا أن نذكر تاريخ الحضارة الطويل الذي سبقنا به كل أمة متحضرة من أقدم العصور

فلا حاجة بنا الى أسباب كثيرة غير هذه التربة « الدمثة » وغير هذه الحضارة العريقة . ولا غرابة مع هذه وتلك أن نكون قوما دمثين ، وأن نرى آثار الدماثة بينة فيما لنا من المحاسن وما لنا من العيوب

(٢) محاسننا وعيوبنا

من دماثتنا أن المصري رضي الجانب لين العريكة ، حسن العشرة لجيرانه وصحبه وضيوفه ، لطيف الخلق والمعاملة ، محب لأسرته وذويه

ومن دماثتنا أن المصري سهل الذكاء ، سهل العمل ، سهل السليقة

وهذه كلها صفات تبدو في المحاسن كما تبدو في العيوب

لو كانت ميادين العمل ثلاثة أشواط متتابعة ، وجرى السباق بيننا وبين الأمم في هذه الميادين الثلاثة ، فمما لا شك فيه أننا نسبق الأمم جميعا في الشوط الأول ، وأننا نأتي في الشوط الثاني بعد ثلاث أمم أو أربع ، وأننا ننظر وراءنا فلا نرى أحدا في الشوط الأخير . . !

ويصدق هذا على الفهم كما يصدق على العمل

فالمصري أسرع الناس الى الفهم من قريب ، ولكنه لا يصبر على التعمق ولا على الاستقصاء

اذا نظر الى مسألة في شوطها الأول فكل ما فيها مفهوم مكشوف

وبعض خطوات من الشوط الثاني فيتراءى له الخلط والغموض

ويكاد يعرض بجنبه عما أمامه في الشوط الثالث ، مخافة التعب والاعياء من النظر على غير جدوى

سهل بسهل ، ولو أنه لمس كل شوط كأنه يبتدئه من الخطوة الأولى لاستسهل الصعاب

(٣) سياستنا

وسياستنا كما قال المقريزي ، على كل لسان

وهنا هو البلاء والعياذ بالله

هنا هو البلاء لأن السياسة التي على كل لسان يسمع فيها الخطأ الكثير والصواب القليل

وانا لنعجب حين نسمع ما يقوله جميع القائلين، ونعجب اكثر من ذلك حين نسمع ما يصدقه جميع المصدقين

انهم يصدقون ما لا يصدقه أحد الا كل من الاغبياء ، وليس المصرى بالغبى ، بل هو فطن سريع الفطنة ، فما هى العلة فى النقد والتصديق ؟

العلة هى طول العهد بالاستبداد مئات السنين ، فان المستبدين احتكروا الحكم وتركوا الناس يتكلمون كما يشاءون

وانما يزن الانسان كلامه ويزن كلام غيره اذا كان يتكلم وهو مسؤول عن عمل ينجزه ويحاسب عليه ، ولكنه اذا تكلم وهو غير مسؤول فلا حاجة الى وزن الاقوال وتقدير الاعمال

واذا طال هذا البلاء جيلا بعد جيل ، ومضت عليه مئات السنين بعد مئات السنين ، فليس باليسير ان نتخلص منه بين ليلة ونهار

ولكننا نتخلص منه ـ طالعين او كارهين ـ بعد النهوض بتبعاتنا فى الزمن الحديث ، وخير ما فى الاستقلال انه يجعل الحكم عملا ومحاسبة ، ومتى أصبح الحكم عملا ومحاسبة قل فيه اللغو السخيف ، وقل فيه ما هو اسخف من اللغو : وهو التصديق

(٤) اصالتنا

واذا قرأ القارىء عنوان «اصالتنا» فربما خطر له انها هى الاستقلال التام والحرية القومية

كلا ! ان الاستقلال التام لصبغة سلبية ، لانها تتحقق بطلب سيادة الاجنبى اذا تسلط علينا

وما من امة حية تجعل هدفها الا تكون مستعبدة وكفى

وما من انسان رشيد يجعل هدفه ان يخرج من الوصاية وينتهى عند هذا الرجاء المحدود

فالاستقلال التام خطوة ضرورية فى طريق اهدافنا القومية ، ولكنه اول الطريق وليس نهاية الطريق

ماذا نعنى ؟ انعنى اننا نطمح الى السيادة على اناس آخرين ؟

كلا . لسنا من اصحاب هذا الطمع بحمد الله ، ولو حلمنى أحد يعرض على ان استعبده طائعا مختارا لما قبلت استعباده ، فاننى لانقبض اذا نظرت الى حيوان اجرب ، واحرى بى ان انقبض اضعاف هذا الانقباض اذا نظرت الى انسان ذليل

لا . . ليس همنا وراء الاستقلال ان نجور على استقلال احد ، وانما همنا ان نكون فى العالم منتجين ولا نكون فيه على الدوام مستهلكين ، ولن نشترك بسهمنا الراجح فى امانة الحضارة العالمية ، فلا نقصر فى الميدان عن امة ولا نقنع بما دون الطليعة فى ترقية الحضارة

واقل من هذا الهدف غير جدير بامة تعيش فى مجتمع الامم المتقدمة وتفهم معنى الحياة

(٥) عروبتنا

واذا نظرنا الى عروبتنا فنحن لا نتكلم عن التاريخ القديم ، لان العروبة قبل اربعة آلاف سنة مثلا لم تكن مصرا لمفتخر من اهلها او غير اهلها ، وانما كانت « جاهلية »

لا يرتضيها الغربيون ولا المستعربون

اننا ننظر الى العروبة بمصر لقائمها ونفخر لغتها ونعتز حصتها الكبرى في رقية الحضارة ، ولنا والحمد لله من هذه المفاخر نصيب لا يعرفه نصيب

لم نحن بموقعنا واسطة العقد بين العروبة في القارة الاسيوية والعروبة في القارة الافريقية ، نطلب من هذا التوسط امانة لا ينهض بها غيرنا ، ويضاعف هذه الامانة كثرة العدد وزيادة المادة من المال والتعليم

وقد تلخص لغتنا العربية في توحيد مجال الثقافة العربية ورفع الحواجز الثقافية بين ابناء العروبة

ان تقطيع جهات الثقافة العربية فيما مضى قد حال بينها وبين القوة التى تستحقها ، ولا حاجة الى التفصيل في هذا المقام .. لانا حين نجعل مجال العروبة مجالا يشترك فيه خمسون مليونا نتقدم الى الطليعة بين اللغات العالمية ، وحسبنا ذلك اجمالا يطوى تحته تفصيل طويل

(٦) شرقيتنا

واذا كنا واسطة العقد بين العروبة في القارة الاسيوية والعروبة في القارة الافريقية فنحن في الشرقين الادنى والاوسط ميزان السلامة والاستقرار

نحن ابعد البعد الذى يتوسط القارات الثلاث ، ونحن في بقعة من الارض لا يستقر العالم اذا اضطربت ولا يضطرب العالم اذا استقرت

ولم يحدث في الزمن الاخير حدث عالمى قط الا كان له رده وصداه على هذه البقعة من الكرة الارضية

فلاذا ملكنا ارادتنا في هذه البقعة فهى حاجز الامان بين الشرق والغرب وبين المتنازعين من كل وجهة

ومهما صنعناه الشقة بعدتنو المسافات فلنا استطعنا شيئا من الغرب وشيئا من الشرق ، فليس اقدر منا على تصفية الخلاصة لبنى الانسان جميعا في ثمرة لا شرقية ولا غربية تحيى وان لم تمسسها نار

(٧) افريقيتنا

والمزية التى لا ينكرها علينا منكر هي مقامنا الاول في القارة الافريقية فلا يتقدم علينا متقدم من اممها ، وسيأتى اليوم الذى يخرج فيه المستعمرون من حروب القارة او يندمجون فيها ، ولا يطرق خيال احد ان يأتى اليوم الذى تتخلى فيه الامة المصرية من القارة الافريقية

فليكن مقامنا اول مقام وصحبة بهذه القارة ، ولا تكن لزيمة الاستعداد تتلهمنا نحن في حربنا . فالقارة السوداء كلها مستعدة ان لم تبلغ مصر حقها من حريتها واستقلالها

ومصر اولا واخيرا هي الامة « المثلثة » من ام الحرية والحضارة

وهذه المثلثة تعد ذات محاسن وذات عيوب .. ومن الرجاء الصادق في المستقبل ان هذه العيوب قابلة للزوال ، لان الجيل الذى اكسبنا المثلثة على طول العهد بالزراعة والحرات كفيل « بتصحيح » هذه البلاد فلا تغلب عليها صبغة الزرع ولا صبغة الصناعة قوام بين الثمرة الجنية والحديد البأس ، وهكذا القوام

عباس محمود العقاد

مؤرخ يتحدث للشباب عن التاريخ

بقلم الأستاذ محمد رفعت

الأستاذ محمد رفعت وزير المعارف الأسبق مؤرخ متخصص في دراسة التاريخ الحديث ، وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والانجليزية . وقد تحدث هذا الشهر فيما يأتي :

١ - هل أمر التاريخ كحاجة التخصص في العلوم الأخرى ؟
٢ - ما أهم ما ينبغي أن يتصف به المتخصصون في التاريخ ؟
٣ - هل يكتب التاريخ وما هي أهم الخطوات في تاريخ مصر الحديث ؟

- ١ -

عامل القدر الطارئ

المشتغلون بالتاريخ لا يولدون مؤرخين ، كما يقال عن بعض الشعراء والفنانين ، ولا ينشأون مطبوعين على حب التاريخ كما قد يظن ، ولا هم يرثون ميولهم عن آبائهم وذويهم إلا فيما ندر . ولكنهم يدرسون التاريخ حين يبلغون مرحلة التخصص ، أما هواية أو الظفر بالدرجات العلمية كما يفعل غيرهم من طلاب المواد الأخرى .. كل مدفوع وفق رغبته واستعداده الخاص ، أو في الأكثر بحكم ظروفه العامة والخاصة معا . إذن فعامل المصادفة المحضة ، هو الذي يتحكم غالبا في مصائر المشتغلين بالتاريخ وغيرهم من الدارسين . ومن الطريف أن المؤرخين الحديثين لا يكادون يجمعون على قاعدة أو حقيقة عامة واحدة يمكن أن يستبين أثرها في مجريات التاريخ ، مثل اجماعهم أو شبه اجماعهم على عامل القدر أو

الطاريء العارض

وهذا العامل الطارىء هو الذي وجهني الى دراسة التاريخ.. فقد كنت طالبا بمدرسة المعلمين العليا حين كان الزعيم الخالد سعد زغلول وزيرا للمعارف ، وكان من أجل اعماله انه طبع سياسة المعارف اذ ذاك بطابعه القومي الرفيع . فرأينا مدرسة المعلمين ترتفع الى مستوى الكليات الجامعية ، ورأينا تاريخ مصر في عصورها المختلفة يدرس لنا لاول مرة دراسة عالية مستفيضة ، وأعضاء البعثات العلمية يوجهون الى الدراسات الجامعية ونيل الدرجات العلمية فيها .. بعد أن كانوا يكتفون منهم بدراسة مادة التربية بمعاهد المعلمين ، وشاء الحظ ان أكون بين طلاب البعثة الاولى الى جامعة ليفربول ، وكان علي أن أختار المادة او القسم الذي انتسب اليه . والشهيد أني فكرت أول ما فكرت بدراسة « الاجيبتولوجيا » او علم الآثار المصرية القديمة . وكان على رأس هذا القسم أستاذ ومساعدون ساهموا في دراسة الآثار المصرية القديمة . وكان رغبوا الى أن انخرط في سلك طلابهم لمصريتي من جهة ، ولاهتمامي بما شهدته من معروضاتهم . ولكن عقبة كأداء حالت دون ذلك .. اذ اشترطوا ان أكون ملما باللغتين القديمتين الاغريقية واللاتينية . وكان هذا يتطلب انقطاع عامين او عام على الاقل من سني بعثتي، ولم يكن هذا بالامر اليسير في ذلك الحين . ثم نمي الي أن قسم التاريخ الحديث بالجامعة ، يستمتع بالسمعة الطيبة من احدى السنتين القديمتين فيممت شطر هذا القسم . ولشدما كانت دهشتي حين رأيت الطلاب يتسابقون بالايدي والمناكب لتسجيل اسمائهم في هذا القسم الذي كان يشرف عليه استاذ ممتاز ، كان جسمه متوسط العمر ناصع البيان مشرق الوجه لماح الذكاء تسعى اليه النفوس مأخوذة بسحر حديثه وطلاوة محاضراته وسعة علمه وسماحة خلقه . فكانت جاذبية هذا الاستاذ وما اوتيه من قدرة فائقة على اثارة حماسة طلابه ، واذكاء روح الجد والبحث والاخلاص فيهم من أهم العوامل التي حببت الى دراسة التاريخ الحديث (١)

- ٢ -

ثلاث خصال للمؤرخ

لعل أهم ما ينبغي أن يتصف به المشتغلون في التاريخ ، ثلاث خصال مترابطة لا تنفصم احداها عن الاخريين .. أولاها الشجاعة وبعد النظر في سبيل البحث عن الحقيقة ، وكشف سر ذلك اللبس . فليس المؤرخ كالصحفي الحزبي الذي يخشى أن يعلن الحقيقة كلها ، فلا يكاد يجاهر بها حزبه .. ولا هو كرجل الدين مطالب بالتمسك بتقاليد معينة قد تحول أحيانا دون

---

(١) هو المرحوم الاستاذ رمزي ميور Ramsay Muir وقد صدر له ... عضوا في البرلمان الانجليزي وهو ... حزب الاحرار

تأييده لبعض الآراء الحديثة ، ولا هو كرجال الحرب الذين يؤدون واجبهم في ميادين القتال ويضحون في سبيل أوطانهم لا يسألون عن الحرب أهي أعلنت بالحق أم بالباطل ، وهل هي تدار جداً أم عبثاً . إنما المؤرخ كالقاضي ، عليه استقصاء الحقائق وتنقيتها مما يكون قد علق بها من شوائب وأدران ، ثم ربطها بعضها ببعض مبيناً أسبابها ونتائجها . وذلك كله بقدر ما يصل إليه جهده وعلمه ، لا يبغي من وراء ذلك غير وجه الحق .. لا يخشى رهبة ولا جاهاً ولا زلفى لأحد أياً كان

▭

أما الخصلة الثانية ، فهي الاعتدال والتسامح والحكم على الأشياء وفقاً لزمان وقوعها ومكانها . فلا يصح لطالب التاريخ أن يهاجم رأياً لأن صاحبه يعتنق مذهباً غير مذهبه ، ولا يجوز له أن يشدد النكير على تقليد لأنه لم يألفها .. وإنما عليه أن يقدر وجهة نظر الغير ، ويبسط الحقيقة من جوانبها المتعددة ، ويترك للقارىء فرصة الحكم لصاحب الرأي أو عليه

والخصلة الثالثة هي أن يعمد في عمله إلى الأناة والصبر مع الدقة المتناهية ، وربط الماضي بالحاضر بقدر الإمكان . وهذا ما يمتاز به المؤرخ على الصحفي أو السياسي .. إذ أن غاية ما يصبو إليه الصحفي ، هو أن يسبق مع الزمن ليسبق زملاءه في نشر حقيقة يكون قد وقف عليها أو هبطت إليه ، وقد يضطر إلى نشرها مشوهة وبدون تمحيص كسباً للوقت أو جمعاً للأصوات لمصلحة حزبه . أما المؤرخ فأمامه من الوقت متسع للتروي وإعمال الفكر وتحري الحقيقة .. كل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة

- ٣ -

التاريخ لا يكذب

ويسألني « الهلال » عن الأكاذيب التي قد تكون في تاريخ مصر ومن أهم أكذوبة فيه ، وجوابي على ذلك أن التاريخ لا يمكن أن يكذب لأن مهمة التاريخ هي الكشف عن حقائق الأحداث الماضية بمظاهرها المختلفة . والحق واحد لا يتعدد ، فكيف يجوز أن تنطوي الحقائق على أكاذيب . إنما الذين قد يكذبون ، فهم المؤرخون ومعهم الساسة والصحفيون ، فما هؤلاء وأولئك إلا بشر من الناس يجوز عليهم النسيان والعبث أحياناً والتأثر بالمعتقدات الدينية أو السياسية أو بالأغراض الذاتية . لذلك كان لا بد لك أن تعرف شيئاً كثيراً من شخصية المؤرخ وآرائه ومعتقداته ، حتى تستطيع أن تأخذ حذرك فيما يسوقه إليك من آراء وأحكام في بعض الموضوعات . وأن تتبين ما قد ينطوي عليه تاريخه من تشويه للحقائق ، ولا أقول من أكاذيب ...

على أن هذه التشويهات لا تكون عادة في سرد الأحداث ، وإنما في تفسيرها وتعليلها والتحكم وجهة نظر المؤلف فيها . خذ مثلاً ما ذكره مؤرخ معروف في « الهلال » من أخطاء أو أكاذيب في تاريخ مصر الحديث .

فقد جاء في مقدمة هذه الأخطاء « أن كتب التاريخ المدرسية تقول أن محمد على قد خلق مصر الحديثة على حين أن مصر هي التي خلقت محمد علي » . وهل هناك من ينكر أن المجتمع المصري هو الذي صنع حميما ، وصنع من محمد على عملا عظيما كما صنع من مصطفى كامل بطلا وطنيا ، ومن سعد زغلول زعيما قوميا ، ومن محمد نجيب قائدا الثورة الأخيرة وربما للجمهورية !.. ولكن المهم هو أن هؤلاء الرجال قد استطاعوا أن يؤثروا في المجتمع المصري وأن يطبعوه على صفات وميزات جديدة كانت كامنة فيه ، ولم يكشف عنها غير أعمال هؤلاء الرجال وشخصياتهم الفذة ..

واخيرا قد يسألني القارىء بدوره : هل من سبيل الى معرفة الحقيقة ، كل الحقيقة ؟ وجوابي على ذلك اننا نعرف أن كثيرا من أسرار رجال التاريخ ونوازعهم ودوافعهم تبقى مغلقة في أعماق صدورهم في أثناء حياتهم وتدفن معهم بعد وفاتهم ، وأن كثيرا من المستندات والوثائق سواء منها الرسمية وغير الرسمية قد يكون فيه مجافاة للحقائق . غير أن واجبنا يقتضينا أن نواصل الدرس والبحث ، فلا نعلو علينا الوصول الى صخرة الحقيقة الصلدة ، فانه يكفينا أن نكون دائبي التعمق والتقدم

م. رفعت

كتاب الهلال القادم

يصدر في ٥ نوفمبر

في الطريق

تأليف

ابراهيم عبد القادر المازني

مجموعة من قصص الحياة وتجاربها وعبرها ودروسها صيغت بأسلوب طريف يجمع بين الدقة والسهولة ، ويمزج الحقيقة بالخيال . ويقدم أطيب النقد والحكمة في بساط الدعابة والفكاهة المستطابة

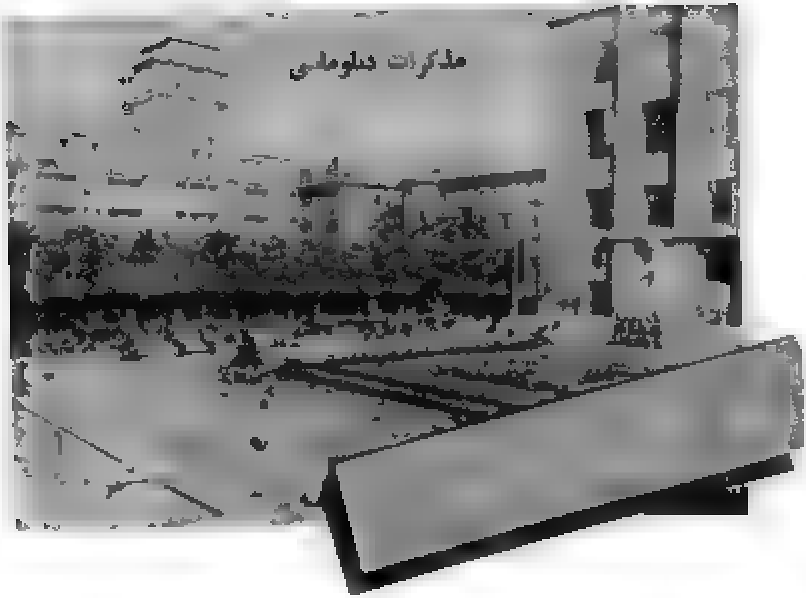

كاتب هذا المقال موظف كبير عمل فى السفارة الامريكية بموسكو لمدة عشر شهرا .. وهو هنا [illegible]

كان أول ما استرعى انتباهى حينما دخلت موسكو لأول مرة هو ذلك الصمت العجيب الذى يسودها، فهى برغم شدة الزحام بها – اذ يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين – لا تكاد تسمع لهم أى ضجة، اذ قل أن يتكلم أحد منهم فى الطرقات، بل قل ان يتكلموا حتى فى المحال والمطاعم او خلال فترات الاستراحة فى دور السينما والمسارح والملاهى ودور اللهو حتى لكأنهم فى هذه الدور يصلون فى خشوع !

وقد اشتهر الصينيون فى بلادهم بحب الثرثرة، ولكن الكثيرين الذين يقيمون منهم بموسكو – ومن بينهم طلبة ومهندسون وعسكريون – لا يختلفون عن الروسيين أنفسهم فى ايثار الصمت !..

ولست أعتقد ان سكان موسكو يتعمدون الصمت خوفا من أن يتفوهوا بعبارة قد تكون موضع مؤاخذة من رجال البوليس، ولكنى أعتقد ان الصمت اصبح عادة لهم بعد السنين الثلاثين التى عاشوها فى ظل النظام الشيوعى.

وفى نحو الساعة الخامسة من صباح كل يوم، تجوب طرقات العاصمة الروسية آلاف من النسوة

لتنظيفها وإزالة الثلج المتراكم فيها . ومع أنهن يعملن في جو بارد جدا ، اذ تكون درجة الحرارة تحت الصفر أحيانا ، لا تكاد تجد على أكتافهن سوى ثياب رثة مهلهلة ، عكس بقية أهالي موسكو . ويقال ان أولئك العاملات انما يؤثرن هذا العمل الشاق لأنه أسهل كثيرا من العمل الذي كن يزاولنه في الفلاحة بالريف الروسي حيث تمضي الحياة رتيبة مملة خالية من جميع أنواع المباهج والتسلية والترفيه . . على أن كثيرات منهن سرعان ما يعاودهن الحنين الى حياتهن الاولى بين أحضان الطبيعة ، ولقد شاهدت بعضهن يبكين في صمت وهن يعملن في طرقات العاصمة ، أو حينما ينقلن بعد الفراغ من عملهن في سيارات كبيرة تعيدهن الى « المساكن » المخصصة لهن في الضواحي

▭

ان الزائر الاجنبي يستطيع أن يتجول كيفما يريد داخل موسكو ، ولكنه لا يستطيع أن يغادر حدود المدينة قبل [illegible] على ترخيص بذلك من مكتب خاص يجب على الزائر أن يقدم اليه طلبا بذلك قبل موعد الرحلة بيومين على الاقل . ولقد أتيح لي مرة في زيارة منزل « تولستوي » خارج المدينة ، فاستوقفنا رجال البوليس مرات للاطلاع على الترخيص بذلك . وليس للزائر الاجنبي أن يتوقف في الطريق من تلقاء نفسه ، بل لا بد من مواصلة الرحلة حتى نهايتها !

وتصدر في موسكو ثمان صحف صباحية ، لا تنشر أخبارا محلية أو وصفا للحوادث والجرائم أو تقارير بالأحوال الجوية . وتتألف كل صحيفة من أربع صفحات ، أهم جانب فيها المقال الافتتاحي الذي يشغل جانبا من الصفحة الاولى . وفي هذه الصفحة والصفحتين التاليتين تنشر خطابات من المؤسسات المختلفة المنتشرة في جميع أرجاء البلاد ، يوجهها أصحابها الى المسئولين لاخبارهم بأنهم أتموا انتاج الحصص المقررة عليهم . أما الصفحة الاخيرة فتخصص للاخبار الخارجية ، فيما عدا الركن الصغير الذي تنشر فيه الانباء الرياضية . وتقوم وكالة « تاس » عادة بنقل تلك الانباء الخارجية من جميع أنحاء العالم . وتنشر أيضا مقالات ضد المعسكر الديمقراطي أو النظام الرأسمالي يكتبها محررون معينون . وكثيرا ما تحجم هذه الصحف عن نشر تلك الانباء بضعة أيام ، حتى يعلق عليها المسئولون ، أو يضعوها في الصيغة المناسبة

والواقع أن هذه الصحف المتشابهة لا يعني بقراءتها سوى أقلية ضئيلة من الروسيين ، ولكن كثيرين منهم يقبلون على قراءة الكتب اقبالا عجيبا ، تراها بأيديهم في القطارات والسيارات والاماكن العامة ، كما ترى أمام المكتبات في

أغلب الأوقات صفوفا طويلة من الرجال والنساء ، وقد ينتظر معظمهم ساعات حتى يحين دورهم لشراء الكتب التي يريدونها !

وأسعار بعض الحاجيات في روسيا يدعو غلاؤها الى الدهشة فقد رأيت بذلة جاهزة من نوع متوسط من القماش في احد المتاجر ثمنها ١٨٠٠ روبل — اي ما يزيد على ١٥٠ جنيها — وفنجان القهوة في المطاعم بستة شلنات ونصف شلن ، وقطعة زبد صغيرة مع رغيف من الخبز ، ثمنها اربعة شلنات ونصف شلن . ومثل هذه الاسعار تجعل المرء يتساءل كيف يستطيع الروسي العادي أن يعيش في جو هذا الغلاء الخانق ، في حين أن اجره لا يزيد على ستمائة روبل ، يدفع منها حوالي ٤٠ للضرائب والرسوم الحكومية !

■

ويفتن الروس في ابتداع الرسوم الكاريكاتورية الساخرة التي تشير الى مساوىء الرأسمالية وعيوب المعسكر الديمقراطي . وكثيرا ما تثبت هذه الرسوم على حوامل أمام المتاحف الفنية وفي المدارس والأماكن العامة . كما يحرص المشرفون على المراحل الاولى من التعليم على بث الكراهية في نفوس الصغار للرأسمالية والنظام الرأسمالي . وقد اطلعت على نشرة موجهة الى مدرسي المدارس الاولية جاء فيها : « ينبغي أن يدرك تلاميذ مدارسنا أن الوطنية الحقة تنطوي على كراهية لاعداء النظام الشيوعي ، وأن يقرنوا الكراهية بالاستعداد للكفاح في سبيل استقرار هذا النظام وتحطيم جميع العراقيل التي تقف في طريقه »

وتعرض على الجماهير من حين لآخر مسرحيات هدفها كراهية الرأسماليين . وقد شهدت مسرحية جديدة من هذا النوع عنوانها « تحت النسر الذهبي » ترى فيها مناظر للسفارة الامريكية في موسكو ، وصور بذاءة الأمريكيين في جرائم القتل والنصب والاحتيال وهتك الأعراض . وقد كان بعض المتفرجين يظهرون امتعاضهم الشديد من سلوك الامريكيين . ولكن بعضهم كانوا يستغرقون في النوم ، حتى ليصعب الحكم على مدى استجابة الروسيين لهذه الدعايات . على أنني لاحظت خلو كثير من المقاعد شاغرة أثناء عرض تلك الروايات التي تهدف الى الدعاية ضد الرأسمالية ، في حين انك لا تجد مكانا واحدا خاليا عند عرض الروايات الكلاسيكية

□

وحينما انتقلت من فندق « متروبول » الذي كنت أقيم به الى منزل من طابق واحد استأجرته السفارة لبعض موظفيها ، أخذ رجال البوليس يراقبوننا ليلا ونهارا ،

بل اخلوا براقبون حيراننا ايضا ، وحاولوا يسلوبين الاتصال بهم . وقد عرفنا بعد حين ، انهم ثبتوا الات لتسجيل الاصوات فى مواضع خفية هنا وهناك ، بل فى دار السفارة ايضا ، لتسجيل ما قد يجرى من الاحاديث !

وكنت كلما خرجت من المنزل وعدت اليه ، اجد بالقرب منه حرسا يتكلم بالتليفون مما يدل على انه كان مكلفا ان يبلغ رؤساءه موعد خروجى وموعد عودتى !

▭

وفى روسيا محطات للتليفزيون ، تتألف برامجها من « الاوبرات » ورقصات « الباليه » وبعض المسرحيات والروايات السينمائية . ولكن اجهزة الاستقبال التليفزيونية هناك ما زالت صغيرة مرتفعة الثمن ، وهى كلها من النوع الصغير ، ولا يوجد منها سوى نوعين : احدهما يباع بحوالى مائة جنيه والاخر بمائتى جنيه . وكان هناك فى المنازل الروسية منذ عامين حوالى ثمانية آلاف من هذه الاجهزة ، ولا شك ان عددها قد تضاعف الآن

وترى السلطات الروسية أن التليفزيون اداة طيبة للدعاية والتعليم . ولذلك اعتقد انها ستعمل على نشر التليفزيون فى اسرع وقت ممكن ، على غرار انتشار السينما هناك بعد ان رأى فيها مبعى مثل هذا الرأى

ويستطيع الروسى ان يشترى سيارة لاستعماله الشخصى . ولكن شراء السيارة يعد حدثا جديرا بالنشر فى الصحف . ومن حين لآخر ترى فى الصحف اسماء الذين تقدموا بطلبات لشراء السيارات . ولا عجب فلن تجد شخصا واحدا من بين عشرة الوف هناك هو الذى يستطيع ان يملك سيارة ، ولذلك لا ترى الطرق مزدحمة بالسيارات ، كما هى الحال فى البلاد الغربية

ومن حين لآخر يعلن الراديو — كما تعلن الصحف — عن تخفيضات اجرتها الحكومات فى الاسعار ، تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ وخاصة فى الاغذية والمشروبات الشائعة .. وتعرب الاعلان عن هذه التخفيضات بالتدليل على تفوق النظام السوفيتى على النظام الرأسمالى ، وتشير الى أن سباق التسلح فى دول الغرب يعمل بسرعة على خفض مستوى معيشة العمال خفضا كبيرا ، وعلى رفع الاسعار !

والواقع ان الاسعار انخفضت انخفاضا منتظما ملموسا خلال السنوات الخمس الاخيرة فى روسيا ، وانه برغم أن مستوى المعيشة هناك ما يزال منخفضا من مستوى المعيشة فى دول الغرب ، فانه آخذ فى التحسن تدريجيا وبدرجة اصبح يلمسها الجميع هناك !

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

تيتو ..

ثعلب يوغوسلافيا

● ظلت السلطات السوفييتية سبع سنوات وهي تسبغ عليه احترامها وتقديرها وتعده ابنها المدلل المعصوم من الخطأ، وسجلت هذا دائرة المعارف السوفييتية نفسها فيما كتبت عنه منوهة ببطولته، مؤكدة انه أوتي موهبة عظيمة فذة في الادارة والقيادة، وانه يجمع الى الشجاعة النادرة قوة في الشخصية وبراعة في السياسة والدبلوماسية

ولم يمض على ذلك عامان حتى تبدل موقف السلطات السوفييتية من النقيض الى النقيض، فنسيت أو تناست كل ما اسبغته على المارشال تيتو حاكم يوغوسلافيا من اكبار واعزاز وتكريم، وراحت تصم صديقها القديم الحميم هذا بشر ما يوصم به الاعداء الالداء!. وكتبت عنه صحف موسكو تقول: «الآن .. عرف شعب يوغوسلافيا حقيقة ذلك المضلل الغادر الذي يسيء الى بلاده والى أهداف الشيوعية السامية!»

أما سر هذا التحول العجيب، فلم يكن بالذي يخفى على متتبعي تطور العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا .. لقد تحدى تيتو رجال الكرملين، واختط لنفسه في حكم بلاده سياسة مستقلة حازمة تختلف عن سياستهم المرسومة كل الاختلاف. وكان هذا في وقت ما كان أحد غيره ليجرؤ فيه على أن يتحداهم او ان ينطق بكلمة تمسهم من قريب أو بعيد!

وقد اتهموه بعد ذلك بأنه فاجر أحمق وخائن مضلل، واخذ العالم كله يترقب في قلق نتيجة ذلك الخلاف، وكان عجب الناس ان يتحدى زعيم من زعماء الشيوعية رجال الكرملين، ثم يبقى على قيد الحياة ويمضي في تحديه!

والواقع أن المسؤولين في روسيا بذلوا كل ما في وسعهم لكي يحطموا تيتو، فشنوا عليه هم واتباعهم في أوروبا الشرقية حربا باردة لا هوادة فيها ولا رأفة، ولم يتورعوا من محاولة أخذه بسلاح الجوع ليثيروا شعبه عليه، ولكنه صمد برغم هذا كله، واستطاع ان يمضي في طريقه الذي ارتضاه لنفسه وبلاده. وكان طبيعيا ألا يضن عليه الغرب بالعون الذي طلبه .. وهكذا انتصر تيتو

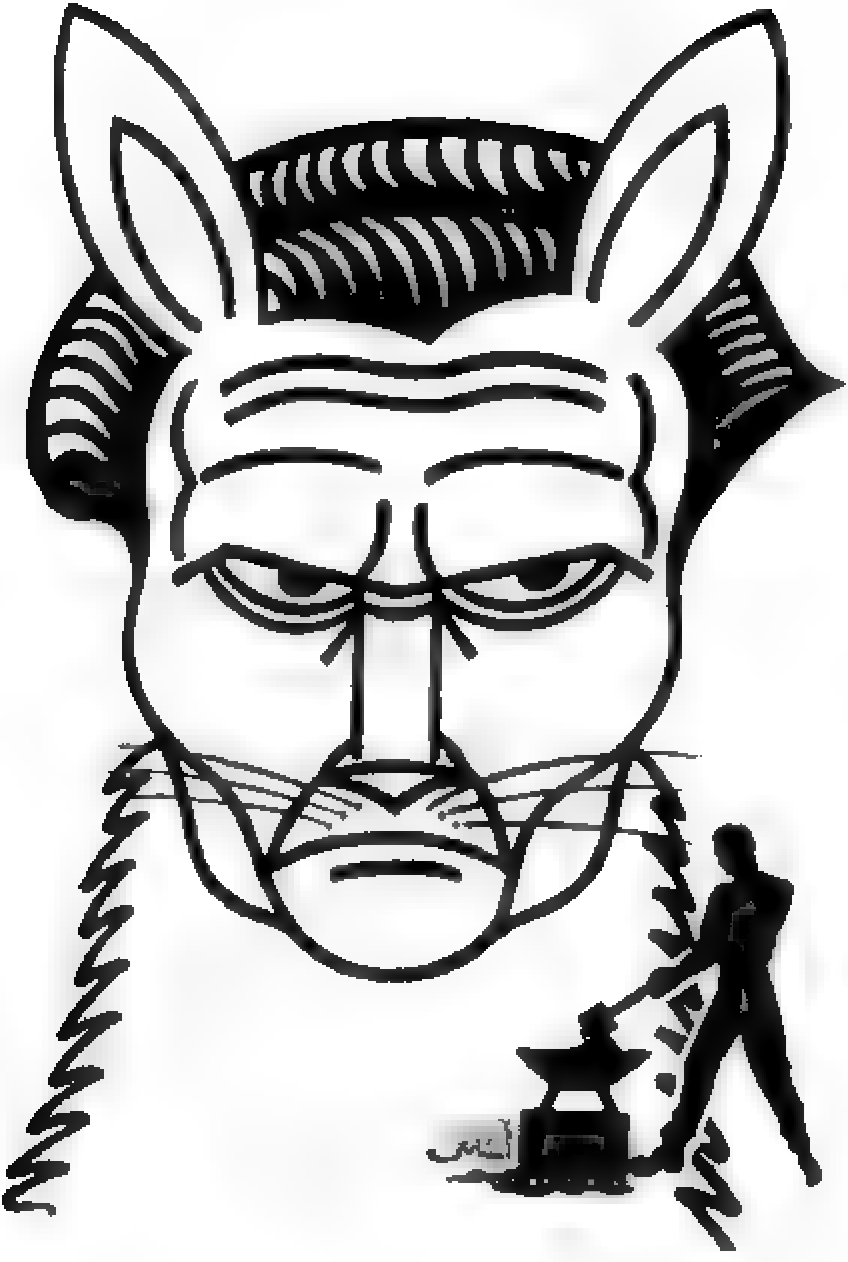

على رجال الكرملين ، وكان انتصاره هذا وبقاؤه على قيد الحياة بعد ذلك التحدي السافر بمثابة تحريض غير مباشر للدول الواقعة في قيود التبعية السوفييتية ، مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وغيرها ، لكي تترسم خطى يوغوسلافيا في التحرر من ربقة الظلم والاستعباد ، والتخلص من نير سياسة السوفييت !

انها لمعجزة حقا ، تلك التي صنعها تيتو .. أو « جوسيب بروز » كما هو اسمه الحقيقي

وقد ولد « تيتو » في ٢٥ مايو سنة ١٨٩٢ في قرية صغيرة تدعى « كومروفيتس » تجثم فوق تل قريب من مدينة « زغرب ».وكان أبوه « فرانجو بروز » فلاحا قوى الجسم خشن الطباع ، يعيش على دخله القليل الذى يحصل عليه من مزرعة صغيرة . وقد أنجب خمسة عشر ولدا وبنتا — مات معظمهم في مرحلة الطفولة — وكان تيتو سابع ولد رزق به ، وعرف منذ حداثته بالميل الى المغامرات والمشاكسات ، وكثيرا ما خالف تعليمات والده ، أو هرب من المنزل مؤثرا قضاء يومه هائما بين الجبال والتلال على الذهاب الى الكنيسة مع أبيه !

وتدل أوراق المدرسة التي التحق بها في القرية سنة ١٩٠٢ على أنه لم يكن طيعا برغم مشاكسته وعدم مواظبته على الحضور

وتحدث تيتو عن نفسه في تلك الأيام فقال : « كانت أمنيتي الكبرى حينذاك ، أن أعيش بعيدا عن القرية . وكان الخيال يشتط بي أحيانا فأتمنى الهجرة الى أمريكا ، ولكن الحاجة الى المال أبقتني حيث كنت ، الى أن أرسلني أبي — وأنا في الرابعة عشرة من عمري — الى « زغرب » لكي أتعلم الحدادة ! »

وهناك في زغرب التحق تيتو بمصنع ورش صغيرة للحدادة ، فلما أتم تعلم هذه المهنة ، رحل الى فيينا لكي يدرس مبادىء الهندسة ، ثم انتقل الى مانهايم بالمانيا ليتم دراسته بها

وفي سنة ١٩١٥ ، كان قد بلغ الثالثة والعشرين من عمره فجندته السلطات المسئولة ، وأرسلته الى الجبهة الروسية في غاليسيا حيث أمضى بضعة أشهر ، حصل خلالها على رتبة جاويش ، وجرح في احدى المعارك . وما كاد يشفى من أصابته حتى وقع أسيرا في يد الجيش الروسي ، ونقل الى معسكر للاسرى على نهر الفولجا . وبعد ذلك الحين تغيرت أهدافه وأمانيه نتيجة لتأثره بالجو الجديد المحيط به ، فلما قامت الثورة الروسية ، كان في مقدمة من اطلق سراحهم من الأسرى والمسجونين !

وكان عليه بعد ذلك أن يجد عملا يعيش منه ، فمضى يبحث عن هذا العمل هنا وهناك ، وقطع

لمسافة ميل — بعضها سيرا على الاقدام — في البلاد الروسية الواقعة في آسيا الصغرى حتى وجد لنفسه وظيفة صغيرة في طاحونة ببلدة « كازاخستان » . وبقي هناك يعمل بإخلاص وحماسة حتى أصبح نائبا لمدير الطاحونة !

وفي سنة ١٩٢٠ ، عاد بحنين الى وطنه الاول ، نفذ الى « زغرب » ثم شرع في تنظيم الحزب الشيوعي اليوغوسلافي ، ولكنه اضطر الى التخفي حتى لا يقع في قبضة الحكومة القائمة هناك حينذاك ، إذ علم بأن الملك اسكندر أمر بالقبض عليه ونفيه فورا من الاراضي اليوغوسلافية !

بدأ « تيتو » — الآن — مستقبله السياسي في تلك الظروف التي اضطرته الى التخفي وتدبير الحيل للنجاة من أيدي رجال البوليس . وكان عليه في الوقت ذاته أن يعمل ليعيش ، فالتحق بأحد مصانع الحدادة باسم مستعار ، واخذ يجمع حوله العمال ويعمل على تأليف جبهة قوية منهم . وبقي كذلك حتى قبض عليه في سنة ١٩٢٨ بعد أن أصبح ممثلا رسميا للحزب الشيوعي .. ويتلقى الاوامر من موسكو مباشرة !

وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وأرسل الى أحد السجون الكبيرة حيث التقى بمعظم الرجال الذين يعاونونه في الحكم الآن .

وحينما أطلق سراحه في سنة ١٩٣٤ ، عاود نشاطه الشيوعي متنقلا من بلد لآخر ، باسماء مستعارة ، وكان يحمل لهذا الغرض جوازات سفر مزيفة

وبعد ذلك بنصف عام ، اعترفت موسكو بالمرشال تيتو ، فعينته سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي اليوغوسلافي

وفي الخامسة والاربعين من عمره ، اصبح رئيسا للحزب .. وكان الى جانب اجادته اللغات العربية والالمانية والتركية ، قد تعلم الايطالية والفرنسية ، وشرع في تعلم الانجليزية . وحينما نشبت الحرب الاخيرة كان في ليبا ، فشدد الحصار عليه رجال البوليس هناك ، مما اضطره الى الاحتجاب ستة أشهر كاملة ، ثم ظهر فجأة في بلغراد باسم « سلافكو بابيتش » المهندس

وبعد شهر — أي في ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ ، دخل الالمان بلغراد ،

وكان تيتو قد جمع في يده جميع الخيوط التي تحرك الخلايا الشيوعية المنتشرة في أنحاء يوغوسلافيا . وبدأت هذه الخلايا تشن الحرب ضد الالمان ، ويشجعها هو بما يبديه من مشاركة عملية في هذه الحرب ، مظهرا شجاعة رائعة وجرأة نادرة !

ودارت عجلة الزمن ، وأصبح تيتو حاكما ليوغوسلافيا أثيرا عند الكرملين ، ولكنه بعد سنوات تحدى رجاله واستقل بنفسه

تمر الأيام مرورا عاديا في حياة الانسان وكأنها . ولكن تحدث فيها حوادث في بعض الأيام يكون لها الأثر الكبير في حياة الانسان وأفكاره .. وقد تكون مفاجأة مثيرة لا يؤبه لها يصح كأن أكبر فعل . ولو اني سئلت ما هي الستة الأيام التي كان لها الأثر الأكبر في نفسه ، لأجبته :

● ٦ ايام في حياتي

بقلم الدكتور أحمد أمين

اليوم الاول

ذلك يوم ان فارقت الكتاتيب الابتدائية ، فقد احسست انني فارقت الفوضى الى النظام ، والحياة الاولية الى حياة فنية ، والتعليم المحصي الى تعليم منظم . وشعرت انه رد الي اعتباري ، فبعد ان كنت البس الجلابية والطاقية والمركوب اصبحت كأولاد الذوات البس البدلة والجزمة والطربوش . وصرت امشي مرفوع الرأس تياها على اولاد الحارة

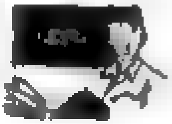

وبعد قليل صرت ارطن بالفرنسية كأولاد الذوات ، ولكن ابي رحمه الله اراد الا انسى حياتي الشرقية بتاتا ، فكان يحفظني القرآن ويذكرني دائما بالحياة القديمة .. ولقد تعلمت في هذه المدرسة كثيرا وخصوصا مما خالطت من تلاميذ وما سمعت من اساتذة . ومن وقت لآخر كان يبدو في اعماق نفسي بذورا ، فلقد هي العامل الاكبر طول حياتي

اليوم الثاني

اما اليوم الثاني فيوم دخلت مدرسة القضاء ، اذ كنت قبلها اسير في الحياة على غير هدى ، وليس لي هدف في الحياة .. فلما دخلت هذه المدرسة تحدد هدفي لان اكون قاضيا شرعيا ، واستفدت كذلك فوائد لا تحصى من علم وخلق ، فقد كانت مدرسة القضاء احب المدارس الى سعد زغلول .. فاختار لها خيرة المدرسين وكانت تدرس العلوم الدينية التقليدية ، والعلوم الحديثة ، فكنت أدرس الفقه والتفسير وبجانبهما الطبيعة والكيمياء ومقدمة القوانين . وكان من أكثر ما أثر في ، اتصالي بعاطف باشا بركات ناظر المدرسة ، فقد كان رجلا عادلا حازما شجاعا صريحا لا يخشى في الحق لومة لائم ، وساعدني على الاقتباس منه انه اختارني لأكون معيدا له في دروس الاخلاق ، وكان يدرسها من الكتب الانجليزية .. فعجب الى أن العلم

اللغة الانجليزية لاطلع على ما كتبه الانجليز فى الاخلاق ، وكان اشتغالى به فى الاخلاق يتيح لى فرصة الاختلاط به فى الدروس وفى البيت وفى الصحبة ، وكان خارج الدرس يكلمنى فى كل شىء ، فى الدين وفى اخلاق الناس فى مصر وفى تجاربه فى الحياة ، مما ألقى لى ضوءا لم أكن أعهده من قبل . وظل يلقى على حمل دروس الاخلاق شيئا فشيئا حتى استقللت بها . ولذلك لما مات حزنت عليه حزنى على ابى ، اذ كان هو ابى الروحى

اليوم الثالث

ولما يومى الثالث فهو يوم الزواج .. ولقد كان حادثا كبيرا غير مجرى حياتى ، وكان الزواج فى ايامنا مبنيا على المصادفة اكثر مما هو اليوم ، فالزوج لا يرى الزوجة

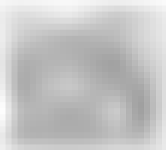

قبل الزواج وفقا للتقاليد المرعية ، ولا يعرف عنها الا ما يقوله الأقارب من النساء من ذكر اوصاف لاتقدم ولا تؤخر . وبعد أن كنت احمل مسئولية نفسى فقط ، اصبحت احمل مسئولية البيت ومسئولية الزوجة والأولاد ، وكل ذلك قد اكسبنى تجارب كثيرة فى الحياة

اليوم الرابع

واليوم الرابع يوم لى عرفت امرأة انجليزية عجوزا واخرى شابة .. كانتا معلمتى الانجليزية ، وظللت مع الاولى اربع سنوات بذلت فيها الجهد لتعليمى الانجليزيه فكانت تحدثنى عن الانجليز من رجال ونساء لتعويدى سماع اللغة

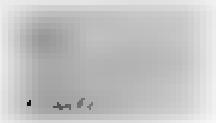

واضطرارى الى اطلاق لسانى فى القول ، وكانت تقص على ما رأت فى انجلترا وباريس وبرلين وواشنطن ، وكان آخر ما قرأت معها كتاب جمهورية افلاطون ، فكانت تقارن بين نظرياته وما دخل عليها من تعديل فى المدنية الحديثة

اما الثانية فكانت شابة متزوجة حية قوية فى العواطف قوة الاولى فى العقل . ولما تعلمت الانجليزية تفتحت أمامى آفاق واسعة لم يكن لى عهد بها من قبل ، وصرت اعتمد عليها بجانب ما اعتمد على الكتب العربية ، مما كان له اثر بعيد فى مقالاتى وكتبى وتحضير دروسى ، ولا ادرى ماذا كنت اكون لو لم اتعلمها

اليوم الخامس

وكان اليوم الخامس يوم اتيحت لى الظروف لأول مرة لن اسافر الى اوربا فى مؤتمر المستشرقين ، فقد

اطلعت على عالم جديد في نظمه الاجتماعية وفي معاهده العلمية ، واستطعت أن أوازن بين الشرق والغرب ، وأن أضع يدي على مزايا كل وعيوبه .. وكأنني ولدت حياة ثانية بعد أن كان لي عين واحدة . عين تقع على الشرق وعين تقع على الغرب ، وعقل يوازن بينهما في

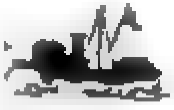

مرحلة الرقي . وأعترف أنه ما عرضت على مسألة عويصة إلا نظرت فيها بهاتين العينين

اليوم السادس

واليوم السادس يوم انتخبت عميدا في كلية الآداب ، ولم أكن أتوقع ذلك مطلقا .. فأنا رجل تربيت في الأزهر وما يشبه الأزهر من مدرسة القضاء ، ولم أكن أعرف النظم الجامعية إلا يوم التحقت بجامعة القاهرة . لم أتعلم كزملائي في جامعات أوربا وأعرف نظمها . وفي مجلس كلية الآداب فطاحل من رجال الجامعات الأوربية من انجليز وفرنسيين وألمان ، هذا عدا ما كان من فطاحل الأساتذة المصريين .. فكان غريبا أن يترك كل هؤلاء وانتخب أنا عميدا . ولذلك استعظمت هذا الأمر واضطربت في أول حياتي كعميد ، ولكن تذكرت قول الشيخ محمد عبده : « أن الرجل الصغير يرى أنه أصغر من الوظيفة ، والرجل الكبير يرى أنه أكبر من الوظيفة » فأوحيت إلى نفسي باستمرار أنني أكبر من أن أكون عميدا ، ودلتني الحوادث أن العميد أصغر من أستاذ . ولذلك قلت كلمتي المشهورة يوم سئلت بعد ذلك . « هل تحب أن تعود عميدا ؟ » فأجبت : « أني أكبر من عميد وأصغر من أستاذ »

وقد استفدت من عمادتي فوائد كبيرة .. فخبرت أحوال الطلبة وأحوال الأساتذة ، ومكنتني العمادة من أن أتصل بأعضاء مجلس الجامعة .. وكلهم من كبار رجال الدولة أو من كبار أساتذة الجامعة ، فأصغيت إلى حديثهم ووقفت على مدى نظرهم

هذه فيما أعتقد أشهر الأيام في حياتي ، وربما كان هناك غيرها له أثر أكبر منها ، ولكنه يعمل في عقلي الباطن وينعكس في عقلي الظاهر ، ولكن لم ألتفت إليه ولم

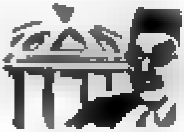

ألق إليه بالا .. فقد تكون حادثة جزئية صغيرة أو جملة قرأتها في كتاب قراءة عابرة لم ألتفت إليها كثيرا ، وقعت فجأة في عقلي الباطن فاشتغلت تكبر وتتوالد على مدى السنين وتعمل عملها الكبير في حياتي على غير شعور مني

أحمد أمين

في ركن صغير منعزل بعيدا عن صخب الصحفي يطل الدكتور سعيد [illegible]
هنا الشباب الساخر بقلمه الذي [illegible] بفن الرسوم والتعليق
الذي ابدعها بجانب تخصصه [illegible] في [illegible] عقود ابداعية [illegible]

الطبيب الفنان

حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كان يحلو لي ان اصحب والدي الموظف في مصلحة السكك الحديدية الى مقر عمله في بعض الاحيان . وهناك احاول تسجيل بعض ما اشاهده بالرسم وكانت الصورة الاولى التي طاب لي ان اسجلها صورة عامل التليفون الذي لم يكن يترك السماعة من يده ، وما زلت محتفظا بها ولما التحقت بكلية الطب ، صنعت عدة تماثيل للجسم البشري أقبل كثير من زملائي على الاستعانة بها في الدراسة ، وحينما صرت مدرسا بكلية الطب اشتركت الكلية في موكب المساهمات والزهور الذي نظمه رجال مشروع القرش ، ففاز النموذج الذي عرضته بالجائزة الاولى . وقد صنعت تماثيل لفيلسوف الجيل الاستاذ لطفي السيد والدكاترة : خليل عبد الخالق وعلي ابراهيم ، وابراهيم شوقي ، وسليمان عزمي ، وعبد الوهاب مورو ، وغيرهم من العلماء

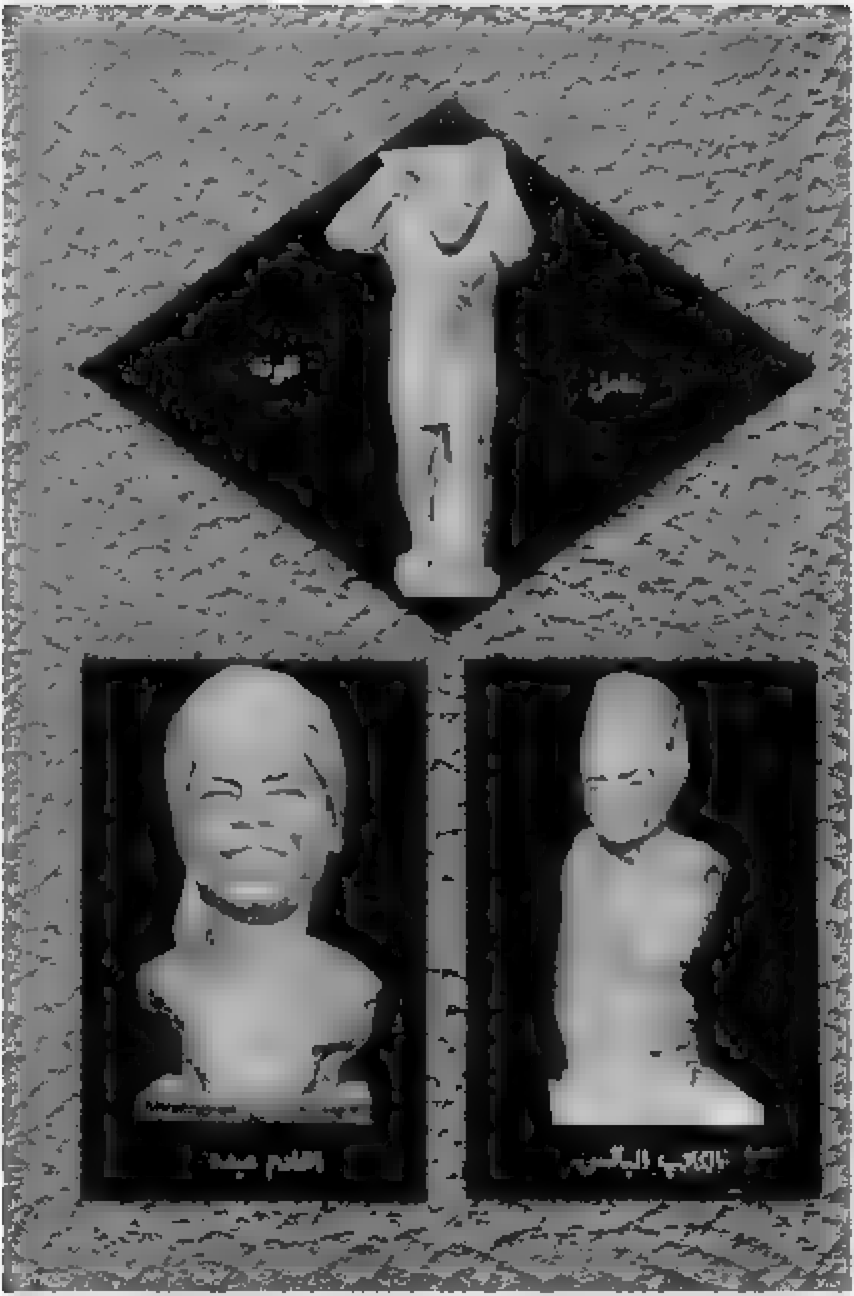

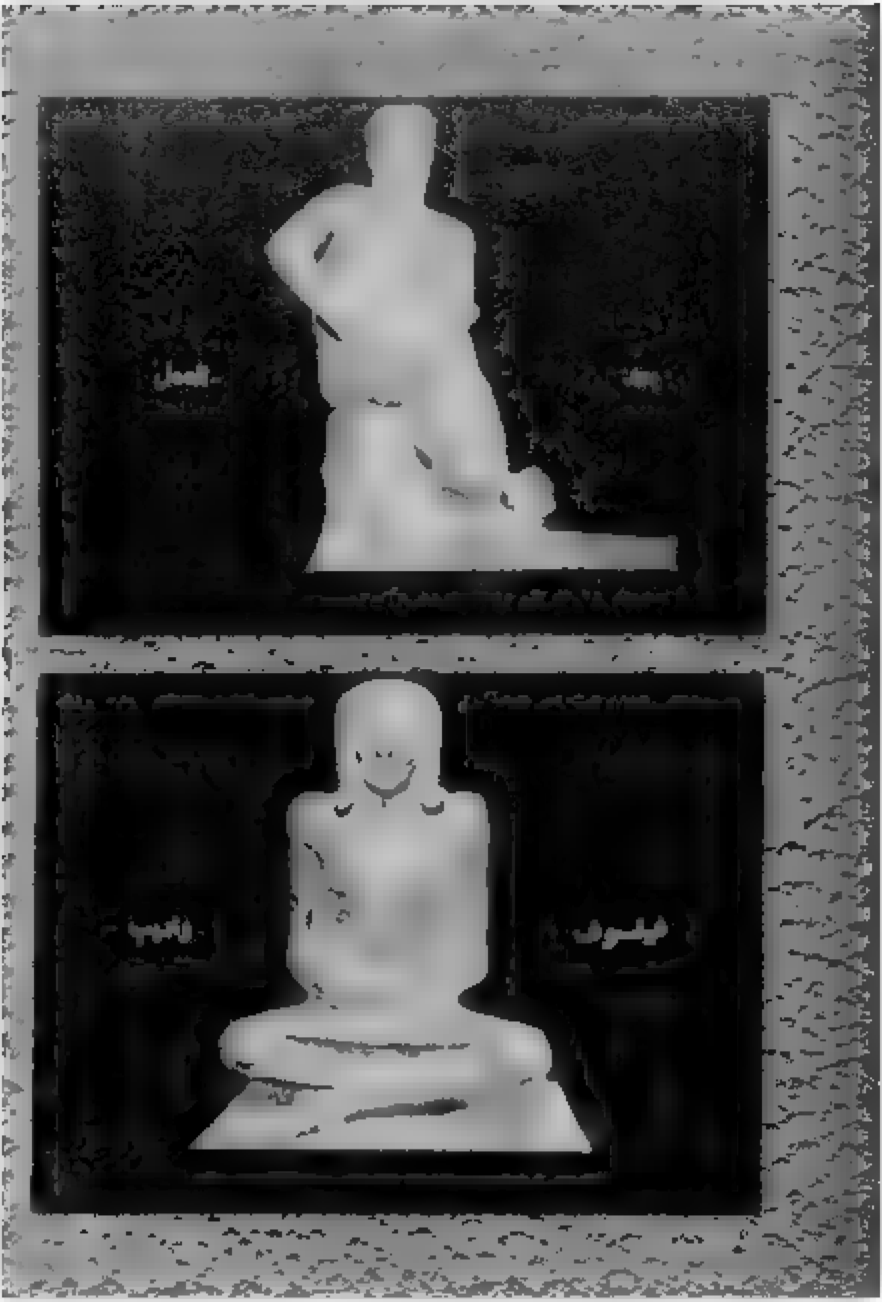

لم يكن المتنبي مبالغا عندما قال في احدى المناسبات الخالدة : « وخير صديق في الانام كتاب » . وهؤلاء هم الاصدقاء الذين ينصح بالجلوس اليهم ، وقضاء احسن ساعات العمر بينهم ..

كتاب أنصح بقراءته

الدكتور ابراهيم بيومي مدكور : كتاب قرأته ولى السماء .. وانصح بقراءته مدى الحياة ... انه قصة ذلك الرجل العظيم « سالازار » الذى يحكم البرتغال الآن .. وقد أصبح رئيس حكومة البرتغال منذ عام ١٩٣٢ .. في حياة سالازار قدوة للشباب ، وسياسته التى سار عليها بحكمة وكياسة ، هي التي أبعدت عن بلاده شبح الحرب العالمية الثانية . واستطاعت البرتغال ان تقف على الحياد والعالم كله يتأرجح فوق فوهة بركان ..

ويعجبني أن هذا الرجل كان يؤمن بنظريات سياسية ومثل عليا ، نادى بها ، وظنها الكثيرون خيالا لا يمكن ان يتحقق ، فاذا به بصبره الطويل ، يجعل منها امرا واقعيا ، وحقيقة ملموسة

وسالازار فيلسوف واستاذ ، الا ان الطابع العملي وسرعة التنفيذ والرغبة في تطبيق العلم الرفيع على العمل السريع . كل هذا كان يطغى على شخصيته الفذة لو ما زاهيا من البطولة ، ولولا ما امتاز به الرئيس سالازار من حكمة ولباقة وسياسة ، لوقعت البرتغال في مشاكل لا نهاية لها مع اسبانيا جارتها

انه رحل .. والرحال قليل .. واعترف انني قضيت بين صفحات هذا السفر العظيم امتع ساعات من عمرى

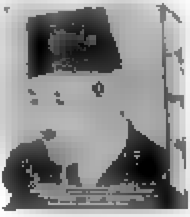

الاستاذ محمد فريد ابو حديد: انه كتاب واحد ولكنه يحتوى على عدة قصص من سير العظماء العصاميين الذين ارتقوا من السفح الى القمة ، واسم الكتاب طويل « الذين كانوا فقراء فى طفولتهم ، وأصبحوا عظماء فيما بعد » . والكتاب من تأليف سيدة امريكية ، وقد طبع ثلاث

وعشرين مرة منذ عام ١٩٤٧ حتى الآن !! وقد نفدت كل الطبعات ، وما زالت الطلبات تنهال على المؤلفة والناشرين

ومن القصص التي يحتويها هذا الكتاب قصة حيـاة الكاتب القصصي الخالد شارلز دكنز ، الذي فتح عينيه ليجـد أسرته تعيش على الكفاف ، ووالده يزج به في السجن لعجزه عن سداد ديونه .. فاشتغل الصبي في لصق الأوراق على الزجاجات في مصنع ، ثم ... وصل الى القمة ...

وفي أسى قصة الزعيم غاريبالدي الذي وحد ايطاليا .. وكان ابن صياد فقير ، وله اخوة كثيرون .. ومع ذلك فقد اشتهر غاريبالدي ..

وقصة فاراداي .. العالم الكيميائي المعروف .. قصة بؤس وخلود .. لقد كان أبوه يعيش في « زريبة » ... وله أربعة عشر ولدا .. لا يملكون من حطام الدنيا شيئا .. وكان والده يقـوم بصنع الشمع والصابون .. ليعول هذه الأسرة الكبيرة العدد ..

وقصة ابراهام لنكولن .. الذي ولد ليعيش في فقر مدقع وبؤس شامل .. فاذا به يصل الى رياسة الولايات المتحدة

وموزار .. الموسيقي الخالد .. الذي ولد فقيرا .. وأصـبح من ذوي المكانة العالية .. انها عشرات القصص .. أهديها للشـباب .. لأنها قصص الفقراء الذين شقوا طريقهم بين الأشواك

الاستاذ محمد التابعي : كتـاب قرأته .. وما زال يملأ ذهني بآراء متجددة ، وأفكار نيرة دسمة .. انه كتاب عن « العبقرية والشخصية » « Genius and Character » للمؤلف الالماني المعروف « اميل لودفيج » .. وقد نجح لودفيج في اظهار وجهة نظره في العبقرية والشخصية ، اعجابا خلب لبي .. واعجبني منه أسلوبه القيم ، وآراؤه القيمة ..

ولهذا الكتاب ارتباط شديد بي .. اذ قرأته عندما كنت مسجونا في سجن مصر عام ١٩٣٣ ، ووجدت أنه أحسن وسيلة لقتل الوقت حتى يأتي الله بالفرج ، من الالتجاء الى الأصدقاء .. كما قال المتنبي

« وخير صديق في الأنام كتاب »

وقرأت هذا الكتاب لاميل لودفيج .. فوجدته خير صديق .. آنسني في وحدتي .. وهاأنذا أقدمه للقراء .. ليقرأوه .. وهم أحرار .. بعيدا عن جدران السجون .. فهو كتاب عظيم لمؤلف عظيم ..

يعد مشروع مصانع فورد اعظم المشروعات ربحا فى العالم ، فقد ربح الجنيـه الواحد فى بضع سنه حوالى ٢٥٠ الف من الجنيهـــات !

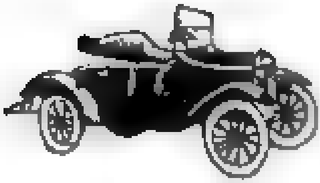

عجلة الحظ فى مصانع فورد

فى ربيع سنة ١٩٠٢ ، تم الاتفاق على انشاء مصنع للسيارات بين ميكانيكى يدعى « هنرى فورد » وتاجر الفحم بمدينة « ديترويت » يدعى « الكس مالكولمسن » وشاب آخر يدعى « جيمس كوزنس » حددت مهمته فى الاتفاق بان يكون مديرا لحسابات المصنع

ولم يكن لدى الشركاء الثلاثة من المال ما يكفى لانشاء هذا المصنع ، وعلى هذا اخذ كل منهم يدعو للمشروع بين أصدقائه واقاربه لكى يساهموا فيه بجانب من مدخراتهم .

وحاول مدير الحسابات ان يقنع اخته بالمساهمة باربعين جنيها كانت تدخرها ، لكنها برغم الحاحه الشديد لم تقبل الا شراء سهم واحد بعشرين جنيها ، ولم تكتم حين دفعتها أنها قد ضحت بها ارضاء لأخيها فقط ، اذ الواقع انها تكاد تكون موقنة بفشل ذلك المشروع !

ولم تمض أعوام حتى تملكها الندم والأسف على انها لم تشتر سهما آخر من اسهم تأسيس المصنع ، ذلك لأن ربحها من السهم الذى اشترته بلغ حدا خياليا ما كانت لتحلم به فقد بلغ حتى سنة ١٩١٩ حوالى ١٩ الف جنيه . وعرض عليها فورد ثمنا لسهمها فى هذه السنة ٢٥٠ الف جنيه !

اما شقيقها مدير حسابات المصنع فكان مؤمنا بنجاح المشروع ، ولذلك لم يحجم من المساهمة فيه بحوالى خمسمائة جنيه هى كل ما كان يملكه فى ذلك الحين ، وكانت تعادل ٢ر٥٪ من رأس المال ، ثم حرص على زيادة أسهمه فى السنين التالية لصار يملك ما يعادل ١١ر٥٪ من رأس المال . وقدرت ارباحه من اسهمه فى سنة ١٩١٩ بحوالى مليون جنيه ، ودفع له « فورد » ثمنا لها فى هذه السنة نفسها ، ستة ملايين من الجنيهات !

▭

وكان بين المساهمين فى تأسيس المصنع محاميان صديقان لهنرى فورد هما : « جون اندرسون » و « هوراس رولهام » . وقد ساهم كل منهما بألف جنيه فبلغ ما حصلاه من ارباح أسهمهما ومنحهم بعد سنين

حوالي خمسة ملايين من الجنيهات !

ومما يذكر أن أولهما حصل على الثمن الذي اشترى به أسهمه بعقد قرض من والده ، أما الثاني فرهن بعض ممتلكاته ، وقد حاول المالي الذي رهنها عنده أن يثنيه عن عزمه اشفاقا عليه من اضاعة ماله في مشروع كذلك المشروع من المرجح أن يفشل بعد حين كما فشلت من قبله أكثر المشروعات المماثلة التي قامت لانشاء مصانع لانتاج الدراجات !

وكان هنري فورد هو وحده الذي لم يدفع مالا عند تأسيس المصنع الذي اطلق عليه اسمه ، فقد تم الاتفاق بينه وبين بقية المؤسسين الاثنى عشر للمصنع على أن يقوم بالاشراف الفني ويتولى ادارة الانتاج في مقابل ٣٠٠٠ جنيها مرتبا سنويا و ٢٥٫٥ ٪ من الارباح . كما تم الاتفاق على أن يتقاضى الكسي مالكومسن تاجر الفحم مثل هذه النسبة من الارباح ومرتبا سنويا مماثلا ، في مقابل الاشراف الاداري على المصنع والمبلغ الذي ساهم به في تأسيسه . وكان محاسبا رجل أعمال آخر ، خصص له ٥ر١٠ ٪ من الارباح

وبلغ انتاج المصنع في تلك السنوات الاولى ٦٥٠ سيارة ، قام بصناعة أجزاء من آلاتها ورثوها أخوان من أسرة تعرف باسم « دودج » في مقابل ١٠ ٪ من الارباح . وقد استطاع هذان الاخوان أن يؤسسا بالارباح التي حصلا عليها مصنعا حديثا خاصا بهما كان نواة لمصانع سيارات « دودج » المعروفة

وكان يمتلك ٥ ٪ من الاسهم للخوان من « ديترويت » ، كما سمح لنجار يدعى « الرت ستريلو » بأن يساهم بألف جنيه في رأس مال المصنع لأنه كان يمتلك المبنى الذي أنشىء فيه . وهناك رجل أعمال آخر ساهم بألف جنيه في مقابل ١ ٪ من أرباح المصنع . وحينما علم عدد المساهمين الاثنى عشر قرروا بالاجماع الا يبيعوا اسهمها لأي غريب منهم . وقد تضاعف رأس مال المصنع عشرات المرات خلال السنوات العشر الأولى فبلغ خمسين مليون جنيه

وكان للثروة الفاحشة التي هبطت على المساهمين الاثنى عشر من الارباح الخيالية للمصنع آثار مختلفة في نفس كل منهم فقد جعل النجار أن هذه الارباح الى النوم ، وعلى هذا باع حصته لهنري فورد سنة ١٩٠٧ في مقابل خمسة آلاف من الجنيهات ، ثم آثر استغلال أمواله في مناجم الذهب فلم يمض الا قليل حتى فقد كل تلك الاموال !

ولم يكن تاجر الفحم بأحسن حظا منه ، فقد باع حصته هو الآخر ، وانشأ لنفسه مصنعا مستقلا للسيارات ، فلم تمض شهور على انشاء هذا المصنع حتى افلس !

وفي السنة نفسها مات المشرف المالي على المصنع ، فتولى فورد هذه المهمة ، وعرض على ورثة سلفه أن يشتري الأسهم التي آلت إليهم ، لكنهم رفضوا أن يبيعوها ، رغم ضخامة الثمن الذي عرضه عليهم !

وما كاد فورد يجمع في يده مهمة الإشراف المالي والإداري على المصنع بجانب مهمة الإشراف الفني حتى أدخل فيه — لأول مرة في تاريخ المصانع — نظام التخصص في العمل، فصار لكل قطعة من قطع السيارة عمال متخصصون في صنعها ، وبذلك زاد الإنتاج زيادة كبيرة فضلا عن تحسنه

ولما اتسعت أعمال الشركة ، أخذ « فورد » يحتفظ بمبالغ احتياطية لأغراض التوسع ومواجهة الأزمات وتقلبات الأسعار في المستقبل ، فاحتج المساهمون على ذلك ، ولكنه أصر على تنفيذ خطته. وشد ما كان عجبهم بل غضبهم جميعا حينما قرر رفع أجور العمال في سنة ١٩١٤ ، فأصبح أقل عامل عنده يتقاضى نحو ريال في اليوم . ولما تحدث معه بعضهم في ذلك وسخروا منه قائلين : « ولماذا لا تجعل الحد الأدنى للأجور خمسة ريالات في اليوم بدلا من ريال واحد ؟ ! » . كان جوابه أن قال لهم في هدوء : « هذه فكرة طيبة حقا ! . وعلى هذا سأنفذها ابتداء من غد ، فيكون الحد الأدنى للأجور في مصانعي خمسة ريالات في اليوم ! »

وبعد بضعة أشهر ، فوجيء الناس بأن أذاع هنري فورد بيانا وعد فيه بأن يعيد عشرة جنيهات إلى كل من يشتري سيارة من مصانعه في خلال عام إذا بلغت المبيعات الثلاثمائة ألف سيارة في ذلك العام . وقد وفى بوعده فأعاد إلى المشترين حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد أن بيع من سيارات فورد في ذلك العام ٣٠٨،٢١٣ سيارة !

وصبر المساهمون على مضض إزاء هذه التصرفات ، ثم لم يستطيعوا صبرا حين أعلن بعد ذلك أنه سيخصص جانبا من الأرباح لإنشاء مؤسسة كبيرة لصناعة الصلب والزجاج ولطارات السيارات . وبلغ النزاع أشده بينهم وبينه ، فلجأوا إلى القضاء مطالبين إياه بزيادة نسبة الأرباح التي توزع عليهم وصدر الحكم لصالحهم . وعلى أثر ذلك عرض عليهم أن يشتري أسهمهم بأي ثمن ، فغالوا في تقدير الثمن ليعجزوه عن الشراء ، ولكنه تمكن من إقناع بعض البنوك التي تثق به بإقراضه ذلك الثمن الفادح المطلوب. وهكذا أصبحت مصانعه ملكا له وحده ، يتصرف في إدارتها كيف يشاء. ثم لم تمض على ذلك سنوات معدودات حتى أصبح « هنري فورد » الذي بدأ مصانعه وهو لا يملك مليما واحدا ، أغنى رجل في الولايات المتحدة بعد « جون روكفلر »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« أنا من المؤمنات بأن فكرة التشاؤم متسلطة في الحياتين الزوجية الحاضرة والماضية .. ولست أعتقد أن الحياة الاجتماعية الحديثة تمحو هذا الوهم .. »

حياتنا الزوجية اليوم خير منها بالأمس

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحب جميعا ، اذا ما قست علينا الحياة في ناحية من النواحي ، ان نعود الى الماضي ، فنتذكر حسناته وأفضاله ، ونتدارس أسباب هدوئه واستقراره ، ثم نقارن بين ما كنا عليه ، وما صرنا اليه ، لنخرج من المقارنة بحسرة ولوعة !

ومهما اختلفت مراتب الفكر فينا وتباينت درجات ثقافتنا وآرائنا ، فنحن سواء .. اذا استعصى علينا تحقيق الأمل ، عدنا الى ذكريات خلت ، طمست الأيام معظم معالمها الحقيقية ، ولم تترك لنا منها غير لمحات مبهمة تثير بذكراها على احتمال المشقات والمتاعب . وفي الذكرى — كما يقولون — طلع الرواء !

هكذا طبعنا جميعا .. ومن خصائص النفس البشرية أن تتلمس أسباب السعادة أينما كانت ، فاذا تعذر علينا ان نجدها في الحاضر ، عاد اللحن ورائها الى الماضي ، أو توجه بالأمل الى المستقبل . ولذلك نلاحظ ان الذين يتحسرون على سعادة مضت ، ويكثرون من التنقيب عنها في ذكريات أيام خلت ، هم الذين افتقدوا السعادة في حاضرهم ، وخانهم الهدوء الذي ينشدونه ، والاستقرار الذي يتمنونه . أما السعداء حقا ، فقلما يعنيهم الماضي ، لانهم بحاضرهم العامر ليسوا في حاجة اليه !

وفي ضوء هذه الحقائق ، نستطيع ان نبحث الاسباب الرئيسية لما يدعو الناس عندنا ، الى المقارنة بين أحوال الحياة الزوجية في أيامنا هذه وما كانت عليه في عهود آبائنا وأجدادنا ، ليخرجوا من ذلك بنتائج وأحكام ليست في صالح الأجيال الحاضرة . فما من رجل ناضج ، او امرأة ناضجة الا وينظر الى الزوجين

المحدثين بكثير من الأسف والإشفاق ، مؤمنا بأن التطورات التي استجدت في نظمنا الاجتماعية ، لم تنهض بالأسرة المصرية الى مرتبة أفضل ، بل هبطت بها الى حضيض الاسفاف ، وسلبتها عوامل الصقل التي بغيرها لا تكون الأسرة أسرة بالمعنى الصحيح

وهؤلاء متأثرون في حكمهم الصارم ، بما وصلت اليه نسبة الطلاق من تضخم لم يكن له مثيل في العهود الماضية .. ولكنهم نسوا أن الطلاق ليس في حد ذاته فاصلا قاطعا بين السعادة والشقاء ، وأن بقاء المرأة الى جانب زوجها ، لا يدل على رضاها به أو رضاه بها ؛ انما هي ظروف وتصاريف قد تحل الفرقة أو تحرمها رغم أنف الطرفين . وكم من زوج عاش حياته متعسا ، ولم يفكر في الخلاص بالطلاق ، لسبب أو لأسباب تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وكم أيضا من امرأة يتيح لها الانفصال سعادة وتحررا ، ولكنها تختار العبودية والشقاء ، رحمة بأولادها ، أو عجزا عن توفير أسباب رزقها ، أو خوفا من تغير نظام حياتها ، أو خضوعها للعرف السائد حولها

واذا كنا نرى اليوم صورا متعددة لزيجات أخفقت ، أو نلمس ارتفاعا رهيبا في نسبة الطلاق .. فان ذلك لا يدل على أن البيوت القديمة كانت أسعد حالا من الحديثة ، وأن الزوجية كانت أكثر توفيقا في عهود آبائنا وأجدادنا . والتفسير الصحيح لظاهرة للزوجية ، أن المجتمع تطور بنا في السنوات الأخيرة ، فأتاح لنا أن نرى بوضوح ، ما لم يكن أحد يراه قبلنا . ومن ذلك مثلا أن فتحت البيوت أبوابها ، وكثر اختلاط أهلها بعضهم ببعض ، فأصبح من اليسير علينا أن نقف على مآس ومنغصات عائلية ، كانت موجودة فيما مضى ، ولكنها كانت مستورة وراء الأبواب المغلقة على أصحابها

□

والتفسير واضح أيضا فيما يختص بالطلاق ، فان تقدم الذهن الاجتماعي وأخذه في العهود الحديثة بمبادىء الواقعية وأصولها ، أضعف سلطان العرف على الناس ، فلم تعد فكرة الطلاق تخيفهم أو تخجلهم . ورأوا أنه اذا كان الله قد أحل الفراق وأجازه فلم لا يكون الطلاق عندما تستحيل السعادة ، ويتعذر التوفيق ؟! .. المسألة اذن واحدة في الحالتين ، انما كانت الصورة مطموسة فيما مضى ، ثم تطور المجتمع بتدخل عوامل جديدة ، فوضحت الصورة ، وبانت معالمها . فان آلام الحياة الزوجية لم تتغير ، انما تغيرت وسيلة علاجها ، واختلف منطق الناس في التغلب على مشكلاتها

واننا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية في العهدين الزوجية

العاشرة والماضية، ولا نعتقد أن الدراسة الاجتماعية العادلة تتجاهل هذا الانتصار. فلا أقل لنا بعد ذلك أن نستعرض قيم كل منهما على حدة ونوازن بين الحسنات والسيئات، لنختار الأفضل منهما، نجد أن الحياة الزوجية في الوقت الحاضر — بالرغم من عيوبها الواضحة — أرجح كفة وأكثر جزاء بالنظر إلى ارتقاء أحوال المرأة، التي هي أهم دعامة في البيت والأسرة.

فما لا شك فيه أن الثقافة انتشرت في الدوائر النسائية انتشارا عظيما، وأصبحت بمختلف أنواعها متاحة لفتيات العواصم والأقاليم، وعم الوعي، فأرسل الآباء بناتهم إلى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية. وكان من أثر ذلك أن كثر عدد المتعلمات وأنصاف المتعلمات، وأصبحت الفتاة الحديثة على قسط موفور من العلم، لم تمنح الظروف لأمها أن تصيب جزءا منه.

ومن الواضح أن التعليم قد أفاد المصرية، وارتفع بتفكيرها إلى مرتبة أفضل، فأصبحت لها مثل وأهداف ومبادئ، تسعى إلى تحقيقها في الأسرة والمجتمع. وقد أكسبتها هذه الأدوار ثقة بنفسها، ونضجا في حسها، وزادتها معرفة بأسرار المجتمع الذي تعيش فيه. ولم تعد الحياة الزوجية في نظرها مجرد رجل

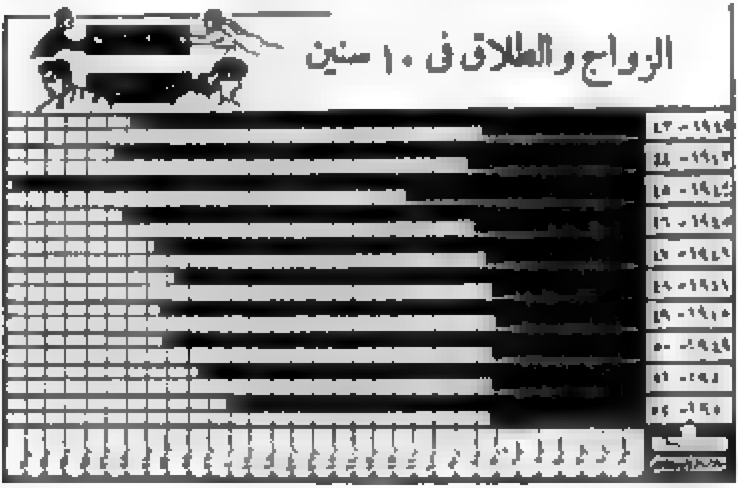

يوضح هذا الرسم البياني مدى نسبة حوادث الزواج والطلاق بمصر في السنين العشر الأخيرة، ويلاحظ أن كلا منهما بلغ حده الأقصى سنة ١٩٤٤، في حين وصل الزواج إلى حده الأدنى في السنة التالية، وبقي الطلاق ثابتا كما هو خلال خمس سنين

تعاشره ، وطعام تأكله ، وثوب يستر عورتها .. فقد تطلعت بها التعليم الى ما هو ابعد من هذه الطموحة ، فتطلعت الى الرجل صديقا وشريكا ومعينا .. تتبادل واياه الثورة الفكرية والادبية ، وتضحى من أجله ما استطاعت الى ذلك سبيلا باعتبار انه العائل الذى يوفر لها طعامها بعرق جبينه ، لمن حقه عليها ان تدفع له الثمن اخلاصا ومحبة ووفاء .

ولست اشك فى ان المرأة المصرية تهتم بثوبها ، اضعاف ما كانت تفعل امها ، ولكنها ترى فى الزينة وسيلة الى ظرف الجمال ، وسبيلا الى ارضاء زوجها ، والاحتفاظ بقلبه وعواطفه ! وهذه نقطة فى صالح الزوجة المصرية ، وبها تتميز الحياة الزوجية فى ايامنا هذه على ما كانت بالامس

▭

ولقد ننكر على الزوجة الحديثة اشياء كثيرة ، ولكننا لا نستطيع أن ننكر معونتها المادية التى تؤديها لزوجها طائعة مختارة ، فلى قسوة الاحوال الاقتصادية فى العهود الاخيرة حرمت المتعلمة من نعمة التمرغ فى احضان الخمول والكسل ، ودفعتها الظروف دفعا الى ميادين العمل ، لمكافحتها غير متوانية أو متقاعدة .. وهذه مرافق الحياة امامنا تشهد بجهاد المتزوجات فى طلب الرزق ، وغرضهن منه ان يساهمن فى رخاء الاسرة ما استطعن ، ويخففن العبء عن ازواجهن ، ويرتفعن باولادهن وبيوتهن فوق مستوى الحاجة والاملاق .. فاين هذه الزوجة المكافحة المتكسبة من امها ، التى كانت تعيش وتموت وهى قعيدة الدار ، لا تعرف من اين يأتيها زوجها بطعامها ، وكم كلفه ذلك من جهد ومشقة !!

وتكسب الزوجة الحديثة برد الحاجة عن البيت ، وبحفظ للاسرة كيانها ووقارها ، وهذه نقطة ثالثة هامة ترجح بها كفة الحياة الزوجية الحاضرة — رغم عيوبها — على ما كانت عليه فى عهود آبائنا واجدادنا

بقيت امامنا نقطة اخرى لا نحب ان نغفلها لاهميتها ، وهى ان تفضل الزوجة المصرية فى حياتنا الزوجية الحاضرة ، لا يقف عند المعونة الفكرية والمادية ، اذ انها تورث كثيرا بالعلم الذى تلقنته ، فاصبح فى مقدورها ان تربى أولادها بنفسها دون ان تكل امرهم لخدمها ، وتنشئهم فى ظل اصول تربوية سليمة ، لم تكن امها تعرف منها شيئا ، أو تعترف بفائدتها . واذا كنا جميعا نشكو الضعف الخلقى فى اولادنا ، ونأخذ عليهم نقائص خطيرة ، فليس العيب فى تدهور الاسرة الحديثة عما كانت عليه بالامس ، انما العيب فى مجتمع اضر به التطور ، ولن يلبث ان يصحو من كبوته

أمينة السعيد

يهود اسرائيل

شيوعيون متطرفون

بقلم الأستاذ فؤاد محمد شبل

يقوم التنظيم الزراعي الاسرائيلي في الوقت الحاضر على أساس التعاوني، إذ توشك أن تختفي المزارع الفردية والمشتركة من ميدان التنظيم الزراعي لتحل محلها المزارع التعاونية الانتاجية، التي يعمل أعضاؤها متعاونين في عمليات الانتاج والتسويق والاستهلاك، ويسيطر عليها مبدأ العمل لا الربح. فعضو المزرعة يعتبر نفسه واحدا من عمالها، ومن العمل يستمد أصالته في الجماعة، واخصائه له كفيل بانفصاله من المزرعة، وهو يحصل في مقابل عمله على ضرورياته من طعام وملبس ومأوى وتعليم وعناية طبية له ولأطفاله ووالديه .. ولا يحصل على السلع والخدمات وفقا لما أنجزه من أعمال، ولكن تبعا لتوفيق الجماعة التعاونية في الحصول عليها!

وهنا يختلف التنظيم الزراعي الاسرائيلي عن التنظيم الزراعي السوفييتي. فالتوزيع في الأول وفقا لمبدأ « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا لحاجاته ». وتنتفي فيه جميع مظاهر الملكية الخاصة، العقار منها والمنقول. في حين أن التوزيع في الزراعة السوفييتية يجري وفقا للمبدأ الاشتراكي المعروف « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا لعمله المنجز ». وفيه يسمح للعامل بامتلاك جميع منقولاته واستغلال الأرض المحيطة بمنزله — ومساحتها قليلة — استغلالا خاصا، مثله كمثل أي فلاح في الدول الرأسمالية، وتربية دواجنه واستثمارها لحسابه الخاص، ويحصل من الجماعة الزراعية التي يعمل معها على عائد يتكافأ مع عمله، وله أن يتصرف بأجره في هذا العائد كله أو بعضه، وفي أرباحه من استغلال حديقة داره وتربية دواجنه

ولا تنظر المزرعة التعاونية الصهيونية الى الاعتبارات الاقتصادية وحدها، فإن العوامل الاجتماعية تحتل أثرا في تفكير القائمين على الدولة الاسرائيلية، فهي محاولة لازالة ما علق في نفوس العالم من عدم صلاحية الفرد

اليهودى للأعمال اليدوية وترحيبه بالأعمال السهلة وفى مقدمتها الصيرفة . كما أنها وسيلة لاقتلاع جذور الروح الفردية المتأصلة فى الخلق اليهودى ، واندماج اليهود المتعددى الجنسيات بعضهم ببعض وفقا للخطط التى يرسمها أقطاب الصهيونية ، واجبارهم على اعتناق العمل اليدوى المنظم

ومع ذلك كله لا يشتغل بالزراعة فى اسرائيل سوى عشرين فى المائة من عدد السكان العاملين . فان للعوامل الاقتصادية أحكامها التى لا تتفق ، فالأرض فلسطين أضعف من أن توفر لليهود مستوى معيشة عاليا ، كما أنهم شعب طبع منذ أجيال على احتراف التجارة والصيرفة والصيدلة والمحاماة واحتقار الأعمال اليدوية عامة ، ولذلك تنعقد آمال المسئولين فى اسرائيل على تنشئة جيل جديد من العاملين فى الأرض ، ولكن الجيل الموعود سينقصه حتما تقاليد البلاد الزراعية العريقة وهى ثمرة تجارب الأحقاب

دستور المزرعة

ان العمل منظم فى المزرعة التعاونية تنظيما دقيقا ، فالعمل فيها ساعة محددة ، وكذلك تحدد الواجبات التى يؤديها كل عامل ويخصص لكل فرد وقت للاغتسال وارتداء الملابس وتناول وجبات الطعام والشاى ، كما يخصص له وقت لأداء العمل المنوط به أداؤه

وتخضع المزرعة لنوعين من القانون ، فهى باعتبارها جماعة تخضع للقانون العام ، وهى كمؤسسة تسير وفقا لقانونها الخاص ، والتعليمات التى تضعها الجماعات التعاونية الزراعية المركزية

وتقوم الجماعة الزراعية التعاونية اليهودية على مبادىء أهمها :

١ — الأرض ملك عام للأمة اليهودية . ولا يجوز أن تصبح ملكا خالصا لأحد ، ولكن تؤجر لجماعة المزرعة باعتبارها جماعة لا كأفراد ، وذلك لفترة مقدارها ٤٩ سنة تجدد تلقائيا

٢ — تؤدى الجماعة الزراعية نفسها العمل فى المزرعة . ويجب أن يساهم كل بعمله

٣ — يجب أن تنضم الجماعة لاتحاد العمال والادارة المركزية للمزارع التعاونية ، ومنهما ينبعث الصندوق العام للمزارع التعاونية الذى يمدها بالمساعدات المادية والخدمات

٤ — الاعتراف بالمسئولية الفردية والجماعية عن العمل المنجز

٥ — يتكافأ أفراد الجماعة فى العمل ومستوى المعيشة والتعليم المشترك لأطفالهم ، واعالة المسنين والعجزة ويتشاورون فى أحوال المعيشة والميزات التى تهيئها الجماعة

٦ — ينتخب أفراد الجماعة أعضاء جمعيتها العامة

٧ — الاعضاء أحرار في بسط آرائهم السياسية والدينية .. الخ

ولا يجوز لأى فرد منهم اصدار الاوامر ، فان ذلك حق الجمعية العامة وحدها

طرائق المعيشة

حالة السكن رديئة جدا في المزارع التعاونية ، وتدل الاحصاءات الخاصة بها على ان ١٧ في المائة من اعضاء المنظمات الجديدة يسكنون اخيام و ٥٢ في المائة في أكواخ خشبية و ٢٢ في المائة في مبان حجرية بينما يشترك ٨ في المائة مع آخرين ويعيشون خارج نطاق المزرعة . كما ان متوسط القاطنين في الغرفة الواحدة يتراوح بين ثلاثة الى خمسة اشخاص

ويتناول سكان المزرعة الطعام معا لربع مرات يوميا (الوجبات الثلاث والشاى) . وتستخدم قاعة الطعام كذلك مكانا للاستقبال والاجتماعات . ويفضل الاكثار من تناول الخضروات نظرا الى غلاء اللحوم . ولا يجرى تناول الطيور الا في مناسبات المرض ، ومن ذلك نشأ المثل القائل « لكى تأكل فرخة يجب ان تكون مريضا او الفرخة مريضة ! »

اما الملابس فمتشابهة بين الاعضاء، بل يجب على العضو الجديد تسليم متعلقاته حتى الملابس الداخلية الى مخزن المزرعة العام . وتغسل جميع ملابس الجماعة ، ثم توزع على الاعضاء . ولا يعتبر ملكا خاصا للعضو سوى فرشاة اسنانه والحذاء ، بيد ان بعض المزارع استطاعت — بفضل زيادة دخلها — التحرر من قاعدة شيوعية الملابس، فاصبح لكل عضو ملابسه الخاصة. وثمة ملابس خاصة يرتديها الاعضاء الذين يندبون لتأدية مهام خاصة خارج المزرعة ، وهذه تودع مخزن المزرعة العام

والمستوى الصحى غير لائق ، بسبب ضعف مستوى المعيشة لضعف الانتاج ، فضلا عن انتشار الملاريا لوجود المستنقعات ، وتنشر بعض الامراض الاخرى بسبب رداءة المياه وعدم توافر الاشتراطات الصحية

ولما كانت الجماعة هي التى تعول الاطفال وتهيء لهم العناية الطبية والثقافية ، فان انجاب الاطفال خاضع لموافقتها ، ويسير هذا وفقا لاحوال المزرعة المالية . وينشأ الطفل نشأة تجعله اقرب الى الجماعة منه الى الوالدين ، فمحبته وولاؤه يتجهان اليها قبلهما ، وينظر اليه غالبية الاعضاء على انه ابن الجماعة وليس للوالدين سوى دور فسيولوجي بحت

النتائج العملية

تعمل المزارع التعاونية اليهودية في ظل دولة تعتنق اساليب الاقتصاد الرأسمالي ولا تكون الزراعة سوى عشر الانتاج القومي الاسرائيلي ، ومن هنا يبدو تناقض الاقتصاد الاسرائيلي ، كما يظهر الخطر على المزارع التعاونية من جهة أخرى ، اذ تقوم كما رأينا على أسس أعظم تطرفا من الأسس التي تعتمد عليها الزراعة السوفييتية

وليست العبرة بخلق التنظيم وابتكار أنواع طريفة من المجتمعات الخيالية ، ولكن معيار كل نظام هو مدى ما يحققه على الخاضعين لسلطانه ، ومقدار ما يتيحه لهم من عائد اقتصادي يتكافأ مع ما يبذلونه من مجهود . ويرغم التنظيم العلمي للانتاج فان متوسط انتاج الفدان في اسرائيل اضعف من متوسط انتاجه في جميع بلاد الشرق الاوسط ، وهذا يرد الى طبيعة الارض والاحوال الجوية ، وعدم خبرة اليهود بالزراعة

ولقد اظهرت الدراسات الخاصة بالمياه ندرة المياه الجوفية الحلوة في منطقة النقب التي تكون نصف مساحة اسرائيل تقريبا ، الأمر الذي يقطع بعدم صلاحية هذه المنطقة للزراعة او للاستثمار الزراعي المنظم المجدى . وقد امكن زيادة المساحة المزروعة ولكن بتكاليف هائلة اقتضاها حفر الآبار في بعض المواقع على أعماق هائلة ، وليس أدل على ندرة المياه الجوفية في النقب من أن اسرائيل قد وضعت مشروعا باهظ التكاليف لنقل مياه الأردن في أنابيب لري بعض أجزاء النقب

والواقع أنه لولا اشراف المجلس الصهيوني الأعلى على المزارع التعاونية ومساعدته لها ماديا وأدبيا لانقرضت ، لعظم تكاليفها وضآلة انتاجها لفقر البلاد الطبيعي والظروف القاسية التي يعيش فيها أعضاؤها كما مر بنا . فلا يمكن التنظيم العلمي الدقيق للانتاج والاستهلاك وتوزيع الثقافة والتعليم والمسائل الاجتماعية والترتيب المعقد للاتصالات العائلية والاسراف في استخدام الآلات والاسمدة ، لا يمكن ان يقاوم القوانين الطبيعية . وليس أدل على هذا الرأي من انصراف اليهود عنها وعدولهم عن الالتحاق بها وايثارهم الاقامة في المدن التي غدت تستوعب زهاء الثمانين في المائة من سكان اسرائيل ، وتلك نسبة لا تجدها في أية دولة أخرى حتى العريقة في الصناعة والتجارة كالولايات المتحدة وانجلترا والمانيا

أدوار شبل

انس همومك

ترجمة الأستاذ طاهر الطناحي

إذا سادكَ الهمُّ الحزينُ بحادثٍ
فكنْ ثابتاً تسلوانَ آيانَ تلعبُ
واقبلْ على الدنيا ، ولا تخشَ بأسها
ولا تستعصكَ دونَ جهدكَ مُجتبُ
وأبصرْ ضياءَ النورِ في كلِّ ظلمةٍ
فثمَّ لنا أنسٌ وزادٌ مُعشبُ
ستبسمُ وجهُ الصبحِ من حالكِ الدجى
وتبهجُ الدنيا طرباً وتعذبُ
فلا تنسَ أن تنسى همومكَ كلَّها
ولا تنسَ أنَّ اللهَ يرعى وجهكَ

من الأصل الإنجليزي :

Forget all your troubles
Forget all your fears
Look up from the darkness
Look up from your tears
The world will soon brighten
The skies will be blue
Forget all your troubles
God's love is with you .

كيف تعلمت الطيران؟

قائد الأسراب حسن ابراهيم

في سنة ١٩٣٦ كنت قد أتممت دراساتي الثانوية ، وابتدأ تفكيري يتجه الى استكمال دراساتي العالية ، وكانت شركة مصر للطيران في ذلك الوقت قد انشأت فرعا لها لتعليم الطيران في الاسكندرية . وكنت كلما ارى طائرات هذه المدرسة وهي طائرة تستهويني فكرة تعلم الطيران، لانني كنت أعتقد أن هذا نوع جديد من الحياة ولأن فيه نوعا من المخاطرة، وانا بطبعي أحب حياة المخاطرة . وقد ذهبت الى هذا المعهد واطلعت على كل الشروط الخاصة بالتعليم على امل ان التحق بمعهد مصر للطيران ، ولكن منعني من الالتحاق بالمعهد التحاقي بالكلية الحربية . وهناك وجدت الفرصة لتعلم الطيران الحربي ، اذ انني بعد التحاقي بالكلية اختاروا من بيننا عددا لتعلم الطيران ، فقالوا كل من نجح في الكشف الطبي ، وكانت شروطه أعلى من شروط اللياقة الجسمانية للكلية الحربية ، بأن يكون سليم الجسم وخاصة النظر والقلب سلامة تامة وسليم الأعصاب ، وقادرا على بذل المجهود وتحمل المشاق .. ولما اجتزت هذا الامتحان حولت الى كلية الطيران لتعلم الطيران الحربي ، وكانت الكلية تابعة للقوات الجوية ، فأتممت دراستي للطيران بها واصبحت ضابطا طيارا

في حياتي كطيار مواقف كثيرة حرجة صادفتها ، اذكر منها الآن حادثا علمني التمسك بالنظام واطاعة الأوامر ، لقد حدث بعد تخرجي من كلية الطيران بفترة قصيرة أن التحقت بسرب من أسراب القتال ، وكانت طائراته جديدة بالنسبة لي ،

وكانت الأوامر تقضي بألا أقوم بأي ألعاب بهلوانية قبل طيراني على هذا النوع من الطائرات لمدة عشر ساعات على الأقل ، ولكن ما أن طمرت ساعات قليلة لا تتعدى الاثنا على هذا النوع من الطائرات الا وشعرت برغبة جامحة للقيام بألعاب بهلوانية ، وفعلا ابتدأت أقوم بحركة تنقلب فيها الطائرة بحيث يصبح أعلاها في أسفل ، ويصبح رأس الطيار متجها الى أسفل ، وكانت الأحزمة التي يربط بها الطيار أكثر اتساعا من اللازم ، فلما انقلبت الطائرة ابتعد جسمي عن مقعد الطائرة تحت تأثير الثقل وأصبحت معلقا لتقط على الأحزمة المتسعة ، ولم أستطع بذلك أن أمسك بآلات القيادة — وهي عصا في اليد وبدالان عند القدمين — وأصبحت الطائرة بدون قيادة ، فابتدأت تأخذ أوضاعا غريبة ، وأخذت أحاول بكل جهدي أن أصل الى بعض الآلات حتى استطعت أن أعيدها الى وضعها الطبيعي في النهاية . ومن هذه الحادثة تعلمت أشياء كثيرة أولها اطاعة الأوامر والاستفادة من خبرة من سبقني في هذا الفن والعلم ، مما كان له أكبر الأثر على جميع تصرفاتي بعد ذلك

أما من جهة مستقبل الطيران في مصر فان موقع مصر الجغرافي وحالة الجو السائدة على القطر المصري طول السنة ، يبشران بمستقبل باهر للطيران في مصر . فتوسط مصر بين الشرق والغرب يجعلها نقطة هامة في جميع المواصلات الجوية ، وعلينا أن نعطي بعض التسهيلات لجميع خطوط الطيران التي تمر بمصر ، كما نشجع شركات الطيران المصرية التشجيع الكافي ، حيث أن الطيران المدني كتجارة لا يعتبر تجارة رابحة — أما الطيران الحربي فقد أثبت الطيارون المصريون كفاءة نادرة فيه اعترف بها الخصوم قبل الأصدقاء ، ولا يعوق الطيران الحربي في مصر الا الضغط السياسي الذي يقع من الدول الكبرى وعدم السماح لمصر بشراء طائرات حربية حسبما تريد . ولذلك فقد اتجهت النية الى عمل طائرات حربية في مصر ، وفعلا أنتجت مصانعنا طائرات تدريب حربي ، أما مصانع طائرات القتال فهي في دور الانشاء ، وان شاء الله ستنتج منها الكثير قريبا

ولا يفوتني أن أذكر أن مستوى الصحة العامة في مصر ضعيف وهو يؤثر في انتشار الطيران في مصر اذ لا يجد كثيرا من الشبان الذين تمكنهم صحتهم من تعلم الطيران ، فعلينا أن نبذل كل جهد للارتفاع بالمستوى الصحي ، وبذلك نضمن الحصول على طيارين أكفاء ينهضون بالطيران نهضة عظيمة خصوصا وأن الطيران قد أصبح من الفنون والعلوم التي لا يمكن أن تتجاهلها أمة ناهضة

حسن إبراهيم

قصة طبيب كان مثلا في التضحية ونكران الذات

أحسن طبيب في العالم

حينما توفي الدكتور وليم اوسلر سنة ١٩١٩ بدا واضحا من تأبينه في الصحف والأندية ومعاهد الطب أنه أكثر الأطباء حظا من تقدير أساتذة الجامعات وطلبة الطب في بلدان الغرب

وبعد ثلاثين سنة من وفاته كتبت عنه أحدى المجلات العلمية المعروفة فقالت : « ان مكانته في عالم الطب تزداد علوا مع مرور الزمن ، ولهذا لم تستطع الأعوام الثلاثون التي مرت على وفاته ان تنزع منه لقب (أحسن طبيب في العالم) الذي ناله في حياته عن جدارة واستحقاق ! »

والواقع ان هذا التقدير العظيم الذي ناله الدكتور وليم اوسلر في حياته وبعدها لم يكن لما أدخله في دراسة الطب من تجديد وتحسين فقط ، ولكنه كان قبل ذلك وبعده لما اشتهر به من خلق نبيل جعله مثلا في التضحية ونكران الذات

ولقد ولد « وليم اوسلر » سنة ١٨٤٩ بقرية صغيرة في كندا ، وكان الابن الثامن لأحد رجال الدين . وبقي في مدرسة القرية حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، ثم غادرها مطرودا ملوما لا صالح للبحث والاستذكار ..

ولم يسع والده الا ان يلحقه بمدرسة خاصة ، حيث تتلمذ على مدرس كان يتخذ من دراسة العلوم الطبيعية هواية له ، فبث هذا المدرس في نفسه حب الاطلاع والبحث .

وكان لطبيب هذه المدرسة يملك مجهرا « ميكروسكوب » مع ان كثيرا من معامل كليات الطب في ذلك الحين لم تكن تملك هذه الأداة ، فاستطاع « اوسلر » ان يتدرب على استعماله وصار يقضي أغلب أوقاته في صحبته

وما أتم دراسته بتلك المدرسة حتى التحق بكلية الطب بلدة « ماكجيل » ثم لم يكتف باتمام دراسته فيها ، فسافر بعد تخرجه الى ألمانيا والنمسا وانجلترا للاستزادة من علوم الطب

وهناك في أحد معامل البحث في لندن أخذ في دراسة أسباب تجلط الدم . وكانت نتائج هذه الدراسة ، سببا لشهرته . فعرضت عليه كلية الطب التي تخرج فيها منصب أستاذ بها ، ولم يكن قد جاوز الرابعة والعشرين من عمره !.. وما كاد يتسلم مهام منصبه هذا حتى احتل

مكتبه في الجامعة الى معمل للبحث ، واحد يحوي بعضه رائد في شرائح ميكروسكوبات لطلبته ، ليشجعهم على البحث ، كما اخذ يعقد الاجتماعات ويعقد المؤتمرات لتنظيم هذه البحوث ، واعلن عن استعداده لتشريح جثث الموتى لمعرفة اسباب الوفيات الغامضة التي لم يتحقق الاطباء المعالجون من معرفة اسبابها ، فبلغ متوسط عدد الجثث التي عهد اليه في تشريحها مائة جثة في العام !

▭

وتبين للعالم الشاب ان بعض انواع الطفيليات التي تصيب الانسان وتستمر نموه تصل الى جسمه من طريق اللحوم التي يأكلها ، فتغني لمائية المسمر سرند على اللحمات لفحص لحم الخنازير التي تذبح فيها ، فتبين ان نسبة كبيرة منها مصابة بهذه الطفيليات الضارة ، وعلى هذا اخذ يطالب المسئولين بوجوب فحص الحيوانات قبل ذبحها ، وقام بحملة في الصحف للحث على انضاج اللحوم جيدا قبل اكلها ، ثم اتبعها بحملات كثيرة لنشر التعليمات الصحية الوقائية

وحدث ان انشىء في مستشفى الكلية قسم خاص بمرضى الجدري ، وبدا ان الاطباء الذين اختيروا للاشراف على هذا القسم لم يقبلوا هذه المهمة الا على مضض خشيتهم عدوى ذلك المرض . وهنا تطوع « اوسلر » للاشراف على القسم ، فاتيحت له للمرة الاولى فرصة الاختلاط بالمرضى ، ثم اسند اليه الاشراف على اقسام اخرى بالمستشفى . وكانت المستشفيات في ذلك الحين اشبه بالسجون ، فامر بتزويد غرف المرضى بالزهور ، وتزيين جدرانها باللوحات . واخذ — للمرة الاولى في تاريخ الطب — يعنى بالنواحي النفسية للمريض . وكما قال عنه احد زملائه مرة : « لقد كان لا يعنى بالدواء قدر عنايته ببث روح التفاؤل والامل في نفوس المرضى » . ودهشت ادارة الجامعة للنتائج التي اسفر عنها هذا الاتجاه ، اذ ان اكثر الحالات المرضية المزمنة بدأت تتحسن ، كما ان الحالات الاخرى قلت مدة علاجها الى حد ملحوظ !

▭

وذاعت شهرة « اوسلر » خارج كندا ، لعرضت عليه جامعة « بنسلفانيا » منصبا كبيرا بها وهناك بدأ اتجاها جديدا في طريقة التدريس ، فقد اعلن انه لن يلقي محاضرات مسرية — كما جرت العادة — وانه لن يستطيع ان يلقي درسا ما لم يكن امامه مريض يبين عليه اعراض المرض . ولاول مرة ، اجبر طلبة الطب — بفضل جهود « اوسلر » — ان يدخلوا المستشفيات وان يقوموا بمعاونة الاطباء الذين تادبهم لاعمالهم وان يحاولوا تشخيص امراضهم باشراف رئيس القسم

وفي ذلك الحين ، سنة ١٨٨٩ ، تم في امريكا انشاء اضخم مستشفى وكلية للطب تنفيذا لوصية تاجر كبير يدعى « جون هوبكنز » ، واختير « اوسلر » فيمن اختيروا للعمل هناك من كبار اساتذة الطب في اوربا وامريكا ، واسندت اليه رياسة قسم

الامراض الباطنية ، مع انه لم يكن حينذاك قد بلغ الاربعين !

وكان الطلبة يتسابقون الى الالتحاق بهذه الكلية الجديدة ، وبالقسم الذي يشرف عليه «اوسلر» خاصة . وقد غدا طلبته بعد سنوات من أبرز الاطباء في مختلف انحاء امريكا

□

ولشهرت اعمال « اوسلر » ، فكان في وقت واحد مديرا لمستشفى « مايو » الكبير ، ورئيسا لجمعية رعاية الاطفال الامريكية وعضوا مؤسسا لاحدى جمعيات مقاومة الدرن ، هذا ساهمته بنصيب كبير في مكافحة الملاريا والتيفود والزهري كما كان من اوائل الداعين الى تنظيم مستشفيات الامراض العقلية ، وفي الوقت نفسه اخرج ما لا يقل عن ١٢٠٠ كتاب ومقالة ، ما زال بعضها من اهم المراجع الموثوق بها برغم التقدم الكبير الذي احرزه الطب خلال نصف قرن مر على انشائها !

وفي سنة ١٩٠٥ ، شعر «اوسلر» باثر الاجهاد المتواصل في هذه الاعمال فشرع يفكر في التخلي عن منصبه في مستشفى «جونز هوبكنز» . ثم رشحه ادوارد السابع ملك انجلترا خصيصا ليكون استاذا في جامعة اكسفورد .

فرحب بهذا المنصب وكان اول عمل له بعد انتقاله الى انجلترا ، ان صالح جمعيتين طبيتين عريقتين ، ظل الخلاف ناشبا بينهما خمسين عاما ، ثم اخذ يدعو الى تعميم نظام للتدريب الطبية في المستشفيات العامة

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، تطوع « اوسلر » في الجيش حيث اسند اليه منصب المستشار الطبي وفي سنة ١٩١٧ توفي ابنه الوحيد في الحادية والعشرين من عمره متأثرا بجرح خطير اصيب به ولم تفد في علاجه جهود ستة من كبار الجراحين ،

ثم لم تمض على ذلك سنتان حتى كان الاجهاد والحزن قد حطما قلب « اوسلر » وعجز جسمه الهزيل من مقاومة نوبة التهاب رئوي اصيب بها ، فقضى نحبه بعد ايام في ديسمبر سنة ١٩١٩

ووجدت على سريره عند موته ورقة صغيرة كتب فيها بخطه : « اخيرا .. سأبلغ الميناء بسلام ، حيث ينتظرني ولدي هناك ، بعد رحلة طويلة حافلة بالاحداث والآلام في هذه الحياة ، صحبني فيها كثير من الاصدقاء »

[من مجلة « نيوليدى »]

● لا تحاول أن تغير فكر المرأة ، فتحرمها بذلك من متعة تغييره من تلقاء نفسها !

● لايمكن أن تأخذ امرأة بنصيحة امرأة اخرى فيما يتعلق بملابسها !

● حينما تنتقل الى مسكن جديد ، حاذر من الجار الذي يحذرك من الجيران الآخرين !

مشاكل قضائية تهمك

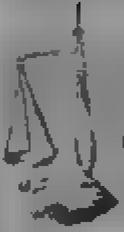

عندما تستأجر مسكنا

بقلم الأستاذ السيد عادل الشورى

استحكمت أزمة المساكن في الأعوام الأخيرة، فكثر الخلاف بين الملاك والمستأجرين، مما دعا إلى إصدار تشريعات عدة تنظم العلاقة بين هؤلاء وهؤلاء، وفيما يلي بعض ما ورد في القانون، بأسئلة وأجوبة تتضمن ما ينبغي أن يعرفه كل مواطن عندما يستأجر مسكنا

- **متى يجوز للمستأجر أن يطالب المالك بتخفيض الإيجار بنسبة ١٥٪ ؟**

ـ يجوز للمستأجر ذلك إذا كان المسكن المؤجر له قد شيد في أي وقت خلال المدة من أول يناير سنة ١٩٤٤ إلى آخر سبتمبر سنة ١٩٥٢ ولم تكن الإيجار قد خفض من قبل بالنسبة المطلوبة، ولم يكن العقد تزيد مدته على عشر سنوات

- **هل يجوز تخفيض إيجار المساكن المشيدة قبل سنة ١٩٤٤ ؟**

ـ فيما يختص بالعقود المبرمة في خلال المدة من أول مايو سنة ١٩٤١ إلى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٢ لا يجوز أن تزيد الأجرة فيها على أجرة شهر ابريل سنة ١٩٤١ أو على أجرة المثل لهذا الشهر، فإذا زادت الأجرة على ذلك جاز للمستأجر أن يطالب المالك بتخفيض الأجرة. أما العقود المبرمة قبل أول مايو سنة ١٩٤١ فلا يجوز تخفيض إيجار المساكن الخاصة بها

- **ما هي المحكمة المختصة بقضايا المنازعات الخاصة بالإيجار ؟**

ـ تختص المحاكم الابتدائية الوطنية بدعاوى الإيجار، ففي القاهرة مثلا يختص بهذه المنازعات محكمة باب الخلق (دائرة ١٢ و ١٣) وليس في اختصاص المحاكم الجزئية التي يرأسها قاضي جزئي واحد أن تنظر في هذه المنازعات . أما في غير القاهرة فتختص بالنظر في هذه المنازعات المحكمة الكلية الوطنية بعاصمة المديرية أو المحافظة التي يتبعها المسكن

والقضايا المتعلقة بالإيجار والتي من اختصاص المحاكم الكلية الوطنية هي دعاوى تحديد الأجرة القانونية، ودعاوى الإخلاء لتأخر المستأجر في دفع إيجار المسكن، أو لتأجيره المسكن من الباطن بغير إذن من المالك، أو لإساءته استعمال المسكن، أو لأيلولة المسكن للسقوط، أو لهدمه وإعادة بنائه بشكل

أوسع ، أو لضرورة الإخلاء اللازمة لسكنى المالك أو أحد أبنائه أو والديه ، أو لوجود مسكن آخر للمستأجر فى البلدة نفسها

• هل يجوز الطعن فى الأحكام المتعلقة بالإيجارات ؟

ــ الأحكام الصادرة فى دعاوى الإخلاء وتحديد الأجرة أحكام نهائية ، فلا يجوز الطعن فيها بالمعارضة أو الاستئناف أو التماس إعادة النظر

• ما مقدار رسوم دعاوى الإخلاء وتحديد الأجرة وتخفيض الإيجار ؟

ــ دعاوى الإخلاء ودعاوى تحديد الأجرة ودعاوى تخفيض الأسعار يدفع عنها رسم مقرر (ثابت) قدره خمسة جنيهات لكل دعوى مهما تكن قيمة مبلغ الإيجار . ويلاحظ أنه إذا اشتملت قضايا المطالبة بتخفيض الإيجار علاوة على هذا الطلب استرداد المبالغ التى دفعت بغير حق من بدء السكن حتى تاريخ الحكم بالتخفيض ، فإنه يضاف إلى الرسم المقرر رسم آخر نسبى قدره ٦٪ من جملة المبلغ المطلوب

• هل يجوز للمستأجر أن يؤجر مسكنه من الباطن ؟

ــ لا يجوز للمستأجر أن يؤجر المسكن من الباطن بغير إذن كتابى صريح من المالك وقت التأجير من الباطن ، وذلك إذا كان عقد إيجار المسكن قد أبرم قبل آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، فإذا كان تاريخ عقد الإيجار بعد ذلك فإنه يكفى التصريح بذلك تصريحا عاما فى عقد الإيجار

• ما هى الترميمات التى يلزم بها المالك والتى لا يلزم بها ؟

ــ يلزم المالك بالترميمات الضرورية لانتفاع المستأجر بالعين المؤجرة ، فإذا كسر السلم المؤدى إلى الشقة مثلا وجب على المالك إصلاحه لأن المسكن بغير هذا السلم لا يمكن الانتفاع به . كذلك يلزم المالك بإجراء الأعمال اللازمة للأسطح من تجصيص أو بياض كما يلزم بنزح الآبار والمراحيض ومصرف المياه ، فإذا لم يقم بها طالب المستأجر المالك بفسخ عقد الإيجار أو قام بإصلاحه بنفسه وخصم قيمة الإصلاح من الأجرة ، فإذا لم يوافق المالك على ذلك رفع المستأجر عليه دعوى يطالبه فيها بما دفع مودعا الأجرة بخزانة المحكمة ، كما للمستأجر فى مثل هذه الحالة أن يطالب المالك بإنقاص الأجرة بدعوى خاصة . ويتحمل المالك الضرائب المستحقة على المسكن ، ويلتزم بثمن المياه إذا قدر المقدر جزافا أما إذا قدرت قيمة المياه بالعداد لكل شقة على حدة فإنه يكون على المستأجر ، وفيما يتعلق « بالترميمات التأجيرية » وهى الترميمات الكمالية فإن المستأجر ملزم وحده بها

• هل يمكن إلزام المالك بإصلاح المصعد ومواقد غيره السلكية إذا تعطلت ؟

ــ إذا كانت مثل هذه المرافق العامة فى حالة جيدة وقت تحرير عقد الإيجار ثم تلفت أو عطلها المالك ، كان للمستأجر أحد أمرين : إما أن يصلحها من ماله الخاص ثم يرجع بقيمة ما أنفقه على المالك ، وإما أن يطالب المالك بتخفيض الأجر بحيث تكون مماثلة لمساكن مجاورة ليس بها هذه المرافق .

أما اذا دخلت هذه المرافق بعد تحرير العقد فلا يلزم المالك باصلاحها او بانقاص الاجرة لقلتها بعد ذلك

• هل يسأل المالك عن شغب مستأجري منزله وسوء استعمالهم له ، ومن تعريضهم المالة حالات صاخبة في ساعات متأخرة من الليل مما يزعج الجيران ويقلق راحتهم ؟

ـ المالك مسئول عن كل ما يصدر من مستأجري مسكنه من مضايقات فاذا قام في المسكن بصناعة خطرة او مقلقة للراحة او مضرة بالصحة او باشر عملا مخلا بالآداب ، أو اذا طغت فروع اشجار حديقته على المسكن المجاور ، كان المالك في كل هذه الحالات مسئولا ويمكن مطالبته بالتعويض عن هذه الاضرار

• هل المالك مسئول عن عيوب مسكنه الخفية التي تظهر بعد ابرام عقد الايجار ؟

ـ المالك مسئول عن العيوب الجوهرية التي تحول دون الانتفاع بالعين او يضار الساكن بسببها صحيا ، كأن يكون شديد الرطوبة او محروما من ضوء الشمس والهواء . واذا كان العيب خفيا في المسكن لا يمكن معرفته اثناء مشاهدة المسكن قبيل ابرام عقد الايجار ، ولم يصارح به المالك المستأجر قبل اتمام العقد .. يكون للمستأجر احد امور ثلاثة : اصلاح العيب على نفقة المالك ، او طلب فسخ العقد حتى ولو كان قد تنازل عن هذا الحق مقدما ، او انقاص الاجرة . واذا اصاب المستأجر ضرر من العيب التزم المالك بتعويضه كأن يصاب بروماتيزم حاد مثلا بسبب رطوبة المسكن

• ما الحكم اذا دفع المستأجر عربونا للمالك ثم عدل هو او عدل المالك ؟

ـ اذا عدل المستأجر عن اتمام عقد الايجار ضاع عليه العربون ولم يصبح له الحق في المطالبة باسترداده قانونا . أما اذا عدل المالك عن اتمام العقد فانه يلزم برد ضعفه ولو لم ينص على ذلك عند بدء الاتفاق وحتى اذا لم يترتب على العدول اي ضرر

السيد كمال الشوربجي

الأزهار والأولاد

دعا « برنارد شو » أحد اصدقائه الى بيته ، واخذ يتنقل به من غرفة لأخرى لكي يريه طريقة ترتيبه وتأثيثه . ولاحظ الصديق ان البيت ليس فيه اية آنية للأزهار رغم ما عرف عن برنارد شو من حبه لها . فلما ابدى له هذه الملاحظة ، اجاب قائلا . « واى عجب في هذا ؟ .. انني احب الأطفال ايضا ومع هذا لم اقطع رؤوس بعضهم لاضعها في اوان ازين بها منزلي ! »

بعد يوم سعيد في موسم الحصاد فتاتان تجلسان للتسلية في الحقل والسجام

الفلاحة الايطالية

ساهمت المرأة خلال الحرب الاخيرة في كثير من الاعمال التي كانت تشد ازره في ميادين القتال ، او تنوب عنه في ادارة المصانع والمزارع . فلما انتهت الحرب ، عادت الى اعمالها الاولى التي تتناسب مع رقة جسمها

ولكن المرأة الايطالية ابت الا ان تستمر بعد انتهاء الحرب في بذل المجهود جنبا الى جنب مع الرجال في بلادها ، لاستعادة نواحي النشاط المختلفة التي شلتها الحرب ، وفي ميادين الصناعة والزراعة خاصة . وفي ايطاليا الآن اكثر من ٢٠٠ الف امرأة ــ تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة والستين ــ يعملن في الزراعة . ومن بينهن كثيرات من المتعلمات ثقافة عالية

وفي مواسم زراعة الارز او حصاده تترك كثيرات منهن منازلهن ، ويتطوعن للسفر جماعات الى الحقول النائية حيث اعدت الحكومة مساكن خاصة لهن ، ويقضين هناك ما يتراوح بين ثلاثين يوما واربعين يوما يقدم لهن الطعام خلالها مجانا علاوة على الاجر الذي يتقاضينه

وهن يلبسن اثناء العمل بنطلونات قصيرة ، واحذية خاصة لا تتأثر بالماء ، ويضعن فوق رؤوسهن قبعات واسعة تقيهن حرارة الشمس ، ويعملن دون كلل ثماني ساعات كل يوم ، في صمت ونظام دقيق

وقد كان لاشتغالهن بالزراعة اثر كبير في استعادة النشاط الزراعي في اكثر البلدان الزراعية بايطاليا ، بل ان بعض هذه البلدان زاد انتاجها كثيرا على ما كان عليه قبل الحرب !

في ثياب العمل ، على طـــابور الفــلاحات الكادحات لحصد الأرز ، في نظام وابتســـام

سرب من الحسان الإيطاليات العاملات يحصدن الأرز في حماسة وابتهاج

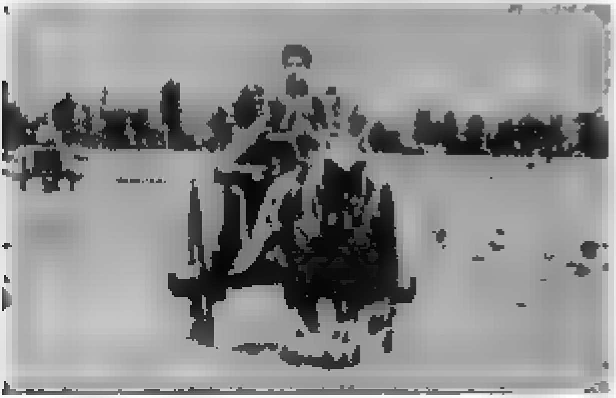

في حقول الأرز بريف الإيطالي حيث تقوم النساء منفردات تقريبا بأعمال الرجـال

المحاماة علمتني

الدكتور محمد زهير جرانة : المحاماة مدرسة واسعة مليئة بالتجارب وحافلة بمختلف صور الحياة التي تتشابك فيها المصالح . ولعل أهم ما يتعلمه منها المحامي المجرب هو أن يتجرد للنزاع الذي يعرض عليه فيحكم فيه إنسانيته وضميره ، ويجتهد أن يباعد بينه وبين ما قد يكون سائدا حوله من شائعات أو آراء . ذلك أنه تبين لي بالتجربة ، أن كثيرا من القضايا الهامة تبدو في نظر الناس على غير حقيقتها بحيث لو انساق المحامي وراء ما يقال عنها لسارع إلى نفض يده منها .. فاذا ما فحصها في هدوء واطمئنان وفي كنف تقاليد النجدة والروح الإنسانية التي تظل مهنته ، تبين له أن الكثير مما يقال أو يشاع غير صحيح ، وأن عليه لذلك الأخذ بيد موكله ، لا في وجه خصومه فحسب .. ولكن في وجه الرأي العام المتألب عليه أيضا . ولذلك فان المحاماة تكسب الذين يعرفون لها قيمتها وقدسيتها شجاعة أدبية ، على المحامي أن يتذرع بها دائما ليحسن النهوض برسالته

والمحاماة بعد ذلك هي كما قلت مهنة نجدة وأخلاق واستقامة قبل أي شيء آخر . وعندي أن المحامي اذا أحسن ادراك هذه المعاني ، فانه يكون قادرا على اشاعة فضائل كثيرة تعود بالنفع على مختلف المرافق الأخرى

والمحاماة بعد ذلك كفيلة بغرس وتنمية صفات الصبر على الناس والتسامح معهم .. ذلك أن الجحود ونكران الجميل كثيرا ما يكونان هما الجزاء الذي يتقاضاه المحامي ثمنا لما قدم من صنيع . وكثيرا ما يضيق المحامون بهذه الظاهرة ، ثم لا يلبثون أن يألفوها . ومن الصفات التي لا تلبث أن تنميها المحاماة ، القدرة على كتمان الأسرار التي يؤتمن المحامي عليها

الأستاذة مفيدة عبد الرحمن : أهم ما تعلمته من المحاماة ، وحلية الصبر . فلم تكن هذه الصفة من مميزاتي قبل اشتغالي بالمحاماة . ولكن طبيعة عملي التي تحتم علي أن استمع الى موكلي حتى لو أدلى الي بآراء تافهة ، خلقت في نفسي سمة الصبر ، لأن الاستماع الى من يعاني محنة يخفف عنه من آلامه ويريحه من كثير من متاعبه ، ومن واجب المحامي أن يزيل القلق

الذي يساور بعض موكله وان يفتح له صدره ، فيتحدث لكل كبيرة أو صغيرة مما يتحدث عنه حتى يعود إلى نفسه الطمأنينة

وعلمتني المحاماة أيضا عدم الثقة بالناس .. فكثيرا ما يجيء موكل يستصرخ من الظلم الذي وقع به ، فاذا ما قدم أوراقه ومستنداته وجدتها تشهد بغير ذلك ، مما يجعل المحامي لا يثق بكل ما يسمعه ويقال له ، وهذا لا يعني عدم الثقة بالزملاء من المحامين فهم جميعا يعملون لاحقاق العدالة

وعلمتني المحاماة شيئا من « الصحافة » والرذالة ، وذلك التمسك بالحق الذي اعتقد أنه من واجبي ان احصل عليه من أجل موكلي ، وكثيرا ما ألح على المحكمة في طلب التأجيل لاستوفي نقطة أو بعض نقط اعتقد انها تفيد موكلي وتجلي الحقيقة . والمحامي عندما يلح ويطلب من المحكمة الاستماع الى وجهة نظره ، انما يفعل ذلك ارضاء لضميره قبل كل شيء .. والذي يعمل جاهدا لاظهار الحق مهما تجشم في سبيله ، انما يكون لنفسه سمعة طيبة .. والسمعة الطيبة هي رأس مال المحامي الذي يهدف الى النجاح في حياته

هذا قليل من كثير مما تعلمته في حياتي كمحامية ..

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق : علمتني المحاماة ان الناس وان اختلفت مراكزهم الاجتماعية والثقافية فهم طبيعة واحدة بل طينة واحدة .. فالناس أنصار الحق اذا لم يتعارض ذلك مع مصالحهم الشخصية ، فاذا تعارض الحق مع اية مصلحة لهم — ولو ضئيلة — انقلبوا أشرارا مزورين ومضللين

وعلمتني أن القاضي الذي يصدق الشهود سليم طيب القلب .. ولمستطيع أن أؤكد ان كل حكم يعتمد على شهادة من يسمونهم « شهود رؤية » هو حكم ظالم قد جانب الصواب ، وان شهود الرؤية يمكن خلقهم في كل لحظة

ودلتني التجارب على ان حظ القضية في الكسب والخسارة يتوقف على الحظ في الوقوف امام قاض مرهف الاحساس حسن التقدير ، بعيد النظر من سعة اطلاعه وحفظه القوانين . وان العدالة مخلوقة فينا ، وكثيرا ما رأيت حكما يصدره فلاح على « المصطبة » اسلم من احكام كثيرة صدرت من منصات القضاء العالية واستنفدت في كتابتها عشرات الصحائف بعد دراسة عشرات المجلدات

ان حكم الفلاح يمثل العدالة الأصيلة ، واما حكم القاضي فيمثل العدالة المصطنعة والعدالة تظهر في حكم الاول على حقيقتها .. ولكنها في حكم الثاني قد طلت وجهها بالطلاء والمساحيق !

* تدل الاحصاءات على ان عدد الاناث يطرد فى الزيادة بنسبة اكبر من زيادة الذكور فى جميع انحاء العالم ، ما عدا استراليا ونيوزيلندا والهند جنوب افريقيا والهند والباكستان وجزائر الفلبين . وهى البلاد التى لم تعان كوارث الحروب او الاوبئة الشديدة فى السنوات الاخيرة

* فى احدى بلدان الغرب سائق سيارة اجرة فى السبعين من عمره ، تعود منذ ١٦ عاما ان يخصص سيارته يوما فى الاسبوع لكى ينقل فيها مجانا من يعولهم من العجائز والمرضى والاطفال الى الكنائس والمستشفيات والمدارس . كما انه ينقل الاطباء والممرضات فى الايام المطيرة بغير مقابل !

* وضع احد اصحاب المطاعم فى «اسكالاندا» بولاية ايوا بالولايات المتحدة ، جهازا كهربائيا صغيرا على كل مائدة بمطعمه ، يستطيع بواسطته كل عميل ان يغير خبره حسب مزاجه الخاص !

* تدل الاحصاءات التى قام بها احد العلماء على ان الزوج كلما تقدم به العمر ، كان احتمال انجابه للاناث اكبر . ولذلك يغلب ان يولد الاناث فى العائلة بعد ولادة الذكور . ولم يعرف بعد تفسير علمى لهذه الظاهرة

* كتب احد كبار الاطباء يقول : « لم تكتشف حتى الآن مادة كيميائية من المواد التى تدخل فى تركيب العقاقير الشائعة ليس لها اثر سام فى الجسم . ولذلك ينبغى الا يتعاطى المرء هذه العقاقير بغير ارشاد الاخصائيين »

* بلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه بين المشتغلين بالمعامل الكبرى الرئيسية الاربعة فى امريكا ٢٥٣ ، وعدد الحاصلين على درجة الماجستير ١٦٨ ، وعدد الحاصلين على درجة البكالوريوس ٢٦٠

* يرى أحد كبار المشتغلين بالطب الشرعي أنه يجب فحص من يتقدمون للشهادة في المحاكم قبل سماع شهادتهم ، لأن كثيرين منهم يعانون حالات نفسية قد تدفعهم الى الكذب وسرد روايات خيالية ربما تؤثر في سير القضايا

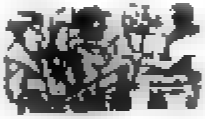

* اعتاد الاهلون باحدى قرى الغرب أن ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة لتكون بمثابة شعار يضعه الزوجان نصب أعينهما دائما ، وهذه العبارة هي : « افتح عينيك جيدا لتبصر فضائل شريكك في الحياة ، واغمض عينيك بعض الشيء حتى لا تتجسم امام عينيك عيوبه ونقائصه »

* في احدى بلدان الغرب ، رجل في الثمانين من عمره ظل أكثر من أربعين عاما يدعو الناس الى اجتناب لبس الأحذية لأنها ضارة بصحتهم . وقد بقي هو طول هذه السنوات يسير حافيا في الصيف والشتاء ولم يحدث أن اصيب بضرر من جراء ذلك !

* كان التدخين شائعا في بيوت العبادة بالبلاد العربية ، الى أن صدر أمر بتحريمه من البابا سنة ١٦٢٤ ، لأن السجاير كانت تشعل حينئذ بقدح الشرر بواسطة طرق حجر من الصوان بقطعة من الصلب ، وكانت الضوضاء التي يحدثها ذلك الطرق لا تتفق مع الخشوع الواجب اثناء الصلاة وسماع العظات

* سئل اديب له ستة أطفال عن العدد المثالي للأولاد في العائلة المصرية التي أرهقتها أعباء الحياة بمطالبها الكثيرة ، فقال : « ينبغي الا يقلوا عن ثلاثة . فالطفل الوحيد يتعرض لعوامل يجب أن تؤثر في حياته حينما يشب عن الطوق تأثيرا ضارا . والطفلان يجب أن تحتدم الغيرة بينهما وتشتد ، لتؤدي الى الشجار والعلو في البغض والكراهية . أما الأطفال الثلاثة ، فانهم يؤلفون وحدة يمكن أن تسودها روح الديمقراطية ، ويحترم فيها رأي الأغلبية »

* اعلن احد اصحاب المطاعم الكبيرة في نيويورك عن تبرعه بوجبة من « الكباب » بالمجان لكل من يتطوع بقدر من دمه لهيئات الاسعاف ومراكز نقل الدم . وقد تقدم – على اثر نشر هذا الاعلان – لفيف من الساخطين ، يعرضون على السلطات المختصة رغبتهم في التطوع بدمهم للظفر بالوجبة الشهية المحببة ، فوافق المسئولون على ذلك

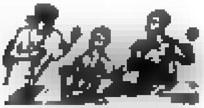

* المعروف أن النساء عامة — يعمرن أكثر من الرجال ، ولكن يؤخذ من دراسة أجريت أخيرا أن أصاباتهن بالتوعكات البسيطة تزيد كثيرا على اصابات الرجال . وعلة التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وامراض الغدد والكبد والمثانة . أما توعكات الرجال فتنشأ من امراض المعدة والتهابات الاثنى عشر وامراض القلب

* تعد نسبة توزيع الصحف اليومية في انجلترا أعلى نسبة في العالم ، فمتوسط ما يوزع بها في اليوم من الصحف ٦٠٠ نسخة لكل الف نسمة ، بينما متوسط التوزيع لكل الف امريكي ٢٥٦ نسخة . كما تعد الباكستان اقل الدول اقبالا على قراءة الصحف ، فنسبة التوزيع فيها حوالي نسخة واحدة لكل الف نسمة !

* تقوم احدى الشركات الغربية الكبيرة المنتجة للأحذية باستخدام موظفين وموظفات لعرض نماذج من الأحذية التي تنتجها والمشي بها عدة ليال كل يوم في طرق وعرة حجرية أو رملية أو مغطاة بالثلوج والأوحال !

* تدل الاحصاءات على أن نسبة جرائم القتل في النرويج أقل نسبة في بلاد العرب ، فلقد كان عددها هناك سنة ١٩٥٠ لا يزيد على ١٤ ، أي بنسبة اربع جرائم لكل مليون نسمة . بينما بلغت هذه النسبة ١٧ في ايطاليا ، و ١٢ في البرتغال والدانمارك ، و ٦ في بريطانيا وفرنسا والسويد

ميزان صحي ابتكره احد العلماء الطليان . يقف عليه المرء ليرى وزنه

* ظهر في أحدى صحف الغرب اليومية اعلان بتوقيع « نفس حي الضمير » قال فيه : « وجدت في شارع (.....) حافظة نقود بها ٢٠ ألف فرنك ، فمن يثبت أنها ملكه له مكافأة خمسة آلاف فرنك ! »

* ابتكر أحد أصحاب المتاجر الكبيرة في نيويورك طريقة لاجتذاب العملاء هي وضع « كوبونات » في أمكنة خفية من بعض السلع المعروضة ، ثم منح كل عميل يعثر على أحدها سلعا قيمتها خمسة جنيهات وهذا المتجر نفسه يعلن أنه على استعداد لارسال سيارات خاصة تنقل اليه مجانا كل امرأ تتصل به تليفونيا لهذا الغرض !

* لوحظ أن العالم المعروف « أنشتين » يحمل معه في الأيام الأخيرة ثلاث نظارات ، وقد سئل في ذلك فأجاب بقوله : « أنى استعمل نظارة للقراءة ، وأخرى للمرئيات البعيدة ، والثالثة للبحث عن النظارتين اذا فقدتهما ! »

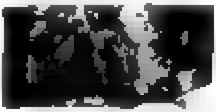

* بلغ أعمق عمق وصل اليه الانسان في أعماق الارض حتى الآن نحو أربعة أميال ، وهو أقل من واحد في الألف من المسافة حتى مركز الارض

* قال أحد المعجبين الى حفل لاحدى المعمرات : « لست أشك في أن النساء حمقاوات » . فرددت عليه قائلة : « ولست أشك في أنهن خلقن حمقاوات لكي يستطعن تحمل تفاهات الرجال ! »

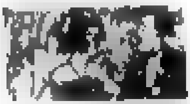

* في أحدى البلاد الغربية جمعية تقوم منذ عشرين عاما بامداد نظارات بالمجان للعمال والمعوزين . وقد اتسعت دائرة أعمال هذه الجماعة حتى بلغ عدد من أفادوا منها في العام الماضي نحو سبعين ألف نسمة . وهي تعتمد في مصروفاتها على ما يتبرع به الأهالي من أموال وملابس وساعات ونظارات وأدوات قديمة

* كتبت أحدى صحف الغرب — في سبتمبر سنة ١٨٥٣ — أي منذ مائة عام — تقول : « ان اطلاق الشوارب واللحى من الأشياء الضرورية للصحة ، وبخاصة للعمال الذين يشتغلون في الأجواء المشبعة بالدخان والقاذورات والأتربة ، فهي تؤدي مهمة المرشحات في تنقية الهواء من الشوائب الضارة ، كما أنها تدفئ الهواء قبل دخوله الى الرئتين ، وتقي الفم من مختلف العوارض ، وتقلل تعرض أصحابها لتسوس الأسنان ! »

يطلق اسم « البيت الابيض » على المقر الرسمي لرئيس الجمهورية الامريكية ، وهو مقر لعمله وسكنه معا . وفيما يلي مقتطف عن تاريخ هذا البيت وعن الحياة الداخلية في العهود المختلفة لسيداته زوجات الرؤساء الذين استقروا فيه

لا يوجد لأى بلد آخر مقر رسمي كالبيت الابيض ، ترقبه أعين الجواسيس ، وتكتنفه الغوامض ، وتكمن الدسائس في كل ركن من اركانه . ولعله ينافس « الكرملين » في روسيا أهم « البيوت » الرسمية

وكثيرة هي الطرائف والعجائب التي شهدها « البيت الابيض » ..
في سنة ١٨٢٨ قرر الرئيس « كنسي ادامز » ان يتقدم للانتخابات مرة أخرى لتجديد مدة رياسته . وكان خصومه يتربصون به فقاموا بحملة ضده في البرلمان اساسها بأن كان ثمنه بحساب المصروفات في البيت الابيض ، ومن بينها ٥٠ دولارا ثمن بلياردو ، وعشرة دولارات ثمن لوازم لهذا البلياردو ، فاتهموه بالتبذير ، وبأنه ضرب أسوأ الأمثلة للشبيبة الامريكية بأن حول البيت الابيض ، مقر رياسة الجمهورية ، الى محل لعب القمار !

وانتهت هذه الحملة بسقوط « ادامز » في الانتخابات !

وشهد البرلمان الامريكي حملة اخرى ضد الرئيس « فان بورن » . اتهمه خصومه فيها بأنه يغالي في العناية بهندامه ، حتى انه يشد وسطه بحزام من نوع « الكورسيه » الذي يستعمله الجنس اللطيف ! ويضع على مائدته آنية من الزجاج لغسل الأيدي بعد تناول الطعام !

وحينما تقدم الرئيس « تشستر آرثر » للانتخابات مؤملا تجديد مدة رياسته ، استطاع خصومه ان يسقطوه ويحولوا دون عودته للبيت الابيض ، وكان أساس حملتهم ضده أنه أساء الى سمعة الرياسة

ومكالمتها ، بان وضع في البيت الابيض منضدة وحلها خزانة على هيئة « بار » لتناول المشروبات الروحية !

ـــــ

وهناك بين سيدات البيت الابيض من جعلن حياة ازواجهن من الرؤساء جحيما لا يطاق ، كما ان بعضهن من تأخذهن الرعب والهلع حين الموم بالبيت الابيض ومتاعب المتاعب والقيود التي تحيط بمركز الرئيس وزوجته . وقد قال الرئيس ترومان مرة : « ان البيت الابيض بمثابة ليمان للرئيس ، وجحيم لزوجته ! » . ذلك لانه بوصفه مقرا لعمل الرئيس وسكناه ، لا يكاد الزحام ينقطع . فالسياح يسمح لهم بدخوله للفرجة في اي ساعة من ساعات النهار ، ومكاتب الوزراء تقع على مقربة من مكتب الرئيس . ولهذا تشعر سيدة البيت الابيض فيه بأنها كعصفور في قفص ، معرض للانظار دائما . وهذا في الوقت الذي يلاحقها فيه مندوبو الصحف ووكالات الانباء لتسجيل حركاتها وسكناتها ، الامر الذي قد يستغله خصوم زوجها اسوأ استغلال !

وقد ساعد الحظ الجنرال ايزنهاور ، الرئيس الحالي ، فدخل البيت الابيض في ظروف مواتية ، اي بعد ان قامت الحكومة بتجديد اثاث البيت وحائطه ، وتجميله وانفقت على ذلك مبلغا طائلا . والذي اخيرا ان الحكومة انفقت مليارين على اصلاح البيت الابيض لانه كان مهددا بالانهيار على ساكنيه !

وفي سنة ١٩٢٧ ، نزل دوق ادنبرة ضيفاً في البيت الأبيض ؛ فقال له الحرس : « لا تنهض من نومك اذا سمعت نقراً على الباب فالأشباح تطوف في الليل وتقلق السكان ! »

ولم تكن تلك الأشباح المزعومة غير الأخشاب التي نخرها السوس !

وكان أسهل على الحكومة ، وأخف نفقة ، أن تهدم البيت الأبيض وتبني مكانه قصراً آخر ، بدل أن تنفق الأموال الطائلة على اصلاحه وتدعيمه . ولكن الامريكيين يعتبرون هذا البيت من الذكريات العزيزة التي يجب المحافظة عليها

ولما أجريت أعمال التجميل الأخيرة ، استعادت الحكومة جانباً من النفقات من بيع بعض الأنقاض والأدوات والآنية التي استغنى عنها . وقد تولى البوليس بيعها في مزاد علني . فبيع المسمار الواحد بدولار ، ودفع أحد الأثرياء ٢٥ جنيهاً ثمناً لقطع من الحجارة لصنع موقد

وخافت زوجة الرئيس هاريسون من البيت الأبيض ورفضت أن تقيم فيه . فكانت تسكن في بيت صغير ولا تزور زوجها في مقر عمله بل كان هو ينام في البيت الأبيض وحده ، ويزورها في خلال الأسبوع بضع مرات في العهد ، لأن التقاليد تقضي بأن يكون البيت الأبيض سكنه ومكتبه في آن واحد . وكان هاريسون بخيلاً يذهب كل يوم الى السوق بنفسه ليشتري الخضار !

وحينما انتخب الجنرال تايلور لمنصب الرياسة نفرت زوجته أيضاً من ضوضاء البيت الأبيض والحركة القائمة فيه . وحبست نفسها في حجرتها ورفضت أن تخرج منها برغم الحاح زوجها في أن تشترك معه في استقبال الضيوف والزائرين ، وانتهى الأمر بأن أصيبت بالصرع ، كما أصيب زوجها ذات يوم بألم في معدته بعد أن التهم كمية هائلة من الكرز ، ومات من التخمة

ولما انتخب الجنرال بيرس لرياسة الجمهورية أصيبت زوجته بالهلع دام وقتاً طويلاً ..! واعتقدت أن هذا انذار من السماء . ومات ابنها بعد أيام فزاد اعتقادها وأكدت لمن حولها أن نقمة السماء حلت عليها وعلى أسرتها بسبب الرياسة المشئومة ، ثم حبست نفسها في حجرتها كما فعلت مسز هاريسون ، وظلت أربعة أعوام لا تقابل أحداً . وكانت الأعوام الأربعة مرحلة مملوءة بالمصائب لأمريكا ولأسرة الرئيس . وبعد انتهاء مدة الرياسة ، هرب بيرس وزوجته الى أوربا ولم يرجعا الى أمريكا !

وهناك مأساة مسز لنكولن ، زوجة الرئيس الذي قامت في عهده حرب تحرير العبيد ، ويعد من أعظم رؤساء الولايات المتحدة . لقد كان لنكولن يرى الفقر في صباه ، ثم عمل حمالاً فخادماً في محل البقالة ، ثم اشتغل بالمحاماة .. وكانت زوجته تقول : « انه ليس جميلاً فلا بد أن يصبح رئيساً للجمهورية والا لما كنت

زوجته » . وقد أصبح فعلا رئيسا للجمهورية . واندفعت زوجته في تيار جنوني من الانفاق بلا حساب على زينتها وثيابها . وفي أثناء حرب تحرير العبيد ، كانت تطوف على المحلات لشراء أحدث الأزياء الآتية من باريس ، في حين أن نساء الجمهورية كن يتطوعن للعمل في الجيش المحارب

ومات ابنها فارتدت على ثوب الحداد من باريس ، وكتبت تقول : « يجب أن يكون القماش من أغلى ما يمكن ! » وكانت هذه المرأة تشترك متعهدي الجيش في سرقة الحكومة لتدفع ثمن ثيابها . ولما انتهت مدة لنكولن ورشح نفسه من جديد للرياسة أوشكت زوجته أن تفقد رشدها خوفا من أن يفشل ، لأنها كانت مدينة بمبلغ ٧٠ ألف دولار لمحلات الأزياء لم تدفعها ، وكان زوجها يجهل هذا الدين

ومات لنكولن قتيلا . فبقيت زوجته خمسة أسابيع في غرفتها ، ثم خرجت من البيت الأبيض . واتضح بعد خروجها أنها باعت خلال الأسابيع الخمسة ، بواسطة سماسرة كانوا يترددون عليها سرا ، معظم التحف والأدوات الثمينة والآنية الفضية والشوك والملاعق والستائر واخذت ثمنها !

وقد تزوج واحد من رؤساء الولايات المتحدة بعد انتخابه رئيسا واحتفل بزواجه في البيت الأبيض . . ذلك هو الرئيس كليفلاند

وهناك رئيس آخر تزوج وهو في منصبه ، ولكنه لم يحتفل بزواجه داخل البيت الأبيض : ذلك الرئيس هو « وودرو ولسون » الذي دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى في عهده . فإن زوجته كانت مريضة وماتت وهي توصي الأطباء بأن يعنوا بصحة زوجها . وقد طلب من صابتهم به أن يسمحوا له بأن يتزوج مرة أخرى

وهناك مسز هاردنج زوجة الرئيس الذي مات وهو في منصبه ، موتا غامضا . وقد اتهمها الرأي العام بأنها قتلته لتنقذ سمعته من العار بعد أن توالت الفضائح المالية وكثر الحديث عما قام به من أعمال الفساد والرشوة . وقد سافرت معه في رحلة بعيدة ، ومات هو في طريق عودته إلى وشنطن ، ونشر أحد معاونيه كتابا عن حياته قال فيه : « إن مسز هاردنج دست له السم لتمنع العار من أن يحل به ! »

وكانت زوجة روزفلت امرأة ممتازة من وجوه كثيرة ، وقد عاونت زوجها معاونة فعالة في أداء مهمته خلال رياسته الطويلة

أما مسز ترومان ، فقد قال عنها الذين عرفوها إنها كانت « ربة بيت مقتصدة » ولم تترك في البيت الأبيض أثرا يذكر . .

والآن دخلت البيت التاريخي مسز ايزنهاور ، التي يناديها الناس كما يناديها زوجها باسمها الصغير : « مامي » وهي معروفة بأنها تجيد مسك الدفاتر ، وقد تولت تنظيم حسابات زوجها قبل انتخابه ، وهي تواصل هذه المهمة حتى الآن

غزل

الترجمة العربية للدكتور عبد الوهاب عزام

رفاعة الطهطاوي في باريس

بقلم الاستاذ احمد عطية الله

لعل أقدم رحلة مدونة لرحالة مصري في العهد الحديث هي رحلة رفاعة رافع الطهطاوي التي كتبها منذ قرن وربع القرن، ووصف فيها سفره الى فرنسا واقامته بباريس ابان الثورة الفرنسية الثانية.

قام رفاعة برحلته هذه في عام ١٨٢٦ ودون أخبارها في كتاب له سماه «تخليص الابريز في تلخيص باريز» اذ هي في تلك السنة اماما لبعثة العلمية الاولى التي أوفدها محمد علي الى باريس. كانت سنه اذ ذاك خمسا وعشرين سنة اذ ولد رفاعة بطهطا في عام ١٨٠١، والتحق بالازهر في عام ١٨١٧، وتخرج منه في عام ١٨٢٤، ومن ثم اشتغل بالتدريس به وبالامامة في بعض وحدات الجيش، وفي اثناء هذه الرحلة من حياته أبدى الشيخ ميلا الى الأدب العربي — ولم تكن دراسته ضمن المناهج الأزهرية — وميلا الى دراسة العلوم الطبيعية كالجغرافيا والتاريخ وهي دراسات كانت مجهولة في أروقة الأزهر، ولا شك أن لشيخ الأزهر حينذاك الشيخ حسن العطار أثره في هذا التوجيه وفي اختياره اماما للبعثة، وأهم من هذا وصيته لتلميذه حين سفره بتدوين أخبار هذه الرحلة، وفي ذلك يقول:

«فلما رسم اسمي في جملة المسافرين وعزمت على التوجه، أشار علي بعض الأقارب والمحبين لا سيما شيخنا العطار — فانه مولع بسماع عجائب الأخبار — أن أنبه على ما يقع في هذه السفرة وعلى ما أراه وما أصادفه من الأمور الغريبة والأشياء العجيبة ليكون نافعا في كشف القناع عن محيا هذه البقاع، خصوصا وأنه من أول الزمن الى الآن لم يظهر باللغة العربية على حسب ظني شيء في تاريخ مدينة باريس كرسي مملكة الفرنسيس ...»

لنستخلص من هذه الاشارة أنها أول رحلة لمصري في العصور الحديثة، وأن مؤلفها عني بالمشاهدات الغريبة الطريفة والدراسات الرصينة

فهي رحلة وصفية ودليل تاريخي وجغرافي وعمراني لمدينة باريس

ركوب البحر

سافر الشيخ في مركب نيلي من القاهرة في عصر يوم الجمعة ١٨ مارس عام ١٨٢٦ ، فوصل بعد أربعة أيام إلى الاسكندرية حيث قضى ثلاثة وعشرين يوما في سراي الباشا محمد علي استعدادا للرحلة ، ولم يكن الشيخ قد زار الاسكندرية من قبل، فلفت نظره بها كثرة عدد الأجانب ومعرفة بعض أولاد البلد اللغة الايطالية .. وهي ظاهرة لفتت نظره كذلك عند وصوله إلى مرسيليا

وفي يوم الأربعاء ، رمضان من تلك السنة — وهي ليلة استيلاء ابراهيم باشا على حصن ميسولنجي باليونان في ١٤ ابريل — ركب الشيخ وصحبه سفينة حربية فرنسية تسير بالشراع — إذ ان البواخر لم تكن قد عرفت بعد — وهي ذات ١٨ مدفعا وقد أطنب في وصفها وأسهب . وتفاخر عليه بعض الأزهريين الذين خبروا قبله ركوب البحر إلى اسطنبول في يتحصن ضد دوار البحر بشرب جرعات من الماء المالح ، ولكنه لم يفعل إذ كان مريضا بالحمى فبرىء من مرضه بسبب ركوب البحر ، وهكذا كما يقول تصح الأجسام بالعلل . وبعد سبعة أيام وصل إلى جزيرة كريت ومنها إلى صقلية ، فوصلها بعد أسبوع آخر ، وأفرد الشيخ فصلا لوصف بركان اتنا وجغرافية الزلازل والبراكين وهي لاشك مادة أضافها إلى يومياته بعد استكمال دراسته في باريس ، ورسا المركب بضعة أيام عند مياه مسينا تحت الحجر الصحي ، فكان البحار إذا أراد أن يشتري شيئا يضع النقود في آنية بها خل منعا للعدوى نظرا لشدة انتشار الأوبئة في ذلك العهد . وبعد أن مر بمدينة نابولي وصقلية وصل إلى مياه مرسيليا ، فكانت جملة أيام السفر من الاسكندرية إلى مرسيليا ثلاثة وثلاثين يوما . وهذه الرحلة تقطعها البواخر الحديثة اليوم في نحو أربعة أيام

مرسيليا

من الواضح أن رفاعة كان يدون يومياته لاسيما في الأجزاء الأولى لهذه الرحلة ، بدليل ما كان يورده من لطائف النوادر والمشاهدات التي لا تلفت إليها إلا الغريب ، فاذا ما طال العهد به أطفأ سحرها وبهت لونها فلا يفطن الرحالة لذكرها. فقد قضى الشيخ نحو شهرين بمدينة مرسيليا ، انكب خلالهما على تعلم مبادىء اللغة الفرنسية ، وفي مرسيليا وقع نظر الشيخ أول ما وقع على مظاهر الحياة الغربية ، فنحس بوقع المفاجأة في نفسه. استمع إليه وهو يروى كيف فوجىء بالجلوس على مائدة الطعام « فلم نشعر في أول يوم إلا وقد حضر لنا أمور غريبة في غالبها ، وذلك أنهم أحضروا لنا عدة خدم فرنساوية وعدة كراسي للجلوس عليها لأن أهل هذه البلاد يستغربون جلوس الانسان على سجادة مفروشة على الأرض ، فضلا عن الجلوس على الأرض. ومدوا السفرة للفطور ثم جاءوا بطبليات عالية ثم رصوها من الصحون البيضاء الشبيهة بالعجمية ، ثم وضعوا في

الطبلية كراسي لكل واحد كرسي ثم جاءوا بالطبيخ .. »

وهذه الصورة الواضحة التي يرسمها رفاعة للمائدة العربية وتقاليدها ، تعكس الصورة التي كانت مرتسمة في مخيلته حين سافر الى اوربا ، فنستنتج ان الشيخ لم ير من قبل (حتى في قصر الباشا بالاسكندرية) طاعما يجلس على كرسي امام طاولة (او طبلية عالية كما يسميها) او آكلا يستخدم الشوكة والسكينة (لا الملعقة) او يستعمل الاطباق الصينية. ونستدل من هذه الملاحظة ان المصريين كانوا يستخدمون حتى ذلك العهد الاطباق النحاسية وربما يشاهد الافرنج انهم لا يأكلون ابدا في صحون النحاس بل دائما يستعملون الصحون المطلية» بل لعل الشيخ لم ير او يستخدم الاسرة قبل سفره الى فرنسا اذ يقول : « والعادة عندهم انه لابد ان ينام الانسان على شيء مرتفع نحو سرير فاحضروا لنا ذلك »

بين المقاهي

لعل مما اعجب به الشيخ المقاهي الفرنسية التي عرفها اولا في مرسيليا ثم في باريس ، وقد قارن بينها وبين المقاهي في مصر في ذلك العهد ، بقوله : « والقهاوي عندهم ليست مجمعا للحرافيش ، بل هي مجمع لارباب الحشمة لا هي مزينة بالامور العظيمة النفيسة التي لا تليق الا بالغنى التام .. واما الفقراء فانهم يدخلون بعض قهاوى فقيرة او الخمارات والمحاشش ! » فمن هذا تستدل على أن مقاهي القاهرة في ذلك العهد ، لم تكن الا من النوع الذي يتردد عليه السفلة ويدخنون فيه التنباك او الحشيش

ووصف رفاعة احد مقاهي مرسيليا وصفا شيقا دقيقا حتى كأنه يكتب تقريرا واقعيا عن نظام العمل فيه فيقول : « كان اول ما وقع عليه نظرنا من التحف قهوة عظيمة دخلناها فرأيناها عجيبة الشكل والترتيب ، والقهوجية امرأة جالسة على صفة عظيمة وامامها دواة وريش وقائمة .. وفي هذه القهوة يباع سائر انواع الشراب والمطعومات ، فاذا طلب الانسان شيئا طلبه الصبيان من القهوجية .. وهي تأمر باحضاره له وتكتبه في دفترها وتقطع به ورقة صغيرة فيها الثمن .. وفنجان القهوة عندهم كبير نحو اربعة فناجين من فناجين مصر ، وبالجملة فهو قدح لا فنجان »

مصريون في مرسيليا

المعروف في ذلك التاريخ ان بعض المصريين من الاقباط والمماليك وبعض السوريين المسيحيين ، نزحوا مع حملة نابليون بعد انسحابها من مصر وسوريا عام ١٧٩٩ واستقروا بمدينة مرسيليا ، ولاشك ان الشيخ عني عناية واضحة بتقصي مصير هؤلاء الهاربين من اوطانهم ، فيعرض لهذا الشأن بقوله : « يوجد في مدينة مرسيليا كثير من نصارى مصر والشام الذين خرجوا مع الفرنسوية حين خروجهم من مصر ، وهم جميعا يلبسون لبس الفرنسيس .. ويندر وجود احد من الاسلام الذين خرجوا

مع الفرنسيين ! » وقد هداه بحثه إلى التعرف على عدد من هؤلاء وأولئك ، منهم امرأة عجوز كان قد خطفها الفرنسيون أثناء انسحابهم وهي باقية على دينها ، كما اكتشف رجلا يدعى محمد لا يعرف من العربية إلا اليسير يقول عنه : « فسألته عن بلده بين مصر ، فأجاب بأنه من مدينة أسيوط وأن أباه يسمى عبد الرحيم وأمه تسمى مسعودة وأنه اختطفه الفرنساوية في حال صغره . ويقول إنه باق على إسلامه ، وأنه لا يعرف من الأمور الدينية إلا أن الله واحد ومحمد رسوله ، والله كريم ! »

إلى باريس

في نحو هذا التاريخ اخترع جورج ستيفنسون الإنجليزي القاطرة ، ولكن السكة الحديدية لم تعرف في أوربا إلا بعد ذلك بعدة سنين .. لهذا فإن عربات الخيل كانت الوسيلة الوحيدة للسفر الطويل أو القصير . وقد عنى الشيخ بوصف نظام السفر بالعربات . فقسمها إلى خاصة يستقل بها المسافر ، وعامة يستأجر فيها محلا كعربات الأتوبيس في المدن ، وهذا النوع الأخير هو الذي استخدمه مع رفاقه في السفر من مرسيليا إلى باريس ، فاستغرقت هذه الرحلة ستة أيام بلياليها .. إلا أن السفر يكون ليلا ونهارا إلا في ساعات الأكل حيث ينزل المسافرون بمطاعم خاصة على الطريق أعدت لهذا الغرض ، ولم يتمهل المؤلف طويلا في وصف هذه الرحلة ، بل أجمل الكلام عنها وختم ذلك بالملاحظة الآتية : « ثم إن الظاهر في هذه القرى والبلاد الصغيرة أن جمال النساء وصغر أبدانهن أعظم من ذلك في مدينة باريس ، غير أن نساء الأرياف أقل أدبا من نساء باريس »

ولا شك أن رفاعة وهو شاب في الخامسة والعشرين حين قام بهذه الرحلة ، قد وجد في الكلام على المرأة الغربية السافرة — والباريسية بصفة خاصة — مادة طريفة محببة لنفسه جديرة بالتسجيل ، فأفرد لذلك فصولا متعددة من الكتاب ، وأول ملاحظة أبداها المؤلف عن المرأة الغربية قوله : « وعادة نساء هذه البلاد كشف الوجه والرأس والنحر وما تحته ، والقفا وما تحته ، واليدين إلى قرب المنكبين » وبهذا التحديد الشرعي للعورة يدل على مبلغ عناية الشيخ بأمر المرأة التي اكتشف أنها محور المجتمع الباريسي فيما بعد . وهذا ولا ريب كان مصدر عجبه دائما .. لهذا نراه يقول عن باريس : « إن باريس جنة النساء وذلك أن النساء بها متمتعات سواء عاقلن أو يعقلن ، أما الرجال فإنهم عبيد النساء على الأصل يحرم نفسه ويبر عشيقته » .. ثم يصف المرأة التي أصبح لها كل هذا الشأن في باريس : « ونساء الفرنساوية بارعات الجمال واللطافة حسان المسايرة والملاطفة ، يتبرجن دائما بالزينة ويختلطن مع الرجال في المتنزهات وربما حدث التعارف بينهن وبين هؤلاء الرجال في تلك المحال سواء الأحرار وغيرهن ! خصوصا يوم الأحد الذي هو عيد النصارى » .. وهو يرى أن إطلاق حرية المرأة مع سفورها لا يتفق مع الفضيلة ، لهذا نراه يقول في الكلام عن أهل باريس عامة : « ومن

خصالهم الرديئة قلة عفاف كثير من نسائهم وعدم غيرة رجالهم ، وأنزها عندهم من العيوب والرذائل لا من العيوب الأوائل .. وبالجملة فهذه المدينة كباقي مدن فرنسا وبلاد الافرنج العظيمة مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والاضلالات » ..

ولكنه في موضع آخر يذكر من محاسن أهل باريس – الشبيهة بطباع العرب – « عدم ميلهم الى الاحداث والتشبيب فيهم ، فهذا أمره منسي الذكر عندهم .. فمن محاسن لسانهم وأشعارهم أنها تأبى تغزل الجنس في جنسه فلا يحسن في اللغة الفرنساوية قول الرجل عشقت غلاما فان هذا يكون من الكلام المنبوذ »

الحياة في باريس

لبث رفاعة – كما أسلفنا القول – خمسة أعوام في باريس ، ولم يكن رفاعة طالبا من طلاب البعثة ، بل كان اماما لها ولم يكن الامام الوحيد . لهذا لم يكن من واجبه أن يتعلم اللغة الفرنسية ، ولا أن يتوفر على علم من العلوم . ولكنه على العكس من ذلك انصرف الى تعلم اللغة الفرنسية منذ أيامه الاولى في مرسيليا ، وتابع هذه الدراسة على يد بعض المعلمين الخصوصيين . وكان خصوا بها خلافا لها . فبذلك انفتحت أمامه أبواب الدرس والتحصيل ، وأقبل على أنواع الكتب الفرنسية قراءة وتلخيصا وترجمة ، حتى ذاع اسمه فتوثقت صلاته بعدد غير قليل من رجال الفكر .. نذكر منهم مسيو جومار والمستشرق سلفستر دي ساسي ، فكان من نتيجة توسعه في دراسة اللغة الفرنسية مع الحرية التي كانت لا تتوفر لطالب من طلاب البعثة في التنقل بين أنحاء باريس ، أن أصبح رفاعة واسع العلم والتجربة بالحياة الباريسية في شتى نواحيها . فلا عجب أن نراه يخص كل ناحية من هذه النواحي بدراسة مستقلة مستفيضة ، لا يعتمد فيها على الملاحظة الشاردة أو الاقتباس بل على الاحكام المبنية على علم غزير وتجربة ناضجة .

وعقد فصلا وصف فيه أهل باريس ، ولا يمكن لرحالة أن يحكم على أخلاق شعب الا اذا تمكن من لغته واتصل به اتصالا كافيا والا جاء كلامه لغوا . ولقد رسم رفاعة صورة واضحة للشخصية الباريسية مع شيء من النقد الرقيق ، اذ نراه قائلا يحاول التماس الأعذار . فمن ذلك قوله : « ومن طباعهم الطيش والتلون وهذا كله في الامور الغير المهمة ، وأما في الامور المهمة فآراؤهم لا تتغير ! »

ويتحدث عن ميل أهل باريس للتجديد فيقول : « ومن طبعهم التطلع والتولع بسائر الاشياء الجديدة وحب التغيير لا سيما في الملبس فلم تقف لهم الى الآن عادة في التزيي .. وليس معنى هذا أنهم يغيرون ملابسهم بالكلية بل معناه أنهم يتنوعون فيها ! » . وفي موضع ثالث يقول : « وليس عندهم المواساة الا بأنفسهم لا بأموالهم .. الا انهم لا يمنعون من أصحابهم ما يطلبون استعارته لا هبته ! »

ثورة باريس

تتميز رحلة رفاعة بأنها احتوت على سجل تاريخي فريد للثورة

الغربية الثابتة تصح على مشاهدات مصرى وغير معتمدة على المراجع الغربية التى ينقل عنها مادة تاريخ أوروبا الى المكتبة العربية .. وهذا شىء له اعتباره . يصف رفاعة الشرارة الاولى لهذه الثورة التى اشتعلت فى عام ١٨٣٠ وعزل الملك شارل العاشر وسقوط أسرة البربون : « ففى مساء اليوم الذى ظهرت فيه هذه الأوامر فى الكازيطات (الصحف) أخذ الناس فى الحركة بقرب المحل المسمى بالروبال — يعنى السراية السلطانية — وفى هذا الوقت ظهر الغم على وجوه الناس ، وكان هذا يوم السادس والعشرين فى شهر يوليو . وفى يوم السابع والعشرين منه لم يظهر غالب الكازيطات الحرية (أى الناصرة للأحرار) وحصلت حركة عظيمة بعدم ظهور الكازيطات ، فانغلقت الورشات والمعامل والفبريقات والمدارس فظهر بعض كازيطات الحرية آمرة بعصيان الملك والخروج على طاعته » .

ثم يصف الصراع بين قوات الملك وبين الجمهور : « وكان الميدان المحفوف بالروبال فازدحم فيه كثير من الأمم وفيما حوله من الحارات ، فكانت العساكر السلطانية تحاول تفريق هذا الازدحام .. فهجم العسكر على الرعية والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقاتل أولا بالأحجار والعساكر بالسيوف .. وظهر صوت البارود من الجانبين » ويؤكد رفاعة سطع اعتماده على مشاهداته الخاصة فيقول مثلا : « فما مررت بهذا الوقت بحارة إلا وسمعت فيها : السلاح ! السلاح ! أدام الله الشرطة وقطع دابر الملك ! »

ولم يقتصر رفاعة على وصف الثورة وحوادثها ، بل عنى عناية كبيرة بمقدماتها وأسبابها ، وفصل مسائل الحكم والدستور وقارن بين أنواع الحكومات وأسهب فى ذلك إسهابا ليس له مثيل فى مؤلفات ذلك العهد ، بل إنه يعتبر حتى اليوم من الآراء الناضجة الجديرة بالقراءة والتمعن . ولا شك أن رفاعة — وهو فى ذلك التاريخ شاب فى سن التاسعة والعشرين — قد أخذ جانب الأحرار ، فدافع عن مبادئه الحرية أيما دفاع حتى بتجريح خصومها ، ومن ذلك تعرضه لوزير الملك بقوله : « ويأنف من الملك لمباراة ذلك بمجرد تقليده الوزارة للوزير بولنياك ، ويقال إن هذا الوزير هو ابن زنا ربت أمه بهذا الملك فولدته منه فهو فى الحقيقة ابنه » .

وهكذا ينساق رفاعة فى مناصرة الأحرار الى نشر مثل هذه الشائعات متأثرا دائما مع من أحب . كما رأيناه يدافع بحرارة عن الحياة الباريسية مع شدة منافاتها للتقاليد الشرقية التى نشأ عليها رفاعة . ولكن لا ننسى أن رفاعة الطهطاوى قد كتب هذه الرحلة وهو شاب دون الثلاثين

أحمد عطية الله

معجزات العلم الحديث

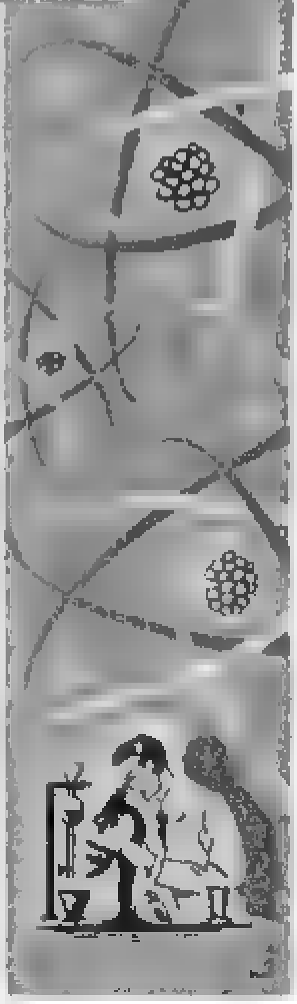

الأطباق المصورة

شوهدت في سماء بعض بلدان الغرب منذ بضعة أسابيع أجسام دائرية تنبعث منها أضواء قوية شديدة اللمعان مقترنة بأصوات مزعجة، تظهر بضع ثوان ثم تختفي. وقد كانت هذه الأجسام مصدر فزع لكثيرين وكثيرات، وسمعت سلسلة من التكهنات، حتى أصدر قسم البحوث المتصل بإدارة الجيش الأمريكي، منشورا جاء فيه أن هذه الأجسام أنابيب دائرية قطرها نحو ١٢ قدما، ووزنها نحو ٢٠٠ رطل، مملوءة بمسحوق المغنيسيوم، وتثبت في أجنحة الطائرات الكشافة. فإذا ما أراد قائد الطائرة أن يصور المنطقة التي يمر فوقها، ضغط على زر خاص، فيشتعل المغنيسيوم داخل الأنابيب محدثا صوتا مزعجا

ويعطي هذا المغنيسيوم ضوءا يبقى نحو أربع دقائق، ويمكن بواسطته قراءة صحيفة تبعد عن موضع الأنبوبة المضيئة بنحو نصف ميل. ويستطيع الطيار أن يطفئ النور بسرعة وأن يطلقه بسرعة، مما ييسر عليه مهمة تصوير مناطق العدو قبل أن تتصدى له طائراته المعادية

مترجم آلي

لن يمضي وقت طويل حتى يمكن الترجمة من لغة لأخرى بواسطة جهاز الكتروني خاص

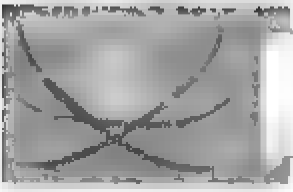

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر تحقيقها في السنين القريبة القادمة

ابتكره اخيرا فريق من العلماء . ويتركب الجهاز من كاميرا تشبه كاميرا التليفزيون تنقل صور الكلمات المرغوب ترجمتها الى جهاز حساس — يقوم مقام الذاكرة عند الانسان — تختزن فيه معاني الكلمات المختلفة للغة المرغوب الترجمة منها. لينتقل المعنى المقابل للكلمة التي وصلته الى آلة كاتبة كهربائية تكتب الترجمة على الورق

نعم ان الترجمة سوف تكون ترجمة حرفية بحتة ، ولكن فهمها سيكون مستطاعا في معظم الحالات

الديدان المتوحشة

كان للاشعاعات الذرية فضل الوقوف على كثير من طباع الديدان التي تعيش تحت سطح الارض . فقد عمد العلماء الى اطعامها موادا معرضة للاشعاعات ، ثم تتبعها بالاجهزة الكشافة للاشعاعات

ولقد اكتشف العلماء لاول مرة ، ان بعض هذه الديدان تلتهم الاخرى اذ تتبع مسالك الديدان الضعيفة حتى اذا ما لحقتها ابتلعتها

خادم اوتوماتيكي

ابتكر احد العلماء جهازا يخفف العبء من « الجرسونات » في المطاعم ويسهل مهمة طلب الطعام ، اذ يوضع على كل مائدة صندوق صغير به عدد كبير من المفاتيح ، كتب امام كل مفتاح اسم نوع من الطعام فاذا ضغط على احد المفاتيح ، اتى مصباح في غرفة الطاهي ، مشيرا الى نوع الطلب ورقم المائدة التي ورد منها الطلب . وبالصندوق ايضا مفتاح خاص ، اذا ضغط عليه ، فهم ان الطلبات السابقة ستعدل . وعندما يفرغ المرء من الطعام يضغط على مفتاح خاص ، فتفهم ادارة المحل ان الآكل يريد ان يدفع ثمن وجبته لكي يغادر المحل

مكيف مائي

ابتكر احد العلماء جهازا يقول انه يعين على مقاومة الارق ويخفف من وطأة الحر في ليالي الصيف القائظة ، وتتلخص فكرة الجهاز في وضع حشية من المطاط تحت اغطية الفراش تتصل بمضخة كهربائية صغيرة ، تدفع ماء باردا في الحشية باستمرار حتى تكفل بقاءه في درجة حرارة ثابتة اقل من درجة حرارة الجو ليظل الفراش باردا ، ويحس المرء براحة تغريه بالاستغراق في النوم

غطاء مبتكر

تنتج بعض المصانع الآن سيارات لها سقف متحرك يتصل بجهاز صغير يقوم – من تلقاء نفسه – بغلق السقف والنوافذ ، حالما تبدأ الأمطار في السقوط . ويتألف الجهاز من قطعة معدنية مغطاة بطبقة من البلاستيك تثبت خارج السيارة ، فإذا ما بللتها مياه الأمطار قطعت دائرة كهربائية ، فتمد آلة حساسة بالكهرباء ، فتدور مغلقة على غلق منافذ السيارة

صور الأشعة

يستعين الطبيب أحيانا في فحص المريض بلوحة من الفلوروسكوب توضع أمام صدر المريض مثلا ، ويوضع جهاز الأشعة خلف الظهر ، فتظهر صورة الرئتين على اللوحة . ولكن هذا النوع من الأشعة «النظرية» لم يكن يعتمد عليه كثيرا ، لعدم وضوح الصور التي تظهر على اللوحة فكان الطبيب يضطر بعد ذلك إلى تصوير الأعضاء التي يرغب في فحصها مما يكلف كثيرا من الجهد والوقت ولقد ابتكرت أخيرا إحدى المؤسسات جهازا خاصا يثبت بآلة الأشعة ، ليزيد في وضوح الصورة بعد مرور الأشعة في الجسم ، نحو مائتي مرة ، مما يسهل على الطبيب مهمة التشخيص الدقيق ، ويمكنه من الاكتفاء بتلك الصور «النظرية» التي لا تتطلب وقتا طويلا ولا تكلف كثيرا من الجهد والمال

الكهرباء تجفف الأرض

نجح الأخصائي العالمي الأستاذ « ليوكا سلجراند » في استخدام التيار الكهربائي لتجفيف الأرض الرطبة وتحويلها إلى تربة صلبة جامدة ، وبذلك صار من السهل الانتفاع بالأراضي الواطئة في إقامة المنازل وحفر الخنادق وإنشاء المناجم وغير ذلك مما لم تكن تصلح له . وقد طبقت هذه الطريقة في أربع حالات بأوربا ، كتب لها النجاح

القياس الطائر

قام أحد العلماء بصنع جهاز يمكن بواسطته تقدير مساحة الغابات والبحيرات وما إليها من الجو وتتلخص فكرة الجهاز في عكس صورة الغابة أو البحيرة على مرآة نصف كروية مثبتة به ، عليها عدة خطوط دائرية . فإذا عرف الخط الذي يحد الصورة المعكسة وارتفاع الطائرة حينئذ ، أمكن حساب المساحة المطلوب معرفتها

أحواض السباحة يمكن نقلها

تنتج إحدى المؤسسات الآن أحواضا للسباحة يمكن طيها ووضعها في صناديق صغيرة ، إذ لا يزيد وزنها على مائتي رطل ، ويستطيع رجلان أن يركباها في نحو نصف ساعة ، وملئها بما يقرب من ٤٧٥٠ جالون من الماء . ويتألف جدار الحوض من عشرة ألواح من الألومنيوم مغطاة من الداخل بطبقة رقيقة من البلاستيك

آلات لفرز الخطابات

تستعمل الآن في بعض بلاد الغرب أجهزة لفرز الخطابات، يمكن بواسطتها أن يقوم أربعة من الموظفين بما يقوم به أكثر من مائة موظف. إذ توضع كومات الخطابات في أنابيب خاصة لتخرج من الطرف الآخر واحدة بعد أخرى يحملها حامل أمام الموظف المختص مدة كافية، يستطيع خلالها قراءة العنوان، فيضغط على مفتاح يحمل الرقم الذي يرمز إلى جهة الإرسال، فينتقل الخطاب إلى الصندوق المخصص لها. ومن هناك يتسلمه العامل المختص لإرساله إلى القطار أو الطائرة. وحينما يمتلئ الصندوق قبل موعد التفريغ، يدق جرس خاص، منبهاً إلى ضرورة تفريغه

قوة الخرسانة المسلحة

يقوم لفيف من الباحثين بكلية الهندسة في جامعة وسكنسون الأمريكية منذ أعوام بإجراء تجارب لمعرفة قوة الخرسانة المسلحة ومدى تأثرها بمرور الزمن. وقد أصدروا أخيراً تقريراً جاء فيه أن الخرسانة المسلحة إذا خلطت جيداً بنسب دقيقة من الأسمنت والحديد والماء والزلط فإنها تتحسن وتزداد متانة بمضي الزمن. وقد اختبرت نماذج من الخرسانة مضى عليها أكثر من أربعين عاماً، فظهر أن الطبقات الخارجية المعرضة لتطورات الجو المختلفة تبلغ قوتها ثلاثة أمثال ما كانت عليه وقت صنعها

البناء على الرمال

ابتكر أحد المهندسين طريقة للبناء على الرمال تغني عن استعمال الخرسانة المسلحة في صنع الأساسات. وتتلخص الطريقة في وضع أنابيب واسعة في الأرض، بالضغط عليها بالأجهزة الآلية المعروفة. وبعد أن تثبت في الأرض، توضع بأعلى الأنابيب أجهزة صغيرة تديرها وحدات كهربائية، فتحرك الرمال داخل الأنبوبة حركة دائرية سريعة ثم تصب عليها كميات قليلة من الماء المذاب فيه بعض المواد الكيميائية الزهيدة الثمن، فتتحول الرمال داخل الأنبوبة إلى حجر صلب لا يقل في درجة احتماله وصلابته عن الخرسانة المعروفة، فلا يخشى على ثقل الأبنية أن ترتكز عليه

محرك بلا وقود

ابتكر عالم أمريكي محركاً صغيراً يدور بغير توقف دون حاجة إلى وقود. وهو يتألف من أجزاء معدنية مختلفة حساسة، يختلف تأثرها بحرارة الجو وبرودته، فيحركها الاختلاف اليسير في درجات حرارتها، وتحرك هي بدورها الآلة المتصلة بها.

ويقول المخترع أن هذا المحرك لا يستطيع بحجمه الحالي أن يدير سوى «ساعة صغيرة» كما أن صنع نموذج كبير منه لإدارة طاحونة أو ثلاجة يكلف نفقات باهظة تزيد على ثمن الوقود، ولكن الأمل كبير في تقليل هذه النفقات بحيث يمكن الانتفاع بالمحرك الجديد على نطاق واسع بعد سنوات

ابتكارات

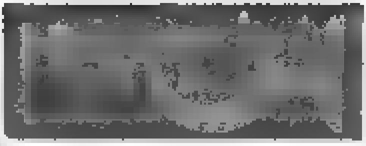

قهوة لسائق السيارة

تثبت الآن ببعض السيارات صنابير الماء الساخن ، لتسهل على السائق مهمة صنع فنجان من القهوة أو الشاي الذي يسعده في رحلة طويلة

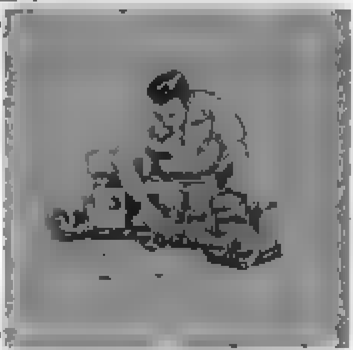

لاستئصال الأعشاب الضارة

آلة « الكترونية » زهيدة الثمن ، توضع أمامها صورة أحد الأعشاب الضارة في بعض الحقول ، ثم تطلق فيها ، فتقتلعها دون أن تمس النباتات الأخرى

خرسانة مسلحة مرنة

ألواح رقيقة من الخرسانة ، تسلح بأسلاك من الصلب بدلا من الحديد ، فتكسب مرونة تمكنها من الانثناء ثم العودة إلى وضعها الطبيعي من تلقاء نفسها

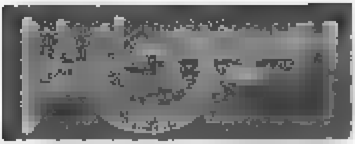

جديدة

أوان لتثليج المشروبات

أوان خاصة للمشروبات ، صممت بحيث يكون بها خزان خاص بداخلها يوضع به الثلج ، فيبرد المشروب دون أن يلوثه أو يخفف درجة تركيزه

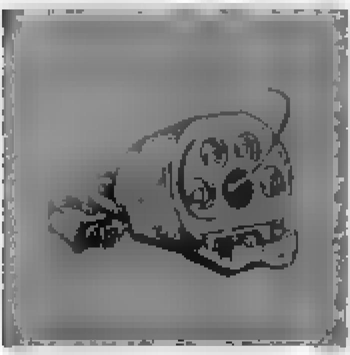

كاميرا غريبة

كاميرا غريبة ، توضع في الأنابيب الكبيرة عند حدوث ثقوب بها ، فتتحرك بداخلها مصورة أجزاءها المختلفة ، لكي تبين موضع الثقب

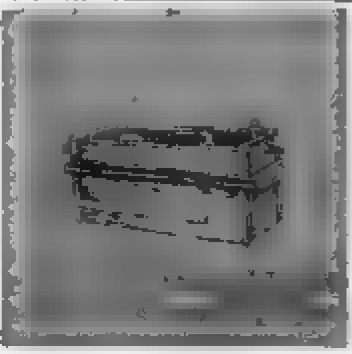

آنية لصغار الطيور

آنية لشرب الكتاكيت وما شابهها ، توصل بمياه الصنبور العادي لتحتفظ بمستوى المياه بداخلها عند حد معين لا يسبب غرقها عند الشرب ، ويكفل دوام نظافة الماء

جوان كراوفورد

النجمة التي لم تنطفئ ٢٥ عاماً

حينما وضعت الحرب العالمية الاخيرة اوزارها ، وبدا النشاط يدب من جديد في هوليوود عاصمة السينما ، وبدأت العاملون والممثلات فيها انتماءهم العادي وحياتهم العادية .. في ذلك الحين ، كان اسم « جوان كراوفورد » آخر ما يخطر بالبال من اسماء الكواكب والنجوم المنتظر ان تعود الى الظهور والتألق فيما بعد من أفلام !

كانت حياتها الفنية قد تدهورت خلال الحرب من القمة الى الحضيض ، نهبط ايرادها من افلامها الى حد هو والعدم سواء !.. ولم تكن حياتها الخاصة أسعد مصيراً ، فقد فشلت حياتها الزوجية للمرة الثالثة والاخيرة ، اذ طلقت من « فيليب تيري » الممثل الثانوي . وهكذا وحدت نفسها وللمرة اساها ويأسها متسائلة في تيار جارف من الادمان على تعاطي المخدرات واهمال العناية بصحتها ، وسرعان ما فمرتها أو

كادت تلفها النسيان ، وآذن نجم مجدها وشهرتها بالأفول بعد طول لمعان !

ولكن جوان كراوفورد ، ليست كغيرها من الكثيرين والكثيرات الذين ينساهم هوليوود وتنسيهم رواد السينما في انحاء العالم

وصحيح انها قاربت الاربعين من عمرها ، ولم يعد في استطاعتها ان تمثل الأدوار بمثل ما اشتهرت به من جمال رائع جذاب ، وشباب ناضر وثاب ، ورقص فني خلاب ، ولكنها اكتسبت بالعلم والتجربة والمران ما يجعلها من حيث الفن أبرع وأبدع ، ويؤهلها لأدوار أخرى تبدو فيها ألمع وأسطع !

⊂⊃

وشاء القدر أن تجد « جوان » المخرج الذي آمن بمواهبها الفنية الفذة ، فاسند اليها دورها العظيم في فيلم « تضحية أم » . وما كادت تظهر على الشاشة في هذا الدور الجديد حتى فتحت لنفسها في عالم الفن ميدانا أوسع ، واحتلت مكانا أرفع ، ثم واصلت خطواتها في هذا السبيل منتقلة من نجاح الى نجاح ، وما زال العالم كله يتحدث عن دورها في فيلمها الأخير « الفزع » ويشيد بما بلغت في أدائه من ابداع وإعجاز !

ويرى النقاد الفنيون ان احتفاظ جوان كراوفورد شهرتها ومجدها الفني ، ونجاحها في جميع الأدوار المختلفة التي اضطلعت بأدائها ، منذ بدأت عملها في السينما سنة ١٩٢٩ حتى الآن ، انما يرجع أولا وقبل كل شيء الى حرصها الشديد على مسايرة تطور الأحوال والظروف في بلادها ، أي في أمريكا . بل ان بعض هؤلاء النقاد يؤكدون أن كل دور قامت به جوان في أفلامها العديدة ، يصلح لأن يتخذ مقياسا للحالة العامة بأمريكا في الوقت الذي أخرج فيه ، فهي مثلا في أول دور كبير قامت به — وهو دورها بفيلم « فتياتنا الراقصات » — كانت بخفتها ومرحها وعواطفها الثائرة صورة للحياة الأمريكية في ذلك العهد الذي يسمونه الآن «عهد الجاز باند» . كما أنها في فيلم «الفزع» الذي أخرج في العام الحالي تعد صورة ناطقة لما يسود الحياة الأمريكية في الوقت الحاضر من قلق وتوتر بسبب النزاع القائم على أشده بين الكتلة الغربية بزعامة أمريكا ، والكتلة الشرقية بزعامة روسيا . وهكذا شأنها في الأدوار التي مثلتها فيما بين هذا وذاك ، فهي في أحدها تمثل أمريكا المكتئبة الرازحة تحت أعباء الأزمة الاقتصادية ، وفي دور آخر تمثل أمريكا الفرحة بزوال تلك الأزمة والعودة لحياة الانتعاش والرخاء ، وفي دور ثالث تمثل أمريكا التي بدأت تغزو العالم بالدولار ، وفي رابع تمثلها وقد نفضت عنها عزلتها تماما واخذت تجمع في يديها زمام العالم آخذة على عاتقها مهمة توجيهه ومساعدته لكي يعيش في سلام ورغد واطمئنان !

ولقد وصفها أحد الكتاب بأنها « ابنة عاصمة للثورة الأمريكية » .

وتفسر ذلك بأنها عاصرت هذه الثورة في مختلف أطوارها ، وتشبعت بمبادئها وأفكارها حتى انطبعت هي نفسها بطابعها ، وكان مما شجعها على ذلك أنها منذ نشأتها الأولى تعودت الكفاح ومقاومة الشدائد والأهوال ، وكان عليها أن تشق لنفسها بنفسها طريقا تسلكه لكي تعمل وتتعلم وتعيش

وهي نفسها لا تنكر ذلك ، وقد تحدثت يوما عن هذه الفترة من عمرها فذكرت أنها ولدت في ٢٣ مارس سنة ١٩٠٨ بمدينة سان انطونيو في ولاية تكساس ، وأنها لم تر والدها منذ كانت طفلة إلا بعد أن صارت نجمة لامعة من نجوم هوليوود ، وذلك لأن أمها انفصلت عنه وهي ما زالت طفلة في المهد ، ثم تزوجت بعده ثلاثة آخرين ، واستطاعت أن تلحقها بالمدرسة حتى أتمت المرحلة الثانوية ، ثم عجزت عن الاستمرار في تعليمها ، فاضطرت جوان إلى أن تعمل خادمة في إحدى المدارس العليا على أمل أن تستطيع إتمام التعليم فيها ، ولكنها خلال السنوات الأربع التي قضتها في هذا العمل ، لم تجد لديها وقتا يكفي لاستراحتها من عناء العمل ، فضلا عن استيعاب الدروس ، إذ كانت وحدها هي التي تقوم بخدمة المدرسة ، وكان عليها أن تنظف حجراتها الأربع عشرة كل يوم ، وتعد الطعام اللازم لثلاثين من زملائها وزميلاتها بالقسم الداخلي ، ثم تغسل الأطباق التي يأكلون فيها ، وتتولى ترتيب الأسرة

وعملت جوان بعد ذلك بائعة في متجر بمدينة تكساس ، وكان هذا العمل أقل إجهادا من عملها في تلك المدرسة ، فاستطاعت في فترات الراحة أن تتعلم الرقص ، وأن تنبغ في رقصة « الشارلستون » التي كانت شائعة في ذلك الحين ، وحصلت على جوائز عدة في مباريات عامة أقيمت في هذه الرقصة ، وعرض عليها أن تعمل راقصة في أحد الملاهي بأجر كبير ، لكنها آثرت استكمال تعليمها أولا ، فالتحقت بمعهد عال للبنات ، ومضت فيه ثلاثة أشهر اضطرت بعدها إلى تركه فرارا من سوء المعاملة التي لقيتها من طالباته

واضطرت على أثر ذلك إلى العمل في أحد مسارح المدينة الاستعراضية ، ولكن أمها لم ترض عن عملها هذا ، فاضطرت إلى ترك المدينة كلها وهاجرت إلى شيكاغو وحدها وليس معها إلا أربعة دولارات ، وهناك التحقت بأحد الأندية الليلية ، بأجر قدره خمسة وعشرون دولارا في الأسبوع . وكانت حتى ذلك الوقت تعرف باسمها الأول « لوسيل لوسير » . وبقيت كذلك حتى دعاها أحد المتعهدين إلى الاشتراك في مسرحية استعراضية بمدينة نيويورك اسمها « عيون بريئة » فكان نجاحها في هذه المسرحية سببا في تعاقد شركة « مترو جولدوين ماير » معها على العمل في أفلامها بهوليوود ، ومنذ ذلك الحين صارت تعرف باسمها الحالي « جوان كراوفورد » . .

من مذكرات صياد في أواسط أفريقيا

قصتي مع التمساح

قضيت اثنى عشر عاما في أواسط أفريقيا ، درست خلالها طباع أغلب الحيوانات المتوحشة المنتشرة في أحراشها وغاباتها ، فلم أجد بينها أخطر ولا أقسى من التمساح . إنه لا يأكل فريسته في الموضع الذي يقتنصها فيه ، ولكنه يجرها إلى قاع النهر حيث يمزقها إربا إربا ، ثم يختزن لحمها في القاع حتى يتعفن ويتحلل ثم يأخذ في ابتلاعه لأنه لا يستطيع المضغ !

ومن النادر أن يواجه التمساح فريسته ما لم يجرح أو تشتد به آلام الجوع ، ولكنه يتربص عادة تحت الماء بعد أن يضم أقدامه إلى جسمه ويسلم إلى الصمت والتخفي . فإذا صادف شخصا أو حيوانا يسبح في النهر أو يشرب منه ، فسرعان ما ينقض عليه ممسكا بذراعه أو ساقه ، ثم يهوي به إلى القاع !

وكانت أول تجربة لي مع التمساح قبل أن يعرف العلاج بالبنسلين وانتشاره ، وكان الصيادون في أفريقيا يطهرون جراحهم بغسلها بمحلول مخفف من ملح الطعام المذاب في الماء المغلي ، ثم تعريضها لضوء الشمس . وكنت قبل ذلك قد وقعت فوق صخرة حادة ، فانسلخت من فخذي الأيمن طبقة من الجلد واللحم يبلغ سمكها بضعة سنتيمترات ، فمددت مضربا فوق تل يبعد قليلا من شاطئ نهر كادت تغمره مياهه ، وعلا على سطح الماء خمسة عشر قدما ، كان يوجد عش لبعض التماسيح ارتفاعه نحو أربع أقدام ، وهو يصنع عادة من الطين وبقايا أوراق الشجر والأعشاب ، غير أنني لم أفطن إليه ، ثم أدركتني القيلولة ، فصحوت منها على صوت سقوط بندقيتي وارتطامها بصخور بأسفل التل ، وكان أن الخبيث يتسلل وراء البندقية وأنا لم أستيقظ بعد تماما ، فإذا بقدمي ترتطمان بجسم رخو ، وفي الوقت نفسه تدوي المكان

بصراخ عنيف جعلني أقفز فزعا . ولادوس خلال ذلك أربعة تماسيح صغيرة . ولم تمض لحظات ، حتى كان يحيط بي نحو ستين منها لا يزيد طول أحدها على عشر بوصات . ورأيت أمها على بعد عشرين قدما تتحفز لنجدة أبنائها . وقبل أن أمسك بندقيتي كان ستة من هذه التماسيح الصغيرة قد أخذت تعمل أسنانها الحادة في قدمي وساقي ، فلم يمض إلا أن التقطت بندقيتي وهربت بها صاعدا إلى أعلى التل في الوقت الذي وصلت فيه الأم إلى موقعي الأول في سرعة وأخذت تحاول عبثا أن تقفز ورائي ، وصعدت من أعلى التل أطلقت عليها رصاصة اخترقت فمها . فسكنت في مكانها ، بينما جرى صغارها إلى النهر . وما لبثت الأم المحتضرة قليلا حتى حركت ذيلها ، وأخذت تزحف على الأرض نحو النهر . فأطلقت عليها رصاصة أخرى أصابتها خلف فكها ، ولكنها مع ذلك واصلت زحفها في بطء حتى اختفت في ماء النهر

وهنا حاولت العثور على جثتها حين هبطت بعد ذلك للبحث عنها على الشاطئ ، ويبدو أن تمساحا آخر جرها إلى داخل النهر !

وقد حفزني هذا الحادث إلى الاهتمام بالتماسيح ودراستها ، فاصطدت تمساحا ذكرا ، واستعنت بأحد علماء الحيوان على تشريح جثته . وكان أول ما فعلناه بعد ذلك أن أخذنا قلبه ووضعناه في منشفة مبتلة بالماء ، ثم عرضناه لأشعة الشمس . وبعد نصف ساعة وضعنا عليه المشرط فإذا هو ما يزال ينبض ويختلج . ثم استعنا بالمباضع والمناشير والكلابات لتقطيع جسم التمساح . وكان أهم ما لاحظته أن الفك الأعلى للتمساح سهل الحركة ، بينما فكه الأسفل لا يتحرك إطلاقا ، وقد زود الفكان بعضلات قوية تجعله قادرا على سحق أصلب الأجسام !

ولسان التمساح عريض سميك ، مثبت من أدناه بالفك الأسفل ، وبالقرب من نهايته بالداخل كتلة لحمية ضخمة ، يستخدمها بمثابة صمام للحيلولة دون مرور الماء داخل حلقه . وحول فم التمساح صفان من الأنياب ، بعضها كبير ويقع في الجزء الأمامي وبعضها صغير ويقع خلفها ، وهي تتبدل باستمرار

ويرجع عجز التمساح عن المضغ إلى التصاق لسانه بفكه الأسفل ولكنه يستطيع أن يبتلع مرة واحدة حيوانا في حجم الكلب الصغير . وهو يبتلع كل ما يصادفه من الطيور المائية والأسماك . وحينما يصادف طائرا كبيرا ، يضعه في فمه ثم يدير رأسه بقوة من جانب لآخر حتى يتطاير رأس الطائر وساقاه ، فيسهل عليه ابتلاعه

وليس في استطاعة التمساح أن يأكل تحت الماء ، ولذلك يصعد إلى ضفته بما يشتهي أن يأكله مما اختزنه من الأطعمة في قاع النهر ، ثم يصعد به ويخرج رأسه فوق

سطح الماء ربما يبتلعه ، وهو عند ذلك يحدث صوتا مرعجا ، أما إذا أطبق فكيه وفمه فارغ فانه يحدث صوتا أشبه بقرع الطبل

وقد استخرجنا من معدة التمساح عظام سيقان ظبي كبير وحوافره ، وكمية كبيرة من الحصى والأحجار في حجم بيض البط ، وجمجمة طائر !

وفي إحدى المرات ، وجدت في معدة أحد التماسيح في الكونغو قطعة عملة متداولة في الحبشة فقط ، مما يدل على أن التمساح جاء بها من هناك ، قاطعا مسافة تقدر بحوالي ألفي ميل

وآذان التماسيح هي خير هدف يوجه إليه الرصاص لقتلها على الفور ، وهذه الآذان تتألف من ثقوب بالرأس خلف العينين بنحو بوصتين ، وهي مزودة بزوائد أشبه بالقرون يستطيع التمساح رفعها وخفضها . وحينما يغضب التمساح أو يهتاج ، تتحرك هذه الزوائد بسرعة كما تتحرك أجنحة الطير !

ومن عادة التماسيح الكبيرة أن تقضي معظم الأيام الدافئة في التجول زاحفة على شواطئ الأنهار . وما دام طعامها متوافرا في ماء النهر فانها لا تتعرض لشيء مما على الشاطئ . أما إذا جاعت ، فانها تهاجم أي شيء تصادفه ، وقد رأيتها تجر جاموسة من ساقيها من مسافة تبعد نحو مائة ياردة من الماء ، ثم غاصت بها إلى القاع .

وكثيرا ما تترصد للأسود في المواضع التي ترد إليها للشرب ثم تنقض عليها وتجرها إلى قاع النهر حيث تقضي عليها بسهولة !

وفي أواسط أفريقيا تفتك التماسيح بالبشر أكثر مما يفتك بهم أي وحش أو حيوان آخر . ففي كل عام تبتلع مئات من أطفال الوطنيين الذين يحبون اللعب بالقرب من مياه الأنهار . وكثيرات من الوطنيات تفترسهن التماسيح وهن يملأن جرارهن أو يغسلن ثيابهن . وأحيانا تسحب التماسيح الرجال من قواربهم وهم يحركون مجاديف الزوارق أثناء عبور الأنهار

وتحدث معارك عنيفة بين ذكور التماسيح في مواسم التفريخ بسبب التنافس على الإناث ، وفي هذه المعارك يموت عدد كبير من الذكور ، وبعد أن يتم الاتصال الجنسي تناصب الأنثى الذكر العداء ، وتسعى لقتله كي تقي أولادها منه . فليس أشنع لذكور التماسيح من أكل ذريتها ، بل إنها أحيانا تلتهم الأعشاش وتأكل البيض إذا غفلت الأنثى عن مراقبته

وكذلك يحب الوطنيون أكل بيض التماسيح ويستهلكون منه كمية كبيرة . ولولا ذلك — ولولا ما تأكله الثعالب أيضا من البيض — لغمرت التماسيح أواسط أفريقيا ، وأتت على أغلب ما فيها من إنسان وحيوان !

يعيش المعانين عامة ، والمصابين بمرض « الشيزوفرانيا » خاصة ، في عالم وهمي من صنعهم ، ولا وجود في الحقيقة لكثير مما يرون أو يسمعون فيه . ومن هنا لم يكن في استطاعة العقل العادي أن يحصل على صورة حقيقية للأفكار والأحاسيس والأحلام التي تضطرب في ذهن المجنون

وقد حاول كثير من الباحثين منذ سنين ، أن يعيشوا لحظات في ذلك العالم الوهمي الخاص بالمجانين ، فتناولوا لذلك جرعات من عقاقير مختلفة ، تسبب الاضطراب العقلي ، لكنهم لم يستطيعوا أن يسجلوا أحاسيسهم ويصوروا أوهامهم خلال ذلك الاضطراب !

وأخيرا جرب أحد العلماء الاخصائيين ، لهذا المرض نفسه ، عقارا باسم « ميسكالين » « Mescaline » وهو مادة قلوية تستخلص من نبات ينمو بكثرة في بلاد المكسيك ، فتناول منه جرعات تتراوح بين جرامين وخمسة جرامات ، فسببت له أعراض الشيزوفرانيا ، ولكنها لم تقتل ادراكه

وتطوع فنان لتناول هذا العقار باشراف ذلك الاخصائي ، ثم قام بتسجيل ما رآه أثناء نوبات هذا الجنون الصناعي في لوحات نشرنا بعضها هنا

ولم يعرف بعد الأثر الحقيقي في المخ البشري لهذا العقار ، ولكنه يثير فيه أثرا في المراكز العليا للمخ - وبخاصة مركزي الادراك السمعي والبصري ، وقد أثبتت التجارب التي أجريت بعد ذلك على كثير من الناس أن أثر هذا العقار انما استمر وقتا أكثر من المعتاد عند تناوله ، فان هذا يعد نذيرا باستعداده للاصابة بالجنون . وعلى هذا الأساس يمكن علاجه واتخاذ الاحتياطات الكافية لمنع ظهور تلك الاصابة

هذيان في تفسير بعض المصابين والمصابات بالشيزوفرانيا ، فكأن عالماً تخيم عليه الظلمة وتنتشر الرجفة والرعب

عالم المصابين بالشيزوفرانيا ، يزخر بالأشباح المرعبة التي تبث الفزع في نفس المريض وتنغص حياته

في بعض حالات الشيزوفرانيا ، يتخيل المريض أن الزهور والورود تنمو طوال الوقت وترسل ضياء تخطف الأبصار

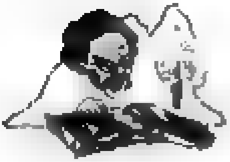

سلطة أدبية

دفاع عن البخل

ما أكثر مايدافع به البخلاء عن أنفسهم ، وربما كان « عبد الله بن كاسب » – وهو من أبطال البخل في القرن الثاني الهجري – أقواهم حجة ، وأبلغهم دليلا ، كما يتجلى ذلك في المحاورة الآتية التي يرويها « الجاحظ » عنه ويقول إنها دارت بينهما :

— كيف رضيت أن يقال إنك بخيل ؟

— لا أعدمني الله هذا الاسم ، فلا يقال : « فلان بخيل » إلا وهو ذو مال ، فسلّم لي المال وادعني بأي اسم شئت !

— ولا يقال أيضاً : « فلان سخي » إلا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال ، واسم البخل يجمع المال والذم ...

— بينهما فرق ... لأن في قولهم : « فلان بخيل » تثبيتاً لإقامة المال في ملكه ، وفي قولهم : « فلان سخي » إخباراً عن خروج المال من ملكه . واسم « البخيل » فيه حفظ وذم ، واسم « السخي » فيه تضييع وحمد . والمال ناجع مكرم لأهله ، والحمد ريح وسخرية ، والاستماع له ضعف وفسولة . وما أقل غناء الحمد إذا جاع البطن ، وعرى الجلد ، وضاع من كان يحمد !

عرائس المولد

في مناسبة إحياء الذكريات الدينية – كالمولد النبوي والمولد الحسيني والمولد الزينبي ومولد السيد البدوي – تقام سرادقات موقتة على جوانب الطرقات تعرض فيها أنواع الحلوى ، مصورة على هيئة العرائس ، وأنواع الحيوان وغيرها ، في ألوان زاهية .

والمرويات التاريخية تؤكد أن هذا الصنيع متوغل في القدم ، وأنه كان لأهل مصر ولسواها من البلاد العربية معروفاً .. يقول الرحالة « ابن جبير » – منذ نحو ثمانمائة سنة – لما يصف بعض أسواق مكة :

« وأما الحلوى فيصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى ، يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة ، وفي الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان ورمضان ، تتصل منها أسمطة بين الصفا والمروة ، ولم يشاهد أحد أكمل منظراً منها ، لا بمصر ولا بسواها ، قد صورت منها تصاوير إنسانية وفاكهية ، وجليت على منصات كأنها العرائس ، ونضدت بسائر أنواعها المنضدة الملونة ، فتلوح كأنها الأزاهر حسناً ، فتقيد الأبصار ، وتستنزل الدرهم والدينار » .

ويقول المؤرخ الاجتماعي « المقريزي » – منذ نحو ستمائة سنة – في خططه يصف سوق

الملاوين بالقاهرة : « ... كان هذا السوق في موسم شهر رجب من أحسن الأشياء منظراً ، لأنه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى : « العلاليق » واحدتها علاقة ، ترفع بخيوط على الحوانيت ، فمنها ما يزن عشرة أرطال إلى ربع رطل ، تشترى للأطفال ، فلا يبقى جليل ولا حقير ، حتى يبتاع منها لأهله وأولاده »

لماذا لا يدعي النبوة ؟

كان العالم الفيلسوف « ابن سينا » تلميذ معجب به ، اسمه « بهمنيار » ، قال لشيخه ذات يوم : « لماذا لا تدّعي النبوة ، وأنت على هذا القدر من سعة العلم والمعرفة بكل شيء ؟! »

فسكت « ابن سينا » عن جوابه ، حتى كانت ليلة من ليالي الشتاء ، اشتد فيها البرد ، وقد صعد المؤذن عند الفجر ليدعو إلى الصلاة ، فأيقظ الشيخ تلميذه ، وقال له : « اخرج فأتني بقدح ماء » فقال التلميذ : « أخرج الآن ، وما كنت لأستيقظ ، وشرب الماء عند اليقظة يضر بالأعصاب والعروق ؟» فقال الشيخ : « كيف تجادلني ، وأنا رأس الأطباء ؟! »

فقال التلميذ : « دعني في دفء تحت أغطيتي ، يسيل العرق على جسدي ، فإذا خرجت الآن أصابني ضرر ! »

فقال « ابن سينا » : « الساعة أشرح لك يا بني لماذا لا أدعي النبوة . هذا نبي الإسلام منذ أربعمائة سنة ، وما برح أثره في النفوس باقياً ، ولا يزال الناس مع شدة البرد يهرعون بأمره إلى الصلاة من قول المؤذن في مطلع الفجر . أما أنا فعلى الرغم من أني على قيد الحياة ، وأنت أقرب الناس إليّ ، وأعرفهم بي ، فلم أستطع أن أسلطك أن تأتمر بأمري وتجلب الماء الذي طلبته منك . فكيف كنت تريدني على أن أدعي النبوة ؟! »

رأسان في جسد !

حدث هنا سنة ٣٧٢ هـ ، أي منذ ألف سنة ، في مدينة « تنيس » بالقرب من « دمياط » : ولدت امرأة جارية لها رأسان ووجهان في عنق واحد ، وكان أحد الوجهين أبيض ، والآخر أسمر ، وكل وجه منهما كامل الخلقة ، ومنفذ الوجهان في جسد واحد . فكانت الأم ترضع كل واحد منهما على انفراد ، وقد حملت هذه المولودة العجيبة إلى « مصر » حتى يشاهدها الخليفة الفاطمي ، فوهب لأمها شيئاً من المال ، وأعادها إلى « تنيس » فعاشت مدة يسيرة

ويسجل المؤرخون عجباً من أمر هذه المدينة المصرية القديمة ، فيذكرون أنه كان بها طريق إلى مسلوك إلى جزيرة « تونة » على شاطئ البحر ، ويدل على حضارة هذه المدينة أنه كان بها ما يأتي : ١٩١ مسجداً بالمدينة ، ١٦٠ مسجداً وبكل مسجد منارة ، ٣٦ حماماً ، ١٠٠ معصرة للزيت والقصب ، ١٦٠ طاحوناً ، ٢٥٠٠ حانوت للصنائع ، ٥٠٠٠ منسج للثياب ، وكان ينسج بها أثواب تسمى « البدنة » تنسج بالذهب ، يباع الثوب منها بمائة دينار

محمد شوقي أمين

بقلم الدكتور عبد الرحيم عمران

مضى الليل الا اقله ، والضوء لا يزال ينبعث من غرفة بالطابق العلوي من تلك البيت الهادئ بشارع الهرم . وهذه ربة [illegible] الحي والحين تتطلع الى صورة زوجها [illegible]

قبل أن أستطيع بها ، ولكن زوجك حدثتي طويلا من شجاعتك وإيمانك ، ومشاركتك له دائما في كفاحه من أجل مبادئه . وذكر بالخير تضحيتك الكريمة يوم تركته يذهب الى القتال ، برغم حبك الشديد له . وبرغم أنه لم يكن قد مضى على زواجكما سوى بضعة أشهر ! »

انها تذكر ذلك اليوم جيدا ..

كانت هنا في هذه الغرفة تقرأ في كتاب ، ودخل عليها في هدوء ، حيث وقف ينظر اليها طويلا دون أن تشعر به . وفجأة وجدت نفسها بين ذراعيه :

— سمير ..

— نعم يا حبيبي ..

— أتذكرين قولك لي يوما : ان الانسان لا بد أن تكون له رسالة سامية يبشر من أجلها ، ويضحي في سبيلها بكل شيء !

— نعم أذكر ذلك أيها العزيز

— لقد جاء هذا اليوم !

— ماذا تعني ؟

— أعني أني .. أني ذاهب الى القتال !

— القتال ؟ !

ووقفت أمامه ذاهلة لا تكاد تفهم ، ثم ارتمت على صدره ، وراحت تبكي وهو يداعب بيديه شعرها في حنان ، ويذكرها بعاطفتها وايمانها ، وبالظروف العصيبة التي تجتازها البلاد ، والتضحيات الغالية التي يجب أن تقدم لتحرير الوطن !

— ولكن .. ألا يوجد غيرك ؟

— بالطبع يوجد غيري ، ولكن لو تراجع كل الذاهبين الى القتال بحجة أنه يوجد غيرهم ، لماتت القضية !

— ولكن أنت ... وأنا ؟ !

— يا حبيبتي .. أعلم أنه لم يمض على زواجنا سوى بضعة أشهر ، وأنك في حاجة الي . ولكن أليس لكل واحد من المجاهدين أم أو أخت أو زوجة تحبه وتحتاج اليه ، وتقول له مثل هذا الذي تقولين ؟ !

— ومتى تذهب ؟

— غدا !

— أهكذا سريعا ؟ !

ومضى الليل وهي صامتة تنظر اليه طويلا ثم ترتمي على صدره وتبكي. ولكنها شيئا فشيئا راحت تقنع نفسها بأن تتشجع حتى لا توهن عزيمته ..

وتركته يذهب ، وعلى شفتيها ابتسامة واهنة ، وفي عينيها دمعة مكبوتة ، وفي قلبها لوعة محرقة !

□

وواصلت قراءة الرسالة :

« .. وفي ظلال هذه الروح العالية من شجاعتك وايمانك .. استطيع أن أخبرك أن زوجك العزيز في أثناء تأديته لواجبه كاد أن يفقد حياته الغالية من نزيف حاد بالساق اليمنى ، لولا أن سارعنا — لوقف هذا النزيف — ببتر الساق تحت الركبة بقليل ! »

كمال مبتور الساق ؟ !..
يا ولدنا !

كمال .. الوديع .. المؤمن .. الذى لم يسىء الى أحد ! !

والآخرون والعابثون ؟ ..
والظالمون والضالون ؟ ! ..
والمرتشون والمختلسون ؟ ! ..
يمرحون وينعمون بحياتهم وصحتهم !..

ولماذا هو بالذات ؟ !

وهؤلاء صواحبها وأترابها يخرجن فى كل يوم مع أزواجهن ، وليس هناك ما يعكر عليهن صفو تلك السعادة .. ليس هناك زوج يسير متوكئا على عكازة أو ينتقل فى عسر ومشقة بقدمه الصناعية

وكيف سينظرن اليها واليه ؟..
هل تقول لكل واحدة منهن ان هذه الساق قد بترت دفاعا عن أمثالها وأمثال هذا الزوج الذى تتمتع بصحته وتباهى بعافيته !

لماذا تشقى هى وحدها من دون نساء العالمين ؟ !

ولماذا تحرم من متع الحياة وهى ما زالت بعد فى أوج الحياة ؟ !

انه لن يستطيع ان يأخذها بعد ذلك الى النزهات المرحة فى ضواحى القاهرة !..

ولن يستطيع ان يجرى خلفها كما كان يفعل فى ضيعة والده بالريف ، أو ان يحملها على ذراعيه الى تلك الربوة العالية هناك ويناجيها فى حنان !

بل هى ستتجنب الخروج معه ، حتى لا تؤذيها نظرات الناس الهازئة منها ، أو الرائية لها !

رحمتك يا ربى !.. ماذا تقول ؟
هل تتخلى عن حبيبها ؟ !..
هل تتخلى عن جهاده ؟
كمال !.. كمال !..

وراحت تنتحب فى حسرة .
وتسائل نفسها المرة بعد المرة :
أين الميادين الحقيقية للقتال ؟..
أهى أرض المعركة ، أم هذه القلوب الجريحة التى تتحطم لما يصيبها مدى الحياة ؟ !

وعلا نحيبها ، وغشيتها غشية الظلام !

وعلمت فيما بعد تفصيل ذلك الحادث الرهيب الذى فقد فيه كمال ساقه ..

فقد نما الى علم الفدائيين بالقنال ، أن قطارا حربيا سيمر بالمنطقة فى الساعة العاشرة مساء ، فوضعت خطة محكمة لنسف هذا القطار ومنع هذا المدد الجديد من الوصول الى الكلاب الرابضة وراء الأسلاك بالقنال !

كانت المهمة خطيرة ، وكان الأمل ضعيفا فى عودة من يقدم على القيام بها .. وكانت الخطط توضع بحيث يضحى فيها بأقل عدد ممكن من الشباب الفدائيين القليلين ، ولذلك عرضت القيادة الأمر على الجميع لكى يتقدم منهم واحد لهذه المهمة . وكان كمال أول من تقدم !

وحاول الذين يعلمون انه متزوج

وأن زوجته الشابة تنتظره هناك في القاهرة ، أن يثنوه عن عزمه .. لكنهم لم يستطيعوا !

وقام كمال متوضئاً وصلى ركعتين ، ثم طلب لقاء ربه ، وحمل معداته وانطلق !

كانت الليلة مظلمة ، وريح الشتاء تهب عاصفة تثير الرمال ، وتصفع بها وجهه . ولكنه مضى في طريقه يتسمع في الظلام هنا وهناك حتى لا تدهمه احدى داوريات الأعداء التي لا بد أن تكون قد شددت هذه الليلة حراسة الخط الحديدي !

ولم يستطع وهو مقدم على هذه المهمة الخطرة أن يمنع نفسه من التفكير في تلك العزيزة التي تنتظره في القاهرة .. ولم يستطع رغم شجاعته وايمانه أن يمنع من نفسه ذلك السؤال الذي راح يلح عليه .

ــ ماذا يكون حال زوجتي لو قتلت !...

ولكنه نظر الى السماء طويلاً .. وراح يناجي ربه : يا رب احفظها من أجلي . وكن عوناً لها اذا ... يارب واقبل شهادتي !

وانتبه على أصوات الداورية المقبلة عليه . ولم يكن بينه وبين المكان المحدد لنسف القطار سوى خطوات . ولم يبق الا قليل على مرور القطار ...

وقال لنفسه : « يجب أن ينسف القطار » .. وجلس في الظلام يضع اللغم تحت الخط الحديدي .. لكنه ما كاد ينتهي من عمله حتى كان الانجليز قد فطنوا اليه !

لم يخش على نفسه بقدر ما خشي على هذا اللغم الذي وضعه !.. وراح يفكر بسرعة في حيلة يبعد بها انظارهم عن اللغم . ولم يكن أمامه الا طريق واحد . فلم يضع وقتاً ، ونهض من مكانه وصرخ في الظلام وانطلق يجري بعيداً عن اللغم !

وتطاير الرصاص من حوله ، وطرق سمعه صفير القطار القادم من بعيد تزداد في سرعته ، ولكنه شعر بشيء يتكسر في ساقه ، واحس بألم هائل !.. ثم دوى انفجار عنيف . فلم يشعر بعد ذلك بشيء !

□

وحينما افاق وجد نفسه بين أيدي بعض زملائه الذين هرعوا اليه على صوت الانفجار ، وكان الانجليز الجبناء قد هربوا !!

كان الرصاص قد فتت عظام ساقه اليمنى ، والدم ينزف حاراً منها !.. ووجم الجميع .. انهم رغم المجهود الضخم الذي يقومون به ، والتضحيات الغالية التي يقدمونها ، ينقصهم الكثير !.. ينقصهم مركز لنقل الدم ، أو بعثة من الجراحين ، أو مستشفى متنقل لاسعاف جرحاهم !

وكان أقرب مستشفى لهم على بعد ساعتين ، ومعنى ذلك أن جرح كمال العزيز سوف ينزف هاتين الساعتين ! وقد ...

وضمدوا جراحه على قدر استطاعتهم ، وحملوه الى المستشفى

حيث نقل اليه الدم، وبترت الساق اليمنى تحت الركبة بقليل !

▭

وانثالت سمير من عينيها ، وعادت تقرأ الاوراق التى بين يديها : « .. قد تحتاجين الى شجاعة كبيرة لتتحملي هذا الخبر . ولكنا نطمع فى شجاعة أكبر تقابلين بها زوجك العائد اليك بعد يومين .. وتحملين بها أن تنظرى اليه بحالته هذه فلا تشعرى أنه قد فقد شيئا بل زاد شيئا : زاد هذا الإيمان العميق الذى ستنعمين فى ظلاله .. وهذا القلب الكبير الذى ستنعمين بحنانه .. وهذه البطولة الفذة التى ستعيشين فى ذكراها .. ويكفيك أنه قد عاد اليك والسلام

طبيب المستشفى »

ونظرت الى الشرفة فوجدت أن الفجر يوشك أن يطلع عليها ، وأن حبيبها بعد ساعات سيكون بين يديها !. فقامت الى صلاتها ، وراحت تدعو ربها أن يلهمها الشجاعة والايمان

وحانت منها نظرة الى الرجلين . فتقدمت منهما فى خشوع ، وتناولت احداهما بيد مرتعشة ، وضمتها الى صدرها فى لهفة وقبلتها !.. ثم وضعتهما فى صوانها وهى تقول لنفسها : تكفى بعد اليوم واحدة !

ولم تستطع أن تغالب دمعة فرت من عينيها !

دكتور عبد الرحيم محمد

اشربها.. فى كل وقت
انها لذيذة ومنعشة

كوكا كولا

إن اللحظة التى تحس فيها بالتعب أثناء العمل هى أنسب لحظة لتناول زجاجة من كوكاكولا تجدد نشاطك

شركة الصناعة والتجارة المصرية

المختار
من صحف العالم

فكرة الشهر

الكتب والأسحار

[illegible]

تعلم وعش

ابدأ اليوم : كم احب ان تبدأ اليوم حملة ضد قوى الشر والضعف والتراخي والتواكل التي تهدد حياتك ، وان تجاهد كي تظهر في اجمل صورك وحالاتك . انني اؤكد لك انك افضل واكفأ مما انت الآن ، وليس هناك من سبب لكونك لست الشخص الذي يجب ان تكونه سوى انك لا تحرز أن تكون هذا الشخص . ففي اللحظة التي تتملكك فيها الجرأة والشجاعة ، لتواجه مشكلات الحياة في غير رهبة ، وتكف عن الاندفاع في تيار المجموع ومجاراة الناس . في تلك اللحظة تأخذ الحياة معنى جديدا ، وتتشكل في نفسك قوى جديدة تهزأ بالصعاب وتدفعك الى الامام ، برغم ما يعترضك من عقبات وصعاب

الزعامة الحقة : الرجل الجدير بأن يكون زعيما ، هو الذي لا يشكو لكذ من ضعف تفكير معاونيه ، أو نكران مخالطيه لجميله ، او عدم تقدير الجمهور له . فهذه الاشياء جميعا جانب اصيل من الحياة ، ومواجهتها لا الشكوى منها والتسليم لها في يأس وهزيمة ، خير دليل على قوة الشخصية والجدارة بالزعامة

الثقة بالنفس : ان اهم اسباب الثقة بالنفس الا تفكر في احتمال الفشل ، وان تركز ذهنك في النجاح وكل ما يتصل به ، واذا لم يكن بد من ان تذكر سقطاتك ونواحي الضعف فيك ، فاذكر معها نواحي القوة والخير في شخصيتك .. قل لنفسك دائما كلما واجهت مشكلة : « اذا كان الآخرون — وهم ليسوا افضل مني — قد استطاعوا أن يحلوا امثال هذه المشكلة ، فلماذا اعجز أنا ؟ .. » ، وستجد دائما ان الخوف من الفشل هو الذي يجر في اذياله الخيبة والفشل ، وسوف يزول هذا الخوف اذا أوحيت لنفسك دائما بالنجاح وتحدي الصعاب

الثقة بالله : دلتني اختباراتي في الحياة ، على أن الدين امر حيوي لنا نحن البشر الضعاف . فالدين هو الذي يمنحك الشجاعة والاقدام على اتخاذ قرارات عاجلة حازمة في اوقات الاخطار والازمات ، وهو الذي يكفل لك الاطمئنان قبل ذلك وبعده ، اذ يجعلك تفوض الامر كله اولا وآخرا الى قوة عليا قادرة حكيمة رحيمة ، جديرة بأن تثق بها وتركن اليها وان تستمد منها العون على تحمل المسئوليات

افضل الاشياء : افضل الاشياء في الحياة اقربها اليك . فما اكبر قيمة الهواء الذي يدخل انفك ، والضوء الذي يحيط بعينيك . وما اعظم الواجبات والاعمال التي بين يديك ، وطريق الخير الذي يبدو امامك فسيحا مهمها . . فلا تمضي حياتك بالتحليق بفكرك وخيالك فيما وراء النجوم ، وخذ الامور سهلة يسيرة بغير تعقيد ، واعلما من ان واجباتك اليومية وخبزك اليومي هما احلى الاشياء في الحياة

كن محبوبا : لكي يحبك الناس ، يجب ان تراعي دائما ما يلي :

■ حاول ان تقوي ثقة الناس بانفسهم ، وان تجعلهم يشعرون بالشجاعة والتفاؤل كلما لقيتهم

● حدثهم عن فضائلهم ومواهبهم ـ مهما تكن مراكزهم ودرجة ثقافتهم ، وهنئهم كلما قاموا بعمل ناجح

● ضع نفسك دائما في موضع الآخرين ، وكن عطوفا عليهم كما تحب ان يكونوا عطوفين عليك

● اعرف متى ينبغي ان تترك الناس وحدهم ومتى ينبغي ان تصمت اثناء الحديث

■ حذار من التعصب وكثرة النقد والاستعلاء والضحك على حساب الآخرين

● عود نفسك الاحتفاظ باسرار الناس وان لم يطلبوا اليك ذلك ، ولا تدع شيئا مما تقوله لك من انفسهم خاصة ، ولو كان شيئا تافها

■ راقب لسانك في جميع الاوقات ، فقد تؤذي به الناس من حيث لا تقصد

جزاء الصداقة : يقال انه كان من اسباب اختيار اليابانيين لميناء « بيرل هاربور » هدفا لهجومهم المفاجئ خلال الحرب الماضية ، ان يابانيا عاديا نزل في بلدة صغيرة مجاورة فاهانه صاحب الفندق لغير سبب ولطمه على وجهه ، فغادر البلدة ورحل الحقد وحب الانتقام يغلي في نفسه ، ثم شاء القدر ان يصبح هذا الياباني ـ بعد بضع سنوات ـ المستشار الشخصي لامبراطور اليابان . فما نشبت الحرب حتى وجد الفرصة سانحة للاخذ بالثأر ، واشار بالهجوم على ذلك الميناء فكان له ما اراد

ولا شك في ان صاحب الفندق لم يقدر آثار غضبه وتهجمه ، ولم يعر هذا الزائر الياباني اهتماما ، لانه في نظره رجل تافه لا قيمة له . وواجبنا ان نحترم كل انسان مهما تكن مركزه ، وان نصادق كل انسان . . فقد يأتينا اكبر النفع من اقل الناس مكانة ، وقد يكون هذا الشخص سبيلنا الوحيد الى الخلاص من الهلاك او الافلاس !

ان الوقت هو جوهر الحيـــاة ، وعلى قـدر استغلالنا له يكون نجاحنـا او فشلنا فيهـا

أضف الى حياتك ربع ساعة

نحن جميعا نود لو تطول اعمارنا ، ويهمنا أن نستمتع بكل دقيقة نعيشها ولكن الواقع أن أكثرنا يضيعون من أعمارهم حقبا كبيرا فيضيع عليهم بذلك خير كثير !

ولست اريد هنـا ان اتحدث عن السنين الطوال التي تذهب من عمر كل منا منذ يولد الى ان يبدا حياته العملية ، بل لست اريد أن اتحدث عما ننفقه بعد ذلك من أعمارنا بغير حساب في تناول الطعام والنوم ولغو الحديث ، ولا عن الاوقات التي تضيع علينا لسوء المواصلات او اعتلال الصحة ، وسوء تنظيم الاعمال .. وحسبي أن اقصر الحديث على ما يبقى بعد ذلك كله من اوقات الفراغ حتى عند أكثرنا انهماكا في العمل !

وسواء أكان وقت الفراغ لدى كل منا بضع دقائق في اليوم او بضع ساعات ، فان حسن استغلاله هو سر نجاح الكثيرين ممن نعجب بهم ونسلكهم في عداد العباقرة والمحظوظين !

ان كل فرد منا ، مهما يكن عمله ، يستطيع ان يجد ١٥ دقيقة كل يوم يفرغ فيها من كل عمل . ولو انه تعود ان يقرأ فيها بانتظام ، لاستطاع أن يقرأ في عام واحد جميع مؤلفات شكسبير ، او ان يقرأ كتابا ضخما في الفلسفة او الدين او الاجتماع مرتين في العام !

ان خمس عشرة دقيقة كل يوم ، ابتداء من سن العاشرة حتى الخامسة والستين ، تكون خمسة آلاف ساعة ، وهو وقت يكفي لأن يوقفنا على الكثير مما خلفته العقول الكبيرة والشخصيات الخالدة من آثار فكرية وادبية ، كما يوقفنا على الحقائق الخالدة في الحياة

ولو أننا امسكنا ساعة ورحنا نراقب انفسنا خلال يوم عادي ، لدهشنا من طول الوقت الذي نضيعه فيه . ولو فكرنا جيدا ، لوجدنا انه حتى اذا لم تتوافر لنا الوسائل لاداء ما نريد اداءه في هذه الاوقات ، فان هناك اشياء كثيرة مفيدة ضرورية في وسعنا ان نؤديها في تلك الدقائق التي نقتطعها من أوقات فراغنا اليومية . ولكن اكثرنا مع الاسف يمضون في التبرم من العمل او الحديث عنه اكثر مما يقضون في العمل نفسه !

ان الوقت هو جوهر الحياة فلنحرص انفسنا على استغلال كل لحظة فيه

[عن مجلة « كورونت »]

كسب النجاح من الأمور المحببة في حياة كل الناس ... وقد عني العلماء بإجراء عدد من البحوث ... بعض هذه الأبحاث ... [illegible]

هل أنت ناجح في عملك ؟

● هل يسعد المرء اذا كان له دخل يغنيه عن العمل ، فيهرب من متاعبه ويركن الى الخمول ؟

ــ لا .. انك لو ورثت من المال ما يحقق سرك وغبطتك والسعادة بغير عمل ، فالغالب انك ستضيق ذرعا بحياة البطالة . فالواقع ان كسب العيش ــ اى قيامك بعمل تتقاضى عنه اجرا ، هو الدليل العملى أمام نفسك ــ على قيمتك . وهذا الدليل ضرورى لبناء الثقة بالنفس والاحساس بالكرامة والعزة ، وهو احساس حيوى لا غنى للمرء عنه فى الحياة

والعمل ــ فضلا عن نشاطه الجسم ــ من اهم العوامل لضمان سلامة الشخصية واتزانها . فهو يخفف من حدة الصراع الداخلى ويتيح للمرء فرصة التنفيس عما فى داخله ويسمو بالجانب الحيوانى المتاصل فى نفسه ، كما يهيىء له فرصة التطور المستمر مع متطلبات الحياة المتغيرة واوضاعها المتقلبة

وقد قام احد العلماء بدراسة اكثر من خمسمائة شخص من مختلف الاوساط ومراحل العمر ، فظهر ان اغلب الرجال والنساء كانوا اسعد حالا واهنا بالا فى الوقت الذى كانوا يبذلون فيه قصارى الجهد ويحملون اثقل التبعات ، وان اشقى الناس من يضطرون لاعتزال العمل ، ولو كان بسبب التقدم فى السن

● فى اى انواع العمل يغلب ان يكون المرء ناجحا ؟

ــ يغلب ان تبلغ الذروة فى النجاح فى العمل الذى تحبه اكثر من اى عمل آخر . ويندر ان تتفوق فى عمل لا تحبه ، مهما اجهدت نفسك وحاولت ان تنجح فيه . وقد دل البحث على نطاق واسع على ان الذين ارتقوا الى مناصب الرئاسة فى اعمالهم ، كانوا يؤدون اعمالا يجدون فيها متعة كبيرة ، وان نصف الذين اخفقوا فى اعمالهم كانوا يجدون اعمالهم سخيفة مملة

● ان تستطيع ان تؤدى عملك على افضل وجه ؟

ــ كل امرىء ينبغى ان يخصص مكانا للعمل لا يستخدمه لغرض آخر . ويقول العالم النفسانى

« هارولد أ . بورت » في ذلك : إن المرء إذا أفرد مكاناً للعمل ، توثقت بين هذا المكان وعادة العمل رابطة قوية بحيث يكفي الجلوس في هذا المكان لحفز المرء على العمل . وقد لا تكون هذه النصيحة ذات أثر في المؤسسة التي تعمل بها ، ولكنها تساعدك كثيراً في أعمالك التي تؤديها في البيت . وليس من المهم — طبعاً — أن تؤدي جميع أعمالك في هذا الموضع ، ولكن المهم أن لا تؤدي فيه شيئاً سوى العمل . فإذا اتخذت من مكتبك غرفة التسلية ، وسولت لنفسك أن تأكل فيها أو تقرأ الصحف ، فإن ذلك سوف يبدد قدسيتها ، ويحول دون سرعة تفكيرك في العمل حين ترغب في أدائه

لماذا تنشد الاستجمام والترويح عن النفس أثناء العمل ، فليكن ذلك بعيداً عن مكتبك ، فذلك سوف يمكنك من استئناف الحماسة للعمل حالما تعود إليه

• هل ثمة ساعات معينة من اليوم تعد أصلح من غيرها لأداء الأعمال المهمة ؟

— الشخص العادي يؤدي أحسن أعماله في أوقات الصباح . ولهذا السبب ، يشير الخبراء بتنظيم العمل بأن تكون أشق الأعمال وأهمها في الصباح وأعمال « الروتين » بعد الظهر . والواقع أن معظم الموظفين والعمال الصناعيين لا يبلغون العمل بحماس إلا بعد نحو ساعة من بدء العمل ، يبلغون بعدها أقصى القدرة لتأدية أشق الأعمال . وكلما اقتربت ساعة الظهر ، أخذت هذه القدرة في التضاؤل

وبعد الغداء يتجدد الانتعاش وتأخذ الطاقة الذهنية والجسمية في الزيادة ، ولكن لأمد قصير .. إذ تشرع الطاقة في النقصان مرة أخرى حتى تبلغ الحد الأدنى لليوم كله نحو الغروب . لذلك من الخير أن ترتب أعمالك تبعاً لهذا التطور

• هل الأفضل أن تؤدي عملك وأنت منتصب

— نعم .. ولو أن الموظفين أعطيت لهم خشبيات « مراتب » بدلاً من المكاتب لكان انتاجهم أكثر وأجود . وكذلك لو مددت ساقيك في وضع أعلى قليلاً من الرأس ، لكانت طاقتك للعمل أكبر . ويدلك هذا على أهمية كمية الدم الواصلة إلى المخ في سرعة العمل ودقته . ويقول أحد العلماء في ذلك : « إن الوضع العادي لأجسام البشر — أي دوام الانتصاب — كثيراً ما يسبب لهم « أنيميا » في المخ »

ولعل أصحاب المؤسسات يقتنعون في المستقبل بنتيجة هذه البحوث فيبدلون المكاتب « بشيزلونج » لموظفيهم المنتسبين للأعمال الفكرية ، أو على الأقل يسمحون للموظف بوضع ساقيه على مكتبه أثناء العمل !

> تستطيع أن تكسب عدداً من الأصدقاء في بضعة أشهر — عندما تجعل الآخرين موضع اهتمامك — يفوق عدد من تكسبهم في عشرات السنين إذا حاولت أن تجعل نفسك موضع اهتمام الآخرين « ديل كارنيجي »

الأمان والراحة
إلى جميع بلاد الشرق الأوسط
بيروت • دمشق • حلب • القدس • بغداد
نيقوسيا • الكويت • الظهران • البحرين
طيران الشرق الأوسط
خطوط بان امريكان الجوية العالمية
وجميع وكالات السياحة بالقطر المصري

دائرة معارف المختار

• هل تختلف نسبة العناصر الغذائية في الثمار والخضر الناتجة في التربة الضعيفة عنها في التربة القوية الخصبة ؟

— كان يظن حتى وقت قريب أن ذلك صحيح ، ولكن التجارب الحديثة الدقيقة أثبتت أن عنصر اليود وحده هو الذي تختلف نسبته في الثمار والخضر تبعا للمقادير الموجودة منه في التربة . أما العناصر الغذائية فلا تتأثر بضعف التربة وقوتها . فالفروق في التركيب الكيميائي للنباتات النامية من بذور متشابهة فروق طفيفة ، وقد يتغير تركيب هذه النباتات تغيرا طفيفا أيضا من عام لآخر اذا تكرر زرعها في التربة نفسها

• كيف يمكن تحديد وزن السفن الحربية أو التجارية الكبيرة ؟

— ان تحديد وزن السفن الكبيرة أسهل مما يتصور الكثيرون . فمن الحقائق التي توصل اليها « أرشميدس » أن الجسم الذي يطفو فوق سطح سائل ما يزيح قدرا من هذا السائل يعادل وزنه وزن الجسم الطافي . وعند بناء السفن الكبيرة يحدد حجم الماء الذي تزيحه السفينة حينما توضع في

الماء ، ولما عرف ذلك أمكن حساب وزن الماء ، وكان هو وزن السبيكة

• هل يتأثر الجنين بالانفعالات النفسية للحامل ؟

— يرى أكثر علماء الأجنة أن الاضطرابات العاطفية والنفسية للحامل تؤثر في أعصاب الجنين ، وقد تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية . ويقول أحد هؤلاء العلماء الاخصائيين أن انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون اكبر الرأي في بعض حالات الاشخاص من الاضطراب العرموني . وقد ثبت أن الاسابيع الاولى من حياة الجنين اكثر اهمية من حيث تكوين المقومات الاساسية لشخصيته

• متى كان اكتشاف الآثار الحيوانية المتحجرة ، ومن هو صاحب الفضل فيه

— في القرن السادس قبل الميلاد لاحظ فيلسوف يوناني يدعى « زينوفانوس » وجود بقايا أسماك في صخور قريبة من سيراكوز ، فاستنتج أن هذه الصخور كان البحر يغمرها ثم انحسر عنها الماء . وحوالي سنة ٥٠٠ قبل الميلاد ، اكتشف فيلسوف يوناني آخر اسمه « امبيدوكليس » في جزيرة صقلية بقايا عظام لحيوان ضخم يشبه فرس النهر ، ولم يكن يعلم شيئا عن وجود حيوانات من هذا القبيل ، فاستنتج أن الموضع الذي عثر فيه على تلك العظام كان فيما مضى ساحة قتال دارت فيها معركة بين الآلهة ، وأن هذه العظام اشلاء صرعى الآلهة في تلك المعركة !

أنشئ في أمريكا منذ سنوات معهد خاص للبحوث المتصلة بالوراثة ، وقد تلقى مئات الاسئلة من الشبان والآباء والأمهات من مختلف الطبقات . ونورد هنا بعض ما يهم القراء منها وبإجابات المعهد عليها

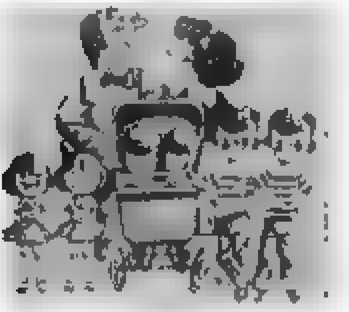

عجائب الوراثة

• هل للوراثة أثر في طول العمر ؟

ـ منذ سنوات ، قام أحد الباحثين بدراسة ٣٦٥ شخصا بلغوا التسعين من العمر ، ثم قام بدراسة عائلاتهم ، فثبت أن ٨٠٪ منهم ينتمون الى آباء أو أمهات عمروا أو عمرن بطول العمر ، وأن أحفادهم تزيد أعمارهم بمقدار ١٢٪ على متوسط أعمار غيرهم من الأحفاد . كما ثبت ان ١٨٣ر٢ أخا وأختا من العائلات التي ينتمي اليها أولئك المعمرون ، يزيد متوسط أعمارهم على متوسط الأعمار العادية بنحو خمسة عشر عاما

• تبنيت — أنا وزوجي — طفلة ، لوعلمنا أن أمها قضت ست سنوات في مستشفى الأمراض العقلية ، بسبب إصابتها بالشيزوفرانيا . فما هو مدى احتمال إصابة طفلتنا بهذا المرض ؟

ـ حينما يكون أحد الوالدين فقط مصابا بالشيزوفرانيا ، يكون احتمال إصابة أطفالهما بهذا المرض في حدود ١٢٪ ، وهي نسبة أعلى كثيرا من النسبة العادية . ولكن هذا الاحتمال يقل كثيرا في حالة ابتعاد الطفل وعيشه منذ طفولته المبكرة بعيدا عن والديه أو عن المصاب منهما بالمرض المذكور

• اذا كان الأبوان أعسرين — أي يعمل كل منهما بيده اليسرى — فهل تكون ذريتهما كذلك ؟

ـ حينما يكون كل من الوالدين أعسر يكتسب أكثر أطفالهما هذه العادة . ولكن الاخصائيين يرون أن عامل الوراثة ليس وحده سبب ذلك فالثابت ان أكثر الأطفال يولد كل منهم وكفاية يده اليمنى تعادل كفاية يده اليسرى . ثم ترجح كفة أحداهما بعد ذلك بحكم الظروف والعادات

• هل ثمة أمراض كثيرة تنتقل بالوراثة ، وهل من سبيل للعلاج ؟

ـ الثابت أن نسبة الاصابة بالأمراض الوراثية ليست كبيرة ، ولكن كثيرا من حالات العمى والصمم والبكم والاضطرابات العصبية والعقلية ، يرجع الى عوامل الوراثة . كما يرجع اليهما — الى حد ما —

الاستعداد للاصابة بمرض السكر والسل والشلل والانيميا الخبيثة . ويستطيع الطب الآن أن يتحكم في أكثر الامراض الوراثية ، ولكن ذلك لا يحول — في أغلب الحالات — دون انتقال هذا الاستعداد من المريض الى ذريته

• هل يحتمل ان ينجب لزوجان بشرتهما بيضاء ، طفلا بشرته سوداء ؟

— لم يعرف الاحصائيون حالة — يمكن التحقق من صحتها — أنجب فيها والدان بشرتهما بيضاء طفلا أسود . والقاعدة العامة ان بشرة الجلد عند الطفل ، لا تكون أشد سمرة من بشرة أكثر الوالدين سمرة ، الا اذا كان كل من الوالدين منحدرا من أصل زنجي

• هل لترتيب الولادة علاقة بتأثر الاطفال بعوامل الوراثة . فيكون أولهم أو آخرهم أشد تأثرا بهذه العوامل ؟

— لا علاقة لترتيب الولادة بتأثر الاطفال أو عدم تأثرهم بعوامل الوراثة ، ولكن الولد البكر يغلب ان يكون مستوى ذكائه أعلى من مستوى ذكاء اخوته . ويرجع ذلك — في الغالب — الى عوامل البيئة . فالطفل الاول يلقى اهتماما ورعاية من والديه أكثر مما يلقى اخوته واخواته . كما يغلب أن تختلف صحة الطفلين الاول والاخير — عادة — عن صحة بقية اخوتهما واخواتهما اذا كانت الأم عند ولادة الاول أصغر عمرا من متوسط سن الولادة المناسب وهو سن الخامسة والعشرين ، أو كان عمرها عند ولادة الطفل الاخير يزيد كثيرا على ذلك المتوسط

• هل للوراثة أثر في الاصابة بمرض السرطان ؟

— ان الدراسات التي أجريت في هذا الشأن ، يدل أكثرها على أن بعض أنواع السرطان تمت بصلة وثيقة الى عوامل الوراثة ، بينما تنعدم هذه الصلة أو يقل أثرها فيما يختص بأنواع أخرى منه مثل سرطان المعدة والثدي والرحم . ومهما يكن من أمر فانه يحسن بالسيدات اللاتي ينتمين لعائلات ظهرت فيها اصابات من هذا النوع ، ان يستشرن اخصائيا مرة كل ستة اشهر . فالمرض اذا كشف في مرحلة مبكرة ، امكن علاجه والتخلص من آثاره

• هل صحيح ان الزواج من بنات العم أو الخال ، يؤدي الى انجاب أطفال ضعاف ؟

— ان زواج أبناء العمومة قد يؤدي الى ابراز عيوب وراثية كامنة في العائلة . لذلك يستحسن تفادي مثل هذا الزواج في العائلات التي حدثت فيها حالات الاضطرابات العقلية أو العصبية ، وما الى ذلك من الامراض الوراثية . ومهما يكن من أمر ، فان الكثرة الغالبة في مثل هذه الزيجات تثمر ذرية عادية سليمة

• هل يمكن ان يرث الطفل حصانة لبعض الامراض كما يرث الاستعداد للاصابة بها ؟

هناك حصانة طبيعية ضد الامراض وحصانة مكتسبة . وللوراثة — غالبا — شأن كبير في الحصانة الاولى ، اذ هي تنتقل أحيانا بواسطة الدم من الأم الى الجنين في أحشائها . أما الحصانة المكتسبة فيختلف الناس في مدى تأثرهم بعواملها ، وذلك لاختلاف الفروق في تكوين أجسامهم

قصة العصا

عرفت العصا منذ فجر التاريخ ، فقد استعان بها الرجل البدائي في الهجوم والدفاع. ثم اتخذت رمزا للقوة فأصبحت شعارا للملوك وكبار رجال الدين . واستعملت العصا المجوفة لأغراض التهريب ، فحملت فيها أول مجموعة من شرانق دود القز الى أوروبا ، فقد كان اخراجها من بلاد الصين يعد جريمة يعاقب عليها القانون

وكان أحد الحكام في القرن السادس عشر يثبت في طرف عصاه قطعة مدببة من الصلب ، حتى اذا ناقش شخصا يرتاب في أمره ، دفع بالطرف المدبب في قدمه فتظل لاصقة بالأرض ويضمن بذلك عدم حركته طوال المناقشة

وقد صنعت العصا من جميع أنواع الخشب ، وأطلق على بعض أنواع الشجر ، اسم « أشجار العصى » . ويقال ان الملك هنري الثامن كان أول من اتخذ العصا في انجلترا أداة لتعينه على المشي . ومن مجموعة العصى العديدة التي كان يحتفظ بها ، عصا كانت مغطاة بالحرير ومحلاة بالذهب، وأخرى كان في أعلاها صندوق به زجاجة عطر ، وتحت الصندوق بوصلة

وشاعت في ذلك الحين عصي لا تختلف في مظهرها عن العصي المعتادة ، ولكنها كانت أغمادا لسيوف في داخلها . وفي القرن الثامن عشر ، شاعت « موضة » العصا حتى أصبحت من مستلزمات الوجاهة والأناقة . ويقال ان فولتير – مع ما عرف عنه من عدم اكتراثه بمسايرة « الموضة » – كان يقتني ثمانين عصا . ومع أن « روسو » كان فقيرا ، فقد كان يمتلك اربعين عصا . وفي ألمانيا ، كان لأحد الحكام ثلثمائة عصا ، الواحدة منها تتفق في لونها مع واحدة من بذلاته الثلثمائة ، وفي رأسها صندوق للنشوق

وقد ابتكرت عصي يمكن تحويلها – عند الحاجة – الى آلة موسيقية . ثم تطورت فكرة الافادة من العصا ، فأصبحت توضع بداخلها عدسات لتؤدي مهمة التلسكوبات عند اللزوم . وابتكرت عصا بداخلها سلكان يمكن جذبهما من الطرفين ، فيثبت أحدهما في الأرض ويرفع الثاني في الجو ، فينجو صاحب العصا من صدمات الصواعق والرعد عند هبوب العواصف

[من مجلة « [illegible] »]

مجموعة مسائل يجيب عنها احد كبار علماء النفس

مسائل تهمك

● هل يحفز الحب لزوجة شديدة الغيرة على الرغبة في السيطرة على زوجها ؟

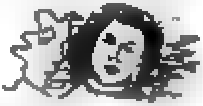

— لا .. فان سبب غيرة الزوجة ورغبتها في السيطرة على زوجها ، هو في الغالب ، الخوف لا الحب . حقا ان من احب شخصا غار عليه وخاف ان يفقد حبه . ولكن هذا الخوف لا يشتد باشتداد العاطفة وازدياد الحب ، بل ينمو من احاسيس اخرى غير الحب تكمن في العقل الباطن .. فهذه امرأة لا ترى زوجها يتحدث الى امرأة اخرى حتى تسرع اليه لتجتذبه بعيدا عنها . وهذه اخرى لا تطيق ان ترى زوجها يراقص امرأة اخرى ولو كانت متزوجة وزوجها قريبا منها

ولو حللت نفسية هاتين السيدتين لما وجدت علاقة بين هاتين الظاهرتين وامثالهما وبين ما تكنه كلتاهما من حب لزوجيهما ولوجدت انهما تحس كل منهما أقل فتانة او جمالا من النساء الاخريات . ولذلك ، فانهما تخشيان حتى من المنافسة المؤقتة من امرأة قد ترجح كفتها عليهما

والعجيب ان الخوف الذي يجعل الزوجة شديدة الغيرة على زوجها ، قد يؤدي الى ما تخشاه المرأة من انصرافه عنها الى غيرها. فالرجال — ولو كان بعضهم يتصورون ان الغيرة دليل الحب — لا يطيقون ان تشك فيهم زوجاتهم ، او ان يتحكمن فيهم ليوجهنهم كيف شئن ويرشدنهم الى الطريق التي يجب ان يسلكوها

● هل يمكن ان تكون اخلاق الابن مختلفة تماما عن اخلاق ابويه ؟

— لا يمكن ان يكون ذلك الا اذا اشرفا على تربيته ، او اقام معهما خلال المرحلة الاولى « التكوينية » من حياته . وهو اذا كره احدهما ، فقد يشب على صفات مضادة للصفات البغيضة فيمن كره من ابويه وخاصة اذا كانت هذه الصفات سبب نفور الطفل منه . ولكنه برغم ذلك لا بد ان ينقل من ابويه بعض الصفات

ان خلق المرء اساسه مجموعة نماذج من السلوك اختارها — وهو لا يدري — في مرحلة مبكرة من العمر ، من بين مجموعة النماذج الخلقية التي اتيحت له ملاحظتها ممن اشرفوا على تربيته ، والتصقوا به في طفولته .. وكان قائمة بتلك النماذج قدمت اليه ليكتب امام كل منها كلمة «نعم» او « لا »

● هل بين المتزوجين كثيرون سعداء ؟

— ان السعداء بين المتزوجين اكثر مما يتصور علماء النفس والاجتماع، كما أن عدد الاصحاء أكثر مما يتصور الاطباء .. ذلك لانهم لا يرون سوى المرضى . وفي استفتاء أجرى أخيرا بين عدد كبير من المتزوجين ، وجد أن أكثر من نصفهم لو عادوا الى الشباب لاختاروا ازواجهم الذين يعيشون الآن معهم .. وهذا يعني انهم سعداء في حياتهم الزوجية. اما الآخرون ، فانهم يشعرون بأنهم خدعوا في الزواج

والواقع ان المتزوج اذا كان شقيا فليس بسبب شقاوة الزواج . ولذا كانت الشكوى من الزواج قد عمت في الايام الاخيرة . فالعيب ليس في الزواج ذاته ، وانما في الشبان والشابات الذين امتلأت نفوسهم واصيبوا بمركبات النقص والعظمة والنورستانيا وما اليها .. فعجزوا عن التمازج والتفاهم

فاذا وجدت شخصا يسهل عليه دائما أن يسلك مع الناس ، وان يساير الظروف .. فانه سيسعد حتما في زواجه ، لانه سوف يجتذب شريكا له من نفس الطراز. اما اذا كان يجد صعوبة في مسايرة الناس بسبب عدم نضج عاطفي أو عقد نفسية ، فان الزواج قد لا يكون سعيدا

ومع ذلك فان معظم المصابين باضطرابات نفسية . يصبحون اقل شقاء بعد زواجهم ، لانهم يجدون متنفسا لشقائهم في القاء تبعته على ازواجهم !

● هل يميل المرء الى ان ينسى الذكريات الاليمة ؟

— ان ذاكرة الشخص السليم العقل والنفس ، يطلب ان تكون كمزولة الشمس لا تسجل الا الاوقات التى تكون الشمس فيها مشرقة والسماء صافية . أما المنغصات وعوامل اليأس والاخفاق ، فانها تنسى أو — على الاقل — لا تذكر الا لتحذر الشخص من تكرار الوقوع في مثلها

وسواء كان الشخص صحيح النفس أو مريضها ، فانه يميل الى ان يطرد من عقله الواعي ، صور المواقف والاحداث التى تجرح شعوره ، وهو يطلب ذكرياته ويعيد تصويرها بحيث يبدو نفسه في صور جميلة زاهية

ومع ذلك فان كثيرين يجدون متعة في استعادة ذكريات اليمة ماضية ، ارضاء لرغبة دفينة في توقيع العقوبة على انفسهم بسبب أعمال يعتقدون انهم اسأوا فيها

ونحن نختزن في عقلنا الواعي ما حقق رغباتنا في انفسنا وفي العالم الذي نعيش فيه ، وننسى بأسرع ما نستطيع كل ما لا يلائم هذه الصورة

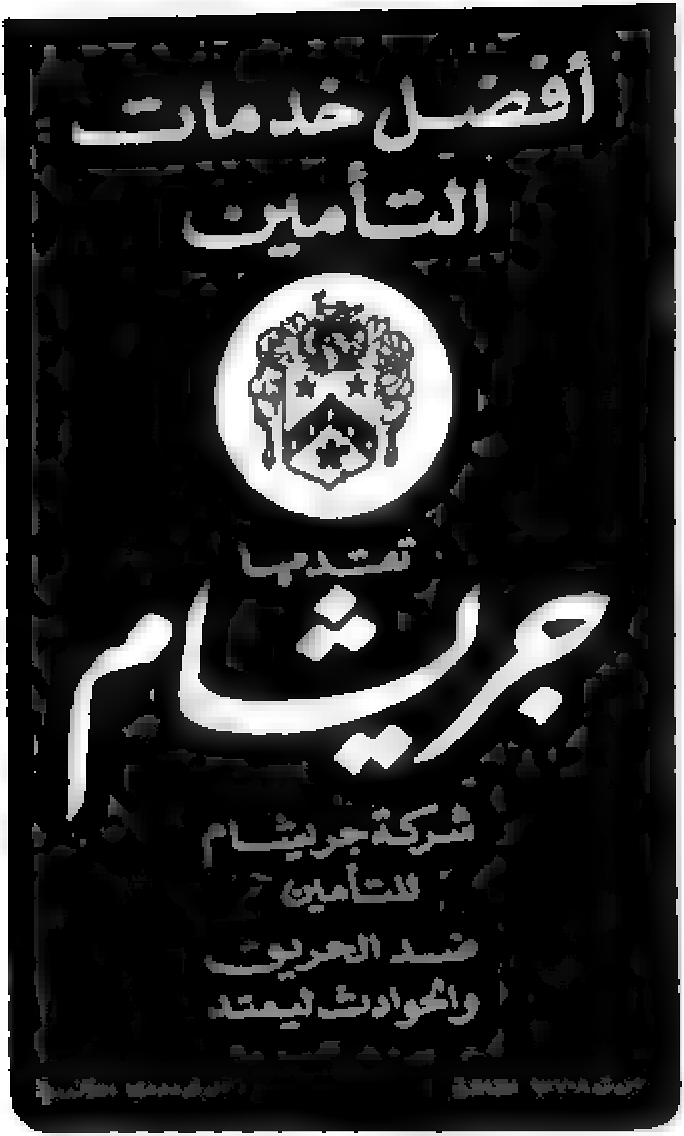
أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

● عندما استعمر الأوروبيون أواسط أفريقيا في القرن التاسع عشر، نشبت معارك عنيفة بين الألمان الذين استعمروا منطقة «تنجانيقا» وأحد قبائل المنطقة، ثم انتهت هذه المعارك بقتل الزعيم الأعلى للقبيلة واسمه «مكواوا» وإرسال رأسه إلى ألمانيا ليحتفظ هناك تذكاراً لانتصار الاستعمار على الثوار!

وحينما احتلت انجلترا هذه المنطقة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، صب أفراد القبيلة يطالبون برد رأس زعيمهم من ألمانيا، وسافر وفد منهم إلى انجلترا لمقابلة رئيس وزرائها خصيصاً لهذا الغرض. وألح المحتجون في هذا المطلب بالعمل على إجابته، فصدرت معاهدة فرساي وفيها نص صريح جاء فيه: «بعد مضي ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة، تقدم ألمانيا للحكومة البريطانية جمجمة سلطان مكواوا التي نقلت من أفريقيا الشرقية إلى ألمانيا!»

● حضر عمرو بن العاص مجلساً للخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان، وكان بين من تكلموا في ذلك المجلس رجل ألكن، في لسانه عقدة وعي. فعقب عمرو على كلامه قائلاً: «إن من السكوت لنعمة!». وأدرك الرجل أنه المقصود بملاحظته، فالتفت إلى عمرو قائلاً: «وإن من الكلام لنقمة!»

● كانت المنافسة على أشدها في منتصف القرن السابع عشر بين رجال البحر في كل من هولندا وانجلترا، وأراد الهولنديون أن يسخروا من الانجليز، فاتخذوا المكنسة شعاراً لسفنهم، إشارة إلى أن هذه السفن سوف «تكنس» الأسطول الانجليزي من البحار!. وكان رد الانجليز على هذه السخرية أن اتخذوا «السوط» شعاراً لسفن أسطولهم إشارة إلى أنهم على استعداد لتأديب ساخريهم. وجرت عادة الفريقين بعد ذلك بأن يحاول كل منهما تحطيم سفن الآخر ثم الاستيلاء على شعارها ورفعه منكساً إلى جوار شعاره الخاص فوق سفنه المنتصرة. ومنذ ذلك الحين، أصبح من التقاليد البحرية البريطانية أن تعلق على سارية كل سفينة بيضاء مكنسة مكسورة رمزاً لذلك الانتصار على البحرية الهولندية!

■ سأل مدرس تلاميذ أحد فصول المرحلة الابتدائية: «ما هو الشهر الذي يوجد فيه ٢٨ يوماً؟». فأجاب تلميذ ذكي: «جميع شهور السنة فيها هذا العدد من الأيام!»

■ شاهد أفلاطون خادماً صبياً يسب آخر وصيفاً، فأمره بالسكوت، وأن يكون

أكثر أدبا وتواضعا منه. وهنا سأله الطالب المهم: «هل الأدب والتواضع وقف على بعض الناس دون غيرهم؟». فأجاب أفلاطون: «كلا! ولكن ينبغي للمرء أن ينظر في وجهه في المرآة، فإن وجده حسنا لم يخلطه بقبيح، وإن وجده قبيحا لم يجمع بين قبيحين!»

● خرج أحد أمراء ويلز في القرن الثالث عشر للصيد، وقد تأخر عن الرجوع في الموعد المحدد لذلك، فخرجت زوجته وحدها للبحث عنه، وتركت في المنزل طفلهما الصغير في حراسة كلب. وحدث عند وصول الأمير وزوجته عائدين إلى المنزل أن شاهدا ذلك الكلب خارجا من حجرة الطفل وقد لوثت فمه دماء غزيرة، فلم يخالجهما شك في أنه افترس ولدهما، وعاجله الأمير بطعنة من خنجره صرعته على الفور، ثم دخل وزوجته حجرة الطفل فإذا بهما يفاجآن بوجوده حيا، وإلى جواره جثة ذئب ضخم تسيل منها الدماء. وهنا أدرك الأمير أنه أخطأ في حق الكلب الوفي الأمين، فأمر بدفن جثته في مقبرة خاصة أقامها له، ونقش على جدرانها قصته كاملة، ثم أقام مدينة حول المقبرة أطلق عليها اسم الكلب، وما تزال هذه المدينة تعرف بهذا الاسم حتى الآن، وقد عرف أهلها بشدة العطف على الكلاب!

● كان أحد الوعاظ يلقي محاضرة موضوعها رحمة الله ولطفه بعباده، فتصدى له أحد الملحدين وسأله: «ما هو الدليل على رحمة الله ولطفه بي؟». فأجابه الواعظ: «الدليل على ذلك أنه مع كفرك بنعمته لم يقطع عنك رزقه!»

ركن التسلية

١ – صحيح أم خطأ؟

١ – ليس في كندا مكان يقع إلى جنوب الولايات المتحدة؟

٢ – لا توجد الثلوج في القارة الاسترالية؟

٣ – قوس قزح يحتوي على جميع الألوان المعروفة

٤ – الكبريت سائل زيتي أحمر اللون!

٥ – من الممكن حدوث البرق بلا صوت!

٦ – اخترع «بنيامين فرانكلين» الآلة الموسيقية المعروفة باسم «هارمونيكا»

٧ – الزهرة أكثر نجوم السماء قوة في الإضاءة؟

٨ – آلات الكلام هي وحدها التي تميز الإنسان؟

٩ – مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أكبر من مساحة البرازيل؟

٢ – عدد البيوت

يبلغ عدد المنازل القائمة على أحد الطرق ٢٥٠، منها ٢٠٠ بها كهرباء – و١٠٢ بها غاز – و٩٥ بها جراجات – و١٢٥ بها تليفون. وليس بين هذه المنازل كلها منزل واحد يخلو من غاز وكهرباء معاً. وعدد المنازل التي ليس بها جراج ولا تليفون يعادل نصف عدد البيوت التي بها الغاز والكهرباء معاً. فكم عدد المنازل التي بها جراج وبها أيضاً تليفون؟

[الأجوبة على ص ١٣٠]

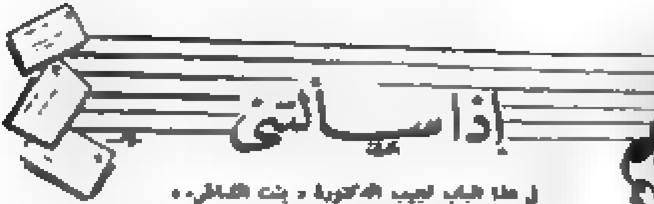

إذا سألتني

في هذا الباب تجيب الكاتبة « بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب إذا سألتني »

بين القديم والجديد

• ع . ف . ل بطهسران : ما يزال فريق من شباب الشرق حائرا بين ما يسمونه القديم والجديد ، وكنا الله نظرنا من ليس سؤال الطالب من حوله ، يستهويه الجديد بسحره وطلاوته ، لكنه لا يصغي الى صفة التمسك بالقديم ، بحكم النشأة وارضاء عقيدة

وبين يدي ، أسئلة أخرى من كثيرين من اليمن والنجف والخليج يطلبون الى فيها أن أحسم هذا الموقف الحائر ، وأرشدهم بتجربتي في اختيار طريقهم

• وأحب أن أؤكد أننا في حاجة الى أن نقيم جديدنا على أساس ثابت راسخ من قديمنا الصالح . ولن نحرم هذا الشرق لكنه إذا عشنا الجديد في حد إنكار ماضينا والتنكر لجذورنا من التاريخ والثقافة . وهذا الغرب بشرقه القديم ، ولا يكف عن تمجيد الحضارة اليونانية والرومانية العريقة . بل إن في جامعات الغرب أساتذة مختصين في دراسة الأساطير ودلالاتها النفسية والاجتماعية . فكيف يطلب مني أن أوصي الشباب بالتخلي عن القديم ؟ ! إن نهضتنا أشبه بشجرة جذورها ممتدة في أعماق تربتنا ، وفروعها تزدهر في جو العصر وتتزود بمائه وهيئاً يطلب بتر الأصول ، أو تهمل الجذور

وعندي رسالتان « الأديب جـ ر — بالعراق » يشعر فيها شاب بالعروبة الى الاعتزاز بقديمهم دون حسب له يسهم ما في الجديد من شيء

حيرة الزوجية

• السيد م . ع — بليبيا : شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، يشعر سعيدا في عمله في الحقل لحسن دينه ، ولكن يحول بينه وبين الزواج ، أن أسرته — وهي كبيرة العدد — تعتمد عليه وعلى أخيه الأكبر . ويخشى السيد أن تحدث ، أن تفضيل لزوجة أبيه بالمواصلة الجديدة ، كما يكره أن يستقل بنصيبه بعد الزواج في مسكن خاص ، فيلقي بثقله على الأخ الأكبر المستقل ، أو يشاطر الأب — وهو شيخ ضعيف — في العمل من أجل الجميع . وقد جاء يسألنا عما نراه في موقفه هذا : هل يجمع بين الزوجة والأسرة أو يتخلى عن الزواج ويضحي بحياته ورغبته ؟

• ونحن نميل الى النصح بأن يتزوج ويظل مع أسرته ، فان الزوجة الصالحة ليست عبئا يثقل ما ، وهي جديرة بأن ترعى مصالحه وتقدر ظروفه وتعينه على احتمال متاعب الحياة وتتقبل معه ما يجيء من خير وشر

القلق والطموح

• أ . ق . ع . ا بالقاهرة : ما كاد يتم دراسته الثانوية حتى شعر بضرورة العمل لكي يرفع عبئه عن كاهل أبيه المثقل بعمل أخوة صغار ، وقد التحق بالعمل الحكومي تحت إلحاح الأب . لكنه في الوقت نفسه يحس مرارة الخيبة لأنه قصر ، بحسبان هذا ما يبقي من مستقبله ، الأمل والحلم بدراسته العليا ، ليحقق مطامحه — التي تعلق بها من

ثمن – مسألة شخصية بحتة . ولكن يمكن أن يجمع بين الدرس والعمل ، فيرضي شخصيته وطموحه معاً . لولا أن يجب توقف مطلق ، فضلاً عن أن هذه مسألة في ... ولا تبيح الانتساب

■ والمشكلة صعبة، لكنها ليست معقدة إلى الدرجة التي يستحيل معها حلها إذ يستطيع الطالب أن يقضي عملاً مسائياً في إحدى الصحف، وبذلك تظهره الدراسة . وأعلم ، أكثر ما يعلم ، أن العمل يجعل هذا الحل غير ميسور ، لكن هناك أعمالاً كثيرة ، يرحب بها ذوو الطموح ، الذين لا يكرهون أن يبدأوا العمل من أدنى درجات السلم ، وعيونهم معلقة إلى القمة

هذا بعض الحل في وجه الأخ ، بل عليه أن يعرض شكواه على حضرة السيد وزير الأوقاف وما أعلمه إلا أن سيادته سيمده بقرض كريم من أموال الخير

مكتبة الأديب

• قسطنطين بالقاهرة ، يقيم في مصر في الظروف القاسية التي نعرفها ، ولا هم له اليوم إلا القراءة والدرس الأدبي ، وقد راح يجمع ما استطاع من كتب عربية لكي يتخذ مكتبة يجد فيها غذاء لعقله وزاداً لوجدانه ، فكان مما جمعه : المثل السائر ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والعمدة لابن رشيق ، والبيان والتبيين للجاحظ ، وكتب أخرى كان يسمع عنها فيشتريها حتى أن يطلع في اقتباسه لأسلوب منظم . وهو هنا يسألنا أن نرشده في هذا الاختيار ، كما يطلب رأينا في الكتابين الأول : القاموس المحيط ، ثم لسان العرب ؟ وهل من الضروري أن يقتني كتاب الأغاني ؟

■ ونحن نقدر هذا الاتجاه الطيب الرشيد، ونرى أن الأديب قد وفق في اختيار مجموعة من الكتب الطيبة التي تعتبر منابع أصيلة للأدب العربي ، ونود لو أضاف الأديب إلى مجموعته « كتاب الأغاني » وقد طبعته دار الكتب المصرية طبعة مصرية، وكتاب الشعر والشعراء لابن سلام ، وهو مطبوع في مطبعة جامعة ليدن

أما المعاجم اللغوية ، فنختار منها للأديب : القاموس المحيط للفيروزابادي وأساس البلاغة للزمخشري

بنت الجيران !

• إسماعيل بارس ، طالب يرسل إلينا يقول إنه يسكن مع أسرته في مسكن ... فتاة لم ... حتى تعلق بها ، ... ، ... من ... ، ... الليل

وقد ... على مستقبله إن لم ... لنصحه ... بما يقلقه

■ والمسألة تبدو بسيطة كلها ، لولا أنها تكاد تكون مشكلة عند كثير من شبابنا المراهقين ، وكنت أفضل لطالب «إسماعيل» لولا أن صورة الحزن على صفحته ، يجعلني أؤمل فيه خيراً . ولهذا أسأله بدوري :

هلا لا يجب ملاطفته عليه توجيهاً شريفاً ، على الجد في دروسه لكي يستطيع الوصول إلى الفتاة من أكرم باب ؟ بل هذا لأجمل من ... رقياً مقبلاً ، ... في كل حين وآن ، ويطاردك بسؤاله في الليل والنهار : كيف ... بمستقبله ... كلها في معظمه كهذه ؟ ... خاتم ... ، إلا ... باجتهاده ، وعمل ، وتبع

ردود خاصة

• السيد حامد محمود – بالمنصورة :
لا أعرف أن في مصر معهداً لدراسة الموسيقى الغربية ، وإنما يتلقى طلابها دروساً خاصة على أيدي مدرسين مختصين مثل الأستاذ بيبرمان بشارع الأسكندرانية بالقاهرة ، ومعهد الدكتور ميكلان بالقاهرة كذلك

وتدرس الموسيقى الغربية مع العربية في « المعهد العالي للموسيقى المسرحية » وهو تابع لوزارة المعارف ، وعنوانه ٢٧ شارع الإخشيد بالروضة

• الآنسة عفيفة – بمنشية ابراهيم :
لا أرى لك أن تعملي بالسينما ، فبيئتنا لم تعد بعد لاستقبال الجامعيات مثل هذا الوسط ، والعمل في السينما يستنفد شبابك عاجلا ، ثم يتركك للهموم والذكريات

• ع . ا . ب – ليبيا : مراسلاتك في المعاهد الأجنبية لا تؤهلك لدخول الكلية الحربية بمصر ، وإنما تسمح لك بدخول الأزهر ، وتستطيع أثناء دراستك أن تحصل على تدريب عسكري ، لتحقق بذلك ما ترجوه من خدمة شعبك ووطنك

• السيد ا . م – بدمشق : مسألتك لا تبلغ في أسطر بل أوراق أن أفرغ لها في مقال خاص ، ولا بأس عليك ولو لحظات من الانتظار ، فإن الزمن في جانبك ، وهو كفيل بأن يضمد جرح الفتاة ، وربما عادت الشابة لتبدأ حياتها من جديد

• الأديب خالد محمد عقل – سوريا :
شكرتك في (الصورة الخالدة) قوية نبيلة ، وأسلوبك في نقل الصورة بما حف بها من جلال ، دليل نضج ، لولا ما فيه من أخطاء لغوية عديدة تقلل أحياناً ، ورأيي أن تعيد مراجعة ما كتبت ، ثم تعرضه على إحدى مجلات سوريا ، فهي أولى بأن تنشر سطوراً كهذه ، نابضة بالحياة والوطنية

• عمر بالسويس : بل من الجريمة أن تتزوج وأنت – كما تقول – تشكو مما تعاني من اضطراب عقلي وأمراض عصبية ، فالتمس العلاج أولا ، فإن الزواج أمانة جد خطيرة ، والله معك

• السيدة س . ك – صيدا : ما كنت لأمانعك في مثل هذا الزواج ، لو لم يكن في شخصيته ما يلائم ، فتمهلي بمصارحته ، قبيل اختيارك

• جليلة بالقاهرة : لقد عبرنا قبلك مثل محنتك ، ورأينا بأعيننا التماثيل الشامخة التي طالما ملأت أبصارنا في البعد ، تنهار وتهوي إلى الحضيض ، ولكن إيماننا بالخير والجمال قد عصمنا من اليأس ، فقوي الفكر ، وثقي بأن الزبد سوف يذهب جفاء !

• السيدة زينب محمد – بالإسكندرية :
سيأتي الحل في مشكلتك قريبا . ولما كنا لا نعلم تفاصيلها ، فنحن على الأقل نهيب بك أن تحاول الحيلة من القصر على مشكلتك ولن يصيبك . والله معك

طبيب العائلة

أحدث الاكتشافات

- وفق أخيرا اثنان من الباحثين الى علاج التهاب المخ Encephalitis أو مرض النوم – كما يسمونه أحيانا – باستعمال الاكسجين الثقيل المعروف . والتهاب المخ من مضاعفات الحصبة ، ويؤدي أحيانا الى الموت أو الجنون

- يستعمل أطباء الجلد الآن مادة يطلق عليها اسم « ثوريوم X » Thorium X – وهي احدى المواد التي تدخل في صناعة القنابل الذرية – وتطلق نوعا من الاشعة المعروفة باسم أشعة ألفا Alpha وهي تفيد في علاج كثير من الامراض الجلدية ، وخاصة الثآليل والكالو والأورام الخبيثة

ذو النفاطات..

مرض جلدي لا يعدي ولا يزول

بقلم الدكتور محمد الظواهري

اخصائي ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

لم يصل الباحثون بعد الى الكشف عن سبب حقيقي لا شك فيه لهذا المرض الجلدي العجيب . وقد ذهب بعضهم الى انه ينشأ من بؤرة عفنة في الجسم ، وذهب آخرون الى انه نتيجة لحالة عصبية تؤثر في الجلد او لاصابات سابقة مختلفة . ولكن هذه الآراء كلها لم يقم الدليل القاطع على صحة احدها حتى الآن

ومن عجيب امر هذا المرض الجلدي انه لا يصيب في الغالب الا من جاوزوا سن الاربعين ، ولا يفرق عند اختيار فرائسه بين الذكور والاناث . واعجب من هذا انه غير قابل للانتقال بالعدوى ، ثم هو في الوقت نفسه غير قابل للشفاء التام ، كما ان الوقاية منه لم يهتد في شأنها الى وسيلة مكفولة النجاح . والفم والحلق من اكثر مواضع الجسم تعرضا للاصابة به ، ففيهما يبدأ ظهوره في ٨٠٪ من الحالات ، ويليهما الاغشية المخاطية لثنية الجلد . وتظهر الاصابة على هيئة نفاطة او فقاعة ممتلئة بسائل رائق ، وتختلف عن غيرها من الفقاعات الجلدية بخلو قاعدتها من اي التهاب او احمرار يحيط بها ، كما انها لا تحتوي على صديد او ميكروبات الا اذا حدثت اصابات ثانوية اضافية باحد ميكروبات القيح . وتتعدد الفقاعات وتتصل بعضها ببعض احيانا ، ولا تكاد تختفي من موضع حتى تظهر في موضع آخر . وعندما يزول عنها السائل الذي تحتويه ويزول طبقتها السطحية تبدو قاعدتها حمراء ، وقد يبدو الجلد في بعض المواضع التي زال سطحها اشبه بالمحترق

ويحدث احيانا ان يتوقف ظهور الفقاعات من تلقاء نفسها ، كما يحدث هذا التوقف نتيجة العلاج . ولكنها لا تلبث ان تعاود الظهور والانتشار . واخطر ما في اصابات الفم والحلق انها تفقد المصاب قدرته على البلع فلا يستطيع ان يتناول من المواد الغذائية الضرورية الا السوائل ، وهكذا يزداد ضعفه وتقل قدرته على المقاومة . وقد يتعرض لمضاعفات خطيرة بسبب التقرحات المزمنة في المواضع المعرضة للاحتكاك بالفراش ، وربما يصاب بالتهاب رئوي او نزلة شعبية فترتفع درجة حرارته من آن

لأخر نتيجة لتقيح الاصابات

وخير ما ننصح به لمن يبتلى بهذا المرض أن يحرص على التزام الراحة فى فراش خاص يزود بحشيات ووسائد لينة من المطاط المحشو بالهواء أو الماء ، لاتقاء تقرح المواضع المصابة التى يرتكز عليها الجسم . ولقد كان بعض الاطباء الالمانيين يستعيضون عن الفراش الذى يرقد عليه المريض بحوض استحمام خاص يزود بماء مناسب لحرارة جسمه يحتوى على مطهر خفيف ، فيبقى المريض فيه ليل نهار بحيث لا يظهر منه خارج الماء الا رأسه ، ويكون باستطاعته فيه أن ينام ويتناول الطعام ويتخلص من فضلاته فى يسر وسهولة

ويجب أن يكون غذاء المريض سهل التناول وافيا بحاجة جسمه طبقا لتقرير الطبيب ، وكذلك يجب أن يشرف الطبيب على كل ما يتناوله المريض من أدوية وعقاقير وتبليبات العلاج والتقوية ، مثل الكورتيزون ومركباته ، والاوروماييين وسائل الزرنيخ ومركبات السلفا والبنسلين ومثيلين « د »

كما يحسن أن يترك للطبيب المعالج تحديد نوع المرهم أو المحلول المطهر الذى يساعد على فتح الفقاعات وازالة ما قد يكون بها من قشور وقيحيات ، وكذلك تحديد المقدار وطريقة الاستعمال الملائمة لحالة المريض ومس المواضع المصابة بصبغة الجنتيانا البنفسجية أو الميثيل الازرق وما إليهما . وبهذا كله يمكن أن يزول خطر المضاعفات على حياة المريض وان كان المرض نفسه ما زال علاجه الحاسم غير معروف حتى الآن

دكتور محمد القراقصى

اخبار طبية

* يقول أحد كبار الاخصائيين أن العناية الكبيرة لبن كغذاء نموذجى للطفل قد اضرت بكثيرين من الأطفال . فقد اتهم الآباء والامهات أولادهم باللبن ، فحالوا بينهم وبين الأطعمة الاخرى التى تحتوى على البروتينات . وكثيرا ما يكون ضعف شهية الطفل وعدم زيادة وزنه وسهولة اصابته بالاضطرابات المعدية والأمراض المعدية راجعا لنقص البروتينات ، برغم توافر المعادن والفيتامينات فى اللبن . ذلك لأن غذاءه يكاد ينحصر فى اللبن والحلوى دون أن يذوق اللحوم والبيض وغيرها من الاغذية التى تحتوى على نسبة عالية من البروتينات

* ابتكر العلماء البريطانيون عقارا أطلقوا عليه اسم « ميروليين » [illegible] ظهر أنه يوقف نوبات الصرع أو يخفف حدتها عند كثيرين ممن لا تنجح معهم جميع أنواع العقاقير المعروفة الأخرى

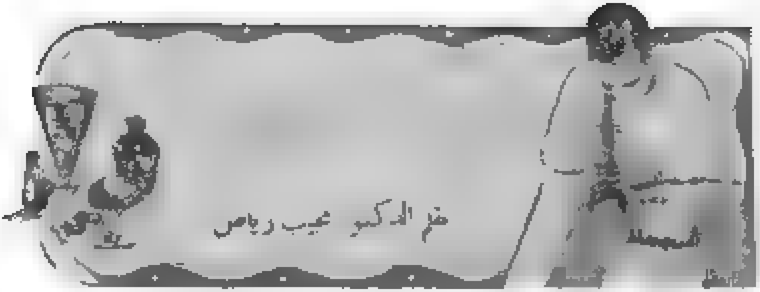

كثر الكلام اخيرا حول امكان التنبؤ بنوع الجنين قبل ولادته بواسطة فحص لعاب الحامل . وقد ذكرت « الهلال » في عدد ديسمبر سنة ١٩٥١ ان الدكتور جوستاف رئيس الاستقلاء بجامعة شيكاغو قام باجراء تجارب على ما تفرزه الحامل من الدموع والعرق واللعاب لمعرفة آثار الحمل فيها فتبين له في اثناء بحثه أن لنوع الجنين اثرا خاصا في لعاب الحامل ، فالجنين الذكر يطلق هرمونات خاصة في جسم الأم تظهر في لعابها عند فحصه ، وقد تنبأ على هذا الأساس بنوع الجنين في ٤٠٠ حالة حمل في الشهر الخامس فصادفت ٩٢٪ من تنبؤاته صحيحة ، وارجع خطأها في الحالات القليلة الباقية الى اصابة الحوامل بالسكر او تناولهن عقارات خاصة .

وقام اخصائى امريكى آخر هو الدكتور ريكاردسون بفحص لعاب طائفة من الحوامل فوفق الى تحديد نوع الجنين في ٩١٪ منهن

وذكر احد الاطباء في مصر انه قام بتطبيق هذه التجارب فلم تؤد الى نتيجة صحيحة ، ولعل هذا يرجع الى شدة تأثر اللعاب بالعصارات الضارة ولحدة كثرة الأكل الدسم والسمنة وصغر الهضم والحموضة وما اليها من العوامل المضعفة ولو ان هذه التجارب طبقت على حوامل لم يتأثر لعابهن بتلك العصارات لأمكن ظهور المادة التى يفرزها فيه الجنين الذكر ، وامكن تبعا لذلك تحديد نوع الجنين بفحص هذا اللعاب !

وليست المادة التى يفرزها الجنين الذكر في جسم امه هى هرمون الذكر العادى ولكنها مادة اخرى تختلف عنه في معظم التحاليل والتفاعلات وان اشبهته في عملها . وهذا هو سبب دقة القيام بهذه التجارب

وقد حقنت في تجارب هرمون الانثى نفسه « الفوليكيلين » في اجسام بعض ذكور الارانب ، كما حقنت بعضها آخر منها ببول امرأة حامل بجنين انثى، فكانت النتيجة ان كبرت خصى الارانب في الحالة الاخيرة بينما لم يطرأ عليها اى تغير في الحالة الاولى

والواقع ان مستندنا العلمى الذى

ولكن البعض من الذين تستعمل بول المرأة الحامل للتوصل لمعرفة نوع الجنين وهو في بطن أمه يختلف في الظاهر عن سنة الذين يستعملون الطب، إلا أن أساس التجربتين واحد وهو وجود عناصر حيوية «هرمونات أو فيتامينات» في بول الحامل أو لعابها

وهذه العناصر الحيوية هي التي ذكر قدماء المصريين منذ ١٤ قرناً أنها تنمي النباتات في حين يميتها البول العادي ، وبذلك كانوا أول من كشفوا وجود فيتامينات أو هرمونات في بول الحامل ؛ وقد لفتت تلك وسمعها في أوربا سنة ١٩٢٥ مستنداً الى ورقة بردي مصرية أثرية يرجع تاريخها الى سنة ١٣٥٠ ق.م . وهي محفوظة الآن بمتحف برلين ، وقد جاء فيها :

«ضع بعض حبوب القمح والشعير في كيسين ثم ألق عليهما كل يوم بول امرأة حامل فاذا نما القمح فان

يحقن الأرنب ببول الحامل ، وبعد ذلك بساعة تستأصل المبيضان

يفحص الطبيب خصية الأرنب بالمجهر، ويفحص ذلك الجزء

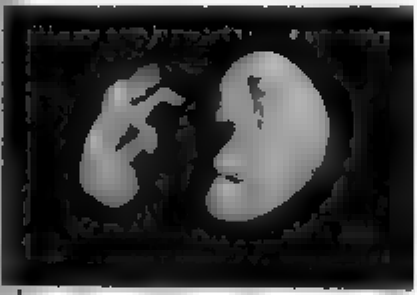

هنا مبيض طبيعي لأنثى الأرنب ، وهنا مبيض أنثى حقنت به

مولودها سيكون ذكرا وإذا نما الشعير فالجنين أنثى وإذا لم ينم واحد منهما فليس هناك حمل عند المرأة »

وفي سنة ١٩٣٣ تحقق العالم الألماني الشهير مانجيه صحة ما ورد في ورقة البردى المصرية هذه

وفي فينا تكهن الدكتور همل بنوع الجنين ، واستخدم في ذلك نوعا من الأسماك يسمى « البوفير » . فوجد أن هذه الأسماك يكبر جهازها التناسلي في حالة الحمل بأنثى في حين تتلون بألوان زاهية ويبقى الجهاز التناسلي كما هو في حالة الحمل بذكر

وفي سنة ١٩٣٢ توصل الامريكيان : دورن وسيجلرمان الى التكهن بنوع الجنين أيضا

وقد حاول علماء كثيرون أن يقوموا بعد ذلك بهذه التجارب ولكنهم لم يصلوا الى النتيجة ، غير أنى استطعت أن أسجل ذلك بعد جهد وبحوث مضنية مستعملا بول الحوامل الذى أحقنه لأرانب ذكور في سن معينة ثم أفحص بعد ٨) ساعة فإن كانت خصيتها قد كبرت فالجنين أنثى ، وإلا فالجنين ذكر . أما الأساس العلمى لذلك فهو أن بول المرأة الحامل لا يحتوى على هرمونات هيبوفيزية — نخامية — فقط ، بل على هرمونات أخرى تناسلية تختلف باختلاف نوع الجنين ، فالجنين الأنثى يفرز — ابتداء من الشهر الخامس — مادة هرمونية لا تتعارض مع هرمون الأم ، والجنين الذكر يفرز مادة هرمونية تتعارض مع هرمون الأم . ولذلك تظل خصية الأرنب المحقون ببولها في هذه الحالة كما هي ، في حين تكبر خصية الأرنب المحقون ببولها في الحالة الأولى

وقد تكفل مستشفى الولادة في جنيف بالانفاق على تجاربى هذه ثلاث سنوات ، انتهت بتقديمى رسالتى لنيل الدكتوراه من جامعة جنيف سنة ١٩٤٥ . وقد أوردت في هذه الرسالة التجارب التى قمت بها رسميا في هذا المستشفى . ثم عرضت تجاربى على « جمعية جنيف الطبية » في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ وعلى الجمعية السويسرية لأمراض النساء والولادة في أول ديسمبر من تلك السنة فأقرها الجميع ، وصرح العالم السويسرى الدكتور روشا أستاذ الولادة بجامعة لوزان بأن « طريقتى هذه هى الطريقة الوحيدة التى تعد ذات قيمة علمية فيما يتعلق بتبيين نوع الطفل قبل ولادته »

وقد نشرت كلية الطب في بوردو بفرنسا عام ١٩٤٧ — أى بعد نشر رسالتى بسنتين — رسالة الدكتور كلولا أثبت فيها صحة تجاربى كلها وكان من أثر ذلك أن أدخلت جميع المستشفيات الحكومية في المدن الكبرى الأوربية والامريكية هذه التجارب . وقد حاول الدكتور أحمد مظر أستاذ الولادة ادخال هذه الأبحاث في مستشفيات الجامعة المصرية لأهميتها العلمية ، إذ كان يجب أن تكون مصر في مقدمة البلاد التى تقرها .. فمنها خرج هذا البحث الطريف للعالم وأحياه طبيب مصرى قبلهم

دكتور نجيب رياض

ما في جسم الانسان

يظهر على اللسان

بقلم الدكتور كامل موسى
الاخصائي بمستشفى حميات العباسية

كان الاطباء قديما ، ولا يزالون حتى الآن ، يتخذون من النظر الى اللسان وسيلة الى تبين الحالة الصحية لصاحبه ، وتشخيص ما في باطنه من علل وامراض ، وتتبع سير علاجها . والواقع أن اللسان — على صغر حجمه — من أهم الاعضاء في جسم الانسان ، فهو يحتوي على كثير من الاعصاب والاوعية الدموية كما أنه أهم الاجهزة الخاصة بحاسة الذوق ، ويقوم بدور كبير في عملية النطق ، فضلا عن قيامه بمهمة تقليب الطعام اثناء طحنه في الفم ، وتنظيم امداده بالسوائل التي تساعد على ازدراده بواسطة الجهاز الهضمي المتصل به . فلا عجب الآن في أن يؤدي لفحص واختبار هيئته وحجمه وقدرته على الحركة الى معرفة الكثير من خبايا الاعضاء الباطنية وامراض الاعصاب والدورة الدموية وغيرها . ولا عجب كذلك إن اختصت الطبيعة هذا العضو ذا الاهمية الكبرى بقوة خارقة تجعل جروحه سرعان ما تلتئم ، برغم ما يحيط بها فوقه وحوله من البكتريا التي تعد بالالوف بل بالملايين !

واللسان في الجسم السليم يبدو عادة نظيفا رطبا في لون الورد لا شحوب به ولا انتفاخ ، وقد يكون لونه الطبيعي مغطى بطبقة رقيقة بيضاء ، وفي حالات قليلة يبدو مغطى كله بهذه الطبقة . اما في الجسم المريض فيبدو اللسان مغطى كله بطبقة كثيفة بيضاء او رمادية اللون او بنية . ويصاحب هذه الحالة بعضها في الغالب طعم كريه او رائحة كريهة نتيجة الالتهاب او تعفن في الفم . وعلى قدر كثافة تلك الطبقة يمكن تقدير مدى المرض . ففي اكثر حالات التيفود — مثلا — تبدو هذه الطبقة في الاسبوع الاول بيضاء كثيفة ، ثم ترق وتنحسر تدريجيا من قمة اللسان فما دونها الى أن تختفي تماما في الاسبوع الاخير ، على أن الامر قد يختلف نتيجة لاستعمال الكلورمايستين في العلاج .

وفي الحمى القرمزية ، يتخذ اللسان هيئة تجعل لونه اقرب الى لون الفراولة ومظهرها . كما أنه

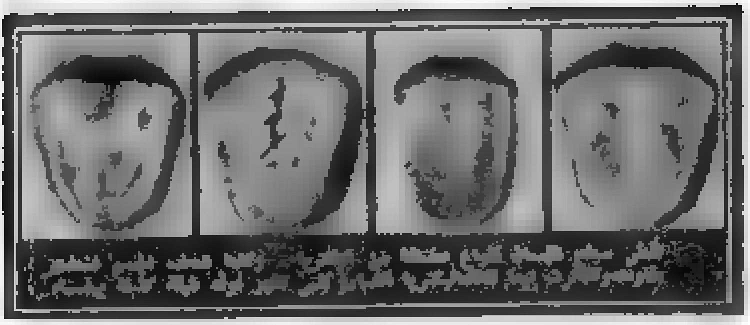

يبدو شديد الحمرة في حالات بعض الامراض التي تنجم عن ازدياد الخلايا الحمراء في الدم ، أو ازدياد حامض الكلوردريك في المعدة او مرض البول السكري

ــ

وفي حالة الالتهاب الحاد بالمعدة والامعاء تكون الطبقة التي تغطي اللسان سميكة مصحوبة بحموضة وحرقان وطعم كريه في الفم . اما في حالة الالتهاب المزمن ، وحالات تلف الكبد وسوء الهضم فتكون هذه الطبقة رقيقة ، ولكن اللسان نفسه يبدو اكبر حجما من المعتاد كما تبدو لثته أمرض ، ويبدو لونه حائلا « باهتا »

وفي حالات التهاب الزائدة الدودية تبدو تلك الطبقة سميكة ايضا ، لم يصحبها الجفاف تدريجيا ، ولا سيما حين يبدأ تأثر البريتون بالالتهاب . واذا لم يكن جفاف اللسان مصحوبا بحمى فهو دليل على وجود خلل في غدد الافراز ، او على فقدان الشهية للطعام ، او على ان الجسم لا يستطيع الاحتفاظ بسوائله لسبب ما

وفي حالات فقر الدم يكون اللسان متغير اللون ، وفي ذلك ما يساعد الطبيب على تشخيص هذه الحالات خصوصا عند فحص السيدات اللاتي يصبغن وجوههن وشفاههن باصباغ تخفي حمرتها المصطنعة اعراض تلك الحالات

ويبدو اللسان مائلا الى الزرقة في بعض امراض القلب وبعض امراض الرئتين ، كما انه في حالات نقص الفيتامينات بالجسم يتخذ صورا تختلف تبعا لنوع هذا النقص ومقداره

وهناك حالات من التسمم والتعفن الناجمة عن الاسنان ، قد تسبب تغطية اللسان بمثل تلك الطبقة الكثيفة البيضاء ، وكذلك الشأن في حالات الالتهابات المتعفنة في جذور الاسنان او حبوب الوجه او الاذن . وهذه يقتضي علاجها زيادة في الفحص والاستقصاء للوقوف على اسبابها . كما ان بعض التغيرات التي تعتري اللسان قد تكون عادية لا تحتاج الى علاج ، وهي تغيرات يعرفها الاطباء الاخصائيون

دكتور كامل مرسي

قصة مرض السكر

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

في سنة ١٩٤١ ، والحرب العالمية الأخيرة في أشد احتدامها ، وقع في كندا حادث طيران عادي ؛ كانت عشرات من أمثاله تقع في كل يوم حينذاك ، إذ سقطت إحدى الطائرات الحربية الكندية في « نيو فوند لاند » وقتل كل من كانوا فيها من رجال الجيش العاملين في الميدان . ولكن العالم كله ما كاد يطلع على هذا النبأ ويقف على أسماء ضحاياه ، حتى استولى عليه الجزع والوجوم ، وشعر بالأسى والأسف كل إنسان .. في كل مكان !

لقد كان بين أولئك الضحايا ، رجل عزيز على الإنسانية جمعاء ، هو الدكتور فردريك جرانت بانتنج ، الجراح بالجيش الكندي . وقد عاجلته منيته على هذا النحو المروع في الخمسين من عمره ، بعد أن كتب اسمه في سجل الخالدين من خدام الإنسانية البارزين ، بما وفق إليه قبل ذلك بثماني عشرة سنة من اكتشاف طبي أنقذ حياة الملايين ، هو علاج مرض السكر بالأنسولين !

وقد انتشر استعمال هذا العلاج في أنحاء العالم كلها منذ اكتشافه سنة ١٩٢٢ ، وما زال هذا شأنه حتى الآن . وأبى مكتشفه العظيم ، وكان يومئذ في الثالثة والثلاثين من عمره ، إلا أن يجعله في متناول المحتاجين إليه من مختلف الأجناس والألوان والأديان ، فرفض في شمم وإباء ونبل جميع العروض التي قدمت له لاحتكار الأنسولين ، وضرب عرض الهواء بما في هذا الاحتكار من كسب مادي جزيل . بل إنه لم تكفه هذه التضحية النبيلة العظمى ، فلما حصل في تلك السنة على جائزة نوبل الطبية ، أبى إلا أن يقتسم قيمتها مع كيميائي من طلبة الطب هو « بست » ساعده الأمين !

ولد بانتنج في سنة ١٨٩١ ببلدة « أليستون » القريبة من « تورنتو » في كندا ، وفي الحادية والعشرين من عمره التحق بمدرسة الطب في جامعة تورنتو . وقامت الحرب العالمية

الأول سنة ١٩١٤ وهو ما زال يواصل دراسته ، لكن شعوره الوطني المتقد أبى عليه إلا أن يقطع الدراسة ويتطوع للعمل في جيش بلاده . ثم صدر إليه الأمر من المسئولين باستكمال دراسته ، فأتمها في سنة ١٩١٦ ، والتحق بالقسم الطبي في الجيش حيث أرسل إلى خطوط القتال الأمامية في فرنسا ، وبقي هناك مواصلا جهوده في شجاعة وصبر وإخلاص حتى جرح في سنة ١٩١٨ ، وأنعم عليه بميدالية الصليب الحديدي تقديرا لأعمال البطولة التي قام بها في الميدان

وحاول بعد عودته للوطن أن ينتفع بخبرته وكفايته في ميدان العمل الحر ، ولكن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح ، وانتهى به الأمر إلى الالتحاق بوظيفة معيد في قسم التشريح والفسيولوجيا بجامعة أونتاريو

كان على بانتنج أن يعد محاضرة في موضوع « علاقة غدة البنكرياس بمرض السكر » ، وكانت البحوث تجري في مختلف أنحاء العالم لمحاولة استخلاص مادة من البنكرياس تشفي من ذلك المرض القتال ، غير أن هذه البحوث لم تؤد للنتيجة المنشودة ، ولم يجد في الأمر أي جديد بعد النظرية التي وضعها « شيفر » سنة ١٩١٦ على أساس أن جزر « لانجرهانز » الموجودة في البنكرياس تفرز هرمونا يهيمن على تمثيل السكر . وقد أطلق على هذه الجزر اسم بول لانجرهانز الذي عثر عليها دون أن يدرك وظيفتها سنة ١٨٦٩ وحصل بذلك على إجازة الدكتوراه من جامعة برلين . وبعد عشرين سنة من اكتشافها قام العالم الروسي أوسكار مينكوسكي باستئصال غدة البنكرياس من أحد الحيوانات فكانت النتيجة أن أصيب هذا الحيوان بمرض السكر ثم نفق متأثرا بإصابته بعد أسابيع معدودة. وفي العام التالي لإجراء هذه التجربة قام « يوجين أوبي » معيد الباثولوجيا بمدرسة الطب في كورنيل بتشريح جثة لفتاة توفيت بمرض السكر ، فلاحظ اضمحلال جزر لانجرهانز في البنكرياس . أما قبل تلك الاكتشافات فلم يكن يعرف عن مرض السكر إلا أعراضه التي اكتشفها « تروسو » سنة ١٨٧٩ وأهمها إفراز كميات هائلة من البول تحتوي على مقادير مختلفة من السكر ، ولذلك أطلق عليه اسم البول السكري ، واقترح لعلاجه الامتناع عن تناول السكر والأطعمة السكرية ، والحد من تناول السوائل

وفيما كان بانتنج يستعين ببعض المراجع العلمية لإعداد محاضرته ، استرعى انتباهه في إحدى هذه المراجع وصف تشريحي لجثة فتاة جاء فيه أن الطبيب الذي قام بهذا التشريح عثر في قناة البنكرياس على

حصوة تبين أنها سببت اضمحلال جميع خلاياه التي تفرز العصارة الهاضمة ، بينما لم تؤثر قط في جزر لانجرهانز ، ولم يكن في تقرير المتوفاة ما يدل على أنها أصيبت بمرض السكر . ثم ذكر هذا الطبيب نفسه أنه علم بعد ذلك بتجارب عدة ربط فيها قناة البنكرياس في بعض الحيوانات ، فجاءت النتائج كلها مؤيدة لتلك الظاهرة ، وهي اضمحلال الخلايا الهاضمة فقط في البنكرياس !

وخطرت لبانتنج فكرة استغلال هذه الظاهرة في علاج مرض السكر ، فكتب في مفكرته قبل أن يأوي إلى فراشه بعد تلك السهرة هذه الكلمات :

« ١ » ربط قناة البنكرياس في الكلاب . « ٢ » الانتظار لثمانية أسابيع ريثما يتم اضمحلال جميع الخلايا الهاضمة ما عدا جزر لانجرهانز . « ٣ » تجربة خلاصة مستخرجة من هذه الجزر

وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي ، توجه إلى تورنتو حيث قابل أستاذه القديم الدكتور ماكلويد في جامعتها ، واستطاع أن يقنعه بعد الحاح ، بالموافقة على قيامه بهذه التجربة المتواضعة التي لا تكلف أكثر من عشرة كلاب وتسهيلات لتحليل السكر في البول والدم وتخصيص مساعد لبانتنج في العمل لمدة شهرين ، وقد اختير لمساعدته طالب بالسنة الثانية في مدرسة الطب هو « بست » لتفوقه في الأعمال الكيميائية . وبدأ العمل في ١٦ مايو سنة ١٩٢١ فربطت قناة البنكرياس في أحد كلاب التجربة ، وأزيل البنكرياس من كلب تجربة آخر ليصاب بمرض السكر ، وبعد ثمانية أسابيع حقن الكلب الذي أصيب بهذا المرض بالخلاصة المائية للبنكرياس الذي أخرج من جسم الكلب الأول ، وشدما كان سرور بانتنج لنجاح هذه الحقنة في علاج الكلب المصاب ، فزالت عنه غيبوبة السكر ، واسترد حيويته ونشاطه بعد أن كان مشرفا على الموت

وكان سرور بانتنج أعظم حين جرب هرمونه هذا لأول مرة في علاج صديقه وزميل دراسته الدكتور جلكرست من مرض السكر فأثمرت التجربة من نجاح تام

وسرعان ما انتشر نبأ الهرمون الجديد ، وأصبحت تجربته تعاد في مختلف المعامل في الجامعات وغيرها ، وما وافت سنة ١٩٢٢ حتى كان العالم كله قد عرف « الايليتين » الذي عرف فيما بعد باسم « الانسولين » . وكان لبانتنج الذي اكتشفه فضل انقاذ حياة الملايين ممن كان مرض السكر يهددهم بالاضمحلال والفناء

دكتور إبراهيم فهيم

تحديد نسبة الكلسيوم

وفق اثنان من الاخصائيين اخيرا الى ابتكار طريقة سريعة لتحديد نسبة الكلسيوم في الجسم ، وذلك بتعريض نحو سنتيمتر مكعب من الدم للهب شديد الحرارة ، ثم قياس شدة وهج الضوء بعد مروره من الدم بجهاز يدعى « سكتروفوتوميتر » . وعلى قدر شدة هذا الوهج تكون نسبة الكلسيوم في الدم

والمعروف ان تحديد نسبة الكلسيوم يفيد كثيرا في تشخيص بعض حالات الاضطرابات العصبية وتصلب الشرايين ، وضعف العظام وبطء تجلط الدم

جراحة لعلاج الشلل الاهتزازي

اكتشف أحد كبار الجراحين ان سد شريان معين في مخ المصاب بمرض « باركنسون » المعروف باسم الشلل الاهتزازي ، يؤدي الى وقف الاهتزازات التي يشكو منها المريض . وقد اجرى على هذا الأساس جراحات لعشرة من المرضى لتحررهم من الشلل تلك الهزات العنيفة اللاارادية ، فتحسنت حالاتهم جميعا ، واستطاعوا أن يستأنفوا اعمالهم العادية ، بل استطاع بعضهم ممارسة الألعاب الرياضية . ويعلل الجراح نجاح طريقته بأن الشريان الذي يسده بالجراحة في مخ المريض كان يغذى منطقة في المخ مهمتها السيطرة على الحركات غير الارادية

دواء التبول اللاارادي

نجح ثلاثة من الاطباء في علاج بعض المرضى بعلة التبول اللاارادي اثناء النوم ، وذلك باعطائهم جرعات في المساء من الدواء المعروف باسم « بنثين » Banthine الذي يتحكم في الاعصاب ويستعمل في علاج قرح المعدة . وقد ضوعفت الجرعة في حالات الانتكاس فأدى ذلك الى الشفاء التام

وقف الآم التمزق

يصاب لاعب التنس احيانا بألم حاد في الذراع نتيجة تمزق جزئي في انسجة العضلات وعدم تمكن الجسم من اصلاح التمزق من تلقاء نفسه لتحول هذه الأنسجة بعد ما

لكثرة تحريك ذراع اللاعب . وقد أعلن أخيراً أحد الباحثين أن الدواء الهرموني المعروف باسم « هيدروكورتيزون » يفيد كثيراً في ازالة ذلك الألم

نقل الأعصاب

يقوم الجراحون الآن بعلاج الأيدي التي تتلف أعصابها ، وذلك بأن ينقلوا اليها أعصابا من الساق أو أجزاء من هذه الأعصاب ، ومع أن الأعصاب المنقولة لا تكفل لليد المصابة معاودة القدرة على التحكم في الحركة ، فانها تمكن صاحبها من الاحساس والتمييز بين الأجسام الساخنة والباردة تفاديا للاصابة بالحروق

أفضل من الكورتيزون

اكتشف فريق من الأطباء أن مادة « التريبسين » Trypsin وهي مادة هاضمة يفرزها البنكرياس — أفضل من الكورتيزون في علاج الالتهابات الروماتيزمية، وغيرها من الأمراض المصحوبة بالتهابات مشابهة. وقد حقن بهذه المادة ٥٢٨ مريضا — بعضهم في الوريد والبعض الآخر في العضل — فكانت النتيجة أن خفت حدة الالتهاب الى حد كبير . ويعلل الباحثون ذلك ، بأن هذه المادة تذيب الجلطة الدموية الليفية ، وتساعد على امتصاص السوائل المتراكمة في منطقة الالتهاب

هرمون يزيد الطول

نجحت تجربة قام بها فريق من الأطباء بمستشفى « كورنل » ومستشفى نيويورك لزيادة طول فتاتين قصيرتين ، احداهما في منتصف الخامسة عشرة من عمرها والأخرى في الثالثة عشرة . وقد زاد طول الأولى أكثر من سبع بوصات خلال أربع سنوات ، وزاد طول الثانية أكثر من بوصتين ونصف بوصة خلال ثلاث سنوات . وكذلك ساعد العلاج في زيادة نسبة البروتين والكالسيوم والفوسفور في جسم كل من الفتاتين

وهذا العلاج هو مستحضر اسمه « سوماتوتروبين » Somatotropin تنتجه معامل « أرمور » حسب وصفة وضعها الدكتور « ألفرد ولهامي »

ومن الطريف أنه جرب لزيادة طول الشبان في مثل عمر الفتاتين فلم تسفر التجربة عن نجاح !

أربطة الجروح

أجرى فريق من العلماء عدة تجارب لمعرفة أثر الأربطة على سرعة التئام الجروح في مختلف أعضاء الجسم . وقد ظهر من هذه التجارب أن الجروح اذا تكشف أربطتها بعد وقت قصير ، تلتئم بعد قليل . لذلك يشير أولئك الباحثون بفك الأربطة عن الجروح حتى في العمليات الكبيرة بعد ٢٤ ساعة . فذلك الى ما فيه من توفير في وقت الأطباء والممرضات وتمكين لهم من معرفة تطور حالة الجروح ، فانه يعجل بشفائها

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

أيها الطبيب أجبني

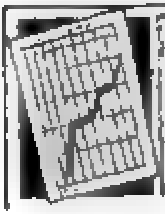

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتي أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسي
« أنور المفتي
« صادق محجوب مشرقي
« صلاح الدين عبدالنبي
« عبد الحميد عرابي
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان الفاوي
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد محمود فهمي
« محمد الستار عبداللطيف
« محمد عبد العاطي
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

آلام الساق

● منذ حوالي اربعة اشهر ، احس عندما امشي بثقل في الساقين ، يضطرني للوقوف بعض الوقت ، فيزول هذا الثقل وأواصل السير فترة من الوقت لتعاودني هذه الظاهرة ، فما سببها وما علاجها ؟

ع . ع . ف — الزمالك

— آلام الساق التي تضطر المريض للوقوف أكثر من مرة أثناء المشي ، تنشأ من انقباض مفاجيء في الأوعية الدموية التي تغذي الساق ، فتقل كمية الدم التي تصل إلى أنسجتها . وربما أن المشي أو الحركة يتطلبان كمية إضافية من الدم ، فإنه يضطر للوقوف ريثما ترد كمية جديدة منه ، وتزول الآلام بأكملها .

ويتطلب العلاج استعمال موسعات الأوعية الدموية مثل حقن «بريسكول» Priscol ، وقد يتطلب الأمر استعمال مهبطات العصب السمبثاوي الذي يتحكم في تقلص الأوعية الدموية . وفي الحالات الشديدة ، قد يلزم التدخل الجراحي لقطع أجزاء معينة من أفرع هذا العصب .

الطول المفاجيء

● انا طالب في السنة الثالثة الثانوية ، وطولي طول كبير في نظري . فبينما كنت في العام الماضي من اقصر طلاب الفصل ، أصبحت اليوم من اطولهم . فما سبب هذه الظاهرة ، وهل تستحق العلاج ؟

س . ف . ا — بني سويف

— يحدث أحياناً نمو مفاجيء في مثل سنك ،

في حوالي الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، ولا يستدعي ذلك القلق طالما أن زيادة الطول في حدود المعقول وفي حدود متوسط الأطوال بين أفراد العائلة التي ينتمي إليها الشخص . أما إذا كان ثمة تطرف في الطول فيجب هنا التأكد من عدم وجود ورم في الغدة النخامية بالفحص الطبي وفحص العظام والجمجمة بالأشعة . فهذه هي الحالة الوحيدة التي تسبب طولا جائراً في جميع أجزاء الجسم

الأوكسالات في البول

■ طفلة عمرها [illegible] ، أحسست بوجود ألم في الأطراف ، وقد نصحني الطبيب بعمل تحليل عمومي للبول ، فكانت النتيجة خلو البول من العناصر المرضية ، أما العناصر الطبيعية ، فكانت فيها نسبة ملح الفوسفور أكثر من المعتاد ، وكذلك ظهر فيه كمية من بلورات أوكسالات الجير . فهل ثمة ما يدعو إلى القلق من ناحية هذه الأملاح في الجسم ؟

ليلى سامي — القاهرة

— وجود ملح الفوسفات في البول بكمية عادية أو فوق العادية يتوقف على عوامل فسيولوجية ، ولا يعني أي مرض ، طالما أنه ليس أكثر من اللازم . أما وجود بلورات الأوكسالات في البول ، فهو يتوقف على عوامل خارجية منها تناول الأغذية الغنية بها مثل الفراولة والسبانخ ، وكذلك تناول الشاي والفيتامينات التي لا تحتوي على فيتامين د ، د ، التي يساعد على امتصاص الكالسيوم في الأمعاء ، فيضطر الجسم أن يعوض هذا النقص في مادة الكالسيوم الضرورية بأن يفقد بلورات الكالسيوم من العظام إلى الدورة الدموية . ولكن الأطباء يأبى استخدام مثل هذا الكالسيوم فيطرد في البول ومعه الأوكسالات . وهي ظاهرة مرض تكوين الحصى . . ومما يساعد كذلك على امتصاص الأوكسالات بكثرة في الأمعاء وإفرازها في البول وجود قصر في الأمعاء أو التهاب مزمن في المعدة

وللعلاج ينبغي معالجة ، أي اضطرابات الأمعاء ، وعلاج حالة المعدة ، والحد من تناول الأطعمة الغنية بالأوكسالات ، ويؤخذ سترات الكالسيوم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً قبل الأكل مع الإكثار من الماء

احديداب الظهر

■ أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري ، أشكو منذ مدة انحناء ظهري من أعلى بحيث يظهر [illegible] . فما [illegible] ، فهل من علاج ؟

ع . م . ف — [illegible]

— قد يحدب الظهر قبل الأمام أو الخلف أو أحد الجانبين دون أن يكون هناك مرض عضوي يرجع إليه هذا التقوس ، وإنما يكون بسبب عدم مراعاة الاعتدال في الجلوس أو الوقوف .. فالطلبة الذين يستذكرون وهم مقوسو الظهر وقتا طويلا ، أو حملة الحقائب الذين يحملون حقائب ثقيلة ، تضعف عضلات ظهورهم تدريجيا ، فيتقوس بعد حين

على أن ثمة أمراضا عديدة ينشأ عنها تقوس الظهر ، منها ما يصيب العضلات ، ومنها ما يصيب الأعصاب ، ومنها ما يصيب العظام الفقرية ، ومنها ما يصيب المفاصل الفقرية . ويمكن التمييز بين هذه الحالات العديدة بواسطة الفحص الإكلينيكي والأشعة . ولكل منها علاجه الخاص

ردود خاصـــــة

أ . ي – الفيوم : يجب البدء بعلاج ارتفاع ضغط الدم علاجا مناسبا مع عرضه وسببه قبل البدء بعلاج التهاب المفاصل ، لأهميته أولا ، ولأنه يصعب استعمال العلاج المفيد لالتهاب المفاصل ، وهو الكورتيزون ، ثانيا

ل . ف – حلوان : لا ينصح باستعمال الرائحة العطرية في حالة الشك في الإصابة بالبروستاتا .. لذلك يلزم فحص البراز والبلهارسيا وعلاجها إن وجدت . أما الحكة الشرجية ، فقد تنشأ عن بواسير أو شروخ شرجية أو طفيليات وخاصة الدودة الدبوسية ، وعلاجها باستعمال حقنة شرجية من حقنة الماء وبعد الراسب الإيجابي والمرهم بعلاج الجفاف والاعتدال من المشروبات الحريفة بعد الأكل واستعمال المطهرات الموضعية

عبد الفتاح عويضة – الأردن : الأورام التي تشكو منها هي الثآليل Warts وهي معدية ، وعلاجها الكي بالكهرباء عند أخصائي الأمراض الجلدية ولإزالة آثار الشب ، ننصح بدهانها بمرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٣٪ مرة كل ليلة

عبد الله شاكر – عدن : ننصح باستشارة أخصائي في المباري البولية لفحصك

السيد عبد الله – الأقصر وعسوني لبيب الشاجيني – السودان : لرعشة الأطراف أسباب متعددة منها ما هو وراثي ، ومنها ما هو عصبي ومنها ما ينشأ عن أمراض عضوية بالجهاز العصبي ولكل منها علاج يختلف عن الآخر ، ولذلك يجب استشارة أخصائي

ف . ا . ا – العراق : يحسن أن تكثر من الاختلاط بالناس والانصراف إلى أحد الهوايات وممارسة الألعاب الرياضية والتفكير في حالتك مع الأصدقاء

أحمد زكي – بنغازي : يجب عمل فحص طبي وبحوث لمعرفة عم التي ذكرت ، فقد يكون سببها كل المرض عضو أو عصبيا ، ويكون العلاج تبعا للنتيجـــة الفحص ، وفي مصر أخصائيون كثيرون للأمراض العصبية

سعود خطاب – سوريا ، أفضـــل علاج للأكزيما المزمنة ، علاجها بالأشـــعة السينية السطحية عند أخصائي .

فؤاد إبراهيم : الغرغرة المصحوب بنزول سائل شفاف ينتج عن مضاد البروستاتا ، ولا ضرر منه

ب . ل – حلب : الحالة الجنسية التي تشكو منها تحسن بعلاج السبب عند أخصائي ، ننصح باستعمال حقن « برافيرين – سيبا » Pervadorin ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل مرتين أسبوعيا ، لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر

ع . م . س – فلسطين : ينبغي أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية لبحث حالتك وتقرير العلاج اللازم

س . ع – الخرطوم : حالتك تتحسن بالتغذية الكاملة واستعمال حقن « سترامدريل – بوسيل » Stramedryl ٢٥ ملليجرام حقنة في العضل مرتين في الأسبوع

عروش حبيب – لبنان : مدد حالات شبيهة لا ضرر منها ، ومن أجل التريد من الاطمئنان فاستشر أخصائيا

وليد طالب – عمان : الغالب أن ابنك يشكو من ضعف عام نتيجة إصابته بالبرد ، يجب أن يستمر رغما كلها في السائل الغذائي والمطاعم المحتوية على الفيتامينات ، كما يلزم عرضه على أخصائي في أمراض القلب لتقرير حالته وعلاجها

و . ع – عراق : يلزم عرض الحالة على أخصائي في أمراض العظام ، فقد يكون بالركبتين عيب ، يسهل علاجه بوضعهما في الجبس مع تناول المقويات العامة والفيتامينات وتمرينهما لتقوية قوى العضلية

أحمد أبو السعد – مصر : ننصح بحقن حقن « ستانولون » Testoviron S.D.H. حقنة في العضل مرتين في الأسبوع ، وكذلك تناول شراب « فيتالونين » مصر ، نصف ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا

فتحي عبد الله – المنيرة : أرسل عنوانك كاملا كي نرسل لك الوصفة أو خطاب خاص

أحمد الفقي – كفر الزيات : يجب أن تكون الأعراض التي تشكو منها ، من آلام في الرأس والصدر والظهر وسرعة ضربات القلب والعرق والأرق ، أعراض نفسية ، ننصحك باستشارة أخصائي في الأمراض الباطنية

ع . و – الجيزة : تمتنع عن الحلويات والحيوانات المنوية يحسن بتعاطي الهرمونات المناسبة وتعديل البروستاتا والغدة السامة ويحسن أن يكون ذلك تحت اشراف أخصائي

عبد الله الكيلاني – تونس : الشلل النصفي الجانبي في مرحلة الطفولة لا علاج له بعد أن يمضي عليه مدة طويلة ، سوى تنشيط الأطراف المصابة وتمرين العضلات التي ما زالت محتفظة بقدرتها على الحركة

حمزة يونس – المنصورة : يجب أن تكون حالة الأرق التي تشكو منها راجعة إلى سبب نفساني ، ولذا يحسن عرض حالتك على أخصائي في الأمراض النفسية

ع . ل – المنوفية : اعرض نفسك على جراح ، فقد تحتاج إلى جراحة في الخصية ، وعلى الجملة لا تؤثر في النشاط الجنسي أو ممارسة الألعاب الرياضية ، وكثير من الشبان يمرون بمثل الحالة التي تشكو منها أثناء مرحلة المراهقة والنمو الجنسي ، ولكنها تزول من تلقاء نفسها مع الزمن

ك . م – طنطا : للقصور الجنسي طرق عديدة للعلاج ، أهمها الصدمات الكهربائية والأنسولين ، يحسن استشارة أخصائي في الأمراض العصبية لتقرير العلاج

محمد – جرجا : الحالة التي تشكو منها سببها نفسي ويجب أن تكون لها علاقة بمرض الصرع الذي كنت مصابا به ، اعرض نفسك على أخصائي في الأمراض النفسية

ع . ح . ر – الكويت : يلزم فحصك فحصا جيدا للتأكد من أن القلب متضخم ، ولكل منها علاج خاص

س . ج . د – طنطا : السبب الرئيسي لهذه الحالة وطول الجسم ، والوراثة احد العوامل الهامة في توزيع الشعر في الجسم ، ولذا يصعب الطبيب النفساني في علاج عيوب الشكل التي تشكو منها

هشام حليم – منفلوط : الدواء الخاص بمرض البهاق Vitiligo الذي اكتشفه أحد العلماء يعرض الآن في الأسواق المصرية باسم « ميلادينين » وهو أقراص للتعاطي ومعه دهن للجلد الخارجي Meladinine Mongolo

ع . م . ع – الإسكندرية : يجب استشارة أخصائي في أمراض الجهاز الهضمي ، وهم كثيرون في الإسكندرية – فالجرعة المصاحبة لمرض عسر الهضم من عندك ، ويجب أن يكون الفحص الشامل الذي تشكو منه نتيجة لاضطراب الهضم والإجهاد العصبي بالنسبة لعملية الهضم بالجسم .

عبد الستار – منفلوط ، طالب – النصري ، نادي عطب – القاهرة : هذه حالات نفسية تستلزم استشارة طبيب نفساني

سالم – حلب : العملية التي قام بها الجراح هي الطريقة الوحيدة لعلاج الحالة التي ذكرتها وخاصة إذا كان العصب مقطوعا ومتلفا ، ويمكن إعادة الجراحة عند أخصائي في جراحة الأعصاب ، وفي كل الأحوال في استجابة عضلاتك لا تأخذ وقتا طويلا بعد الإصابة

إبراهيم كامل – العراق : كمبوزين وبسيرون يستعملان نتيجة للتحليل فقط ، ولذلك إذا كنت تسرف في الإجهاد أو الطعام بدون سبب ظاهر ، فيحسن أن تستشير أخصائيا في الأمراض العصبية

ع . ز – أسيوط : أرجو أن تكتب علم النفس لا الجهل ، بل إنها لا تفارق .. فيحسن العلاج عند أخصائي نفساني

القيراط : يحسن أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض العصبية لعمل الفحص والأبحاث اللازمة . وإلى أن يتم ذلك يمكنك تعاطي قرص مخدر لعلاج الصرع من « فينوباربيتون Phenobarbitone » مرتين في اليوم

م . ع . ر – يحسن أن تمارس إحدى الهوايات وأن تقضي فترة من الوقت في كل يوم في الألعاب الرياضية ، وبذلك تستطيع أن تتغلب على الحالة النفسية التي تشكو منها

سعد – الجيزة : إذا كانت الرياضة في الفترة الحالية ، ولم تكن بعد ولادة أو النزلة الرحمية فيلزم أن تعرض نفسك على أخصائي في الغدد الصماء

معرض الكتب

المعلقة الثامنة

المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمي

قليل من القراء ، من يعرفون أن الزعيم النبيل وشيخ القضاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمي كان له براعته في الكتابة والمساجلة حاضراً مجيداً مبرزاً ، لم يقف في مساجلة فنون الشعر عند حد ارتجاله بضعة أبيات في باب المساجلات أو خاصة من المناسبات ، بل يصول في ميدان الشعر ويجول ، ويأبى إلا أن يأتي وهو الأمير زمانه بما لم يستطعه الأوائل من فحول الشعر وجبابرته الأولين . وقد أحسن الأستاذ عبد الحميد عمر إذ أخرج للناس هذه القصيدة الكبرى ، أو المعلقة الثامنة التي صاغها الزعيم الشاعر في أخريات حياته ، في ٣٣٦ بيتاً ، ضمنها الحكيم الشاعر من خلاصة تجاربه في الحياة . كما قدم لها بكلمة تاريخية سجلا يحوي للمساجلات التي جرت بين الشاعر وصفوة من أصحابه الشعراء.

من النافذة

للمرحوم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

عرف الأديب الكبير المرحوم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني بأسلوبه الخاص الذي يجمع بين الأصالة الفاضلة بمعنى الموضوع الذي يطالعه ، والصورة الممتعة في الصميم من هذه الحقائق ، مع الاستطراد في طرائف عجيبة ومكالمة عابثة إلى مختلف المناسبة من نوادر ومطايبات طريفة . وهذا ما يرى القارئ في تصوير الأشخاص وتحليل الحوادث تحليل المجرب الخبير . وقد أخرجت دور النشر كثيراً من كتب الفقيد في حياته وبعد مماته لقيت ما تستحقه من الرواج في البلاد العربية ، ومن بينها كتاب « من النافذة » الذي أخرجته دار المعارف منذ حين

طفلك : تربيته وتغذيته

تعريب الدكتور محمود حسني

ألف هذا الكتاب الدكتور « ل . إيمت هولت » أستاذ طب الأطفال في جامعة هوبكنز بأمريكا ، وقد توخى في تأليفه أحدث الطرق العلمية المبتكرة ، بجعله على هيئة أسئلة وأجوبة ، وبسط به كل ما يتعلق بصحة الطفل وتربيته من المشكلات التي تعرض للأمهات والمربيات وغيرهن ، مبيناً كيف تعالج كل مشكلة منها بما يكفل حلها على خير الوجوه . ومن أجل ذلك كله لقي كتابه هذا انتشاراً في أمريكا الإقبال العظيم ، ووزعت منه ملايين النسخ في مختلف البلاد الغربية بمختلف لغاتها

وقد أحسن الدكتور محمود حسني للعربي

بكلية الطب في جامعة القاهرة إلا مثل هذا الكتاب في اللغة العربية فأوصى بنشره خدمة جليلة في الجمهورية العربية في مصر والأقطار الشقيقة ، لما تضمنه من معلومات علمية عن تربية الطفل وتغذيته ، وتفصيل لكل ما ينبغي أن يعرف عن استعداد ملابسه وحجرات نومه ولعبه وملاعبه ، وعن مراحل نمو العقل والجسم وطوله ووزنه ، ومشكلات التغذية والنظافة في المدرسة والمنزل ، فضلا عن وسائل وقايته من خطر الأمراض القاتلة.

ويقع الكتاب فيما يقرب من ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط ، وقدم له المؤلف بكلمة مناسبة أشار فيها إلى أهمية القواعد والإرشادات التي يجب على الأم أو الحاضنة أن تعيها بالنسبة إلى تربية طفلها ، كما أشار إلى ترتيب حديثه في حد ملاءمة لما يحيط بالأطفال عندنا من جو وبيئة

شرح قانون الضمان الاجتماعي

كان من مقدمة الإصلاحات المنظمة التي أبهجت مصر في نهضتها الحديثة أن صدر قانون الضمان الاجتماعي في سنة ١٩٥٠ لتقديم المساعدات المالية للمحرومين من الأطفال والشيوخ والعجزة والمرضى ، وقد نص فيه على أن تقدم الدولة معاشات شهرية للأرامل ذوات الأولاد ، واليتامى ، والشيوخ المحتاجين ، والعاجزين عن العمل ، كما أجاز لوزارة الشئون الاجتماعية إعانة بعض الأسر التي لا تستحق معاشاً . ونرى في موظفي مصلحة الضمان الاجتماعي العمل بمختلف الوسائل لمساعدة هؤلاء ، بما أوتوا من الصبر من المرونة في القرار وتفهم الأحوال السيئة المادية والعقلية

وقد أخرج الأستاذان راغب بطرس المستشار الفني السابق للمصلحة ، وإبراهيم علي الهلالي رئيس قسم شئونها ، هذا الكتاب القيم ، فشرحا فيه أحكام ذلك القانون والقرارات الوزارية المكملة له ، كما عرضا ما تم في سبيل تنفيذه ومشروعه من عقبات إدارية ومالية ، وما أصدرته المصلحة من حلول للتغلب عليها ، فجاء الكتاب بذلك خير مرجع ومعين لموظفي المصلحة والمشتغلين بالشئون الاجتماعية ، وهو يقع في ٢٧٠ صفحة من القطع المتوسط ، وقد طبعته دار المعارف بمصر ، وثمنه ٤٠ قرشاً

الأجوبة

— ١ —

١ ـ خطأ ، ٢ ـ خطأ ، ٣ ـ خطأ ، ٤ ـ خطأ ، ٥ ـ خطأ ، ٦ ـ صحيح ، ٧ ـ خطأ ، ٨ ـ صحيح ، ٩ ـ صحيح

— ٢ —

يبلغ عدد المنازل التي بها جراج وتليفون معاً عشرين منزلاً

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب نقود أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة بريدية (Money Order) ولا يمكن قبول طوابع البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات – مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بشكو فى بيروت (تليفون ٧٨–١٧) صندوق بريد ١٠١٢ – أو بإحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى – المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على عباس – ص.ب ١٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد – مكتبة المؤيد – البحرين

برقـــــة : السيد محمد على بوقعيقيص – بنغازى ص . ب) ١٠

البرازيل : Sor Jorge Saleiman Yazigi,
Rua Varnhagen 30,
Caixa Postal 3766,
Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400,
Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street,
P.O. Box 657, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

في ١٠ نوفمبر تصدر رواية

جريمة في وادي النيل

للروائية العالمية

أجاثا كريستي

الحلقة الأولى من سلسلة

"القناع الأسود"

سلسلة رائعة تختص بالمغامرات والأسرار
البوليسية لأعظم كتاب الروايات البوليسية في العالم
تصدر لأول مرة في الشرق في حجم أنيق مبتكر
وتباع بـ ٥ قروش فقط

الهلال

ديسمبر ١٩٦٣

قرش

AL HILAL - DECEMBER 1963

الجزء ١٢ الهلال المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول ديسمبر ١٩٥٣ ربيع الأول ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الاردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يتفق بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العـدد

صفحة

٤ رسالة الشهر
٦ رابطة الثقافة أقوى من رابطة السياسة : الدكتور أحمد زكي
٩ لا بأس على الشباب
١٠ عظماء سنة ١٩٥٣
١٤ كن صديقاً لبقاً
١٨ إبليس ينتصر : الأستاذ توفيق الحكيم
٢١ الفنان المجدد : الدكتور أحمد موسى
٢٤ عاشق الحياة : الأستاذ عبد الفتاح حسن
٢٦ نسر الرافدين .. نوري السعيد : الأستاذ طاهر الطناحي
٣٠ نحن المصريات : السيدة أمينة السعيد
٣٦ حاجتنا إلى دعاية : الأستاذ حسين كامل سليم
٣٩ رسائل عن شباب الجامعة : الدكتور محمد عوض محمد
٤٢ هل قتل ستالين ؟
٤٦ عصور العرب في البرتغال
٤٨ مهرجانات الملك أكرم الناس
٥١ الحركة الأدبية : السيدة صوفي عبد الله
٥٥ رودلف دزل مخترع آلات الديزل
٥٨ من كافة العالم
٦٢ آسيا كهل شبابه ثائرة
٦٦ موكب العلم والاختراع
٧٢ ملهاة الطبيعة : الرسوم على الصخر

صفحة

٧٦ قصة الطيران الشراعي
٧٩ العيون في القانون : الأستاذ السيد كامل الغوري
٨٢ كتاب الشهر : الملحمة الكبرى

المختار من صحف العالم

٩٢ علم وفن
٩٤ كيف تنظم ميزانيتك ؟
٩٥ أخلاقك من سيجارتك
٩٦ الألوان تؤثر في مزاجك وأعصابك
٩٩ هل أنت سليم العقل ؟
١٠٢ مغامرة سارق المتحف
١٠٤ لماذا يدعي الأطفال المرض ؟
١٠٦ أزهار وأعشاب
١٠٨ أنا سأموت

طبيب الهلال

١١٢ لماذا يهتم الطبيب بدرجة الحرارة ؟ : الدكتور كامل موسى
١١٥ الكحة في فصل الشتاء : الدكتور سليمان عزمي
١١٧ الالتهابات الجلدية بين أصابع القدمين : الدكتور محمد الظواهري
١١٩ ماذا في الطب من جديد ؟
١٢١ مرض العذراء : الدكتور إبراهيم فهيم
١٢٣ شاهدت مؤتمر الأمراض الصدرية في أمريكا : الدكتور يحيى طاهر
١٢٥ أيها الطبيب أجبني
١٢٩ معرض الكتب

رسالة الشهر

رجل عصامي

مات الملك العصامي عبد العزيز سعود — ونقول العصامي ، لأنه وإن كان من أسرة عريقة في الامارة والمجد ، الا انه استطاع أن يعيد مجد آبائه وأجداده ، بل استطاع أن يأتي بما لم يأت به هؤلاء الآباء والأجداد ، فشيد ملكا في أعظم بقعة اسلامية في العالم

ان في حياة هذا العظيم الراحل لدروسا بليغة للشباب الطامح ، الذي يريد أن يعيش حرا شريفا وأن يعمل لقومه ومجد وطنه . لقد نشأ عبد العزيز في أسرة كريمة ، ولكن الأحداث قلبت لها ظهر المجن ، فقد مني والده عبد الرحمن الفيصل أمير الرياض بالهزيمة تلو الهزيمة أمام آل الرشيد حتى اضطر الى الهجرة من وطنه ، ونزل هو وأسرته ضيفا على أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح . ثم وقعت معارك بين الشيخ مبارك وآل الرشيد قاد فيها عبد العزيز سعود جيشا وهو في الخامسة عشرة . ولكن هذه المعارك انتهت بالهزيمة . فلم ييأس الشاب عبد العزيز ، وقام بمغامرات باسلة استطاع فيها أن يعيد امارة نجد ، ثم يفتح أقطار الحجاز ، ويؤسس هذا الملك الكبير

متحف قصر المنيل

كان من فوائد مصادرة املاك أسرة محمد علي ان أصبح قصر المنيل ملكا للدولة . وهذا القصر يعتبر أعظم متحف للفن الاسلامي في العالم ، فهو يحوي عشرين حجرة كبيرة ممتلئة بأنواع متعددة من ألوان هذا الفن من مختلف الأقطار الاسلامية .

وقد ضحى مؤسسه شطرا كبيرا من حياته في الحصول على هذه التحف التي تجمع بينها تحفا مصرية وتركية وفارسية وهندية واندلسية ومغربية ومغولية ، وغيرها من الآثار النفيسة للفن الاسلامي البديع الشأن . وهو الى جانب هذه المحتويات قد نسق تنسيقا تاريخيا بديعا . ولا ريب أن قيمته المالية العظيمة لا تساوي شيئا بجانب قيمته التاريخية ، التي قل أن توجد في متحف آخر ما عدا قصر يوسف كمال بالمطرية الذي يعد من أغنى القصور بالآثار الثمينة . ولهذا نود ان تعنى الحكومة بافتتاحهما للجمهور

العبرة في عرابي

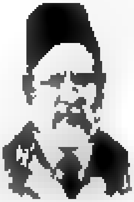

في خلال الشهر الماضي نشرنا كلمة في هذا المكان عن وجوب اعادة املاك عرابي الى اولاده واحفاده التي صودرت ظلما وعدوانا منذ سبعين عاما . وقد عانى رحمه الله كثيرا في المطالبة بردها اليه او الى اولاده . ومات حزينا ، ولكنه لم يفقد الأمل في وطنيه مصر . وقال في مذكراته انه يترك لاولاده واحفاده حق المطالبة بهذه الاموال بعد ان تسترد الامه حريتها واستقلالها ، وانه واثق بان الامة المصرية لا تنساه حين يأتي اليوم الذي تقف فيه على حقيقة اعماله .. وقد صحت نبوءته فجاء هذا اليوم ، واصدرت الحكومة قرارها برد املاك عرابي الى ورثته . ولقد كان لهذا القرار اثره الوطني العظيم ، بل كانت له عبرته التاريخية ، فان رجال الوطن المخلصين مهما أوذوا في سبيل جهادهم وعقائدهم الوطنية ، فلا بد ان يأتي اليوم الذي تنصفهم فيه الاجيال القادمة ، وينصفهم التاريخ ويسجل أعمالهم في صفحاته الذهبيه

الى محكمة الثورة

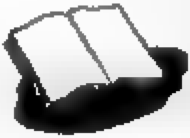

اني اتهم مجمع فؤاد الاول للغة العربية باستغلال النفوذ وضياع أموال الدولة في غير طائل . فقد انشىء هذا المجمع منذ عشرين عاما ، لم يتقدم بالآلاف الجنيهات التي انفقت عليه الا بعض كلمات معربة ترسل لبعض المصالح والمعاهد ، لتعمل بها او لا تعمل ! .. لقد القى الدكتور فيشر في افتتاح المجمع سنة ١٩٣٦ كلمة قال فيها :

« يجب ان تجرى الابحاث العلمية في جو خاص ، الا ان نتائج هذه الابحاث يجب ان تقدم للجماهير ، اما مطبوعة او في صورة محاضرات علمية شعبية . والمجامع العربية تعنى دائما بالاتصال بالجمهور »

قال ذلك الدكتور فيشر منذ اربعة عشر عاما . ولكن المجمع لم يعن بهذا القول ، وخرج على الناس بجائزة سنوية للتاليف يعقد لها زفة كل عام . وكان الاولى به ان يقوم هو بالترجمة والتاليف ، او ان يضع القاموس الذي وعد به منذ عدة اعوام

ان هذا المجمع جدير بان يحكم عليه بالاعدام ، ليحل محله مجمع الترجمة والتاليف تكون مهمته وضع الموسوعات ، واحياء المؤلفات القديمة النافعة ، وتاليف المؤلفات الادبية والتاريخية التي تسجل تاريخ مصر وتاريخ اللغة والادب في العصر الحديث

« ط ٥١ »

• يوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصاده
ويتوحد سياسة ، يوم يكون لأول مرة في الأرض سلام

رابطة الثقافة

أقوى من رابطة السياسة

بقلم الدكتور أحمد زكى

مدير جامعة القاهرة

فتحت معجما عربيا أستفتيه فى لفظ الثقافة ، ما كان معناه عند العرب . فقال القاموس ان الثقافة هى الحذق ، وثقف الحديث او العلم او الصناعة اى فهمها وحذقها . وتثقيف الرمح تسويته من بعد اعوجاج . والمثاقفة الملاعبة بالسلاح وهى مفاعلة فى الحذق

وكل هذا جميل .. ولكن الى اى شىء يؤدى ؟ انه يؤدى الى ان الثقافة بمعناها العصرى العلمى الحديث ، لم تكن تعرفه العرب ، ولا حتى غير العرب . فالثقافة ، بمعناها الحديث ، لفظ نشأ ونشأ مع العلم ، وتدرج اتساعها مع اتساع العلم . والالفاظ كالشجر ، ينمو قصيرا ، وينمو طولها طويلا بالسقاية والرعاية

أخذ بعض العلماء طفلا زنجيا من أواسط افريقيا ، من دغل من أدغالها ، وذهب به الى فرنسا . وهناك رباه ونماه ، فلما بلغ مبلغ الرجال لم يجد أحد فرقا بين هذا الأسود ، وبين من حوله من أهل البيض ، على اختلاف الجسم ، واختلاف السحنة . اللسان واحد ، والعادات واحدة ، والدين واحد ، والتخلق فى البيت والطريق والكنيسة والمجتمعات واحد . وبحسبى لبالغ ، فلو أنك امتحنت عينا ما عرفت من من المتشابهين الأبيض ، ومن منهم الأسود . ونطق بالشعر كمن نطق به من أهل هذه البلاد ، معنى ، ومبنى ، وعاطفة . وان كان فى الاصول الاصيلتين كهذا الزنجى ما يفرق بينه وبين الفرنسى ، فهى فروق نتائجها لم تكن ظاهرة بحيث تلحظها العين أول وهلة

وهنا تسألنى : ما هى الثقافة فى معناها الحديث ؟ ..

فاقول لك : انظر الى هذا الفرنسى الزنجى ، ما صار اليه ، بعد ان اخذ الى فرنسا ، وما كان يكون عليه ، لو انه بقى فى موطنه الاول بين الاشجار والادغال ، وعلى صراع القردة وزئير الاسود . ان الفرق فرق بين ثقافتين ..

ان كل الذى اخذه هذا الزنجى

من بيئته القريبة ثقافة وهي أكثر كثيرا، وأعقد كثيرا، من ثقافة كان يأخذها من الوطن الافريقي الأول

أن الثقافة مجموعة ما يرث الانسان من بيئته ..

ان الانسان نشأ من بعد خلق في بيئة مما خلق الله. وشاء الله أن يجعل في هذا الانسان القدرة التي يغير بها بيئة من خلق الله، ليجعل منها بيئة من خلق نفسه

نزل على الفطرة يسكن في الأدغال، أو جحور الجبال، فاصطنع لنفسه الأكواخ والبيوت، ثم القصور. وكان يأكل على الفطرة مما تنبت الأرض، أو ثمر الشجر، فجاع، فاصطنع الزراعة ليزرع على هواه، وهو لا يأكل الحب والثمر نيئا، واصطنع الطبخ واصطنع النضج حتى أصبح تحضير الطعام فنا. وكان يدافع عن نفسه الشر بالعصا وبالحجر، فاصطنع السلاح الذي تقدم وارتقى حتى بلغت به الصنعة ما بلغت. وكانت آلته اليد يديرها، والرجل يحرك بها ويزج، فصارت له الآلات وصارت أدوات تفعل له ما لا تفعل الأيدي، وتصنع ما لا تصنع الأرجل، وتأتي ما لا تأتي به في الجسم سائر الأعضاء. سخر الانسان كل ما حوله من مادة، وكل ما حوله من طاقة، فحولها الى ما لم تكن خلقت له، وطوعها لأغراضه ولتسهيل أمر الحياة

وكل هذا ثقافة.. كل هذا الخلق، وكل هذا الفن، وكل هذا العرفان، يتوارثه الجيل من الجيل، وهو ارث متضخم على الأجيال. ولو أننا جئنا الى جيل من الناس، فقطعنا رؤوس رجاله، ورؤوس نسائه، ورؤوس صبيته وصباياه، ولم نبق الا على أطفاله، لنشأ من هؤلاء الأطفال جيل لا ثقافة له. فهو كجيل ينشأ في الأدغال، أو جيل ينشأ في الجبال

وكما تكون الثقافة مادية، تكون كذلك معنوية.. فمن الثقافة كل ما يجري في رؤوس الناس، وكل ما تنبض به قلوبهم. أفكارهم، أحلامهم، خرافاتهم، حكاياتهم، عقائدهم، منطقهم في التفكير، وسائلهم في حل المعضل من الأمور، شعرهم، نثرهم، غناؤهم، موسيقاهم. كل هذه ثقافة، وكلها موروث، والقليل منها الجديد

فليست الثقافة التي ندرسها في مدارس، ونعلمها في جامعات، ولا هي غير هذا

ان الثقافة هي ذلك الجزء الأخفى في الناس الذي عنه تصدر الأعمال، ويستقيم أو يعوج الحال

ولما كانت الثقافة شيئا موروثا، كان للتاريخ نصيب الأسد في تكوين هذه الثقافات. ولما كانت الثقافة وراثة، والوراثة طبعا، كان من الصعب تغيير ما تنشأ عليه الأمم من وراثات

فهذا من الثقافة ..

ثم الى السياسة وروابطها بين الأمم. ان السياسة بين الأمم يحركها عاملان، عامل المنفعة، وعامل العاطفة. أما عن العاطفة فالثقافة تقف وراء العاطفة وتمد

السبب وراء السبب ، فميل الناس للناس ، ينشأ من تقارب قلوب وتقارب عقول . والقلوب حقول الثقافة ، واللغة وعاء ما تحمل به القلوب ، ووعاء ما تخرج العقول ؛ لهذا كانت اللغة من أقوى الروابط بين الأمم . والحرب قد تقوم بين فرنسا والمانيا وقد تقوم بين فرنسا وانجلترا ، ولكني لا أكاد أتصور حربا تقوم اليوم بين انجلترا والولايات المتحدة ، أو انجلترا وكندا ذلك لأن الكتب واحدة ، والثقافة من طريق الكتب والصحف ، وغير الكتب والصحف ، واحـــدة . ولا أتصور أن تقوم صداقة سياسية كاملة دائمة بين روسيا والمانيا ، أو روسيا والولايات المتحدة ، لاختلاف اللغة واختلاف فلسفة الحياة

وفرنسا ، وقد ضعفت من أن يكون لها في الميدان الدولي قوة حرب قد استعاضت عنها بقوة ثقافة . فاستعمرت بها أمم الشرق ، والشرق الأدنى خاصة ، استعمار عقل . وانجلترا فقدت الهند ، مستعمرة سياسية ، لكنها مستعمرة ثقافية

ووقفت الثقافة وراء التجارة فكسبت انجلترا من ذلك كسبا كثيرا وأرادت الولايات المتحدة أن يتقارب ما بينها وبين ولايات أمريكا الجنوبية فوضعت خطة كان منها تعزيز ما بينها وبين هذه الأمم ، على اختلاف لغة ، من علاقات ثقافة . وغزت هذه الأمم بلغاتها ولغاتهم عن طريق الإذاعة وعن طريق الصحافة وعن طريق السينما

وإذا أنت أطلقت في أمم رسل الثقافة لم تكن هناك حاجة لرسل التجارة في هذه الأمم ، ولا لرسل السياسة .. أو إذا أنت أطلقتهم فقد هانت عليهم ، بعد أن مهدت الثقافة ، تلك الواجبات

وعامل المنفعة ، ذلك العامل الآخر الذي يحرك السياسة،لعمل العاطفة فيه ، العاطفة النيرة الرشيدة ، حتى توحد المنافع بين الأمم ذات الثقافة الواحدة . فإن تشابهت كان في ضم المتشابه قوة . وإن اختلفت كان في ضم المختلف استكمال

ونحن الأمم العربية ، لنا تاريخ واحد ، وثقافة واحدة ، أكدتها لغة عربية واحدة . ولقد سرت من الأردن إلى لبنان إلى سوريا إلى العراق ، إلى باكستان إلى الهند ، فوجدت التاريخ واحدا ، ووجدته رائدا في تلك الأمم ، في طريقة عيش واحدة ، وطريقة لباس واحدة ، وطريقة أكل واحدة . فكان هذا مالا طيبا ، على أن هذه الأمم أقرب إلى التماسك والتمازج ، واستهداف الهدف السياسي الواحد لاستقبال المستقبل الزاهر الواحد

إن الثقافة الأصل ، والسياسة فرع . الثقافة الجوهر ، والسياسة العرض . الثقافة الخالقة ، وغيرها ، من وحدة في اقتصاد ، أو وحدة في سياسة ، شيء مخلوق

ويوم يتوحد العالم كله ثقافة .. يتوحد اقتصادا ، ويتوحد سياسة ؛ يوم يكون لأول مرة في الأرض سلام

دكتور احمد زكي

لا تأس على الشباب

سألني صديق يوم عيد ميلادي السابع والعشرين عن أعز أمنية أرجو أن تتحقق لي في الحياة، فقلت: «أن أظل شابا في السابعة والعشرين» ولم تمض بضع سنوات حتى أدركت أنني كنت مخطئا حينما أدليت بهذا الجواب. فالتقدم في السن يحمل معه مفاجآت سارة، ولست أغلو إذا قلت إنه متعة. حقا إن المرء يفقد — مع الزمن — الحيوية والاندفاع، ولكنه يكسب بدلا منهما الحكمة والقناعة والخبرة.

لقد هجرت الآن أغلب أنواع الرياضة لأنني لم أعد أقدر عليها، ولكنني أستغل أوقاتها في الأسفار وزيارة المتاحف، وقد أصبحت أوقات اطلاعي أطول وأفكاري أعمق.

إن الحياة — في نظري — أشبه بطبق من الحساء الساخن تندفع إليه وأنت شاب لتعب منه بغير حذر فتحرق لسانك ولا تستمتع بمذاقه. ولعلك كذلك لا تعرف له طعما حتى يكسبك الزمن حكمة فتتناول الحساء بالملعقة شيئا فشيئا، وتحبس كل لقمة في فمك لتتمتع بطعمها وحرارته.

والحياة كالحساء تتألف من عناصر كثيرة، بعضها — مثل الفلفل والملح والليمون والبصل — ليست في ذاتها مستساغة الطعم، ولكنها إذ تمتزج بعناصر الحساء الأخرى تكسبه لونه الخلاب ورائحته المغرية وطعمه الشهي. وكلما تقدم المرء في السن، أدرك قيمة هذه العناصر البسيطة التي في متناول يديه، واتقى حماقة الاندفاع في التيارات الصاخبة المحيطة به، وامتد بصره إلى آفاق جديدة في ميدان الكفاح الصاخب المزدحم تطرد السأم كلما مر الزمن.

وكلما تقدم العمر وضاقت دائرة الأصدقاء والمعارف — بانتقالهم إلى العالم الآخر — أخذت تدرك أن القلق في هذا العالم ليس إلا فصلا من مسرحية متعددة الفصول، وعرفت أن متعة الظفر في معارك الحياة ليست شيئا إذا قيست بمثل السعادة التي تحس بها نفسك حينما تحس أنك تعمل شيئا لكي تجعل هذا العالم مكانا أفضل وأبهج لكثيرين ممن يتألمون ويتعذبون.

لقد كنت في السابعة والعشرين أخاف من التقدم في السن، أما الآن وقد غدوت في أواسط العمر، فإنني أنظر إلى الأمام بعين التفاؤل، غير خائف من الزمن.. نعم إن الحياة طبق من الحساء بعض عناصره مريرة في مرة، ولكن طعمها يتحسن ومرارتها تزول مع تقدم العمر..

[عن مجلة «كيوانس»]

عظماء سنة ١٩٥٢

محمد نجيب

جندي في الثالثة والخمسين من عمره ، تنم ملامح وجهه عن القوة والحنان والرحمة .. تمكن من خلع فاروق وانتصر من وحدة السلاح والقصر فكان أعظم بطل ظهر في الشرق الأوسط بعد كمال أتاتورك ...

أيزنهاور

في الثالثة والستين من عمره ، تولى رياسة أكبر جيش في أحد الحروب هولا ، ومع ذلك فهو من أكثر الناس تواضعاً ، يحمل على كتفيه أثقل المشكلات ، رافع ألوية السلام ودعم الديموقراطية ومحاربة الاستعمار

جواهر لال نهرو

ولد سنة ١٨٨٩ ، جاهد مع غاندي في سبيل استقلال بلاده ، أودعه الانجليز ١٣ مرة . يجمع بين الخيال وحب العمل ، ولكن خطره آسيا للشيوعية ، وحيرته في نظر الغربيين الفز . لا تزي . امرؤه من أحلامه وبناته

نشرت مجلة ... كتاب مشاهير
العالم سنة ١٩٥٣ ...
وقد ... صور ... هامة ...
مختصرا عن ...

ابن السعود

حاكم المملكة العربية السعودية الأول، يبلغ طوله ستة أقدام وأربع بوصات، عريض المنكبين، أسود الشعر والشارب واللحية، مهيب الطلعة، قوي الشخصية، له مكانة بين البلدان العربية لا تدانيها مكانة

جورجي مالنكوف

بدأ مهندساً، وحاصل مواهبه كأنهم آلات سهلة التحرك وفقاً لخطة السياسة البلشفية. فلا غرابة إذا وضع الحزب الشيوعي كله — قبل أن يموت ستالين — تحت إمرته، ثم كان هو خليفته من بعده

ماوتسي تونج

ولد سنة ١٨٩٣، وكان أبوه من صغار الفلاحين، وهو إلى الآن لا يتورع أن يلبس «بجلوره» في خلال خطبه، كثير التواضع ولكنه لا يعرف الرحمة سبيلاً، فقد أعدم الآلاف من معارضيه حقداً وظلماً

ألكسندر فلمنج

مكتشف «البنسلين» . اسكتلندي الأصل . ولد سنة ١٨٨١ وتخرج في كلية الطب في جامعة لندن ، ولكنه آثر البحث العلمي ، وبعد تجارب عديدة شاقة ، وجد في سنة ١٩٢٨ ضالته المنشودة

توماس مان

لم يحظ توماس مان بنصيب يذكر من التعليم العالي ، ولكن ما اشتملت عليه رواياته من عمق التفكير وسحر الفلسفة ، رفعه إلى منزلة أكبر رجال الفن ، ورغم إشرافه على الثمانين فإنه لا يزال يواصل الكتابة الفنية الرائعة

طه حسين

عميد الأدب العربي ، والرائد الأول لحركة النهضة الفكرية والثقافية الحديثة في مصر والبلاد العربية ، نشأ ضريراً فاقد البصر ، ولكنه عرف كيف يشق لنفسه طريق المجد بين كبار مفكري العالم ومصلحيه

برتراند رسل

جاوز الثمانين، ومع ذلك فانه لايزال يمطر المطابع بسيل من الكتب والرسائل. وسبق أن سقطت الطيارة التى أقلته إلى نروج فى الماء فسبح حتى بلغ البر وذهب توا إلى الموعد المحدد لإلقاء محاضرته

روبرت أوبنهايمر

كانت له اليد الطولى فى اختراع القنبلة الذرية، ومن رأيه أن وظيفة العلماء السعى وراء الحقيقة، والبحث عنها ولد فى نيويورك سنة ١٩٠٤، وهو الآن يرأس مستشارى لجنة القنبلة الهيدروجينية

ألبرت اينشتاين

إنه بلا ريب عميد العباقرة من أحياء هذا العصر، فهو الذى علم العالم لقد ظل العلماء أجيالا يزعمون أن المادة والطاقة شيئان مختلفان. فلما فإذا به يأتى لنا بنظرية النسبية التى تقول إنهما شىء واحد

كن محدثا لبقا!

بقلم الدكتور أمير بقطر

الكلام ميسور للجميع وهو لا يكلفنا كثيرا ، وقلما يتقيد بزمان أو مكان . ولكن القليل من الناس يتحدثون ، اذ أن الحديث فن له أصوله وقيوده . ومع ذلك فهو أسهل ملاذ الحياة منالا . وليس الكلام في جميع الاحوال حديثا بالمعنى الصحيح ، فقد يجتمع اثنان أو أكثر ليحتكر أحدهم الكلام ، وقد يكون مجمعا حافلا ، أو هراء حافلا ، ولكنه في كلتا الحالتين لا يكون حديثا ، بل مجرد « مونولوج » . ومن طبيعة « المونولوج » أن يظل المستمعون صامتين ، لا يشتركون في الحديث ، ولا يتبادلون الآراء . ومتى لا يكون هناك أخذ وعطاء ، فالنتيجة التي لا مفر منها ، الملل والسآمة

و « الخطابة » أكثر مدعاة لتشويه الحديث من « المونولوج » واحتكار الموقف بين المستمعين . ونعني بالخطابة هنا الحديث الذي يرفع فيه المتكلم عقيرته ، تأييدا لأقواله أيا كان عدد الحضور . والمستمع المثقف يعد هذا اهانة واستهتارا بذكائه ، لان صاحبه يحاول ان يضع الضوضاء وارتفاع الصوت موضع المنطق وكياسة العرض

وقد يتحول الحديث جدلا . والجدل مساجلة بريئة خالية من الرسميات ، وهي من أمتع أنواع الحديث ، طالما كان التسامح رائد المساهمين فيها ، وطالما اتصفت اختلافات الآراء فيها بالروح الطيبة والاحترام المتبادل . ولا يشترط أن ينتهي الجدل الى اتفاق جزئي او كلي ، فحسب المشتركين فيه المتعة ، واحتكاك الاذهان بعضها ببعض

وقد ينحصر الكلام في القيل والقال ومجرد رواية الاخبار ، ولعل الناس جميعهم شديدو الميل الى هذا النوع من الرياضة والتسلية . على ان هذا لا يمكن أن يرتفع الى مستوى الحديث ، الا اذا كان طيبا أولا ، وكان بالتالي قد ألقى عليه صاحبه وشاح شخصيته ، فبرزت منه روحه وحيويته وخفة دمه ، وبعدت منه البذاءة فيما روى من

الاخبار ، بل واكثر من ذلك فلسفته في الحياة بوجه عام . وقد لا يعلم الكثيرون ان مادة الحديث في ذاتها قد تكون تافهة ، ومع ذلك يستمتع بها الحاضرون ، لان شخصية صاحبها تكون اكثر متعة منها

وكثيرا ما يكون الحديث طيبا في ذاته ، ولكن الاطالة والثرثرة توجه وتلحب بطلوته . وقديما قال الكاتب الانجليزي جورج ماديسون ، « ان اللسان كجواد السبق كلما خف وزن راكبه ، اسرع في الجري »

ومما لا ريب فيه ان المتحدث اللبق لا تخلو اقواله من المزاح وسرعة الخاطر والحرص على تخفيف حدة الجد بظرف الفكاهة بشرط الاعتدال ومراعاة مقتضى الحال ، وتجنب التهكم اذا كان فيه ما يجرح شعور الغير ، او ما يتسبب عنه مرارة وسوء تفاهم . وكثيرا ما يعنى المتحدث في سرد النوادر والروايات والاقاصيص والذكريات الخاصة ، وينسى ان لاذواق المستمعين واذهانهم حدودا ، وانها متى بلغت درجة التشبع ، عافت المزيد ، وفقد الحديث طلاوته

والمتحدث الماهر يمتاز بكونه واسع الافق ، بعيد النظر ، ولا يتأتى ذلك الا بغزارة المعرفة وسعة الاطلاع وحسن الاختيار . وفضلا عن صفات الصبر والاناة والتسامح والهدوء ، يحسن ان يكون المتحدث ملما بفن الاستماع الملمه بالقراءة والكتابة . ومن عيوب الحديث ، ان يفكر احد افراد الجماعة فيما يريد ان يدلي به ، في الوقت الذي يكون فيه زميله منهمكا في عرض آرائه . ولما كان الحديث في الاصل رياضة ذهنية ، لا سيما اذا لم يكن الغرض منه الوصول الى نتيجة حاسمة ، فليس ثمة ما يدعو لفقد الاعصاب او التهيج . ومن اقوال توماس كارلايل ان « معركة الكلام لا يمكن ان تقع فيها اصابات قاتلة ! »

ومن البديهي التي على المتحدث معرفتها ان الحديث من انجع الوسائل للتعارف وتوثيق عرى الصداقة ، لان فيه تظهر فلسفات الحياة ومثلها العليا ، التي يشترك فيها الساهمون في الحديث ، ويتفقون عليها ، لتصبح متاعا مشاعا . فاذا لم يحدث اتفاق في موضوع لاختلاف وجهات النظر ، فلا بأس من تغيير ه منعا لتصديع تلك الصداقة . بيد انه من العيوب الشائنة ، ان يحاول احدهم قفل باب الحديث لمجرد اختلاف وجهة نظره مع سائر الزملاء ويذكر كاتب هذه السطور اننا كنا نتناقش في احد الاندية الثقافية في موضوع ، فابدى احدنا رأيا اصدره اعضاء مؤتمر أوربي هام في الموضوع ، فاذا بواحد من الساهمين في الحديث ينبري قائلا : « وما شأننا بهذا المؤتمر ؟ » وبهذا اغلق باب الاجتهاد ، لا لسبب الا لان قرار المؤتمر كان منافيا لما نشأ عليه المعترض من التقاليد . وقد فاته ان من فوائد الحديث ان يمكن الافراد

من تعديل خبراتهم ونظرتهم العامة الى الحياة ، اذا ما أفسحوا صدورهم للمناقشة وتقبل الآراء الجديدة ، أو رفضها اذا ما اتضح من المناقشة عدم اتفاقها والمنطق .. أي أن المهم اطلاق حرية الرأي قبل كل شيء

وقد يكون الحديث لمجرد التسلية على أن هذا لا يخل بالشروط التي تتطلبها آداب الحديث في شيء . يضاف الى ذلك أن حديث الترفيه والتسلية قد يسول لصاحبه أن يسترسل في أقوال ونوادر وطرائف تافهة تسف بالحديث الى مستوى الثرثرة ، وتحط من قدر المتحدث

ولعل أشد المتحدثين ثقالة ، ذلك الذي يستضعف واحدا أو أكثر من المستمعين ، فيتنكر له ، ويشهر به اذا خالفه فيما يقول ، أو لمجرد فتح فمه للاشتراك في الحديث . وكثيرا ما يكون هذا المتحدث واسع الحيلة ، خبيرا بشتى الأمور ، عنيفا ، قوي الشخصية ، لبقا ، ممتلئا معرفة وحكمة ، ولكنه يتخذ هذه الصفات القوية سلاحا يخيف به زميلا له أو زملاء ، فيصول ويجول ، ويثور ويتجبر . وقد وجد بالاختبار أن في كل مجلس أفرادا يقفون راضين أو كارهين لأمثال هؤلاء المتحدثين الأنذال ، كما أن في كل حظيرة للدجاج ، دجاجة مستضعفة ، تتبعها زميلة لها نقرا بمنقارها ، وتنفرد بها في ركن من أركان الحظيرة وهي صاغرة ذليلة ، لا تحاول الدفاع عن نفسها

ان حب الظهور في الحديث من طبيعة البشر ، ولا عيب في ذلك ، اللهم الا اذا كان صاحبه جانيا ، صياحا ، صاخبا ، أو عنيفا ، متشنجا ، لا يرعى حقوق زملائه .

والناس يحترمون عادة المتحدث المحب للظهور ، طالما كان ماهرا في اثارة الأدلة العاقلة وايقاظ العقول وشحذ الآراء التي تعلوها الصدأ

ومن خصائص المتحدث اللبق الانطلاق والوثوق بالنفس وعدم التردد واتقاء الخجل والحصر ، ولكن ليس معنى هذا أن يكون صفيقا ، دفاعا ، أو أن يملي ارادته على الغير ، أو أن يتخذ موقف المعلم أمام تلاميذه ، اذ أن واجب المتحدث كما سبق القول ، أن يشعر زميله أو زملاءه بالمساواة ، وان كان الواقع غير ذلك

ولا يفوتنا أن نذكر أن المتحدث يصيب النجاح اذا كان مستمتعا بنصيب وافر من الراحة والاسترخاء (بدنيا لا عقليا) . لذلك يحلو الحديث عادة بعد الأكل والشرب والجلوس حول النار أو المائدة ، في خلو من العمل وانشغال البال ، ويحسن أن يكون صوت المتحدث هادئا على أن يكون مسموعا جليا ، وأن لا يسير على وتيرة واحدة ، بل يشتد النبر من حين الى حين على ما يتطلب التأكيد ، ويضعفها على ما يحتاج التخفيف ، وأن يضحك مع الضاحكين ، كلما دعت الحاجة ، وأن يبدو السرور على وجهه في خلال الحديث ، الا أن من أسرار نجاحه أن يكون راضيا عن حديثه ، واثقا من تأثيره في السامعين

أمير بقطر

موسومو الحرب

لا مشوهو الحرب

بقلم الأستاذ عبد الفتاح الصعيدي
مراقب عام المواد الأولى للغة العربية سابقا

كانت حرب فلسطين ميدانا فسيحا للمجاهدين من أبناء العروبة استشهد فيها من استشهد، ونجا من هولها من نجا، وكان من بينهم من تركت فيهم الحرب آثارها، ووسمتهم بسماتها. وقد أنصفتهم الحكومة والأمة في الناحية، ولم تنصفهم — على ما أعلم — في التسمية، إذ أطلقت عليهم اسم (مشوهو الحرب) وكان الأجدر أن يطلق عليهم اسم (موسومو الحرب). وهذه عبارات اللغة في الكلمتين مشوه وموسوم

مادة شوه: الشوه القبح، وقد شوهه الله فهو مشوه، والمشوه أيضا القبيح العقل فالتشويه كما في هذه العبارات القبح مطلق أعم من أن يكون مظهرا لحالة خلقية، أو نتيجة لإصابة. وما نحسب لا نريد أن نضع أبطالنا إلا في موضع التعزيز والإكرام، فأي حال مشتركة بين معنى كلمة مشوه وصفة هؤلاء، مما يسوغ استعمالها في هذا المقام؟

مادة وسم: الوسم أثر كية، وقد وسمه يسمه وسما وسمة إذا أثر فيه بسمة وكي، تقول: موسوم أي قد وسم بسمة يعرف بها، إما كية أو قطع في أذن أو قرمة تكون علامة له. وفلان موسوم بالخير. ما أخذ من الوسم بمعنى العلامة، والسمة والوسام ما وسم به البعير من ضروب الصور، وأوسمة العرب جمع وسام من هذا المعنى

فالوسم — كما ترشد هذه العبارات — يدل على معنى يجمع النقيضين الأثر والعلامة المميزة وشعار العز والشرف، وهذا ما تحدثه الحرب في هؤلاء، وبها يعتزون. وهذه العلامات المشرفة تكون لتسميتهم بموسومي الحرب معلقة على جباههم، مصدقة الرغبة في إعزازهم

قال البحتري يصف أثر طعنة في وجه إبراهيم بن المدبر:

ومبينة شهرت للشانئ وضحها — والخيل تكبو في العجاج الكابي
كانت لوجهك دون عرضك إذ رأوا — أن الوجوه تصان بالأحساب

وذكرها مرة أخرى محسنا لها فقال:

به من مليح القد وسم تخاله — صحيحة رفع يروق جمالها
متى زرها يوما عليها دليلها — تشككك من حسن عليها ملالها

فهل بعد هذا البيان يرجى أن نعدو عن هؤلاء المجاهدين الأكرمين هذه التسمية الآلية فنعدل عنها تلك التسمية الوسيمة، ونستبدل المشرف على (المشوه) لفظه من الموسوم؟

بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

اتخذ قوم شجرة ، صاروا يعبدونها .. فسمع بذلك ناسك مؤمن بالله ، فحمل فأسا وذهب الى الشجرة ليقطعها .. فلم يكد يقترب منها ، حتى ظهر له «ابليس» حائلا بينه وبين الشجرة ، وهو يصيح به :

— مكانك ايها الرجل !.. لماذا تريد قطعها ؟

— لأنها تضل الناس

— وما شأنك بهم ؟ دعهم في ضلالهم !..

— كيف أدعهم .. ومن واجبي ان أهديهم ؟..

— من واجبك أن تترك الناس أحرارا ، يفعلون ما يحبون

— انهم ليسوا أحرارا .. انهم يصغون الى وسوسة الشيطان ..

— او تريد ان يصغوا الى صوتك انت ؟!..

— أريد ان يصغوا الى صوت الله !..

— لن ادعك تقطع هذه الشجرة

— لا بد لي من ان اقطعها ..

فامسك ابليس بخناق الناسك .. وقبض الناسك على قرن الشيطان .. وتصارعا طويلا .. الى ان انجلت المعركة عن انتصار الناسك .. لقد طرح الشيطان على الارض وجلس على صدره وقال له :

— هل رأيت قوتي ؟!..

فقال ابليس المهزوم بصوت مخنوق :

— ما كنت احسبك بهذه القوة .. دعني وافعل ما شئت

فخلى الناسك سبيل الشيطان

.. وكان الجهد الذي بذله في المعركة قد نال منه .. فرجع الى صومعته واستراح ليلته ..

فلما كان اليوم التالي حمل فأسه ، وذهب يريد قطع الشجرة وإذا بإبليس يخرج له من خلفها صائحا :

ـ أعدت اليوم أيضا لتقطعها ؟!

ـ قلت لك لا بد لي من أن أقطعها

ـ أوتظنك قادرا على أن تغلبني اليوم أيضا ؟..

ـ سأظل أقاتلك حتى أعلى كلمة الحق !..

ـ أرني إذن قدرتك !..

وأمسك بخناقه .. فأمسك الناسك بقرنه .. وتقاتلا وتصارعا .. الى أن أسفرت الوقعة عن سقوط الشيطان تحت قدمي الناسك .. فجلس على صدره وقال له :

ـ ما قوتك الآن في نظري ؟!

ـ حقا .. إن قوتك لعجيبة .. دعني وافعل ما تريد ..

▭

فخلى الشيطان بصوته المتهدج المخنوق .. فأطلق الناسك سراحه .. وذهب الى صومعته واستلقى من التعب والاعياء حتى مضى الليل وطلع الصبح فحمل الفأس ، وذهب الى الشجرة فبرز له ابليس صائحا فيه .

ـ ألن ترجع عن عزمك أيها الرجل ؟

ـ أبدا .. لا بد من قطع دابر هذا الشر !..

ـ العجيب أني أتركك تعمل ! ؟

ـ إن تركتني فلن أتركك ..

فتفكر ابليس لحظة ورأى أن النزال والقتال والمصارعة مع هذا الرجل لن تتيح له النصر عليه .. فليس أقوى من رجل يقاتل من أجل فكرة أو عقيدة ..!

ما من باب يستطيع ابليس أن يصل منه الى حصن هذا الرجل غير باب واحد : الحيلة ..

▭

فتلطف بالناسك ، وقال له بلهجة الناصح المشفق :

ـ أتعرف لماذا أعارضك في قطع هذه الشجرة ؟! إني ما أعارض إلا خشية عليك ورحمة بك .. فإنك بقطعها ستعرض نفسك لسخط الناس من عبدتها .. مالك وحمل المتاعب على نفسك ؟.. اترك قطعها وأنا أحصل لك في كل يوم دينارين تستعين بهما على معيشتك .. وتعيش في أمن وطمأنينة وسلامة !

ـ دينارين ؟!

ـ نعم في كل يوم .. تجدهما تحت وسادتك !

فأطرق الناسك مليا يفكر ثم رفع رأسه وقال لابليس :

— ومن يضمن لي قيامك بالشرط ؟!

— أعاهدك على ذلك.. وستعرف صدق عهدي ..

— سأجربك ..

— نعم .. جربني ..

— اتفقنا

ووضع ابليس يده في يد الناسك وتعاهدا .. وانصرف الناسك الى صومعته وصار يستيقظ كل صباح، ويمد يده ويلمسها تحت وسادته لتخرج بدينارين .. حتى انصرم الشهر . وفي ثالث صباح دس يده تحت الوسادة فخرجت فارغة .. فقد قطع ابليس عنه فيض الذهب .. فغضب الناسك .. ونهض فأخذ فأسه .. وذهب الى قطع الشجرة .. فاعترضه ابليس في الطريق، وصاح فيه :

— مكانك !.. الى اين ؟..

— الى الشجرة .. اقطعها !

فقهقه الشيطان ساخرا :

— تقطعها لأني قطعت عنك الثمن !..

— بل لأزيل الغواية وأحمي مشعل الهداية !..

— أنت ؟!..

— أتهزأ بي أيها اللعين ؟!..

— لا تؤاخذني !.. منظرك يثير الضحك !..

— أنت الذي يقول هذا، أيها الكاذب المحتال !..

وانقض الناسك على ابليس وقبض على قرنه ... وتصارعا لحظة ... واذا المعركة تنجلي عن سقوط الناسك تحت حافر ابليس .. لقد انتصر وجلس على صدر الناسك مزهوا مختالا يقول له :

— أين قوتك الآن أيها الرجل ؟!

فخرج من صدر الناسك المقهور صوت كالحشرجة يقول :

— أخبرني كيف تغلبت أيها الشيطان !..

فقال له ابليس :

— لما غضبت لله غلبتني، ولما غضبت لنفسك غلبتك.. لما قاتلت لعقيدتك صرعتني، ولما قاتلت لنفسك صرعتك !

(الأقصوصة من كتاب « عدالة وفن » .. للاستاذ توفيق الحكيم، سيصدر في سلسلة « كتاب الهلال » في ديسمبر القادم)

القديس .. يوحنا المعمدان

الفنان المتعبد

هانس فيملنك

بقلم الدكتور أحمد موسى

نشأ في مدينة « كولونيا » حيث عاشت أسرته الألمانية الأصل ، وبدأ دراساته الفنية بها ، ثم رحل الى مدينة « بروجة » في العقد الثالث من عمره فأتم بها دراسته ، وكان ذلك حوالي سنة ١٤٦٧ م ، وانتج لوحات عدة سلكته في عداد كبار الفنانين من معاصريه بما امتازت به من دقة التفصيلات والبراعة في استعمال الألوان

على أنه سرعان ما تفوق عليهم جميعا بأسلوبه الخاص الذي جمع بين المثالية المستلهمة من الواقع ، وبين الشاعرية المرهفة والبساطة الرائعة ، والنزعة الدينية ، والخيال الرفيع . وبدأ هذا التطور في انتاجه الفني منذ مغادرته مستشفى القديس يوحنا في بروجة ، بعد أن شفي من الجروح التي أصيب بها اثر اشتراكه في القتال مع جيش الملك « شارل الجسور » . فلقد تأثرت نفسه الرقيقة بما لقي من معاملة حسنة وعطف كريم ، وبما قرأ من قصص الأنبياء والقديسين . وكانت أولى لوحاته بعد ذلك لوحة « العذراء أمام المسيح المصلوب » وقد استوحاها من وجه شاحب ينبض بالطهر والصفاء لفتاة مريضة حسناء

ولا تزال هذه اللوحة الخالدة دليلا قائما على عبقريته الفذة ، ومقدرته الخارقة على تصوير الجمال البريء الحزين ، والتعبير في سهولة ممتعة عن قوة العقيدة والايمان

السيدة العذراء
والطفل يسوع

فرحة الملائكة
بمولد المسيح

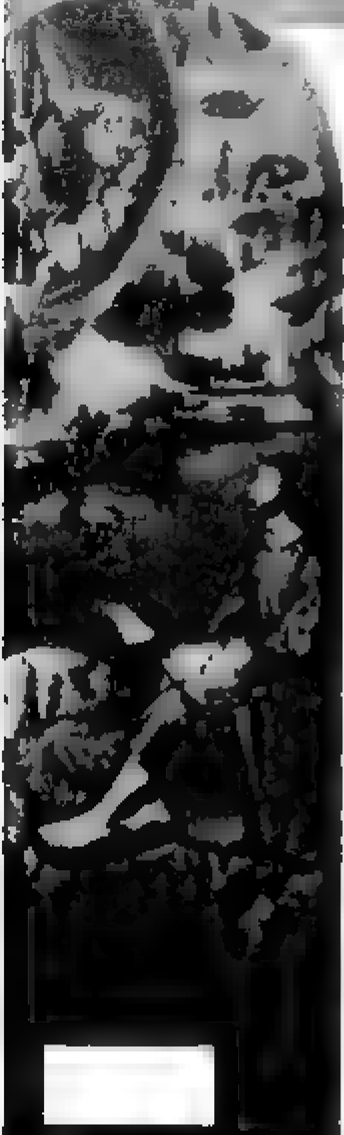

وتوالى انتاجه على هذا النحو الجديد الفريد ، وطارت شهرته مجاورة منطقة «الفلاندر» الى غيرها من بقاع العالم ، واجمع النقاد العيون على ان لوحاته فى مستشفى القديس يوحنا فى بروجة ، ومن بينها اللوحة السالفة الذكر ، ولوحة « العذراء والطفل » ولوحة «القديس يوحنا فى باتموس» جديرة حقا بان يفخر بها مواطنوه من اهل الفلاندر ، كما يفخر اهل ايطاليا بلوحات المصور العالمى العظيم « ميكل انجلو » التى اودعها مقصورة سكستين فى روما

والواقع ان لوحات « هانس ميملنك » كلوحات « ميكل انجلو » تمتاز بالمثالية القوية التأثير والجلالية وبالفن المعروف فى ابراز العواطف المتلعة ، واستخدام الالوان والظلال ومزج الحقيقة بالخيال فى غير تكلف ولا تزمت ولا تكرار . وما اكثر الذين يقفون الساعات الطوال امام لوحات « ميملنك » فى مختلف المتاحف ، ومن بينها لوحاته الشخصية مثل « صلاة الصبح » . فلا يسعهم ان يحولوا انظارهم عما ابدع فيها من آيات لهذه البينات ، ومن المعانى السامية الدالة على سمو نفسه ونبل خلقه وطهر سجاياه . ورغم ان هذه اللوحات مضى عليها ما يقرب من اربعة قرون ونصف قرن ، فهى تبدو كانما لم يمض على انتاجها اكثر من ايام !

دكتور أحمد مرسى

علمتني الحياة

بقلم الأستاذ عبد الفتاح حسن

وزير الداخلية السابق

تتوالى علينا دروس الحياة وتتزاحم عظاتها ، ولكن القليلين هم الذين يحفظون الدروس ويعتبرون بالعظات . وحسبي أن أسجل من تلك الدروس ما يأتي .

١ ـ ان اثمن راحة هي راحة البال وطمأنينة الضمير . لقد يستهدف الكثيرون الثراء ويبلغون حظهم منه ، ويسعى غيرهم الى الجاه فيظفر به ، ويلتمس بعضهم المناصب فيرقاها .. الى غير ذلك مما تشتهيه الأنفس وتتطلع اليه . واعتقد أن الانسان ان نال ما تمنى ثم حرم نعمة راحة البال وطمأنينة الضمير لما كفل له الثراء العريض والجاه الرفيع والمنصب الخطير شيئا من الراحة المقصودة والسعادة المطلوبة

٢ ـ ان استقامة السلوك ، ونزاهة التصرف وشرف المعاملة ، والصراحة في القول ، وحسن القيام بالواجب هي أقصر الطرق وأسرع الوسائل لبلوغ ما تطمح فيه وتهدف اليه

وقد يظن البعض أن النزاهة والشرف ليس لهما مصير في دنيا ضاعت فيها الاستهانة بالقيم الخلقية الرفيعة ، وان الصراحة تؤذي ولا تجدي في عالم يؤثر المجاملة على الصراحة ، وان القيام بالواجب قد يشقي صاحبه ويضنيه دون أن يظفر بالتقدير . ولا جدال في أن المبطل قد يدرك نصيبا ملحوظا من عرض الدنيا عن طريق تنكرها الاستقامة وتنفر منها الكرامة .. ولكن الدروس الكثيرة تلقننا انه مهما بلغ ما يحققه من مآرب ، فانه لا يظفر باحترام الناس بل قد يكون وصوله الى مآربه سببا لزيادة احتقارهم له وامعانهم في ازدرائه

٣ ـ ان هناك أشخاصا يعيشون ويموتون مجهولة أقدارهم ومنكورة فضائلهم . اما لأنهم لا يحبون عرض أنفسهم ، واما لأنهم لا يتقنون التطلع عنها ، واما لأنهم يسمون بأقدارهم ويتعالون بفضائلهم عن التفكير في الدعوة لها والعمل على ترويجها .. قانعين بالسعادة التي يشعرون بها وبالرضا الذي يغمر نفوسهم ، ومطمئنين الى ثوابه الذي حسنتهم

بالعطف عما يحيط بهم في سبيل الوصول اليه من مجد زائف ودعاية رخيصـــة . كما أن هناك حقائق مظلومة بسبب الاسراف في التجني عليها والامعان في تشويهها من صدور حاقدة ونفوس مريضـــة . ولذلك ينبغي ألا نسرع بالحكم على الناس والاشــياء قبـــل التروي في الأمر وتقليبه على وجوهه ، واســتكمال بحث عناصره فقد تؤدي بنا العجلة الى اســاءة الظن بالنـــاس ، أو الى تصديق أمور لو تريثنا لتجلت لنـا على حقيقتها . ولعل ذلك يفسر لنا السر في أن المتريثين يثبتون غالبـا على رأيهم وان غيرهم يتقلب بين الشيء وضده .. فيهاجم ثم يسالم ، وان أحب أفرط وتزيد ، وان كره غالى في سخطه وجاوز الحد في غضبه

٤ — لا يظن أحـــد أن ادراك النجاح ، واصابة التوفيق ، وتحقيق ما نلتمسه من الاهداف أمور سهلة المنـال يكفي في بلوغها التظاهر دون الجوهر ، ويغني فيها الحظ عن العمل ، وقد وعينا من الدروس الكثيرة التي تلقننا الحياة ، ان النجـاح الأصيل يتطلب من المرء أن يعد نفسه إعدادا طيبا ، ويستلزم منه التوفر على حسن القيام بعمله ، والصبر على الأيام ، ومواجهة الشدائد بالنظر السديد والعزم الرشيد ، والثقة بالنفس ، واستدامة الصلة بالله

٥ — ان وفاء الناس لا يمنحونه من ظروف السلطة تقديم النفع لهم أو كف الأذى عنهم ، لأن الكثيرين يمجدون السلطة بصرف النظر عن صاحبهـا ولذلك تراهم يتحولون الى القابض عليهـــا ، وينصرفون عن رافعها ، ولا يكلفهم الامر سوى التهافت على مرضـــاة السلطان ، والتفاني في استغلاله بكافة السبل ومختلف الوســـائل فيبصرونه ما يرضيه ويسايرونه الى تحقيق ما يطمح به ، ويحصرونه بذلك الى نشوة لا يفيق منهـا الا حين يزول جاهه فينصرف عنه عباد السلطة الى خليفته يتملقونه على حساب سلفه

عبد الفتاح حسن

اقتناع .. واقتناع

تضايق أحد التجار من بعض عملائه لمماطلتهم في دفع ما عليهم من الديون ، ولامتناعهم في الوقت نفسه عن شراء أي شيء من متجره . فأرسل الى كل منهم يطالبه بدفع مبلغ من المال يعادل ضعف الدين الذي عليه ، وسرعان ما تسابقوا الى الاتصال به ، وسألوه في شأن تلك الزيادة فقال لهم :

— اني مقتنع بألا حق لي في هذه الزيادة ، ولكني وجدت انها خير وسيلة لحملكم على تشريفي بالزيارة ودفع الحق الذي أنتم به مقتنعون

نسر الرافدين .. نوري السعيد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

لقبه خصومه السياسيون في العراق بالثعلب العراقي ، واتهموه بالدهاء والمكر .. ولست أعرف سياسيا في الشرق العربي أجرأ ولا أصرح من نوري السعيد — اذا استثنينا من الأموات المرحوم اسماعيل صدقي في مصر — لأن الدهاء والمكر يستخدمهما الضعيف الجبان . ولم يكن نوري السعيد في أطوار حياته كلها ضعيفا ولا جبانا .

لقد عاش جريئا شجاعا ، وواجه الشدائد بقوة وصراحة ، وانتقل في الطار الشرق العربي انتقال النسر ، من العراق الى تركيا ؛ ومن تركيا الى الحجاز ، ومن الحجاز الى مصر ، ومن مصر الى سورية ، ومن سورية الى العراق ، وهو كالنسر حاد البصر بعيد النظر ، يرى الأمور على مسافات شاسعة ، ليلاحظ خطره ، أو يستعد لها ليظفر بها . وقد أعطى عزيمة قوية ، وارادة حديدية لا يخشى شيئا ، ولا يرهب خصما ما دام مقتنعا بالاقتناع بأنه على الحق ، وبأنه يعمل لمصلحة وطنه ومصلحة العرب

ولقد لاقى في ذلك صعوبات جمة ، وتعرضت حياته لأشد الأخطار ، فلم يأبه للموت ، ولم يثن من عزمه لأنه يؤمن بأن المجاهدين في سبيل المصلحة العامة ، لا بد أن يصابوا بما يصاب به المصلحون في جميع العصور من حسد وحقد ، ومن الحملات الباطلة من ذوي الأغراض الحزبية ، أو من ضعيفي النظر وقليلي التجارب في السياسة

ان النسر يهابه سائر الجوارح ، وتخشى منسره وجناحيه القويين ، وكذلك نوري السعيد يهابه ويحترمه ساسة العراق لأنه أكثرهم تجربة ، ولأن أعماله السياسية هي التي خدمت العراق ، وجعلت له مكانا رفيعا بين الأمم الحرة

لقد خدم القضية العربية خدمات جليلة ، وخدم العراق ، فحقق استقلاله ، وأدخله عصبة الأمم . واذا كانت هذه الخدمات قد قوبلت بالتفرق من معارضيه في ظروف مختلفة ، فقد سجل له تاريخ العراق أنه « أبو الاستقلال العراقي » و« زعيم العراق الحديث » بلا منازع بعد المرحوم الملك فيصل الأول ، وكان السياسي الوحيد في العالم

الذي تولى رئاسة الوزارة خمس عشرة مرة ! ..

ولعل الكثيرين لا يعلمون أن نوري السعيد هو صاحب فكرة جامعة الدول العربية ، والذي عمل لها وسعى قبل سنوات لتحقيقها ، وصارح على ماهر في تأسيسها قبل مصطفى النحاس ، بل سعى في لندن كي لا تقوم العراقيل ضد تأليف هذه الجامعة ، حتى أصبحت الفكرة حقيقة ماثلة

ولد نوري السعيد في بغداد سنة ١٨٨٨ وهو الآن في الخامسة والستين، وهو نجل سعيد افندي الذي كان كاتب المحاسبة في العاصمة العراقية . وأتم فيها دروسه الابتدائية والثانوية . ثم رحل إلى الآستانة فالتحق بمدرستها الحربية ، وتخرج منها سنة ١٩٠٦ برتبة ملازم ثان . ثم عمل في الجيش السادس التركي بالعراق ، ثم فاز بامتحان مدرسة أركان الحرب التركية ، بالآستانة سنة ١٩١١ . وفي هذه المدرسة تعارف بعزيز على المصري ، ونشأت بينهما صداقة قوية ، وتعاونا تعاونا وثيقا في سبيل المطالبة بحقوق العرب ، وأسسا مع بقية زملائهما « حزب العهد » . وكانا زميلين في الثورة العربية الكبرى أثناء الحرب العالمية الأولى

وقد اشترك نوري السعيد في حرب البلقان (١٩١٢ — ١٩١٣) في تراقيا بصفة أركان حرب في أحد الفيالق التركية ، وبعد انتهاء الحرب مكث بتركيا إلى أن هرب من الآستانة مع رفيقه الدكتور عبدالله الدملوجي (أحد الوزراء العراقيين فيما بعد) ، ثم ذهبا إلى البصرة والتحقا بالسيد طالب رئيس جمعية الإصلاحات ، وأخذا يوحدان مساعيهما مع الجمعية المذكورة لبث النهضة في العراق من غير أن يتمكن الأتراك من القبض عليهما لما للسيد طالب من نفوذ في البصرة .. وقد بقي في البصرة حتى نشوب الثورة العربية الكبرى بقيادة المرحوم الملك حسين في الحجاز ، فانضم إليه وعين رئيسا لأركان حرب الجيش الشمالي الذي كان يقوده الأمير فيصل (الملك فيصل الأول) ، والذي توجه شمالا من المدينة حتى فتح دمشق

وقد عرف الأمير فيصل وقتئذ كفاءة نوري السعيد وإخلاصه في خدمة العروبة ، فوثق به كل الثقة. وقد رافقه في رحلته إلى أوربا بعد الهدنة ، ثم رافقه بعد احتلال فرنسا لسورية ، ورجع معه إلى العراق سنة ١٩٢١ فتقلد رئاسة أركان حرب الجيش العراقي عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة . وقد وضع منذ ذلك الحين نواة الجيش العراقي الحديث ، ويعتبر المؤسس لهذا الجيش ، وقد عرف الجيش فضله ، فوقف إلى جانبه في كثير من الأزمات

وقد اشترك في الوزارة للمرة الأولى سنة ١٩٢٢ في وزارة المرحوم عبد المحسن السعدون ، وكان بها

وزيرا للدفاع، ثم وزيرا لها في وزارة المرحوم جعفر العسكري الاولى وفي وزارته الثانية، ثم في وزارة السعدون الثانية، التي استقالت بانتحار رئيسها، ثم اشترك في الوزارة التي ألفها برئاسة المرحوم ناجي السويدي.. وقد ألف وزارته الاولى في مارس سنة ١٩٣٠، وتولى بعد ذلك رئاسة الوزارة لأربع عشرة مرة عدا اشتراكه في الوزارات الأخرى التي كان يتولى فيها على الدوام وزارة الخارجية

□

وقد أتم نوري السعيد شجاعة المعاهدة العراقية الانجليزية الاولى سنة ١٩٣٠ التي اعترفت بريطانيا فيها باستقلال العراق التام على الرغم من تلك المعارضة التي واجهته وحصل على أغلبية ساحقة في مجلس النواب العراقي للموافقة على تلك المعاهدة. وقد ظفر في سنة ١٩٣٢ بدخول العراق في عصبة الامم على أساس المساواة التامة مع جميع الدول، ليحقق لبلاده كيانها السياسي الدولي بين الأمم الحرة المستقلة

□

وقد ظل نوري السعيد الرائد الاول لاستقلال العراق، والمكافح في سبيل هذا الاستقلال، وقد لاقى صعوبات حزبية عراقية، ومرت به أحداث جسام، واضطر الى الفرار من العراق سنة ١٩٣٦ على أثر ثورة بكر صدقي وكان وقتئذ وزيرا للخارجية في وزارة ياسين الهاشمي، فمكث في مصر الى أن دعاه جيش العراق في أواخر سنة ١٩٣٨ ليتولى رئاسة الوزارة وبعد الوقف، فلبى دعوته. وعاد فألف الوزارة سنة ١٩٣٩، فأعاد الحالة السياسية الى نصابها، وأصلح ما أفسدته ثورة بكر صدقي في جميع النواحي العامة ثم استقال وخلفته وزارات أخرى. ثم عاد الى الوزارة مرات. وكان في كل مرة يصلح ما فسد، ويدعم استقلال بلاده

□

وقد كان له موقف عظيم في ثورة رشيد عالي الكيلاني والقضاء عليها أثناء الحرب العالمية الأخيرة، وكان سفيرا لبلاده في مصر، فوطد بينها وبين العراق روابط الأخوة، ووثق بينهما عرى المودة والصداقة

وهو لا يتأثر في السياسة بالعواطف بل هو كعظماء الساسة الذين يعملون جهدهم على الدوام للمصلحة الوطنية العليا، ولذلك لا يبالي أن يهادن بريطانيا، أو يتفق معها ما دامت المهادنة أو الاتفاق تمليهما مصلحة بلاده

لقد كانت حياة نوري السعيد حياة جهاد حربي، وجهاد سياسي في مدى أربعين عاما مجمعت حوله في سياسة العراق والسياسة العربية. وقد مرت به تجارب ودروس استفاد منها، وصحت آراءه وأفادت بلاده. ولذلك لم يجد العراق كنوري السعيد سياسيا محنكا لما يصادفه من أحداث وأزمات، فهو والحق يقال « أبو العراق » ونسر الرافدين العظيم

طاهر الطناحي

• نحن المصريات العاملات بالمنظمات بعقل عربيا
الثرية المتمثلة في عروبة النسوية تراثي بقيمتنا..

نحن المصريات

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحن المصريات عربيات .. مهما قيل في اختلاط الدماء التي تجري في عروقنا ، أو اختلف الرأي في حقيقة أنسابنا ، فمما لا شك فيه أننا وأهل بلادنا ، عرب بروحنا وعقليتنا وثقافتنا ومزاجنا وتاريخنا . وهذه مميزات كافية تربطنا بسلالة من عاشوا في شبه الجزيرة العربية منذ آلاف السنين .

ومن الواضح أننا ندين بكثير من نظم حياتنا الحاضرة الى ما كان عليه العرب قبل أجيال ، ومعظم اتجاهاتنا الفكرية ما زالت الى يومنا هذا ، مرآة صادقة لاتجاهاتهم الفكرية القديمة ، بالرغم من العوامل الدخيلة ، التي استحدثت بفعل التطور ، فغيرت في الشكل دون الجوهر

وقد عرفنا العرب الأولين عهدا تالدا ، وأتى التاريخ الينا بصفحات خالدة تروى كيف تفوقوا في ميادين العلوم والفنون ، فكانت لهم امبراطورية واسعة امتدت أطرافها الى مشارق الأرض ومغاربها . وقد علمنا أنه كان للمرأة في ذلك الحين شأن كبير ، ولكنا لم نجد من الدلائل التاريخية ما يثبت هذا الكلام ، الا حالات فردية ، لا يصح أن نجعلها مقياسا عاما في حكمنا على أغلب النساء

واذا استثنينا الدولة العباسية بطابعها التقدمي المعروف ، نجد أن الحرية لم تكن في أرقى مظاهرها ، أكثر من صورة حلوة ، تظهر بين حين وحين في هيئة فردية لشاعرة أو كاتبة أو فقيهة يطلق لها الناس ويكبرون ، باعتبار أنها شخصية فريدة في جنسها . وحتى في عهد العباسيين ، لم تكن غالبية المرأة تخرج من جدران البيوت والقصور ، وكان الدافع الأول الى تعليم الجوارى الغناء والموسيقى والتاريخ والشعر ، هو توفير أسباب المتعة للرجل ، فكان التقدم النسوي لم يكن مدا اجتماعيا سليما يستهدف ترقية المرأة ، لأنها مواطنة تفيد الدولة بعلمها وخبرتها وجهودها ، انما كان القصد منه تحقيق اللذة ،

التي كانت سمة الشرقيين منذ الأزل !

ويؤسفني أن أقرر أنها الحقيقة المريحة ، وغيرها مجاملات نرضي بها غرورنا وكبرياءنا على حساب الواقع ، وأعتقد أن نظرة المجتمعات العربية الى المرأة لم تخرج من نطاق الجنس والغريزة . ولذلك كان مجد هذه المجتمعات قصير الأجل ، انتعش فترة محدودة من الزمن ، ثم انتقل الى أقوام أخرى ارتقى تقديرهم للنساء فوق مستوى البدائية ، فنظروا اليهن نظرة علمية صحيحة، واحترموهن مواطنات عليهن أن يساهمن في بناء مدنية بلادهن بالفكر والجهد والروح والنفس

ولم تختلف فلسفة المصريين في المرأة عن فلسفة جدودهم الأقدمين ، ولذلك صاحبهم الجمود حقبة طويلة من الزمن ، مثلما صحب اخوانهم في البلاد الأخرى ، التي تنظر الى النساء نظرتهم . ثم لما تغيرا في العهود الحديثة ، فقد خطت المصرية خطوات واسعة الى الأمام ، ونجحت الى حد مذكور في تحطيم النطاق الحديدي الذي ضرب حولها من قديم ، فأثبتت على قدر امكانياتها ، أنها عضو مفيد له دوره في تقدم الحياة الاجتماعية عموما . ولكن واجبنا الأول أن نرد الأمور الى أصولها فلا نرجع الفضل فيما بلغته المصرية الى الفلسفة العربية .. فلو أن هذه الفلسفة تركت الى مجاريها التقليدية ، ولم تؤثر في اتجاهاتها عوامل خارجية ، لما استطاعت المصريات أن يحرزن تقدما ، ولما أتيح لمجتمعهن أن يرتقي في وقت قصير .. فكأننا ندين بما وصلنا اليه ، الى عوامل دخيلة جاءتنا مع مدنيات أخرى غير مدنيتنا الأصيلة

تربيتنا

لسنا نشك في أن البيئة أثرها في حياة الانسان ، وأن لعوامل التطور أثرها أيضا ، فاذا حكمنا بما نشأنا عليه ، نجد أن العقلية العربية التقليدية كانت المحور الأساسي في تكويننا .. فقد ربينا منذ الطفولة على أننا اناث حقوقنا من أهلنا أقل كثيرا من حقوق اخوتنا الذكور ، فلهم أن يمرحوا ويتحرروا ويتعلموا ويثقفوا ، وعلى رغم صغرهم لأنهم رجال مكانتهم أفضل من مكانتنا . ونتعلم منذ الطفولة أن نقنع بقليل من حقوق الانسان الكامل ، لأننا لا نمثل الانسان الكامل ، فتتولد فينا عوامل نفسية معينة بعضها طيب وبعضها الآخر سيء ، وكلها من فعل الأوضاع المحيطة بنا

ومن المعلوم أن شخصية الانسان ترسم في الطفولة عندما يكون عقلية عجينة لينة يسهل تشكيلها ، ولكن الهيكل العام لا يظهر قبل المراهقة ، التي تتفاعل فيها الأحاسيس مع عوامل البيئة ، فيسفر التفاعل عن مادة لها خصائص مميزة . وهاتان المرحلتان الرئيسيتان في حياتنا نحن المصريات ، تكتنفها تقاليد الشرق من كل جانب ، فتنبث فيها تعاليم العرف على مختلف أنواعها . وتصبغنا هذه التعاليم بصبغة شرقية بحتة ، وتحرمنا من التجارب

والحرية ، التي تحمينا من المساويء ، اذا لم نترفق في يوم من الأيام لننتصل بالحياة اتصالا مباشرا

هكذا ننشأ ، ثم يتقدم بنا العمر الى الشباب والانوثة .. فتضطرنا الظروف الى ان نخوض معركة الحياة العامة زوجات او موظفات او عاملات أو مشتغلات بالحرف والمهن ، وحينئذ نجد ان المجتمع الخارجي غربي في تقاليده وعاداته ، وليس فيه الا قليل مما نشأنا عليه في الصغر . وامام هذا التناقض ، تتبلبل أفكارنا بين القديم الذي نشأنا عليه ، والجديد الذي احاط بنا فجأة ، ولأن مرحلة التكيف الطبيعي والانتقال المعقول قد فاتت ، نجد أنا ننقسم الى فريقين احدهما يتمسك بشرقيته ، فيعيش غريبا في محيط كفاحه وجهاده ، والآخر تبهره الشخصية الغربية ، فيأخذ بها على قدر عقليته وتجاربه ، كلاهما أن يبقى على أثر من القديم العتيق

وهذا التباين في شخصيتنا ، يضعف أثرنا الاجتماعي على العموم ، ولن تقوم لنا نهضة لها ذكرها وفوائدها ، ما لم تكن لأنفسنا شخصية جديدة موحدة فيها من الشرقية التقليدية أقل مما فيها من الغربية المتحررة المتنورة

أخلاقنا

نحن المصريات مخلصات بطبعنا ، عاطفيات بحكم حرارة الشرق المتدفقة في عروقنا ، تتوهجات ترضى تقلبنا . فينا استقامة في الفكر والسلوك ، وعفة في اللفظ والهدف ، ولكن انتقالنا الى الاستقرار الاجتماعي يغرينا احيانا بالكذب والالتواء ، فنعمد اليهما كسلاح للدفاع عن النفس ، او وسيلة الى تبرير الموقف

واذا قورنا بغيرنا من نساء العالم المتحضر ، نجد أننا نتميز بأكثر من خلة حميدة .. فان تربيتنا التقليدية التي تقوم على مبدأ التفرقة بيننا وبين الذكور ، تعلي مكانتهم في تقديرنا ، وتشعرنا باننا خلقنا لخدمتهم ومسعدتهم .. وبوحي من هذا الشعور نقدس آباءنا ، ونتفانى في الولاء لاخوتنا ، ونضحي ابلغ التضحيات نرضي ازواجنا وابناءنا ؛ أي اننا في كل صورة من صورنا امام الرجال في كل صورة من صورهم . وفي هذا الاستعباد المعنوي ما فيه من اسباب الاستقرار العائلي ، المبني على تركيز السلطة في جهة واحدة لا تتنازع القوى حقوقها

وثمة ناحية في اخلاقنا جديرة بالاهتمام ، فمن الحقائق الأكيدة أن الشرقيين عموما — ونحن جزء لا يتجزأ منهم — يقدسون العفة في المرأة ، لكنهم يقيسون العفة بمقاييس مادية بحتة ، لا أثر فيها للمعاني النفسية السامية . وهذه المقاييس — في رأيهم — هي الحد الفاصل بين الطهر والدنس ، وغيرها امور ثانوية تتضاءل اعتباراتها ما دام دليل العفة قائما ، اي ان النتيجة هي الغاية ، اما المبدأ فوسيلة الى بلوغها

وسيكون لنا شأن آخر يوم تتغير نظرتنا الى القيم الخلقية ، فننكر الشر لقبحه لا لنتائجه ، ونطلب الخير سبيلا الى السمو والجمال

لعلينا

أصبح التعليم في السنوات العشر الأخيرة ضرورة في حياة المرأة الحديثة، ويبدو الوعي الثقافي واضحا فيما نراه من اقبال الفتيات على دور العلم، وتسابقهن الى المدارس ابتدائية وثانوية وعالية في الحاح شديد يدل على خالص رغبتنا في تغذية عقولنا ومداركنا

والتفوق طالعنا في معاهد العلم، وتشهد النتائج الرسمية باننا على قلة عددنا، نجد ونجتهد ونواصل الليل بالنهار، لنحرز السبق في نتائج الامتحانات. ولن نستطيع أن نحصر تفوقنا بذكاء مختص حبانا الله به دون مواطنينا الرجال، اذ نحن لا نتميز عنهم في طاقتنا الذهنية، وقد صنعنا واياهم من عجينة واحدة ولكننا مررنا بتاريخ طويل من التفرقة بين الجنسين، وحرمنا الآف السنين من الكفاءة اللائقة، فتولد فينا مركب النقص الذي يحفزنا الى طلب الاستزادة ترضية للنفس. ويوم يصبح التعليم السوي تقليدا قديما، وتزول الجدة التي تجعل له مظهرا اجتماعيا خلابا، لن نجد في التفوق ما يستلفت النظر، وستكون الكفاءة العلمية في الجنسين متساوية

والملاحظ بيننا نحن المصريات، اننا نسير مع مراحل العلم الى منتهاها، فاذا حصلنا على مؤهل متوسط أو عال، توجهنا بقلوبنا وجهودنا الى ميدان العمل. وقد نكون في غنى عن العمل، أو تكون مواهبنا أضعف من أن تحقق مجدا عظيما أو ضئيلا، ولكننا نلبس جلابيب المهنة، حبا وولعا بالتحرر الاقتصادي الذي يؤمن حياتنا المقبلة، ويشعرنا بوجودنا وأهميتنا

وليس من ينكر علينا أننا نولي المهنة حقها من الجد والاجتهاد، ونؤديها بمنتهى الحماسة والاخلاص، ولكن دواعيها الكثيرة لا تنسينا أننا خلقنا للزواج، وأن أهلنا أعدونا له منذ الطفولة، وأن مجتمعنا بصبغته الشرقي التقليدي لن يغفر لنا اذا قضينا العمر عانسات. وتظل فكرة الزواج مسيطرة على عقلنا الباطن، وكلما مضى الوقت، أوحت الينا بمزيد من المثابرة والاتقان، حتى اذا تحقق الأمل، ووجدنا الرجل، انهارت حماستنا فجأة، وملت نفوسنا المهنة، وأصبحنا نؤديها في آلية وضيق

هذه ـ بلا شك ـ غلطة التربية الشرقية التقليدية، وستظل آثارها قائمة، حتى يرتقي تقدير آبائنا للحياة الزوجية، فينشئونا على أنها وسيلة نعتد بها ونستفيد منها، لا غاية تنتهي عندها الجهود

أمينة السعيد

بابا نويل

باعث السعادة فى قلوب الاطفال

منذ أكثر من خمسين عاما ، تلقى رئيس التحرير فى احدى الصحف الامريكية الكبرى خطابا من فتاة فى الثامنة من عمرها تدعى « فرجينيا هانلون » ذكرت فيه أن بعض صديقاتها أكدن لها أن « سانتا كلوز » الذى يجلب الهدايا للاطفال ويضعها فى ليلة عيد الميلاد شخصية خيالية كشخصيات القصص لا وجود لها فى الحقيقة .. ثم طلبت الى رئيس التحرير شرح هذا الأمر لها

وقد رد عليها رئيس التحرير بالرسالة التالية :

« عزيزتى فرجينيا .. ان صديقاتك مخطئات فى اعتقادهن الا وجود لسانتا كلوز صديق الاطفال الحميم الكريم ، وهن معذورات ، لقد أثرت فى نفوسهن موجة الشك التى غمرت الناس فى هذا العصر ، فجعلتهم لا يؤمنون الا بما تراه أعينهم وتلمسه أيديهم . وتوهموا لذلك أن الاشياء التى لا تدرك أسرارها عقولهم الصغيرة ليست سوى أوهام وخرافات .

والواقع يا عزيزتى أن جميع العقول سواء أكانت عقول عباقرة أم عقول اطفال ، اضعف واعجز من أن تحيط بما هنالك من أسرار الكون العظيم الهائل الذى لا حدود له ، وليست الارض التى يعيش عليها الناس والشمس التى

تمدها بالضوء والحرارة ، سوى ذرة صغيرة مما يشتمل عليه ذلك الكون الهائل العجيب !

« ان سانت كلوز يا عزيزتي ليس وهما ولا خيالا ، بل هو حقيقة لا شك في وجودها ، كما أنه لا شك في وجود الحب والكرم والوفاء وما اليها من العواطف والصفات التي تضفي على حياتنا أسمى ما فيها من جمال ومتعة وبهاء !. ولو أن العالم خلا من « سانت كلوز » اللطيف لبدا موحشا كئيبا ، كما لو أنه خلا من أمثالك الصغار الأعزاء .. بل ان العالم في مثل هذه الحالة لن يكون فيه ايمان قوي مكين كايمان الأطفال ، ولن يكون فيه شعر ولا موسيقى ولا حب ولا شيء من المباهج والمسليات التي ترفه عن الأحياء وتخفف عن كواهلهم ما يثقلها من الأعباء .. وحينئذ لا تجد متعة الا فيما تلمسه وتراه ، ليطفيء ذلك الضياء الخالد الباهر الذي يفيض على العالم

« ان أحدا في هذا الوجود لم ير « سانت كلوز » ولو أننا راقبنا جميع المداخن التي يعتقد الأطفال أنه يتسلل منها الى البيوت ليلة عيد الميلاد لما رأينا شيئا . ولكن ذلك ليس دليلا على عدم وجوده ، لأنه لا يوجد أيضا من رأى الهواء ولا الكهرباء ولا حنان الأمهات والآباء ، مع أنها جميعا موجودة ، ولا يشك في وجودها الا أبله معتوه

« ان الكون يا عزيزتي حافل بالوف من الحقائق المحيطة بنا وان لم نستطع رؤيتها بالعين المجردة وأنت تستطيعين أن تكشفي الغطاء الخارجي « لشخشيختك » لترى في جوفها ما يسبب الصوت الذي ينبعث منها كلما حركتها . ولكن الغطاء الذي يحجب الكثير من عجائب الحقائق المحيطة بنا قد يعجز أكبر قوة في عالمنا هذا من كشفه . ولكنا بعقل الانسان وحده نستطيع أن نزيحه قليلا لنطلع على بعض الأسرار المدهشة التي تكمن وراءه »

« ان « سانت كلوز » يعيش بيننا وسوف يعيش الى الأبد ، ولن يكف من أن يدخل السرور في قلوب الأطفال ولو بعد آلاف السنين ! »

سؤالان يجيب عنهما وكيل وزارة الارشاد ووكيل جامعة القاهرة السابق الاستاذ حسين كامل سليم

حاجتنا الى دعاية

ولكن قليلة النفقات

للأستاذ حسين كامل سليم

وكيل وزارة الارشاد القومي

مزايا عاجلة وآجلة

■ هل تعتقد ان مصر في حاجة الى دعاية منظمة في الخارج ، وما اهم النواحي التي تحتاج الى دعمها ؟

— لا شك في ان مصر بحاجة الى الدعاية المنظمة المستمرة في الخارج ، فهي بذلك تكسب فوائد عاجلة كازالة سوء الفهم الدولي من حالتها واهدافها ومشكلاتها ، وكسب الاصدقاء الذين يعاونونها على التخلص مما تعانيه من مشكلات .. والامم كالافراد لا غنى لها عن الاصدقاء ، واذا كان عبثا ان يعتمد المرء على اصدقائه دون الاعتماد على نفسه ، فمن العبث ايضا ان يستغني عن الاصدقاء ويتصور انه يستطيع السير في الحياة من غيرهم ..

ومن الفوائد العاجلة للدعاية الخارجية تنشيط السياحة . وهي في كثير من الدول كفرنسا وانجلترا من اهم موارد النقد الاجنبي ، وهي في مصر لا تقل شأنا واهمية عن القطن في تنمية الاقتصاد القومي اذا عرفنا كيف نجتذب السياح الى زيارة بلادنا ونتفاهم على مزاياها المتعددة التي يندر وجودها في غيرها

ومن الفوائد العاجلة ايضا تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية في مصر ،

مما يساعد على النهضة الاقتصادية المتعددة النواحي ، وكذلك خلق التفهم الدولي لمشكلتنا مع انجلترا ومع اسرائيل ، حتى تظهر عدالة قضيتنا ومطالبنا ازاء هاتين الدولتين المعتديتين ، ويزول الوهم الذي كونته انجلترا واسرائيل في أذهان الكثيرين بأن مطالبنا غير معقولة أو أنها لا تتفق مع الصالح الدولي العام !

أما المزايا الأصيلة لتلك الدعاية المنظمة ، فمنها : رفع مكانة مصر الدولية بحيث تستطيع أن تقوم بدور كبير في الميدان الدولي ، وتتبوأ مكانتها الطبيعية بوصفها زعيمة الدول العربية وأكبر دولة افريقية ، وبوصفها من حيث موقعها أهم مركز استراتيجي في العالم القديم ، مما يحمل الدول جميعا بعد ذلك على السعي الى كسب صداقتها والدفع ما قد يتطلبه ذلك من ثمن بدلا مما كانت تعمله في الماضي من الضغط عليها واغتصاب حقوقها

اختيار الصفوة أولا

● هل ترى أن الحكومة المصرية قد قامت بواجبها في شئون الدعاية ، وهل قامت السفارات والمفوضيات المصرية في الخارج بهذا الواجب ، وما الذي تقترحونه في هذا الشأن ؟

— لا أعتقد أن موضوع الدعاية قد فهم على حقيقته في مصر حتى الآن ، فقد ظن بعض الناس أن الدعاية معناها الاعلان ، وعلى هذا طالبوا بأن تكون الصناعة المحلية منها طيبة قبل كل شيء ، أي أن تبدأ مصر باصلاح حالتها الداخلية قبل الدعاية لنفسها في الخارج . كما ظن آخرون أن الدعاية تتطلب نفقات باهظة لا طاقة لنا بها ولا مبرر لها . ولكن الواقع أن الدعاية غير الاعلان ، اذ هي تفهيم الرأي العام حقيقة أحوالنا بطريقة تستدر عطفه علينا وتأييده لنا . فالدعاية التي تجب على الفقير ليتخلص من فقره ، وعلى المريض ليبرأ من مرضه ، وعلى المظلوم ليرفع عنه ما يحيق به من ظلم ، ولذلك كانت الدول المتخلفة والمظلومة أشد حاجة الى الدعاية من الدول المرفهة القوية ، أي أن تأخر الحالة الداخلية في مصر في بعض نواحيها أدعى الى اهتمامنا بالدعاية لنتخلص من تلك الحالة

أما ما يقال من فداحة نفقات الدعاية فأمر مبالغ فيه ، واذا أحسنا اختيار الأفراد الذين يوكل اليهم أمر الدعاية في الخارج فان هذا يكون أجدى علينا من صرف تلك النفقات في منشورات واعلانات لا تترك أثرا كبيرا في النفوس .. ولقد جربت ذلك بنفسي ، فعندما تمت رحلتي الأولى في الولايات المتحدة في أواخر سنة ١٩٥٠ وضعت الحكومة تحت تصرفي اعتمادا مقداره عشرون ألف جنيه ، فلما عدت من تلك الرحلة أعدت للحكومة أكثر من نصف ذلك الاعتماد ، وذلك لأن الصحف والاذاعات الامريكية سمعت وجهة نظر مصر ونشرتها على أحسن الوجوه وأكملها بغير مقابل ! وفي الرحلتين التاليتين لي الى هناك كانت النفقات أقل كثيرا ، برغم أن الدعاية كانت أوسع مدى

في ليلة ٢٦ سبتمبر ١٩٥٠ ، طلع القمر على انجلترا وقد اصطبغ بلون ازرق . وكانت الشمس في نهار ذلك اليوم قد استحال لونها بعد الشروق بساعات الى اللون الاخضر ثم تغير الى اللون الازرق . وقد عزا بعض العلماء الانجليز هذه الظاهرة الى تجارب القنابل الذرية ، ولكن العالم الاسكتلندي « ر . ولسون » مدير المرصد الملكي بادنبرة لم يقتنع بهذا التعليل ، وقال انه سمع بحدوث مثل هذه الظاهرة قبل أن تبدأ البحوث الذرية ، وقام بدراسة قرص الشمس بنفسه بجهاز تحليل الضوء - السبكتروسكوب - ثم كلف طيارا بالصعود بطائرته الى أقصى ارتفاع يستطيع بلوغه ، فوصل الى ارتفاع ٢٨٠٠٠ قدم ، واخترق طبقة سميكة من الدخان لتقدر سمكها بنحو ثلاثة آلاف قدم . وحينما عادت الطائرة الى المطار كانت جدرها مغطاة بزيت له رائحة قوية نفاذة

وقام العلماء بأخذ نماذج من هذا الزيت لتحليله ، فاتضح انه زيت نباتي متطاير من الشجر لا ينمو الا في كندا . وبمراجعة العلماء الكنديين ظهر أن حريقا كبيرا حدث في احدى غابات كندا قبل هذه الظاهرة بثلاثة أيام ، فأتى على مساحة كبيرة منها . وتأكد العلماء من أن هذه الظاهرة ترجع الى انتقال كميات كبيرة من زيوت هذه الاشجار المحترقة الى سماء انجلترا عبر المحيط الاطلنطي

وفي صيف عام ١٩٥١ ، رأى الاهلون في سيدني باستراليا قرص الشمس يتحول من اللون الاصفر الى الاحمر ثم البني . وقد استطاع علماء الفلك أن يفسروا هذه الظاهرة ، فان حرائق كثيرة كانت قد نشبت في مساحات كبيرة من غابات ويلز الجنوبية الجديدة ، فانبعثت منها كميات كبيرة من جزيئات زيت الكافور وصلت الى سماء سيدني فغيرت لون الشمس

ويحدث أحيانا أن يرى القمر في بعض الاماكن وهو مصطبغ بلون أخضر مثل الزرقة من غير أن تكون ثمة حرائق في الغابات على بعد آلاف الاميال من هذه الامكنة . ويحدث هذا غالبا بعد غروب الشمس وحينما يكون القمر هلالا وحوله سحب خفيفة اكسبتها الشمس الغاربة لونا برتقاليا ، وترجع هذه الظاهرة في هذه الحالات الى الخداع البصري

[من مجلة « ورلد دايجست »]

أوفدت « الهلال » مندوبها الى جامعة الاسكندرية حيث وجه الأسئلة التالية الى مديرها العالم الأديب الدكتور محمد عوض محمد ، وتلقى منه هذه الاجابات :

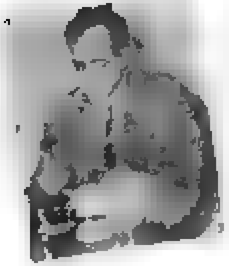

رسالتي بين شباب الجامعة

● ما هي رسالتكم بين شباب جامعة الاسكندرية ؟

ـ ان الجامعة أولا وقبل كل شيء مكان علم ، فأول عنصر في الرسالة هو أن تتخذ جميع الوسائل لتصرف الطلاب الى العلم ، ثم اتخاذ طريق العلم لايجاد روح أخوة وصداقة بين الطلاب بعضهم مع بعض من جهة ، وبين الطلاب وهيئة التدريس من جهة أخرى .. والى جانب الدروس النظامية المقررة في الكليات لا بد من تشجيع الأعمال الخاصة بالنشاط الرياضي والثقافي خارج البرنامج النظامي ، كجمعيات الطلبة التي تعنى بالرياضة البدنية ، والنشاط الاجتماعي وغيرهما . كذلك لابد للجامعة أن تشجع من آن لآخر استقبال أساتذة لالقاء محاضرات فيما يهم كل كلية .. ولا بد من عمل كل ما يمكن لتقوية اتحاد الطلبة كي يكون وسيلة لتنمية الروح الرياضية بين الطلاب

هذا فيما يتعلق بداخل الجامعة ، أما في خارجها فلا يخفى أن الاسكندرية مدينة التصاوية تجارية ، والجامعة تحتل فيها مركزا ثقافيا أكثر من القاهرة ، لأن القاهرة ممثلة بالجمعيات الثقافية والمعاهد العليا .. ومن الواجب الأخلاقي على رجال الجامعة أن يشعروا المدينة ويصلوا ما بين سكانها والجامعة حتى يشعروا بوجودها ماديا وثقافيا وعقليا

● لماذا تخصصتم في علم الجغرافيا ، وهل ترون أن مشكلات العالم زادت بعد وضع هذا العلم ؟

ـ انني بدأت حياتي متخصصا في الأدب ، وحينما تخرجت في مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٠ ، كان مطمح كل طالب أن يدرس في الخارج ، ولقد خيرت بين دراسة التاريخ أو الجغرافيا في لندن ، فاخترت دراسة الجغرافيا لأن الجامعات الانجليزية تشغل طلاب التاريخ فيها كثيرا بتاريخ انجلترا ، واكثره مقتطع من العالم فليس فيه ما يشوق . أما الجغرافيا فقد تعطى تلك الجامعات في دراستها أهمية خاصة لجغرافية انجلترا ، الا أنها مع ذلك تطلع

جغرافية العالم من الناحيتين البشرية والطبيعية وغيرهما ، كما أن دراسة الجغرافيا بوجه عام تبث الروح العالمية في كل من يدرسها

أما ازدياد مشكلات العالم في العهد الأخير فمرجعه الى مخالفة النصائح والوصايا التي يوصي بها الجغرافيون . ولو أن رجال السياسة أخذوا بآراء الجغرافيين في وضع الحدود بين الدول على أسس علمية لما وجدت مثل مشكلة تريستا الحالية ، أو مشكلة دانزج أو السار أو غيرهما من المشكلات الاستعمارية السابقة

● فلماذا الميول الى الأدب ، وهل ترون أن دراستكم للجغرافيا كانت دافعة لكم الى زيادة العناية بالأدب ؟

— كنت مغرما بالأدب وأنا طالب في مدرسة المعلمين ، بل من قبل ذلك وأنا بالتعليم الثانوي . وكم من قصيدة نظمتها في تلك العهود ثم واريتها التراب !.. ولا يزال غرامي بالأدب كما هو ، عملا بقول الشاعر : « ما الحب الا للحبيب الأول » .. ويقول ابن الفارض في احدى قصائده :

وغرامي القديم فيكم غرامي
ووِدادي كما عهدتم ودادي

ولولا أن الواجب يقضي أن يؤدى أولا ، لكان هناك متسع أكبر لانتاجي الأدبي .. واني أحمد الله على أني مع اخلاصي للأدب وحبي له لم أقصر نحو واجبي كأستاذ للجغرافيا . ويدهشني أن الأدب ليس احتكارا لطائفة من الطوائف فهناك أطباء أدباء وهناك رياضيون أدباء

● فلماذا انقطعتم عن تأليف الكتب الأدبية والكتابة في الصحف السيارة ؟

— أعترف بأني في الأعوام الأخيرة قصرت في الكتابة الأدبية ، وعذري أني كنت أتولى ادارة معهد الدراسات السودانية ، وكان علي أن أوفر بعض البحوث لطلاب هذا المعهد فأخرجت كتابا عن « السودان الشمالي » .. وكتاب « السودان ووادي النيل » .. وأخيرا كتاب « الاستعمار » .. والأدب يساعد على التأليف دائما .. ولو تصفحتم المؤلفات التي استطعت اخراجها — مع الاعتراف بالتقصير — لوجدتم أنها أدبية في أول الأمر ، ثم جغرافية بعد ذلك . واني لأرجو أن أتمكن من اخراج مؤلفات أدبية أخرى قريبا . أما الكتابة في الصحف السيارة فهي تتطلب فراغا لا يتوفر لي كثيرا في الوقت الحاضر مع الأسف ، خصوصا أنني أقوم ببعض الخدمات الطارئة في الاذاعة مثلا ، وبكتابة مقالات للمجلات العلمية العالمية ، كي نتصل بالعالم الخارجي

● من هما العالم والأديب اللذان كان لهما أكبر الأثر في حياتك ؟

— من الصعب تخصيص عالم واحد في التأثير في الانسان ، وفي تكوينه العقلي ، ولكن ربما كان الأستاذ « روكسبي » أستاذي في الجغرافيا بجامعة ليفربول هو أبلغ العلماء أثرا في نفسي . أما من حيث الأدب فاني أعترف بأني تأثرت بشعر العباسيين ، كما أعترف بأني مغرم جدا بالمتنبي ، وبأني تأثرت في الشعر

الفارسي بالسعدي والشيرازي ، وفي الأدب العربي « بحبته » . وهذا إلى أني حفظت القرآن صبيا ولا أزال أحس تأثيره القوي في نفسي

● ما أحسن كتاب قرأته وتأثرت به ، وما هي الكتب التي تنصح الشباب بقراءتها ؟

— ما أظن أن كتابا واحدا يؤثر في حياة الإنسان ، اللهم إلا أن يكون شخصا سهل التأثر جدا ، وهو ما أظن أنه لا ينطبق علي . ومع أن هذا السؤال يوجه إلي كثيرا ، لما زلت عاجزا عن الإجابة عنه . أما الكتب التي أنصح الشباب بالإقبال عليها فتأتي في مقدمتها كتب الأدب القديم ، مثل ديوان الحماسة ، ويليه مختارات محمود سامي البارودي التي جمع فيها صفوة إنتاج الأدبي شاعرا عباسيا ، وهذا لو أجيد طبعها لتكون في متناول الناس . أما كتب الأدباء المحدثين فأنا مغرم بكتب الدكتور طه حسين في الأدب العربي مثل « الأيام » و « على هامش السيرة » وكتاب « عثمان بن عفان » . كما أحب من كتب الأدباء الآخرين كتاب « أهل الكهف » وكتاب « المسرح الشعبي » للأستاذ توفيق الحكيم . وهذان مثالان لما أحب أن أوصي الشباب بقراءته من هذا الأدب ، وكم أود لو عني أكثر أدبائنا بإنتاج هذا النوع من الأدب العربي بدلا من أن ينزعوا النزعة التاريخية أو نزعة النقد الأدبي . وهذه وجهة نظر شخصية صرفة ، لأن النقد والتاريخ لهما فوائد على كل حال

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ ديسمبر

مدرسة المغفلين

تأليف
توفيق الحكيم

قصص طريفة ، فيها تصوير دقيق للمجتمع الذي نعيش فيه ، وتحليل عميق لمختلف شئونه ونواحيه ، في أسلوب مبتكر ، وفن ممتع مفيد

كثير من ظروف أثار قتل حول لمن ، يجيء ، قيل بعد موت ستالين – الذي انقلب عليه بعد طول ولاء له – قبل أن يحمل ستالين على موته

هل قتل ستالين؟

خلف أسوار قصر الكرملين – مقر الحاكمين الروس في موسكو – تجري الآن فصول أكبر مأساة شهدها العصر الحديث . ومع أن هذه المأساة تهم العالم أجمع ، إلا أن أكثر خبراء الغرب اطلاعا على مجريات الأمور في روسيا لا يملكون سوى التخمين بما يدور هناك . ويشير حدسهم الذي يستند الى التحليل الدقيق لجميع الوقائع والشواهد الى أن وراء موت ستالين سرا مطلقا والى أن تولي مالنكوف زمام الأمور في روسيا لم يكن أمرا سهلا ممهدا ، كما أن ظروفه الحاضرة في داخل البلاد تشوبها الكثير من المتاعب والمصاعب

فقد كان ظاهرا أن مالنكوف هو المرشح الرسمي الأول لتولي السلطة بعد ستالين ، ولكن شخصية أخرى تجمع بين العنف والطموح – هي شخصية لافرنتي بيريا – كانت تتطلع من وراء الستار وتحاول أن تبطش به لتحتل مركزه – أو هكذا كان يجهل المسئولين – فقد كان نفوذه وقوته على ستالين ساحرة . فنشب صراع ظل محتدما فترة غير قصيرة

ولعل آخر فصل من هذا الصراع لم ينته بعد

وبدأ الفصل الأول من المأساة في ١٣ يناير ١٩٥٣ ، حينما أذاع راديو موسكو أن تسعة من مشاهير الأطباء الروس – وأغلبهم من اليهود – الذين كانوا يعالجون صفوة رجال الكرملين – ومن بينهم ستالين نفسه – وجهت اليهم تهمة القتل بطرق طبية غير مشروعة . وذلك أنهم قتلوا « اندريه راداتوف » أحد أعضاء المجلس الأعلى البارزين الذين كانوا مرشحين لتولي السلطة بعد وفاة ستالين ، كما أنهم تسببوا في وفاة عضو بارز آخر في عام ١٩٤٥ ، وعند القبض عليهم كانوا يدبرون مؤامرة للفتك بعدد من كبار الضباط الروس . ولقد جاء في الاذاعة أن الأطباء اعترفوا بجرمهم ، وختمت بالاعراب عن الأسف « على أن مؤامرات أولئك المجرمين لم تكتشف في الوقت المناسب » . ولهذه العبارة دلالة خطيرة عند الروس ، فهم يعلمون أنه حينما يمرض أحد كبار رجال السوفييت ، فان ادارة البوليس السري تطلع باستمرار على تطور

مالنكوف — ستالين — بريا

المرض وكيفية علاجه منذ بدء تشخيصه ، فاذا كان أولئك الأطباء قد دبروا فعلا مؤامرة قتل « زادنوف » فلا بد أن ذلك كان بعلم هذه الادارة ومعاونتها ، وخصوصا رئيسها « لافرنتي بريا »

لقد كان « بريا » طوال الخمسة عشر عاما التى قضاها مديرا لقوات البوليس السرى مثالا للولاء الشديد وهو من القلائل الذين استطاعوا أن يظلوا محتفظين بثقة ستالين مثل هذه المدة الطويلة . وقد سبقه فى الاشراف على قوات البوليس السرى « ياجودا » و « يزهوف » فانتهى الاثنان من عملهما بعد مدة قصيرة ، أحدهما بالقتل والآخر باعتقاله فى مستشفى المجانين . وقد لوحظ أن سنة ١٩٥٢ كانت السنة التى بدأ فيها نجم بريا بالأفول ! فقد أخذت الصحف تتجاهل ذكر اسمه ، ولم تنشر شيئا على الاطلاق عن تطور البحوث الذرية التى كان هو المشرف العام عليها . وقد أجريت حركة تطهير فى جورجيا ـ مسقط رأسه ـ فقد فيها عدد كبير من أعوانه المخلصين . وأكثر من هذا ، أن وزارة الأمن عين فيها عدد من الموظفين أعطيت لهم سلطة الاتصال بستالين مباشرة ، وقد كان أولئك الموظفون هم الذين اكتشفوا « مؤامرة » الأطباء

ويفهم من هذا ، أنه كانت ثمة حملة لمكافحة أقوى شخصية كانت فى حكومة ستالين ، ولا يمكن طبعا القيام بمثل هذه الحملة بغير موافقة ستالين نفسه . فما الذي جعل ستالين ينقلب على الرجل الذى ظل تلك السنوات الطوال يخدمه بإخلاص ؟ . لعل من بين الأسباب التى أدت الى ذلك أن ستالين ، وقد استقر رأيه على أن يخلفه « مالنكوف »

أدرك أنه لا يمكن نقل السلطة اليه طالما كان « بيريا » محتفظا بسلطته ونفوذه الباقيين . لذلك حرص على أن يمهد الطريق لسلفه — وهو مايزال على قيد الحياة — بتقليم أظافر « بيريا » وإضعاف سلطته . ويرى آخرون أن دكتاتور روسيا — وقد كان على عتبة القبر — أصيب بما يسمونه « جنون الاضطهاد » الذي يجعل المصاب به نهبا للوساوس والشك ويخيل اليه أن كل من حوله يعملون على ابطاله والإيقاع به ، فيعمل هو من جانبه على التنكيل بكل من يتوهم أنه يتحداه أو يقف في وجهه . وطبيعي أن يكون أول ضحية لستالين — اذا كان قد أصيب حقا بهذا الداء — هو مدير ادارة البوليس السري في البلاد

▭

ومهما يكن الأمر ، فان القرائن تدل على أنه في يناير من ذلك العام ، كانت حياة « بيريا » في خطر ، لم يكن لينقذه منه سوى معجزة . وفجأة حدثت المعجزة ، فبعد أقل من شهرين من تاريخ اعلان « مؤامرة الأطباء » أذيع أن ستالين أصيب بنوبة ، لم تمض سوى ثلاثة أيام وأذيع نبأ وفاته — وكان ذلك في ٥ مارس

وقد لاحظ المعنيون في الغرب بشئون روسيا — وهم يوالون الاطلاع على الصحف الروسية — أن أحداثا غريبة قد وقعت في الكرملين قبيل موت ستالين بوقت قصير . ففي ١٧ فبراير ، أي قبل وفاة ستالين

بأسبوعين ، نعت الصحف الماجور « بيوتر لوسوتكين » رئيس حرس ستالين الخاص . وعرف من مصادر أخرى بأنه — في نفس الوقت تقريبا — اختفى رجلان كانا يعملان في سكرتارية ستالين الخاصة ولم يظهر لهما أثر . وبعد ذلك بقليل ، اكتشف أيضا اختفاء رئيس السكرتارية ، وقد ظل من أقرب المقربين الى ستالين نحو ثلاثين عاما

وموت ستالين نفسه ، كان يكتنفه الغموض ، فقد استقبل في الأيام الأولى من شهر فبراير سفيري الهند والأرجنتين ، وكان ظاهرا أنه يستمتع بصحة جيدة . ولكنه بعد ١٧ فبراير لم يره أحد من الأجانب المقيمين في موسكو ، ولم يشهد حفلا عاما ، ولم تذكر الصحف عنه شيئا . وكانت التقارير التي تصدر — حينما مرض ستالين — تزخر عادة بالتفاصيل ، ولكنها يوم أذيع أنه أصيب بنوبة ، لم تكن تحوي شيئا من التفاصيل ، ولم يمض رجال الكرملين في الحداد عليه سوى فترة قصيرة ، وكفت الصحف عن الكتابة عنه بعد ثلاثة أسابيع من وفاته ، مع أن جريدة « برافدا » — جريدة السوفييت الرسمية — ظلت عاما كاملا تنشر برقيات التهنئة التي وصلت الى ستالين في عيد ميلاده السبعين . وكانت الخطب التي ألقيت لتأبينه موجزة فاترة تتحدث عن روسيا أكثر مما تتحدث عن ذلك الرجل الذي كانوا يعتبرونه نصف اله .

ان كثيرين من المعنيين يعتقدون

ان « بيريا » استطاع ان يؤجل نهايته المحتومة بالطريقة الوحيدة التي تهيأت امامه ، وهي ان يوقف قلب سيده الذي انقلب عليه من بعد طول ولاء واخلاص

ومما يؤيد ان « بيريا » لعب دورا هاما في ذلك الحين ، انه بعد موت ستالين بعشرة ايام فقط ، ابعد « مالنكوف » عن وظيفة السكرتير العام للحزب الشيوعي ، وهي اعلى وظيفة سياسية في البلاد ، وخفض عدد اعضاء المجلس الاعلى السوفييتي من ٢٥ الى ١٤ » باخراج جميع انصار مالنكوف ما عدا خمسة

وفي ٤ ابريل ، اعلنت وزارة الامن التي يرأسها « بيريا » ان جميع الاتهامات التي وجهت الى الاطباء المتهمة من قبل لم تكن لها اساس من الصحة ، وان المسئولين انتزعوا منهم اعترافاتهم بالقوة والتهديد ولم يكتف بذلك ، بل طرد جميع من تهددوا خصمهم

ولا يخفى ما في هذا الاعلان من تعريض بالسلطة القائمة وتنديد بما نسب اليها من ظلم

لذلك لم يكن عجيبا ان يقبض على « بيريا » نفسه في ١٠ يوليو . ولكن هل يعني هذا ان مالنكوف قد كسب المعركة نسد ذلك الداهية الذي تدل كثير من القرائن على انه ـ دفاعا عن نفسه ـ تسبب في موت حراس ستالين اولا ، ثم استطاع بطريقة او بأخرى ، ان يعجل لموت ستالين نفسه قبل ان يعجل ستالين على موته هو !

ان الزمن وحده سيجيب عن هذا السؤال ..

[من مجلة « بيبلز هايست »]

تشجيع العمال

تقيم احدى المؤسسات الكبيرة في نورنبرج في كل عام حفلتين ـ احداها في رأس السنة والأخرى منتصفها ـ لموظفيها والعاملين بها الذين يبلغ عددهم نحو أربعمائة ، توزع عليهم فيها نسبة معينة من أرباح المؤسسة بيا « بدرجات » التي ظفروا بها خلال الشهور الستة السابقة . وتتوقف « درجة » العامل على مدة خدمته في المؤسسة وكيفية اداء عمله بقسم منها ٥٠٠/٠ عن كل يوم يتغيب فيه و ٠/٠١ عن كل مرة يتأخر فيها . وتبلغ الأرباح التي يقتسمها هؤلاء العاملون سنويا أكثر من ثلاثة ٣ آلاف دولار . هذا الى أن المؤسسة تقوم بدفع مصاريف شهر في المصيف لأولاد العاملين ، ممن قضوا بالشركة أكثر من خمس سنوات . ويقول الخبراء إن نسبة الغياب والتأخير والاهمال ـ بعد ادخال هذا النظام بالمؤسسة ـ قد قلت بدرجة كبيرة وزاد الانتاج بدرجة ملحوظة

قصر
« لزرل »

قصر
« بورتو دى موس »

قصور العرب

يلاحظ الزائر لمدينة لشبونة عاصمة البرتغال أسوار قصر قديم بنى فوق تل يشرف على المدينة . وهذا القصر هو أحد سبعة قصور للعرب الذين فتحوا تلك البلاد ، فكان المسلمون كتلا فيما بينهم وبين أهلها ، وكان لهم الفضل في ازدهار العلوم والآداب والفنون في البرتغال

وعلى الرغم من أن قصور العرب في البرتغال ليست من

قصر
« فيلا دي فيرا »

قصر

في البرتغال

الروعة والفخامة بقدر ما عليه الآثار العربيـــة في غرناطة واشبيلية في اسبانيا ، الا انها ما زالت ناطقة بطابعها العربي الفريد . وقد بناها مشيدوها في مواضع استراتيجية لتكون بمثابة حصون يمكن الاشراف منها على الوديان والقرى المحيطة بها . وبهذه القصور قنوات لتصريف المياه بنيت تحت الارض ، يقال انها الهمت الغربيين فكرة نظام المجاري

صحفي أمريكي يتحدث عن الكرم الخيالي عند مهراجات الهند ...

مهراجات الهند أكرم الناس

جبت كثيرا من بلدان العالم ، فلم أجد أكرم من مهراجات الهند ، إذ يكفي أن تكتب لأحدهم خطابا تنبئه فيه باعتزامك دراسة عادات بعض الطوائف الهندية ، أو القيام بإجراء أبحاث عن نباتات الهند أو دراسة حشراتها ، وأنك تود أن تقابله لتستطلع رأيه في بعض النواحي المتصلة ببحثك ، فإذا به يدعوك ، ويلح في الدعوة لتقيم ضيفا عليه

وكثير منهم يدعون أناسا من الأجانب لزيارتهم ، لمجرد خدمة صغيرة أو لمجرد خاطر : أعرف واحدا منهم كان في زيارة البلاد الأمريكية ، وسر من خدمة موظفي أحد المخازن التجارية ، فدعا كثيرين منهم لزيارته بالهند ووضع طائرته الخاصة تحت تصرفهم . وثمة أمير آخر أعجبته ردود محررة تحرر « بريد القراء » بإحدى المجلات ، فدعاها لزيارة الهند ودفع لها جميع نفقات الرحلة

وقد قبلت مرة دعوة أحد المهراجات ، فأوفد لي رسولا يستقبلني على الباخرة التي أقلتني للهند ، ولما ركبنا القطار قدم لي طعاما أعد خصيصا لي ريثما نبلغ المدينة التي قصدناها . وعندما بلغنا هدفنا ، كانت في انتظاري سيارة «كاديلاك» ، انطلقت بنا في طريق طويل حتى بلغنا حديقة فسيحة ، تنسقت بسطها جميلا ، وتخللتها النافورات ذات الأحواض البللورية الرائعة . ولقد خيل لي أن تلك الحديقة هي «موقف» سيارات الأمير .. من « كاديلاك » و « رولز رويس » !

ورأيت من بعد قصرا فاخرا قال لي مرافقي إنه أحد قصور الضيافة الذي خصص لي . ولكل مهراجا أربعة من هذه القصور على الأقل ، تبعد عن قصره بأكثر من ثلاثين ميلا . وقد وجدت في انتظاري على باب قصر الضيافة مدير القصر ورجلين من

حاشية المهراجا وعددا كبيرا من الخدم وسكرتيرا سلمني كراسة صغيرة مطبوعة حوت برنامجا يحدد ما اعمله خلال فترة اقامتي ساعة بساعة

وحمل الخدم حقائبي الى داخل القصر ، وقد عرفت انني الضيف الوحيد الذي سيحل به . ولم ألبث قليلا حتى نادى الخدم الى غرفة الحمام ، وبعد ان ابدلت ملابسي خرجت الى احد الابهاء . وبينما كنت اتحدث مع احد رجال الحاشية ، دخل علي رجل يقول : « اهلا وسهلا بضيفنا العزيز » فوقف الجميع ، وعرفت انه المهراجا

وتجولنا معا في ابهاء القصر الفسيحة المزودة بالمصابيح والثريات الكهربائية والتليفونات الداخلية والخارجية . وادهشني ان بكل منها زرا خاصا يضغطه المرء لتخرج من جهاز خاص مساحيق وسوائل قاتلة للحشرات او روائح عطرية لتعطير الغرفة . وبكل غرفة ساعة جميلة ، وبحجرة الطعام قطارات صغيرة تحمل الصحاف بين المائدة والمطبخ

ودعيت لتناول العشاء مع المهراجا وكان في صحبته عدد كبير من الوجهاء ، فكان يسأل كل منهم عن البلد الذي يفضله ، فيذكر نوعه ، بل وسنة صناعته ايضا . ناهيك من الوان الاطعمة الفاخرة والفاكهة الممتازة .

وبعد العشاء عرض علينا فيلم سينمائي في بهو خاص به مقاعد وثيرة ، وقدمت لنا « الشمبانيا » والسجاير للتدخين اثناء العرض

وفي اليوم التالي ، أيقظني خادم خاص في الساعة المحددة في البرنامج المطبوع ، فاحضر لي قدحا من الشاي وقطعا من الحلوى وجريدة صباحية وبينما كنت اشرب الشاي كان الخدم ينظفون الحذاء ويعدون الحمام ، وكانت ملابسي قد نظفت وكويت

وكان من برنامجي في ذلك اليوم زيارة مزارع المهراجا ، فوجدتها مزودة باحدث آلات الري والحرث والحصاد ، ووجدت بها حظائر خاصة للأبقار مزودة بالمراوح الكهربائية والمعلفات الانيقة ، ورأيت دوريات الحرس تتجول بسيارات « جيب » مزودة بأجهزة الراديو ، وبعضها يتجول على الخيول . وفي تمام الساعة الخامسة قدم لي الشاي ومعه « تورتات » وحلوى على الطريقة الاوربية . ولما كان العشاء يقدم عادة بعد العاشرة مساء ، فان وجبة الشاي تعد وجبة هامة

▭

ويختلف طول مدة الضيافة عند المهراجات على مزاجهم الخاص . فاذا راق الزائر في نظر المهراجا استبقاه ومزق البرنامج المطبوع ، واستصحبه في رحلاته للصيد او في اسفاره بالطائرة . والا امر باعداد حقائبه واوصله برفقة حاشيته حتى سيارته

لقد تغيرت حال المهراجات منذ استقلال الهند ، اذ قل ايرادهم كثيرا ، ولكن اكثرهم ما يزالون في بحبوحة من العيش ، وما يزالون محتفظين بما اشتهر عنهم من كرم وحسن ضيافة

[عن مجلة « ماري مايجست »]

مكره أخاك .. لا بطل

كان بيهس الفزاري – الملقب نعامة – سابع سبعة إخوة [illegible]

[illegible]

وفي اليوم التالي ، وكان يوماً شديد [illegible]

[illegible]

وانطلق بيهس [illegible]

[illegible]

[illegible] مثلا

[illegible]

[illegible] مكره أخاك

لا بطل [illegible]

مثلا [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال له [illegible] مكره أخاك

لا بطل [illegible]

صورة من الأمومة الخالدة ، ومعركة أبدية بين الأمل واليأس والعزاء والذكرى ، وبين فجيعة الانسان وجبروت القدر

المعركة الأبدية

بقلم السيدة صوفى عبد الله

قرأت فى وجه زوجى وجوما لعرفه مليرا بشارعة من الفواجع الجسام ، وان كان يزعم لنفسه الاقتدار على مداراة تلك الامور اشفاقا على من وقعها الباغت .

واصطنعت التجاهل حتى لا أوذى فيه تلك الكبرياء ، وتركت له فسحة من الوقت جلسنا فيها الى المائدة ، ريثما يهيىء نفسه التمهيد منذرى الخبر الذى يثقل صدره . ولكنه لم يستطع متابعة ذلك التمثيل الفاشل ، فألقى الشوكة من يده فى يأس ونظر فى وجهى ثم قال :

ــ لماذا لا تسألينى ما بى ! المحسبين فى ذلك التجاهل المفرط ما يهون على مشقة البلاغ الثقيل !

ــ أى بلاغ يا ابن العم ؟ ماذا حدث ؟

ــ انه ابو بكر ..

ــ ابو بكر !

ــ نعم .. وحيد صديقتنا الجزائرى المهاجر مصطفى ..

وقد تزول الجبال من مواضعها ، وتنطق عناصر الطبيعة الطاغية فتدك الرواسى .. ولكنها لن تروعنى ذلك الارتياع الهائل لنعى الطفل الصغير ابى بكر ، الذى ليس من ذوى قرابتى ، ولا بنى وطنى ..

ولكن كلا .. انه ذوو قربى فوق صلات الرحم والدم ، وفوق صلات الجنسية الباهتة . انه رمز انسانى حى لكل ما هو غال وعزيز ، لأنه اعز الافلاذ والاعزاز ..

انه طفل فى الرابعة ، وحيد مجاهد فى الله والوطن ، حمل السلاح ثائرا فى وجوه مستعمرى بلاده ، تحت راية عبد الكريم ، الأمير الفارس قائد حرب التحرير فى المغرب الأقصى ،

وجرح مصطفى اكثر من مرة ، ووقع في أسر أعداء بلاده ، ونفي منها الى أرض فرنسا

وهناك التقى الغريب المنفي المقهور بفتاة سمت بقلبها فوق اعتبارات العصبية العمياء ، فأحبت ذلك البطل ، وأكبرت فيه جهاده ضد بني جلدتها الغاصبين ، وتزوجت منه ، قاطعة ما كان بينها وبين عشيرتها بذلك الزواج .. ثم أخلصت وجهها لله على ملة زوجها ، وشاركته بعد ذلك عبء الجهاد في سبيل الحرية ...

فلم تمكنه من الهرب الى الجزائر مرة أخرى ليشترك في المعركة من جديد . وما هي الا شهور حتى وقع في الأسر ، ولقي حكم الإعدام ، ولقي معه نبأ ولادة ابنه «أبي بكر»

* * *

وهيأت الفرصة للأسير لكي يفر عبر الصحراء ، على شفا الموت جوعا وعطشا ، حتى نزل على شغاف النيل ، موئل المجاهدين الأحرار من بلاد الشرق جميعا ..

وعلى شغاف النيل لحقت الزوجة الشجاعة ووليدها أبو بكر بالزوج الهارب من الموت والقتل .. واستقر بالأسرة المكافحة المقام ، في انتظار نفخة جديدة في البوق ، حين تدق ساعة الخلاص لذلك البلد المسحوق

وهنا عرفنا هذه الأسرة وأحببناها ، وأحببنا فيها بطولة المجاهد ، وبطولة الزوجة الشجاعة التي تركت الأهل والوطن حبا للحرية ووفاء للزوج المنفي ، وأحببنا أبا بكر الذي كان تحفة من روائع الخلاق المبدع في جمال التكوين ، وخفة الروح .. ولأنه كان قرة عين وأمل حياة لهذين الزوجين اللذين تنكرت لهما عوادي الزمان ..

وإذا القضاء يضرب ضربته هذين القلبين الكبيرين ، فيصيب الصميم ، ويطفىء بعنف السراج الوحيد في ليل حياتهما البهيم ...

وقلت بصوت مخنوق :

— متى ؟

— أمس الاول ، وبالأمس وسدناه التراب ، وحيدين لم يشاركهما الأسى أحد ... غريبين يودعان غريبهما الصغير لرقدة غريبة ، في قبر مجهول ، كحبة من حبات الرمل في تلك الصحراء التي تتشابه على مدى البصر ، تشابه الوحشة ، والمتاهة ، والحيرة

* * *

ونهضت من مائدة العشاء التي لم تمس ، فالتمست لباسي ، ثم خرجنا نلتمس دار هؤلاء الأصدقاء في أطراف الضاحية .. ونحن لاندري كيف سنلقى هذين الثاكلين . وماذا عسانا نقول لهما ؟ ان كل كلام ، وكل عزاء ، باطلة تافهة وفضول رخيص في هذا الرزء الوجيع !

وفي هذه الحيرة طرقنا الباب ، باب الحديقة الخلفية الصغيرة ، ولقد ألهمتنا الحيرة خير ما نقول ونفعل : ألهمتنا الصمت والسكوت !

واستقبلنا الزوجان الغريبان ، المكلومان ، الوحيدان ، بوجه صابر

الأساطير ، فلم يعد الغزال شخطة على اليد قوية ، أما النسل فلم يعس بست شمعة .. فانه حين تتحدث القلوب بلغتها يضيق المجال من شقشقة النسل ..

وجلسنا الى مائدة الحديقة الصغيرة ، وانا ارقب من زوجي ان يفتح فمه ليقول اى شيء ، فى اى موضوع ، ليشق حجاب هذا الصمت الثقيل ... ولكن المسكين لم يستطع هتك حرمة الصمت ، لأن الصمت فى حضرة الولى خشوع مقدس ... وكان الميت حاضر بيننا تلك الساعة ، تحت السماء المقمرة فقد كان هناك ، بين مقعدي الزوجين مقعد ثالث ، صغير ، من القش ، له ذراعان .. وكان زوجي يعرف ذلك المقعد جيدا ، فهو الذى اشتراه خصيصا للطفل ابى بكر ، حين اشترى واحدا مثله لابننا الصغير

■

ومرة اخرى وقع السهم الشائق على المرأة الباسلة « سلمى » ..

وتحدثت سلمى عن القمر ، وعن البحر الحائر ، وعن جو الخريف الحالى هذه الايام فى بلادها ، ثم خطفت بصرها قائلة :

— الجو فى مصر جميل جميل جدا ...

واحسست فى حلقى غصة ملحة وانا اسمع هذه العبارة الملاحة التى لا تمت الفاظها الى الحزن بصلة من الصلات ...

وساد الصمت مرة اخرى الى ان قطعته سلمى من جديد :

— ما قولكم فى ان نشهد هذه الليلة رواية فى دار السينما القريبة !

هيا يا مصطفى ، فانك لم تدخلنى الى السينما منذ وقت طويل ..

ودفع مصطفى عينين حزينتين الى امرأته الباسلة ، فقرأ فى عينيها الرحمة والعزم والتحدى للانكسار الذى تنطوى عليه ضلوعها ، فنهض يلتمس ثيابه .. وذهبنا

■

ولست اذكر اننى وعيت شيئا مما رأيته على الشاشة الفضية تلك الليلة ، ولا زوجى وعى ...

وخرجنا فى اعقاب الناس ، وكدنا ننفض التراب عن بدننا بعد ان وسدنا عزيزا على الثرى ... واذا مصطفى يتجه الى جهة مدير السينما قائلا ، انهم يتركون المقاعد بغير اصلاح ، واعتذر الرجل متعجبا من هذه الثورة التى لا تتفق وهذا السبب التافه ، ولكننا كنا ندرك السبب الحقيقى ... لقد الحق وجود مقعد مكسور بين مقعد سلمى ومقعد مصطفى ، فتركه شاغرا ... وظل هذا المقعد الشاغر مستأثرا باشباحهما طول الوقت ، وكأنه يصرخ فى اذنيهما :

— هل انتزعتما الهرب منى ؟ هل اردتما نسيانى ؟ انى هنا !

وقالت سلمى لتهدئه من ثورته :

— فلماذا نركب ؟ الليل جميل ، فهيا نتمشى على مشارف هذه الصحراء التي تكتنف هليوبوليس

وخلا لنا وجه الليل في الساعة الأولى من الصباح ، وسكتنا نستقبل النسمة الندية ، حين شق ذلك الصمت غناء ..

غناء من ؟

غناء سلمى ! لقد راحت تغني أغنية من أغاني الصغار في مهرجان الأعياد .. وانطلق صوتها يتحدث عن أحلام بعيدة ، وأشجار تظللها الثلوج ، وعن الأم ، والجدة العجوز ، وعن المدفأة التي ترقص رقصة الحياة

وفجأة تحشرج الصوت واحتبس ولم تستطع تلك المسكينة الناحلة أن تمضي في غنائها ، ثم ارتمت على صدر مصطفى باكية .. لحظة واحدة ، ثم مسحت دموعها وقالت باسمة :

— عفوك أيها الصديق .. لقد كنت أحسبني قادرة على المضي حتى نهاية الشوط .. ولكني ضعفت ، فنحن النساء ضعيفات

وأحسست أن النجوم أيضا قد وجمت في مساكنها أمام تلك الإنسانة التي تبللها الدموع ، في ضعفها الماثلة أمام قوى القدر المتألبة

ومرقت من أمامنا سيارة أجرة ، فاستوقفها مصطفى ، وركباها إلى دارهما .. أما نحن فوقفنا ننظر في أعقابهما صامتين ، ثم قال زوجي :

— عجبا ! أليس أوجع للنفس من أن يرى المرء قلبا يتجلد ، ويضمد جراحه الغائرة في صمت .. إن لهذه المرأة قلبا كبيرا ..

— أجل يا ابن عمي ... ولكن أحزان القلوب الكبيرة كبيرة مثلها .. إنها آه .. فما أحسبها ستنسى ، وما أحسبه سينسى ...

— ومن الذي تحدث عن النسيان ؟.. هيهات ! ولكن القلوب الباسلة تعرف دائما كيف ترى بذرة الحياة والأمل دفينة في تراب اليأس والقنوط ... الغريبين ! الغريبين ماذا أحسست وهي تغني ؟ لقد أحسست أن ثمة نبتا صغيرا ، وأن يدا صغيرة قد أزاحت غطاءه ، وبدأت تلعب في الجنة الحياة ! كذلك المولد : إنه الأمل في أن تدب الحياة في الموات ، وأن تتجدد بذلك دورتها الخالدة . إنها المعركة الأبدية بين ضعف الإنسان وجبروت القدر .. كتب الله لهما النصر

وعلى أول بشائر الفجر أطلقت دمعي الصادق ..

— آمين ..

صبري عبد الله

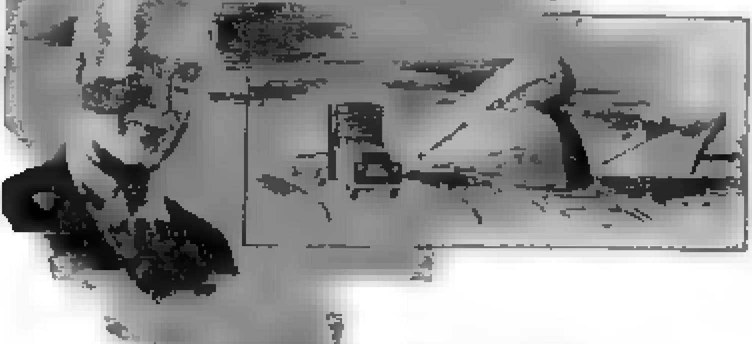

رودلف ديزل

مخترع الآلات الديزل

حينما كان طالبا بالجامعة ، رأى ذات ليلة حلما خيل له بسببه أنه سيقوم باكتشاف قوة لادارة الآلات تفوق قوة البخار ، وفي الوقت نفسه تقل عنها في تكاليف الانتاج

وكان قد استمع لمحاضرات ألقاها بالجامعة استاذه « كارل فون لند » بين فيها أوجه النقص في الآلة البخارية وندد بضخامة أجزائها وقبح منظرها .. ومنذ ذلك الحين أخذ الطالب « رودلف ديزل » يقوم بدراسة شاملة لتاريخ الآلة البخارية ومزاياها وعيوبها ، ثم بدأ يفكر في وسيلة كفيلة بخفض تكاليف انتاجها المرتفعة وتفادى الهدر الكبير الذي يضيع هباء من القوة المحركة ، وصار هذا التفكير هو شغله الشاغل ليل نهار .. في اليقظة والمنام !

واتفق عندئذ أن كان أستاذه البروفسور « لند » يقوم بانشاء آلة لصنع الثلج . فأثار تصميمها في ذهن « رودلف » فكرة جديدة لادارة هذه الآلة ، لم يهتد اليها مصممها نفسه . وكانت فكرته هذه تتجه تبعا لما لاحظه هو من أن الحرارة يمكن أن تولد قوة تستعمل في ادارة الآلات ، وذلك اذا جعلت الحرارة تهبط فجأة من درجة شديدة الارتفاع الى درجة شديدة الانخفاض ، اذ يكون شأنها في هذه الحالة شأن الماء الذي ينحدر بقوة من المرتفعات الى المنخفضات !

وبعدما نال الشهادة حين تخرج في معهد ميونيخ ، فاختير في اليوم نفسه لشغل وظيفة في المصنع الباريسي الذي تصنع فيه آلة استاذه « لند » .. ومع أن ادارة المصنع عهدت اليه في أعمال عدة مرهقة كالاشراف على المباني الجديدة

وإصلاح الآلات المعطلة ، وابتكار الأجهزة التي يحتاج اليها العمل ، هذا المساهمة في أعمال البيع والشراء وغيرها . مع هذا كله ، كان يؤدي هذه الأعمال على أحسن الوجوه ، وفي حماسة منقطعة النظير !

وقد ضاعف من حماسته للعمل أن تزوج أثناء ذلك من فتاة ألمانية بادلته الحب والإعجاب ، وكان ذلك سنة ١٨٩٠ . واتفق معها على أن تعيش مع والديه في ميونيخ الى أن تستقر أموره في باريس . ولكن الفرنسيين أبوا أن ييسروا له ذلك الاستقرار المنشود ، لشدة بغضهم للألمان ، ولرغبتهم في الأخذ بالثأر لأنفسهم من الهزيمة التي حاقت بهم على أيديهم قبل عشرين سنة من ذلك التاريخ

□

واستمر ديزل في عمله بالمصنع الباريسي ، منقطعا فيه برغم المضايقات الكثيرة في داخله وخارجه ، ولكن صبره نفد أخيرا ، فاضطر الى أن يبحث لنفسه عن وظيفة أخرى في بلده . وكتب الى أستاذه « لند » راجيا أن يكل اليه مهمة الإشراف على صناعة الثلج في برلين ، فقبل الأستاذ هذا الرجاء ، واشترط عليه ألا يناقش أو يحاول ادخال تعديلات على اجهزته وآلاته !

على أن ديزل ما لبث قليلا بعد التحاقه بعمله الجديد حتى نسي أو تناسى ذلك الشرط ، فأخذ يبحث ويبتكر .. ونجح في ابتكار وسيلة لانتاج الثلج في زجاجات لاستعماله على مائدة الطعام مباشرة ، كما ابتكر آلة تعمل بضغط « الأمونيا » ـ النشادر ـ بدلا من بخار الماء !

وبعد حين ، ابتكر آلة استغل فيها أعظم فكرة قدمها لعالم الصناعة ، وهي فكرة الاحتراق الداخلي ـ أي اشتعال القوة المحركة من تلقاء نفسها نتيجة لمزج الوقود بهواء مضغوط ضغطا عاليا !

ولقد وفق الى فكرته العظيمة هذه بينما كان يشاهد تحول الحرارة الى قوة يمكن أن تصنع الثلج ، ثم صنع آلة أخذ يضغط في جوانبها الهواء الساخن متوقعا اشتعاله . ولكن الآلة انفجرت وكادت تودي بحياته !..

ومع هذا لم يداخله اليأس ومضى قدما في سبيل تحقيق فكرته مواصلا تجاربه على « سلندرات » أخرى مختلفة الأشكال والأحجام . وبعد خمس سنوات في عمل دائم شاق ، وفق الى انتاج أول آلة من آلات الاحتراق الداخلي ، وقال لزوجته يومئذ : « انها لا تنفث بخارا أو دخانا ولا تخلف « هبابا » . انها اختراع سوف يجعلني أشهر رجل في العالم ! »

وحاول ديزل أن يختار للآلة اسما مناسبا ، فسماها « بيتا » و « دلتا » و « السلبور » . ولكن زوجته قالت له : « لماذا لا تسميها ديزل !؟ » وتحققت رغبة الزوجة فأصبحت الآلة تعرف بهذا الاسم حتى الآن !

ومن مزايا هذه الآلة ، أنها تسخر الهواء في مثل العمل الذي يؤديه الوقود . فكمية قليلة من الوقود تمزج بالهواء بواسطة « بخاخة » ذات فتحات دقيقة لا يزيد قطر الفتحة منها عن جزء من عشرة آلاف

من الوصمة ، فيصل الوقود الى « السيليندر » لا في هيئة سائل كما كان الشأن من قبل ، بل في هيئة أشبه بالعطر ، مما يقلل من استهلاك الآلة الى حد كبير !

وعلى اثر ذلك ألف ديزل شركة لانتاج آلات من هذا النوع الجديد ، فصادفه الكثيرون بالعداء بدافع الحسد والغيرة ، وكالوا له الاتهامات بغير حساب ؛ مما سبب له اضطرابات عصبية ونفسية لم يحتملها جسمه الهزيل المرهق بالعمل . فقضى نحبه بعد عمر وجيز !

ولما فتحت حوانته في ميونيخ لم يوجد بها من المال قليل ولا كثير !

وقد ولد « رودلف ديزل » في باريس عام ١٨٥٨ لأبوين من أصل ألماني . وكان ابوه ينتمي الى اسرة فقيرة يعمل أكثر أفرادها في تغليف الكتب والمصنوعات الجلدية . واضطرت أمه بسبب الفاقة الى أن تعاون زوجها في كسب القوت ، باعطاء دروس في الألمانية والانجليزية . وعانى الصبي كثيرا أثناء طفولته ، ولكنه أظهر منذ نعومة أظفاره ميلا الى عمل الرسوم التخطيطية للآلات كما أظهر ذكاء نادرا . وقد أرسل بعد دراسة قصيرة الى معهد تجاري بألمانيا حيث درس العلوم الرياضية على عمه المدرس في هذا المعهد ، فأظهر تفوقا عظيما ، ثم ابدى رغبته في دراسة الهندسة فألحقه عمه بعد تخرجه في المعهد بكلية الهندسة بميونيخ ، وهناك أظهر تفوقا نادرا واتصل باستاذه « كارل فون لند »

[من كتاب « حياة عظماء المخترعين »]

نادي العوانس

لاحظت احدى السيدات أن عدد الفتيات من تجاوزن الخامسة والعشرين يتزايد باطراد ، فجعلت الهدف من حياتها تقليله ، وأنشأت ناديا مهمته توجيه العوانس ومعاونة اصلاح عيوبهن حتى يجتذبن قلوب الرجال . وتقول صاحبة هذه الفكرة : « مما لا شك فيه أن عدم اقبال الشبان على طلب يد الفتاة كثيرا ما يرجع الى عيوب بها لا تدركها ، بل ان حب والديها لها كثيرا ما يخفي هذه العيوب عنهما أيضا . ولكننا باختلاطنا بأرقى الفتيات في النادي نستطيع أن ندرك هذه العيوب .. فبعضهن أنانيات ، وبعضهن مغرورات والبعض ثرثارات أو خجولات للخجل أو مهملات في العناية بمظهرهن أو لا يعرفن اختيار الملابس اللائقة لشخصياتهن . وعلى كلها تلعب دورا هاما في تنفير الشبان منهن . وقد استطعنا – بمعاونة الاخصائيات – معاونة كثيرات ، وتمكينهن من الظفر بزوج قبل فوات فرصة الزواج »

• كتب برتراند رسل الى صديق له من علماء الذرة يقول : « ان كمية اليورانيوم في الكوكب الدرى الذى نعيش فوقه قليلة جدا، وهو كما تعلم من المواد الرئيسية في صنع القنابل الذرية. فهلا اقتصدت في استعماله انت وزملاؤك الكرام ، حتى لا يفنى كله وينفجر به كوكبنا قبل ان يقضى اهله بانفسهم على انفسهم ؟ ! »

• افتتح اخيرا في كراتشى عاصمة باكستان معهد يلحق به كبار الموظفين من رؤساء المصالح لمدة اسبوعين ، حيث يتلقون دراسات خاصة فيما يجب ان تقوم عليه علاقات الموظف بالجمهور

• كتب العالم النفسى الالمانى الدكتور « ادولف جوست » ان النوم مباشرة بعد قراءة كتاب او سماع محاضرة يعاون المرء على التذكر اكثر مما لو بقى يقظا ، وذلك لان ذهنه في اليقظة تتسلل اليه افكار اخرى غير التى يريد تذكرها فتشغله عنها من حيث لا يشعر !

• قامت احدى الجامعات باستفتاء ٣٦٤ طالبا وطالبة عما يحبون ان يتوافر في زوجاتهم او ازواجهن من الشروط . فاسفرت نتيجة الاستفتاء عن حرص اكثر الشبان على ان تكون زوجاتهم مساويات لهم في السن ومستوى الذكاء والثقافة . أما الفتيات ، فان كثيرات منهن يردن ازواجا اكبر منهن سنا واعلى مستوى في الذكاء والتعليم . وتبين من استفتاء آخر قامت به الجامعة بين المتزوجين والمتزوجات ان الفارق في السن بين الزوجين لا يؤثر كثيرا في السعادة الزوجية ، بعكس الفروق الكبيرة في الذكاء والتعليم

• تفرض بعض بلاد الغرب غرامات مالية على المصابين في حوادث السيارات اذا ثبت ان الذنب ذنبهم في وقوع الحادث الذى سبب الاصابة . وقد تبين من تطبيق هذا القرار ان ٤٠٪ من هذه الحوادث يرجع الذنب فيها الى المارة لا اصحاب السيارات

* أعلنت احدى الصحف جائزة مالية كبيرة وقررت منحها لصاحب احسن اجابة عن سؤال وجهته الى قرائها وهو : « لماذا تشبه الصحيفة بالمرأة ؟ » . وقد ظفرت بهذه الجائزة قارئة اجابت عن ذلك السؤال بقولها : « تشبه الصحيفة بالمرأة لأن كل رجل ينبغي أن تكون له نسخة منها خاصة به ، لا يعيرها لأحد ، ولا يستعيرها من أحد .. ولا يمد عينيه متطلعا الى النسخة الخاصة بآخر ! »

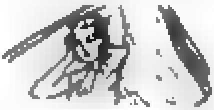

* قرر اتحاد التجار في احدى المدن الامريكية تخصيص يوم يسمى « يوم المرح » ليقوم فيه جميع اصحاب المحال التجارية وموظفوهم وعمالهم بارتداء ملابس وطراطير مضحكة ، كما يعطون اسعار سلعهم تخفيضا ملموسا في ذلك اليوم

* طلب احد الأدباء الشبان الى الروائي الاسكتلندي الشهير « ج . م . باري » أن يرشده الى عنوان خلاب لكتاب جديد انتهى من تأليفه . فسأله باري : « هل ذكرت في الكتاب شيئا عن الطبول ، أو الزمامير ؟ » . ولما اجاب الشاب بالنفي ، قال له باري : « اذن .. فليكن اسم كتابك « لا طبول ولا زمامير » ! .. »

* قامت ادارة البوليس بالسويد باختبار حوالي خمسمائة شاب ومثلهم من الشابات لمعرفة مدى استعدادهم لقيادة السيارات ، فنجح في الاختبار بدرجة ممتاز ثلاثون شابا ، بينما لم يظفر بهذه الدرجة من الشابات غير ١٥ فقط !

* القى احد ساسة الغرب خطابا على جمهور كبير من الناس ، ختمه بقوله : « فلنهتف الآن للديمقراطية مرتين .. مرة لأنها تقر التغيير والتطور ، ومرة لأنها تسمح بالنقد ! »

* تلقت نقابة الحلاقين في لندن مذكرة اعدها لفيف من الانجليز المصابين بالصلع ، طالبوا فيها بخفض الاجر المحدد لحلاقة الشعر فيما يختص بأمثالهم ، لأنه ليس من العدل أن يدفعوا مثل الاجر الذي يدفعه مواطنوهم غير المصابين بالصلع !

* حرصت بعض السجون في انجلترا في السماح لنزلائها باجازات يقضونها في بيوتهم مع عائلاتهم وذلك لكي يعيدوا الى المسجون ثقته بنفسه وايمانه بقيمة الحرية ، كما يتيحون له فرصة الاتصال بالناس خارج السجن لتسهل عليه استعادة العلاقات بهم بعد الافراج عنه !

منزل – اخترعه مهندس ايطالي – يدور مع الشمس طوال ساعات النهار ، فقد ركبت فوق قضبان على الحجر ، تدور بمحرك كهربائي ، وهو يعتمد على لمس مستشعر حركة المنزل

* اعتادت مدرسة في روضة الاطفال ان تمر اليها كل صباح التلميذات اللاتي يقصصن الجمال ، ثم تهمس في اذن كل منهن قائلة لها : « انت اليوم اجمل وانضر كثيرا من امس » . وتقول المدرسة ان تكرار هذه العبارة كان له اثر كبير في نفوس هؤلاء التلميذات

* احتفلت السلطات السويدية بمرور مائة وسبع سنوات على تشييد مدينة « استكهولم » عاصمة بلادها ، فاقامت لهذه المناسبة معسكرا دوليا بالقرب منها يقضي فيه الاطفال والشبان من جميع الاجناس والاديان شطرا من اجازاتهم على نفقة الحكومة السويدية ، وهي ترمي بذلك الى توسيع دائرة التفاهم والصداقة بين ابناء الشعوب المختلفة

* كتب احد كبار الاطباء تقريرا قال فيه : « ان الاقامة بالمستشفيات تضيع فائدتها في كثير من الاحوال بسبب كثرة المرضى في الحجرة الواحدة ، وكثيرا ما يكون من الضروري ان يقيم المريض وحده او مع مريض آخر على الاكثر في الغرفة الواحدة » . ولقد تبرعت احدى شركات الادوية على اثر ذلك ببناء جناح خاص في احد المستشفيات الملكية ، على ان تخصص كل غرفة فيه لمريض واحد او مريضين

• تدل الاحصائيات على ان الاغنياء لا ينفقون في شراء الكتب والصحف مثلما ينفق اصحاب الدخول المتوسطة !

• سئلت ٤٧٥ فتاة جامعية عن اهم ما يثير اعجابهن في الشبان ، فاجابت ١٥٤ منهن بأنه الذكاء ، و ١٠١ بأنه الاتزان والحديث المنطقي ، و ٧٥ بأنه حلاوة النكتة ، و ٧٠ بأنه المرح ، و ٧٠ بأنه الرجولة ، و ٤٤ بأنه الرياضة . اما الباقيات فكانت الوسامة والثروة اهم ما يعجبهن في الشبان

• من العادات التي كانت شائعة في بعض القرى الالمانية ان يسلم الى الخطيب وخطيبته قبل عقد زواجهما منشار كبير ذو مقبضين لكي يستعملاه معا في اسقاط شجرة ضخمة ، فاذا استطاعا ذلك في اقل من يومين ، كان هذا دليلا على استعدادهما للتفاهم والتعاون ، وتم الزواج .. والا فسخت الخطبة

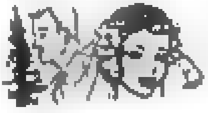

• يرى الدكتور « هارفي ريلي » ان الرجل يحسن ان يغير عمله كل عشر سنوات ، وهو لا يعني بذلك ان يبدل الاطباء عملهم او العكس ، وانما يعني ان يجرب المرء آفاقا جديدة في ميدانه المختار حتى لا يظل اسيرا الروتين الممل الذي يعجل بموت ذهنه وعواطفه !

• قام احد علماء النفس بتصوير عدد كبير من الرجال والنساء وهم يضعون نظارات على اعينهم ، ثم صورهم مرة اخرى بغير نظارات في الوضع نفسه ، وعرض الصور على تلاميذه ليقدروا درجة ذكاء كل من اصحاب هذه الصور وصاحباتها فاسفرت النتيجة عن فوز اصحاب النظارات بأعلى الدرجات !

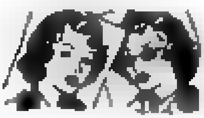

• يقول احد الاخصائيين الاجتماعيين : « ان القدرة على مسايرة الناس اهم في تحقيق النجاح في اغلب ميادين الحياة من الثقافة والعلم » ، ثم دلل على صحة ذلك بأن ٨٧٪ ممن يستغنى عن استخدامهم في امريكا يرجع العامل الاول في الاستغناء عنهم الى عجزهم عن مسايرة الآخرين والانسجام معهم !

• تبرع مليونير امريكي في الستين من عمره بجميع امواله للمؤسسات الخيرية في نيويورك ، ثم هاجر مسكنه الفخم الى مسكن بسيط في احد الاحياء الفقيرة ليعيش هناك مشاركا جيرانه في تذوق الفقر ، ولكنه لم يكد يمضي بضعة اسابيع في مسكنه الجديد ، حتى ماتت عمة له كانت مقيمة بسويسرا وتبين انها اوصت له بنحو نصف مليون جنيه !

ليس البراكين ذرا خامدة فهي ربما تودي بعدد
كبير من سكان مناطقها ومستكشفيها ، تودي
بحياتهم في لحظة يختفي بها التهديد

البراكين شياطين ثائرة

لو انك زرت ايطاليا يوما ، واتيح لك أن تشاهد منطقة بركان فيزوف لادهشك ما ترى هناك حول البركان من حدائق الكروم المترامية الاطراف التي تنتج افضل انواع العنب في العالم !

والواقع ان مقذوفات هذا البركان الهائل ، التي أودت ، اثناء ثوراته التاريخية العنيفة ، بعدد كبير من ضحاياه القتلة القريبة في هيركولانيوم ، كانت نعمة على الاراضي المحيطة به ، اذ امدتها بعناصر جعلتها من اخصب بقاع الارض.

ان البراكين برغم هدوئها الظاهر الذي قد يستمر عشرات السنين ، قد تنفجر فجأة فتقضي على ما حولها من احياء وممتلكات . وقد ظل بركان بجزيرة « المارتينيك » خامدا منذ عهد قديم جدا حتى انفجر فجأة عام ١٩٠٢ ، فاطلق حمما وبراكا احرقت المدينة القريبة منه ، فلم ينج من سكانها الذين يبلغ عددهم اربعين الفا سوى شخص واحد كان مسجونا في زنزانة محفورة في الصخر على عمق كبير تحت سطح الارض ، ألهمه في حادث قتل !

وعلى ذلك لم تصل اليه الغازات السامة ولا النيران والحمم التي انبعثت من البركان الثائر !

وفي عام ١٩٥١ حدث في غانة الجديدة ان انفجر بركان خامد فاتت مقذوفاته على عشرين قرية واكثر من اربعة آلاف نسمة !

ولقد قام الجيولوجيون ببحوث ودراسات كثيرة للبراكين ، ولكن سببها لم يعرف بعد ، وكذلك لم يعرف سبب مؤكد لوجود كل منها في الوضع الذي هو فيه . ومما يذكر ان اكثر الخمسمائة بركان المعروفة في العالم تقع في سلسلتين ضخمتين : احداهما تمتد عبر الشاطيء الغربي لامريكا الجنوبية والمكسيك وغرب امريكا الشمالية وكندا والاسكا ، ثم تميل غربا نحو اليابان وجزائر الفلبين . والسلسلة الاخرى تمتد في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وتتألف من براكين «اتنا» و«فيزوف» و« سترومبولي »

على ان اكثر الاخصائيين متفقون على ان النشاط البركاني يبدأ من عمق يبلغ نحو ستين ميلا تحت سطح الارض ، حيث توجد طبقة

سائلة شديدة الحرارة يكسبها الضغط الشديد الواقع عليها صلابة ، فاذا ما قل هذا الضغط بسبب انشقاق او فتحة في سطح الارض اندفعت محتويات هذه الطبقة على هيئة مقذوفات بركانية.

ولم يعرف العلماء بعد كيف يمنعون انفجار البراكين ، ولكنهم يستطيعون الآن ان يحددوا بدقة متناهية اللحظة التي ينفجر فيها البركان بحيث يمكن اخلاء الاماكن القريبة منه قبل حدوث الانفجار بوقت كاف لانقاذ سكانها . وهناك في جزر الهاواي وجاوة وايطاليا وغيرها من المناطق البركانية ، توجد اجهزة تتصل بأجراس تدق حالما ترتفع درجة حرارة الجو المحيط بالبركان نتيجة لبدء ظهور المقذوفات . هذا الى ان الاجهزة الموجودة بالمراصد تبين تغيرات القوة المغناطيسية الارضية ، وبذلك يمكن معرفة موعد انفجار البركان

ونجح بعض العلماء اخيرا في تحويل انفجارات البراكين الى اماكن غير آهلة بالسكان ، فحينما دلت الاجهزة الخاصة على قرب انفجار احد البراكين في عام ١٩٣٥ في احدى جزر المحيط الهادي ، قامت ادارة الجيش هناك بارسال فريق من الطيارين ضربوا بالقنابل جانبا نائيا من الجزيرة بالقرب من موقع البركان وبذلك تحولت المقذوفات البركانية

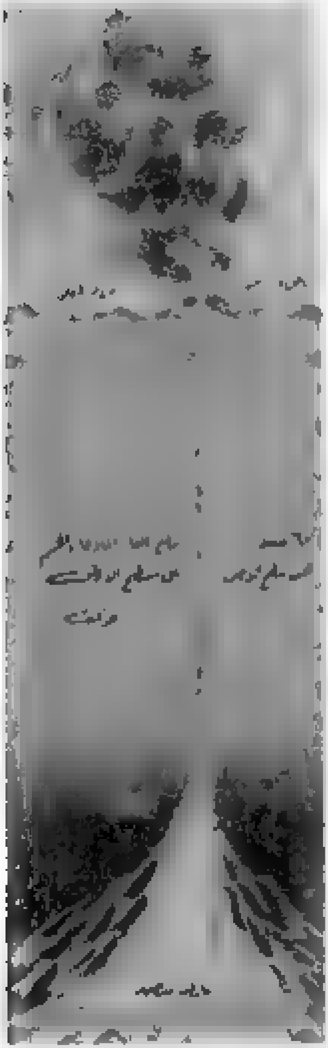

قطاع يبين كيف تصعد المقذوفات البركانية من عمق قد يبلغ نحو ٦٠ ميلا حتى سطح الارض

إلى ذلك الوضع غير الآهل وأمكن إنقاذ كثير من السكان والممتلكات !

ومهما يكن الأمر فالبراكين كما ذكرنا من قبل ليست شرا خالصا ، ولا سيما بعد أن تمكن الأخصائيون من إنشاء مصانع كبيرة في المناطق البركانية تديرها قوة الأبخرة المتصاعدة منها ، كما أمكن استغلال الحرارة المنبعثة منها في تدفئة المدارس والمباني العامة والمنازل في أيسلندا

ويستخلص الآن مواد كيمائية عديدة من المخلوقات البركانية ، فالغازات المتصاعدة منها تستعمل في صناعة حامض الكبريتيك وحامض البوريك والأمونيا . ويقترب من بركان فيزوف ، مصانع لاستخلاص الكبريت ومادة « البوراكس » من بقايا مقذوفاته

ويرى الأخصائيون أن البراكين تؤدي خدمة كبرى للإنسانية ، لأنها تطلق في الجو كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون لتعوض ما تستهلكه النباتات منه من الجو . فالنباتات تستهلك هذا الغاز بسرعة تفوق سرعة ما يتكون منه بعوامل التعفن العضوي الطبيعي . ولولا البراكين لجاز أن يحدث عجز في نسبته يعوق نمو النباتات والأشجار والخضر التي تزداد حاجة البشر إليها يوما بعد آخر بسبب الزيادة المطردة في عدد السكان !

[من مجلة « داجست »]

الهلال الجديد

في أول يناير القادم ـ سنة ١٩٥٤ ـ يدخل الهلال في طور جديد من التجديد والابتكار في التحرير والورق والطباعة الفنية

أما التحرير ، فسنختار لقرائنا كل ما يفيدهم في ثقافتهم الفكرية والفنية والاجتماعية والشخصية ، وما يفتح أمامهم سبل النجاح والسعادة في الحياة . وسيبدأ ذلك بعدد يناير الخاص

عش سعيدا

وأما الورق ، فسيزيد حجم الهلال فيصبح ١٤٨ صفحة بدلا من ١٣٢ أي بزيادة ١٦ صفحة

وأما الطباعة ، فسندخل فيها أهم التحسينات الفنية بحيث يرى القارئ الهلال يسير من حسن إلى أحسن ، وأن شعاره ـ كعهده به ـ هو على الدوام : إلى الأمام

الأمان والراحة

من ميزات الطائرات الفخمة التي
تنقلكم إلى جميع بلاد الشرق الأوسط

بيروت • دمشق • حلب
القدس • بغداد • نيقوسيا
الكويت • الظهران • البحرين

طيران الشرق الأوسط

خطوط بان امريكان الجوية العالمية

١٢ شارع قصر النيل ت ٤٩٠٣٠ ٧٥٠٣٧ ٥٩٢٠٨

وجميع وكالات السياحة بالقطر المصري

معجزات العلم الحديث

سيارة تقود نفسها

توصلت احدى الاوساط العلمية الى ابتكار جهاز الكتروني قاد سيارة من طراز « جيب » مدة طويلة ، وكان في خلالها يوقفها عند الحاجة ، او يمنعها من التقدم على ما امامها من سيارات اخرى تسير ببطء . وتدور فكرة هذا الابتكار حول وضع اسلاك تحت سطح الطريق تبعث مجالا مغناطيسيا يتأثر به جهازان مثبتان في جانبي السيارة . فاذا تأثر احد الجهازين بجاذبية مغناطيسية اقوى مما تأثر بها الجهاز الآخر ، دل ذلك على ان العربة حادت عن طريقها الصحيح ، فيقوم الجهاز الالكتروني — الذي يقوم مقام السائق — بادارة عجلة القيادة الى اليمين او الى اليسار حتى تعود السيارة الى اتجاهها الصحيح . وتتفادى السيارة المصادمات تلقائيا بواسطة اشارة تتلقاها من جهاز يشبه الرادار في مقدمتها . ويقول الدكتور « ف . ك . زووركين » رئيس اللجنة التي قامت بابتكار هذا الجهاز : « ان السيارة التي تقود نفسها لن يمكن تعميمها قريبا ، ولكنني اعتقد ان الاجهزة الالكترونية التي تسهل القيادة اثناء الغيوم والضباب والامطار وتحول دون وقوع حوادث التصادم ، لن يمضي وقت طويل حتى تعرض في الاسواق »

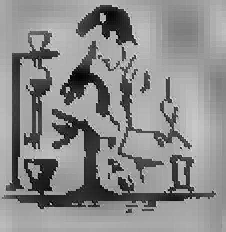

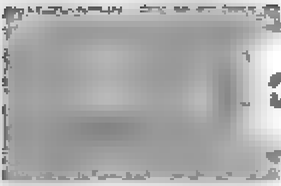

حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، ومنها معجزات اكبر واكثر يتطلع لتحقيقها في السنين القريبة القادمة

العقل الالكتروني

من الاشياء الطريفة التي ابتكرها المشتغلون بصناعة العقل الالكتروني ـ او الآلات الحاسبة التي تقوم بحل اعقد العمليات الحسابية ـ انها اذا بدأت تخطيء و « تخرف » لمكن اصلاحها ببعض الوسائل التي يلجأ اليها الاخصائيون في الامراض العقلية لاستئناف نشاط العقول البشرية اذا اختلت . فاذا كان « تخريف » الجهاز بسيطا ، اوقف واعطي فرصة للاستجمام ، ثم يعاد الى عمله للتجربة فينعدم وقوعه في الخطأ . واذا لم تفلح « الراحة » في علاجه لجأ المهندسون الى « الصدمات الكهربائية » ـ وهي من العلاجات الحديثة لجنون العقل البشري ـ وذلك بامرار شحنة كهربائية مفاجئة في الآلة ، وقد وجد ان ذلك غالبا ما يعيد اليها « عقلها » . فاذا لم تنفع الصدمات لجأ الاخصائيون الى ما يقابل الجراحة في المخ ، وذلك باستبدال او اصلاح جزء او عدة اجزاء من الجهاز

زيت صناعي

توصل العلماء الى تركيب زيت صناعي لتزييت الطائرات يمتاز على الزيت الطبيعي بانه لا يتأثر كثيرا بدرجات الحرارة المرتفعة او المنخفضة . ومن هنا ، كان استعماله يمكن الطائرات من ان تحلق على مسافات اكثر ارتفاعا او ان تضاعف سرعتها . وقد دلت التجربة على انه يمكن استعماله بغير خوف في درجات حرارة تزيد عن ٥٠٠ درجة فهرنهيت ، في حين ان الزيوت الطبيعية تتحلل او تغلي في مثل هذه الدرجة

مقاومة الثلوج

ابتكر فريق من العلماء الالمان طريقة خاصة لتغطية الطرق ـ في البلدان الباردة ـ تحول دون تراكم الثلوج فوقها ، مما يعوق سير المارة والسيارات ويعطل المرور بها . وتتلخص الطريقة في تغطية هذه الطرق بقطران ممزوج بمواد كيميائية عولجت بحيث تمتص اشعاعات تذيب الثلوج بمجرد تراكمها فوقها . وقد جربت هذه الطريقة في قطعة من الارض مساحتها ٥٥٠ ياردة مربعة ، فظلت خلوا من الثلوج حتى عندما انخفضت درجة الحرارة الى ٧٨ تحت الصفر

معارك بالتليفزيون

تبشر الأبحاث التي يجريها الاخصائيون في التليفزيون الآن على أن القواد سوف يصبح في وسعهم قريبا ادارة دفة المعركة الحربية من الجو ، والاطلاع على ما يجري في ميادين القتال بمجرد النظر في اجهزة صغيرة تثبت بالطائرات التي تحلق بالقرب من هذه الميادين ، كما انه يمكن بهذه الاجهزة تقدير المساحات التي تغمرها مياه الفيضان وتوجيه القائمين بمقاومته من الجو ، وكذلك القائمين باطفاء الحرائق التي تنشب في الغابات . وقد تم صنع اجهزة تليفزيون تعطي صورة كاملة لما يجري على سطح الأرض في دائرة يبلغ طول نصف قطرها نحو عشرين ميلا من موقع الطائرة وهي تحلق على ارتفاع ١٠٠٠ قدم ، وهذه الأجهزة لا يزيد وزن الواحد منها عن ٤٢٥ رطلا ، ولا تشغل حيزا كبيرا . ومن هنا ، كان من السهل حمله في طائرة صغيرة ، ولكنه يحتاج الى عامل خاص لادارته الى جانب قائد الطائرة

علماء الذرة

تبذل ادارة البحوث الذرية في أمريكا قصارى الجهد للاحتفاظ بسرية هذه البحوث. وقد اوجدت منذ مدة بواسطة أحد الباحثين بالجسون، فظل يبحث الرقابة المشددة مدة طويلة ، خشية أن يسرب بشيء من أسرار هذه البحوث اثناء نوبة من نوباته . وقد حفز هذا الحادث المسئولين الى سرعة انشاء مستشفى لأولئك الباحثين ، عين فيه عدد من الأطباء الموثوق بهم واحيط بحراسة مشددة

الوقود والجو

تستهلك في كل عام مقادير كبيرة من الفحم والوقود تتصاعد منها مقادير كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون تقدر بنحو ستة بلايين طن في كل عام ، فيكون منها شبه غطاء للكرة الارضية يكفي لزيادة درجة حرارة الجو فيها بمقدار درجة ونصف درجة في كل مائة عام . وهذا ، وان كان يبدو صغيرا ، الا انه قد يكون له اثر كبير على صحة الانسان ومزاجه - وكذلك سيكون له اثره على الزراعة ونمو النبات . ويقول العالم الدكتور « جلبرت بلاس » بجامعة « جون هوبكنز » ان المصانع تتزايد بسرعة كبيرة ، ولذلك فانه من المرجح ان تتضاعف نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء حوالي عام ٢٠٨٠ ، وذلك يعني مضاعفة الزيادة في درجة الحرارة

قطن غير قابل للاحتراق

اعلن أحد اقسام البحوث الزراعية بالولايات المتحدة ، انه توصل الى جعل المنسوجات المصنوعة من القطن غير قابلة « للكرمشة » أو التجعيد ، وذلك بمعالجة القطن ببعض الاحماض الكيميائية دون أن يحدث ذلك تغييرا في مظهر المنسوجات او ملمسها ، أو يضعف من قوة احتمالها ، هذا الى انها تغدو ايضا غير قابلة للاحتراق

المواد المشعة

كانت جميع المواد المشعة ــ التي تستعمل في كثير من التجارب الطبية والصناعية ــ تنقل حتى وقت قريب في صناديق خاصة من الرصاص ، ويراعى عند شحنها واخراجها من صناديقها الحذر الشديد . وقد استطاع أخيرا فريق من العلماء انتاجها بحيث لا يتعرض ناقلها للخطر ، ولو ارسلت في غلاف من الورق بالبريد . وقد كانت هذه المواد لا يمكن الحصول عليها الا بحيث يتحطم منها ٣٧ مليون ذرة من كل جرام في الثانية الواحدة ، اما الآن فان العلماء ينتجونها بحيث لا يتحطم منها سوى ٣٧ ألف ذرة من الجرام في الثانية . وبذلك لم تعد ثمة حاجة للحصول على تصريح من لجان البحوث الذرية لاستعمالها وتداولها

الأخشاب لا تتشقق

كثيرا ما نرى الأبواب الخشبية والنوافذ وتتشقق أخشاب الأثاث والأرضيات بسبب تمددها بالحرارة وانكماشها بالبرودة . وقد ابتكر أخيرا فريق من العلماء طريقة تحول دون هذا التمدد والانكماش ، وذلك بعلاج الخشب بمركبات كيميائية ، درجة « ميلها » للاتحاد بأنسجة السليلوز التي يحتوي عليها الخشب تماثل درجة « ميل » السليلوز للاتحاد بالماء ، بل تزيد عنها . فاذا تشبع الخشب بهذه المركبات ، لم يتأثر اطلاقا بالرطوبة ولم يتشقق أو يلتو

مطاط قوى الاحتمال

توصل احد العلماء الألمان الى صناعة نوع من المطاط اطلق عليه اسم « فولكولان Vulcollan » ثبت أن قوة احتماله تزيد على قوة احتمال المطاط العادي عدة مرات ، حتى أن الاطارات التي تصنع منه لا تحتاج الى تبديل حتى تستهلك السيارة . ويصنع هذا المطاط من مواد كيميائية مستخلصة من قطران الفحم ، ويحضر في صورة سائل لزج ثم يصب في قوالب . وقد امكن صناعة احزمة منه وكعوب أحذية واشياء أخرى كثيرة . وتتكلف صنع هذه المادة الآن نحو عشرة أضعاف تكاليف المطاط الصناعي العادي أو المطاط الطبيعي ، ولكن مكتشف هذه المادة يرجو خفض تكاليف صنعها في المستقبل القريب فاذا تحقق ذلك ، احدث هذا الاكتشاف ثورة في صناعة الكاوتشوك

بلاستيك مضاد للصوت

لكن أخيرا انتاج نوع من البلاستيك يلصق على الأسقف أو الجدران ليحول دون انتشار الصوت ، وهو الى ذلك غير قابل للاحتراق . ويرجع ذلك الى انه يحتوي على نسبة معينة من مادة تعرف باسم « فيرميكوليت Vermiculite » وهو معدن خفيف يشبه « الميكا » لا يحترق ويحول دون انتشار اللهب

ابتكارات

منظم المرور

ثبتت ادارة السكك الحديدية الالمانية عند بعض « المزلقانات » اجهزة تليفونية يتصل من طريقها الراغبون في المرور بمركز الحركة ، فاذا كان الطريق خاليا فتح المزلقان باشارة خاصة

صياد عائم

مقعد من الكاوتشوك يستطيع الصياد أن يجلس عليه اثناء الصيد في فصل الصيف بعد ان يتصل حبله خاصا يشبه المجداف ، فاذا حركه فانه تقدم المقعد الى الامام او الخلف

شمس الاطفال

تقوم مراكز رعاية الطفل بلندن باعارة الكراسي الخشبية المظلات المعروفة من الحدائق ، ويمكن تثبيتها في نوافذ المنازل بحيث يستطيع الطفلان بفسحات مستمتعا بالشمس والهواء

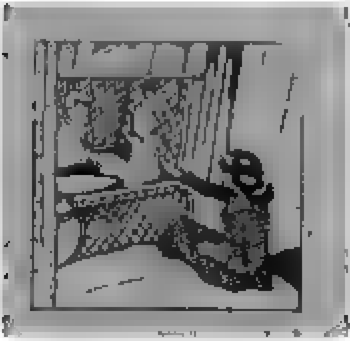

جديدة

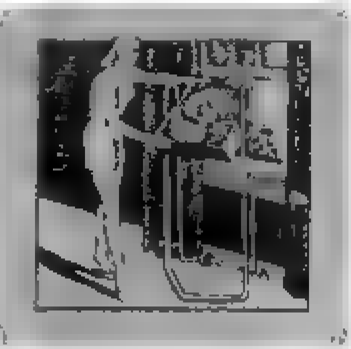

مراوح متنقلة

هذه مروحة ترتكز على قوائم ، يسهل نقلها من غرفة لأخرى ، كما يمكن رفعها وخفضها على الحامل ، ويمكن أيضا إبعادها من القوائم حتى تستعمل كالمراوح المكتبية ، على الموائد أو المكاتب

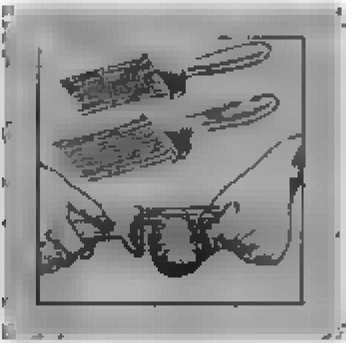

التقطيع بالجملة !

من المبتكرات الحديثة للمنزل سكينة لها عدة أسلحة متوازية يمكن بها قطع عدد من الشرائح المتساوية من الطماطم أو البطاطس ، وما إلى ذلك ، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد

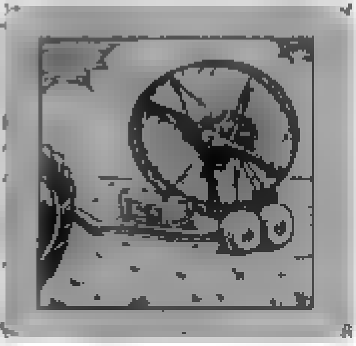

تجفيف التربة

رطوبة التربة تؤذي النباتات والأشجار أحيانا ـ وخاصة أشجار الفاكهة ـ وهذه مروحة كبيرة يديرها أحد محركات الطائرات ، تثبت في الجرارات التي تسيرها في الحقول فتجففها

مارية القبطية

الزوجة المصرية للنبي محمد

بقلم المرحوم حفني ناصف

يعد المصريون أخوال العرب ، فالسيدة هاجر أم اسماعيل جد العرب كانت جارية مصرية أهديت الى أبيه ابراهيم ثم لما ظهر الاسلام أرسل المقوقس عظيم القبط في مصر الى النبي (ص) بهدايا من بينها « مارية » التي أنجبت له ولده ابراهيم ، وإليك في مرجعها وموقع موطنها ، من بحث قام به العلامة الأديب المرحوم الاستاذ حفني ناصف ، وألقاه في مؤتمر المستشرقين بأثينا سنة ١٩١٢

كان الناس ينادونني منذ نشأتي باسم « حفني » بكسر الحاء . ولما سافرت الى صعيد مصر رأيت من أهله من ينادونني بلفظة « حفني » بضم الحاء . ثم لما خالطت أهل الشام رأيتهم ينادونني « حفني » بفتح الحاء . فدعاني ذلك الى العجب من هذا التخالف ، وقلت في نفسي أي الأقوام يا ترى أصح نطقا وأفصح ضبطا ، ولعل ما عرفته منذ صغري خطأ والصواب غيره . فتناولت القاموس لأزيل هذه الحيرة ، فلم أجد فيه في مادة « ح ف ن » اسم بلدة يمكن أن يرد نسب اسمي اليها ، وعهدي به يذكر البلاد ، فاضطررت الى أن راجعت كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي فاذا فيه ... (حفن) بفتح الحاء ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث أهدى المقوقس الى النبي (ص) مارية من (حفن) من رستاقه (انصنا) ...

ثم وجدت فيه اسم قرية أخرى تدعى (حفنا) وقال « انها قرية من قرى مصر » ، فادركت أن النسبة في اسمي لا بد أن تكون لاحدى البلدتين أو لعظيم من أهلها ، وأن الصواب فتح الحاء كما ينطق أهل الشام

وراجعت في المعجم نفسه اسم « انصنا » فرأيت فيه : ... (انصنا) بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدينة أزلية من نواحي الصعيد على شرقي النيل ، ونقل عن أبي حنيفة الدينوري أن اللبخ (وهو غير الشجر المعروف الآن بهذا الاسم) لا ينبت الا فيها ، وهو شجر تنشر منه ألواح السفن ، ويباع اللوح منه بخمسين دينارا أو نحوها ، واذا شد منها لوح بلوح وطرح في الماء سنة التحما وصارا لوحا واحدا ! »

ثم راجعت كتاب (الانتصار)

لابن دقماق فرأيت فيه ما نصه : « وأنصنا بلدة قديمة بها آثار عظيمة ، وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل وبعضه باق الى الآن ، وهي على ضفة النيل الشرقية قبالة (الأشمونين) ... » وذكر صاحب « الانتصار » في موضع آخر أن (الأشمونين) ذات كيمان عظيمة ، وأن بانيها أشموم بن مصر ، ونقل عن القبط أن أشموم بنى سردابا تحت الأرض من الأشمونين الى أنصنا . فانشرح صدري ، وقلت : لقد كنت أظفر بضالتي لأني أعرف قرية (الأشمونين) وأعرف أن بها كيمانا وأطلالا عظيمة . فلابد أن تكون (أنصنا) في مقابلتها على الضفة الشرقية . ورحلت الى ملوي فالأشمونين ، ونظرت منها الى النيل ، فوجدت على الضفة الشرقية أطلالا ممتدة بين قرية « دير أبي حنس » وقرية « الشيخ عبادة » وقضيت نصف نهاري في الدوران حول تلك الأطلال وحوس خلالها ، ورأيت فيها من العمد الضخمة والتماثيل الفخمة والأنقاض المتناثرة والمساحة الواسعة ما يدل على أنها كانت مدينة محكمة البنيان مستبحرة العمران

قال الإدريسي : « هذه المدينة هي مدينة السحرة التي جلب منها فرعون كل ساحر عليم ، لمغالبة موسى عليه السلام » . وذكر أبو الفداء وفيه ما لا يخرج عن كلام الإدريسي . وقال صاحب الخطط التوفيقية : ويغلب على الظن أن السحرة إنما جلبوا من مدينة (بيز) التي تقرب من (أنصنا) . وكان لها سور عظيم هدمه صلاح الدين الأيوبي وجعل على كل مركب منحدر في النيل حمل صخرة منه الى القاهرة ، فنقل بأسره إليها ، وبنى به صلاح الدين ما أحدثه من المباني في القاهرة ،

وفي الخطط الفرنسية أن (أنصنا) بنيت في موضع مدينة بيز

حفني ناصف

وقد اهتم بقرية (حنس) أجلاء الصحابة والتابعين ، فقد اشترط الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية في صلح ما اشترطه أن يعفي هذه القرية من الخراج فأعفاها معاوية منه . ولما قدم الى مصر عبادة ابن الصامت أيام عمرو ابن العاص وتولى بعض الأعمال بها ، بحث عن هذه القرية وبنى بها مسجدا يعرف للآن باسم مسجد سيدي عبادة ، وقد تجدد بعد موته ، وموضع هذه القرية الآن يعرف باسم الشيخ عبادة

وقد زرت هذا المسجد ، فرأيت به ضريحا في قبة عالية ، وسألت أهل البلد : لمن هذا المسجد ؟ فقالوا جميعا « لعبادة بن الصامت » . فقلت « إن عبادة رجع الى الحجاز ومات هناك كما هو معروف في

التاريخ ، فلمن هذا الضريح ؟ » . فقالوا : « له ... لأن كثيرا من الاضرحة يبنى باسم عظيم من الاولياء او الصالحين وان لم يكن مدفونا به » .

والذي كنت أتحسب نفسي في التنقيب عليه وجدته مشهورا عند أهل هذه القرية ، فانهم يعرفون ان الاطلال التي بجانبها هي أطلال (انصنا) . وان بلدهم هذا موقع قرية (حفن) . ويقولون ان المسجد الذي بناه عبادة بن الصامت في موضع بيت مارية . زوجة النبي (ص) . كالبحث عن معلومات أهل هذه القرية ، وجعل أنا قبل ان ابحث هذا البحث ، وقلت لنفسي : « أهل البيت أدرى بما فيه » .

واني وان لم أجد سندا لمعتقداتهم من كتب التاريخ ، فاني لا استبعد شيئا مما قالوه ، فان عبادة بن الصامت وفد الى مصر بلا شك واقام في الصعيد ربما كان صاحب الأمر والنهي فيه ، ومثله من يعتني كل العناية بآثار بيت النبي (ص) وتجديد ذكرى من ينتسب اليه ، فلا بد أن يكون اختياره هذا الموضع لبناء المسجد مبنيا على سبب قوي ، وليس اقرب من هذا السبب الذي ذكره أهل هذه القرية

ترجمة مارية وسبب اتصالها

ذكر أصحاب السير انه كان على مصر من قبل الروم حاكم يقال له المقوقس (معنى المقوقس مطول البناء ، وهو لقب لكل من ملك مصر) واسمه (جريج بن مينا) . وكان له علم بأسرار الكتب الدينية ، وقد وفد عليه مرة المغيرة بن شعبة مع رهط من ثقيف ، فسأله المقوقس : « ما صنعتم فيما دعاكم اليه محمد ؟ » فقال المغيرة ، ولم يكن اسلم وقتئذ : « ما تبعه منا رجل واحد » . فقال المقوقس : « كيف صنع به قومه ؟ » فقال المغيرة : « اتبعه أحداثهم ، ولاقاه من خالفه في مواطن كثيرة » . قال : « فالى أي شيء يدعو ؟ » . فقال المغيرة : « الى أن نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا ، ويدعو الى الصلاة والزكاة وتحريم الزنا والخمر » . قال المقوقس : « ان هذا النبي تصفون منه نعت الأنبياء » .

وقد بعث النبي (ص) كتابا الى المقوقس في عام الحديبية ، مع حاطب ابن بلتعة اللخمي ، وكان معه جبير مولى أبي رهم الغفاري ، فسارا الى أن وصلا مصر وسألا عن المقوقس فقيل انه في الاسكندرية ، فسار اليها حاطب وطلب مقابلة المقوقس فلم يتمكن من الوصول اليه لكثرة الحجاب . فاستأجر سفينة وسار بها في البحر الى أن حاذى مجلس المقوقس وكان في موضع مشرف على البحر ، وأشار بالكتاب الذي معه ، فامر المقوقس باحضاره ، فلما حضر ناوله الكتاب ففض اختامه المقوقس فاذا فيه .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبد الله ، الى المقوقس عظيم القبط . سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط ..

يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »

فاستدعى المقوقس حقا من عاج ووضع فيه الكتاب ودفعه لجارية له ثم طلب من حاطب ان يصف له محمدا ، فوصفه له ، فقال المقوقس: « قد كنت اعلم أن نبيا قد بقي ، وكنت اظن أنه يخرج من الشام ، وهناك كان مخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من أرض العرب ، والقبط لا تطاوعني على اتباعه ، وأنا اضن بملكي ان افارقه ، ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك أحد من القبط ، فارحل من عندي ، ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا ، ثم دعا بكاتب فكتب الى النبي (ص) هذا الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد ابن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقي ، وكنت اظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبثياب ، وبغلة لتركبها ، والسلام عليك »

اصناف الهدية

ولم يقتصر المقوقس في هديته على ما ذكره في الكتاب ، فاشتملت ـ عدا مارية بنت شمعون ـ وكانت أمها رومية ـ والجارية الأخرى ويقال لها سيرين ، على طبيب ، وجاريتين احداهما بيضاء يقال لها (قيسر) ، والأخرى سوداء يقال لها (بريرة) ، وعلى غلام أسود يقال له (مابور) ، وفرس مسرج ملجم هو الذي سمي بميمون ، وحمار أشهب هو الذي سمي بيعفور ، وسلة فيها مكحلة ومرآة ومشط وقارورة دهن ومقص وسواك ، وجانب من عسل بنها ، وألف مثقال من الذهب ، وجانب من العود والند والمسك ، والقدح من قوارير ، وكانت البغلة المهداة شهباء ، وهي التي سميت بدلدل

ولما وصل حاطب الى المدينة سلم الهدية ، فقال النبي (ص) للطبيب « ارجع الى أهلك ، نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » . واصطفى احدى الجاريتين لحسان بن ثابت والأخرى لأبي جهم بن حذيفة العدوي، وأبقى لنفسه مارية ، وكان يحبها كثيرا، وكانت عائشة وحفصة من زوجاته تغاران منها ، وكان (ص) يقسم أيامه بين زوجاته وسراريه ، ففي يوم حفصة استأذنته في زيارة أبيها، فلما خرجت دعا مارية لتجلس معه ، ولما رجعت حفصة علمت أن مارية عنده فامتنعت من الدخول الى الحجرة ثم دخلت الى بيتها وعاتبت النبي (ص) في ذلك ، فأخذ يسترضيها وهي لا ترضى، وما زالت به حتى حرم على نفسه مارية ترضاء لحفصة وعائشة ففرحتا بذلك فلم نزلت سورة التحريم ، فكفر النبي عن يمينه

قصة الطيران الشراعي

قائد اللواء الجوي ابراهيم جزارين

يعد الطيران الشراعي نواة طيبة لتكوين الطيارين الذين يستطيعون خدمة بلادهم اذا جد الجد واحتاجت الى نسور من ابنائها يحلقون في الفضاء ويدافعون عن حريتها وسلامتها

وقد فاقت المانيا بلاد العالم في الطيران الشراعي ، فبرغم هزيمتها في الحرب العالمية الاولى ، وبرغم القيود الشديدة التي فرضت عليها كيلا تقوم لها بعد ذلك قائمة عرفت كيف تستخدم عبقريتها في انشاء مصانع للطائرات الشراعية التي تحلق في الجو بلا محركات ، واقبل شبابها من كل حدب وصوب على هواية صنع الطائرات الصغيرة من خشب « البلسا » الخفيف ، فلما قدر لالمانيا ان تبعث على يد هتلر كان في مقدمة الدعائم القوية التي بنى عليها نهضته ان حول الالاف من اولئك الطيارين الشراعيين الى طيارين حربيين ، وتم له ذلك بعد تدريب هين لم يستغرق اكثر من شهرين !

وقد بدأت فكرة هواية الطيران الشراعي في مصر لتحبيب الطيران الى نفوس الشباب منذ سنة ١٩٣٤ حينما بدأ السيد محمد طاهر يوسف من هواة الرياضة بانشاء نادي الطيران الشراعي ، واستعان بالكونت « ألمانى » المحترف على تنمية هذه الهواية في نفوس المصريين

ثم افتتحت أول مدرسة للطيران الشراعي الى جوار مطار ألماظة ، وجيء اليها بأربعة طائرات شراعية من الخارج تراوح ثمن كل منها بين ٢٠٠ جنيه و ٣٠٠ جنيه ، على أن الاقبال على المدرسة ما كاد يشتد حتى أغلقت بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية

وحاول هواة الطيران الشراعي في مصر ان يغرسوا في نفوس الطلبة الصغار حب الطيران والتحمس له ، عن طريق تدريبهم على صنع نماذج الطائرات وتلقينهم دروسا مبسطة في الطيران ، على نحو ما تعمل اكثر الدول الاجنبية ، فنجحت محاولتهم هذه الى حد ما ، وسمحت مدرسة النقراشي النموذجية وثلاث مدارس اخرى لطلبتها بعمل نماذج صغيرة للطائرات ، كما زودتهم ببعض المعلومات عن الطيران

ولما وضعت الحرب العالمية أوزارها سعى السيد سليمان داود رئيس نادى الطيران لدى وزارة الحربية لاعادة معهد الطيران الشراعي ، فافتتح المعهد من جديد في شهر مارس سنة ١٩٥١ بمطار مصر الجديدة ، ومنحت اليه الدولة بد العون الذى فرصدت له عشرة آلاف جنيه اعانة سنوية لكي يواصل رسالته وينهض بها

ورأى المعهد لكى يجتذب الى الاشتراك فيه اكبر عدد ممكن من الهواة أن يجعل قيمة الاشتراك السنوى فيه جنيها واحدا ، وان يدفع العضو خمسة قروش فقط عن كل مرة يصعد فيها بالطائرة الشراعية الى الجو خلال فترة تعليمه على ان يمنح بعد ذلك اجازة طيار شراعي حرف « ا » أو حرف « ب » او حرف « ج » أو حرف « ج الفضية »

وكانت النتيجة ان اقبل الشباب المثقف على معهد الطيران الشراعي حتى بلغ عدد أعضائه حوالى ٢٥٠

أحد أساتذة معهد الطيران الشراعي ، يلقى درسا على الطلبة في طريقة الاحتفاظ بتوازن الطائرة أثناء صعودها أو هبوطها

من بينهم ١٢ سيدة وفتاة

وكان المعهد في اول الامر يستورد الطائرات الشراعية من الخارج ، كما كان يستعين بصناع من الاجانب لاصلاح عطب الطائرات ، ثم بدأ تمصير صناعة هذه الطائرات بتدريب بعض العمال المصريين عليها باشراف مهندس مصري هو الاستاذ احمد الجندي الذي استطاع ان يؤسس لذلك في المعهد ورشة مزودة بكل الوسائل العلمية ، تخرج فيها طائفة كبيرة من العمال المصريين ، ولقد اطلق اسمه على اول طائرة شراعية صنعت بأيد مصرية ، واخذت هذه الصناعة تتقدم شيئا فشيئا حتى اصبح في الامكان صناعة الطائرات واصلاحها بأيد مصرية صميمة

ولقد رأينا في سبيل تحبيب الطيران الشراعي الى نفوس الشباب أن ننشىء فروعا للمعهد في جميع المدن المصرية . وسنبدأ بانشاء الفرع الاول في مدينة الاسكندرية لما تبين من أن شبابها اشد ما يكونون رغبة في دراسة الطيران الشراعي ، وسننشىء الفرع الثاني في مدينة رأس البر ، على ان نواصل بعد ذلك انشاء الفروع المختلفة حتى تعم جميع المدن المصرية

ولقد سجل معهد الطيران الشراعي المصري مجموعة من الاعمال التي تدل على البطولة الفذة ، اذ استطاع احد الطيارين المصريين ان يسجل بطولة التحليق بطائرة شراعية الى ارتفاع

هيكل طائرة شراعية صنعت بأيد مصرية صميمة

١٢٠٠ قدم ، واستطاع طيار آخر ان يظل في الجو عشر ساعات و ٢٥ دقيقة ، وان يواصل الطيران خلال هذه المدة .. كما استطاع طيارون آخرون ان يسافروا بطائرات شراعية من القاهرة الى السويس والاسماعيلية والاسكندرية وغيرها . ومن ألمع أبطال الطيران الشراعي في مصر الصاغ شاكر السبع والبكباشي محمد الحسيني

ويوم يدرك الشباب الفائدة التي تعود عليه من هواية الطيران التي تعد من أعظم هوايات البطولة في العالم فسوف يملأ جونا بالنسور المصرية الطائرة التي يملأ منظرها النفس عزة وكرامة وفخرا وزهوا

الديون في القانون

بقلم الأستاذ السيد كمال الشوربجي

مأمور الشهر العقاري

■ متى يجب اثبات الدين في محرر مكتوب ؟

— كل دين يزيد مقداره على عشرة جنيهات مصرية يجب اثباته بالكتابة ، لكي يستطيع الدائن ان يطالب به المدين امام القضاء . ويذكر مبلغ الدين وتاريخه في المحرر المكتوب مع اسم الدائن والمدين

ولا يشترط القانون كتابة الدين حتى ما زاد على عشرة جنيهات اذا كان المانع هو العلاقة الزوجية — اى اذا كان المدين هو الزوج او الزوجة — ففي هذه الحالة يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود . ولا تمنع العلاقة بين الأب وابنه من تحرير سند بالدين

هذا بالنسبة للديون العادية ، اما الديون التجارية فلا يشترط فيهما الاثبات بشهادة الشهود

■ هل يجوز اثبات الدين بشهادة الشهود أو « باليمين » ؟

— كل دين مقداره عشرة جنيهات فاقل يمكن اثباته امام المحكمة بشهادة الشهود ، فان لم يكن هناك شهود أو لم يؤخذ بشهادتهم لتضارب اقوالهم او لثبوت تواطؤ احدهم مع الدائن فيجوز للدائن ان يطلب من المدين أن يحلف اليمين « الحاسمة للخصومة » ، فان امتنع المدين عن ادائها اعتبر ذلك بمثابة اعتراف منه بالدين ، وان حلف المدين أنه غير مدين بشيء للمدعى (الدائن) حكم القاضي برفض دعوى المديونية ، بغض النظر عن اي اعتبارات أخرى . واذا كان الدين يقل عن عشرة جنيهات ولكنه ثابت بالكتابة في ورقة ، وادعى المدين انه سدد هذا الدين جاز للدائن أن يطلب من المدين أن يحلف يمين « التخالص » التي يقول فيها : « احلف بالله العظيم اني سددت لك دينك البالغ قدره كذا » . هذا ما لم يكن مشترطا في سند الدين عدم توجيه اليمين من احدهما للآخر ، ففي هذه الحالة لا يستطيع الدائن أن يحلف المدين يمين « التخالص »

■ ما هي الاسماء التي تطلق على اليمين القانونية ، وما المراد بكل منها ؟

ـ يطلق على اليمين قانونا عدة اسماء ، فاليمين الحاسمة هي التي يقصد بها حسم الخصومة ، ويمين التخالص هي التي يقصد بها براءة الذمة من سداد الدين ، ويمين الاستيثاق يقصد بها التأكد من صحة الدعوى . ويمين العلم يقصد بها التأكد من صحة التوقيع على السند

■ هل يجوز للقاضي ان يطلب من المدين او الدائن ان يحلف اليمين ؟

ـ للقاضي ان يطلب من احد الخصمين حلف اليمين « المتممة » او يمين « الاستيثاق » ليبني حكمه في موضوع الدعوى او في قيمة ما يحكم به ، وذلك اذا تضمنت الدعوى دليلا يشير الى اثبات الدين او براءة ذمة المدين منه ولكنه دليل غير قاطع

وللقاضي ايضا أن يوجه يمين « العلم » الى المدين في مثل ما اذا كان وارثا للمدين الاول المتوفى فانكر الدين بحجة انه يجهل توقيع مورثه ، فللقاضي في هذه الحالة ان يحلفه على انه لا يعلم بأن مورثه فلان وقع على سند الدين

■ ما وسيلة استيفاء ديون النقود الثابتة بالكتابة ؟

ـ اذا كان الدين محدود المقدار ، وحال الاداء ، وثابتا بالكتابة .. فان الدائن يقوم بارسال خطاب موصى عليه الى المدين يطلب منه سداد الدين خلال ثلاثة ايام على الاقل ، فاذا لم يقم المدين بالسداد استصدر الدائن او وكيله « امرا بالأداء » من القاضي الجزئي التابع له موطن المدين . وذلك بأن يتقدم هو او وكيله الى القاضي عريضة من نسختين متطابقتين موضحا بها مبلغ الدين واسم كل من الدائن والمدين ومحل اقامته ، ويرفق بها المستندات وايصال بسداد الرسم ، ومتى أصدر القاضي امره على احدى نسختي العريضة بالأداء خلال ثلاثة ايام على الاكثر من تقديمها ، مبينا المبلغ الواجب اداؤه من اصل وفائدة ومصاريف ، كان بمثابة حكم غيابي ، وحق للمدين ان يطعن فيه بالمعارضة في خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدوره أو اعلانه به . فاذا مضت المدة المذكورة ولم يطعن المدين في امر الاداء بالمعارضة أو عارض فيه ورفضت المعارضة ، اصبح « امر الأداء » نهائيا ، وامكن للدائن ان يكلف المحضر بالتنفيذ بهذا الامر على اموال المدين

● ما وسيلة استيفاء ديون النقود التي لم تثبت بالكتابة ؟

ـ يمكن استيفاء الديون التي تقل عن عشرة جنيهات ولم تثبت بالكتابة بواسطة رفع دعوى على المدين امام المحكمة الوطنية التي يقع في دائرتها محل اقامة هذا المدين

■ متى يسقط حق الدائن في المطالبة بدينه ؟

ـ الديون عامة لا تسقط الا بمضي خمس عشرة سنة ، واستثنى القانون من ذلك بعض الديون ، منها ما يسقط بمضي خمس سنوات مثل أجور المنازل والاراضي الزراعية والفوائد والهبات والمعاشات قبل الحكومة والشركات ، ومنها ما يسقط بمضي ثلاث سنوات مثل الضرائب والرسوم المستحقة للدولة ، ومنها ما يسقط بسنة واحدة مثل أجر العمال والخدم

■ ما وسيلة استيفاء الدين اذا كان المدين هو الحكومة او احدى الشركات ؟

اذا كان المدين هو الحكومة والدائن موظفا بها رفع امره الى اللجنة القضائية بالوزارة التابع لها في صورة تظلم على ورق مختوم بتمغة ، فاذا لم تسمعه هذه اللجنة رفع دعوى امام مجلس الدولة على الوزارة التابع لها يطالبها بالدين . اما اذا كان دائن الحكومة هو احد الاهالي او شركة من الشركات جاز للدائن ان يرفع دعوى المديونية على الوزير المختص ، الا اذا كان الدين بسبب تصرف من تصرفات فرع من فروع الوزارة فانه في هذه الحالة يختصم مدير المصلحة المسئول الى جانب مخاصمة الوزير المختص . وعند صدور حكم المديونية يعلن الوزير والمدير المسئول به . وبعد فوات مواعيد المعارضة والاستئناف يستخرج الدائن من قلم كتاب المحكمة شهادة بعدم حصول معارضة او استئناف من المدين او شهادة بحصولها ثم الحكم برفضهما . ثم يبعث الدائن الوزير المختص بخطاب موصى عليه ويرفق معه الشهادة بعدم حصول المعارضة والاستئناف وصورة الدائن في اشارته الى الحكم اصبح نهائيا . والغالب بعد ذلك ان تسوى المسألة بين الدائن والمدين بالطرق السلمية

اما اذا كان المدين شركة من الشركات فان دعوى المديونية ترفع على مدير الشركة المسئول او رئيس مجلس ادارتها المنتدب باعتباره يمثل الشركة ، وينفذ حكم المديونية على اموال الشركة

المحامي كمال الكرمي

■ انني ارثي لحال رجل لم يستغن مرة عن ثمن وجبة من طعامه ليشتري ديوان شعر أو يبتاع بطاقة حفلة موسيقية او يقتني تمثالا صغيرا ، او يشتري ـ على الاقل ـ قبعة جميلة لزوجته

■ ان المتاعب التي تجيء لوقتية ، قد تجيء أيضا ـ وفي نفس الوقت ـ خيرا ، وذلك تبعا للطريقة التي تواجهها بها !

الخدعة الكبرى

في ديسمبر سنة ١٩٤٢ تمكن الألمان من وضع أيديهم في هولندا على المركز الرئيسي الكبير من ألف وخمسمائة من الشخوص التابعين للحلفاء . كانوا يؤلفون شبكة دقيقة للجاسوسية والمقاومة السرية . وعلى امتداد سنتين وهم لا يعلمون ذلك . وفي الوقت نفسه عمد الألمان إلى استخدام مختلف الأجهزة السرية التي سيطروا عليها في نقل الأخبار المكذوبة وحبك القصص المزعومة عن نشاط تلك الهيئات . فاستطاعوا بذلك أن يحصلوا من لندن على أكثر من الأموال والأسلحة . وفيما يلي قصة هذه الخديعة الكبرى كما رواها رئيس المخابرات السرية الألمانية في كتاب أصدره عن الجاسوسية خلال الحرب الثانية .

في خريف سنة ١٩٤١ طلب مني الإشراف على الهيئة الخاصة بمقاومة النشاط الذي يقوم به جواسيس الحلفاء في هولندا منذ احتلالنا لها ، وكانت مهمتنا الأولى أن نكشف مقر هيئات المقاومة السرية ، وأن نحول دون اتصالها بالسلطات المسئولة في لندن وما يترتب عليه من تقوية لنشاط الهيئات .

وفي أواخر نوفمبر من تلك السنة ، استطاع أحد عملائنا أن يندمج في حلقة تابعة للهيئات السالفة الذكر ، وأن يزودنا بكثير من الأسرار التي وقف عليها ، وأكد معلوماته الخطيرة أن إحدى محطات اللاسلكي كانت تذيع رسائل سرية للندن بالحروف [illegible] ، وأنها تسمع في ساعة معينة من مساء كل يوم ، فقررنا أن نستولي على المحطة [illegible] أمرها ، وأن نعمل للاستمرار في إدارتها بحيث لا تكشف محطة الاستقبال في لندن أمرنا ، وبذلك نقف على الكثير من أسرار الأعداء !

وبعد ثلاثة أشهر ، حتى واصلنا جهودنا في حذر شديد ، تم تكليل جهودنا بالنجاح [illegible] في ليلة ٦ مارس أن [illegible] على المحطة المذكورة واعتقلنا مديرها الإنجليزي واسمه [illegible] ومساعديه الهولنديين ، كما قد اعتقلنا جميع معاونيه !

ولم يكن لي أن أتولى بنفسي أمر الاتصال بمحطة الاستقبال في لندن ، برغم وقوفنا على الأسرار والرموز المتفق عليها بين الجانبين ، وكان مدير

المحطة المتنقل قد رفض في اصرار ان يواصل اذاعتها باشرافنا ، وكذلك رفض زميله « بيحس » الضابط اللاسلكي ان يقوم بهذه المهمة ، وفشلت محاولاتنا العديدة لاقناعهما ، فلم اجد بدا من استعمال التهديد والوعيد بدلا من العطف واللاينة ، واكدت لهما اننا سنقدمهما الى المحكمة العسكرية فورا حيث لا مناص من الحكم باعدامهما ، ما لم يبدلا من عنادهما ويقوما بالمهمة المطلوبة !

وكان لهذا التهديد اثره في نفس المدير الانجليزي ، فأذعن للأمر ، وقبل ان يتولى بنفسه اذاعة الرسائل الثلاث المعتاد ارسالها كل يوم ، وتلقى الردود عليها من السلطات المسئولة في لندن !

وفي الموعد المحدد ، بدأت المحطة عملها ، فأذاعت الرسائل الثلاث ، وتلقت بضع رسائل من لندن ، كان بعضها خاصا بتقارير سابقة ارسلت اليها ، وجاءت برسالة خطيرة لاعداد منطقة لهبوط مشروب جديد ومعه مقادير كبيرة من الاسلحة والعتاد .. وطبيعي ان هذا كله تم باشرافنا وبعد اتخاذ الاحتياطات الدقيقة لقطع الاذاعة على الفور اذا داخلنا ادنى شك او ارتياب !

ولم يستطع مدير المحطة الانجليزي ان يكتم حزنه واسفه على قبوله القيام بهذه المهمة ، وسرعان ما صارحنا بأنه لن يقوم بعد ذلك بهذا العمل أبدا ، وأنه يفضل الموت على ان يجرم في حق مواطنيه بكشف اسرارهم والمعاونة على تضليلهم والايقاع بمجموعتهم !

على انني استطعت اقناعه مرة اخرى ، اذ اكدت له ان عدم تعاونه معنا لن ينقذ الفدائي المنتظر وصوله من الوقوع في ايدينا . اما اذا واصل التعاون معنا فانني اتعهد بألا يعدم هذا الفدائي او احد ممن يصلون بعده !

وهكذا مضى الضابط الانجليزي مدير المحطة في اداء مهمته على الوجه المطلوب . والواقع اننا لم نكف عن تشديد الرقابة عليه ، وكان همنا شديدا من اخلاصه الظاهر في العمل معنا وعدم محاولته الاشارة الى اعتقاله اثناء الاذاعة التي يتولاها . وقد علمنا فيما بعد اننا كنا على حق في ذلك ، وانه في كل تلك الاذاعات كان يتعمد الا يخطيء بعد كل ست عشرة كلمة يذيعها ، وذلك ليبعث بمستمعيه في لندن الى انه يذيع مضطرا او لوجوده في ايدينا . ولكنهم لأمر ما لم يفطنوا الى ذلك التنبيه المتفق عليه بينهم وبينه !

وفي ٢٧ مارس وصلت اشارة من لندن بانتظار وصول الطائرة التي تحمل الفدائي والاسلحة في الساعة الحادية عشرة ليلا ، فأرسلت مجموعة من السيارات الصغيرة في نقطة قريبة من الموقع المحدد لهبوط الطائرة . وقد وصلت متأخرة عن موعدها بساعتين وهبطت حتى مسافة قريبة من سطح الارض ، ثم انزلت خمسة « باراشوتات » اربعة منها تحمل صناديق والاخرى تحمل الضابط اللاسلكي الجديد ، ثم عادت الطائرة من حيث اتت

وهى تلقيه الأضواء ثم تشعلها تحية للضابط الذى خلفته هناك !

وبعد دقائق ، كان ذلك الضابط وصندوقه فى سيارتنا ، ثم اتصلنا بلندن بواسطة الراديو وأكدنا لها أن الضابط وصل بسلام !

اذاعات سرية جديدة

ومضت بعد ذلك أسابيع هادئة ، ولكن القلق تملكنى خشية أن يكون الانجليز قد اكتشفوا الأمر ، ثم علمنا أن قلم المخابرات الهولندى الانجليزى بلندن ما يزال يتصل ببعض الفدائيين وأعضاء فرق المقاومة . وسمع الاخصائيون بفرقتنا اذاعة سرية جديدة من منطقة « أوترخت » كما وجدت بالقرب من « هوكن » جثة فدائى انجليزى تحطمت جمجمته على صخرة هناك بينما كان يحاول الهبوط بالبراشوت !. وعثرنا فى أحد جيوبه على ورقة بها مواضع خمس محطات أخرى للاذاعة السرية وشفرة خاصة جديدة لكى يذيع بها !

ووضعنا خطة دقيقة للاستيلاء على هذه المحطات ، فتركنا جثة الفدائى كما وجدناها ، ثم شددنا المراقبة حولها ، ولم يمض قليل حتى تسلل الى هناك اثنان من الفدائيين لدفنها بعد تجريدها من تلك الأوراق ، وسرعان ما اعتقلناهما حيث عثرنا معهما على صورة أخرى من الشفرة الجديدة ، ثم ألقينا القبض على بقية معاونيهما ، واتخذنا من « الشفرة » الخاصة بالمحطة الجديدة وسيلة أخرى للاتصال بلندن وتضليلها !

وفى اليوم التالى ، تلقينا من لندن رسالة مؤداها أن فوجا آخر من الفدائيين فى طريقه الينا حيث يهبط أفراده ومعهم مقادير كبيرة من الأسلحة والذخائر والمؤن فى موضع معين . وما لبثنا أن اعتقلنا جميع الهابطين ، ثم اتصلنا بلندن وأبلغناها أنهم وصلوا سالمين آمنين !

ومضت أيام لم ينقطع خلالها الاتصال بيننا وبين لندن ، ثم أبلغناها أن المتطوع الذى يتولى الارسال من المحطة الجديدة قد لقى حتفه ، وأننا ندرب متطوعا آخر لكى يحل محله ، فوافقت على ذلك . وهكذا صار لدينا ثلاث شفرات للاتصال بالمسئولين فى لندن .. ثم أخذنا فى التخلص تدريجيا من المتطوعين الانجليز والهولنديين لتحل محلهم المذيعين بعد أن نزعم للندن أن الأولين قد حامت حولهم الشكوك فتوافق على تهريبهم فى الحال !

وكثر عدد المذيعين الألمان فى الشهور التالية ، وأخذوا يديرون أجهزة الارسال والاستقبال على خير ما يرام . وكان أشد ما نخشاه أن يكون المسئولون فى لندن قد سجلوا أصوات الفدائيين المتطوعين قبل ارسالهم الى هولندة ، وبذلك يفطنون الى خدعتنا بمقارنتهم أصوات المذيعين الجدد بتلك الأصوات المسجلة لديهم . ولكن الأيام مضت دون أن يقع شىء مما

خشيته ، اما لاهمال المسئولين في لندن ، واما لعجزهم عن تمييز الاصوات !

ولم تمض شهور ، حتى كان لدينا اربع عشرة شفرة للاتصال بلندن ، بحيث الالتقاط والارسال بها نخبة من الاخصائيين الألمان . ومضينا في خداعنا للانجليز بنجاح لا نكاد نصدق ، فتوالى هبوط المظليين ومددهم من الاسلحة والعتاد ، ولم تفطن لندن الى مصيرهم ، لأنها بجانب غفلتها ووقوعها في خطأ ابلاغ المحطات السرية انباء ارسالهم والمواضع التي سيهبطون فيها ، وقعت في خطأ آخر وغفلة اشد فلم تتخذ الاحتياطات اللازمة في مثل هذه الحال . ولو انها كانت قد حرصت على ان ترسل من حين الى حين بعض المراقبين السريين ليوافوها بتقارير عن مبعوثيها ومدى نشاطهم في هولندة المحتلة ، لكان من المحتمل جدا أن يكتشفوا خدعتنا ، والا نتمكن من الاستمرار فيها سنتين كاملتين !

تهنئة ووسام رفيع

في أحد الايام ، اتصل المسئولون في لندن بالمشرفين على محطة « ر . ل . س » السرية في هولندة ، وعهدت اليهم في القيام بمهمة خطيرة هي العمل على تحطيم المحطة اللاسلكية في « كوتوجك » ، وكانت هذه المحطة تستخدمها البحرية الالمانية للاتصال بغواصاتها المنبثة في المحيط الاطلنطي

وبعد ايام ، اتصلنا بلندن وابلغناها ان تحطيم تلك المحطة ليس صعبا ، وانما بسبيل تنفيذ الخطة التي وضعناها لذلك . وفي اليوم التالي ابلغنا لندن في اناشنا من محطة « ر . ل . س » ان محاولة تحطيم المحطة اللاسلكية البحرية لم يقدر لها النجاح مع الاسف الشديد لان رجالنا الذين قاموا بهذه المحاولة صادفهم بالقرب منها حقل الغام ، فنفذ خمسة منهم وجرح اثنان ، ولم يعد غير اثنين هما . « تيجر » رئيس الفرقة واحد معاونيه !

وفي اليوم التالي ابلغنا لندن أن اثنين من المتطوعين الخمسة المفقودين قد عادوا سالمين ، ولنهما ابلغانا نبأ مصرع زملائهما الثلاثة الآخرين ، وان الالمان قد شددوا الحراسة — بعد هذا الحادث — حول تلك المحطة وغيرها من المؤسسات العسكرية . وردت لندن بانها تأسف كثيرا لخسائرنا وطلبت ان نوافيها بما يمكن عمله لامكان تذليل تلك العقبات !

وقد اوعزنا عقب ذلك الى احدى الصحف الهولندية بان تنشر خبرا جاء فيه : « حاولت امس بعض العناصر الاجرامية أن تنسف محطة لاسلكية كبرى . وقد دل فحص المواد المتفجرة التي وضعت حول المحطة بقصد نسفها على أن لاعداء البلاد يدا في تدبير تلك المحاولة الآثمة » . وصح ما توقعناه من وصول هذا الخبر الى المسئولين في لندن من طريق احدى الدول المحايدة التي تصل اليها الصحف الهولندية ، فلم يمض على نشره

أسبوعان حتى اتصلت لندن بفرقة عطة « ر . ل . س » مهنئة اياها على محاولتها الباسلة لتحطيم محطة « كوتوجك » اللاسلكية ، واردفت هذه التهنئة بأنها قررت منح رئيس الفرقة وساما رفيعا تقديرا لما بذل من جهود !

مدربون للفرق المتطوعين

تلقينا بعد ذلك رسالة بأن ضابطا يدعى « جامبروز » سوف يصل الى هولندة ومعه بعض الاعوان والمعدات لتأليف ست عشرة فرقة من المواطنين الراغبين في تحرير وطنهم ، كل منها تتألف من مائة شاب . وقد سارعنا — كالمعتاد — الى اعتقال الرجل واعوانه . ولكن كان علينا ان نواصل الاضطلاع بمهمته نشاطه . فارسلنا اليهم بعد بضعة ايام رسالة قلنا فيها : « لقد استطاع المخبرون الالمان أن يندسوا بين « جامبروز » ورفاقه فاوجدوا الفرقة بينهم ، فاستقل « جامبروز » وحده بتدريب الفرق وتأسيسها » .

ثم مضينا نؤكد لهم يوما بعد آخر أن تدريب تلك الفرق يجري على ما يرام ، وطلبنا اليهم أن يمدونا بمدربين فنيين في مختلف فنون القتال ، فأرسلوا الينا في نوفمبر سبعة عشر مدربا وقعوا جميعا في ايدينا ، وكان بينهم خمسة من خبراء اللاسلكي ومعهم أجهزتهم ولكل منهم ذبذبة خاصة للاذاعة !

وحينما ابلغنا أن نحو ١٥٠٠ من الشبان الهولنديين قد انضموا الى فرق التدريب ، وانهم في حاجة الى ملابس واحذية وكميات من التبغ والشاي ، سارع المسئولون في لندن الى تزويدنا بما يلزم خمسة اطنان من هذه المواد !

موت في غارة وهمية

كانت مشكلة معقدة أن نوافي لندن بانباء النشاط الوهمي لذلك العدد الكبير من المتطوعين والمقاتلين ، ولم نجد لهذه المشكلة من حل الا وقف الاذاعة من بعض المحطات السرية التي في ايدينا ، وقد صدقت لندن ما زعمنا من أن هذا الاجراء لم يكن منه بد لاسباب تتعلق بسلامة الفرق !

وفي ذات مرة ، وصل الينا ضابط هولندي يدعى « آري » وطلب الينا عقب هبوطه واعتقاله مباشرة أن نسمح له بأن يتصل بالمسئولين في لندن ليقول عبارة اتفق عليها معهم وهي « لقد سافر الاكسبريس في الوقت المحدد » . واكد لنا أن عدم اذاعته بنفسه هذه العبارة سيكون دليلا على انه وقع في ايدينا !.. ولكننا حسبنا أن يكون العكس هو الصحيح ، فارسلنا في موعد الاذاعة التالية رسالة قلنا فيها : « لقد وقعت حادثة لآري ، وهو الآن فاقد الوعي ، وقرر الطبيب الذي فحصه انه أصيب

بإلحاح في الجو ! . وبعد ثلاثة أيام ، أرسلنا تقول : « لقد استعاد آري وعيه لفترة قصيرة أمس ، وقال الطبيب أن هناك أملا كبيرا في التحسن » . وفي اليوم التالي ، أرسلنا تقول : « لقد مات آري فجأة »

وبعد هذه المحاولة بقليل ، ألحت علينا السلطات المختصة في لندن في أن نرسل إليها اثنين من الفدائيين المعروفين لتتشاور معهما . وكان علينا أن نلتمس الأعذار لعدم إرسالهما . وكان عذرنا الأول أن طريق العودة ليس آمنا ، وأن الألمان شددوا الحراسة على الحدود . وحينما طلبت لندن معلومات عن المناطق التي يمكن أن تهبط فيها طائرة لاختطاف أحد الفدائيين المطلوبين ، قلنا : « أننا لا نستطيع أن نحدد مكانا مناسبا لذلك » . وأخيرا سلكنا السبيل الوحيد المفتوح أمامنا ، فقلنا : « أن الفدائي المطلوب فقد بعد غارة للمقاومة على موزر دام ! »

انجليزيان في المخابرات الألمانية

وأرسلت لندن فريقا جديدا بالمظلات « جواك جروب » ، كان هدفه البحث عن طرق آمنة للعودة إلى انجلترا ومساعدة الراغبين في العودة . وقد اعتقلناه ومن معه كالمعتاد ، وبعد أسابيع أبلغنا لندن أننا هيأنا طريقا آمنا حتى باريس ، وأننا سنرسل رسولين للتشاور . ولم يكن الرسولان سوى طيارين انجليزيين ، كانا قد انضما إلينا — دون علم الانجليز — وكنا نثق فيهما . وبعد ثلاثة أسابيع أرسلت إلينا لندن أن الرجلين وصلا سالمين ، وأنها تهنئ جميع الفرق على ما تبذله من جهود لتحطيم العدو !

وفي الأشهر التالية ، أخذنا نؤدي فعلا خدمات حقيقية للحلفاء استرسالا في تضليلهم . ومن ذلك أننا قمنا برعاية كثيرين من رجال الطيران التابعين للحلفاء بعد أن سقطت طائراتهم في هولندا وبلجيكا ، وأوصلناهم عبر طرق وعرة خطرة حتى أسبانيا ، على أساس أننا من فرق المقاومة السرية !

وكنا دائما نذيع مثل هذه الخدمات بالراديو ، ذاكرين المختصين أسماء الجنود والضباط الذين عاوناهم وأنقذناهم من موت محقق . وهكذا كنا نؤدي كل خدمة لا تضر بنشاطنا وتساعد على نجاح مهمتنا !

مساعدات التضليل

على أنني بدأت أخشى أن تكون المعلومات التي حصل عليها العدو من الدول المحايدة لا تتفق والتقارير التي كنا نذيعها عن أعمال التخريب المزعومة التي تقوم بها فرق المقاومة السرية بزعامة الفدائيين الانجليز في هولندا . وعلى هذا قمنا بأعمال تخريب « صورية » وخاصة في محطات

السكك الحديدية . فكنا نضع أكواما من الورق والمتفجرات الفاسدة إلى جوار المحطات ثم نشعلها فيتصاعد اللهب والدخان منها حتى ارتفاع كبير . وسرعان ما يعلو هذا الحريق مثار الحديث والأقاويل

وقمنا لهذا الغرض نفسه يوما بنسف سفينة ألقية في وضح النهار وهي تعبر أحد الأنهار ، ولم تكن هذه السفينة في الواقع سوى تالفة عطلة لا تصلح لشيء ، وقد أسرعنا ـ بعد نسفها ـ بنقل النبأ بالراديو الى لندن

نهاية الخدعة

وفي ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٣ ، فوجئنا بهرب اثنين من الضباط المعتقلين . وقد وثقت بعد احتجازهما بأنهما لا بد سيجدان طريقهما الى انجلترا ، وسيكشفان من الغش الذى نصبناه لهم حوالى عامين ، وعلى هذا أرسلت الى لندن رسالة قلت فيها : « ان هذين الضابطين ـ وقد ذكرت اسميهما ـ قد انضما الى قلم المخابرات الالمانى ، والغالب أنهما سيحاولان الوصول الى انجلترا لتضليل المسئولين لصالح رجال الجاسوسية الالمان » . ولكنى كنت على يقين من أن الأمر لن يخدع طويلا بهذه الحيلة ، وقد ازددت يقينا بذلك حين صارت رسائل لندن تصل الينا مبهمة تافهة لا قيمة لها . وادركت أن المسئولين هناك قد يحاولون أن يخدعونا كما خدعناهم ، فاقترحت في مارس سنة ١٩٤٤ ، على قلم المخابرات أن نختتم نشاطنا في هذه الحديقة التى أطلقنا عليها اسم « نوردبول » أى القطب الشمالى ، بالرسالة التالية : « نحس الآن أنكم تحاولون أن تديروا المعركة السرية في هولندا بغير معاونتنا . . ونحن نأسف لذلك ، فقد بذلنا كل ما في وسعنا لخدمتكم ، وكنا وكلاءكم الأسد طوال هذه المدة في هذا البلد . ونؤكد لكم أنكم اذا فكرتم في ارسال مندوبين لزيارة هذا البلد ، فاننا سوف نرعاهم ونرحب بهم كل الترحيب » . وقد أذيعت الرسالة من عشر محطات

ومن المصادفات العجيبة أن ذلك كان في يوم « أول ابريل ! » . وبذلك انتهت أكبر خدعة تمت خلال الحرب الأخيرة

[من كتاب « لندن كوليج نورث يول »]

حظوظ تحت الثلوج

في اليوم السابق لعيد الميلاد يخرج بعض أهل تشيكوسلوفاكيا الى الانهار والبحيرات حيث يكسرون طبقات الثلج المتراكمة على سطحها ، ثم ينظرون الى الظلال المنعكسة على ما يظهر تحتها من الماء ، معتقدين أنها تمثل حظوظهم في العام القادم

سلطة أدبية

الطعام ... والغذاء

ينادى الطب الحديث بأن الجوع الفعلى أو الحقيقى غير الجوع الصورى أو الإحساسى. فربما تناول المرء كثيراً مما يؤكل، ولكنه يعد فى العرف الطبى جائعاً لم يستوف حاجته، وذلك لأنه لم يأكل ما يفتقر إليه بناء الجسد.

وإذن فقد أصبح لزاماً أن يكون فى اللغة كلمتان، للتعبير بواحدة منهما عن المأكولات على وجه عام، والتعبير بالأخرى عن القدر النافع من هذه المأكولات على وجه خاص.

ويحسن بنا أن نخص كلمة «الطعام» لكل ما يؤكل، وأن نخصص كلمة «الغذاء» للطعام الذى يشبع الجسد إشباعاً صحياً يجب، فتكون «الأغذية» من «الأطعمة» التى تتكثر فيها العناصر المطلوبة لتقوية البنية وسلامة الأعضاء.

وفى اللغة ما يؤيد هذا التخصيص، ففى النصوص: هذا الطعام الصحى: نجع فيه وكفاه، والغذاء: ما يتغذى به من الطعام والشراب. وطعام غذىٌّ: نافع للغذاء.

بلاص .. من ذهب!

من أروع مشاهد الريف المصرى مشهد القرويات فى الأصائل، حاملات قلل الفخار، وعلى جوانب رءوسهن الجرار، يتهادين بها فى لباقة وحسن اتزان. ولقد فتن بهذا المشهد الفنانون فى الحكاية والتمثيل والتصوير، فملأت به القصص والمسرحيات والألواح الفنية.

والطريف أن هذا المشهد يسجله التاريخ فى عصر من أزهى عصور الأندلس، فى القرن الخامس الهجرى، ويتصل مع ذلك أنه فتن جارية من جوارى القصور فى ذلك العصر، تلك هى «اعتماد» التى كانت أميرة الملكات فى عصر «المعتمد بن عباد» صاحب «إشبيلية».

وقع نظر «اعتماد» مرة على الفتيات الإشبيليات يحملن الجرار، ويمشين بها على النهر، فيلابسها منه، وفى أقدامهن آثار الطين، فاشتهت أن تمشى على الطين كما يمشين، وأن تحمل جرة كما يحملن، فكاشفت «المعتمد» بهذه الرغبة، وأراد هو أن يستجيب لها، فاحتال لذلك بأن أمر بأن يصنع لها جرة من سبائك الذهب، وأن يفرش الطريق إلى النهر بالمسك المعجون بماء الورد ومختلف أنواع الطيب.. وهكذا حقق «المعتمد» لخليلته ما نزعت إليه نفسها من حمل الجرة، والسير على الطين كما تعمل فتيات «إشبيلية»!

هذه هي الكيمياء ...

يقول ابن « الرومي » :

فإن شخصاً كيمياء إذا ما   مس كلباً أحاله إنسانا

وكانت الكيمياء عند الأقدمين مزج المعادن المبهمة ، ومحاولة تحويلها إلى معادن نفيسة ، وقد تقدم علم يسمى علم « الإكسير » أو حجر الفلاسفة ، وهي مادة يعتقدون أنها تحيل النحاس فضة ، وتحيل الفضة ذهباً ...

ويروى عن الفيلسوف « مسكويه » قوله : « إن الأمر حق وصحيح ، والطبيعة لا تمتنع من إعطائه ، ولكن الصناعة شاقة ، والطريق إلى الإصابة عسرة ، وجمع الأسرار صعب ... »

وممن اشتغل بهذه الكيمياء الفيلسوف « أبو زكريا الرازي » . كان في بدء أمره صائغاً ، ثم اشتغل بعلم « الإكسير » ، فرمدت عيناه ، بسبب أبخرة العقاقير المستعملة في مزج المواد ، فذهب إلى طبيب يعالج عينيه ، وكان الطبيب يعلم باشتغال مريضه بالكيمياء التي تحيل المعادن إلى ذهب ، فقال للفيلسوف الكيمياوي : « لا أعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار ... »

ثم نقده « الرازي » بعد أن عالجه الطبيب ما طلب ، فقال له الطبيب ساخراً وقد قبض المال : « هذا هو الكيمياء ، لا ما اشتغلت به » . وما إن شفي الفيلسوف الكيمياوي من رمد عينيه ، حتى ترك صناعة الإكسير ... واشتغل بالطب !

الكشك ...

من الأطعمة الطريفة التي يعرفها المصريون ، ولاسيما في ولائم الأعراس في الأحياء الشعبية ، الطعام المسمى « الكشكي » . وقد وصفه الحكيم « داود الأنطاكي » في تذكرته وأبان فوائده ، فقال :

« كشكو : اسم بالفرس لما يرطب من القمح بعد قشره ، ويطبخ مستديراً ، ثم يجعل أقراصاً ، ويضاف إليه مرق اللحم ، وأجوده المأخوذ من حنطة الطرية بعد تقشيره . وهو حار رطب ، كثير الغذاء ، وإذا أكل بالعسل أو السكر ، حسن الألوان الضعيفة ، وولد الدم الجيد ... »

وفي بعض الأقاليم المصرية يسمى « البلبوم » ، وفي بعضها يسمى « الكشكشي » . وهذه التسمية الأخيرة قديمة سجلها السيد مرتضى في كتابه « التاج » منذ نحو مائتين من السنين

ويرى صاحب « التاج » أن هذه الكلمة وجدت في العربية ، فالكشكشة لها معنى الثلل الجديد في رأي بعض اللغويين

ولعل اسم هذا الطعام مشتق من هذه المادة ، ولعل أظهر صفة فيه هي أنه مثل الفتات ، فكأنه قد حل محلاً شعبياً . ولا تزال القاهرة حتى اليوم أكثر الناس إجادة لصنعه ، كما كانوا في القديم ثم الذين ابتدعوه وأحاطوه .

من صحف العالم

فكرة الشهر

لا يأس مع الحياة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعلم وعش

جاذبية النفس : لو أنك رأيت بدقة سيدة جاوزت سن الشباب وما زالت برغم ذلك محتفظة بجاذبيتها وحيويتها ، لتبين لك أن سر استطاعتها ذلك يرجع في الواقع إلى عناصر نفسية شخصية أولها وأهمها حبها للحياة وتفاؤلها بالمستقبل ، وحماستها للعمل لمصلحة أسرتها ، وممارستها للهوايات المتعددة ، وحرصها على اختيار صديقات حكيمات .. وبذلك لا تعرف السأم والملل ، وتقي نفسها عواقب الهموم والمنغصات

اختبار الشخصية : سئل أحد علماء النفس عن أهم دليل على قوة الشخصية ، فأجاب بقوله : « أعتقد أن أهم دليل على ذلك هو الأسلوب الذي يتخذه المرء لمواجهة الأزمات التي تعرض له في شجاعة وصبر وإيمان باستطاعته التغلب عليها . وقد عرفت ثلاثة من الشبان فقدوا سيقانهم في الحرب العالمية الأولى ، فاستسلم أحدهم للحزن واليأس ولم تمض سنوات حتى كان يتسول في الطرقات . أما زميلاه الآخران فاستطاع أحدهما أن يتغلب على الحزن ، لكنه بقي بمعزل عن الناس ، فعكف في غرفته المختارة على تعلم الصياغة حتى أتقنها وصار من أبرع العاملين فيها . وكان الثالث أكثرهم شجاعة وصبرا وإيمانا فاستعمل ساقا صناعية ، وواصل دراسته حتى أتمها ، ثم نزل إلى ميدان العمل وكله نشاط وأمل ، وهو الآن مدير مؤسسة صناعية كبيرة ! »

المدرس المحبوب : كتب عميد لإحدى الكليات الجامعية يقول « لقد دلتني خبرتي الطويلة على أن المدرس الناجح المحبوب تتوافر فيه عادة صفات أربع : أولاها قدرته على إفادة الطالب وتمكينه من التقدم في عمله المدرسي ، والثانية اهتمامه بكل طالب على حدة ومحاولة فهم شخصيته والوقوف على نقط الضعف عنده ، والثالثة تواضعه وحبه لطلبته مما يشجعهم على مصادقته ومصارحته بما يقلق نفوسهم ، والرابعة ميله إلى المرح فيضحك للدعابة الظريفة ويشجع عليها من حين لآخر تخفيفا لعبء العمل وتفاديا للملل والسأم »

سلام النفس : روى أحد كبار الأدباء أنه حين كان شابا ، سأله أبوه يوما عن أكبر أمنية له في الحياة ، فأجابه بقوله : « هي أن تتوافر لي الصحة والثروة والشهرة والتوفيق في الحب والحياة » . وسكت أبوه قليلا حتى ظن هو أنه اقتنع بإجابته لكنه ما لبث أن تكلم معقبا عليها فقال له : « لقد نسيت يا ولدي أهم شيء .. ذلك هو سلام النفس ! »

سلوك الوالدين : يرى العالم النفسي « س . هـ . برايت » أن حسن سلوك الوالدين وحسن معاملة كل منهما للآخر أكثر أهمية في تكوين شخصية سليمة لطفلهما من كل وسائل الرعاية التي يحيطانه بها . وعلى هذا يستطيع الفقراء غير المثقفين أن يكون لهم أطفال متمتعون بسلامة الشخصية والاستعداد لمواجهة أعباء الحياة ، ولا يكلفهم هذا أكثر من أن يكونوا قدوة لهم في حسن السلوك وتبادل المحبة والاحترام !

عيوب الرؤساء : قام لفيف من علماء النفس بدراسة عيوب الرؤساء التي تنفر المرؤوسين منهم فتضر لذلك بصالح العمل . وقد استخلصوا من هذه الدراسة أن هذه العيوب أهمها ستة : أولها التقتير في الثناء على المرؤوسين ومحاولة الاستئثار لأنفسهم بكل أسباب نجاح العمل ، والثاني الاستعلاء عليهم وعدم محاولة التبسط معهم من حين لآخر ، والثالث عدم المحافظة على كرامتهم ، والرابع محاولة خلق أحزاب بين المرؤوسين كل منها يسعى للإيقاع بالآخر ، والخامس سرعة الحكم على المرؤوسين أو جعل الأحاسيس الشخصية هي المعول في الحكم عليهم ، والسادس الغيرة من نشاط المرؤوسين خارج العمل

عمى أولاد الحب : يقول أحد علماء النفس : أن التفاهم مع الشبان والشابات بعد أن يتمكن الحب من نفوسهم ، ومحاولة إرجاعهم عن الزواج ممن يحبون ضرب من العبث ، وذلك لأن الحب « كالتنويم المغناطيسي » يعجزهم عن رؤية الحقائق ما دام مسيطرا على نفوسهم ، بل أن الحب من شأنه أن يعمي عين المحب ويصم أذنيه فلا يستطيع لذلك أن يرى أو يسمع أي عيب فيمن يحب . ومن هنا ، كان من أهم واجبات الآباء والأمهات أن يهيئوا أولادهم للزواج والحب ، قبل أن « يقعوا » فيه

راحة قصيرة : استطاع الأخصائيون أن يضاعفوا إنتاج العمال باتباع قاعدة جديدة تقوم على أساس إعطائهم فترات قصار للراحة تتراوح بين دقيقة وبضع دقائق ، مرات في اليوم . وقد ذكر أحد هؤلاء الأخصائيين أنه جرب أن يضع الكتب والأدوات التي يحتاج إليها بعيدة عن متناول يده أثناء عمله ، وبذلك يضطر إلى أن ينهض من حين لآخر لكي يحضرها ليستعيد نشاطه ، ولا يحس التعب إطلاقا خلال عمله اليومي الذي قد يستغرق عشر ساعات !

أخلاقك من سيجارتك

تنم طريقة المرء في التدخين على جانب من طباعه وأخلاقه . فثمة أناس يشعلون السجاير ثم يتركونها في أيديهم مدة طويلة من دون أن يدخنوها ، أو يضعونها في « المنفضة » وينسونها . وأولئك يغلب أن تكون أعصابهم مضطربة ونفوسهم قلقة

والمدخن الذي يضع سيجارته بين شفتيه وقتا طويلا من غير أن يشعلها يغلب أن يكون مزهوا بنفسه والذي يمط شفتيه حينما ينفث الدخان ويوجهه نحو السقف ، يغلب أن يكون خلي البال ممن لا يكترثون لشيء . أما الذي يوجه الدخان — وهو ينفثه — الى أسفل ، فانه يتصف غالبا بالعناد . والمدخن الذي يخرج الدخان من فمه حلقات متصلة حالم يجعل بين نفسه وبين الحقائق ستارا من الدخان

وثمة عشرات الطرق لمسك السيجارة اثناء التدخين ، وفيما يلي رأي علماء النفس في ثماني طرق منها :

١ ـ توضع السيجارة بين الابهام والسبابة وطرف السيجارة المشتعل متجه نحو راحة اليد ، دليل على تعقل المدخن وهدوء سريرته

٢ ـ واذا اتجه طرف السيجارة نحو راحة اليد وضغط المدخن بالاصبع الوسطى على السيجارة ، فالغالب انه صافي النية ذو ضمير حي ، ولكنه يعاني مركب نقص

٣ ـ واذا اخفى المدخن السيجارة في يده واحاطها بجميع اصابعه ، وكان الطرف المشتعل متجها الى داخل اليد ، فذلك يدل على حب المدخن العزلة والانطواء على النفس

٤ ـ اما اذا جعل طرف السيجارة المشتعل متجها الى الخارج وضغط على الطرف الآخر بقوة بين الابهام والسبابة ، فان ذلك يدل على حب الشجار والشاكسة

٥ ـ واذا اتجهت السيجارة الى الخارج ، وامسكها المدخن بين الخنصر والبنصر ، فان ذلك يدل على الذكاء وحب الجمال

٦ ـ وحينما يمسك المدخن السيجارة بين الخنصر والبنصر ، موجها اياها الى الخارج فان ذلك يدل على عشق الفنون

٧ ـ واذا امسكها بين الخنصر والبنصر ويده مفتوحة ، فذلك دليل على أن له خصال الصديق الوفي

٨ ـ أما اذا امسك المدخن السيجارة بين الابهام والاصبع الوسطى ، بينما يكون طرفها متجها الى أسفل ، دل ذلك على أن المدخن سريع الانفعال يميل الى الخمول والكسل

[عن مجلة « وورلد دايجست »]

كيف تنظم ميزانيتك؟

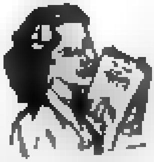

١ ــ لكي تنظم حساباتك وتوازن بين مصروفاتك ودخلك، ينبغي أن تعد مشروعا عاما للمصروفات يشترك فيه جميع أفراد العائلة حتى الصغار منهم. اجمع عائلتك في جلسة هادئة، وناقش معهم مشروع ميزانيتك، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتهيئة الطريق لتنفيذه

٢ ــ احتفظ بسجل لمصروفاتك توضح فيه النفقات العامة، دون التفاصيل، فيكفي أن تسجل على صفحة من هذا السجل دخلك الشهري المتوقع، وعلى صفحة أخرى النفقات التي لا مفر منها، مثل إيجار المسكن والديون والضرائب وما إلى ذلك. وعلى صفحة ثالثة، وزع المبلغ الباقي على مصروفاتك ومصروفات أولادك اليومية

٣ ــ احرص على أن تضيف إلى صفحة النفقات الضرورية التي لا مفر منها نسبة خاصة من دخلك توفرها لمواجهة الظروف غير المتوقعة التي تطرأ على كل إنسان. وهذه النسبة ينبغي ألا تقل عن ١٥٪ من الإيراد

٤ ــ خصص لكل فرد من أفراد العائلة مصروفا خاصا ــ حتى الصغار منهم ــ ثم دعه يتصرف فيه كيفما يشاء

٥ ــ لا تجعل من أرقام هذه «الميزانية» قانونا لا مفر من اتباعه بحذافيره. إنك لا تستطيع أن تعرف مقدما كثيرا من الظروف المفاجئة وقيمة ما تتكلفه، فعدل من برنامج النفقات إذا اضطررت إلى ذلك

٦ ــ وأخيرا، إذا عجزت بعد كل المحاولات من أن توازن نفقاتك مع دخلك، فعليك أن تفكر في زيادة هذا الدخل، ولا تحسبن أن ذلك متعذر إذا كنت عمليا وتخلصت من الاعتبارات التافهة التي تجعل المرء أن بعض الأعمال لا يتفق مع الكرامة أو أن الزوجة لا يصح أن تشتغل وتساهم في الإنفاق على البيت. ثم إن هناك وسائل لخفض النفقات دون خفض مستوى المعيشة، فلماذا لا يستغني المرء عن جانب من أثاثه الكثير وينتقل إلى مسكن أصغر؟ ولماذا يضير إذا استغنى عن سيارته أو خدمه إذا كانت نفقاتهم تثقل كاهل ميزانيته؟ إن أشياء كثيرة يمكن عملها إذا تشجعنا ولم نعد نخشى «كلام الناس»، وكثيرون وكثيرات يحطمون أعصابهم ويعيشون تعساء لأنهم لا يستطيعون أن يوجهوا حياتهم كما يريدون لا كما يريد غيرهم من الناس

[من مجلة «أطلانطا»]

تلعب الالوان دورا هاما فى حياة الانسان

الألوان تؤثر فى مزاجك وأعصابك

كما أن للصوت موجات تصطدم بالجسم وتؤثر فى الأعصاب كما تؤثر فى حاسة السمع ، فقد ثبت أن للالوان موجات تؤثر فى الجسم كما تؤثر فى العين . وقد أجريت تجارب فى مؤسسات العمل ، لوحظ فيها أنه عندما توضع فى بعض الأمكنة أضواء حمراء — مثلا — فان العمال يتجنبونها من تلقاء أنفسهم . وحينما كانوا يسألون عن سر تجنبهم لهذه الأمكنة ، كانوا يقولون انهم لا يعرفون السر ، ولكنهم كانوا يشعرون باحساس غريب يبعدهم عنها . ونتيجة لهذه التجارب ، أصبحت المؤسسات الصناعية التى يعمل بها مئات العمال تطلى بعض الحواجز التى تحيط بالآلات الخطرة — باللون البرتقالى — بعد أن ثبت أن هذا اللون يحذرهم من الاقتراب منها . وظهر من هذه التجارب أيضا أنه كلما اتسعت المساحات القريبة من الجسم ، قوى تأثر المرء بموجات اللون

وقد قام أحد العلماء أخيرا بتغيير لون الاضاءة فى احدى قاعات الطعام التى يتناول فيها عمال أحد المصانع غذاءهم ، الى اللون الأحمر ثم الأخضر ، فاذا بشهيتهم للطعام تضعف ، بل ان بعضهم أصيب باضطراب فى الهضم

وقد فطن الاخصائيون الى أن بعض الالوان — مثل الأخضر والأزرق — تقلل من اصابة المسافرين بالطائرات بدوار الطائرات . وبعضها يزيد فى نسبة هذه الاصابات ، كما لاحظوا أن ألوان بعض المتاجر وألوان المصابيح الكهربائية التى تضيئها ليلا وألوان الأوراق التى تلف بها السلع ، لها تأثير نفسى قوى على العملاء

وقد شكا عمال أحد المصانع لادارة المصنع من أن الغرفة المخصصة لتناولهم الطعام شديدة البرودة ، حتى انهم لم يكونوا يستطيعون دخولها الا بمعاطفهم ، فدهش مهندس المصنع لهذه الشكوى ، فقد كان بالغرفة أجهزة كهربائية ترفع درجة حرارتها الى مستوى درجة حرارة سائر غرف المصنع الأخرى . ولكن أخصائيا فى الألوان نبه المسئولين الى أن شكوى العمال مبعثها شعور وهمى سببه اللون الأزرق الذى دهنت به جدران الغرفة ، وأشار بدهان الجزء السفلى منها باللون البرتقالى وكذلك ظهور

القاعد بجلد برتقالي اللون أيضا ، فكف العمال عن شكواهم ..

وانخفضت المبيعات الى حد كبير في متجر لحوم بشيكاغو بعد أن دهنت جدرانه وسقفه باللون الاصفر ، ولم يدرك أصحاب المتجر أن اللون الاصفر كان يوحي لزبائن المتجر بأن اللحوم فاسدة حتى نبههم الى ذلك أحد الاخصائيين . فلما استبدل اللون الاصفر بلون أخضر مائل للزرقة ، أصبحت اللحوم تبدو أشد احمرارا من المعتاد والعظام أشد بياضا مما يوحي بأنها لم تذبح الا منذ قليل .. فزادت المبيعات ، واستأنف المتجر نشاطه السابق

■

وللالوان القاتمة أثرها السيء في نفوس المتشائمين واليائسين . وقد كان جسر على نهر في لندن موضعا أثيرا للمنتحرين ، حتى أشار أحد الاخصائيين باستبدال لون سوره الاسود بلون أخضر لامع ، فقلت حالات الانتحار من عليه بنسبة واضحة

وقد أدت دراسة الالوان الى انشاء فرع جديد في الطب ، تدرسه الآن بعض جامعات الغرب . وقد تمكن لفيف من المتخصصين من ابتكار طريقة لتحديد الالوان التي توافق كل شخص ، فقد ظهر أن لكل امرىء ألوانا خاصة تثيره وأخرى تهدئه وتبهجه ، كما ظهر أن الناس يختلفون اختلافا كبيرا في درجة حساسيتهم وتأثرهم بالالوان

وقد ثبت لأولئك الاخصائيين أن بعض أنواع الصداع يمكن التخلص منها بتعريض المريض للأضواء الزرقاء أو البنفسجية ، وأن الضوء الأحمر يحسن حالات ضغط الدم المنخفض ، بينما يفيد الازرق الفاتح والاخضر في حالات ضغط الدم العالي . واذا وجهت أضواء صفراء أو زرقاء مائلة للاخضرار نحو المعدة زاد تدفق العصير المعدي وأمكن التغلب على بعض الاضطرابات المعدية

□

ويقول أحد الأطباء انه كان يعالج سيدة غنية ، حار في معرفة سر الآلام التي تشكو منها . فلما سافرت الى احدى المصحات الاوربية للاستشفاء زالت عنها الآلام . ولكنها لم تكد تقضي أسبوعين في بيتها بعد عودتها ، حتى عاودها المرض . وقد خطر للطبيب أن يبعث الى مدير المصحة برسالة يسأله عن لون جدران غرف المصحة ، ثم أشار على السيدة بدهان جدر قصرها بهذا اللون . فكان عجيبا أن تكف المرأة عن الشكوى من آلامها وأن تتحسن طباعها ومعاملتها للناس والخدم

وقد كان يظن قديما حتى أن الجنون يمكن علاجه بالالوان .. ولكن ظهر أن أثرها مؤقت ، وأن المريض لا يلبث أن يتعودها ويعود الى حالته الاولى

[من مجلة « هاري بوش »]

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية
[illegible] .. ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

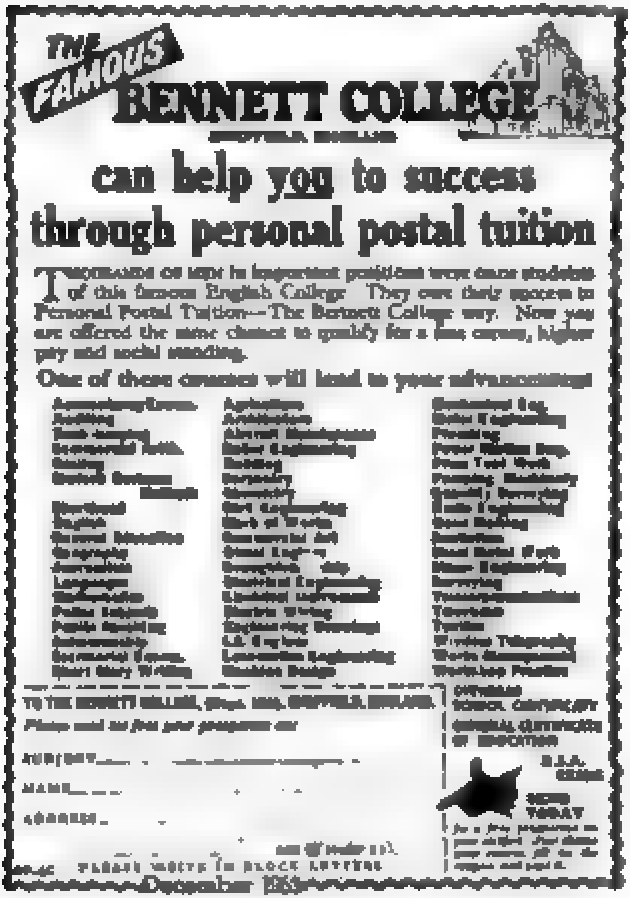

اعترافات شاب شديد الحساسية

هل أنت سليم النفس؟

يقوم التحليل النفسي الآن بدور كبير في علاج كثير من العلل النفسية ، وسننشر في هذا الباب بالعدد قصصاً من سجلات أطباء النفس ، تكشف عن أسرار تلك العلل وتلقي ضوءاً على حقيقة الطبائع البشرية ..

كان « آرثر آلن » – حين جاء الى عيادتي يلتمس العلاج – في الثالثة والثلاثين من عمره ، يعمل رئيساً لأحد أقسام الحسابات في شركة كبيرة .. وكان أيضاً ، يدل مظهره على طول سليم . ومع أنه كان من الصعب أن أستدرجه في الحديث ، استطعت أن أتبين من حديثه أنه شديد الاستمساك بمكارم الأخلاق والفضائل ، وأن طبعه يمقت الكذب ، فاذا أجاب عن سؤال وجهته إليه بما لا يتفق مع الحقيقة ، بدا أنه يعتبر ذلك إثماً خطيراً في حياته هو !

وقد أحاله الى عيادتي طبيبه الخاص ليلتمس علاجاً نفسياً ، بعد أن فشلت العقاقير والأدوية التي عولجت بها أعراض المرض الخفي الذي يشكوه ، ومن بينها صداع حاد ينتابه من حين لآخر .

ومثل هذه النوبات تشكل عذراً للتغيب عن العمل أو التماطل فيه ، ولكن آلن لم يكن يأبه بها ، بل كان يواصل عمله في مواظبة متلمساً آلامه ، بل كان أكثر من هذا يحرص على أن يعمل ساعات في كل يوم عدا ساعات العمل المحددة ، ولا يرفض أي عمل إضافي يكلفه القيام به أحد من الرؤساء !

لقد كان عمله وزوجته هما كل ما يحببه في هذه الحياة . وكان حديثه عن حياته في البيت حديثاً سطحياً ، وكل ما استطعت أن أعرفه عنها ، أنها حياة عادية ولم تكن ممتعة ، وأنه من أجل زوجته التي كان يحبها ومن أجل ابنتهما الصغيرة ، كان يحس بالرضى ولا يريد أن يعترف به حتى لا ينشغل عن عمله وهو مصدر رزقه الوحيد !

على أنه أفاض في الحديث عن حياته في العمل ، فذكر أنه يجد متعة كبيرة في معالجة المسائل وحل المشكلات المعقدة ، وأنه لم يكن يتأخر في الحضور الى مكتبه في الصباح ساعة أو بعض ساعة ، كان يواصل العمل ثلاث ساعات أو أكثر بعد انصراف الموظفين !

ومضى آلن في حديثه عن عمله ، فاعترف بأنه لم يضق أو يتبرم يوماً بأي عمل إضافي يكلفه به الرؤساء ، ولكنه – من جهة أخرى –

كان لا ينتظر طلبهم ليخرج عمود أوراقه الرؤساء بطريقته القديمة ما يقترحونه لتغيير نظام العمل ـ القسم الذي يشرف عليه ، إذ كان يعد هذا عرضاً بكفايته ، وجرحاً لكرامته ولأن يكن فيه ما يختلف عنه صميم العمل !

وعلمت منه أن كل ملاحظة أبديت له من أحد مديري الشركة كانت تشغل باله بالتفكير فيها وتحليلها حتى بعد انتهاء ساعات العمل ، محاولاً أن يكتشف ما وراء هذه الملاحظة !

ولما سألته عما قد يكون وراء تلك الملاحظات ، أجاب قائلاً :

ـ إنهم يريدون أن يقولوا في طريق ، وأن يشعروني بأني لا أستحق أكثر مما أتقاضى من أجر ، مع أن هذا الأجر ليس شيئاً يذكر بالقياس إلى ما أستحق ، ولا بالقياس لمرتباتهم التي تزداد سنة بعد سنة ، لا لكفاياتهم ، وإنما لأنهم يعرفون كيف يتملقون ويتقربون من بيده أمر الترقيات والعلاوات !

وهكذا استرسل «كرزز البيان» في تصوير متاعبه وعدم رضاه عن المشرفين على عمله ، مؤكداً أنه يحرص كل الحرص على التفاني في العمل ، وعلى أن يؤدي ما يجب فيجب ، ولذلك كان في الوقت ذاته يشعر بغيظ ضد هذا وزملائه ، وقد يتغير حاله إلى كآبة وحزنا !

وحدث مرة أن نبهه مدير الشركة ـ في كياسة متناهية إلى تأخره في الصباح ، فكان رده أن هذا من حقه ما دام يعمل ـ متطوعاً ـ ثلاث ساعات أو أربع ساعات بعد انتهاء موعد العمل ، ولما حاول المدير أن يفهمه وجوب المحافظة على المواعيد المحددة قبل كل شيء ، كثر في وجهه ثورة عميقة ، ثم ازدادت كراهيته له فيما بعد

ولكنه كان يحب مرؤوسيه ويكرمهم ، وإذا أخطأ في حق أحدهم مرة ، تملكته الشفقة والشعور بالندم . وقد بكت أمامه مرة إحدى موظفات مكتبه لأنه انتقدها ، فاعتذر لها عن الشعور ، ولم يستطع أن يركز فكره في عمله طوال اليوم !

ولما عرفت أن جذور متاعبه وآلامه تمتد إلى مرحلة الطفولة ، حاولت أن أحول مجاري حديثه إلى هذه المرحلة

ماتت أمه وهو ما يزال طفلا ، وكانت هي الزوجة الثانية لأبيه ، وعرفت أنها كانت جميلة الشخصية طيبة القلب ، في حين كان أبوه فظاً غضوباً جاهلا ، وجمع أموالا طائلة من طريق استغلال العمال في المقاولات التي يقوم بها . وقد رزق من زوجته الأولى ولداً شب يشبهه في تصرفاته وسلوكه وجهله فلم ينجح في المدرسة ومع ذلك كان أبوه يحبه ويعجب به ، وفي الوقت ذاته يبدي شعوراً فاتراً نحو «آرثر» برغم أنه أظهر نبوغاً كبيراً في المدرسة ونال كثيراً من الجوائز المالية والأدبية !

ويروي عن الغضب من ذكرياته عن تلك المرحلة أنه عاد يوماً إلى المنزل ـ وكان حينئذ في العاشرة من عمره ـ ومعه كتاب أهدي إليه لتفوقه في الامتحان . وبينما هو يعرض الكتاب فرحاً على أبيه ، حضر أخوه الأكبر ومعه سمكة صغيرة اصطادها ، فألقى الأب الكتاب جانباً مهملا إياه وصاحبه وراح يتحدث مع ولده الأكبر عن الصيد في زهو وإعجاب

وكان الشعور النفسي لمشكلة آرثر أنه

منذ طفولته كره أباه لتلك الصفات ، وأوغل إيثاره ولده الأكبر العامل المعترف منه . ثم كان طبيعياً أن انتقل هذا الاحساس الدفين الى شعور الشاب بعد ذلك في حياته العملية بالكراهية نحو رؤسائه في العمل بوصفهم يمثلون والده ، ونحو زملائه بوصفهم يمثلون أخاه الأكبر الناجح المذكر . وفي الوقت نفسه ثبت عنده شعور بالحب والعطف نحو مرؤوسيه ليحقق معهم ما كان يتمنى أن يعامله به أبوه !

▭

والآن .. هل أنت شديد الحساسية مثل هذا الشاب ؟ وهل تلقى صعوبة في التعامل مع رؤسائك أو زملائك ؟

اذا كنت كذلك فلا تقصر تفكيرك على لومهم واستعداء غيرهم ، بل حاول فحص نفسك وارجع الى علاقتك بوالديك واخوتك وأترابك في مرحلة الطفولة فقد يكون احساسك نحو أولئك الرؤساء والزملاء مرجعه شعور كامن فيك في نفسك منذ الصغر

وحاول كلما أحسست ميلا الى الثورة على رئيسك أو الاحتكاك بهم أن تتذكر شعورك ربما فكر ملياً في هذه الملاحظة وهل هي صحيحة حقاً ، أم أنها آلمتك لأنها كانت شرحاً صائباً أصبت به منذ الطفولة ؟

وعليك أن تتذكر دائماً أن حدة حساسيتك تضاعف استجابتك للإثارات النفسية ، وعلى هذا يجب ألا تتصرف طبقاً لهذه الاستجابة المضاعفة ، بل يجب أن تتصرف طبقاً للاستجابة العادية عند غير شديدي الحساسية ، وبذلك تتفادى عواقب التهور والاندفاع !

وعليك أن تروض نفسك على ألا تتشكك في معاني العبارات التي توجه إليك ، وأن تأخذها على أساس ما تحمل من معان طيبة ما لم يقم الدليل على عكس ذلك

▭

لقد استطاع « كرتر » أن يتغلب على حساسيته الشديدة بعد أن فهم الحقيقة وسعى مقتنعاً الى معلومة التيارات النفسية الصادرة .. فاذا أردت أن تنجح مثله في علاج شدة حساسيتك . فهذا هو السبيل الأقوم للعلاج !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

أقوال لاذعة

- ما أشبه المناقشة مع المرأة بمحاولة قراءة صحيفة الغد في هبوب ريح عاصفة !
- اذا كنت لا تؤمن بفلسفة التعاون ، تخيل ما يحدث للسيارة حينما تطير منها احدى عجلاتها !
- مصيبة العالم أن الأغبياء شديدو الثقة بأنفسهم ، والأذكياء تملؤهم الشكوك !

دائرة معارف المختار

■ هل الشهر الذى يولد فيه المرء يؤثر فى ذكائه وشخصيته ؟

ـ تدل الدراسات التى قام بها الاخصائيون حالات كثير من الناس على ن المولودين بين ٢١ مارس و ٢١ يونيو ـ اى فى الأشهر الدافئة ـ أذكى فى العموم من المولودين فى الأشهر الباردة ، ولكنهم يكونون منطوين على انفسهم الى حد ما ، واقل صراحة من الآخرين

■ ما هو أعظم انفجار عرف فى التاريخ ؟

ـ هو الانفجار البركانى الذى حدث فى « كراكاتوا » احدى جزر الهند سنة ١٨٨٣ ، لقد تسبب فى حمل ما يتراوح بين ستة اميال وعشرة اميال مكعبة من التربة مسافة تقدر بعشرين الف قدم . وسمع صوته بوضوح على بعد ثلاثة آلاف ميل ، وسجلت مراصد لندن الموجات التى بدأها مع انها تبعد عنها بمقدار ثمانية آلاف ميل . وظلت ذرات الأتربة التى بعثها الانفجار فى الهواء عامين كاملين وهى تؤثر فى لون الشمس عند الشروق والغروب فى جميع انحاء العالم . وهكذا كان ذلك الانفجار أقوى من كل الانفجارات الذرية الحديثة !

وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

■ ما هي أقوى الحواس عند الإنسان ؟

— أقوى الحواس هي حاسة الشم ، وقد ثبت أنها أكثر الحواس اتصالا بالمخ . وعلى الرغم من أننا لا ندرك مدى قوة الشم عندنا ، فإن الشخص العادي يستطيع أن يميز رائحة نقطة من الكافور في أربعمائة ألف نقطة من الماء ، ورائحة نقطة من العنبر مزجت بثمانية ملايين نقطة من الماء ، أو نقطة من الفانيليا في عشرة ملايين نقطة من الماء . ويستطيع أن يميز رائحة ذرة من البيض الفاسد لا يزيد وزنها على واحد في الألف من الحبة . ويقول الإخصائيون إن لبعض الناس رائحة خاصة سرعان ما تنفر الآخرين منهم وإن لم يدركوا سبب النفور !

• ما الذي يسبب المرض المعروف باسم « ماء العين » أو « الكتاراكتا » ؟

— تكون العدسة في العين السليمة شفافة ، ولكنها قد تصاب بعتامة وخاصة عند المتقدمين في السن ليحجز الضوء من قاع العين ، وبذلك تعجز العين عن الإبصار . وقد صار في إمكان الطبيب المختص أن يستأصل العدسة في هذه الحالات بأن يحدث قطعا في كرة العين ، وقطعا آخر في غطاء العدسة ، ثم يضغط قليلا فتندفع العدسة إلى الخارج . وبذلك يزول المانع من مرور الضوء في العين . ولتركيز صور المرئيات على الشبكية — وهي المهمة التي كانت تقوم بها العدسة المستأصلة — تستعمل نظارة ملائمة

يشكو الطفل من المرض أحيانا وسيلة يحقق بها أغراضه ، أو منشأ يعبر به عن مشكلة نفسية ..

لماذا يدعي الأطفال المرض؟

يشكو الطفل أحيانا من آلام وهمية ، يغلب أن تكون صدى للآلام التي يشكو منها والداه — كالصداع وآلام العيون وآلام المعدة — بل ان المشاكل النفسية عند الطفل قد تتطور بحيث تثير أعصابا يصحبها بآلام ، أو تسبب أعراض مرض عضوي ، فيصاب بغثيان أو قيء أو زكام أو اكزيما ، أو مرضا من الامراض العصبية

أعرف أما كانت لاتكف عن تعنيف ابنتها الصغيرة ، وتظهر عدم رضاها عن كل ما تفعله . فكانت الابنة تصاب من حين لآخر بارتفاع في درجة حرارتها يلزمها الفراش ، ويضطر أمها الى المبالغة في العطف عليها ، فلذا تبيت لفحص الطفلة أثناء المرض وجدتها باسمة سعيدة . وقد تبين لي أن الفتاة تعد فترة المرض «اجازة» تستريح فيها من قسوة أمها وتعنتها

التواصل ، وفرصة لارواء ظمئها لحنانها

وأتت لي مرة سيدة بولدها الصغير ، وقالت لي أنه كان بصحة جيدة حتى أصيب بنوبة التهاب رئوي اضطرته البقاء في الفراش لفترة طويلة لم يسترد بعدها صحته . فلما فحصت الصبي لم أجد أثرا للالتهاب الرئوي أو أي مرض عضوي آخر . فماذا كان يحفز الطفل على ادعاء المرض ! لقد تبينت — بعد دراسة ظروفه — ان الصبي أخا أصغر منه ، يؤثره الوالدان بعطفهما وحنانهما ، فتألم ذلك الصبي ، وظل هذا الألم دفينا في نفسه حتى أصيب بالالتهاب ، فظفر خلال المرض بما كان يطمع فيه من رعاية وحنان . ومن هنا ، أصبح الصبي يتمنى لو لا تفارقه الامراض

وأعرف زوجين عيشتهما شجار وتنكد .. وكانت لهما ابنة صغيرة رقيقة تتألم لما تراه ولكنها لا تملك له

دفعا ، حتى أغمي عليها يوما أثناء احدى مشاجراتهما ، فهلعت لرؤيتها ، وانصرف الوالدان الى اسعافها . ومنذ ذلك الحين أصبحت الفتاة تصاب بنوبة اغماء كلما تشاجر والداها

ونعرف صبيا آخر ، كان يصاب في صباح كل يوم تقريبا بآلام في معدته . وقد أظهر فحصه ودراسة ظروفه ، انه كان يتخذ هذه الآلام — بغير قصد — وسيلة للحيلولة دون خروج أمه لعملها حتى تبقى معه ولا تتركه وحده مع الخدم . ولذلك كانت لا تنتابه هذه الآلام في أيام الاجازات التي يعرف ان أمه سوف لا تغادر فيها البيت

•

غير ان هناك أسبابا أخرى تضطر الطفل الى انتحال المرض، فهو قد يعمد الى ذلك دفعا لقسوة الغير ، أو هربا من اداء واجب ، أو تعويضا لنقص يحس به في شخصيته . فالطفل المتخلف عن أقرانه في المدرسة قد يتمارض، فلا يلحق بهم زملاؤه المرضى، والطفل المصاب بعجز أو تشويه يتحاشى الاختلاط بغيره متذرعا بالمرض ، ومثل هذا الطفل يضره أبواه — أكثر مما ينفعانه — بما يضفيانه عليه من رعاية خاصة ومبالغة في التدليل ، في حين أن الواجب عليهما أن يحولا تفكيره عن نقصه ، بتنمية مواهبه للقدر المستطاع وحفزه على التفوق فيما يستطيعه من أوجه النشاط

والتمييز بين « مرض » الطفل و « تمارضه » أمر سهل . فالطفل — مهما يكن من أمر — ذو شخصية غير معقدة ، ومن السهل معرفة بواعث سلوكه ودوافعه في مرحلة مبكرة من العمر ، ولو تأمل الوالدان سلوكهما نحوه وسلوكه نحوهما ونحو الغير ، لعرفا علة تمارضه واستطاعا تداركه أو علاجه دون أن يحتاج الأمر — غالبا — الى علاج نفسي

[من مجلة « دايجست أوف دايجست »]

درس في البخل

يروى ان البهلول جاءه مملوك الملك ، يطلب شيئا ينفقه في أحد أيام العيد . فلما أعطاه البهلول قرشا واحدا ، غضب وقذف به على الأرض . فقال له :

— ويحك ، ان هذا القرش الذي رميت به ، يقضي حاجة ساعة ، وحاجة يوم ، وحاجة أسبوع ، وحاجة شهر ، وحاجة عام ، وحاجة العمر كله . . أما حاجة ساعة ، فقطعة حلوى أو كوز فقاع . وأما حاجة يوم ، فباقة بقل أو زيت للسراج . وأما حاجة أسبوع ، فقطن للقناديل . وأما حاجة شهر ، فكبريت . وأما حاجة عام ، فملح . وأما حاجة العمر كله ، فوتد يدق في الحائط ليعلق عليه الثوب !

أزهار وأشواك

فكاهة وتسلية

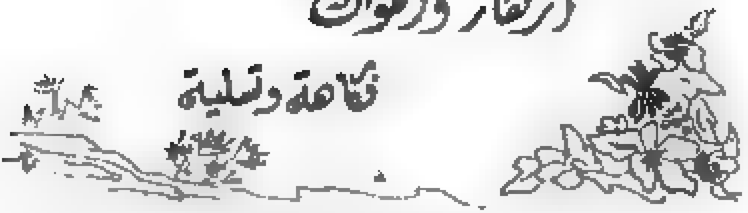

■ لاحظ موظف البريد بأحد مكاتب لندن وهو يفحص الخطابات رسالة كتب على ظرفها الخارجي « إلى السماء » فلما فض الظرف ، قرأ خطاباً من أرملة عجوز – ذكرت عنوانها – تستجدي بإرسال خمسة جنيهات ، وإلا طردها صاحب المنزل الذي تقيم به . ولما كان الموظف عضواً في إحدى الجمعيات الخيرية ، فقد أخبر أعضاءها بقصة الرسالة واقترح عمل اكتتاب لجمع المبلغ . وقد بلغ مجموع ما جمعه منهم أربعة جنيهات ونصف جنيه . فأرسلها إليها بعنوانها في خطاب طبع عليه اسم الجمعية الخيرية . وبعد يومين ، وجد الموظف خطاباً آخر كتب عليه « إلى السماء » فلما فضه قرأ فيه : « عزيزي الرب .. أشكرك كثيراً على سرعة استجابة مطلبي ، ولكني أرجو ألا ترسل مبالغ أخرى عن طريق الجمعيات الخيرية ، فقد احتجزوا لأنفسهم في المرة الماضية نصف جنيه ! »

■ طلب أعرابي إلى حاجب معاوية أن يستأذن له في الدخول عليه ، فلما سأله عن اسمه وحاجته أجاب : « أنا أخوه لأبيه وأمه » ، ولم يزد على ذلك . ولما أذن له بالدخول سأله معاوية : « أي الأخوة أنت ؟ » . فقال « ابن آدم وحواء ! » فقال معاوية : « يا غلام أعطه درهماً » . فقال الرجل : « أتعطي أخاك لأبيك وأمك درهماً ؟! » . فقال معاوية : « لو أني أعطيت كل حق بيت المال لأخوتنا من آدم وحواء ما بلغك منه هذا الدرهم ! »

■ أعلن مدير إحدى المؤسسات أن كل عامل يرى عابثاً في آلته أو متسكعاً أثناء مواعيد العمل سوف يطرده على الفور . وفي الصباح التالي ، قام المدير بجولة تفتيشية ، فرأى شخصاً يتسكع في أحد الممرات ، فقال له غاضباً : « كم تتقاضى في الأسبوع ؟ » فقال : « ثلاثة جنيهات » . فقال له المدير : « أنت مطرود من الآن » . ثم أخرج من جيبه دفتراً وكتب مذكرة بصرف عشرة جنيهات مكافأة له ، وقال له : « اذهب إلى الخزانة الآن وخذ مكافأتك ، فأنا لا أريد بالمؤسسة عمالاً كسالى » . وبعد حين سأل المدير موظفاً آخر : « ما اسم الرجل الذي طردته الآن ؟ » . فأجاب الموظف : « لست أدري .. إنه يعمل في مؤسسة أخرى مجاورة ! »

■ غضب عبد الملك بن مروان على رجل من رعيته ، فهرب منه . فلما ظفر به أمر بقتله . فقال له الرجل : « إن الله قد فعل ما أحببت من الظفر ، فافعل ما يحب من العفو ، فإن الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين » . فعفا عنه

■ خرج الخليفة العباسي المأمون في موكب يوماً، فسمع أعرابياً يركض من خلفه وينادي: «يا عبد الله». فسمع المأمون وأمر بإحضاره. فلما جيء به، قال له: «أتركض ورائي وتدعوني باسمي؟!» فأجابه الرجل: «نعم يا أمير المؤمنين، أنا دعوتك باسمك كما ندعو الله باسمه، فنقول: يا الله... يا الله». فضحك المأمون وأجاب طلبه.

■ كان والد الرئيس «ودرو ويلسون» واعظاً، يعتمد في كسب عيشه على تبرعات أعضاء الكنيسة. فسأله رجل يوماً: «ما لك تبدو هزيلاً في حين أن جوادك غاية في القوة والنضارة؟». فأجاب قائلاً: «لعل ذلك لأني أطعم جوادي، في حين أن أعضاء الكنيسة هم الذين يطعمونني!».

■ شهد أحد ممثلي هوليود مأدبة عشاء في واشنطون، واتفق أن جلست بجانبه سيدة مزهوة بنفسها، أخذت تسرف في نقد الشعوب. وأخذ هو يعقب على كل انتقاد من أحدهم تقدمه به تعليقاً جارحاً. إلى أن قالت له غاضبة: «لست أدري لماذا يصر على أن يجلس على المأدبة شخص مثلك». فقال لها الممثل في هدوء: «لعل ذلك لأني الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يجلس بجانبك!».

■ قالت عائشة رضي الله عنها: «ذبحنا شاة فتصدقنا بأكثرها، ثم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بقي إلا كتفها. فقال: كلها بقي إلا كتفها».

ركن التسلية

— ١ —

حديقة الفواكه

في إحدى الحدائق أشجار تفاح وكمثرى ومانجو وبرقوق، فإذا كان ثلث مجموع الأشجار من التفاح، وربعها من الكمثرى، وخمسها من المانجو، وعدد أشجار البرقوق الباقية ٢٦ شجرة، فما عدد أشجار الحديقة جميعها؟

— ٢ —

زيادة في العمر

ولد رجلان في يوم واحد، وماتا في يوم واحد، وكانت وفاتهما في يوم عيد ميلادهما الخمسين. ولكن أحدهما — برغم ذلك — عمّر أكثر من الآخر ستين يوماً. فكيف تعلل هذه الزيادة؟

— ٣ —

١ — المخمس شكل هندسي له خمسة أضلاع، فكم عدد زواياه؟

٢ — لشكسبير بمسرحياته شخصيات عديدة، فلأي المسرحيات أكثر شخصية مشهورة؟

٣ — هل يحف المحيط الهادي بالشواطئ الغربية لأستراليا أم بشواطئها الشرقية؟

٤ — كان شارلز ديكنز أحد مشاهير الكتاب في القرن التاسع عشر، فهل كان هذا اسمه الحقيقي أم أنه اسم مستعار؟

٥ — هل البارافين مستخلص حيواني أم نباتي أم معدني؟

[الأجوبة على صفحة ١٣٠]

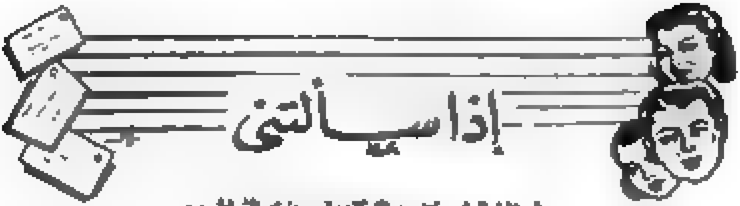

في هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطئ » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب إذا سألتني »

راحة الإيمان

« الأستاذ يونس مسلم حسين : دكتور ، بالمستقبل » يتحدث عن ظاهرة يحسبها عجيبة شاذة ، وهي أنه يعرف بعض السيدات الهاشميات وقد لاحظ أنهن يحتفظن بشبابهن وحيويتهن رغم تقدم العمر وطول السن ، بل لقد عرفنا منهن من بلغت سن الخمسين وما تزال في نضرة ونشاط ، وقدرة على العمل والاحتمال ، حتى ليحسبها من لا يعرفها ، لم تتجاوز سن الأربعين.

ويسألنا تفسيرا لا تفسر له هذه الظاهرة الغريبة تفسيرا يقبله العلم

● ولست أرى في الأمر غرابة أو غلوا ، فعلم النفس يستطيع أن يفسر لك ببساطة ووضوح ، ذلك أن عزة الأصل ، وراحة الإيمان بوالرصيد الأعلى بمكان عزيز في ذاكرتهم ، يهب هؤلاء الشريفات من الشباب الروحي ما يحفظ عليهن نضرتهن ، فضلا عما في الإيمان من طمأنينة تحميهن من الشيخوخة المبكرة التي تجيء سريعة الى كل مرهق بالشواغل النفسية ، والخوف ، والقلق ، والشك

اطلبوا العلم ...

« الطالب محمد ابراهيم السيوسي ـ يتحدث عن أمله في مواصلة دراسته الثانوية بعد ... ولكن أباه يرى له أن يكتفي بما حصل من تعليم ، وأمسكه الى جانبه في متجره ، والفتى يحس اليوم حاجة طلب مؤلمة ، كما يشعر بحاجة أمته الى جيل من الشباب المستنير المثقف ، وهو يرى حرجه ولو في مصر ، ويريد أن يستوحي من الشباب في سبيل العلم الذي حث الرسول الكريم على طلبه ولو في الصين ، لكنه يشفق من التجربة قبل أن يسترشد بنصح الناصحين

● وأود قبل كل شيء ، أن أحيي فيه هذه الروح الطيبة ، ثم لا أميل بعد هذا الى تشجيع الطالب على مغامرة ، وإنما أرجو أن يسعى لكي يقنع أباه بحقه في إتمام دراسته متوسلا اليه بكل ذي مكانة عنده ، فإن أبى ، فلست أرى في الاشتغال بالتجارة ما يحول دون الثقافة بالمطالعة والدراسة الخاصة ، والوطن في حاجة حقا الى المستنيرين المخلصين ، ولكن الشهادة الدراسية ليست وحدها أداة العمل المخلص من أجل الوطن

يشكو الفراغ !

« السيد محمد السعيدي ـ بالعراق » : موظف عمره بين الثالثة والعشرين من عمره قرأ دعوة المصلحين الى الشباب كيلا يضيعوا أوقات الفراغ فكرت جاهدا بما يرضى طيبة ، ثم يسألنا عما يستطيع أن يشغل به فراغه هذا لا يجد

● ومسألة الفراغ مسألة معقدة في العراق بخاصة ، لأننا لم نعود منذ الصغر على الهوايات المثمرة ، بل أكثرنا من الطلاب يقضون دروسهم

وأداء امتحاناتهم ، ثم لم يحسنوا وراء ذلك أن نستثمر ساعات فراغهم ونشغلها بخيرهم وخير العلم

والسيد « حمد » أن يجد ظروفه هو جعلته يحس هذا النقص مبكراً ويحاول استدراك ما فات ، على حين نرى كثيرين سادرين في غيهم ، يمضون وقتهم في اللهو العابث والفراغ الرخيص

ولذا يحق علينا أن نجيب سائلا عما يفعله في ساعات الفراغ ، لأن الأمر رهن بظروفه وثقافته وميوله ، لكن هذا لا يحول دون أن نوصي بالرياضة والمطالعة ، فهما من العناصر الإيجابية الشخصية ، والمهيئة لحياة أجمل وأفضل

على الأنقاض !

• السيدة جميلة ، بسوريا ، أحب [illegible]

وتسأل حضرته : هل يتزوجها [illegible]

والناس يعرفون أنه لا يتزوج منها ، [illegible] ؟ !

■ ولسنا في حاجة إلى أن نقول ذلك ، فالسيد جامد فيما نرى ولن يتزوج من تلك السيدة

لأن أسلوبه في الحديث معها ، وتردده في الارتباط بها ، وقوة إحساسه بنواحي الضعف فيها ، ولعلها الفرط بأقاويل الناس عنها وعن سلوكها الأول شعدها ، مع اعترافه الصريح بأنها لا تصلح زوجة له ، كل هذا يجعلنا نرجح أنه منصرف البال عنها ، زاهد في الارتباط بها ، وكل ما يحسه هو كما قيل (يحنو عليها) كما يقول العامة ، ثم يمضي إلى من لا نريد

ولا بأس على السيد جامد ولا على السيدة من ذلك ، فلنا نتمنى حياة زوجية معروفة بظلال الريبة والشك ، وأنه على الخرائب والأطلال !

المنظار الأسود !

• السيد محمد بن ابراهيم [illegible] ، ٢١ شاب متوسط الثقافة ، [illegible]

■ والموقف فيما نرى لا يحتاج إلى كل هذا الهم الثقيل والتشاؤم المريض ، فإن الفصل من صديق في ظروف كهذه ، ضرورة اقتضاها الحرص على حسن السمعة ، ولن يهلك الشاب أسى من فراق صديق ، فلعل الحياة تدخر له صداقة أجمل وأقوى وأنأى عن الشبهات

أما المركز الصغير فلا نرى فيه ما يصدم طموح السيد ، بل نعرف أن أغلب الناجحين بدأوا حياتهم من أدنى درجات السلم ، ثم كافحوا طويلا حتى بلغوا الذروة العليا

ردود خاصة

• الأديب إبراهيم محمد [illegible] بالمغرب :

قصيدتك « كتوم » تدل على موهبة شعرية أصيلة ، وعلى مستقبل مرجو إذا واصلت فرصة التمرين والاطلاع والتهذيب ، غير أني لا أرى لك أن تتجه بشعرك عن الموضوعات العاطفية ، فما الشعر ، في ما أظن جميعاً ، إلا الصدى للأثر من الوجدان . ولهذا أنكر شيوخ النقاد عصر قريب من العصر لازدهار هذا الشعر بالذات على حساب العاطفة التي هي قوام العمل الفني

• ج . ج – البصرة ، العراق :

أحلت سؤالك على طبيب للقلب ، فأرجو أن تجد الجواب عنه هناك ، مع تمنياتي بالعافية

• الأديب حسن عبد [illegible] – [illegible] :

القصة التي سألت عنها هي قصة حدثت لأبي ، وكل ما فيها واقعي ، لا فضل لي فيه سوى التصوير والأداء

• السيدة فاطمة – بالعراق :

حاولت غير مرة أن أكتب إليك ، لكني أجهل عنوانك . وهذا ما يضايقني . تحياتي لك من مصر . وطيب التمنيات

• الآنسة ن . م ببغداد :

أرسلت إليك كتابي الجديدين : « سر الشاطئ » و « آمنة أم الرسول » ، وآمل أن يصلاك وأنت بخير حال

• السيد [illegible] – بيروت :

كنت أحفظ بعنوانك ، لكنه ضاع مني ، وأحببت أن أبعث إليك برد رسالتك ، دون ذكر العنوان كاملا ، فهلا تفضلت أنت فكتبت لي ؟!

• السيد [illegible] – [illegible] :

لم أهمل قط رسالتك ، ولم أجهل شاعريتك لكنها الظروف حالت دون نشر مثل هذا الشعر الرائع . تحياتنا للجزيرة وأهلها

• السيدة علية . ع – [illegible] :

قرأت كتاب « الأعمى » ترجمة الدكتور أمين [illegible] ، نشرته سلسلة « كتاب الهلال » ، والتي كذلك كتاب « أطفالنا وكيف نربيهم » [illegible]

• السيدة م . [illegible] – بالعراق :

بعثت إليك بكتابي « آمنة : أم الرسول » فكيف لم يصلك ؟! أكتبي لي على أي حال بما يصلك ، فأنت تستحقين حقا أن أجيب

• السيدة [illegible] – بالكويت :

أشعر بالحق من هذا الصمت ، فأحاول أن توليني الوقت بمجاملة ، وأن [illegible]

• الآنسة [illegible] – سوريا :

لم أهمل مشكلتك ، ولكني تريثت في الرد عليها لدقتها . وأرجو أن أعرض رأيي فيها ، قريبا إن شاء الله

• س . م – الكويت :

رسالتك موضع العناية ، وأرجو أن نفرد ردنا عليها في العدد القادم إن شاء الله

طبيب الهلال

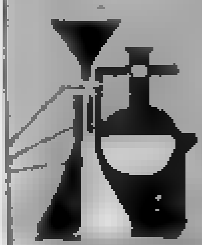

أحدث الاكتشافات

● استخلص أحمد كمال الاخصائي من تجاربه الطويلة أنه عند استعمال نوع الاطفال يصبح اعطاؤهم مهدئات قبل تخديرهم . فالعقاقير المهدئة تحول دون اسراف الطفل في البكاء والخوف من غرفة الجراحة ، مما يعجل بشفائه ويحول دون حدوث مضاعفات . ويحذر هذا العالم من استعمال المورفين في هذه الحالات ، وينصح باستعمال مهدئ من « الباربيتوريت Barbiturate » مضافا اليه البلادونا

● اكتشف لفيف من الاطباء أن ثالاث الميكروب الثلاثة : الترامايسين ، والاوريومايسين ، والكلوروميسيتين تفيد فائدة أكيدة في مقاومة نزلات الدوسنتاريا الحادة التي لا تنجح في علاجها عقاقير السلفا

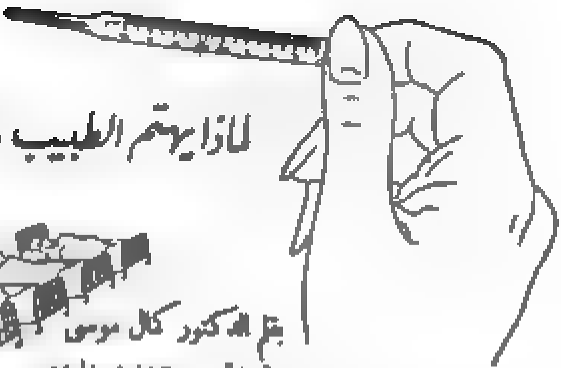

لماذا يهتم الطبيب بدرجة الحرارة؟

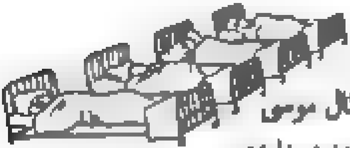

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائي الأمراض الباطنية والحميات

يرجع ظهور الترمومتر الذي يقيس درجة الحرارة الى سنة ١٧٤٢ ، ولكن استعماله في الطب لم يصبح قاعدة عامة الا في أواخر القرن التاسع عشر حينما أثبت الدكتور فوندرليش أن حرارة الجسم تختلف درجتها باختلاف الامراض التي تصيبه . ففي حالة الجسم العادية تكون درجة حرارته ٣٧ مئوية ، ويكون ارتفاعها أو انخفاضها نتيجة عوارض طارئة ، ويتعرض صاحبها لخطر الموت اذا استمر ارتفاع حرارته في الحمى مدة طويلة فوق درجة ٤٢م او اذا انخفضت من درجة ٢٤ م

ويمكن تشبيه جسم الانسان بمدفأة تستمد وقودها من الغذاء والمواد المختزنة فيه ، وتقدر الحرارة التي تنطلق منه في اليوم بحوالي ٢٥٠٠ سعر اي ما يعادل الحرارة اللازمة لغليان ٢٥ لترا من الماء . وهذا ما يعلل حدوث العرق في الشتاء حينما يتجمع بعض الناس في غرفة قليلة التهوية . وتنتظم درجة الحرارة في الجسم باشراف مراكز عصبية في المخ مهمتها المحافظة عليها بواسطة الاتصال بمراكز اخرى تسيطر على اعمال التمثيل الغذائي والهضم والدورة الدموية

وقد دلت التجارب على ان الجسم العاري يستطيع الاحتفاظ بحرارته اثناء بقائه بلا حركة اذا كانت درجة الحرارة المحيطة به لا تقل عن درجة ٢٥ م ولا تزيد على درجة ٣٧ م . وحينما تنخفض درجة حرارة الجسم فجأة الى حد كبير تسارع مراكز الحرارة في المخ الى مواجهة هذا التغير الفجائي لتصدر الى جميع العضلات تعليمات عاجلة لكي تهتز فتنطلق منها طاقة حرارية تعيد حرارة الجسم الى ما كانت عليه او اكثر ، وهذه الهزات في العضلات نسميها الرعشة ، وكذلك تقوم مراكز التبريد في المخ بمواجهة الارتفاع الشديد المصاحب في حرارة الدم لتصدر تعليمات عاجلة الى الغدد المفرزة للعرق ، وسرعان ما تنفذها

الطبقات فيخرج العرق من ملايين المسام الموجودة بالجسم ويمتليء به سطحه فتنخفض حرارته نتيجة لتبخر ذلك العرق

والمعروف أن درجة الحرارة الخارجية للجسم في الحالات العادية وهي ٣٧ م قد ترتفع قليلا بعد الأكل مباشرة أو عقب تناول سوائل ساخنة أو التأثر بانفعالات عصبية متبعة ، كما انها قد تنخفض عقب تناول المثلجات . والمعروف كذلك أن جميع الأجهزة الحيوية في الجسم تسير في أعمالها وفق نظام دوري خاص يختلف في الليل عنه في النهار ، ففي الليل تهدأ الحرارة والنبض والتنفس وافراز الغدد والهضم ، ثم تأخذ في الازدياد تبعا لازدياد حركة الجسم بالنهار

وكما تختلف درجة الحرارة باختلاف الوقت ، والحالة الصحية والعصبية ، تبدو مختلفة عند قياسها بالترمومتر باختلاف مواضعه في الجسم ، فاذا كانت ٣٧ م في حالة وضعه في الفم ، فانها تكون من ٣٦ م تحت الابط ، وتزيد على ذلك في الشرج بما يتراوح بين ٦٪ و ٨٪ من الدرجة الحرارية المئوية

اما أعضاء الجسم الداخلية فبعضها يختلف عن بعض في درجة الحرارة الى حد كبير ، فبينما تكون حرارة الأصابع ٢٢ م — نظرا الى برودة الجو مثلا — تكون درجة حرارة الرئة ٣٦ م ، وحرارة القلب ٣٨ م ، وحرارة الكبد ٨؟ م

وعلى هذا يحسن أن تقاس حرارة الجسم بوضع الترمومتر في أعمق نقطة تحت الابط وتركه ثلاث دقائق على الأقل ، أما الأطفال والمصابون بالهيستريا والأشخاص الذين يخشى منهم الغش فيستحسن أن تقاس حرارتهم بوضع الترمومتر في الشرج الى عمق سنتيمترين بعد وضع طرفه في مرهم ، وأن يتم ذلك باشراف الطبيب أو الممرضة . وفي حالات المرض خاصة ينبغي الا يزيد قياس الحرارة عن مرتين في اليوم ، مع

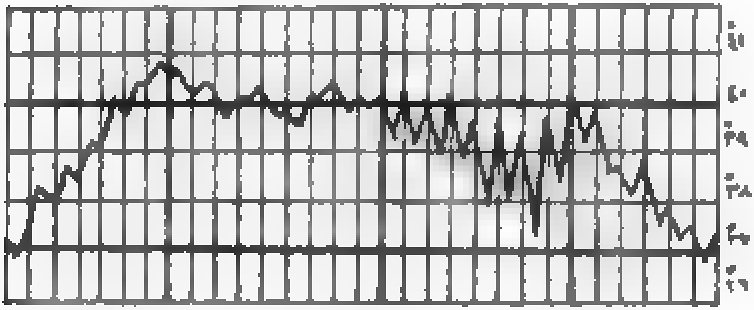

تطور درجات الحرارة في ثلاثين يوما عند مصاب بحمى التيفوئيد

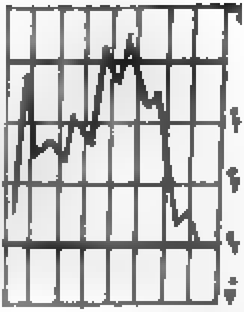

تطور درجات الحرارة في [illegible]

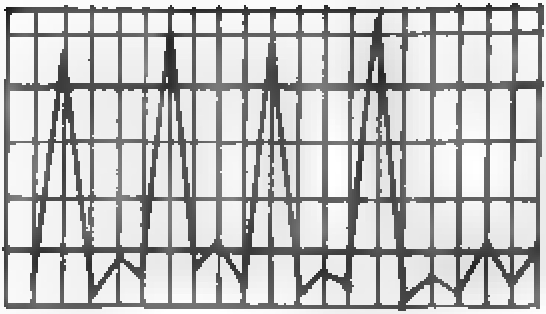

المصابون بالملاريا ترتفع درجة حرارتهم كل ثلاثة ايام كما يبدو من الرسم البياني للدرجات [illegible]

ملاحظـــة ان يكون المريض في حالة هدوء من النـواحي الجسميــة والنفسية والعصبية ، والا تقاس حرارته الا بعـــد مرور ساعة من وضع الكمادات الساخنة او الباردة وبعـــد التحقق من انه لم يتناول شيئا من الادوية او العقاقير المضادة للحمى او الخافضـــة للحـرارة كالاسـبرين والبيراميدون والـكينين وما اليها

ويتحتم قياس الحرارة عند ظهور أية اعراض تدل على ارتفاعها كتغير الوجه او ازدياد النبض او احمرار العينين او احتقان الحلق وجفاف اللسان والشعور بالصـــداع وسوء الهضم ، فاذا تبين ان الحرارة اكثر من الدرجة العادية ليجب اللجوء الى الطبيب ليتولى بنفسه علاج ما قد يكون هناك من اصابة باحدى الحميات كما يجب الا يتناول المريض شيئا من الأدوية والعقاقير الا باذن الطبيب واشرافه ، فكثيرا ما يتعرض المريض للخطر لاستعماله كمية غير مناسبة او في وقت غير مناسب من السلفا والبنسلين وغيرهما دون استشارة الطبيب ، هـــذا الى ان استعمال هذه العقاقير يضلل الطبيب ويخفي احدى العلامات المميزة للتشخيص وهي سير درجات حرارة الجسم . وتسجيل الحرارة المرتفعة بانتظام مما يساعد على تشخيص نوع المرض ومدى تأثره بالعلاج

ومـــا يذكر ان ارتفاع درجـــة الحـــرارة يؤثر في النبض والتنفس فتزداد سرعتهما كلمـــا زاد ارتفاع الحـــرارة . وقد لوحظ في حالات الحمى ان الشعر والاظافر واسنان الاطفـــال تنمو بسرعة ، وقد تكون الحمى سببا لتعجيل ظهور الاسنان عند الاطفال . وعلى هذا يكون ارتفاع حرارتهم هـــو الذي سبب التسنين بعكس ما يظن الكثيرون

والجسم البشري طاقة عجيبـــة تجعله يتحمل الاجواء المختلفـــة في نطاق اكثر من مائة درجة

دكتور كمال موسى

الدكتور سليمان عزمي

١ ــ ما هي أسباب الكحة وكيف يمكن تفاديها ، وما اهم وسيلة لعلاجها ؟

ــ أسباب الكحة عديدة لا تقع تحت حصر . وقد ترجع الى سبب واحد كما قد تنجم من أسباب متعددة في آن واحد . .

فمنها البسيط الناجم من تهيج الحلق من التدخين او التعرض للبرد او النزلات الشعبية والأنفية والحلقية والصدرية ، والانفلونزا ، وما يصحب عادة بعض الحميات مثل الحصبة والسعال الديكي وغيرهما مما أصبح من المعلومات العامة

وبصحتى الجمهور في هذا الصدد ان يتفادى العدوى . وعلى من عنده استعداد خاص للاصابة بالنزلات أن يتجنب المجتمعات المكتظة بالناس وخاصة التي لا تتوافر فيها وسائل التهوية الصحية ، وألا يحافظ مصابا بهذه النوازل والا ينتقل من الدفء الى البرد من غير اتخاذ الحيطة الواقية ، وأن يترك التدخين

ومن أسباب الكحة الجسيم الناشيء من المضاعفات القلبية والكلوية وامراض الرئة الشديدة كالالتهاب الرئوي والسرطان وخراجات الرئة والربو والاورام الضاغطة على القصبة الهوائية او اعصابها والسل الرئوي ومضاعفاته

ومنها ما هو بين البسيط والجسيم ، مثل السعال الذى يحدث من تهيج الحلق من التدخين واستنشاق الابخرة المهيجة او الغبار والنوع الذى نسميه منعكسا ، وهو ما يحدث من اضطرابات في المعدة او الكبد او الامعاء او من أعضاء أخرى ليس هنا مجال الاطناب فيها

وبالاطلاع على كل هذه الاسباب وكثرتها وتشعبها ، وتنوعها ، يتبين أنه لا يمكن وصف علاج شامل لها جميعا ، ولا بد من الرجوع الى الطبيب خصوصا في الاحوال المصحوبة بالحمى والاحوال التي تطول مدتها . والذى أنبه عليه خاصة أن من بين الانواع البسيطة ما يكون سببه النزلات الأنفية الحلقية او لامراض الاسنان والفم . وقد شاهدت كثيرا من المرضى يتعاطون الادوية التي يطالعونها في الصحف

ولا يعيدون منها . وبالفحص يتبين أن السعال راجع الى امراض في الأنف والحلق والفم . وهذا ما أود أن أنبه الجمهور اليه حتى لا يغفل علاج مصادرها

٢ ـ ما هي أفضل المشروبات والأطعمة التي تناسب فصل الشتاء ؟

ـ المعروف طبيا أن الشتاء ببرده يستدعي زيادة التغذية . وذلك لأن الجسم يفقد من حرارته ـ بالاشعاع ـ بسبب انخفاض درجة حرارة الجو المحيط به عن درجة حرارة الجسم ولا بد أن يعوض ذلك بزيادة كمية الغذاء الذي يتناوله . ولهذا نجد سكان البلاد الباردة يتناولون المأكولات التي تزيد الطاقة الحرارية فيكثرون من تناول اللحوم والمواد الدهنية ، ويتناولون الغذاء على أربع وجبات . ولهذا فالغذاء الدسم الذي يكثر فيه اللحوم والمواد الدهنية هو أنسب غذاء في فصل الشتاء . مع العلم بأن المسألة ليست مجرد وصف غذاء ، بل هناك ظروف أخرى ، منها مقدرة الانسان على الحصول عليه . واذا كان لديه المقدرة فهل الغذاء متوفر في الأسواق ؟ واذا توفر هذا وذاك ، فهل المعدة والأمعاء والكبد قادرة على هضمه ؟ كل هذا يحتاج الى شرح مسهب لا يتسع له مثل هذا الحديث

وأما المشروبات ، فمن المؤسف أن الناس يعتقدون أن المشروبات الكحولية تدفئ الجسم مع أن هذه التدفئة ما هي الا وقتية وزائلة

واذا استعملت المشروبات الكحولية فانها تستعمل كمساعد وقتي كأن تعطى جرعة في حده زمنية من البرد ، حتى يستفيد من التدفئة الوقتية الى أن يعالج بالطرق المعروفة الأخرى . بمعنى الا يكون استعمال المشروبات الكحولية بصفة دائمة ، اذ أصبحت فوائدها في التدفئة المستمرة مشكوكا فيها ، كما أن مضارها على الصحة عديدة . وأما المشروبات الأخرى الساخنة مثل الشاي والينسون والكراوية وأمثالها فلا في شربها مانع ولا بأس به

٣ ـ هل لبرودة الشتاء أثر في نشاط الجسم والذهن ؟

ـ المعروف أن الجو الحار يحدث خمولا في الجسم وكسلا في وظائف الكبد . وأما الجو البارد فانه اذا كان في حد الاعتدال ينشط الجسم ، فتنشط القابلية للعمل . وأما اذا زادت برودة الجو عما تتحمله البنية فان البرد يستدعي كثرة التدثر وعدم الرغبة في العمل ، وهذا ما نلاحظه بصفة خاصة في الطبقات الفقيرة التي تعاني نقص التغذية فانها تكثر من التدثر ومن عدم الحركة خوفا من البرد . ومن هنا نرى أن الظروف والدواعي متشعبة ولا بد من نظر المسألة من جميع الوجوه

وقد قاوم الانسان في العصور الحديثة بفضل العلم التغيرات والتقلبات الجوية بوسائل منها القديم ومنها الحديث ، مثل المواقد أو ما شابهها وتكييف الهواء الصناعي وما الى ذلك . وغني عن البيان أن أغلب هذه الوسائل متوفرة عند الطبقات الغنية ، ولكنها ليست متوفرة للطبقات غير القادرة

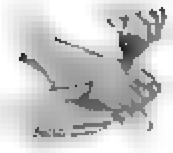

الالتهابات الجلدية

بين أصابع القدمين

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

قد تصاب اليد أحيانا بهذا الالتهاب الجلدي المعدي ، ويكون غالبا فيما بين البنصر والوسطى من أصابعها ، لكنه أكثر ظهورا في القدم ، ويكون فيها غالبا فيما بين الاصبع الصغيرة والتي تليها . وهو من الأمراض الجلدية التي تكثر صيفا ، وينتقل بالعدوى بواسطة فطر نباتي من الفطريات ، بسبب الزحام واختلاط المصابين بالأصحاء في حمامات السباحة وميادين الرياضة والمدارس والفنادق ، وما اليها من المحال العامة .

ويتجه الالتهاب الى الطرف الأعلى للاصبع بعد ظهوره في نهاية طرفها الأدنى ، فيصيب جانبيها وينتهي بزاوية مثلث قمتها في اتجاه الظفر ، وتبدو معالمه محددة ، وصفحته اما حمراء ملتهبة واما بيضاء متقشرة . وقد يصحبه شق في ثنية الاصبع يكون مؤلما موجعا . وفي بعض الأحيان تنتقل العدوى الى بقية الأصابع

ومضاعفات هذا المرض خطرة الى حد كبير ، اذ تلتهب منطقته وما حولها التهابا حادا قد يعوق المشي ، وقد تظهر ميكروبات أخرى كالمكور السبحي او العنقودي فينشأ عنهما التهاب ليمفي أو ليمفاوي أو حمرة تقتضي العلاج السريع . ونتيجة لما يسببه هذا المرض من زيادة في الحساسية ، تظهر التهابات حادة في الوجه واليدين والقدمين وغيرها من أجزاء الجسم ، على هيئة فقاعات او حويصلات أو اكزيما أو أورام

ومن السهل علاج هذا المرض في أول ظهوره ، ولكنه قد يعاود الظهور ويزمن حتى يدعو الى قلق المصاب به

وفي الحالات الحادة الملتهبة الشديدة الوطأة ، يجب أن يلزم المصاب الراحة وأن يتجنب المشي حتى تخف حدة الالتهاب ، مع عمل حمامات فاترة للقدمين من محلول برمنجانات البوتاسيوم بنسبة واحد الى عشرة

الأنف ؛ أو من محلول البوريك بنسبة ٤٪ ، ويكرر ذلك مرات كل يوم ، وإذا كان الالتهاب مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة أو بالتهاب تيحي أو ليمفاوي أو حمرة ، فيحسن إعطاء مركبات البنسلين أو الأوريومايسين أو الستربتومايسين بواسطة الطبيب أما في حالات زيادة الحساسية فيحسن إعطاء المريض بعض المواد المضادة لهذه الحالة مثل الأنستين والنيوانترجان والتنجالين ، على أن يكون ذلك بإشراف الطبيب أيضا

وحينما يزول الالتهاب ، يمكن علاج القطر نفسه بمس الثنيات بصبغة اليود المخففة أو صبغة الجنتيان البنفسجي ، أو الميثلين الأزرق ، أو الميركوركروم ، بنسبة ٢٪ في ماء أو كحول درجته ٢٥٪

كما يفيد في العلاج استعمال مرهم حامض الجاويك المركب « مرهم ويتفيلد » ، أو مرهم آخر يحتوي على حامض الأنديسيلينيك . ويمكن استعمال هذا الحامض مسحوقا وسائلا

ولا بد من تعقيم ملابس المريض وفي مقدمتها جواربه حتى لا تتكرر العدوى أو تنتقل إلى آخرين

دكتور [illegible] الظواهري

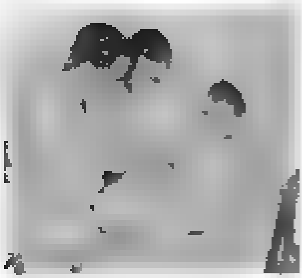

وحيدة العين

في اليوم الخامس والعشرين من شهر سبتمبر الماضي دخلت مستشفى الحياة بإمبابة سيدة في العقد الثالث من عمرها ، تشكو من حمى خفيفة مصحوبة بقيء وإسهال .. وتبين أنها حامل في الشهر الثامن ، وأنها أوشكت أن تضع حملها قبل أن تكمل أشهر الحمل العادية التسعة .. ثم تم الوضع بسلام في اليوم التالي

ولكن الأمر العجيب ، أن المولود الجديد لهذه السيدة ، كان مسخا أشبه بالمخلوقات الخرافية ، فليس له سوى عين واحدة وسط الجبهة ، تحتوي على قزحيتين وحدقتين .. ولا أنف له على الإطلاق .. وقد ظل هذا المولود على قيد الحياة ساعتين كاملتين

رأي الدكتور عزمي

وقد سئل الدكتور سليمان عزمي عن تعليل هذه الظاهرة ، فقال إن التشويه الجنيني يرجع لأسباب معروفة مثل الزهري وغيره من الأمراض التناسلية وبعض الأمراض التي تصيب الحامل ، وقد يرجع لعوامل الوراثة. على أن ثمة عوامل أخرى تسبب التشويه الجنيني ما يزال الطب يجهلها

تتبع ميكروب السل

مزج لفيف من أساتذة جامعة شيكاغو قليلا من الكربون المشع Radioactive بأحد العقاقير الجديدة المضادة للسل ، يعرف باسم « ايسونيازيد » Isoniazid وبذلك تمكنوا من تتبعه في جسم المريض ، وتبينوا أنه يتركز في الرئتين والجلد أكثر مما يتركز في العظام والأنسجة الشحمية ، كما تبينوا أن كميات كبيرة منه تذهب الى المناطق المصابة في الجسم ، وتبقى هناك وقتا غير قصير . وقد عرض أولئك الباحثون ميكروبات السل لعقار « الايسونيازيد » المشع ، فظهر أنه يقتل عددا منها ، كما يوقف نمو الميكروبات الاخرى ، ولكن بعد فترة من الوقت

سرير أوتوماتيكي

قام بعض الاخصائيين بتصميم أسرة للمرضى تمكنهم من أداء الأعمال الضرورية بأنفسهم ، فالسرير يحتوى على « تواليت » يسهل ايصاله بدورة المياه الرئيسية في المستشفى أو البيت ، وقد وضع بطريقة تمكن المريض من استعماله وهو نائم . وكذلك به صنبور يتصل بالماء الجاري الساخن والبارد، وبه نوابض تتصل بمحرك صغير تديره بطارية ، وبواسطته يمكن تحريك السرير الى الخلف أو الى الامام أو الى أعلى أو أسفل ، كما يمكن للعاجزين أن يحيلوا السرير الى مقعد يتحرك آليا

تسمم الحمل

من مضاعفات الحمل والولادة حالة تسمم في الدم تعرف باسم « توكسيميا » Toxaemia تموت بسببها عدد كبير من الاجنة والحوامل . وقد وفق أحد الاخصائيين أخيرا الى اختبار يمكن بواسطته التنبؤ بهذا المرض قبل حلوله بوقت طويل ، وذلك بحقن الحامل بمركب يعرف باسم « ت . ى . أ . س » TEAC مهمته وقف عمل الجهاز العصبي السمبثاوي ، فاذا أحدثت الحقنة هبوطا ملحوظا في ضغط الدم ، لم يكن هناك احتمال للاصابة

بذلك التسمم ، أما اذا لم يهبط الضغط ، فان هذا يدل على احتمال الاصابة

ويرى هذا الأخصائي انه يمكن الافادة من اختباره ابتداء من الشهر الخامس من الحمل ، وانه يمكن الوقاية من ذلك المرض باستعمال عقار « أبريسولين » Apresoline لأنه يهبط بضغط الدم ويوسع الأوعية الدموية في الكليتين والمخ . ومعروف أن ضيق هذه الأوعية نذير خطير في حالات التسمم

آثار الكورتيزون في الجسم

قام فريق من الاخصائيين بجامعة « بوسطن » بدراسة مستفيضة لمعرفة آثار الكورتيزون في أنسجة الجسم ، ولماذا يفيد في علاج بعض الحالات ويكون ضارا في حالات أخرى . وقد تبين لهم أن الكورتيزون يضيق الأوعية الدموية فيقل وصول الدم الى مناطق الجسم المعتلة التي تحتاج الى كمية أكبر منه لمقاومة العدوى ، وفي مثل هذه الحالة قد يضر الكورتيزون . أما في حالات التهاب المفاصل وما شابههما من الحالات التي تخف حدتها نتيجة لقلة الدم الواصل الى الأنسجة الملتهبة ، فان الكورتيزون قد يفيد جدا

إطالة الشباب

منذ العهود الاولى للبشرية ، والبحث عن عقار يطيل الشباب هو الشغل الشاغل لكثير من النساء والرجال

وقد أعلن أخيرا عالمان امريكيان هما الدكتوران : « وليم . م . جوالد » و « ايرلنج ستروسبورج » الطبيبان بصحة المحاكم بنيويورك أنهما ابتكرا مركبا ثبت أنه يكسب المسنات من النساء قوة وحيوية ويزيد في مقاومتهن لأمراض الشيخوخة وانحلال الخلايا ، حتى أنه في خلال السنوات الخمس التي استعملا فيها هذا المركب بمستشفيات الصحة انخفضت نسبة الوفيات بينهن الى ١ر٧٪ بعد أن كانت قبل استعماله ٢١٪ وما زالت في المصحات الامريكية المماثلة ـ ويبلغ عددها ١٩ ـ لا يقل متوسطها عن ٦ر٢٥٪

والمركب الجديد مزيج من هرمون الذكر « اندروجين Androgen » وفيتامين « ب » المركب وحامض الجلوتاميك « Glutamic Acid » وقد أطلق عليه اسم « جلوتمت Glumat »

اختناق الوليد

يختنق الوليد أحيانا اثناء الولادة بسبب امتلاء القصبة الهوائية أو الرئتين بالافرازات السائلة . وقد ابتكر أحد العلماء مستحضرا أطلق عليه اسم « الهتي Abrenko » يرش برشاشة خاصة في أنف الوليد وفمه بعد ولادته مباشرة ، فيرقق المادة المخاطية في جهاز الوليد التنفسي ، وبذلك يتمكن من التنفس

مرض الصفراء .. أعراضه وعلاجه

بقلم الدكتور إبراهيم نعيم
المدرس بكلية الطب

يعرف مرض الصفراء أو اليرقان بأعراض عدة أهمها اصفرار الجلد عامة ، وتحول بياض العين خاصة الى صفرة . وهو ينشأ من زيادة ملونات الصفراء « [illegible] » في الدم .

وهي أشلاء كريات الدم الحمراء التي استنفدت أغراضها ، ويتخلص منها الجسم عادة بواسطة الكبد التي تفرزها مع أملاح الصفراء ، ثم بواسطة الأمعاء التي تلفظها بعد وصولها اليها ويقدر ما يتحطم في الثانية الواحدة من كريات الدم الحمراء بما لا يقل من عشرة ملايين ، يقوم النخاع العظمى بامداد الدم بكريات جديدة بدلا منها

والمهمة الاولى لكريات الدم الحمراء هي نقل الاكسجين والغذاء الى أنسجة الجسم المختلفة . ويتم تحطمها عادة بعد أسبوعين من قيامها بهذه المهمة

وهناك أنواع ثلاثة لليرقان : أولها اليرقان الانحلالي ، وينشأ من زيادة كريات الدم الحمراء المحطمة ، وثانيها : اليرقان الكبدي وينشأ من عجز الكبد عن افراز أشلاء تلك الكريات تمهيدا لطردها بواسطة الأمعاء . وثالثها : اليرقان الانسدادي ويكون نتيجة لوجود عائق في القنوات يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء

ولكل من هذه الانواع الثلاثة أسباب متعددة ، فالنوع الأول قد ينشأ من نقص طارىء أو وراثي في قوة احتمال هذه الكريات مما يجعلها تتحطم قبل الأوان ، وقد يكون بسبب اصابة الكريات الحمراء بطفيل الملاريا أو التسمم الدموي . أما النوع الثاني فقد ينشأ من سوء استعمال كثير من المواد الكيميائية كأملاح الزرنيخ المستعملة في علاج الزهري ، والفوسفور ، والكلوروفورم ، ورابع كلورور الكربون الذي يستعمل في علاج الانكلستوما ، وأملاح الذهب التي تستعمل في علاج التهابات المفاصل المزمنة ، وأملاح البزموت والزئبق ، ومركبات السلفا . وأما النوع الثالث فكثيرا ما يكون العائق الذي يمنع وصول الصفراء الى الأمعاء بسبب الأورام الخبيثة او الحميدة التي تصيب الكبد والبنكرياس والحويصلة المرارية والمعدة والعقد الليمفاوية في هذه المنطقة . وقد يكون العائق أوراما

أو التهابات في جدران القنوات الصفراوية نفسها ، كما قد يكون حصوات أو افرازات لزجة بداخل هذه القنوات

وهناك حالات يرقانية تنشأ من التهاب فيروسي في الشلل المشتمل المحيط بمنحنة القناة الصفراوية في الأمعاء ، وهي اكثر الانواع انتشارا واحسنها مآلا

▭

ويبدأ ظهور المرض بتحول بياض العين الى الصفرة تدريجيا ، ثم تنتشر الصفرة في بقية الجلد . وفي حالة اليرقان الانسدادي يتحول لون البول الى احمر قاتم ، في حين يكون لون البراز ابيض ، وقد يشكو المريض من حكة شديدة ، كما قد تبطيء دقات قلبه بسبب امتصاص املاح الصفراء

وينتج من عدم وصول املاح الصفراء الى الامعاء اختلال هضمها وتمثيلها للمواد الدهنية والفيتامينات الذائبة فيها وهي فيتامينات « أ » و « د » و « ك » فيفقد المريض شهيته للطعام ويصيبه خمول وضعف عام

واخطر ما يكون اليرقان في حالات الاورام الخبيثة والتسمم الكبدي ، وعلى عكس ذلك حالات اليرقان الوبائي فلا خطر منها وخاصة بعد اكتشاف المبيدات الحديثة كالاوروميسين والتراميسين

والتثبت من نوع اليرقان ، تجرى عدة اختبارات معملية ، في مقدمتها تفاعل فان دنبرج «Van Den Berg» كما يجب الفحص بالأشعة حينما تدل الاعراض على احتمال وجود حصوات ، لان يصاحب اليرقان مغص مرارى حاد يصحبها ريشد احيانا

▭

وقد ابتكرت اخيرا الدكتورة شيرلوك طريقة سريعة مباشرة لمعرفة منشأ اليرقان ، وتلخص هذه الطريقة في استعمال محقن خاص لامتصاص كمية من خلايا كبد المريض وفحصها ميكروسكوبيا حيث تبدو القنوات متسعة في حالة اليرقان الانسدادي وتبدو الخلايا الكبدية تالفة في حالات اليرقان التسممي

ويحسن العلاج بالجراحة في الحالات الناشئة من حصوات او اورام خبيثة . اما حالات اليرقان الوبائي، فمما يفيد في علاجها : التزام الراحة التامة ، وتجنب الاطعمة الدهنية ، والاكثار من البروتينات والفيتامينات والنشويات . كما يمكن استعمال كبسولة من التراميسين Terramycine او الاوروميسين كل ست ساعات للوقاية من المضاعفات الكبدية الشديدة ، وان كانت نادرة الحدوث

دكتور ابراهيم فهيم

شهدت مؤتمر الأمراض العصبية في أمريكا

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة القاهرة

هناك في أمريكا أمام كلية « رادكلف » في بوسطن .. رأيت العلم المصري يخفق مرفوعا بين أعلام اثنين وعشرين دولة اشتركت في المؤتمر الدولي الثالث لرسام اسكهربائي المخ . وعرض حوالى خمسمائة من مندوبيها لبحث النوبات الصرعية ونتائج التجارب الجديدة لعلاجها بالعقاقير وغيرها . كما عرضت الجمعية الامريكية لمقاومة الصرع أنجع الطرق الحديثة لعلاج ذلك الداء

وأتيح لي هناك — بوصفي مندوبا لمصر — أن أرى كثيرا من مظاهر التقدم العلمي ، والمعامل الهائلة التي أنشئت للقيام بمختلف الأبحاث ، ورأيت حقيقة ما يبذله القوم لهذا المرض من جهود وأموال ، وما بلغوه من نجاح بفضل المثابرة والتعاون والتنظيم والعناية الدقيقة بكل صغيرة وكبيرة

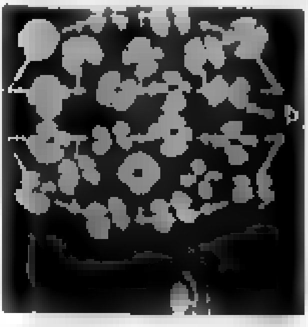

بقع كما يراه وغيره ، السوداء خالية
تنتشر وتنكمش وتقبض وتنبسط

ولقد شهدت في أحد هذه المعامل تجارب عدة للوصول الى طريقة عملية لتصوير موجات المخ مع تصوير صاحبه المريض النائم في حجرة مجاورة ، على الشريط نفسه ، وذلك للتمكن من دراسة علاقة هذه الموجات بحركات الجسم الآلية التوتية . وأنتقت احدى هذه التجارب استعمال آلة تليفزيون للارسال وآلة أخرى للاستقبال ، لسرعان ما جيء بالنبي الى المعمل ، ثم لتلك هذه التجربة بعد أن أنفق فيها ما لا يقل عن خمسة آلاف من الدولارات ، فلم تبدر من أحد هناك أية بادرة تشتم منها رائحة لوم أو اشتهاء أو يأس ، بل استمر اجراء التجارب الجديدة في نشاط واخلاص وتفاؤل ، الى أن انتهى الامر بنجاح باهر بعد تجربة لم تكلف الا أيسر المجهود والنفقات !

وزرت مستشفيات ومؤسسات أمريكية كثيرة، فراعني ما رأيته فيها من استعدادات حديثة ونظام دقيق، وراعني أكثر من هذا روح الإخلاص في العمل بين جميع الموظفين لا فرق في ذلك بين المدير الكبير ومساعد عامل الأسانسير.

وفي مونتريال بكندا حيث بلغت جراحة المخ أوج تقدمها، قام الجراح العالمي «بنفيلد» بإجراء جراحة من هذا النوع، استمرت من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر، في حين خدر المريض تخديرا موضعيا فقط، فاستطاع أن يصف كل ما شعر به أثناءها، وفي حين خصصت للمشاهدين صالة يفصلها عن حجرة الجراحة حاجز زجاجي يرون من خلاله خطوات الجراحة، كما يرون جهاز رسم المخ الذي يمكن الجراح من تحديد موضع المرض وامتداده، وعلاوة على هذا آلة تصور موضع العملية بعد انعكاسه على مرآة كبيرة معلقة فوق المريض، وهناك آلات لتسجيل الضغط والنبض وحركة المعدة وإفرازاتها أثناء الجراحة. ثم الميكروفونات الممتدة بين حجرة الجراحة ومكان المشاهدين لتنقل بواسطة خطين تليفونيين مزدوجين أسئلتهم وملاحظاتهم إلى الجراح، وإجاباته عنها أولا فأول!

ولا يذكر اسم الأستاذ «بنفيلد» إلا ذكر معه اسم زميله الأستاذ «جاسبر» الأخصائي العالمي في رسم المخ، إذ يلازمه أثناء الجراحة ليحدد له موضع المرض وامتداده بواسطة الرسام الكهربائي.

ويعد الدكتور جيبز من أوائل المشتغلين بأبحاث المخ وعلاج الصرع في أمريكا، وتشاركه في ذلك زوجته الألمانية الأصل، إذ يعملان معا في مركز الأمراض العصبية بشيكاغو، وينشران أبحاثهما وكتبهما باسميهما معا. ومما يذكر أن تسجيل موجات المخ الكهربائية بدأ سنة ١٩٢٤ على يد الأستاذ «برجر» في ألمانيا، ولكن اكتشافه هذا قوبل بالسخرية والإهمال إلى أن أيده بالدليل العملي العالم الإنجليزي «أدريان» سنة ١٩٢٥ على مشهد من جمعية طبية. وقد دعي «برجر» بعد ذلك إلى باريس ليرأس مع «أدريان» مؤتمرا عقدته جمعية علم النفس سنة ١٩٣٧، ثم توفي بعد قليل.

ولا يفوتني أن أشير إلى معهد بردن للأمراض العصبية في بريستول بإنجلترا حيث يعمل الدكتور «والتر» ومساعدوه، وحيث يوجد الجهازان اللذان اخترعهما ويعدان من أعجب الأجهزة لرسم المخ، وأحدهما يلتقط الموجات ويحللها إلى عناصرها المختلفة ويكتب النتيجة أثناء التسجيل على الشريط نفسه، والآخر يظهر موجات المخ على هيئة أضواء دائرية تنتشر وتنكمش وتسطع وتخبو تبعا للموجات الكهربائية في المخ. وقد عرضه في مؤتمر بوسطن، لكن تعقيده جعل أكثر الأعضاء لا يستطيعون متابعة تسجيلاته

دكتور بهي طاهر

أيها الطبيب أجبني

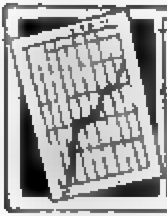

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسي
» أنور المفتي
» صادق محبوب مفرقي
» صلاح الدين عبد النبي
» عبد الحميد مرتجي
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهري
» محمد رضوان قناوي
» محمد شوقي عبد المنعم
» محمد محمود فهمي
» محمد مختار عبد اللطيف
» محمد عبد العاطي
» محمود حسني
» يحيى طاهر

تساقط الشعر والغازات

■ منذ حوالي سنة ، بدأت ألاحظ سقوط شعر كثير ، وقد كثرت القشور ، ولكن شعري أخذ يتساقط باستمرار ، وأخشى أن يصيبني الصلع وأنا لم أتجاوز بعد الخامسة عشرة من عمري . فما علاج هذه الحالة ؟ وكذلك أشكو من الغازات في معدتي ، فما سببها وما علاجها ؟

عبد الفتاح — عراق ، ص ب [illegible] — طالب [illegible]

— إذا لم يكن ثمة بفروة الرأس قشور ، وكان تساقط الشعر مستمراً ، فأفضل علاج هو عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند أخصائي ، مع مراعاة عدم الإكثار من غسل الشعر وتمشيطه بقوة . أما إذا وجدت القشور فمن الضروري علاجها لأنها دليل على زيادة إفراز الغدد الدهنية بفروة الرأس ، وزيادة نشاط هذه الغدد يسبب تساقط الشعر ، بل الصلع أحياناً . ويفيد في إزالتها استعمال مرهم مكون من ثلاثة في المائة من الكبريت المترسب ، واثنين في المائة من حمض السالسيليك ، وخمسة في المائة زيت خروع في الفازلين ، تدهن به فروة الرأس عند النوم ليلة بعد ليلة ، مع غسل الرأس صباحاً بالماء الفاتر وصابون « سبيكول » . ويلزم أيضاً استعمال أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يومياً لمدة طويلة والامتناع عن تناول المواد الدهنية . أما غازات المعدة فأغلبها تنشأ بسبب كثرة من

أمراض الجهاز الهضمي مثل التهاب المعدة والالتهابات المعوية والتهابات المرارة وكل الكبد والإمساك وما إلى ذلك ، ولعلاجها يلزم علاج المرض المسبب لها . ويختلف من حيثها تناول مركبات الحمض وعدم الإكثار منها أكل المواد الدهنية والدهنية

الكتب القديمة

■ سمعت أن اشتري كتباً قديمة من بعض الباعة ، وهذا لا شك فيه ، إلا أن بعض هذه الكتب كانت مرصوصة لأصحابها مصابين بالسل أو بمرض معدٍ ، فكيف يمكن تطهير هذه الكتب وكيف أتقي انتقال العدوى ؟

طالب — ليبيا

— كل ما يقال من انتقال العدوى بواسطة الكتب غير صحيح . ولقد أجريت بحوث في هذا الصدد ، ثبت منها أن الميكروبات التي تحملها الكتب — وهي نادراً ما تتلوث بها — لا تعيش طويلاً ، وأن « تبخير » الكتب في أفران التبخير الخاصة ، وهو من الطرق التي يلجأ إليها البعض أحياناً ، ليس له قيمة كبيرة ويكفي — للاحتياط — تعريض الكتب لضوء الشمس بعض الوقت

طاقة المعدة

■ يتراهن بعض الرياضيين أحياناً على تناول كميات كبيرة من الطعام أو الشراب ، وينجحون في المراهنة ، فهل معدة أولئك الرياضيين أكبر من معدات الغير ؟

ا . و — جاسر ، الإسكندرية

— تختلف أحجام المعدة عند البالغين من شخص لآخر ، ولكن سعتها يندر أن تزيد على ما يعادل لتراً ونصف لتر . ولكن لما كانت كميات من الطعام تمر من المعدة إلى الأمعاء باستمرار ، فإن المرء يستطيع أن يتناول أكثر من سعة المعدة لها أيضاً في الأكل ، أو إذا كمس الطعام فيها وكانت معدته من القوة بحيث تتحمل العبء الملقى عليها . والمعدة بوجه عام تكون عند الولادة في حجم بيضة الدجاجة الصغيرة ، ويبلغ طولها — في المتوسط — أثناء مرحلة النضوج ١١ بوصة ، وقطرها — في أوسع أجزائها — يزيد قليلاً عن أربع بوصات

شعر الوجه

■ أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري ، ينمو في وجهي شعر يزعجني بغزارة ، فهل من وسيلة للتخلص منه ؟

الآنسة ا . س — مصر الجديدة

— يرجع ظهور الشعر في وجه السيدات ، إلى اضطراب في إفرازات بعض الغدد الصماء ، ويغلب أن تكون غدة فوق الكلى . وكثيراً ما يصحب ذلك اضطراب في الإفرازات الداخلية للمبيض . واستئصال الشعر في هذه الحالة بالقص أو الموسى قد يسبب تهيج البشرة مما يؤدي إلى تكاثره . ولذلك يلزم المبادرة بإزالة أسبابه باستشارة أحد الأخصائيين في الغدد ، ويفيد في إزالته تبييضه بمحلول ماء الأكسجين الخفيف . فإن لم يختف بعد مزاولة ذلك لبضعة أسابيع ، وجب إزالته بتحطيم بصيلاته عند أصولها بواسطة إبرة كهربائية وهذه هي الطريقة الوحيدة المفيدة التي لا تتخلف أثرها على الرغم من أنها تستلزم جهداً وصبراً من الطبيب المعالج

مرض القلب

■ أصبت بمرض في القلب منذ سنوات ، وقد نصحني الطبيب بأن أتجنب نوبات الغيرة

بالانتقال الى بلد معتدل نسبيا ، وذلك لشدة الرطوبة ، فبماذا تشيرون ؟

محب — الأردن

— دلت التجارب على أن مرضى القلب يتأثرون كثيراً من الجو الحار الرطب . فحرارة الجو المصحوبة بالرطوبة تحول دون تسرب الحرارة من الجلد أثناء مجاراة الجسم لوظائفه الطبيعية . وكنتيجة لذلك ، يزيد العبء على القلب . ومن الملاحظ أن [illegible] مرضى القلب ، فان الخبرة بالتغيرات المفاجئة في درجات الحرارة . فكلما كان الجو في بلد أقرب الى الثبات وعدم التطرف ، كان هذا البلد ملائماً لمرضى القلب والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي بوجه عام . ومن المستحسن أيضاً تلافي الاقامة بالأمكنة شديدة الارتفاع . ومن الأوفق كذلك ، قبل تقرير شيء حول الاقامة ، زيارة البلد المرغوب في الانتقال اليه وقضاء بضعة أسابيع به ، للتأكد من مدى ملاءمته

ردود خاصة

ا . ع — لبنان : الحالة التي تشكو منها ناجمة عن روماتيزم بالقلب يتسبب عنه ضيق بالصمام [illegible] . أما سبب تضخم الكبد والاستسقاء فهو هبوط القلب [illegible] الاخصائيون لعلاج مثل هذه الحالة

بشير [illegible] — دمشق : اذا لم تكن شبكية العين [illegible] ، فالاصابة [illegible] ولم يعد لها أمل في استعادة حيويتها . أما النقط التي تتراءى أمام العين ، فلا خطر منها وليس علاج لها الى [illegible] ، ولا مانع من القراءة قبل النوم ما دام النور [illegible]

م . ل . س — قبرة : [illegible] وطنين الأذن الذي تشكو منه ، يرجع الى اضطراب عصبي . تنصح باستعمال أقراص « سيداتيل » Sedanyl قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً ، وحقن « كالسيبرونات » حقنة في الوريد يوم بعد يوم

م . س — الأردن : [illegible] بعض الحبيبات [illegible] في جلد العين ، وهذا غالبا ما يعالج بالجراحة [illegible] . أما اذا كانت [illegible] الطريقة التي ذكرتها ، فيحسن ان [illegible] ، [illegible] بحسب [illegible]

[illegible] — طرابلس : [illegible] التي تشكو منها تنصح باستعمال [illegible] Pantocrine : حقنة تحت الجلد بعد الأكل ، وحقن « كالسيبرونات » حقنة في الوريد يوم بعد يوم

[illegible] — [illegible] : النقط السوداء [illegible] ، والأفضل علاج لها أن تنساها ، وليس لها دواء

[illegible] — [illegible] : [illegible] في علاج الربو وهو الكورتيزون ، تنصح بتجربته بعد استشارة طبيب . أما بخصوص [illegible] ، فتنصح باستعمال شراب « ابيلا » Ephedrin ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد الأكل . واذا لم يجد هذا العلاج ، [illegible] الدكتور محمود [illegible] الخاصة في قسم الأمراض الباطنية [illegible] ، فانه [illegible]

ع . ج . ع — غزة : [illegible] التي ناجمة عن الاصابة بالرمد الربيعي . وتنصح باستعمال مرهم الكورتيزون Cortisone eye ointment ثلاث مرات يوميا [illegible]

ع . ف — الأردن : يمكن عمل عملية [illegible] في حالتك ، اذا كان [illegible] والشروط الأخرى لنجاح العملية متوفرة . فاذا لم يمكن عمل [illegible]

صبغ القطارة الموضعية بصفة عامة حتى لا تظهر

ع . ع . ج — الجيزة : حالتك طبيعية ولا تحتاج لعلاج سوى [illegible] ، فلا تخشى من الزواج بغير خوف أو قلق

أ . ف . ع — حلب : انك مصاب بقصور في غشاء الأنف ، افحص معه للزحار وكذلك جيوب الوجه الأنفية ، ثم اخبرنا بالنتيجة

وائل . م — العراق : هذه الحالة ناتجة عن مرض الحساسية ، استعمل نقط « بريفين » [illegible] Privine Antistine مع حبوب [illegible] Pyribenzamine حبة ثلاث مرات يوميا

ممدوح عبد المسيح — عراق : الصداع العاجز الآلي لا يسبب الضعف الذي تشكو منه ، [illegible] ، [illegible] لتخفيف مرضها ، ولا خطر منها

عبد الخليل — بصره : الزكام المستمر قد يكون ناتجا عن التهاب الجيوب الهوائية أو الزوائد الأنفية أو من مرض الحساسية ، فلا بد من استشارة اخصائي حتى [illegible] السبب لكي يصف العلاج

س . ف — دير الزور : استمر على العلاج بالبنسلين لمدة خمسة أيام بمعدل ٢٠٠ ألف وحدة كل ١٢ ساعة ، والقطرة استعمال نقط « بريفين » Privine أربع مرات يوميا في مثل هذه الحالة

ع . ف . م — صلاح : الحالة التي ذكرتها ناتجة عن تضخم في البروستاتا والحويصلات [illegible] البول [illegible] ، [illegible] وكذلك استعمال حقن « [illegible] » ٢٥ مليجرام ، حقنة في العضل مرتين في الاسبوع ، لمدة ثلاثة أسابيع ، [illegible] البلح والبيرة (كما هو موصوف في [illegible]) ، [illegible] ثلاث مرات يوميا أو [illegible] ، ملعقة شاي ثلاث مرات يوميا على نصف كوب ماء ، أما [illegible] التي في أعلى الفخذين فهي [illegible] ، [illegible] في علاجها استعمال مرهم [illegible] [illegible] مرتين يوميا للمنطقة المصابة

ب . ف — الشيخ عثمان : هذا فتق « فتق » Hernia ، لذلك يجب المبادرة باستشارة أحد الأخصائيين في الجراحة

السيد رزق — مصر : هذه الحالة لا تعزوها إلى مرض تناسلي عضوي ، بل هي حالة نفسية عصبية ، أرجو استشارة أخصائي

ح . ع . ع — كفر الدوار : العلاج الذي تباشره الآن — وهو تدليك البروستاتا — هو أفضل أنواع العلاج ، وما دمت قد استعملته كل هذه المدة [illegible] فلا تكف واكمل العلاج

ب . م . م — مصر : يحسن أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض النفسية لعمل التحليل النفسي اللازم

مصطفى ابراهيم — الاسكندرية : انك [illegible] باستعمال [illegible] [illegible] قبل الشروع مع الاستمرار على العلاج النفسي

م . س — طالب بجرجا : [illegible] حالة نفسية [illegible] عليها [illegible] الاختلاط بالناس والقيام بالرحلات والألعاب الرياضية [illegible]

سميحة س . ا . م — الفيوم : يجب أن تعرض نفسك على أخصائي في الأمراض النفسية لعمل التحليل النفسي اللازم

محمد عبد الحميد — الاسكندرية : [illegible] الاختلاط بالناس بالاشتراك في أحد النوادي الرياضية والقيام بالرحلات مع جمع من الأصدقاء ، لهذا يجب [illegible] الثقة بنفسك

محمد [illegible] — الأردن : حالتك تحتاج إلى تحليل وإرشاد نفساني ، فاعرض نفسك على أخصائي

حامد محمود — بغداد : أحسن طريقة لتخفيف التعثر في الكلام ، أن [illegible] الكلام [illegible] ، فلا تتسرع في الإجابة على الأسئلة ، [illegible] ، ولكن ينبغي المثابرة حتى تتخطى تلك الحالة

س . م . ا — المنصورة : هذه [illegible] ، [illegible] ، والدليل على ذلك أنها لم تستجب بالعلاج ، استشر أخصائيا لتشخيص الورم وعلاجه بالكهرباء والأشعة X

يوسف الأخضر — [illegible] : ان ما تشكو منه هو مرض [illegible] ، [illegible] مرة كل ليلة ولمدة ثلاثة أسابيع مع غسل [illegible] بالماء الفاتر والصابون في الصباح وغسل الملابس أو كيها قبل استعمالها

التذكرة التيمورية

معجم الفوائد ونوادر المسائل

هذا هو الكتاب القيم الجديد الذي أخرجته لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، تحقيقاً لما أوصى به مؤلفه المغفور له العلامة أحمد تيمور « باشا » من خدمة جليلة للباحثين من العلماء والأدباء والمؤرخين ، إذ جمع فيه ثمرات مطالعاته الدقيقة في حوالى عشرين ألف مجلد احتوت عليها خزانة كتبه بين مطبوعة ومخطوطة ، مبدعاً في تسجيلها نسقاً علمياً كأحدث ما وصل إليه فن وضع المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف ، ففيها يجد القارىء ٢١٧ موضوعاً ومسألة مما يهم بحثه واستعماله ، ويجد مع كل موضوع إشارات للمآخذ ما جاء منه في نفائس الكتب والمخطوطات ، مع ذكر المرجع ورقمه ونوعه والصفحة التي ورد فيها الموضوع ليرجع إليه من شاء في الخزانة التيمورية (وهي الآن في دار الكتب المصرية) . ثم رتب الموضوعات فيها وفق ترتيب حروف الهجاء تيسيراً للاهتداء إلى كل منها في موضعه من الكتاب

وقد أشرف على تحقيق الكتاب وطبعه الأستاذ محمد شوقي أمين عضو اللجنة والمحرر في مجمع اللغة العربية ، وصدر بمقدمة بقلم الوزير السابق الدكتور طه حسين ، وتمهيد وبيان بقلم الأستاذ خليل ثابت رئيس اللجنة . كما ذيل بفهرس الموضوعات ، وترجمة لحياة مؤلفه ، وتولت طبعه دار الكتاب العربي بمصر

علاج الكلام

للأستاذ مصطفى فهمي

بحث مبتكر — كما قال الأستاذ محمد رفعت وزير الدولة في تصديره له — سد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية بما ضمنه مؤلفه من القواعد النظرية الكلامية ، وما يتصل بها من تمرينات لتقوية عضلات النطق ومهارات لازمة لسلامة الكلام ، وبرامج لعلاج النطق وأمراض الكلام مع التمرينات الكلامية والسماعات السمعية ، بجانب طرق التعليم موضحة بالرسوم ، ووسائل تعليم العربية المقررة للصم والبكم .
وقد عرضه المؤلف على الأخصائيين في وزارة المعارف فأجمعوا على أنه كنز الفائدة للمصابين بالعيوب الكلامية أو الصم أو البكم ، وللمربين والأطباء ، والطلاب الذين يعدون أنفسهم للاشتغال بالمحاماة أو التدريس أو الوعظ والإرشاد ، وهواة الخطابة والتمثيل والإلقاء وترتيل القرآن الكريم والغناء والتلحين .

وهو يقع في أكثر من ١٦٠ صفحة فوق المتوسطة، ومزود بالصور التوضيحية والرسوم البيانية. وتولت نشره مكتبة الشباب بالمنيرة. وثمنه ٣٠ قرشاً

الشعر الأندلسي
بحث في تطوره وخصائصه

صاحب هذا البحث عالم أديب متمكن من كتاب الفنون الإسبانية والعربية وأصولها وخصائصهما وتاريخهما، هو الأستاذ إميليو غرسية غومس، ولقد أجمع الناقدون على أن بحثه هذا من أحسن ما كتب في موضوعه، وهذا ما حفز الدكتور حسين مؤنس الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد ومدير المعهد المصري بمدريد الى نقله الى العربية كي ينتفع به قراؤها. وقد أورد فيه نصوص الموشحات التي اختارها المؤلف من الشعر الأندلسي، بعد تحقيق علمي من أصولها ونصوصها، كما أورد مقاطع من الشعر الأندلسي مؤيدة لرأي المؤلف، وذيل الكتاب بثبت بأهم المراجع التي يحتاج اليها الباحث في تاريخ الأندلس وأدبه وحضارته

في السرير
قصة وضعها الأستاذ محمد العدناني

في خلال عشر سنين، عانى الأديب الشاعر الأستاذ محمد العدناني، مرضاً عضالاً في الصدر، عجز في علاجه كثير من الأطباء، ودخل من أجله عدداً كبيراً من المستشفيات والمصحات في لبنان ومصر وأوروبا، وهو في هذه القصة يروي بأسلوبه الشائق للقراء ما وقع له إبان ذلك المرض الطويل من الحوادث الطريفة والغرائب المدهشة، لكن تجيش روح التفاؤل بين سطوره في زمان يكاد يدعو فيه كل شيء إلى التشاؤم، ومطالب القصة منه بمثار للقلمات في ملعب

الأجوبة

— ١ —

حديقة الفواكه

مجموع أشجار الحديقة ١٢٠ شجرة

— ٢ —

كان كل من الرجلين، منذ بلغا العشرين من عمرهما، يسافر حول العالم مرة في كل عام، ولكن أحدهما كان يمضي في اتجاه الشرق، والآخر يمضي في اتجاه الغرب. وبذلك كان أحدهما يكسب يوماً في كل عام، بينما الآخر يخسر يوماً. فيكون مجموع الفرق خلال الثلاثين سنة التي كانا يسافران فيها، ستين يوماً

— ٣ —

(١) الشمس كانت زرقاء أيضاً

(٢) مسرحية عطيل

(٣) بعد المحيط الهادي بالشاطىء ١١٠ ميل لأستراليا

(٤) ديكنز هو اسم الكاتب الحقيقي، واسمه المستعار «بوز» Boz

(٥) اليرقان. صفار

اشترك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب الأذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول الأذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسي بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو بإحدى وكالاتها في الجهات الأخرى .
(الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن علي نحاس ـ ص ٠ ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد علي بوقميقيص ـ بنغازي ص ٠ ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Sulaiman Yazigi
Rua Varnhagem 31
Caixa Postal 3764
Sao Paulo, Brazil

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400,
Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street,
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

هلال السنة الجديدة

بهذا العدد – عدد ديسمبر – يختتم الهلال سنته الحادية والستين . وهو كما عهده القراء سائرا على خطته وشعاره ؛ عاملا على أداء رسالته الثقافية بإخلاص وعناية ورغبة صادقة في خدمة قرائه ورفع المستوى الثقافي في الشرق العربي

وقد شاهد القراء ما تقوم به هذه المجلة كل شهر من ابتكارات جديدة ، وتحسينات متوالية ، وتطور في التحرير والطباعة الفنية . وقد رأت سيرا على شعارها (إلى الأمام) أن تقوم في العام الجديد – عام ١٩٥٤ – بتحسينات جديدة وابتكارات شائقة سواء كان ذلك في تحرير مقالاتها وتنويع بحوثها وأبوابها ، أم في العناية بطباعتها طباعة راقية ، أم في اختيار ورقها من الأصناف القيمة التي تليق بمكانتها بين المجلات الراقية

وستفتتح العام الجديد بهلال يناير الممتاز ..

عش سعيدا

إن الأفراد والجماعات منذ القدم تبحث عن السعادة وتعمل لتعيش سعيدة . وقد خصصنا هذا العدد لهذه الأمنية الكبرى ، ليكون فألا حسنا في العام الجديد ، وليقف القراء على ما يوجههم لأسباب السعادة ، ليستمتعوا بحياة راقية سعيدة

إن هذا العدد يحوي اعترافات صريحة لطائفة من السعداء كما يحوي دروسا نافعة من حياة الأشقياء الذين أصبحوا سعداء . وقد اشترك فيه عدد من الشخصيات البارزة بأقلامهم وآرائهم فيما يحقق للإنسان السعادة في الحياة

انتظره في أول يناير القادم